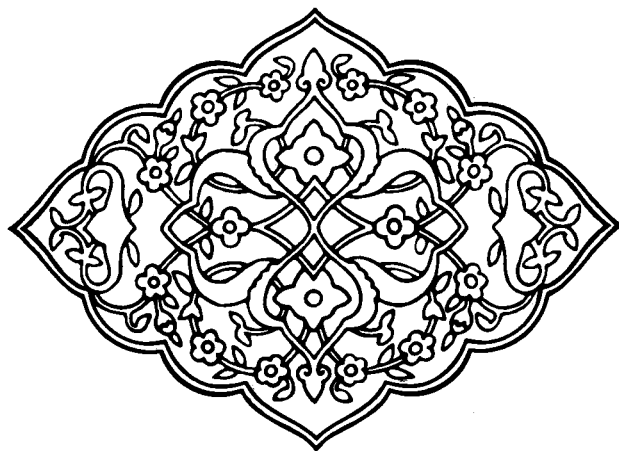


هذا الكتاب محقق على نسخة المؤلف



الجزء الأول
الآخذ على شرح ابن حنبل
الموسوم بالفسر

نص الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم {٢/ب}

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَ الْإِنْسَانَ بِنُطْقِ اللِّسَانِ عَلَى سَائِرِ الْحَيَّوانِ، وَفَضَّلَ اللِّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ عَلَى سَائِرِ اللُّغَاتِ بِالْبَيَانِ وَالتَّبْيَانِ، وَأَلْقَى فِي صَدَفِ الْأَذَانِ مِنْ جَوْهَرِ بَحَارِ الْأَذْهَانِ مَا يُرِيبي عَلَى الدَّرِّ وَالْمَرْجَانِ، وَأَلْهَمَ مِنَ الكَلِمِ الْمُنْظُومِ مَا يُوفِي عَلَى الْمَثُورِ إِلَّا عَلَى الْقُرْآنِ، وَجَعَلَ الشُّعْرَاءَ يَتَسَابِقُونَ فِي حَلَبَةِ الشُّعْرِ كَالخَيْلِ يَوْمَ الرَّهَانِ: فَمِنْهُمْ مُجَلٌّ مَبْرَزٌ، وَسُكَيْتٌ مُقَصَّرٌ عَنْ مَدَى ذَلِكَ الْمِيدَانِ، وَمَيَّزَ بَيْنَ الْفِكْرِ الصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ فِي اسْتِخْرَاجِ دَفَائِنِ مَعَانِ كَالْعَقِيَانِ، فَلَا يَهْتَدِي لِإِصَابَةِ عِيُونِ تِلْكَ الْمَحَاسِنِ إِلَّا الْمُحْسِنُ النَّضَالَ وَالطَّعَانَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى الْكَامِلِ الْمَبْعُوثِ مِنْ عَدْنَانَ، بِأَكْمَلِ الْأَدْيَانِ إِلَى الْإِنْسِ وَالجَانِّ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أُولِي الْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ وَالْيَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَبَعْدُ:

فإني لما رأيتُ ما حظيَ به أبو الطيب أحمدُ بن الحسين المتنبى من اعتناء الناسِ بشعره؛ العالم منهم والجاهل، ولهجهم بذكره؛ النبيه فيهم والخامل، والتقييد لأوابد أمثاله السيارة، والتتقيب عن غوامض معانيه الحسنة المختارة، والتتمثيل بأبياته الشوارد، والترتيل {٣/أ} لآياتها في المشاهد، والتضمين لها في صدور الكتب والرسائل، والترتين بها في قلوب المجالس والمحافل، وكثرة الشارحين لها من الفضلاء، والحائنين عليها من الأدباء، حتى لقد كادت تُنسيهم أشعار الأوائل وتلهيهم عن تلك الفضائل، فتهدم منها ذلك المنار، وتطفىء منها تلك النار. وقد قال في ذلك بعض شعراء أهل هذا العصر: ^(١) {الرملة}

يا أبا الطيب أهدني	ت لنا من فيك طيباً
منطقاً نظماً كنظماً	در في الدر غريباً
أطرب الأنفس لما	راح للراح نسيباً
منسياً ذكره من ذك	رى حيب وحيباً ^(٢)

(١) لم أعر على قائلها فيما راجعته من مصادر. قلت: ولعل هذا وأمثاله من شعر المؤلف.

(٢) فوق كلمة «حبيب» تعليق يقول: "يعني أبا تمام".

إلا أنهم قَصَّروا في بعض المعاني فهَدَمُوا بها تلك المباني، وأشكَلَ عليهم بعضُ الأبيات، فَخَفِيَتْ عنهم تلك الآيات. فرأيتُ أن أضعَ كِتَابًا مُخْتَصِرًا يُنبِّهُ على ما أَغْفَلُوهُ، وَيَهْدِي إلى ما أَضَلُّوهُ، وَيُبَيِّنُ ما جَهَلُوهُ، من غَيْرِ أن أَكونَ زَارِيًا عليهم أو مُهْدِي اللُّومِ إليهم، كيفَ وقد سَهَلْتُ أَقدامَهُم من وَعَرِهِ، وَبَيَّنْتُ أَفهامَهُم من سِرِّهِ، فأصَابُوا الجَمَّ الغَفيرَ، وأخطَوا النَّزْرَ اليَسِيرَ: {الطويل}

وَمَنْ ذَا الذي حَازَ الكَمالَ فيكُمُلاً^(١)

{٣/ب} والشُّرُوحُ التي تَبَعَّتْها، واستَخَرَجْتُ ما أَخَذَها وَجَمَعْتُها خَمسةَ شُرُوحٍ:

شرحُ ابنِ جَنِّي.

شرحُ أبي العَلاءِ المَعَرِّي.

شرحُ الوَاحِدِي.

شرحُ التَّبْرِيزِي.

شرحُ الكِنْدِي.

لأن هذه المَشهُورَةَ الدَّائِرَةَ في أيدي الناس، المَحفوظَةُ المُنقُولَةُ بِالسُّنَنِ الرُّوَاةِ الأَكْباسِ، فإذا وَقَفَ الطالِبُ على هذا المُختَصِرِ، وتأمَلَهُ مُمعِنًا فيهِ النَّظَرَ، تَبَيَّنَ أن قد حُلَّتْ له تلك المَعاني المُشكَلَةُ، وفُتِحَتْ له تلك الأبوابُ المُقفَلَةُ، وتناولَ بعد ذلك ما سِواها في هذه الشُّرُوحِ على ثِقَةٍ بالصَّوابِ، وَيَقينُ لَدَى السُّؤالِ بِصِحَّةِ الجَوَابِ. وَربَّما وَقَعَ فيها قَوْلٌ لغيرِ من ذَكَرْتُهُ فَبَيَّنْتُ الصَّحيحَ مِنَ السَّقِيمِ، والمُعْوجَّ مِنَ القَوِيمِ، إلا أن هَذَا الخَطَرَ الذي تَجَشَّمْتُهُ، والعِبءُ الذي تَحَمَلْتُهُ مَرَّامٌ بَعِيدٌ، ومَقامٌ شَدِيدٌ، ليس من شَأْنِ من اسْتَنفَدَ عَمْرَهُ في مَعْرِفَةِ وَجوهِ الإعرابِ، واستَفْرَعَ جُهْدَهُ في ضَبْطِ لُغَةِ الأعرابِ، ولا مَنْ نَظَمَ

(١) هذا عجز بيت لأحمد بن عبيد الله بن عمّار الثقفي و صدر البيت ورواية عجزه:

وعيرتني النقصان والنقص شاملٌ ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكُمُل؟

انظر ياقوت، معجم الأدياء ١: ٢٢٨.

أبياتاً في صدرِ كتابٍ أو ردِّ جوابٍ، أو استزارةِ صديقٍ، أو استهزاءٍ رحيقٍ وما أشبه ذلك مما لم يُنعم فيه النظر، ويُتعب به الفكرُ. ولكن هذا من شأن من أطال معاركة المعاني والقوافي، فبات منها على مثل الأَسَافِي {٤/أ} ودُفِعَ إلى سلوكِ مضائقها، وحمايةِ حقائقها، وجاب سهولها وحزونها، وراض ذلولها وحزونها، واقترع أبكارها وعونها، وفجر أنهارها وعميونها، وأبرم حبال رجزها وقصيدها، وأحكم نظام درها وفريدها، وأطال إيالة حيلها وعشارها، وأجال قَدَاحَهُ على أعشارها، وكسع شولها بأغبارها، فإذا وصل إلى هذه الفضيلة، ورقى هذه الرتبة الجليلة، وأحس من نفسه بلوغ كمالها، وإحراز خصالها، فعند ذلك فليتعاظ شرح أشعار الفحول، وليعان استنباط معاني فروعها والأصول، وإحكام علم جملها والفصول. ولست بمدع إدراك هذه المنزلة، وإحراز هذه التكملة، ولكنني حاكيتها لعلِّي ممن يداينها، ويُلبي فيها {فيسلك بعض شعابها، ويتمسك ببعض أسبابها} ^(١)، فإن أصبت الصواب فيمن من وسمت باسمه هذا الكتاب، وإن زلت قدمي عن الطريق، فمنه أستمِدُّ الهداية والرشد والتوفيق، ومن الله تلمس الإعانة، وتقتبس الإبانة.

فأول ما ينبغي أن يُبتدأ به من المأخذ في شروح ديوان أبي الطيب، المأخذ على الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني؛ لأنه هو المبتدئ لشرحه، المُفْتَحُ لفسره، المسند إليه رواياته، المأخوذ عنه حكاياته، {٤/ب} وقد طوّل في الشواهد وقصر في المعاني ^(٢)، وسأبين ذلك في مواضعه إن شاء الله تعالى.

(١) ما بين المعرفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) نص الأصل: "وقد طوّل فيه بزيادة الشواهد وقصر فيه بنقص المعاني". ثم عدل المؤلف في السياق بشطب وتعديل ليصبح كما هو أعلاه.

فمن ذلك ما ذكره في خطبة الكتاب من قوله: ^(١) {الخفيف}
حَسَنٌ فِي عَيُونِ أَعْدَائِهِ أَفَّ سَبَحٌ مِنْ ضَيْفِهِ رَأْتُهُ السَّوَامُ
 قال: الذي يسبق إلى النفس من هذا؛ أنه حسنٌ في عيون أعدائه، وأنه "أقبح من ضيفه رأته السَّوَامُ". وليس الأمر كذلك بل بضده. وإنما معناه: حسنٌ: أي: هو حسنٌ، وتمَّ الكلام. ثمَّ كأنه قال: هو أقبح في عيون أعدائه من ضيفه في وقت رؤية السَّوَامِ له، وهو المالُ الرَّاعي؛ لأنه ينحره للأضياف، وكذلك يهلك الأعداء ويبيِّرهم.
 وأقول: إنَّ هذا الذي فسره وجهٌ صالحٌ، وليس له أن يردَّ التفسير الأول، وقد ذكره الشيخ أبو العلاء، وهو أن أعداءه يرونه حسن الصورة قبيح الفعل فهم في هذا يرونه قبيحاً حسناً، وفي الوجه الآخر يرونه قبيحاً^(٢). فتفسير أبي العلاء أمدح لإثبات الحسن له {عند كلِّ أحدٍ}^(٣)، وأصنع لإثبات الحسن له والقبح، {وأخذه}^(٤) من وجهين مختلفين.

ومن ذلك في الخطبة أيضاً قوله: ^(٥) {المنسرح} {أ/٥}
وَأَكْبَرُوا فَعَلَهُ وَأَصْغَرَهُ أَكْبَرُ مِنْ فَعَلِهِ الَّذِي فَعَلَهُ

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها علي بن أحمد المرّي الخراساني مطلعها:
 لا افتخاراً إلا لمن لا يضامُ مدرك أو محارب لا ينامُ
 وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٧٧/أ-ب، الفتح الوهبي ١٥٣؛ المعري ١٩٧/ب، شرح ٢: ٢٢٥؛ ابن سيده ١١١؛ الواحدي ٢٤٦؛ أبي المرشد ٢٦٣؛ الصقلي ٢: ١٠٧/ب؛ التبريزي ٣: ١٠٦/ب؛ ابن بسام ١١٥؛ الكندي ١: ٦٢/ب؛ العكبري ٤: ٩٦؛ اليازجي ١: ٣٢٨؛ البرقوقي ٤: ٢١٩.

(٢) انظر المعري، اللامع ١٩٧/ب.

(٣) ألغى المؤلف كلمة هنا، وما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة منه.

(٤) هذه الكلمة إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) هذا البيت من قصيدة يمدح بها أبا العشائر مطلعها:

لا تحسبوا ربكم ولا ظللته أول حَيٍّ فراقكم قتله

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٧٥/ب؛ الفتح الوهبي ١٣٢؛ المعري، ١٥٨/أ؛ شرح ٢: ٥٢٨؛ الواحدي ٣٦٦؛ ابن سيده ١٤٩؛ أبي المرشد ٢١٨-٢١٩؛ الصقلي ٢: ٢٢٢/ب؛ التبريزي ٣: ١٣٠؛ الكندي ١: ٩٩/أ-ب؛ العكبري ٣: ٢٧٢؛ اليازجي ١: ٤٥٩؛ البرقوقي ٣: ٣٨٩.

قلت: ورواية أول البيت في المصادر أعلاه:

فأكبروا.....

قال: تمَّ الكلامُ على "أصغره" أي: استكبروه منه واستصغره هو.
ثم قال مبتدئاً:

... .. أكبر من فعله الذي فعله

أي: فاعل الفعل أكبر من الفعل، فكأنه قال: هو أكبر من فعله^(١).
وأقول: هذا وجه حسن، وثمَّ وجه آخر قد ذكره غيره، وهو أن يكون "أكبر من فعله" فاعلاً للعامل فيه "أصغره"، كأنه قال: وأصغره رجل أو فارس أكبر من فعله.

ومن ذلك في الخطبة أيضاً تفسيره قوله: ^(٢) {الطويل}

وقد عادت الأجنان قرحاً من البكا وعاد بهاراً في الخدود الشقائق

قال: ومما استدلتُّ به على حصافة لفظه وصحة صنعه ودقة فكره؛ أنني سألتُه عن قوله في البيت، فقلت: أقرحى: ممال أم قرحاً: منون؟ فقال: قرحاً: منون، ثم قال: ألا ترى أن بعده: "وعاد بهاراً"؟

يقول: فكما أن "بهاراً" جمع بهارة وإنما بينهما الهاء، فكذلك "قرحاً" جمع قرحة فإنما بينهما الهاء.

(١) شطب المؤلف هنا ما يقارب سطرًا ونصفًا، وهذا نص المحذوف أثبتته هنا للفائدة:

"وهذا الوجه الآخر أحسن؛ لأنه ليس فيه تقديم ولا تأخير؛ والوجه الأول خبره مقدم على مبتدئه".

(٢) هذا البيت من قصيدة يمدح بها الحسين بن إسحاق التنوخي مطلعها:

هو البين حتى ما تأنى الخزائقُ ويا قلبُ حتى أنت ممن أفارقُ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني، ٢/١٤٨ ب - ١/١٤٩ أ؛ الوحيدي، (ابن جني ٢: ١٤٩/أ)؛ ابن

وكيع، ٣٠٢؛ المعري، ١/١٢٩؛ شرح ١: ٢٧٠؛ الواحدي، شرح ١٢٣؛ الصقلي، ١: ١٧٦؛ السبريزي

٢: ١٠٥/أ؛ العكبري ٢: ٣٤٢؛ ابن المستوفي ٢: ٢١٤/ب؛ اليازجي ١: ١٩٥؛ البرقوقى ٣: ٨٢.

قلت: رواية البيت عند ابن جني في الفسر:

وقد صارت الأجنان قرحاً ... وصار بهاراً

ورواية صدره عند الواحدي ١٢٣:

وقد صارت الأجنان قرحى ...

وأقول: لعلَّ أبا الطَّيِّبِ لم يُرِدِ الذي ذَكَرَهُ من الجَمْعِ بَيْنَهُمَا بِالْجَمْعِ الذي بَيْنَهُ وبين مُفْرَدِهِ الهَاءِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بالتَّنْوِينِ المِبَالِغَةَ في المَعْنَى، فَجَعَلَ الأَجْفَانَ "قُرْحًا" ولم يَصِفْهَا "بِقُرْحَى"؛ لأنَّ الأَوَّلَ أبلغُ [كما كان "بَهَارًا" كذلك] ^(١)، ويكون من بَاب: ^(٢) {البسيط}

فإنَّما هي إقبَالٌ وإدْبَارٌ

{ب/٥} لأن الوَصْفَ بِالمَصْدَرِ أبلغُ من الوَصْفِ بِاسْمِ الفَاعِلِ، ومنه رَجُلٌ فِطْرٌ وِصَوْمٌ، أو يكون أراد تَحْسِينَ الأَلْفَاظِ فَصَرَفَ الكَلِمَتَيْنِ؛ لأن ذلك أَحْسَنُ في الذَّوْقِ وَأَعْدَبُ في السَّمْعِ.

ومن ذلك قوله: وإني لأعجبُ من يَجْهَلُ فَضْلَهُ، أو يَسْتَجِيزُ تِجَاهِلَهُ وهو الذي يقول: ^(٣) {الطويل}

إِذَا كَانَ شَمُّ الرُّوحِ أَدْنَى إِلَيْكُمْ فَلَإِ بَرِحْتَنِي رَوْضَةً وَقَبُولُ
فَأَيُّ مُحَدَّثٍ يَتَعَالَى لَفْظُهُ فِي عُدُوبَتِهِ إِلَى أَنْ يَقُولَ:

فَلَإِ بَرِحْتَنِي رَوْضَةً وَقَبُولُ

فيقالُ لَهُ: إِذَا كَانَ تَفْسِيرُ هَذَا كَمَا ذَكَرْتَهُ وَهُوَ: فَلَإِ بَرِحَتْ رَوْضَةً وَقَبُولُ إِيَّايَ، لم يكن فيه عُدُوبَةٌ ولا عَلَيْهِ طَلَاوَةٌ، وَأَمَّا المَعْنَى فلم يَقَعْ مَوْقِعُهُ مِنَ الغَزَلِ لِذِكْرِ المَوْتِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ قَبْلَهُ: ^(٤) {الطويل}

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٢) هذا عجز بيت للخنساء صدره:

ترتَعُ ما رتَعَتْ حتى إذا أدْكَرَتْ

انظر ديوانها ٣٨٣.

(٣) الواحدي، شرح ٥١٤.

(٤) الواحدي، شرح ٥١٤.

وإن رَحِيلاً واحداً حالَ بيننا وفي الموتِ من بعد الرَحِيلِ رَحِيلٌ^(١)

ومن ذلك قوله في شرح قوله: ^(٢) {الكامل}

وَهَبِ الْمَلَامَةَ فِي اللِّدَاذَةِ كَالكَرَى مَطْرُودَةً بِسُهُادِهِ وَبِكَائِهِ^(٣)

قال: يقول: اجعل ملامتك إياه في التذاذكها كالنوم في لذته، فاطرُدْهَا عنه بما عنده من السُّهَادِ والبُكَاءِ، أي: لا تجمع عليه اللوم والسُّهَادَ والبُكَاءَ، أي: فكما أن السُّهَادَ والبُكَاءَ قد أزالا كراهه، فَاتْرُكْ مَلَامَتَكَ إِيَّاهُ^(٤).

(١) بعد هذا البيت ألغى المؤلف بيتين والتعليق عليهما، وأثبتهما هنا في الحاشية للفائدة:

"ومن ذلك قوله: "وما ترى يكون أحسن من قوله في سيف الدولة - رضي الله عنه -: {الطويل}

نَهَبْتُ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ لَهْتَيْتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدٌ

وهذا هو المدح الموجه؛ لأنه كرر آخره على أوله بقوله: لَهْتَيْتِ الدُّنْيَا.

"وقوله في كافور:

وما زال أهل الدهر يشبهون لي إليك فلماً لُحِتَ لي لَاحَ فَرْدُهُ

فيقال له: أما قوله في كافور فيحتمل التوجيه، لأن قوله: "لاح فرده" يحتمل أن يكون فرد الدهر في الفضل وفي النقص. وأما بيت سيف الدولة فليس فيه احتمال إلا أن يجعل الذي حواه من الأعمار على وجه الظلم، وقتل [١٦] من لا يستحق القتل، ولم يكن سيف الدولة بمن يواجهه بذلك لكثرة إحسانه وفضله، وقوة فهمه وعلمه، وإدراكه لمعاني الأشعار، وهيبته في صدور المداح. ثم قال المؤلف: "إلى هنا مشيراً إلى نهاية المحذوف.

(٢) هذا البيت من قصيدة له في إجازة أبيات لأبي ذر سهل بن محمد الكاتب مطلعها:

عذل العواذل حول قلبي التائه وهوى الأحبة منه في سودائه

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني، الفسر ١: ٥٦؛ والمخطوط ١: ١٠/ب؛ الفتح الوهبي ٣٠: ابن الأفلح ١: ٢: ١٢٥؛ المعري ٣/ب؛ شرح ٣: ٣١٩؛ ابن سيده ٢٢٤؛ الواحدي، ٥٠٩؛ ابن القطاع ٢٤٦؛ التبريزي ١: ٣/ب؛ ابن بسام ٤؛ الكندي ٢: ٣٢/أ؛ العكبري ١: ٥؛ ابن المستوفي ١: ٣٥٤؛ اليازجي ٢: ١٥٢؛ البرقوق ١: ١٣١.

(٣) رواية عجز البيت في مخطوط الفسر: ١: ١٠/ب:

مطروفة بسهاده وبكائه

(٤) قراءته في مخطوط الفسر: "... قد أزالا الإكراه فاترك ملامك إياه ...".

وأقول: هذا ليس بشيء!

والمعنى: أنه قال لعاذله: إن الكرى الذي يستلذ به الإنسان قد طردته عن عيني بالسهاد والبكاء؛ فاجعل الملامة المستلذة عنه كالكرى مطرودة عني بهما. ويحتمل أن يكون المعنى: هب الملامة التي لا أستلذ بها، بل أستضر بها، كالكرى في اللذاعة، أفليس الكرى المستلذ به مطروداً بالسهاد والبكاء؟ فما ظنك باللامة؟ فاجعلها كذلك؛ [والوجه الأول] هو الصواب^(١).

وقوله: ^(٢) {الكامل}

وشكيتي فقد السقام لأنه قد كان لما كان لي أعضاء

قال: يقول: إنما كنت أحس السقام بأعضائي، فلما فنيت وتلفت للضر والمشقة شكوت فقد السقام؛ لأن السقيم، على كل حال، موجودٌ والفاني معدومٌ، والعدم^(٣) أعظم من السقم^(٤)؛ هذا يقتضيه^(٥) ظاهر اللفظ. ومحصول البيت أنه يطلب أعضاء لا السقام.

(١) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، وبقية كلمة "الأول" غير واضحة في المخطوط.

(٢) هذا البيت والذي بعده من قصيدة يمدح بها هارون بن عبدالعزيز الأوراجي مطلعها:

أمن ازديارك في الدجى الرقباء إذ حيث كنت من الظلام ضياءً

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني، الفسر ١: ٧٠؛ والمخطوط ١: ١٥/أ؛ والفتح ٣١؛ ابن وكيع

٤٧٠؛ المعري، شرح ٢: ٨٢؛ ابن سيده ٩٠؛ الواحدي، شرح ١٩٢؛ الصقلي ٢: ٥٢؛ التبريزي

١: ٦/أ-ب؛ الكندي ١: ٤٨/أ؛ العكبري ١: ١٤؛ ابن المستوفي ١: ٣٨١؛ اليازجي ١: ٢٦٨؛ البرقوقي

١: ١٤٢.

(٣) قراءة ابن جني، الفسر (المخطوط) ١: ١٥/أ: "... إنما كنت أحرس السقام...".

(٤) في الأصل: فالعدم، وعند ابن جني، الفسر ١: ٧٠، والمخطوط ١: ١٥/أ: "والعدم"، وقد عدلتها بواو

العطف لا فائه؛ لأن ابن معقل يذكر نص ابن جني ثانية في رده عليه فيقول: "إن تفسيره البيت صواب إلى

قوله: «والعدم أعظم من السقم».

(٥) قراءة ابن جني في الفسر في المطبوع ١: ٧٠ "هذا بعضه ظاهر" وعندني أن ذلك خطأ طباعي أو سهو من

المحقق، إذ وردت العبارة في مخطوط الفسر كما عند ابن معقل.

وأقول: إن تفسيره البيت صوابٌ إلى قوله: "والعدمُ {ب/٦} أعظمُ من السقم". وقوله: "ومحصول البيت أنه يطلبُ أعضاءه لا السقام" ليس بشيء! بل محصول البيت أنه يطلبُ حالاً أصْلحَ من الحال التي هو فيها وإن كانتا غيرَ صالحتين، أي: أنا في حالِ العدم، فمن لي أن أرجعَ إلى حالِ السقام! وهذا مثلُ قوله: (١) {الطويل} ومن لي بيومٍ مثلِ يومٍ كرهتهُ قربتُ به عند الوداعِ من البعدِ

وقوله: (٢) {الكامل}

لا تكثُرُ الأمواتُ كثرةَ قلةٍ إلا إذا شقيتُ بك الأحياءُ

قال: قوله: "كثرة قلة": يقول: إنما تكثُرُ الأمواتُ إذا قلَّ الأحياءُ، فكثرتهم كأنها، في الحقيقة، قلةٌ.

وقوله: "شقيتُ بك" أي: شقيتُ بفقدك، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه (٣)، وهذا كقوله تعالى: (٤) ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ (٥). وقوى ذلك بما حكاه عن أبي عمرو السلمي قال: عدتُ أبا عليٍّ في علته التي مات فيها فاستنشدني:

لا تكثُرُ الأموات ... البيت ...

فلم أزل أنشده وهو يستعيده إلى أن مات! (٦)

(١) الواحدي، شرح ٧٥١.

(٢) انظر البيت وشرحه عند: ابن جني، ١ : ٩٦، والمخطوط ١ : ١٢٢ أ- ب، الفتح الوهبي ٣٣؛ المعري

٢/ب؛ شرح ٢ : ٩٥-٩٦؛ ابن فورجة، ٢١٧، ابن سيده، ٩٣؛ الواحدي ١٩٩؛ أبي المرشد، ٢٨،

الصقلي ٢ : ٥٩/أ، التبريزي ١ : ٩/أ؛ ابن القطاع، ٢٤٩؛ ابن بسام، ٧؛ الكندي ١ : ٤٩/ب؛ العكبري

١ : ٢٧؛ ابن المستوفي ١ : ٤١٩؛ اليازجي ١ : ٢٧٢؛ البرقوق، ١ : ١٥١.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر المطبوع ١ : ٩٦ والمخطوط ١ : ٢٢/أ: "... وقام المضاف إليه مقامه ...".

(٤) سورة البقرة، ١٧٧.

(٥) بعد الآية في المطبوع والمخطوط عند ابن جني في الفسر: "أي بر من آمن بالله".

(٦) قراءة ابن جني، الفسر ١ : ٩٦-٩٧، المخطوط ١ : ٢٢/أ- ب "... فلم أزل أنشده ويستعيده حتى

مات ...".

قال الواحدي^(١): وهذا فاسدٌ من وجهين:

أحدهما: أنه إذا مات واحدٌ لا يكون ذلك كثرةً قلةً.

والآخر: أنه لا يخاطبُ الممدوحُ بمثلِ هذا. قال: ولكنَّ المعنى أنه أرادَ بالأموات القتلى، لا الذين ماتوا قبلَ الممدوح. ومعنى "شقيتُ بك" أي: بغضبِكَ عليهم^(٢)، وقتلكَ إياهم. يقول: لا تكثُرُ القتلى إلا إذا قاتلتَ الأحياء، وشقُّوا بغضبِكَ، فإذا غضبتَ عليهم وقاتلتهم قتلتهم كلهم^(٣).

وأقول: إن قوله: إنه أرادَ بالأموات {أ/٧} القتلى لا الذين ماتوا بغيرِ قتلٍ خطأ؛ لأنَّ في ذلك صرفَ الكلام عن ظاهره، وحمله على المجاز من غيرِ علةٍ مُحوجَّةٍ. والمعنى: لا تكثُرُ الأموات الذين في القبور إلا إذا غضبتَ على الأحياء وقتلتهم، فحينئذٍ تكثُرُ الأموات {بمن قتلته لإضافتهم إليهم^(٤)}، وتلك الكثرة قلةٌ؛ لأنه لا فائدة لهم فيها ولا انتفاعَ بها.

وقوله: {الخفيف}^(٥)

وأنا منك لا يهنىءُ عضوٌ
بالمسراتِ سائرِ الأعضاءِ

(١) الواحدي، شرح ١٩٩، وقراءته: "وهذا فاسدٌ لشيئين أحدهما أنه إذا مات واحداً".

(٢) كلمة «عليهم» ساقطة عند الواحدي ١٩٩.

(٣) قراءة العبارة عند الواحدي ١٩٩: "قتلت كلهم".

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) هذا البيت من قصيدة يذكر فيها داراً بناها كافر مطلعها:

إنما التهئاتُ للأكفاءِ ولمن يدني من البعداءِ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٠٩، المخطوط ١: ٢٦/ب؛ الخوارزمي ٢: ٥٥/أ؛ المعري،

شرح ٤: ٣٥؛ الواحدي ٦٣١؛ التبريزي ١: ١٠/ب؛ الكندي ٢: ٩٢/ب؛ العكبري ١: ٣٢؛ ابن

المستوفي ١: ٤٤٠؛ اليازجي ٢: ٣٠٣؛ البرقوقي ١: ١٥٦.

قال: يقول: أنا منك فكيف أهنتك؟ وهل رأيت عضواً من جملة هنا سائر الأعضاء منها؟^(١)

وأقول: هذا الذي أنكره مُستبعداً قد جاء لأبي نواسٍ أحسنَ مجيءٍ على وجهِ المَجَازِ والاستعارة وهو قوله:^(٢) {البيسط}

قَنْعْتُ إِذْ نَلْتُ مِنْ أَحْبَابِي النَّظْرَا وقلتُ: ياربُّ ما أعطيتَ ذا بَشْرَا
لَمْ يَبْقَ مِنِّي مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمِ شيءٌ سوى القلبِ إلاَّ هنا البَصْرَا^(٣)

وقوله:^(٤) {الطويل}

سَبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا مُنَعْنَا بِهَا مِنْ جِيئَةٍ وَذُهُوبِ
قال: أي لو عاش من قبلنا لما أمكننا نحن المجيءُ والذهابُ، لأن الله - تعالى - بنى الدنيا على الكونِ والفسادِ ولم يُخصِّصْها بأحدهما وليس ذلك في الحكمة.
وأقول: الظاهرُ أنه أراد: أي لو عاش أهلُ الدنيا فلا يموتون لامتلاتِ الأرضُ من الخلقِ فتعذرتِ الحركةُ عليها؛ المجيءُ والذهابُ، لكثرةِ الخلقِ. وفي هذا تسليةٌ لسيفِ الدولة بكثرةٍ من مات.

(١) قراءة ابن جني ١ : ١٠٩ والمخطوط ١ : ٢٦/ب : ... هل رأيت عضواً من جملة الأعضاء هنا سائر الأعضاء ...

(٢) ديوانه ٨٥٣.

(٣) رواية صدر البيت في ديوانه ٨٥٣ :

لم يبق مني من قرني إلى قدمي

(٤) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يعزي فيها سيف الدولة في عبده «بمك التركي» وقد مات بحلب سنة ٣٤٠ مطلعها:

لا يُحزِنُ اللهُ الأميرَ فإنني لأخذُ من حالتهِ بنصيبِ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١ : ١٤٤، والمخطوط ١ : ٣٧/ب؛ ابن الأقليلي ٢ : ٢ : ٦؛ المعري

٦/أ؛ شرح ٣ : ٢١٧؛ الواحدي ٤٦٨؛ الصقلي ٢ : ٣٣٨/أ؛ التبريزي ١ : ١٨/ب؛ الكندي ٢ : ١٤/أ؛

العكبري ١ : ٥٠؛ ابن المستوفي ٣ : ٢٥٧ - ٢٥٨؛ اليازجي ٢ : ١٠٦؛ البرقوق ١ : ١٧٥.

وقوله: ^(١) {الطويل} {٧/ب}

ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

قال: يقول: لو أمن ^(٢) الناس الموت لما كان للشجاع فضل؛ لأنه قد أيقن بالخلود فلا خوف عليه، وكذلك الصابر والسخي، لأن في الخلود وتنقل الأحوال من عسر إلى يسر ^(٣)، وشدة إلى رخاء ما يسكن النفوس، ويسهل البؤس.

وأقول: إن قوله في الشجاع صواب، وفي الصابر والسخي بما علله من العسر واليسر وغير ذلك غير صواب. والصحيح؛ أن يعلل أمر الصابر والسخي بما علل به أمر الشجاع، فيقال إن الشجاع لو لم يتخوف الموت، ويجوز وقوع الهلاك، لما كان لإقدامه فضل. وكذلك الصابر؛ لأنه بمنزلة الشجاع لأن الصبر شجاعة، والشجاعة صبر.

وكذلك يقال في الجواد: إنه إذا أعطى ماله وهو واثق بالسلامة في غزو الأعداء، وسلب الأموال، واقتحام الأخطار في الأسفار بقطع البحار، وجوب القفار، لم يكن له بالجود فضل؛ لأنه قادر على خلف ما يعطي من غير خوف هلاك، ولا تجويز تلف ^(٤).

{وهذا مثل قوله أيضاً: {البيط}

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والإقدام قتال ^(٥)

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جنبي ١: ١٤٤-١٤٥؛ والمخطوط ١: ٣٧/ب؛ الفتح الوهبي ٣٤؛ الوحيد (ابن جنبي ١: ١٤٤؛ المخطوط ١: ٣٧/ب)؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٦، المعري ٦/أ-ب، شرح ٣: ٢١٧-٢١٨؛ ابن سيده ١٩٦؛ الواحدي ٤٦٨؛ الصقلي ٢: ٣٣٨/ب، أبي المرشد ٥٣؛ التبريزي ١: ١٨/ب؛ ابن بسام ٩، الكندي ٢: ١٤/أ؛ العكبري ١: ٥٠؛ ابن المستوفي ٤: ٢٥٩-٢٦٠؛ اليازجي ٢: ١٠٦؛ البرقوق ١: ١٧٥.

(٢) في الأصل: "لو أمن الشجاع الموت" وشطب المؤلف كلمة «الشجاع» واستبدل بها كلمة «الناس».

(٣) قراءة ابن جنبي ١: ١٤٤: "وتنقل الأحوال فيه من عسر إلى شدة إلى رخاء".

(٤) شطب المؤلف كلمات بعد هذا، وأثبتها هنا للفائدة: " ولا معاناة كلفة ومشقة".

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من الهامش بإشارة من المؤلف. وانظر البيت عند الواحدي، شرح ٧١٠.

وقوله: ^(١) {الطويل}

وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْنَ وَجَهَهُ فَلَمْ تَجْرِ فِي آثَارِهِ بَغْرُوبٍ
قال: يقول: إذا لم تُعَينِ الشَّيْءَ لَمْ تَعْتَدِدْ ^(٢) به في أَكْثَرِ الْأَحْوَالِ، فَلِذَلِكَ يَنْبَغِي لَكَ
أَنْ تَسَلِّيَ عَنْ «يَمَاكَ»؛ لِأَنَّهُ قَدْ غَابَ عَنْ عَيْنِكَ، كَمَا لَمْ تَحْزَنْ لِأَجْدَادِكَ الْمَاضِينَ {أ/٨}
الذين لَمْ تَرَهُمْ.

وأقول: إنَّ هذا الذي ذَكَرَهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ! وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَرَادَ تَسْلِيَةَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ فَقَالَ: كَمْ
لَكَ جَدًّا فُقِدَ عَنْ بُعْدٍ لَمْ تَبْكِهِ، فَاجْعَلْ هَذَا الَّذِي فُقِدَ عَنْ قُرْبٍ بِمَنْزِلَتِهِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ شَارَكَهُ
فِي الْمَقْدِ، وَسِوَاءٍ فِي ذَلِكَ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ.

وقوله: ^(٣) {الطويل}

نَزَلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ نَمْشِي كَرَامَةً لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نُلِمَّ بِهِ رَكْبًا
لم يذْكَرُ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ وَهُوَ مِنْ أَغْرَبِ الْمَعَانِي وَأَحْسَنَهَا ^(٤). يَقُولُ: نَزَلْنَا عَنْ إِبِلِنَا
نَمْشِي إِكْرَامًا لِلْمَحْسُوبِ الَّذِي بَانَ عَنْهُ؛ أَيُّ: لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ نُلِمَّ بِهِ، أَيُّ: بِالرَّيِّعِ، رَكْبًا،

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٥٦، والمخطوط ١: ٤١/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ١٤؛ المعري ٧/ب، شرح ٣: ٢٢٤؛ الواحدي ٤٧١؛ أبي المرشد ٥٤-٥٥؛ الصقلي ٢: ٣٢٢/أ؛ التبريزي ١: ٢٢/أ؛ الكندي ٢: ١٥/ب؛ العكبري ١: ٥٥؛ ابن المستوفي ٣: ٢٨٣؛ اليازجي ٢: ١٠٩؛ البرقوق ١: ١٨١.
(٢) قراءة ابن جني في المطبوع ١: ١٥٧ وكذا في المخطوط ١: ٤١/ب: "... إذا لم يُعَينِ الشَّيْءَ لَمْ يَعْتَدِدْ...".

(٣) هذا البيت، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويذكر بناء "مرعش" سنة ٣٤١هـ ومطلعها:

فَدَيْنَاكَ مِنْ رَيْعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرْبًا فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالغَرْبَا

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٥٩-١٦٠، والمخطوط ١: ٤٣/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ١٧-١٨؛ المعري ٨/ب، شرح ٣: ٢٢٦؛ الواحدي ٤٧٢؛ الصقلي ٢: ٣٢٢/ب؛ التبريزي ١: ٢٣/أ؛ الكندي ٢: ١٦/أ؛ العكبري ١: ٥٦؛ ابن المستوفي ٣: ٢٨٦-٢٨٧؛ اليازجي ٢: ١١٠؛ البرقوق ١: ١٨٢.

(٤) اكتفى ابن جني بشرح البيت لغويًا.

أَيُّ: لو أَلَمَمْنَا به رَاكِبِينَ، لم يَعْلَمْ بِذَلِكَ لُبُعْدِهِ عَنْه، وَلَكِنَّا أَلَمَمْنَا به مَاشِينَ كِرَامَةً لَهُ.
فَأَنَّ وَالْفِعْلُ فِي مَوْضِعِ رَفَعٍ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ «بَانَ عَنْهُ»^(١).

وقوله: ^(٢) {الطويل}

لَقَدْ لَعِبَ الْبَيْنُ الْمِشْتَ بِهَا وَبِي وَزَوَّدَنِي فِي السَّيْرِ مَا زَوَّدَ الضَّبَّ

قَالَ: الضَّبُّ لَا يَرِدُ الْمَاءَ، وَأُنْشِدَ رَجَزًا وُضِعَ عَلَى لِسَانِهِ وَقَدْ قَالَ لَهُ الْحُوتُ: رِدُّ^(٣)

(١) ورد في أصل المخطوط هذا البيت التالي وشرحه، وقد شطب عليه المؤلف وكتب عليه كلمة "بَطَل"، وأثبتت هنا في الحاشية للفائدة. قلت: وما بين المعقوفين إضافة من حاشية المؤلف وهي حاشية غير واضحة وهذا منتهى الطاقة في قراءتها. "وقوله:

وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقَلَّبَتْ عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كَذِبًا

لم يذكر أيضاً معنى هذا البيت، وكيف اتصاله واتصال المثل الذي ضربه فيه بما قبله. [هذا وهم. وقيل هذا البيت... يجوز أن يكون هذا البيت متصلاً بما قبله، يريد أن السحاب تطلب وتذم ونحن نذمها لما تفعل بالربع وهذا من تقلب الدنيا].

وأقول: إنه لما قال:

نزلنا عن الأكوار نمشي... البيت

كأنه تصور أن أحبابه مقيمون في الربع، وأنه غير خالٍ منهم، فنزل يمشي إكراماً لهم، فتصور الصدق؛ الذي هو خلو الربع من أحبابه، كذباً بما تخيله من أنهم فيه. "ثم كتب المؤلف كلمة «صح» فوق قوله: "وقوله". السابقة للبيت:

لقد لعبَ البين... البيت

قلت: وقد أثبت ناسخ نسخة عارف حكمت البيت وشرحه في أصل النص وعلق في الحاشية فقال: "ضرب المصنف على هذا البيت أنه باطل، وكتبته تبرُّكاً بخطه!!"

(٢) انظر البيت وشرحه عند: ابن جنّي ١: ١٦٣ - ١٦٤، والمخطوط ١: ٤٣/أ؛ الفتح ٣٥؛ الوحيد (ابن جنّي ١: ٤٤/ب)؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢١ - ٢٢؛ المعري ٨/ب، شرح ٣: ٢٣٠؛ ابن فورجة ٢١٧؛ ابن سيده ٢١٢؛ الواحدي ٤٧٤؛ أبي المرشد ٥٧؛ الصقلي ٢: ٣٢٤/أ؛ السبريزي ١: ٢٣/ب؛ ابن بسام ٩؛ الكندي ٢: ١٦/ب؛ العكبري ١: ٦٠؛ ابن المستوفي ٣: ٢٩٥؛ اليازجي ٢: ١١١؛ البرقوق ١: ١٨٥.

(٣) قرأ محقق الفرس جملة «رِدُّ يا ضب» زرنا يا ضب وهو تصحيف، وقراءة الجملة عند الجاحظ في الحيوان ١٢٥: ٦ «وردأ يا ضب».

{ ٨ / ب } يا ضَبُّ فقال: ^(١) { منهوك الرجز }

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدًا

لَا يَشْتَهِي أَنْ يَرِدًا

إِلَّا عَرَادًا عَرِدًا ^(٢)

وَصَلِيَانًا بَرِدًا ^(٣)

وَعَنْكَبًا مُلْتَبِدًا ^(٤)

قال: والمعنى لم يزودني البين شيئاً أستعين به على السير ^(٥). ضربته مثلاً.

وأقول: إنَّ الضَّبَّ يُوصَفُ بالذُّهول، وقد قالوا: ^(٦) "أذهلُّ من ضَبِّ" وذلك أنه إذا

خرج من جحره راعاهُ بطرفه، فإذا غاب عنه ذهلَ وحاراً! ^(٧)

يقول: زودني البين الذُّهولَ والحيرةَ بفراقِ الأحباب.

(١) انظر الأبيات عند ابن منظور في اللسان، مادة (عرد) وكذلك في المواد (برد) و(صرد) و(عنكث).
والأبيات، ما عدا الأخير، عند الجاحظ في الحيوان ٦ : ١٢٥؛ وابن دريد في الجمهرة ٣ : ١٣٨؛ وابن جني، الفتح الوهبي ٣٥.

(٢) قرأ محقق الفسر (١ : ١٦٣) البيت هكذا:

إِلَّا عَرَارًا عَرِدًا

وهو تصحيف لما في مخطوط الفسر. قلت: وفوق كلمة "عراداً": "العراد نبت"

(٣) رواية البيت عند ابن جني في الفتح الوهبي ٣٥:

وَصِيلَعَانَا بَرِدَا

(٤) قرأ محقق الفسر (١ : ١٦٣) البيت هكذا:

وَعَنْكَبًا مُلْتَبِدَا

وهو تصحيف لما في مخطوط الفسر ولما عند ابن معقل.

(٥) قرأ محقق الفسر (١ : ١٦٤) النص هكذا:

"أي لم يزودني إلهي شيئاً أستعين به على السير". وهو تصحيف، دون ريب، لما هو في مخطوط الفسر.

(٦) لم أجد هذا مثلاً لكنني وجدت في أكثر كتب الأمثال: "أضل من ضب".

انظر: الأصفهاني ١ : ٢٧٧؛ العسكري ١ : ٤١٥، ٢ : ١١؛ أبو عبيد، فصل ١٦٣؛ الميداني ٢ : ٢٧٥.

وعند الجاحظ ٦ : ١٣٦؛ والعكبري ١ : ٦٠ : "أحير من ضب".

(٧) أصل العبارة عند المؤلف: "وحار عنه" وشطب كلمة "عنه".

وقوله: ^(١) {الطويل}

وَمَنْ تَكُنَّ الْأَسَدُ الضَّوَّارِي جُدُودَهُ يَكُنْ لَيْلُهُ صَبْحًا وَمَطْعَمُهُ غَضْبًا

لم يذكر ابن جني تعلق هذا البيت بما قبله واتصاله به.

وأقول: إنه لما ذكر في البيت الذي قبله لعب البين به، وأخبر أنه كثير الأسفار، قلق في البلاد، قال: فأنا في ذلك لسلي نهاراً ومطعمي غضب، وذلك فعل الأسد؛ لأن أجدادي أسود. وليت شعري! كيف ساغت له هذه الدعوى في أجداده بأنهم أسود، وهم يقصرون عن أن يكونوا ثعالب؟! ^(٢) وكأنه عاد عن هذه الدعوى فيما بعد مخافة الإكذاب؛ فشك، فاستفهم، فقال: ^(٣) {الطويل}

ولست أبالي بعد إدراكي العلاء أكان تراثاً ما تناولت أم كسباً

يقول: إذا أدركت العلاء فلا أبالي أورثته عن آبائي أم أدركته بنفسي.

وقوله: ^(٤) {الطويل}

فبورك من غيث كأن جلودنا به تبت الدياج والوشي والعصبا ^(٥)

قال: جعله كالغيث، وجعل جلودهم كالأرض التي تبت إذا أصابها الغيث؛ يريد كثرة ما يعطيهم من الكسي والتحف.

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٦٤ - ١٦٥، المخطوط ١: ٤٣/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢٢ : ٢٢؛

المعري، شرح ٣: ٢٣١؛ الواحدي ٤٧٤؛ الصقلي ٢: ٣٢٤/ب؛ التبريزي ١: ٢٣/ب؛ الكندي ٢:

١٦/ب؛ العكبري ١: ٦٠؛ ابن المستوفي ٣: ٢٩٦؛ اليازجي ٢: ١١١؛ البرقوقي ١: ١٨٥.

(٢) تحول ابن معقل من نقد ابن جني إلى نقد المتنبي!

(٣) الواحدي ٤٧٤.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٦٧، والمخطوط ١: ٤٤/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢ : ٢٥؛ المعري

١/٩؛ شرح ٣: ٢٣٣؛ الواحدي ٤٧٥؛ ابن سيده ٢١٣؛ الصقلي ٢: ٣٢٦/أ؛ التبريزي ١: ٢٤/أ؛

الكندي ٢: ١٧/أ؛ العكبري ١: ٦٢؛ ابن المستوفي ٣: ٣٠٢؛ اليازجي ٢: ١١٢؛ البرقوقي ١: ١٨٧.

(٥) انفرد ابن سيده في شرحه برواية عجز البيت كالتالي:

به تبت الدياج والريظ والعصبا

وأقول: إنه لم يُرد كثرة الكُسى والتُّحف، {أ/٩} ولكن أراد ألوانها المختلفة؛ وذلك أن الغيث إذا أصاب الأرض أنبت ألواناً مُختلفة من الزهر، فكذلك الكُسى التي يُعطيها، ولذلك جعلها من الوشي والعصب، وهي برود اليمن، تحوي ألواناً مُختلفة^(١)، والديباج عمل الروم كذلك.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

فحبُّ الجبانِ النفسَ أوردته التُّقى وحبُّ الشجاعِ النفسَ أوردته الحرباً^(٣)

قال: يرد الشجاع الحرب {إمّا}^(٤) ليُلي بلاءً يشرف ذكره في حياته به، وإمّا يُقتل فيذكر بالصبر والأنفة بعد موته. وأنشد على ذلك أبياتاً للعرب والمُحدثين، وقال: المُحدثون يُستشهد بهم في المعاني كما يُستشهد {بالقدماء}^(٥) في الألفاظ. وفسر البيت الذي بعده، وهو قوله: ^(٦) {الطويل}

ويختلفُ الرزقانِ والفِعْلُ واحدٌ إلى أن ترى إحسانَ هذا لذا ذنباً بأن قال: إنَّ الرجلين ليفعلانِ فعلاً واحداً، فيرزقُ أحدهما ويحرمُ الآخر؛ فكان الإحسانَ الذي رزقُ به هذا، هو الذنبُ الذي حرمَ به هذا.

(١) قراءة أصل المخطوط: "تكون مختلفة الألوان" ثم شطبها المؤلف واستعاض عنها بعبارة "تحوي ألواناً مختلفة".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٧٢-١٧٣، والمخطوط ١: ١/٤٦ - ب؛ ابن الأثير ١: ٢: ٣٢٢؛ المعري، شرح ٣: ٢٣٨؛ ابن فورجة ٨١؛ الزوزني أ/٩؛ الواحدي ٤٧٧؛ أبي المرشد المعري ٥٧؛ الصقلي ٢: ٣٢٧/ب؛ التبريزي ١: ٢٥/ب؛ الكندي ٢: ١٧/ب؛ العكبري ١: ٦٥؛ ابن المستوفي ٣: ٣١٠؛ اليازجي ٢: ١١٤؛ البرقوقي ١: ١٩٠.

(٣) رواية صدر البيت عند ابن جني ١: ١٧٢؛ والواحدي ٤٧٧:

فحبُّ الجبانِ النفسَ أوردته البقا

(٤) زيادة من الفسر يحتاج إليها السياق، وقراءة النص بعد ذلك في مخطوط الفسر: "... بلاءً يشرف به في حياته ...".

(٥) هذه الكلمة بين المعقوفتين ملحقة بين السطرين.

(٦) انظر مصادر البيت السابق، وانظر الواحدي ٤٧٧.

قال: وهذا مثل قول الشاعر: (١) {الوافر}

وَكَمْ مِنْ مَوْقِفٍ حَسَنٍ أُحِيلَتْ مَحَاسِنُهُ فَعُدَّ مِنَ الذُّنُوبِ

قال: ومثله: (٢) {الطويل}

يَخِيبُ الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يُرْزَقُ غَيْرُهُ وَيُعْطَى الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يُحْرَمُ صَاحِبُهُ

وأقول: إنه لم يفهم معنى البيتين، ولا ترتيب الآخر منهما على الأول.

ومعنى البيت الأول، أن الجبان يحب نفسه فيحجم طلباً للبقاء، والشجاع يحب نفسه

فيقدم طلباً للثناء، والبيت الثاني مفسر للأول. {٩/ب}

يقول: فالجبان رزق بحبه نفسه الدم لإحجامه، والشجاع رزق بحبه نفسه المدح

لإقدامه، فكلاهما محسن إلى نفسه بحبه لها؛ فاتفقا في الفعل الذي هو حب النفس،

واختلفا في الرزقين اللذين هما الدم والمدح، حتى إن الشجاع لو أحسن إلى نفسه بترك

الإقدام، كفعل الجبان، لعد ذلك له ذنباً. فهذا هو المعنى، وهو في غاية الإحكام بل

في غاية الإعجاز، لا ما فسره (٣).

(١) البيت لأبي حبيش الفزاري، انظر العسكري، المصون ٧٥. وورد البيت عند ابن حمدون في التذكرة

الحمدونية، ٧: ٨٩، دون نسبة.

(٢) البيت لإسحاق الخريمي، ديوانه ٦٧، أو غيره. وورد البيت عند الواحدي ٤٧٧، والعكبري ١: ٦٦ دون نسبة.

(٣) ألقى المؤلف ما يقرب من ثلاثة أسطر، مبتدئاً بوضع كلمة «زائد» فوق بداية المحذوف، وأثبتته هنا للفائدة:

"والذي ذكره في البيت الثاني منفصل من البيت الأول، ولم يرده أبو الطيب، وهو معنى آخر مثل قول

القطامي:

والناسُ من يَلْقَى خيراً قائلون له ما يشتهي ولأمّ المخطيء الهبلُ

وبعد البيت قال المؤلف "إلى هنا" مشيراً إلى نهاية المحذوف.

وقوله: ^(١) {الطويل}

وخَيْلٌ تُشِي كُلَّ طَوْدٍ كَأَنَّهَا خَرِيقُ رِيّاحٍ واجَهَتْ غُصْنًا رَطْبًا ^(٢)
قال: وقريبٌ من قوله: {يُشِي كُلَّ طَوْدٍ} ^(٣) قولُ أبي النّجم في صِفَةِ نَاقَةٍ بِثِقَلِ
الوَطءِ: ^(٤) {الرجز}

تُغَادِرُ الصَّمَدَ كَظْهَرِ الْأَجْزَلِ

قال: والصَّمَدُ: ما غلظ من الأرض، والأَجْزَلُ: البَعِيرُ المُنْفَضِحُ السَّنامُ ^(٥). كأنه يريد
أن الجَيْشَ لكثرتِه إذا مرَّ بِجَبَلٍ جعلَه اثْنين لِشِدَّةِ الوَطءِ وكثرةِ الحَافِرِ.
وأقول: أحسنُ من هذا أن يكون "يُشِي" بمعنى يعطِفُ، شَدَدَ لِلتَّكْثِيرِ والمبالغة؛ أي:
يَجْعَلُ الطَّوْدَ الذي يَمُرُّ به {مُشِيًّا} ^(٦) كالغُصْنِ الرَطْبِ في اللَّينِ والانعطافِ إذا مرَّتْ به
الرَّيْحُ الشَّدِيدَةُ.

وقوله: ^(٧) {الطويل}

- (١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١ : ١٧٩؛ والمخطوط ١ : ٤٨/ب؛ الوحيد (ابن جني ١ : ٤٨/ب)؛ ابن الأفلح ١ : ٢ : ٣٦؛ المعري، شرح ٣ : ٢٤٢؛ الواحدي ٤٧٩؛ الصقلي ٢ : ٣٣٩/أ؛ التبريزي ١ : ٢٦/ب؛ الكندي ٢ : ١٨/ب؛ العكبري ١ : ٦٩؛ ابن المستوفي ٣ : ٣٢١؛ اليازجي ٢ : ١١٥؛ البرقوقي ١ : ١٩٤.
(٢) رواية صدر البيت في كل المصادر السابقة بما فيها الفسر:
وجيش يشي كل طود كأنه
(٣) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، ويلاحظ أن المؤلف قرأ الفعل "يُشِي" بالياء، بخلاف روايته في البيت، وبنى بقية العبارة على ذلك.
(٤) قراءة ابن جني في الفسر ١ : ١٧٩: "في صفة ناقة بطيئة الوطاء" وبيت أبي النجم في ديوانه ١٩١. وروايته عند ابن جني ١ : ١٧٩.

تغادر الضمد كظهر الأجزل

وهو تصحيف.

- (٥) إلى هنا ينتهي نص ابن جني في الفسر. ولعل ما بعده من كلام ابن معقل.
(٦) الكلمة الواقعة بين معقوفتين مضافة بين السطرين.
(٧) البيت من مقطوعة يعاتب فيها سيف الدولة. انظر: ابن جني ١ : ١٨٢؛ الواحدي ٤٨٧؛ الزوزني ٩/ب؛ العكبري ١ : ٧١.
وآخر البيت ساقط في الأصل، والتكملة من شروح الديوان.

أَهَذَا جَزَاءُ الصَّادِقِ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَهَذَا جَزَاءُ الكَذِبِ {إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا} (١)

.....
.....

وَيُقَوِّي هَذَا قَوْلُهُ فِيمَا يَلِيهِ: (٢) {البسيط} {أ/١٠}

بِيَاضٍ وَجْهٍ يُرِيكَ الشَّمْسَ حَالِكَةً وَدُرٌّ لَفْظٌ يُرِيكَ الدَّرَّ مَشْخَلَبًا (٣)

وقال في تفسير هذا البيت: وقد تصف العرب بالبياض كما تصف بالأدمة. قال

زهير: (٤) {الطويل}

وَأَبْيَضَ فَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ نَوَافِلُهُ

(١) هذا البيت، كما يظهر، سقط شرحه والتعليق عليه هنا، وهو يقع في صفحة ١: ١٨٢ من الفسر المطبوع، بينما يقع البيت الذي يليه، عند ابن معقل، وفي أول الورقة أ/١٠، في صفحة ١: ٢٥٦ من الفسر المطبوع، مما يدل دلالة شبه مؤكدة على فقدان ورقات من مخطوط المؤلف، إذ إن القصائد بين صفحتي ١٨٢-٢٥٦ من الفسر المطبوع هي خمس قصائد ومقطوعتان كلها من قافية الباء، ومجموع أبياتها مئة وأربعة وخمسون بيتاً يضاف إليها أربعة عشر بيتاً من القصيدة التي منها البيت:

بِيَاضٌ وَجْهٍ

وليس من الراجح أن يتجاوز ابن معقل كل هذه الأبيات دون التعليق على واحد منها.

قلت: ولعل البيت الساقط الذي كان ابن معقل يعلق عليه، هو قول المتنبي:

إِذَا بَدَا حَجَبَتْ عَيْنِيكَ هَيْئَتُهُ وَلَيْسَ يَحْجِبُهُ شَيْءٌ إِذَا احْتَجَبَا

وهذا يتناسق مع قول ابن معقل: "ويقوي هذا قوله فيما يليه:

بِيَاضٌ وَجْهٍ

لأنه بعده مباشرة.

كما يتناسق مع قول "الوحيد" معلقاً على البيت في ثانيا كتاب الفسر:

إِذَا بَدَا حَجَبَتْ

"ويجوز أيضاً أن يكون عنى أن وجهه وبهجته ونوره لا يحجبهُ ستر" الفسر ١: ٢٥٥-٢٥٦.

(٢) البيت من قصيدة يمدح بها المغيث بن علي بن بشر العجلي؛ انظر الواحدي ١٥٦.

(٣) رواية عجز البيت عند ابن جني، ١: ٧٣/ب كرواية ابن معقل، وروايته عند الواحدي ١٥٦:

وَدُرٌّ لَفْظٌ يُرِيكَ الدَّرَّ مَشْخَلَبًا

(٤) ديوانه ١٣٩.

وأقول: إنَّ العَرَبَ إِذَا وَصَفَتِ الرَّجُلَ بِالْبَيَاضِ، مَادِحَةً لَهُ، لَمْ تُرِدِ اللَّوْنَ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَإِنَّمَا تَكْنِي بِهِ عَن وَضُوحِ شَرَفِ الْمَدْحِ وَبَيَانِهِ. وَقَدْ فُسِّرَ قَوْلُ حَسَّانَ: (١) {الكامل} بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةً أَحْسَابُهُمْ شُمُّ الْأَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ عَلَى ذَلِكَ، فَكُنِيَ عَن ظُهُورِ شَرَفِهِمْ وَبَيَانِهِ بِبَيَاضِ وَجُوهِهِمْ. وَقِيلَ: إِنَّهُ كُنِيَ فِي النَّصْفِ الثَّانِي عَن إِبَائِهِمْ وَحَمِيَّتِهِمْ بِشَمِّ أَنْوْفِهِمْ، وَذَلِكَ لِتَنَاسُبِ الصِّفَتَيْنِ فِي النَّصْفَيْنِ. وَفُسِّرَ بَيْتُ زُهَيْرٍ أَيْضًا عَلَى ذَلِكَ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ.

وقوله: (٢) {البسيط}

وَكُلَّمَا لَقِيَ الدِّينَارُ صَاحِبَهُ فِي مَلِكِهِ افْتَرَقَا مِنْ قَبْلِ يَصْطَحِبَا

قال: قوله: "افترقا من قبل يصطحبا" مع قوله: "وكلما لقي الدينار صاحبه" صحيح المعنى على ما في ظاهر لفظه (٣) من مقارنة التناقض، وذلك أنه يمكن أن يقع التقاء من غير اصطحاب ومواصلة، لأن الصحبة مقرونة بالمواصلة؛ يقول: فإنما (٤) يلتقيان مجتازين لا مصطحبين.

وأقول: إنه لم ينفصل من التناقض؛ وذلك أنه أثبت الصحبة بقوله: "لقي الدينار صاحبه في ملكه"، ثم قال: "افترقا من قبل يصطحبا" فنفي المصاحبة، فالناقضة باقية بحالها {ب/١٠} وإنما كانت المناقضة إذا قدر اسم الفاعل الذي هو «صاحبه» عاملاً في

(١) ديوانه ١ : ٧٤.

(٢) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها المغيث بن علي العجلي مطلعها:

دَمْعٌ جَرَى فِقْضَى فِي الرَّبْعِ مَا وَجَبَا لِأَهْلِهِ وَشَفَى أَنِّي وَلَا كَرَبَا

وانظر البيت وشرحه عند: ابن جني ١ : ٢٦٣؛ والمخطوط ١ : ٧٦/أ؛ الوحيد (ابن جني ١ : ٧٦/أ)؛ ابن

وكيع ٣٨٥؛ المعري ١٨/أ؛ شرح ١ : ٣٤٦؛ الواحدي ١٥٧؛ الصقلي ١ : ٢٢٨؛ التبريزي ١ : ٤٥/أ؛

الكندي ١ : ٣٨/أ؛ العكبري ١ : ١١٦؛ ابن المستوفي ٤ : ١٢٧؛ اليازجي ١ : ٢٢٨؛ البرقوقي ١ : ٢٤٤.

(٣) قراءة الفسر المطبوع والمخطوط: "... على ظاهر لفظه ...".

(٤) قراءة الفسر المطبوع والمخطوط "إنما يلتقيان".

الجَارِّ والمَجْرورِ الذي هو قَوْلُهُ: " في ملكه " ؛ لأنَّ بذاك تَثَبَّتْ المُصاحِبَةُ بينهما، وإنما العاملُ في الجَارِّ والمَجْرورِ قَوْلُهُ: " لَقِي " ، والتقديرُ: وكلما لَقِيَ الدِّينارُ في ملكه صاحِبَهُ قديماً في ملك غيره {أو ديناراً آخرَ مثله} (١) افتراقاً هنا قَبْلَ أن يَصْطَحِبَا. فالصُّحْبَةُ بينهما إنما كانتُ في ملكٍ غيره {أو يكون "صاحِبَهُ" بمعنى كَغَيْرِهِ أو مثله في كونه ديناراً} (٢).

والملاقاةُ، كما ذَكَرَ، تكونُ من غيرِ اصطحابِ كقولهم: لَقِيْتُهُ مُنْحَدِراً مُصْعِداً، فلا مُناقِضَةً حينئذٍ، وهذا بينٌ لمن تَدَبَّرَهُ وأَجَالَ فيه نَظْرَهُ.

وقولُهُ: (٣) {البسيط}

مَالٌ كَأَنَّ غُرَابَ البَيْنِ يَرْقُبُهُ فَكُلَّمَا قِيلَ: هَذَا مُجْتَدٍ، نَعَبَّا (٤)

قال: - بعد أن فَرَّقَ بين صِيَّاحِ الغُرَابِ، فقال: يُقالُ: نَعَبَ: إذا مَدَّ عُنُقَهُ وصاحَ، ونَعَقَ: إذا صاحَ ولم يَمُدَّ عُنُقَهُ (٥) - هذا معنَى حَسَنٌ.

يقول: فكَمَا أَنَّ غُرَابَ البَيْنِ لا يَهْدَأُ من الصِّيَّاحِ، فكذلك المَمْدُوح لا يفتَرُ عن العَطَاءِ (٦).

وأقولُ: هَذَا ليس بشيء!

والمعنى: أنه يَصِفُ المَمْدُوحَ بكثرةِ تفریقِ ماله على المُجْتَدِين، وضرَبَ لِماله بتفريقه مثلاً ما ذَكَرَ من صِيَّاحِ الغُرَابِ وتَفْرِيقِهِ بين الأصحابِ فقال: مَالُ المَمْدُوحِ كَأَنَّ غُرَابَ

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) إضافة من الحاشية أيضاً بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٢٦٤، والمخطوط ١: ٧٦/أ؛ ابن وكيع ٣٨٧؛ ابن فورجة ٢١٨؛

المعري ١٨/أ؛ شرح ١: ٣٥٠؛ الواحدي ١٥٨؛ الصقلي ١: ٢٢٩؛ التبريزي ١: ٤٥/أ؛ الكندي ١:

٣٨/أ؛ العكبري ١: ١١٧؛ ابن المستوفي ٤: ١٢٩؛ اليازجي ١: ٢٢٨؛ البرقوق ١: ٢٢٤.

(٤) رواية صدر البيت عند ابن جني في الفسر:

مَالٌ كَأَنَّ غُرَابَ البَيْنِ يَنْعَقُهُ

(٥) قراءة ابن جني في الفسر ١: ٢٦٤: " . . . يقال نعب الغراب ينعب نعباً ونعبياً ونعباناً، وذلك إذا صاح

ومد عنقه، فإن صاح ولم يمد عنقه قيل: نَعَقَ، بالغين معجمة، وقد قيل بالعين غير معجمة . . . "

(٦) قراءة ابن جني في الفسر ١: ٢٦٤: " . . . وكذلك هو لا يُقَصِّرُ عن العطاء . . . "

البين موكَّل به يرقُّبه ، فإذا جاء مُجْتَدِ نَعَبَ هنالك ؛ فَتَفَرَّقَ ماله لصياحه كما يتفرَّقُ
الأحبابُ عند صياح الغراب .

وقوله: ^(١) {البيسط}

إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ لَاقَتْهُمْ وَقَفَّتْ خَرَقَاءَ تَتَّهَمُ الإِقْدَامَ وَالْهَرَبَا
قال: يقول: لو لاقتهُم لَبَقِيَتْ مُتَحِيرَةً؛ تَتَّهَمُ الإِقْدَامَ مَخَافَةَ الْهَلَكَةِ، وَالْهَرَبَ مَخَافَةَ
الْعَارِ ^(٢).

وأقول: هذا ليس بشيء! لأن التُّهْمَةَ إِنَّمَا تَكُونُ فِيمَا يُشَكُّ فِيهِ، وَالْعَارُ فِي الْهَرَبِ
مُتَيَقِّنٌ. وَإِنَّمَا جَعَلَ الْمَنِيَّةَ إِذَا لَاقَتْهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْقِرْنِ الْخَائِفِ مِنْ قِرْنِهِ، الْخَائِرِ فِي أَمْرِهِ يَخْشَى
إِنْ أَقْدَمَ الْهَلَاكَ، وَإِنْ هَرَبَ الإِدْرَاكَ.

وقوله: ^(٣) {البيسط} {أ/١١}

مُبْرِقِي خَيْلِهِمْ بِالْبَيْضِ قَدْ جَعَلُوا هَامَ الْكُمَاةِ عَلَى أَرْمَاحِهِمْ عَذْبًا ^(٤)

(١) يبدو أن المؤلف أضاف هذا البيت والتعليق عليه لاحقًا، لأنه ملحق بآخر ظهر الورقة ١٠/ب.
وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١ : ٢٦٧؛ والمخطوط ١ : ٧٧/أ-ب؛ الوحيد (ابن جني ١ :
٧٧/ب)؛ ابن فورجة ٢١٩؛ المعري ١٨/ب؛ شرح ١ : ٣٥٢؛ الواحدي ١٥٩؛ التبريزي ١ : ٤٥/ب؛
الصقلي ١ : ٢٣٠؛ الكندي ١ : ٣٨/أ؛ العكبري ١ : ١١٩؛ ابن المستوفي ٤ : ١٣٣؛ اليازجي ١ : ٢٢٩؛
البرقوقي ١ : ٢٤٧.

(٢) قراءة ابن جني ١ : ٢٦٧ : "... فتتهم الإقدام مخافة العار..." .

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١ : ٢٦٦؛ والمخطوط ١ : ٧٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ١ : ٧٧/أ)؛
الزوزني ١٤/ب؛ المعري ١٨/ب؛ شرح ١ : ٣٥٢؛ الواحدي ١٥٨؛ الصقلي ١ : ٢٣٠؛ التبريزي ١ : ٤٥/ب؛
الكندي ١ : ٣٨/أ؛ العكبري ١ : ١١٨؛ ابن المستوفي ٤ : ١٣١؛ اليازجي ١ : ٢٢٩؛ البرقوقي ١ : ٢٤٦.

(٤) كل المصادر المذكورة في الهامش أعلاه تتفق على أمرين:

١- تقدم هذا البيت على سابقه.

٢- تروي صدر البيت هكذا:

مُبْرِقِي خَيْلِهِمْ بِالْبَيْضِ مِتْخِذِي

قال: أي: قد جعلوا مكان براقع خيلهم حديداً على وجوهها^(١)؛ ليقبها الحديد أن يوصل إليها^(٢).

وأقول: ليس لهم في هذا مزية على غيرهم، وكيف عبر عن صفائح الحديد التي على وجوه الخيل بالبيض؛ وهذا استعمال لم يستعمله أحد؟

والمعنى {أن} ^(٣) هؤلاء لا براقع لخيلهم، على الحقيقة، تقي وجوهها من السيوف والرماح، ولكن بيضهم، أي سيوفهم، تقوم مقام البراقع في حفظ رؤوسها، لنجدتهم وحسن مراسيمهم في الحرب، وإلحجام أعدائهم عن الإقدام عليهم، وهذا مثل قوله: ^(٤) {الوافر}

لقوه حاسراً في درع ضرب
وكتوله: ^(٥) {الطويل}

لبسنا إلى حاجاتنا {الضرب والطعن} ^(٦)

وقوله: ^(٧) {الكامل}

حاولن تفديتي وخفن مراقباً
فوضعن أيديهن فوق ترائبنا

(١) قراءة الفسر المطبوع ١: ٢٦٦: "... على وجوههم..." وهو تحريف، وفي مخطوط الفسر كما عند ابن معقل «على وجوهها».

(٢) قراءة ابن جني، الفسر المخطوط والمطبوع: "... ليقبها الحديد أن يصل إليها".

(٣) هذه الكلمة الواقعة بين المعقوفتين مكتوبة بين السطرين في الأصل.

(٤) انظر البيت عند الواحدي، ٣٥٦؛ وعجزه:

دقيق النسج ملتهب الحواشي ...

(٥) انظر البيت عند الواحدي، شرح ٤٥٩، وصدرة:

وأنا إذا ما الموت صرح في الوغى ...

(٦) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٧) هذا البيت من قصيدة يمدح بها علي بن منصور الحاجب مطلعها:

بأبي الشمس الجانحات غوارباً اللابسات من الحرير جلابياً =

قال: أي أشرن إلي من بعيد، ولم يجهرن بالسلام والتحية خوف الوشاة والرقباء. وقال الواحدي: (١) "الإشارة بالسلام، لا تكون بوضع اليد على الصدر". وإنما المعنى: أنهم طلبن أن يقلن لي: نفديك بأنفسنا، وخفن الرقيب، فنقلن التقدية من القول إلى الإشارة بوضع الأيدي على الترائب {وهو الصحيح} (٢).

وقوله: (٣) {الوافر}

شديد الخنزوانة لا يبالي أصاب إذا تنمر أم أضيأ

قال: أراد: أصاب، فحذف همزة الاستفهام ضرورة، وقد جاء مثله، وأنشد

سيبويه: (٤) {الطويل}

لعمرك ما أدري وإن كنت داريًا شعيب بن سهم أم شعيب بن منقر

= وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٢٧٤؛ والمخطوط ١: ٧٩؛ ابن وكيع ٤٢٢؛ الأصفهاني ٩٤؛ المعري ١٦/أ، شرح ٢: ٢٨؛ ابن فورجة ٢١٩؛ الواحدي ١٧٢؛ الصقلي ٢٧/ب؛ التبريزي ٤٧/أ؛ الكندي ١: ٤٢/أ؛ العكبري ١: ١٢٣؛ ابن المستوفي ٤: ١٤٥-١٤٦؛ اليازجي ١: ٢٤٤؛ البرقوقي ١: ٢٥٠.

(١) الواحدي، شرح ١٧٣.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها محمد بن سيار بن مكرم التميمي، وكان يحب الرمي، مطلعها:

ضروب الناس عشاق ضروباً فأعذرهم أشقهم حيباً

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٣١٠؛ والمخطوط ١: ٨٨/أ؛ المعري ١٩/ب؛ شرح ٢: ٣٣٧؛ الزوزني ١٥/ب؛ الواحدي ٢٩٢؛ الصقلي ٢: ١٥٤/أ؛ التبريزي ١: ٥٤/أ؛ الكندي ١: ٧٦/أ؛ العكبري ١: ١٣٩؛ ابن المستوفي ٤: ١٨٠؛ اليازجي ١: ٣٧٧؛ البرقوقي ١: ٢٦٦.

(٤) سيبويه، الكتاب ٣: ١٧٤-١٧٥؛ والبيت للأسود بن يعفر التميمي، وانظره في ديوانه ٣٧. ورواية عجز البيت في الديوان وعند سيبويه وعند ابن جني في الفسر:

شعيب بن سهم أم شعيب بن منقر

ولعلمهم أصح رواية؛ لأن شعيباً حي من تميم، قبيلة الشاعر.

{١١/ب} وأقول: ليس حَذْفُ الهمزة هنا بضرورة، وليس هذا مثل البيت الذي استشهد به، وذلك أنه يُقال: أصابَ وصابَ بمعنى؛ لغتان، وقد قال أبو الطيب^(١): {الكامل}

ورمى وما رممًا يدها فصابني

فقد جمع، في هذا، بين اللغتين كما قال: ^(٢) {الكامل}

أسرتُ إليك ولم تكنُ تسري

وقوله: ^(٣) {الوافر}

كأن دجَاهُ يجذبها سُهادي فَلَيْسَ تَغيبُ إِلَّا أَنْ يَغيبَا

قال: أي: فكما أن سُهادي لا يغيب عني^(٤) فكذلك هذا اللَّيْلُ لا يغيبُ عني لِتَعَلُّقِ أَحَدِهِمَا بِصَاحِبِهِ.

وأقول: المعنى، أن سُهادي ثابتٌ لا يزول، وكأنَّ الدُّجَى مُتَّصِلَةٌ بِسُهادي متعلقةٌ به، فهو يجذبها ويمنعها من أن تغيب، أي: من الزوال والانقضاء. فإذا كان سُهادي ثابتًا^(٥) لا يغيب، أي: لا يزول، فالدُّجَى ثابتةٌ لا تزول، لأنها مُتَّصِلَةٌ به كالسببِ والمسببِ، وكان هذا من قول امرئ القيس: ^(٦) {الطويل}

فيالك من ليلٍ كأنَّ نجومه بكلِّ مغارِ الفتلِ شدتْ بيذبل

(١) الواحدي، شرح ١٠٨ وعجزه:

... .. سهمٌ يُعذَّبُ والسَّهْمُ تُريحُ

(٢) هذا عجز بيت لحسان بن ثابت، انظر ديوانه ١: ٥٢ (عرفات) وصدرة:

... .. إنَّ النضيرةَ ربةَ الخلدِ

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٣١٤؛ المخطوط ١: ٨٨/ب- ٨٩/أ؛ المعري، شرح ٢: ٣٣٩؛

الواحدي ٢٩٣؛ الصقلي ٢: ١٥٤/ب؛ التبريزي ١: ٥٤/ب؛ الكندي ١: ٧٦/أ؛ العكبري ١: ١٤٠؛ ابن

المستوفي ٤: ١٨٦؛ اليازجي ١: ٣٧٨؛ البرقوق ١: ٢٦٧.

(٤) قراءة ابن جني، الفسر، المخطوط والمطبوع: "... لا يغيب عن عيني ...".

(٥) في أصل المخطوط: "ثابت" ولعل الصواب ما أثبت.

(٦) ديوانه ١٩.

وقوله: (١) {الوافر}

ولما قلت الإبل امتطينا إلى ابن أبي سليمان الخطوبيا
قال: يقول: كأن هذه الشدائد أكلتني، فكنت بمنزلة أرضٍ أكل جميع ما كان عليها
من نبت فأجدبت.

وأقول: إنه عرض للممدوح بإقتارهِ ورقّة حاله بقوله: "ولما قلت الإبل" لأن الإبل
ليست بقليلة إلا على المُعسرِين، أي: ركبنا ما لا يشبه الإبل، وهي الشدائد، لأن الإبل
ترتع في نبت الأرض، والشدائد ترتع فينا، أي: تنهك أجسامنا وأموالنا، ولما استعار
للخطوب الرعي {أ/١٢} استعار لجسمه الجذب، للمناسبة التي بينهما، وذكر أنه فارق
الشدائد، بوصوله إلى الممدوح (٢) {في قوله بعد ذلك: (٣) {الوافر}

... .. فما فارقتها إلا جديبا

ليلزمه الإحسان إليه، والإنعام عليه.

وقوله: (٤) {الطويل}

إليك فإنني لست ممن إذا اتقى
عضاض الأفاعي نام فوق العقارب

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٣١٦-٣١٧؛ والمخطوط ١: ٨٩/أ؛ الفتح الوهبي ٣٩؛ المعري،
شرح ٢: ٣٤١؛ الواحدي ٢٩٣؛ الصقلي ٢: ١٥٥/ب؛ التبريزي ١: ٧٥٥؛ الكندي ١: ١٦٧/ب؛
العكبري ١: ١٤٠؛ ابن المستوفي ٤: ١٨٧؛ اليازجي ١: ٣٧٨؛ البرقوقي ١: ٢٦٨.

(٢) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) الواحدي ٢٩٢ وصدر البيت:

وترتع مثل نبت الأرض فينا

(٤) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي مطلعها:

أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب وردوا رقادي فهو لحظ الحباب

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٣٣٨، والمخطوط ١: ٩٣/ب - ٩٤/أ؛ ابن وكيع ٦٢٤؛ المعري
٢٠/ب، شرح ٢: ٤٣٤؛ ابن فورجة ٢١٩؛ الزوزني ١٧/ب؛ ابن سيده ١٥٠؛ الواحدي ٣٢٩؛ الصقلي
٢: ١٩٠/أ؛ التبريزي ١: ٦٠/أ؛ الكندي ١: ٨٩/أ؛ العكبري ١: ١٥٠؛ ابن المستوفي ٤: ٢١٨؛
اليازجي ١: ٤٢٥؛ البرقوقي ١: ٢٧٨.

قال: يقول: لستُ ممن إذا اتقى عزيمة صبر على مذلة وهوان؛ تُشبهه العزيمةُ بالأفاعي، ويُشبهه الذلُّ بالعقارب^(١)، وكلُّ مهلك، أي: إذا كرهتُ أمراً عظيماً، لم أصبر على مكروهه^(٢)، بل أبي الجميع، صغيرة وكبيرة.

وأقول: (٣) {هذا بضدِّ شرحه لقوله: (٤)}

... ولم تدر أن العار شرُّ العواقب

بقوله: أي: تُخوفني الهلاك وهو عندي دون العار الذي أمرتني بارتكابه ...
... { (٥) }.

ولو شبه الأفاعي بالمهالك، والعقارب بالأذى والنمائم والمكائد لكان أولى، وقد قال أبو النشاش: (٦) {الطويل}

وللموت خيراً للفتى من قعوده عديماً، ومن مولى تدبُّ عقاربه

أي: لستُ ممن يصبر على الأذى والضييم لخوف المهالك.

(١) قراءة ابن جني ١: ٣٣٨: "... فشبه العزيمة بالأفاعي وشبه الذل بالعقارب ...".

(٢) قراءة ابن جني: "... لم أصبر على آخر مكروهه دونه بل الجميع صغيرة وكبيرة ...". وعبارة ابن معقل أكثر استقامة؛ فلعله ينقل من مخطوط «الفسر» مختلف.

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) صدر البيت كما عند ابن جني في الفسر ١: ٣٣٧:

تُخوفني دون الذي أمرت به ...

(٥) بقية الحاشية غير واضحة نتيجة قص أطراف المخطوط فيما يبدو. وشرح البيت في «الفسر» لا يزيد على الموجود هنا.

(٦) البيت له عند الأصمعي في الأصمعيات ١١٩؛ ورواية أول صدره وأول عجزه:

فللموت فقيراً ...

أبو النشاش النهسلي، شاعر أموي من شعراء تميم وصعاليكهم، انظر: الأصبهاني، الأغاني ١١: ٤٢-

٤٣؛ وانظر الأصمعي، الأصمعيات ١١٨.

وقوله: ^(١) {الطويل}

بأي بلاد لم أجر ذوائبي وأي مكان لم تطأه ركائبني

قال: أي: لم أدع من الأرض موضعاً ^(٢) إلا جوت فيه، إما متغزلاً أو غازياً.

وأقول: إن قوله: "لم تطأه ركائبني" لا يدل على {الغزو} ^(٣)، ولو قال: "سوابقي" لأنه يحتمل أن يكون لوفادة أو لغيرها.

وقوله: ^(٤) {الطويل}

يقولون تأثير الكواكب في الوري فما باله تأثيره في الكواكب!

قال: يقول: هو يؤثر في الكواكب، فكيف قال الناس: إن الكواكب تؤثر في الناس؟! يعجب من ذلك ويعظم أمره ^(٥)؛ وذلك أنه يبلغ من الأمر ما أراد فكان الكواكب تبع له ^(٦).

وأقول: هذا المعنى الظاهر. وقد قال غيره: {١٢/ب} إنه أراد، بتأثيره في الكواكب، تغطيتها وإخفاءها بما تثيره سنابك الخيل من العجاج حتى يخفى {نور} ^(٧) الشمس في

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٣٣٩؛ والمخطوط ١: ٩٤/أ؛ المعري، شرح ٢: ٤٣٥؛ الزوزني ١٨/ب؛ ابن سيده ١٥١؛ الواحدي ٣٢٩؛ التبريزي ١: ٦٠/ب؛ الكندي ١: ٨٩/أ؛ الصقلي ٢: ١٩٠/ب؛ العكبري ١: ١٥١؛ ابن المستوفي ٤: ٢٢١؛ اليازجي ١: ٤٢٦؛ البرقوقي ١: ٢٧٩.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر بتقديم وتأخير: "... أي لم أدع موضعاً من الأرض ...".

(٣) الكلمة بين المعقوفين ملحقه بين السطرين في الأصل.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٣٤٧؛ والمخطوط ١: ٩٦/أ؛ ابن فورجة ٦٣؛ المعري، شرح ٢:

٤٤٠؛ الزوزني ١٩/ب؛ ابن سيده ١٥٤؛ الواحدي ٣٣٢؛ أبي المرشد المعري ٤٧؛ الصقلي ٢: ١٩٢/أ؛

التبريزي ١: ٦٢/ب؛ الكندي ١: ١٩٠/أ؛ العكبري ١: ١٥٦؛ ابن المستوفي ٤: ٢٣٩؛ اليازجي ١:

٤٢٨؛ البرقوقي ١: ٢٨٤.

(٥) قراءة محقق "الفسر": "... فعجب من ذلك وعظم أمره... وهو تصحيف، وما في مخطوط

"الفسر" موافق لقراءة ابن معقل.

(٦) قراءة ابن جني في الفسر: "... يبلغ من الأمور ما أراد، فكان الكواكب تتبع له وليس يتبعها ...".

(٧) أضفت الكلمة الواقعة بين معقوفتين من الحاشية بإشارة من المؤلف.

النهار فتظهر الكواكب، فإن كان المعنى ذلك فهو من قوله: (١) {البيسط}
والشمس طالعة ليست بكاسفة

تبكي عليك نجوم الليل والقمر

وقوله: (٢) {الطويل}

حملت إليه من لساني حديقة سقاها الحجي سقي الرياض السحاب

قال: جعل لسانه حديقة مجازاً، وتشبيهاً للثناء بنور الروضة (٣).

وأقول: إن اللسان يُحتمل أن يكون العضو الذي يتكلم به، وأن يكون الكلام نفسه

كقول، الحطية: (٤) {الوافر}

ندمت على لسان كان مني فليت بأنه في جوف عكم

فإذا جعل اللسان الكلام كان هو الحديقة {كما ذكر} (٥).

وإن جعل اللسان العضو لم يكن الحديقة، وكانت الحديقة منه، وهي النظم يحسنه

ويزينه.

(١) البيت لجرير، وانظره في ديوانه ٢: ٧٣٦، ورواية صدره:

فالشمس كاسفة ليست بطالعة

ولا يستقيم استشهاد ابن معقل بالبيت إلا على رواية الديوان.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٣٥١؛ والمخطوط ١: ٩٦/ب؛ المعري ٢٢/أ، شرح ٢: ٤٤٣؛

الواحدي ٣٣٣؛ الصقلي ٢: ١٩٣/أ؛ التبريزي ١: ٦٣/أ؛ الكندي ٩٠/ب؛ العكبري ١: ١٥٨؛ ابن

المستوفي ٤: ٢٤٤؛ اليازجي ١: ٤٢٩؛ البرقوقي ١: ٢٨٦.

(٣) قرأ محقق الفسر النص هكذا: "اللسان بنور الروضة" وهو تصحيف، وقراءة ابن معقل هي نص مخطوط

الفسر.

(٤) ديوانه ١٩٧، ورواية البيت:

ندمت على لسان فات مني فليت بيانه في جوف عكم

(٥) ما بين المعقوفتين من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: (١) {البسيط}

كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ قَمِيصٌ يُوسُفُ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبَ

قال: يقول: يفرح بكل سؤال فرحة يعقوب بقميص يوسف؛ كرمًا وسخاءً.

وأقول: المعنى أن سمعه ينتفع بسؤال العفاة، كانتفاع أجفان يعقوب بقميص يوسف،

وذلك إشارة إلى قوله تعالى: (٢) ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ۗ ﴾ .

فإن قيل: فهذا يناقض قوله في مكان آخر: (٣) {الخفيف}

وَالْجِرَاحَاتُ عِنْدَهُ نَعْمَاتٌ سَبَقَتْ قَبْلَ سَيِّئِهِ سُؤَالٌ

أي: يستنصر بنعمات السؤال قبل العطاء؛ كاستنصراره بالجرّاحات.

فيقال: لا يعدّ هذا تناقضًا وعييًا، ولكن يعدّ هذا حدقًا وتوسعًا وصناعةً من الشاعر،

فيمدح بشيء في موضع، ويجعله ذمًا في موضع آخر {١٣/أ}. ألا ترى إلى مدح الشعراء

الشجعان والأجواد بتشبيهم لهم بالأسود والبحار، وإلى قول أبي الطيب: (٤) {الطويل}

وَلَوْلَا احْتِقَارُ الْأَسَدِ شَبَّهَتْهَا بِهِمْ وَلَكِنَّهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْبَهَائِمِ

وإلى قول بعض شعراء المغرب: (٥) {الطويل}

سَأَلْتُ أَخَاهُ الْبَحْرَ عَنْهُ فَقَالَ لِي شَقِيقِي إِلَّا أَنَّهُ السَّاكِنُ الْعَذْبُ

لَنَا دِيمَتَا مَاءٍ وَمَالٍ فَدِيمَتِي تَمَاسِكُ أَحْيَانًا وَدِيمَتُهُ سَكْبُ

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها كافورًا سنة ست وأربعين وثلاث مئة، مطلعها:

مَنْ الْجَاذِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ حُمْرُ الْحُلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١ : ٣٦٩، والمخطوط ١ : ١٠١ / أ- ب؛ المعري، شرح ٤ : ٥٢؛

الحوارزمي ٢ : ٦٤ / أ؛ الواحدي ٦٣٧؛ التبريزي ١ : ٦٨ / أ؛ ابن بسام؛ ١٣؛ الكندي ٢ : ٩٦ / أ؛ العكبري

١ : ١٧٢؛ ابن المستوفي ٤ : ٢٦٤؛ اليازجي ٢ : ٣١٠؛ البرقوقوي ١ : ٢٩٥.

(٢) سورة يوسف، الآية ٩٦.

(٣) الواحدي، شرح ١٨٩.

(٤) الواحدي، شرح ٣١٩.

(٥) هذان البيتان لابن اللبّانة، وهما في ديوانه ١٨.

وقوله: ^(١) {الطويل}

وَأَخْلَاقُ كَافُورٍ إِذَا شِئْتُ مَدَحَهُ وَإِنْ لَمْ أَشَأْ تُمْلِي عَلَيَّ وَأَكْتُبُ

قال: قوله: "شئت مدحه وإن لم أشأ" ^(٢) فأخلاقه تُعربُ عن فضله وكرمه.

وقوله: "وإن لم أشأ" فيه ضربٌ من الهُزءِ، وهكذا عامة شعره فيه.

وأقول: إنَّ قوله: "وإن لم أشأ" ليس فيه ضربٌ من الهُزءِ، كما ذكر، بل فيه ضربٌ

من الجدِّ؛ يقول: تُلزمني أخلاقه مديحه، وإن لم أردّه، فكأنّها هي المادحة له؛ لأنّها

تُملي عليّ وأنا أكتبُ، وهذا ينظرُ إلى قوله: ^(٣) {الطويل}

يُقِرُّ له بِالْفَضْلِ مِنْ لَا يُوَدُّهُ

{وهو} ^(٤) من قول الآخر: ^(٥) {الكامل}

وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ

(١) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها كافوراً، وكان قد حمل إليه ست مئة دينار، مطلعها:

أغالبُ فيكَ الشُّوقَ والشُّوقُ أغلبُ وأعجبُ من ذَا الهَجْرِ والوَصْلُ أعجبُ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٩؛ والمخطوط ١: ١٠٤/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٠٤/ب)؛

الخوارزمي ٢: ٩١/أ؛ المعري، شرح ٤: ١٠٦؛ الواحدي ٦٦٣؛ التبريزي ١: ٧٢/أ؛ الكندي ٢:

١٠٨/أ؛ العكبري ١: ١٨١؛ ابن المستوفي ٤: ٢٨٧؛ اليازجي ٢: ٣٣٧؛ البرقوقي ١: ٣٠٥.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: ".... شئت مدحه أو لم أشأ....".

(٣) الواحدي، شرح ٤٤١ وعجزه:

... .. ويقضي له بالسعد من لا ينجم

(٤) الكلمة بين المعقوفتين من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) البيت للسري الرفاء وانظره في ديوانه ١: ٢٦٤. وصدرة:

... .. وشمائل شهد العداة بفضلها

وقوله: ^(١) {الطويل}

أَبَا الْمِسْكِ هَلْ فِي الْكَأْسِ فَضْلٌ لَشَارِبٍ فَإِنِّي أُغْنِي مِنْذُ حِينَ وَتَشْرَبُ ^(٢)
 قال: ضَرَبَ هَذَا لَهُ مَثَلًا؛ يَقُولُ: مَدِيحِي يُطْرِبُكَ كَمَا يُطْرِبُ الْغِنَاءُ الشَّارِبَ.
 وَأَقُولُ: إِنَّهُ جَعَلَ الْمُلْكَ {أَوْ الْغِنَى} ^(٣) فِي يَدِهِ كَالْكَأْسِ، وَجَعَلَ مَدِيحَهُ لَهُ كَالْغِنَاءِ
 الَّذِي يُطْرِبُهُ، وَجَعَلَ نَفْسَهُ بِإِنْشَادِهِ كَالْمُغْنِيِّ، وَهُوَ يَشْرَبُ وَلَا يَسْقِيهِ، وَذَلِكَ بِخِلَافِ مَا
 تَقْتَضِيهِ الْعَادَةُ وَالْمَرْوَةُ {١٣/ب} وَهَذَا فِيهِ تَوَيْخٌ لَهُ.
 وقوله: "مَنْذُ حِينَ" اسْتِبْطَاءٌ لِمَعْرُوفِهِ.

وقوله: ^(٤) {الطويل}

إِذَا لَمْ تَنْطَبِ بِضَيْعَةٍ أَوْ وِلَايَةٍ فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ
 قال: إِذَا لَمْ تَنْطَبِ بِي، أَي: تُسْنِدْ إِلَيَّ جَيْشًا، وَلَمْ تَهَبْ لِي ضَيْعَةً، فَلَيْسَ فِي
 دَخْلِي ^(٥) كِفَاءٌ لَخُرْجِي؛ يَرِيدُ كَثْرَةَ مَوْؤُوتِهِ وَقِلَّةَ فَائِدَتِهِ.
 وَأَقُولُ: لَيْسَ فِي كَلَامِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنْ لَيْسَ فِي دَخْلِهِ كِفَاءٌ لَخُرْجِهِ، وَلَا عَلَى كَثْرَةِ

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣١؛ والمخطوط ١: ١٠٤/ب؛ الخوارزمي ٢: ٩٢/أ؛ التبريزي ١: ٧٢/ب؛ الكندي ٢: ١٠٨/ب؛ العكبري ١: ١٨٢؛ ابن المستوفي ٤: ٢٨٩؛ اليازجي ٢: ٣٣٨؛ البرقوقي ١: ٣٠٦.

(٢) رواية صدر البيت في كل المصادر المذكورة أعلاه هي:

أبا المسك هل في الكأس فضل أناله

(٣) العبارة الواقعة بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣١؛ والمخطوط ١: ١٠٤/ب- ١٠٥/أ؛ الوحيد، (ابن جني ١: ١٠٥/أ)، الأصفهاني ١٠: ٩٢/أ-ب؛ الزوزني ١/٢١؛ المعري ٢٥/ب؛ شرح ٤: ١٠٨؛ الواحدي ٦٦٤؛ التبريزي ٢: ٧٢/ب؛ الكندي ٢: ١٠٨/ب؛ العكبري ١: ١٨٢؛ ابن المستوفي ٤: ٢٩٠؛ اليازجي ٢: ٣٣٨؛ البرقوقي ١: ٣٠٧.

(٥) قراءة ابن جني في الفسر: "... أي لم تسند إلي جيشًا أو لم تهب لي ضيعة، أي: ليس دخلي كفاء خرجي ...".

المؤونة وقلة الفائدة، وإنما كان كافور قد وعده بأن يوليّه ويقطعه، فجعل يسوفه ويمطله، وجعل يعطيه الشيء بعد الشيء ما يقوم بمؤونته ومؤونة دوابه وغلمانه، فلما طال عليه ذلك قال له: إذا لم تنط بي ما وعدتني، وأعطيتني شيئاً لا يبقى لي، ولا يفضل عني لأني أخرجهُ أولاً فأولاً، فكأنك لم تصنع شيئاً، فجعل جوده في إعطائه له هذا الشيء اليسير بمنزلة الكسوة، وشغله له وقطعه عن التسبب بمنزلة السلب، فهذا هو المعنى.

{وقد روي: وشغلك، بفتح الشين، وذلك مما يدل على ما قلت^(١)}.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

وكلُّ امرئٍ يولي الجميلَ محببٌ وكلُّ مكانٍ يئبُ العزَّ طيبٌ

قال: قوله: "يئبُ العزَّ" استعارة حسنة؛ أي: من حصل ^(٣) بين يدك عزّ وعلا قدره.

وأقول: لا شك أن الاستعارة حسنة، ولكنه لم يفهم معنى البيت. ومعناه: أنه لما ذكر أهله وأوطانه فيما قبله، وذكر حنينه إليهم، وفضل كافوراً عليهم في مقامه عنده، وانقطع إليه {١٤/أ} قال: لا ينبغي للإنسان أن يحن إلى الأهل والوطن إذا لم يوافق، وإن كان الأهل محبين، والوطن طيباً، بل المرء الذي يولي الجميل هو المحبب على الحقيقة، وكذلك المكان الذي يئبُ العزّ هو الطيب، ويعني بذلك مقامه عند كافور لأنه بهذه المثابة.

(١) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣٢؛ والمخطوط ١: ١٠٥/أ؛ الخوارزمي ٢: ٩٣؛ المعري ٤:

١٠٩؛ الواحدي ٦٦٤؛ التبريزي ١: ٧٣/ب؛ الكندي ٢: ١٠٩/أ؛ العكبري ١: ١٨٣؛ اليازجي ٢:

٣٤١؛ البرقوقى ١: ٣١٠.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: "... أي من حصل في خدمتك وبين يدك...".

وقوله: (١) {الطويل}

وعن ذمّان العيس إن سامحت به
 وإلا ففي أكوارهن عقاب^(٢)
 قال: يقول: إن سمحت العيس لي بسيرها وإلا ففي أكوارها مني عقاب،
 فلا حاجة لي إلى سيرها؛ فإنا أقطع المفاوز على قدمي.
 وأقول: إنه لم يفهم المعنى، ولا تنبه له أحد من بعده^(٣) {والتقدير: أنا غني عن
 الأوطان والحنين إليها وعن ذمّان العيس، وإلا أغن عنهما - لما يعرض لي من سوء
 المقام عند من أنا مقيم عنده - فإني خفيف في السير والاضطراب، كإني في أكوار
 العيس عقاب، فجعل الكور كالوكر له وهو ألف له معتاد كالعقاب^(٤).

{(٥) وقوله: (٦) {الطويل}}

وأكثر ما تلقى، أبا المسك بذلة
 إذا لم يصن إلا الحديد ثياب^(٧)

(١) هذا البيت، والبيت الذي بعده، من قصيدة مدح بها كافوراً مطلعها:

مضى كُن لي أن البياض خضابُ فيخفى بتبيض القرون شبابُ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٥٠؛ والمخطوط ١: ١٠٨/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٠٦/أ؛ المعري
 ٢٦/ب؛ شرح ٤: ١٤٩؛ الواحدي ٦٨٢؛ التبريزي ١: ٧٦/ب؛ ابن بسام ١٤؛ الكندي ٢: ١١٩/أ؛
 العكبري ١: ١٩١؛ ابن المستوفي ٤: ٣١٣؛ اليازجي ١: ٣٥٤؛ البرقوقي ١: ٣١٧.

(٢) الواحدي، شرح ٦٨٢ وروي صدر البيت هكذا:

وعن ذمّان العيس إن ساحت به

(٣) ألقى المؤلف سبعة أسطر من تعليقه على هذا البيت، وقد كتب عليها كلمة "بطل"، وللفائدة رأيت إثباتها
 في هذا الهامش، يقول: "ومسامحة العيس بالذمّان كناية عن ترك الرحيل عمّن يقصده لحسن المقام عنده،
 فالمسامحة بالشيء هي تركه، يقول: أنا غني عن الأوطان التي فارقتها، وعن ذمّان العيس إن سامحت به
 ولم تحوج إليه، فإن لم تسمح به، ولا بد لها منه، فأنا صابر عليه ألف له. والوكر لي كالوكر وأنا فيه
 كالعقاب، وهذا كما يقال: أنا غني عن قتال زيد إن ساحت به، وإلا يسامح فأنا في سروج الخيل صقر".

(٤) ما بين المعقوفتين من الحاشية، وأضفته بإشارة من المؤلف، وقد استعاض به عن النص الذي ألغاه.

(٥) ما بين المعقوفتين من الحاشية، وأضفته بإشارة من المؤلف.

(٦) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٦٢، المخطوط ١: ١١١/أ، الخوارزمي، ٢: ١٠٧/أ؛ المعري،
 شرح ٤: ١٥٣؛ ابن فورجة ٨٥ - ٨٦؛ الزوزني ٢١/ب؛ الواحدي ٦٨٤؛ التبريزي ١: ٧٨/ب؛ الكندي
 ٢: ١٢٠/أ؛ العكبري ١: ١٩٤؛ ابن المستوفي ٤: ٣٢٢؛ اليازجي ٢: ٣٥٥؛ البرقوقي ١: ٣٢٠.

قال: يقول: إذا تكفّرت الأبطال^(١) فلبست الثياب فوق الحديد خشيةً واستظهاراً؛
فذلك الوقت أشدُّ ما يكون تبذُّلاً^(٢) للضرب والطعن شجاعةً وإقداماً.
وأقول: ليس المعنى في التقدير كما...^(٣)

وقوله: ^(٤) {السريع}

لو درت الدنيا بما عنده لاستحيت الأيام من عبته
قال: يقول: لو علمت الدنيا بما عنده من الفضل والنفاسة، لاستحيت الأيام من عبته
{١٤/ب} عليها.

وأقول: إنها تعلم بما عنده من الفضل والنفاسة، ولكنها لا تعلم ما عنده من الحزن
والكآبة، {ولهذا}^(٥) اعتذر لها بما ذكره فيما بعد.

وقوله: ^(٦) {الكامل}

هُنَّ الثَّلَاثُ الْمَا نِعَاتِي لَدُنِّي فِي خَلَوْتِي لَا الْخَوْفُ مِنْ تَبِعَاتِهَا

(١) قراءة محقق الفسر: "... إذا تكفنت الأبطال..." وهو تصحيف لقراءة "تكفرت" في المخطوط ومثلها عند ابن معقل.

(٢) قراءة الكلمة عند ابن جني في الفسر: "تبذُّلاً".

(٣) هذا هو القدر المقروء من هذه الحاشية للمؤلف. وقد ذهب باقيها نتيجة قص لجانب المخطوط لتجديد أو غيره.
قلت: وحذف ناسخ نسخة عارف حكمت البيت والتعليق عليه كله.

(٤) هذا البيت من قصيدة يعزي فيها عضد الدولة وقد ماتت عمته، مطلعها:

أخِرُ مَا الْمَلِكُ مُعَزَّى بِهِ هَذَا الَّذِي أَثَّرَ فِي قَلْبِهِ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٩٤، والمخطوط ١: ١١٧؛ الخوارزمي ٢: ١٧٤؛ المعري

٢٩/أ؛ شرح ٤: ٣٦٤؛ الواحدي ٧٨١؛ التبريزي ١: ٨٤؛ الكندي ٢: ١٧٥؛ البكري ١:

٢١٠؛ ابن المستوفي ٤: ٣٥٠؛ اليازجي ٢: ٤٧٦؛ البرقوقي ١: ٣٣٥.

(٥) الكلمة بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها أحمد بن عمران مطلعها:

سِرْبٌ مُحَاسِنُهُ حُرْمَتُ ذَوَاتِهَا دَانِي الصِّفَاتِ بَعِيدٌ مَوْصُوفَاتِهَا

قال: يقول: إنما أترك لذتي في خلوتي، لما في المروءة^(١) والفُتوة والأبوة، لا لما يتخوف من تبعات اللذة، وهذا سرف نعوذ بالله منه.

وأقول: إن أبا الطيب أطلق اللفظ بذكر التبعات، ولم يُقيد بالتبعات التي تتخوف من قبل أهل المحبوب من قتل وقتال، وتوعّد وتهدّد، فذلك أراد، ولم يُردّ التبعات التي تلحقه من الآثام التي يكون الله - سبحانه - هو المطالب بها والمجازي عليها في الآخرة.

وقوله: ^(٢) {الكامل}

عَجَبًا لَهُ حَفِظَ الْعِنَانَ بِأَنْمَلٍ مَا حَفِظَهَا الْأَشْيَاءَ مِنْ عَادَاتِهَا!

قال: يقول: كيف حفظ العنان بأصابعه، وإنما من شأنها، أبدأ، العطاء والبذل، لا الحفظ.

وأقول: إن كان أراد بالحفظ إمساك الشيء ولزومه طويلاً، كما مساك المال، فليس من عاداتها.

وإن أراد بالحفظ إمساك الشيء ولزومه، على الجملة، كلزوم السيف في الحرب وحفظه، وإمساك الرُمح والقلم والكتب، فهي كذلك وهو من عاداتها.

وكأنه أراد بقوله: "الأشياء" التي تُتمول وتُقتنى من الذهب والفضة، ونفائس الذخائر من الثياب والجواهر والخيل والعبيد، فإن ذلك ليس من عاداتها، فأطلق بقوله:

= وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٢١، المخطوط ١: ١٢١/ب؛ ابن وكيع ٦٠١؛ المعري، شرح ٢: ٣٠٩؛ الواحدي ٢٧٩؛ الصقلي ٢: ١٤١/ب؛ التبريزي ١: ٩١/ب؛ الكندي ١: ٧٢/أ؛ العكبري ١: ٢٢٧؛ اليازجي ١: ٣٦٣؛ البرقوقي ١: ٣٥٠.

(١) قراءة ابن جني في الفسر: "... إنما تركي لذتي في الخلوة لما في من المروءة...".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٣١-١٣٢؛ والمخطوط ١: ١٢٣/ب؛ المعري ٣٣/أ؛ شرح

٢: ٣١٣؛ الواحدي ٢٨١؛ الصقلي ٢: ١٤٣/أ؛ التبريزي ١: ٩٣/أ؛ الكندي ١: ٧٢/ب؛ العكبري

١: ٢٣١؛ ابن المستوفي (وبعد هذا البيت تبدأ الإحالة على المخطوط) ١: ٤٧٠/أ؛ اليازجي ١: ٣٦٦؛

البرقوقي ١: ٣٥٣.

"الأشياء" وهو يريد بعضها، وهذا كثيرٌ في استعمالهم كقوله - تعالى^(١) - : ﴿ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ {أ/١٥} وقوله: ^(٢) ﴿ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ وقول أبي الطيب: ^(٣) {الوافر} يقول لي الطيبُ أَكَلْتُ شَيْئًا
أَي: شَيْئًا ضَارًّا.

وقوله: ^(٤) {الكامل}

لا تَعْذُلُ الْمَرَضَ الَّذِي بِكَ شَائِقٌ أَنْتَ الرَّجَالَ وَشَائِقٌ عَلَاتِهَا^(٥)
أقول: إن هذه {الآبيات}^(٦) في وَصْفِ الْمَرَضِ مِنْ أَغْثِ شَعْرِ قَيْلٍ فِيهِ وَأَبْرَدِهِ، وَأَنَّهُ
عَنِ الصَّوَابِ وَأَبْعَدِهِ. ومثلها الآبياتُ التي في فَصْدِ بَدْرِ بْنِ عَمَّارٍ، بل تلك تُرَبِّي عَلَيْهَا
فِي الثَّقَالَةِ وَتَزِيدُ فِي الإِحَالَةِ، {وهي التي منها: ^(٧) {المنسرح}}
لَمْ تُبْقِ إِلَّا قَلِيلَ عَافِيَةٍ قَدْ وَفَدَتْ تَجْتَدِيكَهَا الْعِلْلُ
وتلك بشارة} وهذا إِنَّمَا يُوقِعُهُ فِيهِ طَلِبُ التَّدْقِيقِ، فيُخْرِجُهُ عَنِ الْمَجَازِ
والتَّحْقِيقِ، فلا يَأْتِي مِنْهُ بِمَا يُسْتَفَادُ، فَضلاً عَمَّا يُسْتَجَادُ.

(١) سورة النمل ٢٣ .

(٢) سورة الأحقاف ٢٥ .

(٣) الواحدي، شرح ٦٧٩ وعجزه:

... .. وداؤك في شرابك والطعام

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٤٥، والمخطوط ١: ١٢٥/ب؛ الفتح الوهبي ٤٧؛ ابن وكيع

٦٠٤؛ ابن فورجة ٩٥؛ المعري ٢: ٣١٦؛ ابن سيده ١٢٤؛ الواحدي ٢٨٢؛ أبي المرشد ٦٨؛ الصقلي ٢:

١٤٦/أ؛ التبريزي ١: ٩٥/ب؛ الكندي ١: ٧٢/ب؛ العكبري ١: ٢٣٣؛ ابن المستوفي ١: ٤٧٦/أ؛ اليازجي

١: ٣٦٧؛ البرقوق ١: ٣٥٦ .

(٥) قرأت أغلب المصادر في الهامش السابق أول البيت:

لا تَعْذُلُ الْمَرَضَ ...

(٦) الكلمة ملحقة بين السطرين .

(٧) الواحدي، شرح ٢١٥، وما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف . وآخر هذه الحاشية غير

مقروء . وتوجد حاشية أخرى شطبها المؤلف لم أتبين قراءة شيء منها .

وقوله: (١) {الوافر}

ووجه البحر يعرف من بعيد إذا يسجوا، فكيف إذا يمجأ!
قال: قوله: "يموج" لأنه رآه يُديرُ الرُمحَ فشبهه بالبحر المائج (٢).

وأقول: الأظهر أنه وصف الجيش بالبحر وجعل سيف الدولة وجهه، لأنه أعلاه ومقدمه؛ فيكون فيه مدح له ولجيشه بأن جعل جيشه كالبحر في عظمه وتموجه، وسيف الدولة وجهه لعلوه وشرفه وإقدامه (٣).

وقوله: (٤) {الكامل}

نازعته قُلصَ الرُّكابِ وركبهُ
خوفَ الهلاكِ، حداهمُ التَّسيحُ (٥)
قال: نازعته: أي أخذت منه بقطعي إياه، وأعطيته ما نال من الرُّكاب.

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة، مطلعها:

لهذا اليوم بعد غدٍ أريجٌ ونارٌ في العدوِّ لها أجيحٌ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٥٥، والمخطوط ١: ١٢٧/ب؛ ابن الأثير ١: ٣٣٦؛

المعري ٣٤/ب؛ شرح ٣: ١٧٢؛ الزوزني ٢٤/ب؛ الواحدي ٤٥٠؛ الصقلي ٢: ٣٠٩/أ؛ التبريزي ١:

٩٧/أ؛ الكندي ٢: ٦/أ؛ العكبري ١: ٢٣٨؛ اليازجي ٢: ٨٧؛ البرقوقي ١: ٣٦٠.

(٢) قراءة "الفسر": "... فشبهه بالبحر المالح" ورواية ابن معقل أصح وأجود لأنها مشتقة من آخر البيت "يموج".

قلت: وشرح ابن جني الذي اقتبسه ابن معقل غير موجود في مخطوط "الفسر" الذي رجعت إليه، وقد

ذكر محقق الفسر، أنه أضافه من نسخة أخرى محفوظة في المتحف البريطاني.

(٣) توجد حاشية كتبت، ثم ألغيت بالشطب عليها، ولم أتبين قراءتها لإثباتها هنا.

(٤) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها مساور بن محمد الرومي مطلعها:

جللاً كما بي فليكُ التبريحُ أغذاءُ ذا الرشا الأغنَّ الشيحُ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٨٠، والمخطوط ١: ١٣١/ب؛ الوحيدي، (ابن جني ١:

١٣٢/أ)؛ ابن وكيع ٢٧٧؛ الأصفهاني ٨٩؛ المعري، شرح ١: ٢٤٤؛ الواحدي ١١٠؛ أبي المرشد ٧١؛

الصقلي ١: ١٥٩؛ التبريزي ١: ١٠٢/ب؛ الكندي ١: ٢٥/ب؛ العكبري ١: ٢٤٨؛ ابن المستوفي ١:

٥٢٣/أ؛ اليازجي ١: ١٨٢؛ البرقوقي ١: ٣٧١.

(٥) رواية صدر البيت في المصادر السابقة:

نازعتهُ قُلصَ الرُّكابِ وركبها

وأقول: الذي قاله ليس بشيء!

وإنما هو من نازعتُ فلاناً الشيءَ إذا جاذبته إياه.

يقول: نازعتُ هذا البلدَ الطويلَ الإبلَ لأستنقذها منه؛ لأنه يجذبها ليهلكها، وأنا أجذبها لأنجيتها وأنجوتُ عليها. وهذا من أفصح كلام وأحسن استعارة، {وقلما يقعُ لمحدثٍ مثله} (١).

وقوله: (٢) {الكامل}

جهدُ المقلِّ فكيفَ بآبنِ كريمةِ توليه خيراً واللِّسانُ فصيحُ

{ب/١٥} قال: يقول: الشُّكرُ جهدُ المقلِّ، فكيفَ ظنُّكَ بكريمِ شاعرٍ فصيحٍ؛ يعني نفسه!

وأقول: (٣) إنَّ قوله: الشُّكرُ جهدُ المقلِّ خطأ، وإنما يريدُ ما ذكره من وصفِ الرِّياضِ في البيتِ الذي قبله، وهو قوله: (٤) {الكامل}

وذكيُّ رائحةِ الرِّياضِ كلامُها يبغِي الشَّاءَ على الحيا فيفُوحُ

قال الواحدي: (٥) ذاك {من الرِّياضِ} (٦) جهدُ المقلِّ؛ لأنها لا تملكُ النُّطقَ ولا تقدرُ من

(١) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٨٩، والمخطوط ١: ١٣٣/ب؛ ابن وكيع ٢٨٦؛ المعري ١:

٢٥٠؛ الواحدي ١١٣؛ الصقلي ١: ١٦٤؛ التبريزي ١: ١٠٩/أ؛ الكندي ١: ٢٦/ب؛ العكبري ١:

٢٥٥؛ ابن المستوفي ١: ٥٢٧/أ؛ اليازجي ١: ١٨٥؛ البرقوقي ١: ٣٧٩.

(٣) كتب المؤلف أولاً: "لو قال: الشكر جهد المقل من الرِّياض" ثم شطبها.

(٤) رواية أول عجز البيت عند ابن جني ٢: ١٨٩:

... .. تبغِي الشَّاءَ ...

ورواية الواحدي ١١٣:

... .. تبغِي الشَّاءَ ... فتفوح

(٥) الواحدي، شرح ١١٣.

(٦) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

شُكْرِ السَّحَابِ إِلَّا عَلَى مَا يُفُوحُ مِنْهَا مِنَ الرَّوَاحِ الطَّيِّبَةِ، فَكَيْفَ ظَنُّكَ بِابْنِ كَرِيمَةٍ - يَعْنِي نَفْسَهُ - تُحْسِنُ إِلَيْهِ وَلَهُ لِسَانٌ فَصِيحٌ يَقْدِرُ فِي الثَّنَاءِ {عَلَى} (١) مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ الرِّيَاضُ؟

وقوله: (٢) {الطويل}

يَرُدُّ يَدًا عَنْ ثَوْبِهَا وَهُوَ قَادِرٌ وَيَعْصِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدٌ
قال: لو أمكنه في موضع "قادر" "يقظان" لكان حسناً لكنه لما لم يجد (٣) إليه سبيلاً، شحاً على الوزن، جاء بلفظ كأنه مقلوب (٤) "راقِدٌ"، وهو "قادرٌ"، لقرب اللفظ في التجانس. على أن في البيت شيئاً وهو أن الراقِد "قادرٌ" أيضاً لأنه قد يتحرك في نومه ويصيح، ولكن لما كان ذلك لغير قصد وإرادة (٥) صار كأنه غير قادر. ومعنى البيت: إنه يعصي الهوى في منازعته إياها راقداً ويقظان (٦)؛ يصف نفسه بالنزاهة.

وأقول في قوله: "لو أمكنه في موضع «قادر» «يقظان» لكان حسناً": لو أراد ذلك

(١) ملحقة بين السطرين .

(٢) هذا البيت، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة وجهها إلى سيف الدولة وقد أراد غزو "خرشنة" فعاقه عن ذلك الثلج وهجوم الشتاء، مطلعها:

عواذل ذات الخال في حواسد وإن ضجيع الخود مني لما جد

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٢٢، ومخطوطه ١: ١٤٠/أ؛ الوحيدي، (ابن جني ١:

١٤٠/ب)؛ ابن وكيع ٢٨٦؛ الأصفهاني ٨٦؛ العروضي ١٤٦. ابن الأفلحي ١: ١: ٣٧٤؛ المعري، شرح

٣: ١٩٩؛ ابن سيده ١٧٧؛ الواحدي ٤٦١؛ أبي المرشد ٧٣؛ الصقلي ٢: ٣٣١؛ التبريزي ١: ١/١١١؛

الكندي ٢: ١١/أ؛ العكبري ١: ٢٦٨؛ ابن المستوفي ١: ٧١٩؛ اليازجي ٢: ٩٩؛ البرقوقي ١: ٣٩٠.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: "... ولما لم يجد...".

(٤) كلمة "مقلوب" ليست في "الفسر" لا المخطوط ولا المطبوع.

(٥) قراءة ابن جني في الفسر: "... عن غير قصد...".

(٦) في الأصل "يقظاناً" ولعل الصواب ما أثبت.

لأمكنه أن يجعل مَوْضِعَ "يَقْظَان" "سَاهِدٌ" لأنه في معناه وأحسن منه لأنه على وزن "راقد" وليس كذلك "يَقْظَان"، ولم يُرد ذلك لأنَّ اليَقْظَانَ قد يكون غير قادرٍ، والقادرُ على الملامسة لا يكون إلا يَقْظَان، وهذا يُفسدُ قوله في النَّائم إنه قادرٌ، فالأخذُ الذي أخذهُ عليه غيرُ صحيح، والصحيحُ ما ذكرهُ أبو الطيب؛^(١) {يقول: يَعِفُّ عن الحبيب في اليَقْظَةِ وعن طَيْفِهِ في النَّوْمِ. وهذا من قَوْلِ الآخِرِ: (٢) {الكامل}

مَاذَا يُرِيدُ النَّاسُ مِنْ رَجُلٍ خُلِصَ الْعَفَافُ مِنَ الْأَنَامِ لَهُ
إِنْ هَمَّ فِي حُلْمٍ بِفَاحِشَةٍ زَجَرَتْهُ عَفَّتُهُ فَيَتَبَّهُ

وقوله: (٣) {الطويل}

وَأُورِدُ نَفْسِي وَالْمُهَنْدُ فِي يَدِي مَوَارِدَ لَا يُصْدِرْنَ مِنْ لَا يُجَالِدُ

{أ/١٦} قال: أي: من وقفَ مثلَ موقفي^(٤) في الحرب، ولم يكن شجاعاً جلدًا هلك.

وأقول: لم يفهم المعنى وهو: إني أورد نفسي موارِدَ من الحرب لا يُنجي فيها الفرارُ، لشدتها وضيقتها وصعوبتها، ولا يُنجي فيها إلا الجِلادُ. وكانَّ أبا الطيب وقفَ على قول

(١) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) البيتان لأبي الحسن ابن طباطبا العلوي صاحب الكتاب الجليل "عيار الشعر"، وبيته، مع بيت ثالث، في مجموع شعره ٧٠، وعند الثعالبي في اليتيمة ٢: ١٢٥-١٢٦.

ولم أتبين قراءة البيت الأول، والتصحيح من نسخة عارف حكمت، ومن اليتيمة للثعالبي، ورواية صدره عنده:

ماذا يعيبُ الناسُ من رجلٍ

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٢٩-٢٣٠، ومخطوطه ١: ١٤١/ب؛ الوحيد، (ابن جني ١:

١٤١/ب)؛ الأصفهاني ٢٧؛ ابن الأفليلي ١: ١: ٣٧٧؛ المعري، شرح ٣: ٢٠٤؛ الواحدي ٤٦٣؛

الصقلي ٢: ٣٣٣/أ؛ التبريزي ١: ١١٢/ب؛ الكندي ٢: ١١/ب؛ العكبري ١: ٢٧١؛ ابن المستوفي ١:

٧٢٣/أ؛ اليازجي ٢: ١٠٠؛ البرقوقى ١: ٣٩٤.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: "مواقفي".

المُهَلَّب لابنه يزيد في بعض أيامه مع الخوارج - وكان على رأسه {فوق البيضة} (١) قلنسوة محشوة، وإن قطنها ليطاير من ضرب السيف - : هذا يوم لا ينجو فيه إلا من صبر! ذكر ذلك أبو العباس في الكامل (٢).

وقوله: (٣) {الطويل}

وغلّس في الوادي بهن مشيعٌ مبارك ما تحت اللثامين عابدٌ

{ أقول } (٤): اشتغل {ابن جني} (٤) بذكر الفرق بين اللثام واللثام، فذكر عن الفراء وأبي زيد أن الذي على طرف الأنف بالثاء، والذي على الأنف بالفاء، عن معنى قوله: "تحت اللثامين" وهما: لثام العمامة ولثام المغفر، و"مبارك" ما تحتها يعني وجهه، يقال: فلان مبارك الوجه وميمون النقية، فيكنى بذلك عن الجملة كقوله - تعالى (٥): ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ و (٦) ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾.

وقوله: (٧) {الطويل}

فتي يشتهي طول البلاد ووقته تضيق به أوقاته والمقاصد

(١) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) نص خبر المبرد في الكامل ٣: ٤٠٢: "ونادى الخوارج: ألا إن العيال لمن غلب! فصبر بنو المهلب، وصبر يزيد

بين يدي أبيه وقاتل قتالا شديداً أبلى فيه، فقال له أبوه: يا بني! إني أرى موطناً لا ينجو فيه إلا من صبر!"

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٣٩؛ ومخطوطه ١: ١٤٣/ب؛ ابن الأفلح ١: ١: ٣٨٤؛

المعري ٤٢/ب؛ شرح ٣: ٢٠٩؛ الواحدي ٤٦٤؛ الصقلي ٢: ٣٣٥؛ التبريزي ١: ١١٤؛ الكندي ٢:

١٢/ب؛ العكبري ١: ٢٧٥؛ ابن المستوفي ١: ٧٢٧؛ اليازجي ٢: ١٠٣؛ البرقوقي ١: ٣٩٨.

(٤) ما بين المعقوفين في المكانين زيادة أضفتها ظناً مني أن السياق يحتاج إليها.

(٥) سورة القيامة ٢٢.

(٦) سورة الغاشية ٨.

(٧) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٤٠، ومخطوطه ١: ١٤٣/ب؛ الفتح الوهبي ٤٩؛ الوحيد، (ابن

جني ١: ١٤٣/ب)؛ الأصفهاني ٣٧؛ ابن الأفلح ١: ١: ٣٨٤؛ المعري ٣: ٢١٠؛ ابن سيده ١٧٩=

قال: أَي يَشْتَهِي طُولَ الْبِلَادِ وَوَقْتِهِ، وَالزَّمَانَ يُظْهِرُ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْفَضْلِ وَالْكَمَالِ، وَمَعَ ذَلِكَ تَضِيقُ بِهِ مَقَاصِدُهُ^(١).

وأقول: ليس في اللَّفْظِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا ذَكَرَهُ مِنْ إِظْهَارِ الزَّمَانَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْفَضْلِ وَالْكَمَالِ. ولكن: "تَضِيقُ" فِي مَوْضِعِ الْحَالِ.

يقول: إن الْمَمْدُوحَ، لِعِظْمِهِ وَعِظْمِ هِمَّتِهِ يَشْتَهِي طُولَ الْبِلَادِ وَطُولَ وَقْتِهِ، فِي حَالِ ضِيقِ أَوْقَاتِهِ بِهِ وَمَقَاصِدِهِ {ب/١٦} لِيَبْلُغَ مِنْ ذَلِكَ مَا يَلِيقُ بِهِ^(٢) {وَمَا يُشَابِهُهُ. ومثله قوله فيه: ^(٣) {البسيط}

ضَاقَ الزَّمَانَ وَوَجَّهَ الْأَرْضِ عَنْ مَلِكٍ مَلَأَ الزَّمَانَ وَمَلَأَ السَّهْلَ وَالْجَبَلَ {

وقوله: ^(٤) {الطويل}

أَخُو غَزَوَاتٍ مَا تُغَبُّ سَيْوْفُهُ رِقَابَهُمْ إِلَّا وَسَيْحَانَ جَامِدٍ
قال: أَي: مَا يُغِبُّهُمْ إِلَّا الْجُمُودِ الْمَاءِ.

وأقول: هذه عبارة لَيْسَتْ بِتِلْكَ الْجَيِّدَةِ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: فَجُمُودُ مَاءِ سَيْحَانَ مِمَّا يُعِينُهُ عَلَى غَزْوِهِمْ، وَيُسَهِّلُ لَهُ الدَّخُولَ إِلَيْهِمْ، {لأنه، كما ذَكَرَ أَنَّهُ يَجْمَدُ بِحَيْثُ تَدْخُلُ عَلَيْهِ الْمَاءُ

= الواحدي ٤٦٥؛ الصقلي ٢: ٣٣٥/أ؛ التبريزي ١: ١١٨/ب؛ الكندي ٢: ١٢/ب؛ العكبري ١: ٢٧٥؛ ابن المستوفي ١: ٧٢٧/أ؛ اليازجي ٢: ١٠٣؛ البرقوقي ١: ٣٩٨.

(١) قراءة ابن جني في الفسر: "... يشتهي طول البلاد والزمان، ليظهر ما عنده من الفضل والكمال، وهو مع ذلك تضيق به [أوقاته] ومقاصده..."

(٢) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) الواحدي، شرح ٤٦٥، ولم أتبين قراءة عجز البيت، وتكملته من الواحدي.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٤١-٢٤٢، ومخطوطه ١: ١٤٣/ب - ١٤٤/أ؛ الوحيد، (ابن

جني ١: ١٤٤/أ)؛ ابن الأفلح ١: ١: ٣٨٤؛ المعري ٣: ٢١٠؛ الواحدي ٤٦٥؛ الصقلي ٢: ٣٣٥/ب؛

التبريزي ١: ١١٨/ب؛ الكندي ٢: ١٣/أ؛ العكبري ١: ٢٧٥؛ ابن المستوفي ١: ٧٢٧؛ اليازجي ٢:

١٠٣؛ البرقوقي ١: ٣٩٨.

والناس والدَوَابُّ فيَحْمَلُهُمْ^(١). وَلَوْ قَالَ: مَا يُغِبُّهُمُ إِلَّا لَشِدَّةِ الْبَرْدِ بِهُجُومِ الشِّتَاءِ، كَانَ أَجُودَ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ: "وَسَيِّحَانِ جَامِدٌ" فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، أَيُّ: فِي حَالِ جُمُودِ نَهْرِهِمُ الْمَعْرُوفِ "سَيِّحَانِ"، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ الْبَرْدِ فَيَمْتَنَعُ الْغَزْوُ.

وقوله: (٢) {الطويل}

ذِكِّي تَظْنِيهِ طَلِيْعَةً عَيْنِهِ يَرَى قَلْبُهُ فِي يَوْمِهِ مَا تَرَى غَدًا^(٣)

قال: يقول: لَصِحَّةِ ذَهْنِهِ وَفَرَطِ ذِكَائِهِ إِذَا ظَنَّ شَيْئًا رَأَاهُ بَعَيْنِهِ لَا مُحَالَةَ، وَهَذَا كَقَوْلِ

دُرَيْدٍ: (٤) {الطويل}

قَلِيلُ التَّشْكِيِّ لِلْمُصِيبَاتِ حَافِظٌ مِنْ الْيَوْمِ أَعْقَابَ الْأَحَادِيثِ فِي غَدِ

وَأَقُولُ: إِنَّ بَيْنَهُمَا فَرْقًا. وَذَلِكَ أَنَّ دُرَيْدًا يَصِفُ أَخَاهُ بِأَنَّهُ مُتَنَبِّهٌُ لِلْمَكَارِمِ، بَاكْتِسَابِ

الْمَحَامِدِ وَاجْتِنَابِ الْمَلَاوِمِ، لِأَنَّ قَوْلَهُ:

... حَافِظٌ ... مِنْ الْيَوْمِ أَعْقَابَ الْأَحَادِيثِ فِي غَدِ

(١) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويهنته بالعيد، سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة، ومطلعها:

لكل امرئٍ من دهره ما تعوداً وعاداتُ سيفِ الدولة الطعنُ في العدا

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٥٤؛ ومخطوطه ١: ١٤٦/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ١٩٣؛

المعري ٤٣/أ؛ شرح ٣: ٣٧٥؛ الواحدي ٥٣٠؛ التبريزي ١: ١٨٧/ب، الكندي ٢: ٤١/ب؛ العكبري

١: ٢٨٢؛ ابن المستوفي ١: ٧٣٢/أ؛ اليازجي ٢: ١٨٠؛ البرقوق ٢: ٥.

(٣) رواية أول البيت في الفسر المطبوع:

ذِكِّي تَظْنِيهِ ...

وهو تصحيف مخالف لما في المخطوط، ولما عند ابن معقل، ولما في المصادر الأخرى ولعله تطبيع وفيه إحالة للمعنى.

(٤) ديوانه ٥٠؛ ورواية صدره:

... قَلِيلُ تَشْكِيهِ الْمِصِيبَاتِ حَافِظٌ ...

أَيُّ: ما يَعْقِبُ الأحاديثَ التي يُذَكِّرُ بها الإنسانُ {بعد مَوْتِهِ} (١) من حَمْدٍ إنْ كَانَتْ خَيْرًا أو ذَمٍّ إنْ كَانَتْ شَرًّا (٢).

ومن ذلك ما حَدَّثَ به أبو تَمَّامٍ عن بعضِ المُهَلَّبِيِّينَ قال: قالَ يزيدُ بنُ المُهَلَّبِ: "واللَّهِ الحَيَاةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ المَوْتِ، ولِثَنَاءِ حَسَنٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الحَيَاةِ، ولو أَنَّنِي أُعْطِيتُ ما لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ لِأَحَبِّتُ أَنْ تَكُونَ لي أذنٌ تَسْمَعُ ما يُقَالُ فيَّ غَدًا إذا أنا مِتُّ!" (٣)

وأبو الطَّيِّبِ يَصِفُ الممدوحَ بِصِحَّةِ الحَدْسِ وَحِدَّةِ الذَّهْنِ كَقَوْلِهِ: (٤) {الكامل}

مُسْتَنْبِطٌ من عِلْمِهِ ما في غَدٍ فكَأَنَّمَا سَيَكُونُ فِيهِ دُونَنا {أ/١٧}

ولو قال: هذا كَقَوْلِ أوسٍ: (٥) {المنسرح}

الألْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الظُّمَّ

سَنَ كَأَنَّ قَدِ رَأَى وَقَدِ سَمِعَا
كان أَوْلَى من بيتِ دُرَيْدٍ.

وقولُهُ: (٦) {الطويل}

عَرَضَتْ لَه دُونَ الحَيَاةِ وَطَرَفُهُ وَأَبْصَرَ سَيْفَ اللَّهِ مِنْكَ مُجَرَّدًا

قال: لَمَّا رَأَى لَمْ تَسَعْ عَيْنُهُ غَيْرَكَ لِعِظَمِكَ في نَفْسِهِ، وَحَلَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَيَاتِهِ فَصَارَ

كالْمَيْتِ في بَطْلانِ حَوَاسِهِ إِلَّا مِنْكَ.

(١) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) كتب المؤلف هنا ما نصه: "وأبو الطيب يَصِفُ الممدوحَ بالحدس"، ثم شطبها.

(٣) لم أعثر على هذا النص فيما راجعته من مصادر.

(٤) الواحدي، شرح ٢٣٥.

(٥) ديوانه ٥٣.

(٦) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٥٦، ومخطوطه ١: ١٤٦/ب؛ الوحيد (ابن جني ١:

١٤٦/ب)؛ ابن الأفلح ١: ٢: ١٩٥؛ المعري ٣: ٣٧٧؛ الزوزني ٢٨/ب؛ الواحدي ٥٣١؛ التبريزي ١:

١١٨/أ؛ الكندي ٢: ٤٢/ب؛ العكبري ١: ٢٨٤؛ ابن المستوفي ١: ٧٣٤؛ اليازجي ٢: ١٨١؛ البرقوقي

{١٧/ب} وقوله: ^(١) {الطويل}

رَأَيْتَكَ مَحْضَ الْحِلْمِ فِي مَحْضِ قُدْرَةٍ وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الْحِلْمُ مِنْكَ الْمُهَنْدَاً

قال: أي حلمك عن الجهال عن قُدْرَةٍ، ولو شئت لَسَلَّتَ عليهم السَّيْفَ ^(٢).

وأقول: الجيد لو قال: {لَقَتَلْتَهُمْ} ^(٣) بالسَّيْفِ.

وقوله:

... كان الحِلْمُ مِنْكَ الْمُهَنْدَاً

= وكقول مسلم:

والدهر يغبط أولاه أو آخره إذ لم يكن كان في أعصاره الأول

وأقول: إن بيتي أبي تمام يخالفان بيت أبي الطيب؛ لأنهما يخبران عن تساوي الأيام في الفضل والطيب بالممدوح، وبيت أبي الطيب، يخبر أن اليوم يفضل غيره ولا يساويه في الفضل لسعادة اتفقت وهو كونه يوم عيد، وكذلك العين لكونها يمينا. وقول ابن جني: إن العيد إنما فضل غيره بشيئين: أحدهما: أنه اشتمل على سيف الدولة، والثاني: أنه عيد، فالتعليل الأول فاسد. والوجه الثاني هو الصحيح. وأما بيت مسلم، فكأنه بناه على توهمه من أن العيد إنما شرف وفضل غيره من الأيام لكونه مشتملاً على سيف الدولة فقال: إن الدهر يغبط أولاه أو آخره إذ كان في آخره الممدوح فشرف به ولم يكن في أوله. وليس بيت أبي الطيب كذلك، وإنما هو مبني على ما قبله وهو قوله:

فذا اليوم في الأيام مثلك في الورى كما كنت فيهم أوحدًا كان أوحدًا

أي: كما كنت منفردًا بالفضل والشرف فكذلك هو. ثم قال: هو الجد؛ أي هو الحظ والسعادة حتى يفضل أحد المثلين صاحبه كالعينين واليومين. إلى هنا .

قلت: وفي الأصل السابق ألغى المؤلف جملة: "لأنه اشتمل على غيره أيضًا"، ووضع مكانها في الهامش "لأن غير العيد من الأيام اشتمل أيضًا على سيف الدولة. صح". ثم ألغى المؤلف هذا التصحيح أيضًا بعد أن ألغى الأصل المصحح كله، وكتب قبله: "بطل كل هذا إلى: "وقوله - رأيتك - ...".

(١) بعد كلمة "قوله" كتب المؤلف كلمة "صح" مشيرًا إلى انتظام الكلام.

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٦٦، ومخطوطه ١: ١٤٨/ب؛ ابن الأفلحي ١: ٢: ٢٠٠؛ المعري ٣: ٣٨١؛ الواحدي ٥٣٢؛ التبريزي ١: ١٢٠/ب؛ الكندي ٢: ٤٢/ب؛ العكبري ١: ٢٨٨؛ ابن المستوفي ١: ٧٣٧؛ اليازجي ٢: ١٨٣؛ البرقوق ٢: ١١.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: "... السيف عليهم...".

(٣) الكلمة الواقعة بين المعقوفتين ملحقة بين السطرين.

فمن قولهم: عَتَابُكَ السَّيْفُ^(١)، وقولِ عَمْرُو: (٢) {الوافر}
وخيْلٍ قد دَلَفَتْ لها بِخيْلٍ تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيْعٌ

وقوله: (٣) {الكامل}

اليَوْمَ عَهْدِكُمْ فَأَيْنَ المَوْعِدُ هِيَهَاتَ لَيْسَ لِيَوْمٍ عَهْدِكُمْ غَدٌ^(٤)

{أ/١٨} قال: أي: أموت وقت فراقكم فلا أعيش إلى غد ذلك اليوم، فليس لذلك اليوم غدٌ عندي^(٥).

وأقول: لم يفهم معنى هذا البيت، ولا فهمه أحدٌ من جاء بعده!

ومعناه: كأنه سأل أحبته: متى الوصال؟ فقالوا: في غد، فلما حضر قال: اليوم عهدكم بالوصال فأين الموعد؟ أي: في أي مكان يكون. ثم كأنه تبين له منهم الخلف فقال: هيهات! أي: استبعد أن يكون ليوم عهدهم بالوصال غدٌ. وهذا مثل قول بعضهم: (٦) {الكامل}

في كلِّ يَوْمٍ قَائِلٌ لِي فِي غَدٍ يَفْنَى الزَّمَانُ وَمَا تَرَى عَيْنِي غَدًا

(١) قال سيبويه في الكتاب ٢: ٣٢٠ "ما لي عتاب إلا السيف". وقال ابن منظور في اللسان: (عتب) أعتبناهم بالسيف، يعني: أرضيناهم بالقتل.

(٢) هو عمرو بن معد يكرب، شعره ١٣٧، وجعله المحقق من ضمن الشعر "المختلط" في نسبه إلى عمرو.

(٣) هذا البيت مطلع قصيدة، وهو الأبيات الثمانية بعده، من قصيدة يمدح بها شجاع بن محمد الطائي المتنجي.

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جنّي ٢: ٣٢٣؛ ومخطوطه ١: ١٥٩/أ؛ الفتح الوهبي ٥٢؛ ابن وكيع

٢٠٥؛ ابن فورجة ١٠٩؛ المعري ٥٠/ب؛ شرح ١: ١٧٤؛ الواحدي ٧٢؛ أبي المرشد ٨١؛ الصقلي ١:

١١٦؛ التبريزي ١: ١٣٠/ب؛ الكندي ١: ١٨/أ؛ العكبري ١: ٣٢٧؛ ابن المستوفي ١: ٧٦١؛ اليازجي

١: ١٥١؛ البرقوقي ٢: ٥١.

(٤) رواية عجز البيت عند ابن جنّي ٢: ٣٢٣:

هيهات ليس ليوم موعدكم غدٌ

(٥) كلمة «عندي» لم ترد عند ابن جنّي في الفسر المطبوع ولا المخطوط.

(٦) انظر البيت عند التبريزي، شرح الحماسة ١/٣٦٩ دون نسبة.

وقوله: ^(١) {الكامل}

الموتُ أقربُ مخلبًا من بينكمُ والعيشُ أبعدُ منكمُ لا تبعُدوا

قال: ^(٢) {أي: قبل أن تبتنوا عني أموتُ خوفًا لبيئكمُ.

قال: وهذا مثلُ قوله: ^(٣) {الوافر}

أرى أسفِي وما سرنا شديدًا فكيفَ إذا غدا السيرُ ابتراكًا

يقول: فإذا بعدتُم كان العيشُ أبعدَ منكمُ؛ لأنه يُعدَمُ البتَّةَ وأنتمُ موجودون، وإن كنتمُ بعداءَ عني فالعيشُ إذا أبعدَ منكمُ لأنَّ بكمُ الحياةَ.

وأقول: أخصرُ من هذه العبارة {وأبين} ^(٤) أن يقول: الموتُ مني قريبٌ ببيئكمُ، وبينكمُ أيضًا مني قريبٌ. إلا أن الموتَ أقربُ منه، وعيشي إذا بعدتُم بعيدًا، وأنتمُ ^(٥) بعيدون إلا أن العيشَ أبعدُ منكمُ، فدعًا لهم أن لا يبعُدوا، وإنما الدعاءُ له في الحقيقة لأنَّ يبعدهمُ بعدَ حياته وبقربهمُ قُربها ^(٦).

وقوله: ^(٧) {الكامل}

قالت، وقد رأتِ اصفراري: من به؟ وتنهَّدتُ، فأجبتها: المتنهَّدُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣٢٤، والمخطوط ١: ١٥٩؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٥٩/أ)؛ المعري ٥١/أ؛ شرح ١: ١٧٥؛ الواحدي ٧٢؛ الصقلي ١: ١١٧؛ التبريزي ١: ١٣٠/ب؛ الكندي ١: ١٨/أ؛ العكبري ١: ٣٢٨؛ ابن المستوفي ١: ٧٦١/أ؛ اليازجي ١: ١٥١؛ البرقوقي ٢: ٥٢.

(٢) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) أي قول المتنبي، انظر الواحدي ٨٠٢.

(٤) هذه الكلمة بين المعقوفتين ملحقة بين السطرين.

(٥) في الأصل: "وأنت بعيدون". ولعل الصواب ما أثبت.

(٦) ألقى المؤلف بعد هذا ما يقرب من سطر، وهذا نصُّه: "وقوله بعد تفسير هذا البيت: إن قول أبي الطيب هيهات." قلت: كأن المؤلف كان يريد الاستمرار في التعليق ثم اكتفى بما سبق.

(٧) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣٢٥؛ ابن وكيع ٢٠٦؛ الأصفهاني ٤٤؛ المعري، شرح ١: ١٧٥؛ الواحدي ٧٢؛ الصقلي ١: ١١٧؛ التبريزي ١: ١٣١/أ؛ الكندي ١: ١٨/أ؛ العكبري ١: ١٢٨؛ ابن المستوفي ١: ٧٦٢؛ اليازجي ١: ١٥٢؛ البرقوقي ٢: ٥٢.

قال: أي: من المطالب به؟ كذا معناه^(١).

وأقول: ليس كذا معناه، ومعنى: "من به"، أي: من في قلبه أو من يهوى؟ فأجبتها: المتنهد، أي: أنت، وهذا أمثل من قوله؛ لأن المطالبة تكون بالقتل، والاصفرار يدل على الهوى {لا على القتل}^(٢) وهو مثل قول الآخر: {الكامل}

ظَلَّتْ تُسَائِلُ بِالتَّمِيمِ أَهْلَهُ وَهِيَ الَّتِي فَعَلَتْ بِهِ أَفْعَالَهَا {ب/١٨}

وقوله: ^(٤) {الكامل}

فَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي قَمَرِ الدُّجَى مُتَأَوِّدًا غُصْنٌ بِهِ يَتَأَوَّدُ

قال: قَرْنُ الشَّمْسِ: أعلاها؛ أي: قد جمعت حُسنَ الشَّمْسِ والقَمَرِ.

وأقول: المعنى غير ذلك، وهو أنه شبه صُفْرَتَهَا من الحَيَاءِ بِقَرْنِ الشَّمْسِ، وهو أولُ ظهورها وشروقها، وشبه بياضها بالقمر، فكانت صُفْرَةَ الحَيَاءِ فِي بَيَاضِ وَجْهِهَا كَالشَّمْسِ فِي القَمَرِ.

وقوله: ^(٥) {الكامل}

أَبْلَتْ مَوَدَّتَهَا اللَّيَالِي بَعْدَنَا وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهُوَ مُقَيَّدٌ^(٦)

(١) قراءة ابن جني ٢: ٣٢٥: "... أي من المطالب بك؟ كذا معناه...".

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) البيت للأخطل، ديوانه ٦٨٧، ورواية صدره: بكرت تسائل عن متيم اهله.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣٢٥-٣٢٦؛ ومخطوطه ١: ١٥٩/ب؛ الأصفهاني ٩٠؛ المعري

٥١/أ؛ شرح ١: ١٧٧؛ الواحدي ٧٣؛ أبي المرشد المعري ٧٢؛ الصقلي ١: ١١٨؛ التبريزي ١: ١٣٠/ب؛

الكندي ١: ١٨/أ؛ العكبري ١: ٣٢٩؛ ابن المستوفي ١: ٧٦٢؛ اليازجي ١: ١٥٢؛ البرقوقى ٢: ٥٣.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣٢٧، ومخطوطه ١: ١٦٠/أ؛ الأصفهاني ٩٠؛ المعري ٥١/ب؛

شرح ١: ١٧٨؛ الواحدي ٧٤؛ الصقلي ١: ١١٩؛ التبريزي ١: ١٣٢/أ؛ الكندي ١: ١٨/أ؛ العكبري

١: ٣٣٠؛ ابن المستوفي ١: ٧٦٤/أ؛ اليازجي ١: ١٥٢؛ البرقوقى ٢: ٥٣.

(٦) رواية صدر البيت عند ابن جني ٢: ٣٢٧:

أَبْلَتْ مَوَدَّتَهَا اللَّيَالِي عِنْدَنَا

قال: هذا مثلٌ واستعارةٌ، وذلك أن المقيّد يتقاربُ خطوهُ، فيريدُ أن الدهرُ دبَّ إليها فغيرها كما قال أبو تمام: (١) {الوافر}

فَيَا حُسْنَ الدِّيَارِ وما تَمْشَى إليها الدهرُ في صُورِ البَعَادِ
وقال الواحديُّ في قوله: (٢)

وَمَشَى عَلَيْهَا الدهرُ وهو مُقَيَّدٌ

وهو الصحيح، أنه أراد المبالغة في الإبادة؛ أي وطئها وطأً ثقيلاً، كما قال الحارث بن وعلّة: (٣) {الكامل}

وَوَطِئْتَنَا وَطْأً على حَنَقٍ وَطْأً المَقَيَّدِ نَابِتِ الهَرَمِ

وقوله: (٤) {الكامل}

أَبْرَحْتَ يا مَرَضَ الجُفُونِ بِمَرَضٍ مَرَضَ الطَّيِّبِ له وَعِيدَ العُودِ
قال: يعنى بالمرض جفنها.

و:

مَرَضَ الطَّيِّبِ له وَعِيدَ العُودِ

(١) ديوانه ١: ٣٦٩، ورواية صدره هناك:

فيا حُسْنَ الرسومِ وما تَمْشَى

... ..

(٢) الواحدي، شرح ٧٤.

(٣) الحارث بن وعلّة، شاعر فارس قضاعي جاهلي. انظر عنه: الأصبهاني ٢٢: ٢١٦-٢٢١.

والبيت متنازع النسبة، فهو عند ابن منظور في اللسان، مادة هرم، منسوب لزهير، وعند القالي في الأمالي ١: ٢٦٣ منسوب، ضمن قصيدة، للحارث بن وعلّة الجرمي.

قلت: ولم أجده في ديوان زهير، ورواية عجزه في اللسان:

وَطْأً المَقَيَّدِ يَابِسِ الهَرَمِ

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣٢٩، ومخطوطه ١: ١٦٠/أ؛ الفتح الوهبي ٥٢؛ الوحيد (ابن

جني ١: ١٦٠/أ)؛ ابن وكيع ٢٠٩؛ الأصبهاني ٣٨؛ الزوزني ٣٠/ب؛ المعري ٥١/ب؛ شرح ١: ١٧٨؛

ابن سيده ٥٦؛ الواحدي ٧٤؛ أبي المرشد ٧٢؛ الصقلي ١: ١١٩؛ التبريزي ١: ١٣٢/أ؛ الكندي ١:

١٨/ب؛ العكبري ١: ٣٣٠؛ ابن المستوفي ١: ٧٦٤؛ اليازجي ١: ١٥٣؛ البرقوقي ٢: ٥٤.

مَثَلٌ، وَلَا طَبِيبٌ هُنَاكَ وَلَا عُوْدٌ، وَلَكِنْ لَمَّا جَعَلَ الْمُرْضَ جُفُونًا، جَعَلَ لَهَا طَبِيبًا وَعُوْدًا.

{ وَأَقُولُ: }^(١) وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ! وَالْمَعْنَى بِالْمُرْضِ نَفْسُهُ، وَوَصَفَهَا بِالْمُبَالِغَةِ فِي الْمُرْضِ إِلَى أَنْ مَرِضَ الطَّبِيبُ وَالْعُوْدُ رَحْمَةً لَهُ وَخَوْفًا عَلَيْهِ.

وَالْمَعْنَى أَنَّ مَرِضَ جُفُونِ الْمَعْشُوقِ أَبْرَحَ بِالْمُرْضِ، الَّذِي هُوَ الْعَاشِقُ، أَيُّ: اشْتَدَّ وَتَجَاوَزَ فِي الْأَذَى وَالْأَلَمِ، فَجَعَلَ مَرِضَ { الْجَفْنِ }^(٢) الَّذِي هُوَ ضَعِيفٌ يَشْتَدُّ عَلَى الْعَاشِقِ وَيَبَالِغُ فِي أَذَاهُ. وَذَلِكَ عَجَبٌ وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ مَعْنَى { ١٩/أ }.

وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرْضَ نَفْسُهُ، الضَّمِيرُ الَّذِي يَلِيهِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ وَهُوَ:^(٣)
فَلَهُ بَنُو عَبْدِ الْعَزِيزِ

وَقَوْلُهُ:^(٤) { الْكَامِلُ }

نَظَرَ الْعُلُوجُ فَلَمْ يَرَوْا مَنْ حَوْلَهُمْ لَمَّا رَأَوْكَ وَقِيلَ: هَذَا السَّيِّدُ

قَالَ: لَمَّا رَأَوْكَ تَشَاغَلُوا بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ، وَبَرَقَتْ أَبْصَارُهُمْ فَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا لَدَيْكَ^(٥).

وَأَقُولُ: لَا حَاجَةَ إِلَى ذِكْرِ الْبَرَقِ، بَلْ لَمَّا رَأَوْا الْمَمْدُوحَ لَمْ يَرَوْا مَنْ دُونَهُ؛ لِعِظَمَتِهِ، اشْتِغَالًا بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ.

(١) أضفت الفعل ظنا أن السياق يحتاج إليه.

(٢) الكلمة بين المعقوفتين زيادة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) البيت بتمامه كما في الفسر ٢: ٣٢٩.

فله بنو عبد العزيز بن الرضا ولكل ركب عيسهم والقدقد

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣٣٤، ومخطوطه ١: ١٦١/ب؛ المعري، شرح ١: ١٨٣؛

الواحدي ٧٧؛ الصقلي ١: ١٢٢؛ التبريزي ١: ١٣٤/أ؛ الكندي ١: ١٩/أ؛ العكبري ١: ٣٣٥؛ ابن

المستوفي ١: ٧٦٨/أ؛ اليازجي ١: ١٥٥؛ البرقوقي ٢: ٥٨.

(٥) قراءة ابن جني ٢: ٣٣٤: "... فلم يروا أحداً غيرك ..."

وقوله: (١) {الكامل}

كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ إِلَيْكَ رِكَابَنَا فَالْأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ الْوَحْدُ

قال: قوله: " فالأرضُ واحدة " : أي ليس للسفر علينا مشقة لأننا إياه، وهذا

كقوله: (٢) {الوافر}

أَلِفْتُ تَرَحُّلِي وَجَعَلْتُ أَرْضِي قُودِي وَالغُرَيْرِي الْجَلالاً

وأقول: لم يرد ذلك، وليس بين البيتين مشابهة. وكيف يقول: ليس علينا في السفر مشقة؟ والمعروف المألوف من الشعراء في أشعارهم أنهم يذكرون للممدوح ما يلقونه من الضرر ومشقة السفر بسلك القفار، وتحمل الأخطار، يمتون بذلك إليه، ويدلون عليه،

فمن ذلك قول الأعشى: (٣) {المتقارب}

إِلَى الْمَرْءِ قَيْسٍ أَطِيلُ السَّرَى وَأَخِذْ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصْمُ

وقول علقمة: (٤) {الطويل}

إِلَيْكَ أَيَّتَ اللَّعْنِ كَانَ وَجِيفُهَا بِمَشْتَبِهَاتٍ هَوْلُهُنَّ مَهِيْبُ

وقول الحطيئة: (٥) {الطويل}

إِلَيْكَ سَعِيدَ الْخَيْرِ جُبْتُ مَهَامَهَا يُقَابِلُنِي آلُ بِهَا وَتُوفُ

وما أشبه ذلك.

وإنما المعنى: كُنْ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْبُعْدِ، فَإِنَّا نَصِلُ إِلَيْكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ؛ لِأَنَّ الْأَرْضَ

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣٣٥، ومخطوطه ١: ١٦٢/أ؛ ابن وكيع المنصف ٢١٧؛ المعري،

شرح ١: ١٨٤؛ الواحدي ٧٧؛ الصقلي ١: ١٢٣؛ التبريزي ١: ١٣١/أ؛ الكندي ١: ١٩/أ؛ العكبري ١:

١: ٣٣٦؛ ابن المستوفي ١: ٧٦٩؛ اليازجي ١: ١٥٥؛ البرقوقي ٢: ٥٩.

(٢) عند ابن جني في الفسر ٢: ٣٣٥، ومخطوطه ١: ١٦٢/أ: سقط بيت المتنبي اللامي هذا؛ قال في الفسر:

" وهذا كقوله أيضاً " ولكنه لم يذكر البيت. وانظر البيت عند الواحدي، شرح ٢١٨.

(٣) ديوانه ٨٧.

(٤) ديوانه ٤٠.

(٥) ديوانه ١٦٩.

واحدةٌ فلا بُدَّ من قطعها، وأنتَ الأُوحدُ فلا بُدَّ من الوُصولِ إليك، فلا نَعْدِلُ عنكَ إلى غيرِكَ.

وقوله: ^(١) {الكامل} {١٩/ب}

وَصْنِ الحُسَامِ فلا تُذَلُّ فَإِنَّهُ يَشْكُو يَمِينِكَ والجَمَاجِمِ تَشْهَدُ

قال: يَشْكُو يَمِينِكَ من كَثْرَةِ ما يُضْرَبُ به.

والإذالةُ: ضِدُّ الصَّوْنِ.

وقوله: صَنَّهُ: أي: لا تُذَلُّ. لأنَّهُ به يُدْرِكُ الثَّارُ ويُحْمَى الذِّمَارُ ^(٢).

{ وأقول: ^(٣) } وقال ابن فورجة: ^(٤) كيفَ أَمِنَ أن يقولَ: ما أذَلَّتُهُ إلاَّ لأُدْرِكَ {ثأري} ^(٥)

وأحْمِي ذِمَّارِي؟ ثم ذَكَرَ وجهاً من عنده غيرَ حَسَنِ!

وأقول: المعنى أن السِّيفَ يَتَنَزَّلُ من الشُّجاعِ مَنزِلَةَ الأَخ؛ لطولِ مُصَاحَبَتِهِ وملازمتِهِ

له، وذلك في كلامهم مشهورٌ كقولِ طَرْفَةَ: ^(٦) {الطويل}

أخِي ثِقَّةٌ لا يَنْشِي عن ضَرِيبةٍ إِذَا قِيلَ مَهْلاً قالَ حَاجِزُهُ قَدِي

فيلزِمُهُ حِينَئِذٍ صَوْنُهُ وحِفْظُهُ؛ لأنَّهُ أخوه وصَاحِبُهُ، وهو قد أذالَهُ بكثْرَةِ ضَرْبِهِ

للجمَاجِمِ حتى شكَا يَمِينَهُ لذلك. وجعلَ الجَمَاجِمَ تَشْهَدُ لأنَّها المُبَاشِرَةُ له، فجعلَ السِّيفَ

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣٣٥، ومخطوطه ١: ١٦٢/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٦٢/١)؛

ابن وكيع ٢١٧؛ ابن فورجة، التجني ٢٢١؛ الزوزني ٣١/ب؛ المعري، شرح ١: ١٨٥؛ الواحدي ٧٧ -

٧٨؛ الصقلي ١: ١٢٣؛ التبريزي ١: ١٣٤/أ؛ الكندي ١: ١٩/أ؛ العكبري ١: ٣٣٧؛ ابن المستوفي ١:

٧٦٩/أ؛ اليازجي ١: ١٥٦؛ البرقوقي ٢: ٥٩.

(٢) رواية ابن جني في الفسر: "به تدرك الثأر وتحمى الديار".

(٣) أضفت الفعل ظناً أن السياق يحتاج إليه.

(٤) انظر الواحدي، شرح ٧٧ - ٧٨.

(٥) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) ديوانه ٤٢.

والجَمَاجِمَ، بالشَّكْوَى والشَّهَادَةِ، بِمَنْزِلَةِ مَنْ يُحِسُّ وَيَعْقِلُ وَيَتَكَلَّمُ. كُلُّ هَذَا اسْتِعَارَةٌ وَمِبَالِغَةٌ، وَكَأَنَّ هَذَا يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِهِ: (١) {الوافر}

لِمَنْ مَالٌ تَمْزُقُهُ الْعَطَايَا وَتَشْرِكُ فِي رَغَائِبِهِ الْأَنَامُ
وَلَا نَدْعُوكَ صَاحِبَهُ فَتَرْضَى لِأَنَّ بَصُحْبَةَ يَجِبُ الدَّمَامُ

وقوله: (٢) {المتقارب}

تُعَجَّلُ فِي وُجُوبِ الْحُدُودِ وَحَدِّي قَبْلَ وُجُوبِ السُّجُودِ (٣)

قال: أي: إنما تجب الحدود على البالغ، وأنا صبي لم تجب علي الصلاة، فكيف أجد؟ وليس يريد، في الحقيقة، أنه صبي غير بالغ، إنما يصغر أمر نفسه عند الوالي (٤).
ألا ترى أن صبيًا لا يُظنُّ به اجتماع الناس إليه للشقاق والخلاف (٥).

وأقول: إن تأويله، وصرف الكلام عن ظاهره هو الواجب، ولكن ليس كما قال من أنه يصغر {أ/٢٠} أمر نفسه عند الوالي، ولكن ضرب ذلك مثلاً له في الظلم. يقول:

(١) الواحدي، شرح ١٦٥.

(٢) هذا البيت من قصيدة، روى ابن جني مناسبتها فقال: "كان قوم في صباه قد وشوا به فيما يقال إلى السلطان، وتكذبوا عليه فقالوا: قد انقاد إليه خلق كثير من العرب... فاعتقله وضيق عليه فكتب إليه يمدحه"، ومطلعها:

أَيَا خَدَّ اللَّهِ وَرَدَّ الْحُدُودِ وَقَدْ قُدُودَ الْحِسَانِ الْقُدُودِ

قلت: ومن هذا البيت ينتهي ما نشره الدكتور صفاء خلوصي من كتاب الفسر لابن جني، وسأحيل بعد هذا على المخطوط.

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٦٥/ب-١٦٦/أ؛ المعري ١: ١٩٨؛ ابن فورجة ٢٢١؛ الواحدي ٨٣؛ الصقلي ١: ١٣٠؛ التبريزي ١: ١٣٧/أ؛ الكندي ١: ٢٠/أ؛ العكبري ١: ٣٤٦؛ اليازجي ١: ١٦٣؛ البرقوقي ٢: ٦٨.

(٣) اختلف ضبط أول البيت في المصادر، فعند ابن جني: «تُعَجَّلُ»، وعند الواحدي: «تَعَجَّلُ»، وعند العكبري: «تَعَجَّلُ» وبما أن المآخذ على ابن جني فقد ضبطت البيت حسب ما ورد عنده في الفسر.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: "... إنما يصغر نفسه عند الوالي...".

(٥) قراءة ابن جني في الفسر: "... للشقاق والخلاف إليه...".

أنا فيما فعلَ بي من الحبس، وأنا غير مُستحقِّ له، بِمَنْزِلَةِ صَبِيٍّ حُدِّدَ، وبما قيلَ عني من الكذب وأنه مُستحيل، بِمَنْزِلَةِ من قيلَ عنه، وهو طفلٌ لم يبلُغِ القُعودَ، إنه ظلمَ الناسَ، وهو تفسيرُ البيتِ الذي يليه^(١).

وقوله: (٢) {الوافر}

أَحَادٌ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ لِيَلْتَنَا الْمُنُوطَةُ بِالتَّنَادِي
قال: كأنه قال: أواحدة أم ست؛ لأن ستاً في واحدة ست^(٣).

والتنادي: يريدُ تنادي أصحابه بما يهمُّ به؛ ألا ترى إلى قوله: (٤) {الوافر}

أفكرُ في معاقرة المنايا
... ..

وأقول: إن هذا الذي ذكره ليس فيه طائلٌ ولا له معنى سائغٌ. وقد كثر الاختلافُ في تفسير هذا البيت، والأظهرُ فيه ما ذكره الواحدي^(٥) وهو أنه أراد بقوله: سداسٌ في أحادٍ: سبعة لأنه جعل {الواحد} (٦) طرفاً للستة ولم يرد الضربَ الحسابيَّ، وتلك أيامُ الأسبوعِ تدورُ إلى آخرِ الدهر. والتنادي: يريد به يومَ القيامة، فكأنه قال لما استطلَّ ليلته: أهذه الليلةُ واحدة أم أيامُ الأسبوعِ التي تدورُ أبداً فهي متصلةٌ بيومِ القيامة؟

(١) يقصد قول المتنبي بعده:

وقيلَ عدوتَ على العالبي — من بين ولادي وبين القعود

انظر الواحدي، شرح ٨٤.

(٢) هذا البيت مطلع قصيدة، وهو الأبيات الخمسة بعده من قصيدة مدح بها علي بن إبراهيم التنوخي. وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٦٨/أ؛ الفتح الوهبي ٥٤؛ الوحيد ١: ١٦٨/ب؛ ابن وكيع ٣٢٩؛ الأصفهاني ٣٨؛ المعري ٤٥/ب؛ شرح ١٣٧؛ أبي المرشد ٨٦؛ الصقلي ١: ١٩٤؛ التبريزي ١: ١٣٩/أ؛ ابن بسام ٣٠؛ الكندي ١: ٣٢/أ؛ العكبري ١: ٣٥٣؛ ابن المستوفي ٢: ١/ب؛ اليازجي ١: ٢٠٨؛ البرقوق ٢: ٧٤.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: "أواحدة ليلتنا أم ست ..."

(٤) الواحدي، شرح ١٣٨، وعجزه:

وقود الخيل مُشرقة الهوادي

(٥) الواحدي، شرح ١٣٧.

(٦) في أصل المخطوط «أحاد» وشطبها المؤلف ووضع فوقها «الواحد».

وقوله: ^(١) {الوافر}

جَزَى اللّهُ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا وَإِنْ تَرَكَ الْمَطَايَا كَالْمَزَادِ

قال: أي: قد أنصأها وهزلها، وأراد المزداد البالية، فحذف الصفة لأن المعهود منهم أن يشبه النضو المهزول بالمزادة، ^(٢) وأنشد: ^(٣) {الرجز}

كأنها والشوول كالشنان

تميس في حلة أرجوان

{وأقول:} ^(٤) وقال ابن فورجة: ^(٥) لا دليل على حذف الصفة، وأراد: كالمزاد التي تحمّلها في مسيرها إذ قد خلت من الماء والزاد لطول السفر، والألف واللام {ب/٢٠} في المزداد للعهد، ولم يدل على ذلك، والدليل {عليه} ^(٦) أنهما في المطايا كذلك، لأنه يريد مطاياهم ولم يرد جميع المطايا.

قال: والمعنى أن المسير إليه، أذهب لحوم مطايانا، وأفنى ماء أسقيتنا، فلم يبق في المطية لحم، ولا في المزادة ماء.

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٦٩ ب - ١٧٠ أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٦٩ ب)؛ ابن وكيع ٣٣٤؛ ابن فورجة، التجني ٢٢٢؛ المعري ٤٦ ب؛ شرح ١: ٣٠٢؛ الواحدي ١٣٩؛ الصقلي ١: ١٩٤؛ التبريزي ١: ١٤١ أ؛ الكندي ١: ٣٢ ب؛ العكبري ١: ٣٥٧؛ ابن المستوفي ٢: ٣ أ؛ اليازجي ١: ٢٠٩؛ البرقوقي ٢: ٧٨.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر ١: ١٦٩ ب: "... وأراد المزادة البالية فحذف الصفة؛ لأن المعهود منهم تشبيه المهزول النضو بالمزادة البالية."

(٣) قال ابن جني في الفسر: "قرأت على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى، ثعلب" ثم أورد بيتي الرجز، ولم ينسبهما، وهما لابن ميادة ضمن قصيدة، وانظرهما في شعره ١٠٣.

(٤) أضفت الفعل لحاجة السياق إليه.

(٥) ابن فورجة، التجني ٢٢٢؛ الواحدي، شرح ١٣٩.

(٦) الكلمة الواقعة بين المعقوفتين أضافها المؤلف فوق السطر الأول في أعلى الورقة.

وقوله: ^(١) {الوافر}

كَأَنَّ عَطَاءَكَ الْإِسْلَامُ تَخْشَى إِذَا مَا حُلَّتْ عَاقِبَةُ ارْتِدَادٍ ^(٢)

قال: يقول: أنت تقوم على سخائك، وتتعهده كما يحفظ الإنسان دينه.

وأقول: إنه أراد المبالغة في محافظته على جوده، فشبّه رجوعه عنه برجوعه عن الإسلام؛ في الدنيا عاراً، وفي الآخرة ناراً!

وقوله: ^(٣) {الوافر}

لَقُوكَ بِأَكْبَدِ الْإِبِلِ الْأَبَايَا فَسَقْتَهُمْ وَحَدُّ السِّيفِ حَادِي

قال: الأبَايَا: جمع أَيْة، فسقتهم وحدّ السيف حاديك، ضربه مثلاً ^(٤). وهكذا قال

أبو الطيب.

وأقول: المعنى: إنه لما ذكر هؤلاء الذين بغوا وعصوا في "اللاذقية" شبّههم بالإبل

في إباتهم وغلظ أكبادهم، وجعل السيف حاديهم وسائقهم بخلاف الإبل فإنها تساق وتُحْدَى بالعصا، {فغلظ عليهم مقابلةً لأفعالهم} ^(٥).

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٧٠/ب؛ المعري، شرح ١: ٣٠٤؛ الواحدي ١٤٠؛ الصقلي

١: ١٩٨؛ التبريزي ١: ١٤٢/ب؛ الكندي ١: ٣٣/أ؛ العكبري ١: ٣٥٩؛ ابن المستوفي ٢: ٣/أ؛ اليازجي

١: ٢١٠؛ البرقوقي ٢: ٨٠.

(٢) رواية البيت في المصادر السابقة:

كَانَ سَخَاءَكَ الْإِسْلَامُ تَخْشَى متى ما حُلَّتْ عَاقِبَةُ ارْتِدَادٍ

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٧١/ب؛ ابن وكيع ٣٤٠؛ المعري ٤٧/ب؛ شرح ١: ٣٠٦؛

الواحدي ١٤١؛ الصقلي ١: ١٩٩؛ التبريزي ١: ١٤٣/أ؛ الكندي ١: ٣٣/أ؛ العكبري ١: ٣٦٢؛ ابن

المستوفي ٢: ٤/ب؛ اليازجي ١: ٢١١؛ البرقوقي ٢: ٨٢.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: "... وحدّ السيف حاديك بهم مثلاً...". وفيه - كما يظهر - نقص.

(٥) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: (١) {الوافر}

فإن الماء يخرج من جماد وإن النار تخرج من زناد (٢)

قال: يقول: إن الأشياء تكمن؛ فإذا استترت ظهرت (٣).

وأقول: هذا ليس بشيء! وإنما يقول: لا تغتر بلين القول من عدو؛ فإنه يخرج من قلب قاس كالماء من الصخر. ولا تحقر عدوا ضيلاً ضعيفاً فربما كبر أذاه واشتد إلى أن يلحقك ضرره، كالنار تخرج من عود.

وقوله: (٤) {المتقارب}

كأن عطاءك بعض القضاء فما تعط منه نجده جوداً (٥)

قال: أي: إذا وصلت أحداً برب، سعد بربك وبركتك، وشرف بعطيتك {أ/٢١}

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١ : ١٧٣/أ؛ المعري، شرح ١ : ٣٠٩؛ الواحدي ١٤٢؛ الصقلي ١ :

٢٠١؛ التبريزي ١ : ١٤٣/ب؛ الكندي ١ : ٣٣/ب؛ العكبري ١ : ٣٦٤؛ ابن المستوفي ٢ : ٥/أ؛ اليازجي

١ : ٣١٢؛ البرقوقي ٢ : ٨٣.

(٢) رواية صدور البيت في المصادر السابقة:

وإن الماء يجري من جماد

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: "... إن الأشياء تكمن وتستتر..."

(٤) هذا البيت، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار الأسدي، وهو يؤمئذ يلي حرب

طبرية من قبل أبي بكر محمد بن زريق، مطلعها:

أحلماً نرى أم زماناً جديداً أم الخلق في شخص حي أعيدا

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١ : ١٧٦/ب؛ الوحيد (ابن جني ١ : ١٧٦/ب)؛ ابن وكيع ٤٩٠؛

الأصفهاني ٩١؛ المعري ٢ : ١٩١؛ الواحدي ٢٠٧؛ الصقلي ٢ : ٦٦/أ؛ التبريزي ١ : ١٤٥/أ؛ ابن

بسام ٣٢؛ الكندي ١ : ٥١/ب؛ العكبري ١ : ٣٦٨؛ ابن المستوفي ٢ : ٦/ب؛ اليازجي ١ : ٢٨١؛ البرقوقي

٢ : ٨٨.

(٥) رواية صدر البيت في المصادر السابقة:

كأن نوالك بعض القضاء

فَصَارَتْ جَدًّا^(١). وهذا قريبٌ من قولِ أبي تَمَام: ^(٢) {البسيط}

ما زلتُ مُنتظراً أُعجوبةَ زَمَنًا حتى رأيتُ سُؤالاً يُجتنى شرفاً

وأقولُ: لا خلافَ في النُّصْفِ الآخِرِ من السِّبْتِ أَنَّهُ كَمَا قَالَ، وَأَنَّ {عَطَاءً إِذَا}^(٣) حَصَلَ لِإِنْسَانٍ عَدَّهُ حَظًّا وَسَعَادَةً. وَإِنَّمَا الْكَلَامُ فِي النُّصْفِ الْأَوَّلِ وَهُوَ قَوْلُهُ:

كَأَنَّ عَطَاءَكَ بَعْضُ الْقَضَاءِ

وما معنى "بعضُ القَضَاءِ"؟ فإن ابن جني لم يذكره.

وقال الواحدي^(٤) {المعنى: ^(٥) إِنَّ الْقَضَاءَ سَعْدٌ وَنَحْسٌ، وَنَوَالِكُ سَعْدٌ كُلُّهُ فَهُوَ أَحَدٌ شِقِّي الْقَضَاءِ.

وأقولُ: إنه كما ذَكَرَ الْوَاحِدِيُّ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقَضَاءَ فِيهِ خَيْرٌ وَشَرٌّ، وَنَفْعٌ وَضُرٌّ، وَعَطَاءٌ وَمَنْعٌ، كَقَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ: ^(٦) ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وذلك {كُلُّهُ}^(٧) مِنَ الْبَارِي - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَدْلٌ وَحِكْمَةٌ، وَشَطْرُ ذَلِكَ مِنَ الْمَمْدُوحِ خَيْرٌ وَجُودٌ^(٨).

(١) قراءة ابن جني في الفسر: "... إذا أعطيت أو وصلت أحداً سعداً ببركتك وشرف بعطيتك فصار جدًّا...".

(٢) ديوانه ٢: ٣٦٦، ورواية صدره:

ما زلت منتظراً أعجوبة عنناً

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) الواحدي، شرح ٢٠٧.

(٥) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) سورة آل عمران ٢٦.

(٧) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

(٨) توجد أمام شرح هذا البيت حاشية بخط مغاير، تقول: "هكذا من يتصدى للأخذ على الفحول بوجه كلامهم بما هو مفهوم كلامهم كهذا".

وقوله: (١) {المقارب}

فَأَنْفَذْتَ مِنْ عَيْشِهِنَّ الْبَقَاءَ وَأَبْقَيْتَ مِمَّا مَلَكَتِ النَّفُودَ (٢)

قال: أي: أنفذت بقاء نفوس العدا، وأبقيت نفاذ ما تملكه بسخائك وجودك (٣).

وأقول: هكذا قال أبو الطيب، فلم ترد عليه إلا بتكرار اللفظ! وإنما جعل نفاذ ما

يملكه بقاء لأجل الذكر الذي يبقى له به، والقول الذي يثنى به عليه دائماً.

وقوله: (٤) {المقارب}

كَأَنَّكَ بِالْفَقْرِ تَبْغِي الْغِنَى وَبِالْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ تَبْغِي الْخُلُودَ

قال: يقول: كأنك لإفراط سرورك ببذلك وهبات مالك، إنما تبغي بذلك الغنى؛

لأنك تسرُّ بما تعطيه سرور غيرك بما يأخذه، وكأنه عندك (٥) أن الفقر هو الغنى، وكأنك

إذا مت في الحرب أنك مخلدٌ وهذا (٦) من قول الحصين: (٧) {الطويل}

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١ : ١٧٧/ب؛ ابن وكيع ٤٩٤؛ المعري ٢ : ١٢١؛ الواحدي ٢٠٩؛

الصقلي ٢ : ٦٧/أ؛ التبريزي ١ : ١٤٥/أ؛ الكندي ١ : ٥١/ب؛ العكبري ١ : ٣٧١؛ ابن المستوفي ٢ : ٧/أ؛

اليازجي ١ : ٢٨٢؛ البرقوقي ٢ : ٨٩.

(٢) رواية صدر البيت عند ابن جني في الفسر:

فأنفذت من عيشهم بالبقاء

وهي رواية انفرد بها عن مصادر البيت الأخرى.

(٣) قراءة ابن جني: "... بسخائك وجودك ووطابك ...".

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١ : ١٧٧/ب؛ الوحيد (ابن جني ١ : ١٧٧/ب)؛ ابن وكيع ٤٩٤؛

المعري ٢ : ١٢٢؛ الواحدي ٢٠٩؛ الصقلي ٢ : ٦٧/أ؛ التبريزي ١ : ١٤٥/ب؛ الكندي ١ : ٥١/ب؛

العكبري ١ : ٣٧١؛ ابن المستوفي ٢ : ٧/أ؛ اليازجي ١ : ٢٨٢؛ البرقوقي ٢ : ٨٩.

(٥) قراءة ابن جني في الفسر: "... وكان عندك ...".

(٦) قراءة ابن جني في الفسر: "... وهذا قريب من قول الحصين ...".

(٧) هو الحصين بن الحمام الغطفاني وبيته في شعره ١١٤، وعند المرزوقي في شرح الحماسة ١ : ١٩٧ - ١٩٨.

{ ٢١/ب } وأقول: إنه أرادَ المبالغةَ فعكسَ المعنى، {وذلك} (١) أن الإنسان يُريد الغنى والحياة، ويكره الفقر والموت، فجعل الممدوح، لكثرة عطائه، وقلة إبقائه على ماله بإنفاده وإنفاقه، وشهوته لذلك وسروره به، كأنه ينبغي بذلك الغنى. وكذلك جعله لشدة إقدامه، وإلقاء نفسه في المهالك، وقلة إبقائه عليها من المتالف، كأنه ينبغي بذلك البقاء، وهذا مثل قوله: (٢) {البسيط}

ضربتُه بِصُدورِ الخيلِ حاملةً قوماً إذا تَلَفُوا قُدماً فَقَدَ سَلَمُوا

وقوله: (٣) {المتقارب}

خَلَّاتُكَ تَدْعُو إِلَى رَبِّهَا وَآيَةٌ مَجْدٍ أَرَاهَا الْعَبِيدَا

قال: أي: هذه تدعو إلى صاحبها، وتدلُّ على معرفته وعلامة مجدٍ أراها الناس لأنهم عبيد له (٤).

وأقول: لو أن هذا البيتَ في صفة الباري - جلتْ عَظَمَتُهُ - لكان أولى وأحرى من أن يكون في صفة غيره؛ لما فيه من الحكمة والإتقان بأن يكون موضع خلائق بدائع؛ لأنَّ بالصنّاعة يُستدلُّ على الصانع، وعِظَمُ الآية من المجدِ والمُلْكِ يُستدلُّ بها على عِظَمِ صاحبها.

(١) هذه الكلمة بين المعقوفتين مضافة بين السطرين.

(٢) الواحدي، شرح ٦٠٣.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جنّي ١: ١٧٧/ب؛ المعري، شرح ٢: ١٢٢؛ الواحدي ٢٠٩؛ الصقلي ٢:

٦٧/ب؛ التبريزي ١: ١٤٥/ب؛ الكندي ١: ٥١/ب؛ العكبري ١: ٣٧١؛ ابن المستوفي ٢: ٧/أ؛ اليازجي

١: ٢٨٢؛ البرقوقي ٢: ٩٠.

(٤) قراءة ابن جنّي في الفسر: "... أي هذه خلائق تدل على صاحبها، وتدعو إلى معرفة مجد أراها الناس

كأن عبيدا له أراهم آية من مجد...".

وقوله: (١) {المتقارب}

مُهَذَّبَةٌ حُلْوَةٌ مُرَّةٌ حَقَرْنَا الْبَحَارَ بِهَا وَالْأَسُودَا

قال: مُهَذَّبَةٌ لَا عَيْبَ فِيهَا؛ حُلْوَةٌ؛ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَسْتَحْسِنُهَا وَيَعَشُّقُهَا، وَمُرَّةٌ؛ لِأَنَّ الْوُصُولَ إِلَيْهَا صَعْبٌ لِبَدْلِ الْمَالِ وَالْمَخَاطَرَةِ بِالنَّفْسِ. وَمِثْلُ قَوْلِهِ: "حُلْوَةٌ مُرَّةٌ" قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ: (٢) {الطويل}

هُوَ الْمَرْكَبُ الْمُدْنِيُّ إِلَى كُلِّ سُوْدَدٍ وَعَلِيَاءَ إِلَّا أَنَّهُ الْمَرْكَبُ الصَّعْبُ

وَأَقُولُ: إِنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ "حُلْوَةٌ" لِلأُولِيَاءِ بِالْمَنْفَعِ، "مُرَّةٌ" لِلأَعْدَاءِ بِالْمَضَارِّ، وَهَذَا مِنْ

قَوْلِ لَبِيدٍ: (٣) {الرملي}

مُمَقَّرٌ مُرٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ وَعَلَى الْأَدْنَيْنِ حُلْوٌ كَالْعَسَلِ

{أ/٢٢} وقوله: (٤) {الطويل}

وَطَعْنٌ كَأَنَّ الطَّعْنَ لَا طَعْنَ عِنْدَهُ وَضَرْبٌ كَأَنَّ النَّارَ مِنْ حَرِّهِ بَرْدٌ

قال: الهاءُ في "عنده" تعودُ على "طعن" الأول من صفتِهِ. وَالطَّعْنُ الثَّانِي اسْمٌ كَأَنَّ، وَخَبَرُهَا الْجُمْلَةُ بَعْدَهُ، وَالْعَائِدُ عَلَيْهِ مِنْهَا مَحذُوفٌ لِلْعِلْمِ بِهِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَطَعْنٌ كَأَنَّ الطَّعْنَ لَا [طَعْنَ] (٥) مِنْهُ أَوْ بِهِ عِنْدَهُ (٦).

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٧٧/ب؛ المعري ٢: ١٢٢؛ الزوزني ٣٢/ب؛ الواحدي ٢٠٩؛

الصقلي ٢: ٦٧/ب؛ التبريزي ١: ٤٥/ب؛ الكندي ١: ٥١/ب؛ العكبري ١: ٣٧١؛ ابن المستوفي

٢: ٧/ب؛ اليازجي ١: ٢٨٢؛ البرقوقي ٢: ٩٠.

(٢) ديوانه ١: ١٩٥.

(٣) ديوانه ١٩٧. والممقَّرُ هو المرُّ أيضاً.

(٤) هذا البيت، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن محمد بن سيار التميمي ومطلعها:

أَقْلُ فَعَالِي بَلَهْ أَكْثَرُهُ مَجْدُ وَذَا الْجَدُّ فِيهِ نَلْتُ أَوْ لَمْ أَنْلُ جَدُّ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٧٩/أ-ب؛ المعري، شرح ٢: ٣٥١؛ الواحدي ٢٩٧؛

التبريزي ١: ١٤٧/أ؛ الصقلي ٢: ١٥٩/أ؛ الكندي ١: ٧٧/ب؛ العكبري ١: ٣٧٤؛ ابن المستوفي ٢:

٨/ب؛ اليازجي ١: ٣٨٣؛ البرقوقي ٢: ٩٢.

(٥) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) قراءة ابن جني في الفسر: "... وخبره الجملة بعده، والعائد عليها منها ضمير محذوف للعلم به، فكأنه

قال: وطعن كأن الطعن منه أو به عنده...".

وأقول: ليس الأمر على ما ذكرَ في العائد، بل العائدُ على اسمٍ كأنَّ معنويًّا، وذلك أنَّ "لا" لما كانت تنفي نفيًا عامًّا في قوله: "لا طعنَ عنده" كان الطعنُ داخلًا تحته^(١) وذلك كقولهِ: {الطويل}

وأما الصدورُ لا صدورَ لجعفرٍ ولكنَّ أعجازًا شديدًا ضريرها

وقد شبه الشيخُ أبو عليٍّ به قولهم: ^(٢) نِعَمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ، في أَحَدِ الوَجْهِينِ وقال: فأما الرَّاجِعُ^(٣) إلى المبتدأ فإنَّ الرَّجُلَ لما كان شائعًا ينتظمُ الجنسُ كان "عبدالله" داخلًا تحته وصارَ بمنزلة الذكر الذي يعودُ عليه، وكذلك قال في البيت لعمومِ النَّفيِ^(٤).

وقوله: ^(٥) {الطويل}

وأكرمهم كلبٌ وأبصرهم عمٌ وأسهدهم فهدٌ وأشجعهم قردٌ

وأقول: ^(٦) لو قال: "وأبصرهم خلدٌ" لكان مناسبًا للأجناس الثلاثة التي ذكرها وتكون الهمزة في "أبصرهم" غير مُعتدِّ بها لزيادتها، أو تكون: "أنصرهم"، بالنون والضاد، وذلك أحسنُ في الاستعارة^(٧)، ويكونُ البيتُ مُصرِّعًا، أو يكونُ إذا نُونَ

(١) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، والكلمة الأخيرة من البيت وهي كلمة «ضريرها» غير واضحة في حاشية المؤلف، وتكاملتها من «الإيضاح العضدي» لأبي علي الفارسي.

والبيت عند أبي علي ١: ١٢٦ غير منسوب. قال المحقق في الحاشية: "قال القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح ق ١٩: هذا البيت ينسب لتوبة بن الحمير. وقيل لرجل من الضباب يهجو جعفر بن كلاب".

قلت: ولم يرد البيت في ديوان توبة المطبوع، وهو في اللسان، مادة "ضرر" بلا نسبة أيضًا.

(٢) أبو علي الفارسي، الإيضاح ١: ١٢٦-١٢٧.

(٣) المصدر نفسه ١: ١٢٧، وقراءته: "وأما الرواجع".

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٨٠؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٨٠)؛ المعري ١٤٩/أ؛ شرح

٢: ٣٥٢؛ الواحدي ٢٩٨؛ الصقلي ٢: ١٩٩؛ التبريزي ١: ١٤٨؛ الكندي ١: ٧٧؛ العكبري ١:

٣٧٤؛ ابن المستوفي ٢: ٨/ب؛ اليازجي ١: ٣٨٣؛ البرقوقي ٢: ٩٣.

(٦) يوجه ابن معقل نقده هنا للمتنبي نفسه، ويترك ابن جني! والخلدُ: الفأرة العمياء.

(٧) هذه الحاشية غير واضحة في نسخة المؤلف، وخاصة آخرها، وقد نقلتها من نسخة عارف حكمت.

"خُلِدٌ" مثل قوله: (١) {الطويل}

تَفَكَّرَهُ عِلْمٌ وَمَنْطِقُهُ حُكْمٌ
وَبَاطِنُهُ دِينٌ وَظَاهِرُهُ ظَرْفٌ

وقوله: (٢) {الطويل}

تَلَجُّ دُمُوعِي بِالْجُفُونِ كَأَنَّمَا
جُفُونِي لِعَيْنِي كُلِّ بَاكِيَةٍ خَدٌّ

قال: أي: كلما بكت باكية فكان دموعها تمرُّ بجفوني كما تمرُّ بخدِّها، فلست أخلو من بكاءٍ ودموعٍ، كما لا تخلو الدنيا من باكيةٍ يجري دمعها (٣).

وأقول: هذا ليس بشيء!

والمعنى: وصف جفونه بكثرة الدموع؛ يقول: يفيضُ على جفوني من دموع عيني مثلما يفيضُ على خدِّ كلِّ باكية.

وقوله: (٤) {الطويل} {ب/٢٢}

بِنَفْسِي مَنْ لَا يَزْدَهِي بِخَدِيْعَةٍ
وَإِنْ كَثُرَتْ فِيهَا الذَّرَائِعُ وَالْقَصْدُ (٥)

قال: كأنه قال: بنفسي غيرك أيها الممدوح، لأنني أزدريك بالخديعة (٦)، وأسخر منك

(١) الواحدي، شرح ١٧٠.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٨٠/ب؛ الفتح الوهبي ٥٦؛ الأصفهاني ٤٢؛ المعري، شرح ٢:

٣٥٤؛ ابن سيده ١٢٩؛ التبريزي ١: ١٤٨/ب؛ الكندي ١: ٧٨/أ؛ العكبري ١: ٣٧٦؛ ابن المستوفي ٢:

٩/أ؛ اليازجي ١: ٣٨٤؛ البرقوقي ٢: ٩٤.

(٣) قراءة ابن جني ".... من باكية تجري دموعها....".

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٨٢/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٨٢/ب)؛ المعري، ٥٠/أ؛

شرح ٢: ٣٥٨؛ الواحدي ٣٠٠؛ أبي المرشد ٩١؛ الصقلي ١: ٧٨/ب؛ التبريزي ١: ١٥٠/أ؛ الكندي ١:

٧٨/ب؛ العكبري ١: ٣٧٩؛ ابن المستوفي ٢: ١٠/ب؛ اليازجي ١: ٣٨٦؛ البرقوقي ٢: ٩٧.

(٥) رواية صدر البيت عند ابن جني في الفسر:

بنفسي الذي لا يزدهي بخديعة

(٦) قراءة ابن جني في الفسر: ".... لأنني أنا أزدريك....".

بهذا القول^(١). وهذا مذهبه في أكثر شعره، لأنه يطوي المديح على الهجاء، حدقاً منه بصنعة الشعر^(٢). ثم ذكر من مديحه في كافور أبياتاً تحتمل التوجيه، وأضاف إلى ذلك قوله^(٣): {البيسط}

مدحتُ قوماً وإن عشنا نظمتُ بهم قصائدًا من إناث الخيل والحُصن^(٤)
وليس بينه وبين تلك مناسبة؛ لأنه يقول في هذا: مدحتُ قوماً لا يستحقون المديح
بقصائد من نظم، وإن عشتُ نظمتُ لهم قصائد من خيل، محارباً لهم ومُغيراً عليهم،
إمّا لأنهم لم يجازوه {على قدر مدحه}^(٥) وإمّا لأنهم لا يستحقون ما هم فيه، وأنه أولى
به منهم.

وأقول: إن قوله: "وهذا كان مذهبه في أكثر شعره يطوي المديح على الهجاء"،
وصف لأبي الطيب بالطبع الرديء والخلق الدنيء، وتخرص منه عليه؛ لأن هذا لم يقع
{منه}^(٦) إلا في مدح كافور؛ لأنه كان عبداً أسوداً خصياً؛ ترك مثل سيف الدولة في
الشرف والفضل والكرم، وقصده رجاء الزيادة عنده فوقع في النقص.

وهذا الممدوح - قال ابن فورجة - ذكره الواحدي - "من صميم بني تميم، عربي
ممدح، يتنابيه الشعراء، لا يبعد من فهم"^(٧). فكيف يسوغ لأبي الطيب ذلك في حقه؟
ولو كان المعني في هذا البيت غيره، وقد أتبعه بأوصاف كثيرة على نسق واحد، لكانت
هذه القصيدة خالية أو أكثرها من مدحه. {أ/٢٣}

(١) عند ابن جني زيادة هنا، ونصها: "لأن هذا مما لا يجوز مثله، وإنما هو سُخْرِيُّ مني بك....".

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: "... لأنه يطوي المديح على هجاء، حدقاً منه بصنعة الشعر وتدهياً في
القول....".

(٣) الواحدي، شرح ٢٥٦، ورواية صدره عنده:

مدحت قوماً وإن عشنا نظمت لهم

(٤) كتب المؤلف هنا عبارته المعهودة: "وأقول" ثم شطبها.

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) الكلمة بين المعقوفين ملحقة بين السطرين.

(٧) الواحدي، شرح ٣٠١.

والصحيح أن معنى قوله: " لا يُزدهى بخديعة " أي: لا يستخفُّ بها وإن كثرت فيها الوسائل توصلًا إلى أخذ غرته؛ يصفه بصحة فطنته، وحصافة عقله، ورزانة لُبِّه. وينبغي أن تكون هذه الخديعة في غير المكارم؛ لأن المكارم ينبغي للكريم أن ينخدع {منها} (١) كقوله: (٢) {البسيط}

والحرُّ يُخدعُ أحيانًا فينخدعُ

وكما يحكى عن معاوية، أنه دخل عليه رجلٌ من أهل الكوفة، فشكا إليه زيادًا فقال: يا أمير المؤمنين (٣) إن زيادًا غصبني داري، وقد اشتريتُ ساجها بكذا وكذا ألف درهم، وقد دخلها أمير المؤمنين سنة كذا وكذا وراها! قال: فكتب له: ردها له (٤)، وبما ذكره من قيمة ساجها، فلما خرج من عنده أقبل معاوية على أصحابه وقال: والله ما أعرفُ مما يقولُ شيئًا، وإنما يُخادعوننا فننخدع!

وقوله: (٥) {الطويل}

ألومُّ به من لأمني في وداده وحقُّ لخيرِ الخلقِ من خيرِه الودُّ
قال: أي: هو خيرُ الخلقِ وأنا كذلك، وحقيقٌ على أهلِ الخيرِ أن يودَّ بعضهم بعضًا، فحقيقٌ عليَّ إذا أن أوده.

(١) الكلمة بين المعقوفين ملحقة بين السطرين.

(٢) لم أعر على صدر البيت أو قائله فيما راجعته من مصادر.

(٣) ورد خبر عند الأصفهاني في الأغاني ١٤ : ٢٦١، شبيه في صياغته بهذا، إلا أن الداخل في رواية الأغاني هو الشاعر عبدالله بن الزبير الأسدي، وقد رحل إلى معاوية شاكياً بعد أن أحرق عبدالرحمن بن أم الحكم داره بالكوفة.

(٤) في الأصل: " فكتب له " ثم شطبها لأنها تكرر.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١ : ١٨٦؛ المعري، شرح ٢ : ٣٦٣؛ الواحدي ٣-٣ : الصقلي ٢ :

١/١٦٤؛ التبريزي ١ : ١٥٢؛ الكندي ١ : ٧٩؛ العكبري ١ : ٣٨٣؛ ابن المستوفي ٢ : ١١/ب؛ اليازجي

١ : ٣٨٨؛ البرقوقي ٢ : ١٠١.

وأقول: إنه يُحتمل أن يكون "من خيره" راجعاً إلى آباء الممدوح، كأنه قال: هو خير الخلق من خير الخلق، وهذا الأقرب والأشبه بغرضه، لأن وصفه نفسه بأنه خير الناس من أقصى الرقاعة، وأقبح الشناعة!

وقوله: ^(١) {الطويل}

وسيفي لأنت السيف لا ما تسله لضرب ومما السيف منه لك الغمد
قال: أقسم بسيفه ثم أقبل {ب/٢٣} على الممدوح فقال: لأنت السيف لا السيف
الذي تسله لتضرب به الأعداء؛ أي: أنت في الحقيقة سيف، لا السيف المطبوع من
الحديد، لأنك أمضى منه:

... .. ومما السيف منه لك الغمد

أي: ومن الحديد الذي تطبع منه السيوف غمدك.

يقول: إذا لبست الحديد، كالدرع والجوشن ونحوهما، كنت فيه كالسيف، وكان لك كالغمد.
وأقول: إن في قوله:

... .. ومما السيف منه لك الغمد

تفضيلاً^(٢) للممدوح على السيف، وذلك أن السيف من الحديد، والحديد للممدوح
غمد؛ أي: درع، والسيف أشرف من الغمد لأن الغمد للسيف كالخادم فوجب أن يكون
أشرف من السيف لأن الذي السيف منه، وهو الحديد، وهو جنسه، له غمد، وهذا كما
يقال: زيد من تميم، وتميم لعمر وعبيد، فوجب أن يكون زيد لعمر وعبد^(٣).

(١) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها الحسين بن علي الهمداني مطلعها:

لقد حازني وجد بمن حازه بعدُ فيا ليتني بعدُ ويا ليتهُ وجدُ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٨٨/أ-ب؛ الفتح الوهبي ٥٨؛ المعري ٥٣/ب؛ شرح ٢:

٣٨٣؛ ابن سيده ١٣٤؛ الواحدي ٣١٢؛ أبي المرشد ٩٣؛ الصقلي ٢: ١٧٢/ب؛ التبريزي ١: ١٥٤/ب؛

الكندي ١: ٨٢/أ؛ العكبري ٢: ٦؛ ابن المستوفي ٢: ١٣/أ؛ اليازجي ١: ٣٩٩؛ البرقوق ٢: ١٠٧.

(٢) في الأصل: «تفضيل» ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) ضبط المؤلف الكلمة «عبد» ولعل الصواب ما أثبت.

وقوله: (١) {الطويل}

وعندي قباطي الهمام ورفده
وعندهم مما ظفرت به الجحد (٢)

قال: قوله:

... ..
وعندهم مما ظفرت به الجحد

دُعَاءٌ عَلَيْهِمْ بَأْنَ لَا يُرْزَقُوا شَيْئًا، حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُمْ: هَلْ عِنْدَكُمْ خَيْرٌ أَوْ بَرٌّ مِنْ هَذَا الْمَمْدُوحِ؟ قَالُوا: لَا، فَذَلِكَ هُوَ الْجَحْدُ؛ لِأَنَّ "لَا" حَرْفُ نَفْيٍ هُنَا، أَوْ يَجْحَدُوا مَا رُزِقُوا، إِنْ كَانُوا رُزِقُوا شَيْئًا، لِيَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا لَانْقِطَاعِ الْخَيْرِ عَنْهُمْ (٣).

وأقول: إنه لم يفهم المعنى، وذلك أن قوله في البيت الذي قبله: (٤) {الطويل}

... ..
وفي يدهم غيظٌ وفي يدي الرفد

والبيت {١/٢٤} الثاني، إلى آخره، في موضع حالٍ من الضمير في "ألقي" من

قوله: {الطويل} (٥)

... ..
فلا زلت ألقى الحاسدين بمثلها

أي: بمثل أياديه التي هي "ثناءٌ ثناء" (٦).

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٨٩ ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٨٩ ب)؛ المعري ٥٤ ب؛ شرح ٢: ٣٨٧؛ الزوزني ٣٣ ب؛ الواحدي ٣١٤؛ الصقلي ٢: ١٧٤ أ؛ التبريزي ١: ١٥٦ أ؛ الكندي ١: ٨٣ أ؛ العكبري ٢: ٩؛ ابن المستوفي ٢: ١٤ ب؛ اليازجي ١: ٤٠١؛ البرقوق ٢: ١١٠.

(٢) رواية صدر البيت في المصادر السابقة:

... ..
وعندي قباطي الهمام وماله

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: "... أو يجحدوا ما رزقوه، إن كانوا رزقوا شيئاً لانقطاع الخير عنهم..."

(٤) الواحدي، شرح ٣١٤، وصدرة:

... ..
فلا زلت ألقى الحاسدين بمثلها

(٥) انظر الحاشية السابقة.

(٦) كلمتا "ثناءٌ ثناء" إشارة إلى بيت ثالث سابق للبيتين اللذين ذكرهما وهو:

وشهوة عودٍ إن جود يمينه
ثناءٌ ثناءٌ والجوادُ بها فردٌ

وقوله:

... .. وعندهم مما ظفرت به الجحد

أي: عندي الظفر برُفد الممدوح وليس عندهم مما ظفرت به إلا الجحد له، أي: ليس عندهم من ذلك العطاء شيء إلا جحدهم له حسداً لي عليه، وكذلك يفعل الضد، والحاسد إما أن يقلل ما صار إلى محسوده أو ينفيه رأساً، فالجحد إذاً إنما وقع من الحاسدين، فيما صار إلى أبي الطيب لا فيما صار إليهم ولا هو دعاء عليهم.

وقوله: (١) {الطويل}

ومني استفاد الناس كل فضيلة فجازوا بترك الذم إن لم يكن حمداً (٢)

قال: قوله: "فجازوا"، كما تقول: هذا الدرهم يجوز على خبث نقده؛ أي: يتسمح به، أي: فغائتهم أن لا يذموا (٣)، وأما أن يحمداً فلا.

وأقول: إنه قد عابوا عليه هذا التفسير وقيل: كيف يزعم أنه قد أحكم سماع شعر أبي الطيب منه، وقراءته عليه ويقول هذا القول؟ (٤) وإنما قوله: "فجازوا" أمر من المجازاة لا من الجواز، أي: "فجازوا" على ما استفدتم مني من الغرائب بترك الذم لي إن لم يكن منكم حمداً. {وهو مثل قوله: (٥) {البيسط}

إننا لفي زمن ترك القبيح به من أكثر الناس إحساناً وإجمالاً

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٩٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٩٠/أ)؛ المعري، شرح ٢:

٣٧٩؛ الواحدي ٣١٤؛ الصقلي ٢: ١٧٥/أ؛ التبريزي ١: ١٥٧/أ؛ الكندي ١: ٨٣/أ؛ العكبري ٢: ١٠؛

ابن المستوفي ٢: ١٤/ب؛ اليازجي ١: ٤٠٢؛ البرقوق ٢: ١١٠.

(٢) رواية صدر البيت في المصادر السابقة:

ومني استفاد الناس كل غريبة

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: "... فعاتبهم أن لا يذموا..."، ولعل قراءة ابن معقل أصح.

(٤) ممن عاب على ابن جني تفسيره لهذا البيت أبو الفضل العروضي، انظر الواحدي، شرح ٣١٤.

(٥) الواحدي، شرح ٧١١؛ وما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: (١) {الخفيف}

قد يُصِيبُ الفَتَى المُشِيرُ ولم يَجْ هَدَ وَيُخْطِي الصَّوَابَ بعد اجْتِهَادٍ (٢)

قَالَ: هُمْ، وَإِنْ كَانُوا قد أَعْمَلُوا الرَّأْيَ، فَإِنَّهُمْ قد أَخْطَؤُوا فِيهِ وَإِنْ أَصَبَتْهُ عَفْوًا.

وأقول: هذا ليس بشيء!؛ وذلك أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ {إنما} (٣) ضَرْبُهُ مَثَلًا لِمُشِيرٍ {٢٤/ب}

وكافورٌ هنا هو المُشَارُ عليه فليس المَثَلُ له، وذلك أَنَّ قَوْمًا أَشَارُوا عَلَيْهِ بِالشَّقَاقِ وَالقِتَالِ

لِابْنِ سَيِّدِهِ، فَأَبَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَيدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا قَبْلَهُ مِنْ قَوْلِهِ: (٤) {الخفيف}

وَلَعَمْرِي لَقَدْ هُزِزْتَ . . .

والبيت الذي بعده.

والمَعْنَى أَنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ بِالخِلَافِ، اجْتَهَدُوا فِي ذَلِكَ الرَّأْيِ وَأَخْطَؤُوا، وَقَدْ

يُصِيبُ الْإِنْسَانَ الرَّأْيَ عَفْوًا مِنْ غَيْرِ اجْتِهَادٍ، فَالمَثَلُ الَّذِي ضَرْبُهُ بِالِإِصَابَةِ وَالِإِخْطَاءِ لشيء

وَاحِدٍ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِكافورٍ وَلِلْمُشِيرِ عَلَيْهِ {كَأَنَّهُ يَقُولُ: أَنْتَ فَعَلْتَ الصَّوَابَ وَقَدْ أُشِيرَ

عَلَيْكَ بِالخَطَأِ} (٥).

(١) قال ابن جني في مناسبة هذه القصيدة التي منها هذا البيت: "واتصل قوم من الغلمان بابن الإخشيد مولى

كافور فأنكر ذلك، وطلبه بتسليمهم إليه فجرت بينهما وحشة أياماً ثم سلمهم إليه فأتلفهم واصطلحا،

وطولب أبو الطيب أن يذكر الصلح فقال هذه القصيدة ومطلعها:

حَسَمَ الصَّلْحُ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادِي وَأَذَاعَتْهُ أَلْسُنُ الْحُسَّادِ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٢٠٠/أ-ب؛ الخوارزمي ٢: ٨٣/ب؛ المعري ٤: ٩٢؛ الواحدي

٦٥٦؛ التبريزي ١: ١٦٦/أ؛ الكندي ٢: ١٠٥/أ؛ العكبري ٢: ٣٢؛ ابن المستوفي ٢: ٢١/أ؛ اليازجي ٢:

٣٣٠؛ البرقوقي ٢: ١٣٢.

(٢) رواية عجز البيت في المصادر السابقة:

ويُشَوِي الصَّوَابَ بعد اجْتِهَادٍ

(٣) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

(٤) الواحدي، شرح ٦٥٦، والبيت بتمامه:

لَ فَالْفَيْتَ أَوْثَقَ الْأَطْوَادِ وَلَعَمْرِي لَقَدْ هُزِزْتَ بِمَا قَبِ

وبعده:

وَأَشَارَتْ بِمَا آيَتِ رِجَالٌ كُنْتَ أَهْدَى مِنْهَا إِلَى الْإِرْشَادِ

(٥) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: (١) {البيسط}

ما يَقْبِضُ الْمَوْتَ نَفْسًا مِنْ نَفُوسِهِمْ إِلَّا وَفِي يَدِهِ مِنْ تَنْتِهَاءِ عُودٍ
قال: أي: لا يباشر الموت أنفسهم وقت قبضه إياها.

وأقول: إن قوله: "لا يباشر الموت أنفسهم" كأنه يريد: لا يمسها بيده استقذاراً لها،
ولكن يمسها بعود.

وكذلك قال غير ابن جني (٢)، وهذا ليس بشيء!

والمعنى أن أنفُسَ هؤلاء الكذابين المُخْلِفينَ البُخلاء، الذين ذكروهم أولاً، أنفُسٌ مُنْتَهَةٌ،
فإذا قبضها الموت وظفر بها فكأن في يده من تنتها عوداً؛ أي: لا يعد ذلك تنناً بل طيباً؛
فرحاً بها وسروراً بأخذها؛ وذلك أن اللئيم صعب الموت طويل العمر. (٣) {وكأن هذا
المعنى من قول الرَّاجِزِ: {الرجز}

ياريها إذا بدأ صناني

كأنني {جاني عبيثان}

وقد جاء ذلك كثيراً في أشعارهم، منه قول أبي تمام: (٤) {البيسط}

فالماء غير عجيب أن أعذبه يفنى ويمتد عمر الأسن الأجن

(١) هذا البيت، والبيت الذي بعده، من قصيدته المشهورة في هجاء كافور، وقد قالها في يوم عرفة من سنة
خمسین وثلاث مئة قبل مسيره من مصر بيوم واحد، ومطلعها:

عِدُّ بَأْيَةَ حَالِ عَدْتِ يَا عَيْدُ بِمَا مَضَى أَمْ لِأَمْرِ فَيْكِ تَجْدِيدُ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٤/٢٠٤؛ الأصفهاني ٩٢؛ الخوارزمي ٢: ١١١/ب؛ ابن فورجة،
الفتح ١٣٢؛ المعري ٦١/أ؛ شرح ٤: ١٧١؛ الواحدي ٦٩٣؛ أبي المرشد ١٠١؛ التبريزي ١: ١٦٧/ب؛
الكندي ٢: ١٢٤/ب؛ العكبري ٢: ٤٢؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣/أ؛ اليازجي ٢: ٣٩٨؛ البرقوقي ٢: ١٤٣.

(٢) ممن قال بهذا التفسير ابن فورجة في الفتح ١٣٢ والواحدي ٦٩٣.

(٣) إضافة من الحاشية، غير أن المؤلف لم يحدد مكانها، فلعله أرادها في هذا المكان.

وتكملة البيت الثاني وتصحيحه من الأزهري في تهذيب اللغة ٣: ٣٦٠، ومن ابن منظور في اللسان، مادتي
(صنن) و(عبر) وهما غير منسوين عندهما. والصنان يطلق على المنتن والطيب، والعبيثان بنت طيب الراححة.

(٤) ديوانه ١: ١٤٠، ورواية البيت هناك:

فالماء ليس عجيباً أن أعذبه يفنى ويمتد عمر الأسن الأجن

وقول الأول: (١) {الطويل}

لَعَمْرُكَ إِنِّي بِالْحَلِيلِ الَّذِي لَهُ عَلَيَّ دَلَالٌ وَأَجِيبٌ لِمُفْجَعٍ
وَأِنِّي بِالْمَوْلَى الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَلَا ضَائِرِي فَقْدَانُهُ لِمَمْتَعٍ

وقوله: (٢) {البيسط} {أ/٢٥}

إِنَّ أَمْرًا أَمَةً جَبَلِي تَدْبِرُهُ لِمُسْتَضَامٍ سَخِينِ الْعَيْنِ مَفْوودُ

قال: يُعْرَضُ بِابْنِ الْإِخْشِيدِ، يَعْنِي ابْنَ سَيِّدِهِ.

وأقول: لم يعن بذلك إلا نفسه، فالضمير في "تدبره" راجع إلى أبي الطيب، ويدلُّ

على ذلك ما قبله وهو قوله: (٣) {البيسط}

جَوْعَانُ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي وَيُمْسِكُنِي

وما بعده وهو قوله، متعجباً من ضيزه عليه وإقامته عنده: (٤) {البيسط}

وَيْلُ أُمَّهَا خُطَّةٌ وَيَلُّ أُمَّ قَابِلَهَا

(١) البيتان في شعر مضر بن ربيعي ٨٦، وعند المرزوقي، شرح الحماسة ٢: ٨٥٠، وهما ضمن حماسية

تنسب للبراء بن ربيعي الفقعسي، وهما عند القاضي الجرجاني في الوساطة منسوبين لمضر بن ربيعي.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٢٠٥؛ الوحيد (ابن جني ١: ٢٠٥)؛ الخوارزمي ٢:

١١٢؛ المعري ٦١/ب؛ شرح ٤: ١٧٤؛ الواحدي ٦٩٥؛ أبي المرشد ١٠٢؛ التبريزي ١: ١٦٨/ب؛

الكندي ٢: ١٢٥/ب؛ العكبري ٢: ٤٥؛ ابن المستوفي ٢: ٢٤؛ البرقوقي ٢: ١٤٧.

(٣) الواحدي، شرح ٦٩٤ وعجزه:

... .. لكي يقال عظيم القدر مقصود

(٤) وعجز البيت الذي بعده:

... .. مثلها خلق المهريه القود

وقوله: (١) { الخفيف }

يَنْشِي عَنْكَ آخِرَ الْيَوْمِ (٢) { مِنْهُ } نَظِرٌ أَنْتَ طَرْفُهُ وَسُهُادُهُ (٣)

قال: أي: إذا انصرفَ عنك آخرَ اليومِ { خَلَّفَ عِنْدَكَ طَرْفُهُ فَبَقِيَ بَعْدَكَ بِلَا طَرْفٍ (٤) } ولا نَوْمٍ إِلَى أَنْ يَعُودَ، وَهَذَا مَثَلٌ، وَقَدْ أَحْسَنَ فِيهِ .

{ وَأَقُولُ } : (٥) هَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ! وَقَدْ قَالَ الْوَاحِدِيُّ: (٦) قَالَ الْعَرُوضِيُّ: هَذَا هِجَاءٌ قَبِيحٌ لِلْمَمْدُوحِ إِنْ أَخَذْنَا بِقَوْلِ أَبِي الْفَتْحِ؛ لِأَنَّهُ يَرَاهُ وَيَنْصَرِفُ عَنْهُ أَعْمَى عَدِيمَ النَّوْمِ. وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ اسْتَفَادَ مِنْهُ النَّظَرَ وَالرَّقَادَ وَهُمَا اللَّذَانِ تَسْتَطِيبُهُمَا الْعَيْنَ .

وقوله: (٧) { الخفيف }

نَحْنُ فِي أَرْضِ فَارِسٍ فِي سُرُورٍ ذَا الصَّبَاحِ الَّذِي نَرَى مِيلَادَهُ

(١) هذا البيت، والأبيات العشرة بعده، من قصيدة يمدح بها ابن العميد بأرجان مطلعها:

جَاءَ تَبْرُوزْنَا وَأَنْتَ مَرَادُهُ وَوَرَّتْ بِالذِّي أَرَادَ زِنَادُهُ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١ : ٢٠٦ / ب؛ الأصفهاني ٩٢، الخوارزمي ٢ : ١٣٤ / أ؛ المعري، شرح ٤ : ٢٩١؛ الزوزني ١ / ٣٥؛ الواحدي ٤١، التبريزي ١ : ١٧ / أ؛ ابن بسام ٣٣، الكندي ٢ : ١٥٤ / ب؛ العكبري ٢ : ٤٧، ابن المستوفي ٢ : ٢٤ / ب؛ اليازجي ٢ : ٤٢٨؛ البرقوقي ٢ : ١٤٩ .

(٢) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف .

(٣) رواية عجز البيت عند ابن جني:

نَظِرٌ أَنْتَ طَرْفُهُ وَرُقَادُهُ

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: " . . . خلف عندك طرفه ورقاده فبقي بعدك بلا لفظ . . . " .

(٥) أضاف المؤلف فعل القول بين السطرين .

(٦) العروضي ، المستدرک ١٤٧؛ الواحدي، شرح ٧٤١ .

(٧) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١ : ٢٠٦ / ب؛ الخوارزمي ٢ : ١٣٤ / أ؛ المعري، شرح ٤ : ٢٩٢؛

الزوزني ٣٥ / ب؛ الواحدي ٧٤٢؛ التبريزي ١ : ١٧٠ / أ؛ الكندي ٢ : ١٥٤ / ب؛ العكبري ٢ : ٤٨؛ ابن

المستوفي ٢ : ٢٤ / ب؛ اليازجي ٢ : ٤٢٨؛ البرقوقي ٢ : ١٤٩ .

قال: أي: نحن كل يوم في سرور؛ لأن الصبح كل يوم يرى؛ يريد اتصال سرورهم^(١).

{وأقول^(٢): وقال الواحدي: قال العروضي: (٣) ليس كما ذهب إليه، وإنما يريد أن يخص صبح النيروز بالفضل فقال: ميلاد السرور إلى مثله من السنة هذا اليوم. وقال ابن فورجة: (٤) يريد: أنا في سرور، ميلاده في هذا الصباح؛ يعني: صبح نيروز؛ لأن السرور يولد في صبحه لفرح الناس الشائع في النيروز.

وقوله: (٥) {الخفيف}

كيف يرتد منكبي عن سماء والنجاد الذي^(٦) {عليه نجاده

قال: يريد طول حمائل سيفه لطوله، وقد تجاوز في هذا قول أبي نواس: (٧) {الطويل}

أشم طوال الساعدين كأنما يناط نجادا سيفه بلواء

(١) قراءة ابن جني، الفسر: "... أي فكأنه في كل يوم لنا ميلاد؛ فنحن في كل يوم في سرور...".

(٢) أضفت الفعل ظناً أن السياق يحتاج إليه.

(٣) العروضي، المستدرک ١٤٧؛ الواحدي، شرح ٧٤٢.

(٤) ابن فورجة، التجني ٢٢٣؛ الواحدي، شرح ٧٤٢.

(٥) انظر البيت وشرحه عند: ابن جني ١: ٢٠٧/ب - ٢٠٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ٢٠٨/أ)؛ المعري،

شرح ٤: ٢٩٤؛ الزوزني ٣٥/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٣٤/ب؛ الواحدي ٧٤٣؛ التبريزي ١: ١٧٠/ب؛

الكندي ٢: ١٥٥؛ العكبري ٢: ٤٩؛ ابن المستوفي ٢: ٢٥/ب؛ اليازجي ٢: ٤٢٩؛ البرقوقي ٢: ١٥١.

(٦) انتهى المؤلف في آخر وجه الورقة ٢٥/أ بكلمة "وقوله" ليبدأ بها البيت الذي سيرد أول الورقة ٢٥/ب وهو:

مثلوه في جفته ...

لكن المؤلف بدا له أن يعلق على البيت:

كيف يرتد ...

فجعله في آخر الورقة ٢٥/أ بعد كلمة "وقوله" وأكمل الشرح في الحاشية وهي التي نقلناها هنا بين معقوفتين

ولذلك فإن كلمة "وقوله" لم ترد أمام البيت:

مثلوه في جفته ...

فأضفناها، كما يظهر، بين معقوفتين.

(٧) ديوانه ٣٦٠.

وأقول: هذا ليس بشيء! ولم يتعرض لها هنا لطول نجاهه ولا قصره، وإنما أراد علو شرفه، فوضع نجاد سيف ابن العميد على منكبه وقد وهبه له.

{ وقوله: }^(١) { الخفيف } { ٢٥/ب }

مَثَلُوهُ فِي جَفْنِهِ خَشِيَةَ الْفَقْءِ — دَفَنِي مِثْلَ أَثَرِهِ إِغْمَادُهُ

قال: كان جفن هذا السيف مغشى فضة منسوجة عليه صوتاً له^(٢) من الفقد لثلاً يأكل جفنه^(٣).

وأقول: المعنى غير ما ذكره، وهو أن معنى "مَثَلُوهُ" أي جعلوه قائماً في جفنه خشيّة أن يفقد؛ لأن الشمس تزعم أنها رثده، أي: مثله وتربه فتذهب به، أي: تأخذه وتستلبه [للمناسبة التي بينها وبينه]^(٤)، وهذا البيت على هذا التفسير مرتب على ما قبله وهو الصحيح، ولم أسبق إليه!

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٢٠٨/أ-ب؛ الفتح الوهبي ٦٢؛ الخوارزمي ٢: ١٣٤/ب؛ المعري ٦٤/ب؛ شرح ٤: ٢٩٥؛ ابن فورجة ١٣٨؛ الزوزني ٣٦/أ؛ ابن سيده ٣٢١؛ الواحدي ٧٤٤؛ أبي المرشد ١٠٤؛ التبريزي ١: ١٧١/أ؛ الكندي ٢: ١٥٥/ب؛ العكبري ٢: ٥٠؛ ابن المستوفي ٢: ٢٦/أ؛ البازجي ٢: ٤٣٠؛ البرقوقي ٢: ١٥٢.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: "... منسوجة عليه فكانهم حلّوه ببقاء الفضة التي على جفنه صوتاً له...".
(٣) هنا حذف المؤلف ما يقرب من تسعة أسطر؛ من الأصل تبدأ من الكلمة الثالثة من السطر الثالث من الورقة، ٢٥/ب وتنتهي قبل الكلمتين الأخيرتين من السطر الحادي عشر، وبدأ المحذوف بقوله: "زائد من هنا" وانتهى بقوله: "إلى هنا".

وهذا نص المحذوف أثبتته للفائدة:

"وقال ابن فورجة: يعني أن ما نسج من الفضة على جفنه، تصوير لما على متنه من الفرند، فعمل ذلك به لثلاً تفتقده العين بكونه في غمده، بل تكون كأنها ناظرة إليه، ولم يرد بخشيّة الفقد ذهابه وضياعه، بل أراد أنه لحسنه لا يشتهي مالكة أن يفقد منظره بإغماده فقد مثله في جفنه. وقال الواحدي: يقول: مثلوا هذا السيف في غمده؛ يعني جعلوا غمده على مثاله وصورته، وهو أنهم غشّوه فضة محرقة فأشبهت تلك الآثار هذا السيف وما عليه من آثار الفرند، فهو قوله:

... ..
ففي مثل أثره إغماده

يعني أنه يُغمد في جفن عليه آثار كآثره، وهذا هو قول ابن فورجة بعينه، إلى هنا.

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله:

... .. ففي مثل أثره إغماده

أي: جوهره أفخر الجواهر، فكذلك غمده لأنه ذهب لا فضة كما قالوا، ويدل عليه

{ ١/٢٦ } قوله^(١):

... .. منعل لا من الحفا ذهباً

وقوله: (٢) { الخفيف }

فرستنا سوابق كُن فيه فارقت لبده وفيها طراده

قال: أي: جعلتنا فرساناً خيل كُن في نده، أي: كانت في جملة ما أعطانا خيل

سوابق^(٣).

فارقت لبده، أي: انتقلت إلى سرحي وفارقت سرح ابن العميد.

وفيها طراده: أي: قد سرت معه كأحد من في حملته، فإذا سار إلى موضع سرت

معه، وطاردت بين يديه؛ فكأنه هو المطارِدُ عليها^(٤)؛ لأن ذلك بأمره وطلب الخطوة عنده.

{ وأقول: وقال الواحدي: قال العروضي: (٥) هذا كلام من لم يتنبه من سنه الغفلة!

إنما هو: فارقت هذه الخيل لبده وفيها تأديبه وتقويمه.

(١) الواحدي، شرح ٧٤٤، وعجزه:

يحملُ بحراً فرندهُ إزْبَادُهُ

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٢٠٩/أ؛ الفتح الوهبي ٦٣؛ الوحيد (ابن جني ١: ٢٩/أ)؛

العروضي ١٤٨؛ المعري ٦٤/ب؛ شرح ٤: ٢٩٧؛ الزوزني ٣٦/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٣٥/ب؛ ابن سيده

٣٢٢؛ الواحدي ٧٤٥؛ التبريزي ١/١٧١؛ الكندي ٢: ١٥٦/أ؛ العكبري ٢: ٥٢؛ ابن المستوفي ٢:

٢٧. ب؛ اليازجي ٢: ٤٣١؛ البرقوق ٢: ١٥٤.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: " ... أي جعلتنا فرساناً وسوابق، يعني خيلاً قادها إليه، أي كان في جملة خيل

سوابق ... "

(٤) آخر النص ليس عند ابن جني في الفسر.

(٥) العروضي، المستدرك ١٤٨؛ الواحدي، شرح ٧٤٥.

وقوله: (١) { الخفيف }

إِنِّي أَصِيدُ البُرَاةَ وَلَكِنَّ أَجَلَ النُّجُومِ لَا أَصْطَادُهُ

قال: لو استوى له أن يقول: "ولكن أعلى النجوم" لكان أليق.

وأقول: إن أبا الطيب لو أراد ذلك لاستوى له بأن يقول: "ولكني أعلى النجوم"، بزيادة الياء، ولو قال ذلك لدخل عليه نجوم خفية كالسها وما أشبهه، وذلك قبيح، ولكنه أراد "بأجل النجوم" الشمس؛ لأنها أعظم الكواكب وأضوؤها وأنفعها. وقال: الواحدي: (٢) عنى بأجل الكواكب زحل.

وقوله: (٣) { الخفيف }

مَا تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى كَأَبِي الفَضْلَ لِحِلِّ (٤) وَهَذَا الَّذِي أَتَاهُ اعْتِيَادُهُ

قال: أي { لم أمدح مثله فلذلك قصرت عن كنهه وصفه و } (٥) هذا الذي أتاه من الكرم عادة له لم يتخلق لي به.

{ وأقول: (٦) وقال الواحدي: هذا ليس المعنى، لأنه ليس في وصف كرمه، إنما يعتذر عن التقصير في مدحه.

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٢٠٩/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٣٥/ب؛ المعري، شرح ٤: ٢٩٩؛ الواحدي ٧٤٧؛ التبريزي ١: ١٧٢/أ؛ الكندي ٢: ١٥٦/ب؛ العكبري ٢: ٥٣؛ ابن المستوفي ٢: ٢٨/ب؛ اليازجي ٢: ٤٣٢؛ البرقوقي ٢: ١٥٥.

(٢) الواحدي، شرح ٧٤٧.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٢٠٩/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ٢٠٩/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٣٥/ب؛ المعري ٤: ٢٩٩؛ الواحدي ٧٤٧؛ التبريزي ١: ١٧٢/ب؛ الكندي ٢: ١٥٧/أ؛ العكبري ٢: ٥٤؛ ابن المستوفي ٢: ٢٨/ب؛ اليازجي ٢: ٤٣٢؛ البرقوقي ٢: ١٥٥.

(٤) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) ما بين المعقوفتين لم يرد عند ابن جني في الفسر.

(٦) أضفت فعل القول للإيضاح، وانظر الواحدي، شرح ٧٤٧.

وقوله: { (١) { الخفيف }

غَمَرْتَنِي فَوَائِدُ شَاءَ فِيهَا أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مِمَّا أُفَادُهُ
قال: أي: تعلّمتُ منه حُسْنَ الْقَوْلِ؛ يَصِفُهُ بِالْبَلَاغَةِ وَالْخَطَابَةِ.

وأقول: إنَّ أبا الطَّيِّبِ { ٢٦/ب } أَشَارَ إِلَى مَوَاضِعَ كَانَ قَدْ أَخَذَهَا عَلَيْهِ فِي حَالِ
إِنْشَادِهِ (٢):

بادِ هَوَاكِ ...

يقول: أَعْطَانِي عَطَايَا كَثِيرَةً، وَأَفَادَنِي فَوَائِدَ جَلِيلَةً مِنْ أُمُومٍ، وَتُحَفٍ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ
فِيهَا فَوَائِدُ الْكَلَامِ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ: (٣) { المنسرح }
... .. نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدْبِهِ

وقوله: { (٤) { الخفيف }

مَا سَمِعْنَا مِنْ أَحَبِّ الْعَطَايَا فَاشْتَهَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا فَوَادُهُ

قال: يقول: هَذَا الْكَلَامُ الْحَسَنُ الَّذِي عِنْدَهُ نَتِيجَةُ عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ؛ فَكَأَنَّهُ إِذَا أَفَادَ إِنْسَانًا
فَقَدْ وَهَبَ لَهُ عَقْلًا وَلُبًّا وَفَوَادًا (٥).

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١ : ٢١٠/أ؛ الخوارزمي ٢ : ١٣٦/أ؛ المعري، شرح ٤ : ٣٠١؛
الواحدي ٧٤٨؛ التبريزي ١ : ١٧٢/ب؛ الكندي ٢ : ١٥٧/ب؛ العكبري ٢ : ٥٥؛ ابن المستوفي ٢ : ٢٩/أ؛
اليازجي ٢ : ٤٣٣؛ البرقوقي ٢ : ١٥٦.

(٢) الواحدي، شرح ٧٣٢، والبيت بتمامه، وهو مطلع القصيدة:

بادِ هَوَاكِ صَبْرَتْ أَمْ لَمْ تَصْبِرِي
وَبُكَائِكَ إِنْ لَمْ يَجْرِ دَمْعُكَ أَوْ جَرِي

(٣) ديوانه ١ : ٢٧١، وصدرة:

تَرْمِي بِأَشْبَاحِنَا إِلَى مَلِكٍ

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١ : ٢١٠/أ؛ الخوارزمي ٢ : ١٣٦/أ؛ المعري ٤ : ٣٠١؛ الواحدي
٧٤٨؛ التبريزي ١ : ١٧٢/ب؛ الكندي ٢ : ١٥٧/ب؛ العكبري ٢ : ٥٥؛ ابن المستوفي ٢ : ٢٩/أ؛ اليازجي
٢ : ٤٣٣؛ البرقوقي ٢ : ١٥٦.

(٥) قراءة ابن جني في الفسر " ... فكأنه إذا أفاده إنساناً، فقد أفاده لبناً وعقلاً وفواداً. ... "

وأقول: إنه لم يفهم معنى البيت؛ لأنه جعل الكلام الحسن الذي يفيد فؤاده، وليس كذلك، ولو كان الأمر على ما يقول، لكان بين البيت الأول والثاني تناقض، وذلك أنه قال في الأول: (١) {الخفيف}

غمرتني مواهب شاء فيها أن يكون الكلام مما أفاده

فقد أراد بهذا البيت و: "شاء أن يفاد كلامه"، والبيت الثاني: (٢) {الخفيف}

ما سمعنا بمن أحب العطايا فاشتتهى أن يكون فيها فؤاده

أي: لا يشتهي ولا يريد أن يكون فيها فؤاده، أي: كلامه، كما ذكر. وهذا التناقض إنما وقع في حمل البيت الثاني على الأول وتعلقه به، فجعل الفؤاد كلاماً وليس بينهما تعلق. والبيت الثاني من قول مسلم: (٣) {البيسط}

يجود بالنفس إن ضن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

وهذا المعنى كثير ظاهر لكل بصير.

{ وقوله: (٤) {الخفيف}

خلق الله أفصح الناس طراً في مكان أعرابه أكراده

(١) انظر البيت ومصادره واختلاف رواية صدره في الصفحة السابقة.

(٢) انظر البيت ومصادره واختلاف رواية صدره في الصفحة السابقة.

(٣) ديوانه ١٦٤، ورواية صدره:

تجود بالنفس إذ أنت الضنين بها

(٤) هذا البيت وشرحه إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، ولم يلتفت ناسخ نسخة عارف حكمت إلى هذه الحاشية.

وانظر البيت وشرحه عند: ابن جني ١: ٢١٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ٢١/أ)؛ الخوارزمي ٢: ١٣٦/أ؛

المعري ١/٦٥؛ شرح ٤: ٣٠١؛ الواحدي ٧٤٨؛ التبريزي ١: ١٧٢/ب؛ الكندي ٢: ١٥٧/ب؛ العكبري

٢: ٥٥؛ ابن المستوفي ٢: ٢٩/أ؛ اليازجي ٢: ٤٣٣؛ البرقوقي ٢: ١٥٧.

قلت: هنا نقص، يغلب على الظن أنه نتيجة قص الجانب الأيمن من المخطوط عند تجليده؛ لأن هذا البيت وشرحه في الحاشية اليمنى، وأنقل هنا شرح ابن جني لذلك البيت لعله يزيد حاشية ابن معقل وضوحاً؛ =

لأنهم أفسدُ الناس لغةً وأردأهمُ لسانًا، فقد خرقَ الله العادةَ بهذا الممدوح أن خلقه أفسحَ النَّاسِ من أنكرِ الناسِ. ولم يَعْرِفِ ابنُ جَنِي هذا المَعْنَى فَرَوَى: "أفضل"، والصحيحُ: "أفصحُ".

وقوله: ^(١) {الخفيف} {أ/٢٧}

وأحقَّ الغيُوثِ نفسًا بِحمدٍ في زَمَانِ كلِّ النفوسِ جَرَادُهُ
قال: جَعَلَهُ كالغَيْثِ، وجَعَلَ جَمِيعَ الناسِ كالجَرَادِ. أي: لأنه يُعْطِيهِم، وجمِيعُهُم يأخذُ منه وهو سببُ حَيَاتِهِ.

وأقول: الصَّوابُ؛ أن يَجْعَلَهُ كالغَيْثِ لعمومِ نفعِهِ، ويجعلُ الناسَ كالجَرَادِ لظهورِ فسَادِهِم في الأرضِ، ويدلُّ على ذلك قوله فيما يليه: ^(٢) {الخفيف}

مِثْلَمَا أَحْدَثَ النُّبُوَّةَ في العَا لَمِ والبَعَثَ حينَ شَاعَ فسَادُهُ

{وهو من قولِ ابنِ أبي عِيْنَةَ: ^(٣) {الطويل}}

أبوكَ لنا غَيْثٌ نَعِيشٌ بِظِلِّهِ وَأنتَ جَرَادٌ لستَ تُبْقِي ولا تَذَرُ ^(٤)

= يقول: "أي الأعراب به غير الأكراد، فكأن الأكراد به الأعراب في غيره، وإنما عنى بالأكراد هنا هؤلاء الأعاجم ولم يرد الأعداء، فقد تسمي العربُ الأعداءَ الأكرادَ، والدليم الصهب السبال؛ لأن الصهبة فاشية في العجم".

قلت: ورواية صدر البيت عند ابن جني في النسخة التي رجعت إليها:

خَلَقَ اللهُ أَفْصَحَ النَّاسِ طُرًّا

على خلاف الرواية التي يرويها عنه ابن معقل والواحدي والعكبري .

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١ : ٢١٠/ب؛ الوحيد (ابن جني ١ : ٢١/ب)؛ الخوارزمي ٢ :

١٣٦/أ؛ المعري ٦٥/أ، شرح ٤ : ٣٠١؛ الواحدي ٧٤٨؛ التبريزي ١ : ١٧٣/ب؛ الكندي ٢ : ١٥٧/ب؛

العكبري ٢ : ٥٥؛ ابن المستوفي ٢ : ٢٩/أ؛ اليازجي ٢ : ٤٣٣؛ البرقوقي ٢ : ١٥٧ .

(٢) الواحدي ، شرح ٧٤٩ .

(٣) البيت لابن أبي عيينة المهلي، وانظر بيته عند الأصبهاني في الأغاني عند ترجمته له : ٢٠ : ١١٥ وروايته هناك:

أبوكَ لنا غَيْثٌ يَعِاشُ بِوَبْلِهِ وَأنتَ جَرَادٌ لَيْسَ يُبْقِي ولا يَذَرُ

(٤) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف .

وقوله: (١) {الطويل}

نَسِيتُ وما أُنْسَى عتاباً على الصَّدِّ ولا خَجَلًا زادتُ به حُمْرَةُ الخَدِّ (٢)
قال: وفيتُ بمن غَدَرَ بعَهدي (٣).

وأقول: إنه فَسَّرَ البيتَ على "نَسِيتُ"، بِضَمِّ النون، ولم يُجِدِ التَّفْسِيرَ، والجَيِّدُ فَتَحُهَا.

يقول: نَسِيتُ كُلَّ شَيْءٍ ولا أُنْسَى عتابَ الحَيِّبِ على صَدِّه، ولا أُنْسَى خَفْرَهُ عند ذلك وَحُمْرَةَ خَدِّه. وَهَمُّ كَثِيرًا (٤) ما يَذْكُرُونَ أَيامَ {الْوِصَالِ} (٥) والودَاعِ وَلِيَالِيهَا، وما جَرَى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَحِبَابِهِمْ فِيهَا، كقولهِ: (٦) {الطويل}

وما أُنْسَمِ الأَشْيَاءِ لا أُنْسَ قَوْلُهَا وأدْمُعُهَا يُذْرِينِ حَشَوِ المَكَاحِلِ
تَمَتَّعَ بِذا اليَوْمِ القَصِيرِ فَإِنَّهُ رَهِينٌ بِأَيامِ الشُّهُورِ الأَطَاوِلِ
{وأشباه ذلك} (٧)

(١) هذا البيت مطلع قصيدة يودع بها ابن العميد. وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١ : ٢١٢/أ؛ الفتح الوهبي ٦٤؛ الوحيد (ابن جني ١ : ٢١٢/أ)؛ الخوارزمي ٢ : ١٣٧/أ؛ المعري ٦٦/أ؛ شرح ٤ : ٣٠٨؛ ابن سيده ٣٢٣؛ الواحدي ٧٥٠؛ أبي المرشد ١٠٧؛ التبريزي ١ : ١٧٤/ب؛ الكندي ٢ : ١٥٩/أ؛ العكبري ٢ : ٥٩؛ ابن المستوفي ٢ : ٣٠/ب؛ اليازجي ٢ : ٤٣٧؛ البرقوق ٢ : ١٦١.

(٢) رواية عجز البيت في المصادر السابقة:

ولا خفراً زادت به حُمْرَةُ الخَدِّ

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: "... وفيت بعهد من غدر بعهدي ..."

(٤) في الأصل المخطوط "كثير" ولعل الصواب ما أثبت.

(٥) إضافة من الهامش بإشارة من المؤلف.

(٦) البيتان لابن ميادة، شعره: ٨٧ ورواية عجز البيت الثاني هناك:

رَهِينٌ بِأَيامِ الدهورِ الأَطَاوِلِ

(٧) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف وهي ملحقة بآخر السطر.

وقوله: (١) - {الطويل}

يَحُلُّ الْقَنَا يَوْمَ الطَّعَانِ بِعَقْوَتِي فَأَحْرَمَهُ عَرِضِي وَأَطْعَمَهُ جِلْدِي

قال: يقول: إذا أحاط بي الطعن لم أهرب إشفافاً من أن يعاب حسبي أو يطعن، بل أنصب نفسي وأعرض وجهي له، فإما هلك وإما ملك. وهو قريب من قول الآخر: (٢) {الوافر}

نَعْرُضُ لِلطَّعَانِ إِذَا التَّقِينَا وَجُوهًا لَا تُعْرَضُ لِلسَّبَابِ {ب/٢٧}

وأقول: إن هذه العبارة غير مرضية في تفسير هذا المعنى المرضي!؛ وذلك أنه يصف نفسه بالشجاعة والأنفة من الفرار، ولما جعل الرماح بمنزلة الأضياف التي تحل بعقوته، جعل قرأها إطعامه جلده دون عرضه. يعني أن تخريقها جلده بالطعن أسهل من تخريقها عرضه بالذم للفرار.

وقوله: (٣) {الطويل}

إِذَا مَا اسْتَحَيْنَ الْمَاءَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ كَرَعْنِ سَبَبْتِ فِي إِنْاءٍ مِنَ الْوَرْدِ (٤)

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٢١٣/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٣٧/ب؛ المعري ٤: ٣١٠؛ الواحدي ٧٥٢؛ التبريزي ١: ١٧٥/أ؛ الكندي ٢: ١٦٠/أ؛ العكبري ٢: ٦١؛ ابن المستوفي ٢: ١٣١/ب؛ اليازجي ٤٣٨: ٢؛ البرقوقي ٢: ١٦٣.

(٢) البيت للقتال الكلابي وهو في ديوانه ٣٧.

ويشكك محقق الديوان في صحة نسبة البيت للقتال؛ لأنه أحد بيتين يتحدث في الأول عن بني قشير، والقتال ليس قشيرياً بل كلابي.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٢١٥/أ؛ الفتح الوهبي ٦٥؛ العروصي ١٤٨؛ الخوارزمي ٢: ١٣٨/أ؛ المعري ٦٦/أ؛ شرح ٤: ٣١٣؛ الزوزني ٣٧/ب؛ ابن سيده ٣٢٥؛ الواحدي ٧٥٣؛ أبي المرشد ١٠٧؛ التبريزي ١: ١٧٦/أ؛ الكندي ٢: ١٦٠/ب؛ العكبري ٢: ٦٣؛ ابن المستوفي ٢: ٣٢/ب؛ اليازجي ٤٣٩: ٢؛ البرقوقي ٢: ١٦٥.

(٤) انفرد الواحدي واليازجي والبرقوقي بقراءة صدر البيت:

إِذَا مَا اسْتَجَبْنَ الْمَاءَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ

قال: يقول: إذا مرّت هذه الإبل بالمياه التي غادرتها السيول، فلكثرتها كأنها تعرضُ أنفسها على الإبل فتشربُ منها مُستحييةً منها لكثرة عرضها نفوسها عليها، وإن كان لا عرضَ هناك ولا استحياءَ في الحقيقة، ولكنه جرى مثلاً. ويعني "بالسبت" مشافرهاً لئنها ونقائها، وجعل الموضع المتضمن للماء، لكثرة الزهر فيه، كإناء من ورد.

{و أقول: (١)} وقال الواحدي: إنَّ أبا الفضل العروضيَّ روى عن جماعة عن أبي الطيب أنَّ أبا الفتح صحَّفَ "استحين" و"بسبت" وإنَّما هو "استجبن" و"بشيب" (٢)، أي: إذا ما استجبن الماء، والاستجابة بالعرض أشبه وأوفق في المعنى؛ هذا يعرض نفسه وذلك يُجيب. والكرع بالشيب: أن ترشف الماء، وحكاية صوت مشافرها: شيب شيب، ومنه قولُ ذي الرمة: (٣) {الطويل}

تَدَاعَيْنَ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مُثَلَّمٍ جَوَانِبُهُ مِنْ بَصْرَةٍ وَسِلَامٍ

قال الواحدي: (٤) وليس ما قال ابن جني ببعيدٍ من الصواب.

وأقول: إنه نقصٌ في الإعراب {أ/٢٨} وذلك أنَّ "استحين" أصله: "استحين"، يقال: استحياً يستحي فهو مُستحي، كقوله - تعالى - (٥): ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ فيقع الحذف لغير علة. و"استجبن" ليس فيه حذفٌ والمعنى معه صحيحٌ مستقيمٌ فكان {هو} (٦) الصواب، ويكون "استجبن" بمعنى "أجبن"؛ قال كعب بن سعد: (٧) {الطويل}

(١) أضفت الفعل ظناً أن السياق يحتاج إليه.

(٢) العروضي، المستدرک ١٤٨؛ الواحدي، شرح ٧٥٣.

(٣) ديوانه ٢: ١٠٧٠.

(٤) الواحدي، شرح ٧٥٤.

(٥) سورة البقرة ٢٦.

(٦) الضمير مكتوب في الأصل بين السطرين.

(٧) في الأصل كعب بن مالك، وقد ضربَ على "مالك" وكتب فوقها "سعد" وهو كعب بن سعد الغنوي،

والبيت عند البصري في الحماسة ١: ٢٣٤، ورواية صدره عنده:

وداع دعا يا من يجيبُ إلى الندى

وَدَاعٍ دَعَا: هَلْ مِنْ مُجِيبٍ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبٌ
أي: فَلَمْ يُجِبْهُ.

وقوى الواحدي رواية ابن جني^(١) "بسبت" وقال: مَشَافِرُ الْإِبِلِ، تُشَبَّهُ فِي صِحَّتِهَا
وَلِينِهَا بِالسَّبْتِ، وَهِيَ جُلُودٌ تُدْبَعُ بِالْقَرْظِ، وَاحْتَجَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ طَرْفَةَ: ^(٢) {الطويل}
وَخَدٌّ كَقَرْطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٍ كَسَبْتِ الْيَمَانِي قَدَّهُ لَمْ يُجَرِّدْ
وَضَعَفَ الرَّوَايَةَ "بشيب" وقال: لا يقال: كَرَعَتِ الْإِبِلُ فِي الْمَاءِ بِشِيبٍ.
فيقال له: وَلِمَ لَا يُقَالُ: كَرَعْنَ بِشِيبٍ؟، إِذَا جَعَلَهُ فِي مَكَانِ الْحَالِ، وَالْعَامِلُ فِي الْجَارِ
وَالْمَجْرُورِ مَحذُوفٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: كَرَعْنَ مُصَوِّتَةً بِشِيبٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ حَسَنٌ. وَإِذَا قِيلَ:
كَرَعْنَ بِسَبْتٍ، كَانَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي مَكَانِ الْمَفْعُولِ بِهِ وَالْعَامِلُ فِيهِ الْفِعْلُ.

وقوله: ^(٣) {الطويل}

يُعَلِّلُنَا هَذَا الزَّمَانَ بِذَا الْوَعْدِ وَيَخْدَعُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ مِنَ النَّقْدِ
قال: يقول: قَدْ طَالَ انْتِظَارُنَا لِهَذَا الْمَهْدِيِّ الْمُتَوَقَّعِ^(٤)، وَلَسْنَا نَرَى لَذَلِكَ أَثْرًا، فَكَأَنَّ
الزَّمَانَ يَسْخَرُ مِنَّا وَيَخْدَعُنَا، وَلَا حَقِيقَةَ لِمَا يَدَّعِيهِ أَنَا مِنْ ذَلِكَ.
وأقول: إِنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ لَيْسَتْ بِحَسَنَةٍ، وَالْحَسَنَةُ عِبَارَةُ الْوَاحِدِيِّ، قَالَ: ^(٥) يقول: هَذَا
الزَّمَانُ يَعِدُنَا خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ فَيُعَلِّلُنَا بِوَعْدِ طَوِيلٍ، وَيَخْدَعُنَا عَمَّا عِنْدَهُ {٢٨/ب} مِنَ النَّقْدِ

(١) هنا في الأصل توجد كلمة "بقوله" ثم شطبها المؤلف.

(٢) ديوانه ٢٣.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٢١٨/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٤١/أ؛ المعري ٤: ٣١٧؛ الواحدي

٥٧٥؛ التبريزي ١: ١٧٨/أ؛ الكندي ٢: ١٦٢/أ؛ العكبري ٢: ٦٨؛ ابن المستوفي ٢: ٣٤/ب؛ اليازجي

٢: ٤٤٢؛ البرقوقي ٢: ١٧٠.

(٤) تحدث المتنبي عن المهدي في البيت الذي قبله وهو:

فإن يكن المهدي من بان هديه فهذا وإلا فالهدي ذا فما المهدي

(٥) الواحدي، شرح ٧٥٧.

بالوعد. يعنى: أن الممدوح هو المهديُّ نَقْدًا حَاضِرًا، ومن يَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ وَعَدُّ وَتَعْلِيلٌ
وَخِدَاعٌ، ثم أَكَّدَ ذلكَ بِالْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ^(١).

وقوله: ^(٢) { الطويل }

وَكُلُّ شَرِيكَ فِي السُّرُورِ بِمُصْبِحِي أَرَى بَعْدَهُ مِنْ لَا يَرَى مِثْلَهُ بَعْدِي^(٣)

قال: أي: وكلُّ من يشارِكُنِي فِي السُّرُورِ بِمُصْبِحِي عِنْدَهُ إِذَا عُدْتُ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِي
وغيرهم، فرأى ما أفدتنه^(٤) وحظيتُ به منك، أرى أنا بعده منك - يا ابن العميد -
إنسانًا لا يرى هو مثله بعد مفارقتي إياه، لأنه لا نظير لك في الدنيا.

وأقول: هذا الذي ذكره ليس بشيء! لأنه لم يتنبه على معودات الضمائر.

والعنى: أن كلَّ شريكٍ لي في السُّرُورِ بِمُصْبِحِي عِنْدَ ابْنِ الْعَمِيدِ أَرَى بَعْدَ الْمُصْبِحِ، أو
بعد الشريكِ إنسانًا لا يرى مثلَ شريكي بعدي، لما حصل لي وله من الفوائد والشرف،
وأنا أفضلُ منه ومقدمٌ عليه.

وقوله: ^(٥) { الكامل }

(١) الواحدي، شرح ٧٥٧، وهو قوله:

هل الخيرُ شيءٌ ليس بالخيرِ غائبٌ أم الرشدُ شيءٌ غائبٌ ليس بالرشدِ

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٢١٨/ب؛ الفتح الوهبي ٦٧؛ الخوارزمي ٢: ١٤٢/أ؛ المعري ٦٧/أ؛

شرح ٤: ٣١٩؛ ابن سيده ٣٢٨؛ الواحدي ٧٥٨؛ أبي المرشد ١١٠؛ التبريزي ١: ١٧٩/أ؛ ابن بسام ٣٤؛

الكندي ٢: ١٦٢/ب؛ العكبري ٢: ٦٩؛ ابن المستوفي ٢: ٣٥/أ؛ اليازجي ٢: ٤٤٣؛ البرقوقي ٢: ١٧٢.

(٣) رواية صدر البيت عند أبي المرشد المعري، تفسير ١١٠ هي:

وكل شريك في السرور بمصحبتي

(٤) قراءة النص عند ابن جني في الفسر: "... فرأى ما قد نلته وحظيت به ...".

(٥) قال أبو الطيب هذين البيتين عندما "أجمل سيف الدولة ذكره وهو يسأيره بطريق آمد".

وانظر البيتين عند: ابن جني ٢: ٥/ب - ٦/أ - ب؛ السوحيد (ابن جني ٥/٢ ب)؛ ابن الأفلح ١: ١:

٢٩٨؛ المعري، شرح ٣: ١٣٩؛ ابن سيده ١٦٦؛ الواحدي ٤٣٥؛ الصقلي ٢: ٢٩٢/أ؛ التبريزي ١: ١٨٨/ب؛

الكندي ١: ١٢٢؛ العكبري ٢: ٩١؛ ابن المستوفي ٢: ٧٠/أ؛ اليازجي ٢: ٦٩؛ البرقوقي ٤: ٣٩٨.

أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبهه تأتي الندى ويداع عنك فتكره

وإذا رأيتك دون عرضٍ عارضاً أيقنت أن الله يبغي نصره

قد أطال الشيخ أبو الفتح الكلام في قافية هذين البيتين، وأثبت أن الروي فيهما الرأء لأن ما قبل هاء الإضمّار إذا كان مُحَرَّكًا لم يكن إلا رويًا احترازًا من مثل قول الحطّيب: (١) {البيسط}

يا دارَ هندٍ عفتُ إلا أثافيها بين الطويِّ فصاراتٍ فواديهـا

{أو ما أشبه ذلك} (٢)

وإذا ثبت أن حرف الروي {الرأء} (٣) من "فتكره" و"نصره" بطلت التقفية في المصراع الأول من البيتين، وذلك لأن ما قبل الهاء، التي هي وصل، الباء. ثم إنه جوز ذلك من ثلاثة أوجه: {أ/٢٩}

أحدها: أن تكون الواو في "أشبهه" ملحقة على لغة من يقف بالواو والياء على المرفوع والمجرور كما يقف بالألف على المنصوب.

والثاني: أنه أشبع الضمة فنشأت الواو كقوله: (٤) {البيسط}

... .. من حيثما سلكوا أدنو فأنظور

والوجه الثالث، وهو أبعدها: أن يكون إكفاءً بالحروف المتباعدة الخارج كما جاء عن

بعضهم: (٥) {الطويل}

(١) ديوانه ٢٨٠.

(٢) ما بين معقوفتين غير واضح في الأصل والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٣) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين في المخطوط.

(٤) البيت لإبراهيم بن هرمة وهو في ديوانه ١١٧-١١٨ وصدرة في الديوان، ورواية عجزه عند ابن جني في الفسر:

وأني حوثٌ ما يسري الهوى بصري من حوثٌ ما سلكوا أثني فأنظور

(٥) انظر البيت الأول عند البغدادي، الخزانة ٥: ٢٥٩، وروايته عنده:

خليلي سيرا واتركا الرّحلَ إنني بمهلكةٍ والعاقباتُ تدورُ

أما البيت الثاني فهو للعجير بن عبدالله السلولي، شعره ٢٢٩، وهو عند البغدادي، خزانة ٥: ٢٦٠.

خَلِيلِيَّ حُلًّا وَاتْرُكَا الرَّحْلَ إِنِّي بِمَهْلَكَةٍ وَالدَّائِرَاتُ تَدُورُ
فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ لَمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ الْمَلَاطِ نَجِيبٌ
فَجَمَعَ بَيْنَ الرَّاءِ وَالْبَاءِ رَوِيًّا كَمَا جَاءَ لِأَبِي الطَّيِّبِ .

وأقول: إنه يحتمل وجهًا رابعًا: وهو أن لا يُعْتَدَّ بِالْمُخَالَفَةِ فِي التَّصْرِيعِ وَالتَّقْفِيَةِ
اعتداد ما في أواخر الأبيات فلا يبلغان في القوة، من المراعاة لهما والمثابرة عليهما،
مبْلَغَ آخِرِ الْبَيْتِ، فإِذَا لَا يُعَدُّ ذَلِكَ إِكْفَاءً، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ: (١) {الطويل}

خَلِيلِيَّ مُرًّا بِي عَلَى أُمَّ جُنْدَبٍ
وقوله في البيت الثاني: (٢) {الطويل}

...
... .. تَنْفَعْنِي لَدَى أُمَّ جُنْدَبٍ
ولم يُعَدَّ ذَلِكَ إِطَاءً، وَإِلَى قَوْلِ الْآخِرِ: (٣) {البيط}

أَلَمِّمْ بَجَوْهَرَ بِالْقَضْبَانِ وَالْمَدْرِ وَبِالْعَصِيِّ الَّتِي فِي رَأْسِهَا عُجْرٌ
وقول أبي نواس: (٤) {البيط}

تَخَاصَمَ الْحُسْنُ وَالْجَمَالَ فَبِكَ فَصَارَا إِلَى جِدَالٍ
ولم يُعَدَّ ذَلِكَ إِقْوَاءً .

(١) ديوانه ٤١ ، وعجزه:

نُقِضَ لَبَانَاتِ الْفُوَادِ الْمُعَذَّبِ

(٢) ديوانه ٤١ ، والبيت بتمامه ورواية عجزه:

فإنكما إن تَنْظُرَانِي سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ يَنْفَعْنِي لَدَى أُمَّ جُنْدَبٍ

(٣) المرزوقي ٤ : ١٨٧ دون نسبة، ورواية عجزه:

... .. وَبِالْعَصِيِّ الَّتِي فِي رُوسِهَا عُجْرٌ

وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٦٣٩ قال: "وقال آخر في امرأته".

والبيت في ديوان دعبل الخزاعي ٢٩٩ في القسم الذي يُنسب له ولغيره.

(٤) ديوانه ٥٠٣ ، وهو مطلع أربعة أبيات يمدح بها إبراهيم العدوي، ورواية صدره:

... .. اخْتَصَمَ الْجُودُ وَالْجَمَالَ

وقوله: (١) {المقارب}

وأعلم أني إذا ما اعتذرتُ إليك أرادَ اعتذاري اعتذاراً

قال: أي: اعتذاري من غير ذنبٍ منكرٍ، ينبغي أن أعتذر منه (٢).

وقال الواحدي: (٣) أي: إذا اعتذرتُ إليك من غير جنائية، كان ذلك كذباً، والكذبُ

مما يُعتذرُ منه.

وأقول: الاعتذارُ إنما يكونُ من القبيح الذي يصلُ إلى من يُعتذرُ إليه، إذ الحسنُ لا

يُعتذرُ منه، وإنما يفعلُهُ الإنسانُ إلى صاحبه حسنَ أدبٍ {٢٩/ب} ولطفَ تأتٍ استبقاءً

لودِّه، واستئلاً لضغنه. فالاعتذارُ إذاً من غير ذنبٍ ذنبٌ لأنه إقرارٌ بالقبيح على نفسه،

والعاقِلُ لا يُقرُّ على نفسه بالقبيح ثم يعتذرُ منه! (٤) وهذا - لعمري - قد يحسنُ مع الملوكِ

والأحباء؛ لأنه ربّما أفضى بهم الدلالُ والإدلالُ إلى التجني على الإنسان بذنوبٍ لم

يقتربها، فيحتاجُ إذاً إلى الاعتذارِ منها، بل ربّما جرى بينه وبينهم أشياء، كان الذنبُ

لهم فيها فجعله لنفسه استبقاءً للودِّ، وخوفاً على النفس، ورجاءً للنفع، وقد قال

الشاعر: (٥) {البيسط}

إذا مرضنا أتيناكم نعودكم وتذنبون فنأتيكم فنعذرُ

(١) البيت من قصيدة يخاطب بها سيف الدولة، وكان الأخير استبطاً مدحه وشكره، فسأه أبا الطيب تقصيره عما

كان عودُه، وكان ذلك في الميدان فعاد إلى منزله وكتب إليه بالقصيدة، ومطلعها:

أرى ذلك القرب صار ازوراراً وصار طويلُ السلام اختصاراً

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٨/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٨/ب)؛ ابن الأفلح ١: ٢: ١٣٦؛

المعري، شرح ٣: ٣٢٧؛ الواحدي ٥١٢؛ التبريزي ١: ١٩٠/ب؛ الكندي ٢: ٣٣/ب؛ العكبري ٢: ٩٤؛

ابن المستوفي ٢: ٧١/أ؛ اليازجي ٢: ١٧٤؛ البرقوقي ٢: ١٩٧.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: "... أي اعتذاري من غير ذنب، شيء منكر ينبغي أن أعتذر منه...".

(٣) الواحدي، شرح ٥١٢.

(٤) في الأصل بعد ذلك: "لأنه مناف لما قصده" ثم شطبها المؤلف.

(٥) البيت للمؤمل بن أميل، شعره ٢٠٠، كما ورد عند النويري في نهاية الأرب ٣: ٩٢، وهو عند ابن قتيبة

٣: ٤٥ دون نسبة.

وقال عروة: (١) {الطويل}

ويضمّر قلبي عذرها ويعينها عليّ، فما لي في الفؤاد نصيب

وقوله: (٢) {البيسط}

تشبيه جودك بالأمطار غادية جودك لكفك ثان ناله المطر

قال: أي: قد أفرطت كفك في الجود، حتى جادت على المطر بأن شبه بها.

{ وأقول: (٣) وقال الواحدي: أي: (٤) إذا شبّهنا جودك بالأمطار التي تأتي

بالغدوات، وهي أغزرها، كان ذلك جوداً ثانياً لكفك، لأن المطر يسرّ ويفتخر أن يشبه بجودك.

وأقول: المعنى أنك إذا جدت على إنسان بجود استكثره فشبهه، لكثرته، بالمطر،

وتشبيّهه بالمطر بعد جوده على الطالب جوداً ثانياً على المطر بأن شبه به وهو أغزر منه.

ومن عادة الأقل أن يشبه بالأكثر ولا ينعكس، فلما شبه الأكثر بالأقل كان ذلك بمنزلة الجود عليه.

(١) البيت لعروة بن حزام، شعره ٢٨، ورواية أوله:

ويظهر قلبي

(٢) البيت من قصيدة قالها ارتجالاً، وقد جاء إلى سيف الدولة وهو جالس لرسول ملك الروم سنة ٣٤٣هـ،

فوجد دونه زحمة شديدة، فصعب عليه الدخول فاستبطأه فكانت هذه القصيدة ومطلعها:

ظلمٌ لذا اليوم وصفٌ قبل رؤيته لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١١/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢١٢؛ المعري ٧١/أ؛ شرح ٣:

٣٨٩؛ ابن سيده ٢٣٦؛ الواحدي ٥٣٧؛ التبريزي ١: ١٩٣/أ؛ الكندي ٢: ٤٤/أ؛ العكبري ٢: ٩٩؛ ابن

المستوفي ٢: ٧٢/ب؛ اليازجي ٢: ١٨٧؛ البرقوق ٢: ٢٠٢.

(٣) أضفت الفعل ظنا أن السياق يحتاجه.

(٤) الواحدي، شرح ٥٣٧.

{ وقوله: (١) } { الوافر }

وكنْتَ السَّيْفَ قَائِمَهُ إِلَيْهِمْ وفي الأعداءِ حَدَكَ والغَرَارُ (٢)
فأمسَتْ بالبديَّةِ شَفْرَتَاهُ وأمسى خَلْفَ قَائِمِهِ الحِيَارُ

قال: الحِيَارُ أقرب إلى العِمارة من البديَّةِ، والبديَّةُ (٣) أدخُلُ في البرِّ من الحِيَارِ، فلما خالفوه ضربهم بالسيف الذي كانوا يضربون به أعداءهم، ثم عَظَمَ حالَ السَّيْفِ فقال: كانَ الحِيَارُ خَلْفَ قَائِمِهِ؛ أي: قائمه أدنى إلى العِمارة من الحِيَارِ وكانت شَفْرَتَاهُ، وَقَتَ كَوْنِ قَائِمِهِ دُونَ الحِيَارِ بالبديَّةِ، وبين الحِيَارِ والبديَّةِ مَسِيرَةُ لَيْلَةٍ، فَطَالَ السَّيْفُ إِلَيْهِمْ لِطُولِ بَاعِ حَامِلِهِ وِراءَهُمْ، فكأنه مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِمْ فلم يَفوتوه.

فِيُقَالُ له: إذا كان الحِيَارُ أَقْرَبَ إلى العِمارة - كما ذكرت - وكان خَلْفَ قَائِمِهِ، فكيف يكون قَائِمُهُ أدنى إلى العِمارة من الحِيَارِ وهو خَلْفُهُ؟! هذا خَلْفٌ من القَوْلِ! والمعنى: إنه

(١) هذان البيتان وشرحهما إضافة من الحاشية. لكن نص البيتين غير واضح نتيجة قص لجانب المخطوط. وقد أضفت البيت الأول من نسخة عارف حكمت، بعد تصحيح عجزه من ابن جني والواحدي، حيث كان نصه:
... ..
وفي الأعداءِ جدل والفرار

أما البيت الثاني فلم يستطع ناسخ نسخة عارف حكمت قراءته فترك مكانه بياضاً، وقد أضفته من ابن جني والواحدي وإضافته لازمة؛ لأن ابن معقل يتحدث في تعليقه على البيتين معاً. كما أضفت بداية شرح ابن جني مقتبساً من الفسر. أما بقية شرح ابن جني وتعليق ابن معقل عليه، فقد نقلته من حاشية المؤلف، مستعيناً بنص نسخة عارف حكمت. وعسى أن يكون الصواب ما أثبت.

قلت: والبيتان وما بعدهما من قصيدة، قالها لما أوقع سيف الدولة ببني عقيل وقُشَيْرِ والعجلان وبني كلاب حين عاثوا في بلده وتألّبوا وتحالفوا عليه. يذكر إجمالهم بين يديه وظفره بهم، ومطلعها:
طِوَالُ قَتَا تَطَاعِنُهَا قِصَارُ وَقَطْرُكَ فِي نَدَى وَوَعَى بِحَارُ

وانظر البيتين وشروحهما عند: ابن جني ٢: ١٣/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٣/أ)؛ الفتح الوهبي ٧٢؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٣٠١؛ المعري ٧٢/أ؛ شرح ٣: ٤٦٧-٤٦٨؛ ابن فورجة، الفتح ١٤٢؛ ابن سيده ٢٤٩؛ الواحدي ٥٦٩؛ أبي المرشد ١١٣-١١٤؛ التبريزي ١: ١٩٥/أ؛ الكندي ٢: ٥٨/ب؛ العكبري ٢: ١٠٢؛ ابن المستوفي ٢: ٧٣/ب؛ اليازجي ٢: ٢٢٥؛ البرقوق ٢: ٢٠٥.

(٢) رواية صدر البيت عند ابن الأفلح، والمعري، شرح:

... .. وكنْتَ السَّيْفَ قَائِمَهُ إِلَيْهَا

(٣) الحِيَارُ والبديَّةُ بلدان قريبان من حلب. انظر: ياقوت، معجم البلدان: ١: ٣٦٠، ٢: ٣٢٧.

كان سيفاً في أيديهم حين الطاعة، فلما عصوه صار سيفاً فيهم، وذلك أنه جاوز الحيار إليهم وهم في البدية فأوقع فيهم.

وقوله: ^(١) {الوافر}

يُغَادِرُ كُلَّ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهِ وَلَبَّيْهُ لثَعْلَبِهِ وَجَارُ

قال: يقول: يطردهم بكل رُمح، إذا التفت الفارس المنهزم لينظر أين {أ/٣٠} هو منه طعنه في لبتة، فصارت لبتة لطرف الرُمح، وهو ثعلبه، بمنزلة الوجار للثعلب؛ أي: دخل السنان وما في جبتة من طرف الرُمح في لبتة.

وأقول: إن هذه استعارة حسنة، ما علمت أنه سبق إليها. وذلك أنه لما ذكر الثعلب من الرُمح جعل الطعنة في لبة الفارس وجاراً لدخوله فيها وللمناسبة التي بينهما. وقد استعملت بعده هذه الاستعارة كثيراً، من ذلك قول بعض أهل العصر: ^(٢) {الرمّل}

ضَبَّحَ الثَّعْلَبُ مِنْ خَطِيئِهِ فِي وَجَارِ الصَّدْرِ لَمَّا وَلَعَا

فزاد عليه في ذلك زيادتين وهما: الضبُّح والولوغ.

وقوله: ^(٣) {الوافر}

إِذَا صَرَفَ النَّهَارَ الضُّوَاءَ عَنْهُمْ دَجَا لَيْلَانَ لَيْلٍ وَالْغُبَارُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٥/أ-ب؛ الفتح الوهبي ٧٣؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٣٠٥؛ المعري

٧٢/ب؛ شرح ٣: ٤٧١؛ ابن سيده ٢٥٠؛ الواحدي ٥٧١؛ التبريزي ١: ١٩٦/أ؛ الكندي ٢: ٥٩/أ؛

العكبري ٢: ١٠٤؛ ابن المستوفي ٢: ٧٥/أ؛ اليازجي ٢: ٢٢٧؛ البرقوقي ٢: ٢٠٨.

(٢) لم أعثر على قائله فيما رجعت إليه من مصادر الضبُّح والضباح صوت الثعلب، والولوغ: الشرب بأطراف اللسان. ابن منظور، لسان، مادتا: «ضبَّح، ولغ».

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٥/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٣٠٦؛ المعري، شرح ٣: ٤٧٢؛

الواحدي ٥٧١؛ التبريزي ١: ١٩٦/ب؛ الكندي ٢: ٥٩/أ؛ العكبري ٢: ١٠٥؛ اليازجي ٢: ٢٢٧؛

البرقوقي ٢: ٢٠٨.

قال: أي: إذا زال ضوء النهار، دخلوا في سواد الليل وظلمة الغبار، فكأن هناك ليلين.

وكذا قال^(١) في البيت الذي يليه {في صفة الليل}^(٢) وهو قسيمه في معناه.

قال: ^(٣) وقد أتى النابغة بمعنى هذين البيتين في بيت واحد في قوله في وصف

الجيش^(٤) {البيسط}

تبدو كواكبهُ والشمسُ طالعةٌ نُوراً بُنُورٍ وإظلاماً بإظلامٍ

وأقول: هذا المعنى قد جاء كثيراً، وكان معنى أبي الطيب وترتيبه من قول أبي

تمام: ^(٥) {البيسط}

ضوءٌ من النارِ والظلماءُ عاكفةٌ وظلمةٌ من دُخانٍ في ضحَى شحِبِ

فالشمسُ طالعةٌ من ذَا وقد أفلتُ والشمسُ واجبةٌ من ذَا ولم تجبِ

إلا أن بيتي أبي الطيب أقصر وزناً، وأظهر معنى، وأقلُّ كلفةً، فإن كان أخذ المعنى

منه، فقد زاد عليه فيه، وإن كان وارده {فيه}^(٦) فهو أحقُّ به منه. والأظهر أن أبا الطيب

لم يكن ليعتمد إلا على ما يجلبه فكره ويستنتجه {٣٠/ب} خاطره.

(١) هذا كلام ابن معقل، والبيت الذي يليه هو:

وإن جُنحُ الظلامِ أنابَ عنهم أضواءُ المشْرِفةِ والنَّهارِ

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) ابن جني، الفسر ٢: ١٥/ب.

(٤) ديوانه ٨٣ ورواية عجزه:

... لا النور نورٌ ولا الإظلامُ إظلامٌ

ورواية ابن معقل أصح؛ لتناسقها مع حركة الروي في القصيدة كلها، وهي الكسرة دون اللجوء إلى الإقواء.

(٥) ديوانه ١: ٥٤.

(٦) الكلمة ملحقة بين السطرين عند المؤلف.

وقوله: (١) {الوافر}

فكانوا الأسد ليس لها مصالٌ على طيرٍ وليس لها مطارٌ (٢)

قال: أي: كانوا قبل ذلك أسدًا، فلما غضبت عليهم وقصدتهم (٣) لم تكن لهم صولةٌ على طيرٍ لضعفهم، ولم يقدرُوا أيضًا (٤) على الطيران فأهلكتهم.

وأقول: ليس هذا بشيء! لأنه جعل الضمير في «لها» التي في صدر البيت، و«لها» التي في عجزه {للفرسان} (٥)، وليس كذلك بل الأولى للفرسان والثانية للخيل.

يقول: هؤلاء الأعراب كانوا كالأسد في الشدة والشجاعة، ولكن ليس لها مصالٌ على خيلٍ كالطير في السرعة، وليس لتلك الخيل مطارٌ؛ إمامًا لما حلَّ بها من الإغياء والكالال، أو لما لحقهم من الخذلان والخوف {والخبال} (٦) بلحاق سيف الدولة لهم، وهذا المعنى والتفسير لم أسبق إليه، ولا ثم معنى سواه (٧).

وقوله: (٨) {الوافر}

فهم حزقٌ على الخابور صرعى بهم من شربٍ غيرهم خمارة

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٨/١)؛ العروضي ١٤٩؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٣١٠؛ المعري ٧٣/ب؛ شرح ٣: ٤٧٦؛ الزوزني ٤١/ب؛ الواحدي ٥٧٣؛ التبريزي ١: ١٩٨/ب؛ الكندي ٢: ٥٩/ب؛ العكبري ٢: ١٠٧؛ ابن المستوفي ٢: ٧٥/ب؛ اليازجي ٢: ٢٢٩؛ البرقوقي ٢: ٢١٠.

(٢) رواية أول البيت عند الواحدي، شرح؛ والعكبري، التبيان:

وكانوا

(٣) جملة «وقصدتهم» ساقطة عند ابن جني في الفسر.

(٤) كلمة «أيضًا» ساقطة عند ابن جني في الفسر.

(٥) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

(٦) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين أيضًا.

(٧) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٨) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٩/أ؛ الفتح الوهبي ٧٤؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٣١٣؛ المعري، شرح ٣: ٤٧٩؛ الزوزني ٤١/ب؛ ابن سيده ٢٥٠؛ الواحدي ٥٧٤؛ التبريزي ١: ١٩٩/ب؛ الكندي ٢: ١٠٩/أ؛ العكبري ٢: ١٠٩؛ ابن المستوفي ٢: ٧٦/أ؛ اليازجي ٢: ٢٣٠؛ البرقوقي ٢: ٢١٢.

قال: ومعنى البيت أنهم ظنوا أن قد قصدهم فهربوا من بين يديه فتقطعوا.
وأقول: إن هذا مثل ضربه، وذلك أن العادة جارية بحدوث الخمار فيمن يشربون
الخمر فتحدث لهم سُكْرًا وصرعًا بالنوم، لا فيمن لم يشربها. وهؤلاء - بنو نمير الذين
أجفلوا خوفًا من سيف الدولة مما صنع ببني كلاب الذين أوقع {بهم} (١) - بمنزلة الذين
صرعوا سُكْرًا وخمارًا من شرب غيرهم.

وقوله: (٢) {الوافر}

تصاهل خيله متجاوبات وما من عادة الخيل السرار
قال: يقول: كأن بعضها يسر إلى بعض شكيتته (٣)، لما يجشمها من ملاقاة الحروب
وقطع المفاوز، ألا ترى إلى قوله: (٤) {الكامل}

نطقت بسؤددك الحمام تغنياً وبما تجشمها الجياد صهيلاً
ويجوز أن يكون معناه أن خيله مؤدبة فتصاهلها سراراً هيبه له {أ/٣١} كقوله في أبي
شجاع يصف خيله ورجاله: (٥) {الرجز}

ما يتحركن سوى أنسلال (٦)
فهن يضربن على التصهال
كلُّ عليل فوقها مختال
يمسكُ فاهُ خشية السعال

(١) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين .

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٢/أ - ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢٢/أ)؛ ابن الأفلح ١: ٢:

٣١٧؛ المعري ٧٤/أ؛ شرح ٣: ٤٨٣؛ الواحدي ٥٧٥؛ التبريزي ١: ٢٠٠/ب؛ الكندي ٢: ٦٠/أ؛

العكبري ٢: ١١١؛ ابن المستوفي ٢: ٧٧/أ؛ اليازجي ٢: ٢٣٢؛ البرقوقي ٢: ٢١٤.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: "... إلى بعض شكيتته..." .

(٤) الواحدي، شرح ٢٣١. قلت: وفي أصل المخطوط: "... إلى ترى إلى قوله..." ولعل الصواب ما أثبت.

(٥) الواحدي، شرح ٧٩٤.

(٦) رواية الواحدي، شرح ٧٩٤:

لم يتحركن سوى أنسلال

وأقول: إنه فهم المعنى مقلوباً!

قال الواحدي: قال ابن فورجة: (١) لَفْظُ الْبَيْتِ لَا يُسَاعِدُهُ عَلَى وَاحِدٍ مِنَ التَّفْسِيرَيْنِ؛ فإنه ليس في البيت ذكرُ التَّشَاكِي وَلَا الْمُسَارَّةِ فِي الصَّهِيلِ، ولكنَّ الْمَعْنَى أَنَّهَا تَتَصَاهَلُ مِنْ غَيْرِ سِرَارٍ، وَلَيْسَ السَّرَارُ مِنْ عَادَةِ الْخَيْلِ، أَي: إِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ لَا يُبَاغِتُ الْعَدُوَّ وَلَا يَطْلُبُ أَنْ يَكْتُمَ قَصْدَهُ الْعَدُوَّ لِاقْتِدَارِهِ وَتَمَكُّنِهِ، وَالَّذِي يَطْلُبُ الْمُبَاغِتَةَ وَالتَّسْتُرَ عَنْ عَدُوِّهِ يَضْرِبُ فَرَسَهُ عَلَى الصَّهِيلِ كَمَا قَالَ: (٢) {المقارب}

إِذَا الْخَيْلُ صَاَحَتْ صِيَاَحَ النُّسُورِ حَزَزْنَا شِرَاسِيْفَهَا بِالْجِذْمِ

وقوله: (٣) {الوافر}

لَهُمْ حَقٌّ بِشِرْكِكَ فِي نِزَارٍ وَأَدْنَى الشَّرْكِ فِي أَصْلِ جَوَارٍ

قال: يقول: أنت تجتمع معهم في نزارٍ، فهذه قرابة لهم تعطفك عليهم.

وأقول: إنه فسَّرَ النِّصْفَ الْأَوَّلَ وَلَمْ يُفَسِّرِ الثَّانِي، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ هَؤُلَاءِ؛ بَنِي كَلَابٍ، لَهُمْ حَقٌّ عَلَيْكَ بِمُشَارَكَتِهِمْ لَكَ فِي نِزَارٍ، وَأَقْلُّ مَا يُوجِبُهُ حَقُّ الشَّرْكِ، {في الأصل} (٤)، أَنْ تُجِيرَهُمْ بِالْعَفْوِ عَنْهُمْ.

(١) ابن فورجة ٢٢٥؛ الواحدي، شرح ٥٧٥.

(٢) الواحدي، شرح ٥٧٥، دون نسبة. والبيت في حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي ٢: ٧٧٤، ضمن أبيات منسوباً لجريئة بن الأشيم الفقعسي ورواية عجزه عند الواحدي:

جَزَزْنَا شِرَاسِيْفَهَا بِالْجِذْمِ

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٣/أ، ابن الأفلح ١: ٢: ٣١٨؛ المعري، شرح ٣: ٤٨٤؛

الواحدي ٥٧٦؛ التبريزي ١: ٢٠١/أ؛ الكندي ٢: ٦٠/ب؛ العكبري ٢: ١١٢؛ ابن المستوفي ٢:

٧٧/أ؛ اليازجي ٢: ٢٣٢؛ البرقوقي ٢: ٢١٥.

(٤) ما بين المعقوفتين ملحق بين السطرين.

وقوله: ^(١) {الوافر}

لَعَلَّ بَنِيهِمْ لَبْنِيكَ جُنْدٌ فَأَوْلُ قُرْحِ الْخَيْلِ الْمَهَارُ

قال: أي: الأمور أوائلها صغاراً وأواخرها كباراً ^(٢).

وأقول: ليس هذا المعنى، وإنما هو ما ذكره الواحدي؛ قال: ^(٣) يَسْتَعْطِفُهُ عَلَيْهِم

وَيَحْتَهُ عَلَى الْعَفْوِ عَنْهُمْ؛ يقول: لَعَلَّ أَبْنَاءَهُمْ يَكُونُونَ جُنْدًا لِأَبْنَائِكَ، فَاَلْمَهَارُ مِنَ الْخَيْلِ

تَصِيرُ قُرْحًا، أي: الصَّغِيرُ يَصِيرُ كَبِيرًا، كما قال بعضُ العَرَبِ: ^(٤) {الرجز}

وَأِنَّمَا الْقَرْمُ مِنَ الْأَفِيلِ

{وَسُحْقُ النَّخْلِ مِنَ الْقَسِيلِ} ^(٥) [٣١/ب]

وقوله: ^(٦) {البيسط}

فَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الْحَقَّ فِي يَدِهِ وَقَدْ وَثِقَنَ بِأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ

قال: هذا مثل قول النابغة: ^(٧) {الطويل}

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٣/أ - ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٣١٨؛ المعري ٧٤/أ؛ شرح ٣:

٤٨٤؛ الواحدي، شرح ٥٧٦؛ التبريزي ١: ٢٠١/أ؛ العكبري ٢: ١١٢؛ اليازجي ٢: ٢٣٣؛ البرقوقي ٢:

٢١٥.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: "أي الأمور الكبار أوائلها الصغار".

(٣) الواحدي، شرح ٥٧٦.

(٤) البيتان لأحيحة بن الجلاح، شعره ٨٤، وهما عند القاضي الجرجاني في الوساطة ٣٢٠ دون نسبة.

(٥) عجز هذا البيت إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) البيت من قصيدة قالها في صباه ومطلعها:

حَاشَى الرِّقِيبَ فَخَانَتَهُ ضَمَائِرُهُ وَغِيْضَ الدَّمَعِ فَانْهَلَّتْ بُوَادِرُهُ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٧/أ - ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢٧/ب)؛ ابن وكيع ١٩١،

المعري، شرح ١: ١٥٨؛ الواحدي ٦٤؛ الصقلي ١: ١٠٨؛ التبريزي ١: ٢٠٤/ب؛ ابن بسام ٤٧؛

الكندي ١: ١٦/ب؛ العكبري ٢: ١٢٠؛ اليازجي ١: ١٤٦؛ البرقوقي ٢: ٢٢٤.

(٧) ديوانه ٤٣.

جَوَانِحُ قَدْ أَيَقَنَ أَنَّ قَبِيلَهُ إِذَا مَا التَّقَى الْجَمْعَانَ أَوَّلُ غَالِبِ
 وَأَقُولُ لَهُ: إِنَّ الطَّيْرَ وَصَفَهُنَّ بِالْيَقِينِ لِمَا ذَكَرَهُ فِيمَا بَعْدُ مِنْ قَوْلِهِ: ^(١) {الطويل}
 لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَهَا إِذَا عَرَّضَ الْخَطِيئُ فَوْقَ الْكَوَائِبِ
 وَأَنْتَ فَلَمْ تَذَكُرْ لِمَ وَصَفَهُنَّ أَبُو الطَّيْبِ بِالْيَقِينِ وَالثِّقَةِ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: إِنَّمَا
 وَصَفَهُنَّ بِذَلِكَ لِمَا قَبْلَهُ مِنْ قَوْلِهِ: ^(٢) {البيسط}
 تَحْمَى السُّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ كَأَنَّهُنَّ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ
 {إِذَا انْتَضَاهَا لِحَرْبٍ لَمْ تَدْعُ جَسَدًا إِلَّا { وَبِاطْنَهُ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ } ^(٣)

وقوله: ^(٤) {الطويل}

رَأَتْ وَجْهَ مَنْ أَهْوَى بِلَيْلِ عَوَاذِلِي فَقُلْنَا: نَرَى شَمْسًا وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ
 قَالَ: إِنَّمَا خَصَّ الْعَوَاذِلَ هُنَا دُونَ غَيْرِهِنَّ؛ لِأَنَّهُنَّ لَمْ يَعْتَرِفْنَ لَهُ بِهَذَا إِلَّا لَمَّا فَاقَ
 عِنْدَهُنَّ الْوُجُوهَ، فَعَذَرْنَهُ فِي مَحَبَّتِهِ ^(٥)، وَذَلِكَ الْغَايَةُ فِي مَعْنَاهُ.
 { وَأَقُولُ: ^(٦) } وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ: وَخَصَّ الْعَوَاذِلَ لِأَنَّهُنَّ إِذَا اعْتَرِفْنَ بِهَذَا، مَعَ انْكَارِهِنَّ
 عَلَيْهِ حُبَّهَا، كَانَ ذَلِكَ أَدَلَّ عَلَى حُسْنِهَا.

(١) ديوانه ٤٣.

(٢) الواحدي، شرح ٦٤.

(٣) البيت الثاني إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، على أن عجزه غير واضح، وقد أكملته من الواحدي.

(٤) البيت من قصيدة يمدح بها عبيد الله بن الوليد البحري ومطلعها:

أَرِيْقُكَ أَمْ مَاءُ الْغَمَامَةِ أَمْ خَمْرُ بِيَّيْ بَرُودٌ وَهُوَ فِي كَيْدِي جَمْرُ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٩/أ؛ ابن وكيع ٢٥٨؛ المعري، شرح ١: ٢٢٨؛ الواحدي

١٠٢؛ الصقلي ١: ١٤٩؛ التبريزي ١: ٢٠٥/ب؛ الكندي ١: ٢٤/أ؛ العكبري ٢: ١٢٣؛ اليازجي ١:

١٧٥؛ البرقوقي ٢: ٢٢٦.

(٥) قراءة ابن جني في الفسر: "... فعذروه في عشقه...".

(٦) أضفت فعل القول للإيضاح، وانظر الواحدي، شرح ١٠٢.

وأقول: إن العواذل إنما يعدلن العاشق شفقةً عليه ورحمةً له، فمن شأنهن أن يصغرن حال المحب عندة، ويقبحنه في عينه، ويخدعنه عنه ليزهد فيه؛ فيحصل لهن الغرض الذي قصدته منه. وكان عواذل أبي الطيب لم يرين محبوبه قبل تلك الليلة، فلما رأينه بهرهن وجهه بالحسن الذي أراهن، كأن الشمس طالعة بالليل، فلم يقدرن على المخادعة والمغالطة، ووصفته بذلك فعدن، بعد إذ كن يعدلنه؛ يُغرينه، لأن وصف المحب إغراءً به وتعرض لعشقه كما قال الشاعر: (١)

{الوافر}

وكنتُ بواصفٍ أبداً حبيباً
أعرضه لأهواء الرجال

{١/٣٢} {٢} وقوله: {الكامل}

أو يرغبوا بقصورهم عن حفرة
حياء فيها منكرٌ ونكيرٌ

قال: أعيدهم أن يتركوا زيارة قبره ويلزموا قصورهم.

وقال الواحدي: (٣) قال العروضي: ما أبعد ما وقع، وإنما أراد: لا يحسبوا قصورهم أوفق له من الحفرة التي صارت من رياض الجنة حتى حياء فيها المملكان. وأقول: ما العجب {من وقوعه} (٤) في مثل هذا، بل من سلامته!

(١) ينسب البيت، مع أبيات، لصفى الدين الحلبي (ديوانه ص ٦٥٦). وهذا غير ممكن تاريخياً؛ لأن ابن معقل توفي سنة ٦٤٤ والحيلى وُلد سنة ٦٧٧، ولعله عنده من باب التضمين إذ إن البيت ينسب أيضاً لإبراهيم بن المهدي (ت ٢٢٤هـ)، انظر: الثعالبي، خاص ١١٦.

(٢) البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يرثي بها محمد بن إسحاق التنوخي مطلعها:

إني لأعلم واللييبُ خبيرٌ
أن الحياة، وإن حرصت، غرورٌ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣١/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٣١/ب) العروضي ١٤٩؛ المعري، شرح ١: ٢٦١؛ الواحدي ١١٨؛ التبريزي ١: ٢٠٨/أ؛ الكندي ١: ٢٧/ب؛ العكبري ٢: ١٣٣؛ ابن المستوفي ٢: ٨٠/ب؛ اليازجي ١: ١٩١؛ البرقوقي ٢: ٢٣٦.

قلت: وهذا البيت وشرحه من إضافات المؤلف في أعلى الحاشية، وأضفته إلى الأصل بإشارة منه.

(٣) العروضي، المستدرک ١٤٩؛ والواحدي، شرح ١١٨.

(٤) هذه الجملة غير واضحة في الأصل، وهذه قراءة نسخة عارف حكمت.

وقوله: ^(١) {الكامل}

غَاضَتْ أَنَامِلُهُ وَهْنٌ بِحُورٍ وَخَبَتْ مَكَائِدُهُ وَهْنٌ سَعِيرٌ

قال: أي: لما مات بطلت أفعاله، إلا من الذكر الجميل ^(٢).

وأقول: ^(٣) هذا الاستثناء {الذي ذكره} ^(٤) لا يدلُّ عليه اللفظ، وإنما ذكرَ غَيْضَ أَنَامِلِهِ وَهْنٌ بِحُورٍ، وَخَبُوَ مَكَائِدِهِ وَهْنٌ سَعِيرٌ، على وَجْهِ الإِعْظَامِ وَالتَّعَجُّبِ لِلْبِحَارِ، مع كثرة مَائِهَا كَيْفَ تَغِيضُ، وللنَّارِ مع شِدَّةِ اضْطِرَامِهَا [- ويعني نار جهنم -] ^(٥) كَيْفَ تَخْبُو؟! {والواو في "وهن" المكررة للحال.} ^(٦)

والمعنى: أنه يصفه بكثرة الجود على الأولياء، وبكثرة الانتقام من الأعداء.

وقوله: ^(٧) {الكامل}

طَارَ الوُشَاةُ عَلَى صَفَاءِ وِدَادِهِمْ وَكَذَا الذُّبَابُ عَلَى الطَّعَامِ يَطِيرُ

قال: معنى طاروا: ذهبوا وهلكوا، لما لم يجدوا بينهم مدخلًا ^(٨).

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٣١/أ؛ المعري، شرح ١: ٢٥٩؛ الواحدي ١١٨؛ التبريزي ١:

٢٠٧/ب؛ الكندي ١: ٢٧/ب؛ العكبري ٢: ١٣٢؛ اليازجي ١: ١٩٠؛ البرقوقي ٢: ٢٣٥.

(٢) قراءة ابن جني، الفسر: "... إلا من الذكر الشريف...".

(٣) نص الأصل: "الأنامل لا يعبر بها عن الأفعال" ثم شطبها المؤلف واكتفى بالجملة بعدها.

(٤) ما بين المعقوفتين مضاف بين السطرين في الأصل.

(٥) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٧) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣٢/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٣٢/أ)؛ المعري، شرح ١: ٢٦٤؛

ابن فورجة ٢٢٥؛ الواحدي ١٢٠؛ التبريزي ١: ٢٠٨/ب؛ ابن بسام ٤٩؛ الكندي ١: ٢٨/أ؛ العكبري ٢:

١٣٦؛ ابن المستوفي ٢: ٨١/أ؛ اليازجي ١: ١٩٢؛ البرقوقي ٢: ٢٣٨.

(٨) قراءة ابن جني في الفسر: "معنى طار: ذهبوا وهلكوا لما لم يجدوا سبيلا".

قال الواحدي: (١) وقال أبو علي بن فورجة: كيف يعني بقوله: "طاروا: ذهبوا وهلكوا" وقد شبه طيرانهم على صفاء الوداد بطيران الذباب على الطعام؟ وإنما يعني أن الوشاة تعرضوا لما بينهم، وجهدوا أن يفسدوا ودّهم، كما أن الذباب يطير على الطعام، ومثله قول الآخر: (٢) {البسيط}

وَجَلَّ قَدْرِي فَاسْتَحْلُوا مُسَاجَلْتِي إِنَّ الذُّبَابَ عَلَى المَآذِيِّ وَقَاعُ

قال الواحدي: والمعنى أن اجتماع الوشاة وسعيهم فيما بينهم بالنمائم، دليل على ما بينهم من المودة كالذباب، لا يجتمع إلا على طعام، كذلك الوشاة إنما يتعرضون للأحباء المتوآدين.

قال: وقال العروضي، فيما أملاه عليّ: يظلم نفسه ويغرّ غيره من يفسر شعر المتنبي بهذا النحو، ألا تراه يقول:

... .. وكذا الذبابُ على الطعام يطيرُ

أذهب هذا عنه أم اجتماع عليه؟!

وقال:

طَارَ الوُشَاةُ عَلَى

ولو أراد ما قال أبو الفتح لقال: {طار} (٣) عنه. {٣٢/ب}

وأقول: هذا {الذي} (٤) أخذوه على ابن جني حسن، إلا أنهم لم يبينوا المعنى ويكملوه؛ وهو أن الوشاة تعرضوا لإفساد ما بينهم من الوداد، ولا يُعبأ بهم لحقارتهم عندهم، فكانوا بينهم بمنزلة الذباب الذي يطير على الطعام متعرضاً لفساده فلا يُعبأ به ويُطرَدُ عنه.

(١) الواحدي، شرح ١٢٠؛ وابن فورجة، التجني ٢٢٥.

(٢) ذكر الواحدي والعكبري هذا البيت دون نسبة أيضاً.

(٣) الكلمة ساقطة من الأصل والزيادة من الواحدي وبها يتنظم سياق الكلام.

(٤) اسم الموصول مضاف فوق السطر الأول من الورقة.

وقوله: ^(١) {الطويل}

مرتك - ابن إبراهيم - صافية الخمر وهتتها من شارب مسكر السكر ^(٢)
قال: معنى "مسكر السكر: إمّا لأنك لا يغلبك السكر، ومن عادته أن يغلب كل شيء، ^(٣) فكأنك قد غلبته، وإمّا أنه استحسن شمائلك فسكر لحسنها، وكلاهما يحتمله البيت.

وأقول: الصحيح الوجه {الأول}، ^(٤) والثاني ليس بشيء! والمعنى أنه أراد المبالغة فعكس فجعله يسكر السكر الذي من عادته أن يسكر، ولا يسكره السكر. وهو مثل قوله: ^(٥) {الطويل}

طوال الردينيات يقصفها دمي
وبيض السريجات يقطعها لحمي

وقوله: ^(٦) {الوافر}

عدوي كل شيء فيك حتى
لخلت الأكم موغرة الصدور

(١) هذا البيت مطلع ثلاثة أبيات قالها ارتجالاً عندما دخل على علي بن إبراهيم التنوخي، فعرض عليه كأساً كانت في يده فيها شراب أسود.

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣٢/ب؛ ابن وكيع ٣٢٧؛ المعري ٧٦/ب؛ شرح ١: ٢٩٦؛ ابن سيده ١٦٣؛ الواحدي ١٣٦؛ الصقلي ١: ٩٣؛ التبريزي ٢: ١/أ؛ الكندي ١: ٣٢/أ؛ العكبري ٢: ١٣٧؛

ابن المستوفي ٢: ٨١/أ؛ اليازجي ١: ٢٠٧؛ البرقوقي ١: ٢٣٩.

(٢) رواية عجز البيت عند ابن المستوفي في النظام:

وهتتها من شارب مسكر الخمر

ولعله من أخطاء الناسخ.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر " ... كل أحد ... "

(٤) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين .

(٥) الواحدي ، شرح ١٣٠ .

(٦) البيت ومابعده، من قصيدة يصف فيها سيره في البوادي، وما لقي في أسفاره، ويهجو ابن كروّس، مطلعها:

عذيري من عذارى من أمورٍ سكنَ جوانحي بدلك الخدورِ =

قال: وقوله:

... ..
 لَخِلْتُ الْأُكْمَ مُوْغِرَةَ الصُّدُورِ
 يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ يُرِيدُ أَنَّ الْأُكْمَ تَنْبُو بِهِ فَلَا يَسْتَقِرُّ فِيهَا، وَلَا تَطْمَئِنُّ بِهِ
 فَكَانَ ذَلِكَ لِعَدَاوَةِ بَيْنَهُمَا.

وَالْآخَرُ، وَهُوَ الْوَجْهُ: أَنَّ يَكُونُ أَرَادَ شِدَّةَ مَا يُقَاسِي فِيهَا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ، وَأَنَّهَا مُوْغِرَةُ
 الصُّدُورِ^(١) مِنْ شِدَّةِ حَرَارَتِهَا، وَيُؤَكِّدُ هَذَا قَوْلُهُ فِي هَذِهِ الْقِطْعَةِ أَيْضًا: ^(٢) {الوافر}

... .. وَأَنْصِبُ حُرًّا وَجْهِي لِلْهَجِيرِ
 وَذَكَرَ الْوَاحِدِيُّ عَنْ ابْنِ فُورَجَةَ تَزْيِيفَ الْوَجْهَيْنِ؛ بِأَنَّ قَالَ: لَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْتَقِرَّ فِي الْأُكْمِ
 فَتَنْبُو بِهِ وَبِشَسَّ مَا يَخْتَارُ لِدَارِهِ وَمَقَامِهِ، وَكَيْفَ خَصَّ الْأُكْمَ بِشِدَّةِ {أ/٣٣} الْحَرِّ، وَالْمَكَانُ
 الضَّاحِي لِلشَّمْسِ أَوْلَى بِالْحَرِّ؟ وَلِلْأُكْمِ ظِلٌّ فَهِيَ أَبْرَدُ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي لَا ظِلَّ فِيهِ.

ثُمَّ إِنَّهُ ذَكَرَ وَجْهًا ثَالِثًا لَيْسَ يَحْسُنُ كَالْوَجْهَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ يُذَكَّرُ فِي شَرْحِ الْوَاحِدِيِّ^(٣).
 وَأَقُولُ: إِنَّمَا خَصَّ الْأُكْمَ، وَيُرِيدُ بِهَا الْجِبَالَ، وَجَعَلَهَا مُوْغِرَةَ الصُّدُورِ لِحَسَدِهَا لَهُ
 حَيْثُ يَفْضُلُهَا فِي الْعُلُوِّ وَالشَّبَابِ وَالرِّصَانَةِ، وَقَوْلُهُ: "كُلُّ شَيْءٍ" أَطْلَقَ وَأَرَادَ
 التَّخْصِيسَ؛ أَيُّ: "كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ عَالٍ غَالٍ، كَقَوْلِهِ - تَعَالَى: ^(٤) ﴿وَأَوْتَيْتُ مِنْ كُلِّ
 شَيْءٍ﴾

= وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٣٧/أ)؛ ابن وكيع ٥٧٩؛ المعري
 ٧٦/ب؛ شرح ٢: ٢٣٩؛ الواحدي ٢٥٢؛ الكندي ١: ٦٤/أ؛ العكبري ٢: ١٤٣؛ ابن المستوفي ٢: ٨٢/أ؛
 اليازجي ١: ٣٣٤؛ البرقوقي ٢: ٢٤٧.

(١) قراءة ابن جني في الفسر: "... ما يقاسي فيها من الحر وكأنها موغرة الصدور...".

(٢) الواحدي، شرح ٢٥١، وصدر البيت:

أَعْرَضَ لِلرَّمَايحِ الصُّمِّ وَجْهِي

(٣) انظر المآخذ على الواحدي، القسم الأول ١٢٣-١٢٤.

(٤) سورة النمل ٢٣.

وقوله: ^(١) {الوافر}

ولو كنت امرءاً يهجي هجونا ولكن ضاق فتر عن مسير

قال: أي لست ممن يستحق الهجاء. ^(٢)

وأقول: هذه عبارة ناقصة، والمعنى: أنت أقل من أن تهجي، كما أن الفتر أضيّق من

أن يسار فيه؛ كأنه يقول: ليس لك {عرض}، ^(٣) وإنما يهجي من له عرض.

وقوله: ^(٤) {الطويل}

ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها فمفترق جاران دارهما عمر

{ قال: أي: إنما النفس مجاورة لهذا الجسم مدة العمر، ثم يفترقان إذا فني

العمر. ^(٥)

وأقول: فسر عجز البيت، وعجز أن يفسر صدره وهو: دع نفسك تأخذ ما تطيق مما

تريد من لذة أو مال أو حرب؛ فإنها غير باقية مع الجسد.

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣٨/أ؛ المعري، شرح ٢: ٢٤٠؛ الواحدي ٢٥٣؛ التبريزي ٢:

٦/أ؛ الكندي ١: ٦٤/أ؛ العكبري ٢: ١٤٤؛ ابن المستوفي ٢: ٨٢؛ اليازجي ١: ٣٣٥؛ البرقوقي ٢:

٢٤٨.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: "... أي: لست ممن يستحق الهجاء، أنت دون ذلك...".

وهذه الزيادة عند ابن جني تؤيد ما ذهب إليه ابن معقل.

(٣) هذه الكلمة بين المعقوفين ملحقة بين السطرين.

(٤) هذا البيت، والأبيات بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي مطلعها:

أطاعن خيلاً من فوارسها الدهر وحيداً وما قولِي كذا ومعِي الصبرُ

وانظر البيت وشروحه عنه: ابن جني ٢: ٣٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٣٨/أ)؛ المعري، ابن جني ٢:

٣٢١؛ الواحدي ٢٨٤؛ الصقلي ٢: ١٤٧/ب؛ التبريزي ٢: ٦/أ؛ الكندي ١: ٧٣/ب؛ العكبري ٢:

١٤٨؛ ابن المستوفي ٢: ٨٣/أ؛ اليازجي ١: ٣٦٩؛ البرقوقي ٢: ٢٥٣.

وقراءة عجز البيت في أغلب المصادر السابقة:

فمفترق جاران دارهما العمر

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: (١) {الطويل}

إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعَكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ عَلَى هِبَةٍ فَالْفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ

قال: أي: إذا اضطرتك الحال وشدة الزمان إلى شكر الأصغر من الناس (٢) على ما تتبَّع به إلى إمكان الفرصة، فالفضل فيك ولك، لا للممدوح المشكور.

وأقول: هذا الذي ذكره ليس بشيء!

وقال الواحدي: (٣) قال أبو الفضل العروضي: يقول أبو الطيب: "الفضل فيمن له الشكر"، ويقول أبو الفتح: "الفضل فيك ولك" فيغير اللفظ ويفسد المعنى، وإنما أوقعه في ذلك أنه توهم قوله، {ب/٣٣} "فالفضل فيمن له الشكر" أنه الشاكر، وإنما هو المشكور. والذي أراد أبو الطيب أن الفضل إذا لم يرفعك عن شكر الناقص على هبته، فالناقص هو الفاضل؛ يشير إلى الترفع عن هبة الناقص لئلا يلتزم شكره.

وقوله: (٤) {الطويل}

وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جَبَّتْ تُشْهَدُ أَنِّي أَلـ جِبَالٌ وَبَحْرٍ شَاهِدٌ أَنِّي الْبَحْرُ

لم يفسر البيت لظهوره.

إلا أن قوله: "أنني البحر" يسبق إلى (٥) الوهم أنه في الجود، ولم يكن أبو الطيب

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣٨/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٣٨/ب)؛ الفتح الوهبي ٧٦؛ العروضي ١٤٩؛ المعري ٧٨/أ؛ شرح ٢: ٣٢٣؛ ابن سيده ١٢٧؛ الواحدي ٢٨٥؛ الصقلي ٢: ١٤٨/ب؛ أبي المرشد المعري ١١٨؛ التبريزي ٢: ٦/أ؛ ابن بسام ٤٣؛ الكندي ١: ٧٣/ب؛ العكبري ٢: ١٤٩؛ ابن المستوفي ٢: ٨٣/ب؛ اليازجي ١: ٣٧٠؛ البرقوقي ٢: ٢٥٤.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: "إذا اضطرت الحال وشدة الزمان إلى شكر أصغر الناس...".

(٣) العروضي ١٤٩؛ والواحدي ٢٨٥.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣٩/أ؛ المعري ٧٨/أ؛ شرح ٢: ٣٢٤؛ الواحدي ٢٨٦؛ الصقلي ٢: ١٤٨/ب؛ التبريزي ٢: ٧/أ؛ الكندي ١: ٧٤/أ؛ العكبري ٢: ١٥١؛ اليازجي ١: ٣٧١؛ البرقوقي ٢: ٢٥٦.

(٥) كتب المؤلف هنا كلمة "فهم" ثم شطبها.

لِيَدَّعِيْ ذَلِكْ، وَلَا يَدَّعِيْ لَهُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ: فِي الْعِلْمِ.

وَأَقُولُ: لَوْ كَانَ {قَالَ}: (١)

وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جُبْتُ تَشْهَدُ أَنَّنِي أَخُوهَا

لَكَانَ {أَقْلَّ كَلْفَةً، وَأَوْقَعَ تَشْبِيهًا،} (٢) وَأَحْسَنَ مِنَ الْإِدْمَاجِ فِي الْبَيْتِ، وَتَشْبِيهِ الْوَاحِدِ بِالْجَمْعِ. وَلَكِنَّهُ لَمَّا قَالَ:

... .. وَبَحْرٍ شَاهِدٍ أَنَّنِي الْبَحْرُ

أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ مِثْلَ الْآخِرِ فِي اِزْدِوَاجِ اللَّفْظِ فَأَوْقَعَهُ فِي ذَلِكَ، وَالتَّكْلُفُ ظَاهِرٌ فِيهِ مَعَ سُوءِ التَّشْبِيهِ.

وَقَوْلُهُ: (٣) {الطويل}

وَخَرَقَ مَكَانَ الْعَيْسِ مِنْهُ مَكَانَنَا مِنْ الْعَيْسِ فِيهِ وَاسِطُ الْكُورِ وَالظَّهْرُ

قَالَ: وَمَعْنَى الْبَيْتِ: أَنَّ هَذِهِ الْإِبِلَ كَأَنَّهَا واقِفَةٌ فِي هَذَا الْخَرَقِ، وَهُوَ الْمُتَسَّعُ مِنَ الْأَرْضِ، لَيْسَتْ تَذْهَبُ فِيهِ وَلَا تَجِيءُ، وَذَلِكَ لِسَعْتِهِ، فَكَأَنَّهَا لَيْسَتْ تَبْرَحُ مِنْهُ كَمَا قَالَ آخِرُ فِي صِفَةِ خَرَقٍ: (٤) {الرجز}

يُمْسِي بِهِ الْقَوْمُ بِحَيْثُ أَصْبَحُوا

(١) هذه الكلمة بين المعقوفتين ملحقة بين السطرين.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جنّي ٢: ٣٩/أ؛ الوحيد (الفسر ٢: ٣٩/أ)؛ المعري ٧٨/ب؛ شرح ٢:

٣٢٤؛ ابن فورجة ١٤٨؛ الواحدي ٢٨٦؛ أبي المرشد المعري ١١٨؛ الصقلي ٢: ١٤٩/أ؛ التبريزي ٢:

٨/أ؛ ابن بسام ٤٣، ٤٩؛ الكندي ١: ٧٤/أ؛ العكبري ٢: ١٥١؛ ابن المستوفي ٢: ٨٤/أ؛ اليازجي ١:

٣٧١؛ البرقوقي ٢: ٢٥٦.

(٤) أضاف الوحيد البغدادي بيتي رجز، ولم ينسبهما وهما:

يدأب فيه القوم حتى يطلخوا

ثم يُظَلُّونَ كَأَنَّ لَمْ يَبْرَحُوا

والرجز كله لذي الرمة، انظر ديوانه ٥٤٩، وملحق ديوانه ١٨٥٥.

أي: فكما أننا نحن في ظهور هذه الإبل، فكذلك هي، كأن لها من أرض هذا الخرق كوراً وظهراً، فقد أقامت به لا تبرّحه.

وأقول: هذا كلام من لم يشم رائحة هذا المعنى فضلاً عن أن يدوقه! وهو ما قاله الواحدي، ويقولُه كلُّ من له أدنى تأمل! : إنه توسطَ هذا الخرق ركباً ظهرَ البعير في جوزه، فمكانه {أ/٣٤} من ظهر البعير مكان البعير من الخرق. والمعنى: (١) نحن في وسط ظهور الإبل والإبل في وسط الخرق، ولم يتعرّض في هذا البيت لوقوفها ولا لبراحها، ثم ذكر سيرها في البيت الثاني.

وقوله: (٢) {الطويل}

ولا يَنْفَعُ الإِمْكَانُ لَوْ لَا سَخَاؤُهُ وَهَلْ نَافِعٌ لَوْ لَا الأَكْفُ القَنَا السُّمْرُ

قال: يقول: لولا سخاؤه لما انتفع الناس بإمكانه؛ لأنه قد يكون الإمكان مع الشح فلا يَنْفَعُ، كما أن القنا لو لم تحفزها الأكف لم تقتل. (٣)

وأقول: الصحيح؛ أن الانتفاع راجع إلى الممدوح لا إلى الناس. يقول: لولا سخاؤه لما انتفع بكثرة ماله، وضرب مثلاً للثراء والسخاء بالقنا السمر والأكف، فالثراء لا يَنْفَعُ {به} (٤) لولا السخاء، كما أن القنا السمر لا يَنْفَعُ به لولا الأكف.

(١) في أصل المخطوط «إنا في وسط...» وفوق كلمة «إننا» كلمة «نحن» وبجانبا الأيمن حرف «ح» وهي علامة التصحيح عند المؤلف. وقد وضعت كلمة «نحن» ظناً أن المؤلف يقصدها، أما عند الواحدي في شرحه، ٢٨٦، فالكلمة هي «إننا».

(٢) انظر البيت وشرحه عند: ابن جني ٢: ٤٠/أ؛ المعري، شرح ٢: ٣٢٨؛ الواحدي ٢٨٧؛ الصقلي ٢: ١٥١/ب؛ التبريزي ٢: ٨/ب؛ الكندي ١: ٧٤/ب؛ العكبري ٢: ١٥٤؛ اليازجي ٢: ٣٧٢؛ البرقوقي ٢: ٢٥٩.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: "... لما انتفع الناس بإمكانه وغناه؛ لأنه قد يكون الإمكان مع الشح، فلا يَنْفَعُ كما أن القنا لو لم تحفزه الأكف لما عمل...".

(٤) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

وقوله: (١) {الطويل}

كَأَنَّكَ بَرْدُ الْمَاءِ لَا عَيْشَ دُونَهُ وَلَوْ كُنْتَ بَرْدَ الْمَاءِ لَمْ يَكُنِ الْعِشْرُ
 قَالَ: يقول: لو كان برد الماء مثلك لما وردت الإبل العشر؛ أي: (٢) كانت تتجاوز مدة
 العشر لغنائها بعدوبتك وبردك.
 وأقول: إنه فهم المعنى مقلوباً!

والمعنى: أنه شبهه ببرد الماء؛ لأنه لا حياة دونه ولا صبر عنه. ثم قال: ولو كنت برد
 الماء حقيقة لم يكن العشر؛ أي: لم تصبر الإبل عنك مدة العشر كالصبر عن الماء لأن
 النفع بك والحاجة إليك (٣) أمس من الماء، فجعله أفضل من الماء يصبر عنه، وهو لا
 يصبر عنه.

وقوله: (٤) {الكامل}

أنت الوحيد إذا ارتكبت طريقة فمن الرديف وقد ركبت غصنفرًا

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١/٤١ - ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٤١/ب)؛ المعري ١/٧٩؛ شرح
 ٢: ٣٣٠؛ الواحدي ٢٨٩؛ التبريزي ٢: ١٠/أ؛ الكندي ١: ٧٤/ب؛ العكبري ٢: ١٥٦؛ اليازجي ١:
 ٣٧٣؛ البرقوقي ٢: ٢٦١.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: "... أي كانت تتجاوز المدة في وردها العشر...".

(٣) في الأصل المخطوط: "لأن الحاجة إليك والنفع بك" لكنه كتب فوق جملة "الحاجة إليك" كلمة "مؤخر"
 وفوق جملة "والنفع بك" كلمة "مقدم"، فقدمت وأخرت حسب إشارته.

(٤) هذا البيت، وما بعده، من قصيدة قال عنها ابن جني "وفارقني من مدينة السلام متجهاً إلى أرجان قاصداً
 لأبي الفضل محمد بن الحسن بن العميد وقد زم أموره، وأخذ أهبتة، وعهد إلي أن لا يطيل الغيبة وقال
 لي: إنما أقدر من هذا الوجه أن أستخلف بعض ما خرج من يدي في هذه المدة، وأعود فأنزل الحضر وأطب
 في بني جعفر؛ فإنه أقل لمؤنتي وأخف على قلبي! فورد عليه وهو بأرجان فحسن موقعه منه فأنشده:
 بادِ هَوَاكَ صَبْرَتْ أَم لَمْ تَصْبِرَا وَبِكَأَنَّكَ لَمْ يَجْرِ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى"

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٤٨/أ؛ المعري ١/٨٣، شرح ٤: ٢٨٤؛ الخوارزمي ٢: ١٣٢/أ؛
 الواحدي ٧٣٦؛ التبريزي ٢: ١٦/أ؛ الكندي ٢: ١٥٢/ب؛ العكبري ٢: ١٦٧؛ ابن المستوفي ٢: ٩٢/ب؛
 اليازجي ٢: ٤٢٤؛ البرقوقي ٢: ٢٧٣.

{ ٣٤/ب } قال: يقول: (١) قد ركبت من خلائتك وطرائقك { أمراً } (٢) لا يتبعك فيه أحدٌ مخافةً الفضيحة لتقصيره عن مداك وتأخره عن مغزأك.

وأقول: الأحسن في هذا تفسير الشيخ أبي الحسن الواحدي: قال: يقول: أنت فردُ الطريقة في كل أمرٍ تقصده، لا يقدرُ أحدٌ أن يقتدي بك في طريقك، كراكب الأسد لا يقدرُ أحدٌ أن يكون رديفاً له، وعلى هذا القول: الغضنفرُ مركوبٌ. ويجوز أن يكون (٣) { راكباً بأن يكون } حالاً للممدوح: يقول: لا يقدرُ أحدٌ أن يكون رديفاً لك وأنت غضنفرٌ.

وقوله: (٤) { الكامل }

أرأيت همة ناقتي في ناقةٍ نقلت يداً سرحاً وخفياً مجمرأ

لم يذكر ابن جني معنى هذا البيت ولا الذي بعده، (٥) وهو معنى لطيف، واشتغل بذكر الغريب من المجرم والرمث وطولَ فيهما بتكثير الاستشهاد.

قال الواحدي: (٦) أخبر عن علو همة ناقتة إذ قصدته، وذلك إخبار عن علو همة نفسه بأنها تركت دخان الرمث الذي توقده الأعراب؛ أي: تركت الأعراب وأتت قوماً

(١) قراءة ابن جني في الفسر: "وقد ارتكب ... لتقصيره عن ذلك وتأخره ...".

(٢) مضافة في المخطوط فوق السطر الأعلى، وهي عند ابن جني في الفسر.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، قلت: والنص عند الواحدي، كالنص عند ابن معقل، الذي ينقل الأخير منه دون المضاف بين المعقوفتين.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٤٨/ب - ٤٩/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٣٢/ب؛ المعري ٨٢/ب؛ شرح

٤: ٢٨٦؛ الواحدي ٧٣٧؛ التبريزي ٢: ١٧/أ؛ الكندي ٢: ١٥٣/أ؛ العكبري ٢: ١٦٨؛ ابن المستوفي ٢:

٩٣/أ؛ اليازجي ٢: ٤٢٥؛ البرقوقي ٢: ٢٧٥.

(٥) البيت الذي بعده هو:

تركت دخان الرمث في أوطانها طلباً لقوم يوقدون العنبرا

(٦) الواحدي، شرح ٧٣٧ - ٧٣٨.

وَقُوْدُهُمُ الْعَنْبِرُ . وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ الْبُحْتَرِيِّ: ^(١) {الكامل}

نَزَلُوا بِأَرْضِ الزَّعْفَرَانِ وَجَانَبُوا أَرْضًا تَرُبُّ الشَّيْحَ وَالْقَيْصُومًا ^(٢)

{ ١/٣٥ } وَقَوْلُهُ: ^(٣) {الكامل}

وَتَرَى الْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةً الشَّمْسُ تَشْرِقُ وَالسَّحَابُ كَنَهَوْرًا

(١) ديوانه ٣: ١٩٦٢؛ ورواية صدره هناك:

نزلوا بأرض الزعفران وغادروا

(٢) بعد هذا ألغى المؤلف بيتاً مع شرحه، وهو يبدأ من السطر الرابع عشر من الورقة ٣٤/ب حتى الكلمات الثلاث من بداية السطر العاشر من الورقة ٣٥/أ. وألغى المؤلف، تبعاً لذلك، حاشية مدونة في أعلى الورقة ٣٥/أ. وعبارته في الإلغاء واضحة، إذ حصر جوانب البيت بكلمة "بطل" ممدودة من الأعلى إلى الأسفل على الجانبين، وحصر الملغى بقوله "من هنا" في البداية و"إلى هنا" عند النهاية. وهنا أثبت في الحاشية ما ألغاه في الأصل لعل فيه فائدة. "وقوله:"

"وَتَكْرَمَتْ رُكْبَاتُهَا عَنْ مَبْرِكٍ تَقَعَانِ فِيهِ وَلَيْسَ مَسْكًا أَذْفَرًا

قال: قال: ركباتها، وإنما لها ركبتان؛ لأنه جمع الركبتين وما يليهما، أو يكون سمى كل جزء منهما ركبة كما يقال: شابت مفارقه وطالت عثائنه، وإنما له مفرقٌ واحدٌ وعتنونٌ واحدٌ. وأنشد على ذلك أبياتاً أقيم فيها الواحد مقام الجمع.

وأقول: كان ينبغي أن يستشهد على ذلك {١/٣٥} بما يماثلُه ويلائمُه من إقامة الجمع مقام التثنية، لا إقامة الجمع مقام الواحد بقوله تعالى: ﴿فَاقْطِعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ وبقوله: ﴿فَقَدَّ صَعَتَ قُلُوبِكُمْ﴾ وبقول الشاعر:

ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ

{وهذا قول الواحدي وهو ضعيف؛ وذلك أن هذا إنما يكون في الشئتين اللذين يكون كل واحد منهما بعض شيء لا يفرد من صاحبه، والركبتان هنا هما لشيء واحد} وقال: ثم قال - يعني أبا الطيب -: "تَقَعَانِ" فرجع {إلى} الحقيقة وترك المجاز، وهذا ضعف عندنا في صناعة الإعراب أن يحمل على المعنى ثم يعود إلى اللفظ.

فيقال له: إنك لم تُبَيِّنْ لِمَ كان ذلك ضَعْفًا وقد كان ينبغي لك أن تُبَيِّنَ؟ كيف وقد جاء في قوله:

أقامت على ربيعهما جارتا صفًا كُمَيْتَا الأَعَالِي جَوْنَتَا مِصْطَلَاهِمَا

وذلك أنه قال: "كُمَيْتَا الأَعَالِي" وهو يريد "الأعاليين" ثم قال: "جَوْنَتَا مِصْطَلَاهِمَا"، {أي: مصطلى الأعاليين،} فثنى الضمير رداً إلى الأصل وهذا تفسير أبي العباس المبرد وأصحابه، وهو الصحيح. إلى هنا.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٥١/أ؛ الفتح الوهبي ٨١؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٥١/أ)؛ =

قال: وروي: لا تُردُّ، أي: وترى الفضيلة فيك مُشرقةً واضحةً غيرَ مشكوكٍ فيها؛ كما ترى الشمسَ إذا أشرقتُ، والسحابَ إذا كان متكاثراً عظيماً.
وقوله: "لا تردُّ" أي: مقبولةٌ غيرَ مردودة. (١) ونصبَ "الشمسَ" و"السحابَ" بفعلٍ مُضمرٍ؛ كأنه قال: ترى، برؤية فضائلك، الشمسَ والسحابَ، ونصبَ "فضيلةً" على الحال.

وخبَّطَ تخبيطاً كثيراً يُرغَبُ عن إيراده!

{ وأقول }:(٢) وإنما أوقع في هذا التفسير أبا الفتح، تصحيفُ الضمِّ من الفتح! ولولاهُ لما احتاجَ إلى هذا الخبطِ الشديد، والتعسفُ لتقدير الإعراب البعيد! ونصبَ "فضيلةً" بـ"تردُّ" مفعولةً، فاعلها الضميرُ فيها، و"الشمسَ" و"السحابَ" بدلاً من "الفضيلة".

والمعنى ما قاله غيرُ ابن جني، أي: الفضيلةُ لا تردُّ ضدَّها {ب/٣٥} من الفضائلِ على ما عهدَ في المتضادين. ثم فسَّرَ ذلك فقال: ترى الشمسَ مُشرقةً والسحابَ كنهوراً؛ أي: في حالٍ واحدةٍ يُريكَ هذا الممدوحُ هذين المتضادين، إذ وجههُ كالشمسِ {إشراقاً}، (٣) ونائلهُ كالسحابِ إغداقاً، ومع {ذلك} (٣) لا يتناقبان في حاله كالضدين.

قال الواحدي: (٤) وقد أوضح ابن الرومي هذا المعنى حيث يقول: (٥) {الكامل}

يُلْقَى مُغِيماً مُشْمِماً فِي حَالَةٍ هَطِلَ الإِغَامَةَ نَيْرَ الإِشْمَاسِ

= الأصفهاني ٥٣؛ المعري ٨٤/أ؛ شرح ٤: ٢٩٠؛ ابن فورجة ١٥٨؛ الخوارزمي ٢: ١٣٣/ب؛ ابن سيده

٣٢٠؛ الواحدي ٧٣٩ - ٧٤٠؛ أبي المرشد المعري ١٢٩؛ التبريزي ٢: ١٩/أ؛ ابن بسام ٤٥؛ الكندي ٢:

١٥٤/أ؛ العكبري ٢: ١٧١؛ ابن المستوفي ٢: ٩٤/أ؛ اليازجي ٢: ٤٢٧؛ البرقوقي ٢: ٢٧٩.

(١) في الأصل: "غير مردودة" ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) أضاف المؤلف فعل القول بين السطرين، ثم كتب بعدهما: وإنما أوقع أبا الفتح، ثم شطب كلمة: «أبا الفتح».

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) ملحقة بين السطرين.

(٥) ديوانه ٣: ١١٨٩.

قال: وتبعه البُحْتُريُّ^(١) فقال: ^(٢) {الطويل}

وأبيضٌ وضَّاحٌ إذا ما تغيَّمتُ
يداهُ تجلَّى وجههُ فتقشَّعا

وأقول: إنَّ تشبيهَ وجهه بالشمس، لا ينبغي أن يكون من أصلِ الخِلقة؛ لأن ذلك ليس بِفضيلةٍ للممدوح، وقد قال أبو الطيب:

وترى الفضيلة لا تردُّ فضيلةً
... ..

فأثبت له فضيلتين لا تردُّ إحداهما الأخرى، وينبغي أن يراد بالشمس ما في وجهه من البشر {والطلاقة}،^(٣) والتَهْلُّل والبشاشة، عند العطاء؛ وذلك أن الإنسان إذا أعطى ماله، والمال بمنزلة الروح، فربما تغيَّر وجهه، وهذا الممدوح قد جمع بين كثرة البشر فشبهه^(٤) {وجهه}^(٥) بالشمس {مشرقة}،^(٦) وبين كثرة العطاء فشبهه جوده بالسحاب كثيراً غزيراً فجمع بين هاتين الفضيلتين ولم تردُّ إحداهما الأخرى.

وقوله: ^(٧) {الخفيف}

سَلَّهُ الرِّكْضُ بعد وَهْنٍ بِنَجْدٍ
فَتَصَدَّى لِلغَيْثِ أَهْلُ الحِجَازِ

(١) ديوانه ٣: ١١٨٩ ورواية أوله:

تلقى مغيمًا

(٢) ديوانه ٢: ١٢٦٦.

(٣) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

(٤) أصل الفعل "فشبهه"، ولكنه لما أضاف كلمة "وجهه" نسي أن يعدل الفعل بحذف الضمير من آخره، ولعل الصواب ما أثبت.

(٥) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

(٧) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة قالها بدمشق يمدح بها أبا بكر علي بن صالح الروذباري الكاتب مطلعها:

كفَرِنْدِي فِرِنْدُ سَيْفِي الجُرَّازِ
لذة العين عدة للبرازِ

قال: أي: ظنوا لمعانه ضوء برق فتعرضوا للغيث.

قال: قال - يعني المتنبي: " وإنما خصصت أهل الحجاز لأن فيهم طمعاً. " ولم أسمع هذا منه، فإن يكن الأمر على ما حكى، وإلا فالذي قاده إليه القافية كقول الراجز: (١) {الرجز}

رَعَيْتَهَا أَكْرَمَ عُوْدٍ عُوْدًا (٢)

الصِّلِّ وَالصَّفْصِلَّ وَالْيَعْضِيدَا

وَالْحَازِ بَاذِ السَّنَمِ الْمَجُودَا

{أ/٣٦}

بِحَيْثُ يَدْعُو عَامِرٌ مَسْعُودَا

ولم يرد رجلين على الحقيقة، اسم أحدهما عامر واسم الآخر مسعود، ولو كانت القافية نونية لجاز أن يقول:

بِحَيْثُ يَدْعُو عَامِرٌ سَعْدَانَا

وكذلك لو كانت ميمية لجاز أن يقول:

بِحَيْثُ يَدْعُو عَامِرٌ تَمِيمَا

وأقول: إنه قد منع أن يكون ثم وجه ثالث (٣) يُحْمَلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: "أهل الحجاز"، وفرّ مما لا معنى له إلى مثله؛ لأن تلك اللفظة كما قال: لا معنى لها، وإنما قاده إليها

= وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٥٤/أ - ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٥٤/ب) ابن وكيع ٦١٨؛ الأصفهاني ٧٤؛ المعري ٨٥/ب؛ شرح ٢: ٢٦٩؛ الواحدي ٣٠٥؛ التبريزي ٢: ٢٢/أ؛ ابن بسام ٥١؛ الكندي ١: ٨٠/أ؛ العكبري ٢: ١٧٧؛ ابن المستوفي ٢: ٦٩/أ؛ اليازجي ١: ٣٩٢؛ البرقوقي ٢: ٢٨٦.

(١) الراجز عند ابن منظور في اللسان، المواد: (خوز) و(صفصل) و(صلل) و(سنم) دون نسبة.

(٢) رواية ابن منظور في اللسان، مادة (خوز):

أرعيتهما أكرم عود عوداً

وورد البيتان، الأول والثاني عند ابن منظور في اللسان، مادتي (صفصل) و(صلل) ورواية أول البيت الأول عنده برواية ابن معقل.

ووردت الأبيات الأربعة عند ابن منظور، في مادة (سنم) ورواية أول البيت الأول كرواية ابن معقل أيضاً.

ثم ذكر ابن جني الأبيات في الفسر مرة أخرى (الفسر ٢: ٥٨/أ) والبيت الأول برواية ابن معقل أيضاً.

(٣) في الأصل: "وجهاً ثالثاً" ولعل الصواب ما أثبت.

القافية. والمعنى بتلك اللَّفْظَةِ، أَظْهَرَ مِنْ أَنْ يَخْفَى عَلَى مَنْ لَهُ أَدْنَى نَظَرٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحِجَازَ بِلَادٌ شَدِيدَةُ الْحَرِّ، قَلِيلَةُ الْمَطَرِ، مُجَاوِرَةٌ لِنَجْدٍ؛ فَلَمَّا سَلَ الرَّكْضُ السَّيْفَ بِلَيْلٍ أَوْمَضَ فَظَنَّ أَهْلُ الْحِجَازِ أَنَّهُ بَرَقٌ، وَالْبَرَقُ مِظَنَّةُ الْغَيْثِ، فَتَصَدَّوْا لَهُ.

وقوله: (١) {الخفيف}

تَقْضَمُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ الْأَعَادِي دُونَهُ قَضَمَ سُكَّرَ الْأَهْوَازِ

قال: أَي تَقْضَمُهَا حَقًّا عَلَيْهِ، وَقُصُورًا عَنْهُ كَقَوْلِ الْأَعَشَى: (٢) {الطويل}

فَعَضَّ جَدِيدَ الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ سَاحِطًا بِفَيْكَ وَأَحْجَارَ الْكُلَّابِ الرَّوَاهِصَا

وأقول: إِنَّمَا خَصَّ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ بِالذِّكْرِ دُونَ غَيْرِهِمَا؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ أَعْدَاءَهُ، مِنْ خَوْفِهِ،

بِمَنْزِلَةِ النَّعَامِ تَأْكُلُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ، وَالنَّعَامُ يُوصَفُ بِذَلِكَ، كَقَوْلِهِ: (٣) {الخفيف}

إِنَّمَا مُرَّةٌ بِنُ عَوْفِ بْنِ سَعْدٍ جَمَرَاتٌ لَا تَشْتَهِيهَا النَّعَامُ

وَيُوصَفُ بِالْخَوْفِ وَالذُّعْرِ كَقَوْلِ يَزِيدِ بْنِ قُنَاقَةَ: (٤) {الطويل}

كَأَنَّ بَصْحَرَاءَ الْمُرَيْطِ نِعَامَةٌ تَبَادَرُهَا جِنْحَ الظَّلَامِ نَعَائِمُ

أَعَارَتِكَ رَجْلَيْهَا وَهَافِي لَبَّهَا وَقَدْ جُرَّدَتْ بِيضُ السُّيُوفِ صَوَارِمُ (٥)

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٥٥/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٥٥/ب)؛ المعري ١/٨٦؛ شرح ٢:

٢٧١؛ الواحدي ٣٠٦؛ الصقلي ٢: ١٦٧/ب؛ شرح ٢: ٢٢/ب؛ ابن بسام ٥٣؛ الكندي ١: ٨/ب؛

العكبري ٢: ١٨٠؛ ابن المستوفي ٢: ٩٧/أ؛ اليازجي ١: ٣٩٣؛ البرقوقي ٢: ٢٨٨.

(٢) ديوانه ٢٠١.

(٣) البيت للمتنبي، انظر: الواحدي، شرح ٢٤٧.

(٤) يزيد بن قنافة العدوي الطائي، شاعر جاهلي معاصر لحاتم الطائي، وقال هذين البيتين مع بيتين سابقين لهما

في هجاء حاتم لشار بينهما. انظر: المرزوقي، شرح الحماسة ١٤٦٤، التبريزي، شرح الحماسة ٤: ٤١ -

٤٢، والأعلم، شرح الحماسة ١٠٨٠.

(٥) رواية عجز البيت عند المرزوقي والأعلم:

وقد جُرَّدَتْ بِيضُ الْمُتُونِ صَوَارِمُ

وقوله: (١) {البيسط}

إِنْ تَرَمَنِي نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْ عَرْضٍ تَرَمُّ امْرَأً غَيْرَ رَعْدِيدٍ وَلَا نَكْسٍ (٢)
 قَالَ: النَّكْسُ: السَّاقِطُ الْفَسْلُ مِنَ الرَّجَالِ. (٣) وَأَصْلُهُ أَنْ السَّهْمَ يُرْمَى بِهِ فَيَنْكَسِرُ
 فَيَنْكَسُ؛ أَي: يُجْعَلُ رَأْسُهُ أَسْفَلَهُ.

وقال الواحدي: (٤) لم أسمع بالنكس بمعنى النكس إلا في {٣٦/ب} هذا البيت.
 وأقول: إن لم يُسَمَّعِ النَّكْسُ - بفتح النون - فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بِكَسْرِهَا، وَيَكُونُ أَصْلُهُ:
 "نكس" بسكون الكاف، فَنُقِلَتِ الْكَسْرَةُ الَّتِي عَلَى اللَّامِ إِلَى الْعَيْنِ وَحُمِلَ الْوَصْلُ عَلَى
 الْوَقْفِ كَقَوْلِهِ: (٥) {مشطور السريع}

بِيَازِلٍ وَجَنَاءٍ أَوْ عَيْهَلٍ
 وَيَكُونُ مِثْلَ قَوْلِهِ: (٦) {الرجز}

(١) هذا البيت من قصيدة قالها في صباه يمدح بها عبيد الله بن خراسان مطلعها:

أظبية الوحش لو لا ظبية الأنس لما غدوتُ بجدًّا في الهوى تعس

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جنبي ٢: ٦٠/ب؛ المعري ٨٨/أ؛ شرح ١: ٩٢، ٢٥٣؛ الواحدي ٩٠؛

الصقلي ١: ٧١؛ ابن القطاع ٢٥٣؛ التبريزي ٢: ٢٧/أ؛ الكندي ١: ٩/ب؛ العكبري ٢: ١٨٨؛ ابن

المستوفي ٢: ١١٣/ب؛ اليازجي ١: ١٢٠؛ البرقوقي ٢: ٢٩٧.

(٢) رواية صدر البيت عند الصقلي، التكملة:

... .. إن ترمني نكبات الدهر من كتب

ورواية بقية المصادر:

... .. إن ترمني نكبات الدهر عن كتب

(٣) قال ابن جنبي في الفسر: "والنكس والنكس الساقط الفسل، وأصله ...".

(٤) الواحدي، شرح ٩٠.

(٥) هذا عجز بيت لمنظور بن مرثد الأسدي وصدده:

... .. نَسَلٌ وَجَهَ الْهَائِمِ الْمُعْتَلُّ

انظر ابن منظور، اللسان، مادة (عهل).

(٦) البيتان عند ابن منظور في اللسان، مادة (عجل) وروايتهما هناك:

عَلَّمْنَا أَخْوَالَنَا بَنُو عَجَلٍ

شُرِبَ النَّيِّدِ وَاعْتِقَالًا بِالرَّجْلِ

وهما عنده غير منسويين.

عَلَّمْنَا إِخْوَانَنَا بِنُوعِ عَجَلٍ
شُرْبَ النَّيِّدِ وَاصْطِفَاقًا بِالرَّجْلِ

وقوله: (١) {الكامل}

هذي برزت لنا فهجت رسيماً ثم انصرفت وما شفيت نسيماً (٢)
قال: هذي: أي: يا هذي؛ نادأها وحذف حرف النداء ضرورة؛ لأن "هذي" تصلح
أن تكون وصفاً لأي، ألا تراك تقول: يا أيتهادي، كما يقال: يا أيها الرجل. فلما كان
كذلك كرهوا حذف "أي" و"يا" جميعاً. قال: وذلك يجوز في ضرورة الشعر
كقوله: (٣) {الرجز}

جاري لا تستنكري عذيري

أراد: يا جارية.

{أقول}: (٤) قال أبو العلاء: "هذي" موضوعة موضع المصدر، وإشارة إلى البرزة

(١) هذا البيت مطلع قصيدة يمدح بها محمد بن زريق الطرسوسي.

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٦٣/ب؛ الفتح الوهبي ٨٤؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٦٤/أ)؛
القاضي الجرجاني ١٥٥، ٤٦٥؛ ابن وكيع ٢٤٤؛ المعري ٨٩/أ؛ شرح ١: ٢٠٩؛ ابن فورجة ١٦٢؛
الواحدي ٩٣؛ أبي المرشد المعري ١٣٤؛ الصقلي ١: ١٣٧؛ التبريزي ٢: ٢٩/ب؛ الكندي ١: ٢١/ب؛
العكبري ٢: ١٩٣؛ ابن المستوفي ٢: ١١٤/ب؛ اليازجي ١: ١٦٨؛ البرقوقي ٢: ٣٠١.

(٢) رواية عجز البيت عند ابن فورجة والعكبري واليازجي والبرقوقي:

ثم انثيت وما شفيت نسيماً

(٣) البيت للعجاج، انظر ديوانه ٢٢٧؛ والمعري ٨٩/أ.

(٤) الكلمة بين المعقوفين ملحقة بين السطرين.

قلت: وانظر اقتباس ابن معقل من أبي العلاء المعري عند الواحدي، شرح ٩٣، والعكبري ٢: ١٩٣ بنصه
تقريباً ومعه أبيات الرجز الثلاثة.

قلت: ولم أجد هذا النص بهذه الكلمات نفسها عند المعري في اللامع، حيث ورد ذكر بيت المتنبي وشرحه،
كما لم أجد في شرح ديوان المتنبي المنسوب لأبي العلاء. أما الرجز فلم يرد إطلاقاً في المصدرين. =

الوَاحِدَةَ، كأنه يقول: هذه البرزة برزت لنا، كأنه يستحسن تلك البرزة، وأنشد:
{الرجز}

يا إبلي إِمَّا سَلِمْتَ هَذي
فَاسْتَوْسِقِي لَصَارِمٍ هَذَاذِ
وَطَارِقٍ فِي الدَّجْنِ والرِّذَاذِ^(١)

يريد: هذه الكرة.

وهذا التأويل يُخْرِجُ قولَ أبي الطَّيِّبِ من الضَّرورةِ في الشَّعرِ إلى الجائزِ في الكلام.

وقوله: ^(٢) {الكامل}

إِنْ كُنْتَ ظَاعِنَةً فَإِنَّ مَدَامِعِي تَكْفِي مَزَادَكُمْ وَتُرْوِي الْعِيسَا

قال: وهذا نقيض قوله: ^(٣) {البيسط}

وَلَا سَقَيْتُ الثَّرَى، وَالْمُزْنَ مُخْلِفُهُ، دَمْعًا يُنَشِّفُهُ مِنْ لَوْعَةِ نَفْسِي

لأنَّ هناك، ذَكَرَ أَنَّ نَفْسَهُ يُنَشِّفُ دَموعَهُ فيذهب به، وها هنا ذَكَرَ أَنَّ مَدَامِعَهُ تَكْفِي المَزَادَ^(٤)؛ وهذا يدلُّ على كَثَرَتِهَا. وما عَدِمَتْ هَذَا الشُّعْرَاءُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ ذَهَبُوا {أ/٣٧}

= يقول أبو العلاء في اللامع: "هذي: أشبه ما يقال فيه أنه أراد هذي البرزة برزت لنا أو هذي المرة ونحو ذلك"، ثم يدخل في قضايا إعرابية.

(١) رواية أول البيت عند الواحدي والعكبري:

أو طارق في الدَّجْنِ والرِّذَاذِ

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٦٥/أ، الوحيد (ابن جني ٢: ٦٥/أ)، ابن وكيع ٢٤٤،

المعري، شرح ١: ٢١١؛ الزوزني ٤٤/ب؛ الواحدي ٩٣؛ الصقلي ١: ١٣٩؛ التبريزي ٢: ٣٠/أ؛

الكندي ١: ٢١/ب؛ العكبري ٢: ١٩٤؛ ابن المستوفي ٢: ١١٥/أ؛ اليازجي ٢: ١٦٨؛ البرقوقي ١:

٢١١.

(٣) الواحدي، شرح ٨٩.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: "... أن مدامعه تكفي الزاد وتروي العيس وهذا...".

في قول زهير: (١) {البيسط}

قَفٌ بالديارِ التي لم يَعْفُها القِدْمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الأرواحُ والديمُّ
إلى أنه ردَّ على نفسه .

وكذلك قول امرئ القيس: (٢) {الطويل}

فَتَوْضِحَ فالمقراةِ لم يَعْفُ رَسْمَهَا لِمَا نَسَجَتْهَا من جُنُوبٍ وشَمَالٍ
ثم قال:

فَهَلْ عند رَسْمِ دارسٍ من مَعَوَّلٍ
وأقول: (٣) إن ابن جني طبعه تكثيرُ الكلامِ، وغرضه تكبيرُ الكتابِ، فما يُبالي بَعْدَ
ذلك أَخْطَأُ أم أَصَابُ!

والجوابُ عن ذلك سأذكره فيما بَعْدُ، فإنه قد نُقِلَ عنه، وأُخِذَ منه، وأُعْجِبَ به غيره
مِمَّنْ هو في الفِطَانَةِ مثله! (٤)

(١) ديوانه ١٤٥ .

(٢) ديوانه ٨ - ٩ .

(٣) للوحيد الشاعر رأي قريب من هذا، إذ يقول معلقاً على قول ابن جني: "... فليس هذا من ذلك، غير أنه يحتلب الكلام ويشيد بعضه ببعض كثيراً، ولو علم أن الاقتصاد أحسن وأدل على حسن التصنيف، لأقلَّ من هذا، وإنما يري غزارة وسعة رواية!!"

(٤) انظر المآخذ على التبريزي ٦٢-٦٣ .

قلت: بعد هذا ألغى المؤلف بيتاً وشرحه، حيث أثبت على الجانب الأيمن بكتابة عرضية ممدودة، من أعلى إلى أسفل، كلمة «بطل». وأثبت هنا البيت وشرحه للفائدة. "وقوله:

بلد أقمته به وذكرك سائرُ يشنا المقليلَ ويكرهُ التّعريسا

قال: أراد يشنا فأبدل الهمزة ياءً ثم أبدلها، لانفتاح ما قبلها، ألفاً وهو على غير قياس.

وأقول: الصحيح ما ذكره سيبويه، قال: "جعلوا «ما» بمنزلة الهمزة المفتوحة التي هي بين بين؛ لأنها ضعيفة قريبة من السكون، وهذا أقرب في القياس."

وقوله: (١) {السريع}

وإنما يظهر تحكيمه ليحكم الإفساد في حسه (٢)

قال، يقول: إذا اعتقد تحكيم العبد على نفسه، ورضي به في الظاهر كما رضي به (٣) في الباطن؛ فقد حقق عند الناس فساد حسه لقبح اختياره.

وأقول: ليس في كلام أبي الطيب ما يدل على الرضا لا ظاهراً ولا باطناً، وإنما يقول: إن من حكم عبداً لثيماً جاهلاً عليه يتصرف به تصرف المالك، وأظهر تحكيمه للناس؛ فقد بالغ في إفساد حسه. هذا فيمن روى: «ليحكم»، ومن روى: «ليظهر»، (٤) وهو الأظهر، فيقول: من أظهر تحكيم العبد على نفسه مثلي، فقد {ب/٣٧} أظهر فساد عقله للناس! وفي هذا توبيخ لنفسه، وزرارة على فعله بقصده كأفوراً وانقطاعه إليه، وما بعده يدل عليه.

وقوله: (٥) {السريع}

فلا ترج الخير عند امرئ مرت يد النخاس في رأسه

(١) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يهجو بها كافوراً مطلعها:

أنوك من عبد ومن عرسه من حكم العبد على نفسه

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جنبي ٢: ٧٢/ب؛ الواحيد (ابن جنبي ٢: ٧٢/ب)؛ الخوارزمي ٢:

٨١/ب؛ المعري، شرح ٤: ٨٧؛ الواحدي ٦٥٤؛ التبريزي ٢: ٣٦/ب؛ العكبري ٢: ٢٠٣؛ ابن المستوفي

٢: ١١٨/أ؛ اليازجي ٢: ٣٩٣؛ البرقوقي ٢: ٣١٢.

(٢) انظر العكبري في التبيان، وتابعه - فيما أعتقد - اليازجي والبرقوقي في شرحيهما، برواية عجز البيت هكذا:

تَحْكُمُ الْإِفْسَادِ فِي حِسِّهِ

ولعله اجتهاد في الضبط من المحققين.

(٣) رواية ابن جنبي في الفسر: ". . . إذا اعتقد تحكيم العبد ورضي به . . ."

(٤) لم ترد هذه الرواية في المصادر التي أثبت أعلاه، ولكن التفسير الذي ذكره ابن معقل لرواية «ليظهر» موجود بمعناه عند الواحدي والعكبري.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: ابن جنبي ٢: ٧٣/أ؛ القاضي الجرجاني ١٧٤؛ المعري، شرح ٤: ٨٩؛

الخوارزمي ٢: ٨٢/أ؛ الواحدي ٦٥٥؛ التبريزي ٢: ٣٧/أ؛ الكندي ٢: ١٠٤/ب؛ العكبري ٢: ٢٠٤؛

ابن المستوفي ٢: ١١٨/أ؛ اليازجي ٢: ٣٩٣؛ البرقوقي ٢: ٣١٣.

قال: وهمز عَيْنَ الفِعْلِ من «رأسه» لأن القافية غير مُردفة كما قال: (١) {الطويل}
يقولُ ليَ الحَدَّادُ وهو يَقُودني إلى السَّجَنِ: لا تَجزَعُ فما بك من بَأْسِ
ألا تراهُ يقولُ في هذه القصيدة: (٢) {الطويل}

... ..
ويتركُ عُدري وهو أضواً من الشَّمْسِ

فَجَعَلَ هَمْزةَ «بأس» بإزاءِ ميمِ «شمس».

وأقول: إنما فعل ذلك لأنَّ عَيْنَ «رأس» أصلها الهمزُ (٣) فأتى بها على الأصلِ، وإذا
كانت كذلك فهي مُوازِيَةٌ مُوازِنَةٌ لجميع الحروف الصَّحاح، الميم وغيرها، وإنما الكلامُ
فيها إذا خَرَجَتْ عن أصلها فَجاءَتْ في قصيدة مُردفةٍ رِدْفًا كقولِ الحُطَيْئة: (٤) {البيسط}

أزْمَعْتُ يَأْسًا مُرِيحًا من نَوَالِكُمُ ولن تَرَى طارِدًا للحرِّ كالياسِ

من قوله: {البيسط}

والله ما معشرٌ لاموا امرءاً جنباً في آلِ لأبي بن شَمَّاسٍ بأكياسِ

فحينئذ يُقال: إنما ترك الهمزَ ها هنا، وهو أصلٌ، لأجلِ الرِّدْفِ، إذ القصيدة مُردفة.
فالشيءُ إنما يُعَلَّلُ إذا خَرَجَ عن أصله، وإنما الشَّيْخُ جَارٍ على طَرِيقَتِهِ المألوفة، وشنَّنته
المعروفة، في كثرة الكلام بالتمويه والإيهام!

(١) البيت من الشعر المنسوب لقيس بن الخطيم، انظر ديوانه ٢٣٤.

(٢) المصدر نفسه، وانظر: ابن منظور، اللسان مادة «بأس» ولم يذكر صدر البيت الثاني لا في الديوان ولا عند
ابن منظور في اللسان.

(٣) في أصل المخطوط: "لأن أصلها السكون" ثم شطب على كلمة «السكون» وأبدلها بكلمة «الهمز».

(٤) ديوانه ٤٨، ٤٤، ورواية صدر الأول:

أزْمَعْتُ يَأْسًا مَبِينًا من نَوَالِكُمُ

وقوله: (١) {الوافر}

فَمَا خَاشِيكَ لِلتَّكْذِيبِ رَاجٍ وَلَا رَاجِيكَ لِلتَّخْيِيبِ خَاشِي

قال: ليس يرجو من يخشاك أن يلتقى من يكذبه ويخطئه في خوفك، لأن الناس مجمعون على خوفك. (٢)

ومعنى «راج»: خائف، كقوله تعالى: (٣) ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾، وقال الشاعر: {٣٨/أ} (٤). {الطويل}

إِذَا لَسَعْتَهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبِ عَوَامِلِ

وأقول: إن الذي ذكره في هذا البيت من جنس كلامه قبله في إيهامه، ونفخه وجفخه، باطلاعه على غريب اللغة، واستخراجه منها ما يخفى على غيره في «راج» أنه بمعنى خائف، واستشهاده على ذلك بالآية والبيت. وليس «راج» إلا من الرجاء، وهو الطمع، وصنعة البيت بتركيبه وترتيبه يدل عليه، وهو قلب صدره على عجزه!

والمعنى أن خاشيك في الحرب لا يرجو التكذيب من نفسه أو من غيره، وراجيك في الجود لا يخشى التخيب؛ لأنه واثق منك بالعطاء وبلوغ الرجاء.

(١) هذا البيت، وما بعده، من قصيدة يمدح بها أبا العشائر مطلعها:

مِيتِي مِنْ دَمَشَقٍ عَلَى فَرَاشٍ حَشَاهُ لِي بِحَرِّ حَشَايِ حَاشِي

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٧٩؛ المعري ٩٦/ب؛ شرح ٢: ٥٠٧؛ الزوزني ٤٥/ب؛

الواحدي ٣٥٨؛ الصقلي ٢: ٢١٤/ب؛ التبريزي ٢: ٤٤/أ؛ الكندي ١: ٩٧/أ؛ العكبري ٢: ٢١٢؛ ابن

المستوفي ٢: ١٢١/أ؛ اليازجي ٢: ٤٥٠؛ البرقوقي ٢: ٣٢١.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: "... على خوفك وخشيتك...".

(٣) سورة الفرقان: ٢١.

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي. انظره في ديوانه ١٩، وعند السكري، شرح أشعار الهذليين ١: ١٤٤.

وقوله: ^(١) {الوافر}

بليتُ بهم بلاء الورْدِ يلقى أنوفاً هنّ أولى بالخشاش
قال: أي: تأذيتُ بقاء غيرك من الرؤساء، ولم يلقوا بي، كما لا يلقى الورْدُ بأنوفِ
الإبل.

وأقول: إنه يريدُ «بليتُ بهم» أي: اضطُررتُ إليهم، وامتُحنتُ بهم، وهم لثامٌ
صعبٌ جهالٌ لا يلائمونني ولا يلقون بي، فتأذيتُ بهم كالورْدِ الذي يقربُ من أنوفِ
الإبل لتشمهُ {وهي لا تفهمهُ} ^(٢) فيتأذى بها، وهي بتقريبِ الخشاشِ إليها أولى ليدلّها
ويقودها.

وقوله: ^(٣) {الكامل}

فعلتُ بنا فعلَ السماءِ بأرضه خلعُ الأميرِ وحقّه لم نقضه
أقول: إنه لم يذكر معناه، فكأنه استغنى عن ذكره بذكر مثله وهو قوله: ^(٤) {طويل}
فبوركتَ من غيثٍ كأنَّ جلودنا به تُنبتُ الديباجَ والوشى والعصبا
قال في هذا: جعله كالغيث، وجلودهم كالأرض التي تُنبتُ إذا أصابها {٣٨ب}
وأقول: إنه يحتملُ البيتان معنى آخر، وهو أن الغيثَ إذا أصاب الأرض أنبتتُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٧٩/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٧٩/ب)؛ المعري ٩٦/ب؛ شرح
٢: ٥٠٨؛ الواحدي ٣٥٩؛ الصقلي ٢: ٢١٥/أ؛ التبريزي ٢: ٤٥/أ؛ الكندي ١: ٩٧/أ؛ اليازجي ٢:
٤١٥؛ البرقوقي ٢: ٣٢٢.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) هذا مطلع ثلاثة أبيات، قالها وقد أمر سيف الدول بإنفاذ خلع إليه.

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٨١/ب - ٨٢/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٨٢/أ)؛ ابن الأفلح
١: ٢٥٠؛ المعري ٩٧/ب؛ شرح ٣: ٩٩؛ الواحدي ٤١٦؛ أبي المرشد المعري ١٣٩؛ التبريزي ٢:
٤٧/أ؛ ابن بسام ٥٦؛ الكندي ١: ١١٦/أ؛ العكبري ٢: ٢١٧؛ اليازجي ٢: ٤٨؛ البرقوقي ٢: ٣٢٦.

(٤) الواحدي، شرح ٤٧٥. وانظر البيت مشروحاً عند ابن جني في الفسر المطبوع ١: ١٦٧.

أنواعاً من الزهر، وألواناً مُختلفةً، فجَعَلَ الخِلْعَ في اختلافِ ألوانِها بمنزلةِ الزهرِ في اختلافِ ألوانه، وهذا أجودُ من المعنى الأولِ.

وقوله: ^(١) {الكامل}

وإذا وكلت إلى كريمٍ رأيهُ في الجودِ بانَ مَذيقُهُ من محضه

فأقول: لم يذكرُ معنى هذا البيتِ أيضاً وهو مثلُ قوله: ^(٢) {الطويل}

وللنفسِ أخلاقٌ تدلُّ على الفتى أكانَ سخاءً ما أتى أم تَساخياً

كأنه جعلَ الكرمَ المحضَ الذي هو بطبعه ومن تلقاءِ نفسه، والمذيقَ الذي هو باقتضاء

أو بشافِع، وهذا معنى كثيرٌ مطروق. وهو ينظرُ إلى قولِ امرئ القيس: ^(٣) {الطويل}

على هيكَلٍ يعطيكَ قبلَ سؤاله أفانينَ جاري غيرَ كزٍّ ولا وإن

وقوله: ^(٤) {الطويل}

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضِي وَرؤْيَاكَ أَحْلَى فِي الْعُيُونِ مِنَ الْعُمْضِ

على أنني طوَّقتُ منكَ بنعمةٍ شهيدٌ بها بعضي لغيري على بعضي

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٨٢/ب؛ ابن الأفلح ١: ١٠١: ٢٥٠؛ المعري ٩٧/ب؛ شرح ٣:

٩٩؛ الواحدي ٤١٦؛ التبريزي ٢: ٤٧/ب؛ ابن بسام ٥٦؛ الكندي ١: ١١٦/أ؛ العكبري ٢: ٢١٧؛

اليازجي ٢: ٤٨؛ البرقوقي ٢: ٣٢٦.

(٢) الواحدي، شرح ٦٢٤.

(٣) ديوانه ٩١. قلت: وفي الأصل: "وهذا المعنى ينظر... ثم عدل المؤلف النص بما ذكره هنا.

(٤) هذا البيت، وما بعده، وبيت ثالث، قالها في بدر بن عمار بن إسماعيل. وانظر البيت وشروحه عند: ابن

جني ٢: ٨٢/ب - ٨٣/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٨٣/أ؛ المعري ٩٧/ب)؛ شرح ٢: ٢٠٧ - ٢٠٨؛

الزوزني ٣٧/ب؛ الواحدي ٢٤١؛ أبي المرشد المعري ١٣٩؛ الصقلي ٢: ١٠١/ب؛ التبريزي ٢: ٤٨/أ؛

الكندي ١: ٦٠/ب؛ العكبري ٢: ٢١٩؛ اليازجي ٢: ٣١٨؛ البرقوقي ٢: ٣٢٧.

قال: أمدحك وأتني عليك على ما طوّقتيه من نعمك؛ أي: أفعلُ هذا الفعلَ لها، فحذفَ أولَ الكلامِ للدلالةِ عليه.

وإن شئتَ كانَ تقديرُهُ: مَضَى الليلُ على هذه الحالِ؛^(١) أي: على أنني مُلتبسٌ بِنِعْمَتِكَ {١/٣٩}.

وإن شئتَ كانَ المعنى: على أنني طوّقتُ بِنِعْمَتِكَ، أهدِي إليك سلامًا وتحيّةً. ألا تراهُ يقولُ بعدَ هذا البيّت: ^(٢) {الطويل}

سلام الذي فوق السموات عرشه
... ..

وأقول: الأجودُ في هذا أن يكونَ «على» بمعنى اللامِ كقولِ الرَّاعي: ^(٣) {الوافر}

رَعْتَهُ أَشْهُرًا وَخَلَا عَلَيْهَا
فَطَارَ النَّيُّ فِيهَا وَاسْتَعَارَا
ويكونُ هذا تعليلًا لما قبله من قوله:

... والفضلُ الذي لك لا يمضي

{أي: لتطويقك إياي}^(٤)

وقد أنكرَ بعضهمُ قوله: «لِغَيْرِي» وقال: إنه حشوٌ رديءٌ لا يُحتاجُ إليه.^(٥)

والصحيحُ، أنه يُحتاجُ إليه لتصحیح المعنى أو لتكميله، وذلك أن الشَّهيدَ لابدَّ أن يكونَ لشيءٍ وعلى شيءٍ، فـ"لِغَيْرِي" هو الذي له الشَّهادة، وهو الممدوحُ، وبه يتمُّ المعنى.

(١) قراءة ابن جني في الفسر: "... مضى على هذه الحال ..."

(٢) ابن جني، الفسر ٢: ١/٨٣، وعجزه:

تُخَصُّ بِهِ يَا خَيْرَ مَا شِئَ عَلَى الْأَرْضِ

(٣) ديوانه ١٤٢.

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) هذا رأي الوحيد الشاعر البغدادي، انظر: ابن جني ٢: ١/٨٣.

وقوله: (١) { البسيط }

ولو رآه حوارٍ يُوهمُ لَبَنُوا على مَحَبَّةِ الشَّرْعِ الَّذِي شَرَعُوا (٢)

{ قَالَ: (٣) الحَوَارِيُّونَ: أَصْحَابُ عَيْسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَإِنَّمَا أَضَافَهُمْ إِلَيْهِمْ؛ لِمَا بَيْنَهُمْ مِنَ التَّنَاسُبِ بِلُزُومِهِمْ شَرْعَهُمْ، وَاتِّبَاعِهِمْ مِلَّتَهُمْ عِنْدَهُمْ (٤). وَأَقُولُ: إِنَّ هَذِهِ عِبَارَةٌ سَيِّئَةٌ!

ولو قال: لادِّعَائِهِمْ مِلَّتَهُمْ وانتسابهم إلى شَرِعَتِهِمْ، لكانَ أَوْلَى وأَسْلَمَ.

وقوله: (٥) { البسيط }

وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَامًا فِي دِمَائِكُمْ كَأَنَّ قَتْلَكُمْ إِيَاهُمْ فَجَعُوا

(١) هذا البيت، والأبيات بعده، من قصيدته المشهورة التي يمدح بها سيف الدولة، ويذكر الواقعة التي نكب فيها المسلمون بالقرب من بحيرة الحدث، ومطلعها:

غيري بأكثر هذا الناس ينخدعُ
إن قاتلوا جَنُّوا أو حَدَّثُوا شَجَعُوا

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٨٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٨٧/أ)؛ ابن الأفلح ١: ١: ٣٤٩؛ المعري، شرح ٣: ١٨١؛ الواحدي ٤٥٣؛ الصقلي ٢: ٣١٣/أ؛ التبريزي ٢: ٥٣/أ؛ الكندي ٢: ٨٠/أ؛ العكبري ٢: ٢٢٥؛ ابن المستوفي ٢: ١٥٢/ب؛ اليازجي ٢: ٩١؛ البرقوق ٢: ٣٣٤.

(٢) كتب المؤلف أول البيت هكذا:

ولو رآه حواريهـم

وصححها في الحاشية، ومنه صححت، وهو الموافق لوزن البيت ولما في المصادر الأخرى.

(٣) أضفت الفعل زيادة في إيضاح السياق.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: "... واتباعهم سنتهم عندهم ..."

قلت: وهذا قريب من نقد «الوحيد الشاعر» لابن جني حيث قال: "وكان أقرب من هذا أن يقول: بانتسابهم إليهم في الشريعة". انظر ابن جني، الفسر ٢: ٨٧/أ.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٨٩/أ - ب؛ الفتح الوهبي ٩٠؛ ابن الأفلح ١: ١: ٣٥٦؛ المعري ١٠٢/ب؛ شرح ٣: ١٨٧؛ الزوزني ٤٨/ب؛ ابن سيده ١٧٧؛ الواحدي ٤٥٦؛ أبي المرشد المعري ١٤٥؛ الصقلي ٢: ٣١٥/ب؛ التبريزي ٢: ٥٦/ب؛ ابن بسام ٥٧؛ الكندي ٢: ٩/أ؛ العكبري ٢: ٢٢٩؛ ابن المستوفي ٢: ١٥٤/ب؛ اليازجي ٢: ٩٣؛ البرقوق ٢: ٣٣٩.

{ ٣٩/ب } قال: حَدَّثَنِي أَبُو الطَّيِّبِ قَالَ: لَمَّا هَزَمَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الدُّمُسْتُقَ، وَقَتَلَ أَصْحَابَهُ جَاءَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْقَتْلَى يَتَخَلَّلُونَهُمْ، يَنْظُرُونَ مَنْ كَانَ بِهِ رَمَقٌ قَتَلُوهُ. (١)
قال: "وكانوا يقولون لهم: رميس رميس، ليؤهموهم أنهم من الروم"، فإذا تحرك أحدهم أجهزوا عليه، فبينما هم كذلك، أكبَّ المشركون عليهم لاشتغال سيف الدولة فلذلك قال:

وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَامًا فِي دِمَائِكُمْ
... ..
أي: في دماء قتلكم، وكان قتلكم قد (٢) فجعوهم فهم فعود بينهم يتوجعون لهم.
وأقول: تأمل - هداك الله - هذه الخرافة المتناقضة التي ينقض آخرها أولها! وذلك أن هؤلاء المسلمين الذين كانوا يجهزون على من وجدوا به رمقا من جرحى الكفار لا يستحقون أن يسلموا إليهم، وقد قال أبو الطيب: (٣) { البسيط }

قُلْ لِلدُّمُسْتُقِ: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَكُمْ
خَانُوا الْأَمِيرَ فَجَاذَاهُمْ بِمَا صَنَعُوا
لأن إجهازهم على الكفار ليس بخيانة، وإنما الخيانة بما ذكره بعد من قوله:
وجدتموهم نياماً في دمائكم
كان قتلكم إياهم فجعوا
أي: من قصورهم في القتال، وفثورهم في الطلب جعلهم نياماً وليسوا { ٤٠/أ } نياماً على الحقيقة.

وقوله: "في دمائكم" أي: في طلب دمائكم، لا كما ذكروا من التلطح بدماء القتلى للنوم بينهم خوفاً من الروم. وهذه الحكايات التي تؤخذ من ظاهر الألفاظ لا يعتد بها السباق من الشعراء، ولا يغتر بها الحذاق من الأدباء، وأبو الفتح فيهم ليس بعريق النسب ولا بغزير النسب!

(١) قراءة ابن جني في الفسر: "... من كان به رمق قتلوه، فإذا تحرك أحدهم ..."

(٢) سقطت كلمة «قد» عند ابن جني في الفسر.

(٣) ابن جني ١: ٨٩/أ والواحدي ٤٥٥.

وقوله: (١) {البيسط}

لا تحسبوا من أسرتهم كان ذا رَمَقٍ فليس تأكلُ إلا الميتَ الضبعُ (٢)
 {قال:} (٣) أي: إنما أسرتهم وهم ضعافٌ مغترُّون.

وأقول: إن تفسيره هذا، الأولي أن يكون أراد بالضبع { - كنايةً عن الروم لضعفهم
 واغترارهم - } (٤) لا بمن تأكله الضبع؛ وذلك أن الضبع تغترُّ {وتوصف بالاغترار} (٥) كقول
 أمير المؤمنين - عليه السلام: (٦) واللّه لا أكونُ كالضبع تنامُ على طول اللدّم حتى يصلَ
 إليها طالبها، ويختلها راصدُها. {جعل الروم بمنزلة الضبع في الضعف من بين السباع،
 والاغترار بأن الذي أسروه به شجاعة وله غناء، وليس كذلك بل هم كالميت} والروم
 في أخذهم {كالضبع} (٧)

وقد أخذ على أبي الطيب قوله: (٨)

... .. وليس تأكلُ إلا الميتَ الضبعُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٨٩/ب؛ الوحيد ٢: ٨٩/ب؛ ابن الأفلح ١: ١: ٣٥٧؛ المعري
 ١٠٣/أ؛ شرح ٣: ١٨٨؛ الواحدي ٤٥٦؛ الصقلي ٢: ٣١٦/أ؛ التبريزي ٢: ٥٧/ب؛ الكندي ٢: ٩/أ؛
 العكبري ٢: ٢٣٠؛ ابن المستوفي ٢: ١٥٤/ب؛ اليازجي ٢: ٩٤؛ البرقوقي ٢: ٣٣٩.

(٢) رواية عجز البيت عند ابن جني في الفسر:

فليس يأكلُ إلا الميتَ الضبعُ

وروايته عند الواحدي في شرحه:

فليس يأكلُ إلا الميتة الضبع

(٣) الكلمة بين المعقوفتين ملحقة بين السطرين.

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) رواية الخبر عند ابن منظور في اللسان، مادة (لدم): "روي عن علي - عليه السلام - أن الحسن قال له في
 مخرجه إلى العراق إنه غير صواب، فقال: واللّه لا أكون مثل الضبع؛ تسمع اللدّم فتخرج فتصاد!"،
 وانظر: نهج البلاغة ٥٢.

(٧) هذه الحاشية على المخطوط غير واضحة في الأصل وهذا منتهى الطاقة في قراءتها.

(٨) الذي أخذ على أبي الطيب هذا المأخذ، هو الوحيد الشاعر، وقد ورد ما ذكره ابن معقل عند ابن جني في
 الفسر: ٢: ٨٩/ب.

وقيل: إنها تأكل الميتَ وغير الميتِ، وإنها أخبثُ الوحوش؛ تدخلُ على الغنم فتخنقُ عشرًا حتى تأكلُ واحدةً، وقد استفاضَ ذلك من أخبارها {٤٠/ب} وكثُرَ في أشعارها، وقال الرَّاجز: ^(١) {الرجز}

سَلَطُ عَلَى أَوْلِيكَ الْأَغْنَامِ
سَمِيدَعًا مُعَاوِدَ الْإِقْدَامِ
أَوْ جِيًّا لَأَ ظَلَّتْ بَدَاتِ الْهَامِ ^(٢)
تَلْفُهَا مُدَّ لَمَسَ الظَّلَامِ
لَفَّ الْعَجُوزِ قَرَدَ الْقَمَامِ ^(٣)

وإنما أرادَ أبو الطَّيِّبِ المَيِّتَ مِنَ النَّاسِ، دُونَ غَيْرِهِمْ فَأَطْلَقَ، وَذَلِكَ الْمَشْهُورُ فِي
أَشْعَارِهِمْ، كَقَوْلِ الشَّنْفَرِيِّ: ^(٤) {الطويل}

إِذَا احْتَمَلْتُ رَأْسِي وَفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي وَغُودِرَ عِنْدَ الْمَلْتَقَى ثَمَّ سَائِرِي
وَقَوْلِ مُتَمِّمٍ: ^(٥) {الكامل}

يَالْهَيْفَ مَنْ عَرَفَاءَ ذَاتِ فَلَيلَةٍ جَاءَتْ إِلَيَّ عَلَى ثَلَاثِ تَخْمَعُ
وغيرهما. وغيرها من السَّبَاعِ يَأْكُلُ الْحَيَّ وَالْمَيِّتَ {وَالنَّاسَ}، ^(٦) كَالْأَسَدِ وَالنَّمْرِ وَالذُّئْبِ.

(١) انظر الرجز عند الوحيد (ابن جني ٢: ٨٩/ب)؛ وعند أبي فيد السدوسي، الأمثال ٢٧٣ مع أبيات أخرى،
وعند العكبري في التبيان ٢: ٢٣٠ غير منسوب.

(٢) في المخطوط وعند الوحيد والعكبري:

أَوْ جِيًّا لَأَ ...

والتصحیح من ابن منظور في اللسان مادة (جال) ورواية البيت عند الوحيد والعكبري:

أَوْ جِيًّا لَأَ ظَلَّتْ بَدَاتِ هَامِ

(٣) رواية البيت عند العكبري:

لَفَّ الْعَجُوزِ بَرَدَ الثَّمَامِ

(٤) ديوانه ٣٩.

(٥) البيت لمتمم بن نويرة، انظر: المفضل، المفضليات ٥٢.

(٦) الكلمة بين المعقوفين ملحقة بين السطرين.

وقوله: (١) {البسيط}

رَضِيَتْ مِنْهُمْ بَأْنَ زُرْتُ الْوَعَى فَرَأَوَا وَأَنْ قَرَعْتَ حَبِيكَ الْبَيْضِ فَاسْتَمَعُوا
 قَالَ: يُعْرَضُ بِأَضْدَادِهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَغَيْرِهِمْ، أَي: أَنَا أَضْرِبُ مَعَكَ بِالسَّيْفِ وَهُمْ
 مُتَخَلِّفُونَ عَنْكَ. (٢)

وأقول: هذا على رواية «رَضِيَتْ» بالفتح، و«زُرْتُ» و«قَرَعْتَ» بالفتح، ويكون
 الضَّمِيرُ فِي «مِنْهُمْ» عَائِداً (٣) عَلَى «دَنِيٌّ». (٤)
 والجيد أن يكون {أ/٤١} الضمير راجعاً إلى الملوك، ويكون «رَضِيَتْ» بالضم،
 وكذلك «زُرْتُ» و«قَرَعْتُ» (٥) وَيَعْنِي نَفْسَهُ. أَي: رَضِيْتُ مِنَ الْمُلُوكِ - أَي: مِنْ عَطَاءِ
 الْمُلُوكِ - وَيَعْنِي بِهِ سَيْفَ الدَّوْلَةِ، أَنْ زُرْتُ الْوَعَى، فَرَأَى فِيهَا قِتَالِي، وَاسْتَمَعَ ضَرْبِي
 حَبِيكَ الْبَيْضِ. وَفِي هَذَا تَقْرِيعٌ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ وَتَوْبِيخٌ لَهُ وَعَتْبٌ عَلَيْهِ. وَهَذَا التَّفْسِيرُ
 يَشْهَدُ لَهُ بِالصَّحَّةِ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ.

وأما من روى فَتَحَ الضمائر الثلاثة فليس تحته معنى طائل.

وقوله: (٦) {الطويل}

أَبْحَرُ يَضُرُّ الْمُعْتَفِينَ وَطَعْمُهُ
 زَعَاقٌ كَبْحَرٍ لَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٩١/ب؛ ابن الأفلح ١: ١: ٣٦١؛ المعري، شرح ٣: ١٩١؛

الزوزني ٤٩/أ؛ الواحدي ٤٥٧؛ الصقلي ٢: ٣١٧/ب؛ التبريزي ٢: ٥٨/ب؛ الكندي ٢: ٩/ب؛

العكبري ٢: ٢٣٣؛ ابن المستوفي ٢: ١٥٥/ب؛ اليازجي ٢: ٩٥؛ البرقوقي ٢: ٣٤٣.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: "... وهم يتخلفون عنك."

(٣) النص في أصل المخطوط "ويكون الضمير في منهم عائد" ولعله خطأ صوابه ما أثبت.

(٤) في البيت السابق له وهو، كما عند ابن جني والواحدي:

ليت الملوك على الأقدار معطية فلم يكن لدني عندها طمع

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة قالها في صباه يمدح بها علي بن أحمد الخراساني، مطلعها:

قال: فيه قُبْحٌ لأنَّ المشهورَ عندهمُ أن يُنسَبَ الممدوحُ إلى المنفعةِ لأوليائه، والمضرةِ لأعدائه؛ ألا ترى إلى قول الآخر: (١) {الطويل}

ولكن قَتَى الفَتِيانِ من رَاحَ واغْتَدَى
لِضَرِّ عَدُوٍّ أو لِنَفْعِ صَدِيقِ
وقال الآخر: (٢) {الرجز}

كَفَّاكَ كَفًّا ما تُلِيقُ درهما

جودًا وأخرى تُقَطِّرُ السَّيفَ دَمًا (٣)

فيقال له: ليس في هذا قُبْحٌ، وإنما فيه مبالغة، (٤) وقد جاء هذا المعنى لغيره قبله وكأنه مأخوذٌ منه وهو: (٥) {الكامل}

عند الملوكِ مَضَرَّةٌ ومَنافِعٌ وأرى البرامِكِ لا تَضُرُّ وتَنفَعُ

{٤١/ب} وبيتُ المتنبي أسلمٌ من هذا؛ وذلك أنه لما جعله كالبَحْرِ في جُوده وسَعَةِ كرمِه، وهذه صفةٌ حَسَنَةٌ، نَفَى عنه ما يكرهُ منه، وهو الملوحةُ، وما يؤذي وَيَضُرُّ؛ كالغرقِ وغيره، وهذه مبالغةٌ في المدح، ونهايةٌ في الحدقِ.

= حُشاشةٌ نفسٍ ودَعَتْ يومَ ودَّعُوا فلم أدرِ أيَّ الظاعنينِ أشيعُ؟

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٩٧/ب؛ ابن وكيع ١٦٢؛ المعري ١٠٥/ب؛ شرح ١: ١١٩؛

الواحدي ٤٦؛ الصقلي ١: ٨٦؛ التبريزي ٢: ٦٤/أ؛ الكندي ١: ١٢/ب؛ العكبري ٢: ٢٤٥؛ ابن

المستوفي ٢: ١٥٩/أ؛ اليازجي ١: ١٣١؛ البرقوقي ٢: ٣٥٤.

(١) البيت للحسين بن مطير الأسدي، انظر: ديوانه ٦٧.

(٢) انظر الرجز عند ابن منظور في اللسان مادة (ليق) غير منسوب؛ وأمالي ابن الشجري ٧٢/٢.

(٣) رواية عجز البيت عند ابن جني، وابن منظور:

جودًا وأخرى تعطى بالسيف الدمًا

(٤) في الأصل "وإنما ليس فيه مبالغة" ويبدو أن (ليس) مقحمة من المؤلف سهواً هنا؛ لأنه في آخر حديثه عن

البيت يقول: "وهذه مبالغة في المدح ونهاية في الحدق."

(٥) البيت لنصيب الأصغر، مولى المهدي، وأحد مدّاح البرامكة. انظر البيت عند الأصبهاني، الأغاني ٢٣: ١٩.

وقوله: (١) {الطويل}

أَلَا أَيُّهَا الْقَيْلُ الْمُقِيمُ بِمَنْبِجٍ وَهَمَّتُهُ فَوْقَ السَّمَائِينَ تُوَضِعُ

قال: القَيْلُ: دون المَلِكِ.

وأقول: بل القَيْلُ المَلِكُ نَفْسُهُ، وكذلك قال ابن السكِّيت: (٢) والقَيْلُ: المَلِكُ من مُلُوكِ حَمِيرٍ.

وقال ابن فارس: (٣) أقوال حَمِيرٍ مُلُوكُهَا.

وقد وافق ابن حَمَّاد (٤) ابن جنبي فقال في القَيْلِ مثلَ قَوْلِهِ، وهو مأخوذٌ منه. وكأنَّ ابن جنبي أخذ ذلك من الاشتقاق من قولهم: فلان يَتَقَيْلُ أباهُ، أي: يَتَّبِعُهُ، فجعلهُ يَتَّبِعُ المَلِكُ بِمَنْزِلَةِ الرِّدْفِ لِلْمَلِكِ. والاشتقاقُ صحيحٌ؛ إلاَّ أنه من أنَّ الثَّانِي يَتَّبِعُ الأوَّلَ. ومنه أيضًا تَبَاعَةُ اليَمَنِ، لأنه في معناه. ولم يذكر ما قال ابن جنبي، الخليل ولا ابن دُرَيْد.

وقوله: (٥) {الكامل}

أَوْ مَا وَجَدْتُمْ فِي الصَّرَاةِ مُلُوحَةً مِمَّا أُرْفِرِقُ فِي الْفُرَاتِ دُمُوعِي

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جنبي ٢: ٩٨/أ؛ ابن وكيع ١٦٢؛ المعري ١٠٥/ب؛ شرح ١: ١٢٠؛ الواحدي ٤٧؛ الصقلي ١: ٨٧؛ التبريزي ٢: ٦٤/أ؛ الكندي ١: ١٢/ب؛ العكبري ٢: ٢٤٦؛ ابن المستوفي ٢: ١٥٩/أ؛ اليازجي ١: ١٣١؛ البرقوقي ٢: ٢٥٥.

(٢) ابن السكيت، إصلاح ١٠.

(٣) ابن فارس، معجم ٥: ٤٤، قال: "القيل من ملوك حمير وجمعه أقيال ومن جمعه على الأقوال فواحدهم قَيْلٌ بتشديد الياء". ولم يرد نص ابن معقل في الطبعة التي رجعت إليها.

(٤) الجوهري، الصحاح ١٨٠٦.

(٥) هذا البيت والذي بعده من أربعة أبيات مطلعها:

شَوْفِي إِلَيْكَ نَفْيٌ لَدَيْدٌ هُجُوعِي فَارَقْتَنِي فَأَقَامَ بَيْنَ ضُلُوعِي

وقد قال هذه الأبيات "في صباه ارتجالاً على لسان إنسان سألَهُ ذلك".

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جنبي ٢: ٩٨/ب؛ الوحيد (ابن جنبي ٢: ٩٨/ب)؛ المعري، شرح ١:

١٤٤؛ الواحدي ٥٩؛ الصقلي ١: ١٠١؛ التبريزي ٢: ٦٤/ب؛ الكندي ١: ١٥/أ-ب؛ العكبري ٢:

٢٤٨؛ ابن المستوفي ٢: ١٥٩/ب؛ اليازجي ١: ١٤٠؛ البرقوقي ٢: ٣٥٦.

قال: وذلك أن دَمَعَ الفَرَحَ حَلَوٌ ودَمَعَ الحُزْنَ مِلْحٌ. ^(١) {أ/٤٢} وأقول: إنَّ هذا شيءٌ لم يرد في الاستعمال، ولم يُعَلِّمَ بالاختبار. وقد ذكرتُ ما فيه في شرح التبريزي. ^(٢)

وقوله: ^(٣) {الكامل}

ما زلتُ أَحْذِرُ من ودَاعِكَ جَاهِدًا حَتَّى اغْتَدَى أَسْفِي على التَّوْدِيعِ
قال: ^(٤) هذا قريبٌ من قوله: {الكامل}
أَسْفِي على أَسْفِي الذي دَلَّهْتَنِي عن عِلْمِهِ فَبِهِ عَلِيَّ خَفَاءُ
وأقول: لو قال: من البيت الذي بعده لكان أقربَ وهو: ^(٥) {الكامل}
وَشَكِيتِي فَقَدْ السَّقَامَ لَأَنَّهُ قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لي أَعْضَاءُ ^(٦)

(١) كتب المؤلف هنا: «وهذا شيء» ثم شطبها.

(٢) انظر المآخذ على شرح التبريزي ٧٠-٧١.

(٣) انظر البيت وشرحه عند: ابن جني ٢: ٩٨/ب - أ/٩٩؛ المعري، شرح ١: ١٤٤؛ الواحدي ٥٩؛

الصقلي ١: ١٠١؛ التبريزي ٢: ٦٥/أ؛ الكندي ١: ١٥/ب؛ العكبري ٢: ٢٤٨؛ ابن المستوفي ٢:

١٥٩/ب؛ اليازجي ١: ١٤٠؛ البرقوق ٢: ٣٥٦.

(٤) الواحدي، شرح ١٩٢.

(٥) الواحدي، شرح ١٩٢.

(٦) بعد هذا البيت ألغى المؤلف من أصل الكتاب بيتًا وشرحه. وقد كتب على الجانب الأيمن عبارته المعهودة

«بطل» بطريقته الممدودة أيضًا. ويبدأ المحذوف من بداية السطر السابع من الورقة ٤١/أ حتى بداية الورقة

٤١/ب. وأثبت هنا ما حذفه المؤلف للفائدة:

"وقوله:

رَحَلَ العِزَاءُ بِرِحْلَتِي فَكَأَنَّمَا أَتْبَعْتُهُ الأَنْفَاسَ لِلتَّشْيِيعِ

وقال: قوله: رحلتي، أي: مع ارتحالي كما تقول: سرت بمسيرك، أي: معه.

وأقول: الجيد أن تكون {الباء ها هنا} بمعنى اللام كقول لبيد:

غَلَبْتُ تَشَدَّرَ بالذَّحُولِ كَأَنَّهَا جِنُّ البَدِيِّ رَوَّاسِيًا أَقْدَامُهَا

ولا تكون بمعنى «مع» لأن معناها المصاحبة، لأنه هو الراحل، فإذا رحل العزاء معه فهو مصاحبه. ولو كان

أحبابه هم الراحلين لحسن ذلك التقدير.

وأما قوله: سرت بمسيره، أي مع مسيره، فهذا حسنٌ مستقيمٌ لأن معناه صحيح. وأما في الأول فلا يحسن؛

لأنه لا ضرر عليه، إذ كان هو الراحل، أن يكون العزاء مصاحبه غير متخلف عنه.

{٤٢/ب} وقوله: ^(١) {الوافر}

مُلَّتِ الْقَطْرَ أَعْطَشَهَا رُبُوعًا وَإِلَّا فَاسْقَهَا السَّمَّ النَّقِيعًا
أَسْأَلُهَا عَنِ الْمُتَدِيرِ بِهَا فَلَا تُدْرِي وَلَا تُدْرِي دُمُوعًا

قال: دَعَا عَلَيْهَا لِأَنَّهَا لَمْ تُجِبْهُ، وَلَمْ تَبْكِ عَلَى أَهْلِهَا الْمَاضِينَ عَنْهَا. ^(٢)

وقال غيره: بلى! قد أجابته لو سمع، وبكت عليهم لو فهم، كما فهم غيره كلام الربوع، وبكاءها على أهلها، ولكنه سلك مسلك الجفاء، وما لا يطرب من النسب.
وأقول: إن معنى قول هذا الآخذ على أبي الطيب إن الديار تجيب وتبكي {يعني}: ^(٣)
بلسان الحال؛ كقول أمير المؤمنين - عليه السلام: ^(٤) "ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية، والربوع الخالية، لقات: ذهبوا في الأرض ضللاً، وذهبت في أعقابهم جهلاً".

وقوله: ^(٥) {الوافر}

وليس مؤدباً إلا بسيف كفى الصمصامة التعب القطيعاً ^(٦)

= قلت: وقد أدخل ناسخ نسخة عارف حكمت البيت وشرحه في صلب الكتاب وعلق عليه فقال: "وضع

المصنف على تفسير هذا البيت لفظة «بطلت» بقلمه إلا أنني كتبتُ تبركاً بخطه وتيمناً به!!

(١) البيت الأول مطلع قصيدة يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي. انظر البيتين وشروحهما عند: ابن جني ٢:

١/٩٩؛ الفتح الوهبي ٩١؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٠٠/ب)؛ ابن وكيع ٣٤٨؛ المعري ١٠٩/ب؛ شرح ١:

٣١١-٣١٢؛ الواحدي ١٤٣؛ الصقلي ١: ٢٠٢؛ التبريزي ٢: ١/٦٥؛ الكندي ١: ٣٤/ب؛ العكبري ٢:

٢٤٩؛ ابن المستوفي ٢: ١٥٩/ب؛ اليازجي ١: ٢١٤؛ البرقوقي ٢: ٣٥٧.

(٢) لم يرد رأي ابن جني هذا في نسخة الفسر التي بين يدي، وذكر العكبري في التبيان معنى قريباً من هذا الذي

ذكره ابن معقل لكنه لم ينسبه إلى ابن جني.

(٣) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

(٤) انظر الشريف، نهج البلاغة ٣٣٨.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٠١/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٠١/ب) ابن وكيع ٣٥٧؛

المعري ١/١١١؛ شرح ١: ٣١٩؛ الواحدي ١٤٦؛ الصقلي ١: ٢٠٦؛ التبريزي ٢: ١/٦٨؛ الكندي ١:

٣٤/ب؛ العكبري ٢: ٢٥٤؛ ابن المستوفي ٢: ١/١٦١؛ اليازجي ١: ٢١٦؛ البرقوقي ٢: ٣٦٢.

(٦) رواية صدر البيت في المصادر السابقة هي:

وليس مؤدباً إلا بنصل

قال: أَيُّ أَعْنَى السَّيْفِ السَّوْطَ عَنِ التَّعَبِ؛ فَقَدْ أَقَامَ سَيْفَهُ فِي التَّأْدِيبِ مَقَامَ سَوْطِهِ.
وقد قيل: (١) إنه وَصَفَهُ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ بِالخُرْقِ، وَاسْتَوَاءِ الذُّنُوبِ صَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا،
وهذا ذَمٌّ لَا مَدْحَ.

وأقول: كأنه يقول: هذا الممدوح أمير كبير عظيم الشأن لا يؤدب {أ/٤٣} بالسوط
فعل الشرطي، وإنما يؤدب بالسيف من يستحق القتل فيرتدع من دونه وهو من استحق
الجلد فلا يتعب السوط؛ أي: لا يؤدب به.

وقوله: (٢) {الوافر}

عَلِيٌّ قَاتِلُ الْبَطْلِ الْمَفْدَى وَمُبْدِلُهُ مِنَ الزَّرْدِ النَّجِيعَا

قال: أَيُّ: يَقْتُلُ قَرْنَهُ، وَيَسْلُبُهُ دِرْعَهُ، وَيُلْبِسُهُ الدَّمَ.

وأقول: أَحْسَنُ مِنْ هَذَا التَّفْسِيرِ، أَنْ لَا يَسْلُبُهُ دِرْعَهُ كَقَوْلِ (٣) {أمير المؤمنين - عليه
السلام - وَيَعْنِي عَمْرَوَ بْنَ عَبْدِ وَدٍّ: (٤) {الكامل}

وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَنَّنِي كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَزْنِي أَثْوَابِي

وقول {أبي تمام: (٥) {البيسط}

إِنَّ الْأَسْوَدَ - أَسْوَدَ الْغَابِ - هِمَّتْهَا يَوْمَ الْكَرْيَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ

ولكن يهتك الدرع عليه بالضرب، ويبدله منها الدم.

(١) هذا رأي الوحيد الشاعر بنصه، انظر ابن جني ٢: ١٠١/ب.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٠١/ب؛ ابن وكيع ٣٥٨؛ المعري ١: ٣١٩؛ الواحدي ١٤٦؛

الصقلي ١: ٢٠٦؛ التبريزي ٢: ٦٨/ب؛ الكندي ١: ٣٤/ب؛ العكبري ٢: ٢٥٥؛ ابن المستوفي ٢:

١٦١/ب؛ اليازجي ١: ٢١٦؛ البرقوقي ٢: ٣٦٢.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) ديوانه ٣٠، وانظر البيت عند البحري في الحماسة ٣٨ وروايته عنده:

وكففت عن أثوابه ولو أنني كنت المجدل بزني أثوابي

(٥) ديوانه ١: ٦٦.

وقوله: (١) {الوافر}

قد استقصيت في سلب الأعداي فرد لهم من السلب الهجوعا

قال: أي سلبت أعدائك كل شيء حتى النوم، فرد عليهم الهجوع.

فيقال له: ولم يرد عليهم سلب النوم، وهو من أضر الأسلاب لهم، وهم أعداؤه؟

وإنما المعنى ما ذكرته في شرح الواحدي. (٢)

وقال في قوله: (٣) {الوافر}

فلا عزل وأنت بلا سلاح لحاظك ما تكون به منيعا

العزل: مصدر الأعزل؛ وهو الذي لا سلاح معه، (٤) وجمع أعزل: عزل {٤٣/ب}

وقالوا: عزل وأعزل ومعازيل، وأنشد أبياتا استشهدا على ذلك.

فيقال له: معازيل ليس بجمع أعزل، وإنما هو جمع معزال؛ (٥) قال الأعشى: (٦)

{الخفيف}

تذهل الشيخ عن بينه وتلوي بسوام المعزابة المعزال

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٠٢/ب - ١٠٣/أ؛ المعري، شرح ١١٢/أ؛ شرح ٣٢٢: ١

الواحدي ١٤٧؛ الصقلي ١: ٢٠٧؛ التبريزي ٢: ٦٩/ب؛ الكندي ١: ٣٥/أ؛ العكبري ٢: ٢٥٧؛ اليازجي ١: ٢١٨؛ البرقوقي ٢: ٣٦٥.

(٢) انظر المؤلف على شرح الواحدي، القسم الأول ٧٦-٧٧.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٠٣/أ؛ ابن وكيع ٣٦٣؛ المعري، شرح ١: ٣٢٣؛ الواحدي

١٤٨؛ الصقلي ١: ٢٠٩؛ التبريزي ٢: ٧٠/أ؛ الكندي ١: ٣٥/أ؛ العكبري ٢: ٢٥٧؛ ابن المستوفي ٢: ١٦٦/أ؛ اليازجي ١: ٢١٨؛ البرقوقي ٢: ٣٦٥.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: "... لا سلاح له ..."

(٥) ابن منظور، اللسان، مادة (عزل): "المعزال: الراعي المنفرد" ... ويكون المعزال الذي يستبد برأيه في رعي أنف الكلا... والجمع معازيل". واستشهد ابن منظور بيت الأعشى الآتي أيضاً.

(٦) ديوانه ٦٣، وروايته هناك، وعند ابن منظور:

تُخْرِجُ الشَّيْخَ عَنِ بَيْنِهِ وَتَلْوِي بَلْبُونِ الْمِعْزَابَةِ الْمِعْزَالِ

وقال: (١) {الكامل}

وَإِذَا هَلَكْتُ فَلَا تُرِيدِي عَاجِزًا غُسًّا وَلَا بَرَمًا وَلَا مِعْزَالًا

وقوله: (٢) {الكامل}

رُدِّي الْوِصَالَ سَقَى طُلُوكِ عَارِضٌ لَوْ كَانَ وَصَلِكِ مِثْلَهُ مَا أَفْشَعَا

قال: وكان الأليقُ بمثل هذا في صناعة الشعر، أن يقول: لو كان وصلك مثله ما هجرت، ولكن الضرورة حملته على هذا وهو جائز. (٣)
وأقول: ليس في هذا ضرورة، ولكن إتقان صناعة، وإحكام صياغة، (٤) كما ذكرته في شرح التبريزي. (٥)

(١) انظر البيت عند المرزوقي، شرح الحماسة ٣٥٣ وهو منسوب لحجر بن خالد.

(٢) هذا البيت، وما بعده، من قصيدة يمدح بها عبد الواحد بن العباس بن أبي الأصبح الكاتب مطلعها:

أركائب الأحباب إن الأدمعا تطسن الحدود كما تطسن اليرمعا

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٠٥/أ؛ الوحيد ٢: ١٠٥/أ؛ ابن وكيع ٤٤٨؛ المعري ٢: ٥٧؛

الواحدي ١٨٣؛ الصقلي ٢: ٤٠/ب؛ التبريزي ٢: ٧٢/أ؛ الكندي ١: ٤٥/أ؛ العكبري ٢: ٢٦١؛ ابن

المستوفي ٢: ١٦٣/أ؛ اليازجي ١: ٢٥٧؛ البرقوقي ٣: ٤.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: "لو كان وصلك مثله ما هجرت أبداً..."

(٤) يقارن هذا برأي الوحيد الشاعر في الفسر ٢: ١٠٥/أ؛ يقول: "من اضطره؟ وما وجه اضطاره؟ هذه

صناعة، فمن وقأها كان حادثاً، ومن قصر عنها كان ناقصاً!"

(٥) انظر المأخذ على شرح التبريزي ٧٣.

قلت: بعد هذا البيت ألغى المؤلف، من أصل الكتاب، بيتاً وشرحه وكتب فوق بداية البيت وعلى الجانب

الأيسر، عبارته المعهودة «بطل». ويبدأ المحذوف من الكلمة السادسة من منتصف السطر التاسع من الورقة

٤٣/ب، وينتهي بنهاية الكلمة السادسة من السطر الثاني من الورقة ٤٤/أ، وقد حددها المؤلف بقوله: «إلى

هنا»، ثم كتب على كلمة «وقوله»، التي يبدأ بها البيت التالي، عبارة «صح».

وأثبت هنا ما حذفه المؤلف للفائدة:

"وقوله:

نظمت مواهبه عليه تمانماً فاعتادها فإذا سقطن تقزعا

قال: أي إذا أخل بمواهبه وعطاياه تناكر ذلك كالذي تسقط عنه تمانمه فيتفزع؛ ضربه مثلاً.

قوله: (١) {الكامل}

ترك الصنائع كالقواطع باترا ت، والمعالي كالعوالي شرعاً (٢)

{قال}: (٣) أي: جعل الصنائع مشرقة والمعالي مشرقة. (٤)

وقال غيره: (٥) ليس غرضه في قوله: "كالقواطع" و"كالعوالي" الإشراق والإشراف، وقد كان يجد ما هو أشد إشراقاً من هذه وإشرافاً، وإنما أراد أنها شهرها على أعدائه فغلبهم بها.

وأقول: ويكون على هذا التفسير ينظر إلى قوله: (٦) {الخفيف}

ولهُ في جماجم المالِ ضربٌ وقَعهُ في جماجمِ الأبطالِ

= وأقول: الجيد لو قال:

... فاعتادهنَّ فلو سَقَطْنَ ...

لأن «لو» لا تُثبِتُ السقوط؛ و«إذا» تُثبِتُهُ، فيختلُّ المعنى بترك العطاء؛ هذا من جانب المعنى، وأما من جانب اللفظ، فيناسبُ الضميرين الراجعين إلى المواهب للكتابة عنهما بالنون. وهذا القول على أبي الطيب في تركيب البيت [١/٤٤]. وأما تفسير ابن جني لمعناه فإنه ناقص. والمعنى التام الذي أراده الشاعر، هو ما ذكرته في شرح الواحدي "إلى هنا".

قلت: وقد أدخل ناسخ نسخة عارف حكمت هذا البيت وشرحه في صلب الكتاب، وعلق أمامه في الحاشية فقال: "هذا مما وضع المصنف عليه خط «بطلت» إلا أنني تبركتُ بخطه!!".

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٠٦/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٠٦/أ)؛ ابن وكيع ٤٥٠؛ المعري، شرح ٢: ٥٩؛ الواحدي ١٨٣؛ الصقلي ٢: ٤١/أ؛ التبريزي ٢: ٧٢/ب؛ الكندي ١: ٤٥/ب؛ العكبري ٢: ٢٦٣؛ ابن المستوفي ٢: ١٦٣/ب؛ اليازجي ١: ٢٥٨؛ البرقوقي ٣: ٦.

(٢) رواية البيت في المصادر السابقة:

ترك الصنائع كالقواطع بارقا ت والمعالي كالعوالي شرعاً

(٣) فعل القول ملحق بين السطرين.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: "... أي هي مشرفة لامعة، والعوالي الرماح، وشرعٌ منتصبه، أي: مشرفة مرتفعة."

(٥) هذا رأي الوحيد الشاعر بنصه، انظر: ابن جني، الفسر ٢: ١٠٦/أ.

(٦) يقصد قول المتنبي، انظر: الواحدي، شرح ١٨٩.

وقوله: ^(١) {الكامل}

متبسِّمًا لعفاته عن واضح
تُعْشِي لَوَامِعَهُ الْبُرُوقَ اللَّمَعَا
قال: الواضح: ثغره.

وتُعْشِي: تذهبُ بنور إِبْصَارِهَا؛ اسْتَعَارَ لَهَا الْعِشَا ^(٢)، وَأَحْسَبُهُ نَقْلَهُ مِنْ قَوْلِ
الْقُحَيْفِ: ^(٣) {الكامل}

مُتَسَرِّبِلِينَ سَوَابِغًا مَازِيَةً تُعْشِي الْقَوَانِسُ فَوْقَهَا الْأَبْصَارَا
وأقول: إنَّ هذا المعنى، وهو إعْشَاءُ الْأَبْصَارِ، قد جَاءَ كَثِيرًا فِي الْقُرْآنِ وَالشَّعْرِ، فلا
مَعْنَى لِتَخْصِيصِهِ بِأَخْذِهِ مِنَ الْقُحَيْفِ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى فِيهِ الْإِغْرَاقُ وَالْمُبَالَغَةُ بِجَعْلِ الْبُرُوقِ،
التي من شأنِ لَوَامِعِهَا {ب/٤٤} أن تُعْشِيَ الْأَبْصَارَ، مَعْشِيَةً بِلَوَامِعِ ثَغْرِهِ، وهذا من
المَقْلُوبِ كَقَوْلِهِ: ^(٤) {المجتث}

مَا مَسَّكَ الطَّيِّبُ إِلَّا أَهْدَيْتِ لِلطَّيِّبِ طَيِّبَا

وأمثاله.

وقوله: ^(٥) {الكامل}

الكاتب اللبِقَ الخطيبَ الواهبَ النَّدْسَ اللَّيْبِ الْهَبْرِيَّ الْمِصْقَعَا

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٠٦/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٠٦/أ)؛ ابن وكيع ٤٥٠؛ المعري
١٠٩/أ؛ شرح ٢: ٥٩؛ الواحدي ١٨٣؛ الصقلي ٢: ٤١/ب؛ التبريزي ٢: ٧٢/ب؛ العكبري ٢: ٢٦٣؛
اليازجي ١: ٢٥٨؛ البرقوقي ٣: ٦.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: "... استعار لها الغشاوة..."

(٣) ورد هذا البيت عند العكبري في التبيان منسوبًا للأحف. ولعل ذلك من تصحيفات النساخ عن «القحيف».
قلت: ولم يرد هذا البيت في «شعر القحيف العقيلي».

(٤) البيت لأبي نواس، ديوانه ٨٣٦.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١١٦/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٠٦/أ)؛ المعري ١٠٩/ب؛
شرح ٢: ٦٠؛ الواحدي ١٨٤؛ الصقلي ٢: ٤٢/أ؛ التبريزي ٢: ٧٣/أ؛ الكندي ١: ٤٥/ب؛ العكبري
٢: ٢٦٣؛ اليازجي ١: ٢٥٨؛ البرقوقي ٣: ٧.

قال: لَبِيقٌ وَلَبِيقٌ بِمَعْنَى .

وأقول: إِنَّهُ ذَكَرَهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَاسْتَشْهَدَ عَلَى أَحَدِهِمَا، وَهُوَ «لَبِيقٌ»، بِأَبْيَاتٍ لِلْعَرَبِ، وَبِأَبْيَاتٍ فِي حِكَايَةِ عَن امْرَأَةٍ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ . وَكَأَنَّهُ اسْتَشْهَدَ عَلَى صِحَّةِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ، وَأَنَّهَا مَنْقُولَةٌ عَنْهُمْ مَقُولَةٌ، وَلَمْ يَسْتَشْهَدْ عَلَى «لَبِيقٍ»، وَهِيَ أَقْلٌ مِنْ لَبِيقٍ، وَالِاسْتِشْهَادُ عَنْهُ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ عَبْدِ يَغُوثٍ: ^(١) {الطويل}

وَكُنْتُ إِذَا مَا الْخَيْلَ شَمَّصَهَا الْقَنَّا لَبِيقًا بِتَصْرِيفِ الْعِنَانِ بِنَانِيَا ^(٢)

وقوله: ^(٣) {الكامل}

إِنْ كَانَ لَا يَسْعَى لِحُودٍ مَاجِدٌ إِلَّا كَذَا فَالغَيْثُ أَبْخَلٌ مِنْ سَعَى

قال: أَيُّ: لَمَّا ^(٤) لَمْ يَصِحَّ سَعَى مَاجِدٍ لِحُودٍ حَتَّى يَفْعَلَ مِثْلَ فِعْلِكَ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْغَيْثُ أَبْخَلًا السَّاعِينَ لُبُعْدِ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، وَوُقُوعِهِ دُونَكَ . فَإِنْ قِيلَ: فَلِمَ جَعَلَ الْغَيْثَ إِذَا قَصَرَ عَن جُودِهِ أَبْخَلًا السَّاعِينَ، وَهَلَّا كَانَ كَأَحَدِهِمْ؟ فَإِنَّمَا جَاءَ هَذَا عَلَى الْمُبَالَغَةِ ^(٥) كَمَا تَقُولُ: فَالغَيْثُ لَمْ يَمُرَّرْ بِشَيْءٍ مِنَ الْجُودِ .

وأقول: إِنَّ هَذَا جَاءَ عَلَى الْمُبَالَغَةِ وَلَكِنْ {أ/٤٥} لَيْسَ عَلَى مَا قَالَ، وَإِنَّمَا مِنَ الْمَعْلُومِ

(١) هو عبد يغوث بن وقاص الحارثي، شاعر فارس جاهلي، من شعراء المفضليات. انظر عنه: الأصبهاني،

الأغاني ١٦: ٣٢٨-٣٤٢. وانظر بيته عند المفضل في المفضليات ١٥٨.

(٢) رواية البيت عند المفضل في المفضليات:

وَكُنْتُ إِذَا مَا الْخَيْلَ شَمَّصَهَا الْقَنَّا لَبِيقًا بِتَصْرِيفِ الْقَنَاءِ بِنَانِيَا

قلت: وفي المخطوط: "شمصها" وقد ذكرها المؤلف وكتب فوقها: "شمصها". وكتب بجانبها كلمة: «صح» فأثبتها بسبب ذلك، ولأنها توافق قراءة المفضل.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٠٨/ب؛ المعري ٢: ٦٥؛ ابن فورجة ١٦٨؛ الواحدي ١٨٦؛

الصقلي ٢: ١٦٤/ب؛ التبريزي ٢: ٧٤/ب؛ الكندي ١: ٤٦/أ؛ العكبري ٢: ٢٦٨؛ ابن المستوفي ٢:

١٦٤/ب؛ اليازجي ١: ٢٦١؛ البرقوق ٣: ١١.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: "أي: إن لم يصح..."

(٥) قراءة ابن جني في الفسر: "... فإنما جاز هذا على المبالغة..."

أَنَّ الْعَيْثَ أَجُودُ السَّاعِينَ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْعَى سَعَى الْمَدُوحِ صَارَ أَبْخَلَ السَّاعِينَ، وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ بَخَلَ حَاتِمًا كَانَ بَخْلُهُ أَفْحَشَ مِنْ بَخْلِ غَيْرِهِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ مُسَلَّمٌ لَا خُلْفَ فِيهِ.

وقوله: ^(١) {الكامل}

النَّوْمُ بَعْدَ أَبِي شُجَاعٍ نَافِرٌ وَاللَّيْلُ مُعْيٍ وَالْكَوَاكِبُ ظُلَعُ

{قال:} ^(٢) ضربَ هذا مثلاً؛ أي: لو كان الليلُ والكواكبُ مما يُؤثِّرُ فيه حُزْنٌ لَأَثَرَ فِيهَا مَوْتُهُ.

وأقول: هذا ليس بشيء! وإنما يصفُ كثرةَ سهره وطولَ ليله لحُزْنِهِ، فجعله كالبعيرِ المُعْيِي، والكواكبُ فيه كالإبلِ الظَّالِعة. وكأنه من قولِ سُويدِ بنِ أبي كاهل: ^(٣) {الرملة}

يَسْحَبُ اللَّيْلُ نَجُومًا ظُلَعًا فَتَوَالِيهَا بَطِيئَاتُ التَّبَعِ

وهو من قولِ امرئ القيس: ^(٤) {الطويل}

فقلتُ له لما تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأرَدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكُلِّكُلٍ

(١) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يرثي بها أبا شجاع فاتكًا الكبير، يعرف بالمجنون، كان

روميًا، من أكبر غلمان ابن طُغْج، ومطلعها:

الحزنُ يقلقُ والتجملُ يردُّعُ والدَّمْعُ بينَهُمَا عَصِيٌّ طَيِّعُ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٠٩/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٠٩/ب)؛ المعري، شرح ٤:

٢٢١؛ الخوارزمي ٢: ١٢١/أ؛ الواحدي ٧١١؛ التبريزي ٢: ٧٥/أ؛ الكندي ٢: ١٣٧/ب؛ العكبري ٢:

٢٦٨؛ ابن المستوفي ٢: ١٦٥/أ؛ اليازجي ٢: ٣٧٣؛ البرقوقي ٣: ١٢.

(٢) أضفت فعل القول لدفع اللبس.

(٣) الشكري، شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام، وأحد شعراء المفضليات. انظر عنه: الأصبهاني ١٣:

١٠٢ - ١٠٨. وانظر بيته في شعره ٢٥، وعند المفضل في المفضليات ١٩٢.

(٤) ديوانه ١٨، ورواية صدره:

فقلتُ له لما تَمَطَّى بِجُوزِهِ

...

وقوله: (١) {الكامل}

أيد مقطعة حوَالِي رَأْسِهِ وَقَفًّا يَصِيحُ بِهَا أَلَا مَنْ يَصْفَعُ!

قال: الصَّفَعُ [ليس] (٢) من كلام العرب، وقد أولعت به العامة فقالوا: (٣) صَفَعْتُهُ، أَصْفَعُهُ، ورجلٌ صَفَعَانٌ؛ كأنه دَخِيلٌ مَوْلَدٌ (٤) لا أعرفُ له في اللُّغة العربية أصلاً. وأقول: قد ذكره الخليل! (٥) قال: يقالُ صَفَعْتُ فلانًا أَصْفَعُهُ صَفْعًا؛ إذا ضربتَ بِجُمُعِ كَفِّكَ قَفَاهُ، ورجلٌ مَصْفَعَانِيٌّ: يُفَعِّلُ ذلك به.

وأما استشهادهُ على "حوَالِي" بقوله: (٦) {الطويل} {٤٥/ب}

فلو كنتَ مَوْلَى العِزِّ أو في ظِلَالِهِ ظَلَمْتَ وَلَكِنْ لا يَدِي لكَ في الظُّلْمِ

وأنه لجرير، فليس له وإنما هو للفرزدق يخاطبُ به عمر بن لَجَأ، وكان قد رَفَدَهُ بأبيات يهجو بها جريراً ففَطِنَ أنها للفرزدق. والقصة مشهورةٌ ذكرها الصولي في أول

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١١٣-١/١١٤؛ الوحيد ٢: ١١٤؛ المعري ١٠٧/أ؛ شرح ٤: ٢٢٨؛ الواحدي ٧١٥؛ التبريزي ٢: ٧٨؛ الكندي ٢: ١٣٩؛ العكبري ٢: ٢٧٥؛ ابن المستوفي ٢: ١٦٧؛ اليازجي ٢: ٣٧٨؛ البرقوقي ٣: ١٩.

(٢) هذا الفعل ملحق بين السطرين.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: "... وقد أولعت به العامة وصرّفوه فقالوا: ..."

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: "... وكله دخيل مولد..."

(٥) الخليل، العين ١: ٣٠٨، ونصّه: "الصفع: ضرب بجُمُعِ الكف على القفا، ليس بالشديد، والسين لغة فيه، ويقال: الصفع بالكف كلها، ورجل صَفَعَانٌ".

قلت: وذكره الأزهرى فقال: "الصفع: اللطخ باليد، فإذا بسط الضارب يده فضرِبَ بها القفا فهو الصفع بالصاد". انظر: تهذيب اللغة ٢: ٤٥.

وقال ابن منظور في اللسان، مادة (صفع) شيئاً مقارِباً لما قاله ابن معقل في التصريف، لكنه قال أيضاً: "وقيل: الصفع كلمة مولدة".

(٦) البيت - كما قال - للفرزدق، انظر: ديوانه ٢: ٨٢٥، ورواية عجزه:

... .. ظلمت ولكن لا يَدِي لكَ بالظلم

وانظر مقدمة ديوان أبي نواس بشرح الصولي ٦٥ ورواية عجزه هناك:

... .. ظلمت ولكن لا يداً لكَ بالظلم

شرح ديوان أبي نواس. (١) وقبل هذا البيت: {الطويل} (٢)

ما أنت إن قرماً تميم تخاطراً
أخا التيمم إلا كالوشيفة في العظم
فيقال: إن جريراً قال: ما أنصفتني الفرزدق في شيء إلا في هذا! يعني قوله: "قرماً تميم".

وقوله: (٣) {الكامل}

فاليوم قر لكل وحشٍ نافرٍ
دمه وكان كأنه يتطلعُ
قال: أي: كأنه يهيم بالظهور والخروج من غير أن يظهر ويخرج خوفاً وجزعاً. ونحو
هذا أن الحمار إذا أروح الأسد واشتد فرعه قصده وطلبه دهشاً وتحيراً. وأنشد أحمد بن
يحيى عن ابن الأعرابي لحبيب بن خالد: (٤) {الوافر}

سلاحٌ مجربٌ شك إذا ما
نفوسُ القوم همّت باطلاع
أي: من الخوف كما قال الآخر: (٥) {الطويل}

وحفّضت من نفسٍ وقورٍ كريمةٍ
إذا جعلت نفس الجبان تطلعُ

(١) انظر: ديوان أبي نواس بشرح الصولي ٦٥، وانظر شعر عمر بن لجأ ١٤٥.

(٢) رواية البيت في الديوان ٨٢٥:

ما أنت إن قرماً تميم تسامياً
أخا التيمم إلا كالشظية في العظم

وروايته في مقدمة ديوان أبي نواس:

وما أنت إن قرماً تميم تسامياً
أخا التيمم إلا كالوشيفة في العظم

قلت: كتب المؤلف نهاية صدر البيت: "تسامياً" ثم شطب عليها وكتب فوقها «تخاطراً».

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١١٤/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١١٤/ب) المعري ١٠٧/ب؛

شرح ٤: ٢٢٩؛ الزوزني ٥٠/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٢٢/ب؛ الواحدي ٧١٥؛ التبريزي ٢: ٧٩/أ؛ الكندي

٢: ١٣٩/أ؛ العكبري ٢: ٢٧٦؛ ابن المستوفي ٢: ١٦٧/ب؛ اليازجي ٢: ٣٧٨؛ البرقوقي ٣: ١٩.

(٤) هو حبيب بن خالد بن قيس بن المضلل الأسدي، ولم أعثر على بيته فيما راجعته من مصادر، وقد أورد

صاعد في الفصوص ٢: ١٥٦ بيتان له على هذا الوزن وهذه القافية.

(٥) لم أعثر على هذا البيت فيما راجعته من مصادر. وفي ديوان عنترة، صفحة ٢٦٤، بيت عجزه قريب من

هذا وهو:

فصبرت عارفة لذلك حرة
ترسو إذا نفس الجبان تطلعُ

لكن البيتين من بحرین مختلفین فهذا من الكامل وذاك من الطويل.

وأقول: كأنه أنشد هذين البيتين على أن النفسَ الدم، وجعلهما مثل الأول ولم يردُ
بالنفسِ ها هنا الدم وإنما أراد الروح، وهي مما يُوصفُ حالَ الخوفِ بالتطُّع؛ {أ/٤٦} قال
عَمرو بن مَعدي كَرَب: (١) {الطويل}

وجاشتُ إليَّ النفسُ أولَ مرَّةٍ ورَدَّتْ عَلَيَّ مَكْرُوهَهَا فَاسْتَقَرَّتْ

وكذلك القلوبُ كقوله تعالى: (٢) ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾. فالدمُّ لا يتطَّعُ؛ وإنما
الدمُّ عندَ الخوفِ يَغُورُ، والنَّفْسُ تُفُورُ. ويَحْتَمَلُ أن يكونَ أبو الطَّيِّبِ جعلَ الدمَّ النَّفْسَ
التي هي الروحُ أو بمنزلتها توسعاً ومجازاً، ففَرَّدَ دمُ الوَحْشِ بِموتِهِ أَمْنًا، وكان يتطَّعُ إلى
الخروجِ خَوْفًا؛ يَصِفُهُ بِكثرةِ الصَّيْدِ. ويكونُ بيتُ أبي الطَّيِّبِ من بيتِ عَمرو المذكورِ.
وأما ضَرْبُهُ لذلك مثلاً بالحمارِ فليسَ بينهما مقاربةٌ. (٣)

وقوله: (٤) {الكامل}

وتصالحتُ ثَمْرُ السَّيِّاطِ وَخَيْلُهُ وَأَوْتٌ إِلَيْهَا سَوْقُهَا وَالْأَدْرُعُ

قال: ثَمْرُ السَّيِّاطِ: أطرافُها، وهذه استعارةٌ حَسَنَةٌ لأنه كانَ يُدِيمُ ضَرْبَهُ إِيَّاهَا إِمَّا لِقَصْدِ

(١) ديوانه ٥٤، وروايته في الديوان بالفاء في أول صدر البيت وأول عجزه.

(٢) سورة الأحزاب ١٠.

(٣) حذف المؤلف بعد هذا ما يقارب سطرًا هذا نصه: «إلا عند مثله ولا مناسبة إلا عند شكله».

قلت: علق الوحيد على ذلك أيضًا فقال: "وصاحب الكتاب يذهب عن المحجة كثيرًا، ولكنه ها هنا قد
ضاق عذره؛ لأنه أمر لا يخفى على الجاهل فكيف العالم؟! انظر ابن جني ٢: ١١٤/ب.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١١٤/ب - ١١٥/أ؛ الوحيد ٢: ١١٤/ب؛ الخوارزمي ٢:

١٢٢/ب؛ المعري ١٠٧/ب؛ شرح ٤: ٢٢٩؛ ابن سيده ٣٠٦؛ الواحدي ٧١٥؛ التبريزي ٢: ٧٩/أ؛

الكندي ٢: ١٣٩/أ؛ العكبري ٢: ٢٧٦؛ ابن المستوفي ٢: ١٦٧/ب؛ اليازجي ٢: ٣٧٨؛ البرقوقي ٢:

عَدُوٌّ، وَإِمَّا لِإِدْمَانِ طَرْدٍ، وَإِمَّا لِإِغَاثَةِ مُسْتَصْرِخٍ، قَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ: ^(١) {البسيط} كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا طَارِقٌ فَزِعٌ كَانِ الصُّرَاخُ لَهُ قَرَعَ الظَّنَائِبِ أَي: قَرَعَهَا بِالسِّيَاطِ لِمَعُونَتِهِ.

وأقول: ليس في هذا مما يُسْتَشْهَدُ بِهِ عَلَى ضَرْبِ الْخَيْلِ، لِأَنَّ قَرَعَ الظَّنَائِبِ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلْعَزْمِ عَلَى الْأَمْرِ وَالْجِدِّ فِيهِ؛ يُقَالُ: قَرَعَ لِدَيْكَ الْأَمْرَ ظَنْبُوبَهُ، ^(٢) وَضْرَبَ جِرْوَتَهُ، ^(٣) وَشَدَّ لَهُ حَزِيمَهُ. ^(٤) وَهَذَا الْبَيْتُ {-أَعْنِي بَيْتَ أَبِي الطَّيِّبِ -} ^(٥) يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ أَبِي صَخْرٍ الْهَذَلِيِّ ^(٦) {٤٦/ب} {الطويل}

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ
وَمِثْلُهُ قَوْلُ بَعْضِ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ: ^(٧) {المتقارب}

وَبَعْدَكَ ضَنْتُ غِدَاةَ الطَّارِ
دِ أَيْدِي الْجِيَادِ بِمَا تُسْأَلُ
وَزُرُقِ اللَّهَازِمِ أَضْحَتْ لَقَى
وَبِيضِ الصَّوَارِمِ لَا تُحْمَلُ
وَأَمَّا تَشْبِيهُهُ:

(١) ديوانه ١٢٣، ورواية صدر البيت فيه وعند ابن جني في الفسر:

كنا إذا ما أتانا صارخ فزِعٌ

وسلامة بن جندل شاعر مقل، جاهلي قديم، وهو من فرسان تميم المعدودين، وأحد من يصف الخيل فيحسن، انظر عنه: ابن سلام، طبقات ١: ١٥٥؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء ١: ٢٧٢-٢٧٣.

(٢) انظر المثل عند: أبي عبيد البكري، فصل ٣٣٣؛ الزمخشري ٢: ١٩٦؛ الميداني ٢: ٤٧٧.

(٣) انظر المثل عند: القاسم بن سلام، الأمثال ٢٣٠؛ أبي هلال العسكري، جمهرة ٢: ٣، ٦؛ أبي عبيد

البكري، فصل ٣٣٢؛ الزمخشري، المستقصى ٢: ١٤٦؛ الميداني، مجمع ٢: ٢٦٠.

(٤) انظر المثل عند: القاسم بن سلام، الأمثال ٢٣٠؛ أبي هلال العسكري، جمهرة ١: ٥٣٧، ٥٤٥؛ أبي عبيد

البكري، فصل ٣٣٢؛ الميداني، مجمع ٢: ١٥٥.

(٥) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) عبد الله بن سلم السهمي، شاعر أموي الهوي، له مدائح في عبد الملك وأخيه عبد العزيز بن مروان، حبسه

ابن الزبير إلى أن قتل. انظر عنه الأصبهاني، الأغاني ٢٤: ١١٠-١٣٤، وانظر شعره عند السكري في

شرح أشعار الهذليين ٩١٦-٩٧٦. وبيته من الأبيات المشهورة، انظر: شعره ٩٥٨.

(٧) لم أعر على هذين البيتين في المصادر التي رجعت إليها.

... .. وأوت إليها سوقها والأذرع

بقول أبي النجم: (١) {الرجز}

يأوي إلى ملط {له} (٢) وكلكل

فليس بينهما مُشَابَهَةٌ. وذلك أن قوله: "وأوت إليها سوقها" معناه أنها كأنها {كانت} (٣) سُلِبَتْهَا، أو أُخِذَتْ مِنْهَا، أو غُلِبَتْ عَلَيْهَا، فَرَجَعَتْ إِلَيْهَا بِقَرَارِهَا مِنْ كَثْرَةِ الطَّرَادِ وَإِدْمَانِ الْقِتَالِ. وَمَعْنَى بَيْتِ أَبِي النَّجْمِ: إِنَّ {هَذَا الْجُمْلَةَ} (٤) يَعْتَمِدُ عَلَى أَعْضَائِهِ وَيَتَسَانَدُ إِلَيْهَا لِشِدَّتِهِ وَقُوَّتِهِ.

وقوله: (٥) {المنسرح}

أَهْوَنُ بِطُولِ الثَّوَاءِ وَالتَّلْفِ وَالسَّجْنِ وَالقَيْدِ يَا أَبَا دَلْفِ
غَيْرَ اخْتِيَارٍ قَبْلَتْ بِرَّكَ بِي وَالجُوعِ يُرْضِي الْأَسْوَدَ بِالْحَيْفِ

قال: أبو دلف هذا صديق له، بره ولاطفه، وهو في سجن الوالي الذي (٦) كتب

إليه: (٧) {المتقارب}

... .. أَيَا خَدَدَ اللَّهُ وَرَدَ الخُدُودِ

(١) ديوانه ٢٠٣.

(٢) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

(٣) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

(٤) هذه الجملة إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) هذان البيتان من أربعة أبيات قالها في أبي دلف.

وانظر البيتين وشروحهما عند: ابن جني ٢: ١١٦/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١١٦/أ)؛ ابن وكيع ٢٢٢-

٢٢٣؛ المعري، شرح ١: ١٨٨-١٨٩؛ الواحدي ٧٩-٨٠؛ الصقلي ١: ١٢٥-١٢٦؛ التبريزي ٢:

١/٨٠-أ؛ ب؛ الكندي ١: ١٩/ب؛ العكبري ٢٨٠-٢٨١؛ ابن المستوفي ٢: ١٨٠/ب؛ اليازجي ١: ١٦٠؛

البرقوقي ٣: ٢٣-٢٤.

(٦) قراءة ابن جني في الفسر: "... الذي كان كتب إليه ..."

(٧) الواحدي، شرح ٨٠، وعجزه:

... .. وَقَدْ قُدُودَ الحِسَانِ القُدُودِ

فيقال: إذا كان أبو دلفٍ صديقَهُ،^(١) وقد برَّه ولاحظَهُ وأحسنَ إليه، فكيف يحسنُ به أن يهجوَهُ؟ {٤٧/أ} ولو أنه غيرُ صديقٍ ولا ذو معرفةٍ وقد أحسنَ إليه لما سَأغ له أن لا يشكرَهُ فضلاً عن أن يكونَ صديقَهُ ويهجوَهُ! وإنما هذا غيرُ صديقٍ؛ لعلَّهُ أرادَ بحبائه إياهُ إذلالَهُ وإقلالَهُ فقالَ له ذلك، وأرادَ بالبرِّ العطاءَ.

وقوله:^(٢) {الطويل}

نُفُورٌ عَرَّتْهَا نَفْرَةٌ فَتَجَاذَبْتُ سَوَالِفُهَا وَالْحَلِيُّ وَالْخَصْرُ وَالرَّدْفُ

قال: هذا مثلُ قوله:^(٣) {الوافر}

إذا ماست رأيتَ لها ارتجاجاً له - لولا سواعدها - نزوعاً

وأقول: الأقربُ أن يكونَ مثلُ قوله:^(٤) {المنسرح}

يَجْذِبُهَا تَحْتَ خَصْرِهَا عَجْزُ كَأَنَّهُ مِنْ فِرَاقِهَا وَجِلُ

(١) في شرح الديوان المنسوب للمعري قال مقدماً لهذه الأبيات (١ : ١٨٨): 'وقال في أبي دلف وكان قد حبسه {الوالي} لشيء بلغه عنه، وأبو دلف هذا سجانٌ، حبس المتنبي عنده مدة ستين {وقد أهدى إليه هدية وهو في السجن}: '.

(٢) هذا البيت وما بعده من قصيدة يمدح بها أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي مطلعها:

لجنيَّة أم غادةٍ رُفِعَ السُّجْفُ لوَحْشِيَّةٌ لا ما لوَحْشِيَّةٌ شُنْفُ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢ : ١١٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢ : ١١٧/أ)؛ المعري ١١٢/ب؛ شرح ٢ : ١٣؛ الواحدي ١٦٧؛ الصقلي ٢ : ٢١/ب؛ التبريزي ٢ : ١/أ؛ الكندي ١ : ٤٠/ب؛ العكبري ٢ :

٢٨٢؛ ابن المستوفي ٢ : ١/١٨١؛ اليازجي ١ : ٢٣٨؛ البرقوقي ٣ : ٢٥.

(٣) الواحدي، شرح ١٤٤.

(٤) الواحدي، شرح ٢١٠.

وقوله: (١) {الطويل}

وَجَبَلٍ مِنْهَا مَرِطُهَا فَكَأَنَّمَا تَشْتِي لَنَا حُوطٌ وَلَا حَظَنًا خَشْفٌ (٢)

قال: المرط: الثوب والقَميص ونحوه، وأنشد الطوسي عن ابن الأعرابي: (٣)

{الطويل}

تَسَاهَمَ ثَوْبَاهَا فِي الدَّرْعِ رَأْدَةٌ وَفِي المِرْطِ لِفَاوَانٍ رَدْفُهُمَا عَبْلٌ

وأقول: المرط في قول الخليل: كساء من خز أو كتان. (٤) وفي قول ابن دريد: ملحفة

يؤتزر بها. (٥) والبيت الذي أنشده يدل على ذلك من قوله:

... .. وفي المِرْطِ لِفَاوَانٍ

لأنه يريد: فخذان لفأوان، والفخذ يكون في المتزر وما أشبهه، وإنما {٤٧/ب} قال

في البيت: «ثوبها» ثم فسر {أحد القسمين} (٦) بالمرط {فلان} (٧) ذلك مجازاً لأنهما كلاهما يلبس ويستتر الجسد.

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١١٧/أ؛ الوحيد (الفسر ٢: ١١٧/أ)؛ ابن وكيع ٤٠٦؛ المعري

١١٣/أ؛ شرح ٢: ١٤؛ الواحدي ١٦١؛ الصقلي ٢: ٢١/ب؛ التبريزي ٢: ٨١/ب؛ الكندي ١:

٤٠/ب؛ العكبري ٢: ٢٨٣؛ ابن المستوفي ٢: ١٨١/أ؛ اليازجي ١: ٢٣٨؛ البرقوقي ٣: ٢٦.

(٢) رواية أول البيت عند المعري، شرح، والواحد والعكبري:

وَجَبَلٍ مِنْهَا مَرِطُهَا

(٣) البيت عند ابن منظور في اللسان في مادتي (مرط) و(لفف) وهو في الموضوعين منسوب للحكم الخضري.

(٤) الخليل، العين ٧: ٤٢٧، وكذا تفسيره عند ابن منظور، اللسان، مادة (مرط).

(٥) ابن دريد، جمهرة ٢: ٣٧٤، وزاد: «عربي صحيح، والجمع: أمراط ومروط».

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من أعلى الصفحة بإشارة من المؤلف.

(٧) مكان هذه الكلمة كلمة شطبها المؤلف وكتب فوقها: «فلان».

وقوله: ^(١) {الطويل}

يُفَدُونَهُ حَتَّى كَأَنَّ دِمَاءَهُمْ لَجَارِي هَوَاهُ فِي عُرُوقِهِمْ تَقْفُو ^(٢)
 قَالَ: أَيُّ: كَأَنَّ مَحَبَّةَ النَّاسِ لَهُ أَشَدُّ تَقَدُّمًا عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ وَاخْتِصَاصًا بِهِمْ مِنْ دِمَائِهِمْ.
 وَأَقُولُ: إِنَّ هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ: ^(٣) {الطويل}

جَرَى حُبَّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي ...
 وفيه زيادةٌ بجعله الدَّمَاءُ التي بها الحياةُ تَقْفُو هَوَاهُ وهو متقدّمٌ عليها.

وقوله: ^(٤) {الطويل}

تَفَكَّرَهُ عِلْمٌ وَمَنْطِقُهُ حُكْمٌ وَبَاطِنُهُ دِينٌ وَظَاهِرُهُ ظَرْفٌ
 قَالَ: هذه القصيدة من الضرب الأول من الطويل. وعروضُ الطويل مقبوضة ^(٥) على
 "مفاعِلن" إلا أن يُصَرَّعَ البيتُ فيكون ضربُهُ "مفاعيلن" أو "فعولن" فيتبعُ العروضُ
 الضربَ، وليس هذا البيتُ مُصَرَّعًا، وقد جاءَ بعروضِهِ على "مفاعيلن" ^(٦) وهو تخليطٌ

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٢٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٢٠/أ)؛ ابن وكيع ٤١٢؛ المعري
 ٢: ١٩؛ الواحدي ١٦٩؛ الصقلي ٢: ٢٣/ب؛ التبريزي ٢: ٨٣/أ؛ الكندي ١: ٤١/أ؛ العكبري ٢:
 ٢٨٦؛ ابن المستوفي ٢: ١٨٢/ب؛ اليازجي ١: ٢٤١؛ البرقوقي ٣: ٢٩.

(٢) قراءة آخر عجز البيت في المخطوط:

... في عرقوهم تقفوا

والتصحيح من المصادر أعلاه، ولعله سهو من المؤلف.

(٣) الواحدي، شرح ٦٧؛ وعجزه:

فأصبح لي عن كل شغلٍ بها شغلٌ

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٢٠/ب - ١٢١/أ؛ القاضي الجرجاني ٤٦٧؛ الوحيد (ابن جني
 ٢: ١٢٠/ب)؛ ابن وكيع ٤١٤؛ المعري ١١٣/ب؛ شرح ٢: ٢١؛ الواحدي ٧١؛ الصقلي ٢: ٢٤/ب؛
 التبريزي ٢: ٨٣/ب؛ الكندي ١: ٤١/ب؛ العكبري ٢: ٢٨٧؛ ابن المستوفي ٢: ١٨٢/أ؛ اليازجي ١:
 ٢٤١؛ البرقوقي ٣: ٣٠.

(٥) قراءة ابن جني في الفسر: "... وعروض الطويل أبداً تجيء مقبوضة ...".

(٦) قراءة ابن جني في الفسر: "مفاعي لن".

منه. وأقرب ما يُصرفُ إليه هذا أن يُقال: إنه ردَّ "مفاعِلُنْ" إلى أصلها وهو^(١) "مفاعِلُنْ" لضرورة الشعر كما أن للشاعر إظهار التضعيف^(٢) وإلحاق المعتلِّ {أ/٤٨} بالصحيح، وقصر الممدود، وصرف ما لا ينصرفُ ردًّا إلى الأصلِ فكذلك ها هنا. وذكر أن العربَ خلطتْ "فَعولُنْ" بـ "مفاعِلُنْ" وأنشد: (٣) {الطويل}

لعمري لقد برَّ الضبابُ بنوهُ وبعضُ البينِ حُمَّةٌ وسُعالُ

وقولُ النَّابغة: (٤) {الطويل}

جزى الله عبسًا عبسَ آلِ بغيضٍ جزاءَ الكلابِ العاوياتِ وقد فعلُ

إلا أن "مفاعيلن" أقبحُ لأنها لم تأتِ عن العرب. (٥)

وأقول: إن هذا مُشَبَّهٌ بالمُصرَّعِ، وذلك أن المُصرَّعَ ما غيَّرتْ عروضه حَملاً على ضربه وزناً وتقفيةً، وهذه محمولةٌ على الضربِ وزناً لا تقفيةً، فأشبههُ من أحدِ الوجهين، وقد جاءَ مثلُ هذا للعرب؛ منه قولُ الربيعِ بن زياد: (٦) {الكامل}

أبعدَ مَقْتَلِ مالِكِ بنِ زُهَيْرٍ ترجو النساءُ عواقبَ الأَطْهَارِ

فقوله: "نزهيرن: فعلاتن" مقطوعٌ من "متفاعِلُنْ" والقطعُ إنما يكونُ في الضربِ ولا يكونُ

في العروضِ إلا حَملاً على الضربِ في التصريح، ومنه قولُ الحارثِ بن حلزة: (٧) {الخفيف}

(١) قراءة ابن جني في الفسر: "... وهي ..."

(٢) حتى هنا نقل ابن معقل من ابن جني بالنص، وما بعده بالمعنى، وحذف شواهد وأمثلة ساقها ابن جني.

(٣) أبو زيد، النوادر ٣٦٥، وهو منسوب عنده لضباب بن سبيع بن عوف الحنظلي.

(٤) ديوانه ١٩١، رواية صدره:

جزى الله عبسًا في المواطنِ كلها

(٥) لم يرد هذا الحكم بالقبح عند ابن جني في نسخة الفسر التي بين يدي.

(٦) شاعر جاهلي عبيسي من شجعان العرب ودهاتهم وزعمائهم في الجاهلية.

انظر عنه: الأصبهاني، الأغاني ١٧: ١٧٩-٢٠٨. انظر البيت في شعره ٣٩٤، وانظره في الأغاني ١٩٦

والنقائض ٨٩.

(٧) انظر: ابن الأنباري، شرح ٤٩٦ ضمن معلقته. ورواية صدره هناك:

أسدٌ في اللقاءِ وردَّ هموسٌ

أَسَدٌ فِي اللَّقَاءِ ذُو أَشْبَالٍ وَرَبِيعٌ إِنْ شَنَّعَتْ غُبْرَاءُ
 فقوله: "أشبال" { مفعولن }^(١) "مُشَعَّتٌ مِنْ "فَاعِلَاتُنْ"، والتشعيت إنما يكون في
 الضرب، ولا يكون في العروض إلا حملاً على الضرب أو ما يجوز في الضرب. فهذا
 أمثل مما ذكره أبو الفتح، وهو وما شبه به شاذ، والشاذ الأولى { ٤٨/ب } اجتنابه.

وقوله: (٢) { الوافر }

وَخَصَرٌ تَبَّتْ الْأَبْصَارُ فِيهِ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ نَطَاقًا
 قال: تبَّتْ فيه: أي تُوَثِّرُ فِيهِ لِنِعْمَتِهِ وَبِضَاضَتِهِ. وهذا نحو من قول الآخر: (٣)
 { الطويل }

وَمَرَّ بِقَلْبِي خَاطِرًا فَجَرَحْتُهُ وَلَمْ أَرِ شَيْئًا قَطُّ يَجْرَحُهُ الْفِكْرُ
 وأقول: إنه فسَّرَ صَدْرَ الْبَيْتِ بِمَا فَسَّرَ،^(٤) وليس بشيء!؛ والصحيح ما ذكرته في
 تفسير الواحدي.^(٥) وقد جاء هذا المعنى في شعر السري أظهر، وهو قوله: (٦) { الطويل }
 أَحَاطَتْ عَيُونُ الْعَاشِقِينَ بِخَصْرِهِ فَهَنَّ لَهُ دُونَ النَّطَاقِ نَطَاقًا

(١) ملحقة بين السطرين.

(٢) هذا البيت والأبيات بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وقد أمر له بجارية وفرس، ومطلعها:

أيدري الربع أي دم أراقا وأي قلوب هذا الركب شاقا

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٢٦/أ-ب؛ الفتح الوهبي ٩٤؛ الوحيد (ابن جني ٢:

١٢٩/ب)؛ الأصفهاني ٥٦؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢٧١؛ المعري ١١٦/ب؛ شرح ٣: ١١٧؛ ابن سيده

٢٠٠؛ الواحدي ٤٢٥؛ الصقلي ٢: ٢٨٢/أ؛ التبريزي ٢: ٨٩/أ؛ ابن بسام ٦٦؛ الكندي ١: ١١٨/ب؛

العكبري ٢: ٢٩٦؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠١/أ؛ اليازجي ٢: ٥٨؛ البرقوقي ٣: ٤١.

(٣) البيت لأبي نواس، ديوانه ٧٣٠ (تحقيق الغزالي).

(٤) عبارة المؤلف: "إنه فسَّرَ صدر البيت بما فسَّرَ، ولم يُفسَّرَ عجزه؛ لأنه لا يطابق تفسيره" ثم ألغى النصف
 الأخير وشطب عليه.

(٥) انظر المآخذ على الواحدي، القسم الثاني ١٩٧.

(٦) يقصد السري الرفاء، انظر ديوانه ٢: ٤٧٥.

وفي قولٍ بعض شعراء هذا العصر أخصر، وهو قوله من أبيات: (١) {الوافر}
وأحورُّ بابلي الطرفِ أحوى إلى ألحاظه تُعزى المدام
تثنى فالعيون له نطاقٌ وغنى فالقلوبُ له نظامٌ

وقوله: (٢) {الوافر}

فلا تستنكرن له ابتساماً إذا فهق المكرُّ دمًا وضاقاً (٣)
قال: فهق: اتسع. وقال: (٤) {الطويل}

وإننا وإياها لكالهائم الذي رأى الماء يجري من جداول تفهق
ومنه قول رسول الله - ﷺ -: (٥) {إن أبغضكم إليَّ الثرثارون المتفهبون}.

ويقال أيضاً: انفهق المكان {أ/٤٩} أي: اتسع، وركي فهق: أي: واسعة. أي: إذا كثر
الدمُّ واتسع فضاقت المكرُّ به - وهو موضع الحرب، وهو من قول الأعشى: (٦) {الرملة}
والتقى القوم بضرب صادق ملاً القاع نجيعاً فطفح

(١) لم أعر علىهما فيما رجعت إليه من مصادر.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٢٨/أ-ب؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢٧٥؛ المعري ١١٧/أ؛ شرح

٣: ١٢١؛ الواحدي ٤٢٧؛ الصقلي ٢: ٢٨٣/ب؛ التبريزي ٢: ٨٩/ب؛ ابن بسام ٦٨؛ الكندي ١:

١١٩/ب؛ العكبري ٢: ٢٩٩؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٢/ب؛ اليازجي ٢: ٥٩؛ البرقوقي ٣: ٤٣.

(٣) رواية صدر البيت عند المعري في الشرح المنسوب إليه:

فلا تستكثرن له ابتساماً

ورواية عجزه عنده وعند ابن الأفلح وعند التبريزي:

إذا نهق المكرُّ دمًا وضاقاً

(٤) لم أعر عليه فيما رجعت إليه من مصادر.

(٥) انظر هذا الحديث عند: الترمذي ٤: ٣٢٥، ابن حنبل ٤: ١٩٣-١٩٤، وابن منظور، اللسان، مادة (فهق) بلفظه.

(٦) ديوانه ٢٨٩، ورواية البيت فيه:

فتفانوا بضراب صائب ملاً الأرض نجيعاً فسفح

ورواية أول البيت عند ابن جني في الفسر:

فالتقى القوم

فِيَقَالُ: يَنْبَغِي إِذَا كَانَتْ اللَّفْظَةُ الْوَاحِدَةُ مُحْتَمَلَةً مَعْنِيَيْنِ أَوْ مَعَانِي، (١) وَاسْتُعْمِلَتْ فِي مَكَانٍ، أَنْ يُتَأَمَّلَ ذَاكَ الْمَكَانَ وَتُحْمَلَ عَلَى مَا يَلِيقُ بِهِ فَتَخْتَصَّ بِهِ. وَفَهَقَ؛ هَذِهِ اللَّفْظَةُ، قَدْ اسْتُعْمِلَتْ بِمَعْنَى الْاِتِّسَاعِ وَمَعْنَى الْاِمْتِلَاءِ؛ قَالَ الْخَلِيلُ: اِنْفَهَقَتِ الْعَيْنُ: اِمْتَلَأَتْ بِالْمَاءِ. (٢)

وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ: (٣) {الطويل}

نَفَى الدَّمَّ عَنْ آلِ الْمُحَلَّقِ جَفَنَةً كَجَابِيَةِ السَّيْحِ الْعِرَاقِيِّ تَفَهَقُ
وَالْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ وَالْحَدِيثُ يَحْتَمِلَانِ هَذَا الْمَعْنَى. فَلَا يَلِيقُ بِهِذِهِ اللَّفْظَةُ مِنْ قَوْلِ أَبِي
الطَّيِّبِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْاِمْتِلَاءِ؛ لِأَنَّ ضَيْقَ الْمَكْرُِّ إِذَا حَصَلَ بِالْاِمْتِلَاءِ مِنَ الدَّمِّ،
فَالْاِتِّسَاعُ يُضَادُّ الضَّيْقَ. وَلَوْ أَرَادَ بِ«يَفَهَقُ» الْاِتِّسَاعَ لَقَالَ:

... .. إذا رَحِبَ الْمَكْرُِّ دَمًا وَضَاقًا

ولو قالَ ذَلِكَ حَسَنٌ (٤) {حُسْنُ الْأَوَّلِ}.

وَقَوْلُهُ: (٥) {الوافر}

وَلَكِنَّا نَدَاعِبُ مِنْهُ قَرْمًا تَرَاجَعَتِ الْقُرُومُ لَهُ حِقَاقًا (٦)

(١) في الأصل «معان»، والصواب ما أثبت.

(٢) انظر الخليل، العين ٣: ٣٧٠، وابن منظور، اللسان، مادة (فهبق).

(٣) ديوانه ٢٧٥، وابن منظور، اللسان، مادة (فهبق)، وروايته عند ابن منظور:

تروح على آل المُحَلَّقِ جَفَنَةً كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفَهَقُ

(٤) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٣٠/أ-ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٣٠/أ)؛ ابن الأفلح ١: ١:

٢٧٩؛ المعري؛ ١١٨/أ؛ شرح ٣: ١٢٤؛ الواحدي ٤٢٩؛ الصقلي ٢: ٢٨٥/أ؛ التبريزي ٢: ٩١/أ؛

العكبري ٢: ٣٠٢؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٣/ب؛ الكندي ١: ١٢٠/أ؛ اليازجي ٢: ٦١؛ البرقوقي ٣: ٤٦.

(٦) رواية صدر البيت في المصادر السابقة:

... .. ولكننا نداعب منك

قلت: وهي الرواية المنسجمة مع سياق الخطاب في القصيدة.

قد أخذَ عليّ أبي الطيّب في هذا البيّت {٤٩/ب} فقيل: (١) "كان ينبغي لما ذكرَ المداعبة" (٢) أن يُبدلَ «قرماً» بلفظةٍ غيرها؛ فإنَّ القرمَ بعيدٌ من المداعبة، أو يُبدلَ «نداعب» بكلمةٍ تليقُ بالقرم.

وقال: (٣) "هذا موضعٌ يدقُّ على أكبرِ نقادِ الشعر".

وأقولُ: إنّه يقولُ: إن الاستعارة ينبغي أن تكونَ مناسبةً لما تُستعارُ له، والمداعبة، وهي الممازحة، لا يحسنُ أن تُستعارَ للقرم، وإنما تحسنُ بالرجال، فلو أنه قال: "نلاطفُ" أو "نلاينُ" لكان مناسباً. ولو وضعَ موضعَ «قرماً» «ملكاً» فقال:

ولكنّا نداعبُ منه ملكاً صفاً خلقاً ورقاً لنا وراقاً

لكان أيضاً مناسباً. ولكنَّ أبا الطيّب جأرٍ على طبعه في الجفاء، فليس من شأنه خلقُ الرقةِ والصفاء!

وقوله: (٤) {الوافر}

فأبلغُ حاسديَّ عليك أني
كبا برقٌ يحاولُ بي لحاقاً
وهل تُغني الرّسائلُ في عدوِّ
إذا ما لم يكن ظباً راقاً

قال: إن قيل: كيف استجاز أن يجعلَ الممدوحَ رسولاً مبلّغاً عنه، وهذا قبيحٌ، قيل:

إنما حسنَ له ذلك قوله: {٥٠/أ}

(١) هذا رأي الوحيد الشاعر بنصه، انظر: ابن جني ٢: ١٣٠/أ. وعلى هذا فهذا المأخذ ليس على ابن جني ولكنه على الوحيد الشاعر أحد شراح ديوان المتنبي.

(٢) قراءة نص الوحيد عند ابن جني: ٢: ١٣٠/ب: "كان ينبغي لما أراد ذكر المداعبة...".

(٣) هذا رأي الوحيد أيضاً، انظر: ابن جني، الفسر ٢: ١٣٠/أ.

(٤) انظر البيتين وشروحهما عند: ابن جني ٢: ١٣٠/ب - ١٣١/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٣٠/ب -

١٣١/أ)؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢٨٠؛ المعري ١/١١٨؛ شرح ٣: ١٢٥؛ الواحدي ٤٢٩؛ الصقلي ٢:

٢٨٥؛ التبريزي ٢: ٩١/ب؛ ابن بسام ٦٧؛ الكندي ١: ١٢٠/أ؛ العكبري ٢: ٣٠٢؛ ابن المستوفي ٢:

٢٠٣/ب؛ اليازجي ٢: ٦١؛ البرقوق ٣: ٤٧.

... حَاسِدِيَّ عَلَيْكَ ...

فالكافُ في: «عليك» حَسَنَتِ الصنعة.

ولعمري أن لو قال: فأبلغ حاسديَّ على غيرك؛ لكان قد هجَنَ المديحَ،^(١) ولكنه أحسنَ التخلُّصَ بالكافِ.

وقال الوحيدُ راداً عليه:^(٢) "ما أغنتِ الكافُ في هذا شيئاً؛ بل من شأنها أن تزيد!"^(٣) وذلك أن الملوكَ يُجلُّون عن الخطاب بالكافِ.

وأما قوله:^(٤) «لو قال: فأبلغ حاسديَّ على غيرك؛ لكان قد هجَنَ المديحَ» فإنه لو قال ذلك لعدَّ من المجانين!

وأما قوله:^(٥)

... فأبلغ حاسديَّ عليك ...

فإنه يعدُّ به جافياً جفَاءَ الأعرابِ، أو سيءَ الآدابِ! لأنَّ الملوكَ لا يُستقبلون بهذا!.

وأقول: وفيه أيضاً زيادةٌ وهي: أن هؤلاء الذين أمرَ سيفَ الدولة بإبلاغ رسالته إليهم، وأنه قد فاتهم في الفضائلِ فلا يُمكنُ أن يلحقوا به، إذ كان البرقُ يكبو، دونه، هم أصحابه وجلساؤه وندماؤه. ثم لم يرضَ ولم يقنع من سيف الدولة {٥٠/ب} بإبلاغ رسالته إليهم إلا بضرب أعناقهم! وفي هذا^(٦) الإدلال والتحكيم غاية الجهل والتهور. ويقولُه هذا وأمثاله في أشعاره، وإكثاره، حتى لا تكاد قَصيدةٌ تخلو من

(١) قراءة ابن جني في الفسر: "... فأبلغ حاسدي عليك هذا لكان قد هجن المديح ...".

(٢) ابن جني ٢: ١٣٠/ب. وهذه هي المرة الأولى التي يصرح فيها المؤلف بأخذه عن الوحيد الشاعر في نقده لابن جني.

(٣) قراءة الوحيد، نقلاً عن الفسر ٢: ١٣٠/ب: "ما أغنت الكاف في هذا شيئاً، وبَل من حكمها أن تزيد".

(٤) عاد ابن معقل هنا يرد على ابن جني في قوله: «ولعمري ... إلى آخره».

(٥) هذا رأى الوحيد بنصه كما عند ابن جني في الفسر ٢: ١٣١/أ.

(٦) في الأصل «وفي ذلك» ثم شطب المؤلف على كلمة «ذلك» واستبدل بها كلمة «هذا» فأثبتنا ما أثبتته.

تَعْرِضُهُ بِهِمْ وَتَنْقِصُهُ لَهُمْ، حَتَّى إِنَّهُ فِي أَوَّلِ لِقَائِهِ لَهُ وَمَدْحِهِ إِيَّاهُ بَدَأَ بِهِمْ فَقَالَ: (١)
 {الطويل}

غَضِبْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ صِفَاتِهِ بَلَاءَ وَاصْفِ وَالشَّعْرُ تَهْذِي طَمَاطِمُهُ
 مَا أَحْوَجَهُمْ وَالْجَاهِمُ إِلَى السَّعْيِ بِهِ، وَالتَّبَعُ لَهُ يَتَوَقَّعُونَ سَقَطَاتِهِ، وَيَتَرَقَّبُونَ هَفَوَاتِهِ،
 إِلَى أَنْ أَضْحَوْهُ مِنْ ظِلِّ نِعْمَتِهِ، وَأَقْصَوْهُ عَنْ مَنَزِلِ كِرَامَتِهِ، فَكَانَ كَمَا قَالَ صَالِحُ بْنُ
 عَبْدِ الْقُدُّوسِ: (٢) {السريع}

مَا تَفْعَلُ الْأَعْدَاءُ فِي جَاهِلٍ مَا يَفْعَلُ الْجَاهِلُ فِي نَفْسِهِ

وقوله: (٣) {الطويل}

لِعَيْنِكَ مَا يَلْقَى الْفُؤَادُ وَمَا لَقِي وَلِلْحُبِّ مَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي وَمَا بَقِيَ (٤)

قال: أَيِ دَنْفِي لِعَيْنِكَ فَهَمَا سَقَامِي، وَجِسْمِي لِحَبِّكَ فَهُوَ يَذِيهِ. (٥)

وأقول: هذه العبارة قاصرة عن هذا المعنى الطائل. والجيد أن يقال: لِعَيْنِكَ؛ أَيِ:
 لِعِشْقِ عَيْنِكَ مَا يَلْقَى الْفُؤَادُ مِنَ الْعَذَابِ {أ/٥١} بِهِجْرِكَ وَبُعْدِكَ وَمَا لَقِي، وَبِحَبِّكَ

(١) الواحدي، شرح ٣٨٢.

(٢) شعره ١٤٢، وروايته هناك:

لَنْ تَبْلُغَ الْأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ

(٣) هذا البيت مطلع قصيدة قالها عندما «ورد رسول ملك الروم سنة إحدى وأربعين [وثلاث مئة] يلتبس

العداء، فجلس سيف الدولة للرسول وأمر الغلمان فلبسوا التجافيف وأظهروا العدة وآلة الحرب».

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٣١/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٩٦؛ المعري ١١٨/ب؛ شرح ٣:

٢٩٢-٣٩٣؛ الواحدي ٤٩٧؛ أبي المرشد المعري ١٥٤؛ التبريزي ٢: ٩١/ب؛ الكندي ٢: ٢٧/ب؛

العكبري ٢: ٣٠٤؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٤/أ؛ اليازجي ٢: ١٤٣؛ البرقوق ٣: ٤٨.

(٤) رواية أول عجز البيت عند الواحدي:

... وللشوق ما لم يبق ...

ورويته عند أبي المرشد المعري:

... وللبين ما لم يبق ...

(٥) قراءة ابن جني في الفسر: "... وجسمي لحبك فهو يذنيه"

ما لم يبقَ من جسمي؛ يعني: شدة التحول؛ وما بقي: يريد أن العشق أفنى بعضي
وسيفني كلي؛ كأنه يقول: سهل عذاب قلبي في عشق عينيك، وسهل سقام جسمي
وذهابه في حبك!

وقوله: ^(١) {الطويل}

وأشنب معسول الثنيات واضح سترت فمي عنه فقبل مفرقي
قال: يعني بالأشنب ثغراً.

وقال الواحدي: يعني حبيياً. ^(٢)

وأقول: الأحسن ما قال ابن جني، وذلك أنه قال فيما بعد: ^(٣)

وأجباد غزلان
فعطف الجيد على الثغر، عضواً على عضو، أحسن مناسبه من عطف الأجباد على
الحبيب.

وقوله: ^(٤) {الطويل}

كسائله من يسأل الغيث قطرة كعاذله من قال للفلك ارفق

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٣١/ب؛ الأصفهاني ٨٥؛ المعري، شرح ٣: ٢٩٤-٢٩٥؛ ابن
سيده ٢٢٠؛ الواحدي ٤٩٩؛ التبريزي ٢: ١٩٢/ب؛ ابن بسام ٦٩؛ الكندي ٢: ٢٧/ب؛ العكبري ٢:
٣٠٦؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٤/ب؛ اليازجي ٢: ١٤٤؛ البرقوقي ٣: ٥٠.

(٢) الواحدي، شرح ٤٩٩.

(٣) البيت بتمامه عند الواحدي، شرح ٤٩٩:

وأجباد غزلان كجيدك زرنني فلم أتبين عاطلاً من مطوق

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٣٣/ب؛ العروضي ١٥٠؛ ابن الأفلح ١: ٢: ١٠٢؛ المعري
٣: ٣٠٢؛ الزوزني ٥٠/ب؛ الواحدي ٥٠١؛ التبريزي ٢: ٩٤/ب؛ الكندي ٢: ٢٩/أ؛ العكبري ٢:
٣١٠؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٦/أ؛ اليازجي ٢: ١٤٦؛ البرقوقي ٣: ٥٤.

قال: أي: فكَمَا أَنَّ القَطْرَةَ لَا تُؤَثِّرُ فِي الغَيْثِ؛ فَكذلكَ سَأَلَهُ لَا يُؤَثِّرُ فِي مَالِهِ وَجُودِهِ.

وقال الواحدي: (١) قال العروضي: (٢) هذا الذي قاله أبو الفتح، على خلاف العادة في المدح؛ لأنَّ العربَ تمدحُ بالإعطاءِ من القليلِ والمواساةِ مع الحاجةِ إليه {٥١/ب} قال الله تعالى (٣) ﴿وَيُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ وقال الشاعر: (٤) {الوافر}

وَلَمْ يَكْ أَكْثَرَ الفَتِيانِ مَالاً ولكن كان أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعاً
وأقول: يَحْتَمِلُ هَذَا البَيْتُ مَعْنَيْنِ:

أحدهما: أَنَّ سَأَلَهُ الشَّيْءَ الكَثِيرَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ يَسْأَلُ الغَيْثَ قَطْرَةً؛ أَي: ما يُسأَلُهُ حَقِيرٌ فِي جَنْبِ جُودِهِ.

والثاني: أَنَّ سَأَلَهُ لِجَهْلِهِ، كَمَنْ يَسْأَلُ الغَيْثَ قَطْرَةً؛ أَي: يَنْبَغِي لَهُ أَنْ لَا يَسأَلَهُ؛ فَإِنَّهُ يَجُودُ بالكثيرِ مِنْ غَيْرِ سؤَالٍ كالغَيْثِ، وكذلكَ عاذلُهُ، فِي جَهْلِهِ، كَمَنْ يَقُولُ للفلَكِ: ارفُقْ، فَسَأَلَهُ وَعَاذَلَهُ جَاهِلان!

(١) الواحدي، شرح ٥٠١.

(٢) العروضي، المستدرک ١٥٠.

(٣) سورة الحشر، ٩.

(٤) البيت عند الواحدي، شرح ٥٠٢؛ والعكبري في التبيان ٢: ٣١١ دون نسبة. وينسب عند المرزوقي في شرح الحماسة ١٥٩٢ إلى العالم اللغوي المشهور أبي زياد الأعرابي الكلابي، وهو له كذلك عند البغدادي في الخزانة ٦: ٤٦٦-٤٦٧. وينسب عند الصولي، الأوراق، أخبار الشعراء المحدثين ٨٣-٨٤، إلى موسى شهوات يخاطب به عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. وانظر البغدادي، الخزانة ١: ٢٩٧ ففيه خبر نسبته لكل منهما.

وقوله: ^(١) {الطويل}

إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق
أراه غباري ثم قال له: الحق
قال: هذا أشد مبالغة من قول أبي نواس: ^(٢) {البيسط}

إذا العتاق جرت يوم الرهان بدا
قبل السوابق يحثو في نواصيها
فهذا يدل على قرب ما بينه وبينها لمجاورته إياها، وهذا قال: «غباري» فدل على بُعد
ما بينهما. ^(٣)

وقال الوحيد: ^(٤) وهب الله للشيخ العافية - ليس هذا ذاك، ولا بين المعنيين قرب.
ولو {١/٥٢} كان كما يظن لكان {فرس} ^(٥) بيت أبي نواس أسبق؛ لأن فرس ^(٦) ذاك
الممثل به جرى مع العتاق فبرز عليها، وخرج منها يحثو في نواصيها، وهذا معنى
مستوفى ^(٧). والمتنبي قال: ^(٨)

أراه غباري ثم قال له: الحق

ولو كان كودنا أو حماراً لفات اللاحق لأن الغبار يرى من بعد، وقد ظلم سيف
الدولة من كلفه هذا على تفسير صاحب الكتاب، لأنه أراه إياه وقد جرى فراسخ ثم قال
له: "الحق"، فهذا ظلم، فإن لم يلحق فلا عار عليه لأنه لم يضم معه، ولم يرسل ^(٨)

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٣٤/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٣٤/ب)؛ الأصفهاني ١١؛ ابن
الأفليلي ٢: ١٠٧؛ المعري ١٢٠/ب؛ شرح ٣: ٣٠٦؛ الواحدي ٥٠٣؛ التبريزي ٢: ٩٥/ب؛ الكندي ٢:
٢٩/ب؛ العكبري ٢: ٣١٤؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٦/ب؛ اليازجي ٢: ١٤٨؛ البرقوقي ٣: ٥٧.

(٢) ديوانه ٥٤٩.

(٣) في حاشية المخطوط عبارة، عندي شبه يقين أنها بخط ناسخ نسخة عارف حكمت، تقول: "... قال
الوحيد، وكرر في مواضع معدودة". ولا أدري ماذا يعني!

(٤) ابن جني، الفسر ٢: ١٣٤/ب.

(٥) علق المؤلف كلمة «فرس» فوق السطر، وأضفتها بإشارة منه.

(٦) قراءة الوحيد: "... ولا بين المعنيين قريب، لو كان كما تظن لكان بيت أبي نواس أسبق..."

(٧) قراءة الوحيد: "... نواصيها، هذا معنى مستوفى..."

(٨) قراءة الوحيد: "... لم يضم إليه ويرسل معاً..."

معاً، وإنما أراه غُبَارَهُ على البُعدِ، فليسَ للفَائِتِ فَخْرٌ، ولا على الطَّالِبِ، إن لم يَلْحَقْ عَيْبٌ،^(١) بل هو فَرَسٌ مطموَعٌ في لحاقه على البُعدِ.

وأقول: أما تَمَثِيلُ بَيْتِ أَبِي الطَّيِّبِ ببيتِ أَبِي نُواسٍ فليسَ بينهما مُمَثِّلَةٌ. والذي ذكره الوَحِيدُ على ابن جَنِّي في هذا مُتَوَجِّهٌ، والمعنى الذي أرادَ المُتَنَبِّي: أنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ قد ثَبَتَ عِنْدَهُ أَنِّي جَوَادٌ لا يُجَارَى، وسابقٌ لا يُبَارَى، لمن ضَمَّنِي وإيَّاهُ طَلَّقَ، { وجمَعَنِي وإيَّاهُ شَأوٌ }^(٢)، فإذا أرادَ أن يَلْهُوَ بِأَحْمَقِ أَرَاهُ غُبَارِي، والغُبَارُ يُرَى من بُعدٍ، ثم قال له: "الحَقُّ" { ٥٢/ب } ولحاقُ الفَائِتِ إنَّما يكونُ للجَوَادِ بما دونَهُ، فأما الكَوْدُنُ فإنه لا يُمكنُهُ لحاقُ المُرسَلِ معه، فكيفَ يكونُ مع الفَائِتِ الجَوَادِ! فأمرُهُ بذلكَ له هُزءٌ به وسُخْرِيٌّ منه.

وقوله:^(٣) { الطويل }

وَإِطْرَاقُ طَرْفِ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ طَرْفُ الْقَلْبِ لَيْسَ بِمُطْرِقٍ
قال: الإطراقُ أن يرميَ ببصره إلى الأرض.

قال:^(٤) { الطويل }

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي بِكَفِّ سَبْتِي أَزْرَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقٍ

(١) قراءة الوحيد: "... إذا لم يلحق عيب...".

(٢) ما بين المعقوفتين من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٣٥/أ - ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٣٥/ب)؛ ابن الأفلح ١:

٢: ١٠٨؛ المعري ١٢٠/ب؛ شرح ٣: ٣٠٧؛ ابن فورجة ١٨٠؛ الواحدي ٥٠٤؛ التبريزي ٢: ٩٥/ب؛

الكندي ٢: ٢٩/ب؛ العكبري ٢: ٣١٥؛ اليازجي ٢: ١٤٨؛ البرقوقي ٣: ٥٨.

(٤) ديوان الشماخ، ملحق الديوان ٤٤٩.

وينسب البيت عند الجاحظ في البيان ٣: ٣٦٤، وابن منظور، اللسان، مادة (سبت) لمزرد أخي الشماخ في رثاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وأسند النسبة إلى ابن بري.

وينسب إلى جزء أخي الشماخ كما ورد على حاشية اللسان، مادة (سبت) أيضاً.

قلت: ورواية ابن معقل لصدر البيت هي الرواية التي وردت في ديوان الشماخ وعند الجاحظ وابن منظور.

قلت: ورواية عجز البيت عند ابن جني في الفسر:

بِكَفِّي سَبْتِي أَزْرَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقٍ

غير أن رواية ابن معقل صحيحة من حيث الوزن والمعنى.

{وأقول:} (١) والرواية:

وما كنت أخشى أن تكون وفاته
والشعر للشماخ يرثي به عمر بن الخطاب - رحمه الله .
... ..

وقوله: (٢) {الطويل}

تذكرت ما بين العذيب وبارق
مجر عوالينا ومجرى السوابق
قال: يعني بالعذيب: العذبية، (٣) وهي في طريق مكة (٤). قالوا في قول كثير: (٥)
{الطويل}

خليلي إن أم الحكيم تحملت
وأخلت بخيمات العذيب ظلالها
أراد العذبية، فحذف الهاء ضرورة.
وقيل له: (٦) أما كثير فيجوز أن يكون أراد العذبية لأنه حجازي، وأما المتنبي فالعذيب
بظاهر الكوفة، (٧) وهي بلده. وذكره، أيضاً، ما بين العذيب وبارق {أ/٥٣} يدل على

(١) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

(٢) هذا البيت مطلع قصيدة «يذكر فيها إيقاع سيف الدولة ببني عقيل وقشير والعجلان وكلاب لما عاثوا في نواحي أعماله، وقصده إياهم، وإهلاك من أهلكتهم، وشفوه عمن عفا عنه، بعد تضافرهم وتضامنهم وتحالفهم على لقائه».

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٣٦/أ-ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٣٦ أ/ب)؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٧٨؛ المعري ١٢٠/ب؛ شرح ٣: ٤٤٥؛ الواحدي ٥٦٠، التبريزي ٢: ٩٦/أ؛ الكندي ٢: ٥٥/ب؛ العكبري ٢: ٣١٧؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٧/ب؛ اليازجي ٢: ٢١٥؛ البرقوقي ٣: ٦٠.

(٣) قراءة ابن جني في نسخة الفسر: "... العذيب: يعني به العذبة..."

(٤) العذبية: كما قال ياقوت في معجم البلدان ٤: ٩٢، قرية بين الجار وينع، واستشهد بيت كثير أيضاً. أما العذيب فذكر أنه بالعراق، وذكر عذيب الكوفة، وعذيب الهجانات وعذيب القوادس.

(٥) ديوانه ٧٥.

(٦) هذا رأي الوحيد الشاعر، انظر: ابن جني، الفسر ٢: ١٣٦/أ.

(٧) قراءة الوحيد: "... وأما المتنبي فالعذيب وبارق بظاهر الكوفة، وهي بلده، وذكره أيضاً ما بين العذيب بدل..."

ذلك . ولو أراد العذبية لكان بينهما مسافة بعيدة طويلة^(١) لا يذكر مثلها هذا الذكر ، وإنما يُقال : بين كذا وكذا إذا تقارب .

وأقول : إنما فسّر العذيب بالعذبية ليورد ما أورده من الترخيم في غير النداء ، ومقصوده تطويل الشرح وتكثير الكلام ليري إحاطته بذلك وإطلاعه عليه !

وقال في قوله :

مَجْرَّ عَوَالِينَا وَمَجْرَى السَّوَابِقِ

معنى الكلام : تذكرت مجرَّ عوالينا ومجرى السوابق ما بين العذيب وبارق . فحمل إغرابه على هذا لا يمكن لئلا تقدم صيلة {المصدر} ^(٢) عليه ، ولكن تحمله على أن تجعل «ما بين العذيب» مفعول «تذكرت» وتجعل «مجرَّ عوالينا ومجرى السوابق» بدلاً منه على أن يكون بدل الاشتمال ؛ كأنه أراد : مجرَّ عوالينا فيه ، فحذف : «فيه» للعلم بها كقولك : تذكرت أيامنا الخالية : صحتنا وشيبتنا وأكلنا وشربنا ، أي : صحتنا فيها^(٣) .

وأقول : ويحتمل أن تكون «ما» زائدة وتكون : «مجرَّ عوالينا» مفعولاً لا على أنه بدل ؛ أي : تذكرت بين العذيب وبارق ذلك .^(٤) وهذا الوجه أوجه من قول ابن جني .^(٥)

(١) قراءة الوحيد : "مسافة طويلة لا يذكر مثلها" .

(٢) في الأصل «الموصول» ثم شطبها المؤلف .

(٣) بين كلمة «أي» و«صحتنا» أشار المؤلف إلى كلمة دونهما في الحاشية : غير واضحة لعلها : «صحتنا» وسبقها بحرف «ح» . لكنه لم يبلغ الكلمة في الأصل . وعبرة الأصل هي عبارة ابن جني في الفسر .

(٤) بعد كلمة «ذلك» شطب المؤلف الجملة التالية : " وفيه مراده كما ذكر . "

(٥) بعد كلمة «ابن جني» شطب المؤلف الجملة التالية : " بأن تكون «بين» ها هنا ظرفاً لا اسماً مفعولاً كما قال . "

وقوله: ^(١) {الطويل} {٥٣/ب}

وصحبة قوم يذبحون قنيصهم
بفضلات ما قد كسروا في المفارق
قال: أي يذبحون قنيصهم ببقايا سيوفهم التي كسروها في هام أعدائهم؛ يصفهم
بالفتك والتغرب والجرأة.

وأقول: إن كان {أراد} ^(٢) بالتكسير الانفصال والانقطاع؛ يعني: كسر السيوف فليس
بشيء! لما ذكرته في شرح الواحدي. ^(٣)

وقوله: ^(٤) {الطويل}

بلاد إذا زار الحسان غيرها
حصى تربها ثقبه للمخانيق ^(٥)
قال: أي إذا حمل حصاها من هذه الأرض إلى النساء الحسان بأرض غيرها ثقبه
لمخانيقهن لحسنه ونفاسته. والحصى مرفوع بفعله. ^(٦)
وأقول: ويجوز أن يكون منصوباً بأنه مفعول، ويكون مزوراً لنفاسته، وهو أبلغ من
الأول.

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٣٦/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٧٩؛ المعري ١٢٠/ب؛ شرح

٤٤٦؛ الواحدي ٥٦٠؛ التبريزي ٢: ٩٦/أ؛ الكندي ٢: ٥٥/ب؛ العكبري ٢: ٣١٧؛ ابن المستوفي

٢: ٢٠٧/ب؛ اليازجي ٢: ٢١٥؛ البرقوقي ٣: ٦٠.

(٢) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

(٣) انظر المأخذ على شرح الواحدي، القسم الثاني ٢٥٠.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٣٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٣٧/أ)؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٨٠؛

المعري ١٢١/أ؛ شرح ٣: ٤٤٧؛ ابن سيده ٢٤٥؛ الواحدي ٥٦٠؛ التبريزي ٢: ٩٦/ب؛ الكندي

٢: ٥٥/ب؛ العكبري ٢: ٣١٨؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٨/أ؛ اليازجي ٢: ٢١٥؛ البرقوقي ٣: ٦١.

(٥) رواية عجز البيت عند ابن سيده، شرح ٢٤٥.

حصى تربها ثقبه بالمخانيق

(٦) قراءة ابن جني في الفسر: "... والحصى مرفوع بنعله". هكذا!! ولاشك أنه من أخطاء النسخ.

وقوله: (١) {الطويل}

وَأَعْيِدُ يَهْوَى نَفْسَهُ كُلُّ عَاقِلٍ عَفِيفٍ، وَيَهْوَى جِسْمَهُ كُلُّ فَاسِقٍ
وأقول: إنَّ المتنبي كان يبالغ في كلامه وشعره وزيه في التبادي والتعارب. والعرب لا ترى الغلام مظنة لما يراد به من الفسق وجعله بمنزلة المرأة، فلا معنى لوصف هذا الغلام {أ/٥٤} العواد المغني بحسن الجسم ووصف الفاسق بهواه لينال منه مناه.

وقوله: (٢) {الطويل}

أَلَمْ يَحْذَرُوا أَيْدِي الَّذِي يَمْسَخُ الْعِدَا وَيَجْعَلُ أَيْدِي الْأَسَدِ أَيْدِي الْخِرَانِقِ (٣)
قال: يد الخرانيق قصيرة، (٤) أي: يذلُّ العزيز إذا عاداه، ويقبضه عما انبسطت له يده، وقد لاذ في هذا بقول أبي تمام: (٥) {الكامل}
لو أن أيديهم طوال قصرت عنه، فكيف تكون وهي قصار!
فيقال له: نعم! يد الخرانيق قصيرة، كما ذكر، ولكنه لم يرد بها ها هنا القصر {الذي هو ضد الطول} (٦) ولكنه أراد الضعف وذلك أنه قابل بها أيدي الأسد التي إنما يراد بها الشدة لا طول الخلق.

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ١٣٧/٢؛ ابن الأفلح ٢: ١: ٢٨١؛ المعري ١٢١/أ؛ شرح ٣: ٤٤؛ ابن سيده ٢٤٦؛ الواحدي ٥٦١؛ التبريزي ٢: ٩٦/ب؛ الكندي ٢: ٥٥/ب؛ العكبري ٢: ٣١٩؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٨/أ؛ اليازجي ٢: ٢١٦؛ البرقوق ٣: ٦٢.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٤٥/أ؛ ابن الأفلح ٢: ٢٩٤؛ المعري ١٢٣/ب؛ شرح ٣: ٤٦؛ الواحدي ٥٦٦؛ التبريزي ٢: ١٠١/ب؛ ابن بسام ٧١؛ الكندي ٢: ٥٧/أ؛ العكبري ٢: ٣٢٩؛ ابن المستوفي ٢: ٢١١/ب؛ اليازجي ٢: ٢١١؛ البرقوق ٣: ٧١.

(٣) رواية البيت في المصادر أعلاه:

ألم يحذروا مسخ الذي يمسح العدى

(٤) قراءة ابن جني في الفسر "ويد الخرنق قصيرة... ويقبض عما انبسطت...".

(٥) ديوانه ٢: ١٨٠، ورواية صدر البيت عند ابن جني في الفسر وفي الديوان:

لو أن أيديكم طوال قصرت

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: (١) {الكامل}

أَبْنِي أَبِينَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلٍ أَبَدًا غُرَابُ الْبَيْنِ فِينَا يَنْعِقُ
قال: عنى بغراب البين داعي الموت، فنقل لفظ الغزل إلى الوعظ، وهذا من عاداته
وحسن تصرفه.

فيقال له: ليس نقل الغزل بذكر الموت وفناء الأكاسرة، وهلاك الجبابرة، من حسن
التصرف وجودة الصناعة. وذلك أن الغزل إنما ابتدء {ب/٥٤} به ليسيئ النفس ويسر
القلب بذكر محاسن امرأة، أو وصف كأس شراب، وما أشبه ذلك مما يرتاح به الممدوح
ويصغي إليه، ثم يتخلص منه إلى مديحه، بوصف خصاله، والثناء على خلاله، فيحتاج
للعطاء، ويهش للكرم، فيحصل المقصود. ولو قال: إنه يضاد جودة التصرف وحسن
التلطف لكان أولى.

وقوله: (٢) {مجزوء الرجز}

أَيَّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي أَيَّ عَظِيمٍ أَتَّقِي

(١) البيت من قصيدة قالها في صباه مطلعها:

أَرَقُّ عَلَى أَرْقٍ وَمِثْلِي يَأْرُقُ وَجَوَى يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقَّرُ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٤٦/ب؛ الأصفهاني ٤٢؛ المعري، شرح ١: ١٠٣؛ الواحدي

٣٩؛ الصقلي ١: ٧٧؛ التبريزي ٢: ١٠٣/أ؛ الكندي ١: ١٠/ب؛ العكبري ٢: ٣٣٤؛ ابن المستوفي ٢:

٢١٣/أ؛ اليازجي ١: ١٢٥؛ البرقوقي ٣: ٧٥.

(٢) الأبيات هي:

أَيَّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي	أَيَّ عَظِيمٍ أَتَّقِي
وَكُلُّ مَا خَلَقَ اللَّـهُ	هُ وَمَا لَمْ يَخْلُقْ
مُحْتَقِرٌ فِي هِمَّتِي	كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرَقِي

وقد قالها «في صباه».

وانظر الأبيات وشروحها عند: ابن جني ٢: ١٤٨/أ-ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٤٨/أ)؛ ابن وكيع ١٨١؛

المعري ١: ١٤٥؛ الواحدي ٦٠؛ الصقلي ١: ١٠٢؛ التبريزي ٢: ١٠٥/ب؛ الكندي ١: ١٥/ب؛

العكبري ٢: ٣٤١؛ اليازجي ١: ١٤١؛ البرقوقي ٣: ٨١.

الآبيات الثلاثة .

قال: هذا غلُوٌ نَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ مِنْهُ!

وقال غيره: ^(١) هذا كلامٌ ما خَرَجَ مِنْ رَأْسٍ صَحِيحٍ!

وقلت: إنَّ من الشُّعراء من يَقَعُ مِنْهُ فِي حَالِ شَيْبَتِهِ، أَوْ فِي حَالِ غَضَبِهِ، أَوْ سُكْرِهِ {أَشْعَارُ} ^(٢) يَرِغَبُ الْعَاقِلُ الْمُسْتَبْصِرُ عَنْ إِثْبَاتِهَا لَهُ، وَرِوَايَتِهَا عَنْهُ، فَيُسْقِطُهَا عِنْدَ إِفَاقَتِهِ وَتَأْمَلُهُ، وَلَا يَكَادُ يَذْكُرُهَا بَعْدَ ذَلِكَ. وَهَذَا الْمُنْتَبِي كَانَ يُقْرَأُ عَلَيْهِ دِيْوَانُ شِعْرِهِ إِلَى حِينِ هَلَاكِهِ وَلَا يُسْقِطُ شَيْئًا مِنْهُ مِمَّا يَقْدَحُ فِي دِينِهِ وَعَقْلِهِ، وَيَثْلُمُ فِي فَضْلِهِ وَمُرُوءَتِهِ، وَلَا يُغَيِّرُهُ {أ/٥٥}. هَذَا مَعَ أَنَّهُ لَا يَشْتَمِلُ عَلَى لَفْظٍ بَدِيعٍ وَلَا مَعْنَى غَرِيبٍ.

وقوله: ^(٣) {الطويل}

وَقَدْ صَارَتْ الْأَجْفَانُ قُرْحًا مِنَ الْبُكَاءِ وَصَارَ بَهَارًا فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ

قد ذكرنا في خطبة كتابه هذا ما فيه، وما قال وقيل له، فلا فائدة في إعادته.

وقوله: ^(٤) {الطويل}

وَهَزَّ أَطَارَ النَّوْمِ حَتَّى كَأَنَّي مِنَ السُّكْرِ فِي الْغَرَزِينَ ثَوْبٌ شُبَارِقُ

قال: يَعْنِي: هَزَّ السَّيْرَ، وَأَرَادَ بِالسُّكْرِ سُكْرَ النَّعَّاسِ.

(١) هذا رأي الوحيد الشاعر، انظر: ابن جني، الفسر ٢: ١٤٨/ب.

(٢) هذه الكلمة إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) هذا البيت، والآيات بعده، من قصيدة يمدح فيها الحسين بن إسحاق التنوخي مطلعها:

هُوَ الْبَيْنُ حَتَّى مَا تَأْتَى الْخَزَائِقُ وَيَا قَلْبُ حَتَّى أَنْتَ مِمَّنْ أَفَارِقُ

وقد مر البيت، كما ذكر المؤلف، عند تعليقه على مقدمة هذا الكتاب ص ١٣، فليراجع هناك.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٥٠/أ؛ الوحيد ٢: ١٥٠/أ؛ المعري ١٢٩/أ؛ شرح ١: ٢٧٠؛

الواحدي ١٢٤؛ الصقلي ١: ١٧٧؛ التبريزي ٢: ١٠٥/ب؛ الكندي ١: ٢٩/أ؛ العكبري ٢: ٣٤٤؛ ابن

المستوفي ٢: ٢١٥/أ؛ اليازجي ١: ١٩٥؛ البرقوقي ٣: ٨٥.

وقال الوحيد: ^(١) قال: أطارَ النَّوْمَ، ثم وصفَ سُكْرَ النَّعَاسِ به، ولم يكنْ مَوْضِعَ: «أطارَ النَّوْمَ»، بل كان يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ: أطارَ السَّهْرَ حتى كأنني بهذه الصِّفَّةِ، ^(٢) فإذا أطارَ النَّوْمَ لم يكنْ ما وصفَهُ من السُّكْرِ.

وأقول: هذا الذي ذَكَرَهُ ليس بشيءٍ! والمعنى الذي أرادَهُ {أبو} ^(٣) الطَّيِّبُ أن الرَّأَكِبَ قد ينامُ على ظَهْرِ راحلته في حال سَيْرِهِ وسُراه، فيَسْتَرِيحُ وتَقْوَى أَعْضَاؤُهُ بذلك في حالِ انتباهِهِ؛ يقول: وهذا هَزٌّ شَدِيدٌ، وسَيْرٌ مُقْلِقٌ لا يُمكنُ مَعَهُ النَّوْمَ لشدَّتِهِ، فقد أطارَ النَّوْمَ {الذي يُتَفَعُّ بِهِ} ^(٤) وأرْخَى سُكْرَ النَّعَاسِ - وهو أوائلُ النَّوْمِ - الأَعْضَاءَ إلى أن صارَ كالثُّوبِ المُشْبَرِّقِ، لضعْفِ مفاصلِهِ واسترخائِها.

وقوله: ^(٥) {٥٥/ب} {الطويل}

شَدَوْا بَابِنِ إِسْحاقَ الحُسَيْنِ فَصَافَحَتْ ذَفَارِيهَا كِيرَانُهَا والنَّمَارِقُ

قال مُسْتَشْهِدًا على الكيران: وليست من الغريب الذي يَحْتَاجُ إلى اسْتِشْهادِ، وإنَّما مَقْصُودُهُ ذَكَرُ هذا البَيْتِ لما فيه من المعنى وهو: ^(٦) {الكامل}

قَوْمٌ إِذَا تَرَكَ الكِرَامُ مَحَلَّهُمْ قَلَبُوا الثِّيابَ وأرْدَفُوا الكيرانا

وقال في تفسيره: هؤلاء لُصُوصٌ أخذوا في مَضَلَّةٍ من الأرض، فكانوا إذا ضلُّوا

(١) الوحيد، شرح، انظر: ابن جني، الفسر: ٢: ١٥٠/أ.

(٢) قراءة الوحيد، شرح (ابن جني، الفسر: ٢: ١٥٠/أ): "... بل كان ينبغي أن يكون: طال السَّهْرَ حتى كأنني بهذه الصورة..."

(٣) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

(٤) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٥٠/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٥١/أ؛ ابن وكيع ٣٠٦؛ المعري

١٢٩/ب؛ شرح ١: ٢٧٣؛ الواحدي ١٢٤؛ أبي المرشد المعري ١٦٠؛ الصقلي ١: ١٧٧؛ التبريزي ٢:

١٠٥/ب؛ الكندي ١: ٢٩/أ؛ العكبري ٢: ٣٤٥؛ ابن المستوفي ٢: ٢١٥/أ؛ اليازجي ١: ١٩٦؛ البرقوقي

٣: ٨٦.

(٦) لم أعر عليه فيما رجعت إليه من مصادر.

قَلْبُوا ثِيَابَهُمْ؛ يَقُولُونَ: سَتَنْقَلِبُ حَالُنَا هَذِهِ إِلَى حَالٍ أُخْرَى.
 وقالَ غيره^(١): الرُّوَايَةُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الشَّاهِدُ غَيْرُ مَا رَوَاهُ وَهِيَ:
 قَوْمٌ إِذَا اشْتَبَهَ الْخُرُوقُ عَلَيْهِمْ قَلْبُوا الثِّيَابَ
 وَأَيُّ مَعْنَى فِي الْبَيْتِ لِذِكْرِ الْكِرَامِ وَنَزْوِلِهِمْ فِي مَحَلَّتِهِمْ وَهُمْ فِي فَلَاةٍ ضَلَالًا؟^(٢)
 وَأَقُولُ: كَانَ هَذَا الْبَيْتَ - أَعْنِي بَيْتَ أَبِي الطَّيِّبِ - مِنْ قَوْلِ أَبِي نُوَّاسٍ: ^(٣) {الكامل}
 فَإِذَا قَصَّرَتْ لَهَا الزَّمَامَ سَمَا فَوْقَ الْمَقَادِمِ مِلْطَمٌ حُرٌّ

وقوله: ^(٤) {الطويل}

غَذَا الْهُنْدُونِيَّاتِ بِالْهَامِ وَالطُّلَى فَهِنَّ مَدَارِيهَا وَهِنَّ الْمَخَانِقُ
 قَالَ: غَذَاهَا، أَيُّ: تَعَهَّدَ هَامَهَا كَمَا يُغَدِّي الصَّبِيَّ، فَصَارَتْ سِيُوفُهُ لِلْهَامِ كَالْمَدَارِي
 وَفِي الْأَعْنَاقِ كَالْمَخَانِقِ؛ ^(٥) أَيُّ: قَدْ صَاحَبَتْ سِيُوفُهُ {أ/٥٦} الْهَامَ وَالْأَعْنَاقَ كَمَا صَاحَبَتْهَا
 الْمَدَارِي وَالْمَخَانِقُ^(٦).

وَأَقُولُ: لَا يَحْسُنُ هَا هُنَا ذِكْرُ الْمُصَاحِبَةِ بَيْنَ الْهَامِ وَالْأَعْنَاقِ وَالسِّيُوفِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَبْقَى
 مَعَهَا حَتَّى تُصَاحِبَهَا، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَتْ تَحُلُّ فِي الرُّؤُوسِ وَالْأَعْنَاقِ جَعَلَهَا لَهَا مَدَارِيَّ
 وَمَخَانِقَ لِأَنَّ تَيْنِكَ مَحَلَّتُهُمَا.

(١) هذا قول الوحيد الشاعر؛ انظر ابن جني، الفسر ٢: ١٥١/أ.

(٢) قراءة الوحيد: "... في فلاة ضلالاً ...".

(٣) ديوانه ٤١٥.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٥٢/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٥٢/أ)؛ المعري ١٢٩/ب؛ شرح

١: ٢٧٥؛ الواحدي ١٢٥؛ الصقلي ١: ١٧٨؛ التبريزي ٢: ١٠٥/ب؛ الكندي ١: ١٢٩/أ؛ العكبري ٢:

٣٤٧؛ ابن المستوفي ٢: ٢١٥/أ؛ اليازجي ١: ١٩٦؛ البرقوقي ٣: ٨٧.

(٥) قراءة ابن جني في الفسر: "... أي تعهدا كما يغذي الصبي، فصارت سيوفه للهام كالمداري في المفارق

والمخانتق في الأعناق ...".

(٦) قراءة ابن جني في الفسر: "... كما تصاحبها المداري والمخانتق ...".

وقوله: ^(١) {المقارب}

وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غَلَابَةً تَهَيَّجُ لِلْمَرَّةِ أَشْوَاقَهُ
تُسِيءُ مِنَ الْمَرَّةِ تَأْدِيئَهُ وَلَكِنْ تَحَسِّنُ أَخْلَاقَهُ

قد أخذ على أبي الطيب هذا، ولم يذكر ابن جني فيه شيئاً، فقيل: ^(٢) من ساء أدبه فهو بعيد من حسن الخلق بل في نهاية سؤئه.

وقوله: ^(٣) {المقارب}

وَأَنْفَسُ مَا لِلْفَتَى لُبُّهُ وَذو اللَّبِّ يَكْرَهُ إِنْفَاقَهُ ^(٤)

(١) البيت الأول وما بعده من أربعة أبيات، يجيء ثالثها، قالها ارتجالاً وقد «عرض عليه بدر بن عمّار الصحبة في غداة يوم، قد سكر في ليلته عنده».

انظر البيتين وشروحهما عند: ابن جني ٢: ١٥٣/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٥٣/ب) ابن وكيع ٥٥٩؛ المعري ١٣١/ب؛ شرح ٢: ٢١١؛ الواحدي ٢٤٢؛ التبريزي ٢: ١٠٧/ب؛ الكندي ١: ٦١/أ؛ العكبري ٢: ٣٥٠؛ ابن المستوفي ٢: ٢١٩/أ؛ اليازجي ١: ٣٢٠؛ البرقوقي ٣: ٩٠.

(٢) هذا قول الوحيد الشاعر، انظر: ابن جني، الفسر ٢: ١٥٣/ب.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٥٣/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٥٣/ب)؛ ابن وكيع ٥٥٩؛ المعري ٢: ٢١١؛ الواحدي ٢٤٣؛ التبريزي ٢: ١٤٧/ب؛ الكندي ١: ٦١/أ؛ العكبري ٢: ٣٥٢؛ ابن المستوفي ٢: ٢١٩/أ؛ اليازجي ١: ٣٦١؛ البرقوقي ٣: ٩٠.

(٤) في المخطوط: كتب المؤلف أولاً البيت الرابع من هذه القطعة وهو:

وقد مت أمس بها موتة ولا يشتهي الموت من ذاقه!

ثم شطب عليه وكتب فوقه كلمة «زائد» ثم كتب بدلاً منه البيت الثالث المذكور آنفاً.

قلت: وورد في شرح الديوان المنسوب للمعري قراءتان لصدر البيت:

وَأَنْفَسُ مَا لِلْفَتَى لُبُّهُ

أو:

وَأَنْفَسُ مَا لِلْفَتَى لُبُّهُ

وقيل في هذا: إنَّ العقلاء^(١) احتالوا لراحة النفس في إنفاق العقل {باللهو}^(٢) وقتاً ما لأنه ثَقِيلٌ عليها وهو كالحابس لها، فعلى هذا لا يُكره إنفاقه على الإطلاق، {وقد قال أبو تمام: ^(٣) {البيسط}

كَانَتْ لَنَا مَلْعَبًا نَلْهُو بِزُخْرِفِهِ وَقَدْ يَنْفِسُ مِنْ جِدِّ الْفَتَى اللَّعْبُ^(٤)

وقوله: ^(٥) {البيسط} {ب/٥٦}

لَوْ أَنَّ فَيْضَ يَدَيْهِ مَاءٌ غَادِيَةٌ عَزَّ الْقَطَا فِي الْفِيَّافِي مَوْضِعُ الْبَيْسِ^(٦)
قال: استشهاداً على الفيافي - قال ذو الرمة: {الطويل}

تَرَى بَيْنَ مَجْرَى نَسْعَتَيْهِ وَثَيْلِهِ هَوَاءٌ كَفَيْفَاءَ بَدَأَ أَهْلَهَا قَفْرٍ

(١) قراءة الأصل: "إن للعقلاء" ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) الكلمة الواقعة بين المعقوفتين ملحقة بين السطرين، وأضيفت بإشارة من المؤلف.

(٣) ديوانه ١: ٢٤٢، ورواية عجز البيت فيه:

...
وقد ينفس عن جد الفتى اللعب

(٤) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) البيت من قصيدة قالها «في صباه» يمدح بها عبد الله بن خراسان مطلعها:

أظبية الوحش لو لا ظبية الأنس لما غدوت بجد في الهوى تعس

قلت: وهذا البيت ذكره ابن معقل من قافية السين، وقد مرّت، فلماذا عاد وأدخل هذا البيت بين أبيات قافية حرف القاف؟ أجزم بعدم وجود خلط بين أوراق المخطوط؛ لأن هذا البيت السيني يبدأ به الوجه الثاني من الورقة ٥٦/ب، وبعد السطر الخامس من الوجه نفسه، يجيء بيت من قافية حرف القاف. هل نسي ابن معقل البيت ثم تذكره فوضعه هنا؟ لا أدري.

قلت: وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٦٢/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٦٢/ب)؛ المعري ٨٨/ب؛

شرح ١: ٩٥؛ الواحدي ٩١؛ التبريزي ٢: ٢٨/ب؛ الكندي ١: ٩/ب؛ العكبري ٢: ١٩٠؛

اليازجي ١: ١٢١؛ البرقوقي ٢٩٩.

(٦) رواية أول البيت في المصادر السابقة:

... لو كان فيض يديه ماء ...

وأقول: (١) إن هذا البيت للحطّيئة (٢) من أبيات أولها: (٣) {الطويل}
 إذا قلت إنني آيبُ أهلَ قفْرةٍ وضعتُ بها عنه الوكيّةَ بالقصرِ

وقوله: (٤) {الرجز}

أروده منه بكالسودانق (٥)

(١) قلت: يبدو أن ابن معقل قد تعجل في أخذه هنا على ابن جني نسبة بيت الحطّيئة إلى ذي الرمة: هذا نص

ابن جني في الفسر، ٢: ٦٢/ب: "... وقال ذو الرمة:

والرَّكْبُ تَعْلُوْهُمْ صُهْبٌ ثَمَانِيَةٌ فَيَفَا عَلَيْهَا لِذَيْلِ الرِّيحِ نَمِيمٌ

وقال الحطّيئة:

تري بين مجرى مرفقيه وثيله هواءً بفيفاةٍ بدأ أهلها قفراً

وبيت ذي الرمة في ديوانه ١: ٤١٥ وبيت الحطّيئة في ديوانه ١٤٩.

والذي يبدو أن عين ابن معقل قفزت بيت ذي الرمة، وقفزت أيضاً عبارة: «وقال الحطّيئة»، فانتسب بيت

الحطّيئة لذي الرمة. وربما اعتمد ابن معقل على نسخة أخرى للفسر سقط منها بيت ذي الرمة وعبارة: «وقال

الحطّيئة»، فنبه في مأخذه على ابن جني وصحح ما ظنه غير صواب.

(٢) ديوانه ١٤٩، ورواية صدره هناك:

تري بين مجرى مرفقيه وثيله

(٣) ديوانه ١٤٨، وروايته هناك:

إذا قلت إنني آيبُ أهلَ بلدةٍ وضعتُ بها عنه الوكيّةَ بالهجرِ

(٤) هذا البيت، والأبيات السبعة بعده، من قصيدة قالها: يصف تأخر الكلاء عن مهرٍ كان له يسمى «الصخور»

وتسمى أمه «الجهامة» وذلك أن الثلج أقام بأنطاكية على الأرض أياماً، ومطلع القصيدة:

ما للمروج الخضرِ والحدائقِ

يشكو خلاها كثرة العوائقِ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٥٤/ب - ١٥٥/ب؛ المعري ١٢٧/أ؛ شرح ٢: ٤٤٦؛

الواحدي ٣٣٤؛ الكندي ١: ٩٠/ب؛ الصقلي ٢: ١٩٤/أ؛ التبريزي ٢: ١٠٨/ب؛ العكبري ٢: ٣٥٢؛

اليازجي ١: ٤٣٠؛ البرقوقي ٣: ٩٢.

(٥) رواية البيت عند الصقلي في التكملة:

أروده منه بك السودانق

ورواية البيت عند العكبري في التبيان، واليازجي في العرف، والبرقوقي في شرحه:

أروده منه بكالسودانق

قال: الهاءُ في «أروده» يعودُ على النَّبتِ،^(١) أراد: أرودُ فيه، فحذفَ حرفَ الجرِّ كما قال الآخرُ:^(٢) {الرجز}

في ساعةٍ يُحبُّها الطَّعامُ

أي: يُحبُّ فيها

وأقول: لا حاجةَ إلى تقديرِ حذفِ الجرِّ وإضماره، بل: أروده: أطلبه وأنظره. يُقال: بعثنا رائداً يرودُ لنا الكلاً؛ أي: ينظرُ ويطلبُ. فالفعلُ على هذا متعديٌّ في هذا الموضعِ بنفسه، غيرُ مُحتاجٍ إلى إضمارِ جارٍّ، وقوله - صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله وسلم: (٣) «إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْتَدِّ لِبَوْلِهِ» أي: لِيَطْلُبْ مَكَانًا {أ/٥٧} لِنِنَّا.

وقوله:^(٤) {الرجز}

رَحِبِ اللَّبَّانِ نَائِهِ الطَّرَائِقُ^(٥)

قال: النَّائهُ: العَالِي الشَّرِيفُ؛ يقال: نَاهَ الشَّيْءُ يَنْوُهُ إِذَا عَلَا، وَنَهَتْ بِهِ وَنَوَّهَتْ إِذَا أَشَدَّتْ بِهِ،^(٦) ومنه قِيلَ لِلنَّوَّاحَةِ نَوَاهَةً لِرَفْعِهَا صَوْتَهَا. والطَّرَائِقُ: جَمْعُ طَرِيقٍ وَطَرِيقَةٍ؛

(١) في بيت سابق له، به ذكْرُ مَهْرِ المتنبي هو:

كأنا الطخروور باغي أبق

يأكل من نبتٍ قصيرٍ لاصقٍ

(٢) انظر البيت مع بيتين آخرين سابقين له عند المبرد في الكامل ١: ٣٤، وهو، مفرداً، عند ابن السجري في الأمالي ١: ٧، ٢٨٧، ٣: ٢٢٦، وعند ابن منظور في اللسان، مادة (حب). وهو في كل هذه المصادر غير منسوب.

(٣) انظر هذا الحديث عند: ابن حنبل ٤: ٣٩٦، ٣٩٩، ٤١٢؛ الترمذي ١: ٣٢؛ أبي داود ١: ٢.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٥٥ ب؛ المعري ١٢٧/أ؛ شرح ٢: ٤٤٧؛ ابن فورجة ٢٢٨؛ الواحدي ٣٣٥؛ الصقلي ٢: ١٩٤ ب؛؛ التبريزي ٢: ١٠٩ أ؛ الكندي ١: ٩١ أ؛ العكبري ٢: ٣٥٣؛ ابن المستوفي ٢: ٢١٦ ب؛ اليازجي ١: ٤٣١؛ البرقوقي ٣: ٩٣.

(٥) رواية أول البيت في المصادر السابقة، ما عدا العكبري واليازجي والبرقوقي:

رخو اللَّبَّانِ نَائِهِ الطَّرَائِقِ

(٦) قراءة ابن جني في الفسر: "... إذا أشدت بذكره..."

يَعْنِي: الخُلُقَ؛ أَي: هو مُرْتَفِعُ الأَخْلَاقِ شَرِيفُهَا لِعِتْقِهِ وَكَرَمِهِ.

وقال الواحدي: قال ابن فورجة: (١) الرواية: «نابه»، من التنبه، يقال: أمر نابه، إذا كان عظيمًا جليلاً، وقد أتى النابه للبحثري قال: (٢)

... .. وينحو نحوها النابه الغمر

وأراد بالطرائق: طرائق اللحم على متنه وكفله.

وأقول: الصحيح: «نايه»؛ بالياء؛ بنقطتين من تحتها، وهو المرتفع كما قال ابن جني. ولكن الطرائق {ليست} (٣) كما قال من أنه أراد الخلق، ولكن كما قال ابن فورجة، وذلك أنه في صفة خلقه لم يصل بعد إلى صفة خلقه، فأراد أن جلد لبانه رخو مستفل، وطرائق لحمه مرتفعة، فكلاهما محمود {ب/٥٧} وفيه حسن صناعة بالطباقي.

وقوله: (٤) {الرجز}

مُحَجَّلٌ نَهْدٌ كُمَيْتٌ زَاهِقٌ

قال: الزاهق: السمين، (٥) وأنشد قول زهير: (٦) {البسيط}

... .. منها الشنون ومنها الزاهق الزهم

(١) الواحدي، شرح ٣٣٥، وابن فورجة، التجني ٢٢٨.

(٢) ديوانه ٢: ٨٧٥، والبيت بتمامه:

يجاوزها المغمور لا يثنى لها يعطف وينحو نحوها النابه الغمر

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٥٦/أ-ب؛ المعري ١٢٧/ب؛ شرح ٢: ٤٤٧؛ الواحدي ٣٣٥؛

الصقلي ٢: ١٩٤/ب؛ التبريزي ٢: ١٠٩/أ؛ الكندي ١: ٩١/أ؛ العكبري ٢: ٣٥٣؛ ابن المستوفي ٢:

٢٢٦/ب؛ اليازجي ١: ٤٣١؛ البرقوقي ٣: ٩٣.

(٥) قراءة ابن جني في الفسر: "... والزاهق: المتوسط الشحم وليس بالبادن...".

(٦) ديوانه ٤٤، وصدر البيت:

... .. القائد الخيل منكباً دوابها

ثم فسره فقال: الشنون: اليابس، لأنه مشبه بالشن؛ وهو القرية اليابسة، الخلق، والزاهق أكثر طرفاً من الزهم.

فيقال له: من أين قلت ذلك وكلاهما السمين؟ وهل ذلك إلا تحكّم ودعوى بغير بينة، ورجم ظن بغير تحقيق؟ ولو قال قائل: إنه بالضد لم تجد له مدفعاً، والظاهر أنه تكرير للتأكيد، وقد جاء ذلك كثيراً.

وقوله: (١) {الرجز}

كأنما الجلد لعري الناهق
منحدر عن سיתי جلاهق (٢)

قال: الناهق: عظم مجرى دمع الفرس؛ شبه رقة جلده وصلابته على خده بسيتي قوس البندق.

وأقول: هذه عبارة غير مرضية! إنما أراد رقة الخد {وملاسته} (٣) وخلوه من اللحم، وذلك من علامات العتق.

قوله: (٤) {الرجز}

وزاد في الساق على النفاق

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٥٨/ب؛ المعري ١٢٨/أ؛ شرح ٢: ٤٥١؛ الواحدي ٣٣٦؛ الصقلي ٢: ١٩٦/أ؛ التبريزي ٢: ١١٠/أ؛ الكندي ١: ٩١/ب؛ العكبري ٢: ٣٥٥؛ ابن المستوفي ٢: ٢١٧/ب؛ اليازجي ١: ٤٣٢؛ البرقوقي ٣: ٩٥.

(٢) رواية البيت عند ابن المستوفي في النظام:

منحدر من سיתי جلاهق

(٣) الكلمة الواقعة بين معقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٥٩/أ؛ المعري ١٢٨/أ؛ شرح ٢: ٤٥١؛ الواحدي ٣٣٦؛ الصقلي ٢: ١٩٦/أ؛ التبريزي ٢: ١١٠/ب؛ الكندي ١: ٩١/ب؛ العكبري ٢: ٣٥٦؛ ابن المستوفي ٢: ٢١٨/أ؛ اليازجي ١: ٤٣٣؛ البرقوقي ٢: ٤٥١.

{أ/٥٨} قال: النَّقَانِقُ: جَمْعُ نَقْنِقٍ، وهو ذَكَرُ النَّعَامِ، وساقُهُ دَقِيقَةٌ صُلْبَةٌ.

هكذا رأيتها في هذه النسخة التي نقلت منها! (١)

قال: وذلك مُسْتَحَبٌّ فِي الخَيْلِ.

وأقول: الصَّوَابُ أن يَقُولَ: غَلِيظَةٌ صُلْبَةٌ. وقد قيلَ فِي قَوْلِ امرئِ القَيْسِ: (٢) {الطويل}

له أَيطَلَا ظَبِيَّ وَسَاقَا نَعَامَةٍ

إنما قال: «سَاقَا نَعَامَةٍ» لأنَّ النَّعَامَةَ قَصِيرَةُ السَّاقَيْنِ صُلْبَتُهُمَا غَلِيظَةٌ ظَمِيَاءٌ لَيْسَتْ بِرَهْلَةٍ.

وقوله: (٣) {الرجز}

أَيُّ كَبْتٍ كُلِّ حَاسِدٍ مُنَافِقٍ (٤)

أَنْتَ لَنَا وَكُنَّا لِلْخَالِقِ

قال: الكَبْتُ: القَهْرُ والإذْلالُ؛ كَأَنَّهُ يُخَاطَبُ مَمْدُوحًا.

فِيُقَالُ: إنْ كَانَ أَرَادَ بِالْمَمْدُوحِ الفَرَسَ، الَّذِي ذَكَرَهُ وَاصِفًا لَهُ، فَصَوَابٌ. وإنْ أَرَادَ

بِالْمَمْدُوحِ {إِنْسَانًا} (٥) فَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: «أَنْتَ لَنَا» أَي: مَلِكُنَا وَكُنَّا

مَلِكٌ لِلَّهِ تَعَالَى.

(١) قلت: وهي كذلك في نسخة الفسر التي بين يدي.

(٢) ديوانه ٢١، وعجز البيت:

... .. وإِرْحَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَنْفُلٍ

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٦٠/ب؛ المعري ١٢٨/ب؛ شرح ٢: ٤٥٥؛ الزوزني ١/٥٣؛

الواحدي ٣٣٨؛ الصقلي ١٩٧: ٢؛ التبريزي ١١١/أ؛ الكندي ١: ٩٢/أ؛ العكبري ٢: ٣٥٨؛ ابن

المستوفي ٢: ٢١٩/ب؛ اليازجي ١: ٤٣٤؛ البرقوقي ٣: ٩٨.

(٤) رواية البيت عند الكندي، الصفوة ١: ٩٢/أ:

أَيُّ كَتْبٍ كُلِّ حَاسِدٍ مُنَافِقِ

(٥) الكلمة الواقعة بين معقوفتين ملحقة بخط دقيق بين السطرين فوق كلمة «بالممدوح».

وقوله: ^(١) {البسيط}

تَسْتَعْرِقُ الكَفَّ فَوْدِيَهٗ وَمَنْكِبَهٗ وَتَكْتَسِي مِنْه رِيحَ الْجَوْرَبِ العَرِقِ
 قَالَ: يَصِفُهٗ بِالدَّمَامَةِ وَخُبْثِ العَرِضِ. ^(٢)
 وَأَقُولُ: أَرَادَ بِالدَّمَامَةِ صِغَرَ الخَلْقِ لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ:
 تَسْتَعْرِقُ الكَفَّ فَوْدِيَهٗ وَمَنْكِبَهٗ

توهم أن ذلك معاً في وقت واحد بفعل واحد، وذلك لا يلزم؛ لأن الواو {٥٨/ب} لا تُوجب ذلك، بل تستغرق الكفَّ الفودين في وقت، والمنكب في وقت آخر. ويريد باستغراق الكفَّ لتلك المواضع بسطها لصفحه. ^(٣)

(١) البيت من قصيدة يهجو بها ابن كيغَلغ بعد ما قتله غلماناه! ومطلعها:

قالوا لنا مات إسحاق فقلت لهم هذا الدواء الذي يشفي من الحمق

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٦١/أ؛ المعري ١٣١/ب؛ شرح ٢: ٤٧٤؛ الواحدي ٣٤٦؛ الصقلي ٢: ٢٠٣/ب - ٢٠٤/أ؛ التبريزي ٢: ١١١/ب؛ العكبري ٢: ٣٦٠؛ اليازجي ١: ٤٣٨؛ البرقوقي ٣: ١٠٠.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: "يصفه بالذمامة وخبث العرض".

(٣) بعد هذا ألقى المؤلف، من أصل الكتاب، بيتاً وشرحه وكتب فوقه عبارته المعهودة «بطل» كما حدد النهاية بنهاية شرح البيت فقال بعده «إلى هنا». ويبدأ المحذوف من الكلمة الثانية من السطر الثالث من الورقة ٥٨/ب، ويتتهي المحذوف قبل الكلمة الأخيرة من السطر العاشر من الورقة نفسها. وأثبت هنا ما حذفه المؤلف للفائدة:
 "وقوله:

كيف ترثي التي ترى كل جفن راءها غير جفنها غير راقبي

{في المخطوط: راءها غير...}

قال: أي: كيف ترثي التي ترى كل جفن راءها (في المخطوط أيضاً: راءها) غير راقٍ بالبكاء من هجرها غير جفنها فإنه لا يبكي لأنها لا تهجر نفسها.

فيقال: لا حاجة إلى قوله: "لأنها لا تهجر نفسها"، بل يقال: لأنها معشوقة فتبكي، وليست بعاشقة فتبكي. فإن قال: إنما قلت ذلك لأن بعده: «أنت منّا»؛ أي: من العشاق؛ أي: عاشقة لنفسك، فأقول: البيت، على ما أقول، قائم بنفسه، غير محتاج إلى ما بعده، وعلى ما قلت لا يستقيم المعنى في الأول حتى يضمن الثاني وذلك عيب". إلى هنا.

قلت: أدخل ناسخ نسخة «عارف حكمت» هذا البيت وشرحه في أصل نسخته وعلق بعبارته المشهورة في الهامش فقال: "وضع المصنف على تفسير هذا البيت قلم «بطلت» (بطل؟) إلا أنني كتبه تبركاً بخطه!!"

وقوله: (١) {الخفيف}

ولسرننا ولو وصلنا عليها مثل أنفاسنا على الأرماق

قال: الأرماق: جمع رمق، وهو بقية النفس؛ أي: لوصلنا إليك وهي تحملنا على مشقة، وقد بلغنا أواخر أنفسنا.

فيقال له: ليس هذا الموضع من شأنك باستنباط معناه واستخراج غامضه! هذا أراه تشبيهين {أ/٥٩} بمشبهين: شبه أجسامهم بالأنفاس {للضعف} (٢) ولشدة النحول، وإبلهم تحتها، بالأرماق لشدة الضمر والقول. وله مثل هذا وهو قوله: (٣) {الطويل} برتني السرى بري المدى فرددني أخف على المركوب من نفسي جرمني

وقوله: (٤) {الخفيف}

كأثرت نائل الأمير من الماء ل بما نولت من الإيراق

(١) هذا البيت، والأبيات بعده، من قصيدة يمدح بها أبا العشائر، مطلعها:

أتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٦٢/ب؛ المعري ١٢٤/ب؛ شرح ٢: ٤٨٣؛ ابن فورجة ١٨٧؛ ابن سيده ١٥٩؛ الواحدي ٣٤٩؛ أبي المرشد المعري ١٥٦؛ الصقلي ٢: ٢٠٥/ب؛ التبريزي ٢: ١١٢/ب؛ الكندي ١: ٩٤/ب؛ العكبري ٢: ٣٦٣؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢٠/ب؛ اليازجي ١: ٤٤١؛ البرقوقي ٣: ١٠٢.

(٢) هذه الكلمة، ألحقها المؤلف أعلى السطر، وأضفتها لأن السياق لا يتم بدونها خاصة وأنه - عندي - قد أضاف واو العطف السابقة لجملة "لشدة النحول".

(٣) الواحدي، شرح ١٣٠.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٦٣/أ؛ الفتح الوهبي ٩٦؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٦٣/أ)؛ المعري ١٢٥/أ؛ شرح ٢: ٤٨٤؛ ابن سيده ١٥٩؛ الواحدي ٣٤٩؛ أبي المرشد المعري ١٥٧؛ الصقلي ٢: ٢٠٦/أ؛ التبريزي ٢: ١١٣/أ؛ الكندي ١: ٩٤/ب؛ العكبري ٢: ٣٦٤؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢٢/أ؛ اليازجي ١: ٤٤١؛ البرقوقي ٣: ١٠٣.

قال: الإيراق: مصدرُ أَوْرَقَ إِيْرَاقًا. يُقَالُ: أَوْرَقَ الصَّائِدُ إِيْرَاقًا، إِذَا لَمْ يَصِدْ. قرأتُ على محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى لجرير: (١) {البسيط}

إِذَا كَحَلْنَ عِيُونًا غَيْرَ مُؤْرِقَةٍ رِيَّشْنَ نَبْلًا لِأَصْحَابِ الصَّبَا صِيدًا

وأقول: إنما جعل الإيراق من «أورق»... إذا لم يصد» لأنه رباعي نحو: أوعد إيعادًا وأكرم إكرامًا. ولم يجعله من «أرق»، وهو عدم النوم، (٢) لأنه ثلاثي لا يكون على ذلك، بل يقال: أرق أرقًا. فيقال: أيها النحوي التصريفي! ليس هذا من أرق، ولا مصدره «إفعال»، وإنما هو من: «أرق: فاعل» ومصدره فِعال، يقال: أرق يوارق إِرَاقًا كما يقال: قاتل يُقاتل قِتالًا. وقيل: إيراق كما قيل: قيتال؛ أبدلت الياء من حرف التضعيف طلبًا للتخفيف. {أو يكون معدى بالهمزة: أرق على وزن أفعل فمصدره إفعال كما يقال: ألم زيد وآلمه عمرو إيلامًا، كذلك أرق وآرقه إِرَاقًا} (٣) {٥٩/ب}

وقوله: (٤) {الخفيف}

يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ لِقْمَانَ لَا تَعُدُّمُكُمْ فِي الْوَعْيِ مِثْلَ مِثْوَنِ الْعِتَاقِ

قال: ما أحسن ما دعا لهم! ونكت في البيت نكتًا حسنًا بقوله: "في الوعي"، وهو - لعمرى - حشو لأنهم ملوك فإنما يركبون الخيل إذا طلبوا عدوًا أو آثروا طردًا، (٥) ولو

(١) ديوانه: ١ : ٣٩٣، ورواية صدره:

إِذَا كَحَلْنَ عِيُونًا غَيْرَ مُؤْرِقَةٍ

(٢) هذا رأي الوحيد، انظر ابن جني، الفسر ٢: ١٦٣/أ.

(٣) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٦٤/ب - ١٦٥/أ؛ الفتح ٩٧؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٦٥/أ)؛

المعري ٢: ٤٨٨؛ ابن سيده ١٦٠؛ الواحدي ٣٥٠؛ الصقلي ٢: ٢٠٧؛ التبريزي ٢: ٢١٤/أ؛ الكندي ١:

١٠٥/أ؛ العكبري ٢: ٣٦٦؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢٢/ب؛ اليازجي ١: ٤٤٢؛ البرقوقي ٣: ١٠٥.

(٥) قراءة ابن جني في الفسر: "... أو آثروا طردًا...".

قلت: ولعلها القراءة الأصح.

لم يَقُلْ: "في الوَعَى" لكانَ قَدْ دَعَا لَهُمْ أَنْ لَا يُفَارِقُوا^(١) مُتُونَهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ وَهَذَا مِنْ أفعالِ الرُّواضِ لَا الملوِك! لأنَّهُمْ يَحْتَاجُونَ إِلَى تَدْبِيرِ المُلْكِ، واستِخْلاصِ الرِّأْيِ، وَهَذَا إِنَّمَا يَلِيقُ بِهِ الخُلُوةُ وَالاستِقْرَارُ.

وقد قيل - على ذلك: ^(٢) إنه لو لم يَقُلْ «في الوَعَى» إنه أيضًا دُعَاءٌ لَهُمْ بأن لا يَزَالُوا مِنْ يَرْكَبُهَا، وَالغَرَضُ مَعْرُوفٌ، وَالْمَعْنَى ظَاهِرٌ لَا يُلبَسُ بِغَيْرِهِمْ مِنَ الرُّواضِ وَأشْبَاهِهِمْ. واستشهد - {أعني ابن جني} ^(٣) - على قوله بأن الرُّكُوبَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي وَقْتِ القِتَالِ بأبياتٍ ثم قال: وَأَمَّا قولُ عترة: ^(٤) {الكامل}

تُمسي وتُصبحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ
وأبيتُ فَوْقَ سِراةِ أدهمَ مُلجَمٍ
فهذا مما تُوصَفُ بِهِ الصَّعَالِيكُ لَا الملوِكُ.

قال: وقوله: «وأبيتُ» فيه مَعْنَى لَطِيفٍ، وَلَمْ يَقُلْ: «أظَلُّ»، لأنه إِنَّمَا يُقالُ: «أبيتُ» لَيْلاً، و«أظَلُّ» نَهَاراً، وَإِذَا كانَ يَبِيتُ على فَرَسِهِ فَهُوَ بأن يَكُونُ عَلَيْهِ [أ/٦٠] نَهَاراً أُحْرَى. ^(٥)

كأنه يقول: إِنَّ أَمْرِي يُضادُّ ما تَلِكُ عَلَيْهِ؛ لأنَّها تُمسي وتُصبحُ فِي التَّعَمِّ، وَأنا أُمسي وَأُصبحُ فِي الشَّقَاءِ.

وأقول: لَا يَلزَمُ إِذا قال:

... وأبيتُ فَوْقَ سِراةِ أدهمَ ...

(١) في الأصل: "... أن لا يفارقون..." ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) هذا رأي الوحيد، الفسر ٢: ١٦٥/أ.

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) ديوانه ١٩٨.

(٥) من هنا حتى نهاية الاقتباس، وقبل قول ابن معقل: «وأقول» ليس في نسخة الفسر التي أعتمد عليها.

وقد قال الوحيد بعد كلمة «أحرى» معلقاً على ابن جني: «إنما قال «وأبيت» لأن الليل يأوي فيه الناس إلى فرسهم، وهو أحسن مركباً من النهار فيقول: أنا إذا رقدت الناس على فرسهم على فرسي».

أَنْ يَظَلَّ أَيْضًا فَوْقَهُ، بَلْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَظَلَّ نَهَارَهُ مُرْتَقِبًا كَامِنًا طَلَبًا لِلغَارَةِ، وَيُمْسِي لَيْلَهُ سَارِيًا لثَلَاثًا يَنْكَشِفُ، فَيُصَابِحُ الغَارَةَ صَبَاحًا كَعَادَتِهِمُ الجَارِيَةِ عَلَى ذَلِكَ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ لَيْدٍ: ^(١) {الكامل}

فَعَلَوْتُ مُرْتَقِبًا عَلَى مَرْهُوبَةٍ حَرَجَ عَلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا ^(٢)
 حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا
 أَسْهَلْتُ وَأَنْتَصَبْتُ كَجِدْعِ مُنِيفَةٍ جَرْدَاءَ يَحْضَرُ دُونَهَا جَرَامُهَا
 {ومثله قولُ أبي الطَّيِّبِ: ^(٣) {الطويل}}
 وَيَوْمَ كَلِيلِ العَاشِقِينَ كَمَتُّهُ أَرَأَيْبُ فِيهِ الشَّمْسُ أَيَانَ تَغْرُبُ ^(٤)

وقوله: ^(٥) {الخفيف}

جَاعِلٍ دِرْعَهُ مَنِيَّتَهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ دُونَهَا مِنَ العَارِ وَاقِي
 قَالَ: أَيُّ يَنْضَمُّ فِي مَنِيَّتِهِ كَمَا يَنْضَمُّ فِي دِرْعِهِ.

وأقول: هذا ليس بشيءٍ يُمالُ إليه أو يُعْرَجُ عليه! وإنما أراد أن هذا الممدوح إذا اتقى غيره المنيّة بالعار، من نحو الهرب أو الاستسلام، اتقى هو العار بالمنيّة - {أي: يُقتل ولا يلحقه عار} ^(٦) - فجعلها له كالدرع، وهذا من المقلوب الذي يستعمله كثيراً ويجيده؛

(١) ديوانه ٣١٥ - ٣١٦.

(٢) رواية البيت في الديوان ٣١٥:

فعلوت مرتقباً على ذي هبة حرج إلى أعلامهن قتامها

(٣) الواحدي، شرح ٦٦١.

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٦٦/ب؛ المعري ١٢٢/ب؛ شرح ٢: ٤٩٠؛ ابن سيده ١٦١؛

الواحدي ٣٥١؛ أبي المرشد المعري ١٥٩؛ الكندي ١: ٩٥/أ؛ العكبري ٢: ٣٦٨؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢٣/ب؛

اليازجي ١: ٤٤٣؛ البرقوقي ٣: ١٠٧.

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

ومنه قوله: (١) {الخفيف}

وإذا أشفق الفوارس من وق - مع القنا أشفقوا من الإشفاق

وقوله: (٢) {الخفيف}

لو تنكرت في المكر لقوم حلفوا أنك ابنه بالطلاق

{٦٠/ب} قال: فقوله: "في المكر" - وإن كان أيضاً حسواً - فإنه شبهه به في المكان الذي يتيقن فيه (٣) الفضل والشجاعة، فذكر أشرف المواضع فجعل أشبهه به فيه (٤) لا في غيره مما ليس له شهرته، وهذا النكت الحسن كثير في شعر البحتري. فيقال له: هذا - لعمري - نكت {حسن} (٥) كما قلت، ولكن لم نتبين ما هو، ولا لم خص الشكر بالمكر دون غيره؟! وقد بينته في شرح التبريزي. (٦)

وقوله: (٧) {الخفيف}

كيف يقوى بكفك الزند والآفاق فيها كالكف في الآفاق

(١) الواحدي، شرح ٣٥١.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٦٧/أ؛ الفتح الوهبي ٩٧؛ المعري ١٢٥/ب؛ شرح ٢: ٤٩١؛

الواحدي ٣٥٢؛ الصقلي ٢: ٢٠٨/أ؛ التبريزي ٢: ١١٥/ب؛ الكندي ١: ٩٥/ب؛ العكبري ٢: ٣٦٩؛

ابن المستوفي ٢: ٢٢٤/أ؛ اليازجي ١: ٤٤٤؛ البرقوقي ٣: ١٠٨.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: "... الذي يتبين فيه ...".

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: "... فجعل شبهه به فيه ...".

(٥) هذه الكلمة إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) انظر المؤلف على التبريزي ٩٢-٩٣.

(٧) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٦٧/أ-ب؛ الفتح الوهبي ٩٧؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٦٧/ب)؛

المعري ١٢٥/ب؛ شرح ٢: ٤٩١؛ الواحدي ٣٥٢؛ الصقلي ٢: ٢٠٨/أ؛ التبريزي ٢: ١١٥/ب؛ الكندي

١: ٩٥/ب؛ العكبري ٢: ٣٦٩؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢٤/ب؛ اليازجي ١: ٤٤٤؛ البرقوقي ٢: ٤٩١.

قال: وهذا مثل قول مروان بن أبي حفصة: ^(١) {الطويل}

فِيَا قَبْرٍ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبِرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعًا

فيقال له: ليس هذا لمروان وإنما هو للحسين بن مطير؛ ذكره أبو تمام من كتاب

الحماسة في باب المرآئي من قطعة مشهورة أولها: ^(٢) {الطويل}

أَلْمَا عَلَى مَعْنٍ

وقوله: ^(٣) {الخفيف}

وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ النَّفْسِ عَجْزٌ وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ ^(٤)

قال: مصراعهُ الأولُ احتِجَاجٌ عَلَى مَنْ شَحَّ بِنَفْسِهِ، وَمِصْرَاعُهُ الْآخِرُ احتِجَاجٌ لَهُ؛

(١) توجد في ديوان مروان قصيدة تقع في ثمانية وعشرين بيتًا على وزن هذا البيت وقافيته، لكنها قصيدة قالها مروان بن أبي حفصة «يمدح» بها معن بن زائدة الشيباني، وليس فيها هذا البيت، بل لا ينبغي أن يكون فيها لأنه بيت رثاء. انظر ديوان مروان ٦٣.

وأورد محقق الديوان، ص ١١٤-١١٦ البيت ضمن قصيدة على الوزن نفسه والقافية نفسها، في رثاء معن، تقع في ستة عشر بيتًا، ضمن الشعر المنسوب لمروان ولغيره، وقدم لها فقال: والصحيح أنها للحسين بن مطير.

والبيت، كما قال ابن معقل، للحسين بن مطير، وهو في مجموع شعره، ضمن قصيدة تقع في اثني عشر بيتًا قالها في رثاء معن. انظر شعر الحسين بن مطير ٦٠، ورواية أول البيت فيه:

و يا قبر معن

(٢) انظر: المرزوقي، شرح الحماسة ٩٣٤، ٩٣٦، وانظر: شعر الحسين بن مطير ٦٠، والبيت بتمامه:

أَلْمَا عَلَى مَعْنٍ وَقَوْلًا لِقَبْرِهِ سَقَّتْكَ الْغَوَادِي مَرَبَعًا ثُمَّ مَرَبَعًا

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١/١٦٨؛ الفتح الوهبي ٩٧؛ الأصفهاني ٥٩؛ الوحيد (ابن جني

٢: ١/١٦٨)؛ المعري ١/١٢٦؛ شرح ٢: ٤٩٢؛ الواحدي ٣٥٣؛ الصقلي ٢: ٢٠٨/ب؛ التبريزي ٢:

١١٦؛ الكندي ١: ٩٥/ب؛ العكبري ٢: ٣٧٠؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢٤/ب؛ اليازجي ١: ٤٤٤؛ البرقوقي

١٠٩: ٣.

(٤) رواية صدر البيت في المصادر السابقة ما عدا ابن المستوفي في النظام:

والأسى قبل فرقة الروح عجز

أي: هو - لعمري - وإن كان كذاً - فإن مفارقة الروح تُبطل العجزَ وغيره، وهي النهاية في الخوف والحذر.

فيقال له: ليس المصراع الآخر احتجاجاً^(١) له، بل احتجاجٌ عليه مثل الأول. يقول: الحزن {١/٦١} على النفس قبل فرقتها عجزاً، أي: ينبغي للإنسان أن لا يحزن على الشيء قبل فقده، والحزن بعد فراق النفس لا يكون، لأن الحزن إنما يكون للحَيِّ، فإذا ذهبت النفس فلا حياة، فلا حزن!

وقوله: ^(٢) {الخفيف}

شاعرُ المجدِ خدنهُ شاعرُ اللَّفِّ ظِ كِلانَا رَبُّ المَعانِي الدَّقاقِ

قال: وهذا البيت كأنه تفسيرُ الذي قبله وقد سبق إليه البُحْثري؛ يقول: ^(٣) {الكامل}

عَرَبْتُ خِلائِقَهُ وَأَعْرَبَ شاعِرٌ {فيه} ^(٤) فأحسَنَ مُعْرَبٌ في مُعْرَبِ

وأقول: هكذا رأيته في هذه النسخة أنه للبُحْثري، والصحيح أنه لأبي تمام من

قصيدة يمدحُ بها عمر بن طوق أولها: ^(٥) {الكامل}

أحسِنُ بأَيامِ العَقِيقِ وَأَطِيبِ

(١) في الأصل المخطوط: "ليس المصراع الآخر احتجاج له بل احتجاج .." ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٦٨ ب؛ الوحيد (ابن جني ١٦٨ ب)؛ المعري ١٢٦/أ؛ شرح

٢: ٤٩٤؛ الواحدي ٣٥٣-٣٥٤؛ الصقلي ٢: ٢٠٩ أ؛ التبريزي ٢: ١١٦ ب؛ الكندي ١: ٩٥ ب؛

العكبري ٢: ٣٧١؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢٥ ب؛ اليازجي ١: ٤٤٥؛ البرقوقي ٣: ١١٠.

(٣) والبيت - كما قال ابن معقل - لأبي تمام، انظره في ديوانه ١: ١٠٧، ونسخة الفسر التي بين يدي تنسبه

للبحثري، كالنسخة التي اعتمد عليها ابن معقل.

(٤) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

(٥) عجز البيت كما في ديوان أبي تمام، ١: ٩٢:

والعِيشِ في أَطلالِهنَّ المُعْجِبِ

وقوله: (١) {المنسرح}

كُنْ لُجَّةً أَيُّهَا السَّمَّاحُ فَقَدْ
آمَنَهُ سَيْفُهُ مِنَ الْغَرَقِ

قال: أي: سيفه له جنة من كل عدو ناطقاً كان أو غير ناطق.

وأقول: هذا يُقال له فيه: دَعُوهُ فَإِنَّهُ يَهْجُرُ! والمَعْنَى: وَصَفُهُ لَهُ بِكَثْرَةِ الْعَطَاءِ

وَالشَّجَاعَةِ، فَقَالَ:

كُنْ لُجَّةً أَيُّهَا السَّمَّاحُ

أَيُّ: كُنْ كَثِيراً؛ فَإِنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى إِغْرَاقِهِ. أَيُّ: لَا يُخْشَى عَلَيْهِ مِنْكَ فَقَرٌّ وَإِجْحَافٌ

لأن سيفه قد آمنه من ذلك، وذلك بما يُجدد له من أخذ مال أعدائه بإغارته عليهم وقتله

لهم.

وقوله: (٢) {٦١/ب}

(١) هذا البيت من قطعة قالها «وقد ضرب لأبي العشائر مضر بيمافارقين على الطريق وكثر غاشيته فقال إنسان:

جَعَلْتَ مَضْرِبَكَ عَلَى الطَّرِيقِ! فَقَالَ أَبُو الْعِشَائِرِ: أَحِبُّ أَنْ يَذْكَرَ هَذَا أَبُو الطَّيِّبِ فَقَالَ "أبياته ومطلعها:

لَا مَ أُنَاسٌ أَبَا الْعِشَائِرِ فِي
جُودِ يَدَيْهِ بِالْعَيْنِ وَالوَرَقِ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٧٠/أ؛ الوحيد ٢: ١٧٠/أ؛ المعري ١٢٦/ب؛ شرح ٢:

٥٣٨؛ الزوزني ٥٣/أ؛ الواحدي ٣٧١؛ التبريزي ٢: ١١٧/ب؛ الكندي ١: ١٠١/أ؛ العكبري ٢: ٣٧٣؛

ابن المستوفي ٢: ٢٢٦/أ؛ اليازجي ١: ٤٦٥؛ البرقوقي ٣: ١١٢.

(٢) هكذا تنتهي الورقة ٦١/أ بكلمة «وقوله» دون أن يتبعها بيت، لكن الورقة ٦١/ب تبدأ أيضاً بكلمة «وقوله»

متبوعة بالبيت:

إذا التوديع

أظن أن هنا نقصاً في حدود ورقتين أو ثلاث ربما ألحقها المؤلف من "المسودات" ولكنها ضاعت كما حدث

لغيرها وهي تُغطِّي بقية قافية الكاف التي لم يقف ابن معقل إلا عند بيتين منها ومن قصيدة واحدة؟ وقافية الكاف

مستوفاة عند ابن جني في الفسر فهي عنده بين الورقات ٢: ١٧٠/أ - ١٨٣/ب من الجزء الثاني.

وقوله: ^(١) {الوافر}

إِذَا التَّوْدِيعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي عَلَيْكَ الصَّمْتُ لَا صَاحِبَتَ فَأَكَا! ^(٢)

{ قَالَ: } ^(٣) أَي: قَالَ لِي قَلْبِي: لَا تَمْدَحْ أَحَدًا بَعْدَهُ.

وأقول: إن قوله في هذا: " لَا تَمْدَحْ أَحَدًا " تَفْسِيرٌ لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ، وَهَلْ يُشْكَلُ هَذَا عَلَى مَنْ لَهُ أَدْنَى تَبَصُّرٍ، وَأَيْسَرُ تَفَكُّرٍ وَقَدْ قَالَ:

إِذَا التَّوْدِيعُ أَعْرَضَ

أَنَّ قَلْبَهُ يَأْمُرُهُ بِالصَّمْتِ عَنِ ذِكْرِ الْوَدَاعِ الَّذِي هُوَ مَقْدِمَةُ الْفِرَاقِ، وَقَوْلُهُ:

... .. لَا صَاحِبَتَ فَأَكَا

دَعَاءٌ عَلَيْهِ إِنْ نَطَقَ بِهِ. أَوْ لَا يَرَى إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ: ^(٤) {الوافر}

وَلَوْ لَا أَنْ أَكْثَرَ مَا تَمَنَّى مُعَاوَدَةَ لَقُلْتُ وَلَا مُنَاكَ

كَأَنَّهُ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَلْبِهِ خِصَامٌ وَمِنَازَعَةٌ، فَدَعَا عَلَيْهِ قَلْبُهُ بِأَنْ قَالَ: لَا صَحْبَتَ فَأَكَا إِنْ ذَكَرْتَ الْوَدَاعَ! وَقَالَ هُوَ لِقَلْبِهِ: وَلَوْ لَا أَنْ أَكْثَرَ مُنَاكَ الْمَعَاوَدَةَ إِلَى عَضُدِ الدَّوْلَةِ لَقُلْتُ: وَأَنْتَ، لَا صَاحِبَتَ مُنَاكَ! فَإِنَّمَا أَمْرُ قَلْبِهِ لَهُ بِالصَّمْتِ عَنِ ذِكْرِ الْوَدَاعِ لَا عَنِ مَدْحِ غَيْرِهِ!

(١) هذا البيت من قصيدة "يودع فيها أبا شجاع عضد الدولة وهي آخر ما سار من شعره، وفي أضعاف هذه القصيدة كلام جرى على لسانه كان ينعى فيه نفسه، وإن كان لم يقصد ذلك". ومطلع القصيدة:

فِدَى لِكَ مِنْ يُقَصِّرُ عَنِ نَدَاكَ فَلَ مَلِكٌ إِذَا إِلَّا فَدَاكَ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٧٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٧٨/أ)؛ الخوارزمي ٢: ١٩٢/ب - ١٩٣/أ؛ المعري ٤: ٤١٥؛ الزوزني ٥٤/أ؛ ابن فورجة ١٩٣؛ الواحدي ٨٠٢؛ أبي المرشد المعري ١٦٥؛ التبريزي ٢: ١٢٢/ب؛ الكندي ٢: ١٨٨/أ؛ العكبري ٢: ٣٩٠؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٤/أ؛ اليارجي ٢: ٤٩٣؛ البرقوقي ٣: ١٢٨.

(٢) انفرد التبريزي في شرحه برواية صدر البيت هكذا:

... .. إِذَا التَّعْرِيفُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي

ولعله سهو من الناسخ أوقعته فيه كلمة «أعرض».

(٣) أضفت الفعل لإيضاح السياق.

(٤) الواحدي، شرح ٨٠٢.

وقوله: (١) {الوافر}

أذمت مكرمات أبي شجاع لعيني من نواي على أولاكَا

قال: أي منعت مكرماته عيني أن تجري منهما دموع كاذبة، أو اختار البعد والمقام

دونه لأنني لا أعطى عنه الصبر لما فعلت بي. (٢)

فيقال له: (٣) " هذا ليس بعشك فادرجي! "

والمعنى - أيها الشيخ - بضد ما ذكرته! فليتأمل في شرح الواحدي! (٤)

وقوله: (٥) {الوافر}

فلا غيضت بحارك يا جموماً على علل الغرائب والدخال [أ/٦٢]

قال: الدخال: أن يدخل بعير قد شرب بين بعيرين لم يشرباً على الماء ثانية لقلّة

الماء، وقال لبيد - وهو من أبيات الكتاب -: (٦) {الوافر}

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٨١/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٩٦/ب؛ المعري ٤/٣٤؛ شرح ٤:

٤٢١؛ الواحدي ٨٠٥؛ أبي المرشد المعري ١٦٦؛ التبريزي ٢: ١٢٣/ب؛ الكندي ٢: ١٨٩/ب؛ العكبري

٢: ٣٩٤؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٤/ب (هذه آخر إحالة على كتاب ابن المستوفي حيث ينتهي الموجود منه

بنهاية قافية الكاف)؛ اليازجي ٢: ٤٩٦؛ البرقوقي ٣: ١٣٢.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: "... الصبر لما فعله بي" ولكل من القراءتين وجه.

(٣) انظر المثل وقصته عند: القاسم بن سلام، الأمثال ٢٨٦؛ أبي هلال العسكري، جمهرة ٢: ١٧٨، ٣٩١؛

أبي عبيد البكري، فصل المقال ٤٠٣؛ الميداني، مجمع ٣: ٩٣؛ الزمخشري، المستقصى ٢: ٣٠٥.

(٤) انظر المآخذ على شرح الواحدي، القسم الثاني ٣٥٣.

(٥) هذا البيت من قصيدة قالها «يرثي والدة سيف الدولة ويعزبه عنها» ومطلعها:

نُعدُّ المَشْرِفِيَّةَ والعَوَالِي وَتَقْتُلُنَا المُنُونُ بلا قَتَالِ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٩١/ب؛ الفتح الوهبي ١٠١؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٩٢/أ)؛

الأصفهاني ٦٠؛ ابن الأفلح ١: ١: ١٩٦؛ المعري ١٣٦/ب؛ شرح ٣: ٥٣؛ ابن سيده ١٨٨؛ الواحدي،

٣٩٤؛ الصقلي ٢: ٢٥١/ب؛ التبريزي ٢: ١٣٠/ب؛ الكندي ١: ١٠٧/ب؛ العكبري ٣: ٢٠؛ اليازجي

٢: ٢٥؛ البرقوقي ٣: ١٥١.

(٦) ديوان لبيد ٨٦؛ وسيبويه، الكتاب ١: ٣٧٢. ورواية أول البيت في الديوان =

فَأرْسَلَهَا العِرَاكَ وَلَمْ يَذْذُهَا
لَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَعَصِ الدِّخَالِ
ثُمَّ قَالَ: وَهَذَا البَيْتُ - يَعْنِي بَيْتَ الْمُتَنَبِّيِّ - أْبْلَغُ فِي ذِكْرِ العَطَاءِ وَالسَّعَةِ مِنْ قَوْلِ
الْكُمَيْتِ: (١) {المتقارب}

أَنَاسٌ إِذَا وَرَدَتْ بَحْرُهُمْ صَوَادِي الغَرَائِبِ لَمْ تُضْرَبِ
لأنه لم يُصْرَحْ بِالْجُمُومِ مَعَ الوُرُودِ، وَالمُتَنَبِّيُّ صرَّحَ بِهِ وَذَكَرَ أَيْضًا مَعَهُ الدِّخَالَ وَأَنَّهُ
يَجْمُ أَوْقَاتَ القَلَّةِ، فَزَادَ فِيهِ وَصَارَ أَحَقَّ بِهِ لِمَا ذَكَرْتَ لَكَ .
فَيُقَالُ لَهُ: لَيْسَ ذَكَرَ الدِّخَالَ بزيَادَةِ فِي المَعْنَى بَلْ نَقَصَ! وَذَلِكَ لِمَا فَسَّرَهُ مِنْ أَنَّهُ دُخُولُ
بَعِيرٍ قَدْ شَرِبَ بَيْنَ بَعِيرَيْنِ لَمْ يَشْرَبَا لِقَلَّةِ المَاءِ، فَهَذَا نَقْضُ لِقَوْلِهِ:

فَلَا غِيضَتُ بِحَارِكِ يَا جَمُومًا

لأنَّ البَحْرَ هُوَ المَاءُ الكَثِيرُ فَلَا تَرُدُّهُ الإِبِلُ دِخَالًا بَلْ جَمَلَةٌ مَرَّةً وَاحِدَةً لكَثْرَتِهِ . وَأَمَّا
بَيْتُ الكُمَيْتِ فَإِنَّهُ صَحِيحُ المَعْنَى، حَسَنُ اللَّفْظِ، مُنْصَبٌّ فِي قَالِبِ الاسْتِرْسَالِ بِالطَّبْعِ .

وقوله: (٢) {المتقارب}

وَلَمَّا نَشَفْنَ لَقِينَ السَّيَاطَ بِمِثْلِ صَفَا البَلَدِ المَاحِلِ

= فأوردها العيراك

ورواية آخر البيت في الأصل المخطوط:

... .. على بعض الدخال

ولعل الصواب ما أثبت .

(١) شعره ١ : ١٤٤ ، وابن منظور، اللسان مادة (بحر).

(٢) هذا البيت، والأبيات الستة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة " ويذكر استنفاذه أبا وائل من الخارجي الذي كان يحتمي في كلب، وقتل الخارجي سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة " ومطلعها:

إِلَامَ طَمَاعِيَّةِ العَاذِلِ وَلَا رَأْيَ فِي الحُبِّ للعَاقِلِ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢ : ١٩٤/أ؛ ابن الأفلح ١ : ١ : ٢٠٤ ؛ المعري ١٣٧/ب؛ شرح ٣ :

٦٠ ؛ الواحدي ٣٩٧ ؛ أبي المرشد المعري ١٧٠ ؛ الصقلي ٢ : ٢٥٥/أ-ب؛ التبريزي ٢ : ١٣٢/ب؛ الكندي

١ : ١٠٩/أ؛ العكبري ٣ : ٢٤ ؛ اليازجي ٢ : ٢٨ ؛ البرقوق ٣ : ١٥٥ .

قال: أي: لما نشفّن من العرقِ وضربنَ بالسيّاطِ وقعتَ في مفاصلها على مثلِ صفَا
البلدِ {ب/٦٢} الماحِل. والصفَا: الصّخرُ، والماحلُ: الذي لا مطرَ فيه؛ فليس على
صفاهُ نبتٌ بل هو أقرعُ فهو أصلبُ له. وهذا كقولِ الآخر: (١) {الطويل}
وأحمرَ كالدينارِ أما سماؤهُ فرِيًّا وأما أرضهُ فمحولُ
فيقالُ له: أما تفسيرُك البيتَ فحسنٌ، وأما تمثيلُك له بقولِ الآخرِ فليس بحسنٍ؛
وذلك أنه قال:

... أما سماؤهُ فرِيًّا ...

يعني أعلاه؛ كفله وظهره وما والأهما، والرّيُّ ضدُّ المحلِّ، وقوله:

... وأما أرضهُ فمحولُ ...

يعني قوائمه، فكنى بالرّيِّ عن السمنِ وكثرةِ اللحم، وبالمحلِّ عن التجردِ من اللحم.
وإنما بيتُ أبي الطيبِ أقربُ إلى التمثيلِ بقولِ علقمة: (٢) {البيسط}
... جلديةٌ كأتانِ الضحلِّ علّكومُ ...

وقوله: (٣) {المتقارب}

وما بينَ كاذتَيِ المُستغِيرِ كما بينَ كاذتَيِ البائلِ

قال: المُستغِيرُ: الذي يطلُبُ الغارةَ، أي: قد {اتسعت} (٤) فُروجهنَّ لشدّةِ العدو.

(١) البيت مما ينسب للطفيل بن كعب الغنوي، ديوانه ١٠٨.

(٢) ديوانه ٥٧، وصدرة:

... هل تُلحِقني بأولى القومِ إذ شَطحُوا ...

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٩٤/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٢؛ ابن الأفلحي ١: ١: ٢٠٥؛ المعري

١/١٣٨؛ شرح ٣: ٦١؛ الزوزني ٥٤/ب؛ الواحدي، ٣٩٧؛ أبي المرشد المعري ١٧١؛ الصقلي ٢:

٢٥٦/أ؛ التبريزي ٢: ١٣٢/ب؛ ابن بسام ٧٥؛ الكندي ١: ١٠٩/ب؛ العكبري ٣: ٢٥؛ اليازجي ٢:

٢٨؛ البرقوقي ٣: ١٥٦.

(٤) هذه الكلمة ملحقة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

فِيَقَالُ لَهُ: بَلِ اتَّسَعَتْ فُرُوجُهُنَّ لِحَوْدَةِ الْخَلْقِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ سَعَةٌ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ فَإِنَّ الضِّيْقَ عَيْبٌ. وَقَدْ قَالَ زُهَيْرٌ: (١) {البسيط}

... لا فَحَجَّ فِيهَا وَلَا صَكَكَ

وَقَوْلُهُ: (٢) {المتقارب}

فَلَقَّيْنِ كُلِّ رُدَيْنِيَّةٍ وَمَصْبُوحَةٍ لَبَنِ الشَّائِلِ

{١/٦٣} قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الطَّيِّبِ وَقْتَ الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ (٣) عَنْ هَذَا فَقُلْتُ: إِنَّ الشَّائِلَ لَا لَبَنَ لَهَا، وَإِنَّمَا الَّتِي بِهَا بَقِيَّةٌ مِنْ لَبَنِهَا هِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الشَّائِلَةُ - بِالْهَاءِ. قَالَ: أُرِدْتُ الْهَاءَ فَحَذَفْتُهَا! (٤)

فِيَقَالُ لَهُ: حَذَفَ الْحَرْفَ الْفَارِقَ بَيْنَ الضُّدَيْنِ ضَعِيفٌ.

قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ غَرَضِهِ فِي لَبَنِ الشَّائِلَةِ فَقَالَ: إِنَّ النَّاقَةَ إِذَا شَالَتْ شَالَ لَبَنُهَا، فَخَفَّ وَمَرَّوٌ، وَنَجَعَ فِي شَارِيهِ، فَلَمْ يُسْقَوْهُ إِلَّا كَرَائِمَ خَيْلِهِمْ، وَالْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرَ، وَبِذَلِكَ وَرَدَتْ أَشْعَارُهُمْ.

فِيَقَالُ لَهُ: أَمَا كَوْنُهُ خَفِيفًا مَرِيئًا {فِيَحْتَاجُ} (٥) إِلَى اسْتِشْهَادٍ عَلَيْهِ. وَأَمَا كَوْنُهُ لَذِيذًا طَيِّبًا، فَالْمَعْرُوفُ بِذَلِكَ أَلْبَانُ الْحَدِيثَاتِ التَّنَاجِ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ: (٦) {الطويل}

(١) ديوانه ١٦٩، والبيت بتمامه:

وقد أراني أَمَامَ الْحَيِّ تَحْمِلُنِي جَرْدَاءُ لَا فَحَجَّ فِيهَا وَلَا صَكَكَ

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٩٤/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٢؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٩٥/أ)؛

ابن الأفلح ١: ٢١٦؛ المعري ١٣٨/أ؛ شرح ٣: ٦١؛ الواحدي، ٣٩٧؛ أبي المرشد المعري ١٧١؛ الصقلي

٢: ٢٥٦/أ؛ التبريزي ٢: ١٣٢/ب؛ ابن بسام ٧٥؛ الكندي ١: ١٠٩/ب؛ العكبري ٣: ٢٦؛ اليازجي ٢:

٢٩؛ البرقوق ٣: ١٥٧.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: "... وقت القراءة عن هذا فقلت له: ..."

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: "... أردت الهاء وحذفتها ..."

(٥) الكلمة الواقعة بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) ديوانه ١٨، وشرح أشعار الهذليين ١: ١٤١.

وإنَّ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلِيْنَهُ جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُوْذٍ مَطَافِلِ
مَطَافِلِ أَبْكَارِ حَدِيثٍ نَتَاجِهَا تُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلِ مَاءِ الْمَفَاصِلِ
فَاللَّذِيذُ السَّائِعُ أَنْجَعُ وَأَنْفَعُ مِنْ غَيْرِهِ. وَإِنَّمَا أَلْبَانُ الشَّوْلِ تَقِلُّ وَتَعَزُّ فَلَ تَسْقَى إِلَّا كَرَائِمَ
الْخَيْلِ.

قال: (١) {الطويل}

جَزَانِي بِلَالِي ذُو الْخِمَارِ وَصُنْعُهُ إِذَا بَاتَ أَطَوَاءَ بَنِي الْأَصَاغِرِ (٢)
أَخَادِعُهُمْ عَنْهُ لِيُغْبَقَ دُونَهُمْ وَأَعْلَمُ أَنِّي بَعْدَ ذَلِكَ مُغَاوِرُ (٣)
وَأَمَّا رَوَايَتُهُ {٦٣/ب} عَنْهُ فَكِرَوَايَتِهِ عَنْهُ غَيْرَهَا مِمَّا يَشْهَدُ الْمَعْنَى أَوْ الْعُرْفُ بِخِلَافِهِ.

وقوله: (٤) {المتقارب}

بِضَرْبِ يَوْمِهِمْ جَائِرٌ لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةُ الْعَادِلِ
قال: هَذَا الضَّرْبُ، وَإِنْ كَانَ لِإِفْرَاطِهِ جَوْرًا، فَإِنَّ قِسْمَتَهُ فِي الْحَقِيقَةِ عَدْلٌ؛ لِأَنَّ قَتْلَ
مِثْلِهِ عَدْلٌ وَقُرْبَةٌ (٥) إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ: (٦) {الكامل}
أَنْ لَسْتُ نَعَمَ الْجَارُ لِلْسِّنِّ الْأَلَى إِلَّا إِذَا مَا كُنْتُ بِنَسِّ الْجَارِ

(١) البيتان، مع ثالث، عند المبرد في الكامل، ٣: ٤٠٠ منسوبة لرجل من ولد مالك بن نويرة!

(٢) رواية صدر البيت عند المبرد، الكامل ٣: ٤٠٠:

جزاني دوائي ذو الخمار وصنعتي

(٣) رواية عجز البيت عند المبرد، الكامل ٣: ٤٠٠:

وأعلم غير الظن أني مغاور

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٩٥/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٩٥/ب)؛ ابن الأفلح ١: ١:

٢٠٧؛ المعري ١٣٨/أ؛ شرح ٣: ٦٣؛ الواحدي ٣٩٨؛ أبي المرشد المعري ١٧٢؛ الصقلي ٢: ٢٥٦/ب؛

التبريزي ٢: ١٣٣/ب؛ ابن بسام ٧٥؛ الكندي ١: ١٠٩/ب؛ العكبري ٣: ٢٧؛ اليازجي ٢: ٢٩؛

البرقوقي ٣: ١٥٨.

(٥) قراءة ابن جني في الفسر: "... وقربة من الله - عز وجل - وهذا نحو ما قال أبو تمام ...".

(٦) ديوانه ٢: ١٧٤.

فِيُقَالُ لَهُ: إِنَّ لَكَ أَنْ لَا تُصِيبَ، وَعَلَيْكَ أَنْ تُخْطِئَ إِلَّا نَادِرًا! وَهَذَا الَّذِي قُلْتَهُ لَا يَقُولُهُ أَقْلٌ مُحْصَلٌ وَأَدْنَى مُتَأَمِّلٍ!
والمعنى مَا ذَكَرْتَهُ فِي شَرْحِ أَبِي الْعَلَاءِ. (١)

وقوله: (٢) {المقارب}

فَطَلَّ يُخْضِبُ مِنْهَا اللَّحَى فَتَى لَا يُعِيدُ عَلَى نَاصِلٍ (٣)
قال: النَّاصِلُ: الْمَضْرُوبُ بِالنَّصْلِ، وَهُوَ فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. أَرَادَ إِذَا ضَرَبَ إِنْسَانًا بِسَيْفِهِ لَمْ يَبْقَ مَا يَحْتَاجُ لَهُ إِلَى إِعَادَةِ الضَّرْبَةِ كَمَا قَالَ طَرْفَةُ: (٤) {الطويل}
حُسَامٌ إِذَا مَا قَمْتُ مُتَّصِرًا بِهِ كَفَى الْعُودَ مِنْهُ الْبَدَأُ لَيْسَ بِمُعْضِدٍ
فَيُقَالُ لَهُ: أَمَّا نَاصِلٌ بِمَعْنَى مَنْصُولٍ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ! وَهَذَا تَعَسَّفٌ وَتَكَلُّفٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، بَلِ النَّاصِلُ هَا هُنَا مِنْ نَصُولِ الْخِضَابِ؛ يَقُولُ: إِذَا ضَرَبَ خَصْمَهُ ضَرْبَةً {أ/٦٤} فَخَضَبَهُ بِدَمِهِ لَمْ يَبْقَ، فَيَنْصَلُ الْخِضَابُ فَيَحْتَاجُ إِلَى ضَرْبَةٍ أُخْرَى لِإِعَادَتِهِ، وَهُوَ كَمَا ذَكَرَ مِنْ قَوْلِ طَرْفَةَ، وَقَدْ زَادَ عَلَيْهِ زِيَادَةً حَسَنَةً يَتَبَيَّنُهَا أَوْلُو الْمَعْرِفَةِ!

وقوله: (٥) {المقارب}

فَإِنَّ الْحُسَامَ الْخَضِيبَ الَّذِي قَاتَلْتُمْ بِهِ فِي يَدِ الْقَاتِلِ

(١) انظر المأخذ على شرح المعري ١١٩.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جنى ٢: ١٩٦/أ-ب؛ الوحيد (ابن جنى ٢: ١٩٦/أ)؛ ابن الأفلح ١: ١:

٢٠٨؛ المعري ١/١٣٨؛ شرح ٣: ٦٤؛ الزوزني ١/٥٥؛ الواحدي ٣٩٩؛ الصقلي ٢: ٢٥٧/أ؛ التبريزي ٢:

١٣٣/ب؛ ابن بسام ٧٥، ٨٨؛ العكبري ٣: ٢٧؛ اليازجي ٢: ٣٠؛ البرقوقى ٣: ٦٤.

(٣) رواية عجز البيت في المصادر السابقة كلها:

فتى لا يعيد على النَّاصِلِ

(٤) ديوانه ٤٣.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: ابن جنى ٢: ١٩٦/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٢؛ الوحيد (ابن جنى ٢: ١٩٦/ب)؛ =

قال: الخَضِيبُ: الذي من شأنه أن يَخْضِبَ، وهذا مثلُ قولِ الآخر - أَخْبَرَنَا به ابن مُقْسَمٍ عن ثَعْلَبٍ^(١) -:^(٢) {الوافر}

كَذَبْتُمْ - والذي رَفَعَ المعالي ولَمَّا يَخْضِبِ الأَسْلَ الخَضِيبُ
وأقول: إنه يَحِيدُ عن الظَّاهِرِ الحَسَنِ إلى الجَافِي البَعِيدِ الغَرِيبِ لِبَيْتِ نَادِرٍ يَقَعُ إليه،
فِيَعُولُ في المُهِمِّ عليه! وأَسْهَلُ من هذا أن يكونَ الخَضِيبُ بِمَعْنَى المَخْضُوبِ، إلا أنه لَمَّا
ظَفِرَ بذلك البَيْتِ استشهاداً على قولهِ، تَرَكَ المألُوفَ المَعْرُوفَ مِيلاً إلى الإغْرَابِ،
وتَرَكَاً للصَوَابِ، ولم يذكرْ هذا الوجْهَ وهو بَادٍ لَفْظُهُ للفَهْمِ سَافِرٍ، وافٍ مَعْنَاهُ في الصِّحَّةِ
وافر!

وقوله:^(٣) {المتقارب}

يَقْدُ عَدَاهَا بلا ضَارِبٍ وَيَسْرِي إِلَيْهِم بلا حَامِلٍ
أي: ليسَ هو في الحَقِيقَةِ سَيْفًا فَيَحْتَاجُ إلى ضَارِبٍ وَحَامِلٍ، وإنَّما هو سَيْفُ الدَّوْلَةِ.
وأقول: الجَيِّدُ أن يُقالَ: إنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ {٦٤/ب} سَيْفٌ لا كَالسُّيُوفِ؛ لأنَّ السُّيُوفَ
تَحْتَاجُ إلى ضَارِبٍ وَحَامِلٍ، وهذا بخلافِهَا. وفيه إِشَارَةٌ إلى عَدَمِ مُسَاعَدِ، وَقَدْ مُعَاوَدِ
لقوله قَبْلَهُ:^(٤) {المتقارب}

= ابن الأفلحيلي ١: ١: ٢١٠؛ المعري، شرح ٣: ٦٥؛ الزوزني ٥٥/ب؛ الواحدي ٣٩٩؛ الصقلي ٢:
٢٥٧/ب؛ التبريزي ٢: ١٣٤/ب؛ العكبري ٣: ٢٩؛ اليازجي ٢: ٣٠؛ البرقوقى ٣: ١٥٩.

(١) لم يرد سند رواية الخبر في نسخة الفسر التي رجعت إليها.

(٢) انظر البيت مع بيت آخر عند الجاحظ في الحيوان ٥: ٢٣١، وعند ابن جني، الفتح ١٤٤ دون نسبة.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٩٧/ب؛ ابن الأفلحيلي ١: ١: ٢١٣؛ المعري، شرح ٣: ٦٨؛

الواحدي، ٤٠١؛ الصقلي ٢: ٢٥٩/أ؛ التبريزي ٢: ١٣٥/أ؛ العكبري ٣: ٣١؛ اليازجي ٢: ٣٢؛

البرقوقى ٣: ١٦١.

(٤) الواحدي، شرح ٤٠١.

أَمَا لِلخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقٍ عَلَى سَيْفِ دَوْلَتِهَا الْقَاصِلِ (١)

وقوله: (٢) {البيسط}

يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرِ مُفْتَخِرٍ وَقَدْ أَعَدَّ إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَفِلٍ
قال: أَعَدَّ: جَدَّ فِي السَّيْرِ، فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ يَكُونُ مَغْدًا غَيْرَ مُحْتَفِلٍ؟ فَإِنَّمَا يَعْنِي أَنَّهُ غَيْرُ
مُحْتَفِلٍ عِنْدَ نَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ مُحْتَفِلًا عِنْدَ غَيْرِهِ؛ لِأَنَّ كَبِيرَ الْأَشْيَاءِ عِنْدَ سِوَاهُ صَغِيرٌ عِنْدَهُ.
فَيُقَالُ لَهُ: لَيْسَ بَيْنَ إِغْدَاذِ السَّيْرِ وَتَرْكِ الْاِحْتِفَالِ تَنَاقُضٌ أَوْ تَضَادٌّ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ إِسْرَاعٌ
إِلَى فَتْحِ الْأَمْصَارِ، وَقَتْلِ الْأَعْدَاءِ بِغَيْرِ احْتِشَادٍ، وَذَلِكَ مُمَكِّنٌ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ: (٣)
{الطويل}

وَمَا هِيَ إِلَّا خَطْرَةٌ خَطَرَتْ لَهُ بَحْرَانَ لَبَّتْهَا قَنَاءٌ وَنُصُولُ
وقوله: (٤) {المتقارب}

وَمِثْلُ الَّذِي دُسَّتْهُ حَافِيَا يُؤَثِّرُ فِي قَدَمِ النَّاعِلِ

(١) رواية عجز البيت عند ابن جني في الفسر: ٢: ١٩٧/ب؛ وابن الأفلح: ١: ١: ٢١٣:

على سَيْفِ دَوْلَتِهَا الْقَاصِلِ

وروايته عند الواحدي في شرحه ٤٠١، والعكبري، التبيان ٣: ٣١؛ والشرح المنسوب للمعري ٣: ٦٧:

على سَيْفِ دَوْلَتِهَا الْقَاصِلِ

ولكل رواية من الروايات الثلاث وجه.

(٢) البيت من قصيدة قالها يخاطب بها سيف الدولة "وقد سار نحو أخيه ناصر الدولة لما قصده معز الدولة،
وذلك سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة" ومطلعها:

أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الْأَسَلِ وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُحِيبِهِنَّ كَالْقَبْلِ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٠١/أ؛ ابن الأفلح: ١: ١: ٢٢٣؛ المعري ١٤٠/أ؛ شرح ٣:

٧٦؛ الواحدي ٤٠٤؛ الصقلي ٢: ٢٦٢/ب؛ التبريزي ٢: ١٣٧/أ؛ الكندي؛ العكبري ٣: ٣٩؛ اليازجي

٢: ٣٦؛ البرقوقي ٣: ١٦٧.

(٣) الواحدي، شرح ٥١٦، ورواية صدره عنده:

وَمَا هِيَ إِلَّا خَطْرَةٌ عَرَضَتْ لَهُ

(٤) الواحدي، شرح ٤٠٠.

وقوله: ^(١) {الطويل}

بمَوْلُودِهِمْ صَمَّتُ اللِّسَانَ كَغَيْرِهِ وَلَكِنْ فِي أَعْطَافِهِ مَنْطِقَ الْفَضْلِ
قال: الصَّمْتُ وَالصُّمَاتُ مَصْدَرُ صَمَّتَ ^(٢)، وَأَنْشَدَ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ يَذَكُرُ إِبِلًا: ^(٣)

{الرجز}

ما إِنْ رَأَيْتُ مِنْ مُغْنِيَّاتِ
ذَوَاتِ آذَانَ وَجُمُجُمَاتِ {أ/٦٥}
أَصْبَرَ مِنْهُنَّ عَلَى الصُّمَاتِ

قالوا: غَنَاؤُهَا: صَرِيْفُهَا بِأَنْبَابِهَا.

وقال أبو زيد: يُغْنِيَنَّ بِالْحُدَاءِ، وَأَنْشَدَ: {الرجز}

فَغَنَّا وَهِيَ لَكَ الْفِدَاءُ
إِنَّ غَنَاءَ الْإِبِلِ الْحُدَاءُ ^(٤)

وقال بعضهم: غَنَاؤُهُنَّ: أَطِيطُ رِحَالِهِنَّ.

وأقول: يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الرَّوَايَةُ عَلَى مَا ذَكَرَ. وَلَمْ تَتَّبِعَنَّ لَهُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ ^(٥) مِنْ

(١) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة «يرثي بها أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة، وقد توفي بميفارقين سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة» ومطلعها:

بنا منك فوق الرَّمْلِ ما بك في الرَّمْلِ وهذا الذي يُضْني كذاك الذي يُبلي

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جنبي ٢: ٢٠٤/أ؛ الوحيد (ابن جنبي ٢: ٢٠٤/أ)؛ ابن الأفلح ١: ١:

٢٣٥؛ المعري ١٤٠/ب؛ شرح ٣: ٨٨؛ الواحدي، ٤٠٩؛ الصقلي ٢: ٢٦٨/أ؛ التبريزي ٢: ١٣٩/أ؛

العكبري ٣: ٤٥؛ اليازجي ٢: ٤٢؛ البرقوقي ٣: ١٧٢.

(٢) قراءة ابن جنبي في الفسر: "... الصمْتُ وَالصُّمَاتُ مَصْدَرًا صَمَّت ..."

(٣) ابن منظور، اللسان، مادة (صممت) دون نسبة، وقال: "وأشَدُّ أَبُو عَمْرٍو".

(٤) لم يرد هذا الرجز في نسخة «الفسر» التي اعتمدت عليها، كما لم يرد عند أبي زيد في نوادره. وانظر الرجز

عند الجرجاني، دلائل ٢٧٣، ٣١٦، وابن رشيق، قراصة ٩٦، غير منسوب في المصدرين.

(٥) في الأصل المخطوط «بكسر الغين» والصواب ما أثبت لأن المقصود «عين» الميزان الصرفي، وهي النون في

«مغنيات».

«مُغْنِيَات» وفتحها - اسم فاعل أو اسم مفعول - فإذا كان اسم فاعلٍ فقد جعلها تُغْنِي مع أنها لا تتكلم، يعني بالصَّريف، وذلك عَجِيبٌ منه. ومنه قولُ المُثَقَّب: (١) {الوافر}

وتسمَعُ للذُّبابِ إذا تَغْنَى كَتَغْرِيدِ الحَمَامِ على الوكُونِ
قال الأصمعيُّ: الذُّبابُ ها هنا: حدُّ نَابِها إذا صرَفَتْ.

وإذا كانت اسم مفعول فقد جعلها صابرةً لا تأوهُ وتوجَعُ كما يفعلُ ذلك الذي يسمَعُ الغنَاءَ؛ أي: لا ترغُو في حال السَّيرِ للكلالِ والإعياءِ كما قال الأعشى: (٢) {المتقارب}

كُتوم الرُّغَاءِ إذا هَجَّرتُ وكانت بَقِيَّةَ ذودِ كُتْمِ
وذلك أيضاً غريب.

وقوله: (٣) {الطويل}

بَدَا وَلَهُ وَعَدُّ السَّحَابَةِ بِالرَّوَى وَصَدَّ وَفِينَا غُلَّةُ البَلَدِ المَحَلِ
وأنشد استشهداً على الروى بقول عمرو بن قُعَاسِ المرادي: (٤) {الوافر}

وماء ليس من غُدْرٍ رَوَاءِ ولا ماءِ السَّمَاءِ قد استَقِيَتْ
قال: يعني أنه رَشَفَ ريقَ امرأةٍ {٦٥/ب}.

فيقال: هذا إن دَلَّتْ عليه قرينةٌ، وإلَّا فالمرادُ بذلك الماءِ ماءُ الكَرشِ الذي يُفْتَضُّ بِعَقْرِ الإبلِ عند عُدْمِ الماءِ، فيُخْرَجُ فيُعْتَصَرُ ويشْرَبُ كقولهِ: (٥) {الطويل}

(١) ديوانه ١٨٢.

(٢) ديوانه ٨٧.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٠٥/ب - ٢٠٦/أ؛ ابن الأفلح، شرح ١: ١: ٢٤٠؛ المعري، شرح ٣: ٩٢؛ الواحدي ٤١٢؛ الصقلي ٢: ٢٧٠/أ؛ التبريزي ٢: ١٤٠/ب؛ العكبري ٣: ٤٩؛ اليازجي ٢: ٤٤؛ البرقوقي ٣: ١٧٦.

(٤) انظر عنه: ابن الجراح، من اسمه عمرو من الشعراء ٨٧، وانظر البيت ضمن قصيدة عند الميمني، الطرائف ٧٤. ورواية صدر البيت هناك وعند ابن جني:

وماء ليس من عد رواء

(٥) البيتان لأحد اللصوص، انظر: الأشناداني، معاني ١٠٦.

توخى بها مجرى سهيل ودونه
فلما رأى أن النطاف تعذرت
من الشأم أعلام تطول وتقصُر
رأى أن ذا الكلين لا يتعذر
وقول الآخر: (١) {الطويل}

ويهماء يستاف الدليل ترابها
أبي: مستق.

وقوله: (٢) {البيسط}

ما بال كل فؤاد في عشيرتها
قال: أي: جميعنا ثابت المحبة لها غير منتقل الهوى عنها. (٣)

وقال غيره آخذاً على أبي الطيب: (٤) كان ينبغي أن يكون: ما بال العشاق تنتقل، وما
بي غير منتقل.

وكلاهما لم يصب الصواب!

والمعنى: إنه كان ينبغي أن ينتقل ما بي من الهوى وأسلو إذ كان كل واحد من

(١) الحاتمي، الرسالة الموضحة، ورواية عجزه:

... .. وليس بها إلا اليماني مخلف

وهو عنده دون نسبة.

(٢) البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يخاطب بها سيف الدولة "ويعتذر فيها مما خاطبه به في القصيدة الميمية:
"واحر قلباه"، ومطلعها:

أجاب دَمعي وما الداعي سوى طلل
دعا فلباه قبل الركب والإبل

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢١٧؛ الفتح الوهبي ١١٠؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢١٧)؛
ابن الأفلح ١: ٢: ٦٥؛ المعري ١/١٤٥؛ شرح ٣: ٢٦٩؛ الزوزني ٥٦/ب؛ ابن سيده ٢١٦؛ الواحدي
٤٨٨؛ التبريزي ٢: ١٤٩؛ ابن بسام ٧٩؛ الكندي ٢: ٢٣/ب؛ العكبري ٣: ٧٦؛ اليازجي ٢: ١٣٠؛
البرقوقي ٣: ٢٠٠.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: "فجميعنا ثابت المحبة لها غير منتقل الهوى عنها".

(٤) هذا رأي الوحيد الشاعر، انظره عند ابن جني في الفسر ٢: ٢١٧/أ.

عشيرتها عاشقًا لها كعشقي، فيكونون، حينئذٍ، أشدَّ غيرةً عليها، وحمايةً من دونها، وحفظًا لها، فأياسُ منها فأسلُّ عنها.

وقوله: ^(١) {البسيط}

وما الفرارُ إلى الأَجبالِ من أسدٍ تُمسي النَّعامَ به في مَعْقِلِ الوَعْلِ

قال: أي: قد أخرج النَّعامَ عن البرِّ إلى الاعتصامِ برؤوسِ الجِبَالِ.

وقيلَ له: ^(٢) أنتَ أضلُّ من الضَّبِّ عن جُحرِهِ! ^(٣) فأين يُذهبُ بك! إنما {أ/٦٦} شبه

خيَلَهُ بالنَّعامِ لسُرْعَتِهَا. ومعناه: تُمسي به الخيلُ المُشبهَةُ للنَّعامِ سُرْعَةً، في مَعْقِلِ الوَعْلِ؛

يعني رأسَ الجبلِ. يقول: أينَ الفرارُ إلى الأَجبالِ مِمَّنْ هذه حالُهُ؟

وأقول: قد روي: «تمسي» بالشين المعجمة والسِّين، وقد ذكرتُ ما معناهما في شرح

الواحدِي. ^(٤)

وقوله: ^(٥) {البسيط}

وكَلِّمًا حَلَمَتَ عَذْرَاءٌ عِنْدَهُمْ فَإِنَّمَا حَلَمَتَ بِالسَّبِّيِّ وَالْجَمَلِ

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢١٩/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢١٩/ب)؛ ابن الأفليلي ١: ٢:

٧٦؛ المعري ١٤٦/أ؛ شرح ٣: ٢٧٧؛ ابن فورجة ٢١٩؛ ابن سيده ٢٢٠؛ الواحدِي، شرح ٤٩١؛ أبي

المرشد المعري ١٨٢؛ التبريزي ٢: ١٥١/ب؛ ابن القطاع ٢٥٤؛ الكندي ٢: ٢٤/ب؛ العكبري ٣: ٨٣؛

اليازجي ٢: ١٣٣؛ البرقوقي ٣: ٢٠٧.

(٢) هذا قول الوحيد الشاعر، انظره عند ابن جني في الفسر ٢: ٢١٩/ب.

(٣) هذا من المثل: "أضل من ضب". انظر: الأصبهاني، الدرّة ١: ٢٨٢، ٢٧٧؛ العسكري، جمهرة ٢: ٣:

١١؛ البكري، فصل ١٦٣؛ الميداني، جمع ٢: ٢٧٥؛ الزمخشري، المستقصى ١: ٢١٧.

(٤) انظر المأخذ على شرح الواحدِي، القسم الثاني ٢٢٢.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢١٩/ب؛ الفتح الوهبي ١١١؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢١٩/ب)؛

ابن الأفليلي ١: ٢: ٧٧؛ المعري ١٤٦/أ؛ شرح ٣: ٢٧٨؛ الواحدِي؛ ٤٩٢؛ التبريزي ٢: ١٥١/ب؛

الكندي ٢: ٢٤/ب؛ العكبري ٣: ٨٣؛ اليازجي ٢: ١٣٤؛ البرقوقي ٣: ٢٠٧.

قال: أي: لخوفها ذلك، واستماعها إياه.

وقد أخذ على أبي الطيب قوله: (١) «عذراء» وتخصيصها بذلك دون غيرها، إذ كان من طريق الخوف، وهو قد عمّ القوم كما ذكر.

وقيل: (٢) إن غير العذراء أولى لأنها أعلم بالأمور، وأثبت قلباً، (٣) وأكثر تجارب.

وأقول: إنما خص العذراء، وهي البكر، لأنها أشفق على نفسها من غيرها، لأنها تخاف أن تفتض بالسبي فليزَم العارُ عشيرتها وأهل دينها.

وقوله: (٤) {الطويل}

إذا كان شمُّ الروح أدنى إليكم فلا برحتني روضةً وقبولُ

قد ذكرتُ في شرح الواحدي قوله، وما قيل فيه، وبينتُ الوجه الذي أراده الشاعر،

ولم يبينه سواي أحدًا! (٥)

(١) هذا رأي الوحيد الشاعر، انظره عند ابن جني في الفسر ٢: ٢١٩/ب.

(٢) هذا أيضاً رأي الوحيد، انظره في الفسر ٢: ٢١٩/ب.

(٣) قراءة النص عند ابن جني في الفسر: "وأثبت قلباً وتجارب". ولم ترد بقية النص هنا في الفسر.

(٤) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يذكر فيها سيف الدولة، وقد رحل إلى ديار مضر، لاضطراب البادية

بها، ومطلعها:

ليالي بعد الظاعنين شكولُ طوالٌ وليل العاشقين طويلُ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٢٧/ب؛ الفتح الوهبي ١١١؛ الأصفهاني ٦٢؛ ابن الأفلح

١: ٢: ١٤٣؛ المعري ١٤٧/ب؛ شرح ٣: ٣٣٤؛ ابن فورجة ٢٢٦؛ الزوزني ٥٧/ب؛ ابن سيده ٢٢٧؛

الواحدي ٥١٤؛ أبي المرشد المعري ١٨٥؛ التبريزي ٢: ١٥٦/أ؛ ابن بسام ٧٩، ٩٥؛ الكندي ٢: ٣٤/ب؛

العكبري ٣: ٩٦؛ اليازجي ٢: ١٥٩؛ البرقوقي ٣: ٢١٨.

(٥) انظر المآخذ على شرح الواحدي، القسم الثاني ٢٣٢.

وقوله: ^(١) {الطويل}

وأضحت بحصن الرآن رزحى من الوجى وكل عزيز للأمير ذليل ^(٢)
قال: وقوله:

... .. وكل عزيز للأمير ذليل
اعتذار لها؛ أي: لم يلحقها ذلك لضعفها؛ ولكن كلفها من هم صعباً.
وأقول: هذا ليس {ب/٦٦} بشيء!
وقوله:

... .. وكل عزيز للأمير ذليل
ليس فيه إشارة إلى الخيل واعتذار لها بأنها لم يلحقها ذلك لضعفها وكلالها، بل
إخباراً عن علوهم سيف الدولة وشدة عزمه بما كلفها من شدة السير، وطول الغزو،
إلى أن كلت ^(٣) في حال ذل له به كل عزيز.

وقوله: ^(٤) {الطويل}

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٣١/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ١٥٦؛ المعري ١٤٩/أ؛ شرح ٣:

٣٤٦؛ الواحدي ٥١٩؛ التبريزي ٢: ١٥٩/ب؛ الكندي ٢: ٣٦/ب؛ العكبري ٣: ١٠٣؛ اليازجي ٢:

١٦٣؛ البرقوقي ٣: ٢٢٥.

(٢) رواية أول البيت في المصادر السابقة:

... .. وبتن بحصن الرآن

(٣) شطب المؤلف هنا كلمة كتبها وهي «ولكن».

(٤) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة «بعد دخول رسول ملك الروم» مطلعها:

دروع مللك الروم هذي الرسائل يردُّ بها عن نفسه ويشاغِلُ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٣٥/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢١٤؛ المعري ٣: ٣٩١؛ الواحدي

٥٣٨؛ الزوزني ٦٠/ب؛ التبريزي ٢: ١٦٢/ب؛ الكندي ٢: ٤٤/أ؛ العكبري ٣: ١١٣؛ اليازجي ٢:

١٨٨؛ البرقوقي ٣: ٢٣٣.

أَتَاكَ كَأَنَّ الرَّأْسَ يَجْحَدُ عُنُقَهُ وَتَنَقَّدُ تَحْتَ الذُّعْرِ مِنْهُ الْمَفَاصِلُ^(١)

قال: أي: يتبرأ بعضه من بعض لإقدامه على المصير إليك هيبه لك.
وأقول: هذا التفسير بصد المعنى، ولو قال في موضع "يتبرأ بعضه من بعض":
يتداخل بعضه في بعض لأصاب؛ لأن الخائف كذلك يفعل؛ يتجمع ويتضاءل، والأمين
يتظاهر ويتناول.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

كَرِيمٌ إِذَا اسْتُوهِبَتْ مَا أَنْتَ رَاكِبٌ وَقَدْ لَقِحَتْ حَرْبٌ فَإِنَّكَ نَازِلٌ

قال: وهذا كقوله: ^(٣) {الوافر}

وَلَوْ يَمَّمْتَهُمْ فِي الْحَشْرِ تَجِدُوا لِأَعْطَوْكَ الَّذِي صَلَّوْا وَصَامُوا

وأقول: ويحتمل أن يكون هذا من قول أبي تمام: ^(٤) {الطويل}

أَخَا الْحَرْبِ! كَمْ أَلْفَحَتْهَا وَهِيَ حَائِلٌ وَأَخْرَجَتْهَا عَنْ وَقْتِهَا وَهِيَ مَاحِضٌ

فيكون قوله:

... إِذَا اسْتُوهِبَتْ مَا أَنْتَ رَاكِبٌ ...

من الجد في القتال، وقد لقيت الحرب، أي: في أوائلها وعند اتصالها فإنك نازل؛
أي: تارك^(٥) لها كراماً وحياءً وإبقاءً. ويكون هذا البيت مثل شطر بيت أبي تمام {أ/٦٧}

(١) رواية أول البيت في المصادر السابقة:

أتاك يكاد الرأس

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢/٢٣٦؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢/٢٣٧)؛ ابن الأفلح ١: ٢:

٢٢٠؛ المعري ١٥١/أ؛ شرح ٣: ١٩٦؛ الواحدي ٥٤٠؛ أبي المرشد المعري ١٩١؛ التبريزي ٢: ١٦٣؛

الكندي ٢: ٤٥/أ؛ اليازجي ٢: ١٩٠؛ البرقوقي ٣: ٢٢٦.

(٣) الواحدي، شرح ١٦٤.

(٤) ديوانه ٢: ٢٩٨.

(٥) بعد هذه الكلمة كلمة «للقتال» ولكن المؤلف شطبها.

إِلَّا أَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَعْنَى زَادَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ، وَالْجَيْدُ حَمْلُهُ عَلَى التَّفْسِيرِ الْأَوَّلِ.

وقوله: ^(١) {الطويل}

أَذَا الْجُودُ، أَعْطَى النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكٌ وَلَا تُعْطِينَ النَّاسَ مَا أَنَا قَائِلٌ

قال: أي: لا تُعْطِ النَّاسَ أَشْعَارِي فَيُفْسِدُوهَا بِأَخْذِ مَعَانِيهَا.

وقيلَ فِيهِ مَعْنَى آخَرُ: ^(٢) وهو أنه خَوْفُهُ بَارْتِحَالِهِ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ؛ يَقُولُ: لَا تُعَامِلْنِي

مُعَامَلَةً أَرْحَلُ بِسَبَبِهَا فَيَحْصُلُ مَدْحِي لغيرك، فتكون كأنك أنتَ أَعْطَيْتَهُ إِيَّاهُ!

وقوله: ^(٣) {الخفيف}

دُّوْإِنْ كَانَتْ الْمُسَمَّاءُ نُكْلًا خُطْبَةً لِلْحِمَامِ لَيْسَ لَهَا رَدٌّ

قال: يَقُولُ: الْمَوْتُ يُجْرِي مَجْرَى الْخُطْبَةِ مِنَ الْحِمَامِ لِلْمَيْتِ، وَإِنْ كَانَ النَّاسُ يُسْمَوْنَهُ

نُكْلًا.

وَأَقُولُ: هَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ! وَإِنَّمَا قَالَ:

دُّ ... دُّ ... خُطْبَةً لِلْحِمَامِ لَيْسَ لَهَا رَدٌّ

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٣٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢٣٧/أ)؛ ابن الأفلح ١: ٢٠١:

٢٢٠؛ المعري ١٥١/أ؛ شرح ٣: ٣٩٧؛ الزوزني ٦١/أ؛ الواحدي ٥٤٠؛ التبريزي ٢: ١٦٤/أ؛ الكندي

٢: ٤٥/أ؛ العكبري ٣: ١١٦؛ اليازجي ٢: ١٩١؛ البرقوقي ٣: ٢٣٦.

(٢) هذا قول الوحيد الشاعر، انظره في الفسر ٢: ٢٣٧/أ.

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يعزي بها سيف الدولة عن أخته الصغرى، ويسلّيه بالكبرى،

ومطلعها:

إِنْ يَكُنْ صَبْرُ ذِي الرَّزِيَةِ فَضْلاً تَكُنْ الْأَفْضَلَ الْأَعَزَّ الْأَجْلاً

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٤/أ؛ الفتح الوهبي ١١٧؛ ابن الأفلح ١: ٢٠١؛ المعري ٣٣٢:

١٥٣/أ؛ شرح ٣: ٤٩٥؛ الواحدي ٥٨٠؛ التبريزي ٢: ١٦٧/ب؛ الكندي ٢: ٦٢/ب؛ العكبري ٣:

١٢٩؛ اليازجي ٢: ٢٣٩؛ البرقوقي ٣: ٢٤٩.

إشارةً إلى هذه الميئة بأنها شريفة، وأن ليس لها كفوٌّ فيكون منه خطبةٌ لها، فلو كان الخاطبُ {لها} (١) غير الموت لرد. وكان هذا ينظرُ إلى بيت مهلهل: (٢) {المنسرح} أنكحها فقدّها الأراقمَ في جنبٍ وكان الحباءُ من آدم لو بأبائين جاء يخطبها ضرج ما أنفُ خاطبِ بدم والذي يدلُّ على صحّة هذا التفسير البيت الذي يليه وهو قوله: (٣) {الخفيف} وإذا لم تجد من الناسِ كفوًّا ذاتُ خدرٍ أرادتِ الموتَ بعلاً

{ب/٦٧} وقوله: (٤) {الخفيف}

شيم الغانيات فيها فلا أدري لذا أنث اسمها الناس أم لا قال: إنما سميت الدنيا لأنها الدار الدانية، وليست الآخرة المتوقعة، فأظهر تجاهلاً بـ«ذا» لما فيه من عذوبة اللفظ وصنعة الشعر، وهذا كقول زهير: (٥) {الوافر} وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء أي: أرجال أم نساء هم، وهو يدري أنهم رجال، ولكن تعامى عن هذا؛ لأن فيه ضرباً من الهزء. (٦)

وأقول: ليس التشكُّك والتجاهلُ في بيت المتنبي لأجل عذوبة اللفظ وصنعة الشعر،

(١) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

(٢) انظر البيتين في ديوانه ٨٨، وخبرهما عند: ابن قتيبة، الشعر ١: ٢٩٨-٢٩٩؛ المبرد، الكامل ٣: ٩٠-

٩١؛ ابن حزم، جمهرة ٤١٣؛ وانظر: ابن منظور في اللسان المواد: «أبن» و«جنب» و«حبا» و«ضرج».

(٣) الواحدي، شرح ٥٨١.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٥/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٥/أ)؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٣٣٥؛

المعري ٣: ٤٩٧؛ الواحدي ٥٨٢؛ التبريزي ٢: ١٦٨/أ؛ الكندي ٢: ٦٢/ب؛ العكبري ٣: ١٣١؛

اليازجي ٢: ٢٤٠؛ البرقوقي ٣: ٢٥١.

(٥) ديوانه ٧٣.

(٦) قراءة ابن جني في الفسر: "لأن فيه ضرباً من الهزء به".

ولكن للتقريب بين الدنيا وبين النساء في الأخلاقِ وتَقَلُّبِهَا وأنها لا تدوم على حال، وذلك {في التقريب} (١) مثل قولِ ذي الرُّمَّة: (٢) {الطويل}

أيا ظبيَّةَ الوعساءِ بين جُلاجلٍ وبين النَّقَاآنتِ أمُّ أمُّ سَالمٍ
وكذلك القولُ في بيتِ زهير، وفيه زيادةٌ ما ذكره من التَّهكُّمِ بهم والسُّخريِّ منهم.

وقوله: (٣) {الخفيف}

فَأَتَتْهُمْ خَوَارِقَ الْأَرْضِ مَا تَحُـ _____ مَلِّ إِلَّا الْحَدِيدَ وَالْأَبْطَالَ
قال: أي: تَخْرِقُ الْأَرْضَ بِخَوَافِرِهَا؛ يَعْنِي خَيْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَهَذَا نَحْوَ قَوْلِهِ: (٤)
{الوافر}

إِذَا وَطَّئَتْ بِأَيْدِيهَا صُخُورًا بِقَيْنَ لَوْطَاءِ أَرْجُلِهَا رِمَالًا
وقوله: (٥) {الرجز}

يَتْرُكُ فِي حِجَارَةِ الْأَبَارِقِ
أَثَارَ قَلْعِ الْحَلِيِّ فِي الْمَنَاطِقِ {أ/٦٨}

(١) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) ديوانه ٢: ٧٦٧.

(٣) هذا البيت، والأبيات السبعة بعده، من قصيدة يذكر فيها "نهوض سيف الدولة إلى ثغر الحدث، لما بلغه أن الروم قد أحاطت به في أصناف الكفر من البلغر والصقلب والروس؛ وذلك أن بناء سيف الدولة الحدث كان قد أقامهم وأعددهم فتجمعوا على هدمها، فلما أشرفت أوائل خيله ولوا مغنومين، وأوقع أهل الحدث بعد نزولهم بهم" ومطلع القصيدة:

ذِي الْمَعَالِي فَلْيَعْلُونُ مِنْ تَعَالَى هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا لَا

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١/٦ - ب؛ الوحيد ٣: ٦/ب؛ المعري ٣: ٥٠٢؛ الواحدي ٥٨٣؛ التبريزي ٢: ١٦٠/أ؛ الكندي ٢: ١٦٤/أ؛ العكبري ٣: ١٣٥؛ اليازجي ٢: ٢٤٣؛ البرقوق ٣: ٢٥٥.

(٤) الواحدي، شرح ٢٢١، ورواية عجزه عنده:

يَفْتِنُ لَوْطَاءِ أَرْجُلِهَا رِمَالًا

(٥) الواحدي، شرح ٣٣٦.

وقول أبي النجم: (١) {الرجز}

يُغَادِرُ الصَّمَدَ كظَهْرِ الأَجْزَلِ

فيقال له: لم يرد شدة التأثير بالحوافر كما زعمت، وإنما يريد قطع الأرض بسرعة، كقوله تعالى: (٢) ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الجبالَ طُولًا﴾.

وقوله: (٣) {الخفيف}

أَفَلَقْتَهُ بِنِيَّةٍ بَيْنَ أُذُنَيْهِ ————— هِ وَبَانَ بَغَى السَّمَاءَ فَنَالَا

قال: يعني قلعة الحدث، (٤) وذكر مؤخر رأسه لأن ذلك أبلغ في هجائه. فيقال له: لم يرد مؤخر رأسه ولا هجاءه بذلك، وقوله: "بين أذنيه" (٥)، أراد: جملة رأسه، وهذا كما يقال: يُعْجِبُنِي ما بين شفتيها، يعني: ثغرها، وما بين جفنيها، يعني: طرفها. والمعنى: أن هذه البنية كأنها، لثقلها عليه، حامل لها فوق رأسه، والبيت الذي بعده يدل على ما قلته وهو: (٦) {الخفيف}

كُلَّمَا رَامَ حَطَّهَا اتَّسَعَ البَنُّ هِيَ فَعَطَّى جَبِينَهُ والقَدَالَا

(١) ديوانه ١٩١، وروايته هناك ورواية ابن جني في الفسر:

تغادر الصمد

بناء التائيث في أوله، وهو الأصح لأنه يقول قبله:

وهي حيال الفرقدين تعتلي

(٢) سورة الإسراء ٣٧.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣/٨؛ الوحيد (ابن جني ٣/٨)؛ الخوارزمي ٢: ٣/أ-ب؛

المعري ٣: ٥٠٤؛ الواحدي ٥٨٤؛ التبريزي ٢: ١٧٠؛ الكندي ٢: ٦٤/أ؛ العكبري ٣: ١٣٧؛ اليازجي

٢: ٢٤٤؛ البرقوقي ٣: ٢٥٧.

قلت: وأصل البيت: "بين عينيه" وقد شطبها وكتب فوقها بين السطرين "بين أذنيه" وبه أخذت.

(٤) انظر: ياقوت، معجم البلدان ٢: ٢٢٧-٢٢٨.

(٥) في أصل المخطوط أيضاً "بين عينيه" وشطب وكتب فوقها: "بين أذنيه" وبه أيضاً أخذت.

(٦) الواحدي، شرح ٥٨٤.

وقوله: ^(١) { الخفيف }

أَخَذُوا الطُّرُقَ يَقْطَعُونَ بِهَا الرُّسُدَ لَمَّا كَانَ انْقِطَاعُهَا إِرْسَالًا
 قَالَ: أَيُّ: لَمَّا أَبْطَأَتِ الْأَخْبَارُ، وَخَالَفَتِ الْعَادَةَ، تَطَلَّعُوا إِلَى مَا وَرَاءَ ذَلِكَ؛ فَوَقَعُوا
 عَلَى الْخَبَرِ ^(٢)، فَعَادُوا بِهِ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ.
 وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ: ^(٣) "تَطَلَّعَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ".
 { وَأَقُولُ: } وَكِلَاهُمَا أَخْطَأَ الْمَعْنَى { ٦٨ / ب } وَهُوَ مَا ذَكَرْتُ فِي شَرْحِ
 الْوَاحِدِيِّ. ^(٤)

وقوله: ^(٥) { الخفيف }

تَحْمِلُ الرِّيحُ بَيْنَهُمْ شَعَرَ أَلْهَامٍ وَتُذْزِرِي عَلَيْهِمُ الْأَوْصَالَ
 قَالَ: أَيُّ لَمْ يَبْعِدِ الْعَهْدُ بَيْنَ قَتْلَتِهِ، فَشُعُورُهُمْ وَأَوْصَالُهُمْ هُنَاكَ مَوْجُودَةٌ بَعْدُ.
 فَيُقَالُ لَهُ: لَا تُطِيرُ الرِّيحُ الشُّعُورَ عَنِ الرُّؤُوسِ، وَتُذْزِرِي الْأَوْصَالَ مِنَ الْعِظَامِ إِلَّا لِكَثْرَةِ
 بَلَى، وَطُولِ عَهْدِ الْحَيَاةِ، وَلَكِنْ لَيْسَ بِطُولِ أَفْنَى رُسُومِ الْأَجْسَامِ، وَأَعْدَمَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٨/ب؛ الفتح الوهبي ١١٨؛ الخوارزمي ٢: ٤/أ؛ المعري

١٥٣/ب؛ شرح ٣: ٥٠٦؛ الزوزني ١/٦٢؛ ابن سيده ٢٦٠؛ الواحدي ٥٨٥؛ التبريزي ٢: ١٧٠/ب؛

الكندي ٢: ٦٤/ب؛ العكبري ٣: ١٣٩؛ اليازجي ٢: ٢٤٥؛ البرقوقي ٣: ٢٥٩.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: "... تطلع الناس إلى ما وراء ذلك، فوقفوا على الخبر...".

(٣) الواحدي، شرح ٥٨٥.

(٤) انظر المأخذ على شرح الواحدي القسم الثاني ٢٦٦.

قلت: وأضفت فعل القول الواقع بين معقوفتين في أول الكلام لدفع اللبس.

(٥) مخطوط "الفسر" الذي اعتمدت، به نقص شرح عشرة أبيات من هذه القصيدة اللامية منها شرح هذا البيت.

قلت: وانظر هذا البيت وشروحه عند: الخوارزمي ٢: ٤/ب؛ - ٥/أ؛ المعري ١٥٣/ب؛ شرح ٣: ٥٠٨؛

ابن فورجة ٢٣٧؛ الواحدي ٥٨٥؛ أبي المرشد المعري ١٩٥؛ التبريزي ٢: ١٧١/أ؛ الكندي ٢: ٦٥/أ؛

العكبري ٣: ١٤٠؛ اليازجي ٢: ٢٤٦؛ البرقوقي ٣: ٢٦٠.

من الآثار، وقوله {قبله}: (١) {الخفيف}

نزلوا في منازل عرفوها
يُندبون الأعمام والأخوالاً
يمكن أن تكون {المعرفة} (٢) للحضور فيها قبل، وللمشاهدة لها مع الأعمام والأخوال،
وتقدم ذلك إلى أن صاروا كما ذكر من البلى، وأن لا يكون بالحضور، والمشاهدة
للقتال، لأنه أفنى ذلك الجمع، بل بما سمعوه من أخبارهم، واستدلوا عليه من آثارهم.

وقوله: (٣) {الخفيف}

ما يشكُّ اللعينُ في أخذك الجيبِ شَ فَهَلْ يَبْعَثُ الجِيوشَ نَوَالاً
قد أخذ على أبي الطيب لفظه "النوال" ها هنا، وقيل: (٤) إنَّ النَّوَالَ العَطِيَّةُ، فكان
ينبغي أن يضع موضع النوال الجزية، أو الرشوة وما أشبههما مما يتقرب به إليه.
وأقول: إنه ذكر النوال على وجه الهزء به والسخرى منه {أ/٦٩}.

وقوله: (٥) {الخفيف}

غَصَبَ الدَّهْرَ والملوكَ عليها فبناها في وجنة الدهر خالاً

(١) الواحدي، شرح ٥٨٥، ورواية صدره:

نزلوا في مصارع عرفوها

قلت: وكلمة "قبله" الواقعة بين معقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) الكلمة بين معقوفتين ملحقة بين السطرين.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٩/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٩/ب)؛ الخوارزمي ٢: ٦/أ-ب؛

المعري ٣: ٥١١؛ الواحدي ٥٨١؛ التبريزي ٢: ١٨٧/أ؛ الكندي ٢: ٦٥/ب؛ العكبري ٣: ١٤٤؛

اليازجي ٢: ٢٤٧؛ البرقوقى ٣: ٢٦٣.

(٤) الذي أخذ على ابن جني هذا المأخذ هو الوحيد الشاعر، انظر ابن جني، الفسر ٣: ٩/ب. ونصه كالتالي:

"... كان ينبغي أن يجعل بدل النوال غيره؛ لأنه جعله بهذا من له نوال، وأيضاً من ينيل سيف الدولة

وكان ينبغي أن يكون جزية أو رشوة أو تقريباً..."

(٥) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٠/أ)؛ الخوارزمي ٢: ٦/ب -

١/٧؛ المعري ٣: ٥١٢؛ الواحدي ٥٨٨؛ التبريزي ٢: ١٨٧/ب؛ الكندي ٢: ٦٥/ب؛ العكبري ٣: ١٤٥؛

اليازجي ٢: ٢٤٨؛ البرقوقى ٣: ٢٦٥.

قال: ما علمتُ شيئاً قيلَ في بنيةٍ أنشئتُ مراغمةً مثل هذا في الحسن! على أن مُزرداً قد قال: (١) {الطويل}

فَمَنْ أَرَمَهُ مِنْهَا بِسَهْمٍ يَلْحُ بِهِ كَشَامَةً وَجْهٍ، لَيْسَ لِلشَّامِ غَاسِلٌ
وما أحسن استعارته في قوله:

... .. في وجنة الدهر خالاً

ونصب "خالاً" على أنه حال.

وقد قيل في هذا ما معناه^(٢): إنه لا يخلو من أن يكون بنى في وجنة الدهر مع غصبه إياه ما يزينه أو يشينه. فإن كان ما يزينه، فبعيد مع الغضب، وإن كان ما يشينه فهذا هجواً، مع أنه كرر لفظ الدهر، ولو وضع في صدر البيت غير الدهر لحسن اللفظ. وأقول: (٣) {قوله: (٤)}

(١) ديوانه ٤٧، والمفضل، المفضليات ١٠٠، والتبريزي، شرح المفضليات ١: ٣١١، ٣٥٢، وانظر المرزباني، معجم ٤٨٤.

ورواية صدر البيت في المفضليات وفي شرح التبريزي لها:

... .. فَمَنْ أَرَمَهُ مِنْهَا بَيْتٌ يَلْحُ بِهِ

ورواية صدره عند المرزباني:

... .. وَمَنْ نَرَمَهُ مِنْهَا بَيْتٌ يَلْحُ بِهِ

(٢) هذا قول الوحيد الشاعر، انظره عند ابن جني في الفسر ٣: ١٠/أ-ب.

(٣) بعد الفعل: "وأقول"، شطب المؤلف ثلاثة أسطر ونصفاً، وعلم عليها بعبارته المعهودة "بطل". وهي من منتصف السطر التاسع حتى نهاية السطر الثاني عشر، وختمه بعبارة: "إلى هنا". وأثبت المحذوف هنا للفتاة: "لا يبعد أن يكون: «بناها في وجنة الدهر» غصباً زينة له لجهله بذلك، والدهر قد وصف بالجهل والحمق وما أشبههما، وقد قال بشار:

وما أنا إلا كالزَّمانِ فإن صحَّاحاً صحوتُ وإن ماقَ الزَّمانِ {أموق}

وقال أبو تمام:

لعدلَّ قسمة الأرزاق فينا ولكن دهرنا هذا حمار

إلى هنا.

قلت: انظر ديوان بشار ٤: ١١٣، وديوان أبي تمام ٢: ١٥٤.

(٤) ما بين المعقوفتين حاشية في أصل المخطوط، وهذا منتهى الطاقة في قراءتها.

غَصَبَ الدَّهْرَ وَالْمُلُوكَ
لا يريد أنهم كانوا مُسْتَحَقِّينَ لها فأخذها منهم ظُلْمًا، ولكن يريد أنه غلبهم عليها، وهو ملكٌ، وهم ملوكٌ، إلا أنه كان أقدرَ.
وأما قوله: "الدَّهْرُ"^(١) فإنها استعارةٌ، لأنه كان بين كثرةٍ، غير مَالِكِهَا، ثم ملكها وبنائها. فلا يُعَدُّ على هذا أن تكون زينة الدَّهْر؛ لأنها صارت ملكًا له.
وأما تكرار لفظ الدَّهْر فإنه وَضَعَ المُظْهَرَ مَوْضِعَ المُضْمَرِ، وهو كثيرٌ، منه قوله:^(٢)
{الخفيف}

لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ نَغَصَ الموتُ ذا الغنى والفَقِيرَا
أو أظهرَ لتعظيمِ الدَّهْرِ والموتِ وتَفْخِيمِهما.^(٣) {ب/٦٩}

وقوله:^(٤) {الخفيف}

في خَمِيسٍ مِنَ الأَسُودِ بَيْسٍ يَفْتَرِسُنَ النُّفُوسَ والأَمْوَالَ

- (١) في الأصل: "والدهر" بواو عطف. ولعل الصواب ما أثبت.
(٢) هذا البيت متنازع النسبة؛ فهو عند سيويه في الكتاب ١: ٦٢ منسوب لسواد بن عدي.
وعند ابن منظور في اللسان، مادة «نغص» منسوب لعدي بن زيد أو لسواده بن زيد بن عدي.
وهو ينسب عند ابن الشجري في أماليه ١: ٣٧٠، إلى عدي بن زيد، وهو في ديوانه ٦٥.
(٣) في الأصل: "وتفخيها" ولعل الصواب ما أثبت.
قلت: وحذف المؤلف مع بداية الورقة ٦٩/ب ما يقرب من سطرين وكتب فوق بداية المحذوف كلمة «زائد» وبعد نهايته كلمة «إلى» أي: إلى هنا، وأثبت المحذوف هنا للفائدة:
"ويقال أيضًا إنه لما عطف الملوك على الدهر، أعاد لفظ الدهر وأظهره، ولو أضمره لالبس بالملوك، فكان إظهاره أبين للمعنى وأظهر. إلى [هنا]".
(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٠/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٠/ب)؛ الخوارزمي ٢: ٧/أ؛ المعري ١٥٤/أ؛ شرح ٣: ٥١٣؛ الواحدي ٥٨٨؛ التبريزي ٢: ١٧٢/ب؛ الكندي ٢: ٦٥/ب؛ العكبري ٣: ١٤٦؛ اليازجي ٢: ٢٤٩؛ البرقوقي ٣: ٢٦٦.

قال: سُمِّيَ الخَمِيسُ خَمِيسًا،^(١) أي: يَخْمُسُ ما وَجَدَهُ، أي: يأخُذُهُ.
وأقول: هذا غير معروف. لم يَجِئْ في اللُّغَةِ خَمَسَهُ بِمعنى أَخَذَهُ، إنما يُقال: خَمَسْتُ
القَوْمَ إِذَا أَخَذْتَ خُمْسَ أَمْوَالِهِمْ.

والذي قيل: إنه إنما سُمِّيَ خَمِيسًا لبلُوغِهِ خَمْسَةَ آلاف.
وقيل: إنما سُمِّيَ خَمِيسًا لِعِظَمِهِ في أَنَّهُ خَمْسُ فِرْقٍ: المُقَدِّمَةُ والقَلْبُ والمِئْمَنَةُ والمِيسِرَةُ
والسَّاقُ، {على أن أبا نواسٍ قال: {الطويل}

لِنَخْمَسَ مالَ اللَّهِ من كلِّ فَاجِرٍ وذي بَطْنَةٍ لِلطَّيِّبَاتِ أَكُولِ
فهذا مما يَشْهَدُ لقوله إِلاَّ أَنَّهُمْ لَم يَسْتَشْهَدُوا بِهِ.^(٢)

وقوله:^(٣) {الخفيف}

وظَبًا تَعْرِفُ الحَرَامَ من الحِجَابِ لَقَدْ أَفْنَتِ النُّفُوسَ حَلالاً^(٤)

قال: هذا مثلُ ضَرْبِهِ؛ أي: سِوْفُهُ مُعوَدَةٌ لِلضَّرْبِ، فَكَأَنَّهَا تَعْرِفُ الحَلالَ من الحَرَامِ.
وأقول: هذه اسْتِعَارَةٌ وَمَجَازٌ لكَثْرَةِ قَتْلِهِ الأَعْدَاءَ. يقول: ظَبَاهُ لا تَقْتُلُ إِلاَّ من يَسْتَحِقُّ
القَتْلَ، وأرادَ بِذلك سِيفَ الدَّوْلَةِ، وقد اسْتَقْصِيتُ ما في هذا البَيْتِ في شرح الواحدي
فَلْيَتَأَمَّلْ هُناكَ.^(٥)

(١) قراءة ابن جني في الفسر: "... لأنه يخمس ما يجده أي يأخذه".

(٢) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، وبعد نهاية الحاشية كتب المؤلف كلمة (صح).

قلت: وبيت أبي نواس في ديوانه ١٨٤.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٠/ب - ١١/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١١/أ)؛ المعري ٣: ٥١٣؛

ابن فُورَجَّة، ٢٤٠؛ الواحدي ٥٨٨؛ التبريزي ٢: ١٧٣/أ؛ الكندي ٢: ٦٥/ب؛ العكبري ٣: ١٤٦؛

اليازجي ٢: ٢٤٨؛ البرقوقي ٣: ٢٦٥.

(٤) رواية عجز البيت في المصادر المذكورة في الهامش السابق:

فقد أفنت الدماء حلالاً

(٥) انظر المؤلف على شرح الواحدي، القسم الثاني ٢٧٢.

وقلت: بدأ المؤلف التعليق على شرح ابن جني للبيت:

وقوله: (١) {الخفيف} {أ/٧٠}

إِنْ تَرَيْنِي أَدُمْتُ بَعْدَ بِيَاضٍ فَحَمِيدٌ مِنَ الْقَنَاءِ الذُّبُولُ

قال: أي: إن كانت الأسفار لوحت وجهي فليس ذلك بعيب في، وإن كان عيباً في غيري، بل هو وصف في كما أن الذبول، وإن كان مذموماً في غير القنأة، فإنه محمود فيها لأنه يؤذن بقوتها كما قال أبو تمام: (٢) {الكامل}

لَانتْ مَهَزَّتْهُ فَعَزَّ وَإِنَّمَا يَشْتَدُّ بِأَسْرِ الرُّمَحِ حِينَ يَلِينُ

وأما قوله: "بعد بياض" فلا معترض به بل هو مُشَدَّدٌ للمعنى لأنه لم يُبَالِ (٣) تَغْيِيرَ لونه وشُحوبه وسُهومه، (٤) وإن كان غيره من الناس يَسْتَوْحِشُ لذلك (٥) وَيُشْفِقُ مِنْهُ، فإنه هو يَحْمَدُهُ مِنْ نَفْسِهِ، ولو كان لم يَزَلْ آدَمَ لَمَا مَدَحَ نَفْسَهُ لِقَلَّةِ الْحَفْلِ بِتَغْيِيرِ لونه، وإنما لأجل أن بياضه استحال فلم يعبا به {بل} (٦) ارتاح له ما بجح بهذا وفخر به. فأما قول من يجهل وليس من أهل هذه الصناعة هلاً قال:

فَحَمِيدٌ مِنَ الْقَنَاءِ السَّوَادُ

= فما وردت روح امرئ روحه له ولا صدت عن باخل وهو باخل
ثم، بعد أن دون ما يقرب من سطرين، الغناه وعلق فوق بدايته كلمة: «معاد» والواقع أن البيت سيجيء لاحقاً.

(١) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، "من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وقد أنفذ إليه صلة للعراق" مطلعها:

ما لنا كلنا جو يا رسول أنا أهوى وقلبك المتبول

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٢/أ-ب؛ الفتح الوهبي ١١٩؛ شرح، الوحيد (ابن جني ٣: ١٢/ب)، الخوارزمي ٢: ٣٦/ب؛ المعري ١٥٤/ب؛ شرح ٣: ٥٨٢؛ الواحدي ٦١٤؛ التبريزي ٢: ١٧٤/أ؛ ابن بسام ٨١، ٩٨؛ الكندي ٢: ٧٨/ب؛ العكبري ٣: ١٥٠؛ اليازجي ٢: ٢٧٥؛ البرقوقي ٣: ٢٦٩.

(٢) ديوانه ٣: ٣١٧.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: "... فإنه لم يبالي...".

(٤) سقطت كلمة «وسهومه» من نسخة الفسر التي اعتمدت عليها.

(٥) في الأصل: «من ذلك» ثم شطب «من» وأضف اللام.

(٦) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

أو نحو ذلك من الألوان ليتطابق أول البيت وآخره، فليس في وزن من يلتفت إليه؛ لأن صناعة الشعر تؤذن { ٧٠/ب } بخرسه وبكمه؛ لأن الشاعر إذا وافق بين الشيتين^(١) وجمعهما من حيث اجتمعا؛ فقول من قال: (٢) هلاً جمع بينهما من الوجه الآخر جهل منه، ولو كان الشيطان لا يشتبهان^(٣) حتى يتضارعا من جميع الوجوه لما أمكن أن يوجد تحت الفلك شيئان مشتبهان،^(٤) لأنهما لا يخلوان أن يكونا جوهرين أو عرضين. ثم أبطل أن يكون التشابه لكونهما جوهرين باختلاف محلّيهما، وأن يكونا عرضين لجواز عدم أحدهما مع بقاء الآخر.

فيقال له: هذه سفسطة! والسؤال ها هنا حسن متوجه لم يجب عنه إلا بالسب والتنقص، والسب لا تقام به الحجة، والشم لا تدفع به الشبهة. والجواب عنه في قوله: "إن ... أدمت" ثم قال:

... .. فحميد من القنّة الذبول

ولم يقل: الأدمة، ليتطابق صدر البيت وعجزه، أن الذبول يكون معه تغير اللون إلى الأدمة فأقامه مقامها لأنه مصاحب لها ويدل عليها، ومثل هذا كثير؛ منه قوله: (٥)

{ الطويل }

ولو ضرّ مرءاً قبله ما يسره لأثر فيه بأسه والتكرم

فأقام «لأثر» مقام «لأضر به» لأنه في معناه وقد جعل { ٧١/أ } نفسه، ها هنا، القنّة مجازاً، [مثلاً]^(٦)، كأنه قال: فحميد مني الذبول، أي: الأدمة.

(١) قراءة ابن جني في الفسر: "... ولأن الشاعر إذا وفق بين الشيتين".

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: "... هذا جمع بينهما ...".

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: "... لا يتشابهان ...".

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: "... متشابهان ...".

وما بقي من النص ينقله ابن معقل من الفسر بالمعنى.

(٥) الواحدي، شرح ١٨٠.

(٦) هذه الكلمة ملحقة فوق السطر الأول من الورقة.

وأما قوله: إِنَّ الْأُدْمَةَ بَعْدَ الْبَيَاضِ، وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُوهَةً مِنْ غَيْرِي، فَإِنِّي أُسْرُّ بِهَا وَأَجْذَلُ؛ لِأَنِّي أَكْسِبُهَا عَنْ طَلَبِ الْمَعَالِي كَمَا أَنَّ الذُّبُولَ، وَإِنْ كَانَ مَذْمُومًا فِي غَيْرِ الْقَنَاءِ فَإِنَّهُ مَحْمُودٌ فِيهَا. فَلَوْ وَضَعَ مَوْضِعَ «أُسْرُّ بِهَا» فَإِنَّهَا حَمِيدَةٌ فِيَّ كَمَا أَنَّ الذُّبُولَ حَمِيدٌ فِي الْقَنَاءِ " فَحَذَفَ «حَمِيدَةٌ» أَوْلَا اسْتِغْنَاءً عَنْهَا «بِحَمِيدٍ» آخِرًا لِدَلَالَتِهِ عَلَيْهَا لِأَصَابِ الْمَعْنَى، وَأَطَابَ الْمَجْنَى.

ومثله: إِنَّ تَبَسَّمَ زَيْدٌ، فَحَمِيدٌ مِنَ السَّحَابِ الْبَرَقُ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: فَحَمِيدٌ مِنْهُ التَّبَسُّمُ كَمَا أَنَّهُ حَمِيدٌ مِنَ السَّحَابِ الْبَرَقِ. فَعَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ لَا يَكُونُ زَيْدُ السَّحَابِ، وَلَا أَبُو الطَّيِّبِ الْقَنَاءَ، بَلْ يَكُونُ ذَلِكَ مَثَلًا لَهُمَا، وَعَلَى التَّفْسِيرِ الْأَوَّلِ: هُمَا هُمَا.

وقوله: (١) {الخفيف}

نَحْنُ أَدْرِي وَقَدْ سَأَلْنَا بِنَجْدٍ أَطْوِيلٌ طَرِيقُهُ أَمْ يَطْوُلُ

قال: أطويلٌ هو في الحقيقة، أم يطوِّله الشوقُ إلى المقصود؟ وهذا البيتُ يؤكد عندك (٢) أنه أرادَهُ في قوله: (٣) {الخفيف}

شِيمَ الْغَانِيَاتِ فِيهَا فَمَا أَدْرِي لَذَا أَنْتَ اسْمَهَا النَّاسُ أَمْ لَا

{٧١/ب} وهذا كَنَحْوِ قَوْلِ زُهَيْرٍ: (٤) {الوافر}

وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالَ أَدْرِي أَقَوْمُ آلِ حِصْنِ أَمْ نِسَاءُ؟

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٤/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٤/أ)؛ الخوارزمي ٢: ٣٧/أ؛ المعري ١٥٤/ب؛ شرح ٣: ٥٨٣؛ الزوزني ٦٢/ب؛ ابن فورجة ٢٤١؛ الواحدي ٦١٥؛ أبي المرشد المعري ٢٠٠؛ التبريزي ٢: ١٧٤/ب؛ ابن بسام ٨١؛ الكندي ٢: ٧٩/أ؛ العكبري ٣: ١٥١؛ اليازجي ٢: ٢٧٦؛ البرقوقي ٣: ٢٧٠.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: "... يؤكد عندك ما ذكرته لك أنه أرادَهُ...".

(٣) الواحدي، شرح ٥٨٢، وروايته: فلا أدري.

(٤) ديوانه، ٧٣.

ألا تراه يقول بعد هذا: (١) {الخفيف}

وكثير من السؤال اشتياق وكثير من رده تعليل

فهذه طريقة للشعراء (٢)؛ يُظهرون التَّجاهلَ بالشيء وإن كانوا يعرفونه، وهذا من نحو

قول أبي تمام: (٣) {الكامل}

ومكارماً عتق النجار تليدة إن كان هضب عماتين تليداً

ألا تراه أدخل الكلام شرطاً، فأوقع في لفظه شكاً؟ لأن أحداً لا يجهل أن "هضب

عماتين" قديم تليد غير معروف الأول. ومن خاص كلام العرب، ونظر إلى تصرفها،

ومذاهبها، وإشاراتها، أجاز ما منع غيره، ومنع ما يجيزه. أولاً ترى إلى قول بشر: (٤)

{الوافر}

أسائل صاحبي وقد أراني بصيراً بالظعائن حيث ساروا

وله أشباه كثيرة.

وأقول: هذا التمثيل غير صحيح! أمّا بيت أبي الطيب فتفسيره البيت الذي يليه؛

يقول: نسأل عن طريق نجد ونحن أعلم به، وإنما نفعل ذلك لأن من السؤال اشتياقاً؛

أي: لشوقنا نفعل ذلك، ولأن من رد السؤال تعليلاً؛ أي: لتعلل به، فليس ذلك

لتجاهل.

وأما بيت أبي الطيب الذي مثله به وهو قوله:

شيم الغانيات فيها

(١) الواحدي، شرح ٦١٥.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: "... فهذه طريقة للشعراء مألوفة..."

(٣) ديوانه ١: ٤٢٠.

(٤) ديوانه ٦١، ورواية صدر البيت في الديوان والفسر:

أسائل صاحبي ولقد أراني

يافراد صاحب وإضافة اللام بين «قد» وواو العطف السابقة لها.

وقول زهير:

وما أدري

فَلَا خِلاَفَ أَنَّهُمَا تَجَاهُلٌ وَتَشْكُكُ لِيَقْرَبَ {أ/٧٢} أَحَدَ الشَّيْئَيْنِ مِنَ الْآخِرِ، إِذْ أَرَادَ هَجْوَهُمَا فَقَرَّبَ الدُّنْيَا مِنَ الْغَانِيَاتِ لِتَغْيِرُهَا وَتَنْقُلِيهَا، وَقَرَّبَ آلَ حِصْنٍ مِنَ النِّسَاءِ لِعَجْزِهِمْ وَضَعْفِهِمْ.

وأما بيت أبي تمام وهو قوله:

ومكارماً عتق النجار

فليس من قول زهير في شيء، وأنه أراد به التشكك والتجاهل^(١)، بل أراد التحقيق والإثبات بقياس مركب من مقدمتين:

الأولى شرطية وهي قوله: إن كان هضب عماتين قديماً. (٢)

والأخرى: حملية محذوفة وهي أن «هضب عماتين» قديم.

فنتج من هاتين المقدمتين أن مكارم الممدوح قديمة، وهذا تحقيق - كما ترى - لا تشكك.

وأما بيت بشر وهو قوله:

أسائل صاحبي

فَلَمْ يُرِدِ التَّجَاهُلَ، وَإِنَّمَا سَأَلَهُمَا عَنِ الظَّعَائِنِ، وَهُوَ عَالِمٌ بِهِنَّ، تَعَلُّلاً {بهن} (٣) واشتياًفاً إليهن، كقول أبي الطيب: (٤) {الخفيف}

وكثير من السؤال اشتياًق

(١) كتب المؤلف هنا كلمة (واقول) ثم شطبها.

(٢) يروي ابن معقل الكلمة الأخيرة من عجز بيت أبي تمام بالمعنى إذ إن «التلبد» كما في بيت أبي تمام معناه «القديم».

(٣) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

(٤) الواحدي، شرح ٦١٤ وعجزه:

وكثير من رده تعليل

أَوْ حُبًّا لَذِكْرِهِنَّ، وَلَهَجًا بِالْحَدِيثِ عَنْهُنَّ؛ كَقَوْلِ أَبِي الشَّيْصِ: (١) {الكامل}
حُبًّا لَذِكْرِكِ فَلْيَلْمَنِي الْيَوْمَ

وقول أبي نواس: (٢) {الطويل}

أَلَا سَقْنِي خَمْرًا وَقُلْ لِي هِيَ الْخَمْرُ

وقوله: (٣) {الخفيف}

وَإِذَا الْعَدْلُ فِي النَّدَى زَارَ سَمْعًا فَفَدَاهُ الْعَدُولُ وَالْمَعْدُولُ

{٧٢/ب} قَالَ: أَيُّ: المَعْدُولُ الَّذِي يَدْخُلُ الْعَدْلُ سَمْعَهُ لَا غَيْرَهُ مِمَّنْ يَرُدُّ الْعَدْلَ.

فَقِيلَ لَهُ، عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ: (٤) فَيَنْبَغِي لِلْمَتَنِيِّ أَنْ يُقَيِّدَ هَذَا فِي لَفْظِ الْبَيْتِ لِأَمْنِ
نُقْصَانِ الْعِبَارَةِ وَاللَّبْسِ بِنُقْصَانِ الْمَعْنَى (٥).

وَأَقُولُ: إِنَّ قَوْلَهُ: "لَا غَيْرَهُ مِمَّنْ يَرُدُّ الْعَدْلَ" لَيْسَ بِشَيْءٍ! وَإِنَّمَا يُرِيدُ: إِذَا زَارَ الْعَدْلُ

سَمِعَ إِنْسَانًا؛ أَيُّ: اسْتَمَعَهُ وَلَمْ (٦) يَصْمَعْ عَنْهُ، إِذِ اسْتِمَاعُهُ مَنْقُصَةٌ وَلَوْمْ، فَفَدَاهُ الْعَدُولُ

(١) ديوانه ١٠٢، وصدرة:

أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً

(٢) ديوانه ١٤١، وعجز البيت:

وَلَا تُسَقِّنِي سِرًّا إِذَا أَمَكَّنَ الْجَهْرُ

ورواية صدره في الديوان:

أَلَا فَاسَقْنِي خَمْرًا

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٥/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١١٥/أ) الخوارزمي ٢: ٣٨/أ؛ المعري

١٥٥/أ؛ شرح ٣: ٥٨٥؛ الزوزني ٦٣/أ؛ الواحدي ٦١٦؛ التبريزي ٢: ١٧٥/أ؛ الكندي ٢: ٧٩/ب؛

العكبري ٣: ١٥٤؛ اليازجي ٢: ٢٧٧؛ البرقوقي ٣: ٢٧٤.

(٤) هذا القول: هو قول الوحيد الشاعر؛ انظر: ابن جني، الفسر ٣: ١٥/أ. ولفظ أول النص هناك: "كان

ينبغي أن يقيد...".

(٥) عبارة "بنقصان المعنى" لم ترد في الفسر، مما قد يدل على أن ابن معقل كان يستخدم نسخة شرح الوحيد

نفسها، لا تلك التعليقات الواردة داخل مخطوط الفسر.

(٦) في الأصل: "ولم يرده" ثم شطب الفعل وكتب بعده "يصم عنه".

لأنه لا يسمعُ منه، والمعذولُ لأنه ليسَ كهوَّ في استِمَاعِ العَدْل. وهذا المعنى مطروقٌ، كثيرٌ؛ منه قولُ بعضِ بني حميد: (١) {المقارب}

أصمُّ عن الكَلِمِ المُحَفِظَاتِ وَأحلِّمُ والحِلْمُ بي أشبهُ
وضِدُّهُ قولُ قَعْنَبٍ: (٢) {البسيط}

صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ وَإِنْ ذُكِرَتْ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا

وقوله: (٣) {الخفيف}

أنت - طوَلَ الحَيَاةِ - للرومِ غَازٍ فَمَتَى الوَعْدُ أَنْ يَكُونَ القُفُولُ
لم يَقُلِ ابنُ جَنِّي في هذا البيتِ شيئاً.
وقالَ غيره: (٤) إِذَا جَعَلَهُ طوَلَ الحَيَاةِ غَازِيَا فلا قُفُولَ له إِلَّا بِالْمَوْتِ. فقوله: "فمتى
الوعدُّ" ها هنا ليس بحسنٍ (٥).

وأقول: لو قال:

أنتَ غَازٍ للرومِ في كلِّ وَقْتٍ سَائِرٍ والمَسِيرُ منك قُفُولُ
{أ/٧٣} لِحَسَنِ اللَّفْظِ وَسَلَمِ المَعْنَى.

(١) انظر البيت في ديوان علي بن أبي طالب، ١٥٨، مطلعاً لقطعة من ستة أبيات، وانظر ابن عبد ربه، العقد

٢: ٢٨٤، والبيت عنده منسوب "لأصرم بن قيس، ويقال لعلي عليه السلام" وبعده خمسة أبيات أيضاً.

(٢) هو قَعْنَبُ بنِ ضمرة الغطفاني، شاعر أموي هجاء ينسب إلى أمه فيقال: قعنّب ابن أم صاحب. انظر عنه:

ابن حبيب، ألقاب ٢١٠؛ من نسب إلى أمه من الشعراء ٩٢.

وانظر البيت، مع بيتين آخرين، في حماسية عند المرزوقي، شرح ١٤٥٠؛ والأعلم الششمري، شرح

١٠٨٦؛ وابن منظور، اللسان، مادة «أذن».

(٣) انظر البيت وشرحه عند: ابن جني ٣: ١٦/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٦/أ)؛ الخوارزمي ٢: ٣٩/ب؛

المعري ٣: ٥٨٩؛ الواحدي ٦١٧؛ التبريزي ٢: ١٧٦/ب؛ الكندي ٢: ٨٠/ب؛ العكبري ٣: ١٥٧؛

اليازجي ٢: ٢٧٩؛ البرقوقي ٣: ٢٧٧.

(٤) هذا قول الوحيد الشاعر؛ انظر ابن جني، الفسر ٣: ١٦/أ.

(٥) بعده في الفسر: "ولا سليم الباطن".

وقوله: (١) {الطويل}

مُجَبِّي قِيَامِي مَا لِدَلِكُمُ النَّصْلِ بَرِيئًا مِنَ الْجَرْحَى سَلِيمًا مِنَ الْقَتْلِ
قال: معناه: يا مَنْ يُحِبُّ مَقَامِي وَتَرْكِي الْأَسْفَارَ وَالْمَطَالِبَ، كَيْفَ أَقِيمُ وَلَمْ أُجْرَحْ
بِمِنْصَلِي أَعْدَائِي وَلَمْ أَقْتُلْهُمْ؟ (٢)!

قال الوحيد: (٣) ليس هذا أراد الرجل، ولو أراد له لقال، بدل "قيامي"، "مقامي"
والوزن واحد، ولكن "قيامي" هاهنا من "قمت بالأمر" ولذلك سمي القائم المنتظر (٤).
يقول: يا من يحبُّ نهوضي بالأمر، ما لكم لا تخرجون معي وتساعدونني حتى نجرح
أعداءنا ونقتلهم؟ (٥)

وقوله: (٦) {البيسط}

هَآ فَاَنْظُرِي أَوْ فَظْنِي بِي تَرِي حُرْقًا
قال: أي: إن لم تريني أهلاً أن تنظري إليّ ففكري في تري من أمري كيت وكيت.

(١) هذا البيت مطلع أبيات مما قال "في صباه".

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٧/أ؛ الفتح الوهبي ١٢٠؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٧/أ) ابن
كيع ١٠٢؛ الأصفهاني ٦٥؛ المعري ١٧١/أ؛ شرح ١: ٤٠؛ ابن فورجة ٢٤٥؛ ابن سيده ٣٦؛ الواحدي
٢١؛ أبي المرشد المعري ٢٠٣؛ الصقلي ١: ٤٥؛ التبريزي ٢: ١٧٧/ب؛ ابن بسام ٨٢؛ الكندي ١:
٣/ب؛ العكبري ٣: ١٦٠؛ اليازجي ١: ١٠٤؛ البرقوقي ٣: ٢٨١.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: "... وترك الأسفار والمطالب... بنصلي...".

(٣) ابن جني، الفسر ٣: ١٧/أ؛ وقراءته: "... ليس هذا يريد". يرد ابن معقل هنا على الوحيد لا على ابن جني.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر ٣: ١٧/أ: "... القائم المنتصر".

(٥) قراءة ابن جني في الفسر ٣: ١٧/أ: "... ما لكم لا تخرجون وتساعدونني...".

(٦) هذا البيت والذي بعده من قصيدة قالها في صباه مطلعها:

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلاً واليّن جار على ضعفي وما عدلاً

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٨/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٨/ب)؛ المعري ١: ٦١؛
الواحدي، شرح ٢٥؛ الصقلي ١: ٥٥؛ التبريزي ٢: ١٧٩/أ؛ الكندي ١: ٦/أ؛ العكبري ٣: ١٦٥؛
اليازجي ١: ١٠٩؛ البرقوقي ٣: ٢٨٤.

وأقول: هذا ليس بشيء! وإنما يقول: تنبهي فانظري - من النظر الذي هو طلب الرؤية - أو فظني - من الظن الذي هو اليقين كقول دريد: (١) {الطويل}

فقلت لهم: ظنوا بالفي مدجج

أي: أيقنوا.

و"تري": يُحتمل أن يكون من رؤية العين، ويكون جواب فانظري: أي: فانظري تري.

و[أن] (٢) يكون أيضاً، جواب فظني.

ويُحتمل أن يكون من رؤية القلب، ويكون أيضاً، جواباً لهما.

يقول: تري حرقاً عظيمة؛ [يعني: حرقه] (٣)؛ من لم يذق اليسير منها فقد نجأ، والذي ذاق اليسير لم ينج، فكيف بمن ذاق {٧٣/ب} العظيم منها؟! وهذه مبالغة عظيمة كما ترى.

وقوله: (٤) {البيسط}

كَم مَهْمَه قَذَفَ قَلْبُ الدَّلِيلِ بِهِ
قَلْبُ الْمُحِبِّ قَضَانِي بَعْدَ مَا مَطَلَا
قال: يُرِيدُ شِدَّةَ رُغْبٍ سَالَكِهِ.

(١) ديوان دريد بن الصمة الجشمي ٤٧؛ وتمام البيت:

... .. سراتهم في الفارسي المسرد

ورواية صدره في الديوان:

... .. علانية ظنوا بالفي مدجج

(٢) حرف «أن» ملحق بين السطرين.

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٠/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٠/ب)؛ المعري ١٧٠/أ؛ شرح

١: ٦٧؛ ابن سيده ٣٤؛ الواحدي ٢٨؛ الصقلي ١: ٥٨؛ التبريزي ٢: ١٨٠/ب؛ ابن بسام ٨٣؛ الكندي

١: ٦/ب؛ العكبري ٣: ١٧٠؛ اليازجي ١: ١١١؛ البرقوقي ٣: ٢٨٩.

وأقول: قد أخذ على أبي الطيب قوله:

... .. قلبُ المحبِّ

وقيل: كان ينبغي أن يقول: إذا كان على رقبة من وأش، أو اتقاء من غائر ونحو ذلك.
وأقول: هذا غير لازم، بل قلبُ المحبِّ قلقٌ على الإطلاق، فلا يحتاج إلى التقييد،
وقوله:

... .. قضائي بعد ما مطلقاً

من قول أبي نواس: (١) {البيسط}

من للجذاع إذا الميدان ما طلها
وهما من قول كثير: (٢) {الطويل}

بشأو مطلع الغايات قد قرحا
وعزة ممطول معني غريمها
قضى كل ذي دين فوق غريمه

وقوله: (٣) {الكامل}

أحبتُ برك إذ أردتُ رحيلاً
ورأيتُ أنك في المكارم راغبٌ
فجعلتُ ما تُهدي إلي هديةً
برئخف على يدك قبوله

فوجدتُ أكثر ما وجدتُ قليلاً
صبُّ إليها بكرةً وأصيلاً^(٤)
مني إليك وظرفها التأميلاً
ويكون محمله علي ثقيلاً

(١) ديوانه ٣٧٧.

(٢) ديوانه ١٤٣.

(٣) قال المتنبي هذه الأبيات الأربعة في صباه يخاطب بها صديقاً له. انظر الأبيات وشروحها عند: ابن جني ٣:

٢٢/ب - ٢٣/أ؛ الفتح الوهبي ١٢٢؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٣/أ)؛ المعري ١: ٩٦ - ٩٨؛ الزوزني

٦٣/أ؛ ابن سيده ٤٠؛ الواحدي ٩٢؛ الصقلي ١: ٧٣ - ٧٤؛ التبريزي ٢: ١٨٢/أ؛ الكندي ١: ١٠/أ؛

العكبري ٣: ١٧٨ - ١٧٩؛ اليازجي ١: ١٢٤؛ البرقوقي ٣: ٢٩٥ - ٢٩٦.

(٤) رواية أول البيت عند ابن جني والواحدي والعكبري:

... .. وعلمت أنك في المكارم راغبٌ

قال: هذا البيتُ يحتملُ معنيين:

أحدهما: أن يكون أهدى إليه^(١) {٧٤/أ} شيئاً كان أهداهُ إليه صديقه الممدوح؛ فيكون هذا استعمالاً لما ركبه ابن الرومي في قوله: {٢} {الخفيف}

أي شيء أهدى إليك وفي وجْهٍ سهك من كل ما تُهودي معني^(٣)

منك يا جنة النعيم الهدايا أفأزجي إليك ما منك يُجنى^(٤)

إلا أن المتنبي أخبر أنه أهدى إليه ذلك الشيء بعينه، وابن الرومي قال: كيف أهدى إليك ما من عادة مثله أن يهدى منك، فبينهما فصلٌ لطيفٌ، فهذا أحد المعنيين.

والمعنى الآخر أن يكون أراد أني جعلت ما من عادتك أن تهديني إلي وتزودني^(٥) وقت فراقك هدية مني إليك؛ أي: أسألك أن لا تتكلفه لي.

والقول الأول أشدُّ اتساقاً^(٦) وأظهر، والقول الثاني أقوى وألطف.

وأقول: انظروا - هداكم الله - إلى إرسال عنانه في الضلال، وإقامته لصور الحال، وذكره لهذين الوجهين القبيحين اللذين لم يصدر إلا عن قبح فهم، وخبط في ظلم الشك ورجم. وما العجب من تفسيره هذا وحده بل العجب من الجماعة الذين جاؤوا بعده يقتصون في ذلك أثره، {٧٤/ب} ويسلكون سبيله!

(١) قراءة ابن جني في الفسر: "... أن يكون أهدى إلى صديقه الممدوح، ما كان صديقه أهداه إليه؛ فيكون ذلك استعمالاً لما تركه ابن الرومي..."

(٢) لم أعثر على البيتين في ديوان ابن الرومي، تحقيق نصار، وهما عند ابن جني، الفتح ١٢٢ دون نسبة.

(٣) رواية عجز البيت عند ابن جني في الفسر:

وفي وجهك من كل ما يتمنى

(٤) رواية عجز البيت عند ابن جني في الفسر:

أفأهدى إليك ما فيك يُجنى

ثم شطب على الفعل: "أفأهدى" وكتب فوقه "أفأزجي" وبه أخذت.

(٥) قراءة ابن جني في الفسر: "... وتزود به ..."

(٦) قراءة ابن جني في الفسر: "... أشد انكشافاً ..."

والمعنى أني أحببتُ بركَ إذ أردتُ الرّحيلَ عنك؛ يخاطبُ الممدوحَ، فوجدتُ أكثرَ ما
وجدتُ من المالِ، ومما يحسنُ أن يُهدى قليلاً بالإضافة إلى ما يصلحُ وما يكونُ على
قدرك. ورأيتُ رغبتكَ في المكارمِ، فجعلتُ الذي تُهديه إليَّ هديةً مني إليك لأنك ترى
وتعتدُّ الذي تُعطيه كأنك تُعطاهُ، وهذا من قول زهير: ^(١) {الطويل}

... .. كأنك تُعطيه الذي أنت سائلُهُ

وقد بسطتهُ في موضعٍ آخر من هذا الكتاب بسطاً تاماً، وذكرتُ ما جاء من قوله مثلاً
لَهُ: ^(٢)

وقوله: ^(٣) {الطويل}

فما وردتُ رُوحَ امرئٍ رُوحه له ولا صدرتُ عن باخلٍ وهو باخلُ

قال: إذا وردتُ السُّيوفُ رُوحَ امرئٍ، كانتُ أملكُ بها منه وصارَ، إن كان باخلاً ^(٤)،
كأنه غيرُ باخلٍ؛ لأنها قد نالتُ منه ما بعتُ.

وأقولُ: معنى قوله:

... .. فما وردتُ رُوحَ امرئٍ رُوحه له

أي: إن السُّيوفَ إذا وردتُ رُوحَ امرئٍ غلبتُ عليها؛ أي: أخذتها. وقوله:

(١) ديوانه ١٤٢، وصدرة:

تراه إذا ما جتته مُتهللاً

(٢) انظر المأخذ على شرح التبريزي ١١٥-١١٦.

(٣) هذا البيت من قصيدة قالها "في صباه" مطلعها:

قفاً تريباً ودقي فهاتَا المخائلُ ولا تخشياً خلُقاً لما أنا قائلُ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٥/ب؛ الفتح الوهبي ١٢٥؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٥/ب)؛

المعري ١: ١٢٩؛ ابن سيده ٤٦؛ الواحدي ٥٢؛ الصقلي ١: ٩٣؛ التبريزي ٢: ١٨٣/ب؛ ابن بسام ٨٤؛

الكندي ١: ١٣/ب؛ العكبري ٣: ١٧٨؛ اليازجي ١: ١٣٥؛ البرقوقي ٣: ٢٩١.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: "... وإن كان باخلاً..."

... .. ولا صَدَرَتْ عن بَاخِلٍ وهو بَاخِلٌ
 أَي: لأنها تُخْرِجُهُ عن صِفَةِ البُخْلِ بِخُرُوجِهِ عن صِفَةِ الحَيَاةِ بِالمَوْتِ، لأنه إِنَّمَا يُوصَفُ
 بالبُخْلِ من يُوصَفُ بالحَيَاةِ {أ/٧٥} فَصِفَةُ الحَيَاةِ مُصَحِّحَةٌ لَصِفَةِ البُخْلِ، فإذا ماتَ خَرَجَ
 عن الصَّفَتَيْنِ.

وقوله: (١) {الطويل}

رَأَيْتَ ابْنَ أُمَّ المَوْتِ لو أن بَأْسَهُ فَشَا بَيْنَ أَهْلِ الأَرْضِ لا نَقَطَعَ النَّسْلُ

قال: أَي: لأنَّ النَّاسَ كانَ يَقْتُلُ بَعْضُهُمُ بَعْضًا.

وأقول: هذا ليسَ بِشَيْءٍ! وَإِنَّمَا أَرَادَ المُبَالِغَةَ في وَصْفِ شَجَاعَتِهِ. يقول: هو يُخْفِي
 من بَأْسِهِ بَقِيًّا على النَّاسِ من خَوْفِهِ، لثَلَاثًا يَنْقَطِعُ النَّسْلُ {بإفشائه} (٢) وانقِطَاعُهُ: إمَّا بأنَّ
 يكونَ بِإِسْقَاطِ قُوَاهِمَ عن الجِماعِ لِشِدَّةِ الخَوْفِ، وإمَّا بِإِهْلَاكِهِمْ، وهو أبلَغُ من الأولِ.

وقوله: (٣) {الخفيف}

ولهُ في جِماجِمِ المِمالِ ضَرْبٌ وَفَعُهُ في جِماجِمِ الأَبْطالِ

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها "شجاع بن محمد الطائي المنبجي" مطلعها:

عَزِيزُ أَسَى مَن دَاوَهُ الحَدَقُ النُّجْلُ عِيَاءٌ بِهِ مَاتَ المُحِبُّونَ مِن قَبْلُ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٨/ب)؛ المعري ١٦٧/ب؛ شرح

١: ١٦٩؛ الواحدي ٦٩؛ الصقلي ١: ١١٤؛ التبريزي ٢: ١٨٥/أ؛ الكندي ١: ١٧/ب؛ العكبري ٣:

١٨٦؛ اليازجي ١: ١٤٩؛ البرقوقي ٣: ٣٠٣.

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) هذا البيت من قصيدة يمدح بها عبد الرحمن بن محمد الأنطاكي مطلعها:

صَلَةُ الهَجْرِ لِي وَهَجْرُ الوِصَالِ نَكْسًا بِي فِي السُّقْمِ نَكْسَ الهِلالِ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٣٣/ب؛ المعري ١٦٩/أ؛ شرح ٢: ٧٦؛ الواحدي ١٨٩؛

الصقلي ٢: ١٥٠/أ-ب؛ التبريزي ٣: ٤/أ؛ الكندي ١: ٤٧/ب؛ العكبري ٣: ١٩٨؛ اليازجي ١: ٢٦٥؛

البرقوقي ٣: ٣١٤.

قال: أَي يَهَبُ المَالَ فيقتدِرُ بذلك على رؤوس الأبطال .
فيقالُ له : هذه عبارةٌ غيرُ مرضيةٍ ، والمعنى ما ذكرته في شرح الواحدي .^(١)

وقوله: ^(٢) {الرجز}

فحلَّ كلابي وثاقَ الأجل

قال: وثاق، جمعٌ وثيق، مثل: طويلٍ وطوالٍ . فأما الوثاقُ فمصدرٌ، وقد تكسُرُ
الواو. ^(٣)

فيقالُ له : الكلبُ المَعْلَمُ لا يحتاجُ إلى الأجلِ الوثيقة، ويكفيه حبلٌ واحدٌ، فلا يكون
"وثاقَ الأجل" جمعاً {ب/٧٥}، كما زعمت، ولا مصدرًا؛ لأنه في معنى الجمع
لإضافته إليه؛ بل الوثاقُ، ما يُشدُّ به كالعقالِ والزمام؛ واحدٌ {لا جمع} ^(٤) وأضافه إلى
الأجل.

فإن قال: فقد قال فيما بعد: ^(٥) {الرجز}

عن أشدِّ مسوَجِرٍ مُسَلْسَلِ

(١) انظر المأخذ على شرح الواحدي، القسم الأول ١٠١-١٠٢ .

(٢) قال ابن جني في الفسر ذاكراً مناسبة هذا الرجز: "وقال ارتجالاً يصف كلباً أرسله أبو علي الأورجي على
ظبي فصاده، فوصفه أبو علي لأبي الطيب، وسأله أن يعمل فيه شيئاً، وتشاغل أبو علي بكتب كتاب؛ وأخذ
أبو الطيب درجاً، فحدثني من كان حاضراً أنه لما أخذ الدرج تساند إلى حائط في مجلس أبي علي وعمل
الأرجوزة للوقت وقطع كتاب أبي علي عليه وأنشده:

ومنزِلٍ ليس لنا بمنزل"

قلت: وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٣٦/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٣٦/ب)؛ المعري ٦٦/ب؛
شرح ٢: ١٠٥؛ الواحدي ٢٠٢؛ الصقلي ٢: ٦٢/أ؛ التبريزي ٣: ٥/ب؛ الكندي ١: ٥٠/أ؛ العكبري
٣: ٢٠٣؛ اليازجي ١: ٢٧٦؛ البرقوقي ٣: ٣١٩ .

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: "... فأما الوثوق فمصدرٌ وقد تكسر الواو فيقال فيه أيضاً وثاق ."

(٤) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف .

(٥) الواحدي ، شرح ٢٠٢ .

وهذا يدلُّ على صُعوبة الكَلْبِ فيقالُ: يكفي مع السُّلْسِلَةِ والسَّاجُورِ - وهو عَصَا تُجَعَلُ في عُنُقِ الكَلْبِ - حَبْلٌ واحدٌ فلا حاجة إلى الزيادة على ذلك.

وقوله: ^(١) {الرجز}

آثارها أمثالها في الجندل

قال: هذا من إغراقاته التي ذكرت؛ لأنه لم يُوصَفْ كلبٌ قطُّ بمثلِ هذا من ثقلِ الوطءِ، وإنما جاء هذا عنهم في آثار الخيلِ والإبلِ، قال أبو النجم: ^(٢) {الرجز}

يُغادرُ الصَّمَدَ كظَهْرِ الأَجْزَلِ

^(٣) {فيقالُ له: لم يُردْ ثقلُ الوطءِ كما ذكَّرتَ، بل خشونة القوائم. وقولك: ^(٤)

"وإنما جاء هذا {عنهم} ^(٥) في آثار الخيلِ والإبلِ" غير صحيح، بل إنما جاء صفةً لحوافرهنَّ وخفافهنَّ بالصلابة لا بثقلِ الوطءِ. وليس من الإغراقات وصفه بثقلِ الوطءِ، بل بالسرعة والخفة حتى إنه يُوصَفُ بالطيران كقولِ أبي نواس: ^(٦) {الرجز}

يكادُ عندَ ثَمَلِ المِـرَاحِ

يَطِيرُ في الجوّ بلا جَنَاحِ

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٣٩/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٣٩/أ)؛ ابن وكيع ٤٨٥؛ المعري

١٦٧/أ؛ شرح ٢: ١٠٧؛ الواحدي ٢٠٣؛ الصقلي ٢: ٦٣/أ؛ التبريزي ٣: ٦/ب؛ الكندي ١: ٥٠/ب؛

العكبري ٣: ٢٠٤؛ اليازجي ١: ٢٧٧؛ البرقوقي ٣: ٣٢٠.

(٢) ديوانه ١٩١.

(٣) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) هنا فوق هذه الحاشية عبارة لم أتبين بالتأكيد صحة قراءتها، ولكنها كالتالي فيما أظن: "يتحقق ويتأمل،

صحيح فليقل". وقد نقلتها كما يتضح أعلاه، لأن المؤلف فيما أظن، أراد أن يتحقق من هذه الحاشية أولاً،

وبعد فعله ذلك تأكد من صحتها ولزوم نقلها مع الأصل.

(٥) إضافة يقتضيها السياق.

(٦) ديوانه ٢٧٢.

وإذَا وَصِفَ بِذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ لَهُ أَثَرٌ فِي الْأَرْضِ الْبَتَّةَ، كَقَوْلِهِ فِي صِفَةِ بَرَائِنِهِ: (١)
[الرجز]

يَنْشَطُ أُذُنِيهِ بِهِنَّ نَشْطًا

فَمَا يَقَعْنَ الْأَرْضَ إِلَّا فَرَطًا (٢)

أَيُّ: إِلَّا بَعْدَ حِينٍ. يَقُولُ: كَأَنَّهُ يَطِيرُ {أ/٧٦} كَقَوْلِ كَعْبٍ: (٣) {البسيط}

... .. وَقَعْنَهُنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ

وَقَوْلُهُ: (٤) [الرجز]

ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَعْزَلِ

يَخُطُّ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ الْجُمَلِ

كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعْرِزِلِ

قَالَ: هُوَ مِنْ سُرْعَتِهِ وَحِدَّتِهِ يَكَادُ يَتْرُكُ جِسْمَهُ وَيَتَمَيَّزُ عَنْهُ، وَقَدْ لَازَ فِيهِ بِقَوْلِ ذِي

الرَّمَّةِ إِلَّا أَنَّهُ تَجَاوَزَهُ: (٥) {البسيط}

لَا يَذْخِرَانِ مِنَ الْإِبْغَالِ بَاقِيَةً حَتَّى تَكَادَ تَفْرَى عَنْهُمَا الْأُهْبُ

(١) ديوانه ٣٢٥ - ٣٢٦.

(٢) رواية الديوان:

مَا إِنْ يَقَعْنَ الْأَرْضَ ...

(٣) ديوان كعب بن زهير ١٣، والبيت بتمامه:

تَخْدِي عَلَى يَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ ذَوَابِلُ وَقَعْنَهُنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ

(٤) انظر الأبيات وشرحها عند: ابن جني ٣: ٤٠/أ-ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٤٠/ب)؛ ابن وكيع ٤٨٦؛

الأصفهاني ٦٧؛ المعري ١٦٧/أ؛ (البيت الأول فقط)، شرح ٢: ١٠٩ - ١١٠؛ الواحدي ٢٠٣ - ٢٠٤؛

الصقلي ٢: ٦٣/ب؛ التبريزي ٣: ٧/أ؛ الكندي ٢: ٦٣/ب؛ العكبري ٣: ٢٠٥ - ٢٠٦؛ اليازجي ١:

٢٧٨؛ البرقوقي ٣: ٣٢١.

(٥) ديوانه ١: ١٣١. وضبط المؤلف كلمة «الأهْب» بفتحين ثم ضمة والتصحيح من الديوان.

وقول أبي نواس: (١) {الرجز}

تراه في الحُضْرِ إذا هَاهَا بِهِ
يكادُ أنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ

فهذا ذَكَرَ الْجِلْدَ، (٢) وهو ذَكَرَ جَمِيعَ الْجَسْمِ.

فَيَقَالُ لَهُ: لَيْسَ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ "كَأَنَّهُ" رَاجِعًا (٣) إِلَى الْكَلْبِ حَتَّى تُفَسِّرَهُ هَذَا التَّفْسِيرَ، وَتَقْرِنَهُ بِذَلِكَ النَّظِيرِ، إِنَّمَا الضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى الذَّنْبِ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ، وَإِنَّمَا أَنْتَ فِي كَثْرَةِ الْكَلَامِ وَقَلَّةِ الصَّوَابِ كَقَوْلِهِمْ فِي الْمَثَلِ: "أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا" (٤).

وقد غَلَطَ، أَيْضًا، فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَلِيهِ وَهُوَ قَوْلُهُ: (٥) {الرجز}

لَوْ كَانَ يُبْلِي السَّوْطَ تَحْرِيكُ بِلْيِ

فَجَعَلَهُ صِفَةً لِلْكَلْبِ فَفَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ: "أَيُّ: هُوَ كَالسَّوْطِ فِي الصَّلَابَةِ وَالْجَذَلِ فَلَا يُوَثِّرُ فِي السَّوْطِ التَّحْرِيكُ". وَإِنَّمَا هُوَ صِفَةٌ لِلذَّنْبِ.

وقوله: (٦) {المنسرح} {٧٦/ب}

كَأَنَّمَا قَدَّهَا إِذَا انْفَتَلَتْ
سَكَرَانُ مِنْ خَمْرٍ طَرَفِهَا ثَمَلُ

(١) ديوانه ٢٤٩.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: "... فهذان ذكرا الجلد ..."

(٣) في الأصل: "... راجع إلى الكلب ... ولعل الصواب ما أثبت.

(٤) انظر المثل عند: القاسم بن سلام، الأمثال ٣٢١؛ العسكري، جمهرة ١: ١٠؛ الميداني، مجمع ١: ٢٨٥؛

البكري، فصل ٤٤٨؛ الزمخشري، المستقصى ١: ١٧٢.

(٥) ابن جني، الفسر ٣: ٤٠/ب؛ والواحدي، شرح ٢٠٤.

(٦) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار، وقد فصد، فجار مبضع الطبيب على يده،

مطلعها:

أَبْعَدُ نَأْيِ الْمَلِيحَةِ الْبَخْلُ فِي الْبُعْدِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإِبْلُ

قال: أي: يتشئ قدها كأنه نشوان لأنه نظر إلى طرفها فسكّر.

وأقول: قوله: "لأنه نظر إلى طرفها فسكّر" كلامٌ واهن القوي، واهي العراء، وإنما ينبغي أن يقال: وصفها بشيئين؛ بحسن القد، وحسن الطرف، فجعل قدها، لتشيئ، كأنه ثمل، وطرفها، لإزالته العقل، كأن فيه خمراً شرب {منه} (١) قدها فمال سكرًا، وهذا مذهب غريب، وطريق عجيب، أرى أن يكون من صناعة البديع، وينضم إلى التكميل وذلك أنه كمل الوصف بأن جعل المشبه والمُشَبَّه به كليهما منها. أو يزداد في صنعة البديع ويسمى التوشيع. وهذا مثل قوله في خلعة خلعها عليه سيف الدولة: (٢) {الكامل}

فكأن صحّة نسجها من لفظه وكان حسن نقائها من عرضه
وقد جاء مثل هذا لبعض أهل العصر في بعضه: (٣) {الكامل}

حسنت لنا أخلاقه فكأنها من ذكره في الناس أو أشعاره

وقوله: (٤) {المنسرح}

يجذبها تحت خصرها عجز كأنه من فراقها وجل

قال: وهذا البيت نسيب الأول، ولقد أحسن فيهما {٧٧/أ} وعذب لفظه. يقول: كأن عجزها وجل من فراقها، فهو متساقط متحرك قد ذهب متته وتماسكه.

= وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٤٢/ب؛ ابن وكيع ٤٩٦؛ المعري ١٦٠/ب؛ شرح ٢: ١٢٥؛
الواحدى ٢١٠؛ الصقلي ٢: ٦٨/ب؛ التبريزي ٣: ٨/أ؛ الكندي ١: ٥٢/أ؛ العكبري ٣: ٢١٠؛ اليازجي
١: ٢٨٣؛ البرقوقي ٣: ٣٢٦.

(١) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

(٢) الواحدى، شرح ٤١٦.

(٣) لم أعر عليه فيما رجعت إليه من مصادر.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٤٢/ب - ٤٣/أ؛ المعري ١٦٠/ب؛ شرح ٢: ١٢٦؛ الواحدى
٢١٠؛ الصقلي ٢: ٦٨/ب؛ التبريزي ٣: ٨/أ؛ الكندي ١: ٥٢/أ؛ العكبري ٣: ٢١٠؛ البرقوقي ٣:

وأقول: هذه عبارة واهية قد ذهبت متتها وتماسكها!

ومعنى قوله:

... .. كأنه من فراقها وجل

قيل فيه: (١) إن العجز لما كان مرتجاً مضطرباً شبه بإنسان عاشق لها خائف من فراقها فهو يضطرب لذلك؛ يريد ارتجاجه.

والذي عندي في هذا، أن الوجل العجز نفسه على وجه المجاز والاستعارة. وذلك أنه لما كان خصرها {خفيفاً} (٢) دقيقاً نحيلاً، وعجزها ثقيلاً نبيلاً، وهو يجذبها إذا أرادت القيام، فكأنه خاف (٣) أن ينفصل منها فوجل لذلك فاضطرب بارتجاجه.

وقوله: (٤) {المنسرح}

جَرْدَاءَ مِلءِ الحِزَامِ مُجْفَرَةً تَكُونُ مِثْلِي عَسِيْبَهَا الخِصْلُ
قد أخذ على أبي الطيب قوله:

... .. مِلءِ الحِزَامِ مُجْفَرَةً

وقيل: (٥) "مُجْفَرَةً" في معنى: "ملء الحزام"، فالصفتان شيء واحد فلو اجترأ بإحدهما وجاء بصفة تخالف الأخرى لكان أحسن له.

(١) انظر الواحدي، شرح ٢١١ فرأيه شبيه بما يقول ابن معقل هنا.

(٢) هذه الكلمة الواقعة بين معقوفتين مكتوبة بين السطرين فوق كلمة "دقيقاً".

(٣) عبارة الأصل: "... فكأنه خاف عليها... " ثم شطبت كلمة "عليها".

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٤٤/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٤٤/ب)؛ المعري ١/١٦١؛ شرح

٢: ١٣٢؛ شرح ٢١٣؛ الصقلي ٢: ٧١/أ؛ التبريزي ٣: ٩/أ؛ الكندي ١: ٥٢/أ؛ العكبري ٣: ٢١٤؛

اليازجي ١: ٢٨٥؛ البرقوق ٣: ٣٣٠.

قلت: وضبط المؤلف صدر البيت:

جَرْدَاءُ مِلءِ الحِزَامِ مُجْفَرَةً

والتصحيح من المصادر أعلاه.

(٥) الذي أخذ على أبي الطيب هذا المأخذ هو الوحيد الشاعر، انظر ابن جني، الفسر ٣: ٤٤/ب.

وأقول: لو قال:

... ملء الخزام {ب/٧٧} ضامرةً ...

نصبًا على الحال، أي: في حال ضميرها ودقتها تكون ملء الخزام، لراد المعنى زيادة ظاهرة حسنة.

وقوله: "ملء الخزام" من قول أبي نواس: (١) {الكامل}

... ملء الحبال كأنها قصرٌ

وقوله: (٢) {الوافر}

وكان مسير عيسهم ذميلاً وسير الدمع إثرهم انهمالا (٣)

قال: أي سبقت دموعي عيسهم وجاوزت حدّها (٤).

وأقول: لم يرد أبو الطيب أن عيسهم سارت وسارت دموعي تسابقها في السير فسبقتها، ولو أراد ذلك لكان - لعمري - معنى سائغاً بالغاً، ولعله أراد! والظاهر أنه

(١) ديوانه ٤١٤ ، صدره:

شدينة رعت الحمى فانتت ...

(٢) هذا البيت ، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار، مطلعها:

بقائي شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زموا لا الجمالا

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣ : ٤٩/ب ؛ - ١/٥٠ ؛ ابن وكيع ٥٠٨ ؛ المعري ١٦١/ب ؛ شرح ٢ :

١٤٠ ؛ الزوزني ٦٦/أ ؛ الواحدي ٢١٦ ؛ الصقلي ٢ : ٧٤/ب ؛ التبريزي ٣ : ١٢/أ ؛ الكندي ١ : ٥٣/ب ؛

العكبري ٣ : ٢٢١ ؛ اليازجي ١ : ٢٨٩ ؛ البرقوقي ٣ : ٣٣٨ .

(٣) رواية صدر البيت عند ابن جني في الفسر:

فكان مسير غيرهم ذميلاً ...

وروايته عند الصقلي والتبريزي والكندي:

وكان مسير غيرهم ذميلاً ...

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: " ... دموعي غيرهم وتجاوزت ... "

قلت: والواحدي ينقل عن ابن جني فيقول: "قال أبو الفتح سبقت دموعي غيرهم" ولعله الأصح.

وَصَفَ عَيْسَهُمْ بِالْجِدِّ فِي السَّيْرِ، وَوَصَفَ نَفْسَهُ بِالْجِدِّ فِي الْبُكَاءِ، وَأَنَّ جِدَّهُ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ جِدِّهِمْ. وَجَعَلَ صِفَةً^(١) الْإِنْهَمَالَ فِي الْإِنْحِدَارِ أَوْ فِي مِنْ صِفَةِ الذَّمِيلِ فِي السَّيْرِ.

وقوله: ^(٢) {الوافر}

وَصَفَّرَنَ الْغَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ وَلَكِنْ خَفِنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالًا

قال: الغدائر: الذوائب. قال امرؤ القيس: ^(٣) {الطويل}

تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مِثْيَ وَمُرْسَلِ

فَجَعَلَ أَنَّ الْعِقَاصَ تَضِلُّ فِي الشَّعْرِ، وَهَذَا جَعَلَهُنَّ يَضِلُّنَ فِيهِ، فزَادَ عَلَى ذِكْرِ الْعِقَاصِ.

وقيل: هو المدري.

وأقول: إن الضلال {أ/٧٨} يحتمل معنيين:

أحدهما: أن يكون الضلال الغيبة من قوله تعالى: ^(٤) ﴿أَنذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ أي: غيبًا.

والآخر: أن يكون ضد الهداية، وهو الحيرة.

والبيت يحتمل المعنيين، فإن أريد به الغيبة عني به الكثرة؛ يريد: فخفن أن يغيب في

(١) في أصل المخطوط: "لأن صفة الانهمال ... ثم صححت لتكون "وجعل صفة الانهمال ...".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٥٠؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١/٥٠)؛ ابن وكيع ٥١٠؛ المعري

١٦٢/أ؛ شرح ٢: ١٤٢؛ الواحدي، ٢١٧؛ الصقلي ٢: ٧٥/ب؛ التبريزي ٣: ١٢/أ؛ الكندي ١:

٥٣/ب؛ العكبري ٣: ٢٢٣؛ اليازجي ١: ٢٩٠؛ البرقوقي ٣: ٣٣٩.

(٣) ديوانه ١٧، وصدر البيت ورواية عجزه:

غداثه مستشزرات إلى العلا تضل المداري

وتوجد رواية البيت عند ابن معقل في "تحقيق الديوان ٣٧١" على أنها "رواية غير الأعلم والبطليوسي

والقرشي".

(٤) سورة السجدة ١٠.

شُعُورِهِنَّ لَكثَرَتِهِنَّ. ولو أريدَ به الحَيْرَةُ عَنِيَ به شِدَّةُ السَّوَادِ وَتَشْبِيهُهُ بِاللَّيْلِ؛ يريدُ: فَخِئْنَ
أَنْ يَحْرَنَ فِيهِ لِشِدَّةِ سَوَادِهِ. وَبَيْتُ امْرَأَةٍ الْقَيْسِ يَسُوعُ فِيهِ الْوَجْهَانِ كَالْأَوَّلِ، {والغِيَّةُ فِيهِ
أولى.} (١)

وقوله: (٢) {الوافر}

سِنَانٌ فِي قَنَاةِ بَنِي مَعَدٍّ بَنِي أَسَدٍ إِذَا دَعَوْا النَّزَالَ

قَالَ: "بَنِي أَسَدٍ" مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ مُنَادَى مُضَافٌ، وَمَعْنَاهُ: (٣) أَنْ قَوْلَ بَنِي مَعَدٍّ إِذَا نَازَلُوا
الْأَعْدَاءَ: "يَا بَنِي أَسَدٍ" يَقُومُ فِي الْغَنَاءِ وَالِدَّفْعِ مَقَامَ سِنَانٍ مُرَكَّبٍ فِي قَنَاتِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا
دَعَوْهُمْ أَغْنَوْا عَنْهُمْ.

{وَأَقُولُ:} (٤) قَالَ الْوَاحِدِيُّ: هَذَا تَكْلُفٌ وَتَمَحُّلٌ كَلَامٌ (٥) مَنْ لَمْ يَعْرِفْ وَجْهَ الْمَعْنَى!
وَالْمُتَنَبِّئِيُّ يَقُولُ: الْمَمْدُوحُ سِنَانٌ فِي قَنَاةِ الْعَرَبِ الَّذِينَ هُمْ بَنُو مَعَدٍّ، ثُمَّ خَصَّصَ فَأَبْدَلَ مِنْ
بَنِي مَعَدٍّ بَنِي أَسَدٍ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: (٦) سِنَانٌ {ب/٧٨} فِي قَنَاةِ بَنِي أَسَدٍ عِنْدَ الْحَرْبِ إِذْ أَسَدٌ
مَنْ وَكَلِدٍ مَعَدٍّ؛ فَلِهَذَا جَازَ إِبْدَالُهُمْ مِنْ بَنِي مَعَدٍّ لِأَسْمَائِهِمْ عَلَيْهِمْ.

(١) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٥١/ب؛ - ٥٢/أ؛ ابن وكيع ٥١٧؛ المعري ١٦٢/ب؛ شرح ٢:

١٤٨؛ الزوزني ٦٦/ب؛ الواحدي ٢١٩؛ الصقلي ٢: ٧٧/ب؛ التبريزي ٣: ١٣/ب؛ ابن بسام ٨٤؛

الكندي ١: ٥٤/أ؛ العكبري ٣: ٢٢٦؛ اليازجي ١: ٢٩٢؛ البرقوقي ٣: ٣٤٢.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: "ومعناه بقول بني معد إذا ناداه الأعداء...".

وقد نقل الواحدي رأي ابن جني في تفسير البيت ونصه كنص ابن معقل.

(٤) أضفت فعل القول للإيضاح، وانظر الواحدي، شرح ٢١٩.

(٥) المصدر نفسه: "وتمحل وكلام...".

(٦) المصدر نفسه: "... هو سنان...".

وقوله: (١) {الكامل}

يَعْلَمَنَّ ذَاكَ وَمَا عَلِمْتَ وَإِنَّمَا أَوْلَاكُمَا بِبِكِّي عَلَيْهِ الْعَاقِلُ (٢)

قال: أي: منازل الحزن بقلبي تعلم ما يمرُّ بها من ألم الهوى، وأنتنَّ تجهلن ذلك. (٣)
وأقول: هذا القول ليس بشيء!

والمعنى: أن منازل الهوى في الفؤاد، اللاتي هنَّ منازلُ المنازلِ الأحيَّةِ يَعْلَمَنَّ ما تجهلهُ
منازلُهُنَّ من أنَّ لهنَّ في الفؤادِ منازلَ، وأنهنَّ مقفِراتٌ من الأحيَّةِ، و [أنَّ] (٤) منازلُ
الفؤادِ منهنَّ أوأهلُ.

{ وقوله: "ذاك" إشارة إلى "المنازل" في البيت قبله وهذا تفسيره } (٥)

وقوله: (٦) {الكامل}

لَوْ لَمْ يَخَفْ لَجَبَ الْوُفُودِ حَوَالَهُ لَسَرَى إِلَيْهِ قَطَا الْفَلَاةِ النَّاهِلُ (٧)

(١) هذا البيت، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة يمدح بها "القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي"، مطلعها:

لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ أَقْفَرْتَ أَنْتِ وَهَنَّ مِنْكَ أَوْأَهْلُ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٦٢ ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٦٢ ب)؛ المعري ١٥٨ ب؛ شرح
٢: ٢٧٠؛ الزوزني ١/٦٧؛ ابن فورجة ٢٦١؛ الواحدي ٢٦٥؛ أبي المرشد ٢١٥؛ الصقلي ٢: ١٢٧ أ؛
التبريزي ٣: ٢١ ب؛ الكندي ١: ٦٨ أ؛ العكبري ٣: ٢٥٠؛ اليازجي ١: ٣٤٩؛ البرقوقي ٣: ٣٦٧.

(٢) رواية عجز البيت عند المعري، شرح، وأبي المرشد، واليازجي:

أَوْلَاكُمَا بِبِكِّي عَلَيْهِ الْعَاقِلُ

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: "... وأنتنَّ تجهلن ذلك ...".

(٤) كلمة "أن" ملحقة بين السطرين.

(٥) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف. "والبيت قبله" هو مطلع القصيدة الذي مر ذكره آنفاً في الهامش الأول أعلاه.

(٦) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٦٦ أ؛ الوحيد ٣: ٦٦ أ؛ ابن وكيع ٦٩٦؛ المعري ١/١٥٩؛ شرح
٢: ٢٧٨؛ الواحدي ٢٦٨؛ الصقلي ٢: ١٢٩ ب - ١٣٠ أ؛ التبريزي ٣: ٢٣ ب؛ الكندي ١: ٦٨ ب؛
العكبري ٣: ٢٥٥؛ اليازجي ١: ٣٥٢؛ البرقوقي ٣: ٣٧٢.

(٧) رواية صدر البيت في المصادر السابقة:

لَوْ لَمْ يَهَبْ لَجَبَ الْوُفُودِ حَوَالَهُ

قال: يراه القَطَا ماءً مَعِينًا فِيهِمْ بُوْرُوْدِهِ، وَيُشْفِقْنَ مِنْ لَجَبِ وَفُوْدِهِ. (١)
 {وأقول:} (٢) وقال الواحدي: إنه لِعُموم نَفَعِهِ تَهْمُ الطَّيْرُ بِالْوَفُوْدِ عَلَيْهِ (٣) لَتَنْقَعَ غُلَّتْهَا،
 ليس أنه ماءٌ يُشْرَبُ، أو تَرَاهُ الطَّيْرُ ماءً كما ذكر {الشيخان}. (٤)

وقوله: (٥) {الكامل}

يَدْرِي بِمَا بَكَ قَبْلَ تَطْهَرُهُ لَهُ مِنْ ذَهْنِهِ وَيَجِيبُ قَبْلَ تَسَائِلِ (٦)
 {١/٧٩} قد قيل (٧) في هذا البيت إن صدره فيه لين وضعف وعجزه رديء فاسد،
 وذلك أن المجيب قبل السؤال منسوب إلى الخفة والعجلة.
 ويقال أيضاً: إن الجواب لا يكون إلا بعد السؤال، فقوله:

... .. ويجيب قبل تسائل

خطأ، وإنما ينبغي أن يقول: ويخبرك بأمرِك قبل تسائله. وكأنه أقام "يجيب" مقام
 "يخبر" وهو ضعيف. وقد كرر هذا المعنى في مواضع من شعره، هذا أضعفها، منها

(١) لم يرد هذا النص عند ابن جني في نسخة الفسر التي بين يدي، ونص ما بها: "... أي لو لم يخف القطا
 أصوات الوفود ببابه لسرت إليه تشرب منه...".

والتفسير الذي ذكره ابن معقل هو، كما ينص الواحدي عند شرحه البيت، تفسير ابن فورجة لا ابن جني.

(٢) أضفت فعل القول للإيضاح، وانظر الواحدي، شرح ٢٦٨.

(٣) المصدر نفسه: "بالورود عليه...".

(٤) الكلمة بين المعقوفتين إضافة من الواحدي إذ بها يستقيم النص. و"الشيخان" ابن جني وابن فورجة كما ورد
 عند الواحدي.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١/٦٦ - ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٦٦/ب)؛ ابن وكيع ٥٩٥؛

المعري ١٥٩/ب؛ شرح ٢: ٢٧٩؛ الواحدي ٢٦٨؛ الصقلي ٢: ١٣٠؛ التبريزي ٣: ٢٣/ب؛ الكندي ١:

٦٨/ب؛ العكبري ٣: ٢٥٦؛ اليازجي ١: ٣٥٢؛ البرقوقي ٣: ٣٧٣.

(٦) يوجد في أسفل الصفحة تعليق بخط فارسي يشبه خط ناسخ نسخة عارف حكمت لم أتبينه كاملاً ولكن أوله
 هو: "قد قيل في هذا البيت: إن صدره فيه...".

(٧) هذا قول الوحيد الشاعر: انظر ابن جني، الفسر ٣: ٦٦/ب.

قوله: (١) {الطويل}

ذكي تظنيهِ طليعة عينهِ يرى قلبهُ في يومهِ ما ترى غداً

وقوله: (٢) {الكامل}

مستنبط من علمهِ ما في غدٍ فكان ما سيكون فيه دوناً
وهذا معني متداول بين الشعراء، وأظن أن السابق إليه أوس في قوله: (٣) {المنسرح}
الألمعي الذي يظن لك الظن من كان قد رأى وقد سمعاً

وقوله: (٤) {الكامل}

لو طاب مولد كل حي مثله ولد النساء ومالهن قوابل

قال: أي: لم يحتج إلى من يشارفهن ويشاهد المستور من أحوالهن وقت الولادة.
وقد قيل في هذا البيت: (٥) هذا كلام فحواه {٧٩/ب} أن طيب المولد هو سهولة
الولادة، وكم من سهل الولادة ليس بطيب المولد، فلا يتعلق العجز بمعنى الصدر.
فيقال لقائل ذلك: فما تعني أنت بطيب المولد؟ فإن قال: الكرم والنجابة وحسن
الأخلاق وطيب الأعراق، حسن أن يضاف إلى ذلك أيضاً سهولة الولادة، وطهارة
الوالدة والولد والمكان، وترك الاستعداد إلى ما تحتاج إليه القوابل في أمر النسوان كما

(١) الواحدي، شرح ٥٣٠.

(٢) المصدر نفسه ٢٣٥.

(٣) يعني أوس بن حجر، ديوانه ٥٣.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جنبي ٣: ٧٦/أ؛ الوحيد (ابن جنبي ٣: ١/٦٧)؛ ابن وكيع ٥٩٧؛ المعري

١٥٩/ب؛ شرح ٢: ٢٨١؛ الواحدي ٣٦٩؛ الصقلي ٢: ٢٣١/أ؛ التبريزي ٣: ٢٤/ب؛ الكندي ١:

٦٩/ب؛ العكبري ٣: ٢٥٧؛ اليازجي ١: ٣٥٣؛ البرقوقي ٣: ٣٧٤.

(٥) هذا رأي الوحيد الشاعر، انظر: ابن جنبي، الفسر ٣: ١/٦٧.

يُحْكِي عن فاطمة بنت أسد^(١) - رَحِمَهَا اللهُ - حين أخذها الطلقُ أنَّ أبا طالبٍ أعلمَ النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - بِأمرِهَا فأَدْخَلَهَا الكَعْبَةَ فولدَتْ فِيهَا عَلِيًّا - عليه السَّلَام - ولم ترَ دَمًا!

وقوله: ^(٢) {الكامل}

وإِذَا أَتَتْكَ مَذْمَتِي مِنْ نَاقِصٍ فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي فَاضِلٌ^(٣)

قد أُخِذَ^(٤) على أبي الطَّيِّبِ فِي هَذَا البَيْتِ بِأَنَّ النَّاقِصَ يَذُمُّ الفَاضِلَ وَغَيْرَ الفَاضِلِ لِسُوءِ فَهْمِهِ وَقِلَّةِ تَمْيِيزِهِ،^(٥) فَإِذَا ذَمَّهُ فَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ فَاضِلٌ .

{ وَأَقُولُ: ^(٦) } وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ! وَذَلِكَ أَنَّ النَّاقِصَ إِنَّمَا يَذُمُّ الفَاضِلَ لِفَضْلِهِ حَسَدًا لَهُ عَلَيْهِ، لِنَقْصِهِ، فَالنَّاقِصُ {أ/٨٠} لَا يَذُمُّهُ لِأَنَّهُ لَا يَحْسِدُهُ، أَوْ لِلْمُنَاسَبَةِ الَّتِي بَيْنَهُمَا - وَهَذَا المَعْنَى مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ: ^(٧) {الطويل}

(١) والدة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، انظر: ابن سعد، الطبقات ٣: ١٩؛ وابن عبد البر، الاستيعاب . ١٨٩١ .

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٦٨/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٦٨/ب)؛ ابن وكيع ٥٩٩؛ المعري ٢: ٢٨٥؛ الواحدي ٢٧٠؛ الصقلي ٢: ١٣٣/أ؛ التبريزي ٣: ٢٥/ب؛ ابن بسام ١٠٧؛ الكندي ١: ٦٩/ب؛ العكبري ٣: ٢٦٠؛ اليازجي ١: ٣٥٥؛ البرقوقي ٣: ٣٧٦ .

(٣) رواية عجز البيت عند ابن وكيع في المنصف:

فهي الشهادة لي بأني الفاضلُ

وروايته عند العكبري واليازجي والبرقوقي:

فهي الشهادة لي بأني كاملُ

(٤) هذا رأي الوحيد الشاعر، انظر: ابن جني، الفسر ٣: ٦٨/ب .

(٥) نص عبارة الوحيد في الفسر، بعد كلمة "تميزه"، هو: "فإذا ميز سقط عنه النقصان فانتقضت هذه القضية لأن قاعدة الكلام غير مستقيمة" .

(٦) أضفت فعل القول بين معقوفتين لدفع اللبس .

(٧) ديوانه ٢: ٣٢٥ .

لقد آسف الأعداء مجد ابن يوسف وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع

أو: كلاهما من قول مروان بن أبي حفصة: (١) {الكامل}

ما ضرني حسد اللئام ولم يزل ذو الفضل يحسده ذوو التقصير

وقوله: (٢) {الكامل}

من لي بفهم أهيل عصر يدعي أن يحسب الهندي فيهم باقل

{ أقول: (٣) } قد ذكرت في غيره من الشروح ما ذكر من أخذه عليه في هذا،

والجواب عنه، لأن غيره أخذه منه (٣).

وقوله: (٤) {الطويل}

وإسحاق مأمون على من أهانه ولكن تسلى بالبكاء قليلاً

قال: يأمنه من أهانه لسقوط نفسه (٥). ولو قال ها هنا: "تجمل بالبكاء" لكان أشبه.

وقيل له: (٦) ليس في البكاء هنا جمال، إنما هو ضعف ووهن، (٧) ولكن "تسلى"

(١) شعره ٥٦.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٦٨ ب- ٦٩ أ؛ المعري ١/١٦٠ أ؛ شرح ٢: ٢٨٦؛ الواحدي

٢٧٠؛ الصقلي ٢: ١٣٣ أ؛ التبريزي ٣: ٢٥ ب- ٢٦ أ؛ الكندي ١: ٦٩ ب؛ العكبري ٣: ٢٦٠؛

اليازجي ١: ٣٥٥؛ البرقوقي ٣: ٣٧٧.

(٣) أضفت فعل القول، بين المعقوفتين زيادة في إيضاح النص.

وانظر المآخذ على شرح المعري ١٣٦-١٣٧؛ و التبريزي ١٢٨؛ والكندي ٣٤-٣٥.

(٤) هذا البيت ضمن أربعة أبيات قالها "وقد ذكر له بعض الغزاة أن ابن كيغلق لم يزل يذكره ببلد الروم".

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٧١ أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٧١ أ)؛ المعري، شرح ٢: ٤٧١؛

الزوزني ١/٦٧؛ ابن فورجة ٢٦٤؛ الواحدي ٣٤٥؛ الصقلي ٢: ٢٠٢ ب؛ التبريزي ٣: ٢٧ أ؛ الكندي

١: ٩٤ أ؛ العكبري ٣: ٢٦٤؛ اليازجي ١: ٤٣٧؛ البرقوقي ٣: ٣٨١.

(٥) قراءة ابن جني في الفسر: "... يأمنه من يهينه".

(٦) هذا رأي الوحيد الشاعر، انظر: ابن جني، الفسر ٣: ٧١ أ.

(٧) قراءة النص عند ابن جني في الفسر: "إنما هو ضعة ووهن..."

أَوْقَعُ كَمَا قَالَ الرَّجُلُ .

وأقول: إنما قال: "تسلى بالبكاء" وذلك أنه إذا أهين حزن، وكثب، واهتم لذلك، فالأبي ذو الأنفة والنفس العزيزة يكون تسليه من ذلك بالانتقام ممن قصد هوانه. والدنيء {ب/٨٠} الذليل الضعيف يكون تسليه بالبكاء يستروح به كالنساء، ليس لهن تسلى بغيره، فهو مأمون على من أهانه.

وقوله: (١) {المنسرح}

أَنَا ابْنٌ مِنْ بَعْضِهِ يُفُوقُ أَبَا الْبَا حث، والنَّجْلُ بَعْضٌ مِنْ نَجَلِهِ

قال: معناه: أنا أفوق أبا من يبحث عني (٢)، إلا أن صنعة الشعر قادتني إلى هذا النظم وليس لضرورة (٣).

فيقال له: ليس فيه ضرورة - كما تقول - ولكن فيه زيادة لا تعلمها! وهي في قوله:

... والنَّجْلُ بَعْضٌ مِنْ نَجَلِهِ

يقول: أنا بعض أبي، والباحث بعض أبيه، فبعض أبي - وهو أنا - يفوق كل الباحث

وهو أبوه! وهذه قضية عقلية من مقدمات ونتيجة:

فالمقدمة الأولى: أن الكل أفضل من البعض.

والثانية: أن الإنسان بعض أبيه.

(١) هذا البيت من قصيدة له يمدح بها أبا العشائر مطلعها:

لا تحسبوا ربكم ولا تطلّهُ أول حي فراقكم قتله

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٧٢؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٧٢؛ المعري ١٥٦/ب؛ شرح

٢: ٥٢١؛ ابن فورجة ٢٦٦؛ الزوزني ٧٦/ب؛ الواحدي ٣٦٤؛ أبي المرشد المعري ٢١٧؛ الصقلي ٢:

٢١٩/أ؛ التبريزي ٣: ٢٧؛ الكندي ١: ٩٨؛ العكبري ٣: ٢٦٦؛ اليازجي ١: ٤٥٦؛ البرقوقي ٣:

٣٨٣.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: "... إنما أفوق أنا من يبحث عني ...".

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: "... وليس بضرورة ...".

والتَّيْجَةُ: أنه إذا فضلَ شيءُ الكلِّ وجبَ أن يُفضَلَ البعضُ .

فعلى هذا إذا فضلتُ أبا الباحثِ وجبَ أن أفضَلَ الباحثَ لأنه بعضُه، ووجبَ أن يُفضلهُ ويفضَلَ أباهُ أبي لأنني أنا فضلتُهُما وأنا بعضُه، فما ظنُّك بالكلِّ!

وقوله: ^(١) {البسيط} {أ/٨١}

إِذَا الْعِدَا نَشِبَتْ فِيهِمْ مَخَالِبُهُ لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمْ حِلْمٌ وَرِئَالٌ

قال: كأنَّ في هذا البيتِ ضرباً من الاعتذارِ لعدوِّه الملقَّبِ بالمجنونِ مع الهُزءِ به ^(٢)؛ لأنه يرى من إقدامه وتعجرفه في الحربِ، ورَميه بنفسه في المهالكِ، ما يُبعده عن الحِلْمِ عندهُ فلذلك لقبهُ مجنوناً .

فيقالُ له: بل في هذا البيتِ ^(٣) ضربٌ من الاعتذارِ إلى عدوِّه لفتكه بهم، وقتله لهم، وتركِ إبقائه عليهم، وعدمِ حِلْمِهِ عنهم بجعله أسداً، والأسدُ ليس عندهُ ذلك، فهذا عذرٌ له إليهم، لا عذرٌ لهم إليه .

وفيه أيضاً إشارةٌ إلى تلقُّيه بالمجنونِ؛ لكونه على صفاتِ الأسدِ الذي ليس له عند الفرسِ، تثبُّتٌ ولا تأمُّلٌ ولا إبقاءً .

(١) هذا البيت من قصيدته التي يمدح بها "أبا العشائر فاتكاً المجنون" ومطلعها:

لا خيلَ عندك تُهدِيها ولا مالٌ فليُسعدِ النطقُ إن لم يُسعدِ الحالُ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٨١/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٨١/ب)؛ الخوارزمي ٢:

١١٩/ب؛ المعري ١٧٣/ب؛ شرح ٤: ٢١٤؛ ابن سيده ٣٠٤؛ الواحدي ٧٠٩؛ التبريزي ٣: ٣٤/أ؛

الكندي ٢: ١٣٥/ب؛ العكبري ٣: ٢٨٤؛ اليازجي ٢: ٣٧٠؛ البرقوقي ٣: ٤٠٤ .

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: "... مع الهزيمة" .

(٣) عبارة: "في هذا البيت" مكررة في الأصل ومشطوب على إحداهما .

وقوله: (١) {الطويل}

فَوَلَّتْ تُرَيْغُ الْغَيْثِ وَالْغَيْثَ خَلَفَتْ وَتَطَلَّبُ مَا قَدْ كَانَ فِي الْيَدِ بِالرَّجْلِ (٢)

قال: لو ظفرت بالكوفة، وما قصدت له (٣) لوصلت إلى منازل الغيث باليد (٤).
فيقال له ولغيره ممن فسّر هذا البيت: أطلت الحزّ ولم تُصب المَفْصِل! (٥) فدع ما قلت
لغوا، وخذّه من {ب/٨١} المأخذ على الواحدي عفواً! (٦)

وقوله: (٧) {الكامل}

لَوْ أَنَّ فَنَّاخُسَرَ صَبَّحَكُمْ وَبَرَزَتْ وَحَدَكِ عَاقَةُ الْغَزَلِ

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها دلير بن لشكروز (دلار بن كشكروز؟) "وكان قد خرج إلى الكوفة لقتال
الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب، فانصرف الخارجي قبل وصول دلير، وكان المتنبي قد أبلى في أصحابه
جميعاً مع أهل الكوفة، وطعن هو وغلماؤه" ومطلع القصيدة:

كَدَعَوَاكَ كُلُّ يَدْعِي صِحَّةَ الْعَقْلِ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ حَهْلٍ

قلت: وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٨٨/أ-ب؛ الخوارزمي ٢: ١٢٩/أ؛ المعري، شرح ٤:
٢٧٠. الزوزني ٦٩/ب؛ ابن فورجة ٢٦٩؛ الواحدي ٧٣٠؛ أبي امرشد ٢١٩؛ التبريزي ٣: ٣٧/ب؛
الكندي ٢: ١٤٩/أ؛ العكبري ٣: ٢٩٦؛ اليازجي ٢: ٤١٧؛ البرقوقي ٤: ١٢.

(٢) رواية صدر البيت عند ابن جني في الفسر:

فَوَلَّتْ تُرَيْغُ الْغَيْثِ

وروايته عند ابن فورجة في الفتح:

فَوَلَّتْ تُرَيْغُ الْغَيْثِ

وروايته عند الكندي في الصفوة:

فَوَلَّتْ تُرَيْغُ الْغَيْثِ

(٣) في الأصل "قصدت إليه" ثم شطب «إليه» ووضع مكانها «له».

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: "... بما قصدت لوصلت إلى تناول الغيث باليد".

(٥) هذا من المثل المشهور: "إنك لتكثر الحزّ وتخطئ المَفْصِل!"

انظر: الميداني، مجمع ١: ٩٦.

(٦) انظر المأخذ على الواحدي، القسم الثاني ٣١٥.

(٧) هذا البيت من قصيدة يمدح بها عضد الدولة أبا شجاع، وقد ورد عليه الخبر بانهزام وهشودان "مطلعها:

أَثَلْتُ فَإِنَّا أَيُّهَا الطَّلُّ نَبْكِي وَتُرْزَمُ تَحْتَنَا الْإِبِلُ

قال: ما أحسن ما كنى عن الانهزام بقوله:

عاقه الغزلُ عاقه الغزلُ

فيقال له: اطو ثوبَ هذا البيت على غره، فلست بأبي عذره، واطلع من مآخذ {ي} على التبريزي على غامض سره! (١)

وقوله: (٢) {الرجز}

لو جذب الزراد من أذيالي
مخيراً لي صنعتي سربال
ما سمته سرد سوى سروال (٣)

قال: لو عرض علي الزراد صنعتين من الدروع مخيراً لي بينهما لما طلبت منه إلا أن يصنع لي سراويل من حديد تحصن بها عورتني، ولا أبا لي بعد ذلك بأنحسار سائر جسدي. وهذا، في أنه أراد تحصين بعض جسده دون بعض، يشبه ما يحكى في الخبر من أن درع أمير المؤمنين علي - عليه السلام - كانت صدرًا بلا ظهر، لأنه لم يول قط،

= وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١/٩٠؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١/٩٠)؛ المعري ٤: ٣٥٤؛ الواحدي ٧٧٦؛ التبريزي ٣: ٣٨/ب؛ الكندي ٢: ١٧٢/أ؛ العكبري ٣: ٣٠٢؛ اليازجي ٢: ٤٦١؛ البرقوقي ٤: ١٨.

(١) انظر المآخذ على شرح التبريزي ١٣٣-١٣٤.

قلت: وفي الأصل غموض في قراءة العبارة، ولعل الصواب ما أثبت بإضافة ياء المتكلم.

(٢) هذه الأبيات، من قصيدة يمدح بها عضد الدولة أيضاً، "ويصف طرده بدشت الأرزن"، ومطلعها:

ما أجدر الأيام والليالي

بأن تقول ما له وما لي

وانظر الأبيات وشروحها عند: ابن جني ٣: ١/٩٥ - ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٩٥/ب)؛ الخوارزمي ٢:

١/١٨١؛ المعري ١٧٧/ب؛ شرح ٤: ٣٩٢؛ الواحدي ٧٩٢؛ التبريزي ٣: ٤١/أ؛ الكندي ٢: ١٨٢/ب؛

العكبري ٣: ٣١٢؛ اليازجي ٢: ٤٨٢؛ البرقوقي ٤: ٢٨.

(٣) رواية البيت عند الواحدي:

ما سمته زرداً سوى سروال

إلا أنه أخفى الأخذ بنقله التحصين من عضوٍ إلى عضوٍ آخر، وهذا من عاداته. ولفظُ المتنبي أشدُّ مبالغةً من لفظِ الخبر؛ إلا أن الخبرَ حقٌّ وهذه {أ/٨٢} دعوى منه.

فيقالُ له وللمتنبي: ما الحاجةُ إلى هذه السراويل من حديدٍ؟ إن كانت لأجلِ التحصن من الفحشاءِ فالتحصنُ بدرعِ العفافِ يُغني عنها وأوفى منها، وإن كان لحفظِ العورةِ وسترها من الانكشاف، وعورةُ الرجلِ دبره، فلا يُولُّ الدبرَ ولا يحتجُ إلى سترِ العورةِ خوفَ الانكشاف، وليفعلْ كفعلِ عليٍّ - عليه أفضلُ الصلاة والسلام - فهذا ما لا فائدة فيه ولا عائدة له.

وقوله: (١) {الرجز}

وُلْدَنَ تَحْتَ أَثْقَلِ الْأَحْمَالِ

قال: يعني بأثقلِ الأحمال: الجبال.

وقيل له: (٢) {كيف} تكون الجبال فتولدُ تحتها، وهي بالضدِّ من ذلك تولدُ في أعاليها؟ وإنما أراد بأثقلِ الأحمال: القرون، وهي وإن لم تكن في حالِ الولادةِ موجودةً؛ فإنها ستوجد فيما بعدُ لا محالة، فكأنها موجودةٌ، والبيتُ الذي بعده: (٣)

قَدْ مَنَعْتَهُنَّ مِنَ التَّفَالِي

يدلُّ على أنها القرون.

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٩٨/ب؛ الفتح الوهبي ١٣٤؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٩٨/ب)؛

الخوازمي ٢: ١٨٥/أ؛ المعري ١٧٨/ب؛ شرح ٤: ٣٩٩؛ ابن سيده ٣٤٣؛ الواحدي، شرح ٧٩٥؛

التبريزي ٣: ٤٢/ب؛ الكندي ٢: ١٨٤/أ؛ العكبري ٣: ٣١٧؛ اليازجي ٢: ٤٨٥؛ البرقوقي ٤: ٣٢.

(٢) هذا قول "الوحيد" وقد نقل ابن معقل معناه لا لفظه.. انظر: ابن جني، الفسر ٣: ٩٨/ب.

قلت: وكلمة "كيف" ملحقة بين السطرين.

(٣) الواحدي، شرح ٧٩٥.

وقوله: (١) {الرجز}

لَهَا لِحَى سُوْدٌ بِلَا سِبَالٍ

قال: أرَادَ سِبَالٍ {ب/٨٢} أَسْبَلَةً، فَوَضَعَ الْوَاحِدَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ كَمَا قَالَ الشَّمَاخُ: (٢)
{الطويل}

أَتَنَّنِي سَلِيمٌ قَضَّهَا بِقَضِيضِهَا تُمَسِّحُ حَوْلِي بِالْبَقِيعِ سِبَالَهَا

فيقال له: بل السِّبَالُ جَمْعُ سَبَلَةٍ، مِثْلُ أَكْمَةٍ وَإِكَامٍ، وَهُوَ مَا انْسَبَلَ (٣) مِنْ شَعْرِ الشَّارِبِ فِي اللَّحِيَةِ.

هذا قولُ ابنِ دُرَيْدٍ (٤). وقال: إن السِّبَالَ طَرْفُ اللَّحِيَةِ، وَهُوَ الَّذِي قَصَدَهُ ابْنُ جَنِّي؛ وَاحِدٌ فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ عَلَى الْحَقِيقَةِ.

وقوله: (٥) {الرجز}

وقد بلغت غاية الآمال (٦)

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٩٩/أ - ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٩٩/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٨٦/أ؛ المعري ١٧٩/أ؛ شرح ٤: ٤٠١؛ الواحدي ٧٩٦؛ التبريزي ٣: ٤٣/ب؛ الكندي ٢: ١٨٤/ب؛ العكبري ٣: ٣١٨؛ اليازجي ٢: ٤٨٦؛ البرقوقي ٤: ٣٤.
(٢) ديوانه ٢٩٠.

(٣) في الأصل: "وهو ما أقبل" وشطبها المؤلف وكتب بعدها: وهو ما انسبل...
(٤) ابن دريد، الجمهرة ١: ٢٨٨ قال: "السَّبَلَةُ: سَبَلَةُ الرَّجُلِ مَعْرُوفَةٌ، فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهَا طَرْفَ اللَّحِيَةِ، ... وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ السَّبَلَةَ مَا أَسْبَلَ مِنْ شَعْرِ الشَّارِبِ فِي اللَّحِيَةِ."

(٥) انظر الأبيات وشروحها عند: ابن جني ٣: ١٠٣/أ - ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٠٣/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٨٨/ب؛ المعري، شرح ٤: ٤٠٨؛ الواحدي ٧٩٩؛ التبريزي ٣: ٤٣؛ الكندي ٢: ١٨٦/أ؛ العكبري ٣: ٣٢٣؛ اليازجي ٢: ٤٨٩ - ٤٩٠؛ البرقوقي ٤: ٤١.

(٦) رواية أول البيت عند الخوارزمي والكندي والعكبري:

فقد بلغت...

فَلَمْ تَدَعْ مِنْهَا سِوَى الْمَحَالِ (١)

فِي لَا مَكَانٍ عِنْدَ لَا مِثَالِ (٢)

قال: أرجو له - عفاً الله عنه - أن لا يكون أراد بهذا القول، الغمز على أهل التوحيد؛ أن ما لم يحوه مكان، (٣) ولم يصبر إليه مثال فهو محال. وهذا محال لأن الله - تقدست أسماؤه، وجل ثناؤه - لا يحويه مكان، ولا يدرك وهو حق الحق. فيقال له: قوله:

وقد بلغت غاية الآمال

يعني: من أفعالك وأمور دنياك، ينفي عنه ذلك التوهّم الفاسد، وذلك أن هذه {أ/٨٣} الأشياء ما لم تكن منها في مكان وله مثال يمثله الخاطر أو يراه الناظر، فهو محال لا محالة. فعلى هذا لا يكون قد أراد ما توهمه من أنه غمز على أهل التوحيد في إثبات ذات الباري على هذه الصفة، لأنه - سبحانه - ليس مما يبلغ بالآمال ويدرك بالأفعال.

وقوله: (٤) {الطويل}

وفاؤكما كالربيع أشجاه طاسمه بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

(١) رواية البيت عند العكبري:

فلم تدع فيها سوى المحال

(٢) رواية البيت عند ابن جني والخوازمي والواحدي والتبريزي:

في لا مكان عند لا مثال

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: "... أي لم يحوه مكان، ولم يصبر إليه مثال ...".

(٤) هذا البيت، والأبيات الستة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وهذا البيت هو مطلع القصيدة.

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٤٠٤/أ؛ الفتح الوهبي ١٣٦؛ ابن وكيع ٦٣١؛ ابن الأفلح ١:

١: ١٥٧؛ المعري ١٨٠/أ؛ شرح ٣: ١٣؛ ابن فورجة ٢٧٣؛ ابن سيده ١٦٧؛ الواحدي ٣٧٣؛ أبي المرشد

المعري ٢٢٣؛ الصقلي ٢: ٢٢٨/ب؛ التبريزي ٣: ٤٥/ب؛ ابن القطاع ٢٥٧؛ ابن بسام ١٠٩؛ الكندي ١:

١٠١/أ؛ العكبري ٣: ٣٢٥؛ اليازجي ٢: ٥؛ البرقوقي ٤: ٤٣.

قال: معنى البيت: كنت أبكي الربيع وحده، فصرت أبكي وفاء كما معه.

وأقول: هذا ليس بشيء!

والمعنى: أنه يخاطب صاحبه؛ يقول: وفاؤك ما بأن تسعدا بالدمع كالربيع؛ أي: ينبغي أن يكون الإسعاد بالبكاء علي وفق الربيع في حال أشجاء للمحب {طاسمه}،^(١) وفي حال أشفي الدمع للمحب ساجمه. وكان في هذا إشارة إلى أن صاحبه لم يفيا له بالإسعاد، وأنهما قصرًا معه في البكاء فلماذا قال، فيما بعد:^(٢) {الطويل}

وقد يتزياً بالهوى غير أهله ويستصحب الإنسان من لا يلائمه

يقول: هذان الصاحبان اللذان ستمتهما الإسعاد بالبكاء، متصنعين بالهوى متكلفين له، غير ملائمين لي ولا موافقين لطباعي، فهذا المعنى {٨٣/ب} الذي يقتضيه اللفظ وتدل عليه القرائن ويتبين به الإعراب.

وقوله:^(٣) {الطويل}

بليت بلى الأطلال إن لم أف بها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

قال: وقد ذهبوا إلى نقصان هذا البيت؛ فإن وقوف الشحيح على طلب خاتمه ليس مما يتناهى في ضرب المثل به. وأجاب عنه بأن هذا شبيه بقوله تعالى:^(٤) ﴿مثل نوره كمشكاة فيها مصباح﴾ ثم قال: وليت شعري! هل يبلغ من ضوء الكوة التي فيها مصباح إلى أن تفي بنور الله؟! ولكن العرب كما تبألغ في وصف الشيء، وتتجاوز

(١) الكلمة بين معقوفتين ملحقة بين السطرين بخط دقيق.

(٢) الواحدي، شرح ٣٧٤.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٠٧/أ-ب؛ ابن الأفلح ١: ١٥٨؛ المعري ١٨٠/ب؛ شرح

٣: ١٦؛ ابن فورجة ٢٧٤؛ الواحدي ٣٧٤؛ أبي المرشد المعري ٢٢٦؛ الصقلي ٢: ٢٣٠/ب؛ التبريزي ٣:

٤٧/ب؛ ابن بسام ١٠٩، ١١٩؛ الكندي ١: ١٠١/ب؛ العكبري ٣: ٣٢٩؛ اليازجي ٢: ٦؛ البرقوقي ٤:

الحدّ، فقد تَقْتَصِدُ أيضاً وتَسْتَعْمِلُ الْمُقَارِبَةَ، واستشهدَ على بيتِ أبي الطّيبِ في إضلالِ الخاتمِ والحيرةِ بسببه بقولِ الرَّاجِزِ: (١)

فَهِنَّ حَيْرَى كَمُضِلَّاتِ الخَدَمِ

فيقالُ له: ليس فيما ذكّرتَ من الآيةِ اقتصارٌ ومُقَارِبَةٌ، بل إغراقٌ ومبالغةٌ! وذلك أنَّ المشكاةَ، وإن كانتُ في اللُّغَةِ الكُوءَةُ التي فيها مِصْبَاحٌ، كما ذكّرتَ، فالمرادُ بها هنا فاطمةُ الزَّهراءُ - عليها السَّلَامُ - لما ذكره المُفسِّرونَ ونقله المُحدِّثونَ، منهم أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ مُحَمَّدٍ المعروفُ بابنِ المِغَالِزِيِّ الوَاسِطِيِّ {٨٤/أ} يرفعهُ إلى الحَسَنِ - عليه السَّلَامُ - وهي من رسولِ الله - صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله وسلَّم. وهو السَّرَاجُ المُنِيرُ لقوله تَعَالَى: (٢) ﴿وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ والسَّرَاجُ هُنَا المرادُ به الشَّمْسُ لقوله تَعَالَى: (٣) ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا﴾. فلا نُورَ أضوُّوا من هذا النُّورِ، فَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لنوره في الهدايةِ والبيانِ {بهذه المشكاةُ} (٤): التي هي فاطمةُ، والمِصْبَاحُ: الحَسَنُ والحُسَيْنُ، و﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ (٥) قال: كانتُ فاطمةُ - عليها السَّلَامُ - كَوْكَبًا دُرِّيًّا من نساءِ العالَمينِ:

﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ (٦): إبراهيم عليه السَّلَامُ.

﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ (٧): لا يهودية ولا نصرانية.

﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ (٨): قال: يكادُ العِلْمُ يَنْطِقُ منها.

(١) ديوان جرير ٥١٢، وروايته هناك:

فَهِنَّ بَحْنًا كَمُضِلَّاتِ الخَدَمِ

(٢) سورة الأحزاب ٤٦.

(٣) سورة نوح ١٦. وما بين المعقوفين من الآية ساقط بالأصل.

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية إشارة من المؤلف.

(٥) سورة النور ٣٥.

(٦) السورة والآية نفسها في الهامش السابق.

(٧) السورة والآية نفسها.

(٨) السورة والآية نفسها.

﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾^(١): قال: منها إمامٌ بعد إمامٍ.

﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾^(٢): قال: يَهْدِي اللَّهُ لَوْلَايَتِنَا مَن يَشَاءُ.

وأما البيت الذي استشهد به على ضياع الخاتم والحيرة بسببه، فقد حرّفه وبدّله، أو نسّيه وجهله، لأنّ الشّيخ أبا العلاء أنشده في تفسيره للديوان^(٣).

إِذَا قَطَعْنَ عِلْمًا بَدَأَ عِلْمٌ

يَبْحَثْنَ بَحْثًا كَمُضِلَّاتِ الْحَدَمِ^(٤)

حَتَّى يُوَافِقِينَ بِنَا إِلَى حَكَمٍ^(٥)

{ ٨٤/ب } وقد ذكّرتُ تفسيره في المآخذ عليه.^(٦)

وقوله:^(٧) { الطويل }

قَفِي تَغْرَمِ الْأَوْلَى مِنَ اللَّحْظِ مُهْجَتِي بَثَانِيَّةً، وَالتُّلْفِ الشَّيْءَ غَارِمُهُ

(١) السورة والآية نفسها في الهامش السابق.

(٢) السورة والآية نفسها.

(٣) ديوان جرير ٥١٢، وانظر المعري، اللامع ١٨٠/ب.

(٤) رواية البيت في ديوان جرير ٥١٢:

فَهْنٌ بَحْثًا كَمُضِلَّاتِ الْحَدَمِ

(٥) رواية البيت في ديوان جرير ٥١٢:

حَتَّى تَنَاهِينَ إِلَى بَابِ الْحَكَمِ

ورواية المعري في اللامع ١٨٠/ب:

حَتَّى تَوَافِقِينَ بِنَا إِلَى حَكَمِ

(٦) انظر المآخذ على المعري ١٦٥-١٦٦.

(٧) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٠٧/ب؛ الفتح الوهبي ١٣٦؛ الأصفهاني ٦٨؛ ابن الأفلح

١: ١٠١؛ المعري ١٨٠/ب؛ شرح ٣: ١٧؛ ابن فورجة ٢٧٥؛ ابن سيده ١٦٩؛ الواحدي ٣٧٦؛ أبي

المرشد المعري ٢٢٨؛ الصقلي ٢: ٢٣١/ب؛ التبريزي ٣: ٤٨/أ؛ ابن القطاع ٢٤٥؛ ابن بسام ١١٠،

١٢٠؛ الكندي ١: ١٠١/ب؛ العكبري ٣٣٠؛ اليازجي ٢: ٦؛ البرقوقي ٤: ٤٧.

قال: سألتُه في وقتِ القراءة عليه، قلتُ: "الأولى" هي الفاعلة؟ قال: نعم. يريدُ أنه نظر إليها نظرةً فأقلقتِ النظرةُ مَهجتهُ، فأراد أن يُلحظَهَا لحظةً أُخرى لترجعَ إليه نفسهُ فجعلَ الأولى، في الحقيقة، كأنها هي الغارمةُ لأنها كانت سببَ التلّفِ.
فيقالُ له: فما يؤمّنُهُ أن تكونَ النظرةُ الثانيةُ كالأولى، فلا يحصلُ الغرمُ بالإحياء بل يتضاعفُ تلّفُ الحوَباءِ!

والجوابُ: أن النظرةَ الأولى هي في وقتِ الفِراقِ، وظنُّهُ أنه للقلبي والملاَلِ، فإذا وقفتُ عليه، فالنظرةُ الثانيةُ للإحسانِ إليه؛ لأن التوقُّفَ يُوجبُ التّعطفَ، فلهذا جعلَ النظرةَ الأولى مُميتةً، والثانيةَ مُحْييةً^(١).

وقوله: ^(٢) {الطويل}

سَقَاكَ وَحَيَّانَا بِكَ اللَّهُ إِنَّمَا
عَلَى الْعَيْسِ نَوْرٌ وَالْخُدُورُ كَمَائِمُهُ

قال: قوله:

سَقَاكَ وَحَيَّانَا بِكَ اللَّهُ ...

كلامٌ في غاية العُدوبة وحُسن الطَّرِيقَةِ، فأخذهُ السَّرِيُّ بن أحمد وأنشدني لِنَفْسِهِ
{٨٥/أ} في قصيدةٍ يمدحُ بها أبا الفوارسِ بن فهدٍ: ^(٣) {المنسرح}

حَيَّا بِهِ اللَّهُ عَاشِقِيهِ فَقَدْ
أَصْبَحَ رِيحَانَةً لِمَنْ عَشِقَا

(١) هنا حاشية بمقدار سطر، لم أتبين من كلماتها شيئاً، إذ تبدو شبه مطموسة؛ فلعل المؤلف ألغها بعد تدوينها.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٠٨/أ؛ ابن الأفلح ١: ١٦٠؛ المعري ١٨٠/ب؛ شرح ٣:

١٧؛ ابن سيده ١٦٩؛ الواحدي ٣٧٤؛ الصقلي ٢: ٢٣١/ب؛ التبريزي ٣: ٤٨/أ؛ الكندي ١: ١٠١/ب؛

العكبري ٣: ٣٣٠؛ اليازجي ٢: ٧؛ البرقوق ٤: ٤٨.

(٣) ديوانه ٥١٢، وهو بيت مفرد لم تذكر مناسبتَه، وروايته هناك:

حيا بك الله عاشقك فقد أصبحت ريحانة لمن عشقا

وأبو الفوارس هو سلامة بن فهد الأزدي الموصلِي، قال السري الرفاء الموصلِي فيه أجمل مدائحه.

فِيُقَالُ لَهُ: هَذَا اسْتِحْسَانٌ لِلْكَلَامِ كَمَا زَعَمْتَ، فَهَلَّا اسْتَحْسَنْتَ الْمَعْنَى بِشَرْحِكَ لَهُ
وإبدائك عنه؟ فإنه أحسن من اللفظ؛ وهو أنه لما جعل هؤلاء النساء نوراً، دعا لهنَّ
بالسُّقْيَا؛ لأن بالماء نضرة النور، ودعا لنفسه بأن يحيا بهنَّ؛ لأن ذلك من شأن النور
والأزهار.

وقوله: (١) {الطويل}

إِذَا ظَفَرْتَ مِنْكَ الْعُيُونُ بِنَظْرَةٍ أَثَابَ بِهَا مُعْنِي الْمَطِيِّ وَرَازِمُهُ
قال - بعد تفسير غريبه -: والمعنى أن الإبل الرازمة إذا نظرت إليك عاشت أنفسها،
فكيف بنا نحن؟! فكيف بنا نحن؟! فكيف بنا نحن؟!

وأقول: هذا ليس بشيء! والمعنى ما ذكرته آخرًا في مآخذ الكندي. (٢)

وقوله: (٣) {الطويل}

وَتَكْمَلَةُ الْعَيْشِ الصَّبَا وَعَقِيهِ وَغَائِبُ لَوْنِ الْعَارِضِينَ وَقَادِمُهُ
قال: قال المتنبي: أردت بعقبيه الشيب.
وأقول: هذا غير صحيح بل تكملة العيش هو الصبا أولاً، ثم ما يعقبه من بلوغ الأشد
{٨٥/ب} حين يكون يافعاً مترعرعاً، ثم "غائب لون العارضين" وهو لون البشرة

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٠٨/أ-ب؛ ابن الأفلح ١: ١: ١٦٠؛ المعري ١٨٠/ب؛ شرح

٣: ١٨؛ ابن فورجة ٢٣٢؛ ابن سيده ١٦٩؛ الواحدي ٣٧٦؛ الصقلي ٢: ٢٣٢/ب؛ التبريزي ٣: ٤٨/أ؛

الكندي ١: ١٠٢/أ؛ العكبري ٣: ٣٣١؛ اليازجي ٢: ٧؛ البرقوقي ٤: ٤٩.

(٢) انظر المآخذ على شرح الكندي ٤٢ - ٤٣.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٠٩/أ؛ ابن الأفلح ١: ١: ١٦٢؛ المعري ١٨١/أ؛ شرح ٣:

٢٠؛ الزوزني ٧١/ب؛ الواحدي، شرح ٣٧٨؛ الصقلي ٢: ٢٤٣/أ؛ التبريزي ٣: ٤٩/أ؛ الكندي ١:

١٠٢/أ؛ العكبري ٣: ٣٣٣؛ اليازجي ٢: ٨؛ البرقوقي ٤: ٥١.

{قبل} (١) أن يغيبَ بسوادِ الشعرِ بياضَهُ، ثم «قادمه» وهو الشعرُ الأسودُ. فالشيبُ والهَرَمُ ليسا من تكملة العيشِ وتَمَامِهِ، بل من نَقْصِهِ.

ويجوزُ أن يكون "غائبٌ لَوْنِ العَارِضِينَ وقَادِمُهُ" شَيْئًا واحدًا وهو الشعرُ الأسودُ فيقالُ: غائبٌ: لأنه لم يَبْدُ؛ يَعْنِي فِي حَالِ كَوْنِهِ أَمْرَدًا، وقَادِمٌ: بظُهُورِهِ فِي حَالِ كَوْنِهِ مُلْتَحِيًّا.

وقوله: (٢) {الطويل}

لَقَدْ مَلَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ مِمَّا تُغَيِّرُهُ وَمَلَّ سَوَادُ اللَّيْلِ مِمَّا تَزَاحِمُهُ (٣)

قال: أراد: تُغَيِّرُ فِيهِ، فَحَذَفَ حَرْفَ الجَرِّ (٤) وَأَوْصَلَ الفِعْلَ بِنَفْسِهِ، وَأَنشَدَ: (٥)

{الرجز}

فِي سَاعَةٍ يُحِبُّهَا الطَّعَامُ

وأقول: إن "تُغَيِّرُهُ" ها هنا من الغيرة لا من الغارة، ولا يُحْمَلُ عَلَى الضَّرُورَةِ؛ يَعْنِي تُغَيِّرُهُ بِكَوْنِ الحَدِيدِ يَصْحَبُكَ طَالِعًا مَعَكَ فِي حُرُوبِكَ.

(١) الكلمة الواقعة بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١١١/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١١١/أ)؛ ابن الأفلح ١: ١:

١٦٨؛ المعري ١/١٨٢؛ شرح ٣: ٢٤؛ ابن سيده ١٧١؛ الواحدي ٣٨١؛ الصقلي ٢: ٢٣٦/ب؛ التبريزي

٣: ٥٠/ب؛ الكندي ١: ١٠٣/أ؛ العكبري ٣: ٣٣٧؛ اليازجي ٢: ١٠؛ البرقوق ٤: ٥٥.

(٣) رواية أول البيت عند ابن جني، وابن الأفلح، والمعري، وابن سيده، والعكبري:

فقد ملَّ ضوء الصبح

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: "... فحذف حرف العطف ...".

(٥) انظر البيت عند ابن سيده في المخصص ٢: ٣٤٣؛ وابن الشجري ١: ٧، ٢٨٧، ٣: ٢٢٦، وهو دون نسبة

في كل هذه المواضع.

وقوله: ^(١) {الخفيف}

نَحْنُ مِنْ ضَائِقِ الزَّمَانِ لَهُ فِيكَ وَخَانَتُهُ قُرْبَكَ الْأَيَّامُ

قال: قال لي - يعني المتنبي - : أردت ضايقه ^(٢)، فزدت اللام. واستشهد ابن جني على ذلك بقوله تعالى: ^(٣) ﴿رَدِّفْ لَكُمْ﴾ وبأبيات قليلة.

وأقول: {أ/٨٦} لو قال: نحن من ضايقته فيك لياليه، أو قال: فيك الليالي وأفاتته قربك الأيام، أو: وحمته دنوك، أو: ورمته ببعديك لكان أحسن. وهذا فيه مقابلة الأيام بالليالي، وهي صناعة وحسن براعة!

وقوله: ^(٤) {البيسط}

بَأَيِّ لَفْظٍ يَقُولُ الشُّعْرَ زَعْنَفَةٌ يَجُوزُ عِنْدَكَ لَا عُرْبٌ وَلَا عَجَمٌ

قال: قوله: "لا عُرْبٌ وَلَا عَجَمٌ" أي: ليست لهم فصاحة العُرب، ولا تسليم العجم الفصاحة للعُرب، فليُسوا شيئاً.

(١) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة "وقد عزم على الرحيل عن أنطاكية" مطلعها:

أَيْنَ أَرَمَعْتَ أَيُّهَذَا الْهَمَامُ نَحْنُ نَبْتُ الرُّبَا وَأَنْتَ الْغَمَامُ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١١٣/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١١٣/أ)؛ المعري ١٨٢/ب؛ شرح

٣: ٢٨؛ ابن فورجة ٢٨١؛ الواحدي ٣٨٣؛ أبي المرشد المعري ٢٣٠؛ الصقلي ٢: ٢٣٩/أ؛ العكبري

٣: ٣٤٣؛ اليازجي ٢: ١٣؛ البرقوقي ٤: ٦٢.

(٢) في الأصل: "ضايقته" ولعل الصواب ما أثبت، وهي قراءة الفسر.

(٣) سورة النمل ٧٢.

(٤) هذا البيت، من قصيدته التي يعاتب بها سيف الدولة، ومطلعها:

وَأَحْرَقْلِبَاهُ مِنْ قَلْبِهِ شَجِيمٌ وَمِنْ بَجْسِمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٢٦/أ-ب؛ الأصفهاني ١١؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٥٦؛ المعري

١٨٩/أ شرح ٣: ٢٦١؛ ابن فورجة ٢٨٥؛ الزوزني ١/٧٤؛ الواحدي ٤٨٦؛ أبي المرشد المعري ٢٣٧؛

التبريزي ٣: ٦١/ب؛ الكندي ٢: ٢١/ب؛ العكبري ٣: ٣٧٣؛ اليازجي ٢: ١٢٣؛ البرقوقي ٤: ٩٠.

فِيَقَالُ لَهُ: بل هذا التفسير ليس شيئاً! ومعنى قوله: "لا عُرْبٌ ولا عَجْمٌ" إنما أراد بنفيهم عن ذلك تحقيرهم ودناءتهم بجهل أنسابهم، وأنهم غير معروفين فهم بمنزلة الأدعياء والعيبد.

وقوله: ^(١) {الطويل}

وقد حاكموها والمنايا حواكم فما مات مظلومٌ ولا عاش ظالمٌ
قال: أي لما ظلموا، وعتوا بقصدهم هدمها^(٢)، أهلكتهم سيف الدولة، وسلم أصحابه.
وأقول: قوله: "وسلم أصحابه" ليس بشيء! ولو قال: وسلمت هي؛ يعني الحدث، لكان صواباً، وذلك أن المحاكمة كانت بينهم وبين الحدث، وهم ظالموها بقصدهم هدمها، وليس لهم ذلك وهي مظلومة^(٣) {ب/٨٦} بذلك؛ فما مات مظلومٌ؛ يعني الحدث، ولا عاش ظالمٌ؛ يعني الروم.

وقوله: ^(٣) {الطويل}

بِضَرْبِ أَتَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ
وَصَارَ إِلَى اللَّبَاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمٌ

(١) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة * ويذكر بناء الحدث بعد أن كان أهلها أسلموها عن الأمان إلى الروم، ومنازلة ابن الفقّاس إياه، وهزمه لابن الفقّاس، وكان أسر قودس الأعر بطريق سمندو وابن ابته الدّمستق، وأنشده إياها بعد الواقعة في الحدث". ومطلع القصيدة:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٢٩/ب؛ الفتح الوهبي ١٤١؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٥٠؛ المعري ٣: ٤٢٥؛ الزوزني ٧٥/أ؛ ابن سيده ٢٤٢؛ الواحدي ٥٥٠؛ التبريزي ٣: ٦٤/أ؛ الكندي ٢: ٤٩/ب؛ العكبري ٣: ٣٨٣؛ اليازجي ٢: ٢٠٥؛ البرقوقي ٤: ٩٩.

(٢) الضمير هنا يعود إلى "قلعة الحدث" انظر الهامش السابق وانظر: ياقوت، معجم البلدان ٢: ٢٧٢.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٣١/ب؛ الفتح الوهبي ١٤٢؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٣١/ب)؛ الأصفهاني ٧١؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٥٤؛ المعري ٣: ٤٣٠؛ الزوزني ٧٥/ب؛ ابن سيده ٢٤٣؛ الواحدي ٥٥٣؛ أبي المرشد المعري ٢٤١؛ التبريزي ٣: ٦٥/ب؛ الكندي ٢: ٥٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٨٨؛ اليازجي ٢: ٢٠٧؛ البرقوقي ٤: ١٠٣.

قال: يقول: إذا ضربت عدوك فحصل سيفك في رأسه، لم تعتد ذلك نصراً ولا ظفراً، فإذا فلق السيف رأسه، فصار إلى لبتّه، فحيثذ يكون ذلك عندك ظفراً ولا يرضيك ما دونه.

وأقول: إن هذا البيت فيه معنى شريف لم يطلع عليه أحد من شرح الديوان، وقد حبطوا فيه حبطاً كثيراً، والصحيح ما ذكرته في شرح التبريزي.^(١)

وقوله:^(٢) {الطويل}

حقرت الردييات حتى طرحتها
وحتي كأن السيف للرمح شاتم

قال: أي: كأن السيف يعيب الرمح ويؤذي به، فلم يلتفت إلى الرمح^(٣)؛ لأن صاحب السيف أبلغ ما يطلب النجاح به.

وأقول: قوله:

... كأن السيف للرمح شاتم

أي: لما كان السيف أشد غناءً في الحرب من الرمح، وأكثر مضايقةً، وحامله أشجع من حامل الرمح، كان كأنه شاتمهُ، وشمته له أن يقول {بلسان الحال}^(٤): يا جبان! أنت لا تنال من عدو حاملك إلا على بُعد، وكست مثلي في القرب والفعال!

(١) انظر المآخذ على شرح التبريزي ١٤٥-١٤٦.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٣١/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٣١/ب)؛ المعري ١٩٠/ب؛

شرح ٣: ٤٣٠؛ ابن سيده ٢٤٤؛ الواحدي ٥٥٣؛ أبي المرشد المعري ٢٤٢؛ التبريزي ٣: ٦٥/ب؛ الكندي

٢: ٥٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٣٨؛ اليازجي ٢: ٢٠٧؛ البرقوقي ٤: ١٠٤.

(٣) هكذا ضبطها المؤلف، وعند ابن جني ضبطت هكذا:

"فلم تلتفت ..."

(٤) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: ^(١) {الطويل} {٨٧/أ}

تَدُوسُ بِكَ الْخَيْلُ الْوُكُورَ عَلَى الذُّرَا
وقد كَثُرَتْ حَوْلَ الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ
قال: يقول: إِذَا أَخَذُوا عَلَيْكَ دَرْبًا، صَعَدْتَ إِلَيْهِمْ إِلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ، فَفَقَتَلْتَهُمْ
هناك، فلذلك تكثرُ المطاعِمُ حَوْلَ الْوُكُورِ.

وأقول: إنَّ قوله: "إِذَا أَخَذُوا عَلَيْكَ دَرْبًا" ليس بِشَيْءٍ، وَإِنَّمَا يَقُولُ: إِذَا تَحَصَّنُوا
منك بِالْجِبَالِ، لَمْ تَحْتَمِ عَلَى خَيْلِكَ، وَإِنْ كَانُوا فِي أَعْلَاهَا عِنْدَ وَكُورِ الْعِقبَانِ، فَفَقَتَلْتَهُمْ
هناك وصَارُوا طَعَامًا لهنَّ، وَقَرِيٌّ عِنْدَ بِيوتِهِنَّ.

وقوله: ^(٢) {الكامل}

وَذِرَاعُ كُلِّ أَبِي فُلَانٍ كُنِيَّةٌ
حَالَتْ فَصَاحِبُهَا أَبُو الْإِيْتَامِ

قال: يُسألُ عن هَذَا فَيُقَالُ: إنَّ الاسمَ الَّذِي يَقَعُ بَعْدَ "كُلِّ" إِذَا كَانَ وَاحِدًا فِي مَعْنَى
جَمْعٍ فَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً، نَحْوَ قَوْلِكَ: "كُلُّ رَجُلٍ فِي الدَّارِ"، فَلَسْتَ تَعْنِي بِهِ رَجُلًا
وَاحِدًا. وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: ضَرَبْتُ كُلَّ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَنْتِ تُرِيدُ مَا تُرِيدُ بِرَجُلٍ، فَكَيْفَ
جَازَ لَهُ أَنْ يَقُولَ "كُلُّ أَبِي فُلَانٍ" وَهُوَ يَعْنِي جَمَاعَةً هَذِهِ أَحْوَالُهُمْ، وَفُلَانٌ مَعْرِفَةٌ فَيَكُونُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جنبي ٣: ١٣٢؛ المعري ١٩٠/ب؛ شرح ٣: ٤٣١؛ الزوزني ٧٦/أ؛
الواحدي ٥٥٤؛ التبريزي ٣: ٦٦؛ الكندي ٢: ٥٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٨٩؛ اليازجي ٢: ٧؛ البرقوقي ٤: ١٠٤.

(٢) هذا البيت، من قصيدة قالها في صباه "وقد كان اجتاز سيف الدولة برأس عين، وقد أوقع بعمر بن حابس
من بني أسد... ولم يشده إياها حينئذ، فلما لقيه دخلت في جملة المديح" ومطلعها:
ذَكَرُ الصَّبَا وَمَرَابِعِ الْأَرَامِ جَلَبَتْ حِمَامِي قَبْلَ وَقْتِ حِمَامِي

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جنبي ٣: ١٤٠/أ-ب؛ الفتح الوهبي ١٤٥؛ الوحيد (ابن جنبي) ٣:
١٤٠/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٢/ب؛ المعري ١٨٦/أ؛ شرح ٣: ٥٢٥؛ الواحدي ٥٩٣؛ أبي المرشد المعري
٢٤٤؛ التبريزي ٣: ٧٢/ب؛ الكندي ٢: ٦٧/ب؛ العكبري ٤: ١٣؛ اليازجي ٢: ٢٧٢؛ البرقوقي ٤:

"أبي" معرفة لإضافته إليه؟ والجواب أنه اضطرَّ إلى {ترك} (١) الفصل بينه وبينه؛ كأنه قال: إن فلان؛ أي: كلُّ إنسان يُقال له أبو فلان، كما يُقال: {رب} (٢) وأحد أمه لقيته، وربَّ عبدٍ بطنه ضربتُ، فافهمه! {٨٧/ب}

فيقال له: الدخُل الذي ذكرته وارد، والجوابُ عنه غير شافٍ كافٍ؛ لأن ما ذكرته من "ربٍّ وأحد أمه وعبد بطنه" يُسمع ولا يُقاسُ عليه. والجيدُ أن يُقال: إنَّ أبا فلان ها هنا، كناية عن كلِّ شجاعٍ معروفٍ، وذلك أن الفارسَ منهم، كان إذا طعنَ قرنه طعنةً قال: خذها وأنا أبو فلان، ومنه قولُ أبي نوَّاس: (٣) {الطويل}

وللفضل أمضى مُقدماً من ضيارم إذا لیس الدرَّعَ الحَصِينَةَ واكتنَى
فهذا نكرةٌ معنَى، وإن كان معرفةً لفظاً، فلذلك جازَ إضافةُ "كُلِّ" إليه واحداً في
معنَى الجمع.

وقوله: (٤) {البسيط}

وقد تَمَنَّوا غداةَ الدَّرْبِ في لَجْبٍ أن يُبْصِرُوا فلما أَبْصَرُوا عَمَّوا
قال: أي: هلَكوا فزالتْ أَبْصَارُهُمْ، ويكونُ "عمَّوا"، أي: تحيَّروا لما نظروا إليك
فلم يَمْلِكُوا أَبْصَارَهُمْ.

(١) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف. وقراءة هذه الكلمة عند ابن جني في الفسر: "... تقدير ...".

(٢) هذه الكلمة بين المعقوفتين ملحقة بين السطرين.

(٣) ديوانه ٥٤٢ ورواية صدره هناك:

وللفضل أجرى مُقدماً من ضيارم

(٤) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة "وهي آخر قصيدة قالها بحضرته" سنة ٣٤٥ ومطلعها:

عُقْبَى اليمين على عُقْبَى الوَعَى نَدْمٌ ماذا يزيدك في إقدامك القَسَمُ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٤٤/ب؛ الخوارزمي ٢: ٣٢/ب- ٣٣/أ؛ المعري ١٩٤/أ؛ شرح

٣: ٥٥٥؛ الواحدي ٦٠٤؛ التبريزي ٣: ٧٧/أ؛ الكندي ٢: ٧٣/ب؛ العكبري ٤: ٢٣؛ اليازجي ٢:

٢٦٥؛ البرقوقي ٤: ١٣٨.

وأقول: هذا ليس بشيء! والمعنى؛ أنهم تمنّوا لقاءك ليَهْزِموك ويَغْنَموك، فانعكس التمني عليهم، فهزمتهم وغنمتهم وهو معنى قوله:

... .. فلما أبصروك عمّوا

ضربه مثلاً، وليس هناك عمى، على الحقيقة، ولا زوال أبصار. {أ/٨٨}

وقوله: (١) {الكامل}

كُنِّي أَرَانِي - وَيَك لَوْمَكَ - أَلْوَمَا هَمُّ أَقَامَ عَلَى فُوَادٍ أَنْجَمًا

قال: يقول: أراني هذا الهمُّ لَوْمَكَ إِيَّايَ أَحَقَّ بِأَنْ يُلَامَ مِنِّي.

وقيل له: (٢) على قولك هذا، يكون "أفعل" مَبْنِيًّا من المفعول لا الفاعل، ف«ألوم» من المألوم لا من اللائم، وهذا قليلٌ شاذٌ.

وأقول: قد جاء عنهم: هُوَ أَلُومٌ منه، مُخَالَفًا للكثير المقيس عليه، ولم يصل إلى معنى اختصاصِ أفعلِ ببنائه من الفاعل دون المفعول. والذي عندي فيه أن أفعلَ صفةٌ مبالغة في مدح أو ذم، وإذا كان كذلك، فلا يكون إلا من الفاعل؛ لأن الرجل إنما يُحَمِّدُ أو يُذَمُّ على ما يفعل، لا على ما يفعلُ به. وما جاء عنهم مَبْنِيًّا من المفعول نحو: "أزهي من ديك" (٣)، و"أشغل من ذات النحسين" (٤)، و"همُّ بشأنه أعنى" (٥)، ففي

(١) هذا البيت مطلع قصيدة قالها في صباه "وهو في المكتب يمدح إنساناً وأراد أن يستكشفه عن مذهبه".

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٤٦/أ؛ ابن وكيع ١٠٣؛ المعري ٢١٢/أ؛ شرح ١: ٤٥؛ ابن فورجة ٢٩٨؛ الواحدي ١٧؛ الصقلي ١: ٤٦؛ التبريزي ٣: ٧٩/أ؛ ابن بسام ١١٣؛ الكندي ١: ٤/أ؛ العكبري ٤: ٢٧؛ اليازجي ١: ١٠٥؛ البرقوقي ٤: ١٤٣.

(٢) ذكر الواحدي في شرحه للبيت رداً على ابن جني شبيهاً بهذا ولكن بلفظ مختلف.

(٣) انظر المثل عند: الأصفهاني، الدرّة ١: ٢١٣؛ الزمخشري، المستقصى ١: ١٥١.

(٤) انظر المثل عند: القاسم بن سلام، الأمثال ٣٧٤؛ المفضل، ٨٦؛ الأصفهاني، الدرّة ١: ٢٣٦، ٢٦٠؛ ٢: ٤٠٥؛ العسكري، جمهرة ١: ٥٦٤؛ البكري، فصل ٥٠٣؛ الميداني، مجمع ٢: ١٨٤؛ الزمخشري، المستقصى ١: ١٩٦.

(٥) لم أعر على هذا المثل فيما رجعت إليه من مصادر.

ذلك { معنى }^(١) إضافة الفعل إلى الفاعل، ألا ترى أن الزهو من فعله { وإن كان قد حمل عليه }^(٢) والشغل من فعلها، والعناية من فعلهم { فزهي وشغلت ليس كضرب وقتلت مما ذكر فاعله ولكن بني على المفعول المتروك فاعله تشبيهاً ببنائه على الفاعل }^(٣).
فلذلك جاز أن يبنى من المفعول في اللفظ، والمعنى للفاعل، ولهذا حسن الذم على الزهو والشغل، والحمد على العناية بالشأن. وكذلك قولهم هو أحمد منه وأرجى؛ كأنه بجوده فعل الحمد والرجاء. و"ألوم" من قول المتنبي { ميني }^(٤) من الفاعل { ٨٨ / ب } لا من المفعول؛ كأنه أراد "لوم لائم"، على المبالغة، كما قالوا: شعر شاعر، وشغل شاغل، ثم بناه على أفعل للزيادة في المبالغة.

وقوله: ^(٥) { الكامل }

وإذا سحابة صدح حب أبرقت
تركت حلاوة كل حب علقما

قد أخذ على أبي الطيب استعارة السحابة ها هنا، وقيل: إنها غير مناسبة.^(٦)
وأقول: لو قال:

وإذا مرارة صدح حب أشرقت
... ..

لكان أشبه بالمناسبة وأقرب إلى الصناعة.

(١) الكلمة بين المعقوفين ملحقة بين السطرين.

(٢) ما بين المعقوفين ملحق بين السطرين.

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) ما بين المعقوفتين ملحقة بين السطرين.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٤٦/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٤٦/أ)؛ ابن وكيع ١٠٥؛ المعري

١: ٤٧؛ الواحدي ١٧؛ الصقلي ١: ٤٧؛ التبريزي ٣: ٧٩/ب؛ الكندي ١: ٤/أ؛ العكبري ٤: ٢٨؛

اليازجي ١: ١٠٦؛ البرقوقي ٤: ١٤٤.

(٦) لعل هذا من مآخذ الوحيد على المتنبي: يقول في التفسير: "ليس السحاب قريب الفعل من هذا؛ وكأن غيره

أشبه به".

وقوله: (١) {الكامل}

يا وجهَ داهيةَ الذي لولاك ما
أكل الضنى جسدي ورضَّ الأعظماً
قال: داهيةٌ: اسمُ التي شَبَّ بها.

وقيل: إنَّ داهيةَ اسمٌ غيرُ مَلِيحٍ في التَّغزُّلِ (٢).

وقد ذُكِرَتْ في شرحِ الواحدي ما قيلَ في هذا الاسمِ، وما هوَ الأولى (٣).

وقوله: (٤) {البيسط}

وكُلِّمًا نَطِحَتْ تحتَ العجاجِ به
أُسدُّ الكَتائبِ رامتهُ ولم يرمِ

قال: رامتهُ: أي: زالتْ عنه ولم يزلْ هو، وأراد: رامتْ عنه، فَحَذَفَ حَرْفَ الجِرِّ

وأوصلَ الفِعْلَ بِنَفْسِهِ، قال الأَعشى: (٥) {المتقارب}

أبانا! فلا رِمْتَ مِن عِنْدنا
فإنَّا بخَيْرٍ إذا لم تَرمِ

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٤٦/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٤٦/أ)؛ ابن وكيع ١٠٥؛ المعري

٢١٢/أ؛ شرح ١: ٤٧؛ الواحدي ١٧؛ الصقلي ١: ٤٧؛ التبريزي ٣: ٧٩/ب؛ الكندي ١: ٤/ب؛

العكبري ٤: ٢٨؛ اليازجي ١: ١٠٦؛ البرقوقي ٤: ١٤٤.

قلت: رواية عجز البيت عند الواحدي والعكبري:

أكل الضنَّا جسدي ورضَّ الأعظماً

(٢) هذا قول الوحيد الشاعر، انظر ابن جني، الفسر ٣: ١٤٦/أ.

(٣) انظر المآخذ على الواحدي، القسم الأول ١٧.

(٤) هذا البيت من قصيدة قالها في صباه مطلعها:

ضيفُ ألمِّ برأسي غيرِ مُحْتَشِمٍ والسيفُ أحسنُ فعلاً منه باللَّمَمِ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٥١/ب؛ الوحيد (ابن جني ١٥١/ب)؛ المعري ٢١١/أ؛ شرح

١: ١٣٩؛ الواحدي ٥٧؛ أبي المرشد ٢٥٦؛ الصقلي ١: ٩٨؛ التبريزي ٣: ٨٥/ب؛ الكندي ١: ١٤/ب؛

العكبري ٤: ٤٢؛ اليازجي ١: ١٣٨؛ البرقوقي ٤: ١٥٩.

(٥) ديوانه ٩١.

أي: لا برحت! وقد استعمله أبو نواس بغير حرف الجر؛ قال: ^(١) {الطويل}
 فما رمته حتى أتى دون ما حوت يميني حتى ريطتي وخذائي
 {٨٩/أ} فيقال له ولأبي الطيب: إن "رمت" : لم تستعملها العرب إلا في النفي
 فقالوا: لم يرم، وما رمت، ولم يقولوا: أرام، ولا: يريم.
 وأقول: إنما كان ذلك كذلك، لأنه مشبه بقولهم: ما فتىء وما برح وما زال، وهذه
 المنفيات بمعنى الإيجاب، ألا ترى أن حرف الاستثناء لا يدخل عليها، كما لا يدخل
 على كان وأخواتها، مما ليس منفيًا، فلا يقال: ما فتىء إلا قائمًا، كما لا يقال: كان إلا
 قائمًا. وإذا كان كذلك، فلا يجوز حذف حرف النفي منها، لاختلال ذلك المعنى.

وقوله: ^(٢) {الوافر}

ذُكِرْتَ جَسِيمَ مَا طَلَبِي وَأَنَا نُخَاطِرُ فِيهِ بِالْمُهَجِ الْجِسَامِ
 قال: أراد: جسيم طلبي فزاد «ما» توكيداً ^(٣). وإنما جعل «ما» زائدة ها هنا ولم
 يجعلها بمعنى «الذي» لأن «طلبى» لا يكون بانفراده صلة.
 فيقال له: لم لا تكون بمعنى «الذي» ويكون الجزء الأول من الصلة محذوفًا مقدراً؟
 أي: الذي هو طلبى، كقوله تعالى: ^(٤) ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ﴾ أي: الذي هو
 أحسن، وذلك جائز.

(١) ديوانه ٣٥٩.

(٢) هذا البيت، من مقطوعة يقولها «لمعاد، ومعاذ يعذله» ومطلعها:

أيا عبد الإله معاذ إنني خفي عنك في الهيجا مقامي

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٥٢/ب؛ المعري ٢٠٥/ب؛ شرح ١: ٢٠١؛ الواحدى ٨٤؛

الصقلي ١: ١٣٢؛ التبريزي ٣: ٨٦/ب؛ الكندي ٢٠/ب؛ العكبري ٤: ٤٥؛ اليازجي ١: ١٥٨؛

البرقوقي ٤: ١٦٢.

(٣) إلى هنا ينتهي كلام ابن جني في الفسر، فهل ما بعده زيادة من نسخة أخرى كان يعتمد عليها ابن معقل؟

(٤) سورة الأنعام ١٥٤ والقراءة: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ﴾ والقراءة التي ذكرها المؤلف هي قراءة يحيى بن يعمر،

وابن أبي إسحاق، والحسن، والأعمش، والسلمي، وأبو رزين، انظر: الخطيب، معجم ٢: ٥٨٧-٥٨٨.

وقوله: ^(١) {الطويل}

طِوَالُ الرُّدَيْنِيَّاتِ يَقْصِفُهَا دَمِي وَبِيضُ السَّرِيحِيَّاتِ يَقْطَعُهَا لَحْمِي

قال: هذا فوق قول القائل: ^(٢) {الطويل}

فلا تُوعِدْنَا بِالْقِتَالِ سَفَاهَةً فقد نَحَلْتُ فِينَا الْأَسِنَّةَ وَالنَّبْلُ

{٨٩/ب} وأقول: كأنه عنى بقوله: "نَحَلْتُ فِينَا" أي: بكثرة طَعْنِهَا لَنَا وَرَمِيهَا إِيَّانَا.

وقال غيره: ^(٣) نَحَلْتُ فِينَا: أي بكثرة استعمالنا لها بالطعن في غيرنا، والرمي لعدونا، فعلى هذا لا يصح التمثيل بالبيت، ويصح على المعنى الأول؛ {أي: قد ألفتها وأنسنا بها} ^(٤).

وقوله: ^(٥) {الطويل}

إِذَا بَيْتَ الْأَعْدَاءِ كَانَ اسْتِمَاعُهُمْ صَرِيرَ الْعَوَالِي قَبْلَ قَعْقَعَةِ اللَّجْمِ

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها الحسن بن إسحاق التنوخي مطلعها:

مَلَامُ النَّوَى فِي ظَلْمِهَا غَايَةُ الظُّلْمِ لَعْلٌ بِهَا مِثْلَ الَّذِي بِي مِنَ السُّقْمِ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٥٤/ب - ١٥٥/أ؛ الوحيد (ابن جني ١/١٥٥)؛ ابن وكيع ٣١٧؛ المعري ٢٠١/ب؛ شرح ١: ٢٨٥؛ ابن سيده ٧٠؛ الواحدي ١٣٠؛ الصقلي ١: ١٨٥؛ التبريزي ٣: ٨٩/أ؛ الكندي ١: ٣٠/ب؛ العكبري ٤: ٥٠؛ اليازجي ١: ٢٠١؛ البرقوقي ٤: ١٧٠.

(٢) هذا البيت لأبي السّمحاء العجاردى العبسي، وبيته عند أبي تمام في الوحشيات ٩٧، من مقطوعة في ثلاثة أبيات وروايته هناك:

فلا توعدوننا بالقتال سفاهة فقد نَحَلْتُ مَنَا الْأَسِنَّةَ وَالْقَتْلُ

وانظر المرزباني، معجم ٥١٠ فقد ذكره في آخر الكتاب ضمن من اشتهروا بالكنى.

قلت: ورواية أول البيت عند ابن جني كرواية أبي تمام في الوحشيات.

(٣) لعل هذا رأى الوحيد، وأن ابن معقل نقله بالمعنى لا باللفظ. انظر ابن جني، الفسر ٣: ١٥٥/أ.

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٥٦/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٥٦/ب)؛ المعري ٢٠٢/أ؛

شرح ١: ٢٨٨؛ الزوزني ٧٨/ب؛ ابن فورجة ٣٠٢؛ ابن سيده ٧١؛ الواحدي، شرح ١٣١؛ أبي المرشد المعري ٢٥٧؛ الصقلي ١: ١٨٧؛ التبريزي ٣: ٩٠/ب؛ الكندي ١: ٣٠/ب؛ العكبري ٤: ٥٣؛ اليازجي ١: ٢٠٢؛ البرقوقي ٤: ١٧٢.

قال: يُبَادِرُ إِلَى أَخَذِ الرَّمْحِ، فَإِنْ لَحِقَ إِسْرَاحٌ^(١) فَرَسِهِ فَذَآكَ، وَإِلَّا رَكِبَهُ عُرِيًّا.
وقال الواحدي:^(٢) هَذَا هَذِيَانُ الْمُبْرَسَمِ وَالنَّائِمِ، وَكَلَامٌ مِنْ لَمْ يَعْرِفِ الْمَعْنَى! يَقُولُ: إِذَا
لَقَاهُمْ^(٣) لَيْلًا أَخْفَى تَدْبِيرَهُ وَمَكْرَهُ، وَتَحَفَّظَ مِنْ أَنْ يُفْطَنَ بِهِ، فَيَأْخُذُهُمْ عَلَى غَفْلَةٍ حَتَّى
يَسْمَعُوا صَرِيرَ رِمَاحِهِ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعُوا أَصْوَاتَ اللَّجْمِ.
وأقول: قوله: "إِذَا لَقَاهُمْ لَيْلًا" عبارة ضَعِيفَةٌ، وَلَوْ قَالَ: إِذَا طَرَقَهُمْ أَوْ غَشِيَهُمْ
لَيْلًا، أَوْ دَهَمَهُمْ لَيْلًا، عَلَى غِرَّةٍ، لَكَانَ أَحْسَنَ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْبَيَاتُ، فَأَمَّا الْمَلَاقَاةُ فَهِيَ
الْمُؤَاجَهَةُ وَالْمُقَابَلَةُ، وَتِلْكَ لَا تَكُونُ عِنْدَهَا الْغَفْلَةُ وَالْغِرَّةُ.

وقوله:^(٤) {الطويل}

لَهُ رَحْمَةٌ تُحْيِي الْعِظَامَ وَغَضَبَةٌ بِهَا فَضْلَةٌ فِي الْجُرْمِ عَنْ صَاحِبِ الْجُرْمِ^(٥)

قال: يَقُولُ إِذَا غَضِبَ عَلَى مُجْرِمٍ^(٦) لِأَجْلِ جُرْمٍ جَنَاهُ تَجَاوَزَتْ غَضَبَتُهُ {أ/٩٠} قَدَرَ
الْمُجْرِمِ، فَكَانَتْ أَعْظَمَ مِنْهُ، فِيمَا احْتَقَرَهُ^(٧) فَلَمْ يُجَازِهِ، وَإِمَّا جَازَاهُ فَجَاوَزَ قَدَرَ جُرْمِهِ
فَأَهْلَكَهُ.

(١) في المخطوط "سرح" والتصحيح من ابن جني والواحدي ولعلهما الأصح.

(٢) الواحدي، شرح ١٣١.

(٣) قراءة الواحدي في شرحه: "واقاهم".

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٥٧/ب؛ الفتح الوهبي ١٤٨؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٥٧/ب)؛

المعري ١: ٢٩٠؛ الزوزني ٧٩/أ؛ ابن فورجة ٣-٣؛ الواحدي ١٣٣؛ الصقلي ١: ١٨٩؛ التبريزي ٣:

٩١/أ؛ الكندي ١: ٣١/أ؛ العكبري ٤: ٥٥؛ اليازجي ١: ٢٠٣؛ البرقوقي ٤: ١٧٤.

(٥) رواية عجز البيت في معظم المصادر:

... بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم

(٦) قراءة ابن جني في الفسر: "... إذا أغضبه مجرم ..."

(٧) عبارة "فإما احتقره" ساقطة في الفسر.

وأقول: هذا ليس بشيء؛ لأن تجاوزَهُ قَدْرَ جُرْمِهِ ظُلْمٌ، ولا يُمدحُ بِفِعْلِ الظُّلْمِ. والجيدُ ما قالَ الواحدِيُّ. يقولُ: (١) له غَضَبَةٌ فِيهَا فَضْلٌ عن صَاحِبِ الجُرْمِ؛ يعني أنه يُهْلِكُ بِغَضَبِهِ المُجْرِمَ، ويُفني ذلكَ الجُرْمَ الذي جَنَاهُ، حتى لا يَجْنِي أَحَدٌ تلكَ الجنَايةَ، ولا يَأْتِي بِذلكَ الجُرْمِ خَوْفًا من غَضَبَتِهِ (٢).

وقوله: (٣) {المنسرح}

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الهمَمُّ
أَحَدْتُ شَيْءٍ عَهْدًا بِهَا القِدْمُ (٤)
قال: (٥) العَافِي هُنَا: الطَّالِبُ والقَاصِدُ.
وأقولُ: العَافِي: الدَّارِسُ والدَّائِرُ.

يقولُ: لا تَبْكِ على الدَّارِسِ من دَارٍ كما جَرَتِ العَادَةُ بالبُكاءِ على رُسُومِ دِيَارِ الأَحْبَابِ الذين رَحَلُوا، وأبْكِ على الهمَمِ؛ فَإِنَّهَا قد دَرَسَتْ؛ فهي أَحَقُّ بِدَمْعِكَ من الدِّيَارِ.

(١) الواحدِي، شرح ١٣٣ مع اختلاف يسير في العبارة.

(٢) في الأصل بعد هذا: "أي: غضبته تفني المجرم وجرمه أيضًا" ثم شطبها المؤلف.

(٣) هذا البيت، مطلع قصيدة يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي.

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٥٩/ب؛ الفتح الوهبي ١٥٠؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٦٠/أ)؛

ابن وكيع ٣٦٤؛ المعري ١٩٩/أ؛ شرح ١: ٣٢٥؛ ابن فورجة ٣٠٤؛ ابن سيده ٧٩؛ الواحدِي، شرح

١٤٨؛ أبي المرشد المعري ٢٥٩؛ الصقلي ٢: ٢/ب؛ التبريزي ٣: ٩٢/ب؛ ابن بسام ١١٤؛ الكندي ١:

٣٥/ب؛ العكبري ٤: ٥٨؛ اليازجي ١: ٢١٩؛ البرقوقي ٤: ١٧٩.

(٤) رواية عجز البيت عند ابن جني، الفسر:

أحدثُ شَيْءٍ بعدها القِدْمُ

(٥) قال ابن جني في الفسر: "العَافِي فِي هَذَا: الدَّارِسُ، والعَافِي فِي غَيْرِ هَذَا المَوْضِعِ: الطَّالِبُ".

وقوله: ^(١) { المنسرح }

مَلْتُ إِلَىٰ مِنْ يَكَادُ بَيْنَكُمْ مَا إِنَّ كُتْمَا السَّائِلِينَ يَنْقَسِمُ

قال: خَاطَبَ صَاحِبَهُ مَخَاطَبَةَ الْاِثْنَيْنِ؛ لِأَنَّ مِنْ عَادَةِ الشُّعْرَاءِ، أَنْ يُخَاطَبُوا الْاِثْنَيْنِ

نحو قَوْلِ عَيْدٍ: ^(٢) { الرمل }

يَا خَلِيلِيَّ أَرْبَعًا وَاسْتَخْبِرَا الْمُنَى نَزَلَ الدَّارِسَ مِنْ أَهْلِ الْحِلَالِ

وَأَنْشَدَ اسْتِشْهَادًا عَلَى { ٩٠/ب } ذَلِكَ خَمْسَةَ آيَاتٍ أَوْلَهَا: يَا خَلِيلِي ^(٣)، ثُمَّ قَالَ: وَلَمَّا

كَانَتْ هَذِهِ عَادَةً لَهُمْ جَارِيَةً، وَمَذْهَبًا مَأْلُوفًا، جَازَ أَنْ يُخَاطَبَ الْوَاحِدَ مَخَاطَبَةَ الْاِثْنَيْنِ،

وَيُؤَكِّدُ هَذَا عِنْدَكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ: ^(٤) { الطويل }

فَإِنْ تَزَجُرَانِي يَا ابْنَ عَفَّانَ أَنْزَجِرُ وَإِنْ تَتْرُكَانِي أَحْمَ لَحْمًا مُوَضَّعًا

{ وهذا ^(٥) التفسيرُ على من رَوَى: "مَلْتُ"، بفتح التاءِ والرواية المشهورة: "مَلْتُ" بتاءِ

مضمومة }

فيقالُ له: أَمَّا مَخَاطَبَةُ الْوَاحِدِ خِطَابَ الْاِثْنَيْنِ، فَقَدْ جَاءَ عَنْهُمْ كَثِيرًا. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ

امْرِئِ الْقَيْسِ ^(٦): { الطويل }

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَيِّبٍ وَمَنْزِلِ

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٦١/ب؛ الفتح الوهبي ١٥٠؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٦١/ب)؛

ابن وكيع ٣٦٩؛ الأصفهاني ٧٣؛ المعري ٢٠٠/أ؛ شرح ١: ٣٣٠؛ الواحدي ١٥١؛ الصقلي ٢: ٥/أ؛

التبريزي ٣: ٩٤/أ؛ الكندي ١: ٣٥/ب؛ العكبري ٤: ٦٣؛ اليازجي ١: ٢٢١؛ البرقوقي ٤: ١٨٤.

(٢) ديوانه ١١٥، ورواية صدره هناك:

يَا خَلِيلِيَّ قَفَا وَاسْتَخْبِرَا الْمَنْزِلَ

(٣) أنشد ابن جني في الفسر أربعة آيات فقط.

(٤) البيت لسويد بن كراع العكلي، شعره ٦٣. ورواية عجزه في الفسر:

فَإِنْ تَدْعَانِي أَحْمَ عَرْضًا مُنْعَعًا

(٥) هذه العبارة، ليست في الفسر؛ فلعلها عبارة ابن معقل، والعبارة كلها إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) ديوانه ٨، وعجزه:

بَسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

وقوله تعالى: (١) ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ وأشبهه ذلك. ولكن أبا الطيب لم يخاطب الواحد مخاطبة الاثنين، {وذلك} (٢) لأجل الانقسام الذي ذكره، لأن الانقسام لا يكون من دون اثنين، وأبو الفتح مقصوده تكثير الكلام، وتكبير الكتاب، فسواء عنده، بعد ذلك، أخطأ المعنى أم أصاب!

وقوله: (٣) {الطويل}

سَلَامٌ، فَلَوْلَا الْخَوْفُ وَالْبُخْلُ عِنْدَهُ لَقُلْتُ: أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا الْمُسْلِمُ (٤)
قال: أي: قال لي سلام، فلو لا خوفا من مفارقتة ومعاتبته على نومي، ولولا بخله لأنه لا حقيقة لزيارته لقلت: (٥) السلام من أبي حفص؛ يعني الممدوح إجلالاً لخيال حبيبه.

وأقول: هذا ليس بشيء!

وقوله: "لولا خوفا" خطأ أن يجعله من الشاعر؛ إنما هو من خيال الحبيب لقوله:

{أ/٩١}

(١) سورة «ق» ٢٤.

(٢) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

(٣) هذا البيت، والأبيات الستة بعده، من قصيدة يمدح بها "عمر بن سليمان، وهو يومئذ يتولّى الفداء بين العرب والروم، ومطلعها:

تَرَى عِظْمًا بِالصَّدِّ وَالْبَيْنِ أَعْظَمُ وَتَنَّهُمُ الْوَاشِينَ وَالِدَمْعُ مِنْهُمْ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٧١؛ أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٧١)؛ المعري ٢٠٦/أ؛ شرح

٢: ٤٤؛ الزوزني ٧٩/ب؛ ابن سيده ٨٦؛ الواحدي ١٧٨؛ الصقلي ٢: ٣٥؛ أ؛ التبريزي ٣: ١٠٢؛ أ؛

الكندي ١: ٤٣/ب؛ العكبري ٤: ٨٤؛ اليازجي ١: ٢٥١؛ البرقوقي ٤: ٢٠٤.

(٤) رواية صدر البيت عند المعري، اللامع، والواحدي والتبريزي:

سَلَامٌ فَلَوْلَا الْبُخْلُ وَالْخَوْفُ عِنْدَهُ

ورواية عجزه عند الواحدي:

لَقُلْنَا أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا الْمُسْلِمُ

(٥) قراءة ابن جني في الفسر: "لقلت: المسلم علي أبو حفص ..."

... لولا الخوفُ والبخلُ عنده ...

وذلك أنَّ هاتين الخُلَّتَيْنِ مَحْمُودَتَانِ فِي النِّسَاءِ مَذْمُومَتَانِ^(١) فِي الرِّجَالِ، فَلَوْلَاهُمَا لَقَلْتُ: أَبُو حَفْصٍ، يَعْنِي الْمَدُوحَ، هُوَ الْمُسَلَّمُ عَلَيْنَا لَا خِيَالَ الْحَبِيبِ. وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَدُوحَ بِمَنْزِلَةِ الْحَبِيبِ عِنْدَهُ لَوْلَا مَا اسْتَثْنَاهُ مِنَ الْخَوْفِ وَالْبُخْلِ.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

يَجَلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ، لَا الْكَفُّ لُجَّةٌ
وَلَا جَرْحُهُ يُوسَى وَلَا غَوْرُهُ يَرَى
وَلَا هُوَ ضِرْغَامٌ وَلَا الرَّأْيُ مُخْدَمٌ
وَلَا حَدُّهُ يَبُوءُ وَلَا يَتَلَمُّ

قال: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَحْسَنَ مَا عَطَفَ «لا» فِي هَذَا الْبَيْتِ، وَمَا أَغْرَبَ الصَّنْعَةَ فِيهِ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ: "لَا الْكَفُّ لُجَّةٌ" مَعْنَاهُ: أَنَّ فِيهَا مَا فِي اللَّجَّةِ وَزِيَادَةٌ عَلَيْهَا. وَكَذَلِكَ قَالَ فِي "ضِرْغَامٍ" وَ"الرَّأْيِ"^(٣). وَأَمَّا قَوْلُهُ:^(٤) "وَلَا جَرْحُهُ يُوسَى" فَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يُوسَى وَزِيَادَةٌ عَلَى الْأُسُوفِ، وَكَذَلِكَ قَالَ: فِي "غَوْرُهُ" وَ"حَدُّهُ" فَهُوَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مُثَبِّتٌ فِي الْمَعْنَى مَا نَفَاهُ فِي اللَّفْظِ، وَمُتَجَاوِزٌ بِهِ فِي الْوَصْفِ. وَهُوَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي نَافٍ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى جَمِيعًا.

فيقال له: إِنَّكَ سَبَّحْتَ اللَّهَ مُتَعَجِّبًا مِنْ حُسْنِ الْعَطْفِ وَالْإِغْرَابِ فِي الصَّنْعِ بِمَا ذَكَرْتَهُ مِنَ الْإِثْبَاتِ وَالنَّفْيِ فِي مَعْنَى الْبَيْتَيْنِ وَلَفْظِهِمَا، وَلَيْسَ فِيهِمَا إِغْرَابٌ وَلَا عَجَبٌ وَلَا إِعْجَابٌ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ {ب/٩١} تُبَيِّنْ مِنْ أَيْنَ وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ فِي الْمَعْنَى مَعَ الْاِتِّفَاقِ فِي النَّفْيِ!

(١) فِي الْأَصْلِ: «مَذْمُومَتَانِ» وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتَ.

(٢) انظر البيتين وشروحهما عند: ابن جنبي ٣: ١٧١/ب - ١٧٢/أ؛ الوحيد (ابن جنبي ٣: ١٧١/ب - ١٧٢/أ)

ابن وكيع ٤٤٠؛ المعري ٢٠٦/أ؛ شرح ٤٥: ٤٦؛ الواحدي ١٧٩؛ الصقلي ٢: ٣٥/ب - ٣٦/أ؛

التبريزي ٣: ١٠٢/ب؛ الكندي ١: ٤٤/أ؛ العكبري ٤: ٨٤ - ٨٥؛ اليازجي ١: ٢٥٢؛ البرقوقي ٤: ٢٠٦.

(٣) لم يقل ابن جنبي، فِي نَسْخَةِ الْفَسْرِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيَّ، شَيْئًا عَنْ "الضِرْغَامِ" وَ"الرَّأْيِ".

(٤) مِنْ هُنَا مَذْكُورٌ فِي "الْفَسْرِ" وَلَكِنْ الْمَوْلَفُ نَقَلَهُ بِالْمَعْنَى لَا بِاللَّفْظِ.

وبيانه: أما البيت الأول فهو أنه لما كان من عادة الكف أن تُشبهه باللجة، والشجاع أن يُشبهه بالضرغام، والرأي أن يُشبهه بالسيف، وأراد أن يمدح الممدوح بالكرم والشجاعة ومضاه الرأي فضله على هذه الأشياء الثلاثة بصفاته الثلاث، وأجله بالنفي عن مشاكلتها، ورفعها عن مماثلتها. وتفضيل الشيء على الشيء، إنما يكون بإثبات ما فيه والزيادة عليه. فلذلك كان اللفظ في الأول نفيًا، والمعنى إثباتًا^(١)، ودخل النفي على تقدير التشبيه.

وأما البيت الثاني، وهو قوله: "ولا جرحه يوسى" فهو نفي في المعنى وفي اللفظ فلم يدخل النفي على تقدير التشبيه.

وذلك أنه دخل في الأول على تقدير: "كفه لجة" وذلك تشبيه وفضيلة على الجملة. وفي الثاني دخل على "جرحه يوسى" وليس ذلك تشبيهًا^(٢) ولا فضيلة، بل نقصًا على الإطلاق! فهذا اتفق البيتان في النفي واختلفا في المعنى.

وقوله: ^(٣) {الطويل}

وَلَنْ يُبْرَمَ الْأَمْرُ الَّذِي {هُوَ} حَالٌّ وَلَنْ يُحْلَلَ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ مُبْرَمٌ^(٤)

قال: أظهر التضعيف ضرورة، ومثله قول الآخر: ^(٥) {الرجز}

تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأَظْلَلٍ

(١) في الأصل: "نفي والمعنى إثبات" ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) في الأصل: "تشبيه... بل نقص؛ ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٧٢/أ - ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٧٢/ب)؛ ابن وكيع ٤٤١؛

المعري ٢٠٦؛ شرح ٢: ٤٦؛ الواحدي ١٧٩؛ أبي المرشد ٢٦٢؛ الصقلي ٢: ٣٦/أ؛ التبريزي ٣:

١٠٢/ب؛ الكندي ١: ٤٤/أ؛ العكبري ٤: ٨٥؛ اليازجي ١: ٢٥٢؛ البرقوقي ٤: ٢٠٦.

(٤) رواية أول صدر البيت وأول عجزه في المصادر أعلاه:

ولا يُبْرَمُ الْأَمْرُ ... ولا يُحْلَلُ الْأَمْرُ ...

قلت: والضمير بين المعقوفتين ساقط عند المؤلف، وإضافته من الواحدي، شرح ١٧٩.

(٥) البيت للعجاج، ديوانه ١٨٠.

يريدُ: الأظْلَّ.

وقولُ قَعْنَب: (١) {البسيط} {أ/٩٢}

مَهْلًا أَعَاذَلَقَد جَرَّبَتِ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنَّوْا

فِيُقَالُ لَهُ: لَيْسَ فِي هَذَا ضَرُورَةٌ لِأَنَّهُ كَانَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَقُولَ:

وَلَنْ يُبْرَمَ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ نَاقِضٌ وَلَنْ يُنْقَضَ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ مُبْرَمٌ

فِيخْرُجُ مِنَ الضَّرُورَةِ وَيَأْتِي بِالطَّبَاقِ الصَّحِيحِ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّقْضَ يُضَادُّ الْإِبْرَامَ، وَالْحَلُّ
إِنَّمَا يُضَادُّ الْعَقْدَ، وَلَكِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَ بِمَا يَقَعُ فِيهِ الْكَلَامُ، لِلإِيْهَامِ بِمَعْرِفَةِ جَوَازِ ذَلِكَ
وَالإِعْلَامِ، وَرُكُوبِ الضَّرُورَةِ لِذَلِكَ مَقْصِدٌ فَاسِدٌ، وَسَنَنْ عَنْ الصَّوَابِ حَائِدٌ، وَابْنُ جَنِّي
يُعْجِبُهُ ذَلِكَ غَايَةَ الإِعْجَابِ، لِيَجُولَ فِي مِيدَانِ الإِغْرَابِ!

وقوله: (٢) {الطويل}

وَأَغْرَبُ مِنْ عَنَقَاءِ فِي الطَّيْرِ شَكْلُهُ وَأَعْوَزُ مِنْ مُسْتَرْفِدٍ مِنْهُ يُحْرَمُ

قَالَ: الْوَجْهُ أَنْ يَقُولَ: أَشَدُّ إِعْوَاظًا وَلَكِنَّهُ جَاءَ عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ.

فِيُقَالُ لَهُ: فَقَدْ يُمْكِنُهُ أَنْ يَقُولَ:

وَأَعْجَبُ مِنْ مُسْتَرْفِدٍ مِنْهُ يُحْرَمُ

وَهَذَا أَشْبَهُ بِالصَّنَاعَةِ، وَأَكْثَرُ فِي الْكَلَامِ.

(١) انظر البيت عند: سيبويه، الكتاب ١: ٢٩؛ أبي زيد، النوادر ٢٣٠؛ البكري، التنبية ٨٢؛ ابن منظور،

اللسان، المواد: «حمم»، «ضنن»، «ظلل».

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٧٣؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٧٣)؛ المعري ٢٠٦/أ؛ شرح

٢: ٤٧؛ ابن سيده ٨٦؛ الواحدي ١٧٩؛ الصقلي ٢: ٣٦؛ التبريزي ٣: ١٠٣؛ الكندي ١: ٤٤/أ؛

العكبري ٤: ٨٦؛ اليازجي ١: ٢٥٢؛ البرقوقي ٤: ٢٠٨.

وقوله: (١) {الطويل}

إلى اليوم ما حطَّ الفداءُ سُروجهُ مَدُّ الغزوِ سارِ مُسْرِجِ الخيلِ مُلجِمِ
قال: أي: هو سارِ مَدُّ الغزوِ، والغزوُ مَرْفُوعٌ بالابتداءِ وخبرُهُ مَحذُوفٌ {٩٢/ب} والتقديرُ: مَدُّ الغزوِ كائنٌ.

فَيُقَالُ: أَحْسَنْتَ - يَا نَحْوِيَّ عَصْرَهُ - بِجَعْلِكَ فِي جُمْلَةٍ مُسْتَقَلَّةٍ بِنَفْسِهَا مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ تَقْدِيرِ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ مَحذُوفَيْنِ! وما الحاجةُ إلى تَقْدِيرِ "كائن" مع "الغزو" وهو مع "سار"؟ وَلِمَ لَمْ تَجْعَلْ "سار" خَبَرًا عَنِ "الغزو" فيكونَ من بابِ: ليلٌ نائمٌ ونَهَارٌ صائمٌ؛ أي: ينامُ فيه، ويصامُ، كقولهِ: (٢) {الطويل}

وَنِمْتُ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ

ولكنك لم تتنبه لهذا المجاز البليغ وتهتد له، وحملت الكلام على الحقيقة في صفة الممدوح بهذا التقدير البعيد، فوقعت في الخطأ الشديد!

وقوله: (٣) {الطويل}

صُفُوفًا لِلْيَثِ فِي لِيُوثِ حُصُونِهِمْ مَتُونِ الْمَذَاكِي وَالْوَشِيحِ الْمُقَوْمِ (٤)

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٧٣/ب؛ المعري ٢٠٦/ب؛ شرح ٢: ٤٩؛ الواحدي ١٨٠؛ الصقلي ٢: ٣٧/أ؛ التبريزي ٣: ١٠٣/أ؛ الكندي ١: ٤٤/أ؛ العكبري ٤: ٨٧؛ اليازجي ١: ١٥٣؛ البرقوقي ٤: ٢٠٩.

(٢) البيت لجرير، وصدرة:

لقد لُمْتنا يا أمَّ غيلان في السرى

انظر ديوانه ٢: ٩٩٣.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٧٤/أ؛ ابن وكيع ٤٤٢؛ المعري ٢: ٥١؛ الواحدي ١٨١؛ الصقلي ٢: ٣٨/أ؛ التبريزي ٣: ١٠٤/أ؛ الكندي ١: ٤٤/ب؛ العكبري ٤: ٨٩؛ اليازجي ١: ٢٥٤؛ البرقوقي ٤: ٢١١.

(٤) رواية صدر البيت عند الصقلي والعكبري:

صُفُوفًا لِلْيَثِ فِي لِيُوثِ حُصُونِهَا

قال: أي: برزت له صُفُوفاً لأن "عاتق" (١) هنا في معنى جماعة كما تقول: كم من رجلٍ جاءني، فالرجلُ، ها هنا، جماعةٌ. ويجوز أن تكون الصُفوفُ هي الكتائبُ. وأقول: لا يجوز أن تكون "صُفُوفاً" حالاً من الضمير في "برزت" الراجع إلى "عاتق" وأن يكون "عاتق" بمعنى الجنس لأنه لا معنى لذلك ولا فائدة فيه، وإنما {هو} (٢) حالٌ من الضمير في "تسائر" (٣) الراجع إلى "كتيبة" (٣) وهي في معنى الجنس؛ أي: "مُصْطَفَيْنَ لليث في ليوث"؛ يعني: الممدوح وأصحابه ليس لهم حصونٌ غيرُ ظهورِ {٩٣/أ} خيلهم ورماحهم، وتلك حصون الشجعان. والعربُ بخلاف الروم، فإنهم حصونهم {الجبال} (٤) والقلاع، وتلك حصون الجبناء الأذلاء.

وقوله: (٥) {الخفيف}

كُلُّ حِلْمٍ أَنَى بغيرِ اقتدارٍ حُجَّةٌ لاجئٌ إليها اللئامُ
قال: إنما يحسنُ الحلمُ مع القدرة، فأما من لا قدرة له؛ فاعتصامه بالحلم حجةٌ للؤمه.

(١) وردت هذه الكلمة في البيت السابق لهذا البيت هنا وهو:

ومن عاتقٍ نصرانيةٍ برزت له أسيلةٌ خدٌّ عن قليلٍ ستلطمُ

(٢) هذه الكلمة، بين المعقوفين، ملحقة بين السطرين.

(٣) وردت هاتان الكلمتان في بيت سابق، أيضاً، للبيت السابق وهو:

إلى الملك الطاغية فكم من كتيبةٍ تُسائرُ منه حتفها وهي تعلمُ

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها أبا الحسين علي بن أحمد المري الخراساني مطلعها:

لا افتخارٌ إلا لمن لا يُضامُ مُدركٌ أو مُحاربٌ لا يَنامُ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٧٦/أ؛ المعري ١٩٧/أ؛ شرح ٢: ٢١٨؛ الواحدي ٢٤٥؛

الصقلي ٢: ١٠٦/أ؛ التبريزي ١٠٦/أ؛ الكندي ١: ٦٢/أ؛ العكبري ٤: ٩٣؛ اليازجي ١: ٣٢٦؛

البرقوقي ٤: ٢١٧.

وأقول: قوله: "فأما من لا قدرة له...، إلى آخره، ليس بشيء! وإنما هذا ضد قول الشاعر: (١) {البسيط}

إن من الحلم ذلاً أنت عارفه والحلم عن قدرة ضرب من الكرم
فإذا كان الحلم عن قدرة من الكرم، كان الحلم عن غير قدرة من اللؤم.
وقيل: كان ينبغي أن يقول:

حجة لاجيء إليها الضعاف

لأن الذي يحلم عن غير قدرة، لا يسمى بذلك لثيماً بل ضعيفاً، والشاهد له على ذلك البيت المستشهد به.

وقوله: (٢) {الخفيف}

حسن في عيون أعدائه أفبح من ضيفه رأته السوام
قال: هذا مما يسأل عنه فيقال: كيف يكون حسناً في عيون أعدائه؟ وهل هذا إلا هجاء؟ ألا ترى إلى قول الراجز: (٣)

لما رأنتني سقطت أبصارها

أي: غضتها عني حسداً.

وأقول: قد تقدم في خطبة الكتاب ما قال فيه وقيل عليه (٤). {٩٣/ب}

(١) الواحدي، شرح ٢٤٥ دون نسبة.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٧٧/أ؛ الفتح الوهبي ١٥٣؛ المعري ١٩٧/ب؛ شرح ٢: ٢٢٥؛ ابن سيده ١١١؛ الواحدي ٢٤٦؛ أبي المرشد ٢٦٣؛ الصقلي ٢: ١٠٧/ب؛ التبريزي ٣: ١٠٦/ب؛ ابن بسام ١١٥؛ الكندي ١: ٦٢/ب؛ العكبري ٤: ٩٦؛ اليازجي ١: ٣٢٨؛ البرقوقي ٤: ٢١٩.

(٣) انظر البيت عند سيبويه، الكتاب ١: ٣٥٧، غير منسوب، وروايته هناك:

إذا رأنتني سقطت أبصارها

(٤) انظر مقدمة المؤلف ١٢.

وقوله: (١) {الخفيف}

لَيْلَهَا صُبْحُهَا مِنَ النَّارِ، وَالْإِصْبُ بَاحُ لَيْلٍ مِنَ الدُّخَانِ تِمَامٌ
قال: كلُّ لَيْلٍ طَالَ مِنْ مَرَضٍ أَوْ هَمٍّ فَهُوَ تِمَامٌ. وأكثر ما جاء في هذا لَيْلُ التَّمَامِ
بالألِف واللام.

وأقول: لَيْلُ التَّمَامِ: أربعون ليلةً؛ عِشْرُونَ قَبْلَ المِيلَادِ، وَعِشْرُونَ بَعْدَ المِيلَادِ، فهذا
حقيقةُ لَيْلِ التَّمَامِ. والذي ذَكَرَهُ إِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ مجازاً.

قال النَّابِغَةُ: (٢) {الطويل}

يُورِقُ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ سَلِيمُهَا لِحَلِيِّ النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ

وقوله: (٣) {الطويل}

أَنَا لَأَتَمِّي إِنْ كُنْتُ وَقْتُ اللَّوَائِمِ عَلِمْتُ بِمَا بِي بَيْنَ تِلْكَ المَعَالِمِ (٤)
قال: هذا كقولك: أَنَا مِثْلُكَ إِنْ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا. وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ أَيضاً: (٥) {الوافر}

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جنبي ٣: ١٧٨/أ؛ الوحيد (ابن جنبي ٣: ١٧٨/أ)؛ المعري ١٩٧/ب؛ شرح
٢: ٢٢٧؛ ابن وكيع ٥٧١؛ الواحدي ٢٤٨؛ الصقلي ٢: ١٠٩/ب؛ التبريزي ٣: ١٠٧/ب؛ الكندي ١:
٦٢/ب؛ العكبري ٤: ٩٧؛ اليازجي ١: ٣٢٩؛ البرقوقي ٤: ٢٢١.

(٢) ديوانه ٣٣، ورواية أوله هناك:

يُسَهِّدُ مِنْ لَيْلٍ

(٣) هذا البيت، مطلع قصيدة يمدح بها أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج بن جَفَّ.

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جنبي ٣: ١٨٣/ب؛ الفتح الوهبي ١٥٥؛ الأصفهاني ٩؛ المعري ١٩٥/أ؛
شرح ٢: ٣٩٤؛ ابن سيده ١٣٦؛ الواحدي ٣١٥؛ الصقلي ٢: ١٧٥/ب؛ التبريزي ٣: ١١١/ب؛ الكندي
١: ٨٣/ب؛ العكبري ٤: ١١٠؛ اليازجي ١: ٤٠٣؛ البرقوقي ٤: ٢٣٦.

(٤) ورد صدر البيت في المخطوط هكذا:

أَنَا لَأَتَمِّي إِنْ كُنْتُ وَقْتُ اللَّائِمِ

وهي رواية لا يستقيم بها الوزن، والتصحيح من المصادر المذكورة أعلاه.

(٥) الواحدي، شرح ٦٧٦.

عُيُونُ رَوَاحِلِي إِنْ حَرَّتْ عَيْنِي وَكُلُّ بُغَامٍ رَازِحَةٍ بُغَامِي
وأقول: إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ دُعَاءٌ عَلَى نَفْسِهِ، أَخْرَجَهُ مُخْرَجَ الْقَسَمِ، كَقَوْلِ الْآخِرِ: (١)
{الطويل}

إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَا مَنِي صَدِيقِي وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الْأَنَامِلُ
فَلَيْسَ كَمَا قَالَ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَبَيْتِهِ الْآخِرِ الَّذِي هُوَ نَظِيرُهُ.

وقوله: (٢) {الطويل}

وَذِي لَجَبٍ لَا ذُو الْجَنَاحِ أَمَامَهُ بِنَاجٍ وَلَا الْوَحْشِ الْمَثَارُ بِسَالِمٍ
قال: يقول: الْجَيْشُ يَصِيدُ الْوَحْشَ، وَالْعِقْبَانُ فَوْقَهُ تُسَايِرُهُ فَتَخْطَفُ الطَّيْرَ
أَمَامَهُ.

وأقول: بَلِ الْجَيْشُ هُوَ الصَّائِدُ لِلْجَنْسَيْنِ جَمِيعًا مِنَ الْوَحْشِ وَالطَّيْرِ، {٩٤/أ} وَالْعِقْبَانُ
مُرْتَفَعَةٌ فَوْقَهُ، صَيْدَهَا جِثُّ الْقَتْلَى لَا الطَّيْرَ وَلَا الْوَحْشَ. هَذَا هُوَ الصَّوَابُ.

وقوله: (٣) {الكامل}

يَا أُخْتِ مَعْتَنِقِ الْفَوَارِسِ فِي الْوَعَى لِأَخُوكِ ثُمَّ أَرَقُّ مِنْكَ وَأَرْحَمُ

(١) البيت للسموأل، ديوانه ٢٢.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٨٥؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٨٥)؛ المعري ١٨٦/أ؛ شرح
٢: ٤٠٠؛ الواحدي ٣١٧؛ الصقلي ٢: ١٧٨؛ التبريزي ٣: ١١٣؛ الكندي ١: ٨٤؛ المعكبري ٤:
١١٣؛ اليازجي ١: ٤٠٥؛ البرقوقي ٤: ٢٤٠.

(٣) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يهجو بها إسحاق بن إبراهيم بن كيغَلَع «وقد عاقه عن الطريق» مطلعها:

لهوى النفوس سريرة لا تعلم عرضاً نظرت وخلت أني أسلم

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٨٨؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٨٨)؛ المعري ٢٠٨/ب؛
شرح ٢: ٤٥٩؛ الزوزني ٨١/ب؛ الواحدي ٣٤٠؛ أبي المرشد المعري ٢٦٧؛ الصقلي ٢: ١٩٨؛
التبريزي ٣: ١١٥؛ ابن بسام ١١٥؛ الكندي ١: ٩٢؛ المعكبري ٤: ١٢٢؛ اليازجي ١: ٩؛
البرقوقي ٤: ٢٤٧.

قال: يَرْمِيهِ بِأَخْتِهِ وَبِالْأُبْنَةِ! وَثُمَّ: إِشَارَةٌ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي تَخَلَّى فِيهِ لِلْحَالَةِ الْمَكْرُوهَةِ^(١).
وَأَقُولُ: بَلْ يَصِفُهُ بِضِدِّ ذَلِكَ مِنَ الْعِفَّةِ وَالرُّجُولِيَّةِ وَالشَّجَاعَةِ. وَثُمَّ: إِشَارَةٌ إِلَى الْحَالَةِ
الْمَحْمُودَةِ، وَهِيَ الْوَعَى، وَاعْتِنَاقَهُ الْفَوَارِسَ فِيهَا.
وَقَدْ انْقَلَبَ فَهْمُهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ، فَفَسَّرَهُ بِضِدِّ مَا أَرَادَ الشَّاعِرُ مِنْ أَوْلِهِ إِلَى آخِرِهِ.
{وَيَدُلُّ عَلَى مَا قُلْتُ قَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ: (٢) {الكامل}

يَرْنُو إِلَيْكَ مَعَ الْعَفَافِ وَعِنْدَهُ أَنْ الْمَجُوسَ تُصِيبُ فِيمَا تَحْكُمُ^(٣)

وقوله: (٤) {الكامل}

وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ^(٥)

قال: أَيُّ عَدَاوَةِ السَّاقِطِ تَدُلُّ عَلَى مَبَايِنَةِ طَبْعِهِ فَتَنْفَعُ، وَمُودَتُهُ تَدُلُّ عَلَى مَنَاسِبَتِهِ
فَتَضُرُّ.

وَأَقُولُ: إِنَّ عَدَاوَةَ السَّاقِطِ سُقُوطُ هِمَّةٍ، وَذَلِكَ مَضَرَّةٌ لِدَوَى الْأَقْدَارِ وَالرُّتَبِ الْعَالِيَةِ
{لَا نَفْعٌ كَمَا ذَكَرَ^(٦) وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: (٧) {الطويل}

نَيْلُ الْعَدُوِّ وَالصَّدِيقِ وَإِنَّمَا يُعَادِي الْفَتَى أَكْفَاؤُهُ وَيُصَالِحُهُ

وَبَيْتُ أَبِي الطَّيِّبِ مِنْ قَوْلِ الْحُكَمَاءِ: إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةُ الْأَحْمَقِ؛ فَرَبَّمَا أَرَادَ أَنْ يَنْفَعَكَ فَضَرَّكَ!

(١) قراءة ابن جني في الفسر: "... إلى المكان الذي يجيء فيه للحال ...".

(٢) الواحدي، شرح ٣٤٠.

(٣) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٩٠/ب؛ - ١/٩١؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٩٠/ب - ١/٩١)؛

المعري ٢: ٤٦٧؛ الواحدي، شرح ٣٤٤؛ الصقلي ٢: ٢٠١/ب؛ التبريزي ٣: ١١٧/ب؛ الكندي ١:

٩٢/ب؛ العكبري ٤: ١٣٠؛ اليازجي ١: ١٢؛ البرقوقي ٤: ٢٥٩.

(٥) رواية صدر البيت في المصادر أعلاه:

ومن العداوة ما ينالك نفعه

(٦) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٧) لم أعثر عليه فيما راجعته من مصادر.

وقوله: ^(١) {الطويل}

سَجِيَّةٌ نَفْسٍ لَا تَزَالُ مُلِيحَةً مِنْ الضَّيْمِ مَرْمِيًّا بِهَا كُلُّ مَخْرَمٍ
{ب/٩٤} قَالَ: مُلِيحَةٌ: مُشْفِقَةٌ مِنْ أَنْ تُضَامَ.

قَالَ: ^(٢) {الرجز}

يُلْحَنَ مِنْ ذِي زَجَلٍ شِرْوَاطٍ

أَي: يُشْفِقْنَ.

وأقول: ^(٣) قد قيل لأبي الطيب: إنَّ "مُليحَةً من الضَّيْمِ" تقصيرٌ لأنَّ الإشفاقِ
ضعفٌ، وأجودُ منه: أَيْبَةٌ عَلَى الضَّيْمِ.

وقوله: ^(٤) {الطويل}

وَأَحْلُمُ عَنْ خَلِّي وَأَعْلَمُ أَنَّنِي مَتَى أَجْزِهِ حِلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمُ
قَالَ: أَي: إِذَا جَازَيْتُهُ بِالْحِلْمِ نَدِمَ، فَكَيْفَ إِنْ آخَذَتْهُ وَقَابَلَتْ أَفْعَالَهُ؟

(١) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها كافوراً "وقد قاد إليه مَهراً أحمر" مطلعها:

فراقٌ ومن فَارَقْتُ غَيْرُ مُدْمَمٍ وأمٌّ ومن يَمَمْتُ خَيْرُ مِيَمَمٍ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جنّي ٣: ١٩٢/ب؛ الوحيد (ابن جنّي ٣: ١٩٢/ب)؛ الخوارزمي ٢:

٧٤/ب؛ المعري ٢١٣/أ؛ شرح ٤: ٧٦؛ الواحدي ٦٤٩؛ التبريزي ٣: ١١٨/ب؛ الكندي ٢: ١٠١/ب؛

العكبري ٤: ١٣٤؛ اليازجي ٢: ٣٢٣؛ البرقوقي ٤: ٢٦٣.

(٢) هو لأبي المقدم جساس بن قطيب، انظر: ابن منظور، اللسان. المواد: سرل، شرط، دأب، لوح، وروايته

في مادتي: دأب ولوح:

يُلْحَنَ مِنْ ذِي دَأْبٍ شِرْوَاطٍ

وفي مادة: سرل: يُلْحَنَ.

(٣) قاله الوحيد، انظر ابن جنّي، الفسر ٣: ١٩٢/ب.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: ابن جنّي ٣: ١٩٣/أ - ب؛ الخوارزمي ٧٦/أ؛ المعري ٢١٣/أ؛ شرح ٤: ٧٨؛

الواحدي، ٦٥٠؛ التبريزي ٣: ١١٩/أ؛ الكندي ٢: ١٠٢/أ؛ العكبري ٤: ١٣٦؛ اليازجي ٢: ٣٢٤؛

البرقوقي ٤: ٢٦٥.

وأقول: إنَّ قوله: "إنَّ أَخَذْتُهُ وَقَابَلْتُهُ أَفْعَالَهُ" فيه سوءُ فَهْمٍ وَنَقْصُ عِلْمٍ، وذلك أنَّ مَعْنَاهُ: فكيفَ إنَّ أَخَذْتُهُ على أَفْعَالِهِ، وَقَابَلْتُهُ بِسَيِّئَاتِهِ؛ فَإِنَّهُ يَكُونُ حِينُئِذٍ أَنْدَمَ، وليس المرادُ ذلك، ولا للمُقَابَلَةِ هَا هُنَا مَعْنَى، ولا هي مَفْهُومُ الحِطَابِ، وَإِنَّمَا يُرَادُ بِالْحِلْمِ عَنِ جَهْلِ الصِّدِّيقِ رَجُوعٌ إِلَى صِدَاقَتِهِ، وَاسْتِبْقَاءٌ لِمُودَّتِهِ، لِأَنَّهُ إِذَا حَلَّمَ عَنِ جَهْلِهِ نَدِمَ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ مِنْ قُبْحِ القَوْلِ أَوْ قُبْحِ الفِعْلِ فَاسْتَحْيَى، وَاسْتَدْرَكَ مَا فَاتَ، وَعَادَ إِلَى مَا حَادَ عَنْهُ.

وقوله: (١) {الوافر}

عيون رَوَّاحلي إن حرت عيني وكلُّ بَغَامٍ رَازِحَةٍ بَغَامِي

قال: وسألته عن معنى هذا البيت فقال: معناه: إن حارت عيني، فعيون رَوَّاحلي عيني، وبُغَامُهُنَّ بَغَامِي؛ أي: إن حرتُ فأنا بهيمة {أ/٩٥} مثلهنَّ، كما تقول: إن فعلت كذاً وكذاً فأنتَ حماراً!

فيقال له: وما آمنك أن يُقالَ لك وأنتَ في هذا التفسير كذلك! وإنما هذا دعاءٌ على

نفسه بمعنى القَسَمِ كقول مالك بن الحارث: (٢) {الكامل}

بَقِيَّتُ وَفَرِيٍّ وَانْحَرَفْتُ عَنِ العُلَا وَلَقِيْتُ أَضْيَافِي بَوَجْهِ عَبُوسٍ (٣)

(١) هذا البيت من قصيدة قالها "بمصر يصف فيها حمى كانت تأتيه . . . ويعرض بهجاء كافر" مطلعها:

مَلُومُكُمْ مَا يَجُلُّ عَنِ المَلَامِ وَوَقَعَ فَعَالَهُ فَوْقَ الكَلَامِ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جنّي ٣: ١٩٦/ب؛ الفتح الوهبي ١٥٨؛ الأصفهاني ٧٨؛ الخوارزمي ٢: ١٠٢/ب؛ المعري ٢١٤/ب؛ شرح ٤: ١٣٥؛ ابن فورجة ٣١٧؛ ابن سيده ٢٩٥؛ الواحدي ٦٧٦؛ أبي المرشد المعري ٢٦٩؛ التبريزي ٣: ١٢٢/أ؛ ابن بسام ١١٦؛ الكندي ٢: ١١٦/أ؛ العكبري ٤: ١٤٣؛ اليازجي ٢: ٣٥٩؛ البرقوقي ٤: ٢٧٣.

(٢) انظر البيت، مع ثلاثة أبيات أخرى بعده، في شعره، القطعة ١٥، وعند المرزوقي، شرح ١٤٩؛ والأعلم الششمري ٤٣١ - ٤٣٢. ومالك بن الحارث هو الأشتر النَّخَعِي "من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه"، انظر عنه: المرزباني، معجم ٢٦٢؛ ابن حجر، الإصابة ٦: ٢٦٨.

(٣) بعد بيت مالك بن الحارث قال المؤلف: "وقوله:

كَأَنَّ الصُّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي مَدَامِعُهَا بِأَرْبَعَةِ سِجَامٍ"

ولكنه ضرب على البيت وألغاه. كأنه أراد أن يسجل مأخذاً عليه، ثم بدا له ما صرفه عنه. لكن المؤلف ترك كلمة "وقوله" لتصبح مقدمة للبيتين اليمينين التاليين، وكتب فوق بداية البيت التالي كلمته المعهودة "صح".

وقوله: ^(١) { المتقارب }

وإن منيته عنده لكأخمر سقيه كرمه
فذاك الذي عبه ماؤه وذاك الذي ذاقه طعمه

قال: وهذا البيت يُفسرُ ما قبله، وذلك أن الماءَ مشروبٌ لا شاربٌ، والطعمَ مذوقٌ لا ذائقٌ. فكانَ الزمانَ قد أتى من موتِ فاتكٍ بما فيه نقضُ العادةِ تعظيماً لأمره.

وأقول: ليس في هذا نقضٌ للعادة، والضميرُ { المُستترُ } ^(٢) في "عبه" ضميرُ الفاعلِ راجعٌ إلى فاتك، والضميرُ البارزُ، وهو الهاءُ، ضميرُ المفعولِ، راجعٌ إلى "الذي" وهو "ماؤه" و"طعمه". وإني لأعجبُ من انقلابِ فهمِ هذا الرجلِ بتفسيره المعاني على ضدِّ ما هي عليه، وجعله الماءَ والطعمَ يعبُّ ويذوقُ فاتكاً ولا يكونُ هو الفاعلُ لذلك!

وقوله: ^(٣) { البسيط }

هونٌ على بصرٍ ماشقٍ منظره فإنما يقظت العين كالحلم

(١) هذان البيتان، من قصيدة قالها "وقد دخل عليه بالكوفة صديق له، ويده تفاحة من ند، مما كان أبو شجاع

فاتك الأخشيدي أهداها إليه، وعليها، مكتوباً، اسم فاتك فناوله إياها فقراه" ومطلعها:

يذكرني فاتكاً حلمه وشيء من الند فيه اسمه

وانظر البيتين وشروحهما عند: ابن جني ٣: ٢٠٠/أ-ب؛ الفتح الوهبي ١٦٠؛ المعري ٢١٨/أ؛ شرح ٤:

٢٣٧؛ الواحدي ٧١٧؛ التبريزي ٣: ١٢٦/ب؛ الكندي ٢: ١٤٠/أ؛ العكبري ٤: ١٥٤؛ اليازجي ٢:

٣٨٧؛ البرقوقي ٤: ٢٨٤.

(٢) الكلمة بين المعقوفين مضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، وكتب المؤلف تحتها في الحاشية "صح".

(٣) هذا البيت، من قصيدة قالها "بعد خروجه من مدينة السلام، يذكر طريقه من مصر ويرثي فاتكاً" مطلعها:

حتم نحن نساري النجم في الظلم وما سراه على خف ولا قدم

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٠٤/ب؛ الفتح الوهبي ١٦٣؛ الأصفهاني ٧؛ الخوارزمي ٢:

١٢٥/ب؛ المعري ٢١٧/ب؛ شرح ٤: ٢٤٩؛ ابن سيده ٣١٢؛ الواحدي ٧٢٢؛ التبريزي ٣: ١٣٠/أ؛

الكندي ٢: ١٤٣/ب؛ العكبري ٤: ١٦٢؛ اليازجي ٢: ٣٨٥؛ البرقوقي ٤: ٢٩٤.

{٩٥/ب} قال: يُقال: شَقَّ بَصْرُ الْمَيْتِ شُقُوقًا، وذلك قَبْلَ الْمَوْتِ. ومعنى الْبَيْتِ: هَوْنٌ عَلَى بَصْرِكَ شُقُوقَهُ وَمُقَاسَاةَ النَّزْعِ وَالْحَشْرَجَةَ لِلْمَوْتِ، فَإِنَّ الْحَيَاةَ، كَالْحُلْمِ، تَبْقَى قَلِيلًا ثُمَّ تَزُولُ.

وأقول: إنه قد روي: "مَنْظَرُهُ" بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ.
فإذا كان بِالضَّمِّ كَانَ: "شَقَّ مَنْظَرُهُ" مِنَ الْمَشَقَّةِ؛ أَي: هَوْنٌ عَلَى بَصْرِكَ الشَّيْءِ الشَّاقِّ عَلَيْهِ مَنْظَرُهُ فَإِنَّهُ لَا بَقَاءَ لَهُ، وَيَزُولُ كَمَا يَزُولُ الْحُلْمُ.
ومن يروي: "مَنْظَرُهُ" بِالْفَتْحِ: "فَشَقَّ مَنْظَرَهُ" مِنْ: شَقَقْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى فَتَحْتُهُ؛ أَي: هَوْنٌ عَلَى بَصْرِكَ الشَّيْءِ الَّذِي يَشُقُّ مَنْظَرَهُ لِرُؤْيَتِهِ فِي الْيَقِظَةِ فَإِنَّهُ لَا حَقِيقَةَ لَهُ وَلَا بَقَاءَ كَالْأَحْلَامِ، وَالْمَنْظَرُ، عَلَى هَذَا، مَوْضِعُ النَّظَرِ وَ«مَا» فِي الْوَجْهِينِ بِمَعْنَى «الَّذِي»، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لِلنَّفْيِ؛ أَي: هَوْنٌ عَلَى بَصْرٍ لَمْ يَشُقَّ مَنْظَرَهُ؛ يَرِيدُ: عَدَمَ الْإِدْرَاكِ وَالْعَمَى^(١).

وقوله: {٢} {الطويل}

ضُرِبْنَ إِيْنَا بِالسِّيَاطِ جِهَالَةً فَلَمَّا تَعَارَفْنَا ضُرِبْنَ بِهَا عَنَّا
قال: كَانَتْ خَيْلُ الرُّومِ قَدْ رَأَتْ عَسْكَرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، فَظَنَّتْهُمْ رُومًا فَأَقْبَلُوا نَحْوَهُمْ مُسْتَرْسِلِينَ، فَلَمَّا تَحَقَّقُوا ذَاكَ وُلَّوْا هَارِبِينَ.

(١) في الحاشية عبارة "حرف النون" إشارة إلى بداية الأبيات التي على حرف النون من شعر المتنبي، والعبارة مكتوبة بخط فارسي يشبه خط ناسخ نسخة عارف حكمت.

(٢) هذا البيت من قصيدة "يذكر بها إحراق سيف الدولة بلد "عربسوس" ويمدحه" مطلعها:

نزورُ ديارًا ما نحبُّ لها مَعْنَى ونَسْأَلُ فِيهَا غَيْرَ سَكَّانِهَا الْإِدْنَا

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٠٨/أ؛ الفتح الوهبي ١٦٤؛ ابن الأفلح ١: ١: ٣٧٠؛ المعري

١/٢٢٠؛ شرح ٣: ١٦٣؛ ابن سيده ١٨٧؛ الواحدي ٤٥٩؛ الصقلي ٢: ٣٢٩/ب؛ التبريزي ٣: ١/١٣٢؛

ابن بسام ١٣١؛ الكندي ٢: ١٠/ب؛ العكبري ٤: ١٦٧؛ اليازجي ٢: ٩٧؛ البرقوقي ٤: ٣١٠.

وأقول: لم يُردْ بقوله: "جهالة" ما ذكره من التباسِ الفريقين {أ/٩٦}، {ولا جهالةً بياسنا وإقدامنا} (١)؛ وإنما أراد «جهالة» بكثرتهم وقتلتنا، وظنهم أن يغنمونا أو يربحونا، فكان كما قال في البيت الذي قبله: (٢)

وخيلٍ حشوناها الأسنّة

وهذه قطعة من عسكر سيف الدولة، رأتهَا كتيبةٌ من عسكر الروم، فأقبلوا نحوها طامعين ثم ولّوا عنها هارين.

وقوله: (٣) {الكامل}

والماءُ بين عجاجتين مُخلصٌ يتفرقان به ويلتقيان (٤)

قال: أي: عجاجة المسلمين وعجاجة الروم. يقول: ربّما حجز الماء بين العجاجتين، وربّما جازتاه فالتقتا.

وأقول: بل العجاجتان للمسلمين، لما ذكرته في شرح التبريزي. (٥)

(١) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) البيت بتمامه:

وخيلٍ حشوناها الأسنّة بعدما تكدّسن من هنا علينا ومن هنا

(٣) هذا البيت، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة "وقت منصرفه من بلد الروم سنة

٣٤٥ وأنشده إياها بآمد* مطلعها:

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أولٌ وهي المحلُّ الثاني

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢١٢/أ؛ الفتح الوهبي ١٦٦؛ الخوارزمي ٢: ١٦/ب؛ المعري

٢٢٢/أ؛ شرح ٣: ٥٣٣؛ ابن سيده ٢٦٢؛ الواحدي ٥٩٦؛ أبي المرشد ٢٧٥؛ التبريزي ٣: ١٣٧/أ؛

الكندي ٢: ٧٠/أ؛ العكبري ٤: ١٧٧؛ اليازجي ٢: ٢٥٤؛ البرقوقي ٤: ٣١١.

(٤) رواية عجز البيت في المصادر في الهامش السابق:

تفرقان به وتلتقيان

(٥) انظر المآخذ على شرح التبريزي ١٦٢.

وقوله: (١) {الكامل}

يَتَقِيلُونَ ظِلَالَ كُلِّ مُطَهَّمٍ أَجَلِ الظَّلِيمِ وَرِبْقَةِ السَّرْحَانِ (٢)

قال: يقول: يَتَّبِعُونَ آباءَهُمْ سَبَاقِينَ إِلَى المَجْدِ والشَّرَفِ؛ كالْفَرَسِ المُطَهَّمِ الذي إِذَا رَأَى الظَّلِيمَ فَقَدْ هَلَكَ، وَإِذَا رَأَى الذُّئْبَ؛ كان كَأَنَّهُ مُشْدُودٌ بِحَبْلِ فِي عُنُقِهِ. والعَرَبُ إِذَا مَدَحَتْ رَجُلًا شَبَّهَتْهُ بِالْفَرَسِ السَّابِقِ، كَقَوْلِ النَّابِغَةِ: (٣) {البيسط}

إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ سَبَقَ الجَوَادِ إِذَا اسْتَوَلَى عَلَى الأَمَدِ

ونحو ذلك، وهو كثيرٌ جداً، وإنما استعارَ هنا لفظَ "الظلال" لأنَّ ظِلَّ كُلِّ شَيْءٍ مُلَازِمُهُ وَعَلَى سَمْتِهِ، فيريدُ بذلك احتذاءَهُمْ طُرُقَ آبائِهِمْ {ب/٩٦} وسُلوكَ مَذَاهِبِهِمْ من غيرِ تَبْدِيلٍ وَلَا تَعْرِيجٍ، كما قال: (٤) "سِنَّسِنَةٌ أَعْرَفُهَا من أَخْزَمِ".

وأقول: هذا التفسيرُ ليسَ بشيءٍ! وإنما قالَ قَبْلُ: (٥)

مُتَّصِعِلِكِينَ

أَيُّ: يَفْعَلُونَ فِي غَزْوِهِمْ فِعْلَ الصَّعَالِيكِ، ثم قال:

يَتَقِيلُونَ ظِلَالَ كُلِّ مُطَهَّمٍ

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢١٣-٢١٤؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢١٣/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٨/أ؛ المعري ٢٢٢/ب؛ شرح ٣: ٥٣٥؛ الزوزني ٨٣/ب؛ ابن فورجة ٣٢٥؛ الواحدي ٥٩٧؛ أبي المرشد المعري ٢٧٦؛ التبريزي ٣: ١٣٨/أ؛ الكندي ٢: ٧٠/ب؛ العكبري ٤: ١٧٩؛ اليازجي ٢: ٢٥٥؛ البرقوق ٤: ٣١٢.

(٢) رواية أول البيت عند ابن فورجة في الفتح:

يَتَقِيلُونَ ظِلَالَ كُلِّ مُطَهَّمٍ

(٣) ديوانه ٢١.

(٤) انظر هذا المثل عند: القاسم بن سلام، الأمثال ١٤٤؛ العسكري، جمهرة ١: ٥٤١؛ البكري، فصل ٢١٩؛ الميداني، مجمع ٢: ١٥٥؛ الزمخشري، المستقصى ٢: ١٣٤.

(٥) البيت بتمامه:

مُتَّصِعِلِكِينَ عَلَى كِثَافَةِ مُلْكِهِمْ مُتَوَاضِعِينَ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ

من القائلة، كأنهم في الظهيرة يَقِيلُونَ في ظلال خيلهم، كما تَفَعَلُ الفُرسَانُ المُتَغَرِّبَةُ.
ثم وصف الخيل، وهو وصف ومدح لهم، لأنهم يَسْتَجِيدُونَ الخيلَ. فقال: "كلُّ
مُطَهَّمٍ" أي: حَسَنِ الخَلْقِ، "أَجَلَ الظَلِيمِ": {أي: يُصَادُ الظَلِيمِ} (١) عليه ولا يَنْجُو،
و"رِبْقَةَ السَّرْحَانِ" مثله، وهو كما قال امرؤ القيس: (٢) {الطويل}
... .. قِيدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ

وقوله: (٣) {الكامل}

يَغْشَاهُمْ مَطَرُ السَّمَاءِ مُفَصَّلٌ بِمَهْنَدٍ وَمُثَقِّفٍ وَسِنَانٍ (٤)
قال: يعنى بالسحاب الجيش، شبهه به لكثافته كما قال الرَّاجِزُ: (٥) {الرجز}

كَأَنَّهُمْ لَمَّا بَدَوْا مِنْ عَرَعَرٍ
مُسْتَلْتَمِينَ لِأَبْسِي السَّنُورِ
نَوْءُ سَحَابٍ صَيِّفٍ كَنَّهُورِ

فيقال له: بل السحاب هنا السحاب بعينه!

(١) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة المؤلف.

(٢) ديوانه ١٩، والبيت بتمامه:

وقد اغتدي والطيّر في وكُنَّاتِهَا بمنجردٍ قِيدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢١٤/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٩/ب؛ المعري ٢٢٣/أ؛ شرح ٣:

٥٣٩؛ الزوزني ٨٥/أ؛ الواحدي ٥٩٨؛ التبريزي ٣: ١٣٩/أ؛ الكندي ٢: ٧١/ب؛ العكبري ٤: ١٨٢؛

اليازجي ٢: ٢٥٧؛ البرقوقي ٤: ٣١٥.

(٤) رواية صدر البيت عند ابن جني والواحدي والعكبري:

يَغْشَاهُمْ مَطَرُ السَحَابِ مُفَصَّلًا

ورواية عجزه عند العكبري:

بمُثَقِّفٍ وَمَهْنَدٍ وَسِنَانِ

(٥) الرجز للمسيب بن عكس، قاله في يوم عرعر، انظر: شعره ٣٥٤، ملحق بديوان الأعشى، وروايته هناك:

كَأَنَّهُمْ إِذْ خَرَجُوا مِنْ عَرَعَرِ
نَشُوءُ سَحَابٍ صَائِبٍ كَنَّهُورِ

يقول: ينزل عليهم قطره والسيوف والرماح والأسنة متواصلًا^(١) متتابعًا كالعقد
المفصل، وهذه استعارة حسنة رائقة.

وقوله: (٢) {الكامل} [أ/٩٧]

وجرى على الورق النجيع القاني فكأنه النارنج في الأغصان

{ قال } (٣): القاني: الأحمر، وأبدل الهمزة مضطراً وأجراها مجرى اللام. (٤) ألا تراه

جعل الياء وصلًا كما جعلها عبد الرحمن بن حسان لما اضطرَّ فقال: (٥) {الوافر}

وكنت أذل من وتد بقاع يشجج رأسه بالفهر واجي

فيقال له: ليس في القاني، ها هنا، والواجي اضطراراً وذلك أنه وقف على الهمزة

فسكنت وما قبلها مكسور، فقلبها ياءً كما قلبت في: ذيب وبير، وقد قرئ بهما،

وذلك قلب تخفيف لا اضطرار، فكذلك هي في "قاني" و"واجي" قافيتين لطروء

السكون فيهما بوجوب الوقف عليهما.

وقوله: (٦) {الكامل}

أنساب فخرهم إليك وإنما أنساب أصلهم إلى عدنان

(١) كتب المؤلف هنا كلمة "ذلك" ثم شطبها.

(٢) انظر البيت وشروحه عند ابن جني ٣: ٢١٥/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢١٥/أ)؛ الخوارزمي ٢: ٢٠/ب؛

المعري ٢٢٣/ب؛ شرح ٣: ٥٤٠؛ الواحدي ٥٩٩؛ التبريزي ٣: ١٣٩/ب؛ الكندي ٢: ٧١/ب؛ العكبري

٤: ١٨٤؛ اليازجي ٢: ٢٥٨؛ البرقوقي ٤: ٣١٦.

(٣) أضفت فعل القول لدفع اللبس.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: "... وأجراها مجرى اللام ...".

(٥) شعره ١٨، يهجو عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص.

(٦) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢١٥/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢١٥/ب)؛ الخوارزمي ٢:

٢١/أ؛ المعري ٢٢٣/ب؛ شرح ٣: ٥٤٢؛ الواحدي، شرح ٥٩٩؛ التبريزي ٣: ١٣٩/ب؛ الكندي ٢:

٧١/ب؛ العكبري ٤: ١٨٥؛ اليازجي ٢: ٢٥٨؛ البرقوقي ٤: ٣١٧.

قال: بِمِثْلِ هَذَا الثَّنَاءِ الشَّرِيفِ فَلْيُمْدَحِ الْمُلُوكُ وَالْأَجِلَاءُ!

فِيُقَالُ: هُوَ كَمَا تَقُولُ، وَلَكِنَّهُ^(١) مِنْ قَوْلِ ابْنِ الرَّومِيِّ: ^(٢) {البسيط}

قالوا: أبو الصَّقْرِ مِنْ شِيْبَانَ، قَلْتُ لَهُمْ: كَلًّا - لَعَمْرِي - وَلَكِنْ مِنْهُ شَيْبَانُ

وَكَمْ أَبٍ قَدْ عَلَا بِابْنِ ذُرٍّ شَرَفٍ كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ!^(٣)

وقوله: ^(٤) {البسيط} {٩٧/ب}

كَتَمْتُ حُبَّكَ حَتَّى مِنْكَ تَكْرِمَةٌ ثُمَّ اسْتَوَى فِيكَ إِسْرَارِي وَإِعْلَانِي

كَأَنَّهُ زَادَ حَتَّى فَاضَ عَنْ جَسَدِي فَصَارَ سُقْمِي بِهِ فِي جِسْمِ كِتْمَانِي^(٥)

قال: كَأَنَّهُ، أَيُّ: كَأَنَّ الْكِتْمَانَ، فَأَضْمَرَهُ وَإِنْ لَمْ يَجْرُ لَهُ ذِكْرٌ، لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: "كَتَمْتُ"

دَلَّ عَلَى الْكِتْمَانِ. وَمَا عَلِمْتُ أَحَدًا ذَكَرَ اسْتِئْثَارًا^(٦) سُقْمِهِ وَأَنَّ الْكِتْمَانَ أَخْفَاهُ غَيْرَ هَذَا الرَّجُلِ.

(١) كتب المؤلف هنا "نظر إلى" ثم شطبها.

(٢) ديوانه ٦: ٢٤٢٥.

(٣) بعد هذا كتب المؤلف في السطر الأخير من الورقة ٩٧/أ:

"وقوله: كتمت حبك حتى منك تكريمة ثم استوى فيك إسراري وإعلاني"

ثم أعاد كتابته في السطر الأول من الورقة ٩٧/ب؛ فالغى الأول وكتب فوقه "مكرر" وإنه لذلك.

(٤) البيتان في الفسر، لم تذكر لهما مناسبة، بل اكتفى بقوله: "وقال أيضًا" وقال الواحدي: ومما قال "في

صباه". وانظر البيتين وشروجهما عند: ابن جني ٣: ٢١٧/أ؛ الفتح الوهبي ١٦٨؛ الوحيد (ابن جني ٣:

١/٢١٧) المعري ٢٢٢/ب؛ شرح ١: ٢٠٨؛ ابن فورجة ٣٣٨؛ ابن سيده ١٥٥؛ الواحدي ٨٧-٨٨؛ أبي

المرشد ٢٧٨؛ الصقلي ١: ١٣٦؛ التبريزي ٣: ١٤٠/ب - ١٤١/أ؛ ابن بسام ١٣٣؛ الكندي ٢١/ب؛

العكبري ٤: ١٩٢؛ اليازجي ١: ١٢٢؛ البرقوقي ٤: ٣٢٤.

قلت: وكتب المؤلف البيت الأول في آخر الورقة ٩٧/أ ثم شطب عليه وكتب فوقه "مكرر".

(٥) رواية صدر البيت عند ابن جني، الفتح، والعكبري:

كأنه زاد حتى فاض من جسدي

... ..

(٦) قراءة ابن جني في الفسر: "استثار".

وأقول: لم يفهم الشيخ المعنى، ولا ألم بشيء منه، ولا قاربه. ولم يتبين له الضمير في "كأنه" إلى [أي] (١) شيء هو راجع، ولا الضمير في "زاد"، ولا الضمير في "به" وكل ذلك راجع إلى "حبك".

يقول: (٢) كتمتُ حبك من كلِّ أحدٍ، حتى منك، تكرمه له أو لك، وهذا أبلغ ما يكون من الكتمان. ثم بعد ذلك الكتمان الشديد ظهر، فاستوى فيك الإسرار والإعلان. أي: لم يبق إسرار. وبين ما سبب ظهور الحب؟ فقال: "كأنه"، أي: كأن الحب زاد في حتى فاض عن جسدي لكثرتي، وجعله بمنزلة الجسم السائل، الذي هو الماء، استعاراً فصار سقمي به، أي: بالحب الذي كان يسقمني كتماناً، وذلك سقم شديد في جسم الكتمان، فاضمحلّ وفني إلى أن صار مثل الإعلان. {أ/٩٨} واختصاره: كتمتُ حبك إلى أن زاد، وغلبني فبان وزال الكتمان.

وابن جني في تفسير المعاني دون حال أبي العلاء؛ لأن أبا العلاء، في الأكثر، إذا لم يفهم المعنى أعاد اللفظ، وابن جني لا يعيد اللفظ ولا يفهم المعنى!!

وقوله: (٣) {الكامل}

فَطِنَ الْفُوَادُ لِمَا أَتَيْتُ عَلَى النَّوَى
وَلَمَّا تَرَكْتُ مَخَافَةَ أَنْ تَفْطُنَا

(١) الكلمة بين المعقوفتين مضافة من الهامش بإشارة من المؤلف.

(٢) ضبط ابن معقل البيت بفتح الكاف في الضميرين الأول والثالث على أن المخاطب مذكر. وضبط البيت في المصادر الأخرى بكسر الكاف في الضمائر الثلاثة، وبضبطها أخذت.

(٣) هذا البيت من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار مطلعها:

الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسُنَا وَالذُّ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَا

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٢٢؛ الفتح الوهبي ١٧١؛ المعري ٢٢٨/أ؛ شرح ٢: ١٩٤؛

الزوزني ٨٥/أ؛ ابن سيده ١١١؛ الواحدي ٢٣٧؛ أبي المرشد المعري ٢٨١؛ الصقلي ٢: ٩٦/ب؛ التبريزي

٣: ١٤٤/ب؛ الكندي ١: ٥٨/ب؛ العكبري ٤: ٢٠٥؛ اليازجي ١: ٣١٢؛ البرقوقي ٤: ٣٣٧.

قال: أي: قد عرفت مني ما كان من شكرِكَ والثناءِ عليك في حالِ غيبتِكَ، ولم أتعرضَ لضدِّ ذلك لئلاَّ ينمى إليك. أي: فلو لم أتركه إلا لهذا لتركته، وكان وشي به إليه، وكأنه مع هذا، اعترف بتقصيرٍ منه، ألا تراه يقول: ^(١) {الكامل} أضحى فراقك لي عليه عُقوبَةً ليس الذي قاسيتُ منه هيناً وأقول: إن تفسيرَ قوله:

... .. ولما تركتُ مخافةً أن تفتننا

بقوله: "ولم أتعرضَ لضدِّ ذلك" أي: لضدِّ الشكرِ لك والثناءِ عليك، يعني: من السبِّ والشتَم، كلامٌ في غاية القبح! وهل يحسنُ بأحدٍ أن يقولَ لمن أحسنَ إليه وأنعمَ عليه: إنني ما تركتُ سبَّك وشتَمَكَ إلا مخافةً أن تفتننا! ومفهومُ الخطابِ أنك لو لم تفتننا بما أقولُ في غيبتِكَ {ب/٩٨} لشتمتك وسيبتك! والجيدُ أن يُفسرَ "ما أتيتُ" و"ما تركتُ" بأن يُقالَ: ما أتيتُ من الأفعالِ الحميدة، وما تركتُ من الأفعالِ التي تضادها، فلأنك بصحة ذهنك، وجودة حدسك، تعلمُ ما غابَ عنك منها. والصحيحُ أنه لم يعترف بتقصيرٍ، والضميرُ في "عليه" لا يعودُ على ذنبٍ وقعَ منه أو خطأً اقترَفه، وإنما يعودُ على "فراقك" وذلك أنه تركَ المسيرَ معه فرأى كأن ذلك ذنبٌ اجترمه فقال:

... .. أضحى فراقك لي عليه

أي على فراقك، وجعل ذلك لعظمه عليه، وشدة أذاه له بمنزلة العقاب والقصاص، ولهذا قال:

... .. ليس الذي قاسيتُ منه هيناً

أي: من فراقك.

(١) الواحدي، شرح ٢٣٧.

وقوله: (١) {البيسط}

أَلْقَى الْكِرَامُ الْأُولَى بَادُوا مَكَارِمَهُمْ عَلَى الْخَصِيْبِيِّ عِنْدَ الْفَرَضِ وَالسَّنَنِ
فَهُنَّ فِي الْحَجْرِ مِنْهُ كُلَّمَا عَرَضَتْ لَهُ الْيَتَامَى بَدَأَ بِالْمَجْدِ وَالْمِنَّنِ

قال: المكارم بيده وتحت تصرفه، يستعملها في أي وقت شاء، وكيف شاء.

فيقال له: هل يحسن به أن يستعملها وهي في الحجر منه، (٢) من جملة اليتامى
مقدمة عليها مبدوءاً بها قبلها؟ {أ/٩٩} إن هذه لعبارة سخيفة من غفل سخيف!!

وقوله: (٣) {البيسط}

قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ أَرْضًا أَنْتَ سَاكِنُهَا وَشَرَّفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّأَكَ إِنْسَانًا

قال: ما أعجبنى قوله: "سوأك" لأنه لا يليق بشرف أفاضه، ولو قال: "أنشاك" أو
نحو ذلك لكان أليق بالحال.

فيقال له: بل "سوأك" أشرف من "أنشاك" وأليق من جانب اللفظ والمعنى:

(١) هذان البيتان من قصيدة يمدح بها أبا عبيد الله محمد بن عبد الله القاضي الأنطاكي مطلعها:

أفاضل الناس أغراضٌ لذا الزمنِ يخلو من الهَمِّ أخلاهم من الفطنِ

وانظر البيتين وشروحهما عند: ابن جني ٣: ٢٢٦/ب؛ ابن وكيع ٥٨٣؛ المعري ٢٣٠/ب؛ شرح ٢:

٢٤٨؛ ابن فورجة ٣٣١؛ ابن سيده ١٣٣؛ الواحدي ٢٥٦؛ الصقلي ٢: ١١٩/ب؛ التبريزي ٣: ١٤٨/ب؛

الكندي ١: ٦٥/أ؛ العكبري ٤: ٢١٤؛ اليازجي ٣٣٩؛ البرقوقي ٤: ٣٤٦.

(٢) كتب المؤلف هنا «وهي» ثم شطبها.

(٣) هذا البيت من قصيدة يمدح بها أبا سهل سعيد بن عبدالله الأنطاكي، مطلعها:

قَدْ عَلَّمَ الْبَيْنُ مَنَا الْبَيْنَ أَجْفَانَا تَدْمَى وَأَلْفَ فِي ذَا الْقَلْبِ أَحْزَانَا

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٣٢/ب - ٢٣٣/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٣٣/أ)؛ المعري ٢:

٣٠٤؛ الواحدي ٢٧٦-٢٧٧؛ الصقلي ٢: ١٤٠/أ؛ التبريزي ٣: ١٥٤/ب؛ الكندي ١: ٧١/ب؛

العكبري ٤: ٢٣١؛ اليازجي ١: ٣٦٢؛ البرقوقي ٤: ٣٦١.

أما اللَّفْظُ: فلأنَّهَا لَفْظَةُ الْقُرْآنِ، وكلامُ اللَّهِ أَفْصَحُ الْكَلَامِ {كقوله تعالى: (١)} ﴿ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾ (٢).

وأما من جانبِ المعنى: فإنَّ "سَوَّاكَ" فيها ما في "أُنشَاكَ" وزيادة، وهو أن "سَوَّاكَ" بمعنى: أُنشَاكَ كَامِلًا غير ناقص. هذا مع أنَّ "سَوَّاكَ" ليس فيها ما في "أُنشَاكَ" من الضَّرورة، وهو قلبُ الهمزة ألفًا من غير علةٍ مُوجِبَةٍ. وهذا مَبْلَغُ نَقْدِهِ لِحَوْهَرِ الشَّعْرِ، وإِجْلَالِهِ لِقَدْرِ لَفْظِ الذِّكْرِ!!

وقوله: (٣) {الطويل}

جَزَى عَرَبًا أَمْسَتْ بِبَلِيْسٍ رَبُّهَا بِمَسْعَاتِهَا تَقَرَّرَ بِذَلِكَ عِيُونُهَا

قال: بَلِيْسٌ بِأَعْلَى الشَّامِ دُونَ مِصْرَ، وَقَدْ ذَكَرَهَا أَبُو نُؤَاسٍ فِي شِعْرِهِ فَقَالَ: (٤)

{الخفيف}

حَالِ بَلِيْسٍ دُونَنَا فَكَفَرُ شَمْسًا فَدَارَاتُ حَارِثِ الْجَوْلَانِ
فَيَقَالُ لَهُ: إِذَا لَمْ تَحَقِّقِ الْبِلَادَ بَعِيَانٍ أَوْ سَمَاعٍ، فَكَيْفَ تُخْبِرُ عَنْهَا وَتَحُدُّهَا فَتَقَعُ فِي الْخَطَأِ، وَتُنْسَبَ إِلَى الْجَهْلِ وَكَثْرَةِ الْكَلَامِ، بِجَعْلِ بَلِيْسٍ {ب/٩٩} مِنَ الشَّامِ؟! وَبَيْتُ أَبِي نُؤَاسٍ لَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ فَلَا وَجَهَ لِإِنْشَادِهِ، فَإِنْ كُنْتَ أَرَدْتَ تَعْرِيفَهُ بِهِ فَهُوَ أَعْرَفُ مِنْهُ!

(١) سورة الكهف ٣٧.

(٢) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) هذا البيت مطلع قصيدة قالها بمصر "وكتب بها إلى عبد العزيز بن يوسف الخزاعي".

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٣٩/أ؛ المعري ٢٣٥/أ؛ شرح ٤: ١٧٦؛ الواحدي ٦٩٥؛

التبريزي ٣: ١٦١/أ؛ الكندي ٢: ١٢٦/أ؛ العكبري ٤: ٢٤٩؛ ياقوت ١: ٤٧٩؛ اليازجي ٢: ٤٠٨؛

البرقوقي ٤: ٣٨١.

(٤) ديوانه ٥٣٤ وروايته عنده:

حَالِ بَلِيْسٍ دُونَنَا فَكَفَرُ شَمْسٍ فَدَارَاتُ

وقوله: (١) {الوافر}

غَدَوْنَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فِيهِ عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمَانِ (٢)

قال: يريد ما يَقَعُ عليها من خَلَلِ الْأَغْصَانِ من ضَوْءِ الشَّمْسِ .

وأقول: بل يريد ما يَقَعُ من طَلِّ الْأَغْصَانِ وَشَبَّهَ ذلكَ بِالْجُمَانِ؛ وهو حَبٌّ يُعْمَلُ من الفِضَّةِ على شكل الدرِّ، فَشَبَّهَ الطَّلَّ الْمُتَنَائِرَ على أَعْرَافِ الخَيْلِ به، والذي ذَكَرَهُ من ضَوْءِ الشَّمْسِ الذي يَقَعُ من خَلَلِ الشَّجَرِ هو تَفْسِيرُ البَيْتِ الذي يليه - {إِلَّا أَنَّهُ شَبَّهَهُ بِالْذَّنَانِيرِ لَصُفْرَتِهِ وَجَعَلَهَا تَفْرًا، لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ إِمْسَاكَهُ} (٣) - وهو قوله: (٤) {الوافر}

وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي دَنَانِيرًا تَفْرٌ مِنَ الْبَنَانِ

وقوله: (٥) {الوافر}

فَإِنَّ النَّاسَ وَالْدُنْيَا طَرِيقٌ إِلَى مَنْ مَالُهُ فِي النَّاسِ ثَانِي (٦)

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها "الملك أبا شجاع عضد الدولة ويذكر في طريقه إليه شعب بوان" ومطلعها:

مَعَانِي الشَّعْبِ طِيْبًا فِي الْمَغَانِي بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤٠/أ؛ الفتح الوهبي ١٧٩؛ الأصفهاني ٨٣؛ الخوارزمي ٢: ١٥٦/ب؛ المعري ٢٣٥/ب؛ شرح ٤: ٣٣٩؛ الواحدي ١٦٧؛ التبريزي ٣: ١٦٢/أ؛ الكندي ٢: ١٦٨/أ؛ العكبري ٤: ٢٥٢؛ اليازجي ٢: ٤٥٢؛ البرقوقي ٤: ٣٨٦.

(٢) رواية صدر البيت عند الواحدي:

غَدَوْنَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فِيهَا

(٣) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) الواحدي، شرح ٧٦٧.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤١/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٥٣/أ؛ المعري ٢٣٦/ب؛ شرح ٣٤٢٥٤؛ الواحدي ٧٦٩؛ التبريزي ٣: ١٦٣/ب؛ الكندي ٢: ١٦٩/أ؛ العكبري ٤: ٢٥٦؛ اليازجي ٢: ٤٥٥؛ البرقوقي ٤: ٣٩٠.

(٦) رواية عجز البيت عند الخوارزمي:

إلى مَنْ مَالُهُ فِي الْمَجْدِ ثَانِي =

قال: هذا كقولهِ أيضاً لكافور: (١) {الطويل}

ولكنَّهُ طالَ الطَّرِيقُ ولم أزلْ أُفتشُ عن هذا الكلامِ ويُنهبُ
وأقولُ: إنَّهُ لم يَتَبَيَّنْ وَجَهَ المُشَابَهَةِ بَيْنَهُمَا وهو خَفِيٌّ جداً، وبيانهُ: أنه اعتذرَ إليه من
مديحه غيرهُ بقوله في البيت الذي قبلهُ: (٢) {الطويل}

وتعدُّلني فيك القوافي وهمتي كاني بمدحٍ غيرِ مدحك مُدنبُ

ثم قال: {أ/١٠٠}

ولكنَّهُ طالَ الطَّرِيقُ البيت

أي: اضطررتُ لبعدِ الطريقِ إلى أن أتوصلَ إليك بمدحٍ غيرِك، وأنت المقصودُ بالمدح.
ومع ذلك، فإنني لم أزلْ "أفتشُ عن هذا الكلام"، أي: يُطلبُ مني جعلُهُ بمنزلة الدرِّ
المتقى، أو البزِّ المختار، والأعلاقِ النفيسة التي يُترنُّنُ بها، و"ينهبُ": أي: يُتسابقُ إليه
للرغبة فيه ليدخرَ ويقتني. وفي هذا إعلامٌ له أنه مطلوبٌ من غيرهِ، مرغوبٌ فيما عنده.

ولو تمثَّل لقوله في عَضدِ الدولة بقوله في سيفِ الدولة: (٣) {الخفيف}

كَلَّمَا رَحَبَّتْ بنا الرَوْضُ قلنا: حَلَبٌ قَصْدُنَا وأنتِ السَّيْلُ

والبيت الذي بعده (٤) لكان أشبهَ به وأقربَ منه.

= ويوجد تعليق في الحاشية أمام البيت عند الخوارزمي يقول: «الناس» إشارة فيما يبدو إلى القراءة التي أوردتها ابن معقل.

ورواية عجز البيت عند المعري في اللامع:

... .. إلى من ما له في الأرض ثاني

(١) الواحدي، شرح ٦٦٧.

(٢) الواحدي، شرح ٦٦٧.

(٣) الواحدي، شرح ٦١٥.

(٤) البيت الذي بعده هو:

فيك مرعى جياننا والمطايا وإليها وجيفنا والذمائلُ

وقوله: (١) {الوافر}

دَعْتَهُ بِمَفْرَعِ الْأَعْضَاءِ مِنْهَا لِيَوْمِ الْحَرْبِ بِكُرٍّ أَوْ عَوَانٍ (٢)

رواية ابن جني: "بموضع الأعضاء".

قال: أي: دَعْتَهُ السُّيُوفُ بِمَقَابِضِهَا، وَالرِّمَاحُ بِأَعْقَابِهَا؛ لِأَنَّهَا مَوَاضِعُ الْأَعْضَاءِ مِنْهَا، وَحَيْثُ يُمَسِّكُ الْمُحَارِبُ وَالطَّاعِنُ (٣). وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ: دَعْتَهُ الدَّوْلَةَ بِمَوَاضِعِ الْأَعْضَاءِ مِنَ السُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ. وَمَعْنَى "دَعْتَهُ": اجْتَذَبْتَهُ وَأَمَلْتَهُ (٤).

وقال الواحدي: (٥) قال ابن فورجة: هذا مسخٌ للشعر لا شرح له. وما قال الشاعر إلا "بمفزع {ب/١٠٠} الأعضاء" يعني: دَعْتَهُ الدَّوْلَةَ عَضُدًا، وَالْعَضُدُ مَفْرَعُ الْأَعْضَاءِ؛ كَأَنَّهُ شَرَحَ قَوْلَهُ: (٦)

بِعَضُدِ الدَّوْلَةِ امْتَنَعَتْ وَعَزَّتْ

وهو على ما قال، يريد أن الدولة سمته عضدها، وهي مفزع الأعضاء؛ لأن الأعضاء عند الحرب تفزع إلى العضد، والعضد هي المدافعة عنها المحامية لسائر الأعضاء.

وأقول: وهو ما قال الواحدي إلا أنهم لم يبينوا ما معنى قوله: "دَعْتَهُ" وهو أنها

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤١/ب؛ الفتح الوهبي ١٨١؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٤١/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٥٣/ب؛ المعري ٢٣٦/ب؛ شرح ٤: ٣٤٣؛ الزوزني ٨٧/ب؛ ابن فورجة ٣٤١؛ ابن سيده ٣٤٩؛ الواحدي ٧٧٠؛ أبي المرشد المعري ٢٩١؛ التبريزي ٣: ١٦٤/أ؛ الكندي ٢: ١٦٩/ب؛ العكبري ٤: ٢٥٧؛ اليازجي ٢: ٤٥٦؛ البرقوق ٤: ٣٩٠.

(٢) رواية صدر البيت عند ابن جني في الفتح، والخوارزمي والعكبري:

دَعْتَهُ بِمَوْضِعِ الْأَعْضَاءِ مِنْهَا

(٣) قراءة العبارة عند ابن جني في الفسر: "... وحيث يمك الضارب الطاعن ...".

(٤) قراءة العبارة عند ابن جني في الفسر: "... اجتذبه واستمالته ...".

(٥) الواحدي، شرح ٧٧٠.

(٦) الواحدي، شرح ٧٦٩، وعجزه:

... .. وليس لغير ذي عضد يدان

نَادَتْهُ فَقَالَتْ: يَا عَضْدِي؛ أَي: يَاحَافِظِي وَكَالِئِي، وَالنَّاصِرَ لِي، وَالمُدَافِعَ عَنِّي؛ فَهَذَا مَعْنَى دُعَائِهَا لَهُ.

وقوله: ^(١) {المنسرح}

أَعْلَى قَنَآةِ الحُسَيْنِ أَوْسَطُهَا فِيهِ وَأَعْلَى الكَمِيِّ رِجْلَاهُ

قال: "فيه" أي: في هذا المأزق، وسألته عن معنى هذا البيت فقال: هو مثل البيت

الآخر: ^(٢) {الكامل}

وَلرَبِّمَا أَطَرَ القَنَآةَ بِفَارِسٍ وَثَنِي فَقَوْمَهَا بَآخِرَ مِنْهُمُ ^(٣)

أي: قد انثنت القنأة لما طعن بها فارساً، فصار أوسطها أعلاها، وأعلى الكمي رجلاه.

وقال شيخنا أبو اليمن الكندي: ^(٤) يريد: أن الرُمحَ يَنفُذُ فِي الكَمِيِّ فَيَنَاطِرُ، حَتَّى

يَصِيرَ أَوْسَطُهُ أَعْلَاهُ، وَالكَمِيُّ مُنْكَسٌّ {فيه} ^(٥) كَقَوْلِ امرئ القيس: ^(٦) {السريع}

أرجلهم كالخشب المائل

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة قالها "ارتجالاً يودع {بها} أبا العشائر وقد أراد سفرًا" ومطلعها:

الناسُ ما لم يروك أشبَاهُ والدَّهْرُ لفظٌ وأنتَ مَعْنَاهُ

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤٤/ب؛ الفتح الوهبي ١٨٣؛ الأصفهاني ٨٥؛ المعري ٢٣٨/أ؛

شرح ٢: ٥٣٢؛ ابن سيده ١٥٦؛ الواحدي ٣٦٨؛ أبي المرشد المعري ٢٩٣؛ الصقلي ٢: ٢٢٥/أ؛ التبريزي

٣: ١٦٦/ب؛ ابن بسام ١٣٧؛ الكندي ١: ١٠٠/أ؛ العكبري ٤: ٢٦٤؛ اليازجي ١: ٤٦٢؛ البرقوق

٤: ٣٩٩.

(٢) الواحدي، شرح ٣٤٤، والبيت للمتنبي.

(٣) رواية صدر البيت عند ابن جني في الفسر:

ولربما أطرى القنأة بفارسٍ

(٤) انظر الكندي، الصفوة ١: ١٠٠/أ.

(٥) هذه الكلمة بين المعقوفتين ملحقة بين السطرين.

(٦) ديوانه ١٢١، وصدرة ورواية عجزه:

حتى تركناهم لدى معركٍ أرجلهم كالخشب السائل

{ ١٠١/أ } وأقول: الأحسن أن يكون "أعلى القنّاة أوسطها" بالكسر لا بالانثناء، وأعلى الكمي رجلاه بالانقلاب على رأسه عن سرجه، وهذا أقرب إلى الحقيقة وأمثلة في الطريقة.

وقوله: ^(١) { المنسرح }

تُنشِدُ أَثْوَابِنَا مَدَائِحَهُ بِاللِّسْنِ مَا لَهْنٌ أَفْوَاهُهُ

قال: أي: تقعقع جلدتها. ولهذا فسّر البيت الذي يليه، وهو قوله: ^(٢) { المنسرح }

إِذَا مَرَرْنَا عَلَى الْأَصَمِّ بِهَا أَغْتَتُهُ عَن مِسْمَعِيهِ عَيْنَاهُ

بقوله: أي: يراها الأصم فيستغني عن صوتها وهو مما يجانس الأول.

{ وأقول ^(٣) } هذا تفسير يقعقع، يجهل ذاكره، وينادي بعمى قلبه! وإنما يقول: إذا

رأى الناس ثيابنا التي هي خلع أبي العشائر، وتفردها بالحسن والشرف، علموا أنها من

عطائه، فهي بلسان الحال تنشر ثناءه وتُنشِدُ مَدَائِحَهُ، وهذا من قول نصيب: ^(٤) { الطويل }

فَعَاجُوا فَاتُّنُوا بِالذِّي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَّتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

وقوله: ^(٥) { المنسرح }

قَالُوا: أَلَمْ تَكُنْهَ؟ فَقُلْتَ لَهُمْ: ذَلِكَ عِيٌّ إِذَا وَصَفْنَا

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤٤/ب - ٢٤٥/أ؛ الفتح الوهبي ١٨٤؛ الوحيد (ابن جني ٣:

٢٤٥/أ)؛ المعري ٢٣٨/أ؛ شرح ٢: ٥٣٣؛ ابن سيده ١٥٧؛ الواحدي ٣٦٨؛ الصقلي ٢: ٢٢٥/ب؛

التبريزي ٣: ١٦٧/أ؛ الكندي ١: ١٠٠/أ؛ العكبري ٤: ٢٦٤؛ اليازجي ١: ٤٦٢؛ البرقوقي ٤: ٤٠٠.

(٢) الواحدي، شرح ٣٦٨.

(٣) ما بين المعقوفين، ملحق بين السطرين.

(٤) شعره ٥٩.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤٥/ب؛ الفتح الوهبي ١٨٤؛ المعري ٢٣٨/أ؛ شرح ٢: ٥٣٤؛

ابن فورجة ٣٤٣؛ ابن سيده ١٥٧؛ الواحدي ٣٦٩؛ الصقلي ٢: ٢٢٦/أ؛ التبريزي ٣: ١٦٧/ب؛ الكندي

١: ١٠٠/أ؛ العكبري ٤: ٢٦٦؛ اليازجي ١: ٤٦٣؛ البرقوقي ٤: ٤٠١.

قال: في هذا البيت اختلالٌ من جانب الإعراب، وذلك أنه لم يكن أبا العشائر في هذه القطعة، فأنكر قومٌ عليه ترك الكناية {ب/١٠١} فإذا قال: "ألم تكنه" فدخولُ همزة الاستفهام على النفي تقريرٌ يوجبُ أنه كناه كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ وقول جرير: (٢) {الوافر}

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ...
أي: الأمر كذلك. ودخولها على الإثبات نفيٌ كقوله تعالى: (٣) ﴿أَأَنْتَ أَقْلَتَ لِلنَّاسِ اتَّخَذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي: ليس الأمر كذلك. فعلى هذا قوله:
قالوا: ألم تكنه ...

تقريرٌ لكنايته إياه، وهم أنكروا عليه تركها؛ فكان خطأً لذلك.
وأقول: لعلَّ هذه الحكاية موضوعة، وهي إنكار ترك كنياته، ولعل ابن جنّي توهم قوله:

قالوا: ألم تكنه ...
أنه من الكناية التي هي: أبو فلان، أو قصد ذلك ليورد عليه ما أورد، ولم يرد أبو الطيب بقوله: "ألم تكنه" أبا العشائر؛ وإنما أراد الكناية التي هي الإضمّار، أي: لم تذكر اسمه، فيكون معنى قوله:

قالوا: ألم تكنه ...
التقرير، أي: قد كنيته، أي: أضمرته، ولم تبين اسمه الذي هو أبو العشائر، وذلك إنكارٌ عليه، فقال في جواب قولهم:

... ذلك عي إذا وصفناه

(١) سورة الزمر ٣٦.

(٢) ديوانه ١: ٨٩، وعجز البيت:

... وأندى العالمين بطون راح

(٣) سورة المائدة ١١٦.

أي: إذا وصفناه وأظهرناه وسَميناه، كانت هذه بلاغةً، وهي عيٌّ على الحقيقة؛ لأن الوصفَ، والإظهارَ، والتبيينَ؛ إنما يكونُ عند إلباسٍ غيره به، وهو كما قال في البيت الذي يليه: ^(١) {المنسرح}

لا يتوقى أبو العشائرِ مَنْ لبسِ معاني الورىِ بمعناه

{أ/١٠٢} فهذا الذي أراده أبو الطيب؛ وهو استفهامٌ بمعنى التقرير والإيجاب كما ذكر ابن جني، إلا أنه لغير ما قصده، وألزمه عليه ما ألزمه. ويدلُّ على {ما} ^(٢) قلته قولهم: نحنُ العربُ أقرى الناسِ للضيف. ولم يحتاجوا أن يرفعوا "العربَ" تأكيداً لـ "نحنُ" أو خبراً عنه، لِيتميزوا به من غيرهم، أو يُخبروا عنه أنهم أقرى الناسِ، بل لما قالوا: "نحنُ" علمَ مَنْ هم؟ وأنهم العربُ، ونُصِبوا على المدح والاختصاصِ، حتى كأن الكلامَ قد تمَّ بقولهم: "نحنُ"، ولو قالوا: نحنُ أقرى الناسِ، ولم يذكروا "العربَ" لعرفوا، وإنما يُذكرُ التأكيد والوصفُ والإظهارُ عند الإلباسِ بالمشاركة، وكذلك قولُ الرَّاجِزِ: ^(٣) {الرجز}

نحنُ بني ضبَّةَ أصحابَ الجملِ

وقولُ الآخرِ: ^(٤) {البسيط}

إنا بني نهشلٍ لا ندعي لأبٍ عنه ولا هو بالأبناءِ يشرينا

وإنَّ ما دعا ابنَ جني أن حملَ قوله: "ألم تكنه" أنه من الكنية بأبي فلان، أنه ذكر في هذه الأبياتِ الحسينَ ولم يذكرْ أبا العشائرِ، وهو أشهرُ من الحسينِ. والذي حملني على

(١) الواحدي، شرح ٣٧٠، ورواية البيت عنده:

لا يتوقى أبو العشائرِ مَنْ ليس معاني الورىِ كمعناه

(٢) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

(٣) هو لعمر بن يثري الضبي، انظر: ابن الجراح، من اسمه عمرو من الشعراء ١٢٠.

(٤) البيت لنهشل بن حري انظر: شعره ١٢٧ ضمن قصيدة في اثني عشر بيتاً. ويروى البيت لغيره، انظر

تخريج ذلك في المصدر المذكور.

أَنْ جَعَلْتُ "أَلَمْ تَكُنْهُ" مِنَ الْكِنَايَةِ الَّتِي هِيَ الْإِضْمَارُ {١٠٢/ب} أَنَّهُ أَضْمَرَ اسْمَهُ مِنْ أَوَّلِ الْآيَاتِ إِلَى آخِرِهَا، مِنْ قَوْلِهِ: (١)

... مَا لَمْ يَرُوكَ ...

وَلَمْ أَحْفَلْ بِذِكْرِ الْحُسَيْنِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِاسْمٍ لَهُ، وَإِنَّمَا اسْمُهُ كُنْيَتُهُ، وَهُوَ أَبُو الْعَشَائِرِ، وَالْحُسَيْنِ مَوْضُوعٌ عَلَيْهِ مُسْتَعَارٌ لَهُ. فَيُصْبِحُ إِذَا قَوْلُ الْمُتَنَبِّيِّ عَلَى هَذَا الْاِعْتِلَالِ وَلَا يُحْمَلُ عَلَى الْاِخْتِلَالِ.

وَقَوْلُهُ: (٢) {المنسرح}

تُبَلُّ خَدَيَّ كَلِمَا ابْتَسَمَتْ مِنْ مَطَرٍ بَرَقَهُ ثَنَائِيهَا

قَالَ: وَقَدْ دَلَّ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ مُتَكِنَةً عَلَيْهِ، (٣) وَعَلَى غَايَةِ الْقُرْبِ مِنْهُ، يَصِيبُ خَدَيْهِ شَيْءٌ مِنْ رِيْقِهَا (٤)!

فَيَقَالُ لَهُ: هَذَا أَبْرَدُ تَفْسِيرٍ، وَأَعْتُ مَعْنَى بَأَنْ جَعَلَ بُصَاقَهَا يَنْزِلُ عَلَى وَجْهِهِ، وَيَسِيلُ عَلَى خَدَيْهِ وَلِحْيَتِهِ!! وَالْمَعْنَى مَا ذَكَرْتَهُ مُسْتَقْصَى فِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ. (٥)

(١) يشير المؤلف إلى قول المتنبي في مطلع قصيدته:

النَّاسُ مَا لَمْ يَرُوكَ أَشْبَاهُ وَالدهرُ لَفْظٌ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ

(٢) هذا البيت ، والآيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها "الملك أبا شعجاع عضد الدولة، وهي أول شعر لقيه به" ومطلعها:

أَوْهٍ بِدِيلٍ مِنْ قَوْلَتِي وَأَهَا لِمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذَكَرَاهَا

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤٧/ب؛ الفتح الوهبي ١٨٧؛ الأصفهاني ٨٥؛ الخوارزمي ٢: ١٤٣/ب؛ المعري ٢٣٩؛ شرح ٤: ٣٢٥؛ الزوزني ١٨٩/أ؛ الواحدي ٧٥٩؛ أبي المرشد المعري ٢٩٥؛ التبريزي ٣: ١٦٩/ب؛ ابن القطاع ٢٤٧؛ ابن بسام ١٣٨؛ الكندي ٢: ١٦٣/ب؛ العكبري ٤: ٢٧١؛ اليازجي ٢: ٤٤٥؛ البرقوق ٤: ٤٠٦.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: "... على أنها كانت مكبة عليه ...".

(٤) عبارة "يصبب ... إلخ" ليست موجودة في نسخة الفسر التي اعتمدت عليها.

(٥) انظر المأخذ على شرح التبريزي ١٦٦-١٦٧.

وقوله: ^(١) {المنسرح}

في بلد تُضْرَبُ الحِجَالُ به على حَسَانٍ وَلَسْنِ أَشْبَاهَا
قال: أي: كلُّ واحدةٍ مِنْهُنَّ منفردةٌ من الحُسْنِ، بما لا يُشَارِكُهَا فِيهِ غَيْرُهَا. ويجوز أن
يكون "لَسْنِ أَشْبَاهَا" أي: قد صارت هذي المُشَبَّبُ بها سببًا لاختلافِهنَّ؛ لأنَّها لا نظيرَ
لها فِيهنَّ كقوله أيضًا: ^(٢) {المنسرح}

الناسُ ما لَمْ يَرَوْكَ أَشْبَاهُ

{أ/١٠٣} وأقول: هذا التفسيرُ قد تَلَقَّاهُ عنه جميعُ من شرحَ هذا الديوانَ بعده،
وليس بشيءٍ! والمعنى: أنه شَبَّهَ هؤلاءِ النِّسَاءَ بالطَّبَّاءِ، فقال: لَقِينَا فِي بَلَدٍ تُضْرَبُ
الحِجَالُ فِيهِ على طِبَّاءِ حَسَانٍ - يَعْنِي النِّسَاءَ - وَلَسْنِ أَشْبَاهَا؛ لأنَّهنَّ بخلافِ الطَّبَّاءِ؛ لأنَّ
الطَّبَّاءَ لا تُضْرَبُ عليهنَّ {الحِجَالُ} ^(٣) وهُنَّ مُتَشَابِهَاتٌ. ودلَّ على ذلك قوله بعده: ^(٤)

كُلُّ مَهَاةٍ تَقُولُ مُقْلَتَهَا البيت

وقوله: ^(٥) {المنسرح}

يُعْجِبُهَا قَتْلُهَا الكُمَاةَ وَلَا يَنْظُرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلِهَا

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤٧/ب؛ الفتح الوهبي ١٨٧؛ الخوارزمي ٢: ١٤٤/أ؛ المعري
٢٣٩/ب؛ شرح ٤: ٣٢٦؛ الواحدي ٧٦٠؛ التبريزي ٣: ١٧٠/أ؛ ابن بسام ١٣٨؛ الكندي ٢: ١٦٤/أ؛
العكبري ٤: ٢٧١؛ اليازجي ٢: ٤٤٥؛ البرقوقي ٤: ٤٠٦.

(٢) الواحدي، شرح ٣٦٨، وعجز البيت:

والدهر لفظ وأنت معناه

(٣) الكلمة بين المعقوفتين مضافة من الهامش بإشارة من المؤلف.

(٤) الواحدي، شرح ٧٦٠، ورواية صدر البيت وتكملته:

كُلُّ مَهَاةٍ كَأَنَّ مَقْلَتَهَا تَقُولُ إِيَّاكُمْ وَإِيَّاهَا

(٥) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤٨/ب؛ الفتح الوهبي ١٨٨؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٤٨/ب؛
الخوارزمي ٢: ١٤٦/أ؛ المعري ٤: ٣٣٠؛ ابن سيده ٣٣٤؛ الواحدي ٧٦١؛ التبريزي ٣: ١٧١/أ؛ الكندي
٢: ١٦٤/ب؛ العكبري ٤: ٢٧٤؛ اليازجي ٢: ٤٤٧؛ البرقوقي ٤: ٤٠٩.

قال: يقول: يُعْجِبُ الخَيْلَ أَنْ تَقْتُلَ الكِماءَ، كما يُعْجِبُ فُرْسَانَهَا. ألا تَرَاهُ يقولُ في موضعٍ آخر: (١) {البسيط}

تَحْمَى السُّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ كَأَنَّهُنَّ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ
فإِذَا جاز أَنْ يُوصَفَ السَّيْفُ بِأَنَّهُ يَحْمَى (٢) مع صاحبه، فالخَيوانُ الذي يَعْرِفُ كثيراً من أغراضِ صاحبه - لأنه مُؤَدَّبٌ مُعَلَّمٌ - أَحْرَى بذلك.

فيقالُ له: هذا الذي ذَكَرْتُهُ استعارةً، والاستعاراتُ لها مَوَاضِعُ تَحْسُنُ {ب/١٠٣} فيها وتَقْبُحُ، وهو جائزٌ على وَجْهِ المَجازِ، وقد يَقَعُ المَجازُ في بعضِ المَوَاضِعِ أَحْسَنَ من الحَقِيقَةِ، ولكنَّ الحَقِيقَةَ، وهي أَصْحابُ الخَيْلِ ها هُنا، أَوْلَى من الخَيْلِ، فالضَّميرُ في: "يُعْجِبُهَا" في اللفظِ راجِعٌ إلى الخَيْلِ، وهو في المَعْنَى لأَصْحابِها؛ يَصِفُهُمُ بِالشَّجَاعَةِ والجُرْأَةِ على القَتْلِ وسَفْكِ الدِّمَاءِ؛ يقول: يُعْجِبُهَا أَنْ تَقْتُلَ الكِماءَ ولا تُنْظَرُ بَعْدَهُمْ بل تَموتُ في إِثْرِهِمْ.

وقولُهُ: (٣) {المنسرح}

هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي مَوَاهِبُهُ أَنْفَسُ أَمْوَالِهِ وَأَسْناها

قال: هذا تَقْصِيرٌ في مَدْحِ ملكٍ أَنْ يُقالَ له: هُوَ النَّفِيسُ (٤).

فيقالُ له: وَلِمَ كانَ ذلكَ تَقْصِيرًا، والنَّفِيسُ: هُوَ الشَّيْءُ الفَاحِرُ المرغوبُ فيه، المَضْنُونُ

(١) الواحدي، شرح ٦٤.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: "... فإذا جاز أن يوصف الموات بأنه يحمي ..."

(٣) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤٩/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٤٧/أ؛ المعري، شرح ٤: ٣٣١؛

الواحدي ٧٦٢؛ التبريزي ٣: ١٧٢/أ؛ الكندي ٢: ١/١٦٥؛ العكبري ٤: ٢٧٥؛ اليازجي ٢: ٤٤٨؛

البرقوقي ٤: ٤١٠.

(٤) أورد ابن جني، في نسخة الفسر التي بين يدي، البيت وأتبعه بيتين آخرين بعده، لكن هذا التعليق الذي

يورده ابن معقل غير موجود في نسخة الفسر التي أعتمد عليها.

به؟ يقال: نَفَسَ الشَّيْءُ نَفَاسَةً، إِذَا كَانَ كَذَلِكَ. عَلَى أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ تَقْصِيرٌ، فَقَدْ طَوَّلَهُ حَسَنُ التَّرْدِيدِ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

... .. أَنفَسُ أَمْوَالِهِ وَأَسْنَاهَا

فَحَسَنَ لِذَلِكَ.

وقوله: (١) {المنسرح}

النَّاسُ كَالْعَابِدِينَ آلِهَةً وَعَبْدُهُ كَالْمُوحِّدِ اللَّاهَا

{١٠٤/أ} قَالَ: أَيُّ: عَبْدُهُ مُقْبِلٌ بِالطَّاعَةِ عَلَيْهِ، مَفُوضٌ بِالرَّجَاءِ إِلَيْهِ، لَا يَلْتَفِتُ إِلَى

مِنْ سِوَاهُ لِإِغْنَائِهِ عَنْهُ. (٢) وَعَبْدٌ غَيْرُهُ (٣)، يَطْلُبُ مِنْ هَذَا تَارَةً، وَيَرْجُو هَذَا أُخْرَى.

وأقول: هذا ليس بشيء!

والمعنى أن الناس من غير عبده في ضلال، وعبده في هداية.

وقوله: (٤) {الطويل}

إِذَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ بِذِلَّةٍ فَلَا تَسْتَعِدِّنِ الْحَسَامَ الْيَمَانِيَا

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٥٠/ب؛ الفتح الوهبي ١٩١؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٥٠/ب)؛

الخوارزمي ٢: ١٥٠/أ؛ المعري ٢٤٢/أ؛ شرح ٤: ٣٣٦؛ الزوزني ٩٠/ب؛ ابن سيده ٣٣٦؛ الواحدي

٧٦٦؛ التبريزي ٣: ١٧٤/ب؛ الكندي ٢: ١٦٧/أ؛ العكبري ٤: ٢٨١؛ اليازجي ٢: ٤٥١؛ البرقوقي ٤: ٤١٦.

(٢) كتب المؤلف هنا: "إياه" ثم شطبها.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: "... وغير عبده ...".

(٤) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها كافوراً، وهي أول شعر لقيه به بعد فراقه سيف الدولة،

ومطلعها:

كفَى بِكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا وَحَسَبُ الْمَنِيَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا

وانظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٥١؛ الخوارزمي ٢: ٤٧/أ؛ المعري ٢٤٢/ب؛ شرح ٤: ١٨؛

الواحدي ٦٢٣؛ التبريزي ٣: ١٧٥/ب؛ الكندي ٢: ٨٨/أ؛ العكبري ٤: ٢٨٢؛ اليازجي ٢: ٢٩٥؛

البرقوقي ٤: ٤١٧.

قال: استعمل النَّفْيُ في مَوْضِعِ الاستفهام، في قَوْلِ ربيعةَ بن مَقْرُوم: (١) {الكامل}

فَدَعَا: نَزَالَ، فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ؟

قال: ومثلُ هذا الاستفهامِ قَوْلُ الآخر: (٢) {الطويل}

فَلَمْ طَالَ حَمَلِي جَفْنَهُ وَجَفِيرَهُ إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعَنَ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتْ

فَيُقَالُ لَهُ: أَقْلِبْ تُصِبْ! وَذَلِكَ {أَنَّ} (٣) ربيعةَ اسْتَعْمَلَ الاستفهامَ في مَوْضِعِ النَّفْيِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ:

... .. وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ؟

بمعنى: لا ركوبَ {١٠٤/ب} أنتفع به إذا لم أنزل، وكذلك التقديرُ في بيتِ الآخر، فبيتُ أبي الطيبِ محمولٌ على الحقيقةِ لأنه نفيٌّ، وبيتُ ربيعةٍ محمولٌ على المجاز؛ لأنه استفهامٌ في مَوْضِعِ النَّفْيِ، فالأولى أن يُحْمَلَ المجازُ على الحقيقة، ولا تُحْمَلَ الحقيقةُ على المجاز.

(١) شعره ٢٦٩.

(٢) النص عند ابن جني في الفسر هكذا: "... ونظير هذا الاستفهام قول الآخر:

فَلَمْ طَالَ حَمَلِي جَفْنَهُ وَجَفِيرَهُ إِذَا أَنَا لَمْ أَضْرِبْ بِهِ مِنْ تَعَرَّضًا

وكقول عمرو بن معدّي كرب:

عَلَامَ أَقُولُ الرَّمْحُ يَثْقُلُ عَاتِقِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعَنَ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتْ

ومن هذا يتضح أن ابن معقل، وقد أراد أن يستشهد بالبيت الأول، أخذ صدره ثم انتقلت عينه، فيما يظهر، وهو ينقل، إلى عجز البيت الثاني، وهو بيت عمرو بن معدّي كرب فركب بيتاً من صدر الأول وعجز الثاني وكلاهما من البحر الطويل.

قلت: ولم أعر على قائل البيت الأول، أما الثاني فانظره في ديوان عمرو ٥٥.

(٣) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

وقوله: (١) {الطويل}

إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصًا مِنَ الْأَذَى فَلَا الْمَجْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا

قال: شبه "لا" "بليس" فنصب الخبر، قال سعد بن قيس: (٢) {الكامل}

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٌ (٣)

فيقال له: نعم، هي مُشَبَّهَةٌ بليس إذا وليتها النكرة، وها هنا وليتها المعرفة، وإنما حُمِلَتْ - هَا هُنَا - "لا" على "ما" في دخولها على المعرفة لنفي الحال كما حُمِلَتْ عليها في نفي الماضي المُقَرَّب من الحال في قوله تعالى: (٤) ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾، وقوله: (٥) {الرجز}

فَأَيُّ أَمْرٍ سَيِّئٍ لَا فَعَلَهُ

وقوله: (٦) {الطويل}

بِعِزْمٍ يَسِيرُ الْجِسْمُ فِي السَّرَجِ رَاكِبًا بِهِ وَيَسِيرُ الْقَلْبُ فِي الْجِسْمِ مَاشِيًا (٧)

(١) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٥١/ب؛ الخوارزمي ٢: ٤٨/أ؛ المعري ٢٤٣/أ؛ شرح ٤: ٢٠؛ الواحدي، شرح ٦٢٤؛ التبريزي ٣: ١٧٦/أ؛ الكندي ٢: ٨٨/ب؛ العكبري ٤: ٢٨٣؛ اليازجي ٢: ٢٩٦؛ البرقوقي ٤: ٤١٩.

(٢) انظر البيت عند المرزوقي، شرح ٥٠٦.

(٣) قراءة ابن جني لصدر البيت:

من قَرَّ عن نيرانها

(٤) سورة القيامة ٣١.

(٥) ينسب هذا البيت، مع أبيات أخرى، للعفيف العبدي عند ابن حبيب، من نسب إلى أمه ٩٥؛ والبغدادي، الخزانة ١٠: ٩٠؛ وللعفيف العبدي عند ابن منظور، اللسان، مادة «زنا».

(٦) انظر البيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٥٢/ب؛ الفتح الوهبي ١٩٢؛ الأصفهاني ٨٧؛ الخوارزمي ٢: ٤٩/ب؛ المعري ٢٤٤/أ؛ شرح ٤: ٢٣؛ ابن سيده ٢٧٩؛ الواحدي ٦٢٥؛ أبي المرشد المعري ٢٩٨؛ التبريزي ٣: ١٧٧/ب؛ الكندي ٢: ٨٩/ب؛ العكبري ٤: ٢٨٦؛ اليازجي ٢: ٢٩٧؛ البرقوقي ٤: ٤٢٣.

(٧) رواية أول البيت عند أبي المرشد المعري، تفسير:

وعزم يسير

قال: أي: لقوة {أ/١٠٥} العزم ما يكاد القلب يتحرك من موضعه، ولو تحرك في الحقيقة لما صاحبه، وقد أتى نحو هذا أبو تمام في قوله: ^(١) {البيسط}

مشت قلوب أناس في صدورهم
لما رأوك تمشي نحوهم قدما

وطريق أبي تمام أسلم؛ لأنه ذكر تحرك القلب في موضع الشدة والمهلكة، ألا ترى إلى قولهم ^(٢): قد انخلع قلبه فمات! أي: فارق موضعه، فهذا كانت أسلم.

فيقال له: ما كان أغناك عن التعرض لشرح معاني الشعر، وأنت فيها بهذه المنزلة، وأحوج هذا الديوان إلى غيرك! ولو كان تصرفك في المال، كتصرفك في المعاني، لكان ينبغي أن يحجر فيه عليك، ويؤخذ به على يدك! ولقد أخطأت سبيل هذا المعنى وتجاوزت طريقه، فأنت في وادٍ وهو في وادٍ، وهو قوله:

بعزم يسير الجسم

أي: بعزم شديد يسير القلب به تعباً في الجسم، وإن كان الجسم مستريحاً بركوبه في السرج، فكفى عن تعب القلب بمشيئه في الجسم لكثرة قلّقه {ب/١٠٥} واضطرابه وكفى عن راحة الجسم بركوبه في السرج لكونه مستقراً فيه، مستقلاً محمولاً.

* * *

فهذه آخرُ المأخذ على الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني الذي قويت عليه يدُ الطاقة، ووصلت إليه يدُ المنّة.

الحمد لله حقَّ حمده، وصلواته على خير خلقه محمد وآله الطاهرين، أئمة الدين، وأصحابه المتخين الأكرمين.

(١) ديوانه ٣: ١٧٠، ورواية عجزه:

لما تراءوك تمشي نحوهم قدما

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: "... ألا تراهم يقولون ...".

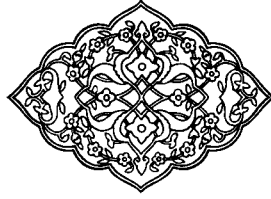
سَمِعَ مِنِّي - بَقْرَاءَتِي - مَاخِذِي عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْفَتْحِ عَثْمَانَ بْنِ جَنِّي، الْمَوْلَى الشَّيْخِ الْعَلَّامَةَ الْفَاضِلَ الْكَامِلَ الْبَارِعَ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْإِرْبِلِيِّ،^(١) أَدَامَ اللَّهُ سَعَادَتَهُ وَإِسْعَادَهُ. وَأَجَزْتُ لَهُ أَنْ يَرَوِيَهُ عَنِّي، وَيَقْرَأَهُ^(٢) لِمَنْ شَاءَ حَيْثُ شَاءَ.

وَكَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَعْقِلِ الْأَزْدِيِّ ثُمَّ الْمُهَلَّبِيُّ لثَلَاثِ بَقِيْنَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ {ثِنِينَ} وَسِتِّ مِئَةٍ، حَامِدًا لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ، وَمُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

* * *

(١) هو شرف الدين، أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين الهذلي الشافعي اللغوي. ترجم له الذهبي في السير فقال: "ولد بإربل سنة ثمان وستين وخمس مئة. كان رأسًا في الآداب؛ يحفظ «ديوان المتنبي» و«خطب ابن نباتة» و«المقامات» ويديرها ويحلها، مات سنة ست وخمسين وست مئة".
انظر عنه: أبو شامة، تراجم ٢٠١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء ٧: ٣٥٤؛ الصفدي، الوافي ١٢: ٣١٨؛ ابن العماد، شذرات الذهب ٥: ٢٧٤-٢٧٥؛ ولزيد من المصادر انظر الإحالات عند الذهبي في السير.
(٢) وقد تقرأ: "ويقرئه" لوجود ضمة على الياء في المخطوط.

كتاب
المأخذ على شرح
ديوان أبي الطيب المتنبي



تصنيف

أبي العباس أحمد بن علي بن معقل الأزدي الههائي

(٥٦٧هـ - ٦٤٤هـ)

الجزء الثاني

المأخذ على شرح أبي العلاء المعري

الموسوم بالذائع العزيزي

تحقيق

الدكتور عبد العزيز بن ناصر الالاف

الأستاذ في كلية الآداب - جامعة الملك سعود

الرياض

٢١ / ٢١٨٢
٨١١،٥٠٠٩ ديوي

٢١ / ٢١٨٢
٨١١،٥٠٠٩ ديوي

٢١ / ٢١٨٢
٨١١،٥٠٠٩ ديوي

٢١ / ٢١٨٢
٨١١،٥٠٠٩ ديوي

٢١ / ٢١٨٢
٨١١،٥٠٠٩ ديوي

٢١ / ٢١٨٢
٨١١،٥٠٠٩ ديوي

٢١ / ٢١٨٢
٨١١،٥٠٠٩ ديوي

٢١ / ٢١٨٢
٨١١،٥٠٠٩ ديوي

٢١ / ٢١٨٢
٨١١،٥٠٠٩ ديوي

٢١ / ٢١٨١: رقم الإيداع

٢١ / ٢١٨١: رقم الإيداع

٢١ / ٢١٨١: رقم الإيداع

٢١ / ٢١٨١: رقم الإيداع

٢١ / ٢١٨١: رقم الإيداع

٢١ / ٢١٨١: رقم الإيداع

٢١ / ٢١٨١: رقم الإيداع

٢١ / ٢١٨١: رقم الإيداع

٢١ / ٢١٨١: رقم الإيداع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي جَعَلَ الْمَوْتَ
وَالْحَيَاةَ وَالَّذِي
يُحْيِي الْمَوْتَى
وَالَّذِي يُخْرِجُ
الْحَبَّ وَالذُّرَّةَ
وَالَّذِي يُخْرِجُ
الْحَبَّ وَالذُّرَّةَ
وَالَّذِي يُخْرِجُ
الْحَبَّ وَالذُّرَّةَ

الجزء الثاني
الآخذ على شرح أبي العلاء المعري
الموسوم بالآمع لعزيري



بسم الله الرحمن الرحيم {١٠٦/ب}

هذه مأخذ على الشيخ أبي العلاء المعري في شرحه ديوان أبي الطيب المتنبي، المعروف
باللأمع العزيري: (١)

فمن ذلك في قوله: (٢) {الكامل}

أنساعها ممغوطة وخفافها منكوحة وطريقها عذراء

جعل الطريق عذراء، والعذراء هي التي جرت العادة بأن تُنكح، وهي ها هنا ناكحة؛
لأنها التي أدمت الخفاف.

فيقال: العذراء من النساء التي لم تُفتض؛ فجعل هذه الطريق التي لم تُسلك، بمنزلة
المرأة التي لم تُفتض، وجعل خفاف ناقته مفتضة منكوحة، بملاقة حصي المعزاء،
والظران التي في الطريق كقول لبيد: (٣) {البيسط}

(١) هنا حاشية مهمة تقول:

" يكتب قبل: أنساعها ممغوطة :

أنا صخرة الوادي ...

وشرحه ، والبيت الذي بعده وشرحه، وذلك في الورقة المفردة"

قلت: الواقع أن هذه الورقة المفردة غير موجودة ضمن مأخذ ابن معقل على أبي العلاء، هنا في المكان الذي
حدده، ولا هي أيضاً موجودة داخل المخطوط، والظاهر أنها سقطت، أو أن المؤلف نسي أن يرفقها. وقد
بحثت عنها بنفسني داخل المخطوط نفسه في إستانبول فلم أجدها.

(٢) هذا البيت، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوارجي مطلعها:

أمن أزديارك في الدجى الرقباء إذ حيث كنت من الظلام ضياء

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ٢/أ، شرح ٢ : ٨٦؛ ابن جني، ١ : ١٨/أ؛ الوحيد (ابن جني) ١ : ١٨

/أ؛ ابن وكيع ٤٧٤؛ الواحدي ١٩٤؛ الصقلي ٢ : ٥٤/أ - ب؛ التبريزي ١ : ٧/أ؛ الكندي ١ : ٤٨/ب؛

العكبري ١ : ١٧؛ ابن المستوفي ١ : ٣٩٨؛ البرقوقي ١ : ١٤٥.

(٣) ديوانه ٦٧، وروايته بضم الظاء في كلمتي "الظران، والظرر". قلت وكلتا القراءتين صحيحة كما في

اللسان، مادة «ظرر».

بِجَسْرَةٍ تَنْجُلُ الظَّرَانَ نَاجِيَةً إِذَا تَوَقَّدَ فِي الدَّيْمُومَةِ الظَّرْرُ
والمعنى؛ أنه يَصِفُ نَفْسَهُ بِكَثْرَةِ سَيْرِهِ فِي الفَلَوَاتِ المُوَحِّشَةِ، التي لَمْ يَسْلُكْهَا أَحَدٌ
قَبْلَهُ، وتلك من شِيَمِ اللَّيَالِي.

وقال في قوله: (١) {الكامل}

جَمَدُ القَطَارُ وَلَوْ رَأَتْهُ كَمَا رَأَى بُهَتَتْ فَلَمْ تَتَّبَجَّسِ الأَنْوَاءُ
الأجودُ أَنْ تَكُونَ "الأَنْوَاءُ" فاعلة "رَأَتْهُ"، ويجوزُ أَنْ يَكُونَ العَامِلُ فِيهَا الفِعْلُ المَتَأَخَّرُ
وهو "تَتَّبَجَّسَ"، والأولُ مذهبُ الكُوفِيِّينَ، والثاني {١٠٧ / ١} مذهبُ البَصْرِيِّينَ.
وأقولُ: بل الأَجُودُ أَنْ تَكُونَ "الأَنْوَاءُ" فاعلة "تَتَّبَجَّسَ" لِأَنَّهَا تَلِيهَا، وكَلَا الفِعْلَيْنِ
مُتَوَجِّهَةٌ إِلَيْهَا. ويجوزُ أَنْ تَكُونَ "الأَنْوَاءُ" مرتفعةً بـ "بُهَتَتْ" مَفْعُولًا لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

وقال في قوله: (٢) {الوافر}

وَتُنَكَّرُ مَوْتُهُمْ وَأَنَا سُهَيْلٌ طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الزَّيْنَاءِ
إثباتُ الألفِ في «أنا» هو عند بعض الناس ضرورة؛ لأن هذه الألف لا تثبت إلا في

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١/٢؛ شرح ٢: ٨٨؛ ابن جنبي، ٣٣؛ الفسر ١: ١٩/ب؛ الواحدي ١٩٦؛ أبي المرشد ٢٧؛ الصقلي ٢: ٥٥/ب؛ التبريزي ١: ٧/ب؛ ابن بسام ٦؛ الكندي ١: ٤٨/ب؛ العكبري ١: ١٩؛ ابن المستوفي ١: ٤٠٤؛ اليازجي ١: ٢٧٠؛ البرقوقي ١: ١٤٧.

(٢) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها الحسين بن إسحاق التنوخي، وكان قوم قد هجوه ونحلوا الهجاء أبا الطيب، فكتب إليه يعاتبه، فكتب إليه أبو الطيب قصيدة مطلعها:

أَتُنَكِّرُ يَا ابْنَ إِسْحَاقِ إِخَائِي وَتَحْسِبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١/٤؛ شرح ١: ٢٨١؛ ابن جنبي ١: ١٤/أ؛ ابن سيده ٦٩؛ الواحدي ١٢٨؛ أبي المرشد المعري ٢٠؛ الصقلي ١: ١٨٣؛ التبريزي ١: ٥/ب؛ الكندي ١: ٣٠/أ؛ العكبري ١: ١٢؛ ابن المستوفي ١: ٣٧٠؛ اليازجي ١: ١٩٩؛ البرقوقي ١: ١٤٠.

الوقف. وكان محمد بن يزيد يتشدّد في ذلك، ولا يُجيزه وقد جاء في مواضع كثيرة؛ من ذلك قولُ الأَعشى: (١) {المقارب}

فكيف أَنَا وانتحالي القوا في بعد المَشيبِ كَفَى ذاكَ عَارًا
وقولُ (٢) حميد بن بحدل: (٣) {الوافر}

أنا زَيْنُ العَشيرةِ فأعر فوني حميدٌ قد تَدَرَّيتُ السَّنَامَا

وأقول: قولُ الشَّيخ: "إثباتُ الألفِ عند بعض النَّاسِ ضروريةٌ" إن كان يريدُ ببعضهم الآخر، إثباتها من غير ضرورةِ فصوابٌ، وإن كان يُريدُ أنَّ إثباتها لا يجوز، لا في الكلام ولا في الشعر، فذلك خطأ على خطأ، وذلك أنها قد جاءت في القرآن في قوله تعالى: (٤) ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ بحذفِ الهمزة من «أنا» والإدغامِ وإثباتِ الألف، وهي قراءةُ ابن عامر. وفي قوله تعالى: (٥) ﴿أَنَا أُحْيِي﴾ بإثباتِ الألف (٦) من «أنا» {١٠٧/ب} فكيف لا يجيزُ المبرّدُ إثباتها في الشعر، وهو موضعُ ضرورة، وقد جاءت فيما لا ضرورة فيه؟

(١) ديوانه ١٠٣، ورواية صدره هناك:

فما أَنَا أم ما انتحالي القوا ف بعد

(٢) في الأصل: «وقال» وصححتها من اللامع للمعري، ومن مسودة المؤلف، لأنها معطوفة على قوله أعلاه: "ومن ذلك قولُ الأَعشى:

فكيف أَنَا وانتحالي القوا في بعد المَشيبِ كَفَى ذاكَ عَارًا

(٣) هو حميد بن حريث بن بحدل، مضاف إلى جده، من بني كلب بن وبرة، ويتهي نسبه إلى قضاة. شاعر إسلامي، عمته ميسون بنت بحدل أم يزيد بن معاوية. انظر عنه: الأصبهاني، الأغاني (ثقافة)؛ ١٩: ١٤٤ وما بعدها؛ البغدادي، الخزانة ٥: ٢٤٢-٢٤٤.

ويتقل البغدادي نسبة البيت لحميد بن بحدل، عن ياقوت في (حاشية الصحاح) كما يقول.

والبيت عند ابن جني في الفسر، وابن منظور في اللسان، غير منسوب. وعزاه الميمني - رحمه الله - إلى حميد بن ثور الهلالي، عند تحقيقه لديوانه. انظر ملحق ديوان حميد ١٣٣.

(٤) سورة الكهف ٣٨.

(٥) سورة البقرة ٢٥٨.

(٦) قراءة ابن معقل في المسودة: "بإثبات الألف قبل الهمزة وهي قراءة نافع".

وقال في قوله: (١) {المقارب}

وكلُّ نَجْاةٍ بُجَاوِيَّةٍ خُنُوفٍ وَمَا بِي حُسْنُ الْمَشَى

قال: البُجَاوِيَّةُ منسوبةٌ إلى البُجَاةِ، ويقال: إنه اسمُ جِيلٍ من النَّاسِ.

وقيل: بل البُجَاةُ البلدُ، ولهم نُجْبٌ موصوفةٌ. ويجبُ أن يكونَ قوله: "بُجَاوِيَّةٌ"

مَنْسُوبَةً على غير قياسٍ، (٢) لأنه لو حُمِلَ على لفظ البُجَاةِ لَقِيلَ بُجَوِيٌّ.

وأقول: إنَّ الجَوْهريَّ ذَكَرَ أن البُجَاوِيَّةَ تُنسَبُ إلى بَجَاءَ، قال: (٣) و"بَجَاءُ اسمُ قبيلةٍ،

والبُجَاوِيَّاتُ من النُّوقِ تُنسَبُ إليها"، فعلى هذا تكونُ مَنْسُوبَةً على قياسٍ.

وقال في قوله: (٤) {المقارب}

وَأَمْسَتْ تُخْبِرُنَا بِالنَّقَا بِوَادِي الْمِيَاهِ وَوَادِي الْقَرَى

النَّقَابُ: من قولهم: وَرَدَّ الْمَاءَ نِقَابًا، أَي: لم يَشْعُرْ حَتَّى هَجَمَ عَلَيْهِ. وقد بَالِغٌ في

صِفَةِ النَّجَائِبِ، وأخْبِرَ أنها تُعَلِّمُ الرُّكْبَانَ بِمَكَانِ الْمِيَاهِ، فهي أَعْلَمُ بها منهم.

(١) هذا البيت، والآيات الثمانية بعده، من قصيدة يذكر بها خروجه من مصر وما لقي، ويهجو كافوراً، مطلعها:

ألا كلُّ ماشيةٍ الحَيْرَلَى فدى كل ماشيةٍ الهَيْدَبَى

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ٤/ب؛ شرح ٤: ١٩١؛ ابن جني ١: ٣١/ب؛ الوحيد ١: ٣١/ب؛

الخوارزمي ٢: ١١٤/ب؛ الزوزني ٧/أ؛ ابن سيده ٣٠٢؛ الواحدي ٦٩٩؛ أبي المرشد ٣١؛ التبريزي ١:

١٣/أ؛ الكندي ٢: ١٣٠/أ؛ العكبري ١: ٣٧؛ ابن المستوفي ١: ٤٥٠؛ اليازجي ٢: ٤٠١؛ البرقوق ١:

١٦٠.

(٢) قراءة المعري في اللامع ٤/ب "منسوبةً على غير قياس".

(٣) الجوهري، الصحاح ٦: ٢٢٧٨، ونصه: "بَجَاءُ قبيلة، والبجَاوِيَّاتُ من النُّوقِ أَفْضَلُهَا، مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهَا".

(٤) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٥/أ؛ شرح ٤: ١٩٢؛ ابن جني ١: ٣٢/أ؛ الخوارزمي ٢: ١١٥/أ؛

الواحدي ٧٠٠؛ أبي المرشد ٣٢؛ التبريزي ١٣/ب؛ الكندي ٢: ١٣٠/ب؛ العكبري ١: ٣٨؛ ابن المستوفي

١: ٤٥٤؛ اليازجي ٢: ٤٠٢؛ البرقوق ١: ١٦٢.

وأقول: (١) الرواية الكثيرة: "تُخَيْرُنَا" - بالياء منقوطةً باثنتين من تحتهَا. والمعنى أن الإبل أُرْصَلَتْنا [أ/١٠٨] إلى النَّقَاب، وفيه طريقان؛ إحداهما إلى وادي المياه، والأخرى إلى وادي القري، فأبًا شئنا سلكنا، وكلاهما يؤدي إلى المقصود ويحصل الغرض في السير. {والنَّقَاب: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ نَقَبٍ.} (٢)

وقال في قوله: (٣) {المتقارب}

وقُلْنَا لَهَا أَيْنَ أَرْضُ الْعِرَاقِ فَقَالَتْ، وَنَحْنُ بَتْرِبَانَ، هَا
تُرِبَانَ: مَوْضِعٌ، (٤) وَذِكْرُهُ يَتَرَدَّدُ فِي الشَّعْر؛ قَالَ النَّابِغَةُ: (٥) {البسيط}
أَوْ ذُو وَشُومٍ بِحَوْضَى بَاتٍ مُنْصَلَّتَا يَقْرُو الدَّكَادَكَ مِنْ تُرِبَانَ وَالْأَكْمَا

(١) توجد في مسودة المؤلف زيادة ما يقرب من ثمانية أسطر عند تعليقه على هذا البيت. انظر المسودة الملحقة بأخر المخطوط.

(٢) ما بين المعقوفين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٥/أ؛ شرح ٤: ١٩٢؛ ابن جني؛ ١: ٣٣/أ؛ الوحيد (ابن جني ١:

٢/٣٣)؛ الخوارزمي ٢: ١١٥/أ؛ الواحدي ٧٠٠؛ التبريزي ١: ١٤/أ؛ الكندي ٢: ١٣١/ب؛ العكبري ١:

٣٩؛ ابن المستوفي ١: ٤٥٦؛ اليازجي ٢: ٤٠٢؛ البرقوقي ١: ١٦٣.

(٤) انظر: ياقوت، معجم البلدان ٢: ٢٠.

قلت: وقد استشهد ياقوت بهذا البيت للمتنبي، وعلق عليه فقال:

"وتربان أيضاً في قول أبي الطيب المتنبي يخاطب ناقته حيث قال:

فقلت لها أين أرض العراق

قال شراح ديوان المتنبي: هو موضع من العراق، غرهم قوله «ها» للإشارة وليس كذلك، فإن شعره يدل على

أنه قبل "حسمى" من جهة مصر. وإنما أراد بقوله «ها» تقريباً للبعيد... وفي أخباره، أنه رحل من ماء يقال

له: "البقع" من ديار أبي بكر، فصعد في النَّقْب المعروف "بتربان" وبه ماء يعرف "بعرندل" فسار يومه وبعض

ليلته، ونزل وأصبح فدخل "حسمى"، و"حسمى" فيما حكاه ابن السكيت، بين "أيلة" وتيه بني إسرائيل

الذي يلي "أيلة"، وهذا قبل أرض الشام، فكيف يقال: إنه قريب من العراق، وبينهما مسيرة شهر وأكثر؟"

(٥) ديوانه ٦٥، ٦٦ ورواية صدر البيت عند المعري في اللامع:

أَوْ ذُو وَشُومٍ بِحَوْضَى ظَلَّ مُنْصَلَّتَا

قلت: وانظر الهامش التالي مباشرة.

وأقول: (١) ليسَ هَذَا الْبَيْتُ كَمَا أَنْشَدَهُ، وَلَا فِيهِ ذِكْرُ تَرْبَانٍ، (٢) وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ نِصْفَيْ بَيْتَيْنِ لِلنَّابِغَةِ؛ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا مِنْ قَوْلِهِ: {البسيط}

أَوْ ذُو وَشُومٍ بِحَوْضَى بَاتَ مُنْكَرِسًا فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى أَخْضَلَتْ دِيمًا
وَالْآخِرُ مِنْهُمَا مِنْ قَوْلِهِ: (٣) {البسيط}

حَتَّى غَدَاً مِثْلَ نَصْلِ السَّيْفِ مُنْصَلَّتَا يَقْرُو الدَّكَادِكَ مِنْ نِيَّانِ وَالْأَكْمَا

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ: (٤) {المتقارب}

وَجَابَتْ بُسَيْطَةٌ جَوْبَ الرِّدَا ءِ بَيْنَ النَّعَامِ وَبَيْنَ الْمَهَا

الْمَهَا: بَقْرُ الْوَحْشِ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِبَيَاضِ ظُهُورِهِنَّ، وَيَصِفُونَ الْأَشْيَاءَ الْبَيْضَ بِمَهَا، وَالْمَهَا: الْبِلُّورُ. وَيُقَالُ لِلْأَسْنَانِ (٥) مَهَا؛ قَالَ الْمُسَيْبُ {بن عَلسٍ}: (٦) {الكامل}

وَمَهَا يَرِفُ كَأَنَّهُ إِذْ ذُقْتَهُ عَانِيَةٌ شَجَّتْ بِمَاءِ يَرَاعِ

{١٠٨/ب} وَيَجْعَلُونَ الشَّمْسَ مَهَاءً؛ قَالَ الشَّاعِرُ: (٧) {الطويل}

وَبِيضَاءَ لَمْ تَطْبِعْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الْحَيَا تَرَى أَعْيْنَ الْفِتْيَانِ مِنْ دُونِهَا خُزْرًا

(١) انظر ديوان النابغة ٦٥-٦٦، والصواب ما قاله ابن معقل.

(٢) من هنا حتى نهاية التعليق، وبداية بيت المتنبي الآتي، غير موجود في المسودة.

(٣) رواية عجز البيت في الديوان ٦٦:

يَقْرُو الْأَمَاعِزَ مِنْ نِيَّانِ وَالْأَكْمَا

(٤) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٥/أ؛ شرح ٤: ١٩٣-١٩٤؛ ابن جني ١: ٣٣/ب؛ الخوارزمي ٢:

١١٥/ب؛ الواحدي ٧٠٠؛ التبريزي ١: ١٤/أ-ب؛ الكندي ٢: ١٣١/أ؛ العكبري ١: ٤٠؛ ابن المستوفي

١: ٤٥٩؛ اليازجي ٢: ٤٠٣؛ البرقوقي ١: ١٦٣.

(٥) قراءة اللامع ٥/أ: "... البيض بمهَى فالها البلور. ويقولون للأسنان مها".

(٦) شعره ٣٥٤ (وهو ملحقٌ بديوان الأعشى، نشرة جأير) وما بين المعقوفتين، إضافة من مسودة المؤلف.

(٧) البيت لذي الرمة، ديوانه ١٤٤٤. وقرأ المؤلف قافية البيت "خُزْرٌ" بالرفع، ولعله سهوٌ منه، إذ القصيدة في

الديوان، والبيت في اللامع برويٍ منصوب.

وقال أبو الصلت الثَّقَفِي: (١) {الخفيف}

ثم يَجْلُو الظَّلَامَ رَبُّ قَدِيرٌ
بمَهَاةٍ لَهَا ضِيَاءٌ وَنُورٌ

فيقال: إنَّ العَرَبَ وَضَعَتْ أَسْمَاءً لِمُسَمِّيَاتٍ، وَكَأَنَّهَا فِي أَصْلِ وَضَعِهَا لِلتَّشْبِيهِ، (٢)
فقالوا لبقرَةِ الوَحْشِ مَهَاةٌ؛ لِبَيَاضِهَا، وَقَالُوا لِلْمَرْأَةِ مَهَاةٌ، عَلَى وَجْهِ التَّشْبِيهِ لَا عَلَى أَنَّهُ
اسْمٌ لَهَا كَالْمَهَاةِ لِلْبَقَرَةِ. وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي بَيْتِ الْمُسَيَّبِ:

وَمَهَاةٌ يَرِفُ

يعني الثَّغْرُ؛ إِنَّهُ شَبَّهَ بِالْمَهَاةِ؛ لِبَيَاضِهِ وَصَفَائِهِ.

وَكَذَلِكَ إِذَا جَعَلَهُ دُرًّا فَقَالَ: رَأَيْتُ دُرًّا، أَوْ أَعْجَبَنِي دُرٌّ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَوْصُوفَ، وَلَا فِي
الْكَلَامِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ، كَمَا تَقُولُ: هَذَا ثَغْرٌ، وَأَعْجَبَنِي ثَغْرٌ، لَمْ يَجْزُ إِلَّا عَلَى التَّشْبِيهِ.

وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي بَيْتِ أَبِي الصَّلْتِ؛ إِنَّهُ شَبَّهَ الشَّمْسَ لِبَيَاضِهَا وَصَفَائِهَا بِالْمَهَاةِ،
فَجَعَلَهَا مَهَاةً عَلَى طَرِيقِ الْمَجَازِ وَالْإِعْرَاقِ، لَا أَنْ تَكُونَ الْمَهَاةُ مِنْ أَسْمَائِهَا، كَمَا أَنَّ مِنْ

(١) انظر عنه: ابن سلام طبقات ١: ٢٦٠ وعده أحد شعراء الطائف، وهو والد أمية بن أبي الصلت الشاعر المشهور، وانظر ابن هشام، السيرة ١: ٤٦؛ السهيلي، الروض ١: ٢٨٣-٢٨٤.
والبيت مختلط النسبة بين أبي الصلت وبين ابنه أمية في مصادر كثيرة، انظر مثلاً: المرزوقي، الأزمنة ٢: ٤٦، والبصري، الحماسة ٢: ٤١٢؛ وابن منظور، اللسان (مادة: مها) والزبيدي، تاج (مادة: مها). وانظر البيت ضمن قصيدة، في شعر أمية ٣٣٨ ضمن الشعر المنسوب إليه وإلى غيره.
قلت: ورواية البيت عند المرزوقي:

ثم يَجْلُو الظَّلَامَ رَبُّ رَحِيمٌ
بمَهَاةٍ شُعَاعُهَا مُسْتَنِيرٌ
ورواية البيت عند البصري:

ثم يَجْلُو النِّهَارَ رَبُّ رَحِيمٌ
بمَهَاةٍ شُعَاعُهَا مَنْشُورٌ
وروي البيت عند ابن منظور بروايتين، الأولى:

ثم يَجْلُو الظَّلَامَ رَبُّ قَدِيرٌ
بمَهَاةٍ لَهَا صَفَاءٌ وَنُورٌ

والثانية:

ثم يَجْلُو الظَّلَامَ رَبُّ رَحِيمٌ
بمَهَاةٍ شُعَاعُهَا مَنْشُورٌ

والأخيرة رواية البصري.

(٢) كتب المؤلف بعد هذا في الأصل المخطوط جملة: "... لها على أنها اسم لها..."، ثم شطبها.

أسمائها الجَوْنَةُ.

وهذه الطريقة في المجاز واسعة كثيرة في أشعارهم، ويراد بها التشبيه؛ من ذلك قول

امرئ القيس: ^(١) {الطويل}

كأنني بفتخاء الجناحين لقوة
فجعل فرسه عقاباً على وجه التشبيه.

ومثله قول أبي الطيب: ^(٢) {البيسط} {أ/١٠٩}

وفي أكفهم النار التي عبتت
جعل السيوف ناراً، وإنما تشبهه بالنار.

وقال في قوله: ^(٣) {المتقارب}

ولاح لها صورٌ والصباح
ولاح الشغور لها والضحى

ذكر عن أبي الفتح ابن جنّي، أنه قال كلاماً معناه: "صور" لا يعرف في المواضع وإنما المعروف "صوري". وإنما أخذهُ أبو الفتح من الكتب الموضوعة في المقصور والممدود، وإنما أراد المتنبي: "صوَّار" ^(٤) فالقَى حركة الهمزة على الواو وحذفها. وقد

(١) ديوانه ٣٨، ورواية عجزه:

صبيود من العقبان طأطأت شمالاً

(٢) الواحدي، شرح ٦٠٣.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٥/ب؛ شرح ٤: ١٩٤؛ ابن جنّي ١: ٣٣/ب، ٣٤/أ؛ الخوارزمي ٢:

١١٥/ب؛ الواحدي ٧٠١؛ أبي المرشد ٣٢؛ التبريزي ١: ١٤/ب؛ الكندي ٢: ١٣١/أ؛ العكبري ١:

٤٠؛ ابن المستوفي ١: ٤٦٠؛ اليازجي ٢: ٤٠٣؛ البرقوقي ١: ١٦٤.

(٤) انظر "صوَّار" عند ياقوت في معجم البلدان ٣: ٤٣١؛ قال: "ماء لكلب، فوق الكوفة مما يلي الشام، ويوم

صوَّار، من أيامهم المشهورة."

وكذلك "صوَّري" ماء قرب المدينة في بلاد مزينة. انظر: ياقوت، معجم ٣: ٤٣١، وابن جنّي، الفسر ١:

٣٣/ب؛ الواحدي، شرح ١: ٧.

ذَكَرَ الْفَرَزْدَقُ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ فِي شِعْرِهِ فَقَالَ: ^(١) {الطويل}

فَمَا جَبَرْتُ إِلَّا عَلَى عَنَّتِ بِهَا قَوَائِمُهَا إِذْ عُقِّرْتُ يَوْمَ صَوَّارٍ

وَأَقُولُ: أما قولُ ابنِ جَنِّي. إنَّ "صَوَّرَ" لم يُعْرَفْ ^(٢) في المَوَاضِعِ؛ فَمَحْتَمَلٌ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْاسْمَ "صَوَّرَ" لِهَذَا الْمَوْضِعِ وَلَمْ يُنْقَلْ، كَمَا أَنَّهُ مُحْتَمَلٌ أَنْ يَكُونَ بَعْضَ أَسْمَاءِ النَّاسِ، لَمْ يُنْقَلْ لِكثْرَةِ الْمَوَاضِعِ وَكثْرَةِ النَّاسِ.

وَأما الْوَجْهَ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو الْعَلَاءِ فَظَاهِرٌ مُحْتَمَلٌ.

وَصَوَّرَ مِنْ غَيْرِ حَذْفِ الْهَمْزَةِ شَادُّ، لِتَحَرُّكِ الْوَاوِ وَإِنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَلَمْ تُقَلَّبْ أَلْفًا، وَالشَّدُوذُ كَثِيرٌ فِي الْأَعْلَامِ، نَحْوَ مَحَبَّبٍ وَمَوْطَبٍ. وَصَوَّارٌ: فَوْعَلٌ، وَلَا يَكُونُ فَعَالٌ وَلَا فَعْلَلٌ؛ لِأَنَّ زِيَادَةَ الْوَاوِ فِيهِ {ب/١٠٩} أَوْلَى مِنْ زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ، وَإِذَا ثَبِتَ {ذَلِكَ} ^(٣) فَلَا يَكُونُ فَعْلَلٌ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ مَعَ ثَلَاثَةِ أَصُولٍ لَا تَكُونُ إِلَّا زَائِدَةً.

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ: ^(٤) {المتقارب}

فِيَا لَكَ لَيْلًا عَلَى أَعْكُشٍ أَحَمَّ الْبِلَادِ خَفِيَّ الصَّوَى
وَرَدْنَا الرَّهْمِيَّةَ فِي جَوْزِهِ وَبَاقِيهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى

قَدْ اخْتَلَفَ فِي الضَّمِيرِ فِي "جَوْزِهِ" فَقِيلَ: هُوَ رَاجِعٌ إِلَى "أَعْكُشِ" الْمَكَانِ؛ أَيْ:

(١) ديوانه ٤٧٨ وروايته:

وَمَا جَبَرْتُ إِلَّا عَلَى عَتَبِ بِهَا عَرَاقِيهَا مُدَّ عُقِّرْتُ يَوْمَ صَوَّارٍ

(٢) فِي الْأَصْلِ: "لَمْ يُنْقَلْ" ثُمَّ شَطَبَهَا وَأُثْبِتَ "لَمْ يَعْرِفْ".

(٣) الْكَلِمَةُ بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ، مَلْحَقَةٌ أَعْلَى السُّطْرِ.

(٤) انظر البيت والذي بعده وشروحهما عند: المعري ٥/ب؛ شرح ٤: ١٩٥؛ ابن جني ١: ٣٤/أ-ب؛

الخوازمي ٢: ١١٥/ب - ١١٦/أ؛ الواحدي ٧٠١؛ أبي المرشد ٣٣؛ التبريزي ١: ١٥/أ-ب؛ الكندي

٢: ١٣١/أ؛ العكبري ١: ٤٠-٤١؛ ابن المستوفي ١: ٤٦٣-٤٦٤؛ اليازجي ٢: ٤٠٣؛ البرقوق ١:

وردنا الماء الذي هو "الرّهيمه" (١) في جوز "أعكش". ولا يجعل الضمير راجعاً إلى الليل، لثلاً يتناقض، لقوله:

... .. وباقيه أكثر مما مضى

فلا يكون الورد في "جوزه" إذ لم يحصل التساوي الذي يقتضيه الوسط. وقال الشيخ أبو العلاء: "وبعض من لا علم له بالعربية، يسأل عن هذا البيت، ويظن أنه مستحيل، لأنه يحسب أنه لما ذكر الجوز، وجب أن تكون القسمة عادلة في النصفين فيذهب إلى أن قوله:

... .. وباقيه أكثر مما مضى

نقض الكلام المتقدم، وليس الأمر كذلك؛ ولكنه جعل ثلث الليل الثاني كالوسط، وهو الجوز، ثم قال:

... .. وباقيه أكثر مما مضى

كأنه ورد {و} (٢) الثلث الثاني قد مضى {منه} (٢) ربعه، وبقي ثلاثة أرباعه أو أكثر، وهذا بين واضح. والهاء في "باقيه" يجوز أن ترجع إلى الجوز، وإلى الليل. وأقول: الأولى أن يقال {في هذا}: (٣) إن مقارنة الشيء تستعمل بمعنى الوصول إليه، والحلول فيه كقوله تعالى: (٤) ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ {أ/١١٠} إِلَّا وَارِدُهَا﴾؛ جعل مقارنة جهنم

(١) ياقوت، معجم ٣: ١٠٩؛ قال: "هي عين بعد «خفية» إذا أردت الشام من الكوفة، بينها وبين «خفية» ثلاثة أميال، وبعدها «القطيفة» مغرباً". ثم استشهد ياقوت ببيت المتنبي وعلق عليهما فقال: "فزعم قوم أن المتنبي أخطأ في قوله «جوزه» ثم قوله: «وباقيه أكثر مما مضى» لأن الجوز وسط الشيء. ولتصحيحه تأويل: وهو أن يكون «أعكش» اسم صحراء و«الرّهيمه» عين في وسطه، فتكون الهاء في «جوزه» راجعة إلى «أعكش» فيصح المعنى والله أعلم".

قلت: قال ياقوت أيضاً في معجمه ١: ٢٢٢: وأعكش "موضع قرب الكوفة" واستشهد ببيت المتنبي.

(٢) ما بين المعقوفتين، زيادة من المسودة ومن اللامع.

(٣) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٤) سورة مريم ٧١.

والإشرافَ عليها ورودها، {منها قولُهُم في التأكيد: جاءَ الجيشُ أجمعُ، وجاءتَ القبيلةُ، احترازاً من أن يكونَ بقيتُ منهما بقيَّةٌ} (١). فيكون، على قوله، "في جَوْزه" الضميرُ راجعاً إلى اللَّيْلِ في البيتِ الذي قبله، ويكونُ الورودُ قريباً من جَوْزِ اللَّيْلِ {أو بقيتُ منه بقيَّةٌ فكأنه "في جَوْزه"، وصحَّ أن يقول:} (٢)

... .. وباقيه أكثرُ مما مضى

على هذا التفسير، ولا يكون نقضاً للأول. وإنما أوقع الشَّيخَ في هذا التقدير، جعلُ الضمير في ماضيه راجعاً إلى "جَوْزه"، والصحيحُ الذي يَصِحُّ به المعنى، أنه راجعُ إلى اللَّيْلِ كما تقدَّم.

وقال في قولِه: (٣) {المتقارب}

فَلَمَّا أَنْخَرْنَا رَكَزْنَا الرَّمَا حَ فَوْقَ مَكَارِمِنَا وَالْعُلَا

أي: أسندناها إلى شيءٍ، كما جرت العادة، وكأنه ذهبَ بهذا القول إلى أنهم لم يكنْ معهم شيءٌ تركزُ إليه الرماحُ؛ لأنها يُعتمدُ بها المكانُ العالي، فركزوها فوق مكارمهم؛ لأنها ربيعةٌ عالية.

وأقول: ليسَ الرِّكَزُ الإسنادَ، ولكن الرِّكَزُ (٤) القيامُ في الأرض، والإسنادُ (٥) القيامُ إلى شيءٍ على الأرض. فقوله: "أي أسندناها إلى شيءٍ كما جرت العادة" وكذلك قوله: "كانه ذهبَ في هذا القول؛ إلى أنهم لم يكنْ معهم شيءٌ يركزون إليه الرماح" ليس

(١) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٢) ما بين المعقوفتين، أيضاً إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٥/ب؛ شرح ٤: ١٩٥؛ ابن جني ١/٣٤؛ ب؛ الأصفهاني ٢٠؛

الخوارزمي ٢: ١١٦/أ؛ الواحدي ٧٠١؛ أبي المرشد ٣٤؛ التبريزي ١: ١٥/ب؛ العكبري ١: ٤١؛ الكندي

٢: ١٣١/ب؛ ابن المستوفي ١: ٤٦٥؛ اليازجي ٢: ٤٠٤؛ البرقوقى ١: ١٦٥.

(٤) كتب المؤلف هنا الفعل "يكون" في المكانين ثم شطبهما.

بشيء! والجيد أن يقال في قوله:

... .. ركزنا الرّماحَ فوق مكارِمنا

أي: لم نركزها فوق الأرض، كما جرت به العادة، بل فوق مكارِمنا وعُلائنا الرفِيعَة^(١) العالية؛ يريد بذلك الإغراب {ب/١١٠} في المعنى، والمبالغة كعادته الجارية.

وقال في قوله: ^(٢) {المتقارب}

بها نبطيٌّ من أهل السّوادِ يدرّسُ أنسابَ أهلِ الفِلا^(٣)

يُعرضُ بالوزير أبي الفضل بن الفرات، لأنه لم يحظَ عنده بطائل.

ويقال: إن القصيدة الرائية التي في ابن العميد: ^(٤) {الكامل}

... .. وأيَّ خلقٍ كَبْرًا

كانتُ فيه، وكان قد نظّمها على قوله: ^(٥) {الكامل}

... لأيِّ كفٍّ بَشَّرَتْ بآبن الفُراتِ

وبناها على قوله: "جعفرا" ^(٦)

(١) في الأصل: "الرفعية العالية" ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٥/ب - ٦/أ؛ شرح ٤: ١٩٨؛ ابن جني ١: ٣٥/ب؛ الوحيد (ابن جني

١: ٣٥/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١١٦/أ؛ الواحدي ٣: ٧٠؛ الكندي ٢: ١٣٢/أ؛ التبريزي ١: ١٦/أ؛ العكبري

١: ٤٣؛ ابن المستوفي ١: ٤٧٠؛ اليازجي ٢: ٤٠٥؛ البرقوقي ١: ١٦٧.

(٣) رواية عجز البيت عند العكبري، وابن المستوفي:

... .. يدرّسُ أنسابَ أهلِ العُلا

(٤) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف. والبيت بتمامه كما هو عند الواحدي ٧٣٥:

صغتُ السّوارَ لأيِّ كفٍّ بَشَّرَتْ بآبن العميد وأيَّ عبْدٍ كَبْرًا

قلت: وما بين المعقوفتين، ليس عند المعري، وإنما، فيما أظن، زيادة توضيحية من المؤلف.

(٥) انظر البيت بكامله في الهامش السابق.

(٦) نص المعري في اللامع: "ويقال: إن القصيدة الرائية التي في ابن العميد وبناها على قوله جعفر".

وأقول: هذه القصيدة الرائية، فيها مواضع، تدلُّ على أن أصلَ وضعِها في ابن العميد؛ منها قوله: (١) {الكامل}

أَرْجَانِ أَيَّتْهَا الْجِيَادُ

ومنها قوله، يصفه بأنه من العلماءِ الفلاسفة: (٢) {الكامل}

من مبلغ الأعرابِ أني بعدها
شاهدتُ رَسَطَاليسَ والإسكندرا
وسمعتُ بطليموسَ دارسَ كتبه
مُتملكاً متبدياً متحضراً (٣)

كما وصفه في القصيدة الدالية بأنه من الفلاسفة، في قوله: (٤) {الخفيف}

عربي لسانه، فلسفي
رأيه، فارسية أعياده

ومنها قوله: (٥) {الكامل}

تركتُ دُخانَ الرمثِ في أوْطانه
طلباً لقومٍ يُوقدون العنبراً

وذلك أن الرمثَ مرعى من مراعي الإبل، وقد يستعملُ وقوداً، وله دُخانٌ أسودٌ إلى الغبرة؛ يقال: بعيرٌ أورقٌ كدُخانِ الرمثِ، والإبلُ ومراعيها تختصُّ بالعرب التي تركتُ ناقةُ أبي الطيب بلادهم، ومصرٌ من بلاد العرب، فالذين يُوقدون العنبرَ هم الفرس في بلادهم.

(١) البيت بتمامه كما عند الواحدي ٧٣٤:

أَرْجَانِ أَيَّتْهَا الْجِيَادُ فَإِنَّهُ
عَزَمِي الَّذِي يَذُرُّ الْوَشِيحَ مُكْسَرًا

(٢) الواحدي، شرح ٧٣٨ - ٧٣٩.

(٣) في الأصل:

... ..
وسمعت بطليموس ...

ولعله سبق قلم من المؤلف.

(٤) الواحدي، شرح ٧٤٣.

(٥) الواحدي، شرح ٧٣٦.

{أ/١١١} وقال في قوله: (١) {المقارب}

وشعر مدحت به الكركدن
 الكركدن: لفظة ليست بالعربية، وليس لها أصل في كلامهم، وقد كثرت الأحاديث
 عن الكركدن. والذي ذكر ابن الأعرابي، أنه دابة أصغر من الفيل، له قرن واحد،
 وزعم أنه يسمى الهرميس (٢) وأنشد: (٣) {الرجز}

بالموت ما عيَّرتِ يا لميسُ
 قد يهلك الأرقمُ والفاعوسُ
 والأسدُ المذرعُ الحؤوسُ
 والفيلُ لا يبقَى ولا الهرميسُ

وقول أبي الطيب:

بين القريض وبين الرقي

كأنه ممزوج منهما؛ أي: أردتُ خديعته به.

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٦/أ؛ شرح ٤: ١٩٩؛ ابن جني ١: ١٣٥/ب؛ الخوارزمي ٢:

١١٦/ب؛ الزوزني ٧/أ؛ الواحدي ٧٠٣؛ التبريزي ١: ١٦/ب؛ الكندي ٢: ١٣٢/ب؛ العكبري ١:

٤٣؛ ابن المستوفي ١: ٤٧١؛ اليارجي ٢: ٤٠٦؛ البرقوقي ١: ١٦٧.

(٢) قال ابن منظور في اللسان، مادة: كركدن: "ابن الأعرابي: الكركدن دابة عظيمة الخلق، يقال: إنها تحمل
 الفيل على قرنها".

وانظر: الجاحظ، الحيوان ٧: ١٢٠ - ١٢٣، ١٢٨.

(٣) انظر الرجز عند المعري في رسالة الصاهل ٣١٦ دون نسبة، لكن محققة الديوان، تنسبه في الحاشية إلى
 الشماخ ١٤٥، ولم أجده في ديوانه.

قلت: وانظر البيت الأول والثاني عند ابن منظور، اللسان، مادة «ففس».

وانظر البيت الثاني عنده في مادة «ذرع». وانظر البيت الثالث عنده في المواد «حوس» و«ففس» و«ذرع»
 بثلاث روايات هي:

والأسدُ المذرعُ المنهوسُ

والأسدُ المذرعُ النهوسُ

والبطل المستلثم الحؤوس

وانظر البيت الرابع عنده، في المواد: «عسس» و«ففس» و«هرس» و«لع».

وأقول: إنما شبهه بالكركدن؛ لعظمه بالسمن وثقله، لقوله في قوله: (١) {البيسط}

عِيدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتَ يَا عِيدُ ...
 ...
 ...
 لَمَسْتَضَامٌ سَخِينُ الْعَيْنِ مَفْوودُ

وقول الشيخ في قوله:

...
 ...
 ...
 بين القريض وبين الرقي

"أي: أردت خديعته به" ليس بشيء!

ولو قال: أردت السلامة منه به؛ لأن ذلك فعل الرقي، لكان أولى.

{وقال في قوله: (٢) {الوافر}}

أَسَامِرِيٌّ ضُحْكَةٌ كُلِّ رَأَى
 فَطَنْتَ وَأَنْتَ أَغْبَى الْأَغْبَاءِ
 سَامِرَاءُ (٣) اسمٌ مُحدثٌ سُمِّيَ بِشَيْءٍ فَعَيَّرْتَهُ الْعَامَّةُ؛ لأن الذي سَمَّاهَا جَعَلَهَا: "سُرٌّ مَنْ رَأَى"، فَتَقَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَلْسُنِ الْعَوَامِّ، فَعَيَّرُوهُ إِلَى مَا هُوَ عَكْسُهُ، وَأَنْشَدُوا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْأُمَوِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ: (٤) {الوافر}

لَعَمْرِي مَا سُرِرْتُ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى
 وَلَكِنِّي عَدِمْتُ بِهَا السُّرُورَا!

(١) الواحدي، شرح ٦٩١، ٦٩٥، وتمام البيت الأول:

...
 ...
 ...
 بما مضى أم بأمر فيك تجديد

(٢) تعليق المؤلف على هذا البيت الواقع بين معقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة منه.

قلت: والبيت مع بيتين آخرين بعده، قالها في هجاء أبي الفرج السامري، أحد كتاب سيف الدولة. وانظر البيت وشروحه عند: المعري ٤/ب؛ شرح ٣: ٢٦٣؛ ابن جني ١: ٣٠/أ؛ الواحدي ٤٨٦؛ التبريزي ١: ١٢/ب؛ الكندي ٢: ٢٢/أ؛ العكبري ١: ٤٥؛ اليازجي ٢: ١٢٤؛ البرقوقي ١: ١٦٩.

(٣) انظر عن سامراء: ياقوت، معجم البلدان ٣: ١٧٣-١٧٨.

(٤) هو عبد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص، أبو محمد القرشي ثم الأموي. قال عنه الخطيب البغدادي: "كان ثقة، وكان متحققاً بعلم النحو واللغة... مات بعد سنة ثلاث وميتين". انظر الخطيب، تاريخ بغداد ٩: ٤٧٠-٤٧١.

قلت: وانظر بيته عند المعري في اللامع ٤/ب وعند العكبري في التبيان ١: ٤٥.

وقال بعض المُحدثين: (١) {مخلع البسيط}

{(٢) ما سُرَّ من را بسرَّ من را بل هي سوء لمن رآها}

ومن العجائب أن البحري سَمَّاهَا سَامَرَاءَ، على مذهب العامة ولم يتهيب { (٢) الخليفة؛ قال: (٣) {الكامل}

أَخْلَيْتَ مِنْهُ الْبَدَّ وَهُوَ قَرَارُهُ وَنَصَبْتَهُ عَلَمًا بِسَامَرَاءَ

فِيَقَالُ: إِنَّ الَّذِي ابْتَدَأَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَاخْتَطَّهَا الْمُعْتَصِمُ؛ لِكثْرَةِ الْجُنْدِ بِبَغْدَادَ، وَتَعَسَّفِهِمْ عَلَى الْعَوَامِّ، وَإِنَّمَا سَمَّاهَا: سُرَّ مِنْ رَأَى. وَلَعَلَّ هَذَا الْأِسْمَ غَيْرُهُ عَنْ وَضْعِهِ مِنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ؛ لِكُونِهِ لَمْ تُعْجِبْهُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ، وَلَمْ تُوَافِقْ غَرَضَهُ فَسَمَّاهَا بِضِدِّ اسْمِهَا "سَامَرَاءَ" وَحَذَفَ الْهَمْزَةَ مِنْ «سَاء» كَمَا حَذَفَتِ الْأُخْرَى مِنْ «رَأَى» وَأَدْغَمَ النُّونَ فِي الرَّاءِ فَقَالَ: «مَرَأً». وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْعَوَامِّ.

وَأَمَّا تَعْجِبُهُ مِنَ الْبُحْتَرِيِّ، فِي إِنْشَادِهِ الْبَيْتَ الَّذِي قَافِيَتُهُ «سَامَرَاءَ» وَلَمْ يَتَهَيَّبْ فِي إِنْشَادِهِ الْخَلِيفَةَ؛ فَظَنَّ مِنْهُ أَنَّ الشَّعْرَ مَدِيحٌ فِي الْخَلِيفَةِ، وَهُوَ فِي أَبِي سَعِيدِ الثُّغْرِيِّ، وَلَوْ أَنَّهُ فِي الْخَلِيفَةِ فَلَعَلَّهُ هُوَ الَّذِي غَيَّرَ هَذِهِ اللَّفْظَةَ فَلَا يَتَهَيَّبُ.

وقال في قوله: (٤) {الطويل}

سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا
مُنْعَنَا بِهَا مِنْ جِيئَةٍ وَذُهُوبِ

(١) انظر البيت دون نسبة عند المعري في اللامع ٤/ب والعكبري في التبيان ١: ٤٥.

(٢) ما بين المعقوفين، غير مقروء في حاشية المؤلف، وأكملته من المعري في اللامع.

(٣) ديوانه ١: ٩، والبيت، كما قال المؤلف، من قصيدة يمدح بها أبا سعيد الثغري.

(٤) هذا البيت والبيتان بعده، من قصيدة يعزي فيها سيف الدولة في عبده "يماك التركي" وقد مات بحلب سنة

٣٤٠هـ، ومطلعها:

لَا يُحْزِنُ اللَّهَ الْأَمِيرَ فَإِنِّي لَأَخْذُ مِنْ حَالَاتِهِ بِنَصِيبِ

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ٦/أ؛ شرح ٣: ٢١٧؛ ابن جني ١: ٣٧/ب؛ ابن الأثير ١: ٢: ٦٠؛

التبريزي ١٨/ب؛ الكندي ٢: ١٤/أ؛ العكبري ١: ٥٠؛ ابن المستوفي ٣: ٢٥٧-٢٥٨؛ اليازجي ٢:

١٠٦؛ البرقوقي ١: ١٧٥.

يريدُ أن أهل الأرض المتقدمين، لو كانوا باقين لم يكن المتأخرون خلِقُوا. وهذا مأخوذٌ من قول بعض الحكماء لبعض الملوك - لما قال: ما أطيب الملك {ب/١١١} لو دام! فقال: لو دام لم يصل إليك^(١)!

فيقال له: لم قلت: "لو أن أهل الأرض المتقدمين باقون؛ لم يكن المتأخرون خلِقُوا؟" وما أنكرت أن يُعمر المتقدمون، ويُخلَق المتأخرون، ويكونوا معهم مُجتمعين؛ فإن ذلك غير مستحيل كما أن تعمير نوح ألف سنة، لم يمنع من خلق من خلق بعده. ومعنى قول الحكيم: "لو دام الملك لم يصل إليك" يريد: أن العادة الجارية في الدنيا بتغيير الأحوال وزوال الملوك والملك كما قال ابن الزيات: ^(٢) {البيسط}

لا تعجلن، رويداً، إنها دُولٌ دُنيا تنقل من قوم إلى قوم

فلو دام الملوك، ولم تتغير الأحوال، لدام الملك لمن تقدمك، ولم يصل إليك.

ومعنى بيت أبي الطيب: أي: لو عاش أهل الدنيا، ولم يموتوا، لأدت بهم الكثرة إلى الازدحام فيها؛ للامتلاء والامتناع من الحركة^(٣) بالمجيء والذهاب. وفي هذا تعزية لسيف الدولة، بكثرة من مات من الأمم الخالية، وتسليته له عن مملوكه "يماك" المعزى به.

وقال في قوله: ^(٤) {الطويل}

ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لو لا لقاء شعوب

(١) لم أعر على هذه المقولة، رغم شهرتها، فيما راجعته من مصادر.

(٢) ديوانه ٦٦.

(٣) في الأصل: "بالذهاب" ثم شطبها المؤلف.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١/٦-أ؛ شرح ٣: ٢١٧-٢١٨؛ ابن جني ١/٣٧؛ ب؛ الفتح الوهبي

٣٤؛ الوحيد (ابن جني ١/٣٧؛ ب) ابن الأفلحي ١: ٢: ٦؛ ابن سيده ١٩٦؛ الواحدي ٤٦٨؛ الصقلي ٢:

٣٣٨؛ ب؛ أبي المرشد ٥٣؛ التبريزي ١: ١٨؛ ب؛ ابن بسام ٩؛ الكندي ٢: ١٤؛ العكبري ١: ٥٠؛ ابن

المستوفي ٣: ٢٥٩-٢٦٠؛ اليازجي ٢: ١٠٦؛ البرقوق ١: ١٧٥.

ادعاءً أبي الطيب أن الدنيا، لا فضلَ فيها للشجاعة، والندي، وصبر الفتى^(١)؛ لولا الموت. غير صحيح؛ لأن الناس لو كانوا مُخلّدين، لم تنقص فضيلة الجود وغيره من الأشياء المحمودة.

فيقال للشيخ: لا لبس في أن {١/١١٢} الشجاع، لو تقدّم في الحرب، وأقدم على الطعن والضرب، وهو على يقين من السلامة، لم يكن له فضل في ذلك؛ لأنه قد وثق بالحياة، فلا يضره إلقاء نفسه في المهالك. فكان الناس يتساوون، فلم يكن لأحدهم مزية على الآخر. وكذلك يُقال في الجواد، وأنه إذا تيقن البقاء، ووثق بالسلامة، لم يكن له فضل في العطاء؛ لأنه قادر على إخلافه بالإغارة على الأموال ولا يقتل، وردّه بالتجارة في البر والبحر، ولا يهلك، ولا يغرق. فهذا يبين لك إنما يُحمد الإقدام، ويحسن السماح، عند تجويز الهلاك. ولولا ذلك لم يكونا كذلك.

وقال في قوله: (٢) {الطويل}

فتى الخيل قد بلّ النجيع نهورها تطاعن في ضنك المقام عصب^(٣)

قوله: "فتى الخيل" كلام فيه حذف، وإنما يريد: فتى الخيل الذي يفضل الفتيان، كما تقول: فلان رجل بني فلان، أي: هو أفضل رجل فيهم. وقد يجوز أن يكون فيهم

(١) قراءة اللامع: "... وبذل اللهي ...".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٧/أ؛ شرح ٣: ٢٢٣؛ ابن جني ١: ٣٩/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣٩/ب)

ابن الأفلح ١: ٢: ١١؛ الواحدي ٤٧٠؛ الصقلي ٢: ٣٢٠/ب؛ التبريزي ١: ٢٠/ب؛ الكندي ٢:

١٥/أ؛ العكبري ١: ٥٣؛ ابن المستوفي ٣: ٢٧٥؛ اليازجي ٢: ١٠٨؛ البرقوق ١: ١٧٩.

(٣) رواية عجز البيت عند الواحدي:

يُطاعن في ضنك المقام عصب

وشرح البيت بناء على هذا الضبط للفعل «يطاعن» معيداً الضمير إلى «فتى» في أول البيت.

وزوايته عند ابن المستوفي:

تُطاعن في ضنك المقام عصب

أما بقية المصادر، فأغلبها يوافق قراءة المعري في اللامع.

جَمَاعَةٌ يَقَعُ عَلَيْهِمْ هَذَا الْاسْمُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْهَذَلِيِّ: ^(١) {الطويل}

لَعَمْرُ أَبِي الطَّيْرِ الْمُرَبَّةِ بِالضُّحَى عَلَى خَالِدٍ أَنْ قَدْ وَقَعْنَ عَلَى لَحْمٍ

أَيُّ: لَحْمِ رَجُلٍ عَظِيمِ الشَّانِ!

ومنه حديثٌ يُرَوَى عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ رَأَى عَلِيًّا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَشْتَرِي جَهَازًا لَامْرَأَةٍ ، فَقَالَ لَهُ: بَمَنْ تَزَوَّجْتَ؟ فَقَالَ: بِفَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ {عليهما السلام} ^(٢) ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: لَقَدْ تَزَوَّجْتَ بَامْرَأَةٍ! أَيُّ: ذَاتِ شَرَفٍ عَظِيمٍ ، {١١٢/ب} وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ هَذَا الْاسْمَ يَقَعُ عَلَى النِّسَاءِ ^(٣) .

وَأَقُولُ: إِذَا قِيلَ: زَيْدٌ فَتَى الْخَيْلِ ، فَالْمُرَادُ: فَتَى فُرْسَانَ الْخَيْلِ ، فَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ حَذْفٌ غَيْرَ الْمُضَافِ وَهُوَ "فِرْسَانٌ" ؛ لِدَلَالَةِ الْحَالِ عَلَيْهِ ، وَبِمَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّهَا "تَطَاعَنُ" ، وَهَذَا يُفِيدُ حَذْفَ الْمُضَافِ . فَلَا فَرْقَ أَنْ يُقَالَ فِي الْإِفَادَةِ: زَيْدٌ فَتَى الْفِتْيَانَ ، أَوْ فَتَى الْفُرْسَانَ ، وَلَيْسَ هَذَا كَمَا مَثَّلَهُ فِي الشُّعْرِ: "وَقَعْنَ عَلَى لَحْمٍ" وَلَا بِقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ: "لَقَدْ تَزَوَّجْتَ بَامْرَأَةٍ" لِأَنَّ هَذَا الْخَبَرَ لَا يُفِيدُ كِإِفَادَةَ الْأَوَّلِ ، وَالتَّقْدِيرُ: وَقَعْنَ عَلَى لَحْمِ أَيِّ لَحْمٍ؛ أَيُّ: عَظِيمٍ جِدًّا ، وَيُرَادُ بِهِ صَاحِبُهُ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: "بَامْرَأَةٍ" أَيُّ: بَامْرَأَةٍ جِدًّا امْرَأَةٍ؛ أَيُّ: شَرِيفَةٍ جِدًّا ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ^(٤) {البسيط}

إِنَّ امْرَأَةً غَرَّةً مِنْكُنَّ وَاحِدَةً بَعْدِي وَبَعْدِكَ فِي الدُّنْيَا لَمَغْرُورٌ

أَيُّ: لَمَغْرُورٌ جِدًّا مَغْرُورٌ ، أَوْ: لَمَغْرُورٌ جِدًّا .

(١) البيت لأبي خراش الهذلي: انظر: السكري، شرح أشعار الهذليين ١٢٢٦ ورواية عجزه هناك:

... .. على خالدٍ لقد وَقَعْنَ عَلَى لَحْمٍ

(٢) ما بين المعقوفتين إضافة بين حاشية للمؤلف تحت ذلك السطر الواقع آخر الورقة ١/١١٢ من الكتاب.

قلت: وقراءة المعري في اللامع: "صلى الله عليهما".

(٣) قراءة اللامع: "... وقد عَلِمَ أَنَّ هَذَا الْاسْمَ يَقَعُ عَلَى جَمِيعِ النِّسَاءِ وَالْخَيْلِ...".

(٤) انظر البيت عند ابن جني، الخصائص ٢: ٤١٤، و ابن منظور في اللسان مادة «غرر» دون نسبة.

وقول الآخر: (١) {الطويل}

لئن كان يهدى برد أنيابها العلاء
لأفقر مني إنني لفقير
أي: لفقير جد فقير، أو: لفقير جداً.

وقال في قوله: (٢) {الطويل}

وكيف التذاذي بالأصائل والضحي
إذا لم تعد ذلك النسيم الذي هباً
يقال: أصيلٌ وأصالٌ. قال الهذلي: (٣) {الطويل}

لعمري لانت البيت أكرم أهله
وأقعد في أفيائه بالأصائل
وأقول: ليس "أصائل" جمع أصيل؛ بل أصائل: جمع أصال، وأصال: جمع أصل (٤)؛
واحداً فرداً؛ كقولهم جملٌ وأجمالٌ وجمائل. قال ذو الرمة: {١/١١٣} (٥) {الطويل}
وقربن بالزرق الجمائل بعدما
... ..

(١) البيت لعبد الله بن الدمينه، انظر ديوانه ٤٩.

(٢) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، ويذكر بناء «مرعش» سنة ٣٤١ ومطلعها:

فدينك من ربيع وإن زدتنا كرباً
فإنك كنت الشرق للشمس والغربا

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ٨/ب؛ شرح ٣: ٢٢٨؛ ابن جني ١: ٤٢/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢:

١٩؛ الواحدي ٤٧٢؛ الصقلي ٢: ٣٢٣/أ؛ التبريزي ١: ٢٢/ب؛ الكندي ٢: ١٦/أ؛ العكبري ١: ٥٧؛

ابن المستوفي ٣: ٢٨٨؛ اليازجي ٢: ١١١؛ البرقوقي ١: ١٨٣.

ورواية عجز البيت عند الواحدي والعكبري وابن المستوفي:

إذا لم يعد ذلك النسيم الذي هباً
... ..

(٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، ديوانه ١٩.

وانظره عند السكري، شرح أشعار الهذليين ١: ١٤٢ وضبط صدره في الشرح وفي اللامع:

لعمري لانت البيت أكرم أهله
... ..

(٤) كتب المؤلف هنا كلمة «كقولهم» ثم شطبها.

(٥) ديوانه ١: ٥٦٦، وعجز البيت:

تقوب عن غربان أوراكها الخطر
... ..

وقال في قوله: (١) {الطويل}

وَمِنْ وَاهَبٍ جَزَلًا وَمِنْ زَاجِرٍ هَلَا
هَلَا: مِنْ زَجْرِ الْخَيْلِ؛ إِنَّ شَيْئًا نَوَّتَ وَإِنْ شَيْئًا لَمْ تُنَوِّنْ، وَقَدْ أَخْرَجُوهُ مِنْ زَجْرِ
الْخَيْلِ فَاسْتَعْمَلُوهُ فِي الْآدَمِيِّينَ؛ قَالَتْ لَيْلَى (٢) الْأَخِيلِيَّةُ: {الطويل}

{أ} عَيْرَتْنِي دَاءً بِأَمِّكَ مِثْلَهُ وَأَيُّ حِصَانٍ لَا يُقَالُ لَهُ: هَلَا

فيقال: ما أخرجوه من زجر الخيل وهي تقول:

... .. وأيُّ حِصَانٍ لَا يُقَالُ لَهُ: هَلَا

وإنما ذكرته استعارةً، وضربته مثلاً للذكران من الآدميين، وهو على أصله ولفظه في الخيل.

وقال في قوله: (٣) {البيسط}

وَلَا تُصَبِّكَ اللَّيَالِي إِنْ أَيْدِيهَا
إِذَا ضَرَبْنَ كَسْرَنَ النَّعِّ بِالْغَرَبِ (٤)

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٩/أ؛ شرح ٣: ٢٢٤؛ ابن جني ١: ٤٤/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ٤٤/ب)؛ شرح ٤٧٥؛ الصقلي ٢: ٣٢٦/أ؛ شرح ٤٧٥؛ التبريزي ١: ١٤/أ؛ الكندي ٢: ١٧/أ؛ العكبري ١: ٦٢؛ ابن المستوفي ٣: ٣٠٣؛ اليازجي ٢: ١١٢؛ البرقوقي ١: ١٨٧.
(٢) قراءة اللامع: «قالت الأخيلية».

وذكر المعري عجز البيت دون صدره في النسخة التي بين يدي.

قلت: والبيت في ديوانها ١٠٣، وزدت الألف، الواقعة بين معقوفتين في أول البيت، من الديوان.

(٣) هذا البيت والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يرثي فيها أخت سيف الدولة، وقد توفيت بميفارقين سنة ٣٥٢ مطلعها:

يَا أُخْتَ خَيْرٍ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ أَبِي كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٣/ب؛ شرح ٣: ٥٧٦؛ ابن جني ١: ٦٤/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ٦٤/ب)؛ الخوارزمي ٢: ٢٦/ب؛ الواحدي ٦١٢؛ التبريزي ١: ٣٦/ب؛ الكندي ٧٧/ب؛ العكبري ١: ٩٤؛ ابن المستوفي ٤: ٦٨-٦٩؛ اليازجي ٢: ٢٨٦؛ البرقوقي ١: ٢٢٣.

(٤) رواية صدر البيت في المصادر السابقة جميعها في الحاشية أعلاه:

فَلَا تَنْلُكَ اللَّيَالِي إِنْ أَيْدِيهَا

النَّبْعُ: شَجَرٌ يُوصَفُ بِالصَّلَابَةِ، مِنْ أَشْجَارِ الْجِبَالِ. ^(١) وَالغَرْبُ: شَجَرٌ يَنْبْتُ عَلَى الْأَنْهَارِ، لَيْسَ لَهُ قُوَّةٌ ^(٢). وَالغَرْبُ إِذَا وَصَفُوا الْحَيَّزِينَ الْمُقْتَسِلِينَ بِالشَّدَةِ قَالُوا: "النَّبْعُ بِالنَّبْعِ يُقْرَعُ" ^(٣)، وَلِذَلِكَ قَالَ زُفْرُ بْنُ الْحَارِثِ: ^(٤) {الطويل}

فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْسُرَا
وَيُرَوَى: عِيدَانُهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ ثُمَّ نَبْعٌ يُقْرَعُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَإِنَّمَا وَصَفَ الْفَرِيقَيْنِ بِالشَّدَةِ
وَالصَّلَابَةِ.

وَأَقُولُ: إِنَّمَا قَالَ:

فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ

لَأَنَّ زُفْرَ بْنَ الْحَارِثِ مِنْ كِلَابٍ، وَكِلَابٌ مِنْ مُضَرِّ بْنِ مَعَدٍّ، وَتَغَلَّبُ مِنْ رِبِيعَةَ بْنِ مَعَدٍّ، فَالْفَرِيقَانِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ لَكُونِهِمْ {ب/١١٣} مِنْ وَكَلِدٍ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ، وَقَوْلُهُ فِيمَا قَبْلُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ: ^(٥) {الطويل}

وَكُنَّا حَسْبِنَا كُلَّ بِيضَاءَ شَحْمَةٍ عَشِيَّةً لَأَقِينَا جُذَامَ وَحَمِيرًا

أَيُّ: حَسْبِنَا تَغَلَّبَ ضَعْفَاءَ كَجُذَامَ وَحَمِيرًا، وَهُمَا مِنْ وَلَدِ يَعْرُبَ بْنِ قَحْطَانَ، فَإِنَّا لَمَّا

(١) قراءة اللامع: "... وليس من أشجار الجبال...".

(٢) قراءة اللامع: "... وليس له قوة...".

(٣) رواية المثل في كتب الأمثال: "النَّبْعُ يُقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا" وانظر المثل عند: القاسم بن سلام، الأمثال ٩٧، ٣٢٤؛ العسكري، جمهرة الأمثال ٢: ٣٠٠؛ البكري، فصل ١٣٥؛ الزمخشري، المستقصى ١: ٣٥٢؛ الميداني، مجمع الأمثال ٣: ٣٧٩.

(٤) كان زفر بن الحارث سيد قيس في العصر الأموي، وكان رئيسهم يوم وقعة مرج راهط المشهورة. انظر عنه: ابن دريد، الاشتقاق ٢٩٧؛ الأمدي، المؤلف ١٣٠؛ البغدادي، الخزانة ٢: ٣٧٢.

انظر البيت في شعره ١٦٤؛ وانظر المرزوقي، شرح الحماسة ١: ١٥٥. ومقطوعة زفر بن الحارث هذه في الحماسة تنسب أيضاً للناطقة الجعدي. انظر شعره ٧١؛ وانظر: الحماسة ١: ٩٦ (ت عسيلان).

(٥) شعره ١٦٤، وانظر البيت في الحماسة، الهامش السابق.

لقيناهما وجدناهما من الضَّعْفِ بِمَنْزِلَةِ الشَّحْمَةِ - وهذا المثلُ السائر: (١) " ما كُلُّ سِوَاءِ
 تَمْرَةٍ وَلَا بِيضَاءِ شَحْمَةٍ " - فلَمَّا لَقِينَا بَنِي تَغْلِبَ وَجَدْنَا هُمْ بَضِدٌ ذَلِكَ مِنَ الْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ،
 وَلَمْ يَكُونُوا كَجِذَامٍ وَحَمِيرٍ شَحْمَةٍ، فَفَرَعُ الْقَنَا {النَّبْعِ} (٢) بَعْضُهُ بَعْضٌ كِنَايَةٌ عَنِ {قِتَالِ} (٣)
 الْقَيْلَتَيْنِ كِلَابٍ وَتَغْلِبَ؛ إِنَّهُمْ بَعْضٌ مِنْ بَعْضٍ!

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ: (٣) {الْبَسِيطِ}

تَعَثَّرَتْ بِهِ فِي الْأَفْوَاهِ أَلْسِنُهَا وَالْبُرْدُ فِي الطَّرْقِ وَالْأَقْلَامُ فِي الْكُتُبِ

يُرِيدُ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ {نَبَأٌ} (٤) عَظِيمٌ، لَا تَجْتَرِي الْأَفْوَاهُ عَلَى النُّطْقِ بِهِ، فَهَذَا قَدْ يَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ صَحِيحًا؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ رَبَّمَا هَابَ الشَّيْءَ لِعَظَمِهِ فِي نَفْسِهِ (٥). وَكَذَلِكَ الْكَاتِبُ
 الَّذِي يَكْتُبُ بِالْخَبْرِ الشَّنِيعِ، رَبَّمَا تَعَثَّرَ قَلَمُهُ فِيهِ هَيْبَةً لِلْأَمْرِ (٦)، وَإِنَّمَا التَّعَثُّرُ مِنَ الْكَاتِبِ،
 وَأَمَّا ادِّعَاؤُهُ التَّعَثُّرَ لِلْبُرْدِ، فَكَذِبٌ لَا مَحَالَةَ؛ لِأَنَّ الْبُرْدَ لَا يَشْعُرُ بِالْخَبْرِ. وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو
 الطَّيِّبِ فِي مَكَانٍ آخَرَ، مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ حَامِلَ الْكِتَابِ الَّذِي لَا يَشْعُرُ مَا فِيهِ، غَيْرُ شَاقٍّ
 عَلَيْهِ حَمْلُهُ فَكَيْفَ بِالِدَابَّةِ الَّتِي لَا يُحْكَمُ عَلَيْهَا بِالْعَقْلِ؟! فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ:
 {أ/١١٤} (٧) {السَّرِيعِ}

حَاشَاكَ أَنْ تَضَعْفَ عَنْ حَمْلِ مَا تَحْمَلُ السَّائِرُ فِي كُتُبِهِ

(١) انظر المثل عند: المفضل، الفاخر ١٩٥؛ العكسري، جمهرة الأمثال ٢: ٢٨٧؛ الزمخشري، المستقصى ٢:

٣٢٨؛ الميداني، مجمع الأمثال ٣: ٢٧٥.

(٢) الكلمتان الواقعتان بين المعقوفتين، ملحقتان بين السطرين.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٣/أ؛ شرح ٣: ٥٦٦؛ ابن جنبي ١: ٥٩/أ؛ الخوارزمي ٢: ٢٢/ب؛

الواحدي ٦٠٨؛ التبريزي ١: ٣٢/ب؛ الكندي ٢: ٧٥/ب؛ العكبري ١: ٨٨؛ ابن المستوفي ٤: ٤٨؛

اليازجي ٢: ٢٨١؛ البرقوقي ١: ٢١٧.

(٤) الكلمة ملحقة بين السطرين.

(٥) قراءة اللامع: "... هاب الإخبار بالشيء لعظمه في نفسه ...".

(٦) قراءة اللامع: "... قلمه هيبة للأمر ...".

(٧) الواحدي، شرح ٧٨٥.

فيقال له: لَيْسَ تَعْتَرُ الْبُرْدُ بِحَمَلِ الْخَبْرِ، الذي هو نَعِيٌّ، حقيقةً، بل مجازاً مبالغَةً وإغراقاً. وهذا، في كلامهم أكثر من أن يُحصَى؛ فمن ذلك قول الشَّماخ: ^(١) {الطويل}

أبعد قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ له الأرضُ تَهْتَزُّ الْعِضَاهُ بِأَسْوَقِ

وقول الآخر: ^(٢) {الطويل}

أيا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالِكَ مُورِقًا؟ كأَنَّكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ

وقول المتنبي: ^(٣) {الطويل}

إِذَا ظَفِرَتْ مِنْكَ الْعَيُونَ {بَنْظَرَةٍ} أَثَابَ بِهَا مُعْيِي الْمَطِيِّ وَرَازِمُهُ

على أن الشيخ قد قال في تفسير قوله: ^(٤) {الكامل}

طَرِبَتْ مَرَاكِبُنَا فَخَلْنَا أَنَّهُا لَوْ لَا حَيَاءُ عَاقَهَا رَقِصَتْ بِنَا

"والمراكبُ جمعُ مَرَكَبٍ؛ وهو الذي يُوضَعُ على ظَهْرِ الدَّابَّةِ، ويجوزُ أن تُسَمَّى الدَّابَّةُ مَرَكَبًا، وكونُ المَرَكَبِ في معنى السَّرَجِ أبلغُ في هذا الموضع؛ لأنَّ الدَّابَّةَ حَيَّوان، فهي أَقْرَبُ إلى الرَّقِصِ من الذي يركب فيه".

فهو كما ترى قد جعل الجماد الذي هو خشبٌ، يرقصُ لفرجه. فهلاً أجاز في الحيوان، الذي هو بريدٌ، أن يعثر لحزنه؟ وكلاهما استعارةٌ ومجازٌ.

(١) ديوانه ٤٤٩.

(٢) انظر البيت عند: أبي تمام ١٥٠؛ البحري ٢٧٧؛ الأصبهاني ٢: ٩٢، ٩٦ (دار الكتب)؛ البصري ١:

٢٩٩؛ ابن الشجري ١: ٣٢٨؛ ابن خلكان ٦: ٣٢.

والبيت ضمن قصيدة طويلة من شعر أخت الوليد بن طريف الشاري الخارجي في رثائه. واختلفت المصادر في اسم أخته فهي تارة ليلي وتارة الفارعة وأخرى فاطمة.

(٣) الواحدي، شرح ٣٧٦؛ والكلمة بين المعقوفين ساقطة عند المؤلف وأضفتها من الواحدي.

(٤) الواحدي، شرح ٢٣٦. وانظر تفسير الشيخ المعري للبيت في اللامع ٢٢٨/أ.

قلت: وكتب المؤلف أول البيت: "طربنا" ثم عدلها لتصبح: "طربت" وهي القراءة الصحيحة في مصادر شعر المتنبي.

وقد قال: إِنَّمَا التَّعَثُّرُ فِي الْأَقْلَامِ مِنَ الْكَاتِبِ، فَلِمَ لَا جَعَلَ التَّعَثُّرَ فِي الْبَرِيدِ مِنَ الرَّكَّابِ لِكَابَتِهِ وَحُزْنِهِ فَهُوَ لَا يَهْتَدِي الطَّرِيقَ، فَيَسْلُكُ الْحَزْنَ، وَالْوَعْرَ ضَلَالًا، فَيَتَّعَثِّرُ فَرَسُهُ فَكَأَنَّهُ هُوَ الْمُتَّعَثِّرُ؟

وقوله: {١١٤/ب} "إِنَّ حَامِلَ الْكِتَابِ الَّذِي لَا يَشْعُرُ مَا فِيهِ، غَيْرُ شَاقٍّ عَلَيْهِ" خطأ؛ لأن مثل هذا الرِّزءِ الْعَظِيمِ بِهَذِهِ الْمَرَأَةِ الْعَظِيمَةِ، الَّتِي هِيَ أختُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، لَا يُقَالُ: إِنَّهُ لَا يَشْتَهَرُ مَوْتَهَا، فَيَحْمِلُ الْبَرِيدُ بِذَلِكَ كِتَابًا لَا يَعْلَمُ مَا فِيهِ، فَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِ!

وقال في قوله: (١) {البسيط}

حَلَلْتُمْ مِنْ مُلُوكِ النَّاسِ كُلِّهِمْ مَحَلَّ سُمْرِ الْقَنَا مِنْ سَائِرِ الْقَصَبِ

سائر، عند البصريين، مأخوذٌ من سُورِ الشَّيْءِ {وهو بَقِيَّتُهُ؛ يَرُونَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُقَدَّمَ قَبْلَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ بَعْضُ الشَّيْءِ} (٢) الَّذِي هِيَ مُضَافَةٌ إِلَيْهِ فَيُقَالُ: لَقِيْتُ الرَّجُلَ دُونَ سَائِرِ بَنِي أَيْبِهِ، لِأَنَّ الرَّجُلَ بَعْضُهُمْ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ: (٣) {الطويل}

وَمَا حَسَنٌ أَنْ يَعْذِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَليْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَازِرٌ

لَا يَحْسُنُ أَنْ يُقَالَ: لَقِيْتُ الْيَوْمَ سَائِرَ النَّاسِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمَ شَيْءٌ تَجْعَلُ «سَائِرًا» بَقِيَّةً لَهُ. وَعَلَى هَذَا النَّهْجِ (٤) أَكْثَرُ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْهَذَلِيِّ: (٥) {الطويل}

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٣/ب؛ شرح ٣: ٥٧٦؛ ابن جني ١: ٦٤/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ٦٤/ب)؛ الخوارزمي ٢: ٢٦/ب؛ الواحدي ٦١٢؛ التبريزي ١: ٣٦/أ؛ الكندي ٢: ٧٧/أ - ب؛ العكبري ١: ٩٤؛ ابن المستوفي ٤: ٦٨؛ اليازجي ٢: ٢٨٦؛ البرقوقى ١: ٢٢٣.

(٢) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف. وهذا المضاف موجود في أصل اللامع للمعري.

(٣) البيت لمصرس بن ربيعي الفقعسي، انظر: شعره ٨٢، والمبرد، المقتضب ٣: ٢٤٤.

(٤) قراءة اللامع: "... وعلى هذا المنهج ...".

(٥) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، ديوانه ٨، وانظر السكري، شرح ١: ٧٣.

وقراءة صدر البيت في اللامع:

وغير ماء المرء فهاها ففوهها

... ..

وغير ماء المرْدِ فاهَا فلونهُ
كَلونِ النُّورِ وهِي أدمَاءُ سَارُهَآ
أَي: سَائِرُهَآ، وحسنَ ذلكَ لأنه قال:

وغيرَ ماء المرْدِ فاهَا

ففوها: شيءٌ قد تقدّمَ بكون ما بعده سُورًا له .

وقال قوم: «سائر» مأخوذٌ من "سَارَ يَسِيرُ"، وقولهم: لقيتُ سائرَ القومِ، أَي: الجماعةُ التي يَسِيرُ فيها هذا الاسمُ وَيَتَشَرُّرُ، وممَّا جاءَ على هذا الوجه قولُ الرَّاجِزِ: (١)
[الرجز]

لو أنَّ من يُوجِرُ بِالجمَامِ (٢)

يَقومُ يومَ وِرْدِهَا مَقَامِي

إذا أضلَّ سَائِرَ الأحلامِ [أ/١١٥]

أَي: كُلِّهَا.

وبيتُ أبي الطَّيِّبِ، على مذهبِ البَصْرِيِّينَ، يَضَعُفُ؛ لأنَّ القنَّآ؛ ليسَ من القَصَبِ في الحقيقة. فكأنه قال: لقيتُ عترةَ العَبَسِيِّ، دون سَائِرِ بني كِلَابٍ. وعترةٌ ليسَ منهم، والبيتُ على الوجهِ الآخرِ، لا كلامَ فيه.

فيقالُ له: بل القنَّآ من القَصَبِ على الحَقِيقَةِ، وهو نوعٌ {منه} (٣) صُلبٌ أصْلَبُ من غيره، وهو من القَصَبِ في النَّباتِ بمنزلةِ البُخْتِ من الإبلِ، والجواميسِ من البَقَرِ، في الحيوانِ، وإذا كانَ كذلكُ فَبَيْتُ أبي الطَّيِّبِ يَصِحُّ على مذهبِ من جَعَلَ "سَائِرَ" من "سَارَ يَسِيرُ" وتنزِلُ منزلةَ قولِ القائلِ: لقيتُ مَسْلَمَةَ المَرَوَانِي دون سَائِرِ بني أُمِيَّة.

(١) انظر الرجز عند التبريزي في شرحه ديوان المتنبي ١: ٣٦/ب دون نسبة.

(٢) رواية البيت في اللامع وعند التبريزي:

لو أنَّ من يزجرُ بِالجمَامِ

(٣) الكلمة بين المعقوفين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقال في قوله: (١) {البيسط}

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم
فقل: تخلص نفس المرء سالمة
الإعلى شجب والخلف في الشجب
وقيل: تشرك جسم المرء في العطب

الملحدون يزعمون أن النفس تهلك كما يهلك الجسم. وقد روي عن أفلاطون وأرسطاطاليس (٢) في ذلك أقوال، فيذكرون أن أحدهما كان يقول ببقاء النفس الخيرة بعد خروجها من الجسد. وأما الآخر فكان يقول ببقاء النفس المحمودة والمذمومة. ومن يذهب إلى هذا الوجه، يزعم أنها تكون ملتدة بما فعلته من الخير في الدنيا الفانية (٣).

وأقول: ليس الملحدون مختصين بالقول بهلاك النفس بهلاك الجسم {ب/١١٥} بل من المسلمين الموحدون المعتقدين للبعث والنشور من يقول بذلك. وهو كل من يرى أن الروح عرض، يفتقر إلى ضرب من البنية مخصوص؛ وذلك أن العرض لا يقوم بنفسه، فإذا فني ما يقوم به؛ فني بفناؤه.

وقال في قوله: (٤) {المتقارب}

أناهم بأوسع من أرضهم
وحد السيب ها هنا ضرورة؛ لأنه كان ينبغي أن يقول: طوال السبائب.

(١) انظر البيتين وشروحهما عند: المعري ١٣/ب؛ شرح ٣: ٥٧٨-٥٧٩؛ ابن جني ١: ١/٦٥-ب؛ الخوارزمي ٢: ٢٧/أ-ب؛ الواحدي ٦١٢؛ التبريزي ١: ٣٦/ب - ٣٧/أ؛ الكندي ٢: ٧٢/ب - ٧٣/أ؛ العكبري ١: ٩٥ - ٩٦؛ ابن المستوفي ٤: ٧١-٧٣؛ اليازجي ٢: ٢٨٦؛ البرقوقوي ١: ٢٢٤.

(٢) قراءة اللامع: "... أفلاطون وأرسطاطاليس ...".

(٣) قراءة اللامع: "... في الدار الفانية ...".

(٤) هذا البيت، من قصيدة يجيب فيها سيف الدولة، وقد استدعاه، مطلعها:

فهمت الكتاب أبر الكتب فسمعا لأمر أمير العرب

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٤/ب؛ شرح ٣: ٥٩٩؛ ابن جني ١: ١/٦٩؛ الخوارزمي ٢: ٤٤/ب؛ الواحدي ٦٢١؛ التبريزي ١: ٣٩/ب؛ الكندي ٢: ٨٣/أ؛ العكبري ١: ١٠١؛ ابن المستوفي ٤: ٨٦؛ اليازجي ٢: ٢٩٠؛ البرقوقوي ١: ٢٣٠.

فيقال: ليس إقامة الواحد مقام الجمع ضرورة، ولكن توسعاً؛ وقد جاء ذلك كثيراً على غير وجه الضرورة، كقوله: (١) {الوافر}

كلوا في بعض بطنكم تعفوا
فإن زمانكم زمن خميص
وقول الآخر: (٢) {الطويل}

بها جيف الحسرى فأما عظامها
فبيض وأما جلدها فصليب
وكذلك يقال في إقامة الجمع مقام الواحد في قوله: (٣) {الطويل}

فشيب أيام الفراق مفارقي
وأنشزن نفسي فوق حيث تكون
وقولهم: (٤) "بعير ذو عثانين".
وأشبه ذلك.

وقال في قوله: (٥) {الوافر}

وقد لبست دماءهم عليهم
حداداً لم تشق لها جيوباً

(١) انظر البيت عند: سيويه ١: ٢١٠؛ المبرد ٢: ١٧٢؛ ابن السيرافي ١: ٣٧٤؛ ابن الشجري ٢: ٤٨، ٢١١، ٢٣٧، ٣: ١٢٣؛ البغدادي ٧: ٥٣٧، ٥٥٩، وهو في هذه المصادر كلها دون نسبة.

ورواية صدر البيت عند المبرد وابن الشجري:

كلوا في نصف بطنكم تعفوا

ورواية صدر البيت عند البغدادي ٧: ٥٣٧:

كلوا في نصف بطنكم تعيشوا

(٢) البيت لعلقمة الفحل، انظر ديوانه ٤٠.

(٣) البيت لجميل بن معمر العذري، انظر ديوانه ٢٠٢، ورواية صدره هناك:

فشيب روعات الفراق مفارقي

(٤) انظر: ابن منظور، اللسان، مادة «عثن»، قال: ويقال للبعير «ذو عثانين» والعثنون شعيرات تحت حنك البعير، يقال: «بعير ذو عثانين».

(٥) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي مطلعها:

الحداد: الثوب^(١) الذي يلبسه الحزين، وجعل الطير لوقوعها على هؤلاء القتلى، وأكلها لحومهم، قد اختصبت بدمائهم؛ فكأنها {أ/١١٦} لابسٌ حدادا لم تُشقَّ جيوبه؛ لأن الدم قد عمَّ جميع شخوصها؛ فليس منها شيءٌ بالظاهر، وذلك ضد ما يجب إذ كانت مسرورة بقتلهم، والحداد إنما يلبسه الحزين.

وأقول: إنَّ أبا الطيب أغربَ في هذه الاستعارة إغرابَ حدّاقَةٍ في صناعة؛ وذلك أنه لما قال: (٢) {الوافر}

وما سكني سوى قتل الأعداي فهل من زورة تشفي الكروباً

قال: (٣) {الوافر}

تظلُّ الطيرُ منها في حديثٍ {تردُّ به الصرّاصِرَ والنّعيبا} (٤)

فاستعار للطير حديثاً، للمناسبة التي بينه وبين الزيارة. ثم قال: "تردُّ به" أي: بالحديث، "الصرّاصِر"، وهي أصوات الجوارح، "والنعيب"، وهو صوت الغربان، وأصواتها مستعملة في النوح وذلك كثيرٌ. وجعل تلك الزيارة ليست كغيرها من زيارات الفرح والسرور. ولما وصف الطير بالنوح، وهو من علامة الحزين، أردفه بما يجانسُه من لبسها ثياب الحداد؛ وهو أيضاً من شعار الحزن في قوله:

وقد لبست دماؤهم عليهم حداداً

ثم نبّه على أن ذلك الشعار والزي ليس بحزن، على الحقيقة، بقوله:

ضروبُ الناسِ عشاقٌ ضروباً فأعذرهم أشفهم حيباً

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٩/أ؛ شرح ٢: ٣٣٥؛ ابن جني ١: ٨٧/أ؛ الواحدي ٢٩١؛ الصقلي

٢: ١٥٣/أ؛ التبريزي ١: ٥٣/أ؛ الكندي ١: ٧٥/ب؛ العكبري ١: ١٣٧؛ ابن المستوفي ٤: ١٧٦؛

اليازجي ١: ٣٧٦؛ البرقوقي ١: ٢٦٥.

(١) قراءة اللامع: "... الحداد يراد به الثوب ...".

(٢) الواحدي، شرح ٢٩١.

(٣) الواحدي، شرح ٢٩١.

(٤) أضفت عجز البيت، وجعلته بين معقوفتين، وذلك لأن المؤلف سيحيل عليه فيما يلي من شرح.

... ..
 ... لم تَشُقَّ لها جُيُوبًا
 كعادة الحزين؛ لأن من شأنه أن يَشُقَّ جيبه على من يفقده من أحبائه، والمفقودُ ها هنا ليس من أحبِّب الطير بل من أعدائها، لأن الطير من أصحاب الممدوح، وأتباعه، وعياله. فكانها مبدية، بالنوح ولبس الحداد، الحزن في الظاهر، وإن كانت مسرورة في الباطن.

وقال في قوله: (١) {الوافر} {١١٦/ب}

كان نجومه حلي عليه وقد حذيت قوائمه الجيوباً (٢)
 الجيوب: الأرض.

والمعنى أن الليل قد عمَّ الأرض فكانها حذاء لقوائمه.

وأقول: إنما قال:

... ..
 ... وقد حذيت قوائمه الجيوباً

إشارة إلى طول الليل بتثيته، وتثبته عن الزوال والانقضاء، لا لأنه عمَّ الأرض؛ ولكنه جعل الأرض حذاءً لليل، وهو حذاءً ثقیلاً لا تكاد تنقله رجله؛ فكانه أمسكها عن السير والانتقال. ولهذا قال فيما قبل: (٣) {الوافر}

أعزمني طال هذا الليل

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٩/ب؛ شرح ٣: ٣٣٨؛ ابن جني ١: ٨٨/أ؛ الأصفهاني ٩٥؛

الواحدي ٢٩٢؛ أبي المرشد ٤٥؛ الصقلي ٢: ١٥٤/أ؛ التبريزي ١: ٥٤/أ؛ الكندي ١: ٧٦/أ؛ العكبري

١: ١٣٩؛ ابن المستوفي ٤: ١٨٢؛ اليازجي ١: ٣٧٨؛ البرقوقي ١: ٢٦٧.

(٢) رواية عجز البيت عند ابن جني في الفسر:

وقد حذيت قوائمه الجيوباً

وروايته في المطبوع ١: ٣١٢، كرواية ابن معقل.

وروايته عند الأصفهاني، الواضح ٩٥:

وقد حذيت قوائمه الجيوباً

(٣) الواحدي، شرح ٢٩٢، والبيت بتمامه:

أعزمني طال هذا الليل فانظرُ
 أمك الصبح يفرق أن يؤوباً

وقال في قوله: (١) {الوافر}

فَسِمَ فِي الْقُبَّةِ الْمَلِكِ الْمَرْجِي فَأَمْسَكَ بَعْدَ مَا عَزَمَ انْسِكَابًا

أكثر ما يُستعمل "عزمت" (٢) و"عزم" مع حرف الخفض، أو مع "أن والفعل"، فيقولون: عزمت على الارتحال، وأن أرتحل. (٣) إلا أن ذلك جائز؛ لأن العزم القطع والإمضاء.

وأقول: إنه ظن أن قوله "انسكابا" من قوله: "عزم انسكابا": مفعول به، فتأول "عزم" بمعنى "قطع" لبعديه، وليس كذلك، وإنما هو مفعول له، أو مصدر في معنى الحال؛ لأن "عزم" غير متعد؛ لقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ وقول الشاعر: (٥) {الوافر}

عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ لِأَمْرٍ مَا يُسْوَدُّ مِنْ يَسْوَدٍ

(١) هذا البيت، ثاني بيتين، يصف بهما قبة مجلس، كان أبو علي الحسن بن عبيد الله بن طنج جالساً فيه، والبيت السابق له هو:

تعرض لي السحاب وقد قفلنا فقلت: إليك إنَّ معي السحابا

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٥؛ شرح ٢: ٤١٤؛ ابن جني ١: ٣٣٠؛ الواحدي ٣٢٣؛ التبريزي ١: ٥٧/ب؛ الكندي ١: ٨٦/أ؛ العكبري ١: ١٤٦؛ ابن المستوفي ٤: ٢٠٥؛ اليازجي ١: ٤١٤؛ البرقوقي ١: ٢٧٣.

(٢) قراءة اللامع: "... وأكثر ما يستعملون عزمت ...".

(٣) قراءة اللامع: "... وعزمت أن أرتحل واحد، ولا يكادون يقولون عزمت الارتحال؛ إلا أن ذلك جائز ...".

(٤) سورة آل عمران ١٥٩.

(٥) البيت لأنس بن نُهَيْك، كما عند ابن منظور في اللسان مادة «صبح».

ولأنس بن مدرك {أو ابن مدركة} الخثعمي، كما عند البغدادي في الخزانة ٣: ٨٧-٨٨.

وورد البيت شاهداً في أغلب كتب النحو دون عزو.

وقال في قوله: ^(١) {البسيط}

وكُلِّمًا لقي الدينارُ صاحبَهُ في ملكه افتراقًا من قبلِ يصطَحِبًا

جمع بين ضرورتين ^(٢) في قوله: «يَصْطَحِبًا»: حذف أن وإعمالها، وذلك مفقود في الشعر الفصيح.

فيقال له: ليس في هذا، إلا ضرورة واحدة، وهو أنه {أ/١١٧} أعطى المحذوف المُقدَّرَ حكمَ الثابتِ فنصب «بأن» محذوفة مُقدَّرةً، كما ينصبُ بها ثابتةً، وذلك كإعمالِ حرفِ الجرِّ محذوفًا مُقدَّرًا في القسم، وبعد حرفِ العطف.

وقوله: " وذلك مفقود في الشعرِ الفصيح "

فيقال له: قد جاء ذلك {في} ^(٣) قولِ طرفة: ^(٤)

ألا أيهدا الزاجري أحضر الوغى

فيمن رواه بنصب «أحضر»، فهل عندك ذلك من الشعر الفصيح؟

وقال في قوله: ^(٥) {الطويل}

أغالبُ فيكَ الشَّوقَ والشَّوقُ أغلبُ وأعجبُ من ذَا الهَجْرِ والوَصلُ أعجبُ

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها المغيث بن علي العجلي مطلعها:

دَمْعُ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّبْعِ مَا وَجِبَا لِأَهْلِهِ شَقَى أَنَّى وَلَا كَرِبَا

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٨/أ؛ شرح ١: ٣٤٦؛ ابن جني ١: ٧٦/أ؛ الوحيد (ابن جني ١:

٧٦/أ)؛ ابن وكيع ٣٨٥؛ الواحدي ١٥٧؛ الصقلي ١: ٢٢٨؛ التبريزي ١: ٤٥/أ؛ الكندي ١: ٣٨/أ؛

العكبري ١: ١١٦؛ ابن المستوفي ٤: ١٢٧؛ اليازجي ١: ٢٢٨؛ البرقوقي ١: ٢٤٤.

(٢) قراءة اللامع: "... جمع فيه بين ضرورتين، حذف أن وإعمالها...".

(٣) هذا الحرف ملحق بين السطرين.

(٤) ديوانه ٣١، وعجز البيت:

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي

(٥) هذا البيت مطلع قصيدة يمدح بها كافورًا، وقد حمل إليه ست مئة دينار، والبيت الذي بعده من القصيدة نفسها. =

يريد: والشوقُ أغلبُ مني، أي: أني لا أطيقُهُ. وذَهَبَ أبو الفتح ابن جني^(١)، إلى أنّ «أغلبُ» ها هنا من قولهم: أسدٌ أغلبُ، أي: غليظُ العنق؛ يصفُ الشوقَ بالشدة، ويزعمُ أنه يغالبُه؛ وهو كالليثِ الأغلبِ. وهذا المعنى، قريبٌ من الأوّل، إلّا أن الذي ذَهَبَ إليه أبو الفتح لا يكون إقراراً^(٢) من أبي الطيب بأنه مغلوبٌ، وهذا أشبهُ بمذهبه. والوجهُ الأوّلُ فيه إقراراً^(٣) للشوقِ بالغلبة. وقد أنكرَ بعضُ الناسِ قولَ أبي الفتح، وليس بمُنكرٍ.

فيقالُ للشيخ: إذا تأملتَ تركيبَ البيتِ في صدره وعجزه، تحققتَ أن قولَ ابن جني في أنّ «أغلبُ» بمعنى أسدٍ أغلبٍ، ضعيفٌ جداً، وأن الجيدَ القولُ الأوّلُ؛ أي: أغلبُ مني، كما أن «أعجبُ» أرادَ به أعجبَ من الوصلِ، فكلا «أفعلُ» في الصدرِ والعجزِ للتفضيلِ. وهذا الذي توجهُ الصناعةُ، ويقتضيه التركيبُ.

وقوله: "إلّا أن الذي ذَهَبَ إليه أبو الفتح لا يكون إقراراً من أبي الطيب أنه مغلوبٌ، وهذا أشبهُ بمذهبه" ليس بشيءٍ! لأن هذا غزلٌ، وهو مُتغزّلٌ، وليس بحماسةٍ. {١١٧/ب} والأشبهُ بمذهبه المبالغةُ في شعره، والمبالغةُ في التفسيرِ الأوّلِ، وهو أنّ الشوقَ أغلبُ مني، والوصلُ أعجبُ من الهجرِ؛ أي: لا يُتَعَجَّبُ من الهجرِ إن وقعَ لكثرتِه [وطوله]^(٤) بل يُتَعَجَّبُ من الوصلِ إن وقعَ لقلته.

= وانظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٥/أ؛ شرح ٤: ١٠٠؛ ابن جني ١: ١٠٣، الفتح الوهبي ٤٢؛

الأصفهاني ١٤؛ الخوارزمي ٢: ٨٨/أ؛ الزوزني ٢٠/ب؛ ابن سيده ٢٨٦؛ الواحدي ٦٦٤؛ التبريزي ١؛

٧٠/أ؛ الكندي ٢: ١٠٧/أ؛ العكبري ١: ١٧٦؛ ابن المستوفي ٤: ٢٧٥؛ اليازجي ٢: ٣٣٥؛ البرقوق ١؛

(١) قراءة اللامع: "... ابن جني رحمه الله ...".

(٢) قراءة اللامع: "... لا يكون فيه إقراراً ...".

(٣) قراءة اللامع: "... والوجه الثاني فيه إقرار ...".

(٤) هذه الكلمة، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

وقال في قوله: ^(١) {الطويل}

إِذَا لَمْ تُنْطَبِ بِي ضَيْعَةً أَوْ وِلَايَةً فَجُودِكَ يَكْسُونِي وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ

إِذَا لَمْ تُنْطَبِ بِي ضَيْعَةً ^(٢) تُقْطِعُنِي إِيَّاهَا، فَجُودِكَ يَكْسُونِي، وَشُغْلُكَ عَنِّي يَسْلُبُنِي.

وأقول: الأجود أن لا يكون المصدر معدى بعن، ولكن معدى باللام؛ أي: وشغلك

لي يحسني ويمنعني من التصرف بنفسي، فأنفق ما تعطيني إياه وذلك يسلبني. ويدل على ذلك الرواية بفتح الشين: وشغلك.

وقال في قوله: ^(٣) {الطويل}

وَعَنْ ذَمْلَانَ الْعَيْسِ إِنْ سَامَحْتَ بِهِ وَإِلَّا فَمِي أَكْوَارِهِنَّ عُقَابٌ ^(٤)

الكلام يستغني عن قوله: ^(٥)

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٥/ب؛ شرح ٤: ١٠٨؛ ابن جني ١: ١٠٤/ب - ١٠٥/أ؛ الوحيد

(ابن جني ١: ١٠٥/أ)؛ الأصفهاني ١٠؛ الخوارزمي ٢: ٩٢/أ - ب؛ الزوزني ١/٢١؛ الواحدي ٦٦٤؛

التبريزي ٢: ٧٢/ب؛ الكندي ٢: ١٠٨/ب؛ العكبري ١: ١٨٢؛ ابن المستوفي ٤: ٢٩٠؛ اليازجي ٢:

٣٣٨؛ البرقوقي ١: ٣٠٧.

(٢) قراءة اللامع: "... إذا لم تصل به ضيعة ...".

(٣) هذا البيت من قصيدة يمدح بها كافوراً مطلعها:

مَنْ كُنَّ لِي أَنْ الْبِيَّاضَ خَضَابُ فَيَخْفَى بِتَبْيِضِ الْقُرُونِ شَبَابُ

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٦/ب؛ شرح ٤: ١٤٩؛ ابن جني ١: ١٠٨/أ؛ الخوارزمي ٢:

١٠٦/أ؛ الواحدي ٦٨٢؛ التبريزي ١: ٧٦/ب؛ ابن بسام ١٤؛ الكندي ٢: ١١٩/أ؛ العكبري ١: ١٩١؛

ابن المستوفي ٤: ٣١٣؛ اليازجي ٢: ٣٥٤؛ البرقوقي ١: ٣١٧.

(٤) في الأصل:

وَعَنْ ذَمْلَانَ الْعَيْسِ «مَا» سَامَحْتَ بِهِ

وشطبت «ما» وكتبت فوقها «إن».

قلت: ورواية صدر البيت عند الواحدي:

وَعَنْ ذَمْلَانَ الْعَيْسِ إِنْ سَامَحْتَ بِهِ

(٥) قراءة اللامع: "... عند قوله ...".

وعن ذَمَلانِ العيسِ ... (١) ...
 ثم ابتداءً كلاماً فقال: إن سَامَحَتِ العيسُ بِذَمَلانِها رَكِبَتْها، وإلّا تُسَامِحُ، (٢) ففي
 أكوارهنَّ عُقابٌ؛ أي: أنا أقدرُ، من السَّيرِ والتَّصَرُّفِ في الأسفارِ، على ما لا تقدِرُ عليه
 العقبانُ.

وأقولُ: الكلامُ لا يَسْتغني عن قوله:

وعن ذَمَلانِ العيسِ ...
 ولا يَتِمُّ إلّا به، وهو مَعطُوفٌ على البيت الذي قَبْلَهُ، مُتعلِّقٌ به، وهو قولُهُ: (٣) {الطويل}
 غَنِيٌّ عَنِ الأوطانِ لا يَسْتَفزِئُني إلى بَلَدٍ سَافرتُ عنه إِيابُ
 وهذا {الذي} (٤) ذَكَرَ الشَّيخُ لَيْسَ بِشَيْءٍ! ولا الذي {ذَكَرَهُ} (٥) غيرَه في هذا البيت من
 شُرَّاحِ الديوانِ! {أ/١١٨}

وأقول: إن قولَهُ: "وإلّا" (٦) شرطٌ لقوله:

غَنِيٌّ عَنِ الأوطانِ ...
 وعن مسامحة العيسِ بالذَمَلانِ. {والتقدير:} (٧) وإلّا أَعْنِ عَنْها، (٨) لما يَعرِضُ لي من
 سُوءِ المَقامِ، عندَ من أنا مُقيمٌ عندهُ، واحتجتُ إليهما؛ فإني صَبورٌ على سَيرِ الإبلِ،
 نَشيطٌ، خَفيفٌ، كَأَنِّي في أكوارها عُقابٌ.

(١) سياق الكلام في اللامع: "كأنه قال: الغنى عن الأوطان، وعن ذَمَلانِ العيسِ، ثم ابتداءً كلاماً...".

(٢) قراءة اللامع: "... وإلّا تُسَامِحُ به ففي ...".

(٣) الواحدي، شرح ٦٨٢.

(٤) الكلمة بين المعقوفتين، ملحقة تحت السطر الأخير، من تلك الورقة.

(٥) الكلمة بين المعقوفتين، ملحقة بين السطرين.

(٦) هنا كتب المؤلف النص التالي ثم شطبه: "ليس شرطاً لمسامحته الإبل بالذملان، أي: إن لا تسامح به وإنما هو".

(٧) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٨) في الأصل: "وإلّا أَعْنِ عن مسامحتها به" ثم شطبها المؤلف.

وقال في قوله: (١) {الطويل}

فدينك أهدى الناس سهماً إلى قلب ...
ومَنْ خُلِقَتْ عَيْنَاكَ بَيْنَ جُفُونِهِ ...
أصابَ الحُدُورَ السَّهْلَ فِي المُرْتَقَى الصَّعْبِ ...
الحُدُورُ: كلُّ مكانٍ يُنحَدِرُ فيه، وهو أسهلٌ عندهم من الصَّعود، (٣) لأن الصَّعودَ
شاقَّةً، قال الهذلي: (٤) {الوافر}

وإنَّ سِيادةَ الأَقْوامِ فاعْلَمُ لها صُعْداءُ مَطْلَبُها طويلاً
وكلامُ أبي الطَّيِّبِ مؤدٌّ هذا المَعْنى؛ كأنه قال: أصابَ الحُدُورَ السَّهْلَ فِي الصَّعودِ.
وأقول: انظرُ إلى هذا التَّفْسيرِ وقولِهِ "المعنى: أي: أصابَ الحُدُورَ السَّهْلَ فِي
الصَّعودِ"!

وهكذا قال أبو الطَّيِّبِ، إلَّا أنه وَضَعَ مَوْضِعَ "المُرْتَقَى الصَّعْبِ" "الصَّعودَ"، فغَيَّرَ
العِبارةَ ونَقَصَها، ولم يَذْكَرِ المَعْنى الذي أَرادَهُ الشَّاعِرُ. والمَعْنى: أنه لَمَّا وَصَفَ، أوْلاً،
هذا المُتغزَّلَ بِهِ بقولِهِ:

فدينك أهدى الناس سهماً إلى قلب ...

(١) هذان البيتان، هما الأول والرابع، سن أربعة أبيات، أجاز بها بيتاً، أعجب سيف الدولة وهو:

خرجتُ غداً النَّفْرَ أعتَرِضُ الدُّمى فَلَمْ أَرَّ أَحلى مِنْكَ فِي العَيْنِ وَالقَلْبِ

وانظر البيتين وشروحهما عند: المعري ٧/ب؛ شرح ٣: ١٤٦؛ ابن جني ١: ٣٦/ب - ٣٧/أ؛ الوحيد (ابن

جني ١: ٣٧/أ)؛ ابن الأفلح ١: ١: ٣٠٦؛ الواحدي ٤٣٨؛ أبي المرشد ٤٠؛ التبريزي ١: ١٧/ب،

١/١٨؛ الكندي ١: ١٢٣/ب؛ العكبري ١: ٤٧-٤٨؛ ابن المستوفي ٤: ٢٤٧-٢٤٩؛ اليازجي ٢: ٧٤؛

البرقوقي ١: ١٧٢-١٧٤.

قلت: وآخر صدر البيت الأول في بعض المصادر: "إلى قلبي".

(٢) عجز البيت في المصادر السابقة:

وَأقتلَهُمُ لِلدَّارِعينَ بلا حَرْبِ ...

(٣) قراءة اللامع: "... فهو عندهم أسهل من الصعود ...".

(٤) السكري، شرح أشعار الهذليين ٣٢٣ والبيت للأعلم الهذلي.

وعنى بذلك طرفه، أراد المبالغة بقوله:

ومن خلقت عينك بين جفونه
... ..

فإن الأشياء الصعبة سهلة عليه، تُطيعه وتقاد إليه، لما هو عليه من الحسَن، بهذه الصفات المذكورة التي تفرَّد بها، وملَّك القلوب بها، ويعني بذلك المخاطب. {ب/١١٨}

وقال في قوله: (١) {الطويل}

فاضحت كأن السور من فوق بدؤه
إلى الأرض قد شق الكواكب والترباً (٢)

المعنى أنه وصف بناء هذا الموضع بالعلو وأنه قد تنهى بانيه فكان أعلاه في السماء وأسفله قد شق الأرض.

وأقول: كأنه لم يفهم المعنى، وهو أنه قد تنهى في وصفه؛ فجعل البناء الذي من شأنه أن يُبنى من أسفل إلى فوق بالعكس، فجعله، لعلوه، كأن بدئه من فوق إلى أسفل، قد شق الكواكب أولاً؛ فهي له كالأساس، ووصل إلى الترب فشقه؛ فكان أبا الطيب عكس قول السموأل: (٣) {الطويل}

رساً أصله تحت الثرى، وسماؤه
إلى النجم فرغ لا يُرام طویل

(١) هذا البيت من قصيدة يصف بها بناء قلعة "مرعش"، ويمدح سيف الدولة، وذلك سنة ٣٤١هـ ومطلعها:

فدينك من ريع وإن زدتن كرباً فإنك كنت الشرق للشمس والغرباً

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ٩/ب؛ شرح ٣: ٢٣٩؛ ابن جني ١: ٤٦/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢:

٣٢؛ ابن سيده ٢١٣؛ الواحدي ٤٧٨؛ الصقلي ٢: ٣٢٨/أ؛ التبريزي ١: ٢٥/ب؛ الكندي ٢: ١٨/أ؛

العكبري ١: ٦٦؛ ابن المستوفي ٣: ٣١٤؛ اليازجي ٢: ١١٤؛ البرقوق ١: ١٩٢.

قلت: وانظر صفحة ٢٦ من هذا الكتاب، فقد وقف المؤلف عند بعض أبيات هذه القصيدة.

(٢) رواية صدر البيت عند الواحدي والعكبري والبرقوق:

فاضحت كأن السور من فوق بدئه
... ..

(٣) ديوانه ١٠.

وقال في قوله: ^(١) {الطويل}

أَهَذَا جَزَاءُ الصِّدْقِ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا وَهَذَا جَزَاءُ الكَذِبِ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا

هذا بيتٌ فيه عَتَبٌ شديدٌ على سيف الدولة. يقول: أهدأ الفعلُ الذي فعَلتَ بي، من الإِبْعَادِ والإِخَافَةِ، جَزَاءٌ مَدْحِي ^(٢)؟ فَإِنْ كُنْتُ صَادِقًا، فَمَا يَجِبُ أَنْ تَجَازِينِي بِقُبِيحِ ^(٣)، وَإِنْ {كنتُ} ^(٤) كَاذِبًا، فإِكرَامِي يَجِبُ أَكْثَرَ مِمَّا يَجِبُ عَلَى الصِّدْقِ؛ لِأَنِّي تَقَوَّلْتُ لَكَ مِنَ المَكَارِمِ مَا لَيْسَ فِيكَ!

فيقال: هذا الذي ذكره في تفسير «كاذبًا» لا يسوغ أن يُقابلَ به بعض العوام، فكيف بعضُ الملوك، لما فيه من قُبْحِ الخِطَابِ، وسوءِ الأَدَبِ!! وقد ذكرتُ ما فيه في شرح ابن جني ^(٥).

وقال في قوله: ^(٦) {الوافر}

وَمَا بَكَ غَيْرُ حَبِّكَ أَنْ تَرَاهَا وَعَثِيرُهَا لِأَرْجُلِهَا جَنِيبٌ

(١) هذا البيت، من مقطوعة، يعاتب فيها سيف الدولة مطلعها:

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا فداءه الورى أمضى السيوف مضاربا

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٠/أ؛ شرح ٣: ٢٦٦؛ ابن جني ١: ٤٩/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢:

٦٠؛ الزوزني ٩/ب؛ الواحدي ٤٨٧؛ أبي المرشد ٥٨؛ التبريزي ١: ٢٧/أ؛ الكندي ٢: ٢٢/ب؛ العكبري

١: ٧١؛ ابن المستوفي ٣: ٣٢٧؛ اليازجي ٢: ١٢٨؛ البرقوق ١: ٢٠٠.

(٢) قراءة اللامع: "... مدحي لك ...".

(٣) قراءة اللامع: "... أن تجازيني على صدقي بقبيح ...".

(٤) هذه الكلمة، ملحقة بين السطرين.

(٥) قلت: وقد سبق توضيح سقوط تعليق ابن معقل على هذا البيت، وربما على غيره بعده، انظر المآخذ على

ابن جني ٢٨.

(٦) هذان البيتان، والبيت بعدهما، من قصيدة يخاطب بها سيف الدولة، وقد تشكى من مرض أصابه، ومطلعها:

أيدري ما أرابك من يريب وهل ترقى إلى الفلك الخطوب

وانظر البيتين وشروحه عند: المعري ١٠/ب؛ شرح ٣: ٣٥٨؛ ابن جني ١: ٥١/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢:

١٧٤؛ الواحدي ٥٢٤؛ التبريزي ١: ٢٨/أ؛ ابن بسام ١١؛ الكندي ٢: ٣٩/أ؛ العكبري ١: ٧٣؛ ابن

المستوفي ٤: ١٠؛ اليازجي ٢: ١٧١؛ البرقوق ١: ٢٠٢-٢٠٣.

{مُجَلِّحَةٌ} لَهَا أَرْضُ الْأَعَادِي وَلِلسُّمْرِ الْمَنَاخِرُ وَالْجُنُوبُ^(١)

يقول: ما بك داء، إلا أن ترى الخيل،^(٢) والغبار طائرٌ من تحت أرجلها، وهو يتبعها؛ كأنه جنبٌ لها.

وأقول: هذا التفسير ظاهرٌ، كما ذكره الشاعرُ. والمعنى [أ/١١٩] معه غيرُ سائر؛ لأن مَرَضَ الْمُحِبِّ إنما يكون من تَمَنُّعٍ مَحْبُوبِهِ بِهِجْرِهِ، وَبُعْدِهِ وَعَدَمِ وَصَالِهِ. وسيفُ الدولة داؤه، كما ذكرَ أبو الطَّيِّبِ، رؤيةَ الخَيْلِ مَثِيرَةً لِلْغُبَارِ، كَرِيهَةً الْوُجُوهِ، لَهَا أَرْضُ الْأَعَادِي، وَلِلسُّمْرِ مَنَاخِرُهَا وَجُنُوبُهَا. وعلى هذا لا يخلو سيفُ الدولة من أن يكون قادراً عليه، أو عاجزاً عنه، فإن كان الأولُ، فالوَصْلُ حَاصِلٌ، فما وَجَهُ الْمَرَضِ؟ وإن كان الثاني فهو هَجْوٌ لسيفِ الدولة، بكونه لا يَقْدِرُ عليه. إلا أن يكون ذلك وَقْتاً مَهَادِنَةً، فَبِذَلِكَ يَصِحُّ الْمَعْنَى، وَإِلَّا فَلَا وَجَهَ لِصِحَّتِهِ، لَكِنَّ قَوْلَ أَبِي الطَّيِّبِ: ^(٣) {الوافر} فَقَرَطُهَا الْأَعِنَّةَ رَاجِعَاتٍ فَإِنْ بَعِيدَ مَا طَلَبْتَ قَرِيبٌ يَدُلُّ عَلَى أَنْ لَيْسَ ثَمَّ مَهَادِنَةً وَمَعَاهِدَةً، وَقَدْ يَكُونُ مَرَضُ الْعِشْقِ مَعَ الْوِصَالِ، خَوْفًا مِنَ الْإِنْفِصَالِ.

(١) قراءة أول البيت عند ابن معقل:

... .. مُجَلِّحَةٌ

ولم أجد هذه القراءة في كل المصادر التي ذكرتها في الحاشية السابقة، لذا فقد أخذت بقراءة المعري في اللامع، وهي القراءة التي أخذ عنها ابن معقل، خاصة وأنها قراءة تؤيدها كل المصادر الأخرى ما عدا الواحدي الذي يروي أول البيت:

... .. مُجَلِّحَةٌ

(٢) قراءة اللامع: "... .. إلا حبك أن ترى الخيل".

(٣) الواحدي، شرح ٥٢٤، ومصادر البيت المذكورة في الهامش الأخير في الصفحة السابقة.

وقال في قوله: ^(١) {الوافر}

أذَا دَاءٌ هَفَا بِقُرَاطٍ عَنْهُ فَلَمْ يُوجَدْ لِصَاحِبِهِ ضَرِيبٌ؟

الناسُ يختلفون في إنشَادِ هذا البَيْتِ، وأصحُّ ما يقالُ:

أذَا دَاءٌ ؟

أي: أهذا داءٌ؟ وتكون الألفُ للتقرير، والاستفهام الخالص؛ كأنه لما ذكَّرَ داءَ سيفِ الدولة، وأنه حُبُّ الحَرْبِ، وشوقُهُ إليها، قال: أهذا الداءُ داءٌ، لم يَعْرِفْهُ بِقُرَاطٍ.

فأما من رَوَى: ^(٢)

إِذَا دَاءٌ

فلا وَجَهَ لروايته، على أنه يؤدي معنى انفرادِ سيفِ الدولة بهذا الداءِ، إِذَا جُعِلَتْ الفَاءُ جوابًا لِإِذَا.

وأقولُ: قد ذُكِرَ في ذلك ثلاثةُ أوجهٍ:

أذَا دَاءٌ ؟

بفتح الهمزة {١١٩/ب} على الاستفهام.

ويفتحها أيضًا على النداء، وذًا بمعنى صاحب.

وبكسرها، وإذا ظرفٌ.

وكلُّ يؤدي معنى انفرادِ سيفِ الدولة بهذا الداءِ الذي هو نفسُ الصِّحةِ وعينُ الفضيلةِ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٠/ب؛ شرح ٣: ٣٥٩؛ ابن جني ١: ١/٥١؛ الفتح الوهبي ٣٦؛ ابن

الأفليلي ١: ٢: ١٧٥؛ الزوزني ١٠/ب؛ الواحدي ٥٢٤؛ التبريزي ١: ١/٢٨؛ ابن بسام ١٠-١١؛

الكندي ٢: ٣٩/أ؛ العكبري ١: ٧٤؛ ابن المستوفي ٤: ١١؛ اليازجي ٢: ١٧١؛ البرقوقي ١: ٢٠٣.

(٢) قراءة اللامع: "... وأما من يروي ...".

وقال في قوله: (١) {الوافر}

بِغَيْرِكَ رَاعِيًا عِبَثَ الذُّنَابِ وَغَيْرِكَ صَارِمًا ثَلَمَ الضَّرَابِ

يجوز أن يكون نَصَبَ "راعيًا" و"صارِمًا" (٢) على التمييز وعلى الحال.

وأقول: الجيد أن يكون "راعيًا" و"صارِمًا" نَصَبًا على الحال، لا على التَّمييز؛ لتقدُّمهما على العاملِ فيهما. وأجازَ ذَيْنِكَ المازِنِيَّ والمُبَرِّدَ، ولم يُجِزْ سَيِّبِيَه، والخَلِيلُ ذلك، إلا في الحالِ وأنشِدَ على صحة ذلك: (٣) {الطويل}

أَتَهَجَّرُ سَلَمَى لِلْفِرَاقِ حَبِيبِهَا وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ

ودفَعَتْ رِوَايَةَ "نَفْسًا"، وقيل: إنما هي "نَفْسِي". ولو صَحَّتْ رِوَايَةُ "نَفْسًا" في البيت لم يَكُنْ حُجَّةً في الكلام؛ لأن الشَّعْرَ مَوْضِعُ ضَرُورَةٍ لِإِقَامَةِ الوَزنِ، وليس كذلك في الشر.

وقال في قوله: (٤) {الوافر}

وَتَمَلِّكَ أَنْفُسَ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا فَكَيْفَ تَحُوزُ أَنْفُسَهَا كِلَابُ

(١) هذا البيت، مطلع قصيدة، يمدح بها سيف الدولة، لما ظفر ببني كلاب سنة ٣٤٣.

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٠/ب؛ شرح ٣: ٤٠٥؛ ابن جني ١: ٥٢/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢:

٢٣٠؛ الواحدي ٥٤٣؛ أبي المرشد ٣٨؛ التبريزي ١: ٢٨/ب؛ الكندي ٢: ٤٦/ب؛ العكبري ١: ٧٥؛ ابن

المستوفي ٤: ١٦؛ اليازجي ٢: ١٩٦؛ البرقوقي ١: ٢٠٤.

(٢) قراءة اللامع: "... يجوز أن يكون نَصَبُ رَاعٍ وِصَارِمٍ على التمييز وعلى الحال ...".

(٣) هذا البيت، شاهد من شواهد النحو، وانظره عند سيبويه في الكتاب ١: ٢١١.

والبيت، ينسب مرة للمخبل السعدي، وأخرى لأعشى همدان.

وانظره في شعر المخبل ٢٩٠ (جمع الضامن: شعراء مقلون)، وانظره في ديوان أعشى همدان ٧٥.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٠/ب؛ ٣: ٤٠٦؛ ابن جني ١: ٥٢/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٣١؛

الواحدي ٥٤٣؛ التبريزي ١: ٢٨/ب؛ الكندي ٢: ٤٦/ب؛ العكبري ١: ٧٥؛ ابن المستوفي ٤: ١٧؛

اليازجي ٢: ١٩٦؛ البرقوقي ١: ٢٠٤.

الثقلان: يرادُ بهما الإنسُ والجنُّ، ولو تُؤوَّلُ أنهما العُربُ والعُجمُ، لكان ذلك وجهاً؛ لأن الجنَّ لا يظهرون للإنس. وأمَّا الثقلان اللذان في الحديث؛ فتفسيرُهُما معهما، وهو قوله - ﷺ - : (١) «تركت فيكم (٢) الثقلين؛ كتابَ الله، وعترتي؛ أهل بيتي» (٣) وإنما ذلك مأخوذٌ من ثقلِ {أ/١٢٠} الرَّجُلِ الذي يُحتاجُ إلى حمله ومراعاته، فكان كتابَ الله وعترته ثَقَلًا للنبي - ﷺ - اللذان يَجْرِيانِ مجرى متاعه.

فيقالُ له: قولُ أبي الطيب:

وَتَمَلِكُ أَنْفُسَ الثَّقَلَيْنِ

ليس المرادُ بهما إلاَّ الإنسَ والجنَّ، وإن كانت الجنُّ لا تُظهرُ كما ذَكَرَ. وأرادَ بذلك المبالغةَ والإغراقَ، وهو مُستعملٌ، كثيرٌ في المنظومِ والنثورِ من الكلام، فلا وَجَهَ للعدولِ عنه إلى غيرِه. وتفسيرُ الثقلينِ بالعُربِ والعُجمِ، لا يجوزُ، لأن ذلك لم يُستعملْ، ولم يُنقلَ عنهم، ولم يُسمعَ منهم. ولا يجوزُ أن يُقاسَ على قولِ النبي - ﷺ - "خَلَفْتُ فيكم الثقلين؛ كتابَ الله وعترتي؛ أهل بيتي" لأن ذلك نُقلَ عنه - ﷺ - وهو سيِّدُ العُربِ، وأفصحُ الفُصحاءِ، وصاحبُ الشريعة.

وقال في قوله: (٤) {المتقارب}

وما قُلْتُ للبدْرِ أنت اللُّجَيْنُ ولا قُلْتُ للشمسِ أنتِ الذهبُ

(١) انظر الحديث برواية مختلفة عند: مسلم ٧: ١٢٣؛ الدارمي ٢: ٤٣٢؛ الترمذي ٥: ٦٢٢؛ ابن حنبل ٣: ١٤؛ ٢٦، ٥٩، ٥: ١٨٢.

(٢) قراءة اللامع: "... أترك فيكم ...".

(٣) لم ترد عبارة "أهل بيتي" في نسخة اللامع التي بين يدي.

(٤) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يجيب فيها سيف الدولة وقد استدعاه، مطلعها:

فهمت الكتابَ أبرَّ الكُتُبِ فسمِّعاً لأمرِ أميرِ العُربِ

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٤/أ؛ شرح ٣: ٥٩٣؛ ابن جني ١: ٦٦/أ؛ الوحيد (ابن جني ١:

٦٦/ب)؛ الخوارزمي ٢: ٤١/ب؛ الزوزني ١٣/أ؛ ابن سيده ٢٧٦؛ الواحدي ٦١٩؛ أبي المرشد ٤٠؛

التبريزي ١: ٣٧/ب؛ الكندي ٢: ٨٢/أ؛ العكبري ١: ٩٧؛ ابن المستوفي ٤: ٧٥؛ اليازجي ٢: ٢٨٨؛

البرقوقي ١: ٢٢٦.

يقول: إني تناهيتُ في مَدِيحِكَ، ^(١) فَلَمْ أَجْعَلْكَ، وأنتَ بدرٌ ^(٢) فِضَّةٌ، ولم أَقُلْ لَكَ، وأنتَ شَمْسٌ، إنكَ ذَهَبٌ ^(٣)؛ لأنَّ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ يُسْتَهْلَكَانِ؛ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَيْسَا كَذَلِكَ.

وأقول: تعليله بقوله: "لأنَّ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ يُسْتَهْلَكَانِ، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَيْسَا كَذَلِكَ لَيْسَ بِشَيْءٍ! ولو قال: لأنَّ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ لَيْسَا فِي الْقَدْرِ وَالشَّرَفِ، بِمَنْزِلَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَكَانَ صَوَابًا. ولو قال: لم أنقصك من المدح، فأعطيك دون ما تستحق؛ لكان أولى. {١٢٠/ب}.

وقال في قوله: ^(٣) {المقارب}

وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الْجَوَا دِ أَنْكَرَ أَظْلَافَهُ وَالْغَبَبُ

يقال: غَبَبَ الثَّوْرَ وَغَبَّبَهُ.

والأظلاف تُسْتَعْمَلُ لِلْبَقَرِ وَالْغَنَمِ، وَقَدْ جَاءَتْ مُسْتَعْمَلَةً لِلنَّاسِ؛ ^(٤) قال الشَّاعِرُ: ^(٥)

{الطويل}

سَأْمَنْعُهَا وَسَوْفَ أَجْعَلُ أَمْرَهَا إِلَى مَلِكِ أَظْلَافُهُ لَمْ تُشَقِّقِ ^(٦)

(١) قراءة اللامع: "... في مدحك ...".

(٢) قراءة اللامع: "... وأنتَ البدر ... وأنتَ الشمس ذهب ...".

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٤؛ شرح ٣: ٥٩٥؛ ابن جني ١: ٦٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ١:

٦٧/ب)؛ الخوارزمي ٢: ٤٢/أ؛ الواحدي ٦١٩؛ التبريزي ١: ٣٨/أ؛ الكندي ٢: ٨٢/أ؛ العكبري ١:

٩٨؛ ابن المستوفي ٤: ٧٨؛ اليازجي ٢: ٢٨٨؛ البرقوق ٢: ٢٢٧.

(٤) قراءة اللامع: "... مستعملة للإنس ...".

(٥) هذا البيت، وبعده بيت آخر، عند ابن منظور في اللسان، مادة ظلف، منسوبان لعُقْطَانِ بن قيس بن عاصم.

والبيت عند: الجرجاني، أسرار ٣٨ دون عزو، وعند القالي في الأمالي ٢: ١٢٠ دون عزو أيضاً.

(٦) رواية صدر البيت في مصادر البيت الأخرى في الهامش السابق:

سَأْمَنْعُهَا أَوْ سَوْفَ أَجْعَلُ أَهْلَهَا

وكلتا الروايتين، يستقيم بهما الوزن.

وأقول: لم يذكر الشيخ معنى هذا البيت، {ولعله} (١) استرذله؛ وذلك كأنه يُشيرُ بالثور، إلى كافور، وبالجمادِ إلى سيفِ الدولة. فلفظة «ركب» معهما غير سائغة. وإن كنى بذلك عن حاله معهما في الضعة بعد الشرف، فذلك سائغ حسنٌ.

وقال في قوله: (٢) {المقارب}

مُبَارِكُ الْأَسْمِ أَغْرَ اللَّقَبِ كَرِيمُ الْجَرِشِيِّ شَرِيفُ النَّسَبِ

يعني بالجرشي النفس؛ قال الأسيدي: (٣) {الطويل}

بكى جزعاً من أن يموت وأجهشت إليه الجرشي وارمعل خنيها (٤)

الخنين ها هنا الأنف، وجعله «أغرَّ اللقب»؛ لأن لقبه سيف الدولة، والسيف يُوصف بالبياض.

وأقول: إنَّ الشيخ ذكر معنى قوله: «أغرَّ اللقب»، ولم يذكر معنى «مُبَارِكُ الْأَسْمِ». وكان الأولى أن يذكره، ويبدأ به، وهو «علي» مشتق من العلو، والعلو مُبَارِكٌ، لا سيمًا وهو اسمُ علي بن أبي طالب - عليه السلام -، واسمُه مشتق من اسم الباري - تبارك وتعالى - للحديث: (٥) «إني خلقتُه، وشققتُ له اسماً من اسمي، فأنا العليُّ الأعلى، وهو عليٌّ». {أ/١٢١}

(١) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٤/أ؛ شرح ٣: ٥٩٦؛ ابن جني ١: ٦٧/ب؛ الخوارزمي ٢: ٤٢/ب؛ الواحدي ٦١٩؛ التبريزي ١: ٣٨/أ؛ الكندي ٢: ٨٢/ب؛ العكبري ١: ٩٩؛ ابن المستوفي ٤: ٧٩؛ اليازجي ٢: ٢٨٩؛ البرقوقي ٢: ٢٢٧.

(٣) البيت، كما عند ابن منظور في اللسان مادة «جرش» و«رمعل» و«خن»، منسوب لمدرک بن حصن الأسيدي. وهو عنده، في مادة «رمعل» مسبوقة ببيت آخر، وهو عند ابن دريد في الجمهرة ٣: ٤٥٠.

(٤) رواية عجز البيت عند ابن منظور، اللسان، مادة «جرش»:

إليه الجرشي وارمعل خنيها

(٥) لم أعر على هذا الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح.

وقوله: "الْحَنِينُ هَا هُنَا الْأَنْفُ"، غير صحيح، بل الحنين: مصدرُ حَنَّ يَحْنُ حَنِينًا، وهو صوتٌ يخرجُ من الأنفِ عند البكاء؛ قال الشاعر: (١) {الطويل}

وقلتُ لعبدِ اللهِ إذ حَنَّ باكياً تعزَّ وماءُ العينِ منهمرٍ يجري

قال ابن دريد: (٢) والخنة أشدُّ من الغنة.

وارمعلٌ حنينها: ارتفعَ بكأؤها (٣).

وقال في قوله: (٤) {الكامل}

يا حَبِّدًا المتَحَمِّلُونَ وَحَبِّدًا وادِ لَثَمْتُ بِهِ الغَزَالَةَ كاعبَا

وقد سُمِّيَتِ الشَّمْسُ الغَزَالَةَ، وهي في هذا البَيْتِ الشَّمْسُ بعينها، وأنشد قولَ ذي الرمة: (٥) {الوافر}

(١) البيت، لأراكة بن عبد الله الشقفي؛ من قصيدة في رثاء ابنه. انظره عند: المبرد: ٤: ٢٥؛ والآمدي ٥٣؛ والبصري ١: ٢٧٧.

ورواية صدره عند المبرد والآمدي:

... فقلت لعبد الله إذ حَنَّ باكياً

ورواية عجزه عند الآمدي والبصري:

... بدمع على الخدين منهمرٍ يجري

(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة ١: ٧١ ونصه: "الخنة أشد من الغنة وأقبح".

وقال في موضع آخر، ٣: ١٨٩: "وكان الحنن أشد من الغنن".

(٣) قال ابن دريد في الجمهرة ٣: ٤٠٢: "... ارمعلت عينه؛ إذا فسدت جفونها، وكثر الدمع فيها، واسترخت من البكاء".

(٤) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن منصور الحاجب مطلعها:

بأبي الشمس الجانحات غوارباً اللابسات من الحرير جلابسا

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٦/أ؛ شرح ٢: ٢٨؛ ابن جني ١: ٧٩/ب؛ ابن وكيع ١: ٤٢٣؛

الواحدي ١٧٣؛ الصقلي ٢: ٢٧/ب؛ التبريزي ١: ٤٧/أ؛ الكندي ١: ٤٢/أ؛ العكبري ١: ١٢٤؛ ابن

المستوفي ٤: ١٤٧؛ اليازجي ١: ٢٤٥؛ البرقوقي ١: ٢٥١.

(٥) ديوانه ٣: ١٥٠٨، ورواية صدر البيت، وضبطه في اللامع، وفي الديوان مختلف تماماً: =

وأشْرَقَتِ الغَزَالَةُ رَأْسَ حَوْضِي أَرَاقِبُهُمْ فَمَا أَغْنِي قِبَالَا
 وأقول: لا خلاف، أن الغزالة من أسماء الشمس. وبيتُ ذي الرمة، يقضي بقوله:
 "أشْرَقَتْ" على ذلك؛ لأن الإشراق من صفاتها المختصة بها، ولكن الأحسن، أن تكون
 الغزالة في بيت أبي الطيب الطيبة لذكر الوادي، وحسن الاستعارة بذكر المناسبة
 والمصاحبة التي بينهما، ولأنه أقرب وأشبه بذكر اللثم، ووصفها بالكاعب.

وقال في قوله: ^(١) {الكامل}

وحَيْتُ من حُوصِ الرُّكَّابِ بِأَسْوَدٍ من دَارِشٍ فَعَدَوْتُ أَمْشِي رَاكِبَا
 جعلَ حَظِي من حُوصِ الرُّكَّابِ، هذا الحذاء الذي أمشي به. وقد كررَ هذا المعنى في
 قوله: ^(٢) {المنسرح}

لا نَاقِسي تَقَبَّلُ الرِّدِيفَ وَلَا بالسَّوْطِ يَوْمَ الرَّهَانِ أَجْهَدُهَا

وقد سبقَ الناسُ إلى هذا المعنى، ومنه قولُ القائل: ^(٣) {الطويل}

إِلَيْكَ أَمْتَطِينَا الحَضْرَمِيَّ المُلْسِنَا

فيقال: بل السابقُ إلى هذا المعنى، أبو نواسٍ في قوله: ^(٤) {١٢١/ب} {الطويل}

إِلَيْكَ أبا العَبَّاسِ من بين من مَشَى عليها أَمْتَطِينَا الحَضْرَمِيَّ المُلْسِنَا

فأشْرَقَتْ الغَزَالَةُ رَأْسَ حَوْضِي

وابن معقل ملتزم بروايته؛ لأنه يفسر البيت على معنى "الإشراق" كما يتضح من متابعة تعليقه على البيت.

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٦؛ شرح ٢: ٣٠؛ ابن جني ١: ٨٠؛ ابن وكيع ٤٢٦؛ الواحدي

١٧٣؛ أبي المرشد ٤٤؛ الصقلي ٢: ٢٩؛ التبريزي ١: ٤٧؛ الكندي ١: ٤٢؛ العكبري ١: ١٢٥؛

ابن المستوفي ٤: ١٥٠؛ اليارجي ١: ٢٤٥؛ البرقوقي ١: ٢٥٢.

(٢) الواحدي، شرح ٩.

(٣) انظر الحاشية التالية.

(٤) ديوانه ٥٤٢، وأبو العباس الممدوح، هو الفضل بن يحيى البرمكي.

وقد جاءَ هذا، لبعض شعراء العَصْرِ، في أبيات منها قوله: ^(١) {الكامل}

والدهرُ من أفعاه لم يسلمَ سلامةَ فائشٍ
 نهشتهُ نهشَ الحارثِ الـ ملكِ الهمامِ الرائشِ
 وجذيمةُ الوضَّاحِ أرُ دتهُ بجزمِ الرأهشِ
 وثوى النَّجاشيِّ المَلِيـ كُ البرِّ بين أحابشِ
 فاقنعَ من الدُّهمِ الجيا دِ بأدهمِ من دارشِ

وقالَ في قوله: ^(٢) {الكامل}

خُذْ من ثنائي عليك ما أسطيعه لا تُلزمني في الثناء الواجبا

كانَ ابنُ سَعْدٍ، راويةُ أبي الطَّيِّبِ، يحكي عنه حكايةً، معناه أنه قال: ليسَ في شعري قَصْرٌ مَمْدُودٌ، إلاَّ في هذا المَوْضِعِ - يعني قوله:

خُذْ من ثنائي

وإنما كانَ يَذْكُرُ ذلك؛ لأنه كان يحكى، أنه رأى القصيدة الكافية التي في عَضُدِ الدولة بَخَطُ أبي الفتح ابنِ جِنِّي وقد ضَبَطَ قوله: ^(٣) {الوافر}

وقد فارقتُ داركَ واصطفَاكَ

وقد كَسَرَ الطاءَ كأنه أرادَ: واصطفَاءَكَ. وليس هذا بِحُجَّةٍ على ابنِ جِنِّي؛ لأنَّ أبا الطَّيِّبِ

(١) لم أعر على هذه الأبيات. قلت: ولعل ما يورده المؤلف في المأخذ منسوباً (لبعض شعراء العصر) هو من شعره.
 (٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٧/أ؛ شرح ٢: ٣٩؛ ابن جني ١: ٨٤/أ؛ ابن وكيع ١: ٤٣٤؛
 الواحدي ١٧٧؛ الصقلي ٢: ٣٣/أ؛ التبريزي ١: ٥٠/أ؛ الكندي ١: ٤٣/أ؛ العكبري ١: ١٣٢؛ ابن
 المستوفي ٤: ١٦٦؛ اليازجي ١: ٢٤٩؛ البرقوقي ١: ٢٦٠.

(٣) الواحدي، شرح ٨٠٦، وصدر البيت:

حَيِّ من إلهي أن يراني

يجوز أن يكون قصر الممدود، بعد أن قال ذلك القول. والثناء أكثر ما يستعمل في الخير، وحكى ابن الأعرابي أنه يستعمل في الشر وأنشد: ^(١) {الكامل}

أُنِّي عليّ بما علمتِ فإنني أُنِّي عليكِ بمثلِ ريحِ الجوربِ

{١/١٢٢} فيقال: لا شك في قصر "ثناي عليك"؛ لأن الوزن يشهد به، ولا مصرف له إلى سواه. وأما قصر "اصطفاكا" فقد روي بفتح الطاء ^(٢) فعلاً ماضياً، {فلا ضرورة} ^(٣). ومحمّل أن يكون ابن جنيّ أخطأ بكسر الطاء ^(٤)؛ وذلك من بعض تغييراته في القصائد التي نظمها في ابن العميد، وعضد الدولة؛ لأنه لم يكن في صحبته. وقُتل أبو الطيب، ولم يجتمع به بعد ذلك، فيقرأها عليه. أو يكون أبو الطيب، أخبر بذلك قبل هذه القصيدة الكافية، وهي آخر ما نظم وما سُمع منه.

وأما قوله: "إن الثناء أكثر ما يستعمل في الخير، وقد يستعمل في الشر"، ورواية ذلك عن ابن الأعرابي، واستشهاده بالبيت الذي عجزه:

أُنِّي عليكِ بمثلِ ريحِ الجوربِ

فلا حجة فيه؛ لأنه هزءٌ بها ^(٥) وسُخريٌّ منها، والصحيح: أن الثناء لا يستعمل إلا في القول الجميل، والخير دون الشر.

وقال في قوله: ^(٦) {البسيط}

وتغبط الأرض منها حيث حلَّ به وتَحسدُ الخيلُ منها أيها ركباً

(١) انظر البيت عند الأصفهاني في الأغاني ٩: ٢١ (ثقافة) منسوباً لروح بن زباع، ورواية صدره هناك:

... .. مثنٍ عليكِ بمثلِ ريحِ الجوربِ

(٢) في الأصل: "بكسر الفاء" ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٤) في الأصل: "بكسر الفاء"، ولعل الصواب ما أثبت.

(٥) في الأصل: "... لأنه شتم لها ... ثم شطبها وكتب بعدها: "... هزءٌ بها ... الخ".

(٦) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها المغيث بن علي العجلي مطلعها:

غَبِطَتِ الرَّجُلَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلَ مَالِهِ، وَلَا يَكُونَ غَرَضُكَ فِي زَوَالِ نِعْمَتِهِ^(١).

وَحَسَدَتُهُ^(٢): إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنَالَ مِثْلَ نِعْمَتِهِ، وَأَنْ يُزِيلَهَا اللَّهُ عَنْهُ.

وفي بعض الحديث^(٣): "إنه قيل له: هل يضرُّ الغَبَطُ؟ فقال: كما يضرُّ العِضَاءَ الخَبَطُ" أي: أن العِضَاءَ لَا تُحَسُّ بِخَبَطِ الوَرَقِ؛ كَأَنَّهُ سَهَّلَ أَمْرَهُ.

وأقول: قوله: سَهَّلَ أَمْرَ الغَبَطِ^(٤) لأن "العِضَاءَ لَا تُحَسُّ بِالخَبَطِ" لَيْسَ بِشَيْءٍ! لِأَنَّ غَيْرَ {ب/١٢٢} العِضَاءَ مِنَ الشَّجَرِ مِثْلُهَا فِي أَنَّهَا لَا تُحَسُّ. وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّ العِضَاءَ شَجَرٌ يَأْكُلُ المَالَ وَرَقَهُ، فَالضَّرُّ لَهُ خَبَطُهُ وَنَثْرُ وَرَقِهِ، وَيُقَالُ لَهُ: الخَبَطُ. فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى {أَنَّ}^(٥) الغَبَطُ ضَرْبٌ مِنَ الحَسَدِ، أَوْ يُسْتَعْمَلُ فِي مَوْضِعِ الحَسَدِ تَوْسَعًا.

وأقول: لَمْ يَذْكُرِ الشَّيْخُ لَمْ خَصَّ الأَرْضَ بِالغَبَطِ، وَالخَيْلَ بِالْحَسَدِ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّنَافُرَ وَالتَّزَاحُمَ وَالتَّقَاتِلَ يَقَعُ بَيْنَ الحَيَوَانَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَشْيَاءِ الَّتِي يَقَعُ الاِشْتِرَاكُ فِيهَا، فَيُوجِبُ التَّحَاسُدَ، وَهُوَ أَنْ يَقْصُدَ أَحَدُهَا أَخَذَهُ وَالاِسْتِيلاءَ عَلَيْهِ دُونَ الأُخْرَى، وَلَيْسَ كَذَلِكَ الجَمَادُ، كالأَرْضِ، فَخَصَّهَا بِالغَبَطِ دُونَ الحَسَدِ، وَخَصَّ الخَيْلَ الَّتِي هِيَ مِنَ الحَيَوَانَ بِالْحَسَدِ.

= دَمْعٌ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّبْعِ مَا وَجَبَا لِأَهْلِهِ وَشَفَى أُمَّيَّ وَلَا كَرَبَا

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٨/أ؛ شرح ١: ٣٤٩؛ ابن جني ١: ٧٥/ب؛ الفتح الوهبي ٣٩؛

الوحيد ١: ٧٥/ب؛ الأصفهاني ٣٢؛ ابن وكيع ١: ٣٨٤؛ ابن سيده ٨٥؛ الواحدي ١٥٧؛ الصقلي ١:

٢٢٨؛ التبريزي ١: ٤٤/ب؛ ابن بسام ١٢؛ الكندي ١: ٣٧/ب؛ العكبري ١: ١١٥؛ ابن المستوفي ٤:

١٢٥؛ اليازجي ١: ٢٢٨؛ البرقوقي ١: ٢٤٣.

قلت: وانظر صفحتي ٣٥، ٩٠ فقد تناول المؤلف بعض أبيات هذه القصيدة.

(١) قراءة اللامع: "... ولا يكون لك غرض في زوال نعمته ...".

(٢) قراءة اللامع: "... وحسدته ... بفتح التاء.

(٣) لم أجد الحديث في كتب الصحاح، وهو عند ابن الأثير في النهاية ٣: ٣٣٩.

(٤) في الأصل: «الخبط» ثم صححها المؤلف لتكون «الغبط» ولكنها أصبحت بعد التصحيح غير واضحة فكتبها تحتها كتابة جديدة «الغبط».

(٥) ملحقة بين السطرين.

وقولُ أبي الطَّيِّبِ من قَوْلِ أبي نُواسٍ: ^(١) {الكامل}

تَحَاسَدُ الْأَمْصَارُ وَجْهَكَ بَيْنَهَا فَكَأَنَّهُنَّ بِحَيْثُ كُنْتَ ضَرَائِرُ
إِلَّا أَنَّهُ قَصَرَ عَنِ الْمَثَلِ الَّذِي ضَرَبَهُ أَبُو نُوَّاسٍ، بِذِكْرِ الضَّرَائِرِ اللَّوَاتِي يَقَعُ بَيْنَهُنَّ الْحَسَدُ.

وقال في قوله: ^(٢) {البسيط}

بَحْرٌ عَجَائِبُهُ لَمْ تَبْقَ فِي سَمَرٍ وَلَا عَجَائِبِ بَحْرِ بَعْدَهَا عَجَبًا
السَّمَرُ: ظِلُّ الْقَمَرِ.

ومن كلامهم: لا أَكَلِمُكَ السَّمَرَ وَالْقَمَرَ! أي: طولَ الدهرِ.
وقيلَ للِقَوْمِ يَتَحَدَّثُونَ فِي ظِلِّ الْقَمَرِ: ^(٣) سَمَرًا، وَقَدْ سَمَرُوا يَسْمَرُونَ. ثم كَثُرَ ذَلِكَ
حَتَّى سُمِّيَ الْحَدِيثُ بِاللَّيْلِ سَمَرًا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ {أ/١٢٣} فِي الْقَمَرِ.
ويقولون: كُنَّا فِي السَّامِرِ، أَي فِي الرَّهْطِ الَّذِينَ يَتَحَدَّثُونَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَجَعَلَ
ابْنُ أَحْمَرَ ^(٤) السَّمَرَ وَقَتًا فَقَالَ: {الكامل}

مِنْ دُونِهِمْ إِنْ جِئْتَهُمْ سَمَرًا عَزَفَ الْقِيَانِ وَمَجَلِسُ عَمْرُ
وَأَقُولُ: كَانَ الشَّيْخُ جَعَلَ جُلًّا مَقْصُودِهِ فِي هَذَا الدِّيَّوَانِ شَرْحَ كَلِمَةِ ^(٥) حُوشِيَّةٍ، أَوْ

(١) ديوانه ٣٩٦، ورواية صدره:

تتحاسد الآفاق وجهك بينها

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٨/ب؛ شرح ١: ٣٥٠؛ ابن جني ١: ٧٦/ب؛ الواحدي ١٥٨؛
الصقلي ١: ٢٢٩؛ التبريزي ١: ٤٥/أ؛ الكندي ١: ٣٨/أ؛ العكبري ١: ١١٨؛ ابن المستوفي ٤: ١٣٠؛
اليازجي ١: ٢٢٨؛ البرقوقي ١: ٢٤٥.

(٣) قراءة اللامع: "... الذين يتحدثون في القمر سَمَرًا ...".

(٤) هو عمرو بن أحمر الباهلي، شاعر مخضرم، توفي "على عهد عثمان بن عفان".

انظر عنه: ابن سلام، الطبقات ٥٨٠؛ ابن قتيبة، الشعر ٣٥٦-٣٥٩؛ ابن الجراح، من اسمه عمرو ١٢٩-
١٣٠؛ وانظر بيته في ديوانه ٩٢.

(٥) كتب المؤلف هنا، كلمة "غريبة" ثم شطبها.

نادرة غريبة، فقلماً يتعرض فيه لذكر معنى مُشكِل، أو ينبه فيه على صناعة بديعة!
ومعنى هذا البيت؛ أنه جعل الممدوح بحرًا يفضّل كل بحر، بعجائب ما يأتي منه
وما يُسمعُ عنه من أحاديث المكارم، وصفات الجود، وإنما قال: "عجائب بحر" لأن
البحر عجائبه كثيرة غريبة، وكقولهم: كالبحر: حدث عنه بلا حرج! وكذلك السمر؛
لأنه يقع فيه بين القوم؛ يتحدثون أحاديث عجيبة، وروايات غريبة؛ فكان هذا الممدوح
لم يترك، بما يُسمعُ عنه، ولما اشتهر به، من عجيبة تُسمعُ عن بحرٍ أو تذكرُ في سمرٍ.
وقوله: "وجعل ابن أحمر السمر وقتًا في قوله: (١) "إن جتتهم سمرًا"، فإنه محتمل
أن يكون "سمرًا" مفعولاً له، أو مصدرًا على تقدير قوله: أسمر سمرًا، أو مصدرًا في
موضع الحال؛ أي: سامرًا.

وقال في قوله: (٢) {البيسط}

مُبرقعي خيلهم بالبيض متخذي هام الكمأة على أرماحهم عذبًا

يريد أنهم يمدون أيديهم بالسيوف للضرب، فتصير أمام وجوه { الخيل } (٣)؛
{ ١٢٣/ب } فكانها لها برقع.

ويمكن أن يريد، أنهم يضربون أعداءهم بالسيوف فيمنعونهم من النظر إلى وجوه
خيلهم.

(١) البيت بتمامه، كما مرّ:

من دونهم إن جتتهم سمرًا عزف القيان ومجلس غمر

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٨/ب؛ شرح ١: ٣٥٢؛ ابن جني ١: ٧٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ١:

١/٧٧)؛ ابن وكيع ٣٨٨؛ الزوزني ١٤/ب؛ الواحدي ١٥٨؛ أبي المرشد ٤٢؛ الصقلي ١: ٣٢٠؛ التبريزي

١: ٤٥/ب؛ ابن بسام ١٧؛ الكندي ١: ٣٨/أ؛ العكبري ١: ١١٨؛ ابن المستوفي ٤: ١٣١؛ اليازجي ١:

٢٢٩؛ البرقوقي ١: ٢٤٦.

(٣) ساقطة في نسخة المؤلف، وأضفتها من اللامع.

وأقول: هذه عبارة واهية! لا سيمًا قوله: "يَمْنَعُونَهُمْ من النظر إلى وجوه خيلهم"، وليست براقع الخيل لتمنع من النظر إلى وجوهها،^(١) وإنما جعلت من الحديد لتمنع وجوه الخيل، وتقِيها من السلاح، لا لتمنع من النظر إليها كبراقع النساء من الثياب، وإنما أراد بقوله:

مُبرِّقِي خَيْلِهِمْ بِالْبَيْضِ

أي: بضرب البيض {يَمْنَعُ من الوصول إليها}^(٢)، كقوله في مكان آخر:^(٣) {الوافر}

لِقُوَّةِ حَاسِرٍ فِي دِرْعِ ضَرْبٍ

فجعل الضرب تارة برقعا، وتارة درعا، تدقيقًا في الصناعة واستعارةً ومجازًا.

وقال في قوله:^(٤) {المتقارب}

تَغِيْبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ وَتَبْدُو صِغَارًا إِذَا لَمْ تَغِبْ

(١) في الأصل: "من النظر إلى وجوه الخيل" وصححها المؤلف بإضافة ضمير الغائب المؤنث إلى كلمة «وجوه» وشطب كلمة «الخيل».

(٢) إضافة من الحاشية.

(٣) الواحدي، شرح ٣٥٦، وعجزه:

دَقِيقِ النَّسْجِ مُلْتَهَبِ الْحَوَاشِي

(٤) علق المؤلف، رحمه الله، على بيت من هذه القصيدة، ص ٣٣ من هذا الجزء، ثم علق على ثلاثة أبيات أخرى من هذه القصيدة نفسها، ص ٤٨-٥١، من هذا الجزء، ثم ما هو يعود في هذا البيت إلى القصيدة نفسها مرة ثالثة. وقد فعل المؤلف ذلك مع أكثر من قصيدة، كما يلاحظ من تتبع الإحالات على المعري في اللامع واضطرابها تقديمًا وتأخيرًا، وقد أشرت إلى بعضها. لعل ما بين أيدينا، بداية مسودة ثانية لمأخذه على أبي العلاء.

قلت: هذا البيت من قصيدة يجيب فيها سيف الدولة وقد استدعاه، مطلعها:

فَهَمْتُ الْكِتَابَ أَبْرَ الْكُتُبِ فَسَمَعًا لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبِ

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٤/ب؛ شرح ٣: ٦؛ ابن جني ١: ٦٩/أ؛ الخوارزمي ٢: ٤٤/ب؛

الواحدي ٦٢١؛ التبريزي ١: ٣٩/ب؛ الكندي ٢: ٨٣/أ؛ العكبري ١: ١٠٢؛ ابن المستوفي ٤: ٨٦؛

اليازجي ٢: ٢٩٠؛ البرقوق ١: ٢٣٠.

يقالُ للجِبَالِ الطَّوَالِ شَوَاهِقُ، مأخوذةٌ من قولهم: ^(١) شَهَقَ الإنسانُ إِذَا أُخْرِجَ نَفْسَهُ مُتَعَالِيًا، كَأَنَّ الجِبَلَ شَهَقَ فِي الهَوَاءِ.

فيقالُ: هَذَا الذي ذَكَرَهُ الشَّيْخُ ضِدَّ المَرُويِّ فِي الشَّهيقِ، وهو ضِدُّ الزَّفِيرِ، لأنَّ الشَّهيقَ رَدُّ النَّفْسِ، والزَّفِيرَ إِخْرَاجَ النَّفْسِ. وكان الصَّوابُ أنْ يُقالَ فِي الجِبَلِ الشَّاهِقِ، إِنَّه مأخوذٌ من قولهم: شَهَقَ الرَّجُلُ إِذَا حَبَسَ نَفْسَهُ فَارتَفَعَ صَدْرُهُ لذلك، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: ^(٢)

{المنسرح}

خِيطَ على زَفْرَةٍ فَتَمَّ ولم يَرْجِعْ إلى دِقَّةٍ ولا هَضَمَ

{١/١٢٤} وهذا البيتُ، يُصَحِّحُ أَنَّ الزَّفِيرَ إِخْرَاجُ النَّفْسِ، فلَمَّا خِيطَ عَلَيْهِ، وَمُنِعَ من إِراحَتِهِ، انْتَفَجَ جَنْبُهُ، فَصارَ مُجْفِرًا ضَلِيعًا.

وقال ابن دُرَيْدٍ: ^(٣) "الشَّهيقُ تَرْدِيدُ البُكاءِ". فيقالُ، على هذا، إن الباكِي إِذَا رَدَّدَ بُكاءَهُ ارْتَفَعَ صَوْتُهُ، وامتدَّ نَشِيجُهُ فيكون مُشْتَقًّا من ذلك.

وقال في قولهِ: ^(٤) {المنسرح}

يا ذا المَعالي وَمَعْدِنِ الأَدبِ سَيِّدِنَا وابنِ سَيِّدِ العَرَبِ

الأدبُ الذي كانتْ تُعرِفُهُ العَرَبُ، هو ما يحسُنُ من الأخلاقِ، وفِعْلُ المِكارِمِ؛ مثلُ

(١) قراءة اللامع: "... مأخوذة من شهق، إذا أخرج ...".

(٢) البيت للنابغة الجعدي، ديوانه ١٥٦.

(٣) ابن دريد، جمهرة ٣: ٦٨ ونصه: "الشهيق تردد البكاء في الصدر".

(٤) هذا البيت، مطلع مقطوعة في ثلاثة أبيات، قالها في وصف "لعبة" كانت ترقص وتدار بحركات، فأديرت فوقفت عند بدر بن عمار.

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٥/ب؛ شرح ٢: ٢٤١؛ ابن جني ١: ١/٨٦؛ الوحيد (ابن جني) ١:

١/٨٦؛ الواحدي ٢٤٣؛ التبريزي ١: ١/٥٣؛ الكندي ١: ٦١/ب؛ العكبري ١: ١٣٦؛ ابن المستوفي ٤:

١٧٣؛ اليازجي ١: ٣٢٢؛ البرقوقي ١: ٢٦٤.

ترك السفه، وبذل الموجود، وحسن اللقاء؛ قال الغنوي: ^(١) {البيسط}

لا يمنع الناس مني ما أردت ولا أعطيهم ما أرادوا حسنًا ذا أدبًا

كأنه أنكّر على نفسه أن يعطيه الناس ولا يعطيهم. واصطَلَحَ الناس، بعد الإسلام بمدة طويلة، على أن يُسموا العالم بالشعر والنحو وعلوم العرب أديبًا، وسموا هذه العلوم الأدب^(٢)، وذلك كلامٌ مؤلّدٌ لأن هذه العلوم حدثت في الإسلام.

وأقول: لا شك أن أصل الأدب ما قال الشيخ، وأنه نُقل إلى العلوم التي ذكّرها، ولكن هذا النقل لم يكن في الإسلام، كما ذكر، بعد مدة طويلة، بل في صدر الإسلام وزمن الفصاحة، من المُتَبَرِّين في البلاغة، كما أن أصل الفقه العلم، وهو يُطلق على أشياء كثيرة {١٢٤/ب}، ثم وُضِعَ على علم الشريعة، واختصَّ به دون غيره من العلوم، وذلك الوضع والنقل أيضًا في صدر الإسلام من الفُصَحَاءِ المُتَقَدِّمِينَ المُتَبَرِّين في زمن الفصاحة، المأخوذ بقولهم، والمُستَشْهَدِ بِلُغَتِهِمْ وكلامهم نثرًا ونظمًا {في أوّان البلاغة}^(٣)، ولا يقال إنهم مؤلّدون، فكذلك العلماء الذين كانوا في زمانهم، الواضعون اسم الأدب على العربية والشعر، والواضعون اسم الفقه على علم الشريعة، لا يقال: إنهم مؤلّدون ولا أن {ما}^(٤) أخذ عنهم من الأوضاع مؤلّدٌ غير مُعتدٍّ به.

(١) البيت مفردًا في ديوان الطفيل الغنوي، ٩٨، ضمن الشعر المنسوب له.

قال محقق الديوان: "نسقط هذا البيت؛ ذلك لأننا نجده في الأصمعيات ١٢ منسوبًا لسهم بن حنظلة وهو الصحيح".

قلت: وهو في الأصمعيات، ضمن قصيدة تقع في أربعة وثلاثين بيتًا. وانظر تخريج البيت هناك.

(٢) قراءة اللامع: "... ويسمون هذه العلوم ...".

(٣) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٤) ملحقة بين السطرين.

وقال في قوله: (١) {البسيط}

مرّت بنا بين تربيها فقلت لها من أين جانس هذا الشادنُ العربا

شبهها بالشادن من الوحش؛ وهو ولد البقرة، والظبية إذا قوي واشتد. يقال: شادنٌ وشادلٌ فتبدل اللام من النون. ويقال: وحشيةٌ مُشدنٌ إذا شدن ولدها؛ قال الراجز: (٢) {الرجز}

يادارَ عَفراءَ ودارَ البِخْدنِ

فيكِ المَهَا من مُطْفِلٍ ومُشدنِ

البِخْدنِ: يقال: العظيمةُ الساقين والأعضاء، والصحيحُ أنه اسمُ امرأةٍ.

وأقول: إنما رجح الشيخُ أن تكون البِخْدنُ اسماً علماً لا صفةً، فجعل الدارَ لامرأتين

لا لواحدة لقوله: {الرجز}

فيكِ المَهَا من مُطْفِلٍ ومُشدنِ

والمَهَا: جمعٌ. ويجوز أن تكون البِخْدنُ صفةً، فتكون الدارُ لواحدة، وإن كان فيها

نساءً [جماعة] (٣) على معنى الحلة أو القرية ونحو ذلك (٤).

(١) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها المغيث بن علي العجلي؛ مطلعها:

دمعٌ جرى فقضى في الربيع ما وجباً لأهله وشقى أنى ولا كرباً

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٧/ب؛ شرح ١: ٣٤٤؛ ابن جني ١: ٧٣/أ؛ ابن وكيع ٣٨٠؛

الواحدي ١٥٥؛ التبريزي ١: ٤٣/أ؛ الكندي ١: ٣٧/ب؛ العكبري ١: ١١٢؛ ابن المستوفي ٤: ١١٥؛

اليازجي ١: ٢٢٦؛ البرقوقي ١: ٢٣٩.

وانظر الصفحات ٣٨، ٥٤-٥٧- من هذا الكتاب، فقد وقف المؤلف عند بعض أبيات هذه القصيدة.

(٢) البيتان لرؤية بن العجاج، ديوانه ١٦١ وروايتهما وضبطهما هناك:

يا دارَ عَفراءَ ودارَ البِخْدنِ

بكِ المَهَا

ورواية البيت الأول عند المعري، وعند ابن منظور في اللسان، مادة «بخدن» كرواية ابن معقل ورواية أول

البيت الثاني عند المعري كرواية الديوان.

(٣) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٤) قال ابن منظور في اللسان، مادة «بخدن»: «والبخدن ... اسم امرأة» ومثّل بالبيت الثاني لرؤية المذكور أعلاه.

وقال في قوله: ^(١) {البسيط} {أ/١٢٥}

فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ليث الشرى وهو من عجل إذا انتسبا

الشرى: الشجر الملتف، وقيل: أشراء الحرم: نواحيه أو طرقه، وشرى الفرات: ما يقرب منه؛ قال القطامي: ^(٢) {الكامل}

لعن الكواعب بعد يوم لقيني بشرى الفرات ليلة بالجوسق

وأقول: الشرى: مكان أو شجر تعرف به وتضاف إليه الأسد [لزيادة شدتها] ^(٣)

كقولهم: ذئب الغضا ^(٤)، وتيس الحلب ^(٥)، وأفعى الحماط ^(٦)، ومثله: أسد بيثة ^(٧)، وأسد خفان ^(٨)، وأسد خفية ^(٩)؛ قال: ^(١٠) {الطويل}

أسود شرى لاقت أسود خفية

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٧/ب؛ شرح ١: ٣٤٥؛ ابن جني ١: ٧٣/أ؛ ابن وكيع ٣٨٠؛ الواحدي ١٥٥؛ التبريزي ١: ٤٣/أ؛ الكندي ١: ٣٧/ب؛ العكبري ١: ١١٢؛ ابن المستوفي ٤: ١١٥-١١٦؛ اليازجي ١: ٢٢٦؛ البرقوقي ١: ٢٣٩.

(٢) ديوانه ١٠٨.

(٣) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٤) انظر الميداني، مجمع ٢: ٦، وابن منظور، اللسان مادة «غضى».

(٥) انظر ابن منظور، اللسان مادة «حلب».

(٦) انظر ابن منظور، اللسان مادة «حماط» قال: «الحماط يبيس الأفاني، تألفه الحيات يقال شيطان حماط، كما يقال ذئب غضى وتيس حلب».

(٧) انظر ياقوت، معجم ١: ٥٢٩، قال: «وفي وادي بيثة موضع مشجر كثير الأسد».

(٨) انظر ياقوت، معجم ٢: ٣٧٩، قال: «خفان... موضع قرب الكوفة... وهو مأسدة».

(٩) انظر ياقوت، معجم ٢: ٣٨٠، قال: «أجمة في سواد الكوفة، ينسب إليها الأسود فيقال أسود خفية».

(١٠) البيت للأشهب بن رميلة، شعره ١٩٣، وعند البكري في معجم ما استعجم ٥٠٦ في رسم «خفية»، منسوب للأشهب بن رميلة أيضاً، وعجزه:

تساقوا على حرد دماء الأسود

وورد غير منسوب عند البكري أيضاً في رسم «الشرى»، صفحة ٧٨٥ بالرواية نفسها.

وقال في قوله: ^(١) {الطويل}

إليك فإنني لستُ ممن إذا اتقى عِضاضَ الأفاعي نام فوق العقاربِ

المعنى أنني لستُ ممن إذا اتقى الأمورَ الكبارَ، صبرَ على ما هو دونها.

وأقول: ينبغي أن يُفسرَ هذا البيتُ، على ما قبله من قوله: ^(٢) {الطويل}

تُخوفني دون الذي أمرتُ به ولم تدرِ أن العارَ شرُّ العواقبِ

أي: تُخوفني السيرُ الذي عاقبته الهلاكُ، وتأمرنِي بالمقامِ على الضيمِ الذي يُعقبُ العارَ، وعندها أن المقامَ على الضيمِ أسهلُّ من تخوفِ الهلاكِ بالسيرِ، ولم تعلمْ أن عاقبةَ الضيمِ شرُّ من عاقبةَ السيرِ المُفضي إلى الهلاكِ، وأن العارَ شرُّ العواقبِ، فَضربَ عندها وفي رأيها للهلاكِ مثلاً بالأفاعي لعظمتها، وللضيمِ مثلاً بالعقاربِ وهو عندهُ بخلاف ذلك فقال: «إليك»: أي: تنحني عني فلستُ ممن إذا خاف {١٢٥/ب} عِضاضَ الأفاعي، وهو الهلاكُ، على رأيك، نامَ على ^(٣) العقاربِ، وهو الضيمُ الذي دون الأولِ، على رأيك، بل أتركُ كلا الأمرين. فهذا البيتُ مرتبٌ على ما قبله في التفسيرِ، كما ترى. ولم أعلمَ من شراح الديوان {من} ^(٤) ذكره على هذا الوجه.

(١) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها طاهر بن الحسين مطلعها:

أعيدوا صباحي فهو عند الكواعبِ وردوا رقادي فهو لحظُ الحبابِ

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٠/ب؛ شرح ٢: ٤٣٤؛ ابن جني ١: ٩٣/ب؛ ابن وكيع ٦٢٤؛ ابن

فورجة ٢١٩؛ الزوزني ١٧/ب؛ ابن سيده ١٥٠؛ الواحدي ٣٢٩؛ الصقلي ٢: ١٩٠/أ؛ الكندي ١:

٨٩/أ؛ العكبري ١: ١٥٠؛ ابن المستوفي ٤: ٢١٨؛ اليازجي ١: ٤٢٥؛ البرقوقي ١: ٢٧٤.

(٢) الواحدي، شرح ٣٢٨.

(٣) في الأصل كلمة «الضيم» ثم شطبها المؤلف.

(٤) أضفتها لحاجة السياق إليها.

وقال في قوله: (١) {الوافر}

وترتعُ دون نبتِ الأرضِ فينا فما فارقتُها إلا جديبا

لما جعل الخطوب مطايا، زعم أنها لا تدلُّ لراكبها. (٢) وفي هذا مدحٌ لنفسه، لأنه ادعى ركوبها، وأن ذلك لا يبيغيه أحدٌ، وجعلها ترتعُ في ركبانها دون النبتِ.

وأقول: ليس في هذا مدحٌ لنفسه، ولكن فيه إخبارٌ برقةِ حاله، وإعوازه ما يركبه ومخاطرته بنفسه في ركوبِ المهالكِ إلى الممدوح؛ ليلزمه قضاء حقِّ قصده، كقول الأعمش: (٣) {المتقارب}

إلى المرءِ قيسٍ أطيلُ السرى وأخذُ من كل حَيٍّ عَصْمُ

وقولِ علقمة: (٤) {الطويل}

إليكِ أبيتَ اللعنَ كانَ وجيفُها بِمُشْتَبَهَاتٍ هَوْلُهُنَّ مَهِيْبُ

وقال في قوله: (٥) {البيسط}

جيرانها وهم شرُّ الجوارِ لها وصحبها وهم شرُّ الأصحابِ

(١) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي مطلعها:

ضروبُ الناسِ عشاقُ ضروباً فأعذرهمُ أشقُّهمُ حبيباً

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٩/ب؛ شرح ٢: ٣٤١؛ ابن جني ١: ٨٩/أ؛ الفتح الوهبي ٤٠؛

الواحدي ٢٩٣؛ الصقلي ٢: ١٥٥/ب؛ التبريزي ١: ٥٥/أ؛ الكندي ١: ٧٦/ب؛ العكبري ١: ١٤١؛ ابن

المستوفي ٤: ١٨٨؛ اليازجي ١: ٣٧٩؛ البرقوقي ١: ٢٦٨.

قلت: وانظر صفحة ٣٤ من هذا الكتاب فقد تناول المؤلف بعض أبيات هذه القصيدة.

(٢) قراءة اللامع: "... لمن ركبها....".

(٣) ديوانه ٨٧.

(٤) ديوانه ٤٠.

(٥) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها كافوراً سنة ٣٤٦ هـ مطلعها:

من الجاذرُ في زيِّ الأعرابِ حُمُرُ الحُلَى والمطايا والجلاليبِ =

قوله: (١)

... شَرُّ الجِوارِ لها ...

أي: شَرُّ أَصْحَابِ الجِوارِ، لأنه لا يُقَالُ: "قومٌ جِوارٌ" إلاَّ على حَذْفِ {المُضَافِ} (٢) أو يكونُ أَرَادَ: جِوارَهُمُ شَرُّ الجِوارِ.

وأَصَاحِبُ: (٣) جَمْعُ جَمْعِ الجَمْعِ كأنه في الأَصْلِ صاحِبٌ، ثم قِيلَ: صَحْبٌ، ثم قِيلَ أَصْحَابٌ (٤).....

وقال في قوله: (٥) {أ/١٢٦} {المقارب}

أرى مرهفًا مذهش الصيقلين وبأبنة كل غلام عتًا

= وانظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٣/أ؛ شرح ٤: ٤٥؛ ابن جني ١: ٩٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ٦١/أ؛ ابن الأفلح ٣: ١٧٣؛ الواحدي ٦٣٥؛ التبريزي ١: ٦٩/أ؛ الكندي ٢: ٩٤/ب؛ العكبري ١: ١٦٨؛ ابن المستوفي ٤: ٢٥٤؛ اليازجي ٢: ٣٠٧؛ البرقوقي ١: ٢٩٠.

(١) قراءة اللامع: "... قوله: همُّ شرِّ الجِوارِ لها ...".

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

قلت: وليست الكلمة عند المعري في اللامع.

(٣) قراءة اللامع: "... وأصاحِبُ جَمْعُ جَمْعِ كأنهم قالوا: صاحِبٌ وصَحْبٌ، مثل راکبٍ وركبٍ، ثم جمعوا أصحابًا على أصحابٍ فهو جمع ثالث ...".

(٤) كلمة «أصحاب» آخر الورقة ١٢٥/ب، ثم ينتقل المؤلف بعد ذلك إلى بيت جديد من قافية التاء، دون أن يرد تعليقه على البيت البائي «الأصحاب». وعندني، أن هنا سقطًا في الكتاب، بمقدار ورقة أو اثنتين، على الرغم من أن الترقيم صحيح، لكنه لا يعدو أن يكون ترقيمًا حديثًا للكتاب كما وجده مُرَقِّمُهُ.

(٥) هذا، أول بيتين، قالهما وقد عُرِضَ عليه سيف، فأشار به إلى بعض من حضر وقال البيتين. وقد تفاوتت المصادر في تصنيف البيتين؛ فبعضها يَضَعُهُمَا في قافية الألف المقصورة كابن جني والتبريزي، وبعضها في قافية التاء كالمعري والواحدي، وأكثرها لا يذكرهما البتَّةَ.

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ٣١/أ؛ شرح ٢: ٤٠٧؛ ابن جني ١: ٣٠/ب؛ الواحدي ٣٢٠؛

التبريزي ١: ١٢/ب؛ العكبري ١: ٣٦؛ اليازجي ١: ٤١٠.

الصَيِّقِلُونَ: (١) جمعُ صَيِّقَلٍ، وأكثر ما يُستعملُ الصَيِّاقِلُ؛ قالَ خُفَّافٌ بنُ نَدْبَةَ: (٢)

{الوافر}

جَلَاهَا الصَيِّقِلُونَ فَأَخْلَصُوهَا خِفَافًا كُلُّهَا يَتَّقِي بِأَثْرِ
وأقولُ: إنَّ قولَهُ: "وأكثرُ ما يُستعملُ الصَيِّاقِلُ"، ثم يُنشدُ بيتَ خُفَّافٍ، وليس فيه
دليل على ذلك، ليس بشيء! وقد كان ينبغي أن ينشدَ قولَ جَعْفَرِ بنِ عُلْبَةَ: (٣)
{الطويل}

إِذَا مَا ابْتَدَرْنَا مَارِقًا فَرَجَتْ لَنَا بِأَيْمَانِنَا بِيضٌ جَلَّتْهَا الصَيِّاقِلُ

وقال في قوله: (٤) {الكامل}

لَا سِرَّتِ مِنْ إِبِلٍ لَوْ أَنِّي فَوْقَهَا لَمَحَتْ حَرَارَةٌ مَذْمَعِي سِمَاتِهَا
وَحَمَلْتُ مَا حُمِلْتُ مِنْ هَذَا الْمَهَا وَحَمَلْتُ مَا حُمِلْتُ مِنْ حَسَرَاتِهَا

(١) في اللامع: "الصيقلين".

(٢) شعره ٤٧٥ (شعراء إسلاميون) ورواية عجزه هناك:

مواضي كُلُّهَا يَفْرِي بِبَثْرِ

والبيت، عند ابن منظور في اللسان، مادة «أثر»، برواية المؤلف.

(٣) انظر البيت عند المرزوقي ١: ٤٨؛ والأعلم ١: ٢٦٠؛ والمعري ١: ٥٥.

وجعفر بن عُلْبَةَ هو جعفر بن عُلْبَةَ الحارثي، من شعراء الدولتين الأموية والعباسية، شاعر مقل غزل فارس
مذكور في قومه، قُتِلَ قودًا في خلافة المنصور.

انظر عنه: الأصبهاني، الأغاني ١٣: ٤٥ وما بعدها، والبغدادي، خزائن ١٠: ٣١٠-٣١٢.

(٤) هذان البيتان، والبيتان بعدهما، من قصيدة يمدح بها أحمد بن عمران مطلعها:

سِرْبٌ مُحَاسِنُهُ حُرِمَتْ ذَوَاتِهَا دَانِي الصِّفَاتِ بَعِيدٌ مَوْصُوفَاتِهَا

وانظر البيتين وشروحهما عند: المعري ٣٢/أ؛ شرح ٢: ٣٠٧-٣٠٨؛ ابن جني ١: ١٢١/ب؛ ابن سيده

١١٩؛ الواحدي ٢٧٨؛ الصقلي ٢: ١٤١/أ-ب؛ التبريزي ١: ٩٠/ب؛ الكندي ١: ٧١/ب - ٧٢/أ؛

العكبري ١: ٢٢٦؛ اليازجي ١: ٣٦٣؛ البرقوقي ١: ٣٤٨.

يقول: لو أني فوقك يا إبل^(١)، حملت اللواتي عليك من النساء المشبهات المها، وكان ذلك هيناً عليّ:

... .. وحملت ما حملت من حسراتها

أي: كنت أتولّى حملها دونك، فيلحقك لذلك حسرات، فتحملين ما أنا حامل من الحسرات الموجبها^(٢) هذه المتحملات.

وأقول: قوله: "لو أني فوقك راكباً حملت اللواتي عليك" غير سافح حسن! كيف يكون حملة لهنّ، وهو راكب الحملين، وهنّ في هواجهنّ، فيفرق ما بينهنّ وبين الإبل؟ فجعل للإبل حسرات بذلك غيرة منه، فيكون حاملاً وهو محمول، وهذا معنى على ما ترى من الغثاثة، وكأنه ينظر إلى قوله: ^(٣) {الكامل}

ويغيرني جذب الزمام لقلبها فمها إليك كطالب تقيلاً {ب/١٢٦}

وقال في قوله: ^(٤) {الكامل}

العارفين بها كما عرفتهم والراكبين جدودهم أماتها

لو أن هذا الكلام مشور، لكان الواجب أن يقال: والراكب جدودهم، على التوحيد؛ لأن اسم الفاعل إذا تقدّم جرى مجرى الفعل، فيقال: مررت بالراكب الخيل جدوده وجدودهم، فإذا ثنيت أو جمعت^(٥) فهو على قول من قال: قمن النساء، وأكلوني البراغيث وقامت أختاك.

(١) قراءة اللامع: "لو أني فوقك يا إبل راكباً حملت اللواتي عليك من النساء المشبهات بالمها...".

(٢) قراءة اللامع: "الموجبها...".

(٣) الواحدي، شرح ٢٢٥.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٣٢/ب؛ شرح ٢: ٣١٠-٣١١؛ ابن جني ١: ١٢٢/ب؛ ابن فورجة

٩٢؛ الواحدي ٢٧٩؛ أبي المرشد ٦٤؛ الصقلي ٢: ١٤٢/أ؛ التبريزي ٩٢/أ؛ ابن بسام ١: ١٧٢/أ؛

الكندي ١: ٧٢/أ؛ العكبري ١: ٢٢٩؛ اليازجي ١: ٣٦٤؛ البرقوقي ١: ٣٥١.

(٥) قراءة اللامع: "... فإذا جمعت أو ثنيت...".

فيقال له: هذا القول، جائرٌ مُستعملٌ في القرآن الكريم والشعر الفصيح؛ نحو: (١)

﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ و: (٢) {الطويل}

... .. يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ

وسواءٌ في ذلك، المنشورٌ وغيره. فإن قال: الواو في "أسروا"، والنون في "يعصرن"، حرفان مؤطنان، أن الفاعل جمعٌ، أو أنهما اسمان، و"الذين ظلموا" و"أقاربه" بدلٌ منهما، قيل له: في "الراكبين" كذلك؛ أي: الذين ركبوا جدودهم، فيكون عائدٌ "الذين" الضمير في "ركبوا"، لا الضمير في "جدودهم" وهذا بينٌ مذكور.

وقال في قوله: (٣) {الكامل}

تَكْبُو وِرَاءَكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ قُرْحٌ لَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ آلَاتِهَا

الهاء في "آلاتها" راجعةٌ على "وراء" لأنها مؤنثةٌ وكذلك "قدّام" و"أمّام".

وأقول: مُحتمَلٌ أن يكون الضميرُ في "آلاتها" راجعاً إلى "قُرْحٌ" {١/١٢٧}؛ لأن قوائِمها هي التي تعملُ بها الجري بمنزلة الآلة التي يعملُ بها؛ أي: لا تطاوعها في اللحاق بك، وإضافة الآلة إلى الخيل، التي هي حيوانٌ، أقربُ من إضافتها إلى "وراء"، وهو المكان، جماد.

(١) سورة الأنبياء ٣. ونص الأصل: "نحو قوله تعالى" ثم شطبت عبارة "قوله تعالى".

(٢) هذا جزء من عجز بيت للفرزدق كما في ديوانه ١: ٥٠، والبيت بتمامه:

ولكن ديافي أبوه وأمهُ بحوران يعصرن السليط أقاربه

والبيت من شواهد سيبويه كما في الكتاب ٢: ٤٠.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٣٣/ب؛ شرح ٢: ٣١٤-٣١٥؛ ابن جني ١: ١٢٤/ب - ١٢٥/أ؛

الفتح الوهبي ٤٦؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٢٥)؛ الأصفهاني ٣٧؛ ابن وكيع ٣-٦؛ الزوزني ٢٤/أ؛ ابن

سيده ١٢٠؛ الواحدي ٢٨١؛ أبي المرشد ٦٧؛ الصقلي ٢: ١٤٤/أ؛ ابن القطاع ٢٤٤؛ التبريزي ١: ٩٤/أ؛

ابن بسام ٢٢؛ الكندي ١: ٧٢/ب؛ العكبري ١: ٢٣١؛ اليازجي ١: ٣٦٦؛ البرقوق ١: ٣٥٣.

وقال في قوله: (١) {الوافر}

فَدَتِكَ الْخَيْلُ وَهِيَ مُسَوَّمَاتٌ وَبِيضُ الْهِنْدِ وَهِيَ مُجَرَّدَاتٌ

"مُسَوَّمَاتٌ" إِذَا وُصِفَتْ بِهَا الْخَيْلُ، احْتَمَلَتْ وَجْهَيْنِ: (٢)

أَنَّهَا عَلَيْهَا سِمَةٌ، وَالسِّمَةُ: الْعَلَامَةُ.

والآخر، وهو المراد في هذا الموضع: أَنَّهَا الْمُرْسَلَاتُ فِي الْغَارَةِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: (٣)
خَلَّهَ وَسَوَّمَهُ؛ أَي: وَذَهَابَهُ حَيْثُ شَاءَ.

فَيَقَالُ: الْمُسَوَّمَةُ مِنَ السَّوْمِ لَا مِنَ السِّمَةِ، وَهِيَ الْعَلَامَةُ، لِأَنَّ السِّمَةَ أَصْلُهَا وَسِمَةٌ،
وَالْوَسْمُ غَيْرُ السَّوْمِ. وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ السُّوْمَةِ، وَهِيَ الْعَلَامَةُ، ذَكَرَهَا الزَّجَّاجُ
وَابْنُ قَارِسٍ (٤). أَوْ مِنَ السَّائِمَةِ، أَي: الرَّاعِيَةِ، وَأَسِيَمَتِ: أُرْعِيَتِ.

وقال في قوله: (٥) {الوافر}

رَضِينَا وَالِدْمُسْتَقُ غَيْرُ رَاضٍ بِمَا فَعَلَ الْقَوَاضِبُ وَالْوَشِيحُ

(١) هذا البيت، مطلع ثلاثة أبيات، في مديح بدر بن عمار. وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١/٣٤؛ شرح
٢: ٢٠٦؛ ابن جني ١: ١٢٠/ب؛ ابن وكيع ٥٥٦؛ الواحدي ٢٤١؛ الصقلي ٢: ١٠١/أ؛ التبريزي ١:
٨٩/أ؛ العكبري ١: ٢٢٤؛ اليازجي ١: ٣١٨؛ البرقوقى ٣٤٦.

(٢) قراءة اللامع: "... احتمل وجهين أحدهما: أن عليها سيمة والسيمة ...".

(٣) قراءة اللامع: "... من قولك ...".

(٤) انظر ابن فارس، معجم ٣: ١١٨.

(٥) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة مطلعها:

لهذا اليوم بعد غدٍ أريجٌ ونارٌ في العدوِّ لها أجيحٌ

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١/٣٥؛ شرح ٣: ١٧٤؛ ابن جني ١: ١٢٨/أ - ب؛ ابن الأفلح
١: ٣٣٨؛ الواحدي ٤٥١؛ الصقلي ٢: ٣١٠؛ التبريزي ١: ٩٨/أ؛ الكندي ٢: ٦/ب؛ العكبري ١:
٢٣٩؛ اليازجي ٢: ٨٨؛ البرقوقى ١: ٣٦٢.

ورواية عجز البيت في كل المصادر أعلاه:

بما حكّم القواضبُ والوشيحُ

ولعل رواية المؤلف سهو في النقل.

الدُّمُوتُقُ: كلمةٌ روميةٌ مُعَرَّبَةٌ، لا تُعْرَفُ^(١) في شعرِ فَصِيحٍ.

فيقالُ له: وكثيرٌ من الأَعْجَمِيِّ الرُّومِيِّ وغيره، لم يُسْتَعْمَلْ في كَلَامِ العَرَبِ، وإذ لم يُسْتَعْمَلْ في كلامهم، فجائزٌ أن يُسْتَعْمَلَهُ الشُّعْرَاءُ المُحَدِّثُونَ، لحاجتهم إلى الإخبارِ عنه، وإلَّا أَدَّى إلى عَدَمِ الكَلَامِ، أو عَدَمِ الإِفْهَامِ. {ب/١٢٧} وقد استعمل أبو الطَّيِّبُ أَسْمَاءَ غير تلكَ، من أَسْمَاءِ الرُّومِ {والأَرْمَنِ}^(٢) نحو: "قُسْطَنْطِينِ" و"لَاوِنِ"^(٣) لأنه احتاج إلى ذِكْرِهِمْ فَأخْبَرَ عَنْهُمْ. وسواءٌ كان الاسمُ الأَعْجَمِيُّ عِلْمًا على وزانِ العَرَبِيِّ نحو: "يعقوب" و"إسحاق"، أو على غير وزانه "كِلْبِرَاهِيمِ" و"إِسْمَاعِيلِ" فَإِنَّهُ لا يَنْصَرَفُ. وكذلك يُقالُ في الأَسْمَاءِ الأَعْلَامِ من البلاد التي اسْتَعْمَلَهَا أبو الطَّيِّبِ نحو: "سُمْنِينِ" و"هَنْزِيطِ" و"مَرْعَشِ" و"سُمَيْسَاطِ"^(٤) ونحو ذلك؛ لعلها غيرُ مُسْتَعْمَلَةٍ في أشعارِ العَرَبِ. وكثير من الأَسْمَاءِ العَرَبِيَّةِ لم تُسْتَعْمَلْ في أشعارِ العَرَبِ، وجائزٌ اسْتَعْمَالُهَا للإخبارِ والبيانِ.

وقال في قولهِ:^(٥) {الطويل}

وإلَّا ففِي أَكْوَارِهِنَّ عُقَابُ

وعن ذَمْلَانَ العَيْسِ مَا سَامَحَتْ بِهِ

الكَلَامُ يَسْتَغْنِي عَنْ قَوْلِهِ:

وَعَنْ ذَمْلَانَ العَيْسِ

(١) قراءة اللامع: "... ولا تعرف ...".

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر الواحدي، شرح ٥٢٠، ٥٨٤.

(٤) انظر الواحدي، شرح ٥١٩ - ٥٢٠.

(٥) مر هذا البيت ص ٤٠. ولا أدري، لماذا أعاده المؤلف؟ انظر مقدمة التحقيق.

وقد مر تعليقه أيضًا على هذا البيت، ضمن مأخذه على ابن جني ٤٣، وسيجيء ضمن مأخذه على التبريزي

٢٢-٢٣، ثم أورده عند الكندي ٦٩، وأحال المؤلف إلى هذه المآخذ إجمالاً دون ذكر أسمائها.

ثم ابتداءً كلاماً فقال: إن سامحت العيسُ بدملائها ركبتهَا، وإلاّ تُسامحُ، ففي أكواريهنَّ عقاب؛ أي: أنا أقدرُ من السيرِ والتصرفِ في الأسفارِ، على ما لا يقدرُ عليه العقبان.

وأقول: الكلامُ لا يستغني عن قوله:

وعن دَمَلانِ العيسِ

لأنه معطوفٌ على ما قبله وهو قوله:

غنيٌّ عن الأوطانِ لا يستغنيُّني إلى بلدٍ سافرتُ عنه إيابُ

وقد ذكرتُ ما في هذا في مواضع، وبيّنته بياناً شافياً لم أسبقُ إليه. (١) {أ/١٢٨}

وقال في قوله: (٢) {السريع}

أخِرُ ما المَلِكُ مُعزّي بهِ هذا الذي أثرَ في قلبه

جعلَ التنوينَ في "مُعزّي به" (٣) بمنزلة الحُرُوفِ الصّحاحِ؛ لأنه مُوازِنٌ للأَمِّ في "قلبه".

ولو وَقَعَ في موضِعِهِ اسمٌ لا ينصرفُ مثل: حُبلى وسُكرى لجازَ صرفُهُ على الضرورة.

وأقول: هذا الذي {ذَكَرَهُ} (٤) الشيخُ من تنوينِ "مُعزّي به" في هذه القافية، وجعله

من الحُرُوفِ الصّحاحِ، احترازاً من أن لو جاءَ في موضِعِ "مُعزّي به": "يُعزّي به" لكان

الألفُ من الحُرُوفِ المُعتلّةِ رِدْفًا، والقافيةُ في قولهِ: "قلبه" غيرُ مُردفةٍ فيكونُ ذلك

(١) انظر المآخذ على ابن جني ٤٣؛ التبريزي ٢٢-٢٣؛ الكندي ٦٩.

(٢) هذا البيت مطلع قصيدة يعزي المتنبي فيها عضد الدولة وقد ماتت عمته.

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٩/أ؛ شرح ٤: ٣٦٤؛ ابن جني ١: ١١٦/ب؛ الفتح الوهبي ٤٣؛

الوحيد (ابن جني ١: ١١٦/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٧٣/ب؛ الزوزني ٢٣؛ الواحدي ٧٨١؛ أبي المرشد

٥٩؛ التبريزي ١: ٨٤/أ؛ الكندي ٢: ١٧٢/ب؛ العكبري ١: ٢١٠؛ ابن المستوفي ٤: ٣٥٠؛ اليازجي ٢:

٤٧٦؛ البرقوقي ١: ٣٥٥.

(٣) قراءة اللامع: "... جعل التنوين في قوله: معزى به".

(٤) هذه الكلمة، ملحقة بين السطرين.

سِنَادًا، فَبِتَّنْوِينٍ "مُعْزَى" خَرَجَ بِهِ مِنْ هَذَا الْعَيْبِ .

وقوله: "ولو وقع موضعه اسم مؤنث لا ينصرف، مثل حُبْلَى وسَكْرَى لجاز صرفه على الضرورة" احترازاً أيضاً من أن الألف لو بقيت صورتها لكانت رِدْقًا، والقافية غير مُردفة. فإذا صُرِفَتْ حُبْلَى، وسَكْرَى، خَرَجَتْ بالتنوين من أن يكون رِدْقًا؛ فكان بذلك "مُعْزَى به" مع "قلبه" قافية مُجرّدة. ولو جاء مع "قلبه": "ذابه" ونحوه لم يُعتدَّ بهذه الألف رِدْقًا؛ لأنها من كلمة ليس اتصال حرف الجرِّ [بما] ^(١) بعدها كاتصال "يُعْزَى به" لأن الباء لتعدية الفعل؛ فهي كالجُزءِ منه، كالهَمْزةِ والتَّضْعِيفِ، وكذلك إذا وقعت الألف في "إذا" ونحوه [ب/١٢٨] مَوْقِعَ أَلْفِ التَّاسِيسِ، لم يُعتدَّ بها. كقول العجّاج: ^(٢) [الرجز]

فُهْنٌ يَعْكِفْنَ بِهِ إِذَا حَجَا

عَكْفَ النَّبِيطِ يَلْعَبُونَ الْفَنَزَجَا

وقول عنترة: ^(٣) [الكامل]

... .. والنّاذرين إذا لمّ القهّما دمي

في قوله: ^(٤) [الكامل]

... .. هل غادر الشعراء من متردّم

(١) هذه الكلمة، ملحقة بين السطرين.

(٢) ديوانه ٣٢٥ - ٣٢٦.

(٣) ديوانه ٢٢٢، و صدر البيت:

... .. الشّامي عرّضي ولم أشتهمما

(٤) ديوانه ١٨٢، وهو مطلع معلقته، وعجزه:

... .. أم هل عرفت الدار بعد توهم

وقال في قوله: ^(١) {الطويل}

لنا ملكٌ لا يطعمُ النومَ همهُ مَمَاتٌ لِحَيٍّ أَوْ حَيَاةٍ لَمِيَّتٍ

استعمل أبو الطيب في هذه الأبيات، ضد ما استعمله كثير من الشعراء ^(٢) في لزوم الحرف الذي قبل التاء فقال: "مِيَّتٍ" ثم قال "فَرَّتِ" ثم "دولتي". وأكثر الشعراء على هذا، لا يلزمون ما قبل التاء. وقد لزم ما قبل التاء ^(٣) كثير في قوله: ^(٤) {الطويل}

خَلِيلِيَّ هَذَا رُبْعٌ عَزَّةٌ فَاعْقِلَا قَلُوصِيكُمَا ثُمَّ انزِلَا حَيْثُ حَلَّتِ

وهي اللأم. وقال عمرو بن معدي كرب: ^(٥) {الطويل}

{و} لَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُورًا كَأَنَّهَا جَدَاوِلُ زَرْعٍ أُرْسِلَتْ فَاسْبَطَرَتْ

فلزم الرأء. وكذلك قال الضبي: ^(٦) {الكامل}

حَلَّتْ تُمَاضِرٌ غَرَبَةٌ فَاحْتَلَّتِ

(١) هذا البيت، مطلع ثلاثة أبيات، قالها أبو الطيب ارتجالاً، رداً على ثلاثة أبيات أنفذها إليه سيف الدولة. وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١/٣١؛ شرح ٣: ٤٠٣؛ ابن جني ١: ١٢٠/١؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٢٠/١)؛ ابن الأفريقي ١: ٢: ٢٢٨؛ الواحدي ٥٤٣؛ التبريزي ١: ٨٨/ب؛ العكبري ١: ٢٢١؛ ابن المستوفي ١: ٤٦٣/أ (تبدأ من هنا الإحالة على مخطوط النظام لابن المستوفي)؛ اليارجي ٢: ١٩٤؛ البرقوقي ١: ٣٤٥.

(٢) قراءة اللامع: "... ضد ما استعمله كثير في لزوم ...".

(٣) في نسخة اللامع التي بين يدي، لم يستشهد المعري ببيت كثير، بل على غير ما ذكره المؤلف هنا إذ قال: "وقد لزم ما قبل التاء غير كثير؛ قال عمرو بن معدي كرب ... واستشهد المعري ببيتي عمرو والضبي.

(٤) ديوانه ٩٥، ورواية عجزه:

... .. قَلُوصِيكُمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ

(٥) شعره ٥٣، وزيادة الواو في أول البيت من اللامع ومن ديوان شعره.

(٦) هذا صدر بيت، لمطلع قصيدة مختلفة النسبة؛ فهي "لعلباء بن أرقم" عند الأصمعي في الأصمعيات ١٦١، وهي "لسلمي بن ربيعة بن السيد بن ضبة" عند أبي تمام في الحماسة ١: ٢٨٥ (تحقيق العسيلان) وهي "لسلمي بن ربيعة" عند المرزوقي في شرح الحماسة ٢: ٥٤٦.

وعجز البيت:

... .. فَلَجَا وَأَهْلُكَ بِاللَّوَى فَالْحِلَّةِ

فلزِمَ اللّامَ.

وأقول: لزوم ما قبل التاء فيما ذكره، ونحوه، غير لازم؛ لأن التاء هي حرف الروي ولا يكون اللام، ولا الرّاء؛ لأن التاء ليست بحرف وصل؛ وإنما حروف الوصل الألف، والياء، والواو والهاء. وقد لزِمَ بعضُ الشعراء ما قبل الكاف في نحو: "المسالك" و"المالك" و"حالك" و"ذلك" وهي اللام. ولزِمَ بعضهم الرّاء في نحو: "المبارك" و"المعارك" [أ/١٢٩] و"فارك" و"بارك" كما لزموها ما قبل التاء. والكاف هي حرف الروي وليست بوصول، وإنما شبهوا التاء والكاف بحروف الوصل، فالتزموها ما قبلهما لمشاركتيهما لهن في أنهما ضمائر مثلهن. وقصيدة كثير قد جاء فيها بيت لم يلزم فيه اللام وهو: ^(١) {الطويل}

... .. وجنّ اللواتي قلن: عزة جنت

{كأنه منبهة، على أن ما قبل التاء غير لازم} ^(٢).

ومنهم من روى: "جلت" أي كبرت ^(٣).

وجاء في أبيات عمرو قوله: ^(٤) {الطويل}

وفرقتُ بين الحذمرين بطعنة إذا أطلقت فيها النساءُ أرنت

(١) ديوانه ١١٧. وصدر البيت:

أصاب الردى من كان يهوى لك الردى

والبيت، مع ستة أبيات أخرى، ذكرت ضمن التخرّيج. وفي أصل القصيدة بيتان آخران يؤيدان ما ذهب إليه المؤلف؛ انظر الديوان ٩٦، ١٠٣.

(٢) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) لم ترد هذه الرواية في الديوان.

(٤) يعني عمرو بن معدي كرب، لم يرد هذا البيت في شعره المجموع، غير أن في قصيدته هذه بيتاً آخر يؤيد ما ذهب إليه المؤلف، انظر شعره، البيت السابع، ص ٥٥.

فجاءَ بالثُّونَ مع الرَّاءِ، كما جَاءَتِ مع اللامِ في "جَنَّتِ" (١)

... ..
... ..

وقال في قوله: (٢) {الوافر} {١/١٣٣}

فَلَيْتَ هَوَى الْأَجْبَةِ كَانَ عَدْلًا فَحَمَلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا

أصلُ العَدْلِ أَنه مَصْدَرٌ: عَدَلَ عَدْلًا، ثم وُصِفَ به الواحدُ والاثْنانُ والجمعُ؛ (٣) قال

زُهَيْرٌ: (٤) {الطويل}

مَتَى يَشْتَجِرِ قَوْمٌ يَقُلُّ سَرَوَاتُهُمْ هُمُ بَيْنَنَا فَهِيَ رِضَى وَهُمْ عَدْلٌ

{وهذا يُحْتَمَلُ على حَذْفِ مُضَافٍ كَأَنه قال: ذَوو عَدْلٍ.} (٥)

ومن هذا الباب: رَجُلٌ ضَيْفٌ، ويُقالُ لِلْجَمِيعِ (٦)، وفي الكتاب العزيز: ﴿هَلْ

أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ فجاءَ بِالضَيْفِ مُوَحَّدًا، ثم جَاءَ بِالنَّعْتِ على

(١) بعد هذا فراغ في بقية الورقة ١/١٢٩ وكذا الورقات ١/١٣٠ - ب، ١/١٣١ - ب، ١/١٣٢ - ب، كلها بياض. ثم يقفز المؤلف مع بداية الورقة ١/١٣٣ إلى أول حرف القاف، مما يدل على وجود نقص كبير في الكتاب، انظر مقدمة التحقيق.

(٢) هذا البيت، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وقد أمر له بفرس وجارية، مطلعها:

أَيْدِرِي الرَّبْعُ أَيَّ دَمٍ أَرَاقًا وَأَيُّ قُلُوبٍ هَذَا الرَّكْبِ شَأَقًا

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١١٦؛ شرح ٣: ١١٦؛ ابن جني ١/١٢٥؛ الوحيد (ابن جني ٢:

١/١٢٥)؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢٦٩ - ٢٧٠؛ الواحدي ٤٢٤؛ الصقلي ٢: ٢٨١؛ التبريزي ٢: ٨٧/ب؛

الكندي ١: ١٨٨/ب؛ العكبري ٢: ٢٩٥؛ اليازجي ٢: ٥٧؛ البرقوق ٣: ٤٠.

(٣) قراءة اللامع: "... ثم وُصِفَ الواحدُ ... بحذف الجار والمجرور: «به».

(٤) ديوانه ١٠٧، ورواية عجزه في الديوان وفي اللامع:

... .. هُمُ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضًا وَهُمْ عَدْلٌ.

(٥) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٦) قراءة اللامع: "... ومن هذا الباب، قولهم رجل ضيف، وكذلك يقال للجمع".

(٧) سورة الذاريات ٢٤.

الجميع؛ يعني: المكرمين^(١).

قال: والقياسُ يُوجبُ أن يُقالَ: امرأةٌ ضيفٌ، إلا أن الشاعرَ قال: ^(٢) {الطويل}

لَقِيَ وَكَدَّتْهُ أُمُّهُ وَهِيَ ضَيْفَةٌ فَجَاءَتْ بِيَتْنٍ لِلضِّيَافَةِ أَرْشَمًا

فيقالُ: الأحسنُ في المصدر، إذا وَقَعَ مَوْجِعُ الصِّفَةِ، أن لا يُقَدَّرَ فِيهِ حَذْفُ الْمُضَافِ؛

لأن الحذفَ على خلاف الأصل. فإذا قيلَ: رَجُلٌ عَدْلٌ، أو صَوْمٌ أو فِطْرٌ، فكأنما جُعِلَ

الأولُ كأنه الثاني، على وَجْهِ المبالغة، كأنَّ الرَّجُلَ خُلِقَ من عَدْلٍ أو صومٍ؛ ومن ذلك

قولُ الخنساء: ^(٣) {البيسيط}

... .. فإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ

ويجوز أن يَقَعَ المَصْدَرُ مَوْجِعَ الصِّفَةِ تَوْسِعًا وَمَجَازًا، وقد جاءَ ذلك في الحال في

قولهم: قَتَلْتُهُ صَبْرًا، وجاءَ رَكْضًا. كما وَقَعَتِ الصِّفَةُ مَوْجِعَ الحَالِ في قولهم: قُمْ

قائِمًا: ^(٤) {الطويل}

... .. ولا خَارِجًا من فِي زُورٍ كَلَامٍ

وأما قولُ الشاعر: "وهي ضيفٌ" فأنثَ المَصْدَرَ، فإنما ذلك لإجرائه مُجْرَى الصِّفَةِ

الجارية على الفعل؛ في نحو قائمة وقاعدة.

(١) لم ترد عبارة "يعني المكرمين" في اللامع، ولعلها شرح من المؤلف.

(٢) البيت للبعيث المجاشعي، في هجاء جرير. انظر شعره ٢٣، ورواية صدره فيه وعند اللامع:

لَقِيَ حَمَلْتَهُ أُمُّهُ وَهِيَ ضَيْفَةٌ

ورواية عجزه في شعره:

... .. فَجَاءَتْ بِنَزِّ النَّزَالَةِ أَرْشَمًا

(٣) ديوانها ٣٨٣ وصدره:

... .. تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا أَدَّكَرَتْ

(٤) البيت للفرزدق، كما في ديوانه ٧٦٩، وصدره ورواية عجزه:

على قَسَمٍ لا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا ولا خَارِجًا من فِي سَوْءِ كَلَامٍ

وقال في قوله: ^(١) {الوافر}

تَرَكَنَا مِنْ وَرَاءِ الْعَيْسِ نَجْدًا وَنَكَبْنَا السَّمَاءَ وَالْعِرَاقَا

{١٣٣/ب} يقال: أَسْمَى الحِمَارُ الوَحْشِيَّ بَأْتْنِهِ، إِذَا أَتَى بِهِنَّ السَّمَاءَ؛ قَالَ

الْأَخْطَلُ: ^(٢) {البسيط}

كَأَنَّهَا لَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِي لِقَاحِ أَسْمَى بِهِنَّ وَغَرَّتْهُ الْأَنْاصِيلُ

فيقال له: "أَسْمَى": بِمَنْزِلَةِ "أَعْرَقَ" و"أَشَامَ" و"أُنْجَدَ"؛ إِذَا أَتَى تِلْكَ الْأَمَاكِنَ. فَلَا

يَخْتَصُّ "أَسْمَى" بِالْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ دُونَ غَيْرِهِ. وَكَذَلِكَ مَا أَتَى مِنْ نَحْوِ ذَلِكَ؛ مِثْلَ

"أَتَهُمْ" و"أَيْمَنَ" إِلَّا "غَارَ" إِذَا أَتَى الْغُورَ فَإِنَّهُ بِغَيْرِ الْهَمْزَةِ، وَبِئْتُ الْأَعْشَى يُرْوَى: ^(٣)

{الطويل}

... .. غَارَ لِعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأُنْجَدًا

بِالْخَرَمِ فِي النَّصْفِ الثَّانِي. وَمِنْهُمْ مَنْ رَوَى: "أَغَارَ" قِيَاسًا عَلَى أَخَوَاتِهِ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١١٦/ب؛ شرح ٣: ١١٨؛ ابن جني ٢: ١٢٧/أ؛ ابن الأفلح ١: ١:

٢٧٢؛ الواحدي ٤٢٦؛ الصقلي ٢: ٢٨٢/ب؛ التبريزي ٢: ٨٨/ب؛ الكندي ١: ١١٩/أ؛ العكبري ٢:

٢٩٧؛ اليازجي ٢: ٥٨؛ البرقوقي ٣: ٤١.

(٢) ديوانه ١: ٥٨، ورواية البيت هناك:

كَأَنَّهَا وَاضِحُ الْأَقْرَابِ فِي لِقَاحِ أَسْمَى بِهِنَّ وَغَرَّتْهُ الْأَنْاصِيلُ

ورواية صدر البيت في اللامع:

... .. كَانَهَا لَاقِحُ الْأَقْرَابِ فِي لِقَاحِ

(٣) ديوانه ١٨٥ وصدرة:

... .. نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرُونَ وَذِكْرُهُ

ورواية عجزه في الديوان "أغار" بالهمزة.

ووردت الرواية التي يذكرها المؤلف بالخرم، عند ابن منظور في اللسان، مادة: "غور".

وقال في قوله: ^(١) {الوافر}

ولو تبعت ما طرحت فناه
لكفك عن رذايانا وعاقا

لم يبالغ أبو الطيب في هذا البيت؛ لأنه جعل الوحش يتبع الجيش؛ ليأكل من رذاياه، والرذايا: جمع رذية؛ وهي الناقة التي حسرها السير، ولم يقل كما قال الحكمي: ^(٢) {المديد}

تأيا الطير غدوته
ثقة بالشبع من جزره

فيقال له: لم يردّها هنا، أن الوحش تتبع الجيش كما ذكر، وأنشد قول الأفوه: ^(٣) {الرملة}

وترى الطير على آثارنا
رأي عين ثقة أن ستمار

وقول النابغة: ^(٤) {الطويل}

إذا ما غزا بالجيش حلق فوقه
عصائب طير تهتدي بعصائب

ولكن أراد الجماعة المترافقين إليه، الوافدين عليه؛ طلباً لمعرفه وعطائه. ويدل على ذلك قوله قبل هذا البيت: ^(٥) {الوافر} [أ/١٣٤]

أباح الوحش يا وحش الأعادي
فلم تتعرضين له الرفاقا

أي: قد أباح الوحش أعديه بقتله لهم في معارك الحرب، فلم تتعرضين الرفاق إليه في الطريق، وهم أولياؤه ومحبوه؟ فقد كان في أعدائه غناء لك عن أوليائه.

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١١٧/أ؛ شرح ٣: ١١٩؛ ابن جني ٢: ١٢٧/ب؛ ابن الأفلح ١: ١:

٢٧٣؛ الواحدي ٤٢٦؛ الصقلي ٢: ٢٨٣/أ؛ التبريزي ٢: ٨٩/ب؛ الكندي ١: ١١٩/أ؛ العكبري ٢:

٢٩٨؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠١/ب؛ اليازجي ٢: ٥٩؛ البرقوقي ٣: ٤٣.

(٢) يعني أبا نواس، ديوانه ٤٠٧.

(٣) ديوانه ١٣.

(٤) ديوانه ٤٢.

(٥) الواحدي، شرح ٤٢٦.

وقال في قوله: ^(١) {الوافر}

فلا تستنكرن له ابتساماً إذا فهق المكر دماً وضاقاً ^(٢)

إذا روي بكسر الراء "تستنكرن"؛ فهو خطاب لمؤنث، مبني على قوله: "سلي ...". ^(٣) وفتح الراء جازر على خروجه إلى خطاب المذكر؛ لأن البيتين متباعدين، وذلك كثير في الشعر وغيره.

وفهق: امتلاً، يقال: فهق الحوض بالماء؛ إذا امتلاً، وكذلك الجفنة بالطعام. قال الأعشى: ^(٤) {الطويل}

تروح على آل المحلق جفنة كجاية السبح العراقي فهق

وأقول: الرواية الصحيحة التي قرأتها: بفتح الراء من: "تستنكرن" للمخاطب، ولم أسمع الرواية بالكسر. وإنما كان الفتح هو الصحيح؛ لأن المخاطب هو الذي يشهد المكر وابتسامه فيه، شجاعة وإقداماً، لا المرأة المقدم ذكرها.

وأما استشهادي على: "فهق" بقول الأعشى:

تروح على آل المحلق

فالرواية الصحيحة:

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١١٧/أ؛ شرح ٣: ١٢١؛ ابن جني ٢: ١٢٨/أ؛ ابن الأفلح ١: ١:

٢٧٥؛ الواحدي ٤٢٧؛ الصقلي ٢: ٢٨٣/ب؛ التبريزي ٢: ٨٩/ب؛ ابن بسام ٦٨؛ الكندي ١:

١١٩/ب؛ العكبري ٢: ٢٩٩؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٢/أ؛ اليارجي ٢: ٥٩؛ البرقوقي ٣: ٤٣.

(٢) رواية صدر البيت عند المعري، شرح ٣: ١٢١ وابن جني، الفسر ٢: ١٢٨/أ:

فلا تستنكرن له ابتساماً

(٣) قراءة اللامع: "... سلي عن سيرتي ... وهذا إشارة، إلى بيت سابق قبل تسعة أبيات من هذا البيت، وهو قول المتنبي:

سلي عن سيرتي فرسي وسيفي ورمحي والهملعة الدقاقا

(٤) ديوانه ٢٧٥، ورواية صدره:

نقى الدم عن آل المحلق جفنة

نَفَى الدَّمَّ عن آلِ المُحَلَّقِ
 قال: وَيُرْوَى: الشَّيْخُ، والسَّيْحُ،^(١) فالشَّيْخُ: أحدُ الشيوخ، والسَّيْحُ: الماءُ الجَارِي
 {ب/١٣٤} على الأرض، ولم يُفسَّرْ معنَاهما.

والذي ذُكِرَ فِيهِمَا أنه إذا رُوي: الشَّيْخُ، بالسَّيْنِ والخاءِ، فالمرادُ به أنَّ الشَّيْخَ العِرَاقِيَّ
 معتادٌ لكثرةِ الماءِ أَلْفُ لها، فإذا سافرَ أَتَقَّ جَابِيَتَهُ، وهي مَزَادَتُهُ، من الماءِ، إبقاءً على
 نفسه، واحترازاً من الهلاكِ بالعَطَشِ، وليسَ كذلكِ الأعرابيُّ والبَدَوِيُّ؛ لصبرِهِمَا عن
 الماءِ الذي لم يعتادا كَثَرَتَهُ.

وإذا رُوي: السَّيْحُ، بالسَّيْنِ والخاءِ؛ فالمرادُ به الفراتُ أو دجلةُ. والجابيةُ: الحوضُ؛
 أضافها إلى إحداهما.

وقال في قوله: ^(٢) {الوافر}

تَبَيْتُ رِمَاحَهُ فَوْقَ الهَوَادِي وَقَد ضَرَبَ العَجَاجُ لها رِوِاقًا

استعارَ الرِّوِاقَ ها هنا للغُبارِ؛ لأنهم يَرُكِّزُونَ الرِّمَاحَ إلى رِوِاقِ البَيْتِ. والهَاءُ في
 "لها" يجوزُ أن تَعُودَ على الرِّمَاحِ وعلى الهَوَادِي.

وأقولُ: الرِّوِاقُ بَيْتٌ كالفَسْطَاطِ، يُحْمَلُ على سِطَاحٍ وَاحِدٍ في وَسَطِهِ، وهو العَمُودُ،
 فَعَلَى هذا جَعَلَ العَجَاجُ في ارتفاعِهِ، وتَكَاثُفِهِ، بِمَنْزِلَةِ الرِّوِاقِ، والرِّمَاحُ تَحْمِلُهُ كالعَمَدِ،
 ولم يردِ الرِّكْزَ والإسْتادَ إلى رِوِاقِ البَيْتِ، والهَاءُ في "لها" على هذا التَّفْسِيرِ، وهو
 الصَّحِيحُ، تَعُودُ على الرِّمَاحِ دونِ الهَوَادِي.

(١) رواية الديوان: "السيح" بالسين المهملة.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١١٧/ب؛ شرح ١٢٢: ٣؛ ابن جني ١٢٩/ب؛ ابن وكيع ٦٤٠؛

ابن الأفلح ١: ١؛ ٢٧٧؛ الواحدي ٤٢٨؛ الصقلي ٢: ٢٨٤/أ؛ التبريزي ٢: ٩٠/ب؛ الكندي ١:

١١٩/ب؛ العكبري ٢: ٣٠٠؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٢/ب؛ اليازجي ٢: ٦٠؛ البرقوقي ٣: ٤٥.

ويجوز أن يقال:

وقد ضَرَبَ العَجَاجَ لها رَوَاقًا

بِنَصَبِ «العَجَاجِ» مفعولاً، والفاعلُ الضميرُ في "ضَرَبَ" عائدٌ على سَيْفِ الدولة، وهذا الوجهُ أقوى من الأول.

وقال في قوله: (١) {الوافر} {أ/١٣٥}

تَعَجَّبَتِ المُدَامُ وقد حَسَاها فَلَمْ يَسْكُرْ وَجَادَ فما أَفَاقَا

يقول: هذا الممدوح، لا تُسْكِرُهُ الخَمْرُ؛ لأنَّ عقلَهُ لم يرتفع عند ذلك (٢). وهو، مع أنه لا يلحقه من الرَّاحِ نشوة؛ كأنه إذا جَادَ أخو سُكْرٍ لا يُفِيقُ؛ لأنهم يَصِفُونَ أَنفُسَهُمْ بِبَدَلِ أموالهم، في حَالِ الانتشاء؛ قال عنترة: (٣) {الكامل}

فإذا سَكِرْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مالي وعِرْضِي وإِفرُّ لم يُكَلِّم

وهم يُقِرُّون بتَغْيِيرِ العقلِ عند الشَّرَابِ (٤)؛ قال المُنخَلُ اليَشْكُرِيُّ: (٥) {مجزوء الكامل}

فإذا شَرِبْتُ فَإِنِّي رَبُّ الخَوَرَنقِ والسَّديرِ

وإذا صَحَوْتُ فَإِنِّي رَبُّ الشَّويهةِ والبَعيرِ

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١١٨/أ؛ شرح ١٢٣:٣؛ ابن جني ٢: ١٢٩/ب؛ ابن الأفلح ١: ١:

٢٧٨؛ الواحدي ٤٢٨؛ الصقلي ٢: ٢٨٤/ب؛ التبريزي ٢: ٩٠/ب؛ الكندي ١: ١٢٠/أ؛ العكبري ٢:

٣٠١؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٣/أ؛ اليازجي ٢: ٦٠؛ البرقوق ٣: ٤٥.

(٢) قراءة اللامع: "... لأن عقله يرتفع عن ذلك ...".

(٣) ديوانه ٢٠٦ ورواية صدره:

فإذا شربتُ فإنني مُستهلكٌ

(٤) قراءة اللامع: "... عند السكر ...".

(٥) انظر البيتين عند الأصمعي، الأصمعيات ٦٠ - ٦١، ورواية صدر البيت الأول:

فإذا انتشيتُ فإنني

وأقول: المعنى: أن العادة جارية بأن الخمر تُسكر من شربها، وأنه يُفبق منها، وأن سيف الدولة، بخلاف ذلك، لا تُسكره الخمر، وإنما يُسكره الجود، فلا يُفبق منه. وقول الشيخ: "وهم يُقرون بتغير العقل عند الشراب" واستدلّ بأبيات المُنخل على ذلك وليس فيها دليل، لأن قوله:

فإذا شربتُ فأنني ربُّ الخورنقِ والسديرِ

يريد أن الرّاح تُحدثُ له عظمةً في نفسه، وارتياحاً وخيلاءً؛ فيظنُّ أنه الملك الذي هو النعمان بن المنذر، ويريدُ بذلك مدحاً لها. وكذلك قولُ حسان: ^(١) {الوافر}

ونشربها فتجعلنا ملوكاً وأسدًا ما ينهنها اللقاءُ

وهم لا يقصدون بذلك تغيير العقل، وهم يمدحونها ويتمدحون بذلك {١٣٥/ب}. وإنما يريدون، أن الرّاح تفيدُ مكارم الأخلاق، وتبعثُ عليها؛ ألا ترى إلى قول الشاعر: ^(٢) {الطويل}

أراحت من الهمِّ الدخيلِ وشجعتُ جناناً وسنتُ للبخيلِ التكرماً

وقال في قوله: ^(٣) {الوافر}

وحاشاً لارتياحك أن يبارى وللكرم الذي لك أن يباقي

وقد يخفضون "بحاشاً"، ويقال إن الخفض فيها على تقدير اللام ^(٤). ويقولون: فعلوا كذاً وكذاً حاشاي، ^(٥) فيجئون بالياء، والقياس يُوجب أن يقولوا: "حاشاني" كما

(١) ديوانه ١ : ١٧ (عرفات).

(٢) البيت لابن حيوس، ديوانه ٢ : ٥٩٩.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١١٨/أ؛ شرح ٣ : ١٢٤؛ ابن جني ٢ : ١٣٠/أ؛ ابن الأفلح ١ : ١.

٢٧٩؛ الواحدي ٤٢٨؛ الصقلي ٢ : ٢٨٤/ب؛ التبريزي ٢ : ٩١/أ؛ الكندي ١ : ١٢٠/أ؛ العكبري ٢ :

٣٠١؛ ابن المستوفي ٢ : ٢٠٣/أ؛ اليازجي ٢ : ٦١؛ البرقوقي ٣ : ٤٦.

(٤) قراءة اللامع: "... على معنى اللام....".

(٥) في الأصل: "... حاشى زيد...." ثم شطبها وكتب بعدها "حاشاي".

يقال: "راغاني"، وأنشدَ الفراء: (١) {الكامل}

في عَصْبَةٍ عَبْدُوا الصَّلِيبَ تَخَشَعًا حَاشَايَ إِنِّي مُسَلِّمٌ مَعذُورٌ

فيقال: هذا الذي ذكره؛ إنما هو على مذهب الكوفيين، ومذهب أبي العباس المبرد؛ في أن "حاشا" فعل، وهو حرف جرّ عند سيبويه ومن تابعه من البصريين. وإذا كان حرفاً، فلا يحتاج إلى نون الوقاية، فقولهم: حَاشَايَ، يدلُّ على أنه حرفٌ كما يُقال: إليَّ وعليَّ. (٢)

وقال في قوله: (٣) {الطويل}

وأحلى الهوى ما شكَّ في الوصلِ ربُّهُ وفي الهجرِ فهو الدهرُ يرجو ويتقي

ادعى أبو الطيب أن "أحلى { الهوى }" (٤) ما شكَّ في الوصلِ ربُّهُ، وفي الهجرِ . وليست هذه الصفةُ صفةً حلِّو، بل هذا الذي يجبُ أن يُوصفَ بالمرارة (٥)، وإنما حلاوة الهوى، أن يكون سالماً من الفراق والهجر، وقد وصفت ذلك الشعراء؛ (٦) قال: (٧) {الطويل}

(١) البيت للأقشير الأسدي، ديوانه ٦٠، ورواية صدره هناك:

... .. في فتية جعلوا الصليب إلههم

(٢) كتب المؤلف بعد هذا "ومني وعني" ثم شطبهما.

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة مطلعها:

لِعَيْنِكَ ما يلقي الفؤادُ وما لقي وللحب ما لم يبقَ مني وما بقي

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١١٨/ب؛ شرح ٣: ٢٩٤؛ ابن جني ٢: ١٣١/ب؛ ابن الأفلح ١:

٢: ٩٣؛ الواحدي ٤٩٨؛ التبريزي ٢: ٩٢/أ؛ ابن بسام ٦٩؛ الكندي ٢: ٢٧/ب؛ العكبري ٢: ٣٠٤؛

ابن المستوفي ٢: ٢٠٤/أ؛ اليازجي ٢: ١٤٣؛ البرقوقي ٣: ٤٩.

(٤) زيادة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) قراءة اللامع: "... بل هذا الفن الذي يجب أن يوصف بالمرارة ...".

(٦) قراءة اللامع: "... وقد وصفت ذلك الشعراء، قال الشاعر: ...".

(٧) البيت لهارون بن علي، انظر: أيدمر، الدر ٣: ٣٥٩، ورواية أوله: "إذ العيشُ غضُّ".

إذ النَّاسُ ناسٌ والأحِبَّةُ جِيرةٌ جميعٌ وإذ كُلُّ الزَّمانِ ربيعٌ
 {١/١٣٦} وأقول: إنَّ أبا الطَّيِّبِ نَظَرَ فيما نَحاهُ إلى قولِهِم: (١) "كُلُّ مَمْنوعٍ حُلُوٌّ"،
 وقولِ الشَّاعِرِ: (٢) {الكامل}

وأراه يُحلُّو في تَمَنُّعِهِ والشَّيْءُ مُحلَّوْلٍ إذا مُنِعَا

وإلى قولِ الآخرِ، وفيه بعضُ الإِشارةِ: (٣) {الطويل}

إذا لم يَكُنْ في الحُبِّ هَجْرٌ ولا نوى فأين حلاواتُ الرِّسائلِ والكتِّبِ

وإذا كانَ الأمرُ كذلكَ، فلا شكَّ أنَّ هَوَى الممنوعِ أحلَى من هَوَى المَبذولِ؛ والشَّيْءُ إذا
 امتنعَ كانتِ الرَّغْبَةُ فيه أكثرَ، والباعِثُ إليه أقوى، وأنَّ الرَّجاءَ والخوفَ، والشَّكَّ فيهما
 إنما يكونُ عندَ الامتناعِ. فَصَحَّ على هَذَا التقديرِ، قولُ أبي الطَّيِّبِ، ولم يكنِ المَعْنَى الذي
 ذَكَرَهُ بعكسِ ما أرادَهُ.

وقولُ الشَّيْخِ: "إنما حلاوةُ الهوى، أن يكونَ سالماً من الفِراقِ والهَجْرِ".

فيقالُ: بل أحلاه ما لم يَسَلِّمَ منهما! لأنَّ تزعمَ ذلكَ؛ يزيدُ فيه ولا يَنْقُصُ منه،
 والزيادةُ فيه إنما تكونُ للإرادةِ له، والإرادةُ إنما تكونُ لاسْتِلْذَاقِهِ لا لكرهَتِهِ. وهذا مَعْنَى
 غريبٌ عجيبٌ، لم يُسَبِّقْ إليه أبو الطَّيِّبِ، ولم أسبِقْ أنا إلى تَفْسِيرِهِ!

(١) ورد المثل عند الميداني ٣: ٧٦ برواية: "كل ممنوع متبوع".

(٢) لم أعثر على هذا البيت فيما رجعت إليه من مصادر.

(٣) انظر البيت، مع بيت سابق له، عند الواحدي، شرح ٤٩٨ منسوبين لأبي حفص الشطرنجي ورواية صدر
 البيت هناك:

إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضاً

والبيتان أيضاً عند العكبري في التبيان ٢: ٣٠٥ منسوبان للعباس بن الأحنف، ورواية صدره عنده كرواية
 صدره عند الواحدي. قلت: والبيت في ديوان العباس ٦٣، وصدره كرواية الواحدي أيضاً:

إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضاً

وقال في قوله: (١) {الطويل}

أَدْرَنَ عِيُونًا حَائِرَاتٍ كَأَنَّهَا مَرْكَبَةٌ أَحْدَاقُهَا فَوْقَ زُبُّقٍ (٢)

أراد، أنهم سيكونَ والدَّمعُ يجولُ في العيون، (٣) كأنه زُبُّقٌ، فشبهَ به الدَّمعُ؛ لأنهم إذا وَصَفُوا الماءَ بالصفَاءِ قالوا: كأنه دُمُوعٌ. أراد (٤) أن نَظَرَهُمْ لا يَثْبُتُ لكثرة البكاء.

وأقول: إنَّ الشَّيْخَ خَبَطَ في تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ خَبَطَ مِثْلَهُ (٥) في قوله: "والدَّمعُ يجولُ في العيون كأنه زُبُّقٌ"، {١٣٦/ب} ولم يَقْصُدْ هَا هُنَا الدَّمْعَ فَيُشَبِّهُهُ بِالزُّبُّقِ، أَوْ يُشَبِّهُ بِهِ الماءَ لصفائه، على أنَّ الدَّمْعَ يَكُونُ فَوْقَ الْأَحْدَاقِ، وَلَا تَكُونُ الْأَحْدَاقُ فَوْقَهُ.

وقوله: "إِنَّ نَظَرَهُمْ لَا يَسْتَقِرُّ لكثرة البكاء" خطأ؛ فَإِنَّمَا ذَلِكَ لكثرة الحيرة لقوله:

أَدْرَنَ عِيُونًا حَائِرَاتٍ

والتشبيه إنما هو للعيون دون الدَّمع للحيرة بالفراق، جعلها كأنَّ أَحْدَاقَهَا مَرْكَبَةٌ فَوْقَ زُبُّقٍ، والزُّبُّقُ لَا يَسْتَقِرُّ مَا وَضِعَ عَلَيْهِ {فَلَا يَسْتَقِرُّ النَّظَرُ} (٦).

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١١٩/أ؛ شرح ٣: ٢٩٩؛ ابن جني ٢: ١٣٢/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢:

١٣٢-أ-ب)؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٩٩؛ الواحدي ٥٠٠؛ التبريزي ٢: ٩٣/أ؛ الكندي ٢: ٢٨/أ؛

العكبري ٢: ٣٠٨؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٥/أ؛ اليازجي ٢: ١٤٤؛ البرقوقي ٣: ٥٢.

(٢) رواية أول البيت عند المعري وابن جني وابن الأفليلي والتبريزي والكندي:

أدرنا عيوننا

(٣) قراءة اللامع: "... فالدمع يجول في العيون ...".

(٤) قراءة اللامع: "... وأراد ...".

(٥) في الأصل: خبط عشواء، ثم شُطِبَتْ كلمة «عشواء»، وكتب تحتها «مثله».

(٦) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

وقال في قوله: ^(١) {الطويل}

ضَرُوبٌ بِأَطْرَافِ السُّيُوفِ بِنَانُهُ لَعُوبٌ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمُشَقِّقِ

الكلامُ المُشَقِّقُ: يجوزُ أن يُريدَ به الذي اشتقَّ بعضُهُ من بعض؛ فيكونُ ذلكَ مدحًا للكلامِ، وَصِفَةً لِلْمَمْدُوحِ بأن ما صَعُبَ لديه هَيِّنٌ؛ فهو كالذي يَلْعَبُ به. ويحتملُ أن يكونَ "المشقق" ^(٢): الذي كأنه مُكسَّرٌ، من قولك: شَقَّقْتُ العُودَ وَغَيرَهُ. ويكونُ هذا الكلامُ لما ينظمه الشعراءُ في مدحه، لأنَّ ذمَّهُ لهم قد تكررَ مثلَ قوله: ^(٣) {الطويل}

... .. والشعرُ تهذي طمَاطمُهُ

وأقول: هذا الذي ذكره ليس بشيء!

وإنما يُريدُ بالمُشَقِّقِ المُنصَّفَ؛ الذي تساوى شِقَاؤه، أي: نِصْفَاؤه، وشِقُّ الشَّيْءِ: نِصْفُهُ؛ يعني بذلك الشعرَ، ويريدُ بأطرافِهِ قَوافِيَهُ. يريدُ أنَّ الشعرَ سَهْلٌ عليه، فهو يتلَعَّبُ به بغيرِ كُلفَةٍ مرتجلاً، وكأنه لما قال:

... .. ضَرُوبٌ بِأَطْرَافِ السُّيُوفِ بِنَانُهُ

أراد: لَعُوبٌ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمُشَقِّقِ لِسَانُهُ، لدلالةِ بِنَانِهِ عليه ^(٤).

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٢٠/أ؛ شرح ٣: ٣٠٢؛ ابن جني ٢: ١٣٣/أ؛ ابن الأثير ١: ٢٠٢؛ الواحدي ٥٠١؛ التبريزي ٢: ٩٤/أ؛ الكندي ٢: ٢٨/ب؛ العكبري ٢: ٣١٠؛ اليازجي ٢: ١٤٦؛ البرقوقي ٣: ٥٤.

(٢) قراءة اللامع: "... ويحتمل أن يعني بالمشقق ...".

(٣) الواحدي، شرح ٣٨٢، والبيت بتمامه:

غضبتُ له لما رأيتُ صِفَاتِهِ بلا واصفٍ والشعرُ تهذي طمَاطمُهُ

(٤) هنا في آخر الورقة ١٣٦/ب قال المؤلف: "وقال في قوله" وهي عبارته المعهودة التي تسبق بداية تعليق على

بيت جديد. ولكننا في أول الورقة ١٣٧/أ نجده يكرر عبارته: "وقال في قوله" ثم يذكر البيت:

فهاجوك أهدى في الفلا إلخ

لكن المؤلف، علق في أعلى الورقة فقال: (يكتب ما في هاتين القائمتين الفاصلتين بين: "والهاء في" وبين

"صعبها وذلولها" بعد بيت الأعشى:

وأصفر كالحناءِ داوٍ جمامُهُ

وقال في قوله: ^(١) {الطويل} {أ/١٣٩}

وليلاً توسدنا الثوية تحته كأن ثراها عنبرٌ في المرافق ^(٢)

قوله:

... كأن ثراها عنبرٌ في المرافق

يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون مدحاً للأرض؛ يريد أنها طيبة كأن ثراها عنبرٌ.

والآخر: أن يكون وصف نفسه وأصحابه بأنهم معيون، فهم، لإيثارهم النزول والراحة، كأن ثرى الأرض عندهم عنبرٌ، وإن كان الأمر على سوي ذلك. وقد تمت

= وهو بعدهما).

قلت: ويكون موضع القائمتين "أو الورقتين" اللتين تحملان في الترقيم الحالي رقم ١٣٧، ١٣٨ واقعاً بين الورقتين ١٤٠/ب و ١٤١/أ؛ لأن الأولى تنتهي آخر كلمة فيها بقوله "والهاء في"، بينما تبدأ الورقة ١٤١/أ بكلمتي "صعبها وذلولها".

وفي السطر التاسع من الورقة ١٤١/أ يجيء بيت الأعشى، الذي أشار إليه المؤلف وهو يجيء من حيث الترتيب المكاني بعد القائمتين. ولا يكتفي المؤلف بتنبئيه السابق، بل يكتب حاشية أخرى جانبية أمام بيت الأعشى نصها: "يكتب بعد بيت الأعشى، ما في هاتين القائمتين، إلى آخرهما، مما وقع الوهم فيه وهو قوله:

فهاجوك أهدى في الفلا من نجومه

قلت: وقد كتبت ما أراده المؤلف، في المكان الذي أشار إليه، وبذلك يستقيم ترتيب الأبيات، حسب ترتيبها عند المعري في اللامع، ولكنني تركت الترقيم على حاله، رغم التقديم والتأخير.

(١) هذا البيت، والأبيات العشرة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، ويذكر إيقاعه بقبائل العرب سنة ٣٤٤هـ ومطلعها:

تذكرت ما بين العذيب وبارق مَجْرَّ عَوَالِينَا وَمَجْرَى السَّوَابِقِ

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٢١/أ؛ شرح ٣: ٤٤٦؛ ابن جني ٢: ١٣٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٣٧/أ)؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٧٩؛ الواحدي ٥٦٠؛ التبريزي ٢: ٩٦/ب؛ الكندي ٢: ٥٥/ب؛ العكبري ٢: ٣١٧؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٨/أ؛ اليازجي ٢: ٢١٥؛ البرقوق ٣: ٦٠.

(٢) قال المعري: "الثوية، موضع قريب من الكوفة، وفيه قبر زياد بن أبي سفيان". انظر، ياقوت: معجم ٢:

الشُعراء مباشرة تراب الأرض التي ينزل بها من يُحبون؛ قال الشاعر: (١) {الوافر}

وَدِدْتُ وَأَبْرَقَ الْعَيْشُومُ أَنَا نَكُونُ مَعًا جَمِيعًا فِي رِدَاءِ
أَبَاشِرُهُ وَقَدْ نَدَيْتُ رَبَّاهُ فَأَلْصِقُ صِحَّةً مِنْهُ بَدَائِي

وقال آخر: (٢) {الطويل}

يَقْرُ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى مِنْ مَكَانِهِ ذُرًّا عَقِدَاتِ الْأَبْرَقِ الْمُتَقَاوِدِ (٣)
وَأَنْ أَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي وَرَدَّتْ بِهِ سُلَيْمَى إِذَا مَا خَفَّ مِنْ كُلِّ وَارِدِ (٤)
وَأَلْصِقَ أَحْشَائِي بِبَرْدِ تُرَابِهِ وَإِنْ كَانَ مَمْزُوجًا بِسُمِّ الْأَسَاوِدِ (٥)

(١) انظر البيتين عند ياقوت، معجم ١: ٦٨ - ٦٩، رسم "أبرق العيشوم" منسوبين "للسري بن معتب من بني عمرو بن كلاب" ورواية البيت الأول عنده:

وَدِدْتُ بِأَبْرَقِ الْعَيْشُومِ أَنِّي وَإِيَّاهَا جَمِيعًا فِي رِدَاءِ

(٢) الأبيات لنبهان بن عكي العيشمي، انظر: المبرد، الكامل ١: ٥٠، أسامة، المنازل ٢: ٦٥ ونسبت الأبيات عند الحصري في زهر الآداب ٩٤٠ - ٩٤١ إلى حليلة الحضرية رواية عن الزبير بن بكار.

(٣) رواية البيت عند أسامة، المنازل ٢: ٦٥:

يَقْرُ بِعَيْنِي مَنْ أَرَى مِنْ بِلَادِهَا ذُرًّا عَقِدَاتِ الْأَجْدَعِ الْمُتَقَاوِدِ
ورواية صدر البيت عند الحصري:

يَقْرُ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى مَنْ مَكَانُهُ
وقد أثبت ضبط المخطوط ومخطوط اللامع.

(٤) رواية صدر البيت عند المعري والمبرد والحصري:

وَأَنْ أَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَرِبَتْ بِهِ
ورواية عجزه عند المبرد:

سُلَيْمَى وَقَدْ مَلَّ السُّرَى كُلِّ وَاجِدِ
وروايته عند الحصري:

سُلَيْمَى وَإِنْ مَلَّ السُّرَى كُلِّ وَاحِدِ
وروايته عند أسامة:

سُلَيْمَى وَقَدْ مَلَّ السُّرَى كُلِّ وَاحِدِ
(٥) رواية عجز البيت عند المعري والمبرد والحصري وأسامة:

وَإِنْ كَانَ مَمْزُوجًا بِسُمِّ الْأَسَاوِدِ

فيقال له: الأحسن الوجه الأول. وذلك أن أبا الطيب وصف تراب ذلك المكان بالطيب، ووصف الحصى التي فيه بالحسن؛ حتى جعلها بمنزلة الدر يُثَقَّبُ في المخانق. وما ذكره من وصف نفسه وأصحابه بأنهم مُعَيَّون، ولإيثارهم التزول والراحة، يرون أن تراب الأرض عنبر، وإن كان بخلاف ذلك فغير سائغ. ^(١) [بل لو جعل ذلك من محبة تلك الأرض وطيبها عنده، لأن أبا الطيب كان من الكوفة، وهذه المواضع التي ذكرها منها، لكان أولى من أن يجعل ذلك من الإعياء. كيف وقد وصف نفسه وأصحابه بالفروسية والشجاعة، وذلك ينافي الإعياء لأنه دليل الضعف]... ^(٢) قول الشاعر: ^(٣) {الطويل}

{١٣٩/ب} لله ليل في زرود رقدته
على خوف آساد ضجيج غزال
كان حصى المعزاء تحت أضالعي
يحت عن الجنين زف رثال

وقال في قوله: ^(٤) {الطويل}

وما بلد الإنسان غير الموافق
ولا أهله الأذنون غير الأصادق

هذا البيت، قد ضعف بالتصريح ضعفاً بيناً، وهو كالمُنْقَطِعِ من معنى ما قبله. ولم تجر عادة أبي الطيب بالتصريح في غير الأوائل.

وأقول: ليس التصريح مما يُضَعَفُ الشعر، وفيه قافيتان ملتزمتان، بل يقويه! فيكون

(١) في الأصل بعد كلمة "سائغ": "بل المعيون يرون الأرض عندهم وإن كانت خشنة، أنها وطيبة لينة" ثم شطب المؤلف على ذلك، واستعاض عنه بالحاشية الموضوعه هنا بين معقوفتين.

(٢) بقية الحاشية غير مقروءة، نظراً لوجود قطع في طرف هذه الورقة، والبقية هذه بمقدار نصف سطر.

(٣) لم أعر على قائل هذين البيتين فيما رجعت إليه عنهما من مصادر.

قلت: ودخل أول البيت الأول "الحرم".

(٤) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٢١؛ شرح ٣: ٤٤٦؛ ابن جني ٢: ١٣٧/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢:

١٣٧/ب)؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٨٢؛ الواحدي ٥٦٢؛ التبريزي ٢: ١/٩٧؛ الكندي ٢: ١/٥٦؛ العكبري

٢: ٣٢٠؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٨/ب؛ اليازجي ٢: ٢١٦؛ البرقوق ٣: ٦٣.

البيت الواحد كالبيتين، لا سيما هذا البيت، وقد ذكر في المصراعين مثلين سائرين.
 وقوله: "وهو كالمقطع مما قبله" ليس الأمر كذلك، بل لما ذكر بلده، وهو الكوفة،
 والعذيب وبارق من أرضها، وأنه كان يجر في الرماح ويجري السوابق، وصحبه القوم
 الذين ذكرهم، وقوله: (١) {الطويل}

سَقَنْتِي بِهَا الْقَطْرُ بِلِيٍّ مَلِيحَةٌ ...
 ووصف الأغيد (٢) بما وصفه من الحُسنِ ومن الأدبِ والظرفِ.
 قال: (٣) {الطويل}

وما الحُسنِ في وجهِ الفتى ... البيت ...
 ثم أتبعه بقوله:

وما بلدُ الإنسانِ ...
 أراد أن بلده كان موافقاً بما ذكره من قبل وعدده، فليس بالمنقطع مما قبله بل متصل
 أحسن اتصال.

وقوله: "ولم تجر عادة أبي الطيب بالتصريح في غير الأوائل".
 فيقال له: بلى قد جاءه في قصيدته الدالية التي يمدح بها عضد الدولة وهي: (٤) {المنسرح}
 أرائرُ يا خيالُ أم عائدُ ...

(١) الواحدي، شرح ٥٦٠، وعجزه:

على كاذبٍ من وعدّها ضوءُ صادقٍ ...

(٢) إشارة إلى قوله:

وأغيدُ يهوى نفسه كل عاقلٍ عفيفٍ ويهوى جسمه كل فاسقٍ

انظر: الواحدي، شرح ٥٦١.

(٣) الواحدي، شرح ٥٦١، والبيت بتمامه:

وما الحُسنُ في وجهِ الفتى شرقاً له إذا لم يكن في فعله والخلائق

(٤) الواحدي، شرح ٧٨٦، وعجزه:

أم عند مولاك أنني راقدُ ...

قوله: ^(١) { المنسرح }

يا طفلة الكف عبلة الساعدِ على البعير المقلد الواخذِ
[أ/١٤٠] وفيها: ^(٢) { المنسرح }

حكيت بالليل فرعها الواردِ فاحك نواها لجفني الساهدِ
وفيها: ^(٣) { المنسرح }

يا عضداً ربُّه له العاضدِ وسائراً يبعث القطا الهاجدِ
وهذا التصريح، كما ترى، في قصيدة واحدة!

وقال في قوله: ^(٤) { الطويل }

وجائزة دعوى المحبة والهوى وإن كان لا يخفى كلام المنافقِ

المراد: أن { عادة } ^(٥) بني آدم أن يُظهروا المودة، وفي النفوس غيرها، إلا أن ذلك جائز، لأن العادة جرت به. وادعى أن كلام المنافق غير خاف، وإنما يظهر نفاقه في بعض الأوقات، وربُّ منافقٍ اتخذه الغر ^(٦)، وحسب أنه الصديق المخلص!

وأقول: انظروا إلى كلام هذا الشيخ وقوله: "إن عادة بني آدم أن يُظهروا المودة، وفي

(١) الواحدي، شرح ٧٨٧.

(٢) الواحدي، شرح ٧٨٧.

(٣) الواحدي، شرح ٧٨٨ ورواية صدره:

يا عضداً ربُّه به العاضدِ

(٤) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٢١/ب؛ شرح ٤٤٩؛ ابن جني ٢: ١٣٨/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢:

٢٨٢؛ الواحدي ٥٦٢؛ أبي المرشد ١٥٥؛ التبريزي ٢: ٩٧/أ؛ الكندي ٢: ٥٦/أ؛ العكبري ٢: ٣٢١؛ ابن

المستوفي ٢: ٢٠٨/ب؛ اليازجي ٢: ٢١٦؛ البرقوقي ٣: ٦٣.

(٥) هذه الكلمة، ملحقة في المخطوط بين السطرين.

(٦) قراءة اللامع: "وربُّ منافقٍ اتخذه الغر صفيًا".

النُّفوسِ غيرها" ودخول الأنبياء والأئمة والصالحين في ذلك، وهو النِّفاقِ بعينه، ثم أردفه بقوله: "إلا أن ذلك جائز، لأن العادة جرت به" أي: جائز منهم النفاق، وعَلَّلهُ بجريانِ عادة النِّفاقِ منهم، وهذا القولُ جهلٌ بل كُفْرٌ محضٌ!

وقوله: "وادعى أن كلام المنافق ليس بخافٍ، وإنما يظهر نفاقه في بعض الأوقات".
فيقالُ له: بل يظهر نفاقه في أكثر الأوقات {بأمارات تتبين} (١) فيه، وقرائن تدلُّ عليه، فأطلقَ بأنَّ كلامَ المنافقِ لا يخفى مجازاً، لما كان يظهرُ في أكثر الأوقات. وهذه المآخذُ التي أخذها على أبي الطَّيبِ في هذا البيت كان {١٤٠/ب} الصوابُ أن لا تُردَّ عليه لظهورِ فسَادِها، وضعفِ اعتمادها.

وقال في قوله: (٢) {الطويل}

أرادوا علياً بالذي يعجزُ الورى
ويوسعُ قتلَ الجحفلِ المتضابقِ

الجحفلُ: الجيشُ العظيمُ، وقد اتسعوا في هذه اللفظة حتى وصفوا الرجلَ بالجحفلِ، أي أنه يقوم مقامَ الجيشِ؛ قال أوس: (٣) {الطويل}

عبيدُ ذوي المالِ الكثيرِ يرونهُ
وإن كان عبداً سيِّدَ الأمرِ جحفاً

فيقالُ: أصلُ هذه اللفظة، التي هي الجحفلُ، أنه صفةٌ؛ وهو العظيمُ، ثم وُصِفَ بها الجيشُ العظيمُ فقيلَ: جيشٌ جحفلٌ، أي: عظيمٌ، ثم حُذِفَ الموصوفُ وأقيمتِ الصفةُ

(١) ما بين المعقوفين، إضافة من الهامش، بإشارة من المؤلف.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٢١/ب؛ شرح ٣: ٤٥٠؛ ابن جني ٢: ١٣٨/أ؛ ابن الأفلحي ١: ٢:

٢٨٣؛ الواحدي ٥٦٢؛ التبريزي ٢: ٩٧/ب؛ الكندي ٢: ٥٦/أ؛ العكبري ٢: ٣٢١؛ اليازجي ٢: ٢١٧؛

البرقوقي ٣: ٦٤.

(٣) قراءة اللامع: "قال أوس بن حجر".

وانظر البيت في ديوانه ص ٩١، ورواية صدره هناك:

بني أم ذي المال الكثير يرونه

مقامه، كما حذف موصوف الأبطح والأجرع، وهو المكان. فإذا كان {هذا} (١) أصل هذه اللفظة، فقد جرت على الرجل صفة له، لا على وجه الاتساع والمجاز، بل على وجه التحقيق؛ فإذا قيل: رجل جحفل فهو على الأصل، أي: رجل عظيم، ولم يرد به أنه قائم مقام الجيش كما ذكر.

وقال في قوله: (٢) {الطويل}

تَوَهَّمَهَا الْأَغْرَابُ سُورَةَ مُتْرَفٍ تَذَكَّرُهُ الْبَيْدَاءُ ظِلَّ السَّرَادِقِ

السَّرَادِقُ: ما حَوْلَ الْفُسْطَاطِ، وليسَ بَعْرَبِيٌّ، ومنَ آيَاتِ الْمَعَانِي: (٣) {الطويل}

وَلَمَّا رَكِبْنَا صَعْبَهَا وَذَلُولَهَا إِلَى أَنْ تَوَارَتْ تَحْتَ ظِلِّ السَّرَادِقِ (٤)

رَمَتْنَا بِفَلْدٍ مِنْ سَرَارَةِ قَلْبِهَا فَطَفْنَا بِهِ مِنْ بَيْنِ حَاسٍ وَذَائِقِ

تَوَارَتْ: يَعْنِي الشَّمْسَ، وَذَكَرُوا أَنَّ السَّرَادِقَ هُنَا الْغُبَارُ، وَالْهَاءُ فِي [أ/١٤١]

"صَعْبَهَا وَذَلُولَهَا" رَاجِعَةٌ عَلَى أَرْضٍ سَلَكَوْهَا. وَعَنَى بِالْفَلْدِ شَيْئًا قَلِيلًا مِنْ مَاءٍ (٥)،

(١) هذه الكلمة، ملحقة في المخطوط بين السطرين.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٢٢/ب؛ شرح ٣: ٤٥٧؛ ابن جني ٢: ١١٤٢-ب؛ ابن الأفلح ١:

٢: ٢٩١؛ الواحدي ٥٦٥؛ التبريزي ٢: ١٠٠/أ؛ الكندي ٢: ٥٧/أ؛ العكبري ٢: ٣٢٦؛ ابن المستوفي

٢: ٢١٠/ب؛ اليازجي ٢: ٢٢٠؛ البرقوقي ٣: ٦٨.

(٣) البيتان لمزاحم العقيلي، انظر: شعره ١١١، وروايتهما هناك:

ولما امتطينا صعبها وذلولها إلى أن حجبنا الشمس دون السرادق

تقتنا بفلد من سرارة قلبها فحمننا عليه بين حاس وذائقي

(٤) في الأصل المخطوط:

ولما ركبنا صعبها وذلولها

وهو، على ما يبدو، سهو من المؤلف، وأثبت قراءة اللامع؛ لأن الوزن والمعنى بها يستقيمان.

(٥) قراءة اللامع: "... شيئاً من ماء قليلاً...".

والسرارة: أكرم موضع في الوادي، فطافوا بهذا الماء القليل، فمنهم من حسا حسوة، ومنهم من لم يصل إلى الحسوة، فذاقه باللسان.

وأقول: الصواب، أن السرادق هنا الليل، وهو ما تدل على من ظلامه.

وقوله: "فمنهم من حسا منه حسوة، ومنهم من لم يصل إلى الحسوة، فذاقه باللسان" ليس بشيء! والصواب: أن هذا ماء قليل أجن، فمن القوم من ذاقه فلم يشربه لأجونيته، ومنهم من جهده العطش فحسا منه القليل للضرورة، قال الأعشى: (١) {الطويل} وأصفر كالحناء داو جمامه متى ما يذقه ماتح القوم يبصق أي: فهو يبصق. (٢)

وقال في قوله: (٣) {الطويل}

فهاجوك أهدى في الفلا من نجومه وأبدي بيوتا من أداحي النقانق

هاجوك: حملوك على أن طردتهم، فوجدوك أهدى في الفلا من النجوم، لأن الذين

يسرون بالليل (٤) يهتدون بالنجم في المفاوز البعيدة؛ قال الراجز: (٥) {الرجز}

(١) ديوانه ٢٧٣، ورواية صدره:

وأصفر كالحناء طام جمامه

(٢) بعد هذا، أضفت "القائمتين" اللتين أشار إليهما المؤلف سابقاً.

قال المؤلف في حاشية جانبية هنا: "يكتب بعد بيت الأعشى، ما في هاتين القائمتين إلى آخرهما، مما وقع الوهم فيه وهو قوله:

فهاجوك أهدى في الفلا من نجومه

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٢٣/أ؛ شرح ٣: ٤٥٨؛ ابن جني ٢: ١٤٣/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢:

١٤٣/ب)؛ ابن الأقلبي ١: ٢: ٢٩٣؛ الواحدي ٥٦٥؛ التبريزي ٢: ١٠٠/ب؛ الكندي ٢: ٥٧/أ؛ العكبري

٢: ٣٢٧؛ ابن المستوفي ٢: ٢١١/ب؛ اليازجي ٢: ٢٢٠؛ البرقوقي ٣: ٦٩.

(٤) قراءة اللامع: "... يسرون بالليل ...".

(٥) انظر الرجز عند المعري في اللامع، غير منسوب أيضاً.

قلتُ له والجديُّ تحتَ الفرقَدِ
إنك إن لم تُزجِها بالفدْفدِ
لا تَرِدَ الأمواةَ إلاّ من غَدِ

وقال الآخرُ: ^(١) {الرجز}

لَوْحَ خَلِيكَ الأَدَاوَى والنَّجَمِ ^(٢)
وطولُ تَخْوِيدِ المَطِيّ والسَّعَمِ

أرادَ أنهم يَهْتَدُونَ بالنَّجْمِ؛ فقد غَيَّرَ جُسُومَهُم السَّعَمُ، وهو ضَرْبٌ من سَيْرِ الإِبِلِ.

وأقولُ: قوله: "هاجوك: أي: حَمَلُوك" ليس كذلك، ولكن: هاجُوك بمعنى:
بعثوك وأثاروك، ومنه: هيجتُ الشرَّ، أي: أثرتهُ.

وقوله في قول الرَّاجِزِ:

لَوْحَ خَلِيكَ الأَدَاوَى {النَّجَمِ} ^(٣)

"أرادَ أنهم يَهْتَدُونَ بالنَّجْمِ" كان يَحْسُنُ بالشَّيْخِ أَنْ يُفَسِّرَ قولَهُ:

... .. الأَدَاوَى والنَّجَمِ

فَيَجْمَعُ ما بينهما وما مَعْنَى ذلك، فقد رَوَى أبو حاتم عن الأصمعي، وقد قيل
لأعرابي: ^(٤) مالَوْحَ جِسْمِكَ؟ فقال: الأَدَاوَى والنَّجْمُ! يريدُ أنه كثيرُ الأسفار فهو يُراعي
إداوتهُ وكم فيها من الماءِ، ويُراعي النَّجْمَ من خَوْفِ الهلاكِ، وأنشد: ^(٥) {المتقارب}

(١) انظر الرجز عند الأشناداني، معاني الشعر ٢٥، وعند ابن منظور، اللسان، مادة (سعم).

وهو عندهما دون نسبة أيضاً.

(٢) رواية البيت عند ابن منظور:

غَيْرَ خَلِيكَ الأَدَاوَى والنَّجَمِ

(٣) الكلمة بين المعقوفين، إضافة من الحاشية.

(٤) انظر الخبر عند الأشناداني، معاني الشعر ٢٤ - ٢٥.

(٥) البيت للمرار الفقعسي، انظر شعره ٤٣٤، والأشناداني، معاني الشعر ٢٥.

له نَظْرَتَانِ فمرفوعةٌ وأخرى تُرَاقِبُ ما في السَّقَاءِ
 وَفَسَّرَ الأشنانداني "مرفوعة" أي: (١) ينظرُ إلى السَّمَاءِ مرَّةً يَدْعُو رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَهُ،
 وينظرُ إلى سِقَائِهِ مرَّةً. ثم قال: ومثله: [الرجز]
 لَوْحَ خَلِّكَ الْأَدَاوَى وَالنَّجْمُ
 ولم يردِ الراجزُ بقوله "مرفوعة"، إلاَّ نظرَهُ إلى النَّجْمِ، خَوْفَ الْهَلَاكِ.

وقال في قوله: (٢) [الطويل]

وَأَصْبَرَ عَنْ أَمْوَاهِهِ مِنْ ضِبَابِهِ وَأَلْفَ مِنْهَا مُقَلَّةً لِلْوَدَائِقِ
 الودائِق: جمعٌ ودَيْقَةٌ، وهي: حينَ تدنو الشمسُ من الأرض؛ يقال: ودَقَ الشيءُ من
 الشيءِ إذا دَنَا؛ قالَ ذو الرَّمَّة: (٣) [البيط]
 كَانَتْ إِذَا وَدَقَتْ أَمْثَالَهُنَّ لَهَا فبَعْضُهُنَّ عَنِ الْأَلْفِ مُنْشَعِبٌ
 ويجوز أن يكونَ المَطَرُ يُسَمَّى وَدَقًا (٤)، لأنَّ قَطْرَهُ يَدنو من الأرض؛ لأنَّ الاشتقاقَ يَدُلُّ
 على ذلك.

فيقالُ له: تَفْسِيرُكَ الْوَدَيْقَةَ بِقَوْلِكَ: "حينَ تَدنو الشمسُ من الأرض" يَنَاقِضُ، في
 المَعْنَى وفي الرِّوَايَةِ، ما قِيلَ فِيهَا:

أما المَعْنَى، فَإِنَّهُ يُرَادُ بِهَا الْهَاجِرَةُ وَشِدَّةُ الْحَرِّ، وَالشَّمْسُ إِذَا دَنَتْ مِنَ الْأَرْضِ قَلَّ حَرُّهَا،

(١) ابن الأشناداني، معاني الشعر ٢٥.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٢٣/أ؛ شرح ٣: ٤٥٩؛ ابن جني ٢: ١٤٣/ب - ١٤٤/أ؛ ابن

الأفليبي ١: ٢: ٢٩٢؛ الواحدي ٥٦٥؛ التبريزي ٢: ١٠١/أ؛ الكندي ٢: ٥٧/أ؛ العكبري ٢: ٣٢٨؛ ابن

المستوفي ٢: ٢١١/أ؛ اليازجي ٢: ٢٢١؛ البرقوقي ٣: ٦٩.

(٣) ديوانه ١: ٦٧، وروايته هناك:

كانت إذا ودقت أمثالهن له فبعضهن عن الألف مشتعب

(٤) قراءة اللامع: "... ويجوز أن يكون سمي المطر ودقا ...".

وانكسرَ حميها.

وأما الرواية فقولُ ابنِ دُرَيْدٍ: ^(١) وناهيكَ الوَدِيقَةُ: دَوْمَانُ الشَّمْسِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ فِي الهَاجِرَةِ.

وأما تفسيره "وَدَقْتُ" فِي بَيْتِ ذِي الرُّمَّةِ بِمَعْنَى "دَنْتُ"، فَالْأَوْلَى أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى "أَنَسْتُ وَأَلْفَتُ". قَالَ ابْنُ فَارَسٍ: ^(٢) "يَقَالُ: وَدَقْتُ بِهِ وَدَقًّا: إِذَا أَنَسْتُ بِهِ".

وَقَوْلُهُ: "وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَطَرُ" ^(٣) سُمِّيَ وَدَقًّا؛ لِأَنَّ قَطْرَهُ يَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ؛ لِأَنَّ الْاِشْتِقَاقَ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ "فَلَيْسَ بِشَيْءٍ! لِأَنَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ الثَّلْجُ وَالْبَرْدُ سُمِّيَ وَدَقًّا؛ لِأَنَّهُ يَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ، وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ أَحَدًا! وَالْأَقْرَبُ أَنْ يَكُونَ الْوَدْقُ {١٣٨/أ} مُشْتَقًّا مِنَ الْأَنْسِ، أَيُّ: أَنْسَ بِمَا يَحْتَفِلُ مِنَ الْمَطَرِ ^(٤) بَعْدُ، لِأَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ قَالَ: ^(٤) الْوَدْقُ: الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ خُلَلِ {السَّحَابِ} ^(٥) قَبْلَ مُحْتَفِلِ الْمَطَرِ.

وقال في قوله: ^(٦) {الطويل}

فما حرموا بالركض خيلك راحةً ولكن كفاها البر قطع الشواهِقِ

يُقَالُ: جَبَلٌ شَاهِقٌ: أَيُّ مَرْتَفِعٌ فِي السَّمَاءِ، وَمِنْهُ شَهَقُ الْإِنْسَانِ ^(٧) لِأَنَّهُ نَفْسٌ مُتَعَالٍ.

(١) ابن دريد، الجمهرة ٢: ٢٩٥.

(٢) ابن فارس، مقاييس ٦: ٩٦.

(٣) في الأصل المخطوط، كتب المؤلف كلمة "السحاب"، ثم شطبها وكتب "المطر".

(٤) ابن دريد، جمهرة ٢: ٢٩٥.

(٥) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٦) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٢٣/ب؛ شرح ٣: ٤٦٠؛ ابن جني ٢: ١٤٤/ب؛ ابن الأفلح ١:

٢: ٢٩٣؛ الواحدي ٥٦٦؛ التبريزي ٢: ١٠١/ب؛ الكندي ٢: ٥٧/أ؛ العكبري ٢: ٣٢٩؛ ابن المستوفي

٢: ٣١١/ب؛ اليازجي ٢: ٢٢١؛ البرقوق ٣: ٧٠.

(٧) قراءة اللامع: "... ومنه شهيق الإنسان ...".

فيقال له: قد تقدم من قبل، ما قيل في الجبل الشاهق.

وقولك: مشتق من الشهيق، وهو ارتفاع النفس، فإنه ليس بصواب، لأن الشهيق هو رد النفس، وبين التأويل فيه على ما يوافق المعنى فأغنى عن ذكره هنا. (١)

وقال في قوله: (٢) {الطويل}

ألم يحذروا مسخ الذي يمسخ العداً ويجعل أيدي الأسد أيدي الخرائق

سكن هذه البياء مرتين في بيت واحد؛ قال الرأجز: (٣) {الرجز}

كان أيديهن بالقاع القرق

أيدي جوار يتعاطين الورق

يريد، أن هؤلاء الجواري، بنات قوم أغنياء، فهن يلعبن بالفضة وأيديهن مخضبات.

وأقول: الذي ذكره ليس بشيء! لأن قوله: "أيدي جوار مخضبات"، ليس في

الشعر دليل عليه، وإنما يريد أن أيدي هذه الإبل، تطير الحصى بشدة في حال

السير، فيصل باصطكاكه، كأيدي جوار يتعاطين الدراهم فيسمع لها صليل، وهذا من

(١) انظر صفحة ٥٨ من هذا الجزء.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٢٣/ب؛ شرح ٣: ٤٦٠؛ ابن جني ٢: ١٤٥/أ؛ الأصبهاني ٤٨؛ ابن

الافليلي ١: ٢: ٢٩٤؛ الواحدي ٢٦٦؛ التبريزي ٢: ١٠١/ب؛ الكندي ٢: ٥٧/أ؛ العكبري ٢: ٣٢٩؛

ابن المستوفي ٢: ٢١١/ب؛ اليازجي ٢: ٢٢١؛ البرقوقي ٣: ٧١.

(٣) البيتان عند ابن منظور في اللسان، مادة (زهق) منسوبان لرؤبة بن العجاج، ولم أجدهما في أصل ديوانه

وهما في الأبيات الملحقه بالديوان ١٧٩. وهما في اللسان، مادة (قرق) دون نسبة.

ورواية البيت الأول في اللسان، مادة (زهق):

كان أيديهن تهوى في الزهق

ورواية الثاني في اللسان، مادة (قرق):

أيدي نساء يتعاطين الورق

قَوْلِ امرئ القيس: (١) {الطويل}

كَأَنَّ صَلِيلَ الْمَرِّوِّ حِينَ تُطِيرُهُ
صَلِيلُ زَيْوْفٍ يُتَّقَدَنَّ بِعَبْقَرَا
وقَصَّرَ الرَّاجِزُ عَنْ قَوْلِ امرئ القيس "زيوف"، لأن الزيوفَ يخالطها النحاسُ
فَتُصَوِّتُ بِخِلَافِ الْفِضَّةِ الْخَالِصَةِ.

وقال في قوله: (٢) {الطويل} {١٣٨/ب}

وَلَا تَرِدُ الْغُدْرَانَ إِلَّا وَمَاؤُهَا
مِنَ الدَّمِّ كَالرِّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ
الماءُ يُوصَفُ بالسَّوَادِ، وَمِنْ أَسْمَائِهِ: سَوِيدٌ، وَبِالزَّرْقَةِ، وَإِنَّمَا يُوصَفُ بِالْخُضْرَةِ مَاءُ
الْبَحْرِ فَيُقَالُ: الْأَخْضَرُ. وَالنَّاسُ يُخْصِنُونَ بِالرِّيْحَانِ ضَرْبًا مِنَ النَّبْتِ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ. وَأَمَّا
أَهْلُ الْعِلْمِ فَيُجِيزُونَ أَنْ يَقَعَ الرِّيْحَانُ عَلَى كُلِّ نَبْتٍ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ.
وَيَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ بَيْتُ أَبِي الطَّيِّبِ، عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ بِالرِّيْحَانِ أَزْهَارًا بِيضًا، تُشَابَهُ الْمَاءُ
فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلوَرْدِ الْأَبْيَضِ رِيْحَانٌ.

وأقول: قوله: "الماء يوصف بالسواد . . . وبالزرقة، وإنما يوصف بالخضرة ماء
البحر" يريد أن ماء غير البحر لا يوصف بالخضرة، لأن لفظة "إنما" تفيد إثبات الشيء
المذكور ونفي ما عداه؛ تقول: إنما له عندي درهم، فتثبت الدرهم، وتنفي ما سواه،
فهي بمنزلة: "ما وإلا" في قولك: ماله عندي إلا درهم، وهذا يقتضي أن لا يوصف
بالخضرة إلا ماء البحر فيكون، على هذا، قول ربيعة بن مقروم: (٣) {المتقارب}

طَوَامِي خُضْرًا كُلُّونَ السَّمَاءِ
يَزِينُ الدَّرَارِيَّ فِيهَا النُّجُومًا

(١) ديوانه ٦٤.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٢٣/ب؛ شرح ٤٦٢: ٣؛ ابن جني ٢: ١٤٥/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٩٥؛ ابن فورجة ١٨٥؛ الزوزني ٥١/ب؛ الواحدي ٥٦٧؛ التبريزي ٢: ١٠٢/أ؛ الكندي ٢: ٥٧/ب؛
العكبري ٢: ٣٣٠؛ ابن المستوفي ٢: ٢١١/ب؛ اليازجي ٢: ٢٢٢؛ البرقوق ٣: ٧١.

(٣) شعره ٢٨١.

خطأ، وذلك خطأ من قائله.

وقوله: "والناس يُخْصُون بِالرَّيْحَانِ ضَرْبًا مِنَ النَّبْتِ، وهو معروف".

فيقال له: هذا [الذي] (١) هو معروف هو الذي شَبَّه به أبو الطيب الماء الذي كان صَافِيًا فِي الغُدْرَانِ بِالرَّيْحَانِ، وَعَلَاهُ الدَّمُّ، فَكَانَ فَوْقَهُ كَالشَّقَاتِقِ، لَا الَّذِي يُجِيزُهُ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ وَقُوعِهِ عَلَى كُلِّ نَبْتٍ، وَتَخْصِيصُكَ لَهُ بِالزَّهْرِ الْأَبْيَضِ وَأَنْ يَكُونَ الْوَرْدَ.

وقال في قوله: (٢) [الطويل]

تُصِيبُ الْمَجَانِيقُ الْعِظَامُ بِكَفِّهِ دَقَائِقُ قَدِ أَعَيْتُ قَسِيَّ الْبِنَادِقِ

عند قوم أن ميم "منجنيق" أصلية، وأن نونها زائدة؛ (٣) يدل على زيادتها حذفها في الجمع، والقياس لا يمنع من أن تكون الميم زائدة؛ لأنك إذا حذفْتَ النونَ رَجَعَ الْأَصْلُ إِلَى "مَجْنَقٍ"، والميم كثيرة الزيادة في "مَفْعَلٍ" حتى أوجبَ ذلك أن يُحْكَمَ عَلَيْهَا بِالزِّيَادَةِ كَمَا يُحْكَمُ عَلَى هَمْزَةِ "أَفْعَلٍ". وقد روى بعضهم كلامَ العرب: (٤) كانت بيننا حُرُوبٌ عُونٌ فُقِيءٌ (٥) فيها العيون، نُجْنَقُ تَارَةً وَنُرْشَقُ أُخْرَى.

وَوَصَفَ الشَّاعِرُ الْمَدْوُوحَ بِأَنَّهُ لَطِيفٌ الْحِيلَةَ، يُصِيبُ بِحَجَرِ الْمُنْجَنِيقِ لِلطُّفِّ رَأْيَهُ، مَا لَا تُصِيبُهُ الْبُنْدُقَةُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ قَوْسِ الْبُنْدُقِ.

(١) ملحقة بين السطرين فوق "هذا هو".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٢٤/أ؛ شرح ٤٦٣: ٣؛ ابن جني ٢: ١٤٦/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢:

٢٩٧؛ الواحدي ٥٦٧؛ التبريزي ٢: ١٠٢/أ؛ الكندي ٢: ٥٧/ب؛ العكبري ٢: ٣٣١؛ ابن المستوفي ٢:

٢١٢/ب؛ اليازجي ٢: ٢٢٣؛ البرقوق ٣: ٧٣.

(٣) قراءة اللامع: "... أن تكون الميم زائدة ...".

(٤) ابن منظور، اللسان، مادة (جنتق) وذكر الخبر.

(٥) قراءة اللامع: "... تفقأ فيها العيون؛ تُجْنَقُ تَارَةً وَتُرْشَقُ أُخْرَى ...".

ورواية ابن منظور في اللسان: "... تفقأ فيها العيون، فتارة تُجْنَقُ وَأُخْرَى تُرْشَقُ ...".

فيقال له: إذا ثبت زيادة النون بسقوطها في الجمع، لم يجز أن يحكم بزيادة الميم؛ لأن الزيادتين، لا تكون في شيء من الأسماء أولاً، إلا في الأسماء الجارية على أفعالها. وما روي من "يجنق وجنقونا" كقولهم: "لأل" لبائع اللؤلؤ، ففي: "جنقونا" بعض حروف "منجنيق" وليس منه، وكذلك "لأل" فيه بعض حروف "لؤلؤ".
وقوله: "ووصف الشاعر المدوح بلطف الحيلة، وأنه يصيب بحجر المنجنيق بلطف رأيه ما لاتصيه البندقة".

فيقال له: ليست تلك لطافة، وإنما تلك كشافة! والمعنى غير ذلك. وهو أنه يريد أن المدوح يصيب الأشياء ويأخذها بالمظاهرة، والمغالبة، لقوته واقتداره، إذا أخذها غيره بالمخاتلة والمسارقة، وضرب لذلك مثلاً بالمجانيق وقسي البنادق. والبيت الذي قبله يدل على هذا التفسير وهو: (١) {الطويل}

ولم أر أرمى منه غير مخاتلٍ وأسرى إلى الأعداء غير مسارقٍ (٢)

وقال في قوله: (٣) {الخفيف}

لو تنكرت في المكر لقوم حلفوا أنك ابنه بالطلاق

يقول: لو تنكرت في المكر، لثلاً يعرفك من جرت عادته بعرفانك، لحلفوا إنك ابن المكر، لا ابن أبيك المشهور. (٤) وإنما حملهم على ذلك أنهم يجدونك فيه سالماً. فكانه

(١) الواحدي، شرح ٥٦٧.

(٢) بعد هذا، عود إلى السطر الحادي عشر من الورقة ١/١٤١ تبعاً للترتيب الذي أشار إليه المؤلف آنفاً.

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها أبا العشائر الحسين بن علي بن حمدان مطلعها:

أتراها لكثرة العُشاق تحسبُ الدمعَ خَلْفَةً في المآقي

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٢٥ ب؛ شرح ٢: ٤٩١؛ ابن جني ٢: ١٦٧/أ؛ الفتح الوهبي ٩٧؛

ابن وكيع ٢٩٠؛ الواحدي ٣٥٢؛ الصقلي ٢: ٢٠٨/أ؛ التبريزي ٢: ١١٥/ب؛ الكندي ١: ٩٥/ب؛

العكبري ٢: ٣٦٩؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢٤/أ؛ اليازجي ١: ٤٤٤؛ البرقوقي ٣: ١٠٨.

(٤) قراءة اللامع: "... لا ابن والدك المشهور ...".

أبٌ لك، مُشْفِقٌ عليك، من أن يُصِيكَ جُرْحٌ من سَيْفٍ، أو رُمَحٌ^(١). وإن حُمِلَ على أنهم يريدون أنه ابنُ أبيه لشبَّه به، فهو محتملٌ.

فيقال: الوجه الأول ليس بشيء!

والوجه الثاني، هو الذي أرادهُ الشَّاعر، ويدل عليه ما قبله وهو: {١٤١/ب} {الخفيف}

يا ابنَ {مَنْ} كُلِّمَا بَدَوْتَ بَدَا لِي غَائِبَ الشَّخْصِ حَاضِرَ الْأَخْلَاقِ^(٢)

فالضَّميرُ في قوله: "ابنُهُ" راجعٌ إلى أبيه لا إلى المَكْرَرِّ.

وقوله:

لَوْ تَنَكَّرْتَ فِي الْمَكْرَرِّ

لَمْ يُبَيِّنْ لِمَ خَصَّ الْمَكْرَرَّ بِذَلِكَ، وهو: لما يظْهَرُ فيه من شَجَاعَتِهِ، وإِقْدَامِهِ، وشِدَّةِ قِتَالِهِ. فيحلفُ على أنك ابنُهُ، لما عَلِمَ من شَجَاعَةِ أَبِيكَ، واشتَهَرَ من إِقْدَامِهِ أنه لا يَفْعَلُ ذلك الفِعْلَ إِلَّا مَنْ هُوَ مِنْهُ. وفي هذا أَحْسَنُ مَدْحٍ له ولأبيه.

وقال في قوله: {٤} {الخفيف}

إِلْفُ هَذَا الْهَوَاءِ أَوْقَعَ فِي الْأَنْفُسِ أَنَّ الْحِمَامَ مُرُّ الْمَذَاقِ

هذا البيتُ، والذي بعده، يفضُلان كتاباً من كُتُبِ الفِلاسِفةِ؛ لأنَّهُما مُتَنَاهِيَانِ في الصِّدْقِ، وحُسْنِ النِّظَامِ. ولو لم يَقُلْ شاعِرٌ سِوَاهُمَا، لكان له فيهما جِمالٌ وشِرفٌ.

(١) قراءة اللامع: "... يشفق عليك، من أن يصيبك جرح، من سيف أو طعنة وإن ...".

(٢) الواحدي، شرح ٣٥٢.

(٣) الكلمة الواقعة بين معقوفتين، ساقطة في الأصل المخطوط، وأضفتها من الواحدي ليستقيم الوزن.

(٤) انظر البيت والذي بعده وشروحهما عند: المعري ١/١٢٦؛ شرح ٢: ٤٩٢؛ ابن جني ٢: ٦٦٧/ب -

١/١٦٨؛ الفتح الوهبي ٩٧؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٦٨/أ)؛ الأصفهاني ١٧؛ ابن سيده ١٦١؛ الواحدي

٣٥٢-٣٥٣؛ الصقلي ٢: ٢٠٨/ب؛ التبريزي ٢: ١١٦/أ؛ الكندي ١: ٩٥/ب؛ العكبري ٢: ٣٦٩-

٣٧٠؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢٤/ب؛ اليازجي ١: ٤٤٤؛ البرقوقي ٣: ١٠٨-١٠٩.

قلت: وجمعت مصادر البيتين في مكان واحد؛ لأن المؤلف ذكرهما منفصلين، ثم علق عليهما في مكان

واحد كما سيجيء.

وقال في قوله - وهو البيت الثاني منهما: {الخفيف}

والأسى قبل فرقة الروح عجزٌ والأسى لا يكون بعد الفراق

يقول: ينبغي للإنسان أن يسهل أمور العاجلة على نفسه^(١)، فإذا كان حياً فما ينبغي أن يحزن لعلمه أن فراق نفسه يكون، لأنه لم يكن بعد، فإذا فارقت نفسه، فقد أمن من الأسى^(٢)، ورجع إلى حال العدم وفراق الحس.

وأقول: إن الشيخ لم يذكر لم جاء بهذا المثل، ولا ما بين البيتين، والبيت الذي قبلهما، من الاتصال والتناسب. {١٤٢/أ} والذي يقال في هذا أن قوله: {الخفيف}

قل نفع الحديد فيك فلا يد قاك إلا من سيفه من نفاق

أي: لما اشتهر من شجاعتك، وعلم من إردائك الأقران، وأن كل من لاقاك، مقاتلاً مقتولاً، فلا يلقاك إلا من يقاتلك، ويدفعك عن نفسه بسيف من نفاق أو رُمح من خضوع، خوفاً من الموت، وذلك أن إلف الهواء لذيذ، به تدوم الحياة. فالنفس تعلم، أن الموت الذي يضاد الحياة، طعمه يضاد طعمها، فهو مر مذاقه، وكان ينبغي لهذا الجبان {أن}^(٤) لا يحزن؛ لأن حزن المرء على الشيء يكون بعد فقده لا قبله. ونفس الإنسان لا يتصور فيها ذلك؛ لأن حزنه عليها قبل فراقها، عجزٌ وجهلٌ، وبعد فراقها لا يكون حزنٌ، فعلى هذا، ينبغي للجبان أن لا يجبن فيذل ويخضع.

(١) قراءة اللامع: "... أمر العاجلة على نفسه...".

(٢) قراءة اللامع: "... وإذا فارقت نفسه فقد أمن من الأسف...".

(٣) الواحدي، شرح ٣٥٢، وروايته هناك:

قل نفع الحديد فيك فما

(٤) أضفتها ظناً من أن السياق يحتاج إليها.

وقال في قوله: ^(١) {المنسرح}

فقلت إن الفتى شجاعته تُريه في الشح صورة الفرق

قال: الفتى ها هنا، يُعنى به أبو العشائر^(٢). وذلك أبلغ من أن يكون الفتى شائعاً في الفتيان؛ لأنه إذا شاع فيهم، كان أبو العشائر كواحدٍ منهم، وإذا خُصَّ بالفتوة، فهو مُميزٌّ من كلِّ الفتيان. ووصفه بالشجاعة، وادّعى أن شجاعته تُوهمه أنه يفرق من الشح، فتريه الشجاعة^(٣) صورة الفرق؛ فكانه يقبل تلك الصورة.

فيقال للشيخ: الألف واللام في "الفتى" للجنس، وضربه مثلاً فقال: إن الفتى، {١٤٢/ب} وهو الكامل الأخلاق، تُريه شجاعته {أنه^(٤)} إذا بخل فقد جبن، فلا يبخل كما لا يجبن، ولا معنى لقوله: "يقبل تلك الصورة". وهذا المعنى قد جاء في شطر بيت من قوله: ^(٥) {البيسط}

هو الشجاع يعدُّ البخل من جبن هو الجواد يعدُّ الجبن من بخل

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قطعة قالها وقد ضرب أبو العشائر خيمة على الطريق، فكثر سؤاله وغاشيته

فقيل له: جعلت مضربك على الطريق؟ فقال: أحب أن يذكره أبو الطيب، ومطلع القطعة:

لام أناس أبا العشائر في جود يديه بالتبر والورق

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٢٦/ب؛ شرح ٥٣٧: ٢؛ ابن جني ٢: ١٦٩/ب؛ الواحدي ٣٧١؛

الصقلي ٢: ٢٢٧/ب؛ التبريزي ٢: ١١٧/أ؛ الكندي ١: ١٠١/أ؛ العكبري ٢: ٣٧٢؛ ابن المستوفي ٢:

٢٢٦/أ؛ اليازجي ١: ٤٦٥؛ البرقوقي ٣: ١١١.

(٢) قراءة اللامع: "... معني به أبو العشائر ...".

(٣) لم ترد كلمة "الشجاعة" في نسخة اللامع التي بين يدي.

(٤) هذه الكلمة ملحقة فوق السطر الأول أعلى الصفحة.

(٥) الواحدي، شرح ٤٠٤.

وقال في قوله: ^(١) {المنسرح}

بِضَرْبِ هَامِ الْكُمَاةِ تَمَّ لَهُ كَسْبُ الَّذِي يَكْسِبُونَ بِالْمَلَقِ

يريد، أنه على ما يلحق بالأعداء، محبوبٌ كأنه يتملقهم، أي: يُلينُ لهم الكلام.

وأقول: هذا الذي ذكره ليس بشيء! والمعنى، أن أبا العشائر تمَّ له كسبُ الأموال من

أعدائه، بضربِ رؤوسهم وقتلهم، مثل كسبِ الذين يكسبون من غيرهم بالتلطف، أي: بكسبِ المالِ بالبأسِ، والقوةِ والعزِّ، كما يكسبُ غيره بالسؤال، والضعفِ والذلِّ.

وقال في قوله: ^(٢) {المنسرح}

كُنْ لُجَّةً أَيُّهَا السَّمَاحُ فَقَدْ آمَنَهُ سَيْفُهُ مِنَ الْغَرَقِ

يقول: كُنْ، أَيُّهَا السَّمَاحُ، كَلُجَّةِ الْبَحْرِ؛ سيفُ هذا الممدوح يُؤمِّنه من أن يغرقَ،

فادعى أن سيفه يُؤمِّنه من كلِّ الحوادثِ، وهذا إفراطٌ بينُ المبالغةِ، وتجاوزِ الحدِّ. ^(٣)

وأقول: هذا قولُ أبي العلاءِ، وهو شاعرٌ، فما قولك في غيره من شراح الديوان؟!

وأبو الطيب لم يدع أن سيفه يُؤمِّنه من كلِّ الحوادثِ. وإنما قال:

كُنْ لُجَّةً أَيُّهَا السَّمَاحُ

أي: كثيراً {١/١٤٣} مثل لُجَّةِ الْبَحْرِ، فإن سيفه يُؤمِّنه من الغرقِ، من قولهم: فلانٌ

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٢٦/ب؛ شرح ٥٣٧: ٢؛ ابن جني ١٧٠/أ؛ ابن وكيع ٦٥٠؛

الواحدي ٣٧١؛ الصقلي ٢/٢٢٧؛ التبريزي ٢/١١٧؛ الكندي ١/١٠١؛ العكبري ٢/٣٧٣؛

ابن المستوفي ٢/٢٢٦؛ اليازجي ١/٤٦٥؛ البرقوقي ٣/١١٢.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٢٦/ب؛ شرح ٥٣٨: ٢؛ ابن جني ١٧٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢:

١٧٠/٢)؛ الزوزني ٥٣/أ؛ الواحدي ٣٧١؛ الصقلي ٢/٢٢٧؛ التبريزي ٢/١١٧؛ الكندي ١:

١٠١/أ؛ العكبري ٢/٣٧٣؛ ابن المستوفي ٢/٢٢٦؛ اليازجي ١/٤٦٥؛ البرقوقي ٣/١١٢.

(٣) قراءة اللامع: "... وهذا إفراط في المبالغة ومضاء الحد...".

غَرِقَ فِي الْعَطَاءِ، إِذَا {أَكْثَرَ مِنْهُ} ^(١) فَأَذْهَبَ مَالَهُ، أَي: سَيْفُهُ يَوْمُهُ مِنَ الْإِفْلَالِ، بِقَتْلِ أَعْدَائِهِ، وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ. فَجَعَلَ سَيْفَهُ بِمَنْزِلَةِ السَّفِينَةِ الَّتِي تَحْمِلُهُ بِمَا يَكْسِبُهُ مَوْمِنًا {لَهُ} ^(٢) مِنَ الْغَرَقِ.

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ: ^(٣) {الرجز}

ذُو غُرَّةٍ فِي وَجْهِهِ كَالشَّارِقِ ^(٤)

كَأَنَّهَا مِنْ جِسْمِهِ فِي بَارِقٍ ^(٥)

بَاقٍ عَلَى الْبَوْغَاءِ وَالشَّقَاتِقِ

يقول: لَوْنُ هَذَا الْفَرَسِ كَلَوْنِ بَارِقٍ، فَكَأَنَّهُ بَاقٍ قَدْ تَخَلَّفَ عَلَى الْأَرْضِ. ^(٦)

فَيُقَالُ لَهُ: لَيْسَ قَوْلُهُ: "بَاقٍ" مِنْ صِفَةِ الْبَارِقِ، وَلَا الْبَرَقِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ صِفَةِ الْفَرَسِ. يُرِيدُ، أَنَّهُ قَوِيٌّ ثَابِتٌ صَبُورٌ عَلَى الْبَوْغَاءِ - وَهُوَ التَّرَابُ الرَّقِيقُ، وَالشَّقَاتِقُ: الرَّمْلُ فِي الْأَرْضِ الْغَلِيظَةِ، وَ"الْأَبْرَدَيْنِ" ^(٧): الْغَدَاةُ وَالْعَشِيَّةُ، وَالْهَجِيرُ الْمَاحِقُ: هُوَ الشَّدِيدُ - أَي: لَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ مِنْ قُوَّتِهِ.

(١) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) هذه الأبيات، والأبيات الخمسة بعدها، من أرجوزة يصف فيها فرساً تأخر عنه الكلا بوقوع الثلج، ومطلعها:

مَا لِلْمَرْوَجِ الْخُضْرُ وَالْحَدَائِقِ

وانظر الأبيات وشروحها عند: المعري ١٢٧/ب؛ شرح ٤٤٧-٤٤٨؛ ابن جني ٢: ١٥٦/أ-ب؛

الواحدي ٣٣٥؛ الصقلي ٢: ١٩٥/أ؛ التبريزي ٢: ١٠٩/أ؛ الكندي ١: ٩١/أ؛ العكبري ٢: ٣٥٣؛

اليازجي ١: ٤٣١؛ البرقوقي ٣: ٩٣.

(٤) رواية البيت في المصادر أعلاه:

شَادِخَةُ غُرَّتُهُ كَالشَّارِقِ

(٥) رواية البيت في المصادر أعلاه:

كَأَنَّهَا مِنْ لَوْنِهِ فِي بَارِقٍ

(٦) قراءة اللامع: "... فَكَأَنَّهُ بَرَقٌ قَدْ تَخَلَّفَ عَلَى الْأَرْضِ...".

(٧) وردت هذه الكلمة، والتي بعدها، في البيت التالي لهذه الأبيات عند المؤلف.

وقال في قوله: ^(١) {الرجز}

والأبردين والهجير الماحق

زعم، أن البارق الذي شبه به الفرس، طال مكثه في الأرض، وليس ذلك من عادة البارق، فهو باق على الأبردين، والهجير الماحق، أي: الشديد^(٢).

فيقال: هذا مبني على قوله في "باق"^(٣) أنه من صفة البارق، والصحيح أنه من صفة الفرس، لما ذكرته. {١٤٣/ب}

وقال في قوله: ^(٤) {الرجز}

يترك في حجارة الأبارق

آثار قلع الحلي في المناطق

مشياً فإن يعد فكالخنادق

يقول: ^(٥) آثاره إذا مشى، في حجارة الأبارق، كآثار قلع الحلي في المناطق، وإذا عداً كان الذي يغادره من الأثر كالخنادق. ثم وصف الخنادق فقال: ^(٦) لو وردت غب مطر

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٢٧/ب؛ شرح ٢: ٤٤٨؛ ابن جني ٢: ١٥٦/ب؛ الواحدي ٣٣٥؛ الصقلي ٢: ١٩٥/أ؛ التبريزي ٢: ١٠٩/ب؛ الكندي ١: ٩١/أ؛ العكبري ٢: ٣٥٤؛ اليازجي ٣: ٩٤؛ البرقوقي ٣: ٩٤.

(٢) قراءة اللامع: "... وليس ذلك من عادة البرق، فهو باق على الأبردين، وفي الهجير الماحق، أي الشديد".

(٣) في المخطوط: "على أنه" ثم شطب المؤلف كلمة "على".

(٤) انظر الأبيات وشروحها عند: المعري ١٢٨/أ؛ شرح ٢: ٤٤٩ - ٤٥٠؛ ابن جني ٢: ١٥٧/ب - ١٥٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٥٨/أ)؛ ابن وكيع ٦٢٥؛ الواحدي ٣٣٦؛ الصقلي ٢: ١٩٥/ب؛ التبريزي ٢: ١١٠/أ؛ الكندي ١: ٩١/٦؛ العكبري ٢: ٣٥٤ - ٣٥٥؛ اليازجي ٢: ٤٣٢؛ البرقوقي ٣: ٩٤.

(٥) قراءة اللامع: "... آثاره إذا مشى كآثار قلع الحلي في المناطق، وإذا عدا كان الذي يغادر من الأثر أوسع من ذلك".

(٦) هذا تعليق المعري في اللامع على بيتي المتنبي التالين للأبيات المذكورة هنا، وهما:

لو أوردت غب سحاب صادق

لا حسبت خوامس الأيانق

فملاًها ماءً لأحسبت، أي: كفت خوامس الأيانق التي ترد خمساً، وهي توصف بكثرة الشرب، وقد بالغ هذا القائل^(١) في صفة ما تغادره من الآثار حوافر فرسه^(٢). والذي يوصف به الحافر، أنه وأب ليس بالواسع ولا الضيق. وإنما ينبغي للمبالغ في صفة الفرس بالخفة، أن يدعي لحوافره أنها لا تقع على الأرض من خفته، إذ كانوا يشبهون الفرس بالبازي، والصقير، وغيرهما من الطيور.

وأقول: إنه لم يصفه ها هنا بالخفة، وإنما وصفه بقوة القوائم، وصلابة الحوافر، وشدة تأثيرها في الأرض. وقد ذكرت ما في البيت في شرح ابن جني، فليُنظر هناك.^(٣)

وقال في قوله: ^(٤) {الرجز}

بذ المذاكي وهو في العقائق

العقائق: جمع عقيقة {أ/١٤٤} وهو الشعر^(٥) الذي يخرج على المولود. والمعنى، أن أمه سبقت الخيل^(٦)، وهو في بطنها، وذلك لغزارة جريها؛ لأنها إذا سبقت وهي حامل، فكيف بها إذا كانت مضمرة؟ وهذا مثل قول الآخر في وصف فرس: ^(٧) {الرجز}

قد سبق الجياد وهو رايض

فكيف لا يسبق وهو راكض!

(١) قراءة اللامع: "... وقد بالغ القائل ...".

(٢) في الأصل: "قوائم فرسه" ثم شطب كلمة "قوائم" وكتب "حوافر". وهي هكذا في اللامع.

(٣) انظر المأخذ على ابن جني ٢١١، والمأخذ على التبريزي ٨٨.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٢٨-ب؛ شرح ٢: ٤٥١؛ ابن جني ٢: ١٥٩/أ؛ الواحدي ٣٣٦؛

الصقلي ٢: ١٩٦/أ؛ التبريزي ٢: ١١٠/ب؛ الكندي ١: ٠١/ب؛ العكبري ٢: ٣٥٦؛ اليازجي ١: ٤٣٣؛ البرقوقي ٣: ٩٦.

(٥) قراءة اللامع: "... هي الشعر ...".

(٦) قراءة اللامع: "... والمعنى أن أمه سبقت الجياد ...".

(٧) البيتان عند المعري في اللامع غير منسويين.

أي: رابضٌ في بطن أمه. (١)

وأقول: هذا وهمٌ من الشيخ، في قول أبي الطيب، أنه سبق الخيل وهو في بطن أمه، بل في حال خروجه من بطن أمه في عقيقته؛ لأن العقيقة الشعر الذي يخرج على الولد، كما ذكر، وبالغ أبو الطيب في ذلك، إذ جعله سبق المسان من الخيل، في حال لم يكن فيها فلواً، ولا جذعاً، ولا حولياً، بل في حال الولادة وهذه مبالغة. وأبلغ منها البيت الذي استشهد به، وهو سبقه في بطن أمه، وذلك إذا حقق، لم يكن سبق له، وإنما سبق لأمه التي جرت به فسبق (٢). {أ/١٤٥}

.....

وقوله: (٣) {البيسط}

رُبَّ نَجِيعِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ انْسَفَكَا وِربَّ قَافِيَةِ غَاظَتُ بِهِ مَلِكَا

(١) لم ترد هذه العبارة عند المعري في اللامع، وورد مكانها: "... أي يرتكض في بطن أمه ...".
 (٢) في نهاية هذه الورقة رقم ١/١٤٤ بقي بياض يكفي لسبعة أسطر تقريباً. وفي أعلى الورقة بخط مغاير، لعله خط ناسخ نسخة عارف حكمت: "آخر حرف القاف". أما بقية الورقة، ١/١٤٤ ب فقد تركها المؤلف بياض كلها، ثم انتقل إلى أول بيت في قصائد حرف الكاف، فعلق عليه وعلى أبيات أخرى بعده، من قصائد كافية مختلفة مما يدل على تمام حرف الكاف عنده. قلت: وفي الحاشية اليسرى عبارة "باب الكاف" بخط مغاير، ولعله خط ناسخ نسخة عارف حكمت أيضاً، ونسخة عارف حكمت بها النقص نفسه.
 قلت: لعل المؤلف ترك هذا البياض بنية العودة للتعليق على بعض أبيات، من ثلاث قصائد قافية تقرب أبياتها من ستين بيتاً.

(٣) هذا البيت، والذي بعده، مع بيت ثالث، أبيات قالها في وصف سيف الدولة وقد "أجمل ذكره".
 انظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٣١ ب؛ شرح ٣: ١٤٠؛ ابن جنبي ٢: ١٧٠ أ؛ الوحيد (ابن جنبي ٢: ١٧٠ أ)؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢٩٩؛ الواحدي ٤٣٦؛ أبي المرشد ١٦٢؛ الصقلي ٢: ٢٩٣ ب؛ التبريزي ٢: ١١٧ ب؛ الكندي ١: ١٢٢ ب؛ العكبري ٢: ٣٧٤؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢٩ أ؛ اليازجي ٢: ٦٩؛ البرقوقي ٣: ١١٣.

قال: لم يزاحف أبو الطيب زحافاً تنكره الغريزة، إلا في هذا الموضع! ولا ريب أنه قاله على البديهة^(١)، ولو أن لي حكماً في البيت لجعلت أوله:

كـ مـن نـجـيـع

لأن "رب" تدل على القلة، وإنما يجب أن يصف كثرة سفك دماء الأعداء^(٢). ويحسن ذلك أن "رب" جاءت في النصف الثاني، وهي ضد "كم".

وأقول: إن قوله: "لم يزاحف زحافاً تنكره الغريزة، إلا في هذا الموضع" إنما كان ذلك لأن "مستفعلن" جاء مطوياً فثقل واضطرب بحذف رابعه الساكن، واجتماع ثلاثة متحركات، ولو خبن فجاء على "مفاعِلُنْ" لم تنكره الغريزة، لأنه صار على وتدين مجموعين اتزنا. وقد جاء ذلك كثيراً في شعره كقوله: ^(٣) {البيسط}

أظيية الوحش لو لا ظيية الأنس لما غدوت بجد في الهوى تعس

فجاء الخبن في الجزء الأول والجزء الخامس، ولم يتبين فيه النقص، إلا أنه حسن من زحافه - أعني: رب نجيع - أنه جاء هنا أولاً لم يتقدمه أجزاء خالفها، فأشبهه الحرم الواقع في أول حرف من أول جزء في البيت.

وأما وضعه "كم" موضع "رب"، وقوله إن "كم" للكثرة و"رب" للقلة، وأنه يجب أن يصفه بكثرة سفكه دماء الأعداء، فيقال: إن "رب" قد تستعمل أيضاً للكثرة، وقد جاء ذلك في نحو قول الأعشى: ^(٤) {الخفيف}

رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ

(١) قراءة المعري: "... ولا بد أنه قاله على البديهة ...".

(٢) قراءة المعري: "... كثرة سفكه دماء الأعداء ...".

(٣) الواحدي، شرح ٨٨.

(٤) ديوانه ٦٣.

وقول سويد بن أبي كاهل: (١) {الرملة}

ربَّ مَنْ أَنْضَجَتْ غِيظًا قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَ

وذلك؛ أن هذا موضع مدح وفخر؛ فلا يُراد به القلّة، وقد ذكر ذلك علماء العربية.

وقوله: «ويُحَسِّنُ ذلك»، {١٤٥/ب} أن "رُبَّ" جاءت في النصف الثاني وهي ضد

"كم". فكأنه أراد تحسین الطباق بين القلّة والكثرة.

فيقال: هذا، وإن كان تحسینًا في اللفظ؛ فإنه تقييح في المعنى؛ لأن "رُبَّ" تتمحض

فيه للقلّة فيلزم على ذلك، أن يصفه بقلّة غيظه للملوك، وهو يخالف المقصود.

والصواب إبقاء البيت على ما هو عليه، واحتمال إنكار الغريزة للوزن، لتعريف صحّة

المعنى. وإذا تأمل متأمل هذا التغيير، علم فرق بين ما صار إليه مما كان عليه. على أن

الواحدى روى عن الشيخ في تغيير ابن جنّي قول أبي الطيب: (٢) {البسيط}

... وشرف الناس إذ سواك إنسانا

بقوله: "أنشاك" أنه {قال} (٣): "لا يمكن أن يُغيّر من شعره كلمة بأحسن منها".

فكيف رجّع عن هذا القول؟!

وقوله: (٤) {البسيط}

من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها أو يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا

(١) المفضل، المفضليات ١٩٨؛ ابن قتيبة، الشعر ٤٢١، ورواية صدر البيت عنده:

ربَّ مَنْ أَنْضَجَتْ غِيظًا صَدْرَهُ

(٢) الواحدى، شرح ٢٧٦-٢٧٧، وصدر البيت:

قد شرف الله أرضاً أنت ساكنها

(٣) الفعل (قال) ملحق بين السطرين.

(٤) انظر البيت عند: المعري ١٣١/ب، شرح ٣: ١٤١؛ ابن جنّي ٢: ١٧٠/أ؛ الوحيد (ابن جنّي ٢:

١٧٠/أ)؛ الزوزني ٥٣/أ؛ الواحدى ٤٣٦؛ الصقلي ٢: ٢٩٣/أ؛ التبريزي ٢: ١١٧/ب؛ الكندي ١:

١٢٢/ب؛ العكبري ٢: ٣٧٤؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢٩/ب؛ اليازجي ٢: ٦٩؛ البرقوقي ٣: ١١٣.

قال: والرمكة لم تجيء في الشعر، إلا أن تكون شاذة؛ لأنها إذا جاءت في حشو البيت، اجتمعت فيها أربعة أحرف متحركة؛ وذلك مستثقل.

وأقول: إن تعليقه شذوذها بأنها جاءت على أربعة أحرف متحركة، يقتضي شذوذ كل ما جاء على وزنها؛ من نحو: الحركة، والعجلة، والكلمة، والشجرة، وما أشبه ذلك.

ويقال له: فإذا استثقل ذلك حشوا فلم يشذ في آخر البيت وقد زالت العلة بسكون الرابع؟

وقوله: ^(١) {المقارب}

كَأَنَّكَ سَيْفُكَ لَا مَا مَلَكَ تَبَقَّى لَدَيْكَ وَلَا مَا مَلَكَ

قال: وصفه بالجود، ووصف سيفه بكثرة القتل.

وأقول: وصفه بالجود ووصف سيفه بالمضاء، وذلك أنه شبهه بسيفه، فسيفه لا يبقى ما لديه بالضرب، بل يفصله، وهو لا يبقى ما لديه من المال، بل يفرقه [أ/١٤٦] فجعل ما يملك سيف الدولة من العطيّة، بمنزلة ما يملكه سيفه من الضريبة؛ كلاهما ماضٍ في فعله لا يليق شيئاً.

(١) هذا البيت، من قطعة، قالها في أبي العشائر "وعنده إنسان ينشده شعراً، وصف فيه بركة في داره" ومطلعها:

لئن كان أحسن في وصفها لقد ترك الحسن في الوصف لك

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٣٢/أ؛ شرح ٥١٧: ٢؛ ابن جني ١٧٥: ٢؛ الواحدي ٣٦٢؛

التبريزي ١٢١: ٢؛ الكندي ٩٨: ١؛ العكبري ٣٨٥: ٢؛ اليازجي ٤٥٥: ١؛ البرقوقي ١٢٣: ٣.

وقوله: ^(١) {البسيط}

ولو نَقَصْتُ كما قَد زدتَ من كَرَمٍ على الوريّ لأوني مثلَ قالِيكَا^(٢)

قال: لو نَقَصْتُ نَقْصًا، مثلَ زيادتكَ في كَرَمِكَ، لَرَأَيْ الناسُ مثلَ مُبْغِضِكَ.

وأقول: هكذا قولُ أبي الطَّيِّبِ! فكأنه فسَّرَ قولَهُ، بقوله!

والمعنى: أنك في أَقْصَى الزيادة من كَرَمِكَ على الناسِ، وشانِكِ في أَقْصَى النَقْصِ،

فأضَافَ النقصَ إلى نَفْسِهِ، وهو يريدُ نقصَ مُبْغِضِهِ؛ أي: لو أَنِي مَنَّ يَنْقُصُ كزِيادَتِكَ،

لكنْتُ في نهاية النقصِ، كما أنك في نهاية الزيادة {في الكرم}^(٣).

وقوله: ^(٤) {الوافر}

أَتَرَكُنِي وَعَيْنُ الشَّمْسِ نَعْلِي فَتَقَطَّعَ مَشِيَّتِي فِيهَا الشَّرَّاءَا

(١) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها عبيد الله بن يحيى البُخْري مطلعها:

بكِتْ يا رِبْعُ حَتَّى كَدْتُ أَبْيَكَا وَجُدْتُ بِي وَبِدْمَعِي فِي مَغَانِيكَا

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٣٢/أ؛ شرح ١: ٢٢٥؛ ابن جني ٢: ١٧٢/أ؛ ابن وكيع ٢٥٦؛

الواحدي ١٠٠؛ أبي المرشد ١٦٢؛ الصقلي ١: ١٤٨؛ التبريزي ٢: ١١٩/أ؛ الكندي ١: ٢٥/ب؛

العكبري ٢: ٣٨٠؛ اليازجي ١: ١٧٤؛ البرقوقي ٣: ١١٨.

(٢) رواية عجز البيت في المصادر السابقة، ما عدا المعري في اللامع وأبا المرشد والتبريزي:

على الوريّ لأوني مثلَ شانِيكَا

(٣) ما بين المعقوفين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٤) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها أبا شعجاع، عضد الدولة ويودعه، وهو آخر ما قال، وجرى

فيه كلام كأنه يعني نفسه، وأنشدها في شعبان سنة ٣٥٤، وفيها قُتِلَ، ومطلعها:

فَدَى لَكَ مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاكَا فَلَإِ مَلِكٌ إِذَا إِلا فِدَاكَا

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٣٣/أ؛ شرح ٤: ٤١٤؛ ابن جني ٢: ١٧٧/ب؛ الخوارزمي ٢:

١٩٢/أ؛ ابن سيده ٣٥٢؛ الواحدي ٨٠٢؛ أبي المرشد ١٦٤؛ التبريزي ٢: ١٢٢/ب؛ الكندي ٢:

١٨٧/ب؛ العكبري ٢: ٣٨٩؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٤/أ؛ اليازجي ٢: ٤٩٣؛ البرقوقي ٣: ١٢٧.

قال: هذا كما تقول: (١) أتكرمني هذه الكرامة وأفارقك؟ أي: إن ذلك لا يجب، ولا يحسن؛ لأنك قد رفعتني حتى جعلت عين الشمس نعلي، فأمشي فيها مشياً يقطعُ الشراك؛ أي: لا ينبغي أن أفعل ذلك.

وأقول: إن هذا ضربه مثلاً؛ أي: قد أحللتني محلّة رفيعة، فأنا لا أعرفُ حفظها، ولا أحسنُ التمتع بها. فجعلَ الشمسَ بمنزلة النعلِ الحسنة، التي ينبغي للابسها أن يرفُقَ بها، لئلا ينقطع شراكها فتسقط من رجله، وفي هذا غرضٌ من نفسه وتحقيرٌ لها؛ أي: لستُ من أهل هذه المنزلة، ولا ممن يعرفُ قدرَ هذه النعمة فيحافظُ عليها، وهذا من جليل الأمثال ودقيق المعاني.

وقوله: (٢) {الوافر}

ولو لا أن أكثر ما تمنى معاودة لقلت: ولا مناكاً

قال: إنما يريدُ مناهُ التي تخطرُ بقلبه^(٣)، لا الأمانى التي تُبلِّغُ؛ لأنه يجعلُ عليه أن يتمنى شيئاً لم يكن بعدُ {١٤٦/ب}؛ لأن الأمانى ربّما تعللَ بها أخو الهم. ومن ذلك قولُ القائل: (٤) {البسيط}

إذا تمنيتُ بتُّ الليلَ مغتبطاً إنَّ المنى رأسُ أموالِ المَقَاليسِ

{وأقول: (٥) انظرُ إلى هذا التفسير، وتفريقه بين المنى والأمانى، وهذا كلامٌ من لم يشم رائحة المعنى الذي أراده أبو الطيب.

(١) قراءة المعري في اللامع: "... كما تقول للرجل: أتكرمني...".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٣٣/ب؛ شرح ٤١٦:٤؛ ابن جني ٢: ١٧٧/ب؛ الخوارزمي ٢:

١٩٣/أ؛ الواحدي ٨٠٢؛ أبي المرشد ١٦٥؛ التبريزي ٢: ١٢٣/أ؛ الكندي ٢: ١٨٨/أ؛ العكبري ٢:

٣٩٠؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٤/ب؛ اليازجي ٢: ٤٩٣؛ البرقوقي ٣: ١٢٨.

(٣) في الأصل: "في...". ثم شطبها وكتب بعدها "بقلبه". قلت: وهذه قراءة النص عند المعري.

(٤) البيت عند ابن قتيبة، عيون ١: ٢٦١، وعند الميداني، مجمع ٣: ٢٢٤، دون نسبة.

(٥) أضفت فعل القول هنا، لدفع اللبس.

وأقول: إنَّ هذا البيت مرتَّبٌ على البيت الذي قبله، وهو قوله: ^(١) {الوافر}

إذا التَّوديعُ أعرَضَ قالَ قلبي عليك الصَّمْتُ لا صاحبتَ فأكَّا

يقول: إنَّ قلبي، لكرهية الفِراقِ، يأمرني بالصَّمْتِ عند الوَداعِ، فيدعو عليَّ إذا عزمتُ عليه فيقول: لا صاحبتَ فاك إن نطقتَ به، فقال: ولو لا أن أكثر مناهُ العودَ إلى عَضُدِ الدولة، لقلتُ: وأنتَ لا صاحبتَ مناك.

وقوله:

... أكثر ما تمنى معاودة ...

يدل على أنه تمنى الإقامة في الأهل والأوطان، وتمنى العودَ إلى الممدوح، إلا أن تمنى العودَ أكثر، فلم يقدر أن يقول [له: وأنت] ^(٢) لا صاحبتَ مناك، لأن أكثر مناهُ العودَ إلى عَضُدِ الدولة، فهذا هو المعنى لا سواه.

وقوله: ^(٣) {الوافر}

قد استشفيت من داءٍ بداءٍ وأقتل ما أعلك ما شفاكَا

قال: يقول لقلبه: قد استشفيت من داءٍ، وهو فراقُ هذه الحضرة، بداءٍ، وهو الوداعُ، وأقتل ما أعلك، الذي يشفيك فيما تظنُّ، وهو وداعك.

وأقول: لم يفهم المعنى!

(١) الواحدي، شرح ٨٠٢.

(٢) ما بين المعقوفين، ملحق بين السطرين.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٣٣/ب؛ شرح ٤: ٤١٦؛ ابن جني ٢: ١٧٨/أ؛ الخوارزمي ٢:

١٩٣/أ؛ ابن فورجة ١٩٢؛ ابن سيده ٣٥٣؛ الواحدي ٨٠٢؛ أبي المرشد ١٦٥؛ التبريزي ٢: ١٢٣/أ؛

الكندي ٢: ١٨٨/أ؛ العكبري ٢: ٣٩٠؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٤/ب؛ اليازجي ٢: ٤٩٤؛ البرقوق ٣:

ومعنى قوله:

قد استشفيت من داءٍ بداءٍ ...
 أي: من فراقِ أهلِكَ بفراقِ عَضُدِ الدولة، وهو أعظمُ منه، وهذا مثلُ قوله: (١) {البسيط}
 ... كالمُسْتغِيثِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ ...
 وضدُّ قوله: (٢) {البسيط}
 ... أنا الغريقُ فما خوفي من البَلَلِ ...

وقوله: (٣) {الوافر} [أ/١٤٧]

وكنْتُ أَعِيبُ عَدْلًا فِي سَمَاحٍ فَهَا أَنَا فِي السَّمَاحِ لَهُ عَدُولُ
 قال: المعنى أَنِّي كُنْتُ أَعِيبُ عَدْلًا فِي السَّمَاحِ، فَلَمَّا دَامَ هَذَا الْمَطَرُ عَدَلْتُهُ فِي الدَّوَامِ،
 لِأَنَّهُ قَدْ مَنَعَنَا مِنَ السَّيْرِ. وَهَذَا اللَّفْظُ عَلَى أَنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ أَرَادَ الْمَسِيرَ، فَسَأَلَهُ الشَّاعِرُ أَنْ
 يَتَّبِعَ. (٤)

(١) هذا، عجز بيت ينسب إلى لجيم بن سعد، وإلى التكلام الضبعي، وإلى كليب بن وائل، وصدرة:
 والمستغِيثُ بَعَمْرُو عِنْدَ كُرْبَتِهِ ...

وقد ذهب هذا البيت مذهب الأمثال، وانظره عند: القاسم بن سلام، الأمثال ٢٦٣؛ العسكري، جمهرة
 ١٦٠؛ البكري، فصل ٣٧٧؛ الميداني، مجمع ٣: ٣٤؛ الثعالبي، ٣: ٥٦.

(٢) البيت للمتنبي، الواحدي، شرح ٤٨٨، وصدرة:

والهَجْرُ أَقْتَلُ لِي مِمَّا أَرَأَيْتُهُ ...

(٣) هذا البيت، من قصيدة قالها في سيف الدولة، عند سيره من أنطاكية مطلعها:

رَوَيْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ تَأَنَّ وَعَيْدَهُ مِمَّا تُنِيلُ

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٣٥/أ؛ شرح ٣: ٣٥؛ ابن جني ٢: ١٨٤/أ؛ ابن وكيع ٦٣١؛ ابن
 الأفلح ١: ١٠٠؛ الواحدي ٣٨٧؛ الصقلي ٢: ٢٤٣/أ؛ التبريزي ٢: ١٢٦/أ؛ ابن بسام ٨٦؛ الكندي
 ١: ١٠٥/أ؛ العسكري ٣: ٤؛ اليازجي ٢: ١٦؛ البرقوقي ٣: ١٣٧.

قلت: وفي الحاشية اليسرى من أول هذه الورقة عبارة: "حرف اللام" بخط مغاير، ولعله خط ناسخ نسخة
 عارف حكمت .

(٤) قراءة المعري: "... فسأله الشاعر أن يتلث".

وأقول: هذا التفسير، فيه تناقض، وذلك أنه، كما ذكر، سأله التثبّت، وكما قال: "رويدك" (١) وتأني وجودك بالمقام. فكيف يعذل السحاب على الدوام، وقد حصل له به ما أراد من التثبّت والمقام؟ فذكر الدوام ليس بشيء، وإنما عدله بسبب الكثرة، وإن كانت لا تمنع سيف الدولة من السفر كما قال: (٢) {الوافر}

وما أخشى نبوك عن طريق
وسيف الدولة الماضي الصقيل
وكذلك البيت الذي يليه (٣). على أن السماح إنما يكون من السحاب بالكثرة، لا بالدوام، فإن إنساناً لو أعطى إنساناً في عام، كل يوم فلساً، لم يعد ذلك سماحاً، ولو أعطاه ألف دينار، في ساعة لعد ذلك سماحاً.

وقوله: (٤) {المتقارب}

فلما نشفن لقين السياط
بمثل صفاء البلد الماحل

قال: يقول: إن عرق الخيل أبيض، فلما يبس على ظهورها، لقين السياط (٥) بمثل صفاء البلد الماحل؛ أي أنها مبيضة بالعرق، فكان السياط منها بأرض (٦) بيضاء لم يصبها مطر.

(١) إشارة إلى مطلع القصيدة: انظر الهامش الثالث في الصفحة السابقة.

(٢) الواحدي، شرح ٣٨٧.

(٣) يريد قوله:

وكل شواة غطريف تمنى
لسيرك أن مفرقها الطريس

الواحدي، شرح ٣٨٧.

(٤) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، ويذكر استنقاذه "أبا وائل" من

"الخارجي" الذي كان يحتمي في "كلب" وقتل الخارجي، سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة، ومطلعها:

إلام طماعية العاذل
ولا رأي في الحب للعاقل

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٣٧/ب؛ شرح ٣: ٦٠؛ ابن جني ٢: ١٩٤/أ؛ ابن الأفلح ١: ١:

٢٠٤؛ الواحدي ٣٩٧؛ أبي المرشد ١٧٠؛ الصقلي ٢: ٢٥٥/أ - ب؛ التبريزي ٢: ١٣٢/ب؛ الكندي ١:

١٠٩/أ؛ العكبري ٣: ٢٤؛ اليازجي ٢: ٢٨؛ البرقوقي ٣: ١٥٥.

(٥) قراءة المعري: "... لقيت السياط ...".

(٦) قراءة المعري: "فكان السياط تقع منها بأرض ...".

{وأقول:} انظر إلى هذا التفسير الذي لم يقله بصير! (١)

وأين هو عن تشبيه أكفاله بالصخر في البلد المحل؟ فهو أصلب له، وهذه شئنة لهم معروفة، وطريقة مألوفة، كقول علقمة: (٢) {١٤٧/ب} {البسيط}

... جُلْدِيَّةٌ كَأَتَانِ الضَّحْلِ عُلُكُومٌ

وأشبهه ذلك. فالتشبيه إنما وقع من جانب الصلابة لا من جانب اللون {على أن الصخر يختلف لونه باختلاف الأرض، فلا يختص بلون البياض دون غيره} (٣).

وقوله: (٤) {المقارب}

وما بين كاذبي المستغير كما بين كاذبي البائل

قال: شبه العرق ونزوله، بنزول البول. وقد ذهب بعض من فسّر هذا البيت {إلى} (٥) أن الفرس إذا أعيا تباعد ما بين فخذه، فكأنه فرجهما (٦) ليول، والأول أشبه.

وأقول: لم يرد الشاعر ذلك، وإنما وصفه بتباعد ما بين الرجلين؛ فإن تقاربهما صكك كما قال زهير: (٧) {البسيط}

(١) ليس من عادة ابن معقل أن يهاجم المعري خاصة، لكنه في هجومه هنا، ورى ليخفف من وقع نقده لأبي العلاء الأعمى!! وأضفت فعل القول دفعا للبس.

(٢) ديوانه ٥٧، وصدرة:

... هل تلحقتني بأولى القوم إذ شحطوا

(٣) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٣٨/أ؛ شرح ٣: ٦١؛ ابن جني ٢: ١٩٤/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٢؛ ابن

الأقليلي ١: ١: ٢٠٥؛ الزوزني ٥٤/ب؛ الواحدي ٣٩٧؛ أبي المرشد ١٧١؛ الصقلي ٢: ٢٥٦/أ؛ التبريزي ٢:

١٣٢/ب؛ ابن بسام ٧٥؛ الكندي ١: ١٠٩/ب؛ العكبري ٣: ٢٥؛ اليازجي ٢: ٢٨؛ البرقوقي ٣: ١٥٦.

(٥) أضفت حرف الجر «إلى» من المعري ليستقيم السياق.

(٦) قراءة المعري: "... كأنه قد فرجهما ليول ...".

(٧) ديوانه ١٦٩ والبيت بتمامه:

وقد أراني أمام الحيّ تحمّلي جرداء لا فحجّ فيها ولا صكك

... لا فَحَجَّ فِيهَا وَلَا صَكَكَ

فَجَعَلَ تَبَاعُدَ مَا بَيْنَ فَخِذَيْهِ، كَتَبَاعُدِ مَا بَيْنَ فَخِذَيِ الْبَائِلِ لِلْمَبَالِغَةِ.

وقوله: ^(١) {المقارب}

بِضَرْبِ يَعْمَهُمْ جَائِرٌ لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةُ الْعَادِلِ
قال: وَصَفَ الضَّرْبَ بِالْجَوْرِ، أَي: أَنَّهُ يُسْرِفُ؛ فَيَكُونُ كَمَنْ يَجُورُ. وقوله:

... فِيهِمْ قِسْمَةُ الْعَادِلِ

أَي: يَقْدُ الرَّجُلَ، فَيَجْعَلُهُ كَالَّذِي قُسِمَ جِسْمُهُ، وَهَذَا كَمَا يُرَوَى عَنْ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَّهُ كَانَ إِذَا اعْتَلَى قَدًّا، وَإِذَا اعْتَرَضَ قَطًّا ^(٢).

وأقول: مِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ فِي وَصْفِ السَّيْفِ الَّذِي وَهَبَهُ لَهُ ابْنُ الْعَمِيدِ: ^(٣) {الخفيف}

يَقْسِمُ الْفَارِسَ الْمُدَجَّجَ لَا يَسُّ لِمَنْ شَفَرْتِهِ إِلَّا بَدَادَهُ

وقوله: ^(٤) {المقارب}

فَظَلَّ يُخَضَّبُ مِنْهَا اللَّحَى فَتَى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٣٨/أ؛ شرح ٣: ٦٣؛ ابن جني ٢: ١٩٥/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٩٥/ب)؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢٠٧؛ الواحدي ٣٩٨؛ أبي المرشد ١٧٢؛ الصقلي ٢: ٢٥٦/ب؛ التبريزي ٢: ١٣٣/ب؛ ابن بسام ٧٥؛ الكندي ١: ١٠٩/ب؛ العكبري ٣: ٢٧؛ اليازجي ٢: ٢٩؛ البرقوقي ٣: ١٥٨.

(٢) انظر الخبر عند ابن منظور في اللسان، مادة قدد، بالرواية الواردة هنا، وفي مادة ققط برواية مقاربة هي: "أنه كان إذا علا قدد وإذا توسط ققط".

(٣) الواحدي، شرح ٧٤٤.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٣٨/أ؛ شرح ٣: ٦٤؛ ابن جني ٢: ١٩٦/أ-ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٩٦/أ)؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢٠٨؛ الزوزني ٥٥/أ؛ الواحدي ٣٩٩؛ الصقلي ٢: ٢٥٧/أ؛ التبريزي ٢: ١٣٣/ب؛ ابن بسام ٧٥، ٨٨؛ الكندي ١: ١١٠/أ؛ العكبري ٣: ٢٧؛ اليازجي ٢: ٣٠؛ البرقوقي ٣: ٦٤.

قال: يُخَضَّبُ لِحَاهُمُ بِالْدَمِّ، كما يُخَضَّبُ الشَّيْبُ بِالْحِنَاءِ وَالكَتَمِ، إلا أن عادة من يُخَضَّبُ شَبِيهَهُ إِذَا نَصَلَ أَنْ يُعِيدَ الْخِضَابَ، وهذا الْخَاضِبُ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ.

وأقول: إنه لم يتبين لم لم يفعل ذلك؟ وذلك أن ضرباته أبقار، لا تُثْنَى، كما يُحكى عن ضربات عليٍّ - عليه السلام - فهو إذا ضَرَبَ الْقِرْنَ فَخَضَّبَهُ بِالْدماءِ، كانت تلك [أ/١٤٨] الضربة قاضية، لا يسلم منها {فينصل الخضاب} (١)، فيحتاج إلى أن يضربه ثانية ليعيد الخضاب.

وقوله: (٢) {البسيط}

أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا بَيْنِي عَلَى الْأَسَلِ وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُحِيْبِهِنَّ كَالْقُبْلِ

قال: قال: "الطَّعْنُ عِنْدَ مُحِيْبِهِنَّ" لأنه جعل الطَّعْنَ جَمْعَ "طَعْنَةٍ"، والأشبه أن يكون مصدر "طَعَنَ"، فلو أنه (٣) في غير الشعر، لكان الوجه أن يقول: "والطَّعْنُ عِنْدَ مُحِيْبِهِ".

وأقول: إن الضمير في "مُحِيْبِهِنَّ" راجع إلى الممالك، لا إلى الطَّعْنِ، فجعل الممالك بمنزلة المعشوقات، والطَّعْنُ بمنزلة القبل، أي: الطعن طيب سهل، في جنب وصل الممالك، فإذا كان الضمير كذلك، فليترك الشعر شعراً، ولا يُغَيَّرُ، ويُغَيَّرُ له الضمير.

(١) هذه الجملة، ملحقة بأعلى السطر الأول من تلك الورقة، وأضيفت بإشارة من المؤلف.

(٢) هذا البيت، مطلع قصيدة، قالها يمدح بها سيف الدولة، وقد سار إلى الموصل لنصرة أخيه، والبيت الذي بعده هنا من القصيدة نفسها.

وانظر المطلع وشروحه عند: المعري ١٣٩/أ؛ شرح ٣: ٧١؛ ابن جني ٢: ١٩٩/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٣-

١٠٤؛ ابن جني ٢: ١٩٩/ب - ٢٠٠/أ؛ الأصفهاني ٥٢؛ ابن وكيع ٦٣٦؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢١٧؛

الواحدي ٤٠٢؛ الصقلي ٢: ٢٦٠/أ؛ التبريزي ٢: ١٣٦؛ ابن بسام ٨٩؛ الكندي ١: ١١١/أ - ب؛

العكبري ٣: ٣٤؛ اليازجي ٢: ٣٤؛ البرقوقي ٣: ١٦٣.

(٣) قراءة المعري "... ولو أنه ...".

وقوله: ^(١) {البسيط}

هُوَ الشُّجَاعُ يَعُدُّ الْبُخْلَ مِنْ جُبْنٍ هُوَ الْجَوَادُ يَعُدُّ الْجُبْنَ مِنْ بَخَلٍ

قال: وصفه بالشجاعة، وزعم أنه يرى البخل جبناً من قلة المال، فهو يتركه لأنه شجاع، يرى البخل جبناً، ويعد الجبن من بخل؛ أي أنه إذا جبن، فقد بخل بنفسه على الحمام.

وأقول: إن قوله: "جبناً من قلة المال" أي: خوفاً لأجل قلة المال، لأنه يقال: فعلته من أجلك، أي: لأجلك. وفي تفسيره هذا، قصور عبارة عن هذا المعنى الطائل، واللفظ الهائل، وهو أن الشجاع إذا أقدم في الحرب، ولم يقدم على إنفاق ماله خوفاً من الفقر، فقد بخل، وذلك البخل يعدُّ جبناً؛ لأنه لو كان شجاعاً، وقد جاد بنفسه، جاد بماله، فالضنُّ به جبنٌ. وكذلك الجواد إذا جاد بماله ولم يجد بنفسه خوفاً من القتل، فقد جبن، وذلك الجبن يعدُّ بخلاً، لأنه لو كان جواداً، وقد جاد بماله، جاد بنفسه فالضنُّ بها بخلٌ. والمعنى: أنه وصف الممدوح بصفتين كاملتين {١٤٨/ب} اجتمعتا فيه؛ فجعله شجاعاً لا يبخل، وجواداً لا يجبن، لأن هاتين الصفتين قد تفرقت، كما يحكى عن ابن الزبير أنه كان شجاعاً بخيلاً، وعن جماعة من بني أمية، وبني العباس، أنهم كانوا سمحاء جبناً.

وأقول: إنه اتفق لأبي الطيب في هذا البيت، من جودة الصنعة بتركيب الألفاظ وتقليبها، وتهذيب المعنى وتكميله ما لم يتفق لغيره.

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٣٩/ب - ١٤٠؛ شرح ٣: ٧٥؛ ابن جني ٢: ٢٠١؛ الفتح الوهبي

١٠٣-١٠٤؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢٢٣؛ ابن سيده ٢٠٦؛ الواحدي ٤٠٤؛ الصقلي ٢: ٢٦٢/ب؛

التبريزي ٢: ١٣٧/أ؛ ابن بسام ٩٠؛ الكندي ١: ١١٢/أ؛ العكبري ٣: ٣٨؛ اليازجي ٢: ٣٦؛ البرقوقي

وقوله: (١) {الكامل}

إني لأبغض طيف من أحبته إذ كان يهجرنا زمان وصاله

قال: قال في أول القصيدة: (٢) {الكامل}

لا الحلم جاد به ولا بمثاله

فزعم أن الحلم، لا يصل إلى أن يريه الخيال. ثم ذكر بعد ذلك، أنه يبغض طيف من أحبه، وهذا يشبه أقوال الشعراء {الشيء} (٣) ثم رجوعهم عنه، وهو الذي يسمى الإكذاب، ومنه قول زهير: (٤) {البيسط}

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الأرواح والديم

وأقول: من أين زعم أن هذا رجوع عن الشيء، وإكذاب له؟ ولعله أراد بقوله:

"فزعم أن الحلم لا يصل إلى أن يريه الخيال" أنه وصل إلى الخيال هو بنفسه، وذلك بتدكره له، وتفكره فيه، ولا يكون ذلك إلا عن قصد وإرادة ومحبة، ثم أكذب ذلك بقوله:

إني لأبغض طيف من أحبته

فهذا الذي تبيته من تقرير مأخذه {أو يكون أنكر على الحلم كونه لم يجد له به أو بمثاله، حيث نفى ذلك عنه، وذلك لحبه إياه، فلما جاد له بمثاله وهو طيفه قال: إني لأبغض} (٥).

(١) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، مطلعها:

لا الحلم جاد به ولا بمثاله لو لا أدكار وداعه وزياه

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٤٢/أ؛ شرح ٣: ١٠٢؛ ابن جني ٢: ٢٠٨/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٧؛

ابن الأقبلي ١: ٢٥٣؛ ابن سيده ٢٠٤؛ الواحدي ٤١٨؛ الصقلي ٢: ٢٧٥/أ؛ التبريزي ٢: ١٤٢/ب؛

ابن بسام ٧٨؛ الكندي ١: ١١٦/ب؛ العكبري ٣: ٥٦؛ اليازجي ٢: ٥٠؛ البرقوق ٣: ١٨١.

(٢) انظر الهامش السابق.

(٣) هذه الكلمة، أضفتها من المعري في اللامع العزيزي؛ لأنه ينقل عنه، والكلمة، بها يكمل السياق ويتضح.

(٤) ديوانه ١٤٥.

(٥) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

والجوابُ عنه، أن التقديرَ الذي قَدَّرَهُ من قوله: "فَزَعَمَ أن الحُلْمَ لا يَصِلُ إلى أن يريَهُ الخيال، وأنه هو الذي وَصَلَ إليه" غيرُ صحيح. والتقديرُ الصَّحِيحُ في قوله:

لا الحُلْمُ جَادَ به ولا بِمِثَالِهِ

أي: لو لَمْ أَذْكَرْ ودَاعَ المَحْبُوبِ والزِّيَالِ وأتَخَيَّلُهُ، لم يَجِدِ الحُلْمُ بالخيال، فالعاشقُ لم يَقْصُدُ خيالَ المَحْبُوبِ، ولكنه لما تَذَكَّرَ المَحْبُوبَ في حَالِ اليقظة، رآه في [أ/١٤٩] حَالِ النُّومِ. فرؤيا الخيالِ إنما وَقَعَتْ عَرَضًا واثفاقًا، لا تَعَمُدًا واشتياقًا. فإذا صَحَّ ذلك فَسَدَ قولُهُ: إنه رجوع عن الأول، وإكذابٌ له.

وقولُهُ: ^(١) {المتقارب}

فَلِمَ لا تَلُومُ الذي لَامَهَا وما فَصَّ خَاتَمَهُ يَذْبُلُ

قال: هذه مبالغةٌ عظيمةٌ، لأنه جعلَ الذي يَجْتَرِيءُ على لَوْمِ هذه الخيمة، يجبُ أن يكونَ فَصٌّ خَاتَمَهُ مثلَ هذا الجَبَلِ المستعظم^(٢). وكيفَ يلومُها وهو حقيرٌ؟! إنما شخصه كَشَخَصَ غيره من النَّاسِ.

وأقول: غيرُ هذه العبارة أحسنُ منها!

والمعنى: أن هذه الخيمة مُستحيلٌ أن تَعْلُوَ وتشملَ من يشملُ الدهرَ، كما أنه مُستحيلٌ أن يكونَ فَصٌّ خَاتَمَ إنسانٍ هذا الجَبَلِ العَظِيمَ الذي هو "يَذْبُلُ" فالخيمةُ حقيرةٌ بالإضافةِ

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة مطلعها:

أينفعُ في الخيمة العُدْلُ وتشمَلُ من دَهْرَها يشمَلُ

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٤٤؛ شرح ٣: ١٦٣؛ ابن جني ٢: ٢١٢/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٩؛

ابن الأفلح ١: ١: ٣٢٦؛ ابن فورجة ٢١١؛ ابن سيده ١٩٨؛ الواحدي ٤٤٦؛ أبي المرشد ١٧٩؛ الصقلي

٢: ٣٠٥/أ؛ التبريزي ٢: ١٤٦/ب؛ ابن بسم ٧٨؛ الكندي ٢: ٤/ب؛ العكبري ٣: ٦٧؛ اليازجي ٢:

٨٢؛ البرقوق ٣: ١٩٢.

(٢) يقصد جبل "يَذْبُلُ" وهو كما يقول ياقوت: "جبل مشهور الذكر بنجد ... لباهلة" ياقوت، معجم البلدان

٥: ٤٣٣.

إلى سيف الدولة، كما أن الإنسان حقيرٌ بالإضافة إلى هذا الجبل، أن يجعله فصًا خاتمته، فينبغي إذا لامها على ترك العلو على سيف الدولة، أن تلومه على ترك التختم بخاتم فصه "يدبل" ! فهذا كأنه ذكره على طريق المجادلة، لا على ما ذكره. والضمير في "تلوم" من قوله:

فَلِمَ لَا تَلُومُ

يحتمل أن يعود إلى المخاطب، ويحتمل أن يعود إلى الخيمة، على وجه المبالغة، وهو الأحسن، ليكون الجدال بينها وبين لائمها، وهو أقرب في الاستعارة.

وقوله: ^(١) {المقارب}

جعلتك بالقلب لي عدة لأنك باليد لا تجعل

ذكر فيه وجهين: أحدهما لا معرج عليه ^(٢).

والآخر أصاب فيه، إلا أنه زاد فيه زيادة نقصته. وهو قوله: "أي جعلتك عدتي بقلبي، لأنك أجل من أن تجعل باليد".

والزيادة قوله: "لأنها إنما تتصرف فيما صغر من الأشياء، والقلب يتسع {ب/١٤٩} في الضمير حتى إنه يضم ما لا يدرك".

وأقول: هذا ليس بشيء!

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٤٤/ب؛ شرح ٣: ١٦٨؛ ابن جني ٢: ٣١٥/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢:

٢١٥/أ)؛ ابن الأفلح ١: ١: ٣٣١؛ ابن فورجة ٢١٢-٢١٣؛ الواحدي ٤٤٨؛ أبي المرشد ١٧٩؛ الصقلي

٢: ٣٠٧/أ؛ التبريزي ٢: ١٤٨/أ؛ الكندي ٢: ٥/٥؛ العكبري ٣: ٧١؛ اليازجي ٢: ٨٥؛ البرقوقي ٢:

(٢) الوجهان عند المعري هما: "يقول: جعلتك في قلب الجيش في عدة، لأنك لا تجعل في شمال الجيش، ولا

يمناه. إذ كان عميد الجيش، إنما يكون في القلب، فهذا وجه. ووجه آخر، وهو أجود، أن يريد الشاعر قلب

نفسه، أي: جعلتك...".

والمعنى، أنه جعل سيف الدولة سَيْفًا لا كالسُيُوفِ، لأن السُيُوفَ يُعْتَدُّ بِهَا فِي الأيدي، وسيفُ الدولة يُعْتَدُّ بِهِ فِي القلب؛ يعني: بإخلاص الولاء والمحبة، فلا معنى لِسَعَةِ القلبِ ولا ضِيقِهِ!

وقوله: ^(١) {المقارب}

أَنْلَتْ عِبَادَكَ مَا أَمَلْتُ أَنْالَكَ دَهْرَكَ مَا تَأْمَلُ ^(٢)

قال الشيخ: "تأمل" من آخر القصيدة - يعني هذا البيت - لا يجوز ترك همزه، لأنه يصير سِنَادًا، وكذلك همزة "مأسل" من قول امرئ القيس: ^(٣) {الطويل}

...
وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ

وأقول: إنه أراد بترك همزه الإبدال ألفًا محضةً، لا مُخَفَّفَةً، لأن المُخَفَّفَةَ عندهم كالمُحَقَّقَةِ، ويدلُّ على ذلك قول امرئ القيس: ^(٤) {الطويل}

أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا بَكَاءَ عَلَى عَمْرٍو فَمَا كَانَ أَصْبَرَا
إِذَا قَلْتُ: هَذَا صَاحِبٌ قَدْ أَلْفَتْهُ وَقَرَّتْ بِهِ الْعَيْنَانِ بَدَلْتُ أَخْرَا

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٤٤/ب؛ شرح ٣: ١٧٠؛ ابن جني ٢: ٢١٦؛ ابن الأفلحي ١: ١:

٣٣٤؛ الواحدي ٤٤٩؛ الصقلي ٢: ٣٠٨/أ؛ التبريزي ٢: ١٤٨/ب؛ الكندي ٢: ٥/ب؛ العكبري ٣:

٧٣؛ اليازجي ٢: ٨٦؛ البرقوقي ٣: ١٩٨.

(٢) رواية صدر البيت عند الواحدي، والعكبري، والبرقوقي:

أَنْلَتْ عِبَادَكَ مَا أَمَّلُوا

ورواية عجزه في كل المصادر في الهامش السابق:

... أَنْالَكَ رَبُّكَ مَا تَأْمَلُ

(٣) ديوانه ٩ وصدرة:

... كَدِينِكَ مِنْ أُمَّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا

(٤) ديوانه ٦٩، ورواية عجز البيت الأول:

... بَكَاءَ عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرَا

فأراد المخففة فكانه قال: "أأخرا" ولو أراد الإبدال لكان ذلك سناداً كما قال، فعلى هذا يجوز تخفيف همزة "مأسل" و"تأمل" لا إبدالها، وهو المقصود من كلامه بعدم الجواز.

وقوله: ^(١) {البسيط}

أجاب دَمْعِي وما الدَّاعِي سَوَى طَلَلِ دَعَا فَلَبَّاهُ قَبْلَ الرَّكْبِ وَالإِبْلِ

قال: يريد أن دَمْعَهُ سَبَقَ قَبْلَ أَنْ يَقِفَ بِهِ الرَّكْبُ.

وأقول: هذا ليس بشيء! بل شجاً الركب والإبل بمرورهم به، أو وقوفهم عليه، فكانه دعا دموعهم فسبق دمعهم دموع الركب والإبل، لفرط غرامه، وزيادة شوقه. فأما وصف الركب بالوجد والبكاء فظاهر، وأما وصف الإبل بذلك فمستعمل {أ/١٥٠} كقول متمم: ^(٢) {الطويل}

فما وجد أظار ثلاث روائم رأين مجراً من حوارٍ ومصرعاً

إذا شارف منهن قامت فرجعت حيناً فأبكى شجوهاً الركب أجمعاً

وكذلك الخيل كقول عترة: ^(٣) {الكامل}

وازور من وقع القنا بلبانه وشكا إلي بعبرة وتحمحم

(١) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يخاطب بها سيف الدولة، معذراً من قصيدته "واحر قلباه"، والبيت هنا، هو مطلع القصيدة، وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٤٤؛ شرح ٣: ٢٦٧؛ ابن جني ٢: ٢١٦/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٦٢-٦٣؛ الواحدي ٤٨٧؛ التبريزي ٢: ١٤٩/أ؛ الكندي ٢: ٢٣/أ؛ العكبري ٣: ٧٤؛ اليازجي ٢: ١٢٩؛ البرقوق ٣: ١٩٨.

(٢) يقصد متمم بن نويرة، والبيتان عند المفضل في المفضليات ٢٧٠، ورواية عجز البيت الأول عنده:

أصبن مجراً من حوارٍ ومصرعاً

(٣) ديوانه ٢١٧.

وقول أبي الطيب: ^(١) {الطويل}

مررتُ على دارِ الحبيبِ فحمّمتُ جَوَادِي، وهل تشجُّو الجيادَ المعاهدُ

وقوله: ^(٢) {البيسط}

ما بال كلِّ فؤادٍ في عشيرتها به الذي بي وما بي غيرُ مُتَقَلِّ

قال: أجودُ ما يُقالُ في هذا المعنى ^(٣)، أن يُجعلَ الذي يجده من الشوق، كأنه شخصٌ، والشخصُ إذا حصلَ في مكانٍ شغلُهُ، ولم يشغلْ غيره، فإذا اعتقد ذلك صحَّ إنكارُهُ، لِبَيَاتِ وَجَدِهِ، لأنه في أماكن كثيرة، والشخصُ لا يشغلُ مكانين.

{قلتُ: ^(٤) وكان ينبغي أن يقولَ ها هنا: والشخصُ يتقلُّ، وهذا لا يتقلُّ.

قال: وأما العرضُ، فلا يشغلُ مكانًا، فإذا كان في قلبٍ واحدٍ، جازَ أن يكون في

قلوبِ عالمٍ كثيرٍ.

وأقول: هذا الذي ذكره، في غاية التكلف، ونهاية التعسف!

والمعنى: {أقرب من ذلك وهو} ^(٥) أنه استفهم متعجبًا: كيف فؤادُ {كل} ^(٦) رجلٍ في عشيرتها به من حبِّها مثل الذي به؟ وأن ذلك يدعو إلى حفظها، ومنعها، وعدم

(١) الواحدي، شرح ٤٦١.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٤٥/أ؛ شرح ٣: ٢٦٩؛ ابن جني ٢: ٢١٧/أ؛ الفتح الوهبي ١١٠؛

الوحيد (ابن جني ٢: ٢١٧/أ)؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٦٥؛ الزوزني ٥٦/ب؛ ابن سيده ٢١٦؛ الواحدي

٤٨٨؛ التبريزي ٢: ١٤٩/أ؛ ابن بسام ٧٩؛ الكندي ٢: ٢٣/ب؛ العكبري ٣: ٧٦؛ اليازجي ٢: ١٣٠؛

البرقوقي ٣: ٢٠٠.

(٣) قراءة المعري في اللامع: "... أجود ما يتأول في هذا المعنى ...".

(٤) فعل القول، ملحق بين السطرين.

(٥) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٦) هذه الكلمة، ملحقه بين السطرين.

الوصول إليها، ويوقع اليأس من وصلها، ومع ذلك {فإنه} (١) لا يسلوها، ولا يتقل ما به من هواها (٢).

وقوله: (٣) {الوافر}

شديد البعد من شرب الشمول ترنج الهند أو طلع النخيل

قال: قدم الخبر في قوله: "شديد البعد"، ولو جعل النصف الآخر مكان الأول لكان حسناً، وكلا الوجهين سائغ.

وأقول: إن تفسيره هذا محمول على ظاهر الكلام من غير تقدير، وليس له معنى صحيح، أو كأن الشيخ وقف على ما ذكر (٤) ابن جني فيه، أو وقف عليه (٥) {١٥٠/ب} فارتضى قوله (٦)، وهو غير مرضي، والصحيح، أن تقدير الكلام: أنت شديد البعد من شرب الشمول فحذف المبتدأ ثم قال: ترنج الهند، أو طلع النخيل، ما تصنع به، فحذف الخبر (٧) لأن قرينة الحال تدل عليهما وتقود إليهما.

(١) هذه الكلمة، ملحقة بين السطرين أيضاً.

(٢) في الأصل: "من الهوى" ثم شطبت.

(٣) هذا البيت، مطلع قطعة، قالها و"قد حضر مجلس سيف الدولة، وبين يديه ترنج وطلع، وهو يمتحن الفرسان، فقال لابن جش؛ شيخ المصبصة: لا تتوهم هذا للشرب. فقال المتنبي أبياته."

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٤٧/أ؛ شرح ٣: ٢٨٨؛ ابن جني ٢: ٢٢٥/أ؛ الفتح الوهبي ١١١؛

الأصفهاني ٦٢؛ ابن فورجة ٢٢٢؛ الزوزني ٥٧/ب؛ الواحدي ٤٩٦؛ أبي المرشد ١٨٣؛ الكندي

٢: ٢٦/ب؛ العكبري ٣: ٩٠؛ اليازجي ٢: ١٤٠؛ البرقوقي ٣: ٢١٣.

(٤) جملة "على ما ذكر" معدلة في الأصل وقد أعيدت كتابتها تحت السطر الأخير للتوضيح.

(٥) هكذا في الأصل ولعل صحة القراءة: "أو أوقف عليه".

(٦) أصل العبارة عند المؤلف: "... وقف عليه، ولم يرتضه، فارتضى قوله هذا...". ثم شطب جملة "ولم يرتضه" واسم الإشارة "هذا".

(٧) كرر المؤلف جملة "فحذف الخبر" فشطب الأخيرة منهما.

وقوله: ^(١) {الطويل}

ويوماً كأنَّ الحُسْنَ فيه علامةٌ بعثتَ بها والشمسُ منك رسولُ

قال: هذا معنَى لطيفٌ. أرادَ أنَّ الحُسْنَ في هذا اليوم، كأنَّهُ علامةٌ بعثتَ بها ^(٢) هذه المذكورة إليه، وأنَّ العُبَارَ ثارَ وسترَ الشمسِ، فكأنها رسولٌ من حبيبه مُستخفٍ.

وأقول: إنَّ قوله "إنَّ العُبَارَ ثارَ فسَترَ الشمسَ" ينفِي حُسْنَ ذلك اليوم، ومع ذلك، فليسَ في الكلام دَليلاً عليه. والصحيحُ ما قاله الواحديُّ، أنه استحسنَ اليومَ لما كان قبلَهُ من استبشاعِهِ الليلِ، وأضافَ حُسْنَهُ إلى الحبيبةِ؛ يقول: كأنك بعثتَ الشمسَ رسولاً، وحُسْنَ اليومِ منك علامةٌ، لأنه حَسَنَ بالشمسِ، فكأن الشمسَ جاءتْ بحُسْنِهِ، وكأنَّ الحبيبةَ بعثتَ ذلك الحُسْنَ ^(٣).

وقوله: ^(٤) {الطويل}

إذا الطَّعْنُ لم تُدخِلْ فيه شجاعةٌ هي الطَّعْنُ لم يُدخِلْ فيه عدولُ

قال: يقول: إذا لم تكنَ فيكَ شجاعةٌ تُدخِلُكَ في الطَّعْنِ؛ أي: تحمِلُكَ على أن تطاعنَ فتصيبَ وتصابَ لم يُدخِلْكَ فيه من يعدلُكَ ^(٥).

(١) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة سنة ٣٤٢ مطلعها:

ليالي بعد الطاعنين شكولُ طوالٌ وليل العاشقين طويلُ

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٤٨؛ شرح ٣: ٣٣٧؛ ابن جني ٢: ٢٢٨/ب؛ الفتح الوهبي ١١٢؛ ابن الأفلح ١: ٢: ١٤٦؛ الزوزني ٥٨/أ؛ الواحدي ٥١٦؛ أبي المرشد ١٨٧؛ التبريزي ٢: ١٥٧/أ؛ ابن بسام ٩٥؛ الكندي ٢: ٣٥/أ؛ العكبري ٣: ٩٨؛ اليازجي ٢: ١٦٠؛ البرقوقي ٣: ٢٢٠.

(٢) بعد هذا في الأصل: "... والشمس منك رسول ... ثم شطبت.

(٣) الواحدي، شرح ٥١٦ مع اختلاف في العبارة.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٤٩؛ شرح ٣: ٣٥١؛ ابن جني ٢: ٢٣٢/ب؛ الفتح الوهبي ١١٤؛ ابن الأفلح ١: ٢: ١٦٢؛ الواحدي ٥٢١؛ التبريزي ٢: ١٦١/أ؛ الكندي ٢: ٣٧/ب؛ العكبري ٣: ١٠٧؛ اليازجي ٢: ١٦٦؛ البرقوقي ٣: ٢٢٩.

(٥) قراءة المعري في اللامع: "... وتصاب لم يحمِلْكَ فيه من يعدلُكَ ...".

وأقول: إن الجماعة لم يُفرِّقوا بين الطَّعْنين في قوله: "إذا الطَّعْنُ"، وقوله: "هي الطَّعْنُ" وهل الطَّعْنُ الأولُ هو الثاني أو غيره؟^(١) وأرى أن بينهما فرقاً، وأن التكرار {١٥١/أ} لزيادة معنى، وهو أن الأول مصدرٌ، والثاني اسمُ جنسٍ؛ جمعُ طَعْنَةٍ، أي: إذا لم يُدْخِلْكَ في صفة طَعْنِ الأبطالِ شجاعةٌ هي الطَّعْنُ، أي فعلُ الطَّعْنِ، لم يُدْخِلْكَ فيه كلامٌ من يَعْدِلُكَ! أي: إذا لم يكن للإنسانِ باعثٌ من نفسه وفعله الجميل على الذكر الجميل، لم يبعثه كلامٌ من خارج.^(٢)

وقوله: (٣) {الطويل}

وكلُّ أنايِبِ القنَّاءِ مددٌ له وما ينكتُ الفرسانُ إلاَّ العوامِلُ

قال: أراد أن العربَ كلَّها مددٌ لسيف الدولة، وأنه كعاملِ القنَّاءِ، وما ينكتُ الفرسانُ^(٤) إلاَّ عوامِلَ الرِّمَّاحِ.

(١) أصل العبارة في المخطوط: "وهل الطعن الثاني هو الأول أو غيره" ثم شطب على العبارة، وكتب فوق جملة: "الثاني هو": يؤخر، وشطب على جملة "الأول أو غيره" وكتب فوقها "يقدم". ثم كتبها المؤلف مؤخراً ومقدماً.

(٢) حذف المؤلف ثلاثة أسطر، وكتب فوقها وعند أولها عبارته المعهودة «بطل» وعند نهايتها كتب: «إلى هنا» وأثبت المحذوف هنا للفائدة: "ويحتمل أن يكون قوله: هي الطعن، أي الطعن المعروف كقول أبي النجم: أنا أبو النجم وشعري شعري

وقول أبي ذؤيب:

فقلتُ وأنكرتُ الوجوهَ همُّ همُّ

أو كقولهم: أنت الرجلُ كلُّ الرَّجُلِ؛ أي: الكاملُ، ومررتُ برَجُلٍ هو الرَّجُلُ إلى هنا".

(٣) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، عند دخول رسول الروم في صفر سنة ٣٤٣ مطلعها:

دروعُ لِمَلِكِ الرومِ هذي الرِّسائلُ يردُّ بها عن نَفْسِهِ وَيُشَاغِلُ

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٥٢/أ؛ شرح ٣: ٤٠١-٤٠٢؛ ابن جني ٢: ٢٣٨/أ-ب؛ الفتح

الوهبي ١١٦؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢٣٨/ب)؛ الأصفهاني ٦٤؛ ابن الأفلح ١: ٢٢٦؛ الواحدي ٥٤٢؛

التبريزي ٢: ١٦٥/ب؛ الكندي ٢: ٤٦/أ؛ العكبري ٣: ١٢١؛ اليازجي ٢: ١٩٣؛ البرقوق ٣: ٢٤١.

(٤) قراءة المعري في اللامع: "... إلا أنه كعامل القنَّاءِ، وما تنكت الفرسان ...".

وأقول: إن كان توهم أن الضمير في «له» عائدٌ على سيف الدولة، فليس كذلك، ولكنه عائدٌ على القنأ. والمعنى: أن أنابيب القنأ، وإن تساوت في كونها مدداً لها في طعن الفرسان، إلا أن الأنبوب الأعلى، وهو العامل، هو الذي ينكت الأبطال؛ أي: يكبها ويلقيها، فضرب ذلك مثلاً لأصحاب سيف الدولة {وله}؛^(١) يقول: هم، وإن كانوا مدداً له، {فهو أعلاهم وأشرفهم}^(٢)، فليس لهم غناء، ولا تأثير في الحرب إلاً به، وهذا ينظرُ إلى قوله:^(٣) {المتقارب}

أمام الكتيبة تزهى به مكان السنان من العامل

وقوله:^(٤) {الخفيف}

قارعت رُمحك الرماح ولكن ترك الرامحين رُمحك عزلاً

قال: يقول: قارعت الرماح رُمحك، فترك الرامحين عزلاً، أي: لا سلاح معهم.

وأقول: إنه لم يزد على قول أبي الطيب، إلا بتفسيره العزل، وهذا التفسير {١٥١/ب} يحتاج إلى تفسير!

والمعنى: وصف سيف الدولة بحذقه في الطعن. يقول: إن الرماح قارعت رُمحه {ولكن}^(٥) لم تُغن شيئاً، لأنه بطلها وعطلها، فصار الرامح بمنزلة الأعزل. ويحتمل معنى

(١) ملحقة بين السطرين.

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) الواحدي، شرح ٣٩٩.

(٤) هذا البيت، من قصيدة يعزي فيها سيف الدولة بأخته الصغرى، ويسليه بالكبرى، وأنشدها سنة ٣٤٤ مطلعها:

إن يكن صبرُ ذي الرزية فضلاً فكن الأفضل الأعز الأجلأ

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٥٢/ب؛ شرح ٣: ٤٩٤؛ ابن جنبي ٣: ٣/ب؛ الوحيد (ابن جنبي ٣:

٣/ب)؛ ابن الأفيلي ١: ٢: ٣٣١؛ الواحدي ٥٨٠؛ التبريزي ٢: ١٦٧/ب؛ الكندي ٢: ١/٦٢؛ العكبري

٣: ١٢٨؛ اليازجي ٢: ٢٣٩؛ البرقوقي ٣: ٢٤٨.

(٥) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

غير وَصَفِهِ بِالْحَذَقِ، وهو وَصَفُهُم بِالْخَوْفِ. وهذا، كأنه مثلُ ضَرْبِهِ لمفاخرة غيره له من الملوك؛ يقول: قَابَلُوا مَفْخَرَكُ بِمَفَاخِرِهِمْ، فتركتهم كأن لا مَفْخَرَ لهم. وينظر إلى قوله: ^(١) {الكامل}

أَكَلْتُ مَفَاخِرَكَ الْمَفَاخِرَ وَأَنْشَتُ عَنْ شَأْوِهِنَّ مَطِيٌّ وَصَفِيٌّ ظَلَعًا

وقوله: ^(٢) {الخفيف}

مَا لَنَا كُلُّنَا جَوِيًّا يَا رَسُولُ أَنَا أَهْوَى وَقَلْبُكَ الْمَتَّبُولُ

قال: الأجود، أن تُرْفَعَ "كُلُّنَا" على الابتداء، ويكون: «جَوِيًّا» خبره. وكان بعض الناس يَخْفِضُ «كُلُّنَا» ويجعله تأكيداً للضمير في «لنا»، وهذا وجهٌ رديءٌ، لأنه يُوجب نَصْبَ «جَوِيًّا» على الحال فيقال: "ما لنا كُلُّنَا جَوِيًّا"، فإن لم يفعل ذلك فهو ضرورة.

وأقول: إن تأكيد «لنا» بـ«كُلُّنَا» يُوجب أن يكون الحالُ جَمْعًا، فيقال: «ما لنا كُلُّنَا جَوِيًّا»، لأنك إنما أفردت «جَوِيًّا» خبراً لما جعلت «كُلُّنَا» مبتدأً، فحملت الخبرَ على لفظها لأنه مُفْرَدٌ، فأما إذا أكّدت به ضمير الجمع، تَمَحَّضَ في الجمع، لأنه صارَ من تمامه وأشبَهَ «أجمعين» فكأنك قلت: «ما لنا أجمعين جَوِيًّا». فلا يجوز «جَوِيًّا» كما لا يجوز: ما للزيدين أجمعين قائماً، ومثل هذا مسألة «الإيضاح»: ^(٣) "أنتم كلكم بينكم درهمٌ". قال: إذا جعلت «كُلًّا» تأكيداً «أنتم» كأنك قلت: أنتم بينكم درهمٌ، وأنتم

(١) الواحدي، شرح ١٨٥.

(٢) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وقد أنفذ إليه صلة للعراق، وهذا البيت هو مطلع القصيدة.

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٥٤/أ؛ شرح ٣: ٥٧٩؛ ابن جني ٣: ١١/أ-ب؛ الخوارزمي ٣٥: ٢؛ الواحدي ٦١٣؛ أبي المرشد ١٩٧؛ التبريزي ٢: ١٧٣؛ الكندي ٢: ٧٨؛ العكبري ٣: ١٤٨؛ اليازجي ٢: ٢٧٤؛ البرقوقي ٣: ٢٦٧.

(٣) أبو علي الفارسي، الإيضاح العضدي ١: ٨٩ - ٩٠ مع توسع هناك.

كلكم بينهم درهم، إذا جعلت «كُلاً» مبتدأ، لأنه اسمٌ موضوعٌ للغيبة؛ كأنك قلت: أنتم غلمانكم بينهم درهم.

وقوله: ^(١) {الخفيف}

وسوى الروم خلف ظهرك رومٌ فعلى أي جانبيك تميلُ
 {أ/١٥٢} قال: يقول: أعداؤك كثيرٌ، وليس الروم أعداؤك دون غيرهم، فلا يهيمُ
 تُقاتلُ؟!!

وأقول: إنه أشارَ بذلك إلى من بمصرَ والعراق^(٢)، وجعلهم وراءه، لأنه مُستقبلُ
 الشمال لغزو الروم، فهما عن منكبَيْهِ {غرباً وشرقاً، ويميناً وشمالاً}،^(٣) فقال: "على أيِّ
 جانبيك تميلُ"؛ أي: تميلُ عن غزوِ الروم، إلى غزوهم.

وقوله: ^(٤) {المنسرح}

أنا ابنُ من بعضه يفوقُ أبا الـ باحثٍ والنجلُ بعضُ من نجله
 قال: المعنى: أنا من بعضه يفوقُ أبا الباحثِ^(٥) الذي يبحث عن نسبي وأصلي،
 وبعضي يفوقُ أباه وأنا بعضُ أبي.

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٥٥/ب؛ شرح ٣: ٥٨٩؛ ابن جني ٣: ١٦/أ؛ الواحدي ٦١٧؛

التبريزي ٢: ١٧٦/ب؛ الكندي ٢: ٨٠/ب؛ العكبري ٣: ١٥٧؛ اليازجي ٢: ٢٧٩؛ البرقوقي ٣: ٢٧٧.

(٢) قال الواحدي، شرح ٦١٧، مفسراً الأعداء في البيت: "يعني آل بويه".

(٣) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٤) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة له، يمدح بها أبا العشائر مطلعها:

لا تحسبوا ربكم ولا طللته أولَ حيِّ فراقكم قتله

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٥٦/ب؛ شرح ٢: ٥٢١؛ ابن جني ٣: ٧٢/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣:

٧٢/ب)؛ ابن فورجة ٢٦٦؛ الزوزني ٦٧/ب؛ الواحدي ٣٦٤؛ أبي المرشد ٢١٧؛ الصقلي ٢: ٢١٩/أ؛

التبريزي ٣: ٢٧/ب؛ الكندي ١: ٩٨/ب؛ العكبري ٣: ٢٦٦؛ اليازجي ١: ٤٥٦؛ البرقوقي ٣: ٣٨٣.

(٥) قراءة المعري في اللامع: "... أي: الذي يبحث عن نسبي ...".

وأقول: إنَّ قولَهُ: "وبعضي يفوق أباه" خطأ، - وهكذا رأيتُه في النسخة المنقول منها^(١) -، والصوابُ: "بعض أبي". يقولُ: إذا كنت أنا أفضلُ أبا الباحث عن نَسبي وأنا بعضُ أبي، لزمَ ضرورةً أن أكونَ أفضلَ من الباحث، لأنه بعضُ أبيه، وقد فضلتُهُ، فكيفَ أبي الذي أنا بعضُهُ؟!

وقولُهُ: ^(٢) {المنسرح}

قد هدَّبت فهمه الفقاهاة لي وهَدَّبت شعري الفصاحة له

لم يذكر معنى البيت، وإنما ذكرَ {لغة} ^(٣) الفقاهاة؛ قال: ^(٤) وهي العلم، ويروى عن العرب أنهم يقولون: فحلُّ فقيه؛ أي: عالم.

وأقولُ: معناه، أن فطانتَهُ هدَّبت فهمه لي؛ أي: للإحسانِ إليَّ، والإنعامِ عليَّ، وفصاحتي هدَّبت شعري له؛ أي: للثناءِ عليه وإهداءِ المديحِ إليه.

وقولُهُ: ^(٥) {المنسرح}

فصرتُ كالسيفِ حامداً يدهُ ما يَحْمَدُ السيفُ كلَّ من حمَلَهُ^(٦)

قال: المعنى أن يدَ الممدوح يدُ شجاع، وأنا سيفٌ ماضٍ، فهي تحمُدني، وأنا أحمدها.

(١) وهذا، نص النسخة التي بين يدي أيضاً.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٥٨/أ؛ شرح ٢: ٥٢٩؛ ابن جني ٣: ٧٦/ب؛ ابن سيده ١٤٩؛ الواحدي ٣٦٧؛ الصقلي ٢: ٢٢٣/ب؛ التبريزي ٣: ٣٠/ب؛ الكندي ١: ٩٩/ب؛ العكبري ٣: ٢٧٤؛ اليازجي ٢: ٤٦٠؛ البرقوقى ٣: ٣٩١.

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) قال المعري في اللامع: "الفقاهاة: مصدر الفقيه، وهو العالم بالشيء الخاذق به ويروى ... أي حاذق بالإغراب".

(٥) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٥٨/أ؛ شرح ٥٣٠؛ ابن جني ٣: ٧٦/ب؛ ابن سيده ١٤٩؛ الواحدي ٣٦٧؛ الصقلي ٢: ٢٢٣/ب؛ التبريزي ٣: ٣٠/ب؛ الكندي ١: ٩٩/ب؛ العكبري ٣: ٢٧٤؛ اليازجي ٢: ٤٦٠؛ البرقوقى ٣: ٣٩٢.

(٦) رواية عجز البيت عند ابن سيده:

ما يحملُ السيفُ كلَّ من حمَلَهُ

وأقول: لم يُصَبِّ المعنى، ولا في الكلام ما يدلُّ على أن اليدَ تَحْمَدُهُ^(١). والمعنى أن السِّيفَ بِلَا يَدٍ الممدوح في الحَرْبِ بالضَّرْبِ {ب/١٥٢} فَوَجَدَهَا تُعْطِيهِ حَقَّهُ فَحَمِدَهَا على ذلك، وأنا أيضاً، مثلُ السِّيفِ، بلوثُهَا في الجُودِ فوجدتُهَا تُعْطِيهِ حَقَّهُ، فحمدتُهَا على ذلك.

وقوله: ^(٢) {الكامل}

لك يا منازل في الفؤاد منازلُ أقفرت أنت وهنَّ منك أوَاهلُ^(٣)
 يَعْلَمَنَّ ذاك وما علمت وإنَّما أولَاكُمَا بِيكَيَّ عليه العَاقِلُ
 قال: يَعْلَمَنَّ ذاك: أي: منازل التي في الفؤاد، يَعْلَمَنَّ بحالكِ وحَالِهِنَّ، فهنَّ أوَاهلُ بذكرك، وأنتِ مَقْفَرَةٌ من ذكرِ أَهْلِكَ، ولستِ تذكِرينِ منازلِ التي في الفؤاد، وأولَاكُمَا بأنَّ يِيكَيَّ عليه، العَاقِلُ؛ أي: منازلِ التي في الفؤاد^(٤).

وأقول: إنَّ قوله:

... يَعْلَمَنَّ ذاك

إشارةٌ إلى قوله:

... أقفرت أنت وهنَّ منك أوَاهلُ

أي: المنازل التي في الفؤاد، تعلم أنها أهلةٌ، من منازلِ الأحابِ المقفِرة، وهي لا

(١) كتب المؤلف هنا عبارة "أنا أحمدها" ثم شطبها.

(٢) هذان البيتان، والبيتان بعدهما، من قصيدة يمدح بها القاضي أبا الفضل أحمد بن عبدالله بن الحسين الأنطاكي والبيت الأول هنا مطلعها. وانظرهما وشروحهما عند: المعري ١٥٨/ب؛ شرح ٢: ٢٧٠؛ ابن جني ٣: ٦٢/ب؛ ابن وكيع ٥٩٣؛ الواحدي ٢٦٥؛ الصقلي ٢: ١٢٧/أ؛ التبريزي ٣: ٢١/ب؛ الكندي ١: ٦٨/أ؛ العكبري ٣: ٢٤٩؛ اليازجي ١: ٣٤٨؛ البرقوقى ٣: ٣٦٦.

(٣) رواية صدر البيت الأول عند الواحدي، والعكبري، واليازجي، والبرقوقى، وشرح ديوان المتنبي المنسوب للمعري:

... لك يا منازل في القلوب منازلُ

قلت: وكتبها المؤلف "في القلوب" ثم شطبها وكتب فوقها: "في الفؤاد".

(٤) قراءة المعري في اللامع: "... يعني المنازل التي في الفؤاد".

تعلمُ ذلك، فالأولى أن يُكَيَّ على المنزِلِ العَاقِلِ، لا الجَاهِلِ، فهذا هو المَعْنَى، وما ذَكَرَهُ
فمخَلَطٌ ومخَبَّطٌ!

وقوله: ^(١) {الكامل}

لو طابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلَهُ وَوَلَدَ النِّسَاءُ وَمَا لِهِنَّ قَوَائِلُ

قال: هذا الكلامُ يُؤدِّي إلى أن الممدوحَ ادَّعى له الشاعرُ، أنه لما وُلِدَ لم يحتجْ إلى
قابله.

فأقول: هذا الكلامُ لم يؤدِّ إلى ذلك، بل يؤدِّي إلى أنه لما ولد وُجِدَ، من تيسيرِ أمره
وطيبِ مولده وطهارته ما دلَّ قابليته، وغيرها، على أن النساءَ لو وُلِدْنَ كمولده، لم
يحتجنَ إلى قوايل.

وقوله: ^(٢) {الكامل}

من لي بفهمِ أهيلِ عصيرِ يدعي أن يحسبَ الهنديَّ فيهم باقِلُ

قال: قد عابَ بعضُ الناسِ أبا الطيبِ، لما جعلَ باقلاً يُنسبُ إلى حسابِ الهند، لأنه
لا يوصفُ بذلك وإنما يوصفُ بالعيِّ، وقد ذَكَرْتُ ذلك الشعراءُ - {١٥٣/أ} وأنشدَ أبياتاً
لحميدِ الأرقطِ الرَّاجزِ يَصِفُ ضيفاً، وكانَ مُغرَى بهجاءِ الضيفان، منها مَوْضِعُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٥٩/ب؛ شرح ٢: ٢٨١؛ ابن جني ٣: ٦٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٦٧/أ)؛ ابن وكيع ٥٩٧؛ الواحدي ٣٦٩؛ الصقلي ٢: ٢٣١/أ؛ التبريزي ٣: ٢٤/ب؛ الكندي ١: ٦٩/ب؛ العكبري ٣: ٢٥٧؛ اليازجي ١: ٣٥٣؛ البرقوقي ٣: ٣٧٤.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٦٠/أ؛ شرح ٢: ٢٨٦؛ ابن جني ٣: ٦٨/ب؛ الواحدي ٢٧٠؛ الصقلي ٢: ١٣٣/أ؛ التبريزي ٣: ٢٥/ب؛ الكندي ١: ٦٩/ب؛ العكبري ٣: ٢٦٠؛ اليازجي ١: ٣٥٥؛ البرقوقي ٣: ٣٧٧.

الاستشهاد: (١) {الطويل}

أَتَانَا وَمَا دَانَاهُ سَحْبَانُ وَاثِلٍ بَيَانًا وَعِلْمًا بِالذِّي هُوَ قَائِلُ
فَمَا زَالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَهُ مِنَ الْعِيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بِاقْبَلُ

وأقول: لا خلاف أن باقلاً كان يُوصفُ بالعيِّ، وإنما أبو الطيب أشار إليه في قضية مشهورة، تدلُّ على العيِّ بعدم العبارة، وعلى سوء الحساب بسوء الإشارة. وذلك أنه لما أشار بأصابعه العشر، وقد سُئِلَ عن ثَمَنِ الطَّيِّبِ فَسَابَ، والأصابعُ آلة الحساب، كان كالحاسب! فكان ينبغي له أن يُشيرَ إلى السائلِ بالثمنِ إشارته، فلمَّا لم يفعل جمع بين ترك العبارة وسوء الإشارة.

وقوله: (٢) {المنسرح}

يُقْبِلُهُمْ وَجَهَ كُلِّ سَابِحَةٍ أَرْبَعُهَا قَبْلَ طَرْفِهَا تَصِلُ

قال: هذا إسرافٌ في المبالغة يخرجُ إلى الكذب الذي لا يجوزُ أن يكونَ مثله، ومع هذا، فإن القوائم إذا وصلتْ قبل الطَّرْفِ فقد وصفتِ النَّظْرَ بِالضَّعْفِ.

وأقول: إن تفضيله قوائمهَا في السُّرْعَةِ عَلَى طَرْفِهَا، لا يدلُّ على ضَعْفِهِ، لأن حِدَّةَ طَرْفِ الْجَوَادِ مَعْلُومَةٌ، كقول أبي دؤاد: (٣) {الهجج}

(١) البيتان، مع أربعة أبيات أخرى، له عند المعري في اللامع ١/١٦٠، وليس ضمن مجموع أراجيزه المطبوع.

(٢) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة، يمدح بها بدر بن عمار مطلعها:

أبعد نأي المليحة البخلُ في البعد ما لا تكلفُ الإبلُ

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٦١؛ شرح ٢: ١٣١؛ ابن جني ٣: ٤٤/أ؛ ابن وكيع ٥٠١؛

الواحدي ٢١٢؛ الصقلي ٢: ٧١/أ؛ التبريزي ٣: ٩/أ؛ الكندي ١: ٥٢/ب؛ العكبري ٣: ٢١٢؛ اليازجي

١: ٢٨٥؛ البرقوقي ٣: ٣٣٠.

(٣) البيت عند الأصمعي، في الأصمعيات ٣٩، منسوبةً ضمن الأصمعية التاسعة لعقبة بن سابق. وذكر محقق

الأصمعيات في تعريفه بالقصيدة، أنها مختلطة النسبة، فتارة تنسب لأبي دؤاد الإيادي، وتارة لعقبة بن سابق،

والبيت في شعر أبي دؤاد ٢٨٩.

حَدِيدُ الطَّرْفِ وَالْمُنْكَبِ وَالْعُرْقُوبِ وَالْقَلْبِ^(١)
وكذلك إِذَا فُضِّلَتْ عَلَى الْبَرْقِ فِي السَّرْعَةِ، لَا يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ الْبَرْقِ، وَإِنَّمَا يَقْصِدُ
بِذَلِكَ الْمَبَالِغَةَ فِي الصِّفَةِ، لَا نَقْصَ الْمَفْضَلِ عَلَيْهِ.

وقوله: ^(٢) {المنسرح}

قُصِدَتْ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا حَتَّى اشْتَكَّتْكَ الرِّكَابُ وَالسَّبِيلُ

{١٥٣/ب} قَالَ: فِي هَذَا الْبَيْتِ مَبَالِغَتَانِ:

إحداهما: يجوز أن يكون مثلها، وهي ادِّعَاؤُهُ، أَنَّ الرِّكَابَ تَشْتَكِي الْمَدْوَحَ، مِنْ كَثْرَةِ
مَا تُرْكَبُ إِلَيْهِ، فَهَذَا يَجُوزُ مِثْلُهُ، لِأَنَّهَا إِذَا صَارَتْ أَنْضَاءً، وَأَخَذَ مِنْهَا السَّيْرُ؛ فَكَأَنَّهَا
تَشْتَكِيهِ.

والأخرى: ادِّعَاؤُهُ أَنَّ السَّبِيلَ تَشْتَكِيهِ؛ أَي: الطَّرِيقَ، فَهَذَا مَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ.
فَيَقَالُ لَهُ: اشْتِكَاءُ الْإِبِلِ وَالطَّرِيقِ مَجَازٌ، فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ، فَإِذَا جَوَزَتْ ذَلِكَ فِي
الْإِبِلِ، لِكَثْرَةِ مَا تُرْكَبُ وَيُنْضِيهَا السَّيْرُ، فَلِمَ لَا يَجُوزُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الطَّرِيقِ لِكَثْرَةِ مَا
تُسَلَّكُ وَيؤَثَّرُ فِيهَا السَّيْرُ؟!

وقوله: ^(٣) {المنسرح}

لَمْ تَبْقِ إِلَّا قَلِيلَ عَافِيَةٍ قَدْ وَفَدَتْ تَجْتَدِيكَهَا الْعِلَلُ

(١) رواية عجز البيت عند الأصمعي ٤٢:

... والعرقوب والكعب

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٦١/ب؛ شرح ٢: ١٣٦؛ ابن جني ٣: ٤٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣:

٤٧/أ)؛ ابن وكيع ٥٠٥؛ الواحدي ٢١٤؛ الصقلي ٢: ٧٢/ب؛ التبريزي ٣: ١٠/ب؛ ابن بسام ١٠٣؛

الكندي ١: ٥٣/أ؛ العكبري ٣: ٢١٧؛ اليازجي ١: ٢٨٨؛ البرقوقي ٣: ٣٣٤.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٦١/ب؛ شرح ٢: ١٣٦؛ ابن جني ٣: ٤٧/أ؛ الواحدي ٢١٥؛

الصقلي ٢: ٧٢/ب؛ التبريزي ٣: ١٠/ب - ١١/أ؛ الكندي ١: ٥٣/أ؛ العكبري ٣: ٢١٨؛ اليازجي ١:

٢٨٨؛ البرقوقي ٣: ٣٣٤.

قال: يقول: وهبت مالك وغيره، حتى كأنك قد وهبت أكثر صحتك، فلم تبق إلا عافية قليلة^(١)، قد وردت تسألك، أن تهبها لها العلل.

وأقول: إن الشيخ قد أخذ عليه مأخذ في مواضع غير سائغة! ولم يقل في هذا الموضع شيئاً. وأرى أن مخاطبته للممدوح بقوله:

لم تبق إلا قليل عافية

أي: لم تبق من صحتك، وسلامتك، إلا شيئاً يسيراً. وأن العلل قد وفدت عليك تأخذها منك؛ من التطير له بالموت، والبشارة له بالهلاك. وهل يسوغ لعاقل أن يقول لمريض: ما بقي فيك إلا عافية يسيرة، قد جاءت العلل لأخذها منك! وقوله:

لم تبق إلا يسير عافية

يدل على أنه وهب أكثر العافية، فترى على من جاد بها؟ ولم أبق هذا اليسير وجعله جدوى للعلل؟ وكل {هذا} ^(٢) تكلف للإغراب، وتعمق في المعاني، وضد قوله: ^(٣) {المنسرح}

أبلغ ما يطلب النجاح به الـ طبع وعند التعمق الزلُّ

وقوله: ^(٤) {الوافر}

بقائي شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زمو لا الجمالا

(١) قراءة المعري في "اللامع": "... فلم يبق إلا عافية قليلة ...".

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) البيت للمتنبي، الواحدي، شرح ٢١٦.

(٤) هذا البيت، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة، يمدح بها بدر بن عمار، والبيت الأول هنا مطلعها.

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٦١/ب؛ شرح ١٤٠؛ ابن جني ٣: ٤٩/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣:

١٤٩/أ)؛ ابن وكيع ٥٠٧؛ الواحدي ٤١٦؛ الصقلي ٢: ٧٤/أ-ب؛ التبريزي ٣: ١١/ب؛ الكندي ١:

٥٣/ب؛ العكبري ٣: ٢٢١؛ اليازجي ١: ٢٨٩؛ البرقوقي ٣: ٣٣٧.

{ ١/١٥٤ } قال: بقائي شاء، أي: أراد أن يرتحل عني، وهم لم يشاؤوا الرحيل، وهذه دعوى، لأنهم قد شاؤوا الرحيل لا محالة، وادعى أنهم زموا حسن الصبر... (١) ولم يزموا الإبل، وتلك دعوى ليست بالصحيحة؛ لأن أصحاب الإبل، إذا ارتحلوا فلا بد من الأزيمة.

وأقول: أعجب من الشيخ! كيف ينكر على أبي الطيب مثل هذا، مع اطلاعه على (٢) أشعار العرب، وكلامها، وما فيه من الإغراق في المبالغة، والتوسع في الاستعارة، وهذا كما يقال: ما مات كعب، ولكن ماتت السماحة، وما زال قس، ولكن زالت الفصاحة، وإن كان كعب قد وقع فيه الموت، وقس منه الزوال، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾، وقول عبدة بن الطيب: (٤) {الطويل}

وما كان قيس هلكه هلك واحدٍ
ولكنه بيان قوم تهدمًا

وقوله: (٥) {الوافر}

وحجبت النوى الطيبات عني فساعدت البراقع والحجالاً
ذكر الشيخ القافية: "الجلال" جمع "جل" وفسره: ما جلل به الهودج، وغيره: "الحجالاً"، وهي المشهورة. (٦) وقال: يقال: "برقع" و"برقع" و"برقوع" واستشهد

(١) استغنى المؤلف عما يقارب السطرين، من كلام المعري في اللامع.

(٢) كتب المؤلف هنا كلمة «كثرة» ثم شطبها.

(٣) سورة الأنفال ١٧.

(٤) المرزوقي، شرح الحماسة ٢: ٧٩٢.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٦٢؛ شرح ٢: ١٤١؛ ابن جني ٣: ١/٥٠؛ الواحدي ٢١٧؛ الصقلي

٢: ١/٧٥؛ الكندي ١: ٥٣/ب؛ العكبري ٣: ٢٢٢؛ اليازجي ١: ٢٩٠؛ البرقوقي ٣: ٣٣٨.

(٦) رواية عجز البيت عند المعري، وابن جني، والتبريزي:

فساعدت البراقع والحجالاً

على "برقوع" بقول الشاعر: ^(١) {الطويل}

وَرَوَقِينَ لَمَّا يَعْدُوا أَنْ تَقَشَّرَا وَخَدًا كِبْرُقُوعِ الْفَتَاةِ مُلْمَعًا

وقال: يجوز أن يكون زاد الواو في "برقع" ^(٢) ضرورة، لإقامة الوزن، ولو لم يجرى بالواو لكان في البيت زحاف، وهذا الضرب من الزحاف يتساوى في حذف حرف ساكن، ويكون في بعض الأبيات أحسن منه في غيره، ويجب أن يكون ذلك لأجل حروف الكلمة، فإذا حذف الواو من "برقوع" في البيت المتقدم ذكره، نفر منه الطبع أكثر من نفاه من قول امرئ القيس: ^(٣) {الطويل}

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنُفُلِ

ولم يذكر الشيخ {١٥٤/ب} ما ذلك؟!

وأقول: إنما كان بيت امرئ القيس، زحافه أسوغ من الأول، لأجل حرف المد الثالث، لما فيه من الاستطالة باللين، فكأنه خلف المحذوف بما فيه من المد، لأنه: "متأضو: مقاعلن". ويدل على ذلك، لزوم الرذف في كل بحر سقط من أتم بنائه حرف متحرك أو زنته. وأما الأول فثالثه الرأء: "كبرقعل: مقاعلن" لا مد فيه، ففضله من هذا الوجه.

(١) البيت للنابغة الجعدي، انظر شعره ٤٠، ورواية صدره:

... .. وخدًا كبرقوع الفتاة ملمعًا

وفي صفحة ٦٣ برواية:

... .. ووجهًا كبرقوع الفتاة ملمعًا

وانظره، عند ابن منظور في اللسان، مادة «برقع» برواية المؤلف.

قلت: وكتب المؤلف بداية عجز البيت كتابة غير واضحة، وصححها في الحاشية.

(٢) قراءة المعري في اللامع: "... في البرقع جاء بها ضرورة ...".

(٣) ديوانه ١٥، ورواية صدره:

... .. إذا التفتت نحوي تضووع ريحها

وانظر رواية المؤلف، في تخريجات الديوان ٣٧٠.

وقوله: ^(١) {الوافر}

وضَفَّرْنَ الغَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ وَلَكِنْ خَفْنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَا

قال: وَصَفَّهْنَ بِكثرة الشعر، وَأَنَّهُنَّ ضَفَّرْنَ الغَدَائِرَ، لَا لِحُسْنٍ بِذَلِكَ، {بل} ^(٢) خَفْنَ أَنْ يَضِلَّنَّ فِي الشَّعْرِ؛ أَي: يَغْبِنَ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنذَا ضَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ أَي: غَبْنَا، وَهَذِهِ مَبَالِغَةٌ فِي الصَّفَّةِ، إِذَا صَحَّتْ لِلْمَرْأَةِ كَانَتْ عَيِّبًا. وَقَدْ وَصَفَتِ الشَّعْرَاءُ الشَّعْرَ بِالكَثْرَةِ، وَلَكِنهَا لَمْ تُفْرَطْ فِي ذَلِكَ مِثْلَ هَذَا الْإِفْرَاطِ.

وأقول: إِنَّ أَبَا الطَّيِّبِ لَمْ يُرِدِ الكَثْرَةَ، وَإِنَّمَا أَرَادَ اللَوْنَ. وَذَلِكَ أَنَّ الشَّعْرَاءَ إِذَا شَبَّهَتْ

الشَّعْرَ، شَبَّهَتْهُ بِالظَّلَامِ لِلَوْنِهِ، لَا لكَثْرَتِهِ، وَقَدْ قَالَ المَنْبِجِيُّ: ^(٤) {الكامل}

فَالوَجْهُ مِثْلُ الصُّبْحِ مُبِضٌّ وَالشَّعْرُ مِثْلُ اللَّيْلِ مُسْوَدٌّ

وقال بكر بن النطاح: ^(٥) {الكامل}

فكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرَقٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ

وقال أبو الطيب: ^(٦) {الطويل}

بَفَرَعٍ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالصُّبْحُ نَيْرٌ وَوَجْهٍ يُعِيدُ الصُّبْحَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٦٢؛ شرح ٢: ١٤٢؛ ابن جني ٣: ٥٠؛ الوحيد (ابن جني ٣:

١/٥٠)؛ ابن وكيع ٥١٠؛ الواحدي ٢١٧؛ الصقلي ٢: ٧٥؛ التبريزي ٣: ١٢؛ الكندي ١: ٥٣؛ ب؛

العكبري ٣: ٢٢٣؛ اليازجي ١: ٢٩٠؛ البرقوقي ٣: ٣٣٩.

(٢) أشار المؤلف إلى إضافة هذه الكلمة من الحاشية، ولكنها غير واضحة. والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٣) سورة السجدة ١٠.

(٤) هذا البيت، أحد أبيات القصيدة المشهورة المسماة "بالقصيدة اليتيمة". وقد اختلف في نسبتها، فهي تارة

تنسب لدوقلة المنبجي، وتارة لأبي الشيص، وثالثة للعكوك.

انظر تفصيل ذلك في مقدمة "القصيدة اليتيمة" برواية القاضي التنوخي.

وانظر البيت هناك صفحة ٣٠.

(٥) شعره ١٧٦.

(٦) الواحدي، شرح ١٧٨.

وأشبهه ذلك. فإذا صحَّ ذلك، فإنما ضَفَرْنَ غدائرهنَّ خيفة الضَّلال، في ليل شعورهنَّ، لا للكثرة، وإنما غَرَّة الظرفية بذكر "في" والظرفُ {إنما هو} (١) الليلُ من الشَّعر على وَجِه الاستعارة لا الشَّعر.

وقوله: (٢) {الوافر}

يكونُ أحقُّ إثناءً عليه على الدنيا وأهلِها مُحالاً (٣)

{أ/١٥٥} قال: يقول: كُلُّ ما يُوصَفُ به من الكرم (٤) والأفعال الجميلة، يكون حَقًّا، وإذا وُصِفَ به أهلُ الدنيا، كان محالاً، فإذا قيل: كريمٌ، (٥) فالقائل صادقٌ مُحَقِّقٌ، وإذا قيلَ لغيره: كريمٌ، فالقائل كاذبٌ مُحيلٌ؛ أي: أتى بالمحال، وكذلك إذا أثنى عليه بالشَّجاعة والحلم وغيرهما.

وأقول: لم يزد في الشَّرح على ما ذَكَر أبو الطيب في النظم، إلا كثرة كلام! والمعنى، المبالغة في المكارم والفضائل؛ يقول: إن الممدوحَ وحده قد كَمَلَ كمالاً استحق به من الثناء ما لو يُثنى به على الدنيا وأهلِها، مع كثرة من فيها، لكان مُحالاً، لأنه لا مناسبة ولا مقاربة بينه وبينهم في ذلك، فهو للمُتتاهي في المكارم يُثنى عليه بما حَقُّه يكون محالاً، لو أثنى به عليهم، ويدل على المبالغة في ذلك البيت الذي بعده (٦).

(١) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٦٣؛ شرح ٢: ١٥٠؛ ابن جني ٣: ٥٢/أ؛ الوحيد (ابن جني

٣: ٥٢/أ)؛ ابن وكيع ٥١٧؛ الواحدي ٢٢٠؛ أبي المرشد ٢١١؛ الصقلي ٢: ٧٨/ب؛ التبريزي ٣: ١٤/أ؛

ابن بسام ٨٤؛ الكندي ١: ٥٤/أ؛ العكبري ٣: ٢٢٧؛ اليازجي ١: ٢٩٣؛ البرقوقي ٣: ٣٤٣.

(٣) رواية صدر البيت عند الواحدي واليازجي:

يكونُ أخفُّ إثناءً عليه

(٤) قراءة المعري في اللامع: "... من المكارم ...".

(٥) قراءة المعري في اللامع: "... فإذا قيل: هو كريم، فالقائل صادقٌ محقٌّ، وإن قيل إن غيره كريم، فالقائل

كاذبٌ محيل، أي قد أتى بالمحال، وكذلك إن أثنى بالشَّجاعة، والحلم وغيرهما بما يحمد".

(٦) يقصد بيت المتنبي:

ويبقى ضعفُ ما قد قيل فيه إذا لم يترك أحدٌ مقالاً

انظر الواحدي، شرح ٢٢٠.

وقوله: ^(١) {الوافر}

ويا ابن الضاربين بكلِّ عَضْبٍ من العَرَبِ، الأَسَافِلِ وَالْقِلَالِ

قال: القلال: جمع قُلَّة، وهي أعلى الرأس، وجعلهم يَضْرِبُونَ الأَسَافِلَ، لأنهم إذا ضَرَبُوا الفارسَ في قُلَّةِ رأسِهِ، نَزَلَ السَّيْفُ أَسْفَلَ جَسَدِهِ ^(٢).

وأقول: إنَّ الشَّيْخَ لم يَتَبَّنَهُ على هذا المعنى اللطيف، ولا غيره من شَرَّاحِ الديوان، وهو أنه جَعَلَ هذا الممدوحَ، لَفَرَطَ إقدامه وشجاعته، يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ من العَرَبِ للقتل ما تَضْرِبُهُ بسُيُوفِهَا من الإبلِ للعَقْرِ، وهي الأَسَافِلُ والأَعَالِي، ولهذا، خَصَّ العَرَبَ بذلك دون غيرهم من الناس.

وقوله: ^(٣) {الوافر}

جوابُ مُسَائِلِي: أَلِهَ نَظِيرٌ وَلَا لَكَ فِي سَؤَالِكَ لَا، أَلَا، لَا

التقديرُ في هذا البَيْتِ: ^(٤) جوابُ مُسَائِلِي: أله نظيرٌ؟ لا. ولا لك في سؤالك أيها السائل نظيرٌ، لجهلك بالممدوح. وقوله "ألا لا" تأكيدٌ {ب/١٥٥} في النَّفْيِ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ لِلْمَسْئُولِ عَنهُ على الانفراد، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ لِلسَّائِلِ، ^(٥) وَأَنْ يَكُونَ لهُمَا جَمِيعًا.

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٦٣؛ شرح ٢: ١٥٠؛ ابن جني ٣: ٥٢/ب؛ الواحدي ٢٢٠؛ الصقلي ٢: ٧٩/أ؛ التبريزي ٣: ١٤/أ؛ الكندي ١: ٥٤/أ؛ العكبري ٣: ٢٢٨؛ اليازجي ١: ٢٩٣؛ البرقوقي ٣: ٣٤٤.

(٢) قراءة المعري في اللامع: "... نزل السيف إلى أسفل جسده".

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٦٣؛ شرح ٢: ١٥٣؛ ابن جني ٣: ٥٣/ب؛ الفتح الوهبي ١٣٠؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٥٣/ب)؛ ابن وكيع ٥٢١؛ ابن سيده ١٠٦؛ الواحدي ٢٢١؛ أبي المرشد ٢١٢؛ الصقلي ٢: ٧٩/ب؛ التبريزي ٣: ١٤/ب؛ الكندي ١: ٥٤/ب؛ العكبري ٣: ٢٢٩؛ اليازجي ١: ٢٩٤؛ البرقوقي ٣: ٣٤٦.

(٤) هذا كلام المؤلف ابن معقل.

(٥) في الأصل "عن السائل" وشطب المؤلف "عن"، وعدلَّ الكلمة بعدها لتكون "للسائل".

وقال الشيخ أبو العلاء: وأسهل من هذا، أن يُصرف إلى معنى آخر. وذلك أنهم يقولون: ما بفلان من الضلال والألال، فيجعلون الألال كالإتباع، وتابع الشيء كائن في معناه، أو قريباً منه.

وقدرَ بذلك تقديرين بعيدين غير سائغين.

وأقول: إن الإِتباع استعماله [يكون] ^(١) مع المُتبع، فانفراده منه، وانقطاعه عنه بعيد. فإذا كان كذلك، فهذا الوجه الذي ذَكَرَ أنه الأسهل الأقرب، هو الأبعد الأصعب!

وقوله: ^(٢) {الكامل}

تَشْكُو رَوَادِفِكَ المِطِيَّةَ فَوْقَهَا شَكْوَى التي وَجَدْتَ هَوَاكَ دَخِيلاً

قال: يقول: تَشْكُو المِطِيَّةَ حَمَلِكِ، كأنها تَشْكُو دَخِيلاً في قَلْبِهَا من حُبِّكَ.

وأقول: هذا التفسير، على أن المِطِيَّةَ الموصوفة، المحذوفة، التابعة، هي في المعنى، الأولى، وهو كما تقول: لقي الرجل الذي تَعَهَّدُهُ عَمراً لقاءَ المَسْرُورِ به، أي: الرجل المَسْرُورِ به، ولا يُعنى بالرجل الثاني غير الأول.

ويحتمل وجهاً آخر، وهو أن يكون الضمير في "وجدت" عائداً إلى النفس، وإن لم يَجْر لها ذِكْرٌ، كقوله تعالى: ^(٣) ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا﴾ وقوله: ^(٤)

(١) أشار المؤلف إلى إضافة هذه الكلمة من الحاشية، ولكنها غير واضحة، والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٢) هذا البيت، والأبيات الستة بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار، ويذكر فيها الأسد، مطلعها:

في الخد أن عزم الخليط رحيلاً مطرٌ تزيد به الخدودُ مُحولاً

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٦٣/ب؛ شرح ٢: ١٦٤؛ ابن جني ٣: ٥٦/أ؛ ابن وكيع ٥٢٩؛ ابن

فُورجة ٢٥٥؛ الواحدي ٢٢٥؛ الصقلي ٢: ٨٤/ب؛ التبريزي ٣: ١٦/ب؛ الكندي ١: ٥٥/ب؛ العكبري

٣: ٢٣٤؛ البرقوق ٣: ٣٥٠.

(٣) سورة الرحمن ٢٦.

(٤) لعله، يشير إلى مطلع قصيدة أبي تمام المشهور:

على مثلها من أربع وملاعبٍ

انظر ديوانه ١: ١٩٨.

على مثلها

ويعني الشاعر بذلك نفسه؛ لأنه العاشق.

وقوله: ^(١) {الكامل}

حَدَقُ يُذِمُّ مِنَ الْقَوَاتِلِ غَيْرَهَا بَدْرُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ

قال: زعم، أن الممدوح يُذِمُّ؛ أي: يُعطي الذمّة من كلّ القواتل، إلاّ من هذه العيون. فقد أفرط في صفة العيون بتمكّنها من القتل، إلاّ أنه جعل الممدوح لا يستطيع أن يمنعهنّ من القتل.

فيقال له: إن الممدوح يُذِمُّ من القواتل التي هي السهّام، والرّمح، والسيف، وما يمكن الشجاع أن يُذِمَّ منه. فأما العيون القواتل، فإنه لا يمكنه أن يُذِمَّ منهنّ، ويمنعهنّ من القتل. فليس على الشاعر في {وصفه} ^(٢) بذلك إنكار، {١٥٦/أ} ولا على الممدوح {عار} ^(٣)، إلاّ أن يمنعهنّ من القتل بأحد شيئين، بمعنى قول أبي نواس: ^(٤) {الطويل}

سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد هَوَاهَا لَعَلَّ الْفَضْلَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا

أو بمعنى قوله: ^(٥) {البيسيط}

عَلَّ الْأَمِيرَ يَرَى ذُلِّي فَيَشْفَعُ لِي إِلَى {التي} ^(٦) تَرَكَتْنِي فِي الْهَوَى مَثَلًا

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٦٤؛ شرح ٢: ١٦٥؛ ابن جني ٣: ٥٦/ب؛ ابن وكيع ٥٣٠؛ ابن سيده ١٠١؛ الواحدي ٢٢٥؛ الصقلي ٢: ٨٥/أ؛ التبريزي ٣: ١٦/ب؛ الكندي ١: ٥٥/ب؛ العكبري ٣: ٢٣٥؛ اليازجي ١: ٢٩٩؛ البرقوقي ٣: ٣٥١.

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) ديوانه ٥٤١، ورواية عجزه:

هواكم لعل الفضل يجمع بيننا

(٥) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٢٥.

(٦) الكلمة بين المعقوفين ملحقة بين السطرين.

وقوله: ^(١) {الكامل}

مَحَكُّ إِذَا مَطَّلَ الْغَرِيمُ بَدِينَهُ جَعَلَ الْحُسَامَ بِمَا أَرَادَ كَفِيلاً

قال: يقول: هذا الرَّجُلُ، إِذَا مَطَّلَ الْغَرِيمُ بَدِينَهُ، جَعَلَ الْحُسَامَ كَفِيلاً بِقَضَاءِ الدِّينِ، وَإِنَّمَا يَعْنِي بِالْغَرِيمِ، مَنْ جَنَى جُنَايَةً يَجِبُ أَنْ يُعَاقَبَ عَلَيْهَا، فَجَعَلَ تَأْدِيبَ الْجَانِينَ كَالدِّينِ لِلْمَمْدُوحِ، يَتَقَاضَاهُ بِالسَّيْفِ، فَكَأَنَّ السَّيْفَ كَفَلَاءً لَهُ بِمَا يُرِيدُ.

وأقول: إِنَّ الْمَحَكَّ، هُوَ الْخَصْمُ الْمَتَمَادِي فِي اللَّجَاجِ، وَالْغَرِيمُ هُنَا، هُوَ خَصْمُهُ؛ أَي: قَرْنُهُ، وَالدِّينُ هُوَ مَهْجَتُهُ. يقول: إِذَا مَطَّلَ غَرِيمُهُ؛ أَي: خَصْمُهُ، بَدِينَهُ؛ أَي: بِمَهْجَتِهِ، وَمَانَعٌ وَدَافِعٌ لَشِجَاعَتِهِ، جَعَلَ سَيْفَهُ كَفِيلاً بِمَرَادِهِ، وَهُوَ أَخَذَ رُوحَهُ، لِأَنَّ هَذَا الدِّينَ، وَهُوَ الرُّوحُ، لَا يُقْتَضَى إِلَّا بِهَذَا الْكَفِيلِ، وَهُوَ السَّيْفُ. فهذا التفسيرُ أبلغُ وأولى من جَعَلَ الْغَرِيمَ الْجَانِيَّ، وَأَحْوَالُهُ مُخْتَلِفَةٌ فِي الْجُنَايَةِ، وَتَأْدِيبُهُ بِالسَّيْفِ. ولعله لا يستحقُّ ذلك، ولأنه مناسبٌ لما قبله من قوله: ^(٢) {الكامل}

... .. الفَارِجُ الْكُرْبَ الْعِظَامَ بِمِثْلِهَا

وقوله: ^(٣) {الكامل}

أَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاؤُهُ فَسَخَا بِهِ وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بِخِيَلًا

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٦٤؛ شرح ٢: ١٦٥؛ ابن جني ٣: ٥٦/أ؛ ابن وكيع ٥٣٠؛ الواحدي ٢٢٥؛ الصقلي ٢: ٨٥/أ؛ التبريزي ٣: ١٦/ب؛ الكندي ١: ٥٥/ب؛ العكبري ٣: ٢٣٥؛ اليازجي ١: ٢٩٩؛ البرقوقي ٣: ٣٥٢.
(٢) الواحدي، شرح ٢٢٥، وعجزه:

... .. والتاركُ الملكَ العزيزَ ذليلاً

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٦٤؛ شرح ٢: ١٦٧؛ ابن جني ٣: ٥٧/أ؛ الوحيد (ابن جني) ٣: ٥٧/أ؛ ابن وكيع ٥٣١؛ ابن فورجة ٢٥٧؛ الواحدي ٢٢٦؛ أبي المرشد ٢١٣؛ الصقلي ٢: ٨٥/ب؛ التبريزي ٣: ١٧/أ؛ ابن بسام ١٠٥؛ الكندي ١: ٥٦/أ؛ العكبري ٣: ٢٣٦؛ اليازجي ١: ٢٩٩؛ البرقوقي ٣: ٣٥٢.

قال: ادعى أن المدوح أعدى بسخائه الزمان، فسَخَا به على البشر، وإنما حملَهُ على السَخَاءِ أنه أعداهُ، ولو لا ذلك لكان بخيلاً به.

وأقول: إن هذا التفسير يقتضي النهاية في الإغراق، وذلك أن الشيء المُعَدِي لغيره لا بد أن [١٥٦/ب] يكون موجوداً معه، وقریباً منه. وهذا لما أعدى الزمان بالسَخَاءِ فسَخَا به على البشرِ كان معدوماً، لأنه لا يكون له جودٌ وهو موجودٌ. فهذا في الإغراق والإحالة، أكثرُ من قولِ أبي نواس: (١) {الكامل}

وأخفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطف التي لم تُخلق
وقوله: (٢) {الكامل}

حتى الذي في الرحم لم يك نطفةً
لفؤاده في جوفه خفقانُ
{وفيه معنى أقرب من هذا قد ذكرته} (٣).

وقوله: (٤) {الكامل}

ومحل قائمه يسيل مواهباً لو كن سَيْلاً ما وجدن مسيلاً (٥)
قال: زعم أن ما يسيل من كف هذا الرجل، لو كان سَيْلاً لم يُصب موضعاً يسيل فيه.

(١) ديوانه ٤٧٩.

(٢) البيت لأبي نواس أيضاً، ديوانه ٥٢٤، وروايته هناك:

حتى الذي في الرحم لم يك صورةً لفؤاده من خوفه خفقانُ

(٣) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف. وانظر المأخذ على التبريزي ١٢٧.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٦٤/أ؛ شرح ٢: ١٦٧؛ ابن جني ٣: ٥٧/أ؛ الواحدي ٢٢٦؛ الصقلي

٢: ٨٦/أ؛ التبريزي ٣: ١٧/ب؛ ابن بسام ١٠٥؛ الكندي ١: ٥٦/أ؛ العكبري ٣: ٢٣٧؛ اليازجي ١:

٣٠٠؛ البرقوقي ٣: ٣٥٣.

(٥) رواية عجز البيت عند الكندي ١: ٥٦/أ:

لو كن سَيْلاً ما وجدن سَيْلاً

و{أقول}:^(١) هذا هو لفظ البيت، وهذا التفسير، يحتاج إلى بيان، وذلك أن فيه إخباراً عن كثرة عطائه بتفضيل يده على السحب؛ لأن ما ترسله السحب من مائها يجد مسيلاً. ولو كان ما تجود به^(٢) يد الممدوح من المال ماءً، لم يجد مسيلاً لكثرتة؛ كأنه يريد أن الدنيا تصير به بحراً.

وقوله:^(٣) {الكامل}

رَقَّتْ مَضَارِبُهُ فَهَنْ كَأَنَّمَا
يُبْدِينَ مِنْ عَشِقِ الرَّقَابِ نُحُولًا

قال: أي: رقت مضارب هذا السيف، كأنهن يعشقن الرقاب، فكان العشق أنحلهن. فيقال له ولأبي الطيب: ولم ينحلن من عشق {الرقاب}^(٤)، والنحول إنما يكون بسبب الهجر ومنع الوصال؟ أفكذلك مضارب سيفه في هجر الرقاب لها، ومنع الوصال منها، وفي ذلك فساد المعنى؟! والجواب عنهما أن يقال: إن النحول يمكن مع الوصل والتلاق، خوفاً من الهجر والفراق، وفي ذلك صلاح المعنى.

وقوله:^(٥) {الكامل}

لو كان ما تُعْطِيهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ
تُعْطِيَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا التَّامِيلًا

(١) ملحقة بين السطرين.

(٢) كتب المؤلف هنا كلمة «السحب» ثم شطبها.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٦٤/أ؛ شرح ٢: ١٦٨؛ ابن جني ٣: ٥٧/ب؛ ابن وكيع ٥٣٢؛

الواحدي ٢٢٦؛ الصقلي ٢: ٨٦/أ؛ التبريزي ٣: ١٧/ب؛ الكندي ١: ٥٦/أ؛ العكبري ٣: ٢٣٧؛

اليازجي ١: ٣٠٠؛ البرقوقي ٣: ٣٥٤.

(٤) ملحقة بين السطرين.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٦٥/ب؛ شرح ٢: ١٧٦؛ ابن جني ٣: ٦٠/ب؛ الواحدي ٢٣٠؛

الصقلي ٢: ٨٩/ب؛ التبريزي ٣: ٢٠/أ؛ الكندي ١: ٥٧/أ؛ العكبري ٣: ٢٤٤؛ اليازجي ١: ٣٠٤؛

البرقوقي ٣: ٣٦١.

قال: يقول: لو أنك تقدمت أعطيتك من قبل أن تُعطيهم، لما جرت الآمال في قلوبهم؛ لأن العطايا كانت تأتيهم بغير أمل.

وأقول: إن قوله: "إن العطايا {أ/١٥٧} كانت تأتيهم من غير أمل" ^(١) ليس بشيء. والصحيح، أن الأمل للشيء، إنما يكون عند الحاجة إليه، فلو كان تقدم عطاؤك في الناس، لأغناهم بكثرتهم، فغناؤهم به عن التأميل، فلم يعرفوه.

{أو} ^(٢) يقول: إن عطاءك يسبق الأمل، فالأمل إنما عرف بسبب عطاء غيرك، لتأخره عن المحتاج إليه، فلو كان عطاؤك تقدم، لم يعرف أحد الأمل لغناؤه عنه.

وقوله: ^(٣) {الكامل}

مطرت سحاب يديك ري جوانحي وحملت شكرك، واصطناعك حاملي ^(٤)

قال: أي أن شكرك عظيم ثقيل، وقد حملته، ^(٥) واصطناعك قد حملني مع شكرك، فدل ذلك على أن اصطناعك ^(٦) يزيد في القوة علي، لأنه حملني وحمل شكرك.

(١) كان المؤلف شطب هنا على جملة "تأتيهم من غير أمل".

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) هذا البيت، والذي بعده، وبيت قبلهما وهو المطلع، قالها في مدح بدر بن عمار ومطلعها:

عدلت منادمة الأمير عواذلي في شربها وكفت جواب السائل

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٦٦؛ شرح ٢: ٢٠٠؛ ابن جني ٣: ٦١/أ؛ الواحدي ٢٣٩؛

الصقلي ٢: ٩٩/أ؛ التبريزي ٣: ٢٠/ب؛ الكندي ١: ٦٠/أ؛ العكبري ٣: ٢٤٧؛ اليازجي ١: ٣١٥؛

البرقوقي ٣: ٣٦٤.

(٤) قراءة عجز البيت في أصل المخطوط:

وحملت شكرك واصناعك حاملي

وقد نقل ناسخ نسخة عارف حكمت عجز البيت كما هو، وهي قراءة ينكسر بها وزن البيت، والتصحيح من

المصادر المذكورة في الهامش السابق.

(٥) قراءة المعري في اللامع: "... فقد حملته ...".

(٦) قراءة الكلمة في المخطوط: "... اصنطاعك ...". والتصحيح من المعري في اللامع، والسياق يدل على

سهو قلم المؤلف.

وأقول: لم يرد القوة، وأن اصطناعه زاد عليه بها، وإنما هذا إخبار من الشاعر، عن حالتين اجتمعتا له، من كونه حاملاً محمولاً، فيهما، كليهما، ثناءً على المدوح؛ أي: أنا حاملٌ للشكر، محمولٌ بالإحسان. والواو في قوله: "واصطناعك حاملي" واو الحال، فقد اجتمع له في حالة أنه حاملٌ محمولٌ، وفي هذا إغرابٌ في المعنى، وإتقانٌ للصناعة.

وقوله: ^(١) {الكامل}

فمتى أقومُ بشُكرٍ ما حملتهُ والقولُ فيكَ علوُّ قدرِ القائلِ ^(٢)

قال: يقول: متى أقومُ بشُكرٍ ما أوليتَ من الجميل ^(٣)، وإذا شكرتُك، فإنما أرفعُ قدري بذلك.

وأقول: هكذا قال أبو الطيب، وتفسيره غير ذلك!

والمعنى: إنه قد علم واستقر أن شكر المنعم جزاءُ إنعامه، وإنما كان جزاءً لما فيه له من حُسنِ الذكر، وعلوِّ القدر، فكان المنعم عليه جازي، بقوله الجميل، فعل المنعم الجميل، فكسبه فخراً {ب/١٥٧} بشكره، ومجداً بذكره. وهذا المدوح، قد كمل كمالاً ارتفع به عن شكر من يزيد فيه، فالشاكِرُ له والذَّاكِرُ لا يرفعُ من قدره، وإنما يرفعُ من قدرِ نفسه

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٦٦؛ شرح ٢: ٢٠٠؛ ابن جني ٣: ٦١/أ؛ ابن سيده ١٤٤؛ الواحدي ٢٣٩؛ الصقلي ٢: ٩٩/أ؛ التبريزي ٣: ٢١/أ؛ ابن بسام ١٠٦؛ الكندي ١: ٦٠/أ؛ العكبري ٣: ٢٤٧؛ اليازجي ١: ٣١٥؛ البرقوقي ٣: ٣٦٤.

(٢) رواية صدر البيت في كل المصادر:

فمتى أقومُ بشُكرٍ ما أوليتني

وعندي، أن المؤلف رحمه الله بعد حديثه عن "الحمل والحامل والمحمول" في آخر تعليقه على البيت السابق؛ سبقت إلى قلمه كلمة "حملته" بدل "أوليتني" فكتبها والله أعلم.

(٣) قراءة المعري في اللامع: "... شكر ما أوليتني ...".

لكونه تشرف {بمدحه} (١) وجوده كما قال: (٢) {الوافر}

وقبض نواله شرف وفخر وقبض نوال بعض القوم ذام

وقوله: (٣) {الكامل}

سَفَكَ الدِّمَاءَ بِجُودِهِ لَا بِأَسِهِ كَرَمًا لِأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ عِيَالِهِ

قال: أراد، أنه قتل الناس وغرضه أن تأكلهم الطيور (٤)، وحمله على ذلك الجود. والمعنى يحتمل ذلك، وأبلغ منه في صفة الممدوح، أن يدعي له أن ينحر ويذبح (٥)، ليأكل الطير ما يجده من اللحم فكأنه سَفَكَ الدِّمَاءَ بجوده (٦).

وأقول: المعنى الجيد الجليل هو الأول، وإنما حقره، بتحقيق العبارة، ليحسن {الثاني} (٧) وهو غير حسن بالإضافة إلى الأول. والمعنى أن الممدوح سَفَكَ دماء الأعداء بجوده للطير، لأنها بعض عياله؛ أي أن عياله أجناس، من الناس والطير والوحش، ولم يفعل ذلك لبأسه على الأعداء، لأن البأس والقتال إنما يكون بمن يهتم به ممن يخاف منه

(١) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٢) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ١٦٤، ورواية صدره هناك:

وقبض نواله شرف وعز

(٣) هذا البيت، من قطعة يمدح بها بدر بن عمار مطلعها:

بدر فتي لو كان من سؤاله يوماً توفّرَ حظه من ماله

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٦٦/أ؛ شرح ٢: ٢٠٣؛ ابن جني ٣: ٦١/ب؛ ابن وكيع ٥٥٢؛

الواحدي ٢٤٠؛ الصقلي ٢: ١٠٠/أ؛ التبريزي ٣: ٢١/أ؛ الكندي ١: ٦٠/أ؛ العكبري ٣: ٢٤٨؛

اليازجي ١: ٣١٦؛ البرقوقي ٣: ٣٦٥.

(٤) قراءة المعري في اللامع: "... أن تأكلهم الطير ...".

(٥) قراءة المعري في اللامع: "... أنه ينحر ويذبح ...".

(٦) قراءة المعري في اللامع: "... فكأنه سَفَكَ الدِّمَاءَ بجوده لا ببأسه".

(٧) في المخطوط: «الأول» وشطب وُعُدلت في الحاشية «الثاني».

من عدوٍّ مماثلٍ أو خصمٍ مصاولٍ، والمدوحُ أجلُّ من ذلك، وإنما يقتلُهُم وَيَسْفِكُ دَمَاءَهُمْ
جوداً على بعض عياله وهو الطير. ومثل هذا المعنى قوله فيه أيضاً: ^(١) {الرملة}
مابه قتل أعاديهِ ولكن يتقي إخلاف ما ترجو الذئاب
فهذا المعنى مبتكرٌ، وذلك مطروقٌ، فهو أبلغ منه وأمثلة.

وقوله: ^(٢) {السريع}

قد أتت الحاجة مقضية وعفت في الجلسة تطويلها ^(٣)

قال: وزنها من السريع، وقافيتها من المتدارك ^(٤)، وهي، على قول الخليل، من الطاء
[في "تطويلها"] ^(٥) إلى آخر البيت.

وأقول: إن حده القافية من الطاء إلى آخر البيت خطأ، لأن القافية، على رأي
{أ/١٥٨} الخليل، من آخر البيت إلى أول ساكن يليه، مع حركة ما قبله أو متحركه،
فيكون، على هذا، من آخر البيت، إلى حركة الواو، أو الواو. ولعله توهم أن الردف
الواو، فجعل الطاء قبلها أول القافية، وذلك وهم. وقد رأيت بعض الحدائق في القوافي

(١) الواحدي، شرح ٢٢٣.

(٢) هذا البيت، أول بيتين، قالهما مخاطباً بدر بن عمار، وقد سأله حاجة، فقضاها له.

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٦٦؛ شرح ٢: ٢٠٤؛ ابن جني ٣: ٣؛ أ/٦٢؛ الوحيد (ابن جني ٣:

١/٦٢)؛ ابن وكيع ٥٥٤؛ الواحدي ٢٤٠؛ الصقلي ٢: ١٠٠؛ التبريزي ٣: ٢١/ب؛ الكندي ١:

١/٦٠؛ العكبري ٣: ٢٤٩؛ اليازجي ١: ٣١٧؛ البرقوقي ٣: ٣٦٦.

(٣) رواية أول البيت في المصادر أعلاه في الهامش السابق:

قد أتت بالحاجة مقضية

(٤) قوله: "وهي على قول الخليل من الطاء في «تطويلها» إلى آخر البيت" لم يرد عند المعري في اللامع في
النسخة التي رجعت إليها.

(٥) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

سَبَقَ إِلَى ذَهْنِهِ مِنْ غَيْرِ تَأَمُّلٍ أَنْ الْيَاءَ مِنْ قَوْلِ أَبِي نُوَّاسٍ: ^(١) {الطويل}

أَجَارَةَ بَيْتِنَا أَبُوكَ غَيُورٌ
... ..

هي الرَّدْفُ، وليس كذلك، إنما هو الواو. والشيخُ لا يُشكِّلُ عليه مثل هذا، إلاّ أنني رأيتُهُ في نُسخةٍ بخطِّ كاتبه ^(٢).

وقوله: ^(٣) {الرجز}

لَهُ إِذَا أَدْبَرَ لِحْظَ الْمُتَّبِلِ

قال: بعضُ الكلابِ إذا عَدَا التَّفَتَّ في عَدْوِهِ، وقد ذَكَرَ ذلكَ الحَكَمِيُّ، في صِفَةِ الكلبِ فقال: ^(٤) {الرجز}

لَفَتَ الْمَشِيرَ مَوْهِنًا بِنَارِهِ

وأقول: إنما وصفهُ بالتَّقِظِ وَحِدَّةِ النَّظَرِ فَبَالَغَ فقال: إِذَا أَدْبَرَ أَدْرَكَ مَا وَرَاءَهُ، كما يدرك ما قُدَّامَهُ، وفسَّرَ ذلكَ بقوله: ^(٥) {الرجز}

يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدْوَ الْمُسْهَلِ

(١) ديوانه ٤١٧، وعجز البيت:

... .. وميسور ما يُرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرٌ

(٢) قلت: وليس ما ذكره المؤلف موجوداً في النسخة التي بين يدي.

(٣) هذا البيت والذي يليه، من قصيدة يصف فيها كلباً أرسله أبو علي الأوارجي على ظبي فصاده، ومطلعها:

ومنزل ليس لنا بمنزل

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٦٦/ب؛ شرح ٢: ١٠٦؛ ابن جنّي ٣: ٣٧/ب؛ الوحيد (ابن جنّي

٣: ٣٧/ب)؛ ابن وكيع ٤٨٥؛ ابن سيده ٩٧؛ الواحدي ٢٠٢؛ الصقلي ٢: ٦٢/ب؛ التبريزي ٣: ٦/أ؛

الكندي ١: ٥٠/ب؛ العكبري ٣: ٢٠٤؛ اليازجي ١: ٢٧٦؛ البرقوقي ٣: ٣٢٠.

(٤) يقصد أبا نواس، انظر ديوانه ٢٨٨.

(٥) الواحدي، شرح ٢٠٣.

أي: يتساوى لحظه في سرعة إدراك الشيء في حالة إدباره وإقباله، ويتساوى عدوه في السرعة في حال إحزانه وإسهاله؛ أي: لا يمنعه الإديار من إجادة النظر، ولا يمنعه الإحزان من إجادة العدو، وأما قول أبي نواس: (١) {الرجز}

لَفَتَ الْمَشِيرَ مَوْهِنًا بِنَارِهِ
وَاللَّفْتُ: هو اللَّيُّ، فَإِنَّمَا يَصِفُهُ بِسُرْعَةِ الْإِنْتِثَاءِ وَالتَّعَطُّفِ خَلْفَ الصَّيْدِ، لَا الْإِلْتِفَاتِ فِي الْعَدُوِّ.

وقوله: (٢) {الرجز}

لَا يَأْتِلِي فِي تَرْكِ أَنْ لَا يَأْتِلِي

قَالَ: أَي لَا يُقَصِّرُ فِي تَرْكِ الْأَيِّ يُقَصِّرُ.

وأقول: إنه مقصّر، لأن نفي النفي إثبات، ولم يذكر هاهنا زيادة «لا»، لأن بذلك يصح المعنى، فيصير: لَا يُقَصِّرُ فِي تَرْكِ أَنْ يُقَصِّرُ، وَتَرْكِ التَّقْصِيرِ جِدًّا.

وقوله: (٣) {الخفيف}

وَلَهُ فِي جَمَاجِمِ الْمَالِ ضَرْبٌ
فَهُمْ لَا تَقَائِهِ الدَّهْرُ فِي يَوْمِ
وَقَعُهُ فِي جَمَاجِمِ الْأَبْطَالِ {١٥٨/ب}

م نَزَالٍ وَليْسَ يَوْمِ نَزَالٍ

(١) انظر الهامش قبل السابق.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٦٧/أ؛ شرح ٢: ١٠٩ - ١١٠؛ ابن جني ٣: ٤٠/أ-ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٤٠/ب)؛ ابن وكيع ٤٨٦؛ الأصفهاني ٦٧؛ الواحدي ٢٠٣ - ٢٠٤؛ الصقلي ٢: ٦٣/ب؛ التبريزي ٣: ٧/أ؛ الكندي ١: ٥٠/ب؛ العكبري ٣: ٢٠٧؛ اليازجي ١: ٢٧٨؛ البرقوقي ٣: ٣٢١.

(٣) هذا البيت والذي معه، والبيتان بعدهما، من قصيدة يمدح بها عبد الرحمن بن محمد الأنطاكي مطلعها:

صَلَّةَ الْهَجْرِ لِي وَهَجْرُ الْوِصَالِ نَكْسَانِي فِي السُّقْمِ نَكْسَ الْهَلَالِ

وانظر البيتين وشروحهما عند: المعري ١٦٩/أ؛ شرح ٢: ٧٦؛ ابن جني ٣: ٣٣/ب؛ الواحدي ١٨٩؛ الصقلي ٢: ٥٠/أ-ب؛ التبريزي ٣: ٤/أ؛ الكندي ١: ٤٧/ب؛ العكبري ٣: ١٩٨؛ اليازجي ١: ٢٦٥؛ البرقوقي ٣: ٣١٤.

قال: يقول: يَهَبُ المالَ فتعلمُ الأبطالُ^(١) أنهم إذا أُجروا إلى خطأ، أو تَعَدَّوا على ضَعِيفٍ، كانَ قادراً على مُعاقبتهم، وكَفَّ أيديهم، بالقوم الذين يُعطيهم مالَهُ، فالأبطالُ معه طولَ زَمَنِهِم في نِزالٍ، وإن لم يَكُنْ ثمَّ حَرْبٌ ولا مُنازلةً.

وأقول: هذا الذي ذكره أصلح مما ذكره ابن جنِّي والواحدي، وأرى فيه وجهًا غير الوجوه المذكورة، وهو أنه وَصَفَ الممدوحَ بكثرة العطاء، فاستعارَ للمالِ جماجمَ ليقابلَ بها جماجمَ الأبطال، وجعل كثرة تفريقه له ضربًا فيها، وذلك يُوقِعُ هيبَةً في قلوب الرجال، فكأنه وَقَعَ في جماجم الأبطال.

وقوله: ^(٢) {الخفيف}

رَجُلٌ طِينُهُ مِنَ العَنْبَرِ الوَرِّ دِوَانِ العِبَادِ مِنْ صَلْصَالِ
فَبَقِيَّاتِ طِينِهِ لاقَتِ المَاءَ ءَ فَصَارَتْ عَذُوبَةً فِي الزُّلالِ

قال: زَعَمَ أن بقايا طِينِهِ لاقَتِ المَاءَ فَصَارَتْ عَذُوبَةً فِيهِ، والطيبُ ليسَ للعذوبة، وكانَ تَشْبِيهُهُ بِغير ذلك أحسنَ في هذا الموضع، فلو قال: ^(٣) لاقَى زَهْرَ الربيعِ أو نحو ذلك لكانَ أشبهَ من عذوبة المَاءِ.

وأقول: إنَّ الطَّيْبَ يَكُونُ في الرائحة وفي الطَّعْمِ، فوصَفَ طِينَهُ الذي جُبِلَ مِنْهُ بالطَّيْبِ في الرائحة، فجعلَهُ مِنَ العَنْبَرِ، ووصَفَهُ مع ذلك بالطَّيْبِ في الطَّعْمِ، فَجَعَلَهُ يُكْسِبُ المَاءَ عَذُوبَةً، لأن من التُّرْبِ ما يَكُونُ ملحًا، ومنه ما يَكُونُ مرًّا، ومنه ما يَكُونُ حُلُوءًا طَيِّبًا، والمياهُ إنما يَكُونُ طَعْمُهَا طَعْمَ الأَرْضِ التي تَكُونُ فِيهَا، لمجاورتها واكتسابها

(١) قراءة المعري في اللامع: "... فيعلمُ الأبطال ...".

(٢) انظر البيتين وشروحهما عند: المعري ١٦٩/أ؛ شرح ٧٧: ٢؛ ابن جنِّي ٣: ٣٣/ب؛ ابن وكيع ٤٦٤؛

الواحدي ١٩٠؛ الصقلي ٢: ٥٠/ب؛ التبريزي ٣: ٤/أ؛ الكندي ١: ٤٧/ب؛ العكبري ٣: ١٩٨؛

اليازجي ١: ٢٦٦؛ البرقوقي ٣: ٣١٥.

(٣) قراءة المعري في اللامع: "... فلو قال: بقايا طيبه وأفى زهر الربيع ...".

{١/١٥٩} منها، فعلى هذا التفسير قوله: "لاقت الماء"، أحسن من قوله: لاقت الزهر، وقد روي: "طينه" و"طيبه" وكلاهما يؤدي ذلك المعنى، ويراد بطيبه، على هذا التفسير، طيب الطعام، لا طيب الرائحة، لثلا يتوجه عليه ما ذكره الشيخ.

وقوله: ^(١) {الطويل}

تُحَقِّرُ عِنْدِي هِمَّتِي كُلَّ مَطْلَبٍ وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي الْمَدَى الْمُتَطَاوِلُ
وما زلتُ طَوْدًا لا تَزُولُ مُنَاكِبِي إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلضَّيْمِ فِي زَلَازِلُ

لم يذكر الشيخ أبو العلاء، ما في هذا المكان من التباين، وهو وصف هيمته بالعظم، وأن المدى المتطاوّل يقصر في عينه، وأنه طود لا يزول، وذلك يمنع من أن يضام أقل ضيم، فكيف جعل للضيم زلازل بدت في هذا الطود الذي لا يزول؟ ومن المجترى على هذا الخطر العظيم، والمتعرض لهذا الخطب الجسيم؟ وهذا تباين بين. وقد قال الشيخ الكندي: ^(٢) نزل من سماء تعاضمه إلى قعر الاعتراف بحلول الضيم به سريعاً.

وقوله: ^(٣) {البيسط}

تَدْرِي الْقَنَاءُ إِذَا اهْتَزَّتْ بِرَاحَتِهِ أَنْ الشَّقِيَّ بِهَا خَيْلٌ وَأَبْطَالُ

(١) هذان البيتان، من قصيدة، قالها في صباه مطلعها:

قَفَا تَرِيًا وَدَقِي فَهَاتَا الْمَخَائِلُ وَلَا تَخْشِيَا خُلُقًا لَمَّا أَنَا قَائِلُ

وانظر البيتين وشروحهما عند: المعري ١٧٠/ب؛ شرح ١: ١٢٦؛ ابن جني ٣: ٢٤/أ؛ الوحيد (ابن جني

٣: ٢٤/أ) ابن وكيع ١٧٠؛ الواحدي ٥٠؛ الصقلي ١: ٩١؛ التبريزي ٢: ١٨٣/أ؛ الكندي ١: ١٣/ب؛

العكبري ٣: ١٧٤-١٧٥؛ اليازجي ١: ١٣٤؛ البرقوقي ٣: ٢٩٣.

(٢) الكندي، الصفوة ١: ١٣/ب.

(٣) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة، يمدح بها أبا شجاع فاتكاً الرومي بمصر سنة ٣٤٨ مطلعها:

لا خيلَ عندك تهديها ولا مالُ فليُسعِدِ النطقُ إن لم تُسعِدِ الحالُ

قال: ادعى للقناة الدراية بما يفعلهُ الفارسُ الذي هي معه، وهذا مدحٌ للقناة وليس للفارسِ فيه فضيلةٌ، ولكنه من المبالغة التي تستحسنها الشعراء.

وأقول: بل مدحٌ للفارسِ لا للقناة! وفيه له أوفى فضيلةٍ {لأنها آلةٌ في يده!} (١) وذلك أنه جعلَ القناةَ كأنها تدري، لما عودته وألفته في صحبتِهِ من أنها إذا هزها أعملها {بالطعن} (٢) في صدور الخيلِ وصدور الأبطال.

وقوله: (٣) {البيسط}

لا يعرفُ الرزءَ في مالٍ وفي ولدٍ إلا إذا حفزَ الأضيافَ ترحالاً (٤)

قال: المعنى، أن هذا الممدوح يعدُّ رحيلَ الضيفِ رزئةً، وهذه مبالغةٌ تُخرجُ إلى غير الحقِّ {ب/١٥٩} لأن رحيلَ الضيفِ منفعةٌ له، إذا كان مسافراً، وإنما يعبرُ بالضيفِ كالمجتاز، واجتيازه أن لا يتلبثَ عن طريقه (٥)، فزعم أن هذا المذكور، لا يعرفُ الرزءَ في المالِ والولدِ (٦) إلا إذا حفزهُ الرحيلُ.

= وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٧٢/ب؛ شرح ٤: ٢٠٨؛ ابن جني ٣: ٧٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ١١٨/أ؛ الواحدي ٧٠٦؛ التبريزي ٣: ٣٢/أ؛ الكندي ٢: ١٣٥/أ؛ العكبري ٣: ٢٧٩؛ اليازجي ٢: ٣٦٧؛ البرقوقي ٣: ٣٩٨.

(١) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٧٣/أ؛ شرح ٤: ٢١١؛ ابن جني ٣: ٧٩/ب؛ الخوارزمي ٢: ١١٨/ب؛ الواحدي ٧٠٧؛ التبريزي ٣: ٣٣/أ؛ الكندي ٢: ١٣٥/أ؛ العكبري ٣: ٢٨١؛ اليازجي ٢: ٣٦٩؛ البرقوقي ٣: ٤٠١.

(٤) رواية صدر البيت في المصادر المذكورة في الهامش السابق:

لا يعرفُ الرزءَ في مالٍ ولا ولدٍ

ورواية عجزه عند ابن جني والخوارزمي والكندي والعكبري، وشرح ديوان المتنبي المنسوب للمعري، واليازجي:

... .. إلا إذا حفزَ الضيفانَ ترحالاً

(٥) قراءة المعري في اللامع: "... أن لا يتلبثَ عن طريقه ...".

(٦) قراءة المعري في اللامع: "... في المالِ ولا الولدِ ...".

وأقول: إن قوله هذا فيه عيبٌ لقول أبي الطيب وتخطئة له، وهو كما قال: (١)

{الوافر}

وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً وأفته من الفهم السقيم

وقوله: "إن هذا، مبالغةٌ تُخرجُ إلى غير الحق، لأن رحيل^(٢) الضيف منفعَةٌ له".

فيقال: إنما كانت هذه المبالغة غير حق لو أنه أمسك الضيف وأجبره على المقام، ومنعه من الرحيل الذي له فيه منفعَةٌ، وبه مصلحةٌ كما ذكر، وأبو الطيب لم يتعرضُ لشيءٍ من ذلك، وإنما أخبرَ وبالغَ أن هذا المدوح إذا نزلَ به ضيفٌ ورحلَ عنه حزنٌ عليه، فكأنه رزىءٌ بشيءٍ من ماله أو ولده، لأنه يسرُّ بمقامه عنده، كثيراً كان المقامُ أو قليلاً، مجتازاً كان الضيفُ أو متمهلاً.

وقوله: (٣) {البيط}

يروعوهم منه دهرٌ صرفه أبداً مجاهرٌ، وصروفُ الدهرِ تغتالُ

قال: جعل المدوح دهرًا يغولُ الأعداءَ جهاراً. وصروفُ الدهرِ تغتالُ؛ أي: تخبثهم وهم لا يعلمون^(٤)، وهذا يطفقهم وهم يعلمون.

وأقول: هذا قولُ أبي الطيب بعينه! ما فسره بل كرره! وتفسيرُ هذا البيت هو تعليقه، وهو أن يقال: إنما يجاهرُ الأعداءَ ولا يخاتلهم لعظمِ شجاعته، وفرطِ إقدامه، وكثرةِ

(١) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٣٣٩.

(٢) في المخطوط "الرحيل" والتصحيح من النص أعلاه، ومن المعري لأن المؤلف ينقل من اللامع.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٧٣/ب؛ شرح ٢١٤؛ ابن جني ٣: ٨١/ب؛ الخوارزمي ٢: ١١٩/ب؛

الواحدي ٧٠٩؛ التبريزي ٣: ٣٤/أ؛ الكندي ٢: ١٣٥/ب؛ العكبري ٣: ٢٨٤؛ اليازجي ٢: ٣٧٠؛

البرقوقي ٣: ٤٠٤.

(٤) قراءة المعري في اللامع: "... وهم لا يعلمون بها....".

اقتداره عليهم وقلة احتفاله بهم، وهذا مثل قوله: ^(١) {الطويل}

ولم أرَ أرمى منك غير مختالٍ وأسرى إلى الأعداء غير مسارقٍ
وفيه تفضيل له على الدهر، كأنه يقول: هذا الممدوح دهرٌ في أذى الأعداء، لا كالدهر
لأن هذا مجاهر وذلك مختالٌ.

وقوله: ^(٢) {البيسط}

وإنما يبلغ الإنسان طاقته ما كل ماشية بالرجل شمالاً

لم يذكر معنى البيت، وإنما ذكر لغة "شمالاً"، وهي الحسنة المشي، السريعة السير،
{١٦٠/أ} والمعنى أنه ضرب مثلاً لما ذكره في البيت الأول، من اختلاف أحوال الناس
في الجود، وأنهم يتفاوتون به في الزيادة والنقص، كاختلاف أحوال الإبل في السرعة
والبطء، والقوة والضعف؛ كأنه يقول: هذه طبائع يتفاضل الناس فيها كتفاضل الإبل،
فلا يقدر الإنسان على ما يقدر عليه الآخر. ^(٣)

(١) الواحدي، شرح ٥٦٧، ورواية صدره:

فلم أرَ أرمى منه غير مختالٍ

(٢) انظر البيت وشرحه عند: المعري ١٧٤/أ؛ شرح ٤: ٢١٩؛ ابن جني ٣: ٨٣/ب؛ الخوارزمي ٢:

١٢٠/ب؛ الواحدي ٧١٠؛ التبريزي ٣: ٣٥/أ؛ الكندي ٢: ١٣٦/أ؛ العكبري ٣: ٢٨٧؛ اليازجي ٢:

٣٧٢؛ البرقوقي ٣: ٤٠٧.

(٣) علق المؤلف على بيتين متتاليتين في اللامع للمعري، ثم بدا له رأي في تعليقه بعد تدوينه فألغاه بطريقته
المعهودة، إذ كتب على الحاشية اليسرى بخط محاذ للنص، عبارته المعروفة «بطل». وقد جاء ناسخ نسخة
عارف حكمت فأدخل البيتين في أصل الكتاب، وكتب في الحاشية: "وضع المصنف عليه قلم «بطل» ولكن
كتبته تبركاً!! وهو اجتهاد منه غير موفق، ولو كتبه في حاشية نسخته، لكان أولى. وأثبت هنا البيتين
والتعليق عليهما للفائدة.

"وقوله:

لو كنت تنطق قلت معتذراً بي غير ما بك أيها الرجل

أبكاك أنك بعض من شغفوا لم أبك أني بعض من قتلوا

=

وقوله: ^(١) {الكامل}

يُشْتَاقُ مِنْ يَدِهِ إِلَى سَبَلٍ شَوْقًا إِلَيْهِ يَنْبُتُ الْأَسْلُ ^(٢)

قال: يقول: يُشْتَاقُ مِنْ يَدِهِ إِلَى مَطَرٍ يَنْبُتُ الْأَسْلُ - أي: الرِّمَاحُ - شَوْقًا إِلَيْهِ لِأَنَّهُ يَطْعَنُ بِهِ الْأَعْدَاءَ ^(٣).

وأقول: الصحيح، أن الضميرَ في «إليه» عائد على السَّبَلِ، وأرادَ بذلك المبالغة. يقول: إن الممدوحَ يُشْتَاقُ مِنْ يَدِهِ إِلَى جُودٍ يَنْبُتُ الْقَنَا شَوْقًا إِلَيْهِ، فَمَا ظَنُّكَ بِالنَّاسِ فِي الْاِشْتِيَاقِ! وَالْأَسْلُ لَمَّا كَانَ نَبْتًا جَعَلَهُ يُشْتَاقُ مِنْ يَدِهِ مَطَرًا، فَالْأَيْدِي، وَإِنْ {١٦٠/ب} كَانَتْ مَحَلَّ الرِّمَاحِ، فَلَيْسَ فِيهَا مَا فِي يَدِ الْمَدْحُوحِ مِنَ الْمَطَرِ. فقوله: إنما تنبت الرماحُ شَوْقًا إِلَيْهِ لِأَنَّهُ يَطْعَنُ بِهِ الْأَعْدَاءَ، وَجَعَلَ طَعْنَهُ الْأَعْدَاءَ سَبَبًا لِنَبْتِهَا وَشَوْقَهَا إِلَيْهِ غَيْرُ صَاحِبِهَا، لِأَنَّ غَيْرَهُ أَيْضًا يَطْعَنُ بِهَا الْأَعْدَاءَ، وَإِنَّمَا شَوْقُ الْأَسْلِ إِلَى مَا فِي يَدِهِ مِنَ السَّبَلِ، وَالطَّعْنُ فِي قَوْلٍ مِنْ عِلَلِ شَوْقِهَا بِالطَّعْنِ.

= قال: يقول: لو أنك تقدر على النطق، لاعتذرت من تركك البكاء ونحوه فقلت: أبكك أيها القائل، أنهم شغفوك، أي غلبوا على قلبك، ولم أبك بأنهم قتلوني برحيلهم.

وأقول: إنه إذا جعل الطلل بمنزلة الحي الذي يعقل ويتكلم، وجعل الأحبة قد قتلوه برحيلهم عنه، فكيف يقع من قتيل كلامٌ وحوارٌ وجدالٌ؟ والجواب أن يكون قوله: "قتلوا الربيع فهو قتيل" مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾، وقول الشاعر:

صددتُ كما صدَّ الرَّمِي تَطَاوَكْتُ به مدة الأيام وهو قَتِيلٌ

قلت: وفي الحاشية، تعليق في حدود أربع كلمات بخط المؤلف، مضروب عليه ولعل ذلك نتيجة إلغاء النصِّ المعلق عليه.

(١) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها عضد الدولة ويذكر وقعة "وهسودان بالطرم" ومطلعها:

إِثْلُكَ فَإِنَّا أَبْهَى الطَّلَلُ نَبْكِ وَتُرْزَمُ تَحْتَنَا الْإِبِلُ

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٧٦/أ؛ شرح ٣٥٧:٤؛ ابن جني ٣: ٩١/أ-ب؛ الفتح الوهبي ١٣٣؛

الحوارزمي ١٦٢:٢؛ الزوزني ٧٠/أ؛ الواحدي ٧٧٧؛ التبريزي ٣: ٣٩/أ؛ الكندي ١٧٣:٢؛ المعكبري

٣: ٣٠٥؛ اليازجي ٢: ٤٦٣؛ البرقوق ٤: ٢١.

(٢) ضُبط أول البيت في نسخة "اللامع" للمعري: «نَشْتَاقُ»، وضُبط في "الصفوة" للكندي: «تشتاق».

(٣) قراءة المعري في اللامع: «نَشْتَاقُ ... شَوْقًا إِلَى يَدِهِ ...».

وقوله: ^(١) {الكامل}

وَإِذَا الْقُلُوبُ أَبَتْ حُكْمَهُ رَضِيَتْ بِحُكْمِ سَيْوفِهِ الْقُلُلُ

قال: يقول: إذا أبت قلوب الأعداء ما يحكم به، رَضِيَتْ الْقُلُلُ أَنْ يُصِيبَهَا سَيْوفُهُ.

فيقال له: ما زدت في الشرح على ما ذكر أبو الطيب في النظم! وكأن الشيخ قد التزم في {كل} ^(٢) مكان من شعر أبي الطيب، دق معناه، أن يُفسرُه بإعادة لفظه! وهذا يتساوى فيه الأبله والفظن!

ويقال له ولأبي الطيب: ولم كانت الرؤوس تُرضى بحكم السيوف إذا أبت القلوب حكومة الممدوح، والرضا عبارة عن الإيثار والاختيار والمحبة، وهي لا تختار وتؤثر أن تُفلق وتقطع! والجوابُ عنهما بقول أحدهما: ^(٣) {الوافر}

رَضُوا بِكَ كَالرِّضَا بِالشَّيْبِ قَسْرًا وَقَدْ وَخَطَ النَّوَاصِي وَالْفُرُوعَا

وأقول: إن الرؤوس كأنها لما لم تمتنع على السيوف وأجابت ^(٤) بقطعها وتفليقها، أشبهت الراضي بانقياده وإجابته، فقول: "رضيت" وإن لم يكن ثم رضا، فهذا أبلغ ما يُفسرُ به هذا البيت.

وقد ذكر الشيخ الكندي، أن مصافحة السيوف للرؤوس رضا منها بحكمها، وهو كناية عن قطعها، ويقرب مما فسرتُه. ^(٥)

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٦٧/ب؛ شرح ٤: ٣٥٩؛ ابن جني ٣: ٩٢/ب؛ الخوارزمي ٢:

١٦٣/أ؛ الزوزني ٧٠/أ؛ الواحدي ٧٧٩؛ التبريزي ٣: ٣٩/ب؛ الكندي ٢: ١٧٣/ب؛ العكبري ٣:

٣٠٦؛ اليازجي ٢: ٤٦٤؛ البرقوقى ٤: ٢٢.

(٢) ملحقة بين السطرين .

(٣) قوله: "بقول أحدهما" يقصد المتنبي، انظر الواحدي، شرح ١٤٨.

(٤) كتب المؤلف هنا عبارة: "القلوب حلوا" ثم شطبها.

(٥) الكندي، الصفوة ٢: ١٧٣/ب.

وقوله: ^(١) {الرجز}

لو جَذَبَ الزَّرَادُ من أذْيَالِي
مُخَيَّرًا لِي صَنَعَتِي سِرْبَالِ
ما سُمَّتْهُ سَرْدَ سَوَى سِرْوَالِ ^(٢)

قال: يقول: {١/١٦١} لو أن الزرَّادَ خيَّرني فقال: ما تريدُ أن أصنعَ لك من اللباس؟
لم أسمَّه شيئاً ^(٣)، سوى سِرْوَالٍ من زَرْدٍ، لأن لي درعاً ومغفراً.
وقال ابنُ جني: ^(٤) لما طلبتُ منه أن يصنعَ لي سَوَى ^(٥) سراويلَ من حديد تُحصنُ
عورتِي ^(٦).

فالشيخ أبو العلاء أراد: ليكْمُلَ عنده بالسروالِ لباسُ الحديد، وابنُ جني أراد
وصفه بالعِفَّة، والأجودُ قولُ ابنِ جني إذا وَضَعَ موضعَ: "أحصنُ عورتِي": "أحصنُ
فرجِي" كقولهِ تعالى: ^(٧) ﴿الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾، وقول أبي الطيب، ومنه البيت

(١) هذه الأبيات، من قصيدة، يمدح بها عضد الدولة، ويصف صيده بمنطقة "دشت الأرز" قرب "شيراز"
مطلعها:

ما أجدَرُ الأيامِ والليالي

وانظر الأبيات وشروحها عند: المعري ١٧٧/ب؛ شرح ٤: ٣٩٢؛ ابن جني ٣: ٩٥/أ-ب؛ الوحيد (ابن
جني ٣: ٩٥/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٨١/أ؛ الواحدي ٧٩٢؛ التبريزي ٣: ٤١/أ؛ الكندي ٤: ١٨٢/ب؛
العكبري ٣: ٣١٢؛ اليازجي ٢: ٤٨٢؛ البرقوقي ٤: ٢٨.

(٢) رواية البيت عند الواحدي:

ما سُمَّتْهُ زَرْدًا سَوَى سِرْوَالِ

(٣) كرر المؤلف كتابة كلمة "شيئاً" هنا ثم شطب الثانية.

(٤) ابن جني، الفسر ٣: ٩٥ / ب .

(٥) كتَبَ المؤلف في أصل المخطوط هنا: "... درعاً أحسن به عورتِي ...". ثم شطب "درعاً" وكتب فوقها
"سراويل" ثم شطب العبارة كلها.

(٦) قراءة ابن جني في الفسر ٣: ٩٥/ب: "... سراويل تُحصنُ به عورتِي ...".

(٧) سورة التحريم ١٢ .

الأول: (١) {الطويل}

ولا عِفَّةٌ في سيفِهِ وسِنَانِهِ ولكنَّهَا في الكَفِّ والفرجِ والفمِّ

وقوله: (٢) {الطويل}

وفاؤكُمَا كالرَّبِّعِ أشجَاهُ طاسِمُهُ بأنْ تُسْعِدَا والدمعُ أشفَاهُ ساجِمُهُ

قال: شبه وفاء صاحبيه بالرَّبِّعِ أشجَى ما يكون إذا دَرَسَ، وكأنه لامهما على أنهما لم يُسْعِدَاهُ.

{أقول}: (٣) هذا ليس بشيء يُعوَّلُ عليه ولا يُمالُ إليه! والتقديرُ الصَّحِيحُ أنه خاطَبَ صاحِبِيهِ فقال: وفاؤكما بأنْ تُسْعِدَا بالدمعِ كالرَّبِّعِ؛ أي: يَنْبَغِي أن يكون مثل الرَّبِّعِ؛ أي: على قَدْرِ حَالِ الرَّبِّعِ، فالرَّبِّعُ أشجَاهُ طاسِمُهُ، والدمعُ أشفَاهُ للمُحِبِّ ساجِمُهُ، فالتشبيهُ وَقَعَ بين الوفاءِ بالدمعِ وبين الرَّبِّعِ من جانبِ الكَثْرَةِ، وهذا، كما يقال: إعطاؤك المالَ كالحَمْدِ، فالحمدُ أفخرُهُ أَكثَرُهُ، والعطاءُ أَفْضَلُهُ أَجْزَلُهُ. فعلى هذا، لا يكون التَّشْبِيهُ وَقَعَ بين الوفاءِ والرَّبِّعِ من جانبِ الدُّرُوسِ، كما ذَكَرَ، لأنه لا يُسَاعِدُهُ عليه آخرُ البَيْتِ، وذلك أنه إذا قال: وفاؤكما بأنْ تُسْعِدَا بالدمعِ كالرَّبِّعِ أشجَاهُ طاسِمُهُ، فما يصنعُ بقوله: والدمعُ أشفَاهُ ساجِمُهُ؟ {ب/١٦١}

(١) الواحدي، شرح ٦٥١.

(٢) هذا البيت، والبيت الذي بعده، من قصيدة، يمدح بها سيف الدولة. والبيت هنا هو مطلع القصيدة، وانظره وشروحه عند: المعري ١٨٠/أ؛ شرح ٣: ١٣؛ ابن جني ٣: ١٠٤/أ؛ الفتح الوهبي ١٣٦؛ ابن وكيع ٦٣١؛ ابن الأفلح ١: ١٥٧؛ ابن فورجة؛ الفتح ٢٧٣؛ ابن سيده ١٦٧؛ الواحدي ٣٧٣؛ أبي المرشد ٢٢٣؛ الصقلي ٢: ٢٢٨/ب؛ التبريزي ٣: ٤٥/ب؛ ابن القطاع ٢٥٧؛ ابن بسام ١٠٩؛ الكندي ١: ١٠١/أ؛ العكبري ٣: ٣٢٥؛ اليازجي ٢: ٥؛ البرقوق ٤: ٤٣.

(٣) ملحقة بين السطرين.

وقوله: ^(١) {الطويل}

بليتُ بلى الأطلال إن لم أقفُ بها وقوفٍ شحيحٍ ضاعٍ في التُّربِ خاتمةُ
قال: وصفَ نفسه بطولِ الوقوفِ، وشبَّهَ وقوفَهُ بوقوفِ شحيحِ ضاعٍ في التُّربِ
خاتمةُ^(٢)، فهو يطلبُهُ، وينظرُ إلى الأرضِ لعلَّهُ يظهرُ له. وقد جاء نحوُّ من هذا في
وصفِ الإبل؛ قال الرَّاجزُ: ^(٣) {الرجز}

إِذَا قَطَعْنَ عِلْمًا بَدَا عِلْمٌ

يَبْحَثْنَ بَحْثًا كَمُضِلَّاتِ الخَدَمِ^(٤)

حَتَّى يُوَافِينَ بِنَا إِلَى حَكَمِ^(٥)

وأقول: إنه يصفُ نفسه بذلك، مع ظهور الحُزن والكآبة، كفعلِ الشَّحيحِ إذا ضاعَ
خاتمةُ في التُّربِ، وقد بينَ ذلك بقوله فيما بعده: ^(٦)

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٨٠/ب؛ شرح ٣: ١٦؛ ابن جني ٣: ١٠٧/أ-ب؛ ابن الأفلح ١: ١: ١٥٨؛ ابن فورجة ٢٧٤؛ الواحدي ٣٧٤؛ أبي المرشد ٢٢٦؛ الصقلي ٢: ٢٣٠/ب؛ التبريزي ٣: ٤٧/ب؛ ابن بسام ١٠٩، ١١٩؛ الكندي ١٠١: ١/ب؛ العكبري ٣: ٣٢٩؛ اليازجي ٢: ٦؛ البرقوقي ٤: ٤٦.

(٢) قراءة المعري في اللامع: "... وشبَّهَ وقوفها بوقوف شحيح ضاع خاتمه...".

(٣) الرجز لجرير، انظر ديوانه ١: ٥١٢-٥١٣؛ وانظر مادة "علم" عند ابن منظور في اللسان حيث أورد البيتين الأول والثالث.

(٤) رواية البيت في ديوان جرير:

فَهِنَّ بَحْثًا كَمُضِلَّاتِ الخَدَمِ

(٥) رواية البيت في ديوان جرير:

حَتَّى تَنَاهَيْنَ إِلَى بابِ الحَكَمِ

وروايته عند ابن منظور:

حَتَّى تَنَاهَيْنَ بِنَا إِلَى حَكَمِ

وروايته عند المعري في اللامع:

حَتَّى تَوَافِينَ بِنَا إِلَى حَكَمِ

(٦) يقصد المتنبي، والبيت بتمامه:

كثيبًا تَوَقَّانِي العواذِلُ فِي الهَوَى كما يَتَوَقَّى رِيضَ الخَيْلِ حازِمُهُ

انظر الواحدي، شرح ٣٧٥.

كثيباً توقاني العواذلُ

وأما قولُ الشيخ: "وقد جاء نحو من هذا في وصف الإبل" فلم يُردِ التشبيه بين الإبل في سيرها وبين وقوف أبي الطيب في الرؤوم، لأن الراجز وصف الإبل بسُرعة السير، وأنها تبحثُ التُّربَ بأيديها كما تبحثُ النساءُ اللواتي أضلنَّ خدمهنَّ - أي: خلاخيلهنَّ - كقول الفرزدق: (١) {البيسط}

تفني يداها الحصى في كلِّ هاجرةٍ نفي الدراهم تنقاد الصياريف
وأبو الطيب يصف نفسه بطول الوقوف، وإنما المناسبة وقعت بينهما من جانب أن أبا الطيب أضلَّ خاتمه وأولئك أضلنَّ خلاخيلهنَّ.

وقوله: (٢) {الخفيف}

أين أزمعت أيهذا الهمامُ نحن نبتُ الرُّبى وأنت الغمامُ

قال: قوله: "نحن نبتُ الرُّبى" إنما جاء بالرُّبى لإقامة الوزن، ولو أمكنه أن يقول: نحن النبتُ وأنت الغمامُ لكان ذلك أعمَّ. ويجوز أن يُقال: إنما خصَّ الرُّبى لأن النبتَ عليها أحسنُ منه في الوهد، وقد أبان الطائيُّ عن هذا (٣) فقال: (٤) {الخفيف}

غير أن الرُّبى إلى سبَل الأنسِ حواء أدنى والحظُّ حظُّ الوهادِ

وأقول: إنه لم يتنبه للمعنى في التفسير الأول الذي نسبهُ فيه إلى الضرورة {أ/١٦٢}

(١) ديوانه ٥٧٠.

(٢) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة، يمدح بها سيف الدولة؛ وكان عزم على الرحيل من أنطاكية، والبيت هنا هو مطلع القصيدة.

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٨٢/ب؛ شرح ٣: ٢٨؛ ابن جني ٣: ١١٢/ب؛ الواحدي ٣٨٢؛ أبي المرشد ٢٣٠؛ الصقلي ٢: ٢٣٨/ب؛ التبريزي ٣: ٥١/ب؛ الكندي ١: ١٠٤/أ؛ العكبري ٣: ٣٤٣؛ اليازجي ٢: ١٣؛ البرقوقي ٤: ٦٣.

(٣) قراءة المعري في اللامع: "... عن هذا المعنى فقال: "

(٤) ديوان أبي تمام ١: ٣٦٢.

ولا للتفسير الثاني الذي أراد به تصحيح الأول. والمعنى، أنه ليس لنا نفع إلا بك، ولا حياة إلا منك، لأنك غمام، ونحن نبت الربى، ونبت الربى ليس له شرب إلا من الغمام بخلاف نبت الوهاد، فإنه يشرب من الغمام وغيرها. والبيت الذي أنشده لأبي تمام تبييناً لهذا المعنى، ليس بينه وبينه مناسبة، إلا باللفظ لأن معناه أن الربى قريبة من السبل، [والوهاد]^(١) بعيدة، فكان ينبغي أن يكون القريب أكثر حظاً من البعيد، لكن الوهاد بخلاف ذلك، فإنها أكثر حظاً بما يصير إليها ويستقر فيها من الغيث.

وقوله: ^(٢) {الخفيف}

ليت أنا إذا ارتحلت لك الخيـ ل وأنا إذا نزلت الخيام

قال: تمنى أن يكون غير مفارق له في المسير والمقام، وقد عاب بعض الناس هذا القول على أبي الطيب، وقالوا: الخيام تكون متعالية على من فيها، ولذلك قال: ^(٣) {الوافر}

لقد نسبوا الخيام إلى علاء

البيت والذي يليه.

وحجة المتنبي في هذا واضحة، لأن الخيمة إنما هي خادمة لمن يحل فيها؛ تصد عنه الشمس، وغيرها من المؤذيات.

(١) كتب المؤلف في أصل المخطوط: "والربى" ثم شطبها وأضاف في الحاشية كلمة "الوهاد".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٨٣/أ؛ شرح ٣: ٢٩؛ ابن جني ٣: ١١٣/ب؛ الواحدي ٣٨٤؛

الصقلي ٢: ٢٣٩/أ؛ التبريزي ٣: ٥٢/أ؛ الكندي ١: ١٠٤/أ؛ العكبري ٣: ٣٤٤؛ اليازجي ٢: ١٣؛

البرقوقي ٤: ٦٣.

(٣) البيتان للمتنبي، انظر الواحدي ٤٣٧، والبيتان بتمامهما:

لقد نسبوا الخيام إلى علاء أبيت قبوله كل الإباء

وما سلمت فوقك للثريا ولا سلمت فوقك للسماء

قلت: وذكر المعري في اللامع البيتين بتمامهما.

وأقول: إنه إنما تمنى ذلك، لأن الخيل لا تبلغ من الرفق بالمدوح، والخيام من الوقاية له، ما يبلغه الناس إذا كانوا بمكانهما؛ لأن الإنسان يعقل ذلك فيفعله على ما يوافق المصلحة وتقتضيه أغراض المخدوم، بخلاف الخيل والخيام، فإنها حيوان وجماد لا يتأتى منها ذلك. فهذا التفسير ليس عليه دخل لعلو الخيام عليه، على أنه لا يلزم، إذا شبه شيء بشيء، أو مثل به، أن يساويه من كل وجه، حتى إذا تمنى أن يكون من الخيام أو من الثياب أو من الدروع ليقيه الأذى بنفسه {١٦٢/ب} لزم أن يكون أشرف منه، لأنه قد علاه ووقاه؛ هذا لا يقوله محصل، وهذا مأخذ من في عين قلبه أخذ!!

وقوله: ^(١) {الكامل}

وإذا انتضاك على العدا في معرك هلكوا وضأقت كفه بالقائم
قال: يقول: شأنك عظيم، فإذا انتضاك الخليفة لأمر لم تسع كفه قائمك فيذكرك تفعل
الأشياء وأنت بها منفرد.

وأقول: إنما أراد أن سيف الدولة إذا انتضاه الخليفة على العدا أهلكهم لمضائه، وضأقت كفه به، لأنه أعظم من أن يحمله وتضرب به يده، إنما تحمله وتضرب به يد الله، ويكون:

ضأقت كفه بالقائم

كقوله: ^(٢) {الطويل}

وفي يد جبار السماوات قائمه

(١) هذا البيت، من مقطوعة، يمدح بها سيف الدولة مطلعها:

أنا منك بين فضائل ومكارم ومن ارتياحك في غمام دائم

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٨٣/ب؛ شرح ٣: ١١٤؛ ابن جني ٣: ١١٥/أ؛ ابن الأفلحي ١: ١:

٢٦٨؛ الواحدي ٤٢٣؛ الكندي ١: ١١٨/ب؛ العكبري ٣: ٣٤٩؛ اليازجي ٢: ٥٦؛ البرقوقي ٤: ٦٨.

(٢) الواحدي، شرح ٣٨٣، صدره:

على عاتق الملك الأعز نجاده

وقوله: ^(١) {الطويل}

فجاز له حتى على الشمس حُكْمُهُ وبان له حتى على البدر ميسمُ
 [قال]: ^(٢) هذه مبالغة، وكأنها استحسنها الشعراء، ^(٣) وكان يجب على الممدوح أن
 يُنكرها، لأنه مخلوقٌ يوصفُ بِصِفَةِ الخَالِقِ - تعالى الله عن قولِ المُبطلين - فجاز له
 حُكْمُهُ على الشمسِ، وبان له ميسمُ على البدرِ.
 وأقول: إنَّ هذا تشنيعٌ على المادحِ والممدوحِ في غير موضِعِهِ، من غير تأمُّلٍ للفظ
 وتدبُّرٍ للمعنى. وجملة البيتِ ومعناه، وَصْفُهُ بالشَّجاعةِ والحُسْنِ، فجعل له حُكْمًا على
 الشمسِ في الحَرْبِ بإضعافِها وتغْطِيتِها بالعجاجِ، وجعل له ميسمًا ظاهرًا على البدرِ بنور
 وجهِهِ، وحسنِ بشرِهِ. ولأبي الطَّيِّبِ في مديحِ سيفِ الدولة وغيره من الإغراق ما يزيدُ
 على هذا، ثم لم يُنكره!

وقوله: ^(٤) {الطويل}

فهنَّ مع الغزلانِ في الوادِ كُمنٌ وهنَّ مع النِّينانِ في الماءِ عومٌ

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة، يمدح بها سيف الدولة، ويصف الجيش سنة ٣٣٨ بميفارقين مطلعها:
 إذا كان مدحٌ فالنسيبُ المقدمُ أكلُ فصيحٍ قال شعراً مُتيمٌ
 وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٨٣/ب؛ شرح ٣: ١٥٠؛ ابن جني ٣: ١١٥/ب؛ ابن الأفلح
 ١: ١١٠؛ الزوزني ٧٢/ب؛ ابن سيده ٢٠٨؛ الواحدي ٤٣٩؛ أبي المرشد ٢٣١؛ الصقلي ٢: ٢٩٨/أ؛
 التبريزي ٣: ٥٤/أ؛ الكندي ٢: ١/ب؛ العكبري ٣: ٣٥١؛ اليازجي ٢: ٧٥؛ البرقوقي ٤: ٧٠.

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) قراءة المعري في اللامع: "... وكأنها تستحسنها ...".

(٤) خلط المؤلف - رحمه الله - في هذا البيت، بين بيتين، فجعل صدر البيت الثاني صدرًا للأول، والبيتان هما:

فهنَّ مع السِّدانِ في البرِّ عسلٌ وهنَّ مع النِّينانِ في الماءِ عومٌ
 وهنَّ مع الغزلانِ في الوادِ كُمنٌ وهنَّ مع العقبانِ في النِّيقِ حومٌ

وتعليق المعري في اللامع، والمقتبس هنا، هو تعليق على البيت الثاني.

وانظر البيتين وشروحهما عند: المعري ١٨٣/ب؛ شرح ٣: ١٥٣؛ ابن جني ٣: ١٦/ب - ١١٧/أ؛ ابن
 الأفلح ١: ١ - ٣١٣ - ٣١٤؛ الواحدي ٤١٤؛ الصقلي ٢: ٣٠٠/أ؛ التبريزي ٣: ٤٥/ب؛ الكندي
 ٢: ٢/أ؛ العكبري ٣: ٣٥٣ - ٣٥٤؛ اليازجي ٢: ٧٧؛ البرقوقي ٤: ٧٢.

قال: كثر الوادي في كلامهم، حتى حذفوا منه الياء، والأجودُ إثباتُها مع الألف واللام كما قال سحيم: ^(١) {الطويل}

الآ أيها الوادي الذي ضمَّ سيَّلهُ
إلينا نوى الحسناءِ حَيْتَ وادِيَا
وأما قولهم: ^(٢) {الرجز}

إنك لو ذقتَ الكُشَى بالأكْبَادُ {أ/١٦٣}

لما تركتَ الضَّبَّ يعدو بالوَادُ

فإنما حذفوا الياءَ للقافية.

وأقول: الأجودُ حذفُها في بيتِ أبي الطيب، وإن لم تكنْ في قافيةٍ، لأجلِ الموازنةِ بين "الواد" و"الماء" و"الغزلان" و"النَّيْنان" و"كَمْنُ" و"عُومٌ". وقد جاءَ حذفُها في القرآنِ في الفاصِلةِ كقوله تعالى: ^(٣) ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾، وفي غير الفاصِلةِ كقوله: ^(٤) ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾، وفي قولِ الشَّاعِرِ {في غير القافية} ^(٥) {السريع}

... .. وما قَرَقَرُ قَمْرُ الوَادِ بالشَّاهِقِ

(١) ديوانه ٢١.

(٢) البيتان عند المعري في اللامع، وابن منظور في اللسان مادة "كشى" غير منسوبين، ورواية اللسان: وأنت لو ذقتَ ...

(٣) سورة الفجر ٩.

(٤) سورة النازعات ١٦.

(٥) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف. قلت: وصدر البيت:

سيفي وما كُنَّا بنجدٍ وما

وقد ورد البيت عند ابن منظور في اللسان، في أربع مواد هي: "عتق" و"قمر" و"ودي" و"يدي" وهو فيها منسوب تارة لأبي عامر، جد العباس بن مرداس، وتارة لأبي الريس التغلبي.

وقوله: ^(١) {الطويل}

ضَلالاً لَهْذِي الرِّيحِ مَآذا تُرِيدُهُ وَهَدِيًا لِهَذَا السَّيْلِ مَآذا يُؤَمِّمُ

قال: دَعَا على الرِّيحِ فقال: ضَلَّتْ ضَلالاً لِقَوْلِهِمْ: ^(٢) هو يَبَارِي الرِّيحَ جوداً، إِذا وَصَفُوهُ بِالكَرَمِ؛ أَي: إِنها إِنا هَبَّتْ تَبَارِيكَ فَقَدْ ضَلَّتْ. وقال: "هَدِيًا لِهَذَا السَّيْلِ": كَأَنه دَعَاءٌ لَه بِالاهْتِدَاءِ، أَي: أَقولُ لَه: هِداهُ اللهُ! مَآذا يُؤَمِّمُ؟ أَي: مَآذا يَقْصِدُ؟

وأقول: إِنَّه عَلَّلَ دَعاءَهُ على الرِّيحِ بما ذَكَرَهُ من قَوْلِهِمْ: فَلانُّ يَبَارِي الرِّيحَ جوداً، كقولِ أُمَيَّةَ بنِ أَبِي الصَّلْتِ: ^(٣) {الوافر}

يَبَارِي الرِّيحَ مَكْرَمَةً وَجُوداً إِذا ما الكَلْبُ أَجْحَرَهُ الشِّتَاءُ

ولم يُعَلِّلْ دَعاءَهُ للسَّيْلِ، وَذلكَ أَنَّ السَّيْلَ جَاءَهُ تالِيًا لَه، مُتَعَلِّمًا مِنْه، فَكانَ بِمَنْزِلَةِ الصَّاحِبِ المُدَارِي، والرِّيحُ بِمَنْزِلَةِ المُقاتِلِ المُبَارِي. ^(٤) {١٦٣/ب}

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٨٤/أ؛ شرح ٣: ١٥٤؛ ابن جني ٣: ١١٧/ب؛ الفتح الوهبي ١٣٧؛ ابن الأفلح ١: ١: ٣١٥؛ ابن فورجة ٢٨٢؛ الواحدي ٢٤٢؛ أبي المرشد ٢٣٢؛ الصقلي ٢: ٣٠١/ب؛ التبريزي ٣: ٥٥/أ؛ الكندي ٢: ٢/ب؛ العكبري ٣: ٣٥٥؛ اليازجي ٢: ٧٨؛ البرقوق ٤: ٧٣.

(٢) قول المؤلف "قال: دعا: إلى: لقولهم" ليس نص المعري الحرفي في "اللامع" ولكنه إعادة صياغة دقيقة له. (٣) ديوانه ١٥٣.

(٤) كتب المؤلف في صلب الكتاب، تعليقاً على رأي المعري في قول المتنبي:

لِها في الوَعى زِي الفَوارسِ فَوْقَها فَكَلُّ حِصانِ دارِ عِ مِثلِمْ

ثم بدا له حذف ملاحظته، أو تعليقه، فكتب في حاشية كتابه اليسرى، عبارته المعهودة «بطل».

قلت: وأثبت تعليقه هنا للفائدة:

"وقوله:

لِها في الوَعى زِي الفَوارسِ فَوْقَها فَكَلُّ حِصانِ دارِ عِ مِثلِمْ

قال: يقول: هؤلاء الفوارس، قد لبسوا الحديد، ليدفعوا به سلاح الأعداء. وصانوا خيلهم بما يقدرون عليه فكان كل حصان دارع؛ أي عليه درع، والخيل لا توصف بلبس الدروع، وإنما تصان بالتجافيف، فجعلها كالدروع في هذا الموضع {١٦٣/ب} لأنها السبب إلى الصيانة.

وأقول: إنَّ قولَهُ: "الخيلُ لا توصف بلبسِ الدرُوعِ" ادَّعاءٌ لما لا يَعْرِفُ! وما أنكَرَ أَنَّ التَّجافيفَ من زَرَدٍ أو فيها زَرَدٌ فَتكونُ التَّجافيفُ للخيلِ كالدرُوعِ للنَّاسِ، وهذا مشهورٌ مشهُودٌ، ويدلُّ على ذلك قولُهُ في مكانٍ آخَرَ:

اتوكِ يَجْرُونَ الحَديدَ كَأَنما سَرَّوا بِجِياِدِ ما لَهِنَّ قَوائِمُ

وقوله: (١) {البسيط}

رِجْلَاهُ فِي الرَّكْضِ رَجُلٌ وَالْيَدَانِ يَدٌ وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفَّ وَالْقَدَمُ

قال: قوله: (٢)

... .. ما تريد الكفّ والقدم

هو جواد مؤدّب، فإذا قصرّ عنانه قصرّ في الجري، وإذا أرخى له في العنان بذل ما يريده الراكب من الجري. وكذلك إن حرّك عليه الفارس قدمه ليمتري حضره، فإنه يسمّح له بما يرضيه.

وأقول: هذا وجه حسن، ويحتمل وجهاً آخر، وهو أن الكفّ والقدم تريدان الراحة بترك الضرب له بالسوط، والركل بالرجل؛ أي: لا يحوّج إلى ذلك، بل يعطي الجري عفواً من غير اقتضاء بذنيك.

وقوله: (٣) {البسيط}

ومرّهف سرت بين الموجتين به حتى ضربت موج الموت يلتطم^(٤)

(١) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة، يعاتب فيها سيف الدولة. ومطلعها:

واحرّ قلباه ممن قلبه شيمٌ ومن بجسمي وحالي عنده سقمٌ

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٨٨/أ؛ شرح ٣: ٢٥٤؛ ابن جني ٣: ١٢٣/ب؛ الفتح الوهبي ١٤٠؛ الأصفهاني ٧٠؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٤٩؛ الزوزني ٧٣/ب؛ ابن سيده ٢١٥؛ الواحدي ٤٨٣؛ أبي المرشد ٢٣٤؛ التبريزي ٣: ٥٩/ب؛ ابن بسام ١١١؛ الكندي ٢: ٢٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٦٨؛ اليازجي ٢: ١٢١؛ البرقوقي ٤: ٨٥.

(٢) لم يذكر المعري في "اللامع" عجز البيت بنصه، كما ذكر المؤلف بل قال: "وفعله - يعني الجواد - ما تريد كف راكمه وقدمه، أي: هو جواد مؤدّب...".

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٨٨/أ؛ شرح ٣: ٢٥٥؛ ابن جني ٣: ١٢٣/ب؛ - ١٢٤/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٤٩؛ الزوزني ٧٣/ب؛ الواحدي ٤٨٤؛ التبريزي ٣: ٦٠/أ؛ الكندي ٢: ٢٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٦٩؛ اليازجي ٢: ١٢١؛ البرقوقي ٤: ٨٥.

=

(٤) رواية صدر البيت عند الواحدي:

قال: جعل نفسه سائراً بين الموجتين؛ أي بين القرنين، يخاف منهما الموت، واستعار للموت موجاً، وإنما هو للبحر وما جرى مجراه من المياه الكثيرة، كالقُرات وغيره من الأنهار. وأقول: لم يعن بالموجتين القرنين، وإنما عنى بهما الكتيبتين، وقوله:

... .. موج الموت يلتطم

أي: في حال هيج القتال وشدته.

وقوله: ^(١) {الطويل}

وكان بها مثل الجنون فأصبحتُ ومن جيف القتلى عليها تَمائم^(٢)

{أ/١٦٤} قال: ادعى أن الحدت^(٣) كان بها مثل الجنون، ويجوز أن يكون أهلها، فأما الحدتُ فمعلوم أنها لا تحسُّ بخير ولا شر.

= ومرهف صرتُ بين الجحفلين به
وروايته عند العكبري واليازجي والبرقوقي:
... .. ومرهف سرت بين الجحفلين به
وانفرد المعري في اللامع بقراءة عجزه هكذا:

... .. موج البحر يتلطم

وعندي، أنه سهو من ناسخ اللامع، لأن المعري في شرحه للبيت - كما يظهر هنا، وفي نسخة اللامع المخطوطة - يشير إلى " ... موج الموت ... " حين يقول: " ... واستعار للموت موجاً ... " .

(١) هذا البيت، والأبيات الستة بعده، من قصيدة، يمدح بها سيف الدولة. مطلعها:

على قدر أهل العزم تأتي العزائمُ وتأتي على قدر الكرام المكسارمُ

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٩٠/أ؛ شرح ٣: ٤٢٣؛ ابن جني ٣: ١٢٩/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢:

٢٤٨؛ الزوزني ٧٤/ب؛ ابن سيده ٢٤١؛ الواحدي ٥٥٠؛ أبي المرشد ٢٤٠؛ التبريزي ٣: ٦٣/ب؛

الكندي ٢: ٤٩/ب؛ العكبري ٣: ٣٨١؛ اليازجي ٢: ٢٠٤؛ البرقوقي ٤: ٩٦.

(٢) رواية عجز البيت في المصادر أعلاه:

... .. ومن جث القتلى عليها تَمائم

(٣) يقصد قلعة "الحدت" وهي - كما يقول ياقوت: "قلعة حصينة بين ملطية وسميساط ومرعش من الثغور،

ويقال لها الحمراء ... على جبل يقال له الأحيدب" انظر ياقوت، معجم البلدان ٣: ٢٢٧. =

فيقال له: لم يُردْ بذلك إلاَّ الحَدَثَ نَفْسَهَا، وإنْ كانت لا تحسُّ بخيرٍ ولا شرٍّ، على وَجْهِ الاستعارة والمجاز، لا الحقيقة.

يقول: إنَّ الحَدَثَ كانتْ من خَوْفِهَا الرومَ، بمنزلة المجنون، أي: قلقة مذعورة، فلما قُتلوا، كانتْ جُثثهم عليها بمنزلة التَّمائم، فقَرَّتْ وسكَّنتْ، كما يَقْرُّ المجنون ويهدأ إذا عُلِّقَتْ عليه التَّمائم.

وقوله: ^(١) {الطويل}

وَقَفْتُ وما في المَوْتِ شَكٌّ لواقفٍ كأنك في جَفْنِ الرَّدَى وهو نائمٌ

قال: يقول: وَقَفْتُ في وقتٍ، مَنْ وَقَفَ فيه فقد أيقنَ بموته، فكأنك في جَفْنِ الرَّدَى، وهو نائم لا يُحسُّ بك.

وأقول: إنَّ هذه الزيادة التي هي قوله: "لا يُحسُّ بك" لا أرى لها وَجْهًا من الصَّواب يُحمَلُ عليه، ويوجَّهُ إليه. والمعنى: وَصَفُ الحالة التي كان فيها من الحَرْبِ بالشِّدة، وأنَّ الواقِفَ لا يشكُّ في المَوْتِ، وأنَّ سيفَ الدولة قد أحاطَ به المَوْتُ من كلِّ جانب وأطبقَ {عليه}؛ ^(٢) وأنه في تلكَ {الحالِ} ^(٣) التي تتغيَّرُ فيها الوجوه، وتعبسُ خوفًا من الموت، وتنهزم الأبطالُ كَلَمَى، وَجْهَهُ وَضَاحٌ وَنَغْرَهُ باسم!

= قلت: وإليها يشير المتنبي في القصيدة نفسها في بيته:

نثرتهم فوق الأحيدب نثرةً كما نثرت فوق العروس الدراهم

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٩٠/أ؛ شرح ٤٢٨: ٣؛ ابن جني ٣: ١٣٠/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢:

٢٥٤؛ الزوزني ٧٥/ب؛ الواحدي ٥٥٢؛ التبريزي ٣: ٦٥/أ؛ الكندي ٢: ٥٠/أ؛ العكبري ٣: ٣٨٦؛

اليازجي ٢: ٢٠٦؛ البرقوقي ٤: ١٠١.

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

وقوله: (١) {الطويل}

أينكر ریح اللیث حتى يذوقه وقد عرفت ریح اللیث البهائم

قال: يقول: ألم يشم هذا الدمستق رائحة اللیث، فيعلم أنه إن وقف فرسه، فقلته فطنته تمنعه من أن يهرب حتى يذوقه اللیث، فعند ذلك يفر، والبهائم إذا وجدت رائحة الأسد فرت منه.

وأقول: إنه توهم الضمير في قوله: "يذوقه" راجع إلى "اللیث"، وليس كذلك، لأنه لو ذاقه اللیث، لم يمكنه الفرار، وإنما هو راجع إلى الدمستق، وضرب له مثلاً {ب/١٦٤} مع سيف الدولة باللیث والبهائم؛ يقول: إن أمر سيف الدولة من الشجاعة والنجدة وإهلاكه لمن يقاومه ظاهر لاشك فيه، فكان يكفيك من ملاقاته ما تسمع من أخباره فتبعد عنه فتسلم، ولا تدنو منه فيهلكك، فانت في ذلك أسوأ حالاً من البهائم، لأنها تشم رائحة الأسد فتفر منه فتسلم، وانت لا يكفيك الشم دون الذوق فتهلك.

وقوله: (٢) {الطويل}

وقد فجعته بابه وابن صهره وبالصهر حملات الأمير الغواشم

قال: أشبه الأشياء، أن تكون الفاجعة {له} (٣) الخيل، لتقدم ذكرها.

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٩١؛ شرح ٣: ٤٣٣؛ ابن جني ٣: ١٣٢/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢٠٨؛

البرقوقي ٤: ١٠٥.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٩١؛ شرح ٣: ٤٣٣؛ ابن جني ٣: ١٣٢/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢٠٨؛

البرقوقي ٤: ١٠٦.

(٣) زيادة من اللامع يقتضيها السياق.

وأقول: هذا خطأ، لأن الضمير الذي في "فَجَعَتْهُ" إذا جعله راجعاً إلى الخيل التي تقدم ذكرها لم تبق "حَمَلَاتٌ" متعلقة بشيء، فـ"حَمَلَاتٌ" ها هنا فاعل "فَجَعَتْهُ" لا الخيل، وقد تبعه التبريزي في هذا الموضع، فنقل لفظه ولم يتدبر معناه، فلزمه من ذلك ما لزمه. (١)

وقوله: (٢) {الطويل}

مَضَى يَشْكُرُ الْأَصْحَابَ فِي فَوْتِهِ الظُّبَا لَمَّا شَغَلَتْهَا هَامُهُمُ وَالْمَعَاصِمُ
وَيَفْهَمُ صَوْتَ الْمَشْرِفِيَّةِ فِيهِمْ عَلَى أَنَّ أَصْوَاتَ السُّيُوفِ أَعَاجِمُ

قال: ادعى الشاعر، أنه يفهم صوتها على بُعد، وهو نحو من قول مهلهل: (٣) {الوافر}

ولو لا الريح أسمع أهل فلج صليل البيض تُقرعُ بالذكور

وأقول: ليس في كلامه ما يدل على أنه يسمع صوتها على بُعد، وذلك أن {قوله: (٤)} "وَيَفْهَمُ" معطوف على قوله "مَضَى يَشْكُرُ" فـ"يشكر" في موضع الحال، والتقدير: فر شاكراً الأصحابَ وفهماً صوتَ المشرفية، وهذا يدل على القرب لا البعد، لأنه إنما شكرهم في حال شغلهم السيوف عنه، وهو معهم في الجيش، قريباً منهم، ولو

(١) انظر التبريزي، شرح ٣: ٦٦/ب.

(٢) انظر البيتين وشروحهما عند: المعري ١٩١/أ؛ شرح ٣: ٤٣٣؛ ابن جني ٣: ١٣٣/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢٠١:

٢٥٨-٢٥٩؛ الواحدي ٥٥٤-٥٥٥؛ التبريزي ٣: ٦٦/ب؛ الكندي ٢: ٥١/أ؛ العكبري ٣: ٣٩٠؛

اليازجي ٢: ٢٠٨؛ البرقوقي ٤: ١٠٦.

(٣) هو مهلهل بن ربيعة التغلبي، وانظر البيت عند الأصمعي، الأصمعيات ١٥٥ وروايته عنده:

فلولا الريح أسمع أهل حجر صليل البيض يُقدعُ بالذكور

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

كَانَ بَعِيدًا {أ/١٦٥} لما شَكَرَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَفِي حَالِ فَهْمِهِ صَوْتِ السَّيْفِ أَنَّهَا قَوَاضٍ
بشدة أصواتها لقوة الضرب، وهذا مثل قوله: (١)

نَوَاطِقُ مُخْبِرَاتٍ فِي جَمَاجِمِهِمْ
فَإِذَا ثَبَّتَ هَذَا، لَمْ يَصِحَّ تَمَثِيلُ هَذَا الْبَيْتِ بِبَيْتِ مَهْلَهْلِ لِأَنَّهُ يُضَادُّهُ.

وقوله: (٢) {الطويل}

عَلَى كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهَا بِرِجْلِهِ إِذَا وَقَعَتْ فِي مِسْمَعِيهِ الْغَمَاغِمُ (٣)
قَالَ: قَدْ سَبَقَتْ الْعَرَبُ إِلَى تَشْبِيهِ الْفَرَسِ بِالطَّائِرِ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ الرَّاجِزِ: (٤)
كَأَنَّ تَحْتِي طَائِرًا بَادِي الضَّرْمِ

فيقال له: تشبيه الفرس بالطائر مشهور، غير محتاج إلى الاستشهاد عليه بالرجز دون
القصيد. والعرب وإن سبقت بهذا التشبيه، فقد سبق أبو الطيب بحسن الاستعارة
وحلاوة اللفظ وجزالته بقوله:

... .. طَيَّارٍ إِلَيْهَا بِرِجْلِهِ
وهذا البيت من الأبيات السيارة المختارة، فلا ينقصه سبق غيره إلى معناه.

(١) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٦٠١، وعجزه:

... .. عنه بما جهلوا منه وما علموا

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٩١؛ شرح ٣: ٤٣٥؛ ابن جني ٣: ١٣٣/ب؛ الفتح الوهبي ١٤٣؛

الوحيد (ابن جني ٣: ١٣٣/ب)؛ الأصفهاني ٧٢؛ الواحدي ٥٥٥؛ التبريزي ٣: ٦٧/أ؛ ابن بسام ١٢٣؛

الكندي ٢: ٥١/ب؛ العكبري ٣: ٣٩٢؛ اليازجي ٢: ٢٠٩؛ البرقوقي ٤: ١٠٧.

(٣) رواية عجز البيت عند ابن جني، في الفتح:

... .. إِذَا وَقَعَتْ فِي مِسْمَعِيهِ الْغَمَائِمُ

(٤) ذكر المعري في اللامع بيتاً آخر مع هذا البيت، ولم ينسبهما هناك أيضاً.

وقوله: ^(١) {الطويل}

حذاراً لمُعْرُورِي الجِيَادِ فُجَاءَةً إِلَى الطَّعْنِ قُبْلَا مَا لَهْنٌ حِزَامٌ ^(٢)
 قال: بالغ في مدحه مبالغةً وجب أن ينزّهه {معها} ^(٣) عن اغرياء الجياد، إذ كان ذلك ^(٤)، لا مفخر فيه مثله.

فيقال: هذه المبالغة، وهي سرعة إجابة داعي الوغى إلى الطعن، لا تكمل إلا بهذه الصفة. ولم قلت: إن هذه الصفة لا مفخر فيها، حتى تنزهه عنها؟! وسيف الدولة عربي، وتلك من عادات العرب عند سرعة إجابة الداعي. وقد قال ابن هرمة في عبدالواحد بن سليمان بن عبد الملك: ^(٥) {المقارب}

إذا قيل أي فتى يرتجى لمعتراً فهراً ومحتاجها ^(٦)
 ومن يعجل الخيل يوم الوغى بالجامها قبل إسراجها
 أشارت نساء بني مالك إليك به قبل أزواجها ^(٧)

(١) هذا البيت، والذي يليه، من قصيدة، يمدح بها سيف الدولة وقد ورد عليه رسول الروم يطلب الهدنة سنة ٣٤٤ ومطلعها:

أراع كذا كل الملوك همام وسح له رسل الملوك غمام

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٩١/ب؛ شرح ٣: ٤٣٨؛ ابن جني ٣: ١٣٤/أ-ب؛ ابن الأثير ٢: ٢٦١؛ الواحدي ٥٥٧؛ التبريزي ٣: ٦٧/ب؛ الكندي ٢: ٥٢/أ؛ العكبري ٣: ٣٩٤؛ اليازجي ٢: ٢١١؛ البرقوق ٤: ١١٠.

(٢) رواية عجز البيت في جميع المصادر في الهامش السابق:

إلى الطعن قبلاً ما لهن لجام

(٣) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٤) كتب هنا: "لا مفخر ذلك" ثم شطبها.

(٥) شعره ٨٥ - ٨٦، وذكر المعري الأبيات في "اللامع" دون نسبة.

(٦) رواية صدر البيت في شعر ابن هرمة:

إذا قيل من خير من يرتجى

وروايته عند المعري:

إذا قيل أي فتى تعلمون بصعلوك

(٧) رواية صدر البيت في شعر ابن هرمة وعند المعري:

أشارت نساء بني غالب

وقد أنشد الشيخُ هذا الشعرَ في هذا الموضعِ، فكيفَ ناقصٌ؟ وكيفَ ساغَ لابنَ هرمةَ أن يمدحَ ابنَ خليفةَ بذلك، ولا يسوغُ {ب/١٦٥} لأبي الطيب أن يمدحَ ابنَ حمدانَ بمثله؟! (١)

(٢) [وقوله: (٣) {الطويل}]

فإن كنتَ لا تُعطيَ الدِّمَامَ طَوَاعَةً فَعَوِذُ الأَعَادِي بِالكَرِيمِ ذِمَامُ
قال: يقول: إن كنتَ لا تُعطيهمَ ذِمَامَكَ، وأنتَ مُقِيمٌ، فكأنَّكَ قد أعطيتَهُمُ إِيَّاهُ، لأنَّ العَوِذَ بِالكَرِيمِ ذِمَامٌ.

وَاتَّبَعَهُ التَّبْرِيزِيُّ فِي ذَلِكَ التَّفْسِيرِ، حَدَّوْ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ!
وأقول: إن قوله: "وأنتَ مُقِيمٌ، فكأنَّكَ قد أعطيتَهُمُ إِيَّاهُ" ليس بشيء! لأنه تفسيرُ البيتِ بما ليس فيه. والمعنى: إن كنتَ لا تُعطي الرومَ الدِّمَامَ، أي: الصُّلْحَ طَوْعًا مِنْ نَفْسِكَ، وَنَفْسُكَ تَأْبَى ذَلِكَ وَلَا تُرِيدُهُ، فقد عاذوا بك، وأنتَ كَرِيمٌ، وَعَوِذُ الأَعَادِي بِالكَرِيمِ ذِمَامٌ، فقد وَجَبَ لَهُمُ الدِّمَامُ.

وقوله: (٤) [الطويل]

وَيَجْعَلُ مَا خُوِّلْتَهُ مِنْ عَطَائِهِ جَزَاءً لِمَا خُوِّلْتَهُ مِنْ كَلَامِهِ (٥)

(١) في أصل المخطوط: "وهذا أخذ من في بصيرته أخذ بله بصره!" ثم شطب عليه.

(٢) ألحق المؤلف البيت في الحاشية، وأضيف بإشارة منه.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٩١/ب؛ شرح ٣: ٤٣٩؛ ابن جني ٣: ١٣٤/ب؛ الوحيد (ابن جني

٣: ١٣٤/ب)؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٦٥؛ الواحدي ٥٥٧؛ التبريزي ٣: ٦٨/أ؛ الكندي ٢: ٥٢/أ؛

العكبري ٣: ٣٩٤؛ اليازجي ٢: ٢١٢؛ البرقوقي ٤: ١١١.

(٤) هذا البيت، من مقطوعة، يمدح بها سيف الدولة. أولها:

أيا رامياً يُصمِّي فؤادَ مرامِهِ تربيَ عداهُ ريشهاً لسهامِهِ

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٩٢/أ؛ شرح ٣: ٤٨٧؛ ابن جني ٣: ١٣٧/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢:

٣٢١؛ ابن سيده ٢٥٥؛ الواحدي ٥٧٧؛ التبريزي ٣: ٧٠/أ؛ ابن بسام ١٢٣؛ الكندي ٢: ٦١/أ؛

العكبري ٤: ٤؛ اليازجي ٢: ٢٣٤؛ البرقوقي ٤: ١١٦.

(٥) رواية صدر البيت في المصادر المذكورة في الهامش السابق:

ويجعلُ ما خُوِّلْتَهُ مِنْ نَوَالِهِ

قال: ادعى أن المدوح خوله الكلام الذي يمدحه به، فلما مدحه بالكلام الذي وهبه له، جازاه عنه بأن خوله نوالاً من غير الكلام.

وأقول: ينبغي أن يزداد على هذا فيقال: مفهوم هذا البيت: إني أمدح سيف الدولة بكلام فصيح، ملكته من كلامه، ويجعل ما ملكته من عطائه جزاءً عليه، وذلك على خلاف العادة، لأن الجزاء للشاعر إنما يكون على ما يأتي من كلام نفسه، لا كلام غيره، وقد لطف هذا المعنى، وهو من قول أبي تمام: ^(١) {المنسرح}

... .. نأخذ من ماله ومن أدبه

وقوله: ^(٢) {البيط}

لو كَلَّتِ الخَيْلُ حَتَّى لَا تَحْمِلَهُ
تَحَمَّلَتْهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الْهِمَمُ

قال: يقول: لو أن الخيل كَلَّتْ حتى لم تستطع حملهُ إلى الأعداء، لَحَمَلَتْهُ إليهم الهمم، وليس هذا المعنى مستحيلاً استحالة غيره، لأن كثيراً من الناس يقصد عدوه وليس بالراكب؛ ^(٣) كانت جماعة من العرب تُغيرُ على أرجلها؛ كالشَّنْفَرَى وتَأْبَطَ شراً والسُّلَيْكِ ابن السُّلَكَةِ.

وأقول: إنَّ قوله [أ/١٦٦] "وليس هذا المعنى مستحيلاً كاستحالة غيره" غيرُ صحيح

(١) ديوانه ١: ٢٧١، وصدرة:

ترمي بأشباحنا إلى ملكٍ

(٢) هذا البيت، والأبيات الثمانية بعده، من قصيدة، يمدح بها سيف الدولة. وهي آخر مدائحه فيه سنة ٣٤٥ ومطلعها:

عُقْبَى اليمِينِ عَلَى عُقْبَى الوَغَى نَدَمٌ ماذا يزيدُكَ في إقدامِكَ القَسَمُ

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٩٢/ب؛ شرح ٥٤٥:٣؛ ابن جنبي ١٤٢:٣/ب؛ الخوارزمي ٢٨:٢/أ؛

الواحدي ٦٠٠؛ التبريزي ٣: ٧٤/أ؛ الكندي ٢: ٧٢/أ؛ العكبري ٤: ١٦؛ اليازجي ٢: ٢٦٠؛ البرقوقي

٤: ١٣٠.

(٣) قراءة المعري في "اللامع": "... وقد كانت جماعة ...".

لأن قصد الإنسان عدوه راجلاً، غير مُستحيلٍ على الإطلاق، فكيف يقول: "مستحيلاً كاستحالة غيره" ويمثلُ بالشنفريِّ وأمثاله؟ ولم يُردْ بقوله: "تحمّله... الهمم" سيره غير راكب، كما ذكر، ولكنه وصفَ المدوحَ بكثرة سيره إلى الأعداء. وقال: لو قدر أن الخيلَ تكلُّ من طول السيرِ وكثرة الغزو، حتى لا تحمله، حملته همته لقوتها ومضائها، فإنها لا تضعف ولا تكلُّ، فجعل الهمم، وهي خواطر وأعراض تخطر وتعرض في قلبه تحمله على ما يُحاول من ذلك بمنزلة الأجسام التي تحمله من الخيل توسعاً ومجازاً. وهذا إفراط في المجاز، وهو غير بعيد من الجواز.

وقوله: ^(١) {البيسط}

ولم تَمَّ سَروجٌ فَتَحَ نَاطِرَها إِلاَّ وَجِيشُكَ فِي جَفَنِيهِ مُزْدَحِمٌ

قال: إنما يصف المدوح بأنه أنجدهم إنجاداً سريعاً.

فيقال له: ليس في هذا إنجاد لأحدٍ تقدّم هذا الجيش حتى يُنجدَهُ، وإنما يصفه بِسرعة سيره إلى العدو، ومروره في بلاده إليه، بما ذكره من قوله: ^(٢) {البيسط}

والنَّقْعُ يَأْخُذُ حَرَّاناً

وقوله: ^(٣) {البيسط}

سُحِبَ تَمْرٌ بِحِصْنِ الرَّانِ

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٩٣/أ؛ شرح ٣: ٥٤٧؛ ابن جني ٣: ١٤٢/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣:

١٤٢/ب)؛ الخوارزمي ٢: ٢٩/ب؛ ابن فورجة، الفتح ٢٩٣؛ الواحدي ٦٠١؛ التبريزي ٣: ٧٥/أ؛

الكندي ٢: ٧٢/ب؛ العكبري ٤: ١٨؛ اليازجي ٢: ٢٦١؛ البرقوقي ٤: ١٣٢.

(٢) البيت للمتنبي، وهو بتمامه كما عند الواحدي ٦٠١:

والنَّقْعُ يَأْخُذُ حَرَّاناً وَيَقْتَتِها وَالشَّمْسُ تَسْفِرُ أحياناً وتَلْتَسِمُ

(٣) هذا البيت أيضاً للمتنبي، وهو بتمامه كما عند الواحدي ٦٠٢:

سُحِبَ تَمْرٌ بِحِصْنِ الرَّانِ مُسِكَةً وما بهَا البُخْلُ لولا أنها نَقَمٌ

وقوله: ^(١) {البسيط}

جَيْشٌ كَأَنَّكَ فِي أَرْضٍ تُطَاوِلُهُ فالأرضُ لا أممٌ والجيشُ لا أممٌ

قال: يقول: كأنك في أرضٍ تطاولُهُ وهي واسعةٌ جداً، وعددُ الجيشِ كثيرٌ، فكلاهما غيرُ أممٍ؛ والأممُ: الشيءُ بين الشَّيْئَيْنِ، يقال: دارُ بني فلانِ أممٌ، أي: بين القريبِ والبعيدِ.

فيقالُ له: لو أنَّ الأممَ كما فسَّرتَ، لم يصحَّ معنى البيت، لأنك إذا نفيتَ أن يكون الشيءُ بين القريبِ والبعيدِ، لم تنفِ القُربَ ولا البُعدَ، بل نفيتَ حالةً ثالثةً بينهما، فإذا كان كذلك احتملَ أن يكون الجيشُ قريباً، وكذلك الأرضُ، فلا يكونانِ واسعينِ، بعيدي الطرفينِ، {وذلك بصدِّ المعنى الذي أَرادَهُ} ^(٢). والصَّحيحُ، أنَّ الأممَ القريبُ، ها هنا، وعليه يصحُّ المعنى؛ يقول: {ب/١٦٦} الأرضُ لا قرييةٌ بل بعيدةٌ ما بين الطرفينِ، والجيشُ كذلك. ^(٣)

وقوله: ^(٤) {البسيط}

إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَأَ عِلْمٌ وَإِنْ مَضَى عِلْمٌ مِنْهُ بَدَأَ عِلْمٌ

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٩٣/أ؛ شرح ٣: ٥٤٩؛ ابن جني ٣: ١٤٢/ب؛ الخوارزمي ٢:

٣٠/أ؛ ابن فُورجة، الفتح ٢٩٤؛ الزوزني ٧٧/ب؛ الواحدي ٦٠٢؛ التبريزي ٣: ٧٥/أ؛ الكندي ٢:

٧٢/ب؛ العكبري ٤: ١٨؛ اليازجي ٢: ٢٦٢؛ البرقوقي ٤: ١٣٣.

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) في الأصل: "وكذلك الجيش كذلك" ثم شطب "كذلك" الأولى.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٩٣/أ؛ شرح ٣: ٤٩؛ ابن جني ٣: ٤٣/أ؛ الخوارزمي ٢: ٣٠/أ؛ ابن

فُورجة، الفتح ٢٩٤؛ الواحدي ٦٠٢؛ التبريزي ٣: ٧٥/ب؛ الكندي ٢: ٧٢/ب؛ العكبري ٤: ١٩؛

اليازجي ٢: ٢٦٢؛ البرقوقي ٤: ١٣٤.

قال: ولو قال: (١)

... .. وإن مَضَى عَالَمٌ مِنْهُ بَدَأَ عِلْمٌ

لكان أحسنَ في حكم الشعر، ولعلَّ أبا الطيبِ كذلك قال، لأنَّ تكريرَ العَلَمِ في البيتِ كَثُرَ. (٢)

وقوله في صفة الجيش: "وإن بدأ عالم منه" يُقَلَّلُ من كثرة العَلَمِ (٣) ويدلُّ على كثرة الجيش.

وأقول: إن كثرة لفظ "عَلَم" لكثرة الفائدة وحسن الصناعة، والعلمان وإن اتفقا في اللفظ، فقد اختلفا في المعنى، فكأنه يقول: إذا مضى جبل من الأرض، بدأ لواء من الجيش، وإن مضى لواء من الجيش، بدأ جبل من الأرض. فهذا أحسن ما يكون من المعنى واللفظ. فلا يحسن أن يُقال: "وإن مضى عالم من الجيش" لأنه لا يُقابلُ النصفَ الأولَ في اللفظ فينحلُّ تركيبُ البيت، وتسقط قوته. فالصوابُ إلقاءُ هذا التغيير، وإبقاء "عَلَم" على ما فيه من التكاثر!

وقوله: (٤) {البيسط}

وأصبحتِ بِقُرَى هَنْزِيْطَ جَائِلَةً
تَرَعَى الظُّبَا فِي خَصِيْبِ نَبْتِ اللَّمَمِ

(١) رواية المعري في "اللامع":

... .. وإن بدأ عالمٌ مِنْهُ بَدَأَ عِلْمٌ

(٢) قراءة العبارة عند المعري في اللامع: "... في البيت كثير..."

(٣) قراءة العبارة عند المعري في اللامع: "... «وإن بدأ عالم» يُقَلَّلُ من تردد العَلَمِ..."

(٤) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٩٣/ب؛ شرح ٣: ٥٥٠؛ ابن جني ٣: ١٤٣/أ-ب؛ الفتح الوهبي

١٤٥؛ الخوارزمي ٢: ٣٠/ب؛ ابن فورجة، الفتح ٢٩٤؛ ابن سيده ٢٦٥؛ الواحدي ٦٠٢؛ التبريزي ٣:

٧٦/أ؛ الكندي ٢: ٧٢/ب؛ العكبري ٤: ٢٠؛ اليازجي ٢: ٢٦٢؛ البرقوق ٤: ١٣٥.

قال: قوله: "ترعى الظبا" في "ترعى" ضميرٌ يعودُ إلى الخيلِ، ويعني بالخصيب الشعْر.

وأقول: إنه يُحتملُ أن يكونَ الظبا فاعلهُ ومفعوله، فإذا كانتَ فاعلهُ فليسَ في "ترعى" ضمير، وإن كانتَ مفعولهُ [وهو الأحسنُ]^(١)، ففيه، كما ذَكَرَ، ضميرٌ يعودُ على الخيلِ، فتكونُ الخيلُ راعيةً والظبا مرعيةً، ترعى في خصيب، أي: [في]^(٢) مرعى خصيب، يعني الهام؛ نبتُ ذلك المرعى اللّم، أي الشعر الذي ألم بالمنكب فعلى هذا تفسيره الخصيب بالشعر خطأ.

وقوله: ^(٣) {البيط}

وفي أكفهم النار التي عبدت قبل المجوس إلى ذا اليوم تضطرم

قال: يعني بالنار السيوف، لأنها معروفة قبل أن تعبد المجوس النار. وجعلها معبودة [١٦٧/أ] لأنها تُهاب، ويُغلبُ بها على الممالك، ويذلُّ بها الأعزاء، فكانها أربابٌ معبودة، وإنما يعني أصحاب السيوف، فجعل الخبر عنها، وذلك كثير؛ يُسمون الشيء باسم ما قاربه ويصفونه بصفته.

{ وأقول: }^(٤) وهذا الذي ذكره ليس بشيء! والمعنى: أنه جعل السيوف نارا لتوقدها وبريقها، وفضلها على نار المجوس، بتقدمها عليها في العبادة، وتأخرها عنها بالاضطرام، وذلك أن نار المجوس خمدت، وهذه إلى اليوم تضطرم. وقوله: "عبدت" أي: ذل لها،

(١) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٩٣/ب؛ شرح ٣: ٥٥٣؛ ابن جني ٣: ١٤٤/أ؛ الفتح الوهبي ١٤٦؛

الخوارزمي ٢: ٣٢/أ؛ ابن سيده ٢٦٧؛ الواحدي ٦٠٣؛ التبريزي ٣: ٧٦/ب؛ الكندي ٢: ٧٣/أ؛

العكبري ٤: ٢٢؛ اليازجي ٢: ٢٦٤؛ البرقوق ٤: ١٣٧.

(٤) أضفتُ فعل القول، لدفع الالتباس.

من قولهم: طريقٌ مُعَبَّدٌ، أي: مُدَلَّلٌ، وقوله: ^(١) {الطويل}

... .. وأُفِرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ

وقوله: ^(٢) {البيسط}

نِتَاحُ رَأْيِكَ فِي وَقْتِ عَلَي عَجَلٍ كَلْفِظِ حَرْفٍ وَعَاهُ سَامِعٌ فَهَمُّ

قال: يقول: إذا افتقر إلى رأيك، جاء موفِّقاً مُصِيباً مع عَجَلَةٍ، كَلْفِظِ الحَرْفِ الذي يَسْمَعُهُ فَهَمُّ، ^(٣) فإذا سئلَ عنه أجابَ من غير تَلَبُّثٍ.

فيقال: لا حاجة إلى سؤاله، بل إذا سمعه فهمه! والمعنى، أن هذه السفن التي أمر بها سيف الدولة، فجعل بها النفع العظيم، لم يفكر فيها، وترو لها، بل رأى ذلك على عجلٍ وسُرْعَةٍ كسُرْعَةِ إدْرَاكِ سَامِعٍ فَهَمِّ ^(٤) حَرْقاً، فإنه لا يحتاج {في} ^(٥) فهمه إلى رويةٍ ونظرٍ.

وقوله: ^(٦) {البيسط}

وقد تَمَنَّوْا غَدَاةَ الدَّرْبِ فِي لَجَبٍ أَنْ يُبْصِرُوكَ فَلَمَّا أَبْصَرُوكَ عَمَّوْا

(١) البيت لطرفة بن العبد، ديوانه ٣١، صدره:

إلى أن تحامنتي العشيرة كلها

وانظر: ابن منظور، اللسان، مادة «عبد».

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٩٤/أ؛ شرح ٣: ٥٥٥؛ ابن جني ٣: ٤٤/ب؛ الفتح الوهبي ١٤٧؛

الخوارزمي ٢: ٣٢/ب؛ ابن فورجة، الفتح ٢٩٦؛ الواحدي ٦٠٤؛ التبريزي ٣: ١٧٧/أ؛ الكندي ٢:

٧٣/ب؛ العكبري ٤: ٢٣؛ اليازجي ٢: ٢٦٥؛ البرقوقي ٤: ١٣٨.

(٣) قراءة المعري في "اللامع": "... الذي يعيه سامع فهم...".

(٤) كتب المؤلف هنا، فعل "أدرَكَ" ثم شطبه.

(٥) ملحقة بين السطرين.

(٦) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٩٤/أ؛ شرح ٣: ٥٥٥؛ ابن جني ٣: ١٤٤/ب؛ الخوارزمي

٢: ٣٢/ب؛ الواحدي ٦٠٤؛ التبريزي ٣: ٧٧/أ؛ الكندي ٢: ٧٣/ب؛ العكبري ٤: ٢٣؛ اليازجي ٢:

٢٦٥؛ البرقوقي ٤: ١٣٨.

قال: يقول: تَمَنَّا لِقَاءَكَ، وقالوا: إن نَظَرْنَا إِلَيْهِ، بَلَّغْنَا مِنْهُ مَا نُرِيدُ، وَحَلَفُوا عَلَى ذَلِكَ بِمَفْرُقِ مَلِكِهِمْ. فَلَمَّا أَبْصَرُوا، عَجَزُوا عَنْكَ، فَكَأَنَّهُمْ عَمُوا عَنْ قَصْدِكَ. وَفِي هَذَا الْمَعْنَى شَبَّهُ مِنْ قَوْلِ جَمِيلٍ: ^(١) {الطويل}

فليت رجلاً فيك قد نذروا دمي

وهموا بقتلي يابئين لقونني

إذا ما رأوني طالعا من ثنية

يقولون من هذا وقد عرفونني ^(٢)

وأقول: لم يرد ذلك المعنى، وإنما أراد أنهم تمنوا أن ينظروا إليك ليحصل لهم ^(٣) ما أملوا من الظفر بك فيتفعلوا به، فانعكس عليهم ذلك، فكان رؤياهم لك عمى. {١٦٧/ب}

وقوله: ^(٤) {البيط}

لا يامل النفس الأقصى لهجته

فيسرق النفس الأدنى ويغتنم

قال: يقول: قد أيقن بالموت، فهو لا يامل النفس الأقصى لهجته، فقد جعل يغتنم الأنفاس ويكررها.

وأقول: إنما قال:

لا يامل النفس الأقصى

لأنه هارب، خائف، مكدود، مطلوب، والنفس الأقصى، إنما يكون عند الراحة والطمأنينة. وأما المزعج، الخائف، المطلوب، فإنه لا يقدر على ذلك، فلا يامله.

(١) ديوانه ٢١٠ - ٢١١.

(٢) رواية صدر البيت في الديوان ٢١١:

إذا ما رأوني مقبلاً من ثنية

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٩٤/أ-ب؛ شرح ٣: ٥٥٧؛ ابن جني ٣: ١٤٥/أ؛ الخوارزمي ٢:

٣٣/ب؛ الواحدي ٦٠٥؛ التبريزي ٣: ٧٧/ب؛ الكندي ٢: ٧٣/ب؛ العكبري ٤: ٢٤؛ اليازجي ٢:

٢٦٦؛ البرقوقي ٤: ١٤٠.

وقوله:

... .. فَيَسْرِقُ النَّفْسَ الْأَدْنَى وَيَغْتَنِمُ

أي: من خوفه، لا يَسْتَشْقِ الهَوَاءَ اسْتِشْقًا ظَاهِرًا طَوِيلًا، بل يَسْرِقُهُ سَرِقَةً، وَيَغْتَنِمُ ذلك، إذ فَاتَهُ النَّفْسُ الْأَقْصَى الَّذِي تَكُونُ مَعَهُ الطُّمَأْنِينَةُ وَالرَّاحَةُ.

وقوله: ^(١) {الوافر}

سَمِعْتُكَ مُنْشِدًا بَيْتِي زِيَادَ نَشِيدًا مِثْلَ مُنْشِدِهِ كَرِيمًا
فَمَا أَنْكَرْتُ مَوْضِعَهُ وَلَكِنْ غَبَطْتُ بِذَلِكَ أَعْظَمَهُ الرَّمِيمًا

قال: سَمِعَ أَبُو الطَّيِّبِ سَيْفَ الدَّوْلَةِ يُنْشِدُ بَيْتِي زِيَادِ الذُّبْيَانِي، وَاسْمُ النَّابِغَةِ زِيَادُ،

وهما: ^(٢) {الطويل}

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُوقٌ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَابِ
تُخَيِّرُنَ مِنْ أَرْزَامِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَرَّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

وَلَمْ يَذْكَرْ مَعْنَى بَيْتِي أَبِي الطَّيِّبِ، وَهُوَ مِنَ الْأَطْفَالِ الْمَعَانِي وَأَحْسَنُهَا، يَقُولُ: لَمَّا سَمِعْتُكَ مُنْشِدًا بَيْتِي النَّابِغَةَ لَمْ أَنْكَرْ مَوْضِعَهُ مِنَ الْإِجَادَةِ، وَإِنَّمَا غَبَطْتُ أَعْظَمَهُ الرَّمِيمَ، أَيُّ: أَحْبَبْتُ أَنْ تَكُونَ عِظَامِي كَعِظَامِهِ، أَيُّ: أَنْ أَكُونَ مِثْلًا مِثْلَهُ، لِأَتَشَرَّفَ بِنَشِيدِكَ شِعْرِي، كَمَا تَشَرَّفَ بِنَشِيدِكَ شِعْرَهُ. وَهَذَا فِي غَايَةِ الْحُسْنِ، وَالتَّلَطُّفِ، وَالتَّقَرُّبِ، إِلَى قَلْبِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ.

(١) هذان البيتان، ارتجلهما المتنبي مع بيتين سابقين لهما، عندما سمع سيف الدولة ينشد قول النابغة - واسمه زياد -:

... .. ولا عيب فيهم

وانظر البيتين وشروحهما عند: المعري ١/١٩٥؛ شرح ٣: ٥١٥-٥١٦؛ ابن جني ٣: ١٣٨/أ؛ الواحدي

٥٨٩؛ التبريزي ٣: ٧٠/أ؛ الكندي ٢: ٦٦/أ؛ العكبري ٤: ٥-٦؛ اليازجي ٢: ٢٥١؛ البرقوقي ٤: ١١٩.

(٢) ديوانه ٤٤ - ٤٥.

ويقال إن أبا دلف العجلي، استشهد أبا تمام مرثيته في محمد بن حميد الطوسي وهي: (١) {الطويل}

كذا فليجل الخطبُ وليفدح الأمرُ
وليس لعينٍ لم يفيض ماؤها عذراً
{١/١٦٨} فقال: وددت أن كنت مت ورثيتي بمثل هذا الشعر، فإنه ما مات من قيل فيه مثله! فقال أبو تمام: بل بقي الله الأمير ويجعلني فداءه!

وقوله: (٢) {الطويل}

وقفنا كأننا كل وجدِ قلوبنا
تمكّن من أذوادنا في القوائم
قال: يقول: كأن وجد قلوبنا تمكّن من قوائم مطايانا، فهي لا تقدر على البراح.
وأقول: لم يأت في هذا البيت بغير إعادة ألفاظه، كعادته الجارية!

وقوله: " {فهي} (٣) لا تقدر على البراح ". والمعنى أن وجد قلوبنا بتلك الديار، يقفها فيها، ويحبسها عليها، تذكراً لمن حلها من الأحباب، فنقف إبلنا فيها لذلك، فكان وجد قلوبنا في قوائم أذوادنا؛ أي: حال الإبل في طول الوقوف كحالنا.

(١) ديوانه ٤ : ٧٩ .

(٢) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة، يمدح بها الحسن بن عبيد الله بن طغج بالرملة مطلعها:

أنا لآئمي إن كنت وقت اللوائم علمت بما بي بين تلك المعالم

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٩٥؛ شرح ٢ : ٣٩٥؛ ابن جني ٣ : ١٨٣؛ الواحدي ٣١٦؛

الصقلي ٢ : ١٧٦؛ التبريزي ٣ : ١١٢؛ الكندي ١ : ٨٤؛ العكبري ٤ : ١١٠؛ اليازجي ٢ : ٤٠٣؛

البرقوقي ٤ : ٢٣٦ .

(٣) ملحقة بين السطرين .

وقوله: ^(١) {الطويل}

وَدُسْنَا بِأَخْفَافِ الْمَطِيِّ تُرَابَهَا فَلَا زِلْتُ أُسْتَشْفِي بِلَثْمِ الْمَنَاسِمِ

قال: يقول: دُسْنَا بِأَخْفَافِ الْمَطِيِّ تُرَابَ هَذِهِ الْمَعَالِمِ، فَأَنَا أُسْتَشْفِي ^(٢) اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - بِأَنَّ اللَّثْمَ مَنَاسِمَ هَذِهِ الْمَطِيِّ، أَرْجُو الْبُرْءَ، وَالْخَلَاصَ، مِمَّا أَنَا فِيهِ.

{أقول:} ^(٣) وهذا ما ذَكَرْتُ، مِنْ أَنَّ الْبَيْتَ إِذَا كَانَ فِيهِ أَدْنَى إِشْكَالٍ، أَعَادَ لَفْظَهُ، أَوْ حَبَّطَ مَعْنَاهُ! وَالْمَعْنَى، أَنَّ الْمَعْهُودَ الْمَعْرُوفَ مِنَ الْعَاشِقِ، أَنْ يَسْتَشْفِي مِنْ دَاءِ حُبِّهِ بِوَصْلِ أَحْبَابِهِ. وَالشَّاعِرُ قَدْ جَعَلَ نَفْسَهُ "تَسْتَشْفِي"، أَي: تَطْلُبُ الشِّقَاءَ بِلَثْمِ طَرْفِ خُفِّ الْبَعِيرِ الَّذِي وَطِئَ تُرَابَ دِيَارِ أَحْبَابِهِ. وَفِي هَذَا كِنَايَةٌ عَنْ قُوَّةِ وَجْدِ الْعَاشِقِ ^(٤)، وَشِدَّةِ امْتِنَاعِ الْمَحْبُوبِ وَبُعْدِهِ.

وقوله: ^(٥) {الطويل}

تَمُرُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ تَطَالَعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيَشِ الْقَشَاعِمِ

قال: يَعْنِي أَنَّ الْجَيْشَ قَدْ ارْتَفَعَ غُبَارُهُ، فَالشَّمْسُ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ، إِلَّا أَنْ تَدْخُلَ مِنْ بَيْنِ رِيَشِ الطَّيْرِ الَّتِي تَتَّبَعُهُ، لِتُصِيبَ مِنْ لَحْمِ الْقَتْلَى.

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٩٥؛ شرح ٢: ٣٩٥؛ ابن جني ٣: ١٨٤؛ الوحيد (ابن جني ٣:

١٨٥) ١/الواحد ٣١٦؛ الصقلي ٢: ١٧٦؛ التبريزي ٣: ١١٢؛ ابن بسام ١٢٩؛ الكندي ١: ٨٤؛

العكبري ٤: ١١١؛ اليازجي ٢: ٤٠٣؛ البرقوقي ٤: ٢٣٦.

(٢) قراءة المعري في "اللامع": "... فلا زلت أستشفي الله ...".

(٣) أضفت فعل القول لدفع اللبس.

(٤) وضع المؤلف بعد هذه الكلمة إشارة، لإضافة كلمتين من الحاشية هما: "وشدة قنعه" ولكنه شطب عليهما.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٩٦؛ شرح ٢: ٤٠٠؛ ابن جني ٣: ١٨٥-ب؛ الواحد ٣١٨؛

الصقلي ٢: ١٧٨؛ التبريزي ٣: ١١٣؛ الكندي ١: ٨٤؛ العكبري ٤: ١١٤؛ اليازجي ٢: ٤٠٦؛

البرقوقي ٤: ٢٤٠.

وأقول: هذا ليس بشيء! لأن غبار الجيش إذا ارتفع حجب الشمس، فكيف تدخل من بين ريش الطير؟ وهو توهم أن ضعف الشمس بكثرة الغبار، وليس كذلك؛ إنما هو بكثرة الطير، وبينها فرج تدخل الشمس إلى الجيش منها. {١٦٨/ب}

وقوله: ^(١) {الخفيف}

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إلام
قال: يقول: من يهن، فالهوان عليه سهل. مثال ذلك، أن الرجل يهون عليه ^(٢) أن
يستخدم في عمل التراب، ثم ذكر أن الميت قد فارق الحياة وصار من أهون الأشياء،
فهو لا يحس بالجرح.

{وأقول:} ^(٣) تأمل هذا اللفظ والتفسير، الذي لم يسقط به على الخبير! والمعنى، أن
الرجل المهين الذي ذهب أنفته، لا يتأثر بالهوان، كالميت الذي ذهب حياته، فهو لا
يتأثر بالجرح.

وقوله: ^(٤) {الخفيف}

حسن في عيون أعدائه أف سج من ضيفه رأته السوام

(١) هذا البيت، والأبيات الثمانية بعده، من قصيدة، يمدح بها علي بن أحمد المرّي الخراساني مطلعها:

لا افتخاراً إلا لمن لا يضام مدرك أو محارب لا ينام

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١٩٧/أ؛ شرح ٢: ٢٢٢؛ ابن جني ٣: ١٧٦/أ؛ الوحيد (ابن جني) ٣:

١٧٦/أ؛ ابن وكيع ٥٦٩؛ الواحدي ٢٤٥؛ الصقلي ٢: ١٠٦/أ؛ التبريزي ٣: ١١٦/أ؛ الكندي ١:

٦٢/أ؛ العكبري ٤: ٩٤؛ اليازجي ١: ٣٢٧؛ البرقوقي ٤: ٢١٧.

(٢) قراءة المعري في "اللامع": "... أن الرجل الهين يهون عليه ...".

قلت: ولعل كلمة "الهين" سقطت سهواً عند المؤلف.

(٣) أضفت فعل القول، لدفع اللبس.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٩٧/ب؛ شرح ٢: ٢٢٥؛ ابن جني ٣: ١٧٧/أ-ب؛ الفتح الوهبي

١٥٣؛ ابن سيده ١١١؛ الواحدي ٢٣٦؛ أبي المرشد ٢٦٣؛ الصقلي ٢: ١٠٧/ب؛ التبريزي ٣: ١٠٦/ب؛

ابن بسام ١١٥؛ الكندي ١: ٦٢/ب؛ العكبري ٤: ٩٦؛ اليازجي ١: ٣٢٨؛ البرقوقي ٤: ٢١٩.

قال: يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ:

أحدهما: أن يكونَ وَصَفَهُ بِالْحُسْنِ، وهو في عيون أعدائه أَقْبَحُ من ضَيْفِهِ في عيونِ سَوامِهِ^(١)، لأنه ينحرفها له.

والآخر: أن أعداءه يرونه حَسَنَ الصَّوْرَةِ، قَبِيحَ الفِعْلِ؛ فَهَمُّ في هذا الوَجْهِ يرونه حَسَنًا قَبِيحًا، وفي الوَجْهِ الأولِ يرونه قَبِيحًا لا غير.

وأقول: لم يُعَلَّلْ رُؤْيَةَ أعدائه له قَبِيحًا، وَعَلَّلَ رُؤْيَةَ سَوامِهِ ضَيْفَهُ قَبِيحًا، وهي أنه يَعْقِرُهَا، فكانَ يَنْبَغِي أن يقولَ: وكذلك أعداؤه، لأنه يَقْتُلُهَا، فهي بِمَنْزِلَةِ سَوامِهِ في [كثرة]^(٢) اقتداره عليها، [وقلة]^(٣) احتفاله بها. ومثَّلَ الوَجْهَ الأولَ من المَعْنَيْنِ بقوله: ^(٣) {الطويل}

فما شعروا حتى رأوها مُغَيَّرَةً قَبَاحًا وَأَمَّا خَلْقُهَا فَجَمِيلٌ

وكانَ يَنْبَغِي أن يُمَثَّلَ به الوَجْهَ الثاني، الذي قد اجتمعَ فيه الحُسْنُ والقُبْحُ، كما اجتمع في الخيلِ قُبْحُ الفِعْلِ بالإغارة عليهم، وحُسْنُ الخَلْقِ.

وقوله: ^(٤) {الخفيف}

وَعَوَارٍ لَوَامِعٌ دِينُهَا الحِـ لٌ وَلَكِنَّ زِيَّهَا الإِحْرَامُ

قال: قوله: دِينُهَا الحِـ لٌ: أي لا تَقْتُلُ إلاَّ من يَحِلُّ قَتْلُهُ. ^(٥)

(١) قراءة المعري في "اللامع": "... سَوامِهِ، أي إبِلِهِ ...".

(٢) الكلمتان ملحقتان بين السطرين.

(٣) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٥١٧.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٩٧/ب؛ شرح ٢: ٢٢٦؛ ابن جني ٣: ١٧٧/ب؛ الفتح الوهبي ١٥٣؛

ابن وكيع ٥٧٠؛ ابن سيده ١١٢؛ الواحدي ٢٤٧؛ أبي المرشد ٢٦٣؛ الصقلي ٢: ١٠٧/ب؛ التبريزي ٣:

١٠٦/ب؛ الكندي ١: ٦٢/ب؛ العكبري ٤: ٩٦؛ اليازجي ١: ٣٢٨؛ البرقوق ٤: ٢٢٠.

(٥) قراءة المعري في "اللامع": "... أي: أنها لا تقتل إلا من يجب قتله".

{وأقولُ}: (١) وكذلك قال الكندي. (٢)

وأقولُ: هذا التفسير غير صحيح، بل المراد بالحل إراقة الدماء على الإطلاق، من غير اعتبار من يحلُّ قتله أو يحرم، لأن ذلك يُعلم من وجه آخر. فجعل السيف بمنزلة المحل في سفك الدماء من البدن، وغيرها بمنزلة المحرم، في كونها عارية من أعمادها.

وقوله: (٣) {الخفيف} [١/١٦٩]

ليُلهَا صُبْحُهَا مِنَ النَّارِ وَالْإِصْبَاحُ لَيْلٌ مِنَ الدُّخَانِ تَمَامٌ

قال: قوله:

ليلهَا صُبْحُهَا مِنَ النَّارِ

يعني أنهم يوقدون النيران بالليل لقرى الضيفان، فالليل قد صار كأنه صبح لزوال الظلام.

وقوله:

... .. وَالْإِصْبَاحُ لَيْلٌ مِنَ الدُّخَانِ تَمَامٌ

يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

أحدهما: أنهم يوقدون النار بالنهار، إلا أنه يخفى ضوءها، لأن قراهم لا ينقطع في ليل ولا نهار، فدخان النار يستر ضوء الشمس.

(١) أضفت فعل القول، لدفع اللبس.

(٢) الكندي، الصفوة ١: ٦٢/ب؛ ونص عبارته: "أي: لا تقتل إلا من يحل قتله".

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٩٧/ب؛ شرح ٢: ٢٢٧؛ ابن جني ٣: ١٧٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣:

١/١٧٨)؛ الواحدي ٢٤٨؛ الصقلي ٢: ١٠٩/ب؛ التبريزي ٣: ١٠٧/ب؛ الكندي ١: ٦٢/ب؛ العكبري

٤: ٩٧؛ اليازجي ١: ٣٢٩؛ البرقوق ٤: ٢٢١.

والآخر: أنهم يُغيرون في النهار ويحاربون، فيزول نور النهار لأجل الغبار، وقد جعل أبو الطيب الغبار دخاناً بقوله: (١) {الطويل}

وما كان إلا النار في كل موضع يشر غباراً في مكان دخان

وأقول: الوجه الأول من الوجهين اللذين ذكرهما في قوله:

... والإصـ ... باح ليل من الدخان ...

صحيح، والثاني فاسد، لجعله الغبار دخاناً. واستشهاده على ذلك بقول أبي الطيب لا يسوغ له، وذلك أن أبا الطيب لما وصف "شيباً" (٢) بأنه نار، لكثرة غاراته، استعار له ما يشبه الدخان في ارتفاعه وإظلامه، وهو الغبار، فلا يجوز أن يجعل الدخان غباراً من غير قرينة تدل عليه، ولا الغبار دخاناً، والشاعر إنما وصف الممدوحين بالسماح والإطعام ليلاً ونهاراً، فجعل نارهم لقوتها وعظمتها، تعيد الليل نهاراً، وجعل دخان نارهم، لكثرتهم وارتفاعهم، يعيد النهار ليلاً، ولم يتعرض في هذا البيت لذكر حرب ولا غبار.

وقوله: (٣) {الخفيف}

ونفوس إذا انبرت لقتال نهدت قبل ينفد الإقدام

قال: زعم أن نفوسهم لا تفرق من الموت، وأنها إذا انبرت لقتال أنفدتها الحرب وإقدامها لم ينفد.

(١) الواحدي، شرح ٦٧٣، ورواية أول عجزه عنده: "تثير" وروايته عند المعري في "اللامع" كرواية المؤلف.

(٢) يقصد شيباً العقيلي وهو أحد الخارجين على كافور سنة ٣٤٨، انظر الواحدي، شرح ٦٧٢.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٩٧/ب؛ شرح ٢: ٢٢٨؛ ابن جني ٣: ١٧٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣:

١٧٨/أ)؛ الواحدي ٢٤٨؛ الصقلي ٢: ١١١/ب؛ التبريزي ٣: ١٠٧/ب؛ الكندي ١: ٦٢/أ؛ العكبري

٤: ٩٧؛ اليازجي ١: ٣٢٩؛ البرقوقي ٤: ٢٢٢.

وأقول: هذا من جملة تفسير معنى البيت، بإعادة لفظه!

والمعنى: أن الإقدام يصاحبهم، فلا يفنى قبل فناء نفوسهم، فيكونون في وقت جبناء؛ بل تفنى نفوسهم {ب/١٦٩} قبل فناء الإقدام، وإن كان ذلك مستحيلاً، وإنما ذكره مبالغة في بقاء إقدامهم.

وقوله: ^(١) {الخفيف}

فارسٌ يشتري برازك للفخ - رِبْقَتِ لِمُعْجَلٍ لَا يَلَامُ

قال: يقول: برازك فخرٌ عظيمٌ يفتخرُ به مبارزك، فالذي يشتريه بالقتل لا يلام على ما صنع، لأنه بنى له مجداً باقياً. ^(٢)

وأقول: يدلُّ على ذلك، ما روي عن أخت عمرو بن عبد ود، لما قتله عليٌّ - عليه السلام - أنها سألت عمَّن قتله، فقيل لها: عليُّ بن أبي طالب، فقالت: كفو كريم؛ لا رقات عيني إن بكث عليه بعد اليوم! ثم أنشأت تقول: ^(٣) {البيسط}

لو كان قاتل عمرو غير قاتله - لكنك أبكي عليه آخر الأبد ^(٤)

لكن قاتله من لا يعاب به - من كان يدعى قديماً بيضة البلد

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٩٨؛ شرح ٢: ٢٣٠؛ ابن جني ٣: ١٧٩؛ الزوزني ٧٩/ب؛ الواحدي ٢٤٩؛ الصقلي ٢: ١١١؛ التبريزي ٣: ١٠٨؛ الكندي ١: ٦٣؛ العكبري ٤: ٩٩؛ اليازجي ١: ٣٣٠؛ البرقوقي ٤: ٢٢٣.

(٢) قراءة المعري في "اللامع": "... لأنه يبني له مجداً باقياً".

(٣) الحصري، زهر ٤٧؛ مع ثلاثة أبيات تالية لهما ضمن مقطوعة لها في رثاء أخيها عمرو.

(٤) في الاصل المخطوط:

لو أن قاتل عمرو غير قاتله

وقد عدلت "أن" فكتب فوقها "كان" فعدلتها ظناً أن هذا ما أرادته المؤلف، خصوصاً وأن التعديل يطابق رواية البيت عند الحصري، ويوافق الإعراب.

وقوله: ^(١) {الخفيف}

قد لعمري - أقصرتُ عنكَ وللوفدِ
 خفتُ إن صرتُ في يمينك أن يأخذني في عطاياك الأقسام ^(٢)

قال: هذا معني، لم يعلم أن أبا الطيب سبق إليه، لأنه احتج لتأخره عنه بأن طلاب الأعطية يزدحمون لديه، فخشي ^(٣) أن يؤخذ في الهبات، وهذه مبالغة لم يأت بمثلا سواها.

فيقال له: هذه مبالغة حسنة، إلا أنك ما فهمت معناها! ولم يخاف أبو الطيب ذلك من الممدوح ولم يخفه غيره؟

والمعنى: أنني لمحبتني وطاعتي لك، ومعرفتي واختصاصي بك، بمنزلة مالك ومملكك، ومالك تفرقه يمينك، فخشيت أن يأخذني الأقسام في عطاياك فأفارقك. وفي هذا نظر إلى قوله: ^(٤) {المنسرح}

تسرُّ طربأته كرائته ثم تزيلُ السرورَ عقبها
 من كلِّ موهوبة مؤلولة قاطعة زيرها ومثناها

(١) انظر البيتين وشروحهما عند: المعري ١٩٨/أ؛ شرح ٢: ٢٣٠-٢٣١؛ ابن جني ٣: ١٧٩/أ؛ ابن وكيع

٥٧٣-٥٧٤؛ الواحدي ٢٤٩؛ الصقلي ٢: ١١١/ب - ١١٢/أ؛ التبريزي ٣: ١٠٨/أ-ب؛ الكندي ١:

٦٣/أ؛ العكبري ٤: ٩٩؛ اليازجي ١: ٣٣٠؛ البرقوقي ٤: ٢٢٤.

(٢) رواية عجز البيت عند المعري في "اللامع":

يأخذني في هباتك الأقسام

(٣) قراءة المعري في "اللامع": "... لتأخره عنه، بطلاب الأعطية ... لأنه خشي ..."

(٤) البيتان للمتنبي، الواحدي، شرح ٧٦٣.

وقوله: (١) {الخفيف}

هَابَكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَلَوْ تَدَّ هَاهُمَا لَمْ تَجْرُبِكَ الْأَيَّامُ

{أ/١٧٠} قَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا الطَّيِّبِ! لَقَدْ اجْتَهَدَ فِي قِيلِ البَاطِلِ، وَرَضِيَ عَلَى ذَلِكَ بَعْطَاءَ زَهِيدٍ! وَلَوْ أَنَّ هَذَا البَيْتَ فِي صِفَةِ اللَّهِ - عَزَّ سُلْطَانُهُ - لَجَازَ أَنْ يَنَالَ بِذَلِكَ رِضْوَانَهُ!!

وأقول: إنَّ الشَّيْخَ أَبَا العَلَاءِ يَطَالِبُ أَبَا الطَّيِّبِ فِي تَحْقِيقِ الأَلْفَاظِ، وَحَمَلِهَا عَلَى الصِّحَّةِ وَالصَّدْقِ، وَهُوَ أَكْثَرُ الشُّعْرَاءِ إِغْرَاقًا، وَأَشَدَّهُمْ إِيْغَالًا فِي الاستِعَارَةِ وَالمِجَازِ الَّذِي يَخْرُجُ إِلَى المُحَالِّ، مَطَالِبَةً أَبِي ذَرٍّ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ الأَخِيذُ الصَّبْحَانُ (٢)، وَقَدْ قِيلَ: أَحْسَنُ الشُّعْرِ أَكْذَبُهُ، وَأَمَّا إِغْرَاقُهُ فِي هَذَا البَيْتِ وَقَوْلُهُ:

هَابَكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

فَلَهُ وَجْهٌ مِنَ الاستِعَارَةِ، يُحْمَلُ عَلَيْهِ مِنْ رَدِّه اللَّيْلَ بِالنَّيْرَانِ، أَوْ بَلَمَعِ الحَدِيدِ نَهَارًا، وَمِنْ رَدِّه النَّهَارَ بِدُخَانِ النَّارِ لِلقَرَى، أَوْ بِعَجَاجِ الخَيْلِ فِي الحَرْبِ لَيْلًا، وَهَذِهِ استِعَارَةٌ مَشْهُورَةٌ، وَلَمَّا وَصَفَهُمَا بِالهَيْئَةِ، وَالهَيْئَةُ مِنْ صِفَاتِ مَنْ يَعْقِلُ، وَصَفَهُ بِالنَّهْيِ لِهَمَّا، وَوَصَفَهُمَا بِامْتِثَالِ تَرْكِ المُنْهِيِّ عَنْهُ، فَهَذَا أَبْلَغُ مَا يُحْتَجُّ بِهِ لَهُ.

وقوله: (٣) {المنسرح}

فَلَا تَلْمُنَهَا عَلَيَّ تَوَاقِعِهَا أَطْرَبَهَا أَنْ رَأَيْتُكَ مُبْتَسِمًا

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ١٩٨/ب؛ شرح ٢: ٢٣٢؛ ابن جني ٣: ١٧٩/ب؛ ابن وكيع ٥٧٥؛

ابن فورجة، الفتح ٢٨١؛ الواحدي ٢٥٠؛ الصقلي ٢: ١١٢/ب؛ التبريزي ٣: ١٠٨/ب؛ الكندي ١:

٦٣/أ؛ العكبري ٤: ١٠٠؛ اليازجي ١: ٣٣١؛ البرقوقي ٤: ٢٢٤.

(٢) هذا من المثل (أكذب من الأخيذ الصبحان) انظره وقصته عند أبي هلال، جمهرة ٢: ١٧٢.

(٣) هذا البيت ثالث ثلاثة أبيات، يصف "لعبة" في مجلس بدر بن عمار، وانظر البيت وشروحه عند: المعري

١٩٩/أ؛ شرح ٢: ٢١٥؛ ابن جني ٣: ١٧٥/ب؛ ابن وكيع ٥٦٤؛ الواحدي ٢٤٤؛ التبريزي ٣: ١٠٥/أ؛

الكندي ١: ٦١/ب؛ العكبري ٤: ٩٢؛ اليازجي ١: ٣٢٣؛ البرقوقي ٤: ٢١٥.

قال: هذا البيت مناقضٌ للبيت الأول؛ لأنه وصفها بأن^(١) لا تشاء ولا تحسُّ بالْم -
يعني قوله: ^(٢) { المنسرح }

ما نَقَلتُ في مَشِيئَةِ قَدَمًا ... ولا اشْتَكَّتْ من دُوارِها أَلْمَا

ثم جعلها في البيت الآخر، تطرَّبُ من ابتسام الممدوح. ^(٣)

وأقول: وجه التناقض عنده، أنه لما وصفها بعدم المشيئة، وعدم الاشتكاء للألم، جعلها على أصلها جمادًا، فكيف يصفها، مع ذلك، بالتوافق للإطراب، وذلك من صفات الحي العاقل؟ والجواب: أن هذه {إنما} ^(٤) جعلها بمنزلة الحي، فعدم المشيئة والتشكي للألم لا يدلُّ على الجمادية فيلزم ما رتبته عليه؛ لأن كثيرًا من الأحياء يفعلُ بغير مشيئة، مكرهاً^(٥)، ولا يشتكي ألماً لكثرة تعب، لكونه قويًا صابراً، فلا يلزم أبا الطيب ما ألزمه من كونه مناقضاً بالكذب والمحال.

وقوله: ^(٦) { المنسرح } { ١٧٠/ب }

ويطعن الخيل كل نافذة ليس لها من وحاتها ألم

قال: لم توصف الطعنة قطُّ "بوحاء" أسرع من هذا الوصف! لأنه زعم أن الطعين

(١) قراءة المعري في "اللامع": "... بأنها لا تحسُّ ...".

(٢) هذا، هو أول أبيات المتنبي الثلاثة في وصف "اللعبة"، بمجلس بدر بن عمار.

(٣) قراءة المعري في "اللامع": "... لا ابتسام الممدوح".

(٤) غير واضحة في الأصل، ولعلَّ صحتها ما أثبت.

(٥) نص الأصل: "... يفعل مكرها بغير مشيئة مكرها ...". فشطب كلمة "مكرها" الأولى.

(٦) هذا البيت، من قصيدة، يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي. مطلعها:

أحقُّ عافٍ بدمعك الهممُ أخذتُ شيءَ عهدًا بها القدمُ

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ١/١٩٩؛ شرح ١: ٣٢٨؛ ابن جني ٣: ١٦٠/ب؛ الواحدي ١٥٠؛

الصقلي ٢: ٤/٤؛ التبريزي ٣: ٩٣/ب؛ الكندي ١: ٣٥/ب؛ العكبري ٤: ٦١؛ اليازجي ١: ١: ٢٢١؛

البرقوقي ٤: ١٨١.

لا يُحسُّ بالَمِ الطَّعَنَةِ، لأنها تَقْتُلُهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ الأَلَمُ. وقد قالَ الأوَّلُ في صفة السَّيْفِ: ^(١) {الوافر}

تَرَى ضَرْبَاتِهِ أبدأً خَطَايَا إلى أن يُسْتَبَانَ لَهُ قَتِيلُ

وأقولُ: لم يُردْ بقوله:

... .. ليس لها {من وحايتها} ^(٢) أَلَمُ

أنها تُزهِقُ النفسَ وتقتلُ قبلَ الإحساسِ بالألم؛ لأنَّ ضربةً على أمِّ الدماغ تفعلُ ذلك، فليسَ فيه كثيرٌ فائدة! وإنما أرادَ أنها ليسَ لها ألمٌ مع بقاءِ النفسِ ^(٣)، وفي وقتِ يقعُ فيه الإحساسُ، لا يُحسُّ بها من سرعتها، كأنَّ المطعونَ بها ما طعنَ. وهذا إنما يكونُ في أوَّلِ الحالِ، ثم يتبينُ الألمُ بعد ذلك. وكانَ أبا الطَّيِّبِ نَقَلَ معنى البيت، الذي أنشده ^(٤) في مَضَاءِ السَّيْفِ بالضربِ، إلى مَضَاءِ الرُّمَحِ وسُرْعَتِهِ بالطَّعْنِ، فكلاهما لا يتبينُ، في أوَّلِ الحالِ، للرائي وللمطعون.

وقوله: ^(٥) {الوافر}

فَوَادًا مَا تُسَلِّيهِ المُدَامُ وَعُمُرٌ مِثْلُ مَا تَهَبُّ اللثَامُ

(١) وردَ البيت عند المعري والتبريزي والعكبري والبرقوقي دون نسبة. ورواية صدره عند العكبري والبرقوقي:

... .. تَرَى ضَرْبَاتِهِ أبدأً خَطَايَا

ورواية عجزه في المصادر الأربعة:

... .. إلى أن يُسْتَبِينَ لَهُ قَتِيلُ

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) في الحاشية كلمة "يحقق"، وعندني أن المؤلف ينوي العودة إلى ما قرره هنا؛ للتأكد من توثيق رأيه، وقد

كتب المؤلف العبارة نفسها في الورقة ١٧٥/أ من هذا الجزء مما يؤيد ما ظننته.

(٤) الضمير هنا، يعود على المعري في اللامع، والبيت المقصود هو المذكور أعلاه في صفة السيف:

... .. تَرَى ضَرْبَاتِهِ

(٥) هذا البيت، والأبيات السبعة بعده، من قصيدة، يمدح بها المغيث بن علي العجلي. والبيت الأول هنا هو

=

مطلعها.

قال: قوله: "فؤاد" خبر كلام محذوف، أو يكون مبتدأ محذوف الخبر، ويجوز أن يعني نفسه، ويحتمل أن يعني كل من له فؤاد، فإذا عني نفسه قال: (١) لي فؤاد أو فؤاد بين (٢) جنبي أو نحو ذلك. وإذا عني كل فؤاد من الناس، فالمعنى: لكل أحد فؤاد، أو: لكل إنسان (٣)، والعموم في هذا أحسن من الخصوص؛ لأن أعمار أهل هذا العصر إذا قيست إلى القدم بطول الأباد، فإنها كالشيء الحقيق المتناهي في القصر.

{وأقول:} (٤) انظر إلى هذا التقسيم السقيم!

وأقول: إنه لم يرد العموم بذكر الفؤاد والعمر، وإنما أراد الخصوص بهما - وهو يعني نفسه - أي: فؤادي فيه من الهموم ما [١/١٧١] لا تسليته المدام الموصوفة بنفي الهم. كقول أبي نواس: (٥) {الطويل}

إذا ما أتت دون اللهاة من الفتى دَعَا هَمُّهُ عَنْ صَدْرِهِ بِرَحِيلٍ

وأشبه ذلك. وعمري منكذ (٦) بالأسفار والإقتار والأوجال، كعطاء اللثام، فإنه منكذ بالمن والتسويق والترديد والمطال. فلا يريد بذلك العموم، وفؤاد كل أحد، وعمرك كل أحد، لأنه ليس كذلك، فلم يبق إلا الخصوص، والمراد به نفسه، لأنه لا معنى للعموم على ما بينته.

= وانظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٠٣/أ؛ شرح ١: ٣٥٦؛ ابن جني ٣: ١٦٤/أ-ب؛ ابن وكيع ٣٩١؛ الواحدي ١٦٠؛ الصقلي ٢: ١٣/أ؛ التبريزي ٣: ٩٦/ب؛ الكندي ١: ٣٨/ب؛ العكبري ٤: ٦٩؛ اليازجي ١: ٢٣١؛ البرقوق ٤: ١٩٠.

(١) قراءة المعري في "اللامع": "... فكأنه قال: ...".

(٢) في الأصل: "... بين بين جنبي ...". وقد قرأتها أولاً: "لي فؤاد بين بين جنبي". ولكن بمقارنة النص بالنص المنقول عنه وهو "اللامع" تبين أن المؤلف كرر كلمة "بين" مرتين.

(٣) قراءة المعري في "اللامع": "... فالمعنى: لكل أحد، أو فؤاد لكل إنسان ...".

(٤) أضفت فعل القول، تأكيداً لدفع اللبس.

(٥) ديوانه ١٨٢.

(٦) في الأصل: "منغص" و"فوقها" منكذ. فلعل المؤلف أراد الثانية، أو لعله أرادهما معاً.

وقوله: ^(١) {الوافر}

وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعَيْشِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ

قال: زعم أنه ليس من العالم لكونه فيهم، وإنما مثله مثل الذهب، معدنه الرغام، وليس هو منه.

وأقول: هكذا قال الشاعر، وكلا القولين يحتاج إلى تفسير:

والمعنى: إني وإن كنت فيهم، بعيشتي معهم ومقامي بينهم، فإني لست منهم، لأنني شريف، وهم أخساء، فأنا فيهم كالذهب في التراب، والمعدن موضع الإقامة؛ يقال: عدن بالمكان إذا أقام به، ومنه قوله تعالى: ^(٢) ﴿جَنَاتِ عَدْنٍ﴾.

وقوله: ^(٣) {الوافر}

وخيَلٍ لَا يَخِرُّ لَهَا طَعِينٌ كَأَنَّ قَنَا فَوَارِسَهَا ثُمَامٌ

قال: إن أراد بعض الخيل، فهو صادق في ذلك، لأن كثيراً من الملوك تجري خيلهم في الميادين، ويلعب فرسانها بالرماح المدة الطويلة، ولا يكون هنالك قتل ولا جرح، فكان قناتهم ثمام، وهو نبت ضعيف يغطي به الأسقية، ويظلل به الخيام المتخذة من الشجر.

وأقول: إن الشيخ لم يفهم المعنى وترتيبه على ما قبله، وذلك أنه وصف الملوك قبل، بالتغفل والتواني، وترك التيقظ بجعلهم أرناب، ثم وصفهم بالنهم وكثرة الأكل،

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٠٣/ب؛ شرح ١: ٣٥٧؛ ابن جني ٣: ١٦٤/ب؛ الفتح الوهبي

١٥١؛ ابن وكيع ٣٩٢؛ الواحدي ١٦١؛ الصقلي ٢: ١٣/ب؛ التبريزي ٣: ٩٧/أ؛ الكندي ١: ٣٨/ب؛

العكبري ٤: ٧٠؛ اليازجي ١: ٢٣١؛ البرقوقي ٤: ١٩١.

(٢) سورة التوبة ٧٢.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٠٣/ب؛ شرح ١: ٣٥٨؛ ابن جني ٣: ١٦٥/أ؛ الواحدي ١٦١؛

الصقلي ٢: ١٤/ب؛ التبريزي ٣: ٩٧/أ؛ الكندي ١: ٣٨/ب؛ العكبري ٤: ٧١؛ اليازجي ١: ٢٣١؛

البرقوقي ٤: ١٩١.

وأنهم لا تقتلهم^(١) الأقران من الفرسان، وإنما يقتلهم الإمعان في الطعام. ثم وصفهم وأصحابهم بالضعف، {١٧١/ب} وكنى عنه بضعف رماحهم، وأنها ليست قنا في الصلابة التي ينكت بها الفرسان، وإنما هي من ثمام.

وقوله: (٢) {الوافر}

ولو حيز الحفاظُ بغيرِ عقلٍ تجنَّبَ عنقَ صيقله الحسامُ

قال: هذا البيت متصل بما قبله؛ يقول: الناس لا عقول لهم، وإنما يؤدي إلى حفظ المودة عقل الإنسان. ولو جاء الحفاظ من غير ذي عقل، لوجب أن يجتنب السيف^(٣) عنق صيقله، وابن آدم كالسيف، لا عقل له صحيح، فكيف يعتمد جميل الأفعال؟ وأقول: إن هذه عبارة سيئة عن كشف هذا المعنى الحسن، وتفسيره يذكر، فيما بعد، في شرح التبريزي فإنهما كالشرح الواحد.^(٤)

وقوله: (٥) {الوافر}

وما كلُّ بمعدورٍ يبخلٍ ولا كلُّ على بخلٍ يلامُ^(٦)

- (١) في الأصل: "... الفرسان من الأقران من الفرسان" ثم شطب المؤلف كلمتي "الفرسان من" فاستقامت العبارة.
 (٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٠٣/ب؛ شرح ١: ٣٥٩؛ ابن جني ٣: ١٦٥/أ-ب؛ ابن وكيع ٣٩٣؛ الواحدي ١٦١؛ الصقلي ٢: ١٤/ب؛ التبريزي ٣: ٩٧/ب؛ الكندي ١: ٣٨/ب؛ العكبري ٤: ٧١؛ اليازجي ١: ٢٣٢؛ البرقوقي ٤: ١٩٢.
 (٣) قراءة المعري في "اللامع": "... عن غير ذي عقل، لوجب أن يتجنَّب السيف ...".
 (٤) انظر المأخذ على التبريزي ١٥٣.
 (٥) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٠٤/أ؛ شرح ١: ٣٦١؛ ابن جني ٣: ١٦٦؛ الزوزني ٧٩/ب؛ الواحدي ١٦٢؛ الصقلي ٢: ١٦/أ؛ التبريزي ٣: ٩٨/أ؛ الكندي ١: ٣٩/أ؛ العكبري ٤: ٧٣؛ اليازجي ١: ٢٣٣؛ البرقوقي ٤: ١٩٣.
 (٦) رواية عجز البيت عند ابن جني ٣: ١٦٦:

ولا كلُّ على بخلٍ مُلامُ

... ..

قال: يريد أن المكثراً أخوا اليسار يلام على بخله، والمقتراً^(١) إذا بخل فلا لوم عليه.

{قال: وكأنه مستخرج من قول الحكيم: ^(٢) {الطويل}

كفى حزناً أن الجواد مقتراً عليه ولا معروف عند بخيل^(٣)

فيقال له: البخل إنما يكون بمنع شيء من الطالب، قليلاً كان أو كثيراً، فالمقتراً، إن كان معه شيء ومنعه سمي بخيلاً {وليم على بخله^(٤)، وإن لم يكن معه شيء، فلا يسمي بخيلاً. على أن المعطي من فضول ماله، قد تجوز فيه، أن لا يسمي كريماً {وإنما الكريم الذي وجود مع القلة والحاجة^(٥) كما قال: ^(٦) {الكامل}

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

والجيد في تفسيره ما ذكره الواحدي: ^(٧) وهو أن الذي لا يعذر في البخل، من ولدته الكرام، والذي لا يلام على بخله، من كان أباه لثاماً بخلاء، لم يتعلم منهم غير البخل، ولم ير فيهم الجود والبذل. قال: ويكون ذلك من قول الطائي: ^(٨) {الوافر}

لكل من بني حواء عذر ولا عذر لطائي لثيم

(١) قراءة المعري في اللامع: "... وأن المقتراً ...".

(٢) يقصد أبا نواس، انظر ديوانه ١٨٣.

(٣) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٤) ملحق بين السطرين.

(٥) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٦) البيت للمقنع الكندي، انظره عند المرزوقي، شرح ٣: ١٧٣٤ ضمن قصيدة له.

(٧) الواحدي، شرح ١٦٢.

(٨) أبو تمام، ديوانه ٣: ١٦٤.

وقوله: ^(١) {الوافر}

وقد خفي الزمانُ بها علينا كسلكِ الدرِّ يخفيه النظامُ ^(٢)

قال: قوله: "بها" الهاءُ راجعةٌ إلى عطّايها، وادّعى أنها قد انتظمتِ الزمانَ فغطّته، كتغطيةِ الدرِّ ما نُظِمَ فيه من السلوكِ.

وأقول: لم يذكر المعنى، وقد روي "بها" و"به"، فإذا كان الضميرُ "بها" فهي كنايةٌ عن عطّايها، وأنها بحسّنها واتّساقها قد غطّت الدهرَ الحقيراً الدنيء، {أ/١٧٢} وشرّفته تشریفَ السلكِ بالدرِّ. وإذا كان الضميرُ "به" فهو كنايةٌ عن المدوح، والتفسيرُ كذلك.

وقوله: ^(٣) {الوافر}

تَلَذُّ لهُ الْمُرُوءَةُ وَهِيَ تُؤْذِي وَمَنْ يَعَشُقُ يَلْذُّ لهُ الْغَرَامُ
تَعَلَّقَهَا هَوَى قَيْسٍ لِلَيْلَى وَوَأَصَلَّهَا فَلَيْسَ بِهِ سَقَامُ

قال: هذا المدوح، يحبُّ المعالي حبًّا شديدًا، كحبِّ قيسٍ لليلَى.

وأقول: عادته، إذا لم يفهم معنى البيت، أن يُعيدَ ألفاظه، وها هنا، لم يُعدها كلّها، بل ترك منها بقيةً يحسنُ بها المعنى، بل لا معنىَ دونها، وهي:

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٠٤/أ؛ شرح ١: ٣٦٤؛ ابن جني ٣: ١٦٦/ب؛ الواحدي ١٦٣؛ أبي المرشد ٣٦٩؛ الصقلي ٢: ١٧/أ؛ التبريزي ٣: ٩٩/أ؛ الكندي ١: ٣٩/أ؛ العكبري ٤: ٧٤؛ اليازجي ١: ٢٣٤؛ الهوقفي ٤: ١٩٥.

(٢) في الأصل:

وقد خفي الزمان به علينا

وفوق كلمة "به" كلمة "بها". وقد ورد البيت بالروایتين في المصادر المذكورة في الهامش السابق. وانظر رأي المؤلف في مأخذه على المعري هنا.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٠٤/أ-ب؛ شرح ١: ٣٦٤؛ ابن جني ٣: ١٦٦/ب؛ ابن وكيع ٣٩٧؛ الواحدي ١٦٣؛ الصقلي ٢: ١٧/أ-ب؛ التبريزي ٣: ٩٩/أ-ب؛ الكندي ١: ٣٩/ب؛ العكبري ٤: ٧٥؛ اليازجي ١: ٢٣٤؛ البرقوقي ٤: ١٩٥-١٩٦.

... .. وأصلها فليس به سقام

والمعنى: أن قيساً، مع شدة حبه لليلى، لم يواصلها فسقم، والمدوح وأصل المروءة التي عشقها فلم يسقم لعدم الوصال، كما سقم قيس لذلك.

وقوله: ^(١) {الطويل}

ولا يشتهي يبقى وتفتى هباته ولا يسلم الأعداء منه ويسلم

قال: يقول هذا المدوح، لا يشتهي أن يسلم ويسلم أعداؤه، ولكن يريد أن يسلم في نفسه، ويهلك جميع أعدائه ^(٢).

{أقول:} ^(٣) تأمل هذا الذكاء وهذه الفطانة بهذا التفسير!

والمعنى في قوله:

... .. ولا يسلم الأعداء منه ويسلم

أي: لا يريد مسألة الأعداء، وموادعتهم ضعفاً وجبناً وخوفاً منهم، وكراهةً للقتال. والتقدير: لا يريد أن يسلموا منه ويسلم منهم، فحذف "منهم" للعلم به.

(١) هذا البيت، من قصيدة، يمدح بها عمر بن سليمان الشرايبي. مطلعها:

نرى عظماً بالبين والصدأعظم وتتهم الواشين والدمع منهم

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٠٦/أ؛ شرح ٢: ٤٧؛ ابن جني ٣: ١٧٣/أ؛ الواحدي ١٧٩؛

التبريزي ٣: ١٠٣/أ؛ الكندي ١: ٤٤/أ؛ العكبري ٤: ٨٦؛ اليازجي ١: ٢٥٢؛ البرقوقي ٤: ٢٠٨.

(٢) في الأصل: "أعداؤه"، ولعل المؤلف أراد أن يكتب "عدوه"، وذلك لأن ناسخ مخطوط "اللامع" كتب

"عدوه" ثم شطبها، ولعلها لم تشطب في النسخة التي رجع إليها المؤلف.

(٣) أضفت فعل القول، لدفع اللبس.

وقوله: ^(١) {الطويل}

بَكَيْتُ عَلَيْهَا خَيْفَةً فِي حَيَاتِهَا وَذَاقَ كِلَانًا فَقَدْ صَاحِبَهُ قَدَمًا ^(٢)

قال: يقول: كنت أعلمُ أنني لا بدُّ لي من فراقِها، فكنتُ أبكي عليها والفراقُ لم يكنُ، وكانتُ هي من إشفاقِها عليَّ كأنَّها تاكلهُ، وهذا نحوُ من قوله: ^(٣) {الخفيف}

من رآها بعينه شاقهُ القُطَّان فيها كما تشوقُ الحُمُولُ

وأقول: هذا ليس بشيء!

والمعنى أنني كنتُ أبكي عليها قبل فراقِي لها، خوفاً وإشفاقاً من موتِها، كما قال

عبدالسَّلام بن رَغَبان: ^(٤) {الطويل} {ب/١٧٢}

أخُ كنتُ أبكيه دَمًا وهو حاضرٌ حِذَارًا وتعمى مُقلتي وهو غائبٌ

ثم فارقتُها، فنكلتُها ونكلتني قبل الموت.

(١) هذا البيت، من قصيدة، يرثي بها جدته لأمه. مطلعها:

ألا لا أرى الأحداثَ حمداً ولا ذمًّا فما بطشها جهلاً ولا كفُّها حلماً

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٠٧/أ؛ شرح ٢: ٢٥٨؛ ابن جني ٣: ١٨٠/ب؛ الواحدي ٢٦٠؛

الصقلي ٢: ١٢٣/أ؛ التبريزي ٣: ١٠٩/ب؛ الكندي ١: ٦٦/أ؛ العكبري ٤: ١٠٣؛ اليازجي ١: ٣٤٤؛

البرقوقي ٤: ٢٢٨.

(٢) رواية عجز البيت في المصادر المذكورة في الهامش السابق:

وذاقَ كِلَانًا ثكلَ صَاحِبِهِ قَدَمًا

(٣) الواحدي، شرح ٦١٤، ورواية صدره هناك:

من رآها بعينها شاقهُ القُطَّان

(٤) هو ديك الجن، ديوانه ٤٦.

قلت: في الأصل:

أخُ كنتُ أبكيه دَمًا وهو حاضرٌ

وكتبَ فوق كلمة 'حاضر' كلمة 'نائم'. قلت: وهي رواية أخرى وردت في الديوان.

وقوله: (١) {البسيط}

أَبْدَيْتِ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتِ مِنْ جَزَعٍ وَلَمْ تُجِنِّيَ الَّذِي أُجِنِّتِ مِنْ أَلَمٍ (٢)
قال: وصفها بصحة الوفاء في أول الأبيات - يعنى قوله: (٣)

تَبَسَّمتُ عَنْ وِفَاءٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ

ثم نقض ذلك بقوله: إنما أبدت مثل ما أبدى من الجزع، ولم تخف كما أخفى من الألم (٤)، ولو أن وفاءها غير المنصدع لأجنت الألم كما أجنته. ثم قال: ولو أنك أجنت كما أجنت: لبزك ثوب الحسن أصغر ذلك، وصرت مثلي في ثوبين من سقم، (٥) وإنما ذكر الثوب لإقامة الوزن.

وأقول: ليس في هذا تناقض كما ذكر، لأن قوله:

... وَلَمْ تُجِنِّيَ الَّذِي أُجِنِّتِ ...

(١) هذا البيت من قصيدة قالها في صباه مطلعها:

ضيف ألم برأسي غير محتشم والسيف أحسن فعلاً منه بالألم

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ٢١٠/ب؛ شرح ١: ١٣٤؛ ابن جني ٣: ١٥٠/أ؛ ابن وكيع ١٧٧؛

الواحدي ٥٥ - ٥٦؛ الصقلي ١: ٩٥؛ التبريزي ٣: ٨٢/ب؛ الكندي ١: ١٤/أ؛ العكبري ٤: ٣٨؛

اليازجي ١: ١٣٦؛ البرقوقي ٤: ١٥٥.

(٢) هذا البيت، مرتبط بالبيت الذي بعده، كما سيظهر من تعليق المؤلف، والبيت الثاني هو:

إذا لبزك ثوب الحسن أصغر وصرت مثلي في ثوبين من سقم

(٣) الواحدي، شرح ٥٣ وعجزه:

... يوم الرحيل وشعب غير ملتئم

ورواية صدره عند المعري والواحدي:

... تنفست عن وفاء غير منصدع

(٤) قراءة المعري في "اللامع": "... كما أخفاه من الألم ..."

وفي أصل المخطوط: "... كما أخفا من الألم" فلعله قصد كتابة "أخفاه".

(٥) يشير إلى بيت المتنبي بعد هذا البيت هنا:

إذا لبزك ثوب الحسن أصغر وصرت مثلي في ثوبين من سقم

انظر الواحدي، شرح ٥٥.

أي: مثل الذي أجننتُ، فقد أجننتُ، على الجملة، ألماً إلا أنه دون ألمه، وذلك يدلُّ على الوفاء، ولا يدلُّ كونه ناقصاً {عن ألمه} ^(١) على الغدر، إذ لو كان ألمها كآلمه، ووجدتها مثل وجده على سواء، لكانت عاشقة لا معشوقة، لأنه لا تميز لها، ولوجب أن تكون مثله، كما ذكر، في ثوبين من سقم، فإلتبس العاشقُ بالمعشوق.
وقوله: "إنما ذكر الثوب لإقامة الوزن".

فيقال له: إنما ذكره لحسن الاستعارة كناية عن الصغرة، وجعله "ثوبين" لأنه أراد الحلة، وهي إنما تكون من ثوبين.

وقوله: ^(٢) {الوافر}

ملومكمما يجلُّ عن الملام ووقع فعاله فوق الكلام

قال: يريد، أنه إذا قال قولاً، أتبعه بالفعل من غير تثبت، ^(٣) لا كمن يطلُّ إذا وعد أنه يفعل.

وأقول: لم يُرد ذلك، وإنما أراد أنه إذا قال: إنه يفعل فعلاً، جوداً أو بأساً، كان فعله أكثر من قوله، كقول الشاعر: ^(٤) {الوافر}

يقول فيحسن القول ابن ليلى ويفعل فوق أحسن ما يقول

(١) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٢) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدته المشهورة التي يصف فيها الحمى التي أصابته بمصر، وهذا البيت هو مطلع القصيدة. وانظره وشروحه عند: المعري ٢١٤/ب؛ شرح ٤: ١٣٤؛ ابن جني ٣: ١٩٦/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٠٢/أ؛ الواحدي ٦٧٥؛ التبريزي ٣: ١٢١/ب؛ الكندي ٢: ١١٥/ب؛ العكبري ٤: ١٤٢؛ اليازجي ٢: ٣٥٩؛ البرقوقي ٤: ٢٧٢.

(٣) قراءة المعري في "اللامع": "... من غير تلبُّث..." . قلت: ولعلها القراءة الصحيحة لتناسبها مع سياق الكلام.

(٤) البيت لنصيب بن رباح، ديوانه ١١٤.

وقوله: (١) {الوافر} {أ/١٧٣}

عيون رَوَاحِلِي إن حِرْنُ عَيْنِي وَكُلُّ بُغَامٍ رَازِحَةٍ بُغَامِي

قال: الناس يروون بالتاء، والنون أشبه، لأنه وصَفَ نَفْسَهُ فيما تَقَدَّمَ بأنه لا يحتاجُ إلى دليل. فوجِبَ أن يقول: إن حارت رَوَاحِلِي، فعَيَّنِي نائِبَةً عن عيونها، لأنها تهديها السبيل (٢).

وأقول: إنه لم يرد هذا، لأنه يُفسدُه عليه قوله:

وَكُلُّ بُغَامٍ رَازِحَةٍ بُغَامِي

إذ لا يُخبرُ عن نَفْسِهِ بذلك، لما فيه من الخوفِ والضعف، وإنما هذا الكلامُ أخرجهُ مُخَرِّجَ الدُّعَاءِ؛ يريد به القَسَمَ، كقول الأَشْتَرِ: (٣) {الكامل}

بَقِيْتُ وَفَرِي وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعَلَاءِ وَلَقِيتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عُبُوسٍ

إن لم أشنَّ على ابن هِنْدٍ غَارَةً لم تَخْلُ يوماً مِنْ نَهَابِ نُفُوسٍ

وسواءٌ في ذلك روايةُ النونِ والتَّاءِ، وتابعهُ التَّبْرِيْزِيُّ في تَفْسِيرِ روايةِ النونِ (٤)، وهو خطأٌ لما بيَّنْتُهُ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢١٤/ب؛ شرح ٤: ١٣٥-١٣٦؛ ابن جني ٣: ١٩٦/ب؛ الفتح الوهبي ١٥٨؛ الأصفهاني ٧٨؛ الخوارزمي ٢: ١٠٢/ب؛ ابن فُورْجَةَ ٣١٧؛ ابن سيده ٢٩٥؛ الواحدي ٦٧٦؛ أبي المرشد ٢٦٩؛ التبريزي ٣: ١٢٢/أ؛ ابن بسام ١١٦؛ الكندي ٢: ١١٦/أ؛ العكبري ٤: ١٤٣؛ اليازجي ٢: ٣٥٩؛ البرقوقي ٤: ٢٧٣.

(٢) قراءة المعري في "اللامع": "الناس يروون «حرت» بالتاء، والنون...".

(٣) هو الأَشْتَرُ النخعي، مالك بن الحارث، من قادة علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر عنه: المرزباني، معجم ٢٦٢؛ وابن حجر، الإصابة ٦: ٢٦٨.

وانظر البيتين مع بيتين آخرين عند المرزوقي، شرح ١٤٩، والأعلم، شرح ٤٣١-٤٣٢.

(٤) التبريزي، شرح ٣: ١٢٢/أ.

وقوله: ^(١) {الوافر}

عَجِبْتُ لِمَنْ لَه حَدٌّ وَقَدْ وَيَنْبُو نَبْوَةَ الْقَضِيمِ الْكَهَامِ ^(٢)
وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِي فَلَا يَذُرُّ الْمَطِيَّ بِلَا سَنَامِ

قال: "من" في هذا البيت معطوف على "من" في البيت الأول. يقول: إني لأعجب من يجد طريقاً إلى معالي الأمور فلا يطلبها، حتى يذهب أسنمة الإبل. وأقول: هذا التفسير ليس بشيء! وسيجيء تفسيره فيما بعد ^(٣).

وقوله: ^(٤) {البسيط}

حَتَّامَ نَحْنُ نَسَارِي النَّجْمِ فِي الظُّلَمِ وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمِ

قال: "نَسَارِي النَّجْمِ" نَفَاعِلُهُ، أَي: نَحْنُ نَسْرِي بِخَيْلٍ وَإِبِلٍ، وَرَبَّمَا سَعِينًا بِالْأَقْدَامِ، وَالنَّجْمُ لَيْسَ يَسْرِي بِخُفٍّ وَلَا قَدَمٍ ^(٥) فَلَا يَجِدُ أَلْمًا كَمَا نَجِدُ.

وأقول: إنه لم يُرِدِ الخَيْلَ هَا هُنَا فِي الْمَسَارَاةِ، وَلَوْ أَرَادَهَا لَذَكَرَ مَا تَسْرِي عَلَيْهِ مِنْ حَافِرٍ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الْإِبِلَ وَالْقَوْمَ السَّارِينَ بِهَا، الْمُعْمَلِينَ لَهَا. يقول: نحنُ والإبلُ نَسْرِي

(١) انظر البيتين وشروحهما عند: المعري ٢/٢١٥؛ شرح ٤: ١٣٩؛ الخوارزمي ٢: ١٠٣؛ الواحدي ٦٧٧؛ التبريزي ٣: ١٢٣؛ الكندي ٢: ١١٦؛ العكبري ٤: ١٤٥؛ اليازجي ٢: ٣٦١؛ البرقوقى ٤: ٢٧٥.

(٢) رواية صدر البيت في المصادر المذكورة في الهامش السابق:

عجبت لمن له حدٌ وحدٌ

(٣) انظر المآخذ على التبريزي ١٦٠.

(٤) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة، يذكر فيها مسيره من مصر، ويرثي فاتكاً سنة ٣٥٢. والبيت هنا هو مطلعها. وانظره وشروحه عند: المعري ٣/٣١٦؛ شرح ٤: ٢٣٨؛ ابن جني ٣: ٢٠٠؛ الفتح الوهبي ١٦١؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٠٠)؛ الخوارزمي ٢: ١٢٣؛ ابن سيده ٣٠٧؛ الواحدي ٧١٨؛ التبريزي ٣: ١٢٦؛ الكندي ٢: ١٤٠؛ العكبري ٤: ١٥٥؛ اليازجي ٢: ٣٨٠؛ البرقوقى ٤: ٢٨٥.

(٥) قراءة المعري في "اللامع": "... ليس يجري بخف ولا قدم ...".

على خُفٍّ وَقَدَمٍ فَنَأَلَمُ، وَالنَّجْمُ يَسْرِي فَلَإِيَّامٍ، لَأَنَّهُ لَيْسَ بَدِي خُفٍّ أَوْ قَدَمٍ كَالِإِبِلِ
وَالنَّاسِ، وَهَذَا {١٧٣/ب} اسْتَفْهَامٌ إِنْكَارٍ وَاسْتِعْظَامٌ، وَهُوَ، وَإِنْ لَمْ يَذْكَرِ الْخَيْلَ لَمْ يَنْفِ
أَنْ تَكُونَ مَعَهُ سَائِرَةً.

وَقَوْلُهُ: ^(١) {البسيط}

تَبْرِي لَهْنٍ نَعَامُ الدَّوِّ مُسْرَجَةٌ تُعَارِضُ الْجُدُلَ الْمُرْخَاةَ بِاللُّجْمِ

قَالَ: ذَكَرَ أَنَّ الْخَيْلَ تُعَارِضُ الْإِبِلَ ^(٢)، وَإِنَّمَا جَرَتْ عَادَةُ الْعَرَبِ، أَنْ يُوصَفُوا بِرُكُوبِ
الْإِبِلِ، وَأَنَّهُمْ قَدْ جَنَّبُوا الْخَيْلَ وَرَاءَهَا، وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو الطَّيِّبِ فِي قَوْلِهِ: ^(٣) {الطويل}
وَلَا اتَّبَعْتَ آثَارَنَا عَيْنٌ قَائِفٍ فَلَمْ تَرَ إِلَّا حَافِرًا فَوْقَ مَنْسِمِ
وَأَقُولُ: لَمْ يَقْصِدِ أَبُو الطَّيِّبِ بِقَوْلِهِ:

تُعَارِضُ الْجُدُلَ الْمُرْخَاةَ بِاللُّجْمِ

نَفْسَ الْمُعَارِضَةِ فِي حَالِ السَّيْرِ فَيَلْزِمُهُ مَا ذَكَرَ، وَإِنَّمَا كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ طُولِ أَعْنَاقِ الْخَيْلِ،
وَأَنَّهَا تُحَازِي أَعْنَاقَ الْإِبِلِ، إِذْ كَانَتْ الْمُعَارِضَةُ قَدْ تَقَعُّ فِي بَعْضِ السَّيْرِ، فَبَالِغَ فِي ذَلِكَ،
كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ: ^(٤) {الطويل}

وَمُسْتَفْلِكُ الذَّفَرَى كَأَنَّ عِنَانَهُ وَمِثْنَاتُهُ فِي رَأْسِ جِدْعٍ مُشَدَّبِ

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٣١٦/ب؛ شرح ٤: ٢٤١؛ ابن جني ٣: ٢٠١/ب؛ الفتح الوهبي
١٦٢؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٠١/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٢٤/أ؛ ابن سيده ٣٠٨؛ الواحدي ٧١٩؛ أبي
المرشد ٢٧١؛ التبريزي ٣: ١٢٧/ب؛ ابن بسام ١١٨؛ الكندي ٢: ١٤١/أ؛ العكبري ٤: ١٥٦؛ اليازجي
٢: ٣٨١؛ البرقوقي ٤: ٢٨٧.

(٢) قراءة المعري في "اللامع": "... أن يصفوا ركوب الإبل ...".

(٣) الواحدي، شرح ٦٥٢.

(٤) ديوانه ٤٨.

وقوله: ^(١) {البيسط}

أتى الزمان بنوه في شببته
فسرهم وأتيناها على الهرم

قال: وقد بدأ حبيب بن أوس بذكر هرم الزمان بقوله: ^(٢) {البيسط}

مجدد رعى تلعات الدهر وهو فتى
حتى أتى الدهر يمشي مشية الهرم

فيقال له: ^(٣) {السريع}

شتان ما يومي على كورها
ويوم حيان أخي جابر

على أنه، وإن سبقه إلى اللفظ، فلم يسبقه إلى المعنى، لأن معنى بيت أبي تمام غير معنى بيت أبي الطيب.

وقوله: ^(٤) {الطويل}

وأم عتيق خاله دون عمه
رأى خلقها من أعجبته فعانها

قال: زعم أن هذا المهر، خاله دون عمه، فكانه وصفه بالهجنة مع شهادته له بالعتق.

فيقال له: العتيق من الخيل: الرائع الحسن الخلق؛ قال ابن دريد: ^(٥) "يقال للجميل:

ما أعتقه وأبين العتق فيه"!! فإذا كان كذلك لم يكن مناقضاً.

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٣١٨/أ؛ شرح ٤: ٢٥٠؛ ابن جني ٣: ٢٠٥/ب؛ الخوارزمي ٢:

١٢٦/ب؛ الواحدي ٧٢٣؛ التبريزي ٣: ١٣٠/ب؛ الكندي ٢: ١٤٣/ب؛ العكبري ٤: ١٦٣؛ اليازجي

٢: ٣٨٦؛ البرقوقي ٤: ٢٩٦.

(٢) ديوانه ٣: ١٨٧.

(٣) البيت للأعشى، ديوانه ١٩٧.

(٤) هذا البيت، من قصيدة، يمدح بها سيف الدولة، وقد أهدى إليه ثياباً، ورمحاً، وفرساً ومهراً. ومطلعها:

ثياب كريم ما يصون حسانتها
إذا نشرت كان الهبات صوانها

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٢٠/ب؛ شرح ٣: ٢٤٥؛ ابن جني ٣: ٢٠٩/ب؛ ابن الأفلح

١: ٢: ٤٠؛ ابن سيده ٢٣٤؛ الواحدي ٤٨٠؛ التبريزي ٣: ١٣٥؛ ابن بسام ١٣١؛ الكندي ٢: ١٩/أ؛

العكبري ٤: ١٧٠؛ اليازجي ٢: ١١٧؛ البرقوقي ٤: ٣٠٤.

(٥) ابن دريد، الجمهرة ٢: ٢٠.

وقوله: ^(١) {الكامل}

إِنْ خَلَيْتُ رُبِطْتُ بِأَدَابِ الْوَعَى فِدْعَاؤُهَا يُغْنِي عَنِ الْأَرْسَانِ

قال: اضطرته القافية إلى "الأرسان" ولو وصفها بالغناء عن اللجم، لكان ذلك [أبلغ] ^(٢) {١/١٧٤} في وصفها بالأدب.

فيقال له: لم تضطره القافية إلى ذلك، لأن الربط إنما يستعمل في الأرسان لا في اللجم.

يقول: هذه الخيل مؤدبة بأداب الحرب، لا يخشى شرادها إذا خلّيت وأرسلت، لأن دعاء فرسانها، يقوم مقام الأرسان، فلا تحتاج إلى الأرسان مع اللجم، لأن من الخيل ما يلجم على رسنه خوفاً من شراده، وهذه غنية عن ذلك.

وقوله: ^(٣) {الكامل}

والماء بين عجائبتين مُخْلِصٌ يَتَفَرَّقَانِ بِهِ وَيَلْتَقِيَانِ ^(٤)

(١) هذا البيت، والأبيات الستة بعده، من قصيدة، يمدح بها سيف الدولة عند منصرفه من الروم سنة ٣٤٥هـ. مطلعها:

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ٢/٢٢٢؛ شرح ٣: ٥٣١؛ ابن جني ٣: ٢١٢؛ الخوارزمي ٢: ١/١٦؛ الواحدي ٥٩٥؛ التبريزي ٣: ١/١٣٧-ب؛ الكندي ٢: ١/١٧٠؛ العكبري ٤: ١٧٦؛ اليازجي ٢: ٢٥٣؛ البرقوقي ٤: ٣٠٩.

(٢) هذه الكلمة غير واضحة في الأصل، والتصحيح من «اللامع»، ومن نسخة عارف حكمت.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢/٢٢٢؛ شرح ٣: ٥٣٣؛ ابن جني ٣: ٢/٢١٢؛ الفتح الوهبي ١٦٦؛ الخوارزمي ٢: ١/١٦؛ الواحدي ٥٩٦؛ أبي المرشد ٢٧٥؛ التبريزي ٣: ١/١٣٧-ب؛ الكندي ٢: ١/٧٠؛ العكبري ٤: ١٧٧؛ اليازجي ٢: ٢٥٤؛ البرقوقي ٤: ٣١١.

(٤) رواية عجز البيت في المصادر أعلاه:

تتفرقان به وتلتقيان

قال: يعني أن الماء قد صار في جانبيه عجاجتان، فكأنه مُخْلَصٌ بينهما^(١) لأنه ليس يُشَاكِلُهُمَا فِي اللَّوْنِ وَالخَلِيقَةِ، فتارة تَفْتَرِقُ العَجَاجَتَانِ، وتارة تَلْتَقِيَانِ.

وأقول: تعليله للتخلص بينهما بكونه مخالفا لهما في اللون والخلقَة غير جيد، لأن هذه العلة يُشَارِكُ النَّهْرُ فِيهَا أَكْثَرَ الأَجْسَامِ. وإنما يريد، أن خَيْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بَعْضُهَا قَطَعَ [ذلك]^(٢) النَّهْرَ، وبعضها لم يَقْطَعْهُ، فالخيلان تُشِيرُ فِي جَانِبِي النَّهْرِ عَجَاجَتَيْنِ، النَّهْرُ مُخْلَصٌ بَيْنَهُمَا، ما لم تَقْوِ الرِّيحُ، فإن قَوِيَتِ التَّقَاتَا.

وقوله: ^(٣) {الكامل}

نَظَرُوا إِلَى زُبْرِ الحَدِيدِ كَأَنَّمَا يَصْعَدْنَ بَيْنَ مَنَاكِبِ العِقْبَانِ

قال: شبه الدارعين بزبر الحديد، وشبه خيلهم بالعقبان كأنما تحمل^(٤) الزبر على

المناكب.

وأقول: إن قوله:

نَظَرُوا إِلَى زُبْرِ الحَدِيدِ

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى دُرُوعِ الفُرْسَانِ وَيَبْضِهِمْ، وَأَنْ يَكُونَ كِنَايَةً عَنْهُمْ لِشِدَّتِهِمْ وَجَلَدِهِمْ، كَمَا يُرَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَّهُ مَرَّ فِي بَعْضِ لِيَالِي صِفِّينَ بِمَالِكِ ابْنِ الحَارِثِ الأَشْتَرِ - رَحِمَهُ اللهُ - وَالنَّاسُ نِيَامٌ مِنْ شِدَّةِ القِتَالِ، وَهُوَ يَقُومُ رَمَاحًا. فَقَالَ لَهُ: لَهِ دَرُكٌ يَا مَالِكُ! لَوْ أَنَّ الرَّجَالَ مِنْ حَدِيدٍ لَكُنْتَ زُبْرَهُ، أَوْ مِنْ حِجَارٍ لَكُنْتَ صَخْرَهُ!

(١) قراءة المعري في "اللامع": "... وكانه يخلص بينهما ...".

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٢٣/١؛ شرح ٣: ٥٣٧؛ ابن جني ٣: ٢١٤؛ الخوارزمي ٢: ١٩/١؛

الواحدي ٥٩٧؛ أبي المرشد ٢٧٧؛ التببريزي ٣: ١٣٨؛ الكندي ٢: ٧٠؛ العكبري ٤: ١٨١؛

اليازجي ٢: ٢٥٦؛ البرقوق ٤: ٣١٣.

(٤) قراءة المعري في "اللامع": "... وكأنها تحمل ...".

وقوله: ^(١) {الكامل}

وفوارس يحيي الحمام نفوسهم فكانها ليست من الحيوان
قال: أسرف في المبالغة، فجعل الحمام يحيي {١٧٤/ب} أنفسهم، كأنها ليست
حيواناً؛ أي: كأنهم كانوا أمواتاً، أو جماداً فجعلهم الحمام أحياءً.
وأقول: إن قوله: "فكانهم {كانوا} ^(٢) جماداً، أو أمواتاً، فجعلهم الحمام أحياءً"
ليس بشيء!

والمعنى، أن هؤلاء الفوارس، كأنهم بخلاف غيرهم من الحيوان، لأن الحمام يحيي
نفوسهم، وغيرهم الحمام يهلك أنفسهم، وهذا مثل قوله: ^(٣) {البيسط}
... إذا تلفوا قدماً فقد سلموا

وقوله: ^(٤) {الكامل}

مازلت تضربهم دراكاً في الذرى
ضرباً كأن السيف فيه اثنان
قال: يريد أنك سيفٌ ومعك سيفٌ.

وأقول: لم يرد بقوله: "تضربهم" سيف الدولة وحده، حتى يفسره على ما قال،

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٢٣/أ؛ شرح ٣: ٥٣٨؛ ابن جني ٣: ٢١٤/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٩/أ؛
ابن سيده ٢٦٣؛ الواحدي ٥٩٨؛ التبريزي ٣: ١٣٨/ب؛ الكندي ٢: ٧١/أ؛ العكبري ٤: ١٨٢؛ اليازجي
٢: ٢٥٦؛ البرقوقي ٤: ٣١٤.

(٢) ليست في الأصل، وأضفتها من نص "اللامع" أعلاه؛ لأن السياق يقتضيها.

(٣) البيت للمتنبي، انظر الواحدي ٦٠٣، وأوله:

ضربتُه بصدور الخيلِ حاملةً قوماً ...

(٤) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٢٣/أ؛ شرح ٣: ٥٣٨؛ ابن جني ٣: ٢١٤/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٩/أ؛
الواحدي ٥٩٨؛ التبريزي ٣: ١٣٩/أ؛ الكندي ٢: ٧١/أ؛ العكبري ٤: ١٨٢؛ اليازجي ٢: ٢٥٦؛
البرقوقي ٤: ٣١٤.

وإنما أراد سيف الدولة وأصحابه، وأضاف ضربهم إليه، لأنه بأمره، ويدل عليه ما قبله من قوله: "وقوَارِسٍ" وإنما يعني أن الضرب منه ومن أصحابه، كان متداركاً متتابعاً لسرعته، فكان السيف بسرعة وقع عليهم سيفان مختلفان.

وقوله: ^(١) {الكامل}

خَصَّ الْجَمَاجِمَ وَالْوُجُوهُ كَأَنَّمَا جَاءَتْ إِلَيْكَ جُسُومُهُمْ بِأَمَانٍ

قال: ترك المبالغة في هذا البيت، لأن رؤس السيف في الضربة محمود، وقد قال في موضع آخر: ^(٢) {المتقارب}

إِذَا مَا ضَرَبْتَ بِهِ هَامَةً بَرَاهَا وَغَنَّاكَ فِي الْكَاهِلِ

فيقال له: ترك المبالغة هنا، وإن كانت محمودة، لما هو أحمد منها، وذلك وصفهم بثبات القلوب والأذهان، عند لقاء الأقران مواجهين لهم، وأنهم خصوا رؤوسهم ووجوههم بالضرب، معتمدين ذلك، غير ذاهلين عنه خوفاً وفرقا، كما قال بلعاء بن قيس: ^(٣) {البسيط}

بضربةٍ لم تكن مني مخالسةً ولا تعجلتها جنباً ولا فرقا ^(٤)

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٢٣/أ؛ شرح ٣: ٣٥٨؛ ابن جني ٣: ٢١٤/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٩/أ؛ الواحدي ٥٩٨؛ التبريزي ٣: ١٣٩/أ؛ الكندي ٢: ٧١/أ؛ العكبري ٤: ١٨٢؛ اليازجي ٢: ٢٥٧؛ البرقوقي ٤: ٣١٤.

(٢) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٤٠٠.

(٣) أبو تمام، الحماسة ٦٧ (تحقيق عسيلان)؛ العبيدي، التذكرة ٤٣.

(٤) ألغى المؤلف السطرين الأخيرين من الورقة ١٧٤/ب، وأثبتهما هنا للفائدة:

«على أنه يحتمل أن يكون الضرب تجاوزَ الرؤوس والوجوه إلى ما يجِبُّ منها، وإنما ضربهم لهم ابتداءً، لم يكن في غير هذين الموضعين؛ لأنهما أشرف مواضع الضرب».

قلت: وأدخل ناسخ نسخة عارف حكمت السطرين ضمن أصل الكتاب، وعلق في الهامش عبارته المعهودة قائلاً: "وضع المصنف على هذا السطر قلم «بطل» إلا أنني كتبتُ تبركاً بقلمه !!!"

قلت: وفي أعلى الورقة ١٧٥/أ تعليق قصير، بخط فارسي، لم أفهم منه شيئاً، ولعله باللغة التركية، ولعله بخط ناسخ نسخة عارف حكمت.

{أ/١٧٥} وقوله: ^(١) {الكامل}

فَرَمَوْا بِمَا يَرْمُونَ عَنْهُ وَأَدْبَرُوا يَطَّوُونَ كُلَّ حَنِيَّةٍ مِرْنَانَ

قال: يقول: رَمَوْا قَسِيَهُمْ، وهي التي يَرْمُونَ عنها، وهذه صِفَةُ رَجَالَةِ الأَرْمَنِ. وأقول: ما أَعْلَمُ لِمَ خَصَّ بِرَمِي القِسِيِّ الرَجَالَةَ دون غيرهم؟ وَلِمَ خَصَّ مِنَ الرَجَالَةِ الأَرْمَنَ دون غيرهم؟ فهذا تَخْصِيصٌ بغير دليل. وقوله:

يَطَّوُونَ كُلَّ حَنِيَّةٍ

لا يدلُّ على قوله، لأنه يَحْتَمَلُ أَنْ [يكون] ^(٢) وَطَّوَّهَا بخيلهم، وذلك أبلغ في مدح سيف الدولة.

وقوله: ^(٣) {البسيط}

إِذَا قَدِمْتُ عَلَى الأَهْوَالِ شَيْعِنِي قَلْبٌ إِذَا شِئْتُ أَنْ يَسْلَاكُمُ خَانَا

قال: يقول: أنا أقدمُ على الأَهْوَالِ التي كأنَّهَا غائبةٌ عني، وأسافرُ إليها، كما يُسَافِرُ الغائبُ إلى أهله. و"شيعيني" أي: قَوَّاني، فكان لي مُشَايَعًا على ما أريدُ. وأقول: لم يذكرِ الشَيْخُ مَعْنَى البَيْتِ، وَإِنَّمَا فَسَّرَ ^(٤) بعضَ أَلْفَاظِهِ!

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٢٣/أ؛ شرح ٣: ٥٣٨؛ ابن جني ٣: ٢١٤/ب؛ الخوارزمي ٢:

١٩/ب؛ الواحدي ٥٩٨؛ التبريزي ٣: ١٣٩/أ؛ الكندي ٢: ٧١/أ؛ العكبري ٤: ١٨٢؛ اليازجي ٢:

٢٥٧؛ البرقوقي ٤: ٣١٥.

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) هذا البيت، والذي يليه، من قصيدة، يمدح بها أبا سهل سعيد بن عبد الله الأنطاكي. مطلعها:

قَد عَلَّمَ البَيْنُ مَنَا البَيْنَ أَجْفَانَا تَدْمَى وَأَلْفَ فِي ذَا القَلْبِ أَحْزَانَا

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٢٤/ب؛ شرح ٢: ٢٩٢؛ ابن جني ٣: ٢٢٩/ب؛ الواحدي ٢٧٢؛

الصقلي ٢: ١٣٥/أ؛ التبريزي ٣: ١٥١/أ؛ الكندي ١: ٧٠/أ؛ العكبري ٤: ٢٢٣؛ اليازجي ١: ٣٥٧؛

البرقوقي ٤: ٣٥٤.

(٤) في الأصل: "ذكر" وشطبها المؤلف وكتب فوقها "فسر".

والمعنى: إخباره عن صدق محبته، وشدة هواه ووجده بأحبابه؛ يقول: إذا قدمت على الأمر المهول، والخطب المخوف، شيعني قلبي، أي: صاحبي وتابعي، وذلك وفاء من قلبه له، وإذا رمت سلوككم، لم يشاعني، وخذلني فخانني. فجعل قلبه يقدم على الأهوال، ولا يقدم على السلوان، وهذا نسيب تشوبه حماسة!!

وقوله: ^(١) {البيسط}

وتسحب الحبر القينات رافلةً في جوده وتجر الخيل أرسانا

قال: وصفه بالجود على كل الخلق، وأن الحبر تجره القينات - أي: الإماء - وإنما هو من عطاياه، وجعل الخيل تسحب أرسانها في ملكه، فيجوز أن يعني بذلك، أنها تترك شأنها، فلا ترتبط، فهي تسحب الأرسان لذلك. وهذا الوجه أبلغ من أن يصفها بطول الأرسان المانعة لها من التصرف.

وأقول: إن قوله: "وجعل الخيل تسحب أرسانها في ملكه" {خطأ} ^(٢) وإنما هو في جوده بمنزلة القينات، فالقينات في جوده تسحب الحبر والخيل تسحب الأرسان ^(٣). وهذا معنى {ب/١٧٥} مطروق؛ من ذلك قول النابغة: ^(٤) {البيسط}

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٢٥/أ؛ شرح ٢: ٢٩٨؛ ابن جني ٣: ٣٣١/أ؛ المعري ٢٧٤؛ الصقلي ٢: ١٣٧/أ؛ التبريزي ٣: ١٥٢/أ؛ الكندي ١: ٧٠/ب؛ العكبري ٤: ٢٢٦؛ اليازجي ١: ٣٥٩؛ البرقوقي ٤: ٣٥٧.

قلت: قبل كلمة: "وقوله" فتح المؤلف قوساً هلالياً، وهو رمز عنده لبداية نص يريد حذفه، ولكنه بدل أن يغلقه، كتب أمام هذا البيت في الحاشية اليسرى كلمة «تحقيق». وعندني، أنه توقف عن حذف ملاحظته على هذا البيت، أو إبقائها حتى «يتحقق» من دقة ما قال، ولكنه لم يعد ثانية ليؤكد الحذف أو الإبقاء. وقد رأيت إبقاء النص كما هو، إذ لا دليل على حذف المؤلف له.

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) كتب في الأصل فوق كلمة «تسحب» كلمة «تجر»، ولم تشطب الكلمة الأولى، فتركتها دون تغيير.

(٤) ديوانه ٢٢، ورواية صدر البيت هناك:

الواهب المثة المعكأ زينها

... ..

الواهب المئة الأبقار زينها
والراكضات ذيول الريط فقها
سعدان توضح في أوبارها اللبد
برد الهواجر كالغزلان في الجرد

وقوله: ^(١) {الكامل}

طربت مراكبنا فخلنا أنها
لو لحياء عاقها رقصت بنا

قال: المراكب: جمع مركب، وهو الذي يوضع على ظهر الدابة لتتركب، ويجوز أن تسمى الدابة مركبا، وكون المركب في معنى السرج، أبلغ في هذا الموضع؛ لأن الدابة حيوان، فهي أقرب إلى الرقص من الذي يركب فيه.

وأقول: إن الشيخ، دائما، ينكر عليه الغلو في الإغراق، وينسبه إلى الإحالة، ثم هو يجعلها هنا الذي هو أقرب إلى الإحالة، أولى من الأبعد! على أن الإغراق ليس بمستحسن في كل موضع. ومع هذا، فإن المراكب، التي هي السروج، إذا كانت لازمة لظهور المراكب، التي هي الخيل، شدا وحزما، فلا يمكن حركتها بالرقص من دون حركة ما لزمته، فالأولى أن يضاف الرقص إلى الخيل، وإن كانت أقرب إليه من السروج.

وقوله: ^(٢) {الكامل}

فطن الفؤاد لما أتيت على النوى
ولما تركت مخافة أن تفتننا

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة، يمدح بها بدر بن عمار، ويعتذر إليه. مطلعها:

الحب ما منع الكلام الألسنا
والد شكوى عاشق ما أعلنا

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٢٨/١؛ شرح ٢: ١٩٢؛ ابن جني ٣: ٢٢١؛ الواحدي ٢٣٦؛ التبريزي

٣: ١٤٤؛ الكندي ١: ١٥٨؛ الب؛ العكبري ٤: ٢٠٣؛ اليازجي ١: ٣١١؛ البرقوقي ٤: ٣٣٦.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٢٨/١؛ شرح ٢: ١٩٤؛ ابن جني ٣: ٢٢٢؛ الفتح الوهبي ١٧١؛

الزوزني ٨٥/أ؛ ابن سيده ١١١؛ الواحدي ٢٣٧؛ أبي المرشد ٢٨١؛ التبريزي ٣: ١٤٤؛ الب؛ الكندي ١:

٥٨؛ الب؛ العكبري ٤: ٢٠٥؛ اليازجي ١: ٣١٢؛ البرقوقي ٤: ٣٣٧.

قال: وَصَفَهُ بِالْفِطْنَةِ، وَزَعَمَ أَنَّهُ يَفْطُنُ لِمَا يَفْعَلُهُ الشَّاعِرُ، وَلِمَا لَمْ يَفْعَلْهُ، مَخَافَةَ أَنْ يَعْلَمَ بِهِ فَكَانَهُ يَقُولُ: لَمْ أَزَلْ أَثْنِي عَلَيْكَ فِي غَيْبَتِكَ، وَفِي حُضُورِكَ، وَأَنْتَ عَالَمٌ بِذَلِكَ.
وقوله:

وَلِمَا تَرَكْتَ مَخَافَةَ أَنْ تَفْطُنَا

كانه أراد ذم قوم، فترك ذمهم، لأنه خشي أن يفطن بذلك.
وأقول: إنَّ قوله: "وَصَفَهُ بِالْفِطْنَةِ، وَزَعَمَ أَنَّهُ يَفْطُنُ لِمَا يَفْعَلُهُ... .." ولِمَا لَمْ يَفْعَلْهُ مَخَافَةَ أَنْ يَعْلَمَ بِهِ" كافٍ في تفسير البيت، وما بعده زيادة كزيادة الأصابع! وهي من قوله: "لَمْ أَزَلْ أَثْنِي عَلَيْكَ" إلى الآخر، لأن اللفظ لا يدلُّ عليه، ولا القرينة تُرشدُ إليه.

وقوله: (١) {الكامل}

أَضْحَى فِرَاقَكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ لَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتُ مِنْهُ هِينًا

قال: الهاء في "عليه" عائدة على ما ذكره مخافة أن يفطن المدوح؛ أي: فراقك أضحى كالعقوبة (٢) على ما تركته. والهاء في "منه" عائدة {أ/١٧٦} على الفراق.
وأقول: إنَّ قوله: "الهاء... .." عائدة على ما ذكره مخافة أن يفطن، وهو أنه أراد أن يهجو أناساً، خطأ! بل الضمير في "عليه" و"منه" عائد على الفراق، وذلك أنه تخلف عن المدوح ولم يسر في صحبتته، وكان الواجب عنده أن لا يفارقه فقال: أضحى فراقك عقوبة لي عليه، فكأنه يقول: عوقبت بالفراق على الفراق، وبين ذلك بقوله:

(١) انظر البيت وشرحه عند: المعري ٢٢٨/ب؛ شرح ٢: ١٩٤؛ ابن جني ٣: ٢٢٢/ب؛ الفتح الوهبي ١٧١؛

ابن سيده ١١١؛ الواحدي ٢٣٧؛ أبي المرشد ٢٨٢؛ التبريزي ٣: ١٤٤/ب؛ الكندي ١: ٥٩/أ؛ العكبري

٤: ٢٠٥؛ اليازجي ١: ٣١٢؛ البرقوقي ٤: ٣٣٧.

(٢) قراءة المعري في "اللامع": "... أمسى كالعقوبة... .."

... .. لَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتُ مِنْهُ هَيْبَتَنَا

أي: من الفراق. فهذا هو التقدير الصحيح الذي يدلُّ عليه لفظُ البيت، وما سواه ففاسدٌ.

وقوله: (١) {البيط}

كَأَنَّهُ زَادَ حَتَّى فَاضَ عَنْ جَسَدِي فَصَارَ سُقْمِي بِهِ فِي جِسْمِ كِتْمَانِي

قال: صارَ السُّقْمُ الَّذِي كَانَ بِي فِي جِسْمِ كِتْمَانِي؛ أَي: كِتْمَانِي ذَابَ وَضَعُفَ، حَتَّى صَارَ يُشْبِهُنِي فِي السُّقْمِ وَأَنَا أَخْفَى عَنِ النَّظَرِ (٢).

وأقول: قوله: "وأنا أخفى عن النظر" زيادةٌ لا يدلُّ عليها اللفظ، ولو قال: وأنا ناحِلٌ جدًّا من السُّقْمِ بِالْحُبِّ، لَكَانَ أَوْلَى.

وقوله: (٣) {البيط}

تَحَمَّلُوا حَمَلَتِكُمْ كُلُّ نَاجِيَةٍ فَكُلُّ بَيْنٍ عَلَيَّ الْيَوْمَ مُؤْتَمَنٌ

(١) هذا البيت، ثاني بيتين قالهما "في صباه" والأول هو:

كُتِمْتُ حَبِكِ حَتَّى مِنْكَ تَكْرَمَةٌ ثُمَّ اسْتَوَى فِيكَ إِسْرَارِي وَإِعْلَانِي

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٣٢/ب؛ شرح ١: ٢٠٨؛ ابن جني ٣: ٢١٧/أ؛ الفتح الوهبي ١٦٨؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢١٧/أ)؛ ابن فورجة، الفتح ٣٣٨؛ ابن سيده ١٥٥؛ الواحدي ٨٨؛ أبي المرشد ٥٧٨؛ الصقلي ١: ١٣٦؛ التبريزي ٣: ١٤١/أ؛ ابن بسام ١٣٣؛ الكندي ١: ٢١/ب؛ العكبري ٤: ١٩٢؛ اليازجي ١: ١٢٢؛ البرقوق ٤: ٣٢٤.

(٢) قراءة المعري في "اللامع": "... وأنا أخفى عن الناظر."

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة، قالها بمصر؛ بعد أن نعاه قوم في مجلس سيف الدولة بحلب، مطلعها:

بِمِ التَّعَلُّلِ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنٌ وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَأْسٌ وَلَا سَكَنٌ

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٣٣/أ؛ شرح ٤: ١١٧؛ ابن جني ٣: ٢٣٣/ب؛ الخوارزمي ٢: ٩٧/أ؛ الزوزني ٨٦/أ؛ ابن سيده ٢٩١؛ الواحدي ٦٦٨؛ أبي المرشد ٢٨٥؛ التبريزي ٣: ١٥٥/ب؛ الكندي ٢: ١١١/أ؛ العكبري ٤: ٢٣٥؛ اليازجي ٢: ٢٤٣؛ البرقوق ٤: ٣٦٥.

قال: هذا ضد ما ذكره في قوله: ^(١) {الكامل}

ليت الذي خلق النوى جعل الحصى لِحَفَافِهِنَّ مَفَاصِلِي وَعِظَامِي

وأقول: لو كان قال ضد قوله: ^(٢) {الكامل}

وإذا الجياد - أبا البهي - نقلنا عنكم فأرداً ما ركب الأجد

لكان أولى.

وقوله: ^(٣) {البيسط}

وتغضبون على من نال رفقكم حتى يعاقبه التنغيص والمنن

{قال:} ^(٤) أي حتى يكون في عاقبه تنغيص بالمنن على أخذه. ويجوز أن يكون

"يعاقبه" من تعاقب الراكبين على الدابة؛ يريد أن رفقكم والتنغيص لا يجتمعان، فيسهل أحدهما الآخر، ولكن التنغيص يجيء ولا رفق معه.

وأقول: الصحيح، أنه ^(٥) أراد بقوله "يعاقبه" من العقاب؛ يقول: تغضبون على من

نال منكم رفقاً، فتعاقبونه بتنغيصه بمنكم ^(٦) كأنه مذنب بأخذه منكم. وأما تفسيره "يعاقبه" بمعنى يعقبه أي: يتبعه فحسن، والذي ذكرته أحسن منه.

وأما قوله: "يجوز أن يكون من تعاقب {ب/١٧٦} الراكبين على الدابة، ويريد أن

(١) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٥٩٠.

(٢) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٣٠٣.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٣٣/أ؛ شرح ٤: ١١٩؛ ابن جني ٣: ٢٣٤/ب؛ الواحدي ٦٦٩؛

التبريزي ٣: ١٥٦/ب؛ الكندي ٢: ١١١/أ؛ العكبري ٤: ٢٣٦؛ اليازجي ٢: ٢٤٤؛ البرقوقي ٤: ٣٦٧.

(٤) أضفت فعل القول لدفع اللبس.

(٥) كرر المؤلف كتابة كلمة «أنه»، وشطب إحداها.

(٦) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

رَفَدَهُمُ وَالتَّغْيِصَ لَا يَجْتَمَعَانِ، فَيُسَهِّلُ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ، وَلَكِنَّ التَّغْيِصَ يَجِيءُ وَلَا رَفْدَ
مَعَهُ " فهذا لا يَصِحُّ إِلَّا إِذَا عُطِفَ عَلَى قَوْلِهِ: (١)
رَأَيْتَكُمْ لَا يَصُونَ الْعَرِضَ جَارِكُمْ
... ..
كَأَنَّهُ قَالَ: وَلَا تَغْضِبُونَ عَلَيَّ مِنْ نَالَ رَفْدِكُمْ، حَتَّى تَحْصُلَ الْمُعَاقَبَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّغْيِصِ
وَالْمِنَنِ، وَلَكِنَّهُ وَجَّهَ خَفِيًّا، وَمَعَ الْخَفَاءِ، بَعِيدًا.

وقوله: (٢) {البسيط}

فغادرَ الهَجْرُ ما بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ يَهْمَاءُ تَكْذِبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ
قال: (٣) تَكْذِبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ، لِأَنَّهَا بَعِيدَةٌ الْأَرْجَاءِ، فَالْعَيْنُ لَا تَبَيِّنُ فِيهَا
الشَّخْصَ عَلَى الْحَقِيقَةِ (٤)، وَكَذَلِكَ الْأُذُنُ، لَيْسَ سَمِعُهَا فِي هَذِهِ الْمَقْفَرَةِ بِالصَّحِيحِ.
وَأَقُولُ: إِنَّهُ أَرَادَ بِكَذِبِ الْعَيْنِ، أَنَّهَا تَرَى السَّرَابَ فَتَظُنُّهُ مَاءً، وَكَذِبِ الْأُذُنِ أَنَّهَا تَسْمَعُ
دَوِيَّهَا فَتَظُنُّهُ شَيْئًا مِنْ خَارِجٍ، كَقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ: (٥) {الطويل}
إِذَا قَالَ حَادِينَا لَيْسَمَعَ نَبَأًا: صِه، لَمْ تَكُنْ إِلَّا دَوِيَّ الْمَسَامِعِ

(١) الواحدي، شرح ٦٦٩ وعجزه:

... .. ولا يدرُ على مرعَاكُمُ اللَّبَنُ

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٣٣/أ؛ شرح ٤: ١١٩؛ ابن جني ٣: ٢٣٤/ب؛ الأصفهاني ٨٢؛

الخوارزمي ٢: ٩٨/ب؛ الواحدي ٦٦٩؛ أبي المرشد ٢٨٦؛ التبريزي ٣: ١٥٦/ب؛ الكندي ٢: ١١١/ب؛

العكبري ٤: ٢٣٦؛ اليازجي ٢: ٢٤٥؛ البرقوق ٤: ٣٦٨.

(٣) قراءة المعري في "اللامع": "... يَهْمَاءُ تَكْذِبُ ...".

(٤) قراءة المعري في "اللامع": "... عَلَى حَقِيقَتِهَا ...".

(٥) ديوانه ٧٩١ ورواية صدره هناك:

... .. إِذَا قَالَ حَادِينَا لِتَشْبِيهِ نَبَأًا

وقوله: ^(١) {الخفيف}

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدًّا فَمِنَ الْعَجْزِ أَنْ تَمُوتَ جَبَانًا

قال: حثَّ بهذا البيت على الشجاعة، ونهَى عن الجبن. وإنما يكون الإنسان كما خلُق، فإن كان شجاعاً^(٢) لم يكن موصوفاً بالجبن، وإن خلُق جباناً، فليس له إلى الشجاعة سبيل. وقد قال الأول: ^(٣) {البيسط}

لقد علّمت ولا أنهاك عن خلقي ألا يكون امرؤ إلا كما خلقت^(٤)

فيقال له: هذا، مبني على أن الإنسان مجبر أو مطبوع على الأفعال، وليس كذلك بل الصحيح، أن الإنسان مخير، له فعل يكسب به الخصال الحميدة والذميمة ويألفها، فتصير له كالطبع اللازم^(٥)، فيمكن الإنسان أن يتعلّم ممن يصاحبه، كقول أبي الطيب: ^(٦) {الطويل}

فَرُبَّ غُلَامٍ عَلَّمَ الْمَجْدَ نَفْسَهُ كَتَعْلِيمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنَ وَالضَّرْبَا

(١) هذا البيت من قصيدة، قالها بمصر 'ولم ينشدها الأسود ولم يذكره فيها' ومطلعها:

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا وَعَنَاهُمْ مِنْ شَأْنِهِ مَا عَنَانَا

وانظر البيت وشرحه عند: المعري ٢٣٤/أ؛ شرح ٤: ١٢٤؛ ابن جني ٣: ٢٣٦/ب؛ الخوارزمي ٢:

١٠٠/أ؛ الواحدي ٦٧٢؛ التبريزي ٣: ١٥٨/ب؛ الكندي ٢: ١١٢/ب؛ العكبري ٤: ٢٤١؛ اليازجي ٢:

٣٤٧؛ البرقوقي ٤: ٣٧٢.

(٢) قراءة المعري في 'اللامع': '... فإن جعل شجاعاً...'

(٣) هكذا هو في 'اللامع' دون نسبة.

(٤) رواية عجز البيت في أصل المخطوط:

... ..

وفوق كلمة 'الفتى' علقت كلمة 'امرؤ' وشطبت كلمة 'الفتى'.

قلت: وهكذا رواية البيت في 'اللامع'.

(٥) في أصل المخطوط: 'طبعاً لازماً' ثم شطبنا واستعويض عنهما بكلمتي 'كالطبع اللازم'.

(٦) البيت للمتنبي، الواحدي، شرح ٤٧٤ ورواية عجزه:

... .. كَتَعْلِيمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الدَّوْلَةَ الضَّرْبَا

وقوله: ^(١) { المتقارب }

كَأَنَّكَ مَا بَيْنَنَا ضَيْغَمٌ يُرَشِّحُ لِلْفَرَسِ أَشْبَالَهُ

وقد قال رسول الله ﷺ ^(٢) "الخير عادة، والشر لجاجة". { ١٧٧/أ }

وقال الشاعر: ^(٣) { البسيط }

بَاتَتْ تَلُومٌ وَتَلْحَانِي عَلَى خُلُقٍ عُوْدَتْهُ عَادَةٌ وَالْخَيْرُ تَعْوِيدُ

وقوله: ^(٤) { الطويل }

رَأَتْ كُلَّ مَنْ يَنْوِي لَكَ الْغَدْرَ يَبْتَلِي بَغْدِرَ حَيَاةٍ أَوْ بَغْدِرَ زَمَانٍ

قال: فرق بين غدر الحياة وغدر الزمان، وإنما حملته على ذلك إقامة الوزن. والزمان

غدره على ضربين:

أحدهما: هلاك النفوس.

والآخر: هلاك المال، وزوال الدول، وموت الأجزاء، وغدر الحياة داخل في غدره.

وأقول: إن غدر الحياة وغدر الزمان كلاهما مجاز، فليس أحدهما داخل في غدر

الآخر؛ فكفى بغدر الحياة عن الموت، وبغدر الزمان عن زوال الملك والمال، وما يناله

الإنسان فيه من السرور والراحة؛ لأن ذلك أكثر ما يستعمل في عطاء الدهر، وقلمًا

يستعمل في عطاء الحياة. فلذلك خصه بما سوى الحياة وجعلهما قسمين.

(١) البيت للمتنبي، الواحدي، شرح ٤٣٦.

(٢) ابن ماجه. سنن ١: ٤٣.

(٣) البيت عند المرزوقي، شرح ٤: ١٧٦٠، مطلع حماسية منسوبة إلى "رجل من حرب".

(٤) هذا البيت، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة، يذكر فيها خروج شبيب العقيلي على كافر. مطلعها:

عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَانِكَ الْقَمَرَانِ

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٣٤/أ؛ شرح ٤: ١٢٧؛ ابن جني ٣: ٢٣٧/أ؛ الخوارزمي ٢:

١٠٠/ب؛ الواحدي ٦٧٢؛ التبريزي ٣: ١٥٨/ب؛ الكندي ٢: ١١٣/ب؛ العكبري ٤: ٢٤٣؛ اليازجي

٢: ٣٤٨؛ البرقوقي ٤: ٣٧٣.

وقوله: ^(١) {الطويل}

كَأَنَّ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لِسَيْفِهِ رَفِيقُكَ قَيْسِيٌّ وَأَنْتَ يَمَانِيٌّ ^(٢)

قال: في هذا البيت معنى حسن لطيف، وذلك أن الشاعر قال:

كَأَنَّ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لِسَيْفِهِ رَفِيقُكَ قَيْسِيٌّ وَأَنْتَ يَمَانِيٌّ

أي: رفيقك يا سيف من قيس عيلان، وأنت منسوب إلى اليمن، فأفسدت بين شبيب وبين السيف؛ لأن عادة من ينسب إلى قيس عيلان، أن يتعصب على اليمن.

وأقول: ذكر أن الرقاب أغرت بينه وبين سيفه بذكر البغضاء، إلا أنه لم يذكر لأي معنى ذلك. والعلّة بذكر ذلك، أن يتخلص من الضرب والقطع.

وقوله: ^(٣) {الطويل}

فَنَالَ حَيَاةً يَشْتَهِيهَا عَدُوُّهُ وَمَوْتًا يُشْهِي الْمَوْتَ كُلَّ جَبَانٍ

قال: أي أنه مات موة وحية، ولم يموت حتف أنفه، فيعاني العليل والأمراض.

وأقول: إن الجبان يشتهي أن يموت حتف أنفه، أي: على فراشه من غير قتل،

كقوله: {ب/١٧٧} ^(٤) {الطويل}

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٣٤/أ؛ شرح ٤: ١٢٨؛ ابن جني ٣: ٢٣٧/أ؛ الفتح الوهبي ١٧٧؛

الوحيد (ابن جني ٣: ٢٣٧/أ)؛ الأصفهاني ٨٢؛ الخوارزمي ٢: ١٠٠/ب؛ ابن فورجة، الفتح ٣٤٠؛

الزوزني ٨٦/أ؛ ابن سيده ٢٩٣؛ الواحدي ٦٧٢؛ أبي المرشد ٢٨٧؛ التبريزي ٣: ١٥٩/أ؛ ابن بسام ١٣٢؛

الكندي ٢: ١١٤/أ؛ العكبري ٤: ٢٤٣؛ اليازجي ٢: ٣٤٩؛ البرقوقي ٤: ٣٧٣.

(٢) لم يذكر المعري في "اللامع" هذا البيت، وإنما تعرض له عند حديثه عن بيت المتنبي:

برغم شبيب فارق السيف كفه وكانا على العلات يصطحبان

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٣٤/أ؛ شرح ٤: ١٢٨؛ ابن جني ٣: ٢٣٧/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣:

٢٣٧/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٠١/أ؛ الواحدي ٦٧٣؛ التبريزي ٣: ١٥٩/أ؛ الكندي ٢: ١١٤/أ؛ العكبري

٤: ٢٤٣؛ اليازجي ٢: ٣٤٩؛ البرقوقي ٤: ٣٧٤.

(٤) البيت، للسموأل بن عادياء، ديوانه ٩١.

وما مات منّا سيّدٌ حتفَ أنفهٍ ولا طُلٌّ منّا حيث كان قَتيلٌ
والشُّجاعُ يشتهي أن يموتَ في الحربِ. والأقربُ أن يكونَ معنى قولهِ:
... .. وموتًا يشهي الموتَ كلَّ جبانٍ
أنه ماتَ صرعًا من شربِ الخمرِ، كما ذكّر، فهذا موتٌ يشتهيهِ الجبانُ.

وقوله: ^(١) {الطويل}

ثنى يدهُ الإحسانُ حتى كأنها وقد قبضتُ كانتَ بغيرِ بنانٍ

قال: يقول: ملأت يدهُ بالإحسان، حتى ثناها إلى ورائها، فكانها لما قبضت ما وهبت له لم يكن لها بنانٌ تُطبقه على الموهوبِ فأرسلتهُ.

وأقول: إنَّ قوله: "ثناها إلى ورائها" ليس بشيء! وإنما ثناها: ردها، {أي جعلها} ^(٢)
وقد كانت ذات بنان، كأن لا بنان لها لما قبضت على إحسانك ^(٣)؛ أي: لم تحفظ
إحسانك، ولم تحافظ عليه فضيعته، وفي هذا إشارة إلى غدره وجحده للجميل، وكفره
للإنعام، وقد بين ذلك بما بعده. ^(٤)

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٣٤/ب؛ شرح ٤ : ١٣٢؛ ابن جني ٣ : ٢٣٨/ب؛ الخوارزمي
١٠١ : ٢/ب؛ الزوزني ٨٦/ب؛ ابن سيده ٢٩٤؛ الواحدي ٦٧٤؛ أبي المرشد ٢٨٨؛ التبريزي ٣ : ١٦٠/أ؛
الكندي ٢ : ١١٤/ب؛ العكبري ٤ : ٢٤٦؛ اليازجي ٢ : ٣٥١؛ البرقوقي ٤ : ٣٧٧.

(٢) إضافة من الهامش، بإشارة من المؤلف.

(٣) في الأصل: "الإحسان" وشطبها المؤلف وكتب فوقها: "إحسانك".

(٤) يقصد قول المتنبي:

وعند من اليوم الوفاء لصاحبٍ شيبٌ وأوفى من ترى أخوانٍ

قال الواحدي، شرح ٦٧٥: "يقول: من الذي يفي لصاحبه يومنا هذا؟ وأوفى الناس غادر، كشيب وهما
أخوان في الغدر".

وقوله: ^(١) {الطويل}

ومالك تختار القسي وإنما عن السعد يرمي دونك الثقلان ^(٢)

قال: يعني بالثقلين الجن والإنس، وجاء في الحديث أنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - قال ^(٣): "خَلَفْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: ^(٤) كِتَابَ اللهِ وَعِزَّتِي!" فالثقلان في الحديث تشبیه ثقل، ومن قولهم: حَطَّ فلان ثقله؛ أي: متاعه الذي يحمله، فأراد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - أن كتاب الله وعِزَّتَهُ ثقله الذي يهمله حفظهما.

وأقول: اشتغل الشيخ بذكر اللغة ولم يذكر المعنى، وهو أنه استفهمه إنكاراً عليه اختيار القسي ليرمى عنها أعداؤه لأنها قد تصيب وتخطيء، وقال: إذا كان الإنسان والجن ترمي دونك الأعداء عن السعد، فلا حاجة إلى القسي. ويحتمل أن يكون أراد قسي السعد، فحذف المضاف وأقام مقامه المضاف إليه، لدلالة الأول عليه. {أ/١٧٨}

وقوله: ^(٥) {الوافر}

مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٣٤/ب؛ شرح ٤: ١٣٢؛ ابن جني ٣: ٢٣٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٠٢/أ؛ الواحدي ٦٧٥؛ التبريزي ٣: ١٦٠/أ؛ الكندي ٢: ١١٥/أ؛ العكبري ٤: ٢٤٧؛ اليازجي ٢: ٣٥١؛ البرقوقي ٤: ٣٧٨.

(٢) ضبط عجز البيت عند الواحدي، ٦٧٥:

عن السعد يرمي دونك الثقلان

وضبط عجز البيت عند المعري كضبطه عند المؤلف.

(٣) انظر أحمد بن حنبل، المسند ٣: ١٤، ١٧، ٢٦، ٥٩؛ ٤: ٣٦٧، ٣٧١.

(٤) رواية المعري في "اللامع": "... أخلف فيكم الثقلين ...".

(٥) هذا البيت، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدته التي يمدح بها عضد الدولة، وولديه، ويذكر طريقه إليه

بشعب بوان، والبيت هنا، هو مطلع القصيدة، وانظره وانظر شروحه عند: المعري ٢٣٥/أ؛ شرح ٤:

٣٣٧؛ ابن جني ٣: ٢٣٩/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٥٠/أ؛ ابن سيده ٣٤٦؛ الواحدي ٧٦٦؛ التبريزي ٣:

١٦١/ب؛ الكندي ٢: ١٦٧/ب؛ العكبري ٤: ٢٥١؛ اليازجي ٢: ٤٥٢؛ البرقوقي ٤: ٣٨٣.

قال: الرواية التي في أيدي الشاميين، ينصبون "طيباً" (١)، ويَجِبُ أن يكون نصبه بإضمار فعل؛ كأنه قال: تزيد طيباً، أو: تطيب طيباً، كما تقول: فلان سيراً، أي: يسير سيراً. والبغداديون ينشدون: "طيب" بالرفع؛ (٢) وإنما فروا من النصب، لأنه ليس ثم فعل يُحمل عليه. والرفع على أن "طيب" خبرٌ مبتدأ، وهذا كلام النحاة من البصريين (٣). وأقول: إن الشعر موضع ضرورة، يقع فيه التقديم والتأخير، وهو على أصله في الكلام، فيكون تقدير هذا البيت: معاني الشعب في المغاني طيباً؛ أي: استقرت طيباً، بمنزلة الربيع من الزمان طيباً، ويكون مثل قولهم: زيد في الدار قائماً {وأجيز في قائماً} التقديم في الشعر (٤). وإذا جاز أن يؤخر الفاعل ويُقدم المفعول في قولهم: ضرب غلامه زيد، وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾، والفاعل كالجُزء من الفعل، ولهذا إذا كان مضمراً مرفوعاً لم يُعطف عليه حتى يؤكد، فلم لا يجوز التقديم {والتأخير} (٦) في مثل البيت؟

وقوله: (٧) {الوافر}

ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان

- (١) قراءة المعري في "اللامع": "... ينصبون فيها طيباً...".
 (٢) قراءة المعري في "اللامع": "بالرفع، ويزعمون أن النصب غير جائز، وإنما فروا من أن ينصبوه على التمييز وليس ثم...".
 (٣) لم يرد خبر رأي البصريين في نسخة "اللامع" التي رجعت إليها.
 (٤) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.
 (٥) سورة البقرة ١٢٤.
 (٦) ملحقة بين السطرين.
 (٧) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٣٥/ب؛ شرح ٤: ٣٣٨؛ ابن جني ٣: ٢٣٩/ب؛ الفتح الوهبي ١٧٨؛ الأصفهاني ٨٢؛ الخوارزمي ٢: ١٥٠/ب؛ ابن فورجة، الفتح ٣٣٧؛ الزوزني ٨٧/أ؛ ابن سيده ٣٤٧؛ الواحدي ٧٦٦؛ أبي المرشد ٢٩٠؛ التبريزي ٣: ١٦١/ب؛ الكندي ٢: ١٦٧/ب؛ العكبري ٤: ٢٥١؛ اليازجي ٢: ٤٥٢؛ البرقوقي ٤: ٣٨٤.

قال: ذهب بعض الناس، إلى أن اليد في هذا البيت النعمة، وإنما أراد، أن العرب تخالف العجم في خلقها ولفظها، لأن وجوههم بيّنة من وجوه العرب، ولحاهم شقر وصهب، وكان مرور أبي الطيب بالكرد، وأيديهم لا تشبه أيدي العرب، لأنها غلاظ جعدة.

وأقول: إن الصحيح^(١) أنه أراد "بغريب اليد" ما أراد "بغريب اللسان" أي: كتابتهم أعجمية، كما أن لغتهم أعجمية؛ فهذا لسان غريب في الألسن، وهذا خط غريب في الخطوط، فكنى بغربة اليد واللسان عن عجمة الخط والكلام.

وقوله: ^(٢) {الوافر}

وأمواء يصل بها حصاها صليل الحلبي في أيدي الغواني

قال: زعم الشاعر، أن هذه الأمواء حسنة، فحصاها {ب/١٧٨} يصل فيها، كما يصل حلبي الغانية عليها، وفي هذا البيت صفة الأمواء وحصاها^(٣)، لأنه جعل حصاها كالحلبي، وجعلها كالغانيات من النساء.

وأقول: لم يرد في هذا البيت، إلا وصف صوت المياه بجريها على الحصى، وأنها تشوق {بصوتها}^(٤) كما يشوق صليل الحلبي في أيدي النساء؛ يعني: قلائدهن إذا عبثن بها ولعبن. ولا يريد بالحلبي في أيدي الغواني، سورهن وما أشبهها^(٥)، لأن المحمود من ذلك أن لا يصل ولا يصوت.

(١) كتب المؤلف هنا عبارة: "ما بيته ولم أسبق إليه" ثم شطبها.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٣٦/أ؛ شرح ٤: ٣٤٠؛ ابن جني ٣: ٢٤٠/أ؛ الخوارزمي ٢:

١٥١/أ؛ الواحدي ٧٦٧؛ التبريزي ٣: ١٦٢/ب؛ الكندي ٢: ١٦٨/ب؛ العكبري ٤: ٢٥٣؛ اليازجي ٢:

٤٥٢؛ البرقوقي ٤: ٣٨٧.

(٣) قراءة المعري في "اللامع": "وفي هذا البيت صفة للأمواء ولحصاها...".

(٤) ملحقة بين السطرين.

(٥) في الأصل: "وأما أشبهها" ولعل الصواب ما أثبت.

وقوله: (١) {الوافر}

رُقَاهُ كُلُّ أَيْضٍ مَشْرَفِيٌّ لِكُلِّ أَصَمٍّ صِلٍ أَفْعُوَانِ

قال: يقول: إنه أقام (٢) السيوفَ مقامَ رُقَى، يَرْقِي بهن الأعداءَ، فَشَبَّهَ أَهْلَ الْعِصْيَانِ بِالصَّمِّ مِنَ الْحَيَاتِ.

وأقول: لم يُردِ بِقَوْلِهِ:

... أَصَمٍّ صِلٍ أَفْعُوَانِ

الأعداءَ، وَإِنَّمَا أَرَادَ رِمَاحَ الْأَعْدَاءِ، فَجَعَلَ رُقَاهَا السُّيُوفَ، وَهِيَ أَعْظَمُ مِنْهَا؛ يَقُولُ: لَيْسَ لَهُ رُقَى مِنْ كَلَامٍ، كَمَا يَفْعَلُهُ رُقَاةُ ذَوَاتِ السُّمُومِ، إِنَّمَا رُقَاهُ فَعَالٌ أَعْظَمُ مِنْ فَعَالٍ ذَلِكَ الْمَرْقِيُّ فَيَدْفَعُ لِسَعَةِ صِلٍ الرُّمَحَ بَرُقِيَّةَ لِسَانِ السَّيْفِ.

وقوله: (٣) {الوافر}

حَمَى أَطْرَافَ فَارِسَ شَمْرِيٍّ يَحُضُّ عَلَى التَّبَاقِي فِي التَّفَانِي

قال: يَحُضُّ: يَحِثُّ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ:

... عَلَى التَّبَاقِي بِالتَّفَانِي

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٣٧/أ؛ شرح ٤: ٣٤٥؛ ابن جني ٣: ٢٤٢/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٥٥/أ؛ الواحدي ٧٧١؛ التبريزي ٣: ١٦٤/ب؛ الكندي ٢: ١٧٠/أ؛ العكبري ٤: ٢٥٨؛ اليازجي ٢: ٤٥٧؛ البرقوقى ٤: ٣٩٢.

(٢) قراءة المعري في اللامع: "يقول إنه قد أقام ...".

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٣٧/أ؛ شرح ٤: ٣٤٥؛ ابن جني ٣: ٢٤٢/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٥٥/ب؛ الواحدي ٧٧١؛ التبريزي ٣: ١٦٥/أ؛ الكندي ٢: ١٧٠/أ؛ العكبري ٤: ٢٥٩؛ اليازجي ٢: ٤٥٧؛ البرقوقى ٤: ٢٩٣.

بالباء؛ أي: (١) يَحْضُ على تركِ النَّاسِ القَتْلَ بالقَتْلِ، وفي الكتاب العزيز: (٢) ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ وهذا اللَّفْظُ يُشِيرُ إلى اللفظِ الأول: (٣) "القَتْلُ أَنْفَى للقَتْلِ" (٤). وإن رُوِيَ "في التفاني" فله مَعْنَى يُؤَدِّي المَعْنَى الأول. ويَحْتَمَلُ أن يريد: (٥) على التَّفَانِي في الدار التي فيها التَّفَانِي؛ إمَّا من تَفَانِي النَّاسِ بالقَتْلِ، وإمَّا من تَفَانِيهِم بِالْمَوْتِ.

وأقول: إنه ذَكَرَ وَجْهَيْنِ {الأول} (٦) ظاهرٌ سَائِعٌ {أ/١٧٩}، وهو المُقَدَّرُ بالباءِ، لأنه مَعْنَى القرآنِ، وكلامِ العَرَبِ القديمِ. والثاني مظلمٌ، وهو المُقَدَّرُ "بِفي" من قَوْلِهِ: "يريد أن يَحْضُ على التَّفَانِي في الدَّارِ التي فيها التَّفَانِي" وتَقْسِيمُهُ له. والصحيحُ أن هذا الوجْهَ يَنْظُرُ إلى قَوْلِهِ: (٧) {البسيط}

ضَرَبَتْهُ بَصُدُورِ الحَيْلِ حَامِلَةً قَوْمًا إِذَا تَلَفُوا قَدَمًا فَقَدَّ سَلِمُوا

يعني: بما يَبْقَى لهم من الذِّكْرِ الجميلِ، الذي يَقُومُ مَقَامَ الحَيَاةِ. وكذلك قَوْلُهُ:

يَحْضُ على التَّبَاقِي في التَّفَانِي

أي: يَحْضُ على البَقَاءِ في الفَنَاءِ - يعني القَتْلَ في مَوْطِنِ الحَرْبِ، بما يَكْسِبُهُ من الثَّنَاءِ

الجزيلِ، والذِّكْرِ الجميلِ لقَوْلِهِ: (٨) {البسيط}

ذَكَرُ الفَتَى عُمَرُ الثَّانِي

(١) قراءة المعري في "اللامع": "أي أنه يحض ...".

(٢) سورة البقرة ١٧٩.

(٣) قراءة المعري في "اللامع": "... وهذا اللفظ مشير إلى اللفظ الأول، ومن الكلام القديم: ...".

(٤) انظر المثل عند الميداني، مجمع ١: ١٨٥.

(٥) قراءة المعري في "اللامع": "... ويحتمل أن يريد، أنه يحض على التباقي في الدار، التي فيها التفاني

...". قلت: ولعلها القراءة الصواب.

(٦) ملحقة تحت السطر الأخير من الصفحة.

(٧) هذا قول المتنبي، انظر الواحدي، شرح ٦٠٣.

(٨) يعني المتنبي، انظر الواحدي، شرح ٧١١ والبيت بتمامه:

ذَكَرُ الفَتَى عُمَرُ الثَّانِي وَحَاجَتُهُ مَا قَاتَهُ وَفُضُولُ العَيْشِ أَشْغَالُ

وقوله: ^(١) {المنسرح}

تَبَلُّ خَدَيَّ كَلَّمَا ابْتَسَمْتَ من مَطَرٍ بَرَقَهُ ثَنَائِيهَا

قال: هذا البيت يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون: "كَلَّمَا ابْتَسَمْتَ" أخذه البكاء لأنه يخاف من الفراق، أو من
تَغْيِيرِ النِّيَّةِ ^(٢)، فيكون المعنى كقوله: ^(٣) {الطويل}

...
ظَلْتُ أَشْكُو وَتَبَسُّمُ

والآخر: أن تكون تَقَبَّلُهُ فَيُصِيبُ خَدَيْهِ شَيْءٌ من الرِّيقِ، وإن قَلَّ. ويُقَوِّي هذا الوجه
قوله: ^(٤) {المنسرح}

...
فَقَبَّلْتُ نَاطِرِي

وأقول: الوجه الصحيح هو الأول، والثاني قول ابن جنِّي ^(٥) وقد ذكرت ما فيه.

(١) هذا البيت، والأبيات السبعة بعده، من قصيدة، يمدح بها عضد الدولة سنة ٣٥٤. مطلعها:

أوهٍ بديلٌ من قولتي وأها لمن نأتُ والبديلُ ذكراها

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٣٩/أ؛ شرح ٤: ٣٢٥؛ ابن جنِّي ٣: ٢٤٧/ب؛ الفتح الوهبي ١٨٧؛

الأصفهاني ٨٥؛ الخوارزمي ٢: ١٤٣/ب؛ الزوزني ٨٩/أ؛ الواحدي ٧٥٩؛ أبي المرشد ٢٩٥؛ التبريزي ٣:

١٦٩/ب؛ ابن بسام ١٣٨؛ الكندي ٢: ١٦٣/ب؛ العكبري ٤: ٢٧١؛ اليازجي ٢: ٤٤٥؛ البرقوقي ٤:

٤٠٦.

(٢) قراءة المعري في "اللامع": "... من الفراق أن تغير النية ...".

(٣) البيت بتمامه كما عند الواحدي، شرح ١٧٧ وبروايته:

ولما التقينا، والنوى ورقينا غفولان عنا ظلت أبكي وتبسم

(٤) البيت بتمامه كما عند الواحدي ٧٥٩:

فقبلت ناظري تغالطني وإنما قبلت به فأها

(٥) انظر ابن جنِّي، الفسر ٣: ٢٤٧/ب. وانظر المأخذ على ابن جنِّي ٣٣٠.

وقوله: ^(١) {المنسرح}

في بلد تُضربُ الحِجَالُ به على حِسانٍ ولَسَنَ أشبَاهَا

قال: لَسَنَ أشبَاهَا: أي بَعْضُهُنَّ أَفْضَلُ من بَعْضٍ؛ كأنه فَضَّلَ التي ذَكَرَهَا عليهن ^(٢).

وأقول: هذا التفسير ليس بشيء! والصحيح أن هذه حِسانٌ من طِبَاءٍ يُضْرَبُ عليهن الحِجَالُ بخلاف الطِّبَاءِ، وأنهن لا يتشابهن، لأنهن نساءٌ بخلاف الطِّبَاءِ فإنهن يتشابهن، ويدل عليه قوله فيما بعده: ^(٣) {المنسرح}

كُلُّ مَهَاةٍ

وقوله: ^(٤) {المنسرح}

فإن أتى حَظُّهَا بأزمنةٍ أوسعَ من ذَا الزَّمانِ أبدأها
وصارتِ الفَيْلَقَانِ واحِدةً تعثُرُ أحياءُهَا بموتِهَا

قال: قوله:

وصارتِ الفَيْلَقَانِ ...

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٣٩/ب؛ شرح ٤: ٣٢٦؛ ابن جني ٣: ٢٤٧/ب؛ الفتح الوهبي ١٨٧؛

الخوارزمي ٢: ١٤٤/أ؛ الواحدي ٧٦٠؛ التبريزي ٣: ١٧٠/أ؛ ابن بسام ١٣٨؛ الكندي ٢: ١٦٤/أ؛

العكبري ٤: ٢٧١؛ اليازجي ٢: ٤٤٥؛ البرقوقى ٤: ٤٠٦.

(٢) قراءة المعري في "اللامع": "... وكانه فضل التي ذكر عليهن فقال:

كُلُّ مَهَاةٍ مَكَانَ مَقْلَتِهَا

وذكر البيت والذي بعده .

(٣) البيت بتمامه كما عند الواحدي ٧٦٠:

كُلُّ مَهَاةٍ كَأَنَّ مَقْلَتَهَا تقولُ إياكُمْ وإيَّاهَا

(٤) انظر البيتين وشروحهما عند: المعري ٢٤١/أ؛ شرح ٤: ٣٣٣؛ ابن جني ٣: ٢٤٩/ب؛ الفتح الوهبي

١٩٠؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٤٩/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٤٨/أ؛ ابن فُورَجَّة ٣٤٥؛ الزوزني ٩٠/أ؛ ابن

سينده ٣٣٤؛ الواحدي ٧٦٤؛ أبي المرشد ٢٩٥؛ التبريزي ٣: ١٧٣/أ-ب؛ ابن بسام ١٣٩؛ الكندي ٢:

١/١٦٦؛ العكبري ٤: ٢٧٨؛ اليازجي ٢: ٤٤٩؛ البرقوقى ٤: ٤١٣.

أرادَ بإحداهما الجماعةَ التي في طاعةِ هذا الملكِ {١٧٩/ب}، وبالأخرى الجماعةَ التي ليستُ في طاعته^(١). فإن كانَ الذي ذكره الشاعرُ من حظِّ الدنيا، فإنَّ المخالفين لهذا الممدوحِ يصيرون من عبيدهِ وأصحابه.

وأقولُ: هذا التفسيرُ ليسَ بشيءٍ! وإنما المرادُ بقوله:

وصارتِ الفيالقانِ واحدةً

اختلاطُ الكتيبتينِ والفئتينِ في الحربِ، ووصفُ القتالِ بالشدةِ إلى أن يعثرَ الحيُّ بالميتِ، ولم يره، لكثرةِ القتلى وظلامِ النقع.

وقوله: ^(٢) {المنسرح}

ودارتِ النيراتُ في فلِكَ تسجدُ أقمارهُ لأبهاها

قال: إن صحَّ هذا المرجوُّ، صارَ الناسُ كلُّهم في طاعةٍ واحدةٍ، ودارتُ ذواتُ النورِ في فلِكَ، أقمارهُ تسجدُ لأكثرها بهاءً ونوراً؛ يعني الممدوحَ.

{وأقولُ:} ^(٣) وهذا ليسَ بشيءٍ! وإنما استعار للحربِ فلِكَ، وجعلَ الأبطالَ فيه

كالكوكبِ، والملوكِ كالأقمارِ، والممدوحَ أبهى الأقمارِ؛ يعني الشمسَ، وهي تسجدُ له؛ أي: تدلُّ وتخضعُ.

(١) قراءة المعري في "اللامع": "... التي ليست في طاعة الملك ...".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٤١/أ؛ شرح ٤: ٣٣٤؛ ابن جني ٣: ٢٤٩/ب؛ الفتح الوهبي ١٩٠؛

الخوارزمي ٢: ١٤٨/ب؛ ابن سيده ٣٣٤؛ الواحدي ٧٦٤؛ التبريزي ٣: ١٧٣/ب؛ الكندي ٢: ١٦٦/أ؛

العكبري ٤: ٢٧٨؛ اليازجي ٢: ٤٤٩؛ البرقوق ٤: ٤١٣.

(٣) أضفت فعل القول، دفعاً للالتباس.

وقوله: ^(١) { المنسرح }

لو أنكرت من حياتها يدهُ
وفي تخفى التي زيادتها
في الحرب آثارها عرفناها
وناقع السمّ بعض سيمائها ^(٢)

قال: ذكر ابن جني أن الزيادة في هذا البيت { السوط } ^(٣) ولا يمتنع ذلك. والأشبه أن تكون الزيادة ها هنا السيف لأنه قرنه " بناقع السمّ " ^(٤).

وأقول: إن ابن جني، إنما جعل الزيادة سوطاً لقول المرار: ^(٥) { الوافر }

ولم يلقوا وسائد غير أيدٍ
زيادتهن سوطاً أو جديل

والسوط والجديل يُجعلان زيادةً فوق الوسادة، التي هي إما يدُ الناقة أو يدُ ركبها تحت خده. فلا يحسن، على قول أبي العلاء، أن يجعل السيف زيادةً، لأنه لا يجعل هناك. ^(٦) { ١٨٠ / أ }

(١) انظر البيتين وشروحهما عند: المعري ٢٤١/أ-ب؛ شرح ٤: ٣٣٤؛ ابن جني ٣: ٢٥٠/أ؛ الفتح الوهبي ١٩٠؛ الخوارزمي ٢: ١٤٨/ب - ١٤٩/أ؛ الزوزني ٩٠/أ؛ ابن سيده ٣٣٥؛ الواحدي ٧٦٤-٧٦٥؛ التبريزي ٣: ١٧٣/ب؛ ابن بسام ١٣٩؛ الكندي ٢: ١٦٦/ب؛ العكبري ٢: ٢٧٩؛ اليازجي ٢: ٢٥٠؛ البرقوقي ٤: ٤١٤.

(٢) رواية عجز البيت عند المعري في اللامع، وفي المصادر أعلاه:

وناقع الموت بعض سيمائها

(٣) ملحقة بين السطرين.

قلت: وقراءة المعري في " اللامع " : " ... أن الزيادة السوط في هذا البيت ... " .

وانظر ابن جني، الفسر ٣: ٢٥٠/أ.

(٤) قراءة المعري في " اللامع " : " ... لأنه قرنه بناقع الموت ... " .

(٥) يقصد المرار بن سعيد الفقعسي الشاعر الأموي، وانظر البيت في شعره ٤٧٣، (الجزء الثاني من " شعراء أمويون ")، وانظره له عند ابن جني في الفسر ٣: ٢٥٠/أ؛ والفتح الوهبي ١٩٠؛ والواحدي ٧٦٥؛ والعكبري ٢: ٢٧٩.

(٦) حذف المؤلف ثلثي آخر سطر في الورقة ١٧٩/ب؛ والسطر الأول من الورقة ١٨٠/أ وكتب على أول المحذوف عبارته المعهودة « بطل » ثم كتب عند نهاية المحذوف كلمة « إلى » أي: « إلى هنا » . وأثبت المحذوف هنا للفائدة:

" وأرى أن الزيادة هنا غير ما ذكره ابن جني وأبو العلاء / وهي للزيادة في التأثير بقوة الضرب والبيت الأول من البيتين يدل عليه " .

وقوله: ^(١) {المنسرح}

النَّاسُ كَالْعَابِدِينَ آلِهَةً وَعَبْدُهُ كَالْمُوحِدِ اللَّاهَا

قال: يقول: الناس الذين في طاعة غيره، كأنهم يعبدون آلهة مختلفة، وعبيده الذين يطيعونه، كأنهم الموحدون، {وهذا كقوله: ^(٢) {الطويل}

وَلَسْتُ مَلِيكًا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشُّرْكِ هَازِمٌ ^(٣)

وأقول: إنَّ هذا تفسير الشيء بنفسه على عادته الجارية!

والمعنى: أن الناس الطائعين غيره، التابعين سواه، في ضلال؛ كالعابدين آلهة، لا إلهًا واحدًا، وعبدُه المُقتدي به، الطائع له؛ كالمُوحِدِ الله في الهداية والاستقامة. والبيت الذي مثل به هذا البيت، ليس بينه وبينه تماثل إلا بلفظ التوحيد.

وقوله: ^(٤) {الطويل}

إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خِلاصًا مِنَ الْأَذَى فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيًا

قال: في هذا البيت تعريض بدم من فارق، لأنه ذكر، أنهم جادوا له جودًا لم يخلص من أذية، وإذا كان الجود كذلك؛ فالجود ما حمد والمال ما بقي.

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٤٢/أ؛ شرح ٤: ٣٣٦؛ ابن جني ٣: ٢٥٠/ب؛ الفتح الوهبي ١٩١؛

الوحيد (ابن جني ٣: ٢٥٠/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٥٠؛ ابن سيده ٣٣٦؛ الواحدي ٧٦٦؛ التبريزي ٣:

١٧٤/ب؛ الكندي ٢: ١٦٧/أ؛ العكبري ٤: ٢٨١؛ اليازجي ٢: ٤٥١؛ البرقوقي ٤: ٤١٦.

(٢) البيت للمتنبي، الواحدي، شرح ٥٥٥.

(٣) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٤) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة، يمدح بها كافورًا. وهي أول شعر لقيه به، بعد فراقه سيف

الدولة. ومطلعها:

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا

وانظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٤٣/ب؛ شرح ٤: ٢٠؛ ابن جني ٣: ٢٥١/ب؛ الخوارزمي ٢:

٤٨/أ؛ الواحدي ٦٢٤؛ التبريزي ٣: ١٧٦/ب؛ الكندي ٢: ٨٨/ب؛ العكبري ٤: ٢٨٣؛ اليازجي ٢:

٢٩٦؛ البرقوقي ٤: ٤١٩.

وأقول: إنَّ قَوْلَهُ: "فالجودُ ما حُمِدَ" الأولى منه قوله: "فالحمدُ ما كُسِبَ"، وذلك أنَّ الإنسانَ إنما يُعطي ماله ليكسِبَ الحمدَ؛ فإذا مَنَّ بالعطاءِ لم يحصُلْ له ذلك؛ وهذا من قوله تعالى: ﴿لَا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ وفيه نظرٌ إلى قوله - صَلَّى اللهُ عليه -: (٢) "أوغلوا في هذا الدينِ برِفي فإنَّ المُنبتَّ لا أرضاً قطعَ ولا ظهراً أبقَى".

وقولُهُ: (٣) {الطويل}

خُلِقْتُ أَلَوْقًا لَوْ رَحَلْتُ إِلَى الصَّبَا لِفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجِعَ الْقَلْبِ بَاكِيًا

قال: هذا البيتُ شرحُ ما قبله، (٤) وفيه دليلٌ على أنه لمن فارقَ ذامًا؛ لأنه جعلهُ كالشَّيبِ.

وقال: لو فارقتُ الشَّيبَ الذي هو ذَمِيمٌ برحيلِ {إلى} (٥) الصَّبَا، الذي هو أفضلُ {ب/١٨٠} حياةِ الإنسانِ، لكانَ ذلكَ الفِرَاقُ موجِعًا للقلبِ مُبْكِيًا للعينِ. وقد وصفَ نَفْسَهُ في هذا البَيْتِ بوفاءٍ لم يُسَمِعْ مثله (٦).

(١) سورة البقرة ٢٦٤. والآية في أصل المخطوط: ﴿ولا تبطلوا صدقاتكم...﴾ بحرف العطف في أولها، ونص الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى﴾.

(٢) انظر النصف الأول من الحديث عند ابن حنبل، المسند ٣: ١٩٩. وانظر أبو الشيخ الأصبهاني، الأمثال في الحديث ١٤٢، وانظر: القاسم بن سلام، الأمثال ٣٦، ٢٣٣؛ البكري، فصل ١٣؛ الميداني، مجمع ١: ٤١٠؛ الزمخشري، المستقصى ١: ٤١٠.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٤٣/ب؛ شرح ٤: ٢١؛ ابن جني ٣: ٢٥٢/أ؛ الخوارزمي ٢: ٤٨/ب؛ الواحدي ٦٢٤؛ التبريزي ٣: ١٧٦/ب؛ الكندي ٢: ٨٩/أ؛ العكبري ٤: ٢٨٤؛ اليازجي ٢: ٢٩٦؛ البرقوقي ٤: ٤٢١.

(٤) قراءة المعري في "اللامع": "... شرحٌ لما قبله ... قلت: والبيت الذي قبله هو:

أقلَّ اشتياقًا أيها القلبُ ربما رأيتك تُصفي الودَّ من ليس جازيا

انظر الواحدي، شرح ٦٢٤.

(٥) إضافة من "اللامع"، يقتضيه السياق.

(٦) قراءة المعري في "اللامع": "... لم يسمع بمثله ...".

وأقول: هذا البيت، ليس هو شرحاً لما قبله، وليس فيه دليل على أنه لمن فارق دأماً، وإنما هذا البيت قائم بنفسه؛ وصف نفسه فيه بكثرة الوفاء، وبالغ إلى أنه لو كان - كمن رحل إلى ^(١) الشيب الذي يسوء الإنسان ويغمه، وهو نذير الموت - راجعاً إلى الصبا الذي يسر الإنسان ويفرحه، وهو مظنة الحياة، وأطيب العمر، لفارق الشيب موجه القلب باكي العين. وإن كان في الأبيات التي قبله تعريض بالدم تارة وتصريح أخرى.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

تماشى بأيدي كلما وافت الصفاً نقشن به صدر البزاة حوافياً

قال: البزاة جمع باز، وهو هذا الطائر المعروف. وهذه كلمة أخذها الشاعر من كلام العامة، لأن النساء يقلن: نقشتها الناقشة صدر البزاة. يقول: إنها إذا وطئت الأرض، وهي غير منعلة، نقشت في صفا الأرض نقشاً يشبه ذلك المذكور. وقد اقتصر في هذا الوصف، لأنه شبه في الأخرى {تشبيهه} ^(٣) آثار الخيل {بآثار} ^(٣) قلع الحلبي من المناطق وزعم أنه إذا عداً غادر آثاراً كالخنادق. وهذه مبالغة في شدة الوطء. ويحتمل أن يكون في هذا الموضع وصفه بالخفة ^(٤)، وأنه لا يمكن الحوافر من الوطء.

(١) هكذا في الأصل، ولعل الصواب: "من الشيب".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٤٣/ب؛ شرح ٤: ٢٢؛ ابن جني ٣: ٢٥٢/أ؛ الأصفهاني ٨٦؛ الخوارزمي ٢: ٤٨/ب؛ ابن سيده ٢٧٨؛ الواحدي ٦٢٥؛ التبريزي ٣: ١٧٧/أ؛ ابن بسام ١٤١؛ الكندي ٢: ٨٩/أ؛ العكبري ٤: ٢٨٥؛ اليازجي ٢: ٢٩٧؛ البرقوقي ٤: ٤٢٢.

(٣) إضافة من "اللامع" يقتضيها السياق.

وقوله: "إنه شبه في الأخرى... إلخ". يقصد بذلك بيتي المتنبي في أرجوزته:

آثار قلع الحلبي في المناطق
مشياً وإن يعد فكالخنادق

انظر: الواحدي، شرح ٣٣٦.

(٤) قراءة المعري في "اللامع": "... في هذا الموضع، صفة الخفة، وأنها لا تمكن الحوافر من الوطء".

وأقول: إن قوله:

... .. نَقَشْنَ بِهِ صَدْرَ الْبُرْزَةِ حَوَافِيَا

تشبيهُ حَسَنٌ وَاقِعٌ، صَحِيحُ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى، وَافَقَ الْفَاطَةَ الْعَامَّةَ أَوْ خَالَفَهَا، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، فَلَيْسَ فِيهِ عَيْبٌ، وَلَا عَلَيْهِ دَخَلٌ، عَلَى أَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ {لَمْ يَكُنْ جَاهِلًا} (١) إِلَى أَنْ {١/١٨١} يَسْتَعْمَلُ مِنْ كَلَامِ الْعَامَّةِ مَا لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِي كَلَامِ الْخَاصَّةِ. وَقَوْلُهُ: "قَدْ اقْتَصَرَ فِي هَذَا الْوَصْفِ".

فيقال له: لا يلزمُ الشَّاعرُ الإغراقُ في كلِّ مَوْضِعٍ، فإِذَا اغْرَقَ لَا يَلْزِمُهُ التَّسَاوِي فِي ذَلِكَ، عَلَى أَنَّهُ يُقَالُ لَهُ: إِنَّ فِي هَذَا الْبَيْتِ مِنَ الْإِغْرَاقِ مَا يُسَاوِي الْمَكَانَ الْأَوَّلَ، بَلْ يَزِيدُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ فِي قَوْلِهِ: (٢) {الرجز}

يَتْرُكُ فِي حِجَارَةِ الْأَبَارِقِ

وَصَفَهَا بِقَلْعِهَا، وَالْأَبَارِقُ: جَمْعُ أَبْرَقٍ، وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي فِيهَا حِجَارَةٌ وَرَمْلٌ وَطِينٌ، فَإِذَا مَسَى قَلَعَ حِجَارَتَهَا؛ لِأَنَّهَا سَهْلَةٌ فِي الْمُرْطُوبَةِ، وَإِذَا عَدَا كَانَ وَقَعُهُ وَعِظْمُهُ عَلَيْهَا أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ فَاتَّرَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنَ الْقَلْعِ، وَهِيَ الْخِنَادِقُ، وَتَكُونُ صَغِيرَةً وَكَبِيرَةً. وَأَمَّا الصَّفَا فَهِيَ الْحَجَرُ الْأَمْلَسُ الصَّلْبُ، فَذَكَرَ أَنَّ الْخَيْلَ الَّتِي مَعَهُ إِذَا مَشَتْ عَلَيْهِ "حَوَافِيَا" أَثَرَتْ فِيهِ آثَارًا بَيِّنَةً كَنَقَشِ صُدُورِ الْبُرْزَةِ وَذَلِكَ لِصَلَابَةِ الْحَوَافِرِ، فَتَعْلِيلُهُ بِقِلَّةِ تَأْثِيرِهَا فِي الصَّفَا بِالْخِفَّةِ غَيْرُ صَحِيحٍ لِمَا بَيَّنَّتْهُ.

وقوله: (٣) {الطويل}

لَقِيتُ الْمُرُورِيَّ وَالشَّنَاخِيْبَ دُونَهُ
وَجِبْتُ هَجِيرًا يَتْرِكُ الْمَاءَ صَادِيَا

(١) غير واضح بالأصل؛ بسبب أرضة أكلت أسفل الورقة. والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٢) الواحدي، شرح ٣٣٦.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٢٤٤/ب؛ شرح ٤: ٢٦؛ ابن جني، الفتح الوهبي ١٩٣؛ الخوارزمي ٢:

٥٠/ب؛ الزوزني ٩٠/ب؛ ابن سيده ٢٨٠؛ الواحدي ٦٢٦؛ أبي المرشد ٢٩٨؛ التبريزي ٣: ١٧٨/ب؛

الكندي ٢: ٩٠/أ؛ العكبري ٤: ٢٨٩؛ اليازجي ٢: ٢٩٩؛ البرقوقي ٤: ٤٢٦.

قال: قد وصفت العربُ ضينهم بالماءِ إذا قلَّ، وأنه لا يسمَحُ به الكريمُ^(١) كما فعلَ كعبُ بن مامةٍ. وقد زعمَ الفرزدقُ أنه منَّ على رفيقٍ له بحظِّه من الماءِ لما اقتسموه، وأنشدَ: ^(٢) {الطويل}

فلما تصافنا الإداوة أجهشتُ إليَّ غُضونُ العنبريِّ الجراضيمِ
فجاء بجلمودٍ له مثلُ رأسه ليشرَبَ ماءَ القومِ بين الصرائمِ^(٣)
على حالةٍ لو أنَّ في القومِ حاتمًا على جوده ضنَّتْ به نفسُ حاتمِ^(٤)

وأقول: إنَّ الفرزدقَ لم يُؤثرْ بحظِّه من الماءِ، وقد ذكَّرَ ذلك أبو العباس المبرِّدُ في الكامل وقال: ^(٥) إنه صاحبُ رجلاً من بلعنبر، فقلَّ عليهم الماءُ، فتصافنوه، فسأمَ العنبريُّ الفرزدقَ أن يُؤثره بحظِّه من الماءِ، وكان جواداً، فلم تطبُّ نفسه عن نفسه، وأنشدَ الأبيات وفيها دليلٌ على ما قلتُ.

{ انتهى }

(١) قراءة المعري في "اللامع": "... وأنه لا يسمَحُ به إلاَّ الكريم..."

(٢) ديوانه ٨٤١ - ٨٤٢.

(٣) رواية البيت في الديوان:

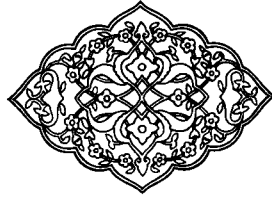
وجاء ليُسقى عليه الماءُ ...

(٤) رواية صدر البيت في الديوان:

على ساعة لو كان في القومِ حاتمٌ

(٥) المبرِّد، الكامل ١: ٢٣٢ - ٢٣٣.

كتاب
المأخذ على شرح
ديوان أبي الطيب المنبيري



تصنيف

أبي العباس أحمد بن علي بن مقبل الأزدي الههسي

(٥٥٦٧-٥٦٤٤هـ)

الجزء الثالث

المأخذ على شرح المنبيري

الموسم بالوضع

تحقيق

الدكتور عبد العزيز بن ناصر الياغري

الأستاذ في كلية الآداب - جامعة الملك سعود

الرياض

ح) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٢٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

ابن معقل، أحمد بن علي الأزدي المهلبي
المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي / تحقيق عبدالعزيز بن
ناصر المانع - الرياض.

١٧١ ص؛ ٢٩×٢١ سم

ردمك: ٩-٦٤-٧٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)

٣-٦٧-٧٢٦-٩٩٦٠ (ج ٣)

١ - الشعر العربي - نقد - العصر العباسي الثاني أ - المانع،

عبدالعزیز بن ناصر (محقق) ب - العنوان

٢١/٢١٨٢

ديوي ٨١١،٥٠٠٩

رقم الإيداع: ٢١/٢١٨١

ردمك: ٩-٦٤-٧٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)

٣-٦٧-٧٢٦-٩٩٦٠ (ج ٣)

الطبعة الثانية

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

طبعة مزيدة ومنقحة

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

ص . ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣

هاتف: ٤٦٥٢٢٥٥ فاكس ٤٦٥٩٩٩٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَاطِ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَاطِ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَاطِ

الجزء الثالث
المأخذ على شرح لبريزي
الموسوم بالموضح

بسم الله الرحمن الرحيم

[١٨٤/أ] هذا ما أخذ على الشيخ أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي في تفسير شعر

أبي الطيب المتنبي.

من ذلك قوله: ^(١) {الكامل}

أسفي على أسفي الذي دلّهتني عن علمه فيه عليّ خفاءً

قال: المعنى، أنني أحزن لذهاب عقلي، حتى أنني قد خفي عليّ حزني، لما لقيتُ

فيك من الجهد.

وأقول: هذا لا يستقيم؛ لأن من ذهب عقله لا يحزن لشيء ولا يفرح به ولا يخفي

عنه ولا يبذو له، والمعنى: أنني كنت أتأسف عليك، لشدة شوقي إليك، فبلغت من

السقم والنحول إلى حال دلّهتني عن علم الأسف، فأنا أتأسف على ذلك الأسف؛ لأنه

كان وبي رمق وفي بقية. فيقال على هذا: إذا دلّهتني عن علم الأسف، فكيف لم تدلّه

عن أسفه على الأسف؟! ^(٢)

(١) هذا البيت، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوارجي، الكاتب

ومطلعها:

أمن أزديارك في الدجى الرقباء إذ حيث كنت من الظلام ضياءً

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١/٦؛ ابن جني ١: ١٥/أ؛ الفتح الوهبي ٣٠-٣١؛ ابن وكيع

٤٦٩؛ المعري ١/ب؛ شرح ٢: ٨١؛ الزوزني ٤/٤؛ ابن سيده ٩٠؛ الواحدي ١٩٢؛ الصقلي ٢: ٥٢/ب؛

ابن بسام ٥؛ الكندي ١: ٤٨/أ؛ العكبري ١: ١٤؛ ابن المستوفي ١: ٣٧٩؛ اليازجي ١: ٢٦٨؛ البرقوق

١: ١٤٢.

(٢) ألغى المؤلف العبارة التالية: (فيقال لا يلزم إذا دلّهتني عن شيء، أن تدلّه عن غيره).

وقوله: (١) {الكامل}

وشكيتي فقد السقام لأنه قد كان لماً كان لي أعضاء
 ذكر المعنى، إلا أنه عقبه بقوله: "ومحصول البيت؛ أنه يطلب أعضاء لا السقام"
 وذلك غير سائغ، بل محصول البيت، أنه يطلب حالاً أصلح من الحال التي هو فيها،
 وإن كانتا غير صالحتين، وهذا ينظر إلى قول الشاعر: (٢) {الخفيف}
 ربَّ يومٍ بكيتُ منه فلماً صرتُ في غيره بكيتُ عليه

وقوله: (٣) {الكامل}

شيم الليالي أن تشكك ناقتي صدري بها أفضى أم البيداء
 ذكر المعنى، إلا أنه نقضه، وقد ذكرته في شرح الواحدي (٣) {١٨٤/ب}.

وقوله: (٤) {الكامل}

يتلون الخريت من خوف التوى فيها كما تتلون الحرباء

- (١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٦/أ-ب؛ ابن جني ١: ٧٠؛ والمخطوط ١: ١٥/أ؛ الفتح الوهبي ٣١؛ ابن وكيع ٤٧٠؛ المعري ٢/ب؛ شرح ٢: ٨٢؛ الواحدي ١٩٢؛ الصقلي ٢: ٥٢/ب؛ الكندي ١: ٤٨/أ؛ العكبري ١: ١٤؛ ابن المستوفي ١: ٣٧٩؛ اليازجي ١: ٢٦٨؛ البرقوقى ١: ١٤٢.
- (٢) هذا البيت متنازع النسبة، فهو تارة ينسب لعلي بن محمد بن بسام، وتارة لابن المعتز، انظر: شعر ابن بسام، شعراء عباسيون ٢: ٥٠٨، وينسب لأبي العتاهية، عند الخوي، فرائد الخرائد ٢٥٤-٢٥٥، ولم أجده في ديوانه، ولا في ديوان ابن المعتز.
- (٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٧/أ؛ ابن جني ١: ٧٧؛ والمخطوط ١: ١٧/أ؛ الفتح الوهبي ٣١؛ ابن وكيع ٤٧٢؛ المعري ٢/أ؛ شرح ٢: ٨٤؛ الواحدي ١٩٣؛ أبي المرشد ٢٥؛ الصقلي ٢: ٥٣/ب؛ ابن بسام ٥؛ الكندي ١: ٤٨/ب؛ العكبري ١: ١٦؛ ابن المستوفي ١: ٣٩٢؛ اليازجي ١: ٢٦٨؛ البرقوقى ١: ١٤٢، وانظر المؤلف على الواحدي، القسم الأول ١٠٣-١٠٤.
- (٤) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٧/ب؛ ابن جني ١: ٨٢؛ والمخطوط ١: ١٨/أ؛ المعري ٢: ٨٦؛ الواحدي ١٩٥؛ الصقلي ٢: ٥٤/ب؛ الكندي ١: ٤٨/ب؛ العكبري ١: ١٧؛ ابن المستوفي ١: ٣٩٩؛ البرقوقى ١: ١٤٦.

قال: يَتَلَفَّتُ يَمَنَةً وَشَامَةً.

وأقول: ليس في البيت ما يدلُّ على ذلك، والتَّلَوْنُ هنا هو تَغْيِيرُ اللَّوْنِ خَوْفَ الْهَلَاكِ بِالضَّلَالِ كَتَلَوْنِ الْحَرْبَاءِ، وتَلَوْنُهُ مذكورٌ مشهورٌ.

وقوله: ^(١) {الكامل}

لا تَكْثُرُ الْأَمْوَاتُ كَثْرَةَ قِلَّةِ

إِلَّا إِذَا شَقِيَتْ بِهَا الْأَحْيَاءُ

قال: إِنَّ الْأَحْيَاءَ إِذَا شَقُّوا بِكَ كَثْرَ الْأَمْوَاتِ، وَتَرَكُوا الْكَثْرَةَ يُؤَدِّي إِلَى الْقِلَّةِ، إِمَّا لِأَنَّ الْأَحْيَاءَ يَقِلُّونَ بَمَنْ يَمُوتُ، وَإِمَّا لِأَنَّ الْمَيِّتَ يَقِلُّ بِنَفْسِهِ.

وأقول: إن تقسيمه {هذا} ^(٢) ليس بحسن، بل كان ينبغي له أن يقول: إن قوله: "كثرة قلة"؛ لا تخلو "قلة" من أن تكون للأموات أو للأحياء، فإن كانت للأحياء؛ فلا فائدة في ذلك؛ لأن الكثرة في الأموات قلة في الأحياء ^(٣)، وإن كانت للأموات، وهو الصحيح؛ فقد جرت العادة أن زيادة الشيء وكثرته يكون لفائدة، ولا فائدة في كثرة الأموات؛ فكثرتهم بمنزلة القلة؛ فهذا هو المعنى.

{وأما قوله:

... .. شَقِيَتْ بِكَ الْأَحْيَاءُ

فقد قيل فيه: إن معنى «بك» أي: «بموتك»، وهو قوله ابن جني.

وقيل: بياسك ^(٤).

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١/٩؛ ابن جني ١: ٩٦؛ والمهملوط ١: ٢٢/أ-ب؛ الفتح ٣٣؛ المعري ٢/ب؛ شرح ٢: ٩٥-٩٦؛ ابن فورجة ٢١٧؛ ابن سيده ٩٣؛ الواحدي ١٩٩؛ أبي المرشد ٢٨؛ الصقلي ٢: ٥٩/أ؛ ابن القطاع ٢٤٩؛ ابن بسام ٧؛ الكندي ١: ٤٩/ب؛ العكبري ١: ٢٧؛ ابن المستوفي ١: ٤١٩؛ اليازجي ١: ٢٧٢؛ البرقوقي ١: ١٥١.

(٢) كلمة «هذا» ملحقة بين السطرين.

(٣) بعد كلمة «الأحياء» عبارة: «معلوم ضرورة» ثم شطبت.

(٤) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: (١) {الكامل}

لَمْ تُسَمَّ يَا هَرُونَ إِلَّا بَعْدَمَا أَفَّ تَرَعَتْ وَنَازَعَتْ اسْمَكَ الْأَسْمَاءُ

ذَكَرَ فِيهِ تَفْسِيرَ ابْنِ جَنِّي، وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَذَكَرَ تَفْسِيرَ الْمَعْرِيِّ وَهُوَ الْقَبِيحُ! وَالرَّدُّ عَلَيْهِ ذِكْرُهُ لَهُ {لظهور فساده} (٢)، ثُمَّ أَرَدَفَهُ بِتَفْسِيرِ الْبَيْتِ التَّالِيِ عَلَى قَوْلِ الْمَعْرِيِّ، وَذَلِكَ كَلِمٌ عَلَى كَلِمٍ!

وقوله من قصيدته التي أولها: (٣) {المتقارب}

أَلَا كُلُّ مَاشِيَةِ الْخَيْزَلِيِّ ...
...
...
فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحًا لَهُ وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوًا لَوْرَى

قَالَ: كَانَتْ طِبَاعُهُ تَنَافَرُ طِبَاعَ النَّاسِ، سِفَالًا، ثُمَّ مُدِحَ فَذَلِكَ هَجْوٌ لَهُمْ. وَأَقُولُ: الْمَعْنَى غَيْرُ ذَلِكَ، وَهُوَ أَنِّي لَمَّا مَدَحْتُهُ جَعَلْتُهُ مِنَ النَّاسِ، وَوَصَفْتُهُ بِأَخْلَاقِهِمْ، فَهَجَوْتَهُمْ بِذَلِكَ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٩/أ؛ ابن جني ١: ٩٧؛ والمخطوط ١: ٢٢/ب؛ ابن وكيع ٤٨١؛

المعري ٢/ب؛ شرح ٢: ٩٧؛ الواحدي ١٩٩؛ أبي المرشد ٣٠؛ الصقلي ٢: ٥٩/أ؛ الكندي ١: ٤٩/ب؛

العكبري ١: ٢٨؛ ابن المستوفي ١: ٤٢٦؛ اليازجي ١: ٢٧٢؛ البرقوقي ١: ١٥٢.

(٢) ما بين المعقوفين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) هذا البيت، من قصيدة، قالها حين منصرفه من مصر، وتركه كافوراً، والمطلع بتمامه:

أَلَا كُلُّ مَاشِيَةِ الْخَيْزَلِيِّ فِدَا كُلِّ مَاشِيَةِ الْهَيْدَبِيِّ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٦/ب؛ ابن جني ١: ١٣٨؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٣٨)؛

الخوارزمي ٢: ١١٦/ب؛ المعري ٤: ١٩٩؛ الواحدي ٧٠٣؛ الكندي ٢: ١٣٢/ب؛ العكبري ١: ٤٤؛ ابن

المستوفي ١: ٤٧٢؛ اليازجي ٢: ٤٠٦؛ البرقوقي ١: ١٦٨.

وقوله من قصيدته التي أولها: (١) {الطويل}

لا يُخزِنُ اللّهُ الأَمِيرَ فَإِنِّي ...
وإنِّي وإن كان الدِّفِينُ حَبِيْبُهُ ...
حَبِيْبٌ إِلَى قَلْبِي حَبِيْبٌ حَبِيْبِي ...

قال: أي: يلزمني أن أحب من يحبه؛ فالمدفون وإن كان حبيبه؛ فهو حبيبي لأجل سيف الدولة.

وأقول: إنه قصر في هذا التفسير، وهذه العبارة! والمعنى: إن كان "يماك" {الدفين} (٢) حبيب سيف الدولة؛ فهو حبيبي لأن سيف الدولة حبيبي؛ فيلزم أن يكون حبيبه حبيبي. وهذه نتيجة المقدمتين.

ومثل هذا قول علي - عليه السلام - : (٣) أصدقاؤك ثلاثة: صديقك، وصديق صديقك، وعدو عدوك. وأعداؤك ثلاثة: عدوك وعدو صديقك، وصديق عدوك.

وقوله فيها: (٤) {الطويل}

سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فلو عَاشَ أَهْلُهَا
مُنَعْنَا بِهَا مِنْ جِيْتِهْ وَدُهْوِبْ

(١) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يعزى فيها سيف الدولة، في عبده «يماك». وقد توفي سنة أربعين وثلاث مئة، والمطلع بتمامه:

لا يُخزِنُ اللّهُ الأَمِيرَ فَإِنِّي لَأخُذُ مِنْ حَالَاتِهِ بِنَصِيْبِ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٨/ب؛ ابن جني ١: ١٤٣؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٥؛ المعري ٣:

٢١٧؛ الواحدي ٤٦٨؛ الصقلي ٢: ٣٣٨/أ؛ الكندي ٢: ١٤/أ؛ العكبري ١: ٤٩؛ ابن المستوفي ٣:

٢٥٧؛ اليازجي ٢: ١٠٥؛ البرقوقي ١: ١٧٥. قلت: وأول البيت دخله "الحرم".

(٢) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من الناسخ.

(٣) انظر: الشريف الرضي، نهج البلاغة ٦٩٤.

(٤) قلت: كتب فوق جملة: "وقوله فيها" كلمة: "يحقق" ولعله أراد الرجوع إلى مأخذه على هذا البيت لتعديله أو حذفه أو إثباته، ولكنه لم يفعل. وقد أثبت كما ورد في المخطوط.

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٨/ب؛ ابن جني ١: ١٤٤؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٦؛ المعري ٦/أ؛ =

ذَكَرَ فِيهِ مَعْنَيْنِ .

وَيَحْتَمِلُ مَعْنَى ثَالِثًا: أَي: لَوْ عَاشَ أَهْلُ الدُّنْيَا، لَامْتَلَأَتْ مِنَ الْخَلْقِ، فَمُنِعْنَا مِنَ الْحَرَكَةِ؛ الْمَجِيءِ وَالذَّهَابِ لِكثْرَةِ النَّاسِ، وَفِي هَذَا تَسْلِيَةٌ لَهُ بِكَثْرَةِ مَنْ مَاتَ مِنَ النَّاسِ {ب/١٨٥}.

وقوله فيها: (١) {الطويل}

ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا
غفلنا فلم نشعر له بذنوب

قال: المعنى أن الدهر لو لم يحسن إلينا بالجمع بيننا، لكننا غافلين في العدم.

وذكر عن ابن جني قال: لولا إحسانه بالجمع بيننا، لم نشعر بذنوبه في تفرقتنا، أي:

تارة يحسن الدهر وتارة يسيء، وما أحسن ما اعتذر للدهر!

وأقول: المعنى أن الدهر لو لم يحسن إلينا باجتماعنا، لم نشعر له بذنوب عظمة

بتفرقتنا. فينبغي أن يكون قوله: «بذنوب» أي: بذنوب عظمة؛ لأن من ابتداء الإساءة

فهو مذنب، ولا كمن بدأ بالإحسان ثم عقبه بالإساءة، وكذلك من لم يرب

الإحسان، {وهو معنى البيت الذي بعده} (٢).

وقوله: "ما أحسن ما اعتذر للدهر" ليس في هذا بيان عذر بل بيان إساءة!

= شرح ٣: ٢١٧؛ الواحدي ٤٦٨؛ الصقلي ٢: ٣٣٨؛ الكندي ٢: ١٤/أ؛ العكبري ١: ٥٠؛ ابن المستوفي ٣: ٢٥٧-٢٥٨؛ اليازجي ٢: ١٠٦؛ البرقوقي ١: ١٧٥.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٢٠/أ؛ ابن جني ١: ١٤٨؛ ابن الأفيلي ١: ٢: ١٠؛ المعري ١/٧

شرح ٣: ٢٢٠؛ ابن فورجة ٧٣-٧٧؛ الواحدي ٤٧٠؛ أبي المرشد ٥٣؛ الصقلي ٢: ٣١٩/ب؛ الكندي

٢: ١٤/ب؛ العكبري ١: ٥٢؛ ابن المستوفي ٣: ٢٦٩؛ اليازجي ٢: ١٠٧؛ البرقوقي ١: ١٧٨.

(٢) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله فيها: (١) {الطويل}

فَعُوْضَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الأَجْرَ إِنَّهُ أَجَلٌ مُثَابٍ مِنْ أَجَلٍ مُثِيبٍ

قال: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي «إِنَّهُ» لِلأَجْرِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ.

قلت: فَإِذَا كَانَ لِلأَجْرِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ «مُثَابٌ» بِفَتْحِ المِيمِ، مُصَدَّرًا، وَإِنْ كَانَ لِسَيْفِ

الدَّوْلَةِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ «مُثَابٌ» بِضَمِّ المِيمِ، اسْمَ مَفْعُولٍ {لا غير} (٢).

وقوله من قصيدته التي أولها: (٣) {البيسط}

دَمْعٌ جَرَى

إِذَا بَدَأَ حَجَبَتْ عَيْنِكَ هَيْبَتُهُ
وَلَيْسَ يَخْجِبُهُ سِتْرٌ إِذَا احْتَجَبَا

قال: يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ: (٤)

أحدهما: حِجَابُهُ قَرِيبٌ (٥)، لِمَا فِيهِ مِنَ التَّوَاضُعِ.

والآخر: وَهُوَ أَنَّهُ، وَإِنْ احْتَجَبَ بِالسِّتْرِ؛ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا وَرَاءَهُ (١) لَشِدَّةِ {أ/١٨٦}

مراعاته للأمر.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٢٠/ب؛ ابن جني ١: ١٤٩؛ الفتح الوهبي ٣٤؛ ابن الأفلح ١:

٢: ١١؛ المعري ٣: ٢٢١؛ الزوزني ٧/أ؛ ابن سيده ١٩٧؛ الواحدي ٤٧٠؛ الكندي ٢: ١٥/أ؛ العكبري

١: ٥٣؛ ابن المستوفي ٣: ٢٧٣؛ اليازجي ٢: ١٠٨؛ البرقوقي ١: ١٧٨.

(٢) ما بين المعقوفتين ملحق بين السطرين.

(٣) هذا البيت من قصيدة يمدح بها المغيث بن علي بن بشر العجلي مطلعها بتمامه:

دَمْعٌ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّبْعِ مَا وَجَبَا لِأَهْلِهِ وَشَقَى أَنَّى وَلَا كَرَبَا

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٤٣/ب؛ ابن جني ١: ٢٥٥؛ الوحيد (ابن جني ١: ٢٥٥-٢٥٦)؛

ابن وكيع ٣٨٢؛ المعري ١: ٣٤٥؛ الزوزني ١٤/أ؛ الواحدي ١٥٦؛ الصقلي ١: ٢٢٦؛ الكندي

١: ٣٨/ب؛ العكبري ١: ١١٣؛ ابن المستوفي ٤: ١١٧؛ اليازجي ٢: ٢٢٧؛ البرقوقي ١: ٢٤٠.

(٤) قراءة التبريزي في شرحه: "... يحتمل تأويلين ...".

(٥) قراءة التبريزي في شرحه: "... أن حجابه قريب ...".

(٦) قراءة التبريزي في شرحه: "... وليس يخفى عليه شيء مما وراءه ...".

قلت: ويَحْتَمِلُ معنَى ثالثًا، وهو أنه لكثرة نُورِ وَجْهِهِ لا يَحْجِبُهُ سِتْرٌ، والْبَيْتُ الذي بعده يدلُّ عليه وهو قوله: (١) {البسيط}

بياضُ وَجْهِ يُرِيكَ الشَّمْسَ حَالِكَةً

وقوله في قصيدته التي أولها: (٢) {الكامل}

بأبي الشَّمُوسِ الجَانِحَاتُ غَوَارِبًا
أظمتني الدُّنيا فلَمَّا جِئْتَهَا مُسْتَسْقِيًا مَطَرْتُ عَلَيَّ مَصَابِئًا

قال: [أراد] (٣) "أظمّنتني" فحذفت الهمزة، ويحمل ذلك على أن يقال: "أظمّأ" في الوقف فتسكن الهمزة، فإذا سكنت وقبلها فتحة، جاز أن تجعل ألفًا كما فعلوا ذلك في "فأس" و"رأس"، وإذا صارت إلى ذلك حذفت مع تاء التانيث، ومنهم من يرى ذلك مطردًا ومنهم من يجعله مسموعًا.

وأقول: إن هذا التعليل غير سائغ، والصحيح ما قاله سيبويه، وهو أنهم حملوا ذلك على الهمزة التي تجعل بين بين فقلبوها ألفًا للفتحة قبلها؛ {لأنها صارت لضعفها بمنزلة الهمزة الساكنة} (٤) كقولهم: "منساء" وكقوله: (٥) {الكامل}

فَارْعِي فَرَازَةَ لا هَنَّاكَ المَرْبَعُ!

(١) الواحدي ١٥٦، وعجزه:

... .. ودرُّ لفظِ يريكِ الدرِّ مَخْشَلَبًا

(٢) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها علي بن منصور الحاجب، مطلعها بتمامه:

بأبي الشَّمُوسِ الجَانِحَاتُ غَوَارِبًا اللّابَّساتِ مِنَ الحَرِيرِ جَلَابِيبًا

وانظر البيت شروحه عند: التبريزي ١: ٤٧/ب؛ ابن جني ١: ٢٧٧؛ ابن وكيع ٤٢٥؛ المعري ١٦/أ؛ شرح

٢: ٣٠؛ الواحدي ١٧٣؛ الصقلي ٢: ٢٨/ب؛ ابن بسام ١٨؛ الكندي ١: ٤٢/أ؛ العكبري ١: ١٢٤؛

ابن المستوفي ٤: ١٤٩؛ اليازجي ١: ٢٤٥؛ البرقوقي ١: ٢٥٢.

(٣) هذا الفعل بين المعقوفين، ملحق بين السطرين.

(٤) ما بين المعقوفين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، وانظر سيبويه، الكتاب ٣: ٥٥٤.

(٥) البيت للفرزدق، ديوانه ٥٠٨، وصدرة ورواية عجزه في الديوان:

ويدلُّ على ذلك، أنَّ هَمْزَةَ "بَيْنَ بَيْنَ" لا يكون ما قَبْلَهَا إِلَّا مُتَحَرِّكًا، لثَلَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ، إِلَّا الْآلِفَ؛ فَإِنَّهَا جَارَ مَعَهَا ذَلِكَ فِي نَحْوِ "هَبَاءٍ" لزيادة المدِّ فيها فأشبهت المتحرك فقلبوها في "منسأة" و"أظماني" ونحو ذلك تشبيهاً لها بهمزة "سأل" و"قرأ" ثم حذفوها إذا لقيها ساكنٌ بعدها {لأنها قرئت من السَّاكِنِ} (١).

وقوله: "ومنهم من يرى ذلك مُطَرِّدًا" {١٨٦/ب} ليس بصحيح إذا أُطْلِقَ، بل إنما ذلك في الشعرِ خاصَّةً.

وقوله: (٢) {الرملة}

ليس بالمتكسر أن برزت سببًا غير مدفوع عن السبق العرابُ
ذكر في رفع "العراب" وجهين:

أحدهما: أن تكون مبتدأ، و"غير مدفوع عن السبق" خبره.

قال: إلا أن الأجود أن تقول: "مدفوعة" وهو كما قال.

والثاني: أن تكون "العراب" مرفوعة بـ"مدفوع"، على قول من أعمل اسم الفاعل

= ومضت لمسلمة الركاب مودعاً فارعي فزاره لا هناك المرتع

قلت: والبيت من شواهد سيبويه، الكتاب ٣: ٥٥٤، ورواية صدره عنده:

راحت بمسلمة البغال عشيَّة

أما عجزه عند سيبويه، فكعجزه في الديوان.

(١) ما بين المعقوفين ملحق من آخر الصفحة بإشارة من المؤلف.

(٢) هذا البيت من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدي مطلعها:

إنما بدر بن عمار سحابٌ هطل فيه ثوابٌ وعقابٌ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٥٠/ب؛ ابن جني ١: ٣٠٠؛ الوحيد (ابن جني ١: ٣٠١)؛ ابن

وكيع ٥٢٧؛ المعري ١٥/ب؛ شرح ٢: ١٦٠؛ الواحدي ٢٢٤؛ الصقلي ٢: ١٨٣؛ الكندي ١: ١/٥٥؛

العكبري ١: ١٣٥؛ ابن المستوفي ٤: ١٧٠-١٧١؛ اليازجي ١: ٢٩٧؛ البرقوق ١: ٢٦٣.

غير معتمدٍ نحو: قائمٌ زيدٌ.

وأقول: إنَّ هذا لا يُشبهُ ذلك؛ لأنَّ "غير" فيها معنى النفي. تقول: زيدٌ غيرٌ قائمٍ، كما تقول: زيدٌ لا يقومُ، فإذا كانت كذلك، فاسمُ الفاعلِ هنا مُعتمدٌ، فكأنه قال: لا تُدفعُ العرابُ عن السَّبِقِ. (١) {١/١٨٧}

وقوله: (٢) {الوافر}

(١) ألغى المؤلف هنا بيتاً ومأخذه عليه، وكتب على جانبه الأيمن عبارته المعتادة (بطل) وكتبها كذلك في وسط الصفحة، على غير عادته، والملغى يقع في ثمانية أسطر، تقع بين السطر التاسع والسطر الأخير من الورقة ١٨٦/ب. وقد رأيت إثبات هذا التعليق الملغى في الحاشية للفائدة:
"وقوله:"

تظل الطير منها في حديث تَرُدُّ به الصرَّاصِرَ والنعييا
قال: الحدادُ: لبس الحزين. جعلَ الطيرَ لوقوعها على القتلى تأكل لحومهم، فلذا اختضبت بدمائهم، فكأنها لابسة عليهم حداداً لم تشقَّ جيوبه؛ لأن الدم قد عمَّ شخصوها؛ فليس شيء منها ظاهر، وذلك ضد ما يجب، إذ كانت مسرورة بقتلهم.
وأقول: إنَّ الظاهر من قولِه إنه ردُّ على أبي الطيب، كيف جعلَ الطير لابسة حداداً وهي مسرورة بالقتلى؟ فيقال: إن السرورَ والحزنَ هنا، مجازٌ فلا يمتنع أن تكون حزينتة ظاهراً ومرأى، ومسرورة باطناً حكماً وتقديراً، ومثل هذا قوله:

تنوحُ وقرحهاها بحيث تراهما ومن دون أفراحي مهامه فيحُ
{وقوله:

ألا يا غرابَ اللبِّينِ إلفكَ حاضرٌ وغصنك ميسادٌ فقيمَ تنوحُ
فجعلَ الحمامَ والغرابَ، قد جمع بين شيئين متضادين، كالطير في لبسها الحداد، وفرحها بلحم القتلى. قلت: ما بين المعقوفتين، من حاشية المخطوط. وأظنه من النص الملغى، كما يدل على ذلك سياق الحديث. وقلت: أدخل ناسخ نسخة عارف حكمت هذا النص في أصل المخطوط، وعلق عليه فقال: "وضع المصنف على هذا النص قلم (بطل) إلا أنه كتب تبركاً بخطه!!"

(٢) هذا البيت، والأبيات بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي مطلعها:
ضروبُ النَّاسِ عشاقُ ضروباً فأعذرهم أشقُّهم حبيبا
وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٥٣/ب؛ ابن جني ١: ٣٠٦؛ الوحيد (ابن جني ١: ٣٠٧)؛ الأصفهاني ٩٥؛ المعري ٢: ٣٣٦؛ الزوزني ١٥/ب؛ الواحدي ٢٩١؛ الصقلي ٢: ١٥٣/ب؛ الكندي ١: ٧٥/ب؛ العكبري ١: ١٣٨؛ ابن المستوفي ٤: ١٧٧؛ اليازجي ١: ٣٧٧؛ البرقوقي ١: ٢٦٥.

أَدْمَنَا طَعْنَهُمْ وَالْقَتْلَ حَتَّى خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمُ الْكُؤُوبَا

قال: أَدْمَنَا: خَلَطْنَا وَجَمَعْنَا، يُقَالُ لِلْمُتَزَوِّجِينَ: (١) أَدَمَ اللَّهُ بَيْنَكُمَا؛ أَي: جَعَلْنَا الْقَتْلَ مَقْرُونًا بِالطَّعْنِ؛ أَي: خَلَطْنَا الْقَنَا فِي عِظَامِهِمْ (٢).

وأقول: إِنَّ هَذَا وَجْهٌ . وَأَجُودُ مِنْهُ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الْوَاحِدِيُّ (٣): أَنْ يَكُونَ "أَدْمَنَا" مِنَ الدَّوَامِ، أَي: أَدْمَنَا الطَّعْنَ فِيهِمْ وَالْقَتْلَ لَهُمْ إِلَى أَنْ تَحَطَّمَتِ الرِّمَاحُ فِيهِمْ، وَفِي هَذَا الْوَجْهِ إِشْعَارٌ بِكَثْرَةِ الْقَتْلِ، وَلَا كَذَلِكَ فِي الْأَوَّلِ.

وقوله: (٤) {الوافر}

يُقَدِّمُهَا وَقَدْ خُضِبَتْ شَوَاهَا فَتَى تَرْمِي الْحُرُوبُ بِهِ الْحُرُوبَا

قال: أَنْتَ الشَّوَى لِأَنَّهُ أَرَادَ الْقَوَائِمَ، وَتَذَكِيرُهُ أَحْسَنُ، وَإِنْ كَانَ يَجُوزُ فِي الْجَمْعِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ التَّاءُ التَّذْكِيرُ وَالتَّائِيثُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يُؤَلَّفُ أَحَدُهُمَا فَيَكُونُ أَحْسَنَ. قال: وَإِنْ رُوِيَ:

... وَقَدْ خُضِبَتْ شَوَاهَا ...

كَانَ أَحْسَنَ فِي حُكْمِ النَّظْمِ، وَسَلِمَ الْبَيْتُ مِنْ تَأْيِثِ الشَّوَى، وَيُجْعَلُ التَّخْضِيبُ لِلخَيْلِ (٥).

(١) قراءة التبريزي: "... يقال للمتزوجين ...".

(٢) قراءة التبريزي: "... أي جعلنا كعوب القنا في رماحهم ...".

(٣) الواحدي، شرح ٢٩١.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٥٣/ب؛ ابن جني ١: ٣٠٩؛ المعري ١٩/أ؛ شرح ٢: ٣٣٧؛

الواحدي ٢٩٢؛ الصقلي ٢: ١٥٣/ب؛ الكندي ١: ٧٦/أ؛ العكبري ١: ١٣٨؛ ابن المستوفي ٤: ١٨٠؛

اليازجي ١: ٣٣٧؛ البرقوقي ١: ٢٦٥.

(٥) قراءة التبريزي: "... ويجعل الخضب للحياد ...".

وأقول: إن قوله: "وسلم من تأنيث الشوى" مع اعترافه بجوازه غير حسن، وأحسن من هذا، أن يقر لفظه على ما هو عليه، ويجعل "شواها" جمع "شواة" وهي جلدة الرأس. وتلك، ليس تذكيرها بأشهر من تأنيثها، ويكون هذا مثل قوله: (١) {البسيط}

ينظرن من مقل أدمى أحجتها قرع الفوارس بالعسالة الذبل

وقوله: (٢) {الوافر}

شديد الخنزوانة لا ييالي أصاب إذا تنمر أو أصيباً (٣)

{١٨٧/ب} قال: ومن روى "أم أصيباً" فلا بد له من إضمار حرف الاستفهام (٤)

كقوله: (٥) {الطويل}

... .. بسبع رمين الجمر أم بثمان

وأقول: لا يلزمها هنا لأنه يقال: أصاب وصاب، وقد قال: (٦) {الكامل}

... .. فصابني سهم يعذب والسهم تريح

(١) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٤٠٦.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٥٤/أ؛ ابن جني ١: ٣١٠؛ المعري ١٩/ب؛ شرح ٣٣٧؛

الزوزني ١٥/ب؛ الواحدي ٢٩٢؛ الكندي ١: ٧٦/أ؛ العكبري ١: ١٣٩؛ ابن المستوفي ٤: ١٨٠؛

اليازجي ١: ٣٧٧؛ البرقوقى ١: ٢٦٦.

(٣) رواية عجز البيت عند التبريزي نفسه:

... .. إذا تنمر أم أصيباً

وكذا روايته في المصادر الأخرى.

(٤) قراءة مخطوط التبريزي: "... ومن روى "أو أصيباً" فلا بد له أن يعتقد حذف الاستفهام ...".

(٥) هذا عجز بيت لعمر بن أبي ربيعة، ديوانه ٢٠٩، صدره ورواية عجزه في الديوان:

فو الله ما أدري وإني لحاسب بسبع رميت الجمر أم بثمان

(٦) البيت للمتنبي، صدره:

... .. ورمى وما رمته يده فصابني

انظر الواحدي، شرح ١٠٨.

فتكون الهمزة للاستفهام، ولا يحتاج إلى إضمار، ويجمع بين اللغتين في اللفظتين
كقوله: (١) {الكامل}

أسرت إليك ولم تكن تسري

وقوله: (٢) {الوافر}

فشم في القبة الملك المرجى فشم بعد ما عزم انسكابا

قال: أكثر ما يستعمل: "عزم وعزمت" مع حروف الخفض أو مع "أن" فيقولون: (٣)
عزمت على الارتحال، وعزمت أن أرتحل، ولا يكادون يقولون: عزمت الارتحال.

ثم قال: إلا أن ذلك جائز لأن العزم القطع والإمضاء.

وأقول: كأنه ظن أنه عدى "عزم" إلى "انسكابا" تعديّة المفعول به وليس الأمر
كذلك، ولكنه عداه إليه لأنه مصدر في موضع الحال (٤).

(١) هذا عجز بيت بمطلع قصيدة لحسان بن ثابت كما في ديوانه ٥٢ (عرفات)، وصدده:

إن النصيرة ربة الخدر

(٢) هذا البيت، ثاني بيتين، يصف بهما قبة مجلس، كان أبو علي الحسن بن عبيد الله بن طغج جالساً فيه،
والبيت السابق له هو:

تعرض لي السحاب وقد قفلنا فقلت: إليك إن معي السحابا

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٥٧/ب؛ ابن جني ١: ٣٣٠؛ المعري ١٥/ب؛ شرح ٢: ٤١٤؛

الواحدي ٣٢٣؛ الكندي ١: ٨٦/أ؛ العكبري ١: ١٤٦؛ ابن المستوفي ٤: ٢٠٥؛ اليازجي ١: ٤١٤؛

البرقوقي ١: ٢٧٣.

(٣) قراءة مخطوط التبريزي: "... مع أن والفعل يقولون ...".

(٤) ألغى المؤلف قرابة سطرين، وكتب عند نهايتهما كلمة (إلى) اختصاراً لعبارة (إلى هنا) وأثبت هنا النص
المحذوف للفائدة: 'وكان ينبغي أن يقول: هذا فعل غير متعد كقوله تعالى: ﴿فإذا عزم فتوكل على الله﴾
فإذا عدّي، عدّي بعلی، أو بأن والفعل، لأنهما بمعنى المصدر'.

وقوله: ^(١) {الطويل}

إليك فإني لستُ ممن إذا اتقى
عِضاضَ الأفاعي نام فوق العقاربِ
ذكر قول ابن جني وهو: "لستُ ممنُ {إذا}" ^(٢) اتقى عَظِيمَةً صَبَرَ على مَذَلَّةٍ؛ وهو أن
يُشَبَّه العِظَامَ {بالأفاعي} ^(٣) والمذلة بالعقارب ^(٤).

وأقول: أحسنُ من هذا تشبيهُ الأفاعي بالهالكِ، {أ/١٨٨} والعقارب بالمكائد،
والأذى والنمائم. وقد جاء ذلك في قول أبي النشاش: ^(٥) {الطويل}

وللموتُ خيرٌ للفتى من قُعوده
عديماً ومن مولى تدبُّ عقاربُهُ

وقوله: ^(٦) {البيسط}

كان كلُّ سؤالٍ في مسامعه
قَميصُ يوسفَ في أجفانِ يعقوبِ

(١) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها طاهر بن الحسين مطلعها:

أعيدوا صباحي فهو عند الكواعبِ
وردوا رُقادي فهو لحظُ الحبايبِ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٦٠/أ؛ ابن جني ١: ٣٨٨؛ ابن وكيع ٦٢٤؛ المعري ٢٠/ب؛
شرح ٢: ٤٣٤؛ ابن فورجه ٢١٩؛ الزوزني ١٧/ب؛ ابن سيده ١٥٠؛ الواحدي ٣٢٩؛ الصقلي ٢: ١٩/أ؛
الكندي ١: ٨٩/أ؛ العكبري ١: ١٥٠؛ ابن المستوفي ٤: ٢١٨؛ اليازجي ١: ٤٢٥؛ البرقوقي ١: ٢٧٤.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) قراءة مخطوط التبريزي: "... وشبه الذل بالعقارب...".

(٥) البيت له في الأصمعيات ١١٩ ورواية أول صدره وأول عجزه:

فللموت ... فقيراً ...

(٦) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها كافوراً، سنة ست وأربعين وثلاث مئة مطلعها:

مَنْ الجاذرُ في زي الأعرابِ
حُمُرُ الحُلَى والمطايا والجلابيبِ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٦٨/أ؛ ابن جني ١: ٣٦٩؛ الخوارزمي ٢: ٦٤/أ؛ المعري ٤:
٥٢؛ الواحدي ٦٣٧؛ ابن بسام ١٣؛ الكندي ٢: ٩٦/أ؛ العكبري ١: ١٧٢؛ ابن المستوفي ٤: ٢٦٤؛
اليازجي ٢: ٣١٠؛ البرقوقي ١: ٢٩٥.

قال: يَفْرَحُ بِكُلِّ سُؤَالٍ فَرَحَ يَعْقُوبَ بِقَمِيصِ يُوسُفَ. (١)
وأقول: إنه يحتاج مع ذكر الفرح بالسؤال إلى ذكر انتفاعه به لقوله سبحانه: (٢)
﴿... أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ ولهذا قال:

... .. في أَجْفَانِ يَعْقُوبِ

كأنه يقول: ينتفع بسؤال الناس له، لما فيه من الشرف العظيم، والذكر الجميل،
بإجابة سائله، وإعطاء أملة، {كانتفاع يعقوب بقميص يوسف} (٣).

وقوله: (٤) {الطويل}

وَكُلُّ أَمْرٍ يُؤَلِّي الْجَمِيلَ مُحَبَّبٌ وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعِزَّ طَيِّبٌ

قال: "يُنْبِتُ الْعِزَّ" استعارة حسنة؛ أي: من دخل في خدمتك علا قدره (٥).

وأقول: إن المعنى في هذا البيت مرتب على ما قبله، لأنه ذكر أهله في أوطانه،
والأهل محبوبون إلى الإنسان، والأوطان طيبة، فكانه قال: لا ينبغي أن يخص الأهل
بالحب، بل كل من أولاك الجميل فهو محبوب، ولا ينبغي أن يخص الوطن بالطيب، بل
كل مكان يحصل لك العز فيه فهو طيب.

(١) قراءة مخطوط التبريزي: "... فرحة يعقوب بقميص يوسف كرمًا...".

(٢) سورة يوسف ٩٦. وكتب المؤلف أول الآية (فلمًا) ثم شطبها، واكتفى بما يحتاج إليه للاستشهاد.

(٣) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٤) هذا البيت، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها كافورًا، وقد حمل إليه ست مئة دينار، مطلعها:

أغالبُ فيكَ الشُّوقَ والشُّوقُ أغلبُ وأعجبُ من ذا الهَجْرِ والوَصْلُ أعجبُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٧٣/ب؛ ابن جني ٢: ٣٢؛ الخوارزمي ١/٩٣؛ المعري ٤: ١٠٩؛

الواحدي ٦٦٤؛ الكندي ٢: ١٠٩/أ؛ العكبري ١: ١٨٦؛ اليازجي ٢: ٣٣٩؛ البرقوقي ١: ٣٠٨.

(٥) قراءة مخطوط التبريزي: "... أي من حصل في خدمتك علا قدره...".

{و} قوله: ^(١) {الطويل}

سَلَّتْ سِيُوفًا عَلِمَتْ كُلَّ خَاطِبٍ عَلَى كُلِّ عُوْدٍ كَيْفَ يَدْعُو وَيَخْطُبُ
ذَكَرَ فِيهِ مَعْنَى؛ وهو أنه لما رأى النَّاسُ ما صَنَعَتْ سِيُوفُكَ، أَدْعَنُوا لَكَ، {ب/١٨٨} ودَعَوْا لَكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً.

وأقول: إنه يَحْتَمِلُ مَعْنَى آخَرَ، وهو أَنْ يَسْتَعِيرَ لِسِيُوفِهِ ^(٢) نَطَقًا تَعَلَّمَ مِنْهُ النَّاسُ كَيْفَ يَخْطُبُونَ، وَنَطَقَهَا ضَرْبُ رِقَابِ أَعْدَائِهِ، فَجَعَلَهَا، وَهِيَ خُرْسٌ، تُعَلَّمُ النَّاسَ النَّطْقَ كَقَوْلِهِ: ^(٣) {الطويل}

يُحَاجِّي بِهِ مَا نَاطِقٌ وَهُوَ سَاكِتٌ يَرَى سَاكِتًا وَالسَّيْفُ عَنْ فِيهِ نَاطِقٌ
وقوله: ^(٤) {البيسط}

نَوَاطِقٌ مُخْبِرَاتٌ فِي جَمَاجِمِهِمْ عَنْهُ بِمَا جَهَلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا
وقوله: ^(٥) {الطويل}

وَعَنْ ذَمَلَانَ الْعَيْسِ مَا سَامَحَتْ بِهِ وَإِلَّا فَفِي أَكْوَارِهِنَّ عُقَابٌ
قال: أَيُّ أَنَا غَنِيٌّ عَنِ الْأَوْطَانِ، وَعَنْ ذَمَلَانَ الْعَيْسِ. ثُمَّ ابْتَدَأَ كَلَامًا فَقَالَ: إِنَّ

(١) أضيفت الواو ليتناسب الفعل مع النمط الذي سار عليه المؤلف. وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٧٤/ب؛ ابن جني ٢: ٣٥؛ الخوارزمي ٩٥/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٣٥)؛ المعري ٤: ١١٢؛ ابن سيده ٢٨٩؛ الواحدي ٦٦٦؛ الكندي ٢: ١٠٩/ب؛ العكبري ١: ١٨٦؛ ابن المستوفي ٤: ٢٩٩؛ اليازجي ٢: ٣٤١؛ البرقوقي ١: ٣١٠.

(٢) في الأصل: "السيوف" ثم كتب فوقها "لسيوفه" فقدرت أنه يفضل القراءة الثانية فأثبتها.

(٣) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ١٢٥.

(٤) البيت للمتنبي أيضاً، انظر الواحدي، شرح ٦٠١.

(٥) هذا البيت، والذي بعده، من آخر قصيدة مدح بها كافوراً ومطلعها:

مَنْ لِي أَنْ الْبِيَاضَ خَضَابٌ فَيُخْفِي بَتِّيضِ الْقُرُونِ شَبَابٌ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٧٦/ب؛ ابن جني ١: ١٠٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٠٦/أ؛ المعري

٢٦/ب؛ شرح ٤: ١٤٩؛ الواحدي ٦٨٢؛ أبي المرشد ٥٨؛ ابن بسام ١٤؛ الكندي ٢: ١١٩/أ؛ العكبري

١: ١٩١؛ ابن المستوفي ٤: ٣١٣؛ اليازجي ٢: ٣٥٤؛ البرقوقي ١: ٣١٧.

سَامَحَتِ العيسُ بِذَمْلَانِهَا رَكِبْتُهَا، وَإِنْ لَا تُسَامِحُ بِهِ، وَإِلَّا ففِي أَكْوَارِهِنَّ عِقَابٌ^(١)، أَي: أَنَا أَقْدِرُ مِنَ السَّيْرِ وَالتَّصَرُّفِ عَلَى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ. وَهَذَا قَوْلُ الْجَمَاعَةِ.

وَأَقُولُ: المعنى غير ذلك، {وهو ما ذكرته في مآخذ أبي العلاء} ^(٢) [أ/١٨٩]

وقوله: ^(٣) {الطويل}

وَأَكْثَرُ مَا تَلَقَى أبا الْمِسْكِ بِذَلَّةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْحَدِيدَ ثِيَابٌ^(٤)

ذَكَرَ مَعْنَاهُ، وَهُوَ أَنَّهُ أَشَدُّ مَا يَكُونُ تَبَدُّلاً، إِذَا كَانَ غَيْرَهُ أَشَدَّ اتِّقَاءً.

وَأَقُولُ: لَعَلَّهُ قَصَدَ إِلَى وَصْفِهِ بِالخُرْقِ {مَوْجِهاً لِلْمَدْحِ كَعَادَتِهِ فِيهِ}^(٥)، وَكَأَنَّهُ عَلِمَ

بِقَضِيَّةٍ كَثِيرٍ مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَقَدْ مَدَحَهُ بِقَوْلِهِ فِيهِ: ^(٦) {الطويل}

(١) قراءة مخطوط التبريزي: "... وإلا تسامح به ففي أكوارهن عقاب". وهو الوجه.

(٢) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

قلت: وحذف المؤلف ما يقرب من ثمانية أسطر، أثبتها هنا للفائدة:

"... إذا علم ما معنى مسامحة العيس بدملانها، وذلك أن السماح بالشيء هو هبته وتركه. فإذا مسامحتها بالذملان هو تركه فكأنه يقول: أنا غني عن الأوطان {التي فارقتها} وعن هبة العيس لي، وتركها ذملانها، وأنا مقيم في عز وخفض. وإن لا تسمح لي بذلك، ولا بد لها من السير، فأنا في صبري عليها، وإلني لكورها كالعقاب. فكأنه جعل الكور في ظهر الناقة، كالوكر، وهو فيه كالعقاب. وها هنا مسامحة العيس بالذملان، [أ/١٨٩] كناية عن {ترك الرحيل عمن يقصده} لحسن المقام عنده، وترك المسامحة {كناية عن الرحيل عنه} لسوء المقام عنده."

قلت: وانظر المآخذ على المعري ٤٠، ٧٠-٧١.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٧٨/ب؛ ابن جني ٢: ٦٢؛ الخوارزمي ٢: ١٠٧/أ؛ المعري ٤:

١٥٣؛ ابن فورجة ٨٥-٨٦؛ الزوزني ٢١/ب؛ الواحدي ٦٨٤؛ الكندي ٢: ١٢٠/أ؛ العكبري ١: ١٩٤؛

ابن المستوفي ٤: ٣٢٢؛ اليازجي ٢: ٣٥٥؛ البرقوق ١: ٣٢٠.

(٤) رواية عجزه عند الواحدي، شرح ٦٨٤:

... إذا لم يصن إلا الحديد ثياب

(٥) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) ديوانه ٨٥، وانظر الخبر عند ابن سلام، طبقات ٥٤١ - ٥٤٢.

على ابن أبي العاصي دلاص حَصِينَةٌ أَجَادَ الْمُسَدِّي نَسْجَهَا فَأَذَالَهَا
فَقَالَ لَهُ: هَلَّا قَلْتَ كَمَا قَالَ الْأَعَشَى: (١) {الكامل}

وَإِذَا تَكُونُ كَتِيبَةً مَلْمُومَةٌ شَهَبَاءُ يَخْشَى الذَّائِدُونَ نَهَالَهَا (٢)
كَنتَ الْمُقَدَّمَ غَيْرَ لَابِسِ جُنَّةٍ بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعَلِّمًا أَبْطَالَهَا
فَقَالَ: إِنَّهُ وَصَفَهُ بِالْحُرْقِ، وَوَصَفْتِكَ بِالْحَزْمِ!

وَقَوْلُهُ: (٣) {الكامل}

وَفَشَتِ سَرَائِرُنَا إِلَيْكَ وَشَقْنَا تَعْرِضُنَا فَبَدَا لَكَ التَّصْرِيحُ
ذَكَرَ فِيهِ وَجُوهًا اخْتَارَ مِنْهَا: أَنَا لَمَّا جَهَدْنَا التَّعْرِضُ، اسْتَرَوْحْنَا إِلَى التَّصْرِيحِ؛ فَانْهَتَكَ
السُّتْرُ.

{ وَأَقُولُ: (٤) } وَقَوْلُهُ: "انْهَتَكَ السُّتْرُ" هُوَ قَوْلُ ابْنِ جَنِّي وَقَدْ ذَكَرْتَهُ فِي شَرْحِهِ.

(١) ديوانه ٨٣.

(٢) رواية البيت في ديوان الأعشى ٨٣:

وَإِذَا تَجِيءُ كَتِيبَةً مَلْمُومَةً خَرَسَاءُ يَغْشَى مِنْ يَدُودٍ نَهَالَهَا

(٣) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها مساور بن محمد الرومي، مطلعها:

جَلَّأَ كَمَا بِي فَلَيْكَ التَّبْرِيحُ أَغْدَاءُ ذَا الرِّشَاءِ الْأَعْنَ الشَّيْحُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٠١/ب؛ ابن جني ٢: ١٧٤؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٧٥)؛

المعري ٢: ٢٤٢؛ الزوزني ٢٥/أ؛ الواحدي ١٠٩؛ أبي المرشد ٧١؛ الصقلي ١: ١٥٨؛ ابن بسام ٢٥؛

الكندي ١: ٢٥/أ - ب؛ العكبري ١: ٢٤٦؛ اليازجي ١: ١٨١؛ البرقوقي ١: ٣٦٩.

(٤) أضفت الفعل هنا لدفع اللبس. قلت: ولم يذكره المؤلف في المأخذ على ابن جني، وانظر المأخذ على

الكندي ١٦.

وقوله: ^(١) {الكامل}

نَازَعَتْهُ قُلُوصَ الرُّكَّابِ وَرَكَّبَهَا خَوْفَ الهَلَاكِ حُدَاهُمُ التَّسْبِيحُ

قال: المعنى: نازعته بقطعي إياه، وأعطيته بما نال من الركاب.

{وأقول:} ^(٢) وهو قول ابن جنّي، وقد ذكر المعنى هناك.

وقوله: ^(٣) {الطويل}

يُمَشِّي بِهِ العُكَّازُ فِي الدَّيْرِ تَائِبًا وَمَا كَانَ يَرْضَى مَشْيَ أَشَقْرَ أَجْرَدًا

قال: هذا البيت فيه قلب، وإنما أصل {١٨٩/ب} الكلام: يمشي في الدير بالعكاز،

إلا {أنه} ^(٤) لما كانت تؤديه إلى المشي، جاز أن تجعل هي الماشية كقولهم: ليل نائم، لما كان مؤدياً إلى النوم.

وأقول: إنه لم يرد هذا، وإنما أراد أن الدمستق لما ترهب خوفاً من سيف الدولة،

مشى معتمداً على عكاز فعل الرهبان، فجعل العكاز، لاعتماده عليه، بمنزلة الدابة التي تحمله وتمشي به، بعد أن كان لا يرضى أن يمشي به فرس كريم، وهذه استعارة ومجاز. فعلى هذا ليس قلب في البيت وإنما هو في الفهم!

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١ : ١٠٢/ب؛ ابن جنّي ٢ : ١٨٠؛ الوحيد (ابن جنّي ٢ : ١٨٢)؛ ابن وكيع ٢٧٧؛ الأصفهاني ٨٩؛ المعري ١ : ٢٤٤؛ الواحدي ١١٠؛ أبي المرشد ٧١؛ الصقلي ١ : ١٥٩؛ الكندي ١ : ٢٥/ب؛ العكبري ١ : ٢٤٨؛ ابن المستوفي ١ : ٥٢٣؛ اليازجي ١ : ١٨٢؛ البرقوقي ١ : ٣٧١. وانظر المآخذ على ابن جنّي ٤٧ - ٤٨.

(٢) أضفت الفعل هنا بين المعقوفتين، لزيادة الإيضاح، ودفع اللبس. وانظر المآخذ على ابن جنّي ٤٣.

(٣) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، ويهنئه بعيد الأضحى، سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة ومطلعها:

لكل امرئٍ من دهره ما تعودا وعاداتُ سيفِ الدولة الطعنُ في العدا

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١ : ١١٨/ب؛ ابن الأفلحي ١ : ٢ : ١٩٦؛ المعري ٤٣/ب؛ شرح ٣:

٣٧٧؛ الواحدي ٥٣١؛ الكندي ٢ : ٤٢/أ؛ العكبري ١ : ٢٨٤؛ اليازجي ٢ : ١٨١؛ البرقوقي ٢ : ٦.

(٤) الكلمة بين المعقوفتين، ملحقة فوق السطر.

{و} قوله: (١) {الطويل}

رَأَيْتَكَ مَحْضَ الحِلْمِ فِي مَحْضِ قُدْرَةٍ وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الحِلْمُ مِنْكَ المُهَنْدَا
قَالَ: أَي حِلْمِكَ عَنِ الجُهَّالِ عَنِ قُدْرَةٍ، وَلَوْ شِئْتَ لَسَلَّتَ عَلَيْهِمُ السَّيْفَ.

{أقول:} (٢) وليس كذلك، وإنما هو: لَضْرَبْتَ أَعْنَاقَهُمْ، وَقَدْ فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ بَعْدَهُ: (٣)

وَمَا قَتَلَ الأَحْرَارَ كالأَعْفُو عَنْهُمْ

وقوله: (٤) {المنسرح}

يَا لَيْتَ بِي ضَرْبَةَ أُتِيحَ لَهَا كَمَا أُتِيحَتْ لَهُ مُحَمَّدًا

ذَكَرَ فِيهِ عَنِ المَعْرِيِّ مَعْنِيَيْنِ، وَقَدْ بَيَّنَّا فِي شَرْحِهِ مَا فِي ذَلِكَ. (٥)

(١) زدت الواو، لتوافق النمط الذي سار عليه المؤلف في سائر الكتاب.

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١ : ١٢٠/ب؛ ابن الأفلح ١ : ٢ : ٢٠٠؛ المعري ٣ : ٣٨١؛ الواحد ٥٣٢؛ الكندي ٢ : ٤٢/ب؛ العكبري ١ : ٢٨٨؛ ابن المستوفي ١ : ٧٣٧؛ اليازجي ٢ : ١٨٣؛ البرقوقي ٢ :

. ١١

(٢) زاد المؤلف الفعل بين السطرين.

(٣) عجز البيت كما في الواحدي، شرح ٥٣٢ :

... .. ومن لك بالحر الذي يحفظ اليد؟

(٤) البيت من قصيدة، قالها في صباه يمدح بها محمد بن عبيد الله العلوي، مطلعها:

أَهْلًا بَدَارِ سَبَاكَ أَغْيَدُهَا أَبْعَدَ مَا بَانَ عَنْكَ خُرْدُهَا

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١ : ١٢٤/ب؛ ابن جني ١ : ١٥٣/ب؛ الفتح الوهبي ٥١٠؛ الوحيد ابن جني ١ : ١٥٣/ب؛ ابن وكيع ٩١؛ المعري ٥٨/ب؛ شرح ١ : ٢٩؛ ابن سيده ٢٨؛ الواحدي ١٢؛ الصقلي ١ : ٤٠؛ ابن بسام ٢٩؛ الكندي ١ : ٢/ب؛ العكبري ١ : ٣٠٧؛ اليازجي ١ : ٩٦؛ البرقوقي ٢ :

. ٣٠

(٥) قلت: قافية الدال، كاملة، من ضمن الساقط من المآخذ على المعري.

قلت: هنا تمام السطر الحادي عشر، من الورقة ١٨٩/ب، وقد وضع المؤلف بعد كلمة «ذلك» علامته المعهودة للإشارة إلى تهميش في الحاشية. وفي أعلى الورقة المقابلة وهي الورقة ١٩٠/أ دون المؤلف هذه الحاشية المهمة:

=

وقوله: ^(١) { الخفيف }

فَرُؤُوسُ الرَّمَّاحِ أَذْهَبُ لِلْغَيْظِ ظ وَأَشْفَى لَغَلٍ صَدْرِ الحُقُودِ

قال: كان الوجه أن يقول: أشدُّ إذهاباً للغَيْظِ ^(٢)؛ لأنه رباعيٌّ، ولكنه جاء به على حذف الزائد، على أنه لو قال: "أذهبُ بالغَيْظِ" لاستغنى عن هذا القول.

{ يقول: إنه إذا عدَّاه بالباءِ جعله ثلاثياً، فجاز أن يبني منه "أفعل"، فيقال: ذهبْتُ

به وأنا أذهبُ به } ^(٣).

= "هذا تخريج ورقة من المسودات، أنسيتها وهي بعد: "وقد بينا في شرحه ما في ذلك" فلتكتب هذه الثلاث قوائم، والثلاثة أسطر، من الرابعة ويرجع إلى قوله:

كذلك أخلاق النساء ... "أ. هـ.

لقد نفذت ما وجه إليه المؤلف رحمه الله؛ وعلى ذلك فالورقات: ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، وكذا الأسطر الأربعة على الورقة ١٩٣/أ، والتي أسفلها وخلفها (١٩٣/ب) بياض هي ورقات أدخلها المؤلف على النص إلحاقاً من "المسودات" بعد أن تذكرها وذلك لأن شرح البيت:

كذلك أخلاق النساء ...

الذي تقع بدايته في السطر الحادي عشر من الورقة ١٨٩/ب، مستمر سياقه مع بداية الورقة ١٩٤/أ. قلت: وقد طبقت ذلك على المخطوط الأصل في مكتبة "فيض الله" باستانبول، فوجدت أن الأوراق فعلاً ملحقه بالأصل.

وهذا يدل على أمرين:

١- أن ترقيم الورقات ترقيم حديث.

٢- أن هذه النسخة هي النسخة الأولى، أو "النسخة الأصلية"، للمؤلف من كتابه هذا، والله أعلم.

(١) من هنا تبدأ الورقات الثلاث، والأسطر الأربعة، التي أدخلها المؤلف لاحقاً في كتابه من المسودات.

وهذا البيت من قصيدة قالها في صباه مطلعها:

كَم قَتِيلٍ كَمَا قُتِلْتُ شَهِيدٍ بِيَاضِ الطُّلِيِّ وَوَرْدِ الحُدُودِ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٢٩/ب؛ ابن جني ١: ١٥٧/ب؛ ابن وكيع ١٣٣؛ المعري ١:

٧٩؛ الواحدي ٣٣؛ الصقلي ١: ٦٥؛ الكندي ١: ٨/أ؛ العكبري ١: ٣٢١؛ اليازجي ١: ١١٥؛ البرقوقي

٢: ٤٦.

(٢) نص قراءة مخطوط التبريزي: "... للغَيْظِ لأنك تقول: أذهبت الغَيْظِ، ولا تقول: ذهب، إنما تقول: ذهبْتُ به ولكنه ...".

(٣) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: ^(١) {الكامل}

اليَوْمَ عَهْدِكُمْ فَأَيْنَ الْمَوْعِدُ هَيْهَاتَ لَيْسَ لِيَوْمِ عَهْدِكُمْ غَدُ
اشتغلَّ عن المعنى بلفظ "هيهات"، وهيهات أن يدركه {هيهات} ^(٢)!! وذكر قول ابن
جنِّي، وقد ذكرتُ ما فيه في موضعه ^(٣).

وقوله: ^(٤) {الكامل}

فرايتُ قرنَ الشمسِ في قمرِ الدُّجَى متأودًا غُصْنٌ به يتأودُ
ذكرَ فيه معنيين عن المعري، والمعنى الصحيح ما ذكره الواحدي، ^(٥) {وهو أنه شبه
وجهها في بياض لونه بالقمر، والصفرة التي عرّضت فيه من الحياء بالشمس أول
طلوعها} ^(٦).

(١) هذا البيت، وهو مطلع القصيدة، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها شجاع بن محمد الطائي
المنبجي.

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٣٠/ب؛ ابن جنّي ٢: ٣٢٣؛ الفتح الوهبي ٥٢؛ ابن وكيع ٢٠٥؛
ابن فورجة ١٠٩؛ المعري ٥٠/ب؛ شرح ١: ١٧٤؛ الواحدي ٧٢؛ أبي المرشد ٨١؛ الصقلي ١: ١١٦؛
الكندي ١: ١٨/أ؛ العكبري ١: ٣٢٧؛ ابن المستوفي ١: ٧٦١؛ اليازجي ١: ١٥١؛ البرقوقي ٢: ٥١.

(٢) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) ألغى المؤلف ما يعادل سطرين بالطمس بالقلم، وأثبتهما هنا للفائدة:

"وكذلك البيت الذي بعده، وقد خبّط فيهما خبطاً بينتُهُ. وفي قوله بعد «إن التي سفلت» ذكر فيه وجهين،
وذكرت فيه وجهاً آخر خفياً فيما تقدم".

قلت: وانظر المآخذ على ابن جنّي ٥٧، والمآخذ على الكندي ١٦-١٧، والمآخذ على الواحدي القسم الأول
٤١-٤٢.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٣٠/ب؛ ابن جنّي ٢: ٣٢٥؛ الأصفهاني ٩٠؛ المعري ٥١/أ؛
شرح ١: ١٧٧؛ الواحدي ٧٣؛ أبي المرشد ٨٢؛ الصقلي ١: ١١٨؛ ابن القطاع ٢٤٣؛ الكندي ١: ١٨/أ؛
العكبري ١: ٣٢٩؛ ابن المستوفي ١: ٧٦٢؛ اليازجي ١: ١٥٢؛ البرقوقي ٢: ٥٣.

(٥) انظر الواحدي، شرح ٧٣.

(٦) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: (١) {الكامل}

فَلَهُ بَنُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الرَّضَا وَلِكُلِّ {رَكْبٍ} (٢) عَيْسُهُمْ وَالْفَدْفَدُ

قال: الهاء في «له» راجعة إلى الممرض (٣)، وإنما يعني نفسه؛ أي: إنه قد اختار هؤلاء القوم دون غيرهم (٤) وترك المقاصد لمن يريد لها من الركبان.

وأقول: إن معنى هذا البيت لم يحققه أحد من الجماعة، وهو أن الممرض الذي هو المتنبي له بنو عبد العزيز ولكل ركب ساروا إليهم عيسهم والفدقد؛ أي: العيس التي يسيرون عليها والفدقد الذي يسيرون فيه لهم، وهذا مثل قوله: (٥)

أَسِيرُ إِلَى أَقْطَاعِهِ فِي ثِيَابِهِ عَلَى طَرْفِهِ مِنْ دَارِهِ بِحُسَامِهِ

وقد ذكرته قبل (٦).

وقوله: (٧) {الكامل}

فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ كُلِّي مَفْرِيَةٌ يَذْمُنُ مِنْهُ مَا الْأَسِنَّةُ تَحْمَدُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٣٢/ب؛ ابن جني ٢: ٣٢٧؛ ابن وكيع ٢٠٩؛ المعري ٥١/ب؛ شرح ١: ١٧٩؛ ابن سيده ٥٧؛ الواحدي ٧٤؛ الصقلي ١: ١١٩؛ الكندي ١: ١٨/ب؛ العكبري ١: ٣٣١؛ اليازجي ١: ١٥٣؛ البرقوقي ٢: ٥٤.

(٢) يبدو أن المؤلف غلط في كتابة هذه الكلمة فشطبها، ولم أتبن تلك الكلمة، لكنه كتب الصواب في الحاشية، وأضفتها منها، وهي هكذا، في مصادر البيت المذكورة أعلاه.

(٣) هنا إشارة إلى البيت السابق لهذا البيت وهو بتمامه:

أَبْرَحْتَ يَا مَرَضَ الْجَفُونَ بِمَمْرَضٍ مَرَضَ الطَّيِّبِ لَهُ وَعَيْدَ الْعُودِ

(٤) قراءة مخطوط التبريزي: "... دون الناس وترك ...".

(٥) الواحدي، شرح ٥٧٧.

(٦) انظر المآخذ على ابن جني ٥٨ - ٥٩، والمآخذ على الواحدي، القسم الأول ٤٤.

(٧) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٣٣/أ؛ ابن جني ٢: ٣٢٥، ابن وكيع ٢١٢؛ المعري ٥٢/أ؛ شرح

١: ١٨٠؛ الزوزني ٣/ب؛ الواحدي ٧٥؛ الصقلي ١: ١٢٠؛ الكندي ١: ١٨/ب؛ العكبري ١: ٣٣٣؛

اليازجي ١: ١٥٣؛ البرقوقي ٢: ٥٦.

{١٩٠/ب} قال: ذم الكلى هذا الفعل. يريد أنه يفعلُ بها فعلاً قبيحاً من الفري، وإنما الدم من أصحابها، ولكن لما كان ذمهم لأجل فريها، جاز أن يستعارَ الدم لها. وقوله:

... .. ما الأسنّة تحمدُ

لو وُضِعَ مَوْضِعَ^(١) "الأسنّة" غيرها، لكان ذلك أقوى في النظم؛ لأن الأسنّة لا تَنْفَعُ بِالْمَفْرِي، وربما تحطمت فيه^(٢). ولكن لما كان الممدوح يفعلُ بالأسنّة ما يُحمدُ عليه، جاز أن يُنقلَ إليها الحمدُ لأنها كالخدم له.

{وأقول^(٣): انظر إلى هذا التفسير، وما فيه من قلة التحصيل، {وكثرة^(٤) الجهل باستعارة العرب! والذمُّ والحمدُ من الكلى والأسنّة، ليس حقيقةً، وإنما هو مجازٌ واستعارةٌ. والمعنى ما قاله الواحدي؛ وهو أن الكلى تدم الممدوح لأنه يقطعها، والأسنّة تحمده لإصابة الطعن، وجودة الشقُّ بها {وهذا مثلُ قوله: ^(٥) {الرملة

ما يُجِيلُ الطَّرْفَ إِلَّا حَمِدَتْهُ جُهْدَهَا الأَيْدِي وَذَمَّتْهُ الرُّقَابُ^(٦)

وأقول: إنه يُحتملُ أن يكون الضميرُ في قوله: «منه» راجعاً إلى المعرك، فيرجعُ الذمُّ إليه، وهو أحسنُ من رجوعه إلى الممدوح، ويكون ذمُّ الكلى لأنها تُفري، وحمدُ الأسنّة لأنها تُروى.

(١) قراءة مخطوط التبريزي: "... لو كان وضع موضع ...".

(٢) قراءة مخطوط التبريزي: "... وربما انحطمت فيه ...".

(٣) أضفتُ الفعل بين المعقوفين، لزيادة الإيضاح.

(٤) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٥) الواحدي، شرح ٢٢٣.

(٦) ما بين المعقوفين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: (١) {الوافر}

أحَادٌ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ لِيَلْتَنَا الْمُنُوطَةُ بِالتَّنَادِ

ذَكَرَ فِيهِ أَقْوَالاً مَعَانِيهَا لَا تُطَابِقُ اللَّفْظَ. وَالصَّحِيحُ، مَا قَالَهُ الْوَاحِدِيُّ؛ وَهُوَ أَنَّهُ اسْتَفْهَمَ فَقَالَ: (٢) أَوْاحِدَةٌ هَذِهِ اللَّيْلَةُ، أَمْ سِتٌّ فِي وَاحِدَةٍ؟ وَأَرَادَ بـ«فِي» مَعْنَى الظَّرْفِيَّةِ، كَأَنَّهُ قَالَ: سِتٌّ مُسْتَقَرَّةٌ فِي وَاحِدَةٍ، وَلَمْ يُرِدِ الضَّرْبَ الْحِسَابِيَّ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهِيَ سَبْعَةٌ، وَتِلْكَ أَيَّامُ الدَّهْرِ {الدَّائِرَةُ} (٣) الْمُتَّصِلَةُ بِالْقِيَامَةِ.

وقوله: (٤) {المتقارب}

فَوَلَّى بِأَشْيَاعِهِ "الْخَرْشَنِيَّ" كَشَاءِ {أ/١٩١} أَحْسَنَ بَزَارِ الْأَسْوَدِ

قَالَ: الشَّاءُ يَسْتَعْمَلُونَهُ مُذَكَّرًا، وَلَوْ أَنَّ ثَمَّ لَمْ يَبْعُدْ ذَلِكَ. وَاخْتَلَفُوا فِي أَصْلِهِ فَقَالُوا فِي هَمْزَتِهِ إِنَّهَا بَدَلٌ مِنْ هَاءٍ (٥)، وَاسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي تَصْغِيرِ شَاءَةٍ: شُوَيْهَةٌ،

(١) هذا البيت، مطلع قصيدة يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي.

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١١٩؛ ابن جني ١: ١٦٨؛ الفتح الوهبي ٥٤؛ الوحيد (ابن جني: ١: ١٦٨ ب)؛ ابن وكيع ١: ٣٢٩؛ الأصفهاني ٣٨؛ المعري ٤٥ ب؛ شرح ١: ٢٩٨؛ الزوزني ٣٢؛ ابن سيده ٧٣؛ الواحدي ١٣٧؛ أبي المرشد ٨٦؛ الصقلي ١: ١٩٤؛ ابن بسام ٣٠؛ الكندي ١: ٣٢؛ العكبري ١: ٣٥٣؛ ابن المستوفي ٢: ١؛ اليازجي ١: ٢٠٨؛ البرقوقي ٢: ٧٤،

(٢) الواحدي، شرح ١٣٧.

(٣) هذه الكلمة بين المعقوفتين، ملحقة بين السطرين.

(٤) هذا البيت، من قصيدة قالها في صباه، وقد وُشِيَ به قوم إلى السلطان فحبسه، مطلعها:

أَيَا خَدَّ اللَّهِ وَرَدَّ الْخُدُودِ وَقَدْ قُدُودَ الْحِسَانِ الْقُدُودِ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٣٦ ب؛ ابن جني ١: ١٦٥؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٦٥)؛ المعري ٦٢؛ شرح ١٩٥؛ الواحدي ٨٢؛ الصقلي ١: ١٢٩؛ الكندي ١: ٢٠؛ العكبري ١: ٣٤٤؛ اليازجي ١: ١٦١؛ البرقوقي ٢: ٦٦.

قلت: قال الواحدي: "الخرشني": منسوب إلى خرشنة، وهي من بلاد الروم.

(٥) قراءة مخطوط التبريزي: "... فقالوا: همزته بدل من هاء".

ويقولون في الجمع: شياه، فتظهر الهاء. (١)

وأقول: إن هذا يخالف قول سيبويه، وذلك أنه لم يجعل "شاء" من الجمع الذي بينه وبين واحد التاء، بل قال: إن "شاء" من بنات الياءات والواوات التي تكون لامات، وشاة من بنات الياءات والواوات التي تكون عينات ولا مهاء.

وقال: إن ذلك بمنزلة "امرأة" و"نسوة"، فالنسوة ليست على لفظ امرأة؛ أي أنه اسم للجمع، فشاء بمنزلة "جامل" و"باقر" وليس بمنزلة "تمر" و"تمرّة" فإذا كان كذلك، فلا يجوز أن يؤنث؛ لأن تصغيره "شوي" فلا يكون كالنخل، ولا يقال في همزته إنها بدل من هاء. (٢)

وقوله: (٣) {الوافر}

متى لحظت بياض الشيب عيني فقد وجدته منها في السواد

ذكر ما ظن أنه المعنى بلفظ عجيب، أنا أذكره لك وهو: "أي: أني إذا لحظت بياض الشيب، فكأنني لحظت به بياضاً في سواد عيني، ولا يمكنه أن يلحظ سواد عينه إلا في المرأة، ولولا أنه بين سواد العين في هذا البيت، جاز" أن يحمل على سواد القلب

(١) جملة "فتظهر الهاء" غير واردة في مخطوط التبريزي.

(٢) انظر: سيبويه، الكتاب ٣: ٣٦٧، ٤٦٠.

(٣) هذا البيت، من القصيدة التي مطلعها:

أحاد أم سداس في أحاد

والذي مر آنفاً قبل البيت السابق، ولا أدري لماذا فصل المؤلف - رحمه الله - بينهما بالبيت السابق، ولعله سهو منه؟

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٤٠/ب؛ ابن جني ١: ١٦٩/ب؛ الوحيد (ابن جني ١:

١٦٩/ب)؛ ابن وكيع ٣٣٣؛ المعري ٤٦/ب؛ شرح ١٠١، ٣٠١؛ ابن فورجة ١١٤؛ الواحدي ١٣٨؛ أبي

المرشد ٨٧؛ الصقلي ١: ١٩٥؛ ابن بسام ٣٩؛ الكندي ١: ٣٢/ب؛ العكبري ١: ٣٥٦؛ اليازجي ١:

٢٠٩؛ البرقوقي ٢: ٧٧.

(٤) قراءة التبريزي: "... لجاز ...".

ويكون نحواً من قول الطائي: ^(١) { الخفيف }

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الرَّأْسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفُؤَادِ

إِلَّا أَنَّ الطائي جعل شيب فؤاده ^(٢) { ١٩١/ب } متقدماً شيب رأسه، وأبو الطيب جعل البياض في سواد عينه من أجل حزنه.

{ وأقول: } ^(٣) انظر إلى هذه المشابهة بين البيتين وبعدها! بل لا مشابهة البتة، ولا إقامة صورة لفظ صحيح، ولا معنى صحيح! وقول أبي الطيب من قول ابن المعتز: ^(٤) { البسيط }

فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى بِيضَاءَ طَالَعَةَ كَأَنَّمَا نَبَّتْ فِي بَاطِنِ الْبَصَرِ

إِلَّا أَنَّهُ زَادَ عَلَيْهِ بِالطَّبَاقِ. وَالْمَعْنَى: أَنَّ عَيْنِي إِذَا رَأَتِ الشَّعْرَ الْأَبْيَضَ فِي رَأْسِي أَوْ لِحْيَتِي؛ فَكَأَنَّهَا لَمْ تَجِدْهُ نَابِتًا هُنَاكَ، بَلْ كَأَنَّهُ نَابَتْ فِي سَوَادِهَا. وَهُوَ تَوْهَمٌ أَنَّ رُؤْيَةَ الشَّعْرِ الْأَبْيَضِ { فِي سَوَادِ الْعَيْنِ كَأَنَّهُ } ^(٥) حَقِيقَةٌ؛ وَذَلِكَ لَا يُمْكِنُ إِدْرَاكُهُ إِلَّا بِالرَّاءِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلْ هُوَ اسْتِعَارَةٌ وَمَجَازٌ. وَجَدِيرٌ لِمَنْ لَمْ يَضْرِبْ فِي الشَّعْرِ بِسَهْمٍ، وَلَمْ يَقِفْ مِنْهُ عَلَى رَسْمٍ، وَلَمْ يَعْرِفْ مِنْهُ غَيْرَ اسْمٍ، أَنْ يُفَسِّرَهُ هَذَا التَّفْسِيرَ، وَيُعْبَرَّ عَنْهُ بِهَذَا التَّعْبِيرِ!!

(١) ديوانه ١ : ٣٥٧.

(٢) قراءة التبريزي: "... مشيب فؤاده ...".

(٣) زيادة، أضفتها لدفع اللبس.

(٤) لم أجد البيت في ديوان عبد الله بن المعتز، والبيت مع آخر، عند الشريف المرتضى، الأمالي ١ : ٦٠٨

منسوبان لأبي دلف العجلي، وهما عند ابن قتيبة، عيون ٢ : ٣٢٥ منسوبان لأعرابي؛ وعند ابن عبد ربه،

العقد ٣ : ٤٥، منسوبان "لبعضهم" ورواية عجز البيت عند الشريف:

كَأَنَّمَا طَلَعَتْ فِي أَسْوَدِ الْبَصَرِ

ورواية البيت عند ابن قتيبة :

فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ نَابِتَةٌ كَأَنَّمَا نَبَّتْ فِيهِ عَلَى بَصَرِي

(٥) إضافة، من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: (١) {المتقارب}

مُهَذَّبَةٌ حُلْوَةٌ مُرَّةٌ حَقَرْنَا الْبَحَارَ بِهَا وَالْأَسُودَا

قال: مُهَذَّبَةٌ: لا عَيْبَ فِيهَا.

حُلْوَةٌ: لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَعْشَقُهَا.

مُرَّةٌ: لِأَنَّ الْوَصُولَ إِلَيْهَا صَعْبٌ، لِبَذْلِ الْمَالِ وَالْمُخَاطَرَةِ بِالنَّفْسِ.

وَأَقُولُ: إِنَّمَا أَرَادَ: حُلْوَةٌ بِالْجُودِ، مُرَّةٌ بِالْبَأْسِ، وَقَوْلُهُ:

حَقَرْنَا الْبَحَارَ بِهَا وَالْأَسُودَا

مُرْتَبٌ عَلَى ذَيْنِكَ، مُفَسَّرٌ لِهَمَا.

وقوله: (٢) {المتقارب}

وَأَنْتَ وَحِيدٌ بَنِي آدَمَ وَلَسْتَ لِفَقْدِ نَظِيرٍ وَحِيدًا

ذَكَرَ قَوْلَ ابْنِ جَنِّي (٣)، قال: ادَّعَى الْوَحْدَةَ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ:

وَلَسْتَ لِفَقْدِ نَظِيرٍ وَحِيدًا

أَيُّ: إِنَّ النَّاسَ يُشَارِكُونَكَ فِي الصُّورَةِ الْإِنْسِيَّةِ، وَفِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَشْتَرِكُ فِيهَا {أ/١٩٢}

(١) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار الأسدي مطلعها:

أَحْلَمًا نَرَى أُمَّ زَمَانًا جَدِيدًا أَمْ الْخَلْقُ فِي شَخْصٍ حَيٍّ أَعِيدًا؟

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٤٥/ب؛ ابن جني ١: ١٧٧/ب؛ الوحيد (ابن جني): ١:

١٧٧/ب؛ المعري ٢: ١٢٢؛ الزوزني ٣٢/ب؛ الواحدي ٢٠٩؛ الكندي ١: ٥١/ب؛ العكبري ١: ٣٧١؛

اليازجي ١: ٢٨٢؛ البرقوقي ٢: ٩٠.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٤٦/أ؛ ابن جني ١: ١٧٨/أ؛ المعري ٤٥/ب؛ شرح ٢: ١٢٣؛

ابن سيده ١٠٠؛ الواحدي ٢١٠؛ ابن بسام ٣٢؛ الكندي ١: ٥٢/أ؛ العكبري ١: ٣٧٢؛ اليازجي ١:

٢٨٢؛ البرقوقي ٢: ٩٠.

(٣) انظر ابن جني، الفسر ١: ١٧٨/أ.

العالم؛ كالنوم والطعام والشراب، فإذا جاء السؤدد، والكرم، والشجاعة، وما يُحمدُ عليه الرجال، كنت الأوحَد.

{ وأقولُ: } والمعنى ما ذكره الواحدي؛ وهو أنه لم تصرّ وحيداً لأنك فقدت نظيراً لك؛ بل كنت وحيداً مذ لم تزل، والوحدة صفة لازمة لك.

وأقولُ: إنه نظر إلى قول الشاعر فعكسه، وهو: (١) {الكامل}
خَلَّتِ الدِّيارُ فَسُدَّتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ ومن الشَّقَاءِ تَفَرَّدِي بالسُّوْدِدِ

وقوله: (٢) {الطويل}

وطَعْنٍ كَأَنَّ الطَّعْنَ لَا طَعْنَ عِنْدَهُ وَضَرَبٍ كَأَنَّ النَّارَ مِنْ حَرِّهِ بَرْدُ
قال: الهاءُ في "عنده" تعود على "طعن" الأول من صِفَتِهِ، والطَّعْنُ الثاني اسمُ كَأَنَّ وخبرُهُ الجملةُ بعده، والعائدُ عليه منها ضميرٌ محذوفٌ للعلمِ به كأنه قال: وطَعْنٍ كَأَنَّ الطَّعْنَ لَا طَعْنَ مِنْهُ أَوْ بِهِ عِنْدَهُ.

وأقولُ: إنَّ العائد على اسمِ كَأَنَّ غيرُ ضميرٍ يقومُ مقامَ الضمير، وذلك أنه لما قال: "كأنَّ الطعن لا طعن" نفى نفياً عاماً، فعادَ من الثاني إلى الأوَّل لعمومِهِ. ودخولُ الأوَّلِ تحتهُ عائدٌ معنويٌّ، ومنه: (٣) {الطويل}

(١) البيت لحارثة بن بدر، شعره ١٥٨، وعند الميكالي، المتخلل ١٣٨ غير منسوب.

(٢) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن محمد بن سيار التميمي مطلعها:

أقلُّ فعالي بله أكثره مجدٌ وذا الجدُّ فيه نلتُ أو لم أنلُ جدُّ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٤٧/أ؛ ابن جني ١: ١٧٩/أ-ب؛ المعري ٢: ٣٥١؛ الواحدي

٢٩٧؛ الصقلي ٢: ١٥٩/أ؛ الكندي ١: ٧٧/ب؛ العكبري ١: ٣٧٤؛ ابن المستوفي ٢: ٨/ب؛ اليازجي

١: ٣٨٣؛ البرقوقي ٢: ٩٢.

(٣) مر هذا البيت في "المأخذ على ابن جني"، ص ٧٣، وتخرجه هناك، وعجزه:

... ولكن أعجازاً شديداً ضريرها

وأما الصدورُ لا صدورَ لجعفرٍ
 وأما القتالُ لا قتالَ لديكم^(١)
 ومثله: نعم الرجلُ زيدٌ، العائدُ إلى زيدِ المبتدأ، لما في الرجلِ من عمومِ الجنس.

وقوله: (٢) {الطويل}

بنفسي الذي لا يزدهي بخديعةٍ وإن كثرتُ فيها الذرائعُ والقصدُ
 ذكرَ فيه قولَ ابنِ جنِّي: إن هذا البيتَ موجهٌ، وأنه يريدُ به الهجُو؛ أي: بنفسي غيرك
 أيها المدوح؛ لأنني أنا أزدهيك بالخديعة، وأسخرُ منك بهذا القول، وأن هذا
 {١٩٢/ب} مثلُ مدحه في كافور وأنه موجهٌ.

وهذا قولٌ مرغوبٌ عنه؛ لأنه في غايةِ الوهي والضعفِ وقلةِ التأملِ والتحصيلِ. ولو
 سلكتُ هذه الطريقةُ في تأويلِ الشعرِ، لأمكنَ أن يُحملَ كثيرٌ من المديحِ على الهجو،
 وإنما يعلمُ ذلك بقرائنِ الأحوالِ، وعلاماتِ الإشكالِ.

وقوله: (٣) {الطويل}

ألومُ به من لأمني في ودادهٍ وحقَّ لخيرِ الخلقِ من خيرِهِ الودُ
 قال: هو خيرُ الخلقِ، وأنا كذلك، وحقيقٌ على أهلِ الخيرِ، أن يودَّ بعضهم بعضاً،
 فحقيقٌ عليّ إذاً أن أوده.

(١) هذا صدر بيت للحارث بن خالد المخزومي، شعره ٤٥، وعجزه:

ولكن سيراً في عراضِ المواكب

(٢) انظر البيت وشرحه عند: التبريزي ١: ١٥٠؛ ابن جنبي ١: ١٨٢؛ الوحيد (ابن جنبي ١/١٨٢/ب)؛

المعري ٥٠/أ؛ شرح ٢: ٣٥٨؛ ابن فورجة ٢٢٢؛ الواحدي ٣٠٠؛ أبي المرشد ٩١؛ الصقلي ٢: ١٦٢؛

الكندي ١: ٧٨؛ العكبري ١: ٣٧٩؛ ابن المستوفي ٢: ١٠؛ اليازجي ١: ٣٨٦؛ البرقوقي ٢: ٩٧.

(٣) انظر البيت وشرحه عند: التبريزي ١: ١٥٢؛ ابن جنبي ١: ١٨٦؛ المعري ٢: ٣٦٣؛ الواحدي ٣٠٣؛

الصقلي ٢: ١٦٤؛ الكندي ١: ٧٩؛ العكبري ١: ٣٨٣؛ ابن المستوفي ٢: ١١؛ اليازجي ١:

٣٨٨؛ البرقوقي ٢: ١٠١.

{ وأقول: }^(١) فجعلَ الضميرَ في قوله: "مِنْ خَيْرِهِ" راجعاً إلى المتنبي، والأجودُ أن يُرجعَ إلى آباءه الذين تقدمَ ذكْرُهُمْ، فيكونُ الممدوحُ خيراً الخلقِ، مُستخرجٌ من خير الخلقِ، وإن كانت حماقةُ المتنبي تقتضي ما ذكره، إلا أن هذا الأحسنُ، وقد ذكرته في شرح الواحدي^(٢).

وقوله: ^(٣) {الطويل}

كذا ففتحوا عن علي وطرقه بني اللؤم حتى يعبر الملك الجعد

قال: الجعد إذا وُصفَ به الرجلُ فإنما يرادُ به أنه مُجتمعٌ وليس بسبّ؛ يريدون صفةَ حاله التي هو عليها، والسببُ أحمدُ عندهم، قال الراجز: ^(٤) {الرجز}

قالت سليمة لا أحب الجعدين

ولا الفظاظ إنهم مناتين

وأقول: إن الجعد قد استعملَ مطلقاً في الكريم، وهو مأخوذٌ من قولهم: "ثرى جعداً" لكثرة نداءه. قال بعضُ {أ/١٩٣} العربِ يصفُ مطراً: رأيتُ غيثاً معداً، متراكباً جعداً!

(١) أضفت الفعل بين المعقوفتين، لدفع اللبس.

(٢) انظر المآخذ على الواحدي، القسم الأول ٥: ١٤٠.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٥٢/أ؛ ابن جني ١: ١٨٦/أ؛ المعري ٥٠/ب؛ شرح ٢: ٣٦٣؛ الواحدي ٣٠٣؛ الصقلي ٢: ١٦٤/أ؛ الكندي ١: ٧٩/أ؛ العكبري ١: ٣٨٣؛ ابن المستوفي ٢: ١١/ب؛ اليازجي ١: ٣٨٨؛ البرقوقي ٢: ١٠٢.

(٤) انظر الرجز عند ابن منظور في اللسان "جعد" غير منسوب، وانظره عنده في مادة "نتن" منسوباً لضب بن نعة ورواية الثاني عنده في الموضعين:

ولا السببُ إنهم مناتين

فإذَا أَضِيفَ فَقَالُوا: جَعَدُ الْيَدَيْنِ، أَوْ: جَعَدُ الْأَنَامِلِ، أَرَادُوا بِهِ الْبَخِيلَ، وَرَبَّمَا
اسْتَعْمَلَ مُطْلَقًا فِي الْبَخِيلِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ: (١) {الرجز}
لَا تَعْذِلْنِي فِي ظُرْبٍ جَعَدٍ (٢)

وقوله: (٣) {الطويل}

كَذَلِكَ أَخْلَاقُ النِّسَاءِ وَرَبَّمَا يَضِلُّ بِهَا الْهَادِي وَيَخْفَى بِهَا الرُّشْدُ
قَالَ: أَخْلَاقُ النِّسَاءِ (٤) يَخْلُبْنَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ، فَإِذَا تَمَلَّكْنَ قُلُوبَ الرِّجَالِ، نَكَّصْنَ عَنِ
وَصَالِهِنَّ.

وأقول: ليس الأمر كما ذكر، بل أشار بذلك إلى ما تقدم من صفاتهن؛ فإن أخلاقهن
تخالف أخلاق غيرهن، وأفعالهن لا تجري على سنن واحدٍ وقياسٍ مطردٍ.

وقوله: (٥) {الطويل}

وَشَهْوَةٌ عَوْدٍ إِنْ جُودَ يَمِينِهِ
ثَنَاءٌ ثُنَاءٌ وَالْجَوَادُ بِهَا فَرْدُ

(١) انظر البيت عند ابن منظور في اللسان مادة "جعَد" غير منسوب، وروايته عنده:

لَا تَعْذِلْنِي بِضُرْبٍ جَعَدٍ

(٢) إلى هنا، ينتهي السطر الرابع من الورقة الرابعة، مما ألحقه المؤلف.

قال المؤلف بعد ذلك: "يرجع إلى أول التخريج، ويكتب بعد هذا قوله:

كذلك أخلاق النساء

قلت: وهذا ما فعلته!

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها الحسين بن علي الهمداني مطلعها:

لقد حازني وجدٌ بمن حازه بعدُ فيا ليتني بعدُ ويا ليتهُ وجدُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٥٣/ب؛ ابن جني ١: ١٨٧/ب؛ المعري ٢: ٣٨١؛ الواحدي

٣١١؛ الصقلي ٢: ١٧١/أ؛ الكندي ١: ٨١/ب؛ العكبري ٢: ٤؛ اليازجي ١: ٣٩٨؛ البرقوقي ٢: ١٠٥.

(٤) قراءة مخطوط التبريزي: "... أخلاق الغواني ...".

(٥) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٥٦/أ؛ ابن جني ١: ١٨٩/أ؛ الفتح السوهبي ٥٨؛ الوحيد (ابن

جني: ١٨٩/ب)؛ المعري ٥٤/ب؛ شرح ٢: ٣٨٧؛ الواحدي ٣١٣؛ الصقلي ٢: ١٧٤/أ؛ الكندي ١:

٨٣/أ؛ العكبري ٢: ٩؛ اليازجي ١: ٤٠١؛ البرقوقي ٢: ١٠٩.

قال: ترك صرف "ثناء" الأولى [أ/١٩٤] على ما يجب، وصرف الثانية ضرورة لأنه لو لم يصرفه لصار في البيت زحافٌ يُسمى القبض، وكان أبو الطيب يجتنبه.

{أقول}: يعني في "مفاعيلن" وأما "فَعُولُنْ" فإنه قد جاءَ فيها القبضُ في أول البيت، وفي أول النصف الثاني بترك صرف "ثناء" الأولى على ما ذُكر.

وأقول: إنه لا ضرورة في ذلك؛ لأنه جاء كثيراً في أشعار العرب وغيرهم. إلا أن يجعله ضرورة لما التزمه أبو الطيب، وهو غير لازم، في شعره، أو أنه سُمع من لفظه صرف الثاني وترك الأول. وإنما حسن القبض في "فَعُولُنْ" دون "مفاعيلن" لأن سببه يعتمد على وتد قبله ووتد بعده، و"مفاعيلن" أحسن من "مفاعيل"؛ لأن القبض زحافٌ في السبب الأول، فيعتمد على وتد معه في الجزء، وليس كذلك "مفاعيل"؛ لأن الكف في السبب الآخر، فيعتمد على الوتد الذي بعده في الجزء الذي يليه. وشيء آخر، وهو أن "مفاعيلن" تشابه العروض، فحسن ذلك لتواليهما على وتيرة واحدة.

وقوله: ^(١) {الطويل}

وعندي قباطي الهمام وماله وعندهم مما ظفرت به الجحد

قال: - وذكر المعنى عن ابن جني - : ^(٢) إن قوله:

...

دعاء عليهم بأن لا يرزقوا شيئاً، أو يجحدوا ما رزقوه إن كانوا رزقوا شيئاً، ليكون سبباً لانقطاع الخير عنهم.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٥٦/أ-ب؛ ابن جني ١: ١٨٩/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٨٩/ب)؛ المعري ٥٤/ب؛ شرح ٢: ٣٨٧؛ الزوزني ٣٣/ب؛ الواحدي ٣١٤؛ الصقلي ٢: ١٧٤/أ؛ الكندي ١: ٨٣/أ؛ العكبري ٢: ٩؛ ابن المستوفي ٢: ١٤/ب؛ اليازجي ١: ٤٠١؛ البرقوقسي ٢: ١١٠.

(٢) العبارة المعترضة، من كلام ابن معقل، لم ترد عند التبريزي في شرحه، وانظر: ابن جني، الفسر ١: ١٨٩/ب.

وأقول: الصحيح^(١) أن قوله: (٢)

... وفي يدهم غيظٌ وفي يده الرِّفْدُ

والبيت الذي بعده إلى آخره^(٣) في موضع الحال من قوله: {١٩٤/ب}

... ألقى الحاسدين بمثلها ...

فلا يكون دعاءً عليهم. ويكون المعنى: ألقى الحاسدين في حال قباطيُّ الهمام عندي،
وعندهم الجحدُّ مما ظفرتُ به من جوده حسداً لي على ذلك، وذلك مشهورٌ من الحاسدِ
أن يُقلِّل ما ظفرَ به محسوده، أو ينفيه عنه جملةً.

وقوله: (٤) {البيسط}

ما يقبض الموتُ نفساً من نفوسهمُ إلا وفي يده من نتهأعودُ

قال: يحتمل وجهين:

أحدهما وأحسنهما: أن يكون العودُ مراداً^(٥) الذي يتبخرُ به؛ لأنه يدفعُ ما يكره من
رائحة الميت بإيقاده.

(١) في الأصل: "وأقول: إنه يحتمل أن يكون ...". ثم شطب المؤلف هذه الجملة، وكتب التصحيح في
الحاشية، وبه أخذت.

(٢) البيت بتمامه، كما عند الواحدي، شرح ٣١٤:

فلا زلت ألقى الحاسدين بمثلها وفي يدهم غيظٌ وفي يدي الرِّفْدُ

(٣) يعني البيت المتقدم:

وعندي قباطي ... إلخ ...

(٤) هذا البيت من قصيدته المشهورة في هجاء كافور التي مطلعها:

عيد بأية حالٍ عدتَ يا عيدُ بما مضى أم بأمر فيك تجديدُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٦٧/ب؛ ابن جني ١: ٢٠٤/أ؛ الأصفهاني ٩٢؛ المعري ٦١/أ؛

شرح ٤: ١٧١؛ ابن فورجة ١٣٢؛ الواحدي ٦٩٣؛ أبي المرشد ١٠١؛ الكندي ٢: ١٢٤/ب؛ العكبري ٢:

٤٢؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣/أ؛ اليازجي ٢: ٣٩٨؛ البرقوقي ٢: ١٤٣.

(٥) قراءة مخطوط التبريزي: "... مراداً به الذي يتبخر به ...". وهي قراءة أكثر وضوحاً.

والآخر: أن يكون أرادَ عودًا من العيدان؛ لأن من عادة الإنسان إذا كره أن يمَسَّ شيئًا استعان على قلبه ونقله بعودٍ من عيدانِ الشجر.

وأقول: إن الوجهين اللذين ذكرهما في نهاية الضعف والغثاة، في أن الموت إذا أراد قبضَ نفسٍ من نفوسهم بخرَّ يدهُ بعودٍ أو مسَّ النفسَ بعودٍ! والمعنى غيرُ ذينك، وهو أن الموت إذا ظفرَ بنفسٍ من نفوسِ هؤلاء اللئام، فقبضها بيده، عدَّ ننتها في يده كأنه طيبٌ، سرورًا بظفره بها لأن اللئيم كأنه يمتنعُ على الموتِ بلؤمِه^(١).

وقوله: ^(٢) {الخفيف}

يَنشِي عنك آخرَ اليومِ منه ناظِرًا أنتَ طرفُهُ ورقَّادُهُ

ذَكَرَ فِيهِ مَعْنَى عَنِ ابْنِ جَنِّي: أَي إِذَا انصَرَفَ عَنكَ آخِرَ الْيَوْمِ ^(٣)، خَلَّفَ عِنْدَكَ طَرَفَهُ ورقَّادُهُ، فَبَقِيَ بَعْدَكَ، بَلَا لِحَظٍ، وَلَا نَوْمٍ، إِلَى أَنْ يَعُودَ إِلَيْكَ.

{وأقول:} ^(٤) وقد استُتِجِحَ هذا، أن يعودَ عنه أعمى ساهراً، والمعنى قد ذكرتهُ في موضعه من شرحه ^(٥) {١/١٩٥}.

(١) كتب المؤلف بعد هذا، ما يقارب سطرًا، ثم ألغاه، وأثبته هنا للفائدة: "أي: ما يقبضها إلا ويعدُّ ننتها لذلك كأنه طيب".

(٢) هذا البيت، والأبيات الستة بعده، من قصيدة يمدح بها ابن العميد مطلعها:
جاء نوروزنا وأنت مراده وورث بالذي أراد زناده

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٧٠/أ؛ ابن جني ١: ٢٠٦/ب؛ الأصفهاني ٧٩٢؛ العروضي ١٤٧؛ الخوارزمي ٢: ١٣٤/أ؛ المعري ٤: ٢٩١؛ الزوزني ٣٥/ب؛ الواحدي ٧٤١؛ الكندي ٢: ١٥٤/ب؛ العكبري ٢: ٤٧؛ ابن المستوفي ٢: ٢٤/ب؛ اليازجي ٢: ٤٢٨؛ البرقوقى ٢: ١٤٩.

(٣) قراءة مخطوط التبريزي: "... في آخر اليوم ...".

(٤) أضفت فعل القول، لدفع اللبس.

(٥) انظر المؤلف على ابن جني ٨٣.

وقوله: (١) {الخفيف}

نحن في أرض فارس في سرورٍ ذا الصبح الذي يرى ميلاده

قال: فكأنه لنا كل يوم ميلاد؛ فنحن كل يوم في سرور؛ لأن الصبح كل يوم يرى.

وأقول: كأنه أراد بالصبح الجنس؛ أي: {الصبح} (٢) الذي يرى كل يوم، وليس

كذلك، بل هو صبح يوم النوروز. يقول: نحن في أرض فارس في سرور، ميلاده يوم النوروز. وإنما خصه بالذكر تعظيماً له؛ لأنه يوم عيد عظيم عندهم، فجعله ميلاد السرور؛ أي: كأنه ولد فيه. ولا يمتنع، إذا كانوا في سرور، يوم النوروز أوله، أن يكونوا في سرور آخر قبله.

وقوله: (٣) {الخفيف}

كلما قال نائل أنا منه سرف قال آخر إذا اقتصاده

قال: أي: كلما استعظم النائل نفسه، استصغره نائل آخر (٤) لما يجده في نفسه من العظم.

وأقول: إن المعنى: إنه كلما استكثر منه نائل، قلله نائل آخر بعده، واستعار للنائل

قولاً بلسان الحال، دليلاً على الكثرة كقوله: (٥) {الرجز}

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٧٠؛ ابن جني ١: ٢٠٦؛ العروضي ١٤٧؛ الخوارزمي ٢:

١٣٤؛ المعري ٤: ٢٩٢؛ ابن فورجة ٢٢٣؛ الزوزني ٣٥؛ الواحدي ٧٤٢؛ ابن بسام ٣٣؛ الكندي

٢: ١٥٤؛ العكبري ٢: ٤٨؛ ابن المستوفي ٢: ٢٤؛ اليازجي ٢: ٤٢٨؛ البرقوقي ٢: ١٤٩.

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٧٠؛ ابن جني ١: ٢٠٧؛ الفتح الوهبي ٦٢؛ الوحيد

(ابن جني: ١: ٢٠٧)؛ الخوارزمي ٢: ١٣٤؛ المعري ٤: ٢٩٤؛ ابن فورجة ١٣٦؛ الواحدي

٧٤٣؛ الكندي ٢: ١٥٥؛ العكبري ٢: ٤٩؛ اليازجي ٢: ٤٢٩؛ البرقوقي ٢: ١٥٠.

(٤) قراءة مخطوط التبريزي: "... استصغرها نائل آخر ..."، ولعل هذه القراءة أصح.

(٥) انظر البيتين، عند ابن منظور في اللسان مادة «قطن» غير منسوين، ورواية الثاني عنده:

سلاً رويداً قد ملأت بطني

امتلأ الحوضُ وقالَ قطني
مهلاً رويداً قد ملأتَ بطني

وقوله: ^(١) {الخفيف}

ورجّت راحةً بنا لا تراها وبلادٌ تسيرُ فيها بلادُهُ

قال: أي هذه السوابق رجّت أن تستريح إذا صارت إلينا؛ لأنها كانت متعبة عنده بالطراد، ودعا عليها أن لا تنال ذلك. أي: أنا نتعبها؛ لأننا نتبع سيرته، ونفعل كما يفعل من طراد الأعداء.

{قال}: ^(٢) وهذا معنى مستطرف؛ لأنه كان ينبغي لهذه الخيل أن تستريح ما دامت في بلاد الممدوح؛ إذ كانت آمنة من الأعداء، فإذا خرجت منها، جاز أن يحتاج أربابها إلى قتالها. {ب/١٩٥}

وأقول: إن قوله «لا تراها» ليس بدعاء، بل هو نفي على غير وجه الدعاء ^(٣).
وأما قوله: "إن هذه الخيل ينبغي أن تستريح ما دامت في بلاد الممدوح، إذ كانت آمنة من الأعداء". فيقال: فهي وإن كانت آمنة من جهة الأعداء، إلا أنه ^(٤) يريد أن تكون الأعداء آمنة من جهتها. وما ذلك إلا بسيرها إليها، وإغارتها عليها. وإذا كانت كذلك، فلا تستريح {فهذا الإلزام غير لازم، والمعنى غير ذلك، وهو ما ذكره ابن جني ^(٥)}.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٧٢/أ؛ ابن جني ١: ٢٠٩/أ؛ الفتح الوهبي ٦٣؛ الخوارزمي ٢: ١٣٥/أ؛ المعري ٦٤/ب؛ شرح ٤: ٢٩٧؛ الواحدي ٧٤٦؛ أبي المرشد ١٠٥؛ الكندي ٢: ١٥٦/أ؛ العكبري ٢: ٥٢؛ ابن المستوفي ٢: ٢٨/أ؛ اليازجي ٢: ٤٣١؛ البرقوقي ٢: ١٥٤.

(٢) أضاف المؤلف فعل القول، بين السطرين.

(٣) ألغى المؤلف ما يقارب السطر، وأثبتته هنا للفائدة؛ "لأنه لا معنى أن يدعو على الخيل أن لا تستريح من الغزو مع الممدوح".

(٤) كانت في الأصل: "إلا أنها" وعدلت لتصبح: "إلا أنه".

(٥) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف. وانظر ابن جني، الفسر ١: ٢٠٩/أ.

وقوله: (١) {الخفيف}

هل لعذري إلى الهمام أبي الفضل
لِ قَبُولِ سَوَادٍ عَيْنِي مِدَادُهُ

ذَكَرَ قَوْلَ ابْنِ جَنِّي (٢) : وَهُوَ أَنِّي رَضِيتُ أَنْ يَجْعَلَ الْمِدَادَ، الَّذِي بِهِ قَبُولُ عُذْرِي، (٣)
سَوَادٌ عَيْنِي حَبًّا لَهُ وَاعْتِرَافًا بِالتَّقْصِيرِ.

وذكر الواحدي أن قوله: (٤)

... .. سَوَادٌ عَيْنِي مِدَادُهُ

دُعَاءُ لابن العميد؛ لأنه كاتبٌ.

وأقول: إنَّ الجيدَ، أن يكونَ "سَوَادٌ عَيْنِي"، في قولِ ابنِ جنِّي، في مَوْضِعِ الْحَالِ
{من العذري} (٥) بطرح الواو كقول المسيب: (٦) {الكامل}

نَصَفَ النَّهَارَ الْمَاءُ غَامِرُهُ وَرَفِيقُهُ بِالْغَيْبِ مَا يَدْرِي

أَيُّ: أَعْتَدِرُ إِلَيْهِ، فِي حَالِ كِتَابَةِ عُذْرِي، بِسَوَادٍ عَيْنِي، لَا بِالْمِدَادِ؛ تَقَرُّبًا إِلَيْهِ فَهَلْ يَقْبَلُهُ
عَلَى هَذَا الْوَجْهِ؟ وَهَذَا فِي غَايَةِ التَّلَطُّفِ وَنَهَايَةِ التَّحَبُّبِ (٧).

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١/١٧٢؛ ابن جنبي ١: ٢٠٩/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٣٥/أ؛ المعري ٤: ٢٩٨؛ الزوزني ٣٦/ب؛ الواحدي ٧٤٦؛ الكندي ٢: ١٥٦/أ؛ العكبري ٢: ٥٣؛ ابن المستوفي ٢: ٢٨/أ؛ اليازجي ٢: ٤٣١؛ البرقوقي ٢: ١٥٤.

(٢) انظر ابن جنبي، الفسر ١: ٢٠٩/ب.

(٣) العبارة عند ابن جنبي: "... الذي يكتب به قبول عذري ...". وهي عبارة أصح وأوضح.

(٤) الواحدي، شرح ٧٤٦.

(٥) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٦) شعره ٣٥٢، ملحق بديوان الأعشى، ورواية عجزه:

... .. ورفيقه بالغيب لا يدري

(٧) ألقى المؤلف بعد هذا جملة، أثبتتها هنا للفائدة وهي: "وقول الواحدي، يصعب على هذا التفسير".

وقوله: (١) {الخفيف}

إِنِّي أَصِيدُ البُزَاةَ وَلَكِنْ نَ أَجَلَ النُّجُومِ لَا أَصْطَادُهُ

قال: لو استوى له أن يقول: أعلى النجوم لكان الألبق (٢).

قلت: وأقلُّ شاعرٍ يَسْتَوِي له أن يقول ذلك، بأن يزيد ياءً فيقول: "ولكنني أعلى النجوم...". ولو قال أبو الطيب ذلك، لدخلَ عليه السُّهًا وما أشبههُ من النُّجُومِ الخَفِيَّةِ، في تشبيه الممدوح {أ/١٩٦} أو تشبيه صفاته وشرفه، وذلك قبيحٌ جدًا. وإنما أرادَ بأجلِ النُّجُومِ الشَّمْسَ، وهذا النقدُ على أبي الطيبِ نقدٌ غيرُ صرَّافٍ! (٣)

وقوله: (٤) {الخفيف}

غَمَرْتَنِي مَوَاهِبٌ شَاءَ فِيهَا أَنْ يَكُونَ الكَلَامُ مِمَّا أَفَادُهُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٧٢/أ؛ ابن جني ١: ٢٠٩/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٣٥/ب؛ المعري ٤: ٢٩٩؛ الواحدي ٧٤٧؛ الكندي ٢: ١٥٦/ب؛ العكبري ٢: ٥٣؛ ابن المستوفي ٢: ٢٨/ب؛ اليازجي ٢: ٤٣٢؛ البرقوقي ٢: ١٥٦.

(٢) قراءة مخطوط التبريزي: "لكان الأليق" بالياء، لا بالباء كما عند ابن معقل.

(٣) ذكر المؤلف بيتًا من شرح التبريزي، وعلق عليه، ثم الغاه، واضعًا عبارته المعهودة "بطل" على الجانب الأيمن، ويقع المحذوف في سبعة أسطر، وأثبته هنا للفائدة:
"وقوله:

لَلنَّدَى الغَلْبُ أَنَّهُ فَاضَ والشَّعْرُ — رُ عِمَادِي وَإِبْنُ العَمِيدِ عِمَادُهُ

قال: أقر بأن الندى فاضَ فغلب الشعر، وجعل الشعر عمادًا له.

قال: والأشبه أن تكون الهاءُ في آخر البيت عائدةً على الندى، فكأنه يقول: إن عمادي الشعرُ، والندى عمادُهُ ابن العميد فقد غلب الشعر.

وهذا، قول الجماعة، إلا أنهم لم يقولوا: "والأشبه أن تكون الهاء عائدة على الندى" بل قالوا: إنها للندى. وزاد من عنده أن قال: ويحتملُ، أن تكون الهاءُ في «عمادة» عائدة على القريض؛ أي: أستظهر على المديح بأن ابن العميد عماد القريض. وهذا الذي زاده فيه نظر لأنني لا أراه يتوجهُ توجهًا صالحًا.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٧٢/ب؛ ابن جني ١: ٢١٠/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٣٦/ب؛ المعري ٤: ٣٠١؛ الواحدي ٧٤٨؛ الكندي ٢: ١٥٧/ب؛ العكبري ٢: ٥٥؛ ابن المستوفي ٢: ٢٩/أ؛ اليازجي ٢: ٤٣٣؛ البرقوقي ٢: ١٥٦.

قال: أي تعلّمتُ منه حُسْنَ القَوْلِ فيما أفادني^(١). فهذا الكلامُ تفسيره البيتُ الذي يليه^(٢) وهو قوله: {الخفيف}

ما سَمِعْنَا بِنِ أَحَبِّ {العَطَايَا} فَاشْتَهَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا فَوَادِهِ^(٣)

أي: كلامه الحَسَنُ نَتِيجَةُ عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ، فَكَأَنَّهُ إِذَا أَفَادَ إِنْسَانًا وَهَبَ لَهُ عَقْلًا وَلُبًّا.

وأقول: ليسَ بَيْنَ البَيْتِ الأوَّلِ والثَّانِي تَعَلُّقٌ، لِأَنَّهُ إِنْ^(٤) جَعَلَ قَوْلُهُ: "فَوَادِهِ" نَتِيجَةَ عَقْلِهِ لِأَنَّهُ مَحَلُّ العِلْمِ، أَوْ مَا ذَكَرَهُ الوَاحِدِيُّ، أَنَّهُ يَعْنِي بِفَوَادِهِ مَا أَفَادَ مِنَ العِلْمِ، فَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَشْتَهَى أَنْ يُعْطَى، وَلَا يَمْتَنِعُ العَطَاءُ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ يَحْسُنُ أَنْ يُسْمَحَ بِفَوَائِدِ، مِنْهَا عُلُومٌ وَغَيْرُ عُلُومٍ. فَالبَيْتُ الأوَّلُ غَيْرُ مُفَسَّرٍ وَلَا مُفَسَّرٍ، وَالمَعْنَى: غَمَّرْتَنِي: أَي: غَلَبْتُ قَوْلِي مِنْهُ فَوَائِدُ، إِذْ أَنْ يَكُونَ الَّذِي {١٩٦/ب} أَجَازِيهِ بِهِ مِنْهَا، وَأُمْتُ بِهِ إِلَيْهِ مِنْ جُمْلَتِهَا، وَذَلِكَ حُسْنُ الكَلَامِ فِي دَقَّةِ التَّنْقِيحِ وَجَوْدَةِ التَّنْبِيهِ، عَلَى المآخذِ الَّتِي أَخَذَهَا عَلَيْهِ، كَمَا ذَكَرَ. وَالبَيْتُ الثَّانِي قَائِمٌ بِنَفْسِهِ، وَهُوَ أَنَّ المَدْحَ جَوَادُ مِعْطَاءٌ، وَمَا سَمِعْنَا بِنِ أَحَبِّ {العَطَايَا} فَاشْتَهَى^(٥) أَنْ يَجْعَلَ فِيهَا قَلْبَهُ، وَهَذَا {مَعْنَى} ^(٦) مَطْرُوقٌ مَشْهُورٌ، وَقَدْ أَكْثَرَتِ الشُّعْرَاءُ مِنْهُ نَحْوَ قَوْلِهِ: ^(٧) {البسيط}

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ ضَنَّ الجَوَادُ بِهَا

(١) قلت: لم ترد بقية اقتباس ابن معقل من شرح التبريزي في النسخة التي بين يدي.

(٢) الواحدي، شرح ٧٤٨.

(٣) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) في الأصل: "لأن جعل" ثم صححها المؤلف لتصبح: "لأنه إن جعل".

(٥) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٦) هذه الكلمة، ملحقة بين السطرين.

(٧) البيت لسلم بن الوليد، ديوانه ١٦٤، وعجزه:

والجود بالنفس أقصى غاية الجود

ورواية صدره هناك:

تجود بالنفس إذ أنت الضنين بها

وقوله: ^(١) {الطويل}

ولو أن ما في كفه غير نفسه
ونحو ذلك، فأقام القلب مقام النفس.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

نسيتُ وما أنسى عتاباً على الصدِّ ولا خجلاً زادت به حمرة الخدِّ ^(٣)
قال: وفيتُ بمن غدرَ بعهدي ^(٤).

{رَوَى ابن جَنِّي: "نُسيتُ" وفسره بهذا والأكثرُ نُسيتُ. يقول: {نُسيتُ كلَّ شيءٍ، ^(٥) ولم أنسَ عتابَ حبيبٍ لي على صدِّه قديماً عند اجتماعي به، وإنما قال ذلك لطيبه؛ لأن عتابَ الحبيبِ على صدِّه وإعراضه طيبٌ، ولا سيما عند اجتماعه به، ووصاله له، ولذلك قرنه بما بعده، عاطفاً عليه من قوله: "ولا خفراً" "ولا ليلةً" ^(٦).

(١) هذا صدر بيت، ورد منسوباً لزهير في هامش ديوانه ١٤٢، وروايته، ونص عجزه:

فلو لم يكن في كفه غير نفسه جاد بها فليتق الله سائله

وورد البيت لأبي تمام في ديوانه ٣: ٢٩، ضمن قصيدة يمدح بها المعتصم، ورواية صدره كرواية ديوان زهير.

(٢) هذا البيت مطلع قصيدة يودع بها ابن العميد.

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٧٤/ب؛ ابن جني ١: ٢١٢/أ؛ الفتح الوهبي ٦٤؛ الوحيد (ابن

جني ١: ٢١٢/أ)؛ الخوارزمي ٢: ١٣٧/أ؛ المعري ٦٦/أ؛ شرح ٤: ٣٠٨؛ ابن سيده ٣٢٣؛ الواحدي ٧٥٠؛ أبي

المرشد ١٠٧؛ العكبري ٢: ٥٩؛ ابن المستوفي ٢: ٣٠/ب؛ اليازجي ٢: ٤٣٧؛ البرقوقي ٢: ١٦١.

(٣) رواية عجز البيت في المصادر السابقة:

... .. ولا خفراً زادت به حمرة الخدِّ

(٤) شطب المؤلف، بعد هذا، العبارة التالية: "وليس للوفاء والغدر ذكر، وإنما يريد" وأثبت مكانها في الحاشية

النص المضمن بين معقوفتين أعلاه.

(٥) كرر المؤلف كلمتي "نسيت كل" مرتين فاكتفيت بإحداهما.

(٦) قوله: "ولا خفراً" هذه هي الرواية المتواترة لعجز البيت موضع النقاش بدل: "ولا خجلاً".

وقوله: "ولا ليلة" إشارة إلى البيت الثاني من القصيدة وهو:

... .. ولا ليلة قصرتها بقصورة

وقوله: ^(١) {المنسرح}

اخْتَرْتُ دَهْمَاءَ تَيْسٍ يَا مَطْرُ
وَمَنْ لَهُ فِي الْفَضَائِلِ الْخَيْرُ
قال: موضع "من" نصب؛ لأنها تكون معرفةً ونكرةً. وهي ها هنا واقعةٌ موقعَ
النكرة لأنها موصوفةٌ بقوله:

... .. وَمَنْ لَهُ فِي الْفَضَائِلِ الْخَيْرُ

كقوله: ^(٢) {السريع}

يَا رَبِّ مَنْ يُغِضُ أَدْوَادَنَا
رُحْنَ عَلَى بَغْضَائِهِ وَاغْتَدِينِ
وأقول: إن الأولى أن تكون معرفة؛ لأنه قد عطفها على معرفة، وهي قوله:
"يا مطر" وتكون بمعنى الذي. ويجوز أن يكون موضعها نصباً ورفعاً على قولك: يا
زيدُ والحَرْثُ، والحَرْثُ. [أ/١٩٧].

وقوله: ^(٣) {المتقارب}

كَأَنِّي عَصَتُ مُقَلَّتِي فِيكُمْ
وَكَاتَمَتِ الْقَلْبَ مَا تُبْصِرُ

(١) هذا البيت، مطلع مقطوعة، قالها عندما خيَّره سيف الدولة بين فرسين: دهماء وكميت.

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٨٧/ب؛ ابن جنبي ٢: ٥/أ؛ الفتح الوهبي ٧٢؛ الوحيد (ابن
جنبي ٢: ٥/أ)؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢٤٨؛ المعري ٣: ٩٧؛ ابن سيده ١٨٧؛ الواحدي ٤١٥؛ أبي المرشد
١١٤؛ الصقلي ٢: ٢٧٢/ب؛ ابن القطاع ٢٤٥؛ الكندي ١: ١١٦/أ؛ العكبري ٢: ٨٩؛ ابن المستوفي ٢:
٦٩/ب؛ اليازجي ٢: ٤٧؛ البرقوقي ٢: ١٩٣.

(٢) انظر البيت في ديوان عمرو بن قميئة ١٩٦ ضمن الشعر المنسوب له.

قلت: وهو عند سيويه في الكتاب ٢: ٢٠٨، ويروى عند أبي تمام في الوحشيات ٩ لعمرو بن لأي التميمي
ورواية صدره عنده:

... .. يَا رَبِّ مَنْ نَبْغِضُ أَعْدَاءَنَا

(٣) هذا البيت، من قصيدة، أجاز فيها بيتين للعباس بن الأحنف، ومطلع قصيدة المتنبي:

= رضاك رضاي الذي أوثرُ وسرك سري فما أظهرُ

قال: لا تخشوا أن أظهر سرّاً؛ فإن بعض جوارحي، لا يفشي إلى بعضها، ما تعلم من أخباركم^(١)، فالعين هي التي تدل القلب على ما تبصر، فكأنها لا تعلم^(٢) بشيء لما تؤثره من فرط الكتمان.

وأقول: إن قوله:

كأني عصت مقلتي

إشارة إلى ما ذكر أن القلب كالمالك في الجسد، وأن الجوارح والأعضاء، بمنزلة الخدم والأعوان له؛ إليه تؤدي وعنه تأخذ، فعلى هذا ينبغي للعين أن تؤدي إلى القلب ما تبصر، فكان عيني خالفت هذه الطريقة، فعصت القلب وهي من بعض أعوانه، فلم تؤد إليه ما رأت من الأحبة حفظاً لسرهم، وصيانة لحبهم، فما ظنك بغير القلب من الناس؟ وذلك نهاية في كتمه السر، وحفظه الحب، والمعنى ما ذكره إلا أنه بهذه العبارة.

وقوله: ^(٣) {المتقارب}

سَمَّا بِكَ هَمِّي فَوْقَ الْهَمُومِ
فَلَسْتُ أَعْدُ سَارًا يَسَارًا

= وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١ : ١٨٨/ب؛ ابن جني ٢ : ٧/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢ : ٧/ب)؛ المعري ٣ : ٣٢٤؛ ابن سيده ٢٢٦؛ الواحدي ٥١١؛ الكندي ٢ : ٣٢/ب؛ العكبري ٢ : ٩٢؛ ابن المستوفي ٢ : ٧١/أ؛ اليازجي ٢ : ١٥٦؛ البرقوقي ٢ : ١٩٥.

(١) قراءة مخطوط التبريزي: "... ما تعلمه من أخباركم...".

(٢) قراءة مخطوط التبريزي: "... فكأنها لا تعلمه...".

(٣) هذا البيت، من قصيدة، يخاطب بها سيف الدولة، بعد أن استبطأ الأخير مدحه، ومطلعها:

أرى ذلك القرب صارَ ازوراراً وصارَ طويلُ السَّلامِ اختصاراً

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١ : ١٩١/ب؛ ابن جني ٢ : ٩/ب؛ ابن الأفلح ١ : ١٣٩؛ المعري

٣٣٠؛ الواحدي ٥١٣؛ الكندي ٢ : ٣٤/أ؛ العكبري ٢ : ٩٦؛ ابن المستوفي ٢ : ٧١/ب؛ اليازجي ٢ :

١٧٥؛ البرقوقي ٢ : ١٩٩.

ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ الْيَسَارَ مِنَ الْمَالِ، وَقَدْ ذَكَرَهُ غَيْرُهُ وَزَادَ فِيهِ بِأَنَّ قَالَ: وَالْأَحْسَنُ أَنْ يُحْمَلَ
الْكَلَامُ عَلَى الشُّعْرِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: وَإِنْ كُنْتُ أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَقُولَ مَا تَيْسَّرَ مِنَ الشُّعْرِ، فَلَا أَعُدُّ
ذَلِكَ يَسَارًا مِنْهُ، إِذْ كُنْتُ لَا أَقْنَعُ بِالْأَبْيَاتِ وَلَا أَرْضَى {بِمَدْحِكَ} ^(١) إِلَّا بِالْقَصَائِدِ ^(٢)، وَإِنِّي
لَا أَرْضَى بِالْقِطْعَةِ الَّتِي هِيَ كَالدَّرَةِ الصَّغِيرَةِ ^(٣)، حَتَّى آتِي بِقَصِيدَةٍ تُشْبِهُ مَا كَبُرَ مِنَ الدَّرِ.
{وَأَقُولُ:} ^(٤) انظُرْ إِلَى هَذَا التَّفْسِيرِ الَّذِي لَا يَقُولُهُ {١٩٧/ب} مُحَصَّلٌ، وَلَا
يَرْضَاهُ ^(٥) {ه} مُتَأَمِّلٌ، وَتَرَكَ حَمَلَ الْمَعْنَى عَلَى الْيَسَارِ فِي الْحَالِ، وَمُطَابَقَةَ الْبَيْتِ الثَّانِي لِمَا
وَطَّأَ لَهُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى حَذَقِ الشَّاعِرِ وَإِتْقَانِهِ!
وَأَقُولُ: إِنَّهُ اسْتَزَادَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ فِي الْعَطَاءِ اسْتِصْغَارًا لَهُ بِاسْتِعْظَامِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ فِي
قَوْلِهِ: ^(٦) {الْمُتْقَارِب}

ومن كنت بحرًا له

أَيُّ: إِذَا كُنْتَ أَكْبَرَ بَحْرٍ، لَمْ أَقْبَلْ مِنْهُ إِلَّا أَكْبَرَ دُرٍّ؛ أَيُّ: لَا أَقْنَعُ بِالْعَطَايَا الصَّغَارِ، وَلَا
أَقْبَلُهَا إِلَّا كِبَارًا؛ لِأَنَّ عِظْمَ الْبَحْرِ يَقْتَضِي عِظْمَ الدَّرِّ عَلَى وَجْهِ الْمُشَابَهَةِ وَالْمُشَاكَلَةِ.

وقوله ^(٧) {البسيط}

تَشْبِيهُ جُودِكَ بِالْأَمْطَارِ غَادِيَةً جُودٌ لَكَفِّكَ ثَانَ نَالَهُ الْمَطَرُ

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) قراءة مخطوط التبريزي: "... ولا أرضى لمدحهم إلا القصيد ...".

(٣) لم ترد كلمة «الصغيرة» عند التبريزي.

(٤) أضفت فعل القول، لزيادة الإيضاح، ودفع اللبس.

(٥) هذه الهاء ساقطة عند المؤلف.

(٦) الواحدي، شرح ٥١٣ والبيت بتمامه:

ومن كنت بحرًا له يا عليُّ لم يقبل الدرَّ إلا كِبَارًا

(٧) هذا البيت، من قصيدة، قالها ارنجبالاً. وقد جاء إلى سيف الدولة وهو جالس لرسول ملك الروم سنة ثلاث

وأربعين وثلاث مئة، فصعب عليه الدخول فكانت هذه القصيدة ومطلعها:

قال: معناه إذا شُبَّهَ جُودُكَ بِالْمَطَرِ؛ فذلك جُودٌ مِنْكَ عَلَيْهِ. ولو أمكنَ الوَزنُ لكانَ قوله: "تَشْبِيهُ الأَمطارِ بِجُودِكَ" أولى في النُّطق.

وأقول: إنَّ الذي قاله أبو الطَّيِّب هو الأوَّلِي؛ وذلك أنه إذا جَادَ على إنسانٍ بِجُودِ اسْتَكْثَرِ جُودَهُ، فَشَبَّهَ لكَثْرَتِهِ فَقِيلَ: كَأَنَّهُ الْمَطَرُ^(١)، وَتَشْبِيهُ جُودِهِ بِالْمَطَرِ وَقَدْ جَادَ على سَائِلِهِ جُودٌ ثَانٍ على الْمَطَرِ كَيْفَ شَبَّهَ بِهِ وهو أَشْرَفُ مِنْهُ؟ إذِ العَادَةُ جَارِيَةٌ بأنَّ الأَدْنَى يُشَبَّهُ بالأَعلى ولا يَنْعَكِسُ.

وقوله: (٢) {الوافر}

عَدُوِّي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى لَخَلْتُ الأَكْمَ مُوْغِرَةَ الصُّدُورِ

قال: معناه يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

أحدهما: يريدُ أنَّ الأَكْمَ تَنبُو بِهِ ولا يَسْتَقِرُّ فِيهَا ولا تَطْمِئِنُّ بِهِ [أ/١٨٩] ، كأنَّ ذلك لعداوة بينهما.

= ظلمٌ لذا اليوم وصفٌ قبل رؤيته لا يصدق الوصف حتى يصدق النظرُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٩٣/أ؛ ابن جني ٢: ١١/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢١٢؛ المعري

١/٧١؛ شرح ٣: ٣٨٩؛ ابن سيده ٢٣٦؛ الواحدي ٥٣٧؛ الكندي ٢: ٤٤/أ؛ العكبري ٢: ٩٩؛ ابن

المستوفي ٢: ٧٢/ب؛ اليازجي ٢: ١٨٧؛ البرقوقي ٢: ٢٠٢.

(١) ألقى المؤلف هنا ما يقارب السطر، أثبتته هنا للفائدة: "... لأنه هو المُشَبَّه، والمخبر عنه، فلهذا كان هو

الأولى...".

(٢) هذا البيت من قصيدة يهجو فيها ابن كرويس مطلعها:

عذيري من عذارى من أمورٍ سكن جواتحي بَدَلَ الخدورِ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٥/ب؛ ابن جني ٢: ٣٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٣٧/أ)؛ ابن

وكيع ٥٧٩؛ المعري ٦٧/ب؛ شرح ٢: ٢٣٩؛ ابن فورجة ٢٢٥؛ الزوزني ٤٢/ب؛ الواحدي ٢٥٢؛

الصقلي ٢: ١١٥/ب؛ الكندي ١: ٦٤/أ؛ العكبري ٢: ١٤٣؛ ابن المستوفي ٢: ٨٢/أ؛ اليازجي ١:

٣٣٤؛ البرقوقي ٢: ٢٤٧.

والآخر، وهو الوجه: أن يكون أراد شدة ما يقاسي منها من الحر، فكأنها موغرة الصدر من شدة حرارتها. ويؤكد ذلك قوله فيما تقدم: (١) {الوافر}

... .. وأنصب حرّ وجهي للهجير

{وأقول:} (٢) هذان المعنيان، ذكرهما الواحدي، وذكر كلام ابن فورجة عليهما، وردّه لهما. وذكر من عنده معنى ثالثا كان دونهما. والمعنى الصحيح ما ذكرته هناك (٣).

وقوله: (٤) {الطويل}

وخرق مكان العيس منه مكاننا
من العيس فيه واسط الكور والظهر
قال: قوله:

... مكان العيس فيه مكاننا

أي: العيس في وسطه (٥)، ونحن في وسطه. ثم فسّر مكانه ومكان أصحابه بقوله: "الكور والظهر". والمعنى أن الإبل كأنها واقفة في هذا الخرق، ليست تذهب فيه، ولا تجيء وذلك لسعته، فكأنها ليست تبرح منه، فنحن في ظهور هذه الإبل، لا تبرح منها

(١) الواحدي، شرح ٢٥١، صدره:

أعرض للرماح الصمّ نحري

(٢) أضفت فعل القول، لزيادة الإيضاح، ودفع اللبس.

(٣) الواحدي، شرح ٢٥٢، وابن فورجة، التجني ٢٢٥، وانظر المآخذ على الواحدي، القسم الأول ١٢٣.

(٤) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة، يمدح بها علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي مطلعها:

أطاعن خيلاً من فوارسها الدهرُ وحيداً وما قولِي كذا ومعِي الصبرُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٨/أ؛ ابن جني ٢: ٣٩/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٣٩/أ)؛ المعري

٧٨/ب؛ شرح ٢: ٣٢٤؛ ابن فورجة ١٤٨؛ الواحدي ٢٨٦؛ أبي المرشد ١١٨؛ ابن بسام ٤٣، ٤٩؛

الكندي ١: ٧٤/أ؛ العكبري ٢: ١٥١؛ ابن المستوفي ٢: ٨٤/أ؛ اليازجي ١: ٣٧١؛ البرقوقي ٢: ٢٥٦.

(٥) قراءة التبريزي: "... ونحن في أوساطه ...".

في أوساطِ أكوارها. (١) وكذلك هي، كأن لها من أرضِ الخرقِ كُوراً (٢) ، فقد قامت به لا تَبْرَحُهُ. ألا تراه يقول بعد ذلك: ... وذكر البيت (٣).

وأقول: هذا الذي ذكره معنى ابن جني وليس بشيء! (٤) والمعنى: إن هذا الخرق مكان العيس منه وسطه، لقوله بعده: (٥) {الطويل}

يحدن بنا في جوزه

وقوله: "مكاننا من العيس"، يعني وسط الكور والظهر، فكما أن مكاننا من العيس وسط كورها وظهرها، فكذلك هذه الإبل، مكانها وسط الخرق، فكان هذا الخرق لسعته، لا تقطع العيس منه بسيرها شيئاً، فتصل إلى طرفه. فكانها تسري ولا تَبْرَحُ في وسطه. وشبهه في البيت الثاني بالكورة، والكورة ليس لها طرف {١٩٨/ب} ثم قال:

... .. أو أرضه معنا سفر

أي: تسير بسيرنا، فلا نقطع منها شيئاً، وقد ذكره الواحدي (٦).

وقوله: (٧) {الطويل}

ولا ينفع الإمكان لولا سخاؤه وهل نافع لولا الأكف القنا السمر

(١) قراءة التبريزي: "... في أوساط أكوارها ...".

(٢) قراءة التبريزي: "... الخرق كوراً وظهرها ...".

(٣) البيت عند التبريزي هو:

يحدن بها في جوزه وكأننا على كورة أو أرضه معنا سفر

(٤) انظر ابن جني، الفسر ٢: ٣٩/أ.

(٥) انظر الهامش قبل السابق أعلاه.

(٦) انظر الواحدي، شرح ٢٨٦.

(٧) انظر البيت وشرحه عند: التبريزي ٢: ٨/ب؛ ابن جني ٢: ٤٠/أ؛ المعري ٢: ٣٢٨؛ الواحدي ٢٨٧؛

الصقلي ٢: ١٥٠/أ؛ الكندي ١: ٧٤/ب؛ العكبري ٢: ١٥٤؛ ابن المستوفي ٢: ٨٥/ب؛ اليازجي ٢:

٣٧٢؛ البرقوقي ٢: ٢٥٩.

قال: لولا سَخَاؤُهُ ما انتَفَعَ الناسُ بِإمكانِهِ وِغْنَاهُ؛ لأنه قد يكونُ الإمكانُ مع الشُّحِّ فلا يَقَعُ [نَفْعٌ] ^(١)، كما أنَّ القَنَا لو لم تَحْفَزه الأَكْفُ لما عمل.

{وأقول}: ^(٢) والأولى أن يجعل النفع بالإمكان للممدوح؛ أي: لا تنفعه كثرة المال لولا جودده، فجعل المال بمنزلة الرَّمح، والسَّخَاءَ بمنزلة الكَفِّ، ولولا الكَفُّ ما نَفَعَ الرَّمح. ^(٣)

وقوله: ^(٤) {الطويل}

إذا ورمت من لسعة مَرِحَتْ لها
 كأن نوالاً صرَّ في جلدِها النَّبْرُ
 قال: هذه الناقة إذا لسعها الذباب ^(٥) مَرِحَتْ لذلك، كأنها تَفْرَحُ، فكانَ الورم الذي يحدثُ فيها نوالٌ صرَّ في جلدِها ^(٦).

{وأقول}: ^(٧) وعندي في هذا المعنى زيادة فيه وتحرير له، وذلك أنه لما وصفها بالمرح، وهو من شدة الفرح، والفرح من صفات من يعقل، جعل الورم من لسع النَّبْرِ بمنزلة الصرر من النوال التي يفرح بها من يعقل، فهي، حال لسع الذباب لها، والمها بها، وقلقها منها، كأنها مَرِحَةٌ لامتألة قَلَقَةٌ. وهذا {التفسير} ^(٨) ينظر إلى قوله سبحانه: ^(٩)

(١) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف، وهي أيضاً عند التبريزي.

(٢) أضفت فعل القول، لزيادة الإيضاح، ودفع اللبس.

(٣) ألغى المؤلف بعد هذا، جملة أثبتها للفائدة وهي: "... فضع الرمح إنما هو للطاعن".

(٤) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢/٩؛ ب؛ ابن جني ٢: ٤١/أ؛ الفتح الوهبي ٧٧؛ المعري ١: ٣٣٠؛

الواحدي ٢٨٨؛ الكندي ١: ٧٤؛ ب؛ العكبري ٢: ١٥٦؛ ابن المستوفي ٢: ٨٦؛ ب؛ البازجي ١: ٣٧٣؛

البرقوق ٢٦١.

(٥) قراءة التبريزي: "... إذا لسعها النبر ...".

(٦) في قراءة التبريزي زيادة مفيدة في آخرها: "... صرَّ في جلدِها اللاسع".

(٧) أضفت فعل القول، لدفع اللبس.

(٨) هذه الكلمة، بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٩) سورة يوسف ٤.

﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ لَمَّا وَصَفَ الْكَوَاكِبَ
بِالسُّجُودِ، وَهُوَ مِنْ صِفَاتِ مَنْ يَعْقِلُ، جَمَعَهَا جَمْعَ مَنْ يَعْقِلُ. وَكَذَلِكَ أَبُو الطَّيِّبِ لَمَّا
وَصَفَ النَّاقَةَ بِالْمَرْحِ، وَهُوَ مِنْ صِفَاتِ مَنْ يَعْقِلُ، جَعَلَ الْوَرَمَ فِي جِلْدِهَا كَصَرْرِ النَّوَالِ
الَّتِي لَا يَفْرَحُ بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْقِلُ.

وقوله: (١) {الطويل} {١٩٩/أ}

غَدَا النَّاسُ مِثْلِيهِمْ بِهِ لَا عَدِمَتْهُ
وَأَصْبَحَ دَهْرِي فِي ذُرَاهُ دُهُورًا
قال: قوله:

... ..
وَأَصْبَحَ دَهْرِي فِي ذُرَاهُ دُهُورًا

فيه زيادة على ما ذكره في الأول - يعني قوله: (٢)

... ..
وَوَقَّتِ وَقَى بِالدهرِ

أي: جعل الوقتَ وافيًا بالدهرِ، وجعل الناسَ مثلِيهِمْ بِالْمَمْدُوحِ، وجَمَعَ الدَّهْرَ فَبَالَغَ
فيه أَكْثَرَ مِمَّا بَالَغَ فِي الْمَمْدُوحِ؛ لِأَنَّ الْجَمْعَ أَكْثَرَ مِنَ التَّنْيَةِ إِذِ الْجَمْعُ لَا نِهَايَةَ لَهُ (٣).

(١) هذا البيت، ثالث ثلاثة أبيات، قالها يمدح بها أبا محمد الحسين بن عبد الله بن طُغْج أولها:

وَوَقَّتِ وَقَى بِالدهرِ لِي عِنْدَ وَاحِدٍ وَقَى لِي بِأَهْلِيهِ وَزَادَ كَثِيرًا

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١١؛ ابن جنّي ٢: ٤٢/ب؛ الوحيد (ابن جنّي ٢: ٤٢/ب)؛

المعري ٢: ٤١١؛ ابن سيده ١٣٩؛ الواحدي ٣٢٢؛ الكندي ١: ٨٦/أ؛ العكبري ٢: ١٤٥؛ ابن المستوفي

٢: ٨٨/أ؛ اليازجي ١: ٤١٢؛ البرقوقي ٢: ٢٤٩.

(٢) انظر البيت بتمامه في الهامش السابق.

(٣) قراءة التبريزي: "... وجمع الدهر، فبالغ فيه أكثر مما بالغ في الرجل؛ لأن الجمع لا نهاية له في

العدد ...".

وأقول: كأنَّ هذا نَقْدٌ منه {وأخذُ} ^(١) على أبي الطَّيِّبِ. والجوابُ أنَّ الوَقْتَ الذي ذَكَرَهُ
وَقْتُ شُرْبِهِ مَعَهُ وَمُنَادِمَتِهِ لَهُ، فَجَعَلَ ذَلِكَ الوَقْتَ أَنَّهُ وَفَى بِالذَّهْرِ لَطِيهِ وَحُسْنِهِ، لَا
لَطُولِهِ، فَإِنَّ أَوْقَاتَ السُّرُورِ إِنَّمَا تُوصَفُ بِالْقِصْرِ لَا بِضِدِّهِ، وقوله:

... ..
... ..
... دَهْرِي فِي ذُرَاهُ دُهُورًا

ليسَ على ما ذَكَرَهُ مِنَ الطُّولِ، بَلْ لِأَنَّهُ عَظَّمَهُ {بِعِظْمِ الممدوحِ} ^(٢)، فَجَعَلَهُ كَأَنَّهُ دَهُورٌ
كثيرةٌ، قَدْ اجْتَمَعَتْ دَفْعَةً وَاحِدَةً كاجتماعِ أَشْخَاصٍ كَثِيرَةٍ ^(٣).

وَأَمَّا تَثْنِيَتُهُ قَوْلُهُ: «مِثْلِيهِمْ»؛ فَذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ: ^(٤) {الطويلِ}

... ..
... ..
... وَفَى لِي بِأَهْلِيهِ

فَجَعَلَهُ مِثْلَ النَّاسِ فَكَانُوا عَلَى هَذَا: النَّاسُ بِهِ مِثْلِيهِمْ، وَلَيْسَ فِي تَثْنِيَةِ النَّاسِ نَقْصٌ
عَنِ الجَمْعِ {فِي الدَّهْرِ} ^(٥) كَمَا ذَكَرَ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ الممدوحَ، وَهُوَ وَاحِدٌ، بِمَنْزِلَةِ
النَّاسِ، كَمَا أَنَّهُ جَعَلَ الذَّهْرَ، وَهُوَ وَاحِدٌ، بِمَنْزِلَةِ الدَّهْرِ، فَقَدْ تَمَازَا فِي ذَلِكَ وَلَمْ
تَحْصُلِ الزِّيَادَةُ لِلدَّهْرِ. وَهَذَا المَعْنَى، قَدْ كَرَّرَهُ فِي شِعْرِهِ بِأَلْفَاظٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَالأَصْلُ فِيهِ
قَوْلُ أَبِي نَوَاسٍ: ^(٦) {السريعِ}

وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْتَكْرٍ
أَنْ يَجْمَعَ العَالَمَ فِي وَاحِدٍ

(١) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) كتب بين السطرين، فوق كلمة «أشخاص»، كلمة «شخص» لكن الأولى لم تشطب.

(٤) الواحدي، شرح ٣٢٢، والبيت بتمامه كما مر:

ووقت وفي بالدهر لي عند واحد وفى لي بأهليه وزاد كثيرا

وهو مطلع قصيدة المتنبي.

(٥) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٦) ديوانه ٣٨٨.

وقوله: (١) {الكامل} {١٩٩/ب}

نَافَسْتُ فِيهِ صُورَةً فِي سِتْرِهِ لَوْ كُنْتُهَا لَخَفِيتُ حَتَّى يَظْهَرَ

قال: نَافَسْتُ: {فاعلت} (٢)، من قولهم: نَفِسْتُ عَلَيْهِ بِالشَّيْءِ إِذَا بَخِلْتُ بِهِ، وَهُمْ يَتَنَافَسُونَ فِي الشَّيْءِ؛ إِذَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَرِيدُهُ، وَيَنْفَسُ بِهِ عَلَى الْآخَرِ (٣). وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: «فِيهِ» رَاجِعَةٌ عَلَى الْمُصَوَّرِ الَّذِي هُوَ الشَّخْصُ (٤).

قال: وَلَا يَمْتَنِعُ أَنَّهُ يَرِيدُ «بِمُصَوَّرٍ» أَنَّهُ مُصَوَّرٌ فِي قَلْبِهِ مِمَّا (٥).

قال: وَهَذَا الْبَيْتُ فِيهِ مَبَالِغَةٌ عَظِيمَةٌ، يُرَادُ بِهَا شِدَّةُ النُّحُولِ. وَالْمَعْنَى أَنِّي نَفِسْتُ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ أَنْ تَقْرُبَ (٦) مِنْ ذَلِكَ الْمُصَوَّرِ، وَلَوْ كُنْتُ تِلْكَ الصُّورَةَ لَخَفِيتُ مِنْ نُحُولِي حَتَّى يَظْهَرَ مِنْ قَدِّ وَارْتِهِ.

{وأقول:} (٧) وَهَذَا الْمَعْنَى ذَكَرَهُ غَيْرُهُ.

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها ابن العميد مطلعها:

بَادِ هَوَاكَ صَبْرْتَ أَمْ لَمْ تَصْبِرَا وَبُكَاءُكَ إِنْ لَمْ يَجْرِ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٣/أ؛ ابن جني ٢: ٤٥/أ؛ الفتح الوهبي ٧٩؛ الوحيد (ابن جني

٢: ٤٥/أ)؛ الخوارزمي ٢: ١٣٠/ب؛ المعري ٨١/ب؛ شرح ٤: ٢٧٨؛ ابن فورجة ١٥٦؛ ابن سيده

٣١٥؛ الواحدي ٧٣٣؛ أبي المرشد ١٢٤؛ ابن بسام ٤٥؛ الكندي ٢: ١٥٠؛ العكبري ٢: ١٦١؛ ابن

المستوفي ٢: ٨٩/ب؛ اليازجي ٢: ٤٢٠؛ البرقوقي ٢: ٢٦٧.

(٢) الفعل بين المعقوفتين، ملحق فوق السطر.

(٣) قراءة التبريزي: "... وينفس به على صاحبه ...".

(٤) يقصد قول المتنبي في البيت قبل البيت المذكور هنا، وهو قوله:

تَعَسَ الْمَهَارَى غَيْرَ مَهْرِيٍّ غَدَاً بِمُصَوَّرٍ لَبَسَ الْحَرِيرَ مُصَوَّرًا

انظر الواحدي، شرح ٧٣٣.

(٥) قراءة التبريزي: "... ممثل فيه ...".

(٦) قراءة التبريزي: "... بأن تقرب ...".

(٧) أضفت فعل القول، لدفع اللبس.

قال: ويحتمل أن يكون المراد مقصوراً على صفة نفسه بالتحول، فيجوز أن يضاف^(١) إليه إرادته بأن يظهر هذا المستور؛ لأنه قد حُجِبَ عنه بالستر.

وأقول: أما قوله: «بمصورٍ في القلبِ مُمثَّلٍ» فليس بشيء! لأن اللفظ لا يعطيه، ولا يدلُّ عليه. وإنما أراد شخصاً مصوراً؛ أي: مُمثلاً، كالصورة لحسنه. والمعنى الذي ذُكِرَ فيه ما أراه يصحُّ على ما قاله بعض العلماء: وهو أن العاشق لو كان مكان الصورة التي في ستر محبوبه لكان مواصلاً؛ قريباً منه، يعاينه، ويلاصقه، ويماسه، فكيف ينحلُّ، مع هذه الحال، حتى يرقَّ فيظهر محبوبه محجوبه من ورائه؟ فيقال على هذا: إنَّ العاشق قد يعرضُ له، في حالِ وصاله معشوقه، ما يكون سبباً لنحوه من خوف الفراق، كما يعرضُ له في حال فراقه ما يكون سبباً لنحوه من ألم البعاد، وهذا دليلٌ على شدة العشق وهو قوله: (٢) {الوافر}

وما في الأرضِ أشقى من مُحبِّ

أبيات الحماسة الأربعة (٣)

(١) قراءة التبريزي: "... ويجوز أن يضاف ..."

(٢) وعجز البيت، والأبيات الثلاثة بعده:

وإن وجد الهوى حلوا المذاق
مخافة فرقة أو لاشتياق	تراه باكيًا في كل حين		
ويبكي إن دنوا خوف الفراق	فيبكي إن نأوا شوقًا إليهم		
وتسخن عينه عند التلاقي	فتسخن عينه عند التناهي		

وانظر البيت بتمامه عند العكبري في التبيان ٢: ٣٠٤.

وانظر ديوان الحماسة، بتحقيق الدكتور عبد المنعم صالح ٤٠٧، وفيه ينسب الأبيات الأربعة "لرجل من بني

عكل"، أو تنسب - كما ورد في حاشية المحقق - "لورد الجعدي".

وفي "الحماسة" بتحقيق الدكتور عبد الله عسيلان ٢: ٩٣، وتنسب كما في حاشيته، لنصيب بن رباح حيث

وردت في شعره ص ١١١.

(٣) ألغى المؤلف مأخذًا من مأخذه على شرح التبريزي، ووضع على جانبه الأيمن وأعلاه، عبارته المعهودة «بطل»

وعند نهايته كلمة «إلى هنا» والملغى يحتل الأسطر التسعة الأولى من الورقة ١/٢٠٠، وأثبت هذا النص

الملغى للفائدة:

=

وقوله: ^(١) {الكامل} {١/٢٠٠}

نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مُقَدِّمًا وَأَتَى «فذلك» إِذْ أُتِيَتْ مُؤَخَّرًا

لم يذكر معناه التبريزي، وهو ما ذكره الواحدي: وهو أن الحساب قد يذكر مُفَرَّقًا بأعدادهِ المُستعملة فيه؛ يتبع بعضها بعضًا، فإذا انتهى إلى آخرها، جمع ذلك المُفصلَ وأشارَ إليه فقال: "فذلك كذا" إشارة إلى {مجموع} ^(٢) تلك الأعداد المُتفرقة. وكذلك هذا الممدوح، هو مجموعٌ من تقدم وتتابع من الفضلاء المُتفرقين في الأزمان.

ومثل هذا قوله: ^(٣) {الخفيف}

ومن اللَّفْظِ لَفْظَةٌ تَجْمَعُ الوَصْفَ وَوَذَاكَ المَطْهَمُ المَعْرُوفُ

= 'وقوله':

يَقِيَانِ فِي أَحَدِ الهَوَاجِ مُقْلَةٌ رَحَلَتْ فَكَانَ لَهَا فَوَادِي مَحْجَرًا

قال: كانت - يعني المحبوبة - بمنزلة ضياء قلبي؛ أي بمنزلة عين القلب، فلما زالت عني عمي قلبي، والتبس عليّ أمري، كمقلة ذهبت وبقي محجرها.

وأقول: إن المعنى هو أن المحبوبة لما جعلها كالمقلة جعل قلبه كالمحجر لها، فلما رحلت رحل معها لاتصاله بها لأنهما كالشيء الواحد. ولا أقول: إنها ذهبت ذهاب المقلة، وبقي القلب بعدها كالمحجر بلا مقلة؛ بل أقول: إن القلب سار معها، وذهب بذهابها. وهذا المعنى أبلغ من الأول، وله أمثال وشواهد كثيرة من قولهم: لما سار محبوبي، سار معه فؤادي، ولما رحلوا، رحلت معهم نفسي وقوله:

ولما تولّوا ولّتِ الروحُ مَعَهُمْ فَقُلْتُ ارْجِعِي، قَالَتْ إِلَى أَيْنَ أَرْجِعُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٨/ب؛ ابن جني ٢: ٥٠/ب؛ الوحيد (ابن جني): ٢: ٥٠/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٣٣/ب؛ المعري ٨٤/أ؛ شرح ٤: ٢٨٩؛ الواحدي ٧٣٩؛ الكندي ٢: ١٥٣/ب؛ العكبري ٢: ١٧١؛ اليازجي ٢: ٤٢٧؛ البرقوق ٢: ٢٧٨.

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) يقصد قول المتنبي. انظر الواحدي، شرح ٤١٤.

وقوله: ^(١) {الكامل}

وترى الفضيلة لا ترد فضيلة
الشمس تشرق والسحاب كنهورا
{٢٠٠/ب}

قال: هذا من التنصيف المبين لأن قوله:

الشمس تشرق والسحاب كنهورا

بيان لقوله:

وترى الفضيلة لا ترد فضيلة

وذلك أن الشمس لا تشرق إذا تراكم السحاب، وأن السحاب لا يمطر إذا أشرقت الشمس، فأحدى الفضيلتين رادة للأخرى، لأن المنفعة بالشمس عظيمة وكذلك بالسحاب ^(٢).

وأقول: إنه لم يبين المعنى بهذا القول، ولا رأيت غيره ذكره على ما ينبغي، إلا أن ابن فورجة قال: ^(٣) إن الممدوح جمع بين المتضادين؛ ^(٤) إذ وجهه كالشمس، ونائله كالسحاب. والمعنى أنه أثبت له في أول البيت فضيلتين، وأخبر أن إحداهما لا ترد الأخرى ولا تنفيها، وضرب لهما مثلاً بالجمع بين شيئين حسنين متضادين من الشمس والسحاب فلا يكونان "وجهه ونائله" لأنه ليس بينهما تضاد، ولكنهما البشر والعطاء؛ وذلك أن مال الإنسان بمنزلة نفسه، فإذا أخرجته ربما تغير وجهه بإخراجه، فيقول: إن

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٩/أ؛ ابن جني ٢: ٥١/أ؛ الفتح الوهبي ٨١؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٥١/أ)؛ الأصفهاني ٥٣؛ الخوارزمي ٢: ٣٣؛ المعري ٨٤/أ؛ شرح ٤: ٢٩٠؛ ابن فورجة ١٥٨؛ ابن سيده ٣٢٠؛ الواحدي ٧٣٩-٧٤٠؛ أبي المرشد ١٢٩؛ ابن بسام ٤٥؛ الكندي ٢: ١٥٤؛ العكبري ٢: ١٧١؛ ابن المستوفي ٢: ٩٤/أ؛ اليازجي ٢: ٤٢٧؛ البرقوق ٢: ٢٧٩.

(٢) قراءة التبريزي: "... وكذلك المنفعة بالسحاب".

(٣) انظر تفصيل ذلك عند الواحدي، شرح ٧٤٠.

(٤) في الأصل: "الفضيلتين" ثم شطب المؤلف الكلمة وكتب بعدها "المتضادين".

المدوح يُعطي ماله، ولا يحدث له تغييراً كغيره بل بشراً، ولا تردُّ بشره كثرة عطائه، بل يجتمعان فيه ولا يتضادان، وإن كنا بمنزلة الضدين.

فإن كان ابن فورجة أراد بوجهه بشره لأنه محله [أو وجهه ببشره] (١) فهو المعنى، وهذا مثل قوله: (٢) {المنسرح}

القاتل الواصل الكميلُ فلا بعضُ جميلٍ عن بعضه شغلُه
فواهبٌ والرِّماحُ تشجرُه وطاعينُ والهباتُ متصلةُ

وقوله: (٣) {الخفيف}

تَقْضَمُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ الْأَعَادِي دُونَهُ قَضَمَ سُكَّرِ الْأَهْوَاِ

قال: أعداؤه يقضمون الجمر والحديد، مكرهين، لما يلقون من شدته عليهم (٤)
{أ/٢٠١} كما يقضم غيرهم السكر.

وأقول: إنما خصَّ الجمرَ والحديدَ بالذكرِ دون غيرهما؛ لأنه جعل أعداءه بمنزلة النعام في دعرها منه وخوفها له. والنعامُ يوصفُ بذلك كقوله: (٥) {الخفيف}

إِنَّمَا مُرَّةٌ بِنِ عَوْفِ بِنِ سَعْدِ جَمَرَاتٌ لَا تَشْتَهِيهَا النَّعَامُ

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) البيتان للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٣٦٧.

(٣) هذا البيت، من قصيدة قالها بدمشق، يمدح بها أبابكر علي بن صالح الروذباري الكاتب مطلعها:

كَفَرِنْدِي فِرْنَدُ سِيفِي الْجِرَازِ لَذَّةُ الْعَيْنِ عُدَّةٌ لِلْبِرَارِ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٢٢/ب؛ ابن جني ٢: ٥٥/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٥٥/ب)؛

المعري ٨٦/أ؛ شرح ٢٧١؛ الواحدي ٣٠٦؛ الصقلي ٢: ١٦٧/ب؛ ابن بسام ٥٣؛ الكندي ١: ٨٠/ب؛

العكبري ٢: ١٨٠؛ ابن المستوفي ٢: ٩٧/أ؛ اليازجي ١: ٣٩٣؛ البرقوقي ٢: ٢٨٨.

(٤) جملة "لما يلقون من شدته عليهم" غير واردة في نسخة شرح التبريزي الذي بين يدي.

(٥) البيت للمتنبي. انظر الواحدي، شرح ٢٤٧.

وقوله: (١) {الكامل}

إِنْ كُنْتَ ظَاعِنَةً فَإِنَّ مَدَامِعِي تَمَلَأُ مَزَادَكُمْ وَتُرْوِي الْعَيْسَا (٢)

قال: هذا نقيض قوله: (٣) {البيسط}

وَلَا سَقَيْتُ الثَّرَى وَالْمُزْنَ مُخْلَفُهُ دَمْعًا يَنْشَفُهُ مِنْ لَوْعَةِ نَفْسِي

لأنه هناك، ذكر أن نفسه ينشف دموعه، وهنا ذكر أن مدامعه تملأ المزاد (٤) وتروي العيس، وهذا يدل على كثرتها، وما عدمت الشعراء مثل هذا، وأنشد بيت زهير: (٥)
{البيسط}

قِفْ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدَيْمُ

وقال: إنه رد على نفسه، وإن كان يمكن أن يخرج معنى قول زهير على غير الرد.

وأقول: إن الذي ذكره لا يلزم أبا الطيب؛ لأن البيتين من قصيدتين، فلا يعد فيهما مناقضاً، وكيف وتغزله بامرأتين يجوز أن يختلف حاله معهما في زيادة العشق ونقصانه فتختلف حال دمه بكثرتيه وقلته. والذي ذكره من التناقض في قول المتنبي لا يشبه بيت زهير؛ لأنه معدود في محاسن الشعر لا في عيوبه، وذلك النمط يسمى الاستدراك.

(١) هذا البيت، من قصيدة، يمدح بها محمد بن زريق الطرسوسي مطلعها:

هذي برزت لنا فهجت رسيماً ثم انصرفت وما شفت نسيماً

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٣٠؛ ابن جني ٢: ٦٥؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٦٥)؛ ابن

وكيع ٢٤٤؛ المعري ١: ٢١١؛ الزوزني ٤٤/ب؛ الواحدي ٩٣؛ الصقلي ١: ١٣٩؛ الكندي ١: ٢١/ب؛

العكبري ٢: ١٩٤؛ ابن المستوفي ٢: ١١٥؛ اليازجي ٢: ١٦٨؛ البرقوقي ١: ٢١١.

(٢) رواية عجز البيت، في المصادر المذكورة، في الهامش السابق:

تكفي مزادكم وتروي العيسا

(٣) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٨٩.

(٤) قراءة التبريزي: " . . . مدامعه تكفي المزاد "

(٥) ديوانه ١٤٥.

وقوله: (١) {الكامل}

حَاشَى لِمِثْلِكَ أَنْ تَكُونَ بِخَيْلَةٍ

والبيت الذي بعده قد ذكرت ما جاء فيهما عن ابن جني {وغيره في شرح الواحدي} (٢) ، وذكرت ما خطر لي فيه ، مما يخالف أقوالهم .

وقوله: (٣) {الوافر}

يَقُودُهُمْ إِلَى الْهَيْجَا لَجُوجٍ يُسِنُّ قِتَالَهُ وَالْكَرُّ نَاشِي

{٢٠١/ب} قال: استعار السن للقتال؛ يريد أنه يُديم القتال، ويطيل فيه، كما أن المسن يتقدم الوقت عليه؛ يقول: إنه محدث الكر (٤) في وقت بعد وقت، فهو كأنه ناشيء، أي: في أول أمره، ولا يضعف لتقدم القتال.

وأقول: إن المعنى غير ذلك! وهو أنه وصف القتال بأنه مسن لشدته، ووصف الكر

(١) قلت: والبيتان هما:

حاشى لملك أن تكون بخيلة ومثل وجهك أن يكون عبوساً
ولمثل وصلك أن يكون ممعاً ومثل نيلك أن يكون خسيساً

انظر الواحدي، شرح ٩٣-٩٤ .

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف. وانظر المآخذ على الواحدي ، القسم الأول ٥١ - ٥٣ .

(٣) هذا البيت، من قصيدة، يمدح بها أبا العشائر، مطلعها:

مبتي من دمشق على فراشي حشاه لي بحر حشاي حاشي

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٤٥/ب؛ ابن جني ٢: ٨٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٨٠/أ)؛

المعري ٩٦/ب؛ شرح ٢: ٥١٠؛ الزوزني ٤٦/أ؛ الواحدي ٣٥٩؛ الصقلي ٢: ٢١٥/ب؛ الكندي ١:

٩٧/ب؛ العكبري ٢: ٢١٤؛ اليازجي ١: ٤٥١؛ البرقوق ٢: ٣٢٣ .

(٤) قراءة التبريزي: "... كما أن المسن من بني آدم، يتقدم الوقت عليه ، وأصل «ناشي» الهمز، يقول أنه

يحدث الكر... ."

بأنه ناشيء؛ أي { كأنه }^(١) في أول اللقاء أي: لم { يكسره ويضعفه }^(٢)؛ وذلك يدل على صدقه في القتال، ومعاجلته للأبطال، وهذا من قول قطري: ^(٣) { الكامل }

جذع البصيرة قارح الإقدام

أي: صغير التأمل، كبير الجرأة. فكنى عن ضعف التأمل، والنظر في العواقب بالجذع، وعن قوة الإقدام بالقارح.

وقوله: ^(٤) { الطويل }

على أنني طوّقتُ منك بنعمة شهيدٌ بها بعضي لغيري على بعضي

قال: قوله: "على أنني"، أي: أمدحك وأثني عليك على ما طوّقتني من نعمك؛ أي: أفعلُ هذا الفعل، ولهذا حذف أول الكلام للدلالة عليه. وإن شئتَ كان تقديره: ^(٥) مَضَى الليلُ على هذه الحال، على أنني مُتلبسٌ بنعمتك، أهدي إليك سلامًا وتحيّةً؛ ألا تراه يقولُ بعد هذا البيت: ^(٦) { الطويل }

سَلامُ الذي

(١) غير واضحة في الأصل، والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف. والنص غير واضح في نسخة المؤلف، والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٣) شعر الخوارج ١٧٢، وصدوره:

ثم انصرفتُ وقد أصبتُ ولم أصبْ

(٤) هذا البيت، وسط أبيات ثلاثة، قالها في مدح بدر بن عمار.

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٤٨/أ؛ ابن جني ٢: ٨٣/أ؛ المعري ١/٩٨ - ٩٧/ب؛ شرح ٢:

٢٠٨؛ الزوزني ٤٧/ب؛ الواحدي ٢٤١؛ أبي المرشد ١٣٩؛ الصقلي ٢: ١٠١/ب؛ الكندي ١: ٦٠/ب؛

العكبري ٢: ٢١٩؛ اليازجي ٢: ٣١٨؛ البرقوق ٢: ٣٢٧.

(٥) قراءة التبريزي: "... أي أفعلُ هذا الفعل لهذا، فحذف أول الكلام للدلالة عليه. وإن شئتَ كان المعنى:

..."

(٦) انظر الواحدي، شرح ٢٤١، والبيت بتمامه:

سَلامُ الذي فوقَ السَّمواتِ عَرشُهُ تُخصُّ به يا خيرَ ماشٍ على الأرضِ

وأقول: إن قوله:

على أنني طوّقتُ منك بنعمة
تعليلٌ وتحقيقٌ لقوله: (١)

... والفضلُ الذي لك لا يمضي ...

كأنه يقول: فضلكَ لا يمضي لتطويقك إيايَ بنعمةٍ شهدَ بعُضي بها لغيري على بعُضي، فجعلَ نعمتهُ، للزومِها وظهورِها كطوقِ الحمامة، وتكون «على» بمعنى اللام كقول الراعي: (٢) {الوافر}

رَعْتَهُ أَشْهَرًا وَخَلَا عَلَيْهَا فَطَارَ النَّيُّ فِيهَا وَاسْتَغَارَا

وقوله: (٣) {البسيط} [أ/٢٠٢]

كَمِ مِنْ حُشَّاشَةٍ بِطَرِيقِ تَضَمَّنَهَا
لِلْبَاتِرَاتِ أَمِينٌ مَأْلَهُ وَرَعٌ
قال: لم يذكر المعنى {وأطالَ في ذِكْرِ اللَّفْظِ} (٤) وذكره أهمُّ من ذِكْرِ اللَّفْظِ.

(١) انظر الواحدي، شرح ٢٤١، والبيت بتمامه:

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضِي
ورؤياك أحلى في العيون من الغمض
وهو مطلع الأبيات الثلاثة.

(٢) ديوانه ١٤٢.

(٣) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة، يمدح بها سيف الدولة ويذكر إحدى معاركه سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة، ومطلعها:

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع إن قاتلوا جبنوا أو حدّثوا شجّعوا

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٥٦/أ؛ ابن جني ٢: ٨٨/ب؛ الفتح الوهبي ٨٩؛ الوحيد (ابن

جني ٢: ٨٨/ب)؛ ابن الأفلح ١: ١: ٣٥٤؛ المعري ١/١٠٢؛ شرح ٣: ١٨٥-١٨٦؛ ابن فورجة

١٧١؛ ابن سيده ١٧٦؛ الواحدي ٤٥٥؛ أبي المرشد ١٤٥؛ الصقلي ٢: ٣١٥/أ؛ ابن بسام ٥٧، ٥٨؛

الكندي ٨/ب - ٩/أ؛ العكبري ٢: ٢٢٨؛ اليازجي ٢: ٩٣؛ البرقوقي ٢: ٣٣٨.

(٤) ما بين المعقوفين ملحق، أعلى السطر بأعلى الورقة.

والمعنى، ما قاله الواحدي^(١)؛ وهو أن أرواحهم في ضَمَانِ القُيُودِ للسُّيُوفِ؛ أي: الأسرى مُقَيَّدُونَ متى شاءَ قَتَلَهُمْ قَتَلَهُمْ.

وقوله: ^(٢) {البسيط}

تَغْدُو المنايا فلا تَنفَكُ واقفةٌ حتى يقول لها عودي فتندفعُ

زعم أن هذا البيت يجب أن يكون في صفة القيد؛ لأنه يلي ما قبله في وصفه^(٣). قال: ولولا ذلك لكان تصبيره للممدوح أشبه.

قلت: وكذلك هو، وإن كان بعد وصف القيد؛ لأن هذا الوصف لا يصلح إلا له. وقد قدر فيما اختاره تقديراً، إذا تأمله من تأمله، تبين له فيه سوء الاختيار وقبح الاختبار!

وقوله: ^(٤) {البسيط}

وجدتموهم نياماً في دمائكم كأن قتلاكم إياهم فجعوا

قد اختلفت أقوال الجماعة في قوله:

... نياماً في دمائكم

(١) الواحدي، شرح ٤٥٥.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٥٦/ب؛ ابن جني ٢: ٨٩/أ؛ ابن الأفلح ١: ١: ٣٥٥؛ المعري ١٠٢/ب؛ شرح ٣: ١٨٧؛ الواحدي ٤٥٥؛ الصقلي ٢: ٣١٥/ب؛ الكندي ٢: ٩/أ؛ العكبري ٢: ٢٢٩؛ اليازجي ٢: ٩٣؛ البرقوقي ٢: ٣٣٨.

(٣) قراءة التبريزي: "... لأنه متصل بصفته ...".

(٤) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٥٦/ب؛ ابن جني ٢: ٨٩/ب-؛ الفتح الوهبي ٩٠؛ ابن الأفلح ١: ١: ٣٥٦؛ المعري ١٠٢/ب؛ شرح ٣: ١٨٧؛ الزوزني ٤٨/ب؛ ابن سيده ١٧٧؛ الواحدي ٤٥٦؛ أبي المرشد ١٤٥؛ الصقلي ٢: ٣١٥/ب؛ ابن بسام ٥٧؛ الكندي ٢: ٩/أ؛ العكبري ٢: ٢٢٩؛ ابن المستوفي ٢: ١٥٤/ب؛ اليازجي ٢: ٩٣؛ البرقوقي ٢: ٣٣٩.

فَرُوِيَ عَنِ ابْنِ جُنَيْ، أَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ حَدَّثَهُ، أَنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ لَمَّا هَزَمَ الدُّمُسْتُقَ، وَقَتَلَ أَصْحَابَهُ، جَاءَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْقَتْلَى يَتَخَلَّلُونَهُمْ، فَمَنْ كَانَ بِهِ رَمَقٌ أَجْهَزُوا عَلَيْهِ، (١) فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ أَكَبَّ عَلَيْهِمُ الْمُشْرِكُونَ.

وهذا الذي ذكَّره لا يُطابِقُهُ قولُ أبي الطيب.

وقال الواحدي^(٢): إنهم ناموا بين القتلى، وتَلَطَّخُوا بدمائهم، تشبُّهاً بهم خوفاً من الروم.

وأقول: إن المعنى في قوله:

... نِيَامًا فِي دِمَائِكُمْ ...

غير ذلك! وهو أنه ليسَ عندهم جدٌّ في اللِّقَاءِ، ولا حِرْصٌ على القتال، فَشَبَّهُوا بفتورهم وتركِ اهتمامهم، بالنِّيامِ وليسُوا نياماً على الحقيقة.

وقوله: "في دمائكم" يحتملُ وجهين:

أحدهما: أن يكونَ {المعنى} (٣)، في سَفَكِ دِمَائِكُمْ. {٢٠٢/ب}

والثاني: أن يكونَ المعنى، في ثاراتكم عند المسلمين بقتلهم من قتلوا منكم؛ لأنَّ الدَّمَ هو الثَّار. يقالُ لفلان عند فلان دَمٌ (٤)، أي: ثارٌ، فَقَصَّرُوا عند لِقَائِكُمْ لطلبِ ثاراتكم، حتى كأنَّ من قُتِلَ منكم فُجِعُوا به، وقولُ أبي الطيب:

... وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَامًا فِي دِمَائِكُمْ ...

عذرٌ لسيف الدولة في إسلامه لهم، لقوله في البيت الأول: (٥) {البيسط}

(١) قراءة التبريزي: "... وينظرون، من كان به رمق قتلوه".

(٢) الواحدي، شرح ٤٥٦.

(٣) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٤) في الأصل: "على فلان" وفوقها بين السطرين "عند".

(٥) الواحدي، شرح ٤٥٥.

قُلْ لِلدُّمُسْتُوقِ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَكُمْ
خَانُوا الْأَمِيرَ فَجَاوَزَاهُمْ بِمَا صَنَعُوا
والذين أجهزوا على القتلى، ليس لهم ذنبٌ فيسلمهم للقتل. والذين ناموا بين القتلى
نفرٌ يسيرٌ، بالإضافة إلى من فقد في هذه الواقعة كما ذكر. والمعنى، أن هؤلاء الذين
أصبتهم من أصحاب سيف الدولة خانوه بتركهم الجد في القتال، وبدلهم الجهد في النزال،
ونكوصهم عن اللقاء في قراع الأعداء، فأسلمهم جزاء لهم على ذلك، فلا تفرحوا
وتفخروا بأخذهم وقتلهم وهم بمنزلة الموتى التي تأكلها الضباع، فلو شاء أن يمنعهم
لمنعهم، وهذا أحسن ما يعتذر به لسيف الدولة، وقد كسر، وأسر من عسكره من أسر^(١).

وقوله: ^(٢) {البيسط}

رَضِيَتْ مِنْهُمْ بَأَنْ زُرْتُ الْوَعَى فَرَأَوُا
وَأَنْ قَرَعْتَ حَبِيكَ الْبَيْضِ فَاسْتَمَعُوا
قال: المعنى، أنه يعرض بأضداده من الشعراء وغيرهم؛ أي: أنا أضرب معك
بالسيف، وهم مختلفون ومتخلفون عنك. ^(٣) وهذا التفسير يدل على أن الرواية: "بأن
زرت" و"أن قرعت" {أ/٢٠٣} بضم التاء في الفعلين، والذي روته ورأته بالفتح.
وأقول: إن الصحيح الضم. ويدل عليه ما فسره الواحدي من قوله: ^(٤) {البيسط}
ليت الملوك على الأقدار معطية فلم يكن لدني عندهم طمع

(١) أراد المؤلف أن يعلق على هذا البيت:

ليت الملوك على الأقدار معطية فلم يكن لدني عندها طمع

فكتب منه صدره وكلمتي "فلم يكن" من عجزه، ثم ضرب على ما كتب بالقلم، ملغيا له.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٥٨/ب؛ ابن جني ٢: ٩١/ب؛ ابن الأفلح ١: ١: ٣٦١؛ المعري

٣: ١٩١؛ الزوزني ٤٩/أ؛ الواحدي ٤٥٧؛ الصقلي ٢: ٣١٧/ب؛ الكندي ٢: ٩/ب؛ العكبري ٢:

٢٣٣؛ ابن المستوفي ٢: ١٥٥/ب؛ اليازجي ٢: ٩٥؛ البرقوقي ٢: ٣٤٣.

(٣) رواية التبريزي: "... وهم مختلفون عنك".

قلت: ولم ترد بقية اقتباس ابن معقل من التبريزي في شرحه الذي أرجع إليه.

(٤) الواحدي، شرح ٤٥٧، ورواية عجزه هي المذكورة في الهامش الأول أعلاه.

أَيُّ: لَيْتَهُمْ يَعْطُونَ الشُّعْرَاءَ عَلَى أَقْدَارِهِمْ فِي الْإِسْتِحْقَاقِ بِفَضْلِهِمْ وَعِلْمِهِمْ. قَالَ: وَهَذَا تَعْرِيفٌ؛ بِأَنَّهُ يُسَوَّى مَعَ غَيْرِهِ، مِمَّنْ لَمْ يَبْلُغْ دَرَجَتَهُ. فَقَدْ اجْتَمَعَ مِنَ التَّفْسِيرِينَ {فِي الْبَيْتَيْنِ} (١) مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرِّوَايَةَ {الصَّحِيحَةَ بِالضَّمِّ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: رَضِيَتْ،} (٢) وَأَنَّ الْمَعْنَى بِالْمَلُوكِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ.

يَقُولُ: لَيْتَهُ يُعْطَى عَلَى قَدْرِ الْإِسْتِحْقَاقِ، لِيَبِينَ فَضْلُ السَّنِيِّ عَلَى الدَّنِيِّ، ثُمَّ قَالَ:

رَضِيَتْ مِنْهُمْ بِأَنَّ زُرْتُ الْوَعَى فَرَأَوَا

أَيُّ: مِنْ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ:

... .. وَأَنْ قَرَعْتُ حَبِيكَ الْبَيْضِ فَاسْتَمَعُوا

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ ثَبَّتَ فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ وَقَاتَلَ. يَقُولُ: رَضِيَتْ مِنْ عَطَائِهِ بَزِيَارَتِي الْحَرْبِ، وَقَرَعِي الْبَيْضَ رُؤْيَاهُ لِذَلِكَ وَاسْتِمَاعَهُ، وَحَسْبِي ذَلِكَ عَطَاءً وَفَخْرًا، وَفِي ذَلِكَ عَتَبٌ وَمَنْ عَلَيْهِ، وَكَلِمٌ وَتَقْرِيعٌ لَهُ، وَمَا بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ يَدُلُّ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ (٣).

وَقَوْلُهُ: (٤) {الطويل}

بِمَا بَيْنَ جَنِيِّ الَّتِي خَاضَ طَيْفُهَا إِلَى الدِّيَابِجِيِّ وَالخَلْيُونِ هُجَعُ

لَمْ يَذْكُرِ الْمَعْنَى، وَقَدْ ذَكَرْتَهُ فِيمَا قَبْلَ.

(١) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) لعل ابن معقل يقصد قول المتنبي بعده:

لَقَدْ أَبَاحَكَ غِشًّا فِي مُعَامَلَةٍ مِنْ كُنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصَّدَقِ تَنْتَفِعُ

(٤) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة قالها في صباه، يمدح بها علي بن أحمد الخراساني مطلعها:

خَشَّاشَةٌ نَفْسٍ وَدَعَّتْ يَوْمَ وَدَّعُوا فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الظَّاعِنِينَ أَشَبَّعُ

قلت: ولم يذكر مأخذًا على البيت هنا. وقول ابن معقل: "وقد ذكرته فيما قبل" محل نظر، فلم يذكره في

مأخذه على ابن جني. أما مأخذه على المعري فهي ناقصة، إذ سقطت قافية حرف العين ضمن ما فقد من

الكتاب. هذا إذا كان قد كتبه أصلاً. لكن البيت سيجيء أيضاً، في مأخذ المؤلف على الكندي ١١.

وقوله: (١) {الطويل}

أَبْحَرُ يَضُرُّ الْمُعْتَفِينَ وَمَاؤُهُ زَعَاقُ كَبْحَرٍ لَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

قال: قوله:

... .. كَبْحَرٍ لَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

فيه قُبْحٌ، لأن المشهور عنهم (٢)؛ أن يُنسَبَ المدحُ إلى المنفعة لأوليائه، وإلى المَضَرَّةَ

لأعدائه، كقوله: (٣) {الطويل}

ولكن فَتَى الْفَتِيَانِ مِنْ رَاحٍ أَوْ غَدَاً لَضُرِّ عَدُوٍّ أَوْ لِنَفْعِ صَدِيقِ

وأقول: ليس فيه {ب/٢٠٣} قُبْحٌ (٤)، وقد قال الشاعر: (٥) {الكامل}

عِنْدَ الْمُلُوكِ مَضَرَّةٌ وَمَنَافِعٌ وَأَرَى الْبَرَامِكَ لَا تَضُرُّ وَتَنْفَعُ

والإغراقُ في الشعرِ حَسَنٌ بِالغِ، إلا أنه لا يلزَمُ، فتركه ليس بقبيح.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٦٤/أ؛ ابن جني ٢: ٩٧/ب؛ ابن وكيع ١٦٢؛ المعري ١٠٥/ب؛

شرح ١: ١١٩؛ الواحدي ٤٦؛ الصقلي ١: ٨٦؛ الكندي ١: ١٢/ب؛ العكبري ٢: ٢٤٥؛ ابن المستوفي

٢: ١٥٩/أ؛ اليازجي ١: ١٣١؛ البرقوقي ٢: ٣٥٤.

(٢) قراءة التبريزي: "... لأن المشهور عندهم ...".

(٣) البيت، للحسين بن مطير الأسدي، انظر ديوانه ٦٤.

(٤) ألغى المؤلف، بعد كلمة «قبح»، ما يعادل سطرين ونصفاً من أول الورقة ٢٠٢/ب؛ إذ ضربَ عليه بالقلم.

وأثبتهُ هنا للفائدة:

"... والبيت الذي ذكره شاهدٌ عليه لا له؛ وذلك أن «أو» هنا للتخيير كقولهم: جالس الحسن أو ابن

سيرين، فهو مخير في مجالستهما على الانفراد والجمع، فكذلك البيت المستشهد به."

(٥) البيت لنصيب الأصغر مولى المهدي، وأحد مدّاح البرامكة. انظر البيت عند الأصبهاني، الأغاني ٢٣: ١٩.

وقوله: ^(١) { الكامل }

أَوْ مَا وَجَدْتُمْ فِي الصَّرَاةِ مُلُوحَةً مِمَّا أَرَقِرُقُ فِي الْفُرَاتِ دُمُوعِي

قال: وذلك أن دمع الفرح حلو، ودمع الحزن ملح.

{ وأقول: } ^(٢) وهذا شيء لم نسمع به؛ إنما قالوا في قولهم: أقر الله عينه، وأسخن عينه. إن ذلك دعاء له وعليه، لأن دمع الفرح بارد، ودمع الحزن سخن. فأما الحلاوة والملوحة فلم نسمع ولم تستعمل. وإنما ذكر أبو الطيب ذلك؛ لأن الدمع في ذوقه ملح، فأخبر عن كثرة دموعه وشدة بكائه بذكر الملوحة في الماء، وأنه قد أراق في الفرات، مع كثرتها من الدموع، ما يوجب تغيير طعم ماء الصرّاة التي هي بعض لها وشرب منها وردّه من الحلاوة إلى الملوحة. وهذا إغراق في المعنى وحسن صناعة في النظم.

وقوله: ^(٣) { الوافر }

إِنْ اسْتَعْطَيْتَهُ مَا فِي يَدَيْهِ فَقَدْكَ، سَأَلْتَ عَنْ سِرِّ مُذِيعَا

قال: تمّ الكلام عند قوله: "فقدك" ثم استأنف فقال: كأنك إذا سألته ما في يديه

(١) هذا البيت، من مقطوعة قالها في صباه.

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٦٤/ب؛ ابن جنّي ٢: ٩٨/ب؛ الوحيد (ابن جنّي ٢: ٩٨/ب)؛ المعري ١: ١٤٤؛ الواحدي ٥٩؛ الصقلي ١: ١٠١؛ الكندي ١: ١٥/أ-ب؛ العكبري ٢: ٢٤٨؛ ابن المستوفي ٢: ١٥٩/ب؛ اليازجي ١: ١٤٠؛ البرقوقي ٢: ٣٥٦.

(٢) أضفت فعل القول، لدفع اللبس.

(٣) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها إبراهيم بن علي التنوخي مطلعها:

مِلْتُ الْقَطْرَ أَعْطَشَهَا رُبُوعَا وَإِلَّا فَاسَقَهَا السَّمَّ النَّقِيْعَا

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٦٧/أ؛ ابن جنّي ٢: ١٠١/أ؛ الفتح الوهبي ٩٢؛ المعري ١١٠/ب؛ شرح ١: ٣١٧؛ الواحدي ١٤٥؛ الكندي ١: ٣٤/ب؛ العكبري ٢: ٢٥٣؛ ابن المستوفي ٢: ١٥٩/ب؛ اليازجي ١: ٢١٤؛ البرقوقي ٢: ٣٥٧.

سألت عن سرٍّ من جرّت عادته أن يُذيع الأسرار، فأنت مُستغنٍ عن سؤاله. (١)
 { وأقول: كأنه يقول: لا ينبغي لك أن تسأله؛ لأنه يُعطيك من غير سؤال؛ كمذيع
 السرِّ؛ فإنه يُخبرك به من غير سؤال، فقد أخطأت في السؤال. }
 وأقول: لو أراد ذلك لكان في الكلام ما يدل عليه ولقال: اكفُف ولم { يقُلْ اكْتَفِ.
 والمعنى أنك إذا سألته أعطاك جميع ماله، فلا يُبقي منه شيئاً؛ كمذيع السرِّ إذا سألته عنه
 فإنه لا يكتُم منه شيئاً } { ١/٢٠٤ }.

وقوله: (٢) { الوافر }

علي قاتل البطل المَفدى ومبْدله من الزرد النجيعا

قال: يقتل قرنه، ويسلبه درعه، ويلبسه الدم.

وأقول: إنَّ قوله: "ويسلبه درعه" ليس بجيد؛ لأنَّ الجيد أن لا يسلبه، لقوله في

موضع آخر: (٣) { الوافر }

فتى لا تسلب القتلى يدها ويسلب عفوهُ الأسرى الوثاقا

(١) هنا حذف المؤلف ما أخذه على التبريزي كاملاً، وأثبت هنا التعليق الملغى وهو يقع في جزء من آخر سطر في
 الورقة ٢٠٣/ب وأربعة أسطر من بداية الورقة ٢٠٤/أ. وقد كتب المؤلف في أعلى الورقة ٢٠٤/أ من الجهة
 اليمنى عبارته المعهودة «بطل».

يقول: "وأقول: إن قوله وأنت مُستغنٍ عن سؤاله، مع قوله: إذا استعطيته، أي سألته العطاء، تناقض، ولو
 قال: فأنت مستغنٍ عن الزيادة لأصاب. يقول: إذا سألته العطاء فقدك؛ أي فاكْتَفِ بذلك ولا تزد عليه؛ فإنه
 يبذل ماله بمنزلة المتعود لإذاعة سره إذا استخبرته أخبرك من أول مرة من غير زيادة عليها".

قلت: وكتب المؤلف مأخذاً جديداً في أسفل الصفحة، عوضاً عما أُلغاه أعلاه؛ لكن أغلبه غير واضح وقد
 صححت أكثره من نسخة عارف حكمت، وهو الواقع بين المعقوفتين هنا.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٦٨/ب؛ ابن جنبي ٢: ١٠١/ب؛ ابن وكيع ٣٥٨؛ المعري ١:

٣١٩؛ الواحدي ١٤٦؛ الصقلي ١: ٢٠٦؛ الكندي ١: ٣٤/ب؛ العكبري ٢: ٢٥٥؛ ابن المستوفي ٢:

١٦١/ب؛ اليازجي ١: ٢١٦؛ البرقوقي ٢: ٣٦٢.

(٣) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٤٢٩.

وقول أبي تمام: (١) {البيسط}

إِنَّ الْأَسْوَدَ أَسْوَدَ الْغَابِ هِمَّتَهَا يَوْمَ الْكَرِيهَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ
والمعنى، أنه يَهْتِكُ الزَّرْدَ عنه بالضرب، وَيُلْبِسُهُ الدَّمَ (٢).

وقوله: (٣) {الوافر}

قد استقصيتَ في سلبِ الأعادي فردَّ لهم من السلبِ الهجوعاً
قال: المعنى، أنك سلبتَ الأعداءَ جميع ما يملكون، وكلَّ خُلَّةٍ مثل الأمن ونحوه،
حتى سلبتهم الهجوعَ، فاردده عليهم؛ لأنهم لا يأمنون من خوفك.
فيقال له: ولم يردُّ عليهم النومَ وهم أعداؤه، وهو من أنفَسِ الأسلاب التي
يسلبهم، وأضرها لهم، وأفلقها لمضاجعهم؟! والمعنى ما ذكرته على الواحدي، فإنه
فسره بنحو من هذا التفسير. (٤)

(١) ديوانه ١ : ٦٦ ، ورواية صدره:

... إن الأسود أسود الغيل همتها

(٢) يوجد في الحاشية اليسرى من هذه الورقة هامشان قصيران، ضرب على أحدهما بالقلم ضرباً شديداً فلم
أتبن قراءته، أما الآخر فيقول: "إلا أن يكون ذلك بسببه لا بنفسه".

قلت: ولعل المؤلف أراد أن تكون هذه الحاشية، قبل إلغائها، بعد قوله: "وأقول: إن قوله: ويسلبه درعه
ليس بجيد".

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢ : ٦٩/ب؛ ابن جنبي ٢ : ١٠٢/ب - ١٠٣/أ؛ المعري ١١١٢/أ؛

شرح ١ : ٣٢٢؛ الواحدي ١٤٧؛ الصقلي ١ : ٢٠٧؛ الكندي ١ : ٣٥/أ؛ العكبري ٢ : ٢٥٧؛ ابن المستوفي

٢ : ١٦٢/أ؛ اليازجي ١ : ٢١٨؛ البرقوقي ٢ : ٣٦٥.

(٤) انظر المأخذ على الواحدي، القسم الأول ٧٦-٧٧.

وقوله: ^(١) {الوافر}

فَلَا عَزْلٌ وَأَنْتَ بِبِلَا سِلَاحٍ لِحَاظُكَ مَا تَكُونُ بِهِ مَنِيعًا
 {٢٠٤/ب} قال: المعنى: إذا كنت بلا سلاح، فلست بأعزل؛ لأن لحاظك تقوم مقام السلاح ^(٢). فإذا نظرت إلى العدو انهزمت.

وأقول: إن قوله:

لِحَاظُكَ مَا تَكُونُ بِهِ مَنِيعًا

لا يدلُّ على هزيمته أعداءه، بل يدلُّ على امتناعه من أعدائه. فقوله: "إذا نظرت إلى العدو انهزمت" لا يطابق اللفظ، ولا يطابقه إلا: إذا نظرت إلى العدو امتنعت منه، وامتناعه منه، لا يدلُّ على هزيمته له.

{ويجوز: إذا جعل لحظة بمنزلة سلاحه، أن يكون إذا نظر إليه هزيمته...} ^(٣)

وقوله: ^(٤) {الكامل}

رُدِّي الْوِصَالَ سَقَى طُلُوكِ عَارِضٌ لَوْ كَانَ وَصْلُكَ مِثْلَهُ مَا أَقْشَعَا

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٧٠/أ؛ ابن جني ٢: ١٠٣/أ؛ ابن وكيع ٣٦٣؛ المعري ١: ٣٢٣؛ الواحدي ١٤٨؛ الصقلي ١: ٢٠٩؛ الكندي ١: ٣٥/أ؛ العكبري ٢: ٢٥٨؛ ابن المستوفي ٢: ١٦١/أ؛ اليازجي ١: ٢١٨؛ البرقوقي ٢: ٣٦٥.

(٢) قراءة التبريزي: "... لأن لحظك يقوم مقام السلاح ...".

(٣) إضافة من الحاشية، وهذا الهامش مسبق بكلمة "صح" ومتبوع بها، لكني لم أتبين قراءة الكلمات الثلاث الأخيرة من هذا الهامش.

(٤) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها عبد الواحد بن العباس بن أبي الأصبح الكاتب مطلعها:

أرْكَائِبَ الْأَحْبَابِ إِنَّ الْأَدْمَعَ تَطْسُ الْخُدُودَ كَمَا تَطْسُنَ الْيَرْمَعَا

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٧٢/أ؛ ابن جني ٢: ١٠٥/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٠٥/أ)؛ ابن وكيع ٤٤٨؛ المعري ٢: ٥٧؛ الواحدي ١٨٣؛ الصقلي ٢: ٤٠/ب؛ الكندي ١: ٤٥/أ؛ العكبري ٢: ٢٦١؛ ابن المستوفي ٢: ١٦٣/أ؛ اليازجي ١: ٢٥٧؛ البرقوقي ٣: ٤.

قال: الأليقُ في صناعة الشعر أن يقول: لو كان وصلك مثله ما هجرت^(١)، ولكن الضرورة حملته على هذا، وهو جائزٌ.

وأقول: الأليقُ ما ذكره أبو الطيب، وأبلغ في المعنى، وأدخل في الصنعة. وذلك أنه استسقى لطلولها سحاباً دائماً في قوله: لو كان وصلك الذي ذهب، وسألتك رده مثله ما أقشع؛ أي: ما انكشف. فقوله: ما أقشع، بمعنى: "ما هجرت" لأن الإقشاع من صفة السحاب. فإذا جعله مثله، وصفه بوصفه {فكان مناسباً للسحاب}^(٢).

وقوله:^(٣) {الكامل}

النوم بعد أبي شجاع نافرٌ
والليل مُغيٍ والكواكبُ ظلَعُ

قال: ضربَ هذا مثلاً؛ أي: لو كان الليلُ، والكواكبُ، مما يؤثر فيه حزنٌ، لأثرَ فيها حُزنُهُ.^(٤)

وأقول: لم يرد التأثير في الليل، والكواكب، وإنما أراد التأثير في نفسه بحُزنه وهمه وسهره {وطول الليل عليه^(٥)}. فكنى عن طوله^(٦) بذلك، وجعله كالبعير المعني،

(١) قراءة التبريزي: "... ما هجرت أحداً أبداً ...".

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يرثي بها أبا شجاع فاتكاً مطلعها:

الحزنُ يقلقُ والتَّجْمُلُ يردُّعُ
والدمعُ بينهما عصيٌّ طيِّعُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٧٥؛ ابن جني ٢: ١٠٩؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٠٩/ب)؛

المعري ٤: ٢٢١؛ الخوارزمي ٢: ١٢١؛ الواحدي ٧١١؛ الكندي ٢: ١٣٧/ب؛ العكبري ٢: ٢٦٨؛ ابن

المستوفي ٢: ١٦٥؛ اليازجي ٢: ٣٧٣؛ البرقوقي ٣: ١٢.

(٤) قراءة التبريزي: "... لأثرَ فيها موته".

(٥) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٦) في الأصل: "... عن طول الليل" ثم شطب كلمة "الليل" وأضاف الضمير إلى كلمة "طول" بعد إلحاق الحاشية السابقة.

والكواكب كالإبلِ الظَّلْع، وهذا من قول امرئ القيس: ^(١) {الطويل} {أ/٢٠٥}

فقلت له لما تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وأردفَ أعجازاً ونساءً بِكَلْكَلِ
ومثله قولُ بعض شعراءِ العَصْرِ: ^(٢) {السريع}

أقولُ لما طال لَيْلي وقد تَحَيَّرتُ أَنْجُمُهُ ما تَسِيرُ
وقد تَمَطَّى ملقياً بِرَكَهُ كَأَنَّهُ عَوْدٌ طَلِيحٌ حَسِيرُ
ما لِظلامِ اللَّيْلِ لا يَنْجَلِي وما لِضوءِ الصُّبْحِ لا يَسْتَبِيرُ

وقوله: ^(٣) {الكامل}

فاليومَ قَرَّ لِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ دَمُهُ وَكانَ كَأَنَّهُ يَتَطَّلَعُ

قال: المعنى، أن هذا المرثي، كان مغرماً بالصييد. وهذه صفة حال ليست مما يمدح بها ^(٤) الملوك؛ لأن اشتغالهم بغير ذلك أجمل، إلا أن يريد بالوحش ^(٥) ها هنا عدواً يستوحش فينفِرُ خوفاً من القتل؛ فحينئذ يكون فيه مدح للمذكور.

وأقول: إنه لم يرد بالوحش إلا الصييد! وقد مدحه بذلك في قوله: ^(٦) {البيسط}

له من الوحش ما اختارت أَسِنَّهُ عَيْرٌ وَهَيْقٌ وَخَنَسَاءٌ وَذِيالٌ

(١) ديوانه ١٨، ورواية صدره:

فقلت له لما تَمَطَّى بجوزِهِ

(٢) لم أعر على هذا الشعر، فيما راجعته عنه من مصادر.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٧٩/أ؛ ابن جني ٢: ١١٤/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١١٤/ب)؛

المعري ١٠٧/ب؛ شرح ٤: ٢٢٩؛ الخوارزمي ٢: ١٢٢/ب؛ الواحدي ٧١٥؛ الكندي ٢: ١٣٩/أ؛

العكبري ٢: ٢٧٦؛ ابن المستوفي ٢: ١٦٧/ب؛ اليازجي ٢: ٣٧٨؛ البرقوقي ٣: ١٩.

(٤) قراءة التبريزي: "... ليست مما يمدح به الملوك ...".

(٥) قراءة التبريزي: "... إلا أن يعني بالوحش ...".

(٦) يقصد قول المتنبي، انظر الواحدي، شرح ٧٠٧.

وإذا وصفهُ بذلك في حياته، جازَ أن يَصِفَهُ به بعد وفاته.

وقوله: "صِفَةُ حَالٍ لَيْسَتْ مِمَّا يُمدَحُ بِهَا المُلُوكُ" غير مُسَلِّم^(١). وذلك أن الملوكة توصفُ تارة بالصيِّد والقنص، وأخرى بالحرب والقِتال. ولا سيمًا العرب؛ فإنهم لذلك معتادون، وبه مُرتاضون. على أن فاتكًا لم يكن ملكًا وإنما كان مملوكًا!!

وقوله: ^(٢) {الكامل}

كُنَّا نَنْظُرُ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً ذَهَبًا فَمَاتَ وَكَلَّ دَارٍ بَلَقَعُ

قد حَبَّطَ المَعْنَى بِالْفَافِ طَوِيلَةً غَيْرَ طَائِلَةٍ بِذِكْرِ البَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ ^(٣) {٢٠٥/ب} وَالْمَعْنَى فِي البَيْتَيْنِ، أَنَّهُ وَصَفَهُ بِخُلُوقِ دَارِهِ مِنَ الذَّهَبِ، وَغَيْرِ خُلُوقِهَا مِمَّا ذَكَرَ فِي البَيْتِ الثَّانِي، فَأَثْبَتَ لَهُ صِفَةَ حَمْدٍ، وَنَفَى عَنْهُ صِفَةَ ذَمٍّ.

وقوله: ^(٤) {الطويل}

وَخَبَّلَ مِنْهَا مَرِطَهَا فَكَأَنَّمَا تَشْتِي لَنَا غُصْنٌ وَلا حَظَّنَا خِشْفٌ

(١) ألغى المؤلف سطرًا ضرب عليه بالقلم، وأثبتته هنا للفائدة: "... وقد قال هو إن غيرها أجمل فاعترف بأنها جميلة، وغيرها أجمل منها."

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٧٥/ب؛ ابن جني ٢: ١١٠/أ؛ المعري ١٠٦/أ؛ شرح ٤: ٢٢٢؛ الخوارزمي ٢: ١٢١/ب؛ الواحدي ٧١٢؛ الكندي ٢: ١٣٧/ب؛ العكبري ٢: ٢٧٠؛ اليازجي ٢: ٣٧٥؛ البرقوقي ٣: ١٤.

(٣) البيت الذي بعده هو قوله:

وَإِذَا المَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالقَنَا وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ

(٤) هذا البيت، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي مطلعها:

لِجَنِيَّةٍ أُمِّ غَادَةٍ رُفِعَ السَّجْفُ لَوَحْشِيَّةٍ لا مَالِ وَحْشِيَّةٍ شَنْفُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٨١/ب؛ ابن جني ٢: ١١٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١١٧/أ)؛ ابن وكيع ٤٠٦؛ المعري ١١٣/أ؛ شرح ٢: ١٤؛ الواحدي ١٦٧؛ الصقلي ٢: ٢١/ب؛ الكندي ١: ٤٠/ب؛ العكبري ٢: ٢٨٢؛ ابن المستوفي ٢: ١٨١/أ؛ اليازجي ١: ٢٣٨؛ البرقوقي ٣: ٢٥.

وَجَبَّلَ مِنْهَا مَرُطَهَا فَكَأَنَّهَا تَثْنَى لَنَا غُصْنٌ وَلَا حَظْنَا خَشْفٌ
 يَرَوَى: خَيْلٌ وَخَبَلٌ - بَفَتْحِ الْخَاءِ - وَأَرَى أَنْ ضَمَّهَا أَحْسَنُ لِأَنَّهُ أَتَمُّ فِي الْمَعْنَى. (١)
 ولم يذكره، وقد ذكرته في شرح الواحدي (٢).

وقوله: (٣) {الطويل}

وَمَا فَقَدْنَا مِثْلَهُ دَامَ كَشْفُنَا عَلَيْهِ فَدَامَ الْفَقْدُ وَانْكَشَفَ الْكَشْفُ
 قال: لو لا أنه منظوم، لكان الأشبه به في هذا الموضع (٤) أن يُقال: "عنه" في موضع "عليه".

فيقال له: {و"عليه" هنا بمعنى "عنه" (٥)} ولم يمنع النظم من ذلك، وقد جاء في الشعر كثيراً؛ من ذلك قول القحيف: (٦) {الوافر}

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قَشِيرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا
 وقول الرّاجز: (٧) {الرجز}

أرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرَعٌ أَجْمَعُ

وقد ذكرته فيما قبل (٨).

(١) وقد رواه الواحدي والعكبري: خَيْلٌ بِالْيَاءِ، ورواه ابن جني بالضم كما يرى التبريزي، وبالباء المفردة: خَبَلٌ.

(٢) انظر المأخذ على شرح الواحدي، القسم الأول ٨٧.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٨٣/ب؛ ابن جني ٢: ١٢٠/ب؛ المعري ١١٣/ب؛ شرح ٢:

٢٠؛ ابن فورجة ١٧٦؛ الواحدي ١٦٩؛ أبي المرشد ١٥٢؛ الصقلي ٢: ٢٤/أ؛ ابن بسام ٦٣؛ الكندي ١:

٤١/أ؛ العكبري ٢: ٢٨٧؛ ابن المستوفي ٢: ١٨٢/أ؛ اليازجي ١: ٢٤٠؛ البرقوقي ٣: ٣٠.

(٤) قراءة التبريزي: "... لكان الأشبه بهذا الموضع ...".

(٥) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) القحيف بن خُمير العقيلي، شاعر أموي من شعراء طبقات ابن سلام. انظر عنه: ابن سلام، طبقات ٢:

٧٩١-٧٩٧، وانظر بيته في شعره ٢١٣، (الضامن: عشرة شعراء مقلون).

(٧) البيت لحميد الأرقط، أراجيزه ٢: ٢٠٧، وهو غير منسوب عند ابن منظور في اللسان، «ذرع» و«فرع»

و«رَمَى» و«علا».

(٨) انظر المأخذ على ابن جني ١٦٦، والمأخذ على الواحدي، القسم الأول ٨٦.

وقوله: (١) {الطويل}

تَفَكَّرَهُ عِلْمٌ وَمَنْطِقُهُ حُكْمٌ وَبَاطِنُهُ دِينٌ وَظَاهِرُهُ ظَرْفٌ

وقد ذكرت ما فيه من جانب العَرُوضِ فيما تقدم (١).

وقوله: (٢) {الطويل}

أَمَاتَ رِيحَ اللُّؤْمِ وَهِيَ عَوَاصِفٌ وَمَعْنَى العُلَا يُودِي وَرَسْمُ النَّدَى يَعْفُو

ذَكَرَ عن ابن جَنِّي أَنَّ قَوْلَهُ: (٣) " وَمَعْنَى العُلَا " و" رَسْمُ النَّدَى " في مَوْضِعِ الحَالِ، ثم قَالَ: وَلَهُ وَجْهٌ آخَرٌ؛ وَهُوَ أَنَّ يَكُونُ أَرَادَ أَنَّ مَعْنَى العُلَا مِمَّا يُودِي، وَرَسْمَ النَّدَى مِمَّا يَعْفُو، كَمَا يُودِي وَيَعْفُو غَيْرَهُمَا، فَلَا تَكُونُ الوَاوُ فِي مَوْضِعِ الحَالِ (٤) بَلْ تَكُونُ لِاسْتِثْنَاءِ جُمْلَةٍ.

وَأَقُولُ: إِنَّ هَذَا الِوَجْهَ الَّذِي ذَكَرَهُ، لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّهُ - كَمَا ذَكَرَ - اسْتِثْنَاءُ جُمْلَةٍ خَبَرِيَّةٍ، وَذَلِكَ كَذِبٌ؛ لِأَنَّ مَعْنَى العُلَا لَا يُودِي، وَرَسْمَ النَّدَى لَا يَعْفُو، بَلْ هُمَا بَاقِيَانِ. وَجَازَ فِي الِوَجْهِ الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّهُمَا جَعَلَهُمَا (٥) حَالًا { ٢٠٦ / أ } مِنْ: " إِمَاتَةَ رِيحِ اللُّؤْمِ " عَلَى طَرِيقِ المَبَالِغَةِ، فَلَا يَجُوزُ غَيْرُهُ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: العِلْمُ مِمَّا يَفْنَى، كَمَا لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: الجَهْلُ مِمَّا يَبْقَى، إِلَّا عَلَى مَا ذَكَرْتَهُ.

(١) بما أن المؤلف لم يعلق على هذا البيت، أكتفي بالإحالة على المآخذ على ابن جني ١٥٧ وما بعدها.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٨٤/أ؛ ابن جني ٢: ١٢١/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٢١/ب)؛ المعري ١١٤/أ؛ شرح ٢: ٢٢؛ ابن فورجة ١٧٧؛ الواحدي ١٧٠؛ الصقلي ٢: ٢٤/ب؛ الكندي ١:

٤١/ب؛ العكبري ٢: ٢٨٨؛ ابن المستوفي ٢: ١٨٢/أ؛ اليازجي ١: ٢٤١؛ البرقوقي ٣: ٣١.

(٣) لم ينسب التبريزي في نسخة " شرحه " التي اعتمدت عليها، هذا الإعراب لابن جني. فهل في هذا إشارة من ابن معقل إلى سرقة التبريزي من ابن جني؟ ربما.

(٤) قراءة التبريزي: "... فلا تكون الواو في معنى العلى على هذا واو حال بل ...".

(٥) في الأصل: " جعلها حالاً "، ولعل الصواب ما أثبت، وبه قرأ ناسخ نسخة عارف حكمت.

قلت: ولعل الأصوب: " لأنه جعلها حالاً ".

وقوله: {الطويل}

ولم نر شيئاً يحمل العباء مثله
ويستصغر الدنيا ويحمله طرف
لم يذكر معناه، وقد ذكرته قبل^(١).

وقوله: ^(٢) {الطويل}

ولست بدون يرتجى الغيث دونه
ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف
قال: أي: لست بقليل من الرجال.

وأقول: إن هذا لا يكفي في مدح من يريد الإغراق في مدحه؛ بل لا يحسن؛ بل يقبح أن يقال له: لست بليثم أو لست بخسيس، من غير أن يتبع ذلك بشيء يتخلص به من النقص، كما تخلص أبو الطيب جرئاً على طريقته في المدح والإغراق، وقد ذكرت ذلك في شرح الواحدي^(٣).

وقوله: ^(٤) {الوافر}

ولو تبعت ما طرحت قناه
لكفك عن رذائنا وعاقا

(١) لم يذكره ابن معقل في مأخذه على ابن جني. أما مأخذه على المعري؛ فإن كان ذكره هناك، فقد سقطت

الآيات التي على قافية الفاء فيما سقط، كما سبقت الإشارة إليه في المقدمة.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢/٨٥؛ ابن جني ٢/١٢٢؛ المعري ١/١١٤؛ شرح ٢/٢٥؛

الزوزني ١/٥٠؛ الواحدي ١٧١؛ الصقلي ٢/٢٦-أ؛ ابن بسام ٦٣؛ الكندي ١/٤١؛ المعكبري

٢/٢٩٠؛ ابن المستوفي ١/١٨٢؛ اليازجي ١/٢٤٢؛ البرقوقي ٣/٣٣.

(٣) انظر المآخذ على الواحدي، القسم الأول ٨٧-٨٨.

(٤) هذا البيت، والبيت الذي بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وقد أمر له بجارية وفرس، مطلعها:

أيدري الربع أي دم أراقا
وأي قلوب هذا الركب شاقا

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢/٨٩؛ ابن جني ٢/١٢٧؛ ابن الأفلح ١/١: ٢٧٣؛

المعري ١/١١٧؛ شرح ٣/١١٩؛ الواحدي ٤٢٦؛ الصقلي ٢/٢٨٣؛ الكندي ١/١١٩؛ المعكبري ٢/

٢٩٨؛ ابن المستوفي ٢/٢٠١؛ اليازجي ٢/٥٩؛ البرقوقي ٣/٤٣.

قال: سبق إلى هذا الأولون؛ أعني أتباع الطير والوحش الجيش^(١). ولم يبلغ أبو الطيب في هذا البيت لأنه جعل الوحش تتبع الجيش لتأكل رذايه، والرذايا: جمع رذية، وهي الناقة التي حسرهما السير، ولم يقل كما قال الحكمي^(٢): {المديد}

تتأيا الطير غدوته ثقة بالشبع من جزره

وأقول: إن هذا، إما وهم، وإما سوء فهم في جعل الوحش تتبع الجيش لأكل رذايه ولا تتبع ما طرحت قنا الممدوح من القتلى كما ذكر. وبيت أبي الطيب فيه زيادة على بيت أبي نواس؛ وذلك أنه ذكر شدة سيره إلى الممدوح تقرباً إليه، وبما لقي من الجهد في طريقه بانحسار إبله، وانقطاع رواحله، حتى طمعت بها الوحش. كما قال الحطيئة^(٣): {البيسط} {ب/٢٠٦}

والذئب يطرقنا في كل منزلة عدو القرينين في آثارنا خبباً

فخاطب الوحش وقال لها: لو تبعت ما طرحت قنا سيف الدولة من أعدائه، لكفك عن أن تتعرضي لما كل من إبلنا، وانحسر من مطيننا.

وقوله^(٤): {الوافر}

تبيت رماحه فوق الهوادي وقد ضرب العجاج لها رواقاً

قال: الهوادي: جمع هادية، وهي العنق، واستعار الرواق ها هنا للغبار لأنهم

(١) لم ترد كلمة «الجيش» في نسخة «شرح التبريزي» التي رجعت إليها.

(٢) ديوان أبي نواس ٤٠٧.

(٣) ديوانه ١٠.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٨٩/ب؛ ابن جني ٢: ١٢٩/ب؛ ابن الأفيلي ١: ١: ٢٧٧؛

المعري ١٧٧/ب؛ شرح ٣: ١٢٢؛ الواحدي ٤٢٨؛ الصقلي ٢: ٢٨٤/أ؛ الكندي ١: ١١٩/ب؛ العكبري

٢: ٣٠٠؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٢/ب؛ اليازجي ٢: ٦٠؛ البرقوقي ٣: ٤٥.

يَرْكُزُونَ الرَّمَّاحَ ^(١) إِلَى رِوَاقِ الْبَيْتِ، وَالْهَاءُ تَعُودُ عَلَى الرَّمَّاحِ، أَوْ عَلَى الْهُوَادِي.
وَأَقُولُ: إِنَّهَا تَعُودُ عَلَى الرَّمَّاحِ، وَلَمْ يَتَبَيَّنْ لَهُ مَعْنَى الْبَيْتِ، وَالْهُوَادِي هَا هُنَا، أَعْنَاقُ
الْفُرْسَانَ، فَجَعَلَ الرَّمَّاحَ مُسْنَدَةً إِلَيْهَا، مَائِلَةً عَلَيْهَا كَالْعَمَدِ، وَالْعَجَاجَ سَاطِعًا فَوْقَهَا
كَالرِّوَاقِ، وَلِهَذَا قَالَ: ^(٢) {الوافر}

تميلُ كأنَّ في الأبطالِ خمرًا
ولا تميلُ إلا إذا كانت قائمةً.

وقال الواحدي: ^(٣) الهوادي: أعناق الخيل؛ كأنه نظر إلى قول النابغة: ^(٤) {الطويل}
... إذا عرَّضَ الخطيُّ فوق الكواثِبِ
والصَّحِيحُ الأولُ، لِمَا ذَكَرْنَاهُ.

وقوله: ^(٥) {الطويل}

إِذَا مَا لَبَسْتَ الدَّهْرَ مُسْتَمْتِعًا بِهِ
تَخَرَّقْتَ وَالمَلْبُوسُ لَمْ يَتَخَرَّقِ

(١) قراءة التبريزي: "... فالهاء في «لها» تعود على الرماح".

(٢) أي: في بيت أبي الطيب الذي يليه، وعجز البيت:

عُلِّلْنَ بِهِ اصْطَبَاحًا وَاغْتَبَاقًا

انظر الواحدي، شرح ٤٢٨.

(٣) الواحدي، شرح ٤٢٨ لكنه لم يستشهد ببيت النابغة.

(٤) ديوانه ٤٣، وصدر البيت:

لهن عليهم عادة قد عرفنها

(٥) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة قالها عندما ورد رسول ملك الروم، سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة

يلتمس الفداء، ومطلعها:

لِعَيْنِكَ مَا يَلْقَى الْفُؤَادَ وَمَا لِقِي
وَلِلْحُبِّ مَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي وَمَا بَقِيَ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٩٣/أ؛ ابن جنى ٢: ١٣٢/أ؛ ابن الأثير ١: ٢: ٩٨؛ المعري

١١٩/أ؛ شرح ٣: ٢٩٧؛ ابن سيده ٢٢٢؛ الواحدي ٤٩٩؛ الكندي ٢: ٢٨/أ؛ العكبري ٢: ٣٠٧؛

اليازجي ٢: ١٤٤؛ البرقوقي ٣: ٥١.

ذَكَرَ فِيهِ قَوْلَ ابْنِ جَنِّي (١) . هَذَا الْبَيْتُ إِذَا طُوِّبَ الشَّاعِرُ بِحُسْنِ الْأَدَبِ، وَجَبَ أَنْ لَا يَقَابِلَ الْمَدُوحَ بِمِثْلِهِ . وَقَدْ أَنْكَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ عَلَى جَرِيرٍ مَا هُوَ دُونُهُ، مِنْ قَوْلِهِ: (٢)

{الوافر}

أَتَصْحُو أَمْ فُوَادُكَ غَيْرُ صَاحِي

فَقَالَ: " فُوَادُكَ " لِأَجْلِ مَخَاطَبَتِهِ بِالْكَافِ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يُرِدْ إِلَّا نَفْسَهُ (٣).

وَأَقُولُ: إِنَّ هَذَا، إِذَا أَنْشَدَهُ الشَّاعِرُ الْمَدُوحَ كَانَ فِيهِ، كَمَا ذَكَرَ، سُوءُ أَدَبٍ . وَأَمَّا إِذَا أَرْسَلَهُ فَلَيْسَ {١/٢٠٧} فِيهِ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا قَبِحَ لِأَجْلِ الْمَخَاطَبَةِ، وَالْإِرْسَالُ لَا مَخَاطَبَةَ فِيهِ . وَلَعَلَّ أَبَا الطَّيِّبِ أَرْسَلَ الْقَصِيدَةَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَنْشُدْهَا إِيَّاهُ . وَفِي هَذَا الْبَيْتِ أَيْضًا مَا يُسْأَلُ عَنْهُ، وَهُوَ ضَرْبُهُ الْمَثَلُ فِيهِ، لَمَّا هُوَ كَأَنَّهُ مُنْقَطِعٌ مِنْهُ، فَلَا يَكُونُ الْمَثَلُ وَرَدَّ فِي مَوْضِعِهِ . وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مُتَّصِلٌ بِمَا قَبْلَهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ: (٤) {الطويل}

سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبَا

لَمَّا بَانَتْ عَنْهُ، وَصَارَ فِي غَيْرِهَا مِنْ أَيَّامِ الْكِبَرِ، فَضَرَبَ مَثَلًا بِتَغْيِيرِهِ بِالذَّهْرِ وَعَدَمِ تَغْيِيرِ الذَّهْرِ بِهِ، فَجَاءَ بِأَغْرَبِ مَثَلٍ وَأَعْجَبِهِ، لِأَنَّ مِنَ الْمَعْهُودِ الْأَكْثَرِ، أَنَّ اللَّابِسَ يُبْلِي الْمَلْبُوسَ وَيُخَرِّقُهُ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: الذَّهْرُ مَلْبُوسٌ يَخَالِفُ غَيْرَهُ مِنَ الْمَلَابِسِ؛ لِأَنَّ هَذَا يُبْلِي اللَّابِسَ، وَغَيْرُهُ يُبْلِيهِ اللَّابِسُ.

(١) لم يذكر ابن جني في الفسر، هذا التفسير في النسخة التي رجعت إليها.

(٢) ديوانه ١: ٨٧ ورواية صدره، وعجزه هناك:

أتصحو بل فوادك غير صاح عشية هم صحبك بالرواح

(٣) قراءة التبريزي: "بل فوادك، أنكر عليه مخاطبته إياه بالكاف، ولا ريب أن الشاعر لم يرد إلا نفسه".

(٤) الواحدي، شرح ٤٩٩، والبيت بتمامه:

سقى الله أيام الصبا ما يسرها ويفعل فعل البابلي المعتق

وقوله: (١) {الطويل}

أدرن عيوننا حائرات كأنها مركبة أحداقها فوق زئبق

ذكر في شرح هذا البيت، ما يرغب عن ذكره! والمعنى فيه ظاهر، وهو إخبار عن شدة حال الفراق وصعوبته، بحيرة الأعين وقلق أحداقها؛ وذلك لأن الزئبق رجراج لا يستقر فلا يستقر المركب فوقه.

وقوله: (٢) {الطويل}

ضروب بأطراف السيوف بنائه لعوب بأطراف الكلام المشقق

ذكر في قوله: "المشقق" من الاشتقاق ما لا يحسن معه المعنى! والصحيح: أن "المشقق" مشتق من "الشق" الذي هو نصف الشيء، وعنى بالكلام المشقق: المعتدل الأوزان، المحكم الألفاظ، ولعله أراد الشعر، أما النظم له؛ فإن سيف الدولة كان شاعراً، أو إنشاد [٢٠٧/ب] المتقن منه، أو أراد السجع المعتدل القرائن، كالخطب وما أشبهها.

وقوله: (٣) {الطويل}

وما بلد الإنسان غير المواق ولا أهله الأدنون غير الأصادق

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٩٣/أ؛ ابن جني ٢: ١٣٢/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٩٩؛ المعري ١٩٩/أ؛ شرح ٣: ٢٩٩؛ الواحدي ٥٠٠؛ الكندي ٢: ٢٨/أ؛ العكبري ٢: ٣٠٨؛ اليازجي ٢: ١٤٤؛ البرقوقي ٣: ٥٢.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٩٤/أ؛ ابن جني ٢: ١٣٢/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٩٩؛ المعري ٣: ٣٠٢؛ الواحدي ٥٠١؛ الكندي ٢: ٢٨/ب؛ العكبري ٢: ٣١٠؛ اليازجي ٢: ١٤٦؛ البرقوقي ٣: ٥٤.

(٣) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يذكر فيها إيقاع سيف الدولة ببعض القبائل، لما عاثوا ببعض أعماله سنة ٣٤٤ مطلقاً:

تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٩٧/أ؛ ابن جني ٢: ١٣٧/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٣٧/ب)؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٨٢؛ المعري ١٢١/أ؛ شرح ٣: ٤٤٩؛ الواحدي ٥٦٢؛ الكندي ٢: ٥٦/أ؛ العكبري ٢: ٣٢٠؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٨/ب؛ اليازجي ٢: ٢١٦؛ البرقوقي ٣: ٦٣.

قال: هذا البيت، بالتصريح، وقد ضَعُفَ ضَعْفًا بَيْنًا، وهو كالمُنْقَطِعِ مِمَّا قَبْلَهُ^(١).
وأقول: إِنَّ التَّصْرِيحَ لَا يُضْعِفُ الْبَيْتَ، ويدلُّ على ذلك ما جَاءَ من أشعارِ العَرَبِ
مُصَرِّعًا كقولِ امرئِ القَيْسِ: ^(٢) {الطويل}

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي بِصَبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ
وقوله: ^(٣) {الطويل}

ديارٌ لَسَلَمَى عَافِيَاتٌ بَدِي خَالٍ أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمَ هَطَّالٍ
وما أشبه ذلك. وهذا ليس فيه ضَعْفٌ، بل قُوَّةٌ بِمَجِيءِ قَافِيَتَيْنِ فِيهِ، وبيت أبي
الطيب قد جاء بمثلين وقافيتين، فهو بَيْتٌ كَبِيَّتَيْنِ.

وأما قوله: "كالمُنْقَطِعِ مِمَّا قَبْلَهُ" فليس كذلك، لأنه ذَكَرَ فيما قبلُ {بلاده}^(٤) في
قوله: ^(٥) {الطويل}

بِلَادٌ إِذَا زَارَ الْحَسَانَ
ثم وَصَفَهَا فَقَالَ: ^(٦) {الطويل}

سَقَّتَنِي بِهَا الْقَطْرُ ثَلِيًّا مَلِيحَةً
ثم وَصَفَ تِلْكَ الْمَلِيحَةَ، وَعَطَفَ عَلَيْهَا الْأَغْيَدَ، وَوَصَفَهُ ثُمَّ قَالَ:

وَمَا بَلَدُ الْإِنْسَانِ غَيْرَ الْمُوَافِقِ

(١) قراءة التبريزي: "... هذا البيت، قد ضعف بالتصريح، وهو كالمُنْقَطِعِ من معنى ما قبله".

(٢) ديوانه ١٨.

(٣) ديوانه ٢٧.

(٤) هذه الكلمة، ملحقة بين السطرين.

(٥) والبيت بتمامه كما عند الواحدي، شرح ٥٦١:

بِلَادٌ إِذَا زَارَ الْحَسَانَ بغيرها حَصَى تُرْبَهَا ثَقْبَهُ لِلْمَخَانِقِ

(٦) وعجز البيت، أيضًا، كما عند الواحدي، شرح ٥٦٠:

على كاذبٍ من وَعَدِهَا ضَوْءٌ صَادِقِ

أي: تلك البلاد كانت موافقة له، وأصحابه الذين ذكّرهم فيها؛ كانوا كالأهل الأذنين^(١) منه.

وقوله:^(٢) {الطويل}

تُصِيبُ الْمَجَانِيقُ الْعِظَامَ بِكَفِّهِ دَقَائِقَ قَدِ أَعْيَتْ قَسِيَّ الْبِنَادِقِ
قال: وصف الشاعر المدوح بأنه لطيف، يُصِيبُ بِحَجَرِ الْمُنْجَنِيقِ، لِلطُّفِّ رَأْيِهِ، مَا لَا تُصِيبُهُ الْبِنْدَقَةُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ قَوْسِ الْبِنْدُقِ.

وأقول: إنَّ المعنى بخلاف ما ذكرنا! ولم يتنبّه عليه أحدٌ من الجماعة، وهو أنه ينال بالمجاهرة والقسر، ما لا ينال غيره بالمجاملة والمكر، فكُنِيَ عن المُجَاهِرَةِ وَالْمُغَالَبَةِ بِالْمَجَانِيقِ لِعِظَمِهَا، وَعَنْ الْمُسَارَةِ [أ/٢٠٨] وَالْمَخَاتَلَةِ بِقَسِيِّ الْبِنْدُقِ لِصِغَرِهَا. وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى الْبَيْتُ الَّذِي قَبْلَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ:^(٣) {الطويل}

وَلَمْ أَرِ أَرْمَى مِنْهُ غَيْرَ مُخَاتِلٍ وَأَسْرَى إِلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ مُسَارِقٍ

وقوله:^(٤) {الكامل}

أَبْنِي أَبِينَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلٍ أَبْدَاءُ غُرَابِ الْبَيْنِ فِينَا يَنْعِقُ

(١) في الأصل: الأذنون، ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٠٢/أ-ب؛ ابن جني ٢: ١٤٦؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٩٧؛ المعري ١/١٢٤؛ شرح ٣: ٤٦٣؛ الواحدي ٥٦٧؛ الكندي ٢: ٥٧/ب؛ العكبري ٢: ٣٣١؛ ابن المستوفي ٢: ٢١٢/ب؛ اليازجي ٢: ٢٢٣؛ البرقوقي ٣: ٧٣.

(٣) الواحدي، شرح ٥٦٧.

(٤) هذا البيت من قصيدة قالها في صباه مطلعها:

أَرْقُ عَلَى أَرْقٍ وَمِثْلِي يَأْرُقُ وَجَوَى يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَفَّرُقُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٠٣/أ؛ ابن جني ٢: ١٤٦/ب؛ الأصفهاني ٤٢؛ المعري ١: ١٠٣؛ الواحدي ٣٩؛ الصقلي ١: ٧٧؛ الكندي ١: ١٠/ب؛ العكبري ٢: ٣٣٤؛ اليازجي ١: ١٢٥؛ البرقوقي ٣: ٧٥.

قال: عني بغرابِ البينِ داعي الموت .

وأقول: إنه لم يرد ذلك؛ وإنما أراد التفرُّق، فكنتي عنه بنعيقِ الغراب، وذلك المشهورُ من كلامهم، والمعروفُ في استعمالهم، ويدلُّ عليه قوله فيما بعد: (١) {الكامل}

... ..
 جمعتهم الدنيا ولم يفرقوا

وهذا الذي ذكره أبو الطيب {في البيت} (٢) وما بعده، إلى التخلُّص إلى المدح، من المواعظ بفناء الأكاسرة، وهلاك الجبابرة، وموت الأنفس، ليس هذا موضعه من القصائد التي يُغزَلُ فيها بصفات النساء، طلباً لبسط المدوح، وطربه وسروره، فهذا وضع الشيء في غير موضعه. وما ذلك إلا لأنه من نظم الصبا.

وقوله: (٣) {الطويل}

وليلِ دجوجي كأننا جلت لنا
 محياك فيه فاهتدينا السمالقُ

قال: يُنشدُ بكسر الكاف من "محيَّاك" وفتحها. فإذا روي بالكسر: فقبل ذلك ينبغي قوله {أن يكون} (٤) "سلي" لأنه مخاطبٌ مؤنثاً، وإذا كان: "سل" خاطبٌ مذكراً،

(١) الواحدي، شرح ٣٩، وصدر البيت:

نبكي على الدنيا وما من معشرٍ

(٢) ما بين المعقوفتين، ملحقٌ بآخر السطر، مما يلي الحاشية اليسرى .

(٣) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها الحسين بن إسحاق التنوخي مطلعها:

هو البين حتى ما تأتى الحزائقُ ويا قلبُ حتى أنتَ ممن أفارقُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٠٥/أ-ب؛ ابن جني ٢: ١٤٩/ب؛ ابن وكيع ٣٠٤-٣٠٥؛

المعري ١٢٩/أ؛ شرح ١: ٢٧٢؛ الواحدي ١٢٤؛ الصقلي ١: ١٧٦؛ الكندي ١: ٢٩/أ؛ العكبري ٢:

٣٤٤؛ ابن المستوفي ٢: ٢١٥/أ؛ اليازجي ١: ١٩٥؛ البرقوقي ٣: ٨٤.

(٤) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

قلت: والمؤلف بعد هذا يشير إلى قول المتنبي قبل هذا البيت:

سلِّ البيدَ أين الجنُّ منَّا بجوزها وعن ذي المهاري أين منها النِّقانتُ

انظر الواحدي، شرح ١٢٣ .

فهو خروج، لم تجر عادة أبي الطيب بمثله؛ لأنه ترك النسب وخرج إلى ذكر المدوح^(١).

وأقول: إن قوله: إن أبا الطيب لم تجر عادته بمثل هذا الخروج، وقد ذكر قبل هذه القصيدة قوله: (٢) {الكامل}

أما بنو معن بن أوس بن الرضا

وهو من أفصح الخروج، تغفل عن مثله!

على أن ما ذكره، ليس بقبيح من أنه ترك النسب وخرج إلى ذكر المدوح بل من النسب {٢٠٨/ب} خرج إليه! وذلك أن قوله:

وليل

قد أضمر فيه: «رُب» فالواو للعطف، فينبغي أن يكون على شيء قبله؛ فكأنه قال: فرب فلاة سرننا بها، وليل دجوجي جلت السماتك محياك فيه فاهتدينا، فعلى هذا التقدير لا يكون قبيحا بل حسنا، ومثل هذا التخلص إلى المدح كثير.

وقوله: (٣) {الرجز}

(١) قراءة التبريزي: "... فإذا روي «محيك» بكسر الكاف قوَى ذلك أن يكون قوله: سلي، بالياء؛ لأنه

يخاطب مؤنثا، وإذا كان: «سلي» يخاطب الذكر، ... لأنه ترك التشيب ...»

قلت: والتبريزي يشير إلى أول البيت التالي لهذا البيت، وهو قول المتنبي:

سلّ البيد أين الجنّ منّا بجوزها وعن ذي المهاري أين منها النفاق

(٢) الواحدي، شرح ٤٠، وعجز البيت:

فأعز من تُخدَى إليه الأيتق

(٣) هذا الرجز، من قصيدة قالها يصف فيها تأخر الكلا عن مهر له، كان يسمى «الطخور» وذلك أن الثلج أقام

بانطاكية أياما، فقال قصيدته هذه ومطلعها:

ما للمروج الخضر والحدائق

يشكو خلاها كثرة العوائق

=

يترك في حجارة الأبارق^(١)

أثار قلع الحلبي في المناطق

مشياً وإن يعد فكالخنادق^(٢)

قال: ^(٣) إنما المبالغ، في صفة الفرس بالخفة، أن يدعي لحوافره أنها لا تقع على الأرض من خفته^(٤)؛ إذ كانوا يشبهون الفرس بالبازي، والصقر، وغيرهما من الطيور. وأقول: إن الذي ذكره، إنما يستعملونه في الأرض السهلة، وأمّا الأرض الحزنة؛ فيخلاف ذلك. كقول زياد بن منقذ: ^(٥) {البيسط}

يرضخن صم الحصى في كل هاجرة كما تطاير عن مرضاخه العجم

= وانظر الأبيات وشروحها عند: التبريزي ٢: ١١٠/أ؛ ابن جني ٢: ١٥٧/ب؛ ١٥٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٥٨/أ)؛ المعري ١٢٨/أ؛ شرح ٢: ٤٤٩-٤٥٠؛ الصقلي ٢: ١٩٥/ب؛ الكندي ١: ٩١/أ؛ العكبري ٢: ٣٥٤-٣٥٥؛ ابن المستوفي ٢: ٢١٧/أ؛ اليازجي ١: ٤٣٢؛ البرقوقي ٣: ٩٤. (١) رواية ابن جني، الفرس ٢: ١٥٧/ب:

ينزل في حجارة الأبارق

(٢) رواية التبريزي وابن جني:

مشياً وإن يعد فكالخنادق

ورواية العكبري:

مشياً وإن يعد فكالخنادق

(٣) لم يرد هذا الشرح عند التبريزي تحت هذه الأبيات، وإنما ورد بعد البيتين التاليين:

لو أوردت غب سحاب صادق

لا حسبت خوامس الأيانق

(٤) قراءة التبريزي: "... لحوافرها أنها لا تقع ...".

قلت: الفرس تذكر وتؤنث.

(٥) هذا البيت، ضمن حماسية تنسب "لزياد بن حمل، وقيل زياد بن منقذ"، ورواية البيت عند المرزوقي في

شرح الحماسة ١٤٠٤:

يرضخن صم الصفا في كل هاجرة كما تطايح من مرضاخه العجم

وقال النابغة في صفة الحمار والأتان، وهما في ذلك بمنزلة الفرس: ^(١) {الطويل}
 إذا هبطاً سهلاً أثاراً غيابةً وإن علواً حزناً تقصت جنادلُ
 أي: تكسرت.

وقال وهو يصف الخيل في أحد التفاسير: ^(٢) {الطويل}

 ويوقدن بالصفاح نار الحباحب
 {ومثله قوله تعالى: ^(٣) ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ ^(٤) فهذا، كما ترى، {وصف} ^(٥) جريها،
 في الحزن، وشدة اعتمادها عليه، وذلك يدل على غلظ القوائم، وصلابة الحوافر،
 وعدم اتقائها واحتفالها بالحجارة.

وقوله: ^(٦) {الرجز}

يريك خرقاً وهو عين الحاذق

قال: المعنى أن هذا الفرس، إذا رأيت خلقه ذلك على أنه بهيمة، وإذا نظرت إلى
 معرفته بالأشياء، علمت أنه صاحب معرفة وحداقة ^(٧).

(١) ديوانه ١١٧ ورواية البيت هناك:

وإن هبطاً سهلاً أثاراً عجاجةً وإن علواً حزناً تشطت جنادلُ

(٢) ديوانه ٤٦، وصدر البيت، ورواية عجزه هناك:

تقد السلوقي المضاعف نسجه وتوقد بالصفاح نار الحباحب

(٣) سورة العاديات ٢.

(٤) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٥) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٦) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١١٠/ب؛ ابن جني ٢: ١٥٩/أ-ب؛ المعري ١٢٨/ب؛ شرح ٢:

٤٥٣؛ الصقلي ٢: ١٩٦/ب؛ الكندي ١: ٩١/ب؛ المعكبري ٢: ٣٥٧؛ اليارجي ١: ٤٣٣؛ البرقوقي ٣:

(٧) قراءة التبريزي: "... صاحب معرفة وحرافة".

وأقول: إن هذا الفرس { ١/٢٠٩ } لِحِدَّة قلبه ونشَاطه، يُرِيكَ أنه أحرَق، والخرقُ نقيضُ الرِّفق؛ وهو العَجَلَةُ والتَّسْرَعُ. والفرسُ يُوصَفُ بذلك، وبالجنون أيضاً؛ قال امرؤ القيس: ^(١) { الطويل }

ويخضدُ في الآري حتى كأنما به عرّة من طائفٍ غيرِ مُعقبٍ
وقولُه:

... وهو عين الحاذق

أي: ماهرٌ في الصنعة بما ذكره قبلُ من معرفته وحسنِ خصاله { فهذا } ^(٢) هو التفسير الصحيح، لا ما ذكره من قوله: "إذا رأيتَ خلقه ذلكَ على أنه بهيمةٌ" فإنَّ هذا التفسير لا يقوله أحدٌ.

وقولُه: ^(٣) { البسيط }

تستغرقُ الكفُّ فوديه ومنكبه وتكتسي منه ريحَ الجوربِ العرقِ

قال: أسرفَ القائلُ في صفة هذا المذكور بصغرِ الرأس، وضؤولة الخلق.

وأقول: لم يُرد ذلك حتى يرى الكفُّ تستغرقُ الفودين والمنكب { معاً } ^(٤) على وجه التقدير والمساحة، بل لما وصفه بالذكة والطيش، وصفه بأنه يُصْفَعُ، فجعلَ اليدَ تستغرقُ فوديه، وهما معظم شعير اللمة مما يلي الأذنين؛ وذلك أعلى العنق، تارة، وتارة تستغرقُ

(١) ديوانه ٤٩.

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) هذا البيت من قصيدة يهجو بها ابن كَيْغَلَنَ، بعد ما قتلهُ غلمانُه ومطلعها:

قالوا لنا: مات إسحاقُ فقلت لهم هذا الدواء الذي يشفي من الحمق

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١١١/ب؛ ابن جني ٢: ١٦١/أ؛ المعري ١٣١/ب؛ شرح ٢:

٤٧٤؛ الواحدي ٣٤٦؛ الصقلي ٢: ٢٠٣/ب - ٢٠٤/أ؛ الكندي ١: ٩٤/أ؛ العكبري ٢: ٣٦٠؛ اليازجي

١: ٤٣٨؛ البرقوق ٣: ١٠٠.

(٤) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

المنكب، وهو مجتمع ما بين العَضُدِ والكَتِفِ. والواو لا توجب أن يكون ذلك في وقت واحد حتى تستغرق الكَفُّ الفُودِينَ والمنكب معاً؛ وذلك أنك تقول: ضربتُ زيداً وعمراً فتعلم وقوع الضرب بهما، ولا تعلم كيف وقع في التقديم والتأخير والجمع والتفريق.

وقوله: ^(١) {الخفيف}

جَاعِلُ دِرْعِهِ مَنِيتَهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ دُونَهَا مِنَ الْعَارِ وَاقِي

قال: هذا معنى لطيف، والغرض فيه، أن هذا الذم ^(٢) لا يلبس درعاً؛ لأن العرب تفضل الذي يشهد الحرب حاسراً، على الذي يشهداً دارعاً. كقوله: ^(٣) {الطويل} [٢٠٩/ب]

وَأَكْثَرُ مِنَّا نَاشِئًا يَطْلُبُ الْعُلَا يَجَالِدُ قِرْنًا دَارِعًا وَهُوَ حَاسِرٌ

وأقول: إن المعنى الذي ذكره ليس بشيء! وإنما هو من قولهم: "المنية ولا الدنية" ^(٤)

و"النار ولا العار" ^(٥) يقول: يجعل الدرع التي يتقي بها المنية، المنية نفسها، فيلبسها

إذا لم يجد درعاً سواها يقيه العار.

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها أبا العشائر مطلعها:

أَتْرَاهَا لِكثْرَةِ الْعَشَائِقِ تَحْسِبُ الدَّمْعَ خَلْقَةً فِي الْمَاقِي

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١١٥/أ؛ ابن جني ٢: ١٦٦/ب؛ المعري ١٢٥/ب؛ شرح ٢:

٤٩٠؛ ابن سيده ١٦١؛ الواحدي ٣٥١؛ أبي المرشد ١٥٩؛ الصقلي ٢: ٢٠٧/أ؛ الكندي ١: ٩٥/أ؛

العكبري ٢: ٣٦٨؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢٣/ب؛ اليازجي ١: ٤٤٣؛ البرقوقي ٣: ١٠٧.

(٢) الذم: الشجاع، وهو هنا يشير إلى البيت السابق لهذا البيت وهو قول المتنبي:

كَلُّ ذِمْرٍ يَزِيدُ فِي الْمَوْتِ حُسْنًا كِبْدُورٍ تَمَامُهَا فِي الْمُحَاقِ

(٣) هذا البيت، لإياس بن مالك بن المعنى، وانظره مع بيتين آخرين سابقين له، عند ابن منظور في اللسان، مادة

«قدر»، وروايته عنده:

وَأَكْثَرُ مِنَّا يَافِعًا يَبْتَغِي الْعُلَى يَضَارِبُ قِرْنًا دَارِعًا وَهُوَ حَاسِرٌ

(٤) انظر المثل عند: القاسم بن سلام، الأمثال ١١٣، ١٨٣؛ العسكري، جمهرة ٢: ٢٢٥، ٢٥٣؛ البكري،

فصل ٢٩٠؛ الميداني، مجمع ٢: ٣١٦.

(٥) انظر المثل عند: الزمخشري، المستقصى ١: ٣٥١.

وقوله: ^(١) {الخفيف}

لَو تَنَكَّرْتَ فِي الْمَكْرِ لِقَوْمٍ حَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُهُ بِالطَّلَاقِ

قال: قوله: «ابنه» راجع إلى «المكر»، وقرره بكلام ضعيف، في معنى ضعيف! والصحيح: أنه راجع إلى أبيه المذكور في البيت قبله^(٢)؛ أي: لو تنكرت في موضع الحرب لقوم، لتبين لهم من أفعالك فيه بالشجاعة والبأس، ما يحملهم على اليمين بأنك ابن علي؛ لاشتهار أفعال أبيك، وأنها لا يفعلها إلا من هو منه.

وقوله: ^(٣) {الخفيف}

كَيْفَ يَقْوَى بِكَفِّكَ الزَّنْدُ وَالْآءِ فَاقُ فِيهَا كَالْكَفِّ فِي الْآفَاقِ

قال: هذا من قول مروان بن أبي حفصة: ^(٤) {الطويل}

ويا قبرَ معنٍ كيفَ واريّتَ جودهُ وقد كان منه البرُّ والبحرُ مترعاً
والصحيح أنه للحسين بن مطير.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١١٥/ب؛ ابن جني ٢: ١٦٧/أ؛ الفتح الوهبي ٩٧؛ المعري

١٢٥/ب؛ شرح ٢: ٤٩١؛ الواحدي ٣٥٢؛ الصقلي ٢: ٢٠٨/أ؛ الكندي ١: ٩٥/ب؛ العكبري ٢:

٣٦٩؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢٤/أ؛ اليازجي ١: ٤٤٤؛ البرقوقي ٣: ١٠٨.

(٢) وهو قول المتنبي:

يا ابن من كلما بدوتَ بداً لسي غائب الشخص حاضر الأخلاق

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١١٥/ب؛ ابن جني ٢: ١٦٧/أ؛ الفتح الوهبي ٩٧؛ الوحيد (ابن

جني ٢: ١٦٧/ب)؛ المعري ١٢٥/ب؛ شرح ٢: ٤٩١؛ الواحدي ٣٥٢؛ الصقلي ٢: ٢٠٨/أ؛ الكندي

١: ٩٥/ب؛ العكبري ٢: ٣٦٩؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢٤/ب؛ اليازجي ١: ٤٤٤؛ البرقوقي ٢: ٤٩١.

(٤) في ديوان «مروان» قصيدة عينية بالوزن نفسه، في «مدح» معن بن زائدة. انظر ديوان مروان ٦٣ - ٦٥.

لكن البيت - كما قال ابن معقل - للحسين بن مطير الأسدي، ضمن قصيدة في «رثاء» معن. انظر شعره

وقوله: ^(١) {المنسرح}

بِضَرْبِ هَامِ الْكُمَاةِ تَمَّ لَهُ كَسْبُ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ بِالْمَلَقِ

قال: يريد {أنه} ^(٢) على ما يلحق بالأعداء محبوب؛ كأنه يقتلهم بلين ^(٣).

وأقول: ^(٤) {هذا التفسير على رواية من روى: «يَضْرِبُ» فعلٌ مُضَارِعٌ و«تَمَّ» حرفٌ عَطْفٌ، وهو تصحيفٌ، والصَّحِيحُ: «بِضَرْبِ» اسمٌ مَصْدَرٌ و«تَمَّ» فعلٌ مَاضٍ؛ يريد أن هذا الممدوح يتمُّ له، بِضَرْبِ الْكُمَاةِ ^(٥)، من كَسَبِ الْمَالِ، ما يَتِمُّ لِغَيْرِهِ من كَسْبِهِ بِالْمَلَقِ؛ أي: باللين والتدليل. والبيت الذي بعده يدلُّ عليه. وهو قوله: ^(٦) {المنسرح}

كُنْ لُجَّةً أَيَّهَا السَّمَاخُ فَقَدْ أَمَّنَهُ سَيْفُهُ مِنَ الْغَرَقِ

أي: كُنْ أَيَّهَا السَّمَاخُ؛ أي: العطاء، كثيرًا، فإنك لا تُغْرِقُهُ؛ أي: لا تُجْحِفُ بِهِ وَتُفْقِرُهُ؛ لأن سيفه {أ/٢١٠} يُؤَمِّنُهُ من ذلك، بما يأخذه من مَالِ أَعْدَائِهِ. فهذا هو المعنى، وهو مُرْتَبٌ عَلَى ما قبله.

(١) هذا البيت، من قطعة قالها في مدح أبي العشائر مطلعها:

لَا مَ أَنْسَأُ أَبَا الْعِشَائِرِ فِي جُودِ يَدَيْهِ بِالْعَيْنِ وَالْوَرَقِ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١١٧/ب؛ ابن جني ٢: ١٧٠/أ؛ الوحيد (الفسر ٢: ١٧٠/أ)؛

المعري ١٢٦/ب؛ شرح ٢: ٥٣٧؛ الواحدي ٣٧١؛ الكندي ١: ١٠١/أ؛ العكبري ٢: ٣٧٣؛ ابن المستوفي

٢: ٢٢٦/أ؛ اليازجي ١: ٤٦٥؛ البرقوقي ٣: ١١٢.

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) قراءة التبريزي: "... كأنه يقتلهم؛ أي يلين لهم الكلام".

(٤) هنا جملة، شطب عليها المؤلف وهي: "لم يرد ذلك وإنما أراد" وما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية وقد

كتب المؤلف بعدها كلمة «صح».

(٥) في الأصل: "بضرب أعناق الكمأة" ثم ضُربَ على كلمة «أعناق» بالقلم.

(٦) الواحدي، شرح ٣٧١.

وقوله: (١) {البيسط}

رُبَّ نَجِيعٍ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ انْسَفَكَا وَرُبَّ قَافِيَةٍ غَاظَتْ بِهِ مَلِكَا

قال: لم يُزَاحِفْ أبو الطَّيِّبِ زَحَافًا يَنْكِرُهُ الطَّبَعُ، (٢) إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ قَالَهُ عَلَى الْبَدِيهِ، وَلَوْ أَنَّ لِي حُكْمًا لَقَلْتُ: (٣)

كَمَ مِنْ نَجِيعٍ

لأنَّ «رُبَّ» تَدُلُّ عَلَى الْقِلَّةِ، وَيَجِبُ أَنْ يَصِفَ كَثْرَةَ سَفْكَهِ دِمَاءَ الْأَعْدَاءِ. وَيُحَسِّنُ ذَلِكَ أَنَّ «رُبَّ» جَاءَتْ فِي النِّصْفِ الثَّانِي، وَهِيَ ضِدُّ «كَمَ».

وَأَقُولُ: إِنْ قَوْلُهُ: «رُبَّ: لِلْقِلَّةِ» فَكَذَلِكَ هِيَ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ اسْتَعْمَلَتْ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، لِلْكَثْرَةِ. كَقَوْلِ الْأَعْشَى: (٤) {الخفيف}

رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمُ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ

وقول سُوَيْدٍ: (٥) {الرملة}

رُبَّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظًا صَدْرَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَ

وغير ذلك من الشعر. وهذا لا يَحْسُنُ أَنْ يُرَادَ بِهِ الْقِلَّةُ؛ لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ مَدْحٍ وَفَخْرٍ،

(١) هذا البيت، والذي بعده، يخاطب بهما، مع بيت ثالث، سيف الدولة وقد أجمل ذكره.

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١١٧/ب؛ ابن جني ٢: ١٧٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢:

١٧٠/أ)؛ ابن الأفليلي ١: ١: ٢٩٩؛ المعري ١٣١/ب؛ شرح ٣: ١٤٠؛ الواحدي ٤٣٦؛ أبي المرشد

١٦٢؛ الصقلي ٢: ٢٩٣/ب؛ الكندي ١: ١٢٢/ب؛ العكبري ٢: ٣٧٤؛ اليازجي ٢: ٦٩؛ البرقوقي ٣:

١١٣.

قلت: وفي أعلى الورقة ٢١٠/أ في الحاشية اليسرى كلمة «الكاف»؛ يقصد قافية الكاف. وقد كتبت الكلمة بخط فارسي يشبه خط نسخة عارف حكمت.

(٢) قراءة التبريزي: "... تنكره الغريزة ...".

(٣) قراءة التبريزي: "... ولو أن لي حكماً في البيت لجعلت أوله ...".

(٤) ديوانه ٦٣.

(٥) هو سويد بن أبي كاهل الشكري، الشاعر الجاهلي. والبيت في شعره ٣٠، وفي المفضليات ١٩٨ ورواية صدره:

رُبَّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظًا قَلْبَهُ

فإذا كانت كذلك فـ«رُبَّ» للكثرة في أول النصفين.

وقوله: "ويُحَسِّنُ من ذلك، أن «رُبَّ» جاءت في النصف الثاني وهي ضدُّ كَمْ" لعلَّه أرادَ بالتَّحْسِينِ الطَّباقَ بالكثرة والقِلَّةِ، وهذا، وإن كانَ تَحْسِينًا في اللَّفْظِ، فهو تَقْيِيحٌ في المَعْنَى؛ لأنَّ فيه قِلَّةً غِيْظَ المُلُوكِ به، وَحَسَدَهُمْ له، بل الصَّحِيحُ أنَّ (١) إتيانَهُ بالزُّحَافِ، وإن لم يكنْ قِيْحًا، حَسَنَ تَكْمِيلِ المَعْنَى، وتطابَقَ النُّصْفَيْنِ في الصَّحَّةِ بِذِكْرِ الكثرة فيهما على مَذْهَبِ العَرَبِ.

وقوله: (٢) {البيسط}

مَنْ يَعْرِفِ الشَّمْسَ لَا يَنْكِرُ مَطَالِعَهَا أَوْ يُبْصِرِ الخَيْلَ لَا يَسْتَكْرِمُ الرَّمَكَا
قال: الرَّمَكَةُ: أنثى البرذون، ولم تَجِئْ في الشَّعْرِ إِلَّا أن يكونَ شَادًا، (٣) لأنها {٢١٠/ب} إذا جَاءَتْ في حَشْوِ البَيْتِ اجْتَمَعَتْ فيها أربعة أحرفٍ مُتَحَرِّكَةٍ، وذلك مُسْتَقْلِلٌ.

وأقول: إن تعليله بذلك {يقتضي} (٤) أن لا يجيء شيءٌ من الثلاثيِّ، المُحَرِّكِ العَيْنِ، المُؤنَّثِ بالتَّاءِ في الشَّعْرِ، وهذا لا يقوله أحد.

ويقال له: وإذا اسْتَقْلِلَ حَشْوًا، فَلِمَ لَمْ يَجِئْ آخِرًا؟ لأنه يَنْقُصُ بالوَقْفِ حَرَكَةً فَيَخِفُّ وتَذْهَبُ العِلَّةُ المانعةُ من ذلك؛ كقول ابن الرومي: (٥) {البيسط}

(١) أصل النص في المخطوط: "الصحيح أن حسن إتيانه ... ثم شطب المؤلف على كلمة «حسن».

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٧٧/ب؛ ابن جني ٢: ١٧٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٧٠/أ)؛

ابن الأفلح ١: ١: ٢٩٩؛ المعري ١٣١/ب؛ شرح ٣: ١٤١؛ الزوزني ١/٥٣؛ الواحدي ٤٣٦؛ الكندي

١: ١٢٢/ب؛ العكبري ٢: ٣٧٤؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢٩/ب؛ اليازجي ٢: ٧٠؛ البرقوقي ٣: ١١٣.

(٣) قراءة التبريزي: "... إلا أن تكون شادة ...".

(٤) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٥) ديوانه ١٨٣٧.

شَهْرُ الصِّيَامِ وَإِنْ عَظَّمْتَ حُرْمَتَهُ
شَهْرٌ طَوِيلٌ ثَقِيلُ الظِّلِّ وَالْحَرَكَهٗ (١)
يَمْشِي الْهُوَيْنَى وَأَمَّا حِينَ يَدْرِكُنَا
فَلَا السُّلَيْكُ يُدَانِيهِ وَلَا السُّلْكَهٗ (٢)
كَأَنَّهُ طَالِبٌ ثَارًا عَلَى فَرَسٍ
أَجَدَّ فِي إِثْرٍ مَطْلُوبٍ عَلَى رَمَكَهٗ
يَا صِدْقَ مَنْ قَالَ: أَيَّامٌ مَبَارَكَةٌ
إِنْ كَانَ يَكْنِي عَنْ اسْمِ الطُّولِ بِالْبَرَكَهٗ

وقوله: (٣) {الوافر}

يُحَرِّمُ أَنْ يَمَسَّ الطَّيْبَ بَعْدِي
وقد عبق العبيرُ به وصاكا (٤)
لم يذكر معناه!

وهو من قول امرئ القيس: (٥) {البيسط}

أَلَمْ تَرَيَانِي كَلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا
وَجَدْتُ بِهَا طَيْبًا وَإِنْ لَمْ تَطَّيَّبْ

(١) رواية صدره في الديوان:

شَهْرُ الصِّيَامِ وَإِنْ عَظَّمْتَ حُرْمَتَهُ

(٢) رواية صدره في الديوان:

يَمْشِي الْهُوَيْنَى وَأَمَّا حِينَ يَطْلُبُنَا

(٣) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها عضد الدولة سنة أربع وخمسين وثلاث مئة، وهي السنة التي مات فيها المتنبي، وهذه القصيدة "آخر ما سار من شعره" ومطلعها:

فِدَى لِكَ مِنْ يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاكَ فَلَا مَلِكُ إِذَا إِلَّا فِدَاكَ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٢٣/ب؛ ابن جني ٢: ١٧٩/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٩٤/أ؛ المعري

١٣٣/ب؛ شرح ٤: ٤١٨؛ الواحدي ٨٠٣؛ الكندي ٢: ١٨٨/ب؛ العكبري ٢: ٣٩١؛ اليازجي ٢:

٤٩٤؛ البرقوقي ٣: ١٣٠.

(٤) رواية عجز البيت عند الخوارزمي:

وقد علق العبير بها وصاكا

وروايته في شرح ديوان المتنبي المنسوب للمعري:

وقد علق العبير به وصاكا

(٥) ديوانه ٤١.

وقوله: (١) {الوافر}

وما أنا غيرُ سَهْمٍ في هَوَاءٍ يَعُودُ ولم تَجِدْ فيه امْتِسَاكًا

قال: لم يُقَلْ في سُرْعَةِ الأَوْبَةِ، وتقليلِ الشَّيْءِ كَهَذَا^(٢).

وأقول: إنه لم يُرِدِ السُّرْعَةَ في العُودِ إليه والتقليل؛ لأنَّ ذلك في غاية التثْقيل. وإنما أرادَ أنه لا بدَّ أن يعودَ إلى خدمته، وهو غيرُ مُتَماسِكٍ من الشَّوْقِ؛ كالسَّهْمِ الذي يُرْمَى به إلى فَوْقِ فلا بدَّ أن يعودَ إلى الرَّامِي إذا انقطعَ اعتمادهُ بحركته القَسْرِيَّةِ إلى خلافِ جِهَةِ حركته الطَّبِيعِيَّةِ. فكأنه {أ/٢١١} يقول: وذلك من أحسنِ تدقيقٍ في المعنى، ورشاقة في اللَّفْظِ، أنَّ حركتِي: "عَنكَ وبعدي" بالقَسْرِ، وحركتِي: "إليك وقُرْبِي" بالطَّبْعِ، كالسَّهْمِ الذي يُرْمَى به في الهَوَاءِ.

وقوله: (٣) {الوافر}

وكنْتُ أعيبُ عَدْلًا في سَمَاحٍ فَهَآ أَنَا في السَّمَاحِ له عَدُولٌ^(٤)

قال: المعنى، أني كنتُ أعيبُ عَدْلًا في السَّمَاحِ، فلما دَامَ هذا المَطْرُ، عدلتهُ في الدَّوَامِ؛ لأنه قد مَنَعَنَا من السَّيرِ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٢٥/أ؛ ابن جني ٢: ١٨٢/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٨٢/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٩٨/أ؛ المعري ٤: ٤٢٤؛ ابن فورجة ١٩٤؛ الواحدي ٨٠٦؛ أبي المرشد ١٦٦؛ الكندي ٢: ١٩٠/أ؛ العكبري ٢: ٣٩٦؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٨/أ؛ اليازجي ٢: ٤٩٩؛ البرقوقي ٣: ١٣٤.

(٢) قراءة التبريزي: "... وتقليل اللبث شيء كهذا".

(٣) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وقد عزم على الرحيل إلى أنطاكية ومطلعها:

رُؤيدك أيها الملكُ الجليلُ تَأْيَّ وعُدَّةٌ مما تُنِيلُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٢٦/أ؛ ابن جني ٢: ١٨٤/أ؛ ابن الأفلح ١: ١: ١٨٠؛ المعري ١٣٥/أ؛ شرح ٣: ٣٥؛ الواحدي ٣٨٧؛ الصقلي ٢: ٢٤٣/أ؛ ابن بسام ٨٦؛ الكندي ١: ١٠٥/أ؛ العكبري ٣: ٤؛ اليازجي ٢: ١٦؛ البرقوقي ٣: ١٣٧.

(٤) كُتِبَتْ في أعلى الحاشية اليسرى كلمة «اللام»، إشارة إلى بداية الأبيات التي على قافية اللام، والكتابة بخط فارسي، يشبه خط ناسخ نسخة عارف حكمت.

وأقول: إن هذا التفسير فيه مناقضة لما ذكره أبو الطيب من قوله: ^(١) { الوافر }
"رويدك" و"تأي":

وجودك بالمقام، ولو قليلاً
فإذا حصل له ذلك بدوام المطر، كيف يلومه؟ بل ينبغي له، أن يحمده، لحصول ما
أراده. ومعنى عدله للسحاب في سماحه، إنما يكون بسبب كثرتهم، وما يلحق فيه من
الكلفة والمشقة، وإن كان مع كثرتهم، غير مانع لسيف الدولة من المسير، وثان عزمه
عن الرحيل، ولهذا قال بعده: ^(٢) { الوافر }

وما أخشى نبوك عن طريقي وسيف الدولة الماضي الصقيل

وقوله: ^(٣) { المتقارب }

فلما نشفن لقين السياط بمثل صفا البلد الماحل

قال: لأن عرق الخيل أبيض، فلما يبس على ظهورها، لقيت السياط بمثل صفا البلد
الماحل؛ أي أنها مبيضة بالعرق.

وأقول: إنه لم يرد البياض؛ وإنما أراد الصلابة، وخص "صفا البلد الماحل" لأنه

(١) يشير المؤلف هنا، إلى مطلع القصيدة المذكور أعلاه، وإلى البيت الثاني بعده وهو قوله:

وجودك بالمقام ولو قليلاً فما في ما تجود به قليل

(٢) الواحدي، شرح ٣٨٧.

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، "ويذكر استنقاذه أبا وائل من الخارجي الذي
كان نجماً في كلب، وقتل الخارجي" ومطلعها:

إلام طماعية العاذل ولا رأي في الحب للعاقل

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٣٢/ب؛ ابن جني ٢: ١٩٤/أ؛ ابن الأثير ١: ١: ٢٠٤؛

المعري ١٣٧/ب؛ شرح ٣: ٦٠؛ الواحدي ٣٩٧؛ أبي المرشد ١٧٠؛ الصقلي ٢: ٢٥٥/أ-ب؛ الكندي

١: ١٠٩/أ؛ العكبري ٣: ٢٤؛ اليازجي ٢: ٢٨؛ البرقوقي ٣: ١٥٥.

أبعدُ عهداً بالمطرٍ من غيره؛ فهو أصْلَبُ {وهذا مثلُ قولِ امرئِ القيسِ: (١)} {المتقارب}
 لها عَجْزٌ كَصَفَاةِ المَسِيحِ لَ أْبْرَزَ عَنْهَا جُحَافٌ مُضِرٌّ (٢)
 ومثلُ قولِ علقمة: (٣) {البيسط}
 هل يُلْحِقَنِي بِأخْرَى الحَيِّ إِنْ شَحَطُوا جَلْدِيَّةٌ كَأَتَانِ الضَّحْلِ عُلْكُومُ

وقوله: (٤) {المتقارب}

وما بينَ كاذتِي المُستَغِيرِ كما بينَ كاذتِي البائلِ
 قال: شَبَّهَ العَرَقَ ونزولَهُ بنزولِ البُولِ.
 قال: وقد ذَهَبَ من فَسَّرَ هذا البيتَ، {٢١١/ب} إلى أَنَّ الفَرَسَ إِذَا أَعْيَا، تَبَاعَدَ ما
 بَيْنَ فَخَذَيْهِ؛ فَكَانَهُ فَرَجَهُمَا لِيُبُولَ. (٥)
 وأقولُ: إِنَّ الفَرَسَ الجَوَادَ، يُوصَفُ بتَبَاعُدِ ما بَيْنَ اليَدَيْنِ والرُّجْلَيْنِ؛ لِأَنَّ قَرَبَهُمَا هُوَ
 الصِّكَّكُ، وقد قال زهيرٌ: (٦) {البيسط}
 لا فَحَجٌّ فِيهَا وَلَا صِكَّكُ
 فكأنه بالغَ في ذلك حتى جعله كالبائلِ.

(١) ديوانه ١٦٤.

(٢) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) ديوانه ٥٧، ورواية صدره هناك:

... .. هل يُلْحِقَنِي بِأولى القومِ إِنْ شَحَطُوا

(٤) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٣٢/ب؛ ابن جني ٢: ١٩٤/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٢؛ ابن الأفلح ١: ٢٠٥؛ المعري ١٣٨/أ؛ شرح ٣: ٦١؛ الزوزني ٥٤/ب؛ الواحدي ٣٩٧؛ أبي المرشد ١٧١؛ الصقلي ٢: ٢٥٦/أ؛ ابن بسام ٧٥؛ الكندي ١: ١٠٩/ب؛ العكبري ٣: ٢٥؛ اليازجي ٢: ٢٨؛ البرقوقي ٣: ١٥٦.

(٥) قراءة التبريزي: "... إذا أعيا باعد ما بين فخذه، فكانه قد فرجهما ليبول".

(٦) ديوانه ١٦٩، والبيت بتمامه:

وقد أراني أمَّامَ الحَيِّ تَحْمَلُنِي جَرْدَاءُ لَا فَحَجٌّ فِيهَا وَلَا صِكَّكُ

وقوله: (١) {المتقارب}

فإنَّ الحُسَامَ الخَضِيبَ الَّذِي قُتِلْتُمْ بِهِ فِي يَدِ الْقَاتِلِ

قال: الخَضِيبُ: الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَخْضِبَ؛ أَي: بِمَعْنَى خَاصِبٍ، وَأَنْشَدَ: (٢)

{الوافر}

كذَبْتُمْ وَالَّذِي رَفَعَ الْعَالِي وَمَلَأَ يَخْضِبِ الْأَسَلَ الخَضِيبُ

قال: وَيَعْنِي بِالْحُسَامِ سَيْفَ الدَّوْلَةِ.

قلت: وَيَكُونُ، عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ، الْقَاتِلُ هُوَ اللَّهُ، وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ، سَيْفُهُ فِي يَدِهِ

يَضْرِبُ بِهِ أَعْدَاءَهُ كَقَوْلِهِ: (٣) {الطويل}

... .. وفي يد جبار السموات قائمه

وهو من قول أبي تمام (٤) {الطويل}

... .. لحد سنان في يد الله عامله

وَيَحْتَمِلُ مَعْنَى آخَرَ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الخَضِيبُ بِمَعْنَى المَخْضُوبِ، وَيَكُونُ صِفَةً سَيْفِ

سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَهُوَ هَا هُنَا الْقَاتِلُ؛ أَي: سَيْفُهُ مُعَدٌّ لَكُمْ، إِنْ عُدْتُمْ كَمَا عَهَدْتُمْ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٣٤/ب؛ ابن جني ٢: ١٩٦/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٢؛ الوحيد

(ابن جني ٢: ١٩٦/ب)؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢١٠؛ المعري ٣: ٦١؛ الزوزني ٥٥/ب؛ الواحدي ٣٩٩؛

الصقلي ٢: ٢٥٦/أ؛ ابن بسام ٧٥؛ الكندي ١: ١١٠/ب؛ العكبري ٣: ٢٩؛ اليازجي ٢: ٢٩؛ البرقوقي

٣: ١٥٧.

(٢) ذكره التبريزي أيضاً دون عزو، وانظر البيت مع بيت آخر عند الجاحظ، الحيوان ٥: ٢٣١ دون نسبة

أيضاً.

(٣) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٣٨٢، وصدر البيت:

... .. على عاتق الملك الأعز نجاده

(٤) ديوانه ٣: ٢٧، وصدرة:

... .. لقد حان من يهدي سويداء قلبه

وقوله: (١) {البسيط}

أَعْلَى المَمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الأَسَلِ وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُحِبِّينَ كَالقُبْلِ

قال: أي: ما وُصِلَ إليه اقتِساراً وغلاباً بالطَّعْنِ، لا ما جاءَ عَفْواً.

وأقول: إنه لما وَصَفَ المَمَالِكِ بالعلوِّ والارتفاعِ، وتلكَ من صفاتِ ما يُبْنَى، جَعَلَ الرِّمَاحَ لها أساساً؛ لأنها بِها تُثَبَّتُ، وعليها تَعْلُو؛ كأنه يقول: إنما تُثَبَّتُ المَمَالِكُ وتَعْلُو بِطِعَانِ الأعداءِ وقِتالِهِم، لا بالمسألةِ والمُوادَعَةِ، وهذا مثلُ قولِهِ: (٢) {الطويل} [أ/٢١٢] وَكَيْفَ تُرَجِّي الرومُ والروسُ هَدْمَهَا وَذَا الطَّعْنُ أساسٌ لها ودَعَائِمُ

وقوله: (٣) {البسيط}

الفَاعِلُ الفِعْلَ لَمْ يَفْعَلْ لِشِدَّتِهِ وَالقَائِلُ القَوْلَ لَمْ يُتْرَكَ وَلَمْ يُقَلِّ

لم يذكر في هذا البيت ما يحسنُ ذِكرَهُ فِيسْتَفادَ معناه!

والمعنى، أن سيفَ الدَّوْلَةِ يَفْعَلُ فِعْلاً لا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ يَفْعَلُ مِثْلَهُ لَصُعُوبَتِهِ، ويقولُ قولاً لا يَقْدِرُ أَحَدٌ يَقُولُ مِثْلَهُ لِفِصَاحَتِهِ وَبِلاغَتِهِ.

(١) هذا البيت، مطلع قصيدة، وهو الأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يخاطب بها سيف الدولة، وقد سار إلى أخيه ناصر الدولة، لما قصده معز الدولة، وذلك سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة.

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٣٦/أ؛ ابن جني ٢: ١٩٩/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٣: ١؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٩٩/ب)؛ الأصفهاني ٥٢؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢١٧؛ المعري ١٣٩/أ؛ شرح ٣: ٧١؛ الواحدي ٤٠٢؛ الصقلي ٢: ٢٦٠؛ ابن بسام ٨٩؛ الكندي ١: ١١١/أ؛ العكبري ٣: ٣٤؛ اليازجي ٢: ٣٤؛ البرقوقي ٣: ١٦٣.

(٢) الواحدي، شرح ٥٥٠.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٣٦/ب؛ ابن جني ٢: ٢٠٠/ب؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢٢٠؛

المعري ١٣٩/ب؛ شرح ٣: ٧٣؛ ابن سيده ٢٠٥؛ الواحدي ٤٠٣؛ أبي المرشد ١٧٣؛ الصقلي ٢: ٢٦١/ب؛ الكندي ١: ١١٢/أ؛ العكبري ٣: ٣٧؛ اليازجي ٢: ٣٥؛ البرقوقي ٣: ١٦٥.

وقوله:

... .. لم يُتْرَكَ ولم يُقَلِّ

أي: مُطْمَعٌ مُمْتَنِعٌ.

ويحتمل أن يكون معنى: "لم يُتْرَكَ" أي: يقولُ قولاً، منه ما هو أمرٌ، فلا يُتْرَكَ؛ لأنَّ امْتِثَالَهُ واجبٌ. ومنه ما هو غيرُ أمرٍ، من بيانٍ في نثرٍ، أو نظمٍ، فلم يُقَلِّ مثلهُ.

وقوله: (١) {البسيط}

قد عَرَضَ السَّيْفَ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ وَظَاهَرَ الْحَزْمَ دُونَ النَّفْسِ وَالغَيْلِ

قال: "ظاهر الحزم": أي: جعلَ بعضه فوقَ بعضٍ، كما يُظَاهِرُ الرَّجُلُ بَيْنَ دَرَعَيْنِ.

وأقول: ويحتملُ أن يكونَ المظاهرةُ بينَ السَّيْفِ وَالْحَزْمِ، فيكونُ كلُّ واحدٍ منهما

كالدرع. كقوله: (٢) {الوافر}

لِقُوَّةِ حَاسِرٍ فِي دِرْعٍ ضَرَبِ دَقِيقِ النَّسْجِ مُلْتَهَبِ الْحَوَاشِي

وقوله: (٣) {البسيط}

بِذِي الْغَبَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرَّرَ كَمَا تُضَرُّ رِيَّاحُ الْوَرْدِ بِالْجُعَلِ

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٣٧/أ؛ ابن جني ٢: ٢٠١/أ؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢٢٢؛ المعري

١٣٩/ب؛ شرح ٣: ٧٥؛ الواحدي ٤: ٤٠٤؛ الصقلي ٢: ٢٦٢/ب؛ الكندي ١: ١١٢/أ؛ العكبري ٣: ٣٨؛

اليازجي ٢: ٣٦؛ البرقوقي ٣: ١٦٦.

(٢) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٣٥٦.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٣٧/ب؛ ابن جني ٢: ٢٠١/أ؛ الفتح الوهبي ٤: ١٠٤؛ الأصفهاني

٦١؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢٢٤؛ المعري ١٤٠/أ؛ شرح ٣: ٧٦؛ الواحدي ٤: ٤٠٥؛ الصقلي ٢: ٢٦٣/أ-

ب؛ الكندي ١: ١١٢/ب؛ العكبري ٣: ٤٠؛ اليازجي ٢: ٣٦؛ البرقوقي ٣: ١٦٨.

قال: يقول: شعري إنما يعرفُ جودتهُ من هو صحيحُ الفكرِ سليمُ النظر^(١)، فإن كان بضد ذلك، نال منه كما ينالُ الوردُ من الجعل، وإن كان مُستلذًا له، في الحقيقة.

{ وأقول^(٢): فليت شعري! من أين علمَ أن الجعلَ تستلذُّ بالوردِ على الحقيقة وذلك شيءٌ لا يعلمُهُ ويخبرُ به إلا جَعَلٌ؟! }

والمعنى أن شعري كالورد، يستلذُّه ويتفَعُّ به النبيهُ الفاضلُ، ويستَضِرُّ به الخسيسُ الجاهلُ، كاستضرارِ الجعلِ { ٢١٢/ب } بالورد^(٣).

وقوله: ^(٤) { الطويل }

تَبَلُّ الثرى سوداً من المسكِ وحدهُ
وقد قطرت حُمراً على الشعرِ الجثلي

قال في آخر شرح البيت - بعد تطويل - :

قوله: "وحده": أي: إنما سوادهُ من المسكِ وحدهُ لا الكحل.

وأقول: هذا وهم! لأنَّ قوله: "وقد قطرت حُمراً" ينفي أن يكونَ من الكحل. وإنما

(١) قراءة التبريزي: "... سليم الميزة ...".

(٢) أضفت الفعل بين المعقوفين، لدفع اللبس.

(٣) في أعلى الورقة ٢١٢/ب؛ توجد كلمة «صح» كما يوجد في جانبها الأيمن كلمة «صحيح»، والظاهر، والله أعلم، أن المؤلف ألغى تعليقه على البيت:

تبلُّ الثرى

ثم بدا له غير ذلك، فأراد إثباته، فكتب التصحيحين، كما كتب تصحيحاً ثالثاً بعد نهاية تعليقه على البيت وبعد كلمة «الغوالي» حيث أثبتت كلمة «صح»، والله أعلم.

(٤) هذا البيت، من قصيدة يرثي بها أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة، سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة مطلعها:

بنا منك فوق الرملِ ما بك في الرملِ وهذا الذي يُضني كذاك الذي يُبلي

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٣٨/أ؛ ابن جني ٢: ٢٠٢/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٥؛ ابن

الأفيلي ١: ١: ٢٣٤؛ المعري ١٤٠/أ؛ شرح ٣: ٨٦؛ الواحدي ٤٠٩؛ أبي المرشد ١٧٥؛ الصقلي ٢:

٢٦٧/أ؛ الكندي ١: ١١٣/ب؛ العكبري ٣: ٤٤؛ اليازجي ٢: ٤١؛ البرقوقي ٣: ١٧١.

قوله: "وحده" احترازاً من السخَم الذي فعله النساء في الحزن كما قال: (١) {الوافر}

... .. يَضَعْنَ النَّفْسَ أَمَكْنَةَ الْغَوَالِي

وقوله: (٢) {الكامل}

إِنِّي لَأَبْغِضُ طَيْفَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانَ وَصَالِهِ

قال: قال في أول القصيدة:

... .. لا الْحُلْمُ جَادَ بِهِ وَلَا بِمِثَالِهِ

فزعَمَ، أَنَّ الْحُلْمَ لَا يَصِلُ إِلَى أَنْ يُرِيَهُ الْخَيَالَ. ثم ذكر بعد ذلك، أنه مُبْغِضُ طَيْفٍ مِنْ أَحَبِّ.

قال: وهذا يُسَمَّى الْإِكْذَابَ (٣) كَقَوْلِ زُهَيْرٍ: (٤) {البيسط}

قِفْ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدَيْمُ

وأقول: إنَّ أبا الطَّيِّبِ، لَمْ يُكْذِبْ نَفْسَهُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُخْبِرْ فِي الْأَوَّلِ أَنَّهُ يُحِبُّ الطَّيْفَ، ثُمَّ أَخْبَرَ بَعْدُ أَنَّهُ يُبْغِضُهُ. وَإِنَّمَا قَالَ: لَمْ يَجِدِ الْحُلْمُ بِهِ لَوْ لَمْ أَتَذَكَّرْهُ، فَالْخَيَالُ فِي النَّوْمِ إِنَّمَا رَأَهُ بِسَبَبِ الذِّكْرِ، وَذَلِكَ لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَحَبَّ الْخَيَالَ؛ لِأَنَّ الْخَيَالَ إِنَّمَا عَرَضَ لَهُ فِي النَّوْمِ اتِّفَاقًا بِسَبَبِ الذِّكْرِ لِلْحَبِيبِ، وَلَمْ يَكُنِ الْخَيَالُ مِنْ قَصْدِهِ، فَلَا يُسَمَّى ذَلِكَ إِكْذَابًا

(١) أي المتنبي، انظر الواحدي، شرح ٣٩٣، وصدر البيت:

... .. وَأَبْرَزَتِ الْخُدُورُ مُجَبَّاتٍ

(٢) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة مطلعها:

... .. لا الْحُلْمُ جَادَ بِهِ وَلَا بِمِثَالِهِ لَوْلَا أَدْكَارُ وَدَاعِهِ وَزِيَالِهِ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٤٢/ب؛ ابن جني ٢: ٢٠٨/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٧؛ ابن

الأفليلي ١: ١: ٢٥٣؛ المعري ١٤٢/أ؛ شرح ٣: ١٠٢؛ الواحدي ٤١٨؛ الصقلي ٢: ٢٧٥/أ؛ ابن بسام

٧٨؛ الكندي ١: ١١٦/ب؛ العكبري ٣: ٥٦؛ اليازجي ٢: ٥٠؛ البرقوقي ٣: ١٨١.

(٣) قراءة التبريزي: "... أنه يُبْغِضُ طَيْفَ مَنْ أَحَبَّهُ، وَهَذَا الَّذِي يُسَمَّى الْإِكْذَابَ."

(٤) ديوانه ١٤٥.

ولا مناقضة، {ولكنه مناقضة^(١) من وجه آخر وهو قوله: (٢) {الكامل}

بِتَنَا يُنَاوِلُنَا الْمُدَامَ بِكَفِّهِ

وقوله: (٣) {الكامل}

وَنَنَالُ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْ خَلْخَالِهِ

ثم قال:

إني لأبغض طيف من أحببته

فكيف أبغضه وقد بات "يناولُ المُدَامَ" (٤) على ما ذكرَ لو لا التَّغْفُلُ؟!}

وقوله: (٥) {المتقارب}

جَعَلْتُكَ بِالْقَلْبِ لِي عُدَّةً لَأَنْتَكَ بِالْيَدِ لَا تُجْعَلُ

(١) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٢) أي قول المتنبي، انظر الواحدي، شرح ٤١٧، وعجزه:

... .. من ليس يخطُرُ أن نراهُ بياله

(٣) الواحدي، شرح ٤١٧، وصدوره:

... .. نجني الكواكب من قلائد جيده

(٤) جملة: "يناولُ المُدَامَ" لم تظهر في حاشية الأصل، وقد نقلتها من نسخة عارف حكمت.

قلت: ولعل صحتها: "يناوله المُدَامَ".

(٥) هذا البيت، من قصيدة، قالها بعد أن سقطت خيمة ضربت لسيف الدولة بيمافارقين مطلعها:

أينفعُ في الخيمة العُدْلُ وتشمَلُ مَنْ دَهْرَهَا يَشْمَلُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٤٨/أ؛ ابن جني ٢: ٢١٥/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢١٥/أ)؛

ابن الأفلح ١: ١: ٣٣١؛ المعري ١٤٤/ب؛ شرح ٣: ١٦٨؛ ابن فورجة ٢١٢؛ الواحدي ٤٤٨؛ أبي

المرشد ١٧٩؛ الصقلي ٢: ٣٠٧/أ؛ الكندي ٢: ٥/أ؛ العكبري ٣: ٧١؛ اليازجي ٢: ٨٥؛ البرقوقي ٣:

قال: أي جعلتكَ في قلبِ الجيشِ لي عُدَّةً؛ لأنك لا تُجعلُ في شمالِ الجيشِ، ولا في يَمناه؛ إذ كانَ عميدُ الجيشِ إنما يكونُ في القلبِ.

قال: هذا وجهٌ، ووجهٌ آخرٌ، وهو أجودٌ، أن {٢١٣ / أ} يُريدُ الشاعرُ قلبَ نفسه^(١)؛ أي: جعلتكَ عُدَّتِي بِقَلْبِي؛ لأنك أجلُّ من أن تجعلَ باليدِ؛ لأنها إنما تصرَّفُ فيما صغرَ من الأشياءِ، والقلبُ يتسعُ في الضميرِ، حتى يضمَّ ما لا يدركُ.

وأقول: الوجهُ الصحيحُ، هو الثاني إلا أنه لم يُعبّرَ عنه بعبارةٍ حسنةٍ، وكانَ الجيدُ أن يقولَ: إنك يا سيفَ الدولة، لستَ بمنزلةِ السيوفِ التي يُعتدُّ بها في اليدِ من الحديد! أنتَ أعظمُ وأشرفُ من ذلك؛ إنما يُعتدُّ بك في القلبِ بصدقِ الولاءِ والمحبةِ.

وقوله: (٢) {البيسط}

أشكو النوى ولهم من عبرتي عجبٌ كذاك كانت وما أشكو سوى الكلل

قال: يقولُ: أشكو النوى، وأصحابي يتعجبون من عبرتي، وليس ينبغي أن يتعجبوا لذلك؛ لأنها كانت على ما شاهدوه، والذي أحبُّ قريبٌ، ليس بيني وبينه سوى {الكلل} (٣).

(١) قراءة التبريزي: "... أجود، وهو أن الشاعر أراد قلب نفسه".

(٢) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يخاطب بها سيف الدولة، ويعتذر فيها مما خاطبه به في القصيدة الميمية "واحرَّ قلباه" ومطلعها:

أجاب دمعي وما الداعي سوى طللٍ دعا فلِّبأه قبل الركب والإبل

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٤٩/أ؛ ابن جني ٢: ٢١٦/ب؛ الفتح الوهبي ١١٠؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٦٤؛ المعري ١٤٤/ب؛ شرح ٣: ٢٦٨؛ ابن فورجة ٢١٤؛ ابن سيده ٢١٦؛ الواحدي ٤٨٧؛ أبي المرشد ١٨٠؛ الكندي ٢: ٢٣/أ؛ العكبري ٣: ٧٥؛ اليازجي ٢: ١٢٩؛ البرقوقي ٣: ١٩٩.

(٣) قراءة التبريزي: "... يعجبون ... لا ينبغي أن يعجبوا ... على ما شاهدوه الآن والذين أحب قريب ليس بيني وبينهم سوى الكلل".

قلت: وكلمة "الكلل" الواقعة بين معقوفتين، مضافة في أصل المخطوط بين السطرين.

{ وأقول: }^(١) وهذا هو المعنى، إلا أنه زاد فيه بعد هذا ما لا يؤدّيه اللفظ. ^(٢) وهو قوله:
" فكيف بي إذا اجتمعت الكلال مع البعد؟ " وهذا البيت مثل قول أبي تمام: ^(٣) { البسيط }
لا أظلم النأي قد كانت خلائقها من قبل وشك النوى عندي نوى قدفاً

وقوله: ^(٤) { البسيط }

ما بال كل فؤاد في عشيرتها به الذي بي وما بي غير منتقل
ذكر في تفسير معناه، ما لا يليق ذكره. والصحيح، ما قاله الواحدي. قال ^(٥): يعني
أن قومها يحبونها كحبي إياها، فهي بعيد مرآها، منيع وصالها، وهم دونها، وذلك مما
يؤيس من الوصول إليها، وإذا وقع اليأس دعاً إلى السلو، ومع ذلك فإني لا أسلو، ولا
ينتقل ما بي من الهوى.

وقوله: ^(٦) { البسيط } { ٢١٣/ب }

تمسي الأمانى صرعى دون مبلغه فما يقول لشيء لئت ذلك لي

(١) أضفت فعل القول، لدفع اللبس.

(٢) في أصل المخطوط عبارة "ولا يدل عليه القرينة". ثم ضرب على العبارة بالقلم إلغاءً لها.

(٣) ديوانه ٢: ٣٦١.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٤٩/أ؛ ابن جني ٢: ٢١٧/أ؛ الفتح الوهبي ١١٠؛ الوحيد (ابن

جني ٢: ٢١٧/أ)؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٦٥؛ المعري ١/١٤٥؛ شرح ٣: ٢٦٩؛ الزوزني ٥٦/ب؛ ابن

سيده ٢١٦؛ الواحدي ٤٨٨؛ ابن بسام ٧٩؛ الكندي ٢: ٢٣/ب؛ العكبري ٣: ٧٦؛ اليازجي ٢: ١٣٠؛

البرقوقي ٣: ٢٠٠.

(٥) الواحدي، شرح ٤٨٨، وقد نقل ابن معقل معنى قول الواحدي لا نصه.

(٦) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٥١/أ؛ ابن جني ٢: ٢١٨/ب؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٧٤؛

المعري ٣: ٢٧٥؛ الزوزني ٥٦/ب؛ ابن فورجة ٢١٨؛ الواحدي ٤٩١؛ الكندي ٢: ٢٤/ب؛ العكبري ٣:

٨١؛ اليازجي ٢: ١٣٣؛ البرقوقي ٣: ٢٠٦.

قال: أي دون أن تبلغ إلى قلبه^(١) أو لسانه فتجري عليه.

وأقول: إن معنى قوله: " {دون} " ^(٢) مبلّغه " أي دون بلوغه الأشياء. يقول: إنه قد بلغ من الأشياء ما تقصّر الأمانى عن بلوغه. فهو لا يقول: ليت؛ لأنّ ليت للتمني، والتمني، إنما يكون للشيء الذي لم يحصل.

وقوله: ^(٣) {البسيط}

انظر إذا اجتمع السيفان في رهج إلى اختلافهما في الخلق والعمل

قال: يعني بالسيفين^(٤) سيف الدولة، والسيف الذي يقاتل به، وهما مختلفان في الخلق والعمل، لأن بني آدم لا يشبهون السيوف^(٥) في الخلق، والسيف في الحقيقة لا يعمل شيئاً، إنما يعمل به الإنسان.

وأقول: إن هذا البيت، تفسيره فيما بعده. وهو قوله: ^(٦) {البسيط}

هذا المعد لربّ الدهر منصلتاً أعدّ هذا لرأس الفارس البطل

أي: إن سيف الدولة معدّ لربّ الدهر، يقطعه بجوده. وسيفه معدّ لقطع رأس البطل بحده، فاختلفاً لذلك، فكان سيف الدول أعظم منه، لأنّ فعله أعظم من فعله، وشكله أكمل من شكله.

(١) قراءة التبريزي: "... إلى قلبه فيستميله أو إلى لسانه ...".

(٢) هذه الكلمة بين المعقوفين، ملحقة بين السطرين.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٥١/أ؛ ابن جني ٢: ٢١٩/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٧٤؛ المعري

١٤٥/ب؛ شرح ٣: ٢٧٥؛ الواحدي ٤٩١؛ الكندي ٢: ٢٤/ب؛ العكبري ٣: ٨٢؛ اليازجي ٢: ١٣٣؛

البرقوق ٢٠٦.

(٤) قراءة التبريزي: "... يعني بالسيف ...".

(٥) قراءة التبريزي: "... لا يشبهون بالسيوف ...".

(٦) الواحدي، شرح ٤٩١.

وقوله: ^(١) {الوافر}

شديد البعد من شرب الشمول ترنج الهند أو طلع النخيل

قال: رفع "ترنج الهند" بالابتداء، كأنه قال: بين يديك، أو في مجلسك ترنج الهند؛ لأنه حذف ^(٢) من الأول المتبدأ، ومن الثاني الخبر؛ لأنه مُشاهدٌ. فدلت الحال على ما أضمره؛ كما تقول إذا رأيت رجلاً سدد سهمًا إلى القرطاس، فسمعت صوته: القرطاس والله! أي: أصاب {أ/٢١٤} القرطاس.

قال: فإن قيل: وما في إخباره عمًا في مجلسه، وهو بحضرتة، من الفائدة؟ وهل كان يشك في ذلك فيجوز الإخبار عنه؟ ^(٣)
قيل: إنما جاز ذلك لأنه ثناء عليه.

فيقول له: أنت شديد البعد من شرب الشمول، وإن كان بين يديك ما يحضر، في أكثر الأوقات ^(٤)، للشرب. فأثنى عليه ونفى عنه الظنة.

وأقول: إن تقديره حذف المتبدأ من النصف الأول {وهو أنت} ^(٥) صواب، وتقديره حذف الخبر من النصف الثاني، وهو بين يديك أو في مجلسك، خطأ؛ لأن التقدير الأول مفيد، والثاني غير مفيد. والصواب أن يُقدَّرَ الخبر المحذوف: ما تصنع به؟ أو: ما حاجتك إليه؟ كأنه قال: أنت شديد البعد من شرب الشمول، ترنج الهند، أو طلع النخيل، ما تصنع به،

(١) هذا البيت، مطلع قطعة، قالها وقد حضر مجلس سيف الدولة، وبين يديه ترنج وطلع، وهو يمتحن الفرسان، فقال لابن جش، شيخ المصيبة: لا تتوهم هذا للشرب، فقال أبو الطيب أبياته.

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٥٤/أ؛ ابن جني ٢: ٢٢٥/أ؛ الفتح الوهبي ١١١؛ الأصفهاني

٦٢؛ المعري ١٤٧/أ؛ شرح ٣: ٢٨٨؛ ابن فورجة ٢٢٢؛ الزوزني ٥٧/ب؛ الواحدي ٤٩٦؛ أبي المرشد

١٨٣؛ الكندي ٢: ٢٦/ب؛ العكبري ٣: ٩٠؛ اليازجي ٢: ١٤٠؛ البرقوقي ٣: ٢١٣.

(٢) قراءة التبريزي: "... إلا أنه حذف...".

(٣) قراءة التبريزي: "... فيجوز إخباره عنه...".

(٤) قراءة التبريزي: "... في أكثر الأمر...".

(٥) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

وهو من آلات الشُّرب؟ ثم استدرَكَ السؤالَ بقوله في البيتِ الذي يليه: ^(١) {الوافر} ولكن كلُّ شيءٍ فيه طيبٌ لديك من الدَّقِيقِ إلى الجَلِيلِ وكذلك البيتُ الثالثُ.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

وأضحتُ بحصنِ الرّانِ رزحى من الوجى وكسلُّ عَزِيْزٍ للأميرِ ذليلٌ
قال: اعتذرَ للخيلِ، أي: لم يَلحَقها ذلك لِضعفِها، ولكنَّهُ كَلَّفها من همِّه صعباً.
وأقولُ: ليسَ هذا عذراً للخيلِ، وإنما النِّصفُ الثاني جملةٌ وقَعَتْ حالاً من الخيلِ
خبراً؛ أي: أضحتُ الخيلُ رزحى بحصنِ الرّانِ، في حالٍ ذلٍّ فيها كلُّ عَزِيْزٍ مِمَّنْ ذَكَرَهُ
لسيفِ الدَّولةِ.

وقوله: ^(٣) {الخفيف}

قارَعَتْ رُمحَكَ الرِّمَّاحُ ولكنْ تَرَكَ الرّامحينَ رُمحَكَ عَزْلاً

(١) الواحدي، شرح ٤٩٦، والبيت الثالث هو قوله:

وميدان الفصاحة والقوافي ومُمْتَحَنُ الفوارسِ والخيولِ

(٢) هذا البيت، من قصيدة يذكر فيها سيف الدولة، وقد رحلَ إلى ديار مضر، لإخضاع بعض اضطرابات البادية هناك، ومطلعها:

لياليَ بعدَ الظاعنينِ شكولٍ طوالٌ وليلُ العاشقينِ طويلٌ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٥٩/ب؛ ابن جني ٢: ٢٣١/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ١٥٦؛ المعري ١٤٩/أ؛ شرح ٣: ٣٤٦؛ الواحدي ٥١٩؛ الكندي ٢: ٣٦/ب؛ العكبري ٣: ١٠٣؛ اليازجي ٢: ١٦٣؛ البرقوقي ٣: ٢٢٥.

(٣) هذا البيت، من قصيدة يعزي فيها سيف الدولة بأخته الصغرى، في رمضان سنة أربع وأربعين وثلاث مئة مطلعها:

إن يكنْ صَبْرُ ذِي الرِّزْيَةِ فَضْلاً فَكُنْ الأفضَلَ الأعزَّ الأَجْلاً

قال: يقول: قَارَعَتِ الرَّمَاحُ رَمَحَكَ، فَتَرَكَ الرَّامِحِينَ عَزْلًا؛ أَي: لَا سِلَاحَ مَعَهُمْ {٢١٤/ب}.

وأقول: إنه لم يأت في تفسيره بشيء يزيد على ما {في} (١) لفظه، سوى أن بين أن قوله: "عزلاً" لا سلاح معهم! وهذا الذي ذكره أبو الطيب كرره لفظاً، ولم يبين له معنى! والمعنى: أن رمحك جعل الرامحين بمنزلة العزل، فهم، وإن كانوا ذوي رمح، كمن لا رمح معهم، وذلك إما لحدقك بالطعن فبطلت رماحهم به، وإما لخوفهم منه، فضعفت أيديهم بالرمح؛ فصار وجودها كعدمها.

وقوله: (٢) {الخفيف}

يَجْمَعُ الرُّومَ وَالصَّقَالِبَ وَالْبُدَّ غَرَفِيهَا وَتَجْمَعُ الْأَجَالَا

قال: الأجال: جمع أجل؛ أي: يجمع آجالهم ومناياهم.

وأقول: إنه لم يرد آجالهم مخصصاً لهم، وإنما أراد الأجال على الإطلاق؛ أي: المنايا والختوف، وذلك أبلغ في المعنى للعموم، وأشبهه باللفظ للألف واللام.

= وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٧٦/ب؛ ابن جني ٣: ٣/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١/٤)؛ ابن الأقبلي ١: ٢: ٣٣١؛ المعري ١٥٢/ب؛ شرح ٣: ٣٩٤؛ الواحدي ٥٨٠؛ الكندي ٢: ٦٢/أ؛ العكبري ٣: ١٢٨؛ اليازجي ٢: ٢٣٩؛ البرقوقي ٣: ٢٤٩.

(١) هذه الكلمة بين المعقوفتين، ملحقة أعلى السطر.

(٢) هذا البيت، والبيت الذي بعده، من قصيدة يذكر فيها "نهوض سيف الدولة إلى قلعة الحدث، لما بلغه أن الروم قد أحاطت به، في أصناف الكفر من البلغر والصقلب والروس" مطلعها:

ذِي الْمَعَالِي فَلْيَعْلُونُ مِنْ تَعَالَى هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا لَأ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٧٠/أ؛ ابن جني ٣: ١/٨؛ الخوارزمي ٢: ٣/ب؛ المعري ٣: ٥٠٥؛ الواحدي ٥٨٤؛ الكندي ٢: ٦٤/أ؛ العكبري ٣: ١٣٧؛ اليازجي ٢: ٢٤٤؛ البرقوقي ٣: ٢٥٧.

وقوله: ^(١) { الخفيف }

{ وقسي رُميت عنها فَرَدَّتْ في قلوب الرماة عنك النَّصَالَا }

قال: أي: لما هزموها أخذ سلاحهم، فقوتلوا به.

{ وأقول: ^(٢) وهذا ليس بشيء! وإنما ذكر القسي مثلاً للمكائد؛ أي: أعدوا لك

مكائد فعادت عليهم.

وقوله: ^(٣) { الخفيف }

كَلَّمَا صَبَّحَتْ دِيَارَ عَدُوِّ قَالَ: تَلِكِ الْغُيُوثُ هَذِي السُّيُولُ

قال: المعنى: الغيوث التي هي نعم على قوم، حدثت منها سيول هي نقم على

آخرين.

وأقول: إنه عنى بالسيول الدماء في الكثرة، لأن النعم التي ذكر أنها تحيي موالية وتقتل أعاديه، وعددها، وهي أربعة أنواع من آلات الحرب^(٤)، وبها تراق الدماء كثيرة

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٧٠/ب؛ ابن جني ٣: ٨/ب؛ الفتح الوهبي ١١٨؛ الخوارزمي

٢: ٤/أ؛ المعري ١٥٣/ب؛ شرح ٣: ٥٠٦؛ ابن سيده ٢٦٠؛ الواحدي ٥٨٥؛ الكندي ٢: ٦٤/ب؛

العكبري ٣: ١٣٩؛ اليازجي ٢: ٢٤٥؛ البرقوقي ٣: ٢٥٨.

قلت: والبيت والتعليق عليه، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٢) أضفت فعل القول، لدفع اللبس.

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، "وقد أنفذ إليه صلة للعراق" مطلعها:

ما لنا كلُّنا جَوِّيا رسولُ أنا أهوى وقلُّبُك المتبولُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٧٥/ب؛ ابن جني ٣: ١٥/أ-ب؛ الخوارزمي ٢: ٣٨/ب؛

المعري ١٥٥/ب؛ شرح ٣: ٥٨٦؛ الزوزني ٦٣؛ الواحدي ٦١٦؛ ابن بسام ٨٢؛ الكندي ٢: ٨٠/أ؛

العكبري ٣: ١٥٥؛ اليازجي ٢: ٢٧٧؛ البرقوقي ٢: ٢٧٥.

(٤) يشير هنا، إلى البيت السابق لهذا البيت، وهو قول المتنبي:

فرسٌ سابقٌ ورُمحٌ طويلٌ ودلاصٌ زَغْفٌ وسيفٌ صَقِيلٌ

{كالغيوث} (١)، فأخبر عن {كثرة ما} (٢) تريقه من الدماء بالسيول.

وقوله: (٣) {الخفيف}

لو تحرفت عن طريق الأعادي ربط السدر خيلهم والنخيل

قال: لو ملت عن طريق الأعادي، لسأروا حتى يربطوا خيلهم في السدر والنخيل، فكأنه قلب المعنى فجعل السدر والنخيل يربط خيل الأعداء.

وأقول: لم يذكر معنى البيت، وهو ما ذكره الواحدي (٤)؛ أي: لو ملت عن طريق الروم، لسأروا فأوغلوا في {أ/٢١٥} ديار العرب حتى يربطوا خيولهم بالسدر والنخيل؛ يريد بهذا الغرض ممن بالعراق، ومصر من الملوك، والرفع من شأنه.

وقوله: (٥) {الخفيف}

وسوى الروم خلف ظهرك روم فعلى أي جانبيك تميل

قال: أي: أعداؤك كثير، وليس الروم أعداء، بل هم دون غيرهم فلا يهملونهم تقاتل؟

(١) الكلمة بين المعقوفتين، مضافة في الاصل بين السطرين.

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

قلت: وفي الحاشية حاشية، كتبها المؤلف ثم شطب عليها، وهي: "الوجه ما ذكره ابن جني ويحتمل".
كانه أراد أن يورد رأي ابن جني، ثم عدل عن ذلك.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٧٦/ب؛ ابن جني ٣: ١٦/أ؛ الخوارزمي ٢: ٣٩/ب؛ المعري

١٥٥/ب؛ شرح ٣: ٥٨٨؛ ابن فورجة ٢٤٤؛ الواحدي ٦١٧ أبي المرشد ٢٠٢؛ الكندي ٢: ٨٠/ب؛

العكبري ٣: ١٥٦؛ اليازجي ٢: ٢٧٩؛ البرقوقي ٣: ٢٧٦.

(٤) الواحدي، شرح ٦١٧.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٧٦/ب؛ ابن جني ٣: ١٦/أ؛ المعري ١٥٥/ب؛ شرح ٣: ٥٨٩؛

الواحدي ٦١٧؛ الكندي ٢: ٨٠/ب؛ العكبري ٣: ١٥٧؛ اليازجي ٢: ٢٧٩؛ البرقوقي ٣: ٢٧٧.

وأقول: المعنى في هذا البيت: إشارةً أيضاً إلى من بمصر، والعراق من الملوك، لأنه جعل سيف الدولة مستقبلاً بلاد الروم بسبب الغزو، وجعل أولئك خلف ظهره عن منكبّه، فقال: إن الذي وراءك أيضاً روم، في ترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتعطيهم الحدود، واشتهارهم بالفسوق. وبين هذا، فيما بعد، في قوله: (١)

ما الذي عنده تدار المنايا كالذي عنده تدار الشمول

وقوله: (٢) {الكامل}

وجعلت ما تهدي إلي هديةً مني إليك وظرفها التأميلاً

قال: يحتمل المعنى وجهين:

أحدهما: أن يكون أهدى إليه شيئاً، كان أهدها إليه الممدوح (٣).

والآخر: أن يكون أراد: جعلت ما من عادتك أن تهدي إلي، وتزودني وقت فراقك هديةً مني إليك؛ أي: أسألك أن لا تتكلف لي (٤).

قال: والقول الأول أشدُّ انكشافاً وأظهر، والثاني أقوى وألطف.

قال: "وظرفها التأميلاً" أي: جعلت تأميل قبلك ذلك، مشتماً على هذه الهدية،

(١) الواحدي، شرح ٦١٨.

(٢) هذا البيت مع بيتين قبله وبيت بعده، قالها في صباه، يخاطب بها صديقاً له أولها:

أحببت برّك إذ أردت رحيلاً فوجدت أكثر ما وجدت قليلاً

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٨٢/أ؛ ابن جني ٣: ٢٢/ب - ٢٣/أ؛ الفتح الوهبي ١٢٢؛

الوحيد (ابن جني ٣: ٢٣/أ)؛ المعري ١: ٩٦-٩٨؛ الزوزني ٦٣؛ ابن سيده ٤٠؛ الواحدي ٩٢؛ الصقلي

١: ٧٣؛ الكندي ١: ١٠/أ؛ العكبري ٣: ١٧٩؛ اليازجي ١: ١٢٤؛ البرقوقي ٣: ٢٩٥.

(٣) قراءة التبريزي: "... أهدها إليه صديقه الممدوح ...".

(٤) قراءة التبريزي: "... أي إني أن لا تتكلفه".

قلت: وقراءة المؤلف: "أي: واسلك أن لا تتكلف لي" ولعل الصواب ما أثبت.

كاشتمال الظرف على ما فيه^(١) {٢١٥/ب}

وأقول: لم يُصَبُّ في الوجهين اللذين ذكرهما ؛ لأنَّ أبا الطَّيِّبِ لم يكن ممن يُهدِي لأحدٍ شيئاً، ولا ممن يَقْنَعُ بعطاءٍ فيسأل أن لا يتكلف له فيه!
والمعنى: إني جعلت الهدية التي تُهدِيها إليّ؛ أي: العطاء الذي تُعطيهِ، لسُرورك به، هديةً مني إليك؛ أي كأيُّ أتحفُك بتحفةٍ وذلك لفرطِ جودك.

وقوله: "وظرفها التأميلاً" أي: وجعلتُ ظرفَ الهدية، وهي عطاءُ الممدوح، التأميلاً. وهذا المعنى قد لطفه ما هنا، وهو في مواضع كثيرةٍ من شعره كقوله:^(٢)
{الوافر}

قبولك منه من عليه

وقوله:^(٣) {المتقارب}

فتى لا يسرُّ بما لا يهبُ

وقوله:^(٤) {الوافر}

وأسعدُ من رأينا مُستميحُ يُنيلُ المُستماحَ بأن يَنالاً

وأشبهُ ذلك. وأصله قولُ زهير:^(٥) {الطويل}

كأنك تُعطيهِ الذي أنت سائلُهُ

(١) قراءة التبريزي: "أي جعلتُ تأميلي قبولك ذلك، مشتملاً على هذه الهدية، كما يشتمل الظرف على ما فيه".

(٢) الواحدي، شرح ١٤٥، وعجزه:

... .. وإلا يبتدىء يره فظيما

(٣) الواحدي، شرح ٦١٩، وصدرة:

... .. إذا حاز مالا فقد حازه

(٤) الواحدي، شرح ٢٢٢.

(٥) ديوانه ٤١، وصدرة:

... .. تراه إذا ما جتته متهللاً

وقوله: ^(١) { الخفيف }

بطلول كأنهن نجومٌ في عراصٍ كأنهن ليالي
قال: شبه الطلول بالنجوم؛ لأنها عنده مستحسنة، لأجل من كان يحلها ممن يحب،
والعراص كالليالي؛ لأن المرتحلين عنها كانوا فيها كضياء النهار، فلما فارقوها ذهب
نورها.

وأقول: إنه شبه الأطلال وهي ما شخّص من آثار الدار، بالنجوم للاهتداء بها،
والعراص بالليالي، لدروسها بعد الأحباب وخفائها. فالعراص لا يهتدى فيها إلا
بالأطلال، كالليالي لا يهتدى فيها إلا بالنجوم.

وقوله: ^(٢) { الرجز }

ذي ذنبٍ أجردٍ غيرٍ أعزلٍ { ١/٢١٦ }

كأنه من جسمه بمعزلٍ

قال: هو من سرعته وحده يكاد يترك جسمه وينعزل ^(٣).

(١) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها عبد الرحمن بن محمد الأنطاكي، مطلعها:

صلة الهجر لي وهجر الوصالٍ نكساني في السقم نكس الهلال

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١/ب؛ ابن جني ٣: ٣٠/ب المعري ١/١٦٨؛ شرح ٢: ٧٠؛

الواحدي ١٨٧؛ أبي المرشد ٢٠٩؛ الصقلي ٢: ٤٧/ب؛ الكندي ١: ٤٦/ب؛ العكبري ٣: ١٩٢؛

اليازجي ١: ٢٦٢؛ البرقوقي ٣: ٣٠٩.

(٢) قال المتنبي هذا الرجز، وصفاً لكلب، أرسله أبو علي الأورجي على ظبي فصاده، مطلعها:

ومنزّل ليس لنا بمنزّل

وانظر البيتين وشروحهما عند: التبريزي ٣: ١/٧؛ ابن جني ٣: ٤٠/أ-ب؛ الوحيد (ابن جني ٣:

٤٠/ب)؛ ابن وكيع ٤٨٦؛ الأصفهاني ٦٧؛ المعري ١/١٦٧؛ شرح ٢: ١٠٩-١١٠؛ الواحدي ٢٠٣-

٢٠٤؛ الصقلي ٢: ٦٣/ب؛ الكندي ١: ٥٠/ب؛ العكبري ٣: ٢٠٥-٢٠٦؛ اليازجي ١: ٢٧٨؛

البرقوقي ٣: ٣٢١.

(٣) قراءة التبريزي: "... يكاد يترك جسمه ويتميز عنه...".

{ أقول: }^(١) وجعل ذلك من صفة الكلب، وأنشد عليه استشهاداً، وهو قول ابن جني^(٢).

وأقول: ليس ذلك من صفة الكلب، وإنما هو من صفة الذئب. ويدل عليه قوله: ^(٣)

لو كان يبلي السوطَ تحريكٌ بلي

وجعل ابن جني هذا من صفة الكلب أيضاً، لما جعل الذي قبله من صفتِه، ^(٤) وجعله التبريزي من صفة الذئب فخبطاً! ^(٥).

وقوله: ^(٦) { الرجز }

لا يأتلي في ترك أن لا يأتلي

قال: معناه: لا يقصر في ترك أن لا يقصر.

{ أقول: } ^(٧) ولم يذكر هنا أن «لا» زائدة، وهو يذكر أشياء لا حاجة إليها، ولا

فائدة فيها!

وأقول: إنما قدر هنا زيادة «لا» لثلاً يفسد المعنى، وذلك لأن نفي النفي إيجاب،

(١) أضفت فعل القول، لدفع اللبس.

(٢) أنشد بيت ذي الرمة:

لا يذخران من الإيغال باقيةً حتى تكاد تفرى عنهما الأهب

وقد استشهد به ابن جني فعلاً. انظر الفسر ١/٤٠.

(٣) الواحدي، شرح ٢٠٤.

(٤) ابن جني، الفسر ٣: ٤٠/ب.

(٥) التبريزي، شرح ٣: ١/٧.

(٦) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١/٧؛ ابن جني ٣: ١/٤١؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١/٤١)؛ المعري

١/١١٧؛ شرح ١١١: ٢؛ الواحدي ٢٠٤؛ الصقلي ٢: ١/٦٤؛ الكندي ١: ٥٠/ب؛ العكبري ٣: ٢٠٧؛

اليازجي ١: ٢٧٨؛ البرقوقي ٣: ٣٢٢.

(٧) أضفت فعل القول، لدفع اللبس.

لأنك إذا قلت: فلان لا يُقَصِّرُ في {تَرَكَ} (١) أن يُقَصِّرَ، وكانت أن والفعل بمعنى المصدر فكأنك قلت: لا يقصر في ترك التقصير، وترك التقصير جد. فإذا قلت: في ترك أن لا يقصر، فكأنك قلت: لا يقصر في ترك الجد، وترك الجد تقصير! فلهذا قدر زيادة «لا» وهي كثير (٢) ما تزداد زيادة في الكلام والشعر.

وقوله: (٣) {المنسرح}

يُقْبَلُهُمْ وَجَهَ كُلِّ سَابِحَةٍ أُرْبَعُهَا قَبْلَ طَرْفِهَا تَصِلُ

قال: هذا إسراف في المبالغة، يخرج إلى الكذب الذي {لا} (٤) يجوز مثله! ومع هذا فإن القوائم إذا وصلت قبل الطرف فقد وصفت النظر بالضعف.

وأقول: إنه إذا {ب/٢١٦} فَضَّلَ عَدُوَهَا عَلَى طَرْفِهَا فِي السَّرْعَةِ، لا يدلُّ على وَصْفِ النَّظَرِ بِالضَّعْفِ. وكذلك إذا وَصَفُوا الْفَرَسَ بِأَنَّهُ يَسْبِقُ الْبَرْقَ فِي السَّرْعَةِ، لا يدلُّ على فَتُورِ الْبَرْقِ وَضَعْفِهِ؛ لأن ذلك قد عُرِفَ فِي السَّرْعَةِ، وكذلك طَرْفُ الْفَرَسِ الْجَوَادِ، قد عُرِفَ بِالْحِدَّةِ؛ قال: (٥) {الهمزج}

حَدِيدُ الطَّرْفِ وَالْمِنْكَبِ وَالْعُرْقُوبِ وَالْقَلْبِ

فَإِذَا فَضَّلَ عَلَيْهِ عَدُوَّهُ، لا يدلُّ على ضَعْفِهِ، {بل إنما يرادُ به المبالغة} (٦).

(١) الكلمة بين المعقوفين، ملحقة بين السطرين.

(٢) كذا في الأصل، ولعل الأصح "كثيراً".

(٣) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار، وقد فُصِدَ فجار مبضع الطيب. ومطلعها:

أبعد نأي المليحة البخلُ في البعد ما لا تكلف الإبلُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٩/أ؛ ابن جني ٣: ٤٤/أ؛ ابن وكيع ٥٠١؛ المعري ٣٦١/أ؛

شرح ٢: ١٣١؛ الواحدي ٢١٢؛ الصقلي ٢: ٧١/أ؛ الكندي ١: ٥٢/ب؛ العكبري ٣: ٢١٣؛ اليازجي

١: ٢٨٥؛ البرقوق ٣: ٣٣٠.

(٤) هذه الكلمة بين المعقوفين، ملحقة بين السطرين.

(٥) البيت لأبي دؤاد الإيادي، انظر شعره ٢٨٩، وانظر المأخذ على المعري ١٣٧-١٣٨.

(٦) ما بين المعقوفين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: (١) { المنسرح }

قَصِدْتَ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا حَتَّى اشْتَكَّتْكَ الرُّكَابُ وَالسَّبِيلُ

قال: في هذا البيت مُبَالِغَتَانِ؛ إحداهما يجوزُ أن يكونَ مثلها: وهو ادِّعَاؤُهُ أَنَّ الرُّكَابَ تَشْتَكِي الممدوحَ من كثرةِ ما تُرْكَبُ إليه. فهذا يجوزُ مثله، لأنها إذا صارتُ أنضَاءً، وأخذَ منها السَّيرُ فكانَها تَشْتَكِيهِ.

والأخرى: ادِّعَاؤُهُ أَنَّ السَّبِيلَ تَشْتَكِيهِ؛ أي: الطَّرُقُ؛ وهذا ما لا يمكنُ أن يكونَ.

وأقول: يقال له: اشتكأ الإبل والطرق مجازاً لا حقيقة، فلا يمكن أن يكون، وإذا جوزت ذلك في الإبل لكثرة ما تُرْكَبُ إليه وَيُنْضِيهَا السَّيرُ، فلم لا يجوزُ مثل ذلك في الطَّرُقِ لكثرة ما تُرْكَبُ ويؤثِّرُ فيها السَّيرُ؟ وكلاهما لا يعقلُ الاشتكاءَ فلا فرقَ بينهما إلا أن إحداهما فيها حياة، والأخرى لا حياة فيها.

وقوله: (٢) { المنسرح }

عُذِرُ المُلُومِينَ فِيكَ أَنَّهُمَا آسِ جَبَّانٌ وَمِبْضَعٌ بَطْلٌ (٣)

قال: قد اعتذرَ للآسي؛ أي: الطيب، وللمبضع، فذكرَ أن الآسي جَبْنٌ لِفَرَطِ الهَيْبَةِ، وأنَّ المِبْضِعَ، لما عَجَزَ الطَّيِّبُ عن تَدْبِيرِهِ، كانَ كالبَطْلِ الشُّجَاعِ. فوصلَ { ٢١٧/أ } إلى

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٠/ب؛ ابن جني ٣: ٤٧/أ؛ ابن وكيع ٥٠٥؛ المعري ١٦١/ب؛ شرح ٢: ١٣٦؛ الواحدي ٢١٤؛ الصقلي ٢: ٧٢/ب؛ ابن بسام ١٠٣؛ الكندي ١: ٥٣/أ؛ العكبري ٣: ٢١٧؛ اليازجي ١: ٢٨٨؛ البرقوقي ٣: ٣٣٤.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١١/أ؛ ابن جني ٣: ١١/ب؛ المعري ١٦١/ب؛ شرح ٢: ١٣٧؛ الزوزني ١/٦٦؛ الواحدي ٢١٥؛ الصقلي ٢: ٧٣/أ؛ الكندي ١: ٥٣/أ؛ العكبري ٣: ٢١٨؛ اليازجي ١: ٢٨٨؛ البرقوقي ٣: ٣٣٤.

(٣) في الأصل المخطوط، وردت قراءة عجز البيت هكذا:

آسِ جَبَّانٌ وَمِبْضَعٌ بَطْلٌ

لا شك عندي أنه خطأ في النسخ، لأن المؤلف في الشرح يتحدث عن المِبْضِعِ، ولأنها رواية المصادر.

مَوْضِعٌ لَا يَجِبُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ .

وأقول: إنما وصف المَبْضَعَ بالبطل لمصائه وحدته - وقد وصف أبو الطيب ما هو كالمبضع، وهو السيف، بالجبان لكونه لم يقطع في قوله: ^(١) {الكامل}

تَلَقَى الحُسَامَ عَلَى جَرَاءَةِ حَدِّهِ مِثْلَ الجَبَانِ بِكَفِّ كُلِّ جَبَانٍ

فهاتان صفتان مختلفتان، والمؤثر فيهما غير مختلف، لأن هذا جبان مضى في يده المَبْضَعُ، وذلك جبان جبن في كفه السيف، فكان فيهما تناقض.

فيقال: لا تناقض فيهما. وذلك أن أحوال الجبان تختلف وتباين؛ فتارة تكون بترك الإقدام والفرار، وتارة بالإقدام مع اضطراب واضطرار.

وقوله: ^(٢) {المنسرح}

مَدَدَتْ فِي رَاةِ الطَّيِّبِ يَدًا وَمَا دَرَى كَيْفَ يُقَطِّعُ الأَمَلَ

قال: ليس من عادة الطيب أن يقطع الآمال، وإنما عادته أن يقطع العروق، لأن ^(٣) عروق كفك تتصل بها اتصال الآمال، فكأنها آمال.

{أقول: ^(٤) وهذا أخذه من ابن جنبي! ^(٥)}

(١) الواحدي، شرح ٥٩٩.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١١/أ؛ ابن جنبي ٣: ٤٧/ب؛ ابن وكيع ٥٠٦؛ المعري ٢: ١٣٧؛

الروزني ٦٦/أ؛ ابن سيده ١٠٤؛ الواحدي ٢١٥؛ الصقلي ٢: ٧٣/أ؛ الكندي ١: ٥٣/أ؛ العكبري ٣: ٢١٨؛ اليازجي ١: ٢٨٨؛ البرقوقي ٣: ٣٣٥.

(٣) قراءة التبريزي: "... وإنما عادته أن يبضع العروق ...".

قلت: والصواب، قراءة ابن معقل؛ لأن التبريزي أخذ الشرح من ابن جنبي بنصه، وهو عند ابن جنبي بقراءة ابن معقل.

(٤) أضفت فعل القول، لدفع اللبس.

(٥) ابن جنبي، الفسر ٣: ٤٧/ب؛ وقد أخذه بنصه.

وقال الواحدي: (١) هذا كلامٌ من لم يَعْرِفِ الْمَعْنَى! وقال: «الأمل» لأن يدك أملٌ كلُّ أحدٍ؛ منها يرجون العطاءَ والإحسانَ.

وأقول: إنما جعل اليدَ الأملَ على وجهِ المبالغةِ، كما جعلتِ الخنساءُ البقرةَ إقبالاً وإدباراً في قولها: (٢) {البسيط}

... .. فإنما هي إقبالٌ وإدبارٌ

أي: كأنها خلقتُ من ذلك. ويجوز أن يكونَ على حذفِ المضافِ؛ أي: ذاتُ الأملِ، وكذلك قولُ الخنساءِ، والأوَّلُ أبلغُ.

وقوله: (٣) {الوافر}

بقائني شاءَ ليسَ همُّ ارتحالاً وحُسنَ الصَّبْرِ زَمُوا لا الجمالاً

قال: ادعى أنهم لم يشاؤوا الرِّحيلَ، ولا محالة أنهم شاؤوا الرِّحيلَ، وزعمَ أنهم لم يزموا الإبلَ {٢١٧/ب} وتلك دَعْوَى لَيْسَتْ بِالصَّحِيحَةِ.

وأقول: إنَّ هذا نَقْدٌ غَيْرُ بَصِيرٍ بِجَوْهَرِ الْكَلَامِ! وذلك أنَّ هذا الكلامَ إنما ذكَّره على وجهِ المبالغةِ كما يُقال: ما ماتَ زيدٌ ولكن ماتَ الجُودُ، وما سارَ عمروٌ ولكن سارَ الكرمُ، وإن كانَ زيدٌ وَقَعَ فِيهِ الموتُ، وعمروٌ مِنْهُ السَّيرُ؛ ومثله قولُه تَعَالَى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾.

(١) الواحدي، شرح ٢١٥.

(٢) ديوانها ٣٨٣ وصدر البيت:

ترتَعُ ما رتَعَتْ حتى إذا أدكَّرتُ

(٣) هذا البيت - وهو مطلع القصيدة - والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار.

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١١/ب؛ ابن جني ٣: ٤٩/أ؛ ابن وكيع ٥٠٧؛ المعري ١٦١/ب؛

شرح ٢: ١٤٠؛ الواحدي ٢١٦؛ الصقلي ٢: ٧٤/أ-ب؛ الكندي ١: ٥٣/ب؛ العكبري ٣: ٢٢١؛

اليازجي ١: ٢٨٩؛ البرقوقي ٣: ٣٣٨.

(٤) سورة الأنفال ١٧.

وقوله: ^(١) {الوافر}

كَأَنَّ الْعَيْسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي مَنَاخَاتٍ فَلَمَّا تُرِنَ سَالَا

قال: يقول: كأنَّ العيسَ كانتْ منَاخَاتٍ فَوْقَ جَفْنِ عَيْنِي؛ فهي مانعةٌ له من أن يسيلَ، فلَمَّا تُرِنَ فاضَ الدَّمْعُ.

قال: وبدخولِ كافِ التَّشْبِيهِ، خَلَصَ اللَّفْظُ مِنَ الْكُذْبِ!

{أقول:} ^(٢) تأملْ هذا التفسير الذي يحتاجُ إلى تفسير، لأنه إعادةُ لفظِ الْبَيْتِ بَعَيْنِهِ!! وأقول: المعنى أنَّ مَقَامَ الْأَحِبَّةِ، كانَ يَمْنَعُنِي مِنْ دَمْعٍ كَثِيرٍ بِسَبَبِ هَجْرِ الْحَبِيبِ لِي، أو مَنَعَهُ مِنِّي. فكنى عن مَقَامِ الْأَحِبَّةِ بِإِنَاخَةِ الْعَيْسِ فَوْقَ جَفْنِهِ، وجعلها كالسُّكْرِ الذي يَحْبِسُ الْمَاءَ، فَلَمَّا تُرِنَ سَالَ ذَلِكَ الْمَاءُ؛ أي: الدَّمْعُ، وكنى عن الرَّحِيلِ بِشُورَانِ الْعَيْسِ. وَالسَّيْلُ إِنَّمَا يَكُونُ عَنِ الْمَاءِ الْكَثِيرِ مِنَ الْمَطَرِ، فكنى به عن كثرةِ الدَّمْعِ وَالْبُكَاءِ الذي كانَ مُجْتَمِعًا قَبْلَ الرَّحِيلِ.

وقوله: ^(٣) {الوافر}

وَضَفَّرْنَا الْغَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ وَلَكِنْ خَفِنَا فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَا

قال: أراد: خَفِنَا أَنْ يَضِلَّنَا فِي الشَّعْرِ؛ أي: يَغْبِنَنَا، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ^(٤) ﴿أَنْذَا ضَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ أي: غَبَّنَا.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٢/أ؛ ابن جني ٣: ٥٠/أ؛ ابن وكيع ٥٠٩؛ المعري ١٦١/ب؛ شرح ٢: ١٤١؛ الواحدي ٢١٧؛ الصقلي ٢: ٧٥/أ؛ الكندي ١: ٥٣/ب؛ العكبري ٣: ٢٢٢؛ اليازجي ١: ٢٩٠؛ البرقوقي ٣: ٣٣٨.

(٢) أضفت فعل القول، دفعاً للبس.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٢/أ؛ ابن جني ٣: ٥٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٥٠/أ)؛ ابن وكيع ٥١٠؛ المعري ١٦٢/أ؛ شرح ٢: ١٤٢؛ الواحدي ٢١٧؛ الصقلي ٢: ٧٥/ب؛ الكندي ١: ٥٣/ب؛ العكبري ٣: ٢٢٣؛ اليازجي ١: ٢٩٠؛ البرقوقي ٣: ٣٣٩.

(٤) سورة السجدة ١٠.

قال: وهذه مبالغة في الصفة، وإذا احتجبت المرأة في شعرها كان عيباً. (١)
وأقول: إن تفسيره {أ/٢١٨} «يضلن»، أي: يغبن، لم يرده الشاعر، وإنما أراد
يضلن، ضد «يهتدين». وذلك أن الشعر يشبه بالظلام، فخشين أن يضلن في الظلام،
بالشعر المحلول، فضفرته خوفاً من ذلك. فعلى هذا التفسير لا يكون عيباً. والذي
حمله على هذا التفسير تبيهاً على إحاطته بهذه اللغة الغربية التي هي «ضلنا» بمعنى
«غبناً» (٢) فخطأ الرجل فوق في الخطأ!

ويقال له: لم قلت: "إذا احتجبت المرأة بشعرها كان عيباً" وقد قال الشاعر: (٣)
{الوافر}

فأرسلت الظلام على الضياء

{وقال أبو الطيب: (٤) {الطويل}

وَمَنْ كَلَّمَا جَرَدَتْهَا مِنْ ثِيَابِهَا كَسَاهَا ثِيَابًا غَيْرَهَا الشَّعْرُ الْوَحْفُ (٥)

وقوله: (٦) {الوافر}

ولو لا أنني في غير نوم لبِتُّ أظنني مني خيالاً (٧)

(١) قراءة التبريزي: "... إذا صحت للمرأة كانت عيباً."

(٢) في أصل المخطوط: "بمعنى اهتدينا" ثم ضرب على كلمة «اهتدينا» بالقلم، وكتب فوقها غبنا، وبها أخذت.

(٣) البيت لابن المعتز، ديوانه ١: ٣١٢، صدره: "رأت شخص الرقيب على تدان".

(٤) الواحدي، شرح ١٦٧.

(٥) ما بين المعقوفين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف. والمقروء في الأصل (الرحب) وما أثبت هو الصحيح.

(٦) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٢/أ؛ ابن جني ٣: ٥٠/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٥٠/ب)؛

ابن وكيع ٥١١؛ المعري ١٦٢/أ؛ شرح ٢: ١٤٣؛ الواحدي ٢١٧؛ الصقلي ٢: ٧٦/أ؛ الكندي ١:

٥٣/ب؛ العكبري ٣: ٢٢٣؛ اليازجي ١: ٢٩٣؛ البرقوقي ٣: ٣٤٤.

(٧) رواية عجز البيت عند ابن وكيع في المنصف ٥١١:

لبِتُّ أظنني مني الخيالاً

قال: قوله: {الكامل}

... .. أظنني مني خيالاً

يناسب قوله في الأخرى: (١) {الكامل}

... .. كانت إعادته خيال خيالاً

وأقول: لا مناسبة بينهما لأن قوله:

... .. لبت أظنني مني خيالاً

أي: أظن نفسي من نفسي خيالاً، أو: أظن جسمي.

وقوله:

... .. كانت إعادته خيال خيالاً

أي: تذكرته فتخيلته، فلما نمت رأيتُهُ، فكان الخيال الذي رأيتُهُ نائمًا، خيالاً للخيال

الذي رأيتُهُ متذكرًا. فلا مناسبة بين البيتين إلا بلفظ «الخيال»!

وقوله: (٢) {الوافر}

ويا ابن الضاربين بكل غضب من العرب الأسافل والقلال

قال: القلال جمع قلة؛ وهي أعلى الرأس. وجعلهم يضربون الأسافل؛ لأنهم إذا

ضربوا الفارس في قلة رأسه، نزل السيف إلى أسفل جسده!

(١) الواحدي، شرح ٤١٧، وصدرة:

... .. إن المعيد لنا المنام خيالاً

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٤/أ؛ ابن جني ٣: ٥٢/ب؛ المعري ١٦٣/أ؛ شرح ٢: ١٥٠؛

الواحدي ٢٢٠؛ الصقلي ٢: ٧٩/أ؛ الكندي ١: ٥٤/أ؛ العكبري ٣: ٢٢٨؛ اليازجي ١: ٢٩٣؛ البرقوقي

٣: ٣٤٤.

{وأقول:} (١) انظر إلى هذا التفسير العجيب، والتقدير الغريب!

وأقول: إن قوله:

... من العرب الأسافل والقلالاً

تفضيلاً^(٢) له على غيره من العرب؛ وذلك أن العرب تضرب الأسافل والقلال من الإبل، وهذا يضرب الأسافل والقلال من العرب. ولهذا خصص العرب بالذكر {٢١٨/ب}، وإلا كان قال: من الناس، فوصفه بضربه من العرب الذي يوصفون بضربه من الإبل.

وقوله: (٣) {الكامل}

حَدَقُ يُدِمُّ مِنَ الْقَوَاتِلِ غَيْرَهَا بَدْرُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ

قال: زعم أن المدوح يُدِمُّ؛ أي: يُعْطِي الذِّمَّةَ، من كل القواتل، إلا من هذه العيون! وقد أفرط في صفة العيون بتمكُّنها من القتل، إلا أنه جعل المدوح لا يستطيع أن يمنع من القتل!

وأقول: كأنه أنكر جعل المدوح لا يُدِمُّ من حدق الغواني القواتل، وليس في ذلك إنكار، ولا يلحقه بذلك عار، لأن المدوح إنما يُدِمُّ من أهل البأس والنجدة، وممن يُقاتل ويُقتل بسلاح، وحدق العيون لسن كذلك.

(١) أضفت فعل القول، لدفع اللبس.

(٢) هكذا في الأصل، ولعل الأصح: «تفضيل».

(٣) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار ويذكر الأسد، ومطلعها:

فِي الْحَدِّ أَنْ عَزَمَ الْخَلِيطُ رَحِيلاً مَطَرٌ تَزِيدُ بِهِ الْخُدُودَ مُحُولاً

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٦٦/ب؛ ابن جني ٣: ٥٦/ب؛ ابن وكيع ٥٣٠؛ اللامع ١٦٤/أ؛

شرح ٢: ١٦٥؛ ابن سيده ١٠١؛ الواحدي ٢٢٥؛ الصقلي ٢: ٨٥/أ؛ الكندي ١: ٥٥/ب؛ العكبري ٣:

٢٣٥؛ اليارجي ١: ٢٩٩؛ البرقوقي ٣: ٣٥١.

وقوله: ^(١) {الكامل}

أعدى الزَّمانَ سخاؤه فسَخَا به ولقد يكونُ به الزَّمانُ بخيلاً

ذكرَ فيه قولَ ابنِ جنِّي وقد نُسبَ فيه إلى الإحالة .

{ وأقول: } ^(٢) والجيد في قوله: " فسَخَا به " أي: فسَخَا به عَلَيَّ، بأنِ اتَّصَلْتُ به،

وانضَمَّتْ إليه .

أو يكونُ: " فسَخَا به " أي: أَبْقَاهُ ، ويكونُ قوله:

ولقد يكونُ به الزَّمانُ بخيلاً

من قولِ أبي تَمَّام: ^(٣) {الطويل}

عليك سَلامُ الله وقفًا فإِنني رأيتُ الكَرِيمَ الحُرَّ ليسَ له عُمُرُ

وكقوله: ^(٤)

... ..

وقوله: ^(٥) {الكامل}

لو طابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلَهُ وُلِدَ النِّسَاءُ وما لهنَّ قَوَابِلُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٧/أ؛ ابن جنبي ٣: ٥٧/أ؛ الوحيد (ابن جنبي ٣: ٥٧/أ)؛ ابن وكيع ٥٣١؛ المعري ١٦٤/أ؛ شرح ٢: ١٦٦؛ ابن فورجة ٢٥٧؛ الواحدي ٢٢٥؛ أبي المرشد ٢١٣؛ الصقلي ٢: ٨٥/ب؛ ابن بسام ١٠٦؛ الكندي ١: ٥٦/أ؛ العكبري ٣: ٢٣٦؛ اليازجي ١: ٢٩٩؛ البرقوقي ٣: ٣٥٢ .

(٢) أضفت فعل القول، لدفع اللبس .

(٣) ديوانه ٤: ٨٥ .

(٤) ذكر المؤلف بيتاً في الحاشية، ولكن لم يظهر منه إلا بقايا حروف، نتيجة قطع جانب المخطوط عند التجليد، فيما أظن، والله أعلم . قلت: وذكر ناسخ نسخة عارف حكمت " وكقوله " ولكنه لم يذكر البيت أيضاً .

(٥) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله الأنطاكي، مطلعها: =

قال: نَصَبَ «مِثْلَهُ» على تَقْدِيرِ قَوْلِهِ: لو طابَ مَوْلِدُ كلِّ حَيٍّ طَيِّبًا مثلَ طِيبِ مَوْلِدِ هذا الممدوح لو كَدَّ النِّسَاءُ ولا قَوَابِلَ لَهُنَّ لِأَنَّ أَمْرَهُنَّ كانَ يَتَيَسَّرُ. وهذا الكلامُ يُوَدِّي إلى أَنَّ الممدوحَ ادَّعى له الشَّاعرُ أَنه لَمَّا وُلِدَ لَم يَحْتَجِجْ إلى قَابِلَةٍ!

فيقالُ: بَلَى وُلِدَ بِقَابِلَةٍ، إِلَّا أَنَّ القابِلَةَ وَجَدْتُهُ مَتَيَسَّرَ الوِلادَةَ، طَيِّبًا، طاهِرًا، فلو عِلِمَ منه ذلكَ قَبْلَ القَبولِ لَمَّا احتِجَّ إليها، ولو طابَ مَوْلِدُ كلِّ حَيٍّ طِيبَ مَوْلِدِهِ في الطهارةِ {أ/٢١٩} والتَّيسِيرِ؛ لما احتاجتِ النِّسَاءُ إلى قَوَابِلٍ يَتَيَسَّرْنَ أَمْرَهُنَّ، وَيَقِيهِنَّ الخَبَثَ والتَّجَنُّيسَ.

وقوله: ^(١) {الكامل}

مَنْ لِي بِفَهْمِ أَهْيَلِ عَصْرِ يَدَّعِي أَنْ يَحْسُبَ الهِنْدِيَّ فِيهِمْ بِأَقْلٍ

قضيةٌ باقلٍ مشهورةٌ بالظُّبِّي الذي اشترأه وتَسَيَّبَهُ، وقد سئِلَ عن ثَمَنِهِ، بِرَفْعِ أَصَابِعِهِ وإخراجِ لِسَانِهِ {عبارة عن «أحدَ عَشْرًا»} ^(٢).

قال: باقلٌ لم يُؤتَ من سُوءِ الحِسَابِ، وإنما أتِي من سُوءِ العِبارةِ! ولو قال: أَنْ يُفْحِمَ الخُطباءَ فِيهِمْ باقلٍ، ونحوه، لكانَ أسوَّغَ.

{ وأقولُ: } وهذا نَقْلُ قولِ ابنِ جَنِي ^(٣)! وقد أُجيبَ عن هذا بأنَّه من جَانِبِ الحِسَابِ

= لكِ يا مَنارُلُ في القلوبِ مَنارُلُ أَفقرتِ أنتِ وهُنَّ منكِ أوَاهِلُ

وانظر البيتَ وشروحه عند: التبريزي ٣: ٢٤/ب؛ ابن جني ٣: ٦٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٦٧/أ)؛ ابن وكيع ٥٩٧؛ المعري ١٥٩/ب؛ شرح ٢: ٢٨١؛ الواحدي ٣٦٩؛ الصقلي ٢: ٢٣١/أ؛ الكندي ١: ٦٩/ب؛ العكبري ٣: ٢٥٧؛ اليازجي ١: ٣٥٣؛ البرقوقوي ٣: ٣٧٤.

(١) انظر البيتَ وشروحه عند: التبريزي ٣: ٢٥/ب؛ ابن جني ٣: ٦٨/ب - ٦٩/أ؛ المعري ١٦٠/أ؛ شرح ٢: ٢٨٦؛ الواحدي ٢٧٠؛ الصقلي ٢: ١٣٣/أ؛ الكندي ١: ٦٩/ب؛ العكبري ٣: ٢٦٠؛ اليازجي ١: ٣٥٥؛ البرقوقوي ٣: ٣٧٧.

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) نعم! فقد «نقل» التبريزي حَرْفِيًّا من ابن جني، ولم يذكر مصدره! وأضفت فعل القول، لدفع اللبس.

أيضاً؛ لأنه كان يقدر على أن يمسك الظبي بإحدى يديه، ويعقد الثمن بالآخرى عقد الحساب.

وقوله: ^(١) {المنسرح}

فصرت كالسيف حامداً يده ما يحمّد السيف كل من حمّله

قال: المعنى: أن يد الممدوح يد شجاع، وأنا سيف ماضٍ، فهي تحمّدني، وأنا أحمدها. واستعار الحمد للسيف الذي يضرب به، وإنما يعني شعره.

وأقول: إن قوله: "وأنا سيف ماضٍ فهي تحمّدني {يعني يده}"^(٢)، وأنا أحمدها ليس في الكلام ما يدل على أن يده تحمّدني، وإنما المعنى أنني صرت كالسيف في حمده يده؛ لأن السيف يحمّد يده على جودة الضرب، وأنا أحمدها على جودة العطاء!

وقوله: ^(٣) {البيسط}

قال الزمان له قولاً فأفهمه إن الزمان على الإمساك عدالاً

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها أبا العشائر، مطلعها:

لا تحسبوا ربّكم ولا طلّك أول حَيِّ فراقكم قتلة

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٣٠/ب؛ ابن جني ٣: ٧٦/ب؛ المعري ١٥٨/أ؛ شرح ٢: ٥٣٠؛ ابن سيده ١٤٩؛ الواحدي ٣٦٧؛ الصقلي ٢: ٢٢٣/ب؛ الكندي ١: ٩٩/ب؛ العكبري ٣: ٢٧٤؛ اليازجي ١: ٤٦٠؛ البرقوقي ٣: ٣٩٢.

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا العشائر، مطلعها:

لا خيل عندك تهديها ولا مالٌ فليُسعدِ النطقُ إن لم تُسعدِ الحالُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٣١/ب؛ ابن جني ٣: ٧٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ١١٨/أ؛ المعري ١٧٢/ب؛ شرح ٤: ٢٠٨؛ ابن سيده ٣٠٣؛ الواحدي ٧٠٦؛ الكندي ٢: ١٣٤/ب؛ العكبري ٣: ٢٧٩؛ اليازجي ٢: ٣٦٧؛ البرقوقي ٣: ٣٩٨.

قال: الهاءُ في «فأفهمه» و«له» عائدةٌ على «الكسوب» - يعني في قوله: (١)
 {البيسط}

... .. ولا كسوبٌ بغيرِ السيفِ سألُ
 والمرادُ أن أكرمَ النَّاسَ هو الذي يتعبُ في جمعِ المالِ، ويطلبُه بالسيفِ، ثم يهبُه بعد ذلك.

وأقولُ: إنَّ تفسيرَ هذا كانَ ينبغي أن يكونَ للبيتِ الذي قبله وهو: (٢) {البيسط}
 لا وارثٌ جهلتُ يمناه ما وهبتُ ولا كسوبٌ بغيرِ السيفِ سألُ
 وهو من قولِ ابن الرومي: (٣) {الوافر}
 وما في الأرضِ أكرمُ من جوادِ وإن أعطى القليلَ من النوالِ
 {٢١٩/ب} وذلكَ أنه أعطاكِ ممَّا تفيءُ عليه أطرافُ العوالي

وقوله: (٤) {البيسط}

تَدري القنّاةُ إذا اهتزتْ بِرَاحتهِ أن الشَّقِيَّ بها خَيْلٌ وأبْطالُ
 قال: ادعى للقناة الدرّاية بما يفعلُهُ الفارسُ، التي هي معه، وهذا مدحٌ للقناة، ليسَ
 للفارسِ به فضيلةٌ!

(١) الواحدي، شرح ٧٠٦، وصدر البيت:

لا وارثٌ جهلتُ يمناه ما وهبتُ

(٢) انظر الهامش السابق أعلاه.

(٣) ديوانه ٥: ١٩٥، ورواية صدره:

وما في الناسِ أجودُ من شجاعِ

(٤) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٣٢؛ ابن جني ٣: ٧٨؛ الخوارزمي ٢: ١١٨؛ المعري

١٧٢/ب؛ شرح ٤: ٢٠٨؛ الواحدي ٧٠٦؛ الكندي ٢: ١٣٤؛ العكبري ٣: ٢٧٩؛ اليازجي ٢:

٣٦٧؛ البرقوقى ٣: ٣٩٨.

وأقول: إن المدح، وإن كان للقناة مجازاً، إلا أنه للفارس حقيقة، لأنها إنما فعلت ذلك به لكونها في يده، وهو الطاعنُ بها، فعلى قوله هذا: إذا قيل: السيفُ يذري أنه يضربُ رقابَ الأعداءِ في يدِ زيد، والفضلُ يذري أنه يكسبُ المحامدَ في صحبةِ عمرو، وأن لا يكونَ لزيدٍ ولا لعمرو فضيلةٌ! وهذا لا يقوله مُحصِّل، وإنما استعار الدراية هنا للقناة، لأنه جعلها بمنزلة من قد علم ذلك بطولِ الصحبةِ وجري العادة. وهذا من أحسن الاستعارات وألطف المجازات.

وقوله: ^(١) {البيسط}

أمضى الفريقين في أعدائه ظبةً والبيضُ هاديةً والسمرُ ضلالاً

قال: قوله "والبيضُ هاديةً" أي: يهتدي بها في ظلمِ النقع^(٢)، لأنَّ النهارَ قد استترَ بالغبار. واستعار "الضلالَ" للرَّمَّاح. وهو يحتملُ أنها تغيبتُ في النقع، فهي كالضالةٍ فيه. ويمكنُ أن يعنى بقوله "ضلالاً" أي: أنها لا يُطعنُ بها؛ لأن القومَ قد دنا بعضهم من بعض، فهم يتضاربون بالسيوف، فكان الرَّمَّاحُ ضالَّةً طريقها^(٣).

وأقول: إنَّ قوله:

والبيضُ هاديةً والسمرُ ضلالاً

حالٌ من الضمير في قوله: "أمضى"؛ كأنه قال: الممدوحُ أمضى الفريقين ظبةً في حالٍ

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٣٣/ب؛ ابن جني ٣: ٨١/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٨١/أ)؛

الخوارزمي ٢: ١١٩/أ؛ المعري ١٧٣/ب؛ شرح ٤: ٢١٣؛ الواحدي ٧٠٨؛ الكندي ٢: ١٣٥/ب؛

العكبري ٣: ٢٨٣؛ اليازجي ٢: ٣٦٩؛ البرقوقي ٣: ٤٠٢.

(٢) قراءة التبريزي: "... في ظلمة النقع ...".

(٣) كلمة «طريقها» لم ترد في مخطوط التبريزي الذي اعتمدت عليه.

اجتمعَ فيها حالتان متضادتان وهما: هدايةُ السُّيوفِ بِضوئِها، وضلالُ الرِّماحِ في ظُلْمِ
الأجوافِ بالطعن، لا ظلامُ النَّقْعِ كما قال! لأنَّه قد انجلى بضوءِ السُّيوفِ. وقولُ أبي
الطَّيِّبِ بضدِّ قولِ ابنِ دُرَيْدٍ: ^(١) {الرَّجَزُ} [أ/٢٢٠]

يُري المُنونَ وهي تَقفُو إثرَهُ في ظُلْمِ الأكبادِ سُبلاً لا تُرى

وقولُهُ: ^(٢) {البيسط}

عليه منه سَراييلُ مضاعفةٌ وقد كَفَّاهُ من الماذيِّ سَربالُ

قال: يقول: على الممدوح سَراييلُ من الحمدِ كثيرةٌ، وقد كَفَّاهُ سَربالُ واحدٌ من
الماذيِّ.

وأقول: إنَّ هذا تفسيرُ الشَّيءِ بِنَفْسِهِ، كما تقولُ لغيرِكَ: ما الإنسان؟ فيقول:
الإنسان! أو تقول له: ما الجَوْهَرُ أو العَرَضُ؟ فيعيدُ اللفظَ الذي سألتَهُ عنه، وأردتَ
تفسيرَهُ منه!

وأقول: المعنى أنَّ الحمدَ سَربالُ الجُودِ، والماذيِّ سَربالُ البأسِ، وكانَ يَكْفِيهِ من سَراييلِ
الحمدِ الكثيرةِ {عليه} ^(٣) سَربالُ واحدٌ من البأسِ لاشتِهارةِ به وتقدُّمِهِ فيه، وإنما أرادَ أنَّ
يَجْمَعُ بينهما.

(١) الخطيب التبريزي، شرح مقصورة ابن دريد ١١١، ورواية صدره:

يُري المنون حين تقفو إثرَهُ

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٣٤/ب؛ ابن جني ٣: ٨٢/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٢٠/أ؛ المعري

١٧٤/ب؛ شرح ٤: ٢١٦؛ الواحدي ٧٠٩؛ الكندي ٢: ١٣٦/أ؛ العكبري ٣: ٢٨٥؛ اليازجي ٢: ٣٧١؛

البرقوقي ٣: ٤٠٥.

(٣) هذه الكلمة، ملحقة بين السطرين.

وقوله: ^(١) {الكامل}

لو أن فناخسرا صبَّحكم وبرزت وخذك عاقه الغزل

قال: ما أحسن ما كنى عن الانهزام بقوله: "عاقه الغزل"!

{وأقول:} ^(٢) وهو قول ابن جني! ^(٣)

وأقول: لم يرد بقوله: "عاقه الغزل" الانهزام؛ وإنما أراد العشق والافتتان. ويدلُّ

على ذلك قوله فيما قبل: ^(٤) {الكامل}

بدويَّة فتنَّت بها الحللُ

أي: قد بلغ من حُسنِ هذه المرأة البدوية، إلى أن عضد الدولة، مع علو قدره، ووفور عقله، ورصانة حلمه، واحتقاره للشيء النفيس، لو صبَّح حياءً مُغيراً عليه {أو ضيقاً له} ^(٥) لعاقه الغزل؛ أي: لشغله الهوى، عمَّا جاء بصددِه، ولرغبَ عن الجيوشِ والمُلْكِ حبًّا لها، وشغفًا بها، وليس في هذا توهينٌ لعضد الدولة الممدوح، ولا غصٌّ {منه} ^(٦)، ولا إزرأءٌ به؛ بل في ذلك إخبارٌ عن جلاله حُسنِ هذه المرأة بجلالة قدر الصَّابي إليها، المُفتتنِ بها، وعلو شأنه، وعظم ملكه. وهذا مثل قول النَّابغة - وهو

(١) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها عضد الدولة أبا شجاع، وقد ورد عليه الخبر بانهزام و"هشودان"، ومطلعها:

أثلتُ فإنَّ أيها الطللُ نيكِي وتُرزمُ تحتنا الإبلُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٣٨/ب؛ ابن جني ٣: ١/٩٠؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١/٩٠)؛

المعري ٤: ٣٥٤؛ الواحدي ٧٧٦؛ الكندي ٢: ١٧٢/أ؛ العكبري ٣: ٣٠٢؛ اليازجي ٢: ٤٦١؛ البرقوق ٤:

(٢) أضفت فعل القول، لدفع اللبس .

(٣) وقد نقله التبريزي بنصه عن ابن جني، الفسر ٣: ١/٩٠.

(٤) الواحدي، شرح ٧٧٥، وصدر البيت:

... .. في مُقلَّتِي رَشًا تُدِيرُهُمَا

(٥) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف .

(٦) هذه الكلمة، ملحقه بين السطرين.

مذهبُ العَرَبِ، وقَصْدُهُم فِيهِ المَبَالِغَةُ - (١) {الكامل}

لو أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ عَبْدَ الإِلهِ صَرُورَةَ مُتَعَبِّدٍ
لصَبَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلِحَالِهِ رَشَدًا وَإِنْ لَمْ تَرشُدِ

{ ٢٢٠/ب } وقوله: (٢) {الرجز}

لو جَذَبَ الزَّرَادُ مِنْ أَدْيَالِي
مَخِيرًا لِي صَنَعَتِي سِرْبَالِي
مَا سَمْتَهُ سَرْدَ سَوَى سِرْوَالِ (٣)

قال: يقول: لو أن الزرَّادَ خيَّرني فقال: ما تريدُ أن أصنعَ لك من اللِّباسِ لم أسمهُ
سَوَى سِرْوَالٍ مِنْ زَرْدٍ لِأَنَّ لِي دِرْعًا وَمِغْفَرًا.
{وأقول:} (٤) هذا قوله. {وهو قولُ المعري} (٥).

(١) ديوانه ٩٥ - ٩٦، ورواية أول البيت الثاني:

لرنا لرؤيتها

(٢) هذه الأبيات، من قصيدة يمدح بها عضد الدولة "ويصف طرده بدشت الأرن" ومطلعها:

ما أجدر الأيام والليالي

وانظر الأبيات وشروحها عند: التبريزي ٣: ٤١/أ؛ ابن جني ٣: ٩٥/أ-ب؛ الوحيد (ابن جني ٣:

٩٥/ب) الخوارزمي ٢: ١٨١/أ؛ المعري ١٧٧/ب؛ شرح ٤: ٣٩٢؛ الواحدي ٧٩٢؛ الكندي ٢:

١٨٢/ب؛ العكبري ٣: ٣١٢؛ اليازجي ٢: ٤٨٢؛ البرقوق ٤: ٢٨.

(٣) رواية البيت عند الواحدي، شرح:

ما سمته زردًا سوى سِرْوَالِ

(٤) أضفت فعل القول، دَفْعًا لِلْبَس.

(٥) ما بين المعقوفين، إضافة من الحاشية.

قلت: وما قاله ابن معقل صواب، فقد نقل التبريزي قول المعري بنصه، ولم يشر إليه.

وقال: قال أبو الفتح: (١) لو عَرَضَ عَلَيَّ الزَّرَادُ صَنَعَتَيْنِ مِنَ الدَّرْعِ، مُخَيَّرًا [لي] (٢) بينهما، لَمَا طَلَبْتُ مِنْهُ أَنْ يَصْنَعَ لِي إِلَّا سَرَاوِيلَ مِنْ حَدِيدٍ تُحَصِّنُ عَوْرَتِي، وَلَا أَبَالِي، بَعْدَ ذَلِكَ، بِأَنْحِسَارِ سَائِرِ جَسَدِي.

وأقول: القول قول أبي الفتح، إِذَا وَضِعَ مَوْضِعَ: "تُحَصِّنُ عَوْرَتِي" "تُحَصِّنُ" فَرَجِي "لأنَّ ذلك، المُسْتَعْمَلُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى، إِذَا أُرِيدَ الْعِفَّةُ. وَفِي هَذَا التَّفْسِيرِ (٣) وَصَفَهُ نَفْسَهُ بِالْعِفَّةِ وَالشَّجَاعَةِ، وَإِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ: (٤) {الطويل} وَلَا عِفَّةً فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ وَلَكِنَّهَا فِي الْكَفِّ وَالْفَرْجِ وَالْفَمِّ

وقوله: (٥) {الطويل}

وَفَاؤُكُمَا كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ
بِأَنْ تُسْعِدَا وَالدَّمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ

أقول: إنَّ هَذَا الْبَيْتَ قَدْ قُدِّرَ فِيهِ تَقْدِيرَاتٌ كَثِيرَةٌ، وَقِيلَ فِيهِ أَقْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ. وَالصَّحِيحُ التَّقْدِيرُ فِيهِ: أَنَّهُ كَانَ يَخَاطَبُ صَاحِبِيهِ، فَقَالَ: وَفَاؤُكُمَا (٦) بِأَنْ تُسْعِدَا بِالدَّمْعِ كَالرَّبْعِ، فَالرَّبْعُ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ، وَالدَّمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ، فَحَذَفَ "الرَّبْعُ" الثَّانِي لِدَلَالَةِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدَّرَ أَنَّ صَاحِبِيهِ كَانَا قَدْ عَاهَدَاهُ عَلَى أَنْ يُسْعِدَاهُ بِالْبُكَاءِ عَلَى الرَّبْعِ،

(١) ابن جنى، الفسر ٣: ٩٥/ب.

(٢) هذه الكلمة، مضافة بين السطرين، وهي عند التبريزي وعند ابن جنى.

(٣) في الأصل المخطوط: "... في هذا المعنى ...". ثم شطبت كلمة «المعنى» وكتب بعدها: «التفسير».

(٤) البيت للمتنبي، انظر الواحدى، شرح ٦٥١.

(٥) هذا البيت، مطلع قصيدة، وهو والذي بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة.

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٤٥/ب؛ ابن جنى ٣: ١٠٤/أ؛ الفتح الوهبي ١٣٦؛ ابن وكيع

٦٣١؛ ابن الأفلح ١: ١٠١؛ المعري ١٨٠/أ؛ شرح ٣: ١٣؛ ابن فورجة ٢٧٣؛ ابن سيده ١٦٧؛

الواحدى ٣٧٣؛ أبي المرشد ٢٢٣؛ الصقلي ٢: ٢٢٨/ب؛ ابن القطاع ٢٥٧؛ ابن بسام ١٠٩؛ الكندي ١:

١/١٠١؛ العكبري ٣: ٣٢٥؛ اليازجي ٢: ٥؛ البرقوقى ٤: ٤٣.

(٦) في الأصل المخطوط: "وفاؤكما كالربع" ثم شطبت كلمة «كالربع».

فقال لهما: لا أعدُّ وفاءً كما بالدمع وفاءً، إلا أن يكون على قدر حال الربيع، فالربيع أشجَاهُ طاسمُهُ، فينبغي أن يكون الدمعُ أشفاهُ ساجمه؛ أي: يكون الدمعُ في سُجُومِهِ على قدر الربيع في دُروسِهِ {أ/٢٢١}، وذلك بمنزلة رجلٍ له صاحبٌ وعده بأن يُسَعِدَهُ بالجاء على البرِّ فقال له: وفاؤك بأن تُسَعِدَنِي بالجاءِ كالبرِّ، فالبرُّ خيرُهُ أعجلُهُ، والجاءُ أفضلُهُ أسهلُهُ.

وقوله: ^(١) {الطويل}

فقد ملَّ ضوءُ الصُّبحِ مما تُغيِّرُهُ ومَلَّ سوادُ اللَّيْلِ مما تُزاحِمُهُ

قال: أراد: تُغيِّرُ فيه، فحذفَ {حرف} ^(٢) الجرَّ، وأوصلَ الفعلَ بنفسه اختصاراً وأنشد: ^(٣) {الرجز}

في ساعةٍ يُحبُّها الطَّعامُ

وأقول: يحتَمِلُ أن يكون «تُغيِّرُهُ» من الغيرة، فتعدِّيهِ بالهمزة لأنك تقول: غرتُ أنا وأغرتُ غيْرِي، أي: جعلتُهُ ذا غيرةٍ؛ كأنه يقول: ملَّ ضوءُ الصُّبحِ من كثرةِ ما تُغيِّرُهُ بضوءِ الحديدِ في الغاراتِ على الأعداءِ، وهذا التقديرُ أشبهُ بالقافيةِ لأنها متعدية {بنفسها} ^(٤) فيكون «تُغيِّرُهُ» مثل «تُزاحِمُهُ».

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٥٠/ب؛ ابن جني ٣: ١١١/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١١١/أ)؛

ابن الأفلح ١: ١: ١٦٨؛ المعري ١٨٢/أ؛ شرح ٣: ٢٤؛ ابن سيده ١٧١؛ الواحدي ٣٨١؛ الصقلي ٢:

٢٣٦/ب؛ الكندي ١: ١٠٣/أ؛ العكبري ٣: ٣٣٧؛ اليازجي ٢: ١٠؛ البرقوق ٤: ٥٥.

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر البيت عند ابن سيده، المخصص ٢: ٣٤٣، وابن الشجري، الأمالي ١: ٧، ٢٨٧، ٣: ٢٢٦؛ وهو

دون نسبة، في جميع هذه المواضع.

(٤) هذه الكلمة بين معقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

وقوله: ^(١) {الخفيف}

أين أزمعت أي هذا الهمام نحن نبت الربى وأنت الغمام

قال: قوله: "نحن نبت الربى" إنما جاء بالربى لإقامة الوزن، ولو أمكنه أن يقول: "نحن النبت وأنت الغمام" لكان ذلك أعم.

قال: ويجوز أن يقال: إنما خص «الربى» لأن النبت عليها أحسن من الوهد لأن السيل يصرع الشجر فيقذفه في الأودية ويلقي عليه الدمن.

وأقول: المعنى بقوله:

نحن نبت الربى وأنت الغمام

أي: ليس لنا نفع إلا بك، ولا عطاء إلا منك، كما أن نبت الربى ليس له سقى إلا من الغمام، بخلاف نبت السهول والوهاد، فإنه يسقى من الغمام ومن غيره، ولا كذلك نبت الربى.

وقوله: ^(٢) {الخفيف}

ليت أنا إذا رحلت لك الخيل، وأنا إذا نزلت الخيام

(١) هذا البيت، مطلع قصيدة، وهو البيت الذي بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وقد عزم على الرحيل من أنطاكية.

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٥١/ب؛ ابن جني ٣: ١١٢/ب؛ المعري ١٨٢/ب؛ شرح ٣: ٢٨؛ الواحدي ٣٨٢؛ أبي المرشد ٢٣٠؛ الصقلي ٢: ٢٣٨/ب؛ الكندي ١: ١٠٤/أ؛ العكبري ٣: ٣٤٣؛ اليازجي ٢: ١٣؛ البرقوقي ٤: ٦٣.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٥٢/أ؛ ابن جني ٣: ١١٣/ب؛ المعري ١٨٣/أ؛ شرح ٣: ٢٩؛ الواحدي ٣٨٤؛ الصقلي ٢: ٢٣٩/أ؛ الكندي ١: ١٠٤/أ؛ العكبري ٣: ٣٤٤؛ اليازجي ٢: ١٣؛ البرقوقي ٤: ٦٣.

قال: تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مُفَارِقٍ لَهُ فِي الْمَسِيرِ وَالْمَقَامِ. (١) وقد عابَ بعضُ الناسِ هذا القولَ عليه، وقالَ: الخِيَامُ تَكُونُ مُتَعَالِيَةً عَلَى مَنْ فِيهَا، فقالَ أَبُو الطَّيِّبِ: (٢) {الوافر} [ب/٢٢١]

لقد نَسَبُوا الخِيَامَ إِلَى عِلَاءٍ
وحجّةُ أبي الطَّيِّبِ فِي هَذَا واضِحَةٌ؛ لأنَّ الخِيَمَةَ إِنَّمَا هِيَ خَادِمَةٌ لِمَنْ يَحِلُّ فِيهَا، تَصُدُّ عَنْهُ حَرَارَةَ الشَّمْسِ وَغَيْرَهَا مِنَ المؤذِيَّاتِ (٣). وتلخِصُ معنَاهُ لِيَتَنَا نَقِيكَ الرَّدَى، وَنَحْتَمِلُ عَنْكَ الأذَى.

وأقولُ: إِنَّمَا تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ بِمَكَانِ الخَيْلِ، وَالخِيَامِ، لِيَقِيَهُ الأذَى، مِنْ تَحْتِهِ، وَفَوْقِهِ، بِعَقْلِ وَفَهْمٍ وَشَفَقَةٍ وَتَوْفِيَةٍ؛ لِجَلْبِ المَنَافِعِ، وَدَفْعِ المَضَارِّ، بِخِلَافِ الخَيْلِ وَالخِيَامِ فَإِنَّهُمَا لَا يَمَكُنُ فِيهِمَا ذَلِكَ.

وقولُهُ: (٤) {الطويل}

وَلَا كُتِبَ إِلَّا المَشْرِفِيَّةُ عِنْدَهُ وَلَا رُسُلٌ إِلَّا الخَمِيسُ العَرَمَرُمُ

أقولُ: لو كَانَ قالَ: (٥)

(١) لم ترد كلمة «والمقام» في نسخة التبريزي التي اعتمدت عليها.

(٢) الواحدي، شرح ٤٣٧، وعجزه:

... .. أَيْتُ قَبُولَهُ كُلاًّ الإِبَاءِ

(٣) قراءة التبريزي: "... تصد عنه حر الشمس، وغيره من المؤذيات ...".

(٤) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، ويصف الجيش، مطلعها:

إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالنَّسِيبُ المُقَدَّمُ أَكَلُ فَصِيحٍ قَالَ شِعْرًا مَتِيماً

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١/٥٤؛ ابن جني ٣: ١١٦/أ؛ ابن الأفلح ١: ١: ٣١١؛ شرح

٣: ١٥١؛ ابن سيده ٢٠٨؛ الواحدي ٤٤٠؛ الصقلي ٢: ٢٩٨/ب؛ ابن بسام ١٢١؛ الكندي ٢: ٢/أ؛

العكبري ٣: ٣٥٢؛ اليازجي ٢: ٧٦؛ البرقوق ٤: ٧٠.

(٥) هذا رأي ابن معقل، وليس مأخذاً على التبريزي، بل هو مأخذ على المتنبّي نفسه.

ولا كُتِبُ إلا الصَّفائِحُ عندهُ
 لكانَ أعدلَ لألفاظه؛ لأنَّ «كُتِبُ» تقابِلُ «رُسِلُ» وتوازيها بالحروفِ والحركات، من غيرِ إخلالٍ بالمعنى، وتكون قد جاءتُ على أصلها لأنَّ جَمَعَ «فِعَالٍ»: فَعُلُ.

وقوله: ^(١) {الطويل}

وَهْنٌ مَعَ الْغَزْلانِ فِي الْوَادِ كُمْنٌ وَهْنٌ مَعَ الْعِقْبانِ فِي النَّيْقِ حَوْمٌ
 قال: كثرَ «الوادي» في كلامهم حتى حَذَفُوا منه الياءَ، والأجودُ إثباتها مع الألفِ
 واللامِ كقول سُهَيْمٍ: ^(٢) {الطويل}

ألا أيها الوادي الذي ضَمَّ سَيْلُهُ إِلَيْنَا نَوَى الْحَسَناءِ حَيْتَ وادِيَا
 وأقول: إنَّ حَذَفَ الياءِ من الوادي ها هنا أَحْسَنُ، من إثباتها؛ لِيُقَابَلَ بين «الوادِ»
 و«النَّيْقِ» كما قَابَلَ بين «الغزلانِ» و«العقبانِ» و«كُمْنٌ» و«حَوْمٌ»، ومثل ذلك مجيئه في
 الفواصِلِ كقوله تعالى: ^(٣) ﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ﴾ ^(٤) وَثَمودَ الَّذِينَ جابُوا الصَّخْرَ
 بِالْوَادِ ﴿ وَإِنما حُدِفَتْ لأجلِ السَّجْعِ، وإنَّ كانتِ الفواصِلُ كالقوافي، يَجوزُ فيها ما لا
 يَجوزُ في حَشْوِ البَيْتِ. إلا أَنهم قد يُعَنونَ بِتَحسينِ الألفاظِ، كما يُعَنونَ بِتَحسينِ المعاني.
 {أ/٢٢٢} وذلك إنما يكونُ في ازدواجِ ألفاظٍ، أو في سَجْعٍ، كقولهم: «الغدايا والعشايا»
 و: ^(٥) "ارجعنَ مازوراتٍ غيرَ مأجوراتٍ" وقولهم: "شَهْرٌ ثَرَى وشَهْرٌ تَرَى" والمقابلةُ
 والموازنةُ بهذه المثابة ^(٥) لأنَّ فيها تَحسينَ الألفاظِ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٥٤/ب؛ ابن جني ٣: ١١٧/أ؛ ابن الأفلحي ١: ١: ٣١٣؛ المعري

١٨٤/أ؛ شرح ٣: ١٥٣؛ الواحدي ٤٤١؛ الصقلي ٢: ٣٠٠/أ؛ الكندي ٢: ٢/٢؛ العكبري ٣: ٣٥٤؛

اليازجي ٢: ٧٧؛ البرقوقي ٤: ٧٢.

(٢) ديوانه ٢١.

(٣) سورة الفجر ٨-٩.

(٤) هذا حديث شريف، انظر ابن ماجه، سنن ٢: ٢٨٩ كتاب الجنائز.

(٥) في الأصل: "بهذر المثابه" والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

وقوله: ^(١) {البيسط}

إِذَا رَأَيْتَ نَيْوَبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ مُبْتَسِمٌ

قال: يقول سيف الدولة: إذا الليث أبدى نيوبه؛ فليس ذلك تبسماً، وإنما ذلك إرادة الصولة.

قال: وهذا نقيض ما زعمه الفرزدق في وصف الذئب، لما رفع ناره، فجاءه يلتمس

عنده الخير في قوله: ^(٢) {الطويل}

فقلتُ له لما تبسّم ضاحكًا وقائمٌ سيفي من يدي بمكان

وأقول: إن قول أبي الطيب مثل قول الفرزدق، وليس نقيضه! وذلك أن الذئب لما كثر للفرزدق عن أنيابه، شبهه بالتبسم ضاحكًا، وإن لم يكن كذلك، لأن الضحك من خواص الإنسان ولهذا قال:

... وقائمٌ سيفي من يدي بمكان

خيفةً صدره وأذاه، فهذا مثل قوله فليس ذلك تبسماً؛ إنما هو للصولة، فقد اتفقاً في

المعنى، وإن اختلفاً في اللفظ. وهذا من قول عترة: ^(٣) {الكامل}

... أبدى نواجذه لغير تبسم

(١) هذا البيت، والآيات الأربعة بعده، من قصيدة يعاتب فيها سيف الدولة، مطلعها:

واحرَّ قلباهُ ممن قلبه شميم ومن بجسمي وحالي عنده سقم

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٥٩/ب؛ ابن جني ٣: ١٢٣/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٤٨؛ المعري

١٨٨/أ؛ شرح ٣: ٢٥٤؛ الواحدي ٤٨٣؛ الكندي ٢: ٢٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٦٨؛ اليازجي ٢: ١٢١؛

البرقوقي ٤: ٨٥.

(٢) ديوانه ٨٧٠، ورواية صدره في الديوان:

فقلتُ له لما تكشّر ضاحكًا

(٣) ديوانه ٢١٢، وصدره:

لما رأني قد قصدتُ أريدهُ

وقوله: ^(١) {البسيط}

رِجْلَاهُ فِي الرَّكْضِ رِجْلٌ وَالْيَدَانِ يَدٌ وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفَّ وَالْقَدَمُ
 قَالَ: معناه: ما تريد كَفَّ رَاكِبِهِ وَقَدَمُهُ؛ أَي: هو جوادٌ مُؤَدَّبٌ، فَإِذَا قُصِرَ عَنَانُهُ قُصِرَ
 فِي الْجَرِيِّ، وَإِذَا أُرْخِيَ لَهُ الْعِنَانُ، بَدَلَ مَا يُرِيدُ الرَّابِطُ مِنَ الْجَرِيِّ. وَكَذَلِكَ إِنْ حَرَّكَ
 الْفَارِسُ قَدَمَهُ عَلَيْهِ لِيَمْتَرِيَ حُضْرَهُ فَإِنَّهُ يَسْمَحُ بِمَا يُرْضِيهِ.

وأقول: إِنَّمَا فَسَّرَ هَذَا، نَظْرًا إِلَى قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ: ^(٢) {الطويل}

فَللِزَجْرِ الْهُوبُ وَاللِّسَاقُ دَرَّةٌ
 وَقَدْ أَخَذَتْهُ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ أُمَّ جُنْدَبٍ.
 وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ: ^(٣) مَعْنَى قَوْلِهِ:

وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفَّ وَالْقَدَمُ

أَي: يَسْتَغْنِي عَنْ تَحْرِيكِ الْيَدِ بِالسَّوْطِ، وَالرَّجْلِ بِالْحَثِّ.

وَكَانَ قَوْلَ التَّبْرِيزِيِّ أَقْرَبُ إِلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ قَوْلِ الْوَاحِدِيِّ؛ لِأَنَّ الْإِرَادَةَ، إِنَّمَا تَتَعَلَّقُ
 بِالْفِعْلِ، لَا بِالْتَّرْكِ. وَقَوْلُ الْوَاحِدِيِّ {٢٢٢/ب} يَتَعَلَّقُ بِالْتَّرْكِ؛ لِأَنَّ الْيَدَ تُرِيدُ أَنْ لَا
 تَتَحَرَّكَ بِالسَّوْطِ، وَالرَّجْلَ أَنْ لَا تَتَحَرَّكَ بِالْحَثِّ. وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ جَائِزٌ حَسَنٌ لِأَنَّهُ مَجَازٌ
 وَاسْتِعَارَةٌ، وَالْمَجَازُ فِي الشَّعْرِ أَحْسَنُ مِنَ الْحَقِيقَةِ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٥٩/ب؛ ابن جني ٣: ١٢٣/ب - ١٢٤/أ؛ الفتح الوهبي ١٤٠؛
 الأصفهاني ٧٠؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٤٩؛ المعري ١٨٨/أ؛ شرح ٣: ٢٥٤؛ الزوزني ٧٣/ب؛ ابن سيده
 ٢١٥؛ الواحدي ٤٨٣؛ أبي المرشد ٢٣٤؛ ابن بسام ١١١؛ الكندي ٢: ٢٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٦٨؛
 اليارجي ٢: ١٢١؛ البرقوقي ٤: ٣٥.

(٢) ديوانه ٥١، ورواية صدره، وعجزه:

فَللِّسَاقِ الْهُوبُ وَاللِّسَاقُ دَرَّةٌ وللزجر منه وقع أهوج منعب

(٣) الواحدي، شرح ٤٨٤.

وقوله: ^(١) {البيسط}

صَحِبْتُ فِي الْفَلَوَاتِ الْوَحْشَ مَنْفَرِدًا حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِّي الْقُورُ وَالْأَكْمُ
 إِنَّ قِيلَ: ^(٢) لِمَ قَالَ: "الْقُورُ وَالْأَكْمُ" وَهِيَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ؟ وَهَلَّا قَالَ: "الْوَهْدُ وَالْأَكْمُ"
 لِيَخْتَلِفَ الْمَعْنَى، فَيَكُونَ أَحْسَنَ فِي اللَّفْظِ، وَأَعَمَّ فِي الْفَائِدَةِ؟
 فيقال: إِنَّمَا خَصَّ "الْقُورَ وَالْأَكْمَ" لِلْمُنَاسَبَةِ الَّتِي بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ فِي الِارْتِفَاعِ وَالْجَلْدِ
 وَالصَّلَابَةِ، وَلِأَنَّ ذَا الشَّرْفِ، وَالْمَجْدِ، وَالْحِلْمِ، وَالصَّبْرِ، يُشَبَّهُ بِالْجَبَلِ، وَلَا يُشَبَّهُ بِالْوَهْدِ
 وَمَا انخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ. فَلِهَذَا خَصَّهَا بِالذِّكْرِ دُونَ أَضْدَادِهَا.

وقوله: ^(٣) {البيسط}

إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا أَنْ لَا تَفَارِقَهُمْ فَالِرَّاحِلُونَ هُمُ
 قَالَ: قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ ^(٤): هَذِهِ دَعْوَى كَغَيْرِهَا. وَإِنَّمَا غَرَضُهُ أَنَّ الرَّجُلَ، إِذَا فَارَقَ أَنَاْسًا
 وَقَدْ ظَنُّوا أَنَّهُ غَيْرُ مُفَارِقٍ لَهُمْ أَسْفُؤًا لَهُ فَكَأَنَّهُمْ رَاحِلُونَ.
 وَأَقُولُ فِي قَوْلِهِ: "فَارَقَ أَنَاْسًا" ^(٥) وَقَدْ ظَنُّوا أَنَّهُ غَيْرُ مُفَارِقٍ: "إِنَّ هَذَا ظَنٌّ فَاسِدٌ إِلَّا
 أَنْ يُرِيدَ: غَيْرُ مُفَارِقٍ لَهُمْ بِالْمَوَدَّةِ."

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٦٠/أ؛ ابن جني ٣: ١٢٤/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٥٠؛ المعري ٨٨/ب؛ شرح ٣: ٢٥٦؛ الواحدي ٤٨٤؛ الكندي ٢: ٢٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٦٩؛ اليازجي ٢: ١٢١؛ البرقوقي ٤: ٨٦.

(٢) هذا ليس من قول التبريزي، ولكنه افتراض من المؤلف، افترضه ثم رد عليه.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٦١/أ؛ ابن جني ٣: ١٢٦/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢٠: ٥٤؛ المعري ١٨٨/ب؛ شرح ٣: ٢٦٠؛ ابن سيده ٢١٤؛ الواحدي ٤٨٥؛ ابن بسام ١٢٢؛ الكندي ٢: ٢١/ب؛ العكبري ٣: ٣٧٢؛ اليازجي ٢: ١٢٣؛ البرقوقي ٤: ٨٩.

(٤) لم يرد ذكر أبي العلاء في النسخة التي اعتمدت عليها من شرح التبريزي.

(٥) ما بين المعقوفين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: "أسفوا له فكأنهم راحلون".

فيقال: ولم خصَّ الأسف بالراحلين دون المقيمين؟

والمعنى أنك إذا رحلت عن قومٍ وهم قادرُونَ على أن لا تفارقهم بإحسانهم إليك، وكفَّ الأذى عنك، ثم لم يفعلوا فهم الراحلون؛ أي: المقاطعون؛ لأنَّ الرِّحيلَ مقاطعةٌ؛ أي: هم الجؤوك إلى الرِّحيل فكأنهم فعلوا الرِّحيل.

وقوله: ^(١) {البيسط}

بأي لفظ تقول الشعر زعنفة تجوز عندك لا عرب ولا عجم
قال: قوله: "لا عرب ولا عجم" أي: ليست لهم فصاحة العرب، ولا تسليم العجم لفصاحة العرب.

وأقول: {١/٢٢٣} إنَّ قوله:

... .. زعنفة ... لا عرب ولا عجم
أي: خسيس مجهول في القبيلين؛ أي: وضع في النفس والنسب.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً مضي قبل أن تلقى عليه الجوازم

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٦١/ب؛ ابن جني ٣: ١٢٦/أ-ب؛ الأصفهاني ١١؛ ابن الأفلح

١: ٥٦؛ المعري ١/١٨٩؛ شرح ٣: ٢٦١؛ ابن فورجة ٢٨٥؛ الزوزني ٨٠/أ؛ الواحدي ٤٨٦؛ أبي

المرشد ٢٣٧؛ الكندي ٢: ٢١/ب؛ العكبري ٣: ٣٧٣؛ اليازجي ٢: ١٢٣؛ البرقوقي ٤: ٩٠.

(٢) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، مطلعها:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٦٤/أ؛ ابن جني ٣: ١٢٩/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٢٩/ب)؛

ابن الأفلح ١: ٢: ٢٤٩؛ المعري ١/١٩٠؛ شرح ٣: ٤٢٤؛ ابن فورجة ٢٨٨؛ الواحدي ٥٥٠؛ أبي المرشد

٢٤٠؛ ابن بسام ١٢٣؛ الكندي ٢: ٤٩/ب؛ العكبري ٣: ٣٨٢؛ اليازجي ٢: ٢٠٤؛ البرقوقي ٤: ٩٨.

قال: كأنه إذا جرى في نفسه، أن يقتل عدواً قتله، من قبل أن يقول قائل: لم يقتله. وأقول: إنه لم يبين ما سبب ذلك. والمعنى، أنه يجعل ذلك ماضياً. إما كان عطاء^(١) فإنه لا يتردد فيه، ويؤامر نفسه بخلاً. وإما أن يكون إقداماً، فإنه لا يتوقف فيه، ويؤخره جنباً، بل إذا نواه أمضاه عاجلاً، جوداً كان أو بأساً [فيقال: فعل قبل أن يقال لم يفعل].^(٢) ويحتمل أن يكون في ذلك إشارة إلى سعادته.

وقوله: ^(٣) {الطويل}

وقد حاكموها والمنايا حواكم فما مات مظلوم ولا عاش ظالم

قال: أي: لما ظلموا، وعتوا بقصد هدمها^(٤)، أهلكتهم الله، وسلم سيف الدولة وأصحابه.

وأقول: إن المحاكمة، إنما وقعت بين الروم وبين "الحدث"، إلى المنايا. وكنتي بها عن الحروب أو عن السيوف والرماح. فالمظلوم هو "الحدث"، والظالم هم الروم، فعاش المظلوم بسيف سيف الدولة ومات الظالم، فهذا هو المعنى لا قوله: "فأهلكهم الله وسلم سيف الدولة وأصحابه".

(١) في الأصل المخطوط: "جوداً" وضرب عليها بالقلم وكتب فوقها "عطاء".

(٢) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٦٤/أ؛ ابن جنبي ٣: ١٢٩/ب؛ الفتح الوهبي ١٤١؛ ابن الأفلح

١: ٢؛ ٢٥٠؛ المعري ٣: ٤٢٥؛ الزوزني ١/٧٥؛ ابن سيده ٢٤٢؛ الواحدي ٥٥٠؛ الكندي ٢: ٤٩/ب؛

العكبري ٣: ٣٨٣؛ اليازجي ٢: ٢٠٥؛ البرقوقي ٤: ٩٩.

(٤) الضمير هنا يعود إلى "قلعة الحدث"، انظر المصادر المذكورة آنفاً.

وقوله: ^(١) {الطويل}

بِضَرْبِ أْتَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ وَصَارَ إِلَى اللَّبَّاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمٌ

قال: يقول: إذا ضربت عدوك، وصار السيف إلى رأسه، لم تعد ذلك نصراً، ولا ظفراً. فإذا فلق السيف رأسه، وصار إلى لبتته؛ فحينئذ يكون ذلك عندك نصراً، ولا يرضيك ما دونه.

وهذا قول ابن جني أيضاً! ^(٢)

وأقول: إن قوله:

بِضَرْبِ أْتَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ

أي: غائب عنك، وعن أعدائك. {٢٢٣/ب} وفي هذا إخبار عن اشتداد الأمر في الحرب، وأنه كان له فيها، مثلما عليه. ويدل على ذلك قوله قبل: ^(٣) {الطويل}

وَقَفْتَ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفٍ

وقوله:

وَصَارَ إِلَى اللَّبَّاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمٌ

أي: لما فلق السيف الجماجم، تبين بذلك النصر، وأن الظفر لك.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٦٥/ب؛ ابن جني ٣: ١٣١/ب؛ الفتح الوهبي ١٤٢؛ الوحيد (الفسر ٣: ١٣١/ب)؛ الأصفهاني ٧١؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٥٤؛ المعري ٣: ٤٣٠؛ الزوزني ٧٥/ب؛ ابن سيده ٢٤٣؛ الواحدي ٥٥٣؛ أبي المرشد ٢٤١؛ الكندي ٢: ٥٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٨٨؛ اليازجي ٢: ٢٠٨؛ البرقوقي ٤: ١٠٥.

(٢) هذا كلام ابن معقل.

قلت: وقد نقل التبريزي قول ابن جني بنصه كما ذكر ابن معقل، انظر: الفسر ٣: ١٣١/ب.

(٣) الواحدي، شرح ٥٥٢، وعجزه:

... كأنك في جفن الردى وهو نائم

وأقول: إنه لا يمكن أحد أن يُعبر عن شدة أمر الحرب، والتباسه على الفريقين، بأحسن من هذه العبارة!

وقوله: ^(١) {الطويل}

أينكر ريح الليث حتى يذوقه وقد عرفت ريح الليث البهائم

قال: يقول: ألم يشم هذا الدُمستق رائحة الليث، فيعلم أنه إن وقف فرسه؛ فقلّة فطنته تمنعه من أن يهرب حتى يذوقه الليث؛ فعند ذلك يفر. والبهائم إذا وجدت رائحة الأسد فرّت منه؛ أي: لو كان حازماً، لكفاه ما سمعه من شجاعتك عن ملبستك.

وأقول: إن قوله: "ألم يشم هذا الدُمستق رائحة الليث" وقوله: "حتى يذوقه الليث" ليس بشيء! وإنما معناه: ألم يعلم خبرك في الشجاعة، وهو مشهور فلا يقدم عليك ويسلم؟ وضرب مثلاً بالأسد والبهائم، وأنها مع جهلها، تعرف الأسد برائحته فتتقيها، فانت أسوأ حالاً من البهائم، مع أنك إنسان، إذ لم تعرف خبر سيف الدولة فتتقيها. والهاء في «يذوقه» راجعة إلى الدُمستق؛ أي: تخبره وتلابسه.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

تغرّ حلاوات النفوس قلوبها فتختار بعض العيش وهو حمام

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٦٦/ب؛ ابن جني ٣: ١٣٢/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٥٨؛ المعري ١/١٩١؛ شرح ٣: ٤٣٣؛ الواحدي ٥٥٤؛ الكندي ٢: ٥١/أ؛ العكبري ٣: ٣٩٠؛ اليازجي ٢: ٢٠٨؛ البرقوقي ٤: ١٠٥.

(٢) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وقد ورد عليه رسول الروم يطلب الهدنة مطلعها:

أراع كذا كل الملوك همّام وسح له رسل الملوك عمّام

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٦٨/ب؛ ابن جني ٣: ١٣٥/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٦٦؛ المعري ٣: ٤٤٠؛ الزوزني ٧٧/أ؛ الواحدي ٥٥٨؛ أبي المرشد ٢٤٣؛ الكندي ٢: ٥٢/ب؛ العكبري ٣: ٣٩٥؛ اليازجي ٢: ٢١٢؛ البرقوقي ٤: ١١١.

قال: "قلوبها" أي: قلوب النفوس فتختارُ الهَرَبَ خوفاً القتلِ، وهو كالقتلِ.
وأقول: إن قوله: "فتختارُ الهَرَبَ" لم يُردهُ {أ/٢٢٤} وإنما أرادَ: فتختارُ الذلَّ بطلبِ
الهُدنة، وقد فسره بالبيت الذي بعده^(١).

وقوله: ^(٢) {البيسط}

أبديت مثل الذي أبديت من جزع ولم تُجني الذي أجتت من ألم

قال: وصفها بصحة الوفاء في أول الأبيات - يعني قوله: ^(٣) {البيسط}

تسّمت عن وفاء غير مُنصدع

ثم نقض ذلك بقوله: إنها أبدت مثل الذي أبداه من الجزع^(٤)، ولم تُخف كما أخفاهُ

من الألم.

وأقول: إن ذلك ليس بنقضٍ للأول؛ لأن ألمها إذا كان دون ألمه، فقد ألمت على

الجملة. وإذا ألمت فقد وفت، والعاشق لأبد أن يكون توجُّعه بالفراق أكثر من توجُّع

المعشوق، وكذلك جميع أحواله في الهوى، ولو تساوى في ذلك، لكان العاشق معشوقاً،

(١) يعني ابن معقل قول المتنبي:

وشرُّ الحمامين الزؤامين عيشةً يذلُّ الذي يختارها ويضامُ

انظر الواحدي، شرح ٥٥٨.

(٢) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة قالها في صباه مطلعها:

ضيفٌ ألمٌ براسي غيرٍ مُحْتشمٍ والسيفُ أحسنُ فعلاً منه باللّم

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣/٨٢؛ ابن جنبي ٣: ١٥٠/أ؛ ابن وكيع ١٧٧؛ المعري

٢١٠/ب؛ شرح ١: ١٣٤؛ الواحدي ٥٤؛ الصقلي ١: ٩٥؛ الكندي ١: ١٤/أ؛ العكبري ٤: ٣٨؛

اليازجي ١: ١٣٦؛ البرقوقي ٤: ١٥٥.

(٣) الواحدي، شرح ٥٣؛ ورواية أوله، وعجزه:

تَنفَّستُ عن وفاءٍ غيرٍ مُنصدعٍ يومَ الرّحيلِ وشعبٍ غيرٍ مُثتم

(٤) قراءة التبريزي: "... مثل ما أبداه من الجزع ...".

ولكان كما قال في البيت الذي يليه: ^(١) {البيسط}

إِذَا لَبَزَكَ ثَوْبَ الْحُسْنِ أَصْغَرُهُ
وَصِرْتَ مِثْلِي فِي ثَوْبَيْنِ مِنْ سَقَمٍ

وقوله: ^(٢) {البيسط}

وَكَلَّمَا نَطَحَتْ تَحْتَ الْعَجَاجِ بِهِ
أُسْدُ الْكِتَابِ رَامَتْهُ وَلَمْ يَرِمِ
قال: ليس النطح مما يليق بذكر الأسد، وكان الأولى أن يقول: "وكلما صدمت" أو
"رُميت" أو نحو ذلك، فيما يليق بعضه ببعض.
وأقول: إنه إنما قال: "نطحت" . . . به أسد الكتاب "ليُغربَ في الاستعارة، فجعل
الأسد تنطح، إشارة إلى أن هذه أسد، ليست كالأسد المعروفة، إيماء إلى أنها رجال في
أيديها رماح تنطح بها، بمنزلة النطح بالقرون، وهذا ينظر إلى قوله: ^(٣) {البيسط}
فما تركزن بها خلدًا له بصرُّ
تحت التراب ولا بازًا له قدم

وقوله: ^(٤) {الطويل}

وَنَكَهَتْهَا وَالْمَنْدَلِيُّ وَقَهْوَةٌ
مُعْتَقَةٌ صَهْبَاءُ فِي الرِّيحِ وَالطَّعْمِ ^(٥)

(١) الواحدي، شرح ٥٥.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٨٥/ب؛ ابن جني ٣: ١٥١/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٥١/أ)؛
المعري ٢١١/أ؛ شرح ١: ١٣٩؛ الواحدي ٥٣؛ أبي المرشد ٢٥٦؛ الصقلي ١: ٩٨؛ الكندي ١: ١٤/ب؛
العكبري ٤: ٤٢؛ اليازجي ١: ١٣٨؛ البرقوقي ٤: ١٥٩.

(٣) الواحدي، شرح ٦٠٢.

(٤) هذا البيت، والذي يليه، من قصيدة يمدح بها الحسين بن إسحاق التنوخي، مطلعها:

مَلَامُ النَّوَى فِي ظَلْمِهَا غَايَةُ الظُّلْمِ
لَعَلَّ بِهَا مِثْلَ الَّذِي بِي مِنَ السَّقَمِ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٨٨/ب؛ ابن جني ٣: ١٥٤/ب؛ ابن وكيع ٣١٥؛ المعري
٢٠١/أ؛ شرح ١: ٢٨٤؛ الواحدي ١٢٩؛ الصقلي ١: ١٨٤؛ الكندي ١: ٣٠/أ؛ العكبري ٤: ٤٩؛
اليازجي ١: ٢٠٠؛ البرقوقي ٤: ١٦٨.

(٥) رواية صدر البيت في المصادر المذكورة أعلاه:

وَنَكَهَتْهَا وَالْمَنْدَلِيُّ وَقَرْقَفٌ
... ..

ذَكَرَ التَّبْرِيْزِيُّ فِي هَذَا الْبَيْتِ^(١) ، أَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ ذَكَرَ فِيهِ {٢٢٤/ب} ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ ، وَأَخْبَرَ أَنَّهَا قَدْ تَسَاوَتْ فِي شَيْئَيْنِ ؛ فِي الرِّيحِ وَالطَّعْمِ ، وَلَمْ تَتَسَاوَ إِلَّا فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ الرِّيحُ ، فَأَمَّا الطَّعْمُ فَلَمْ تَتَسَاوَ فِيهِ ، لِأَنَّ النَّكْهَةَ ؛ رَائِحَةَ الْفَمِ ، لَيْسَ لَهَا طَعْمٌ ، وَالْمُنْدَلِكِيُّ : الْعُودَ ؛ لَيْسَ بِطَيِّبِ الطَّعْمِ لِأَنَّهُ مُرٌّ .

وَأَقُولُ : إِنَّهُ لَوْ كَانَ وَضَعَ مَوْضِعَ "نَكْهَتَهَا" "رَيْقَتُهَا" ، لَكَانَ تَسَاوَى مِنْهَا شَيْئَانِ فِي الطَّعْمِ ، وَهُمَا الرِّيقَةُ وَالْخَمْرُ ، وَجَازَ الْإِخْبَارُ عَنِ الثَّلَاثَةِ بِالتَّسَاوَى ، لِتَسَاوِيهَا فِي الرِّيحِ ، وَتَسَاوَى شَيْئَيْنِ مِنْهَا فِي الطَّعْمِ . وَيَكُونُ مِثْلَ قَوْلِهِ :^(٢) ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَدِهِمَا .

وقوله :^(٣) {الطويل}

مُقَلَّدُ طَاغِي الشَّفَرَتَيْنِ مُحَكَّمٌ عَلَى الْهَامِ إِلَّا أَنَّهُ جَائِرُ الْحُكْمِ

قَالَ : يَرِيدُ أَنَّ شَفَرَتَيْهِ قَدْ طَعَتُ فِي قَتْلِ النَّاسِ^(٤) .

قَالَ : وَكُلُّ شَيْءٍ زَادَ وَزِيَادَتُهُ مُؤَدِّيَةٌ إِلَى هُلْكِهِ فَهُوَ طَاغٍ . وَادَّعَى^(٥) أَنَّ سَيْفَهُ مُحَكَّمٌ عَلَى الْهَامِ ، وَهُوَ ، مَعَ ذَلِكَ ، جَائِرٌ فِي الْحُكْمَةِ^(٦) ، وَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يُحَكَّمَ الْمُنْصِفُ . وَهَذَا اللَّفْظُ يَحْتَمِلُهُ الشُّعْرُ ، وَلَا حُكْمَ لِلسَّيْفِ ، وَإِنَّمَا هُوَ لِمَنْ يَضْرِبُ بِهِ .

(١) كتب المؤلف في أصل المخطوط أولاً : " هذا البيت ، لم يذكر ما فيه التبريزي ؛ وذلك أنه ... " ثم ضرب على هذا كله بالقلم وأثبت ما أثبتته في النص أعلاه .

(٢) سورة الرحمن ٢٢ .

(٣) انظر البيت وشروحه عند : التبريزي ٣ : ٩١/أ ؛ ابن جني ٣ : ١٥٧/أ ؛ الوحيد (ابن جني ٣ : ١٥٧/أ) ؛

المعري ٢٠٢/ب ؛ شرح ١ : ٢٨٩ ؛ الواحدي ١٣٢ ؛ الصقلي ١ : ١٨٨ ؛ الكندي ١ : ٣١/أ ؛ العكبري ٤ : ٥٤ ؛ اليازجي ١ : ٢٠٢ ؛ البرقوقي ٤ : ١٧٣ .

(٤) قراءة التبريزي : " يريد أن سيفه قد طغت شفراته في قتل الناس " .

(٥) قراءة التبريزي : " ... فزيادته مؤدية إلى هلكه فهو طاغ . ادعى ... " .

(٦) قراءة التبريزي : " ... جائر في المكرمة ... " .

وأقول: إنه لم يفهم المعنى!

يقول: إن شَفَرْتِيهِ قد طغتا في قتل الناس! وإنما طغيانُهُما ها هنا في المضاء والقَطْع لا في القتل. ولهذا وصفه بأنه جائرٌ في الحكم، وفي البيت الثاني^(١) بأنه متحرجٌ عن حقن الدماء؛ أي: لا بدُّ له من إراقتها، وأن يُطيرَ الرؤوسَ عن الأجسام. وكلُّ هذا صفةٌ له بالمضاء والحدة. فينبغي أن يُفسرَ بهذا طغيانُ شَفَرْتِيهِ وجوره في الحكم، لا بقتل من لا يستحقُّ القتل. والذي يدلُّ على ذلك قوله فيما بعد: {الطويل}

وَجَدْنَا ابْنَ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنِ كَجَدِّهِ
عَلَى كَثْرَةِ الْقَتْلِ بَرِيئًا مِنَ الْإِثْمِ

وقوله: {الوافر}

وَخَيْلٍ لَا يَخِرُّ لَهَا طَعِينٌ
كَأَنَّ قَنَا فَوَارِسَهَا ثَمَامٌ

{١/٢٢٥} قال: قوله: "وَخَيْلٍ" إن أراد بعض الخيل فهو صادقٌ في ذلك؛ فإن^(٤) كثيراً من الملوك تجري خيولهم في الميادين، وتلعبُ فرسانها بالرماح، المدة الطويلة، ولا يكونُ جرحٌ ولا قتلٌ^(٥).

(١) هو قول المتنبي بعده:

تَحَرَّجٌ عَنِ حَقْنِ الدِّمَاءِ كَأَنَّهُ
يَرَى قَتْلَ نَفْسٍ تَرَكَ رَأْسَ عِلَى جِسْمِ

انظر الواحدي، شرح ١٣٢.

(٢) الواحدي، شرح ١٦١.

(٣) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها المغيث بن علي العجلي، مطلعها:

فَوَادٌ مَا تُسَلِّيهِ الْمُدَامُ
وَعُمْرٌ مِثْلُ مَا تَهَبُّ اللَّثَامُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٩٧/أ؛ ابن جني ٣: ١٦٥/أ؛ المعري ٣: ٢٠٣/ب؛ شرح ١: ٣٥٨؛

الواحدي ١٦١؛ الصقلي ٢: ١٤/ب؛ الكندي ١: ٣٨/ب؛ العكبري ٤: ٧١؛ اليازجي ١: ٢٣١؛

البرقوقي ٤: ١٩١.

(٤) قراءة التبريزي: "... لأن كثيراً من الملوك ...".

(٥) قراءة التبريزي: "... فلا يكون هنالك قتلٌ ولا جرح ...".

وأقول: إن قوله: "وخيل" عطف على {قوله:} (١) "بأجسام" (٢)، وهي راجعة إلى قوله: (٣) {الوافر}

أرانبٌ غير أنهم ملوكٌ

والمعنى، أنه وصف هؤلاء الملوك بالتعقل والتواني، وترك التيقظ. ثم وصفهم بالنهم وكثرة الأكل، وأنهم لا تقتلهم الأقران بالطعان، وإنما يقتلهم الإمعان في الطعام، ثم وصفهم وأصحابهم بالضعف، وكنى عنه بضعف رماحهم، وأنها ليست قنًا في الصلابة التي تنكت الأقران، وإنما هي من ثمام. فهذا ترتيب معاني هذه الأبيات.

وقوله: (٤) {الوافر}

ولو حيز الحفاظ بغير عقلٍ
تجنب عنق صيقله الحسامُ
قال: هذا البيت متصل بما قبله.

يقول: الناس لا عقول لهم، وإنما يؤدي إلى حفظ المودة عقل الإنسان، وابن آدم كالسيف، لا عقل له صحيح، فكيف يعتمد جميل الأفعال؟

وأقول: إنه لم يعبر عن المعنى بعبارة له مستوفية، وفيه شافية. وهذا البيت - كما ذكر - متصل بما قبله، والتقدير: كأنه يقول: أنت ليس لك صديق إلا نفسك، فلا تثق بمودة من ترى من هؤلاء الناس بإحسانك إليه، ونفعك له، ولا تأمن أذاه، ولا ترجح حفاظه

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) إشارة إلى البيت السابق لهذا البيت وهو:

بأجسام يحرق القتل فيها وما أقرانها إلا الطعام

انظر الواحدي، شرح ١٦١.

(٣) الواحدي، شرح ١٦١، وعجزه:

مفتحة عيونهم نيام

(٤) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٩٧/ب؛ ابن جني ١/١٦٥؛ الصقلي ٢: ١٤/ب؛ الكندي ١:

٣٨/ب؛ العكبري ٤: ٧١؛ اليازجي ١: ٢٣٢؛ البرقوقي ٤: ١٩٢.

وهو غير عاقل، فإنك وإياه بمنزلة الصيقل والسيف في صقله وإرهاف حدّه؛ فإنه مع ذلك لا يتجنب عنقه؛ لأنه لا عقل له. { ٢٢٥/ب }

وقوله: ^(١) { الطويل }

ولا جرجه يؤسى ولا غوره يرى ولا حده ينبو ولا يتلّم

قال: هو في البيت الأول ^(٢) مثبت في المعنى لما نفاه في اللفظ، ومتجاوز له في اللفظ والوصف. ^(٣) وهو في البيت الثاني ناف في اللفظ والمعنى جميعاً.

وأقول: هذا الذي ذكره ليس بشيء! وهو قول الواحدي، وقد ذكرته في شرحه ^(٤).

وقوله: ^(٥) { الطويل }

ولا يشتهي يقى وتفنى هباته ولا تسلّم الأعداء منه ويسلّم ^(٦)

(١) هذا البيت، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها عمر بن سليمان، وهو يومئذ، يتولّى الفداء بين العرب والروم، ومطلعها:

ترى عظماً بالبين والصدّ أعظم وتتهم الواشين والدمع منهم

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٠٢/ب؛ ابن جني ٣: ١٧١/ب - ١٧٢/أ؛ الوحيد (ابن جني

٣: ١٧١/ب - ١٧٢/أ)؛ المعري ٢: ٤٦؛ الواحدي ١٧٩؛ الصقلي ٢: ٣٦/أ؛ الكندي ١: ٤٤/أ؛

العكبري ٤: ٨٥؛ اليازجي ١: ٢٥٢؛ البرقوقي ٤: ٢٠٦.

(٢) يشير الواحدي إلى البيت السابق لهذا البيت، وهو قوله:

يجل عن التشبيه لا الكف لجة ولا هو ضرغام ولا الرأي مخدّم

(٣) قراءة التبريزي: "... ومتجاوز له في الوصف ...".

(٤) انظر المأخذ على الواحدي، القسم الأول ٩١-٩٢.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٠٣؛ ابن جني ٣: ١٧٣/أ؛ المعري ٢: ٢٠٦/أ؛ شرح ٢: ٤٧؛

الواحدي ١٧٩؛ الصقلي ٢: ٣٦/أ؛ الكندي ١: ٤٤/أ؛ العكبري ٤: ٨٦؛ اليازجي ١: ٢٥٢؛ البرقوقي

٤: ٢٠٨.

(٦) يروى عجز البيت في بعض المصادر أعلاه:

ولا يسلم الأعداء منه ويسلم

قال: أي لا يشتهي هذا المدوح أن يسلم ويسلم أعداؤه، ولكن يريد أن يسلم هو في نفسه ويهلك أعداؤه!

تأمل هذا التفسير الذي {لا} (١) يقوله بصيرا! وكأنه قد التزم أن {لا} (١) يصيب معني فيه أدنى إشكال!
والمعنى في قوله: (٢)

... .. ولا يسلم الأعداء منه ويسلم

أي: لا يريد مسألتهم، وموادعتهم، ضعفاً وجبناً وخوفاً منهم، وكرهية للقتال. وقد أخبر بهذا القول في عجز البيت، عن شجاعته، كما أخبر في صدره عن سماحته.

وقوله: (٣) {الطويل}

إلى اليوم ما حطَّ العدا سُرُوجَه مُدُّ الغزو سَارِ مُسْرِجِ الخَيْلِ مُلْجِمٌ

قال: "الغزو" مرفوعٌ بالابتداءِ وخبره محذوفٌ، والتقدير: مُدُّ الغزو كائنٌ، أو واقعٌ.

{ وأقول: (٤) وهذا ليس بشيء! والكلام تامٌّ لا يحتاجُ إلى تقديرٍ محذوفٍ. وقد ذكرتُه في شرح الواحدي. (٥)

(١) الحرفان ملحقان بين السطرين.

(٢) ذكر المؤلف عجز البيت بالرواية الأخرى المذكورة أعلاه.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٠٣/أ؛ ابن جني ٣: ١٧٣/ب؛ المعري ٢٠٦/ب؛ شرح ٢:

٤٩؛ الواحدي ١٨٠؛ الصقلي ٢: ٣٧/أ؛ الكندي ١: ٤٤/أ؛ العكبري ٤: ٨٧؛ اليازجي ١: ١٥٣؛

البرقوقي ٤: ٢٠٩.

(٤) أضفت فعل القول، لدفع اللبس.

(٥) انظر المآخذ على الواحدي، القسم الأول ٩٣-٩٤.

وقال: (١) {الخفيف}

لَيْلَهَا صُبْحَهَا مِنَ النَّارِ وَالْإِصْدُ سَبَاحُ لَيْلٍ مِنَ الدُّخَانِ تَمَامٌ
قال: يعني أنهم يُوقِدُونَ النَّارَ بِاللَّيْلِ لِقَرَى الضِّيْفَانِ، فَاللَّيْلُ كَأَنَّهُ صُبْحٌ لَزَوَالِ
الظَّلَامِ.

وقوله: "والإصباحُ ليلٌ" يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

أحدهما: أنهم يُوقِدُونَ النَّارَ بِالنَّهَارِ أَيْضًا، لِأَنَّ قِرَاهُمُ لَا يَنْقَطِعُ فِي لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ،
فَدُخَانُ النَّارِ يَسْتُرُ ضِيَاءَ الشَّمْسِ.

والآخر: أنهم يَعْقِرُونَ^(٢) فِي النَّهَارِ وَيُحَارِبُونَ، فَيَزُولُ نُورُ النَّهَارِ {١/٢٢٦} لِأَجْلِ
الغُبَارِ.

وأقول: إِنَّ الْوَجْهَ الثَّانِي الَّذِي ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ: "والإصباحُ ليلٌ مِنَ الدُّخَانِ" لَيْسَ
بشياءٍ! لِأَنَّهُ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ مِنْ لَفْظِ الْبَيْتِ وَلَا مِنْ مَفْهُومِهِ. وَلَوْ أَرَادَ الْحَرْبَ لَقَالَ: "ليلٌ
مِنَ الْعَجَاجِ أَوْ الْغُبَارِ" وَالْوَجْهُ الصَّحِيحُ هُوَ الْأَوَّلُ.

وقوله: (٣) {الخفيف}

وَنُفُوسٌ إِذَا أَنْبَرَتْ لِقِتَالٍ نَفِدَتْ قَبْلَ يَنْفَدِ الْإِقْدَامُ

(١) هذا البيت ، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن أحمد المري الخراساني ، مطلعها:

لا افتخارٌ إلا لمن لا يضامُ مدركٌ أو محاربٌ لا ينامُ

انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٠٧/ب؛ ابن جني ٣: ١٧٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٧٨)؛

المعري ١٩٧/أ؛ شرح ٢: ٢٢٧؛ الواحدي ٢٤٨؛ الكندي ١: ١٦٢/ب؛ العكبري ٤: ٩٧؛ اليازجي ١:

٣٢٩؛ البرقوقي ٤: ٢٢١.

(٢) قراءة التبريزي: "... والآخر أنهم يغيرون ...". ولعلها القراءة الصحيحة.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٠٧/ب؛ ابن جني ٣: ١٧٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٧٨)؛

المعري ١٩٧/ب؛ شرح ٢: ٢٢٨؛ الواحدي ٢٤٨؛ الكندي ١: ٦٢/ب؛ العكبري ٤: ٩٧؛ اليازجي ١:

٣٢٩؛ البرقوقي ٤: ٢٢٢.

قال: إذا انبرت لقتال أنفدتها الحرب وإقدامها لم ينفذ.
وأقول: هكذا قال أبو الطيب، فكلما القولين يحتاج إلى تفسير. وقد ذكرته قبل^(١).

وقوله: (٢) {الطويل}

ولم تسلها إلا المنايا وإنما أشد من السقم الذي أذهب السقما

لم يذكر معنى هذا البيت! وهو أن جدته كانت سقيمة بسبب شوقها إليه، فجاءها ما أسلاها عنه، وهو الموت، فذهب السقم بما هو أعظم منه وهو الموت. وهذا مثل قولهم: (٣) هذا أعظم من الحرش! ومثل قوله بعده: (٤) {الطويل}

وكنت قبيل الموت أستعظم النوى فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى

وقوله: (٥) {الطويل}

وإني لمن قوم كأن نفوسنا بها أنف أن تسكن اللحم والعظما

(١) انظر المؤلف على المعري ١٩٣-١٩٤.

(٢) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يرثي بها جدته لأمه مطلعها:

ألا لا أري الأحداث حمداً ولا ذماً فما بطشها جهلاً ولا كفها حلماً

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١١٠/ب؛ ابن جني ٣: ١٨٢/أ؛ ابن وكيع ٥٨٩؛ المعري

٢٠١/ب؛ شرح ٢: ٢٦١؛ الواحدي ٢٦٢؛ الصقلي ٢: ١٢٢/ب؛ الكندي ١: ٦٦/ب؛ العكبري ٤:

١٠٥؛ اليازجي ١: ٣٤٥؛ البرقوقي ٤: ٢٣٠.

(٣) انظر المثل وشروحه عند: القاسم بن سلام، الأمثال ٣٤٢؛ المفضل، الفاخر ٢٨٩؛ البكري، فصل المقال

٤٧١؛ الزمخشري، المستقصى ٥٠، ٣٨٤؛ ابن منظور، اللسان، مادة «حرش». والمثل في هذه المصادر

برواية: "هذا أجل من الحرش".

(٤) الواحدي، شرح ٢٦٢.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١١١/ب؛ ابن جني ٣: ١٨٣/أ؛ المعري ٢٠٢/أ؛ شرح ٢٦٨؛

الواحدي ٢٦٣؛ أبي المرشد ٢٦٦؛ الصقلي ٢: ١٢٦/ب؛ الكندي ١: ٦٧/ب؛ العكبري ٤: ١٠٩؛

اليازجي ١: ٣٤٧؛ البرقوقي ٤: ٢٣٥.

قال: كأنه أرادَ بهذا القول: ^(١) نُؤثِرُ القَتْلَ؛ لأنْ نُفُوسَنَا تَأْنَفُ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ والعَظْمَ ^(٢).

وأقول: إنَّ هذه العبارة ناقصةٌ، قاصِرةٌ عن المعنى، وهو: إنَّا لكثيرةٌ ما نتعرَّضُ للقتلِ، بإلقاءِ نفوسِنَا في الحربِ، ولا نُشْفِقُ عليها من الموتِ، كأنَّ نُفُوسَنَا تَأْنَفُ أَنْ تَسْكُنَ أجسامَنَا المركَّبةَ من اللحمِ والعَظْمِ {أو أرادَ أنهم من الملائكة، لا من النَّاسِ؛ فإنفسُهُم تَأْنَفُ من سَكْنَى الأجسامِ المُركَّبةِ من اللحمِ والعَظْمِ. ^(٣)}

وقوله: ^(٤) {الطويل}

ويَسِمُنَ عن غُرٍّ تَقْلَدُنْ مِثْلَهُ كَأَنَّ التَّرَاقِي وَشَحَّتْ بِالْمَبَاسِمِ

{ب/٢٦٦} قال: إنما عدلَ عن الدرِّ إلى الغرِّ ^(٥)؛ لأنَّ الدرَّةَ ربما كانتْ عظيمةً لا يحسُنُ أنْ تُشَبَّهَ بها السنُّ.

وأقول: إنَّ كانَ عدلَ عنه لذلك؛ فإنه قد وقعَ فيه! لأنَّ الغرَّ هنا صفةٌ للدرِّ، ولهذا قال: "تَقْلَدُنْ مِثْلَهُ"؛ أيْ درًّا مِثْلَهُ؛ ثم قال:

كَأَنَّ التَّرَاقِي وَشَحَّتْ بِالْمَبَاسِمِ

(١) قراءة التبريزي: "... إننا نؤثر القتل ...".

(٢) قراءة التبريزي: "لأن نفوسنا تأنف من سكنى اللحم والعظم".

(٣) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٤) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها الحسن بن عبيد الله بن طغج مطلعها:

أنا لائمي إن كنتُ وقتَ اللوائِمِ علمت بما بي بين تلك المعالمِ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١١٢/أ؛ ابن جني ٣: ١٨٤/ب؛ المعري ١٩٦/أ؛ شرح ٢:

٣٩٦؛ الواحدي ٣١٦؛ الصقلي ٢: ١٧٦/ب؛ الكندي ١: ٨٤/أ؛ العكبري ٤: ١١١؛ اليازجي ١:

٤٠٤؛ البرقوقي ٤: ٣٢٧.

(٥) قراءة التبريزي: "إنما عدل إلى الغر عن الدر ...".

فَحَقَّقَ أَنَّهَا دُرٌّ؛ لِأَنَّ الْعُقُودَ الْمُتَوَشَّحَ بِهَا لَا تَكُونُ إِلَّا دُرًّا. عَلَى أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ:
"وَيَسْمَنَ عَنْ دُرٍّ"^(١) وَإِنَّمَا فِي "غُرٍّ" زِيَادَةُ الْوَصْفِ.

وقوله:^(٢) {الطويل}

تَمُرُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ تُطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيشِ الْقَشَاعِمِ

قال: يقول: إِنَّ الْجَيْشَ ارْتَفَعَ غُبَارُهُ، فَالشَّمْسُ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ، إِلَّا أَنْ تَدْخُلَهُ مِنْ بَيْنِ
رِيشِ الْقَشَاعِمِ^(٣).

وأقول: وكذلك إذا لم يرتفع غبارُهُ؛ فَإِنَّ الشَّمْسَ لَا تَدْخُلُهُ إِلَّا مِنْ بَيْنِ رِيشِ
الْقَشَاعِمِ! وَضَعْفُ {الشَّمْسِ}^(٤) هُنَا مَا هُوَ لِكثْرَةِ الْغُبَارِ، وَإِنَّمَا هُوَ لِكثْرَةِ الطَّيْرِ الَّتِي قَدْ
حَجَبَتْ بَيْنَ الْجَيْشِ وَبَيْنِهَا، فَرُبَّمَا نَزَلَ مِنْ فُرْجِهَا ضَوْءٌ، فَتَدَوَّرَ عَلَى الْبَيْضِ، مِثْلَ
الدَّرَاهِمِ {وَلَوْ كَانَ مِنْ ارْتِفَاعِ الْغُبَارِ لَمَا كَانَ كَذَلِكَ}^(٥). وَقَدْ جَعَلَ أَبُو الطَّيِّبِ ضَوْءَ
الشَّمْسِ النَّازِلَ مِنْ خَلَلِ الْأَشْجَارِ فِي مَكَانٍ آخَرَ بِمَنْزِلَةِ الدَّنَانِيرِ، وَهُوَ قَوْلُهُ:^(٦) {الوافر}
وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي دَنَانِيرًا تَفِرُّ مِنَ الْبَنَانِ

(١) قلت: هي رواية الواحدي، والصقلي، والكندي، والعكبري. انظر المصادر المذكورة آنفًا.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١١٣/أ؛ ابن جني ٣: ١٨٥/أ؛ المعري ١/١٩٦؛ شرح ٢: ٤٠٠؛

الواحدي ٣١٨؛ الصقلي ٢: ١٧٨؛ الكندي ١: ٨٤/ب؛ العكبري ٤: ١١٤؛ اليازجي ١: ٤٠٦؛

البرقوق ٤: ٢٤٠.

(٣) قراءة التبريزي: "... من بين ريش الطير".

(٤) هذه الكلمة، مضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٥) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٦) الواحدي، شرح ٧٦٧.

وقوله: ^(١) {الكامل}

والناسُ قد نبذوا الحِفاظَ فمُطلقٌ ينسى الذي يُولى وعافٍ يندمُ
قال: "عافٍ" من العفو عن الإساءة، يندمُ لأن صنيعه لم يُشكر ^(٢). وعلى كلِّ حالٍ
فالنَّدَمُ على فعلِ الجميلِ، غيرُ مُستَحسنٍ.
وأقولُ: المعنى قد ذكَّرتُه فيما تقدَّم ^(٣).

وقوله: ^(٤) {الطويل}

وقد وصل المهرُ الذي فوقَ فخذِهِ من اسمِكَ ما في كلِّ عُنقٍ ومِعصَمٍ
قال: أي أنتَ مالكُ كلِّ حيٍّ، فرسًا كان أو إنسانًا.
وأقولُ: ليسَ هذا [أ/٢٢٧] تفسِيرَ هذا البيتِ. بل هو تفسِيرُ البيتِ الذي يليه! ^(٥)
وإنما تفسيره، أنَّ هذا الفرسَ في فخذِهِ سِمَةٌ بالنارِ، يُعرفُ بها لك، كما أنَّ في كلِّ عُنقٍ

(١) هذا البيت، من قصيدة يهجو بها ابن كَيْغَلغَ مطلعها:

لهوى النفوس سريرة لا تعلمُ عَرَضًا نظرتُ وخلصتُ أني أسلمُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١١٦؛ ابن جني ٣: ١٨٩؛ المعري ٢٠٨/ب؛ شرح ٢:

٤٦٢؛ الواحدي ٣٤١؛ الصقلي ٢: ١٩٩؛ الكندي ١: ٩٣؛ العكبري ٤: ١٢٥؛ اليازجي ١: ١٠٠؛

البرقوقي ٤: ٢٥٢.

(٢) قراءة التبريزي: "... لأن صنيعته لم تشكر ...".

(٣) لم يرد له ذكر في مأخذه على ابن جني، ولا على المعري، وانظره في المأخذ على الواحدي ١: ١٦٩.

(٤) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها كافورًا، وقد قاد إليه مهرًا أحمرًا مطلعها:

فراقٌ ومن فارقتُ غيرُ مدمَمٍ وأمٌّ ومن يَمَمْتُ خَيْرُ ميمَمٍ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٢١؛ ابن جني ٣: ١٩٦؛ الخوارزمي ٢: ٨٠-أ؛ ب؛

المعري ٢١٤/أ؛ شرح ٢: ٨٥؛ الزوزني ٨٢/ب؛ الواحدي ٦٥٤؛ الكندي ٢: ١٠٣؛ العكبري ٤:

١٣٤؛ اليازجي ٢: ٣٢٨؛ البرقوقي ٤: ٢٧١.

(٥) يريد قول المتنبي:

لك الحيوانُ الراكبُ الخيلَ كُلَّهُ وإن كان بالتَّيرانِ غيرَ مُوسَمٍ

انظر الواحدي، شرح ٦٥٤.

ومِعْصَمٍ سِمَةٍ مِنْ جَمِيلِكَ يُعْرَفُ بِهَا لَكَ، فَكَلَا السَّمْتَيْنِ يَدُلُّ عَلَى الْمَلِكِ؛ إِلَّا أَنْ هَذِهِ سِمَةٌ بِنَارٍ، وَهِيَ لِلدَّوَابِّ، وَهَذِهِ سِمَةٌ بغيرِ نَارٍ وَهِيَ لِلنَّاسِ.

وقوله: ^(١) {الوافر}

مَلُومُكُمْ مَا يَجِلُّ عَنِ الْمَلَامِ وَوَقَعُ فَعَالِهِ فَوْقَ الْكَلَامِ

قال : قوله:

وَوَقَعُ فَعَالِهِ فَوْقَ الْكَلَامِ

يريد أنه إذا قال قولاً، أتبعه بالفعل، من غير تلبُّث. وليس كمن يَمْطُلُّ إذا وعد أنه يفعل.

وأقول: إنه لم يرد إبتاع {قوله} ^(٢) بالفعل، ولا في الكلام دليل عليه. وإنما أراد، أنه يفعل أكثر مما يقول، وليس كمن يقول قولاً، من وعد، أو وعيد، فيكون فعله أقل من قوله. وهذا مثل قول الآخر: ^(٣) {الوافر}

يَقُولُ فَيُحْسِنُ الْقَوْلَ ابْنُ لَيْلَى وَيَفْعَلُ فَوْقَ أَحْسَنِ مَا يَقُولُ

(١) هذا البيت، مطلع قصيدة، هو والذي بعده، من قصيدته في وصف الحمى التي أصابته إبان إقامته عند كافر بمصر.

وانظر البيت وشروحه عند التبريزي ٣: ١٢١/ب؛ ابن جني ٣: ١٩٦/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٠٢/أ؛ المعري ٤: ٢١٤/أ؛ شرح ٤: ١٣٤؛ الواحدي ٦٧٥؛ الكندي ٢: ١١٥/ب؛ العكبري ٤: ١٤٢؛ اليازجي ٢: ٣٥٩؛ البرقوقي ٤: ٢٧٢.

(٢) هذه الكلمة، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) البيت لنصيب بن رباح، ديوانه ١١٤.

وقوله: ^(١) {الوافر}

وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَى المَعَالِي فَلَا يَذَرُ المَطِيَّ بِلا سَنَامٍ

قال: "مَنْ" في هذا البيت معطوفٌ على "مَنْ" في البيت الأول ^(٢). يقول: أعجبُ ممن يجد طريقاً إلى المعالي ولا يطلبها، حتى يذهب أسنمة الإبل ^(٣).

وأقول: {هذا المعنى لا يكون إلا على رواية "ولا يذر" بالواو، وأما برواية "فلا يذر" بالفاء، فيكون المعنى غير ذلك. ويجوز في قوله: "ومن يجد" الرفع على ما قبله، وتكون "مَنْ" نكرةً أو بمعنى الذي. ^(٤)}. ويحتمل أن يكون هذا البيت غير معطوفٍ على الأول، ويكون مثلاً قائماً بنفسه، وتكون "مَنْ" للشرط و"يجد" مجزومةً. والتقدير: ومن يجد طريقاً إلى المعالي، وطريق الشاقة بعيدة، فليستظهر عليها بالإبل التي لها أسنمة؛ أي: بالسمان، ليقوى على طريقها، والوصول إليها، كالإبل التي تستعد للحجاز وما أشبهه من البلاد الشاقة البعيدة. وهذا مثل ضربته بذلك؛ يقول: من أراد إدراك المعالي، فليتوصل إليها بالعطايا الكثيرة، والجود الظاهر القوي. {٢٢٧/ب}

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٢٣؛ الخوارزمي ٢: ١٠٣؛ المعري ٢١٥/أ؛ شرح ٤: ١٣٩؛

الواحدي ٦٧٧؛ الكندي ٢: ١١٦؛ العكبري ٤: ١٤٥؛ اليازجي ٢: ٣٦١؛ البرقوقي ٤: ٢٧٥.

(٢) يقصد قول المتنبّي:

عجبت لمن له قدّ واحدٌ
وينبؤ نبوة القضم الكهام

انظر الواحدي، شرح ٦٧٧.

(٣) قراءة التبريزي: "إني لأعجب ممن يجد طريقاً إلى معالي الأمور، فلا يطلبها . . .".

(٤) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

وقوله: ^(١) {المتقارب}

فذاك الذي عبه ماؤه وذاك الذي ذاقه طعمه

قال: يقول: هذا الهالك، إنما شرب ماء نفسه. والذي ذاق، إنما هو طعمه؛ لأنه كان يُذيقُ عِداته الموت. يقول: كأنَّ الزَّمانَ أتى من موتٍ "فاتك" بما فيه نقضٌ للعادة، لأن الماءَ مشروبٌ لا شاربٌ، والطعمَ مذوقٌ لا ذائقٌ.

وأقول: إنه توهم أنَّ الهاءَ في "عبه" و"ذاقه" ضميرٌ فاعلٍ، وليس كذلك، إنما هو ضميرُ المفعول {والفاعل مستتر} ^(٢)؛ كأنه قال: وذلك الشيءُ الذي شربه "فاتك" ماؤه، وذاك الشيءُ الذي ذاقه "فاتك" طعمه. وهذا البيتُ مرتَّبٌ على البيتِ الذي قبله وهو: ^(٣) {المتقارب}

وإنَّ مَنِيَّتَهُ عِنْدَهُ لكَالْخَمْرِ سَقِيَهُ كَرْمُهُ

وإذا كان كذلك، فهو الشَّاربُ لما سقَّى، والذائقُ لما أطعمَ. فالماءُ مشروبٌ لا شاربٌ، والطعمُ مذوقٌ لا ذائقٌ. والعادةُ {جارية} ^(٤) على ما هي عليه لم تَنقُضْ.

(١) هذا البيت، من قصيدة، قالها "وقد دخل عليه صديق له، وبيده تفاحة من ند، عليها اسم فاتك، وكانت مما أهداه له" ومطلعها:

يذكرُنِّي فاتكاً حلْمُهُ وشيءٌ من النَّدِّ فيه اسمُهُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٢٦/ب؛ ابن جني ٣: ٢٠٠/ب؛ الفتح الوهبي ١٦٠؛ المعري ٢١٨/أ؛ شرح ٤: ٢٣٧؛ الواحدي ٧١٧؛ الكندي ٢: ١٤٠/أ؛ العكبري ٤: ١٥٤؛ اليازجي ٢: ٣٨٧؛ البرقوقي ٤: ٢٨٤.

(٢) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) الواحدي، شرح ٧١٧.

(٤) هذه الكلمة، ملحقة بين السطرين عند المؤلف.

وقوله: ^(١) {الكامل}

والماء بين عجاجتين مُخْلِصٌ يَتَفَرَّقَانِ بِهِ وَيَلْتَقِيَانِ

قال: يَعْنِي عَجَاجَةَ الْمُسْلِمِينَ وَعَجَاجَةَ الرُّومِ.

{ وأقول: ^(٢) وليس كذلك! بل العجاجتان للمسلمين؛ لأن منهم من عبر النهر، ومنهم من لم يعبره. فكلا الفريقين، قد أثار عجاجة، فإذا قويتا التقتا، وإذا ضعفتا خلص بينهما النهر فافترقتا. وقد أخبر أبو الطيب أنهم قطعوه، فدل على ما قلت ^(٣).

وقوله: ^(٤) {الكامل}

يَتَفَنِّعُ الْجَبَّارُ مِنْ بَغَاتِهِ فَيَظِلُّ فِي خَلَوَاتِهِ مُتَكَفِّئًا

قال: زَعَمَ ^(٥) أَنَّهُ يَتَكَفَّنُ، لِأَنَّهُ لَا يَأْمَنُ أَنْ يَأْتِيَهُ {أ/٢٢٨} مِنْ قِبَلِ الْمَدُوحِ. وَمَا هُوَ

(١) هذا البيت، من قصيدة، يمدح بها سيف الدولة، سنة خمس وأربعين وثلاثمائة بآمد، مطلعها:

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٣٧-أ-ب؛ ابن جني ٣: ٢١٢/أ؛ الفتح الوهبي ١٦٦؛ الخوارزمي ٢: ١٦/ب؛ المعري ١/٢٢٢؛ شرح ٣: ٥٣٣؛ ابن سيده ٢٦٢؛ الواحدي ٥٩٦؛ أبي المرشد ٢٧٥؛ الكندي ٢: ٧٠/أ؛ العكبري ٤: ١٧٧؛ اليازجي ٢: ٢٥٤؛ البرقوقي ٤: ٣١١.

(٢) أضفت فعل القول، لدفع اللبس.

(٣) لعل المؤلف، يقصد قول أبي الطيب:

حَتَّى عَبْرَنْ بَارَسَنَاسَ سَوَابِحًا يَنْشُرْنَ فِيهِ عَمَائِمَ الْفُرْسَانِ

انظر الواحدي، شرح ٥٩٥.

(٤) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار، مطلعها:

الحبُّ ما منع الكلام الألسنا والدُّ شكوى عاشقٍ ما أعلنَا

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٤٣/أ؛ ابن جني ٣: ٢٢٠/ب؛ ابن وكيع ٥٤٣؛ المعري ٢٢٧/ب؛ شرح ٢: ١٨٨؛ الواحدي ٢٣٤؛ الصقلي ٢: ٩٣/ب؛ الكندي ١: ٥٨/أ؛ العكبري ٤: ١٩٩؛ اليازجي ١: ٣٠٩؛ البرقوقي ٤: ٣٣٢.

(٥) قراءة التبريزي: "... يزعم، أنه يتكفن، لأنه لا يأمن الموت أن يأتيه من قبل الرجل المدوح، ومما هو ضد هذا الغرض قول الوليد".

بضدِّ هذا الغرض، قولُ مُسلم بن الوليد: ^(١) {البيسط}

تراهُ في الأمنِ في درِعٍ مُضَاعَفَةٍ لا يَأْمَنُ الدَّهْرَ أن يُوتَى على عَجَلٍ
وأقولُ: إنَّ أبا الطَّيْبِ وصفَ الجَبَّارَ بالخَوْفِ من الممدوح، و"مُسْلِمًا" وصفَ الممدوحَ
بالخِزْمِ. حتى رُوِيَ، أنَّ يزيدَ بنَ مَزِيدٍ، دَخَلَ على الرَّشِيدِ ذاتَ يَوْمٍ، فاستَبَانَ من تحت ثيابه
درِعًا، فقال: ما هذا؟ قال: أردتُ تصديقَ قولِ "مُسْلِمٍ" يا أميرَ المؤمنين! وذكرَ البيتَ ^(٢).
والخِزْمُ هو التَّحْفُظُ، والتَّحْفُظُ ضَرْبٌ من الخَوْفِ؛ وإذا كان كذلك فليسَ بينَ البيتينِ تضادٌ.

وقوله: ^(٣) {الكامل}

طَرَبْتُ مَرَاكِبَنَا فَخَلِنَا أَنهَا لَوْ لَا حَيَاءٌ عَاقَهَا رَقَصَتْ بِنَا
قال: المَرَاكِبُ: جَمْعُ مَرَكَبٍ، وهو الذي يُوضَعُ على ظَهْرِ الدَّابَّةِ ليركَبَ فيه. ويجوز
أن تُسمَّى الدَّابَّةُ مَرَكَبًا.
قال: وَكَوْنُ المَرَكَبِ في مَعْنَى السَّرَجِ، أبلَغُ في هذا المَوْضِعِ؛ لأنَّ الدَّابَّةَ حَيوانٌ فهي
أقربُ إلى الرَّقْصِ من الذي يُركَبُ فيه.

وأقولُ: إنَّ الإغراقَ في المبالغةِ في كلِّ مَوْضِعٍ لا يُستَحْسَنُ، فوصفُ السُّروجِ
بالطَّرَبِ، والحَيَاءِ، والرَّقْصِ، بعيدٌ من الحقيقةِ. وقد جعلَ - هو - البُعدَ من الحقيقةِ سببًا
للحُسْنِ، وذلكَ غيرُ حَسَنٍ؛ لِمَا فيه من الإحالة. ونحنُ إذا وَصَفْنَا الخَيْلَ، التي هي
حَيوانٌ، بذلك، كُنَّا من الإحالةِ على وَجَلٍ، فكيفَ بالسُّروجِ التي هي خَشَبٌ؟!

(١) ديوانه ١٢، ورواية عجزه:

لا يَأْمَنُ الدَّهْرَ أن يُدْعَى على عَجَلٍ

(٢) انظر الخبر مع اختلاف يسير عند الأصبهاني، الأغاني ١٨ : ٣١٨ (ثقافة).

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣ : ١٤٤/أ؛ ابن جني ٣ : ٢٢١/ب؛ المعري ٢٢٨/أ؛ شرح ٢ : ١٩٢؛

الواحدي ٢٣٦؛ الصقلي ٢ : ٩٥/ب؛ الكندي ١ : ٥٨/ب؛ العكبري ٤ : ٢٠٣؛ اليازجي ١ : ٣١١؛

البرقوقي ٤ : ٣٣٦.

وقوله: (١) {الكامل}

فَطَنَ الْفُؤَادُ لِمَا أَتَيْتُ عَلَى النَّوَى وَلَمَّا تَرَكْتُ مَخَافَةَ أَنْ تَفْطُنَا
ذَكَرَ فِيهِ أَقْوَالًا، غَيْرُ سَائِعٍ ذَكَرُهَا.

والصحيح أنه وصفه بالفطانة، وبالغ، حتى جعله بمنزلة من يعلم الغيب {ب/٢٢٨}؛ يقول: (٢) أنت عالم بما فعلت، وما تركت على النوى، فأتيت الأفعال الحسنة، وتركت الأفعال القبيحة، خيفة أن تفتن، أتباعاً لمرضاتك، وما يعجبك ويقرب منك.

وقوله: (٣) {الكامل}

أَضْحَى فِرَاقُكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ لَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتُ مِنْهُ هَيْنَا

ذكر أيضاً في تفسير هذا البيت، ما لا تتحصل منه فائدة! والذي تحصل به الفائدة، أن يكون الضمير في "عليه" راجعاً^(٤) إلى: "فراقك"؛ يقول: أضحى فراقك عقوبة لي عليه؛ أي: على فراقك، لكوني لم أسر في صحبتك، وأمضي في خدمتك. ولهذا قال: "ليس الذي قاسيت منه" - أي: من فراقك - "هيناً"؛ أي: عذبت على تفريطي وخطئي، عذاباً صعباً، {أي: عذبت به عليه}^(٥) واعترف أن ذلك ذنب، وسأله فيما بعد أن يغفره له، فليس له ذنب سواه، ولا يدل اللفظ على غيره، وما ذكر فليس يثبت.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٤٤/ب؛ ابن جني ٣: ٢٢٢/أ؛ الفتح الوهبي ١٧١؛ المعري ٢٢٨/أ؛ شرح ٢: ١٩٤؛ الزوزني ٨٥/أ؛ ابن سيده ١١١؛ الواحدي ٢٣٧؛ أبي المرشد ٢٨١؛ الصقلي ٢: ٩٦/ب؛ الكندي ١: ٥٨/ب؛ العكبري ٤: ٢٠٥؛ اليازجي ١: ٣١٢؛ البرقوقي ٤: ٣٣٧.

(٢) هذا تفسير ابن معقل للبيت لا تفسير التبريزي.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٤٤/ب؛ ابن جني ٣: ٢٢٢/أ؛ الفتح الوهبي ١٧١؛ المعري ٢٢٨/ب؛ شرح ٢: ١٩٤؛ ابن سيده ١١١؛ الواحدي ٢٣٧؛ أبي المرشد ٢٨٢؛ الصقلي ٢: ٩٦/ب؛ الكندي ١: ٥٩/أ؛ العكبري ٤: ٢٠٥؛ اليازجي ١: ٣١٢؛ البرقوقي ٤: ٣٣٧.

(٤) في الأصل المخطوط: "راجع"، ولعل الصواب، ما أثبت.

(٥) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

وقوله: ^(١) {الطويل}

رَأَتْ كُلَّ مَنْ يَنْوِي لَكَ الْغَدْرَ يُبْتَلَى
بِغَدْرِ حَيَاةٍ أَوْ بِغَدْرِ زَمَانٍ
قال: لا فرق بين غدر الحياة، وغدر الزمان. وإنما حملته على ذلك إقامة الوزن.
والزمان غدره على ضربين:
أحدهما: هلاك النفوس.

والآخر: هلاك المال، وزوال الدول، وموت الأعزاء.

فغدر الحياة داخل في غدره.

أقول: إن استعارة الغدر للحياة والزمان مجاز. وقد جعلهما كالصاحبين، فليس أحدهما {داخلًا} ^(٢) تحت الآخر. فكفى عن الموت بغدر الحياة، وعن ذهاب المال والملك بغدر الزمان. وإذا كانا كذلك، فبينهما فرق. ولم يذكر غدر الحياة لإقامة الوزن، كما ذكر، بل لزيادة الفائدة التي بينها.

وأعجب من تتبعه له دائماً من غير عثور على خطأ، أو {١/٢٢٩} إظهار فائدة، ولكنه يشتهي أن ينخرط في سلك الأدباء، ويجري في حلبة النقاد على الشعراء!!

وقوله: ^(٣) {الطويل}

نَنَى يَدَهُ الْإِحْسَانَ حَتَّى كَانَهَا
وَقَدْ قُبِضَتْ كَانَتْ بِغَيْرِ بَنَانٍ

(١) هذا البيت، والبيت الذي بعده، من قصيدة يذكر فيها "خروج شبيب، ومخالفته كافوراً" مطلعها:

عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ ولو كان من أعدائك القميران

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٥٨/ب؛ ابن جني ٣: ٢٣٧/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٠٠/ب؛

المعري ١/٢٣٤؛ شرح ٤: ١٢٧؛ الواحدي ٦٧٢؛ الكندي ٢: ١١٣/ب؛ العكبري ٤: ٢٤٣؛ اليازجي ٢:

٣٤٨؛ البرقوقي ٤: ٣٧٣.

(٢) في الاصل: "داخل" ولعل الصواب، ما أثبت.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٦٠/أ؛ ابن جني ٣: ٢٣٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٠١/ب؛ المعري

٢/٢٣٤؛ شرح ٤: ١٣٢؛ الزوزني ٨٦/ب؛ ابن سيده ٢٩٤؛ الواحدي ٦٧٤؛ أبي المرشد ٢٨٨؛ الكندي

٢: ١١٤/ب؛ العكبري ٤: ٢٤٦؛ اليازجي ٢: ٣٥١؛ البرقوقي ٤: ٣٧٧.

أخبر عن المعري: (١)

قال: ملأت يده بالإحسان حتى ثناها إلى ورائه، فكانها، لما قبضت ما وهبت له، لم يكن لها بنان يطبقها على الموهوب فأرسلته!

وأقول: إن في هذا البيت توبيخاً "لشبيب" يتبع ما تقدمه؛ أي: لم يمسك من إحسانك على شيء فيجزيه بالكف عن الخروج عليك. فكان إحسانك رد يده، لما قبضته، وكانت صحيحة، بغير بنان، فلم يحصل منه على شيء. فقد نسبه إلى الغدر بسوء المجازاة، وما بعده يدل عليه. (٢) فهذا هو الأشبه بالمعنى، لا قوله: "رد يده إلى ورائه لما قبضت ما وهبت له!"

وقوله: (٣) {المنسرح}

تبل خدي كلما ابتسمت من مطر برقه ثناياها

قال: قال المعري: هذا البيت يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون: كلما ابتسمت أخذته البكاء؛ لأنه يخاف من الفراق، أو تغير النية،

(١) لم يصرح التبريزي بأخذه عن المعري، ولكن ابن معقل، أراد أن ينبه إلى ذلك!

قلت: والتبريزي ينقل بالنص عن المعري دون أن يشير إلى ذلك، قارن: اللامع ٢٣٤/ب.

(٢) لعله، يقصد قول المتنبي بعده:

وعند من اليوم الوفاء لصاحب شبيب وأوفى من ترى أخوان

انظر الواحدي، شرح ٦٧٥.

(٣) هذا البيت، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا شجاع عضد الدولة، في أول قصيدة لقيه بها ومطلعها:

أوه بديل من قولتي وأها لمن نأت والبديل ذكرها

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٦٩/ب؛ ابن جني ٣: ٢٤٧/ب؛ الفتح الوهبي ١٨٧؛

الأصفهاني ٨٥؛ الخوارزمي ٢: ١٤٣/ب؛ المعري ١/٢٣٩؛ شرح ٤: ٣٢٥؛ الزوزني ١/٨٩؛ الواحدي

٧٥٩؛ أبي المرشد ٢٩٥؛ ابن القطاع ٢٤٧؛ ابن بسام ١٣٨؛ العكبري ٤: ٢٧١؛ اليازجي ٢: ٤٤٥؛

البرقوقي ٤: ٤٠٦.

فيكون المعنى كقولهِ: ^(١) {الطويل}

... .. ظَلْتُ أَشْكُو وَتَبَسُّمُ

والآخر: أن تكون المحبوبة تُقبِّله، فيصيبُ خديهِ شيءٌ من الريق وإن قلَّ. ويقوي هذا الوجهُ قولُهُ: ^(٢) {المنسرح}

... .. فَقبَلْتُ ناظري تُغَالِطُني

وأقول: الوجهُ هو الأولُ، وهو مشهورٌ كثيرٌ، وقد سبقَ إليه، فمن ذلك قولُ أبي نواس: ^(٣) {المقتضب}

تَضْحَكِينِ لاهِيَةً وَالْمُحِبُّ يَتَّحِبُّ

إلا أن أبا الطيب زاد فيه {٢٢٩/ب} زيادةً حسنةً، وذلك أنه استعارَ للبكاءِ مطرًا، وللثنايا بالضحك برقًا، وجعلَ ذلك المطرَ، الذي هو الدمعُ، نتيجةً ذلك البرقِ، الذي هو إضاءةُ الثنايا. والبرقُ يُولدُ المطرَ، فجعلَ برقَ الثنايا بحسنه يُولدُ مطرَ الدموعِ بسببِ العشقِ. وهذا من أطفِ البديعِ وأحسنِ التفريعِ.

وأما الوجهُ الثاني، فهو قولُ ابنِ جنِّي وليسَ بشيءٍ! ^(٤) وتقويتهُ بالبيتِ الذي ذكره، يدلُّ على ضعفهِ وضعفِ رأيه!

(١) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ١٧٧، والبيت بتمامه وروايته:

ولما التقينا، والنوى ورقينا غفولان عنا، ظلتُ أبكي وتبسمُ

(٢) الواحدي، شرح ١٧٧، وعجزه:

... .. وإنما قبَلْتُ به فاهَا

(٣) ديوانه ٢٢٧ (تحقيق الغزالي).

(٤) ابن جنِّي، الفسر ٣: ٢٤٧. ب. يقول ابن جنِّي: "... وقد دل في هذه الآيات، على أنها كانت منكبةً عليه، وعلى غاية القرب منه".

وقوله: ^(١) {المنسرح}

لَقَيْنَا وَالْحَمُولُ سَائِرَةً وَهْنٌ دُرٌّ فَذُبْنَ أَمْوَاهَا

قال: قوله: "فذبن أمواها" يُحتمل أن يكون من الحياء، ويُحتمل أن يكون من كثرة

البكاء.

قلت: ويُحتمل أن يكون من الشوق إلينا، أو من نعمتهنَّ، وشدة حركة {الإبل} ^(٢)

بالسير، أو من حرارة أنفاسنا بلقائهنَّ لنا، ويكون مثل قوله: ^(٣) {الكامل}

وَيَسْمَنَ عَنِ بَرْدِ خَشِيَّتِ أَذْيِبُهُ مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي فَكُنْتُ الذَّائِبَا

إلا أنه بالغها هنا فجعل أنفاسه تذيب الدر.

وقوله: ^(٤) {المنسرح}

فِي بَلَدٍ تُضْرَبُ الْحِجَالُ بِهِ عَلَى حِسَانٍ وَلَسْنَ أَشْبَاهَا

قال: أي: كلُّ واحدةٍ منهنَّ منفردةٌ بالحسن، لا يُشاكلها فيه غيرها ^(٥).

قال: ويجوز أن يكون: "لسن أشباها" أي: قد صارت هذه المُشَبَّ بها، سبباً

(١) انظر البيت وشرحه عند: التبريزي ٣: ١٧٠/أ؛ ابن جني ٣: ٢٤٧/ب؛ الفتح الوهبي ١٨٨؛ الخوارزمي

٢: ١٤٤/ب؛ المعري ٢٣٩/أ؛ شرح ٤: ٣٢٦؛ ابن سيده ٣٢٩؛ الواحدي ٧٦٠؛ الكندي ٢: ١٦٣/ب؛

العكبري ٤: ٢٧٢؛ اليازجي ٢: ٤٤٥؛ البرقوقي ٤: ٤٠٧.

(٢) هذه الكلمة، ملحقة بين السطرين.

(٣) الواحدي، شرح ١٧٣.

(٤) انظر البيت وشرحه عند: التبريزي ٣: ١٧٠/أ؛ ابن جني ٣: ٢٤٧/ب؛ الفتح الوهبي ١٨٧؛ الخوارزمي

٢: ١٤٤/أ؛ المعري ٢٣٩/ب؛ شرح ٤: ٣٢٦؛ الواحدي ٧٦٠؛ ابن بسام ١٣٨؛ الكندي ٢: ١٦٤/أ؛

العكبري ٤: ٢٧١؛ اليازجي ٢: ٤٤٥؛ البرقوقي ٤: ٤٠٦.

(٥) قراءة التبريزي: "... منفردة من الحسن بما لا تشاركها فيه غيرها".

لاختلافهن؛ لأنها لا نظير لها فيهن؛ كقوله: ^(١) {المنسرح}

الناس ما لم يروك أشباهه

وأقول: إنه وصف هذه النساء، فجعلهن كالطباء؛ إلا أنهن يخالفن الأطباء، بأنهن في بلد يضرب عليهن فيه الحجال، وليس الأطباء كذلك. وأنهن لسن أشباهها، وليس كذلك الأطباء لأنهن أشباه، ويدل {١/٢٣٠} على ذلك قوله: ^(٢) {المنسرح}

كل مهارة تقول مقلتها

وقوله: ^(٣) {المنسرح}

نعوم عوم القذاة في زبد من جود كف الأمير يغشاهما

قال: جعل الممدوح في أول المدح مولى الملوك، ثم خاطبه بالأمير فنقصه ^(٤).

وأقول: إن أبا الطيب، كان قادراً على أن يقول: "من جود كف المليك" ولكن ليس له من القوة، والجزالة، واللذاعة، ما للفظ الأمير {هنا} ^(٥). وهم يعنون بتحسين الألفاظ، وتهذيبها، كما يعنون بتحسين المعاني وترتيبها، ولعل عضد الدولة كان، في ذلك الوقت، يخاطب بالأمير؛ لأنه قبل أن يتسع ملكه وتزداد عظمته.

(١) الواحدي، شرح ٣٦٨، وعجزه:

والدهر لفظ وأنت معناه

(٢) الواحدي، شرح ٧٦٠، وعجزه ورواية صدره:

كل مهارة كان مقلتها تقول إياكم وإياها

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٧٣؛ ابن جني ٣: ٢٤٩؛ الفتح الوهبي ١٨٩؛ الخوارزمي

٢: ١٤٤؛ المعري ٢٤٠؛ شرح ٤: ٣٢٢؛ ابن سيده ٣٣٣؛ الواحدي ٧٦٣؛ الكندي ٢: ١٦٥؛

العكبري ٤: ٢٧٧؛ اليازجي ٢: ٤٤٩؛ البرقوقي ٤: ٤١٢.

(٤) رواية التبريزي: "... ثم خاطبه بالأمير فكانه نقصه".

(٥) هذه الكلمة، مضافة بين السطرين.

وقوله: ^(١) {المنسرح}

النَّاسُ كَالْعَابِدِينَ آلِهَةً وَعَبْدُهُ كَالْمُوحِدِ اللَّاهَا

قال: يقول: الناس الذين في طاعة غيره، كأنهم يعبدون آلهة مختلفة. وعبيده الذين يطيعونه، كأنهم الموحدون، وهذا كقوله: ^(٢) {الطويل}

وَلَسْتَ مَلِيكًا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشَّرِكِ هَازِمٌ

وذكر عن ابن جنبي وجه آخر ^(٣)، أي: عبده مقبل بالطاعة عليه، معرض بالرجاء إليه عن سواه ^(٤) لإغوائه إياه عنه. وعبد غيره، يطلب من هذا تارة، ويرجو من هذا أخرى.

وأقول: المعنى هو الأول؛ أي: الناس الذين هم في دين غيره ضلال. والذين هم في دينه وطاعته مهتدون. وضرب لذلك مثلاً بالشرك والتوحيد.

وأما تمثله هذا البيت، بالبيت الذي ذكره، فغير ^(٥) صحيح. لأن في ذلك البيت إخباراً عن عظم سيف الدولة، وعظم عدوه ملك الروم؛ يقول: لست ملكاً يهزم ملكاً، وإنما أنت التوحيد {٢٣٠/ب} يهزم الشرك. وهذا من قول النبي - صلى الله عليه - في علي - عليه السلام - وعمرو بن عبد ود: ^(٦) "برز الإيمان كله، إلى الشرك كله"!

ومعنى هذا البيت أن طاعتك توحيد، وطاعة غيرك شرك، فليس بينهما تماثل إلا باللفظ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٧٤/ب؛ ابن جنبي ٣: ٢٥٠/ب؛ الفتح الوهبي ١٩١؛ الوحيد (الفسر ٣: ٢٥٠/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٥٠/أ؛ المعري ٢٤٢/أ؛ شرح ٤: ٣٣٦؛ الزوزني ٩٠/ب؛ ابن سيده ٣٣٦؛ الواحدي ٧٦٦؛ الكندي ٢: ١٦٧/أ؛ العكبري ٤: ٢٨١؛ اليازجي ٢: ٤٥١؛ البرقوقي ٤: ٤١٦.

(٢) الواحدي، شرح ٥٥٥.

(٣) ابن جنبي، الفسر ٣: ٢٥٠/ب.

(٤) قراءة ابن جنبي والتبريزي: "... ومفوض بالرجاء إليه، لا تلتفت إلى من سواه....".

(٥) في الأصل (غير) ولا بد من الفاء في جواب أما.

(٦) لم أعر عليه، فيما رجعت إليه عنه، من كتب الحديث.

وقوله: ^(١) {الطويل}

حَبِيتُكَ قَلْبِي قَبْلَ حَبِّكَ مِنْ نَأَى وَقَدْ كَانَ غَدَارًا فَكُنْ أَنْتَ وَأَفِيَا

أقول: إنه عرض سيف الدولة، بهذا البيت إلى قوله: ^(٢)

خُلِقْتُ السُّوفَا

وقوله: "حَبِّكَ مِنْ نَأَى" إشارة إلى قوله: ^(٣) {البيسط}

إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا أَلَّا تُفَارِقَهُمْ فَالرَّاحِلُونَ هُمُ

فَجَعَلَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ عَنْهُ نَائِيًا، وَإِنْ كَانَ هُوَ النَّائِي عَنْ سَيْفِ الدَّوْلَةِ.

وهذا آخرُ المأخذ على الشيخ، أبي زكريا، يحيى بن علي، الخطيب التبريزي.

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها كافورًا، وهي أول قصيدة قالها فيه، بعد فراقه سيف الدولة. ومطلعها:

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٧٦/أ؛ ابن جني ٣: ٢٥١/أ؛ الخوارزمي ٢: ٤٧/ب؛ المعري

٢٤٣/أ؛ شرح ٤: ١٩؛ الواحدي ٦٢٤؛ الكندي ٢: ٨٨/ب؛ العكبري ٤: ٢٨٣؛ اليازجي ٢: ٢٩٥؛

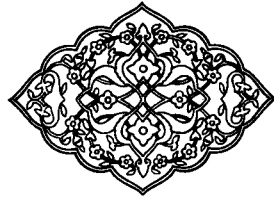
البرقوقي ٤: ٤١٨.

(٢) الواحدي، شرح ٦٢٤، والبيت بتمامه:

خُلِقْتُ السُّوفَا لَوْ رَحَلْتُ إِلَى الصَّبَا لِفَارَقْتُ شَيْبِي مَوْجَعَ الْقَلْبِ بَاكِيَا

(٣) الواحدي، شرح ٤٨٥.

كتاب
المأخذ على شرح
ديوان أبي الطيب المتنبي



تصنيف

أبي العباس أحمد بن علي بن يعقوب الأزدي الهنساوي

(٥٥٦٧-٥٦٤٤هـ)

الجزء الرابع

المأخذ على شرح الكندي

الموسوم بالصفوة

تحقيق

الدكتور عبد العزيز بن ناصر الراجحي

الأستاذ في كلية الآداب - جامعة الملك سعود

الرياض

② مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٢٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

ابن معقل، أحمد بن علي الأزدي المهلبي
المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي / تحقيق عبدالعزيز بن
ناصر المانع - الرياض .

٩٣ ص؛ ٢١×٢٩ سم

ردمك: ٩-٦٤-٧٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)

١-٦٨-٧٢٦-٩٩٦٠ (ج٤)

١ - الشعر العربي - نقد - العصر العباسي الثاني أ - المانع،

عبدالعزیز بن ناصر (محقق) ب - العنوان

٢١/٢١٨٢

٨١١،٥٠٠٩ دبوي

رقم الإيداع: ٢١/٢١٨١

ردمك: ٩-٦٤-٧٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)

١-٦٨-٧٢٦-٩٩٦٠ (ج٤)

الطبعة الثانية

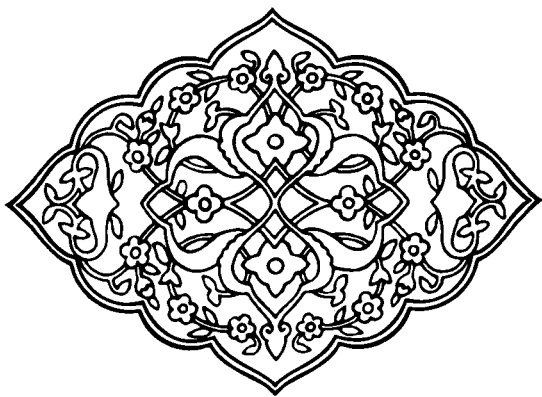
١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

طبعة مزیدة ومنقحة

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

ص . ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣

هاتف: ٤٦٥٢٣٥٥ فاكس ٤٦٥٩٩٩٢



الجزء الرابع
الآخذ على شرح لكندي
الموسوم بالصفوة

بسم الله الرحمن الرحيم

{ ٢٣١ / ١ } هذه مأخذ على الشيخ أبي اليُمن زيد بن الحسن الكندي في أبيات أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي.

وأقول: إن الشيخ - رحمه الله - ذكرَ هذه الألفاظ في "الحواشي" (١)، وذلك أن القاضي الفاضل سأله فيها فأجابه إليها وكتبها بخطه وأهداها له، فلم يزد فيها من عنده على من قبله من الشُّراح إلا الشيء اليسير، وقد ذكرت ما وقع لي في ذلك فمنه قوله: (٢) { المنسرح }

يا ليت بي ضربةٌ أتيج لها كما أتحت له محمدًا

قال: تمنى أن يفديه من ضربة أصابته في وجهه في بعض حروبه، وأضاف اسم المدوح إلى الضربة لما كسب بها من الحمد (٣).

وأقول: كيف تمنى أن يفدي المدوح من ضربة لم تؤثر فيه؛ بل هو أثر فيها واكتسب بها شرفًا وحمدًا؟! إنما يتمنى المحب أن يفدي من يحب من شيء تألم به وضره وأذاه؛ فهذا، على ما قال، دعاء عليه لا دعاء له!

(١) اسم شرح الكندي لديوان المتنبي، كما ظهر على النسخة الوحيدة الكاملة الموجودة له، هو: "الصفوة في معاني شعر المتنبي وشرحه".

(٢) هذا البيت من قصيدة قالها في صباه يمدح بها محمد بن عبيد الله العلوي مطلعها:

أهلاً بدار سبائك أعيدها أبعد ما بان عنك خردها

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١ : ٢ / ب؛ ابن جني ١ : ١٥٣ / ب؛ الفتح الوهبي ٥١ ؛ ابن وكيع ٩١ ؛ المعري ٥٨ / ب؛ شرح ١ : ٢٩ ؛ ابن سيده ٢٨ ؛ الواحدي ١٢ ؛ أبي المرشد ٨١ ؛ الصقلي ١ : ٤٠ ؛ التبريزي ١٢٤ ؛ ابن بسام ٢٩ ؛ العكبري ١ : ٣٠٧ ؛ ابن المستوفي ١ : ٧٤٩ / أ؛ اليازجي ١ : ٩٦ ؛ البرقوقي ٢ :

(٣) قراءة الكندي في الصفوة: "... لما كسب من الحمد بها ...".

وقوله: ^(١) {المنسرح}

أَثْرَ فِيهَا وَفِي الْحَدِيدِ وَمَا أَثْرَفِي وَجْهَهُ مُهَنْدَهَا

قال: ادعى التأثير في العرض مجازاً شعرياً. ويمكن أن يُحمل على أن تأثيره في الضربة ردها عن إزهاق نفسه وفي الحديد ^(٢) تغليل السيف المضرّوب به. وقوله:

... .. وما أَثْرَفِي وَجْهَهُ مُهَنْدَهَا

أي: لم تشنه بل حسنته بالفخر، فإنَّ العَرَبَ تَفْتَخِرُ بِالضَّرْبِ فِي الْوُجُوهِ، وَتَسْبُ بِالضَّرْبِ فِي الظُّهُورِ.

وأقول: إنَّ أبا الطيب بالغ في القولِ فعكسَ {٢٣١/ب} القضية، وذلك أن من عادة الحديد والضرب أن يؤثر في المضرّوب ويكسبه بتأثيره فيه، فخرّاً وشرقاً فجعل أبو الطيب أن الممدوح أثر في السيف، وفي الضربة، وكسبها زينة وشرقاً وجعل الجراح تحسدها في قوله: ^(٣) {المنسرح}

فَاغْتَبَطْتُ إِذْ رَأْتُ تَزِينُهَا بِمَثَلِهِ وَالْجِرَاحُ تُحَسِّدُهَا

وهذه طريقة له مشهورة في المبالغة، من ذلك قوله: ^(٤) {الطويل}

طِوَالُ الرُّدَيْنِيَّاتِ يَقْصِفُهَا دَمِي وَبِيضُ السَّرِيحِيَّاتِ يَقْطَعُهَا لَحْمِي

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٢/ب - ٣/أ؛ ابن جني ١: ١٥٣/ب؛ الفتح الوهبي ٥١؛ الوحيد

(ابن جني ١: ١٥٣/ب)؛ ابن وكيع ٩١؛ المعري، شرح ١: ٢٩؛ ابن سيده ٢٨؛ الواحدي ١٢؛ الصقلي

١: ٤٠؛ التبريزي ١: ١٢٤/ب؛ العكبري ١: ٣٠٧؛ ابن المستوفي ١: ١٤٩/أ؛ اليازجي ١: ٩٩؛

البرقوقي ٢: ٣١.

(٢) قراءة الكندي في الصفوة: "عن إزهاق نفسه وتغليل السيف المضرّوب به".

(٣) الواحدي، شرح ١٣.

(٤) الواحدي، شرح ١٣٠.

وقوله: ^(١) {الخفيف}

ولعلِّي مؤمِّلُ بعضَ ما أبُ لُغُ بِاللُّطْفِ مِنْ عَزِيزِ حَمِيدِ

قال: حَمَلَ بَعْضُ النَّاسِ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى الْقَلْبِ الْوَاردِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَهُوَ أَنْ يُذَكَرَ الشَّيْءُ وَيُرَادَ عَكْسُهُ. وَلَكِنْ إِنَّمَا يَجُوزُ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ إِذَا أَمِنَ الْإِلْبَاسُ ^(٢)، فَإِذَا خِيفَ اللَّبْسُ لُزِمَ الْأَصْلُ، وَهَذَا هُنَا يَقَعُ اللَّبْسُ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ: أَنَّ الَّذِي أْبْلُغُهُ بِاللُّطْفِ اللَّهُ أَمْرٌ عَظِيمٌ ^(٣) فَوْقَ أَمَلِي.

وقد روي ^(٤) عن المتنبي أنه سئل عنه فقال: لم أقلُ إلاَّ:

ولعلِّي مُبَلِّغُ بَعْضِ مَا آ مَلُّ

أي: أَمَلِي فَوْقَ ذَلِكَ.

وأقولُ: لَا يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ إِلَّا:

ولعلِّي مؤمِّلُ بَعْضَ مَا أبُ لُغُ

وذلك أن قرنه بلطف الله العزيز الحميد؛ أي: بلطف الله وتيسيره أبلغ فوق ما أملُّ. ولا يحسن أن يقال: بلطف الله أملُّ فوق ما أبلغُ {أو أبلغُ بعض ما أملُّ}، ^(٥) هذا لا يقوله محصلٌ، فالرواية عن أبي الطيب غير {١/٢٣٢} صحيحة، والبيت مستوٍ غير مقلوب، والمقلوب فهم الراوي!

(١) هذا البيت من قصيدة قالها في الصبا مطلعها:

كم قتيلٍ كما قتلتُ شهيدٍ لبياضِ الطلَى وورْدِ الخدودِ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١ : ٨/١؛ ابن جني ١ : ١٥٧/ب؛ الوحيد (ابن جني ١ : ١٥٧/ب)؛

المعري، شرح ١ : ٧٧؛ الواحدي ٣٣؛ الصقلي ١ : ٦٥؛ التبريزي ١ : ١٢٩/أ؛ ابن بسام ٣٠؛ العكبري ١ :

٣٢؛ ابن المستوفي ١ : ٧٥٨/أ؛ اليازجي ١ : ١١٥؛ البرقوقي ٢ : ٤٥.

(٢) قراءة الكندي في الصفوة: "إذا أمن الالباس".

(٣) قراءة الكندي: "... بلطف الله - سبحانه وتعالى ...".

(٤) قراءة الكندي: "... ويروي ...".

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف. وبعد هذه الجملة في الحاشية كلمة «صح».

وقوله: ^(١) {المنسرح}

كَيْفَ أَكْفِي عَلَى أَجَلٍ يَدٍ مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا يَدٌ قَبْلِي

قال: أكافي: محذوف الهمزة، والمعنى: لا يعتدُّ أجلٌ نعمةً له عندي نعمةً، احتقاراً لها في جنب منزلتي عنده.

وأقول: لم يحذف الهمزة وإنما قلبها ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها.

وقوله: "لا يعتدُّ أجلٌ نعمةً له عندي نعمةً احتقاراً لها" إلى ها هنا تمَّ الكلامُ

والمعنى.

وقوله: "في جنب منزلتي" نقضٌ للمعنى! والجيدُ إطلاقُ النعمة من غير اشتراطِ

منزلة أحد من الناس.

وقوله: ^(٢) {الكامل}

أَحْيَيْتُ بَرِّكَ إِذْ أَرَدْتُ رَحِيلاً فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ مَا وَجَدْتُ قَلِيلاً

وتمام القطعة وهي أربعة أبيات.

(١) هذا البيت مطلع مقطوعة قالها في صباه ارتجالاً، وقد أهدى إليه عبيد الله بن خراسان هدية، ومطلعها:

قد شغلَّ الناسَ كثرةُ الأملِ وأنتَ بالكراماتِ في شُغْلٍ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٩/أ؛ ابن جني ٣: ٢٢/ب؛ ابن وكيع ١٣٩؛ المعري ١: ٨٧؛

الواحدي ٣٦؛ الصقلي ١: ٦٨؛ العكبري ٣: ١٧٣؛ اليازجي ١: ١١٧؛ البرقوقي ٣: ٢٩١.

(٢) قال المتنبي هذه الأبيات في صباه يخاطب بها صديقاً له، وبقية الأبيات:

ورأيتُ أنك في المكارم راغِبٌ صَبَّ إِلَيْهَا بَكْرَةٌ وَأَصِيلاً

فجعلتُ ما تهدي إليَّ هديةً مني إليك وظرفها التأميلاً

برُّ يَخْفُ عَلَى يَدَيْكَ قَبُولَهُ وَيَكُونُ مَحْمَلُهُ عَلَيَّ ثَقِيلاً

وانظر الأبيات وشروحها عند: الكندي ١: ١٠/أ؛ ابن جني ٣: ٢٣/أ؛ الفتح الوهبي ١٢٢؛ الوحيد،

شرح (ابن جني ٣: ٢٣/أ)؛ المعري، شرح ١: ٩٦-٩٨؛ الزوزني ٦٣؛ ابن سيده، ٤٠؛ الواحدي ٩٢؛

الصقلي ١: ٧٣-٧٤؛ التبريزي ٢: ١٨٢/أ؛ العكبري ٣: ١٧٨-١٧٩؛ اليازجي ١: ١٢٤؛ البرقوقي ٣:

٢٩٥ - ٢٩٦.

قال: هذه القطعة تحتمل تأويلين:

أحدهما: أن المنبجي أهدى لصديقه شيئاً كان الصديق أهداه له. والآخر: أن يكون جعل ما من عادة صديقه أن يزوده به عند فراقه، ويهديه إليه هدية منه له؛ أي: سأله أن لا يتكلف له.

وأقول: إن أبا الطيب مستحيل أن يهدي لأحد شيئاً، أو يسأله ترك التكلف له، وهو يرى أنه مع بذل الجهد مقصر عما يستحقه. والمعنى قد ذكرته فيما قبل^(١).

وقوله: ^(٢) {الطويل}

بما بين جنبي التي خاض طيفها إليّ الدياجي والخليون هجع

قال: لا معنى لتخصيصه إياهم بالنوم دون نفسه؛ لأن الخيال إنما يزوره وهو نائم، وما أعلم أحداً أخذ عليه هذا المعنى غيري!

وأقول: إن قوله: "ما أعلم أحداً أخذ {٢٣٢/ب} عليه هذا المعنى غيري" عجيب!! وهذا الواحدي تفسيره أسير وأشهر من الشمس، وهو ينقل منه دائماً، قد ذكره وقال: ^(٣) "إن هذا كالمضادة، لأن الخليون" وإن كانوا نياماً فهو أيضاً نائم حين رأى خيالها، ولكن يجوز أن يكون نومه نعمة خفيفة وغيره نام جميع ليله".

ولعل الشيخ لم يقف على هذا الموضع، والجيد أن {لا}^(٤) يكون أخذ عليه لأن هذا

(١) انظر المأخذ على ابن جني ٢٢٧-٢٢٩.

(٢) هذا البيت من قصيدة قالها في صباه مطلعها:

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم أدر أي الظاعين أشيع

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١١/ب؛ ابن جني ٢: ٩٤/أ؛ المعري ١٠٤/أ؛ شرح ١: ١١٢؛

الواحدى ٤٣؛ الصقلي ١: ٨٢؛ التبريزي ٢: ٦٠/ب؛ ابن القطاع ٢٤٢؛ العكبري ٢: ٢٣٧؛ اليازجي ١:

١٢٨؛ البرقوقي ٢: ٣٤٥.

(٣) الواحدى، شرح ٤٣، مع توسع في النص.

(٤) ملحقة بين الكلمتين.

الأخذ غير صحيح، وبيانه: أنه لم يرد تخصصهم بالنوم دونه، ولا إدخالهم في شيء خرج منه، وإنما قال: أفدي بقلبي التي خاض طيفها إليّ الدياجي، واللؤام، أو العذال الخليون من الهوى، هجع؛ أي: غافلون عنه بنومهم، وهذا من قول بعضهم: ^(١) {الرملة} راقب الفرصة حتى أمكنت ورعى السامر حتى هجعاً ويحتمل وجهاً آخر وهو {إخباره} ^(٢) أنه نام ونام الخليون فخصه بالزيارة دونهم وقد اشتركا في سبب الزيارة فهو يفديه لذلك الاختصاص.

وقوله: ^(٣) {الطويل}

رَمَانِي خِصَاصُ النَّاسِ مِنْ صَائِبِ اسْتِهِ وَأَخْرُ قُطْنٌ مِنْ يَدَيْهِ الْجِنَادِلُ
قال: قال ابن جني والربيعي جميعاً: أي: من ضعفه لا يتعدى رميه استه.
وقال شيخنا الشريف ابن الشجري: ^(٤) إنما هذا مثل؛ أي: رماني بعيب هو فيه لأنه ذو أبنه فكانه أراد إصابتي فأصاب استه!
وأقول: إن هذه الأقوال ضعيفة وأضعفها قول ابن الشجري: "رماني بعيب هو فيه؛ أي: رماني بالأبنه" {أ/٢٣٣}.

والمعنى أنه رماني بسهم من عيب فرد عليه {أقبح رد؛ كأنه يقول: أنا ليس في عيب

(١) البيت للمجنون، ديوانه ٢٠١، وروايته هناك:

رَصَدَ الْخَلْوَةَ حَتَّى أَمُكِنْتُ وَرَعَى السَّاهِرَ حَتَّى هَجَعَا

(٢) الكلمة التي بين معقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) هذا البيت من قصيدة قالها في صباه مطلعها:

قَفَا تَرِيًّا وَدَقِي فَهَاتَا الْمَخَائِلُ وَلَا تَخْشِيَا خُلْفًا لَمَّا أَنَا قَائِلُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٣/أ؛ ابن جني ٣: ٢٣/ب - ٢٤/أ؛ الفتح الوهبي ١٢٣؛

الوحيد (ابن جني ٣: ٢٤/أ)؛ ابن وكيع ١٦٨؛ المعري ١٧٠/ب؛ شرح ١: ١٢٥؛ ابن سيده ٤٤؛

الواحد ٤٩؛ أبي المرشد ٢٠٦؛ الصقلي ١: ٩٠؛ التبريزي ٢: ١٨٢/ب؛ ابن بسام ٨٣؛ العكبري ٣:

١٧٤؛ اليازجي ١: ١٣٣؛ البرقوقي ٣: ٢٩٢.

(٤) قوله: "وقال شيخنا... هذا قول الكندي، لأن الكندي أحد تلاميذه.

فَعَابَنِي عَائِبٌ نَفْسَهُ أَقْبَحَ عَيْبٍ^(١).

وقوله: ^(٢) {البيسط}

{أَبْدَيْتُ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتُ مِنْ جَزَعٍ وَلَمْ تُجِنِّي الَّذِي أَجَنَّتْ مِنْ أَلْمِ}^(٣)

قال: ناقض في هذا البيت بما أخبر به عنها في قوله: ^(٤) {البيسط}

تَنَفَّسْتُ عَنْ وِفَاءٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ يَوْمَ الْوَدَاعِ وَشَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَمِّمٍ
وأقول: لم يناقض! وقد بينته فيما قبل^(٥).

وقوله: ^(٦) {البيسط}

وَرَبَّ مَالٍ فَقِيرًا مِنْ مَرُوءَتِهِ لَمْ يَثْرَ مِنْهَا كَمَا أَثْرَى مِنَ الْعَدَمِ

(١) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

قلت: وبعد هذا ألقى المؤلف ما يقرب من سطرين، كتب فوقهما كلمة "زائد" وجعل الزائد بين أقواس، وأثبتته هنا للفائدة:

"فرد عليه... (وهو مؤلّ لجينه، فأصاب استه، كأنه يقول: عاد عليه أقبح عود، وأصابه أقبح إصابة، فكانه هو الفاعل بنفسه ذلك لابتدائه به)".

(٢) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة قالها في صباه مطلعها:

ضيفُ أَلْمٍ بِرَأْسِي غَيْرِ مُحْتَشِمٍ وَالسَيْفُ أَحْسَنُ فِعْلاً مِنْهُ بِاللَّمَمِ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٤/١؛ ابن جني ٣: ١٥٠/١؛ ابن وكيع ١٧٧؛ المعري ٢١٠/ب؛

شرح ١: ١٣٤؛ الواحدي ٥٤؛ الصقلي ١: ٩٥؛ التبريزي ٣: ٨٢/ب؛ العكبري ٤: ٣٨؛ اليازجي ١:

١٣٦؛ البرقوقي ٤: ١٥٥.

(٣) أضاف المؤلف نص البيت في الحاشية بعد أن شطب في الأصل قول المتنبي:

تَنَفَّسْتُ عَنْ وِفَاءٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ يَوْمَ الْوَدَاعِ وَشَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَمِّمٍ

(٤) الواحدي، شرح ٥٣.

(٥) انظر المآخذ على المعري ٢٠٦-٢٠٧، والمآخذ على التبريزي ١٤٧-١٤٨.

(٦) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٤/ب؛ ابن جني ٣: ١٥٠/ب؛ ابن وكيع ١٧٨؛ المعري

٢١٠/ب؛ شرح ١: ١٣٦؛ ابن سيده ٥٠؛ الواحدي ٥٦؛ الصقلي ١: ٩٧؛ التبريزي ٣: ٨٣/أ؛ العكبري

٤: ٤٠؛ اليازجي ١: ١٣٧؛ البرقوقي ٤: ١٥٧.

قال: (١) "وَرَبَّ مَالٍ مَنْصُوبٌ بِـ" أَرَى "؛ يَعْنِي عَطْفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ وَهُوَ: (٢)

أَرَى أَنَا سَاءً وَمَحْصُولِي عَلَى غَنَمٍ

و"فَقِيرًا" حَالٌ؛ أَي: إِذَا كَانَ رَبُّ الْمَالِ لَا مُرُوءَةَ لَهُ، فَإِثْرَاؤُهُ مِنَ الْعَدَمِ لَا مِنَ الْوُجُودِ. وَأَقُولُ: إِنَّ قَوْلَهُ: "فَقِيرًا: حَالٌ" وَهَمٌّ، لِأَنَّهُ بَعْدَ نَكْرَةٍ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ صِفَةٌ لـ"رَبِّ مَالٍ"، وَإِنَّمَا أَوْقَعَهُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ رَأَى: "أَرَى" مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ لَا تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولِينَ، وَرَأَى "فَقِيرًا" مَنْصُوبًا فَظَنَّ أَنَّهُ حَالٌ، وَذَلِكَ جَائِزٌ فِي الضَّرُورَةِ، وَأَمَّا مَعَ الْإِخْتِيَارِ فَلَا. وَالْمَعْنَى أَنَّ رَبَّ الْمَالِ إِذَا كَانَ فَقِيرًا مِنَ الْمُرُوءَةِ بِخِلَافِ بَمَالِهِ، فَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ وَلَا يَنْفَعُ، فَيَكُونُ وُجُودُهُ كَعَدَمِهِ، وَالْعَدَمُ أَصْلَحُ!

وقوله: (٣) {البسيط}

وَجَدَدَتْ فَرَحًا لَا الْغَمُّ يَطْرُدُهُ وَلَا الصَّبَابَةُ فِي قَلْبِ تَجَاوَرُهُ

قال: أي: امتلأت القلوب بالفرح، فلا غم يغلبه، ولا صباية شوق تجاوره (٤).
وأقول: إنه كرر الألفاظ المنظومة منثورة، وكلاهما محتاج [ب/٢٣٣] إلى شرح، وقد ذكرته قبل (٥).

(١) قراءة الكندي في الصفوة: "وَرَبَّ مَالٍ مَنْصُوبٌ بِأَرَى وَفَقِيرًا حَالٌ"

قلت: وربما كانت عبارة: "يعني عطفًا على ما قبله وهو:

أرى أنا ساءاً ومحصولي على غنم

جملة تفسيرية من إضافات المؤلف ابن معقل.

(٢) الواحدي، شرح ٥٥، وعجز البيت:

وذكر جودٍ ومحصولي على كلمٍ

(٣) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة قالها في صباه، مطلعها:

حاشي الرقيب فحائته ضمائرُهُ وَغِيضَ الدَّمْعِ فَانْهَلَتْ بِوَادِرِهِ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٦/أ؛ ابن جني ٢: ٢٥/ب؛ المعري، شرح ١: ١٥٣؛ الواحدي

٦٣؛ الصقلي ١: ١٠٦؛ العكبري ٢: ١١٩؛ اليازجي ١: ١٤٤؛ البرقوقي ٢: ٢٢٢.

(٤) قراءة الكندي في الصفوة: "... .. وَلَا صَبَابَةَ شَوْقٍ إِلَى غَائِبِ تَجَاوَرِهِ."

(٥) ربما ذكره، أو نوى ذكره في مأخذه على شرح أبي العلاء المعري، ومعلوم أن أبيات قافية الراء غير موجودة

في النسخة التي وصلت إلينا.

وقوله: ^(١) {البيسط}

في فيلِق من حديد لو قذفت به صرف الزمان لما دارت دوائره
قال: أي: لبَّهتَ الزمانَ وتَحَيَّرَ ولم تتغيَّرَ على أحدٍ به حال.

وأقول: إنه بالغ في القول! وذلك أن أوفى ما يُوصفُ عندهم بالإقدام والإهلاك صرفُ الزمانِ، ولهذا قال سبحانه حكاية قولهم: ^(٢) ﴿وما يهلكنا إلا الدهر﴾، فقال: إنَّ فيلِقَ الممدوح، وهو جيشه العظيم، لو رُميَ به صرفُ الزمانِ، الذي هو أعظمُ الأشياءِ، لما دارت على أحدٍ دوائره؛ أي: أحداثه ونكباته، ولشغله ما يلقاه منه عن التعرضِ لغيره.

وقوله: ^(٣) {الطويل}

رأيت ابن أم الموت لو أن بأسه فشا بين أهل الأرض لانقطع النسلُ
قال: ^(٤) جعله أخا الموت لكثرة قتله أعداءه، ولو فشا بأسه لفنوا بقتل بعضهم بعضاً.
وأقول: إنَّ قوله: "لفنوا بقتل بعضهم بعضاً" ليس بشيء! والصحيح ما ذكرته في شرح الواحدي ^(٥).

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١ : ١٦/أ؛ ابن جني ٢ : ٢٦/أ؛ ابن وكيع ١٨٧؛ المعري ٧٧/ب؛ شرح

١ : ١٥٤؛ الواحدي ٦٣؛ الصقلي ١ : ١٠٧؛ العكبري ٢ : ١١٩؛ اليازجي ١ : ١٤٥؛ البرقوقي ٢ : ٢٢٣.

(٢) سورة الجاثية ٢٤.

(٣) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها شجاع بن محمد الطائي المنبجي مطلعها:

عزيزُ أسى من داؤه الحدقُ النجلُ عياءُ به مات المُحبُّونَ من قِبَلُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١ : ١٧/ب؛ ابن جني ٣ : ٢٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣ : ٢٨/ب)؛

المعري ١٦٧/ب؛ شرح ١ : ١٦٩؛ الواحدي ٦٩؛ الصقلي ١ : ١١٤؛ التبريزي ٣ : ١٨٥/أ؛ العكبري ٣ :

١٨٦؛ اليازجي ١ : ١٤٩؛ البرقوقي ٣ : ٣٠٣.

(٤) قراءة الكندي في الصفوة: "جعله أخا للموت لكثرة قتل أعدائه".

(٥) انظر المأخذ على الواحدي، القسم الأول ٣٩-٤٠.

وقوله: ^(١) {الطويل}

ولو لا تولي نفسه حمل حلمه
عن الأرض لانهدت وناء بها الثقل
قال: بالغ في وصف حلمه بالرزانة.

قال: والمعنى: أنه لو كان جسماً لهدَّ الأرض ثقله.

وأقول: إنه قصر في العبارة عن المعنى، وقد ذكرته قبل ^(٢).

وقوله: ^(٣) {الكامل}

اليوم عهدكم فأين الموعد
هيهات ليس ليوم عهدكم غد

قال: يعني بالعهد الوداع، ونعى نفسه إلى نفسه ياساً من حياته بعدهم فلا غد له.

وقوله: "فأين الموعد"؟ استبعاد، ولو قال: "متى" مكان "أين" لكان أحسن.

وهذا الذي ذكره الجماعة قبل، وجاء الكندي ^(٤) {أ/٢٣٤} بعد فتبعهم فيه.

وأقول: إن كثيراً ^(٤) من الناس يتبع بعضهم بعضاً في الخطأ استرسالاً من غير تأمل

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٧/ب؛ ابن جني ٣: ٢٩/أ؛ ابن وكيع ٢٠٠؛ المعري ١٦٧/ب؛

شرح ١: ١٧٠؛ ابن سيده ٥٤؛ الواحدي ٧٠؛ الصقلي ١: ١١٤؛ التبريزي ٢: ١٨٥/ب؛ العكبري ٣:

١٨٨؛ اليازجي ١: ١٥٠؛ البرقوقي ٣: ٣٠٥.

ورواية عجز البيت في المصادر أعلاه:

... لانهدت وناء بها الحمل

(٢) لم يذكره «قبل» عند ابن جني أو المعري بل ذكره «بعد» في المآخذ على الواحدي، القسم الأول ٤٠.

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها شجاع بن محمد الطائي المنبجي والبيت هنا مطلعها.

انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٨/أ؛ ابن جني ٢: ٣٢٣؛ الفتح الوهبي ٥٢؛ ابن وكيع ٢٠٥؛ ابن

فورجة، الفتح الوهبي ١٠٩؛ المعري ٥٠/ب؛ شرح ١: ١٧٤؛ أبي المرشد ٨١؛ الواحدي ٧٢؛ الصقلي

١: ١١٦؛ التبريزي ١: ١٣٠/ب؛ العكبري ١: ٣٢٧؛ ابن المستوفي ١: ٧٦١/أ؛ اليازجي ١: ١٥١؛

البرقوقي ٢: ٥١.

(٤) في الأصل: "إن بعض" ثم شطب المؤلف كلمة "بعض" وكتب بعدها "كثيراً".

ولا تدبر، فلا أشبههم بالعميان المتتابعين المتصلين حبلاً؛^(١) يعثر الأول منهم بحجرٍ صغير، أو يقع في حفرٍ قصير، فلا يتكلم خبثاً ولعنة^(٢) ويتتابعون كذلك، وذلك أنهم علموا بالوقوع ولم يتكلموا، ولكن أشبههم بالذباب الذي يقع في اللبن، أو الفراش الذي يلقي نفسه في النار ولا يعلم!

ومعنى هذا البيت وتقديره أنه سأل قبل ذلك أحبته: متى الوصال؟ فقالوا: في غد، فلما حضر قال: اليوم عهدكم بالوصال فأين الموعد؟ أي: في أي مكان. فلا يجوزها هنا "متى" كما ذكر، لأنهم قد عينوا له الزمان بقولهم: "في غد"، فلما حضر سأل بـ "أين" عن المكان الذي يكون فيه الوصل فلما تبين له خلف موعدهم قال:

هيهات! ليس ليوم عهدكم غد

وهذا مثل قول بعضهم: (٣) {الكامل}

في كل يوم قائل لي في غد يفنى الزمان وما ترى عيني غدا

وقوله: (٤) {الكامل}

الموت أقرب مخلباً من بينكم والعيش أبعد منكم لا تبعدوا

قال: أي أموت قبل فراقكم خوفاً منه،^(٥) فإذا بعدتم كان العيش أبعد منكم لأن بكم الحياة. وأقول: هذه عبارة قاصرة، وألفاظ عن بيان المعنى ناقصة، وهو ما ذكرته في شرح ابن جني^(٦).

(١) هنا توجد كلمة "الذين" وقد شطبها المؤلف.

(٢) وضع المؤلف أو غيره خطأ تحت هذه الكلمة.

(٣) البيت عند التبريزي، شرح الحماسة ١: ٣٦٩ دون نسبة.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٨/أ؛ ابن جني ١: ١٥٩/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٥٩)؛ المعري

١/أ؛ شرح ١: ١٧٥؛ الواحدي ٧٢؛ الصقلي ١: ١١٧؛ التبريزي ١: ١٣٠/ب؛ العكبري ١: ٣٢٨؛

ابن المستوفي ١: ٦٧١/أ؛ اليازجي ١: ١٥١؛ البرقوقى ٢: ٥٢.

(٥) قراءة الكندي في الصفوة: "أي أموت قبيل ...".

(٦) في الأصل: "ما ذكرته في شرح الواحدي" ثم شطب اسم الواحدي ودون فوقه: "ابن جني".

وانظر المأخذ على ابن جني ٥٥.

وقوله: ^(١) {الكامل}

نَظَرَ الْعُلُوجُ فَلَمْ يَرَوْا مِنْ حَوْلِهِمْ لَمَّا رَأَوْكَ وَقِيلَ هَذَا السَّيِّدُ

قال: نظروا إليه نظراً مبهُوتاً للعظمة والجمال، فلبِرقَ أبصارهم لم يروا أحداً.

وأقول: بل لاحتقار من دونك لم يروه بالإضافة {٢٣٤/ب} إليك لاشتغالهم

بعظمتك لم ينظروا إلى من سواك ^(٢)، ولا حاجة إلى ذكر البرق ^(٣).

وقوله: ^(٤) {البيسط}

أَيَّامَ فَيْكَ شَمُوسٌ مَا أُنْبَعَثْنَا لَنَا إِلَّا أُنْبَعَثْنَا دَمًا بِاللَّحْظِ مَسْفُوكًا

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٩/أ؛ ابن جني ١: ١٦١/ب؛ المعري، شرح ١: ١٨٣؛ الواحدي ٧٧؛ الصقلي ١: ١٢٢؛ التبريزي ١: ١٣٤/أ؛ العكبري ١: ٣٣٥؛ ابن المستوفي ١: ٧٦٨/أ؛ اليازجي ١: ١٥٥؛ البرقوقي ٥٨.

(٢) هنا في المخطوط: "وعلى قولهم" ثم شطبها المؤلف.

(٣) حذف المؤلف بيتاً وشرحه والمآخذ عليه، والمحذوف بمقدار ستة أسطر، وكتب في الحاشية اليمنى عبارته المعهودة «بطل» وقبل بداية البيت التالي:

أَيَّامَ فَيْكَ شَمُوسٌ

قال المؤلف في الحاشية اليمنى أيضاً: «إلى» أي إلى هنا ينتهي الحذف.

قلت: وأثبت هنا ما حذفه المؤلف للفائدة:

"إِنْ حَلَّ فَارَقَتْ الْخَزَائِنُ مَالَهُ أَوْ سَارَ فَارَقَتْ الْجِسْمُ الرُّوسَا

قال: لما حذف الهمزة من «رأس» تخفيفاً جمعه على «روس» كما جمعوا فعلاً على فعل في قولهم فرس وردّ وخيل وردّ، ونطّ ونطّ، ورهن ورهن، وسقف وسقف.

وأقول: إن الهمزة لم يحذفها، وإنما قلبها ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها.

وأما حمل «رأس» في الجمع على «ورد» فليس بحسن، لأن «ورداً» صفة، والصفة تجمع على فعل تشبيهاً لورد بأحمر؛ كأنه قال: أورد وورد كما قيل: أحمر وحمر.

(٤) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها عبيد الله بن يحيى البحرني مطلعها:

بَكَيْتُ يَا رَبِّعُ حَتَّى كَدَّتْ أَبْكِيكَ وَجَدْتُ بِي وَبِدَمْعِي فِي مَعَانِيكَ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٢٣؛ ابن جني ٢: ١٧١/ب؛ ابن وكيع ٢٥٢؛ المعري ١: ٢٢٢؛

الواحدي ٩٩؛ الصقلي ١: ١٤٦؛ التبريزي ٢: ١١٨/ب؛ العكبري ٢: ٣٧٧؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٠/أ؛

اليازجي ١: ١٧٣؛ البرقوقي ٣: ١١٦.

قال: أي ما تحرّكن في ذهابٍ ولا مجيء^(١) إلا أبكىنا دماً صيباً بلحظنا إياهن.
وأقول: بل بلحظهن إيانا! وذلك أن اللحظ مصدرٌ إن جعل من العُشاق فهو على ما
قال، وإن جعل من الشموس، وهن النساء، فهو على ما قلت، وهو الأحسن؛ أي:
يسفكن دماءنا بسيوفٍ لحاظهن.

وقوله^(٢): {البيسط}

أحييت للشعراء الشعر فامتدحوا جميع من مدحوه بالذي فيك
ذكر في شرحه ما هو غير مرضي، والمرضي، ما ذكرته في شرح الواحدي^(٣).
[١/٢٣٥]^(٤).

(١) قراءة الكندي في الصفوة: "... لمجيء وذهاب ...".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٢٣/أ؛ ابن جني ٢: ١٧١/ب؛ ابن وكيع ٢٥٣؛ المعري، شرح ١: ٢٢٣؛ الواحدي، شرح ٩٩؛ الصقلي ١: ١٤٦؛ التبريزي ٢: ١١٨/ب؛ اليازجي ٢: ١١٨/ب؛ العكبري ٢: ٣٧٧؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٠/ب؛ البرقوقي ٣: ١١٧.

(٣) انظر المآخذ على الواحدي، القسم الأول ٥٤.

(٤) حذف المؤلف بيتاً وشرحه، ومأخذه عليه، ويقع المحذوف في سبعة أسطر؛ ثلاثة منها في آخر الورقة ٢٣٤/ب؛ وأربعة منها في أول الورقة ٢٣٥/أ؛ وقد وضع المؤلف عبارته المعهودة (بطل) في الحاشية اليمنى آخر الورقة ٢٣٤/ب؛ أمام السطر الأول من المحذوف.

قلت: وأثبت هنا ما حذفه المؤلف للفائدة:

قوله:

وإن كان يُبقي جوده من تليده شبيهاً بما يبقي من العاشق الهجر
قال: شبه تليده ماله بالعاشق وجوده بالهجر، فالجود يمح ماله والعشق ينهك جسده: أي: قصدتك على
علم بأن جودك لم يدع لك مالا جزلاً.
وأقول: إن قوله: "والعشق ينهك جسده" عبارة قبيحة، والصواب أن لو قال: والجود ينهك ماله كما ينهك
العشق جسده العاشق.

وقوله: قصدتك على علم بأن جودك لم يدع لك عطاءً جزلاً غير صحيح لأنه قال قبله:

... .. وبخر ندى في موجه يفرق البحر

ولا يكون ذلك إلا من مالٍ وعطاءٍ جزل.

وقوله: ^(١) {البسيط}

ولا الديار التي كان الحبيبُ بها تشكُّو إليَّ ولا أشكُّو إلى أحدٍ
قال: قوله: "ولا الديارُ" عطفٌ على "الشوق" ^(٢)، أي: ولا تقنعُ الديارُ مني به
أيضاً وتمَّ الكلامُ، ثم ابتدأ فقال:

تشكُّو إليَّ ولا أشكُّو إلى أحدٍ

أي: الديارُ تشكُّو إليَّ وحشتها بفرقِ أهلها، وأنا لا أشكُّو، لأنِّي كتومٌ
لأسراري، أو لجلدي، أو لأنَّ الشكوى لا تُجدي، وشكوى الدارِ إليه بلسانِ الحالِ.
وأقول: هذا الذي ذكره قولُ ابن فورجة، وردَّ قولُ ^(٣) ابن جني وهو صحيح؛ قال:
"لم يبقَ في فضلٍ للشكوى، ولا في الديارِ، لأنَّ الزمانَ أبلاها". وهذا القولُ عطفٌ
جملةً على جملة، والقولُ الأولُ عطفٌ مفردٌ على مفردٍ، وقد ذكرتُ ما في ذلك في
شرح الواحدي ^(٤).

وقوله: ^(٥) {البسيط}

وأين من زفرتي من كلفتُ به وأين منك ابن يحيى صولةُ الأسدِ

(١) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها أبا عبادة عبيد الله بن يحيى البحرني مطلعها:

ما الشوقُ مقتنعاً مني بذا الكمدِ حتى أكونَ بلا قلبٍ ولا كبدِ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٢٤/ب؛ ابن جني ١: ١٦٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ١/١٦٧)؛

المعري، شرح ١: ٢٣٣؛ ابن فورجة، الفتح ١١٣؛ الزوزني ٣٢/أ؛ ابن سيده ٦٢؛ الواحدي ١٠٤؛

التبريزي ١: ١٣٧/ب؛ العكبري ١: ٣٤٩؛ اليازجي ١: ١٧٨؛ البرقوقي ٢: ٧٠.

(٢) يشير إلى البيت السابق لهذا البيت من القصيدة وهو مطلعها. انظر الهامش السابق.

(٣) الذي ردَّ قولُ ابن جني، هو ابن فورجة كما في كتابه "الفتح"، انظر صفحة ١١٣.

(٤) انظر المأخذ على الواحدي، القسم الأول ٥٧-٥٩.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٢٤/ب؛ ابن جني ١: ١٦٧/أ؛ ابن وكيع ٢٦٥؛ المعري،

شرح ١: ٢٣٥؛ الواحدي ١٠٥؛ الصقلي ١: ١٥٤؛ التبريزي ١: ١٣٨/أ؛ العكبري ١: ٣٥٠؛ ابن

المستوفي ١: ٧٧١/أ؛ اليازجي ١: ١٧٩؛ البرقوقي ٢: ٧١.

قال: أنكر أن يكون الحبيب يعرف حاله، وأن تكون صولة الأسد كصولة المدوح.
وأقول: التقدير الصحيح: فأين من زفراي زفراي من كلفت به، فحذف المضاف
وأقام المضاف إليه مقامه، وبدل عليه قوله في المصراع الثاني:
... .. وأين منك ابن يحيى صولة الأسد
أي: أين من صولتك صولة الأسد. [٢٣٥/ب].

وقوله: ^(١) {الكامل}

وفشت سرائرنا إليك وشفنا تعريضاً فبدأ لك التصريح
قال: اختار ابن جني، بعد أقوال ذكرها، أن يكون المعنى: لما جهدنا التعريض
استروحنا إلى التصريح فأنهتكَ السُّرُّ.
قال: والصحيح أن الكتمان هزله فصار الهزال صريح المقال؛ لأنه استدلَّ بالهزال
على ما في القلب من الهوى، فناب عن التصريح.
وأقول: المعنى مُحتملٌ أن يُقال: كنا نسرُّ حبك منك ففشا إليك، وقد شفنا التعريض
لك، أي: جهدنا وشفنا علينا، فاضطررنا إلى التصريح {لك} ^(٢) بالهوى. فإن كان ابن
جني أراد أنهتاك السُّرِّ للمحجوب فقد أصاب، وإن كان أراد للناس فقد أخطأ، {ولكن
الجيد ما ذكره الشيخ وهو قول الواحدي} ^(٣).

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها مساور بن محمد الرومي، مطلعها:

جلاً كما بي فليك التبريحُ أغذاءً ذا الرشا الأغنُ الشيحُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٢٥/أ-ب؛ ابن جني ٢: ١٧٤؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٧٥)؛

المعري ٢: ٢٤٢؛ الزوزني ١/٢٥؛ الواحدي ١٠٩؛ أبي المرشد ٧١؛ الصقلي ١: ١٥٨؛ ابن بسام ٢٥؛

العكبري ١: ٢٤٧؛ ابن المستوفي ١: ٥٢٢/أ؛ اليازجي ١: ١٨١؛ البرقوقي ١: ٣٦٩.

(٢) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: (١) {الوافر}

وَكُنْ كَالْمَوْتِ لَا يَرِثِي لِبَاكَ بَكَى مِنْهُ وَيَرَوَى وَهُوَ صَادِي
 قَالَ: جَعَلَ الْمَوْتَ رِيَّانَ صَادِيًا عَلَى الْمَجَازِ؛ أَي: يَشْرَبُ مِنْ دِمَائِهِمْ مَا يُرَوِي مِثْلَهُ مِنْ
 مِثْلِهِ وَهُوَ مِنْ حِرْصِهِ كَالصَّادِي.

وَأَقُولُ: لَا مَعْنَى هَا هُنَا لِشُرْبِ الْمَوْتِ الدِّمَاءَ، وَإِنَّمَا جَعَلَ كَثْرَةَ الْإِهْلَاكِ لِلْمَوْتِ بِمَنْزِلَةِ
 كَثْرَةِ الْمَاءِ لِلصَّادِي، لَكِنَّ الصَّادِي يُرْوِيهِ كَثْرَةُ الْمَاءِ، وَالْمَوْتُ لَا يُرْوِيهِ كَثْرَةُ الْإِهْلَاكِ لِأَنَّهُ
 أَخَذَ فِي الشُّرْبِ لَمْ يَنْقَطِعْ.

وقوله: (٢) {الوافر}

فَإِنَّ الْمَاءَ يَخْرُجُ مِنْ جَمَادٍ وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِنَادٍ (٣)
 قَالَ: أَي: إِنَّ الْعَدُوَّ يُخْفِي الْعَدَاوَةَ فَتَكْمُنُ فِي الْوُدَادِ كَمُونِ الْمَاءِ فِي الْجَمَادِ، وَالنَّارِ فِي
 الزَّنَادِ.

(١) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي مطلعها:

أَحَادٌ أَمْ سِدَاسٌ فِي أَحَادٍ لِيُئَلِّتُنَا الْمَنُوطَةَ بِالتَّنَادِ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٣٣/ب؛ ابن جني ١: ١٧٢/ب؛ ابن وكيع ١: ٣٤٣؛ المعري
 ٤٧/ب؛ شرح ١: ٣٠٨؛ الواحدي ١٤٢؛ الصقلي ١: ٢٠١؛ التبريزي ١: ١٤٣/ب؛ العكبري ١:
 ٣٦٣؛ ابن المستوفي ٢: ٤/ب؛ اليازجي ١: ٢١٢؛ البرقوقي ٢: ٨٣.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٣٣/ب؛ ابن جني ١: ١٧٣/أ؛ المعري، شرح ١: ٣٠٩؛ الواحدي
 ١٤٢؛ الصقلي ١: ٢٠١؛ التبريزي ١: ١٤٣/ب؛ العكبري ١: ٣٦٤؛ ابن المستوفي ٢: ٥/أ؛ اليازجي ١:
 ٢١٢؛ البرقوقي ٢: ٨٣.

قلت: وقد أراد المؤلف التعليق على شرح الكندي للبيت السابق لهذا البيت، فكتب منه أوله في أول السطر
 الرابع عشر وهو:

فلا تغررك السنة ...

ثم شطب عليه.

(٣) رواية صدر البيت في المصادر المذكورة في الهامش السابق:

وإن الماء يجري من جمادٍ

وأقول: هذا البيت مُرتَّبٌ على ما قبله؛ يقول: لا تَغْتَرَّ بِلَيْنِ الْقَوْلِ مِنَ الْعَدُوِّ، [فإنه يَخْرُجُ مِنْ قَلْبِ قَاسٍ،] ^(١) كما أن الماء يخرج من الصخر، ولا تحقر منه خاملاً ضئيلاً فربما كبر أذاه [١/٢٣٦] وازداد حتى يلحقك ضرره، كالتار يخرج من عود، {وقد ذكرته قبل.} ^(٢)

وقوله: ^(٣) {الوافر}

ذَرَاعَاهَا عَدُوًّا دُمَلَجِيهَا يَظُنُّ ضَجِيْعُهَا الزَّئِدَ الضَّجِيْعَا ^(٤)
قال: أفرط حتى لو دخل ذلك في الإمكان لخرج إلى الدم، والذراع ليس بمحل للدملج ^(٥).

وأقول: إن أبا الطيب لم يجهل أن الذراع ليس بمحل للدملج، وإنما قوله:

ذَرَاعَاهَا عَدُوًّا دُمَلَجِيهَا
إخبار عن عظم معصمها، وأن دملجها لو وضع موضع السوار من معصمها لانفصم من غلظه!

(١) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المصنف.

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، وانظر المأخذ على ابن جني ٦٨.

(٣) هذا البيت من قصيدة يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي مطلعها:

مُلْتِ الْقَطْرِ أَعْطَشَهَا رُبُوعًا وَإِلَّا فَاسْتَقِهَا السَّمَّ النَّقِيْعَا

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١ : ٣٤/١؛ ابن جني ٢ : ١٠٠/١؛ الوحيد (ابن جني ٢ : ١٠٠/١)؛

الأصفهاني ٥٦؛ ابن وكيع ١ : ٣٥٢؛ المعري ١١٠/ب؛ شرح ١ : ٣١٤؛ ابن سيده ٧٦؛ الواحدي ١٤٤؛

الصقلي ١ : ٢٠٤؛ التبريزي ٢ : ٦٦/١؛ العكبري ٢ : ٢٥٢؛ ابن المستوفي ٢ : ١٦٠/ب؛ البرقوقي ٢ :

(٤) رواية عجز البيت عند الأصبهاني في الواضح ٥٦ :

تظن بزندا زندا ضجيعا

(٥) رواية النص عند الكندي في الصفوة ١ : ٣٤/أ: "أفرط حتى لو دخل ذلك في الإمام ... ليس محلاً للدملج".

قلت: "ولعل كتابة كلمة «الإمكان» تصحيف من ناسخ «الصفوة»".

وقوله: ^(١) { المنسرح }

وقد تَوَالَى الْعِهَادُ مِنْهُ لَكُمْ وَجَادَتِ الْمَطْرَةُ الَّتِي تَسِمُ

قال: ويُرْوَى "وجازت" بالزاي ^(٢)، ويكون البيت، حينئذ، تقاضياً لطيفاً؛ أي: المطرة التي تسم، وهي القصيدة التي القصيدة الأولى {قبلها} ^(٣)، كنت أستمطر ^(٤) العطاء بها وقد تأخر.

ومن روى "جادت" بالدال فقد أراد هذه القصيدة.

وأقول: هذا التفسير على أن الضمير في "منه" راجع إلى قوله قبل: "فمدحكم" ^(٥)، وليس كذلك بل الضمير راجع إلى قوله: "في الفعل" ^(٦) أي: فعلكم منه جود أول فهو كالوسمي وما بعده، متوالياً، كالعهاد، وهي الوكي وما بعده من المطر، يتعهد الأرض بالرّي. وعلى هذا التفسير يتساوى المعنى في: "جادت" و"جازت" {وقد ذكرته قبل} ^(٧).

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي مطلعها:

أحق عاف بدمعك الهمم أحدث شيء عهداً بها القدم

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٣٥/أ؛ ابن جني ٣: ١٦٤/أ؛ المعري ١: ٢٠١/أ؛ شرح ١: ٣٣٩؛

ابن سيده ٨٣؛ الواحدي ١٥٤؛ الصقلي ٢: ٨/أ؛ التبريزي ٣: ٩٦/ب؛ العكبري ٤: ٦٨؛ اليازجي ١:

٢٢٥؛ البرقوقي ٤: ١٨٩.

(٢) وهي رواية المعري في اللامع ١: ٢٠١/أ؛ والتبريزي في شرحه ٣: ٩٦/ب.

(٣) الكلمة بين المعقوفتين إضافة من الحاشية.

قلت: وهي ليست في النسخة التي رجعت إليها من مخطوط "الصفوة" للكندي.

(٤) قراءة الكندي في الصفوة: "أنتظر".

(٥) يريد قوله في البيت قبله مباشرة:

أبا الحسين استمع، فمدحكم في الفعل قبل الكلام متظّم

(٦) يريد: المذكور في البيت في الهامش السابق.

(٧) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، وانظر المآخذ على الواحدي، القسم الأول ٧٩.

وقوله: ^(١) {الطويل}

إلى اليوم ما حطَّ الفداءُ سرُّوجَهْ مَدَّ الغَزْوُ سَارَ مُسْرِجِ الخَيْلِ مُلْجِمُ

قال: "سار" خبرٌ مُبتدأٌ محذوفٌ و"الغزو" مُبتدأٌ خبرٌ محذوفٌ ^(٢).

{وأقول} ^(٣) هذا التفسيرُ كأنه ذكره الأول ^(٤) ثم تتابعوا في إثره من غير تأملٍ كما

ذَكَرْتُ لَكَ!

وأقول: ما المانع أن يكون "سار" خبر "الغزو" ولا يُحتاج إلى تقديرٍ محذوفين في

مكان واحد، ويكون مثل قولهم: {٢٣٦/ب} ليلٌ نائمٌ ونهارٌ صائمٌ؛ أي يُنامُ فيه ويصامُ، وكذلك الغزو يُسرى فيه ويسرجُ ويلجمُ.

وقوله: ^(٥) {الكامل}

أسْفِي على أسْفِي الذي دلَّهْتَنِي عَنْ عِلْمِهِ فَبِهِ عَلَيَّ خَفَاءُ

والبيتُ الذي بعدهُ. {نَقَلَ شَرَحَهُمَا مِنْ قَبْلِ غَيْرِهِ وَهُوَ خَطَأٌ} ^(٦) وقد ذَكَرْتُ مَا فِيهِمَا

فِي شَرْحِ الْوَاحِدِيِّ.

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها عمر بن سليمان الشرابي، وهو، يومئذ، يتولى الفداء بين العرب والروم، ومطلعها:

نرى عِظْمًا بِالْبَيْنِ وَالصَّدُّ اعْظَمُ وَنَتَهْمُ الْوَاشِينَ وَالِدَمْعُ مِنْهُمْ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١ : ٤٤/أ- ب؛ ابن جنى ٣ : ١٧٣/ب؛ المعري ٢٠٦/ب؛ شرح ٢ :

٤٩؛ الواحدي ١٨٠؛ الصقلي ٢ : ٣٧/أ؛ التبريزي ٣ : ٣/١٠٣؛ العكبري ٤ : ٨٧؛ ابن المستوفي ١ :

٣٧٩؛ اليازجي ١ : ١٥٣؛ البرقوقي ٤ : ٢٠٩.

(٢) قراءة الكندي في الصفوة: "... والغزو مبتدأ خبره محذوف".

(٣) أضفت فعل القول بين المعقوفين لدفع اللبس.

(٤) يقصد ابن جنى، انظر المآخذ على ابن جنى ٢٧٥.

(٥) هذا البيت، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوارجي الكاتب ومطلعها:

أَمِنْ أزدِيَارِكَ فِي الدُّجَى الرُّقْبَاءُ إِذْ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

قلت: والبيت الذي بعده هو:

وشكيتني فقد السقام لانه قد كان لما كان لي أعضاء =

وقوله: ^(١) {الكامل}

أَنسَأُهَا مَمْعُوطَةً وَخَفَافَهَا مَنكُوحَةً وَطَرِيقَهَا عَذْرَاءُ
 إن قيل: ^(٢) إن جعله الطريق إلى الممدوح عذراء، لم تفتح بالسير إليه، غير حسن،
 والجيد في هذا قول زهير: ^(٣) {البيسط}

قَدْ جَعَلَ الْمَبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا

{وقد قال في موضع آخر موافق زهيراً: ^(٤) {المنسرح}

قُصِدَتْ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا حَتَّى اشْتَكَّتْكَ الرِّكَابُ وَالسُّبُلُ

قيل: لم يرد الطريق إلى الممدوح، وإنما وصف أحواله في سفره، وما يقاسي من
 خطره، وأن الليالي قد ألبأته إلى سلوك الفيافي المقفرة، والطرق الموحشة. ^(٥)

وقوله: ^(٦) {الكامل}

مَنْ يَظْلِمُ اللُّؤْمَاءَ فِي تَكْلِيفِهِمْ أَنْ يُصْبِحُوا وَهُمْ لَهُ أَكْفَاءُ

= قلت أيضاً: ولم أذكر تخريج البيت، بل أحيل على المآخذ على الواحدي كما أحال، فانظر المآخذ على
 الواحدي، القسم الأول ١٠٣.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٤٨/ب؛ ابن جني ١: ١٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٨/١)؛ ابن
 وكيع ٤٧٤؛ المعري ٢/٢؛ شرح ٢: ٨٦؛ الواحدي ١٩٤-١٩٥؛ الصقلي ٢: ٥٤/أ-ب؛ التبريزي ١:
 ٧/أ-ب؛ العكبري ١: ١٧؛ ابن المستوفي ١: ٣٩٨؛ البرقوقي ١: ١٤٥.

(٢) نص الكندي في الصفوة عند تعليقه على هذا البيت: "ممعوطة: ممدودة بالسير. منكوحة: مدماة بالحجارة
 من وعرة الطريق؛ شبهها بالعذراء التي أدامها الجماع وأراد بالنكاح ها هنا الوطاء، وطريق عذراء: لم تسلك
 بعد، ومن العجب أن الطريق عذراء وهي هنا ناكحة الخفاف".

(٣) ديوانه ٤٩.

(٤) يقصد المتنبي، انظر الواحدي، شرح ٢١٤.

(٥) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٤٩/أ؛ ابن جني ١: ٢٠/أ-ب؛ ابن وكيع ٤٧٧؛ المعري، شرح
 ٢: ٩٢؛ الواحدي ١٩٧؛ أبي المرشد ٢٨؛ الصقلي ٢: ٥٧/ب؛ التبريزي ١: ٨/ب؛ العكبري ١: ٢٣؛
 ابن المستوفي ١: ٤٠٩؛ اليازجي ١: ٢٧١؛ البرقوقي ١: ١٤٩.

قال: ليس عندي في هذا البيت مدحٌ له بل لو قال: "الكرماء" لكان مدحاً.
 وأقول: (١) إن هذا البيت موطىءٌ لما بعده وهو قوله: (٢) {الكامل}
 ونذيمهم وبه عرفنا فضله
 وبضدّها تبيّن الأشياء
 فلَوْ قال: "الكرماء" لفسد المعنى (٣).

وقوله: (٤) {الكامل}

ولك الزّمانُ من الزّمانِ وقايةٌ ولك الحِمَامُ من الحِمَامِ فداءُ
 قال: دعا له أن يهلك الزّمانُ قبله وأن يموت الموتُ.

وأقول: إنه دعا له أن يقيه الزّمانُ من نفسه بنفسه، وأن يفديه الحِمَامُ من نفسه
 بنفسه، فهذه العبارة أحسنُ وأسلمُ [أ/٢٣٧] وأشبهه بلفظِ البيتِ من غيرِ أن يتعرّضَ لذكرِ
 لفظِ الهلاكِ قبلَ الزّمانِ أو بعده.

(١) كتب المؤلف هنا: "إن الشيخ لم يقطن" ثم شطبها.

(٢) انظر الواحدي، شرح ١٩٧، ورواية صدره:

ونذيمهم وبهم عرفنا فضله

(٣) بعد هذا علّق المؤلف على شرح الكندي لبيت المتنبي:

لم تَلَقَ هذا الوجهُ شمسُ نهارها إلا بوجهِ ليس فيه حيّاءُ

ثم ألغاه بأن كتب عند بدايته كلمته المعهودة: «بطل» وهذا نص ما ألغاه أثبتته للفائدة:
 "قال: وصّف الشمس بالوقاحة لأن وجهه أنور منها.

وأقول: قصر في العبارة، لأنه ينبغي له أن يجعل علة الوقاحة غير الإنارة فيقول: وصف الشمس بالوقاحة
 وقد قابلته على أنها مُفَاخِرَةٌ ووجهه أنور منها، ولهذا قال:

لسم تَلَقَ هذا الوجه ...

أي: مع ما فيه من الضياء والإنارة مقابلةً ومماثلةً.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٥٠/أ؛ ابن جني ١: ٢٥/ب؛ ابن وكيع ٤٨٣؛ المعري، شرح ٢:

١٠١؛ الواحدي ٢٠١؛ الصقلي ٢: ٦١/أ؛ التبريزي ١: ١٠/أ؛ العكبري ١: ٣١؛ ابن المستوفي ١:

٤٣٧؛ اليازجي ١: ٢٧٤؛ البرقوقى ١: ١٥٥.

وقوله: (١) {الوافر}

وقالوا: هل يبلغك الثريا فقلت: نعم إذا شئت استقالا

قال: درجته عند الممدوح أعلى من الثريا فلو بلغه، على قولهم، الثريا لكان ذلك انحطاطاً عن منزلته عنده.

وأقول: الجيد في هذا أنه مثل قوله: (٢) {الكامل}

فوق السماء وفوق ما طلبوا فإذا أرادوا حاجة نزلوا

أي: أنا بخدمته فوق الثريا، فإذا أراد أن يبلغني إياها نزلت إليها.

وقوله: (٣) {الكامل}

أجد الجفاء على سواك مروءة والصبر إلا في نواك جميلاً

قال: يعني تجافيه النساء لعفته عنهن ومروءته.

فيقال له: فمن تمام العفة والمروءة أن يتجافى، أيضاً، عن هذه التي استثنأها! وهذا الذي ذكره لم يرده، وإنما أراد: إني أرى الجفاء على سوى الحبيب مروءة لأن الغدر

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار مطلعها:

بقاتي شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زمو لا الجمالا

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٥٤/ب؛ ابن جني ٣: ٥٣/أ؛ ابن وكيع ٥١٩؛ المعري، شرح ٢:

١٥١؛ ابن سيده ١٠٦؛ الواحدي ٢٢١؛ الصقلي ٢: ٧٩/ب؛ التبريزي ٣: ١٤/ب؛ العكبري ٣: ٢٢٨؛

اليازجي ١: ٢٩٤؛ البرقوقي ٣: ٣٤٥.

(٢) أي المتنبي، انظر: الواحدي، شرح ٧٨٠، ورواية عجز البيت عنده:

... .. فمتى أرادوا غاية نزلوا

(٣) هذا البيت، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار مطلعها:

في الحد أن عزم الخليط رحيلاً مطر تزد به الحدود محولاً

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٥٥/ب؛ ابن جني ٣: ٥٦/أ؛ ابن وكيع ٥٢٨؛ المعري ٢: ١٦٣؛

الواحدي ٢٢٤؛ الصقلي ٢: ٨٤/أ؛ التبريزي ٣: ١٦/ب؛ العكبري ٣: ٢٣٣؛ اليازجي ١: ٢٩٨؛

البرقوقي ٣: ٣٥٠.

مُواصَلَةٌ غَيْرِهِ، وَالْوَفَاءَ هَجَرٌ مِنْ سِوَاهُ.

وكذلك قوله: "والصبر"؛ يقول: إن الصبر جميل في كل شيء إلا في فراق الحبيب فإنه قبيح كقول عتي بن مالك العدوي: (١) {الطويل}

أَعْدَاءُ مَا وَجَدِي عَلَيْكَ بِهِيْنَ وَلَا الصَّبْرُ إِنْ أَعْطَيْتَهُ بِجَمِيلِ

وَكَقَوْلِ دِيكَ الْجِنِّ، وَبَالَغَ: (٢) {الطويل}

وَمَا الْإِثْمُ إِلَّا الصَّبْرُ عَنْكَ وَإِنَّمَا عَوَاقِبُ حَمْدٍ أَنْ تُذَمَّ الْعَوَاقِبُ

وقوله: (٣) {الكامل}

مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظَنَّتَا تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولًا

قال: لو قدر أن يقول [نارين، بالثنية،] (٤) كان أحسن.

وأقول: إنما شبه عينيه في الدجى بالنار للإضاءة، فكل واحدة منهما تشبه النار في النور، فجعلهما كنار الفريق، وهو القطعة من الناس {٢٣٧/ب} يكون لهم نار واحدة فهي أقوى من غيرها.

(١) انظر البيت عند المرزوقي، شرح ٢: ٨٨٤ منسوباً لـ «عتي بن مالك»، ولم أعثر له على ترجمة. وقد ذكر ابن منظور في مادة: «ورى» أربعة أبيات لعتي بن مالك العقيلي، كما ذكر لـ «عتي بن مالك» أربعة أبيات مفرقة في المواد: «خلا»، و«نحا»، و«نهى»، فلعل هذا المذكور عند ابن معقل هو ذاك المذكور عند ابن منظور.

(٢) ديوانه ٤٦.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٥٦؛ ابن جني ٣: ٥٧؛ ابن وكيع ٥٣٢؛ المعري ١٦٤/ب؛ شرح ٢: ١٦٩؛ الواحدي ٢٢٧؛ الصقلي ٢: ٨٦؛ التبريزي ٣: ١٨؛ العكبري ٣: ٢٣٨؛ اليارجي ١: ٣٠١؛ البرقوقي ٣: ٣٥٥.

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، والنص كذلك عند الكندي في الصفوة.

وقوله: (١) {الكامل}

سَمِعَ ابْنَ عَمَّتِهِ بِهِ وَبِحَالِهِ فَتَجَا يَهْرُولُ مِنْكَ أَمْسٍ مَهُولًا
قال: ليس في ابنِ عَمَّتِهِ تَحْقِيقُ نَسَبٍ، لا ولو قال «أخوه»، وإنما أرادَ وَاحِدًا من جنسه.

فيقالُ له: لا بد أن يكونَ الاختصاصُ بالذكرِ لِأمرٍ إما معنويٍّ أو لفظيٍّ، فتخصيصُ ابنِ العَمَّةِ دونَ ابنِ الخِالةِ وغيره، بالمعنى، مُستحيلٌ فلم يبقَ إلاَّ اللفظُ وهو استعمالُ العربِ له؛ قال أبو زبيد: (٢) {البسيط}

أَفْرَءَ عَنْهُ بَنِي الْعَمَّاتِ جُرَّاتُهُ فَكَلَّهَا خَاشِعٌ مِنْهُ وَمُكْتَنِعٌ

وقوله: (٣) {الكامل}

وَتَوَقَّدَتْ أَنْفَاسُنَا حَتَّى لَقِدْنا أَشْفَقْتُ تَحْتَرِقُ الْعَوَازِلُ بَيْنَنَا
قال: وَعَذْرُ الْإِشْفَاقِ هَا هُنَا، وَالْعَوَازِلُ لَا يُشْفَقُ عَلَيْهِنَّ، خَوْفُهُ أَنْ يَنْمَّ عَلَيْهِمَا الْإِحْتِرَاقُ فَيُطَّلَعَ عَلَى حَالِهِمَا.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٥٧/أ؛ ابن جني ٣: ٥٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٥٧/١)؛ المعري ١٦٥/ب؛ شرح ٢: ١٧٥؛ الواحدي ٢٣٠؛ أبي المرشد ٢١٤؛ الصقلي ٢: ٨٩/أ؛ التبريزي ٣: ١٩/ب؛ العكبري ٣: ٢٤٣؛ اليازجي ١: ٣٠١؛ البرقوقي ٣: ٣٦٠.
(٢) انظر البيت ضمن قصيدة أبي زيد الطائي من منشورات الميمني: الطرائف الأدبية ١٠٠، ورواية البيت هناك:

أَفْرَءَ عَنْهُ بَنِي الْخَالَاتِ جُرَّاتُهُ لَا الصَّيْدَ يُمْنَعُ مِنْهُ وَهُوَ مُمْتَنِعٌ

(٣) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار مطلعها:

الحب ما منع الكلام الألسنا والذ شكوى عاشق ما أعلننا

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٥٧/ب؛ ابن جني ٣: ٢١٨؛ الفتح الوهبي ١٦٨؛ ابن وكيع ٥٣٨؛ الأصفهاني ٨٠؛ المعري ٢٢٦/ب؛ شرح ٢: ١٨٤؛ ابن سيده ١٠٨؛ الواحدي ٢٣٣؛ أبي المرشد ٢٨٠؛ التبريزي ٣: ١٤١/ب؛ العكبري ٤: ١٩٦؛ اليازجي ١: ٣٠٧؛ البرقوقي ٤: ٣٢٨.

فيقال له: ولم لا يُشفقُ على العواذِلِ وهُنَّ إنما يعدلن^(١) على وجهِ الشفقةِ والمحبةِ؟
إمّا في إتلافِ المالِ كقوله: ^(٢) {الطويل}

وعاذلةِ هبتْ عليّ تلومني كآئي إذا أتلفتُ مالي أضيّمها

أو على الغيِّ في ارتكابِ اللّهوِ والباطلِ كقوله: ^(٣) {الكامل}

بكرَ العواذِلُ في الصّبو ح يلمني وألومهنّ

فإن قال: العواذِلُ لا يُشفقُ عليهنَّ لأجلِ عدلهنَّ له على الهوى^(٤) فيقال: لم يبلغْ ذنُبهنَّ بالعدلِ إلى إحراقهنَّ، ويكفي في ذلك، الإعراضُ عنهنَّ وإطراحُ قولهنَّ.

وقوله: ^(٥) {الكامل}

أضحى فراقك لي عليه عقوبةٌ ليسَ الذي قاسيتُ منه هينا

قال: الذي في «عليه» يرجعُ إلى ما فعلتهُ بما أنتِ ^(٦) كارههُ، والضميرُ في «منه»

يرجعُ إلى الفراقِ.

وأقول: إنَّ الضميرَ في «عليه» و«منه» {أ/٢٣٨} راجعٌ إلى الفراقِ؛ أي: عوقبتُ

بفراقك على فراقك، لكوني لم أمضِ في صحبتك، فليسَ الذي قاسيتُ منه؛ أي من فراقك، هيناً بل صعباً، فهذا ذنبُهُ إليه ليس له ذنبٌ سواه.

(١) في المخطوط: "عدلوا" وشطبَ عليها وكتب فوقها «يعدلن».

(٢) البيت لحاتم الطائي، انظر ديوانه ٣٠٥، وروايته هناك:

وعاذلةِ قامتْ عليّ تلومني كآئي إذا أعطيتُ مالي أضيّمها

(٣) البيت لابن قيس الرقيات، انظر ديوانه ٦٦.

(٤) في المخطوط: كتب بعد «على الهوى» كلمة «والكرم» ثم شطبها.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٥٩/أ؛ ابن جني ٣: ٢٢٢/ب؛ الفتح الوهبي ١٧١؛ ابن سيده

١١١؛ الواحدي ٢٣٧؛ أبي المرشد ٢٨٢؛ التبريزي ٣: ١٤٤/ب؛ العكبري ٤: ٢٠٥؛ اليازجي ١: ٣١٢؛

البرقوقي ٤: ٣٣٧.

(٦) قراءة الكندي: "... في الذي أنت كارهه ...".

وقوله: ^(١) {المنسرح}

سَأَشْرَبُ الكَّاسَ من إشارَتِهَا ودَمَعُ عَيْنِي في الحَدِّ مَسْفُوحٌ
قال: إِنَّمَا ذَكَرَ بكاءَهُ عند شُرْبِهِ الكَّاسَ لآنَهُ كَرِهَ الشُّرْبَ ولم يَقْدِرْ على مُخَالَفةِ
الإِشَارَةِ ولا الخُرُوجِ عن مُوَافَقَةِ المَمْدُوحِ.
وأقول: لم يَذْكَرِ البِكاءَ لذلكَ، وإِنَّمَا ذَكَرَهُ لِحُبِّهِ اللُّعْبَةَ إِذْ هِيَ بِمَنْزِلَةِ الإِنْسَانَةِ، وقد
قال: ^(٢)

...
فَمَا {هَذَا} ^(٣) التَّعَقُّلُ والتَّكَلُّفُ!

وقوله: ^(٤) {الطويل}

الأَ لا أَرِي الأَحْدَاثَ حَمْدًا ولا ذَمًّا فما بَطَشُهَا جَهْلًا ولا كَفُّهَا حِلْمًا
قال: لا تُحَمِّدُ الأَحْدَاثُ ولا تُذَمُّ لآنِها لا تُوصَفُ بِحِلْمٍ ولا بِجَهْلٍ، وإِنَّمَا اللّهُ تَعَالَى
هو المُصَرِّفُ لَهَا.

(١) هذا البيت ثالث ثلاثة أبيات قالها في مجلس شراب، وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٦١/أ؛ ابن جني ١: ١٣٤/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٣٤/أ)؛ ابن وكيع ٥٦٣؛ المعري، شرح ٢: ٢١٤؛ الواحدي ٢٤٣؛ الصقلي ٢: ١٢٣/ب؛ التبريزي ١: ١٠٥/ب؛ العكبري ١: ٢٥٦؛ اليازجي ١: ٣٢٢؛ البرقوقي ٣٨٠: ١.

(٢) صدر البيت كما عند الكندي ١: ٦٠/أ:

...
جارية ما لجسمها روح

(٣) اسم الإشارة ملحق بين السطرين.

(٤) هذا البيت والذي بعده، من قصيدة يرثي بها جدته لأمه، والبيت الأول مطلعها.

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٦٦/أ؛ ابن جني ٣: ١٨٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٨٠/أ)؛ ابن وكيع ٥٨٧؛ المعري ٢٠٠/ب؛ شرح ٢: ٢٥٧؛ ابن فورجة، الفتح ٣١٣؛ الزوزني ٨٠/ب - ٨١/أ؛ الواحدي ٢٦٢؛ أبي المرشد ٢٦٤؛ الصقلي ٢: ٢٢٢/ب؛ التبريزي ٣: ١٠٩/أ - ب؛ العكبري ٤: ١٠٢؛ اليازجي ١: ٣٤٣؛ البرقوقي ٤: ٢٢٦.

وقال الواحدي: ^(١) يَعْنِي أَنَّ الْفِعْلَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ لِلَّهِ لَا لَهَا، وَإِنَّمَا تُنْسَبُ الْأَفْعَالُ إِلَيْهَا اسْتِعَارَةً وَمَجَازًا.

وأقول: إن الأحداث هي حوادث الزمان وما يتجدد فيه من الأحوال. يقول: لا أحمدها على كفها عن أذى، لأن ذلك ليس عن حلم، ولا أذمها ^(٢) على سرعة إيقاع فعل؛ لأن ذلك ليس عن جهل؛ يعني أن الحمد والذم إنما يتوجه إلى العاقل، وحوادث الزمان ليست كذلك، وهذا الكلام فيه ذم لأحداث الزمان على ما أحدثته من هلاك جدته، وإن زعم أنه لا يحمدها ولا يذمها، وهذا كما يقال: فلان لا أحمده لأنه لا يكف عن حلم، {ب/٢٣٨} ولا أذمه لأنه لا يبطش عن غضب ^(٣)، وفي هذا بيان نقصه، ووصفه بوضع الشيء في غير موضعه.

وقوله: ^(٤) {الطويل}

منافعها ما ضر في نفع غيرها تغدى وتروى أن تجوع وأن تظما

قال: يقول: إنها ترى منفعة نفسها أن تنفع غيرها وإن عاد ذلك بالضرر عليها، فهي تطعم وتجوع، وتروي وتظما، وفسر النصف الآخر النصف الأول.

وأقول: إن هذا التفسير على أن الضمير عائد على الجدة، وهو قول ابن فورجة ^(٥)، وقد ضعفه الواحدي وقال: ^(٦) الوجه رد الكناية إلى الأحداث أو الليلي لا إلى الجدة،

(١) انظر الواحدي، شرح ٢٦٠.

(٢) كرر المؤلف «ولا أذمها» وشطب الأولى منهما.

(٣) كتب المؤلف: «لا يبطش عن جهل» ثم عدل كلمة «جهل» بكلمة «غضب» وكتبها فوقها.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٦٦/ب؛ ابن جني ٣: ١٨١/أ؛ الفتح الوهبي ١٥٥؛ ابن وكيع

٥٨٧؛ المعري ٢٠١/أ؛ شرح ٢: ٢٥٩؛ ابن فورجة، الفتح ٣١٤؛ ابن سيده ١١٦؛ الواحدي ٢٦٠؛ أبي

المرشد ٢٦٥؛ الصقلي ٢: ٢٢٣/أ؛ التبريزي ٣: ١٠٩/ب - ١١٠/أ؛ العكبري ٤: ١٠٣؛ اليازجي ١:

٣٤٤؛ البرقوقي ٤: ٢٢٩.

(٥) انظر ابن فورجة، الفتح ٣١٥، والواحدي، شرح ٢٦١.

(٦) انظر الواحدي، شرح ٢٦١.

والمعنى منافع الليالي في مَضْرَرَةٍ غَيْرَهَا من النَّاسِ . وجَعَلَ الضَّمِيرَ في " أن تجوع وأن تَظْمَأَ " للمخاطَب، وجَوَزَ عودَهُ إلى الليالي، وروَى:

... .. أن نجوع وأن نَظْمَأَ

بالنون .

وقوله: ^(١) {الكامل}

مَنْ لِي بِفَهْمِ أَهْلٍ عَصْرٍ يَدْعِي أَنْ يَحْسُبَ الْهِنْدِيَّ فِيهِمْ بَاقِلُ

قال: قال ابن جني رداً على المتنبي: ^(٢) إنَّ بَاقِلًا لم يُوْتَ من سُوءِ حِسَابِهِ، وإنَّما أُتِيَ من سُوءِ عِبَارَتِهِ، والعُدْرُ للمُتَنَبِّي ظَاهِرٌ، وهو أنه لولا سُوءُ حِسَابِهِ، وجَهْلُهُ به كانَ عَقْدَ بِنَانِهِ ثَمَنَ الظُّبِيِّ ^(٣) فلم يُفْلِتْ منه فَصَحَّ جَهْلُهُ بِالْحِسَابِ، وهذا الرَّدُّ لي على رَدِّ ابن جني .

وأقول: إنَّ هذا الرَّدُّ على ابن جني قد سَبَقَهُ إليه الواحدي فقال: ^(٤) - ويعني ابن

جني - ليس كما قال، فإنَّ بَاقِلًا كما أُتِيَ من سُوءِ البَيَانِ أُتِيَ من سُوءِ الحِسَابِ بالبَنَانِ {٢٣٩/١} فإنه لو ثنى من سَبَابَتِهِ وإِبْهَامِهِ دَائِرَةً وثَنَى من خِنَصِرِهِ عُقْدَةً لم يُفْلِتْ منه الظُّبِيُّ فَصَحَّ قَوْلُهُ في نِسْبَتِهِ إلى الجَهْلِ بالحِسَابِ .

ولعلَّ الشَّيْخَ ^(٥) لم يَقِفْ عليه مع كَثْرَةِ وَقُوفِهِ على شَرْحِهِ ونَقْلِهِ مِنْهُ .

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها القاضي، أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي مطلعها:

لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت أنتِ وهنَّ منك أوائلُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٦٩/ب؛ ابن جني ٣: ٦٨/ب - ٦٩/أ؛ المعري ١/١٦٠؛ شرح

٢: ٢٨٦؛ الواحدي ٢٧٠؛ الصقلي ٢: ١٣٣/أ؛ التبريزي ٣: ٢٥/ب؛ العكبري ٣: ٢٦٠؛ اليازجي ١:

٣٥٥؛ البرقوقي ٣: ٣٧٧ .

(٢) انظر ابن جني، الفسر ٣: ٦٨/ب؛ وما بعدها .

(٣) قراءة الكندي: "عقد بينانه عدد ثمن الظبي" .

(٤) انظر الواحدي، شرح ٢٧٠ .

(٥) هذا - دون شك - رأي ابن معقل في شيخه الكندي .

وقوله: ^(١) {البيسط}

قَدْ كُنْتُ أَشْفِقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصْرِي فاليومَ كلُّ عَزِيْزٍ بَعْدَكُمْ هَانَا
قال: هَانَ عَلَيْهِ فَقَدْ بَصَّرَهُ بَعْدَ عِزَّتِهِ، وَإِنَّمَا كَانَ عَزِيْزًا عِنْدَهُ زَمَانَ وَصَالِهِمْ ^(٢) وَأَمَّا بَعْدَ
الْفِرَاقِ فَهُوَ هَيِّنٌ.

وأقول: إنه لم يُحَسِّنِ العِبَارَةَ، والجيدُ أنْ لَوْ قَالَ: مَعْنَى قَوْلِهِ:

قد كنتُ أَشْفِقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصْرِي
لَأَنِّي كُنْتُ أَرَاكُمْ بِهِ، فَأَمَّا وَقَدْ غَبْتُمْ عَنْهُ فَلَا أَشْفِقُ عَلَيْهِ أَنْ يُضِرَّ بِهِ الدَّمْعُ، وَأَنْ
يُذْهِبَ نُورَهُ البُكَاءُ، وَهَانَ عِنْدِي بَعْدَ عِزَّتِهِ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ بَعْضِهِمْ - وَإِنْ كَانَ قَدْ
عَكَّسَهُ: ^(٣) {الطويل}

وَأخْشَى عَلَى عَيْنِيَّ مِنْ كَثْرَةِ البُكَاءِ إِذَا الدَّمْعُ أَفْتَتَهُ وَأَسْبَلَتْ الدَّمَا
وَمَا بِي إِلاَّ خَوْفٌ أَنْ لَا تَرَاكُمْ وَإِلاَّ فَمَا بِالْعَيْنِ شَرٌّ مِنَ العَمَى
ومثله قول ابنِ جَنِيٍّ: ^(٤) {المتقارب}

صُدُودَكَ عَنِّي وَلَا ذَنْبَ لِي يَدُلُّ عَلَى نِيَّةٍ فَاسِدَةٍ
فَقَدْ - وَحَيَاتِكَ - مَمَّا بَكَيْتُ خَشِيْتُ عَلَى عَيْنِي الوَاحِدَةَ
ولولا مَخَافَةٌ أَنْ لَا تَرَاكَ لَمَا كَانَ فِي تَرْكِهَا فائِدَةٌ

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها أبا سهل، سعيد بن عبد الله الأنطاكي مطلعها:

قد علّمَ البينُ منا البينَ أجفانا تَدْمَى وَأَلْفَ فِي ذَا القَلْبِ أَحْزَانَا

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٧٠/أ ابن جني ٣: ٢٢٩/ب؛ المعري، شرح ٢: ٢٩٢؛ الواحدي

٢٧٢؛ الصقلي ٢: ١٣٤/ب؛ التبريزي ٣: ١٥١/أ؛ العكبري ٤: ٢٢٢؛ اليازجي ١: ٣٥٧؛ البرقوق ٤:

٣٥٣.

(٢) قراءة الكندي: "... زمان وصله ...".

(٣) لم أعثر على قائل البيتين فيما راجعته عنهما من مصادر.

(٤) انظر الأبيات عند ابن خلكان، وفيات ٣: ٢٤٦.

وقوله: ^(١) {الكامل}

ليس التَّعَجُّبُ من مَوَاهِبِ مَالِهِ بَلْ من سَلَامَتِهَا إلى أوقَاتِهَا

قال: العَجَبُ من سَلَامَةِ المَوَاهِبِ إلى أوقَاتِ بَدَلِهَا.

وأقول: إنه بتر قول الواحدي فلم يتبين المعنى، وذلك أنه قال: لَسْنَا نَعَجِبُ من كَثْرَةِ

{ب/٢٣٩} مَوَاهِبِهِ وَإِنَّمَا نَتَّعَجِبُ كَيْفَ سَلِمَتْ من بَدَلِهِ وتَفْرِيقِهِ إلى {أن} ^(٢) وَهَبَهَا لَأَنَّ

ليس من عَادَتِهِ الإِمْسَاكُ.

وقوله: ^(٣) {الوافر}

شَدِيدُ الخُزُونِ أَنَّهُ لَا يَبَالِي أَصَابَ إِذَا تَنَمَّرَ أمُ أَصِيَا

قال: حَذَفَ هَمْزَةَ الاستفهام لدلالة «أم» عَلَيْهَا.

وأقول: إِنَّ الهَمْزَةَ لم تُحَذَفْ على لُغَةِ من قَالَ: «صَابَ»، وقد قَالَ هو: ^(٤) {الكامل}

... .. فَصَابَنِي سَهْمٌ يُعَذِّبُ

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها أحمد بن عمران مطلعها:

سِرْبٌ مُحَاسِنُهُ حُرْمَتُ ذَوَاتِهَا دَانِي الصِّفَاتِ بَعِيدٌ مَوْصُوفَاتِهَا

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٧٢/ب؛ ابن جني ١: ١٢٣/أ-ب؛ المعري، شرح ٢: ٣١٢؛

الواحدي ٢٨١؛ الصقلي ٢: ١٤٣/أ؛ التبريزي ١: ٩٣/أ؛ العكبري ١: ٢٣٠؛ اليازجي ١: ٣٥٦؛

البرقوقي ١: ٣٥٣.

(٢) ملحقة بين الكلمتين بأعلى الصفحة.

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي مطلعها:

ضروبُ الناسِ عَشَاقٌ ضروباً فَأَعْذَرُهُمُ أَشْفُهُمُ حَيِّياً

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٧٦/أ؛ ابن جني ١: ٨٧/أ؛ المعري ١٩/ب؛ شرح ٢: ٣٣٧؛

الروزني ١٥/ب؛ الواحدي ٢٩٢؛ التبريزي ١: ٥٤/أ؛ العكبري ١: ١٣٩؛ ابن المستوفي ٤: ١٨٠؛

اليازجي ١: ٣٧٧؛ البرقوقي ١: ٢٦٦.

(٤) يعني المتنبي، والبيت بتمامه:

ورمى وما رمته يدها فصابني سهمٌ يعذبُ والسهمُ تُرِيحُ

انظر الواحدي، شرح ١٠٨.

وقوله: ^(١) {الوافر}

كَأَنَّ نُجُومَهُ حَلِيٌّ عَلَيْهِ وَقَدْ حُدِّيتْ قَوَائِمُهُ الْجُبُوبَا

قال: الجُوبُ: الأرض؛ جعلها قوائِمَ لِلَّيْلِ اتِّسَاعًا.

وأقول: لم يجعلها قوائِمَ، وإنما جعلها حذاءً لقوائِمِ اللَّيْلِ استعارةً وإشارةً إلى طولِ

اللَّيْلِ وبُطْنِهِ، وذلك حذاءً ثَقِيلٌ لا يَسْتَطِيعُ لِابِسِهِ الْمَشْيَ بِهِ.

وقوله: ^(٢) {الوافر}

كَأَنَّ دُجَاهَهُ يَجْذِبُهَا سُهَادِي فَلَيْسَ تَغْيِبُ إِلَّا أَنْ يَغْيِيَا

قال: سُهَادُهُ وظُلْمَةُ اللَّيْلِ يَتَجَاذِبَانِ، فلا يُخْلِي أَحَدُهُمَا الْآخَرَ ^(٣)، ولا يَغْيِبُ هَذَا

حتى يَغْيِبَ هَذَا.

وأقول: الْمَعْنَى؛ أَنَّ سُهَادِي ثَابِتٌ لا يَزُولُ فَكَأَنَّهُ مُتَّصِلٌ بِاللَّيْلِ يَجْذِبُهُ فلا يَغْيِبُ؛ أَي:

فلا يَزُولُ حَتَّى يَزُولَ؛ فهما كَالسَّبَبِ وَالْمُسَبَّبِ لا يَنْفَصِلُ أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ.

وقوله: ^(٤) {الطويل}

وَطَعَنَ كَانَ الطَّعْنُ لا طَعْنَ عِنْدَهُ وَضَرَبَ كَانَ النَّارَ مِنْ حَرِّهِ بَرْدٌ

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٧٦/أ؛ ابن جني ١: ٨٨/أ؛ الأصفهاني ٩٥؛ المعري ١٩/ب؛ شرح

٣: ٣٣٨؛ الواحدي ٢٩٢؛ أبي المرشد ٤٥؛ الصقلي ٢: ١٥٤/أ؛ التبريزي ١: ٥٤/أ؛ العكبري ١: ١٣٩؛

ابن المستوفي ٤: ١٨٢؛ اليازجي ١: ٣٧٨؛ البرقوقي ١: ٢٦٧.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٧٦/أ؛ ابن جني ١: ٨٨/ب؛ المعري، شرح ٢: ٣٣٩؛ الواحدي

٢٩٢؛ الصقلي ٢: ١٥٤/ب؛ التبريزي ١: ٥٤/ب؛ العكبري ١: ١٤٠؛ ابن المستوفي ٤: ١٨٦؛ اليازجي

١: ٣٧٨؛ البرقوقي ١: ٢٦٧.

(٣) قراءة الكندي: "... ولا يتخلَّى أحدهما من الآخر ...".

(٤) هذا البيت، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن محمد بن سيار التميمي، مطلعها:

أَقْلُّ فَعَالِي بَلَهْ أَكْثَرُهُ مَجْدٌ وَذَا الْجِدُّ فِيهِ نَلْتُ أَوْ لَمْ أَنْلُ جَدُّ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٧٧/ب؛ ابن جني ١: ١٧٩/أ- ب؛ المعري، شرح ٢: ٣٥١؛

الواحدي ٢٩٧؛ الصقلي ٢: ١٥٩/أ؛ التبريزي ١: ١٤٧/أ؛ العكبري ١: ٣٧٤؛ ابن المستوفي ٢: ٨/ب؛

اليازجي ١: ٣٨٣؛ البرقوقي ٢: ٩٢.

قال: "وطعن" مجرورٌ بالعطفِ على "ومشائخ" ^(١) { ١/٢٤٠ } وكانَ يَجِبُ أن يكونَ اسمُ كانَ مُضْمَرًا، ولكنه أوقعَ الظاهرَ مَوْقعَ المضمَرِ.

وأقول: إنه أنشدني، وقتَ القراءةِ عليه ^(٢)، استشهدًا على هذا التفسيرِ: ^(٣) { الخفيف }

لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيئًا نغصَ الموتُ ذا الغنى والفقيرا

وغيرُ هذا التقديرِ أولى منه للضرورة التي فيه، وهو أن يقول: كانَ طعنَ {الناسِ} ^(٤) عنده؛ أي: بالإضافةِ إليه، لا طعن؛ لشدتهِ وضعفِ غيرهِ عنه، أو لسرعةِ فكأنه لا يدركُ.

وقوله: ^(٥) { الطويل }

تَلَجُّ جُفُونِي بالبكاءِ كأنما جُفُونِي لِعَيْنِي كُلِّ بَاكِيةٍ خدُّ

قال: أي: لا تخلو جفونه من بكاءٍ ودمع، كما لا تخلو الدنيا من باكيةٍ يجري دمعها.

وأقول: ^(٦) هذا قولُ ابنِ جنِّي، نقله وليس بشيء!

والمعنى: وصفُ جفونه بكثرةِ الدموع، يقول: كأنما يفيضُ على جفوني من دموع

عيني مثلما يفيضُ على خدِّ كُلِّ بَاكِيةٍ من دمعها.

(١) يعني قول المتنبي قبله بيت:

سأطلبُ حقِّي بالقنا ومشائخ كأنهم من طولِ ما التمشوا مردُّ

انظر الواحدي، شرح ٢٦٧.

(٢) يقصد الكندي لأنه كان شيخه وأستاذه، وهذا قد يدل على أن ابن معقل قرأ ديوان المتنبي عليه.

(٣) البيت لسواد بن عدي، انظر سيبويه، الكتاب ١: ٦٢ ورواية صدره عنده:

لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ

ولعل رواية المؤلف "شيئًا" سهو منه.

(٤) ملحقة بين السطرين.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٧٨؛ ابن جنِّي ١: ١٨٠؛ الفتح الوهبي ٥٦؛ الأصفهاني

٤٢؛ المعري، شرح ٢: ٣٥٤؛ الواحدي ٢٩٩؛ ابن سيده ١٢٩؛ الصقلي ٢: ١٦٠؛ العكبري ١: ٣٧٦؛

ابن المستوفي ٢: ٩؛ اليازجي ١: ٣٨٤؛ البرقوقي ٢: ٩٤.

(٦) انظر ابن جنِّي، الفسر ١: ١٨٠.ب.

وقوله: ^(١) {الطويل}

فلا زلتُ ألقى الحاسدينَ بِمِثْلِهَا وفي يَدِهِمُ غَيْظٌ وفي يَدِي الرُّفْدُ
قال: الضَّميرُ في "مِثْلِهَا" يعودُ على "العَطَايَا"، ^(٢) {ودخَلَ البيتُ الآخرُ في الدُّعاءِ
له بالأخذِ وعليهم بالجحدِ} ^(٣).
وأقول: إن قوله:

...
وفي يَدِهِمُ غَيْظٌ وفي يَدِي الرُّفْدُ
والبيتَ الآخرَ ... إلى آخره ... ، في مَوْضِعِ الحَالِ مِنَ الضَّميرِ في «ألقى». ولا
أقولُ إنَّ ذلكَ دُعاءٌ بل خبرٌ.

وقوله: ^(٤) {الوافر}

فَأَمْسَكَ بَعْدَمَا عَزَمَ انْسِكَابًا فَشِمُّ فِي القُبَّةِ المَلِكِ المُرَجِّي

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها الحسين بن علي الهمداني، مطلعها:
لقد حازني وجدُّ بمن حازهُ بعدُ فيا ليتني بعدُ ويا ليتهُ وجدُ
وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٨٣/أ؛ ابن جني ١: ١٨٩/ب؛ المعري، شرح ٢: ٣٨٧؛ الواحدي
٣١٤؛ الصقلي ٢: ١٧٤/أ؛ التبريزي ١: ١٥٦/أ؛ العكبري ٢: ٩؛ ابن المستوفي ٢: ١٤/ب؛ اليازجي
٤٠١: ١؛ البرقوقي ٢: ١١٠.

(٢) لعله يقصد قول المتنبي في بيت قبل هذا البيت بخمسة أبيات وهو:
كَأَنَّ عَطِيَّاتِ الحُسَيْنِ عَسَاكِرُ ففِيهَا العَبِيدُ والمُطَهَّمَةُ الجُرْدُ
انظر الواحدي، شرح ٣١٣.

(٣) العبارة بين المعقوفين لم ترد عند الكندي، وعنده عوضاً عنها: "وَوَحَدَ اليَدِ فِي مَوْضِعِ الجَمْعِ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي
الشعر القديم".

قلت: "والبيت الآخر" الذي أشير إليه في النص هو قول المتنبي بعده:
وعندي قباطيُّ الهمامِ ومالهُ وعندهمُ مما ظَفِرَتْ بِهِ الجَحْدُ
انظر الواحدي، شرح ٣١٤.

(٤) هذا البيت ثاني بيتين يصف فيهما قبة كان أبو علي الحسن بن عبيد الله بن طنج يجلس فيها، والبيت الأول
هو:

قال: عَزَمَ: يتعدى بحرفِ الخفضِ وهو الأصلُ، وقد يُحذفُ الحرفُ فيتعدى بنفسه. وأقولُ: إن كان أرادَ بأنَّ "عَزَمَ" تعدى ها هنا إلى "انسكاباً" تعدى المفعول به {٢٤٠/ب} فليس كذلك، لأنَّ "انسكاباً" ها هنا مصدرٌ في موضعِ الحالِ. وإن أرادَ غيرَ ذلك فلا فرقَ بينه وبين غيره من الأفعالِ في حذفِ الجارِّ وإيصالِ الفعلِ إلى ما بعده اتِّساعاً.

وقوله: ^(١) {المنسرح}

أعلى قناة الحسين أوسطها فيه وأعلى الكمي رجلاه

قال فيه: يعني المأزق؛ يريد أن الرمح ينفذ في الكمي ثم يروم حملة به فينأطر لئنه حتى يصير أوسطه أعلاه، والكمي منكس، وإلى هذا أشار امرؤ القيس: ^(٢) {السريع}

أرجلهم كالخشب الشائل

وأقول: إنه يحتمل معنى آخر، وهو أقرب إلى الحقيقة، وذلك أن ينكسر الرمح في المأزق بالطعن فيصير أعلاه أوسطه، وأن ينكس الكمي بالطعن فيصير أعلاه رجلاه.

= تعرض لي السحاب وقد قفلنا فقلت: إليك! إن معي السحاباً

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٨٦/أ؛ ابن جني ١: ٩٢/أ؛ المعري ١٥/ب؛ شرح ٢: ٤١٤؛ الواحدي ٣٢٣؛ التبريزي ١: ٥٧/ب؛ العكبري ١: ١٤٦؛ ابن المستوفي ٤: ٢٠٥؛ اليازجي ١: ٤١٤؛ البرقوقي ١: ٢٧٣.

(١) هذا البيت، والذي يليه، من قصيدة قالها يودع بها أبا العشائر الحسين بن علي بن حمدان، مطلعها:

الناس ما لم يروك أشباهه والدهر لفظ وأنت معناه

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٠٠/أ؛ ابن جني ٣: ٢٤٤/ب؛ الفتح الوهبي ١٨٣؛ الأصفهاني ٨٥؛ المعري ٢٣٨/أ؛ شرح ٢: ٥٣٢؛ ابن سيده ١٥٦؛ الواحدي ٣٦٨؛ أبي المرشد ٢٩٣؛ الصقلي ٢: ٢٢٥/أ؛ التبريزي ٣: ١٦٦/ب؛ ابن بسم ١٣٧؛ العكبري ٤: ٢٦٤؛ اليازجي ١: ٤٦٢؛ البرقوقي ٤: ٣٩٩.

(٢) ديوانه ١٢١، وصدوره:

حتى تركناهم لدى معرك

وقوله: ^(١) { المنسرح }

إِذَا مَرَرْنَا عَلَى الْأَصَمِّ بِهَا

أَغْتَتَهُ عَنِ مَسْمَعِيهِ عَيْنَاهُ

قال: يعني أنها خلعة ^(٢) تُقَعَّقُ لِحْدَتَيْهَا.

{ وأقول: } وهو قول ابن جني ^(٣)؛ وأعجب كيف رضي الشيخ بهذا التفسير مع

{ ضعفه } ^(٤) ووقوفه على غيره مع قوته، وهو مذكور في المأخذ على ابن جني ^(٥).

وقوله: ^(٦) { الطويل }

وفاؤكما كالربيع أشجاه طاسمه

بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

ذكر فيه قول ابن جني: ^(٧) كنت أبكي الربيع وحده فصرت أبكي وفاءكما معه؛ أي:

كلما ازددت بالربيع ووفائكما وجداً ازددت بكاءً.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١ : ١٠٠/أ؛ ابن جني ٣ : ٢٤٥/أ؛ الفتح الوهبي ١٨٤؛ الوحيد (ابن

جني ٣ : ٢٤٥/أ)؛ المعري ٢٣٨/أ؛ شرح ٢ : ٥٣٣؛ ابن سيده ١٥٧؛ الواحدي ٣٦٩؛ الصقلي ٢ :

٢٢٥/ب؛ التبريزي ٣ : ١٦٧/ب؛ العكبري ٤ : ٢٦٥؛ اليازجي ١ : ٤٦٢؛ البرقوقي ٤ : ٤٠٠.

(٢) قراءة الكندي: "... يعني أن خلعة تققع لحدتها".

قلت: وسقطت كلمة: «خلعة» من الأصل عند الكندي وأضيفت في الحاشية، مشكولة، بخط الناسخ نفسه، وبجانبتها كلمة «صح».

(٣) انظر ابن جني، الفسر ٣ : ٢٤٥/أ.

قلت: وأضفت فعل القول دفعا للبس.

(٤) ملحقة بين السطرين.

(٥) انظر المأخذ على ابن جني ٢٩٨.

(٦) هذا البيت، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وهذا البيت هو مطلع القصيدة.

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١ : ١٠١/أ؛ ابن جني ٣ : ١٠٤/أ؛ الفتح الوهبي ١٣٦؛ ابن وكيع

٦٣١؛ ابن الأفيلي ١ : ١٥٧؛ المعري ١٨٠/أ؛ شرح ٣ : ١٣؛ ابن فورجة، الفتح ٢٧٣؛ ابن سيده ١٦٧؛

الواحدي ٣٧٣؛ أبي المرشد ٢٢٣؛ الصقلي ٢ : ٢٢٨/ب؛ التبريزي ٣ : ٤٥/ب؛ ابن القطاع ٢٥٧؛ ابن

بنام ١٠٩؛ العكبري ٣ : ٣٢٥؛ اليازجي ٢ : ٥؛ البرقوقي ٤ : ٤٣.

(٧) انظر ابن جني، الفسر ٣ : ١٠٤/أ.

{ وأقول: } وليس هذا بشيء! وقد ذكرتُ معناه وما فيه من مُشكِلي التَّقدير قَبْلُ^(١)، وهو أنَّ صَاحِبِيهِ عَاهَدَاهُ عَلَى أَنْ يَفِيَا لَهُ بِالْإِسْعَادِ بِالْبِكَاءِ عَلَى الرَّبِّعِ، فَقَصَّرَا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: وَفَاؤُكُمْ بِالْإِسْعَادِ بِالْدَّمْعِ {١/٢٤١} كَالرَّبِّعِ، أَي: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ إِسْعَادًا كَثِيرًا كَالرَّبِّعِ فَإِنَّهُ دَارِسٌ دَرُوسًا كَثِيرًا، وَيَبِينُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ:

... .. أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ

والتَّقْدِيرُ: الرَّبِّعُ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ، فَحَذَفَ {الرَّبِّعُ}^(٢)، وَهُوَ الْمُبْتَدَأُ لِذِلَالَةِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ:

... .. وَالْدَّمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ

أَي: الرَّبِّعُ، أَحْزَنُهُ لِلْمُحِبِّ، طَاسِمُهُ. وَالْدَّمْعُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَى وَفْقِهِ فِي الْمَبَالِغَةِ، أَشْفَاهُ لِلْمُحِبِّ سَاجِمُهُ. وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِيمَا بَعْدَ، فَإِنَّ الشَّيْخَ ذَكَرَ فِي تَفْسِيرِ الْبَيْتِ الثَّلَاثِ^(٣) - وَلَمْ أَرِ أَحَدًا ذَكَرَهُ مِثْلَهُ - بِأَنَّهُ عَرَضَ بِصَاحِبِيهِ أَنَّهُمَا لَيْسَا مِنْ أَهْلِ الْهَوَى، وَلَا مِمَّنْ اسْتَصْحَبَ فَوَاقِقَ؛ كَأَنَّهُمَا لَمْ يَفِيَا لَهُ بِمَا عَاهَدَاهُ مِنَ الْإِسْعَادِ؛ يَقُولُ: إِنْ لَمْ تُسْعِدَانِي عَلَى هَوَايَ وَمَا أَقَاسِيهِ فَكُفَّا عَنْ لَوْمِي، أَوْ: فَتَجَمَّلَا بِأَنْ تَصْحَبَانِي عَلَى عَلَاتِي، فَقَدْ يَصْحَبُ الْإِنْسَانُ مِنْ لَا يِلَاثِمُهُ وَلَا يُشْبِهُهُ، وَهَذَا التَّقْدِيرُ الْآخِرُ يَدُلُّ عَلَى الْأَوَّلِ.

وقوله: ^(٤) {الطويل}

إِذَا ظَفِرَتْ مِنْكَ الْعَيُونَ بِنَظْرَةٍ
أَثَابَ بِهَا مَعْنِي الْمَطِيَّ وَرَازِمَهُ

(١) انظر حديث المؤلف عن هذا البيت في مأخذه على ابن جني ٢٥١-٢٥٢؛ ومأخذه على المعري ١٦٤؛ ومأخذه على التبريزي ١٣٥.

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) يقصد ابن معقل تفسير الشيخ الكندي لقول المتنبي:

وقد يتزياً بالهوى غير أهله ويستصحب الإنسان من لا يلاثمه

انظر الكندي ١: ١٠١/ب.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٠٢/أ؛ ابن جني ٣: ١٠٨/أ-ب؛ ابن الأفلحي ١: ١٦٠؛ المعري

١٨٠/ب؛ شرح ٣: ١٨؛ ابن فورجة، الفتح ٢٣٢؛ ابن سيده ١٦٩؛ الواحدي ٣٧٦؛ الصقلي ٢: ٢٣٢؛

التبريزي ٣: ٤٨/أ؛ العكبري ٣: ٣٣١؛ البارجي ٢: ٧؛ البرقوقي ٤: ٤٩.

قال: معناه: إذا نظرت إليك الإبل الرُّوحُ المَعِيَّةُ جعلت ثواب ذلك أن تنهض وتسير لما نالها من قوة الأنفس والنشاط فكيف بنا نحن، ونحن نعقل من أمرِك ما لا تعقله الإبل.

وهذا ليس بشيء!

وأقول: إنه يحتمل أن يكون: "أثاب بها" (١) من الثواب، وهو الجزاء، أي: جازى برؤياك معي المطي ورازمه، ما كنا نصنع إليه قبل المسير إليك من العلف والخفض والدعة.

ويحتمل أن يكون "أثاب" بمعنى عدا ونهض معي المطي ورازمه برؤياك وما يعقبه فيما {ب/٢٤١} بعد من الراحة، لأن الإعياء والرزوم إنما كان بسبب السير إليك لرؤياك، فإذا قد حصلت رؤياك، وعدم السير، حصلت الراحة، ويكون هذا من قول أبي نؤاس: (٢) {الكامل}

وإذا المطي بنا بلغن محمداً فظهورهن على الرجال حرام

وقوله: (٣) {الخفيف}

ليت أنا إذا ارتحلت لك الخيـ ل وأنا إذا نزلت الخيام

قال: تمنى أن يقية المشقة في رحيله والأذى في نزوله. وعاب عليه قوم هذا البيت، تعنتاً، فاعتذر عنه بقوله: (٤) {الوافر}

(١) هنا حاشية من ثلاث كلمات بخط دقيق مغاير لخط المؤلف، لم أتبين قراءة شيء منها.

(٢) ديوانه ٥٠٤.

(٣) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، عندما عزم على الرحيل من أنطاكية، ومطلعها:

أين أزمعت أيهدا الهمام نحن نبت الرئي وأنت الغمام

وانظر البيت وشرحه عند: الكندي ١: ١٠٤؛ ابن جني ٣: ١١٣؛ المعري ١٨٣/أ؛ شرح ٣: ٢٩؛ الواحدي

٣٨٤؛ الصقلي ٢: ٢٣٩؛ التبريزي ٣: ٥٢؛ العكبري ٣: ٣٤٤؛ اليازجي ٢: ١٣؛ البرقوقي ٤: ٤٦.

(٤) انظر الواحدي، شرح ٤٣٧، وعجز البيت:

أيت قبوله كل الإباء

لقد نَسَبُوا الخِيَامَ إلى عَلاءِ
 وأقولُ: إنَّ الذي أخذَ عليه من أنَّ الخِيَامَ تَعْلُوهُ ليسَ بِشيءٍ! لأنَّ تشبِيهَ الشيءِ بالشيءِ
 لا يلزِمُ أن يكونَ من كُلِّ وَجِهٍ حتى إذا تَمَنَّى أن يكونَ من الخِيَامِ، لِيَقِيَهُ، لزمَ أن يكونَ
 فَوْقَهُ، وأن يكونَ في ظِلِّهِ، وأن يكونَ سَمَاءً له. على أنِّي قد ذَكَرْتُ فيه وَجْهًا يُزِيلُ هذا
 الاعتراضَ من غيرِ هذا الاحتجاجِ، فَلْيَتَأَمَّلْ فيما تَقَدَّمَ^(١).

وقوله: ^(٢) {الوافر}

يَحِيدُ الرُّمْحُ عنكَ وفيه قَصْدٌ وَيَقْصُرُ أن يَنَالَ وفيه طُولُ
 قال: أي: من شَرَفِكَ، ومن سَعَادَتِكَ، يَمِيلُ الرُّمْحُ عنكَ إلى غَيْرِكَ، وَيَقْصُرُ مع
 طُولِهِ أن يَنَالَ^(٣).

وأقولُ: لو قال: من شَجَاعَتِكَ، وبأسِكَ، يَحِيدُ الرُّمْحُ عنكَ وفيه قَصْدٌ؛ أي:
 استقامةٌ لا لأنه مُعَوَّجٌ، وكذلك يَقْصُرُ وفيه طُولُ. ومثلهُ قوله: ^(٤) {الوافر}

طِوَالُ قَنَا تُطَاعِنُهَا قِصَارُ

لكانَ أوَّلِي من التَّعْلِيلِ بِالشَّرَفِ والسَّعَادَةِ في هذا المَوْضِعِ. {١/٢٤٢}

(١) انظر المأخذ على المعري ١٦٧؛ والمأخذ على التبريزي ١٣٧.

(٢) هذا البيت، والذي يليه، من قصيدة يخاطب بها سيف الدولة عند مسيره من أنطاكية مطلعها:

رُؤَيْدَكَ أَيُّهَا المَلِكُ الجَلِيلُ تَأَنَّ وَعُدَّةٌ مِمَّا تُنِيلُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٠٥/ب؛ ابن جني ٢: ١٨٥/أ؛ ابن الأفلح ١: ١٨٣؛ المعري،

شرح ٣: ٣٥؛ الواحدي ٣٨٨؛ الصقلي ٢٤٤/ب؛ ابن سيده ١٨١؛ التبريزي ٢: ١٢٧/أ؛ العكبري ٣:

٧؛ اليازجي ٢: ١٨؛ البرقوق ٣: ١٣٩.

(٣) قراءة الكندي: "... أن ينالك".

(٤) انظر الواحدي، شرح ٥٦٨، وعجزه:

وقَطْرُكَ في نَدَى ووَعَى بحارٍ

وقوله: ^(١) {الوافر}

فَلَوْ قَدَرَ السَّنَانُ عَلَى لِسَانٍ لَقَالَ لَكَ السَّنَانُ كَمَا أَقُولُ
قال: لو قدر السنان، لقال مثل هذا القول ^(٢)؛ أي: أنا قصيرٌ عنك، وميلى عنك
لسعادتك وشرفك ^(٣).

وأقول: الأحسن أن يكون القول من السنان، الثناء عليه بالإقدام والشجاعة كالقول
الذي أقول من ذلك، فإن السنان مباشرٌ مُشاهدٌ له كما أنا مُشاهدٌ له.

وقوله: ^(٤) {المتقارب}

وَلَوْ زُنْتُمْ ثُمَّ لَمْ أَبِكِكُمْ بَكَيْتُ عَلَى حَبِّي الزَّائِلِ
قال: صارَ الحبُّ معشوقه، حتى لو ذهبَ الحبُّ عنه لبكى عليه.
وأقول: كأنَّ هذا مُستحيلٌ! وذلك أنه جعلَ الحبَّ بمنزلةِ الحبيبِ، فالحبيبُ إذا زالَ
بكيَ عليه للحبِّ، فالحبُّ سببُ البكاءِ، فكيفَ يُبكي على الحبِّ الزائلِ وهو كالحبيبِ
بلا حبِّ؟! هذا مُستحيلٌ، لأنَّ البكاءَ لا يكون على الحبيبِ الزائلِ إلاَّ بحبِّ مقيم!

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١ : ١٠٥/ب؛ ابن جني ٢ : ١٨٥/أ؛ ابن الأفلح ١ : ١٨٣؛ المعري،
شرح ٣ : ٣٥؛ الواحدي ٣٨٨؛ الصقلي ٢ : ٢٤٤/ب؛ التبريزي ٢ : ١٢٧/أ؛ العكبري ٣ : ٧؛ اليازجي
٢ : ١٨؛ البرقوقى ٣ : ١٣٩.

(٢) قراءة الكندي: "... لقال لك هذا القول".

(٣) قراءة الكندي: "... لشرفك وهيبتك".

(٤) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، ويذكر فيها استنقاذه أبا وائل تغلب،
ابن عم سيف الدولة الذي كان يحتمي في «كلب»، ويذكر قتل «الخارجي» سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة،
ومطلعها:

إلأم طماعية العاذل ولا رأي في الحب للعاقل

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١ : ١٠٨/ب؛ ابن جني ٢ : ١٩٣/أ؛ ابن الأفلح ١ : ٢٠٠؛ المعري،
شرح ٣ : ٥٧؛ الواحدي ٣٩٥؛ الصقلي ٢ : ٢٥٣/ب؛ التبريزي ٢ : ١٣١/ب؛ العكبري ٣ : ٢٢؛ اليازجي
٢ : ٢٦؛ البرقوقى ٣ : ١٥٣.

وقوله: ^(١) {المقارب}

فَأَقْبَلْنَ يَنْحَزْنَ قُدَّامَهُ نَوَافِرَ كَالنَّحْلِ وَالْعَاسِلِ

قال: الهاء في «قُدَّامَهُ» لسيف الدولة، والنون في «أَقْبَلْنَ» لخيل الخارجي، أي: نفرن

منه نفور النحل من العاسل.

وأقول: الهاء في «قُدَّامَهُ» راجعة إلى «إمام» وهو الخارجي، لقوله قبل هذا البيت: ^(٢)

{المقارب}

وَجَيْشِ إِمَامٍ عَلَى نَاقَةٍ

وسيف الدولة لم يجر له بعد ذكر. ولقوله فيما بعد: ^(٣)

فَلَمَّا بَدَوْتَ لِأَصْحَابِهِ

وقوله: «نَوَافِرَ» لا يدل على أنهم منزهمون، لأنه يقال: نفر إلى الشيء وعن الشيء، قال الله تعالى: ^(٤) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا﴾.

وقال علي - عليه السلام -: ^(٥) «انفروا إلى {٢٤٢/ب} بقية الأحزاب» أي: أسرعوا.

فإذا كان كذلك فيقال: إن خيل «الخارجي» أقبلت تنحاز قُدَّامَهُ إلى خيل سيف الدولة طلباً للقاء وجهلاً به، ثم خاطب سيف الدولة فقال: فلما بدوت لأصحابه رأيت

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٠٩/ب؛ ابن جني ٢: ١٩٥/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢٠٧؛ المعري

١/١٣٨؛ شرح ٣: ٦٢؛ الواحدي ٣٩٨؛ الصقلي ٢: ٢٥٦/أ؛ التبريزي ٢: ١٣٣/ب؛ العكبري ٣: ٢٦؛

اليازجي ٢: ٢٩؛ البرقوقي ٣: ١٥٧.

(٢) انظر الواحدي، شرح ٣٩٨، وعجزه:

صحيح الإمامة في الباطل

(٣) انظر الواحدي، شرح ٣٩٨، وعجزه:

رأت أسدتها أكل الأكل

(٤) سورة النساء ٧١.

(٥) لم أعر عليه فيما رجعت إليه عنه من مصادر، لكنني وجدت قول علي رضي الله عنه في رسالة له إلى أهل

مصر لما ولى عليهم الأشر: يقول: «انفروا - رحمكم الله - إلى قتال عدوكم». انظر: نهج البلاغة

شُجَعَانُهُمْ أَنْكَ أَكَلُ الْأَكْلِ،^(١) أَي: قَاتِلُ الْقَاتِلِ، ثُمَّ وَصَفَ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنْهُ. وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ: «نَوَافِرًا» أَنَّ أَوَائِلَ خَيْلِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ نَفَّرَتْ مِنْ «الْخَارِجِيِّ»، وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرْتُهُ.

وقوله:^(٢) {المتقارب}

فَطَلَّ يُخَضَّبُ مِنْهَا اللَّحَى فَتَى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ

قال: معناه يُخَضَّبُ لِحَى الْأَعَادِي بِدِمَائِهِمْ.

فتى: يعنى سيف الدولة.

لا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ: أي: لا يُعِيدُ الْخِضَابَ.

وأقول: إنه لم يذكر ما سبب ترك إعادة الخضاب، ولا ذكره غيره، وذلك أن ضرباته أباكراً، كما روي ذلك عن علي - عليه السلام - أنه كان إذا اعتلى قد، وإذا اعترض قط^(٣). يقال: ضربة بكر إذا كانت قاطعة لا تثنى؛ يقول: لا يسلم المضرِبُ المخرِبُ بدمائه فينصل خضابه فيحتاج إلى أن يعيده بضربة أخرى.

(١) يشير المؤلف إلى بيت المتنبي بعد هذا البيت:

فَلَمَّا بَدَوْتَ لِأَصْحَابِهِ رَأَتْ أَسْدَهَا أَكَلَ الْأَكْلِ

انظر الواحدي، شرح ٣٩٨.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١١٠/أ؛ ابن جني ٢: ١٩٥/أ-ب؛ الوحيدي (ابن جني ٢:

١/١٩٦)؛ ابن وكيع ٢: ٦٥٦؛ ابن الأفلح ١: ٢٠٨؛ المعري ١/١٣٨؛ شرح ٣: ٦٤؛ الزوزني ١/٥٥؛

الواحدي ٣٩٩؛ الصقلي ٢: ٢٥٧/أ؛ التبريزي ٢: ١٣٣/ب؛ ابن بسام ٧٥، ٨٨؛ العكبري ٣: ٢٧؛

اليارجي ٢: ٣٠؛ البرقوق ٣: ٦٤.

(٣) انظر ابن منظور، اللسان، مادة: قطط.

وقوله: ^(١) {المتقارب}

يُشَمِّرُ لِلْجِ عَنْ سَاقِهِ وَيَغْمُرُهُ الْمَوْجُ فِي السَّاحِلِ

قال: كان الخارجي يموره على أصحابه أنه نبي، وأنه سوف يملك بيضة الإسلام فهو كالمشمّر عن ساقه ليخوض اللجة، وسيف الدولة وعسكره قطعة من عسكرها ^(٢) وواحد من أمرائها كالساحل، وقد كسره وأهلكه، فكأنه قد غرق في ساحل تلك اللجة.

وأقول: إن قوله في سيف الدولة، مع إعظام المتنبّي له: إنه قطعة {١/٢٤٣} من عساكر بيضة الإسلام وواحد من أمرائها، وإنه كالساحل وهو مآدح له ومواجهه بذلك، مناف لأقواله فيه: ^(٣) {الطويل}

أرى كل ذي ملك إليك مصيره كأنك بحرٌ والملوك جداول

وأمثال ذلك.

والجيد أن يقال في قوله:

يُشَمِّرُ لِلْجِ

أي: يقدم على الأمر العظيم من عداوة سيف الدولة بأسر ابن عمه "أبي وأئل" وجعل سيف الدولة كالبحر، وأن القرمطي ^(٤) شمّر، من جهله، ليخوض لجه؛ أي: معظّمه، فغرقه الموج في الساحل؛ أي: بعض عسكره، ولم يصل إليه معظّمه. فهذا أمثل بأحوال سيف الدولة عند أبي الطيب وأقواله فيه مما ذكر.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١١٠/ب؛ ابن جني ٢: ١٩٨/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٣: ١؛ الوحيد

(ابن جني ٢: ١٩٨/ب)؛ الأصفهاني ٦٠: ١؛ ابن الأفلح ١: ٢١٢؛ المعري ١٣٨/ب؛ شرح ٣: ٦٧؛

الواحد ٤٠٠؛ الصقلي ٢: ٢٥٨/ب؛ التبريزي ٢: ١٣٤/ب؛ ابن بسام ٧٦؛ المعكبري ٣: ٣٠؛ اليازجي

٢: ٣١؛ البرقوقي ٣: ١٦٠.

(٢) قراءة الكندي: "... من عساكرها ...".

(٣) انظر الواحدي، شرح ٥٣٩.

(٤) هو "الخارجي" الذي ورد التعريف بخروجه في أول بيت من أبيات هذه القصيدة هنا. وانظر خبره مفصلاً

عند: الكندي، الصفوة ١: ١٠٨/أ-ب.

وقوله: ^(١) {الطويل}

تَبَلُّ الثَّرَى سَوْدًا مِنْ الْمِسْكِ وَحَدَهُ وَقَدْ قَطَرَتْ حُمْرًا عَلَى الشَّعْرِ الْجَثَلِ ^(٢)
 قَالَ: قَالَ ابْنُ جَنِّي فِي {قَوْلِهِ} ^(٣): "وَحَدَهُ": ^(٤) إِنَّهُنَّ غَنِيَّاتٌ بِالْكَحْلِ عَنِ الْكُحْلِ،
 فَالسَّوَادُ الْقَاطِرُ عَلَى الْأَرْضِ لَوْنٌ ^(٥) الْمِسْكِ وَحَدَهُ، وَقَدْ تَبَعَهُ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ.
 قَالَ: وَعِنْدِي أَنَّ قَوْلَهُ: يَدُلُّ عَلَى فَخْرِ طَيِّبِهِنَّ وَرَفْعَةِ قَدْرِهِ، وَأَنَّهِنَّ مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوكِ،
 وَإِلَّا فَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَ كُحْلُ الْعَيْنِ مِنَ السَّوَادِ حَتَّى يَقْطُرَ عَلَى الْأَرْضِ أَسْوَدًا؟! لَا سِيَّمَا
 وَهُوَ مِمَّا قَدْ كَانَ قَبْلَ حُلُولِ الْمَصِيبَةِ.

وَأَقُولُ: إِنَّ قَوْلَهُ: "وَحَدَهُ دَلِيلٌ عَلَى فَخْرِ طَيِّبِهِنَّ" حَسَنٌ. وَقَوْلُهُ: "فَمَا عَسَى أَنْ
 يَبْلُغَ كُحْلُ الْعَيْنِ مِنَ السَّوَادِ، حَتَّى يَقْطُرَ عَلَى الْأَرْضِ أَسْوَدًا" غَيْرُ حَسَنٍ. وَذَلِكَ أَنَّ
 قَوْلَهُ: "وَقَدْ قَطَرَتْ" يَعْنِي دُمُوعَ الْغَانِيَّاتِ، حُمْرًا، يَنْفِي أَنْ يَكُونَ خَالِطَهُنَّ كُحْلٌ، وَإِنَّمَا
 الدَّمُوعُ تَقَطَّرُ حُمْرًا مِنْ عِيُونِهِنَّ؛ لِأَنَّهِنَّ مَازَجْنَ الدَّمْعَ بِالْدَّمِ لِكثْرَةِ الْبُكَاءِ عَلَى الشَّعْرِ
 فَيَخَالِطُ الْمِسْكَ وَيَذِيبُهُ؛ {٢٤٣/ب} فَتَقَطَّرُ عَلَى الثَّرَى سَوْدًا. فَمُسْتَحِيلٌ هَا هُنَا ذِكْرُ
 السَّوَادِ مِنَ الْكُحْلِ مَعَ قَوْلِهِ:

... حُمْرًا عَلَى الشَّعْرِ الْجَثَلِ ^(٦)

(١) هذا البيت من قصيدة يرثي بها أبا الهيجاء، عبد الله بن سيف الدولة، سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة، مطلعها:
 بنا منك فوق الرَّمْلِ ما بك في الرَّمْلِ وهذا الذي يُضني كذاك الذي يُبلي
 وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١١٣/ب؛ ابن جني ٢: ٢٠٢/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٥؛ ابن
 الأفلح ١: ٢٣٤؛ المعري ١٤٠/أ؛ شرح ٣: ٨٦؛ الواحدي ٤٠٩؛ أبي المرشد ١٧٥؛ الصقلي ٢:
 ٢٦٧/أ؛ العكبري ٣: ٤٤؛ اليازجي ٢: ٤١؛ البرقوق ٣: ١٧١.

(٢) كتب المؤلف على الحاشية اليسرى - بشكل طولي موازٍ لمأخذه على هذا البيت - كلمته المعهودة «بطل»،
 وفي النهاية كتب «إلى» أي: إلى هنا، ولكنه - فيما يبدو - أعاد النظر، وقرر الإبقاء على البيت، إذ كتب
 كلمة «صح» عند بداية البيت ومثلها عند بداية البيت الذي يليه وشطب كلمة «إلى»، ولذلك أقيمت البيت
 في الأصل ولم ألحقه في الحاشية.

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) ابن جني، الفسر ٢: ٢٠٢/ب.

(٥) قراءة الكندي: "... من نون المسك ...".

(٦) كتب المؤلف بعد هذا: "وهذا الموضع لم أجد أحدًا ذكره". ثم شطبها.

وقوله: ^(١) {المنسرح}

أنت الذي لو يُعَابُ في مَلَأَ مَا عِيبَ إِلَّا لِأَنَّهُ بَشَرٌ

قال: المعنى أنه لو قُدِّرَ أن فيكَ عَيْبًا لم يَكُنْ إِلَّا مَا لَا تُعَابُ به؛ مثل قول الشاعر: ^(٢)

{الطويل}

ولا عَيْبَ فِيهِمْ غيرَ أن سيُوفِهِمْ بهنَّ فلُولٌ من قِرَاعِ الكِتَابِ

وأقول: لم تَقَعِ المِطَابَقَةُ في التَّمثِيلِ بين البَيْتَيْنِ، لأنَّ فُلُولَ سَيُوفِهِمْ من قِرَاعِ الكِتَابِ

ليسَ بِعَيْبٍ بل هُوَ فَخْرٌ، وَكُونُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ من البَشَرِ، على مَذْهَبِهِ في الإِغْرَاقِ، عَيْبٌ لَهُ فَلَيْسَ بَيْنَهُمَا تَمَاطُلٌ.

والمعنى: أنه بِالْعِجَابِ فَجَعَلَهُ أَشْرَفَ من البَشَرِ، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ من المَلَائِكَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ^(٣):

﴿ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾، على أَنَّ الوَجْهَ الَّذِي ذَكَرَهُ من غَيْرِ تَمثِيلٍ جَائِزٌ،

وذلك أَنَّ الإِنْسَانَ إِنَّمَا يُعَابُ بِشَيْءٍ من أَفْعَالِهِ لِأَنَّهُ هُوَ المَوْجِعُ لَهَا، وَأَمَّا بِشَيْءٍ فَعَلَهُ فِيهِ خَالِقُهُ من كَوْنِهِ بَشَرًا، وَمَا أَشْبَهَهُ، فَلَا يُعَابُ به.

وقوله: ^(٤) {الكامل}

أَنَا بِالْوَشَاةِ إِذَا ذَكَرْتُكَ أَشْبَهُ تَأْتِي النَّدَى وَيُدَاعُ عَنْكَ فَتَكْرَهُ

(١) هذا البيت من مقطوعة قالها عندما خيَّره سيف الدولة بين فرسين: دهماً وكُميت، ومطلعها:

اخْتَرْتُ دَهْمَاءَ تَيْنِ يَا مَطْرُ وَمَنْ لَه فِي الفَضَائِلِ الخَيْرُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١١٥/ب؛ ابن جني ٢: ٥/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢٤٨؛ المعري ٣:

٩٧؛ الواحدي ٤١٥؛ الصقلي ٢: ٢٧٣/أ؛ العكبري ٢: ٨٩؛ ابن المستوفي ٢: ٦٩/ب؛ اليازجي ٢:

٤٧؛ البرقوقي ٢: ١٩٣.

(٢) البيت للناطقة الذبياني، انظر ديوانه ٤٤.

(٣) سورة يوسف ٣١.

(٤) هذا البيت، ومعه بيت ثان، قالهما "عندما أجمل سيف الدولة ذكره وهو يسايره بطريق آمد".

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٢٢/أ؛ ابن جني ٢: ٥/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٥/ب)؛ ابن

الأفلح ١: ٢٩٨؛ المعري، شرح ١٣٩؛ الواحدي ٤٣٥؛ ابن سيده ١٦٦؛ الصقلي ٢/٢٩٢/أ؛ التبريزي ١:

١٨٨/ب؛ العكبري ٢: ٩١؛ ابن المستوفي ٢: ٧٠/أ؛ اليازجي ٢: ٦٩؛ البرقوقي ٤: ٣٩٨.

قد وَقَعَ في هذا البيتِ والذي بعده^(١) اختلالٌ واختلافٌ في القوافي الثلاث، وقد طوّلَ فيه ابنُ جنّي وخطأه^(٢).

وقال الواحدي^(٣): (٣) يمكنُ أن يُجعلَ له وجهٌ، على البُعدِ، وهو أنه ألحقَ الواوَ في "أشبهه" لا على أنه قافيةٌ ولكنه أشبعَ ضمةَ الهاءِ فلحِقَها وأوَّ كقولِه: (٤) {البسيط} من حيثُ ما سلكُوا أدنُو فأنظُرُ

قال: وعلى هذا قولُ أبي تمام: (٥) {الطويل}

يقولُ فيُسمعُ ويمشي فيُسرعُ ويضربُ في ذاتِ الإلهِ فيوجعُ
وقال الشيخُ الكنديُّ آخرًا: (٦) وعندي أنَّ المتنبيَّ إنما جسرَ على ذلك وارتكبهُ لأنه وجدَهُم يجيزون دخولَ الهاءِ الأصليَّةِ على الهاءِ الوصليةِ استِحسانًا، والقياسُ أن لا يجوزَ، فأجازَ هو أن تدخلَ الوصليةُ على الأصليَّةِ والقياسُ غيرُهُ.

وأقول: يجوزُ عندي أنه لم يعتدَّ بأخرِ النُصفِ الأوَّلِ من البيتِ قافيةً لأنَّ العنايةَ إنما تكونُ بقافيةِ آخرِ البيتِ؛ يُجتنبُ فيها الإيطاءُ والإقواءُ والسنادُ وغيرُ ذلك من العيوبِ، فلا يُتجنبُ في قافيةِ المِصرعِ الأوَّلِ {اجتنابًا عامًّا} (٧)، ولهذا جاءَ قولُ امرئِ القيسِ: (٨)

{الطويل}

(١) البيت الذي بعده هو قول المتنبي:

وإذا رأيتك دون عرضٍ عارضًا أيقنت أن الله يبغى نصره

انظر الواحدي، شرح ٤١٥.

(٢) انظر ابن جنّي، الفسر ٢: ٥/ب؛ والكندي ١: ١٢٢/ب.

(٣) انظر الواحدي، شرح ٤٣٥.

(٤) البيت لإبراهيم بن هرمة، ديوانه ١١٧-١١٨، صدره:

... .. وأني حوثٌ ما يسري الهوى بصري

(٥) ديوانه ٢: ٣٢٦.

(٦) الكندي، الصفوة ١: ١٢٢/ب.

(٧) ملحق بين السطرين.

(٨) ديوانه ٤١، وعجزه وصدر الثاني:

... .. نقضُ لباناتِ الفؤادِ المَعْدَبِ

... .. فإنكما إن تَنظُراني ساعةً
... .. من الدهر ...

... .. خَلِيلِيَّ مَرَّأِي عَلَى أُمَّ جُنْدَبٍ
وَجَاءَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي:

... .. يَنْفَعُنِي لَدَى أُمَّ جُنْدَبٍ

فَلَمْ يُعْتَدَ ذَلِكَ إِطَاءً. وَقَدْ جَاءَ لِأَبِي نَوَاسٍ: ^(١) {مخلع البسيط}

تَخَاصَمَ الْحُسْنَ وَالْجَمَالَ فَيْكَ فَصَارَا إِلَى جِدَالٍ

فَلَمْ يُعْتَدَ ذَلِكَ إِقْوَاءً، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ {لَمْ يُعْتَدَ بِالنِّصْفِ الْأَوَّلِ} ^(٢) وَكَانَتِ الْقَافِيَةُ الرَّأءَ، وَالْهَاءُ وَصَلًا، وَلَا عَيْبَ فِيهِ.

وقوله: ^(٣) {البسيط}

رُبُّ نَجِيعِ بَسِيفِ الدَّوْلَةِ انْسَفَكَ وَرُبُّ قَافِيَةِ غَاظَتْ بِهِ مَلَكَا

قال: لم يجئ في شعر أبي الطيب بيت ^(٤) تنكره الغريزة إلا في هذا البيت.

قال المعري: ^(٥) ولو أن لي في هذا البيت حكماً جعلت أوله: "كم من نجيع" وكان ذلك أليق من "رُبُّ" لأنَّ كم للكثرة ^(٦). ويحسُّنه أيضاً أن "رُبُّ" جاءت في النصف

(١) ديوانه ٥٠٣، ورواية أوله في الديوان:

... .. اختصم الحسن

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) هذا البيت أول ثلاثة أبيات يخاطب بها سيف الدولة "وقد أجمل ذكره".

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١ : ١٢٢/ب؛ ابن جني ٢ : ١٧٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢ : ١٧٠/أ)؛

ابن الأقلبي ١ : ٢٩٩؛ المعري ١٣١/ب؛ شرح ٣ : ١٤٠؛ الواحدي ٤٣٦؛ أبي المرشد ١٦٢؛ الصقلي ٢ :

٢٩٣/ب؛ التبريزي ٢ : ١١٧/ب؛ العكبري ٢ : ٣٧٤؛ ابن المستوفي ٢ : ٢٢٩/أ؛ اليازجي ٢ : ٦٩؛

البرقوقي ٣ : ١١٣.

(٤) قراءة الكندي: "... زحاف تنكره الغريزة ...".

(٥) المعري، اللامع ١٣١/ب.

(٦) قراءة الكندي: "... لأنه للكثرة ...".

الثاني ضِدًّا "كَمْ" (١).

وأقول: هذا الذي قاله ليس بشيء! وقد ذَكَرْتُ ما فيه في شرح التبريزي (٢).

وقوله: (٣) {الطويل} {٢٤٤/ب}

فَدَيْنَاكَ أَهْدَى النَّاسِ سَهْمًا إِلَى قَلْبِ وَأَقْتَلَهُمْ لِلدَّارِعِينَ بِلا حَرْبِ

قال: أطالوا، في هذا البيت، شرح "أفعل" فجعلوه تارة من "هديته الطريق" وتارة "من هدى الوحش" إذا تقدم. وهو (٤) عندي من "هديت هدي فلان" أي: قصدت قصده، و"أهدى" منادى؛ أي: يا أهدى الناس وأقتلهم.

وأقول: إذا لم تجعل هذه الكلمة من "أهدى" فعلى أي وجه شئت من الثلاثي فأحملها فإن هذه المعاني متقاربة.

وقوله: "أهدى: منادى" وكذلك "أقتلهم" فجاز أن يكون كما قال، منادى، وأن يكون بدلًا من الكاف، وأن يكون تمييزًا، فالنصبُ فيهما من هذه الأوجه الثلاثة، وهي متساوية في الجودة {سواء} (٥)، فلا وجه لذكر بعضها وتخصيصه.

(١) قراءة الكندي: "... ضِدًّا لِكَمْ ...".

(٢) انظر المآخذ على التبريزي ٩٥.

(٣) هذا البيت أول أربعة أبيات أجاز بها بيتًا أعجب سيف الدولة.

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٢٣/ب؛ ابن جني ١: ٣٦/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ١/٣٧)؛

ابن الأفلح ١: ٣٠٦؛ المعري ٧/ب؛ شرح ٣: ١٤٦؛ الواحدي ٤٣٨؛ أبي المرشد ٤٠؛ التبريزي ١:

١٧/ب؛ العكبري ١: ٤٧؛ ابن المستوفي ٤: ٢٤٧؛ اليازجي ٢: ٧٤؛ البرقوقي ١: ١٧٢.

(٤) قراءة الكندي: "... والذي عندي أن «أهدى» ها هنا من قولك هَدَيْتُ هَدْيَ فلان ...".

(٥) ملحقة بين السطرين.

وقوله: ^(١) {الطويل}

وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَجْهَهُ فَلَمْ تَجْرِ فِي آثَارِهِ بِغُرُوبِ
قال: قال ابن جنّي: ^(٢) إذا لم تُعَايِنِ الشَّيْءَ لَمْ تَعْتَدِدْ بِهِ ^(٣) في أكثر الأحوال فلذلك
يَنْبَغِي أَنْ تَتَسَلَّى عَنْ «يَمَاكَ» لَأَنَّهُ قَدْ غَابَ عَنْ عَيْنِكَ كَمَا لَمْ تَحْزَنْ لِأَجْدَادِكَ الَّذِينَ لَمْ
تَرَهُمْ.

وقال: إن كان المتنبي أراد هذا المعنى فقد أخطأ لأنه لم ير أجداده، وهو فقد «يماك»
بعد رؤيته.

وأقول: إنه رد قول ابن جنّي ولم يذكر المعنى، وهو أنه أراد تسلّيته فقال: كم لك
جدًّا فقد عن بُعد لم تبكّه فاجعل هذا الذي فقد عن قرب بمنزلة لأنه قد شاركه في
الفقد، ولا فرق في ذلك بين البعيد والقريب.

وقوله: ^(٤) {الطويل}

فَحُبُّ الْجَبَانَ النَّفْسَ أوردته التقى وحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أوردته الحرباً

(١) هذا البيت من قصيدة يعزي فيها المتنبي سيف الدولة في عبده «يماك» التركي، وقد مات بحلب سنة أربعين
وثلاث مئة ومطلعها:

لا يُحْزِنُ اللَّهُ الْأَمِيرَ فَإِنِّي لَأُخْذُ مِنْ حَالَاتِهِ بِنَصِيبِ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٥/ب؛ ابن جنّي ١: ٤١/أ؛ ابن الأفلح ٢: ١٤؛ المعري
٧/ب؛ شرح ٣: ٢٢٤؛ الواحدي ٤٧١؛ أبي المرشد ٥٤-٥٥؛ الصقلي ٢: ٣٢٢/أ؛ التبريزي ١: ٢٢/أ؛
العكبري ١: ٥٥؛ ابن المستوفي ٣: ٢٨٣؛ اليازجي ٢: ١٠٩؛ البرقوقي ١: ١٨١.

(٢) ابن جنّي، الفسر ١: ٤١/أ.

(٣) قراءة الكندي: "... إذا لم يعاين الشيء لم يعتد به..."

أما ابن جنّي، فالأفعال عنده مهملة غير منقوطة، وقراءة الفعل الأخير عنده: "لم يعتد به".

(٤) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويذكر بناء «مرعش» سنة إحدى وأربعين وثلاث
مئة ومطلعها:

فَدَيْنَاكَ مِنْ رُبْعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرَبًا فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالغَرْبًا =

قال: الجبان يحب نفسه فيحجم، [١/٢٤٥] والشجاع يحب نفسه فيقدم؛ هذا يطلب بقاءها وذلك يطلب مدحها. ثم فسر البيت {الذي} يليه وهو: ^(١) {الطويل}

ويختلف الرزقان والفعل واحد إلى أن ترى إحسان هذا لذا ذنباً
فقال: يتفق اثنان في فعل واحد يرزق منه أحدهما ويحرم الآخر فيعد للمرزوق إحساناً وللمحروم ذنباً.

وأقول: إن تفسير البيت الثاني ينبغي أن يكون مطابقاً للبيت الأول لأنه كالمفسر له، وقد فسره على خلاف ذلك. ومطابقتُهُ له أن يقال في قوله:

ويختلف الرزقان والفعل واحد

أي: الجبان رزق بحبه نفسه الدم على جنبه، والشجاع رزق بحبه نفسه الحمد على شجاعته، فكلاهما محسن إلى نفسه، فاشتركا في الفعل، وهو حب النفس، واختلف الرزقان لأن هذا رزق الدم بفعله، وهذا رزق الحمد بفعله، وصار إحسان الجبان إلى نفسه بالاتقاء ذنباً للشجاع لو فعله.

وأما تفسير الشيخ للبيت الثاني فهو من قول القطامي: ^(٢) {البيسط}

والناس، من يلق خيراً قاتلون له ما يشتهي ولا المخطئ الهبل

وقول الآخر: ^(٣) {الطويل}

فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغي لائماً

أي: ومن يخب. وهذا معنى آخر ليس من الأول في شيء.

= وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٧/ب؛ ابن جني ١: ٤٦/أ-ب؛ ابن الأفلح ٢: ٣٢؛ المعري، شرح ٣: ٢٣٨؛ ابن فورجة ٨١؛ الزوزني ٩/١؛ الواحدي ٤٧٧؛ أبي المرشد ٥٧؛ الصقلي ٢: ٣٢٧/ب؛ التبريزي ١: ٢٥/ب؛ العكبري ١: ٦٥؛ ابن المستوفي ٣: ٣١٠؛ اليازجي ٢: ١١٤؛ البرقوقي ١: ١٩٠.

(١) انظر الواحدي، شرح ٤٧٧.

(٢) ديوانه ٢٥.

(٣) البيت للمرقش الأصغر، ديوانه ١٠٠.

وقوله: ^(١) {الطويل}

وَجَيْشٌ يُشِّي كُلَّ طَوْدٍ كَأَنَّهُ
خَرِيقُ رِيَّاحٍ وَأَجْهَتْ غُصْنًا رَطْبًا
قال: يَصِفُهُ بِالكَثْرَةِ حَتَّى أَنَّهُ إِذَا مَرَّ بِجَبَلٍ شَقَّهُ بِنِصْفَيْنِ فَتَسْمَعُ حَسِيْسَهُ كَمَا تَشُقُّ
{ب/٢٤٥} الرِّيحُ الخَرِيقُ الغُصْنُ الرَطْبُ باثْنَيْنِ.

وأقول: إنَّ قولَهُ: "يُشِّي" أي: يُعْطَفُ، مِنْ ثَنَيْتُ، أي: عَطَفْتُ، فَشَدَّدَهُ لِلتَّكْثِيرِ
والمبالغة، وجعل الطَّوْدَ، في علوه وثباته، كأنه غُصْنٌ رَطْبٌ تُشْنِيهِ الرِّيحُ الخَرِيقُ، وهي
الشَّديدةُ الهبوبِ، أي: تُعْطِفُهُ. وهذا أقربُ إلى الاستعارة، وأكثرُ في المبالغة، والأولُّ
أقربُ إلى الحقيقة.

وقوله: ^(٢) {الكامل}

وَهَبِ المِلاَمَةَ فِي اللِّذَاذَةِ كَالكَرَى
مَطْرُودَةٌ بِسُهاَدِهِ وَبِكَائِهِ
قال: هذا البيتُ أطالَ فيه ابنُ جَنِّي وردَّ غيرهُ عليه، ^(٣) وكلا القولين غيرُ خالٍ من
اضطراب. وعندني أنه يُريدُ أنَّ الكَرَى المُستلذَّةَ عندني مَطْرُودٌ عني بالبكاءِ والسُّهادِ، فَهَبْ
أنتَ المِلاَمَةَ ^(٤) اللِّذِيذَةَ عندك مطرودةً عنك ككَرَايَ المَطْرُودِ عني.
{وأقول:} وهذا الذي ذكره لم يخلُ من اضطرابٍ لأنه يحتاجُ إلى تَمِّمَةٍ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٨/ب؛ ابن جني ١: ٤٨/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ٤٨/ب)؛
ابن الأفلح ٢: ٣٦؛ المعري، شرح ٣: ٢٤٢؛ الواحدي ٤٧٩؛ الصقلي ٢: ٣٣٩/أ؛ التبريزي ١:
٢٦/ب؛ العكبري ١: ٦٩؛ ابن المستوفي ٣: ٣٢١؛ اليازجي ٢: ١١٥؛ البرقوقي ١: ١٩٤.

(٢) هذا البيت من قصيدة له في إجازة أبيات لأبي ذر سهل بن محمد الكاتب مطلعها:

عَدَلُ العَوَازِلِ حَوْلَ قَلْبِي التَّائِهَ وَهَوَى الأَجَبَةِ مِنْهُ فِي سَوَدَائِهِ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ٣٢/أ؛ ابن جني ١: ١٠/ب؛ الفتح الوهبي ٣٠؛ ابن الأفلح ١:
١٢٥؛ المعري ٣/ب؛ شرح ٣: ٣١٩؛ ابن سيده ٢٢٤؛ الواحدي ٥٠٩؛ ابن القطاع ٢٤٦؛ التبريزي
٣: ١؛ ابن بسام ٤؛ العكبري ١: ٥؛ ابن المستوفي ١: ٣٥٤؛ اليازجي ٢: ١٥٢؛ البرقوقي ١: ١٣١.

(٣) انظر ابن جني، الفسر ١: ١٠/ب؛ والواحدي، شرح ٥٠٩ فهو قد رد على ابن جني.

(٤) قراءة الكندي: "... فهب أن الملامة ...".

فيقال له: إنَّ العاشقَ تركَ كراهُ المُستلذَّ عندهُ لما هو الأذُّ منه، وهو الهوى، فالعاذلُ لم يتركِ الملامةَ المُستلذَّةَ عنده في لومِ صاحبه، وهو ينتفعُ بها بانتفاعِ صاحبه [عند القبول لها] ^(١) فينبغي أن يتمَّ ذلك ويُعلَّلَ بأن يُقالَ: لأنه يزيدُ في كلفه ويُغريه بوجده فينبغي له إذا لم ينقصْ ما به من الوجد أن لا يزيدَهُ. وعندي أن قوله:

وَهَبِ الْمَلَامَةَ فِي اللَّذَاذَةِ
يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ:

أحدهما: أن تكون اللذازة راجعة إلى العاشق فيقول لعاذله: هب أني أستلذ بالملامة وأنتفع بها كانتفاعي بالكري، أفليس الكري مطروداً ^(٢) بالسهاد والبكاء؟ فاجعل الملامة مثله. والوجه الآخر: أن تكون اللذازة [١/٢٤٦] راجعة إلى العاذل فيقول له العاشق: اجعل الملامة عندك في اللذازة، وانتفاعك بها كالكري عندي، وقد طردته بالسهاد والبكاء، فاجعل الملامة كذلك مطرودة بسهادي وبكائي رحمة لي، فإنها تزيدني ولا تنقصني، وهذا أبلغ ما يحرر في معنى هذا البيت.

وقوله: ^(٣) {الطويل}

وَمَاشِي بِهِ الْعُكَّازُ فِي الدَّيْرِ تَائِبًا وَمَا كَانَ يَرْضَى مَشِيَّ أَشْقَرَ أُجْرَدًا ^(٤)

قال: قوله: ^(٥)

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، وبعدها كلمة «صح».

(٢) في المخطوط «مطرود» ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، ويهتته بعيد الأضحى سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة، ومطلعها:

لكل امرئٍ من دهره ما تَعَوَّدَا وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ٤٢/أ؛ ابن الأثير ٢: ١٩٦؛ المعري ٤٣/ب؛ شرح ٣: ٣٧٧؛

الواحدي ٥٣١؛ التبريزي ١: ١١٨/ب؛ العكبري ١: ٢٨٤؛ اليازجي ٢: ١٨١؛ البرقوقي ٢: ٦.

(٤) كُتِبَ أول البيت في المخطوط بالتاء والياء: «ويمشي» و«تمشي».

(٥) هنا كُتِبَ الفعل في المخطوط بالتاء والياء في أوله: «وتمشي»، وقراءته عند الكندي بالتاء، وعند التبريزي:

«يُمَشِي».

وَتَمْشِي بِهِ الْعُكَّارُ

على مذهب القلب لأنه هو الماشي بالعكاز.

وأقول: إن هذا لا يحتاج إلى تقدير القلب، وأعيد فهم الشيخ، كيف تبع غيره في هذا مع ظهوره؟! وقد ذكرته في شرح التبريزي^(١).

وكذلك قوله: (٢) {البسيط}

تَشِيهِ جُودَكَ بِالْأَمْطَارِ غَادِيَةً جُودٌ لِكَفِّكَ ثَانَ نَالَهُ الْمَطَرُ
ذكرت ما فيه في شرح التبريزي^(٣).

وقوله: (٤) {الطويل}

أَتَاكَ كَأَنَّ الرَّأْسَ يَجْحَدُ عُنُقَهُ وَتَنْقَدُ تَحْتَ الذُّعْرِ مِنْهُ الْمَفَاصِلُ
قال: عظمت هيئة سيف الدولة في قلبه حتى كأنه تبرأ بعضه من بعض.
وأقول: بل دخل بعضه في بعض ولذلك قال:

... كَأَنَّ الرَّأْسَ يَجْحَدُ عُنُقَهُ

أي: تجمع من خوفه فلم يتبين له عنق، وذلك فعل الخائف والذليل، كقول

(١) كتب المؤلف أولاً "في شرح الواحدي" ثم شطبها وكتب فوقها "التبريزي".

قلت: وانظر المأخذ على التبريزي ٢٥.

(٢) انظر الواحدي، شرح ٥٣٧.

(٣) انظر المأخذ على التبريزي ٥٠.

(٤) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، "بعد دخول رسول ملك الروم" مطلعها:

دَرُوعٌ لِمَلِكِ الرُّومِ هَذِي الرِّسَالُ يَرُدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيُشَاغِلُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ٤٤/أ؛ ابن جني ٢: ٢٣٥/أ؛ ابن الأثير ٢: ٢١٤؛ المعري،

شرح ٣: ٣٩١؛ الواحدي ٥٣٨؛ الزوزني ٦٠/ب؛ التبريزي ٢: ١٦٢/ب؛ العكبري ٣: ١١٣؛ اليازجي

٢: ١٨٨؛ البرقوقي ٣: ٢٣٣.

الشاعر: (١) {الطويل}

تَضَاءَلْتُمْ مِنَّا كَمَا ضَمَّ شَخْصَهُ
أَمَامَ الْبُيُوتِ الْخَارِيِّ الْمُتَقَاصِرُ

وقوله: (٢) {الوافر}

وَلَوْ غَيْرَ الْأَمِيرِ غَزَا كِلَابًا
ثَنَاهُ عَنْ شُمُوسِهِمْ ضَبَابُ
قال: كنى بالشموسِ عن النساءِ، وبالضبابِ عن الحمامةِ عنهنَّ. وقيل فيه قولٌ آخرُ
لكنَّ هذا أجودُ.

فيقالُ له: وأجودُ من هذا أن يكونَ الضَّبَابُ كنايةً عن عَجَاجِ {٢٤٦/ب} الخَيْلِ
[بلقائه] (٣) وهو أشبهُ بذلك، وفيه تَضَمَّنُ معنى الحمامةِ.

وقوله: (٤) {الطويل}

إِذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فَعَلًا مُضَارِعًا
مَضَى قَبْلَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الْجَوَازِمُ

(١) انظر البيت، دون نسبة، عند المرزوقي، شرح ٣: ١٤٨٥.

(٢) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، لما ظفر ببني كلاب سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة، مطلعها:

بَغْيِرِكَ رَاعِيًا عَيْثَ الذَّنَابُ
وغيرِكَ صَارِمًا ثَلَمَ الضَّرَابُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ٤٧/ب؛ ابن جني ١: ٥٥/ب؛ الفتح الوهبي ٣٧؛ ابن الأفلح ٢:

٢٤٠؛ المعري ١٢/ب؛ شرح ٣: ٤١٥؛ الواحدي ٥٤٧؛ الزوزني ١١/ب؛ ابن سيده ٢٣٩؛ أبي

المرشد ٣٨؛ التبريزي ١: ٣١/أ؛ ابن بسام ١١؛ العكبري ١: ٨٣؛ ابن المستوفي ٤: ٣٢؛ الساجي ٢:

٢٠٠؛ البرقوقي ١: ٢١٢.

(٣) ملحقة فوق السطر الأول.

(٤) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، مطلعها:

على قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ
وتأتي على قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ٤٩/ب؛ ابن جني ٣: ١٢٩/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣:

١٢٩/ب)؛ ابن الأفلح ٢: ٢٤٩؛ المعري ١٩٠/أ؛ شرح ٣: ٤٢٤؛ ابن فورجة، الفتح ٢٨٨؛ الواحدي

٥٥٠؛ أبي المرشد ٢٤٠؛ ابن بسام ١٢٣؛ العكبري ٣: ٣٨٢؛ الساجي ٢: ٢٠٤؛ البرقوقي ٤: ٩٨.

قال: أرادَ بالمُضَارِعِ هَا هُنَا المُسْتَقْبَلَ دُونَ الحَالِ.

وأقولُ: إنَّ قولَهُ: "فِعْلاً مُضَارِعاً" معناه أَنكَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَفْعَلَ فِعْلاً فِي الحَالِ الرَّاهِنَةِ أَوْ المُتَأَخِّرَةِ، أَي: فِعْلاً عَلَى الفُورِ أَوْ التَّرَاخِي مَضَى بِجُودِكَ وَبِأَسِكَ، أَوْ بِسَعَادَتِكَ، قَبْلَ القَوَاطِعِ مِنَ الزَّمَانِ، فَكُنَى بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ عَنِ المُضَارَعَةِ إِذْ هِيَ لِلحَالِ وَالاسْتِقْبَالِ، أَي: إِذَا نَوَيْتَ أَنْ تَفْعَلَ، وَكُنْتَ مُتَرَدِّداً فِيهِ بَيْنَ أَنْ تَفْعَلَهُ فِي الزَّمَنِ القَرِيبِ مِنْ زَمَنِكَ أَوْ البَعِيدِ، مَضَى: أَي: فَعِلَ {قَبْلَ أَنْ يُقَالَ لَمْ يَفْعَلْ} ^(١) لِمَا ذَكَرْتَهُ.

وقولُهُ: ^(٢) {الوافر}

فَكَانُوا الأَسَدَ لَيْسَ لَهَا مَصَالٌ عَلَى طَيْرٍ وَلَيْسَ لَهَا مَطَارٌ

قال: لابن جنيّ كلامٌ في تَفْسِيرِ هَذَا البَيْتِ قَلِيلُ المَنْفَعَةِ! وَالصَّوَابُ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي "كَانُوا" يَعُودُ عَلَى رِجَالِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، جَعَلَهُمْ أَسُوداً وَجَعَلَ البَادِيَةَ المُنْهَزِمَةَ طَيْراً، وَصَوْلَةُ الأَسَدِ لَا تُدْرِكُ طَيْرَانَ الطَّائِرِ، أَي: أَنَّهُمْ هَرَبُوا مُسْرِعِينَ كَالطَّيْرِ فَلَا لَوْمَ عَلَى جَيْشِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ إِذْ لَمْ يَلْحَقْهُمْ لِأَنَّهُمْ كالأَسَدِ وَأَوْلُوكَ كَالطَّيْرِ.

وأقولُ: إِنَّ الضَّمِيرَ فِي "فَكَانُوا" يَرْجِعُ إِلَى ذِكْرِ "الأَعَادِي" ^(٣) قَبْلُ؛ يَقُولُ: إِنَّهُمْ كَانُوا كالأَسَدِ فِي الشَّجَاعَةِ إِلاَّ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ، فِي وَقْتِ لِحَاقِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بِهِمْ، لَهُمْ مَصَالٌ.

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) هذا البيت من قصيدة قالها لما أوقع سيف الدولة ببني عقيل وقشير والعجلان وبني كلاب حين تحالفوا عليه ومطلعها:

طِوَالُ قَنَا تَطَاعِنُهَا قِصَارُ
وَقَطْرُكَ فِي نَدَى وَوَعَى بِحَارُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ٥٩/ب؛ ابن جني ٢: ١٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٨/أ)؛

العروضي ١٤٩؛ ابن الأفلح ٢: ٣١٠؛ المعري ٧٣/ب؛ شرح ٣: ٤٧٦؛ الزوزني ٤١/ب؛ الواحدي

٥٧٣؛ التبريزي ١: ١٩٨/ب؛ العكبري ٢: ١٠٧؛ ابن المستوفي ٢: ٧٥/ب؛ اليازجي ٢: ٢٢٩؛ البرقوقي

٢: ٢١٠.

(٣) يعني قول المتنبي قبل:

تُرِيقُ سَيْوْفُهُ مَهْجَ الأَعَادِي
وَكَلُّ دَمِ أَرَاقِنِهِ جُبَارُ

انظر الواحدي، شرح ٥٧٣.

وقوله: "على طَيْرٍ أَي: على خَيْلٍ كَالطَّيْرِ فِي السَّرْعَةِ، إِلَّا أَنهَا لَيْسَ لَهَا مَطَارٌ لِإِعْيَائِهَا؛ يَصِفُ فُرْسَانَهُمْ بَعْدَ الْغَنَاءِ فِي الْحَرْبِ لِكَلَالِ خَيْلِهِمْ، أَوْ لِلخُذْلَانِ الَّذِي لَحِقَهُمْ [١/٢٤٧] بِلِحَاقِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ لَهُمْ.

وقوله: ^(١) {الكامل}

إِنَّ السُّيُوفَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ كَقُلُوبِهِنَّ إِذَا التَّقَى الْجَمْعَانِ
 قَالَ: إِنَّمَا يَنْفَعُ السَّيْفُ إِذَا كَانَ قَلْبٌ حَامِلُهُ كَقَلْبِهِ فِي الْقِتَالِ؛ لَا هَذَا يَفْزَعُ وَلَا هَذَا.
 وَأَقُولُ: لَوْ قَالَ: كَقَلْبِهِ فِي الْمَضَاءِ {عند القتال} ^(٢) لَأَصَابَ وَأَجَادَ.

وقوله: ^(٣) {البيسط}

تَرَدُّ عَنْهُ قَنَا الْفُرْسَانَ سَابِغَةً
 تَخُطُّ فِيهَا الْعَوَالِي لَيْسَ تَنْفِذُهَا
 صَوَّبُ الْأَسِنَّةِ فِي أَثْنَائِهَا دَيْمٌ
 كَانَ كُلُّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمٌ

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وقت منصرفه من بلد الروم سنة خمس وأربعين وثلاث مئة وأنشده إياها بآمد ومطلعا:

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أولٌ وهي المحلُّ الثاني

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ٧١/أ؛ ابن جنى ٣: ٢١٥/أ؛ الخوارزمي ٢: ٢١/أ؛ ابن الأفلح ٣: ٧٣؛ المعري ٢٢٣/ب؛ شرح ٣: ٥٤١؛ الواحدي ٥٩٩؛ التبريزي ٣: ١٣٩/ب؛ العكبري ٤: ١٨٤؛ اليازجي ٢: ٢٥٨؛ البرقوق ٤: ٣١٦.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) هذان البيتان من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وهي آخر مدائحه فيه، وذلك سنة خمس وأربعين وثلاث مئة، ومطلعا:

عقبى اليمين على عقبى الوعى ندمٌ ماذا يزيدك في إقدامك القسم

وانظر البيتين وشروحهما عند: الكندي ٢: ٧٤/أ؛ ابن جنى ٣: ١٤٥/أ؛ الخوارزمي ٢: ٣٤؛ ابن الأفلح ٣: ٨٣؛ المعري ١٩٤/ب؛ شرح ٣: ٥٥٧؛ الواحدي ٦٠٥؛ التبريزي ٣: ٧٧/ب؛ العكبري ٤: ٢٥؛ اليازجي ٢: ٢٦٦؛ البرقوق ٤: ١٤٠.

قال: عَظَمَ شَانَ دِرْعِهِ وَحَقَّرَ شَانَ الرِّمَاحِ عَلَى كَثْرَتِهَا فِيهَا، وَفِي هَذَا مِنَ الْهَجْوِ،
بِضَعْفِ الطَّعْنِ، مَا فِيهِ.

وأقول: هذه صِفَةٌ حَالٍ وَقَعَتْ، فِيهَا ذَمٌّ لِابْنِ شُمُشَقِيقٍ^(١) بِتَوَلِيَّةِ الدُّبْرِ وَطَعْنِهِ فِي
ظَهْرِهِ، وَإِنْ كَانَ فِيهَا ضَعْفُ طَعْنٍ مِنْ لِحْقِهِ مِنْ أَصْحَابِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، فَاَلْمَقْصُودُ إِنَّمَا
هُوَ الْأَوَّلُ لَا الثَّانِي. عَلَى أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يُعْتَدَرَ لَهُمْ بِأَنَّ دِرْعَهُ كَانَتْ، لِإِحْكَامِ نَسْجِهَا،
مَلْسَاءً كَالصَّفِيحَةِ^(٢) فَهِيَ تُزَلِقُ الْأَسِنَّةَ فَلَا تَتَمَكَّنُ مِنْهَا بِالطَّعْنِ فَلَا يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِهِ.

وقوله: ^(٣) {الطويل}

بِعِزْمٍ بِسِيرِ الْجِسْمِ فِي السَّرْحِ رَاكِبًا بِهِ وَيَسِيرُ الْقَلْبُ فِي الْجِسْمِ مَاشِيًا
قال: يَصِفُ قُوَّةَ الْعِزْمِ عَلَى السَّيْرِ. وَالسَّيْرُ فِي «بِه» تَعَوُّدٌ عَلَى الْعِزْمِ؛ أَي: كَانَ
الْجِسْمَ، وَهُوَ مُقِيمٌ فِي السَّرْحِ، يَسْبِقُ السَّرْحَ، وَكَأَنَّ الْقَلْبَ، وَهُوَ مُقِيمٌ فِي الْجِسْمِ،
يَسْبِقُ الْجِسْمَ.

وأقول: إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ! وَهُوَ قَوْلُ الْوَاحِدِيِّ^(٤). وَالصَّحِيحُ قَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي زَكَرِيَّا؛

(١) هو بطريق الروم، وفيه يقول المتنبي في بيت سابق من هذه القصيدة نفسها:

ألى الفتى ابن شُمُشَقِيقٍ فَاحْتَهُ فَتَى مِنَ الضَّرْبِ يُنْسَى عِنْدَهُ الْكَلِمُ

انظر الواحدي، شرح ٦٠٠.

(٢) في الأصل 'كالصفيحة'، وكُتِبَتْ فِي الْحَاشِيَةِ 'كالصفيحة' مسبوقه بكلمة 'صح' وأخذتُ بها علماً بأن
القراءة الأولى في الأصل لم تشطب.

(٣) هذا البيت من قصيدة يمدح بها كافوراً، وهي أول شعر لقيه به، بعد فراقه سيف الدولة، ومطلعها:

كَفَى بِكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيًا وَحَسَبُ الْمُنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيًا

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ٨٩/ب؛ ابن جني ٣: ٢٥٢/ب؛ الفتح الوهبي ١٩٢؛ الأصفهاني

٨٧؛ الخوارزمي ٢: ٤٩/ب؛ ابن الأفلح ٣: ١٤٢؛ المعري ١/٢٤٤؛ شرح ٤: ٢٢؛ ابن سيده ٢٧٩؛

الواحدي ٦٢٥؛ أبي المرشد ٢٩٨؛ التبريزي ٣: ١٧٧/ب؛ العكبري ٤: ٢٨٦؛ اليازجي ٢: ٢٩٧؛

البرقوقي ٤: ٤٢٣.

(٤) انظر الواحدي، شرح ٦٢٥.

قال: (١) يَصِفُ عِزْمَهُ بِالْمِضَاءِ وَالشَّدَّةِ؛ أَي أَنَّهُ عَزَمَ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ، فَالرَّأَكِبُ، وَإِنْ كَانَ جِسْمُهُ فِي سَرَجٍ، فَكَأَنَّ قَلْبَهُ مَاشٍ فِي جَسَدِهِ لِأَنَّهُ فِي مَشَقَّةٍ [٢٤٧/ب] وَتَعَبٍ لِعِظَمِ مَا يَهْمُهُ بِهِ. وَهَذَا الْمَعْنَى، قَبْلَ أَنْ أَنْظَرَ كَلَامَ التَّبْرِيْزِيِّ، لِمَحْتَهُ بَعَيْنِ الْفِكْرِ وَحَقَّقْتُهُ ثُمَّ رَأَيْتُهُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَثَبْتُهُ.

وقوله: (٢) {البسيط}

لَا تَجْزِيَنِي بِضَنِّي بِي بَعْدَهَا بِقَرٍّ تَجْزِي دُمُوعِي مَسْكُوبًا بِمَسْكُوبٍ

ذَكَرَ مَعْنَى الْبَيْتِ نَقْلًا عَنْ غَيْرِهِ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ:

... تَجْزِي دُمُوعِي مَسْكُوبًا ...

أَنَّ "مَسْكُوبًا" بَدَلٌ مِنْ "دُمُوعِي" وَلَا يَحْسُنُ الْحَالُ هَا هُنَا.

و { أَقُولُ: } (٣) لَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ هُوَ مَفْعُولٌ ثَانٍ، وَذَلِكَ أَنَّ "جَزَى" يَتَعَدَّى إِلَى

مَفْعُولَيْنِ؛ يُقَالُ: جَزَى اللَّهُ زَيْدًا خَيْرًا؛ قَالَ الْمَسَاوِرُ بْنُ هِنْدٍ: (٤) {الطويل}

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا غَالِبًا مِنْ عَشِيرَةٍ إِذَا حَدَّثَانُ الدَّهْرَ نَابَتْ نَوَائِبُهُ

(١) انظر التبريزي، الموضح ٣: ١٧٧/ب.

(٢) هذا البيت من قصيدة يمدح بها كافورًا، سنة ست وأربعين وثلاث مئة مطلعها:

مَنْ الْجَادِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ حُمْرُ الْحُلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ٩٤/أ؛ ابن جني ١: ٩٧/ب؛ ابن الأفلح ٣: ١٧١؛ المعري

٢٣/أ؛ شرح ٤: ٤٢؛ الخوارزمي ٢: ٥٩/أ؛ الواحدي ٦٣٤؛ التبريزي ١: ٦٤/ب؛ ابن بسام ١٣؛

العكبري ١: ١٦٠؛ ابن المستوفي ٤: ٢٤٨؛ اليازجي ٢: ٣٠٦؛ البرقوق ١: ٢٨٩.

(٣) فعل القول ملحق بين السطرين .

(٤) انظر البيت عند المرزوقي، شرح حماسة أبي تمام ١٦٦٦ بالنسبة نفسها.

وصاحب هذا البيت هو المساور بن هند العبسي، شاعر فارس مخضرم، جده صاحب حرب داحس والغبراء، أدرك الحجاج ومات بعمان. انظر عنه: ابن قتيبة، الشعر ٣٤٨-٣٤٩، وانظر مصادر أخرى لترجمته هناك.

وقال المعذل: ^(١) {الطويل}

جَزَى اللَّهُ فِتْيَانَ الْعَيْكِ وَإِنْ نَأَتْ
بِي الدَّارُ عَنْهُمْ خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيَا
وقوله: "لا تحسن الحال ها هنا".

فأقول: لا تحسن على أن تقتصر على أحد المفعولين، وتكون حكاية حال متعدية، وإن كان "دومعي" جمعاً، و"مسكوباً" واحداً، وذلك كما تقول: لقيت القوم فارساً بفارسٍ وراجلاً براجلٍ.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

وبي ما يذود الشعر عني أقله
ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
قال: يقول: عندي هموم يصرف الشعر أقلها لولا أن قلبي كثير التقلب لا يموت
خاطره.

وهذا ليس بشيء!

وأقول: إن قوله: "قلب" أي: ثابت عند الحوادث غير مسلوب الحيلة، من قولهم: فلان قلب حوّل، وهو الذي يقلب الأمور ويحتال لها.

(١) هو المعذل بن عبد الله البكري، شاعر إسلامي، أنشد قصيدته التي منها هذا البيت المهلب بن أبي صفرة بخراسان.

انظر عنه وعن بيته: المرزباني، معجم ٣٠٤، وانظر بيته أيضاً عند المرزوقي، شرح حماسة أبي تمام ١٧٦٣، وانظر مصادر أخرى لترجمته هناك.

(٢) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها كافوراً وقد حمل إليه ست مئة دينار، ومطلعها:

أغالبُ فيك الشوقَ والشوقُ أغلبُ وأعجبُ من ذا الهجرِ والوصلُ أعجبُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٠٨/أ؛ ابن جني ١: ١٠٤/أ-ب؛ الخوارزمي ٢: ٩١/أ؛ ابن

الأفريقي ٣: ٢٧٢؛ المعري ٢٣/ب، شرح ٤: ١٠٥؛ الواحدي ٣٦٣؛ التبريزي ١: ٧٢/أ؛ العكبري ١:

١٨١؛ ابن المستوفي ٤: ٢٨٦؛ اليازجي ٢: ٣٣٧؛ البرقوقي ١: ٣٠٤.

وقوله: ^(١) {الطويل}

ثَاهُمْ وَبَرَقُ الْبَيْضِ فِي الْبَيْضِ صَادِقٌ عَلَيْهِمْ، وَبَرَقُ الْبَيْضِ فِي الْبَيْضِ خَلْبٌ
قال: صَادِقٌ: مؤثّرٌ، {١/٢٤٨} وِخْلَبٌ: لا أثر له؛ هذه تَبْرُقُ وتُسِيلُ الدَّمَاءُ، وهذه
تَبْرُقُ ولا تُسِيلُ دَمًا.

{ وأقول: } ^(٢) وهذا الذي ذَكَرَهُ لا يَتَحَصَّلُ به كثيرُ فائدة!

والمعنى: {أنه} ^(٣) استَعَارَ لِلْبَيْضِ وَالْبَيْضَ بَرَقِينَ لَصَقَالِهِمَا وَصَفَاتِهِمَا، وَجَعَلَ بَرَقَ
الْبَيْضِ فِي الْبَيْضِ صَادِقًا لِتَأْثِيرِ السُّيُوفِ فِيهَا بِالْقَطْعِ وَوُصُولِهَا إِلَى الرُّؤُوسِ بِإِرَاقَةِ
الدَّمَاءِ. وَجَعَلَ بَرَقَ الْبَيْضِ فِي الْبَيْضِ خَلْبًا لِكُونِهَا لَمْ تُؤَثِّرْ فِي السُّيُوفِ بِالرَّدِّ وَالتَّسْلِيمِ،
لأنَّ بَرَقَ الْبَيْضِ ^(٤) إِنَّمَا كَانَ صَادِقًا بِتَأْثِيرِ الْقَطْعِ، وَفِي هَذَا وَصَفُ سُيُوفِ الْمَمْدُوحِ
بِالْمَضَاءِ وَقُوَّةِ الضَّرْبِ، وَوَصَفُ بَيْضِ أَعْدَائِهِ بِعَدَمِ الْغِنَاءِ فِي رَدِّ السُّيُوفِ وَالْوَفَاءِ.

وقوله: ^(٥) {الطويل}

فَنَالَ حَيَاةً يَشْتَهِيهَا عَدُوهُ وَمَوْتًا يُشْهِي الْمَوْتَ كُلَّ جَبَانٍ
قال: يُرِيدُ أَنَّهُ مَاتَ مَوْتًا وَحِيًّا لَمْ يُعَذَّبْ قَبْلَهُ بِالْأَمِ الْعَلِيلِ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٠٩/ب؛ ابن جني ١: ١٠٦/ب؛ الخوارزمي ٢: ٩٤/ب؛ ابن
الأفليبي ٣: ٢٨٣؛ المعري، شرح ٤: ١١٢؛ ابن سيده ٢٨٩؛ الواحدي ٦٦٦؛ التبريزي ١: ٧٤/أ؛
العكبري ١: ١٨٦؛ ابن المستوفي ٤: ٢٩٨؛ اليازجي ٣٤١؛ البرقوق ١: ٣١٠.

(٢) أضفت فعل القول لدفع اللبس.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) كرر المؤلف كتابة "برق البيض" مرتين وشطب الثانية منهما.

(٥) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يذكر فيها خروج شبيب العقيلي على كافور مطلقها:

عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمْرَانِ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١١٤/أ؛ ابن جني ٣: ٢٣٧/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣:

٢٣٧/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٠١/أ؛ ابن الأفليبي ٣: ٣١٢؛ المعري ١/٢٣٤؛ شرح ٤: ١٢٨؛ الواحدي

٦٧٣؛ التبريزي ٣: ١٥٩/أ؛ العكبري ٤: ٢٤٣؛ اليازجي ٢: ٣٤٩؛ البرقوق ٤: ٣٧٤.

{وأقول:} ^(١) وهو قول التبريزي.

وأقول: إنَّ الجَبَانَ شَهْوَتُهُ أَنْ لَا يَمُوتَ قَتْلًا فِي الْحَرْبِ مُبَاشِرَ السِّيفِ وَالرَّمَاكِ.
وشَيْبٌ: قِيلَ: إِنَّهُ مَاتَ صَرَعًا بِالْحَمْرِ، فَالْجَبَانُ يَتَمَنَّى أَنْ يَمُوتَ تِلْكَ الْمَوْتَةَ.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

ثَنَى يَدَهُ الْإِحْسَانَ حَتَّى كَانَهَا وَقَدْ قُبِضَتْ كَانَتْ بغير بَنَانٍ

قال: القَبْضُ بِالْيَدِ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِوِاسِطَةِ الْبِنَانِ. يقول: لما قَبِضَتْ يَدُهُ إِحْسَانَكَ الَّذِي
مَلَأَهَا حَتَّى ثَنَاهَا إِلَى وَرَائِهَا فَأَرْسَلْتَهُ صَارَتْ كَانَهَا {كَانَتْ} ^(٣) بغير بَنَانٍ يطبقُ على الموهوبِ.
وأقول: لم يُرَدِّبْ "ثَنَى يَدَهُ": عَطَفَ يَدَهُ وَلِوَاهَا إِلَى وَرَائِهَا، والمرادُ غير ذلك وقد
بيَّنته في شرح التبريزي ^(٤).

وقوله: ^(٥) {الطويل}

وعندَ مَنْ الْيَوْمَ الْوَفَاءُ لِصَاحِبٍ شَيْبٌ وَأَوْفَى مِنْ تَرَى أَخْوَانَ؟

(١) أضفت فعل القول لاعتقادي أن هذا قول ابن معقل منبهاً به على أن هذا الرأي أخذه الكندي من التبريزي،
إذ لم يذكر الكندي في شرحه أنه أخذه من التبريزي.

قلت: وانظر التبريزي، الموضح ٣: ١/١٥٩.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١١٤/ب؛ ابن جنبي ٣: ٢٣٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٠١/ب؛ ابن

الأفليلي ٣: ٣١٨؛ المعري ٢٣٤/ب؛ شرح ٤: ١٣٢؛ الزوزني ٨٦/ب؛ ابن سيده ٢٩٤؛ الواحدي ٦٧٤؛

أبي المرشد ٢٨٨؛ التبريزي ٣: ١٦٠/أ؛ العكبري ٤: ٢٤٦؛ اليازجي ٢: ٣٥١؛ البرقوقي ٤: ٣٧٧.

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) كتب المؤلف أولاً "الواحدي" ثم شطبها وكتب بعدها "التبريزي".

قلت: وانظر المآخذ على التبريزي ١٦٥-١٦٦.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١١٥/أ؛ ابن جنبي ٣: ٢٣٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٠١/ب؛ ابن

الأفليلي ٣: ٣١٩؛ المعري ٢٣٤/ب؛ شرح ٤: ١٣٢؛ الزوزني ٨٦/ب؛ التبريزي ٣: ١٦٠/أ؛ العكبري

٤: ٢٤٦؛ اليازجي ٢: ٣٥١؛ البرقوقي ٤: ٣٧٧.

قال: كان يُظنُّ في شبيب الوفاء {٢٤٨/ب} فظهر غدره بكافور، فقال: مَنْ يُغْتَرُّ
بوفائه بعده وهو الذي كان أخاً لأصحَّ النَّاسِ وفاء؟ أي: كان هو وأوفى النَّاسِ سِواءً.
وأقول: إنه ظنَّ أن قوله:

شبيبٌ وأوفى من ترى أخوانِ

أنه إخبارٌ عن حاله التي كان عليها قبل الغدرِ وأنه مدحٌ له وليس كذلك. وإنما ذلك
إخبارٌ بما (١) تبين عن قبح غدره، وأن أوفى النَّاسِ، أي: أشدَّ النَّاسِ وفاءً، هو وشبيبٌ
اليومَ أخوانِ في قبح الغدرِ. يريد أن الزَّمانَ قد فسَدَ، فلا يوثقُ اليومَ بأحدٍ.

وقوله: (٢) {الوافر}

ومَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَى المَعَالِي فَلَا يَذَرُ المَطِيَّ بِلا سَنَامٍ
قال: تعجَّبَ مَنْ له نَفَاذٌ وعزيمةٌ، ويَجِدُ طريقاً إلى المَعَالِي ولا يَسْرِي إليها سُرَى
يَقْطَعُ أسنمةَ الإبلِ.

وأقول: هذا التفسيرُ على أن "ومَنْ" معطوفٌ على "لِمَنْ" قبله (٣)، وليس كذلك.
ولو أراد العطفَ على البيتِ الأوَّلِ لكان ينبغي أن يكون قوله: "ولا يذَرُ" بالواوِ
لا بالفاءِ حملاً على البيتِ الأوَّلِ وهو: (٣) {الوافر}

(١) كتب المؤلف «بما» مرتين وشطب الأولى منهما.

(٢) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدته في وصف الحمى التي أصابته خلال إقامته بمصر عند كافور، ومطلعها:

ملومكمما يجبلُ عن الملامِ ووقعُ فعاليه فوقَ الكلامِ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١١٦/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٠٣/أ؛ ابن الأفلح ٣: ٣٥٢؛ المعري

٢١٤/أ؛ شرح ٤: ١٣٤؛ الواحدي ٦٧٧؛ العكبري ٤: ١٤٢؛ اليازجي ٢: ٣٥٩؛ البرقوقي ٤: ٢٧٢.

قلت: وكتب المؤلف أمام البيت كلمة «يحقق» والظاهر أنه أراد مراجعة مأخذه على هذا البيت وإعادة النظر
فيه ولكنه لم يفعل، أو فعلَ وقرر إبقاء رأيه في البيت.

(٣) يقصد المؤلف قول المتنبي قبل هذا البيت:

عجبتُ لِمَنْ له قَدْ وَحَدُّ وَيَبْنُو نَبْوَةَ القَضِمِ الكَهَامِ

انظر الواحدي، شرح ٦٧٧، وقد ذكره المؤلف بعد سطرين.

عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ قَدْ وَحَدٌ وَيَبُو نُبُوَةَ الْقَضِيمِ الْكَهَامِ
 وَيَكُونُ "يَبُو" بِالنَّصْبِ لِأَنَّ الْوَاوَ لِلجَمْعِ. وكذلك قوله:
 وَمَنْ يَجِدِ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِي فَلَا يَذُرُّ الْمَطِيَّ بِلَا سَنَامِ
 وقد ذَكَرْتُ فِي قَوْلِهِ: "وَمَنْ يَجِدُ" أَنَّ "مَنْ" لِلشَّرْطِ، وَ"يَجِدُ" مَجْزُومٌ بِهَا، وَالْفَاءُ
 فِي "فَلَا يَذُرُّ" جَوَابُ الشَّرْطِ، وَبَيَّنْتُ فِيهِ مَعْنَى حَسَنًا، فَلْيَتَأَمَّلْ فِي شَرْحِ التَّبْرِيذِيِّ (١).

وقوله: (٢) {الوافر} [١/٢٤٩]

وَمَلَّنِي الْفِرَاشُ وَكَانَ جَنبِي يَمَلُّ لِقَاءَهُ فِي كُلِّ عَامٍ
 قَالَ: يَعْنِي أَنَّ مَرَضَهُ طَالَ حَتَّى مَلَّهُ الْفِرَاشُ، وَقَدْ كَانَ كَثِيرَ الْأَسْفَارِ وَالنُّقْلِ الْمَانِعَةِ
 جَنْبَهُ مِنْ لِقَاءِ الْفِرَاشِ فِي الْعَامِ مَرَّةً.
 وَأَقُولُ: إِنَّ تَخْصِيصَهُ "المرّة" لَيْسَ بِشَيْءٍ! لِأَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ. وَقَوْلُهُ
 قَوْلُ الْوَاحِدِيِّ (٣).

وعندي أن المعنى غير ذلك، وهو أن الفراش مله لطول مرضه العام، وكان في كل
 عام يمل هو الفراش في مقامه ودعته بسبب قصده الأسفار؛ يقول: انعكست علي
 القضية فبدلت بالصحة سقمًا وبالقوة ضعفًا.

وقوله: (٤) {الوافر}

إِذَا مَا فَارَقْتَنِي غَسَلْتَنِي كَأَنَّا عَاكِفَانِ عَلَى حَرَامٍ

(١) انظر المأخذ على التبريزي ١٦٢ .

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢ : ١١٦/ب؛ الخوارزمي ٢ : ١٠٣/ب؛ ابن الأفلح ٣ : ٣٥٣؛ المعري
 ١/٢١٥؛ شرح ٤ : ١٤٠؛ الواحدي ٦٧٨؛ العكبري ٤ : ١٤٥؛ اليازجي ٢ : ٣٦١؛ البرقوق ٤ : ٢٧٦ .

(٣) انظر الواحدي ، شرح ٦٧٨ .

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢ : ١١٧/أ؛ الخوارزمي ٢ : ١٠٤؛ ابن الأفلح ٣ : ٣٥٦؛ المعري
 ٢/٢١٦؛ شرح ٤ : ١٤١؛ الواحدي ٦٧٨؛ العكبري ٤ : ١٤٦؛ البرقوق ٤ : ٢٧٦ .

قال: خصَّ الحرامَ لأنه جعلها زائرةً ليست بزوجة ولا سريةً.
وأقول: لو قال: لأنه جعلها زائرةً في الظلام، فاستارها وخفاؤها يدلُّ على أنها
[غريبة] (١) ليست بزوجة ولا سريةً، لأصاب الصواب، إلا أنه لم يذكر ما يدلُّ على ذلك.

وقوله: (٢) {الطويل}

وعن دملان العيس ما سامحت به وإلا ففي أكوارهن عقابُ
ذكر في هذا ما ذكره من تقدمه، والصحيح ما ذكرته فيما تقدم فليتأمل (٢).

وقوله: (٣) {الطويل}

وأوسع ما تلقاه صدرًا وخلفه رماءً وطعنٌ والامام ضربابُ
قال: جعل ابن جني الرماء والطعن وراءه من أصحابه، وليس المعنى عليه؛ بل إذا
كان الجميع من أعدائه كان أمدح.

وأقول: إن الرماء مصدر "رأى رماءً" يكون من الفريقين في الفريقين، وكذلك
الطعن، فإذا طاعن (٤) أصحابه الأعداء وراءه لزم أن يكون الأعداء وراءه [٢٤٩/ب] إلا

(١) ملحقة بين السطرين.

(٢) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها كافوراً مطلعها:

منى كن لي أن البياض خضابُ فيخفى بتبييض القرون شبابُ

انظر الكندي ٢: ١١٩/أ.

وحيث لم يذكر له مأخذاً على الكندي، وإنما أحال على "ما تقدم" فلتراجع:

المآخذ على ابن جني ٤٣؛ والمآخذ على المعري ٤٠-٤١؛ والمآخذ على التبريزي ٢٢-٢٣.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٢٠/ب؛ ابن جني ١: ١١١/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ١١١/ب)؛

الحوارزمي ٢: ١٠٧/أ؛ ابن الأفليبي ٣: ٣٣٧؛ المعري، شرح ٤: ١٥٣؛ الواحدي ٦٨٥؛ التبريزي ١:

٧٨/ب؛ المعكبري ١: ١٩٥؛ ابن المستوفي ٤: ٣٢٦؛ اليازجي ٢: ٣٥٦؛ البرقوقى ١: ٣٢١.

(٤) كتب المؤلف في الأصل "رأى" ثم شطبها وكتب فوقها "طاعن".

الذين يضاربهم فإنهم قدامه، { فلم يُخطئ ابنُ جني على هذا التقدير }^(١) وفي هذا تفضيله على أصحابه؛ يقول: إذا رامى بعضهم وطاعن بعضهم، ضارب هو فتقدمهم وفضلهم في الشجاعة، وهذا من قول زهير: ^(٢) { البسيط }

يطعنهم ما ارتموا حتى إذا اطعنوا ضارب حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا

وقوله: ^(٣) { السريع }

لو كان ذا الأكل أزوادنا ضيفا لأولينا إحصانا

قال: ^(٤) هذا مثل قوله فيما مضى: ^(٥) { البسيط }

جوعان يأكل من زادي ويمسكني

وأقول: هذا وهم، بل هو فيما سيأتي في قوله: ^(٦) { البسيط }

عيد بأية حال عدت يا عيد

وقوله: ^(٧) { البسيط }

ما يقبض الموت نفساً من نفوسهم إلا وفي يده من ننتها عود

(١) إضافة من أعلى الورقة بإشارة من المؤلف وبعدها كلمة 'صح'.

(٢) ديوانه ٥٤.

(٣) هذا أول ثلاثة أبيات يخاطب بها كافورا.

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٢٣/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٨٤؛ المعري ٢٣٥/أ؛ شرح ٤: ١٦٥؛

الواحدي ٦٩٠؛ التبريزي ٣: ١٦٠/ب؛ العكبري ٤: ٢٤٨؛ اليازجي ٢: ٣٩٥؛ البرقوقي ٤: ٣٨٠.

(٤) وهكذا فهم العكبري البيت، ٤: ٢٤٨.

(٥) انظر الواحدي، شرح ٦٩٤، وعجزه:

لكي يقال عظيم القدر مقصود

(٦) انظر الواحدي، شرح ٦٩١، وعجزه:

بما مضى أم بأمر فيك تجديد

(٧) هذا البيت من قصيدته المشهورة في هجاء كافور، التي قالها في يوم عرفة سنة خمسين وثلاث مئة، ومطلعها: =

قال: جعلَ للموتِ عند قبضِ أرواحِهِمُ عودًا في يَدِهِ، لئلاَّ يئاسِرَ بها قبضَ أرواحِهِمُ استقدارًا لها، {ضرب} (١) ذلك مثلًا للموتِ مجازًا.
{وأقول:} (٢) وهذا الذي ذكره هو قولُ الجماعةِ، وهو غيرُ مرصِيٍّ، وقد ذكرتُ ما عندي فيه فيما قبلُ (٣).

وقوله: (٤) {المتقارب}

فما كان ذلك مدحًا له ولكنَّه كان هجوَ الوريِّ

قال: لما نأى أهلَ زمانه بما فيه من السِّفَالِ كان مدحه إياه إرغامًا لهم.
وأقول: متابعه الجماعة لابن جني في هذا التفسيرِ، ومطابقتهم له على لفظَةِ السِّفَالِ سِفَالًا! وهي لا تدلُّ على معنى في البيتِ، ولا فصاحةٍ في اللفظِ.
ومعنى البيتِ: أني لما مدحتُ كافرًا ووصفتهُ بصفاتِ النَّاسِ وأخلاقِ الكِرَامِ جعلتهُ من النَّاسِ، وهو لا يستحقُّ ذلك، كان ذلك هجوًا لهم إذ هو ليس منهم وقد أدخلتهُ فيهم. {١/٢٥٠}

= عيدُ بأية حالٍ عدتَ يا عيدُ بما مضى أم بامرٍ فيك تجديدُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٢٤/ب؛ ابن جني ١: ١/٢٠٤؛ الأصفهاني ٩٢؛ ابن الأفلح ٤: ٩١؛ المعري ٦١/أ؛ شرح ٤: ١٧١؛ ابن فورجة ١٣٢؛ الواحدي ٦٩٣؛ أبي المرشد ١٠١؛ العكبري ٢: ٤٢؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣/أ؛ اليازجي ٢: ٣٩٨؛ البرقوق ٢: ١٤٣.

(١) ملحقة بين السطرين.

(٢) أضفت فعل القول لزيادة الإيضاح.

(٣) انظر المأخذ على ابن جني ٨١؛ والمأخذ على التبريزي ٤٠-٤١.

(٤) هذا البيت من قصيدة قالها عند انصرافه من مصر وتركه كافرًا، ومطلعها:

ألا كلُّ ماشيةٍ الحيزكي فدى كلِّ ماشيةٍ الهيدبي

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٣٢/ب؛ ابن جني ١: ٣٧/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ٣٧/ب)، الخوارزمي ٢: ١٦٦/ب؛ ابن الأفلح ٤: ١٢٠؛ المعري، شرح ٤: ١٩٩؛ الواحدي ٧٠٣؛ التبريزي ١: ١/٩؛ العكبري ١: ٤٤؛ ابن المستوفي ١: ٤٧٢؛ اليازجي ٢: ٤٠٦؛ البرقوق ١: ١٦٨.

وقوله: ^(١) {البيسط}

أَمْضَى الْفَرِيقَيْنِ فِي أَقْرَانِهِ ظُبَّةٌ وَالْبَيْضُ هَادِيَةٌ وَالسَّمْرُ ضُلَّالٌ ^(٢)
قال: السُّيُوفُ تَمْضِي قُدَمًا فِيهَا هَادِيَةٌ، وَالرَّمَّاحُ تَمْضِي يَمِينًا وَشِمَالًا فِيهَا ضُلَّالٌ.

وهذا ليس بشيء!

وَالصَّحِيحُ أَنَّ السُّيُوفَ هَادِيَةٌ فِي ظُلْمِ النَّقْعِ بِضَوْنِهَا، وَالرَّمَّاحَ ضُلَّالٌ فِي ظُلْمِ الصُّدُورِ
{بَطْعْنِهَا} ^(٣).

وقوله: ^(٤) {المتقارب}

وَلَا مَا تَضُمُّ إِلَى صَدْرِهَا وَلَوْ عَلِمَتْ هَالَهَا ضَمُّهُ
قال: المعنى: أن أمه لو علمت أنه يكون شجاعاً، عظيم الشأن لهالها ضمه إلى
صدرها.

و {أقول:} ^(٥) ليس كذلك! ولكنه جعله أسداً فلم تدر أمه ما ولدت منه، ولا ما
تضم إلى صدرها، ولو علمت أنه أسد لهالها ذلك.

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها أبا العشائر، مطلعها:

لا خيلَ عندك تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ فَلْيُسْعِدِ النَّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٣٥/ب؛ ابن جني ٣: ٨١/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٨١/أ)؛

الحوارزمي ٢: ١١٩/أ؛ ابن الأفلح ٣: ٣٨٠؛ المعري ١٧٣/ب؛ شرح ٤: ٢١٣؛ الواحدي ٧٠٨؛

التبريزي ٣: ٣٣/ب؛ العكبري ٣: ٢٨٣؛ اليازجي ٢: ٣٦٩؛ البرقوقي ٣: ٤٠٢.

(٢) كتب المؤلف كلمة «أعداته» ثم شطبها وكتب فوقها «أقرانه» وهي كذلك عند الكندي وغيره.

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) هذا البيت من قصيدة قالها عندما دخل عليه صديق ومعه "تفاحة من ندى عليها اسم فاتك"، ومطلعها:

يُذَكِّرُنِي فَاتِكَا حِلْمُهُ وَشَيْءٌ مِنَ النَّدِّ فِيهِ اسْمُهُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٣٩/ب؛ ابن جني ٣: ١٩٩/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٥٣؛ المعري،

شرح ٤: ٢٣٦؛ الواحدي ٧١٦؛ التبريزي ٣: ١٢٦/ب؛ العكبري ٤: ١٥٤؛ اليازجي ٢: ٣٨٦؛ البرقوقي

٤: ٢٨٤.

(٥) فعل القول ملحق بين السطرين.

وقوله: ^(١) {الكامل}

نَافَسْتُ فِيهِ صُورَةَ فِي سِتْرِهِ لَوْ كُنْتُهَا لَخَفَيْتُ حَتَّى يَظْهَرَ

قال: ادعى أنه يحسد الصورة لقربها من الحبيبة، حتى لو قدر أن يكون إياها لأخفى نفسه وزال حتى تراها العيون لأنها مما تُشوق الأبصار.

وقيل: "لخفيت" نحولاً وضمنى حتى يظهر كأنه يُشير إلى العدم ^(٢)، وهذه مُبالغة تامة.

وأقول: أما قوله: "لو قدر أن يكون إياها لأخفى نفسه... حتى تراها العيون": إن هذا مما لا يسمح به العاشق، لو قدر عليه، لأنه أشح الناس على محبوبه أن تراه العيون.

وأما قوله: "لخفيت نحولاً وضمنى حتى يظهر" فيقال: كيف يضمنى إذا كان مكان الصورة، وهو مُشاهد لمحبوبته ^(٣)، مُواصلها، يمسها وتمسه في حال الدخول والخروج؟ وقد أجبت عن هذا السؤال في شرح التبريزي بما يحصل عنه الانفصال ^(٤).
{٢٥٠/ب}

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها ابن العميد، مطلعها:

بَادِ هَوَاكَ صَبَّرْتَ أَمْ لَمْ تَصْبِرَا وَبُكَاءُ إِنْ لَمْ يَجْرِ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٥٠/ب؛ ابن جني ٢: ٤٥/أ؛ الفتح الوهبي ٧٩؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٤٥/أ)؛ الخوارزمي ٢: ١٣٠/ب؛ ابن الأفلح ٤: ١٧٣؛ المعري ٨١/ب؛ شرح ٤: ٢٨٧؛ ابن فورجة ١٥٦؛ ابن سيده ٣١٥؛ الواحدي ٧٣٣؛ أبي المرشد ١٢٤؛ ابن بسام ٤٥؛ العكبري ٢: ١٦١؛ ابن المستوفي ٢: ٨٩/ب؛ اليازجي ٢: ٤٢٠؛ البرقوق ٢: ٢٦٧.

(٢) قراءة الكندي: "... ضنى ونحولاً حتى يظهر كأنه يصير إلى العدم...".

(٣) في الأصل: "... وهو مشاهد لمحبوبته" ولعل الصواب ما أثبت.

(٤) انظر المأخذ على التبريزي ٥٧-٥٨.

وقوله: (١) {الخفيف}

مَثَلُوهُ فِي جَفْنِهِ خَشِيَةَ الْفَقْدِ فِي مِثْلِ أَثَرِهِ إِغْمَادُهُ

قال: قوله:

...
... فِي مِثْلِ أَثَرِهِ إِغْمَادُهُ

أي: غشوه بفضة منقوشة نقشاً دقيقاً، وأرادوا بذلك تمثيله^(٢)، لأنه لا يكون مسلولاً دائماً لينظر إلى حسنه، فلخشية فقدهم له جعلوا غمدهً مشبهاً له فضةً بيضاء، نقشها الدقيق كفرنده.

وأقول: إنه قد ذُكر فيه أقوال؛ هذا أحدها. والذي عندي فيه أن هذا^(٣) البيت مرتبٌ على ما قبله، وهو قوله: (٤) {الخفيف}

كَلَّمَا سَلَّ ضَاكِكْتَهُ إِيَاةُ تَزَعُمُ الشَّمْسُ أَنَّهَا أَرَادُهُ

فأخبر أن الشمس تزعم أنها ترب له ونظير، فلما ادعت الشمس ذلك مثله في جفنه خشية الفقد؛ أي: جعلوه ماثلاً مقيماً في غمده لأنه نور، خشية أن يذهب كما تذهب الشمس، وقوله:

...
... فِي مِثْلِ أَثَرِهِ إِغْمَادُهُ

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها ابن العميد مطلعها:

جاء تيرورُنَا وأنت مُرَادُهُ وورّت بالسذي أراد زنادُهُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٥٥/ب؛ ابن جني ١: ٢٠٨/أ-ب؛ الفتح الوهبي ٦٢؛ الخوارزمي ٢: ١٣٤/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٠٣؛ المعري ٦٤/ب؛ شرح ٤: ٢٩٥؛ ابن فورجة، الفتح ١٣٨؛ الزوزني ٣٦/أ؛ ابن سيده ٣٢١؛ الواحدي ٧٤٤؛ أبي المرشد ١٠٤؛ التبريزي ١: ١٧١/أ؛ العكبري ٢: ٥٠؛ ابن المستوفي ٢: ٢٦/أ؛ اليازجي ٢: ٤٢٠؛ البرقوقي ٢: ١٥٢.

(٢) قراءة الكندي: "... وأرادوا بذلك تمثله ...".

(٣) كرر المؤلف كتابة عبارة "أن هذا" وشطب الثانية منهما.

(٤) انظر الواحدي، شرح ٧٤٣.

أي: يُغَمَدُ في غِمْدٍ شَرِيفٍ من جِنْسِ جَوْهَرِهِ، وهو الذَّهَبُ، ويدُلُّ عليه قَوْلُهُ: (١)
 {الخفيف}

مُنْعَلٌ لا مِنْ الحَفَا ذَهَبًا
 فعَلَى هذا غِمْدُهُ مُحَلَّى بالذَّهَبِ.
 وأما الفِضَّةُ، التي ذَكَرَهَا الشَّيْخُ، ونَقَشُهَا، وهو قولُ ابنِ فُورَجَةَ (٢)، فليسَ في كَلَامِهِ
 ما يَدُلُّ عَلَيْهَا.

وقَوْلُهُ: (٣) {الخفيف}

وَرَجَتْ رَاحَةَ بِنَا لا تَرَاهَا وِبلادٍ نَسِيرٍ فِيهَا بِلادُهُ
 قال: رَجَتْ أَنْ تَسْتَرِيحَ عِنْدَنَا، وَذَلِكَ لا تَرَاهُ، لِأَنَّ نَسِيرٌ صُحْبَتُهُ فِي غَزَوَاتِهِ (٤)
 وَصَيْدِهِ، فَمَا دُمْنَا فِي خِدْمَتِهِ فلا رَاحَةَ لَهَا (٥).
 [وأقول: أَجودُ مِنْ هَذَا] (٦) ما قال ابنُ جَنِّي (٧): إن خَيْلَهُ رَجَتْ [١/٢٥١] أَنْ
 تَسْتَرِيحَ عِنْدِي مِنْ طُولِ كَدِّهِ لَهَا، وَلَيْسَتْ تَرَى ذَلِكَ مِنْ جِهَتِي ما دَمْتُ أُسِيرُ فِي بِلادِهِ،

(١) انظر الواحدي، شرح ٧٤٤، والبيت بتمامه:

مُنْعَلٌ لا مِنْ الحَفَا ذَهَبًا يَحُ مِلُّ بَحْرًا فِرْنَدُهُ إِزْبَادُهُ

(٢) انظر ابن فورجة، الفتح ١٣٨ - ١٣٩.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٥٦/أ؛ ابن جني ١: ٢٠٩/أ؛ الفتح الوهبي ٦٣؛ الخوارزمي ٢:

١٣٥/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٠٧؛ المعري ٦٤/ب، شرح ٤: ٢٩٧؛ الواحدي ٧٤٦؛ أبي المرشد ١٠٥؛

العكبري ٢: ٥٢؛ ابن المستوفي ٢: ٢٨/أ؛ اليازجي ٢: ٤٣١؛ البرقوق ٢: ١٥٤.

(٤) قراءة الكندي: "... لأننا نصحبه في غزواته ...".

(٥) شطب المؤلف ما يقرب من سطرين، أثبتهما هنا للفائدة:

"وأقول: لو أراد ذلك لقال: (نقيم فيها) لأن قوله: (فما دمتنا في خدمته) يدل على ذلك فقوله: «نسير» يدل

على ما قال على ...".

(٦) أضاف المؤلف هذه الجملة في الحاشية بعد حذفه لما مر في الهامش السابق ليستقيم السياق.

(٧) انظر ابن جني، الفسر ١: ٢٠٩/أ.

والعمل الذي يتولاه لسعة بلده. وهذا يكون عند انصرافه عن ابن العميد، وفي هذا تعظيم له وإعراق، وهو مثل قوله في بني عبد العزيز: ^(١) {الكامل}

... .. ولكل ركب عيسهم والفدفة

أي: العيس التي يركبونها إليهم لهم، وكذلك الفلاة التي يسرون فيها إليهم.

وقوله: ^(٢) {الخفيف}

أنا من أصيد البزاة ولكن من أجل النجوم لا أضطاده ^(٣)

قال: قال ابن جني: ^(٤) لو استوى أن يقول: "أعلى النجوم" كان أليق. وليس هذا بشيء! لأنه جعل المدوح نجماً في علو القدر، ثم نظر إلى جلالته قدره في الرئاسة.

فيقال لابن جني: كان يستوي له أن يقول: "ولكني أعلى النجوم"، فيزيد ياءً، ولا يفوت أبا الطيب ذلك لو رآه صواباً، ولو قال ذلك لدخل عليه نجوم كالسها وما أشبهه، ولكنه أراد بـ"أجل النجوم" الشمس، وهي أشرف الكواكب وأعظمها وأضوؤها، وهذا التفسير لم أجده لأحد سواي ^(٥). [٢٥١/ب]

(١) انظر الواحدي، شرح ٧٤، وصدده:

... .. فله بنو عبد العزيز بن الرضا

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٥٦/ب؛ ابن جني ١: ٢٠٩/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٣٥/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢١١؛ المعري، شرح ٤: ٢٩٩؛ الواحدي ٧٤٧؛ التبريزي ١: ١٧٢/أ؛ العكبري ٢: ٥٣؛ ابن المستوفي ٢: ٢٨/ب؛ اليازجي ٢: ٤٣٢؛ البرقوق ٢: ١٥٥.

(٣) انفرد المؤلف برواية لأول البيت مختلفة عن الرواية الواردة في المصادر المذكورة في الهامش كلها بما فيها الكندي، ورواية أول البيت في تلك المصادر:

... .. إنسي أصيد البزاة

(٤) انظر ابن جني، الفسر ١: ٢٠٩/ب.

(٥) ألغى المؤلف مأخذه على شرح الكندي لبيت المتنبي كاملاً، وهو:

ما سمعنا بمن أحب العطايا فاشتتهى أن يكون فيها فؤاده

إذ كتب المؤلف كلمته المعهودة «بطل» على الحاشية اليسرى بشكل ممتد من السطر الثالث عشر حتى السابع =

وقوله: ^(١) {الطويل}

وتلقى نواصيها المنايا مُشِيحَةً
ورودَ قطاً صمَّ تشايخنَ في وردٍ

قال: مُشِيحَةً: جَادَةٌ في لقاءِ المَوْتِ إيثاراً لبقائِها في ملكه، ولا ترى الخُروجَ من يدهِ إلى غيرِه جَبّاً له.

وأقول: إنَّ قَوْلَهُ: "جَادَةٌ في لقاءِ المَوْتِ حَسَنٌ، وما زادَ على ذلك من قوله: "إيثاراً لبقائِها في ملكه... إلى آخره، ليس بشيءٍ! وإنما أوقعه في ذلك البيتُ الذي

= عشر من الورقة ٢٥١/أ؛ ومن السطر الأول حتى الثامن من الورقة ٢٥١/ب. وليس ذلك فحسب بل حدد الملغى بخطوط طولية وعرضية على غير عاداته. وأثبت المحذوف للفائدة: "وقوله:

ما سَمِعْنَا مِن أَحَبِّ العَطَايَا فَاشْتَهَى أَن يَكُونَ فِيهَا فُوَادُهُ

قال: أي لم نسمع بجوادٍ اشتهى أن يكون فُواده في عطائه، وذلك إنما أفاده من العلم والتنبية نتيجة من عقله ولُبه، وذلك يُسمى فُواداً مجازاً لأنه محله، وعليه قوله تعالى: ﴿لَمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ أي: عقلٌ.

وأقول: إنه ناقض في كلامه وذلك أنه اعترف بأن الجواد لا يشتهى أن يكون {٢٥١/ب} فُواده في عطائه، ثم فسر بأن العلم والتنبية يسمى فُواداً لأنه من نتيجة عقله ولُبه، ولا خلاف أن العلم والتنبية والكلام يشتهى الجواد أن يكون في عطائه، وقد قال المتنبي ذلك قبل هذا البيت:

عَمَّرْتَنِي فَوَائِدُ شَاءَ فِيهَا أَن يَكُونَ الكَلَامُ مِمَّا أَفَادُهُ

فهذا يدل على أنه شاء واشتهى أن يكون الكلام والعلم من عطائه ومما أفاده، وهذا إنما كان تناقضاً لجعله فُواداً من العلم والتنبية اتباعاً لمن تقدم من الشراح في جعلهم البيت الثاني مفسراً للأول ومتصلاً به وليس بينهما تعلق ولا اتصال، بل كل واحد منهما قائم بنفسه، منفردٌ بمعناه، وقد ذكرته في شرح التبريزي.
ثم كتب المؤلف أمام البيت الذي يليه كلمة: «صح».

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يودع فيها ابن العميد عند مسيره إلى فارس سنة أربع وخمسين وثلاث مئة، مطلعها:

نَسِيتُ وَمَا أَنَسَى عَتَابًا عَلَى الصَّدِّ وَلَا خَفَرَكَ زَادَتْ بِهِ حُمْرَةُ الخَدِّ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٦١/أ؛ ابن جني ١: ٢١٦/أ؛ الفتح الوهبي ٦٥، الوحيد (ابن جني ١: ٢١٦/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٣٩/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٣٨؛ المعري ٦٦/ب؛ شرح ٤: ٣١٤؛ الواحدي ٧٥٥؛ التبريزي ١: ١٧٦/ب؛ العكبري ٢: ٦٥؛ ابن المستوفي ٢: ٣٣/أ؛ اليازجي ٢: ٤٤٠؛ البرقوقي ٢: ١٦٧.

قَبْلَهُ وَذَكَرُ تَعَرَّضِ أَعْنَاقِ الْخَيْلِ لَزَوَّارِهِ خَوْفًا مِنْ الْخُرُوجِ إِلَيْهِمْ عَنْهُ^(١)، فَرتَّبَ الْبَيْتَ الثَّانِي عَلَيْهِ، وَجَعَلَ جِدَّهَا فِي لِقَاءِ الْمَنَائِيَا إِثَارًا لِبَقَائِهَا عِنْدَهُ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا وَصَفَ خَيْلَهُ بِحَالَتَيْنِ مَحْمُودَتَيْنِ:

حَالَةٌ تَكُونُ فِي السَّلْمِ، فَهِيَ تَتَعَرَّضُ بِأَعْنَاقِهَا خَوْفًا مِنْ مُفَارَقَتِهِ بِإِعْطَائِهَا الزُّوَّارَ كَمَا تَتَعَرَّضُ الْوَحْشُ خَوْفًا مِنَ الطَّرْدِ.

وَحَالَةٌ تَكُونُ فِي الْحَرْبِ، فَهِيَ لَا تَتَعَرَّضُ وَتَنْحَرِفُ بَلْ تَلْقَى {١/٢٥٢} بِنَوَاصِيهَا الْمَوْتَ جَادَّةً فِي طَلْبِهِ كَمَا تَجِدُ الْقَطَا فِي طَلْبِ الْمَاءِ. فَلَيْسَ ذَلِكَ لَخُرُوجِهَا عَنْ مَلِكِهِ بَلْ ذَلِكَ لِمَا عَوَّدَهَا مِنْ لِقَاءِ الْعَدُوِّ.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

يُغَيِّرُ أَلْوَانَ اللَّيَالِي عَلَى الْعِدَا بِمَنْشُورَةِ الرَّايَاتِ مَنْصُورَةِ الْجُنْدِ

قال: اللَّيَالِي سُودٌ، وَتَغْيِيرُهَا^(٣) بِالنَّيْرَانِ فِي جِيوشِهِ وَتَأَلَّقِ السَّلَاحِ مِنْ عَسَاكِرِهِ الَّتِي هِيَ مَنْشُورَةُ الرَّايَاتِ، فَحَذَفَ الْمَوْصُولَ لِلْعِلْمِ بِهِ.

وأقول: لَمْ يَحْذِفِ الْمَوْصُولَ وَإِنَّمَا حَذَفَ الْمَوْصُوفُ؛ أَي: بِكُتَيْبَةِ مَنْشُورَةِ الرَّايَاتِ.

(١) يعني قول المتنبي قبله:

تَعَرَّضُ لِلزُّوَّارِ أَعْنَاقُ خَيْلِهِ تَعَرَّضُ وَحَشٍ خَائِفَاتٍ مِنَ الطَّرْدِ

انظر الواحدي، شرح ٧٥٥.

(٢) انظر البيت وشرحه عند: الكندي ٢: ١٦١/ب؛ ابن جني ١: ٢١٧؛ الفتح الوهبي ٦٥؛ الوحيد (ابن

جني ١: ٢١٧/ب)؛ الأصفهاني ٤٦؛ الخوارزمي ٢: ١٣٩/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٤١؛ المعري، شرح ٤:

٤١٥؛ الزوزني ٣٨؛ ابن سيده ٣٢٧؛ الواحدي ٧٥٦؛ التبريزي ١: ١٧٧/ب؛ العكبري ٢: ٦٦؛ ابن

المستوفي ٢: ٣٣/ب؛ اليازجي ٢: ٤٤١؛ البرقوق ٢: ١٦٩.

(٣) قراءة الكندي: "... وتغييرها ... وتألق ... وحذف ...".

وقوله: ^(١) {الطويل}

وكلُّ شريكٍ في السرور بمُصْبِحِي
أرى بعده من لا يرى مثله بعدي ^(٢)
ذَكَرَ فِيهِ مِنَ التَّقْدِيرِ مَا لَا يُؤَدِّيهِ اللَّفْظُ وَلَا يَحْسُنُ مَعَهُ الْمَعْنَى ^(٣). والجيدُ أن يُقالَ فيه:
وكلُّ شريكٍ شاركني في السرور بمُصْبِحِي عندك وبما نلتُ أنا وإياه من رفدك، أرى
بعده؛ أي: بعد المصبح أو الشريك، من لا يرى مثله، أي: إنساناً لا يرى مثل شريكي
بعدي؛ أي: لا يرى مثلي ومثله، وأنا أتقدمه في الفضيلة وهو بعدي.

وقوله: ^(٤) {المنسرح}

وصارت {الفيلقان} وأحدة
تعثر أحيائها بموتها ^(٥)

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٦٢/ب؛ ابن جني ١: ٢١٨/ب؛ الفتح الوهبي ٦٧؛ الخوارزمي
٢: ١٤٢/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٤٨؛ المعري ٦٧/أ؛ شرح ٤: ٣١٩؛ ابن سيده ٣٢٨؛ الواحدي ٧٥٨؛ أبي
المرشد ١١٠؛ التبريزي ١: ١٧٩/أ؛ ابن بسام ٣٤؛ العكبري ٢: ٦٩؛ ابن المستوفي ٢: ٣٥/أ؛ اليازجي
٢: ٤٤٣؛ البرقوقي ٢: ١٧٢.

(٢) رواية أبي المرشد المعري، تفسير ١١٠، لصدر البيت:

وكل شريك في السرور بمصباحي

وقد تفرد بهذه الرواية.

(٣) قال الكندي: "المُصْبِحُ: الإصباح؛ أي: كل من يشاركني في السرور بمصباحي عنده من أهلي وغيرهم
لعلمهم بما أفدته وحظيت به منك أرى أنا بعده يا ابن العميد إنساناً لا يرى هو مثله بعدي؛ أي: لا نظير
لك في الدنيا وأنا عائد إليك".

قلت: وهذا رأي الواحدي بنصه تقريباً. انظر الواحدي، شرح ٧٥٨.

(٤) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها أبا شجاع عضد الدولة في أول قصيدة لقيه بها ومطلعها:

أوه بديل من قولتي وأها
لمن نأت والبديل ذكرها

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٦٦/أ؛ ابن جني ٣: ٢٤٩/ب؛ الفتح الوهبي ١٩٠؛ الخوارزمي
٢: ١٤٨/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٧٤؛ المعري ٢٤١/أ؛ شرح ٤: ٣٣٣؛ ابن فورجة ٣٤٥؛ الزوزني ٩٠/أ؛
ابن سيده ٣٣٤؛ الواحدي ٧٦٤؛ أبي المرشد ٢٩٥؛ التبريزي ٣: ١٧٣/ب؛ ابن بسام ١٣٩؛ العكبري ٤:
٢٧٨؛ اليازجي ٢: ٤٤٩؛ البرقوقي ٤: ٤١٣.

(٥) في الأصل المخطوط:

وصارت الفيلقان

والتصحيح من المصادر المذكورة في الهامش السابق، ولعل ذلك ندة قلم من المؤلف.

قال: {المعنى} (١) أن المخالفين له يصيرون من عبيده وأصحابه.

وقال ابن جنّي (٢): إنه يشنُّ الغارة في الأرض، فيختلطُ الجيشُ بالجيشِ حتى يصيرَ واحداً (٣).

{وقال غيره: يجتمعُ أهلُ هذا الزمان وتلك الأزمنة فيصيرون شيئاً واحداً} (٤)، وتضيقُ الأرضُ بهم حتى يعثرَ حيثُها بميتها للزحمة وكثرة الناس (٥).

قال: وهذا مثلُ قوله: (٦) {الطويل}

سُبِقْنَا إِلَى الدنْيَا فلو عَاشَ أَهْلُهَا
مُنِعْنَا بِهَا مِنْ جِيئَةٍ وَذُهُوبِ

وأقول: الصوابُ من هذه الأقوال قولُ ابن جنّي، وأعجبُ من ظهوره في الصِّحَّةِ وظهور ما سواه في الفساد! كيف قرَنَ به غيرهُ مكثراً، وهو إنما ذَكَرَ هذه {٢٥٢/ب} "الحواشي" (٧) مُختصراً؟ ومن نظره في بعضِ المواضع ما هو أخفى (٨) من الشعرِ وخفائه عليه في بعضها ما هو أجفَى من الشرع!

(١) ملحقة بين السطرين.

(٢) انظر ابن جنّي، الفسر ٣: ٢٤٩/ب.

(٣) قراءة الكندي: "... حتى يصيرا واحداً ...".

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) كتب المؤلف أولاً "لكثرة القتلى" ثم شطب كلمة "القتلى" وأبدلها بكلمة "الناس".

قلت: وهي كذلك عند الكندي.

(٦) أي قول المتنبي، انظر البيت عند الواحدي، شرح ٤٦٨.

(٧) يقصد كتاب الكندي، الصفوة، فهو أحياناً يسمى كتاب الحواشي، لأنه ملاحظات مختصرة على قليل من أبيات ديوان المتنبي أما أغلبه فسرُدٌ للقصائدِ دون شرح أو تعليق.

(٨) في الأصل: "أدقُ" وفوقها "أخفى" وبجانبيها الأيمن حرف "ح" ولذلك اخترت كلمة "أخفى" علماً بأن

المؤلف لم يشطب كلمة "أدق" فلعل ما فعلته هو الصواب.

وقوله: ^(١) { المنسرح }

وَدَارَتِ النِّيَرَاتُ فِي فَلَكٍ تَسْجُدُ أَقْمَارُهَا لِأَبْهَاهَا

قال: يُرِيدُ بِالنِّيَرَاتِ مُلُوكَ الدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعُوا فِي زَمَنِ وَاحِدٍ. وَأَرَادَ بِ"أَبْهَاهَا" عَضُدَ الدَّوْلَةِ.

و { أقول: } ^(٢) قال الشيخ أبو الفتح، وهو الصحيح: ^(٣) شبه الجيوش لما اختلط بعضها ببعض بفلك تدور فيه نجومه، وشبه ملوك الجيوش بالأقمار، وشبه عضد الدولة بالشمس لأنه أشرفهم وأشهرهم، والهاء في أبهاها عائدة على الأقمار. ومعنى "تسجد" تذل وتخضع.

وقوله: ^(٤) { المنسرح }

النَّاسُ كَالْعَابِدِينَ آلِهَةً وَعَبَّادَهُ كَالْمُوحِّدِ اللَّاهَا

قال: أي: من التجأ إلى غيره لم يجد عنده ما يغنيه عن سواه، فهو يرجو هذا وهذا، ومن التجأ إليه كفاه وأغناه عن سواه، فكانه موحد لله لا يرجو الرزق من غيره.

و { أقول: } ^(٥) هذا قول ابن جني ^(٦)، والأولى غيره؛ أي: الناس الذين هم في دين غيره ضلال، والذين هم في دينه وطاعته مهتدون، وضرب لذلك مثلاً بالشرك والتوحيد.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٦٦/أ؛ ابن جني ٣: ٢٤٩/ب؛ الفتح الوهبي ١٩٠؛ الخوارزمي ٢: ١٤٨/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٧٤؛ المعري ١/٢٤١؛ شرح ٤: ٣٣٤؛ ابن سيده ٣٣٤؛ الواحدي ٧٦٤؛ التبريزي ٣: ١٧٣/ب؛ العكبري ٤: ٢٧٨؛ اليازجي ٢: ٤٤٩؛ البرقوق ٤: ٤١٣.

(٢) فعل القول ملحق بين السطرين.

(٣) انظر ابن جني، الفسر ٣: ٢٤٩/ب.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٦٧/أ؛ ابن جني ٣: ٢٥٠/ب؛ الفتح الوهبي ١٩١؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٥٠/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٥٠/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٨٠؛ المعري ١/٢٤٢؛ شرح ٤: ٣٣٦؛ الزوزني ٩٠/ب؛ ابن سيده ٣٣٦؛ الواحدي ٧٦٦؛ التبريزي ٣: ١٧٤/ب؛ العكبري ٤: ٢٨١؛ اليازجي ٢: ٤٥١؛ البرقوق ٤: ٤١٦.

(٥) فعل القول ملحق بين السطرين.

(٦) انظر ابن جني، الفسر ٣: ٢٥٠/ب.

وقوله: ^(١) {الوافر}

ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان

اختلف في قوله: ^(٢) "غريب اليد" فقال ابن جنّي: ^(٣) سلاحه غير سلاحهم.

وقال المعري: ^(٤) اليد هنا النعمة.

وقال الكندي آخرًا: ^(٥) عندي أن غربة اليد هنا، عبارة عن قلة الانبساط إليهم، لأنها

مظنة الأخذ والعطاء.

{ وأقول: } ^(٦) وعندي أن غربة اليد كناية عن عدم فهم الكتابة، كما أن غربة اللسان

كناية [١/٢٥٣] عن عدم فهم اللغة، فاليد في هذه البلاد لا يفهم منها ما تكتب، كما

أن اللسان لا يفهم منه ما يقول. وهذا هو المعنى الذي أراده أبو الطيب لمن تدبره بقلبه

وأنصف بلسانه ^(٧).

(١) هذا البيت، والأبيات السبعة بعده، من قصيدة يمدح بها عضد الدولة، ويذكر في طريقه إليه شعب بوان، مطلعها:

مغاني الشعب طيباً في المغاني
بمنزلة الربيع من الزمان

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٦٧؛ ابن جنّي ٣: ٢٣٩؛ الفتح الوهبي ١٧٨؛ الأصفهاني

٨٢؛ الخوارزمي ٢: ١٥٠؛ ابن الأفلح ٤: ٢٨٢؛ المعري ٢٣٥؛ شرح ٤: ٣٣٨؛ ابن فورجة،

الفتح ٣٣٧؛ الزوزني ٨٧/أ؛ ابن سيده ٣٤٧؛ الواحدي ٧٦٦؛ أبي المرشد ٢٩٠؛ التبريزي ٣: ١٦١؛

العكبري ٤: ٢٥١؛ اليازجي ٢: ٤٥٢؛ البرقوق ٤: ٣٨٤.

(٢) قراءة الكندي: "... وغربة اليد: قال ابن جنّي ...".

(٣) انظر ابن جنّي، الفسر ٣: ٢٣٩؛ ب.

(٤) المعري، اللامع ٢٣٥؛ ب.

(٥) يريد المؤلف أن ينبه إلى رأي الكندي في "اليد" بعد عرضه لرأي ابن جنّي والمعري في كتابه.

(٦) أضفت فعل القول لدفع اللبس لأن هذا رأي المؤلف لا الكندي.

(٧) كتب المؤلف هنا عبارة "ولم أسبق إلى تفسيره" ثم شطبها.

وقوله: ^(١) {الوافر}

وأَمْوَاهُ يَصِلُ بِهَا حَصَاها صَلِيلَ الحَلْيِ فِي أَيْدِي الغَوَانِي

قال: "بها": أي بالأمواه، أي: يَصِلُ حَصَاها بِجَرِيها عَلَيْهِ، وفيه تشبيهٌ خَفِيٌّ للأشجارِ بالغَوَانِي، والحَصَى بِالْحَلْيِ.

وأقول: هذا التَّشْبِيهُ للأشجارِ بالغَوَانِي من أين صارَ إليه، وَلَيْسَ فِي كَلامِهِ ما يدلُّ عليه؟ وكأنَّهُ لَمَّا رَأَى التَّبْرِيزِيَّ قال: ^(٢) إن فِي هَذَا اللَّيْتِ صِفَةَ الأمَوَاهِ وَحَصَاها، فَجَعَلَ حَصَاها كالحَلْيِ وَجَعَلها كالعَانِيَاتِ مِنَ النِّساءِ، وَهَذانِ تَشْبِيهاً فِي مُشَبَّهَيْنِ جَعَلَ هُوَ مَكَانَ تَشْبِيهِ الأمَوَاهِ بالغَوَانِي تَشْبِيهِ الأشجارِ بالغَوَانِي من غيرِ دَلالةِ.

والذي عِنْدِي فِي هَذَا أَنَّهُ شَبَّهَ أصواتَ حَصَى هَذِهِ المِياهِ بِجَرِيها فِي أَنَّها تُشَوِّقُ القُلُوبَ وَتَسْتَفِزُّها كَمَا يُشَوِّقُ القُلُوبَ الحَلْيُ فِي أَيْدِي الغَوَانِي، وَلا يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ الحَلْيُ هَا هُنَا الأَسُورَةَ وَما أَشَبَّها مِمَّا يُجَعَلُ فِي اليَدِ، فَإِنَّ ذَلكَ لا يُوصَفُ بالصَّلِيلِ وَالتَّصْوِيتِ، وَلَكِنِ الحَلْيُ هَا هُنَا ما يَكُونُ فِي الأَعناقِ مِنَ القلائِدِ فَهِنَّ يَعْبَثْنَ بِأَيْدِيهِنَّ وَيَلْعَبْنَ فَيُصَوِّتُ فَيُشَوِّقُ القُلُوبَ وَيَجذبُها.

وقوله: ^(٣) {الوافر}

لَهُ عَلَّمْتُ نَفْسِي القَوْلَ فِيهِمُ كَتَعْلِيمِ الطَّرادِ بِلا سِنانِ

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٦٨/ب؛ ابن جني ٣: ٢٤٠/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٥١/أ؛ ابن

الافليبي ٤: ٢٨٦؛ المعري ٢٣٥/ب؛ شرح ٤: ٣٣٨؛ الواحدي ٧٦٧؛ التبريزي ٣: ١٦٢/ب؛ العكبري

٤: ٢٥٣؛ اليازجي ٢: ٤٥٢؛ البرقوقي ٤: ٣٨٧.

(٢) انظر التبريزي، الموضح ٣: ١٦٢/ب.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٦٩/أ-ب؛ ابن جني ٣: ٢٤١/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٥٣/أ؛ ابن

الافليبي ٤: ٢٩٢؛ المعري ٢٣٦/ب؛ شرح ٤: ٣٤٣؛ الواحدي ٧٦٩؛ التبريزي ٣: ١٦٣/ب؛ العكبري

٤: ٢٥٦؛ اليازجي ٢: ٤٥٥؛ البرقوقي ٤: ٣٩٠.

قال: أي: إنما تأخرتُ عنه، لا تدرّب بمدائح من مدحتهم، حتى أتمهر وأبلغ درجة {ب/٢٥٣} الكمال بالشعر، ثم أقصدُ حضرته بعد ذلك^(١) وأمدحه، فكنتُ كمن طاردُ مدة^(٢) بلا سنانٍ ليتعلم ويتمهر ثم^(٣) صار أهلاً للطعان بالسنان. وأقول: إن فيه زيادةً، وهي أن المدائح التي كنتُ أمدحُ بها غيره، لم تكن مني جداً بل كانت بمنزلة الطعان بلا سنان، وهو^(٤) اللعب، ومدائحه هي الجِدُّ بمنزلة الطعان بالسنان.

وقوله: ^(٥) {الوافر}

بِعَضْدِ الدَّوْلَةِ امْتَنَعَتْ وَعَزَّتْ وليس لغيرِ ذي عَضْدِ يَدَانِ
ولا قَبْضٌ عَلَى البِيضِ المَوَاضِي ولا حَظٌّ مِنَ السُّمْرِ اللِّدَانِ

قال: أي: الدولة به قدرتُ وقهرتُ، وإنما صارت ذات يدينِ بكونه عضداً لها، وعرضَ سيفِ الدولة وغيره من الملوك رمزاً خفياً؛ أي: غيره لا يقوم مقامه في الدفع عن الدولة لأنها لا عضد لها، ومن لا عضد له لا يد له، ومن لا يد له، لا قبض له على السيوف للضراب بها، ولا حظ له من الرماح للطعن بها^(٦). وأقول: إن هذا موضعُ حسن، إنما أثبتته تنبيهاً للأخذ عنه لا للأخذ عليه، وإن كان التبريزي قد سبقه إليه^(٧)، إلا أنه زاد بحسن الترتيب عليه.

(١) جملة "بعد ذلك" لم ترد عند الكندي.

(٢) كلمة "مدة" لم ترد عند الكندي أيضاً.

(٣) قراءة الكندي: "... ثم حيثُ صار ...".

(٤) كتب المؤلف: "... وهو بمنزلة اللعب". ثم شطب كلمة "بمنزلة".

(٥) انظر البيتين وشروحهما عند: الكندي ٢: ١٦٩/ب؛ ابن جني ٣: ٢٤١/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٥٣/ب؛ ابن

الأفليبي ٤: ٢٩٤؛ المعري ٢: ٢٣٦/ب؛ شرح ٤: ٣٤٣؛ ابن سيده ٣٤٩؛ الواحدي ٧٦٩؛ أبي المرشد

٢٩١؛ التبريزي ٣: ٢٦٣/ب؛ العكبري ٤: ٢٥٦؛ اليازجي ٢: ٤٥٥؛ البرقوقي ٤: ٣٩٠.

(٦) قراءة الكندي: "... ولا حظ من الرماح للطعان بها ...".

(٧) انظر التبريزي، الموضح ٣: ١٦٣/ب.

وقوله: (١) {الوافر}

رُقَاهُ كُلُّ أَيْبَضٍ مَشْرَفِيٌّ لِكُلِّ أَصَمٍّ صِلٍ أُفْعُوَانِ
قال: اللصُّ الخبيثُ صِلٌ والسيفُ رُقِيٌّ.

وأقول: إنما أدهأه إلى هذا التفسير دون غيره ليجمع بين لفظ "لص" و"صل"، والمعنى غير ذلك! يريد أنه يدفع {الشر} (٢) بما هو أشد منه؛ أي: أذى الرُمح الذي هو كالصلِّ في لسعه وسمه لا يدفعه [١/٢٥٤] بالرُقَى والكلام، كما جرت به العادة، ولكنه يدفعه بالفعل من السيف خاصة، لأن سمَّ صِلٍ الرُمح ليس له رُقَى غير السيف. ومعناه أنه يدفع أذى الأعداء بالقهر لهم والقسر، لا باللين لهم والرُقَى. وفي هذا البيت من حسن المعنى وصحة اللفظ وجودة السبك ما لا زيادة عليه. واتفق له فيه من البديع أن "أصم" من صفة الرُمح، وهو الصلْبُ القنّاة، ومن صفة الحيّة، وهو الصلُّ الذي لا يجيب الرقاة.

وقوله: (٣) {الوافر}

حَمَى أَطْرَافَ فَارِسٍ شَمْرِيٌّ يَحُضُّ عَلَى التَّبَاقِي فِي التَّفَانِي
قال: أراد بـ"شَمْرِيٌّ" المدوح، ولو قال: "بالتفاني" لكان أئين؛ (٤) أي: بالقتل يحصل الكف عن القتل.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٧٠؛ ابن جني ٣: ٢٤٢؛ الخوارزمي ٢: ١٥٥؛ ابن الأفلح ٤: ٢٩٩؛ المعري ١/٢٣٧؛ شرح ٤: ٣٤٥؛ الواحدي ٧٧١؛ التبريزي ٣: ١٦٤؛ العكبري ٤: ٢٥٨؛ اليازجي ٢: ٤٥٧؛ البرقوق ٤: ٣٩٢.

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٧٠؛ ابن جني ٣: ٢٤٢؛ الخوارزمي ٢: ١٥٥؛ ابن الأفلح ٤: ٣٠٠؛ المعري ١/٢٣٧؛ شرح ٤: ٣٤٥؛ الواحدي ٧٧١؛ التبريزي ٣: ١٦٥؛ العكبري ٤: ٢٥٩؛ اليازجي ٢: ٤٥٧؛ البرقوق ٤: ٢٩٣.

(٤) قراءة الواحدي، شرح ٧٧١: "بالتفاني" كما اقترح الكندي.

وأقول: الذي ذكره الشيخ معني حسن ظاهر، كما قال، إلا أنه غير الذي قصده أبو الطيب، ومعني هذا البيت معني قوله: (١) {البيسط}

... إذا تَلَفُوا قَدَمًا فَقَدْ سَلِمُوا

{ وقوله: (٢) {المتقارب}

... وبالموت في الحرب تبغي الخلوداً} (٣)

وقوله: (٤) {الوافر}

بضرب هاج أطراب المنايا سوى طرب المثلث والمثاني (٥)

قال: جعل للمنايا طرباً في قتل الذعار، إلا أنه لا يشبه طرب الأوتار!

وأقول: إنه إنما ذكر لفظة "الذعار" لسجعة "الأوتار" وذلك تحسين للفظ وتغيير للمعنى، والذعار هم المفسدون والسراق، وهو يظن أن أبا الطيب في هذه الأبيات مستمر في ذكر اللصوص من قوله: (٦) {الوافر}

يذم على اللصوص

(١) انظر الواحدي، شرح ٦٠٣، وصدرة وأول عجزه:

ضربته بصدور الخيل حاملة قوماً

(٢) يقصد قول المتنبي، انظر الواحدي، شرح ٢٠٩، وصدرة:

كانك بالفقر تبغي الغنى

(٣) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٧٠/ب؛ ابن جني ٣: ٢٤٣/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٥٥/ب؛ ابن

الأفليلي ٤: ٣٠٠؛ المعري ٢٣٧/أ؛ شرح ٤: ٣٤٦؛ الواحدي ٧٧١؛ التبريزي ٣: ١٦٥/أ؛ العكبري ٤:

٢٥٩؛ اليازجي ٢: ٤٥٧؛ البرقوقى ٤: ٣٩٣.

(٥) رواية عجز البيت في المصادر المذكورة في الهامش السابق:

سوى ضرب المثلث والمثاني

ولعله زلة قلم من المؤلف.

(٦) انظر الواحدي، شرح ٧٧١، والبيت بتمامه:

يذم على اللصوص لكل تجر ويضمن للصوصم كل جاني

وليس الأمر كذلك، بل قطع ذكرهم وأخذ في ذكر ما هو أعظم منهم من قتال الأعداء واصطلاء الحروب، وأبتدأ في [ذلك من قوله] (١):
رَقَاهُ كُلُّ أَيْضٍ مَشْرِفِيٍّ

وقوله: (٢) {السريع}

لَو دَرَّتِ الدُّنْيَا بِمَا عِنْدَهُ {لاَسْتَحَيْتِ الأَيَّامُ مِنْ عَتْبِهِ} (٣)

{٢٥٤/ب} قال: أي لو علمت الأيام بما فيه من الفضل والنفاسة، لاستحيت من عتبه عليها وكفت من أذاه (٤).

وأقول: إن أبا الطيب لم يرد إلا ما عنده من الحزن والكآبة على عمته، لا الفضل والنفاسة فإنها تعلمه، ويدل على ذلك ما بعده (٥) من أن عمته كانت في بغداد فظنت الأيام أنه لا يتأذى بموتها لكونها بعيدة عنه، وأنها، لبُعدها، ليست مقيمة في ذرا سيفه وفي جواره، فلو علمت ذلك لاستحيت من عتبه. وفي هذا إشارة إلى أن الأيام مسألمة له، طائعة لأمره، متجنبه ما يسوءه {ولمن هو بسببه} (٦).

(١) مطموس في أصل المخطوط بسبب سيلان حبر أو نحوه، والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٢) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يعزي فيها عضد الدولة، وقد ماتت عمته، مطلعها:

أخْرُ مَا الْمَلِكُ مُعَزِّيٌّ بِهِ هَذَا الَّذِي أَثَّرَ فِي قَلْبِهِ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٧٥/ب؛ ابن جني ١: ١١٧/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٧٤/أ؛ ابن

الأفليلي ٤: ٣٦٣؛ المعري ٢٩/أ؛ شرح ٤: ٣٦٤؛ الواحدي ٧٨١؛ التبريزي ١: ٨٤/ب؛ العكبري ١:

٢١٠؛ ابن المستوفي ٤: ٣٥٠؛ اليازجي ٢: ٤٧٦؛ البرقوق ١: ٣٣٥.

(٣) عجز البيت مطموس في الأصل بسبب سيلان حبر عليه أو نحوه. والتكملة من الكندي والواحدي وغيرهما.

(٤) قراءة الكندي: "... عن أذاه ...".

(٥) يقصد قول المتنبي بعده:

وَأَنَّ مِنْ بَغْدَادُ دَارٌ لَهُ لَيْسَ مَقِيمًا فِي ذَرَا عَضْبِهِ

انظر الواحدي، شرح ٧٨١.

(٦) ما بين المعقوفتين ملحق بين السطرين.

وقوله: ^(١) {السريع}

أَخَافُ أَنْ يَفْطِنَ أَعْدَاؤُهُ فَيُجْفِلُوا خَوْفًا إِلَى قُرْبِهِ

قال: أي لو فطن الأعداء بهذا المعنى، لاعتصموا بالقرب من داره، ليأمنوا منه ومن دهرهم.

وقال: أطل في هذا المعنى وأسهب، ثم خرج إلى التحقيق ^(٢). أي: ما ذكره ^(٣) بعد

ذلك من الموت وأحواله في قوله: ^(٤) {السريع}

لأبَدَ لِلإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ لَا تَقْلِبُ الْمُضْجَعِ عَنْ جَنْبِهِ

ثم قال الشيخ: ^(٥) على أن في لقاء {الملك} به جفاء.

وأقول مثل قوله، وأن هذا الموضع من بعض جفائه، وغلظ طباعه، وسوء

عشرته، ومن ذلك قصيدته الميمية التي أولها: ^(٦) {البيسط}

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مَنَّ قَلْبُهُ شَبِيمٌ
... ..

ومواجهته سيف الدولة، ابتداءً بأن قلبه حارُّ وقلبه بارد، وأن بجسمة وحاله عنده

سقم، وهذا أيسر ما يتبع {ذلك في} ^(٧) أثناء {هذه} ^(٨) القصيدة، وقد علم، وعلم

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢ : ١٧٥/ب - ١٧٦ - أ؛ ابن جني ١ : ١١٧/أ؛ الخوارزمي ٢ :

١٧٥/أ؛ ابن الأفلح ٤ : ٣٦٥؛ المعري، شرح ٤ : ٣٦٥؛ الواحدي ٧٨٢؛ التبريزي ١ : ٨٤/ب؛ العكبري

١ : ٢١١؛ ابن المستوفي ٤ : ٣٥٢؛ اليازجي ٢ : ٤٧٧؛ البرقوق ١ : ٣٣٦.

(٢) إلى هنا ينتهي قول الكندي وما بعده توضيح من ابن معقل.

انظر الكندي ٢ : ١٧٦/أ.

(٣) كتب المؤلف حرف الجر «من» هنا ثم شطبه.

(٤) انظر الواحدي، شرح ٧٨٢.

(٥) عاد ابن معقل هنا إلى نقل بقية نص الكندي في الصفوة ٢ : ١٧٦/أ.

(٦) انظر الواحدي، شرح ٤٨١، وعجزه:

... .. وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ

(٧) مطموس في الأصل بسبب سيلان حبر أو غيره عليه، والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٨) ملحقة بين السطرين.

{الناس} (١) كيف كان حاله قبل مصيره إليه واتصاله {به، وهذا} (٢) متجاوز حد الجفاء والغلظ إلى حد السفه والجنون، حتى أن سيف الدولة {أراد قتله} (٣) لولا البقية والتقية، وإشفاقاً من سوء الأحدثه، والسمعة (٤). {١/٢٥٥}

وقوله: (٥) {المنسرح}

عُدُّ وأعدّها فجَبَّذا تَلَفٌ أَلصَقَ تَدْيِي بِتَدْيِهَا النَّاهِدُ

قال: الغشية سبب مجيء الخيال وهي المعيدة له، لا هو المعيدها (٦)، فهي أولى بالخطاب. والكلام مقلوب عن أصل وضعه.

(١) هناك في الأصل إشارة إلى إضافة كلمة في الحاشية، غير أن الكلمة أصابها طمس الحبر، والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٢) هذا مما أصابه طمس الحبر والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٣) هذا أيضاً مما أصابه طمس الحبر والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٤) ألغى المؤلف مأخذه على شرح الكندي لبيت المتنبي:

ويُظهِرُ التَّذْكِيرَ فِي ذِكْرِهِ

إذ كتب كلمته المعهودة «بطل»، قبل أول السطر الأول من الورقة ٢٥٥/أ، وبعد نهاية السطر السادس وبداية تعليقه على البيت الذي يليه، كتب المؤلف كلمة «إلى» أي: «إلى هنا». وأثبت المحذوف للفائدة: "وقوله:

ويُظهِرُ التَّذْكِيرَ فِي ذِكْرِهِ وَيُسْتَرُّ التَّائِيثُ فِي حُجْبِهِ

قال: أي: يظهر التذكير لفضل الذكورة على الأنوثة، ولأنها كانت تفعل من الصنائع والمعروف ما تفعله سادات الرجال، فغلب التذكير من هذه الجهة.

وأقول: لم يظهر التذكير لذلك، بل لإعظام نساء الملوك وإجلالهن، أدباً معهم، واحتراماً لهم، والعادة جارية بذلك، وهلمَّ جرّاً. فكيف خفي مثل ذلك على الشيخ مع طول صحبته للملوك وعشرته لهم واتصاله بهم؟! .

وفي الحاشية اليسرى أمام هذا النص الملقى: "فإن كان قصده بالتذكير هذا المعنى فهذا... ولم تظهر بقية الحاشية.

(٥) هذا البيت من قصيدة يمدح بها عضد الدولة مطلعها:

أزائر يا خيال أم عائد أم عند مولاك أنني راقد

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٧٨/ب؛ ابن جني ١: ٢١٩/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٦٦/ب؛ المعري

٦٢/ب؛ شرح ٤: ٣٧٧؛ الواحدي ٧٨٦؛ التبريزي ١: ١٧٩/ب؛ العكبري ٢: ٧٠؛ ابن المستوفي ٢:

٣٥/ب؛ اليازجي ٢: ٤٦٨؛ البرقوقى ٢: ١٧٣.

(٦) قراءة الكندي: "... فهي المعيدة له لا هو معيدها...".

وأقول: ^(١) ومع ذلك فإن تشبيه الغشية وهي ضرب من الموت بالرقدة ^(٢)، ليغرب في المعنى، ضرب من التعسف والتكلف والإحالة والثقالة. وكذلك جميع غزله في مدائح عضد الدولة وابن العميد، ولا سيما غزل [هذه القصيدة] ^(٣) ووزنها وقافيتها، وما فيه من البرد والجُمود، ونُبُو السَّمع {عنه، وتجهّم} ^(٤) القلب له.

وقوله: ^(٥) {الوافر}

ولا إلا بأن يصني وأحكي
فلتته ^(٦) {لا يتيمه هواكا} ^(٧)

(١) ألغى المؤلف ثلاثة أسطر، كتب أمام الأول منها كلمته المعهودة «بطل»، وأثبت المحذوف للفائدة: «وإن قول الشيخ: «إنه مقلوب عن أصل وضعه»: لا يريد أنه خطأ لا يجوز مثله، فإن له من كلام العرب أمثالا ونظائر نثراً ونظماً كقولهم: أذخلت الخاتم في إصبعي، وقوله:

غداة أحلت لابن أصرم طعنة حميد عبيطات السوائف والخمر

قلت: وأدخل ناسخ نسخة عارف حكمت، المحذوف في صلب الكتاب!

(٢) أشار المؤلف إلى إضافة جملة من الحاشية في هذا المكان، إلا أنني لم أتبين منها شيئاً مفيداً. وقد أغفلها ناسخ نسخة عارف حكمت ولم يشر إلى وجودها أصلاً.

(٣) هذا أيضاً مما أصابه طمس الخبر، والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٤) هذا أيضاً مما أصابه طمس الخبر، والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٥) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يودع بها عضد الدولة في أول شعبان سنة أربع وخمسين وثلاث مئة، مطلعها:

فدئى لك من يقصّر عن نداكا فلا ملك إذا إلا فداكا

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٨٨/ب؛ ابن جنبي ٢: ١٨٠/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٩٥/أ؛ ابن

الأفليلي ٤: ٤٢١؛ المعري، شرح ٤: ٤١٩؛ الواحدي ٤: ٨٠٤؛ التبريزي ٢: ١٢٤/أ؛ العكبري ٢: ٣٩٣؛

ابن المستوفي ٢: ٢٣٦/أ؛ اليازجي ٢: ٤٩٥؛ البرقوقى ٣: ١٣١.

(٦) قراءة كل المصادر في الحاشية السابقة ما عدا البرقوقى:

... .. فليت لا يتيمه هواكا

وقال الواحدي: "رَوَى ابن جنبي: «فلتته» وهو على حذف الإشباع".

وقال صاحب التبيان: ورؤي:

... .. فليت لا يتيمه ...

قلت: ورجعت إلى ابن جنبي في الفسر ٢: ١٨٠/ب؛ فلم أجد عنده تلك الرواية التي يشير إليها الواحدي

صراحة وصاحب التبيان ضمناً.

(٧) هذا أيضاً مما أصابه طمس الخبر، والتصحيح من مصادر البيت المذكورة في الهامش قبل السابق.

{٢٥٥/ب} قال الشيخ: {وفي} (١) هذا إحمّاضٌ ومزحٌ مع الممدوح.

قلت: وتقديمٌ وتوطئةٌ للدلالةِ {قَبْلَ الرِّسَالَةِ، وهذا أيضاً إحمّاضٌ ومزحٌ مع} (٢)
المادح! {٣}

وقوله: (٤) {الوافر}

{وما} (٥) أنا غير سهمٍ في هواءٍ يعودُ ولم يجد فيه امتساکاً

قال: ما قيل في السرعةِ، وتقليلِ اللَّبثِ، أبلغ من هذا البيت!

وأقول: لم يرد ذلك، لأن هذا التقليل في غاية التطفيل والتثقيب، والمعنى ما ذكرته
فيما قبل، فتأملهُ تر الصواب (٦).

هذه جملة المآخذ على الشيخ أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي، والحمد لله وحده
وصلواته على محمد وآله.

...

(١) ملحقة فوق السطر الأول.

(٢) كتب المؤلف: "مع أبي الطيب" ثم شطبها وكتب "مع المادح".

(٣) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٩٠/أ؛ ابن جنبي ٢: ١٨٢/ب؛ الوحيد (ابن جنبي ٢: ١٨٢/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٩٨/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٤٣١؛ المعري، شرح ٤: ٤٢٤؛ ابن فورجة، الفتح ١٩٤؛ الواحدي ٨٠٦؛ التبريزي ٢: ١٢٥/أ؛ العكبري ٢: ٣٩٦؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٨/أ؛ اليازجي ٢: ٤٩٩؛ اليرقوي ٣: ١٣٤.

(٥) قراءة أول البيت عند المؤلف: "وأما"، ولا بد أنها زلة قلم، لأنها قراءة لا يستقيم بها الوزن، والتصحيح من المصادر المذكورة في الهامش السابق.

(٦) انظر المآخذ على التبريزي ٩٨.

سَمِعَ جَمِيعَ هَذَا الْكِتَابِ عَلَى مُصَنِّفِهِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَالِمِ الْعَلَّامَةِ عَزَّ الدِّينَ، حُجَّةِ
الْعَرَبِ، افْتِخَارِ أَهْلِ الْأَدَبِ، أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَعْقِلِ الْأَزْدِيِّ الْمُهَلَّبِيِّ بِقِرَاءَةِ
الْإِمَامِ الْفَاضِلِ جَمَالِ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُعَيْبِ التَّمِيمِيِّ^(١)، الْأَثَمَةُ:
شَرَفُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَطِيبُ بْنُ إِبْرَاهِيمِ الْإِرْبِلِيِّ^(٢).

وَنَجِيبُ الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْعَزِّ أَبِي طَالِبِ، الشَّيْبَانِيِّ الصَّفَّارِ^(٣).

وَجَمَالُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَلِيلِ بْنِ الْمَوْقَانِيِّ^(٤).

(١) هو أحمد بن عبد الله بن شعيب بن محمد بن عبد الله أبو العباس جمال الدين التميمي الذهبي الصقلي
الكتبي ثم الدمشقي.

ترجم له أبو شامة المقدسي وقال عنه: "رفيقنا في القراءة على شيخنا السخاوي.. خلف كتباً كثيرة.. وقف
داره على فقهاء المالكية... صليت عليه إماماً.. يوم الجمعة رابع جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وست مئة.
كما ترجم له الصفدي في الوافي، ترجمة مشابهة. إلا أنه جعل تاريخ وفاته سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة.
قلت: ولعل ذلك تاريخ ولادته، لأن أبا شامة عاصره وصلى عليه "إماماً".

انظر عنه: أبو شامة: تراجم رجال القرنين ٢٣٥؛ الصفدي، الوافي ٧: ١٢٥-١٢٦.

(٢) انظر ترجمته في نهاية الجزء الأول، المآخذ على ابن جني ٣٠٨.

(٣) هو ابن الشقيقة نجيب الدين أبو الفتح نصر الله. ترجم له أبو شامة فلم يركه! قال: "... كان قد سمع
كثيراً، لكنه لم يكن بحال أن يؤخذ عنه. كان مشهوراً بالكذب ورقة الدين... وكان مراعيًا لأصحاب
الجاهات، توفي في سادس جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وست مئة".
وقال عنه ابن العماد: "وكان أديباً ظريفاً عارفاً بشيوخ دمشق ومروياتهم، لكن رماه أبو شامة بالكذب ورقة
الدين".

قلت: قال أبو شامة عنه: "كان قد سمع كثيراً".

قلت: وكتاب ابن معقل أحد سماعاته كما نرى.

انظر عنه: أبو شامة، تراجم ٢٠١، وابن العماد، شذرات ٥: ٢٨٥؛ وانظر بعض مروياته عند ابن العديم،
بغية الطلب ٧: ٣٣٨٠.

(٤) قال عنه الصفدي في الوافي: "الموقاني الأصل، المقدسي المولد، الدمشقي الدار والوفاة «سمع الكثير» وكتب
وحدث، وكان يشتري الكتب النفيسة، توفي سنة أربع وستين وست مئة".

وقال ابن العماد: "وعني بالحديث والأدب"، وتوفي في ذي القعدة سنة أربع وستين وست مئة".

قلت أيضاً: وإذا كان قد «سمع الكثير» كما يقول الصفدي فهذا كتاب ابن معقل أحد سماعاته.

انظر عنه: الصفدي، الوافي ٣: ٢١٦-٢١٨؛ ابن العماد، شذرات ٥: ٣١٦.

والحكيم أبو العباس أحمد بن صديق الطيب^(١).

وابنه محمد^(١).

ومحمد بن إبراهيم بن محمد الحمصي^(١).

ويوسف بن محمد بن يوسف البرزالي^(٢).

ومحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي^(٣).

وعمه عبد الله بن إسماعيل^(٤).

وكاتب السماع إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن الحسن القرشي^(٥).

وذلك في يوم الأربعاء السابع والعشرين من ذي الحجة سنة أربعين وست مئة بمنزل
المسمع بدمشق، وأجاز للجماعة جميع ما يجوز له روايته، وبلغه بذلك، والحمد لله
وحده.

(١) لم أعثر لهؤلاء الأعلام الثلاثة على تراجم فيما رجعت إليه من مصادر.

(٢) أشار إليه الذهبي إشارة سريعة بعد ترجمة مطولة لوالده، محمد بن يوسف البرزالي؛ قال: "وتوفي ولده
المحدث يوسف إمام مسجد «فلوس» في سنة ثلاث وأربعين شاباً".
انظر عنه: الذهبي، سير ٢٣: ٥٧.

(٣) لم أعثر له على ترجمة.

قلت: ولعله ابن أبي شامة، واسم أبي شامة: عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، وله ابن اسمه محمد
طالب علم؛ يقول أبو شامة في تراجمه ١٧٩:

"وفي ثامن عشر ربيع الأول [سنة ٦٤٤هـ] توفي العز الإربلي عبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر إمام دار
الحديث النورية بدمشق... وكان شيخاً حسناً مسنداً...، أسمعت عليه ابني محمداً كثيراً من الكتب
والأجزاء".

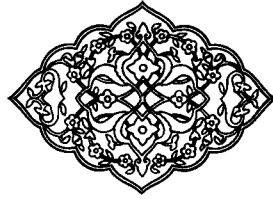
قلت: فإن كان هذا هو ذاك، فهذا هو «محمد» أيضاً «يسمع» كتاب ابن معقل.

(٤) لم أعثر له على ترجمة، ولعله أخو عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة، وعم محمد الذي مر الحديث عنه
في الهامش السابق.

(٥) كاتب السماع: إبراهيم القرشي.

قال عنه ابن العماد: وفي سنة ثلاث وستين وست مئة: "توفي المعين القرشي، المحدث المتقن أبو إسحاق
إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن الحسن بن القاضي الزكي علي بن محمد بن يحيى. كتب الكثير...
وتوفي فجأة". انظر عنه: ابن العماد، شذرات ٥: ٣١٢-٣١٣.

كتاب
المأخذ على شرار
ديوان أبي الطيب المتنبي



تصنيف

أبي العباس أحمد بن علي بن مقبل الأزدي الهَمَّابِي

(٥٦٧هـ - ٦٤٤هـ)

الجزء الخامس

المأخذ على شرار الواحدي

القسم الأول

المأخذ على الجزء الأول

تحقيق

الدكتور عبد العزيز بن ناصر المنافع

الأستاذ في كلية الآداب - جامعة الملك سعود

الرياض

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٢٢ هـ

ح

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

ابن معقل، أحمد بن علي الأزدي المهلبي

المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي / تحقيق عبدالعزيز بن

ناصر المانع .. الرياض.

٥٣٠ ص؛ ٢١×٢٩ سم

ردمك: ٩-٦٤-٧٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)

x-٦٩-٧٢٦-٩٩٦٠ (ج ١/٥)

١ - الشعر العربي - نقد - العصر العباسي الثاني أ - المانع،

عبدالعزیز بن ناصر (محقق) ب - العنوان

٢١/٢١٨٢

ديوي ٨١١،٥٠٠٩

رقم الإيداع: ٢١/٢١٨١

ردمك: ٩-٦٤-٧٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)

x-٦٩-٧٢٦-٩٩٦٠ (ج ١/٥)

الطبعة الثانية

١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م

طبعة مزبدة ومنقحة

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

ص . ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣

هاتف: ٤٦٥٢٢٥٥ فاكس ٤٦٥٩٩٩٣



الجزء الخامس
المأخذ على شرع الواصي
القسم الأول

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَبِهِ اسْتَعِیْن

{٢٥٧/ب} (١)

هذه مأخذ على الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي في شرح ديوان أبي الطيب، أحمد بن الحسين المتنبي.

من ذلك قوله: (٢) {المنسرح}

فَفِي فُوَادِ الْمُحِبِّ نَارٌ جَوَى أَحْرَ نَارِ الْجَحِيمِ أُبْرَدُهَا (٣)

قال: الجحيم: النار الشديدة التوقد، العظيمة؛ يقول: أحر النار، العظيمة المتوقدة، أبرد نار الهوى، يعني أن نار الهوى أشد حرارة.

وأقول: إن نار الجحيم على تفسيره إضافة الشيء إلى نفسه، وذلك غير جائز، وإنما الجحيم هنا من أسماء النار في الآخرة نحو: جهنم، ولظى، وسقر، فعلى هذا يحسن إضافة النار إلى الجحيم، تخصيصاً لها؛ لأنها أعظم نار، وأحرها، وأشدّها. وهذا الذي قصده المتنبي، وفي ذلك كثرة غلو، وقلة تخرج، بجعل أبرد نار للهوى أشد حرارة من أحر نار للجحيم، وهو مجاز شعري، لا يتخرج منه مثل المتنبي.

(١) قفز المرقم الرقم ٢٥٦ فتركت الترقيم على ما هو عليه لكي أحافظ على ترتيب المخطوط عموماً.

قلت: ووجه الورقة ٢٥٧/أ بياض.

(٢) هذا البيت، والأبيات العشرة بعده، من قصيدة قالها في صباه يمدح بها محمد بن عبد الله العلوي مطلعها:

أهلاً بدار سبائك أعيدّها أبعد ما بان عنك خردّها

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٨؛ ابن جني ١: ١٥٠/أ-ب؛ ابن وكيع ٨٥؛ المعري ١: ١٨؛

الصقلي ١: ٣٤؛ التبريزي ١/١٢٢؛ الكندي ١: ٢/١؛ العكبري ١: ٢٩٦؛ اليازجي ١: ٩٦؛ البرقوقي

٢: ٢٠.

(٣) رواية صدر البيت عند الواحدي:

ففي فواد المحب نار هوى

وقوله: ^(١) {المنسرح}

في مثل ظهر المجن متصل بمثل بطن المجن قرددها
قال: القردد: أرض فيها نجاد {أ/٢٥٨} ووهاد، وظهر المجن نات وبطنه لاط ^(٢) فهو
كالصعود والهبوط؛ أراد: يسبقه تأيدها في مفازة مثل ظهر المجن، متصل قرددها بمثل
بطن المجن؛ أي: أرضها الصلبة تتصل بمفازة ^(٣) أخرى مثل بطن المجن.
فيقال له: القردد: المكان الغليظ المرتفع، وليس كما ذكرت، من أنه أرض فيها نجاد
وهاد. وإنما غره ذكر ظهر المجن وبطنه، فظن أنه تشبيه بأرض واحدة، وإنما هو تشبيه
أرضين؛ مرتفعة ومنخفضة، متصلة إحداهما بالأخرى، وقد بين ذلك بقوله: "في
مفازة مثل ظهر المجن" إلى آخره. فتناقض في كلامه ولم يشعر!

وقوله: ^(٤) {المنسرح}

له أياد إلي سالفه أعد منها ولا أعددها ^(٥)
قال: "إلي" من صلة معنى الأيدي، لا من صلة لفظها؛ لأنه يقال: ^(٦) له عندي
يد، ولا يقال: له إلي.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٠؛ ابن جني ١: ١٥٢/أ؛ الأصفهاني ٩٠؛ المعري ٥٨/أ؛ شرح ١:
٣٢؛ الصقلي ١: ٣٧؛ التبريزي ١: ١٢٣/ب؛ الكندي ١: ٢/أ؛ العكبري ١: ٣٠٢؛ اليازجي ١: ٩٧؛
البرقوقي ٢: ٢٧.

(٢) قراءة الواحدي ١٠: "... ناتئ وبطنه لاطئ ...".

(٣) قراءة الواحدي ١٠: "... الصلبة متصلة بمفازة ...".

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١١؛ ابن جني ١: ١٥٢/ب؛ ابن وكيع ٨٩؛ المعري ١: ٢٥؛ الزوزني
٣٠/أ؛ الصقلي ١: ٣٨؛ التبريزي ١: ١٢٤/أ؛ ابن بسام ٣٧؛ الكندي ١: ٢/ب؛ العكبري ١: ٣٠٤؛
اليازجي ١: ٩٨؛ البرقوقي ٢: ٢٨.

(٥) رواية صدر البيت عند الواحدي:

له أياد إلي سالفه

ثم قال الواحدي في الشرح: "ويروى: سالفه".

(٦) قراءة الواحدي: "... لأنه يقال: لك عندي يد، ولا يقال: لك إلي يد ...".

قلت: وكرر المؤلف كتابة جملة "لأنه يقال" وشطب الأولى منهما.

وأقول: يُريدُ بمعنى الأيادي الإحسان؛ لأنه يُقال: له إحسانٌ إليّ،^(١) ولا يقال: له أيادٌ إليّ، فيقال له: "إليّ"، هنا، بمعنى عند، وقد استعمل ذلك كثيراً؛ منه قولُ الرَّاعي: ^(٢) {الطويل} {٢٥٨/ب}

ثَقَالَ إِذَا رَادَ النِّسَاءَ، خَرِيدَةٌ صِنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَيَّ الْغَوَانِيَا

أي: عندي

وقال أبو كبير: ^(٣) {الكامل}

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ، وَذِكْرُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

أي: عندي.

وقولُ غَيْرهما.

وقال في معنى البيت: قال أبو الفتح: أي: أنا أحدها، كما قال الجَمَّازُ: ^(٤) {السريع}

لَا تَتَّفَنِّي بَعْدَ مَا رَشْتَنِي فَإِنِّي بَعْضُ أَيَادِيكََا

ثم قال: يريدُ أنه وهبَ له نفسه!

قال الواحدي: ^(٥) وهذا فاسدٌ؛ لأنه ليس في البيت ما يدل على أنه خلصه من ورطةٍ، أو أنقذه من بليّةٍ، أو أعفاه من قصاصٍ وجبَ عليه، ولكنه يقول: أنا غديّ نِعْمته، وريبٌ إحسانه، فنفسِي من جُملة نِعَمه.

(١) كتب المؤلف الجملة "له إلي إحسان" ثم شطب كلمة "إلي" وأخرها بعد كلمة "إحسان".

(٢) ديوانه ٢٨٢.

(٣) السكري، شرح أشعار الهذليين ١٠٦٩.

(٤) هو محمد بن عمرو بن حماد البصري (ت ٢٥٠هـ). شاعر مفوه مطبوع فاسق هجاء!

انظر عنه: ابن المعتز، طبقات ٣٧١-٣٧٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ ٣: ١٢٥-١٢٦؛ المرزباني، معجم ٣٧٤.

وانظر البيت عند: ابن جني ١: ١٥٢/ب؛ وانظر البيت أيضاً عند الواحدي ١١ والعكبري ١: ٣٠٤،

ورواية صدره عندهما:

... لا تَتَّفَنِّي بَعْدَ أَنْ رَشْتَنِي ...

والبيت عند العكبري منسوب إلى «الحماسي» ولعله تصحيف عن «للجماز» أو «للجمازي».

(٥) الواحدي، شرح ١١.

فيقال: أما استشهادهُ بالبَيْتِ على ما ذَكَرَ، فَحَسَنٌ لَيْسَ {فيه} (١) طَعْنٌ. وأما قوله: "يريدُ أنه وَهَبَ له نَفْسَهُ"، فِيرِيدُ أَنَّهُ كَانَ فِي جَهْدٍ مِنَ الْعَيْشِ، وَعَلَى شَفَا مِنَ الْفَقْرِ فَأَنْقَذَهُ بِعَطَائِهِ وَحَبَائِهِ، فَقَوْلُهُ غَيْرُ فَاسِدٍ بِمَا فَسَّرْتَهُ وَأَلْزَمْتَهُ وَذَهَبَتْ بِهِ عَنْ غَيْرِ وَجْهِهِ لِتَوَجُّهِهِ عَلَيْهِ الْأَخْذَ، بَلْ هُوَ مُطَابِقٌ لِمَا رَأَيْتَهُ {١/٢٥٩} مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُ.

وقوله: (٢) {المنسرح}

يَا لَيْتَ بِي ضَرْبَةً أُتِيحَ لَهَا كَمَا أُتِيحَتْ لَهُ مُحَمَّدًا

قال: كَانَ هَذَا الْعَلَوِيُّ قَدْ أَصَابَتْهُ فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ ضَرْبَةٌ عَلَى وَجْهِهِ (٣)، فَقَالَ: لَيْتَ الضَّرْبَةَ الَّتِي قُدِّرَ لَهَا مُحَمَّدًا - يَعْنِي الْمَدُوحَ - كَمَا قُدِّرَتْ لَهُ، كَانَتْ بِي؛ أَي: لَيْتَنِي فَدَيْتُهُ مِنْ تِلْكَ الضَّرْبَةِ، فَوَقَعَتْ بِي دُونَهُ.

ويجوز أن يكون الممدوح أتاح وجهه للضربة حين ثبت في الحرب فجرح (٤) فتمنى التمني رتبته في الشجاعة، وأضاف محمداً إلى الضربة إشارة إلى أنها كسبته الحمد (٥) فأكثر حتى صار محمداً بها.

فيقال له: الوجه الأول الذي اعتمدت عليه، بتقديمك له، فاسدٌ لأنه لا يسوغ له أن يفديه من ضربة كسبته حمداً على قولك، ولم تؤثر فيه بل أثر فيها. فهذا التمني بمعنى الدعاء للمتنبي، والدعاء على الممدوح على هذا الوجه. والوجه الصحيح هو الثاني، وهو أنه تمنى رتبته في هذه الحال التي قُدِّرَتْ له من الشجاعة.

(١) ملحقة بين السطرين.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٢؛ ابن جني ١: ١٥٣/ب؛ الفتح الوهبي ٥١؛ الأصفهاني ٩١؛

المعري ٥٨/ب؛ شرح ١: ٢٩؛ ابن سيده ٢٨؛ أبي المرشد ٨١؛ الصقلي ١: ٤٠؛ التبريزي ١: ١٢٤/ب؛

ابن بسام ٢٩؛ الكندي ١: ٢/ب؛ العكبري ١: ٣٠٧؛ اليازجي ١: ٩٩؛ البرقوقي ٢: ٣٠.

(٣) قراءة الواحدي: "... قد أصابته ضربة على الوجه في بعض الحروب ...".

(٤) قراءة الواحدي: "... حيث أقبل إلى الحرب وثبت حتى جرح ...".

(٥) قراءة الواحدي: "... كسبته الحمد ...".

وقوله: "وأضَافَ مُحَمَّدًا إلى الضَّرْبَةِ إشارةً إلى أنها كَسَتْهُ الحَمْدُ وأكثرتُ حتى صارَ مُحَمَّدًا {ب/٢٥٩} بها" خطأً من وَجَّهين:

أحدهما: أنه جعل الضَّرْبَةَ كَسَتْهُ حَمْدًا، وذلك بالعكس بل اكتست به، ويدلُّ على ذلك قوله فيما بعد: ^(١) {المنسرح}

واغْتَبَطَتْ إِذْ رَأَتْ تَزِينُهَا بِمِثْلِهِ وَالْجِرَاحُ تُحَسِّدُهَا

يعني: أن الضَّرْبَةَ فَرِحَتْ، لما تَزَيَّنَتْ بالممدوح، في حال حَسَدِ الجِراحِ لها؛ لأنَّها تَمَنَّتْ أن تكونَ مكانَها، لما حصلَ لها من الشَّرَفِ به دونها.

والوجه الثاني: من الخطأ قوله: "كَسَتْهُ الحَمْدُ والشَّرَفُ حتى صارَ مُحَمَّدًا"، وذلك أنه جعل "مُحَمَّدًا" ها هنا صِفَةً تَكثِيرٍ كما يُقالُ: كَرَّمَتْهُ فهو مُكْرَّمٌ، وَقَدَّمَتْهُ فهو مُقَدَّمٌ. وليس كذلك بل "محمدٌ" اسمٌ عَلَّمَ على الممدوح، أَضَافَهُ إلى الضَّرْبَةِ لِشِدَّةِ اعْتِنَاءِ الممدوحِ بذلك الفِعْلِ، والإكثار منه كقولهم: عَمَرُوا القَنَا، وَزَيَّدُوا الخَيْلَ، وَقَيْسُ الرأْيِ، وَقَسُّ البَيَانِ، وَحَاتِمُ الجُودِ، {وقولُ الراجز: ^(٢) {الرجز}}

يا زَيْدُ زَيْدِ اليَعْمَلاتِ الذُّبُلِ} ^(٣)

وأشباهُ ذلك.

وقوله: ^(٤) {المنسرح}

أَثْرُ فِيهَا وَفِي الحَدِيدِ وَمَا أَثْرُ فِي وَجْهِ مَهْنَدِهَا

قال: قَصَدَ السَّيْفَ، وَالضَّرْبَةُ إِزْهَاقُ رُوحِهِ وإِهْلَاكُهُ، فَردَّهُمَا عن قَصْدِهِمَا فهذا تأثيرُهُ

(١) الواحدي، شرح ١٣، ورواية أوله: فاغْتَبَطَتْ.

(٢) البيت لعبد الله بن رواحة، ديوانه ١٥٢.

(٣) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) انظر البيت عند: الواحدي ١٢؛ ابن جني ١: ١٥٤/ب؛ المعري ٥٨/ب؛ شرح ١: ٢٩؛ الصقلي ١: ٤٠؛

التبريزي ١: ١٢٤/ب؛ الكندي ١: ٢/ب؛ العكبري ١: ٣٠٧؛ اليازجي ١: ٩٩؛ البرقوقي ٢: ٣٠.

فيهما. وقوله:

... .. وما أثر في وجهه مُهنِّدُها {أ/٢٦٠} أئى: ما شأنه، ولا أثر تأثيراً قبيحاً لأن الضربة على الوجه شعار الكرام، والعرب تفتخر بالضرب على الوجه. ألا ترى إلى قول الحصين: ^(١) {الطويل}

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما فيقال: هذا خبط عشواء! وكلام من هو ذاهب عن الرشيد ليس - كما ذكر في الخطبة - سالكا الجدد ولا سابقاً غيره: ^(٢) {البيسط}

... .. سبق الجواد إذا استولى على الأمد

وقول المتنبي: {المنسرح}

أثر فيها وفي الحديد

ليس كما زعمت أنت وغيرك، وإنما هذا من المقلوب على طريق المبالغة؛ يقول الممدوح أثر في الضربة وفي السيف اللذين من شأنهما أن يؤثرا وما أثرا فيه، وذلك نحو قوله: ^(٣) {الطويل}

طوال الردينيات يقصفها دمي وبيض السريجات يقطعها لحمي

وقوله: ^(٤) {المنسرح}

(١) هو الحصين بن الحمام المري الغطفاني الذبياني، شاعر جاهلي من المقلين. انظر عنه: ابن سلام، طبقات

١٥٥؛ ابن قتيبة، الشعر ٦٣٠؛ الأصبهاني، الأغاني ١٤: ١-١٦؛ المرزوقي، شرح ١٩٨.

وبيته في شعره ١١٤، وفي المصادر المذكورة أعلاه.

(٢) يقصد «خطبة» الواحدي لكتابه، صفحة ٤، وعجز البيت هنا للناطقة الذبياني، ديوانه ٢١. وصدرة:

إلاً لملك أو من أنت سابقه

(٣) الواحدي، شرح ١٣٠.

(٤) انظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ١٣؛ ابن جني ١: ١٥٤/أ؛ ابن وكيع ٩٣؛ المعري ١: ٣٢؛

الصقلي ١: ٤١؛ التبريزي ١٢٤/ب - ١٢٥/أ؛ الكندي ١: ٣/أ؛ العكبري ١: ٣٠٨-٣٠٩؛ اليازجي

١: ٩٩؛ البرقوقي ٢: ٣٣.

تَبْكِي عَلَى الْأَنْصَلِ الْغُمُودُ إِذَا أَنْذَرَهَا أَنَّهُ يُجْرِدُهَا
لَعَلَّمَهَا أَنَّهَا تَصِيرُ دَمًا وَأَنَّ فِي الرَّقَابِ يُغْمِدُهَا

قال: يقول: إذا أنذر الغمود بتجريد السيوف، بكت عليها، لعلم الغمود أنه يغمس السيوف^(١) في رقاب الأعداء، حتى تصير كأنها {ب/٢٦٠} دم، لخفاء لونها بلون الدم؛ وأنه يتخذ لها أعماداً من رقاب الأعداء؛ أي: أنها لا تعود إلى الغمود فلذلك تبكي عليها.

وأقول: لو أتم ذلك بأن قال: للمصاحبة التي بينهما؛ لأن المصاحب يبكي لفراق مصاحبه، لأفاد وأجاد.

وهذان البيتان، يرى كأن الثاني منهما تامة للأول؛ يزيد في معناه، أو لا معنى له من دونه، وليس الأمر كذلك بل إذا انفرد البيت الأول من الثاني، كان مستقلاً بنفسه وأكمل معنى؛ وبيانه: أنه إذا أنذر الغمود أنه يجرد السيوف، بكت عليها لعلمها بالعادة أنه سيقتلها في جسم القتل بها، لما ذكرنا من الصحبة التي بينهما. وإذا اتصل بالبيت الثاني كان المعنى أن الغمود تبكي لفراقها، لكونها تصير في غمود غيرها وهي الرقاب، والبكاء على الفاني الماضي {أولى}^(٢) من البكاء على الباقي النائي، والمديح به أكمل والمعنى أجمل.

وقوله: ^(٣) {المنسرح}

تَنْقَدِحُ النَّارُ مِنْ مَضَارِبِهَا وَصَبُّ مَاءِ الرَّقَابِ يُغْمِدُهَا

(١) قراءة الواحدي ١٣: "... أنه يغمد السيوف في دماء الأعداء حتى تلتطخ بها وتصير ...".

(٢) في الأصل "أبلغ" وقد شطبت وكتب فوقها "أولى" وبها أخذت.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٤؛ ابن جني ١: ١/١٥٤؛ الوحيد (ابن جني ١: ١/١٥٤)؛ المعري

١: ٣٣؛ ابن سيده ٣٠؛ الصقلي ١: ٤١؛ التبريزي ١: ١٢٥؛ الكندي ١: ٣؛ العكبري ١: ٣٠٩؛

اليازجي ١: ١٠٠؛ البرقوقي ٢: ٣٤.

{١/٢٦١} قال: إنها تصير إلى الأرض لشدة الضرب فتُوري النار، ثم يُخمد ما ينصب من الدماء عليها.

وأقول: لم يُرد بمضاربيها ضربها وإنما أراد حُدودها، فالنار تنقذ منها لعنتها وجودتها وحسن جواهرها، لا بالضرب والإيراء بالبلوغ إلى الأرض؛ لأنها لا تُوري النار إلا وقد سبقت الدماء، ومستحيل الإيراء مع صبّ الدماء^(١)، فينبغي أن يكون انقذاح النار [منها]^(٢) قبل الضرب بها وصبّ ماء الرقاب عليها. وإذا كانت السيوف قد شبهت كلها بالنار فالأولى أن [تشبه]^(٣) حُدودها بالنار، أو تجعل النار تنقذ منها^(٤).

وقوله: {المنسرح} ^(٥)

قد أجمعت هذه الخليفة لي أنك - يا ابن النبي - أوحدها

قال: أجمعت الخليفة موافقة لي، أنك أوحدها. ويجوز أن يكون على التقديم والتأخير؛ أي: أوحدها إحساناً إلي وإفضالاً علي، ولا يكون في هذا كبير مدح. ويجوز أن يكون: أجمعت فقالت لي؛ لأن القول يضمن كثيراً.

وأقول: هذه الوجوه كلها تخيلات على {٢٦١/ب} تقرير قوله: "لي"، وهي أينما قررت قلقاً مضطربة، ولو أنه قال:

قد أجمعت سادة الأنام معي

أو:

... الكرام ...

لهجر التكلف وأمن التعسف.

(١) في الأصل: "فانقذاح النار منها" ثم شطبت.

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) في الأصل: "أن تجعل" ثم شطب الفعل، وكتب بعده: "تشبه".

(٤) في الأصل بعد هذا: "لكونها للأرواح مزهقة كما أن النار للأجسام محرقة" ثم شطبت هذه العبارة كلها.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٤؛ ابن جني ١ : ١ : ١٥٤/ب؛ المعري ١ : ٣٤؛ الصقلي ١ : ٤٢؛

التبريزي ١ : ١٢٥؛ الكندي ١ : ٣/أ؛ العكبري ١ : ٣١٠؛ اليازجي ١ : ١٠٠؛ البرقوقي ٢ : ٣٤.

وقوله: (١) { المنسرح }

ومكرمات مشت على قدم الـ
أقر جليدي بها علي فما
جر إلى منزلي ترددها
أقدر حتى الممات أجدها

قال: أراد بالمكرمات ها هنا ثياباً أنفذها؛ أي: أقر الجلد بظهور ما عليه من الخلع للناس الناظرين إليه، فكأنه باكتسائه ناطق مقرر، كما قال الناشيء الأكبر: (٢) { الطويل }

ولو لم يبح بالشكر لفظي لخبرت
وأقول: المعنى الذي قصده أبو الطيب، أتم مما ذكره الواحدي، وهو أنه أراد بالثوب الناطق بشكره جلده؛ جعله كأنه كساه إياه بجوده وإحسانه، وهو من قول الخطيئة: (٣) { الطويل }

ساقوا جارك العيمان لما تركته
سناماً ومحضاً أنبت اللحم فاكتست
وبرد عن برد الشتاء مشافره
عظام امرئ ما كان يشبع طائره

(٤) { ومثله قوله: } (٥) { الوافر }

وإن يك سيف دولة غير قيس
فمنه جلود قيس والثياب

(١) انظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ١٥؛ ابن جني ١: ١٥٥/أ-ب؛ ٩٧-٩٨؛ المعري ٥٩/أ؛ شرح ٣٧: ١؛ ابن سيده ٣١؛ الصقلي ١: ٤٣؛ التبريزي ١: ١٢٦/أ؛ الكندي ١: ٣/ب؛ العكبري ١: ٣١٢؛ البلازجي ١: ١٠٠؛ البرقوقي ٢: ٣٧.

قلت: ورواية صدر البيت الثاني عند الواحدي والعكبري:

أقر جليدي بها علي فلا

(٢) هو أبو العباس عبد الله بن محمد المعروف بابن شرشير، شاعر نحوي عروضي. قال عنه المرزباني: "وشعره كثير وهو على كثرته قليل الفائدة! ... وقد قرأت بعض كتبه فدلنتني على هوسه واختلاطه". عاش في بغداد معظم حياته، ثم رحل إلى مصر وتوفي بها سنة ٢٩٣هـ.

انظر عنه: ابن المعتز، طبقات ٤١٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ ١٠: ٩٢-٩٣؛ ابن خلكان، وفيات ٣: ٩١-٩٣. قلت: ولم أعر على البيت في نشرتي ديوان الشاعر.

وانظر البيت عند الواحدي، شرح ١٥؛ والعكبري، التبيان ١: ٣١٢؛ وابن المستوفي، النظام ٦: ٥٦؛

(٣) ديوانه ٣١، ورواية البيت هناك:

قروا جارك العيمان لما تركته
وقلص عن برد الشراب مشافره

(٤) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) الواحدي، شرح ٥٤٦.

ويكونُ {إقرار} (١) جِلْدُهُ هَا هُنَا مِثْلَ قَوْلِهِ فِي مَكَانٍ آخَرَ: (٢) {المنسرح}
تَنْشِدُ أَثْوَابِنَا مَدَائِحَهُ بِالسِّنِّ مَا لَهْنُ أَفْوَاهُهُ

وقوله: (٣) {البيسط}

مُلَقَّبٌ بِكَ مَا لُقِّبْتَ وَيِّكَ بِهِ يَا أَيُّهَا اللَّقْبُ الْمُلقَى عَلَى اللَّقْبِ

{١/٢٦٢} قال: يقول: (٤) ما لُقِّبْتَ بِهِ مُلَقَّبٌ بِكَ؛ أَي: أَنْتَ تَشِينُ لِقَبِّكَ (٥) وَأَنْتَ

بِنَفْسِكَ عَارٌّ لَهُ، فَلَقَّبَكَ مُلَقَّى عَلَى لَقْبٍ؛ أَي: عَلَى عَارٍ وَخِزْيٍ.

وأقول: تفسيره النصف الأول مستقيم، وهو ظاهر والثاني لم يتبين له وهو أنه أراد

بقوله:

... .. يا أَيُّهَا اللَّقْبُ الْمُلقَى عَلَى اللَّقْبِ

يا أَيُّهَا الشَّائِنُ الْعَائِبُ مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُعَابَ وَيُشَانَ بِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَهُ لِقَبًا لِلْقَبِّ فَهُوَ

عَارٌّ {مُلَقَّى} (٦) عَلَى اللَّقْبِ، أَي: عَارٌّ لَهُ، لَا اللَّقْبُ مُلَقَّى عَلَيْهِ عَارٌّ عَلَيْهِ.

(١) الكلمة ملحقة بين السطرين.

(٢) الواحدي، شرح ٣٦٨.

(٣) هذا البيت ثالث أبيات ثلاثة، قالها في صباه، يهجو بها القاضي الذهبي أولها:

لَمَّا نُسِبْتَ فَكُنْتَ ابْنًا لِغَيْرِ أَبِي ثُمَّ اخْتُبِرْتَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى أَدَبِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٦؛ ابن جنى ١: ١١٩/أ-ب؛ الفتح الوهبي ٤٤؛ ابن وكيع ٥٨٠؛

المعري ٢٨/ب؛ ابن بسام ٢٠؛ الكندي ٢: ٨٦/أ؛ العكبري ١: ٢١٨؛ اليازجي ١: ١٠٤؛ البرقوقي ١:

٣٤١.

(٤) كتب المؤلف في آخر الصفحة: "قال: يقول ما لقبت" ثم عاد وكتبها مرة ثانية في أول الصفحة التالية

وشطب الأولى.

(٥) قراءة الواحدي: "... أَي أَنْتَ شِينُ لِقَبِّكَ ...".

(٦) الكلمة ملحقة بين السطرين.

وقوله: (١) {الكامل}

يا وَجَهَ دَاهِيَةَ الَّذِي لَوْ لَاكَ مَا أَكَلَ الضَّنَى جِسْمِي وَرَضَّ الْأَعْظَمَا

قال: قال ابن جنِّي: دَاهِيَةُ اسْمُ التِّي شَبَّبَ بِهَا.

وقال ابن فُورَجَةَ: لَيْسَ بِاسْمٍ عَلَّمَ لَهَا، وَلَكِنَّهُ كُنِيَ بِهِ عَنْ اسْمِهَا، عَلَى سَبِيلِ التَّضَجُّرِ بِمَا حَلَّ بِهِ مِنْ بَلَائِهَا؛ أَيْ: إِنَّهَا لَمْ تَكُنْ إِلَّا دَاهِيَةً عَلَيَّ.

والوجه قولُ ابن جنِي لِتَرْكِ صَرْفِهَا فِي الْبَيْتِ، وَلَوْ لَمْ تَكُنْ عَلَمًا لَكَانَ الْوَجْهُ صَرْفَهَا. فيقال: إِذَا كُنِيَ عَنْ اسْمِهَا فَقَالَ: "يا وَجَهَ دَاهِيَةَ" عَلَى التَّحْقِيقِ {لَمَّا حَلَّ بِهِ مِنْهَا} (٢)، لا: فُلَانَةٌ، يَرِيدُ: نَحْوَ عَائِشَةَ وَفَاطِمَةَ. كَيْفَ يَكُونُ الْوَجْهُ صَرْفَهَا لَوْلَا قِلَّةُ التَّأْمُلِ {٢٦٢/ب} وَكَثْرَةُ التَّغْفُلِ! فَالْوَجْهُ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ فُورَجَةَ سَائِعٌ فِي الْمَعْنَى وَفِي الْإِعْرَابِ، غَيْرُ خَارِجٍ مِنْ حَيْزِ الصَّوَابِ.

وقوله: (٣) {الكامل}

إِنْ كَانَ أَغْنَاهَا السُّلُوفَانِي أَصْبَحْتُ مِنْ كَبِدِي وَمِنْهَا مُعْدَمًا

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة قالها في صباه 'وهو في المكتب، يمدح إنساناً، وأراد أن يستكشفه عن مذهبه' مطلعها:

كُفِّي أَرَانِي وَيَكُ لَوْمَكِ الْوَمَا هَمَّ أَقَامَ عَلَى فُؤَادِ أَنْجُمَا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٨؛ ابن جنِّي ٣: ١٤٦/أ؛ الوحيد (ابن جنِّي ٣: ١٤٦/أ)؛ ابن وكيع ١٠٥؛ المعري ٢١٢/أ؛ شرح ١: ٤٧؛ الصقلي ١: ٤٧؛ التبريزي ٣: ٧٩/ب؛ الكندي ١: ٤/ب؛ العكبري ٤: ٢٨؛ اليازجي ١: ١٠٦؛ البرقوقي ٤: ١٤٤.

قلت: ورواية عجز البيت عند الواحدي والعكبري:

أَكَلَ الضَّنَى جَسَدِي وَرَضَّ الْأَعْظَمَا

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٨؛ ابن جنِّي ٣: ١٤٦/ب؛ ابن وكيع ١٠٦؛ المعري ٢١٢/أ؛ شرح ١: ٤٨؛ الصقلي ١: ٤٨؛ التبريزي ٣: ٧٩/ب؛ الكندي ١: ٤/ب؛ العكبري ٤: ٢٩؛ اليازجي ١: ١٠٦؛ البرقوقي ٤: ١٤٤.

ورواية عجز البيت في المصادر أعلاه ما عدا العكبري والبرقوقي:

أَمْسَيْتُ مِنْ كَبِدِي وَمِنْهَا مُعْدَمَا

قلت: وحديث المؤلف عن هذا البيت لا يعد من مأخذه على الواحدي بل على المتنبي نفسه.

أقول: لو قال:

... .. {أصبحت^(١)} من صبري ...

فَوَضَعَ: "صبري" {أو "جلدي"}^(٢) مكان "كبيدي" لكان أحسن وألطف وأصنع.
ولكنه أجفى وأغلظ من ذلك!

وقوله:^(٣) {الكامل}

يا أيها الملك المصطفى جوهراً من ذات ذي الملكوت أسمى من سما
أقول: إن هذا البيت وثانيه ورابعه وخامسه^(٤) من أقبح الشعر وأرذل الألفاظ وأخس
المعاني، ولا يصدر مثل هذا إلا عن متهافت في الرأي والعقل، غير متماسك في التقى
والدين، وكأنه ينبه على قائله بذلك بل ينادي!^(٥)

وقوله:^(٦) {الطويل}

وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي أرتك أحمرار الموت في مدرج النمل

(١) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، وبعدها كلمة "صح".

(٣) انظر البيت وشرحه عند: الواحدي ١٩؛ ابن جني ٣: ١٤٧؛ ابن وكيع ١١٠؛ المعري ٢١٢/ب؛ شرح

١: ٥٠؛ أبي المرشد ٢٥٢؛ الصقلي ١: ٤٩؛ التبريزي ٣: ٨٠؛ الكندي ١: ٤/ب؛ العكبري ٤: ٣٠؛

اليازجي ١: ١٠٧؛ البرقوقي ٤: ١٤٦.

(٤) والأبيات هي:

نورٌ تظاهرَ فيكَ لاهوتُهُ	فتكادُ تعلمُ علمَ ما لن يُعلمَا
أنا مبصرٌ وأظنُّ أنني نائمٌ	من كان يحلمُ بالإلهِ فأحلُمَا
كبرُ العيانِ عليَّ حتى إنه	صارَ اليقينُ من العيانِ توهماً

انظر الواحدي، شرح ٢٠.

(٥) هذا المأخذ أيضاً كسابقه، لا يعد من مأخذ المؤلف على الواحدي، بل على المتنبي نفسه.

(٦) هذا البيت من أبيات قالها في صباه مطلعها:

مُحِبِّي قِيَامِي مَالِذِكُمْ النَّصْلِ بريئاً من الجرْحَى سليماً من القتلِ =

قال: مدرج النمل: مدبه، وهو حيث درج فيه بقوائمه فآثر آثاراً دقيقة، وجعل النصل مدرج النمل^(١) لما فيه من آثار الفرند.

وأقول: مفهوم قوله أنه شبه جوهراً السيف {١/٢٦٣} بآثار النمل لحفائها ودقتها. وليس كذلك، إنما تشبيهه جوهراً السيف بالنمل أنفُسها لا بآثارها، وذلك لما يُشاهد من تفرقه وتنقله واضطرابه مع صغره. وهذا الذي أرادت الشعراء؛ قال أوس: (٢) {الطويل}

كأن قُرى نملٍ على جنباته أحسَّ بقاعٍ نفخَ ريحٍ فأجفلاً

وقوله: (٣) {البيط}

إلا يثبُ فلقد شابت له كبدٌ شيباً إذا خضبتُه سلوةً نصلاً

قال: هذا من قول أبي تمام: (٤) {الخفيف}

شاب رأسي وما رأيتُ مشيبَ الـ رأسٍ إلا من فضلِ شيبِ الفؤادِ

= وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٢؛ ابن جني ٣: ١٧؛ ابن وكيع ١٠٢؛ المعري ١٧١/أ؛ شرح ١: ٤٢؛ الصقلي ٤٥؛ التبريزي ٢: ١٧٧؛ الكندي ١: ٣/ب؛ العكبري ٣: ١٦٠؛ اليازجي ١: ١٠٤؛ البرقوقي ٣: ٢٨٠.

(١) قراءة الواحدي: "... آثاراً دقيقة جعل للنصل مدرج النمل ...".

(٢) ديوانه ٨٤، والبيت هناك بصدر مختلف ونصه:

وأملس صولياً كنهني قرارة

وهو لأوس بن حجر، عند ابن منظور في اللسان، مادة: أكل، برواية صدره في الديوان، ورواية عجزه في اللسان:

أحسَّ بقاعٍ نفخَ ريحٍ فأجفلاً

(٣) هذا البيت، والذي يليه، من قصيدة قالها في صباه مطلعها:

أحيى وأيسرُ ما قاسيتُ ما قتلاً والبينُ جارٍ على ضعفي وما عدلاً

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٤؛ ابن جني ٣: ١٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٨/١)؛ المعري

١٦٩/ب؛ شرح ١: ٦٠؛ الصقلي ١: ٥٥؛ التبريزي ٢: ١٧٨؛ ابن بسام ٩٨؛ الكندي ١: ٥/ب؛

العكبري ٣: ١٦٤؛ اليازجي ١: ١٠٩؛ البرقوقي ٣: ٢٨٣.

(٤) ديوانه ١: ٣٥٧.

وهو مما استتبح من أشعاره^(١)، والمتنبي نقل شيب الفؤاد إلى الكبد.
وأقول: الأشبه أن يكون أبو الطيب أخذ ذلك من قول أبي نواس: ^(٢) {المنسرح}
يا عمرو أضحيت مبيضة كيدي فاخضب بياضاً بعصفر العنب
ويكون أبو تمام نقل منه شيب الكبد إلى الفؤاد.

وقوله: ^(٣) {البيسط}

حتى وصلت بنفس مات أكثرها وليتني عشت منها بالذي فضلاً
قال: مات أكثرها: ذهب أكثر لحمها وقوتها لما قاسته من هول الطريق وشدته، ثم
تمنى أن يعيش بما بقي من نفسه ليقتضي حق {٢٦٣/ب} خدمة الممدوح.
وأقول: قوله: "ليقتضي حق خدمة الممدوح" ليس بشيء، إنما يريد أن نفسه نفس
كبيرة عظيمة. ولما قال: "مات أكثرها" خاف أن يسبق إلى الوهم أن الذي بقي يسير
ضعيف فقال: ليتني عشت بالذي فضل منها فإنه قوي كثير مع ذهاب أكثره^(٤).

(١) قراءة الواحدي: "... من استعارته ...".

(٢) ديوانه ٧٢١، ورواية عجزه هناك:

فاصبغ بياضاً بعصفر العنب

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٩؛ ابن جني ٣: ٢٢/أ؛ المعري ١: ٦٨؛ الصقلي ١: ٥٩؛ التبريزي

٢: ١٨١/أ؛ الكندي ١: ٦/ب؛ العكبري ٣: ١٧١؛ اليازجي ١: ١١٢؛ البرقوق ٣: ٢٩٠.

(٤) ألغى المؤلف تعليقه على رأي الواحدي في قول المتنبي:

يترشفن من فمي رشقات هن فيه أحلى من التوحيد

وكتب في الحاشية اليمنى عبارته المعهودة «بطل». وأثبت تعليقه الملغى هنا للفائدة:

"وقوله:

يترشفن من فمي رشقات هن فيه أحلى من التوحيد

قال: يقال: رشفت الريق وترشفته إذا مصصته. يقول: كُنَّ يَمَصُّصْنَ رَيْقِي لِحَبْنِ إِيَّايَ.

وأقول: إنَّ رَشَفَ النِّسَاءِ رَيْقَ الرِّجَالِ لِحَبْنِ إِيَّاهُمْ غَيْرُ مَعْرُوفٍ، وإِنَّمَا قَوْلُهُ:

يترشفن من فمي رشقات

=

وقوله: ^(١) {الخفيف}

كُلُّ خُمْصَانَةٍ أَرَقُّ مِنَ الْخَمِّ ر بِقَلْبِ أَقْسَى مِنَ الْجُلْمُودِ
أقول: ^(٢) إنَّ هَذِهِ مَنَاقِضَةٌ مِنَ الْمُتَنَبِّيِّ وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ: ^(٣)

يَتَرَشَّفْنَ مِنْ فَمِي رَشَفَاتٍ

{أ/٢٦٤} يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ الْمَحَبَّةِ وَالْوِصَالِ، وَقَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي:

... .. بِقَلْبِ أَقْسَى مِنَ الْجُلْمُودِ

يَدُلُّ عَلَى الْبُغْضِ وَالْمَلَالِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ:

... .. أَرَقُّ مِنَ الْخَمِّ —

فَلَوْ قَالَ: "أَرَقُّ مِنَ الْمَاءِ" لَكَانَ أَحْسَنَ مَنَاسِبَةً لِأَنَّهُ يُرِيدُ جِسْمَهَا، فَيَجْعَلُ جِسْمَهَا مِنَ الْمَاءِ وَقَلْبَهَا مِنَ الصَّخْرِ.

وقوله: ^(٤) {الخفيف}

ذَاتُ فَرْعٍ كَأَنَّهَا ضُرِبَ الْعَنْبِ رُ فِيهِ بِمَاءٍ وَرَدٍ وَعُودٍ

= كِنَايَةٌ عَنِ الْقَبْلِ (بِقَبُولِ وَشَهْوَةِ لَا يَكْرَهُ). يَقُولُ: تَلَكَّ الْقَبْلُ فِي فَمِي أَحْلَى مِنَ التَّوْحِيدِ، وَرَشَفَاتِ الْمَصِّ يَكُونُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ لَا فِيهِ. فَإِنَّ قَالَ: أَسْتَلِدُّ بِرَشَفِهِنَّ رِيقِي، قِيلَ: بَلْ بِتَقْبِيلِي فِي فَمِي لِأَنَّهُ يَقَعُ مِنَ الْجَانِبِينَ، لِأَنَّهُ أَوْلَى وَأَحْسَنُ. إِلَى هُنَا.

(١) هذا البيت، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة قالها في صباه مطلعها:

كَمْ قَتِيلٍ، كَمَا قُتِلْتُ، شَهِيدٍ بِيضِ الطَّلَا وَوَرْدِ الْخُدُودِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٠؛ ابن جنبي ١: ١٥٦/أ؛ ابن وكيع ١٢٧؛ المعري ١/٥٦؛ شرح

١: ٧٢؛ الصقلي ١: ٦١؛ التبريزي ١: ١٢٨/أ؛ الكندي ١: ٧/ب؛ العكبري ١: ٣١٦؛ اليازجي ١:

١١٣؛ البرقوقي ٢: ٤١.

(٢) لا يعد هذا المأخذ من مأخذ المؤلف على الإمام الواحدي بل على المتنبي نفسه.

(٣) انظر البيت كاملاً في الصفحة السابقة.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٠؛ ابن جنبي ١: ١٥٦/أ-ب؛ ابن وكيع ١٢٧؛ المعري ١: ٧٢؛

الصقلي ١: ٦١-٦٢؛ التبريزي ١: ١٢٨/أ؛ الكندي ١: ٧/ب؛ العكبري ١: ٣١٦؛ اليازجي ١: ١١٣؛

البرقوقي ٢: ٤٢.

قال: يُريدُ أنْ شَعْرَهَا طَيِّبُ الرَّائِحَةِ كَأَنَّهُ خُلِطَ بِهَذِهِ الْأَنْوَاعِ مِنَ الطَّيِّبِ. وَيُقَالُ: إِنْ الْعُودَ إِذَا تَفَوَّحَ رَائِحَتُهُ عِنْدَ الْإِحْرَاقِ، وَلَا تَطْيِبُ رَائِحَةُ الشَّعْرِ إِذَا خُلِطَ بِالْعُودِ. فَيُقَالُ: أَرَادَ: ضُرِبَ الْعَنْبَرُ فِيهِ بِمَاءٍ وَرَدٍ^(١) وَدُخِّنَ بِعُودٍ، وَحَذَفَ الْفِعْلَ الثَّانِي كَقَوْلِهِ: (٢) {الرجز}

عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا

وقول الآخر: (٣) {الكامل}

وَرَأَيْتُ بَعْلَكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا

فَيُقَالُ: لَا حَاجَةَ إِلَى حَذْفِ عَامِلَيْنِ: الْفِعْلِ وَالْيَاءِ وَإِضْمَارِهِمَا^(٤) وَالْكَلامِ مُسْتَقِلًّا بِنَفْسِهِ، وَالْعُودُ يُخْلَطُ بِالْعَنْبَرِ مَدْقُوقًا، وَهُوَ مَعْرُوفٌ، وَيُرَقَّقُ بِمَاءِ الْوَرْدِ إِذَا أُرِيدَ وَضْعُهُ فِي الشَّعْرِ.

(١) قراءة الواحدي: "... بماء الورد ...".

(٢) انظر البيت عند ابن هشام، أوضح المسالك ٢: ٥٦. قال محقق الكتاب: يجعل بعض العلماء هذا الشاهد صدرًا لبيت وينشدونه هكذا:

... .. حتى شئت همالةً عيناها

وقال بعضهم يجعله عجزاً لبيت وينشدونه هكذا:

لما حططت الرحل عنها واردا علفتها تبنًا وماءً باردا

قال: ولم أقف له على نسبة إلى قائل معين.

قلت: وهما منسوبان إلى ذي الرمة، انظر ملحق ديوانه، ١٨٦٢، وبلا نسبة في الخصائص لابن جني ٤٣١/٢؛ وأمالي المرتضى ٢/٢٥٩؛ والخزانة للبغدادي ٣: ١٣٩. ورواية الثاني في معظمها:

... .. حتى غدت همالةً ...

(٣) البيت لعبد الله بن الزبير، شعره ٣٢، وانظر البيت بالرواية نفسها عند العكبري ١: ٣١٦ دون نسبة.

والبيت عند ابن منظور في اللسان، دون نسبة أيضاً، في المواد التالية: رغب، زجج، مسح، قلد، جدع، جمع، هدى. ورواية صدر البيت في هذه المواد هي:

... .. ياليت بعلك قد غدا

أو:

... .. ياليت زوجك قد غدا

(٤) في الأصل: "والإضمار"، ثم شطبت وكتب فوقها بين السطرين: "وإضمارهما" وبها أخذت.

قوله: (١) {٢٦٤/ب} {الخفيف}

جَمَعَتْ بَيْنَ جِسْمِ أَحْمَدَ وَالسُّقْمِ — وَبَيْنَ الْجُفُونِ وَالتَّسْهِيدِ

وأقول: (٢) إن هذا البيت والذي بعده فيه أيضاً مناقضة كما ذكرت في الأول، لأن من يُترشَّفُ ريقه كيف يَسْقُمُ وَيَسْهَدُ وَيُعَذَّبُ؟ وهذا إنما وقع في هذه القصيدة لأنها من نَظْمِ الصَّبَا كما ذكر (٣).

وقوله: (٤) {الخفيف}

ولعلِّي مُؤْمَلٌ بَعْضَ مَا أَبِ — لَعْنُ بِاللُّطْفِ مِنْ عَزِيزِ حَمِيدِ

قال: يقول: لعلِّي راجع بعض ما أبلغه بلطف الله العزيز الحميد؛ أي الذي أرجوه لعله بعض الذي أبلغه (٥) بلطف الله... وقيل: إن هذا على القلب؛ تقديره: لعلِّي بالغ بلطف الله تعالى بعض ما أومله.

فيقال له: الوجه الأول، هو الحسن، والثاني هو القبيح، وذلك لأنه لا يقال: لعلِّي أبلغ بلطف الله دون ما أومله، أو بعض ما أومله، بل يقال: أبلغ بلطف الله فوق ما أومله. على أن الشيخ الكندي قال: (٦) "حمل بعض الناس هذا البيت على القلب الوارد في كلام العرب، وهو أن يذكر الشيء ويراد عكسه، ولكن إنما يجوز ذلك عندهم إذا

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣١؛ ابن جني ١: ١٥٦/ب؛ المعري ١/٥٦؛ شرح ١: ٧٣؛ الصقلي

١: ٦٢؛ التبريزي ١: ١٢٨/ب؛ الكندي ١: ٧/ب؛ العكبري ١: ٣١٧؛ اليازجي ١: ١١٣؛ البرقوق ٢:

٤٢.

(٢) لا يعد هذا مأخذاً على الواحدي بل على المتنبي نفسه.

(٣) يقصد: "كما ذكر الواحدي"، انظر: الواحدي، شرح ٢٩.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٣؛ ابن جني ١: ١٥٧/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٥٧/ب)؛

المعري ١: ٧٧؛ الزوزني ٣٠/ب؛ الصقلي ١: ٦٥؛ التبريزي ١: ١٢٩/أ؛ الكندي ١: ٨/أ؛ العكبري ١:

٣٢٠؛ اليازجي ١: ١١٥؛ البرقوق ٢: ٤٥.

(٥) قراءة الواحدي: "... لعله بعض ما أبلغه...".

(٦) الكندي، الصفوة ١: ٨/أ.

أمنَ الإلباس^(١)، ... وها هنا يقع اللبس، لأنه يجوز أن يريد أن الشيء الذي أبلغه [٢٦٥/أ] بلطف الله أمرٌ عظيم فوق أملي". وهذا هو الصحيح وهو الوجه الأول؛ يقول: أنا مؤملٌ أشياءً لعلها بعضُ الذي أدركه بلطف الله وتيسيره. وكان هذا من قول جعفر بن محمد الصادق - عليه السلام: كُنْ لما لا ترجو، أرجى منك لما ترجو؛ فإن موسى ذهب ليقتبسَ لأهله ناراً، فعادَ نيباً مُرسلاً!

وقوله: (٢) {الخفيف}

لا كما قد حيت غير حميدٍ فإذا متَّ متَّ غير فقيدٍ

قال: يقال: حيي يحيى حياة، ويقال أيضاً: حي بالادغام في الماضي، ولا يقال في المستقبل بالادغام، وذلك أن "حيي" عين الفعل منه ياء مكسورة ولامه أيضاً ياء، والياء أخت الكسرة، فكأنه اجتمع ثلاث كسرات، فحذفت كسرة العين، وأدغمت في اللام، ولم يعرض في المستقبل شيء من هذا.

فيقال له: ليس الإدغام في حي وبابه لكسرة العين، وإنما هو للزوم فتحة اللام واجتماع مثلين متحركين. ولو أنه كما تقول: لجاز الإدغام في يحيى من الرباعي لأن عينه مكسورة، كما في حيي، ولامه ياء، {٢٦٥/ب} والذي يدل على صحة ما قلت قوله تعالى: (٣) ﴿... بقادرٍ على أن يحيي الموتى﴾ فقد اجتمع فيها ما جعله علّة من الياءين والكسرة وزيادة فتحة اللام؛ ومع ذلك فلم يدغم؛ لأن الفتحة ها هنا عارضة، فهذا الذي ذكره ليس بشيء، وما كان له أن يتعاطاه لأنه ليس من شأنه!

(١) قراءة الكندي: "... الالباس ...".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٤؛ ابن جني ١: ١٥٨/أ؛ ابن وكيع ١٣٤؛ المعري ١: ٧٩؛ الصقلي

١: ٦٥؛ التبريزي ١: ١٢٩/ب؛ الكندي ١: ٨/أ؛ العكبري ١: ٣٢١؛ اليازجي ١: ١١٥؛ البرقوقوي ٢:

وقوله: (١) { المنسرح }

وقد شغل الناس كثرة الأمل وأنت بالمكرّمات في شغل

قال: الناس مشغولون بكثرة آمالهم بك، وأطماعهم فيما يأخذون من أموالك، وأنت مشغول بتحقيق آمالهم، وتصديق أطماعهم.

وأقول: الأولى أن يكون المعنى أن الناس شغلتهُمُ الأمال بتحصيل الأموال وجمعها، وأنت مشغول بتفريقها في المكارم، وهذا كأنه من قول الآخر: (٢) { الطويل }

لشّتان ما بين اليزيديين في الندى
فهم الفتى الأزدي إنفاق ماله (٣)
فلا يحسب التّمّام أني هجوته
يزيد سليم والأغرّ ابن حاتم
وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
ولكنني فضلت أهل المكارم

وقوله: (٤) { المنسرح }

تمثلوا حاتمًا ولو علموا
لكنّ في الجود غاية المثل (٥)

(١) هذا البيت مطلع أبيات من بينها الذي يليه قالها "في صباه" وقد أهدى إليه عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل.

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٥؛ ابن جني ٣: ٢٢/أ؛ ابن وكيع ١٣٧؛ المعري ١٧١/ب؛ شرح ١: ٨٥؛ الصقلي ١: ٦٧؛ التبريزي ٢: ١٨١/أ؛ الكندي ١: ٨/ب؛ العكبري ٣: ١٧٢؛ اليازجي ١: ١١٧؛ البرقوقي ٣: ٢٩٠.

(٢) الأبيات لربيعه الرقي ضمن قصيدة في سبعة عشر بيتًا يمدح بها يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ويهجو فيها يزيد بن أسيد السلمي، شعره ٩٦-١٠٠.

(٣) رواية صدر البيت في شعر ربيعة، ٩٧:

فهم الفتى الأزدي إتلاف ماله

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٥؛ ابن جني ٣: ٢٢/أ؛ ابن وكيع ١٣٧؛ المعري ١: ٨٥؛ الصقلي ١: ٦٧؛ التبريزي ٢: ١٨١/أ؛ الكندي ١: ٨/ب؛ العكبري ٣: ١٧٢؛ اليازجي ١: ١١٧؛ البرقوقي ٣: ٢٩٠.

(٥) رواية صدر البيت عند الواحدي:

تمثلوا حاتمًا ولو عقلوا

{٢٦٦/١} قال: أرَادَ تَمَثَّلُوا بحاتم، أي في الجُودِ، فَحَذَفَ البَاءَ ضَرُورَةً وذلك أَنَّ المثلَ يُضْرَبُ بحاتم؛ فيقال: (١) أجودُ من حاتم.

فيقال: ليسَ في هذا ضَرُورَةٌ بحذفِ الباءِ؛ والفعلُ مُتَعَدٌّ بِنَفْسِهِ لأن: "تَمَثَّلْتَ" بمعنى: اتَّخَذْتَ مَثَلًا، و"تَفَعَّلْتُ" لاتِّخَاذِ الشَّيْءِ كَثِيرٌ نحو: تَدَيَّرْتُ المَكَانَ وتَوَسَّدْتُ الرَّأْيَ، (٢) أي اتَّخَذْتُ ذلكَ دارًا ووسادةً، (٣) فَتَمَثَّلُوا حَاتِمًا، أي اتَّخَذُوهُ مَثَلًا تُضْرَبُ به الأمثالُ، فيقال: فلانٌ في الجُودِ مِثْلُ حاتمٍ فهذه حَقِيقَةُ المثلِ. وبين تَمَثَّلْتُ الشَّيْءَ وتَمَثَّلْتُ به فرقٌ: فَتَمَثَّلْتُ: اتَّخَذْتُهُ مَثَلًا، وتَمَثَّلْتُ به: جَعَلْتُهُ تُلْحَقُ به أمثالٌ له.

وقوله: (٤) {الطويل}

خَلِيلِي مَا هَذَا مَنَّاخٌ لِمَثَلِنَا فَشُدًّا عَلَيْهَا وَارْحَلًا بِنَهَارِ

قال في قوله: "فَشُدًّا عَلَيْهَا" نوعان من الضَّرُورَةِ: حَذَفُ المَفْعُولِ، والكنايةُ عن غير مذكور.

فيقال له: ما جاء مثله في كلام الله - سبحانه - فليس بضرورية: فأما حذف المفعول فقوله: (٥) ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ وأما الكنايةُ عن غير مذكور فقوله: (٦) ﴿حَتَّى تَوَارَتْ﴾

(١) انظر المثل عند: حمزة الأصبهاني، الدرّة: ١: ١٠٧، ١٢٦؛ العسكري، جمهرة: ١: ٢٩٨؛ ٣٣٦؛ الميداني، مجمع: ١: ٣٢٦؛ الزمخشري، المستقصى: ١: ٥٣.

(٢) في الأصل بعده: "وتوصلت" ثم شُطِبَتْ.

(٣) في الأصل: "ووصلت" ثم شُطِبَتْ تبعًا لشطب الفعل السابق في الهامش أعلاه.

(٤) هذا البيت ثالث أربعة أبيات قالها في بلد اللجون بالأردن وقد أصابهم مطر وريح، وأولها:

بقيّة قومٍ آذَنُوا بِيَوارِ وَأَنْضَاءُ أَسْفارِ كَشَرَبِ عَقَارِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٧؛ ابن جني ٢: ٢٤؛ المعري ١: ١٠٠؛ الصقلي ١: ٧٥؛ التبريزي

١: ٢٠٢؛ الكندي ١: ١٠/١؛ العكبري ٢: ١١٤؛ اليازجي ١: ١٢٣؛ البرقوقى ٢: ٢١٧.

ورواية صدر البيت في المصادر أعلاه جميعها:

خَلِيلِي مَا هَذَا مَنَّاخًا لِمَثَلِنَا

(٥) سورة الأحقاف ١٥.

(٦) سورة ص ٣٢.

بِالْحِجَابِ^(١)، و: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾^(٢). { ٢٦٦/ب } ولو أَعْرَضَ عن التَّعَرُّضِ
للعربية، واشتغل بتفسير المعاني الذي أَرَصَدَ نفسه له، وجعله المَعْتَمَدَ الذي هو بَصَدَدَه،
وعابَ على ابن جنّي بخروجه عن المقصود من الديوان فيما ذكره، لكان أليقَ به وأسترَ
له!!

وقوله: ^(٣) { الكامل }

والمَرْءُ يَأْمُلُ وَالْحَيَاةُ شَهِيَّةٌ والشَّيْبُ أَوْقَرُ وَالشَّيْبَةُ أَنْزَقُ

قال: الشَّهِيَّةُ: المُشْتَهَاةُ من شَهِيَّ يَشْهَى . . . إذا اشْتَهَى الشَّيْءَ، فهي فَعِيلَةٌ بمعنى
مَفْعُولَةٍ^(٤).

فيقال له ولأبي الطيب: لا يجوز دخولُ فَعِيلَةٍ { الهاء }^(٥) إذا كانتَ بمعنى مَفْعُولَةٍ بل
يَسْتَوِي فيها المَذْكَرُ والمؤنثُ فيقال: رَجُلٌ قَتِيلٌ وامرأةٌ قَتِيلٌ. وأما حَمِيدٌ وحَمِيدَةٌ فمَشْبَهُ
رَشِيدٍ ورَشِيدَةٍ. وأما الذَّبِيحَةُ والرَّمِيَّةُ من قَوْلِهِمْ: بَنَسَتْ الرَّمِيَّةُ الأَرنبَ، فإنَّها دَخَلَتْ في
الأَسْمَاءِ. ألا تَرَى أنها يُقالُ لها ذلك ولمْ تُذْبَحْ ولمْ تُرْمَ؟!!

(١) في الأصل: "في الحجاب" وصححت في الحاشية أسفل الورقة.

(٢) سورة الرحمن ٢٦.

(٣) هذا البيت من قصيدة قالها في صباه يمدح بها أبا المتصر شجاع بن محمد بن أوس بن معن بن الرضا
الأزدي مطلعها:

أَرَقُّ على أَرَقِّ ومثلي يَأْرَقُ وجوى يزيدٌ وعبرةٌ تَرَقْرَقُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٠؛ ابن جنّي ٢: ١٤٧/أ؛ المعري ١: ١٠٥؛ الصقلي ١: ٧٨؛

التبريزي ٢: ١٠٣/ب؛ الكندي ١: ١٠/ب؛ العكبري ٢: ٣٣٦؛ اليازجي ١: ١٢٦؛ البرقوقى ٣: ٧٦.

(٤) في الأصل: "فاعلة" ثم شطب عليها وكُتِبَ بعدها "مفعولة".

(٥) ملحقة بين السطرين.

وقوله: ^(١) {الطويل}

أشاروا بتسليم فجَدْنَا بأنفسِ نَسِيلُ من الأماقِ والسِّمُّ أذْمَعُ

قال: يقول: أشاروا إلينا بالسَّلامِ فَجَدْنَا عليهم بأرواحِ {١/٢٦٧} سألت من الأماقِ

واسمها دُمُوعٌ، وتفسيرُ هذا قولِي: ^(٢) {الطويل}

خَلِيلِيَّ لا دَمْعًا بَكَيْتُ وإنما هو الرُّوحُ من عَيْني تسيلُ فتَخْرُجُ

وأصلُ الاسمِ: سِمٌّ، بِكسْرِ السِّينِ ويُقالُ سَمٌّ أيضًا.

فيقالُ له: لقد ضَعُفَ تَفْسِيرُكَ وشِعْرُكَ وتَصْرِيْفُكَ! أما قوله:

... فَجَدْنَا بِأَنْفُسِ ...

فليسَ من الجُودِ الذي هو كَثْرَةُ العَطَاءِ، إنما هو من الجُودِ الذي هو كَثْرَةُ البُكَاءِ بإسالةِ

الأَنْفُسِ، التي اسمها دُمُوعٌ من الأماقِ. وأما البيتُ الذي فَسَّرَ به بيتَ أبي الطَّيِّبِ فَقَدْ

كانَ له مَنْدُوحَةٌ عن ذِكرِهِ بِسِتْرِهِ، لَضَعْفِ عَجْزِهِ وثِقَلِ صَدْرِهِ، واكتفاءً بقوله: ^(٣)

{الكامل}

أرواحنا انهمكت وعشنا بعدها من بعد ما قطرت على الأقدام

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة قالها في صباه يمدح بها علي بن أحمد الخراساني مطلعها:

حُشاشَةُ نَفْسٍ ودَعَتِ يَوْمَ ودَعُوا فَلَمْ أَدْرِي أَيِّ الظاعنينِ أَشَيِّعُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٢؛ ابن جني ٢: ٩٢/أ-ب؛ الفتح الوهبي ٩٠؛ الوحيد (ابن جني

٢: ٩٢/ب)؛ ابن وكيع ١٥٣؛ المعري ١٠٣/ب؛ شرح ١: ١١٠-١١١؛ الصقلي ١: ٨١؛ التبريزي ٢:

٥٩/ب؛ الكندي ١: ١١/ب؛ العكبري ٢: ٢٣٥؛ اليازجي ١: ١٢٨؛ البرقوقي ٢: ٣٤٤.

(٢) الواحدي، شرح ٤٢. قال: "وتفسير هذا قوله...". أي: قول الشاعر.

قلت: وهذا دليل على أن الواحدي لم يزعم نسبة البيت لنفسه كما يفهم من نص المؤلف هنا.

قلت: ولم أجد البيت في ديوان المتنبي، والبيت عند العكبري بقافية مختلفة ودون نسبة وروايته هناك:

خَلِيلِيَّ لا دَمْعًا بَكَيْتُ وإنما هي الرُّوحُ من عَيْني تسيلُ على خَدِّي

وقلت أيضًا: ورواية عجزه عند الواحدي:

... هو الرُّوحُ من عَيْني تسيلُ بِمُخْرَجِ ...

(٣) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٥٩٠.

وقد جاء مثله لبعض أهل العصر: (١) {المقارب}

بعادكم في قرار القلوب أضرم نارا تسمى هلوعا

وهجركم من سماء العيون أسال نفوسا تسمى دموعا

وأما الاسم فاصله: سمو، لأن كل مغرب على حرفين فإنما أصله ثلاثة نحو: يد، دم، وفم، وفيه لغات: اسم {بالحذف} (٢) وبالتعويض، وسم وسم بلا تعويض، وسمًا على الأصل من غير حذف.

وقوله: (٣) {الطويل} {٢٦٧/ب}

يتيه الدقيق الفكر في بعد غوره ويغرق في تياره وهو مصقع (٤)

قال: المصقع: البليغ الفصيح لأنه يأخذ في كل صقع من القول، والدقيق الفكر: الفهم الفطن...، وهذا هو الرواية الصحيحة بالألف واللام في الدقيق، مع الإضافة إلى الفكر، وهو جائز في أسماء الفاعلين كالحسن الوجه، ومن روى: "دقيق الفكر" جعل الدقة نعتًا للفكر؛ أي: يتيه (٥) الدقيق من الأفكار، والأول (٦) أجود، ليكون نعتًا للرجل كأنه قال: يتيه الرجل الدقيق الفكر؛ ألا تراه يقول: "وهو مصقع"، وهذا نعت للرجل لا للفكر.

(١) لم أعثر على البيتين فيما راجعته عنهما من مصادر.

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٧؛ ابن جني ٢: ٩٨/أ؛ المعري ١٠٥/ب؛ شرح ١: ١١٩؛ ابن

فورجة ١٧٤؛ الصقلي ١: ٨٦؛ التبريزي ٢: ٦٤؛ الكندي ١: ١٢/ب؛ العكبري ٢: ٢٤٦؛ اليازجي

١: ١٣١؛ البرقوقي ٢: ٣٥٤.

(٤) رواية صدر البيت عند ابن فورجة:

يتيه البعيد الفكر في بعد غوره

(٥) قراءة الواحدي: "... للفكر، أراد يتيه..."

(٦) في المخطوط: "والأولى" ولعل قراءة الواحدي أصح.

فيقال له: ^(١) قوله: إن المصقع مشتق من الصقع، وهي الناحية، ليس بشيء وإنما هو مشتق من الصاقعة كأنه يدفع الخطباء المتكلمين فلا يقدرّون على الكلام. {أ/٢٦٨}

وقوله: ^(٢) {الطويل}

أليس عجباً أن وصفك معجزٌ وأن ظنوني في معاليك تظلعُ

قال: أليس من العجب أنني مع جودة خاطري وبلاغة كلامي أعجز عن وصفك، ولا يبلغ ظني معاليك، ولا أدركها لكثرتها.

وأقول: هذه عبارة قاصرة، وإنما يقول: {أليس} ^(٣) من العجب أن وصفك معجزٌ وأنا آتي في القول بالمعجزات، وظنوني تقصّر عن صفات معاليك فلا أقدر على الإتيان بها ^(٤) وهذا خرق للعادة من {قبلك} و{قبلي}.

وقوله: ^(٦) {المتقارب}

أنا ابن الفيافي أنا ابن القوافي أنا ابن السروج أنا ابن الرعان

(١) في الهامش أمام هذا الجملة "يحقق" ويبدو أن المؤلف قد تحقق مما كتبه بعد قوله: "فيقال له" ثم قرر إلغاء ما يقرب من أربعة أسطر حيث شطب عليها، وأدونها هنا للفائدة:

"فيقال له: لا يجوز أن يكون دقيق الفكر نعتاً للفكر، لأن هذا إضافة الشيء إلى نفسه، كما لا يكون حسن الوجه نعتاً للوجه. ولكن من روى: الدقيق الفكر، والدقيق صفة لمعرفة وهو الرجل أي الرجل الدقيق فكره. ومن روى: دقيق الفكر فهو صفة لنكرة، وهو رجل، أي: يتيه رجلٌ دقيقُ فكره، وأما...".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٧؛ ابن جني ٢: ٩٨/ب؛ الفتح الوهبي ١٦٣؛ المعري ١: ١٢٠؛

ابن سيده ٤١؛ الصقلي ٢: ٦٤/ب؛ التبريزي ١: ١٢/ب؛ الكندي ١: ١٢/ب؛ العكبري ٢: ٢٤٧؛

اليازجي ١: ١٣١؛ البرقوقي ٢: ٣٥٥.

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) ملحقة بين السطرين.

(٥) ملحقة بين السطرين.

(٦) هذا البيت من قصيدة قالها في صباه، على لسان بعض التنوخيين وقد سأله ذلك، ومطلعها: =

قال: وكان ينشدهُ أيضاً بطرْح الياءِ منهما اكتفاءً بالكسرة كقوله تعالى: ﴿جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾.

وأقول: هذا التشبيه ليس بسائغ؛ لأن حذف الياءِ من "الوادي" إنما كان من أجل الفواصل لتشابه المقاطع بالوقوف على الدال، التي هي آخر السجع، وهذا البيت ليس كذلك. ولكن إنما كان ذلك لتوازن الفَيافِ والقوافِ السُّروجِ والرَّعانِ فتجري هذه الألفاظ الأربعُ في البيتِ على متْنٍ واحد؛ لأنه يجوز الوقوفُ على الرَّعانِ من غير إطلاقٍ فيحصلُ التوازنُ ويخفُ اللَّفْظُ ويعذبُ الذُّوقُ.

وقوله: (٢) {الطويل}

فما وردت روح امرئ روحه له ولا صدرت عن باخلٍ وهو باخلٌ
قال: إذا وردت السيوفُ روحَ امرئ، كانت بها أملكُ منه، وصارَ - وإن كان بخيلاً - غير بخيلٍ؛ لأن السيفَ ينال منه ما يطلبُ (٣) أو يفقدُ روحه بماله.
وأقول: تفسيره أول البيت صالحٌ، وتفسيره آخره ليس بشيء، ومعنى قوله:
... .. ولا صدرت عن باخلٍ وهو باخلٌ

= قضاة تعلم أنني الفتى الـ الذي ادخرت لصفوف الزمان

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٨؛ ابن جني ٣: ٢١٦/أ؛ المعري ١: ١٢٢؛ الصقلي ١: ٨٨؛ التبريزي ٣: ١٤٠/ب؛ الكندي ١: ١٣/أ؛ العكبري ٤: ١٨٩؛ اليازجي ١: ١٣٢؛ البرقوقي ٤: ٣٢٢.

(١) سورة الفجر ٩.

(٢) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة قالها في صباه مطلعها:

قفًا تريبًا ودقي فهاتا المخائلُ ولا تخشياً خلفًا لما أنا قائلُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٢؛ ابن جني ٣: ٢٥/ب؛ الفتح الوهبي ١٢٥؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٥/ب)؛ المعري ١: ١٢٩؛ ابن سيده ٤٦؛ الصقلي ١: ٩٣؛ التبريزي ٢: ١٨٣/ب؛ ابن بسام ٨٤؛ الكندي ١: ١٣/ب؛ العكبري ٣: ١٧٨؛ اليازجي ١: ١٣٥؛ البرقوقي ٣: ٢٩٥.

(٣) قراءة الواحدي: "... ما يطلبُ منه ...".

أي: أنها تَقْتُلُهُ فيخرج من صفة البُخْلِ بخروجه، من صِفَةِ الحَيَاة. وهذا مثلُ قوله: ^(١) {الخفيف}

فَرُوسُ الرِّمَاحِ أَذْهَبُ لِلْغَيْبِ ظِ وَأَشْفَى لِعِلِّ صَدْرِ الحَقُودِ

{٢٦٨/ب} أي: أنه يُقْتَلُ فيخرجُ من صفة العِلِّ والحقد بخروجه من صِفَةِ الحي [التي هي مُصَحَّحَةٌ لهما] ^(٢).

وقوله: ^(٣) {الطويل}

غَنَائِةٌ عَيْشِي أَنْ تَغِثَّ كَرَامَتِي وَليْسِ بَغِثٌّ أَنْ تَغِثَّ المَاكِلُ

قال: يَقُولُ: هُزَالُ عَيْشِي فِي هُزَالِ دَمِي ^(٤)، لا في هُزَالِ مَطَاعِمِي.

وأقول: إنَّ تَفْسِيرَهُ "كرامتي" بمعنى "دمي" عَجِيبٌ غَرِيبٌ. وهذا لم يَقُلْهُ أَحَدٌ، ولا لَهُ هَا هُنَا مَعْنَى سَائِعٌ. وإنَّما "كرامتي" بمعنى إِكْرَامِي؛ أي: إِكْرَامٌ غَيْرِي لِي. يَقُولُ: هُزَالُ عَيْشِي فِي هُزَالِ كَرَامَتِي، وَقَصْدُ إِهَانَتِي وَإِضَاعَةِ حُرْمَتِي.

... .. وليس بَغِثٌّ أَنْ تَغِثَّ المَاكِلُ

بل أَنْ تَغِثَّ الكَرَامَةُ والحُرْمَةُ، وهذه إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: ^(٥) {الطويل}

... .. إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلضَّيْمِ فِي زَلَاوِلُ

(١) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٣٣.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٢؛ ابن جني ٣: ٢٥/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٥/ب - ١/٢٦)؛

المعري ١: ١٢٩؛ الصقلي ١: ٩٣؛ التبريزي ٢: ١٨٣/ب؛ الكندي ١: ١٣/ب؛ العكبري ٣: ١٧٨؛

اليازجي ١: ١٣٥؛ البرقوقي ٣: ٢٩٥.

(٤) قراءة الواحدي: "... في هُزَالِ كَرَامَتِي ...". وإذا كانت كذلك فلا معنى لمأخذ ابن معقل على الواحدي.

(٥) الواحدي، شرح ٥٠ وصدوره:

وما زلتُ طَوْدًا لا تزولُ مَنَاطِي

وقوله: ^(١) {البسيط}

أَبْدَيْتُ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتُ مِنْ جَزَعٍ وَلَمْ تُجِنِّيَ الَّذِي أَجْنَنْتُ مِنْ أَلَمٍ
إِذَا لَبَزَكَ ثُوبَ الْحُسْنِ أَصْغَرُهُ وَرَحْتُ مِثْلِي فِي ثَوْبَيْنِ مِنْ سَقَمٍ ^(٢)
قال: ذَكَرَ أَنَّهَا لَمْ تَجْنِ الْأَلَمَ، كَأَنَّهُ قَالَ: لَوْ أَجْنَنْتِ مِنَ الْأَلَمِ، مَا أَجْنَنْتُهُ، إِذَا لَسَلَبَكَ
ثُوبَ الْحُسْنِ أَصْغَرَ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَائِهِ ^(٣).

{أقول}: وهذا، من تفسيره، يدلُّ على أَنَّهَا لَمْ تُجْنِ شَيْئًا مِنَ أَلَمٍ، وَأَقُولُ: إِنَّ قَوْلَ
أَبِي الطَّيِّبِ: {البسيط}

... .. ولم تُجِنِّيَ الَّذِي أَجْنَنْتُ مِنْ أَلَمٍ
لا يدلُّ على أَنَّهَا لَمْ تُجْنِ أَلَا الْبَتَّةَ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: وَلَمْ تُجِنِّيَ مِثْلَ الَّذِي أَجْنَنْتُ.
وكذلك إِذَا قُلْنَا: زَيْدٌ يَفْعَلُ فِعْلًا أَوْ لَا يَفْعَلُ، فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ مِثْلَ فِعْلِهِ لِأَنَّهُ
مُسْتَحِيلٌ إِذِ الْفِعْلُ الْوَاحِدُ لَا يَكُونُ مِنْ فَاعِلَيْنِ {١/٢٦٩}. وعلى ذلك فَسَّرَ أَبُو عَلِيٍّ قَوْلَهُ
- سبحانه -: ^(٤) ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ وقال: ^(٥)
"ولا يجوزُ أَنْ يُعْطَفَ "ورهبانية" على ما قَبَلَهَا لِأَنَّ مَا يَجْعَلُهُ {هو} ^(٦) - سبحانه -
لا يَبْتَدِعُونَهُ هُمْ". وَصَدَرَ الْبَيْتُ يَدُلُّ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ وَهُوَ قَوْلُهُ: {البسيط}

(١) هذان البيتان من قصيدة قالها في صباه مطلعها:

ضيفُ ألمٍ برأسي غير محتشم والسيفُ أحسنُ فعلاً منه باللَّمَمِ

وانظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ٥٤-٥٥؛ ابن جني ٣: ١٥٠/أ؛ ابن وكيع ١٧٧؛ المعري

٢١٠/ب؛ شرح ١: ١٣٤؛ الصقلي ١: ٩٥؛ التبريزي ٣: ٨٢/ب؛ الكندي ١: ١٤/أ؛ العكبري ٤:

٣٨؛ اليازجي ١: ١٣٦؛ البرقوقي ٤: ١٥٥.

(٢) رواية عجز البيت عند الواحدي:

... .. وصرتِ مثلي في ثوبين من سقم

(٣) قراءة الواحدي: "... أقل جزء من أجزائه ...".

(٤) سورة الحديد ٢٧.

(٥) أبو علي الفارسي، الإيضاح ١: ٧٦.

(٦) ملحقة بين السطرين.

أَبْدَيْتِ مِثْلَ {الذي} (١) أَبْدَيْتِ مِنْ جَزَعٍ

 وَإِذَا صَحَّ ذَلِكَ قُلْنَا: إِنَّهَا أَجَنَّتْ أَلْمَا، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَ أَلْمِهِ، وَإِنَّمَا احْتَجْنَا إِلَى ذَلِكَ
 لثَلَا يَتَنَاقَضَ قَوْلُهُ، لِأَنَّهُ قَالَ قَبْلُ: (٢) {البسيط}

 تَنَفَّسَتْ عَنْ وِفَاءٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ
 فَلَوْ قَدَرْنَا أَنَّهُ أَبَدَتْ جَزَعًا مِثْلَ جَزَعِهِ وَلَمْ تُجِنَّ أَلْمَا الْبَتَّةَ، لَكَانَ ذَلِكَ خِدَاعًا، وَلَمْ
 يَكُنْ وِفَاءً.

وقوله: (٣) {البسيط}

مِنْ كُلِّ أَحْوَرَ فِي أُنْيَابِهِ شَنْبٌ خَمْرٌ مُخَامِرُهُا مِسْكٌ تُخَامِرُهُ (٤)
 قَالَ: الشَّنْبُ: صَفَاءُ الْأَسْنَانِ، وَرَقَّةٌ مَائِهَا. وَسُئِلَ ذُو الرُّمَّةَ عَنِ الشَّنْبِ، فَأَخَذَ حَبَّةَ
 رُمَّانٍ فَقَالَ: هَذَا الشَّنْبُ؛ إِشَارَةً إِلَى صَفَائِهَا وَرَقَّةِ مَائِهَا.
 قَالَ: (٥) وَقَالَ ابْنُ جَنِّي: خَمْرٌ بَدَلٌ مِنْ شَنْبٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: فِي أُنْيَابِهِ خَمْرٌ قَدْ خَالَطَتْ
 الْمِسْكَ، وَالْمِسْكَ قَدْ خَالَطَهَا. وَهَذَا قَوْلٌ جَمِيعٌ مِنْ فَسْرٍ هَذَا الدِّيَّوَانِ.

(١) سقط في أصل المخطوط والإضافة من البيت أعلاه، وبها يستقيم الوزن.

(٢) الواحدي ٥٤؛ وعجز البيت:

... ..
 يَوْمَ الرَّحِيلِ وَشَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَمِّمٍ

(٣) هذا البيت، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة "قالها في صباه ولم ينشدها أحدا" ومطلعها:

حَاشَا الرَّقِيبَ فَخَانَتُهُ ضَمَائِرُهُ وَغِيْضَ الدَّمْعِ فَانْهَلَّتْ بُوَادِرُهُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦١؛ ابن جني ٢: ٢٤/ب؛ المعري ٧٩/ب؛ شرح ١: ١٥٠؛ ابن

فورجة ١٤٥؛ أبي المرشد ١١٤-١١٥؛ الصقلي ١: ١٤٠؛ التبريزي ١: ٢٠٣/أ؛ الكندي ١: ١٦/أ؛

العكبري ٢: ١١٦؛ اليازجي ١: ١٤٣؛ البرقوقي ٢: ٢٢٠.

(٤) رواية عجز البيت عند الواحدي:

... ..
 خَمْرٌ يَخَامِرُهَا مِسْكٌ تُخَامِرُهُ

ولكن الواحدي يشير، عند شرحه للبيت، إلى الرواية التي وردت عند ابن معقل في مأخذه هنا.

(٥) انظر ابن جني، الفسر ٢: ٢٤/ب.

قال: وَيَبْعُدُ [إبدال] (١) الخمر من الشنب لأنه ليس في معنى الخمر، والقول فيه إن "خمر" رُفِعَ بالابتداء، و"مخامرها" ابتداءً ثانٍ و"مسك" خبره، وهما في محل الرفع بالخبر عن "خمر"، والهاء في "مخامرة" ضمير الشنب.

وأقول: إذا كان قد فسّر الشنب برقة ماء الأسنان، فكيف استبعد أن تجعل الخمر بدلاً منه، كناية عن طيب النكهة ولذاذة الريق؟

وكيف جاز أن يجعل "خمر"، وهي نكرة، مبتدأ ولم يصفها؟

ولم جعل "مخامرها" مبتدأً ثانياً خبراً [عنها] (٢) ولم يجعله صفة لها؟

وما {ب/٢٦٩} اضطره إلى ذلك وقد قال: ومن روى: "يخامرها مسك" جعل الجملة صفةً للنكرة { "وتخامرة" الخبر } (٣)؟

فيقال: وكذلك إذا قال: "مخامرها مسك" فهذا جائز حسن! (٤)

وقوله: (٥) {البيسط}

يا مَنْ تَحَكَّمْ فِي نَفْسِي فَعَذَّبْنِي وَمَنْ فَوَّادِي عَلَى قَتْلِي يَضَافِرُهُ

قال: المضافرة: المعاونة، يعني أن قلبه يعينه على قتله حيث لا يسأل مع ما يرى من كثرة الجفاء.

وأقول: إن قوله "حيث لا يسأل" ليس بشيء. ولكن حيث يزداد له حباً، كلما ازداد له جفاء؛ لأن من شأن الذي يجفوه شخص أن يميل قلبه عنه، وهذا يميل قلبه إليه،

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) كتب المؤلف جملة، ثم شطبها، وأثبتها هنا للفائدة: "ويكون «خمر» على هذا صفة لشنب لا بدلاً".

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٢؛ ابن جني ٢: ٥٢/أ-ب؛ ابن وكيع ١٨٥-١٨٦؛ المعري ١:

١٥١؛ الصقلي ١: ١٠٥؛ التبريزي ١: ٢٠٣/ب؛ ابن بسام ٤٦؛ الكندي ١: ١/١٦؛ العكبري ٢: ١١٧؛

البازجي ١: ١٤٤؛ البرقوقي ٢: ٢٢١.

فكأنه يعينه عليه، وهو من قول الرشيد: "قلب العاشق عليه مع المعشوق" ! قال الأصمعي: قلت: هذا - والله - يا أمير المؤمنين - أحسن من قول عروة بن حزام: (١)
 {الطويل}

ويضمِرُ قلبي عذرها ويعينها عليّ فما لي في الفؤاد نصيبُ

وقوله: (٢) {البيط}

من بعد ما كان ليلى لا صباح له كأن أول يوم الحشرِ آخره
 قال: يقول: بعد ما كنت أقاسي من الحزن ما يسهرني فيطول عليّ الليلُ للسهر حتى كأنه متصل بيوم الحشر.

وأقول: ليس في الكلام ما يدلُّ على الاتصال بيوم الحشر، ولكن أبا الطيب بالغ في وصف الليل بالطول، فجعل آخر ليله كأول أطول يوم وهو يوم الحشر لقوله تعالى: (٣)
 ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ وكان هذه المبالغة التي بالغ بها أبو الطيب في عجز البيت نقص بل نقض {١/٢٦٩ م} (٤) لما ذكره في صدره وذلك أنه قال:

... ليلى لا صباح له ...

فنفى أن يكون له آخر. ويوم الحشر وإن كان طويلاً فله آخر، ويمكن أن يعتذر عنه بحذف الصفة؛ أي: لا صباح قريب له، وليتأمل هذا الموضع فإنه صالح.

(١) ديوانه ٢٨ .

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٣؛ ابن جني ٢: ٢٥/ب؛ المعري ١: ١٥٢؛ الصقلي ١: ١٠٥؛ التبريزي ١: ٢٠٣/ب؛ ابن بسام ٤٦؛ الكندي ١: ١٦/أ؛ العكبري ٢: ١١٧؛ اليازجي ١: ١٤٤؛ البرقوقي ٢: ٢٢٢ .

(٣) سورة السجدة ٥ .

(٤) م = مكرر . قفز مرّقم المخطوط هذه الورقة، فجعلتها مكرّرة لسابقتها .

وقوله: ^(١) {البيسط}

قد اشتكت وحشة الأحياء أربعه وخبرت عن أسى الموتى مقابره
قال: لما غاب الأمير عن البلد، حزن لغيبته الأحياء حتى أحست بذلك دورهم،
وكذلك الموتى، حزنوا حتى أخبرت المقابر عن حزنهم.

وأقول: إن قوله: "أحست بذلك دورهم" ليس بشيء، ولو قال: استوحش لغيبته
الأحياء حتى سرت الوحشة إلى منازلهم فاشتكت ذلك بلسان الحال. وكذلك يقال في
الموتى في مقابرهم لكان حسناً، وكان في هذا البيت من المجاز والاستعارة ما في قوله
تعالى: ^(٢) ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا
وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾. كأنه يقول - والله أعلم -: لو أن هذه الأشياء مما
يعقل وعرض عليها حمل الأمانة لأشفقت من حملها لعظمها. وكذلك يقال في
الأربع، والمقابر، لو أنها مما ينطق لأخبرت عن وحشة الأحياء وأسى الموتى.

وقوله: ^(٣) {البيسط}

وجددت فرحاً لا النغم يطرده ولا الصبابة في قلب تجاوره
قال: عودة دولته جددت فرحاً لا يغلبه الغم، ولا تجاوره شدة الشوق بعد هذا
الفرح في قلب؛ أي لا تسكنه لامتلاء ^(٤) كل قلب بهذا الفرح لا يكون {٢٦٩/ب م} ^(٥)
فيه موضع للعشق.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٣؛ ابن جني ٢: ٢٥/ب؛ الفتح الوهبي ٧٥؛ ابن وكيع ١٨٧؛
المعري ١: ١٥٢؛ ابن فورجة ٥١؛ الصقلي ١: ١٠٦؛ التبريزي ١: ٢٠٣/ب؛ الكندي ١: ١٦/أ؛
العكبري ٢: ١١٨؛ اليازجي ١: ١٤٤؛ البرقوقي ٢: ٢٢٢.

(٢) سورة الأحزاب ٧٢.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٣؛ ابن جني ٢: ٢٥/ب؛ المعري ١: ١٥٣؛ الصقلي ١: ١٠٦؛
التبريزي ١: ٢٠٣/ب؛ الكندي ١: ١٦/أ؛ العكبري ٢: ١١٩؛ اليازجي ١: ١٤٤؛ البرقوقي ٢: ٢٢٢.

(٤) قراءة الواحدي: "... أي لا تسكنه، أي: لامتلاء ...".

(٥) قفز مرقم المخطوط هذه الورقة فجعلتها مكررة لسابقتها.

وأقول: إنَّ قوله: "لامتلاء كل قلب بالفرح، لا يكون فيه موضع للعشق" ليس بشيء! وإنما غرّه بذلك ذكر الصبابة، فوهم أنها من العشق. والصبابة، وهي رقة الشوق، تكون من العشق وغيره. والمعنى أن الممدوح لما غاب عن ذلك البلد، حصل عند الناس غمٌ لغيبته، وشوقٌ شديد إليه، فلما عاد تجدد عندهم فرحٌ أزال الغم والشوق لأنهما إنما حدثا بسبب بعده.

{و} قوله: (١) {البيسط}

دَخَلَتْهَا وَشَعَاعُ الشَّمْسِ مُتَقَدُّ وَنُورٌ وَجْهَكَ بَيْنَ الخَيْلِ بَاهِرُهُ

قال: يقول: دخلت هذه البلدة في وقت إشراق الشمس حين توقد ضياؤها^(٢)، ونور وجهك قد بهر ضوء الشمس؛ أي: غلبه.

وأقول: إنه لم يفسر معنى قوله: "بين الخيل" ولا بد له من فائدة. والمعنى أنه كان بين الخيل، وهي تثير النقع، فلا بد أن يعلو وجهه غباره فيؤدي إلى {أن} (٣) {يستر} {من} (٤) نوره، وهو مع ذلك يبهر شعاع الشمس، أي: يغلبها بكثرة ضيائه.

وقوله: (٥) {الطويل}

عَزِيزُ أَسَى مِنْ دَاوَاهِ الحَدَقِ النُّجْلِ عِيَاءٌ بِهِ مَاتَ المُجْبُونُ مِنْ قَبْلُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٣؛ ابن جني ٢: ٢٦/أ؛ ابن وكيع ١٨٧؛ المعري ١: ١٥٤؛ الصقلي ١: ١٠٧؛ التبريزي ١: ٢٠٣/ب- ٢٠٤/أ؛ الكندي ١: ١٦/أ؛ العكبري ٢: ١١٩؛ اليازجي ١: ١٤٥؛ البرقوقي ٢: ٢٢٣.

(٢) قراءة الواحدي: "... حين كان يتوقد ضياؤها ...".

(٣، ٤) "أن" ملحقة فوق السطر، و "من" ملحقة تحت السطر.

(٥) هذا البيت، والثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها شجاع بن محمد الطائي المنبجي، وهذا البيت هو مطلعها.

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٦؛ ابن جني ٣: ٢٦/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٦/أ)؛ ابن وكيع

١٩٢؛ المعري ١/١٦٧؛ شرح ١: ١٦٢؛ أبي المرشد ٢٠٧؛ الصقلي ١: ١١١؛ التبريزي ٢: ١٨٤/أ؛

الكندي ١: ١٦/ب؛ العكبري ٣: ١٨٠؛ اليازجي ١: ١٤٩؛ البرقوقي ٣: ٢٩٦.

قال: النُّجْلُ: جَمْعُ أَنْجَلٍ، وهو الواسِعُ العَيْنِ.

وأقول: النُّجْلُ: جمع نَجْلَاءٍ، وهي العَيْنُ الواسِعةُ، وقد قال: ^(١) {الكامل}

مَثَلْتُ عَيْنَكَ فِي حَشَايَ جِرَاحَةً فَتَشَابَهَا كِلْتَاهُمَا نَجْلَاءً
وَلَمْ يُرِدْ جَمْعُ أَنْجَلٍ، ويدلُّ عليه قوله: "الحدَقُ النُّجْلُ"، أي: العيون.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

وما هي إلا نظرة بعد نظرة إذا نزلت في قلبه رحل العقل

{١/٢٧٠} قال: هي كناية عن لحظات العاشق.

يقول: ما هي إلا أن يلحظ مرة بعد أخرى، فإذا تمكنت النظرة من قلبه زال عقله لأن

الهوى والعقل لا يجتمعان.

وأقول: إن "هي" محتمل أن تكون كناية عن الصبابة ويدلُّ عليها "الهوى" قبلها ^(٣).

ويُحتمل أن تكون ضميراً راجعاً إلى الحدَق للمبالغة؛ كأنه يقول: ما الحدَقُ النُّجْلُ إلا نظرات متتابعة تُعقبُ الهوى فتزِيلُ العقل.

وقوله: ^(٤) {الطويل}

رأيت ابن أم الموت لو أن بأسه فشا بين أهل الأرض لانقطع النسل!

(١) أي: المتنبي، انظر الواحدي، شرح ١٩٣.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٧؛ ابن جني ٣: ٢٦/أ؛ المعري ١: ١٦٣؛ الصقلي ١: ١١١؛

التبريزي ٢: ١٨٤/أ؛ الكندي ١: ١٧/أ؛ العكبري ٣: ١٨١؛ اليازجي ١: ١٤٩؛ البرقوقي ٣: ٢٩٨.

(٣) يقصد قول المتنبي في البيت السابق لهذا البيت وهو:

فمن شاء فليُنظر إليَّ فمنظري نذيرٌ إلى من ظنَّ أن الهوى سهلٌ

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٩؛ ابن جني ٣: ٢٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٨/أ)؛ المعري

١٦٧؛ شرح ١: ١٦٩؛ الصقلي ١: ١١٤؛ التبريزي ٢: ١٨٥/أ؛ الكندي ١: ١٧/ب؛ العكبري ٣:

١٨٦؛ اليازجي ١: ١٤٩؛ البرقوقي ٣: ٣٠٣.

قال: المعنى: أن بأسه لو كان للناس، لكان كلُّ واحدٍ قتالاً، فينقطعُ النسلُ بكثرةِ القتلِ (١).

وأقول: هذا ليس بشيء!

والمعنى: أنه لو ظهر للناس بأسه كُله لأهلك الرجال فانقطع النسل، وإنما يخفيه عنهم بقياً عليهم.

وقوله: (٢) {الطويل}

ولولا توَلَّى نفسه حملَ حِلْمِه

عن الأرض لانهدت وناء بها الثقل (٣)

قال: وصَفَ حِلْمَهُ بِالرِّزَانَةِ.

يقول: لو لَأَ أَنَّهُ بَاشَرَ بِنَفْسِهِ حَمَلَ حِلْمِهِ عَنِ الْأَرْضِ لِانْكَسَرَتِ الْأَرْضُ بِثِقَلِ حِمْلِهِ، وَأَثْقَلَهَا ذَلِكَ الْحِمْلُ.

فيقال له ولأبي الطيب: أليست الأرضُ حاملةً له وهو حاملٌ حِلْمَهُ الثَّقِيلَ فقد ازدادت ثِقلاً على ثَقْلِ فَلِمَ لَمْ تَنْهَدْ؟

والجواب عنهما: أنَّ الكلامَ مَجَازٌ وهو أن الأرضَ لو كانت من الأَجْسَامِ الأَحْيَاءِ، وكان الحِلْمُ جِسْماً وَحَمَلْتُهُ كَمَا يَحْمِلُهُ المَمْدُوحُ لَانْهَدَّتْ وَأَثْقَلَهَا حِمْلُهُ، وَالْوَاوُ هُنَا لَمْ تُرْتَبْ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ: لِنَاءِ بِهَا الْحِمْلُ لَانْهَدَّتْ. وَالْمَعْنَى: وَصْفُهُ بِكَثْرَةِ الْحِلْمِ وَقُوَّةِ الصَّبْرِ وَالْجَلْدِ.

(١) قراءة الواحدي: "... لو كان بأسه في الناس فاشياً لكان لكل واحدٍ قتالاً فينقطع النسل لكثرة القتل".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٠؛ ابن جني ٣: ٢٩/أ؛ ابن وكيع ٢٠٠؛ المعري ١٦٧/ب؛ شرح

١: ١٧٠؛ ابن سيده ٥٤؛ الصقلي ١: ١١٤؛ التبريزي ٢: ١٨٥/ب؛ الكندي ١: ١٧/ب؛ العكبري ٣:

١٨٨؛ البازجي ١: ١٥٠؛ البرقوقي ٣: ٣٠٥.

(٣) كتب المؤلف الكلمة الأخيرة من البيت "الحمل" وهي رواية الواحدي، ثم شطبها وكتب فوقها "الثقل" وبها

أخذت.

وقوله: (١) {الكامل}

اليوم عهدكم فأين الموعد هيهات ليس ليوم عهدكم غد
 {٢٧٠/ب} قال: العهد: اللقاء.

يقول لأحبته (٢) عند الوداع: اليوم ألقاكم، فأين موعد لقاءكم؟ ثم التفت إلى سلطان
 البين فقال: هيهات! بعد ما أطلبه! ليس لهذا اليوم غد! أي: لا أعيش بعد فراقكم،
 فلا غد لي بعد هذا اليوم، ولو قال: فمتى الموعد لكان (٣) أليق بما ذكر بعده؛ لأن:
 "أين" سؤال عن المكان، و"متى" سؤال عن الزمان. ويريد بقوله:

... ليس ليوم عهدكم غد

أي: يوم عهدكم للوداع (٤).

وأقول: الكلام فيه تقدير محذوف، كأن أحبته وعدوه بالوصال، فسألهم عن وقته،
 فقالوا: في غد، فلما حضر قال: اليوم عهدكم بالوصال فأين الموعد؟ فلما تبين له
 خلف موعدهم استبعد قولهم، فقال:

... هيهات ليس ليوم عهدكم غد

ومثل هذا قول بعضهم: (٥) {الكامل}

في كل يوم قائل لي في غد يفنى الزمان وما ترى عيني غدا

(١) هذا البيت، والأبيات السبعة بعده، من قصيدة يمدح بها شجاع بن محمد الطائي المنبجي والبيت هنا، مطلعها.
 وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٢؛ ابن جني ١: ١٥٩/أ؛ الفتح الوهبي ٥٢؛ ابن وكيع ٢٠٥؛ ابن
 فورجة ١٠٩؛ المعري ٥٠/ب؛ شرح ١: ١٧٤؛ أبي المرشد ٨١؛ الصقلي ١: ١١٦؛ التبريزي ١:
 ١٣٠/ب؛ الكندي ١: ١٨/أ؛ العكبري ١: ٣٢٧؛ ابن المستوفي ١: ٧٦١؛ اليازجي ١: ١٥١؛ البرقوق
 ٥١: ٢.

(٢) قراءة الواحدي: "... يقول للأحبة ...".

(٣) قراءة الواحدي: "... كان أليق ...".

(٤) قراءة الواحدي: "... يوم عهدهم للوداع ...".

(٥) البيت عند التبريزي، شرح الحماسة ١: ٣٦٩ دون نسبة.

وانظر إلى غلط الواحدِي وتخبُّطه في شرح هذا البيت، وغلطه في المعنى وفي اللغة بجعل العهد اللقاء، وفي قوله: لو قال: "فمتى الموعد لكان أليق" لظنه أن الموعد الزمان، وإنما هو المصدر. وكيف يسأل بمتى عن الوقت وهو فيه يعلمه؟ وإنما يسأل بأين عن مكان الوعد بالوصال لأنه لا يعلمه، وهذا السؤال كأنه تقريع وتوبيخ لأحبيته؛ لأنه عند الرحيل، وفي ذلك الوقت لا يمكن الوصال.

وقوله: (١) {الكامل}

إن التي سفكت دمي بجفونها لم تدر أن دمي الذي تتقلد
قال: إن التي قتلتني لما نظرت إلي، ليست تدري أن دمي في عنقها، وأنها باءت بإثم قنلي.

وأقول: إن في هذا البيت خبثاً! وهو أن هذه المرأة لم تدر أن دمي {أ/٢٧١} عظيم، وأنها قد ارتكبت بسفكه خطراً عظيماً. وفي هذا تنبيه على كبر شأنه وعلو قدره.

وقوله: (٢) {الكامل}

قالت، وقد رأت اصفراري، من به؟
وتنهدت فأجبتها المنتهد
قال: لما رأت صفرة لوني وجدأ بفراقها قالت: من به؟ أي: من فعل به هذا الذي أراه؟
وقال ابن جنّي: (٣) من المطالب به؟

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٣؛ ابن جنّي ١: ١٥٩/ب؛ ابن وكيع ٢٠٦؛ المعري ٥١/أ؛ شرح ١٧٥؛ الصقلي ١: ١١٧؛ التبريزي ١: ١٣١/أ؛ الكندي ١: ١٨/أ؛ العكبري ١: ٣٢٨؛ اليازجي ١: ١٥٢؛ البرقوقى ٢: ٥٢.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٣؛ ابن جنّي ١: ١٥٩/ب؛ ابن وكيع ٢٠٦؛ الأصبهاني ٤٤؛ المعري ١٧٥؛ الصقلي ١: ١١٧؛ التبريزي ١: ١٣١/أ؛ الكندي ١: ١٨/أ؛ العكبري ١: ١٢٨؛ ابن المستوفي ١: ٧٦٢؛ اليازجي ١: ١٥٢؛ البرقوقى ٢: ٥٢.

(٣) ابن جنّي، الفسر ١: ١٥٩/ب، وقراءته عنده: "... من المطالب بك ...".

وأقول: إنَّ قوله: "وَجَدًا بَفِرَاقِهَا" غيرُ جيِّد، والجيِّدُ لو قال: وَجَدًا بِهَا. وتفسيرُهُ: "مَن به؟ أي: من فَعَلَ به"، وتفسيرُ ابنِ جِنِّي: "من المطالب به" لَيْسَا بِصَوَابٍ. ولو قالَا: من به؟ أي: من في قلبه؟ أو: من يَهْوَاهُ؟ لأصَابَا، وهذا من قولِ ديكِ الجنِّ، عبد السَّلام، شاعرُ الشَّام: (١) {الكامل}

مَرَّتْ فقلتُ لها مَقَالَةٌ مُغْرَمٌ
قالتُ: بَمَنْ تُعْنِي فَحُبُّكَ ظَاهِرٌ
فَتَضاحَكَتْ عَجَبًا وَقالتُ يا فَتَى
مَآذًا عَلَيْكَ مِنَ السَّلامِ فَسَلِّمِي
بِنَحْوِ جَسْمِكَ قلتُ: بِالْمُتَكَلِّمِ
لو لَمْ أَدْعُكَ تَنامُ بي لَمْ تَحُلِّمِ

وقوله: (٢) {الكامل}

فَمَضَتْ وَقَدِ صَبَغَ الحَياءُ بِياضَها
لَوْنِي كَمَا صَبَغَ اللُّجَيْنَ العَسَجَدُ

قال: إِنَّمَا عَدَى الصَّبْغُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ لِأَنَّهُ تَضَمَّنَ مَعْنَى الإِحَالَةِ؛ كَأَنَّهُ قالَ: أَحالَ الحَياءُ بِياضَها لَوْنِي.

وأقول: إنَّ "لَوْنِي" صِفَةٌ مُصَدَّرٌ مُحذوفٌ؛ كَأَنَّهُ قالَ: لَوْنًا مِثْلَ لَوْنِي. وهذا كما يُقالُ: ضَرَبْتُهُ ضَرْبَ زَيْدٍ؛ أي: ضَرْبًا مِثْلَ ضَرْبِ زَيْدٍ. وكقولِ امرئِ القَيسِ: (٣) {الطويل}

إِذا قامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُما
نَسِيمَ الصَّبَا جَآءَتْ بِرِيًّا القَرْنَفَلِ

(١) الأبيات، مع بيتين آخرين، من الأبيات المتنازع عليها؛ فهي تارة تروى لديك الجن، ملحق ديوانه ٢١٨، وتارة لعلي بن الجهم، تكلمة ديوانه ١٨٠.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٣؛ ابن جني ١: ١٥٩/ب؛ ابن وكيع ٢٠٧، ٤٤٥؛ المعري ٥١/أ؛ شرح ١: ١٧٦؛ الصقلي ١: ١١٧؛ التبريزي ١: ١٣١/ب؛ ابن بسام ٣٨؛ الكندي ١: ١٨/أ؛ العكبري ١: ٣٢٩؛ اليازجي ١: ١٥٢؛ البرقوقي ٢: ٥٢.

(٣) ديوانه ١٥، ورواية صدره:

إِذا التَفَتَتْ نَحوي تَضوعَ رِيحِها

وقوله: (١) {الكامل}

فَلَهُ بنو عبد العزيز بن الرُّضَا ولكل رَكْبٍ عَيْسُهُمْ وَالْفَدْفَدُ

قال: أي: للممرض المذكور قبل وهو المتنبي (٢)، هؤلاء الذين يقصدُهم، ويبلغُ بهم أمالهُ، {٢٧١/ب} ولسائر الناس من المسافرين (٣) إلى غيرهم الإبلُ والمفازة؛ أي: لا يحصلون من سفرهم على شيءٍ سوى التعب وقطع الطريق.

وأقول: هذا ليس بشيء!

والمعنى: أن المتنبي له هؤلاء؛ بنو عبد العزيز المدوحون، ولكل ركب يقصدهم عيسُهُم التي يسرون إليهم عليها، والأرض التي يسرون فيها؛ أي: إذا قصدوا بني عبد العزيز ركبوا إليهم ما أخذوه قبلُ منهم، وساروا إليهم في أرضهم، وهذا إخبارٌ بكثرة عطائهم وسعة مملكتهم، وهو مثلُ قوله: (٤) {الطويل}

أَسِيرٌ إِلَى إِقْطَاعِهِ فِي ثِيَابِهِ على طَرَفِهِ مِنْ دَارِهِ بِحُسَامِهِ

وقوله: (٥) {الكامل}

مَا مَنَّبَجٌ مُذْ غَبَّتَ إِلَّا مُقْلَةٌ سَهَدَتْ وَوَجْهَكَ نَوْمَهَا وَالْإِثْمَدُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٤؛ ابن جني ١: ١٦/ب؛ ابن وكيع ٢٠٩؛ المعري ٥١/أ؛ شرح ١: ١٧٩؛ ابن سيده: ٥٧؛ الصقلي ١: ١١٩؛ التبريزي ١: ١٣٢/ب؛ الكندي ١: ١٨/ب؛ العكبري ١: ٣٣١؛ اليازجي ١: ١٥٣؛ البرقوقي ٢: ٥٤.

(٢) قراءة الواحدي: "... أي للممرض المذكور وهو المتنبي ...".

قلت: ويقصد قول المتنبي في البيت السابق لهذا البيت وهو:

أَبْرَحْتَ يَا مَرَضَ الْجُفُونِ بِمَرَضٍ مَرَضَ الطَّيِّبِ لَهُ وَعِيدَ الْعُودِ

انظر الواحدي، شرح ٧٤.

(٣) قراءة الواحدي: "... ولسائر الناس من الركابين المسافرين ...".

(٤) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٥٧٧.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٧؛ ابن جني ١/١٦١؛ ابن وكيع ٢١٣؛ المعري ٥٢/أ؛ شرح ١:

١٨١؛ الصقلي ١: ١٢١؛ التبريزي ١: ١٣٣/ب؛ الكندي ١: ١٨/ب؛ العكبري ١: ٣٣٤؛ اليازجي ١:

١٥٤؛ البرقوقي ٢: ٥٧.

قال: يقول: هذه البلدة مُدُّ غَبْتٍ عَنْهَا كالمُقَلَّةِ السَّاهِرَةِ، ووجهك لها بمنزلة النوم والكحل، وهما اللذان بهما تصلح العين؛ أي: صلاحها بحضورك. وأقول: لو قال في قوله:

... .. ووجهك نومها والإئتمدُ

أي: تهدأ به وتزئِن؛ فيجعل النوم للهدوء، والكحل للتزئِن، لكان أكمل وأجمل.

وقوله: ^(١) {الكامل}

قَطَعْتَهُمْ حَسَدًا أَرَاهُمْ مَا بِهِمْ فَتَقَطَّعُوا حَسَدًا لِمَنْ لَا يَحْسُدُ
قال: يريد أنهم حسدوك فماتوا لشدة حسدِهِمْ إِيَّاكَ فكانتْكَ قَطَعْتَهُمْ إِرْبًا حَتَّى
تَقَطَّعُوا.

وأقول: لم يُرِدِ الموتَ وَإِنَّمَا المَعْنَى أنك بالغتَ في أَلَمِهِمْ، وَإِذَا هُمْ - حَسَدًا لَكَ -
بمنزلة من تقطع أعضاؤه. ولو أنهم ماتوا لم يحسن أن يقول فيما بعد: ^(٢)
حتى اثنتوا

وقوله: ^(٣) {الكامل}

وَصُنِّ الحُسَامِ فَلَا تُدَلِّهِ فَإِنَّهُ يَشْكُو يَمِينِكَ وَالْجَمَاجِمُ تُشْهَدُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٦؛ ابن جنى ١: ١٦١/ب؛ ابن وكيع ٢١٥؛ المعري ١: ١٨٣؛ ابن سيده ٥٩؛ الصقلي ١: ١٢٢؛ التبريزي ١: ١٣٤/أ؛ الكندي ١: ١٩/أ؛ العكبري ١: ٣٣٥؛ اليازجي ١: ١٥٥؛ البرقوقي ٢: ٥٨.

(٢) الواحدي، شرح ٧٦، والبيت بتمامه:

حتى اثنتوا ولو أن حرق قلوبهم
في قلب هاجرة لذاب الجلمدُ

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٧؛ ابن جنى ١: ١٦٢/أ؛ الوحيد (ابن جنى ١: ١٦٢/أ)؛ ابن وكيع ٢١٧؛ ابن فورجة ٢٢١؛ الزوزني ٣١/ب؛ المعري ١: ١٨٥؛ الصقلي ١: ١٢٣؛ التبريزي ١: ١٣٤/أ؛ الكندي ١: ١٩/أ؛ العكبري ١: ٣٣٧؛ ابن المستوفي ١: ٧٦٩؛ اليازجي ١: ١٥٦؛ البرقوقي ٢: ٥٩.

{1/272} قال: قال ابن جني: (١) صنه فإنه به يدرك {الثار} (٢) ويحمي الذمار.
قال ابن فورجة: (٣) كيف أمن أبو الفتح أن يقال له: ما أذنته إلا لأدرك ثاري (٤)
وأحمي ذماري؟ وهذا تعليل، لو سكت عنه لكان أحب (٥) إلى أبي الطيب. وإنما يعني
أنك أكثر (٦) القتل فحسبك وأغمد سيفك. فقال: صن سيفك! وإنما يريد أغمده،
وهذا كقوله: (٧) {الكامل}

شم ما انتضيت
فيقال: كيف أمن ابن فورجة أن يقول له: ما أكثرت إلا قتل من يستحق القتل، ومن
يجب عليه؛ فكيف نهيتني عن فعل الواجب؟ وهذا البيت لا يجعل مثل:
شم ما انتضيت
ومعناه قد ذكرته في شرح ابن جني. (٨)

وقوله: (٩) {المقارب}

- (١) انظر ابن جني، الفسر ١: ١٦٢/أ.
(٢) ملحقة فوق السطر أعلى الورقة.
(٣) انظر ابن فورجة، التجني ٢٢١ وهو مجموع حديثاً، ينقل جامعه أغلب نصوصه عن الواحدي.
(٤) قراءة الواحدي: "... لأدرك به ثاري ...".
(٥) قراءة الواحدي: "... كان أحب ...".
(٦) قراءة الواحدي: "... أنك قد أكثرت ...".
(٧) الواحدي، شرح ١١٣، والبيت بتمامه:
شم ما انتضيت فقد تركت ذبابه قطعاً، وقد ترك العباد جذاذاً
(٨) انظر المآخذ على ابن جني ٦٣-٦٤.
(٩) هذا البيت من قصيدة قالها في صباه وقد وشى به قوم إلى السلطان وتكذبوا عليه إبان ادعائه النبوة، فاعتقله
وضيق عليه فقال هذه القصيدة يمدحه ومطلعها:
أيا خدد الله ورد الخدود وقد قددود الحسان القدود
وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٨٣؛ ابن جني ١: ١٦٥/ب - ١٦٦/أ؛ المعري ١: ١٩٨؛ ابن فورجة
٢٢١؛ الصقلي ١: ١٣٠؛ التبريزي ١: ١٣٧/أ؛ الكندي ١: ٢٠/أ؛ العكبري ١: ٣٤٦؛ اليازجي ١:
١٦٣؛ البرقوقي ٢: ٦٨.

تَعَجَّلَ فِي وُجُوبِ الْحُدُودِ وَحَدِّي قَبْلَ وُجُوبِ السُّجُودِ^(١)
 قَالَ: يُرِيدُ أَتَعَجَّلُ؟ الْاِسْتِفْهَامَ، وَحَذَفَ الْهَمْزَةَ.

وَأَقُولُ: هَذَا فَيَمِينُ رَوَى تَعَجَّلُ بِفَتْحِ التَّاءِ وَالْعَيْنِ وَضَمِّ اللَّامِ، وَجَعَلَ "وَجُوبَ" الْحُدُودِ "مَفْعُولًا بِهِ مَنْصُوبًا.

وَالْأَكْثَرُ أَنْ يُجْعَلَ "تَعَجَّلَ" فَعْلًا مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَ"وَجُوبَ" مَرْفُوعًا بِهِ.
 وَرَوَى: "تَعَجَّلَ"^(٢) فَعْلًا مَاضِيًا وَ"وَجُوبُ" مَرْفُوعًا، فَاعِلُهُ.
 وَالْوَجْهَ الَّذِي ذَكَرَهُ أَضْعَفُ الْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ لِإِضْمَارِ هَمْزَةِ الْاِسْتِفْهَامِ وَحَذْفِهَا مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ عَلَيْهَا. وَمَعْنَى الْبَيْتِ قَدْ ذَكَرَهُ عَنِ ابْنِ جَنِّي، وَالْأَجُودُ مَا ذَكَرْتُهُ هُنَاكَ^(٣).

وَقَوْلُهُ:^(٤) {الوافر}

أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ مَعَاذَ إِنْجِي خَفِيَّ عَنْكَ فِي الْهَيْجَا مُقَامِي
 قَالَ: يَقُولُ: يَخْفَى عَلَيْكَ مُقَامِي فِي الْحَرْبِ لِأَنِّي مُخْتَلِطٌ بِالْأَبْطَالِ، مُلْتَبِسٌ بِالْأَقْرَانِ
 بِحَيْثُ لَا تَرَانِي^(٥).

وَأَقُولُ: الْمَعْنَى غَيْرَ ذَلِكَ، وَهُوَ: أَنْكَ جَاهِلٌ بِي لَا تَعْلَمُ عَنَائِي وَبِلَاتِي فِي الْحَرْبِ، فَأَنْتَ تُقَيِّدُنِي وَتُعْظِمُ مَا أَطْلُبُهُ لِتُسَبِّطَنِي عَنِ السَّعْيِ فِيهِ، وَمَا بَعْدَهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ.

(١) اختلف ضبط أول البيت في المصادر، فعند ابن جني «تَعَجَّلُ» وعند الواحدي «تَعَجَّلَ» وعند العكبري «تَعَجَّلُ»، وبما أن المآخذ على الواحدي فقد ضبطت أول البيت حسب ما ورد في شرحه.

(٢) كما ورد أعلاه فقد ضبط الفعل عند الواحدي في شرحه بفتح اللام. ويبدو أن النسخة التي رجع إليها المؤلف ابن معقل تروي الفعل «تَعَجَّلُ» أو أن ضبط الفعل بفتح اللام في الشرح المطبوع من هفوات المحقق.

(٣) انظر المآخذ على ابن جني ٦٤-٦٥.

(٤) هذا البيت مطلع أبيات، يخاطب بها أبا عبد الله معاذ بن إسماعيل اللاذقي، وقد عدله في إقدامه في الحرب. قال العكبري: ذكر معاذ أن أبا الطيب قدم عليه اللاذقية سنة ٣٢٦ وأنه ادعى النبوة... .

وانظر البيت وشرحه عند: الواحدي ٨٤؛ ابن جني ٣: ١٥٢/ب؛ ابن وكيع ٢٣٣؛ المعري ٢٠٥/أ؛ شرح

١: ٢٠٠؛ الصقلي ١: ١٣١؛ التبريزي ٣: ٨٦/ب؛ الكندي ١: ٢٠/ب؛ العكبري ٤: ٤٤؛ اليازجي ١:

١٥٨؛ البرقوق ٤: ١٦٢.

(٥) قراءة الواحدي: "... بحيث لا تراني أنت."

وقوله: (١) {الوافر} {٢٧٢/ب}

فَمَوْتِي فِي الْوَعَى عَيْشِي لِأَنِّي رَأَيْتُ الْعَيْشَ فِي أَرْبِ النَّفُوسِ (٢)
 قال: أي إذا قُتِلْتُ في الحرب فكأنني قد عِشْتُ؛ لأن حَقِيقَةَ الْعَيْشِ أَنْ يَكُونَ (٣) فِيمَا
 تَشْتَهِي النَّفْسُ، وَحَاجَتِي أَنْ أُقْتَلَ فِي الْحَرْبِ، فَإِذَا أَدْرَكْتُ حَاجَتِي فَكَأَنِّي قَدْ عِشْتُ!
 وَأَقُولُ: إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُؤَثِّرُ الْقَتْلَ عَلَى الْحَيَاةِ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ يَدْعُوهُ إِلَيْهِ، وَغَرَضٍ
 يَقْصِدُهُ فِيهِ، فَقَوْلُهُ: "فَحَاجَتِي أَنْ أُقْتَلَ فِي الْحَرْبِ فَإِذَا أَدْرَكْتُ حَاجَتِي فَكَأَنِّي قَدْ
 عِشْتُ" لَيْسَ بِشَيْءٍ. وَإِنَّمَا يُرِيدُ بِقَوْلِهِ:

فَمَوْتِي فِي الْوَعَى عَيْشِي

لَأَنِّي أَبْلِي فِيهَا بِلَاءً حَسَنًا أَذْكَرُ فِيهِ كَقَوْلِهِ: (٤)

ذَكَرَ الْفَتَى عُمُرَهُ الثَّانِي

فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَأَنَا لَا أَكْرَهُ الْمَوْتَ فِي الْوَعَى لِأَنَّهُ أَرْبُ نَفْسِي لِحُصُولِ مَا تَهَوَّاهُ مِنْ
 حُسْنِ الذِّكْرِ وَجَمِيلِ الثَّنَاءِ؛ وَعَيْشُ الْإِنْسَانِ فِي حُصُولِ أَرْبِ نَفْسِهِ.

وقوله: (٥) {البسيط}

الْفَرْقَدُ ابْنُكَ وَالْمِصْبَاحُ صَاحِبُهُ وَأَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى وَالْمَجْلِسُ الْفَلَكَ

(١) هذا البيت ثالث أبيات أربعة، قالها ارتجالاً، وقد سأله أبو ضبيس الشُّرْبَ، وأولها:

أَلَذُّ مِنَ الْمِدَامِ الْخُنْدَرِيسِ وَأَحْلَى مِنَ مِعَاظَةِ الْكَوْسِ
 مِعَاظَةُ الصَّفَائِحِ وَالْعَوَالِي

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٨٦؛ ابن جني ٢: ٦٣/أ؛ ابن وكيع ٢٣٦؛ المعري ١: ٢٠٤؛
 الصقلي ١: ١٣٤؛ التبريزي ٢: ٢٩/ب؛ الكندي ١: ٢١/أ؛ العكبري ٢: ١٩٢؛ اليازجي ١: ١٦٦؛
 البرقوقي ٢: ٣٠١.

(٢) رواية صدر البيت عند العكبري والبرقوقي:

فَمَوْتِي فِي الْوَعَى أَرْبِي لِأَنِّي

(٣) قراءة الواحدي: "... ما يكون ...".

(٤) يعني المتنبّي، والبيت بتمامه:

ذَكَرَ الْفَتَى عُمُرَهُ الثَّانِي وَحَاجَتَهُ مَا قَاتَهُ وَقُضِيَ الْعَيْشُ أَشْغَالَهُ

انظر الواحدي، شرح ٧١١.

(٥) هذا البيت أحد بيتين يخاطب بهما ابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه إلى جانب المصباح وأولهما:

قال: جعل ابنه، وهو قريبٌ من المصباح، كالفرقدين^(١) وأراد بالصاحب الفرقد الآخر، وهما كوكبان معروفان.

وأقول: قد قيل في قوله:

الفرقدُ ابنكُ والمصباحُ صاحبهُ

يُحتملُ أن يكون "صاحبه" أخاً له أو غيره، وأن يكون المصباحُ الشمسَ كقولهِ تعالى: ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا﴾^(٢)، فلم يُمكنه أن يقولَ السراجُ فقال: "المصباح" لأنه في معناه كقول بعضهم: أنشدنا أبو علي: ^(٣) {الطويل}

وقاءَ عليه الليثُ أفلاذَ كبدهِ وكهلهُ قلدٌ من البطنِ مُردمُ

يصفُ نبتاً أصيبَ بنوءِ الأسدِ، فوضعَ الليثُ موضعَ الأسدِ لإقامة الوزن.

والوجهُ الصحيحُ هو الأولُ. وفي هذا البيتُ أربعةُ تشبيهات. وقد جاء مثلُ ذلك

لبعض أهلِ العصر: ^(٤) {الرمَل}

رُبَّ كَأْسٍ قَدْ شَرِبْنَاها عَلَى	وَجِهٍ خَوْدٍ ذَاتِ ثَدْيٍ قَدْ فَلَكَ
إِنْ تَقُلْ مِنْ دُونِها بَدْرُ الدُّجَى	فِي السَّنَا وَالْحُسْنِ وَالظَّرْفِ فَلَكَ
وَهِيَ قُطْبٌ وَالنَّدَامَى أَبْرُجٌ	وَالطَّلَا شَمْسٌ وَسَاقِينَا فَلَكَ

= أما تَرَى ما أراهُ أيها المَلِكُ كأننا في سَماءِ مالها جُبُّكَ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٨٧؛ ابن جني ٢: ١٧٠/ب؛ ابن وكيع ٢٣٧؛ المعري ١٣٢/ب؛

شرح ١: ٢٠٦؛ الصقلي ١: ١٣٥؛ التبريزي ٢: ١١٨/أ؛ الكندي ١: ٢١/أ؛ العكبري ٢: ٣٧٦؛

اليازجي ١: ١٦٧؛ البرقوقي ٣: ١١٥.

(١) قراءة الواحدي: "... كالفرقد ...".

(٢) سورة نوح ١٦. وفي الأصل: (والشمس سراجا) والصواب ما أثبت. ولعله سهو من المؤلف.

(٣) أبو علي الفارسي، كتاب الشعر ١٨٥، ٥١٠، وهو عنده دون نسبة.

(٤) لم أعثر على هذه الأبيات ولا قائلها فيما راجعته عنها من مصادر.

{٢٧٣/أ} وقوله: ^(١) {البيسط}

أظيية الوحش لو لا ظيية الأنس لما غدوتُ بجد في الهوى تعس ^(٢)

قال: يخاطبُ الظيية الوحشية، لأنها أليفة لكثرة ملازمته ومساءلته الأطلال ^(٣) كما

قال ذو الرمة: ^(٤) {الطويل}

أخطُّ وأمحو الخطَّ ثم أعيدُهُ بكفِّي والغزلانُ حولي رتَعُ

وهو قولُ ابن جنِّي. ^(٥)

وأقول: ليس بدؤه لظيية الوحش لما ذكره، ولكن لمشابهتها لها في عينها وجيدها

ونفارها، فخاطبها كأنها نسيبة لها، كقول ذي الرمة أيضاً: ^(٦) {الطويل}

أيا ظيية الوعساء بين جلاجل وبين النقا أنتِ أم أم سالم

فلا حاجة إلى ذكر ملازمة الفيافي وسؤال الأطلال.

(١) هذا البيت مطلع قصيدة يمدح بها عبيد الله بن خراسان الطرابلسي.

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٨٨؛ ابن جنِّي ٢: ٥٩/أ؛ الوحيد (ابن جنِّي ٢: ٥٩/أ)؛ ابن وكيع

٢٤١؛ المعري ٨٧/ب؛ شرح ١: ٨٩؛ الصقلي ١: ٦٩؛ التبريزي ٢: ٢٠؛ الكندي ١: ٩/أ؛ المعكبري ٢:

١٨٥؛ اليازجي ١: ١١٩؛ البرقوقي ٢: ٢٩٤.

(٢) قال الوحيد: "ويروى:

أظيية الوحش لولا ظيية الأنس

وهو أجود وأليق بالصناعة".

(٣) قراءة الواحدي: "... لأنها ألفتة لكثرة ملازمته الفيافي ومساءلته الأطلال ...".

وهي القراءة الأصح.

(٤) ديوانه ٧٢١ ورواية عجزه هناك:

... .. بكفِّي، والغربان في الدار وقَعُ

وروايته عند الواحدي:

... .. والغزلان حولي ترتَعُ

(٥) ابن جنِّي، الفسر ١: ٥٩/أ، والنص عنده. بقراءة الواحدي، ما عدا رواية آخر بيت ذي الرمة.

(٦) ديوانه ٧٦٧.

وقوله: (١) {الكامل}

هذي برزت لنا فهجت رسيماً
ثم انصرفت وما شفيت نسيماً^(٢)
قال: يقول: برزت لنا فحركت ما كان في قلوبنا^(٣) من هواك، ثم انصرفت عنا ولم
تشفى بقايا نفوسنا التي أبقيت لنا^(٤).
وأقول: الجيد أن يقال: إن هواك أفنى نفوسنا إلا بقية بقيت منها مريضة كنا نؤمل أن
تشفينا بوصلك فانصرفت وما شفيتها.

وقوله: (٥) {الكامل}

حاشا لمثلك أن تكون بخيلةً ولمثل وجهك أن يكون عبوساً
ولمثل وصلك أن يكون ممنعاً ولمثل نيلك أن يكون خسيماً
أقول: إنه قد اعترض على أبي الطيب بقوله:
حاشا لمثلك أن تكون بخيلةً
...

(١) هذا البيت، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها محمد بن زريق الطرسوسي. والبيت هنا مطلع القصيدة.

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٩٣-٩٤؛ ابن جني ٢: ٦٣/ب - ٦٤/ب؛ الفتح الوهبي ٨٤؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٦٤/أ)، القاضي الجرجاني ١٥٥، ٤٦٥؛ ابن وكيع ٢٤٤؛ المعري ٨٩/أ؛ شرح ١: ٢٠٩؛ ابن فورجة ١٦٢؛ أبي المرشد ١٣٤؛ الصقلي ١: ١٣٧؛ التبريزي ٢: ٢٩/ب؛ الكندي ١: ٢١/ب؛ العكبري ٢: ١٩٣؛ ابن المستوفي ٢: ١١٤/ب؛ اليازجي ١: ١٦٨.

(٢) رواية عجز البيت عند ابن فورجة والعكبري واليازجي والبرقوقي:

...
ثم انثنت وما شفيت نسيماً

(٣) قراءة الواحدي: "... ما كان في قلبنا ...".

(٤) قراءة الواحدي: "... التي أبقيت لنا بالوصال".

(٥) انظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ٩٣-٩٤؛ ابن جني ٢: ٦٥/ب - ٦٦/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٦٥/ب و ٦٦/أ)؛ ابن وكيع ٢٤٥؛ المعري ١: ٢١٢؛ الزوزني ٤٤/ب؛ الصقلي ١: ١٣٩؛ التبريزي ٢: ٣٠/ب؛ الكندي ١: ٢٢/أ؛ العكبري ٢: ١٩٤؛ اليازجي ١: ١٦٨؛ البرقوقي ٢: ٣٠٢.

وبقوله:

ولمثلِ وَصَلِكِ أَنْ يَكُونَ مُمَنَّعًا

 بأن قيل: البخلُ بالوصلِ في النساءِ (١) محمودٌ، وأطيبُ الوصلِ ما كان مُمنَّعًا،
 واستشهدَ على ذلك بأبياتٍ للعربِ وللمُحدثين نحو قولِ أبي تمام: (٢) {الكامل}
 عالي الهوى مما يُرَقِّصُ هامتي أرويةُ الشَّعْفِ التي لم تُسهلِ
 {٢٧٣/ب} وقول كثير: (٣) {الطويل}
 وإني لأسمو بالوصلِ إلى التي يكونُ سناءً وصلهاً وازديارها
 وقيل: بل يحسنُ البذلُ منهنَّ، وهو مذهبٌ لبعضهم، وقد جاء عنهم: (٤) {الطويل}
 أحبُّ اللواتي هنَّ من ورقِ الصبَا وفيهنَّ عن أزواجهنَّ طِمَاحُ
 ومن ذلك قولُ بعض المُحدثين: (٥) {الكامل}
 قالوا: ففِيهِ تَبَذَّلُ ياباهُ مثلكَ قلت: أدري!
 لو كان مسْتُورًا لما هتَكَ الغرامُ عليه سِتري!
 ويحتملُ وجهاً آخرَ، وهو أن صفةَ الجودِ لما كانتْ محمودَةً في الرجالِ، معروفةٌ (٦)
 بين الناسِ ذكراً لها ليخدعها عن وصلها فتسمحَ له به، ويكون مثلَ قوله: (٧) {الوافر}
 أخفتِ اللهَ في إحياءِ ميتِ متى عَصِي الإلهُ بأن أُطيعاً

(١) في الأصل ، بعد كلمة «النساء» كلمة مشطوبة لم أتين قراءتها.

(٢) ديوانه ٣: ٣٣. ورواية صدره هناك:

... .. عالي الهوى مما تُعَدِّبُ مُهْجَتِي

(٣) ديوانه ٤٢٩، ورواية عجزه هناك:

... .. يكون شفاءً وصلها وازديارها

(٤) انظر البيت مع بيت آخر عند ابن جني ٢: ٦٦/أ-ب؛ والعكبري ٢: ١٩٥، وهما عندهما دون نسبة.

(٥) لم أقف على هذين البيتين فيما راجعته عنهما من مصادر.

(٦) في الأصل: " ... محمودة ... " وشُطِبَتْ وَكُتِبَ فوقها: «معروفة».

(٧) البيت للمتنبي، الواحدي، شرح ١٤٤، ورواية صدره هناك:

... .. إحياء نفس

وقوله: (١) {الكامل}

لَمَّا وَجَدْتُ دَوَاءَ دَائِي عِنْدَهَا هَانَتْ عَلَيَّ صِفَاتُ جَالِينُوسَا

قال: يريدُ بصفاته: ما وصفه من الأدوية في كتبه ومعالجاته.

وأقول: يقول: دائي عشقها، ودواؤه وصلها، وإذا كان كذلك فحقيرٌ لديٍّ وهينٌ عليٍّ ما وصفه جالينوس في كتبه من معالجة العشق، فقد ذكر فيها أشياء لا تُغني غناء الوصل ولا تقوم مقامه.

وقوله: (٢) {الكامل}

وَلَحِظْتُ أَنْمَلَهُ فَسَلَنْ مَوَاهِبَا وَلَمَسْتُ مُنْصَلَهُ فَسَالَ نَفُوسَا

قال: لحظُ الأنامل كناية عن الاستمطار، ولمسُ المنصل كناية عن الاستنصار.

يقول: تعرّضتُ لعطائه فسالتُ بالمواهبِ أنامله، وتعرّضتُ لإعائته فسأل سيفه بنفوسِ أعدائه وأرواحهم لأنه قتلهم.

وأقول: ما ينبغي أن يكون "بنفوسِ أعدائه" - وهكذا [١/٢٧٤] رأيتُه في نسخ - بل بنفوسِ أعدائي (٣) لأنني أنا المُستنصرُ به، فنصره لي بقتل أعدائي لا أعدائه. والمعنى: أني لما سمعتُ به أردتُ أن أختبرَ جوده وبأسه - وكنتُ عن اختبارِ الجودِ بلحظِ الأناملِ وعن اختبارِ البأسِ بلمسِ المنصلِ - فوجدتُهُما يفعلمان ويؤثران في غاية الكثرة؛ هذه تسيلُ مواهبَ وهذه تسيلُ نفوسًا!

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٩٤؛ ابن جني ٢: ٦٨/أ؛ المعري ١: ٢١٣؛ الصقلي ١: ١٣٩-

١٤٠؛ التبريزي ٢: ٣١/ب؛ الكندي ١: ٢٢/أ؛ العكبري ٢: ١٩٦؛ اليازجي ١: ١٦٩؛ البرقوقي ٢:

٣٠٥.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٩٧؛ ابن جني ٢: ٧٠/ب؛ ابن وكيع ٢٤٨؛ المعري ١: ٩٠/أ؛ شرح ١:

٢١٧؛ الصقلي ١: ١٤٢؛ التبريزي ٢: ٣٣/ب؛ الكندي ١: ٢٢/ب؛ العكبري ٢: ١٩٩؛ اليازجي ١:

١٧١؛ البرقوقي ٢: ٣٠٨.

(٣) قراءة الواحدي: "... لإعائته إياي، فسأل سيفه بنفوس أعدائي ...".

وقوله: (١) {البيسط}

أَيَّامَ فَيْكَ شُمُوسٌ مَا اتَّبَعْنَا لَنَا إِلَّا اتَّبَعْنَا دَمًا بِاللَّحْظِ مَسْفُوكًا

قال: أي لم يظهرن لنا إلا أبكيننا دمًا مصبوبًا بنظرنا إليهن.

وأقول: لم يرد باللحظ لحظ العشاق ولكن أراد لحظ الشموس اللواتي هن النساء؛

أي: يسفنن دمنا بسيف لحاظهن، وهو أبلغ في المعنى وأصح في اللفظ وأكمل في الاستعارة.

قوله: (٢) {البيسط}

نَجَا امْرُؤٌ - يَا ابْنَ يَحْيَى - كُنْتَ بَغِيَّتُهُ وَخَابَ رَكْبٌ رِكَابٌ لَمْ يُؤْمُوكَا

قال: تخلص من مكاره الزمان من كنت حاجته؛ أي من قصدك بسفره، وخاب من

لم يقصدك كما قال: (٣) {الكامل}

... .. ولكل ركب عيسهم والقدفد

وأقول: ليس بينهما تماثل إلا بذكر "ركب". ومعنى: "ولكل ركب" قد ذكرته قبل

وبيئت خطأه فيه^(٤)، واستشهاده به خطأ على خطأ فلا يشبه هذا البيت.

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها عبيد الله بن يحيى البحتري مطلعها:

بكيت يا ربع حتى كدت أبكيكا وجدت بي وبدمعي في مغانيكا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٩٩؛ ابن جني ٢: ١٧١/ب؛ ابن وكيع ٢٥٢؛ المعري ١: ٢٢٢؛

الصقلي ١: ١٤٦؛ التبريزي ٢: ١١٨/ب؛ العكبري ٢: ٣٧٧؛ اليازجي ١: ١٧٣؛ البرقوقي ٣: ١١٦.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٩٩؛ ابن جني ٢: ١٧١/ب؛ المعري ١: ٢٢٣؛ الصقلي ١: ١٤٦؛

التبريزي ٢: ١١٨/ب؛ العكبري ٢: ٣٧٨؛ اليازجي ١: ١٧٣؛ البرقوقي ٣: ١١٦.

(٣) البيت للمتنبي، وقد مر قبل، صفحة ٤٤؛ وانظر الواحدي، شرح ٧٤، وصدرة:

... .. فله بنو عبد العزيز بن الرضا

(٤) مر حديث ابن معقل عن هذا البيت في هذه المآخذ صفحة ٤٤.

وقوله: (١) {البسيط}

أَحْيَيْتَ لِلشُّعْرَاءِ الشُّعْرَ فامْتَدَحُوا جَمِيعَ مَنْ مَدَحُوهُ بِالذِّي فِيكَ
 قَالَ: يَقُولُ: أَحْيَيْتَ لَهُمُ الشُّعْرَ بِمَا أَرَيْتَهُمْ مِنْ دَقَائِقِ الكَرَمِ، وَعَلَّمْتَهُمْ مِنْ غَوَامِضِ
 المَعَانِي، حَتَّى اسْتَعْنَوْا عَنِ اسْتِخْرَاجِهَا بِالفِكرِ، فَسَهَّلَ عَلَيْهِمُ الشُّعْرَ حَتَّى كَأَنَّهُ صَارَ حَيًّا
 بَعْدَ أَنْ كَانَ مَيِّتًا، ثُمَّ امْتَدَحُوا مَمْدُوحَهُمْ بِمَا فِيكَ مِنْ خِصَالِ المَجْدِ {٢٧٤/ب} وَمَعَانِي
 الشَّرْفِ، وَهِيَ لَكَ غَيْرِ أَنَّهُمْ يَنْحَلُونَهَا مَمْدُوحِيهِمْ.

وَأَقُولُ: إِنَّ مَوْتَ الشُّعْرِ إِنَّمَا هُوَ بِمَوْتِ الكِرَامِ وَحَيَاتِهِ بِحَيَاتِهِمْ، أَيُّ: كَانَ الشُّعْرُ قَبْلَ وَجُودِكَ
 مَيِّتًا؛ فَلَمَّا وَجِدْتَ وَرَأَى الشُّعْرَاءُ مَا فِيكَ مِنَ الخِلَالِ الحَمِيدَةِ، وَالأَفْعَالِ الجَمِيلَةِ، فَكَانَكَ أَحْيَيْتَهُ
 لَهُمْ وَسَهَّلْتَهُ عَلَيْهِمْ فَأَخَذُوا مَا فِيكَ فَمَدَحُوا بِهِ غَيْرَكَ. وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ: (٢) {الكامل}

مَنْ يَهْتَدِي فِي الفِعْلِ مَا لَا تَهْتَدِي فِي القَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشُّعْرَاءُ
 وَالبَيْتُ الَّذِي بَعْدَهُ يَشْهَدُ بِمَا قُلْتَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ: (٣) {البسيط}

وَعَلَّمُوا النَّاسَ مِنْكَ المَجْدَ وَاقْتَدَرُوا عَلَى دَقِيقِ المَعَانِي مِنْ مَعَانِيكَ
 وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي العَتَاهِيَةِ: (٤) {الخفيف}

شِيمٌ فَتَحَتْ مِنَ المَجْدِ مَا قَدْ وَقَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي فَنَنْ: (٥) {الطويل}

يُعَلِّمُنَا "الْفَتْحُ" المَدِيحَ بِجُودِهِ وَيُحَسِّنُ حَتَّى يُحَسِّنَ القَوْلَ قَائِلُهُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٩٩؛ ابن جني ٢: ١٧١/ب؛ ابن وكيع ٢٥٣؛ المعري ١: ٢٢٣؛

الصقلي ١: ١٤٦؛ التبريزي ٢: ١١٨/ب؛ العكبري ٢: ٣٧٨؛ اليازجي ١: ١٧٣؛ البرقوقي ٣: ١١٧.

(٢) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ١٩٦.

(٣) الواحدي، شرح ١٠٠.

(٤) تكملة الديوان ٥١٥.

(٥) هو - كما يقول الخطيب البغدادي - شاعر مجود، نقي اللفظ، أكثر المدح للفتح بن خاقان، وكان أسود اللون.

انظر عنه: الخطيب، تاريخ ٤: ٢٠٢-٢٠٣، ابن شاعر الكتبي ١: ٧٠؛ وانظر فهارس ابن المعتز: طبقات الشعراء.

قلت: ويتضح من ترجمته، أن المقصود بالفتح في بيته هنا هو الفتح بن خاقان.

وانظر البيت في شعره ١٧٩.

وضدّه قولُ أبي تمام: (١) {الطويل}

ولولا خِلالُ سنّها الشعرُ مادريُّ
بغاةُ العُلا من أين تُؤتى المكارمُ

وقوله: (٢) {الطويل}

وإن كان يُبقي جوده من تليده
شبيهاً بما يُبقي من العاشق الهجرُ
قال: يقول: سارت ناقتي إليه وقصدته وإن لم أكن واثقاً بإبقاء نواله شيئاً من ماله،
والمعنى أن جوده يُبقي من ماله الشيءَ اليسير.
وأقول: إن قوله: "وإن لم أكن واثقاً بإبقاء نواله شيئاً من ماله" ثم يقول: "إن جوده يُبقي من ماله الشيءَ اليسير" تناقضٌ. والصحيحُ في هذا أن قوله:

وإن كان يُبقي جوده

{متعلق} (٣) بقوله: (٤) {الطويل}

... .. وبحرِ ندَى

لا بقوله: (٥) {الطويل}

... .. تجاوزت بي اليد عيسُ

(١) ديوانه ٣: ١٨٣، ورواية عجزه هناك:

بغاة الندى من أين تؤتى المكارمُ

(٢) هذا البيت من قصيدة يمدح بها عبيد الله بن يحيى بن الوليد البحري مطلعها:

أريقك أم ماء الغمامة أم خمرُ
بفي برود وهو في كبدي جمرُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٠٣؛ ابن جني ٢: ٢٩/ب؛ ابن وكيع ٢٦٠؛ المعري ١: ٢٣٠؛

الصقلي ١: ١٥٠؛ التبريزي ١: ٢٠٦/أ؛ الكندي ١: ٢٤/أ؛ العكبري ٢: ١٢٥؛ اليازجي ١: ١٧٦؛

البرقوقي ٢: ٢٢٨.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) يقصد بيت المتنبي قبله:

إلى ليث حرب يلحم الليث سيفهُ
وبحرِ ندَى في موجه يفرق البحرُ

انظر الواحدي، شرح ١٠٢.

(٥) يقصد بيت المتنبي قبل البيتين السابقين:

إليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت
بي اليد عيس لحمها الدم والشعرُ

انظر الواحدي، شرح ١٠٢.

والمعنى؛ أن هذا الممدوح يُعطي عطاءً كثيراً وإن كان يُبقي جوده من ماله شيئاً يسيراً؛ لا يكاد يُنتفع به بمنزلة إبقاء الهجر من العاشق {أ/٢٧٥} بخلاف المعهود من عطاء غيره من الأجواد فإنه لا يكاد يُعطي الكثير إلا وقد أبقى أكثر مما أعطى؛ كأنه يقول: يُؤثر الطالب من ماله بعطاءً كثيراً، يزيد على البحر ويغرقه ولا يبقى له شيء.

وقوله: ^(١) {البيسط}

ولا الديار التي كان الحبيب بها تشكو إلي ولا أشكو إلى أحد

قال: قال ابن جني: ^(٢) لم يبق في فضل للشكوى، ولا في الديار أيضاً فضل ^(٣) لأن الزمان أبلها.

قال ابن فورجة: ^(٤) ذهب أبو الفتح إلى أن تقدير الكلام: ولا الديار تشكو إلي، وقد علم أن الديار لما كانت أشد دثوراً وبلى كانت أشكى لما تلاقي من الوحشة بفراق الأحبة، فكيف جعل الديار لا فضل فيها للشكوى، وشكواها ليس بحقيقة وإنما هو مجاز ^(٥)؟ وإنما كان يكون على ما ذكر لو أن شكواها حقيقة فكانت تُقصر عنها لضعفها

(١) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها عبيد الله بن يحيى البحري مطلعها:

ما الشوق مقتنعا مني بذأ الكمد حتى أكون بلا قلب ولا كبد

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٠٤؛ ابن جني ١: ١٦٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٦٧/أ)؛ المعري

١: ٢٣٣؛ ابن فورجة ١١٣؛ الزوزني ٣٢/أ؛ ابن سيده ٦٢؛ أبي المرشد ٨٦؛ الصقلي ١: ١٥٣؛ التبريزي

١: ١٣٧/ب؛ الكندي ١: ٢٤/ب؛ العكبري ١: ٣٤٩؛ اليازجي ١: ١٧٨؛ البرقوقي ٢: ٧٠.

(٢) ابن جني، الفسر ١: ١٦٧/أ.

(٣) قراءة الواحدي وابن جني " . . . أيضاً فضل لها . . . " .

(٤) لم يرد كل هذا التفصيل عند ابن فورجة في الفتح ١١٣-١١٤. ولكن الكلام بنصه عند الواحدي، فلعل

الواحدي اعتمد على كتاب ابن فورجة الآخر "التجني على ابن جني"، وهو كتاب مفقود حتى الآن.

(٥) قراءة الواحدي " . . . وشكواها ليست بحقيقة وإنما هي مجاز . . . " .

وبلاها كما يصحُّ ذلك في العاشق، كما قال الملقَّبُ بالببغاء: (١) {البيسط}
 لم يبقَ لي رمقٌ أشكو إليك بهِ وإنما يتشكَّى من بهِ رمقُ
 وأيضاً: فلو كان على ما ادَّعى ما كان لعطفِ هذه الجملة على قوله: (٢)
 ما الشوق مُقتنعاً منِّي
 معني، ولما عطفها عليها دلَّ على أنها منها بسبيل، وإنما يعني: "ما الشوق مُقتنعاً
 منِّي بذا الكمد، ولا الديارُ تقتنعُ منِّي" (٣) وتمَّ الكلام عند قوله:
 كان الحبيبُ بها
 ثم ابتداءً فقال: هذه الديارُ تشكو إليَّ وحشتها بفراقِ أهلها، وأنا لا أشكو إلى أحدٍ:
 إماً لجلدي، أو لأنِّي كتومٌ لأسراري، ويكونُ قد نظرَ إلى قولِ القائل: (٤) {الوافر}
 فإنِّي مثلُ ما تجدينَ وجدي ولكنني أُسرُّ وتعلنينا
 وأقولُ: الأولى ما قال ابن جني وليس بمخطئ؛ وذلك أن الديارَ {٢٧٥/ب} توصفُ
 بالنحول والصمم والحرس؛ قال: (٥) {الرجز}
 منزلةٌ صمَّ صداها وعفتُ أرسُمها إن سئلتُ لم تُجب

(١) هو أبو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي، قال عنه الخطيب البغدادي: "كان شاعراً مجوداً وكاتباً
 مترسلاً... حسن القول في المديح والغزل والتشبيه من الشعراء الذين وفدوا على سيف الدولة. مات سنة
 ٣٩٨هـ.

انظر عنه: الثعالبي، اليتيمة ١: ٢٣٦ - ٢٧٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ ١١: ١١ - ١٢؛ ابن خلكان،
 وفيات ٣: ١٩٩ - ٢٠٢.

وانظر بيته عند الثعالبي ١: ٢٥٨، والخطيب ١١: ١٢ والعكبري ١: ٣٤٩؛ ورواية صدره في المصدرين
 الأولين:

لم يبق لي رمق أشكو هواك به

(٢) مرّ أنفًا وهو مطلع هذه الأبيات الدالية في مدح عبید الله بن يحيى البحتري.

(٣) قراءة الواحدي: "... لا الشوق يقتنع مني بهذا الكمد ولا الديار تقتنع مني به ...".

(٤) انظر البيت عند العكبري في التبيان ١: ٣٤٩ دون نسبة أيضاً، وفي ديوان المجنون ٢٣٨، بيت بهذا الصدر:

ولست وإن حننت أشدَّ وجداً ولكنني أُسرُّ وتعلنينا

(٥) لم أجد هذا البيت في المصادر التي رجعت إليها.

وتوصف أيضاً بالموت والقتل وكل ذلك مجازاً واستعارة كقوله: ^(١) {المنسرح} لا تحسبوا ربكم ولا طلكه أول حي فراقكم قتله فإذا وصفها أنها لا تشكو إليه، ولا تكلمه لفرط تحولها، فقد سلك طريقاً من تقدمه، ويدل على ذلك قوله في البيت الذي يليه: ^(٢) {البيسط} ما زال كل هزيم الودق ينحلها والسقم ينحلي حتى حكّت جسدي فقد جعل حالها كحالها. ولا يلزم أن تكون هذه الجملة معطوفة على ما قبلها في المعنى كما ذكر، فيكون التقدير: ما الشوق مقتنعاً، ولا الديار مقتنعة؛ لأن ذلك يلزم في عطف المفرد على المفرد وأما عطف الجملة على الجملة فلا.

وقوله: ^(٣) {البيسط}

فأين من زفراي من كلفت بها وأين منك - ابن يحيى - صولة الأسد ^(٤) قال: يقول: أين من عشقته من معرفة ما بي من الشوق إليه والحسرة على فراقه، وأين تقع منك - أيها الممدوح - صولة الأسد؛ أي: من صولتك! كأنه قال: صولتك فوق صولة الأسد فلا تقع صولة الأسد من صولتك إلا دونها! أنكراً أن يعرف الحبيب حاله، وأن تكون صولة الأسد كصولة الممدوح!

وأقول: لو قال: أن تكون زفراي الحبيب كزفراي وصولة الأسد كصولة الممدوح لأصاب. وتقديره: فأين من زفراي زفراي من كلفت به؟ فحذف المضاف وأقام المضاف

(١) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٣٦٢.

(٢) الواحدي، شرح ١٠٥.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٠٥؛ ابن جني ١: ١٦٧/أ؛ ابن وكيع ٢٦٥؛ المعري ١: ١٣٥؛

الصقلي ١: ١٥٣؛ التبريزي ١: ١٣٨/أ؛ الكندي ١: ٢٤/ب؛ العكبري ١: ٣٥٠؛ اليازجي ١: ١٧٩؛

البرقوقي ٢: ٧١.

(٤) رواية أول البيت عند الواحدي: "وأين".

إليه مقامه لأن ما قبله وهو "زفرأتي" تدلُّ عليه. كما أنه حذف المضاف في قوله:

... .. وأين منك - ابن يحيى - صولة الأسد

أي: من صولتك، لدلالة ما بعده عليه وهو "صولة الأسد". فهذا هو التقدير

الصحيح، واللفظ الفصح، والمعنى المليح {١/٢٧٦}

وقوله: ^(١) {البيسط}

لما وزنتُ بك الدنيا فملت بها وبالورى قلّ عندي كثرة العدد

قال: يقول: لما رجحت كفتك، وقد وضعت الدنيا وأهلها في الكفة الثانية علمت أن

الرزانة للمعاني لا للأشخاص؛ ^(٢) أي: إذا رجح الواحد على الكثير كان ذلك الكثير

قليلاً بالإضافة إلى ذلك الواحد الرأجح.

وأقول: هذا كأنه مما حدث به ابن المغازلي عن ربة بن مصقلة عن عبد الله عن أبيه

عن جده قال: ^(٣) أتى عمر رجلاً فسأله عن طلاق العبد، فأنتهى إلى حلقة فيها رجل

أصلع، فقال: يا أصلع! كم طلاق العبد؟ فقال له بأصبعيه هكذا وحرك السبابة والتي

تليها، فالتفت إليهما فقال: ^(٤) اثنتان، فقال أحدهما: سبحان الله! جئناك، وأنت أمير

المؤمنين، فسألناك، فجئت إلى رجل - والله - ما كلمك! فقال: ويلك! أتدري من هذا؟

هذا علي بن أبي طالب، سمعت رسول الله - صلى الله عليه - يقول: "لو أن

السموات والأرضين وضعتا في كفة وإيمان علي في كفة لرجح إيمان علي".

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٠٦؛ ابن جنى ١: ١٦٧/ب؛ ابن وكيع ٢٦٦؛ المعري ١: ٢٣٥؛

الصقلي ١: ١٥٤؛ التبريزي ١: ١٣٨/أ؛ الكندي ١: ٢٤/ب؛ العكبري ١: ٣٥٠؛ اليازجي ١: ١٧٩؛

البرقوقي ٢: ٧١.

(٢) قراءة الواحدي: "... للمعالي لا للأشخاص ...".

(٣) لم أعر على هذا الخبر فيما راجعته من مصادر.

(٤) في الأصل: "فقال: اثنتين" ولعل الأصح ما أثبت.

وقوله: (١) {البسيط}

مَازَا الْبَهَاءُ وَلَا ذَا النُّورُ فِي بَشَرٍ وَلَا السَّمَاحُ الَّذِي فِيهِ سَمَاحُ يَدٍ
قَالَ: يَقُولُ: أَنْتَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ بَشَرًا، فَإِنْ مَا نُشَاهِدُهُ مِنْكَ (٢) مِنَ الْجَمَالِ وَالنُّورِ
لَا يَكُونُ فِي الْبَشَرِ، وَلَيْسَ سَمَاحُكَ سَمَاحَ يَدٍ؛ لِأَنَّ الْيَدَ لَا تَسْمَحُ بِمَا تَسْمَحُ بِهِ، بَلْ هُوَ
سَمَاحُ غَيْثٍ وَبَحْرٍ.

وَأَقُولُ: لَوْ كَانَ قَالَ بَعْدَ قَوْلِهِ: "مَا نُشَاهِدُهُ مِنْكَ مِنَ الْجَمَالِ وَالنُّورِ" لَا يَكُونُ فِي
الْبَشَرِ بَلْ فِي الْقَمَرِ، كَمَا قَالَ: "لِأَنَّ الْيَدَ لَا تَسْمَحُ بِمَا تَسْمَحُ بِهِ، بَلْ هُوَ سَمَاحُ غَيْثٍ
وَبَحْرٍ". فَيَسْتَدْرِكُ بِالْقَمَرِ كَمَا اسْتَدْرَكَ بِالْغَيْثِ وَالْبَحْرِ لِكَمَلِ الْمَعْنَى وَحَسَنِهِ بِتَكْمِيلِ اللَّفْظِ
وَتَحْسِينِهِ.

وقوله: (٣) {الكامل} {٢٧٦/ب}

نَازَعَتْهُ قُلُوصَ الرِّكَابِ وَرَكَبَهَا خَوْفَ الْهَلَاكِ حُدَاهُمُ التَّسْبِيحُ
قَالَ: قَالَ ابْنُ جَنِّي: (٤) نَازَعَتْهُ: أَخَذَتْ مِنْهُ بِقَطْعِي إِيَّاهُ وَأَعْطَيْتُهُ مَا نَالَ مِنَ الرِّكَابِ.
وَلَيْسَ الْمَعْنَى عَلَى مَا قَالَ؛ لِأَنَّ الْقُلُوصَ هِيَ الْمُنْتَازِعُ فِيهَا فَالْبَلَدُ يُفْنِيهَا وَيَأْخُذُ مِنْهَا وَهُوَ
يَسْتَبْقِيهَا، وَالْمَعْنَى: إِنِّي أَحِبُّ إِبْقَاءَهَا وَالْبَلَدُ يَحِبُّ إِفْنَاءَهَا بِالْمُنَازَعَةِ فِيهَا.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٠٦؛ ابن جني ١/١٦٧؛ المعري ١/٢٣٧؛ الصقلي ١/١٥٥؛

التبريزي ١/١٣٨؛ المعري ١/٣٥١؛ اليازجي ١/١٧٩؛ البرقوقي ٢/٧٢.

(٢) قراءة الواحدي: "... ما نشاهده فيك ...".

(٣) هذا البيت، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها مساور بن محمد الرومي مطلعها:

جَلَلًا كَمَا بَسَى فَلَيْكَ التَّبْرِيحُ
أَغْدَاءُ ذَا الرَّشَاءِ الْأَعْنَ الشَّيْحُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١١٠؛ ابن جني ١/١٣١؛ الوحيد (ابن جني ١/١٣٢)؛ ابن

وكيع ٢٧٧؛ الأصفهاني ٨٩؛ المعري ١/٢٤٤؛ أبي المرشد ٧١؛ الصقلي ١/١٥٩؛ التبريزي ١/

١٠٢؛ الكندي ١/٢٥؛ المعري ١/٢٤٨؛ ابن المستوفي ١/٥٢٣؛ اليازجي ١/١٨٢؛ البرقوقي

١/٣٧١.

(٤) انظر ابن جني، الفسر ١/١٣١.ب.

وأقول: هذه عبارة مُجَلَّجَةٌ، والفاظٌ مُجَدَّجَةٌ^(١)، والمعنى ذكْرْتُهُ في شرح ابن جنِّي^(٢).

وقوله: ^(٣) {الكامل}

ومَتَى وَنَتُّ وَأَبُو الْمُظْفَرِ أُمُّهَا فَاتَّاحَ لِي وَلَهَا الْحَمَامَ مُتَبِّحٌ
قال: وَنَتُّ: ضَعْفَتْ وَفَتَّرَتْ، وَأُمُّهَا: قَصْدُهَا، وَالْمَعْنَى: مَقْصُودُهَا؛ أَي: إِنَّ الْمَوْتَ
خَيْرٌ لَنَا إِنْ تَخَلَّفْنَا عَنْهُ.

وأقول: هذا الذي قاله ضعيفٌ. والمعنى أنه أقسم، بلفظ الدعاء، على نفسه وإبـلـه؛
يقول: أهلكني الله وأهلكها إن وتت في السير، والممدوح أمها كقول الشاعر: ^(٤) {الطويل}
إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَا مَنِي صَدِيقِي وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الْأَنَامِلُ
وأمثاله كثيرٌ. وهذا فيه إخبارٌ عن جدِّه وَجَدَّ إِبْلَهَ فِي السَّيْرِ وَتَرَكَ الْفُتُورَ وَالتَّمَكُّثَ
والتَّلَبُّثَ {عن قصد الممدوح} ^(٥).

وقوله: ^(٦) {الكامل}

يَغْشَى الطَّعَانَ فَلَا يَرُدُّ قَنَاتَهُ مَكْسُورَةٌ وَمِنَ الْكُمَاةِ صَحِيحٌ

(١) هكذا في الأصل، ولعل الصواب: "مجرجة" بالراء. قال ابن منظور، مادة جرج، "الجرج": القلق، وقد
جرج جرجاً: قلق واضطرب". ولعلها أن تكون: مجدجدة، لتساوى الفواصل، والجذجدة، كما في اللسان
هي القطع والاستتصال.

(٢) انظر المآخذ على شرح ابن جنِّي ٤٧-٤٨.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١١٠؛ ابن جنِّي ١: ١٣٢/أ؛ ابن وكيع ٢٧٨؛ المعري ١: ٢٤٥؛
الصقلي ١: ١٦٠؛ التبريزي ١: ١٠٢/ب؛ الكندي ١: ٢٥/ب؛ العكبري ١: ٢٤٩؛ اليازجي ١: ١٨٢؛
البرقوقي ١: ٣٧٣.

(٤) البيت لمعدان بن جواس الكندي، انظر المرزوقي، شرح الحماسة ١٥١ - ١٥٢.

(٥) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١١١؛ ابن جنِّي ١: ١٣٢/ب؛ ابن وكيع ٢٨٣؛ المعري ١: ٢٤٧؛
الصقلي ١: ١٦١؛ التبريزي ١: ١٠٣/ب؛ ابن بسام ٢٦؛ الكندي ١: ٢٦/أ؛ العكبري ١: ٢٥٢؛
اليازجي ١: ١٨٣؛ البرقوقي ١: ١٧٥.

قال: قوله: مكسورة: حشو، أراد أن يطابق بينها وبين الصحيح، لأنه لا فائدة في أن يرَدَّ القنأة^(١) من الحربِ مكسورة، ولو ردها صحيحة لم يلحقه نقص.

فيقال له: وعلام قلت: لا فائدة في قوله: ^(٢) {المتقارب}

{^(٣) وهول كسفت ونصل قصفت} ورُمح تركت مباداً مبيداً

وفي قوله: ^(٤) {البسيط}

القَاتِلِ السَّيْفِ فِي جِسْمِ الْقَتِيلِ بِهِ

أَوْ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ: ^(٥) {الطويل}

فَمَا كُنْتَ إِلَّا السَّيْفَ لَاقِيَ ضَرْبِيَّةً

وهو من قول البعيث: ^(٦) {الطويل}

وإِنَّا لَنُعْطِي الْمَشْرِفِيَّةَ حَقَّهَا فَتَقَطَّعُ فِي أَيْمَانِنَا وَتَقَطَّعُ

لأنه لو ردهما صحيحين لم يلحقه بذلك نقص، وهذا لا يقوله من له أدنى تأمل،

{٢٧٧/أ} والفائدة في ذلك ظاهرة وهي كثرة الطعن بالرُمح والضرب بالسيف.

(١) قراءة الواحدي: "... تُرَدُّ القنأة ..." بالبناء للمجهول.

(٢) الواحدي، شرح ٢٠٨.

(٣) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) الواحدي، شرح ٧٥٤، وعجزه:

... .. وللسيوف كما للناس آجال

(٥) ديوانه ٤: ١٠٠.

(٦) خدش بن بشر المجاشعي التميمي: أشهر من أن يعرف، فقد ظل يهاجي جريراً - كما يقول ابن سلام -

أكثر من أربعين سنة!

انظر عنه: ابن سلام، طبقات ٥٣٣-٥٣٥، ٣٨٦-٣٨٩؛ ابن قتيبة، الشعر ٤٩٧-٤٩٨؛ الأمدى،

المؤتلف ٥٦.

قلت: وانظر البيت في شعره ١٨.

وقوله: (١) {الكامل}

يَخْطُو الْقَتِيلَ إِلَى الْقَتِيلِ أَمَامَهُ رَبُّ الْجَوَادِ وَخَلْفَهُ الْمَبْطُوحُ

قال: يقول: قد امتلأت المعركة من القتلى؛ فالفارسُ على الفرسِ الجوادِ يخطو من قتيلٍ إلى قتيلٍ، ويخلفُ وراءَهُ فارساً مَبْطُوحاً، أي: مَطْرُوحاً على وجهِهِ. ويجوزُ أن يكونَ رَبُّ الْجَوَادِ الْمَدْوَحُ؛ يَصِفُ إِغْرَاقَهُ فِي الْقَتْلِ (٢).

وأقول: هذا الذي قاله لَيْسَ بِشَيْءٍ، والضمير في "يخطو" راجعٌ إلى الْمَدْوَحِ؛ يعني أنه يبارزُ فارساً فيقتله، ويتجاوزُهُ إلى قتيلٍ آخر؛ أي: إنه سَيُقْتَلُ، كقوله تعالى: (٣) ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ فُقْدَامَهُ رَبُّ الْجَوَادِ الَّذِي لَمْ يُقْتَلْ، وَخَلْفَهُ الْمَبْطُوحُ الَّذِي قُتِلَ، يَصِفُهُ بِشِدَّةِ الإِقْدَامِ فِي الْحَرْبِ وَالْإِغْرَاقِ فِي الْقَتْلِ.

وقوله: (٤) {الكامل}

جُهْدُ الْمُقِلِّ فَكَيْفَ بَابِنِ كَرِيمَةٍ تُولِيهِ خَيْرًا وَاللِّسَانَ فَصِيحٌ

قال: يقول: ذاك من الرياضِ جُهْدُ الْمُقِلِّ لَأَنَّهَا لَا تَمْلِكُ النُّطْقَ، وَلَا تَقْدِرُ مِنْ شُكْرِ السَّحَابِ إِلَّا عَلَى مَا يَفُوحُ مِنْهَا مِنَ الرِّوَائِحِ الطَّيِّبَةِ، فَكَيْفَ ظَنُّكَ بِابْنِ كَرِيمَةٍ - يعني نفسه - تُحْسِنُ إِلَيْهِ، وَلَهُ لِسَانٌ فَصِيحٌ وَقُدْرَةٌ عَلَى الشَّنَاءِ لَا يَتْرُكُ شُكْرَكَ وَالشَّنَاءَ عَلَيْكَ (٥).

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١١٢؛ ابن جنبي ١: ١٣٣/أ؛ المعري ٣٨/أ؛ شرح ١: ٢٤٨؛ الصقلي ١: ١٦٢؛ التبريزي ١: ١٠٣/ب؛ الكندي ١: ٢٦/أ؛ العكبري ١: ٢٥٢؛ اليازجي ١: ١٨٤؛ البرقوقي ١: ٣٧٦.

(٢) الجملة الأخيرة ليست عند الواحدي، ولعلها إضافة تفسيرية من المؤلف.

(٣) سورة الزمر ٣٠.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١١٣؛ ابن جنبي ١: ١٣٣/ب؛ ابن وكيع ٢٨٦؛ المعري ١: ٢٥٠؛ الصقلي ١: ١٦٤؛ التبريزي ١: ١٠٥/أ؛ الكندي ١: ٢٦/ب؛ العكبري ١: ٢٥٥؛ اليازجي ١: ١٨٥؛ البرقوقي ١: ٣٧٩.

(٥) كلمة "عليك" ليست عند الواحدي.

وأقول: لو قال مَوْضِعَ " { لا يترك } ^(١) شُكْرَكَ وَالثَّنَاءَ عَلَيْكَ " يبالغُ فيه ويأتي منه بما لا تَقْدِرُ عليه الرياضُ، لكان أحسنَ وأكملَ.

وقوله: ^(٢) { الكامل }

فَعَدَا أُسِيرًا قَدْ بَلَّلَتْ ثِيَابَهُ بِدَمٍ، وَبَلَّ بِيُولِهِ الْأَفْخَاذَا
قال: يريدُ أنه تَلَطَّخَ بِالْبَوْلِ وَالدَّمِ جَمِيعًا.

وأقول: لو أتمَّ كلامه بأن قال: فيه بَلَلان: أحدهما منك وهو الدَّمُ، والآخرُ منه وهو البَوْلُ {للخوف} ^(٣)، والأول سببٌ للثاني لكان حسنًا.

وقوله: ^(٤) { الكامل }

مُتَعَوِّدٌ لِبَسِّ الدُّرُوعِ يَخَالُهَا فِي البَرْدِ خَزًّا وَالهَوَاجِرِ لَإِذَا

{ ٢٧٧/ب } قال: عَطَفَ فِي هَذَا البَيْتِ عَلَى عَامِلِينَ مُخْتَلِفِينَ؛ لَأَنَّهُ عَطَفَ الهَوَاجِرَ عَلَى البَرْدِ، وَالبَرْدَ عَلَى الخَزِّ. وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ إِلَّا عَلَى قَوْلِ الْأَخْفَشِ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ حَكِيَ عَنْهُ الرَّجُوعُ عَنْ هَذَا. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بن السَّرَّاجِ: إِجْمَاعٌ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ: مَرَّ زَيْدٌ بِعَمْرٍو وَبِكْرٌ خَالِدٌ ^(٥).

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها مساور بن الرومي مطلعها:

أَمْسَاوِرٌ أَمَّ قَرْنَ شَمْسٍ هَذَا أَم لَيْثٌ غَابَ يَقْدُمُ الْأَسْتَاذَا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١١٥؛ ابن جني ٢: ٢/ب؛ ابن وكيع ٢٩٠؛ المعري ١: ٢٥٣-٢٥٤؛

الصقلي ١: ١٦٦؛ التبريزي ١: ١٨٥/أ؛ الكندي ١: ٢٦/ب؛ العكبري ٢: ٨٤؛ البرقوقي ٢: ١٨٧.

(٣) هذه الكلمة إضافة من الحاشية، ولم يشر المؤلف إلى مكانها، ولعل ما وضعتها فيه هو الصواب.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١١٥؛ ابن جني ٢: ٢/٣ - ب؛ ابن وكيع ٩١؛ المعري ١: ٢٥٥؛

الصقلي ١: ١٦٧؛ التبريزي ١: ١٨٥/ب؛ الكندي ١: ٢٧/أ؛ العكبري ٢: ٨٥؛ اليازجي ١: ١٨٨؛

البرقوقي ٢: ١٨٨.

(٥) قراءة الواحدي: "... مر زيد بعمرٍو وبكرٌ وخالِدٌ ...".

وأقول: إن مثال البيت لا يجوز، لا على قول الأخفش ولا غيره. وهو كما قال ابن السراج، وإنما الخلاف إذا جعلوا المخفوض يلي الواو كقول الأعور الشني: (١)
{المتقارب}

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ بَكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا
فَلَيْسَ بِأَتَيْكَ مِنْهِيَهَا وَلَا قَاصِرٍ عَنْكَ مَأْمُورُهَا (٢)

على أنه يحتمل أن يكون أضمر حرف الجر الذي هو "في"، كأنه قال: "وفي الهواجر" وهو مذهبه لأنه كان كوفي النسب والأدب ويكون مثل قولهم: (٣) ما كلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةٍ وَلَا بِيضَاءَ شَحْمَةٍ. قال سيبويه: (٤) كأنك أظهرت "كل" فقلت: ولا كلُّ بِيضَاءَ شَحْمَةٍ، وكذلك قول أبي دؤاد: (٥) {المتقارب}

أَكَلْتُ أَمْرِي تَحْسِينِ أَمْرًا وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا
فَعَلَى هَذَا لَا يَكُونُ عَطْفَ عَلَى عَامِلِينَ.

(١) هو بشر بن منقذ بن عبد القيس، شاعر إسلامي مجيد. وهو - كما يقول الأمدي - شاعر خبيث! كان مع علي - رضي الله عنه - في معركة الجمل.

انظر عنه: ابن قتيبة، الشعر ٦٣٩-٦٤٠؛ الأمدي، المؤلف ٣٨-٣٩.

والبيتان من شواهد النحاة لا يكاد يخلو منهما كتاب من كتبهم، انظر شعره ٣٠، وانظر: سيبويه، الكتاب ١: ٦٣-٦٤؛ وانظر حنا حداد، معجم شواهد النحو ٤٠١-٤٠٢، لمزيد من المصادر النحوية للبيت.

(٢) ضبط محقق كتاب سيبويه أول عجز البيت: "ولا قاصر" بالضم.

(٣) انظر المثل عند: أبي فيد ١٩٥؛ العسكري، جمهرة ٢: ٢٢٦، ٢٨٧؛ الزمخشري، المستقصى ٢: ٣٢٨؛ الميداني، مجمع ٣: ٢٥٧.

(٤) سيبويه، الكتاب ١: ٦٥.

(٥) هو أبو دؤاد الإيادي، جارية بن الحجاج، شاعر جاهلي، قال عنه أبو عبيدة: أوصف الناس للخيل في الجاهلية والإسلام.

انظر عنه: الأصفهاني، الأغاني ١٦: ٢٩٤-٣٠٢.

انظر شعره ٣٥٣ وبيته من شواهد النحاة، انظر سيبويه، الكتاب ١: ٦٥، وانظر حداد، معجم ٤١٤-٤١٥.

وقوله: (١) {الكامل}

بمُزودٍ كَفَنَ البَلَى من مُلكه مُغف وإئمدُ عينه الكافورُ
قال: يعني أنه لم يُزود من مُلكه ومُلكه إلا كَفَنًا يَبْلَى، وجَعَلَهُ مُغْفِيًا؛ لأنَّ الميِّتَ
كالنائم لإطباق جَفَنِهِ. يقول: كُحِلَ بالكافورِ بَدَلُ الإئمدِ.
وأقول: أحسنُ من هذه العبارة؛ أن يقول: هذا المرثيُّ مُسافرٌ، لا كالمُسافرِين؛ لأنه لم
يُزود من مُلكه إلا كَفَنًا يَبْلَى، ونائمٌ لا كالأحياءِ لأن من شأن الأحياءِ أن يكتحلوا
بالإئمد؛ وهذا ميِّتٌ كُحِلَهُ الكافورِ.

وقوله: (٢) {الطويل}

وَقَفْنَا ومَّا زَادَ بَثًّا وَقُوفُنَا فَرِيقِي هَوَى مَنَّا مَشُوقٌ وشَائِقٌ
[١/٢٧٨] قال: فَرِيقِي هَوَى: مَنصُوبٌ على الحَالِ من النُّونِ والألفِ في "وقوفنا"
وجعل هذه الحَالُ (٣) تزيدهُ بَثًّا؛ لأن فراقَ الأَحِبَّةِ أَشَدُّ على القَلْبِ (٤) من فراقِ المُجاورين
والمعارف الذين لا علاقةَ بَيْنَكَ وبينهم.

وأقول: إنه ظَنُّ أن زيادةَ البَثِّ إنما كانت بسببِ وقوفهمُ فَرِيقَيْنِ: مَشُوقٍ وشَائِقٍ
فَحَسْبُ، ففسرَ هذا التَّفْسِيرَ، وليس كذلك وإنما كان بسببِ ما ذَكَرَهُ في آخِرِ البيِّتِ

(١) هذا البيت من قصيدة يرثي بها محمد بن إسحاق التنوخي مطلعها:

إني لأعلمُ واللييبُ خيبرُ أن الحياةَ وإن حَرَصْتَ غرورُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١١٧؛ ابن جني ٢: ٣٠/ب؛ المعري ١: ٢٥٨؛ الصقلي ١٦٩؛

التبريزي ١: ٢٠٧/ب؛ الكندي ١: ٢٧/ب؛ العكبري ٢: ١٣١؛ اليازجي ١: ١٨٩؛ البرقوقي ٢: ٢٣٣.

(٢) هذا البيت من قصيدة يمدح بها الحسين بن إسحاق التنوخي مطلعها:

هو البين حتى ما تَأَنَّى الخزائقُ ويا قلبُ حتى أنتِ مَمَّنْ أفارِقُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٢٣؛ ابن جني ٢: ١٤٨/ب؛ المعري ١: ٢٦٩؛ الصقلي ١: ١٧٥؛

التبريزي ٢: ١٠٥/أ؛ الكندي ١: ٢٨/ب؛ العكبري ٢: ٣٤٢؛ ابن المستوفي ٢: ٢١٤/ب؛ اليازجي ١:

١٩٤؛ البرقوقي ٣: ٨٢.

(٣) قراءة الواحدي: "... هذه الحالة ...".

(٤) قراءة الواحدي: "... أشقُّ على القلب ...".

الأول، وما ذكره أبو الطيب في البيت الثاني وهو قوله: ^(١) {الطويل} وقد صارت الأجفان قرحاً من البكا وصار بهاراً في الخدود الشقائق وذلك أنه في موضع الحال معطوف على الأول، مقسم مرتب عليه، بصيرورة الأجفان قرحاً من جانب المشوق، وهو العاشق، وصيرورة الشقائق بهاراً من جانب الشائق وهو المعشوق، فزيادة البث إنما كانت بزيادة البيت الثاني {بما تضمنه} ^(٢) وعطفه على الأول لا بانفراده. فتأمل إحكام هذه الصناعة، وإتقان هذه الصياغة!

وقوله: ^(٣) {الطويل}

طوال الردينيات يقصفها دمي وبيض السريجات يقطعها لحمي
قال: يقول: الرماح تنقصف قبل الوصول إلى إراقة دمي، والسيوف تنقطع ^(٤) قبل قطع لحمي، فجعل دمه يقصفها لما كان السبب في قصفها وكذلك لحمه.
وأقول: هذا ليس بشيء! وإنما يريد أن الشيء الصلب الذي من شأنه أن يؤثر في اللين، قد انعكس بالإضافة إلي، فجعل دمه يؤثر في الرماح القصف، ولحمه يؤثر في السيوف القطع على طريق المبالغة كقول ذي الرمة: ^(٥) {الطويل}
ورمل كأوراك العذارى قطعته

(١) الواحدي، شرح ١٢٣. وقراءة صدر البيت عنده:

وقد صارت الأجفان قرحى من البكا

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) هذا البيت من قصيدة يمدح بها الحسن بن إسحاق التنوخي مطلعها:

ملام النوى في ظلها غاية الظلم لعل بها مثل الذي بي من السقم

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٣٠؛ ابن جني ٣: ١٥٤/ب - ١٥٥/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣:

١/١٥٥)؛ ابن وكيع ٣١٧؛ المعري ٢٠١/ب؛ شرح ١: ٢٨٥؛ ابن سيده ٧٠؛ الصقلي ١: ١٨٥؛ التبريزي

٣: ٨٩/أ؛ الكندي ١: ٣٠٠/ب؛ العكبري ٤: ٥٠؛ اليازجي ١: ٢٠١؛ البرقوقي ٤: ١٧٠.

(٤) قراءة الواحدي: "... الرماح تنقصف ... والسيوف تنقطع ...".

(٥) ديوانه ١١٣١، وعجزه:

... إذا جَلَّتْهُ المظلماتُ الحنادسُ ...

إذ من شأن الأوراك، أن تُشَبَّه بِكُتُبِ الرَّمْلِ، كما من شأن السُّيُوفِ أَنْ تَقُطَعَ،
ومثله: (١) {الوافر}

أرانبٌ غير أنهم مُلوكٌ

ومثله قوله: (٢) {المنسرح}

أثرٌ فيها وفي الحديدِ ومأثرٌ في وجهه مُهندها

{٢٧٨/ب} وقوله: (٣) {الوافر}

نلومك يا علي لغيرِ ذنبٍ لأنك قد زريتَ على العبادِ

قال: أي عبتَ أفعالهم وصغرتَ مناقبهم بزيادتكَ عليها (٤).

وأقول: ويكونُ هذا مثلَ قوله: (٥) {الكامل}

شادوا مناقبهم وشدتَ مناقباً وُجدتَ مناقبهم بهنَّ مثالباً

وكقول أبي تمام: (٦) {الطويل}

محاسنٌ من مجدٍ متى يقرنوا بها محاسنَ أقوامٍ تكنُ كالمعائبِ

(١) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ١٦١، وعجزه:

مُفْتَحَةٌ عيونُهُم نيامٌ

(٢) أي المتنبي، انظر الواحدي، شرح ١٢.

(٣) هذا البيت، والأبيات الأربعة بعده من قصيدته التي يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي ومطلعها:

أحادٌ أم سداسٌ في أحادٍ لُيْلَتُنَا المنوطةٌ بالتنادي

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٣٩؛ ابن جني ١: ١٧٠/ب؛ المعري ٤٧/أ؛ شرح ٣٠٣؛

الصقلي ١: ١٩٧؛ التبريزي ١: ١٤٢/ب؛ الكندي ١: ٣٢/ب؛ العكبري ١: ٣٥٩؛ اليازجي ١: ٢١٠؛

البرقوقي ٢: ٧٩.

(٤) قراءة الواحدي: "... بزيادتك عليهم ...".

(٥) الواحدي، شرح ١٧٦.

(٦) ديوانه ١: ٢٠٩، ورواية آخر صدره: "تقرنوا بها".

وقوله: (١) {الوافر}

كَأَنَّ سَخَاءَكَ الْإِسْلَامُ تَخَشَى إِذَا مَا حُلَّتْ عَاقِبَةُ ارْتِدَادٍ (٢)
قال: يقول: أنت تعتقد سَخَاءَكَ اعتقاد الدين، وتخاف لو تحوّلت عنه عاقبة الردّة، وهو القتل ودخول النار.

وأقول: ليس للقتل ها هنا معنى صالح، والحدّ ما ذكرته في شرح ابن جني (٣).

وقوله: (٤) {الوافر}

وَحَامَ بِهَا الْهَلَاكُ عَلَى أَنَاسٍ لَهُمْ بِاللَّاذِقِيَّةِ بَنِي عَادٍ
قال: يقول: دَارَ الْهَلَاكِ بِخَيْلِكَ عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ بِيَلَدِكَ ظَلَمَ عَادٍ.
وأقول: اللّاذقيّة: يُحتملُ أن يكون بَلَدٌ عَدُو الممدوح، وهو الأشبه والأظهر ويدلُّ عليه قوله قبله: (٥) {الوافر}

ويومَ جَلَبَتْهَا

والجَلَبُ إِنَّمَا يَكُونُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، وقوله فيما بعد: (٦) {الوافر}

فَكَانَ الْغَرْبُ بَحْرًا مِنْ مِيَاهٍ وَكَانَ الشَّرْقُ بَحْرًا مِنْ جِيَادٍ
لأنهم لو كانوا من بَلَدِهِ لَكَانُوا رَعِيَّتَهُ وَلَمْ يُحْتَجَّ فِي قِتَالِهِمْ إِلَى جَيْشٍ يَكُونُ بِهِذِهِ الصَّفَّةِ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٤٠؛ ابن جني ١ : ١٧/ب؛ المعري ١ : ٣٠٤؛ الصقلي ١ : ١٩٨؛

التبريزي ١ : ١٤٢/ب؛ الكندي ١ : ٣٣/أ؛ العكبري ١ : ٣٥٩؛ اليازجي ١ : ٢١٠؛ البرقوقي ٢ : ٨٠.

(٢) رواية عجز البيت في المصادر أعلاه ما عدا العكبري واليازجي والبرقوقي:

متى ما حُلَّتْ عَاقِبَةُ ارْتِدَادٍ

(٣) انظر المآخذ على ابن جني ٦٧.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٤٠-١٤١؛ ابن جني ١ : ١٧٠/أ؛ ابن وكيع ٣٤٠؛ المعري ١ :

٣٠٥؛ الصقلي ١ : ١٩٩؛ التبريزي ١ : ١٤٢/ب؛ الكندي ١ : ٣٣/أ؛ العكبري ١ : ٣٦١؛ اليازجي ١ :

٢١١؛ البرقوقي ٢ : ٨١.

(٥) الواحدي، شرح ١٤٠، والبيت بتمامه:

ويومَ جَلَبَتْهَا شُعْتَ النَّوَاصِي مُعَقَّدَةَ السَّبَائِبِ لِلطَّرَادِ

(٦) الواحدي، شرح ١٤١.

وقوله: (١) {الوافر}

وقَدْ خَفَقَتْ لَكَ الرَّايَاتُ فِيهِ فَظَلَّ يَمُوجُ بِالْبَيْضِ الصَّعَادِ (٢)

قال: أي: اضطربت الأعلام وتحركت لك لا عليك.

وأقول: قوله: "لَكَ لَا عَلَيْكَ" زيادة في اللفظ ونقص في المعنى، وذلك أنها لو خَفَقَتْ عليه من جيش العدو لم يكن في ذلك عيب له ولا عار عليه بل دل ذلك على عِظَمِ الأَمْرِ وَعِظَمِ العَدُوِّ وَعِظَمِ من يَلْقَاهُ.

وقوله: (٣) {أ/٢٧٩} {الوافر}

وإنَّ المَاءَ يَخْرُجُ من جَمَادٍ وإنَّ النَّارَ تَخْرُجُ من زِنَادٍ

قال: يريد أن يقول: إن العداوة تكمن في الوداد ككمون النار (٤) في الزناد، والماء في

الجماد، كما قال نصر بن سيار: (٥) {الوافر}

وإنَّ النَّارَ بِالزَّنْدَيْنِ تُورَى وإنَّ الفِعْلَ يَقْدُمُهُ الكَلَامُ

وأقول: هذا ليس بطائل، والصحيح ما ذكرته قبل (٦).

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٤١؛ ابن جنى ١: ١٧١/ب؛ الوحيد (ابن جنى ١: ١٧١/ب)؛

المعري ١: ٣٠٦؛ الصقلي ١: ١٩٩؛ التبريزي ١: ١٤٣/أ؛ الكندي ١: ٣٣/أ؛ العكبري ١: ٣٦١؛

اليازجي ١: ٢١١؛ البرقوقي ٢: ٨٢.

(٢) رواية آخر البيت في المصادر أعلاه:

فَظَلَّ يَمُوجُ بِالْبَيْضِ الحِدَادِ

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٤٢؛ ابن جنى ١: ١٧٣/أ؛ المعري ١: ٣٠٩؛ الصقلي ١: ٢٠١؛

التبريزي ١: ١٤٣/ب؛ الكندي ١: ٣٣/ب؛ العكبري ١: ٣٦٤؛ ابن المستوفي ٢: ٥/أ؛ اليازجي ١:

٢١٢؛ البرقوقي ٢: ٨٣.

(٤) قراءة الواحدي: "... كموّن النار ...".

(٥) انظر البيت عند الواحدي ١٤٢، والعكبري ١: ٣٦٤.

(٦) انظر المآخذ على شرح ابن جنى ٦٨.

وقوله: ^(١) {الوافر}

تَرْفَعُ ثُوبَهَا الْأَرْدَافُ عَنْهَا فَيَبْقَى مِنْ وَشَاحِيهَا شَسُوعًا

قال: يريد بالوشاحين قلادتين تتوشح بهما المرأة؛ ترسل إحداهما على جنبها الأيمن، والأخرى على الجانب الأيسر ^(٢).

يقول: أردافها سمينه، عظيمة، شاخصة عن بدنها، ^(٣) ترفع ثوبها، وتمنع من أن يلاصق جسدها حتى يكون بعيداً عما توشحت به من القلائد.

وأقول: هذا ليس بشيء، والوشاح يكون على خصرها بمنزلة القلادة في عنقها، ويدل على ذلك قول أبي تمام: ^(٤) {الطويل}

من الهيف لو أن الخلاخل صيرت لها وشحاً جالت عليها الخلاخل

وأحسن من قول أبي الطيب قول الآخر: ^(٥) {الكامل}

أبت الروادف والثدي لقمصها مس البطون وأن تمس ظهوراً

ومثل ذلك قول بعض الأعراب في صفة امرأة: ما يمس ثوبها منها إلا طرفاً حلمتها ورائفتا أليتها، ومشاشاً منكيها!

(١) هذا البيت، والأبيات الستة بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي مطلعها:

مِلْتُ الْقَطْرَ أَعْطِشَهَا رُبُوعًا وَإِلَّا فَاسْقِهَا السَّمَّ النَّقِيعَا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٤٤؛ ابن جني ٢: ٩٢/ب؛ الفتح الوهبي ٩٢؛ ابن وكيع ٣٥٠؛

المعري ١١٠/أ؛ شرح ١: ٣١٣؛ ابن فورجة ١٧٥؛ أبي المرشد ١٤٩؛ الصقلي ١: ٢٠٣؛ التبريزي ٢:

٦٥/ب؛ الكندي ١: ٣٤/أ؛ العكبري ٢: ٢٥١؛ البرقوقي ٢: ٣٥٨.

(٢) قراءة الواحدي: "... والأخرى على الأيسر ...".

(٣) قراءة الواحدي: "... أردافها سمينه شاخصة ...".

(٤) ديوانه ٣: ١١٥، ورواية عجزه:

... لها وشماً ضاقت عليها الخلاخل

(٥) البيت لعمر بن أبي ربيعة، ديوانه ١٠٧، وهو عند ابن وكيع ٣٥١ منسوباً إلى رجل من كلب، ورواية أول

البيت عنده «أبت الغلائل»، والبيت عند أبي تمام، شرح ١٢٨٤، وعند الأعلام، شرح ٧٧٨، وعند

البصري، الحماسة ٣: ٩٨٣ دون نسبة وبرواية المؤلف.

وقوله: (١) {الوافر}

ذراعَاهَا عَدُوًّا دُمَلَجِيهَا يَظُنُّ ضَجِيعَهَا الزَّئِدَ الضَّجِيعَا

قال: الدُّمَلَجُ يَضِيقُ عَنِ ذِرَاعِهَا فَتَفْصِمُهُ وَتَكْسِرُهُ لِامْتِلَانِهِ بِهَا، وَعَظْمٌ سَاعِدِيهَا غَلِيظٌ اللَّحْمُ حَتَّى يَظُنُّ الضَّجِيعُ زَنْدَهَا شَخْصًا مُضَاجِعًا لَهُ!

وأقول: (٢) إن أبا الطيب يباليغ في مواضع حتى تُخرجه المبالغة إلى الإحالة أو الثقالة!

{٢٧٩/ب}

وقوله: (٣) {الوافر}

فليس بواهبٍ إلا كثيراً وليس بقاتلٍ إلا قريباً

أقول: (٤) لو قال في موضع "كثيراً" "نفسياً" لكان أطيّب في الذوق، وأفصح في اللفظ، وأبلغ في المعنى، لأنّ النَّفِيسَ هو الشيء الذي يُنْفَسُ به؛ أي: يُضَنُّ، كقوله: (٥)

{الكامل}

لا تجزعي إن منفساً أهلكته وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٤٤؛ ابن جنّي ٢: ١٠٠/أ؛ الوحيد (ابن جنّي ٢: ١٠٠/أ)؛ ابن وكيع ٣٥٢؛ الأصبهاني ٥٥؛ المعري ١١٠/ب؛ شرح ١: ٣١٤؛ ابن سيده ٧٦؛ الصقلي ١: ٢٠٤؛ التبريزي ٢: ٦٦/أ؛ الكندي ١: ٣٤/أ؛ العكبري ٢: ٢٥٢؛ البرقوقي ٢: ٣٥٩.

(٢) هذا مأخذ على المتنبي وليس على الواحدي.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٤٥؛ ابن جنّي ٢: ١٠١/ب؛ ابن وكيع ٣٥٦؛ المعري ١١١/أ؛ شرح ١: ٣١٨؛ الصقلي ١: ٢٠٦؛ التبريزي ٢: ٦٨/أ؛ ابن بسام ٦١؛ الكندي ١: ٣٤/ب؛ العكبري ٢: ٢٥٤؛ ابن المستوفي ١: ٢١٦؛ البرقوقي ٢: ٣٦١.

(٤) وهذا أيضاً مأخذ على المتنبي وليس على الواحدي.

(٥) البيت للنمر بن تولب، انظر ابن منظور، اللسان، مادة: نفس.

وقوله: (١) {الوافر}

وليس مؤدباً إلا بسيف كفى الصمصامة التعب القطيعاً (٢)

قال: يقول: أقام سيفه في التأديب مقام سوطه فقد أغنى السيف السوط عن التعب؛ يصف شدته على المذنب المريب، وصعوبة سياسته للناس. وأقول: المعنى على هذا التفسير في قوله:

كفى الصمصامة التعب القطيعاً

أي: إنه يضرب المذنب ضربة واحدة، عقاباً له فليس على السيف فيها تعب، والسوط عقابه ضربات كثيرة بحركات كثيرة، فكانه يتعب بذلك. ويحتمل البيت معنى غير ما قال الواحدي، وذلك أنه لما كان يؤدب الأعداء بالسيف، وذلك للذنب العظيم، تحومي الذنب اليسير الذي يؤدب فيه بالسوط، فترك السوط لأنه لم يحتاج إليه فكانه كفاه التعب بالترك، فهذا أولى من ذكر صعوبة سياسته للناس، وأنه يؤدب بالسيف من يستحق التأديب بالسوط، لأن ذلك وضع الشيء في غير موضعه فهو صفة ظلم، والظلم لا يمدح به.

وقوله: (٣) {الوافر} {أ/٢٨٠}

فصير سيله بلدي غديراً وصير خيره ستي ربيعاً

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٤٦؛ ابن جني ٢: ١٠١/ب؛ ابن وكيع ٣٥٧؛ المعري ١١١/أ؛ شرح ١: ٣١٩؛ ابن سيده ٧٨؛ الصقلي ١: ٢٠٦؛ التبريزي ٢: ٦٨/أ؛ الكندي ١: ٣٤/ب؛ العكبري ٢: ٢٥٤؛ اليازجي ١: ٢١٦؛ البرقوق ٢: ٣٦٢.

(٢) قراءة صدر البيت عند الواحدي:

وليس مؤدباً إلا بنصل

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٤٧؛ ابن جني ٢: ١٠٢/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٠٢/ب)؛ ابن وكيع ٣٦٠؛ المعري ١: ٣٢٢؛ الصقلي ١: ٢٠٨؛ التبريزي ٢: ٦٩/أ؛ العكبري ٢: ٢٥٦؛ اليازجي ١: ٢١٧؛ البرقوق ٢: ٣٦٤.

قال: أي: ملأني بالعطاء كما يملأ السيل الغدير، وأصلح دهرني^(١) حتى صار كالربيع؛ وهو فصل الخصب والأمطار.

وأقول: البلد: المكان القفر. قال رؤبة: (٢) {الرجز}

بل بلد ملاء الفجاج قتمه

والسنة: الجذب، قال الله: (٣) ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ أي: فصير مطره الذي سأل - {أي جوده}^(٤) - أرضي القفر غديرًا، وزمني الجذب خصبًا، فأصلح مكاني وزماني.

وقوله: (٥) {الوافر}

وجاودني بأن يعطيني وأحوي فغرق نيله أخذي سريعاً^(٦)

قال: جعل العطاء من الممدوح، والأخذ منه، مجاودة على معنى: أن أخذي منه كالجود مني عليه؛ يقول: لم يلحق أخذي إعطاءه حتى اغترق أخذي؛ أي: كان هو في العطاء أسرع مني في الأخذ^(٧).

وأقول: إن الجود وهو كثرة العطاء، والمجاودة المفاعلة منه تكون من اثنين فصاعداً،

(١) قراءة الواحدي: "... أي ملأني العطاء كما يملأ السيل غديرًا، وأصلح لي دهرني ...".

(٢) ديوانه ١٥٠.

(٣) سورة الأعراف ١٣٠.

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٤٧؛ ابن جني ٢: ١٠٢/ب؛ الفتح الوهبي ٩٣؛ المعري ١١١/ب؛

شرح ١: ٣٢٢؛ ابن سيده ٧٨؛ الصقلي ١: ٢٠٨؛ التبريزي ٢: ٦٩/أ؛ الكندي ١: ٣٥/أ؛ العكبري ٢:

٢٥٧؛ اليازجي ١: ٢١٨؛ البرقوقي ٢: ٣٦٥.

(٦) رواية عجز البيت عند الواحدي:

... فغرق نيله أخذي سريعاً ...

(٧) قراءة الواحدي: "... حتى أغرق ... أي كان هو في الإعطاء ...".

يقال: جاودَ فلانٌ فلانًا، إذا كآثره بالعطاء كقوله: (١) {الطويل}

كأنك ما جاودتَ من بآنِ جودهٌ عليكَ ولا قابلتَ من لم تُقاومِ
إلاَّ إنها ها هنا من الممدوح بكثرة العطاء، ومن المتنبي بكثرة الأخذ لأن الممدوح يرى
الأخذ منه جودًا عليه كقوله: (٢) {الوافر}
قبولكَ منه من عليه

فغلبت كثرة العطاء كثرة الأخذ مع سرعة، وذلك معنى قوله:

... .. فغرق نيلُه أخذي سريعًا

وقول الواحدي: "كان في العطاء، أسرع مني في الأخذ. {ولم يذكر الكثرة التي تقتضيها المجاورة} (٣)، فيه نقص، بل فضله وغلبه في الكثرة والسرعة جميعًا.

وقوله: (٤) {الوافر} {ب/٢٨٠}

قد استقصيتَ في سلبِ الأعادي فَرُدَّ لهم من السلبِ الهجوَعَا
قال: يقول: بالغت في سلبِ الأعداء؛ تسلبهم كلَّ شيءٍ حتى النوم، فَرُدَّ عليهم
ذلك، فإنهم لا يجدون ذلك (٥) خوفًا {منك} (٦).

(١) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٣١٩. ورواية عجزه:

... .. ولا قاتلتَ ...

(٢) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح، ١٤٥، وعجزه:

... .. وإلاَّ ييتدي يره فظيعا

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٤٧؛ ابن جني ٢: ١٠٢/ب؛ المعري ١١٢/أ؛ شرح ١: ٣٢٢-

٣٢٣؛ الصقلي ١: ٢٠٨؛ التبريزي ٢: ٧٠/أ؛ الكندي ١: ٣٥/أ؛ العكبري ٢: ٢٥٧؛ اليازجي ١:

٢١٨؛ البرقوقي ٢: ٣٦٥.

(٥) قراءة الواحدي: " ... فسلبتهم كل ... فَرُدَّ ذلك النوم عليهم فإنهم لا يجدون النوم ... "

(٦) هذه الكلمة ملحقه بين السطرين.

فِيَقَالُ لَهُ: وَلِمَ يَرُدُّ عَلَيْهِمُ النَّوْمَ، وَهَمَّ أَعْدَاءُ، وَهُوَ أَضْرُّ الْأَسْلَابِ لَهُمْ، الَّتِي سَلَبَهَا مِنْهُمْ؟ فَهَذِهِ الْعِبَارَةُ لَا تُؤَدِّي هَذَا الْمَعْنَى، وَإِنَّمَا يَقُولُ: اسْتَقْصَيْتَ فِي أَدَى الْأَعْدَاءِ، وَالِاسْتَقْصَاءُ بَغْيٌ، وَالْبَغْيُ مَذْمُومٌ، وَهَمَّ ضَعْفَاءُ عَنكَ، وَالضَّعِيفُ يَبْغِي أَنْ تَكْفُفَ عَنْهُ. وَمَا بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ مِنْ صِفَتِهِمْ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، فَسَأَلَهُ الْكَفَّ عَنْهُمْ وَالْبُقْيَا عَلَيْهِمْ، {وَالْأَمْنَ لَهُمْ} (١) بَرَدٌ سَلَبِ النَّوْمِ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْخَوْفِ، وَلِأَنَّ رَدَّ السَّلْبِ وَتَرْكَهُ مِمَّا تَوْصَفُ الْعَرَبُ بِهِ، كَفَعَلَ {النَّبِيِّ ﷺ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ وَفِعَلِ} (٢) عَلِيٌّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - حِينَ قَتَلَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ فِي قَوْلِهِ: (٣) {الْكَامِلُ}

وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَكَلَوَا نِي كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَزْنِي أَثْوَابِي

وقوله: (٤) {المنسرح}

تَشْرِيقُ أَعْرَاضِهِمْ وَأَوْجُهُهُمْ كَأَنَّهَا فِي نَفْسِهِمْ شِيمٌ

قَالَ: يَصِفُهُمْ بِنَقَاءِ الْأَعْرَاضِ وَالْوُجُوهِ وَالشِّيمِ.

وَأَقُولُ: إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ فِيهِ إِحْكَامٌ وَإِتْقَانٌ لِلصَّنَاعَةِ. وَذَلِكَ إِنَّمَا يُشَبِّهُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ الَّذِي هُوَ أَظْهَرُ مِنْهُ، الْمَشْهُورُ الْمُسَلَّمُ لَهُ، كَقَوْلِنَا: فَلَانَ كَأَنَّهُ الْبَحْرُ، أَوْ كَأَنَّهُ الْأَسَدُ؛ لِأَنَّهُمَا مَعْرُوفَانِ بِالْجُودِ وَالْبَاسِ مُسَلَّمٌ لِهَمَا ذَلِكَ، فَشَبَّهَ أَبُو الطَّيِّبِ بَعْضَ خِلَالِ الْمَمْدُوحِ بِبَعْضِ {حَتَّى} (٥) كَأَنَّ الْمُشَبَّهَ بِهِ ظَاهِرٌ لِلنَّاسِ، مَعْرُوفٌ لَهُمْ مُسَلَّمٌ.

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف. وبعد نهاية هذه الحاشية كتب المؤلف كلمة «صح».

(٣) ديوانه ٢٥، وانظر البيت عند البحترى في الحماسة ٣٨ وروايته عنده:

وَكَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ ... كُنْتُ الْمُجَدَّلَ ...

(٤) هذا البيت، والايات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي مطلعها:

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهَمَمُ أَحَدْتُ شَيْءٍ عَهْدًا بِهَا الْقَدَمُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٥٢؛ ابن جني ٣: ١٦٣/أ؛ الفتح الوهبي ١٥١؛ ابن وكيع ٣٧٤؛

المعري ١: ٣٣٥؛ ابن سيده ٨٠؛ الصقلي ٢: ٦/ب؛ التبريزي ٣: ٩٥/ب؛ ابن بسام ١٢٦؛ الكندي ١:

١/٣٦؛ العكبري ٤: ٦٦؛ اليازجي ١: ٢٢٣؛ البرقوقى ٤: ١٨٧.

(٥) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

وقوله: (١) {المنسرح}

فهي كماويّة مطوّقة جردّ عنها غشاؤها الأدم

قال: الماوية: المرآة [أ/٢٨١] وجعلها مطوّقة، لما حولها من سواد الجنان.

وأقول: {لم يرد} (٢) أنها مطوّقة بالسواد؛ لأن السواد لا يكون طوقاً بل غلاً، ولكن

بذهب وفضة، وذلك أنه شبهها في صفاتها بالماوية، وهي المرآة، والروض الذي حولها بالطوق من الذهب والفضة لأن الروض يشبه بذلك.

وقوله: (٣) {المنسرح}

أبا الحسين استمع فمدحكُم في الفعل قبل الكلام منتظم

قال: يقول: فعلكم يمدحكُم، قبل أن ينظم في الشعر؛ أي: بحسنه يثنى عليكم.

وأقول: هذا مثل قوله: (٤) {الكامل}

من يهتدي في الفعل ... البيت.

(١) بعد كلمة "قوله" كتب المؤلف هذا البيت من القصيدة:

أبا الحسين استمع فمدحكُم في الفعل قبل الكلام منتظم

بنية التعليق على شرح الواحدي له، ثم الغاء، وأخره وقدم عليه البيت:

فهي كماوية

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٥٣؛ ابن جني ٣: ١٦٣/ب؛ ابن وكيع ٣٧٤؛ المعري ١/٢٠١؛

شرح ١: ٣٣٨؛ الصقلي ٧/ب؛ التبريزي ٣: ٩٦/أ؛ الكندي ١: ٣٦/ب؛ العكبري ٤: ٦٨؛ اليازجي ١:

٢٢٤؛ البرقوقي ٤: ١٨٩.

(٢) هذه الجملة ملحقة فوق السطر الأول من بداية هذه الورقة.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٥٣؛ ابن جني ٣: ١٦٤/أ؛ ابن وكيع ٣٧٤؛ المعري ١: ٣٣٩؛

الصقلي ٢: ٨/أ؛ التبريزي ٣: ٩٦/ب؛ ابن بسام ١١٥؛ الكندي ١: ٣٦/ب؛ العكبري ٤: ٦٨؛ اليازجي

١: ٢٢٤؛ البرقوقي ٤: ١٨٩.

(٤) يعني قول المتنبي، انظر الواحدي، شرح ١٩٦، والبيت بتمامه:

من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي في القول حتى يفعل الشعراء

وقوله: (١) {المنسرح}

وقد تَوَالَى الْعِهَادُ مِنْهُ لَكُمْ وَجَادَتِ الْمَطْرَةُ الَّتِي تَسِمُ
 قَالَ: الْعِهَادُ: الْأَمْطَارُ، وَالْمَطْرَةُ الَّتِي تَسِمُ: هِيَ الْوَسْمِيُّ الَّذِي يَسِمُ (٢) الْأَرْضَ
 بِالنبات. شَبَّهَ مَدَائِحَهُ فِيهِمْ بِأَمْطَارٍ تَتَابَعَتْ فَأَنْبَتَتْ لَهُ أَنْعَامَهُمْ عَلَيْهِ (٣)، وَالَّتِي تَسِمُ؛ يَعْنِي
 بِهَا هَذِهِ الْقَصِيدَةَ.

وأقول: هذا التفسير على أن الضمير في «منه» راجع في البيت الذي قبله: إلى:
 «فَمَذْحِكُمْ...»، وليس كذلك بل راجع فيه إلى قوله: «فِي الْفِعْلِ»؛ يقول: أَوَّلُ
 جُودِكُمْ عَلَيَّ ظَاهِرٌ بِمَنْزِلَةِ الْمَطْرَةِ الَّتِي تَسِمُ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ، وَلَمْ تَقْنَعُوا بِذَلِكَ حَتَّى أَتْبَعْتُمْ
 الْجُودَ الْأَوَّلَ بِجُودٍ ثَانٍ مُتَوَالٍ وَذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْعِهَادِ، وَهُوَ الْوَلِيُّ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْمَطَرِ الَّذِي
 يَتَعَاهَدُ الْأَرْضَ بِالرِّيِّ.

وقوله: (٤) {البسيط}

هَامَ الْفُؤَادُ بِأَعْرَابِيَّةٍ سَكَنْتُ بَيْتًا مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمُدُّ لَهُ طُنْبًا
 قَالَ: قَالَ ابْنُ جَنِّي: (٥) أَيُّ مَلَكَتْ قَلْبِي بِلَا كُلْفَةٍ وَلَا مَشَقَّةٍ؛ فَكَانَتْ كَمَنْ سَكَنَ بَيْتًا

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٥٤؛ ابن جني ٣: ١٦٤/أ؛ المعري ١/٢٠١؛ شرح ١: ٣٣٩؛ ابن سيده ٨٢؛ الصقلي ٢: ٨/أ؛ ابن بسام ١١٥؛ الكندي ١: ٣٧/أ؛ العكبري ٤: ٦٨؛ اليازجي ١: ٢٢٥؛ البرقوقي ٤: ١٨٩.

(٢) قراءة الواحدي: "... هي الوسمي يسم الأرض ...".

(٣) قراءة الواحدي: "... بأمطار تتابعت لهم لأنها تبت لهم ...".

(٤) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها المغيث بن علي العجلي مطلعها:

دَمْعٌ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّبِيعِ مَا وَجَبَا لِأَهْلِهِ وَشَفَى أَنْسَى وَلَا كَرَبَا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٥٥؛ ابن جني ١: ٧٣/أ؛ ابن وكيع ٣٧٧؛ المعري ١٧/أ-ب؛ شرح ١: ٣٤٢؛ الصقلي ١: ٢٢٣؛ التبريزي ١: ٤٢/ب؛ الكندي ١: ٣٧/أ؛ العكبري ١: ١١١؛ ابن المستوفي

٤: ١١٢؛ اليازجي ١: ٢٢٦؛ البرقوقي ١: ٢٣٨.

(٥) انظر ابن جني، الفسر ١: ٧٣/أ.

لم يتعب بإقامة أوتاده، ولا مدّ أطنابه. (١) وأحسن من هذا أن يقول: {ب/٢٨١} اتخذت بيتاً من قلبي فنزلته والقلب بيت بلا أطناب ولا أوتاد. وأقول: وأحسن من ذلك أن يقول: سكنت بيتاً من قلبي، بخلاف بيتها المعتاد، إذ بيوت الأعراب بأوتاد وأطناب، وهي أعرابية، وهو ليس كذلك.

وقوله: (٢) {البيسط}

وكُلِّمًا لِقِي الدِّينَارِ صَاحِبَهُ فِي مَلِكِهِ افْتِرَاقًا مِنْ قَبْلِ يَصْطَحِبًا
قال: أراد إذا التقيا تفرقا قبل الاصطحاب؛ فهما يلتقيان مُجتازين لا مُصطحبين.
وأقول: هذا المعنى قد بيته في شرح ابن جني (٣).

وقوله: (٤) {البيسط}

مَالٌ كَانَ غُرَابَ البَيْنِ يَرْقُبُهُ فَكُلَّمَا قِيلَ: هَذَا مُجْتَدٍ نَعْبًا
ذَكَرَ فِي هَذَا البَيْتِ قَوْلَ ابْنِ جَنِّي، (٥) قال: هذا معنى حسن: يقول: كما أن غراب البين لا يهدأ من الصياح، فكذلك هذا الممدوح، لا يفتر من العطاء.

(١) قراءة الواحدي: "... بإقامته ولا مدّ أطنابه ...". وهي قراءة ابن جني في الفسر.

قلت: وقوله: "وأحسن من هذا" هذا بداية رأي الواحدي وما قبله نهاية قول ابن جني كما في الفسر.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٥٧؛ ابن جني ١: ٧٦/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ٧٦/أ)؛ ابن وكيع

٣٨٥؛ المعري ١٨/أ؛ الصقلي ١: ٢٢٨؛ التبريزي ١: ٤٥/أ؛ الكندي ١: ٣٨/أ؛ العكبري ١: ١١٦؛ ابن

المستوفي ٤: ١٢٧؛ اليازجي ١: ٢٢٨؛ البرقوقي ١: ٢٤٤.

(٣) انظر المأخذ على شرح ابن جني ٢٩-٣٠.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٥٨؛ ابن جني ١: ٦٧/أ؛ ابن وكيع ٣٨٧؛ ابن فورجة ٢١٨؛ المعري

١٨/أ؛ شرح ١: ٣٥٠؛ الصقلي ١: ٢٢٩؛ التبريزي ١: ٤٥/أ؛ الكندي ١: ٣٨/أ؛ العكبري ١: ١١٧؛

ابن المستوفي ٤: ١٢٩؛ اليازجي ١: ٢٢٨؛ البرقوقي ١: ٢٤٤.

(٥) انظر: ابن جني، الفسر ١: ٧٦/أ.

وقال: قال العروضيُّ: لَعَمْرِي إن الذي قاله المُتَنَبِّي، لِحَسَنٍ لَكِن تَفْسِيرُهُ غَيْرُ حَسَنِ! ومن قال: إن الغراب لا يَهْدأ من الصَّيَّاح؟! ولكن معناه: إن العَرَبَ تقول: إن غرابَ البَيْنِ إذا صَاحَ في دِيَارِ قَوْمٍ تَفَرَّقُوا فقال المُتَنَبِّي: كأن المُجْتَدِي إذا ظَهَرَ صَاحَ هذا الغُرابُ في مالِهِ فَتَفَرَّقَ.

وأقول: (١) كأن في هذا البيت مناقضة لما قبله، وذلك أن غرابَ البَيْنِ، إذا صَاحَ تَفَرَّقَ الجَمْعُ. وهو في البيت الذي قبله قال: إن الدِّينارَ يُفَارِقُ الدِّينارَ الآخَرَ إذا لاقاه في مَلِكِهِ قَبْلَ الاصطِحَابِ فلا مَعْنَى لصيَّاحِ الغُرابِ، إذ لم يَكُنْ لِمَالِهِ اجتماعٌ!!

وقوله: (٢) {الوافر}

قَبِيلٌ أَنْتَ أَنْتَ، وَأَنْتَ مِنْهُمْ وَجَدُّكَ بَشَرُ الْمَلِكِ الْهُمَامِ

{٢٨٢/أ} قال: أراد: قبيلٌ أنتَ منهم وأنتَ أنتَ في علوِّ قَدْرِكَ. يعني: إذا كنتَ منهم وجدُّكَ بَشَرٌ فكفاهمُ بذلك فَخْرًا، وقد أحرَّحَ العَطْفِ وهو قَبِيحٌ جدًّا. وقال التبريزي: (٣) قوله: أنتَ أنتَ، أي: أنتَ الرَّجُلُ المشهورُ المعروف، يقول: الرَّجُلُ فلانٌ هو هو، أي: قد عُرِفَ وشُهِرَ، ومن ذلك قولُ أبي خِرَاش: (٤) {الطويل} رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لَا تُرْعَ فقلتُ: وَأَنْكَرْتُ الْوَجُوهَ هُمُ هُمُ

(١) وأقول: كان هذا التقد موجه أيضًا للمتنبي نفسه، إضافة إلى توجيهه لابن جني والعروضي والواحدي.

(٢) هذا البيت من قصيدة يمدح بها المغيث بن علي العجلي مطلعها:

فَوَادٌ مَا تُسَلِّيهِ الْمُدَامُ وَعُمُرٌ مِثْلُ مَا تَهَبُّ اللَّثَامُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٦٥؛ ابن جني ٣: ١٦٩/أ؛ ابن وكيع ٤٠٣؛ المعري ٢٠٥/أ؛ شرح

١: ٣٦٩؛ الصقلي ٢: ١٩/ب؛ التبريزي ٣: ١٠٠/ب؛ الكندي ١: ٤٠/أ؛ العكبري ٤: ٧٩؛ اليازجي

١: ٢٣٦؛ البرقوقي ٤: ١٩٩.

(٣) انظر: التبريزي، شرح ٣: ١٠٠/ب، وهذا في الواقع اقتباس المؤلف وليس اقتباس الواحدي. لأن

الواحدي توفي سنة ٤٦٨ والتبريزي توفي سنة ٥٠٢ فلا يمكن للأول أن يقتبس من الثاني.

(٤) انظر البيت عند السكري، شرح أشعار الهذليين ١٢١٧.

أي: هم الذين كنت أخافهم وأنتقيهم. ولما شهد له بالفضل قال: أنت من هؤلاء القوم الذين هم بنو عجل، وفيهم جدك المسمى ببشر^(١).

وأقول: هذا الذي ذكره التبريزي هو في معنى الصفة لقبيل، وهو تفسير قول ابن جني الثاني؛ لأنه قال: وقد جوز ابن جني أن يجعل جميع ما بعد "قبيل" وصفاً له، ولم ينو تقديم بعضه. قال: وفيه قبح، فعلى هذا يكون "قبيل" الثاني بدلاً من "قبيل" الأول [أعني قوله: (٢)]

... .. قَبِيلٌ يَحْمِلُونَ مِنَ الْمَعَالِي (٣)

والأول [و] (٤) ما بعده إلى آخر البيت وصف [له] (٥) فكذلك الثاني.

وقوله: (٦) {الطويل}

وَخَيْلٍ مِنْهَا مَرِطُهَا فَكَأَنَّمَا تَشْتَى لَنَا غُصْنٌ وَلَا حَظْنَا خَشْفٌ (٧)

(١) إلى هنا ينتهي اقتباس المؤلف من التبريزي.

(٢) هو البيت السابق للبيت المطروح للنقد، وعجزه:

... .. كما حَمَلَتْ مِنَ الْجَسَدِ الْعِظَامُ

انظر: الواحدي، شرح ١٦٥.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) أضفت واو العطف ظناً أن السياق يحتاج إليها.

(٥) ملحقة بين السطرين .

(٦) هذا البيت، والأبيات الثمانية بعده من قصيدة يمدح بها أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي مطلعها:

لَجَنِيَّةٍ أَوْ غَادَةٍ رُفِعَ السَّجْفُ لَوْحَشِيَّةٍ لَا مَا لَوْحَشِيَّةٍ شَفْ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٦٧؛ ابن جني ٢: ١١٧؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١١٧/أ)؛ ابن

وكيع ٤٠٦؛ المعري ١١٣/أ؛ شرح ٢: ١٤؛ الصقلي ٢: ٢١/ب؛ التبريزي ٢: ٨١/ب؛ الكندي ١:

٤٠/ب؛ العكبري ٢: ٢٨٣؛ ابن المستوفي ٢: ١٨١/أ؛ اليازجي ١: ٢٣٨؛ البرقوقي ٣: ٢٦.

(٧) رواية عجز البيت عند الواحدي:

... .. تَشْتَى لَنَا خَوْطٌ وَلَا حَظْنَا خَشْفٌ

قال: خَيْلٌ: من قوله تعالى: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ...﴾ أي: يرى ذلك كالحَيَال^(٢)، والمرط: كساءٌ من خَزٍّ أو صُوفٍ. يقول: مرطها يرينا ويمثل لنا صورتها كغصن بان تثنى^(٣)، ووَلَدَ ظَنِّي رَنًا.

وأقول: لا يجوز أن يكون "وخيل" بالياء لوجود الفاء في «كأنما» وكان ينبغي أن يقول: وخيل منها مرطها كأنما تثنى، والصحيح ما رواه عن ابن جني أنه و«خبل» بالباء ولكن لا كما فسره من ستر محاسنها وإنما خبل من الخبل {٢٨٢/ب} وهو الجنون. يقول: لما نفرت خبلها، أي: أدهشها وحيرها، سقط مرطها في تلك النفرة، فبدأ لنا قدها وكأنه غصن تثنى، ولاحظنا فكانما لاحظنا خشف.

وقد روي: «وخبل» بضم الخاء وبالباء، أي: جن واضطرب مرطها من نفرتها ودقة خصرها ومجاذبته ردفها، فوصف مرطها بالخبل لاضطرابه، كقول ذي الرمة: (٤) {الطويل} على خصر مقلات سفية جديها فوصف جديها بالسفه لاضطرابه؛ لأنه دليل على نشاطها وحده قلبها.

وقوله: (٥) {الطويل}

زيادة شيب وهي نقص زيادتي
هراقت دمي من بي من الوجد ما بها

(١) سورة طه ٦٦.

(٢) قراءة الواحدي: "... يرون ذلك كالحيال ...".

(٣) قراءة الواحدي: "... يثنى ...".

(٤) ديوانه ٩٢٢، وصدرة:

وأبيض موشى القميص نصبتُه

(٥) انظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ١٦٧؛ ابن جني ٢: ١١٧/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١١٧/ب)؛

ابن وكيع ٤٠٦-٤٠٧؛ المعري ١١٣/أ؛ شرح ٢: ١٤-١٥؛ الصقلي ٢: ٢١/ب؛ التبريزي ٢: ٨١/ب

- ٨٢/أ؛ الكندي ١: ٤٠/ب؛ العكبري ٢: ٢٨٣؛ اليازجي ١: ٢٣٨؛ البرقوقي ٣: ٢٦.

(٦) رواية عجز البيت عند الواحدي:

... وهي من قوتي ضعف

(٧) رواية عجز البيت عند ابن جني:

... والشوق لي ولها إلف

أقول: (١) إن أبا الطيب أخبر في البيت الأول بزيادة الشيب فيه وقوة العشق، وأخبر في البيت الثاني أن وجدته بالمعشوقة كوجدتها به، وأن الشوق لها حلف كما هو له حلف، وفي هذا دليل على قوة عشقها له كقوة عشقه لها لأنهما متماثلان في الوجد، فإخباره عن هذه المحبوبة بشدة عشقها له ومحالفة الشوق لها مع ذكر زيادة شيبه (٢) وضعف قوته أبلغ من زيادة شيبه وضعف قوته!

وقوله: (٣) {الطويل}

وقابلني رمانتا غصن بانة يميل به بدرٌ ويمسكه حقف

قال: المعنى: أنها عند الوداع قامت بحذائي فقابلني من نديتها رمانتان على قد كالغصن يميله وجه كالبدر، يعني أنها إذا قصدت مشياً بوجهها مالت {١/٢٨٣} إليه نحو الوجه فكان وجهها يميل قامتها، ثم يميل الردف (٤) بثقله قامتها فلا تقدر على سرعة الحركة.

{وأقول:} انظر إلى هذا التفسير وما فيه من ضعف التقدير!

وأقول: إن قوله: "عند الوداع قامت بحذائي" ليس بشيء! لأن الوداع لم يجز له ذكر وإنما: "وقابلني" عطف على: (٥) {الطويل}

... كسأها {ثياباً غيرها الشعر الوحف} (٦)

(١) خرج هنا على نهجه فلم يذكر مأخذه على شرح الواحدي للبيت؛ بل وجه نقده كما ترى للمتنبي نفسه.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٦٧-١٦٨؛ ابن جني ٢: ١١٨/أ-ب؛ ابن وكيع ٤٠٧؛ المعري

١١٣/أ؛ شرح ٢: ١٥؛ الصقلي ٢: ٢٢/أ؛ التبريزي ٢: ٨٢/أ؛ الكندي ١: ٤٠/أ؛ العكبري ٢: ٢٨٤؛

البرقوقي ٣: ٢٧.

(٤) قراءة الواحدي: "... قصدت شيئاً ... فكان وجهها يميل قامتها ثم يمسك الردف قامتها الخفيفة ...".

(٥) الواحدي ١٦٧، وصدرة:

ومن كلما جردتها من ثيابها

(٦) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف. والبيت للمتنبي، الواحدي، شرح ١٦٧.

وأما تفسيره أن وجهها يميلُ قدها فهو بالعكس وإنما غره قوله:

... .. غُصْنُ بَانَةٍ يَمِيلُ بِهِ بَدْرٌ

وإنما التقدير: يميلُ بميله، فحذف المضاف للعلم به، فالبدرُ في أعلى الغصنِ فإذا مال الغصنُ مال به البدرُ، أي لميله {لأنه كالثمرة فيه} (١).

وأما قوله: (٢) "ثم يميلُ الردفُ بثقله قامتها الخفيفة فلا تقدرُ على سرعة الحركة" فمن جنس تفسيره ما قبله. والظاهرُ المعلومُ أن الردفَ بثقله لا يميلُ القامةَ بل يمسكُها ويُقيمُها وذلك أنه حقفٌ قد أنبتَ غصناً فهو يمسكُهُ ويُقيمُهُ ولا يميلُ، وإنما تقديرُ البيت: وقابلني من المحبوبة لما جردتها من ثيابها نهدان كالرمانتين في قد كغصنِ بانه، وذلك عجبٌ يميلُ بميل الغصن، الذي هو قدها، وجهُ كالبدر، ويمسكُ (٣) {قدها الذي هو كالغصنِ في اللين والخفة} (٤) ردفٌ كالحقف في الثقل.

وقوله: (٥) {الطويل}

أكيداً لنا - يا بين - واصلت وصلنا فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو

وأقول: ولم يُفسر هذا البيت وما فيه من حسن الترتيب.

يقول: إذا واصلَ البينُ الوصالَ بعدَ من العاشق، وإذا بعدَ الوصالِ بعدتِ الدار، وإذا بعدتِ الدارُ لم يصفُ العيش.

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) قراءة الواحدي: "... ثم يمسك ...". ولعل المؤلف اعتمد على نسخة أخرى بالقراءة التي ذكرها.

(٣) في الأصل: "... ويمسك الغصن الذي هو قدها ...". ثم شطب المؤلف على الجملة التي بعد الفعل: يمسك.

(٤) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف. وقد استعاض المؤلف بهذه الحاشية عما حذفه في أصل المخطوط والمذكور في الهامش السابق.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٦٨؛ ابن جني ٢: ١٨٨/ب؛ المعري ٢: ١٦؛ الصقلي ٢: ٢٢/أ؛

التبريزي ٢: ٨٢/ب؛ الكندي ١: ٤٠/ب؛ العكبري ٢: ٢٨٤؛ اليازجي ١: ٢٣٨؛ البرقوقي ٣: ٢٧.

وقوله: ^(١) {الطويل} [٢٨٣/ب]

ولما فقدنا مثله دام كشفنا عليه فدام الفقد وانكشف الكشف

قال: يقول: لما فقدنا نظيره ومن يكون مثلاً له دام كشفنا على حال الفقد عن مثل له، يعني: طلبنا ذلك فلم نجد، وهو قوله:

... .. فدام الفقد وانكشف الكشف

أي: زال وبطل لأننا يسنا عن وجود مثله.

قال: ولم يفسر أحد هذا البيت تفسيراً شافياً كما فسرتة وبيته، ولو حكيت تخييط الناس فيه، وأقوالهم المردولة، والروايات الفاسدة لطال الخطب!

وأقول: إنه قد خبط أيضاً في قوله: "عليه"؛ أي: على حال الفقد، وجعل الضمير في "عليه" لشيء غير مذكور وهو حال الفقد، وإنما الضمير في "عليه" راجع إلى "مثله" ويكون "على" بمعنى "عن" كقول القحيف العقيلي: ^(٢) {الوافر}

إذا رضيت علي بنو قشير
لعمر الله أعجبتني رضاها

وقول الرأجز: ^(٣) {الرجز}

أرمني عليها وهي فرع أجمع

يقول: لما فقدنا مثل الممدوح دام كشفنا عنه، هل نجده؟ فلما لم نجده دام الفقد لمثله بعد دوام الكشف عن مثله، وانكشف الكشف؛ أي: زال أن يكون له مثل.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٦٩؛ ابن جني ٢: ١٢٠/ب؛ المعري ١١٣/ب؛ شرح ٢: ٢٠؛ ابن فورجة ١٧٦؛ أبي المرشد ١٥٢؛ الصقلي ٢: ٢٤/أ؛ التبريزي ٢: ٨٣/ب؛ الكندي ١: ٤١/أ؛ المعكبري ٢: ٢٨٧؛ اليازجي ١: ٢٤٠؛ البرقوقي ٣: ٣٠.

(٢) شعره ٢١٣.

(٣) البيت لحميد الأرقط، انظر مجموع أراجيزه ٢: ٢٠٧.

وقوله: ^(١) {الطويل}

ولم نر شيئاً يحمل العباء حملاً
لم يذكر ما في هذا البيت!
وأقول: العباء: الحمل الثقيل، فيجوز أن يكون الممدوح يحمل العباء، ويستصغر الدنيا بالإضافة إلى ما يحمله، ومع ذلك يحمله طرف وقد حمل ما تصغر الدنيا عنده فيكون التعجب من شيئين: من حمل العباء الذي تصغر الدنيا عنده، ومن حمل الطرف له ولما يحمله {أ/٢٨٤}.

ويجوز أن يكون قوله: "ويستصغر الدنيا" لأنه أعظم منها، ويحمله مع ذلك الطرف! فالتعجب ما هنا من شيء واحد؛ ممن هو أعظم من الدنيا كيف يحمله طرف، والطرف جزء من الدنيا صغير؟!

وقوله: ^(٢) {الطويل}

ولست بدون يرتجى الغيث دونه ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف
قال: أي لست بقليل من الرجال ولا صغير المقدار، ولست بخسيس يرتجى الغيث ولا ترتجى، وليس وراءك للجود منتهى، والمعنى: أن الجود مقصور عليك لا يرتجى دونك ولا يتجاوز عنك كما قال أشجع: ^(٣) {المتقارب}

فلا خلفه لامرئ مطمع ولا دونه لامرئ مفتح

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٧٠؛ ابن جني ٢: ١٢٢/أ؛ ابن وكيع ٤١٦؛ المعري ١١٤/أ؛ شرح ٢: ٢٣؛ الصقلي ٢: ٢٥/أ؛ التبريزي ٢: ٨٤/ب؛ الكندي ١: ٤١/ب؛ العكبري ٢: ٢٨٨؛ اليازجي ١: ٢٤١؛ البرقوق ٣: ٣١.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٧١؛ ابن جني ٢: ١٢٢/ب؛ ابن وكيع ٤١٩؛ المعري ١١٤/ب؛ شرح ٢: ٢٥؛ الزوزني ٥٠/أ؛ الصقلي ٢: ٢٦/أ؛ التبريزي ٢: ٨٥/أ؛ الكندي ١: ٤١/ب؛ العكبري ٢: ٢٩٠؛ اليازجي ١: ٢٤٢؛ البرقوق ٣: ٣٣.

(٣) يقصد أشجع السلمى، والبيت في شعره ٢٢٨ بهذه الرواية:

فما دونه لامرئ مطمع ولا لامرئ غيره مفتح

وقال الطائي: (١) {الطويل}

إليك تنأهى الجود من كل جهة
يصيرُ فما يعدوك حيث تصيرُ

قال: وأراد أبو الطيب هذا المعنى وأساء العبارة.

وأقول: إن الذي يُثنى عليه ويمدحُ لا يحسنُ أن يقال له: "لست بخسيسٍ ولست

بقليلٍ" كما ذكر في تفسيره. وقوله:

ولست بدونٍ يرتجى الغيث دونه (٢)

(٣) [فيه مبالغةٌ وذلك أنه قدر إذا رُجى الغيث دونه أنه بخيلٌ، وليس يبخلُ الإنسانُ

بإضافته إلى الغيث أو البحر، وإنما يبخلُ بإضافته إلى إنسانٍ مثله فبقي عيبه أن يرتجى

الغيث دونه فيكون بخيلاً فعبر «بدون» عن «بخيل» لحسن التردد وازدواج اللفظ.

وقوله: (٤) {الكامل}

المنهباتُ قلوبنا وعقولنا
وجناتهنَّ النَّاهباتِ النَّاهبا

(١) يعني أبا تمام، والبيت في ديوانه ٢: ٢١٨، ورواية آخر عجزه:

... .. حين تصيرُ

(٢) شطب المؤلف خمسة أسطر ونصف أثبتها هنا للفائدة:

"وإنما التقدير: لست ممن يرتجى الغيث دونه فيكون دوناً بذلك، فهذا نفي بمعنى الإثبات، كأنه يقول: أنت من

لا يرتجى الغيث دونه، وهذا في غاية المدح فلا يجوز النفي ها هنا من دون الوصف بما ذكر أبو الطيب من

الجملة التي بعد المنفي لأنه قبيح. فالمعنى مستقيمٌ والعبارة ليست بسنيئة كما ذكر، وذلك أن فيها الطباق بذكر

«خلف» و «دون» والترديد بتكرار (٣) كل واحد منهما، ففي البيت ضربان من صناعة البديع " إلى [هنا].

(٣) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف. وقد استعاض المؤلف بهذه الحاشية عما حذفه من

أصل المخطوط في الهامش السابق.

(٤) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن منصور الحاجب مطلعها:

بأبي الشموسُ الجانحاتُ غوارباً اللابساتُ من الحريرِ جلابباً

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٧٢؛ ابن جني ١: ٧٩؛ ابن وكيع ٤٢٢؛ المعري ١٦/١؛ شرح ٢:

٢٧؛ أبي المرشد ٤٤؛ الصقلي ٢: ٢٧؛ التبريزي ١: ٤٦؛ ابن بسام ١٧؛ الكندي ١: ٤٢؛

العكبري ١: ١٢٢؛ ابن المستوفي ٤: ١٤٣؛ اليازجي ١: ٢٤٤؛ البرقوقى ١: ٢٥٠.

قال: يقول: أنهبتهُ الشيءَ إذا جعلته نُهبِي له^(١). يقول: أنهبنَ وجوهنَ قلوبنا وعقولنا حتى نهبتُها^(٢) {٢٨٤/ب} بحسِنهنَّ، ثم وصفَ تلك الوجنات بأنها تنهبُ النَّاهِبَ؛ أي: الرَّجُلَ الشُّجاعَ المِغْوَارَ.

وأقول: لم يُردْ بالنَّاهِبِ الرَّجُلَ الشُّجاعَ، كما ذَكَرَ، وإنما النَّاهِبُ ها هنا القلوب والعقول، فجعلَ الوجناتِ التي نهبتُها القلوبُ والعقولُ ناهبةً لها بحسِنها على طريق القصاصِ، فكلُّ من الوجناتِ والقلوبِ والعقولِ ناهِبٌ منهُوبٌ وهذا من قولِ أبي تَمَّام: ^(٣) {الطويل}

سَلَبْنِ غِطَاءَ الحُسْنِ عن حُرِّ أوجِهٍ تَظَلُّ لِلْبِّ السَّالِيهَا سَوَالِبَا

وقوله: ^(٤) {الكامل}

يا حَبَّذَا المُتَحَمِّلُونَ وَحَبَّذَا وَاذِ لثَمْتُ بِه الغَزَالَةَ كَاعِبَا

قال: الغزالة من أسماء الشمس، كنى بها عن الحبيبة وأخبر أنها كانت كاعباً حين لثمتها.

وأقول: الأحسن^(٥)، أن تكون الغزالة ها هنا الظبية لذكر الوادي وتقارب الاستعارة بينهما.

(١) قراءة الواحدي: "... نهياً له ...".

(٢) قراءة الواحدي: "... نهبتُها ...".

(٣) ديوانه ١ : ١٣٩، ورواية أوله هناك: "سلبنا" ...

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٧٣؛ ابن جنى ١ : ٧٩/ب؛ ابن وكيع ٤٢٣؛ المعري ١٦/أ؛ شرح

٢ : ٢٨؛ الصقلي ٢ : ٢٧/ب؛ التبريزي ١ : ٤٧/أ؛ الكندي ١ : ٤٢/أ؛ العكبري ١ : ١٢٤؛ ابن المستوفي

٤ : ١٤٧؛ اليازجي ١ : ٢٤٥؛ البرقوقي ١ : ٢٥١.

(٥) في الاصل: "الأولى" وفوقها: "الأحسن" وأخذت بالثانية ظناً أن المؤلف أراد تعديل "الأولى".

وقوله: ^(١) {الكامل}

يَسْتَصْغِرُ الْخَطَرَ الْعَظِيمَ لَوْ فَدِهَ وَيَظُنُّ دِجْلَةَ لَيْسَ تَكْفِي شَارِبًا ^(٢)
كِرْمًا فَلَوْ حَدَّثْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ بِعَظِيمٍ مَا صَنَعْتَ لظَنِّكَ كَاذِبًا

قال: يعني كِرْمًا يَفْعَلُ ما ذَكَرْتُ ^(٣). ثم قال: فَلَوْ حَدَّثْتُهُ بِعَظِيمٍ مَا صَنَعَهُ لَكَذِبِكَ استِعْظَامًا لَهُ. وقد أساء في هذا، لأنه جَعَلَهُ يَسْتَعْظِمُ فَعَلَهُ، وَبِضِدِّهِ يُمَدِّحُ، وَإِنَّمَا يَحْسُنُ أَنْ يَسْتَعْظِمَ غَيْرَهُ ما فَعَلَ كما قال أبو تَمَّام: ^(٤) {الطويل}

تَجَاوَزَ غَايَاتِ الْقُلُوبِ رَغَائِبُ تَكَادُ بِهَا لَوْلَا الْعَيَانُ تُكَذِّبُ

وقال البُحْتَرِيُّ: ^(٥) {الكامل}

وَحَدِيثٍ مَجْدٍ عَنكَ أَفْرَطَ حُسْنُهُ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ مَصْنُوعٌ ^(٦)

وأقول: إن قوله: "لو حَدَّثْتُهُ بِعَظِيمٍ ما صَنَعْتَ لَكَذِبِكَ استِعْظَامًا لَهُ" خطأ بل لَكَذِبِكَ استِصْغَارًا لَهُ! وذلك أنه إِذَا أَخْبَرَهُ بِأَنَّهُ قَدْ فَعَلَ عَظِيمًا مِنَ الْجُودِ، ظَنَّ أَنَّهُ يَكْذِبُ لَأَنَّهُ: ^(٧)
يَسْتَصْغِرُ الْخَطَرَ الْكَبِيرَ لَوْ فَدِهَ

كما ذَكَرَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَحَدَّثْتُهُ بِأَنَّهُ قَدْ فَعَلَ عَظِيمًا ظَنَّهُ كَاذِبًا؛ لَأَنَّهُ أَخْبَرَ بِالشَّيْءِ عَلَى خِلَافِ مَا عِنْدَهُ، وَمَا هُوَ ثَابِتٌ {أ/٢٨٥} فِي ذِهْنِهِ مِنْ أَنَّ دِجْلَةَ

(١) انظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ١٧٤؛ ابن جني ١: ٨٠/ب؛ ابن وكيع ٤٢٧؛ المعري ١٦/ب؛ شرح ٢: ٣١؛ الصقلي ٢: ٢٩/ب؛ التبريزي ١: ٤٧/ب؛ الكندي ١: ٤٢/ب؛ العكبري ١: ١٢٥؛ ابن المستوفي ٤: ١٥٢؛ اليازجي ١: ٢٤٦؛ البرقوق ١: ٢٥٣.

(٢) رواية صدر البيت عند الواحدي:

يَسْتَصْغِرُ الْخَطَرَ الْكَبِيرَ لَوْ فَدِهَ

(٣) قراءة الواحدي: "... يعني كِرْمًا كِرْمًا، أو يَفْعَلُ ما ذَكَرْتُ كِرْمًا ...".

(٤) لم أَعثر عَلَيْهِ فِي الدِّيوانِ، وَلَعَلَّهُ نَدَّ عَنِّي.

(٥) ديوانه ١٣١٦.

(٦) رواية عجزه في الديوان:

حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ مَوْضُوعٌ

(٧) هنا أَخَذَ ابْنُ مَعْقِلٍ بِرِوَايَةِ الْوَاحِدِيِّ.

لا تكفي شارباً، وذلك في غاية الاحتقار فكيف يكذبه استعظماً له لولا كثرة التغفل
وقلة التأمل؟! فعلى هذا الوجه ما أساء أبو الطيب بل أساء الرادُّ عليه بغير علم!

وقوله: ^(١) {الطويل}

ظُلُومٌ كَمَتْنِيهَا لَصَبٌ كَخَصْرِهَا ضَعِيفِ الْقَوَى مِنْ فَعْلِهَا يَتَظَلَّمُ

قال: العادة جرت للشعراء، بوصف الردف بالعظم، والخصر بالهيف، ولم نسمع ^(٢)
ذكر سمن المتن وكثرة لحمه، بل يصفون النصف الأعلى بالخفة والرشاقة.

فيقال له: والمتن ليس من النصف الأعلى، والمتنان مكتنفا الصلب من اللحم
والعصب فهو [إذا] ^(٣) من الردف. ويؤيد ذلك أن المتن ما غلظ من الأرض، فقوله:
"لم نسمع" لا يدل على عدم الجواز!

وقوله: ^(٤) {الطويل}

يَجَلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ لَا الْكَفُّ لُجَّةٌ وَلَا هُوَ ضَرْغَامٌ وَلَا الرَّأْيُ مُخَذَّمٌ
وَلَا جُرْحُهُ يُوَسِّي وَلَا غُورُهُ يَرَى وَلَا حَادَهُ يَنْبُو وَلَا يَتَلَمُّ

(١) هذا البيت، والآيات السبعة بعده، من قصيدة يمدح بها عمر بن سليمان وهو يومئذ يتولى الفداء بين العرب
والروم مطلعها:

نَرَى عِظْمًا بِالْبَيْنِ وَالصَّدُّ اعْظَمُ وَنَتَهُمُ الْوَاشِينَ وَالِدَمْعُ مِنْهُمْ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٧٧؛ ابن جني ٣: ١٧-١؛ المعري ٢٠٥/ب؛ شرح ٢: ٤١؛ ابن
فورجة ٢: ٣٣/ب؛ التبريزي ٣: ١٠١/ب؛ الكندي ١: ٤٣/ب؛ العكبري ٤: ٨٢؛ اليازجي ١: ٢٥٠؛
البرقوقي ٤: ٢٠٢.

(٢) قراءة الواحدي: "... ولم يُسمع ...".

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) انظر البيتين وشروحه عند: الواحدي ١٧٩؛ ابن جني ٣: ١٧١/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٧١/ب -
١/١٧٢)؛ ابن وكيع ٤٤٠؛ المعري ٢٠٦/أ؛ شرح ٢: ٤٥-٤٦؛ الصقلي ٢: ٣٥/ب - ٣٦/أ؛ التبريزي
٣: ١٠٢/ب؛ الكندي ١: ٤٤/أ؛ العكبري ٤: ٨٤-٨٥؛ اليازجي ١: ٢٥٢؛ البرقوقي ٤: ٢٠٦.

قال: عَطَفَ "لا" في قوله: "ولا جُرْحُهُ يُؤْسَى" على "لا" في البيت قبله في ظاهر اللفظ، لا في المعنى لأن قوله: "لا الكفُّ لُجَّةٌ" يريد أن فيها ما في اللُجَّةِ وزيادة عليها^(١)، وكذلك ما بعده في هذا البيت.

وقوله: "ولا جُرْحُهُ يُؤْسَى" ليس يريد أنه يُؤْسَى ويزاد عليه، فهو في هذا ينفي ما في اللفظ والمعنى، وفيما قبلُ مُثَبِّتٌ في المعنى ما نفاه لفظًا. والمعنى: جُرْحُهُ أَوْسَعُ مِنْ أَنْ يُعَالَجَ.

وأقول: هذا الذي { ذكره }^(٢) هو قولُ ابنِ جنِّي^(٣) وليس بشيء؛ وذلك أنه يمكن أن يتأوَّلَ البيتُ الأولُ بما تُؤوَّلُ به البيتُ الثاني فيقال: كَفَّهُ أَكْرَمٌ مِنْ أَنْ تُشَبَّهَ بِاللُّجَّةِ، وهو أشجعُ من أن يُشَبَّهَ بِالضَّرْغَامِ كما قال: جُرْحُهُ أَوْسَعُ مِنْ أَنْ يُؤْسَى. على أن قوله إنَّ مَعْنَى: "لا الكفُّ لُجَّةٌ" أي فيها ما في اللُجَّةِ وَزِيَادَةٌ { ٢٨٥/ب } هو بمعنى أَكْرَمٌ مِنَ اللُّجَّةِ، لأن لفظَةَ أَفْعَلٍ تَقْتَضِي ذَلِكَ؛ فعلى هذا يكونُ الأولُ كَالثَّانِي نَفْيًا فِي اللفظ والمعنى.

وقوله: ^(٤) { الطويل }

ولا يَشْتَهِي بِيَقَى وَتَفَنَى هِبَاتُهُ ولا يَسَلِّمُ الأَعْدَاءُ مِنْهُ وَيَسَلِّمُ

قال: يقول: لا يحبُّ أن يَبْقَى ولا عَطَاءَ له، وإنما يُحِبُّ البَقَاءَ لِيُعْطِيَ، فإذا لم يكن له عطاءٌ لم يُحِبِّ البَقَاءَ، ولا يحبُّ أن يَسَلِّمَ في نَفْسِهِ مع سَلَامَةِ الأَعْدَاءِ؛ أي: إنه يُحِبُّ أَنْ يَقْتُلَهُمْ وَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ هَلَاكُهُ.

(١) قراءة الواحدي: "... وزيادة عليه ...".

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) انظر ابن جنِّي، الفسر ٣: ١٧١/ب.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٧٩؛ ابن جنِّي ٣: ١٧٣/أ؛ المعري ٢٠٦/أ؛ شرح ٢: ٤٧؛ الصقلي

٢: ٣٦/أ؛ التبريزي ٣: ١٠٣/أ؛ الكندي ١: ٤٤/١؛ العكبري ٤: ٨٦؛ اليازجي ١: ٢٥٢؛ البرقوق ٤:

وأقول: (١) يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ: وَلَا يَسَلِّمُ الْأَعْدَاءَ مِنْهُ، وَيَسَلِّمُ مِنْهُمْ؛ فَحَذَفَ "مِنْهُمْ" لِلْعِلْمِ بِهِ وَلِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْأَوَّلُ؛ أَي: لَا يُحِبُّ مُسَالَمَةَ الْأَعْدَاءِ وَمُؤَادَعَتَهُمْ خَوْفًا وَفَرَقًا مِنْهُمْ، فَيَكُونُ بِمَعْنَى قَوْلِهِمْ: دَعْنِي كَمَا فَا؛ أَي: تَكْفُ عَنِّي وَأَكْفُ عَنْكَ.

وقوله: (٢) {الطويل}

سَنِي الْعَطَايَا لَوْ رَأَى نَوْمَ عَيْنِهِ مِنْ اللَّؤْمِ أَلَى أَنَّهُ لَا تُهَوِّمُ (٣)
قَالَ: التَّهْوِيمُ: اخْتِلَاسُ أَدْنَى النَّوْمِ. يَقُولُ: لَوْ كَانَ النَّوْمُ الَّذِي لَا بَدَّ مِنْهُ لَوْ مَا (٤) حَلَفَ أَنَّهُ لَا يَنَامُ.

وأقول: إنه قَصَّرَ فِي الْعِبَارَةِ فَتَقْصَرَ الْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ أَبُو الطَّيِّبِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ بَالِغٌ فَقَالَ:

... لَوْ رَأَى نَوْمَ عَيْنِهِ مِنْ اللَّؤْمِ

أَي: مِنْ بَعْضِ اللَّؤْمِ لِأَقْسَمَ أَنَّهُ لَا يَدُوقُ أَدْنَى النَّوْمِ.

وقوله: (٥) {الطويل}

إِلَى الْيَوْمِ مَا حَطَّ الْفِدَاءُ سُرُوجَهُ مَدُّ الْغَزْوِ سَارِ مُسْرِجِ الْخَيْلِ مُلْجِمُ

(١) شطب المؤلف على سطر هنا، وأثبتته للفائدة: "أصاب في تفسير النصف الأول وأخطأ في الثاني، وقوله: يجب أن يقتلهم وإن ...".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٨٠؛ ابن جنبي ٣: ١٧١/ب؛ المعري ٢٠٦/أ؛ شرح ٢: ٤٨؛ الصقلي ٢: ٣٦/ب؛ التبريزي ٣: ١٠٣/أ؛ الكندي ١: ٤٤/أ؛ العكبري ٤: ٨٧؛ اليازجي ١: ٢٥٣؛ البرقوق ٤: ٢٠٩.

(٣) رواية عجز البيت عند الواحدي:

... .. من اللؤم ألى أنه لا يهويم

والمصادر أعلاه تراوح بين الروایتين.

(٤) قراءة الواحدي: "... لا بد منه للإنسان لوماً ...".

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٨٠؛ ابن جنبي ٣: ١٧٣/أ؛ المعري ٢٠٦/ب؛ شرح ٢: ٤٩؛ الصقلي ٢: ٣٧/أ؛ التبريزي ٣: ١٠٣/ب؛ الكندي ١: ٤٤/أ؛ العكبري ٤: ٨٧؛ اليازجي ١: ٢٥٣؛ البرقوق ٤: ٢٠٩.

قال: قوله: مُذُّ الغَزْوُ: مبتدأ مَحذُوفُ الخَبَرُ كأنه قال: مُذُّ الغَزْوُ وَاقَعَ أو كائِنٌ.
 وقوله: سَارٍ: خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ؛ أي: هو سَارٍ، يَعْنِي المَمْدُوحَ.
 وأقول: ليس "سَارٍ" المَمْدُوحَ وإنما هو الغَزْوُ. وسَارٍ خَبَرٌ عنه ولا حاجة إلى تَقْدِيرِ
 مَحذُوفِينَ في مَكَانٍ وَاحِدٍ؛ أَحَدُهُمَا خَبَرٌ عَنِ الغَزْوِ وَالْآخَرُ {١/٢٨٦} مُبْتَدَأٌ لِسَارٍ، وَهُوَ
 المَمْدُوحُ بَل:

... ..

 الغَزْوُ سَارٍ مُسْرِجُ الخَيْلِ مُلْجِمٌ

على طَرِيقَةِ المَبَالِغَةِ كَمَا قَالُوا: لَيْلٌ قَائِمٌ وَنَهَارٌ صَائِمٌ.

وقوله: ^(١) {الطويل}

وَمَنْ عَاتِقِ نَصْرَانَةٍ بَرَزَتْ لَهُ أُسَيْلَةَ خَدٍّ عَنِ قَرِيبِ سَيْلَطَمٍ
 قَالَ: يُرِيدُ جَارِيَةَ عَاتِقًا؛ أَي: شَابَةَ بَكْرًا.

وَالنَّصْرَانَةُ تَأْنِيثُ نَصْرَانٍ؛ أَي بَرَزَتْ لِلْمَمْدُوحِ وَخَرَجَتْ مِنْ سِتْرِهَا لِأَنَّهَا سُبِّتَتْ فِيهَا
 تُلَطَّمُ وَتُهَانَ وَإِنْ كَانَتْ أُسَيْلَةَ الخَدِّ.

وأقول: العَاتِقُ مِنَ الجَوَارِي التي أَدْرَكَتْ فَخُدَّتْ.

وقوله: "بَرَزَتْ لَهُ": أَي لِلْمَلِكِ الطَّاعِي، يَعْنِي: مَلِكَ الرُّومِ؛ أَي: مِنْ نِسَائِهِ.
 وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ «لَهُ» رَاجِعًا إِلَى المَمْدُوحِ، أَي: لِأَجْلِهِ، أَي: خَوْفًا مِنْهُ.

يقول: انكشفت للناس في بلادها وخدرها وقد أجفلوا من شق الممدوح بلاد الروم
 ودخوله فيها، كما ذكر.

وقوله:

... ..

 عن قريب سَيْلَطَمٍ

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٨٠؛ ابن جني ٣: ١٧٤/أ؛ المعري ٢٠٦/ب؛ شرح ٢: ٥٠؛
 الصقلي ٢: ٣٧/ب؛ التبريزي ٣: ١٠٤/أ؛ الكندي ١: ٤٤/ب؛ العكبري ٤: ٨٩؛ اليازجي ١: ٢٥٤؛
 البرقوقي ٤: ٢١١.

أي: بِقَتْلِ مَنْ سَيَقْتُلُهُ مِنْ أَقَارِبِهَا وَأَهْلِ دِينِهَا. وَقَوْلُ الْوَاحِدِيِّ: «سُبَيْتٌ فِيهِ تُلْطَمُ وَتَهَانٌ» غَيْرُ صَحِيحٍ لِأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَقَعْ بَعْدُ لِقَوْلِهِ: «عَنْ قَرِيبٍ»، وَالْمَعْنَى مَا ذَكَرْتُهُ.

وقوله: (١) {الطويل}

صُفُوفًا لَلِئِثِ فِي لُيُوثِ حُصُونِهَا مَتُونُ الْمَذَاكِي وَالْوَشِيحِ الْمُقُومِ
قال: أي برزت له صفوفًا، يعني: النصرانة، لأن "من عاتق" ها هنا في معنى جماعة كما تقول: كم من رجلٍ جاءني.

وأقول: إن "صفوفًا" ليست صفةً للنساء، كما ذكر، وإنما هي للرجال وهي راجعة

إلى قوله: (٢) {الطويل}

... .. فكم من كتيبة
يقول: كم من كتيبة للروم رجالها وأبطالها اصطفت صفوفًا للقاء لئث - يعني الممدوح - في ليوث من عسكره وأصحابه، ليس لهم حصون كحصون الروم من الجبال والصخور، وإنما حصونهم متون الخيل والرماح.

وقوله: (٣) {الكامل}

وَكَفَى بِنِ فَضَحِ الْجَدَايَةِ فَاضِحًا لِمُحِبِّهِ وَبِمَصْرَعِي ذَا مَصْرَعَا

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٨١. ابن جني ٣: ١٧٤/أ؛ ابن وكيع ٤٤٢؛ المعري ٢: ٥١؛ الصقلي ٢:

٣٨/أ؛ التبريزي ٣: ١٠٤/أ؛ الكندي ١: ٤٤/ب؛ العكبري ٤: ٨٩؛ اليازجي ١: ٢٥٤؛ البرقوقي ٤: ٢١١.

(٢) يشير إلى قول المتنبي في بيت سابق قبله:

إلى الملك الطاغى فكم من كتيبة تسائر منه حنقها وهي تعلم

انظر الواحدي، شرح ١٨٠.

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها عبد الواحد بن العباس بن أبي الإصبع الكاتب مطلعها:

أركائب الأجباب إن الأدمعاً تطس الخدود كما يطسن اليرمعاً

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٨٢؛ ابن جني ٢: ١٠٤/ب؛ المعري ١٠٨/أ؛ شرح ٢: ٥٥؛

الصقلي ٢: ٣٩/ب؛ التبريزي ٢: ٧١/أ؛ الكندي ١: ٤٥/أ؛ العكبري ٢: ٢٥٩؛ ابن المستوفي ٢:

١٦٢/ب؛ اليازجي ١: ٢٥٦؛ البرقوقي ٣: ٣.

{ ٢٨٦/ب } قال: يقول: مَنْ فَضَحَ الْجَدَايَةَ بِحُسْنِهِ، كَفَى فَاضِحًا لِمَنْ أَحَبَّهُ، وَكَفَى بِمَصْرَعِي فِي حُبِّهِ مَصْرَعًا؛ يريدُ أنه غاية في الحُسْنِ، وهو غاية في عشقه وحبّه. وأقول: إنَّ هذا المعنى مُحتاجٌ إلى زيادة إيضاح؛ وذلك أنه لما ذكّر فيما قبلُ من البيتين^(١) زوالَ حيّائه بكثرة بكائه وكثرة ما به من رنة، ولهُ من دمع، قال بعد ذلك: كَفَى بِن فَضَحِ الْجَدَايَةَ بِالْحُسْنِ أَنْ يَفْضَحَنِي بِالْحُبِّ، فاعتذر لنفسه في ظهور حبه بزيادة حُسْنِ حَبِيْبِهِ فقال: إِذَا فَضَحَ الْغَزَالَ بِحُسْنِهِ فَجَدِيرٌ أَنْ يَفْضَحَ الْعَاشِقُ بِحُبِّهِ لِأَنَّ حُسْنَهُ أَوْفَى حُسْنِ، وَمَصْرَعِي فِي عَشِقِهِ أَوْفَى مَصْرَعِ.

وقوله: {٢} {الكامل}

ألف المروءة منذ نشأ فكانه
سقي اللبن بها صبيًا مرضعًا
نظمت مواهبه عليه تمامًا
فاعتادها فإذا سقطن تفرعًا

قال: من روى: «نظمت» بضم {الثون}^(٣) فالعنى أن هباته وما يفعله من الإعطاء جعلت له كالتمام التي تعلق على من خاف شيئًا، فإذا سقطت عنه عاد الخوف؛ أي: إنه ألف العطاء واعتاده، حتى لو ترك ذلك كان بمنزلة من سقطت تمامه. ومن روى «نظمت» بفتح الثون فقال ابن فورجة: إنما يعني ما حصلت له المواهب من الحمد والثناء والمدح بالأشعار وأدعية الفقراء فهو إذا لم يسمع ما تعود أنكر ذلك وكان كمن ألقى تيمته فتفرع^(٤).

(١) هما:

قد كان يمنعني الحياء من البكا
فاليوم يمنعه البكا أن يمنعا
حتى كأن لكل عظم رنة
في جلده ولكل عرق مدمعا

انظر الواحدي، شرح ١٨٢.

(٢) انظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ١٨٣؛ ابن جني ٢: ١٠٥/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٠٥/ب)؛ المعري ١٠٨/ب-١٠٩/أ؛ شرح ٢: ٥٨؛ الصقلي ٢: ٤١/أ؛ ابن بسام ٦٢؛ التبريزي ٢: ٧٢/أ؛ الكندي ٤٥: ١/٤٥-ب؛ العكبري ٢: ٢٦٢؛ ابن المستوفي ٢: ١٦٣/ب؛ اليازجي ١: ٢٥٧؛ البرقوقى ٣: ٥-٦.

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) قراءة الواحدي: "... فيفزع ...".

وأقول: إن «نظمت» وما بعدها صفة لقوله: «صبيًا مرضعًا» لأن التَّمَائِمَ تُسْتَعَارُ للصبي، وما نرى الواحدي وابن فورجة ذكرا ذلك، بل أطلقا القولَ بِذِكْرِ الْمَمْدُوحِ من غير اعتبار قوله: «صبيًا» فذكرا الخوفَ للممدوح والفزعَ والتَّمَائِمَ وتلك من صفات المجانين! {م ١/٢٨٦} (١) فلا بد من جعل البيت الثاني صفة لآخر البيت الأول، لتصح الاستعارة فيصح المعنى، وإلا لا مقال بصحته دون ذلك. ويجوز «نظمت مواهبه»، بفتح النون ونصب المواهب، ويكون ضمير الفاعل للمرؤءة قبل.

وقوله: (٢) {الطويل}

أجارك يا أسدَ الفَرَادِيسِ مُكْرَمٌ فَتَسْكُنُ نَفْسِي أَمْ مُهَانَ فَمُسْلَمٌ

قال: هذه عادة العرب يُخَاطَبُونَ الْوَحُوشَ وَالسَّبَاعَ، لأنهم يسكنونها في البرية؛ يقول لأسود هذا المكان: هل يكون من جاورك مكرما عزيزا فتسكن نفسي (٣) أو يكون مخذولا مهانا؟

وأقول: إنه فسر البيت بإعادة لفظه! والمعنى: أنه استفهم الأسد اتهامًا لها لأنها غير مأمونة على جار، وجعلها بمنزلة من يعقل؛ يقول: أنا قد نزلتُ جارًا لك، وأنت فيك منعة، وعندك حماية فهل أكرم منك بكف الأذى عني، والذب من دوني كما يفعل الكريم بجاره فأطمئن أم أهان وأسلم وتخفر ذمتي كجار اللئام الضعاف فأحترز لنفسي؟ وفي هذا تنبيه على خوفه، وما بعده يدل عليه.

(١) قفز مُرَقَّمُ المخطوط هذه الورقة فجعلتها مكررة لسابقتها لكي أحافظ على ترتيب ترقيم المخطوط عموماً.

(٢) هذا البيت مطلع أربعة أبيات قالها وقد اجتاز بمكان يعرف بالفرايس من أرض قنشرين فسمع زئير أسد فجاءت هذه الأبيات.

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٨٦؛ ابن جني ٣: ١٧٥/أ؛ ابن وكيع ٤٥٧؛ المعري ٢: ٦٧؛ الصقلي ٢: ٤٥-أ؛ ب؛ التبريزي ٣: ١٠٤/ب؛ الكندي ١: ٤٦/أ؛ العكبري ٤: ٩١؛ اليارجي ١: ٢٦١؛ البرقوقي ٤: ٢١٤.

(٣) قراءة الواحدي: "... فتسكن نفسي إلى جوارك ...".

وقوله: (١) {الخفيف}

ما تُريدُ النَّوى من الحيةِ الذَّوِّ اق حَرَّ الفِلا وِبَرْدَ الظَّلَالِ
 قال: عني بالحية نفسه؛ يريد أنه كثير السفر قد تعود حرَّ الفلوات بالنهار وبرد
 الليل (٢)، والليل ظلُّ كُله، وهذا شكايته من الفراق وأنه مبتلى به.
 وأقول: ليس هذا شكايته من الفراق كما ذكر لأن الشكايته إنما تكون من الضعيف
 المتألم؛ مأخوذ من الشكو وهو المرض، وكيف يشكو وقد جعل نفسه بمنزلة الحية التي
 قد أدمنت وتمرنت على الحرِّ والبرد، وإنما هذا استفهام إنكارٍ وتوبيخ للنوى في ولوعها
 به وتعرضها له وهو لا يعبأ بها، وكيف يشكو النوى وهو أمضى في الروع من ملك
 الموت لا يخاف أحداً {٢٨٦/ب م} ولا يرتدع من أحدٍ عن زيارة محبوبه: (٣) {الخفيف}
 وأسرى في ظلمة من خيال
 أي: إذا شاء وصال حبيبه كان في الليل كطيف الخيال وهذه صفات لنفسه بالقوة لا
 بالشكايته التي هي ضعف.

وقوله: (٤) {الخفيف}

وربيعاً يضحكُ الغيثُ فيه زهرُ الشكرِ في رياضِ المعالي

(١) هذا البيت، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها عبد الرحمن بن محمد الأنطاكي مطلعها:
 صلةُ الهجر لي وهجر الوصالِ نكسائي في السقمِ نكس الهلالِ
 وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٨٧؛ ابن جني ٢: ٣٢/ب؛ ابن وكيع ٤٦٠؛ المعري ١٦٨/ب؛
 شرح ٢: ٧١؛ الصقلي ٢: ٤٢/أ؛ التبريزي ٢: ٢/أ؛ الكندي ١: ٤٦/ب؛ العكبري ٣: ١٩٣؛ اليازجي
 ١: ١٦٣؛ البرقوقي ٣: ٣١٠.
 (٢) قراءة الواحدي: "... قد تعود بحرّ ... وبرد ...".
 (٣) أول البيت:
 فهو أمضى في الروع من ملك الموت وأسرى
 انظر الواحدي، شرح ١٨٧.
 (٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٨٨؛ ابن جني ٣: ٨٣/ب؛ ابن وكيع ٤٦٢؛ المعري ١٦٨/ب؛ شرح
 ٢: ٧٣؛ ابن سيده ٨٨؛ الصقلي ٢: ٤٨/ب؛ التبريزي ٢: ٣/أ؛ الكندي ١: ٤٧/أ؛ العكبري ٣: ١٩٥؛
 اليازجي ١: ٢٦٤؛ البرقوقي ٣: ٣١١.

قال: جعله ربيعاً وجعل عطاءه غيث ذلك الربيع، وجعل شكر الشاكرين زهراً
يضاحك الغيث، لأن الزهر إنما يتفتح ويحسن بعد مجيء الغيث كالشكر يكون بعد
العطاء، ثم استعار لمعالیه رياضاً ليجانس الألفاظ^(١)، وكان هذا الزهر قد طلع من
رياض معاليه؛ لأنه لولا كرمه وحبّه للجود، ما أثنى عليه الشاكرون.

وأقول: إن تفسيره إلى قوله: "يضاحك الغيث حسن"، وقوله بعد ذلك في تعليقه:
"لأن الزهر إنما يتفتح... إلى آخره، ضعيف إلا قوله: "استعار لمعالیه رياضاً
ليجانس الألفاظ" فإنه أيضاً حسن لتكميل الاستعارة به. ولم يذكر معنى المضاحكة،
وبها يحسن المعنى، وقد جعلها أبو الطيب بين "الغيث"، الذي هو الجود، و"زهر
الشكر" فهما يتضاحكان؛ هذا بالبرق في حال الإمطار، وهذا بالتفتح والإنارة في حال
الإزهار، فكلاهما يتقابلان في الحسن ويزايدان. وقد جاء مثل هذا لأبي تمام في
قوله:^(٢) {الطويل}

إذا ضاحك الروض الغزالة نُشِرتْ
زرابي في أكنافها ودرانك

وكلاهما من قول البصير أبي بصير:^(٣) {البيط}

يضاحك الشمس منها كوكب شرق
مؤزر بعيم النبت مكتهل

وقوله:^(٤) {الخفيف}

والجراحات عنده نغمات
سبقت قبل سنيه بسؤال

(١) قراءة الواحدي: "... لتجانس الألفاظ ...".

(٢) ديوانه ٢: ٤٥٨، ورواية صدره:

إذا غازل الروض الغزالة نُشِرتْ

(٣) يقصد الأعمش، انظر ديوانه ١٠٧.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٨٩؛ ابن جني ٢: ٣٢/ب؛ المعري ١/١٦٩؛ شرح ٢: ٧٤؛ ابن

سيده ٨٨-٨٩؛ أبي المرشد ٢٠٩؛ الصقلي ٢: ٤٩/أ؛ التبريزي ٢: ٣/ب؛ الكندي ١: ٤٧/أ؛ العكبري

٣: ١٩٦؛ اليازجي ١: ٢٦٤؛ البرقوقي ٣: ٣١١.

قال: يقول: عادته أن يُعطيَ بغير سؤال، فإن سبقت نعمة من سائلٍ عطائه بلغ ذلك منه مبلغ الجراحات^(١).

وأقول: كأن هذا ردُّ لقول أبي تمام: ^(٢) {الطويل}

تكاد عطاياهُ يجنُّ جنونهاُ إذا لم يُعوذها بنعمة طالب

لأنه يقول: ينتظرُ بالعطايا السؤالَ فهي تتفعُّ به كانتفاع المجنون بالعوذ، وأبو الطيب يقول: إنه {أ/٢٨٧} يستضرُّ بالسؤال إذا سبق النوال فنغمات السائل عنده بمنزلة الجراحات.

وقوله: ^(٣) {الخفيف}

ذا السراج المنير هذا النقيُّ الـ جيب هذا بقية الأبدال

قال: نقيُّ الجيب عبارة عن الطاهر من العيب؛ يعني أن ثوبه لم يشتمل منه على دنس^(٤).

وأقول: إن الجيب بمنزلة الثوب عبارة عن القلب. يقال: فلان نقيُّ الجيب وناصح الجيب، يُعنى به سلامة الباطن وصفاء السريرة كقول أبي نواس: ^(٥) {البيسط}

تتطُّ دون الرجال الأقربين به قوَى رؤومٌ وجيبٌ طالماً نصحاً

(١) قراءة الواحدي: "... مبلغ الجراحة من المجروح ...".

(٢) ديوانه ١ : ٢٠٤ .

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٨٩؛ ابن جني ٣ : ٣٢/ب؛ المعري ٢ : ٧٤؛ الصقلي ٢ : ٤٩/ب؛ التبريزي ٢ : ٣/ب؛ الكندي ١ : ٤٧/ب؛ العكبري ٣ : ١٩٦؛ اليازجي ١ : ٢٦٥؛ البرقوقي ٣ : ٣١٣.

(٤) قراءة الواحدي: "... يعني أن ثوبه لم يشتمل الجيب على دنس ولا خيانة ...".

(٥) ديوانه ٣٧٦، ورواية عجزه:

... قُربى رؤومٌ وجيبٌ ...

وقوله: (١) {الخفيف}

وله في جماجم المال ضربٌ وقع في جماجم الأبطال

قال: قال ابن جنّي: (٢) "يهبُ المالَ فيقدرُ بذلك على رؤوسِ الأبطال"، وهذا فاسدٌ وكلامٌ من لم يعرف المعنى. والرجلُ يُوصفُ بضربِ رؤوس الأعداء من حيث الشجاعة لا من حيث الجود والهبة؛ والمعنى أنه يُفِرُّ ماله بالعتاء، فإذا فني ماله أتى أعداءه فضرب جماجمهم وأغار على أموالهم كما يُقال: هو مفيدٌ متلاف^(٣)، فوقع ضربه في رؤوس أمواله يكون في الحقيقة في رؤوس الأبطال، وهذا كقولهِ: (٤) {الكامل}

والسُّلمُ تكسرُ من جناحي ماله {بنوالمه ما تجبرُ الهيجاءُ}^(٥)

وأقول: قوله: جماجم المال؛ أراد أشرف العطاء وأعلاه وأسنأه كالجماجم من الأعضاء، ولما ذكر جماجم الأبطال استعار للمال جماجم على وجه المُقابلة كقول أبي تمام: (٦) {الكامل}

لا تسقني ماء الملام فإنني صب قد استعذبت ماء بكائي

يقول: لكثرة إعطائه نفيس الأموال، أوقع خوقاً في صدور الأبطال فهي ترى كأن ضربه، أي تفريقه، لنفيس ماله في المكارم ضرب منها في الجماجم، فالذي ذكره ابن جنّي أقرب إلى المعنى، إلا أنه أساء فيه بسوء العبارة عنه، والذي ذكره الواحدي معنى

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٨٩؛ ابن جنّي ٣: ٣٣/ب؛ المعري ١/١٦٩؛ شرح ٢: ٧٦؛ الصقلي ٢: ٥٠/أ؛ التبريزي ٢: ٤/أ؛ الكندي ١: ٤٧/ب؛ العكبري ٣: ١٩٨؛ اليازجي ١: ٢٦٥؛ البرقوقي ٣: ٣١٤.

(٢) انظر ابن جنّي، الفسر: ٣: ٣٣/ب؛ وقراءته، وقراءة الواحدي: "... فيقدر بذلك ...".

(٣) قراءة الواحدي: "... هو مفيد ومتلاف ...".

(٤) الواحدي، شرح ١٩٨، ورواية أوله:

فالسُّلمُ يكسرُ

(٥) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) ديوانه ١: ٢٢.

مَشْهُورٌ إِلَّا أَنَّ الْأَشْبَهَ بِهِ مَا ذَكَرْتُهُ؛ لِأَنَّهُ يَصِفُ رَجُلًا بِالزُّهْدِ وَالانْقِطَاعِ وَتَرَكَ الدُّنْيَا
[٢٨٧ / ب] وَأَنَّهُ بَقِيَّةُ الْأَبْدَالِ، وَيَدُلُّ عَلَى {ذَلِكَ} (١) قَوْلُهُ قَبْلُ: (٢) {الْخَفِيفُ}

قَابِضًا كَفَّهُ الْيَمِينَ عَنِ الدُّنْيَا

وقوله بعد: (٣) {الْخَفِيفُ}

فَهُمْ لَا تَقَائِهِ الدَّهْرَ فِي يَوْمٍ نَزَالَ وَلَيْسَ يَوْمَ نَزَالَ

وقوله: (٤) {الْكَامِلُ}

أَمِنْ أَزْدِيَارِكَ فِي الدُّجَى الرُّقْبَاءُ إِذْ حَيْثُ أَنْتِ مِنَ الظُّلَامِ ضِيَاءٌ (٥)

قال: ويروى: "حيث كنت"، وعلى هذا "ضياء" ابتداءً وخبره محذوف على

تقدير: حيث كنت من الظلام ضياءً هناك. وكان: في معنى حصلت، لا يحتاج إلى خبر (٦).

(١) ملحقة فوق السطر الأول من هذه الورقة : ٢٨٧/ ب .

(٢) الواحدي، شرح ١٨٩، وبقيّة البيت:

... .. ولو شاء حارها بالشّمال

ورواية صدره عند الواحدي:

... .. قابضًا كفه اليمين على الدنيا

(٣) الواحدي، شرح ١٩٠ .

(٤) هذا البيت، والأبيات السبعة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا علي هارون بن عبد العزيز الأورجي الكاتب، والبيت الأول هنا هو مطلع القصيدة.

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٩١؛ ابن جني ١ : ١٤/أ-ب؛ الفتح الوهبي ٣٠؛ ابن وكيع ٤٦٨؛

المعري ١/ب؛ شرح ٢ : ٨٠؛ أبي المرشد ٢٠؛ الصقلي ٢ : ٥٢/أ؛ التبريزي ١ : ٦/أ؛ ابن بسام ٧؛

الكندي ١ : ٤٨/أ؛ العكبري ١ : ١٢؛ ابن المستوفي ١ : ٣٧٢؛ اليازجي ١ : ٢٦٧؛ البرقوقي ١ : ١٤٠ .

(٥) ألحق المؤلف بين السطرين كلمة «أنت» وفي الأصل كلمة «كنت» لكنه لم يشطب «كنت»، وقد أخذت برواية «أنت» لأنها رواية الواحدي والمأخذ هنا عليه.

قلت: ورواية البيت في المصادر أعلاه «كنت».

(٦) قراءة الواحدي: "... وكان لا يحتاج إلى خبر لأنه في معنى حصلت ووقعت ...".

وأقول: إنَّ "ضياءً" ها هنا مبتدأ نكرةٌ قد تقدم خبرها عليها، وهو الظرفُ، تقدّم وجوب^(١)، فلا يحتاج إلى تقدير خبرٍ محذوف، والتقدير: إذ ضياءٌ حيثُ حللتِ من الظلام؛ أي إذ نُورٌ في مكانٍ وجودك، فلا تقدّرينَ على الزيارة.

وقوله: ^(٢) {الكامل}

أسفي على أسفي الذي دلّهتني
عن علمه فيه عليّ خفاءً
قال: يقول: إنما أتأسفُ على أن شغلّنتني^(٣) عن معرفة الأسف، حتى خفيَ عليّ ما الأسف؟ لأنك أذهبتِ عقلي وإنما تُعرفُ الأشياءُ بالعقل.
فيقال له: فإذا أذهبتِ عقله فكيف يتأسفُ؟ والأسفُ: الحزنُ، والحزنُ إنما يكون للعاقل ومن ذهبَ عقله لا يحزنُ ولا يفرحُ! فهذا الذي ذكره ليس بشيء!

وقوله: ^(٤) {الكامل}

سيمُ اللَّيالي أن تُشكِّكَ ناقتي
صدري بها أفضى أم البيداءُ
قال: قال ابن جني: ^(٥) من عادات اللَّيالي أن تُوقع لناقتي الشكَّ: أصدرني أوسعُ أم البيداء؟ لما ترى من سعةِ قلبي وبعْدِ مطلبي. وهذا إنما يصحُّ إذا لم يكن في البيتِ «بها»

(١) كتب المؤلف بعد هذا: "... فلا يجوز أن يكون ... " ثم شطب عليه.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٩٢؛ ابن جني ١: ١٥/أ؛ الفتح الوهمي ٣٠-٣١؛ ابن وكيع ٤٦٩؛

المعري ١/ب؛ شرح ٢: ٨٨؛ الزوزني ٤/أ؛ ابن سيده ٩٠؛ الصقلي ٢: ٥٢/ب؛ التبريزي ١: ٦/أ؛ ابن بسام

٥؛ الكندي ١: ٤٨/أ؛ العكبري ١: ١٤؛ ابن المستوفي ١: ٣٧٩؛ اليازجي ١: ٢٦٨؛ البرقوقي ١: ١٤٢.

(٣) قراءة الواحدي: "... أنك شغلّنتني ...".

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٩٣؛ ابن جني ١: ١٧/أ؛ الفتح الوهمي ٣١؛ ابن وكيع ٤٧٢؛

المعري ٢/أ؛ شرح ٢: ٨٤؛ الصقلي ٢: ٥٣/ب؛ التبريزي ١: ٧/أ؛ ابن بسام ٥؛ الكندي ١: ٤٨/ب؛

العكبري ١: ١٦؛ ابن المستوفي ١: ٣٩٢؛ اليازجي ١: ٢٦٩؛ البرقوقي ١: ١٤٤.

(٥) انظر ابن جني، الفسر ١: ١٧/أ.

وإذا رددت الكناية في «بها» إلى الليالي بطل ما قال لأن المعنى: أصدري بالليالي وحوادثها، وما توردته علي من مشقة الأسفار وقطع المفاوز، أوسع أم البيداء؟ وأقول: لا يبطل ما قال ابن جني برد الكناية إلى الليالي، وقوله أحسن من قولك! {و"بها" لها في البيت معنى حسن} (١).

يقول: من عادات الليالي أن توقع {٢٨٨/أ} لناقتي الشك، أصدري أوسع أم البيداء؟ أي: شيمتها الجور علي وإحواجي إلى السير الطويل في الفلاة الواسعة، فتشكك ناقتي: أصدري أوسع بها، أي بسيرها وإعمالها، أم البيداء؟ وذلك أن الناقة يطول عليها السير، وتتسع بها الفلاة، ويتسع بإعمالها صدري، فتشكك أيهما أوسع؟ وإنما ذلك مما تبأشره وتعانيه من هذين الأمرين الشاقين، فهو أولى من غيره. ويحتمل أن تكون "بها" بمعنى فيها، وهو راجع إلى الليالي، أي: لما تشاهده في الليالي من سعة الفلاة، وسعة صدري تشكك أيهما أوسع.

وقوله: (٢) {الكامل}

وكذا الكريم إذا أقام ببلدة سأل النضارُ بها وقام الماء

قال: معنى هذا البيت متصل بالذي قبله (٣) لأنه يقول: بياض الثلوج يعمي فقام مقام السواد والبياض، إذا عمل عمل السواد نقض العادة (٤) كذلك الكريم إذا أقام ببلدة نقض

(١) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية السفلى بإشارة من المؤلف.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٩٥؛ ابن جني ١: ١٩/أ؛ الفتح الوهبي ٣٢؛ المعري ٢/أ؛ شرح ٢:

٨٨؛ ابن سيده ٩١؛ أبي المرشد ٢٧؛ الصقلي ٢: ٥٥/ب؛ التبريزي ١: ٧/أ؛ الكندي ١: ٤٨/ب؛

العكبري ١: ١٩؛ ابن المستوفي ١: ٤٠٢؛ اليازجي ١: ٢٦٩؛ البرقوقي ١: ١٤٧.

(٣) الواحدي، شرح ١٩٥ والبيت هو:

ليس الثلوج بها علي مسالكي فكأنها بياضها سواداً

(٤) قراءة الواحدي: "... فقد نقض العادة ...".

العَادَة^(١)، فَيَجْعَلُ الذَّهَبَ سَائِلًا وَيَجْمَدُ المَاءَ، وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا لِأَنَّهُ أَتَاهُ فِي الشِّتَاءِ عِنْدَ جُمُودِ المَاءِ، وَلَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ مِمَّنْ فَسَّرَ هَذَا الشُّعْرَ مَعْنَى قَوْلِهِ: "وَكَذَا الكَرِيمِ"؛ وَالتَّشْبِيهَ فِيهِ وَاتِّصَالَهُ بِمَا قَبْلَهُ.

وَأَقُولُ: قَدْ رُوِيَ البَيْتُ الَّذِي بَعْدَهُ وَهُوَ: (٢)

جَمَدِ القَطَارِ

مُقَدِّمًا عَلَيْهِ وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ اتَّضَحَ المَعْنَى وَزَالَ الإِشْكَالُ وَحَسُنَ الإِتِّصَالُ، وَلَمْ يُحْتَجْ إِلَى هَذَا التَّقْدِيرِ البَعِيدِ وَالتَّعَسُّفِ الشَّدِيدِ!

وقوله: (٣) {الكامل}

يَا أَيُّهَا المُجْدَى عَلَيْهِ نَفْسُهُ
أَحْمَدُ عَفَاتِكَ لَا فُجِعْتَ بِحَمْدِهِمْ
إِذْ لَيْسَ يَأْتِيهِ لَهَا اسْتِجْدَاءٌ^(٤)
فَلْتَرْكُ مَا لَمْ يَأْخُذُوا إِعْطَاءً^(٥)
قَالَ: يَرِيدُ: لَا قَطَعَ اللهُ شُكْرَهُمْ عَنكَ.

(١) قراءة الواحدي: "... تَنْقُضُ العَادَةَ ...".

(٢) الواحدي، شرح ١٩٦، والبيت بتمامه:

جَمَدِ القَطَارِ وَلَوْ رَأَتْهُ كَمَا تَرَى
بُهْتَتٌ فَلَمْ تَتَّبِعْ سِ الأنواءِ

(٣) انظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ١٩٨-١٩٩؛ ابن جني ١: ٢١/ب- ٢٢/أ؛ ابن وكيع ٤٨٠؛

المعري ٢: ٩٥؛ الزوزني ١/٥؛ ابن سيده ٩٢-٩٣؛ أبي المرشد ٢٨؛ الصقلي ٢: ٥٨/ب- ٥٩/أ؛

التبريزي ١: ٩/أ؛ الكندي ١: ٤٩/أ؛ العكبري ١: ٢٦؛ ابن المستوفي ١: ٤١٧؛ اليازجي ١: ٢٧٢؛

البرقوقي ١: ١٥١.

(٤) رواية صدر البيت عند الواحدي:

يَا أَيُّهَا المُجْدَى عَلَيْهِ رُوحُهُ
... ..

(٥) رواية صدر البيت عند الواحدي:

أَحْمَدُ عَفَاتِكَ لَا فُجِعْتَ بِقُدِّهِمْ
... ..

قلت: ورواية الواحدي قرأت بها المصادر في الهامش قبل السابق ما عدا الصقلي والتبريزي والكندي وابن

المستوفي فروايتهم هي رواية ابن معقل: "بحمدهم".

وأقول: اقلبْ تُصِبْ! يُريدُ لا قَطَعَ اللهُ شُكْرَكَ عَنْهُمْ؛ لأنهم مُحْسِنُونَ إليك بإبقاء رُوحِكَ عليك، ولهذا قَالَ له: أَحْمَدُ عَفَاتَكَ، وَقَوْلُهُ: "بَحْمَدِهِمْ" أي بِحَمْدِكَ أَيَّاهُمْ عَلَى إِبْقَاءِ رُوحِكَ لَا بِحَمْدِهِمْ إِيَّاكَ {٢٨٨/ب} وَيَبِينُهُ بِقَوْلِهِ:

... .. فَلْتَرَكُ مَا لَمْ يَأْخُذُوا إِعْطَاءً

{ويَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْحَمْدُ مِنْهُمْ، وَيَكُونُ دُعَاءً لَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ، وَتَكُونُ جُمْلَةً مُعْتَرِضَةً لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ}{(١)}.

وقوله: (٢) {الكامل}

لَا تَكْثُرُ الْأَمْوَاتُ كَثْرَةَ قَلَّةِ إِلَّا إِذَا شَقِيَتْ بِكَ الْأَحْيَاءُ

قَالَ: {أَرَادَ} (٣) بِالْأَمْوَاتِ الْقَتْلَى الَّذِينَ مَاتُوا قَبْلَ الْمَمْدُوحِ (٤). وَمَعْنَى شَقِيَتْ بِكَ أَي {بَغَضَبِكَ} (٥) فَقَتَلْتَ أَيَّاهُمْ. يَقُولُ: لَا تَكْثُرُ الْقَتْلَى إِلَّا إِذَا قَاتَلْتَ الْأَحْيَاءَ وَشَقُوا بِغَضَبِكَ، فَإِذَا غَضِبْتَ عَلَيْهِمْ وَقَاتَلْتَهُمْ قَتَلْتَهُمْ (٦) فَزِدْتَ فِي الْأَمْوَاتِ زِيَادَةً ظَاهِرَةً، وَنَقَصْتَ مِنَ الْأَحْيَاءِ نَقْصَانًا ظَاهِرًا، وَلَمْ يُفَسِّرْ أَحَدٌ هَذَا الْبَيْتَ كَمَا فَسَّرْتَهُ.

فَيُقَالُ لَهُ: أَنْتَ مُصَدِّقٌ فِي قَوْلِكَ: (٧) لَمْ يُفَسِّرْ أَحَدٌ هَذَا الْبَيْتَ كَتَفْسِيرِكَ وَلَكِنْ فِي الرَّدَاءَةِ لَا فِي الْجَوْدَةِ! لَكُونِكَ جَعَلْتَ الْأَمْوَاتَ الْقَتْلَى مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ مُحْوَجَةٍ، وَاللَّفْظُ إِذَا اسْتَقَلَّ بِالْمَعْنَى عَلَى ظَاهِرِهِ وَعَلَى الْحَقِيقَةِ لَمْ يُحْمَلْ عَلَى الْمَجَازِ. وَالتَّقْدِيرُ الصَّحِيحُ:

(١) إضافة من الحاشية العليا بإشارة من المؤلف.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٩٩؛ ابن جني ١: ٢٢/أ؛ الفتح الوهبي ٣٣؛ ابن وكيع ٤٨١؛ المعري

٢/ب؛ شرح ٢: ٩٥؛ ابن سيده ٩٣؛ أبي المرشد ٢٨؛ الصقلي ٢: ٥٩/أ؛ التبريزي ١: ٩/أ؛ ابن بسام ٧؛

الكندي ١: ٤٩/أ؛ العكبري ١: ٢٧؛ ابن المستوفي ١: ٤١٩؛ اليازجي ١: ٢٧٢؛ العكبري ١: ١٥١.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) قراءة الواحدي: "... أراد بالأموات القتلى لا الذين ماتوا قبل المدوح ...".

(٥) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) قراءة الواحدي: "... وقاتلهم قتلت كلهم ...".

(٧) في الأصل: "في كلامك" ثم شطب عليها وكتب بعدها "في قولك".

لا تكثُرُ الأمواتُ الذين في القبورِ إلا إذا شَقِيَتْ بك، أي: بغَضَبِكَ، الأحياءُ، كما فَسَّرَتْ، بأنْ تَقْتُلُهُمْ فَتُكثِرُ بهم الأمواتَ وتلك الكثرة لا فائدةَ فيها ولا تأثيرَ بها فهي كَالِقَلَّةِ.

وقوله: (١) {الكامل}

وَإِذَا مَدَحْتَ فَلَا لِتُكْسَبَ رِفْعَةً لِلشَّاكِرِينَ عَلَى الإِلهِ ثَنَاءً (٢)

قال: يقول: بلغت من الرفعة غاية لا تزداد بمدح المادحين علواً، ولكنك تمدح ليؤخذ منك العطاء، وليعد الشاعر في جملة مداحك كالشاكِرِ لله تعالى يثني عليه ليستحق به أجراً ومثوبةً.

وأقول: قوله: "ولكنك تمدح ليؤخذ منك العطاء... إلى آخره" ليس بشيء! والمعنى: أنك تمدح لا لتكسب بالمدح علواً - وقد جاوزت العلو - ولكن لك نعم على الناس شكرها واجب، فيذكرونها شاكرين لك، وفيها ثناء عليك، كما أن الباري - سبحانه - إذا شكرت نعمه لا يكسب بالثناء عليه رفعةً فكذلك أنت. وفي هذا قلة تخرج وكثرة علو.

وقوله: (٣) {المتقارب} {أ/٢٨٩}

وَهَوَلٍ كَشَفْتِ وَنَصَلٍ قَصَفْتِ وَرُمَحٍ تَرَكْتِ مَبَادًا مُبِيدًا

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٠٠؛ ابن جني ١: ٢٤/أ؛ ابن وكيع ٤٨٢؛ المعري، شرح ٢: ٩٩؛ الصقلي ٢: ٦٠/ب؛ التبريزي ١: ١٠/أ؛ الكندي ١: ٤٩/ب؛ العكبري ١: ٣٠؛ ابن المستوفي ١: ٤٣٣؛ اليازجي ١: ٢٧٣؛ البرقوقي ١: ١٥٤.

(٢) ضبط الواحدي الفعل: "لتكسب" بالبناء للمعلوم وضبطه ابن معقل بالبناء للمجهول.

(٣) هذا البيت من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار الأسدي مطلعها:

أحلمًا نرى أم زمانًا جديدًا أم الخلق في شخص حي أعيدًا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٠٨؛ ابن جني ١: ١٧٦/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٧٦/أ)؛ ابن وكيع ٤٩٢؛ المعري ٢: ١٢٠؛ التبريزي ١: ١٤٥/أ؛ ابن بسام ٤٢؛ الكندي ١: ٥١/ب؛ العكبري ١: ٣٦٨؛ اليازجي ١: ٢٨١؛ البرقوقي ٢: ٨٨.

قال: يقول: ورُبَّ هَوْلٍ كَشَفْتَهُ عَنْ أَوْلِيائِكَ وَحَزْبِكَ، وَرُبَّ سَيْفٍ كَسَرْتَهُ بِقُوَّةِ ضَرْبِكَ، وَرُبَّ رُمْحٍ تَرَكْتَهُ مُهْلِكًا بِاسْتِعْمَالِكَ إِيَّاهُ فِي الطَّعْنِ. و"مُيِيدًا" حالٌ من الممدوح، أي: تَرَكْتَهُ مُهْلِكًا فِي حَالِ إِبَادَتِكَ وَطَعْنِكَ الْعَدُوَّ بِهِ. وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصْبُهُ كَنَصْبِ "مُبَادًا" لِأَنَّهُ بَعْدَ أَنْ صَارَ "مُبَادًا" لَا يَكُونُ "مُيِيدًا". وَجَمِيعٌ مِنْ فَسْرٍ هَذَا الدِّيَّانِ جَعَلُوا الْمُبَادَ وَالْمُيِيدَ لِلرُّمْحِ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الْبَعِيثِ: (١) {الطويل}

وَإِنَّا لَنُعْطِي الْمَشْرِفِيَّةَ حَقَّهَا فَتَقَطَّعَ فِي أَيْمَانِنَا وَتَقَطَّعَ

فَيَقَالُ لَهُ: فِي قَوْلِهِ: "بَعْدَ أَنْ صَارَ مُبَادًا لَا يَكُونُ مُيِيدًا" مَا تَعْنِي بِالْإِبَادَةِ؟ إِنْ أَرَدْتَ بِهَا الْفَنَاءَ الَّذِي هُوَ الْعَدَمُ فَمُسْتَحِيلٌ فِيهِ ذَلِكَ، كَمَا ذَكَرْتَ؛ لِأَنَّ الْمَعْدُومَ لَا يُعْدَمُ كَمَا {أَنَّ الْمَوْجُودَ} (٢) لَا يُوجَدُ. وَإِنْ جَعَلْتَهَا كِنَايَةً عَنِ الْكَسْرِ عَلَى طَرِيقِ الْمَجَازِ كَمَا يُقَالُ لِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ: فَإِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ وَيَكُونُ الْمُيِيدُ وَالْمُبَادُ كَالسَّبَبِ وَالْمُسَبَّبِ يَجُوزُ فِيهِمَا ذَلِكَ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ، وَلَا فَرْقَ فِي اللَّفْظِ بَيْنَ أَنْ تَقُولَ كَاسِرٌ وَمَكْسُورٌ أَوْ مَكْسُورٌ وَكَاسِرٌ، وَيُقَالُ، عَلَى هَذَا، إِنْ كَسَرَ الرُّمْحَ، إِنَّمَا كَانَ بِالطَّعْنِ، وَدُخُولِهِ فِي الْمَطْعُونِ فَنَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ حَصَلَتْ الْإِبَادَةُ مِنَ الرُّمْحِ وَالْمَطْعُونِ مَعًا؛ هَذَا بِالْحَطْمِ وَهَذَا بِالْقَتْلِ، وَيَكُونُ قَدْ أَصَابَ جَمِيعٌ مِنْ فَسْرِ الْمُبَادِ وَالْمُيِيدِ لِلرُّمْحِ.

وقوله: (٣) {المنسرح}

يَجْذِبُهَا تَحْتَ خَصْرِهَا كَفَلٌ كَأَنَّهُ مِنْ فِرَاقِهَا وَجِلٌ (٤)

(١) شعره ١٨؛ ومرة ترجمته صفحة ٦٣ من هذه المأخذ.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، وبعدها كلمة "صح".

(٣) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار "وقد فُصِدَ، فجار مبضع الطيب على يده" ومطلعها:

أَبْعَدُ نَأْيِ الْمَلِيحَةِ الْبَخْلُ فِي الْبُعْدِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإِبْلُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢١٠؛ ابن جني ٣: ٤٢/ب؛ المعري ١٦٠/ب؛ شرح ٢: ١٢٦؛ الزوزني

١/٦٥؛ الصقلي ٢: ٦٨/ب؛ التبريزي ٣: ٨/أ؛ الكندي ١: ٥٢/أ؛ العكبري ٣: ٢١٠؛ البرقوقي ٣: ٣٢٦.

(٤) رواية صدر البيت عند الواحدي:

يَجْذِبُهَا تَحْتَ خَصْرِهَا عَجْزٌ

قال: أخطأ في تفسير النصف الثاني ابن جني وابن دُوست.

قال ابن جني: (١) كأنَّ عَجْزَهَا وَجِلٌّ مِنْ فِرَاقِهَا، فَهُوَ مُتَسَاقِطٌ مُتَحَرِّكٌ (٢)، قَدْ ذَهَبَتْ مِنْهُ وَتَمَسَّكُهُ (٣).

وإنَّما يَصِيرُ العَجْزُ بالِصْفَةِ التي وَصَفَ عِنْدَ المَوْتِ، وما دَامَتِ الحَيَاةُ باقيةً فلا يَصِيرُ العَجْزُ مُتَسَاقِطًا ذَاهِبَ المَنَّةِ.

وقال ابن دُوست: عَجْزُهَا يَجْذِبُهَا {ب/٢٨٩} (٤) إِلَى القَعُودِ، كَأَنَّهُ خَائِفٌ مِنْ فِرَاقِهَا فَيُقَعِّدُهَا بِالْأَرْضِ.

وهذا أفسدُ مما قاله ابن جني، ومتى يُوصَفُ العَجْزُ بالخَوْفِ مِنْ فِرَاقِ صَاحِبِهِ؟ وأين رَأَى ذلك؟ ولكنَّهُ أَرَادَ وَصَفَ عَجْزَهَا بِكثْرَةِ اللَّحْمِ، وَتَحَرُّكِ اللَّحْمِ عَلَيْهِ لكَثْرَتِهِ، فَسَبَّهَهُ فِي ارْتِعَادِهِ وَاضْطِرَابِهِ بِخَائِفٍ مِنْ فِرَاقِهَا، وَالخَائِفُ يُوصَفُ بِالارْتِعَادِ، وَكَذَلِكَ العَجْزُ إِذَا كَثُرَ لَحْمُهُ كَمَا قَالَ: (٥) {الوافر}

إِذَا مَا سَتَ رَأَيْتَ لَهَا ارْتِجَاجًا

وأقول: لم يُخْطِئَ ابن دُوست، وإنَّما قَصَرَ فِي البَيَانِ وَعَنِ الإِتْمَامِ، وَفِي قَوْلِهِ إِشَارَةٌ إِلَى عِظَمِ العَجْزِ وَدِقَّةِ الخِصْرِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَرَادَتِ القِيَامَ أَبْطَأَتْ فِيهِ لِثِقَلِ عَجْزِهَا وَدِقَّةِ

(١) ابن جني، الفسر ٣: ٤٢/ب.

(٢) قراءة الواحدي: "... فهو متساقط متجدل ...".

قلت: ولعله تصحيف من المحقق، ولعل صحة القراءة هي قراءة ابن معقل المدعومة بقراءة ابن جني في الفسر ٣: ٤٢/ب.

قلت: قارن حديث الواحدي عن "تحرك اللحم" في تعليقه هنا على البيت، فهو يتحدث عن "العجز".

(٣) إلى هنا ينتهي الاقتباس من ابن جني.

(٤) كتب المؤلف هنا جملة: "إذا أرادت القيام" ثم شطبها.

قلت: وقراءة الواحدي هنا: "... إلى القعود لأنه ...".

(٥) يعني المتنبي، انظر الواحدي، شرح ١٤٤، وعجزه:

... له لولا سواعده نزعاً

{خَصَرُهَا} (١)، فَجَعَلَ عَجْزُهَا كَأَنَّهُ - فِي إِقْعَادِهَا عَنِ الْقِيَامِ وَمَسْكِهَا - خَائِفٌ أَنْ يَنْفَصِلَ مِنْهَا وَيُفَارِقَهَا لِثِقَلِهِ وَدِقَّةِ خَصَرِهَا. فَإِنْ جَعَلَ الْارْتِجَاجَ فِي الرَّدِّ اسْتِعَارَةً لِلْخَوْفِ، وَأَمَارَةً عَلَيْهِ فَهُوَ تَمَامٌ لِمَا ذَكَرَهُ، وَإِنْ جَعَلَهُ لِلْخَائِفِ مِنْ فِرَاقِهَا، كَمَا ذَكَرَهُ، وَلَمْ {يُرِدْ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ دُوسْتِ،} (٢) فَهُوَ مُقَصِّرٌ كَغَيْرِهِ مُخْطِئٌ {لِنَقْصِ اسْتِعَارَةِ} (٣). فَمَجْمُوعُ قَوْلِهِ، وَقَوْلِ ابْنِ دُوسْتِ كَمَالُ الْمَعْنَى، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ: (٤) {الْبَسِيطِ}

صِفْرُ الْوِشَاحِ وَمِلءُ الدَّرْعِ بِهَكْنَةٍ إِذَا تَأْتَى يَكَادُ الْخَصْرُ يَنْخَزِلُ
أَيُّ: إِذَا تَهَيَّأَتْ لِلْقِيَامِ يَكَادُ خَصْرُهَا يَنْقَطِعُ.

وقوله: (٥) {المنسرح}

أَصْبَحَ مَالًا كَمَالَهُ لِذَوِيهِ أَلِ حَاجَةً لَا يُبْتَدَى وَلَا يُسَلُّ
قَالَ: أَيُّ: يُغْنِيهِمْ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهُوَ لَهُمْ مَالٌ، كَمَا أَنَّ مَالَهُ يُؤْخَذُ بِلَا إِذْنٍ، كَذَلِكَ
الْإِسْتِئْذَانُ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ، وَكُلُّ مَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ أَخَذَ مَالَهُ بِلَا ابْتِدَاءٍ وَلَا مَسْأَلَةٍ مِنَ
الْوَرَادِ (٦).

(١) ملحقة في الهامش بشكل جانبي.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

قلت: وقبل هذه الإضافة كتب المؤلف في الأصل "كما ذكره فلا وجه له" ثم شطب جملة "فلا وجه له" واستعاض عنها بالحاشية.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف. وبعد الحاشية كتب المؤلف كلمة «صح».

(٤) ديوانه ١٠٥.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢١٢؛ ابن جني ٣: ٤٣/ب؛ الفتح الوهبي ١٢٨؛ الوحيد (ابن جني

٣: ٤٣/ب)؛ المعري ١٦٠/ب؛ شرح ٢: ١٢٩؛ الزوزني ٦٥/ب؛ ابن سيده ١٠٣؛ الصقلي ٢: ٧٠/أ؛

التبريزي ٣: ٨/ب؛ الكندي ١: ٥٢/أ؛ العكبري ٣: ٢١٢؛ اليازجي ١: ٤٨٤؛ البرقوق ٣: ٣٢٨.

(٦) قراءة الواحدي: "... وكما أن ماله يؤخذ بلا إذن كذلك لا يستأذن ... فكل من ورد عليه أخذ ماله بلا

ابتداء من «بدر» ولا مسألة من الورد».

وأقول: لَيْسَ للاستئذان في الدُّخُولِ عليه ذِكْرٌ ولا وَجْهٌ! وإنما يَصِفُهُ بكثرة الجودِ والسَّخَاءِ. يقول: إنه للمحتاج مالٌ يأخذه ويملكه من غير ابتدائه بسؤالٍ [أ/٢٩٠] كما قَدْ عَلِمَ ذلك من ماله. وهذا المعنى مطروقٌ، كثيرٌ، منه قولٌ مُسَلِّمٌ: ^(١) {البسيط} يَجُودُ بالنَّفْسِ إنْ ضَنَّ الجَوَادُ بِهَا والجُودُ بالنَّفْسِ أَفْصَى غَايَةِ الجُودِ

وقوله: ^(٢) {المنسرح}

هَانَ عَلَى قَلْبِهِ الزَّمَانُ فَمَا بَيَّنَّ فِيهِ غَمٌّ وَلَا جَزْدَلٌ

قال: هذه صِفَةُ الكَامِلِ العَقْلِ، الذي يَسْتَخِفُّ بالنَّوَابِغِ والحَوَادِثِ؛ لَعَلِمَهُ أَنَّهَا لَا تُبْقِي لََا الغَمَّ وَلَا السُّرُورَ فَلَا يُتَيَّنُّ ^(٣) لهما فيه أثرٌ، فلا يَبْطُرُ عند السُّرُورِ، وَلَا يَجْزَعُ عند ما يُحْزِنُهُ.

وأقول: إنه لم يُجِدِ العِبَارَةَ مع التَّطْوِيلِ! وأجودُ منها أنْ لو قال: هذا الممدوحُ عِلْمَ بأحوالِ الدَّهْرِ وتَغْيِيرِهَا فَهَانَ عَلَيْهِ أمرُهَا فلا يَبِينُ به في الشَّدَةِ غَمٌّ وَلَا في الرِّخَاءِ سُرُورٌ، وهذا كقول أمير المؤمنين - عليه السَّلَامُ -: الزُّهْدُ كُلُّهُ في كَلِمَتَيْنِ مِنَ القُرْآنِ وهما قوله تعالى: ^(٤) ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾؛ لأنه مَنْ لم يَأْسَ على المَاضِي ولم يَفْرَحْ بالآتِي فقد أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ.

(١) ديوانه ١٦٤، ورواية صدره:

تَجُودُ بالنَّفْسِ إذْ أَنْتَ الضَّنِينُ بِهَا

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢١٢؛ ابن جني ٣: ١/٤٤؛ ابن وكيع ٤٩٩؛ المعري ٢: ١٣٠؛

الصقلي ٢: ١/٧٠؛ التبريزي ٣: ١/٩؛ الكندي ١: ٥٢/ب؛ العكبري ٣: ٢١٢؛ اليازجي ١: ٢٨٤؛

البرقوقي ٣: ٣٢٩.

(٣) قراءة الواحدي: "... فلا يكون ...".

(٤) سورة الحديد ٢٣. وانظر الخبر عند الشريف، نهج البلاغة ٧٢٤.

وقوله: (١) {المنسرح}

خَامِرُهُ إِذْ مَدَدَتْهَا جَزَعٌ كَأَنَّهُ مِنْ حَذَاقَةِ عَجَلٍ

قال: خَالَطَ الطَّيِّبَ لَمَّا مَدَدَتْ يَدَكَ لِلْفَصْدِ جَزَعٌ مِنْ هَيْبَتِكَ، فَعَجَلَ فِي الْفَصْدِ وَلَمْ يَتَأَنَّ؛ كَأَنَّهُ عَجَلَ مِنْ حَذَقِهِ.

قال: وَمَنْ رَوَى "عَجَلٌ" عَلَى الْمَصْدَرِ أَرَادَ: كَأَنَّهُ ذُو عَجَلٍ مِنْ حَذَقِهِ (٢) فَحَذَفَ الْمُضَافَ.

وأقول: الْجَيِّدُ أَنْ لَا يُقَدَّرَ حَذَفَ الْمُضَافَ، وَلَا يَجْعَلُ الضَّمِيرَ رَاجِعًا إِلَى الطَّيِّبِ وَلَكِنْ إِلَى قَوْلِهِ: "جَزَعٌ". يقول: كَانَ ذَلِكَ الْجَزَعُ عَجَلٌ وَلَيْسَ بِهِ.

وقوله: (٣) {الوافر}

وَيَا ابْنَ الضَّارِبِينَ بِكُلِّ عَضْبٍ مِنْ الْعَرَبِ الْأَسَافِلِ وَالْقِلَالِ

قال: يُرِيدُ بِالْأَسَافِلِ الْأَرْجُلَ وَالْقِلَالِ الرَّؤُوسَ (٤)، وَهُوَ جَمْعُ قَلَّةٍ رُؤُوسِ الْجِبَالِ فَجَعَلَهَا رُؤُوسَ الرَّجَالِ.

وأقول: إِنَّ تَخْصِيصَهُ بِذَلِكَ الضَّرْبِ لِلْعَرَبِ دُونَ غَيْرِهِمْ قَدْ ذَكَرْتُهُ فِيمَا قَبْلُ (٥).

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢١٥؛ ابن جني ٣: ٤٨/ب؛ المعري ١٦١/ب؛ شرح ٢: ١٣٩؛ الصقلي ٢: ٧٣/ب؛ التبريزي ٣: ١١/أ؛ الكندي ١: ٥٣/أ؛ العكبري ٣: ٢٢٠؛ اليازجي ١: ٢٨٨؛ البرقوقي ٣: ٣٣٦.

(٢) قراءة الواحدي: "... مِنْ حَذَاقَةِ ...".

(٣) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار مطلعها:

بقائي شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زمو لا الجمالا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٢٠؛ ابن جني ٣: ٥٢/ب؛ المعري ١٦٣/أ؛ شرح ٢: ١٥٠؛ الصقلي ٢: ٧٩/أ؛ التبريزي ٣: ١٤/أ؛ الكندي ١: ٥٤/أ؛ العكبري ٣: ٢٢٨؛ اليازجي ١: ٢٩٣؛ البرقوقي ٣: ٣٤٤.

(٤) قراءة الواحدي: "... وَالْقِلَالِ أَعَالِي الْبَدَنِ مِنَ الرَّؤُوسِ وَهِيَ جَمْعُ قَلَّةٍ وَهِيَ رَأْسُ الْجَبَلِ ...".

(٥) انظر المآخذ على التبريزي ١٢٥-١٢٦.

وقوله: (١) {الوافر}

إِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا صُخُورًا يَفْتِنَنَّ لَوِطَةً أَرْجُلَهَا رِمَالًا

{٢٩٠/ب} ويروى: بقين^(٢). وهذا كما قال ابن المعتز: (٣) {الطويل}

... كَأَنَّ حَصَى الصَّمَانِ مِنْ وَطِئِهَا رَمْلٌ

وأقول: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ {أَرَادَ}^(٤): إِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا صُخُورًا انْدَقَّتْ فَصَارَتْ حَصَى

فَإِذَا وَطِئَتْهَا بِأَرْجُلِهَا صَارَتْ رِمَالًا، فَتَكُونُ مِنْ عِنْدِ الْأَرْجُلِ كَمَا قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِ.

وقوله: (٥) {الرمّل}

مَا بِهِ قَتْلُ أَعَادِيهِ وَلَكِنْ يَتَّقِي إِخْلَافَ مَا تَرَجُّو الذَّنَابُ

قال: يقول: ليس له مراد في قتل الأعداء لأنه قد أمنهم بقصورهم عنه، ولكنه يحذر

أن يخالف رجاء الذناب، وما عودها من إطعامه إياها لحوم القتلى؛ أي: فلذلك يقتلهم.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٢١؛ ابن جني ٣: ٥٣/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٥٣/أ-ب)؛ ابن

وكيع ٥٢١؛ المعري ١٦٣/أ؛ شرح ٢: ١٥٣؛ الصقلي ٢: ٨٠/أ؛ التبريزي ٣: ١٤/ب؛ الكندي ١:

٥٤/ب؛ العكبري ٣: ٢٢٥؛ اليازجي ١: ٢٩٤؛ البرقوقي ٣: ٣٤٦.

(٢) هذه رواية المصادر أعلاه ما عدا ابن وكيع والعكبري واليازجي والبرقوقي.

(٣) ديوانه ٢: ٩٧ وصدرة:

... فَكَّرَتْ كَنْصَلَ السِّيفِ تَتَلُو لَوَاقِحًا

ورواية عجزه عند الواحدي وفي الديوان:

... كَأَنَّ حَصَى الصَّمَانِ مِنْ وَقَعِهَا رَمْلٌ

(٤) ملحقة بين السطرين.

(٥) هذا البيت من قصيدة قالها ارتجالاً في مدح بدر بن عمار "وهو على الشراب وقد صفت الفاكهة والنرجس"

ومطلعها:

إِنَّمَا بَدْرُ بِنِ عَمَّارٍ سَحَابٌ هَطِلَ فِيهِ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٢٣؛ ابن جني ١: ٨٥/ب؛ ابن وكيع ٥٢٤، ٥٥٢؛ المعري ٢:

١٥٨؛ الصقلي ٢: ٨٢/ب؛ التبريزي ١: ٥١/أ؛ الكندي ١: ٥٥/أ؛ العكبري ١: ١٣٤؛ اليازجي ١:

٢٩٧؛ البرقوقي ١: ٢٦٢.

وأقول: هذا مثل قوله: (١) {الكامل}

سَفَكَ الدِّمَاءَ بِجُودِهِ لَا بِأَسِهِ كَرَمًا لِأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ عِيَالِهِ

وكلاهما من قول مسلم؛ إلا أنه زاد عليه فيهما {أحسن زيادة (٢)}: (٣) {البيسط}

قد عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقَنَ بِهَا فَهُنَّ يَتَّبَعْنَهُ فِي كُلِّ مَرْتَحَلٍ

{وقول أبي نواس: (٤) {المديد}

تتأيا الطَّيْرُ غَدَوَتَهُ ثِقَةً بِالشَّبَعِ مِنْ جَزْرِهِ (٥)

وقوله: (٦) {الكامل}

سَبَقَ التِّقَاءَ كُهُ بُوَيْبَةَ هَاجِمٍ لَوْ لَمْ تُصَادِمَهُ لَجَازَكَ مِيلاً

قال: يقول: عَجَلَ الأَسَدُ بِوَيْبَتِهِ عَلَى رِدْفِ فَرَسِكَ، قَبْلَ التَّقَائِكِ مَعَهُ فَهَجَمَ عَلَيْكَ

بُوَيْبَةَ فَلَوْ لَمْ تَصُكَّهُ لَجَازَكَ مِيلاً (٧).

وأقول: هذا ليس بشيء، والمعنى في قوله: "سبق التقاءك" : يعني أنه وثب عليك

أولاً فتلقته بضربة السوط؛ فلو لم تصادمه بتلك الضربة لجازك ميلاً. يصف قوة الأسد

(١) أي المتنبي، انظر الواحدي، شرح ٢٤٠.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) يعني مسلم بن الوليد، ديوانه ١٢.

(٤) ديوانه ٤٠٧.

(٥) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار ويذكر منازلته الأسد مطلعها:

فِي الخَدِّ أَنْ عَزَمَ الخَلِيْطُ رَحِيلاً مَطَرٌ تَزِيدُ بِهِ الخُدُودُ مُحُولاً

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٢٩؛ ابن جني ٣: ٥٩/ب؛ المعري ١٦٥/ب؛ شرح ٢: ١٧٤؛

الصقلي ٢: ٨٨/ب؛ التبريزي ٣: ١٩/أ؛ الكندي ١: ٥٦/ب؛ العكبري ٣: ٢٤٢؛ اليازجي ١: ٣٠٣؛

البرقوقي ٣: ٣٥٩.

(٧) قراءة الواحدي: "... لجازرك بمقدار ميل ...".

في هُجُومِهِ عَلَيْهِ بِشِدَّةِ تِلْكَ الْوَثْبَةِ، وَقُوَّةِ الْمَمْدُوحِ بِشِدَّةِ تِلْكَ الضَّرْبَةِ، وَلَا يَكُونُ الْإِلْتِقَاءُ بِالضَّرْبِ إِلَّا بَعْدَ الْوَثْبِ؛ لِيَجْتَمَعَ بِالْمُصَادَمَةِ قُوَّةُ الْوَثْبِ وَقُوَّةُ الضَّرْبِ فَيَحْصُلُ التَّأثيرُ بِاجْتِمَاعِهِمَا مَا لَا يَحْصُلُ بِالْأَنْفِرَادِ.

وقوله: ^(١) {الكامل}

خَذَلْتَهُ قُوَّتَهُ وَقَدْ كَافَحْتَهُ فَاسْتَنْصَرَ التَّسْلِيمَ وَالتَّجْدِيلًا
قَبَضَتْ مَنِيتَهُ يَدَيْهِ وَعُنُقَهُ فَكَأَنَّمَا صَادَقْتَهُ مَغْلُولًا

قال: أساء أبو الطيب في هذا حيث لم يجعل أثراً للممدوح، ولا غناءً في قتل

الأسد. {١/٢٩١}

وقال: كأنما كان مغلول اليد والعنق بقبض المنيّة عليه.

فيقال له: وأي غناء أوفى من التقائه له بسوطه، وصكّه به تلك الصكّة التي لو لم تُصَادَمْ لجازه ميلاً! وهل يكون غناءً أو قوّةً أو شجاعةً أوفى من ذلك؟ وإنما قال:

قَبَضَتْ مَنِيتَهُ يَدَيْهِ وَعُنُقَهُ

لَمَا قَالَ قَبْلَهُ: خَذَلْتَهُ قُوَّتَهُ خَوْفًا مِنْكَ وَقَدْ كَافَحْتَهُ؛ أَي قَابَلْتَهُ وَجْهًا لَوَجْهِهِ:

فَاسْتَنْصَرَ التَّسْلِيمَ وَالتَّجْدِيلًا

أي: رأى أن قتاله لك لا يُغني عنه ولا يُنجي منك فرأى النَّصْرَ عَلَيْكَ فِي التَّسْلِيمِ
لَكَ، وَذَلِكَ أَنْ بَدَرًا لَمْ يَقْتُلْهُ وَإِنَّمَا قَتَلَهُ عَسْكَرُهُ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ: ^(٢) {الطويل}

أَعَدُّوا رِمَاحًا فِي خُضُوعٍ

(١) انظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ٢٣٠؛ ابن جني ٣: ٦٠/أ؛ المعري ١٦٥/ب؛ شرح ٢: ١٧٥؛

الصقلي ٢: ٨٩/أ؛ التبريزي ٣: ١٩/ب؛ الكندي ١: ٥٧/أ؛ العكبري ٣: ٢٤٣؛ اليازجي ١: ٣٠٣؛

البرقوقي ٣: ٣٦٠.

(٢) الواحدي، شرح ٥٦٧، والبيت بتمامه:

أَعَدُّوا رِمَاحًا فِي خُضُوعٍ وَطَاعِنَا بِهَا الْجَيْشَ حَتَّى رَدَّ غَرْبَ الْفَيْالِقِ

والتَّجْدِيلُ: سقوطه على الجدالة، وهي الأرض، لسقوط قُوَّتِهِ، وكلُّ هذا من جهة الممدوح، فكان الأسد لما لم يُغْنِ شيئاً في قتالك، وحلَّ به ما حلَّ منك، قبضت منيته، التي أنت سببها، يديه وعنقه فكانك صادقته مغلولاً لذلك. وهذا في ظني أبلغ ما يُحتجُّ به عنه ويعتذر له به.

وقوله: (١) {الوافر}

أرى حلاً مطوأة حساناً عدائي أن أراك بها اعتلالي

قال: إنما قال هذا لأنه رأى الحلل (٢) مطوية إلى جانبه ولم يره فيها؛ لأنه كان ذلك اليوم الذي لبس فيه الخلعة عليلاً. ومعنى: "أراك بها" أي: أراك وهي عليك ومعك كما يُقال: ركب سلاحه وخرج بثيابه.

فيقال له: أسهل من هذا التقدير أن تكون "بها" بمعنى "فيها"، وقد قال ذلك في شرحه وقوله: "مطوية إلى جانبه ولم يره فيها". ويكون كقول الأعشى: (٣) {الخفيف}

ما بكاء الكبير بالأطلال

ولكنه أراد الإغراب في الإغراب!

(١) هذا البيت مطلع أبيات خمسة قالها وقد دخل على بدر بن عمار فرأى خلع الولاية بين يديه مطوية -

وكانت عليه فطواها - وتأخر أبو الطيب لعلَّه عرَّضت له ولم يشاهدها عليه فقال أبياته الخمسة.

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٣١؛ ابن جني ٣: ٦١/أ؛ ابن وكيع ٥٣٧؛ المعري ٢: ١٧٩؛ أبي

المرشد ٢١٤؛ الصقلي ٢: ٩٠/ب؛ التبريزي ٣: ٢٠/ب؛ الكندي ١: ٥٧/ب؛ العكبري ٣: ٢٤٥؛

اليازجي ١: ٣٠٦؛ البرقوقي ٣: ٣٦٢.

(٢) قراءة الواحدي: "... رأى الخلع ...".

(٣) ديوانه ٥٣، وعجزه:

وسؤالي وهل تردُّ سؤالي

وقوله: (١) {الكامل}

الحبُّ ما منَعَ الكلامَ الألسنا وألذُّ شكوى عاشقٍ ما أعلننا

{٢٩١/ب} قال: يُروى بفتح السين وضمَّها، وتكون "ما" بمعنى الذي، والمعنى: غايةُ الحبِّ ما منَعَ لسانَ صاحبه من الكلام، فلم يقدر على وصف ما في قلبه منه؛ كقول المجنون: (٢) {الطويل}

شكوتُ إليها الحبُّ قالت: كذبتني فما لي أرى الأعضاءَ منك كواسياً
فما الحبُّ حتى يُلصقَ الجلدُ بالحشاً وتخرسَ حتى لا تُجيبَ المناديا

ثم قال: والظاهرُ أنَّ "ما" نفيٌ لأنَّ المصراعَ الثاني حثُّ على إعلانِ العشقِ، وإنَّما يُعلنُ من قدرَ على الكلام - وأنشدَ أبياتاً على ذلك منها قولُ أبي نواس: (٣) {الطويل}

فبُحَّ باسمٍ من تهوى ودعني من الكنى فلا خيرَ في اللذاتِ من دونها سترُ
وأقول: بل الظاهرُ هو المعنى {الأول} (٤)، وقيل فيه وجهان:

أحدهما: ما ذكرَ من أن يكونَ الحبُّ قد بلغَ بالعاشقِ إلى حالٍ لا يقدرُ فيه على

(١) هذا البيت ، والآيات الخمسة بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار ويعتذر إليه، والبيت الأول هنا هو مطلع القصيدة.

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٣٢؛ ابن جني ٣: ٢١٨/أ؛ ابن وكيع ٥٣٨؛ المعري ٢٢٦/ب؛ شرح ٢: ١٨٢؛ ابن فورجة ٣٢٩؛ أبي المرشد ٢٧٩؛ الصقلي ٢: ٩١/ب؛ التبريزي ٣: ١٤١/أ؛ الكندي ١: ٥٧/ب؛ المعكبري ٤: ١٩٥؛ اليازجي ١: ٣٠٧؛ البرقوقي ٤: ٣٢٧.

(٢) لم أجد البيت الأول في ديوانه، والثاني فيه موزع بين بيتين رواية الأول منهما (الديوان ٢٩٨):

ويأخذك الوسواسُ من لاعجِ الهوى وتخرسَ حتى لا تجيبَ المناديا
ورواية الثاني (الديوان ٣٠٧):

فقال: شفاءُ الحبِّ أن تُلصقَ الحشاً بأحشاءٍ من تهوى إذا كنتَ خالياً
قلت: والبيتان عند الواحدي ورواية صدر الأول عنده:

ولمَّا شكوتُ الحبُّ قالت كذبتني
وانظر البيت الثاني عند المعكبري ٤: ١٩٥.

(٣) ديوانه ١٤١.

(٤) ملحقة بين السطرين.

الكلام من النحول والضعف.

والثاني، وهو المختار: أن يكون الحبُّ ما أوجبَ على العاشقِ الكتمانَ، ويكون في النصفِ الأوَّلِ مُضَادَّةً للنَّصْفِ الثاني وهي قوله:

... .. وألذُّ شَكْوَى عَاشِقٍ ما أعلَنَّا

كأنه يقول: العاشقُ بين أمرينِ مُتضادَّينِ: الحبُّ يُوجبُ الكتمانَ، ولذةُ العِشْقِ تَقْتَضِي الإعلانَ، فالعاشقُ حائرٌ بينهما.

وقوله: (١) {الكامل}

بِنَا فَلَوْ حَلَيْتِنَا لَمْ تَدْرِ مَا أَلْوَانِنَا مِمَّا امْتَقَعْنَا تَلَوْنَنَا

قال: يقول: فارقنا أحببنا، فلو أردتَ أن تُسبِّتَ حَلِيَّتِنَا لَمْ تَدْرِ أَلْوَانِنَا لِتَغْيِيرِهَا عِنْدَ الْفِرَاقِ، فَكُنْتَ لَا تَدْرِي بِأَيِّ شَيْءٍ تَصِفُهَا.

وأقول: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ: "بِنَا" بِمَعْنَى: بَدَوْنَا وَظَهَرْنَا كَقَوْلِهِ: (٢) {الطويل}

يَرَى أَنْ مَا مَا بَانَ مِنْهُ لِضَارِبٍ

يقول: ومع ذلك فلو أردتَ تَحْلِيَةَ لَنَا، لَمْ تَدْرِ بِأَيِّ صِفَةٍ تَصِفُنَا بِهَا لِتَغْيِيرِ أَلْوَانِنَا، وَهَذَا الْمَعْنَى أَوْلَى {وأبلغ} (٣) لأنه مع الرؤية لا يتحقق الوصف. {أ/٢٩٢}

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٣٣؛ ابن جني ٣: ٢١٨/أ؛ المعري ٢٢٦/ب؛ شرح ٢: ١٨٤؛

الصقلي ٢: ٩٢/أ؛ التبريزي ٣: ١٤١/ب؛ الكندي ١: ٥٧/ب؛ العكبري ٤: ١٩٦؛ اليازجي ١: ٣٠٧؛ البرقوق ٤: ٣٢٨.

(٢) الواحدي، شرح ١: ٣٣٣، ورواية صدره، وقامه:

يَرَى أَنْ مَا مَا بَانَ مِنْكَ لِضَارِبٍ بِأَقْتَلِ مِمَّا بَانَ مِنْكَ لِعَائِبٍ

(٣) ملحقة بين السطرين.

وقوله: (١) {الكامل}

نَفَتِ التَّوَهُّمَ عَنْهُ حِدَّةٌ ذَهْنُهُ فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ تَيْقُنًا
قَالَ: هَذَا كَأَنَّهُ اعْتَدَارُ لَهُ مِمَّا ذَكَرَهُ مِنْ إِقْدَامِهِ، فَذَكَرَ أَنَّ فِطْنَتَهُ تَقْفُهُ عَلَى عَوَاقِبِ
الْأُمُورِ؛ حَتَّى يَعْرِفَهَا يَقِينًا لَا تَوْهُمًا.

وأقول: ليس هذا اعتذاراً له مما ذكره من شدة إقدامه وإيغاله بالطعن في أعدائه، ولا
بينه وبين البيت الذي قبله تعلق، ولو كان كما قال: إنه يطلع في حال إقدامه على
عواقب الأمور، بأنه يظفر ويقتل ولا يقتل؛ لم يكن في ذلك كبير فضيلة؛ بل لا فضيلة
فيه رأساً. ولكن هذا البيت قائم بنفسه، منفصل من غيره، فيه وصفه له بالذكاء وصحة
الفراسة، وحدة الذهن، وأنه يقضي على الغائبات يقيناً، لا حدساً وتخميناً.

وقوله: (٢) {الكامل}

عَقَدَتْ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عَثِيرًا لَوْ تَبْتَغِي عَنَقًا عَلَيْهِ أَمْكَنَا
أقول: لو أتى باللام في قوله: "أمكنا" لكان أحسن (٣) من وجهين:
أحدهما: أنه جواب لو.

والثاني: قولك: "عليه مال" أحسن من قولك: "عليه مال" لما ذكره أبو علي (٤).

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٣٤؛ ابن جني ٣: ٢٢/ب؛ الواحدي (ابن جني ٢٢٠/ب)؛ المعري ٢٢٧/أ؛ شرح ٢: ١٨٨؛ الصقلي ٢: ٩٣/ب؛ التبريزي ٣: ١٤٢/ب؛ الكندي ١: ٥٨/أ؛ المعكبري ٤: ١٩٩؛ اليازجي ١: ٣٠٩؛ البرقوقي ٤: ٣٣١.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٣٦؛ ابن جني ٣: ٢٢١/ب؛ الواحدي (ابن جني ٢٢١/ب)؛ ابن
كثير ٥٤٦؛ المعري ٢٢٨/أ؛ شرح ٢: ١٩٢؛ الصقلي ٢: ٩٦/أ؛ التبريزي ٣: ١٤٤/أ؛ الكندي ١:
٥٨/ب؛ المعكبري ٤: ٢٠٤؛ اليازجي ١: ٣١١؛ البرقوقي ٤: ٣٣٦.

قلت: هذا نقد للمتنبي نفسه، وليس مما يؤخذ على الواحدي في شرحه للديوان.

(٣) انفرد اليازجي بقراءة عجز البيت، قراءة تتفق مع ما يقترحه المؤلف هنا وهي:

... .. لو تبتغي عنقاً عليه لامكنا

(٤) ذكر أبو علي الفارسي في باب الوقف، شيئاً قريباً من هذا، وضرب مثلاً لذلك: "لغلامي مال" ولعل هذا
ما أراده ابن معقل. انظر: أبو علي الفارسي، التكملة ٢٩.

وقوله: (١) {الكامل}

أضحى فراقك لي عليه عقوبة ليس الذي قاسيت منه هيناً (٢)
قال: إن الضمير في { "عليه" } (٣) راجع إلى قوله فيما قبله: (٤) {الكامل}
فَطَنَ الْفُؤَادُ لِمَا آتَيْتُ عَلَى النَّوَى

أي إنه اعترف بتقصير منه.

أقول: يُحْتَمَلُ أَنْ الضَّمِيرَ رَاجِعٌ إِلَى قَوْلِهِ: "فِرَاقُكَ" [بل هو الواجب] (٥)، وقد ذكرته قبل (٦).

وقوله: (٧) {الكامل}

ومكائد السفهاء وأقعة بهم وعداوة الشعراء بئس المقتنى
أقول: إن في هذا البيت والذي بعده تخويفاً وترهيباً لبدن من عداوة الشعراء ومقارنة
اللئيم الذي يصحب الكريم فيكسبه من سوء أخلاقه لآمة وندامة خوفاً من أن يفرط إليه
أذى من جهته. وهذا لم يذكره الواحدي ولا غيره. {٢٩٢/ب}

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٣٧؛ ابن جني ٣: ٢٢٢/أ؛ الفتح الوهبي ١٧١؛ المعري ٢٢٨/ب؛
شرح ٢: ١٩٤؛ ابن سيده ١١١؛ أبي المرشد ٢٨٢؛ الصقلي ٢: ٩٦/ب؛ التبريزي ٣: ١٤٤/ب؛ الكندي
١: ٥٩/أ؛ العكبري ٤: ٢٠٥؛ اليازجي ١١: ٣١٢؛ البرقوقي ٤: ٣٣٧.

(٢) رواية الواحدي:

ليس الذي قاسيت فيه هيناً

وقد انفرد بهذه الرواية من بين كل المصادر المذكورة في الهامش السابق، ما عدا ابن سيده، الذي يروي عجز البيت:

ليس الذي قاسيت شيئاً هيناً

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) الواحدي، شرح ٢٣٧ وعجزه:

ولمّا تركتُ مخافةً أن تُفطُنَا

(٥) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) انظر المآخذ على المعري ٢١٩-٢٢٠.

(٧) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٣٧؛ ابن جني ٣: ٢٢٢/ب؛ ابن وكيع ٥٤٧؛ المعري ٢٢٨/ب؛

شرح ٢: ١٩٥؛ الصقلي ٢: ٩٧/أ؛ التبريزي ٣: ١٤٥/أ؛ الكندي ١: ٥٩/أ؛ العكبري ٤: ٢٠٦؛

اليازجي ١: ٣١٣؛ البرقوقي ٤: ٣٣٨.

وقوله: (١) {الطويل}

عَلَى أَنِّي طَوَّقْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ شَهِدْتُ بِهَا بَعْضِي لَغَيْرِي عَلَى بَعْضِي
قال: يريد: أنصرفُ عنك مع أنك قلّدتني نعمةً يشهدُ بها بَعْضِي عَلَى بَعْضِي.
وأقول: لا يُقدَّرُ مَحذوفٌ في الكلام إذا استقلَّ بالمعنى من غير تقدير مَحذوف،
والتقدير قد ذكرته فيما قبل (٢).

وقوله: (٣) {المنسرح}

سَأَشْرَبُ الرَّاحَ مِنْ إِشَارَتِهَا وَدَمَعُ عَيْنِي فِي الْخَدِّ مَسْفُوحٌ (٤)
قال: إِنَّمَا يَبْكِي كِرَاهَةً لِلشُّرْبِ (٥) وَلَكِنَّهُ لَا يُمَكِّنُهُ مَخَالَفَةُ إِشَارَتِهَا.
فيقالُ له: لَمْ يَبْكِ كِرَاهَةً لِلشُّرْبِ وَإِنَّمَا بَكَى لِلعِشْقِ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ اللَّعْبَةَ (٦) بِمَنْزِلَةِ
الجارية، وقد قال: {المنسرح}
جَارِيَةٌ مَا لِجِسْمِهَا رُوحٌ فِي القَلْبِ مِنْ حُبِّهَا تَبَارِيحٌ (٧)

(١) هذا البيت ثاني ثلاثة أبيات، قالها في بدر بن عمار.

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٤١؛ ابن جني ٢: ٨٣/أ؛ المعري ٩٧/ب - ٩٨/أ؛ شرح ٢: ٢٠٨؛ الزوزني ٤٧/ب؛ أبي المرشد ١٣٩؛ الصقلي ٢: ١٠١/ب؛ التبريزي ٢: ٤٨/أ؛ الكندي ١: ٦٠/ب؛ العكبري ٢: ٢١٩؛ اليازجي ٢: ٣١٨؛ البرقوقي ٢: ٣٢٧.

(٢) انظر المأخذ على التبريزي ٦٤-٦٥.

(٣) هذا البيت ثالث ثلاثة أبيات، قالها في مجلس شراب.

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٤٣؛ ابن جني ١: ١٣٤/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٣٤/أ)؛ ابن وكيع ٥٦٣؛ المعري ٢: ٢١٤؛ الصقلي ٢: ١٢٣/ب؛ التبريزي ١: ١٠٥/ب؛ الكندي ١: ٦١/أ؛ العكبري ١: ٢٥٦؛ اليازجي ١: ٣٢٢؛ البرقوقي ١: ٣٨٠.

(٤) رواية صدر البيت، في أغلب المصادر المذكورة في الهامش السابق:

سَأَشْرَبُ الكَأْسَ مِنْ إِشَارَتِهَا

(٥) قراءة الواحدي: "... لكراهية الشرب ...".

(٦) إشارة إلى لعبة أحضرت في مجلس شرابه الذي قال فيه أبياته هذه؛ قال الواحدي مقدماً لأبيات سابقة لهذه الأبيات: "وقال يصف لعبة أحضرت المجلس على شكل جارية ...".

(٧) رواية أول عجز البيت عند الواحدي: "بالقلب".

فهذا التفسير الذي فسره تغفل عن شيء قريب المتناول، وتكلف شيء بعيد الامتناع، لأن المتنبي ما كان ليكره الخمر ويمتنع من شربه فيبكي إذا فعله!

وقوله: (١) {الخفيف}

وكفتك الصفائح الناس حتى قد كفتك الصفائح الأعلام

قال: قال ابن جني (٢): استغنيت بسيفك عن نصره الناس لك.

وليس المعنى على ما ذكر. يقول: هاب الناس سيوفك فكفوا عنك، ولم تحتج إلى قتالهم، ثم صرت إلى أن كفتك الأعلام السيوف لما استقر {لك} (٣) من الهيبة في قلوب الناس.

وقال ابن دؤست: كفتك سيوفك الناس، من العساكر وغيرها، حتى استغنيت عنهم ولم تحتج إليهم.

وهذا أيضاً ضعيف لأن السيوف تحتاج إلى من يحملها {لتحصل} (٤) بها الهيبة (٥)، وهي بمجرد ما لا تكفيه الناس. والمعنى ما ذكرنا.

وأقول: المعنى على ما ذكر ابن جني:

يقول: كفتك الصفائح؛ أي سيوفك نصره الناس. والذي يدل عليه القسم الثاني من

(١) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها علي بن أحمد الخراساني مطلعها:

لا افتخاراً إلا لمن لا يضامُ مدركٍ أو محاربٍ لا ينامُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٤٨؛ ابن جني ٣: ١٧٨/ب؛ ابن وكيع ٥٧٣؛ المعري ١٩٨/أ؛

شرح ٢: ٢٢٨؛ الصقلي ٢: ١١١/أ-ب؛ التبريزي ٣: ١٠٨/أ؛ ابن بسام ١٢٨؛ الكندي ١: ٦٣/أ؛

العكبري ٤: ٩٨؛ اليازجي ١: ٣٣٠؛ البرقوقي ٤: ٢٢٣.

(٢) ابن جني، الفسر ٣: ١٧٨/ب.

(٣) ملحقة بين السطرين في المخطوط.

(٤) غير واضحة في الأصل ومصححة في الحاشية.

(٥) قراءة الواحدي: "... ليحصل له الهيبة ...".

البيت وهو قوله:

... .. حتى قد كفتك الصفائح الأعلام

أي: كفتك الأعلام نصرة السيف، أي: استغنيت بسيفك عن الناس، وبأعلامك عن السيوف [أ/٢٩٣] وكذلك تقدير البيت الثاني.

وقول ابن دوست هو قول ابن جني بعينه، واعتراضه عليه بأن السيوف تحتاج إلى من يحملها لتحصل الهيبة.

فيقال له: هو يحملها وحده، {كالأعلام} (١)، ولا يلزم أن يحملها جميعها في مرة واحدة بل يحملها على البدل!

وقوله: (٢) {الوافر}

عدوي كل شيء فيك حتى لخلت الأكم موغرة الصدور

ذكر فيه ابن جني وجهين ردهما ابن فورجة وقد ذكرتهما قبل (٣)، وذكر وجهًا ثالثًا من عنده، ذكره الواحدي وسكت عليه كأنه راض به، وهو أن قال: والذي يعني أبو الطيب، أن كل شيء يعاديه حتى الأكمة (٤)، التي هي شخص بلا عقل، معادية له، وإن لم يظهر منها ما يوجب ذلك، كما يقول الرجل الخائف: أخاف الجدار وأخاف كل شخص مائل. وإن لم يظهر من الحائط ما يستريب به، وإنما يريد بذلك المبالغة في الخوف.

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) هذا البيت، من قصيدة يهجو فيها ابن كروس مطلعها:

عديري من عذارى من أمور سكن جوارحي بدل الخدور

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٥٢؛ ابن جني ٢: ٣٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٣٧/أ)؛ ابن وكيع ٥٧٩؛ المعري ٧٦/ب؛ شرح ٢: ٢٣٩؛ ابن فورجة ٢٢٥؛ الزوزني ٤٢/ب؛ الصقلي ٢: ١١٥/ب؛ التبريزي ٢: ٥/ب؛ الكندي ١: ٦٤/أ؛ العكبري ٢: ١٤٣؛ ابن المستوفي ٢: ٨٢/أ؛ اليازجي ١: ٣٣٤؛ البرقوقي ٢: ٢٤٧.

(٣) هذا كلام ابن معقل، وقد ذكر هذين الرأيين في مأخذه على ابن جني ١١٥ - ١١٦.

(٤) قراءة الواحدي: "... حتى خشي أن يكون الأكمة التي هي شخص ...".

وأقول: هذا ليس بشيء. وإنما خص الأكم لارتفاعها، ولو أمكنه أن يقول الجبال لقال.

يقول: عدوي فيك كل شيء رفيع حتى الأكم لأنها تحسني على سموي ورفعتي لكونها دوني في ذلك، وقد ذكرته قبل^(١). وهذا كقوله: (٢) {البيسط} صحبت في الفلوات الوحش منفرداً حتى تعجب مني القور والأكم وإنما خص القور والأكم دون ما انخفض من الأرض واستوى للمناسبة التي بينه وبينها في الارتفاع.

وقوله: (٣) {البيسط}

ألقى الكرام الألى بادوا مكارمهم على الخصيبي عند الفرض والسنن
فهن في الحجر منه كلما عرضت له اليتامى بدأ بالمجد والمنن
قال: يقول: فالكارم في حجره يرببها وكلما عرضت {٢٩٣/ب} الأيتام بدأهم^(٤)
باستعمال المجد فمن عليهم، وأحسن إليهم، وإنما ذكر اليتامى لأنه يمدح قاضياً،
والقضاة يتكفنون^(٥) أمر الأيتام!

(١) انظر المأخذ على ابن جني ١١١ - ١١٢.

(٢) الواحدي، شرح ٤٨٤.

(٣) هذان البيتان، والأبيات الثلاثة بعدهما، من قصيدة يمدح بها أبا عبيد الله محمد بن عبدالله القاضي الأنطاكي مطلعها:

أفاضل الناس أغراضٌ لذا الزمن يخلو من الهمم أخلاهم من الفطن

وانظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ٢٥٦؛ ابن جني ٣: ٢٢٦/ب؛ ابن وكيع ٥٨٣؛ المعري ٢٣٠/ب؛

شرح ٢: ٢٤٨؛ ابن فورجة ٣٣١؛ ابن سيده ١٣٣؛ الصقلي ٢: ١١٩/ب؛ التبريزي ٣: ١٤٨/ب؛

الكندي ١: ٦٥/أ؛ العكبري ٤: ٢١٤؛ اليازجي ١: ٣٣٩؛ البرقوقي ٤: ٣٤٦.

(٤) قراءة الواحدي: "... وكلما عرضت له الأيتام بدأ...".

(٥) قراءة الواحدي: "... يتكفنون أمر الأيتام...".

ولعلها القراءة الأصح فيما أظن.

قال: وأطال ابن فورجة الكلام في معنى اليتيم. وذلك أنه قال: ^(١) يعني أن المكارم قلّ طالبوها، وكان لها من الكرام آباء كفلوها هذا الممدوح لأنه قاضٍ، والقضاة تتكفل اليتامى ^(٢) فجعلوه كفيلاً فهو يربّيها مع سائر الأيتام! غير أنه يؤثر المكارم بحسن التربية على سائر الأيتام وهذا معنى:

... .. كَلَّمَا عَرَضَتْ لَهُ الْيَتَامَى بَدَأَ بِالْمَجْدِ وَالْمِنَّ

أراد بذلك المكارم فأقام المجد والمن مقامها لأنهما في معناها.

قال: وهذا كلامه وهو تكلف من لم يعرف المعنى.

فيقال له: المعنى ما ذكره ابن فورجة لا معنى سواه. {فيقول: إن المكارم كاليتامى في فقد من تتسبب إليه من الكرام. إلا أنه كان ينبغي له أن يجعل في موضع قوله: "أن المكارم قلّ طالبوها وكان لها من الكرام آباء كفلوها هذا الممدوح لأنه قاضٍ"، فكان هذا الممدوح كفيلاً، لأنه قاضٍ، والباقي منهم والأولى بها} ^(٣).
والذي ذكره ليس بشيء وكلام من لم يعرف المعنى.

وقوله: ^(٤) {البسيط}

قَاضٍ إِذَا التَّبَسَّ الْأَمْرَانِ عَنْ لَهٗ رَأْيٍ يُخْلِصُ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ

(١) انظر ابن فورجة، الفتح ٣٣١-٣٣٢.

قلت: وتعليق ابن فورجة هناك، ليس ما ذكره الواحدي نصاً، ولعل الواحدي ينقل من كتاب ابن فورجة الآخر المفقود والموسوم بـ"التجني على ابن جني".

(٢) في الأصل: "والقضاة يتكفلون أمر الأيتام" ثم شُطبت وكتب النص أعلاه.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

قلت: وقد أضافها ناسخ نسخة عارف حكمت إلى الأصل أيضاً ولكنه قرأها قراءة تدل دلالة قاطعة على جهله بما يقرأ فهي عنده هكذا: "والباقي منهم والأولى بها كفيلاً، لأنه قاضٍ. فكان هذا للممدوح هو تتسبب إليه من الكرام فيقول إن المكارم كاليتامى، في فقد من وكان لها من الكرام آباء كفلوها هذا الممدوح، إلا أنه كان ينبغي أن يجعل في موضع قوله: إن المكارم قد طالبوها لأنه قاضٍ!!"

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٥٧؛ ابن جني ٣: ٢٢٧/أ؛ المعري ٢: ٢٤٩؛ الصقلي ٢: ١١٩/ب؛

التبريزي ٣: ١٤٨/ب؛ الكندي ١: ٦٥/أ؛ العكبري ٤: ٢١٥؛ اليازجي ١: ٣٣٩؛ البرقوقي ٤: ٣٤٦.

أقول: (١) أنشدني الشيخ الوجيه الضرير النحوي لنفسه في هذا المعنى: {الطويل}
 وكو وقعت في لجة البحر قطرة
 من المزن يوماً ثم شاء لمازها
 ولو ملك الدنيا فأضححت ملوكها
 عبيداً له في الخافقين لما زها
 وقال: قولي في هذا أبلغ من قول المتنبي؛ لأن ماء القطر لا يمكن تمييزه من ماء
 البحر إذا خالطه، والماء يمكن تخليصه من اللبن بالقش يلقي فيه فيشرب الماء ويبقى
 اللبن.

{وأقول:} وهذا شيء لم أجره {إلى الآن} (٢) فأعلم صحته!!

وقوله: (٣) {البسيط}

لم نفتقد بك من مزن سوى لثق ولا من البحر غير الرياح والسفن
 قال: يقول: لم نفتقد بجودك (٤) من السحاب سوى الوحل الذي يكون من مائه ولا
 من ماء البحر غير {أ/٢٩٤} الرياح والسفن التي لا يمكن عبور البحر إلا بهما. والمعنى:
 إنه سحاب وبحر.

وأقول: اللثق: هو الندى والبلل، يقال: لثق الشيء بمعنى ابتل، وطائر لثق:
 مبتل (٥). والمعنى: أنه يفضل السحاب والبحر لأن السحاب، مع نفعه، قد يؤدي
 بالبلل، والبحر يتكلف له ويكون الإنسان معه وفيه على خطر، وليس كذلك الممدوح.

(١) يقصد شيخه، المبارك بن المبارك بن سعيد بن الدهان أبو بكر الضرير النحوي المعروف بالوجيه.

انظر عنه، وانظر بيته، عند تلميذه الآخر ياقوت الحموي، معجم الأدباء ٦: ٢٣١-٢٣٨.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من الناسخ. قلت: وأضفت فعل القول بين المعقوفين لدفع اللبس.

(٣) انظر البيت، وشرحه، عند: الواحدي ٢٥٨؛ ابن جني ٣: ٢٢٧؛ ابن وكيع ٥٨٥، ٥٩٥؛ المعري

٢٣١؛ شرح ٢: ٢٥٣؛ الصقلي ٢: ١١٩؛ التبريزي ٣: ١٤٨؛ الكندي ١: ٦٥؛ العكبري

٢١٨؛ اليازجي ١: ٣٤١؛ البرقوقي ٤: ٣٤٩.

(٤) قراءة الواحدي: "... لم نفتقد بجودك ...".

(٥) انظر الفيروزآبادي، القاموس، مادة لثق.

وقوله: (١) {البسيط}

ولا من اللئث إلا قُبْحَ مَنْظَرِهِ ومن سِوَاهُ سِوَى مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ
قال: يقول: وجدنا بك كل شيء إلا ما كان قبيحاً. يعني أن جميع محاسن الدنيا
مجتمعة فيه، وجميع المقابح منفية عنه.

وأقول: أراد فقدنا بك من اللئث قُبْحَ الْمَنْظَرِ، أي: الذي ليس بحسن، ولم نَقْدُ بك
من سوء اللئث سِوَى الذي ليس بحسن، أي: لم نَقْدُ الحسن، وفي هذا نفي قُبْحِ
الأسد عنه وإثبات ما سواه من شجاعته وحميته، وإثبات المحاسن جميعها له.

وقوله: (٢) {الطويل}

ألا لأري الأحداثَ حمداً ولا ذمّاً فما بطشها جهلاً ولا كفها حلماً
قال: يقول: لا أحمد الحوادث السارة ولا أذم الضارة، فإنها إذا بطشت بنا
وأضرت (٣) لم يكن ذلك جهلاً منها، وإذا كفت عن الضرر لم يكن ذلك حلماً، يعني
أن الفعل في جميع ذلك لله لا لها، وإنما تُنسبُ الأفعال إليها استعارةً ومجازاً.
وأقول: إنه أراد بذلك وصف الأحداث بصفات الخرق والجهل {استعارةً ومجازاً} (٤)

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٥٩؛ ابن جني ٣: ٢٢٨/أ؛ ابن وكيع ٥٨٥، ٥٩٥؛ المعري ٢٣١/ب؛ شرح ٢: ٢٥٣؛ الصقلي ٢: ١٢١/أ-ب؛ التبريزي ٣: ١٥٠/أ؛ الكندي ١: ٦٥/ب؛
العكبري ٤: ٢١٨؛ اليازجي ١: ٣٤١؛ البرقوقي ٤: ٣٤٩.

(٢) هذا البيت، مطلع قصيدة يرثي بها جدته لأمه.

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٦٠؛ ابن جني ٣: ١٨٠/ب؛ الوحيد (ابن جني ١٨٠/ب)؛ ابن
وكيع ٥٨٠؛ المعري ٢٠٦/ب - ٢٠٧/أ؛ شرح ٢: ٢٥٧؛ الصقلي ٢: ١٢٢/ب؛ التبريزي ٣: ١٠٩/أ؛
الكندي ١: ٦٦/أ؛ العكبري ٤: ١٠٢؛ اليازجي ١: ٣٤٣؛ البرقوقي ٤: ٢٢٦.

(٣) قراءة الواحدي: "... أو ضرت ...".

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

أي: إن بطشها وكفها، وحرَبها وسلَمها عن غير قصد. وهذا كقولهِ: (١) {البيسط}

لكنها خَطراتٌ من وساوسِهِ
 {وقول زهير: (٢) {الطويل}}

رأيتُ المنايا خبطَ عشواءٍ من تُصبُ
 تَمتهُ، ومن تُخطيُ يُعمرُ فيهِرمُ (٣)

وقولهِ: (٤) {الكامل}

مَمْطُورَةٌ طُرقي إليه ودونهُ
 من جودِهِ في كلِّ فَجٍّ وأبِلٍ (٥)

{٢٩٤/ب} قال: يعني أن طريقه إلى الممدوح مملوءةٌ بأثارِ برِّهِ (٦).

ويروى: "إليها دونها"؛ رواه ابن جني (٧) والضمير للرؤية.

والمعنى: يصلُّ إليَّ إحسانه قبل الوُصولِ إليه.

(١) هذا البيت متنازع النسبة فهو مرة يُنسب لأبي بكر الخوارزمي كما في ديوانه ٤١٠، وتارة يُنسب لأبي القاسم

الأعمى كما عند المرزباني، معجم ٣١٦. قلت: وصدر البيت في المخطوط:

لكنها خطرات من وساوسه

وهي رواية لا يستقيم بها وزن البيت، والتصحيح من المصدرين المذكورين.

(٢) ديوانه ٢٩.

(٣) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها القاضي أبا الفضل، أحمد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي مطلعها:

لك يا منازل في القلوب منازلُ أقفرت أنتِ وهنَّ منكِ أواهلُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٦٧؛ ابن جني ٣: ٦٥/أ؛ المعري ١٥٩/أ؛ شرح ٢: ٢٧٧؛

الصقلي ٢: ١٢٩/أ؛ التبريزي ٣: ٢٣/أ؛ الكندي ١: ٦٨/ب؛ العكبري ٣: ٢٥٤؛ اليازجي ١: ٣٥١؛

البرقوقي ٣: ٣٧١.

(٥) رواية صدر البيت عند الواحدي:

مَمْطُورَةٌ طُرقي إليه دونهُ

وروايته في المصادر الأخرى المذكورة في الهامش السابق:

مَمْطُورَةٌ طُرقي إليها دونها

(٦) قراءة الواحدي: "... بأثار يديه ...".

(٧) انظر ابن جني، الفسر ٣: ٦٥/أ.

وأقول: إن هَذَا الْبَيْتَ {والذي قبله وهو قوله: (١)} {الكامل}

... رؤيته المنى وهي المقام الهائل (٢)

تبيين لما قبلهما من قوله: (٣) {الكامل}

... فما لذيذ خالص مما يشوب ولا سرور كامل (٤)

فَجَعَلَ جُودَ الْمَمْدُوحِ كَالْوَابِلِ، فَالطَّرُقُ دُونَ الْوُصُولِ إِلَيْهِ مَمْطُورَةٌ بِهِ، وَالسَّيْرُ فِي حَالِ الْمَطَرِ كُفْلَةٌ وَمَشَقَّةٌ، وَرُؤْيَتُهُ مَنَى الزَّائِرِ، إِلَّا أَنَّهَا هَائِلَةٌ لَهُ، فَمَا خَلَصَتْ لَذَّةُ الْمَطَرِ وَالسُّرُورِ بِهِ وَرُؤْيَا الْمَمْدُوحِ وَالانْتِفَاعَ بِهَا مِنْ شَوْبٍ يُنْغِصُهُ. وَأَرَادَ بِذَلِكَ الْمُبَالِغَةَ، وَهَذَا لَا يَدُلُّ عَلَى نَقْصٍ فِي الْمَدْحِ، وَلَا نَقْصٍ فِي الْمَمْدُوحِ؛ وَلَكِنَّهُ وَصَفَهُ بِصِفَتَيْنِ فِيهِ مِنْ اجْتِمَاعِ الْجُودِ وَالْهَيْبَةِ لَهُ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ إِحْدَاهُمَا تَنْقُصُ الْأُخْرَى؛ لِأَنَّهُ لَوْ انْفَرَدَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا لَكَانَتْ لَهُ فَضِيلَةً، فَكَذَلِكَ إِذَا اجْتَمَعَتَا. فَشَوْبُ اللَّذِيذِ، ضَرْبٌ لَهُ مِثْلًا مِنْ جُودِهِ بِتَشْبِيهِهِ بِالْوَابِلِ لِلْسَّائِرِ إِلَيْهِ وَمَا يَقَاسِي مِنْهُ. وَعَدَمُ كَمَالِ السُّرُورِ، ضَرْبٌ لَهُ مِثْلًا بِرُؤْيَتِهِ الْحَسَنَةِ النَّافِعَةِ، وَهَيْبَتِهِ الْهَائِلَةِ الْمَانِعَةِ؛ إِلَّا أَنَّهُ أَغْرَقَ وَأَسْرَفَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَلِيهِ مِنْ قَوْلِهِ: (٥)

{الكامل}

محجوبة بسرادق من هيبة
تثني الأزيمة والمطي ذوامل

(١) صدره: حتى أبو الفضل بن عبدالله

انظر الواحدي، شرح ٢٦٧.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) أول البيت: جَمَعَ الزَّمَانَ

انظر الواحدي، شرح ٢٦٧.

(٤) شطب المؤلف ما يقرب من سطر، وأثبتته هنا للفائدة:

"والذي بعده من قوله:

رؤيته المنى وهي المقام الهائل"

وقد شطبه، لأنه قدّم هذا المحذوف وأضفناه من الحاشية، كما يتبين من الهامش قبل السابق أعلاه.

(٥) الواحدي، شرح ٢٦٧.

فَجَعَلَ رُؤْيَتَهُ مَحْجُوبَةً بِسُرَادِقٍ مِنْ هَيْبَةِ تَشْنِي أَرْمَةِ مَطِيٍّ الْقَاصِدِينَ إِلَيْهِ وَالْوَافِدِينَ عَلَيْهِ فِي حَالِ ذَمْلَانِهَا، وَهُوَ شَدَّةُ سَيْرِهَا، أَي: تَرُدُّهَا عَنْهُ خَوْفًا مِنْهُ. وَهَذَا، كَمَا قَالَ الْوَاحِدِيُّ، إِلَى الْهَيْجَاءِ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى الْمَدْحِ، [إِلَّا عَلَى رَأْيِ ابْنِ جَنِيٍّ^(١) فَقَدْ تَكَلَّفَ تَصْحِيحَهُ^(٢)]

وَأَقُولُ: إِنَّ أَبَا الطَّيِّبِ مَدِيحُهُ فِي جَمِيعِ شِعْرِهِ أَجُودٌ مِنْ غَزَلِهِ، إِلَّا فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فَإِنَّه جَاءَ فِيهَا بِمَا يَخَالِفُ الْمَعْهُودَ مِنْهُ. {أ/٢٩٥}

وقوله: (٣) {البسيط}

وَتَسْحَبُ الْحَبْرَ الْقَيْنَاتُ رَافِلَةً فِي جُودِهِ وَتَجْرُ الْخَيْلُ أَرْسَانًا

قال: يريد أن جميع ما تُنْفِقُهُ مِنْ مَالِهِ وَمَا تَلْبَسُهُ الْجَوَارِي وَتَرْفُلُ^(٤) فِيهِ مِنْ ثِيَابِ الْحَبْرِ مِنْ جُودِهِ. وَكَذَلِكَ مَا تَجْرُ خَيْلُنَا مِنَ الْأَرْسَانِ.

وَأَقُولُ: هَذَا كَلَامٌ مِنْ لَمْ يَفْهَمَ هَذَا الْمَعْنَى مَعَ وُضُوحِهِ!

وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَهَبُ الْجَوَارِي وَعَلَيْهِنَّ الْحَبْرُ، وَالْخَيْلَ وَعَلَيْهِنَّ الْأَرْسَانَ. وَهُوَ مِنْ قَوْلِ

النَّبَاغَةَ: (٥) {البسيط}

(١) يقول ابن جني: "أي كان على الطرق سرادقًا، يمنع من العدول عنه إلى غيره فالناس أبدًا نحوه".

انظر: ابن جني، الفسر ٣: ٦٥/أ.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) هذا البيت والذي يليه من قصيدة يمدح بها أبا سهل سعيد بن عبد الله الأنطاكي مطلعها:

قَدْ عَلَّمَ الْبَيْنُ مَنَا الْبَيْنَ أَجْفَانًا تَدْمَى وَأَلْفَ فِي ذَا الْقَلْبِ أَحْزَانًا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٧٤؛ ابن جني ٣: ٢٣١/أ؛ المعري ٢٢٥/أ؛ شرح ٢: ٢٩٨؛

الصقلي ٢: ١٣٧/أ؛ التبريزي ٣: ١٥٢/أ؛ الكندي ١: ٧٠/ب؛ العكبري ٤: ٢٢٦؛ اليازجي ١: ٣٥٩؛

البرقوقي ٤: ٣٥٧.

(٤) قراءة الواحدي: "... يريد أن جميع ما يُنْفِقُهُ مِنْ مَالِهِ وَمَا يُلْبَسُهُ الْجَوَارِي وَتَرْفُلُ ...".

(٥) ديوانه ٢٢، ورواية صدري البيتين هناك:

... الواهبُ المائة المعكأ زينها

... والراكضات ذبول الریط فانقها

الوَاهِبُ المئةَ الأَبْكَارَ زِينَهَا سَعْدَانُ تُوضِحُ فِي أوبَارِهَا اللَّبْدَ
وَالسَّاحِبَاتِ ذُيُولَ الرِّيطِ فَنَقَّهَا بَرْدُ الهَوَاجِرِ كَالغَزْلَانِ فِي الجَرْدِ

وقوله: ^(١) {البسيط}

خَلَاتِقٌ لَوْ حَوَاهَا الزَّنَجُ لَانْقَلَبُوا ظُمِّي الشَّفَاهِ جَعَادَ الشَّعْرِ غُرَانَا

قال: يريد بالخلائق الخلق، جمع الخليقة، وهي الخلق^(٢)، وليس يريد السجايا لأن السجايا الحسان قد تكون في الصورة القبيحة، والزنج لا يجتمع فيهم بياض الوجه مع جعودة الشعر ورقة الشفاه^(٣)؛ لأن شفاههم غليظة وهم سود الألوان.

ومعنى: ظمي الشفاه: رفاق الشفاه^(٤) كأنها لم ترو فتغلظ.

والمعنى: لو أن خلقهم للزنج لحسنوا مع جعودة شعرهم فكانوا أحسن خلق الله، وهذا معنى قد ذكرناه؛ إلا أن الخليقة بمعنى الخلق لا يصح، وإذا حملنا الخلائق على السجايا فسد معنى البيت لأن الخلق لا تتغير بالسجية.

فيقال له: إن الخليقة بمعنى الخلق لا يصح كما ذكرته وقدرته. ويصح أن تحمّل الخلائق على السجايا ولا يفسد المعنى، وهو الذي أراده أبو الطيب، وذلك على وجه المبالغة؛ يقول: إن خلائقهم لو حواها الزنج الذين يوصفون بالقبح لو صفاوا بالحسن، واستجمعوا هذه الأشياء {المتضادة}^(٥) فجعل خلائقهم تؤثر في الخلق، حتى تجعل القبيح الصورة حسناً، فالمعنى على هذا صحيح غير فاسد. {٢٩٥/ب}

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٧٥؛ ابن جني ٣: ٢٣١/ب؛ المعري ٢٢٥/ب؛ شرح ٢: ٣٠١؛

الصقلي ٢: ١٣٨/ب؛ التبريزي ٣: ١٥٣/ب؛ الكندي ١: ٧٠/ب؛ العكبري ٤: ٢٢٨؛ اليازجي ١:

٣٦٠؛ البرقوقي ٤: ٣٥٩.

(٢) قراءة الواحدي: "... يريد بالخلائق الخلق جمع الخلق وهي الخلق ...".

(٣) قراءة الواحدي: "... ودقة الشفاه ...".

(٤) قراءة الواحدي: "... دقاق الشفاه كأنها لم ترو ...".

(٥) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: (١) {الكامل}

(٢) {أوفى فكنت إذا رميت بمقلتي بشراً رأيت أرق من عبراتها}

ذكر أن الضمير في "عبراتها" للمقلة ثم قال: ويجوز أن يكون الضمير للبشر. وأراد بالعبرات عرقهن الذي يسيل منهن، ويكون فيه إشارة إلى أنهن قد عرقن من الإعياء. فيقال له: يجوز أن يكون الضمير في "عبراتها" للبشر كما ذكرت، ولا يريد بالعبرات عرقهن بل دموعهن حزناً وجزعاً عند الفراق، ويحمل الكلام على الحقيقة وهو الوجه السديد لا على المجاز الغريب البعيد.

وقوله: (٣) {الكامل}

ليس التعجب من مواهب ماله بل من سلامتها إلى أوقاتها

قال: يقول: لسنا نتعجب من كثرة مواهبه وعطاياه، وإنما نتعجب كيف سلمت من بذله وتفريقه إلى أن وهبها لأنه ليس من عادته الإمساك. ومعنى: "إلى أوقاتها": إلى أوقات بذلها.

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها أحمد بن عمران مطلعها:

سرب محاسنه حُرمت ذواتها داني الصفات بعيد موصوفاتها

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٧٧؛ ابن جني ١: ١٢١؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٢١)؛ ابن

كثير ٥٩٩؛ المعري ٣١/ب؛ شرح ٢: ٣٠٦؛ الصقلي ٢: ١٤٠؛ التبريزي ١: ٩٠؛ الكندي ١:

٧١/ب؛ العكبري ١: ٢٢٥؛ اليازجي ١: ٣٦٢؛ البرقوقي ١: ٣٤٧.

(٢) ألحق المؤلف التعليق على هذا البيت في الحاشية اليمنى، ومنها نقلته وبإشارة منه.

وقلت: كتب المؤلف في أعلى هذه الصفحة وفوق البيت الآتي:

ليس التعجب ...

كلمة "يُحَقَّق" ولعل المؤلف كان يريد إعادة النظر في مأخذه على هذا البيت ولعله قد فعل، خاصة وأنه قد

شطب في منتصف تعليقه عليه، أربعة أسطر، سأنبتها لاحقاً في الهامش بعد الآتي.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٨١؛ ابن جني ١: ١٢٣-أ؛ المعري ٢: ٣١٢؛ الصقلي ٢:

١٤٣؛ التبريزي ١: ٩٣؛ الكندي ١: ٧٢/ب؛ العكبري ١: ٢٣٠؛ اليازجي ١: ٣٥٦؛ البرقوقي ١:

وأقول: (١) في هذا أخذٌ على الممدوح في إجمام ماله وترك تفريقه ولم يعتذر له .
والجواب: إنما أخره انتظاراً لمستحق فلما وجدته أخرجه مرة واحدة، فدل على أن ترك
تفريقه وإجمامه إنما كان انتظاراً لمستحقه، وليس هو من بخل.

وقوله: (٢) {الكامل}

كَرَمٌ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَائِلاً وَيَبِينُ عَنقُ الْخَيْلِ فِي أَصْوَانِهَا
قَالَ: الْمَائِلُ: الظَّاهِرُ.

يقول: إذا سمعَ إنسانٌ كلامَكَ عَرَفَ كَرَمَكَ ، كما أن الفرسَ الكريمَ إذا صَهَلَ عُرِفَ
عِنقُهُ بِصَهِيلِهِ . والمعنى: أن كلامَكَ أمرٌ بالعطاءِ ووعدٌ بالإحسانِ وما أشبهَ ذلك مما يدلُّ
على كَرَمِكَ .

وأقول: هذا وهمٌ منه إذ توهمَ أن الكرمَ ها هنا الجودُ والعطاءُ والوعدُ بالإحسانِ .
وإنما الكرمُ ها هنا جودَةُ النَّفْسِ وكَرَمُ الْأَصْلِ ، وذلك أنه وَصَفَهُ قَبْلَ هَذَا بِجودَةِ الْقِرَاءَةِ
وَحُسْنِ التَّرْتِيلِ حتى جعلَ ذلك آيةً (٣) ، ثم قال:

كَرَمٌ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ

(١) شطب المؤلف من هنا أربعة أسطر أثبتتها للفائدة:

" هذا التقدير لا يصح إلا على أن هذه مواهب عظيمة، أي مال كثير لا يمكن أن يحصل في ملك المدوح
دفعاً واحدة، ولا يحصل إلا في دفعات، فتعجب كيف بقي إلى حين إعطائه جملة، ولم يفرقه أولاً فأولاً
شيئاً فشيئاً؛ لأن هذا المدوح، كما ذكر، ليس من شأنه الإمساك، فهذا تصحيح المعنى. وفيه بعد ذلك... "

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٨٢؛ ابن جني ١: ١٢٥ ب - ١٢٦ أ؛ الوحيد (ابن جني ١:
١/١٢٦)؛ ابن وكيع ٦٠٤؛ المعري ٣٣ ب؛ شرح ٢: ٣١٦؛ الصقلي ٢: ١٤٥ ب؛ التبريزي ١: ٩٥ أ؛
الكندي ١: ٧٢ ب؛ العكبري ١: ٢٣٣؛ اليازجي ١: ٣٦٧؛ البرقوقي ١: ٣٥٥.

(٣) يقصد البيت السابق لهذا البيت وهو قول المتنبي:

عَلَّتِ الَّذِي حَسَبَ الْعُشُورَ بَايَةً تَرْتِيلُكَ السُّورَاتِ مِنْ آيَاتِهَا

انظر الواحدي، شرح ٢٨١.

أي: جَوْدَةٌ نَفْسِكَ وَكِرْمٌ أَصْلِكَ يَبِينُ فِي حُسْنِ صَوْتِكَ {أ/٢٩٦} كما يَبِينُ عِتْقُ
الْحَيْلِ، أي: كَرَمُهَا، فِي أَصْوَاتِهَا وَذَلِكَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: (١) {المتقارب}
وَيَصْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ الطَّوِيِّ صَهِيلاً يَبِينُ لِلْمُعْرَبِ

وقوله: (٢) {الطويل}

وَلَا يَنْفَعُ الْإِمْكَانُ لَوْلَا سَخَاؤُهُ وَهَلْ نَافِعٌ لَوْلَا الْأَكْفُ الْقَنَا السُّمْرُ
قال: يقول: لولا سَخَاؤُهُ ما انتَفَعَ النَّاسُ بِإِمْكَانِهِ وَغِنَاهُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ الْإِمْكَانُ مَعَ
الشُّحِّ فَلَا يَنْفَعُ. وَالْمَعْنَى: أَنَّ الْوُجُودَ لَا يَنْفَعُ بِلَا جُودٍ كَالرَّمَّاحِ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَعْمَلُ بِلَا
رَاحٍ.

وأقول: الأوّلَى أَنْ يَكُونَ النَّفْعُ رَاجِعاً إِلَيْهِ لَا إِلَى النَّاسِ كَمَا ذَكَرْتُهُ قَبْلُ (٣).

وقوله: (٤) {الطويل}

كَأَنَّكَ بَرْدُ الْمَاءِ لَا عَيْشَ دُونَهُ وَلَوْ كُنْتَ بَرْدَ الْمَاءِ لَمْ يَكُنِ الْعِشْرُ
قال: الْعِشْرُ: أَبْعَدُ أَظْمَاءِ الْإِبِلِ.

(١) البيت للناطقة الجعدي، انظر شعره ٢٣.

وانظر: ابن منظور، اللسان، مادة عرب، وروايته عنده:

وَيَصْهَلُ تَبِينُ لِلْمُعْرَبِ

(٢) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي مطلعها:

أطاعنُ خيلاً من فوارسها الدهرُ وحيداً وما قولِي كذا وَمَعِيَ الصَّبْرُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٨٧؛ ابن جني ٢: ٤٠/أ؛ المعري ٢: ٣٢٨؛ الصقلي ٢: ١٥٠/أ؛

التبريزي ٢: ٨/ب؛ الكندي ١: ٧٤/ب؛ العكبري ٢: ١٥٤؛ اليازجي ٢: ٣٧٢؛ البرقوق ٢: ٢٥٩.

(٣) انظر المأخذ على ابن جني ١١٦.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٨٩؛ ابن جني ٢: ٤١/أ-ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٤١/ب)؛

المعري ١/٧٩؛ شرح ٢: ٣٣٠؛ التبريزي ٢: ١٠/أ؛ الكندي ١: ٧٤/ب؛ العكبري ٢: ١٥٦؛ اليازجي

١: ٣٧٣؛ البرقوق ٢: ٢٦١.

يقول: لو كنت الماء لوسعت، بطبع الجود، كل حيوان في كل مكان، وفي ذلك ارتفاع الأظماء. ويجوز أن يقال: لو كنت برد الماء لما عاودت غلة أطفائها. وقال ابن جنّي: (١) حتى كانت تتجاوز المدة في وردها العشر لغنائها بعدوبتك وبردك.

{ وأقول: } (٢) انظر إلى هذا التفسير الذي هو خبط عشواء في ظلّماء من قوله: "لارتفعت الأظماء"! وأبو الطيب إنما نفى العشر وهو أحد أظماء الإبل وآخرها فكيف ينتفي الجميع؟ وكان ينبغي على هذا أن يقول: لم يكن الغب أو الثلث؛ لأنه {إذا} (٣) نفى ذلك انتفى ما فوقه. وإيراده قول ابن جنّي، وهو ضد المعنى، دليل على أنه غير واثق بوجهه المظلمين، والمعنى قد ذكرته في شرحه (٤).

وقوله: (٥) {الوافر}

أعزّمي طال هذا الليل فانظر أمّنك الصبح يفرق أن يؤوبا

قال: قال ابن فورجة: (٦) أراد: لعظم ما عزمت عليه، ولشدة الأمر الذي هممت به كأن الصبح يفرق من عزمي ويخشى أن يصيبه بمكروه فهو يتأخر عنه ولا يؤوب. {٢٩٦/ب}

(١) انظر ابن جنّي، الفسر ٢: ٤١/ب.

قلت: الكلام هنا من اقتباس الواحدي من ابن جنّي.

(٢) أضفت فعل القول زيادة في الإيضاح وإشارة إلى بداية رد ابن معقل.

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) انظر المأخذ على شرح ابن جنّي ١١٧.

(٥) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي مطلعها:

ضروب الناس عشاق ضروبا فأعذرهم أشفهم حيبا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٩٢؛ ابن جنّي ١: ٨٨/أ؛ المعري ٢: ٣٣٨؛ الصقلي ٢: ١٥٤/أ؛

البريزي ١: ٥٤/أ؛ الكندي ١: ٧٦/أ؛ العكبري ١: ١٣٩؛ ابن المستوفي ٤: ١٨١؛ اليازجي ١: ٣٧٧؛

البرقوقي ١: ٢٦٦.

(٦) انظر النص عند ابن فورجة في التنجي ٢١٩.

وقال العروضي: يخاطبُ عزمه، يقول: انظر يا عزمي: هل علم الصبح بما أعزمُ عليه من الاقتحام فخشِي أن يكون من جملة أعدائي؟

وأقول: {ويُحتمل^(١)} أن يكون المعنى أن الصبح لما عودَهُ من إغارتِي فيه، وإثارتِي عجاج الخيل حتى أردّه مُظلمًا كالليل، خاف أن يؤوبَ لذلك؛ فخاطبَ عزمه وسأله لأن ذلك إنما يكون به. وهذا وجهٌ ظاهرٌ كثيرٌ في الكلام، مُستعملٌ، فهو أولى مما ذكرناه أو أراداه فجمجمًا عنه ولم يُبيناه!

وقوله: ^(٢) {الوافر}

أَيَا مَنْ عَادَ رُوحَ الْمَجْدِ فِيهِ وَصَارَ زَمَانُهُ الْبَالِي قَشِيَا

قال: قال ابن جنِّي: ^(٣) معناه: أي: روحُ المجد انتقل إليه فصارَ هو المجد على المبالغة.

وقال غيره: يا مَنْ عادَ رُوحَ الْمَجْدِ فِي الْمَجْدِ. يعني أن المجد كان ميتًا فعاد به حيًا وعادَ الزَّمانُ، الذي كان باليًا، جديدًا.

وأقول: قولُ ابن جنِّي هو الأوَّلِي {من جانب اللَّفْظِ} ^(٤) لأنه لا يفتقرُ إلى تقديرٍ محدوف، وقولُ غيره يفتقرُ إليه، فيقال: أَيَا مَنْ عادَ رُوحَ الْمَجْدِ فِي الْمَجْدِ به أو بجوده أو ما أشبه ذلك.

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٩٥؛ ابن جنِّي ١: ٩١/أ؛ المعري ٢: ٣٤٧؛ الصقلي ٢: ١٥٧/ب؛

التبريزي ١: ٥٦/ب؛ الكندي ١: ٧٧/أ؛ العكبري ١: ١٤٤؛ ابن المستوفي ٤: ١٩٩؛ اليازجي ١: ٣٨١؛

البرقوقي ١: ٢٧١.

(٣) انظر ابن جنِّي، الفسر ١: ٨٨/أ.

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: ^(١) {الطويل}

سأطلبُ حَقِّي بالقنَا ومَشَائخِ كأنَّهُم من طُولِ مَا التَّمُوا مُرْدُ

قال: أراد أنه يطلبُ حَقَّهُ بِنَفْسِهِ وبغَيْرِهِ، فكَنَى بالقنَا عن نَفْسِهِ وبالمشَائخِ عن أصحابِهِ.

وأقول: لم يَكُنْ بالقنَا عن نَفْسِهِ، وإنما كَنَى بها {عن الحَرْبِ؛ أي أُطْلِبُ حَقِّي، وهو أشبه بالمعنى،} ^(٢) بالإباء والقَهْرِ والقِتَالِ، لا بالتذللِ والتَضَرُّعِ {والسؤالِ} ^(٣) كما يفعلُ السائل.

وقوله: ^(٤) {الطويل}

ويُنْفِذُهُ فِي العَقْدِ وهو مُضَيِّقٌ من الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ وَاللَّيْلِ مُسَوِّدٌ

وأقول: ^(٥) إنَّ أبا الطَّيِّبِ أتَى في هذا من المُبَالِغَةِ بما لم يكدُ يأتي لغيره وذلك {١/٢٩٧} أنه قال: "ويُنْفِذُهُ" يعني السَّهْمَ، والرَّمْيُ منه نَافِذٌ وغيرُ نَافِذٍ، فبالغَ بِذِكْرِ الإنْفَازِ.

(١) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي مطلعها:

أقلُّ فَعَالِي بَلَهْ أَكْثَرُهُ مَجْدٌ وَذَا الجِدُّ فِيهِ نِلْتُ أَوْ لَمْ أَنْلُ جِدُّ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٩٧؛ ابن جني ١: ١٧٩/أ؛ المعري ٤٨/ب؛ شرح ٢: ٣٥٠؛ ابن

سيده ١٢٩؛ أبي المرشد ٩٠؛ الصقلي ٢: ١٥٨/ب؛ التبريزي ١: ١٤٧/أ؛ ابن بسام ٣٢؛ الكندي ١:

٧٧/ب؛ العكبري ١: ٣٧٣؛ ابن المستوفي ٢: ٨/ب؛ اليازجي ١: ٣٨٣؛ البرقوقي ٢: ٩٢.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٠٠؛ ابن جني ١: ١٨٢/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٨٢/أ)؛ المعري

٢: ٣٥٨؛ الصقلي ٢: ١٦٢/أ؛ التبريزي ١: ١٥٠/أ؛ الكندي ١: ٧٨/ب؛ العكبري ١: ٣٧٨؛ ابن

المستوفي ٢: ١٠/ب؛ اليازجي ١: ٣٨٦؛ البرقوقي ٢: ٩٧.

(٥) ليس هذا مأخذاً على الواحدي بل على المتنبّي نفسه.

ثم قال: "في العَقْدِ وهو مُضَيِّقٌ" والعَقْدُ يكونُ منه مُضَيِّقٌ وغيرُ مُضَيِّقٍ فبالغِ بذكرِ المُضَيِّقِ.

ثم قال: "من الشَّعْرَةِ" والعَقْدُ يكونُ في الشَّعْرَةِ وفي غيرها من خَيْطٍ وَحَبْلِ فبالغِ بذكرِ الشَّعْرَةِ.

ثم قال: "السَّوْداءِ والليلِ مُسَوِّدٌ" فبالغِ بذكرِ السَّوْداءِ في اللَّيْلِ لِحَفائِها. ولم يَقْنَعْ بذلك حتى وَصَفَ اللَّيْلَ بالاسْوَدَادِ، ومثلُ هذا قولُ الأَعشى: (١) {الكامل}

كنتَ المُقَدَّمُ غيرَ لابسِ جَنَّةٍ بالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعْلِمًا أَبْطالَها

وذلك أنه قال: "كنتَ المُقَدَّمُ" فبالغِ لأن من الفُرْسَانِ من يكونُ مُتَقَدِّمًا وغيرَ مُتَقَدِّمٍ.

ثم قال: "غيرَ لابسِ جَنَّةٍ" فبالغِ في الإقدامِ لأن من الشَّجَعانِ من يكونُ لابسِ جَنَّةٍ.

ثم قال: "بالسَّيْفِ" فبالغِ لأن منهم من يَطْعَنُ بالرُّمْحِ، وهو دون الضَّرْبِ بالسَّيْفِ.

ثم قال: "مُعْلِمًا" فبالغِ لأنه لا يُعْلِمُ إِلَّا كُلُّ مَشْهُورٍ بالْبَاسِ.

ثم قال: "أبطالَها" فبالغِ لأنه حَصَّ بذلك الأبطالَ دون غيرهم لِشِدَّةِ إقدامِهِ.

وكنتُ اجتمَعْتُ ببعضِ مُتَأدِّبِي حَلَبَ وقد جَرَى ذِكْرُ المُبَالِغَةِ في الوَصْفِ والإغراقِ

فذكرتُ له بيتَ أبي الطَّيِّبِ هذا ومُبَالَغَتُهُ في صِفَةِ الرَّميِّ فقالَ لي: قد جَاءَ مثلُ هذا

المَعْنَى للشَّيْخِ أبي العلاءِ في قَصِيدَتِهِ الطائِيَةِ وأنشَدَ: (٢) {الطويل}

وَنبالةٍ من بَحْثِ لَوْ تَعَمَّدُوا بَلِيلِ أناسِيَّ النواظِرِ لَمْ يُخْطُوا

فقلتُ: هذا من هذا إِلَّا أَنَّهُ قَصَرَ عَنْهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ قالَ: "أناسِيَّ النواظِرِ" فأطْلَقَ،

فدخلَ في ذلكِ ناظِرُ الأَسَدِ والهَرُّ وهما يُريانِ في اللَّيْلِ، كالنَّارِينِ، أَظْهَرَ من النِّهارِ

فيمكنُ رَميُهُما، ونَقَصَ مع ذلكِ من دَرَجِ المُبَالِغَةِ. فاعترفَ بذلكِ بَعْدَ مُدَّةٍ وَشِدَّةٍ!

{٢٩٧/ب}.

(١) ديوانه ٣٣ .

(٢) المعري، شرح سقط الزند ٤ : ١٦٣٩ .

وقوله: ^(١) {الطويل}

وَيَصْطَنَعُ الْمَعْرُوفَ مَبْتَدَأً بِهِ وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَمَّهُ حَمْدٌ

قال: يصفه بالتقيظ، ومعرفة ما يأتي وما يدع. يقول: يمنع معروفه من كل ساقط، إذا ذم أحدًا فقد مدحه، لأنه ينبىء عن بعد ما بينهما. يعني أنه يعطي المستحقين وذوي القدر ويبدأهم بالإحسان ^(٢) قبل أن يسألوه.

وأقول: هذا الذي {ذكره} ^(٣) قول ابن جني؛ ^(٤) نقله فجعل {المصدر مضافاً إلى ضمير الفاعل} ^(٥)، والمفعول محذوف لقوله: "إذا ذم أحدًا فقد مدحه لأنه ينبىء عن بعد ما بينهما". وليس الأمر كذلك وهذا لا يعطي معنى صالحاً، وإنما {المصدر مضاف إلى ضمير المفعول} ^(٦) والفاعل محذوف كقولك: يعجبني من زيد ضربته، أي: ضربك إياه، أي: أن ضربته. فيكون على هذا المعنى: أنه يصطنع المعروف ابتداءً إلى الأفاضل، ويمنعه الأردال الذين إذا ذممت أحدهم تنزل ذمه منزلة الحمد، إما لأنه مستحق لذلك، أو لجهله ولؤمه يتساوى الأمران {عنده} ^(٧) فلا يفرق بينهما.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٠١؛ ابن جني ١ : ١٨٤/ب؛ المعري ٢ : ٣٥٩؛ الصقلي ٢ :

١٦٣/أ؛ التبريزي ١ : ١٥٧/أ؛ الكندي ١ : ٧٨/ب؛ العكبري ١ : ٣٧٩؛ ابن المستوفي ٢ : ١٠/ب؛

البيارجي ١ : ٣٨٦؛ البرقوقي ٢ : ٩٨.

(٢) قراءة الواحدي: "... وذوي القدر قبل أن يسألوه ...".

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) انظر ابن جني، الفسر ١ : ١٨٤/ب.

(٥) مكانها في الأصل: "... الضمير في المصدر الذي هو ذمه في موضع رفع بأنه فاعل ...". لكن المؤلف شطب هذه العبارة، وكتب فوقها العبارة الواقعة هنا بين المعقوفتين.

(٦) مكانها في الأصل: "... الضمير في موضع نصب بأنه مفعول ..."، لكن المؤلف شطب هذه العبارة وكتب فوقها العبارة الواقعة هنا بين المعقوفتين.

(٧) ملحقة بين السطرين.

وقوله: ^(١) {الطويل}

أَلُومٌ بِهِ مَنْ لَامَنِي فِي وِدَادِهِ وَحَقٌّ لِحَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ خَيْرِهِ الْوُدُّ
قال: يقول: من لامني في وده لمته بما وصفت من فضائله، فيتبين أن من أحبه لا يستحق اللوم، وأنه أهل أن يحب وحق له مني الود؛ لأنه خير الأمراء، وأنا خير الشعراء، وحقيق على أهل الخير أن يود بعضهم بعضاً.

وأقول: القول الصحيح أو الأجود {في هذا} ^(٢) قد ذكرته قبل ^(٣).

وقوله: ^(٤) {الكامل}

أَمَّا الْفِرَاقُ فَإِنَّهُ مَا أَعْهَدُ هُوَ تَوَامِي لَوْ أَنَّ بَيْنَا يُوَلَدُ
وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّنَا سُنْطِيعُهُ لَمَّا عَلِمْنَا أَنَّنَا لَا نَخْلُدُ
لم يذكر أحد من شرح الديوان تعلقاً بين البيت الأول والثاني {١/٢٩٨} ولا فسروا معناهما تفسيراً جلياً تسكن إليه النفس ويقبله القلب. وأقول: إنما ذكر البيت الثاني عذراً لما ذكره في البيت الأول، وذلك أنه أخبر فيه عند وداع صديقه عن إلفه للفراق، وصبره عليه لما جعله أخاً له فهو لا يستنكره وقد نظر فيه إلى قول طفيل: ^(٥) {الطويل}

وما أنا بالمستنكر البين إنني بذي لطف الجيران قدماً مفرجاً

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٠٣؛ ابن جني ١: ١/١٨٦؛ المعري ٢: ٣٦٣؛ الصقلي ٢: ١/١٦٤؛

التبريزي ١: ١/١٥٢؛ الكندي ١: ١/٧٩؛ العكبري ١: ٣٨٣؛ ابن المستوفي ٢: ١١/ب؛ اليازجي ١:

٣٨٨؛ البرقوقي ٢: ١٠١.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر المآخذ على ابن جني ٧٦-٧٧.

(٤) البيتان أول أربعة أبيات، قالها ارتجالاً، في وداع صديق له.

وانظر البيتين وشروحه عند: الواحدي ٣٠٣؛ ابن جني ١: ١/١٨٥؛ المعري ١/٥٥؛ شرح ٢: ٣٦٤؛ ابن

وكيع ٦١٦؛ الصقلي ٢: ١/١٦٤؛ التبزي ١: ١/١٥٢-ب؛ الكندي ١: ٧٩/ب؛ العكبري ١: ٣٨٤؛

ابن المستوفي ٢: ١٢/أ؛ اليازجي ١: ٣٨٩؛ البرقوقي ٢: ١٠٢.

(٥) ديوانه ٨٦.

قال: إنما قلت ذلك لأنه لا يُجدي الجزع للفراق والامتناع منه شيئاً، وأقسم على ذلك فقال: والله لقد علمنا أننا سنطيعه، واستدلنا على ذلك بالموت المفرق بين الأخلاء والأحياء، وذلك لا يمكن الإباء له والعصيان عليه فعلمنا بوجوب فراق الأرواح أفادنا علمنا بطاعة فراق الأجسام وسهله علينا^(١).

وقوله: (٢) {الخفيف}

وأطاعتهم الجيوش وهيئوا فكلام العدا لهم كالتحاز^(٣)

قال: قال ابن فورجة: أي لم يعبؤوا بكلام أحد لما صاروا إلى هذه الحال^(٤). وأجود من هذا أن يقال: السعال يرقق الصوت. والمعنى: لهيئتهم كانوا لا يرفعون الصوت بين أيديهم.

فيقال له: أما الوجه الذي ذكرته عن ابن فورجة فإنما هو لابن جني قبله^(٥) وأما قولك: إن السعال يرقق الصوت فهو بخلاف المعلوم بل يُجفي الصوت، والمراد أنهم كانوا لعظم هيئتهم إذا كلمهم الناس خافوهم فضغط الخوف النفس وقطع الصوت فلا تبيّن الحروف فيكون كلامهم كالسعال لا يفهم منه معنى.

(١) ما ذكره ابن معقل في تعليقه على هذين البيتين، لا علاقة له بالمآخذ على شرح الواحدي لديوان المتنبي، ولكنه رأي خاص به في هذين البيتين.

(٢) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها أبا بكر، علي بن صالح الروذباري الكاتب مطلعها:

كفرندي فرند سيف الجراز لذة العين عُدّة للبراز

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٠٧؛ ابن جني ٢: ٥٦/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٥٦/ب)؛ المعري

٨٦/ب؛ شرح ٢: ٣٧٣؛ الصقلي ٢: ١٦٨/ب؛ الكندي ١: ٨٠/ب؛ العكبري ٢: ١٨٢؛ ابن المستوفي

٢: ٩٧/ب؛ اليارجي ١: ٣٩٤؛ البرقوقي ٢: ٢٩٠.

(٣) رواية عجز البيت في المصادر المذكورة في الهامش السابق:

فكلام الوري لهم كالتحاز

(٤) هنا ينتهي رأي ابن فورجة، والباقي رأي الواحدي.

(٥) انظر ابن جني، الفسر ٢: ٥٦/ب.

وقوله: (١) {الطويل}

سَهَادٌ أَتَانَا مِنْكَ فِي الْعَيْنِ عِنْدَنَا رُقَادٌ وَقَلَامٌ رَعَى سَرِبِكُمْ وَرَدُّ
قال: يقول: السهاد، إذا كان {٢٩٨/ب} لأجلكم، رقاد في الطيب، والقلام، على
خبث رائحته^(٢)، إذا رعته إبلكم وردّ.
فيقال: لم يردّ بالقلام خبث الرائحة، وإنما أراد الخشونة.

وقوله: (٣) {الطويل}

ضَرُوبٌ [لِهَامٍ]^(٤) الضَّارِبِي الْهَامِ فِي الْوَعْيِ خَفِيفٌ إِذَا مَا أَثْقَلَ الْفَرَسَ اللَّبْدُ
قال: يقول: هو خفيف مسرع إلى الحرب، إذا بلغ الفرس من الجهد ما يثقل عليه
لبده.

وأقول: لم يرد أنه خفيف إلى الحرب، ولكن في الحرب بعد طول القتال والطراد
والوصول إلى حال يثقل الفرس فيها لبده من الجهد والكلال، فيكون في تلك الحال
خفيفاً، أي: قويّاً شديداً لم يثقل بالتعب على ظهر فرسه {عن حمل درعه وسلاحه}^(٥)
أو عن لقاء قرنه.

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها الحسين بن علي الهمداني مطلعها:

لقد حازني وجد لمن جازه بعدُ فياليتني بعدُ وباليته وجدُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣١٠؛ ابن جني ١: ١٨٧/أ؛ الفتح الوهبي ٥٧ - ٥٨؛ ابن وكيع

٦٢١؛ المعري ٥٣/أ؛ شرح ٢: ٣٧٩؛ ابن سيده ١٣٤؛ الصقلي ٢: ١٧٠/ب؛ التبريزي ١: ١٥٢/ب؛

الكندي ١: ٨١/أ؛ العكبري ٢: ٣؛ ابن المستوفي ٢: ١٢/ب؛ اليازجي ١: ٣٩٧؛ البرقوقي ٢: ١٠٣.

(٢) قراءة الواحدي: "... على خبث ريحته ...".

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣١١؛ ابن جني ١: ١٨٨/أ؛ المعري ٥٣/ب؛ شرح ٢: ٣٨٣؛

الصقلي ٢: ١٧٢؛ التبريزي ١: ١٥٤/أ؛ الكندي ١: ٨٢/أ؛ العكبري ٢: ٦؛ ابن المستوفي ٢: ١٣/أ؛

اليازجي ١: ٣٩٩؛ البرقوقي ٢: ١٠٦.

(٤) ملحقة في الحاشية اليمنى.

(٥) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: (١) {الطويل}

بتأمله يغنى الفتى قبل نيئه وبالذعر من قبل المهند ينقد
قال: يقول: إذا أمله الفتى صار غنياً قبل أن يأخذ عطاءه^(٢)، ومعنى غناه أن ينفق ما
يملكه، ثقة بالخلف من عنده، إذا كان يأمل عطاءه فيعيش عيش الأغنياء.
فيقال له: لم يرد بقوله:

... يغنى الفتى قبل نيئه ...

ما ذكرته من أنه ينفق ماله ثقة بالخلف؛ لأن هذا يسوغ فيمن له مال، وإنما أراد بذلك
الإطلاق على وجه المبالغة والإغراق لا على وجه الحقيقة.

يقول: إذا أمله الفتى تيقن بلوغ الأمل، وحصول النيل قبل النيل فكأنه مستغن فجعل
تأمله لثقة به لعطائه وهذا كقوله: (٣) {الوافر}

لقد أمنت بك الإعدام نفس تعد رجاءها إياك مالا

وقوله: (٤) {الطويل}

وأنفسهم مبدولة لوفودهم وأموالهم في دار من لم يفد وفد
قال: أي أنهم غير محجوبين ممن يقصدهم من الوفود، وأموالهم ترد على من لم
يأتهم لأنهم يبعثونها إليهم.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣١٢؛ ابن جني ١: ١٨٨؛ المعري ٢: ٣٨٣؛ الصقلي ٢: ١٧٢؛

التبريزي ١: ١٥٤؛ ب؛ الكندي ١: ٨٢؛ العكبري ٢: ٦؛ اليازجي ١: ٣٩٩؛ البرقوقي ٢: ١٠٦.

(٢) قراءة الواحدي: "... قبل أن يأخذ عطاياه، ومعنى غناه أنه ينفق ... إذ كان ...".

(٣) أي المتنبي، انظر الواحدي، شرح ٢٢١.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣١٣؛ ابن جني ١: ١٨٨؛ ب؛ المعري ١: ٥٤؛ شرح ٢: ٣٨٥؛

الصقلي ٢: ١٧٣؛ أ؛ التبريزي ١: ١٥٥؛ الكندي ١: ٨٢؛ ب؛ العكبري ٢: ٧؛ ابن المستوفي ٢: ٢؛

١/١٤؛ اليازجي ١: ٤٠٠؛ البرقوقي ٢: ١٠٧.

وأقول: لم يُرد [أ/٢٩٩] أنهم غيرُ محجوبين عمَّن يقصدُهم؛ فإن ذلك ليس فيه كبيرُ فائدة، ولكنه قَسَمَ الناسَ قَسَمَيْنِ: وفود عليهم، وغير وفود، فجعلوا للوافدين إليهم مزيداً على غيرهم بأن بذلوا لهم أنفسهم، والذين لم يفدوا إليهم، جعلوا أموالهم تَفدُّ إلى بلادهم عليهم.

فالمعنى على هذا التقسيم والترتيب في غاية الكمال، وعلى ما قال في غاية النقص!

وقوله: (١) {الكامل}

أَحْبَبْتُ تَشْبِيهَا لَهَا فَوَجَدْتُهُ مَا لَيْسَ يُوجَدُ (٢)

قال: يقول: أردتُ أن أشبَّهها بشيءٍ فوجدتُ تشبيهاً معدوماً (٣). ويجوز أن يريد بالتشبيه المفعول، وهو المُشَبَّه به، فقال: أردتُ مُشَبَّهاً لها (٤) فكان مُسْتَحِيلَ الوجود، فإن قيل: هذا يناقض ما قبله؛ لأنه ذكر التشبيه، قلنا: (٥) ذاك تشبيهٌ جزئي لأنه ذكر خضرة النبات على حمرة التراب في التشبيه وأراد في هذا البيت تشبيه الجملة فلم يتعارضاً.

وأقول: هذا تخطيطٌ من أخلاط في الدماغ! وإنما يقول: أَحْبَبْتُ تَشْبِيهَا لَهَا بِجَنَّةٍ أُخْرَى فأقول: كأن هذه الجنة جنة فلان فوجدتُ ذلك غير موجود. ولهذا قال في البيت

(١) هذا البيت من أبيات ستة، يخاطب بها أبا محمد الحسن بن عبد الله بن طنج، حين دخل معه ضيعته "كفرديس" مطلعها:

وزيارة عن غير موعِد كالعَمُضِ فِي الجَفْنِ المُسَهَّدِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٢١؛ ابن جني ١: ١٩١/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٩١/أ)؛ المعري ٢: ٤١٠؛ الصقلي ٢: ١٨٢/ب؛ التبريزي ١: ١٥٧/ب؛ الكندي ١: ٨٦/أ؛ العكبري ٢: ١١؛ اليازجي ١: ٤١٢؛ البرقوقي ٢: ١١٢.

(٢) رواية عجز البيت عند المعري، شرح، والصقلي:

فوجدتها ما ليس يوجد

(٣) قراءة الواحدي: "... فوجدت تشبيهاً معدوماً..."

(٤) ضبط محقق شرح الواحدي هذه الكلمة "مُشَبَّهاً لها" وضبطها ابن معقل بالشكل أعلاه.

(٥) يقصد قول المتنبي قبله:

خضراءُ حمراءُ التُّرا ب كأنها في خَدِّ أُغَيْدِ

الذي بعده^(١): إنها واحدة، أي: ليس لها مثلٌ من جنّةٍ أخرى، وكذلك صاحبها أوحدٌ.

وقوله: (٢) {الوافر}

لأنِّي كُلَّمَا فَارَقْتُ طَرْفِي بَعِيدٌ بَيْنُ جَفْنِي وَالصَّبَّاحِ

قال: هذا تعليلٌ لقوله: (٣)

... ومُنْصَرَفِي لَهُ أَمْضَى السَّلَاحِ

لأنِّي كُلَّمَا لَمْ أَرَكَ، طَالَ لَيْلِي فَبَعْدَ مَا بَيْنَ جَفْنِي وَالصَّبَّاحِ لِسَهْرِي شَوْقًا إِلَى لِقَائِكَ
ولو قال:

... بَيْنَ عَيْنِي وَالصَّبَّاحِ

كَانَ أَظْهَرَ؛ لِأَنَّ الصُّبْحَ إِنَّمَا يَرَى بِالْعَيْنِ لَا بِالْجَفْنِ.

فيقال له: إنَّ النَّائِمَ وَالسَّاهِرَ وَالرَّائِي، عَلَى الْحَقِيقَةِ، إِنَّمَا هُوَ الْإِنْسَانُ وَإِنَّمَا خَصَّ الْجَفْنَ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ {٢٩٩/ب} بَانطِبَاقَهُ يَتَبَيَّنُ النَّوْمُ وَبَانْفِتَاحَهُ يَتَبَيَّنُ السَّهْرُ. وَالْعَيْنُ، وَإِنْ كَانَتْ آلَةَ النَّوْمِ، وَالْجَفْنَ فِيهِ تَبَعٌ لَهَا، إِلَّا أَنَّهُ فِيهِ أَظْهَرُ مِنْهَا، وَلَوْ قَالَ:

... بَعِيدٌ بَيْنَ عَيْنِي وَالصَّبَّاحِ

وقد قال قبله:

(١) انظر الواحدي، شرح ٣٢١، البيت بعده هو:

وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْحَقِّ نَقِي فِيهِ وَاحِدَةٌ لِأَوْحَدٍ

انظر الواحدي، شرح ٣٢١.

(٢) هذا البيت ثاني بيتين، قالهما وهو يريد الانصراف من أبي محمد الحسن بن عبدالله بن طغج وأولهما:

يقاتلني عليك الليلُ جدًّا ومُنْصَرَفِي لَهُ أَمْضَى السَّلَاحِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٢٠؛ ابن جني ١: ١٣٤/أ؛ المعري ٢: ٤٠٩؛ الصقلي ٢:

١٨٢/أ؛ التبريزي ١: ١٠٥/ب؛ الكندي ١: ٨٥/ب؛ العكبري ١: ٢٥٧؛ ابن المستوفي ١: ٥٢٨/أ؛

البازجي ١: ٤١١؛ البرقوقي ١: ٣٨١.

(٣) انظر صدر البيت في الهامش السابق.

... كَلَّمَا فَارَقْتُ طَرْفِي ...

والطَّرْفُ هو العين، لِحَصَلِ التَّكْرَارِ وَلِزِمِ الإِضْمَارَ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: إِذَا فَارَقْتُ عَيْنِي سَهَرْتُ فَلَمْ يَغْمُضْ جَفْنِي، وَطَالَ بِالسَّهْرِ عَلَيْهِ اللَّيْلُ فَبَعْدَ عَنْهُ الصَّبَاحُ. وَالْمَوْصُوفُ عَلَى الْحَقِيقَةِ بِذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ الْحَيُّ لَا أَعْضَاؤَهُ.

وقوله: (١) {المتقارب}

فَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ لَمْ يَسُدْ وَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ كَانَ سَادًا

قال: يعني لم يبقَ شيءٌ من أسباب السيادة إلا وقد جمعتها، فلم تترك منها شيئاً يختصُّ به من لم يسُدْ أو من سادَ من قَبْلُ.

وأقول: لم يزد في الشرح على ما في الشعر! وقوله:

... فَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ لَمْ يَسُدْ ...

أي: لو أراد الإنسان أن يسود، أي: يأتي بفضيلة غريبة لم يسبق {إليها} (٢) ليعلو بها ويدعى سيداً لم يجد، لأنك قد سبقته إليها. وقوله:

... وَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ كَانَ سَادًا ...

أي: أنك صغرت أفعالهم العظيمة، التي سادوا بها بحسن أفعالك؛ فكأنك سلبت مآثرهم ومحاسنهم بمآثرك ومحاسنك، وقد حقرتها وأخفيتها.

(١) هذا البيت، مع بيتين آخرين، يخاطب بها أبا محمد الحسن بن طنج، وقد أطلق "باشقاً" على "سمانة" فأخذها، ومطلع الأبيات:

أمن كل شيء بلغت المرادا وفي كل شأو شأوت العبادا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٢٤؛ ابن جني ١: ١٩١/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٩١/ب)؛

المعري ٢: ٤٢٢؛ الصقلي ٢: ١٨٦؛ التبريزي ١: ١٥٨؛ الكندي ١: ٨٧؛ العكبري ٢: ١٢؛

اليازجي ١: ٤١٩؛ البرقوق ٢: ١١٣.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: ^(١) {الرجز}

يَسَارُ مِنْ مَضِيقِهِ وَالْجَلْمَدِ
فِي مِثْلِ مِثْنِ الْمَسَدِ الْمُعَقَّدِ

أقول: لم يذكر معنى قوله:

فِي مِثْلِ مِثْنِ الْمَسَدِ ...

وذلك أنه شبه طريقاً في وسط هذا الجبل وطرفيه في الخشونة {والحزونة} ^(٢) بحبل ليف عقده وسطه ولم يعقد طرفاه فجعل الجبل الذي في وسط الطريق كالعقد التي في وسط الحبل، وطرفيه في الخشونة كطرفيه، وهذا من بديع التشبيه وغريب التمثيل.

وقوله: ^(٣) {الرجز}

لِلصَّيْدِ وَالنُّزْهَةِ وَالتَّمَرْدِ

أقول: النُّزْهَةُ وَالتَّنَزُّهُ، {على ما ذكر} ^(٤) ليس من كلام العرب، {أ/٣٠٠} إنما التنزه التباعُدُ عن الرِّيفِ والمِيَاهِ لثَلَا يُتَأَذَى بِهَا ^(٥). ولذلك قالوا: فلانُ يَتَنَزَّهُ عن الأقدارِ، إذا

(١) هذان البيتان، والبيت بعدهما، من قصيدة يخاطب بها ابن طنج، وقد اجتاز ببعض الجبال، فأثار الغلمان خشفاً فالتفتته الكلاب، ومطلعها:

وشامخ من الجبال أقود

وانظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ٣٢٥؛ ابن جني ١ : ١٩٢/أ؛ المعري، شرح ٢ : ٤٢٣؛ الصقلي ٢ : ١٨٦/أ؛ التبريزي ١ : ١٥٨/ب؛ الكندي ١ : ٨٧/أ؛ العكبري ٢ : ١٣؛ ابن المستوفي ٢ : ١٥/ب؛ اليازجي ١ : ٤٢١؛ البرقوقي ٢ : ١١٤.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر البيت عند: الواحدي ٣٢٥؛ ابن جني ١ : ١٩٢/أ-ب؛ الوحيد (ابن جني ١ : ١٩٢/ب)؛ المعري، شرح ٢ : ٤٢٣؛ الصقلي ٢ : ١٨٦/أ-ب؛ التبريزي ١ : ١٥٨/ب؛ الكندي ١ : ٨٧/أ؛ العكبري ٢ : ١٣؛ ابن المستوفي ٢ : ١٥/ب؛ اليازجي ١ : ٤٢٠؛ البرقوقي ٢ : ١١٤.

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف .

(٥) ألم يخرج ابن معقل عن منهجه في الأخذ على الواحدي إلى شرح الأبيات؟

كَانَ يَبَاعِدُ نَفْسَهُ عَنِ الدَّنَائِيَا، وَفُلَانٌ نَزِيهٌ كَرِيمٌ إِذَا كَانَ بَعِيدًا مِنَ اللُّؤْمِ. وَالْعَامَّةُ تَجْعَلُ التَّنْزَهُ الْخُرُوجَ إِلَى البَسَاتِينِ وَهُوَ غَلَطٌ^(١). وَقَدْ جَوَّزَ ذَلِكَ ابْنُ قُتَيْبَةَ عَلَى طَرِيقِ التَّوَسُّعِ وَقَالَ: لِأَنَّ فِي كُلِّ مِصْرٍ وَبَلَدٍ بَسَاتِينَ، فَإِذَا أَرَادُوا الْخُرُوجَ إِلَيْهَا فَقَدَ تَبَاعَدُوا عَنِ الْمَنَازِلِ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى صَارَتِ التَّنْزَهُ الْقُعُودَ فِي الْخُضْرِ وَالْجِنَانِ. وَقَوْلُ ابْنِ قُتَيْبَةَ فِي ذَلِكَ لَيْسَ بِحُجَّةٍ، إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ تَجَوَّزَتْ فِي ذَلِكَ كَمَا تَجَوَّزَتْ فِي "الْفَرَسِ" وَأَصْلُهُ دَقُّ الْعُنُقِ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ، حَتَّى صَارَ كُلُّ قَتْلٍ فَرَسًا. وَكَذَلِكَ: "الْأَخِيذُ: الْمَشْدُودُ" ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى صَارَ كُلُّ أَخِيذٍ أَسِيرًا، شَدًّا أَوْ لَمْ يُشَدَّ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ.

وقوله: ^(٢) {الخفيف}

غَيْرَ أَنِّي تَرَكْتُ مُقْتَضِبَ الشُّعْرِ — لِأَمْرِ مِثْلِي بِهِ مَعذُورٌ

قَالَ: لَمْ يُبَيِّنِ الْعُذْرَ الَّذِي اعْتَذَرَ بِهِ فِي تَرْكِ الشُّعْرِ؛ كَأَنَّهُ كَانَ وَاضِحًا^(٣) قَدْ عَرَفَهُ الْمَمْدُوحُ فَأَهْمَلَ ذِكْرَهُ.

فِيُقَالُ لَهُ: بَلَى، قَدْ بَيَّنَّهُ وَذَكَرَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَعْلَمْ، وَهُوَ وَاضِحٌ ظَاهِرٌ وَلَمْ تَرَهُ فِي

الْبَيْتِ الَّذِي يَلِيهِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فِي قَوْلِهِ: ^(٤) {الخفيف}

وَسَجَايَاكَ مَادِحَاتُكَ لِاشْعُرِ — رِي وَجُودٌ عَلَى كَلَامِي يُغَيِّرُ

(١) قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: "وَالْعَامَّةُ يَضْعُونَ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَيَقُولُونَ: خَرَجْنَا نَتَّنَزَّهُ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْبَسَاتِينِ". انظُرْ ذَلِكَ عِنْدَ ابْنِ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ مَادَّةَ "نَزَهَ"، وَقَالَ الزَّيْدِيُّ فِي التَّجَا، مَادَّةَ "نَزَهَ" وَاسْتَعْمَالَ التَّنْزَهُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْبَسَاتِينِ... غَلَطَ قَبِيحٌ، وَأَصْلُ هَذَا الْكَلَامِ عَنِ ابْنِ السُّكَيْتِ.

(٢) هَذَا الْبَيْتُ ثَانِي أَرْبَعَةِ آيَاتٍ يَخَاطَبُ بِهَا ابْنُ طُنْجٍ بَعْدَ أَنْ عَاتَبَهُ عَلَى عَدَمِ مَدِيحِهِ إِيَّاهُ وَمَطْلَعُهَا:

تَرَكَ مَدْحِيكَ كَالهَجَاءِ لِنَفْسِي وَقَلِيلٌ لَكَ الْمَدِيحُ الْكَثِيرُ

وَانظُرْ الْبَيْتَ وَشُرُوحَهُ عِنْدَ: الْوَاحِدِيِّ ٣٢٦؛ ابْنِ جَنِيِّ ٢: ٤٣/ب؛ الْمَعْرِيِّ، شَرْحُ ٢: ٤٢٧؛ الصَّقْلِيِّ ٢:

١٨٧/ب؛ التَّبْرِيزِيِّ ٢: ١٢/ب؛ الْكَنْدِيِّ ١: ١٧/ب؛ الْعَكْبَرِيِّ ٢: ١٤٦؛ ابْنِ الْمُسْتَوْفِيِّ ٢: ٨٨/ب؛

الْيَازِجِيِّ ١: ٤٢٢؛ الْبَرْقُوقِيِّ ٢: ٢٥١.

(٣) قِرَاءَةُ الْوَاحِدِيِّ: "... كَأَنَّهُ كَانَ عَذْرًا وَاضِحًا...".

(٤) الْوَاحِدِيُّ، شَرْحُ ٣٣٦.

وهو في موضع الحال .

يقول: تركت اقتضاب الشعر مادحاً لك لأمرٍ أنا به معذورٌ، وهو أن سجايك مادحةٌ لك لا شعري، وجودٌ لك يُغيرُ على كلامي، أي: يأخذه ويستغرقه ويستنفده؛ لأنه أكثرُ وأقوى منه، فجعله بمنزلة الجيش الذي يُغيرُ على ما دونه فيأخذه فقد اعتذرَ بأمرين: أحدهما: أن سجايا المدوح، أي: خلاله {العظيمة} الكريمة، تمدحه لشهرتها، فشعرُ أبي الطيب غيرُ شيءٍ بالإضافة إليها.

والثاني: أن جوده أكثرُ من شعره فقد غلبه وملكه وأهلكه، وقد فسره هو بهذا التفسير إلا أنه لم يتبّه له أنه عذرٌ! { ٣٠٠/ب }

وقوله: (١) {الطويل}

فإن نهاري ليلةً مدلهمةً على مقلّةٍ من فقدكم في غيابه

قال: إنما جعل النهار ليلاً، إشارة إلى أنه لا يهتدي إلى شيءٍ من مصالحه (٢)، أو إلى أن جفوناً فتحت على وجوههن، مختومة لا تفتح على غيرها، وإذا انطبقت الجفون فالنهار ليلٌ كقوله: (٣) {الوافر}

ولو أنني استطعتُ ختمتُ طرفي فلم أبصر به حتى أراكا (٤)

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها طاهر بن الحسين مطلعها:

أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب وردوا رُقادي فهو لحظ الحباب

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٢٧؛ ابن جني ١: ٩٢/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ٩٣/أ)؛

الأصفهاني ٩٦؛ المعري ٢٠/أ-ب؛ شرح ٢: ٤٣١؛ الزوزني ١٦/أ؛ أبي المرشد ٤٥؛ الصقلي ٢:

١٨٨/ب؛ التبريزي ١: ٥٩/أ؛ الكندي ١: ٨٨/ب؛ العكبري ١: ١٤٨؛ ابن المستوفي ٤: ٢٠٩؛ اليازجي

١: ٤٢٤؛ البرقوقي ١: ٢٧٥.

(٢) قراءة الواحدي: "... من مصالحه وقد عمي لحيته أو ...".

(٣) أي المتنبي، انظر البيت عند الواحدي، شرح ٨٠١.

(٤) رواية صدر البيت عند الواحدي ٣٢٧ كروايته عند ابن معقل أما روايته في صفحة ٨٠١ فهي:

فلو أنني استطعتُ خفّضتُ طرفي

وأقول: تفسيرُ هذا البيتِ على ما ذكره، يُفسدُه البيتُ الذي يليه وهو قوله: (١)

{الطويل}

بعيدةٌ ما بينَ الجفونِ كأنما عَقَدْتُمُ أعالي كلِّ جفنٍ بحاجِبِ
فكيفَ تكونُ الجفونُ مختومةً لا تُفْتَحُ على غيرِها، وهي بعيدٌ ما بينها، لولا أن هذه
غفلةٌ شديدةٌ وفطنةٌ بعيدةٌ؟! ولو استدلكَ على معنى هذا البيتِ بما قبله لأمِنَ النقصَ بما
بعده، وهو ما ذكره ابنُ فورجة: (٢) " لا صباحَ إلا وجوههنَّ"، وإذا كان كذلك فنهاره
ليلٌ مدلهمٌ {بعدهنَّ} (٣) ومقلته في غيابه لفقدهنَّ.

وقوله: (٤) {الطويل}

وأحسبُ أنني لو هويتُ فراقكم لفارقتُهُ والدهرُ أخبثُ صاحبِ
قال: يريدُ أن الدهرَ يخالفه في كلِّ ما أراد، حتى لو أحبَّ فراقهم لوأصلوه وكان من
حقه أن يقول: لفارقني؛ لأن قوله: لفارقتُهُ، فعلٌ بنفسه، وهو يشكو الدهرَ فلا يشكو (٥)
فعلٌ بنفسه ولكنه قلبه؛ لأن من فارقك فقد فارقتُهُ فهذا من باب القلب.
وأقول: لم يردْ بذلك: "لو أحبَّ فراقهم لوأصلوه". ولا قوله: "فارقتُهُ، من باب
القلب". وإنما معنى قوله:

... .. لو هويتُ فراقكم

(١) الواحدي، شرح ٣٢٧.

(٢) ابن فورجة، الفتح ٥٩، بالنص نفسه.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٢٨؛ ابن جني ١: ٩٣/أ؛ المعري، شرح ٢: ٤٣٢؛ الصقلي ٢:

١٨٩/أ؛ التبريزي ١: ٥٩/أ؛ الكندي ١: ٨٨/ب؛ العكبري ١: ١٤٨؛ ابن المستوفي ٤: ٢١٢؛ اليازجي

١: ٤٢٤؛ البرقوقي ١: ٢٧٥.

(٥) قراءة الواحدي: "... ولا يشكو ...".

أي لو أن فراقكم الذي هو غاية المكروه والأذى مما يهوى، لا اضطرني الدهر إلى أن أفارقه قصداً لعنادي وخلافي؛ يذم بذلك صحبة الدهر في أنه لا يقع منه لصاحب مساعدة بل مخالفة ومعاودة.

وأما قوله: "كان من حقه أن يقول: لفارقتي"، لما علل به، فليس بشيء، وقوله: لفارقتي أبلغ { ١/٣٠١ } لأن معناه لا اضطررت إلى فراقه، وإذا كان كذلك فالشخص { المحبوب }^(١) الذي تضطر إلى أن تفارقه^(٢) أنت بنفسك، أبلغ في أذاك من أن يفاركك هو بنفسه لأن ذلك لا يمكن أن يقع من جهة المحب اختياراً، ويمكن أن يقع من جهة الحبيب اختياراً.

وقوله: (٣) { الطويل }

إليك فإني لست ممن إذا اتقى
عضاض الأفاعي نام فوق العقارب
أقول: إنه ذكر عن ابن فورجة في معنى هذا البيت كلاماً فيه طول، وليس بطائل فأذكره وأجيب عنه. وذكر قول ابن جني وذكر ما فيه وأجبت عنه وبينت المعنى هناك^(٤).

وقوله: (٥) { الرجز }

وزاد في الساق على النقات

(١) ملحقة فوق السطر الأول من الورقة ١/٣٠١.

(٢) في الأصل: "إلى فراقه" ثم شطب المؤلف كلمة "فراقه" واستعاض عنها بأن والفعل.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٢٩؛ ابن جني ١: ٩٣/ب؛ ابن وكيع ٦٢٤؛ المعري ٢٠/ب؛ شرح

٢: ٤٣٤؛ ابن فورجة ٢١٩؛ الزوزني ١٧/ب؛ ابن سيده ١٥٠؛ الصقلي ٢: ١٩٠/أ؛ التبريزي ١: ٦٠/أ؛

الكندي ١: ٨٩/أ؛ العكبري ١: ١٥٠؛ ابن المستوفي ٤: ٢١٨؛ اليازجي ١: ٤٢٥؛ البرقوق ١: ٢٧٤.

(٤) انظر المأخذ على ابن جني ٣٥-٣٦.

(٥) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يصف فيها تأخر الكلاء عن مهر كان له يسمى "الطخور" وتسمى أمه

"الجهامة" وذلك بسبب الثلوج على "أنطاكية" ومطلع القصيدة:

= ما للمروج الخضر والحدائق

قال: زاد في طول الساقِ وشِدَّتِهَا^(١) على النعام، كما قال امرؤ القيس: ^(٢) {الطويل} له أَيْطَلًا ظَبِيٍّ وَسَاقًا نَعَامَةً وإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبٌ تُتْفَلُ وَأقول: النعامُ لا تُوصَفُ بطولِ السَّاقِ بل بِقِصْرِهَا وَغِلْظِهَا وَصَلَابَتِهَا، وطولِ وَظِيفِهَا، وكذلك سَاقُ الفَرَسِ وَوَضِيفِهَا، وبخِلافِ ذلكِ اليَدُ فَإِنَّهُ يُسْتَحَبُّ قِصْرُ وَظِيفِهَا وَطُولُ ذِرَاعِهَا لَأَنَّهُ أَشَدُّ لَرَمِيهِ بِهَا.

وقوله: ^(٣) {الرجز}

يُمَيِّزُ الهَزْلَ مِنَ الحَقَائِقِ

قال: أي {يعرف أن} ^(٤) صَاحِبُهُ إِذَا اسْتَحْضَرَهُ يَطْلُبُ بِحُضْرِهِ هَزْلاً أَمْ حَقِيقَةً. وَأقول: هَذَا لا يَعْرِفُهُ الفَرَسُ وَإِنَّمَا يَصِفُهُ بِصِحَّةِ السَّمْعِ، أَي: يُمَيِّزُ الصَّوْتِ الصَّحِيحَ الَّذِي يَسْمَعُهُ مِنَ الَّذِي لَيْسَ بِصَّحِيحٍ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِ طَرْفَةَ: ^(٥) {الطويل}

وَصَادِقَتَا سَمِعَ التَّوَجُّسَ فِي السَّرَى لِهَجْسِ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتِ مُنَدِّدٍ

وقوله: ^(٦) {الطويل}

وعيني إلى أذني أغرَّ

= وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٣٦؛ ابن جني ٢: ١٥٩/أ؛ المعري ١/١٢٨؛ شرح ٢: ٤٥١؛

الصقلي ٢: ١٩٦/أ؛ التبريزي ٢: ١١٠/ب؛ الكندي ١: ٩١/ب؛ العكبري ٢: ٣٥٦؛ ابن المستوفي ٢:

٢١٨/أ؛ اليازجي ١: ٤٣٣؛ البرقوقي ٣: ٩٦.

(١) قراءة الواحدي: "... وشدته ...".

(٢) ديوانه ٢١.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٣٧؛ ابن جني ٢: ١٥٩/أ؛ المعري ١/١٢٨/ب؛ شرح ٢: ٤٥٢؛

الصقلي ٢: ١٩٦/أ؛ التبريزي ٢: ١١٠/ب؛ الكندي ١: ٩١/ب؛ العكبري ٢: ٣٥٦؛ ابن المستوفي ٢:

٢١٨/أ؛ اليازجي ١: ٤٣٣؛ البرقوقي ٣: ٩٦.

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) ديوانه ٢٤، ورواية أول عجزه: "لجرس".

(٦) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٦٦١، والبيت بتمامه:

وعيني إلى أذني أغرَّ كأنه من الليل باقٍ بين عينيهِ كوكبٌ

وقوله: (١) {الكامل}

فكأنما يُبصرنَ بالأَذانِ

ويدلُّ على ما قلتهُ قولهُ بعدهُ: (٢) {الرجز}

ويُنذِرُ الرِّكْبَ بِكُلِّ سَارِقٍ

أي: إذا أحسَّ بسارقٍ {٣٠١/ب} سهلٌ ليعلمَ مكانه.

وقوله: (٣) {الرجز}

يُرِيكَ خُرْقًا وهو عَيْنُ الحَاذِقِ

قال: أي لشدة جريه وتناهيه في العدو، يُظنُّ به خُرْقٌ^(٤)، وهو مع ذلك حاذقٌ، وحذقه أن لا يُخرج^(٥) ما عنده من الجري مرةً واحدةً، بل يعلمُ ما يرادُ منه فيستبقي جريه كما قال: (٦) {الطويل}

وللقارحُ العيوبُ خيرٌ علالةٌ من الجذعِ المُرْحَى وأبعدُ منزَعًا

وأقول: كان الشيخ قليل المخبرة بالخيل فلذلك لم يُصب في صفاتها، فإن كان ذلك لقلّة اقتنائه لها واعتنائها بها فهلاً استقرأ ذلك من أقوال الشعراء فيها؟! وهذا الذي ذكره ليس بشيء!

(١) البيت للمتنبي، انظر الواحدي ٥٩٥، وصدرة:

في جَحْفَلٍ سَتَرَ العيونَ غُبَارُهُ

(٢) الواحدي، شرح ٣٣٧.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٣٧؛ ابن جني ٢: ١٥٩/أ؛ المعري ١٢٨/ب؛ شرح ٤٥٣؛

الصقلي ٢: ١٩٦/ب؛ التبريزي ٢: ١١٠/ب؛ الكندي ١: ٩١/ب؛ العكبري ٢: ٣٥٧؛ ابن المستوفي ٢: ٢١٨/ب؛ اليازجي ١: ٤٣٣؛ البرقوقي ٣: ٩٦.

(٤) قراءة الواحدي: "... تظنُّ به خُرْقًا..." قلت: في المخطوط "يظنُّ به خُرْقًا". ولعل الصواب ما أثبت.

(٥) قراءة الواحدي: "... أنه لا يخرج ما عنده من الجري بمرة واحدة..."

(٦) انظر البيت عند الواحدي، شرح ٣٣٧ وعند العكبري في التبيان ٢: ٣٥٧، وهو غير منسوب في الموضعين.

والمعنى: أنه يصف هذا الفرس لنشاطه ونزقه وحده قلبه بالخرق، وقد يتجاوز ذلك إلى وصفه بالجنون كقول امرئ القيس: (١) {الطويل}

ويخضد في الآري حتى كأنما به جنة أو طائف غير معقب

وأما استشهاده بالبيت الذي ذكره فليس على ما قال، وإنما القارح من الخيل الذي استكمل قوته، والجدع لم يستكمل قوته؛ فكان بعد منزعه أي: غايته، وعلالته: أي: بقية جريه لقوته، ومثل ذلك قول أبي نواس: (٢) {البسيط}

من للجداع إذا الميدان ماطلها بشأو مطلع الغايات قد قرحا

وقوله: (٣) {الكامل}

والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق ينسى الذي يولى وعاف يندم

قال: يريد أنهم لا يحافظون على الحقوق، ولا يراعون الأذمة؛ فمطلق من الإسار ينسى ما أزل إليه من الإحسان، وعاف عن مجرم (٤) يندم لأن صنيعته كُفرت فلم تُشكر. وأقول: إن قوله: "يندم لأن صنيعته كُفرت فلم تُشكر" ليس بشيء لأنه إذا كُفرت صنيعته، وندم على وضعها في غير موضعها لم يكن نابذاً للحفاظ {١/٣٠٢} وإنما يقول: الناس اثنان؛ مُحسنٌ إليه، وهو المطلق من إسار، ينسى الذي أولي من الجميل، ومُحسِنٌ عافٍ عن مجرمٍ يندم على العفو من غير سبب وكلاهما تاركٌ للحفاظ.

(١) ديوانه ٤٩ ورواية أول عجزه: "... به عرة...".

(٢) ديوانه ٣٧٧.

(٣) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يهجو بها إسحاق بن إبراهيم بن كَيْغَلغ مطلعها:

لهوى النفوس سريرة لا تعلم عرضاً نظرت وخلت أني أسلم

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٤١؛ ابن جني ٣: ١٨٩/أ؛ المعري ٢٠٨/ب؛ شرح ٢: ٤٦٢؛

الصقلي ٢: ١٩٩/ب؛ التبريزي ٣: ١١٦/أ؛ الكندي ١: ٩٣/أ؛ العكبري ٤: ١٢٥؛ اليازجي ١: ١٠؛

البرقوقي ٤: ٢٥٢.

(٤) قراءة الواحدي: "... وعاف مجرم ومسيء...".

وقوله: (١) {الكامل}

يَقْلِي مُفَارَقَةَ الْأَكْفِ قَدَّالَهُ حَتَّى يَكَادَ عَلَى يَدٍ يَتَعَمَّمُ

قال: يُرِيدُ أَنَّهُ صَفَعَانُ (٢) فَيَكَادُ يَتَعَمَّمُ عَلَى يَدِهِ فَتُصَفَعُ يَدُهُ أَيْضًا!

وأقول: هذا ليس بشيء، وإنما يقول: يُبْغِضُ قَدَّالَهُ مُفَارَقَةَ الْأَكْفِ، وَيَهْوَى مُصَاحَبَتَهَا

{...} (٣) لِيُصَفَعَ بِهَا فَلَوْ أَمَكَّنَهُ أَنْ يَجْعَلَ يَدًا عَلَى قَدَّالِهِ، وَهُوَ جَمَاعٌ مُؤَخَّرٌ رَأْسَهُ،

وَيَتَعَمَّمُ عَلَيْهِ حَبًّا لِلصَّفَعِ لِفَعْلٍ.

وقوله: (٤) {الطويل}

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ ابْنِ صَفْرَاءَ حَائِلٌ وَيَبْنِي سَوَى رُمْحِي لَكَانَ طَوِيلًا

قال: قال ابن جنِّي: (٥) صَفْرَاءُ: اسْمُ أُمَّه.

وقال ابن فورجة: صَفْرَاءُ: كُنْيَةٌ عَنِ الْأَسْتِ، وَالْعَرَبُ تَسُبُّ بِنَسْبَةِ الرَّجُلِ إِلَى الْأَسْتِ

كما قال: (٦) {الطويل}

بَأَنَّ بَنِي أَسْتَاهِهَا نَذَرُوا دَمِي

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٤٣؛ ابن جنِّي ٣: ١٩٠/ب؛ المعري، شرح ٢: ٤٦٦؛ الصقلي ٢:

٢٠١/أ؛ التبريزي ٣: ١١٧/ب؛ الكندي ١: ٩٣/أ؛ العكبري ٤: ١٢٩؛ اليازجي ١: ١١؛ البرقوقي ٤:

٢٥٧.

(٢) قراءة الواحدي: "... صفعان تعود أن يصفع ...".

(٣) كلمة مطموسة، أو ملغاة، لم أتت منها شيئاً.

(٤) هذا البيت ثاني خمسة أبيات يهجو بها ابن كيغَلغ عندما بلغه أنه يهدده، وأول هذه الأبيات:

أَتَانِي كَلَامُ الْجَاهِلِ ابْنِ كَيْغَلغِ يَجُوبُ حَزُونًا بَيْنَنَا وَسُهُولًا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٤٥؛ ابن جنِّي ٣: ٧١/أ؛ المعري، شرح ٢: ٤٧٢؛ الصقلي ٢:

٢٠٢/ب؛ التبريزي ٣: ٢٧/أ؛ الكندي ١: ٩٤/أ؛ العكبري ٣: ٢٦٤؛ اليازجي ١: ٤٣٦؛ البرقوقي ٣: ٣٨٠.

(٥) انظر ابن جنِّي، الفسر ٣: ٧١/أ.

(٦) انظر البيت عند المرزوقي، شرح الحماسة ١٣٧٤، وعند الأعلام الشتمري، شرح ٢: ٨١٩ دون نسبة،

وصدر البيت عندهما:

ولا غرو إلا ما يُخَيِّرُ سالمٌ

وأقول: ومما يؤكد ما قاله ابن فورجة قول عتبة بن ربيعة في بدر، وقد أشار على قريش بأن يرجعوا عن رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فقال أبو جهل: انتفخ سحره! فقال عتبة: سيعلم مصفر استه من يتفخ سحره! (١)

{والظاهر قول ابن جني أن صفراء أمه لقول أبي الطيب: (٢) {الكامل}

أرسلت تسألني المديح سفاهاً صفراء أضيق منك ماذا أزعم (٣)

وقوله: (٤) {الخفيف}

أترأها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلة في المآقي

قال: يصف المعشوقة (٥)؛ يقول لصاحبه: أتظنها لكثرة ما ترى الدمع في مآقي عشاقها توهم أنه خلقه فهي لا ترثي لمن يبكي.

وأقول: الجيد في هذا أن يكون القول لنفسه لا لصاحبه وذلك كقول ذي الرمة: (٦)

{البيسط}

ما بال عينك منها الماء ينسكب

(١) انظر الخبر عند ابن هشام في السيرة ١: ٦٢٣ - ٦٢٤.

(٢) الواحدي، شرح ٣٤٤.

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان، والبيت الأول هنا مطلعها.

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٤٨؛ ابن جني ٢: ١٦١؛ ابن وكيع ٦٢٦؛ المعري ١٢٤/أ؛ شرح

٢: ٤٨١؛ الصقلي ٢: ٢٠٤/ب؛ التبريزي ٢: ١١٢/أ؛ الكندي ١: ٩٤/ب؛ العكبري ٢: ٣٦٢؛ ابن

المستوفي ٢: ٢١٩/ب؛ اليازجي ١: ٤٤٠؛ البرقوقي ٣: ١٠١.

(٥) جملة "يصف المعشوقة" زيادة ليست عند الواحدي.

(٦) ديوانه ١: ٩، وعجزه:

... .. كأنه من كل مفرية سرب

{ ٢/٣٠٠ ب } وقول الراعي: (١) {الكامل}

ما بال دُفك في الفراش مُذِلاً

... ..

وأشبهه ذلك .

يقول لنفسه: أَتَظُنُّهَا تَحْسِبُ الدَّمْعَ خَلْقَةً، وَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ فَلَا تَرْتِي لِبَاكِ فَلَا يَحْصُلُ مِنْهَا لِعَاشِقٍ رَاحَةٌ وَلَا رَحْمَةٌ، كَمَا ذَكَرَهُ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَلِيهِ (٢).

وقوله: (٣) {الخفيف}

حُلَّتْ دُونَ الْمَزَارِ فَالْيَوْمَ لَوْ زُرْتُ لِحَالِ النُّحُولِ دُونَ الْعِنَاقِ
قال: يقول: مَنَعْتَنِي مِنْ زِيَارَتِكَ حَتَّى نَحَلْتُ سُوقًا إِلَيْكَ، فَلَوْ زُرْتَنِي الْيَوْمَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَيَّ مُعَانَقَتِي لِشِدَّةِ النُّحُولِ وَرِقَّةِ الْجِسْمِ.

وأقول: إِنَّ قَوْلَهُ: " لَمْ تَقْدِرْ عَلَيَّ مُعَانَقَتِي " لَيْسَ بِجَيِّدٍ، وَالْجَيِّدُ أَنْ يَقُولَ: لَمْ أَقْدِرْ عَلَيَّ مُعَانَقَتِكَ. كَأَنَّهُ يَقُولُ: مَنَعْتَنِي الْوِصَالَ فِي حَالِ عَدَمِ الزِّيَارَةِ وَفِي حَالِ وُجُودِهَا فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ فِي الْحَالَيْنِ لِلهَجْرِ وَالنُّحُولِ.

وقوله: (٤) {الخفيف}

كَأَثَرَتْ نَائِلَ الْأَمِيرِ مِنَ الْمَاءِ لِمَا نَوَّلَتْ مِنَ الْإِيرَاقِ

(١) ديوانه ٢١٣، ورواية صدره، وعجزة:

ما بال دُفك بالفراش مُذِلاً أقدى بعينك أم أردت رحيلاً

(٢) يعني قول المتنبي بعد المطلع:

كيف ترثي التي ترى كل جفنٍ راءها غير جفنها غير راقبي

انظر الواحدي ، شرح ٣٤٨.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٤٨؛ ابن جني ٢: ١٦٢/أ؛ المعري، شرح ٢: ٤٨٢؛ الصقلي ٢:

٢٠٥/أ-ب؛ التبريزي ٢: ١١٢/ب؛ الكندي ١: ٩٤/ب؛ العكبري ٢: ٣٦٣؛ ابن المستوفي ٢:

٢٢٠/ب؛ اليازجي ١: ٤٤٠؛ البرقوقي ٣: ١٠٢.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٤٩؛ ابن جني ٢: ١٦٣/أ؛ الفتح الوهبي ٩٦؛ الوحيد (ابن جني ٢:

١٦٣/أ)؛ المعري ١/١٢٥؛ شرح ٢: ٤٨٤؛ ابن سيده ١٥٩؛ أبي المرشد ١٥٧؛ الصقلي ٢: ١١٣/أ؛

التبريزي ٢: ١١٣/أ؛ الكندي ١: ٩٤/ب؛ العكبري ٢: ٣٦٤؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢١/ب؛ اليازجي ١:

٤٤١؛ البرقوقي ٣: ١٠٣.

قال: الإيراق مصدر قولهم أورق الصائد إذا لم يصد شيئاً، وأورق الغازي إذا لم يغمم. والناس يحملون هذا البيت^(١) على الإفعال من الأرق، فكان ابن جني^(٢) يقول في تفسير هذا البيت: هي تطلب بإسهارها^(٣) إيانا الغاية طلب الأمير بإنالته النهاية فكأنها تكاثره نوالاً؛ لكن نوالها الأرق ونواله الورق!

فإن كان أبو الطيب أراد بالإيراق هذا، فقد أخطأ؛ لأنه لا يبنى الإفعال من الأرق، وإنما يقال: أرق يارق أرقاً، وأرقه تأريقاً. والأولى أن يحمل الإيراق على منع الوصل والتخيب منه^(٤)، يقول: هي في منعها وصلها في النهاية، كما أن الأمير في بذله نائله قد بلغ الغاية، فكأنها [١/٣٠٣] تكاثر عطاءه بمنعها.

وأقول: قد طوّل في شرح هذا البيت {أقصى}^(٥) غاية التطويل وقصّر أقصى غاية التقصير! والصحيح ما ذكره ابن جني^(٦)، ولم يخطئ المتنبي، والإيراق هاهنا فيعال، لا إفعال كما ذكر، وذلك مثل: القيتال: مصدر قاتل، من المفاعلة. وكذلك أرق إيراًقا. قال تآبط شراً: (٧) {البسيط}

يا عيد مالك من شوق وإيراق

وهذا من الأرق لا من إيراق الصائد!

(١) قراءة الواحدي: "... والناس يحملونه في هذا البيت ...".

(٢) كذا في المخطوط، وعند الواحدي "وكان الخوارزمي". وقد رجعت إلى مخطوط الفسر لابن جني، فلم أجد ما ذكره الواحدي. ولعل ما أورده الواحدي، هو الصواب. وأن نسبة القول عند ابن معقل إلى ابن جني سهو.

(٣) قراءة الواحدي: "... بإسهارها ...".

(٤) قراءة الواحدي: "... والتجنيب منه ...".

(٥) ملحقة فوق السطر الأول في أعلى الورقة.

(٦) يؤكد ابن معقل هنا ثانية أن الرأي الذي أورده الواحدي رأي "ابن جني" لا "الخوارزمي".

(٧) ديوانه ١٢٥، وعجزه:

... .. ومرّ طيف على الأهوال طراق

وقوله: (١) {الخفيف}

لو تَنَكَّرْتَ فِي الْمَكْرِ لِقَوْمٍ حَلَفُوا، أَنَّكَ ابْنُهُ، بِالطَّلَاقِ
قال: يقول: لو غَيَّرْتَ زَيْكَ فِي الْحَرْبِ، حَتَّى لَا يَعْرِفَكَ أَهْلُهَا لَعَرَفُوكَ بِشَبِّهِ أَبِيكَ
حَتَّى يَحْلِفُوا بِالطَّلَاقِ أَنَّكَ ابْنُهُ.

وأقول: لم يذكر ما يعرفونه به وما وجهُ المُشَابَهَةِ بينهما عند التَّنكِيرِ بتغيير الزِّيِّ وإخفاءِ النَّفْسِ، وذلك بما يظهر من أفعاله عند إخفاءِ خَلْقِهِ وَزِيَّهِ من شِدَّةِ إِقْدَامِهِ وَكَثْرَةِ قِتَالِهِ {كفعل علي - عليه السلام - في قتالِ صِفِّينَ لِأَنَّهُ كَانَ عُرِفَ فَتُحْمِي فَجَعَلَ يَتَنَكَّرُ} (٢) ولذلك خَصَّ الْمَكْرَ بِالذِّكْرِ فَيُحْلِفُ عِنْدَ ذَلِكَ بِالطَّلَاقِ مُشَابَهَةَ الْأَخْلَاقِ أَنَّهُ ابْنُ أَبِيهِ لِأَنَّ أَبَاهُ {، أَيضاً،} (٣) كَانَ مَشْهُورًا بِالشَّجَاعَةِ مَعْرُوفًا بِالْإِقْدَامِ، {فَلَا يَفْعَلُ أَفْعَالَهُ إِلَّا مَنْ هُوَ مِنْهُ} (٤) وَفِي هَذَا مَدْحٌ لَهُ وَلَايِيهِ.

وقوله: (٥) {الوافر}

- (١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٥٢؛ ابن جني ٢: ١٦٧/أ؛ ابن وكيع ٢٩٠؛ المعري ١٢٥/ب؛ شرح ٢: ٤٩١؛ الصقلي ٢: ٢٠٨؛ التبريزي ٢: ١١٥/ب؛ الكندي ١: ٩٥/ب؛ العكبري ٢: ٣٦٩؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢٤/أ؛ اليازجي ١: ٤٤٤؛ البرقوقي ٣: ١٠٨.
- (٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.
- (٣) ملحقة بين السطرين، وشطب المؤلف كلمة "أيضاً" في الأصل بعد الفعل "كان" إذ إن أصل الجملة: "لأن أباه كان أيضاً مشهوراً فقدّم وحذف".
- (٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.
- (٥) هذان البيتان، والأبيات الأربعة بعدهما، من قصيدة يمدح بها أبا العشائر الحسين بن علي بن حمدان ومطلعها:

مَيْتِي مِنْ دِمَشْقَ عَلَى فَرَّاشٍ حَشَاهُ لِي بِحَرِّ حَشَايَ حَاشِي

- وانظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ٣٥٧؛ ابن جني ٢: ٧٧/ب - ٧٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٧٧/ب؛ المعري ١/٩٥؛ شرح ٢: ٥٠٥؛ الصقلي ٢: ٢١٣/ب - ٢١٤/أ؛ التبريزي ٢: ٤٢/ب - ٤٣/أ؛ الكندي ١: ٩٧/أ؛ العكبري ٢: ٢١١؛ ابن المستوفي ٢: ١٢٠/أ؛ اليازجي ١: ٤٤٩ - ٦٥٠؛ البرقوقي ٢: ٣٢٠.

يُشَارِكُ فِي النَّدَامِ إِذَا نَزَلْنَا بَطَانٌ لَا تُشَارِكُ فِي الْجِحَاشِ
وَمِنْ قَبْلِ النَّطَاحِ وَقَبْلَ يَأْنِي تَبِينُ لَكَ النَّعَاجُ مِنَ الْكِبَاشِ^(١)

قال في تفسير البيت الثاني: يقول: قبل المناطحة وقبل أوانها يتبين من يناطح ممن لا يناطح، ومن يُقاتل ممن لا يُقاتل، وذلك أن الكباش تتلاعب بقرونها وإن لم تُرد النطاح بها^(٢)، وكذلك تتلاعب الناس بالأسلحة في غير الحرب {٣٠٣/ب} فيعرف من يحسن استعمالها^(٣).

وأقول: قوله: "وذلك أن الكباش تتلاعب... إلى آخره، ليس بشيء، وإنما ضرب مثلاً لمن يصلح للقتال، ولمن لا يصلح له بالكباش والنعاج؛ يقول: قبل النطاح يبين ذلك منهما، فتعلم أن النطاح لا يكون إلا بالكباش، ولا يكون بالنعاج، وإن كانوا من الغنم؛ لأن ذلك إنما يكون بالذكوران {منها}^(٤) دون الإناث، فذلك هؤلاء الذين ذكروهم في البيت الأول من أنهم يُشاركون في الندام ولا يشاركون في القتال؛ يقول: قبل القتال يتبين أنهم لا يصلحون له، كما قبل النطاح يتبين أن النعاج لا تصلح له، فهم، وإن كانوا رجالاً، بمنزلة الإناث.

وقوله: ^(٥) {الوافر}

فَمَا خَاشِيكَ لِلتَّكْذِيبِ رَاجٍ وَلَا رَاجِيكَ لِلتَّخْيِيبِ خَاشِي

(١) رواية أول عجز البيت عند الواحدي: "بين".

(٢) قراءة الواحدي: "... وإن لم ترد الطعن بها...".

(٣) بعده عند الواحدي: "ممن لا يحسن".

(٤) ملحقة بين السطرين.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٥٨؛ ابن جني ٢: ١/٧٩؛ المعري ٩٥/ب؛ شرح ٢: ٥٠٧؛ الزوزني

٤٥/ب؛ الصقلي ٢: ٢/٢١٤؛ التبريزي ٢: ١/٤٤؛ الكندي ١: ١/٩٧؛ العكبري ٢: ٢/٢١٢؛ ابن المستوفي

٢: ١/١٢١؛ اليازجي ١: ٤٥٠؛ البرقوقي ٢: ٣٢١.

قال: قال ابن فورجة: أي: إن خاشيكَ حالٌ به بأسك، واقع^(١) به سخطك وانتقامك فما يرجو تكذيباً لما يخافه^(٢) لشدة خوفه، ولا راجيكَ يخشى أن يخيبه لقطع عرفك^(٣). قال: والصحيحُ في هذا البيتِ روايةٌ من روى: ^(٤)

فما خاشيكَ للتشريبِ راجٍ

أي: من خاشيكَ لم يخفَ أن يثرَبَ ويُعيرَ^(٥) بخشيتك؛ وراجٍ بمعنى خائف.

قال: ومن روى "للتكذيب" لم يكن فيه مدح، لأن المدح في العفو لا في تحقيق الخشية، وإنما يمدح بتحقيق الأمل وتكذيب الخوف كما قال السري: ^(٦) {الطويل}

إذا وعد السراء أنجز وعده وإن وعد الضراء فالعفو مانعه

فيقال له: دعنا من تفسير ابن جني: راجٍ بمعنى خائف، والتّمحلّ لتصحیح المعنى إذ لم يصحّ على قوله برواية شاذة، واجعله من الطمع الذي أرادته الشاعر واستدل على ذلك بقلب صدر البيت على عجزه، فإنه بذلك المعنى يقول: خاشيكَ في الحرب وعند القتال لا يرجو التكذيب {٤/٣٠١} بأنك تقتله وأنه ينجو منك، وكذلك راجيكَ لا يخشى أن يخيب من جودك وأنت تحرّمه لأنه مستحيل لراجيكَ أن لا تبلغه ما يرجو، كما أنه مستحيل لخاشيكَ في الحرب أن ينجو. وعلى هذا التفسير لا يرد عليه ما أورده من أن المدح في العفو لا تحقيق الخشية، ولم نحتج إلى أن نجعل موضع "للتكذيب" "للتشريب"، ونفسر "راجٍ" بمعنى "خائف" فنلتزم ضعف معنى البيت أو ضعف صناعته.

(١) قراءة الواحدي: "... واقع به ...".

(٢) قراءة الواحدي: "... خافه ...".

(٣) قراءة الواحدي: "... لفيض عرفك ..".

(٤) لم تذكر مصادر البيت التي اطلعت عليها هذه الرواية للبيت.

(٥) قراءة الواحدي: "... ويُعير ...".

(٦) ديوانه ٢ : ٣٦٨ .

وقوله: (١) {الوافر}

مِنِ الْمُتَمَرِّدَاتِ أَذْبُ عَنْهَا بِرُمْحِي كُلِّ طَائِرَةِ الرَّشَاشِ (٢)

قال: التَّمَرُّدُ مُتَّفَعٌ مِنَ الْمَارِدِ (٣) والمَرِيدُ، وهو الذي قد أَعْيَى خُبثًا، والمُتَمَرِّدَةُ: الْمُتَمَنِّعَةُ، يَصِفُ فَرَسَهُ بِالْخُبْثِ وَتَرَكَ الْإِنْقِيَادَ لِمَنْ لَا يُحْسِنُ رُكُوبَهَا.

والمعنى: أني أصونها برمحي من كل طعنة يترشش دمه.

وأقول: المَارِدُ والمَرِيدُ هو العاتي، أي: المتكبر الشديد، فوصفها بأنها متمردة كناية

عن حدتها ونزقتها وشدتها، ولا يصفها بالخبث وترك الانقياد فإن تلك من الصفات التي تضاد الجياد بالإضافة إلى {كل} (٤) ركب وكل مركوب.

وقوله: (٥) {الوافر}

إِذَا ذَكَرْتَ مَوَاقِفَهُ لِحَافٍ وَشِيكَ فَمَا يُنْكَسُ لِأَنْتِقَاشِ
تُزِيلُ مَخَافَةَ الْمَصْبُورِ عَنْهُ وَتُلْهِي ذَا الْفِيَّاشِ عَنِ الْفِيَّاشِ (٦)

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٦٠؛ ابن جني ٢: ٨٠/ب؛ الفتح الوهبي ٨٧؛ المعري ١/٩٧؛ شرح ٢: ٥١١؛ ابن سيده ١٤٦؛ الصقلي ٢: ٢١٦/أ؛ التبريزي ٢: ٤٦/أ؛ الكندي ١: ٩٧/أ؛ العكبري ٢: ٢١٥؛ ابن المستوفي ٢: ١٢٢/أ؛ اليازجي ١: ٤٥٢؛ البرقوقي ٢: ٣٢٤.

(٢) رواية صدر البيت عند الواحدي:

... .. من التَّمَرِّدَاتِ تُذَبُّ عَنْهَا

(٣) قراءة الواحدي: "... التَّمَرُّدُ تَفْعَلٌ مِنَ الْمَارِدِ ...".

(٤) ملحقة بين السطرين.

(٥) انظر البيتين وشروحه عند: الواحدي ٣٦٠؛ ابن جني ٢: ٨١/أ-ب؛ الفتح الوهبي ٨٧؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٨١/ب)؛ المعري ١/٩٧؛ شرح ٢: ٥١٢-٥١٣؛ ابن فورجة، الفتح ١٦٦؛ الزوزني ٤٦/أ؛ أبي المرشد ١٣٨؛ الصقلي ٢: ٢١٦/أ-ب؛ التبريزي ٢: ٤٦/ب؛ الكندي ٩٧/ب؛ العكبري ٢: ٢١٥؛ ابن المستوفي ٢: ١٢٢/ب-١٢٣/أ؛ اليازجي ١: ٤٥٢؛ البرقوقي ٢: ٣٢٤-٣٢٥.

(٦) ذكر الكندي رواية أخرى لعجز البيت الثاني هي:

... .. وَيَلْقَى الْحُسْنَ فِي خُلُقِ الْأَبَاشِ

ثم علق فقال: "الرواية الصحيحة" وذكر رواية ابن معقل والواحدي وغيرهما.

قال: يقول: إنه يستنقذ المصبور على القتل فيزيل خوفه، ويشغل المفاخر عن المفاخرة، لأنه يتواضع له ويقر بفضله. وفسر الكلام على أن الضمير في "يزيل" للممدوح.

قال: ومن روى "تزيل" بالتاء فقد خاطب، يعني الممدوح^(١).

وأقول: الرواية الصحيحة: "تزيل" بالتاء لا للمخاطب ولكن للمواقف التي ذكرها قبل.

يقول: {٤/٣٠ ب} هذه المواقف في الحرب إذا سمع ذكرها المصبور، أي: المحبوس على القتل، أزالته، لعظم هولها ما عنده من الهول والخوف بالإضافة إليها، وألتهت ذا المفاخرة عن مفاخرته لحقارتها عندها. وهذا التفسير لم يتنبه له أحد من الجماعة، وهو الذي قصده أبو الطيب، وغيره ليس بشيء إلا شيئاً لا يُعاب به.

وقوله: (٢) {المنسرح}

أنا ابن [من] (٣) بعضه يفوق أبا البـ ساح والنجل بعض من نجله

قال: يقول: أنا فوق أب الذي يبحث عن نسبي. ثم بين في المصراع الثاني أنه أراد ببعضه الولد، والنجل: الولد.

وأقول: إن هذا البيت لم يعلم معناه ولم يعلم فحواه، وقد بينته في شرح ابن

جني^(٤).

(١) قراءة الواحدي: "... قال: ومن روى «تزيل» و«تلهي» بالتاء فقد خاطب".

قلت: وعبارة "يعني الممدوح" لم ترد عند الواحدي.

(٢) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها أبا العشائر الحسين بن علي بن حمدان مطلعها:

لا تحسبوا ربكم ولا طللته أول حسي فراقكم قتله

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٦٤؛ ابن جني ٣: ٧٢ ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٧٢ ب)؛ المعري

١٥٦ ب؛ شرح ٢: ٥٢١؛ ابن فورجة، الفتح ٢٦٦؛ الزوزني ٦٧ ب؛ أبي المرشد ٢١٧؛ الصقلي ٢:

٢١٩ أ-ب؛ التبريزي ٣: ٢٧ ب؛ الكندي ١: ٩٨ ب؛ العكبري ٣: ٢٦٦؛ اليازجي ١: ٤٥٦؛

البرقوقي ٣: ٣٨٣.

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) انظر المأخذ على ابن جني ٢٤٥-٢٤٦.

وكان هذا البيت جواباً لمن سأل المتنبي عن أبيه. وقيل: إنه رجلٌ يُعرفُ بالمسعودي، من أصحابِ أبي العشائر؛ لأن أباه كان خاملاً غيرَ معروف، وكان المتنبي يُعرفُ بابنِ عيدان السقاء. ذكره ابن مأكولاً في إكماله بكسر العين من "عيدان" (١). وسألت شيخنا الكندي عنه فقال: هو بفتح العين، وذكر أنه كان يغضب إذا سُئل عن أبيه ونسبه لضعفه وقمائه، وذلك لأنه قد كان يتيهُ بخدمة سيف الدولة، إلى أن صار يجلسُ إلى جانبه، ويأكلُ معه في صحفته، ويشربُ من قَدحه، ويأخذُ ما شاء من خزانته، فدخله الإعجابُ بنفسه حتى إنه كان إذا مدحه أو مدح بعض أهله وكبراء دولته أودع في ذلك النظم فخراً، وأظهر كبراً؛ فمن ذلك قوله في هذه القصيدة: (٢) {المنسرح}

فَخَرًّا لِعَضْبِ أَرُوحٍ مُشْتَمَلَةٍ وَسَمَهْرِي أَرُوحٍ مُعْتَقَلَةٍ

والبيت الذي بعده (٣). وهذا لا يحسنُ {أ/٣٠٥} بذي أدبٍ وأفر، وعقلٍ طاهرٍ، ومعرفةٍ بمواضع النظام، ومواقع الكلام، ومخبرةً بإتقان المدائح، ومخاطبة أولي المنائح، وبذلك وأمثاله تبغض إلى سيف الدولة وأهله وأصحابه، وكان السبب في بعده عن أبيه ومفارقة جنابه.

وقوله: (٤) {المنسرح}

أَخَفَّتِ الْعَيْنُ عِنْدَهُ خَبْرًا أَمْ بَلَغَ الْكَيْدُ بَانَ مَا أَمَلَهُ

(١) ابن مأكولاً، الإكمال ٦ : ٩٩.

(٢) الواحدي، شرح ٣٦٤.

(٣) يعني قوله:

وَلْيَفْخَرْ الْفَخْرُ إِذْ غَدَوْتُ بِهِ مُرْتَدِيًا خَيْرَهُ وَمُتَعَلِّقَهُ

انظر الواحدي، شرح ٣٦٤.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٦٦؛ ابن جني ٣ : ٧٤/ب؛ المعري ١٧٥/ب؛ شرح ٢ : ٥٢٦؛

الزوزني ٦٨/أ-ب؛ أبي المرشد ٢١٨؛ الصقلي ٢ : ٢٢٢/أ؛ التبريزي ٣ : ٢٩/ب؛ الكندي ١ : ٩٩/أ؛

العكبري ٣ : ٢٧١؛ اليازجي ١ : ٤٥٨؛ البرقوقي ٣ : ٣٨٧.

قال: أَكْذَبْتَنِي عَيْنِي فِيمَا أَدَّتْ إِلَيَّ مِنْ مَحَاسِنِهِ، أَمْ وَجَدَ الْكَاذِبُ فُرْصَةً فَغَيَّرَ مَا بَيْنَنَا؟
وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِالْعَيْنِ الرَّقِيبَ وَأَنْتَ عَلَى اللَّفْظِ^(١).

يقول: هل أخفى الرقيب عنده خبراً من أخباري في حبي إياه وميلى إليه؟ وهذا استفهام إنكار.

وأقول: هذا الذي فسره من صدر البيت، على المعنيين في العين، غير سائق رائق، ولا معجب شائق، وإنما يقول: هل نظرت عيني إلى شيء من أفعاله كان جميلاً فاستقبحتُه فأخفته، أي: هل تغير لي عما كنت أعهدُه عليه من الإحسان إليّ فأتركَ مدحه لذلك؟ أي: ليس الأمر كذلك.

ولو قال: - {أعني المتنبي} (٢) - :

أَكْذَبَ الْعَيْنَ بَرَقُ عَارِضِهِ {ب/٣٠٥}

وعارضه، يريد به: مبسمه أو سحابه، وفيه تورية، وكذلك العين، وهي الباصرة أو المطر الدائم، لكان أظهر {وأحسن لفظاً وأتم معنى} (٣).

وقوله: (٤) {المنسرح}

فَأَكْبَرُوا فِعْلَهُ وَأَصْغَرَهُ أَكْبَرُ مِنْ فِعْلِهِ الَّذِي فَعَلَهُ

{ قال: } (٥) قال ابن جنّي: (٦) أي استكبروا فعله واستصغره هو، وتمّ الكلام، ثم

(١) قراءة الواحدي: "... وأنت جرياً على اللفظ ...".

(٢) الجملة ملحقة تحت السطر الأخير من ورقة المخطوط.

(٣) ملحقة بعد نهاية السطر في الحاشية.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٦٦؛ ابن جنّي ٣: ٧٥/ب؛ الفتح الوهبي ١٣٢؛ المعري ١/١٥٨؛

شرح ٢: ٥٢٨؛ ابن سيده ١٤٩؛ أبي المرشد ٢١٨؛ الصقلي ٢: ٢٢٢/ب؛ التبريزي ٣: ٣٠/أ؛ الكندي

١: ٩٩/أ؛ العكبري ٣: ٢٧٢؛ اليازجي ١: ٤٥٩؛ البرقوقي ٣: ٣٨٩.

(٥) أضفت فعل القول لأن ما بعده رواية الواحدي في شرحه.

(٦) انظر ابن جنّي، الفسر ٣: ٧٥/ب.

استأنف^(١) فقال:

... .. أكبر من فعله الذي فعله

قال: وقال العروضي فيما أملاه علي: {على^(٢)} هذا التفسير لا يكون مدحاً؛ لأن من المعلوم أن كل فاعل أكبر من فعله الذي فعله، وأن الخالق - تعالى - فوق المخلوقين. ومعنى البيت: أن الناس استكبروا فعله واستصغروه هو، فكان استصغاره لما فعل أحسن من فعله.

فيقال له: فهذا الذي ذكره ابن جني في النصف الأول بعينه، وإنما المؤاخذة في النصف الآخر.

وقوله: "لا يكون مدحاً" فيقال: لم لا يكون إذا قال: فعله عظيم، وهو أعظم {منه^(٣)، مدحاً له وهذا معنى قوله:

... .. أعظم من فعله الذي فعله

وهو من قول أعرابي دخل على يزيد بن المهلب فقال له: {أ/٣٠٦} كبرت أن يستعان بك أو يستعان عليك، وليس من شيء وإن كبر إلا وهو صغير عندك وأنت أكبر منه، ولا أرى العجب في أن تفعل، وإنما العجب في أن لا تفعل! فقال: حاجتك؟ فقال: عشر ديات، قال: هي لك ومثلها!

وقوله: ^(٤) {الوافر}

أعن إذني تهبُّ الرِّيحُ رهواً ويسري كلما شئتُ الغمامُ

(١) قراءة الواحدي: "... وتمَّ الكلامُ ها هنا ثم استأنف ...".

(٢) ملحقة بين السطرين وساقطة عند الواحدي.

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) هذا البيت أول بيتين قالهما يخاطب بهما أبا العشائر "وكان معه ليلاً على الشراب فكلما أراد النهوض وهب له شيئاً حتى وهب له ثياباً وجاريةً ومهراً" فقال بيته.

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٦٨؛ المعري، شرح ٢: ٥٣٠؛ الصقلي ٢: ٢٢٤؛ الكندي ١:

٩٩/ب؛ العكبري ٤: ١٣٣؛ اليازجي ١: ٤٦١؛ البرقوقي ٤: ٢٦٣.

قال: هذا استفهامٌ معناه الإنكارُ.

يقول: الرِّيحُ لا تهبُّ سهلةً ساكنةً بإذني ، وكذا الغمامُ لا يسري على مشيتي؛ يريد بالريح والغمام الممدوح في سرعته في العطاء وجوده.

يقول: إن الذي يفعلُه لا يفعلُه بإذني أو بمشيتي إنما يفعلُه طبعاً طبع عليه.

وأقول: الجيدُ في هذا، لو قال: إنه لما رأى أفعال الممدوح جارئةً على اقتراحه، موافقةً لأغراضه، شبهه بالريح ساكنةً سهلةً للين أخلاقه، وبالغمام لكثرة عطائه فقال متشككاً: أعن إذني تهبُّ الريح، وعن مشيتي يسري الغمام، أي: يهدي إلي العطاء، أم ليس {ب/ ٣٠٦} كذلك؟ ثم أنكر هذه الحالة التي لو أثبتتها لكانت غايةً في المدح إلى ما هو أعلى منها، مُستدرِكاً بقوله في البيت التالي: (١) {الوافر}

ولكن الغمام له طباعٌ تبجسه بها وكذا الكرامُ

يقول: إنه يفعلُ الجودَ طبعاً كالغمام لا كما بدأ لي وخطر بيالي.

وقوله: (٢) {المنسرح}

بِضْرَبِ هَامِ الْكُمَاةِ تَمَّ لَهُ كَسْبُ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ بِالْمَلَقِ

قال: يريد أن كل أحدٍ يُحبُّه لشجاعته كما يُحبُّ من يتملِّقُ إلى الناس، ويلين لهم ويتودد إليهم، فتمَّ له بضرب الهام ما يكسبه بالتملُّق.

{ أقول: } كأنه يقول: يقتلُ الكُمَاةَ وهمُ يُحبُّونه. وهذا الذي ذكره ليس بشيء!

(١) الواحدي ، شرح ٣٦٨.

(٢) هذا البيت من قطعة قالها في أبي العشائر يصف فيها خيمة ضربها لسؤاله ومطلعها:

لام أناسُ أبا العشائر في جودِ يديه بالتبرِّ والورقِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٧١؛ ابن جني ٢: ١٦٩؛ المعري ١٢٦/ب؛ شرح ٢: ٥٣٧؛

الصقلي ٢: ٢٢٧؛ التبريزي ٢: ١١٧؛ الكندي ١: ١٠١؛ العكبري ٢: ٣٧٣؛ ابن المستوفي ٢:

٢٢٦/أ؛ اليازجي ١: ٤٦٥؛ البرقوقي ٣: ١١٢.

وإنما يقول: تم لأبي العشائر بالقهر، وهو ضرب رؤوس الكُماة في الحرب وأخذ أموالهم، مثل ما تم لغيره من كسب الأموال باللين والضعف. والبيت الذي بعده يدل عليه وهو قوله: (١) { المنسرح }

كُن لُجَّةً أَيهَا السَّمَاحُ فَقَدْ أَمَّنَهُ سَيْفُهُ مِنَ الْغَرَقِ

قال: يقول: هو لا يغرق (٢) { ١/٣٠٧ } في بحر السَّمَاحِ إن كان بحرًا لأن سيفه آمنه من كل محذور حتى من الغرق. يعني أنه وإن كان سمحًا؛ فإنه شجاع لا يخاف مهلكًا، حتى لو صار السَّمَاحُ مهلكًا ما خافه لشجاعته.

فيقال له: لقد وقعت في التيه! فأين يتاه بك عن هذا المعنى وهو ظاهر لمن تأمله بعين البصيرة؟!

يقول: كُن أَيهَا السَّمَاحُ لُجَّةً، أي: كثيرًا، فإنك لا تغرقه، أي: لا تُجحف به وتفقره؛

لأن سيفه قد آمنه من ذلك بقتل أعدائه وأخذ أموالهم، وهو كقوله: (٣) { الكامل }

وَالسُّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ بِنَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الْهَيْجَاءُ

وينظر إلى قول الحطيئة: (٤) { الطويل }

كسوبٌ ومتلافٌ

{ انتهى }

(١) الواحدي، شرح ٣٧١.

(٢) ألغى المؤلف جملة وشطبها، ولكن بان منها " ... وافر وعقل ... " .

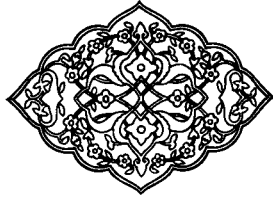
(٣) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ١٩٨ ، ورواية صدره:

فالسُّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ

(٤) ديوانه ٨٠ ، والبيت بتمامه:

كسوبٌ ومتلافٌ إذا ما سألته تهلّلَ واهتزَّ اهتزازَ المهنّدِ

كتاب
المأخذ على شرح
ديوان أبي الطيب المتنبي



تصنيف

أبي العباس أحمد بن علي بن معقل الأزدي الهلبي

(٥٦٧هـ - ٦٤٤هـ)

الجزء الخامس

المأخذ على شرح الواحدي

القسم الثاني

المأخذ على الجزء الثاني

تحقيق

الدكتور عبد العزيز بن ناصر الياقوت

الأستاذ في كلية الآداب - جامعة الملك سعود

الرياض

٢١/٢١٨٢
٢١/٢١٨٢

٢١/٢١٨٢

٢١/٢١٨٢

٢١/٢١٨٢

٢١/٢١٨٢

٢١/٢١٨٢

٢١/٢١٨٢

٢١/٢١٨٢

٢١/٢١٨٢

٢١/٢١٨١

٢١/٢١٨١

٢١/٢١٨١

٢١/٢١٨١

٢١/٢١٨١

٢١/٢١٨١

٢١/٢١٨١

٢١/٢١٨١

٢١/٢١٨١

الجزء الخامس
المأخذ على شرح الواصي
القسم الثاني

{بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ}

وقوله: ^(١) {الطويل} {أ/٣٠٨}

بَلِيَّتُ بِلَى الْأَطْلَالِ إِنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا وَقُوفَ شَحِيحٍ ضَاعَ فِي التُّرْبِ خَاتِمُهُ
ذَكَرَ فِيهِ أَقْوَالًا مِنْهَا قَوْلُ ابْنِ جَنِّي: ^(٢)

قَالَ: لَيْسَ فِي وَقُوفِ الشَّحِيحِ عَلَى طَلَبِ الْخَاتِمِ مَبَالِغَةٌ يُضْرَبُ بِهَا ^(٣) الْمَثَلُ. وَأَجَابَ
عَنْ هَذَا بِأَنْ قَالَ: إِنْ الْعَرَبُ كَمَا تَبَالِغُ فِي وَصْفِ الشَّيْءِ فَتَجَاوِزُ الْحَدَّ، فَقَدْ تَقْتَصِرُ
أَيْضًا وَتَسْتَعْمَلُ الْمَقَارِبَةَ. قَالَ: وَهَذَا بَعِينُهُ قَدْ جَاءَ فِي الشُّعْرِ الْفَصِيحِ فَضْرِبَتْ الْعَرَبُ بِهِ
الْمَثَلَ فِي الْحَيْرَةِ، وَهُوَ قَوْلُ الرَّاجِزِ: ^(٤) {الرجز}

فَهِنَّ حَيْرَى كَمْضِلَاتِ الْخَدَمِ

وقول العروضي: ^(٥) لا نلتزم هذا في قدرِ وقوف الشحيح، بل في صورة وقوفه بالانحناء
وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَبِدِهِ {وَإِطْرَاقَهُ} ^(٦)، وَاسْتَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ: ^(٧) {المنسرح}

نَكَّسَ لَمَّا أَتَيْتُ سَائِلُهُ وَاعْتَلَّ تَنْكِيْسَ نَاظِمِ الْخَرَزِ

(١) هذا البيت، والأيات الستة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة مطلعها:

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمهُ بأن تُسْعِدَا والدعُ أشفاهُ سَاجِمُهُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٧٤؛ ابن جني ٣: ١٠٧/أ؛ ابن الأفلح ١: ١٥٨؛ المعري

١٨٠/ب؛ شرح ٣: ١٦؛ ابن فورجة ٢٧٤؛ أبي المرشد ٢٢٦؛ الصقلي ٢: ٢٣٠/ب؛ التبريزي ٣:

٤٧/ب؛ ابن بسام ١٠٩، ١١٩؛ الكندي ١: ١٠١/ب؛ العكبري ٣: ٣٢٨؛ اليازجي ٢: ٦؛ البرقوقي ٤:

٤٦.

(٢) انظر ابن جني، الفسر ٣: ١٠٧/أ.

(٣) في الأصل «به المثل»، والتصحيح من الواحدي.

(٤) البيت لجرير، انظر ديوانه ٥١٢، وروايته هناك:

فَهِنَّ بَحْنًا كَمْضِلَاتِ الْخَدَمِ

(٥) الواحدي، شرح ٣٧٥، وقد لخص ابن معقل مجمل رأي العروضي لا نصه.

(٦) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٧) البيت لإبراهيم بن هرمة، انظر ديوانه ١٣٢.

ثم قال: على أنّا إن التزمنا هذا؛ يعني قدر الوقوف فقد تبلغ قيمة الخاتم ما يحق للشحّيح أن يطيل وقوفه {لطلبه بأن يكون خاتماً ذا فصّ نفيس، أو يختم به خزائن ملك أو يحبس به ويطلق}.

وقول ابن فورجة: (١) وهو إنما هو وقوف شحّيح صاع في التراب خاتمه. (٢)

ثم قال الواحدي: ونقول أيضاً في جواب هذا السؤال: إنّ وقوف الشحّيح، وإن كان لا يطول كل الطول، فقد يكون أطول من وقوف غيره فجاز ضرب المثل به (٣)، كقول الشاعر: (٤) {الخفيف}

ربّ ليلٍ أمدّ من نفسِ العا شقٍ طويلاً قطعته بانتحاب

وقد علمنا أن أقصر ليلٍ أطول من نفس العاشق، ولكن لما كان نفس العاشق أمدّ من نفس غيره جاز ضرب المثل به، وإن لم يبلغ النهاية في الطول. وكذلك قول الآخر: (٥) {الطويل}

ويومٍ كظلِّ الرمحٍ قصر طوله دمُ الزقِّ عنّا واصطفاقُ المزاهر

وأقول: أمّا اعتراض ابن جنّي عليه وجوابه عنه، واستشهاده له بالرجز الذي ذكره فقد حرّفه لأنّ الذي أنشده الشيخ أبو العلاء في وصف الإبل: (٦) {الرجز}

(١) هذا قول ابن فورجة، الفتح ٢٧٤.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) كتب المؤلف جملة هنا ثم شطب عليها وهي "وإن لم تبلغ النهاية في الطول".

(٤) ورد البيت عند الواحدي، شرح ٣٧٥، والعكبري، التبيان ٣: ٣٢٩؛ ولكن دون نسبة أيضاً.

(٥) ورد هذا البيت أيضاً عند الواحدي والعكبري دون نسبة ورواية أوله عندهما:

وليلٍ كظلِّ الرمح

والبيت ليزيد بن الطثرية، ديوانه ٨١.

(٦) انظر المآخذ على أبي العلاء المعري ١٦٥-١٦٦، وانظر المعري، اللامع ١٨٠/ب، وهذا الرجز لجرير،

ديوانه ١-٥١٢-٥١٣، وأورد ابن منظور في اللسان، مادة "علم" البيتين الأول والثالث له.

إِذَا قَطَعْنَ عَلَمًا بَدَأَ عَلَمٌ

يُبْحَثْنَ بَحْثًا كَمُضِلَّاتِ الْخَدَمِ^(١)

حَتَّى يُوَافِينَ بِنَا إِلَى حَكَمِ^(٢)

{ ٣٠٨ / ب } وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، فَلَا وَقُوفَ هُنَاكَ وَلَا حَيْرَةَ، وَلَكِنَّهُ يَصِفُ هَذِهِ الْإِبِلَ أَنَهَا؛ لِشِدَّةِ سَيْرِهَا، وَرَمِيهَا بِأَيْدِيهَا؛ كَأَنَّهَا تَبْحَثُ التُّرْبَ كَمَا تَفْعَلُ النَّسَاءُ اللَّاتِي أَضْلَلْنَ خَلَاخِيلَهُنَّ.

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ الْعَرُوضِيُّ مِنَ الْإِنْحِنَاءِ وَاسْتِشْهَادِهِ عَلَيْهِ بَيْتِ الْخَرَزِ، وَأَنَّ الْخَاتِمَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ خَاتِمًا نَفِيسًا فَوْجَهُ قَرِيبٌ ضَعِيفٌ.

وَأَمَّا مَا رَوَاهُ ابْنُ فُورَجَةَ فَلَيْسَ بِسَائِغٍ لَوْ صَحَّ! وَلَكِنْ إِطْبَاقُ الرِّوَايَاتِ عَلَى خِلَافِهِ يُبْطِلُهُ.

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ الْوَاحِدِيُّ مِنْ أَنَّ وَقُوفَ الشَّحِيحِ، وَإِنْ كَانَ لَا يَطُولُ كُلَّ الطُّوْلِ، فَقَدْ يَكُونُ أَطْوَلَ مِنْ غَيْرِهِ، وَاسْتِشْهَادُهُ عَلَيْهِ بِالْبَيْتَيْنِ { فَعِيرٌ }^(٣) حَسَنٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الشُّعْرَاءَ وَالْعَرَبَ إِنَّمَا ذَكَرَتْ ذَلِكَ وَهِيَ تَرِيدُ بِهِ الْمَبَالِغَةَ فِي طَوْلِ اللَّيْلِ وَطَوْلِ الْيَوْمِ؛ لِأَنَّ عِنْدَهَا أَنْ لَا شَيْءَ أَمَدٌ مِنْ نَفْسِ الْعَاشِقِ وَأَطْوَلُ مِنْ ظِلِّ الرُّمَحِ. وَكَذَلِكَ وَصَفُهُمُ الْقَصَرَ بِإِبْهَامِ الْقَطَاةِ، فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ عَلَى هَذَا: فَلَا وَقُوفَ إِذَا أَطْوَلُ مِنْ وَقُوفِ الشَّحِيحِ. وَلَعَلَّهُ هَذَا أَرَادَ، فَقَصَرَ فِي الْإِيرَادِ!

(١) رواية البيت في ديوان جرير:

فهن بحثن كمضلات الخدم

(٢) رواية البيت في ديوان جرير:

حتى تناهين بنا إلى باب الحكم

وروايته عند ابن منظور:

حتى تناهين بنا إلى حكم

وروايته عند المعري في اللامع:

حتى توافقين بنا إلى حكم

(٣) ملحقة بين السطرين.

وقوله: ^(١) {الطويل}

إِذَا ظَفِرَتْ مِنْكَ الْعَيُونَ بِنَظْرَةٍ أَثَابَ بِهَا مَعْنِي الْمَطِيَّ وَرَازِمُهُ
 قَالَ: المعنى أن الإبلَ الرازحةَ التي كَلَّتْ وَعَجَزَتْ عَنِ الْمَشْيِ إِذَا نَظَرَتْ إِلَيْكَ عَاشَتْ
 أَنْفُسَهَا وَعَادَتْ قُوَّتَهَا فَكَيْفَ بَنَّا نَحْنُ؟ وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ جَنِي ^(٢).
 قَالَ: وَقَالَ ابْنُ فُورَجَّةَ: ^(٣) إِنَّمَا يَعْنِي بِالْمَطِيِّ أَصْحَابَهَا، وَأَمَّا الْإِبِلُ فَإِنَّهُ لَا فَائِدَةَ لَهَا
 فِي النَّظَرِ إِلَى هَذِهِ الْمَحْبُوبَةِ وَإِنْ فَاقَتْ حُسْنَ وَجَمَالًا، وَإِنَّمَا رُكَّابُهَا يُسْرُونَ بِذَلِكَ.
 ثُمَّ قَالَ: وَالْقَوْلُ مَا قَالَ ابْنُ جَنِي.
 وَأَقُولُ: إِنَّ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ ضَعِيفَانِ، وَقَدْ ذَكَرْتُ وَجْهَيْنِ غَيْرَهُمَا فَلْيَتَأَمَّلَا فِي شَرْحِ الْكَنْدِيِّ ^(٤).

وقوله: ^(٥) {الطويل}

حَبِيبٌ كَأَنَّ الْحُسْنَ كَانَ يُحِبُّهُ فَائِرُهُ أَوْ جَارٍ فِي الْحُسْنِ قَاسِمُهُ
 {١/٣٠٩} قَالَ: يَقُولُ: هَذَا الْحَبِيبُ مُنْفَرِدٌ بِالْحُسْنِ لَا حَظَّ لِغَيْرِهِ فِيهِ، فَكَأَنَّ الْحُسْنَ
 أَحَبُّهُ فَاسْتَخْلَصَهُ لِنَفْسِهِ دُونَ غَيْرِهِ. أَوْ: مِنْ قَسَمِ الْحُسْنِ مِنَ النَّاسِ ^(٦) جَارًا فَأَعْطَاهُ جَمِيعَ
 الْحُسْنِ وَحَرَمَهُ مِنَ النَّاسِ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٧٦؛ ابن جني ٣: ١٠٨/أ-ب؛ ابن الأقليلي ١: ١: ١٦٠؛ المعري

١٨٠/ب؛ شرح ٣: ١٨؛ الصقلي ٢: ٢٣٢/ب؛ التبريزي ٣: ٤٨/أ؛ الكندي ١: ١٠٢/أ؛ العكبري ٣:

٣٣١؛ اليازجي ٢: ٧؛ البرقوق ٤: ٤٩.

(٢) انظر ابن جني، الفسر ٣: ١٠٨/أ.

(٣) انظر الواحدي، شرح ٣٧٧.

(٤) في الأصل "في شرح ابن جني" ثم شطب "ابن جني" ووضع مكانها "الكندي" في الحاشية.

قلت: وانظر المأخذ على الكندي ٤٢-٤٣، فقد ذكر ابن معقل رأيين آخرين في البيت هناك.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٧٧؛ ابن جني ٣: ١٠٨/ب؛ ابن الأقليلي ١: ١: ١٦٢؛ المعري؛

شرح ٢: ١٩؛ الصقلي ٢: ٢٣٢/ب؛ التبريزي ٣: ٤٨/ب؛ الكندي ١: ١٠٢/أ؛ العكبري ٣: ٣٣١؛

اليازجي ٢: ٩؛ البرقوق ٤: ٤٩.

(٦) قراءة الواحدي: "... بين الناس ...". قلت: ولعلها القراءة الصحيحة لأن المَقْسَم هو الله سبحانه

وتعالى.

وأقول: تفسيره صدر البيت حسنٌ وعجزه غير حسن! لأن الذي {يقسم} (١) الشيء بين اثنين ويجور، لا بد أن يُعطي أحدهما شيئاً ما ويجعل قسم الآخر أوفر من قسم صاحبه. وأما أن لا يُعطي أحدهما شيئاً البتة ويُعطي الآخر الجميع فهذا لا يُسمى قسماً بل إثارة، وقد ذكره في صدر البيت. على أن البيت من أصله فيه شيء؛ وذلك أنه لا يجور مع هذا الحبيب إلا وقد أعطاه أكثر مما يستحقه من الحسن! فهل يحسن بأحد ويسوغ له أن يصف حبيبه بذلك؟!

وقوله: (٢) {الطويل}

مُشِبُّ الَّذِي يَبْكِي الشَّبَابَ مَشِيبُهُ فَكَيْفَ تَوَقَّيْهِ وَبَانِيهِ هَادِمُهُ

قال: يقول: الذي يجزع على فقد الشباب إنما أشابه من أشبه، والشيب حصل من عند من حصل منه الشباب فلا سبيل له إلى التوقى من الشيب لأن أمره بيد غيره (٣).
فيقال له: هذا التفسير على ما تقول، ولكن: أي مناسبة بين هذا البيت والذي قبله؟ (٤) فقد كان يحسن ذكرها وهي: أنه لما ذكر في البيت الذي قبله عاداته من معاناة الشدائد، وإلفه للمهالك ذكر الشيب وحاله لأنه من جملة الشدائد، وعرض بأن الإنسان لا يحسن به أن يجزع من مصيره إليه، وقدمه عليه إذ لا يمكنه أن يتوقى منه.

(١) ملحقة بين السطرين.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٧٨؛ ابن جني ٣: ١٠٩/أ؛ ابن وكيع ٦٥٠؛ ابن الأفلح ١: ١:

١٦٢؛ المعري ١٨١/أ؛ شرح ٢: ٢٠؛ الصقلي ٢: ٢٣٣/ب؛ التبريزي ٣: ٤٩/ب؛ الكندي ١: ١٠٢/أ؛

العكبري ٣: ٣٣٣؛ اليازجي ٢: ٨؛ البرقوقي ٤: ٥١.

(٣) قراءة الواحدي "... من المشيب لأن أمره بيد غيره ...".

(٤) يقصد قول المتنبي:

فلا يتهمني الكاشحون فإنني رعى الردى حتى حلت لي علاقته

انظر الواحدي، شرح ٣٧٨.

وأقول: إن هذا البيت، واللذين بعده^(١)، من موطئات التخلُّص إلى المدح، وهي من الموطئات المظلمة، والمقدّمات المؤلمة {ب/٣٠٩} تُعَمِّي ناظرَ الحَاطِرِ وخَاطِرَ النَّاطِرِ، ألفاظها واقفة راکدة، ومعانيها باردة جامدة. ومثلها الأبيات الموطئة للتخلُّص في قصيدته التي أولها: (٢) {الطويل}

لياليَّ بعدَ الظَّاعنينَ شُكولُ

فإنَّ الشَّيخَ الكنديَّ كان يقول فيها ما هو قريبٌ من هذا^(٣).

وقوله: (٤) {الطويل}

قيامًا لمن يشفي من الداء كيه
قال: قيامًا مصدرٌ لم يُذكر فعله، كأنه قال: قاموا قيامًا، وكنى بالكى عن طعنه
وضربه، ولذعة حربه، وبالداء عن غوائل الأعداء. ومعناه أنه يردُّ، بالطعن والضرب
من عصاه إلى طاعته كما يردُّ من به الداء إلى الصِّحة بالكى.

وأقول: إنَّ قيامًا جمعٌ قائم وهو نُصِبَ على الحال فلا يُجْعَلُ مصدرًا فيحتاجُ إلى
إضمارِ فعلٍ.

وقوله:

... .. يشفي من الداء كيه

(١) يقصد قول المتنبي:

وتكلمة العيش الصبا وعقيه
وما خصب الناس البياض لانه
وغياب لون العارضين وقادمه
قيح ولكن أحسن الشعر فاحمه

انظر الواحدي، شرح ٣٧٨-٣٧٩.

(٢) الواحدي، شرح ٥١٤، وعجزه:

طوالٌ وليلُ العاشقين طويلُ

(٣) انظر الكندي، الصفوة ١: ١٠٢/أ.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٨٠؛ ابن جني ٣: ١١٠/ب؛ ابن الأفلح ١: ١٦٦؛ المعري

١٨١/ب؛ شرح ٢: ٢٣؛ الصقلي ٢: ٢٣٦/أ؛ التبريزي ٣: ٥٠/أ؛ الكندي ١: ١٠٣/أ؛ العكبري ٣:

٣٣٦؛ اليازجي ٢: ١٠؛ البرقوق ٤: ٥٤.

كناية عن علمه بالأشياء ووضعتها في مواضعها؛ لأن من الناس من لا يشفي من الداء كيه لجهله بالداء وبمواضع الكي، وهو مثل يدخل تحت علمه بالحرب وغيرها. وإن جعل من قولهم: "آخر الطب الكي"، فمعناه أنه صبور على الأعداء، حلیم عنهم، غير مستعجل بهلاكهم لعلهم يرجعون [عن خلافه] (١) إلى طاعته فيسلمون، وفي ذلك بقيا عليهم، فإن أبوا إلا تماديا ولجاجا، كان آخر أمرهم معه هلاكهم.

وقوله: (٢) {الطويل}

قبائنها تحت المرافق هيةً وأنفذ مما في الجفون عزائمهُ

قال: يقول: قاموا متكين على قبائع سيوفهم هيةً له وتعظيماً.

وأقول: هذا التفسير ليس بشيء! لأنهم إذا كانوا متكين عليها لا تكون تحت مرافقهم، وإنما تكون كذلك إذا كانت مشدودة في أوساطهم أو معلقة في حمائلهم. {١٠/٣١} ويحتمل أن يكون إنما يفعل بها ذلك لأنها على اسمها؛ لأنه سيف وهي سيوف فتختفي تحت مرافق حاملها هيةً له، ويجعل الفعل لها على طريق المجاز، أو لحاملها. وهذا التفسير ما [علمت] (٣) أحداً سبقني إليه!

وقوله: (٤) {الطويل}

له عسكراً خيلٍ وطيرٍ إذا رمى بها عسكراً لم تبق إلا جماجمه

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٨٠؛ ابن جني ٣: ١١٠/ب؛ ابن الأفلح ١: ١٦٦؛ المعري ١٨٢/أ؛ شرح ٢: ٢٤؛ ابن فورجة ١٧٢؛ الصقلي ٢: ١٣٦/أ؛ التبريزي ٣: ١/٥٠؛ الكندي ١: ١٠٣/أ؛ العكبري ٣: ٣٣٦؛ اليازجي ٢: ١٠؛ البرقوق ٤: ٥٤.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٨٠؛ ابن جني ٣: ١١٠/ب؛ ابن الأفلح ١: ١٦٧؛ المعري ١٨٢/أ؛ شرح ٢: ٢٤؛ الصقلي ٢: ٢٣٦/أ؛ التبريزي ٣: ١/٥٠؛ الكندي ١: ١٠٣؛ العكبري ٣: ٣٣٦؛ اليازجي ٢: ١٠؛ البرقوق ٤: ٥٤.

قال: يقول: له عسكران، خيله والطير التي تطير معها للوقوع على القتلى، فإذا رمى عسكراً بعسكره لم يبق إلا عظام الجماجم، لأن عسكر الخيل يقتلهم وعسكر الطير يأكلهم.

وأقول: لا أدري لم خص بالبقاء عظام الجماجم؟ ونحن نعلم أن عظام الناس والأضلاع والأسواق والأيدي تبقى أيضاً! وإنما يقول: إذا رمى بهذين العسكرين من الخيل والطير عسكر أعدائه قتلتهم الفرسان فسقطوا إلى الأرض فدقت الخيل عظامهم بوطئها إلا الجماجم {فإنها كريمة} (١) لا تثبت تحت حوافر الخيل {فتبقى} (٢)، وأكلت الطير اللحوم. وقد بالغ في موضع آخر من مدحه أكثر من هذا فجعل الجماجم تندق بالوطء في قوله: (٣) {المتقارب}

تركت جماجمهم في النقا وما يتحصن للناخيل

فهذا وجه لبقاء الجماجم

ويحتمل وجهاً آخر وهو أن تكون الرؤوس تُقطع لتحمل فتبقى، والأجسام تدق بالخيل وأكل الطير فتفنى.

وقوله: (٤) {الخفيف}

ليت أنا إذا ارتحلت لك الخيل ل وأنا إذا نزلت الخيام

(١) هاتان الكلمتان غير واضحتين في الأصل. ولعل الصواب ما أثبت، نسبة إلى الكرة؛ يقول: دقت الخيل العظام

إلا الجماجم، لأنها كريمة تندرج تحت حوافر الخيل. وقرأها ناسخ نسخة عارف حكمت: "فأكريه"!

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر الواحدي، شرح ٤٠١.

(٤) هذا البيت، والذي يليه، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وقد عزم على الرحيل من أنطاكية، مطلعها:

أين أزمعت أيهدأ الهمام نحن نبت الربا وأنت العمام

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٨٤؛ ابن جني ٣: ١١٣/ب؛ المعري ١٨٣/أ؛ شرح ٣: ٢٩؛

الصقلي ٢: ٢٣٩/أ؛ التبريزي ٣: ٥٢/أ؛ الكندي ١: ١٠٤/أ؛ العكبري ٣: ٣٤٤؛ اليازجي ٢: ١٣؛

البرقوقي ٤: ٦٣.

قال: ليتنا معك نتحملُ عنك المشقة في مسيرك ونزولك في سفرك. هذا معنى البيت، ولكنه أساء حيث تمنى أن يكون بهيمة أو جماداً، ولا يحسنُ بالشاعر أن يمدح غيره بما هو وضعٌ منه {ب/٣١٠}؛ لا يحسنُ أن يقول: ليتني امرأتك فأخدمك! فيقال له: هذا {الذي ذكره} (١) آخرًا لا يحسنُ، ولكن يحسنُ من الشاعر أن يبالغ أكثر مما بالغ أبو الطيب فيتجاوز الخيل إلى أن يقول: ليت خدي أرضاً (٢) لك تطؤها، وكما قال: (٣) {الوافر}

وكلُّ شِوَاةٍ غَطْرِيفٍ تَمَنَّى لِسِيرِكَ أَنْ مَفْرَقَهَا السَّبِيلُ

ومثلُ هذا كثيرٌ في كلامهم.

وقد تَلَطَّفَ أبو الطيب غايةَ التَّلَطُّفِ في المراد، لكنه أحسنَ غايةَ الإحسان، وقد بينتُ القولَ في ذلك أولاً من الشروح وآخرًا (٤)، فتبينه!

وقوله: (٥) {الخفيف}

والذي تُنْبِتُ البلادُ سرورُ والذي تُمَطِّرُ السماءُ مدامُ (٦)

قال: والذي يُنْبِتُ ذلك المكان (٧) الذي حللت به سرور؛ أي: يُقيمُ السرورُ والطربُ بذلك المكان.

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) هكذا في الأصل، ولعل الصواب: «أرض».

(٣) الواحدي، شرح ٣٨٧.

(٤) انظر المآخذ على المعري ١٦٧-١٦٨؛ والمآخذ على الكندي ٤٣.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٨٥؛ ابن جني ٣: ١١٤؛ المعري ٣: ٣٢؛ الصقلي ٢: ٢٤٠؛

التبريزي ٣: ٥٣؛ الكندي ١: ١٠٤؛ العكبري ٣: ٣٤٧؛ اليازجي ٢: ١٥؛ البرقوقي ٤: ٦٦.

(٦) رواية عجز البيت عند الواحدي:

والذي تَمَطِّرُ السحابُ مدامُ

(٧) قراءة الواحدي: "أي الذي تنبته بلاد ذلك المكان ...".

وأقول: يُحتملُ أن تكون الواو في قوله:

والذي تَطَرُّ السَّمَاءُ مَدَامُ

{للعطف} (١). والجيد أن تكون للحال من البلاد؛ أي: تنبت البلادُ سروراً في حال إِمطارِها بالمُدَامِ؛ لأن المدامَ تُوصَفُ بالسُرورِ، وتُعرَفُ بالإطْرَابِ، كما تقول: الذي سمعته منك الفصاحة، والذي نشأت به نجد؛ لأنَّ نجدًا يُعرَفُ ويوصفُ بالفصاحة، وهذا معنى حسنٌ لم يتبَّه له ولا غيره!

وقوله: (٢) {الوافر}

وكنتُ أَعِيبُ عَدْلًا فِي سَمَاحٍ فَهَا أَنَا فِي السَّمَاحِ لَهُ عَدُولُ

قال: يقول: كنتُ فيما مضى أَعِيبُ الملامَةَ في الجُودِ، وقد صِرْتُ الآنَ عَدولاً له

لإفراطِهِ في السَّمَاحِ، والمعنى من قول الطائي (٣): {الطويل}

عطاءً لو اسطاعَ الذي يَسْتَمِيحُهُ لأصْبَحَ من بَيْنِ الوَرَى وهو عاذِلُهُ

وأقول: إنه توهم الضمير الذي في «له» راجع (٤) إلى سيف الدولة وليس كذلك إنما

هو راجعٌ إلى السَّحابِ {أ/٣١١} وقد ذكرته قبل (٥).

(١) ملحقة في آخر السطر.

(٢) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة عند مسيره من أنطاكية مطلعها:

رويدكُ أيُّها الملكُ الجليلُ تأنَّ وعُدَّةٌ مما تُنِيلُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٨٧؛ ابن جني ٢: ١٨٤/أ؛ ابن وكيع ٦٣١؛ ابن الأفلح ١: ١:

١٨٠؛ المعري ١٣٥/أ؛ شرح ٣: ٣٥؛ الصقلي ٢: ٢٤٣/أ؛ التبريزي ٢: ١٢٦/أ؛ ابن بسام ٨٦؛ الكندي

١: ١٠٥/أ؛ العكبري ٣: ٤؛ اليازجي ١: ١٦؛ البرقوق ٣: ١٣٧.

(٣) البيت لأبي تمام، انظر ديوانه ٣: ٢٩.

(٤) هكذا في الأصل، ولعل الصواب «راجعاً».

(٥) انظر المآخذ على المعري ١١٦-١١٧، ثم ذكره أيضاً في مآخذه على التبريزي ٩٨-٩٩.

وقوله: ^(١) {الوافر}

ومثل العمق مملوء دماءً مَشَتْ بك في مجاريه الخيولُ

قال: يقول: ربَّ مكانٍ مثل المكان العميق قد امتلأ دماً مَشَتْ بك الخيلُ في مجاريه. وأقول: لم يفهم أن «العمق» مكانٌ بعينه عَلمٌ من أرضِ «حلب»^(٢)؛ أي: ربَّ مكانٍ مثل «العمق»، هذا الذي هو في بلدك، العميق الأرضِ الكثير الوَحْلِ، كثر فيه القتلُ حتى جرت فيه الدماءُ، ومَشَتْ بك في مجاريه الخيولُ ولم يصدك عن المسير، فكيف يصدك العمق بكثرة وحوله، والسحابُ بشدة هطوله. ويحتمل أن يكون قوله:

ومثل العمق

وهو يريد «العمق» نفسه، كما يقال: مثل زيدٍ من يقول ويفعل، وكأنه يشير إلى وقعة كانت له فيه، والوجه الأول أثبت.

وقوله: ^(٣) {الوافر}

يَحِيدُ الرَّمْحُ عَنْكَ وفيه قَصْدٌ وَيَقْصُرُ أَنْ يَنَالَ وفيه طُولُ

قال: يقول: بَلَغَ من نَبَاهَتِكَ^(٤) وشرفك أن الجماد يعرفك! فالرَّمْحُ يميلُ عنك مع أن فيه قَصْداً إذا طَعَنَ به غيرُك، وَيَقْصُرُ أَنْ يَنَالَكَ، مع طوله، هيةً لك.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٨٧؛ ابن جني ٢: ١٨٤/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٨٤/ب)؛ ابن الأفلح ١: ١: ١٨١؛ المعري ١/١٣٥؛ شرح ٣: ٣٦؛ الصقلي ٢: ٢٤٣/أ-ب؛ التبريزي ٢: ١٢٦/ب؛ الكندي ١: ١/١٠٥؛ العكبري ٣: ٥؛ اليازجي ٢: ١٧؛ البرقوقي ٣: ١٣٨.

(٢) قال ياقوت: "العمق ... كورة بنواحي حلب بالشام الآن ... وإياه عنى أبو الطيب" واستشهد بالبيت هنا، ياقوت، معجم البلدان ٤: ١٥٦.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٨٨؛ ابن جني ٢: ١٨٥/أ؛ ابن الأفلح ١: ١: ١٨٣؛ المعري ٣: ٣٨؛ الصقلي ٢: ٢٤٤/ب؛ ابن سيده ١٨١؛ التبريزي ٢: ١٢٧/أ؛ الكندي ١: ١/١٠٥؛ العكبري ٣: ٧؛ اليازجي ٢: ١٨؛ البرقوقي ٣: ١٣٩.

(٤) قراءة الواحدي: "... من مهابتك ...".

وأقول: هذا الذي ذكره ليس بشيء! وقوله: "مع أن فيه قصداً" إلى سواك؛ أي: اعتماداً، غير صحيح. والقصدُ هنا الاستقامة؛ يقول: يحيدُ الرمحُ عنك؛ أي: يميلُ وفيه استقامة، ويقصرُ أن يصلَ إليك وفيه طولٌ، وإنما يريدُ بذلكُ لحوفِ حامِله منك.

وقوله: (١) {الوافر}

وما التأنيثُ لاسمِ الشمسِ عيبٌ ولا التذكيرُ فخرٌ للهلالِ

قال: يقول: لم تُزرِ بها الأنوثةُ، كما لم يُزرِ بالشمسِ تأنيثُ اسمها. والذكورةُ لا تُعدُّ فضيلةً في أحدٍ، كما لم يحصلُ للقمرِ فخرٌ بتذكيرِ اسمه.

وأقول: {ب/٣١١} العبارة فيها قصورٌ، وكان ينبغي أن يقول: إنه ضربُ لهذه المرأة في الأنوثة، ولغيرها من الرجال في الذكورة، مثلاً بالشمسِ والقمرِ فقال: هذه وإن كانت مؤنثةً فإنها أشرفُ من هو مُذكَّرٌ، كما أن الشمسَ، وإن كانت مؤنثةً أشرفُ من القمرِ الذي هو مُذكَّرٌ.

وقوله: (٢) {المقارب}

كأن خلاصَ أبي وائلٍ معاودةُ القمرِ الآفلِ

(١) هذا البيت من قصيدة يرثي بها والده سيف الدولة ويعزبه عنها سنة ٣٣٧ مطلقاً:

نُعدُّ المشرفية والعوالي وتقتلنا المنونُ بلا قتالٍ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٩٣؛ ابن جني ٢: ١٩٠/ب؛ المعري ١٣٦/ب؛ شرح ٣: ٥١؛ الصقلي ٢: ٢٥/ب؛ التبريزي ٢: ١٣٠/أ؛ الكندي ١: ١٠٧/ب؛ العكبري ٣: ١٨؛ اليازجي ٢: ٢٤؛ البرقوقي ٣: ١٤٩.

(٢) هذا البيت، والأبيات الستة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويذكر فيها استنقاذه «أبا وائل» من «الخارجي» الذي كان يحتمي في «كلب» ويذكر فيها قتل «الخارجي» سنة ٣٣٧ هـ ومطلقاً:

إلام طماعية العاذل ولا رأي في الحُبِّ للعاقل

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٩٦-٣٩٧؛ ابن جني ٢: ١٩٣/ب؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢٠٣؛ المعري ١٣٧/ب؛ شرح ٣: ٥٩؛ الصقلي ٢: ٢٥٤/ب؛ التبريزي ٢: ١٣٢/أ؛ الكندي ١: ١٠٩/أ؛ العكبري ٣: ٢٤؛ اليازجي ٢: ٢٧؛ البرقوقي ٣: ١٥٥.

قال: كُنَّا بَعْدَ اسْتِتَارِهِ فِي ظُلْمَةٍ (١) فَلَمَّا تَخَلَّصَ وَعَادَ إِلَيْنَا، كَانَ كَعُودَةِ الْقَمَرِ بَعْدَ الْاَفْوَلِ.
وَأَقُولُ: هَذَا الْقَوْلُ مَعَ وُجُودِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ لَا يَحْسُنُ. وَلَمْ يُرِدْ أَبُو الطَّيِّبِ ذَلِكَ وَإِنَّمَا
جَعَلَ أَبَا وائِلٍ فِي شَرْفِهِ وَأَسْرِهِ بِمَنْزِلَةِ الْقَمَرِ إِذَا أَفَلَ، ثُمَّ إِنَّهُ عَاوَدَ الطَّلُوعَ بِاسْتِنْقَاذِ سَيْفِ
الدَّوْلَةِ لَهُ.

وقوله: (٢) {المتقارب}

وَلَمَّا نَشَفْنَا لَقَيْنَ السَّيَّاطَ بِمِثْلِ صَفَا الْبَلَدِ الْمَاحِلِ
قال: يَقُولُ: لَمَّا نَشَفْنَا الْخَيْلُ مِنَ السَّوْقِ لَقِينَا السَّيَّاطَ (٣) مِنْ أَعْجَازِهَا بِمِثْلِ الصَّفَا لَا
نُدُوءَ بِهِ، فَإِنَّهَا لَمْ تَسْتَرِحْ، وَلَمْ تَضْعُفْ لَمَّا لَحِقَهَا مِنَ التَّعَبِ؛ أَي: لَمَّا ضُرِبْنَا بِالسَّيَّاطِ
وَقَعْنَا مِنْ مَقَاصِلِهَا عَلَى مِثْلِ صَفَا الْبَلَدِ الْمَاحِلِ.

وأقول: {هذا} (٤) التفسير فيه تقصير، وقد ذكرته قبل (٥).

وقوله: (٦) {المتقارب}

وَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْمُسْتَغِيرِ كَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْبَائِلِ

(١) في الأصل: "في ظلمة الأسر أفولاً" ثم شطب المؤلف كلمتي "الأسر أفولاً".

قلت: وقراءة الواحدي "... في ظلمة الأسر حزناً عليه ...".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٩٧؛ ابن جني ٢: ١٩٤/أ؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢٠٤؛ المعري

١٣٧/ب؛ شرح ٣: ٦٠؛ أبي المرشد ١٧٠؛ الصقلي ٢: ٢٥٥/أ-ب؛ التبريزي ٢: ١٣٢/ب؛ الكندي

١: ١٠٩/أ؛ العكبري ٣: ٢٤؛ اليازجي ٢: ٢٨؛ البرقوقي ٣: ١٥٥.

(٣) قراءة الواحدي: "... لما نشفت الخيل لقيت السيات ...".

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) انظر المأخذ على المعري ١١٧-١١٨.

(٦) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٩٧؛ ابن جني ٢: ١٩٤/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٢؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢٠٥

٢٠٥؛ المعري ١٣٨/أ؛ شرح ٣: ٦١؛ الزوزني ٥٤/ب؛ أبي المرشد ١٧١؛ الصقلي ٢: ٢٥٦/أ؛ التبريزي ٢:

١٣٢/ب؛ ابن بسام ٧٥؛ الكندي ١: ١٠٩/ب؛ العكبري ٣: ٢٥؛ اليازجي ٢: ٢٨؛ البرقوقي ٣: ١٥٦.

قال: أي يَشْتَدُّ عدوُّ الفرسِ المُسْتَغِيرِ؛ أي: الذي يطلبُ الغارةَ فيَنْفَحُجُّ للعدوِّ كما يَنْفَحُجُّ البائلُ لثلاً يصيبه البولُ.

قال: ويجوز أنه يعرقُ في عدوهِ حتى يسيلَ العرقُ بين رِجْلَيْهِ كالْبَوْلِ.

قال: وَذُكِرَ في هذا البيتِ {أنه أراد} (١) أن المنهزمَ يبولُ فرَقاً، وهذا لا يَصِحُّ لأن المُسْتَغِيرَ لا يكونُ منهزماً (٢).

وأقول: انظرُ إلى أقوالِ هؤلاءِ واتِّباعِ بعضهم بعضاً تقليداً في الخطأ، وتهوراً في الضلال! فهم في ذلك كقوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ﴾. والذي ينبغي أن يُقالَ فيه ما قلته قبلُ (٤).

وقوله: (٥) {المتقارب}

وَأُقْبَلْنَ يَنْحَزْنَ قُدَّامَهُ نَوَافِرَ كَالنَّحْلِ وَالْعَاسِلِ

{١٢/٣} قال: الانحيازُ: الانهزام (٦)؛ هو الانضمامُ إلى جانبه.

قال: يقولُ: أُقْبِلْتُ خَيْلُ الخَارِجِيِّ تَنْفِرُ وَتَهْرُبُ من جيشِ سيفِ الدولة نفورَ النَّحْلِ من العَاسِلِ (٧).

وأقولُ: إن هؤلاءِ القومَ إذا كانَ في البيتِ معنَى مشكِلٌ، أو لفظٌ محتملٌ لم يتنبهوا

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) روى ابن معقل هذه المرة قولي الواحدي الأولين بالمعنى، أما الأخير فرواه بلفظه.

(٣) سورة الزخرف ٢٢.

(٤) انظر المأخذ على المعري ١١٨-١١٩.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٩٨؛ ابن جني ٢: ١٩٥/ب؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢٠٧؛ المعري

١/١٣٨؛ شرح ٣: ٦٢؛ الصقلي ٢: ٢٥٦/أ؛ التبريزي ٢: ١٣٣/ب؛ الكندي ١: ١٠٩/ب؛ العكبري

٣: ٢٦؛ اليازجي ٢: ٢٩؛ البرقوقى ٣: ١٥٧.

(٦) قراءة الواحدي: "... الانحياز كالانهزام ...".

(٧) قراءة الواحدي: "... عن العاسل ...".

له ولم يحملوه على وجهه! وهم في ذلك كقوله تعالى^(١): ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾. والذي فيه من اللفظ والمعنى قد ذكرته أيضاً قبل^(٢).

وقوله: (٣) {المتقارب}

إِذَا طَلَبَ التَّبَلَّ لَمْ يَشَأْهُ وَإِنْ كَانَ دَيْنًا عَلَى مَاطِلٍ

قال: إِذَا طَلَبَ تِرَةً لَمْ تَفْتُهُ، وَإِنْ مَطَّلَ بِهَا مِنْ يَطْلُبُ عِنْدَهُ تِلْكَ التِّرَةَ؛ يَعْنِي: يَدْرِكُ نَارَهُ وَإِنْ طَالَ الْعَهْدُ.

وأقول: إِنَّ قَوْلَهُ: "وَإِنْ طَالَ الْعَهْدُ" لَيْسَ بِشَيْءٍ! وَالْمَاطِلُ هُوَ الْغَرِيمُ الْعَسِرُ الْوَفَاءُ، وَهُوَ هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ الشُّجَاعِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا جَعَلَ التِّرَةَ دَيْنًا جَعَلَ {الماطل} (٤) بِهَا شَجَاعًا لِلْمُنَاسَبَةِ بَيْنَ الْإِسْتِعَارَةِ، وَهُمَا بِخِلَافِ الدَّيْنِ وَالْغَرِيمِ فِي الدَّيْنِ، فَهَذَا مَعْنَى الْمَطَّلِ لَا مَا ذَكَرَهُ {وذلك كقوله: (٥) {الكامل}}

مَحَكٌ إِذَا مَطَّلَ الْغَرِيمُ بَدِينَهُ جَعَلَ الْحُسَامَ لَمَّا أَرَادَ كَفِيلًا

وقوله: (٦) {المتقارب}

يُشْمَرُ لِلُّجِّ عَنِ سَاقِهِ وَيَغْمَرُهُ الْمَوْجُ فِي السَّاحِلِ

(١) سورة النجم ٣٠.

(٢) انظر المأخذ على الكندي ٤٦-٤٧.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٩٩؛ ابن جني ٢: ١٩٦/ب؛ ابن وكيع ٦٣٥؛ ابن الأفلح ١: ١:

٢٠٩؛ المعري ١٣٨/ب؛ شرح ٣: ٦٥؛ الصقلي ٢: ٢٥٧/ب؛ التبريزي ٢: ١٣٤/أ؛ الكندي ١:

١١٠/أ؛ العكبري ٣: ٢٨؛ اليازجي ٢: ٣٠؛ البرقوقي ٣: ١٥٩.

(٤) ملحقة بين السطرين.

(٥) يقصد المتنبي، وانظر البيت عند الواحدي، شرح ٢٢٥.

قلت: وما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٠٠؛ ابن جني ٢: ١٩٧/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١١٧/ب)؛

الأصفهاني ٦٠؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢١٢؛ المعري ١٣٨/ب؛ شرح ٣: ٦٧؛ الصقلي ٢: ٢٥٨/ب؛ التبريزي

٢: ١٣٤/ب؛ ابن بسام ٧٦؛ الكندي ١: ١١٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٠؛ اليازجي ٢: ٣١؛ البرقوقي ٣: ١٦٠.

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ قَوْلَ ابْنِ فُورَجَّةَ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَصَوَّبَ قَوْلَ ابْنِ جِنِّي الَّذِي خَطَّاهُ فِيهِ ابْنُ فُورَجَّةَ. فَخَطَّأَ الْمَصِيبَ وَصَوَّبَ الْمَخْطِئَ! (١) وَالَّذِي ذَكَرَ فِيهِ ابْنُ فُورَجَّةَ ذَكَرْتُهُ فِي مَأْخِذِ شَرْحِ الْكَنْدِيِّ - شَهَدَ اللَّهُ - إِلَّا اخْتِلَافًا قَلِيلًا فِي الْعِبَارَةِ مِنْ غَيْرِ وَقُوفٍ عَلَيْهِ، لِأَنَّ النَّهْجَ الْوَاضِحَ لَا يَكَادُ يَخْتَلِفُ فِيهِ الْبَصِيرَانُ. وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ آخِرًا لِأَنَّ هَذِهِ الشُّرُوحَ لَمْ تَصِلْ إِلَيَّ وَتَقَعُ فِي يَدَيَّ عَلَى التَّرْتِيبِ، وَكُلُّ شَرْحٍ مِنْهَا قَائِمٌ بِنَفْسِهِ، فَإِذَا نَصَبْتُهُ عَلَى مَوْضِعٍ مِنْهَا، فَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مِنْهَا أَوَّلًا أَوْ آخِرًا (٢).

وقوله: (٣) {المقارب}

أَمَّا لِلخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقٍ عَلَى سَيْفٍ دَوَلَّتْهَا الْفَاصِلِ
يَقْدُ عِدَاهَا بِلا ضَارِبٍ وَيَسْرِي إِلَيْهِمْ بِلا حَامِلِ

قال: يقول: {ب/٣١٢} هذا سيفٌ يقطعُ الأعداءَ من غير أن يُضْرَبَ به، ويسري إليهم غير محمول.

وأقول: هكذا قال أبو الطيب إلا أنه [جعل] (٤) موضع: "يقْدُ" "يقطع"، وموضع: "عِدَاهَا" "الأعداء"، وموضع: "بلا ضاربٍ" [من] (٥) غير أن يُضْرَبَ به، وموضع: "بلا حَامِلِ" "غير محمول"!

وفي ذلك بيانٌ للمعنى ظاهرٌ وفضلٌ وافرٌ!!

وأقول: البيتُ يحتملُ وجهين من التفسير، أحدهما:

(١) انظر ابن جني، الفسر ٢: ١٩٧/ب وانظر رأي ابن فورجة عند الواحدي، شرح ٤٠٠.

(٢) انظر الواحدي، شرح ٤٠٠؛ وانظر المأخذ على الكندي ٤٨.

(٣) انظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ٤٠١؛ ابن جني ٢: ١٩٧/ب؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢١٣؛ المعري

٣: ٦٧؛ الزورني ٥٥/ب؛ الصقلي ٢: ٢٥٨/ب؛ التبريزي ٢: ١٣٥/أ؛ الكندي ١: ١١٠/أ؛ العكبري

٣: ٣١؛ اليازجي ٢: ٣١؛ البرقوقي ٣: ١٦١.

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) أضفت حرف الجر ظناً أن السياق يحتاج إليه.

أنه سيفٌ لا كالسيف، لأنَّ السيفَ لا يقدُّ حتى يُحمَلَ ويضربَ به وهذا يقدُّ بلا ضاربٍ وبلا حاملٍ، وهذا استعارةٌ ومجازٌ.

والثاني: يقول: أما لخلافة الله في بلاده وعلى عباده من مُشفقٍ على هذا السيف، ويعني به سيف الدولة حقيقةً لا مجازاً، فبعينه على جهاد الأعداء في قتاله إياهم، وسيره إليهم؟ وفي هذا إشارةٌ إلى أن ما تمَّ من يُشار إليه في إعانته.

وقوله: ^(١) {الطويل}

ومن كان ذا نفسٍ كنفسك حرةً ففیه لها مغنٌ وفيها له مُسلي
قال: يقول: من كانت نفسه حرةً، كنفسك، أغنته عن تعزية غيره، وأسلته عن مصيبته؛ لأنه يعرف أن الإنسان لا يخلو في دهره من الحوادث ^(٢)، ومن عرف هذا وطن نفسه على فقد الأجابة.
وأقول: إنَّ قوله:

... .. ففیه لها مغنٌ

أي: تستغني نفسه به عن غيره كما قال: ^(٣) {البيسط}

... .. إذا سلمت فكلُّ الناس قد سلّموا

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يرثي بها أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة، وقد توفي بميفارقين سنة ٣٣٨هـ مطلعها:

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل وهذا الذي يُضني كذاك الذي يُبلي

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤١١؛ ابن جنبي ٢: ٢٠٥/ب؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢٣٨؛ المعري،

شرح ٣: ٩٠؛ الصقلي ٢: ٢٦٩/أ؛ التبريزي ٢: ١٤٠/أ؛ الكندي ١: ١١٤/ب؛ العكبري ٣: ٤٨؛

اليازجي ٢: ٤٣؛ البرقوق ٣: ١٧٤.

(٢) في الأصل: "عن الحوادث ... ثم عدلت لتصبح: "من الحوادث" وهي قراءة الواحدي.

(٣) يقصد: كما قال المتنبي، وانظر البيت عند الواحدي، شرح ٥٢٧ وصدرة:

وما أخصك في برءٍ بتهنئة

وقوله:

... .. وفيها له مسلي

أي: يسئلو بنفسه عن غيرها لفضل شرفه وشرفها؛ أي: إذا سلم لنفسه وسلمت نفسه له ففي ذنك مغن ومسل له عن كل أحد.

وقوله: (١) {الطويل}

نُبكي لموتانا على غير رغبة تفوت من الدنيا ولا موهب جزل
إذا ما تأملت الزمان وصرفه تيقنت أن الموت ضرب من القتل

أقول: لم يذكر تعلق ما بين البيتين {أ/٣١٣} وهو كأنه يقول: نُبكي لموتانا محبة للبقاء ورغبة في الحياة، وليس يفوتهم بذلك من الدنيا رغبة ولا عطاء كثير، وذلك غير صواب منا لأنك إذا نظرت إلى الزمان، الذي هو قوام الدنيا، وجدت صرفه يقتل الناس بالموت. فهل يسوغ لعاقل أن يحب الدنيا أو يرغب فيها وهي على هذه الصفة عدوة له، تقتله بالموت؟ ثم قال بعد ذلك: (٢) {الطويل}

هل الوكد المحبوب إلا تعلقة وهل خلوة الحسنة إلا أذى البعل

أي: هذه من المواهب التي ليست بجزلة، وذلك أن شهوة الولد مرض وعلة، ووجوده تعلقة؛ أي: تعليل لذلك المرض، فهو وإن كان فيه لذة فغبه آلام. وكذلك يقال في خلوة الحسنة، وهي كناية عن جماعها، إنه أذى بما يصحبه (٣) من نهك القوة وضعف الجسم، أو بما يعقبه من الولادة، والتعب بها، والكلفة لها!

(١) انظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ٤١٣؛ ابن جني ٢: ٢٠٧/أ؛ ابن الأثير ١: ٢٤٣-٢٤٤؛ المعري، شرح ٣: ٩٤؛ الصقلي ٢: ٢٧١/ب؛ التبريزي ٢: ١٤١/ب؛ الكندي ١: ١١٥/أ؛ العكبري ٣: ٥١؛ اليازجي ٢: ٤٥؛ البرقوق ٣: ١٧٧.

(٢) الواحدي، شرح ٤١٣.

(٣) في الأصل: "... بما فيه من نهك ...". ولكن المؤلف كتب فوق الجملة "يصحبه" فعدلت الجملة ظناً أن هذا ما يريده.

وقوله: ^(١) { المنسرح }

اخْتَرْتُ دَهْمَاءَ تَيْنَ يَا مَطَرُ وَمَنْ لَهُ فِي الْفَضَائِلِ الْخَيْرُ
قال: أرادَ يا مَنْ له الاختيارُ في الفضائل، يعني تأخذُ، مختاراً، الْفَضَائِلَ وَنُخِبَتْهَا ^(٢)
فتختار منها ما تريد.

قال: ويروى الخَبْرُ؛ يعني اشتهاره في الفضائل، وخبره في الناس ^(٣).
وأقول: إنه جعل الفضائل له بمنزلة الملك فهو يختارُ منها ما يشاءُ، فإذا أرادَ أنْ يَفْعَلَ
مكرمةً أو يُسْدي إلى أحدٍ صَنِيعَةً كانَ ذلكَ خَيْرَها. يقول: اخترتُ {إحدى} ^(٤) هاتينِ
الفرسين، وهي الدهماءُ فيهما، وينبغي أن لا أتخيرَ عليك؛ بل لك الخَيْرُ في الْفَضَائِلِ
التي تَفْعَلُها. وهذا مثلُ قوله: ^(٥) { الخفيف }

ما لنا في الندى عليك اختيارُ كلُّ ما يَمْنَحُ الشَّرِيفُ شَرِيفُ
وأما روايته "الخبر" { بالباء } ^(٦) فضعيفٌ لأنَّ الصَّنَاعَةَ تَقْتَضِي "الخير" بالياء.
{ ٣١٣ / ب }.

وقوله: ^(٧) { الكامل }

إِنِّي لَا بَغْضَ طَيْفٍ مِنْ أَحْبَبْتَهُ إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانَ وَصَالِهِ

(١) هذا البيت مطلع مقطوعة قالها عندما خيره سيف الدولة بين فرسين: دهماً وكميت.
وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤١٥؛ ابن جني ٢: ١/٥؛ الفتح الوهبي ٧٢؛ الوحيد (ابن جني ٢:
١/٥)؛ ابن الأفلح ١: ١٠١: ٢٤٨؛ المعري، شرح ٣: ٩٧؛ ابن سيده ١٨٧؛ أبي المرشد ١١٤؛ الصقلي ٢:
٢٧٢/ب؛ التبريزي ١: ١٨٧/ب؛ ابن القطاع ٢٤٥؛ الكندي ١: ١١٦/أ؛ العكبري ٢: ٨٩؛ ابن المستوفي
٢: ٦٩/ب؛ اليازجي ٢: ٤٧؛ البرقوقي ٢: ١٩٣.

(٢) قراءة الواحدي: "... تأخذ مختار الفضائل ونخبتها ...".

(٣) قراءة الواحدي: "... يعني له الاشتهار في الفضائل والخير في الناس ...".

(٤) في الأصل: "اخترت دهما هاتين" ثم شطب المؤلف كلمة "دهما" وكتب فوقها "إحدى".

(٥) يعني المتنبي، الواحدي، شرح ٤١٤.

(٦) ملحقة بين السطرين.

(٧) هذا البيت، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة مطلعها:

قال: إني أبغضُ طيفَ الحبيب لأنَّ رؤيتي الطَّيفَ عنوانُ الهجر إذ لا أراه إلا في حالِ فراقِ الحبيب. وكان من حقِّه أن يقول: إذ كان يُواصلني زمانُ الهجران؛ لأنَّ هجرانَ الطَّيفِ زمانَ الوصال لا يُوجبُ بغضًا له، إذ لا حاجةٌ به إلى الطَّيفِ زمانَ الوصال، ولكنه قلبُ الكلام على معنى أن هجرانه زمانُ الوصالِ يوجبُ وصاله زمانَ الهجران. فيقال له: لم يَقلبِ الكلامَ، ولكنك أنتَ انقلبَ فهُمَّك! إذ توهمتَ أن الضميرَ في "يهجرنا" راجعٌ إلى الطَّيفِ، والضميرَ في "وصاله" راجعٌ إلى الحبيب وهو بالعكس! والتقدير: أبغضُ طيفَ الحبيب، إذ كان يهجرنا الحبيبُ زمانَ وصالِ الطَّيفِ، ولو واصلنا الحبيبُ لهجرنا الطَّيفُ؛ لأنَّ الطَّيفَ لا يكونُ إلا عندَ هجره وبُعده.

وقوله: (١) {الكامل}

مثل الصبابة والكآبة والأسى فارقته فحدثن من ترحاله

قال: يقول: يهجرنا الطَّيفُ زمانَ الوصالِ مثلَ هجر هذه الأشياء، وأبغضه (٢) مثلُ بغضِ هذه الأشياء التي حدثت من ترحالِ الحبيب.

وأقول: تفسيره هذا البيت مرتبٌ على البيت الذي قبله لما فسره مقلوبًا! وهل يسوغُ لذي فهم أن يقول: أبغضُ الطَّيفَ والصبابة والكآبة والأسى إذ كانت هذه الأشياء تهجرُ المحبَّ زمانَ وصالِ الحبيب؟! وهل شيءٌ أحبُّ إلى المحبِّ من هجر هذه الأشياء له

= لا الخلمُ جاد به ولا بمناله لولا ادكارُ وداعه وزِياله

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤١٨؛ ابن جني ٢: ٢٠٨/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٧؛ ابن الأفلح

١: ١؛ ٢٥٣؛ المعري ١٤٢/أ؛ شرح ٣: ١٠٢؛ الصقلي ٢: ٢٧٥؛ التبريزي ٢: ١٤٢/أ؛ ابن بسام ٧٨؛

الكندي ١: ١١٦/أ؛ العكبري ٣: ٥٦؛ اليازجي ٢: ٥٠؛ البرقوقي ٣: ١٨١.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤١٨؛ ابن جني ٢: ٢٠٨/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٧؛ ابن الأفلح

١: ١؛ ٢٥٣؛ المعري ١٤٢/أ؛ شرح ٣: ١٠٢؛ الصقلي ٢: ٢٧٥؛ التبريزي ٢: ١٤٢/ب؛ الكندي ١:

١١٦/ب؛ العكبري ٣: ٥٦؛ اليازجي ٢: ٥٠؛ البرقوقي ٣: ١٨٢.

(٢) قراءة الواحدي: "... الوصال هجر هذه الأشياء أو بغضه ...".

وَوَصَلَ حَبِيْبِهِ؟! وَالتَّقْدِيرُ: إِنِّي أَبْغَضُ الطَّيْفَ مِثْلَ بُغْضِ الصَّبَابَةِ وَالكَّابَةِ وَالأَسَى لِأَنَّ هَذِهِ الأَشْيَاءَ إِنَّمَا حَدَثَتْ بِسَبَبِ تَرْحَالِهِ فَكَذَلِكَ الطَّيْفُ. {أ/٣١٤}

و"مِثْلَ" يَنْتَصِبُ بِأَنَّهُ صِفَةٌ مَصْدَرٌ مَحْذُوفٌ وَالعَامِلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ الفِعْلُ فِي أَوَّلِ البَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَهُوَ: "أَبْغَضُ" وَتَقْدِيرُهُ: إِنِّي لِأَبْغَضُ طَيْفًا مِنْ أَحْبَبْتُهُ بُغْضًا مِثْلَ بُغْضِ الصَّبَابَةِ، وَحَذَفَ المُضَافَ لِدَلَالَةِ الفِعْلِ عَلَيْهِ.

وقوله: ^(١) {الكامل}

وَلَقَدْ دَخَرْتُ لِكُلِّ أَرْضٍ سَاعَةً تَسْتَجِفُّ الضَّرْعَامَ عَنْ أَشْبَالِهِ

قَالَ: "لِكُلِّ أَرْضٍ" أَي: لِإِفْتِتَاحِ كُلِّ أَرْضٍ فَحَذَفَ المُضَافَ. وَتَسْتَجِفُّ: يَسْتَدْعِي سُرْعَتَهُ فِي الهَرَبِ ^(٢)؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: جَفَلَ الظَّلِيمُ وَأَجْفَلَ إِذَا أَسْرَعَ، وَكُنِيَ بِالسَّاعَةِ عَنْ قِصْرِ المُدَّةِ الَّتِي يَسْتَوْلِي عَلَيْهَا، وَسُرْعَةٍ تَمَكَّنَتْ مِنْهَا؛ يَقُولُ: ادَّخَرْتُ لِفَتْحِ كُلِّ أَرْضٍ سَاعَةً شَدِيدَةً تَحْمِلُ الأَسَدَ عَلَى الفِرَارِ عَنْ أَشْبَالِهِ لِشِدَّتِهَا وَهَوْلِهَا.

وَأَقُولُ: لَا مَعْنَى لِذِكْرِ فَتْحِ الأَرْضِ، وَالجَيْدُ مَا ذَكَرَهُ التَّبْرِيْزِيُّ؛ قَالَ: ^(٣) يَقُولُ: ذَخَرْتُ لِكُلِّ أَرْضٍ مَخُوفَةً، أَحَلُّ فِيهَا ^(٤)، سَاعَةً أَكُونُ فِيهَا شُجَاعًا أَفْرَعُ مَنْ أَمِنَ بِهَا، حَتَّى إِنِّي لِأَفْرَعُ ^(٥) اللَّيْثَ فَيَفِرُّ عَنْ الأَشْبَالِ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤١٩؛ ابن جنبي ٢: ٢٠٨/ب؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢٥٤؛ المعري،

شرح ٣: ١٠٣؛ الصقلي ٢: ٢٧٥/ب؛ التبريزي ٢: ١٤٣/أ؛ الكندي ١: ١١٦/ب؛ العكبري ٣: ٥٧؛

اليازجي ٢: ٥٠؛ البرقوق ٣: ١٨٣.

(٢) قراءة الواحدي: "... وتستجفل: تستدعي ...".

قلت: ولعلها القراءة الأصح.

(٣) التبريزي، شرح ٢: ١٤٣/أ.

(٤) لم ترد جملة: "أحل فيها" عند التبريزي في النسخة التي رجعت إليها.

(٥) قراءة التبريزي: "... أفرع من أمر به ...".

وقوله: ^(١) {الكامل}

وَإِذَا تَعَثَّرْتَ الْجِيَادُ بِسَهْلِهِ بَرَزَتْ غَيْرَ مُعْتَرٍ بِجِبَالِهِ
قال: يقول: الشعراءُ الفُصَحَاءُ إِذَا تَعَثَّرُوا بِالْكَلامِ السَّهْلِ، سَبَقْتُهُمْ غَيْرَ مُتَعَثِّرٍ بِحَزْنِهِ؛
يعني: إِذَا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى السَّهْلِ المُسْتَعْمَلِ، كُنْتُ قَادِرًا عَلَى الْغَرِيبِ المُهْمَلِ.
وأقول: الْغَرِيبُ المُهْمَلُ مِنَ الْكلامِ لَا يُفْضَلُ السَّهْلُ المُسْتَعْمَلُ، فَلَيْسَ فِي ذَلِكَ فَضْلٌ
لَهُ عَلَيْهِمْ. وَإِنَّمَا فَضَّلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - زُهَيْرًا عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ
لقوله: "كَانَ لَا يَتَّبِعُ حَوْشِيَّ الْكلامِ" ^(٢).

وقد قال البُحْتَرِيُّ: ^(٣) {الكامل}

مِيلُوا إِلَى سَهْلِ الْكلامِ فَإِنَّهُ مِنْ خَافَ مَالَ إِلَى الطَّرِيقِ الْأَوْعَرَ
وكانَ أبا الطَّيِّبِ يَريِدُ بِذَلِكَ الْمَنْظومِ، وَالْمُساَرَعَةَ فِيهِ، وَالْمُساَبَقَةَ إِلَيْهِ؛ يَقولُ: إِذَا الْجِيَادُ،
وَهُمُ الْبُلْغَاءُ الْفُصَحَاءُ، جَارُونِي فِيهِ تَعَثَّرُوا بِالسَّهْلِ مِنْهُ، {٣١٤/ب} أَي الضَّعِيفِ اللَّفْظِ
وَالْمَعْنَى، سَبَقْتُهُمْ لَا أَتوقَّفُ وَلَا أَتَعَثَّرُ مِنْهُ بِالْجَزْلِ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى. وَقَدْ كَانَ مَعْرُوفًا فِي
الْبَدِيَّةِ بِالسَّرْعَةِ وَالْإِجَادَةِ، فَمِنْ ذَلِكَ تَشْبِيهُهُ بِطَيْخَةِ النَّدِّ، وَقَدْ قَالَ لَهُ أَبُو الْعِشَائِرِ: أَيُّ
شَيْءٍ تُشْبِهُ هَذِهِ؟ فَقَالَ مَجِيبًا لَهُ: ^(٤) {الكامل}

وَبِنْيَةٍ مِنْ خَيْرِزَانَ

وقال فيها: ^(٥) {الطويل}

وسوداءَ منظومٌ

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤١٩؛ ابن جني ٢: ٢٠٩/أ؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢٥٥؛ المعري،

شرح ٣: ١٠٤؛ الصقلي ٢: ٢٧٥/ب؛ التبريزي ٢: ١٤٣/ب؛ الكندي ١: ١١٧/أ؛ العكبري ٣: ٥٧؛

اليازجي ٢: ٥١؛ البرقوقي ٣: ١٨٣.

(٢) انظر ابن سلام الجمحي، طبقات ١: ٦٣.

(٣) لم أعثر على البيت في ديوان البحتري، ولعلها نداءً ذهن مني.

(٤) انظر الخبر عند الواحدي، شرح ٣٥٤، والبيت بتمامه:

وَبِنْيَةٍ مِنْ خَيْرِزَانَ ضُمَّنْتُ بِطَيْخَةٍ نَبَّتَتْ بِنَارٍ فِي يَدِ

(٥) الواحدي، شرح ٣٥٤، والبيت بتمامه:

وسوداءَ منظومٌ عليها لآلئٌ لها صورةُ البُطَيْخِ وهي مِنَ النَّدِّ

فَعَجِبَ أَبُو الْعَشَائِرِ مِنْ سُرْعَةِ خَاطِرِهِ فَقَالَ: ^(١) {الوافر}

أَتَنَكَّرُ مَا أَتَيْتُ بِهِ بَدِيهَا وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ سَبَقُ الْجَوَادِ
أَرَاكِضُ مُعَوِّصَاتِ الشُّعْرِ قَسْرًا فَأَقْتُلُهَا وَغَيْرِي فِي الطَّرَادِ ^(٢)
والمُعَوِّصَاتُ: يَعْنِي الْمَعَانِي الْأَبْيَةَ الْغَرِيبَةَ.

وقوله: ^(٣) {الكامل}

وَهَبَ الَّذِي وَرَثَ الْجُدُودَ وَمَا رَأَى أفعالُهُمْ لِابْنِ بِلَا أفعالِهِ
قال: يقول: وهب ما ورثهم من المال والمآثر كلها، فوهب المال للعبادة وترك مفاخر آباءه لقومه غير مفتخر بها؛ لأنه يرى الافتخار بفعل نفسه، ولا يرى أفعال الجدود شرفاً له دون أن يبني عليها.

قال: وأخذ الشريف الرضي هذا المعنى فقال: ^(٤) {الطويل}

فَخَرْتُ بِنَفْسِي لَا بِقَوْمِي مُوقِرًا عَلَى نَاقِصِي قَوْمِي مَائِرَ أُسْرَتِي
فيقال له: الاقتصار على مآثر الجدود وأفعال الآباء من غير أن يضاف إليها من أفعال النفس نقص، وترك مآثر الآباء من غير اعتداد بها جهل، والجمع بينهما فضل. ولذلك قال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر - عليه السلام: ^(٥) {الكامل}

(١) الواحدي، شرح ٣٦١.

(٢) رواية صدر البيت عند الواحدي:

أَرَاكِضُ مُعَوِّصَاتِ الْقَوْلِ قَسْرًا

(٣) البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٢٢؛ ابن جنبي ٢: ٢١٠/ب - ٢١١/أ؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢٦٣؛

المعري ١٤٣/ب؛ شرح ٣: ١١١؛ ابن فورجة ٢٠٨؛ أبي المرشد ١٧٧؛ الصقلي ٢: ٢١٨/ب؛ التبريزي

٢: ١٤٣؛ الكندي ١: ١١٨/أ؛ العكبري ٣: ٦٢؛ اليازجي ٢: ٥٤؛ البرقوقي ٣: ١٨٨.

(٤) ديوانه ٢١٠، وروايته هناك:

فخرتُ بنفسِي لا بأهلي مُوقِرًا على ناقِصي قومي مناقب أُسْرَتِي

(٥) أورد الواحدي ٤٢٢، البيتين ونسبهما للمتوكل الليثي، أما ابن معقل هنا فهو ينسبهما، كما ذكر، لعبد الله

ابن معاوية.

لَسْنَا وَإِنْ أَحْسَابُنَا كَرُمَتْ يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ نَتَّكِلُ
 نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا تَبْنِي وَنَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا
 وَالتَّفْسِيرُ الَّذِي ذَكَرَهُ لَيْسَ بَسَدِيدٍ، وَإِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَيْهِ بَيْت الرَّضِيِّ وَهُوَ غَيْرَ مَرْضِيٍّ!
 وَيَدُلُّ عَلَى مَا قُلْتُهُ قَوْلُهُ بَعْدَهُ: (١) {الكامل}
 حَتَّى إِذَا فَنِيَ التُّرَاثُ سِوَى الْعُلَا

لأنه تفسير لما قبله؛ يعنى أنه وهبَ [أ/٣١٥] الموروث من آبائه من المال سِوَى الْعُلَا فإنه لا يحسنُ به أن يهبها وأن يتركها لغيره، كما قال الواحدي؛ لأن ذلك ذمٌ له لا مدحٌ (٢).

وقوله: (٣) {الكامل}

الْجَيْشُ جَيْشُكَ غَيْرَ أَنَّكَ جَيْشُهُ فِي قَلْبِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ

= قلت: وهما في شعر المتوكل، ضمن الشعر المنسوب له ولغيره، انظر صفحة ٢٨٥-٢٨٦ في شعره. وهما أيضاً في شعر عبد الله بن معاوية في صلب ديوانه المجموع حديثاً، انظر صفحة ٦٣. قلت: ورواية عجز البيت الأول في شعر المتوكل:

... .. من على الأحساب نتكل

ورواية صدر البيت الأول في شعر عبد الله بن معاوية:

... .. لسنا وإن كرمت أوائلنا

والبيتان عند الجاحظ في الحيوان ٧: ١٦٠ منسوبان - كما ذكر ابن معقل - لعبد الله بن جعفر.

(١) الواحدي، شرح ٤٢٢، وعجزه:

... .. قصد العداة من القنا بطواله

(٢) هنا حاشية بخط مغاير لخط المخطوط، ولعله تعليق بقلم المفتي فيض الله، مالك المخطوط، لأنه شبيه به ونص الحاشية أو التعليق: (قوله: "فإنه لا يحسن به أن يهبها" كأنه لم يتأمل في قول الواحدي "غير مفتخر بها" حق التأمل).

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٢٢؛ ابن جني ٢: ٢١١/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢١١/ب) ابن

الأفليبي ١: ١: ٢٦٥؛ المعري، شرح ٣: ١١٢؛ الصقلي ٢: ٢٧٩؛ التبريزي ٢: ١٤٥؛ الكندي ١:

١١٨/أ؛ العكبري ٣: ٦٤؛ اليازجي ٢: ٥٤؛ البرقوقي ٣: ١٨٩.

قال: يقول: الجيشُ في الحقيقة جيشك، وكلُّ جيشٍ سوى جيشك فليس بجيشٍ.
وأقول: إنه ظنَّ أن هذا مثل قولهم^(١): "الجودُ جودُ حاتم، والحلمُ حلمُ أحنف"،
يرادُ به المبالغة؛ أي: لا حلمَ ولا جودَ معروف إلا ذلك، وهذا التأويلُ سائغٌ، إلا أنه لم
يُردْه ها هنا، وإنما الكلامُ باقٍ على ظاهره؛ يقول: الجيشُ جيشك على الحقيقة، غير
أنك أنت جيشه؛ لأنه بك يتقوى وتحتمي أقسامه؛ وهي قلبه ويمينه وشماله، وبين ذلك
في البيت الذي بعده وهو قوله: ^(٢) {الكامل}

تَرِدُ الطَّعَانَ المُرَّ عن فُرسَانِهِ وتُنَارِلُ الأبطالَ عن أَبطَالِهِ

وهذه الصفات لم تجتمع لأحدٍ حقيقةً إلا لعلي - عليه السلام - لأنه كان المشهور
بذلك، وما أجدر أن يكون هذان البيتان فيه، لا بغضاً لعلي بن أبي الهيجاء^(٣)، وهو
مِمَّنْ يُحَبُّ، ولكن زيادة حُبِّ لعلي بن أبي طالب!

وقوله: ^(٤) {الوافر}

وخصرٌ تثبتُ الأَبصارُ فيه كأنَّ عليه من حدقٍ نطاقاً

(١) لم أعر عليه في كتب الأمثال التي رجعت إليها.

(٢) الواحدي، شرح ٤٢٣.

(٣) يقصد سيف الدولة فهو سيف الدولة أبو الحسن علي بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدون الحمداني، وهذه القصيدة في مدحه.

انظر ابن خلكان، وفيات ٢: ١١٤، ٣: ٤٠١.

(٤) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وقد أمر له بجارية وفرس، مطلعها:

أيدري الرِّبعُ أيَّ دَمٍ أراقاً وأيَّ قلوبٍ هذا الركبِ شاقاً

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٢٥؛ ابن جني ٢: ١٢٦/أ-ب؛ الفتح الوهبي ٩٤؛ السوحيدي (ابن

جني ٢: ١٢٦/ب)؛ ابن وكيع ٦٤٠؛ الأصفهاني ٥٦؛ ابن الأثير ١: ٢٧١؛ المعري ١١٦/ب؛ شرح

٣: ١١٧؛ ابن سيده ٢٠٠؛ الصقلي ٢: ٢٨٢/أ؛ التبريزي ٢: ٨٩/أ؛ ابن بسام ٦٦؛ الكندي ١:

١١٨/ب؛ العكبري ٢: ٢٩٦؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠١/أ؛ اليازجي ٢: ٥٨؛ البرقوقي ٣: ٤١.

ذَكَرَ فِيهِ قَوْلَ ابْنِ جَنِّيٍّ (١) أَنَّهُ لِنَعْمَتِهِ وَبِضَاضَتِهِ تُؤَثَّرُ فِيهِ الْأَبْصَارُ، وَذَكَرَ عَلَيْهِ قَوْلَ ابْنِ فُورَجَةَ أَنَّ الْخَصْرَ لَا يَتَجَرَّدُ مِنَ الثِّيَابِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَالْنَعْمَةُ وَالرِّقَّةُ إِنَّمَا تُوصَفُ بِهَا الْخُدُودُ وَالْوَجَنَاتُ. قَالَ: وَلَكِنَّ الْمُتَنَبِّيَّ أَرَادَ أَنَّ الْأَبْصَارَ تَثَبَّتْ فِي خَصْرِهَا اسْتِحْسَانًا لَهُ وَتَكَثَّرَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَانِبِ حَتَّى تَصِيرَ كَالنُّطَاقِ لَهُ، وَهَذَا مَنقُولٌ مِنْ قَوْلِ بَشَّارٍ: (٢) {الكامل}

وَمُكَلَّلَاتٍ بِالْعُيُودِ
نِ طَرَفِنَا وَرَجَعْنَ مَلْسًا {ب/٣١٥}

وَأَقُولُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَذْكُرُوا مَعْنَى:

... تَثَبَّتْ الْأَبْصَارُ فِيهِ ...

وَهُوَ أَنَّهُ بَالِغٌ فِي وَصْفِ هَذَا الْمَوْضِعِ، فَجَعَلَ الْأَبْصَارَ، لِلنَّهْيَةِ فِي حُسْنِهِ، لَا تَنْتَقِلُ عَنْهُ {إِلَى غَيْرِهِ} (٣) كَقَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ: (٤) {الطويل}

لَهَا مَنْظَرٌ قِيدُ النَّوَظِرِ لَمْ يَزَلْ
يُروِحُ وَيَغْدُو فِي خُفَّارَتِهِ الْحَبُّ

وَهُوَ بِضِدِّ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ: (٥) {الطويل}

... متى ما تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلَ ...

أَيُّ لَا تَقْفُ الْعَيْنُ عِنْدَ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ لِفَضْلِهِ عَلَى غَيْرِهِ، بَلْ أَعْضَاؤُهُ مُتَشَابِهَةٌ فِي الْحُسْنِ، فَإِذَا رَقَّتِ الْعَيْنُ إِلَى مَا عَلَا مِنْهَا، اسْتِحْسَانًا لَهُ، تَسَفَّلَتْ إِلَى غَيْرِهَا كَذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: (٦) {الوافر}

سَلِيٍّ عَنِ سِيرَتِي فَرَسِي وَرُمُحِي
وَسَيْفِي وَالْهَمْلَعَةَ الدَّقَاقَا

(١) انظر ابن جني، الفسر ٢: ١٢٦/أ-ب.

(٢) ديوانه، ٤: ٨٤.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) ديوانه ١: ١٨٠.

(٥) ديوانه ٢٣، وصدرة:

وَرُحْنَا وَرَاحَ الطَّرْفُ يَنْفُضُ رَأْسَهُ

(٦) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٢٥؛ ابن جني ٢: ١٢٦/ب؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢٧١؛ المعري

١١٦/ب؛ شرح ٣: ١١٨؛ الصقلي ٢: ٢٨٢/أ؛ التبريزي ٢: ٨٨/ب؛ الكندي ١: ١١٩/أ؛ العكبري ٢:

٢٩٧؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠١/ب؛ اليازجي ٢: ٥٨؛ البرقوقي ٣: ٤١.

قال: يقول للمرأة: سَلِي عن سيرتي هذه الأشياء^(١)؛ يعني أنه كان وحده لم يصحبه غير ما ذكر فلا يستخبر عن سيره غيرها.

وأقول: إنَّ قوله "كان وحده" غير صحيح، لأنه قال فيما بعد: "تركنا، ونكبنا"^(٢)، وهذا ضمير الجمع على الحقيقة، وليس في كونه منفرداً في السير قاصداً سيف الدولة بحلب تاركاً وراءه نجداً كبيراً فائدة في فخرٍ وحسنٍ ذكرٍ. والجيد أن يكون في جماعة من أتباعه، وجملة من غلمانه، وكذلك كان أو ينبغي أن يكون، وإنما خص سؤالها لهذه الأشياء إعظاماً لشأنه ومدحاً لنفسه كأنها تفهم من أمره أكثر مما يفهمه صحبه لأنها هي المباشرة لأحواله ولما كلفها من أفعاله.

وقوله:^(٣) {الوافر}

وما زالت تَرَى والليلُ داجٌ لسيفِ الدولة الملكِ ائتلاقاً
أدلتها رِيحُ المسكِ منه إذا فتحت مناخرها انتشاقاً

أقول:^(٤) إنه وصف العيسَ باهتدائها إلى سيف {الدولة}^(٥) في البيت الأول بنورِ بشره {أ/٣١٦} وفي البيت الثاني بطيب نَشْرِهِ، ويكون المعنى بذلك أصحابها وركابها. ويحتمل أن يكون وصفها بذلك للمبالغة. وكلا الوجهين حسنٌ بالغٌ، كثيرٌ سائغٌ.

(١) قراءة الواحدي: "... سلي عن حال سيرتي هذه الأشياء ...".

(٢) يقصد قول المتنبي بعد هذا البيت:

ترَكْنَا من وراءِ العيسِ نجداً ونكبنا السَّماوةَ والعِراقاً

(٣) انظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ٤٢٦؛ ابن جني ٢: ١٢٧/أ؛ ابن الأثير ١: ٢٧٢؛ المعري

١١٧/أ؛ شرح ٣: ١١٨؛ الصقلي ٢: ٢: ٢٨٢/ب؛ التبريزي ٢: ٨٩/أ؛ الكندي ١: ١١٩/أ؛ العكبري

٢: ٢٩٧؛ اليازجي ٢: ٥٨؛ البرقوقي ٣: ٤١-٤٢.

(٤) قلت: ولا مأخذ للمؤلف هنا على الواحدي ولكنه أراد إبداء رأيه هو في بيتي المتنبي.

(٥) إضافة يقتضيها السياق.

وقوله: ^(١) {الوافر}

أقام الشعرُ ينتظرُ العطايا فلما فاقَتِ الأمطارَ فاقاً

قال: أقام الشعر ببابه مُتَظَرًّا لعطائه، فلما فاقَ عطاؤه الأمطارَ في الكثرة ^(٢) فاقَ الشعرُ أيضاً الأمطارَ؛ يَعْنِي كَثُرَتْ عطاياهُ، وكَثُرَتْ الأشعارُ في مَدْحِهِ.

وأقول: الأجودُ أن يُقالَ: لما فاقَ عطاؤه الأمطارَ في الكثرة، فاقَ الشعرُ الأشعارَ في الجودة، وحذفَ لدلالة الأول عليه؛ وَيَعْنِي شِعْرَ نَفْسِهِ.

أو يكونُ فاقَ الأمطارَ بالحُسْنِ والصفاءِ والسهولة، ولم يُردِ الكثرة؛ لأنه - كما قلنا - أرادَ شِعْرَهُ لا شِعْرَ غَيْرِهِ. فقوله، على هذا، "كثُرَتْ عطاياهُ، وكَثُرَتْ الأشعارُ في مَدْحِهِ" ليسَ بِمُرَادٍ، ولا بذِي سَدَادٍ!

وقوله: ^(٣) {الطويل}

ولو زحمتها بالناكبِ زحمةً دَرَتْ أَي سُورِيهَا الضَّعِيفُ المُهْدَمُ

قال: يَعْنِي أن الخيلَ أقوى من هذه البلدة، فهي لو قَصَدَتْهَا لَهْدَمَتْ سُورَهَا، فكانتَ تعلمُ أن سُورَهَا ضعيفٌ لا يَقْوَى على دَفْعِ خَيْلِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ^(٤).

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٢٨؛ ابن جني ٢: ١٢٨/ب؛ الفتح الوهبي ٩٤؛ ابن الأفلح ١: ١.

٢٧٨؛ المعري، شرح ٣: ١٢٣؛ ابن سيده ٢٠١؛ الصقلي ٢: ٢٨٤/ب؛ التبريزي ٢: ٩٠/ب؛ الكندي

١: ١٢٠/أ؛ العكبري ٢: ٣٠١؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٣/أ؛ اليازجي ٢: ٦٠؛ البرقوق ٣: ٤٦.

(٢) قراءة الواحدي: "... فلما فاقت عطاياه ...".

(٣) هذا البيت من قصيدته التي يمدح بها سيف الدولة ويصف الجيش سنة ٣٣٨ بميفارقين مطلعها:

إذا كان مَدْحٌ فالنسيبُ المُقَدَّمُ أَكْلٌ فَصِيحٌ قالَ شعراً مُتِيماً!

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٤٤؛ ابن جني ٣: ١١٩/أ؛ ابن الأفلح ١: ١: ٣٢٢؛ المعري

١٨٤/ب؛ شرح ٣: ١٥٩؛ الصقلي ٢: ٣٠٣/ب؛ التبريزي ٣: ٥٦/أ؛ الكندي ٢: ٣/ب؛ العكبري ٣:

٣٥٩؛ اليازجي ٢: ٨٠؛ البرقوق ٤: ٧٧.

(٤) ذكر ابن معقل رأي الواحدي في البيت بالمعنى لا باللفظ.

وأقول: إن هذه البلدة - أعني مَيّافارقين - هي لسيف الدولة، وكذلك الخيلُ التي ذكَّرها، اجتازت بها قاصدةً غزَوْ غيرها من بلاد العدوِّ فمالتَ عنها، فجعل أبو الطيب أنها مالتَ عنها، كما ذكَّرَ أولاً، رحمةً لها ورقَّةً عليها أن لو دنتَ منها لزاحمتها، فكان يزدحمُ سُورها؛ بناؤها وخيلُ سيف الدولة. وجعل الخيلَ سوراً لها ثانياً لأنها أيضاً تحفظها وهي أقوى من سورِ البناء، فكان {ب/٣١٦} حيثُ تبيِّنُ القوةَ في سور الخيل والضعفِ في سورِ البناء، وإنما ذكَّرَ هذا على وجهِ المبالغةِ في قُوَّة الخيل، ولا يدلُّ ذلك على ضعفِ بناءِ سُورها كما توسَّمه ابن جنيِّ فرَوى أنه سقطَ في تلك الليلة! (١)

وقوله: (٢) {المتقارب}

أَيْنَفَعُ فِي الْخَيْمَةِ الْعُدْلُ وَتَشْمَلُ مِنْ دَهْرَهَا يَشْمَلُ

قال في جملة شرح هذا البيت: إن إضافة الدهر إلى الخيمة غير مُستحسن ولو قال:

... .. مِنْ دَهْرِهِ يَشْمَلُ

لكان أحسن. ومعنى شَمِلَ الشيءَ: أحاطَ به؛ يقول: أتحيطُ الخيمةَ بمن أحاطَ بالدهر؛ يعني: عَلمَ كلَّ شيءٍ، فلا يُحدِثُ الدهرُ شيئاً لم يَعْلَمَهُ، ومن كان بهذا المحلِّ لا يعلوهُ شيءٌ ولا يحيطُ به شيءٌ.

فيقالُ له: بل إضافةُ الدهرِ إلى الخيمة، كما قال أبو الطيب، أولى من إضافته إلى سيفِ الدولة وأبلغُ في المعنى وأصنعُ في اللفظ وهذا كما يقال: أتحيط هذه الدارُ بزيدٍ

(١) انظر ابن جني، الفسر ٣: ١١٩/أ.

(٢) هذا البيت، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة بميافارقين وقد ضربت له خيمة كبيرة، وأشاع الناس بأن المقام يتصل، وهبت ريح شديدة فسقطت الخيمة، فقال هذه القصيدة، وهذا البيت هنا هو مطلعها.

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٤٥؛ ابن جني ٢: ٢١٢/أ-ب؛ الفتح الوهبي ١٠٩؛ ابن الأفلح

١: ٣٢٦؛ المعري ١٤٣/ب؛ شرح ١٦٢: ٣؛ ابن فورجة ٢١١؛ الصقلي ٢: ٣٠٤/ب؛ التبريزي ٢:

١٤٦/ب؛ الكندي ٢: ٤/أ؛ المعكبري ٣: ٦٦؛ اليازجي ٢: ٨٢؛ البرقوقي ٣: ١٩١.

وهو يُحيطُ ببلدها؟ أي: إذا كانت جزءاً مما أحاط به فكيف تحيط به؟^(١)
 وأما قوله: "أحاط بالدهر من جانب العلم، وأن الدهر لا يحدث شيئاً لا يعلمه
 فلذلك لم يحط به"^(٢) {لم يرد العلم}^(٣)، والمراد بذلك وصفه بالجلالة وعظم القدرة،
 وجعل ذلك كعظم الجسم استعارةً {أ/٣١٧} وتوسعاً، فجعل الدهر دونه في العظم،
 {فالدهر}^(٤) لا يحيط به. كما وصفه بالمجد والشرف فجعل "زحل" في العلو دونه
 {فزحل}^(٥) لا يعلوه^(٦).

وقوله:^(٧) {المتقارب}

فَلَيْتَ وَقَارِكَ فَرَّقْتَهُ وَحَمَلْتَ أَرْضَكَ مَا تَحْمِلُ

قال: ليت ما فيك من الوقار، فرقته على الناس، وحملت أرضك من باقي وقارك ما
 تطيق حملة؛ أي: لو فرقته وقارك لكان يخص الخيمة منه ما يوقرها ويثبتها.

(١) من نهاية السطر الحادي عشر حذف المؤلف ثلاثة أسطر تقريباً، وكتب محمداً البداية: "من هنا"، وكتب
 بعدها محمداً النهاية: "إلى هنا". وأثبت المحذوف هنا للفائدة: "من هنا":

فهذا أبلغ وأسد من (كتب المؤلف: «أن يقول» ثم شطبها) إضافة البلد إليه، فيقال: أتحيط الدار بزيد وقد
 أحاط ببلده، فإن ذلك لا يجب معه أن تكون الدار جزءاً من بلده، بل لعل الدار أكبر من بلده. فليتأمل هذا
 الموضع فإنه صالح. إلى هنا.

(٢) شطب المؤلف بعد هذا ما يقرب من سطرين أثبتهما هنا للفائدة:

"فكانه ذهب به مذهب الإغراق، ووصفه بصفة الخلاق، وأبو الطيب لا يقف في ذلك، ولكن إذا وجد له
 مندوحة عنه لم يلجأ إليه".

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) في الأصل: "... فهو لا يحيط... وشطب المؤلف كلمة «فهو» وأضاف كلمة «فالدهر» أعلى الصفحة.

(٥) في الأصل: "... فهو لا يعلوه... وشطب المؤلف كلمة «فهو» وأضاف كلمة «فزحل» بين السطرين.

(٦) يقصد المؤلف قول المتنبي في البيت الذي يلي هذا البيت الذي يعلق عليه وهو:

وتعلو الذي زحل تحته محال لعمرك ما تسأل

(٧) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٤٦؛ ابن جنى ٢: ٢١٣/أ؛ ابن الأفلح ١: ١: ٣٢٨؛ المعري

١/١٤٤؛ شرح ٣: ١٦٤؛ الصقلي ٢: ٣٠٥؛ التبريزي ٢: ١٤٧؛ الكندي ٢: ٤/ب؛ المكبري ٣:

٦٨؛ اليازجي ٢: ٨٣؛ البرقوقى ٣: ١٩٣.

فيقال له: إِنَّ الخَيْمَةَ لم تَقْوَضْ لِحِفَّتِهَا حتى إِذَا نُقِلَتْ بِوِقَارِهِ ثَبَّتَتْ، وَإِنَّمَا تَقْوَضَتْ، لأنها لا تحيط بسيف الدولة لأنه أعظم منها فلا وجه لذكر الخيمة في هذا البيت. وقول أبي الطيب:

فليت وقارك فرقتَه

أطلق بقوله: "فرقتَه" وهو يريد: فرقت بعضه، ولذلك قال: (١) {المتقارب}

وسدتهم بالذي يفضل

وقوله: (٢) {المتقارب}

الآيات الثلاثة:

رأت لون نورِك

والبيتان اللذان يليانه وهما:

وأن لها شرفاً باذخاً

فلا تُنكرن لها صرعةً

أقول: (٣) إنه علل أولاً سقوط الخيمة بكونها لا تشمل من هو أعظم منها وأولى.

(١) الواحدي، شرح ٤٤٦، وصدرة:

فصار الأنام به سادةً

(٢) تكلمة الآيات كما عند الواحدي، شرح ٤٤٦-٤٤٧:

رأت لون نورِك في لونها كلون الغزالة لا يغسل

وأن الخيام بها تخجل

فمن فرح النفس ما يقتل

وانظر الآيات وشروحها عند: الواحدي ٤٤٦-٤٤٧؛ ابن جني ٢: ١٢٣/أ-ب؛ الفتح الوهبي ١٠٩؛

الوحيد (ابن جني ٢: ٢١٣/ب)؛ ابن الأفلح ١: ١-٣٢٨-٣٢٩؛ المعري، شرح ٣: ١٦٤-١٦٥؛ ابن

سيده ١٩٩؛ الصقلي ٢: ٣٠٥/ب-٣٠٦/أ؛ التبريزي ٢: ١٤٧/أ؛ الكندي ٢: ٤/ب؛ العكبري ٣:

٦٨-٦٩؛ اليازجي ٢: ٨٣؛ البرقوق ٣: ١٩٣-١٩٤.

(٣) خرج هنا عن منهجه لينقد المتنبي نفسه لا الواحدي!

ها هنا علل سقوطها بشيء غيره، وهو ما ذكره في هذه الأبيات من أن نوره فيها كنور الغزاة، وأنها تشرف به، فسقطت لذلك فرحاً. ولا يكون النور الذي فيها، والشرف الذي حصل لها، إلا وقد دخلها، فقد علتها وشملت. وقد قال أولاً إنها لا تشمل [لأن الاستفهام هنا يراد به النفي في قوله: "أيفع، وتشمل" (١) وهذا هو التناقض بعينه! إلا أن يريد أنها علتها شيئاً يسيراً (٢) ثم سقطت به وكذلك كانت القضية، فيكون قوله أولاً:

... .. وتشمل من دهرها يشمل

أي: كيف تشمل مدى طويلاً، أو: كيف تشمل دائماً من دهرها يشمل، فأطلق لفظه ولم يقيد للأمرة التي دلت عليه. {ب/٣١٧}.

وقوله: (٣) {المتقارب}

ولو بلغ الناس ما بلغت لخانتهم حولك الأرجل

قال: أي لو بلغوا مبلغها من القرب منك لخانتهم أرجلهم ولم تحملهم هبة لك كما خانتها أطناؤها وعمودها.

وأقول: لم يرد بقوله: "ما بلغت" قربها من المدوح ولكن علوها عليه؛ يقول: إن هذه الخيمة، مع كونها جماداً، قد حل بها من هيبتك ما حل، فلو اتفق أن يبلغ ذلك أحد من الناس لكان أبلغ في ذلك من الخيمة، ولسقط كما سقطت، ولخانتهم أرجلهم حولك في قصدهم العلو عليك كما خان الخيمة ما هو لها بمنزلة الأرجل، وهي أطناؤها وعمودها.

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) في الأصل: "... يشيراً ...". ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٤٧؛ ابن جني: ٢؛ ٢١٣/ب؛ ابن الأقلبي ١: ١؛ ٣٢٩؛ المعري،

شرح ٣: ١٦٥؛ الصقلي ٢: ٣٠٦؛ التبريزي ٢: ١٤٧؛ الكندي ٢: ٤؛ العكبري ٣: ٦٩؛

اليازجي ٢: ٨٣؛ البرقوقي ٣: ١٩٤.

وقوله: ^(١) { المتقارب }

وَعَرَفَ أَنْكَ مِنْ هَمَّةٍ وَأَنْكَ فِي نَصْرِهِ تُرْقِلُ ^(٢)

قال: من هَمَّة: أي: من إرادته ^(٣)؛ يقول: عَرَفَ اللهُ النَّاسَ بِتَقْوِيضِ الْحَيْمَةِ أَنَّهُ لَمْ يَخْذُلْكَ، وَلَمْ يُسَلِّمْكَ، بَلْ يُعْنَى بِكَ وَيُرِيدُ إِرْشَادَكَ، وَأَنْكَ تَمْشِي فِي نَصْرِ دِينِهِ، فَجَعَلَ قَلْعَ الْحَيْمَةِ سَبَبًا لِمَسِيرِكَ، وَعَلَامَةً عَلَى أَنَّهُ خَارَكَ لَكَ الْإِرْتِحَالَ.

وأقول: استعمال هَمَّ اللهُ بمعنى إرادته لا يجوز، كما [لا] ^(٤) يجوز عَشِقُ اللهُ بمعنى مَحَبَّةِ اللهُ، وَلَا فَهَمُ اللهُ بمعنى عِلْمِ اللهُ، يَلِ يُرَاعَى فِي ذَلِكَ اسْتِعْمَالُ مَا جَاءَ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ. وَلَمْ أَسْمَعْ "هَمَّ اللهُ" بِمَعْنَى "إِرَادَتِهِ"، وَلَعَلَّهُ قَدْ جَاءَ عَلَى أَنَّ لَهُ مَحْمَلًا غَيْرَ ذَلِكَ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ: "مِنْ هَمَّةٍ" مُضَافًا إِلَى الْمَفْعُولِ لَا الْفَاعِلِ؛ أَي: عَرَفَ اللهُ أَنْكَ مِنْ هَمَّةٍ؛ أَي مِمَّنْ يَهْتَمُّ بِطَاعَتِهِ، وَيُنَاسِبُهُ مَا بَعْدَهُ مِنْ قَوْلِهِ:

وَأَنْكَ فِي نَصْرِهِ تُرْقِلُ

لأن ذلك أيضاً من جملة طاعة الله [ومضاف إلى المفعول] ^(٥).

وقوله: ^(٦) { الوافر } { ١/٣١٨ }

وَوَجْهَ الْبَحْرِ يُعْرِفُ مِنْ بَعِيدٍ إِذَا يَسْجُو فَكَيْفَ إِذَا يَمُوجُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٤٤٧؛ ابن جنى ٢: ٢١٤/أ؛ الوحيد (ابن جنى ٢: ٢١٤/أ-ب)؛ ابن الأفلح ١: ١: ٣٣٠؛ المعري، شرح ٣: ١٦٦؛ الصقلي ٢: ٣٠٦/أ-ب؛ التبريزي ٢: ١٤٧/ب؛ الكندي ٢: ٥/أ؛ العكبري ٣: ٧٠؛ اليازجي ٢: ٨٤؛ البرقوقي ٣: ١٩٤.

(٢) رواية الواحدي: "تُرْقِلُ".

(٣) لم يرد هذا التفسير في شرح الواحدي المطبوع.

(٤) ملحقة بين السطرين.

(٥) ملحق تحت السطر الأخير من الورقة ٣١٧/ب.

(٦) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة مطلعها:

لهذا اليوم بعد غدٍ أريحُ وناراً في العدو لها أجيحُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٥٠؛ ابن جنى ١: ١٢٧/ب؛ ابن الأفلح ١: ١: ٣٣٦؛ المعري

٣٤/ب؛ شرح ٣: ١٧٢؛ الزوزني ٢٤/ب؛ الصقلي ٢: ٣٠٩/أ؛ التبريزي ١: ٩٧/أ؛ الكندي ٢: ٦/أ؛

العكبري ١: ٢٣٨؛ اليازجي ٢: ٨٧؛ البرقوقي ١: ٣٦٠.

قال: يقول: البحر يعرف وإن كان ساكناً، فكيف إذا تحرك واضطرب! ضرب هذا مثلاً له حيث عرفه، وهو يُدير الرمح فجعله كالبحر الهائج.

وأقول: الصحيح؛ أن البحر ها هنا جيشه، ويموج: يسير، ووجه البحر: سيف الدولة، فجعل جيشه بحراً وهو وجهه؛ يقول: البحر إذا سجا عرف وجهه من بعيد فكيف إذا تحرك! وكذلك سيف الدولة يعرف أنه وجهه وعسكره ومملكته، وهو واقف بما يتبين فيه من الجلالة والشهامة والصرامة. فكيف إذا سار الجيش فإنه يكون أشد تبيناً، وأوفى ظهوراً، بحكمه فيه من أمره ونهيه، وتقديمه وتأخيريه، وجمعه وتفريقه وما أشبه ذلك. فالذي روي عن ابن جني من إدارة الرمح ليس بشيء! (١) وكذلك روايته: (٢) {الوافر}

... أنت بغير سيفك ...

والصحيح:

... أنت بغير سيرك ...

لقوله بعد: (٣)

... تحاول نفس ملك الروم ...

ولو أنه كما ذكر كان يُقَلَّبُ رمحاً (٤) لقال:

... وأنت بغير رمحك ...

(١) لم ترد هذه الرواية عند ابن جني في الفسر ١: ١٢٧/ب.

(٢) يقصد المؤلف رواية ابن جني لبيت المتنبي السابق للبيت موضوع النقد، وهو قوله:

عرفتك والصفوف مَعْبِيَاتُ وَأنت بغير سيفك لا تَعِيجُ

انظر: الواحدي، شرح ٤٥٠؛ وابن جني.

قلت: ورواية البيت عند ابن جني ١: ١٢٧/ب:

... وأنت بغير سيرك لا تعيج ...

ولم يذكر ابن جني الرواية الثانية على الإطلاق.

قلت: والرواية التي يعارضها المؤلف هي رواية الواحدي، ولعله يقصده عندما قال: "وكذلك روايته"، أي:

رواية الواحدي، خاصة وأن المؤلف على الواحدي لا على ابن جني.

(٣) الواحدي، شرح ٤٥١ والبيت بتمامه:

تَحَاوَلُ نَفْسَ مَلِكِ الرُّومِ فِيهَا فَتَضْدِيهِ رَعِيَّتُهُ العُلُوجُ

(٤) كتب المؤلف بعد ذلك: "... على ما روى ... ثم شطبها.

ولم يقل:

... بغير سيفك ...

فلا حقيقة للرمح ولا للسيف في الرواية، وإنما جاء بهما شيئاً قريباً! وإنما أوقعه في ذلك جعله البحر سيف الدولة، ولم يدر أن البحر هو جيشه، وأنه هو وجهه، وكثيراً ما يقع في مثل هذه المواضع فيحكي عنه حكاية قد أخذها من شعره، وفسرها على غير الوجه بسوء فهمه، كما وقع له وحسن مع قبحه في رأيه! وليس لها حقيقة معلومة ولا قصة مشهورة!

وقوله: (١) {البسيط}

وما نجاً من سفار البيض منفلتٌ نجاً ومنهنّ في أحشائه فزعٌ

قال: لم ينج من السيوف من نجاً وفي قلبه منها {٣١٨/ب} فزعٌ؛ لأن ذلك الفزع يقتله ولو بعد حين.

وأقول: إنه توهم «ما» حرف نفي (٢) {والحق أن تكون} «ما» ها هنا بمعنى «الذي» وجعلها صفة؛ يقول: والرجل الذي نجاً من سفار البيض منفلتٌ، أي: منهنّ، نجاً وفي أحشائه من السيوف فزعٌ، ف«ما» وصلتها في موضع {رفع} (٣) بالابتداء، ومنفلتٌ خبره، و«نجا» الثانية وما بعدها، إلى آخر البيت، صفة لمنفلت، والبيت الثاني بدل من الصفة؛ أي: الذي نجاً منفلتٌ من السيوف بهذه الصفة، في قلبه منهنّ فزعٌ يباشر الأمن

(١) هذا البيت، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، ويذكر الواقعة التي نكب فيها المسلمون بالقرب من «بحيرة الحدّث»، ومطلعها:

غيري بأكثر هذا الناس ينخدعُ إن قاتلوا جبنوا أو حدّثوا شجعوا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٥٥؛ ابن جني ٢: ٨٨/ب؛ ابن الأفلح ١: ١: ٣٥٤؛ المعري

١٠٢/أ؛ شرح ٣: ١٨٥؛ الزوزني ٤٨/ب؛ أبي المرشد ١٤٥؛ الصقلي ٢: ٣١٤/ب؛ التبريزي ٢:

٥٥/ب؛ الكندي ٢: ٨/ب؛ العكبري ٢: ٢٨٨؛ اليازجي ٢: ٩٣؛ البرقوق ٢: ٣٣٧.

(٢) في الأصل: «...» وليس كذلك وأما «...» وشطب المؤلف ذلك وألحق ما بين المعقوفين بين السطرين.

(٣) ملحقة بين السطرين.

في أرضه وفي قومه {دهراً} ^(١)، وهو مُختَبَلٌ {أي: ذاهبُ العقل} ^(٢) ويشربُ الخمرَ التي من شأنها أن تُظهِرَ دَمَ الوجهِ وتُحَمِّرهُ حولاً وهو مُمتَقِعٌ؛ أي متغيِّرُ الوجهِ من الفزع ^(٣). فهذا التفسيرُ أقربُ إلى المعنى وأشبهُ باللفظ من تفسيره، وهو مع ذلك جائزٌ مأخوذٌ من قوله: ^(٤) {الطويل}

صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّمِيُّ تَطَاوَلْتُ بِهِ مُدَّةَ الْأَيَّامِ وَهُوَ قَتِيلٌ

وقوله: ^(٥) {البيسط}

وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَامًا فِي دِمَائِكُمْ كَأَنَّ قِتْلَكُمْ إِيَاهُمْ فَجَعُوا
قال: أي: في دماء قتلاكُم، وذلك أنهم تخلَّلوا القتلى وتلطَّخُوا بدمائهم وألقوا
أنفسهم بينهم تشبُّهاً بهم خوفاً من الروم.
يقول: كأنهم كانوا مَفْجُوعِينَ بِقِتْلِكُمْ فهم فيما بينهم يتوجعون لهم.

وأقول: هذا من جملة التفاسير التي استنبطها ابن جنِّي، واستخرجها من شعره بسوء فهمه وضعف رأيه! وجعلها حكاية عن المتنبي، وتلقاها من بعده بالنص والقبول، وقد ذكرتها في مواضع من الشروح ^(٦)، وبيَّنتُ ما فيها من الغلط، واستخرجته بما قبل البيت وما بعده، ومن وقفَ عليه تبينَ منه {نور} ^(٧) الصواب، ولم يفتِّرْ بلمع السراب!

(١) ملحقة بين السطرين.

(٢) ملحق بين السطرين.

(٣) يشير المؤلف هنا إلى البيت التالي لهذا البيت وهو قول المتنبي:

يَاشِرُ الْأَمْنَ دَهْرًا وَهُوَ مُخْتَبَلٌ وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ حَوْلًا وَهُوَ مُمْتَقِعٌ

(٤) انظر الواحدي، شرح ٤٥٥.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٥٦؛ ابن جنِّي ٢: ١/٨٩-ب؛ الفتح الوهبي ٩٠؛ ابن الأفلح

١: ١: ٣٥٦؛ المعري ١٠٢/ب؛ شرح ٣: ١٨٧؛ الزوزني ٤٨/ب؛ ابن سيده ١٧٧؛ أبي المرشد ١٤٥؛

الصقلي ٢: ٣١٥/ب؛ التبريزي ٢: ٥٦/ب؛ ابن بسام ٥٧؛ الكندي ٢: ١/٩؛ العكبري ٢: ٢٢٩؛ ابن

المستوفي ٢: ١٥٤/ب؛ اليازجي ٢: ٩٣؛ البرقوقي ٢: ٣٣٩.

(٦) انظر: ابن جنِّي، الفسر ٢: ١/٨٩.

قلت: انظر المآخذ على ابن جنِّي ١٣٤-١٣٥؛ والمآخذ على التبريزي ٦٦-٦٨.

(٧) ملحقة بين السطرين.

وقوله: ^(١) {الطويل} [أ/٣١٩]

ضُرِبْنَ إِيْنَا بِالسِّيَاطِ جَهَالَةً فَلَمَّا تَعَارَفْنَا ضُرِبْنَ بِهَا عَنَّا

قال: إنما قال: "جهالة" لأنَّ خَيْلَ الرُّومِ رَأَتْ عَسْكَرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، فَظَنَّتْهُمْ رُومًا، فَاسْرَعَتْ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا عَرَفُوا الْحَالَ اسْرَعُوا هَارِبِينَ.

وأقول: إن هذه الحكاية أيضًا من خُرَافَاتِ ابْنِ جَنِيٍّ! ^(٢) وذلك أن قوله قبل: ^(٣)

{الطويل}

وَخَيْلٍ حَشَوْنَاهَا الْأَسِنَّةَ بَعْدَمَا تَكَدَّسْنَ مِنْ هُنَّا عَلَيْنَا وَمِنْ هُنَّا

يُفْسِدُ هَذِهِ الْحِكَايَةُ لِأَنَّهُ وَصَفَ خَيْلَ الرُّومِ بِالتَّكْدُسِ مِنْ جَوَانِبِ، وَذَكَرَ أَنَّهُمْ حَشَوْهَا الْأَسِنَّةَ؛ يَعْنِي فِرْسَانَهَا، وَذَلِكَ كُلُّهُ لَا يَكُونُ عَنْ جَهْلِ بِالرَّدِيَّةِ لِأَنَّ الْجَهْلَ بِهَا إِنَّمَا يَكُونُ مَعَ الْبُعْدِ، فَأَمَّا إِذَا قَارَبُوهُمْ عَرَفُوهُمْ لَا مُحَالَةَ؛ لِأَنَّ زِيَّ الْمُسْلِمِينَ وَشِعَارَهُمْ لَا يَكَادُ يُلْبَسُ بِيَزِيِّ الرُّومِ وَشِعَارِهِمْ، فَرجَعُوا عَنْهُمْ وَلَمْ يَحْشَوْهُمْ الْأَسِنَّةَ. وَإِنَّمَا قَوْلُهُ:

ضُرِبْنَ إِيْنَا بِالسِّيَاطِ جَهَالَةً

أي: جهالة بقتالنا وطعاننا، فلما تعارفنا بالطعانِ وصدق القتالِ ضُرِبْنَ بِهَا عَنَّا، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ الطَّمَعِ {بنا} ^(٤) وَالْجَهْلُ بِأَمْرِنَا.

(١) هذا البيت من قصيدة يذكر بها سيف الدولة، وقد سار يريد الدمستق سنة أربعين وثلاث مئة، ومطلعها:

نزور دياراً ما نحبُّ لها معنَى ونسألُ فيها غيرَ سَكَّانِهَا الإذْنَا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٥٩؛ ابن جني ٣: ١/٢٠٨؛ الفتح الوهبي ١٦٤؛ ابن الأفليلي

١: ١: ٣٧٠؛ المعري ٢٠٠/أ؛ شرح ٣: ١٩٦؛ ابن سيده ١٨٧؛ الصقلي ٢: ٣٢٩/ب؛ التبريزي ٣:

١٣٢/أ؛ ابن بسام ١٣١؛ الكندي ٢: ١٠/ب؛ العكبري ٤: ١٦٧؛ اليارجي ٢: ٩٧؛ البرقوقي ٤: ٣١٠.

(٢) انظر ابن جني، الفسر ٣: ٢٠٨/أ.

(٣) الواحدي، شرح ٤٥٩.

(٤) ملحقة بين السطرين.

وقوله: ^(١) {الطويل}

ولا فضلَ فيها للشَّجَاعَةِ والنَّدَى وصَبْرِ الفَتَى لو لا لقاءَ شَعُوبِ
قال: يقول: لولا الموتُ لم يكنْ لهذه المعاني فضلٌ، وذلك أن الناسَ لو أمِنوا الموتَ
لما كانَ للشَّجَاعِ فَضْلٌ على الجَبَانِ؛ لأنه قد أيقنَ بالخلودِ فلا خَوْفَ عليه، ولا حَمْدَ له
على شجاعته. وكذلك الصابِرُ على المكروهِ والسَّخِيُّ لأنَّ في الخلودِ وتَنَقُّلِ الأحوالِ من
عُسْرٍ إلى يُسْرٍ، ومن شِدَّةٍ إلى رَخَاءٍ ما يُسَكِّنُ النفوسَ وَيُسَهِّلُ البؤسَ.
وهذا قولُ ابنِ جَنِّي، نَقَلَهُ! ^(٢)

قال: ^(٣) ويجوز أن يكون المعنى ^(٤): إنما يشجعُ ليدفعَ الموتَ عن نفسه، ويجودُ أيضاً
لذلك، ويصبرُ في الحربِ ليدفعَ الموتَ أيضاً ^(٥). فلو لم يكنْ في الدنيا موتٌ لم يكنْ
لهذه الأشياءِ فَضْلٌ.

وأقول: إنَّ تعليلَ ابنِ جَنِّي {٣١٩/ب} للشَّجَاعِ بما ذَكَرَهُ صوابٌ، وتعليلُهُ الصبرَ
والندى بما ذَكَرَهُ تَرْوِيقٌ في اللفظِ وتلفيقٌ، ليسَ تحتَهُ لِمَعْنَى تحقيقاً! وأتباعُ الواحديُّ له
في نقلِ ألفاظِهِ، كأنه إعجابٌ بكلامِهِ، وجَهْلٌ بمرادِ الشَّاعِرِ ومَرامِهِ! وكذلك تفسيرُهُ هو
أيضاً النَّدَى بما فَسَّرَهُ به، لم يَتَّبِعْهُ له ولا أَبَانَ عنه! وقد أبنتُهُ في شرحِ ابنِ جَنِّي ^(٦).

(١) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يُعزِّي فيها سيفَ الدولة بعبده "بماك التركي" وقد مات بحلب
سنة أربعين وثلاث مئة، ومطلعها:

لا يُحزِنُ اللُّهُ الأَمِيرَ فَإِنِّي لأخُذُ من حالاتِهِ بنصيبِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٦٨؛ ابن جني ١: ٣٧/ب؛ الفتح الوهبي ٣٤؛ الوحيد (ابن جني
١: ٣٧/ب)؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٦؛ المعري ٦/أ؛ شرح ٣: ٢١٧؛ الصقلي ٢: ٣٣٨/أ؛ التبريزي ١:
١٨/ب؛ الكندي ٢: ١٤/أ؛ العكبري ١: ٥٠؛ ابن المستوفي ٣: ٢٥٧-٢٥٨؛ اليازجي ٢: ١٠٦؛
البرقوقي ١: ١٧٥.

(٢) انظر ابن جني ١: ٣٧/ب، بنصه تقريباً.

(٣) هذا قول الواحدي.

(٤) قراءة الواحدي: "... أن الإنسان إنما يشجع ...".

(٥) قراءة الواحدي: "... لدفع الموت أيضاً ...".

(٦) انظر المأخذ على ابن جني ٢٠.

وقوله: ^(١) {الطويل}

وأوفى حياة الغابرين لصاحب حياة امرئ خاتته بعد مشيب
قال: يقول: أوفى عمرٍ أن يبقى المرء حتى يشيب ثم يخونه عمره بعد المشيب ^(٢).
يعني أن الحياة وإن طالت فهي إلى انقضاء ^(٣).
وأقول: إنه توهم أن "أوفى" بمعنى "أزيد"، ففسره على ما ذكر، وليس كذلك.
وإنما "أوفى" من الوفاء؛ ضد الخيانة والغدر. يقول: أوفى حياة؛ أي أشد وفاء لغابِر
حياة خاتته بعد مشيبه، فجعلها كأنها إذا خاتته بعد مشيبه فقد وفّت له، إذ لم تُعاجله
قبل المشيب بالموت. فعلى هذا التفسير يكون معنى البيت غريباً؛ وهو أن جعل الخائن
وافياً على الوجه الذي ذكره. وعلى التفسير الأول ليس فيه كبير فائدة؛ بل لا فائدة فيه
أصلاً لأن معناه أن حياة المرء التي تخونه بعد المشيب أزيد من التي تخونه قبله، كأنه
يقول: حياة الشائب أزيد من حياة الشاب، وهذا معلوم ضرورة كما يقال: الباع أطول
من الذراع، والجمل أكبر من الحمل، والعشرة أكثر من الخمسة!

وقوله: ^(٤) {الطويل}

ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا
غفلنا فلم نشعر له بذنوب

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٩٨؛ ابن جني ١: ٣٧/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ٣٧/ب)؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٧؛ المعري ٦/ب؛ شرح ٣: ٢١٨؛ الصقلي ٢: ٣٣٨/ب - ٣٣٩/أ؛ التبريزي ١: ١٩/أ؛ الكندي ٢: ١٤/أ؛ العكبري ١: ٥٠؛ ابن المستوفي ٣: ٢٥٨؛ اليازجي ٢: ١٠٦؛ البرقوق ١: ١٧٦.

(٢) قراءة الواحدي: "... بعد الشيب ...".

(٣) قراءة الواحدي: "... فهي إلى القضاء ...".

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٧٠؛ ابن جني ١: ٣٨/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ١٠؛ المعري ٧/أ؛ شرح ٣: ٢٢٠؛ ابن فورجة ٧٣-٧٤؛ أبي المرشد ٥٣؛ الصقلي ٢: ٣١٩/ب؛ التبريزي ١: ٢٠/أ؛ الكندي ٢: ١٤/ب؛ العكبري ١: ٥٢؛ ابن المستوفي ٣: ٢٦٩؛ اليازجي ٢: ١٠٧؛ البرقوق ١: ١٧٨.

قال: يقول: لولا أن الدهر أحسن إلينا في الجمع بيننا ما كنا نعلم بذنوبه^(١) في التفريق، أي: بإحسانه عرفنا إساءته! وهذا كالاعتذار للدهر في التفريق، ثم عاد إلى ذمه.

وأقول: {أ/٣٢٠} هذا الذي ذكره ليس بشيء! والمعنى قد بيته في شرح التبريزي^(٢).

وقوله: ^(٣) {الطويل}

وكم لك جداً لم تر العين وجهه فلم تجر في آثاره بغروب
قال: يقول: كم لك من أب وجد لم تره عينك فلم تبك عليه فهب هذا مثلهم لأنه
غاب عنك، والغائب عن قرب كالغائب عن بعد^(٤).
وأقول: هذا قول ضعيف، والقول ما ذكرته قبل^(٥).

وقوله: ^(٦) {الطويل}

فدتك نفوس الحاسدين فإنها
مُعذبة في حاضرة ومغيب
لم يفسر هذا البيت!

(١) قراءة الواحدي: "... ما كنا نعلم ذنوبه ...".

(٢) انظر المأخذ على شرح التبريزي ١٢-١٣.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٧١؛ ابن جني ١: ٥١/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ١٤؛ المعري ٧/ب؛

شرح ٣: ٢٢٤؛ أبي المرشد ٥٤-٥٥؛ الصقلي ٢: ٣٢١/أ؛ التبريزي ١: ٢٢/أ؛ الكندي ٢: ١٥/ب؛

العكبري ١: ٥٥؛ ابن المستوفي ٣: ٢٨٣؛ اليازجي ٢: ١٠٩؛ البرقوق ١: ١٨١.

(٤) قراءة الواحدي: "... كالغائب البعيد عهده ...".

(٥) انظر المأخذ على ابن جني ٢١.

(٦) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٧١؛ ابن جني ١: ٤١/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ١٥؛ المعري، شرح

٣: ٢٢٥؛ الصقلي ٢: ٣٢٢/أ؛ التبريزي ١: ٢٢/أ؛ الكندي ٢: ١٥/ب؛ العكبري ١: ٥٦؛ ابن المستوفي

٣: ٢٨٤؛ اليازجي ٢: ١٠٩؛ البرقوق ١: ١٨١.

وأقول: إنَّ فيه دُعَاءَ حُسَّادِهِ بِالرَّاحَةِ إِذَا قَدَوهُ، لَأَنَّ نَفْسَهُمْ فِي الْحَيَاةِ مُعَذَّبَةٌ بِحَالِيْ

حضوره ومغيبه وهو بضمُّ قوله: ^(١) {الطويل}

بَلَا لِلَّهِ حُسَّادَ الْأَمِيرِ بِحِلْمِهِ وَأَجْلَسَهُ مِنْهُمْ مَكَانَ الْعَمَائِمِ
فَإِنَّ لَهُمْ فِي سُرْعَةِ الْمَوْتِ رَاحَةً وَإِنَّ لَهُمْ فِي الْعَيْشِ حَرَّ الْغَلَاصِمِ

وقوله: ^(٢) {الطويل}

وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ إِلَى أَنْ تَرَى إِحْسَانَ هَذَا لَذَا ذَنْبًا
أقول: إنه فسَّرَ هذا البيتَ، كما فسَّرَهُ غَيْرُهُ، وَلَمْ يُصِيبُوا! وَهَذَا الْبَيْتُ كَالْمُفْسَّرِ لِلْبَيْتِ
الَّذِي قَبْلَهُ ^(٣)، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ قَبْلُ وَبَعْدُ ^(٤)، فَكَفَّ عَلَيْهِ تَهْتِدِ الطَّرِيقَ، وَتَبَيَّنَ التَّحْقِيقَ!

وقوله: ^(٥) {الطويل}

وَأَضْحَتْ كَأَنَّ السُّورَ مِنْ فَوْقِ بَدَنِهِ إِلَى الْأَرْضِ قَدْ شَقَّ الْكَوَاكِبَ وَالتُّرْبَا

(١) البيتان للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٣١٩.

(٢) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويذكر بناء "مرعش" سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة، مطلعها:

فدينك من ربِّع وإن زدتنا كرباً فإنك كنت الشرق للشمس والغرباً

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٧٧؛ ابن جني ١: ٤٦/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٣٢؛ المعري، شرح

٣: ٢٣٨؛ الزوزني ٩؛ الصقلي ٢: ٣٢٨/أ؛ التبريزي ١: ٢٥/ب؛ الكندي ٢: ١٨/أ؛ العكبري ١: ٦٥؛

ابن المستوفي ٣: ٣١٢؛ اليازجي ٢: ١١٤؛ البرقوقي ١: ١٩٠.

(٣) وهو قول المتنبي:

فحبُّ الجبانِ النفسَ أوردَه البَقَا وحبُّ الشجاعِ النفسَ أوردَه الحَرَبَا

انظر الواحدي، شرح ٤٧٧.

(٤) انظر البيت في المأخذ على ابن جني ٢٥؛ والمأخذ على الكندي ٥٥.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٧٨؛ ابن جني ١: ٤٦/ب - ٤٧/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٣٢؛

المعري ٩/ب؛ شرح ٣: ٢٣٩؛ ابن سيده ٢١٣ - ٢١٤؛ الصقلي ٢: ٣٢٨/أ؛ التبريزي ١: ٢٥/ب ٢٦/أ؛

الكندي ٢: ١/١؛ العكبري ١: ٦٦؛ ابن المستوفي ٣: ٣١٤؛ اليازجي ٢: ١١٤؛ البرقوقي ١: ١٩٢. =

قال: كان سورها، يعني: جدارها، من فوق بدئه، أي: من أعلى ابتدائه، قد شق الكواكب^(١) والتراب برسوخه في الأرض، وروى ابن جني: ^(٢)

فأضحت كأن السور من فوق بدؤه

بالرفع فيهما.

قال: ^(٣) أراد: من فوقه، فلما حذف الهاء بناءً.

قال: ^(٣) وعلى هذه الرواية لا يستقيم لفظ البيت ولا معناه.

وأقول: إن هذه الرواية الكثيرة الظاهرة! ولفظ البيت معها مستقيم ومعناه، والتقدير: فأضحت القلعة كأن السور { ٣٢٠/ب } بدؤه من فوقه؛ أي: من أعلاه، أخذ إلى الأرض؛ أي: بدت عمارتها كذلك فشق الكواكب أولاً ونزل إلى التراب، وهذا بناء بخلاف الأبنية المعتادة فإنها تبدأ من أسفل إلى فوق، وهذا من فوق إلى أسفل! وإنما أراد بذلك المبالغة فتناهى فيها، وتجاوز الغاية بها، { وهو من قول السموأل إلا أنه قلبه: ^(٤) } { الطويل }

رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُرَامُ طَوِيلٌ

وهو مثل قوله: ^(٥) { الوافر }

وقالوا هل يبلغك الثريا فقلت نعم إذا شئت استفالا

= قلت: ورواية صدر البيت في المصادر أعلاه ما عدا الواحدي والعكبري واليازجي والبرقوقي:

وأضحت كأن السور من فوق بدؤه

قلت: وقرأ المؤلف البيت بالقراءة المذكورة وكتب فوق كلمة: "بدئه": "بدؤه" ولم يشطب الأولى، وقد

تعرض للروایتين في شرحه.

(١) قراءة الواحدي: "... قد شق الكواكب بعلوه في السماء والتراب برسوخه في الأرض ...".

(٢) ابن جني، الفسر ١: ٤٦/ب.

(٣) هذان قولاً الواحدي، شرح ٤٧٨.

(٤) ديوانه ١٠.

(٥) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٢٢١.

وقوله: ^(١) {الكامل}

... .. فإذا أرادوا حاجة نزلوا

فَعَلَى هذا "بدؤها" مبتدأ من "فوق" خبره مُقَدَّم عليه، والجملة في موضع رفع خبراً لكان، و"قد شقّ الكواكب والتُّرباً" في موضع الحال.

وعلى قول الواحدي يكون قوله: "قد شقّ الكواكب والتُّرباً" خبراً لكان و"من فوق بدئه" في موضع الحال. يقول: كأنَّ السُّورَ قد شقّ الكواكب والتُّربَ ^(٢) كائناً من أعلى ابتدائه؛ أي: في تلك الحال، وهذا تقديرُ القولين، وروايةُ ابن جني {أكثرُ} ^(٣)، والمعنى معها أظهر!

وقوله: ^(٤) {الطويل}

وَجَيْشٍ يُثْنِي كُلَّ طَوْدٍ كَأَنَّهُ خَرِيقُ رِياحٍ واجهتْ غُصَنًا رَطْبًا

قال: وجيش إذا مروا بجبل شقوه، لكثرتهم، نصفين فيجعلونه اثنين ^(٥) كالريح إذا مرّت بأغصان رطبة. والخريق: الريح الشديدة.

وأقول: لم يُردْها هنا بـ"يُثْنِي" إلا "يُعْطَفُ"؛ شَدَدَ للتكثير والمبالغة، فجَعَلَ الجبل كالغُصْنِ إذا واجهته الريح الشديدة فإنها تزيد في عَطْفِهِ وانثائِهِ. وهذا المعنى الذي أراد أبو الطيّب لأنه أمكن في الصناعة، وأكمل في الاستعارة، وإن كان الأولُ جائزاً وقد ذكّرته ^(٦).

(١) هذا عجز بيت للمتنبّي، انظر الواحدي، شرح ٧٨٠ وصدرة ورواية عجزه هناك:

فوق السماءِ وفوق ما طلبوا فمتى أرادوا غايَةً نزلوا

(٢) كتب المؤلف هنا: "في حال" ثم شطبها.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٧٩؛ ابن جني ١: ٤٨/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ٤٨/ب)؛ ابن

الافليلي ١: ٢: ٣٦؛ المعري، شرح ٣: ٢٢٤؛ الصقلي ٢: ٣٣٩؛ التبريزي ١: ٢٦/ب؛ الكندي ٢:

١٨/ب؛ العكبري ١: ٦٩؛ ابن المستوفي ٣: ٣٢١؛ اليازجي ٢: ١١٥؛ البرقوقي ١: ١٩٤.

(٥) قراءة الواحدي: "... بنصفين فجعلوه اثنين يسمع حسيهما كالريح ...".

(٦) انظر المأخذ على ابن جني ٢٧؛ والمأخذ على الكندي ٥٦.

وقوله: ^(١) {الطويل}

وسمراء يستغوي الفوارس قدها ويذكرهم كراتها وطعانها

قال: استغواء قد هذه القناة للفوارس ^(٢) إطماعه إياهم بطوله، وملاسته، وشرائط كماله، وتصريفه واستعماله، وإظهار عجزهم عنه إذا باشروا ذلك.

وأقول: إن معنى: "يستغوي الفوارس" أي: تدعو الفوارس {أ/٣٢١} إلى الغي بحسن قدها؛ أي: تزيد في إقدامهم وشجاعتهم فتفرط إلى أن تصير غيا، وتشوقهم وتعجبهم فيذكرون بها كراتها في الحرب وطعانها. ولم يرد ما ذكره من أطماعهم بتصريفه واستعماله وإظهار عجزهم عنه إذا باشروا ذلك، لأنه لا دليل في اللفظ عليه.

وقوله: ^(٣) {البيط}

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم

قال: يقول: الأعمى على فساد حاسة بصره، أبصر أدبي، وكذلك الأصم يسمع

(١) هذا البيت من قصيدة قالها وقد أهدى إليه سيف الدولة هدية، فيها ثياب رومية ورمح وفرس معها مهرها، وكان المهر أحسن، ومطلعها:

ثياب كريم ما يصون حسانتها إذا نُشرت كان الهبات صوانها

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٨٠؛ ابن جني ٣: ٢٠٩؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٣٩؛ المعري

٢٢٠/ب؛ شرح ٣: ٢٤٥؛ الصقلي ٢: ٣٤٠؛ التبريزي ٣: ١٣٥؛ الكندي ٢: ١٩؛ العكبري ٤:

١٧٠؛ اليازجي ٢: ١١٧؛ البرقوقي ٤: ٣٠٣.

قلت: ورواية عجزه في المصادر أعلاه:

ويذكرها كراتها وطعانها

(٢) قراءة الواحدي: "... واستغواء قدها الفوارس ...".

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدته المشهورة التي يمدح بها سيف الدولة ويعاتبه، ومطلعها:

واحر قلباه ممن قلبه شيم ومن بجسيمي وحالي عنده سقم

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٨٣؛ ابن جني ٣: ١٢٢/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٤٧؛ المعري

١٨٧/ب؛ شرح ٣: ٢٥٣؛ التبريزي ٣: ٥٩؛ الكندي ٢: ٢٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٦٣؛ اليازجي ٢:

١٢٠؛ البرقوقي ٤: ٨٣.

شعري؛ يعني أنه شعر^(١) اشتهر وسار في البلاد حتى تحقق عند الأعمى والأصم أدبه فكان الأعمى رآه، لتحققه عنده، وكان الأصم سمعه.

وأقول: تعليقه، من قوله: "يعني... إلى آخره... ليس بشيء! والمعنى على تعريضه بسيف الدولة، وهو مرتب على البيت قبله وهو قوله: (٢) {البيسط}

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره إذا استوت عنده الأنوار والظلم!

كأنه يقول له: أنت مع كونك صحيح حاسة البصر والسمع^(٣) أسوأ حالاً من الأعمى والأصم لأنهما قد جعلهما أدبي وشعري وكلامي مدركين له رؤية وسمعاً وأنت لا تراه ولا تسمعه!

وقوله: (٤) {البيسط}

أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جرأها ويختصم

قال: يقول: أنا أنام عنها وجفوني ممتلئة بها، كأني أنظر إليها، والناس يسهرون^(٥) ويتعبون ويختصمون.

وأقول: هذا الذي ذكره ليس بشيء! لأنه لم يذكر ما معنى نومه عن شواردها، ولا لأي سبب يسهرون الناس ويختصمون لأجلها؟ وذلك أن هذه شوارد ليست كالإبل الشوارد التي يسهر الإنسان في طلبها، وإنما هي قواف فلا أخشى عليها إذا شردت، ولا أسهر في طلبها إذا نددت، بل أنام ملء جفوني لأنها حينئذ {ب/٣٢١} تكون محفوظة لا ضائعة، وقوله:

(١) قراءة الواحدي: "... سمع شعري؛ يعني أن شعره...".

(٢) الواحدي، شرح ٤٨٣.

(٣) كتب المؤلف في الأصل: "مع كونك صحيح حاسة السمع والبصر"، ثم كتب فوق كلمة "السمع" كلمة "آخر" وفوق كلمة "والبصر" كلمة "أول"، وقد قدمت وأخرت حسب ما أراد.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٨٣؛ ابن جني ٣: ١٢٢/ب؛ ابن الأثير ١: ٢: ٤٧؛ المعري

١٨٧/ب؛ شرح ٣: ٢٥٣؛ التبريزي ٣: ٥٩/ب؛ الكندي ٢: ٢٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٦٧؛ اليازجي ٢:

١٢٠؛ البرقوقي ٤: ٨٤.

(٥) قراءة الواحدي: "... يسهرون لأجلها...".

... وَيَسْهَرُ الخَلْقَ جَرَّاهَا ...

أي: محبة لها واهتماماً بها، و"يختصم": لأن كل أحد يريد أن يحويها ويستبد بها، لجلالته وجلالة من يمتدح بها. ويحتمل أن يكون ذلك في استنباط معانيها {بغموضها} (١) والخلاف الذي يقع بينهم فيها.

وقوله: (٢) {البيسط}

صَحِبْتُ فِي الفَلَوَاتِ الوَحْشَ مُنْفَرِدًا حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِّي القُورُ والأَكَمُ
قال: يقول: سافرت وحدي حتى لو كانت الجبال تتعجب من أحد لتعجبت مني،
لكثرة ما تلقاني وحدي.

وأقول: هذا ليس بشيء! لأن ما انخفض من الأرض، مثل الأودية والوهاد والتلاع
تلقاه أيضاً وحده، وإنما خص القور والأكم، وهي ما ارتفع من الأرض، بالذكر
لمشابهتها له في الرفعة، ومناسبتها له في العلو، وهذا كقوله: (٣) {الوافر}
عَدُوِّي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى لَحَلْتُ الأَكَمَ مُوْغِرَةَ الصُّدُورِ
أي: لكوني أعلى منها، وأثبت وأقوى، تحسدي، فصدورها مؤغرة علي لذلك.

وقوله: (٤) {الطويل}

أَلَا مَا لَسَيْفِ الدَّوْلَةِ اليَوْمَ عَاتِبًا فَدَاهِ الوَرَى أَمْضَى السُّيُوفِ مَضَارِبًا

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٨٤؛ ابن جني ٣: ١٢٤/ب؛ ابن الأثير ١: ٢: ٥٠؛ المعري

١٨٨/ب؛ شرح ٣: ٢٥٦؛ التبريزي ٣: ٦٠/أ؛ الكندي ٢: ٢٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٦٩؛ اليازجي ٢:

١٢١؛ البرقوقي ٤: ٨٦.

(٣) الواحدي، شرح ٢٥٢.

(٤) هذا البيت مطلع لمقطوعة منها البيتان اللاحقان لهذا المطلع قالها "فيما كان يجري بينهما من معاتبة مستعتاباً

من القصيدة الميمية":

قال: أمضى خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو أمضى مضارب؛ أي: لا سيف أمضى مضرباً منه^(١).

فيقال له: لا يحتاج البيت إلى تقدير محذوف، وأمضى ليس بمرفوع بل هو منصوبٌ حالاً أو تمييزاً! وإضافة أفعل إضافة ليست بمحضة لأنها في تقدير الانفصال، فهي نكرة وإن أضيفت إلى المعرفة.

وقوله: (٢) {الطويل}

وما لي إذا ما اشتقت أنصرتُ دونه تائف لا اشتاقها وسباسباً
قال: ومالي بعيداً عنه إذا اشتقتُ إليه رأيتُ بيني وبينه مفاوزَ وأمكنة خالية؟!
وأقول: لم يتبين ما أراد بقوله:

تائف لا اشتاقها وسباسباً

{١/٣٢٢} وذلك أنه لما أنشد القصيدة الميمية، التي قبل هذه الأبيات^(٣)، أغضبت سيف الدولة بما ذكره فيها من ممرض العتاب، ومؤلم التقرع، تلويحاً وتصريحاً، أمر أبا العشائر بقتله، فكمّن له جماعة من غلمانِه، والقضية مشهورة مذكورة، فلهاذا جعلها مع القرب "تائف وسباسب" للخوف والوحشة الذي أدركه منها، والهالك الذي كاد يلحقه فيها.

= واحرّ قلباه ممن قلبه شميمٌ ومن بجسمي وحالي عنده سقمٌ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٨٦؛ ابن جني ١: ٤٩/أ؛ المعري، شرح ٣: ٢٦٤-٢٦٥؛ الكندي ٢: ٢٢/ب؛ العكبري ١: ٧٠؛ اليازجي ٢: ١٢٧؛ البرقوقي ١: ١٩٩.

(١) قراءة الواحدي: "... أمضى السيوف مضارب؛ أي لا سيف أمضى منه مضرباً".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٨٧؛ ابن جني ١: ٤٩/أ؛ المعري، شرح ٣: ٢٦٥؛ الكندي ٢: ٢٢/ب؛ العكبري ١: ٧٠؛ اليازجي ٢: ١٢٧؛ البرقوقي ٢: ١٩٩.

(٣) يعني قصيدته المشهورة في عتاب سيف الدولة ومطلعها كما مر:

واحرّ قلباه ممن قلبه شميمٌ ومن بجسمي وحالي عنده سقمٌ

انظر الواحدي ٤٨١ - ٤٨٦.

وقوله: (١) {الطويل}

وقَدْ كَانَ يُدْنِي مَجْلِسِي مِنْ سَمَائِهِ أَحَادِثُ فِيهَا بَدْرَهَا وَالْكَوَاكِبَا
قَالَ: أَرَادَ بِالسَّمَاءِ مَجْلِسَهُ، جَعَلَهُ كَالسَّمَاءِ رَفْعًا لَهُ (٢)، وَجَعَلَهُ كَالْبَدْرِ، وَنُدْمَاءَهُ وَأَهْلَ
مَجْلِسِهِ كَالْكَوَاكِبِ حَوْلَهُ.

وأقول: لو قال هذا القول أولاً في نُدْمَائِهِ وَجُلْسَائِهِ - ولعلَّ أكثرهم الذين عَرَضَ
بهم، والذين لا تكاد تخلو قصيدة يمدحُ بها سيفَ الدولة من ذَمِّهم - لم يُخَوِّجْ سيفَ
الدولة إلى ما أَحْوَجَهُ {ولم يَحْمَلْهُمْ عَلَى مَا حَمَلَهُمْ مِنَ التَّعَصُّبِ عَلَيْهِ} (٣) ولم يَحْتَجِ
إلى هذا التَضَرُّعِ وَالتَّذَلُّلِ فيما بَعْدَ ذَلِكَ من قوله: (٤) {الطويل}

حَنَانِيكَ

وما بعده، إلى آخر الأبيات، ولكنه {للؤم "النَّجْرِ"} (٥) لا يُعْطِي إِلَّا عَلَى الْقَسْرِ!

وقوله: (٦) {البيسيط}

مُطَاعَةُ اللَّحْظِ فِي الْأَحَاظِ مَالِكَةٌ مُقَلَّتِيهَا عَظِيمُ الْمُلْكِ فِي الْمَقَلِّ

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٨٧؛ ابن جني ١: ٤٩/أ؛ المعري، شرح ٣: ٢٦٥؛ الكندي ٢:

٢٢/ب؛ العكبري ١: ٧٠؛ اليازجي ١: ١٢٨؛ البرقوقى ١: ١٩٩.

(٢) قراءة الواحدي: "... رفعة له ...".

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) يقصد أبيات المتنبي:

وَحَسْبِي مَوْهُوبًا وَحَسْبُكَ وَاهِبًا	حَنَانِيكَ مَسْئُولًا وَلِيَّكَ دَاعِيًا
أَهَذَا جِزَاءُ الْكَذْبِ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا	أَهَذَا جِزَاءُ الصِّدْقِ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا
مَعَ الذَّنْبِ كُلِّ الذَّنْبِ مِنْ جَاءِ تَائِبًا	وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلُّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ

انظر الواحدي، شرح ٤٨٧.

(٥) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

قلت: لم أتين، بوضوح، قراءة كلمة "النَّجْرِ"، وقد قرأها ناسخ نسخة عارف حكمت: "البحر". قلت:

والنَّجْرُ: هو الأصل والمحتد، فهي قراءة موافقة للمعنى والسياق، ومطابقة للسجع، فلعلها قراءة صحيحة.

(٦) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يخاطب بها سيف الدولة ويعتذر فيها مما خاطبه به في =

قال: يقول: هي مُطَاعَةُ اللحظ في جملة الحَاظِ النسوان، أي أنها إذا لَحَظَتْ إلى إنسانٍ فَتَتَّهُ حتى يَصِيرَ الملحوظُ إليه مُطِيعًا لها، وهي مالكةٌ للقلوب، ولَمُقَلَّتِيهَا ملكٌ عظيمٌ في جملة المُقَلِّ.

وقال ابن فُورَجَةَ: أي إن العيونَ إذا نظرتْ إلى عَيْنِيهَا لم تَمَلِكْ صرفَ الحَاظِهَا عنها، لأنها تَصِيرُ عَقْلَةً لها، فكأنما عَيْنُهَا مالكةٌ للعيون^(١).

وأقول: لم يرد ما ذكرنا، وإنما قوله:

مُطَاعَةُ اللّحَظِ فِي الّحَاظِ

كقولهم: فلان مطاع الأمر في الأمراء، أي إنهم تبع له {٣٢٢/ب} وهو مقدم عليهم لامثالهم أمره، وانقيادهم إليه، فكذلك لحظ هذه المحبوبة، والنصف الثاني مفسرٌ للأول ومؤكّد له.

وقوله: (٢) {البيسط}

تُمَسِّي الأمانِي صرعى دون مبلّغه فما يقولُ لشيءٍ لبتَ ذلك لي

قال: يريد أنه مُسَلِّطٌ على الأنام، مالكٌ للرقاب والأموال فما يتمنى شيئاً، والأمانِي لا ترتقي إليه.

= القصيدة الميمية 'واحر قلباه'، ومطلعها:

أجاب دَمْعِي وما الداعي سِوَى طَلَلٍ دَعَا قَلْبَاهُ قَبْلَ الرُّكْبِ والإِبْلِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٨٨؛ ابن جني ٢: ٢١٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢١٧/أ)؛ ابن

الأفليلي ١: ٢: ٦٥؛ المعري ١٤٥/أ؛ شرح ٣: ٢٧٠؛ ابن سيده ٢١٦-٢١٧؛ التبريزي ٢: ١٤٩/ب؛

الكندي ٢: ٢٣/ب؛ العكبري ٣: ٧٦؛ اليازجي ٢: ١٣٠؛ البرقوقي ٣: ٢٠١.

(١) قراءة الواحدي: "... فكان عينها مالكة العيون ...".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٩١؛ ابن جني ٢: ٢١٨/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢١٨/ب) -

١/٢١٩؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٧٤؛ المعري، شرح ٣: ٢٧٥؛ ابن فُورَجَةَ، الفتح ٢١٨؛ الزوزني ٥٦/ب؛

التبريزي ٢: ١٥١/أ؛ الكندي ٢: ٢٤/ب؛ العكبري ٣: ٨١؛ اليازجي ٢: ١٣٣؛ البرقوقي ٣: ٢٠٦.

وأقول: إن تفسيره و"صرعى دون مبلغه" بقوله: "لا ترتقي [إليه]" (١) "ليس بشيء!" وإنما معناه: قاصرة دون بلوغه الأشياء لأنه قد أدرك منها ما تعجز الأمانى من الوصول إليه، فلا يتمنى، لأن التمني إنما يكون للشيء الذي لم يحصل، وأما المدوح فقد حصلت له الأشياء جميعها.

وقوله: (٢) {البسيط}

وما الفرار إلى الأجدال من أسد
تمشي النعام به في معقل الوعل
قال: يريد بالنعام خيله، شبهها بها في سرعة العدو وطول الساق.
فيقال له: النعام لا توصف بطول الساق ولكن بقصرها، وقد ذكرت هذا قبل في
تفسيره {الرجز} (٣)

وزاد بالساق على النقاتي

وأما تفسيره قوله:

تمشي النعام به في معقل الوعل

بمعنى "أن خيله لا تعجز عن قطع الجبال في آثار الروم فحسن" (٤).
وأما رواية ابن جني: (٥) "تمسي" وتفسيره بأنه قد أخرج النعام من البر إلى الاعتصام بالجبال فهوس، كما ذكر الواحدي! ولكن له تفسير غير ذلك، إن لم يزد على تفسير

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٩١؛ ابن جني ٢: ٢١٩/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢١٩/ب)؛ ابن

الأفليلي ١: ٢: ٧٦؛ المعري ١٤٥/أ؛ شرح ٣: ٢٧٧؛ الزوزني ٥٧/أ؛ ابن فورجة، الفتح ٢١٩؛ ابن سيده

٢٢٠؛ أبي المرشد ١٨٢؛ التبريزي ٢: ١٥١/ب؛ الكندي ٢: ٢٤/ب؛ العكبري ٣: ٨٣؛ اليازجي ٢:

١٣٣؛ البرقوقي ٣: ٢٠٧.

(٣) انظر المآخذ على الواحدي، القسم الأول ١٥١-١٥٢.

(٤) الواحدي، شرح ٤٩١.

(٥) ابن جني، الفسر ٢: ٢١٩/ب؛ والواحدي، شرح ٤٦٢.

الواحد في الجودة فلا ينقصُ عنه؛ يقول: تمسي النعام، أي: من حلَّ في السهل فهو بأمنه ومسالته في معقلِ الوعلِ حمايةً وتمنُّعاً؛ كأنه يقول: ما الحاجة إلى الاحتماء بالجبال، وهذا الممدوحُ إذا أُطِيعَ وأمنَ صارَ الذي في السهلِ من أعدائه كأنه به في جبل. {١/٣٢٣}

وقوله: (١) {البيسط}

ما كان نومي إلا فوق معرفتي بأن رأيك لا يؤتى من الزلل
قال: روى ابن جني:

... إلا بعد معرفتي

وقال: (٢) مالحنني من السهو والتفريط إلا بعد سكون نفسي إلى فضلك وحلمك. وقال ابن فورجة: أقام النوم مقام السهو والغفلة؛ يقول: ما نمتُ عما وجب علي من صيانة مدحك عن خلطه بالعتاب إلا لثقتي باحتمالك، وسكوني إلى جزالة رأيك. قال: وكلاهما قد بعد عن الصواب!

والمعنى أنه يقول: إنما أخذني النوم مع عتبك لثقتي بحلمك، ولزوم التوفيق لرأيك، وعلمي أنك لا تعجل علي، ولا ترهقني عقوبة، وأراد النوم الحقيقي لا السهو والتفريط (٣)؛ ألا ترى أنه قال: "فوق معرفتي" (٤) فجعل المعرفة بمنزلة الحسية ينام فوقها! ومعنى قوله:

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٩٣؛ ابن جني ٢: ٢٢٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢٢٠/أ)؛ ابن الأفلح ١: ٢٠١: ٧٩؛ المعري ١/١٤٦؛ شرح ٣: ٢٨٠؛ ابن فورجة؛ الفتح ٢٢١؛ الزوزني ٥٧/ب؛ التبريزي ٢: ١٥٢/ب؛ الكندي ٢: ٢٥/أ؛ العكبري ٣: ٨٥؛ اليازجي ٢: ١٣٥؛ البرقوقي ٣: ٢٠٩.

(٢) ابن جني، الفسر ٢: ٢٢٠/أ.

(٣) هنا زاد الواحدي بعد هذا عبارة "كما ذكرناه". قاصداً ابن جني وابن فورجة.

(٤) قراءة الواحدي: "... إلا فوق معرفتي ...".

... .. بأن رأيك لا يؤتى من الزلزل

أي أنه موفق فيما يفعله^(١)، لا يأتي الزلزل رأيك.

وأقول: إن قول ابن جنّي وقول ابن فورجة متقاربان في أنه كنى بالنوم عن السهو والتفريط، فيما قال من العتاب، وذلك ليس ببعيد من الصواب.

وأما تفسيره "نومي" بالنوم الحقيقي، ومنعه أن يكون ذلك استعارةً ومجازاً لقوله: "فوق معرفتي" وجعل المعرفة كالحشية، فلا يجب مع ذلك أن يكون النوم الحقيقي، بل [جائز أن]^(٢) يكون "نومي" كنايةً عن اطمئناني، وأمني، وسكون نفسي، وذلك أكمل في الصناعة، وأحسن في الاستعارة؛ يقول: ما كان أمني وسكون نفسي فيما قلته من العتب في شعري حال الإنشاد إلا فوق معرفتي بأن رأيك مصيب في ما تعلمه من صدق محبتي، وصفاء سريرتي لا يؤتى من زلزل، وتكون المعرفة حشيةً، ولا بعد في ذلك عن الصواب. {٣٢٣/ب}

وإن جعل "نومي" بعد إنشاده الشعر، ومفارقته سيف الدولة، ونومه في منزله أمناً له وسكوناً إليه فجائز والأول الأجود.

وقوله:^(٣) {الوافر}

شديد البعد من شرب الشمول
ترنج الهند أو طلع النخيل

(١) قراءة الواحدي: "... أي أنت موفق فيما تفعله ...".

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) هذا البيت مطلع قطعة قالها وقد حضر مجلس سيف الدولة وبين يديه ترنج وطلع، وهو يمتحن الفرسان، فقال لابن جش، شيخ المصيصة: لا تتوهم هذا للشرب! فقال أبو الطيب أبياته.

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٩٦؛ ابن جنّي ٢: ٢٢٥/أ؛ الفتح الوهبي ١١١؛ الأصفهاني ٦٢؛ ابن الأفيلي ١: ٢: ٨٩؛ المعري ١٤٧/أ؛ شرح ٣: ٢٨٨؛ ابن فورجة، الفتح ٢٢٢؛ الزوزني ٥٧/ب؛ أبي المرشد ١٨٣؛ التبريزي ٢: ١٥٤/أ؛ الكندي ٢: ٢٦/ب؛ العكبري ٣: ٩٠؛ اليازجي ٢: ١٤٠؛ البرقوقي

قال: قال ابن جنِّي: (١) أنتَ شديدُ البُعْدِ من شُرْبِ الشَّمُولِ، وأرادَ: بين يديكَ تُرْنِجٌ الهنْدِ، أو في مَجْلِسِكَ، فَحَذَفَ لَأَنَّهُ مُشَاهِدٌ فَدَلَّتِ الْحَالُ عَلَى مَا أَرَادَ.

وقال ابن فُورَجَةَ: أرادَ: شديدُ البُعْدِ من شُرْبِ الشَّمُولِ تُرْنِجُ الهِنْدِ لَدَيْكَ، فَحَذَفَ "لَدَيْكَ" وَأَتَى بِهِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي دَالًّا عَلَى الْمَحذُوفِ (٢)، وَالظُّرُوفُ كَثِيرٌ مَا تُضْمَرُ.

وأرادَ من شُرْبِ النَّاسِ الشَّمُولَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى رُؤْيَتِهِ (٣)، وَهُوَ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى الْمَفْعُولِ كَمَا تَقُولُ: أَعْجَبَنِي دَقُّ هَذَا الثَّوْبِ، كَذَلِكَ تَقُولُ: تُرْنِجُ الهِنْدِ بَعِيدٌ مِنْ شُرْبِ الشَّمُولِ؛ أَي: شُرْبِ النَّاسِ الشَّمُولِ عَلَيْهِ. وَالْمَعْنَى: أَنَّ هَذَا الْأَثْرَجَ الَّذِي حَضَرَكَ لَمْ يَحْضُرْكَ لِلشُّرْبِ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ طِيبٌ بِحَضْرَتِكَ (٤)، وَيَكُونُ عِنْدَكَ.

وأقولُ: أَمَّا التَّقْدِيرُ الَّذِي قَدَرَهُ ابْنُ جِنِّي فَبَعِيدٌ عَنِ الصَّوَابِ.

وَأَمَّا تَقْدِيرُ ابْنِ فُورَجَةَ فَهُوَ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى الْمَفْعُولِ الْمُعَدَّى إِلَيْهِ بِحَرْفِ الْجَرِّ مَعَ عَدَمِ اللَّبْسِ كَمَا ذُكِرَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: (٥) {الوافر}

ولستُ مُسَلِّمًا ما دمتُ حَيًّا عَلَى زَيْدٍ بِتَسْلِيمِ الْأَمِيرِ

إِلَّا أَنَّ إِضَافَةَ الشُّرْبِ إِلَى النَّاسِ غَيْرٌ جَيِّدٌ، وَالجَيِّدُ إِضَافَةُ الشُّرْبِ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ مِنْ غَيْرِ إِضْمَارٍ "لَدَيْكَ" لِأَنَّهُ لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ؛ تَقُولُ: تُرْنِجُ الهِنْدِ أَوْ طَلَعُ النَّخِيلِ بَعِيدٌ شُرْبُكَ الشَّمُولَ عَلَيْهِ، فَحَذَفَ الْفَاعِلَ الَّذِي هُوَ ضَمِيرُ {أ/٣٢٤} سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَحَرْفَ الْجَرِّ، وَأَضَافَ الْمَصْدَرَ إِلَى الْمَفْعُولِ. فَهَذَا وَجْهُ صَالِحٌ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ. وَقَوْلُ

(١) انظر ابن جنِّي، الفسر ٢: ١/٢٢٥.

(٢) قراءة الواحدي: "... دالًّا به على المحذوف ...".

قلت: والبيت الثاني المشار إليه هنا هو قول المتنبي:

ولكن كلُّ شيءٍ فيه طيبٌ لَدَيْكَ مِنَ الدَّقِيقِ إِلَى الْجَلِيلِ

انظر الواحدي، شرح ٤٦٦.

(٣) قراءة الواحدي: "... وعلى رؤيته ...".

(٤) قراءة الواحدي: "... طيبٌ يحضرك ...".

(٥) البيت للبردخت الشاعر، انظر الجاحظ، رسائل ٢: ٢٦٠-٢٦١.

المُعْتَرِضِ مِنَ الْحَاضِرِينَ عَلَى الْمُتَنَبِّي يَدُلُّ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ {والتقدير الذي ذكرته} (١) وهو قوله: بعيد أنت من شرب الشمول على النارج أو طلع النخيل. وفيه وجه آخر قد ذكرته قبل (٢).

وقوله: (٣) {الوافر}

وهذا الدرُّ مأمونُ التَّشْطِي وَأنتَ السَّيْفُ مأمونُ الْفُلُولِ (٤)

قال: يقول: هذا الكلام كالدرُّ لا تُثَقَّبُ أجزاءه (٥)، ولا تصيرُ قطعاً لاكتنازه وصلابته، وأنتَ السَّيْفُ الذي لا يَنْفَلُ بالضرب.

وأقول: لو قال: هذا الكلامُ درُّ لا كالدرِّ؛ لأن الدرَّ يَتَشَطِّي، وهذا إنما هو نظمٌ فقد أمن فيه التَّشْطِي، وهذا سيفُ الدَّوْلَةِ لا كالسُّيُوفِ لأنَّ السُّيُوفَ تَقْلُ، وهذا إنما هو شجاعٌ ماضٍ فقد أمن فيه الفُلُولُ، لكان أحسنَ في العبارة، وأكملَ في الاستعارة.

وقوله: (٦) {المتقارب}

لَقِيتَ الْعَفَاةَ بِأَمَالِهَا وَزُرْتَ الْعُدَاةَ بِأَجَالِهَا

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) انظر المأخذ على المعري ١٢٨، والمأخذ على التبريزي ١١٠-١١١.

(٣) هذا البيت من مقطوعة في أربعة أبيات قالها ردًّا على اعتراض أحد الحاضرين مجلسه عليه عندما ألقى أبياته الثلاثة السابقة التي مطلعها:

شديد البعد ... الأبيات

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٩٧؛ ابن جني ٢: ٢٢٦/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٩٢؛ المعري ١٤٧/ب؛ شرح ٣: ٢٩١؛ التبريزي ٢: ١٥٥/أ؛ الكندي ٢: ٢٦/ب؛ العكبري ٣: ٩٢؛ اليازجي ٢: ١٤٢؛ البرقوقي ٣: ٢١٥.

(٤) قرأ المؤلف أول عجز البيت "وهذا" ثم شطبها وكتب فوقها "وأنت".

(٥) قراءة الواحدي: "... لا تفتت أجزاءه ...".

(٦) هذا مطلع ثلاثة أبيات قالها في ذي القعدة سنة ٣٤١ "وقد ورد رسول ملك الروم يلتمس الفداء فركب الغلمان بالتجافيف وأظهروا العدة وأحضروا لبوة مقتولة ومعها ثلاثة أشبال في الحياة فألقوها بين يديه". =

قال: أي أعطيت سائلك ما أملوا، وأحضرت آجال أعدائك بقتلهم.

وأقول: تفسيره النصف الأول صواب، والثاني خطأ! ومعنى:

وزرت العداة بأجالها

أي زرتهم زيارة مهلك، لا زيارة محب مشفق كما تكون الزيارة؛ يعني: بغزوك

إياهم في بلادهم. وهو مثل قوله: (١) {الطويل}

نزور دياراً ما نحب لها معنى

وقوله: (٢) {الطويل}

ولم أر كالألحاظ يوم رحيلهم بعثن بكل القتل من كل مشفق

قال: قال ابن جني: أي نظرت إليهن ونظرن إلي، فقتلتهن وقتلني، وما منا إلا

مشفق على صاحبه (٣). هذا كلامه! ولم يعرف معنى البيت ولا تفسيره.

وقال ابن فورجة: بعثن: يعني النساء، {٣٢٤/ب} ومفعول "بعثن" ضمير الألفاظ،

وإن لم يذكره كقولك: لم أر كزيد أقام الأمير عريفاً، ويريد: أقامه (٤). ولا يجوز أن

= وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٩٧؛ ابن جني ٢: ٢٢٦/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢٢٦/ب)؛ ابن

الأفليبي ١: ٢: ٩٥؛ المعري ١٤٧/ب؛ شرح ٣: ٢٩٢؛ التبريزي ٢: ١٥٥/أ؛ الكندي ٢: ٢٧/أ؛

العكبري ٣: ٩٢؛ اليازجي ٢: ١٤٢؛ البرقوقي ٣: ٢١٥.

(١) انظر البيت عند الواحدي، شرح ٤٥٨ وعجزه:

ونسأل فيها غير سكانها الإذنا

(٢) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة "ويذكر كتاب ملك الروم الوارد عليه" ومطلعها:

لعينيك ما يلقي الفؤاد وما لقي وللشوق ما لم يبق مني وما بقي

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٩٩؛ ابن جني ٢: ١٣٢/أ؛ ابن الأفليبي ١: ٢: ٩٨؛ المعري، شرح

٣: ٢٩٨؛ ابن فورجة، الفتح ١٧٦؛ التبريزي ٢: ٩٣/أ؛ الكندي ٢: ٢٨/أ؛ العكبري ٢: ٣٠٧؛ ابن

المستوفي ٢: ٢٠٤/ب؛ اليازجي ٢: ١٤٤؛ البرقوقي ٣: ٥١.

(٣) قراءة الواحدي: "... أي: "إذا نظرت إليهن ونظرن إلي قتلتهن وقتلني".

قلت: وعبارة ابن جني: "أي: إذا نظرت إليهن ونظرن إلي قتلتهن خوف الفراق، وما منا إلا مشفق على صاحبه".

انظر ابن جني، الفسر ٢: ١٣٢/أ.

(٤) قراءة الواحدي: "... تريد أقامه ...".

يكون ضمير "بعثن" للألحاظ على إسناد الفعل إليها، لأنَّ الألحاظ تُبعثُ عند خوف الرقيب^(١). وقوله: "بكلِّ القتل" أي بقتلِ فطيع.

ثم قال: وإنَّ بعثنَ ألحاظهنَّ رُسلَ القتلِ، فهنَّ مُشفقاتٌ علينا^(٢)، غير قاصِداتٍ لِقَتْلِنَا. وأقول: الصوابُ ما ذكره ابن جنِّي! وهذا الذي ذكره عن ابن فورجة وارتضاهُ لنفسه لا يرتضيه مُحصلٌ! لأن ابن جنِّي جعلَ اللحظَ منه ومن أحبِّته، وكلاهما محبُّ مُشفقٌ، ويدلُّ عليه قوله فيما بعد: ^(٣) {الطويل}

أدرنَ عيوننا

فجعلُ ضميرِ في "بعثن" للنساء، ولم يجرِ لهنَّ ذكرٌ، فاعلاماً، وتقديرُ مفعولٍ راجعٍ إلى الألحاظ لما ذكره من أن الألحاظ تُبعثُ عند خوفِ الرقيب {ليس بشيء} ^(٤) لأنها بثت الرسالة بكلِّ القتل! وإنما البعثُ ها هنا للألحاظ لبعدها عن الحقيقة فهي في ذلك أسهلُّ من النساء، لأنهنَّ مُشفقاتٌ فلا يبعثنَ القتلَ، وإنما الألحاظُ بعثتهُ بغيرِ قصدِهنَّ.

وقوله: ^(٥) {المنسرح}

أحسنُ ما يُخضبُ الحديدُ به وخاضيبه النجيعُ والغضبُ^(٦)

(١) قراءة الواحدي: "... تبعث رسلاً عند خوف الرقيب".

(٢) قراءة الواحدي: "... مشفقات علينا من القتل ...".

(٣) الواحدي، شرح ٥٠٠، والبيت بتمامه:

أدرنَ عيوننا حائرات كأنها مَرَكَبَةٌ أحداقها فوق زئبقي

قلت: وفي المخطوط: "أدرنا عيوننا" ولعله سهو.

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) هذا البيت أول بيتين قالهما عندما "عرضت على سيف الدولة سيوف فوجد فيها واحداً غير مذهب فأمر بإذابه".

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٠٥؛ ابن جنِّي ١: ٤٩/ب؛ الواحدي (ابن جنِّي ١: ٥٠/أ)؛ ابن

الأفيلي ١: ٢: ١١٤؛ المعري، شرح ٣: ٢١٠؛ التبريزي ١: ٢٧؛ الكندي ٢: ٣٠/ب؛ العكبري ١:

٧١؛ اليازجي ٢: ١٣٩؛ البرقوق ١: ٢٠٠.

(٦) كتب المؤلف فوق كلمة "وخاضيبه" كلمة "معاً" ولعله يقصد جواز قراءة كلمة "وخاضيبه" بفتح الباء

وكسرها على الثنية والجمع، إذ ضبط حرف الضاد بالحركتين معاً.

قال: قال ابن جنبي: (١) أحسن ما يخضب الحديد النجيع، وأحسن خاضبيه الغضب. و"خاضبيه" عطف على "ما"، وجمع الخاضيين جمع التصحيح لأنه أراد من يعقل وما لا يعقل كقوله تعالى: (٢) ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ لأنه لما خلط الجميع كنى عنهم كما يكنى عمن يعقل، وذكر "الغضب" مجازاً وأراد صاحب الغضب.

وقال ابن فورجة: وخاضبيه: قسم؛ أراد: وحق خاضبيه {١/٣٢٥} وجعل الغضب خضاباً للحديد لأنه يخضبه بالدم كما يقال: أحسن ما يخضب الحدود الحمره والخجل. وأقول: الوجه ما قاله ابن جنبي لأنه أعرب وأغرب وأصنع؛ كأنه قال: أحسن خضاب الحديد وأحسن خاضبيه النجيع والغضب، فالنجيع أحسن ما خضب به والغضب أحسن من خضبه، على الوجه الذي ذكره. وهذا مما أشرت إليه من أقوال ابن فورجة التي تترك سدى لميله فيها عن طريق الهدى!

وقوله: (٣) {الكامل}

وهب الملامة في اللذاذة كالكرى مطرودة بسهاده وبكائه
قال: قال ابن جنبي: (٤) اجعل ملامتك إياه في التذاذك (٥) كالنوم في لذته فاطردها عنه

(١) انظر ابن جنبي، الفسر ١: ٤٩/ب.

(٢) سورة النور ٤٥.

(٣) هذا البيت، والذي يليه، من قصيدة في إجازة أبيات لأبي ذر سهل بن محمد الكاتب مطلعها:

عذل العواذل حول قلبي التائه وهوى الأجابة منه في سواده

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٠٩؛ ابن جنبي ١: ١٠/ب؛ الفتح الوهبي ٣٠؛ ابن الأفلح ١: ٢٠؛

١٢٥؛ المعري ٣/ب؛ شرح ٣: ٣١٩؛ ابن بسام ٤؛ ابن سيده ٢٢٤؛ التبريزي ١: ٣١/ب؛ ابن القطاع ٢٤٦؛

الكندي ١: ٣١/ب؛ العكبري ١: ٥؛ ابن المستوفي ١: ٣٥٤؛ اليازجي ٢: ١٥٢؛ البرقوقي ١: ١٣١.

(٤) انظر ابن جنبي، الفسر ١: ١٠/ب.

(٥) قراءة الواحدي: "... في التذاذها كالنوم في لذاته".

بما عنده من السُّهَادِ والبُكَاءِ؛ أي: لا تَجْمَعُ عليه اللَّوْمَ والسُّهَادَ والبُكَاءَ؛ أي: فكما أنَّ السُّهَادَ والبُكَاءَ قد أزالَا كَرَاهُ، فَلتَرْكُ ملامتِكَ إِيَّاهُ^(١)! وهذا كلامٌ من لَمْ يَفْهَمِ المَعْنَى وَظَنَّ زوالَ الكَرَى عن العاشِقِ. وليسَ على ما ظَنَّ ولكنه يقول للعاذل: هَبْ أَنْكَ تَسْتَلِدُّ الملامَةَ كاستلذاذك النومَ، وهو مطرودٌ عنكَ بِسُهُادِ العاشِقِ وبكائه؛ فكذلك دَعِ الملامَةَ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِالذِّمِّ مِنَ النَّوْمِ^(٢)؛ أي: فَإِنْ جازَ أَنْ لا تنامَ جازَ أَنْ لا تَعُدَلَ.

وأقول: قولُ ابنِ جَنِيِّ أَقْرَبُ إلى الصَّوابِ من قولِهِ، والمَوْضِعُ الذي خَطَّاهُ مِنْهُ، مِنْهُ أَخْطَأُ! ولا شكَّ أَنَّ فَهْمَهُ انْقَلَبَ ها هُنَا فَتَأَوَّلَهُ أَقْبَحَ تَأَوَّلَ، وَقَالَ ما لَمْ يَقُلْهُ من لَه أدْنَى تَأَمَّلْ! والمَعْنَى قد بَيَّنَّتهُ في شَرْحِ ابنِ جَنِيِّ أولاً، واستَقْصَيْتُهُ في شَرْحِ الكِنْدِيِّ آخِراً^(٣).

وقوله: ^(٤) {الكامل}

لَوُ قَلتَ لِلدَّنْفِ الحَزِينِ فَدَيْتُهُ مِمَّا بِهِ لِأَغْرَتَهُ بِفِدائِهِ

قال: أراد: بِفِدائِكَ إِيَّاهُ {ب/٣٢٥} بأنْ تَفْدِيَهُ فتقول: لَيْتَ ما بِكَ من حُزْنِ الصَّبابةِ وَبَرَحِ الأَسَى بي^(٥).

وأقول: هذا الذي ذَكَرَهُ إِنما هو تَمَنُّ لَه، وليسَ بِفِداءٍ مِنْهُ، والفِداءُ أَنْ يَقولَ لِلْمَخاطَبِ: فَدَيْتُكَ مِمَّا بِكَ، أو لِلغائبِ: فَدَيْتُهُ مِمَّا بِهِ، كما ذَكَرَ الشَّاعِرُ.

(١) قراءة الواحدي: "... فَلتَرْكُ ملامتِكَ إِيَّاهُ ."

قلت: ولعله وهم من المحقق.

(٢) قراءة الواحدي: "... فكذلك دَعِ الملامَ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِالذِّمِّ مِنَ النَّوْمِ ."

(٣) انظر المآخذ على ابن جني ١٥، وانظر المآخذ على الكندي ٥٦-٥٧.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥١٠؛ ابن جني ١/١١؛ ابن الأفلح ١: ٢: ١٢٧؛ المعري،

شرح ٣: ٣٢٠؛ التبريزي ١: ٣/ب؛ الكندي ٢: ٣٢/أ؛ العكبري ١: ٦؛ اليازجي ٢: ١٥٣؛ البرقوق

١: ١٣٢.

(٥) قراءة الواحدي: "... وَبَرَحِ الهوى بي ..."

وقوله: ^(١) {الطويل}

وما عشتُ من بعد الأجابة سلوةً ولكنني للنائبات حمولٌ

قال: يقول: ليس بقائي بعدهم لسُّلوي عنهم، ولكن لاحتمالي النواب والشدائد

كما قال أبو خراش: ^(٢) {الطويل}

ولا تحسبي أنني نسيتُ عهدكم ولكن صبري يا أميم جميلٌ

فيقال له: هو كما شبّهت، لا كما فسّرت! لأنك جعلت بقاءه إنما كان لاحتمال

النواب والشدائد، وأنه علّةٌ لذلك، ولا فائدة في ذلك، وهو يقول: ليس بقائي بعد

فراق أحبّتي سلوةً عنهم، لكن فراقهم نائبةٌ، وأنا حمولٌ للنواب {أي صبورٌ عليها} ^(٣)

وكذلك يقول أبو خراش: لا تحسبي أنني نسيتُ عهدكم لبعْدِ عهدي بكم، وطول

تركي لزيارتكم، بل أنا ذاكِرٌ لعهدكم، قلقٌ لفراقكم، ولكن صبري على ذلك

جميل ^(٤). {١/٣٢٦}

(١) هذا البيت، والأبيات السبعة بعده، من قصيدة يذكر فيها سيف الدولة وقد رحل إلى ديار مضر لاضطراب البادية بها، ومطلعها:

ليالي بعد الظاعنين شكولٌ طوالٌ وليلُ العاشقين طويلٌ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥١٤؛ ابن جني ٢: ٢٢٧/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ١٤٢؛ المعري،

شرح ٣: ٣٣٣؛ التبريزي ٢: ١٥٦/أ؛ ابن بسام ٩٥؛ الكندي ٢: ٣٤/ب؛ العكبري ٣: ٩٥؛ اليازجي ٢:

١٥٨؛ البرقوق ٣: ٢١٨.

(٢) السكري، شرح أشعار الهذليين ٣: ١١٨٩، ورواية صدره:

ولا تحسبي أنني تناسيت عهدكم

قلت: واسم الشاعر عند الواحدي: "ابن خراس" ولعله وهم من المحقق.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف .

(٤) في آخر الورقة ٣٢٥/ب، بدأ المؤلف بكتابة البيت:

وأضحت بحصن الران زحى من الوجى وكل عزيز للأمير ذليل

وبدأ في تدوين مأخذه على هذا البيت وكتب ستة أسطر تنتهي بنهاية تلك الورقة، ثم ألغى المؤلف ما كتبه،

وكتب بجانبه في الحاشية اليمنى كلمة "مكرر" ووضع خطأً طويلاً بجانبه من الحاشية اليسرى.

قلت: ولا حاجة لتدوين هذا المحذوف هنا؛ لأن المؤلف سيعيده عند تعرضه للبيت في صفحة ٢٣٥، ويزيد

عليه.

وقوله: ^(١) {الطويل}

إذا كان شمَّ الرُّوحِ أدنى إليكمُ فلا برحتني روضةٌ وقبولُ

قال: قال ابن جنِّي: ^(٢) إذا كنتم تؤثرون شمَّ الرُّوح في الدنيا، وملاقة نسيمها، فلا زلت روضةً وقبولاً اجتذاباً إلى هواكم، ومصيراً لما تؤثرونه، ويكون سبب الدُّنو؛ وأراد: فلا برحت روضةً وقبولاً. ثم إنه جعل الاسم نكرةً والخبر معرفةً لأجل القافية. قال: ومن فسّر هذا التفسير فقد فضح نفسه وغرَّ غيره.

وقال ابن فورجة: ^(٣) رُوحُ الهواء يؤثره من يأوي إلى همٍّ، وينطوي على شوقٍ، فأماً المحبوب، وإن كان إشاراً الرُّوح طبعاً من النَّاس كلهم فإنهم {لا} ^(٤) يوصفون بطلب الرُّوح، وشميم النَّسيم، والتَّعرض لبردِ الرِّيح، والتَّشفي بنسيمِ الهواء. وأيضاً: ^(٥) فما الحاجة إلى أن يجعل "فلا برح" من أخوات "كان" فيجعل اسمها نكرةً وخبرها معرفةً، وإنما هي من: برح فلان من مكانه، أي: فارقه؛ يقول: إذا لم يكن من فراقكم راحةً إلاَّ التعلل بالنَّسيم، وطلب رُوحِ الهواء، وتشبهي لطيب روائحكم، وما كان ينالني أيام اللُّهو من الفرح بقربكم فلا فارقتني روضةً وقبولاً تشوق إلى روائح تلك الروضة ^(٦)، وهذا من قول البحتري: ^(٧) {الطويل}

يذكرنا رياءً الأجابة كلِّما تنفَّسَ في جنحٍ من الليلِ بارِدٍ

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥١٤؛ ابن جنبي ٢: ٢٢٧/ب؛ الفتح الوهبي ١١١؛ الأصفهاني ٦٢؛ ابن الأفلحي ١: ٢: ١٤٢؛ المعري ١٤٧/أ؛ شرح ٣: ٣٣٤؛ الزوزني ٥٧/ب؛ ابن فورجة، الفتح ٢٢٦؛ ابن سيده ٢٢٧؛ أبي المرشد ١٨٥؛ التبريزي ٢: ١٥٦/أ؛ ابن بسام ٧٩، ٩٥؛ الكندي ٢: ٣٤/ب؛ العكبري ٣: ٩٦؛ اليازجي ٢: ١٥٩؛ البرقوقي ٣: ٢١٨.

(٢) انظر ابن جنبي، الفسر ٢: ٢٢٧/ب.

(٣) قراءة الواحدي: "... الروح يؤثره ...".

(٤) هذه الكلمة في أصل المخطوط كأنها مشطوبة، ولكنني أثبتها، لأنها عند الواحدي فيما ينقله عن ابن فورجة.

(٥) قراءة الواحدي: "... وأيضاً فما الحاجة إلى أن يكون الاسم نكرة والخبر معرفة ...".

(٦) قراءة الواحدي: "فلا فارقتني روضة أستشوق رائحتها، وريح قبول أتشم بها".

(٧) ديوانه ١: ٦٢٣.

وأقول: إنه خطأ ابن جني وأخطأ هو أيضاً في المعنى، ولم يلابسه أدنى ملبسة، ولا قاربه أدنى مقاربة! وإنما هذا البيت مرتب على البيت الذي قبله، وهو قوله: (١)

{الطويل}

وإن رحيلاً واحداً حال بيننا وفي الموت من بعد الرحيل رحيل

يقول: رحيل واحد حال بيننا، وهو الفراق، {٣٢٦/ب} وثم رحيل ثان وهو الموت، وهو أطول وأبعد من رحيل الفراق. ثم قال: فإذا كان شمُّ الروح أدنى إليكم؛ أي: إذا كان للرحيل الذي يُشمُّ معه روح الحياة أدنى إليكم، وهو رحيل الفراق، فلا زائلتي روضة وقبول أشمهما لطبيهما لأن بهما بقاء روح الحياة علي، أو زيادتها في، فأكون بهذا الرحيل أقرب إليكم من الرحيل الثاني وهو رحيل الموت. فهذا المعنى الذي يقتضيه اللفظ ويدل عليه لا ما ذكر، وما أعلم أحداً ذكره قبلي!

وقوله: (٢) {الطويل}

وما هي إلا خطرة عرضت له بحرآن لبتها قنأ ونصول

قال: هي كناية عن الرمية التي دلَّ عليها قوله: (٣) {الطويل}

رمى الدرب

يقول: لم يكن إلا خاطر عرض له فأجاب خاطره الرماح والسيوف.

وأقول: يحتمل أن يكون "هي" ضمير القصة؛ يقول: الشأن والقصة خطرة عرضت

(١) الواحدي، شرح ٥١٤.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥١٦؛ ابن جني ٢: ٢٢٩/أ-ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ١٤٨؛ المعري، شرح ٣: ٣٣٩؛ التبريزي ٢: ١٥٧/ب؛ الكندي ٢: ٣٥/ب؛ العكبري ٣: ١٠٠؛ اليازجي ٢: ١٦٠؛ البرقوقي ٣: ٢٢١.

(٣) يقصد قول المتنبي في بيت سابق لهذا البيت:

رمى الدرب بالجرود الجياد إلى العدا وما علموا أن السهام خيول

انظر الواحدي، شرح ٥١٦.

له ثم أثبتتها ونفى ما عداها بما وإلاً؛ أي: لم تكن حركته هذه وغزوته عن اهتمام وجمع واستعداد، وإنما هي خطرة عرضت له دعت أصحابه إلى الغزو فلبت بها منهم القنا والنصول.

وقوله: ^(١) {الطويل}

ورغن بنا قلب الفرات كأنما تخر عليه بالرجال سؤل

قال: لما جعل الفرات مروعا، استعار له قلبا؛ لأن الروع يكون في القلب.

فيقال: هذا تكميل للاستعارة وإتمام للصناعة، وإنما كنى بقلب الفرات عن وسط مائه ومعظمه، وإشارة مع ذلك إلى قطعه، وما بعده دليل عليه.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

يطارد فيه موجه كل سابع سواء عليه غمرة ومسيل

{أ/٣٢٧} قال: ^(٣) الموج كان يتجفل عن قوائم الخيل ^(٤)، وهي تتبعه، فجعل ذلك

كالمطاردة. والغمرة: معظم الماء. والمعنى أن الخيل كانت تسبح في الغمرة وتسير في الجبل ^(٥).

وأقول: المطاردة هي المفاعلة؛ تكون من اثنين فصاعداً، فجعل المطاردة بين الخيل

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥١٨؛ ابن جنبي ٢: ٢٣٠/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ١٥٣؛ المعري

١/١٤٩؛ شرح ٣: ٣٤٤؛ الزوزني ٥٩/أ؛ ابن سيده ١٨٩؛ التبريزي ٢: ١٥٨/ب؛ الكندي ٢: ٣٦/أ؛

العكبري ٣: ١٠٢؛ اليازجي ٢: ١٦٢؛ البرقوقي ٣: ٢٢٤.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥١٨؛ ابن جنبي ٢: ٢٣٠/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ١٥٤؛ المعري،

شرح ٣: ٣٤٤؛ التبريزي ٢: ١٥٩/أ؛ الكندي ٢: ٣٦/ب؛ العكبري ٣: ١٠٢؛ اليازجي ٢: ١٦٢؛

البرقوقي ٣: ٢٢٤.

(٣) هنا في أول هذه الورقة جملة كتبت ثم شطبت وهي: "أو كثيراً فكذا ذلك قوله مقام يوم". وتفسيري لذلك

أن المؤلف كان قد استخدم تلك الورقة ثم استغنى عما كتبه، ابتداءً بها فعاد ثانية وشطبه واستفاد من الورقة

إذ لا علاقة بين المشطوب وسياق الكلام، والله أعلم.

(٤) قراءة الواحدي: "... أي الموج كانت تنجفل عن قوائم الخيل وهي تتبعها ...".

(٥) قراءة الواحدي: "... وتسير في المسيل".

والموج، وجعل الموج كالحَيْلِ لأنها تُشَبَّهُ بها، وبالإبل أيضاً، كقوله: ^(١) {المنسرح}
 والطيرُ فوقَ الحَبَابِ تَحْسِبُهَا فُرْسَانَ بَلَقِ تَخُونَهَا اللُّجْمُ
 والموجُ مثلُ الفُحولِ مُزْبِدَةٌ تَهْدِرُ فِيهَا وما بها قَطْمُ
 فَذَكَرَ القَوَائِمَ ها هنا ضعيفاً لأنَّ ذلك إنما يكونُ في الماءِ الرقيقِ؛ ألا تَرَى إلى قوله
 فيما بعدُ: ^(٢) {الطويل}

تراه كأنَّ الماءَ مرَّ بِجِسْمِهِ وَأَقْبَلَ رَأْسُ وَحْدَهُ وتَلِيلُ
 وهذا لا يكونُ معه مطاردةٌ بالقوائم، وإنما المطاردة هنا أنَّ الحَيْلَ قُدَّامَهَا مَوْجٌ وخَلْفَهَا
 مَوْجٌ فكانها تَطْرُدُ وتُطْرَدُ، وقوله:

سواءٌ عليه غَمْرَةٌ ومَسِيلُ

أي: سواءٌ على هذا السَّابِحِ، ويعني الفرس، وهو من صفات الحَيْلِ، جَرِيهُ في
 "غَمْرَةٌ" من الماءِ، وهو معظَّمُهُ، أو "مسيل" وهو المكان، أي: سواءٌ عليه بحرٌ وبرٌ.

وقوله: ^(٣) {الطويل}

وأضحتْ بِحِصْنِ الرَّانِ رَزْحِي من الوجي وَكَلُّ عَزِيزٍ لِلأَمِيرِ ذَلِيلٌ ^(٤)
 قال: باتت الحَيْلُ رَازِحَةً مُعَيَّيةً بذلك المكان بما أصابها في حَوافِرِها، ثم اعتذرت لها
 فقال: لم يلحقها ذلك لضعفها، ولكنَّ الأميرَ كَلَّفَهَا من هِمَّتِهِ صَعْبًا، فَذَلَّتْ له وإن
 كانت قَوِيَّةً عَزِيزَةً.

(١) يقصد كقول المتنبي، انظر البيتين عند الواحدي، شرح ١٥٢-١٥٣ ولكن بترتيب معاكس .

(٢) انظر الواحدي، شرح ٥١٨ .

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥١٩؛ ابن جني ٢ : ٢٣١/١؛ ابن الأفلحي ١ : ٢ : ١٥٦؛ المعري

١/١٤٩؛ شرح ٣ : ٣٤٦؛ التبريزي ٢ : ١٥٩/ب؛ الكندي ٢ : ٣٦/ب؛ العكبري ٣ : ١٠٣؛ اليازجي ٢ :

١٦٣؛ البرقوقي ٣ : ٢٢٥ .

(٤) قراءة أول البيت عند الواحدي:

وَيَتَنَ بِحِصْنِ الرَّانِ

وأقول: إنه توهم قوله:

... .. وكلُّ عَزِيرٍ لِلأَمِيرِ ذَلِيلٌ [ب/٣٢٧]

مثلاً^(١) ضربه للخيل في أنها ذلت بعد عزة؛ أي: كَلَّتْ وَتَعَبَتْ فلا يُنكَرُ لها ذلك لأن كلَّ عَزِيرٍ ذَلِيلٌ لِلأَمِيرِ وليس الأمرُ كذلك، وإنما قوله:

... .. وكلُّ عَزِيرٍ لِلأَمِيرِ ذَلِيلٌ

في موضع الحال من الخيل؛ يقول: أَمَسَتْ الخيلُ رَاحَةً في حال ذُلِّ كلِّ صَعْبٍ من ملوك الروم للأمير. وإنما أَخْبَرَ بِرُزُوحِ خَيْلِهِ في حال ذُلِّ غيرها له.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

فأوردَهُمْ صَدْرَ الحِصَانِ وَسَيْفَهُ فَتَى بِأَسُهُ مِثْلَ العَطَاءِ جَزِيلٌ

قال: يعني أنهم قُتِلُوا بِحَضْرَتِهِ وهو راكب؛ جعلَهُمْ واردينَ صَدْرَ فَرَسِهِ حينَ أَحْضَرُوا بين يديه وهو راكب، وواردينَ سَيْفَهُ حينَ قُتِلُوا^(٣).

وأقول: سبحانَ رَبِّ أبلَى هذا الشعر، بل قائله، بهؤلاء الشُراح يتلعبون به كيف شاؤوا تلعب الصبيان ولا يدرون بما يجنون عليه! هذا الواحدي أصلحهم في المعاني! وانظر إلى تفسيره هذا وما فيه من الغلط والعمى عن القصد، والذهاب عن الصواب، وكأنه قد التزم أن لا يهتدي إلى إدراك معنى فيه أدنى إشكال! وليس "أوردَهُمْ" بمعنى جعلهم يردون سيفه، بل جعل صدر فرسه، وصدر سيفه، يردهم وهم له كالورد، كما يردُ الظمان الماء؛ أي: دَخَلَ فيهم وخالطَهُمْ وحده إقداماً ونجدةً وجعلهم كالبحر في

(١) في المخطوط: "مثل" ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥١٩؛ ابن جنبي ٢: ٢٣١/ب؛ ابن الأفلحي ١: ٢: ١٥٨؛ المعري،

شرح ٣: ٣٤٨؛ التبريزي ٢: ١٦٠/أ؛ الكندي ٢: ٣٧/أ؛ العكبري ٣: ١٠٥؛ اليازجي ٢: ١٦٤؛

البرقوقي ٣: ٢٢٦.

(٣) قراءة الواحدي: "... حين قُتِلُوا به ...".

الكثرة، ويدلُّ عليه قوله فيما بعد: (١) {الطويل}

أغرَّكُم طولُ الجيوشِ وعرضُها عليَّ شَرُوبُ للجِوشِ أَكُولُ
وليس في البيت ما يدلُّ على أنهم أحضروا بين يديه، لا راكبًا ولا راجلاً!

وقوله: (٢) {الطويل} [١/٣٢٨]

أُعَادِي على ما يُوجِبُ الحبَّ للفتى وأهدأ والأفكارُ في تجوُّلُ
قال: أي: أعادي على فضلي وعلمي وتقدمي في الشعر، وذلك مما يوجبُ الحبَّ لا
العداوة، وأسكن أنا وأفكاري تجوُّلُ فيَّ ولا تسكنُ.
وأقول: يحتملُ أن يكونَ قوله:

... .. والأفكارُ فيَّ تجوُّلُ

أي: أفكارُ الحُسادِ تجوُّلُ في السَّعايةِ بي وطلبِ أذاي لا أفكارُ نفسي، وهو أشبهُ
باللفظ لأن الأفكارَ جَمَعٌ والحُسادَ جَمَعٌ فيُجَعَلُ الجَمَعُ للجَمَعِ. {وأسكنُ: يريد به ثباته
وحلمه، ولم يُردِ السكونَ الذي هو ضدُّ الحركة} (٣).

وقوله: (٤) {الوافر}

يُجمِّشُكَ الزَّمانُ هَوَى وَحِبًّا وقد يُؤذِي من المِقَّةِ الحَبِيبُ

(١) انظر الواحدي، شرح ٥٢٠.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٢٢؛ ابن جني ٢: ٢٣٣/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ١٦٥؛ المعري،
شرح ٣: ٣٥٢؛ التبريزي ٢: ١٦١/ب؛ الكندي ٢: ٣٨/أ؛ العكبري ٣: ١٠٩؛ اليازجي ٢: ١٦٧؛
البرقوقي ٣: ٢٣٠.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يخاطب بها سيف الدولة بعد أن تشكَّى إليه من دُمَلٍ أصابه، ومطلعها:

أَيَدْرِي ما أَرابِكَ مَنْ يُرِيبُ وهل تَرَقَى إلى الفَلَكِ الخُطوبُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٢٣؛ ابن جني ١: ٥٠/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ١٧٢؛ المعري

١٠/أ؛ شرح ٣: ٣٥٧؛ الزوزني ١٠/أ؛ التبريزي ١: ٢٧/ب؛ الكندي ٢: ٣٨/ب؛ العكبري ١: ٧٢؛

ابن المستوفي ٤: ٦؛ اليازجي ٢: ١٧٠؛ البرقوقي ١: ٢٠١.

قال: التَّجْمِيشُ شِبْهُ المِغَالِزَةِ وهي المِغَالِزَةُ بَيْنَ الحَبِيبِينَ؛ يقولُ: الذي أَصَابَكَ تَجْمِيشٌ من الزمان حَبًّا لك، لأنك جمالهُ وشرفُ أهله، فإن تَأَذَّيْتَ به، فقد يكونُ من الأذى ما يكونُ من مِقَّةٍ^(١).

وأقولُ: كأنه يقولُ: هذا الذي بك، ليس هو مرضاً على الحقيقة^(٢)، وإنما هو تجميشٌ، وهو المِغَالِزَةُ التي تَقَعُ بَيْنَ المُحِبِّ والمُحَبَّوبِ، على أنه قد يؤذي، بكثرة المِقَّةِ له والشفقة عليه المحبوب، وكأنَّ هذا المعنى الذي ذكره أبو الطيب لا يَلِيقُ بِمِثْلِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَنْ يَجْعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ المَعْشُوقِ الذي يُجَمَّشُ وَيُدَاعَبُ وَيُلَاعَبُ، ولم يبقَ بعد ذلك [إلا]^(٣) أَنْ يَضَاجَعَ وَيُبَاضِعَ، فهذه الصفاتُ يُجَلُّ عنها ولا تَحْسُنُ بِمِثْلِهِ.

وقوله:^(٤) {الوافر}

مَلَّيْتُ مَقَامَ يَوْمٍ لَيْسَ فِيهِ طِعَانٌ صَادِقٌ وَدَمٌ صَيِّبٌ

قال: المَقَامُ بمعنى الإقامة.

يقول:^(٥) أَقَمْتُ يَوْمًا ولم تخرج إلى الغزو، ولم يكنْ لك فيه طِعَانٌ ولا دَمٌ مَصْبُوبٌ [ب/٣٢٨] فَمَلَّيْتُ ذلك؛ أي أنك تَعَوَّدْتَ الطِعَانَ وَسَفَكَ دَمَ الأعداءِ فإذا أَقَمْتَ يَوْمًا واحدًا مَلَّيْتَهُ.

وأقولُ: كأنه قد حَظَرَ على نفسه الإِصَابَةَ في دَقِيقِ المَعَانِي وَجَلِيلِهَا! ولم يُرِدْها هنا يَوْمًا واحدًا! كيف ولم يكنْ مَرَضُهُ ذلك المقدار، وإنما أراد يَوْمًا ما من الأيَّامِ؛ أي: أيُّ

(١) قراءة الواحدي: "... ما يكون مِقَّةً من المؤذي".

(٢) في أصل المخطوط: "... مرض على الحقيقة" ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٢٤؛ ابن جني ٢: ٥١/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ١٧٣؛ المعري، شرح

٣: ٣٥٧؛ التبريزي ١: ٢٨/أ؛ الكندي ٢: ٣٩/أ؛ العكبري ١: ٧٣؛ ابن المستوفي ٤: ٨؛ اليازجي ٢:

١٧٠؛ البرقوقي ١: ٢٠٢.

(٥) قراءة الواحدي: "إذا أقمت يوماً..."

يوم لا يقع فيه طعانٌ ودمٌ صيبٌ فقد ملئت مقامه. وهذا كما يقال: شئتُ رؤيةَ رجلٍ ليس فيه شجاعةٌ وسماحةٌ. فلست تعني بذلك رجلاً واحداً، بل أي رجلٍ لم يكن بهذه [الصفة] (١) فقد شئتُهُ، وذلك يحتملُ أن يكون قليلاً أو كثيراً، فكذلك قوله: "مقامَ يومٍ".

وقوله: (٢) {المقارب}

عَوَاقِبُ هَذَا تَسْوَى الْعَدُوِّ وَتَثْبُتُ فِيهِ وَهَذَا يَزُولُ

قال: عاقبة العارض الذي أصابك تسوء العدو؛ لأنك تغزوهم وتثبت فيهم، لأنك لا تنفك عن غزوهم.

وأقول: يقول: عواقبُ هذا المرضِ غزوك العدوِّ فهي تسوء العدوَّ وتثبتُ فيه بشدةِ الأذى له والنكايه به، وهذا المرضُ يزولُ، فالضميرُ في "تثبتُ" راجعٌ إلى العواقبِ عطفًا على "تسوء" وضعيفٌ أن يرجعَ إلى سيفِ الدولة، فإن كان أرادَ ذلك فغيرُ قوِيٍّ، كأنه يقول: أذى هذا المرضِ زائلٌ وأذاك للعدوِّ غير زائل.

وقوله: (٣) {الطويل}

عَرَضْتَ لَهُ دُونَ الْحَيَاةِ وَطَرْفِهِ وَأَبْصَرَ سَيْفَ اللَّهِ مِنْكَ مُجَرَّدًا

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) هذا البيت ثاني بيتين أنشدهما المتنبي، بعد أن قال له سيف الدولة: إن رسول الروم يسرُّ بعلي (مشيراً إلى الرمد الذي أصابه) وأول البيتين:

فُديتُ! بماذا يسرُّ الرسولُ وأنت الصحيحُ بذا لا العليلُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٢٥؛ ابن جني ٢: ٢٣٤/ب؛ المعري، شرح ٣: ٣٦١؛ اليازجي ٢: ١٩٥.

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويهنته بالعيد سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة، ومطلعها:

لكل امرئٍ من دهره ما تعوداً وعاداتُ سيفِ الدولة الطعن في العدا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٣١؛ ابن جني ١: ١٤٦/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٤٦/ب)؛ ابن

الأفليلي ١: ١: ١٩٥؛ المعري ٣: ٣٧٧؛ الزوزني ٢٨/ب؛ التبريزي ١: ١١٨/أ؛ الكندي ٢: ٤٢/ب؛

العكبري ١: ٢٨٤؛ ابن المستوفي ١: ٧٣٤/أ؛ اليازجي ٢: ١٨١؛ البرقوقي ٢: ٦.

قال: أي لما رآك لم تسع عينه غيرك لعظمتك في نفسه، وحلت بينه وبين حياته فصار كالميت في بطلان حواسه إلا منك.

فيقال له: هذا قول ابن جنبي! وقد أجبته عنه [أ/٣٢٩] وذكرته أتباعك له في شرحه^(١).

وقوله: ^(٢) {الطويل}

هو الجَدُّ حتى تَفْضُلَ العَيْنُ أختها وحتى يكونَ اليومُ لليومِ سيِّداً

قال: جعل العينين واليومين مثلاً لكل متساويين يجد أحدهما ويحد الآخر؛ يقول: الجَدُّ يؤثر في كل شيء حتى العينين تجمعهما بنية ثم تصح إحداهما وتسقم الأخرى، ويسود اليوم اليوم وكلاهما ضوء الشمس.

وأقول: إن قوله في العينين "تصح إحداهما وتسقم الأخرى"، بمعنى تعمى أو ترمد أو تحل بها آفة، غير صحيح، ولم يرد ذلك لأنه لا يصح به التمثيل، وكان يقال ذلك في اليدين أيضاً بأن تشل إحداهما وتسلم الأخرى، وإنما تفضل إحدى العينين أختها بأن تكون يمينا، ولعله امتنع من هذا القول نظراً إلى ديتهمما وأنهما سواء، وليس المراد ذلك ولكن الفضل بين العينين بالإضافة إلى الإنسان وما هو معروف في الاستعمال. وكذلك القول في اليدين فمن ذلك قول النابغة: ^(٣) {الوافر}

ولو كفي اليمين بغتك خوفاً لأفردت اليمين من الشمال

وقول الآخر: ^(٤) {الوافر}

ترابهم وحق أبي تراب أعز علي من عيني اليمين وهذا كثير أمثاله، مطرد استعماله.

(١) انظر المؤلف على ابن جنبي ٥٤ - ٥٥.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٣٢؛ ابن جنبي ١: ١٤٧/أ-ب؛ الوحيد (ابن جنبي ١: ١٤٧/ب)؛ الفتح الوهبي ٥٠؛ ابن الأفلح ١: ٢: ١٩٩؛ المعري، شرح ٣: ٣٧٩؛ ابن سيده ٢٣٢؛ ابن بسام ٢٩؛ التبريزي ١: ١١٩/ب؛ الكندي ٢: ٤٢/أ؛ العكبري ١: ٢٨٦؛ ابن المستوفي ١: ٧٣٦/أ؛ اليازجي ٢: ١٨١؛ البرقوقي ١: ٩.

(٣) ديوانه ١٥٠.

(٤) البيت لأبي عبدالله بن الحجاج، انظر: أيدير، الدر ٢: ٢٨٨.

وقوله: ^(١) {الطويل}

رَأَيْتُكَ مَحْضَ الحَلْمِ فِي مَحْضِ [قُدْرَةٍ] ^(٢) وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الحَلْمَ مِنْكَ المَهْنَدَا
قَالَ: المَعْنَى أَن حَلَمَكَ عَنِ الجُهَّالِ حَلْمٌ عَنِ قُدْرَةٍ، وَلَوْ شِئْتَ لَسَلَّتَ عَلَيْهِمُ السِّيفَ .
وَأَقُولُ: هَذَا قَوْلُ ابْنِ جَنِيٍّ وَليْسَ بِشَيْءٍ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي شَرْحِهِ ^(٣) .

وقوله: ^(٤) {الطويل}

أَتَاكَ كَأَنَّ الرَّأْسَ يَجْحَدُ عُنُقَهُ وَتَنْقَدُ تَحْتَ الذُّعْرِ مِنْهُ المَفَاصِلُ
قَالَ: أَتَاكَ هَذَا الرَّسُولُ وَبَعْضُهُ يَتَبَرَّأُ مِنْ بَعْضٍ، لِإِقْدَامِهِ عَلَى المَصِيرِ إِلَيْكَ هَيْبَةً لَكَ،
[٣٢٩/ب] وَهُوَ قَوْلُهُ:

... يَكَادُ الرَّأْسُ يُجْحَدُ عُنُقَهُ ...

والمعنى: يَجْحَدُ صُحْبَةَ عُنُقِهِ، وَتَنْقَطِعُ مَفَاصِلُهُ بِالارتِعَادِ ^(٥) .

وَأَقُولُ: إِنَّ قَوْلَهُ: "يَتَبَرَّأُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ" بِضِدِّ مَا أَرَادَ أَبُو الطَّيِّبِ لَمَّا ذَكَرْتُهُ آخِرًا فِي
شَرْحِ الكَنْدِيِّ ^(٦) .

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٣١؛ ابن جني ١ : ١٤٨/ب؛ ابن الأفلح ١ : ٢ : ٢٠٠؛ المعري،
شرح ٣ : ٣٨١؛ التبريزي ١ : ١٢٠/ب؛ الكندي ٢ : ٤٢/ب؛ العكبري ١ : ٢٨٨؛ ابن المستوفي ١ :
٧٣٧/أ؛ اليازجي ٢ : ١٨٣؛ البرقوقي ٢ : ١١ .

(٢) ملحقة بين السطرين .

(٣) انظر المآخذ على ابن جني ٥٦ - ٥٧ .

(٤) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة بعد دخول رسول الروم عليه مطلعها:

دَرُوعٌ لِمَلِكِ الرُّومِ هَذِي الرِّسَائِلُ يَرُدُّ بِهَا عَنِ نَفْسِهِ وَيَشَاغِلُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٣٨؛ ابن جني ٢ : ٢٣٥/أ؛ ابن الأفلح ١ : ٢ : ٢١٤؛ المعري ٣ :

٣٩١؛ الزوزني ٦٠/ب؛ التبريزي ٢ : ١٦٢/ب؛ الكندي ٢ : ٤٤/أ؛ العكبري ٣ : ١١٣؛ اليازجي ٢ :

١٨٨؛ البرقوقي ٣ : ٢٣٣ .

قلت: رواية أول البيت عند الواحدي وفي المصادر السابقة:

أَتَاكَ يَكَادُ الرَّأْسَ ...

وعند حديث ابن معقل هنا عن مأخذه على البيت يذكر رواية تلك المصادر، لا روايته.

(٥) قراءة الواحدي: "... وَتَنْقَطِعُ مَفَاصِلُهُ بِالارتِعَادِ خَوْفًا مِنْكَ" .

(٦) انظر المآخذ على الكندي ٥٨-٥٩ .

وقوله: ^(١) {الوافر}

فَمَسَّاهُمْ وَبَسَطَهُمْ حَرِيرٌ وَصَبَّحَهُمْ وَبَسَطَهُمْ تَرَابٌ
قال: أتاهم مساءً وهم يفترشون الحريرَ فَبَيْتَهُمْ وَقَتَّلَهُمْ لَيْلاً حتى جُدُّوا على الأرض
مقتولين مع الصُّباح.

وأقول: لم يُقَاتِلُوا حتى يُقَتَّلُوا، ويدلُّ على ذلك قوله قبل: ^(٢) {الوافر}

وقَاتَلَ عن حَرِيمِهِمْ وَفَرُّوا نَدَى كَفَيْكَ وَالنَّسَبُ القُرَابُ
ولكن أراد بذلك: فَمَسَّاهُمْ وهم أغنياءُ وَصَبَّحَهُمْ فقراء، فكُنِيَ بِبَسَطِ الحريرِ عن
الغِنَى، وَبَسَطِ التُّرابِ عن الفَقْرِ.

وقوله: إنَّ صَبَّحَهُمْ بمعنى "بَيْتَهُمْ وَقَتَّلَهُمْ لَيْلاً" خطأً لأنَّ التَّصْبِيحَ غيرُ التَّبْيِيتِ، وإنما
صَبَّحَهُمْ: أغارَ عليهم صَبَاحاً؛ لأنَّ الغارة تكون في ذلك الوقت، وذلك مشهورٌ في
فِعْلِهِمْ وَقَوْلِهِمْ.

وقوله: ^(٣) {الطويل}

وما ضَرَّهَا خَلْقٌ بغيرِ مَخَالِبٍ وقد خُلِقَتْ أَسْيَافُهُ والقوائِمُ
قال: يقول ما ضَرَّ الأَحداثِ مِنَ النُّسورِ، يعني الفِراخَ، والقشاعِمُ؛ وهي المُسِنَّةُ التي

(١) هذا البيت من قصيدة يذكر فيها وقعة سيف الدولة ببني كلاب في جمادى الآخرة سنة ٣٤٣هـ، ومطلعها:

بِغَيْرِكَ راعِيًا عبث الذئاب وغيرك صارمًا تَلَمَّ الضُّراب

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٤٧؛ ابن جني ١: ٥٦/ب؛ ابن الأثير ١: ٢: ٢٤٢؛ المعري،

شرح ٣: ٤١٦؛ التبريزي ١: ٣١/ب؛ الكندي ٢: ٤٨/أ؛ العكبري ١: ٨٥؛ ابن المستوفي ٤: ٣٦؛

اليازجي ٢: ٢٠١؛ البرقوق ١: ٢١٣.

(٢) انظر الواحدي، شرح ٥٤٤.

(٣) هذا البيت، والآيات السبعة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويذكر بناء قلعة "الحدث" بعد أن كان

أهلها أسلموها عن الأمان إلى الروم ومنازلة "ابن الفقاس" إياه وهزمه له، وكان أسر "قوذس الأعور بطريق

"سَمَنْدو" وابن ابنته الدمستق، وأنشده إياها بعد الوقعة في "الحدث" ومطلع القصيدة:

على قَدْرِ أَهْلِ العَزْمِ تأتي العزائمُ وتأتي على قَدْرِ الكرامِ المكارمُ =

ضَعُفَتْ عن طلب الرُّزْق، وَخَصَّ هَٰذِينَ النُّوعَيْنِ مِنَ النُّسُورِ لِعَجْزِهِمَا عَنِ طَلْبِ الْقُوَّةِ؛ يَقُولُ: فَلَيْسَ يَضُرُّهَا أَنْ لَا مَخَالَِبَ لَهَا قُوَّةٌ مَفْتَرَسَةٌ، بَعْدَ أَنْ خُلِقَتْ أَسِيَّافُهُ فَإِنَّهَا تَقُومُ بِكَفَايَةِ قُوَّتِهَا.

وَأَقُولُ: لَمْ يُرِدْ بِالْقَشَاعِمِ الْمُسِنَّةِ الَّتِي قَدْ ضَعُفَتْ عَنِ طَلْبِ الرُّزْقِ كَمَا ذَكَرَ فَيَكُونُ ثَمَّ قِسْمٌ ثَالِثٌ بَيْنَ الْفَرَاخِ وَالْقَشَاعِمِ يَطْلُبُ الرُّزْقَ لِنَفْسِهِ بِكَسْرِهِ فَذَلِكَ مُسْتَحِيلٌ، وَإِنَّمَا قَسَمَ النُّسُورَ قَسْمَيْنِ: صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، وَكِلَاهُمَا {أ/٣٣٠} لَيْسَ لَهُ مَخْلَبٌ يَكْسِرُ بِهِ وَيَرْتَزِقُ بِهِ كَغَيْرِهِ مِنَ الْجَوَارِحِ كَالْعُقَابِ وَمَا أَشْبَهَهُ مِنَ الْكَوَاسِرِ، فَلَا يَضُرُّ النُّسُورَ ذَلِكَ لِأَنَّ سَيُوفَهُ تَقُومُ مَقَامَ مَخَالِبِهَا فَتَسْتغْنِي بِهَا عَنْهَا بِأَكْلِهَا مَا كَسَرَتْهُ؛ أَي: قَتَلَتْهُ.

وقوله: ^(١) {الطويل}

هَلِ الْخَدَثُ الْحَمْرَاءُ تُعْرِفُ لَوْنَهَا وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الْغَمَائِمُ

قَالَ: قَوْلُهُ: "الْحَمْرَاءُ" لِأَنَّهَا أَحْمَرَّتْ بِدِمَاءِ الرُّومِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ غَلَبُوا عَلَيْهَا ^(٢) فَآتَاهُمْ سَيْفُ الدَّوْلَةِ فَقَتَلَهُمْ فِيهَا حَتَّى أَحْمَرَّتْ بِدِمَائِهِمْ فَقَالَ الْمُتَنَبِّي: هَلِ تُعْرِفُ الْخَدَثُ لَوْنَهَا؟ يَعْنِي أَنَّهُ غَيَّرَ مَا كَانَ مِنْ لَوْنِهَا بِالِدَّمِ، وَهَلِ تَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ سَقَتْهَا: ^(٣) الْغَمَائِمُ أَمْ

= وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٤٩؛ ابن جنبي ٣: ١٢٨/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٤٧؛ المعري ١٨٩/ب؛ ابن فورجة، الفتح ٢٨٧؛ التبريزي ٣: ١/٦٣-ب؛ الكندي ٢: ٤٩/أ؛ العكبري ٣: ٣٨٠؛ اليازجي ٢: ٢٠٣؛ البرقوق ٤: ٩٥.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٤٩؛ ابن جنبي ٣: ١/١٢٩؛ الفتح الوهبي ١٤؛ الوحيد (ابن جنبي ٣: ١/١٢٩)؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٤٧؛ المعري، شرح ٣: ٤٢٢؛ الزوزني ١/٧٤؛ ابن سيده ٢٤١؛ التبريزي ٣: ٦٣/ب؛ ابن بسم ١١١؛ الكندي ٢: ٤٤/أ؛ العكبري ٣: ٣٨٠؛ اليازجي ٢: ٢٠٣؛ البرقوق ٤: ٩٦.

(٢) قراءة الواحدي: "... غلبوا عليها وتحصنوا بها فاتاهم ...".

(٣) قراءة الواحدي: "... يسقيها ...".

الجماجم؟ وحذف ذكر الجماجم اكتفاءً بذكر الغمام كما قال الهذلي: (١) {الطويل}
عَصَيْتُ إِلَيْهَا الْقَلْبَ إِنِّي لِأَمْرِهَا مُطِيعٌ فَمَا أُدْرِي أُرْشِدُ طِلَابُهَا
{أي: أم غي} (٢).

وأقول: يحتمل أن يكون ذكر ساقين سقياها وهما المطر والدم، وجعلهما غماماً
لكثرتهما؛ ولذلك استفهم؛ لأنه ألبس عليه ذلك منهما. وإنما قصد المبالغة في كثرة
إراقة دماء الروم حتى جعلها موازية للمطر وجمعهما ولم يبينهما اعتماداً على تبينهما
وتقسيمهما في البيت الذي يليه وهو قوله: (٣) {الطويل}
سَقَّتْهَا الْغَمَامُ الْغُرُّ قَبْلَ نَزْوِهَا فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَّتْهَا الْجَمَاجِمُ

وقوله: (٤) {الطويل}

وكان بها مثل الجنون فأصبحتُ ومن جيف القتلى عليها تمامٌ
قال: جعل اضطراب الفتنة فيها جنوناً لها، وذلك أن الروم كانوا يقصدونها
ويحاربون أهلها فلا تزال الفتنة بها قائمة، فلما قتل سيف الدولة الروم وعلق القتلى
على حيطانها سكنت الفتنة وسلم أهلها فجعل جث القتلى كالتمام {ب/٣٣٠} عليها.
وأقول: لم يرد تعليق الجث على حيطانها، ولكن إلقاءها على أرضها، لأن تعليق
الجث إنما يكون في الشيء الخفي القليل، والشاعر قد وصف كثرة القتل والقتلى إلى أن

(١) البيت لأبي ذؤيب، انظر ديوانه ٥، ورواية صدره هناك:

عَصَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبَ إِنِّي لِأَمْرِهَا

وانظر السكري، شرح ٤٣، ورواية صدر البيت كرواية الديوان.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر الواحدي، شرح ٦٤٩.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٥٠؛ ابن جني ٣: ١٢٩/١؛ ابن الأثير ١: ٢: ٢٤٨؛ المعري

١٩٠/١؛ شرح ٣: ٤٢٣؛ الزوزني ٧٤/ب؛ ابن سيده ٢٤١؛ التبريزي ٣: ١٦٣/ب؛ الكندي ٢:

٤٩/ب؛ العكبري ٣: ٣٨١؛ اليازجي ٢: ٢٠٤؛ البرقوق ٤: ٩٦.

بَدَلْ لَوْنٌ أَرْضِيهَا بِلَوْنٍ غَيْرِهِ لِكثْرَةِ الدَّمِّ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى تَعْلِيقِ القَتْلِ عَلَى حَيْطَانِهَا مَعَ كَثْرَةِ إِقَائِهَا عَلَى أَرْضِهَا وَاشْتِهَارِ ذَلِكَ فِيهَا. فَإِنْ قِيلَ: فَالْتِمَائِمُ تَكُونُ مُعَلَّقَةً عَلَى المَجْنُونِ قِيلَ: يَكْفِي أَنْ يُقَالَ: عَلَيْهَا.

وقوله: (١) {الطويل}

وَقَفْتُ وَمَا فِي المَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفٍ كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ
ذَكَرَ فِي هَذَا البَيْتِ وَالَّذِي بَعْدَهُ (٢) حِكَايَةً عَنِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَتَشْبِيهِمَا بَيْتِي امْرئِ
الْقَيْسِ: (٣) {الطويل}

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا لِلذَّةِ
وَالَّذِي بَعْدَهُ، وَمَا قِيلَ مِنْ أَخْذِ مِنْهُمَا وَرَدِّ عَنْهُمَا، ثُمَّ قَالَ: وَلَا تَطْبِيقَ بَيْنَ صَدْرِي
وَعَجْزِي أَحْسَنَ مِنْ بَيْتِي المُنْتَبِي لِأَنَّ قَوْلَهُ:
كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ
هُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ:

وَقَفْتُ وَمَا فِي المَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفٍ

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٥٢؛ ابن جني ٣: ١٣٠/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٥٣؛ المعري ١٩٠/ب؛ شرح ٣: ٤٢٨؛ التبريزي ٣: ٦٥/أ؛ الكندي ٢: ٥٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٨٦؛ اليازجي ٢: ٢٠٦؛ البرقوقي ٤: ١٠١.

(٢) يقصد قول المتنبي بعد هذا البيت:

تَمُرُّ بِكَ الأَبْطَالُ كَلَمَى هَزِيمَةً وَوَجْهُكَ وَضَاحٌ وَتَغْرُكُ بِاسِمٍ

انظر الواحدي، شرح ٥٥٢.

(٣) ديوانه ٣٥، والبيتان هما:

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا لِلذَّةِ وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خَلْخَالٍ

وَلَمْ أَسْبَأِ الرُّوقَ الرُّوِيَّ وَلَمْ أَقْلُ لِحَيْلِي كَرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالٍ

وانظر ما قيل من أخذٍ منهما ورد عنها عند ابن طباطبا، عيار الشعر ٢٠٩.

فلا معدل لهذا العجز عن هذا الصدر؛ لأنَّ النَّائمَ إذا أَطْبَقَ جَفْنَهُ أَحَاطَ بِمَا تَحْتَهُ،
فكَانَ المَوْتُ قَدْ أَظْلَمَهُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ كَمَا يُحَدِّقُ الجَفْنُ بِمَا تَضَمَّنَهُ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ،
وَجَعَلَهُ نَائِمًا لِسَلَامَتِهِ مِنَ الهَلَاكِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُبْصِرْهُ وَغَفَلَ عَنْهُ بِالنَّوْمِ فَسَلِمَ وَلَمْ يَهْلِكْ.
وأقولُ: إنَّ تَفْسِيرَهُ لِأَخْرِ البَيْتِ يَنَاقِضُ أَوَّلَهُ؛ لِأَنَّهُ قَالَ أَوَّلًا: وَمَا فِي المَوْتِ شَكٌّ،
أَي: المَوْتُ مُتَيَقَّنٌ، ثُمَّ جَعَلَ المَوْتَ، آخِرًا، نَائِمًا لَمْ يُبْصِرْهُ وَغَافِلًا عَنْهُ، فَالمَوْتُ حَيْثُ
غَيْرُ مُتَيَقَّنٍ، وَإِنَّمَا أَوْقَعَهُ فِي ذَلِكَ ظَنُّهُ أَنَّ "نَائِمًا" مِنَ النَّوْمِ الَّذِي يَكُونُ مَعَهُ ذَهَابُ العَقْلِ
وَالعِلْمِ، وَإِنَّمَا أَرَادَهَا هُنَا بِـ"نَائِمًا" صُورَةَ النَّائِمِ فِي تَغْمِيضِ عَيْنِهِ وَطَبْقِ جَفْنِهِ. وَإِنَّمَا
يَقُولُ: وَقَفْتُ فِي وَقْتٍ لَا يُشَكُّ فِيهِ المَوْتُ لَوَاقِفٍ؛ أَي: المَوْتُ فِيهِ مُتَيَقَّنٌ، وَضَرَبَ
لِلذَلِكَ مَثَلًا بِقَوْلِهِ:

كأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ

أَي: أَحَاطَ بِكَ الرَّدَى وَأَطْبَقَ عَلَيْكَ؛ يَصِفُ شِدَّةَ ذَلِكَ الوَقْتِ، وَصُعُوبَةَ ذَلِكَ المَكَانِ.
فَهَذَا هُوَ المَعْنَى لَمَنْ تَأَمَّلَهُ بِنُورِ البَصِيرَةِ!

وقوله: (١) {الطويل} {١/٣٣١}

بِضَرْبِ أَتَى الهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ وَصَارَ إِلَى اللَّبَاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمٌ
ذَكَرَ فِيهِ مَا قَالَ ابْنُ جَنِّي وَغَيْرُهُ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ! (٢) وَقَدْ بَيَّنْتُ مَا فِيهِ هُنَاكَ {فِي شَرْحِ
التَّبْرِيزِيِّ (٣)} (٤).

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٥٣؛ ابن جني ٣: ١٣١/ب؛ الفتح الوهبي ١٤٢؛ الأصفهاني ٧٣؛
ابن الأفلح ١: ٢: ٢٥٤؛ المعري، شرح ٣: ٤٣٠؛ الزوزني ٧٥/ب؛ ابن سيده ٢٤٣؛ التبريزي ٣:
٦٥/ب؛ الكندي ٢: ٥٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٨٨؛ اليازجي ٢: ٢٠٧؛ البرقوقي ٤: ١٠٣.

(٢) انظر قول الواحدي، شرح ٥٥٣، وقول ابن جني في الفسر ٣: ١٣١/ب.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) انظر المأخذ على التبريزي ١٤٥.

وقوله: ^(١) {الطويل}

حَقَرَتِ الرُّدَيْنِيَّاتِ حَتَّى طَرَحَتْهَا وَحَتَّى كَانُ السَّيْفَ لِلرَّمْحِ شَاتِمٌ

قال: يقول: تركت القتال بالرمح وازدريتها؛ لأنها من سلاح الجبناء، وسلاح الشجعان السيف.

وأقول: قوله: "لأنها"^(٢) من سلاح الجبناء ضعيف، ولو قال: "كأنها" لكان الصواب^(٣).

وقوله: ^(٤) {الطويل}

وَإِنِّي لَتَعْدُو بِي عَطَايَاكَ فِي الْوَعَى فَلَا أَنَا مَذْمُومٌ وَلَا أَنْتَ نَادِمٌ

قال: أي: أمتطي في الغزو خيلك التي أركبتيها ولست مذمومًا في أخذها لأنني شاكر أياديك، ناشر ذكرك.

وأقول: إن تعليقه بقوله: "لأنني شاكر لأيديك ناشر لذكرك" ليس بشيء! وإنما يصف نفسه بأن الخيل التي يأخذها من سيف الدولة يقاتل عليها فلا يذم بأنه يفر عليها، ولا يندم سيف الدولة لأنه وضع العطاء في غير موضعه. فإن أريد بالشكر ها هنا الفعل لا القول فصواب، لأن الشكر قد يكون بالفعل أيضًا فيكون شكره له بما يفعله من نصره له بقتال أعدائه.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٥٣؛ ابن جني ٣: ١٣١/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٥٥؛ المعري

١٩٠/ب؛ شرح ٣: ٤٣٠؛ ابن سيده ٢٤٤؛ التبريزي ٣: ٦٥/ب؛ الكندي ٢: ٥٠/ب؛ العكبري ٣:

٣٨٨؛ اليازجي ٢: ٢٠٧؛ البرقوقي ٤: ١٠٤.

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) هنا حاشية على الجهة اليسرى، أشار المؤلف كعادته إلى ضرورة إضافتها ولكنها غير واضحة، ولم أتبن من كلماتها شيئاً، وقد أهملها ناسخ نسخة عارف حكمت، ولعلها ملغاة من قبل المؤلف في قراءته اللاحقة للكتاب.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٥٥؛ ابن جني ٣: ١٣٣/أ-ب؛ الفتح الوهبي ١٤٣؛ الوحيد (ابن

جني ٣: ١٣٣/ب)؛ المعري ١٩١/أ؛ شرح ٣: ٤٣٥؛ التبريزي ٣: ٦٧/أ؛ ابن بسام ١١٢؛ الكندي ٢:

٥١/ب؛ العكبري ٣: ٣٩٢؛ اليازجي ٢: ٢٠٩؛ البرقوقي ٤: ١٠٧.

وقوله: ^(١) {الطويل}

وَلِمَ لَا يَقِي الرَّحْمَنُ حَدِيثَكَ مَا وَقَى وَتَفْلِيْقُهُ هَامَ الْعِدَا بِكَ دَائِمٌ

قال: يقول: لِمَ لَا يَحْفَظُ الرَّحْمَنُ مَا دَامَ يَحْفَظُ^(٢).

وأقول: إنه توهم أن "ما" ها هنا ظرفية وليس كذلك، وإنما هي ها هنا بمعنى

"الذي"، وذلك أنه لما قال: ^(٣) {الطويل}

هَنِيئًا لَضَرْبِ الْهَامِ هَنِئًا لَضَرْبِ الْهَامِ

وما بعده: ^(٤) {الطويل} {ب/٣٣١}

..... أَنَّا سَالِمٌ أَنَّا سَالِمٌ

أخبرَ بِسَلَامَتِهِ فَقَالَ:

وَلِمَ لَا يَقِي الرَّحْمَنُ حَدِيثَكَ مَا وَقَى

أي: ما وقاهما؛ أي: لِمَ لَا يُسَلِّمُكَ، فحذف المفعول العائد إلى "الذي" ^(٥) تحقيقًا،

وللعلم به، كقوله تعالى: ^(٦) ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾؛ كأنه يقول: لِمَ لَا يُسَلِّمُ

منك {الله} ^(٧) الذي سلّم وأنت سيفٌ، وهو يُفَلِّقُ بِكَ هَامَ عِدَاةٍ دَائِمًا؛ أي: لا يكون

ذلك إلا مع سلامتك.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٥٦؛ ابن جني ٣: ١٣٣/ب؛ المعري، شرح ٣: ٤٣٦؛ التبريزي ٣:

٦٧/ب؛ الكندي ٢: ٥١/ب؛ العكبري ٣: ٣٩٢؛ اليازجي ٢: ٢١٠؛ البرقوق ٤: ١٠٨.

(٢) قراءة الواحدي: "لم لا يحفظك الرحمن ما دام يحفظ".

(٣) انظر الواحدي، شرح ٥٥٦، والبيت بتمامه:

هَنِيئًا لَضَرْبِ الْهَامِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى وَرَاجِيكَ وَالْإِسْلَامَ أَنَّا سَالِمٌ

(٤) انظر البيت كاملاً في الهامش السابق.

(٥) يشير إلى قول المتنبي في بيت سابق هو قوله:

أَلَا أَيُّهَا السَّيْفُ «الذي» لست مغمداً وَلَا فِيكَ مَرْتَابٌ وَلَا مِنْكَ عَاصِمٌ

انظر الواحدي، شرح ٥٥٥.

(٦) سورة الفرقان ٤١.

(٧) ملحقة بين السطرين.

وقوله: ^(١) {الطويل}

إذا زار سيف الدولة الرومَ غازیاً كفاها لِمَامٌ لو كفاهُ لِمَامٌ
قال: اللمامُ الزيارة القليلةُ.

يقول: إذا غزاهم كفاهم أدنى نزولٍ منه بهم لو اكتفى هو بذلك، لكنه لا يكتفي حتى يبلغ أقصى بلادهم.

وأقول: لو قال: حتى يطيل الغزو والنزول في بلادهم، ويكثر القتل والسبي، لكان أولى، وهو ضدُّ اللمام.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

وما تنفع الخيلُ الكرامُ ولا القنأ إذا لم يكن فوقَ الكرامِ كرامٌ

قال: يذكر أن النفع والقنأ للرجال والفرسان لا للخيل، وأن كرمها ليس بنافع إذا لم يكن فوقها رجال كرام في الحرب.

وأقول: إن قوله: "أن النفع والقنأ للرجال والفرسان لا للخيل" عبارة ناقصة! وأي نفع أعظم من نفع الكرام من الخيل في الحرب! وإنما ذلك النفع لا يحصل إلا إذا كان فوقها فرسان كرام. فلو أسقط أول الكلام وقال: "إن كرم الخيل لا ينفع إلا بكرم فرسانها" لقصر العبارة وأصاب الصواب!

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وقد ورد عليه رسول الروم يطلب الهدنة سنة ٣٤٤ ومطلعها:

أراعَ كذا كلَّ الأنامِ هُمَامُ وسَحَّ له رُسلَ الملوكِ غَمَامُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٥٦؛ ابن جنبي ٣: ١٣٤/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٦٠؛ المعري، شرح ٣: ٤٣٧؛ التبريزي ٣: ٦٧/ب؛ الكندي ٢: ٥٢/أ؛ العكبري ٣: ٣٩٣؛ اليازجي ٢: ٢١١؛ البرقوقي ٤: ١٠٩.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٥٧؛ ابن جنبي ٣: ١٣٤/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٦٤؛ المعري، شرح ٣: ٤٣٨؛ التبريزي ٣: ٦٨/أ؛ الكندي ٢: ٥٢/أ؛ العكبري ٣: ٣٩٣؛ اليازجي ٢: ٢١١؛ البرقوقي ٤: ١١٠.

وقوله: ^(١) {الطويل}

وَمَنْ لَفُرْسَانَ الثُّغُورِ عَلَيْهِمْ بَتَلِيغِهِمْ مَا لَا يَكَادُ يِرَامُ
 {١/٣٣٢} قَالَ: يَعْنِي أَنَّ فَرَسَانَ الثُّغُورِ ^(٢) كَانُوا شَفَعَاءَ لَهُمْ حَتَّى تُؤَخَّرَ الْحَرْبَ
 أَيَّامًا، وَذَلِكَ مَا لَا يَكَادُونَ يَقْدِرُونَ عَلَى طَلْبِهِ إِلَيْكَ، فَلَهُمُ الْمَنَّةُ عَلَيْهِمْ إِذْ بَلَّغُوهُمْ مَا
 كَانُوا لَا يَبْلُغُونَهُ بِأَنْفُسِهِمْ ^(٣).

وأقول: هذا كلام من لم يصب فص المعنى، ولا وقع على مفصله! وليس ها هنا
 شفاعت لهم ولا تأخير منهم، وإنما يقول: إن هذا الصلح ذل للروم وغرام لهم، ومن
 فوقه لفرسان الثغور عليهم بكفهم عنهم، وهم قادرون عليهم، حين تأمرهم بالكف وقد
 سألوكم واستجاروا بك.

وقوله: ^(٤) {الطويل}

وَصُحْبَةَ قَوْمٍ يَذْبَحُونَ قَنِيصَهُمْ بِفَضْلَاتٍ مَا قَدْ كَسَرُوا فِي الْمَفَارِقِ
 قَالَ: يَقُولُ: تَذَكَّرْتُ صُحْبَةَ قَوْمٍ صَعَالِكَ يَذْبَحُونَ مَا يَصِيدُونَ بِمَا بَقِيَ مِنْ فَضْلَاتِ
 سَيُوفِهِمْ ^(٥) الَّتِي كَسَرُوهَا فِي الرُّؤُوسِ، وَهَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى جُودَةِ ضَرْبِهِمْ، وَقُوَّةِ سَوَاعِدِهِمْ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٥٨؛ ابن جني ٣: ١٣٥/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٦٧؛ المعري،
 شرح ٣: ٤٤٠؛ التبريزي ٢: ٦٨/ب؛ الكندي ٢: ٥٢/ب؛ العكبري ٣: ٣٩٦؛ اليازجي ٢: ٢١٣؛
 البرقوقي ٤: ١١٢.

(٢) قراءة الواحدي: "يعني حين كانوا شفعاء لهم إليك . . .".

(٣) قراءة الواحدي: ". . . فلهم المنة إذ بلغوهم ما لم يكونوا يبلغونه بأنفسهم".

(٤) هذا البيت، والأبيات الستة بعده، من قصيدة يذكر فيها إيقاع سيف الدولة ببني عقيل وقشير والعجلان
 وكلاب لما عاثوا في نواحي أعماله، وقصده إياهم وإهلاك من أهلكتهم منهم وعفوه عن عفا عنه بعد
 تضافرهم وتضامتهم وتحالفهم على لقائه، ومطلعها:

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُدَيْبِ وَبَارِقِ مَجْرَ عَوَالِينَا وَمَجْرَى السَّوَابِقِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٦٠؛ ابن جني ٢: ١٣٦/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٧٩؛ المعري
 ١٢٠/ب؛ شرح ٣: ٤٦٤؛ التبريزي ٢: ٩٦/أ؛ العكبري ٢: ٣١٧؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٧/ب؛ اليازجي
 ٢: ٢١٥؛ البرقوقي ٣: ٦٠.

(٥) قراءة الواحدي: ". . . من نصول سيوفهم . . .".

وأقول: لو قال: إشارة إلى أن هؤلاء القوم الذين صحبهم أولو جدٍ يفضل كل جدٍ، وأولو لعبٍ يفضل كل لعبٍ، وذلك لكسر سيوفهم في رؤوس أعدائهم، وذبحهم، بما بقي منها، صيدهم لكان أولى وأحسن. والتكسيرُ هنا يريدُ به كثرة التثليم ولم يرد التحطيم لأنها لو كانت {كذلك} (١) لم تصحبهم أو لم يكن في صحبتها طائلٌ. ولعلَّ الشيخ الواحدي أراد ذلك، فوصفهم بأنهم صعاليكُ لذبحهم القنيصَ بكسرِ السُوف وقطعها، وهذا ليس بشيء ولا يقوله مُحقق! لأنَّ صُحبة أولئك لا فخرَ فيها. ويدلُّ على ما قلتُ أنَّ التَّكسيرَ صيغةُ التَّكثيرِ {ب/٣٣٢} والسيفُ لا يحتملُهُ، ولا يصحُّ فيه أكثرَ من مرةٍ واحدة. وإنما بالغ في صفة التثليم إلى أن جعله كالتكسير، وهذا كقوله: (٢) {الطويل} كأئماً مضاربها مما انفلن مضاربُ

وكقول البحري: (٣) {الطويل}

وكنت متى تجمع يمينك يهتك الـ ضريبة أو لا تبقي للسيف مضرباً

فالصحيح ما ذكرته، وإذا كان كذلك؛ فليسوا بصعاليك على الإطلاق، أو صعاليك ولا إلى الحد الذي ذكره (٤).

(١) ملحقة بين السطرين .

(٢) يقصد قول المتنبي، انظر الواحدي، شرح ١٢١ . و صدر البيت:

فتسفر عنه والسيوف كأئماً

(٣) ديوانه ١ : ٢٠١ .

(٤) ذكر المؤلف في الحاشية هنا ملاحظة للشيخ شرف الدين الحسين بن إبراهيم الإربلي، الذي سمع عليه مأخذه

على ابن جني وحده، ثم سمع مع غيره الكتاب كاملاً، تقول الملاحظة:

"قال الشيخ العلامة شرف الدين - أبقاه الله - وهو السامع هذا الكتاب: يريد أن هؤلاء القوم لكثرة قتالهم الأعداء وتكسيرهم السيوف فيهم يجيدون غاية الجودة في كل موضع صادوا فيه صيداً للروم بسيوفهم يذبحون بها القنيص ."

قال المؤلف: " وهذا معني " أي: معنى آخر للبيت .

قلت: وهذا منتهى الطاقة في قراءة هذه الحاشية كما رأيتها على الأصل في مكتبة فيض الله بإستانبول، على ورقة مطوية وملصقة على الجانب الأيسر، ولم تظهر في التصوير، ولا أزال في شك من صحة قراءتي لها.

ويكون موافقاً للعروضي فيما ذكره من تصعلكه وتصعلك أصحابه؛ بل يزيد على ما أرادته من ذلك، ويجوز أن تكون المرافق هنا الأيدي، ويكون من قول الحادرة: (١) {الكامل} عرسته ووساد رأسي ساعد خاطي البضيع عروقه لم تدسع وما ذكر من التصعلك بقطع السيوف وجعلها كالمدى فقد ذكرت ما فيه في البيت الذي قبله.

وقوله: (٢) {الطويل}

بلاد إذا زار الحسان بغيرها حصى تربها ثقبته للمخاتق (٣)
قال: أي إذا حمل حصى هذه البلاد إلى النساء الحسان بأرض غيره ثقبته (٤) حسنه ونفاسته. والحصى مرفوع بفعله. وأقول: ويحتمل أن يكون الحصى فاعلاً ومفعولاً، وكذلك النساء بأن تكون مزورات له وزائرات لنفاسته.

وقوله: (٥) {الطويل}

سهاد لأجفان وشمس لناظر وسقم لأبدان ومسك لناشق

(١) ديوانه ٦٤ .

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٦٠؛ ابن جني ٢: ١٣٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٣٧/أ)؛ ابن

الأفليبي ١: ٢: ٢٨٠؛ المعري ١/٢١؛ شرح ٣: ٤٤٧؛ ابن سيده ٢٤٥؛ التبريزي ٩٦/ب؛ الكندي ٢:

٥٥/ب؛ العكبري ٢: ٣١٨؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٨/أ؛ اليازجي ٢: ٢١٥؛ البرقوقي ٣: ٦٠.

(٣) كتب المؤلف فوق كلمة "الحسان" كلمة "معاً" يقصد: برفع "الحسان" ونصبها كما سيجيء تفصيله عند

حديثه عن البيت.

(٤) قراءة الواحدي: "... بأرض غيرها ثقبته لمخاتقهن ...".

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٦١؛ ابن جني ٢: ١٣٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٣٧/أ)؛ ابن

وكيع ٦٦٠؛ ابن الأفليبي ١: ٢: ٢٨٠؛ المعري، شرح ٣: ٤٤٨؛ التبريزي ٩٦/ب؛ الكندي ٢:

٥٥/ب؛ العكبري ٣: ٣١٨؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٨/أ؛ اليازجي ٢: ٢١٦؛ البرقوقي ٣: ٦٠.

قال: قال ابن جنّي: (١) قد اجتمعت فيها الأضداد: فعاشقها لا ينام شوقاً إليها، وإذا رآها كأنه يرى بها الشمس، وهي سقمٌ لبدنه، ومِسْكٌ عند شمه (٢). وقد جعل البيت من صفة المليحة.

وقال العروضي: البيت من صفات القطرئلي، والخمر تجمع هذه الصفات (٣). فيقال له: إن الأولى أن تكون {ب/٣٣٣} من صفات المليحة لأنها مرفوعة، وصفاتها مرفوعة؛ هكذا جاءت الرواية.

والقطرئلي منصوب، فلا يستقيم أن تكون هذه الصفات المرفوعة جاريةً عليه إلا بإضمار مبتدأ.

هذا من جانب اللفظ والإعراب.

وأما من جانب المعنى فكذلك؛ وذلك أنه يقول: إن هذه المليحة تُسهرُ {عاشقها} (٤) مع أنها شمسٌ باديةٌ له غيرٌ محجوبةٍ عنه، وذلك بخلاف المعتاد. وتُسقمُ بدنه مع أنها مسكٌ إذا شمها، والرائحة الطيبة لا يحدث عنها سقمُ البدنِ وضعفه (٥) {بل قوته بقوة قلبه} (٦) وذلك منها بخلاف المعتاد أيضاً (٧).

(١) انظر ابن جنّي، الفسر ٢: ١٣٧/١.

(٢) قال الواحدي بعد ذلك: "هذا كلامه" يقصد كلام ابن جنّي وعلى هذا فما بعده كلام الواحدي.

(٣) إشارة إلى قول المتنبّي في البيت قبله من القصيدة نفسها:

سَقَتْنِي بِهَا الْقَطْرُئَلِيُّ مَلِيحَةً عَلَى كاذِبٍ مِنْ وَعْدِهَا ضَوْءٌ صَادِقٍ

انظر الواحدي، شرح ٥٦٠.

(٤) ملحقة بآخر السطر في الحاشية اليسرى.

(٥) ضرب المؤلف بالقلم على ما يقرب من سطر أثبتته هنا للفائدة: "... إذ الرائحة الطيبة تقوي القلب فيقوى بقوته الجسم ...".

(٦) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٧) ألغى المؤلف هنا ثلاثة أسطر ونصف سطر، ضرب عليها جميعاً بالقلم، وأثبتها هنا للفائدة.

"والمعنى أن هذه لفرط حسنها يزداد عاشقها بنظره إليها، ودنوه منها، ووصله لها حباً، وإليها اشتياقاً ولا يسلوها ملالاً. فهذا المعنى كأنه غير المعنى الذي أراده ابن جنّي، وذلك أنه أراد أنها قد جمعت بين أشياء ضارة للعاشق ونافعة له فذلك وجه التضاد".

وقوله: ^(١) {الطويل}

أَتَاهُمْ بِهَا حَشْوُ الْعَجَاجَةِ وَالْقَنَّا سَنَابِكُهَا تَحْشُوْ بَطُوْنَ الْحَمَالِقِ
قال: يقول: أَتَاهُمْ بِالْخَيْلِ وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهَا الرَّمَا حُ وَالْعَجَاجُ فِي حَشْوِ هَآذِئِنِ،
وحوافرها تحشو العيون بما تثير من الغبار.

قال ابن جنّي: ^(٢) تحشو الجفون بالعجاجة.

وقال العروضي: أحسن من هذا وأبلغ؛ أن الخيل تطأ رؤوس القتلى فتحشو حاملقها
بسَنَابِكِهَا كما قال: ^(٣) {الطويل}

... .. وموطئها من كل باغ ملامعة

فأما أن يرتفع الغبار فيدخل في العيون فلا كثير فخر في هذا.

وأقول: هذا [أ/٣٣٤] الذي ذكره العروضي ليس بشيء ولا يشبه معنى هذا البيت،
معنى البيت الذي أشار إليه، وما أعلم لم جعل الخيل تحشو حاملق القتلى بسنابكها إذا
وطئت رؤوسها، دون أقدامها وأنفها وأذنها! وإنما يصف هذه الكتيبة بكثرة العجاج
وتكاثفه إلى أن يحشو بطون الحمالق، وذلك يدل على كثرتها ويدل عليه قوله:

... .. أتاهم بها حشو العجاجة والقنَّا

وقوله فيما بعد: ^(٤) {الطويل}

... .. وملمومة سيفية

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٦٣؛ ابن جنّي ٢: ١٣٨/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٨٥؛ المعري
١٢١/ب؛ شرح ٣: ٤٥٢؛ أبي المرشد ١٥٥؛ التبريزي ٢: ٩٧/ب - ٩٨/أ؛ الكندي ٢: ٥٦/ب؛
العكبري ٣: ٣٢٢؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٩/أ؛ اليازجي ٢: ٢١٨؛ البرقوق ٣: ٦٥.

(٢) انظر ابن جنّي، الفسر ٢: ١٣٨/أ.

(٣) انظر الواحدي، شرح ٣٨٠، صدره:

... .. أجلتها من كل طاع ثابته

(٤) انظر البيت عند الواحدي، شرح ٥٦٤، والبيت بتمامه:

... .. وملمومة سيفية ربيعة
تصيح الحصى فيها صياح اللقائي

وقوله: (١)

... قَرِيْبَةٌ بَيْنَ الْبَيْضِ ...

وفي ذلك كثيرُ فائدةٍ وكبيرُ افتخار.

وقوله: (٢) {الطويل}

فهاجوك أهدى في الفلا من نجومه وأبدى بيوتاً من أداحي النّقانق
قال: حرّكوك بحرّهم فكنت أهدى في الفلاة من النّجم، وأظهر بيوتاً فيها من
مواضع بيت النّعام (٣).

وأقول: إنه أراد "بأبدى" من البادية، أي بيوتك ألزم للبدو من لزوم بيوت النّعام
له؛ يصفه بكثرة الغزو، وقلة مقامه في المدين. وإذا كان كذلك، فالبادية الأعراب الذين
هاجوه دونه في ذلك.

وقوله: (٤) {الطويل}

تعوّد أن لا تقضم الحبّ خيله إذا الهام لم ترفع جنوب العلاتق (٥)
قال: يروى: "جيوب" و"جنوب" و"ترفع" و"وترقع".

(١) انظر البيت عند الواحدي، شرح ٥٦٤، والبيت بتمامه:

بعيدة أطراف القنّ من أصوله قريبة بين البيض غير اليلامق

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٦٥؛ ابن جني ٢: ١٤٣/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٤٣/ب)؛ ابن
الأفليي ١: ٢: ٢٩٣؛ التبريزي ٢: ١٠٠/ب؛ الكندي ٢: ٥٧/أ؛ العكبري ٢: ٣٢٧؛ ابن المستوفي ٢:
٢١١/ب؛ اليازجي ٢: ٢٢٠؛ البرقوقي ٣: ٦٩.

(٣) قراءة الواحدي: "... من مواضع بيض النّعام، والنّعام تجمع لبيضها الحشيش الكثير ...".

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٦٧؛ ابن جني ٢: ١٤٥/أ؛ الفتح الوهبي ٩٥؛ ابن الأفليي ١: ٢:
٢٩٥؛ المعري، شرح ٣: ١١٥؛ التبريزي ٢: ١٠١/ب؛ الكندي ٢: ٥٧/ب؛ العكبري ٣: ٣٣٠؛ ابن
المستوفي ٢: ٢١١/ب؛ اليازجي ٢: ٢٢٢؛ البرقوقي ٣: ٧١.

(٥) كتب المؤلف كلمة "معاً" فوق كلمتي "ترفع" و"جنوب" يريد أن للكلمتين قراءتين: "ترفع" بالفاء
و"ترقع" بالقاف، و"جنوب" بالنون و"جيوب" بالياء. وقد وضع ذلك عند حديثه عن البيت.

قال: "جنوب العلاتق" نواحيها، وجيوبها ما جيب من أعلاها؛ أي: فتح، وجيب المخلاة فمها، فعلى هذا يروى: "لم ترفع جيوب" ويكون المعنى: إذا الرؤوس لم تسد جيوب المخالي؛ يقول: تعودت خيله أن لا تقضم إلا من المخلاة لأنها أبداً تسافر. ويجوز أن يريد بالهام هام الأعداء وأنها، لكثرتها، اجتمعت حتى توضع عليها مخالي دوابه فترفعها إليها، وقد تعودت خيله في اعتلافها ذلك، وهذا {ب/٣٣٤} قول ابن جني حكاه عن أبي الطيب^(١).

وأقول: هذا تفسير ابن جني في "ترفع" بالفاء، ومن روى بالقاف أراد بالهام أيضاً هام الأعداء وأراد أن مخاليها إذا جيبت؛ أي: قورت من طول الغزو، رقت رؤوس الأعداء؛ أي: سدت؛ {أي: قد ألفت ذلك فلا تنكره،^(٢)} وهذا أبلغ من الأول والبيت الذي بعده أقرب إلى تقوية هذا الوجه من الأول وهو قوله: {الطويل^(٣)}
ولا ترد الغدران إلا وماؤها من الدم كالريحان تحت الشقائق
وذلك لمخالطة الرؤوس لما يعلف كمخالطة الدم لما يشرب، ويضعف تفسيره بالهام هام الخيل ويؤيد هام القتلى.

وقوله: {٤} {الوافر}

وأفرحت المكاود ذفريها وصعرت خدها هذا العذار

(١) انظر ابن جني، الفسر ٢: ١٤٥/أ.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر الواحدي، شرح ٥٦٧.

(٤) هذا البيت، والأبيات الستة بعده، من قصيدة قالها يخاطب بها سيف الدولة لما أوقع بني عقيل وقشير والعجلان وبني كلاب حين عاثوا في بلده وتآلبوا وتحالفوا عليه، يذكر إجمالهم بين يديه وظفره بهم، ومطلعها:

طوال قنا تطاعتها قصار وقطر كفي وعى وندى بحار

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٦٨؛ ابن جني ٢: ١٢/أ - ب؛ ابن الأثير ١: ٢: ٣٠٠؛ المعري

٧١/ب؛ شرح ٣: ٤٦٥؛ التبريزي ١: ١٩٤/أ - ب؛ الكندي ٢: ٥٨/أ؛ العكبري ٢: ١٠٠؛ ابن المستوفي

٢: ٧٣/أ؛ اليازجي ٢: ٢٢٤؛ البرقوقي ٢: ٢٠٤.

قال: الصحيحُ رواية من يروي بالفاء - يعني في "أفرحت" - ومعناه: أنقلت؛ يقال: أفرحه الدين: إذا أنقله.

يقول: لما وضعتَ المقاولَ على العرب لتقودهم إلى طاعتك أنقلتَ مقاولدك رؤوسهم لأنك ضببتهم ومنعتهم عن التلصص والغارة، فصاروا كالدابة التي تقاد بحكمةٍ شديدة، وشكيمةٍ ثقيلة.

ومن روى بالقاف جعلهم قرحاً؛ أي: بالغت في رياضتهم حتى جعلتهم كالقرح في الذلل والانقياد.

والصحيحُ هو الأول لأن الذقري لا تختصُّ بالذل والانقياد إلا على بُعد. فيقال له: الروايةُ بالقاف أكثر، ولم يردْ بذلك ما ذكرته من أنه جعلهم قرحاً، ولكن: "أفرحت" من القرح؛ أي: جعلت المقاولد في ذفريها قروحاً بشدة ضببها لها وأخذها منها، وهو مثل ضربه سيف الدولة في إذلالهم، وذلك أشبه بالاستعارة وأبلغ في المعنى.

وقوله: ^(١) {الوافر}

وغيرها التراسل والتشاكى وأعجبها التلبُّب والمغار

قال: {١/٣٣٥} أي: غيرها عن الطاعة، أنها كانت ترسل لك الرسل وتشكو ما يجري عليها من سراياك.

فيقال له: الصحيحُ ما قال ابن جنِّي، ويقول كل بصير! أي: ^(٢) غيرها عن الطاعة أنها راسلت وتشاكت ما يجري عليها من سيف الدولة؛ أي: من إذلالها وضببها ومنعها مما كانت معودةً له من العيث في البلاد والفساد. وهذا أشبه بالحال وأحسن، وأصحُّ في الاستعمال.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٦٩؛ ابن جنِّي ٢: ١٢/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٣٠٠؛ المعري

٧/ب؛ شرح ٣: ٤٦٦؛ ابن سيده ٢٤٩؛ التبريزي ١: ١٤٩/ب؛ الكندي ٢: ٥٨/أ؛ العكبري ٢:

١٠١؛ ابن المستوفي ٢: ٧٣/ب؛ اليازجي ٢: ٢٢٤؛ البرقوقي ٢: ٢٠٤.

(٢) انظر ابن جنِّي، الفسر ٢: ١٢/ب.

وقوله: ^(١) {الوافر}

وظَلَّ الطَّعْنَ فِي الخَيْلَيْنِ خَلْسًا كَأَنَّ المَوْتَ بَيْنَهُمَا اخْتِصَارُ

قال: يقول: اختلسوا الطعن ^(٢) فأسرع فيهم الموت حتى كأنه وجد طريقاً مختصراً إليهم.

وأقول: بيان ذلك أن الطعن الخلس هو السريع، فلما أسرعوا الطعن، وكان الموت

مع الطعن، كان الموت أيضاً سريعاً لسرعة ما أوجبه؛ فسرعته اختصاره.

وقوله: ^(٣) {الوافر}

مَضَوْا مُتَسَابِقِي الأَعْضَاءِ فِيهِ لأرؤسهم بأرجلهم عثارُ

قال: يقول: هربوا والرجل تسابق الرأس، والرأس يسابق الرجل سراعاً في الهرب

وخوفاً من القتل، فهذا معنى قوله:

... متسابقى الأعضاء ...

وقوله:

... لأرؤسهم بأرجلهم عثارُ

قال ابن جنى: ^(٤) إذا ندر رأس أحدهم فتدحرج تعثر برجله أو رجل غيره.

قال: ^(٥) وهذا إبداع لأن المعهود أن تعثر الرجل لا الرأس.

قال الواحدي: وأبين مما قاله وأجود أن يقال: بأرجلهم عثار لأجل رؤوسهم؛ أي:

لأجل حفظها ينهزمون.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٧٠؛ ابن جنى ٢: ١٤/أ-ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٣٠٤؛ المعري،

شرح ٣: ٤٧٠؛ التبريزي ١: ١٩٦/أ؛ الكندي ٢: ٥٨/ب؛ العكبري ٢: ١٠٣؛ ابن المستوفي ٢:

٧٤/ب؛ اليازجي ٢: ٢٢٦؛ البرقوقي ٢: ٢٠٧.

(٢) قراءة الواحدي: "... اختلس الطعن وأسرع ...".

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٧٠؛ ابن جنى ٢: ١٤/ب؛ الفتح الوهبي ٧٣؛ ابن الأفلح ١: ٢:

٣٠٤؛ المعري، شرح ٣: ٤٧١-٤٧٢؛ ابن سيده ٢٥٠؛ التبريزي ١: ١٩٦/أ؛ الكندي ٢: ٥٨/ب؛

العكبري ٢: ١٠٤؛ ابن المستوفي ٢: ٧٤/ب؛ اليازجي ٢: ٢٢٦؛ البرقوقي ٢: ٢٠٧.

(٤) انظر ابن جنى، الفسر ٢: ١٤/ب.

(٥) يقصد ابن جنى، انظر المصدر في الهامش السابق.

وأقول: هذا الذي ذكره لا يقوله محصلٌ، فضلاً عن أن يستجيده على الوجه الأول! والأظهر - فيما قال ابن جنّي - أن يكون رأسُ المقتول الذي طار رأسه يعثر برجلٍ غيره؛ لأنه إذا ضربَ الرأسُ فطارَ {ب/٣٣٥} عن الجسدِ فبعيدٌ أن يسبقه الجسدُ فيكون قدّامه حتى يعثر به، فالعدوُّ والحركةُ من الجسدِ بعد سقوطِ الرأسِ بعيدٌ إلا ما يحكى عن هُدبةَ ابن خشرم وتحريكه رجله بعد سقوطِ رأسه ثلاثاً^(١). وإنما الرأسُ إذا ندرَ عن جسدِ أحدهم تدرجَ فعثر برجلٍ آخرَ فكأنه يسابقها.

وقوله: ^(٢) {الوافر}

وكلُّ أصمٍّ يغسلُ جانباهُ على الكعبيينِ منه دمٌ مُمَارٌ

قال: أرادَ بالكعبيين اللذين في عامله وهما يغيبان في المطعون؛ فلذلك وصفهما بأنَّ عليهما دمًا، ويجوز أن يريدَ الكعبَ الأعلى والكعبَ الأسفل؛ لأنَّ الطعن يقع بهما^(٣). ويجوز أن يريدَ بالثنية الجمعَ، وهو قولُ ابن جنّي^(٤).

وأقول: يجوزُ أن يريدَ بالكعبيينِ الأعلى والأسفل، ولكن على غير ما ذكرَ لأنَّ الطَّعْنَ لا يكونُ بأسفلِ الرُّمَحِ، وإنما خصَّ الكعبيينِ بالذكر؛ لأنَّ الأعلى به يقعُ الطَّعْنُ، والأسفلُ، لكثرةِ الطَّعْنِ بالأعلى يكثرُ الدَّمُ حتى يصلَ إليه، فاستغنى بذلك عن ذكرِ ما بينهما لأنَّ الدَّمَّ لا يصلُ إليه إلا وقد وصلَ إلى جميعِ كعابِ الرُّمَحِ.

{ويُحتملُ أن يريدَ بالكعبيينِ نفوذَ الأعلى بقوةِ الطَّعْنِ ونفوذَ الرُّمَحِ إلى الكعبِ

الأسفلِ.} ^(٥)

(١) الأصبهاني، الأغاني ٢١: ٢٩٥ (ثقافة).

(٢) انظر البيت وشرحه عند: الواحدي ٥٧١؛ ابن جنّي ٢: ١٤/ب - ١٥/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٣٠٥؛

المعري ١/٧٢؛ شرح ٣: ٤٧١؛ التبريزي ١: ١٩٦/أ؛ الكندي ٢: ٥٩/أ؛ العكبري ٢: ١٠٤؛ ابن المستوفي

٢: ٧٤/ب؛ اليازجي ٢: ٢٢٧؛ البرقوقي ٢: ٢٠٧.

(٣) قراءة الواحدي: "... ويجوز أن يريد الكعب الذي فيه السنان والذي فيه الزج فإن الطعن يقع بهما ...".

(٤) انظر ابن جنّي، الفسر ٢: ١٤/ب.

(٥) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: ^(١) {الوافر}

فكانوا الأسد ليس لها مصالٌ على طير وليس لها مطارٌ ^(٢)

قال: قال ابن جني: ^(٣) كانوا قبل ذلك أسدًا، فلما غضبت عليهم وقصدتهم، لم تكن لهم صولة على طير لضعفهم، ولم يقدرُوا أيضًا على الطيران فأهلكتهم. وعلى هذا القول يكون البيت من صفة المنهزمين.

وقال العروضي: ^(٤) هذا من صفة خيل سيف الدولة؛ يقول: كانوا أسودًا ولا عيبَ عليهم إذ لم يدركوا ^(٥) هؤلاء؛ لأن الأسد القوي لا يمكنه أن يصيد الطائر لأنه لا مطار للأسد. والمعنى أنهم أسرعوا في الهرب إسرار الطير في الطيران {أ/٣٣٦} وهذا كالعذر لهم في التخلف عمَّن لم يلحقوهم من سرعان الهرب. وأقول: الصحيح ما ذكرته في شرح ابن جني ^(٦).

وقوله: ^(٧) {الوافر}

فهم حزق على الخابور صرعى بهم من شرب غيرهم خمارٌ

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٧٣؛ ابن جني ٢: ١٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٨/أ)؛ العروضي ١٤٩؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٣١٠؛ المعري ٧٣/ب؛ شرح ٣: ٤٧٦؛ الزوزني ٤١/ب؛ التبريزي ١: ١٩٨/ب؛ الكندي ٢: ٥٩/ب؛ العكبري ٢: ١٠٧؛ ابن المستوفي ٢: ٧٥/ب؛ اليازجي ٢: ٢٢٩؛ البرقوقي ٢: ٢١٠.

(٢) رواية أول البيت عند الواحدي والعكبري:

وكانوا الأسد

(٣) انظر ابن جني، الفسر ٢: ١٨/أ.

(٤) انظر العروضي ١٤٩، ولكن كتابه المجموع منقول في أغلبه عن الواحدي.

(٥) قراءة الواحدي: "... إن لم يدركوا ...".

(٦) انظر المآخذ على ابن جني ١٠٣.

(٧) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٧٤؛ ابن جني ٢: ١٩/أ؛ الفتح الوهبي ٧٤؛ ابن الأفلح ١: ٢:

٣١٣؛ المعري، شرح ٣: ٤٧٩؛ الزوزني ٤١/ب؛ ابن سيده ٢٥٠؛ التبريزي ١: ١٩٩/ب؛ الكندي ٢:

٦٠/أ؛ العكبري ٢: ١٠٩؛ ابن المستوفي ٢: ٧٦/أ؛ اليازجي ٢: ٢٣٠؛ البرقوقي ٢: ٢١٢.

قال: الحزقُ: الجماعات؛ أي ظنُّوا أنهم المقصودون، فهربوا وتفرَّقوا في الهرب، فصاروا جماعات، فكان الذنبُ لغيرهم وتعبُ الهربِ لحقهم.
وأقول: لم يُردْ بذلك تعبُ الهرب، وإنما ذلك لخوفِ الطلبِ، {وقد بينه فيما بعده بقوله: (١) [الوافر]}

حَذَارَ فِتَى
وقد ذكرته في شرح ابن جني مبيناً (٢).

وقوله: (٣) [الطويل]

أيا رامياً يُصمِّي فؤادِ مرَامِهِ يربِّي عداه ريشها لسهامه
قال: أي: أعداؤه يجمعون الأموال والعُدَدَ وهو يأخذها فيتقوى بها على قتالهم؛ فكانهم يربون الريشَ لسهامه حيث يجمعون المالَ له. فالريشُ مثلُ لأموالهم والسَّهَامُ مثلُ له.

وأقول: إن السَّهَامَ ها هنا مثلُ لأصحابه وفُرسانه، يصفُهُم بالنَّفوذِ في أوامره، والمضَاءِ في مقاصده، والإقدامِ في الحربِ كقوله: (٤) [الطويل]
وأقدمُ بين الجَحْفَلينِ من النَّبَلِ

(١) انظر الواحدي، شرح ٥٧٤، والبيت بتمامه:

حَذَارَ فِتَى إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُمْ فَلَيْسَ بِنَافِعٍ لَهُمُ الْحِذَارُ

وما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) انظر المأخذ على ابن جني ١٠٣ - ١٠٤.

(٣) هذا البيت مطلع مقطوعة في سبعة أبيات قالها مودعاً بها سيف الدولة وقد خرج المتنبي إلى إقطاع أقطعه إياه.

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٧٦؛ ابن جني ٣: ١٣٧/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٣٢٠؛ المعري

١٩٢/أ؛ شرح ٣: ٤٨٥؛ ابن سيده ٢٥٤؛ التبريزي ٣: ٦٩/ب- ٧٠/أ؛ الكندي ٢: ٦١/أ؛ العكبري

٣: ٤؛ اليازجي ٢: ٢٣٤؛ البرقوق ٤: ١١٥.

(٤) يقصد قول المتنبي، انظر الواحدي، شرح ٤٠، وصدده:

أقلُّ بلاءَ بالرَّايَا من القنَا

وقوله: ^(١) {الطويل}

أَسِيرُ إِلَى إِقْطَاعِهِ فِي ثِيَابِهِ عَلَى طَرَفِهِ مِنْ دَارِهِ بِحُسَامِهِ
قال: هذا تفصيل ما أجمله النابغة في قوله: ^(٢) {الوافر}

وما أغفلتُ شُكْرَكَ فانتصحتني وكيف ومن عطائكَ جُلُّ مالي
وقد فصله النابغة أيضاً في قوله: ^(٣) {الطويل}

وإن تَلَادِي إن نَظَرْتُ وشِكَتِي ورُمحي وما ضَمَّتْ إليَّ الأناملُ
حِباؤُكَ والعيسُ الهجانُ كأنها نِعاجُ المِلا تَردي عليها الرَّحائلُ
وأقول: إن قول النابغة حسن، إلا أن قول أبي الطيب أخصر لفظاً وأكثر معنى ^(٤)
وأصنع وأنصع لأنه ذكر الخمسة الأشياء وعدى الفعل إليها بخمسة أحرف الجر من غير
حشو حرف ولا زيادته. وهذا التركيب لم يتفق لأحد من الشعراء في هذا المدح الذي
لم يمدح بمثله غير سيف الدولة من الكبراء. {ب/٣٣٦}

وقوله: ^(٥) {الطويل}

ولا زالتِ الشَّمسُ التي في سَمائِهِ مُطالِعَةَ الشَّمسِ التي في لِثامِهِ

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٧٧؛ ابن جني ٣: ١٣٧/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٣٢٠؛ المعري،

شرح ٣: ٤٨٦؛ التبريزي ٣: ٧٠/أ؛ الكندي ٢: ٦١/أ؛ العكبري ٤: ٤؛ اليازجي ٢: ٢٣٤؛ البرقوقي ٤: ١١٦.

(٢) ديوانه ١٥١.

(٣) ديوانه ١١٩، وروايتها هناك:

وإن تَلَادِي إن نَظَرْتُ وشِكَتِي ورُمحي
حِباؤُكَ والعيسُ العتاقُ كأنها هجانُ

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٧٧؛ ابن جني ٣: ١٣٧/أ-ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٣٢٠؛ المعري،

شرح ٣: ٤٨٧؛ التبريزي ٣: ٧٠/أ؛ الكندي ٢: ٦١/أ؛ العكبري ٤: ٤؛ اليازجي ٢: ٢٣٥؛ البرقوقي ٤: ١١٧.

قال: قال ابن جنّي: (١) أضاف السَّمَاءَ إليه، لإشرافها عليه كما قال الآخر: (٢) {الطويل}
 إذا كوكبُ الخرقاءِ لاحَ بسُحرةٍ سهيلٌ أذاعتُ غزلها في القرائبِ
 وأقول: هذا ليس بشيء! لأنَّ السَّمَاءَ تُشرفُ عليه وعلى غيره، فالسَّمَاءُ سماءُ كلِّ
 أحدٍ لعلوها عليه، وإنما أضافها إليه دون غيره واختصه بالذكر لشرفه كقوله تعالى: (٣)
 ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ ومثله كثير. {والبيت الذي أنشده
 يصلح أن يكون استشهاده لما ذكرته.} (٤) وجعل الشمسَ تطالعُ شمسَ لثامه - ويعني وجهه
 - لتكسبَ النورَ منه كقوله في موضعٍ آخر: (٥) {البيط}
 تكسبُ الشمسُ منك النورَ طالعةً كما تكسبُ منها نورها القمرُ

وقوله: (٦) {الخفيف}

{قاسمتك المنون شخصين جوراً جعل القسم نفسه فيه عدلاً} (٧)

قال: المنون: المنية والدهر، ويجوز تذكيره وتأنينه.
 يقول: قاسمك الموت أو الزمان شخصين؛ يعني أختيه.

(١) انظر ابن جنّي، الفسر ٣: ١٣٧/أ.

(٢) انظر البيت عند ابن جنّي في الفسر والعكبري في التبيان غير منسوب أيضاً.

(٣) سورة البقرة ٩٨.

(٤) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) انظر الواحدي، شرح ٥٣٧.

(٦) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يعزي فيها سيف الدولة بأخته الصغرى ويسلّيها بالكبرى وأنشدها سنة ٣٤٤، ومطلعها:

إن يكن صبرُ ذي الرزية فضلاً فكن الأفضل الأعزَّ الأجلأ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٧٩؛ ابن جنّي ٣: ٣/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٣٢٧؛ المعري

١٥٢/ب؛ شرح ٣: ٤٩٢؛ التبريزي ٢: ١٦٦/ب؛ ابن بسام ٨٠؛ الكندي ٢: ٦١/ب؛ العكبري ٣:

١٢٦؛ اليازجي ٢: ٢٣٧؛ البرقوقي ٣: ٢٤٦.

(٧) رواية عجز البيت عند الواحدي:

جعل القسم نفسه فيك عدلاً

وأقول: لم يستدل على أن {المنون الدهر} ولا على جواز تذكيره وتأنيثه، والذي يدل عليه قول^(١) أبي ذؤيب: ^(٢) {الكامل}

أَمِنَ الْمُنُونَ وَرَبِّهَا تَتَوَجَّعُ وَالدهرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَن يَجْزَعُ
فقد روي: "رَبِّهَا" و"رَبِّه".
وقوله:

... ..
والدهرُ ليس بمُعْتَبَرٍ مَن يَجْزَعُ

يدل على أن المنون الدهر؛ لأنه تفسير للأول، فالتذكير في قوله: "ورببه" راجع إلى الدهر، والتأنيث راجع إلى الأيام لأنها هي الدهر لقوله: ^(٣) {الطويل}

هل الدهرُ إلا ليلة {ونهارها} وإلا طلوع الشمس ثم عيارها^(٤)

... ^(٥) صفة للمذكر والمؤنث، والمعنى على هذا التفسير في "المنون" واحد.

وقوله: ^(٦) {٧} {الخفيف}

قارعت رُمحك الرماح ولكن ترك الرامحين رُمحك عزلاً

(١) ما بين المعقوفتين غير ظاهر في المخطوط نتيجة قص في جانبه أثناء تجليده، والله أعلم، والتكملة من نسخة عارف حكمت.

(٢) ديوانه ١، وروايته: "وربها".

(٣) البيت مطلع قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي، ديوانه ٨.

(٤) ما بين المعقوفتين ذهب نتيجة قص المخطوط أثناء تجليده، فيما أظن والله أعلم. وتكملة البيت من ديوان أبي ذؤيب ٨.

قلت: وقد تركه ناسخ نسخة عارف حكمت وترك السطر الواضح بعده!

(٥) هنا كلمتان لم أتبين قراءتهما.

(٦) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٧) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٨٠؛ ابن جني ٣: ٣/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٣/ب)؛ ابن الأفلح

١: ٢: ٣٣١؛ المعري ١٥٢/ب؛ شرح ٣: ٤٩٤؛ التبريزي ٢: ١٦٧/ب؛ الكندي ٢: ٦٢/أ؛ العكبري ٣:

١٢٨؛ اليازجي ٢: ٢٣٩؛ البرقوق ٣: ٢٤٨.

قال: أي: غلبتهم حتى سلبت رماحهم فتركهم عزلاً لا سلاح معهم.
وأقول: القول الجيد، ما ذكرته في شرح أبي العلاء^(١).

وقوله: ^(٢) {الخفيف}

وقسي رميت عنها فردت في قلوب الرماة عنك النبأ

قال: يقول: رب قسي لهم كانوا يرمونك عنها، فلما هربوا أخذت تلك القسي فقوتلوا بها ورموا بالسهام عنك، والتقدير: فردت عنك النصال في قلوب الرماة الذين كانوا يرمونك.

وأقول: الأحسن أن يكون ضرب القسي والنبأ مثلاً للمكائد وما يصدر عنها من الأذى؛ أي: أعدوا لك مكائد بالأذى فعدت إليهم.

وقوله: ^(٣) {الخفيف}

أخذوا الطرق يقطعون بها الرشد لكان انقطاعها إرسالاً

(١) انظر المآخذ على المعري ١٣١-١٣٢.

(٢) هذا البيت والايات الثمانية بعده، من قصيدة يذكر فيها نهوض سيف الدولة إلى ثغر "الحدث" لما بلغه أن الروم قد أحاطت به في جمادى الأولى سنة ٣٤٤، ومطلعها:

ذي المعالي فليعلون من تعالي هكذا هكذا وإلاً فلا لا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٨٥؛ ابن جني ٣: ٨/ب؛ ابن وكيع ٦٦٠؛ المعري ١٥٣/ب؛ شرح ٣: ٥٠٦؛ التبريزي ٢: ١٧٠/ب؛ الكندي ٢: ٦٤/ب؛ العكبري ٣: ١٣٩؛ اليازجي ٢: ٢٤٥؛ البرقوقي ٣: ٢٥٨.

قلت: ورواية عجز البيت في المصادر أعلاه:

في قلوب الرماة عنك النصالا

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٨٥؛ ابن جني ٣: ٨/ب؛ الفتح الوهبي ١١٨؛ الخوارزمي ٢: ٤/أ؛ المعري ١٥٣/ب؛ شرح ٣: ٥٠٦؛ الزوزني ٦٢/أ؛ ابن سيده ٢٦٠؛ التبريزي ٢: ١٧٠/ب؛ الكندي ٢: ٦٤/ب؛ العكبري ٣: ١٣٩؛ اليازجي ٢: ٢٤٥؛ البرقوقي ٣: ٢٥٩.

قال: يقطعون بتلك الطرق عن النفاذ إلى سيف الدولة، لئلا يبلغه الخبر أنهم يقصدون "الحديث" فلماً أبطأت الأخبار وتأخرت عن عاداتها، تطلع سيف الدولة لما وراء ذلك فوقف على الأمر فكان الانقطاع كالإرسال.

قال: وهذا كقوله: (١)

قَصَدُوا هَدْمَ سُورِهَا فَبَنَوْهُ

وأقول: لم يُرد قطع الأخبار وإبطاءها {أ/٣٣٧} وتأخرها عن عاداتها بقوله:

... .. فكان انقطاعها إرسالاً

وإنما هذا كما تقول: أردت بذلك الكلام حبس زيد فكان حبسه إطلاقه؛ أي: حبسه الذي أردته ولم يقع؛ {أي: كان سبباً له} (٢) وذلك من حسن المجاز. وكذلك قوله: انقطاع الأخبار إرسالها؛ أي: لم يقدروا على قطعها وقتاً من الأوقات لشدة تيقظ سيف الدولة ورعايته للأمور وضبطه وحفظه لها.

وهو كما قال:

قَصَدُوا هَدْمَ سُورِهَا فَبَنَوْهُ

كأنه قال: فكانوا سبباً بنائه، فكذلك يقال في الأخبار، وهو أبلغ من قطعهم الأخبار بحفظهم الطرق وتطلع سيف الدولة وتنبهه من ذات نفسه.

وقوله: (٣) {الخفيف}

أَبْصَرُوا الطَّعْنَ فِي الْقُلُوبِ دِرَاكًا قَبْلَ أَنْ يُبْصِرُوا الرِّمَاحَ خِيَالًا

(١) أي قول المتنبي، انظر الواحدي، شرح ٥٨٤، وعجزة:

... .. وَأَتَوْا كَيْ يُقْصَرُوهُ فَطَالَا

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٨٦؛ الخوارزمي ٢: ١/٥؛ المعري ١٥٣/ب؛ شرح ٣: ٥٠٨؛ ابن

سيده ٢٥٨؛ أبي المرشد ١٩٥؛ التبريزي ١: ١/١٧١؛ الكندي ٢: ١/٦٥؛ العكبري ٣: ١٤١؛ اليارجي ٢:

٢٤٦؛ البرقوقي ٣: ٢٦٠.

قال: فيه تقديم وتأخير؛ لأن المعنى أبصروا الطعن في القلوب دراكًا خيالاً قبل أن يبصروا الرماح؛ أي: لشدة خوفهم وتصورهم ما صنعت بهم قديمًا رأوا الطعن متداركةً متتابعةً^(١) في قلوبهم تخيلًا قبل أن يروا الرماح^(٢).

وأقول: ليس في الكلام تقديم ولا تأخير كما ذكر، ولكن الكلام جارٍ على سننه! والمعنى أنهم لشدة خوفهم منك أبصروا طعنك في قلوبهم متداركًا قبل أن يبصروا رماحك خيالاً؛ أي: قبل أن يتخيلوها على بُعد، {وهو مثل قوله: (٣) {الوافر} يرى في النوم رُمحك في كُلاه ويخشى أن يراه في السهاد^(٤)

وقوله: (٥) {الخفيف}

وإذا حاولت طعانك خيلٌ أبصرت أذرع القنا أميالاً

قال: يقول: الأعداء إذا أرادوا طعانك رأوا أذرع القنا^(٦) لطولها وسرعة وصولها إليهم أميالاً.

وقال ابن جنّي: ذلك لشدة الرعب.

قال: وهو كقوله تعالى: ﴿يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾^(٧).

هذا كلامه^(٨).

(١) قراءة الواحدي: "... متداركًا متتابعةً".

(٢) قراءة الواحدي: "... الرماح حقيقة".

(٣) أي قول المتنبي، انظر الواحدي، شرح ١٤٢.

(٤) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية.

قلت: ولم يشر المؤلف إلى مكانها في الأصل، فلعلها في المكان الذي وضعت فيه.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٨٦؛ الخوارزمي ١/٥: ٢؛ المعري، شرح ٣: ٥٠٩؛ التبريزي ٢:

١٧١؛ الكندي ٢: ٦٥/١؛ العكبري ٣: ١٤١؛ اليازجي ٢: ٢٤٦؛ البرقوقي ٣: ٢٦١.

(٦) قراءة الواحدي: "... رأوا أذرع قناك ...".

(٧) سورة آل عمران ١٣.

(٨) هذا قول الواحدي عن ابن جنّي.

أَمَّا شِدَّةُ الرَّعْبِ فَلَهُ وَجْهٌ.

وَأَمَّا احتِجَاجُهُ بِالآيَةِ فَخَطَأٌ^(١).

وأقول: لم يُبين وجه الخطأ، وأرى أن قول ابن جني صواب؛ وذلك أن الخائف يرى البعيد قريباً، والصغير كبيراً، فما يمنعُه أن يرى القصير {٣٣٧/ب} طويلاً؟ ولم يُرد ابن جني أن الذراع مثليه على الحقيقة حتى يدخل عليه أنه جعل الذراع ميلاً، والميل أذرع كثيرة، بل يريد أن الخائف {يرى} (٢) الشيء أكبر مما هو، ويرى القليل أكثر مما هو {عليه} (٣)، وسواء كان ذلك مثليه أو أمثاله وذلك على قدر الخوف (٤).

وقوله: (٥) {الخفيف}

ووجوهاً أخافها منك وجهٌ تركتُ حسنها له والجمالاً

قال: قوله: "ووجوهاً" عطفٌ على الأيدي (٦) من حيث اللفظ لا من حيث المعنى، لأنه ليس يريد: "وينفض وجوهاً" والمعنى "ويغير وجوهاً"؛ أي يغير ألوانها ويصغرها ومعنى "أخافها": أخاف أصحابها.

(١) قراءة الواحدي: "... واحتججه بالآية خطأ...".

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) حذف المؤلف ما يزيد على ثلاثة أسطر، وكتب فوق أولها كلمة (زائد) وكتب في آخرها (إلى) أي: إلى

هنا، وجعل المحذوف بين قوسين وشطب عليه بالقلم. وأثبت المحذوف هنا للفائدة:

"ويجوز أن يريد بالقنا قنا الأعداء الذين يحاولون الطعان. والمعنى أنهم كلما تعاطوا رماحهم لطمعناك

استطالوها فأروا أذرعها أميالاً، أي أنها تثقل عليهم جبنًا وخوفًا منك. وأقول: هذا الوجه ليس بشيء وذلك

أن أعداءه إذا...".

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٨٦؛ ابن جني ٣: ٩/أ؛ الخوارزمي ٢: ٥/ب؛ المعري، شرح ٣: ٥١٠؛

التبريزي ٢: ١٧١/ب؛ الكندي ٢: ٦٥/أ؛ العكبري ٣: ١٤٢؛ اليازجي ٢: ٢٤٧؛ البرقوقي ٣: ٢٦١.

(٦) يقصد قول المتنبي قبله:

ينفض الروع أيدياً ليس تدري أسيوفاً حملن أم أغلالاً

انظر الواحدي، شرح ٥٨٦.

فيقال له: فإذا كان "أخافها" بمعنى أخاف أصحابها، واستعمال ذلك كثير كقوله تعالى: (١) ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ وقوله: (٢) ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ * لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ﴾ وأشباه ذلك. فما المانع أن تُعطف "ووجوهاً" على "أيدياً" من حيث اللفظ والمعنى، ولا يحتاج إلى تقدير فعل غير الأول عاملاً في المعطوف، وذلك ظاهر لا خفاء فيه؟

وقوله: (٣) {الخفيف}

أَقْسَمُوا لَا رَأُوكَ إِلَّا بِقَلْبٍ طَالَمَا غَرَّتِ الْعُيُونُ الرَّجَالَ

قال: قوله: "إلا بقلب" أي: إلا والقلب معهم؛ يريد: حلفوا ليحضرن عقولهم، وليعلمن أفكارهم في ذلك (٤).

قال: طالما غرت العيون الرجال، أي: كذبهم عنك كثيراً ما رأوه بعيونهم مما يوهمهم أنهم يقاومونك.

وأقول: إن هذا المثل في قوله:

طالما غرت العيون الرجال

لم يُرد به سيف الدولة {وحده} (٥) والروم كما ذكره من كثرة {أ/٣٣٨} ما غرتهم أعينهم مما يوهمهم مقاومته، ولكن هذا مثل لكل أحد. يقول: هؤلاء الروم لحزمهم وجدتهم وشدة بأسهم وإقدامهم، أقسموا لا رأوك إلا بقلوبهم دون أعينهم؛ فإن العيون قد تغرُّ الرجال بأن تخطيء في إدراك المرئي بالزيادة والنقص في إدراك الصغير كبيراً؛ كالجسم الذي تراه في قعر الماء الصافي، وإدراك الكبير صغيراً كرؤية الكواكب والجبال على بُعد.

(١) سورة الغاشية ٢-٣.

(٢) سورة الغاشية ٨-٩.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٨٧؛ ابن جني ٣: ٩/أ-ب؛ الخوارزمي ٢: ٦/أ؛ المعري، شرح ٣:

٥١٠؛ أبي المرشد ١٩٥؛ التبريزي ٢: ١٧١/ب؛ الكندي ٢: ٦٥/أ؛ العكبري ٣: ١٤٣؛ اليازجي ٢:

٢٤٧؛ البرقوقي ٣: ٢٦٢.

(٤) قراءة الواحدي: "... في قتالك ...".

(٥) ملحقة بين السطرين.

وقوله: ^(١) {الخفيف}

أَيُّ عَيْنٍ تَأْمَلْتِكَ فَلَاقَتْكَ وَطَرْفَ رَنَّا إِلَيْكَ فَالَا

قال: هذا متناقض الظاهر لأنه ينكر أن تُمسكه عينٌ تديمُ إليه النَّظْرَ^(٢) في المصراع الأول، وفي الثاني ينكر أن يعودَ طرفُ رنا إليه ولم يشخص.

قال: والمعنى يُحمَلُ على عيون الأعداء والأولياء، فعينُ العدو لا تليقه؛ لأنه لا يُديمُ النظرَ إليه هيبَةً له. وعين الولي تَحَيَّرُ فيه فَتَبْقَى شاخِصَةً فلا تؤول إلى صاحبها. وهذا مما لم يتكلم فيه أحدٌ.

فيقال له: قولك: "هذا مما لم يقله أحدٌ مُسَلِّمٌ، وليس "لاقتك" من "لاق" كما ذكرت، ولكن من "لاقي" لأنه في ذِكْرِ الحَرْبِ والقتال. يقول: أَيُّ عَيْنٍ تَأْمَلْتِكَ فِي الحَرْبِ فَلَاقَتْكَ وَلَا تَهْرُبُ مِنْكَ؟ أَي: ذلك بعيد، وَأَيُّ طَرْفٍ رَنَّا إِلَيْكَ فَالَا؛ [أي رجَعَ سالمًا ولم يذهب ويهلك]^(٣)؟ ويعني بالعين والطرفِ صاحِبَهُمَا، وهذا استفهامٌ بمعنى الإنكار {والنفي}^(٤).

وقوله: ^(٥) {الخفيف}

غَصَبَ الدَّهْرَ وَالْمُلُوكَ عَلَيْهَا فَبِنَاهَا فِي وَجَنَةِ الدَّهْرِ خَالَا

قال: يَعْنِي اسْتَنْقَذَهَا مِنْ أَيْدِي الدَّهْرِ وَالْمُلُوكِ؛ يقال: غَصَبْتُهُ عَلَى كَذَا: أَي: قَهَرْتُهُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٨٧؛ ابن جنى ٣: ٩/ب؛ المعري، شرح ٣: ٥١١؛ ابن سيده ٢٥٩؛ أبي المرشد ١٩٥؛ التبريزي ٢: ١٧١/ب؛ الكندي ٢: ٦٥/ب؛ العكبري ٣: ١٤٣؛ اليازجي ٢: ٢٤٧؛ البرقوقي ٣: ٢٦٢.

(٢) قراءة الواحدي: "... بأن نديم النظر إليه ...".

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) ملحقة بين السطرين.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٨٨؛ ابن جنى ٣: ١٠/أ؛ الوحيد (ابن جنى ٣: ١٠/١)؛ الخوارزمي ٢: ١٨٧/ب؛ الكندي ٢: ٦٥/ب؛ العكبري ٣: ١٤٥؛ اليازجي ٢: ٢٤٨؛ البرقوقي ٣: ٢٦٥.

عليه . وقوله :

... .. في وجنة الدهر خالاً

{يجوزُ أنُ} (١) يريدُ به الشهرةَ، كشهرةِ الخالِ في الوجنة، ويجوزُ {٣٣٨/ب} أن يريدَ ثبوتها ورسوخها فيكون كقول مُزَرَّد: (٢) {الطويل}

فمن أرمه منها بسهم يلحُ به كشامة وجهٍ ليس للشام غاسلُ
وأقولُ: ويجوزُ أن يكونَ أرادَ "حسنَ الدهرِ بها، كما يحسنُ الخالُ الخدَّ، وهو الأوَّلُ، ويدلُّ عليه ما بعده من قوله: (٣) {الخفيف}

فهي تمشي مشي العروسِ اختيالاً وتشي على الزمانِ دلالاً

وقوله: (٤) {الخفيف}

وظباً تعرفُ الحرامَ من الحلالِ فقد أفنتِ الدماءَ حلالاً
قال: قال ابنُ جنِّي: (٥) هذا مثلُ ضربِهِ؛ أي سيفُهُ مُعوَّدةٌ للضربِ؛ أي تعرفُ بالدربةِ الحلالَ من الحرامِ.

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف

(٢) ديوانه ٤٧، وانظر المفضل، المفضليات ١٠٠، والتبريزي، شرح المفضليات ١: ٣١١، ٣٥٢؛ والمرزباني، معجم ٤٨٤.

ورواية صدره في المفضليات وفي شرحها للتبريزي:

... .. فَمَنْ أَرَمَهُ مِنْهَا بَيْتٌ يُلْحُ بِهِ

ورواية صدره عند المرزباني:

... .. وَمَنْ نَرَمَهُ مِنْهَا بَيْتٌ يُلْحُ بِهِ

(٣) انظر الواحدي، شرح ٥٨٨.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٨٨؛ ابن جنِّي ٣: ١٠/ب - ١١/أ؛ الوحيد (ابن جنِّي ١١/أ)؛

المعري، شرح ٣: ٥١٣؛ ابن فورجة ٢٤٠؛ التبريزي ٢: ١٧٣/أ؛ الكندي ٢: ٦٥/ب؛ العكبري ٣:

١٤٦؛ اليازجي ٢: ٢٤٨؛ البرقوق ٣: ٢٦٥.

(٥) انظر ابن جنِّي، الفسر ٣: ١٠/ب.

وقال ابن فورجة: (١) العادة والدربة ليستا مما يُعرفُ به الحلال والحرام في الناس فكيف فيما لا يعقل! وإنما يعني أن سيف الدولة غازٍ للروم وهم كفَّارٌ فلا يقتلُ إلا من حلَّ دمه ونسبَ ذلك إلى سيوفه.
هذا كلامه (٢).

وأظهر مما قاله أن يُقال: إنما عني بمعرفة الحلال والحرام أصحابها، فكأنه قال: وذوي ظبًا يعرفون الحرام من الحل، فلما حذف المضاف عاد الكلام إلى المضاف إليه.
وأقول: الأحسن ما قال ابن فورجة، وأن يُحمل الكلام على المجاز بجعل ذلك للسيوف دون أصحابها، لأنَّ به تحصيل الاستعارة، وتكامل الصناعة، وتختصر الألفاظ، وليس ذلك من باب (٣): ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾ بلا مرية. ومثله قوله: (٤) {الطويل}
تَحَرَّجَ عَنِ حَقْنِ الدِّمَاءِ كَأَنَّمَا يَرَى قَتْلَ نَفْسٍ تَرَكَ رَأْسَ عَلَى جِسْمٍ
فإنه صفة لسيف الممدوح، وهو الصحيح، لا للممدوح.

وقوله: (٥) {الكامل}

يَقْمُضُنَّ فِي مِثْلِ الْمُدَى مِنْ بَارِدٍ يَذُرُّ الْفُحُولَ وَهُنَّ كَالْخِصْيَانِ

(١) انظر ابن فورجة، الفتح ٢٤٠.

(٢) الواحدي هنا يشير إلى أن ما مر هو كلام ابن فورجة.

(٣) سورة يوسف ٨٢.

(٤) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ١٣٢.

(٥) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة وقت منصرفه من بلد الروم سنة ٣٤٥، وأنشده إياها بآمد، مطلعها:

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أولٌ وهي المحلُّ الثاني

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٩٥؛ ابن جني ٣: ٢١٢/أ؛ الفتح الوهبي ١٦٥؛ الخوارزمي ٢:

١٦/ب؛ المعري ٢٢٢/أ؛ شرح ٣: ٥٣٢؛ ابن سيده ٢٦١؛ أبي المرشد المعري ٢٧٥؛ التبريزي ٣: ١٣٧/أ؛

الكندي ٢: ٧٠/أ؛ العكبري ٤: ١٧٧؛ اليازجي ٢: ٢٥٤؛ البرقوقي ٤: ٣١٠.

قال: يقول: هذه الخيل تُثَبُّ في هذا النَّهر الذي هو كالمُدَى بضربِ الرِّيحِ إِيَّاهُ^(١) حتَّى {أ/٣٣٩} صيرته طرائق كأنها مُدَى.

وأقول: لم يُردْ بذلك شكْلُ الماء؛ وإنما أرادَ حَدَّتْهُ بِشِدَّةِ بَرْدِهِ، فَجَعَلَهُ كالمُدَى لَمَّا كَانَ يُقْلَصُ خِصِيَّ الفُحولِ فيجعلُها كالحِصِيَّانِ.

وقوله: ^(٢) {الكامل}

يَغْشَاهُمْ مَطَرُ السَّحَابِ مُفْصَلًا بِمَثَقَفٍ وَمَهْنَدٍ وَسِنَانٍ^(٣)

قال: يَعْنِي أَنَّ وَقَعَ السَّلاحُ بِهِمْ، كَوَقَعَ المَطَرُ يَأْتِي دُفْعَةً دُفْعَةً، وَأَرَادَ بِالسَّحَابِ^(٤) الجَيْشَ وبالمَطَرِ الوَقَعَاتِ التي تَقَعُ بِهِمْ من هذه الأسلحة التي ذَكَرَها، وهي تَقَعُ بِهِمْ مُفْصَلَةً لَأَنَّهُمْ يُضْرِبُونَ تَارَةً بِالرَّماحِ وتارةً بِالسُّيُوفِ^(٥).

وأقول: الأظْهَرُ؛ أَنَّ القِتالَ كانَ في يَوْمِ مَطَرٍ، وَجَعَلَ قَطَرَ السَّحَابِ يَهْمِي عَلَيْهِمْ بِمَنْزِلَةِ العِقْدِ، وَهُوَ مُفْصَلٌ بِمَا ذَكَرَهُ مِنْ رَمحٍ وَسِيفٍ وَسِنانٍ كَمَا يُفْصَلُ العِقْدُ مِنَ الدَّرِّ بغيرِهِ مِنَ الجَوْهرِ، وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ التَّشْبِيهِ وَأَغْرَبِ البَدِيعِ.

وقوله: ^(٦) {الكامل}

رَفَعَتْ بِكَ العُرْبُ العِمادَ وَصيرَتْ قِمَمَ المَلوكِ مَواقِدَ النِّيرانِ

(١) قراءة الواحدي: "... لضرب الريح إياه ...".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٩٨؛ ابن جني ٣: ٢١٤؛ الخوارزمي ٢: ١٩؛ المعري ٢٢٣؛ شرح ٣: ٥٣٩؛ الزوزني ٨٥؛ التبريزي ٣: ١٣٩؛ الكندي ٢: ٧١؛ العكبري ٤: ١٨٢؛ اليازجي ٢: ٢٥٧؛ البرقوقي ٤: ٣١٥.

(٣) رواية عجز البيت عند الواحدي:

بمَهْنَدٍ وَمَثَقَفٍ وَسِنانٍ

(٤) قراءة الواحدي: "... يأتي دفعة وأراد ...".

(٥) قراءة الواحدي: "... وتارة بالسيف يضربون".

(٦) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٩٩؛ ابن جني ٣: ٢١٥؛ الخوارزمي ٢: ٢٠؛ المعري ٢٢٣؛ شرح ٣: ٥٤١؛ التبريزي ٣: ١٣٩؛ الكندي ٢: ٧١؛ العكبري ٤: ١٨٤؛ اليازجي ٢: ٢٥٨؛ البرقوقي ٤: ٣١٧.

أي: قَاتَلُوا الملوِكَ وَأوقَدُوا على رؤوسهم نَارَ الحَرْبِ.

وأقول: لم يُرِدْ نَارَ الحَرْبِ، وإنما أَرَادَ نَارَ الحَطَبِ؛ أي: جعلت رؤوس الملوِكِ أثنافيّ القُدورِ، موضعَ الأثافيّ من الحجارة؛ يصف عزّ العرب {به} (١) وقهرهم وغلبهم من سواهم من الملوِكِ حتى فعلوا بهم ذلك.

وقوله: (٢) {البسيط}

وَلِي صَوَارِمَهُ إِكْذَابَ قَوْلِهِمْ فَهِنَّ ألسِنَةٌ أَفْوَاهُهَا القِمَمُ

قال: ولي سيف الدولة سيوفه أن تُكذِّبهم فيما قالوا من الصبر على القتال، فكذبهم بقطع رؤوسهم، وجعلها كاللسنة تُعبّر عن تكذيبهم، ولما جعلها ألسنة جعل رؤوسهم كالأفواه لأنها تتحرك في {٣٣٩/ب} تلك الرؤوس (٣).

وأقول: إن كان أراد بقطع الرؤوس تبريتها عن الأجسام فلا يحسن التشبيه بأن تجعل أفواهاً للسيوف التي هي كاللسنة. وإن كان أراد بالقطع الشق فيها والتفليق منها فذلك أحسن، لأن بذلك تصير لها كالأفواه وهي فيها كالألسن، فلا يصلح التمثيل وتكمل الاستعارة وتتحرك، كما ذكر في تلك الرؤوس، إلا على هذا التقدير، وهذا موضع لا يتنبه له إلا من نزع إلى هذه (٤) الصناعة بعرقٍ وضربٍ فيها بقبح.

(١) قراءة الأصل: "... يصف عز الملوِك" ثم شطب كلمة "الملوك" وكتب بعدها "العرب"، وكلمة «به» ملحقه فوق الباء من كلمة «العرب».

(٢) هذا البيت، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، ويذكر كذب البطريق في يمينه برأس الملوِك، أنه يعارض سيف الدولة في الدرب سنة ٣٤٥، ومطلعها:

عُقْبَى اليمِينِ على عُقْبَى الوَعَى نَدْمٌ ماذا يزيدك في إقدامك القَسَمُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٠٠؛ ابن جني ٣: ١٤١/ب؛ الخوارزمي ٢: ٢٨/ب؛ ابن الأفليلي

٣: ٨٠؛ المعري ١٩٢/ب؛ شرح ٣: ٥٤٥؛ ابن سيده ٢٦٤؛ التبريزي ٣: ٧٤/ب؛ الكندي ٢: ٧٢/أ؛

العكبري ٤: ١٦؛ اليازجي ٢: ٢٦٠؛ البرقوقي ٤: ١٣١.

(٣) بعدها عند الواحدي: "تحرك اللسان في الفم".

(٤) في الأصل: "هذا الصناعة" ولعلها سهوة من المؤلف، ولعل الصواب ما أثبت.

وقوله: ^(١) {البيسط}

وَالنَّقْعُ يَأْخُذُ حَرَّانًا وَبُقَعَتَهَا وَالشَّمْسُ تُسْفِرُ أَحْيَانًا وَتَلْتَمُ

قال: "حران" على بُعد من "سروج"؛ ^(٢) يعني أن الغبار وصل إليها لعظم الحرب.

وأقول: إنه توهم بالبيت الذي قبله، وهو قوله: ^(٣) {البيسط}

فَلَمْ تُتَمِّمْ "سَرُوجٌ" فَتَحَ نَاطِرَهَا إِلَّا وَجَيْشُكَ فِي جَفْنِيهِ مُزْدَحِمٌ

أنه كان قتال على "سروج"، وأن النقع لقوته واشتداده يصل منها إلى "حران" وبُقَعَتَهَا، وليس الأمر كذلك، بل "حران" و"سروج" من بلاد سيف الدولة متوسطة في مملكته، فليس النقع لقتال في تلك البلاد، وإنما ذلك صفة لكثرة جيشه في دخوله إلى بلاد الروم، وممره "بحران" وغيرها من بلاده، ولهذا قال بعده: ^(٤)

سُحِبَ تَمْرٌ بِحِصْنِ الرَّانِ مَمْسِكَةٌ وَمَا بِهَا الْبُخْلُ لَوْلَا أَنَّهَا نَقَمٌ

فجعل هذا الجيش، لكثرتيه، يتوالى كالسحب، وتلك السحب على "حصن الران" وغيره من بلاده ممسكة لأنها نقم لا نعم وديم، لئلا يؤذيها ويهلكها. والشيخ الواحدي لا شك أنه غر من هذه البلاد لبعده عنها، فكان ينبغي - إذ لم يحققها - {أ/٣٤٠} أن لا يفسرها ولا يتعرض لذكرها!

وقوله: ^(٥) {البيسط}

وَجَاوَزُوا "أَرْسَنَاسًا" مُعْصَمِينَ بِهِ وَكَيْفَ يَعْصِمُهُمْ مَا لَيْسَ يَنْعَصِمُ ^(٦)

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٠١؛ ابن جني ٣: ١٤٢/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٤٢/ب)؛

الحوارزمي ٢: ٢٩/ب؛ المعري ١٩٢/أ؛ شرح ٥٤٨؛ الزوزني ٧٧؛ ابن فورجة ٢٩٣؛ التبريزي ٣:

٧٥/أ؛ الكندي ٢: ٧٢/ب؛ العكبري ٤: ١٨؛ اليازجي ٢: ٢٦١؛ البرقوقي ٤: ١٣٢.

(٢) انظر ياقوت، معجم البلدان ٢: ٢٣٥، رسم: "حران"، ٣: ٢١٦ رسم: "سروج".

(٣) انظر الواحدي، شرح ٦٠١.

(٤) انظر الواحدي، شرح ٦٠٢.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٠٣؛ ابن جني ٣: ١٤٣/ب؛ الحوارزمي ٢: ٣١/ب؛ ابن الأفلح

٣: ٨٢؛ المعري ١٩٢/ب؛ شرح ٥٢٢؛ التبريزي ٣: ٧٦/أ؛ الكندي ٢: ٧٣/أ؛ العكبري ٤: ٢١؛

اليازجي ٢: ٢٦٣؛ البرقوقي ٤: ١٣٦.

(٦) عن "أرسناس" انظر ياقوت، معجم البلدان ١: ١٥١؛ واستشهد بيت المتنبي المذكور هنا.

قال: يقول: قطعوا هذا النهر ممسكين^(١) بقطعه ليعصمهم عنك، وكيف يعصمهم ما ليس يعصم منك لأنك تقطعه وتركبه بالسفن وراءهم.

فيقال له: لا حاجة به، في قطع "أرسناس"، إلى السفن مع وجود الخيل، ألا ترى إلى قوله قبل هذه القصيدة: (٢) {الكامل}

حتى عبرن بأرسناس سوابحاً

وما بعده؟! فما بعد ذلك عهدٌ ولا طالَ عليه طولٌ، وإلى ما بعده بيت من قوله،

يعني "أرسناس": (٣) {البيسط}

ضربته بصدور الخيل

والذي يليه: (٤) {البيسط}

تجفل الموج عن لبات خيلهم

فإن ذلك قريبٌ منك غير بعيدٍ عنك!

وقوله: (٥) {البيسط}

وفي أكفهم النار التي عبتت قبل المجوس إلى ذا اليوم تضطرم

(١) قراءة الواحدي: "... متمسكين ...".

(٢) انظر الواحدي، شرح ٥٩٥، وعجزه:

ينشرن فيه عمائم الفرسان

(٣) انظر الواحدي، شرح ٦٠٣، والبيت بتمامه:

ضربته بصدور الخيل حاملة قوماً إذا تلفوا قدماً فقد سلموا

(٤) انظر الواحدي، شرح ٦٠٣، وعجزه:

كما تجفل تحت الغارة النعم

(٥) انظر البيت عند الواحدي ٦٠٣؛ ابن جني ٣: ١٤٤؛ الفتح الوهبي ١٤٦؛ الخوارزمي ٢: ٣٢/أ؛ المعري

١٩٣/ب؛ شرح ٣: ٥٥٣؛ ابن سيده ٢٦٧؛ التبريزي ٣: ٧٦/ب؛ الكندي ٢: ٧٣/أ؛ العكبري ٤: ٢٢؛

اليازجي ٢: ٢٦٤؛ البرقوق ٤: ١٣٧.

قال: يعني السيف التي كانت مطاعة في كل وقت قبل أن عبَدتِ المجوسُ النارَ، وهي نارٌ تضطرمُّ إلى هذا اليوم؛ أي تتوقَّد وتبرقُّ^(١).

وأقول: إنه جعل سيفه ناراً وفضلها على نار المجوس؛ بأن جعلها قبلها وبعدها في قوله:

... .. قبلَ المَجُوسِ إلى ذَا اليَومِ تَضَطَّرِمُ

وذلك أن نار فارس انطَفأت عند مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ كما جاء في الحديث^(٢)، وهذه النارُ التي هي السيف لم تَنْطَفِئْ بل تَضَطَّرِمُ إلى اليَومِ.

وقوله: ^(٣) {البيسط}

وقد تَمَنَّوا غداةَ الدَّرَبِ في لَجَبٍ أن يُبْصِرُوكَ فلَمَّا أبْصِرُوكَ عَمُوا

ذَكَرَ عن ابنِ جَني^(٤) في تَفْسيرِ "عَمُوا" وجَهِين:

أحدهما: هَلَكُوا وزالَتْ أبْصارُهُمْ.

والثاني: عَمُوا عن الرأْيِ والرُّشْدِ.

قال: وكلاهما ليس بالوجه، وذَكَرَ وَجْهًا من عنده، وهو: أنهم أرادوا أن يُبْصِرُوكَ فلَمَّا أبْصِرُوكَ غَضَّتْ هَيْبَتُكَ أبْصارَهُمْ وعيونُهُمْ فكَانَهُمْ {عَمُوا}^(٥).

(١) قراءة الواحدي: "... وتبرقُّ ...".

(٢) لم أجده في كتب الصحاح، وانظر البيهقي، دلائل النبوة ١: ١٠٦.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٠٤؛ ابن جني ٣: ١٤٤؛ الخوارزمي ٢: ١٣٢؛ المعري

١٩٤/أ؛ شرح ٣: ٥٥٥؛ التبريزي ٣: ٧٧؛ الكندي ٢: ٧٣؛ العكبري ٤: ٢٣؛ اليازجي ٢:

٢٦٥؛ البرقوق ٤: ١٣٨.

(٤) ابن جني، الفسر ٣: ١٤٤/ب.

(٥) ملحقة تحت السطر في آخر الصفحة.

قلت: والكلمة عند الواحدي.

وأقول: إن هذا { ٣٤٠/ب } الوجه لا يزيد على الوجه الثاني من شرح ابن جنبي، وفيه وجه رابع قد ذكرته قبل^(١).

وقوله: ^(٢) { البسيط }

تردُّ عنه قنا الفرسانِ سَابِغَةٌ صَوْبُ الأسنَةِ في أُنثائها دِيمٌ
قال: أي تمنع الرماح من النفوذ فيه درعٌ سابغةٌ، قد تَلَطَّختُ بالدماءِ التي تسيلُ من
الأسنَةِ عليها.

وأقول: إنه لم يفهم معنى هذه الاستعارة، ولم يرد بصوب الأسنان الدم، وإنما يصف
كثرة سقوط الأسنان على درعه فجعل ذلك كالديم في الكثرة^(٣).

وقوله: ^(٤) { البسيط }

أجلُّ قدرِك أن تُسمي مؤبنةً
ومن يصفك فقد سَمَك للعرب

(١) انظر المآخذ على ابن جنبي ٢٦٢-٢٦٣، والمآخذ على المعري ١٨٥-١٨٦.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٠٥؛ ابن جنبي ٣: ١٤٥/أ؛ الخوارزمي ٢: ٣٤/أ؛ ابن الأفلح ٣: ٨٣؛ التبريزي ٣: ٧٧/ب؛ الكندي ٢: ٧٤/أ؛ العكبري ٤: ٢٥؛ اليازجي ٢: ٢٦٦؛ البرقوقي ٤: ١٤٠.

(٣) ألقى المؤلف هنا ما يزيد على سطرين بادئاً بعبارته المعروفة "من هنا". وأثبت هنا المحذوف للفائدة:
"من هنا: وكيف تلتطخ بالدماء التي هي كالديم في الكثرة، على قوله، ولم تصل الأسنان إليه؟ والذي يدل
عليه ما بعده من قوله:

تَخُطُّ فيها العوالي ليس تنفُذها كأنَّ كلَّ سنانٍ فوقها قَلَمٌ

(٤) هذا البيت من قصيدة يرثي فيها أخت سيف الدولة الكبرى ويعزيه بها وقد توفيت بميافارقين، ومطلعها:

يا أخت خيرٍ أخٍ يا بنتَ خيرٍ أبٍ كنايةً بهما عن أشرفِ النَّسبِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٠٧؛ ابن جنبي ١: ٥٨/ب؛ الفتح الوهبي ٣٧؛ الخوارزمي ٢:

٢١/ب - ٢٢/أ؛ ابن الأفلح ٣: ٨٥؛ المعري ١٢/أ؛ شرح ٣: ٥٦٣؛ ابن سيده ٢٧٣؛ التبريزي ١:

٢٥/أ؛ الكندي ٢: ٧٥/أ؛ العكبري ١: ٨٦؛ اليازجي ٢: ٢٨١؛ البرقوقي ١: ٣١٥.

قال: **مُؤَبَّئَةٌ**: مرِّيئةٌ، من التَّأْيِين وهو مدحُ الميِّتِ، أي: أنتِ أَجَلٌ من أن تُعَرِّفِي باسمكِ، بل وَصَفُكِ يُعَرِّفُكِ بما فيكِ من المَحَاسِنِ والمَحَامِدِ التي ليست في غيركِ. وأقولُ: رواية ابن جنّي: "مُؤَبَّئَةٌ" من التَّأْيِين^(١)، وروى غيره: "مُؤَبَّئَةٌ" وذلك أنه لما قال مبتدئاً: (٢) {البسيط}

يا أختَ خَيْرِ أَخٍ يا بنتَ خَيْرِ أَبٍ
أغناه أن يقول: "يا خَوْلَةٌ" لأنه أَجَلُّهَا عن التَّسْمِيَةِ بالتَّأْيِينِ إذ هو دون التَّذْكِيرِ، فوصفها بصفاتٍ تُغْنِي عن التَّسْمِيَةِ وتقومُ مَقَامَهَا في التَّعْرِيفِ بإضافتها إلى خَيْرِ أَخٍ وخَيْرِ أَبٍ، لأن عنده إذا قِيلَ ذلك عُرِفَ أنهما سيفُ الدولة وأبوه لاشتهارهما بالفضلِ على النَّاسِ. وانتصبَ "مُؤَبَّئَةٌ" بأنها مفعولٌ ثانٍ. ومن قال "مُؤَبَّئَةٌ" نصبها على الحال؛ أي: أَجَلٌ قَدْرُكِ أن تُسَمِّيَ في حال التَّأْيِينِ وإنما [أ/٣٤١] أَصِفُكِ بصفاتٍ تقومُ مقامَ الاسمِ.

وقوله: (٣) {الخفيف}

كَلَّمَا صَبَّحَتْ دِيَارَ عَدُوٍّ قالَ تَلِكَ الغَيُوثُ هَذي السُّيُولُ
قال: أي كَلَّمَا أَتَتْ متواليَةً صباحًا للغارة دارَ عَدُوٍّ، قال العَدُوُّ: تلك التي رأينا قَبْلُ كانت بالإضافة إلى هؤلاء غَيُوثًا عند الإضافة إلى السُّيُولِ؛ يريدُ كَثْرَةَ مَوَالِيهِ.

(١) ابن جنّي، الفسر ١: ٥٨/ب.

(٢) انظر البيت بتمامه في الهامش قبل السابق.

(٣) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وقد بعث إليه هدية إلى العراق، ومالاً دفعة بعد دفعة في

شوال سنة ٣٥١، ومطلعها:

ما لنا كلُّنا جَوِّيا رسولُ أنا أهوى وقلبك المتبولُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦١٦؛ ابن جنّي ٣: ١٥/أ-ب؛ الخوارزمي ٢: ٣٨/ب؛ المعري

١٥٥/ب؛ شرح ٣: ٥٨٦؛ التبريزي ٢: ١٧٥/ب؛ الكندي ٢: ٨٠/أ؛ العكبري ٣: ١٥٥؛ اليازجي ٢:

٢٧٧؛ البرقوقي ٣: ٢٧٥.

وقال ابن جنِّي: (١) هذا مَثَلٌ: عَنَى بِالْغَيْوِثِ سَيْفَ الدَّوْلَةِ، وَبِالسَّيُولِ مَوَالِيَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ السَّيْلَ عَنِ الْغَيْثِ يَكُونُ، كَذَلِكَ مَوَالِيَهُ؛ بِهِ قَدَرُوا وَعَزَّوْا^(٢).
وَأَقُولُ: الْمَعْنَى مَا قَالَ ابْنُ جِنِّي، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ السَّيُولُ النَّعَمَ الَّتِي ذَكَرَهَا قَبْلُ؛ تُحْيِي مَوَالِيَهُ، وَتَقْتُلُ أَعَادِيَهُ لِكَثْرَتِهَا. وَقَدْ ذَكَرْتُ فِيهِ وَجْهًا آخَرَ فِي شَرْحِ التَّبْرِيْزِيِّ^(٣).

وقوله: (٤) {الطويل}

بِعِزْمٍ يَسِيرُ الْجِسْمُ فِي السَّرَجِ رَاكِبًا بِهِ وَيَسِيرُ الْقَلْبُ فِي الْجِسْمِ مَاشِيًا
قال: يقول: سَرْنَا بِعِزْمٍ قَوِيٍّ كَانَ الْجِسْمُ، وَهُوَ مَقِيمٌ فِي السَّرَجِ، يَسْبِقُ السَّرَجَ، وَكَانَ الْقَلْبُ، وَهُوَ مَقِيمٌ فِي الْجِسْمِ، يَسْبِقُ الْجِسْمَ.
وَأَقُولُ: هَذَا الَّذِي قَالَهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ! وَالْوَجْهُ مَا ذَكَرْتُهُ فِي شَرْحِ الْكَنْدِيِّ آخِرًا^(٥).

وقوله: (٦) {الطويل}

نَجُوزٌ عَلَيْهَا الْمُحْسِنِينَ إِلَى الَّذِي نَرَى عِنْدَهُمْ إِحْسَانَهُ وَالْأَيَادِيَا

(١) ابن جنِّي، الفسر ٣: ١/١٥.

قلت: وهذا اقتباس الواحدي من ابن جنِّي.

(٢) قراءة الواحدي: "... به قدروا وعزَّوا".

قلت: وهي قراءة ابن جنِّي في الفسر.

(٣) انظر المأخذ على التبريزي ١١٣-١١٤.

(٤) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها كافوراً وهي أول شعر لقيه به بعد فراقه سيف الدولة، ومطلعها:

كَفَى بِكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَاقِيًا وَحَسَبُ الْمَنَآيَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٢٥؛ ابن جنِّي ٣: ٢/٥٢؛ الفتح الوهبي ١٩٢؛ الأصفهاني ٨٧؛

الخوارزمي ٢: ٤٩؛ ابن الأفلح ٣: ١٤٢؛ المعري ٢/٢٤٤؛ شرح ٤: ٢٣؛ ابن سيده ٢٧٩؛ أبي

المرشد ٢٩٨؛ التبريزي ٣: ١٧٥؛ الكندي ٢: ٨٩؛ العكبري ٤: ٢٨٦؛ اليازجي ٢: ٢٩٧؛

البرقوقي ٤: ٤٢٣.

(٥) انظر المأخذ على الكندي ٦٢-٦٣.

(٦) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٢٦؛ ابن جنِّي ٣: ١/٢٥٣؛ الخوارزمي ١/٥٠؛ ابن الأفلح ٣:

١٤٣؛ المعري ٢/٢٤٤؛ شرح ٤: ٢٤؛ التبريزي ٣: ١/١٧٨؛ الكندي ٢: ١/٩٠؛ العكبري ٤: ٢٨٨؛

اليازجي ٢: ٢٩٨؛ البرقوقي ٤: ٤٢٤.

قال: أَي تَنَحَّطَى عَلَى هَذِهِ الْخَيْلِ الْمُحْسِنِينَ؛ يَعْنِي سَيْفَ الدَّوْلَةِ وَعَشِيرَتَهُ، إِلَى الَّذِي يُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُنْعِمُ عَلَيْهِمْ وَإِنَّهُ فَوْقَهُمْ؛ يَعْنِي الْأَسْوَدَ.
وَأَقُولُ: لَمْ يُرَدِّ بِقَوْلِهِ:
نَجُوزُ عَلَيْهَا الْمُحْسِنِينَ

سيف الدولة وعشيرته، لأن أولئك خلاهم وراءه، وهم البياض والمآقي^(١). وإنما عني بالمحسنين من عداهم ممن جاوزه بعدهم في ولايته من دمشق إلى مصر.

وقوله: (٢) {البيسط}

لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعَتْنِي الَّذِي أَخَذْتُ مِنِّي بِحِلْمِي الَّذِي أُعْطْتُ وَتَجْرِبِي
{٣٤١/ب} قال: يقول: الحوادث أخذت مني الشبَابَ، وأعطتني الحِلْمَ والتَّجْرِبَةَ،
فليتها باعت ما أخذت مني بما أعطت.

قال: وهذا من قول ابن جبلة: (٣) {الكامل}

وَأَرَى اللَّيَالِيَّ مَا طَوَّتْ مِنْ قُوَّتِي أَدَّتْهُ فِي عَقْلِي وَفِي إِفْهَامِي
فيقال له: إلا أن فيه زيادة وهو أنه تمنى أن يباع ما أخذ منه، وهو الشبَابُ، بالذي

(١) يشير إلى قول المتنبي قبل هذا البيت:

فجاءت بنا إنسان عين زمانه
وخلت بياضاً خلفها ومآقيا

انظر الواحدي، شرح ٦٢٦.

(٢) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها كافوراً في شوال سنة ٣٤٦، ومطلعها:

من الجاذر في زي الأعراب
حمر الحلى والمطايا والجلايب

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٣٦؛ ابن جنبي ١: ١٠٠/أ؛ الخوارزمي ٢: ٦٢/ب؛ ابن الأفليلي

٣: ١٧٧؛ المعري، شرح ٤: ٤٨؛ التبريزي ١: ٦٦/أ؛ الكندي ٢: ٩٥/أ؛ العكبري ١: ١٧٠؛ اليازجي

٢: ٣٠٩؛ البرقوقي ١: ٢٩٣.

(٣) يعني علي بن جبلة المشهور بالعكوك، انظر ديوانه ١٠٤.

ورواية عجزه عند الواحدي:

زادته في عقلي وفي أفهامي

أَعْطِيَهُ وَهُوَ الْحِلْمُ وَالتَّجْرِبَةُ. وَذَلِكَ أَنَّ حَالَ الشَّيْبَةِ قَدْ يَجِدُ فِيهِ مِثْلَ مَا أُعْطِيَهُ، وَلَا يَجِدُ فِي حَالِ الشَّيْبِ مِثْلَ مَا أُخِذَ مِنْهُ، وَجَعَلَ ذَلِكَ تَوَاطُؤًا لِمَا اعْتَزَمَهُ مِنْ مَدْحِ كَافُورٍ بِأَنَّهُ شَابٌّ، وَأَنَّ عِنْدَهُ مَا عِنْدَ الْمَسَانِّ مِنَ الْحِلْمِ وَالتَّجْرِبِ، وَهَذَا مِنْ لَطِيفِ الْبَدِيعِ، وَدَقِيقِ التَّوَلِيدِ وَالتَّفْرِيعِ {وَحُسْنِ التَّخْلُصِ} (١).

وقوله: (٢) {البيسط}

يَحُطُّ كُلُّ طَوِيلِ الرُّمْحِ حَامِلُهُ عَنْ سَرَجٍ كُلِّ طَوِيلِ الْبَاعِ يَعْبُوبُ

قال: يقول: حَامِلُ خَاتَمِهِ يُنْزِلُ الْفَارِسَ الطَّوِيلَ الرُّمْحَ مِنْ سَرَجِ الْفَرَسِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْفَارِسَ إِذَا رَأَى خَاتَمَهُ سَجَدَ لَهُ فَتَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ (٣).

وأقول: يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ "حَامِلُهُ" فَاعِلًا وَمَفْعُولًا، وَالْأَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا صِفَةً {أَوْ بَدَلًا} (٤) مِنْ "كُلِّ طَوِيلِ الرُّمْحِ"، وَالْفَاعِلُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ: (٥) {البيسط}

... طِينُ خَاتَمِهِ ...

وذلك أنه إذا رآه حطه عن سرجه هيبه له وخوفًا منه، ونفادًا لأمره وانبساط قدرته من غير واسطة؛ لأن حامله إن حطه - {أعني: كلُّ طویل الرمح} (٦) - برويته إياه فهو

(١) زيادة ملحقة بالحاشية بشكل جانبي تكملة للسطر.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٣٧؛ ابن جني ١/١٠١؛ الخوارزمي ٢: ٦٣/ب؛ ابن الأفلح ٣:

١٨٢؛ المعري ٢٤/أ؛ شرح ٢: ٥١؛ الزوزني ١٩/ب؛ التبريزي ١: ٦٧/ب؛ الكندي ٢: ٩٥/ب؛

العكبري ١: ١٧٢؛ ابن المستوفي ٤: ٢٦٢؛ اليازجي ٢: ٣١٠؛ البرقوق ١: ٢٩٥.

(٣) قراءة الواحدي: "... فينزل من فرسه".

قلت: وكأني بقراءة ابن معقل "يسجد له فنزل عن فرسه" ثم عدل الفعل الأول ليصبح "سجد".

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) البيت بتمامه:

يُصَرِّفُ الْأَمْرَ فِيهَا طِينُ خَاتَمِهِ لَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبٍ

انظر الواحدي، شرح ٦٣٧.

(٦) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

الأول، وإن حطه بجذبه وإكراهه على النزول فليس بشيء، لأن الأول أسهل وأبلغ، وجعل "حامله" مفعولاً بدلاً من "كل" تأكيداً لـ "طويل الرمح" أنه حامله، واحترازاً من أن يكون غير حامله، فحطه مع ذلك أبلغ.

وقوله: ^(١) {البيسط}

ولا يروع بمغدور به أحداً ولا يفزع موفوراً بمنكوب

قال: أي لا يغدر بأحد من أصحابه ليروع به غيره، ولا ينكب أحداً بظلم وأخذ مال ليفزع به موفوراً، وهو الذي لم يؤخذ ماله {١/٣٤٢} أي أنه حسن السيرة.

وأقول: لم يكن كافوراً عند أبي الطيب ولا عند غيره بهذه الصفة، وإنما مدحه بذلك ليلزمه به خوفاً على نفسه وماله منه، كما بالغ في مديح عضد الدولة بحفظ الطرق وأمن السبل بقوله: ^(٢) {الوافر}

أروض الناس من ترّب وخوف وأرض أبي شجاع في أمان

وما بعده في ذلك، وهي خمسة أبيات ^(٢)، والصحيح أنها أربعة، وذلك حذق منه وفطنة به ليؤكد عنده، ويزيده محافظةً عليه، وكل ذلك خوفاً على نفسه، وإشفاقاً على ماله، لما رأى من خشونة تلك البلاد، ووعورة تلك الجبال، ومع ذلك فلم ينبج حذر من قدر، والذي خاف منه وقع فيه!

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٣٨؛ ابن جني ١: ١٠١/ب؛ الخوارزمي ٢: ٦٥/أ؛ ابن الأثير ٣:

١٨٦؛ المعري، شرح ٤: ٥٣؛ التبريزي ١: ٦٨/ب؛ ابن بسام ١٣؛ الكندي ٢: ٩٦/أ؛ العكبري ١:

١٧٣؛ ابن المستوفي ٤: ٢٦٧؛ اليازجي ٢: ٣١١؛ البرقوق ١: ٢٩٧.

(٢) يقصد قول المتنبي، انظر الواحدي، شرح ٧٧٠-٧٧١ والأبيات الأربعة بعد البيت المذكور هي:

يُذِمُّ عَلَى اللُّصُوصِ لِكُلِّ تَجْرِ	وَيُضْمَنُ لِلصَّوَارِمِ كُلِّ جَانِي
إِذَا طَلَبْتَ وَدَائِعُهُمْ ثَقَاتِ	دَفِعْنَ إِلَى المِحَانِي والرَّعَانِ
فَبَاتَتْ فَوْقَهُنَّ بِلَا صِحَابِ	تَصِيحُ بِنِ يَمْرُ أَمَا تِرَانِي
رُقَاهُ كُلُّ أَيْضَ مَشْرِفِي	لِكُلِّ أَصَمِّ صِلَ أُنْعَوَانِ

وقوله: ^(١) {البسيط}

فُتِنَ الْمَهَالِكُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهَا ماذا لَقِينَا مِنَ الْجُرْدِ السَّرَاحِيبِ

قال: قال ابنُ جنِّي ^(٢): أي ضَجَّتِ المَفَاوِزُ من سُرْعَةِ خَيْلِي ونَجَاتِهَا وَقُوَّتِهَا، وعلى ما قال: المَهَالِكُ: المَفَاوِزُ.

والمعنى أن خيله قَطَعَتِ المَفَاوِزَ حتى لو كان بها قائل لقال: ماذا لَقِينَا من هذه الخيل، وتذليلها إيانا بِالْوَطْءِ، وَقَطْعِهَا البُعْدَ في سُرْعَةٍ، ونَجَاتِهَا من غَوَائِلِ الطُّرُقِ.

وقال ابنُ فُورَجَةَ: ^(٣) المَهَالِكُ إذا أُطْلِقَتْ لم يُفْهَمَ منها المَفَاوِزُ، وإنما يُفْهَمُ الأُمُورُ المَهْلِكَةُ، يَعْنِي أَنَّ هذه الخيل لم يَعلُقْ بها شيءٌ من الهلاك، حتى تَعَجَّبَتِ المَهَالِكُ {من} ^(٤) نَجَاتِهَا بِسَلَامَةٍ منها.

هذا كلامه.

وآخر البيت يدلُّ على ما قال ابنُ جنِّي.

وأقول: أمَّا قولُ ابنِ فُورَجَةَ: إِنَّ المَهَالِكَ إذا أُطْلِقَتْ لم يُفْهَمَ منها المَفَاوِزُ فَعَبْرُ صَوَابٍ، وذلك لأن المَهْلِكَةَ المَفَاوِزُ، وقد استشهد عليها بيت معروف وهو قولُ الخنساء: ^(٥) {البسيط}

ورُفْقَةٌ حَارًا هَادِيهَا بِمَهْلِكَةٍ كَأَنَّ ظَلَمَتَهَا فِي اللُّجَّةِ القَارِ

ولا خلاف أن الفلاة تُسَمَّى مهلكةً فجمَعَهَا على مَهَالِكٍ {٣٤٢/ب} وكذلك سُمِّيتِ الفلاةُ مَفَاوِزَةً تَفَاوُلًا بِالسَّلَامَةِ وَالظَّفَرِ، وإشفاقًا من التَطْيِيرِ بِذِكْرِ الهَلَاكِ، لأنَّ أصلَهَا

(١) انظر البيت وشرحه عند: الواحدي ٦٣٨؛ ابن جنِّي ١: ١٠٢/أ؛ الخوارزمي ٢: ٦٥/ب؛ ابن الأفلح ٣:

١٨٧؛ المعري ٢٤/ب؛ شرح ٤: ٥٥؛ التبريزي ١: ٦٩/أ؛ الكندي ٢: ٩٦/ب؛ العكبري ١: ١٧٤؛ ابن

المستوفي ٤: ٢٦٩؛ اليازجي ٢: ٣١٢؛ البرقوق ١: ٢٩٧.

(٢) انظر ابن جنِّي، الفسر ١: ١٠٢/أ.

(٣) قراءة الواحدي: "... والمعنى أن خيلنا ...".

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) ديوانها ٣٩١، وروايته:

ورُفْقَةٌ حَارًا هَادِيهِمْ بِمَهْلِكَةٍ كَأَنَّ ظَلَمَتَهَا فِي الطَّخِيَةِ القَارِ

مَهْلِكَةٌ. فما ذكره ابن جني وجه حسن، وما ذكره ابن فورجة مثله في الجودة. وأما قول الواحدي: إن آخر البيت يدل على ما قال ابن جني؛ يعني: ولا يدل على ما قال ابن فورجة، فغير سديد لأن قوله:

... .. مَآذَا لَقِينَا مِنَ الْجُرْدِ السَّرَّاحِبِ

يجوز أن يستعار هذا القول للمفاوز^(١)، كما ذكر، ويجوز أن يستعار للأمور المهلكة؛ كأنها تقول للخيل: مَآذَا لَقِينَا مِنْهَا بِتَنْجِيَّتِهَا مِنْ أَرْدْنَا إِهْلَاكَهُ، وَتَسْلِيمِهَا مِنْ حَاوَلْنَا إِتْلَافَهُ؛ لأن القول منهما استعارة ومجاز لا حقيقة.

وقوله: (٢) {الطويل}

أَبَى خُلُقُ الدُّنْيَا حَبِيْبًا تُدِيْمُهُ فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيْبًا تَرُدُّهُ

قال: تديمه: من فعل الدنيا، وكذلك ترده؛ أي: تدفعه. ويجوز أن يريد: ترده إلى الوصل.

فيقال له: الوجه الثاني من الوجهين اللذين ذكرتهما هو الصحيح الجائز، والأول لا يجوز لأن ذلك لا يطلب، والبيت الذي بعده يدل على ما قلت، وهو قوله: (٣) {الطويل}

وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغْيِيرًا تَكَلَّفُ شَيْءٍ فِي طَبَاعِكَ ضِدَّهُ

يقول: إن الدنيا من طباعها التفرقة بين الأحباء فكيف أروم منها رد الحبيب؛ أي وصله والاجتماع به، وهو ضد طباعها. فـ"ترده" بمعنى تدفعه لا معنى له.

(١) كتب المؤلف بعد "المفاوز" كلمة "أيضاً" ثم شطبها.

(٢) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها كافوراً، في ذي الحجة سنة ست وأربعين وثلاث مئة، ومطلعها:

أود من الأيام ما لا تودُهُ وأشكو إليها بيننا وهي جنده

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٤١؛ ابن جني ١: ١٩٤/ب؛ ابن الأفريقي ٣: ١٩٥؛ المعري، شرح

٤: ٥٩؛ ابن فورجة، الفتح ١٢٣؛ التبريزي ١: ١٦٠/ب؛ الكندي ٢: ٩٧/أ؛ العكبري ٢: ١٩؛ ابن

المستوفي ٢: ١٧/ب؛ اليازجي ٢: ٣١٤؛ البرقوق ٢: ١١٩.

(٣) انظر الواحدي، شرح ٦٤١.

وقوله: ^(١) {الطويل}

ووعدك فعلٌ قبل وعد لأنه نظيرُ فعالِ الصادق القولِ وعدهُ

كان كافورٌ وعَدَ أبا الطَّيِّبِ وحلَّفَ له لِيَبْلُغَنَّهُ جميعَ ما في نفسه، لما أنشدَه القصيدةَ المهموزةَ يَهْتَهُ بِالذَّارِ^(٢)، وكان في نفسِ أبي الطَّيِّبِ الولايةُ، والارتفاعُ {أ/٣٤٣} عن درجةِ الشَّعرِ لكثرةِ فضلهِ، وعِزَّةِ نفسه وأنفه لما أسنَّ وكَبَّرَ عن قيامه قيامَ المُنشدِ المُستعطي تارةً والمستعطفِ أخرى، وكان لا يطمع بذلك من سيفِ الدولة ولا يُخرجهُ عن كونه شاعراً. فهذا من بعض أسبابِ فراقه له، ولم يفارقه من قلةِ عطاء، لأن إقطاعه له كان كثيراً؛ كان مُقطَّعاً قريةً اسمها "بصَّف"^(٣)، مغلَّها، كما ذُكِرَ، عشرةُ ألفِ دينار، هذا سِوَى الأطلاقِ والخَلعِ التي كانتُ تصيرُ إليه في كلِّ عامٍ، فحملَهُ البَطْرُ والكِبْرُ والأنفةُ من الشَّعرِ، على أن فارقَهُ وأوقعَ في نفسه أنه يصيرُ إلى كافورٍ، وهو أسودُ خَصِيٍّ، يتلَهَّى به ويخدعه لِيُوَلِّيهُ بعضُ الولاياتِ فيتقوى بها فربَّما غلبه على ما في يده، أو أقامَ على طاعته فزادَ ماله، وارتفعَ شأنه، وعلتْ منزلتهُ، وأرى سيفَ الدولة أنه قد زادَ عما كان عليه عنده، وارتفعَ عما كان يسومهُ منه. فاقتضى كافوراً بهذا البيتِ والأبياتِ التي بعده، وسامه أن يجربه ببعضِ أعماله، ويختبره ببعضِ أشغاله، ليعلمَ موقعه من حُسنِ التَّدبيرِ وجودةِ السِّياسةِ، فانعكسَ عليه قياسه، وانتقضَ رأيه مما لقيَ من هوانِ كافورٍ له بقيامه بين يديه، وتوكيله عليه، وقلةِ اهتمامه به وكثرةِ غفلته عنه، أضعافَ إكرامِ سيفِ الدولة له، وقربه منه! وهذه الأبياتُ، بل القصيدةُ من جيدِ الشَّعرِ وحرِّ الكلامِ^(٤).

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٤٦؛ ابن جنبي ١: ١/١٩٩؛ ابن الأفلح ٣: ٢١٢؛ المعري، شرح ٤: ٦٩؛ ابن فورجة، الفتح ١٣١؛ أبي المرشد ٩٩؛ التبريزي ١: ١/١٦٣؛ الكندي ٢: ٢/٩٩؛ العكبري ٢: ٢٨؛ ابن المستوفي ٢: ٢/٢٠؛ اليازجي ٢: ٣١٩؛ البرقوقي ٢: ١٢٨.

(٢) يقصد قصيدة المتنبي في مدح كافور وقد بنى داراً بإزاء الجامع الأعلى على البركة، وتحويل إليها وطالب أبا الطيب بذكرها فقال قصيدته المهموزة التي مطلعها:

إنما التهتئات للأكفاءِ ولمن يدني من البُعداءِ

انظر الواحدي، شرح ٦٣١.

(٣) في الأصل: "باصيف"، وصححت في الهامش "بصَّف" وكتب أمامها كلمة «صح».

(٤) لم يتعرض المؤلف هنا للواحدي وشروحه للبيت، وإنما هو حديث عام عن المتنبي بين بلاطي سيف الدولة وكافور.

وقوله: ^(١) {الطويل}

فأحسن وجه في الوري وجهه محسن وأيمن كف فيهم كف متعم
قال: هذا البيت يورّي عن هجائه بقبح الصورة، وأنه لا منقبة له يمدح بها غير أنه
إن أحسن الإعطاء ^(٢) فوجهه {٣٤٣/ب} أحسن الوجوه بالإحسان، ويده أيمن الأيدي
بالإنعام، وكذلك البيت الذي بعده ^(٣).

وأقول: ^(٤) ليس في هذا البيت ولا الذي بعده تورية عن هجائه {بقبح صورته وأنه لا
منقبة له يمدح بها، ولا ما يدل على ذلك، ولكن إن كان فيه تعريض له بالعطاء،
وتحريض عليه فربما؛ كأنه يقول: لا يشينك سوادك إن كنت محسنًا كما أن غيرك لا
يزينه بياضه إن كان مسيئًا، بل أحسن الوجوه وجهه محسن} ^(٥).

وقوله: ^(٦) {الطويل}

وما عدم الألوك بأساً وشدة ولكن من لا قوا أشد وأنجب

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها كافورًا، وقد قاد إليه مَهْرًا أدهم في شهر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين
وثلاث مئة، ومطلعها:

فراق ومن فارقت غير مُدَمَّم وأم ومن يَمَمْتُ خير ميمم

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٥٣؛ ابن جني ٣: ١٩٥/ب؛ الخوارزمي ٢: ٨٠/أ؛ المعري، شرح ٤:

٨٥؛ التبريزي ٣: ١٢١/أ؛ الكندي ٢: ١٠٣؛ العكبري ٤: ١٤١؛ اليازجي ٢: ٣٢٨؛ البرقوق ٤: ٢٧٠.

(٢) قراءة الواحدي: "... غير أنه أحسن الإعطاء...".

(٣) يعني قول المتنبي:

وأشرفهم من كان أشرف همّة وأكثر إقدامًا على كلِّ معظّم

انظر الواحدي، شرح ٦٥٣.

(٤) شطب المؤلف ما يقرب من سطرين أثبتهما هنا للفائدة، ولم أتبن قراءة الكلمة الأولى لشدة الطمس:

"... أنه في كافور وهو أسود قبيح، وهذا ليس بشيء لأنه لو كان في غيره لم يحتمل أن ينحى به منحي
الهجو ويقصد به قصد الدم فكذلك لو كان فيه".

(٥) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، وكأنه عوض عن المحذوف المذكور والهامش السابق.

(٦) هذا البيت من قصيدة يمدح بها كافورًا وقد حمل إليه ست مئة دينار، ومطلعها:

قال: يقول: لم يعدم هؤلاء الذين لقوك مُحَارِبِينَ شَجَاعَةً وَشِدَّةَ إِقْدَامٍ، أي كانوا شُجَعَاءَ أَشِدَاءَ، ولكن أصحابك كانوا أشدّ منهم وأنجب، وهو كقول زُفَر بن الحَارث: ^(١) {الطويل}

سَقَيْنَاهُمْ كَأَسَا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا ولكنهم كانوا على المَوْتِ أَصْبَرَا

وأقول: إنَّ قوله: "ولكن أصحابك كانوا أشدّ [منهم]" ^(٢) وأنجب "ليس بشيء! ولو قال: ولكنك أنت كنت أشدّ منهم وأنجب، وردَّ الفعل إليه لكان هو الوجه، وقوله: ^(٣) {الطويل}

ثَنَاهُمْ

فيما بعد^(٤)، يدلُّ على ما قلتُ، ويكونُ أصحابه في ذلك تبعاً له، فلا تُجعلُ لهم دونه.

وقوله: ^(٥) {الخفيف}

كَلَّمَا أَتَيْتَ الزَّمَانَ قَنَاءً رَكِبَ المرءُ فِي القَنَاءِ سَنَانَا

= أَغَالِبُ فِيكَ الشَّوْقَ وَالشَّوْقُ أَغْلَبُ وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الوَصْلِ وَالوَصْلُ أَعْجَبُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٦٦؛ ابن جني ١: ١٠٦/ب؛ الخوارزمي ٢: ٩٤/ب؛ المعري ٢٦/أ؛ شرح ٤: ١١٢؛ التبريزي ١: ٧٤/أ؛ الكندي ٢: ١٠٩/ب؛ العكبري ١: ١٨٥؛ اليازجي ٢: ٣٤١؛ البرقوقي ١: ٣١٠.

(١) شعره ١٦٤.

(٢) في الأصل: "منه" والتصحيح من النص أعلاه ومن الواحدي، وبه تستقيم العبارة.

(٣) يقصد بيت المتنبي بعد هذا البيت وهو بتمامه:

ثَنَاهُمْ وَبِرَقُّ البِيضِ فِي البِيضِ صَادِقُ عَلَيْهِمْ وَبِرَقُّ البِيضِ فِي البِيضِ خُلَّبُ

(٤) كتب المؤلف بعد هذا: "لا تجعل كما توهم ولكنه راجع إلى لفظ" ثم شطبه.

(٥) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة "قالها بمصر ولم ينشدها الأسود ولم يذكره فيها" ومطلعها:

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا وَعَنَاهُمْ مِنْ شَأْنِهِ مَا عَنَانَا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٧١؛ ابن جني ٣: ٢٣٦/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٠٠/أ؛ ابن الأفلح ٣: ٣٠٤؛ المعري ٢٣٣/ب؛ شرح ٤: ١٢٣؛ التبريزي ٣: ١٥٨/أ؛ الكندي ٢: ١١٢/ب؛ العكبري ٤: ٢٤٠؛ اليازجي ٢: ٣٤٧؛ البرقوقي ٤: ٣٧١.

قال: يقول: إذا انتدب الزمان^(١) للإساءة بما جُبلَ عليه صارت عداوة المعادي مدداً لقصدِه فجعلَ القناةَ مثلاً لما في طبع الزمان، وجعلَ السنانَ مثلاً للعداوة.

وأقول: هذه العبارة غير مرضية^(٢)، والجيد لو قال: جعل الدهر، بما عرف من غدره بأبنائه، إذا أنبت قناة فكأنما أنبت لها لأذاهم ولم يقنع أحدنا منه بذلك الأذى حتى زاده بأن ركب في تلك القناة سناناً، وذلك مثل لعداوة بعضنا بعضاً، وهذا {أ/٣٤٤} البيت تفسيراً لما قبله من قوله: (٣) {الخفيف}

وكاننا لم نرض فينا بربب الدهر حتى أعانه من أعانا
وهو من قول الآخر: (٤) {الطويل}

أعان عليَّ الدهر إذ حكَّ بركه كفى الدهر لو وكَّته بي كافياً

وقوله: (٥) {الخفيف}

غير أن الفتى يلاقي المنايا كالحات ولا يلاقي الهوانا

قال: يعني أن الحرَّ أحبُّ إليه الموت من أن يلقي ذلاً وهواناً.

وأقول: إنه هون مراد النفوس فيما قبل وحقَّره في جنب التعادي والتفاني فيه، ثم استثنى منه ما أفضى تركه إلى هوان، فإن لقاء الموت كالحا دون لقاءه.

(١) قراءة الواحدي: "... إذا ابتدر الزمان ...".

(٢) كتب المؤلف هنا: "ولو قال" ثم شطب عليها.

(٣) انظر الواحدي، شرح ٦٧١.

(٤) انظر البيت عند العكبري ٤: ٢٤٠، بالرواية نفسها ودون نسبة أيضاً.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٧١؛ ابن جني ٣: ٢٣٦/ب؛ الخوارزمي ٤: ١٠٠/أ؛ ابن الأفلح

٣: ٣٠٦؛ المعري، شرح ٤: ١٢٤؛ التبريزي ٣: ١٥٨/أ؛ الكندي ٢: ١١٢/ب؛ العكبري ٤: ٢٤١؛

اليازجي ٢: ٣٤٧؛ البرقوق ٤: ٣٧٢.

وقوله: ^(١) {الوافر}

وملني الفراش وكان جنبي يمل لقاءه في كل عام
قال: يعني أن مرضه قد طال حتى مله الفراش، وكان هو يمل الفراش، وإن لاقى
جنبه ^(٢) في العام مرة واحدة لأنه أبداً كان يكون في السفر.
وأقول: قوله: "مرة واحدة" ليس بشيء! لأنه لا دليل في الكلام عليه، والمعنى
ذكرته في شرح الكندي ^(٣).

وقوله: ^(٤) {الوافر}

إذا ما فارقتني غسلتني كأننا عاكفان على حرام
قال: يريد أنه يعرق عند فراقها فكانها تغسله لعكوفهما على ما يوجب الغسل، وإنما
خص الحرام لحاجته إلى القافية وإلا فالاجتماع على الحرام كالاجتماع على الحلال في
وجوب الغسل.
وأقول: ليس ذلك لحاجته إلى القافية، وإنما ذلك لمعنى لم يتنبه له، وهو أنه لما
قال: ^(٥) {الوافر}

وزأرتي كأن بها حياءً فليس تزور إلا في الظلام
أخبر أنها غريبة منه؛ أي: معشوقة له وليست بزوجة ولا سريّة، فعكوفهما على جماع
لا يكون إلا من حرام!

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدته المشهورة التي يصف فيها الحمى التي أصابته أثناء إقامته بمصر عند
كافور، ومطلعها:

ملومكمما يجبل عن الملام ووقع فعاله فوق الكلام

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٧٨؛ الخوارزمي ٢: ١٠٣/ب؛ المعري ٢١٥/أ؛ شرح ٤: ١٤٠؛

التبريزي ٣: ١٢٣/ب؛ الكندي ٢: ١١٦/ب؛ العكبري ٤: ١٤٥؛ اليازجي ٢: ٣٦١؛ البرقوقي ٤: ٢٧٦.

(٢) قراءة الواحدي: "... وإن لاقاه جنبه ...".

(٣) انظر المأخذ على الكندي ٦٨.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٧٨؛ الخوارزمي ٢: ١٠٤/أ؛ المعري ٢١٥/ب؛ شرح ٤: ١٤١؛

التبريزي ٣: ١٢٣/ب؛ الكندي ٢: ١١٧/أ؛ العكبري ٤: ١٤٦؛ البرقوقي ٤: ٢٧٦.

(٥) انظر الواحدي، شرح ٦٧٨.

وقوله: ^(١) {الوافر}

كَأَنَّ الصُّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي مَدَامِعُهَا بِأَرْبَعَةِ سِجَامٍ

{٣٤٤/ب} قال: يعني أنها تفارقه عند الصُّبْحِ فكان الصُّبْحُ يَطْرُدُهَا، وكأنها تكره فراقه فتبكي بأربعة آماق؛ يريد كثرة الرُّحْضَاءِ، والدَّمْعُ يَجْرِي مِنَ الْمُؤَقِّنِ إِذَا غَلَبَ وَكَثُرَ جَرَى مِنَ اللَّحَاطِ أَيْضًا فَأَرَادَ بِالْأَرْبَعَةِ: لِحَاطَيْنِ وَمُؤَقِّنِينَ. ولم يعرف ابن جني هذا فقال: ^(٢) أراد الغروب وهي مجاري الدَّمْعِ، والغروب لا تنحصر بأربعة ذات سِجَامٍ ^(٣) فحذف المضاف.

فيقال له: أما قولك: الدمع يجري من المؤقن فصحيح.

وأما قولك: إذا كثر جرى من اللحاط فليس بمعروف، {والصحيح ما قال ابن جني وذلك أن لكل عين غريين} ^(٤)، فلذلك قال: "بأربعة سِجَامٍ" ^(٥)؛ {قالت فاطمة الخثعمية: ^(٦) {الكامل}}

يَا عَيْنُ بَكِّي عِنْدَ كُلِّ صَبَاحٍ جُودِي بِأَرْبَعَةٍ عَلَى الْجَرَاحِ
تُرِيدُ الْعَيْنِينَ. {^(٧)

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٧٨؛ الخوارزمي ٢: ١٠٤/أ؛ المعري ٢١٥/ب؛ شرح ٤: ١٤١؛ التبريزي ٣: ١٢٣/ب - ١٢٤/أ؛ الكندي ٢: ١١٧/أ؛ العكبري ٤: ١٤٦؛ اليازجي ٢: ٣٦٢؛ البرقوقي ٤: ٢٧٧.

(٢) تعليق ابن جني على الأبيات الثلاثة من قصيدة الحمى، وأبيات أخرى غيرها، ساقط من نسخة الفسر التي رجعت إليها.

(٣) قراءة الواحدي: "... بأربعة سِجَامٍ ...".

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) شطب المؤلف بعد هذا على ما يقرب من سطرين وأثبتته هنا للفائدة: "والمدامع: العينين، وأقام الجمع مقام التثنية وهو كثير فهذا أشبه بالأربعة التي ذكرها أبو الطيب مما قاله الواحدي".

قلت: وكتب فوق كلمة "سِجَامٍ" كلمة "صح" وأحال على قول فاطمة الخثعمية الوارد بين المعقوفين بعد ذلك.

(٦) انظر البيت عند المرزوقي، شرح ٢: ٩٠٩ منسوباً لفاطمة بنت الأحجم الخزاعية.

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: ^(١) {الطويل}

ليالي عند البيض فوداي فتنة وفخرٌ وذاك الفخرُ عندي عابٌ
قال: تمنيتُ ذلك ليالي كان رأسي فتنةً عند النساءِ لحسنِ شعري وسواده، وكُنَّ
يفتخرنَ بوصلني وذاك الفخرُ عيبٌ عندي لأنني أعفُ عنهنَّ، وأزهدُ في وصالهنَّ.
وأقول: إنَّ قوله: "وكُنَّ يفتخرنَ بوصلني" ليس بشيءٍ! وإنما يريد: يفتتننَّ بشعري
لحسنه ويرينهُ فخراً لي لشرفه عندهنَّ بسواده وطوله، وأنا أراه عاباً لأنه علامةٌ ومظنةٌ
{للصبا} ^(٢) وذلك يدعو إلى اللهو والجهل، وأنا حينئذٍ أريدُ الجدَّ في الأمور، وحسنَ
الذكرِ، وعلوَّ القدرِ، وأرى الفخرَ في ذلك لا في سواه. فقوله: "يفتخرنَ بوصلني" لا
يدلُّ عليه اللفظُ، ولا هو حسنٌ في المعنى لأنَّ النساءَ لا يفتخرنَ بذلك.

وقوله: ^(٣) {الطويل}

وعن ذمَّانِ العيسِ إنَّ سامحتَ به وإلاً ففي أكواريهنَّ عقابٌ ^(٤)
قال: يقول: أنا غنيٌّ عن سيرِ الإبل، إنَّ سامحتَ بالسَّيرِ سرتُ عليها وإلاً فانا
كالعقابِ {أ/٣٤٥} الذي لا حاجةَ به أن يُحمَلَ.

(١) هذا البيت، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها كافوراً، وأنشده إياها سنة ٣٤٧، ومطلعها:

مَنْ كُنَّ لِي أَنَّ الْبِياضَ خِضابُ فَيَخْفَى بِتَيْبِضِ الْقُرُونِ شِبابُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٨١؛ ابن جنى ١: ١٠٨/أ؛ الأصفهاني ٣٦؛ الخوارزمي ٢:

١٠٥/أ؛ ابن الأفلح ٣: ٣٢٣؛ المعري ٢٦/ب؛ شرح ٤: ١٤٧؛ التبريزي ١: ٧٦/أ؛ الكندي ٢:

١١٨/ب؛ العكبري ١: ١٨٩؛ ابن المستوفي ٤: ٣٠٨؛ اليازجي ٢: ٣٥٢؛ البرقوق ١: ٣١٥.

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٨٢؛ ابن جنى ١: ١٠٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٠٦/أ؛ ابن الأفلح ٣:

٣٢٧؛ المعري ٢٦/ب؛ شرح ٤: ١٤٩؛ أبي المرشد ٥٨؛ التبريزي ١: ٧٦/ب؛ ابن بسام ١٤؛ الكندي

٢: ١١٩/أ؛ العكبري ١: ١٩١؛ ابن المستوفي ٤: ٣١٣؛ اليازجي ٢: ٣٥٤؛ البرقوق ١: ٣١٧.

(٤) كتب المؤلف فوق "إن" الواردة في صدر البيت حرف "ما" بين السطرين ولعلها رواية أخرى للبيت.

قلت: وقراءة البيت في المصادر الواردة في الهامش السابق "إن سامحت".

وأقول: هذا الذي ذكره هو قول ابن جنّي وغيره، وليس بشيء، والمعنى ما ذكرته في شرحه^(١).

وقوله: ^(٢) {الطويل}

وغير فؤادي للغواني رميةً وغير بناني للزجاج ركابُ

قال في تفسير عجز البيت: "بناني" لا تصير مركباً للزجاج؛ أي: لا أحمل كأس الخمر بيدي.

وروى ابن جنّي: ^(٣) "للرخاخ" بالخاء معجمة، وقال في تفسير البيت: أي لست ممن يصبو إلى الغواني واللّهو بالشطرنج.

وقال ابن فورجة: السبان ركاب للقدح، وأما الرخ فالبنان رابطة له في حال حمله. وأيضاً فإنها كلمة^(٤) أعجمية لم تستعملها العرب القدماء الفصحاء. وأيضاً فإن التنزه عن شرب الخمر أليق بالتنزه عن الغزل من التنزه عن لعب الشطرنج.

فيقال لهما: يجوز أن يكون البنان ركاباً للرخ وإن كانت فوقه لأنها حاملته ويكون مثل قول بعضهم ملغزاً في نعل: ^(٥) {المنسرح}

وجسرة أشتكى إذا نقبت تحمّلني ما شيئاً وأحملها

فاعجب لها في المسير يعملةً تُعملني فوقها وأعملها

وأما قوله: "لم تستعمل هذه اللفظة العرب" فيقال له: لاشك أن هذه الآلة كانت

(١) انظر المأخذ على ابن جنّي ٤٣.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٨٣؛ ابن جنّي ١: ١١٠/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٠٦/ب؛ ابن الأفلحي

٣: ٣٣٠؛ المعري ٢٧/أ؛ شرح ٤: ١٥٠؛ التبريزي ١: ٧٧/أ؛ الكندي ٢: ١١٩/ب؛ العكبري ١:

١٩٢؛ ابن المستوفي ٤: ٣١٧؛ اليازجي ٢: ٣٥٤؛ البرقوق ١: ٣١٨.

(٣) انظر ابن جنّي، الفسر ١: ١١٠/أ.

(٤) قراءة الواحدي: "... وأيضاً فإنه كلمة أعجمية ...".

(٥) لم أعر على البيتين فيما رجعت إليه عنهما من مصادر، ولعلهما لشاعر من معاصري المؤلف.

موجودةٌ مُستعملةٌ في زمانهم، لعبَ بها جماعةٌ من الصحابة، وهم عربٌ، وكانوا يُسمونها بهذه الأسماء المعروفة في قطعها. على أنه يقال: لعلَّ العرب إنما لم تستعمل هذه اللفظة أو الألفاظ لأنها لم تلعب بهذه الآلة وتتعاطاها فتحتاج إلى تسميتها والتعبير عنها، وذلك لا يُخرجها من الوجود، ولا يمنع من تسمية هذه الآلة الكثيرة الاستعمال والمعاطاة بأسماء تحصل بها الإبانة والفائدة فتقرر على ما وضعها واضعها وإن كان أعجمياً، وتكون من جنس الأسماء التي اتفقت {ب/٣٤٥} موافقة الأعجمية فيها العربية نحو "يعقوب وإسحاق" وما أشبههما.

وأما قوله: "التنزه عن شرب الخمر أولى من التنزه عن لعب الشطرنج"، فيقال له: هو كما قلت إلا أن ابن جنّي اعتبر قافية البيت الذي يليه وهي قوله: (١) {الطويل}

... .. وليس لنا إلا بهنّ لعابُ

فراى أن استعمال لفظ اللعب أكثر وأولى بالشطرنج من اللعب بالأقداح فلذلك اختار الرخاخ، بالخاء، على الزجاج، بالجيم.

وقوله: (٢) {الطويل}

وأوسع ما تلقاه صدرًا وخلفه رماءً وطعنٌ والأمام ضربُ

قال: قال ابن جنّي: (٣) يقول: أوسع ما يكون صدرًا إذا تقدم في أول الكتيبة يضرب بالسيف وأصحابه من ورائه ما بين طاعنٍ ورأم.

(١) يقصد قول المتنبي:

تركنا لأطراف القنا كل شهوة فليس لنا إلا بهنّ لعابُ

انظر الواحدي، شرح ٦٨٣.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٨٥؛ ابن جنّي ١: ١١١؛ الخوارزمي ٢: ١٠٧؛ ابن الأفلح ٣:

٣٣٦؛ المعري، شرح ٤: ١٥٣؛ الزوزني ٢٢؛ التبريزي ١: ٧٨؛ الكندي ٢: ١٢٠؛ العكبري ١:

١٩٥؛ ابن المستوفي ٤: ٣٢٦؛ اليازجي ٢: ٣٥٦؛ البرقوقي ١: ٣٢١.

(٣) انظر ابن جنّي، الفسر ١: ١١١.

قال ابن فورجة: جعل ابن جني الرماء والطعن من أصحاب المدوح، ولا يكون هناك كثير مدح؛ لأن كل أحد إذا كان خلفه من يرمي ويطن من أصحابه؛ فصدره واسع وقلبه مطمئن. وإنما أراد: خلفه رماءً وأمامه طعن من أعدائه، وإنما المعنى: فإذا كان في مضيق من الحرب قد أحاط به العدو من كل جانب، لم يضجر، ولم يعد ذلك لضيق صدره.

فيقال له: الذي قاله ابن جني صحيح، والذي اعترضه ابن فورجة ليس بشيء، وذلك أن الرماء والطعن إذا كان خلفه من أصحابه في أعدائه، فلا بد أن يكون {بعض} (١) أعدائه خلفه أيضاً، فهو أمامهم متقدّم يضرب بالسيف {من هو قدامه} (٢) وهم متأخرون عنه يطاعنون ويؤامون. ولم يرد أبو الطيب ولا ابن جني أنه متقدّم وأصحابه يتبعونه من ورائه محامين ومدافعين عنه؛ هذا لا طائل فيه وإنما في هذا {أ/٣٤٦} الكلام تفضيل المدوح {بإفراط} (٣) تقدّمه على أصحابه ضارباً بالسيف وتأخّرهم عنه مطاعنين ومُرامين، وإشارة إلى قول زهير، {وإن انحط عنه} (٤): {البيسط} (٥)

يطعنهم في الورى حتى إذا اطعنوا ضارب حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا

وأما قوله: "وخلفه رماءً وأمامه طعن" فليس ذلك في الكلام، ولا يكون هذا مثل

قوله: (٦) {مجزوء الكامل}

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) ملحقة بأعلى السطر الأول.

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) ديوانه ٥٤، ورواية صدره هناك:

يطعنهم ما ارتموا حتى إذا اطعنوا

(٦) البيت لعبد الله بن الزبير، انظر شعره ٣٢. وورد البيت عند العكبري ١: ٣١٦، ٣: ١٤٢، وهو في

الموضعين دون نسبة، ورواية صدره في الموضع الأول:

ورأيت بعلك في الوعى

ورأيته في الموضع الثاني:

ورأيت زوجك في الوعى

يا لَيْتَ زَوْجَكَ قَدْ غَدَاً مَتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا

لأن الكلام تام على ما ذكر فلا حاجة به إلى التقدير كحاجة ذلك، ولا يجوز ذلك مع الإلباس.

وقوله: ^(١) {الطويل}

أرى لي بقربي منك عينا قريرة وإن كان قريبا بالبعاد يشاب

قال: يقول: عيني قريرة بالقرب منك لحصول مرادي، وإن كان هذا القرب مستويا بالبعاد عن الوطن والأحبة.

وأقول: لم يرد ما فسره، من أنه مشوب بالبعاد عن الوطن والأحبة، ولكنه مشوب

بالبعاد عما وعده إياه وأطمعه به من الإقطاع والولاية، وهو قوله: ^(٢) {الطويل}

إذا لم تنط بي ضيعة أو ولاية فجودك يكسوني وشغلك يسلب

والبيت الذي بعده يدل على ما قلته وهو قوله: ^(٣) {الطويل}

وهل نافعني أن ترفع الحجب بيننا ودون الذي أملت منك حجاب

أي: لا ينفعني قربي منك {أن} ^(٤) ترفع الحجب بيني وبينك ودون أملي منك

حجاب. وأمله منه هي الولاية المشثومة عليه التي لو قدرت له لما قنع فيها بالتنبي دون

التأله!!

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٨٦؛ ابن جني ١: ١١٢/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٠٨/أ؛ ابن الأفلح

٣: ٣٣٩؛ المعري، شرح ٤: ١٥٦؛ التبريزي ١: ٧٩/ب؛ الكندي ٢: ١٢١؛ العكبري ١: ١٩٨؛ ابن

المستوفي ٤: ٣٣١؛ اليازجي ٢: ٣٥٧؛ البرقوقي ١: ٣٢٤.

(٢) انظر الواحدي، شرح ٦٦٤.

(٣) انظر الواحدي، شرح ٦٨٦.

(٤) لم ترد في الأصل، وأضفتها ظنا أن السياق يحتاج إليها وخاصة أنها قد وردت في البيت نفسه، وربما كان

قصد المؤلف: "برقع" غير أن كلمة "الحجب" مضمومة الباء.

وقوله: (١) {البيسط}

جَازَ الْأَلَى مَلَكَتْ كَفَاكَ قَدْرَهُمْ فَعَرَّفُوا بِكَ أَنَّ الْكَلْبَ فَوْقَهُمْ

قال: يقول: هؤلاء الذين تملكهم تجاوزوا قدرهم بالبطر والطغيان فملكك عليهم تحقيراً لهم، ووضعاً من قدرهم حين ملكهم كلب.

وأقول: يُحْتَمَلُ أَنْ يُقَالَ: هؤلاء الذين ملكتهم جازوا قدرهم في الفخر والعلو على الناس، فعرفوا، أي: بين لهم بانتمائهم إليك، وبملكك لهم، أن الكلب فوقهم، أي: يعلوهم ويفضلهم، وأن يقال: فبين لهم أن الذي يملكهم كلب في الخسة والدناءة واللؤم، فهذا معنى قوله: "الكلب [٣٤٦/ب] فوقهم".

وقوله: "فملكك عليهم تحقيراً لهم ووضعاً من قدرهم" - وهو تفسير: فعرفوا بك - ليس بشيء! لأنه يدل على أن بطرهم وفخرهم كان قبل تملكك لهم، وليس كذلك، بل إنما كان ذلك منهم بتملكك لهم [فأرادوا به الارتفاع، فحصل لهم الاتضاع] (٢) فالوجه الصحيح ما فسرتّه.

وقوله: (٣) {البيسط}

مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُخْزِي خَلِيقَتَهُ وَلَا يُصَدِّقَ قَوْمًا فِي الَّذِي زَعَمُوا

(١) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يهجو بها كافوراً مطلعها:

من آية الطُّرُقِ يَأْتِي نَحْوَكَ الْكَرْمُ أَيْنَ الْمَحَاجِمُ يَا كَافُورُ وَالْجَلَمُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٨٨؛ ابن جني ٣: ١٩٨؛ الخوارزمي ٢: ١٠٩؛ ابن الأفلح

٤: ٦٦؛ المعري، شرح ٤: ١٦٠؛ التبريزي ٣: ١٢٤؛ الكندي ٢: ١٢٢؛ العكبري ٤: ١٥٠؛

اليازجي ٢: ٣٩٠؛ البرقوقي ٤: ٢٨٠.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٨٩؛ ابن جني ٣: ١٩٨؛ الخوارزمي ٢: ١١٠؛ ابن الأفلح

٤: ٦٩؛ المعري، شرح ٤: ١٦٢؛ التبريزي ٣: ١٢٥؛ الكندي ٢: ١٢٢؛ العكبري ٤: ١٥١؛

اليازجي ٢: ٣٩١؛ البرقوقي ٤: ٢٨١.

قال: يقول: الله تعالى قادرٌ على إخراج الخليفة؛ بأن يملك عليهم اسماً ساقطاً من غير أن يصدق المُلحِدة^(١) الذين يقولون بقدّم الدهر؛ يُشيرُ إلى أن تأميرَ مثله إخراجُ الزمان^(٢)، والله تعالى فعلَ ذلك؛ عقوبةً لهم، وليس كما تقول المُلحِدة.

وأقول: يُحتملُ أن يكونَ أرادَ بالخليفةِ اختراعَ الكذبِ، ويخزي: يُعِدُّ، من قولهم: أخزاه الله؛ يقول: الله - سبحانه - قادرٌ على أن يُعِدَّ ولايتهُ المكذوبةَ، ولا يُصدقَ قوماً في قولهم: إنما تمَّ صانعٌ للعالمِ، ولو كانَ ثمَّ صانعٌ لما ولاه، أو لما أدامَ ولايتهُ. وهذا كأنَّ فيه معنى الدعاءِ عليه كقول الآخر: ^(٣) {البسيط}

ما أقدرَ {الله} ^(٤) أن يُدنيَ على شحطٍ من داره الحزنُ ممَّن داره "صول"

وقوله: ^(٥) {الوافر}

تَشَابَهَتِ الْبَهَائِمُ وَالْعَبِيدُ عَلَيْنَا وَالْمَوَالِي وَالصَّمِيمُ

قال: العبيدُ: العبيدُ.

يقول: عمَّ الجهلُ الناسَ كلَّهم؛ الذين هم عبيد الله حتى أشبهوا البهائمَ في الجهلِ، ومَلَكَ المملوكونَ، فالتبسَ الصَّمِيمُ، وهو الصَّريحُ النَّسَبُ الخالصُ، يَعْنِي: الأحرارَ بالموالي^(٦) وهم الذين كانوا عبيداً أرقاءً، وذلك أن نفاذ الأمرِ يُترجمُ عن علوِّ القدرِ،

(١) قراءة الواحدي: "... الملاحدة ...".

(٢) قراءة الواحدي: "... إخراج للناس ...".

(٣) البيت في شعر عبد الملك الحارثي ٨٦، ولخندج المري عند ياقوت، معجم البلدان ٣: ٤٣٥ رسم "صول".

(٤) لفظ الجلالة ملحق بين السطرين.

(٥) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يهجو بها كافوراً، ومطلعها:

أما في هذه الدنيا كريمٌ تزولُ به عن القلب الهُمومُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٨٩؛ ابن جني ٣: ١٩٨/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٩٩/أ)؛

الخوارزمي ٢: ١١٠/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٧٢؛ المعري ٢١٨/ب؛ شرح ٤: ١٦٣؛ التبريزي ٣: ١٢٥/أ؛

الكندي ٢: ١٢٢/ب؛ العكبري ٤: ١٥١؛ اليازجي ٢: ٣٩١؛ البرقوقي ٤: ٢٨٢.

(٦) قراءة الواحدي: "... يعني اشتبه الأحرارُ بالموالي ...".

والإمارة إذا صارت^(١) إلى اللئام التبسوا على هذا الأصل بالكرام؛ يعني أن التملك إنما استحقه الكرام^(٢) فإذا صار إلى اللئام ظنوا كراماً.

وأقول: لم يُرد بالعبيد جمع الناس الذين هم عبيد الله {أ/٣٤٧} إنما يريد العبيد الذين هم المماليك. يقول: إن الناس^(٣) قد تغيرت وفسدت؛ حتى تشابهت العبيد وهم ممن يفهم، بالبهايم التي لا تفهم؛ أي: تساووا في الجهل وعدم الفهم والتحصيل، وتشابهت الموالى وهم المعتقون بالصريحى^(٤) الأنساب في اللؤم والدناءة. وما ذكره من أن "نفاذ الأمر يترجم عن علو القدر... إلى آخره" غير مرضي.

وقوله: ^(٥) {الوافر}

وما أدري إذا داء حديث أصاب الناس أم داء قديم؟

قال: يقول: هذا الذي أصاب الناس من تملك العبيد واللئام عليهم حدث الآن أم هو قديم؟

فيقال له: لم يُرد تملك العبيد واللئام، ولم يجز لذلك ذكر، ولا اشتمل عليه لفظ، وإنما يُشير إلى تشابه الأجناس التي ذكرها، والتباسها عليه فقال: "وما أدري"، وهو يدري، وإنما تجاهل لتأكيد الندم بحصول الاشتباه بينها وهو مثل قول زهير: ^(٦) {الوافر} وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء

(١) كتب المؤلف جملة: "... والإمارة إذا صارت ...". مرتين، ثم شطب الأولى منهما.

(٢) قراءة الواحدي: "... إنما يستحقه ...".

(٣) كتب المؤلف كلمة "الأحوال" ثم شطبها وكتب كلمة "الناس" بعدها.

(٤) في الأصل: "... بالصريحين الأنساب ...". ولعل الصواب ما أثبت.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٨٩؛ ابن جني ٣: ١٩٩؛ الخوارزمي ٢: ١١٠؛ ابن الأفلح ٤:

٧٣؛ المعري ٢١٨/ب؛ شرح ٤: ١٦٣؛ التبريزي ٣: ١٢٥؛ الكندي ٢: ١٢٢؛ العكبري ٤:

١٥٢؛ اليازجي ٢: ٣٩٢؛ البرقوقى ٤: ٢٨٢.

(٦) ديوانه ٧٣.

وقوله: ^(١) {الوافر}

ولمَّا أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيًّا مَقَالِي لِابْنِ آوَى يَا لَيْئِمُ

قال: يقول: لمَّا هَجَوْتُهُ، وهو ظاهر اللؤم؛ كان نِسْبَتِي إِيَّاهُ إِلَى اللؤمِ عِيًّا، لأنَّ التَّكَلُّمَ بما لا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى بَيَانِ عِيٍّ، وَمَنْ قَالَ لِابْنِ آوَى، وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ السَّبَاعِ: يَا لَيْئِمُ كَانَ مُتَّكِلًا.

وأقول: قوله: "إِنَّ التَّكَلُّمَ بما لا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى بَيَانِ عِيٍّ" حَسَنٌ، وَذَلِكَ كَمَنْ قَالَ لِلشَّمْسِ: هِيَ مُضِيئَةٌ، أَوْ لِلنَّارِ: هِيَ حَارَّةٌ ^(٢) فَإِنَّ وَصْفَهُمَا بِذَلِكَ، مَعَ بَيَانِهِ، بِمَنْزِلَةِ العِيِّ وَالخَرَسِ إِذْ لَا فَائِدَةَ فِيهِ لِلسَّمْعِ؛ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ ضَرُورَةً.

وقوله: "وَمَنْ قَالَ لِابْنِ آوَى، وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ السَّبَاعِ: يَا لَيْئِمُ كَانَ مُتَّكِلًا" لَيْسَ بِشَيْءٍ! لِأَنَّ الْأَحْسَنَ هُوَ الْأَحْقَرُ، وَلَعَلَّ فِي السَّبَاعِ مَا هُوَ {٣٤٧/ب} أَحْقَرُ مِنْهُ. وَلَوْ قَالَ: وَهُوَ مِنْ أَلَمِ السَّبَاعِ، لِلؤمِ أَصْلُهُ؛ لِأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ لَهُ أَبٌ، وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ: ^(٣) {الطويل}

وما خبزه إلا كآوى يرى ابنه ولم ير آوى في الحزون ولا السهل
لأصاب المعنى وأحسن العبارة.

وقوله: ^(٤) {البسيط}

لا يَقْبِضُ المَوْتَ نَفْسًا مِنْ نَفُوسِهِمْ إِلَّا وَفِي يَدِهِ مِنْ نَتْنِهَا عُوْدُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٩٠؛ ابن جني ٣: ١٩٩/أ؛ الخوارزمي ٢: ١١٠/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٧٤؛ المعري ٢١٨/ب؛ شرح ٤: ١٦٤؛ التبريزي ٣: ١٢٥/ب؛ الكندي ٢: ١٢٢/ب؛ العكبري ٤: ١٥٢؛ اليازجي ٢: ٣٩٢؛ البرقوقي ٤: ٢٨٣.

(٢) في الأصل: "كمن قال أنت مضيئة أو للنار أنت حارة" وكتب فوق "أنت" في الموضعين "هي"، فلعل المؤلف أراد التصحيح وبه أخذت.

(٣) البيت لأبي نواس، ديوانه ٦٨٤.

(٤) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدته المشهورة في هجاء كافور، والتي قالها يوم عرفة وقد خرج من مصر سنة خمسين وثلاث مئة، ومطلعها:

قال: يقول: لا يباشِرُ الموتُ بيده قبضَ أرواحهم؛ تَقَرُّزًا واستِقدارًا لهم.
وأقول: هذا ليس بشيء! والمعنى قد ذكرته أولاً وآخرًا^(١).

وقوله: ^(٢) {البسيط}

العَبْدُ لَيْسَ لِحُرِّ صَالِحٍ بِأَخٍ لَوْ أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الْحُرِّ مَوْلُودٌ

قال: يقول: العبدُ لا يواخي الحُرَّ لما بينهما من التباعدِ في الأخلاق، وإن وُلِدَ العبدُ في ملكِ الحُرِّ، وهذا إغراءٌ لابنِ سيِّده به^(٣)! يعني أنَّ الأسودَ وإنَّ أظهرَ له الودَّ؛ فليس له بمُصافٍ مُخلصٍ.

{وأقول: ^(٤) يقول لا يَنْبَغِي لِحُرِّ صَالِحٍ، أَنْ يَتَّخِذَ عَبْدًا صَدِيقًا وَأَخًا وَلَوْ وُلِدَ فِي ثِيَابِهِ؛ أَي: نَشَأَ مَعَهُ وَهُوَ طِفْلٌ عَلَى سِنِّهِ؛ لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا تَلَاتِمُ طِبَاعُهُ طِبَاعَ الْحُرِّ لِلْوَمِ أَصْلَهُ. وَلَيْسَ هَذَا، كَمَا قَالَ، إِغْرَاءً لِابْنِ سَيِّدِهِ بِهِ، وَلَكِنْ هَذَا تَبْيِينٌ لِكُلِّ أَحَدٍ، وَإِشَارَةٌ مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ بِذَلِكَ إِلَى نَفْسِهِ فِي تَرْكِ الْإِغْتِرَارِ بِكَافُورٍ وَالرُّكُونِ إِلَى قَوْلِهِ.

= عيدٌ بآيةِ حالٍ عُدتَ يا عيدُ بما مضى أم بأمرٍ فيك تجديدُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٩٣؛ ابن جني ١: ١/٢٠٤؛ الأصفهاني ٩٢؛ الخوارزمي ٢: ١١١/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٩١؛ ابن فورجة، الفتح ١٣٢؛ المعري ٦١/أ؛ شرح ٤: ١٧١؛ أبي المرشد ١٠١؛ التبريزي ١: ١٦٧/ب؛ الكندي ٢: ١٢٤/ب؛ العكبري ٢: ٤٢؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣/أ؛ اليازجي ٢: ٣٩٨؛ البرقوقي ٢: ١٤٣.

(١) لعل المؤلف يقصد المآخذ على ابن جني ٨١-٨٢؛ والمآخذ على التبريزي ٤٠؛ والمآخذ على الكندي ٧٠-٧١؛ فالأول "أولاً" والثانيان "آخرًا".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٩٤؛ ابن جني ١: ٢٠٤/ب؛ الفتح الوهبي ٦١؛ الوحيد (ابن جني ١: ٢٠٤/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١١١/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٩٥؛ ابن فورجة، الفتح ١٣٤؛ المعري ٦١/أ-ب؛ شرح ٤: ١٧٢؛ أبي المرشد ١٠١؛ التبريزي ١: ١٦٨/أ؛ الكندي ٢: ١٢٥/أ؛ العكبري ٢: ٤٣؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣/ب؛ اليازجي ٢: ٣٩٨؛ البرقوقي ٢: ١٤٤.

(٣) يقصد ابن سيده عبد الله الإخشيد الذي كان إخشيد مصر، وكان كافور ملكاً له فلما مات الإخشيد حكم كافور باسم ابنه: أبي القاسم ثم أبي الحسين، لصغرهما فهما ابنا سيده.

(٤) فعل القول ملحق بين السطرين.

وقوله: ^(١) {البسيط}

إِنَّ امْرَأاً أُمَّةً حُبَلَى تَدْبِرُهُ
لَمُسْتَضَامٌ سَخِينُ الْعَيْنِ مَفْوُودٌ

قال: جعلَ الأسودَ أُمَّةً لَعُدْمِ ^(٢) آلةِ الرَّجَالِ، وجَعَلَهُ حُبَلَى لِعِظَمِ بَطْنِهِ، وكذا خَلَقَهُ الخَصِيَّانَ، وهذا تَعْرِيزٌ بَابِنِ سَيِّدِهِ؛ يقولُ: الذي صَارَ تَدْبِيرُهُ إِلَى من هَذِهِ صِفَتُهُ فهو مَظْلُومٌ ^(٣) مُصَابُ العَقْلِ.

وأقول: ^(٤) قوله:

لَمُسْتَضَامٌ سَخِينُ الْعَيْنِ مَفْوُودٌ

أي: مُسْتَدَلٌّ، حَزِينٌ، مُصَابُ الفؤَادِ. وفسَّرَ ابنُ جَنِّي، وتَبِعَهُ الواحديُّ، "مَفْوُودٌ" ^(٥) ذَاهِبَ عَقْلٍ.

قال: كانه أصيبَ فؤادهُ بِسَهْمٍ أو غَيْرِهِ، يقالُ: فأدَّتْ الظَّبْيَ: أفأدهُ؛ {أ/٣٤٨} إذا أصبَتْ فؤادهُ. وإصابةُ فؤادهِ لا يُعْبَرُ بها عن ذهابِ عَقْلِهِ، ولا يَصِحُّ هذا إلاَّ على أن يُجْعَلَ الفؤَادُ القَلْبَ لأنَّ القَلْبَ العَقْلُ لقوله تَعَالَى: ^(٦) ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ أي: عَقْلٌ، هكذا فُسِّرَ. وليسَ المَعْنَى في هذا البَيْتِ تَعْرِيزٌ بَابِنِ سَيِّدِهِ، ولكن تَعْرِيزٌ بِنَفْسِهِ، وإِزْرَاءٌ بها في مَقامِهِ عندهُ، مُمْتَثِلًا أمرَهُ، قابلاً حُكْمَهُ، مُتَدَبِّرًا رأْيَهُ، لا يُفَارِقُهُ فَيَأْبَى الضَّيْمَ، ويَأْنَفُ من الذُّلِّ، ولهذا قالَ فيما بَعْدُ: ^(٧) {البسيط}

وَيَلْمُهَا خُطَّةً وَيَلْمُ قَابِلَهَا
لَمِثْلَهَا خَلِقَ المَهْرِيَّةُ القُودُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٩٥؛ ابن جني ١: ٢٠٥/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ٢٠٥/أ)؛ الخوارزمي ٢: ١١٢/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٩٧؛ المعري ٦١/ب؛ شرح ٤: ١٧٤؛ أبي المرشد ١٠٢؛ التبريزي ١: ١٦٨/ب؛ الكندي ٢: ١٢٥/ب؛ العكبري ٢: ٤٥؛ ابن المستوفي ٢: ٢٤/أ؛ البرقوقي ٢: ١٤٧.

(٢) قراءة الواحدي: "... لَعُدْمِهِ آلة ...".

(٣) قراءة الواحدي: "... فهو مضيمٌ ...".

(٤) كتب المؤلف هنا كلمة "تفسير" ثم شطبها.

(٥) انظر ابن جني، الفسر ١: ٢٠٥/أ، والواحدي ٦٩٥.

(٦) سورة «ق» ٣٧.

(٧) الواحدي، شرح ٦٩٥.

فيقال: بل الصحيح أنه ليس في البيت ما يدلُّ على أن "وردان" ليس من طيءٍ والذي ذكرته خبطٌ وتخليطٌ، والذي ذكره ابن جني ظاهرٌ، وذلك أنه أقسم لصاحبه فقال: والله لقد كنتُ أنفي الغدرَ [٣٤٨/ب] عن القدماء من طيءٍ فلا تعذلاني على ذلك بما ظهر من غدرِ "وردان"؛ فإني فيما قلتُ صادقٌ، والصدقُ قد يكذبُ في بعض الأحيان؛ يعني أن القدماء منهم أهلُ وفاءٍ إلا هذا حدثٌ فيهم؛ يعني "وردان" فإنه غدارٌ.

وقوله: ^(١) {المتقارب}

الأكلُ ماشيةً الخيزلي
فدا كلُّ ماشيةً الهيدبي
وكلُّ نجاةٍ بجاويةٍ
خُوفٍ وما بي حُسنُ المشي

قال في تفسير البيت الأول: يقول: {فَدَتْ} ^(٢) كلُّ امرأةٍ تمشي الخيزلي كلُّ ناقةٍ تمشي

الهيدبي، وذلك ^(٣) وهم لأن الهيدبي من مشى الخيل، قال امرؤ القيس: ^(٤) {الطويل}

على كلِّ مقصُوصِ الذنابي معاودٍ
بريدِ السرى في الليلِ من خيلِ بربرأ
إذا رُعتهُ من جانبيه كليهما
مشى الهيدبي في دفه ثم فرّرا

(١) هذان البيتان، والبيتان بعدهما، من قصيدة يذكر بها خروجه من مصر وما لقي، ويهجو كافوراً، والبيت الأول هنا مطلع القصيدة.

وانظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ٦٩٩؛ ١ : ٣١/ب؛ الوحيد (ابن جني ١ : ٣١/ب)؛ الأصفهاني

١٣؛ الخوارزمي ٢ : ١١٤/أ-ب؛ ابن الأفلح ٤ : ١٠٢؛ المعري ٤/ب؛ شرح ٤ : ١٩٠؛ الزوزني ٧/أ؛

ابن سيده ٣٠٢؛ أبي المرشد ٣١؛ التبريزي ١ : ١٣/أ؛ الكندي ٢ : ١٣٠/أ؛ العكبري ١ : ٣٦-٣٧؛ ابن

المستوفي ١ : ٤٥٠؛ اليازجي ٢ : ٤٠١؛ البرقوق ١ : ١٦٠.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف. والكلمة عند الواحدي أيضاً.

(٣) قوله "وذلك وهم" إلى نهاية بيتي امرئ القيس لم يرد عند الواحدي.

قلت: ولعله اعترض من المؤلف على الواحدي.

(٤) ديوانه ٦٦ - ٦٧.

وقال في تفسير البيت الثاني: يقول: لا أحب مشية النساء^(١)؛ وما بي إلى ذلك ميل، وإنما أحب كل ناقة خفيفة المشي.

وأقول: لو أن المعنى على ما ذكر من أنه لا يحب مشي النساء، ويحب مشي الجمال لقال في البيت الثالث: "لأنهن" ولم يقل "ولكنهن"^(٢). والمعنى أنه لما قال:

ألا كل ماشية الخيزلي

ويعني بذلك النساء:

فدا كل ماشية الهيدبي

ويعني بذلك الخيل، وفدى كل نجاة بجأوية خنوف، وهي الناقة التي ترمي يديها إلى وحشيتها، والخناف: ضرب من مشي الإبل، قال الأعشى: (٣) {الطويل}

أجدت برجلها نجاة وراجعت

يذاها خناقاً لينا غير أحرذاً

وهو يرى أن مشي الخيل عنده ومشى الإبل أحسن من مشي النساء لجدته في الأمور وطلبه للمعالي وتركه للهو والغزل، قال:

وما بي حسن المشي

أي: ما قصدي ومرادي حسن المشي وتفضيلي للخيل عليهن في ذلك، ولكن لما هو أحسن وأفضل من ذلك وهو ما استدركه من قوله: (٤) {المتقارب}

ولكنهن حبال الحياة

وكيد العدا وميط الأذى

{وقد وهم في اعتقاده أن^(٥) "الهيدبي" من مشي الإبل، وذلك لما رآه قد عطف قوله:

(١) قراءة الواحدي: "... لا أحب حسن مشية النساء ..."

(٢) يقصد قول المتنبي بعد البيتين:

ولكنهن حبال الحياة

وكيد العدا وميط الأذى

انظر الواحدي، شرح ٦٩٩.

(٣) ديوانه ١٨٥.

(٤) الواحدي، شرح ٦٩٩.

(٥) كتب المؤلف هنا "أن أبا الطيب وهم بأن". ثم شطب هذه العبارة. وما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية.

وكل نَجَاةٍ بُجَاوِيَةٍ
وهي من صفات الإبل، على قوله:

... .. ماشية الهيدبي
تَوَهَّمُ أَنَّهُ عَطْفٌ لِتَأْكِيدِ الوَصْفِ لِلإِبِلِ وَذَلِكَ خَطَأً لِمَا ذَكَرْتَهُ. {١/٣٤٩}

وقوله: ^(١) {المتقارب}

وَشِعْرٍ مَدَحْتُ بِهِ الكَرْكَدَنُ نَ بَيْنَ القَرِيضِ {وبين الرقي} ^(٢)
قال: يقول: هو شعرٌ من وجهٍ ورقيةٌ من وجهٍ، لأنني كنت أرقيه لأخذ ماله.
وأقول: الجيد لو قال: لأسلم منه، كذات السموم التي ترقى خوفاً من أذاها.

وقوله: ^(٣) {المتقارب}

فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحًا لَهُ وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوًا لَوَرَى
قال: يقول: لم يكن ذلك الشعر مدحاً له، ولكنه كان في الحقيقة هجواً للخلق كلهم
حيث أحوجوني إلى مدحه ^(٤).

وقال ابن جني: ^(٥) إذا كانت طباعه تُنافي طباع الناس كلهم سفالاً ثم مدح فذلك

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٠٣؛ ابن جني ١ : ٣٥/ب؛ الخوارزمي ٢ : ١١٦/ب؛ ابن الأفليلي ٤ : ١٢٠؛ المعري ٦/أ؛ شرح ٤ : ١٩٩؛ الزوزني ٧/أ؛ التبريزي ١ : ١٦/ب؛ الكندي ٢ : ١٣٢/ب؛ العكبري ١ : ٤٣؛ ابن المستوفي ١ : ٤٧١؛ اليازجي ٢ : ٤٠٦؛ البرقوقي ١ : ١٦٧.

(٢) تكلمة البيت ملحقة فوق السطر الأول من هذه الورقة.

(٣) انظر البيت وشروحه عندك الواحدي ٧٠٣؛ ابن جني ١ : ٣٥/ب؛ الوحيد (ابن جني ١ : ٣٥/ب)؛ الخوارزمي ٢ : ١١٦/ب؛ ابن الأفليلي ٤ : ١٢٠؛ المعري، شرح ٤ : ١٩٩؛ التبريزي ١ : ١٦/ب؛ الكندي ٢ : ١٣٢؛ العكبري ١ : ٤٤؛ ابن المستوفي ١ : ٤٧١؛ اليازجي ٢ : ٤٠٦؛ البرقوقي ١ : ١٦٨.

(٤) قراءة الواحدي: "... إلى مثله ...".

(٥) انظر ابن جني، الفسر ١ : ٣٥/ب.

هَجَوْهُمْ لَأَنَّ فِيهِ إِرْغَامَهُمْ^(١)، ومدحاً لما ينافي طباعهم.

فيقال له: هذا ليس بشيء!

والقول غير قولك وقول ابن جنّي، وهو ما ذكرته في شرح الكندي^(٢).

وقوله: ^(٣) {البيسط}

وإن تكن مُحكماتُ الشُّكْلِ تَمْنَعُنِي ظُهُورَ جَرِيٍّ فلي فيهنَّ تَصْهَالُ

قال: يقول: إن لم تكن {عندي}^(٤) مكافأةً بالفعل؛ فعندي مكافأةً بالقول^(٥). {٦}

والمعنى: إن لم أقدر على المكاشفة بنصرتك على كافور؛ فإني أمدحك إلى أوان، ذلك كما أن الجواد إذا شكّل عن الحركة سهل شوقاً إليها. وكان فاتك يسرّ خلاف الأسود^(٧)، وينطوي على بغضه ومعاداته، وكان أبو الطيب يحبه ويميل إليه ولكن ليس يمكنه إظهار ذلك خوفاً من الأسود.

وأقول: الجيد أن يقال: إنه يقول: إن لم أقدر على مهاداتك ومجازاتك بالبذل والعتاء، لعلّو قدرك، وعظم شأنك، وضيق مالي عن ذلك، فجعل نفسه جواداً،

(١) قراءة الواحدي: "... فذلك هجو لهم لأن فيه إرغاماً لهم ...".

(٢) انظر المأخذ على الكندي ٧١.

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها أبا شجاع فاتكا الملقب بالمجنون سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة، ومطلعها:

لا خيلَ عندك تُهدِيها ولا مالُ فليُسعدِ النَّطقُ إن لم يُسعدِ الحالُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٠٥؛ ابن جنّي ٣: ٧٧ ب- ٧٨ أ؛ الخوارزمي ٢: ١١٧ ب؛ ابن

الأفريقي ٣: ٣٦٧؛ المعري ١٧٢/أ؛ شرح ٤: ٢٠٦؛ التبريزي ٣: ٣١ ب؛ الكندي ٢: ١٣٣ ب؛

العكبري ٣: ٢٧٨؛ اليازجي ٢: ٣٦٦؛ البرقوق ٣: ٣٩٦.

(٤) ملحقة بين السطرين.

(٥) قراءة الواحدي: "... إن لم يكن عندي الفعل ...".

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من ورقة مثنية ملصقة على الجانب الأيسر من الورقة ١/٣٤٩، وقد فتحتها ونقلتها

من الأصل في مكتبة فيض الله باستانبول. وهي بخط المؤلف.

(٧) قراءة الواحدي: "... يسر خلافاً للأسود ...". يعني كافوراً.

وجعل الإقلال له بمنزلة الشكال الذي يمنعه عن الجري {وهو المجازاة بالعطاء،} (١) فإني
أجازيك بالقول؛ أي: بالمدح والثناء، وجعل ذلك بمنزلة الصهيل للجواد إذا لم يقدر
على الجري شوقاً إليه.

وقوله: (٢) {البيسط}

لا وارث جهلت يمناه ما وهبت ولا كسوبٌ بغير السيف سأل

قال: يقول: لا يدرك المجد إلا سيد لا وارث؛ أي: لم يرث أباه شيئاً لأنه كان جواداً
فلم يخلف مالا، ويمناه جهلت ما وهبت لكثرت.

وأقول: لم يفهم المعنى! وتفسيره: "لا وارث" بقوله: "لم يرث أباه شيئاً . . ."
إلى آخره، خطأ^(٣)، ومعنى هذا البيت في الظهور كقول الشاعر: (٤) {البيسط}
[٣٤٩/ب]

حتى ظهرت فما تخفى على أحدٍ إلا على أحدٍ لا يعرف القمرأ
والمعنى: لا يدرك المجد إلا سيد فطن للمكارم، يفعل منها أفعالا تشق على
السادات، ووصف ذلك السيد فقال:

لا وارث جهلت يمناه ما كسبت^(٥)

وذلك أن الوارث لم يتعب في تحصيل المال، فإذا وهبه فهو جاهل به، وإنما كسب
ذلك المال بسيفه ثم جاد به فهو أبلغ في الجود، وأفضل في العطاء. وقد ذكرت هذا في

(١) إضافة من الحاشية الموجودة في الورقة المثنية المذكورة في الهامش قبل السابق.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٠٦؛ ابن جني ٣: ٧٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ١١٨/أ؛ ابن الأثير ٣:

٣٧٠؛ المعري ١٧٢/ب، شرح ٤: ٢٠٨؛ التبريزي ٣: ٣١/ب؛ الكندي ٢: ١٣٤/أ؛ العكبري ٣:

٢٧٩؛ اليازجي ٢: ٣٦٧؛ البرقوقي ٣: ٣٩٧.

(٣) شطب المؤلف جملة أثبتها هنا للفائدة، قال: "ولا أعلم كيف جعل لا وارث أباه".

(٤) البيت لذي الرمة، انظر ديوانه ٢: ١١٦٣.

(٥) هكذا ورد في المخطوط خلافاً لروايته في أول المأخذ عند المؤلف هنا وروايته عند الواحدي: "ما وهبت".

شرح التبريزي^(١)، وهو من قول ابن الرومي: (٢) {الوافر}

وما في الأرض أكرم من جوادٍ

وقوله: (٣) {البسيط}

القائدُ الأسدُ غَدَّتْهَا بَرَاثِنُهُ بِمِثْلِهَا مِنْ عِدَاةٍ وَهِيَ أَشْبَالُ
قال: أي: الذي يقود إلى الحرب رجالاً هم أسود تغذوهم^(٤) براثن فاتك بأمثالهم من الأعداء، يعني أنه يغنمهم الأبطال، وجعلهم كالأشبال له حيث قام بتغذيتهم. وأقول: إن هذه عبارة غير بيّنة مرضية. والمعنى أنه جعل فاتك أسداً، يقود من غلمانه أسداً غدتها براثنه في حال صغرها بأسد مثلها من عداه. يعني أنه كان يصحبهم وهم صغار فيغنمهم ويجرّتهم على القتال، ويرشحهم للقاء الأبطال، فهذا معنى قوله: وهي أشبالُ

وقوله: (٥) {الكامل}

ما كان منك إلى خليلٍ قبلها ما يُسْتَرَابُ بِهِ وَلَا مَا يُوجِعُ
قال: يقول: لم يكن منك إلى خليلٍ قبل المنيّة ما يريبه منك أو يوجعه، وذلك أشدُّ لتوجعه عليك إذ لم تُرِبْهُ فِي حَيَاتِكَ.

(١) انظر المآخذ على التبريزي ١٢٩-١٣٠.

(٢) ديوانه ١٩٥٠، ورواية صدره، وعجزه:

وما في الناس أجود من شجاع وإن أعطى القليل من النوال

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٠٦؛ ابن جني ٣: ٧٨/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١/٧٩)؛

الخوارزمي ٢: ١١٨/أ؛ ابن الأفلح ٣: ٣٧٢؛ المعري ١٧٢/ب؛ شرح ٤: ٢٠٩؛ ابن سيده ٣٠٣؛

التبريزي ٣: ٣٢/أ؛ الكندي ٢: ١٣٤/ب؛ العكبري ٣: ٢٨٠؛ اليازجي ٢: ٣٦٨؛ البرقوقي ٣: ٣٩٩.

(٤) قراءة الواحدي: "... تغذوها...".

(٥) هذا البيت من قصيدة يرثي بها أبا شجاع فاتكاً المجنون مطلعها:

الحزن يُقْلِقُ وَالتَّجَمُّلُ يَرُدُّعُ والدمعُ بينهما عَصِيٌّ طَبِيعُ

وأقول: المعنى أنه لما سأله أن يُرِدَّ حِشَاهُ بكلمةٍ ولم تَقَعْ منه، استرابَ به لأنه لم يَعْهَدْ ذلك منه، وتَوَجَّعَ لَهُ لترك جوابه فقال: ما كان منك إلى خَلِيلٍ قبل هذه الحالة، ما يوقِعُ له رِيبةً بك وتَوَجَّعًا منك بكونك لا تُكَلِّمُهُ، ولا تَقْدِرُ على نَفْعِهِ لِمَا حَلَّ بك من المَوْتِ. {١/٣٥٠}

وقوله: ^(١) {البيسط}

لا أَبْغِضُ العيسَ لَكُنِّي شَفَيْتُ بِهَا قَلْبِي مِنَ الهَمِّ أَوْ جِسْمِي مِنَ السَّقَمِ ^(٢)
قال: يقول: لَيْسَتْ الإِبِلُ بَبَغِيضَةٍ إِلَيَّ، أي: ليس إِتْعَابِي لَهَا ^(٣) في السَّفَرِ بَغِيضًا لَهَا مني، لكن أسافرُ عَلَيْهَا لِأَقِي قَلْبِي مِنَ الحُزْنِ، وَجِسْمِي ^(٤) مِنَ السَّقَمِ، وذلك أنَّ السَّقِيمَ إِذَا غَبِرَ المَاءَ وَالهَوَاءَ وَسَافَرَ صَحَّ جِسْمُهُ، وَكَذَلِكَ المَحْزُونُ يَتَنَسَّمُ بِرُوحِ الهَوَاءِ، وَيَصِيرُ ^(٥) إلى مكانٍ يُسَرُّ فِيهِ بالإِكْرَامِ.

وأقول: لم يُرِدْ ما ذَكَرَهُ من حالِ السَّقِيمِ وَحَالِ المَحْزُونِ، وَلَكِنْ يَشِيرُ إلى ما كَانَ يَجِدُهُ وَيَكَابِدُهُ فِي مِصْرَ، بِسَبَبِ كَافُورٍ، مِنَ الحُزْنِ فِي قَلْبِهِ، وَالسَّقَمِ فِي جِسْمِهِ؛ يَعْنِي

= وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧١٣؛ ابن جني ٢: ١١٢/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٢١/ب؛ ابن الأفلح ٤: ١٣؛ المعري، شرح ٤٠: ٢٢٤؛ التبريزي ٢: ٧٦/ب؛ الكندي ٢: ١٣٨/أ؛ العكبري ٢: ٢٧٢؛ اليازجي ٢: ٣٧٦؛ البرقوق ٣: ١٦.

(١) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة قالها بعد خروجه من "مدينة السلام" يذكر فيها مسيره من مصر ويرثي

فانكأ وأنشأها يوم الثلاثاء لتسع خلون من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة ومطلعها:

حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِي النَجْمَ فِي الظُّلْمِ وَمَا سُرَّاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَسَمِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧١٨؛ ابن جني ٣: ٢٠١/أ-ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٠١/ب)؛

الخوارزمي ٢: ١٢٤/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٣٤؛ المعري، شرح ٤: ٢٤٠؛ التبريزي ٣: ٢٧/أ؛ الكندي ٢:

١٤١/أ؛ العكبري ٤: ١٥٦؛ اليازجي ٢: ٣٨١؛ البرقوق ٤: ٢٨٦.

(٢) رواية صدر البيت عند الواحدي:

... لا أَبْغِضُ العيسَ لَكُنِّي وَقَيْتُ بِهَا ...

(٣) قراءة الواحدي: "... ليس إِتْعَابِي إِيَّاهَا ..."

(٤) قراءة الواحدي: "... أَوْ جِسْمِي ..."

(٥) قراءة الواحدي: "... أَوْ يَصِيرُ ..."

أنه بسير العيس، خلص من كافور ووقى قلبه وجسمه من ذلك، فهذا الكلام حكاية للحالة التي كان عليها، والشدة التي نجا منها.

وقوله: (١) {البسيط}

في غلّمة أخطروا أرواحهم ورضوا بما لقوه رضا الأيسار بالزلم
قال: يقول: سرّيت من مصر في غلّمة حملوا أرواحهم على الخطر لبعد المسافة،
وصعوبة الطريق، ورضوا بما يستقبلهم من هلك أو ملك، كما يرضى المقامرون بما يخرج
لهم من القداح (٢).

وأقول: الجيد لو قال: بما يلقونه من نجاة أو هلاك، لأن أبا الطيب في خروجه من
مصر على تلك الحال لم يحاول ملكا وإنما حاول نجاة من الأسود لخوفه على نفسه
وماله منه بتوصيته عليه، ولكنه قصد بتلك العبارة الأزواج فوقع في الاعوجاج.

وقوله: (٣) {الطويل}

تمر الأنابيب الخواطر بيننا ونذكر إقبال الأمير فتحلولي (٤)

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧١٩؛ ابن جني ٣: ٢/٢٠٢؛ الخوارزمي ٢: ١/١٢٤؛ ابن الأفلح ٤: ٣٤؛ المعري ٢/٢١٦؛ شرح ٤: ٢٤٢؛ أبي المرشد ٢٧١؛ التبريزي ٣: ١/١٢٧؛ الكندي ٢: ١/١٤١-
ب؛ العكبري ٤: ١٥٧؛ اليازجي ٢: ٣٨١؛ البرقوق ٤: ٢٨٨.

(٢) قراءة الواحدي: "... بما تخرج لهم القداح ...".

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها العكبري "دلار بن كشكروز" (أو: دلير بن لكشروز) وكان
قد أتى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب، وانصرف الخارجي قبل وصول "دلار" إلى
الكوفة، ومطلعها:

كدعواك كل يدعي صحّة العقل ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٢٨؛ ابن جني ٣: ١/٨٥؛ الخوارزمي ٢: ١/١٢٨؛ ابن الأفلح ٤: ١٤٣؛ المعري ١/١٧٥؛ شرح ٤: ٤٦٥؛ التبريزي ٣: ١/٣٦؛ الكندي ٢: ١/١٤٨؛ العكبري ٣: ٢٩١؛
اليازجي ٢: ٤١٤؛ البرقوق ٤: ٥.

(٤) رواية أول البيت عند الواحدي: "تمر"، وروايته في بعض المصادر في الهامش السابق كرواية ابن معقل.

قال: عند بعض الناس لا تجوزُ هذه الواو في هذه القافية.

وقال: خطأ أن يجمع بين "تُجَلِّي" ^(١) و "تَحْلُولِي" في قافية. وليس كذلك؛ لأن الواو والياء إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما جرتا مجرى الصحيح مثل "القول" و"المين"، وكذلك إذا انفتحتا وسكن ما قبلهما {ب/٣٥٠} مثل "أسود" و"أبيض"، وهذا مثل قول الكسعي: ^(٢) {الرجز}

يا رَبِّ وَقَفْنِي لِنَحْتِ قَوْسِي

فإنَّهَا من أَرَبِي لِنَفْسِي ^(٣)

وأنفَع بِقَوْسِي وَلَدِي وَعِرْسِي

وأقول: ليس هذا عند بعض الناس، كما ذكّر، بل عند كل الناس ممن له علم بالقوافي واستقراء لأشعار العرب. وقوله: إن الواو والياء إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما جرتا مجرى الصحيح؛ غير صحيح، ولو كانا كذلك لجاز أن يجتمع في قافية: الطول والصقل ^(٤) والقول والقتل. وهذا لا يجيزه أحد. ولجاز أن يأتي في قول رويشد: ^(٥) {البيط}

يا أيُّهَا الرَّأكبُ المُرْجِي مَطِيَّتُهُ بلِّغْ بني أسدٍ ما هذه الصَّوْتُ

المرتُ والحَبْتُ.

(١) إشارة إلى بيت سابق للمتنبي في هذه القصيدة هو قوله:

حَدَرْتُ عَلَيْنَا المَوْتَ والحَيْلُ تَدَّعِي ولم تعلمي عن أيِّ عاقبة تُجَلِّي

انظر الواحدي، شرح ٧٢٨.

(٢) انظر الأبيات عند: الميداني، مجمع ٣: ٣٩٩؛ العكبري ٣: ٣٩٢. والكسعي هو محارب بن قيس الكسعي

ويضرب به المثل في الندامة. انظر عنه: الميداني في المكان المذكور آنفًا.

(٣) رواية البيت عند الميداني، مجمع ٣: ٣٩٩.

(٤) في الأصل: "في قافية الطول والطول"، ثم شطب الثانية.

قلت: في الأصل أيضًا "والقول والصقل" وكتب المؤلف فوق كلمة "القول": "مؤخر" وكتب فوق كلمة

"الصقل": "مقدم" فقدمت وأخرت كما أراد.

(٥) البيت لرويشد بن كثير الطائي، وبيته مطلع الحماسية الثانية والثلاثين، انظر: المرزوقي، شرح الحماسة ١٦٦.

وفي قول عبد الشارق: (١) {الوافر}

ألا حِيَّتِ عِنا يا رُدِينا
رَدَعْنَا وَغَلَبْنَا، وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزِ الْبَتَّةِ.
نُحِيَّهَا وَإِنْ كَرُمْتَ عَلَيْنَا

قالوا: والواو والياء إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما لم يصيرا كالصّحاح، ولكن يقربان من الصّحاح بنقص المدّ فيهما، فإذا جاء في قافية مجردة كان ذلك فيهما أسهل من مجيئهما إذا كانت حركة ما قبلهما من جنسهما، فالآيات التي أنشدتها للكسعي، والتي ذكرها ابن جني في "المعرب" (٢) وهي: (٣) {الوافر}

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي
تُطَاوَعُنِي إِذَا لَقَيْتُ نَفْسِي (٤)
تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرَّأْيِ مَنِي
لَعَمْرُ أَبِيكَ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي
معدودة في عيوب الشعر؛ ذكر ذلك ابن جني وغيره.

وأما قوله: "وكذلك إذا انفتححتا وسكن ما قبلهما" فالقول: إنهما إذا تحركتا أشبهتا الصّحاح، وسواء في ذلك انفتححتا أو انضمتا أو انكسرتا أو سكن ما قبلهما أو تحرك.

وقوله: (٥) {الطويل}

ظَلَلْنَا إِذَا أَنْبَى الْحَدِيدُ نَصُولَنَا
نَجْرَدُ ذِكْرًا مِنْكَ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ

(١) البيت لعبد الشارق بن عبد العزى الجهني، وبيته مطلع الحماسية الثانية والخمسين بعد المئة، انظر: المرزوقي، شرح الحماسة ٤٤٢.

(٢) لعل المؤلف يعني كتاب ابن جني الموسوم «المعرب في شرح قوافي أبي الحسن الأخفش» وهو كتاب مفقود. انظر: الينعاوي، أضواء على آثار ابن جني ٦٤ - ٦٦.

(٣) انظر البيتين للكسعي عند الميداني، مجمع ٤٠١؛ الواحدي، الوسيط ١٧٠.

(٤) رواية عجز البيت عند الميداني والواحدي:

تطاوعني إذا لقطعتُ حمسي

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٢٨؛ ابن جني ٣: ٨٦/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٢٨/أ؛ ابن الأفلح ٤:

١٤٤؛ شرح ٤: ٢٦٦-٢٦٧؛ التبريزي ٣: ٣٦/ب؛ الكندي ٢: ١٤٨/ب؛ العكبري ٣: ٢٩٢؛ اليازجي

٢: ٤١٤؛ البرقوقي ٤: ٩.

قال: يقول: {أ/٣٥١} إذا لم تَنْفُذْ نُصُولَنَا على أسلِحَةِ الأعداءِ ذكْرناكَ فَنَفَذْتَ عليهم بدولتِكَ فكان ذِكْرُكَ أمْضَى من النَّصْلِ.

وأقول: هذا ليس بشيء! وليس في الكلام ما يدلُّ على أن نَصُولَهُمْ إذا لم تَنْفُذْ من مَلاقاتِها الأسلِحَة، تَنْفُذْ بِذِكْرِهِ. ولكنَّ المعنى أنا^(١) ظَلَلْنَا إذا أنبَى سِوْفَنَا كَثْرَةَ الضَّرْبِ بمِلاقَةِ الحَديدِ، فلا تُغْنِي سِوْفَنَا هِناكَ شَيْئاً، ولا تُؤْذِي الأعداءِ، ذكْرناكَ لَهم لِمَا اشْتَهَرَ من بأسِكَ وهَيْبَتِكَ، فكان ذِكْرُكَ أمْضَى من نُصُولِنا فيهِم؛ يُشِيرُ إلى الخوفِ في قلوبِهِم، وذلك لا يُرَدُّ بِدِرْعٍ وَسِلاحٍ.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

فَوَلَّتْ تُرَيْغُ الغَيْثِ والغَيْثَ خَلَفَتْ وَتَطَلَّبُ ما قَدْ كانَ في اليَدِ بالرَّجْلِ^(٣)

قال: قال ابن جنِّي: ^(٤) لو ظَفِرَتْ بالكوفة وما قَصَدَتْ له لوصلتْ إلى تناوُلِ الغَيْثِ باليَدِ عن قُرْبِ.

وقال العَرُوضِيُّ فيما أملاه عليَّ: هذا تفسِيرُ من لم يَخْطُرِ البَيتُ ببالِهِ؛ لأنَّه ظاهراً على المُتَدَبِّرِ! إنَّما يقولُ: قد كانوا في أَمْنٍ وِنِعمَةٍ، وشَبَّه ما كانوا فيه بالغَيْثِ فاستزادوا طَلَبَ المَلِكِ، وجاؤوا محارِبِينَ فَهَزِمُوا فلَمَّا تَوَلَّوْا هارِبِينَ قَصَدُوا^(٥) ما كانَ في أيديهِم من

(١) كتب المؤلف هنا كلمة "إذ" ثم شطبها.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٣٠؛ ابن جنِّي ٣: ٨٨/أ-ب؛ الخوارزمي ٢: ١٢٩/أ؛ ابن الأفلح ٤:

١٥٤؛ المعري، شرح ٤: ٢٧٠؛ ابن فورجة ٢٦٩؛ الزوزني ٦٩/ب؛ أبي المرشد ٢١٩؛ التبريزي ٣:

٣٧/ب؛ الكندي ٢: ١٤٩/أ؛ العكبري ٣: ٢٩٦؛ اليازجي ٢: ٤١٧؛ البرقوقي ٤: ١٢.

(٣) وضع المؤلف على الحاشية اليمنى بخط جانبي كلمة "بطل" ملغياً تعليقه على هذا البيت؛ ولكن يبدو أنه عدل عن ذلك فكتب عند بداية البيت قبل قوله: "وقوله": كلمة "صح" ثم أعاد الكلمة أيضاً عند نهاية البيت، ولذلك أدخلت البيت والمأخذ عليه في أصل الكتاب.

(٤) انظر ابن جنِّي، الفسر ٣: ٨٨/أ-ب.

(٥) قراءة الواحدي: "... قصدوا بأرجلهم ما كان ...".

مواطنهم ونعمتهم يطلبون بأرجلهم^(١)، فذلك قوله:

... .. ويطلب ما قد كان في اليد بالرجل

وقال ابن فورجة: ^(٢) يعني قد كانت في غيث من إقطاع السلطان وإنعامه، فلماً عصوا وحاربوا، ثم انهزموا وولوا هارين تطلب حصناً ومأمناً^(٣) وقد خلقت أمتاً كان حاصلاً لها، وتطلب بأرجلها ما كان في أيديها؛ أي: تطلب بهربها وإغذاها على أرجلها ما كان حاصلاً في أيديها.

وأقول: لم يصب أحد منهم المعنى! والغيث هنا هو العشب والكلأ كقوله

تعالى: ^(٤) ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ وقال امرؤ القيس: ^(٥) { الطويل }

وغيث كالوان القنا قد هبطته تجاوب فيه كل أوطف حنان

{ ٣٥١/ب } يقول: ولت بنو كلاب منهزمين تطلب العشب الذي كانت مقيمة فيه في

راحة وطمانينة بتعب ونصب، فكنى بالأيدي عن الراحة، وبالأرجل عن التعب^(٦) متجاوزين المكان الذي كانوا فيه حين أمنهم وتركهم العيث والفساد في الكوفة، وقوله:

... .. وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل

تفسير لما ذكره في صدر البيت؛ أي: تطلب ما قد كان في اليد؛ أي: أيدي الخيل في حال أمنها، بأرجلها لخوفها، ولو طلبته بأيديها لوقفت عنده، ولكنها لما جاوزته للخوف كأنها طلبته بأرجلها؛ يقول: ما كان أمامها صار وراءها، وما كان قريباً منها صار بعيداً عنها^(٧)، فكنى باليد والرجل عن القرب والبعد وعن استقبال الشيء واستدباره. وهذا

(١) جملة: " يطلبون بأرجلهم " لم ترد عند الواحدي.

(٢) شرح ابن فورجة البيت في " الفتح " ولكن يظهر أن الشرح الوارد هنا من كتابه الآخر الضائع " التجني " لاختلاف الشرحين.

(٣) قراءة الواحدي: " ... يطلبون حصناً ... " .

(٤) سورة الحديد ٢٠ .

(٥) ديوانه ٩١ .

(٦) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف وقد كتب بعد نهاية هذه الإضافة كلمة " صح " .

(٧) كتب المؤلف في الأصل: " فكنى بالقرب والبعد عن اليد والرجل " ثم شطبه .

هو المعنى لم يتنبه له أحدٌ سواي، ولا ألمَّ به غيري! وإنما أوقعهم في التفسير الذي فسروه، ظنهم أن اليد والرجل للإنسان وليس كذلك. والذي يدلُّ على أنه لم يكن بالغيث عن الأمن والنعمة، كما ذكر العروضي، ولا عن الإقطاع والإنعام، كما ذكر ابن فورجة، ولم يُرد به إلا ما ذكرته من العشب والكلأ قوله فيما بعد: ^(١) {الطويل}

تُحاذِرُ هَزَلَ المَالِ {وهي ذليلةٌ} وأشهدُ أنَّ الذَّلَّ شرٌّ من الهَزْلِ

وقوله: ^(٢) {الكامل}

بَادِ هَوَاكَ صَبْرْتَ أَمْ لَمْ تَصْبِرَا وَبُكَكَ إِنْ لَمْ يَجْرِ دَمْعَكَ أَوْ جَرَى
أَقُولُ: إِنَّهُ أَخْبَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ هَوَاهُ بَادٍ صَبْرًا أَوْ لَمْ يَصْبِرْ، وَأَنَّ بُكَاهُ بَادٍ جَرَى
دَمْعُهُ أَوْ لَمْ يَجْرِ، وَأَخْبَرَ فِي الْبَيْتِ التَّالِيِ وَهُوَ قَوْلُهُ: ^(٣) {الكامل}

كَمْ غَرَّ صَبْرُكَ وَابْتِسَامُكَ صَاحِبًا لَمَّا رَأَاهُ وَفِي الْحَشَا مَا لَا يُرَى
أَنَّ هَوَاهُ خَافٌ، لِأَنَّهُ لَا يَغُرُّ صَاحِبَهُ بِابْتِسَامِهِ وَصَبْرِهِ وَهُوَ بَادٍ، وَهَذَا ظَاهِرُهُ التَّنَاقُضُ
كَمَا تَرَى. وَقَدْ سُئِلَ أَبُو الطَّيِّبِ عَنْ هَذَا فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا {أ/٣٥٢} فِي حَالٍ وَاحِدٍ إِنَّمَا
هُوَ فِي حَالَيْنِ، وَيَبَانُ أَنَّ قَوْلَهُ: {الكامل}

كَمْ غَرَّ صَبْرُكَ وَابْتِسَامُكَ صَاحِبًا

(١) انظر الواحدي، شرح ٧٣١.

قلت: وقد وضع المؤلف علامة بعد كلمة «المال»، تشير إلى الحاشية، وأن تكلمة البيت هناك ولكنه لم يكمله فيها، وقد أكملته من الواحدي وجعلته بين معقوفتين.

(٢) هذا البيت، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا الفضل، محمد بن الحسين بن العميد، وورد عليه بأرجان، والبيت هنا مطلع القصيدة.

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٣٢؛ ابن جني ٢: ٤٤/ب - ٤٥/أ؛ الفتح الوهبي ٧٩؛ ابن الأفلح ٤: ١٧١؛ المعري ٨١/ب؛ شرح ٢٧٥ - ٢٧٦؛ ابن فورجة ١٥٥؛ أبي المرشد ١٢٢ - ١٢٣؛ التبريزي ٢: ١٢/ب - ١٣/أ؛ الكندي ٢: ١٥٠/أ؛ العكبري ٢: ١٦٠؛ ابن المستوفي ٢: ١٨٩/أ؛ اليازجي ٢: ٤١٩؛ البرقوق ٢: ٢٦٤.

(٣) الواحدي، شرح ٧٣٢.

إنما كان أولاً، فكان صاحبه يرى منه الصبر والابتسام، ولا يرى ما في حساه من الهوى والغرام، ثم إنه بعد ذلك بدأ وظهر. فالبيت الثالث وهو قوله: (١) {الكامل}

أمر الفؤاد لسانه وجفونه فكتمنه وكفى بجسمك مخبراً
ينبغي أن يكون متعلقاً بالبيت الأول مؤكداً لما فيه من ظهور الهوى، ولا يكون للثاني لأنه يناقضه بما في الثاني من الإخفاء بالصبر والابتسام، ولما في الثالث من الإبداء بالنحول والسقام (٢).

وقوله: (٣) {الكامل}

يتكسب القصب الضعيف بخطه شرفاً على صم الرماح ومفخراً
قال: يقول: قلّمه أشرف من الرماح؛ لأن كفه تباشره عند الخط فيحصل له الشرف والفخر على الرماح التي لم يباشرها (٤).

وأقول: إن بعض مفسري الديوان حمل هذا القول على أن ابن العميد كاتب وليس من أهل الحرب، فالأقلام التي يحملها، مع كونها ضعيفة، تشرف الرماح التي يحملها غيره، مع كونها قوية، فلذلك أطلق القول على صم الرماح، وذلك منه غير سديد، لأنه قد وصفه قبل هذا البيت بشدة الإقدام في الحرب، وكثرة الطعن للأبطال، وذلك لأبد أن يكون بالرماح. فالذي ذكره الواحدي تخصيصاً للرماح، وهو الصواب؛ فجعل بعض الأقلام، وهي التي مسها، تفتخر على بعض الرماح، وهي التي لم يمسها، وأنه أتى بلفظ العموم وهو يريد الخصوص. وبهذا التفسير يسلم قول أبي الطيب من التناقض. {ب/٣٥٢}

(١) الواحدي، شرح ٧٣٢.

(٢) كما يظهر، فهذا الذي ذكره المؤلف ليس مأخذاً على الواحدي، بل هو توضيح للبيت وكشف عن خباياه.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٣٦؛ ابن جنبي ٢: ٤٨/أ؛ ابن الأفلح ٤: ١٨٥-١٨٦؛ المعري، شرح ٤: ٢٨٤؛ التبريزي ٢: ١٦/أ؛ الكندي ٢: ١٥٢/ب؛ العكبري ٢: ١٦٦؛ ابن المستوفي ٢: ٩٣/أ؛

اليازجي ٢: ٤٢٤؛ البرقوق ٢: ٢٧٢.

(٤) قراءة الواحدي: "... لم يباشرها بكفه."

وقوله: ^(١) {الكامل}

وَيَبِينُ فِيمَا مَسَّ مِنْهُ بِنَانُهُ تِيهِ الْمُدَلُّ فُلُو مَشَى لَتَبَخَّرَا
قال: يقول: كلُّ شيءٍ يَمَسُّه بِنَانُهُ يَظْهَرُ فِيهِ الْكِبَرُ حَتَّى لَوْ مَشَى ذَلِكَ الشَّيْءُ لَتَبَخَّرَ
شَرَفًا بِمَسِّه إِيَّاهُ ^(٢).

وأقول: إنه جعل الضمير في "منه" راجعاً إلى الشيء الذي قدره ووصفه
بـ "الذي" ^(٣) وليس ذلك بحسن وإن كان فيه مبالغة، بل الضمير راجع إلى ما قبله من
"القصب الضعيف" ^(٤) وصفه بـ "تية المدل" لمسه إياه. فلو أنه بمنزلة إنسان يمشي
لتبخر كثيراً وعجباً.

وقوله: ^(٥) {الكامل}

قَطَفَ الرَّجَالَ الْقَوْلَ قَبْلَ نَبَاتِهِ وَقَطَفْتَ أَنْتَ الْقَوْلَ لِمَا نَوَّرَا
قال: يقول: أقوالُ الناسِ كالشمرِ التي تُقَطَّفُ قَبْلَ يَنْعِهَا وَإِدْرَاكِهَا، وَقَوْلُكَ كَالنَّبَاتِ
المتناهي في نبتِه ^(٦). وقوله: "قبل نباته"، أي: قبل تمام نباته فحذف المضاف.

(١) انظر البيت وشروحه عند الواحدي ٧٣٦؛ ابن جني ٢: ٤٨/أ؛ ابن الأفلح ٤: ١٨٥-١٨٦؛ المعري،
شرح ٤: ٢٨٤؛ التبريزي ٢: ١٦/أ؛ الكندي ٢: ١٥٢/ب؛ العكبري ٢: ١٦٦؛ ابن المستوفي ٢: ٩٣/أ؛
اليازجي ٢: ٤٢٤؛ البرقوقي ٢: ٢٧٢.

(٢) قراءة الواحدي: "... مسه بِنَانُهُ ظَهَرَ فِيهِ ... تَشْرَفًا ...".

(٣) لعله يقصد قول المتنبّي في بيت سابق هو:

أَرْجَانُ أَيُّهَا الْجِيَادُ فَإِنَّهُ عَزَمِي الَّذِي يَذَرُ الْوَشِيحَ مُكْسَرًا

انظر الواحدي، شرح ٧٣٤.

(٤) المذكور في البيت السابق عند ابن معقل هنا.

(٥) انظر البيت وشروحه عند الواحدي ٧٣٦؛ ابن جني ٢: ٤٨/أ؛ ابن الأفلح ٤: ١٨٧؛ المعري ٨٣/أ؛
شرح ٤: ٢٨٥؛ التبريزي ٢: ١٦/ب؛ الكندي ٢: ١٥٢/ب؛ العكبري ٢: ١٦٧؛ ابن المستوفي ٢:
٩٢/ب؛ اليازجي ٢: ٤٢٤؛ البرقوقي ٢: ٢٧٣.

(٦) قراءة الواحدي بعد هذا: "يعني أنه تام بالغ في عذب الكلام، والنبات إذا نور فهو غاية تمامه. ومعنى قوله:
قبل تمام نباته فحذف المضاف، ويروى وقف نباته".

وأقول: لم يُرد بالقطفِ ها هنا الثمر، ولكن أراد الزهر، وإنما غره ذكر القطف فظن أنه للثمر وحده، والقطف يستعمل فيهما كليهما، ولهذا قال:

... .. وقطفْتَ أنت القولَ لما نوراً

{وتفسيره: "قبل نباته" بقوله: "قبل ينعه"، ويريد به الثمر، خطأ، بل يريد قبل تمام نباته كما ذكر، وذلك يدل على الزهر. (١)}

وقوله: (٢) {الكامل}

وترى الفضيلة لا ترد فضيلة الشمس تشرق والسحاب كنهوراً

ذكر في هذا البيت قول ابن جنّي، وهو قول مرغوب عنه إعراباً ومعنى! وذكر قول ابن فورجة وتخطته لابن جنّي، وهو صواب، ثم قال: (٣) والمعنى أنها ترى الفضيلة لا ترد ضدها من الفضائل على ما عهده في المتضادين، وفسر ذلك فقال: يوجدك الشمس مشرقة، والسحاب كنهوراً (٤) {أ/٣٥٣} أي: في حال واحدة يوجدك هذا الممدوح هاذين المتضادين، إذ كانت الشمس يسترها السحاب كنهوراً، فوجهه كالشمس إضاءة، ونائله كالسحاب الكنهور فيضاً، وهما لا يتنافيان في وقت واحد. وأقول: لا يحتاج قوله:

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٣٩ - ٧٤٠؛ ابن جنّي ٢: ٥١/أ؛ الفتح الوهبي ٨١؛ الوحيد (ابن جنّي ٢: ٥١/أ)؛ الأصفهاني ٥٣؛ المعري ٨٤/أ؛ شرح ٤: ٢٩٠؛ ابن فورجة ١٥٨؛ الخوارزمي ٢: ١٣٣/ب؛ ابن سيده ٣٢٠؛ أبي المرشد ١٢٩؛ التبريزي ٢: ١٩/أ؛ ابن بسام ٤٥؛ الكندي ٢: ١٥٤/أ؛ العكبري ٢: ١٧١؛ ابن المستوفي ٢: ٩٤/أ؛ اليازجي ٢: ٤٢٧؛ البرقوقي ٢: ٢٧٩.

(٣) يقصد ابن فورجة كما رواه الواحدي.

قلت: وهذا رأيه - فيما يبدو - في كتابه المفقود "التجني على ابن جنّي" وله رأي أيضاً في البيت في كتابه الموجود "الفتح على أبي الفتح" الصفحات ١٥٨ - ١٦٠.

(٤) كتب المؤلف هنا: "فوجهه كالسحاب" ثم شطبها.

... ..
 الشمس تشرقُ والسحاب كنهورا
 إضمار فعلٍ كما ذكر من قوله "يوجدك" ولا غيره! بل ذلك نصبٌ على البدل من
 "الفضيلة".
 وأما قوله: "فوجهه كالشمس إضاءة" إن أراد بذلك حسن الخلق فليس بصحيح؛
 لأن ذلك ليس بفضيلة له، وإن أراد حسن الخلق من بشرٍ وطلاقة تبدو في وجهه فتلك
 فضيلة فيه، وبها يصح المعنى لا بسواه.

وقوله: (١) {الخفيف}

ما لبسنا فيه الأكاليل حتى لبسناها تلاحه وهاده

قال: يريد بلبس التلاح ما عليها من النبات، والوهاد ضد التلاح؛ جمع وهدة، وهي
 المنخفض من الأرض، وجعل ما على الوهاد أكاليل ولا يحسن ذلك. والبيت مأخوذ
 من بيت أبي تمام: (٢) {الكامل}

حتى تعمم صلح هامات الربا من نبتة وتأزر الأهضام

وهذا البيت سليم لأنه جعل ما على الربا بمنزلة العمامة، وما على الأهضام - جمع
 هضم وهو المطمئن من الأرض - بمنزلة الإزار، ووجه قول أبي الطيب أنه أراد: حتى
 لبسناها تلاحه والتحفت بها وهاده، فيكون من باب (٣):

علقتها تبتاً وماءً بارداً

(١) هذا البيت، والآيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها ابن العميد بأرجان ويهنته بالنيروز ومطلعها:

جاء نوروزنا وأنت مرادة ووررت بالذي أراد زناده

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٤٢؛ ابن جني ١: ٢٠٧؛ الوحيد (ابن جني ١: ٢٠٧)؛

الخوارزمي ٢: ١٣٤؛ ابن الأفلح ٤: ٢٠٠؛ المعري ٦٤/أ؛ شرح ٤: ٢٩٢؛ التبريزي ١: ١٧٠؛

الكندي ٢: ١٥٥؛ العكبري ٢: ٤٨؛ ابن المستوفي ٢: ٢٥؛ البيهقي ٢: ٤٢٨؛ البرقوقي ٢: ١٤٩.

(٢) ديوانه ٣: ١٥١، ورواية عجزه:

... .. من نوره وتأزر الأهضام

(٣) مر هذا البيت في المأخذ على الواحدي، القسم الأول ٢٢، فينظر تخريجه هناك.

وأقول: هذا التقدير لا يصح في بيت أبي الطيب، وذلك أن قوله: "لَبِسْتَهَا تَلَاعَهُ" راجع إلى الأكاليل فلا يجوز أن يُقدَّر: "والتَحَفْتُ {ب/٣٥٣} بها وهَادُهُ" لأن الأكاليل لا يُلتَحَفُ بها، وإنما الأكاليل هنا هي الأزهارُ المنظومة، والأكاليلُ استعارةٌ فيها وكنايةٌ عنها {لأنها تُجَعَلُ على الرؤوس} (١) فَصَحَّ أن يُقَالَ فيها:

لَبِسْتَهَا تَلَاعَهُ وَوَهَادُهُ حَتَّى

ولا حاجة إلى إضمارِ فعلٍ.

وقوله: (٢) {الخفيف}

مَثَلُوهُ فِي جَفْنِهِ خَشِيَةَ الْفَقْدِ دَفِنِي مِثْلِ أَثَرِهِ إِغْمَادُهُ

قال: يقول: مثلوا هذا في غمده؛ يعني: جعلوا غمده على مثاله وصورته، وهو أنهم غشوه فضةً مُحْرَقَةً فأشبهت تلك الأثارُ هذا السيفَ وما عليه من آثارِ الفِرْنِدِ فهو قوله:

دَفِنِي مِثْلِ أَثَرِهِ إِغْمَادُهُ

أي أنه يُغْمَدُ في جَفْنٍ عليه آثارٌ كآثره. وقوله: "خَشِيَةَ الْفَقْدِ": الناسُ يقولون: أرادَ أن هذا السيفَ عزيزٌ، فَلَعِزَّهُ وَخَوْفِ فَقْدِهِ غَشَّوْا جَفْنَهُ الْفِضَّةَ.

وقال ابنُ جني: (٣) صَوْنًا لِلجَفْنِ مِنَ الْفَقْدِ لثَلَا يَأْكُلَ جَفْنَهُ.

وقال ابنُ فُورَجَّةَ: (٤) يَعْنِي مَا نُسِجَ مِنَ الْفِضَّةِ عَلَى جَفْنِهِ تَصْوِيرًا لِمَا عَلَى مَتْنِهِ مِنْ

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٤٤؛ ابن جني ١: ٢٠٨/أ-ب؛ الفتح الوهبي ٦٢؛ الخوارزمي ٢:

١٣٤/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٠٣؛ المعري ٦٤/ب؛ شرح ٤: ٢٩٥؛ ابن فورجة ١٣٨؛ الزوزني ٣٦/أ؛

ابن سيده ٣٢١؛ أبي المرشد ١٠٤؛ التبريزي ١: ١٧١؛ الكندي ٢: ١٥٥/ب؛ العكبري ٢: ٥٠؛ ابن

المستوفي ٢: ٢٦/أ؛ اليازجي ٢: ٤٣٠؛ البرقوق ٢: ١٥٢.

(٣) انظر ابن جني، الفسر ١: ٢٠٨/أ-ب.

(٤) هذا رأيه كما رواه الواحدي، والله أعلم، من كتاب "التجني" المفقود. وقد توسع ابن فورجة وأفاض في

الحديث عن هذا البيت في كتابه الآخر الفتح، الصفحات ١٣٨-١٤٠.

الفِرْنِدِ؛ فَعِلَ ذَلِكَ بِهِ إِرَادَةً أَنْ لَا تَفْقِدَهُ الْعَيْنُ بِكُونِهِ فِي غَمْدِهِ؛ بَلْ تَكُونُ كَأَنَّهَا نَاطِرَةٌ إِلَيْهِ، وَلَمْ يُرِدْ بِقَوْلِهِ: "خَشْيَةَ الْفَقْدِ" ذَهَابَهُ وَضِياعَهُ بَلْ أَرَادَ أَنَّهُ، لِحُسْنِهِ، لَا يَشْتَهِي مَالِكُهُ أَنْ يَفْقِدَ مَنَظَرَهُ بِإِغْمَادِهِ فَقَدْ مَثَلَهُ فِي جَفْنِهِ.

وَأَقُولُ: قَدْ أَطَالَ الْمَشَائِخَ الْكَلَامَ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ وَلَمْ يَأْتُوا بِطَائِلٍ وَالْمَعْنَى مَا ذَكَرْتُهُ أَوَّلًا وَآخِرًا فِي شَرْحِ ابْنِ جَنِّي وَالْكِنْدِيِّ^(١).

وقوله: ^(٢) {الخفيف}

وَرَجَتُ رَاحَةً بِنَا لَا تَرَاهَا وَبِلَادٌ تَسِيرُ فِيهَا بِلَادُهُ

قَالَ: قَالَ ابْنُ جَنِّي: ^(٣) لَمَّا انْتَقَلْتُ خَيْلَهُ إِلَيَّ، رَجَتُ أَنْ تَسْتَرِيحَ مِنْ طَوْلِ كَدِّهَ إِيَّاهَا [أ/٣٥٤] وَليستَ تَرَى ذَلِكَ مِنْ جِهَتِي مَا دَمْتُ أُسِيرُ فِي بِلَادِهِ وَالْعَمَلُ الَّذِي يَتَوَلَّاهُ لِسَعَتِهِ ^(٤) وَامْتِدَادِ النَّاحِيَةِ الَّتِي تَحْتَ يَدِهِ. هَذَا كَلَامُهُ! وَليسَ لِسَعَةِ الْبَلَدِ وَامْتِدَادِ النَّاحِيَةِ هَا هُنَا مَعْنَى، إِنَّمَا يَقُولُ: لَا تَرَى هَذِهِ الْخَيْلُ مَا تَرْجُوهُ، لِأَنَّهَا لَا نَزَالَ نَغْزُو مَعَهُ بِغَزَوَاتِهِ، وَنَظَارِدُ عَلَيْهَا مَعَهُ إِذَا رَكِبَ إِلَى الصَّيْدِ، وَإِنَّمَا نَسْتَرِيحُ إِذَا فَارَقْنَا خَدْمَتَهُ، وَنَحْنُ لَا نَفَارِقُ خَدْمَتَهُ وَبِلَادَهُ.

وَأَقُولُ: الْقَوْلُ مَا قَالَ ابْنُ جَنِّي لَمَّا ذَكَرْتُهُ فِي شَرْحِ الْكِنْدِيِّ^(٥).

(١) انظر المأخذ على ابن جني ٨٥ - ٨٦ ؛ والمأخذ على الكندي ٧٤-٧٥.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٤٦؛ ابن جني ١ : ١/٢٠٩؛ الفتح الوهبي ٦٣؛ الخوارزمي ٢ :

١/١٣٥؛ ابن الأفلح ٤ : ٢٠٧؛ المعري ٦٤/ب؛ شرح ٤ : ٢٩٧؛ أبي المرشد ١٠٥؛ الكندي ٢ : ١/١٥٦؛

العكبري ٢ : ٥٢؛ ابن المستوفي ٢ : ١/٢٨؛ اليازجي ٢ : ٤٣١؛ البرقوق ٢ : ١٥٤.

(٣) انظر ابن جني، الفسر ١ : ١/٢٠٩.

(٤) قراءة الواحدي: "... لِسَعَةِ بِلَادِهِ ...".

(٥) انظر المأخذ على الكندي ٧٥.

وقوله: ^(١) { الخفيف }

هَلْ لِعُذْرِي إِلَى الْهَمَامِ أَبِي الْفَضْلِ لِي قَبُولُ سَوَادٍ عَيْنِي مِدَادُهُ

قال: قال ابن جنّي: ^(٢) إني رضيت أن يجعل المداد، الذي يكتب به، قبول عذري، سواد عيني حباً له وتقرباً منه. هذا كلامه! وليس على ما قال؛ لأن المراد قبول العذر لا أن يكتب المدوح ^(٣). والمعنى أنه يقول: هل يقبل عذري؟ أو: هل عنده قبول لعذري؟ ثم قال:

... .. سواد عيني مِدَادُهُ

على طريق الدعاء، كأنه قال: جعل الله مِدَادَهُ سَوَادَ عَيْنِي؛ يعني أنه إن استمدد من سواد عيني لم أبخل عليه. وإنما قال هذا لأنه كاتب حاسب يحتاج إلى المداد. والكناية في "مِدَادُهُ" يعود إلى أبي الفضل، وعلى ما قال ابن جنّي يعود إلى العذر وليس بشيء.

وأقول: الوجه الذي ذكره ابن جنّي أحسن في المعنى وأقرب إلى الصواب، وقد تصحّف على الشيخ الواحدي "يُكْتَبُ"؛ فعل ما لم يُسمّ فاعله ب: "يُكْتَبُ" فجعله للممدوح وقال: "المراد قبول العذر لا أن يكتب المدوح"، ولم يرد ابن جنّي ذلك وإنما قال: يقول: رضيت أن يجعل المداد الذي { ٣٥٤/ب } يكتب به قبول عذري سواد عيني؛ يعني إذا كتبت اعتذر إليه من تقصيري في مدحه، وعجزني عن إحاطة وصفه. وهذا المعنى على هذا الوجه هو الحسن، والذي ذكره من قوله:

... .. سواد عيني مِدَادُهُ

إنه دعاء، ليس بحسن؛ لأنه منفصل عن الأول غير متعلّق به فلا يحسن أن يكون من تمامه.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٤٦؛ ابن جنّي ١: ٢٠٩/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٣٥/أ؛ ابن الأفلحي ٤: ٢٠٩؛ المعري ٤: ٢٩٨؛ الزوزني ٣٦/ب؛ الكندي ٢: ١٥٦/أ؛ العكبري ٢: ٥٣؛ ابن المستوفي ٢: ٢٨/أ؛ البلاغي ٢: ٤٣١؛ البرقوقي ٢: ١٥٤.

(٢) انظر ابن جنّي، الفسر ١: ٢٠٩/ب.

(٣) قراءة الواحدي: "... المدوح ذلك ...".

وقوله: (١) {الخفيف}

ما سَمِعْنَا بِمَنْ أَحَبَّ الْعَطَايَا فَاشْتَهَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا فَوَادُهُ

قال: يقول: لم نسمع قبله بجوادٍ يُحِبُّ الإِعْطَاءَ وَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ قَلْبُهُ مِنْ جُمْلَةِ مَا يُعْطَى؛ يَعْنِي أَنْ مَا أَفَادَهُ مِنَ الْعِلْمِ هُوَ نَتِيجَةُ عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ وَبِنَاتِ فِكْرِهِ، فَعَبَّرَ عَنِ الْعِلْمِ بِالْفَوَادِ لِأَنَّ مَحَلَّهُ الْفَوَادَ كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: (٢) ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ أَي: عَقْلٌ، فَسَمَّى الْعَقْلَ قَلْبًا، وَلَمْ يَعْرِفِ ابْنُ جَنِّي هَذَا فَقَالَ: الْكَلَامُ الْحَسَنُ الَّذِي عِنْدَهُ إِذَا أَفَادَ إِنْسَانًا فَقَدْ وَهَبَ لَهُ عَقْلًا وَلَبًّا وَفَوَادًا وَهَذَا إِنَّمَا يَحْسُنُ لَوْ قَالَ: فَاشْتَهَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا فَوَادٌ؛ مُنْكَرًا، وَأَمَّا إِذَا أَضَافَهُ إِلَى الْمَدْحِ فَلَيْسَ يَجُوزُ.

وأقول له: لم يعرف ابن جني المعنى ولا أنت!! ولا يجوز قولك ولا قوله لما ذكرته في شرح التبريزي والكندي!! (٣)

وقوله في وصف كتاب ابن العميد: (٤) {المتقارب}

فَأَخْرَقَ رَائِيَهُ مَا رَأَى وَأَبْرَقَ نَاقِدُهُ مَا انْتَقَدَ
إِذَا سَمِعَ النَّاسَ الْفَاطِظَهُ خَلَقْنَ لَهُ فِي الْقُلُوبِ الْحَسَدَ
فَقَلْتُ وَقَدْ فَرَسَ النَّاطِقِينَ كَذَا يَفْعَلُ الْأَسَدُ ابْنَ الْأَسَدِ

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٤٨؛ ابن جني ١: ٢١٠؛ الخوارزمي ٢: ١٣٦/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢١٥؛ المعري، شرح ٤: ٣٠١؛ التبريزي ١: ١٧٢/ب؛ الكندي ٢: ١٥٧/ب؛ العكبري ٢: ٥٥؛ ابن المستوفي ٢: ٢٩/أ؛ اليازجي ٢: ٤٣٣؛ البرقوقي ٢: ١٥٦.

(٢) سورة «ق» ٣٧.

(٣) انظر المؤلف على التبريزي ٤٦، والمأخذ على الكندي ٧٧، ولكن المؤلف ألغى رأيه هذا هناك وقد أثبتته في الحاشية.

(٤) هذه الأبيات الثلاثة من مجموع خمسة أبيات قالها المتنبي ارتجالاً عندما ورد عليه كتاب ابن العميد وأولها وثانيها:

بَكَّتْ الْأَنَامُ كِتَابٌ وَرَدَّ فَدَتِ يَدَ كَاتِبِهِ كُلُّ يَدٍ
يَعْبُرُ عَمَّالَهُ عِنْدَنَا وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا نَجِدُ

وانظر الأبيات وشروحها عند: الواحدي ٧٥٠؛ ابن جني ١: ٢١١/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٣٦/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٢١-٢٢٢؛ المعري ٦٥/ب؛ شرح ٤: ٣٠٥؛ التبريزي ١: ١٧٤/أ-ب؛ العكبري ٢: ٥٨؛ ابن المستوفي ٢: ٣٠/ب؛ اليازجي ٢: ٤٣٥؛ البرقوقي ٢: ١٥٩-١٦٠.

قال: لو خرس المتنبي فلم يصف كتاب أبي الفتح بن العميد بما وصفه لكان خيراً له! [أ/٣٥٥] وكأنه لم يسمع وصف كلام قط! وأي موضع للإخراق والإبراق والفرس في وصف الألفاظ والكتب! وهلاً احتذى على مثال البحري في قوله يصف كلام ابن الزيات: (١) {الخفيف}

وكلام كأنه الزهر الضأ حك في رونق الربيع الجديد
ومعان لو فصلتها القوافي هجنت شعر جرول وكبيد
حزن مستعمل الكلام اختياراً وتجنبن ظلمة التعقيد

أو هلاً ربع على ظلعه ولم يكن مغوراً تبدو مقاتله!!

فيقال له: لم يكن أبو الطيب ممن يقال له: "ربع على ظلعه" وهو أخذق الناس بأصل الشعر وفرعه، وهو المسلم إليه قصب السبق على تأخر العصر! وأما قوله: "لو خرس فلم يصف كتاب ابن العميد..." فيقال له: لم يكن ليخرس وهو القائل: (٢) {الكامل}

ما نال أهل الجاهلية كلهم شعري ولا سمعت بسحري بابل

والبيت الذي بعده (٣).

وإن كان وقع منه تقصير في هذه الأبيات؛ فلأنه لم يحتفل بها، ولم يتكلف لها بل قالها بديها.

(١) قلت: وقد استشهد الواحدي بخمسة أبيات من قصيدة البحري هذه، حذف ابن معقل أولها وهو قوله:

في نظام من البلاغة ما شد ك امرؤ أنه نظام فريد

وبيت آخر يقع بعد البيت الأول عند ابن معقل وهو:

مشرق في جوانب السمع ما يؤد لقه عوده على المستعيد

وانظر الأبيات في ديوان البحري ٦٣٧.

(٢) انظر الواحدي، شرح ٢٧٠.

(٣) يعني قول المتنبي:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأنني كامل

قلت: لعل المؤلف يلمح بذكر البيت الثاني إلى تنقيصه من الواحدي لتنقيصه من المتنبي!!

وأما قوله: "وأى موضع للإخراق والإبراق والفرس في صفة الألفاظ".
 فيقال له: هذه استعارة لم يسبق إليها، فلا يحتاج أن يقتدي بأحد فيها.
 وأما قوله: "هلاً احتذى على مثال البحري" في الأبيات التي ذكرها.
 فيقال له: لم يكن أبو الطيب ليحتدي به فيما هو أقل منها؛ ألا ترى إلى ما يحكى
 عنه من {ب/٣٥٥} أنه لما نظم قوله: ^(١) {الوافر}

إذا اعوج القنا في حامله وجاز إلى ضلوعهم الضلوعاً
 قال: كنت قلت:

... .. وأشبه في ضلوعهم الضلوعاً

ثم أنشدت بيتاً لبعض المولدين يشبهه فرغبت عنه؛ يعني قول البحري: ^(٢) {الكامل}

في مازق صنك تُخال به القنا بين الضلوع إذا انحنين ضلوعاً

ولعمري ما أبيات البحري بتلك الأبيات الغريبة المعاني المحكمة الألفاظ، وما
 المستحسن منها غير سهولتها وترك التكلف فيها. ولا أعلم لم خصها بالذكر دون غيرها
 مع أن لأبي تمام أبياتاً أشهر وأسير من أبيات البحري وأشد أسراً وأتم معنى، وصف
 بها كتاباً جاءه من الحسن بن وهب وهي: ^(٣) {الوافر}

فضضت ختامه فتبلجت لي غرائبُه عن الخبرِ الجليِّ
 وكان أغضَّ في عيني وأندى على كبدي من الزهرِ الجنِّيِّ

(١) الواحدي، شرح ١٤٦.

قلت: والعجيب أن الواحدي قد روى الخبر نفسه هناك فقال:
 "وكنت قلت:

... .. وأشبه في ضلوعهم الضلوعاً

ثم أنشدت بيتاً لبعض المولدين فرغبت عنه؛ يعني بيت البحري:

في مازق صنك تُخال به القنا بين الضلوع إذا انحنين ضلوعاً

(٢) ديوانه ٢: ١٢٥٦، ورواية أوله: "في معرك".

(٣) ديوانه ٣: ٣٥٥.

وأحسن موقِعاً مني وعندِي من البُشْرَى أنتَ بعدَ النَّعِيِّ
وَضَمَّنَ صَدْرُهُ ما لم تُضَمَّنْ صُدُورُ الغَانِيَاتِ من الحُلِيِّ

وكانَّ الواحديَّ اسْتَضَعَفَ هذه الأبيات التي في أبي الفتح فقال فيها ما قالَ فهلاًَّ
تعرَّضَ لقوله في أبيه يَصِفُ بلاغتهُ: (١) {الكامل} {١/٣٥٦}

أنتَ الوحيدُ إذا ارتكبتَ طَريقَةً فمن الرديفُ وقد رَكِبْتَ غَضُنْفِرا
قَطَفَ الرجالُ القولَ قَبْلَ نَبَاتِهِ وقَطَفْتَ أنتَ القولَ لَمَّا نَوَرا
فهو المُتَّبِعُ بالمَسَامِعِ إن مَضَى وهو المُضَاعَفُ حُسْنُهُ إن كُرِّرا (٢)

وقولُهُ: (٣) {الطويل}

وليسَ حَيَاءُ الوَجْهِ في الذَّنْبِ شِيمَةٌ ولكنَّهُ من شِيمَةِ الأَسَدِ الوَرْدِ

قال: المعنى أن حياءهم ليس بمزير بهم كما أنه لا يعيب الأسد حياؤه.

وأقول: الجيّد أن لو قال: حياؤهم فضيلةٌ فيهم وفخرٌ لهم، كما أنه في الأسد
كذلك. وذكره الوردُ صفةً للأسدِ زيادةً يتم الكلامُ من دونها، لأن جميعَ الأسدِ تُوصَفُ
بالحياءِ؛ الوردُ منها وغير الوردِ، وإنما ذكرها للقفية.

(١) انظر الواحدي، شرح ٧٣٦.

(٢) رواية أول البيت عند الواحدي: "فهو المُشَيِّعُ".

(٣) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يودع فيها ابن العميد عند مسيره إلى بلد فارس سنة أربع وخمسين وثلاث مئة، ومطلعها:

نسيتُ وما أنسى عتاباً على الصَّدِّ ولا خَفَرًا زادتْ به حمرةُ الحَدِّ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٥٢؛ ابن جني ١: ٢١٣/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ٢١٤)؛

الخوارزمي ٢: ١٣٧/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٣١؛ المعري، شرح ٤: ٣١١؛ ابن سيده ٣٢٤؛ التبريزي ١:

١٧٥/أ؛ الكندي ٢: ١٦٠/أ؛ العكبري ٢: ٦٢؛ ابن المستوفي ٢: ٣١/ب - ٣٢/أ؛ اليارجمي ٢: ٤٣٨؛

البرقوقي ٢: ١٦٤.

وقوله: ^(١) {الطويل}

إذا ما استَجَبْنَ الماءَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ كَرِعْنَ بِسَبْتٍ فِي إِنْاءٍ مِنَ الْوَرْدِ

قال: قال أبو الفضل العروضي: { ما أصنع } ^(٢) برجلٍ ادعى أنه قرأ على المتنبي ثم يروي هذه الرواية؛ يعني: استَحِين؛ بالحاء، ويُفسَّرُ هذا التفسير! وقد صَحَّتْ روايتنا عن جماعةٍ منهم: مُحَمَّد بن العَبَّاس الخوارزمي، وأبو مُحَمَّد بن أبي القاسم الحرصي، وأبو الحَسَن الرَّحَجِّي، وأبو بكرٍ الشَّعراني، وعدَّةٌ يطولُ ذِكرُهُم رَوُوا:

إذا ما استَجَبْنَ الماءَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ كَرِعْنَ بِشَيْبٍ

وأقول: إن ابن جنِّي لم يقرأ على أبي الطَّيِّب مديح ابن العميد ومديح عضد الدولة؛ لأنه لم يكن معه في حالِ تَوَجُّههِ إليهما، ولم يَجْتَمِعْ به بعد رَحِيلِهِ عنهما، وذلك أنه رجَعَ من شيراز يريد الكوفة فقتل في الطريق {٣٥٦/ب} فلا يؤخذُ عليه ذلك من جانب الرواية، مع أنَّ التصحيفَ لا يَحْسُنُ بمثله لعلو قدره واشتهار فضله، وهؤلاء الجماعةُ الذين رَوَى عنهم العروضي، "استَجَبْنَ" و"بِشَيْبٍ" ينبغي أن يكونوا {بأرجان أو} ^(٣) بشيراز وقد قرؤوا وسمِعُوا الديوانَ على أبي الطَّيِّب. وقد ذكرتُ ما ذكره من المآخذ في هذا البيت والجواب عنها في شرح ابن جنِّي ^(٤).

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٥٣؛ ابن جنِّي ١: ٢١٥/أ؛ الفتح الوهبي ٦٥؛ العروضي ١٤٨؛ الخوارزمي ٢: ١٣٨/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٣٥؛ المعري ١/٦٦؛ شرح ٤: ٣١٣؛ ابن سيده ٣٢٥؛ التبريزي ١: ١٧٦/أ؛ الكندي ٢: ١٦٠/ب؛ العكبري ٢: ٦٣؛ ابن المستوفي ٢: ٣٢/ب؛ اليازجي ٢: ٤٣٩؛ البرقوقي ٢: ١٦٥.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) أصل العبارة في المخطوط: "ينبغي أن يكونوا بشيراز"، ثم أضاف المؤلف في الحاشية اليمنى: "بأرجان أو شيراز" فجعلت ما بين المعقوفتين هو المضاف من الحاشية، أما كلمة "شيراز" فهي موجودة في الأصل ومكررة في الحاشية.

(٤) انظر المآخذ على ابن جنِّي ٩٢ - ٩٤.

وقوله: ^(١) {الطويل}

هَلِ الْخَيْرُ شَيْءٌ لَيْسَ بِالْخَيْرِ غَائِبٌ هَلِ الرَّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بِالرُّشْدِ؟

قال: يقول: لا ينبغي أن يُعتقد في الخير والرُّشد الحاضرَيْنِ أنهما لَيْسَا بِخَيْرٍ ولا رُشدٍ، كذلك لا ينبغي أن يُقال: ليس ابنُ العميدِ المَهْدِيَّ، والمهديُّ غيرُهُ ^(٢) وهذا استفهامٌ معناه الإنكارُ.

وقال ابن جنِّي: ^(٣) أيحسُنُ أن يُتركَ الخيرُ والرُّشدُ الحاضرانِ أن يُقالَ: هما الرُّشدُ والخيرُ ويُدعى أن هنا رُشدًا وخيرًا غائبينِ هما في الحقيقة الخيرُ والرُّشدُ، أي اعتقادُ هذا فاسدٌ؛ فلذلك ينبغي أن يكونَ من تَرَكَ أن يقولَ: إنَّ ابنَ العميدِ هو المهديُّ في الحقيقة، وادَّعى أن المهديَّ غائبٌ متوقَّعٌ فاسدُ الاعتقادِ.

فيقالُ له: بل الفاسدُ الاعتقادِ، من يرى أن المهديَّ من غير ولد النبيِّ وقد قال صَلَّى اللهُ عليه وعلى آلهِ وسلَّم: "المهديُّ من فاطمة" وذلك مروىٌّ عنه من طُرُقٍ معروفةٍ في أحاديثٍ مشهورةٍ ^(٤). ولكن لا يُنكرُ للمتنبِّي أن يدَّعي في ابنِ العميدِ أنه المهديُّ، ولو علِمَ أنه يزيدُهُ في العطاءِ بزيادته على ذلك {أ/٣٥٧} لقال إنه نبيٌّ بل قال إنه إلهٌ، وتهوُّره في هذا المديح، يدلُّ على تهوُّره في الضلالِ ووقوعه في الوبالِ!!

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٥٧؛ ابن جنِّي ١: ٢١٨/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٤١/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٤٥؛ المعري، شرح ٤: ٣١٧؛ التبريزي ١: ١٧٨/أ-ب؛ الكندي ٢: ١٦٢/أ-ب؛ العكبري ٢: ٦٨؛ ابن المستوفي ٢: ٣٤/ب؛ اليازجي ٢: ٤٤٢؛ البرقوقي ٢: ١٧١.

(٢) إشارة إلى بيت سابقٍ للمتنبِّي يقول:

فإن يكنِ المهديُّ من بانٍ هديُّه فهذا وإلا فالهديُّ ذا فما المهديُّ

انظر الواحدي، شرح ٧٥٧.

(٣) هذا النص ليس عند الواحدي؛ فلعلَّه من اقتباسات ابن معقل من ابن جنِّي نفسه من الفسر ١: ٢١٨/أ، أو أن المؤلف اعتمد على نسخة من شرح الواحدي غير تلك المطبوعة التي رجعت إليها.

(٤) انظر الحديث عند أبي داود، سنن ٤: ١٠٧، وروايته عنده: "المهدي من عترتي من ولد فاطمة".

وقوله: ^(١) {الطويل}

وكل شريك في السرور بمصباحي أرى بعده من لا يرى مثله بعدي

قال: يقول: كل من شاركني في السرور بمصباحي عنده إذا عدت إليه ^(٢) من أهلي وغيرهم ورأى ما أوتيته أرى {بعده} ^(٣) منك يا ابن العميد إنسانا لا يرى هو مثله بعد مفارقتي إياه لأنه لا نظير لك في الدنيا.

وأقول: هذا قول ابن جنّي، وليس بشيء! والمعنى قد بينته في شرحه ^(٤).

وقوله: ^(٥) {المنسرح}

أوه بديل من قولتي وأها لمن نأت والبديل ذكراها

أقول: ^(٦) إن {هذا من} ^(٧) الابتداءات البشعة، والافتتاحات المظلمة التي يتطير منها ويرغب عنها، وهل يحسن بشاعر في أول قدومه على ملك ولقائه له، أن يبتدىء ناطقاً

(١) انظر البيت وشرحه عند: الواحدي ٧٥٨؛ ابن جنّي ١ : ٢١٨/ب؛ الفتح الوهبي ٦٧؛ الخوارزمي ٢ : ١٤٢/أ؛ ابن الأفليلي ٤ : ٢٤٨؛ المعري ٦٧/أ؛ شرح ٤ : ٣١٩؛ ابن سيده ٣٢٨؛ أبي المرشد ١١٠؛ التبريزي ١ : ١٧٩/أ؛ ابن بسام ٣٤؛ الكندي ٢ : ١٦٢/ب؛ العكبري ٢ : ٦٩؛ ابن المستوفي ٢ : ٣٥/أ؛ اليازجي ٢ : ٤٤٣؛ البرقوقي ٢ : ١٧٢.

(٢) قراءة الواحدي: "... إذا اعتدت إليه ...".

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) انظر المأخذ على ابن جنّي ٩٥.

(٥) هذا البيت، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا شجاع عضد الدولة فنأخسرو، والبيت الأول هنا مطلع القصيدة.

وانظر البيت وشرحه عند: الواحدي ٧٥٨؛ ابن جنّي ٣ : ٢٤٦/أ؛ الفتح الوهبي ١٨٥؛ الوحيد (ابن جنّي ٣ : ٢٤٦/ب)؛ الخوارزمي ٢ : ١٤٢/ب؛ ابن الأفليلي ٤ : ٢٥٣؛ المعري ٢٣٨/أ-ب؛ شرح ٤ : ٣٢٣؛ الزوزني ٨٨/ب؛ ابن سيده ٣٢٨؛ أبي المرشد ٢٩٤؛ التبريزي ٣ : ١٦٩/أ؛ ابن بسام ١٣٧؛ الكندي ٢ : ١٦٣/أ؛ العكبري ٤ : ٢٦٩؛ اليازجي ٢ : ٤٤٤؛ البرقوقي ٤ : ٤٠٤.

(٦) يتضح من هذا، أن هذا رأيه في البيت وليس مأخذاً على الواحدي بل على المتنبي.

(٧) ملحق بين السطرين.

"أوه" مكرراً لها ثلاث مرّات؟! (١) أفامن أن يُقال له: علةٌ تُقَطَّعُ أمعاءك وأعضاءك؟! وما أعلمُ هل وقعَ هذا منه لتَغْفُلُ، أو لسوءِ أدبٍ وجفَاءِ طَبَعٍ؟! ومثلُ ذلك ابتداءؤه في مديح كافورٍ أوَّلَ وفُودِهِ عليه ووصوله إليه بقوله: (٢) {الطويل}

كَفَى بِكَ دَاءً أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا وَحَسَبُ الْمَنِيَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا

وهذا إذا قيلَ مع كافور، وهو جاهلٌ بالشعر وبما يقالُ فيه، فهل يقالُ ذلك في عَضُدِ الدَّوْلَةِ وهو من الحَذَاقِ في العربية والنُّقَادِ للشُّعْر؟ {٣٥٧/ب} ولكنه أرادَ أن يتعرَّبَ ويتغرَّبَ بلفظ "أوه" و"وأها" فتبرَّضَ وتَبَغَّضَ!

وقوله: (٣) {المنسرح}

شَامِيَةٌ طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا تَبَصَّرْتُ فِي نَاطِرِي مُحِيَّاهَا

قال: هذا يحتملُ وجهين: (٤)

أحدهما: أنه يريدُ فرطَ قُرْبِهَا منه حتى أنها منه بحيث تَرَى وَجْهَهَا في نَاطِرِهِ، وهذه عبارةٌ عن غاية القُربِ.

والآخر: أنه أرادَ حُبَّهَا إِيَّاهُ فهي تنظرُ إلى وجهِهِ وتَدُنُو منه لِحُبِّهِ، حتى تَرَى وَجْهَهَا في نَاطِرِهِ.

(١) ذكر المتنبي "أوه" مرة في هذا البيت ومرتين في البيت الذي يليه:

أوه من أن لا أرى محاسنها وأصلُ واهَا وأوه مرأها

قلت: هذه رواية ابن جني في الفسر ٣: ٢٤٦/أ. أما رواية أول البيت عند الواحدي فهي:

أوه من لا أرى محاسنها

قلت: وأرى فيه عدم دقة في قراءة محقق شرح الواحدي، لأن المؤلف يقرأ من مخطوط شرح الواحدي أيضاً، وهي قراءة تطابق قراءة ابن جني وغيره، وتتفق مع ما يريد أن يصل إليه ويدل عليه.

(٢) انظر الواحدي، شرح ٦٢٣.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٥٩؛ ابن جني ٣: ٢٤٨/أ؛ الفتح الوهبي ١٨٦؛ الخوارزمي ٢:

١٤٣/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٥٥؛ المعري ٢٣٩/أ؛ شرح ٤: ٣٢٤؛ ابن سيده ٣٢٩؛ التبريزي ٣: ١٦٩-١-

ب؛ الكندي ٢: ١٦٣/ب؛ العكبري ٤: ٢٧٠؛ اليازجي ٢: ٤٤٥؛ البرقوق ٤: ٤٠٥.

(٤) قراءة الواحدي: "... يحتمل معنيين ...".

وأقول: الوجه الثاني وجهٌ قبيحٌ، وذلك أنه قال فيما يليه: ^(١) {المنسرح}

فَقَبَّلْتُ نَاطِرِي تُغَالِطَنِي وَإِنَّمَا قَبَّلْتُ بِهِ فَاهَا

فكيف تقربُ منه حبُّها إيَّاهُ، وهي تغالطُهُ وتُخَادِعُهُ بما تظهرُ له من تَقْيِيلِ ناظرِهِ غير الذي تخفيه من تَقْيِيلِ فِيهَا، وهذا لأنَّ يدلُّ على البغضاءِ أولى من أن يدلَّ على المحبَّةِ، ومع ذلك فإنَّ هذه من الألفاظ الغثَّة، والمعاني الباردة.

وقوله: ^(٢) {المنسرح}

في بلد تُضْرَبُ الحِجَالُ بِهِ على حِسانٍ وَلَسَنَ أشْبَاهَا

قال: يقول: هي في بلد، الحِسانُ المحبوساتُ في الحِجَالِ كثيرةٌ بذلك البلد، وَلَسَنَ أشْبَاهَا لهذه؛ لأنها تَفْضُلُهُنَّ في الحُسْنِ والجَمالِ. ويجوزُ أن يكونَ المعنى: أن كلَّ واحدةٍ منهنَّ منفردةٌ من الحُسْنِ بما لا يُشَارِكُهَا فيه غيرها، فلا يُشْبِهُ بعضها بَعْضًا ^(٣).
وأقول: الوجهُ الحَسَنُ في هذا، قد ذَكَرْتُهُ في شرح المعري ^(٤).

وقوله: ^(٥) {المنسرح}

لا تَجِدُ الخَمْرُ في مَكَارِمِهِ إِذَا انْتَشَى خَلَّةً تَلَفَاها

(١) الواحدي، شرح ٧٥٩.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٦٠؛ ابن جني ٣: ٢٤٧/ب؛ الفتح الوهبي ١٨٧؛ الخوارزمي ٢:

١٤٤/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٥٨؛ المعري ٢٣٩/ب؛ شرح ٤: ٣٢٦؛ التبريزي ٣: ١٧٠/أ؛ ابن بسام

١٣٨؛ الكندي ٢: ١٦٤/أ؛ العكبري ٤: ٢٧١؛ اليازجي ٢: ٤٤٥؛ البرقوق ٤: ٤٠٦.

(٣) قراءة الواحدي: "... فلا يشبه بعضهم بعضاً." ولعلها القراءة الأصح.

(٤) انظر المأخذ على المعري ٢٣٣.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٦٢؛ ابن جني ٣: ٢٤٩/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٤٧/أ؛ ابن الأفلح ٤:

٢٦٩؛ المعري ٢٤٠/أ-ب؛ شرح ٤: ٣٣١؛ ابن سيده ٣٣٣؛ التبريزي ٣: ١٧٢/ب؛ الكندي ٢:

١٦٥/ب؛ العكبري ٤: ٢٧٦؛ اليازجي ٢: ٤٤٨؛ البرقوق ٤: ٤١١.

قال: يقول: هو قبل الشُّرب {أ/٣٥٨} مُتَكْرِمٌ بالبَذلِ والعطاء، فلا يزيدُ تَكْرُمَهُ شُرْبُ
الخمِرِ^(١)، وليستَ في مكارمِهِ خَلَّةٌ تتلافها. وأولُ هذا المعنى لِعَنْتَرَةَ: ^(٢) {الكامل}
وإذا صَحَوْتُ فما أقصرُّ عن نَدَى وكما عَلِمْتَ شمائلي وتكرمي
فيقالُ له: بل أولُ هذا المعنى لامرئِ القَيْسِ: ^(٣) {الطويل}

وتعرفُ فيه من أبيه شمائلاً ومن خاله ومن يزيدَ ومن حجرُ
سماحةً ذا وبراً ذا ووفاءً ذا ونائلَ ذا إذا صحا وإذا سكرُ

وقوله: ^(٤) {المنسرح}

وصارتِ الفَيْلَقانِ واحدةً تعثرُ أحياءُها بموتاتها

قال: قال ابن جنِّي: ^(٥) أي: شَنَّ الغارةَ في جميعِ الأرضِ، فَخَلَطَ الجَيْشَ بالجَيْشِ،
حتى يَصِيرَ اختلاطُهُما كالشَّيءِ الواحدِ^(٦).

وقال ابن فورجة: ^(٧) ليسَ أبو الطَّيِّبِ في ذِكْرِ الغارةِ وشَنَّها، وإنما يقولُ {قبله}^(٨)

(١) قراءة الواحدي: "... فلا يزيدُ تَكْرُمَهُ بشربِ الخمرِ ...".

(٢) ديوانه ١١٣.

(٣) ديوانه ٢٠٧.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٦٤؛ ابن جنِّي ٣: ٢٤٩/ب؛ الفتح الوهبي ١٩٠؛ الخوارزمي ٢:

١٤٨/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٧٤؛ ابن فورجة ٣٤٥؛ الزوزني ٩٠/أ؛ ابن سيده ٣٣٤؛ أبي المرشد ٢٩٥؛

التبريزي ٣: ١٧٣/ب؛ ابن بسام ١٣٩؛ الكندي ٢: ١٦٦/أ؛ العكبري ٤: ٢٧٨؛ اليازجي ٢: ٤٤٩؛

البرقوقي ٤: ٤١٣.

(٥) انظر ابن جنِّي، الفسر ٣: ٢٤٩/ب.

(٦) قراءة الواحدي: "... حتى تصير لاختلاطهما كالجيش الواحد ...".

(٧) لعل الواحدي يحيل على كتاب "التجني" الضائع، وانظر كتاب ابن فورجة الآخر "الفتح"، ٣٤٥، فقد

تحدث عن البيت.

(٨) أضفت الكلمة من الواحدي ليستقيم السياق.

بِئْتَيْنِ: "في قلبه همم" (١) إحداهما أعظم من فؤاد الزمان، فهو لا يُبديها لأنه لا يجدُ زمانًا يسعها، فإن قضي لها وجاء حظها وبختها بأزمة أوسع من هذا الزمان، حينئذٍ أظهرت تلك الهمم، واجتمع أهل هذا الزمان وأهل تلك الأزمنة، وصارا شيئًا واحدًا، وضاعت الأرض بهم حتى يعثر (٢) حيثما بميتها للزحمة وكثرة الناس، ومثل هذا في الزحمة قوله أيضًا: (٣) {الطويل}

سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فلو عاشَ أَهْلُهَا مَنَعْنَا بِهَا مِنْ جِيئَةٍ وَذُهوبِ
وَأَنْتَ الفَيْلَقُ على إرادة الكتيبة والجماعة.

وأقول: القول قول ابن جني.

وقول ابن فورجة قول الذي يتخبَّطه الشيطان من المس!! وهل يُلبسُ على أحدٍ قوله: (٤) {المنسرح} {٣٥٨/ب}

وصارتِ الفَيْلَقَانِ واحدةً تعثرُ أحياءُها بموتاهَا

أنه يريدُ اختلاطَ الجيشين في الحرب وكثرة القتال والقتل.

وأما تفسير البيتين (٥) اللذين قبلَ هذا فإنه يقول: تجمعت في فؤادِ عضدِ الدولة هممٌ لا يسعها فؤادُ الزمانِ لعظمتها؛ بل إحداهما ملؤه! كأنه يقول: هذا الزمان يصغرُ عن هممه بأن يملكه بالقتال؛ أي: كلُّ من فيه من الملوك ليسوا بكفءٍ له، ولا بأهلٍ أن

(١) لعله يقصد قول أبي الطيب:

تجمعت في فؤاده هممٌ ملء فؤاد الزمان إحداهما

(٢) قراءة الواحدي: "... حتى عثر ...".

(٣) الواحدي، شرح ٤٦٨.

(٤) هنا حاشية بخط مغاير تبين منها ما يلي: "بل القول: ما قاله ابن فورجة والواحدي بعده لو حررا المراد بالسعة ...".

(٥) يقصد قول المتنبي:

تجمعت في فؤاده هممٌ ملء فؤاد الزمان إحداهما
فإن أتى حظها بأزمة أوسع من ذا الزمان أبداها

يقصد حربهم لحقارتهم بالإضافة إلى عظمتهم! فإن اتفق لهما أن تتضاعف الأزمنة وتكثر، فحينئذ يقصد تملكها وقتال ملوكها، ويقدم إقداماً في الحرب إلى أن يخلط الجيش بالجيش، ويكثر القتل إلى أن يعثر الحي باليت. وإيراد الواحدي كلام ابن فورجة ووقوفه عليه وسكوته عنه، يدل على الرضا به فهو مشارك له في الخطأ، وزائد عليه في إيراده بالتعب!

وقوله: ^(١) { المنسرح }

ودارت النيرات في فلک تسجد أقماره لأبهاها

قال: لم يأت ابن جني ولا ابن فورجة في هذا البيت بشيء يفهم ويتحصل! والمعنى: يريد بالنيرات، والأقمار ملوك الدنيا إذا عادوا واجتمعوا في زمان واحد كما ذكرنا فيما قبل. وأراد بـ"أبهاها" عضد الدولة. ومعنى سجود الأقمار: خضوع الملوك، فحينئذ يبدي هممه.

وأقول: { ١/٣٥٩ } هذا البيت مرتب على ما ذكره عن ابن فورجة في تفسير البيت الذي قبله ^(٢) وهو خطأ نتيجة مقدمة خطأ، والصحيح ما ذكرته في شرح المعري ^(٣).

وقوله: ^(٤) { الوافر }

ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان

(١) انظر البيت وشروحه عند الواحدي ٧٦٤-٧٦٥؛ ابن جني ٣: ٢٤٩/أ؛ الفتح الوهبي ١٩٠؛ الخوارزمي ٢: ١٤٨/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٧٤؛ المعري ١/٢٤١؛ شرح ٤: ٣٣٤؛ ابن سيده ٣٣٤؛ التبريزي ٣: ١٧٣/ب؛ الكندي ٢: ١٦٦/أ؛ العكبري ٤: ٢٧٨؛ اليازجي ٢: ٤٤٩؛ البرقوق ٤: ٤١٣.

(٢) يقصد البيت السابق:

وصارت الفيلقان واحدة تعثر أحيائها بموتها

(٣) انظر المآخذ على المعري ٢٣٤.

(٤) هذا البيت، والآيات الستة بعده، من قصيدة يمدح بها عضد الدولة أبا شجاع فناخسرو، ويذكر في طريقه إليه شعب بوان، ومطلعها:

ذَكَرَ فِي قَوْلِهِ "غَرِيبُ الْوَجْهِ" وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ لَا يُعْرَفُ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ أَسْمَرُ اللَّوْنِ؛ لِأَنَّهُ عَرَبِيٌّ، وَغَالِبُ أَلْوَانِ الْعَرَبِ السُّمْرَةُ. وَأَهْلُ الشَّعْبِ شُقْرُ الْوَجْهِ.

وَذَكَرَ فِي غُرْبَةِ الْيَدِ أَيْضًا وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ سِلَاحَهُ الرُّمْحُ، وَأَسْلِحَةُ ذَلِكَ الْمَكَانِ الزَّانَاتُ وَالْمَزَارِيقُ^(١)، وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ

جَنِيِّ وَليْسَ بِشَيْءٍ!

وَالْوَجْهُ الْآخَرُ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، أَنَّ كِتَابَتَهُ الْعَرَبِيَّةُ وَكِتَابَتُهُمُ الْفَارْسِيَّةُ.

وَهَذَا الْوَجْهُ كُنْتُ كَتَبْتُهُ، وَظَنَنْتُ أَنِّي لَمْ أَسْبِقْ إِلَيْهِ، وَمَا كُنْتُ - شَهِدَ اللَّهُ - رَأَيْتُهُ

لِأَحَدٍ قَبْلَ ذَلِكَ، فَاتَّفَقَتْ مَوَارِدِي لَهُ فِيهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ الْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ الشَّاعِرُ فَالذَّهْنُ

الصَّحِيحُ لَا يَمِيلُ عَنْهُ!

وَقَوْلُهُ: ^(٢) {الوافر}

غَدَوْنَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فِيهَا عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمَانِ

= مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٦٦؛ ابن جني ٣: ٢٣٩/ب؛ الفتح الوهبي ١٧٨؛ الخوارزمي ٢:

١٥٠/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٨٢؛ المعري ٢٣٥/ب؛ شرح ٤: ٣٣٨؛ ابن فورجة، الفتح ٣٣٧؛ الزوزني

٨٧/أ؛ ابن سيده ٣٤٧؛ أبي المرشد ٢٩٠؛ التبريزي ٣: ١٦١/ب؛ الكندي ٢: ١٦٧/ب؛ العكبري ٤:

٢٥١؛ اليازجي ٢: ٤٥٢؛ البرقوقي ٤: ٣٨٤.

(١) قراءة الواحدي: "... الرايات والمزاريق ...".

وهو تحريف للكلمة الأولى من الناسخ أو المحقق فالزانات والمزاريق: النشاب والحرية وهما من أدوات القتال.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٦٧؛ ابن جني ٣: ٢٤٠/أ؛ الفتح الوهبي ١٧٩؛ الأصبهاني ٨٣؛

الخوارزمي ٢: ١٥٠/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٨٥؛ المعري ٢٣٥/ب؛ شرح ٤: ٣٣٩؛ الزوزني ٨٧/أ؛ أبي

المرشد ٣: ١٦٢-أ؛ ب؛ التبريزي ٢: ١٦٨/أ؛ الكندي ٢: ١٦٨/أ؛ العكبري ٢: ٢٥٢؛ اليازجي ٢:

٤٥٢؛ البرقوقي ٤: ٣٨٦.

قال: الجُمانُ حُرْزٌ من فضةٍ يُشَبِّهُ اللَّالِيءَ؛ يريدُ أنه إذا سارَ في شَجَرِ هذا المكانِ وَقَعَ من خَلَلِ الأغصانِ على أعْرافِ خَيْلِهِ مثلُ الجُمانِ من ضَوْءِ الشَّمْسِ، فكأنَّ الأغصانَ تَنفُضُهُ على أعْرافِها.

وأقول: لم يُردْ ما ذكره من تشبيه ضَوْءِ الشَّمْسِ السَّاقِطِ من خَلَلِ الأشجارِ بالجُمانِ، وإنما أرادَ قَطْرَ {ب/٣٥٩} النَّدَى الذي تنفضه الأغصانُ بتحركها؛ شَبَّهَهُ لَوْنِهِ وصفائه، بالجُمانِ، ولهذا قال: "عَدُونًا" لأنَّ النَّدَى يكونُ بالغداة.

وقوله: ^(١) {الوافر}

ولو كانتْ دَمَشْقُ ثَنَى عِنَانِي لَبِيقُ الثُّرْدِ صِنِييُ الجَفَانِ ^(٢)
قال: يقول: لو كانتْ هذه المغاني الطيبةُ دَمَشْقَ لثَنَى عِنَانِي إليه رَجُلٌ تُرِيدُهُ مُلَبَّقٌ وجفانهُ صِينِيَّةٌ؛ يَعْنِي: لأضافني هناك رَجُلٌ ذو مُروءةٍ يُحسِنُ إلى الضيِّفان؛ لأنها من بلادِ العَرَبِ، وشِعْبُ بَوَّانٍ من بلادِ العَجَمِ. وحملَ ابنُ جَنِّي قولهُ: "لَبِيقُ الثُّرْدِ" على الممدوح؛ قال: يقول: لو كانتْ هذه المغاني كغُوطَةِ دَمَشْقَ لرغبتُ عنها ومِلتُ إلى الممدوح. وليس الأمرُ على ما قال، فإنَّ البَيْتَ ليسَ بِمُخْلِصٍ، ولم يُذكرِ الممدوحُ بَعْدُ. والمعنى أنه يَبِينُ فَضْلَ دَمَشْقَ وأهلها وإحسانَهُمُ إلى الضيِّفان.

فيقالُ له: الصَّحِيحُ ما قال ابنُ جَنِّي في أن المرادُ بذلك عَضُدُ الدَّوْلَةِ الممدوحُ. والذي قُلْتُهُ من أنه لغيره، وأنَّ البَيْتَ ليسَ بِمُخْلِصٍ، والممدوحُ لم يُذكرَ بَعْدُ، قولُ من ليسَ له اِطِّلاعٌ على طرائقِ أشعارِ العَرَبِ وغيرهم من فُحولِ الشُّعراءِ، فمن ذلك قولُ زياد بن منقذ: ^(٣) {البسيط}

لا حَبِّدًا أَنْتِ يا صَنَعَاءُ من بَلَدٍ ولا شَعوبُ هَوَى مَنِيٍّ ولا نُقْمُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٦٧؛ ابن جني ٣: ٢٤٠/أ؛ الواحدي (ابن جني ٣: ٢٤٠/ب)؛

الخوارزمي ٢: ١٥١/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٨٧؛ المعري ٢٣٦/أ؛ شرح ٤: ٣٤٠؛ أبي المرشد ٢٩٠؛

التبريزي ٣: ١٦٢/ب؛ الكندي ٢: ١٦٨/ب؛ العكبري ٤: ٢٥٣؛ اليازجي ٢: ٤٥٣؛ البرزوقي ٤: ٣٨٧.

(٢) في المخطوط: "لبيقُ الثُّرْدِ" بفتح الثاء، ورأيتُه في المصادر بضمها فلعلمها الأصح.

(٣) المرزوقي، شرح الحماسة ١٣٨٩ - ١٤٠٤.

فابتدأ بدم صنعاء وبلادها، وبقاعها التي تحلُّ بها "عَسْبٌ" و"قُدْمٌ"، ودعَا عليها بسُقْيَا النَّارِ إِذَا سُقِيَتْ غَيْرُهَا الْأَمْطَارُ، ثم خرجَ من ذلك إلى مَدْحِ وادي "أُشْيٍ" ومن حَلَّةٍ مِنْ [٣٦٠/أ] الجيران، ووصفَهُم بِالكَرَمِ وَالإِحْسَانِ فِي آيَاتٍ، ثم أَخَذَ فِي الْغَزَلِ فَذَكَرَ مِنْهُ شَيْئًا، ثم عَادَ إِلَى ذِكْرِهِم وَالثَّنَاءِ عَلَى مَوَاضِعِهِمْ وَدِيَارِهِمْ، وَأَيَّامِهِ الَّتِي تَقَضَّتْ لَهَا فِيهَا، وَتَشَوَّقَهُ إِلَيْهَا وَتَأْسَفُهُ عَلَيْهَا^(١).

وَإِذَا تَفَقَّدَتْ أَشْعَارُ الْعَرَبِ وَجِدَ فِيهَا مِثْلُ ذَلِكَ كَثِيرٌ.

وَإِذَا صَحَّ أَنَّ الْمَرَادَ بِذَلِكَ الْمَمْدُوحُ، كَانَ الْبَيْتَانِ اللَّذَانِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ مِنْ صِفَاتِهِ أَيْضًا^(٢)، وَبَطَلَتْ الْمَأْخُذُ الْفَاسِدَةُ، وَالرُّوَايَاتُ الْكَاذِبَةُ، وَالِاخْتِلَافُ فِي الْقَلْبَيْنِ اللَّذَيْنِ فِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِ هَلْ هُمَا لِلضَّيْفِ أَوْ لِلْمُضَيَّفِ؛ {أَعْنِي قَوْلُهُ: (٣)} {الوافر} تَحَلُّ بِه عَلَى قَلْبِ شُجَاعٍ وَتَرَحَّلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبِ جَبَانَ^(٤)

وقوله: (٥) {الوافر}

منازلُ لم يزلَ منها خيالٌ يُشيعني إلى النوبندجان

قال: نوبندجان: بلد بفارس؛ يريدُ أنه يرى دمشقَ في النوم وهو بفارس، فخيالُ منازلِ دمشق يتبعه. والمعنى أنه يحبُّها، ويكثرُ ودَّها، ويحلِّمُ بها. ويجوزُ أن يريدَ خيالَ حبيبٍ له بدمشقَ ونواحيها يأتيه في منامه.

(١) انظر القصيدة بالتفصيل في المصدر المذكور في الهامش السابق وهي قصيدة تقع في ثلاثة وأربعين بيتًا.

(٢) هما قول المتنبي:

يَلْنَجُوجِيٌّ مَا رُفِعَتْ لِضَيْفٍ به النيرانُ نَدِيٌّ الدُّخَانُ
تَحَلُّ بِه عَلَى قَلْبِ شُجَاعٍ وَتَرَحَّلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبِ جَبَانَ

انظر الواحدي، شرح ٧٦٨.

(٣) انظر الهامش السابق.

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٦٨؛ ابن جني ٣: ٢٤٠/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٥١/ب؛ ابن الأفلح

٤: ٢٨٩؛ المعري ٢٣٦/أ؛ شرح ٤: ٣٤١؛ التبريزي ٣: ١٦٣/أ؛ الكندي ٢: ١٦٨/ب؛ العكبري ٤:

٢٥٤؛ اليازجي ٢: ٤٥٤؛ البرقوق ٤: ٣٨٨.

وأقول: لم يُردْ دِمَشْقُ؛ ولا خَيْالَ حَبِيبٍ فِيهَا، وإنما يريدُ المواضعَ التي اسْتَحْسَنَهَا ومَغَانِي الشَّعْبِ، وَوَصَفَهَا قَبْلُ، فعَادَ إِلَى ذِكْرِهَا فَقَالَ: منازلُ لَطِيهَا وحُسْنِهَا لم يَزَلْ منها خَيْالٌ يُشَيِّعُنِي إِلَى مكانٍ مِثْلِهَا فِي الطَّيْبِ والحُسْنِ أو أَحْسَنَ منها وهو النَّوْبِنْدِجانُ فإنه أنسانِها لزيادته في الطَّيْبِ عليها.

وقوله: ^(١) {الوافر}

رُقَاهُ كُلُّ أبيضَ مَشْرِفِيٌّ لِكُلِّ أصمَّ صِلِ أُنْعَوَانِ

قال: جَعَلَ اللُّصُوصَ كالأفاعي، وجَعَلَ سِوْفَهُ رُقىً لَتلك الأفاعي {٣٦٠/ب} فكما أن الحية تُدْفَعُ بالرُّقِيَّةِ، كذلك هو يدفع اللُّصُوصَ بسِوْفِهِ.

فيقال له: هذا المَوْضِعُ أغمَضُ من أن تدرِكُهُ وأعزُّ من أن تملكه! ولم يُردْ باللُّصُوصِ الأفاعي أيها الشيخ الواحدي، لِمَا ذَكَرْتَهُ فِي شرح الكِنْدِيِّ! ^(٢)

وقد فَسَّرَ قولَهُ: ^(٣) {الوافر}

حَمَى أطرافَ فَارِسَ شَمَرِيٌّ يَحُضُّ عَلَى التَّبَاقِي بالتَّفَانِي

بشيءٍ من هذا حاكياً قولَ العَرُوضِي: إنه حَمَى فَارِسَ من الخُرَّابِ واللُّصُوصِ راداً على ابن جنِّي قولَهُ: ^(٤) إن المَعْنَى: يقولُ لأصحابه: أفنُوا أنفُسَكُم لِيَبْقَى ذِكْرُكُم. وهو ^(٥) القولُ الحَقُّ، وقولُ العَرُوضِي هو الباطل! لأن ذِكْرَ اللُّصُوصِ انقَطَعَ من لَدُنْ قولِهِ: ^(٦)

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٧١؛ ابن جنبي ٣: ٢٤٢/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٥٥/أ؛ ابن الأفلح

٤: ٢٩٩؛ المعري ٢٣٧/أ؛ شرح ٤: ٣٤٥؛ التبريزي ٣: ١٦٤/ب؛ الكندي ٢: ١٧٠/أ؛ العكبري ٤:

٢٥٨؛ اليازجي ٢: ٤٥٧؛ البرقوق ٤: ٣٩٢.

(٢) انظر المأخذ على الكندي ٨٥.

(٣) انظر الواحدي، شرح ٧٧١.

(٤) انظر ابن جنبي، الفسر ٣: ٢٤٢/ب.

(٥) هذا رأي ابن معقل.

(٦) الواحدي، شرح ٧٧١، وعجزه:

تصيحُ بمن يَمُرُّ أما تراني

فبأنت فوقهن بلا صحابٍ ...
وأخذَ بعد ذلك في ذكرِ ما هو أعظمُ منهم متتقلاً بذكرِ الحربِ عنهم.

وقوله: (١) {الوافر}

فلو طرحتُ قلوبَ العشقِ فيها لما خافتُ من الحدقِ الحسانِ
قال: أرادَ قلوبَ أهلِ العشقِ. والمعنى: أن الأمنَ قد عمَّ بلادَ فارسَ حتى لو كانت
قلوبُ العشاقِ فيها، لما خافتُ سهامَ أهداقِ الحسانِ.
وأقول: المعنى ما ذكره، إلا أن فيه زيادةً تخفى على مثله! وهي أن الأشياءَ المخوفَ
عليها، التي لا تُحمى بالبأس من جميع الناس، لو حلت في بلاده لامنت وحميت وهي
قلوبُ العشاقِ المرميةُ بسهامِ الأهداقِ. وفي هذا البيت زيادةً على قوله: (٢) {الكامل}
حدقٌ يذمُّ من القوائِلِ غيرها بدرُّ بنِ عمَّارِ بنِ إسماعيلِ
وذلك أنه جعلَ بدرُ بنَ عمَّارٍ لا يحمي من الحدقِ، وجعلَ عضدَ الدولة يحمي منها.
{١/٣٦١}

وقوله: (٣) {الوافر}

وأكثرَ في مجالسِه حديثًا
فلانُ دقَّ رُمحًا في فلانٍ

- (١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٧٢؛ ابن جنى ٣: ٢٤٣؛ الخوارزمي ٢: ١٥٦؛ ابن الأفلح ٤: ٣٠١؛ المعري، شرح: ٤: ٣٤٧؛ التبريزي ٣: ١٥٦؛ الكندي ٢: ١٧٠؛ العكبري ٤: ٢٦٠؛
البارجي ٢: ٤٥٨؛ البرقوقي ٤: ٣٩٤.
(٢) انظر البيت عند الواحدي، شرح ٢٢٥.
(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٧٢؛ ابن جنى ٣: ٢٤٣؛ - ب؛ الخوارزمي ٢: ١٥٦؛ ابن
الأفلح ٤: ٣٠٢؛ المعري، شرح: ٤: ٤٤٨؛ التبريزي ٣: ١٦٥؛ الكندي ٢: ١٧٠؛ العكبري ٤: ٢٦٠؛
البارجي ٢: ٤٥٨؛ البرقوقي ٤: ٣٩٤.

قال: لم أر وكديني^(١) أكثر {منهما}^(٢) استماعاً في مجالس الأدب دقّ رُمحاً فلان في فلان؛ يعني: لا يجري في مجلس أبيهما غير ذكر المطاعنة فهما لا يسمعان غير ذلك. وأقول: إنه قد نقص معنى البيت بنقص العبارة، وذلك أن أبا الطيب إنما قال: "أكثر استماعاً" ولم يقل: "لا يجري في مجلس أبيهما غير ذكر المطاعنة فهما لا يسمعان غير ذلك" فينفي أن يجري في مجلسه ذكر العلم والجود، وهما أشرف من البأس! وإنما يقول: إن هذا ملكٌ صاحبٌ جدٌ وقاتلٌ لا لهوٍ ولعبٍ فأكثر ما يجري في مجلسه ذكر الطعان، وقد يجري فيه غير ذلك من الفضائل.

وقوله: (٣) {المنسرح}

نائرُهُ نائِرُ السُّيُوفِ دَمًا وكلُّ قَوْلٍ يَقُولُهُ حَكَمًا

قال: يقول: الذي نثر هذا الورد^(٤) ينثر السيوف؛ أي: يفرقها وهي دم؛ أي: متلخخة فكانها دم.

وأقول: الجيدُ البالغ، أن يقال: إنه ينثر السيوف بضرب يده؛ أي: يقطعها به ولا يفرقها

(١) إشارة إلى بيتين سابقين يذكر فيهما "شبلِي" عضد الدولة، وهو قول المتنبي:

ولم أر قبله شبلِي هزبر

كشبلِيه ولا مُهرِي رهان

وأشبهه منظرًا بابِ هجان

....

أشدّ تنازعًا لكريم أصل

وأكثر في مجالسه حديثًا

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

قلت: وشرح الواحدي يخلو منها.

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من مقطوعة يمدح بها عضد الدولة ويذكر الورد، ومطلعها:

قد صدق الورد في الذي زعمًا أنك صيرت نثره ديمًا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٧٤؛ ابن جني ٣: ٢٠٥/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٧٩/ب؛ ابن

الأفليبي ٤: ٣٦٠؛ المعري، شرح ٤: ٣٧٤؛ التبريزي ٣: ١٣١/أ؛ الكندي ٢: ١٦٧/ب؛ العكبري ٤:

١٦٤؛ اليازجي ٤: ٤٧٥؛ البرقوقي ٤: ٢٩٧.

(٤) انظر مطلع القصيدة في الهامش السابق.

بأيدي غيره، ويدل على قولي، قوله بعده: ^(١) { المنسرح }
 فليُرنا الورْدُ إن شكَا يدهُ أحسنَ منه من جودها سلماً
 والبيت الذي بعده ^(١).

وقوله: ^(٢) { المنسرح }

والخيلُ قد فصلَ الضياعَ بها والنعمَ السائبغاتِ والنقماً
 قال: يقال: فصلَ العقدَ إذا نظمَ فيه أنواعَ الخرزِ فجعلَ كلَّ نوعٍ من نوعٍ ثم فصلَ بين
 الأنواعِ بذهبٍ أو بشيءٍ آخر. هذا هو الأصلُ في تفصيلِ العقود، ثم يُسمَى نظمُ العقدِ
 تفصيلاً فيقال: { ٣٦١/ب } عقدٌ مفصلٌ إذا كان منظوماً، ومنه قولُ امرئ القيس: ^(٣)
 { الطويل }

... أثناء الوشاح المفصل

والمعنى أنه جمعَ هذه الأشياءَ بالخيلِ؛ أي: تمكّنَ من جمعها بالخيلِ، وجعلَ جمعها
 تفصيلاً؛ لأنها أنواعٌ فجعلَ ذلك كتفصيلِ العقدِ. والمعنى أنه يثرُ الخيلَ؛ أي: يفرّقها في
 الغارة، ثم ذكرَ أنه جمعَ بها هذه الأشياءَ التي ذكرها من النعمِ لأوليائه، والنقمِ
 لأعدائه.

وأقول: إن الواحدي قد خبطَ وخلطَ في مواضعٍ من هذا التفسير ولا كتخبطه

(١) انظر الواحدي، شرح ٧٧٤، والبيت الذي بعده هو:

وقل له لست خير ما نثرت وإنما عودت بك الكرماً

قلت: وسيتحدث عنه بعد حديثه عن البيت التالي.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٧٤؛ ابن جني ٣: ٢٠٥/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٨٠/أ؛ ابن الأفلح

٤: ٣٦٠؛ المعري، شرح ٤: ٣٧٥؛ التبريزي ٣: ١٣١/أ؛ الكندي ٢: ١٦٧/ب؛ العكبري ٤: ١٦٤؛

اليازجي ٢: ٤٧٥؛ البرقوقي ٤: ٢٩٧.

(٣) ديوانه ١٤، والبيت بتمامه:

إذا ما الثريا في السماء تعرّضت
 تعرّض أثناء الوشاح المفصل

وتخليطه ما هنا!! وسأذكر لك المعنى حتى يتبين فسأد ما ذكره جملة، فلا أحتاجُ إلى تتبع الفاظه مفرقة، وهو أنه لما ذكر في البيت الذي قبله أن نائر الورد نائر السيوف دماً، فذكر حماسته، عطف عليه {بهذا البيت} (١) ما فيه ذكر سماحته فقال: والخيل؛ أي: ونائر الخيل بمعنى مفرقتها بالعطاء قد فصل الضياع؛ أي: جعل الضياع في مواهبه منظومة كالعقد مفصلاً بالخيل؛ لأن الذي يفصل به العقد من الدر مثل الذهب وغيره يكون دون الدر فكذلك الخيل المفصل بها الضياع، وكذلك قوله:

والنعم السابغات والنقما

أي: فصل النعم لأوليائه بالنعم على أعدائه.

وقوله: (٢) {المنسرح}

وقل له لست خير ما نثرت وإنما عودت بك الكرمما

قال: قل للورد: لست خير ما نثرت يده، وإنما جعلتك عوذة للكرم.

فيقال له: لم تزد بالنثر على ما ذكره في النظم! والمعنى أن كرمه بنفس مواهبه وجزيل عطايأه {١/٣٦٢} ظاهر، فأراد أن يبقى ولا يزول؛ فنثر الورد على أصحابه وجلسائه، وهو حقير خسيس بالإضافة إليها، فكان ذلك له (٣) بمنزلة العوذة من عظام الذئب والضبع وكعاب الأرانب التي كانت العرب تعلقها عليها عند الأوباء ليتعذر بها الموت كقول امرئ القيس: (٤) {المتقارب}

(١) ملحقة بين السطرين.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٧٤؛ ابن جني ٣: ٢٠٥/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٨٠/أ؛ ابن الأفلح

٤: ٣٦١؛ المعري، شرح ٤: ٣٧٥؛ التبريزي ٣: ١٣١/أ؛ الكندي ٢: ١٦٧/ب؛ العكبري ٤: ١٦٥؛

اليازجي ٤: ٤٧٦؛ البرقوق ٤: ٢٩٧.

(٣) في الأصل "لها" وعلق فوقها بين السطرين "له"، وقد أخذت بالتعديل فلعله الصواب.

(٤) ديوانه ١٢٨.

أيا هندُ لا تنكحي بُوهُةً عليه عَقِيْقَتُهُ أَحْسَبًا^(١)
 {مُرْسَعَةٌ بَيْنَ أَرْسَاغِهِ به عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْبَابًا
 لِيَجْعَلَ فِي كَفِّهِ كَعْبَهَا حَذَارُ الْمَنِيَّةِ أَنْ يَعْطَبَا}

وقوله: ^(٢) {الكامل}

يُشْتَاقُ مِنْ يَدِهِ إِلَى سَبَلٍ شَوْقًا إِلَيْهِ يَنْبُتُ الْأَسَلُ

قال: السَّبَلُ الْمَطْرُ؛ يريدُ به العطاءَ ها هنا. يقولُ: الناسُ يُشْتَاقُونَ إِلَى عَطَاءِ يَدِهِ، والرماحُ تُنْبِتُ شَوْقًا إِلَى أَنْ تَبَاشِرَ يَدُهُ؛ أَي: لِيَطْعَنَ بِهَا وَيَسْتَعْمَلَهَا فِي الْحَرْبِ، وتقديرُ اللَّفْظِ: يَنْبُتُ الْأَسَلُ شَوْقًا إِلَيْهِ؛ أَي: إِلَى الْمَدْوُوحِ.

وأقولُ: إِنَّ جَعَلَ الضَّمِيرَ فِي "إِلَيْهِ" رَاجِعًا إِلَى الْمَدْوُوحِ، غَيْرُ صَحِيحٍ، بَلْ هُوَ رَاجِعٌ إِلَى "سَبَلٍ" لِأَنَّ تَقْدِيرَ الْكَلَامِ: يَشْتَاقُ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ إِلَى سَبَلٍ تَنْبِتُ الرَّمَاحُ شَوْقًا إِلَيْهِ، فَجَعَلَ السَّبَلَ يَشْتَاقُ إِلَى مَا يَشْتَاقُ إِلَيْهِ النَّاسُ فِي يَدِهِ مِنَ السَّبَلِ، فَمَا بَعْدَ "سَبَلٍ" صِفَةٌ لَهُ، فَلَا بَدَّ فِيهِ مِنْ ضَمِيرٍ يَرْجِعُ إِلَيْهِ.

(١) قال المؤلف بعد هذا البيت: "والبيتان اللذان بعده" ثم شطب العبارة ورأى أن يلحق البيتين في أصل النص فكتبهما في الحاشية، ولكن لم يظهر إلا كلمتان من آخر البيت الثاني، نتيجة قص لجانب المخطوط عند تجليده، والله أعلم، ولذلك فقد أضفتهما من الديوان وجعلتهما بين معقوفتين.
 قلت: ورواية أول هذا البيت في الديوان: "يا هند".

(٢) هذا البيت من قصيدة يمدح بها عضد الدولة وقد ورد عليه الخبر بانهزام "وهسودان الكردي" ومطلعها:

ائِلْتُ فَإِنَّا أَيُّهَا الطَّلُّ نَبْكِي وَتُرْزِمُ تَحْتَنَا الْإِبِلُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٧٧؛ ابن جنى ٣: ١/٩١-ب؛ الفتح الوهمي ١٣٣؛ الخوارزمي ٢:

١/١٦٢؛ ابن الأفلح ٤: ٣٢٠؛ الزوزني ١/٧٠؛ التبريزي ٣: ١/٣٩؛ الكندي ٢: ١/١٧٢؛ العكبري ٣:

٣٠٥؛ اليازجي ٢: ٤٦٣؛ البرقوقى ٤: ٢١.

وقوله: ^(١) {السريع}

لودرت الدنيا بما عنده لاستحيت الأيام من عبته

أي: لو كانت الدنيا عالمة بما عنده من الفضل والنفاضة لأخذها الحياء من عبته عليها، ولكفت من أذاها.

وأقول: هذا قول الجماعة وليس بشيء! والمعنى ما ذكرته أولاً وآخر^(٢). {٣٦٢/ب}

وقوله: ^(٣) {السريع}

أستغفر الله لشخص مضى كان نداءه منتهى ذنبه

قال: يقول: كان غاية ذنبه إسرافه في العطاء، والإسراف اقتراف، وورد النهي في النص عن الإسراف فلهذا استغفر له.

وأقول: ليس في اللفظ ما يدل على الإسراف، وإنما أخرج الكلام على معنى

قوله: ^(٤) {الطويل}

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

وسؤال المغفرة له لا يدل على وقوع ذنب منه، بل ذلك دعاء له كدعاء الأنبياء لأنفسهم، والاعتراف منهم بالاقتراف على وجه الخضوع لله والتذلل له والانقطاع إليه،

(١) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يعزي فيها عضد الدولة، وقد ماتت عمته، ومطلعها:

آخر ما الملك معزى به هذا الذي أثر في قلبه

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٨١؛ ابن جني ١: ١١٧/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٧٤/أ؛ ابن الأفلح ٤:

٣٦٣؛ المعري ١/٢٩؛ شرح ٤: ٣٦٤؛ التبريزي ١: ٨٤/ب؛ الكندي ٢: ١٧٥/ب؛ العكبري ١:

٢١٠؛ ابن المستوفي ٤: ٣٥٠؛ اليازجي ٢: ٤٧٦؛ البرقوقي ١: ٣٣٥.

(٢) انظر المؤلف على ابن جني ٤٤؛ والمأخذ على الكندي ٨٧.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٨٣؛ ابن جني ١: ١١٧/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٧٦/ب-١٧٧/أ؛

ابن الأفلح ٤: ٣٧٠؛ المعري، شرح ٤: ٣٦٨؛ التبريزي ١: ٨٥/ب؛ الكندي ٢: ١٨٦/ب؛ العكبري

١: ٢١٣؛ ابن المستوفي ٤: ٣٥٥؛ اليازجي ٤: ٤٧٩؛ البرقوقي ١: ٣٣٨.

(٤) البيت للناطقة الديباني، انظر ديوانه ٤٤.

ومع ذلك فذكرُ الذنب لامرأة بوصف نَدَاهَا والاستغفار لها قبيحٌ، وإن حُمِلَ على أحسنِ محملٍ وتُووَلَّ على أجملِ متأوَّل. وقد كان أبو الطيب دَخِيلاً في عشرة الملوك، حديثَ الصُّحبة لهم والاتِّصالِ بهم، فجفا لذلك في مدحهم طبعه، وجفَّ زرعه، وهو مع ذلك شاعرٌ عصره وواحدُ دهره.

وقوله: ^(١) {المنسرح}

عُدْ وأعدّها فحبّذا تَلَفٌ الصَّقَ ثُدَيَّ بِثُدَيْهَا النَّاهِدُ

قال: يقول للخَيَال: عُدْ وأعدِّ الغَشِيَةَ التي لَحِقْتَنِي، وإن كان فيها تَلَفِي فحبّذا تَلَفٌ كان سبباً لقربك ومعانقتك، وكان من حقّه أن يقول للغَشِيَةِ: عودي وأعيدي الخيال لأن الغَشِيَةَ كانت سببَ زيارة الخيال، لا الخيالُ سببُ لحاقِ الغَشِيَةِ، ولكنه قلب الكلام في غير موضع القلب.

وأقول: لم يَقلِبِ {١/٣٦٣} الكلام، ولكنه لما رأى طيفَ الحبيب في تلك الغَشِيَةِ توهم أنها بسببِهِ، وأنه قادرٌ عليها لما رآه فيها، فقال: عُدْ وأعدّها، وإن كانت من مُقدِّمات الموت، فإنَّ وصالَ طيفِ الحبيب محبوبٌ إليّ ولو بالموت، ومؤثّرٌ لديّ على الحياة.

وقوله: ^(٢) {المنسرح}

حكيت يا ليلُ فرعها الواردُ فاحك نواها لجفني الساهدُ

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها عضد الدولة ويذكر هزيمة "وهسودان"، ومطلعها:

أزائرُ يا خيالُ أم عائدُ أم عند مولاك أني راقِدُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٨٦؛ ابن جنّي ١: ٢١٩؛ الخوارزمي ٢: ١٦٦؛ ابن الأفلح

٤: ٣٣٤؛ المعري ٦٢/ب؛ شرح ٤: ٣٧٧؛ التبريزي ١: ١٧٩؛ الكندي ٢: ١٧٨؛ العكبري ٢:

٧٠؛ ابن المستوفي ٢: ٣٥؛ اليازجي ٢: ٤٦٨؛ البرقوقي ٢: ١٧٣.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٨٧؛ ابن جنّي ١: ٢٢٠؛ الخوارزمي ٢: ١٦٧؛ ابن الأفلح

٤: ٣٣٨؛ المعري، شرح ٤: ٣٧٩؛ أبي المرشد ١١١؛ التبريزي ١: ١٨١؛ الكندي ٢: ١٧٩؛

العكبري ٢: ٧٢؛ ابن المستوفي ٢: ٣٦؛ اليازجي ٢: ٤٦٩؛ البرقوقي ٢: ١٧٥.

قال: الوارد: الشعر الطويل المُسترسِل؛ يقول لليل: أشبهت شعرها في السواد فأشبهه بعدها عني؛ أي: أبعد مني بعدها^(١).

وأقول: لم يرد بقوله: "شعرها الوارد" السواد وحده بل السواد والطول، وذلك أنه استطال الليل فقال: يا ليل أشبهت شعرها في السواد والطول، فأشبهه نواها في البعد؛ أي: أبعد عني، بعدها عني.

وقوله: ^(٢) { المنسرح }

إِذَا الْمَنَايَا بَدَتْ فَدَعَوْتَهَا
أُبَدِّلُ نُونًا بِدَالِهِ الْحَائِدُ

قال: أخبر عن المنايا، وهو يريد أهلها؛ لأن المنايا لا تقول شيئاً. والمعنى أن أهل الحرب؛ يعني جيش عضد الدولة، يقولون عند الحرب: جعل الله الحائد منائحاً؛ أي: من حاد منا صار هالكاً.

وقال ابن جنّي: ^(٣) أي يصير الحائد، وهو الذي يهرب من الشيء، حائناً وهو الهالك. يقول: إذا جاءت المنية، صار بعدك عن الموت سبباً للوقوع فيه، ولم يكن لك بد من لقائه. فضعف أولاً رأي وهسودان^(٤) ثم رجع كأنه يعذره، أنه إذا أتت المنية لم يكن منها بد، ولم يتجه لأحد دفعها.

وقوله: "فدعوتها" أي: هذا قولها؛ استعار ذلك ولا قول لها. { ٣٦٣/ب }

(١) قراءة الواحدي: "... أبعد عني بعدها ...".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٩٠؛ ابن جنّي ١: ٢٢٢/ب؛ الفتح الوهبي ٦٨؛ الخوارزمي ٢:

١٧١/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٣٤٧؛ المعري، شرح ٤: ٣٨٥؛ ابن سيده ٣٤٠؛ التبريزي ١: ١٧٩/ب؛

الكندي ٢: ١٨٠/ب؛ العكبري ٢: ٧٦؛ ابن المستوفي ٢: ٣٧/أ؛ اليازجي ٢: ٢٧٢؛ البرقوقي ٢: ١٧٩.

(٣) لم يورد الواحدي رأي ابن جنّي في النسخة المطبوعة، فلعل المؤلف يعتمد على نسخة أخرى، أو لعله ينقل هو نفسه عن ابن جنّي.

قلت: انظر: ابن جنّي، الفسر ١: ٢٢٢/ب.

(٤) مر ذكره، وهو "وهسودان الكردي" ملك الديلم. انظر الواحدي، شرح ٧٧٥، ٧٨٩.

وأقول: الصَّحِيحُ؛ أنه أرادَ أنَّ المَنَايَا في الحربِ إِذَا بَدَتْ واشتَدَّ الأمرُ، فليسَ يُنْجِي الفَارَّ فرارُهُ، ولا يُنْجِي هنالكَ إِلاَّ صَبْرُ الصَّابِرِ وقاتلُهُ {والحائذُ خائنٌ} (١) وهذا مثلُ قوله: (٢) {الطويل}

وأوردُ نَفْسِي والمُهَنْدُ في يَدِي مَوَارِدَ لا يُصَدِرْنَ من لا يُجَالِدُ
وقد ذكرتُ هنالكَ أنه من قَوْلِ المَهْلَبِ (٢).

وقوله: (٣) {المنسرح}

ليتَ ثَنَائِي الذي أَصُوغُ فِدَى من صِيغِ فيه فإنه خَالِدٌ
لويتهُ دُمْلُجًا على عَضُدٍ لدولةِ رُكْنُهَا له وَالِدٌ
وأقول: يَنْبَغِي أن يُقالَ له على هذا النِّظْمِ: (٤) {المنسرح}

عَرَيْتَ من حُلَّةِ البِلاغةِ حَتَّى جئتَ في القَوْلِ ها هُنَا بارِدًا!
ولا شكَّ أن أبا الطَّيِّبِ استفرغَ قوَّةَ ألفاظه وجودةَ معانيه، في مَدِيحِ سَيِّفِ الدَّولةِ فلم يَبْقَ لِعَضُدِ الدَّولةِ غيرُ الغَثِّ الغِثِّ والغِثِّ الجُفَاءِ!

وقوله: (٥) {الرجز}

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٤٦٣. وانظر ما ذكره "هنالك" في المأخذ على ابن جني ٥٠-٥١.

(٣) انظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ٧٩٢؛ ابن جني ١: ٢٢٤/ب - ٢٢٥/أ؛ الوحيد (ابن جني ١:

٢٢٤/ب - ٢٢٥/أ)؛ الخوارزمي ٢: ١٧٣/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٣٥٨؛ المعري، شرح ٤: ٣٨٩ - ٣٩٠؛

التبريزي ١: ١٨٣/أ؛ الكندي ٢: ١٨٢/أ؛ العكبري ٢: ٧٩؛ ابن المستوفي ٢: ٣٨/ب؛ اليازجي ٢:

٤٧٤؛ البرقوقي ٢: ١٨١ - ١٨٢.

(٤) لعلَّ هذا من نظم المؤلف. وهنا لا يوجد مأخذٌ على الواحدي بل على المتنبي نفسه، ولعله صادق فيما قال!!

(٥) هذه الأبيات، والبيتان بعدها، من قصيدة يمدح بها عضد الدولة ويذكر تصيده بموضع يعرف "بدشت

الأرزن"، ومطلعها:

=

لَوْ جَذَبَ الزَّرَادُ مِنْ أَذْيَالِي
مُخَيَّرًا لِي صَنَعَتِي سِرْبَالِ
مَا سَمْتَهُ سَرْدَ سَوَى سِرْوَالِ^(١)

قال: يقول: إذا أخبرني الزراد^(٢)، فكنتى بجذب الذيل عن الإخبار، لأنه ربما يجذب ثوب الإنسان إذا أريد إخباره بشيء. يُخَيَّرُنِي بَيْنَ صَنَعَتِي سِرْبَالٍ - أَي: دِرْعٍ مِنَ السَّابِغَةِ وَالْبَدَنِ - لَمْ أَخْتَرُ إِحْدَاهُمَا. وَإِنَّمَا اخْتَارَ السَّرْوَالَ؛ يُشِيرُ إِلَى أَنْ سَيْفَهُ دِرْعُهُ وَهُوَ يَحْمِي بِهِ بَدَنَهُ، وَإِنَّمَا حَاجَتُهُ أَنْ يُحَصِّنَ عَوْرَتَهُ، وَهَذِهِ طَرِيقَةُ الْمُتَنَبِّي يَتَرَفَّعُ عَنْ مُعَاشِرَةِ النِّسَاءِ كِبْرًا وَتَعَقُّفًا.

وأقول: إن تفسيره الجذب بالإخبار، وما ذكره من أنه ربما جذب ثوب الإنسان، [أ/٣٦٤] إذا أريد إخباره بشيء، ليس بشيء! وهذا الذي ذكره من مفهوم العوام وفعل الجهال، وإنما يريد بجذب الزراد أذيال ثوبه عليه عند تقدير الطول والقصر في سرد السربال؛ يعني الدرع، يقول: لو جذب الزراد من ذيل ثوبي علي مقدراً لي صنعتي سربال طويلة أو قصيرة لم اخترهما، ولا سمته إلا سرد سروال من حديد تحصن فرجي، وكنتى بذلك عن عفته.

وقوله: "تحصن عورته"، وهو قول ابن جني^(٣)، قول قبيح وهو مع ذلك صحيح!

ما أجدر الأيام والليالي

بأن تقول ما له و مالي

وانظر الأبيات وشرحها عند: الواحدي ٧٩٢؛ ابن جني ٣: ٩٥/أ-ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٩٥/ب)؛

الخوارزمي ٢: ١٨١/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٣٨١؛ المعري ١٧٧/ب؛ شرح ٤: ٣٩٢؛ التبريزي ٣: ٤١/أ؛

الكندي ٢: ١٨٢/ب؛ العكبري ٣: ٣١٢؛ اليازجي ٢: ٤٨٢؛ البرقوقي ٤: ٢٨.

(١) رواية البيت عند الواحدي:

ما سمته زرداً سوى سروال

(٢) قراءة الواحدي: "... لو أخبرني الزراد ...".

(٣) ابن جني، الفسر ٣: ٩٥/ب.

وقوله: (١) {الرجز}

مُعْتَمَةٌ بَيْسِ الْأَجْدَالِ (٢)
وُلِدْنَ تَحْتَ أَثْقَلِ الْأَحْمَالِ

قال: قال ابن جنّي: (٣) يعني بأثقل الأحمال، الأجبال.

وقال ابن فورجة: (٤) ألا يكفي من الحمل الثقيل القرون ذوات الشعب التي تُقَطَعُ فيحمل الواحد منها حماراً أو رجلاً؟

فأثقل الأحمال على قول ابن فورجة القرون. وقول ابن جنّي أظهر، لأنها وُلِدَتْ ولا قرون لها، ومن البعيد أن يراد قرون أبويها.

وأقول: يحتمل أن تكون الأحمال لها قرونها، وإن لم تكن موجودة في حال الولادة لأنه متيقنة (٥) أن ستوجد فكانها موجودة. وليس من البعيد، كما ذكر، أن تكون لأبويها بل هذا هو القريب لوصفه إياها بقوله: (٦) {الرجز}

قَدْ مَنَعْتُهُنَّ مِنَ التَّفَالِي

{ب/٣٦٤} وذلك لا يليق بذكر الجبال. فإن قال: هذا راجع إلى قوله فيما قبل:

مُعْتَمَةٌ بَيْسِ الْأَجْدَالِ

فيقال له: بل هذا البيت أولى بقربها منها، ولحسن جواز معناه فيها.

(١) انظر البيتين عند: الواحدي ٧٩٥؛ ابن جنّي ٣: ٩٨/أ-ب؛ الفتح الوهبي ١٣٤؛ الوحيد (ابن جنّي) ٣: ٩٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٨٥/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٣٩١؛ المعري ١٧٨/أ-ب؛ شرح ٤: ٣٩٨-٣٩٩؛ التبريزي ٣: ٤٢/أ-ب؛ الكندي ٢: ١٨٤/أ؛ العكبري ٣: ٣١٦-٣١٧؛ اليازجي ٢: ٤٨٥؛ البرقوق ٤: ٣٢.

(٢) رواية الواحدي:

مُعْتَمَةٌ بَيْسِ الْأَجْدَالِ

(٣) ابن جنّي، الفسر ٣: ٩٨/ب.

(٤) لم يرد هذا في كتاب ابن فورجة: "الفتح" ولعل الواحدي ينقل من كتابه الآخر الضائع: "التجني".

(٥) أليس الأصح: "لأنه متيقن... أي الشاعر؟ أو: "لأنها متيقنة...".

(٦) الواحدي، شرح ٧٩٥.

وقوله: ^(١) {الوافر}

أَتَرَكُنِي وَعَيْنُ الشَّمْسِ نَعْلِي فَتَقَطَّعُ مِشِيَّتِي فِيهَا الشَّرَاكََا

قال: يقول: إذا كنت بحضرتك كنت من الرفعة كمن انتعل عين الشمس، وإذا ارتحلت عنك قطع مشيتي شرارك تلك النعل، فيزول عني سبب الرفعة.

وقوله: "أتركني" معناه: أتركك، وهو استفهام إنكار؛ أي: لا أتركك، ولكن من تركته فقد تركك فقلب الكلام كما قال الآخر: ^(٢) {المديد}

... .. كما أسلمت وحشية وهقا

والوهق يسلم الوحشية.

وأقول: لو اقتصر على التفسير الأول قبل تفسيره: "أتركني" لكان قريباً من الصواب!

وأما قوله: أتركني بمعنى أتركك، وأن هذا من المقلوب فليس كما قال، لأن ذلك إنما يكون عند الضرورة لتصحيح المعنى. واللفظة إذا حملت على وجهها من غير قلب {وصح بها المعنى} ^(٣) لم تحتج إلى القلب.

وقوله: أتركني: أي: أتجعلني في منزلة عالية، عين الشمس فيها نعلي، ويقطع مشيتي فيها الشراكا؛ أي: لا أخسر رب هذه النعمة، ولا التمتع بها والمحافظة عليها بطلب فراقي لك ورحيلي {أ/٣٦٥} عنك، فضرب ذلك مثلاً لسوء رأيه وفعله!

(١) هذا البيت، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة يمدح بها عضد الدولة، وهي ما قاله من الشعر، وتطير على نفسه في مواضع منها، ومطلعها:

فَدَى لَكَ مِنْ يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاكََا فَلَا مِلْكٌ إِذَا إِلَّا فَدَاكََا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٨٠٢؛ ابن جني ٢: ١٧٧/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٩٢/أ؛ ابن الأفيلي

٤: ٤١٤؛ ابن سيده ٣٥٢؛ أبي المرشد ١٦٤؛ التبريزي ٢: ١٢٢/ب؛ الكندي ٢: ١٨٧/ب؛ العكبري ٢:

٣٨٩؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٤/أ؛ اليازجي ٢: ٤٩٣؛ البرقوقي ٣: ١٢٧.

(٢) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات، ديوانه ٥٣.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: ^(١) {الوافر}

أغرَّ له شمائلٌ من أبيه غداً يلقي بنوك بها أباك

قال: يقول: أنت ورثت شمائل أبيك، وكما ورثتها أباك تُورثها بنوك فهم يلاقون أباك بمثل الخلائق التي ورثوها منك. وحقه أن يقول "أباهم" لكنه قال "أباك" إشارة إلى أنهم لم يبلغوا بعد رتبتك حتى يشبهوك بل يشبهون أباك.

وأقول: إنه جعل أبناء المدوح، وهم صبيان أو غلمان، أنهم سيشبهون أبا المدوح، وأجل المدوح عن ذلك، وفيه احتقار لأبيه وإصغار له. ولا شك أن في احتقار الأب احتقار الابن وهذا كلام من لم يفهم المعنى!

وقوله:

غداً يلقي بنوك بها أباك

أي: الشمائل والخلائق التي ورثتها من أبيك وأشبهته بها، سوف يشبهه بنوك بها^(٢) {إذا كبروا كما أشبهته لما كبرت، وقد قيل: "من أشبه أباه فما ظلم"^(٣)} فاللقاء هنا كناية عن المماثلة والمساكلة؛ فهذا المعنى الذي يفهم من كلامه، لا ما ذكره!

وقوله: ^(٤) {الوافر}

أذمت مكرمات أبي شجاع لعيني من نواي على أولاك

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٨٠٥؛ ابن جني ٢: ١٨١/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٠؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٨١/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٩٦/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٤٢٥؛ المعري، شرح ٤: ٤٢١؛ ابن سيده ٣٥٧؛ التبريزي ٢: ١٢٤/ب؛ الكندي ٢: ١٨٩/أ؛ العكبري ٢: ٣٩٤؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٧/أ؛ اليازجي ٢: ٤٩٦؛ البرقوقي ٣: ١٣٢.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) هذا مثل، وانظره وخبره عند: العسكري، جمهرة ٢: ٢٤٤؛ الميداني ٣: ٣١٢.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٨٠٥؛ ابن جني ٢: ١٨٠/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٩٦/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٤٢٧؛ المعري ٣٤/أ؛ شرح ٤: ٤٢١؛ أبي المرشد ١٦٦؛ التبريزي ٢: ١٢٣/ب؛ الكندي ٢: ١٨٩/ب؛ العكبري ٢: ٣٩٤؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٤/ب؛ اليازجي ٢: ٤٩٦؛ البرقوقي ٣: ١٣٢.

قال: أذمتُ بمعنى منعتُ. يقول: مكرّماتُهُ منعتُ عيني، وعقدتُ لها عقداً على أهلي من فراق عَضُدِ الدَّوْلَةِ، ويكون "على" من صلة "أذمتُ".

ويروى: "ثَوَايَ" مقصورٌ من "الثَوَى" (١) بمعنى المقام. والمعنى: مكرّماتُهُ أذمتُ لعيني من المقام عليهم؛ أي: عقدتُ لعيني عقداً يؤمّنها {ب/٣٦٥} من النظر إلى أولئك؛ يريد: أنها قصرها (٢) على عَضُدِ الدَّوْلَةِ فلا تنظرُ إلى غيره.

{ وأقول: } (٣) وفَسَّرَ هذا التفسيرَ بعد أن حكى قولِي ابن جني، وابن فُورجَةَ، وهما لا يسأويان الحكاية!

وقوله هذا مثل قولهما، وهو ضدُّ المعنى الذي أراد أبو الطيب، وذلك أنه يقول: إن مكرّمات عَضُدِ الدَّوْلَةِ أذمتُ لعيني؛ أي: أعطتها ذمّاً من النوى على الإبل؛ أي: على رؤية أولئك؛ يعني أحبابه الذين خلّفهم وراءه، فالنوى لا تقدِرُ على منعي، ولهذا قال فيما بعد: (٤)

فَزَلْ يَا بَعْدُ

وقوله: (٥) {الوافر}

فَزَلْ يَا بَعْدُ عَنْ أَيْدِي رِكَابِ لَهَا وَقَعُ الْأَسِنَّةِ فِي حَشَاكَ

قال: يقول للبعد تنحّ عن أيدي هذه المطايا، فإنها تقطعك كما تقطعُ الأسنّة الحشا.

(١) قراءة الواحدي: "... مقصورٌ من الثواء ...".

قلت: ولعلها القراءة الأصح.

(٢) قراءة الواحدي: "... أنها قصرتها ...".

(٣) أضفت فعل القول لدفع اللبس.

(٤) هو البيت التالي لهذا البيت هنا.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٨٠٥؛ ابن جني ٢: ١٨١/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٩٧/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٤٢٧؛ المعري، شرح ٤: ٤٢٢؛ التبريزي ٢: ١٢٤/ب؛ الكندي ٢: ١٨٩/ب؛ العكبري ٢: ٣٩٥؛

ابن المستوفي ٢: ٢٣٧/ب؛ اليازجي ٢: ٤٩٧؛ البرقوق ٣: ١٣٣.

فيقال له: هذا يضاد التفسير الذي فسرتُه قبلُ من أن مكرّماتِ عَضُدِ الدّولة "أذمتُ لعيني"؛ أي عَقَدتُ لها عَقْدًا يُؤمّنُها من النَّظَرِ إلى أوْلئِكَ؛ أي: قَصَرها على عَضُدِ الدولة فلا تنظُرُ إلى غيره؛ لأن هذا العقد قد انفسخ، ويوافقُ التفسيرَ الذي فسرتُه.

وكذلك قوله: ^(١) {الوافر}

وأيًا شئتِ يا طرقي فكوني أذاةً أو نجاةً أو هلاكًا

قال: هذا كلامٌ ضَجِرَ يقولُ لطريقه: كوني كيفَ شئتِ؛ فإني لا أبالي، وإن كان الهلاكُ في سلوكك.

وأقول: هذا كلامٌ مُناقضٌ، كأنه لا يعلمُ {أ/٣٦٦} قبلُ ما ذكره ففسره هذا بما فسره! وكلامُ المتنبي هذا كلامٌ مُعجَبٌ بنفسه، مُدلٌّ بماله، مُتهوّرٌ في مقالهِ، واثقٌ بما في يده، مُعتمدٌ عليه غير مُعتمدٍ على الله في الوقاية له، والمدافعة عنه، ولهذا قال فيما بعد: ^(٢) {الوافر}

فلو سرنا وفي تشرينِ خمسٍ رأوني قبلَ أن يروا السّماكًا

لأنه لم يستثنِ مشيئةَ الله، فحلَّ به ما كان يخشاه، وحالُ الهلاكِ دون الآل!

قال الواحدي في تفسير هذا البيت: هذا كلامٌ فيه حذفٌ وتقديمٌ وتأخيرٌ، تقديره: فلو سرنا في تشرينِ وقد مضتُ منه خمسٌ، وإذا أخلَّ الحذفُ بالكلامِ ولم يظهر المعنى لم يَجْزُ، والسّماكُ يَطْلُعُ لخمسٍ خلونَ من تشرينِ الأول، وهذا مبالغةٌ في ذكرِ سرعةِ السيرِ والرجوعِ إلى أهله؛ يقول: لو أخذنَ {في السيرِ وأخذنَ} ^(٣) السّماكُ في الطلوعِ لسبقتُهُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٨٠٦؛ ابن جني ٢: ١٨٢/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٨٢/أ) الخوارزمي ٢: ١٩٧/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٤٢٧؛ المعري، شرح ٤: ٤٢٢؛ التبريزي ٢: ١٢٤/ب؛ الكندي ٢: ١٨٩/ب؛ العكبري ٢: ٣٩٥؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٧/ب؛ اليازجي ٢: ٤٩٧؛ البرقوقي ٣: ١٣٣.

(٢) الواحدي، شرح ٨٠٦.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

بالطلوع عليهم وهم بالكوفة؛ كأنه قال: أسبقُ النجمَ بسرعةَ السيرِ.
فيقالُ له: ليسَ في الكلامِ حذفٌ ولا تقديمٌ ولا تأخيرٌ، بل الكلامُ مُستقلٌّ بنفسه غيرُ
محتاجٍ إلى غيره، والواو في قوله: (١) "وفي تشرين خمسٌ" واوُ الحال من الضمير في
"سرنا".

وقوله: (٢) {الوافر} {٣٦٦/ب}

يُشَرِّدُ يَمُنُّ فَنَّاخُسِرَ عَنِّي قَنَّا الأعداءَ والطَّعْنَ الدِّرَاكَا
وَأَلْبَسُ مِنْ رِضَاهُ فِي طَرِيقِي سَلِيحًا يَذْعُرُ الأعداءَ شَاكَا (٣)

أقول: (٤) لم يُشَرِّدْ عنه يَمُنُّ فَنَّاخُسِرَ الطعنَ الدراك، ولا أَلْبَسَ مِنْ رِضَاهُ سَلِيحًا مَنَعَ
الأعداءَ شَاكَا (٥)، وذلك أنه استعانَ بغيرِ الله على دفاعِ الأعداء، فوكلهُ اللهُ إلى من
استعانَ به ولم يُنَجِّهِ مِنَ الأَسْوَءِ، فَذَهَبَتْ نَفْسُهُ، وَثُلَّ عَرْشُهُ، وَجُدَّ عَرْسُهُ.

{ انتهى }

(١) في الأصل: "في قوله: ولو سرنا" ثم شطب جملة "ولو سرنا".

(٢) انظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ٨٠٦؛ ابن جني ٢: ١٨٢/١-ب؛ الوحيد (ابن جني ٢:

١٨٢/١)؛ الخوارزمي ٢: ١٩٧/ب؛ ابن الأفلحي ٤: ٤٢٩؛ المعري ١٣٧/أ؛ شرح ٤: ٤٢٣؛ التبريزي ٢:

١٢٥/١؛ الكندي ٢: ١٨٩/ب؛ العكبري ٢: ٣٩٦؛ ابن المستوفي ٢: ٣٢٨/أ؛ اليازجي ٢: ٤٩٧؛

البرقوقي ٣: ١٣٤.

(٣) رواية الواحدي:

سَلِيحًا يَذْعُرُ الأبطال شَاكَا

(٤) هذا مأخذ على المتنبي لا على الواحدي.

(٥) قال الواحدي: "يُقال: سلاحُ شاك، بمعنى شائك، أي: ذو شوك". الواحدي، شرح ٨٠٦.

أثبات الكتاب

١. ثَبَّتْ قَوَافِي أُبْيَاتِ الْمَأْخُذِ عَلَى الشُّرَاحِ : ٣٦١ - ٤١٠
٢. ثَبَّتْ قَوَافِي الشُّوَاهِدِ الشُّعْرِيَّةِ : ٤١١ - ٤٦٤
٣. ثَبَّتْ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ : ٤٦٥ - ٤٦٨
٤. ثَبَّتْ الْأَعْلَامَ : ٤٦٩ - ٤٧٨
٥. ثَبَّتْ الْأَمَاكِينَ وَالْقِبَائِلَ : ٤٧٩ - ٤٨٠
٦. ثَبَّتْ الْمَصَادِرَ وَالْمَرَاجِعَ : ٤٨١ - ٥٢٥

١- ثبت قوافي أبيات المأخذ على الشرح

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
			الألف المقصورة
٣٠٥ ، ١٠	ج ٣ ، ج ٥	المقارب	الهيدي
٦٥	ج ٢	المقارب	عتا
١٤	ج ٢	المقارب	الضحى
١٠	ج ٢	المقارب	القرى
٣٠٧ ، ٧١ ، ١٠	ج ٣ ، ج ٤ ، ج ٥	المقارب	الورى
٣٠٥ ، ١٠	ج ٢ ، ج ٥	المقارب	المشى
١٥	ج ٢	المقارب	مضى
٣٠٧ ، ٢٠	ج ٢ ، ج ٥	المقارب	الرقى
١٧	ج ٢	المقارب	العلا
١٨	ج ٢	المقارب	الفلا
١٢	ج ٢	المقارب	المها
١١	ج ٢	المقارب	ها
١٥	ج ٢	المقارب	الصوى
			الهمزة
٨	ج ٣	الكامل	الهرباء
١٠٥	ج ٥	الكامل	استجداء
٢٧	ج ٤	الكامل	فداء
١٠٣ ، ٨	ج ٣ ، ج ٥	الكامل	البيداء
٢٦ ، ٧	ج ٢ ، ج ٤	الكامل	عذراء
٨ ، ١٦	ج ١ ، ج ٣	الكامل	أعضاء

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
١٠٥	ج ٥	الكامل	إِعْطَاءُ
١٠٣ ، ٢٥ ، ٧	ج ٣ ، ج ٤ ، ج ٥	الكامل	خَفَاءُ
٢٦	ج ٤	الكامل	أَكْفَاءُ
١٠	ج ٣	الكامل	الْأَسْمَاءُ
١٠٤	ج ٥	الكامل	الْمَاءُ
١٠٧	ج ٥	الكامل	ثَنَاءُ
٨	ج ٢	الكامل	الْأَنْوَاءُ
١٠٦ ، ٩ ، ١٧	ج ١ ، ج ٣ ، ج ٥	الكامل	الْأَحْيَاءُ
١٠٢	ج ٥	الكامل	ضِيَاءُ
٨	ج ٢	الوافر	الزَّيْنَاءُ
٢١	ج ٢	الوافر	الْأَغْيَاءُ
٢٣٠	ج ٥	الكامل	بِفْدَائِهِ
٢٢٩ ، ٥٦ ، ١٥	ج ١ ، ج ٤ ، ج ٥	الكامل	بِكَائِهِ
١٨	ج ١	الخفيف	الْأَعْضَاءُ
			الْبَاءُ
٢٩٥ ، ٦٩	ج ٤ ، ج ٥	الطويل	ضِرَابُ
٢٩٧	ج ٥	الطويل	يُشَابُ
٢٩٣	ج ٥	الطويل	عَابُ
٤٣ ، (٤٠ ، ٧٠)	ج ١ ، ج ٢	الطويل	عُقَابُ
٢٩٣ ، ٦٩ ، ٢٢	ج ٣ ، ج ٤ ، ج ٥		
٢٩٤	ج ٥	الطويل	رِكَابُ
٢٣ ، ٤٣	ج ١ ، ج ٣	الطويل	ثِيَابُ

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
٤٠	ج ١	الطويل	وأكتبُ
٣٨	ج ٢	الطويل	أعجبُ
٢٨٨	ج ٥	الطويل	أنجبُ
٤١	ج ١	الطويل	وتشربُ
٢٢	ج ٣	الطويل	ويخطبُ
٦٥	ج ٤	الطويل	خلبُ
٤٠ ، ٤١	ج ١ ، ج ٢	الطويل	يسلبُ
٦٤	ج ٤	الطويل	قلبُ
٢١ ، ٤٢	ج ١ ، ج ٣	الطويل	طيبُ
٥٩	ج ٤	الوافر	ضبابُ
٢٤٢	ج ٥	الوافر	ترابُ
٤٧	ج ٢	الوافر	الضرابُ
٤٧	ج ٢	الوافر	كلابُ
٤٥	ج ٢	الوافر	الجنوبُ
٢٣٧	ج ٥	الوافر	الحبيبُ
٢٣٨	ج ٥	الوافر	صبيبُ
٤٦	ج ٢	الوافر	ضريبُ
٤٤	ج ٢	الوافر	جنيبُ
١٥	ج ٣	الرملي	العرابُ
١١٣	ج ٥	الرملي	الذئابُ
٢٢٨	ج ٥	المنسرح	الغضبُ
٤٤ ، ٢٨	ج ١ ، ج ٢	الطويل	كاذبًا

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
٢١٨	ج ٥	الطويل	مضارباً
٢١٣ ، ٤٣	ج ٢ ، ج ٥	الطويل	الترباً
٥٤ ، ٢٥	ج ١ ، ج ٣	الطويل	الحرباً
٢١٩	ج ٥	الطويل	سباسباً
٢٤	ج ١	الطويل	والعصباً
٢٤	ج ١	الطويل	غصباً
٢٧	ج ٢	الطويل	قصباً
٥٦ ، ٢٧	ج ١ ، ج ٤	الطويل	رطباً
٢١	ج ١	الطويل	ركباً
٢١٣	ج ٥	الطويل	ذنباً
٢٢	ج ١	الطويل	الضباً
٢٦	ج ٢	الطويل	هباً
١٣	ج ٣	البسيط	احتجياً
٥٦	ج ٢	البسيط	عجياً
٨٠ ، ٣٨ ، ٢٩	ج ١ ، ج ٢ ، ج ٥	البسيط	يصطحجياً
٥٧ ، ٣١	ج ١ ، ج ٢	البسيط	عذباً
٦١	ج ٢	البسيط	العرباً
١٣	ج ٣	البسيط	كرباً
٣١	ج ١	البسيط	الهرباً
٦٢	ج ٢	البسيط	انتسباً
٨٠ ، ٣٠	ج ١ ، ج ٥	البسيط	نعباً
٥٤	ج ٢	البسيط	ركباً

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
٧٩	ج ٥	البسيط	طُنْبًا
٣٩ ، ١٩ ، ٣٧	ج ٢ ، ج ٣ ، ج ٤	الوافر	انسكَابًا
٣٧ ، ٣٦	ج ٢ ، ج ٤	الوافر	الجُيُوبَا
١٧	ج ٣	الوافر	الْحُرُوبَا
٣٥	ج ١	الوافر	الْخُطُوبَا
١٦	ج ٣	الوافر	الْكُعُوبَا
١٣٥	ج ٥	الوافر	يُؤُوبَا
٣٤	ج ٢	الوافر	جُيُوبَا
٦٤	ج ٢	الوافر	جَدِيَا
١٣٦	ج ٥	الوافر	قَشِيَا
٣٦ ، ١٨ ، ٣٣	ج ١ ، ج ٣ ، ج ٤	الوافر	أُصِيَا
٣٧ ، ٣٤	ج ١ ، ج ٤	الوافر	يَغِيَا
٥٣	ج ٢	الكامل	الْوَاجِبَا
٩٠	ج ٥	الكامل	كَآذِبَا
٩٠	ج ٥	الكامل	شَارِبَا
١٩ ، ٥١	ج ٢ ، ج ٥	الكامل	كَاعِبَا
٥٢	ج ٢	الكامل	رَاكِبَا
٨٨	ج ٥	الكامل	النَّاهِبَا
٣٢	ج ١	الكامل	تَرَائِبَا
١٤	ج ٣	الكامل	مَصَابِئَا
١٥٠	ج ٥	الطويل	صَاحِبِ
٣٠٤	ج ٥	الطويل	مُكذَّبِ

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
٢٠ ، ٦٣ ، ٣٥	ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣	الطويل	العقَّارِبِ
١٥١	ج ٥		
٥٣ ، ٤٢	ج ٢ ، ج ٤	الطويل	حربِ
٤٢	ج ٢	الطويل	الصَّعْبِ
٢٢٠ ، ٣٧	ج ١ ، ج ٥	الطويل	الكواكِبِ
١٠٠	ج ٥	الطويل	طالِبِ
١٤٩	ج ٥	الطويل	غِيَاهِ
٢١٢ ، ٥٤ ، ٢١	ج ١ ، ج ٤ ، ج ٥	الطويل	بغروبِ
٢١٠ ، ٢٣ ، ٢٠	ج ١ ، ج ٢ ، ج ٥	الطويل	شعوبِ
٢١١ ، ١٢	ج ٣ ، ج ٥	الطويل	بذنوبِ
١١ ، ٢٢ ، ١٩	ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣	الطويل	ودهبِ
٣٨	ج ١	الطويل	السحائبِ
٢١١ ، ١٣	ج ٣ ، ج ٥	الطويل	مئيبِ
٢٤	ج ٢	الطويل	عصيبِ
١١	ج ٣	الطويل	بنصيبِ
٢١٢	ج ٥	الطويل	مغيبِ
٣٧	ج ١	الطويل	ركائبي
١١	ج ٣	الطويل	حسبي
٢٩	ج ٢	البيسط	الكتبِ
٣٣	ج ٢	البيسط	الشَّجَبِ
٢٧٩	ج ٥	البيسط	للغربِ
٢٧	ج ٢	البيسط	بالغربِ

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
٣١	ج ٢	البيسيط	القَصْبِ
٣٣	ج ٢	البيسيط	العَطَبِ
١٦	ج ٥	البيسيط	اللَّقْبِ
٢٨٣	ج ٥	البيسيط	يَعْبُوبِ
٢٠ ، ٣٩	ج ١ ، ج ٣	البيسيط	يعقوب
٦٣	ج ٤	البيسيط	بمَنكُوبِ
٢٨٤	ج ٥	البيسيط	بمَنكُوبِ
٢٨٥	ج ٥	البيسيط	السراحيبِ
٦٤	ج ٢	البيسيط	الأصاحِبِ
٢٨٢	ج ٥	البيسيط	تَجْرِيبي
٣٤٦ ، ٨٧ ، ٤٤	ج ١ ، ج ٤ ، ج ٥	السريع	عته
٨٨	ج ٤	السريع	قُرْبِهِ
٧١	ج ٢	السريع	قَلْبِهِ
٣٤٦	ج ٥	السريع	ذَنْبِهِ
٥٩	ج ٢	المنسرح	العَرَبِ
٤٩	ج ٢	المتقارب	والغَبِّ
٣٣	ج ٢	المتقارب	العَسْبِ
٥٠	ج ٢	المتقارب	النَسْبِ
٥٨	ج ٢	المتقارب	تَغْبِ
٤٨	ج ٢	المتقارب	الذَهَبِ
٦٩	ج ٢	الوافر	التاء مجرّدات

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
٧٩	ج ٤	المنسرح	بموتَاهَا
٧٣	ج ٢	الطويل	لَمِيتٍ
٤٥	ج ١	الكامل	عَادَاتِهَا
١٣٢	ج ٥	الكامل	عَبْرَاتِهَا
٦٦	ج ٢	الكامل	حَسْرَاتِهَا
٤٤	ج ١	الكامل	تَبِعَاتِهَا
١٣٢ ، ٣٦	ج ٤ ، ج ٥	الكامل	أَوْقَاتِهَا
٦٨	ج ٢	الكامل	آلَاتِهَا
٤٦	ج ١	الكامل	عِلَاتِهَا
			الجيم
٢٠٥ ، ٤٧	ج ١ ، ج ٥	الوافر	يَمُوجُ
٦٩	ج ٢	الوافر	الْوَشِيحُ
			الحاء
٦٤	ج ٥	الكامل	الْمَبْطُوحُ
٦١ ، ٢٥ ، ٤٧	ج ١ ، ج ٣ ، ج ٥	الكامل	التَّسِيحُ
٦٢	ج ٥	الكامل	مَتِيحٌ
٦٢	ج ٥	الكامل	صَحِيحٌ
٢١ ، ٢٤	ج ٣ ، ج ٤	الكامل	التَّصْرِيحُ
٦٤ ، ٤٨	ج ١ ، ج ٥	الكامل	فَصِيحٌ
١٢١ ، ٣٢	ج ٤ ، ج ٥	المنسرح	مَسْفُوحٌ
١٤٥	ج ٥	الوافر	الصَّبَاحُ

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
			المدال
٥١	ج ١	الطويل	عابِدٌ
١٤٢	ج ٥	الطويل	اللَّبْدُ
٣٩ ، ٧٨	ج ١ ، ج ٣	الطويل	الجَحْدُ
٣٨ ، ٧٤	ج ١ ، ج ٤	الطويل	خَدٌ
٣٧ ، ٣٥ ، ٧٢	ج ١ ، ج ٣ ، ج ٤	الطويل	بَرْدٌ
٣٨	ج ٣	الطويل	قَرْدٌ
٧٣	ج ١	الطويل	قَرْدٌ
١٣٧	ج ٥	الطويل	مَرْدٌ
١٤٢ ، ٧٧	ج ٤ ، ج ٥	الطويل	وَرْدٌ
٣٨	ج ٣	الطويل	الرُّشْدُ
٥١	ج ١	الطويل	المقاصدُ
٣٦ ، ٧٤	ج ١ ، ج ٣	الطويل	والقَصْدُ
٣٧	ج ٣	الطويل	الجَعْدُ
٣٩	ج ٤	الطويل	الرَّفْدُ
١٤٣	ج ٥	الطويل	وَفْدٌ
٤٩	ج ١	الطويل	راقِدٌ
١٤٣	ج ٥	الطويل	يَنقَدُ
٥٠	ج ١	الطويل	يُجَالِدُ
٥٢	ج ١	الطويل	جَامِدٌ
١٣٩ ، ٧٩	ج ١ ، ج ٥	الطويل	حَمْدٌ
٧٧	ج ١	الطويل	الغَمْدُ

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
١٣٧	ج ٥	الطويل	مسود
٢٨٦	ج ٥	الطويل	ترده
٢٨٧	ج ٥	الطويل	وعده
١٤٠ ، ٣٦ ، ٧٦	ج ١ ، ج ٣ ، ج ٥	الطويل	الود
٧٠ ، ٤٠ ، ٨١	ج ١ ، ج ٣ ، ج ٤	البسيط	عود
٣٠١ ، ٢١	ج ٥		
٣٠٢	ج ٥	البسيط	مولود
٣٠٣ ، ٨٢	ج ١ ، ج ٥	البسيط	مفؤود
٤٣	ج ٥	الكامل	العسجد
٦٢	ج ١	الكامل	الأوحد
٤٥	ج ٥	الكامل	يخسد
١٧ ، ٥٨	ج ١ ، ج ٤	الكامل	تبعدوا
٢٨ ، ٥٧	ج ١ ، ج ٣	الكامل	غد
٤١ ، ١٦	ج ٤ ، ج ٥		
٤٢ ، ٢٩	ج ٣ ، ج ٥	الكامل	الفدند
١٤٠	ج ٥	الكامل	لا نخلد
٤٢	ج ٥	الكامل	تنقلد
١٤٠	ج ٥	الكامل	يولد
٤٤	ج ٥	الكامل	الإئمد
٢٩	ج ٣	الكامل	تحمد
٤٥ ، ٦٣	ج ١ ، ج ٥	الكامل	تشهد
٤٢ ، ٥٨	ج ١ ، ج ٥	الكامل	المتنهد

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
٢٨ ، ٥٩	ج ١ ، ج ٣	الكامل	يتأود
٦٠	ج ١	الكامل	العود
١٨ ، ٦١	ج ١ ، ج ٤	الكامل	السيد
٥٩	ج ١	الكامل	مقيد
٨٤	ج ١	الخفيف	نجادة
٣٢٤ ، ٤٤	ج ٢ ، ج ٥	الخفيف	مدادة
٩٠	ج ١	الخفيف	جرادة
٨٦	ج ١	الخفيف	طراة
٨٩	ج ١	الخفيف	أكرادة
٤٢	ج ٣	الخفيف	اقتصادة
٧٦ ، ٤٥ ، ٨٧	ج ١ ، ج ٣ ، ج ٤	الخفيف	أصطادة
٤٥ ، ٨٨	ج ١ ، ج ٣	الخفيف	أفاده
٤١	ج ٣	الخفيف	رقادة
٣٢٣ ، ٧٥ ، ٤٣	ج ٣ ، ج ٤ ، ج ٥	الخفيف	بلادة
٤٢ ، ٨٣	ج ١ ، ج ٣	الخفيف	ميلادة
٣٢٢ ، ٧٤ ، ٨٥	ج ١ ، ج ٤ ، ج ٥	الخفيف	إغمادة
٨٣	ج ١	الخفيف	سهادة
٣٢١	ج ٥	الخفيف	ووهادة
٣٢٥ ، ٨٨	ج ١ ، ج ٥	الخفيف	فؤادة
٨٧	ج ١	الخفيف	اعتبادة
١٥	ج ٥	المنسرح	أجحدها
١٤	ج ٥	المنسرح	أوحدها

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
١٥	ج ٥	المنسرح	تُرَدِّدُهَا
٨	ج ٥	المنسرح	أُعَدِّدُهَا
٨	ج ٥	المنسرح	قَرَدِّدُهَا
٧	ج ٥	المنسرح	أَبْرُدُّهَا
١٣	ج ٥	المنسرح	يَجْرُدُّهَا
١٠، ٧، ٢٦	ج ٣، ج ٤، ج ٥	المنسرح	مُحَمَّدُهَا
١٣	ج ٥	المنسرح	يُخَمِّدُهَا
١٣	ج ٥	المنسرح	يُغَمِّدُهَا
١١، ٨	ج ٤، ج ٥	المنسرح	مُهَنْدُهَا
٥٧، ٢٥	ج ٣، ج ٤	الطويل	أَجْرَدَا
٢٣٩، ٥٤	ج ١، ج ٥	الطويل	مُجْرَدَا
٥٣	ج ١	الطويل	عَدَا
٢٤١، ٢٦، ٥٦	ج ١، ج ٣، ج ٥	الطويل	المُهَنْدَا
٢٤٠	ج ٥	الطويل	سَيِّدَا
١٤٦	ج ٥	المقارب	سَادَا
٦٨	ج ١	المقارب	جَدُّودَا
٣٤، ٧٢	ج ١، ج ٣	المقارب	الْأَسْوَدَا
٧٠	ج ١	المقارب	النَّفُودَا
٧٠	ج ١	المقارب	الْخُلُودَا
٧١	ج ١	المقارب	العَبِيدَا
١٠٧	ج ٥	المقارب	مُيِّدَا
٣٤	ج ٣	المقارب	وَحِيدَا

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
٤٧ ، ٩١	ج ١ ، ج ٣	الطويل	الحَدِّ
(٣٢٩ ، ٣٢٨) ، ٩٢	ج ١ ، ج ٥	الطويل	الوَرْدِ
٣٣٠	ج ٥	الطويل	بالرُّشْدِ
٣٣١ ، ٧٩ ، ٩٥	ج ١ ، ج ٤ ، ج ٥	الطويل	بَعْدِي
٩٤	ج ١	الطويل	النَّقْدِ
٩٢	ج ١	الطويل	جِلْدِي
٧٨	ج ٤	الطويل	الجُنْدِ
٥٧ ، ٢٠	ج ٤ ، ج ٥	البيسط	أَحَدِ
٦٠	ج ٥	البيسط	العَدَدِ
٥٩ ، ٢٠	ج ٤ ، ج ٥	البيسط	الأسَدِ
٦١	ج ٥	البيسط	يَدِ
٦٩	ج ٥	الوافر	العِبَادِ
٦٧	ج ١	الوافر	حَادِي
٧٠ ، ٦٧	ج ١ ، ج ٥	الوافر	ارْتِدَادِ
٦٦	ج ١	الوافر	كالمزادِ
٢٢	ج ٤	الوافر	صَادِي
٧٠	ج ١	الوافر	عَادِ
٧١	ج ٥	الوافر	الصَّعَادِ
٣١ ، ٦٥	ج ١ ، ج ٣	الوافر	بالتَّنَادِي
٧١ ، ٢٢ ، ٦٨	ج ١ ، ج ٤ ، ج ٥	الوافر	زِنَادِ
٣٢	ج ٣	الوافر	السَّوَادِ
١٤٧	ج ٥	الرجز	التَّمَرْدِ

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
١٤٧	ج ٥	الرجز	المُعَقَّدُ
١٤٧	ج ٥	الرجز	الجَلْمَدُ
٢١	ج ٥	الخفيف	وَعُودُ
٢٧	ج ٣	الخفيف	الحُقُودُ
٢١	ج ٥	الخفيف	الجَلْمُودُ
٢٤	ج ٥	الخفيف	فَقِيدُ
٢٣ ، ٩	ج ٤ ، ج ٥	الخفيف	حَمِيدُ
٢٣	ج ٥	الخفيف	التَّسْهِيدُ
٤٧ ، ٦٤	ج ١ ، ج ٥	المتقارب	السُّجُودُ
٣١	ج ٣	المتقارب	الْأَسُودُ
١٤٤	ج ٥	الكامل	يُوجَدُ
٣٤٩	ج ٥	المنسرح	خَالِدُ
٣٤٩	ج ٥	المنسرح	وَالِدُ
٣٤٧	ج ٥	المنسرح	السَّاهِدُ
٣٤٧ ، ٨٩	ج ٤ ، ج ٥	المنسرح	النَّاهِدُ
٣٤٨	ج ٥	المنسرح	الْحَائِدُ
٣٢٥	ج ٥	المتقارب	الْأَسَدُ
٣٢٥	ج ٥	المتقارب	الْحَسَدُ
٣٢٥	ج ٥	المتقارب	انْتَقَدُ
			الذال
٦٥	ج ٥	الكامل	الأفخادًا
٦٥	ج ٥	الكامل	لأذاً

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
			الراء
٥٤	ج ٣	الطويل	النَّبْرُ
١٠٧	ج ١	الطويل	الفَجْرُ
٥٦	ج ٥	الطويل	الهَجْرُ
١١٤	ج ١	الطويل	البَحْرُ
١٣٤ ، ١١٧	ج ١ ، ج ٥	الطويل	العَشْرُ
١١٤	ج ١	الطويل	الشُّكْرُ
١٣٤ ، ٥٣ ، ١١٦	ج ١ ، ج ٣ ، ج ٥	الطويل	الشُّمْرُ
١١٣	ج ١	الطويل	عَمْرُ
٥٢ ، ١١٥	ج ١ ، ج ٣	الطويل	الظَّهْرُ
٥٠ ، ٩٩	ج ١ ، ج ٣	البيسط	المَطْرُ
٣٧	ج ٥	البيسط	مقَابِرُهُ
٣٦	ج ٥	البيسط	آخِرُهُ
١٠٦	ج ١	البيسط	نَاصِرُهُ
٣٥	ج ٥	البيسط	يَضَافِرُهُ
٣٤	ج ٥	البيسط	تَخَامِرُهُ
٣٨	ج ٥	البيسط	بَاهِرُهُ
٣٧ ، ١٤	ج ٤ ، ج ٥	البيسط	تَجَاوِرُهُ
١٥	ج ٤	البيسط	دَوَائِرُهُ
١٠١	ج ١	الوافر	والغَبَارُ
٢٥٩	ج ٥	الوافر	عِثَارُ
١٠١	ج ١	الوافر	وَجَارُ

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
٢٥٧	ج ٥	الوافر	العذارُ
١٠٤	ج ١	الوافر	السُّرَّارُ
١٠٠	ج ١	الوافر	والغِرَارُ
٢٥٩	ج ٥	الوافر	اختصارُ
٢٦١ ، ٦٠ ، ١٠٣	ج ١ ، ج ٤ ، ج ٥	الوافر	مَطَّارُ
٢٥٨	ج ٥	الوافر	المغارُ
٢٦١ ، ١٠٣	ج ١ ، ج ٥	الوافر	خَمَّارُ
٢٦٠	ج ٥	الوافر	عمارُ
١٠٦	ج ١	الوافر	المِهَّارُ
١٠٥	ج ١	الوافر	جِوَارُ
١٠٠	ج ١	الوافر	الحِيَارُ
٦٧	ج ٥	الكامل	الكافورُ
١٠٩	ج ١	الكامل	يطيرُ
١٠٩	ج ١	الكامل	سَعِيرُ
١٠٨	ج ١	الكامل	ونكيرُ
١٤٨	ج ٥	الخفيف	مَعْدُورُ
٥٠	ج ٤	المنسرح	بَشْرُ
١٩١ ، ٤٨	ج ٣ ، ج ٥	المنسرح	الخيرُ
٤٨	ج ٣	المتقارب	ما تُبْصِرُ
٣١٧	ج ٥	الكامل	جَرَى
٣١٩	ج ٥	الكامل	لِتَبْخَرَا
٣١٨	ج ٥	الكامل	مَفْخَرَا

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
٥٩	ج ٣	الكامل	مُؤَخَّرًا
١١٧	ج ١	الكامل	عَضْنَفَرًا
١١٨	ج ١	الكامل	مُجَمَّرًا
٧٣ ، ٥٧	ج ٣ ، ج ٤	الكامل	يَظْهَرًا
٣١٩	ج ٥	الكامل	نُورًا
٣٢٠ ، ٦٠ ، ١١٩	ج ١ ، ج ٣ ، ج ٥	الكامل	كَنْهَوْرًا
٩٦	ج ١	الكامل	نَصْرَهُ
٥٠ ، ٩٦	ج ١ ، ج ٤	الكامل	فَتَكْرَهُ
٥٥	ج ٣	الطويل	دُهُورًا
٩٨	ج ١	المقارب	اعْتَدَارًا
٤٩	ج ٣	المقارب	يَسَارًا
٢٦	ج ٥	الطويل	بِنَهَارٍ
١١١	ج ١	الطويل	السُّكْرِ
١٢٣ ، ٥١ ، ١١١	ج ١ ، ج ٣ ، ج ٥	الوافر	الصدُورِ
١١٣	ج ١	الوافر	مَسِيرِ
			الزاي
١٢١	ج ١	الخفيف	الحِجَازِ
١٤١	ج ٥	الخفيف	كَالنُّحَازِ
٦١ ، ١٢٣	ج ١ ، ج ٣	الخفيف	الْأَهْوَازِ
			السين
٥١	ج ٥	الكامل	عَبُوسًا
٥٣	ج ٥	الكامل	نَفُوسًا

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
٥٣	ج ٥	الكامل	جَالِينُوسَا
٥١	ج ٥	الكامل	خَسِيْسَا
٥١ ، ١٢٥	ج ١ ، ج ٥	الكامل	نَسِيْسَا
٦٢ ، ١٢٦	ج ١ ، ج ٣	الكامل	العِيْسَا
١٧٨	ج ١	البسيط	الْيَسِ
٥٠	ج ٥	البسيط	تَعَسِ
١٢٤	ج ١	البسيط	نَكْسِ
٤٨	ج ٥	الوافر	النُّفُوسِ
١٢٨	ج ١	السريع	رَأْسِهِ
١٢٨	ج ١	السريع	حِسِّهِ
			الشين
١٦٠	ج ٥	الوافر	الكباشِ
١٦٠	ج ٥	الوافر	الجحاشِ
١٦٠ ، ١٣٠	ج ١ ، ج ٥	الوافر	خاشِي
١٣١	ج ١	الوافر	الخشاشِ
١٦٢	ج ٥	الوافر	الرشاشِ
١٦٢	ج ٥	الوافر	لا نتقاشِ
٦٣	ج ٣	الوافر	نَاشِي
١٦٢	ج ٥	الوافر	الْفِيَّاشِ
			الضاد
١٣٢	ج ١	الكامل	مَحْضِهِ
١٢١ ، ٦٤ ، ١٣٢	ج ١ ، ج ٣ ، ج ٥	الطويل	بَعْضِي

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
١٣١	ج ١	الكامل	نَقَضَهُ
١٣٢	ج ١	الطويل	الغُمُضِ العين
١١ ، ٦٩	ج ٣ ، ج ٤	الطويل	هَجَعُ
١٤٠	ج ١	الطويل	تَوَضِعُ
٧٠ ، ١٣٨	ج ١ ، ج ٣	الطويل	وَيَنْفَعُ
٢٩	ج ٥	الطويل	مَصْفَعُ
٣٠	ج ٥	الطويل	تَظْلَعُ
٢٨	ج ٥	الطويل	أَدْمَعُ
١٣٦	ج ١	البسيط	الضَّبْعُ
٢٠٨ ، ٦٦ ، ١٣٤	ج ١ ، ج ٣ ، ج ٥	البسيط	فَجَعُوا
١٣٤	ج ١	البسيط	شَرَعُوا
٦٥	ج ٣	البسيط	وَرَعُ
٢٠٧	ج ٥	البسيط	فَزَعُ
٦٦	ج ٣	البسيط	فَتَنَدَفَعُ
٦٨ ، ١٣٨	ج ١ ، ج ٣	البسيط	فَاسْتَمَعُوا
٣١٠	ج ٥	الكامل	يُوجَعُ
١٥٢	ج ١	الكامل	الْأَذْرَعُ
١٥٠	ج ١	الكامل	يَصْفَعُ
٧٧	ج ٣	الكامل	بَلَقَعُ
٧٦ ، ١٥١	ج ١ ، ج ٣	الكامل	يَتَطَّلَعُ
٧٥ ، ١٤٩	ج ١ ، ج ٣	الكامل	ظَلَعُ

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
٧٦ ، ٧٣ ، ١٤٤	ج ١ ، ج ٣ ، ج ٥	الوافر	الهَجُوعَا
٧٢	ج ٥	الوافر	شسوعَا
١٤٢	ج ١	الوافر	دُمُوعَا
٧٤	ج ٥	الوافر	رِيبَعَا
٧٣ ، ٢٣	ج ٤ ، ج ٥	الوافر	الضَجِيعَا
٧٢ ، ١٤٣	ج ١ ، ج ٣	الوافر	النَّجِيعَا
٧١	ج ٣	الوافر	مُذِيعَا
٧٥	ج ٥	الوافر	سَرِيعَا
٧٣	ج ٥	الوافر	قَرِيعَا
٧٤ ، ١٤٢	ج ١ ، ج ٥	الوافر	القَطِيعَا
١٤٢	ج ١	الوافر	النَّقِيعَا
٧٤	ج ٣	الوافر	مَنِيعَا
١٤٦	ج ١	الكامل	شَرَعَا
٩٥	ج ٥	الكامل	مَصْرَعَا
٩٦	ج ٥	الكامل	تَفْرَعَا
٧٤ ، ١٤٥	ج ١ ، ج ٣	الكامل	أَقْشَعَا
٩٦	ج ٥	الكامل	مُرْضَعَا
١٤٨	ج ١	الكامل	سَعَى
١٤٧	ج ١	الكامل	المَصْقَعَا
١٤٧	ج ١	الكامل	الْمَمَّعَا
١٤١	ج ١	الكامل	التَّوْدِيع
٧١ ، ١٤٠	ج ١ ، ج ٣	الكامل	دُمُوعِي

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
			الفاء
٨٧ ، ٨٠	ج ٣ ، ج ٥	الطويل	طرفُ
٧٩ ، ١٥٧	ج ١ ، ج ٣	الطويل	ظرفُ
٨٢ ، ٧٧ ، ١٥٦	ج ١ ، ج ٣ ، ج ٥	الطويل	خشفُ
٨٦ ، ٧٨	ج ٣ ، ج ٥	الطويل	الكشفُ
٨٥	ج ٥	الطويل	يصفوُ
٨٣	ج ٥	الطويل	ضعفُ
٧٩	ج ٣	الطويل	يعفوُ
١٥٥	ج ١	الطويل	الردُّفُ
١٥٧	ج ١	الطويل	تقفوُ
٨٤	ج ٥	الطويل	حقفُ
٨٣	ج ٥	الطويل	حلفُ
٨٧ ، ٨٠	ج ٣ ، ج ٥	الطويل	خلفُ
١٥٤	ج ١	المنسرح	دلفُ
١٥٤	ج ١	المنسرح	بالجيفُ
			القاف
١٧٤	ج ١	الطويل	شبارقُ
١٧٥	ج ١	الطويل	النَّمارقُ
٨٧	ج ٣	الطويل	السَّمالقُ
١٧٦	ج ١	الطويل	المخاتقُ
٦٧	ج ٥	الطويل	شائقُ
٩٩ ، (١٧٤ ، ١٣)	ج ١ ، ج ٢	الطويل	الشقائقُ

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
٢٧	ج ٥	الكامل	أَنْزَقُ
٨٦ ، ١٧٣	ج ١ ، ج ٣	الكامل	يَنْعِقُ
٨٢	ج ٢	الوافر	يُبَاقِي
١٦٢	ج ١	الوافر	لِحَاقًا
٧٧	ج ٢	الوافر	العِرَاقًا
١٩٩	ج ٥	الوافر	انْتِشَاقًا
٧٩ ، ١٦٠	ج ١ ، ج ٢	الوافر	وَضَاقًا
٧٥	ج ٢	الوافر	أَطَاقًا
١٩٧ ، ١٥٩	ج ١ ، ج ٥	الوافر	نَطَاقًا
٨٠ ، ٧٨	ج ٢ ، ج ٣	الوافر	وَعَاقًا
٢٠٠	ج ٥	الوافر	فَاقًا
٨١	ج ٢	الوافر	أَفَاقًا
١٩٨	ج ٥	الوافر	الدَّفَاقًا
١٦١	ج ١	الوافر	حَقَاقًا
١٦٢	ج ١	الوافر	رِقَاقًا
١٩٩	ج ٥	الوافر	اتِّتَاقًا
٨١ ، ٨٠	ج ٢ ، ج ٣	الوافر	رِوَاقًا
١٧٧	ج ١	المتقارب	إِنْفَاقُهُ
١٧٧	ج ١	المتقارب	أَخْلَاقُهُ
١٧٧	ج ١	المتقارب	أَشْوَاقُهُ
١٦٩	ج ١	الطويل	السَّوَابِقِ
١٦٤	ج ١	الطويل	ومابقي

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
٨٤ ، ٨٥	ج ٢ ، ج ٣	الطويل	زَيْبِقِ
٨٣	ج ٢	الطويل	وَيْتَقِي
١٦٧	ج ١	الطويل	الْحَقِ
٩٣	ج ٢	الطويل	السَّرَادِقِ
٨٤ ، ٨٩	ج ٢ ، ج ٣	الطويل	الأَصَادِقِ
٨٦ ، ١٠٠	ج ٢ ، ج ٣	الطويل	البَنَادِقِ
٢٥٠ ، ١٧١	ج ١ ، ج ٥	الطويل	المُفَارِقِ
٨٢	ج ٣	الطويل	يَتَخَرِقِ
١٦٨	ج ١	الطويل	بِمَطْرِقِ
١٧٢	ج ١	الطويل	فَاسِقِ
٢٥٣	ج ٥	الطويل	لِنَاشِقِ
٢٥٢ ، ٨٧	ج ٢ ، ج ٥	الطويل	المِرَافِقِ
٩١	ج ٢	الطويل	المِنَافِقِ
١٦٥	ج ١	الطويل	أَرْفِقِ
٢٢٧	ج ٥	الطويل	مَشْفِقِ
٨٤ ، ٨٦	ج ٢ ، ج ٣	الطويل	المُشَقِّقِ
٢٥٥	ج ٥	الطويل	الْحِمَالِقِ
٢٥٣ ، ١٧١	ج ١ ، ج ٥	الطويل	لِلْمَخَانِقِ
٩٨ ، ١٧٢	ج ١ ، ج ٢	الطويل	الْخِرَانِقِ
٩٧	ج ٢	الطويل	الشَّوَاهِقِ
٩٦	ج ٢	الطويل	لِلوَدَائِقِ
٢٥٦	ج ٥	الطويل	العِلَاقِقِ

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
٩٢	ج ٢	الطويل	التضايق
١٦٥	ج ١	الطويل	مفرقي
٩١ ، ١٨٤	ج ١ ، ج ٣	البيسط	العرق
١٠٧	ج ٢	الرجز	المالحق
٨٩ ، ١٠٧	ج ٢ ، ج ٣	الرجز	فكالحنادق
١٥٣ ، ٩٠	ج ٣ ، ج ٥	الرجز	الحاذق
١٠٦	ج ٢	الرجز	بارق
٨٩ ، ١٠٧	ج ٢ ، ج ٣	الرجز	الأبارق
١٠٦	ج ٢	الرجز	كالشارق
٨٩ ، ١٠٧	ج ٢ ، ج ٣	الرجز	المناطق
١٨٣	ج ١	الرجز	منافق
١٨٣	ج ١	الرجز	للخالق
١٧٩	ج ١	الرجز	بكالسودانق
٩٤ ، ١٨٢	ج ١ ، ج ٢	الرجز	النقائق
(٢٥٦ ، ١٥١)	ج ٥		
١٨١	ج ١	الرجز	زاهق
١٨٢	ج ١	الرجز	جلاهق
١٨٢	ج ١	الرجز	الناهق
١٨٠	ج ١	الرجز	الطرائق
١٥٢	ج ٥	الرجز	الحقائق
١٠٦	ج ٢	الرجز	الشقائق
١٠٨	ج ٢	الرجز	العقائق

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
١٧٣	ج ١	مجزوء الرجز	أَتَقِي
١٠٥ ، ١٩٢	ج ١ ، ج ٢	المنسرح	الْفَرَقِ
١٠٤	ج ٢	المنسرح	الْفَرَقِ
١٦٧ ، ٩٤ ، ١٠٥	ج ٢ ، ج ٣ ، ج ٥	المنسرح	بِالْمَلَقِ
١٥٦	ج ٥	الخفيف	الْمَأْقِي
١٨٦	ج ١	الخفيف	العِنَاقِ
١٠٢	ج ٢	الخفيف	المِذَاقِ
١٠٣ ، ١٩٠	ج ١ ، ج ٢	الخفيف	الفِرَاقِ
١٥٧ ، ١٨٥	ج ١ ، ج ٥	الخفيف	الإِيرَاقِ
٩٣ ، ١٨٩	ج ١ ، ج ٣	الخفيف	الْأَفَاقِ
١٩١	ج ١	الخفيف	الدَّقَاقِ
١٠١ ، ١٨٩	ج ١ ، ج ٢	الخفيف	بِالطَّلَاقِ
١٥٩ ، ٩٣	ج ٣ ، ج ٥		
١٨٥	ج ١	الخفيف	الأَرْمَاقِ
١٥٧	ج ٥	الخفيف	العِنَاقِ
٩٢ ، ١٨٨	ج ١ ، ج ٣	الخفيف	وَاقِي
			الكاف
٤٨	ج ٥	البسيط	الْفَلَكُ
٥٢ ، ٩٥ ، ١٠٩	ج ٢ ، ج ٣ ، ج ٤	البسيط	مَلَكَا
٩٦ ، ١١١	ج ٢ ، ج ٣	البسيط	الرَّمَكَا
٥٤ ، ١٨	ج ٤ ، ج ٥	البسيط	مَسْفُوكَا
٥٤	ج ٥	البسيط	يُؤْمُوكَا

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
٥٥ ، ١٩	ج ٤ ، ج ٥	البسيط	فِيكَأ
١١٣	ج ٢	البسيط	قَالِيكَأ
٣٥٣	ج ٥	الوافر	أَبَاكَأ
٣٥٦	ج ٥	الوافر	الدَّرَاكَأ
٣٥٢ ، ١١٣	ج ٢ ، ج ٥	الوافر	الشَّرَاكَأ
٩١ ، ٩٨	ج ٣ ، ج ٤	الوافر	امْتَسَاكَأ
٣٥٦	ج ٥	الوافر	شَاكَأ
٣٥٤	ج ٥	الوافر	حَشَاكَأ
٩٧	ج ٣	الوافر	وَصَاكَأ
١٩٣	ج ١	الوافر	فَاكَأ
١١٥	ج ٢	الوافر	شَفَاكَأ
٣٥٣ ، ١٩٤	ج ١ ، ج ٥	الوافر	أُولَاكَأ
١١٤	ج ٢	الوافر	مُنَاكَأ
٣٥٥	ج ٥	الوافر	هَلَاكَأ
٩٠	ج ٤	الوافر	هَوَاكَأ
١١٢	ج ٢	المقارب	مَلَّكَأ
			اللام
٣٨	ج ٥	الطويل	قَبْلُ
٣١ ، ٢٢٩	ج ١ ، ج ٥	الطويل	بَاخِلُ
١٢	ج ٤	الطويل	الجِنَادِلُ
١٥٧	ج ٢	الطويل	زَلَازِلُ
٢٠٨	ج ١	الطويل	نَازِلُ

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
٢٣٠ ، ١٥	ج ١ ، ج ٤ ،	الطويل	النَّسْلُ
٣٩	ج ٥		
٢٠٨ ، ٥٨	ج ١ ، ج ٤ ،	الطويل	المفاصلُ
٢٤١	ج ٥		
١٦ ، ٤٠	ج ٤ ، ج ٥	الطويل	الثَّقْلُ
٣٩	ج ٥	الطويل	العقلُ
٣٢	ج ٥	الطويل	المآكلُ
١٣٠	ج ٢	الطويل	العواملُ
١٥٧	ج ٢	الطويل	المتطاوُلُ
٢٠٦ ، ٢٣٢	ج ١ ، ج ٥	الطويل	قبولُ
٢٣٧	ج ٥	الطويل	تجولُ
١٢٩	ج ٢	الطويل	عذولُ
١٢٩	ج ٢	الطويل	رسولُ
٢٣٣	ج ٥	الطويل	ونصولُ
٢٣١	ج ٥	الطويل	حمولُ
٢٣٤	ج ٥	الطويل	سيولُ
٢٠٩	ج ١	الطويل	قائلُ
٢٣٦	ج ٥	الطويل	جزيلُ
٢٣٤	ج ٥	الطويل	مسيلُ
٢٠٧ ، ١١١	ج ١ ، ج ٣ ،	الطويل	ذليلُ
٢٣٥	ج ٥		
٣٠٩	ج ٥	البسيط	سألُ

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
١٣٢	ج ٣	البيسط	سربالُ
٣١٠	ج ٥	البيسط	أشبالُ
٢٤٦	ج ١	البيسط	ورئبالُ
١٥٩	ج ٢	البيسط	تغثالُ
١٥٨	ج ٢	البيسط	ترحالُ
١٢٩	ج ٣	البيسط	عدالُ
١٣٠ ، ١٥٧	ج ٢ ، ج ٣	البيسط	وأبطالُ
٧٢ ، ١٣١	ج ٣ ، ج ٤	البيسط	ضلالُ
١٦٠	ج ٢	البيسط	شملالُ
٣٠٨	ج ٥	البيسط	تصهالُ
٩٨ ، ١١٦	ج ٢ ، ج ٣	الوافر	عدولُ
١٨٢	ج ٥		
١٨٣ ، ٤٤	ج ٤ ، ج ٥	الوافر	طولُ
٤٥	ج ٤	الوافر	أقولُ
١٨٣	ج ٥	الوافر	الخيولُ
١٢٨	ج ٥	الكامل	وابلُ
١٢٧ ، ١٣٦ ، ٢٤٢	ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣	الكامل	قوابلُ
١٣٣ ، ٢٤٧	ج ١ ، ج ٣	الكامل	الغزلُ
٣٤٥ ، ١٦١	ج ٢ ، ج ٥	الكامل	الأسلُ
٢٤٣	ج ١	الكامل	فاضلُ
١٣٦ ، ٢٤٤	ج ١ ، ج ٢	الكامل	باقلُ
٣٤ ، ١٢٨	ج ٣ ، ج ٤		

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
١٣٥ ، ٢٤٠	ج ١ ، ج ٢	الكامل	العَاقِلُ
١٦٢	ج ٢	الكامل	القُلُلُ
١٣٥	ج ٢	الكامل	أَوَاهِلُ
٢٤٠	ج ١	الكامل	النَاهِلُ
٢٤١	ج ١	الكامل	تَسَائِلُ
١٢٠ ، ١٣٨	ج ٢ ، ج ٣	المنسرح	السُّبُلُ
١١٢	ج ٥	المنسرح	عَجَلُ
١٠٨ ، ٢٣٥	ج ١ ، ج ٥	المنسرح	وَجِلُ
١١١	ج ٥	المنسرح	جَذَلُ
١١٠	ج ٥	المنسرح	يَسَلُ
١١٩ ، ١٣٧	ج ٢ ، ج ٣	المنسرح	تَصِلُ
٢٣٦	ج ١	المنسرح	الْخِصْلُ
١٢٠	ج ٣	المنسرح	بَطَلُ
١٣٨	ج ٢	المنسرح	العِلَلُ
١٢١	ج ٣	المنسرح	الْأَمَلُ
٢٣٤	ج ١	المنسرح	تَمَلُ
١٣٢	ج ٢	الخفيف	الْمَتَبُولُ
٢١٨	ج ١	الخفيف	الذُّبُولُ
٢٢٣	ج ١	الخفيف	والمَعْدُولُ
٢٢٠	ج ١	الخفيف	يَطُولُ
٢٢٤	ج ١	الخفيف	القُقُولُ
٢٨٠ ، ١١٣	ج ٣ ، ج ٥	الخفيف	السيُولُ

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
١١٤	ج ٣	الخفيف	النَّخِيلُ
١١٤ ، ١٣٣	ج ٢ ، ج ٣	الخفيف	تَمِيلُ
١٢٣	ج ٢	المتقارب	يَذْبُلُ
٢٠٣	ج ٥	المتقارب	يَقْتُلُ
٢٠٣	ج ٥	المتقارب	تَخْجَلُ
٢٠٤	ج ٥	المتقارب	الْأَرْجُلُ
٢٠٣	ج ٥	المتقارب	يُغْسَلُ
١٠٦ ، ١٢٤	ج ٢ ، ج ٣	المتقارب	لَا تُجْعَلُ
٢٠٥	ج ٥	المتقارب	تُرْقَلُ
١٢٥	ج ٢	المتقارب	تَأْمَلُ
٢٠١	ج ٥	المتقارب	يَشْمَلُ
٢٣٩	ج ٥	المتقارب	يَزُولُ
٢٤٤	ج ١	الطويل	قَلِيلًا
١٥٥	ج ٥	الطويل	طَوِيلًا
٢٢٥	ج ١	البسيط	وَأَلَا
١٩	ج ٥	البسيط	نَصَلًا
٢٠	ج ٥	البسيط	فَضَلًا
٢٢٦	ج ١	البسيط	مَطَلًا
١٤٤	ج ٢	الوافر	أَلَا ، لَا
١٤٠	ج ٢	الوافر	الْحِجَالًا
١٤٣	ج ٢	الوافر	مُحَالًا
٢٣٩	ج ١	الوافر	التَّرَالًا

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
١٢٣	ج ٣	الوافر	سَالَا
٢٨	ج ٤	الوافر	اسْتَقَالَا
١٢٣ ، ١٤٢ ، ٢٣٨	ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣	الوافر	الضَّلَالَا
١١٢ ، ١٢٥ ، ١٤٤	ج ٢ ، ج ٣ ، ج ٥	الوافر	والقِلَالَا
١٢٢ ، ١٣٩	ج ٢ ، ج ٣	الوافر	الجَمَالَا
١١٣	ج ٥	الوافر	رَمَالَا
٢٣٧	ج ١	الوافر	انْهَمَالَا
١٢٤	ج ٣	الوافر	خَيَالَا
١٤٩	ج ٢	الكامل	نُحُولَا
٢٩	ج ٤	الكامل	حُلُولَا
١١٥	ج ٥	الكامل	مَغْلُولَا
٣٠	ج ٤	الكامل	مَهُولَا
١٢٧ ، ١٤٧	ج ٢ ، ج ٣	الكامل	بَخِيَالَا
١٤٥	ج ٢	الكامل	دَخِيَالَا
١١٥	ج ٥	الكامل	التَّجْدِيَالَا
١١٤ ، ١٤٨	ج ٢ ، ج ٥	الكامل	مَسِيَالَا
٢٢٧	ج ١	الكامل	أَصِيَالَا
١٢٦ ، ١٤٦	ج ٢ ، ج ٣	الكامل	إِسْمَاعِيَالَا
١٤٧	ج ٢	الكامل	كَفِيَالَا
٢٢٧	ج ١	الكامل	ثَقِيَالَا
١٠ ، ٢٢٧	ج ١ ، ج ٤	الكامل	قَلِيَالَا
١١٤	ج ٥	الكامل	مِيَالَا

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
١١٥ ، ١٤٩ ، ٢٢٧	ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣	الكامل	التأميلاً
٢٨	ج ٤	الكامل	جميلاً
١٥٣	ج ٢	السريع	تطويلها
٤٠ ، ٢٩٧	ج ١ ، ج ٤	المنسرح	رجلاه
١٦٣ ، ١٣٣ ، ٢٤٥	ج ١ ، ج ٢ ، ج ٥	المنسرح	نجله
١٦٥ ، ١٢	ج ١ ، ج ٥	المنسرح	فعله
١٦٤	ج ٥	المنسرح	أمله
١٢٩ ، ١٣٤	ج ٢ ، ج ٣	المنسرح	حمه
٢٦٦	ج ٥	الخفيف	النبالاً
١١٢	ج ٣	الخفيف	الآجالاً
٢٧٠	ج ٥	الخفيف	الرجالاً
٢٧١ ، ٢١٤	ج ١ ، ج ٥	الخفيف	خالاً
٢٦٦ ، ٢١٣	ج ١ ، ج ٥	الخفيف	إرسالاً
١١٣	ج ٣	الخفيف	النصلاً
٢١٣	ج ١	الخفيف	الأوصالاً
٢١١	ج ١	الخفيف	الأبطالاً
٢٧١	ج ٥	الخفيف	فالاً
٢٧٢ ، ٢١٧	ج ١ ، ج ٥	الخفيف	حلالاً
٢٦٩	ج ٥	الخفيف	والجمالاً
٢١٢	ج ١	الخفيف	فقالاً
٢١٦	ج ١	الخفيف	والأموالاً
٢١٤	ج ١	الخفيف	نوالاً

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
٢٦٧	ج ٥	الخفيف	خَيْالًا
٢٦٨	ج ٥	الخفيف	أَمْيَالًا
٢٦٤	ج ٥	الخفيف	عَدَلًا
٢٦٥ ، ١١١ ، ١٣١	ج ٢ ، ج ٣ ، ج ٥	الخفيف	عُزْلًا
٢٠٩	ج ١	الخفيف	مُكَلَّلًا
٢١٠	ج ١	الخفيف	أَمْ لَا
١٩٠ ، ٢٢٥	ج ١ ، ج ٥	الطويل	الْقَتْلِ
٤٩ ، ١٠٤	ج ٣ ، ج ٤	الطويل	الْجَنَلِ
٣١٥ ، ٢٤٧	ج ١ ، ج ٥	الطويل	بِالرَّجْلِ
٢٠٣	ج ١	الطويل	الْمَحَلِ
١٩٠	ج ٥	الطويل	جَزَلِ
١٨٩	ج ٥	الطويل	مُسْلِي
٣١٤	ج ٥	الطويل	النَّصْلِ
٢٠٢	ج ١	الطويل	الْفَضْلِ
١٨	ج ٥	الطويل	النَّمْلِ
٣١٢	ج ٥	الطويل	لِي
١٢٦	ج ٢	البسيط	وَالْإِبْلِ
١٠٢ ، ١٢٠	ج ٢ ، ج ٣	البسيط	كَالْقُبْلِ
١٢١	ج ٢	البسيط	مِنْ بَخْلِ
١٠٣	ج ٣	البسيط	بِالْجُعْلِ
٢٢٢ ، ٢٠٥	ج ١ ، ج ٥	البسيط	الْوَعْلِ
٢٠١	ج ١	البسيط	مُحْتَقِلِ

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
١٠٨ ، ١٢٧ ، ٢٠٤	ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣	البسيط	مُتَّقِلٍ
٢٢٠	ج ٥	البسيط	المُقَلِّ
١٠٢	ج ٣	البسيط	يُقَلِّ
٢٢٣	ج ٥	البسيط	الزَّلِّي
١٠٧	ج ٣	البسيط	الكَلِّي
٢٠٥	ج ١	البسيط	الجَمَلِ
١٠٩	ج ٣	البسيط	العَمَلِ
١٠٣	ج ٣	البسيط	والغَيْلِ
٢٢١ ، ١٠٨	ج ٣ ، ج ٥	البسيط	لي
١٩٤	ج ١	الوافر	الدُّخَالِ
١٨٤	ج ٥	الوافر	للِهَلَالِ
٢٢٦	ج ٥	الوافر	الْفُلُولِ
٢٢٤ ، ١١٠ ، ١٢٨	ج ٢ ، ج ٣ ، ج ٥	الوافر	النَّخِيلِ
١١٦	ج ٥	الوافر	اعتلالي
١٥١	ج ٢	الكامل	القائل
١٥٠	ج ٢	الكامل	حَامِلِي
١٩٤	ج ٥	الكامل	بجباله
١٩٣	ج ٥	الكامل	أشباله
١٩٢	ج ٥	الكامل	ترحاله
١٩١ ، ١٠٥ ، ١٢٢	ج ٢ ، ج ٣ ، ج ٥	الكامل	وِصَالِه
١٩٥	ج ٥	الكامل	أفعاله
١٩٦	ج ٥	الكامل	شماله

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
١٥٢	ج ٢	الكامل	عياله
١٣٤ ، ١٦٣ ، ٢٤٨	ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣	الرجز	سربال
٣٥٠	ج ٥		
٢٥٠	ج ١	الرجز	سبال
٢٥١	ج ١	الرجز	مثال
٢٥١	ج ١	الرجز	المحال
٣٥١	ج ٥	الرجز	الأجدال
٢٥٠	ج ١	الرجز	الآمال
٣٥١ ، ٢٤٩	ج ١ ، ج ٥	الرجز	الأحمال
١٦٣ ، ٢٤٨	ج ١ ، ج ٢	الرجز	سروال
٣٥٠ ، ١٣٤	ج ٣ ، ج ٥		
٢٣١	ج ١	الرجز	الأحبل
١٥٤	ج ٢	الرجز	المقبل
١١٨ ، ١٥٥	ج ٢ ، ج ٣	الرجز	لا يأتلي
٢٣٢	ج ١	الرجز	الجنديل
١١٧ ، ٢٣٣	ج ١ ، ج ٣	الرجز	أعزل
١١٧ ، ٢٣٣	ج ١ ، ج ٣	الرجز	بمعزل
٢٣٣	ج ١	الرجز	الجميل
١٦٣ ، ٢٤٨	ج ١ ، ج ٢	الرجز	أذيالي
٣٥٠ ، ١٣٤	ج ٣ ، ج ٥		
٢٥	ج ٥	المنسرح	المثل
٢٥	ج ٥	المنسرح	شغل

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
١٠٠	ج ٤	المنسرح	قَبْلِي
١٠٠	ج ٥	الخفيف	الأبدال
١٥٥	ج ٢	الخفيف	نزال
١٥٦	ج ٢	الخفيف	صَلْصَال
١٠١، ١٥٥، ٢٣٠	ج ١، ج ٢، ج ٥	الخفيف	الأبطال
٩٨	ج ٥	الخفيف	المعالي
١٥٦	ج ٢	الخفيف	الزُّلال
٩٨	ج ٥	الخفيف	الظلال
٩٩	ج ٥	الخفيف	بسؤال
١١٧	ج ٣	الخفيف	ليالي
٢٢٦	ج ٥	المقارب	بأجالها
١٠١، ١٩٩	ج ١، ج ٣	المقارب	القاتل
١٨٧، ٤٨	ج ٤، ج ٥	المقارب	الساحل
١١٧، ١٩٥	ج ١، ج ٢	المقارب	الماحل
١٨٥، ٩٩	ج ٣، ج ٥		
١١٩، ١٩٨	ج ١، ج ٢	المقارب	العادل
١٨٦، ٤٦	ج ٤، ج ٥	المقارب	العاسل
١٨٨	ج ٥	المقارب	الفاصل
٤٧، ١١٩، ١٩٩	ج ١، ج ٢، ج ٤	المقارب	تأصل
١٨٧	ج ٥	المقارب	ماطل
١٨٤	ج ٥	المقارب	الآفل
١٨٨، ٢٠٠	ج ١، ج ٥	المقارب	حامل

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
١٩٦ ، ١١٨	ج ١ ، ج ٢	المتقارب	البَائِلِ
١٨٥ ، ١٠٠	ج ٣ ، ج ٥		
٤٥	ج ٤	المتقارب	الزَّائِلِ
١٩٧	ج ١	المتقارب	السَّائِلِ
			المِيمِ
٢٤٩	ج ٥	الطويل	كِرَامُ
٢٥٠	ج ٥	الطويل	يِرَامُ
١٧٨	ج ٢	الطويل	حِزَامُ
١٤٦	ج ٣	الطويل	حَمَامُ
١٧٩	ج ٢	الطويل	ذِمَامُ
٢٤٩	ج ٥	الطويل	لِمَامُ
٢٤٧ ، ٢٦٠	ج ١ ، ج ٥	الطويل	شَاتِمُ
١٧٦	ج ٢	الطويل	أَعَاجِمُ
١٥٣ ، ٢٧٥	ج ١ ، ج ٣	الطويل	مُلَجِمُ
٩٣ ، ٢٥	ج ٤ ، ج ٥	الطويل	
٢٤٦ ، ١٤٥ ، ٢٥٩	ج ١ ، ج ٣ ، ج ٥	الطويل	قَادِمُ
٢٤٧	ج ٥	الطويل	نَادِمُ
٩١ ، ٢٧٢	ج ١ ، ج ٥	الطويل	مِخْدَمُ
٢٠٠	ج ٥	الطويل	المِهْدَمُ
٢٧٣	ج ١	الطويل	مِزْمُ
٢٧٤	ج ١	الطويل	يَحْرَمُ
١٣٨	ج ٣	الطويل	العَرْمَرَمُ

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
٥٩ ، ١٤٣	ج ٣ ، ج ٤	الطويل	الجوازمُ
١٦٩	ج ٢	الطويل	ميسمُ
١٧٥	ج ٢	الطويل	الغواشمُ
١٧٦	ج ٢	الطويل	المعاصمُ
٩٤	ج ٥	الطويل	سيلطمُ
٢٦١	ج ١	الطويل	المطاعمُ
١٧٧	ج ٢	الطويل	الغماغمُ
١٤٤ ، ٢٥٩	ج ١ ، ج ٣	الطويل	ظالمُ
٩١ ، ١٥٢ ، ٢٧٢	ج ١ ، ج ٣ ، ج ٥	الطويل	يتشلمُ
٢٧١	ج ١	الطويل	المسلمُ
٩٧	ج ٥	الطويل	فمسلمُ
٩٢ ، ١٥٢ ، ٢٠٤	ج ٢ ، ج ٣ ، ج ٥	الطويل	ويسلمُ
٩١	ج ٥	الطويل	يتظلمُ
١٧١	ج ٢	الطويل	يؤممُ
١٣٩	ج ٣	الطويل	حومُ
١٦٩	ج ٢	الطويل	عومُ
٩٥ ، ٢٧٥	ج ١ ، ج ٥	الطويل	المقومُ
٩٣	ج ٥	الطويل	لا تهومُ
٢٤٨	ج ٥	الطويل	دائمُ
٢٤٤ ، ١٧٣	ج ٢ ، ج ٥	الطويل	تمائمُ
٢٤٣	ج ٥	الطويل	الغماممُ
٢٤٥ ، ١٧٤	ج ٢ ، ج ٥	الطويل	نائمُ

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
١٤٦ ، ١٧٥	ج ٢ ، ج ٣	الطويل	البهائمُ
١٦٥ ، ٢٥٢	ج ١ ، ج ٢	الطويل	خاتمهُ
١٧٩	ج ٥	الطويل	جماجمهُ
١٦٤ ، ٢٥١	ج ١ ، ج ٢	الطويل	ساجمهُ
٤١ ، ١٣٥	ج ٣ ، ج ٤		
١٣٦ ، ٢٥٧	ج ١ ، ج ٣	الطويل	تراحمهُ
٢٥٦	ج ١	الطويل	قادمهُ
١٧٧	ج ٥	الطويل	هادمهُ
٢٥٤	ج ١	الطويل	غارمهُ
١٧٦ ، ٤٢ ، ٢٥٦	ج ١ ، ج ٤ ، ج ٥	الطويل	ورازمهُ
١٧٦	ج ٥	الطويل	قاسمهُ
١٧٨	ج ٥	الطويل	مواسمهُ
١٧٩	ج ٥	الطويل	عزائمهُ
٢٥٥	ج ١	الطويل	كمائمهُ
٢٧٦	ج ٥	البيسط	تلثمُ
١٤٣ ، ٥٥٨	ج ١ ، ج ٣	البيسط	عجمُ
١٨١	ج ٢	البيسط	مزدحمُ
١٤١ ، ١٧٢	ج ٢ ، ج ٣	البيسط	والقدمُ
٢٧٧ ، ١٨٤	ج ٢ ، ج ٥	البيسط	تضطرمُ
١٤٠	ج ٢	البيسط	مبتسمُ
٢١٧	ج ٥	البيسط	يختصمُ
٢٧٦	ج ٥	البيسط	ينعصمُ

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
١٧٢	ج ٢	البيسط	يَلْتَطِمُ
٢٧٨ ، ١٨٥ ، ٢٦٢	ج ١ ، ج ٢ ، ج ٥	البيسط	عَمُوا
٢٩٨	ج ٥	البيسط	زَعَمُوا
٢١٨ ، ١٤٢	ج ٣ ، ج ٥	البيسط	الْأَكْمُ
١٨٢	ج ٢	البيسط	عَلِمُ
٦١	ج ٤	البيسط	قَلِمُ
١٨٢	ج ٢	البيسط	أَمُّ
٢١٦	ج ٥	البيسط	صَمَّمُ
٢٧٥	ج ٥	البيسط	الْقَمُّ
١٨٣	ج ٢	البيسط	الْلَمُّ
١٨٠	ج ٢	البيسط	الْهَمُّ
١٨٦	ج ٢	البيسط	يَغْتَمُّ
١٤٢	ج ٣	البيسط	هَمُّ
١٨٥	ج ٢	البيسط	فَهَمُّ
٢٩٨	ج ٥	البيسط	فَوْقَهُمُ
٢٧٩ ، ٦١	ج ٤ ، ج ٥	البيسط	دِيمُ
٢٠٣	ج ٢	الوافر	الْغَرَامُ
١٥١ ، ٢٠١	ج ٢ ، ج ٣	الوافر	الْحَسَامُ
٢٠٣	ج ٢	الوافر	النَّظَامُ
٢٠٠	ج ٢	الوافر	الرَّغَامُ
٢٠٣	ج ٢	الوافر	سَقَامُ
٢٠١	ج ٢	الوافر	يَلَامُ

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
١٥٠ ، ٢٠٠	ج ٢ ، ج ٣	الوافر	ثَمَامٌ
١٦٦	ج ٥	الوافر	الْعَمَامُ
٨١	ج ٥	الوافر	الْهَمَامُ
١٩٨	ج ٢	الوافر	اللثَامُ
٣٠٠	ج ٥	الوافر	قَدِيمٌ
٢٩٩	ج ٥	الوافر	الصَّمِيمُ
٣٠١	ج ٥	الوافر	يَا لثِيمُ
٢٧٩	ج ١	الكامل	وَأَرْحَمُ
١٥٤ ، ١٥٨	ج ٢ ، ج ٥	الكامل	يَنْدَمُ
٢٨٠	ج ١	الكامل	وَيُؤَلِّمُ
١٥٥	ج ٥	الكامل	يَتَعَمَّمُ
٧٨	ج ٥	المنسرح	الْأَدَمُ
٢٦٩	ج ١	المنسرح	الْقَدَمُ
٧٩ ، ٢٤	ج ٤ ، ج ٥	المنسرح	تَسِمُ
٢٧٠	ج ١	المنسرح	يَنْقَسِمُ
٧٨	ج ٥	المنسرح	مَنْتَظِمُ
١٩٧	ج ٢	المنسرح	أَلْمُ
٧٧	ج ٥	المنسرح	شِيمُ
١٩٥	ج ٢	الخفيف	أَزْدِحَامُ
١٥٤ ، ١٩٣	ج ٢ ، ج ٣	الخفيف	الإِقْدَامُ
١٨١	ج ٥	الخفيف	مَدَامُ
١٩١	ج ٢	الخفيف	الإِحْرَامُ

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
١٢٢	ج ٥	الخفيف	الأقلامُ
١٩٤	ج ٢	الخفيف	لا يُلامُ
١٩٠	ج ٢	الخفيف	إيلامُ
١٥٤ ، ١٩٢ ، ٢٧٨	ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣	الخفيف	تمامُ
١٣٧ ، ١٦٦	ج ٢ ، ج ٣	الخفيف	الغمامُ
١٩٠ ، ٢٧٧	ج ١ ، ج ٢	الخفيف	السَّوامُ
١٩٥	ج ٢	الخفيف	الأقوامُ
١٩٦ ، ٢٥٨	ج ١ ، ج ٢	الخفيف	الأيامُ
٤٣ ، ١٣٧ ، ١٦٧	ج ٢ ، ج ٣ ، ج ٤	الخفيف	الخيامُ
٢٧٦	ج ١	الخفيف	اللثامُ
٢٨٣	ج ١	المقارب	كرمه
١٦١ ، ٢٨٣	ج ١ ، ج ٣	المقارب	طعمه
٧٢	ج ٤	المقارب	ضمه
٢٠٥	ج ٢	الطويل	قدما
١٨	ج ٥	الكامل	سما
٣٣	ج ٤	الطويل	تظما
١٥٥	ج ٣	الطويل	والعظما
١٥٥	ج ٣	الطويل	السقما
١٢٧ ، ٣٢	ج ٤ ، ج ٥	الطويل	حلما
١٨٧	ج ٢	الوافر	كرما
١٨٧	ج ٢	الوافر	الرميما
٢٦٣	ج ١	الكامل	أنجما

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
١٧	ج ٥	الكامل	مُعَدَّمَا
١٧ ، ٢٦٥	ج ١ ، ج ٥	الكامل	الْأَعْظَمَا
٢٦٤	ج ١	الكامل	عَلَقَمَا
٣٤٤	ج ٥	المنسرح	الْكَرَمَا
١٩٦	ج ٢	المنسرح	مُبْتَسِمَا
٣٤٣	ج ٥	المنسرح	النَقَمَا
٣٤٢	ج ٥	المنسرح	حَكَمَا
٢٦٧	ج ١	الطويل	اللُّجْمِ
٢٨١	ج ١	الطويل	يَنْدَمِ
٢٦٨	ج ١	الطويل	الْجُرْمِ
٢٨١	ج ١	الطويل	مَخْرَمِ
١٥٦	ج ٣	الطويل	بِالْمَبَاسِمِ
١٨٩	ج ٢	الطويل	الْمَنَاسِمِ
١٥٨	ج ٣	الطويل	وَمِعْصَمِ
١٥٧ ، ١٨٩	ج ٢ ، ج ٣	الطويل	الْقَشَاعِمِ
١٤٨	ج ٣	الطويل	وَالطَّعْمِ
٢٨٨	ج ٥	الطويل	مُنْعِمِ
١٤٩	ج ٣	الطويل	الْحُكْمِ
٢٧٩	ج ١	الطويل	بِسَالِمِ
٢٧٨	ج ١	الطويل	الْمَعَالِمِ
٢٤٢ ، ١٨٨	ج ٢ ، ج ٥	الطويل	القَوَائِمِ
٦٨ ، ٢٦٧	ج ١ ، ج ٥	الطويل	لَحْمِي

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
٢٦٣	ج ٥	الطويل	لثامه
٢٦٣	ج ٥	الطويل	بحسامه
١٧٩	ج ٢	الطويل	كلامه
٢٦٢	ج ٥	الطويل	لسهامه
٢١٠	ج ٢	البيسط	باللجم
١٣	ج ٤	البيسط	العدم
٢٠٩	ج ٢	البيسط	ولا قدم
٢١١	ج ٢	البيسط	الهرم
١٤٨ ، ٢٦٥	ج ١ ، ج ٣	البيسط	يرم
٣٣	ج ٥	البيسط	سقم
٣١١	ج ٥	البيسط	السقم
١٤٧ ، ٢٠٦	ج ٢ ، ج ٣	البيسط	الم
٣٣ ، ١٣	ج ٤ ، ج ٥		
٢٨٣	ج ١	البيسط	كالخلم
٣١٢	ج ٥	البيسط	بالزلم
٢٩٢	ج ٥	الوافر	سجام
٢٩١ ، ٦٨	ج ٤ ، ج ٥	الوافر	حرام
٢٦٦	ج ١	الوافر	الجسام
٢٩١ ، ٦٨	ج ٤ ، ج ٥	الوافر	عام
١٥٩ ، ٢٠٧	ج ٢ ، ج ٣	الوافر	الكلام
٦٧ ، ١٦٠ ، ٢٠٩	ج ٢ ، ج ٣ ، ج ٤	الوافر	سنام
٢٠٩	ج ٢	الوافر	الكهام

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
٢٠٨ ، ٢٨٢	ج ١ ، ج ٢	الوافر	بُعَامِي
٤٧	ج ٥	الوافر	مُقَامِي
٢٦١	ج ١	الكامل	الْأَيْتَامِ
١٦٨	ج ٢	الكامل	بِالْقَائِمِ
			النون
٢٩٣	ج ١	الطويل	عِيُونَهَا
٢٢٢	ج ٢	البيسط	وَالْأَذُنْ
٢٢٠	ج ٢	البيسط	مُؤْتَمِنٌ
٢١٦	ج ٥	الطويل	طِعَانَهَا
٢١١	ج ٢	الطويل	فَعَانَهَا
٢٠٩ ، ٢٨٤	ج ١ ، ج ٥	الطويل	عَنَّا
٢١٦	ج ٢	البيسط	حَانَا
١٣١	ج ٥	البيسط	عُرَانَا
١٣٠ ، ٢١٧	ج ٢ ، ج ٥	البيسط	أَرْسَانَا
٢٩٢	ج ١	البيسط	إِنْسَانَا
٣٥	ج ٤	البيسط	هَانَا
١٦٣ ، ٢١٨	ج ٢ ، ج ٣	الكامل	بِنَا
١٢٠	ج ٥	الكامل	الْمُقْتَنَى
١٦٤ ، ٢١٨ ، ٢٩٠	ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣	الكامل	تَقَطَّنَا
١٦٢	ج ٣	الكامل	مُتَكَفَّنَا
١١٩	ج ٥	الكامل	تَبَقَّنَا
١١٩	ج ٥	الكامل	أَمَكَّنَا

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
١١٧	ج ١	الكامل	أَعْلَنَّا
٣٠	ج ٤	الكامل	بَيْنَنَا
١١٨	ج ٥	الكامل	تَلَوْنَا
٢١٩ ، ١٦٤	ج ٢ ، ج ٣	الكامل	هَيْنَا
١٢٠ ، ٣١	ج ٤ ، ج ٥		
٤١	ج ٤	المنسرح	عَيْنَاهُ
٧٠	ج ٤	السريع	إِحْسَانَا
٢٢٣	ج ٢	الخفيف	جَبَانَا
٢٨٩	ج ٥	الخفيف	سِنَانَا
٢٩٠	ج ٥	الخفيف	الهُوَانَا
٢٢٥ ، ٦٥	ج ٢ ، ج ٤	الطويل	جَبَانِ
٢٢٧	ج ٢	الطويل	الثَّقَلَانِ
٢٢٤ ، ١٦٥	ج ٢ ، ج ٣	الطويل	زَمَانِ
٢٢٥	ج ٢	الطويل	يَمَانِي
٢٢٦ ، ١٦٥ ، ٦٦	ج ٢ ، ج ٣ ، ج ٤	الطويل	بَنَانِ
٦٦	ج ٤	الطويل	أَخْوَانِ
١٢٥	ج ٥	البسيط	اللِّبَنِ
١٢٧	ج ٥	البسيط	بِالْحَسَنِ
١٢٦	ج ٥	البسيط	السُّفُنِ
٢٩٢ ، ٢٢١ ، ١٢٤	ج ١ ، ج ٢ ، ج ٥	البسيط	الْمُنَنِ
١٢٤ ، ٢٩٢	ج ١ ، ج ٥	البسيط	السُّنَنِ

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
٢٨٩	ج ١	البسيط	إِعْلَانِي
٢٢٠ ، ٢٨٩	ج ١ ، ج ٢	البسيط	كْتَمَانِي
٢٩٤	ج ١	الوافر	ثَانِي
٨٦	ج ٤	الوافر	المَثَانِي
٣٣٩	ج ٥	الوافر	التَّوْبِنْدَجَانِ
٨٤	ج ٤	الوافر	يَدَانِ
٨٤	ج ٤	الوافر	اللَّدَانِ
٣٤١	ج ٥	الوافر	الحَسَانِ
٣٣٦ ، ٨٢ ، ٢٢٨	ج ٢ ، ج ٤ ، ج ٥	الوافر	واللِّسَانِ
٨٥ ، ٢٣٠	ج ٢ ، ج ٤	الوافر	التَّفَانِي
٣٣٨	ج ٥	الوافر	الجَفَانِ
٣٤١	ج ٥	الوافر	فَلَانِ
٣٣٧ ، ٢٩٤	ج ١ ، ج ٥	الوافر	الجُمَانِ
٢٢٧	ج ٢	الوافر	الزَّمَانِ
٨٣	ج ٤	الوافر	سِنَانِ
٢٩٦	ج ١	الوافر	عَوَانِ
٣٤٠ ، ٨٥ ، ٢٣٠	ج ٢ ، ج ٤ ، ج ٥	الوافر	أَفْعَوَانِ
٨٣ ، ٢٢٩	ج ٢ ، ج ٤	الوافر	العَوَانِي
٢١٣	ج ٢	الكامل	العِقْبَانِ
٢٨٦	ج ١	الكامل	السَّرْحَانِ
٢٧٤	ج ٥	الكامل	النِّيرَانِ

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
٢١٢	ج ٢	الكامل	الأرسان
٢٨٨	ج ١	الكامل	الأغصان
٦١	ج ٤	الكامل	الجمعان
٢١٥	ج ٢	الكامل	بأمان
٢١٤	ج ٢	الكامل	اثنان
٢٨٨	ج ١	الكامل	عدنان
٢١٦	ج ٢	الكامل	مرنان
٢٧٤ ، ٢٨٧	ج ١ ، ج ٥	الكامل	وسنان
٢١٤	ج ٢	الكامل	من الحيوان
٢٧٣	ج ٥	الكامل	كالخصيان
١٦٢ ، ٢١٢ ، ٢٨٥	ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣	الكامل	ويلتقيان
٣٠	ج ٥	المتقارب	الرعان
			الهاء
٢٩٨	ج ١	المنسرح	أفواه
٦٧	ج ٢	الكامل	أماتها
٦٦	ج ٢	الكامل	سماتها
١٣٣	ج ٥	الكامل	أصواتها
٥٠ ، ٩٦	ج ١ ، ج ٤	الكامل	فكرة
٣٠٢ ، ٢٣٣	ج ١ ، ج ٢	المنسرح	أشبها
٣٣٣ ، ١٦٨	ج ٣ ، ج ٥		
٣٣٤ ، ٢٣٣	ج ٢ ، ج ٥	المنسرح	بموتها

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
٢٣٣	ج ٢	المنسرح	أبداها
٣٣١	ج ٥	المنسرح	ذكراها
١٦٩	ج ٣	المنسرح	يغشأها
٣٣٣	ج ٥	المنسرح	تلافأها
٣٠٢	ج ١	المنسرح	قتلاما
٢٣٦ ، ٣٠٤	ج ١ ، ج ٢	المنسرح	اللاما
٨١ ، ١٧٠	ج ٣ ، ج ٤		
٢٣٥	ج ٢	المنسرح	سيمياها
٣٠٣	ج ١	المنسرح	أسناها
٢٣٥	ج ٢	المنسرح	عرفناها
٢٩٨	ج ١	المنسرح	وصفناه
٣٣٦ ، ٨١ ، ٢٣٤	ج ٢ ، ج ٤ ، ج ٥	المنسرح	لأبهاها
١٦٨	ج ٣	المنسرح	أمواها
١٦٦ ، ٢٣٢ ، ٣٠١	ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣	المنسرح	ثناياها
٣٣٢	ج ٥	المنسرح	محيأها
١٣٤	ج ٢	المنسرح	له
			الياء
٢٣٩	ج ٢	الطويل	صاديا
٢٨١	ج ٥	الطويل	الأياديا
٢٨١ ، ٦٢ ، ٣٠٦	ج ١ ، ج ٤ ، ج ٥	الطويل	ماشيا
٢٣٨	ج ٢	الطويل	حوافيا

رقم الصفحة	الجزء	البحر	القافية
١٧١	ج ٣	الطويل	وأفياً
٢٣٦ ، ٣٠٦	ج ١ ، ج ٢	الطويل	باقياً
٢٣٧	ج ٢	الطويل	باكياً
٣٠٤	ج ١	الطويل	اليمانياً

٢- تَبَّتْ قَوَافِي الشَّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
				الألف المقصورة
٣٠٦	ج ٥	المتنبي	المتقارب	الأذَى
١٣٢	ج ٣	ابن دريد	الرجز	تُرَى
				الهمزة
١٧١	ج ٢	أمية بن أبي الصلت	الوافر	الشِّتَاءُ
٢٢٠	ج ١	زهير	الوافر	نِسَاءُ
٨٢	ج ٢	حسان بن ثابت	الوافر	اللِقَاءُ
١٦٨ ، ١٠١	ج ٥	المتنبي	الكامل	الهِجَاءُ
٤٠	ج ١	السَّرِيُّ الرَّقَاءُ	الكامل	الأَعْدَاءُ
٧٨ ، ٥٥	ج ٥	المتنبي	الكامل	الشُّعْرَاءُ
١٤١	ج ١	المتنبي	الكامل	أَعْضَاءُ
١٤١	ج ١	المتنبي	الكامل	خَفَاءُ
٣٩	ج ٥	المتنبي	الكامل	نَجْلَاءُ
٢٧	ج ٤	المتنبي	الكامل	الأَشْيَاءُ
٢٠٢	ج ١	-	الرجز	الحُدَاءُ
٢٠٢	ج ١	-	الرجز	الفِدَاءُ
١٥٩	ج ١	الحارث بن حلزة	الخفيف	غَبْرَاءُ
٩٦	ج ٢	{المرَّارُ الفَقْعَسِيُّ}	المتقارب	السَّقَاءُ
٨٤	ج ١	أبو نواس	الطويل	بِلَوَاءِ
٢٢٦	ج ١	أبو نواس	الطويل	حِذَائِي

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٤٣ ، ١٣٨ ، ١٦٧	ج ٢ ، ج ٣ ، ج ٤	المتنبي	الوافر	الإبَاءِ
٨٨	ج ٢	{السري بن معتب}	الوافر	رداءِ
٨٨	ج ١	{السري بن معتب}	الوافر	بدائي
١٢٤	ج ٣	{ابن المعتز}	الوافر	الضيَاءِ
١٦	المقدمة	ابن معقل	الكامل	وإبَاءِ
١٦	المقدمة	ابن معقل	الكامل	ضراءِ
١٦	المقدمة	ابن معقل	الكامل	الإغراءِ
٢٢	ج ٢	البحثري	الكامل	بسأمراءِ
١٦	المقدمة	ابن معقل	الكامل	الأحشاءِ
٢٢	المقدمة	ابن معقل	الكامل	الإغفاءِ
١٦	ج ٢	ابن معقل	الكامل	بلاءِ
١٠١	ج ٥	أبو تمام	الكامل	بكائي
				الباء
٢٩٧	ج ٥	المتنبي	الطويل	حِجَابُ
٢٩٥	ج ٥	المتنبي	الطويل	لِعَابُ
٤١	ج ٢	المتنبي	الطويل	إِيَابُ
١٩٨	ج ٥	أبو تمام	الطويل	الْحَبُّ
٣٩	ج ١	ابن اللبانة	الطويل	العَذْبُ
٩٠	ج ٥	أبو تمام	الطويل	تُكْذِبُ
٢٥١	ج ٥	المتنبي	الطويل	مَضَارِبُ
١٨٨	ج ١	المتنبي	الطويل	تَغْرِبُ

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٧٢	ج ١	أبو تمام	الطويل	الصَّعْبُ
٢٩	ج ٤	ديك الجن	الطويل	العَوَاقِبُ
٣٩	ج ١	{ابن اللبَّانة}	الطويل	سَكْبُ
١٥٢	ج ٥	المتنبي	الطويل	كوكبُ
٢٨٩	ج ٥	المتنبي	الطويل	خَلْبُ
٢٩٧	ج ٥	المتنبي	الطويل	يَسْلُبُ
٢٩٥	ج ١	المتنبي	الطويل	مُذْنِبُ
٢٩٥	ج ١	المتنبي	الطويل	يَنْهَبُ
٢٠٥	ج ٢	ديك الجن	الطويل	غَائِبُ
٢٩٨	ج ١	نُصِيبُ	الطويل	الحَقَائِبُ
٩٤	ج ١	كعب بن سعد	الطويل	مُجِيبُ
٩٧	ج ١	{العُجَيْرُ السَّلُولِي}	الطويل	نَجِيبُ
٣٦ ، ٩٩	ج ١ ، ج ٥	عروة بن حزام	الطويل	نَصِيبُ
٤٧	ج ٢	المخبل السعدي	الطويل	تَطِيبُ
٣٤	ج ٢	{علقمة الفحل}	الطويل	فَصَلِيبُ
٦٤ ، ٦٢	ج ١ ، ج ٢	علقمة الفحل	الطويل	مَهَيْبُ
٢٤٤	ج ٥	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	طَلَابُهَا
٢٦	ج ١	{الخرمي أو غيره}	الطويل	صَاحِبُهُ
٦٨	ج ٢	الفرزدق	الطويل	أَقَارِبُهُ
٢٠ ، ٣٦	ج ١ ، ج ٣	أبو النشاش النهشلي	الطويل	عَقَارِبُهُ
٦٣	ج ٤	المساور بن هند	الطويل	نَوَائِبُهُ

رقم الصفحة	الجزء	القاتل	البحر	القافية
١٥٦	ج ٥	ذو الرمة	البيسط	سَرَبُ
٩٦	ج ٢	ذو الرمة	البيسط	مُنْشَعِبُ
١٧٨	ج ١	أبو نواس	البيسط	اللعبُ
٢٣٣	ج ١	ذو الرمة	البيسط	الأهْبُ
٢٤٢	ج ٥	المتنبي	الوافر	القُرَابُ
١٥	ج ٥	المتنبي	الوافر	الثيابُ
٤٥	ج ٢	المتنبي	الوافر	قَرِيبُ
١٠١ ، ٢٠٠	ج ١ ، ج ٣	-	الوافر	الحَضِيبُ
٣٠	ج ٣	المتنبي	الرمل	الرُقَابُ
١٥٣	ج ٢	المتنبي	الرمل	الذَّنَابُ
١٦٧	ج ٣	أبو نواس	المقتضب	يَنْتَحِبُ
٢٢٣	ج ٢	المتنبي	الطويل	والضَرْبَا
٢٥١	ج ٥	البحثري	الطويل	مَضْرِبَا
٢٤	ج ١	المتنبي	الطويل	كَسْبَا
١٣١	ج ١	المتنبي	الطويل	العَصْبَا
٨٩	ج ٥	أبو تمام	الطويل	سَوَالِبَا
٥٥ ، ٢٥	ج ١ ، ج ٤	المتنبي	الطويل	ذَنبَا
٢٢٠	ج ٥	المتنبي	الطويل	واهبا
٨١	ج ٣	الخطيئة	البيسط	خَبِيْبَا
٦٠	ج ٢	كعب الغنوي	البيسط	أدبَا
٢٨	ج ١	المتنبي	البيسط	مَشْخَلْبَا

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٣٥	ج ٢	المتنبي	الوافر	الكَرُوبَا
٣٦	ج ٢	المتنبي	الوافر	يُؤُوبَا
٣٥	ج ١	المتنبي	الوافر	جَدِيْبَا
٣٥	ج ٢	المتنبي	الوافر	النَّعِيْبَا
٦٩	ج ٥	المتنبي	الكامل	مَثَالِبَا
١٦٨	ج ٣	المتنبي	الكامل	الذَّائِبَا
٩	ج ١	-	الرمل	حِيْبَا
٩	ج ١	-	الرمل	غَرِيْبَا
٩	ج ١	-	الرمل	نَسِيْبَا
٩	ج ١	-	الرمل	طِيْبَا
١٩٥	ج ٢	المتنبي	المنسرح	عُقَابَهَا
١٤٧	ج ١	{أبونواس}	المجثث	طِيْبَا
٣٤٥	ج ٥	امرؤ القيس	المتقارب	أَحْسَبَا
٣٤٥	ج ٥	امرؤ القيس	المتقارب	يَعْطَبَا
٣٤٥	ج ٥	امرؤ القيس	المتقارب	أَرْنَبَا
٨٤	ج ٢	{أبو حفص الشطرنجي}	الطويل	الكَتْبِ
٨٢ ، ١٠٧	ج ١ ، ج ٣	النابعة	الطويل	الكَوَاتِبِ
١٥٠	ج ٥	المتنبي	الطويل	بِحَاجِبِ
١٩١	ج ١	أبو تمام	الطويل	المُعْجِبِ
٩٠	ج ٣	النابعة	الطويل	الحُبَابِ
٥٢ ، ٩٧	ج ١ ، ج ٤	امرؤ القيس	الطويل	جُنْدَبِ

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٢١٠	ج ٢	امرؤ القيس	الطويل	مُشَدَّبِ
٥٢ ، ٩٧	ج ١ ، ج ٤	امرؤ القيس	الطويل	المُعَدَّبِ
١٨٧	ج ٢	النابغة	الطويل	التجاربِ
١٤١	ج ٣	امرؤ القيس	الطويل	منعَبِ
٦٣	ج ٢	المتنبي	الطويل	العواقبِ
١٥٤ ، ٩١	ج ٣ ، ج ٥	امرؤ القيس	الطويل	مُعَقَّبِ
١٠٠	ج ٥	أبو تمام	الطويل	طالِبِ
١٠٧	ج ١	النابغة	الطويل	غالبِ
٣٣٥ ، ٨٠	ج ٤ ، ج ٥	المتنبي	الطويل	ذُهوِبِ
٣٤٦ ، ٥٠ ، ١٨٧	ج ٢ ، ج ٤ ، ج ٥	النابغة	الطويل	الكتائبِ
٢٦٤	ج ٥	-	الطويل	القرائبِ
٧٨	ج ٢	النابغة	الطويل	بعصائبِ
١١٨	ج ٥	المتنبي	الطويل	لعائبِ
٦٩	ج ٥	أبو تمام	الطويل	كالمعائبِ
١٠٢	ج ١	أبو تمام	البيسط	تَجِبِ
١٠٢	ج ١	أبو تمام	البيسط	شَحِبِ
٧٣ ، ١٤٣	ج ١ ، ج ٣	أبو تمام	البيسط	السَلَبِ
٢٨٣	ج ٥	المتنبي	البيسط	مكتوبِ
١٥٣	ج ١	سلامة بن جندل	البيسط	الظنائبِ
٩٧	ج ٣	امرؤ القيس	البيسط	تَطْيَبِ
٩٢	ج ١	{القتال الكلابي}	الوافر	للسبابِ

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٤٦	ج ١	المتنبي	الوافر	الشَّرَابِ
٢٦	ج ١	أبو حبيش الفزاري	الوافر	الذُّنُوبِ
٧٧	ج ٥	علي بن أبي طالب	الكامل	أثوابي
١٤٣	ج ١	عمرو بن عبد ود	الكامل	أثوابي
١٩١	ج ١	البحثري	الكامل	مُعْرَبِ
٥٤	ج ٢	{روح بن زنباع}	الكامل	الجَوْرِبِ
١١٩	ج ٣	{أبو دؤاد الأيادي}	الهمزج	الْقَلْبِ
٥٨	ج ٥	-	الرجز	تُجِبِ
٢٣٤	ج ١	أبونواس	الرجز	إِهَابِهِ
١٧	المقدمة	ابن معقل	مجزوء الرمل	وَعَتِي
١٦	المقدمة	ابن معقل	مجزوء الرمل	سَرِبِ
١٧	المقدمة	ابن معقل	مجزوء الرمل	صَعْبِ
١٧	المقدمة	ابن معقل	مجزوء الرمل	قَلْبِي
١٧	المقدمة	ابن معقل	مجزؤ الرمل	بِقَلْبِي
٢٩	ج ٢	المتنبي	السريع	كُتْبِهِ
٨٨	ج ٤	المتنبي	السريع	جَنِّهِ
٢٠	ج ٥	أبونواس	المنسرح	العنْبِ
١٨٠ ، ٨٨	ج ١ ، ج ٢	أبوتمام	المنسرح	أدْبِهِ
١٧٤	ج ٥	-	الخفيف	بِانْتِحَابِ
١٩٥	ج ١	الكميت	المتقارب	تُضْرَبِ
١٣٤	ج ٥	{النابغة الجعدي}	المتقارب	لِلْمُعْرَبِ
١١٦	ج ٣	المتنبي	المتقارب	يَهَبِ

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
				التاء
٣١٣	ج ٥	رويشد بن كثير	البسيط	الصَوْتُ
٢٠٣	ج ١	عمرو بن قعاس المرادي	الوافر	اسْتَقَيْتُ
١٩٥	ج ٥	الشريف الرضي	الطويل	أَسْرَتِي
٧٣	ج ٢	عمرو بن معد يكرب	الطويل	فَاسْبَطَرْتُ
٧٣ ، ١٥٢	ج ١ ، ج ٢	عمرو بن معد يكرب	الطويل	فَاسْتَقَرَّتْ
٣٠٥	ج ١	عمرو بن معد يكرب	الطويل	كَرَّتْ
٧٣	ج ٢	كثير عزة	الطويل	حَلَّتْ
٧٤	ج ٢	كثير عزة	الطويل	جَنَّتْ
٧٤	ج ٢	عمرو بن معد يكرب	الطويل	أَرَنْتْ
٧٣	ج ٢	الضبي	الكامل	فَالْحَلَّةِ
٢٠٢	ج ١	-	الرجز	جَمَجَمَاتِ
٢٠٢	ج ١	-	الرجز	الصُّمَاتِ
٢٠٢	ج ١	-	الرجز	مُغْنِيَاتِ
				الجيم
٢٨	ج ٥	-	الطويل	فَتَخْرُجُ
٧٢	ج ٢	العجاج	الرجز	حَجَا
٧٢	ج ٢	العجاج	الرجز	الْفَنَزَجَا
٢٨٨	ج ١	عبدالرحمن بن حسان	الوافر	وَاجِي
١٧٨	ج ٢	ابن هرمة	المتقارب	مُحْتَاجِهَا
١٧٨	ج ٢	ابن هرمة	المتقارب	إِسْرَاجِهَا
١٧٨	ج ٢	ابن هرمة	المتقارب	أَزْوَاجِهَا

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
				الحاء
٥٢	ج ٥	-	الطويل	طِمَاحُ
٢٨٠	ج ١	-	الطويل	يُصَالِحُهُ
٣٠٦	ج ١	سعد بن قيس	الكامل	لا بَرَّاحُ
٤٨	ج ١	المتنبي	الكامل	فِيْفُوحُ
٣٦ ، ١٨ ، ٣٤	ج ١ ، ج ٣ ، ج ٤	المتنبي	الكامل	تُرِيحُ
١١٥	ج ١	{ذو الرمة}	الرجز	أَصْبَحُوا
١٢١	ج ٥	المتنبي	المنسرح	تَبَارِيحُ
١٥٤ ، ٢٢٧	ج ١ ، ج ٥	أبونواس	البيسط	قَرَحًا
١٠٠	ج ٥	أبونواس	البيسط	نَصْحًا
٢٩٧	ج ٥	{عبدالله بن الزبيرى}	الكامل	وَرُمَحًا
١٧	المقدمة	ابن معقل	الطويل	صَحِيحِهَا
١٧	المقدمة	ابن معقل	الطويل	رِيحِهَا
٢٩٩	ج ١	جرير	الوافر	رَاحُ
٢٩٢	ج ٥	فاطمة الخثعمية	الكامل	الجِرَّاحُ
٢٣٢	ج ١	أبونواس	الرجز	المِرَّاحُ
٢٣٢	ج ١	أبونواس	الرجز	جَنَاحُ
٥٥	ج ٥	أبو العتاهية	الخفيف	المُدَّاحُ
١٦٠	ج ١	الأعشى	الرمل	فَطْفَحُ
				الدال
٧٨	ج ٥	المتنبي	الطويل	الرَّفْدُ

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٣٤٩	ج ٥	المتنبي	الطويل	لا يُجَالِدُ
١٢٧	ج ٢	المتنبي	الطويل	المعَاهِدُ
٢٨٦	ج ٥	المتنبي	الطويل	ضِدَّهُ
٨٢	ج ١	المتنبي	البيسط	مَقْصُودٌ
٣٠٣ ، ٨٢	ج ١ ، ج ٥	المتنبي	البيسط	الْقُودُ
٢١	ج ٢	المتنبي	البيسط	مَقْوُودٌ
٧٠ ، ٢١	ج ٢ ، ج ٤	المتنبي	البيسط	تَجْدِيدُ
٢٢٤	ج ٢	{رجل من حرب}	البيسط	تَعْوِيدُ
٣٧	ج ٢	{أنس بن نهيك}	الوافر	يَسُودُ
٥٤ ، ٧٦	ج ٤ ، ج ٥	المتنبي	الكامل	الْقَدْفُ
٢٢١	ج ٢	المتنبي	الكامل	الأجودُ
١٤٢	ج ٢	دوقلة المنبجي	الكامل	مَسُودٌ
١١ ، ٨	ج ٤ ، ج ٥	المتنبي	المنسرح	تَحْسُدُهَا
٦٩	ج ٥	المتنبي	المنسرح	مَهْنِدُهَا
٥٢	ج ٢	المتنبي	المنسرح	أَجْهَدُهَا
٧٤	ج ٤	المتنبي	الخفيف	أَرَادَهُ
١١٩	ج ٢	المتنبي	الخفيف	يَدَادُهُ
٩٠	ج ١	المتنبي	الخفيف	فَسَادَهُ
٨٩	ج ١	المتنبي	الخفيف	أَفَادَهُ
٤٦ ، ٨٩	ج ١ ، ج ٣	المتنبي	الخفيف	فَوَادَهُ
٧٥	ج ٤	المتنبي	الخفيف	إِزْبَادَهُ

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
١٩	ج ٢	المتنبي	الخفيف	أَعْيَادُهُ
٧٧	ج ٢	الأعشى	الطويل	وَأَمْجَدَا
٣٠٦	ج ٥	الأعشى	الطويل	أَحْرَدَا
٢٤٢	ج ١	المتنبي	الطويل	غَدَا
١٨٦	ج ١	جرير	البيسط	صِيدَا
١٧	المقدمة	ابن معقل	الوافر	سَادَهُ
١٧	المقدمة	ابن معقل	الوافر	بِالسَّعَادَةِ
١٧	المقدمة	ابن معقل	الوافر	مُسْتَفَادَهُ
١٧	المقدمة	ابن معقل	الوافر	السِّيَادَةَ
٤١ ، ١٧ ، ٥٧	ج ١ ، ج ٤ ، ج ٥	-	الكامل	غَدَا
٢٢١	ج ١	أبو تمام	الكامل	تَلِيدَا
٣٢١ ، ٢٢	ج ٥	{ذو الرمة}	الرجز	بَارِدَا
١٢٢	ج ١	-	الرجز	الْمَجُودَا
١٢٢	ج ١	-	الرجز	عُودَا
١٢٢	ج ١	-	الرجز	مَسْعُودَا
١٢٢	ج ١	-	الرجز	الْيَعْضِيدَا
٢٣	ج ١	-	منهوك الرجز	مَلْتَبِيدَا
٢٣	ج ١	-	منهوك الرجز	بِرِدَا
٢٣	ج ١	-	منهوك الرجز	صَرِدَا
٢٣	ج ١	-	منهوك الرجز	عَرِدَا

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٨٦	ج ٤	المتنبي	المقارب	الخلُوداً
٦٣	ج ٥	المتنبي	المقارب	مُبيداً
٣٥	ج ٤	ابن جنبي	المقارب	الواحدة
٣٥	ج ٤	ابن جنبي	المقارب	فأسده
٣٥	ج ٤	ابن جنبي	المقارب	فائده
١٨٥	ج ٢	{ طرفه بن العبد }	الطويل	المُعبد
١٩٤	ج ٥	المتنبي	الطويل	النَّد
١٥٢	ج ٥	طرفه بن العبد	الطويل	مندد
٢٣٢	ج ٥	البحثري	الطويل	بَارِد
٨٨	ج ٢	-	الطويل	وارد
٩٤	ج ١	طرفه بن العبد	الطويل	يَجْرَد
٢٢٦	ج ١	دريد بن الصمة	الطويل	المُسْرَد
١٩٩	ج ١	طرفه بن العبد	الطويل	بِمُعْضَد
١٧	ج ١	المتنبي	الطويل	البُعْد
٥٣	ج ١	دريد	الطويل	عَد
١٦٨	ج ٥	الخطيئة	الطويل	المُهْنَد
٦٢	ج ٢	{ الأشهب بن رُمَيْلة }	الطويل	الأساود
٨٨	ج ٢	-	الطويل	الأساود
٨٨	ج ٢	-	الطويل	المتقاود
٦٣	ج ١	طرفه بن العبد	الطويل	قَدِي
١٩٤	ج ٢	أخت عمرو بن وُد	البيسط	الأبْد

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
١٣١ ، ٢١٨	ج ٢ ، ج ٥	النابعة	البيسط	اللَّبْدِ
١٣١ ، ٢١٨	ج ٢ ، ج ٥	النابعة	البيسط	الجَرْدِ
١٩٤	ج ٢	أخت عمرو بن ود	البيسط	الْبَلْدِ
١٢ ، ٢٨٦	ج ١ ، ج ٥	النابعة	البيسط	الْأَمْدِ
١١١ ، ٤٧ ، ٨٩	ج ١ ، ج ٣ ، ج ٥	مسلم بن الوليد	البيسط	الجُودِ
٧٠	ج ٤	المتنبي	البيسط	مقْصودِ
٥٩	ج ٥	المتنبي	البيسط	جَسَدِي
١٩٥	ج ٥	المتنبي	الوافر	الطَّرَادِ
٦٠	ج ١	أبوتمام	الوافر	البُعَادِ
٢٦٨	ج ٥	المتنبي	الوافر	السُّهَادِ
١٩٥	ج ٥	المتنبي	الوافر	الجَوَادِ
٧٠	ج ٥	المتنبي	الوافر	جِيَادِ
١٣٤	ج ٣	النابعة	الكامل	مُتَعَبِدِ
٣٥	ج ٣	{حارثة الغداني}	الكامل	بِالسُّوَدِ
١٣٤	ج ٣	النابعة	الكامل	تَرْشُدِ
١٩٤	ج ٥	المتنبي	الكامل	يَدِ
٣٨	ج ٣	-	الرجز	جَعْدِ
٩٥	ج ٢	-	الرجز	عَدِ
٩٥	ج ٢	-	الرجز	الْفَدْقَدِ
٩٥	ج ٢	-	الرجز	الْفَرَقْدِ
٥٦	ج ٣	أبونواس	السريع	واحدِ

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
١٦٦	ج ٢	{أبو تمام}	الخفيف	الوهاد
٣٣ ، ١٩	ج ٥ ، ج ٣	أبو تمام	الخفيف	الفؤاد
٣٢	ج ٥	المتنبي	الخفيف	الحقود
٣٢٦	ج ٥	البحثري	الخفيف	ولبيد
٣٢٦	ج ٥	البحثري	الخفيف	الجديد
٣٢٦	ج ٥	البحثري	الخفيف	التعقيد
١٧٠	ج ٢	{أبو العلاء المعري}	الرجز	الأكباد
١٧٠	ج ٢	{أبو العلاء المعري}	الرجز	الواد
٩١	ج ٢	المتنبي	المنسرح	الهاجد
٩١	ج ٢	المتنبي	المنسرح	الواخذ
٣٤٩	ج ٥	{ابن معقل}	المنسرح	بارد
٩٠	ج ٢	المتنبي	المنسرح	راقذ
٩١	ج ٢	المتنبي	المنسرح	الساهد
الذال				
١٢٦	ج ١	أبو العلاء المعري	الرجز	الرداذ
١٢٦	ج ١	أبو العلاء المعري	الرجز	هداذ
١٢٦	ج ١	أبو العلاء المعري	الرجز	هذي
الراء				
١١٧	ج ٥	أبو نواس	الطويل	ستر
٣١	ج ٢	{مضرس الفقعسي}	الطويل	عاذر
١٨٨	ج ٢	أبو تمام	الطويل	عذر

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٢٠٤	ج ١	-	الطويل	يَتَعَدَّرُ
١٢	ج ٢	{ذو الرمة}	الطويل	خَزَرُ
٩٢	ج ٣	{إياس بن مالك}	الطويل	حَاسِرُ
٥٩	ج ٤	-	الطويل	الْمُتَقَاصِرُ
٢٠٤	ج ١	-	الطويل	تَقْصِرُ
٢٦	ج ٢	ذو الرمة	الطويل	الْحَطَرُ
١٩٨	ج ١	{رجل من ولد مالك ابن نويرة}	الطويل	الأصَاغِرُ
١٥٩	ج ١	{أبو نواس}	الطويل	الفِكْرُ
١٢٧	ج ٣	أبو تمام	الطويل	عَمْرُ
٢٢٣	ج ١	أبو نواس	الطويل	الجَهْرُ
١٥٣	ج ١	أبو صخر الهذلي	الطويل	الدَّهْرُ
١٩٨	ج ١	{رجل من ولد مالك ابن نويرة}	الطويل	مُغَاوِرُ
٩٧	ج ١	{العجير السلولي}	الطويل	تَدَوِّرُ
١٥٤	ج ٢	أبو نواس	الطويل	عَسِيرُ
٨٨	ج ٥	أبو تمام	الطويل	تَصِيرُ
٢٦	ج ٢	{عبدالله بن الدمينة}	الطويل	لَفْقِيرُ
٣٢	ج ٢	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	سَارَهَا
٥٢	ج ٥	كثير	الطويل	وازْدِيَارَهَا
٢٦٥	ج ٥	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	عِيَارَهَا

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
١٥	ج ٥	الخطيئة	الطويل	مَشَافِرُهُ
١٥	ج ٥	الخطيئة	الطويل	طَائِرُهُ
١٢٢ ، ٧٦ ، ١٤	ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣	الخنساء	البيسط	إِدْبَارُهُ
٢٨٥	ج ٥	الخنساء	البيسط	الْقَارُّ
٩٧	ج ١	{دعبل أو غيره}	البيسط	عَجْرُهُ
٩٨	ج ١	{المؤمل بن أميل}	البيسط	نَعْتَدْرُهُ
٨	ج ٢	ليبد	البيسط	الظَّرْرُهُ
٥٨	ج ٤	المتنبي	البيسط	المَطْرُّ
٢٦٤	ج ٥	المتنبي	البيسط	القَمَرُّ
٢٥	ج ٢	المتنبي	البيسط	لَمَغْرُورُهُ
١٠٧	ج ١	المتنبي	البيسط	ظَاهِرُهُ
٣٠٣ ، ١٠٧	ج ١	المتنبي	البيسط	عَشَائِرُهُ
٤٤	ج ٤	المتنبي	الوافر	بِحَارُهُ
٢٦٢	ج ٥	المتنبي	الوافر	الْحِدَارُ
٢٢١	ج ١	بشر بن أبي خازم	الوافر	سَارُوا
١٩	المقدمة	ابن معقل	الوافر	غَرُورُهُ
١٩	المقدمة	ابن معقل	الوافر	يَزُورُهُ
١٩	المقدمة	ابن معقل	الوافر	الْقَتِيرُ
١٩	المقدمة	ابن معقل	الوافر	النَّدِيرُ
١٩	المقدمة	ابن معقل	الوافر	يَسِيرُهُ
١٩	المقدمة	ابن معقل	الوافر	قَصِيرُهُ

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
١٩	المقدمة	ابن معقل	الوافر	فَقِيرٌ
١٩٨	ج ١	أبو تمام	الكامل	الْجَارُ
١٧٢	ج ١	أبو تمام	الكامل	قَصَارُ
١٧٦	ج ١	أبو نواس	الكامل	حُرٌّ
٢٣٧	ج ١	أبو نواس	الكامل	قَصْرُ
٥٦	ج ٢	{عمرو بن أحمر الباهلي}	الكامل	غَمْرُ
٨٣	ج ٢	الأقيشر الأسدي	الكامل	مَعْدُورُ
٥٦	ج ٢	أبو نواس	الكامل	ضَرَّائِرُ
٢٧٧	ج ١	-	الرجز	أَبْصَارُهَا
١٣	ج ٢	أبو الصلت الثقفي	الخفيف	نُورُ
١٤٨	ج ٥	المتنبي	الخفيف	يُغَيِّرُ
٦٦	ج ٥	الأعور الشنبي	المتقارب	مَقَادِيرُهَا
٣٠٥	ج ٥	امرؤ القيس	الطويل	بَرَبْرًا
٢٨٩	ج ٥	زفر بن الحارث	الطويل	أَصْبِرًا
١٢٥	ج ٢	امرؤ القيس	الطويل	أَصْبِرًا
١٢٥	ج ٢	امرؤ القيس	الطويل	آخِرًا
١٨	المقدمة	ابن معقل	الطويل	شَرًّا
٢٨	ج ٢	زفر بن الحارث	الطويل	تَكْسِرًا
١٤١	ج ٢	النابعة الجعدي	الطويل	تَقَشِّرًا
٣٠٥	ج ٥	امرؤ القيس	الطويل	فَرَقْرَا
١٨	المقدمة	ابن معقل	الطويل	كُفْرًا

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٩٩	ج ٢	امرؤ القيس	الطويل	بِعَبْقَرًا
١٨	المقدمة	ابن معقل	الطويل	ظَهْرًا
٥٦	ج ٣	المتنبي	الطويل	كَثِيرًا
٢٨	ج ٢	زفر بن الحارث	الطويل	حَمِيرًا
٧٣	ج ١	المتنبي	الطويل	ضَرِيرَهَا
١٩	ج ١	أبو نواس	البيسيط	بَشْرًا
٣٣	ج ٣	ابن المعتز	البيسيط	الْبَصْرَا
١٩	ج ١	أبو نواس	البيسيط	الْبَصْرَا
٣٨	ج ١	{جرير بن عطية}	البيسيط	الْقَمْرَا
٣٠٩	ج ٥	{ذو الرمة}	البيسيط	الْقَمْرَا
٦٥ ، ١٣٣	ج ١ ، ج ٣	الراعي النميري	الوافر	اسْتَفَارَا
٢١	ج ٢	عبدالله بن سعيد	الوافر	السُّرُورَا
١٤٧	ج ١	المتنبي	الكامل	الْأَبْصَارَا
٣١٨	ج ٥	المتنبي	الكامل	مُخْبِرًا
١٨	ج ٢	القحيف	الكامل	كَبْرًا
١٩	ج ٢	المتنبي	الكامل	العَنْبِرَا
١٩	ج ٢	المتنبي	الكامل	الإسْكَندَرَا
٣٢٨	ج ٥	المتنبي	الكامل	كُرْرَا
١٩	ج ٢	المتنبي	الكامل	مُكْسِرًا
١٩	ج ٢	المتنبي	الكامل	مُتَحَضِّرًا
١٩٤	ج ٥	البحثري	الكامل	الأوعرَا

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٣٢٨	ج ٥	المتنبي	الكامل	غَضَنْفَرًا
٣٢٨	ج ٥	المتنبي	الكامل	نَوْرًا
٧٢	ج ٥	{عمر بن أبي ربيعة أو رجل من كلب}	الكامل	ظُهُورًا
٣١٧	ج ٥	المتنبي	الكامل	ما لا يرى
١٨	المقدمة	ابن معقل	الخفيف	ونجَارًا
١٨	المقدمة	ابن معقل	الخفيف	اعتذارًا
١٨	المقدمة	ابن معقل	الخفيف	الإنذارًا
١٨	المقدمة	ابن معقل	الخفيف	والأوزارًا
١٨	المقدمة	ابن معقل	الخفيف	خَسَارًا
١٨	المقدمة	ابن معقل	الخفيف	عَارًا
١٨	المقدمة	ابن معقل	الخفيف	العُقَارًا
١٨	المقدمة	ابن معقل	الخفيف	نهارًا
٣٨ ، ٢١٦	ج ١ ، ج ٤	سواد بن عدي	الخفيف	الفَقِيرًا
٥٠	ج ٣	المتنبي	المتقارب	كبارًا
٩	ج ٢	الأعشى	المتقارب	عَارًا
٦٦	ج ٥	أبو دؤاد الايادي	المتقارب	نَارًا
٦٦	ج ٥	الأعور الشنبي	المتقارب	مأمورَهَا
١٥	ج ٢	الفرزدق	الطويل	صَوَارٍ
٥١	ج ٢	أراكة بن عبدالله	الطويل	يَجْرِي
١٧٩	ج ١	الخطيئة	الطويل	بالْقَصْرِ
١٧٨	ج ١	ذو الرمة	الطويل	قَفْرٍ

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٣٣	ج ١	الأسود بن يعفر التميمي	الطويل	منقَرٍ
١٧٤	ج ٥	-	الطويل	المزَاهِرِ
١٣٧	ج ١	الشنفرى	الطويل	سائِرِي
١١٤ ، ٨١ ، ٧٨	ج ٢ ، ج ٣ ، ج ٥	أبو نواس	المديد	جزرَه
١١٦	ج ٢	{الجيم بن سعد}	البيسط	بالنارِ
٥١ ، ٩٦	ج ١ ، ج ٤	{إبراهيم بن هرمة}	البيسط	فأنظُور
٦٦	ج ٢	خفاف بن ندبة	الوافر	بأثرِ
٢١٨	ج ٥	المتنبي	الوافر	الصدورِ
١٧٦	ج ٢	مهلهل بن ربيعة	الوافر	الذُكورِ
٥٢ ، ١١٢	ج ١ ، ج ٣	المتنبي	الوافر	لللهجِيرِ
٢٢٥	ج ٥	{البردخت}	الوافر	الأميرِ
٢٣٥	ج ١	-	الكامل	أشعارِه
١٥٨	ج ١	الربيع بن زياد	الكامل	الأطهارِ
١٩	المقدمة	ابن معقل	الكامل	وفواترِ
١٩	المقدمة	ابن معقل	الكامل	ومحاجرِ
١٩	المقدمة	ابن معقل	الكامل	وحناجرِ
٥٢	ج ٥	-	الكامل	سِترِي
٥٢	ج ٥	-	الكامل	أدرِي
٤٤	ج ٣	المسيب بن علس	الكامل	ما يدْرِ
١٩	ج ٣	حسان بن ثابت	الكامل	تَسْرِي
٢٤	ج ١	المتنبي	الكامل	تَسْرِي

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
١٩	المقدمة	ابن معقل	الكامل	ناظري
١٩	المقدمة	ابن معقل	الكامل	النافر
١٩	المقدمة	ابن معقل	الكامل	عامر
١٩	المقدمة	ابن معقل	الكامل	الزائر
١٩	المقدمة	ابن معقل	الكامل	طائر
٨١	ج ٢	المنخل يشكري	الكامل	السدير
٢٤٤	ج ١	مروان بن أبي حفصة	الكامل	التقصير
٨١	ج ٢	المنخل يشكري	مجزوء الكامل	البعير
٢٨٧	ج ١	{المسيب بن علس}	الرجز	عرعر
٢٨٧	ج ١	{المسيب بن علس}	الرجز	السنور
٢٨٧	ج ١	{المسيب بن علس}	الرجز	كنهور
١٢٥	ج ١	{العجاج}	الرجز	عديري
١٥٥	ج ٢	{أبو نواس}	الرجز	بناره
٢١١	ج ٢	{الأعشى}	السرير	جابر
٢٠	المقدمة	ابن معقل	المتقارب	الفتور
٢٠	المقدمة	ابن معقل	المتقارب	الصدور
٢٠	المقدمة	ابن معقل	المتقارب	السرور
٣٣٤	ج ٥	امرؤ القيس	الطويل	حجر
٩٠	ج ١	أبو عيينة المهلي	الطويل	تذر
٣٣٤	ج ٥	امرؤ القيس	الطويل	سكر
٧٨	ج ٢	الأفوه	الرمل	ستمار

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٧٦	ج ٣	-	السريع	تَسِيرُ
٧٦	ج ٣	-	السريع	حَسِيرُ
٧٦	ج ٣	-	السريع	يَسْتِيرُ
١٠٠	ج ٣	امرؤ القيس	المتقارب	مُضِرُّ
				الزاي
١٢٦	ج ٥	المبارك بن المبارك	الطويل	لَمَازَهَا
١٧٣	ج ٥	{إبراهيم بن هرمة}	المنسرح	الْحَرَزُ
				السين
٦٨	ج ٥	ذو الرمة	الطويل	الْحَنَادُسُ
٢٠	ج ٢	-	الرجز	الْفَاعُوسُ
٢٠	ج ٢	-	الرجز	الْحَوْوَسُ
٢٠	ج ٢	-	الرجز	الْهَرْمِيسُ
٢٠	ج ٢	-	الرجز	يَالْمَيْسُ
١٩٨	ج ٥	بشار	الكامل	مُلَسًا
٦٣	ج ٣	المتنبي	الكامل	عَبُوسًا
١٢٩	ج ١	{قيس بن الخطيم}	الطويل	بَاسِ
١٢٩	ج ١	{قيس بن الخطيم}	الطويل	الشَّمْسِ
١٢٩	ج ١	الخطيئة	البسيط	بَاكِيَا سِ
١٢٩	ج ١	الخطيئة	البسيط	كَالْيَا سِ
١١٠	ج ٢	المتنبي	البسيط	تَعْسِ
١١٤	ج ٢	-	البسيط	الْمَقَالِيسِ

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٦٢ ، ١٢٦	ج ١ ، ج ٣	المتنبي	البيسط	نَفْسِي
٣١٤	ج ٥	الكُسَعي	الوافر	نَفْسِي
٣١٤	ج ٥	الكُسَعي	الوافر	قَوْسِي
١٢٠	ج ١	ابن الرومي	الكامل	الإشْمَاسِ
٢٠٨	ج ٢	الأشتر النخعي	الكامل	عَبُوسِ
٢٨٢	ج ١	مالك بن الحارث	الكامل	عَبُوسِ
٢٠٨	ج ٢	الأشتر النخعي	الكامل	نُفُوسِ
٣١٣	ج ٥	الكُسَعي	الرجز	عَرِسِي
٣١٣	ج ٥	الكُسَعي	الرجز	لِنَفْسِي
٣١٣	ج ٥	الكُسَعي	الرجز	قَوْسِي
١٦٤	ج ١	صالح بن عبدالقدوس	السريع	نَفْسِي
				الشين
١٠٣ ، ٥٨	ج ٢ ، ج ٣	المتنبي	الوافر	الحَوَاشِي
٥٣	ج ٢	-	الكامل	أَحَابِشِ
٥٣	ج ٢	-	الكامل	دَارِشِ
٥٣	ج ٢	-	الكامل	الرَّاهِشِ
٥٣	ج ٢	-	الكامل	الرَّائِشِ
٥٣	ج ٢	-	الكامل	فَائِشِ
				الصاد
٣٤	ج ٢	-	الوافر	خَمِيصُ
١٢٣	ج ١	الاعشى	الطويل	الرَّوَاهِصَا

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
				الضاد
٢٠٨	ج ١	أبو تمام	الطويل	مَآخِضُ
١٠٨	ج ٢	-	الرجز	رَابِضُ
١٠٨	ج ٢	-	الرجز	رَاكِضُ
٦٤ ، ١٣٣	ج ١ ، ج ٣	المتنبي	الطويل	الأرضِ
٢٣٥	ج ١	المتنبي	الكامل	عَرِضِهِ
				الطاء
١٣٨	ج ٥	أبو العلاء المعري	الطويل	يُخْطُوا
٢٨١	ج ١	{جساس بن قطيب}	الرجز	شِرْوَاطِ
٢٣٣	ج ١	{أبو نواس}	الرجز	فَرْطَا
٢٣٣	ج ١	{أبو نواس}	الرجز	نَشْطَا
				العين
٥٠	ج ٥	ذو الرمة	الطويل	رَتَعُ
٨٢	ج ١	{البراء بن ربيعي}	الطويل	مَمْتَعُ
٨٢	ج ١	{البراء بن ربيعي}	الطويل	مَفْجَعُ
١٤٠	ج ٥	الطفيل الغنوي	الطويل	مَفْجَعُ
٥١	ج ٤	أبو تمام	الطويل	فَيُوجِعُ
٢٧٨	ج ١	النابعة	الطويل	قَعَاقِعُ
١٥١	ج ١	-	الطويل	تَطَّلَعُ
٢٤٤	ج ١	أبو تمام	الطويل	مَوْلَعُ
٨٤	ج ١	{هارون بن علي}	الطويل	رَبِيعُ

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
١٦١	ج ٥	السَّرِيِّ الرَّفَاءُ	الطويل	مَانَعُهُ
١١٠	ج ١	-	البيسيط	وَقَاعُ
٧٦	ج ١	-	البيسيط	فَنَنْخَدُحُ
٦٨	ج ٣	المتنبي	البيسيط	طَمَعُ
٣٠	ج ٤	أبو زبيد	البيسيط	مُكْتَنَعُ
٦٨ ، ١٣٥	ج ١ ، ج ٣	المتنبي	البيسيط	صَنَعُوا
١٣٥	ج ١	المتنبي	البيسيط	فَجَعُوا
٥٧	ج ١	عمرو بن معد يكرب	الوافر	وَجِيعُ
١٤	ج ٣	الفرزدق	الكامل	المَرَبِيعُ
٢٦٥	ج ٥	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	يَجْزَعُ
٧٠ ، ١٣٩	ج ١ ، ج ٣	{نُصِيبُ الْأَصْغَرِ}	الكامل	تَنْفَعُ
١٣٧	ج ١	مُتَمِّمُ بْنُ نُورِيَّةَ	الكامل	تَخْمَعُ
٩٠	ج ٥	البحثري	الكامل	مَصْنُوعُ
٨٦	ج ٥	حُمَيْدُ الْأَرْقَطِ	الرجز	أَجْمَعُ
٧٨	ج ٣	-	الرجز	أَجْمَعُ
٨٧	ج ٥	أَشْجَعُ السُّلَمِيِّ	المتقارب	مَقْنَعُ
١٩٠	ج ١	المتنبي	الطويل	مَرَبَعًا
٩٣ ، ١٩٠	ج ١ ، ج ٣	مروان بن أبي حفصة	الطويل	مُتْرَعًا
١٢٦	ج ٢	مُتَمِّمُ بْنُ نُورِيَّةَ	الطويل	مَصْرَعًا
١٥٣	ج ٥	-	الطويل	مَنْزَعًا
١٢١	ج ١	البحثري	الطويل	فَتَقَشَعًا

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٢٧٠	ج ١	{سُوَيْدُ بْنُ كُرَاعِ}	الطويل	مَوْضِعًا
٦٣	ج ٥	أبو تمام	الطويل	فَتَقَطَّعَا
١٢٦	ج ٢	مُتَمِّمُ بْنُ نُورِيَّةِ	الطويل	أَجْمَعَا
١٦٦	ج ١	{مُوسَى شَهَوَاتِ}	الوافر	ذِرَاعَا
١٦٢	ج ٢	المتنبي	الوافر	الْفُرُوعَا
١٠٩	ج ٥	المتنبي	الوافر	نَزُوعَا
٣٢٧	ج ٥	المتنبي	الوافر	الضُّلُوعَا
٥٢	ج ٥	المتنبي	الوافر	أَطْيَعَا
٧٦ ، ١١٦	ج ٣ ، ج ٥	المتنبي	الوافر	فَطَّيَعَا
١٤٤	ج ١	المتنبي	الوافر	مَنْيَعَا
١٣٢	ج ٢	المتنبي	الكامل	ظُلْمَعَا
٨٤	ج ٢	-	الكامل	مُنْعَا
٣٢٧	ج ٥	البحثري	الكامل	ضُلُوعَا
١٢	ج ٤	-	الرمل	هَجَعَا
٢٤٢ ، ٥٤	ج ١	أوس بن حجر	المنسرح	سَمِعَا
١٥٥	ج ١	المتنبي	المنسرح	نَزُوعَا
٢٩	ج ٥	-	المتقارب	هَلُوعَا
٢٩	ج ٥	-	المتقارب	دُمُوعَا
٢٢٢	ج ٢	ذو الرمة	الطويل	المسَامِعِ
١٥١	ج ١	خالد بن حبيب	الوافر	بِاطْلَاعِ
١٢	ج ٢	المسيب بن علس	الكامل	يرَاعِ

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٧٣	ج ٥	النَّمِرِ بن تَوَلَّب	الكامل	فاجزعي
٢٥٣	ج ٥	الحادرة	الكامل	تَدَسَّعُ
١٤٩	ج ١	سُوَيْدِ بن أَبِي كاهل	الرمل	التَّبَعُ
٩٥ ، ١١١	ج ٢ ، ج ٣	سُوَيْدِ بن أَبِي كاهل	الرمل	يَطْعُ
				الغين
١٠١	ج ١	-	الرمل	وَلَعَا
				الفاء
٧٤	ج ١	المتنبي	الطويل	ظَرْفُ
٨٤ ، ١٢٤	ج ٣ ، ج ٥	المتنبي	الطويل	الْوَصْفُ
٦٢	ج ١	الخطيئة	الطويل	تَنُوفُ
٥٩	ج ٣	المتنبي	الخفيف	المعروفُ
١٩١	ج ٥	المتنبي	الخفيف	شَرِيفُ
٢٠٤	ج ١	-	الطويل	خَالَفُ
١٠٨	ج ٣	أبو تمام	البيسط	قَدَفَا
٦٩	ج ١	أبو تمام	البيسط	شَرَفَا
٣٠	ج ٢	{ليلي بنت طريف}	الطويل	طريفِ
١٦٦	ج ٢	الفرزدق	البيسط	الصَّيَّارِيفِ
				القاف
١٥٩	ج ١	{السريُّ الرفاء}	الطويل	نَطَاقُ
٩٤	ج ٢	الأعشى	الطويل	يَبْصُقُ
٢٢	ج ٣	المتنبي	الطويل	نَاطِقُ

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٧٩ ، ١٦١	ج ١ ، ج ٢	الأعشى	الطويل	تَهْفَقُ
١٦٠	ج ١	-	الطويل	تَهْفَقُ
٢٥٧ ، ٦٨	ج ٥	المتنبي	الطويل	الشَّقَاتِقُ
٥٨	ج ٥	{أبو الفرج المخزومي}	البسيط	رَمَقُ
٨٧	ج ٣	المتنبي	الكامل	يَتَفَرَّقُوا
٨٨	ج ٣	المتنبي	الكامل	الْأَيْنِقُ
٢٦	ج ٤	زهير	البسيط	طُرْقًا
٢١٥	ج ٢	بلعاء بن قيس	البسيط	فَرَقًا
٢٢٣	ج ٢	-	البسيط	خُلُقًا
٢٩٦ ، ٧٠	ج ٤ ، ج ٥	زهير	البسيط	اعْتَنَقًا
٣٥٢	ج ٥	{ابن الرقيات}	المديد	وَهَقًا
٨٢	ج ٣	المتنبي	الوافر	اغْتَبَاقًا
٧٢	ج ٣	المتنبي	الوافر	الْوِثَاقًا
٧٨	ج ٢	المتنبي	الوافر	الرِّقَاقًا
٢٥٥	ج ١	السَّرِيُّ الرَّفَاءُ	المنسرح	عَشَقًا
٢٢٨	ج ٥	المتنبي	الطويل	زَبَقِ
٨٣	ج ٣	المتنبي	الطويل	المُعْتَقِ
٩٣	ج ٢	مزاحم العقيلي	الطويل	السَّرَادِقِ
٨٥ ، ٩٠	ج ٢ ، ج ٣	المتنبي	الطويل	صَادِقِ
٨٦ ، {١٦٠ ، ١٠١}	ج ٢ ، ج ٣	المتنبي	الطويل	مُسَارِقِ
٢٠	المقدمة	ابن معقل	الطويل	المَفَارِقِ

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٢٠	المقدمة	ابن معقل	الطويل	ونَمَارِقِ
١٦٨	ج ١	الشمَّاح	الطويل	مُطْرِقِ
٩٠	ج ٢	المتنبي	الطويل	فاسِقِ
٢٠	المقدمة	ابن معقل	الطويل	عَاشِقِ
٢٠	المقدمة	ابن معقل	الطويل	خَافِقِ
٤٩	ج ٢	{عقفان بن قيس}	الطويل	تُشَقِّقِ
٢٥٥	ج ٥	المتنبي	الطويل	اللِقَالِقِ
١١٥	ج ٥	المتنبي	الطويل	الْفِيَالِقِ
٢٠	المقدمة	ابن معقل	الطويل	الرَامِقِ
٨٥	ج ٣	المتنبي	الطويل	لِلْمَخَانِقِ
٢٠	المقدمة	ابن معقل	الطويل	الْأَيَانِقِ
٢٠	المقدمة	ابن معقل	الطويل	الْمُرَاهِقِ
ج ٣٠	ج ٢	الشمَّاح	الطويل	بِأَسْوُقِ
٩٣	ج ٢	مزاحم العُقَيْلِي	الطويل	ذَائِقِ
٢٠	المقدمة	ابن معقل	الطويل	بِعَقَائِقِ
٩٠	ج ٢	المتنبي	الطويل	الْخِلَاقِ
٧٠ ، ١٣٩	ج ١ ، ج ٣	{الحسين بن مطير}	الطويل	صَدِيقِ
١٥٨	ج ٥	تأبط شراً	البسيط	طَرَّاقِ
٥٨	ج ٣	المتنبي	الوافر	الْمَذَاقِ
٦٢	ج ٢	القُطَامِي	الكامل	الْجَوْسِقِ
١٤٨	ج ٢	أبونواس	الكامل	تُخَلِّقِ

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٢٣٩ ، ٢١١	ج ١ ، ج ٢	المتنبي	الرجز	الأبَارِقِ
١٥٣	ج ٥	المتنبي	الرجز	سَارِقِ
٢١١	ج ١	المتنبي	الرجز	المَنَاطِقِ
٢٢٢	ج ٥	المتنبي	الرجز	النَّقَانِقِ
١٧٠	ج ٢	{أبو الربيس}	السريع	الشَّاهِقِ
١٦٨ ، ٩٤	ج ٣ ، ج ٥	المتنبي	المنسرح	الغَرَقِ
١٨٩	ج ١	المتنبي	الخفيف	الإشْفَاقِ
١٠٣	ج ٢	المتنبي	الخفيف	نِفَاقِ
١٠٢	ج ٢	المتنبي	الخفيف	الأخْلَاقِ
٩٨	ج ٢	{رؤبة بن العجاج}	الرجز	القرِقِ
٩٨	ج ٢	{رؤبة بن العجاج}	الرجز	الورِقِ
				الكاف
٩٩	ج ٥	أبو تمام	الطويل	ودرَانِكُ
١٠٠ ، ١١٩ ، ١٩٧	ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣	زهير	البيسط	صكِّكُ
٩٧	ج ٣	ابن الرومي	البيسط	بالبركَّةِ
٩٧	ج ٣	ابن الرومي	البيسط	الحركَّةِ
٩٧	ج ٣	ابن الرومي	البيسط	السُّلْكَةِ
٩٧	ج ٣	ابن الرومي	البيسط	رمكَّةِ
٥٥	ج ٥	المتنبي	البيسط	معَانِيكَا
١٤٩	ج ٥	المتنبي	الوافر	أرَاكَا
٥٨	ج ١	المتنبي	الوافر	أبْتَرَاكَا

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
١١٥	ج ٢	المتنبي	الوافر	فَاكَا
٥٣	ج ٢	المتنبي	الوافر	اصْطَفَاكَا
٣٥٥	ج ٥	المتنبي	الوافر	السَّمَاكَا
١٩٣	ج ١	المتنبي	الوافر	هَنَاكَا
٩	ج ٥	الجماز	السريع	أَيَادِيكََا
٤٩	ج ٥	-	الرمل	فَلَّكَ
				اللام
١٥٨	ج ١	{ضباب بن سبيع}	الطويل	سُعَالُ
١٥٦	ج ١	الحكم الخضري	الطويل	عَبْلُ
٢٦٧	ج ١	{أبو السمحاء العجاري}	الطويل	النَّبْلُ
٧٢	ج ٥	أبو تمام	الطويل	الْخَلَاخِلُ
٩٠	ج ٣	النابعة	الطويل	جَنَادِلُ
٧٥	ج ٢	زهير	الطويل	عَدْلُ
٣٢	ج ٥	المتنبي	الطويل	زَلَازِلُ
٢٧٢ ، ٢١٥	ج ١ ، ج ٥	مزدرد بن ضرار	الطويل	غَاسِلُ
١٥٧	ج ١	المتنبي	الطويل	شُغْلُ
١٣٧	ج ٢	المتنبي	الطويل	بِاقِلُ
٦٦	ج ٢	جعفر بن علبه	الطويل	الصِّيَاقِلُ
٢٧٩	ج ١	{السموأل}	الطويل	الْأَنَامِلُ
٦٢	ج ٥	{معدان بن جواس}	الطويل	الْأَنَامِلُ

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٢٦٣	ج ٥	النابعة	الطويل	الأناملُ
١١٣	ج ٥	ابن المعتز	الطويل	رَمَلُ
٤٨	ج ٤	المتنبي	الطويل	جَدَاوُلُ
١٤	ج ١	المتنبي	الطويل	قبولُ
١٩٦	ج ١	{الطفيل الغنوي}	الطويل	فَمَحَوُلُ
٢٠١	ج ١	المتنبي	الطويل	نُصُولُ
٢٣٧	ج ٥	المتنبي	الطويل	أَكُولُ
٢٣٣	ج ٥	المتنبي	الطويل	خيولُ
٢٦٣	ج ٥	النابعة	الطويل	الرَّحَائِلُ
١٣٧	ج ٢	المتنبي	الطويل	قَائِلُ
٢٢٦	ج ٢	{السموأل}	الطويل	قَتِيلُ
٢٠٨	ج ٥	المتنبي	الطويل	قَتِيلُ
٢٣٣ ، ١٥	ج ١ ، ج ٥	المتنبي	الطويل	رَحِيلُ
٢٣٥	ج ٥	المتنبي	الطويل	وتَلِيلُ
٢٣١	ج ٥	أبو خراش الهذلي	الطويل	جَمِيلُ
١٩١	ج ٢	المتنبي	الطويل	فَجَمِيلُ
٢١٤ ، ٤٣	ج ٢ ، ج ٥	السموأل	الطويل	طويلُ
١٧٨	ج ٥	المتنبي	الطويل	طويلُ
٨٣	ج ٥	ذو الرمة	الطويل	جَدِيلُهَا
١٨٢	ج ٥	أبو تمام	الطويل	عَاذِلُهُ
٢٨	ج ١	زهير	الطويل	نَوَافِلُهُ

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
١٠١	ج ٣	أبو تمام	الطويل	عاملة
{١١٦، ٤٧}، ٢٢٩	ج ١، ج ٣	زهير	الطويل	سائلة
٥٥	ج ٥	أحمد بن أبي فن	الطويل	قائلة
١٣٠	ج ٣	المتنبي	البيسط	سأل
٢٠	ج ١	المتنبي	البيسط	قتال
٦٣	ج ٥	المتنبي	البيسط	آجال
٧٩	ج ١	المتنبي	البيسط	إجمال
٧٦	ج ٣	المتنبي	البيسط	ذيال
٥٥	ج ٤	القطامي	البيسط	الهبّل
١١٠	ج ٥	الأعشى	البيسط	ينخزل
٩٩	ج ٥	{الأعشى}	البيسط	مكتهل
٢٩٩	ج ٥	{حندج المري أو الحارثي}	البيسط	صول
٧٧	ج ٢	الأخطل	البيسط	الأناصيل
٢٣٣	ج ١	كعب بن زهير	البيسط	تحليل
١٥٩، ٢٠٧	ج ٢، ج ٣	{نصيب بن رباح}	الوافر	يقول
١٨١	ج ٥	المتنبي	الوافر	السبيل
١٩٨	ج ٢	-	الوافر	قتيل
٢٣٥	ج ٢	المرار بن سعيد	الوافر	جديل
٩٩، ١١٧	ج ٢، ج ٣	المتنبي	الوافر	الصقيل
٤٢	ج ٢	أبو ذؤيب الهذلي	الوافر	طويل
٣٢٦	ج ٥	المتنبي	الكامل	بابل

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٢١٥ ، ٢٨	ج ٤ ، ج ٥	المتنبي	الكامل	نَزَلُوا
١٩٦	ج ٥	عبدالله بن معاوية	الكامل	فَعَلُوا
١٩٦	ج ٥	عبدالله بن معاوية	الكامل	تَتَكَلُّ
١٣٣	ج ٣	المتنبي	الكامل	الْحِلَلُ
١٢٩	ج ٥	المتنبي	الكامل	كَامِلُ
١٢٩	ج ٥	المتنبي	الكامل	ذَوَامِلُ
١٢٩	ج ٥	المتنبي	الكامل	الِهَائِلُ
٢٠٢	ج ٢	{المقنع الكندي}	الكامل	قَلِيلُ
٢٦	ج ٤	زهير	المنسرح	السَّبِيلُ
١٥٥	ج ١	المتنبي	المنسرح	وَجَلُّ
١٣٩	ج ٢	المتنبي	المنسرح	الزَّلُّ
٢٩٤	ج ٥	-	المنسرح	وَأَحْمِلُهَا
٢٩٤	ج ٥	-	المنسرح	وَأَعْمِلُهَا
٢٠٥	ج ٢	المتنبي	الخفيف	الْحُمُولُ
١١٥	ج ٣	المتنبي	الخفيف	الشَّمُولُ
٢٩٥	ج ١	المتنبي	الخفيف	السَّبِيلُ
٢٢٢ ، ٢٢١	ج ١	المتنبي	الخفيف	تَعْلِيلُ
١٥٣	ج ١	-	المتقارب	تَسْأَلُ
٢٠٣	ج ٥	المتنبي	المتقارب	يَفْضُلُ
١٥٣	ج ١	-	المتقارب	تُحْمَلُ
١٩	ج ٥	أوس بن حجر	الطويل	فَأَجْفَلَا

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٩٢	ج ٢	أوس بن حجر	الطويل	جَحْفَلَا
١٠	ج ١	أحمد بن عبدالله الثقفي	الطويل	فِيكْمَلَا
٢٧	ج ٢	ليلى الأخيلية	الطويل	هَلَا
٢٥٠	ج ١	الشَّمَاخ	الطويل	سِبَالَهَا
٢٤	ج ٣	كثير	الطويل	فَأَذَالَهَا
١٦٩	ج ١	كثير	الطويل	ظَلَالَهَا
١٤٦	ج ٢	المتنبي	البسيط	مَثَلَا
٥٢	ج ٢	ذو الرمة	الوافر	قَبَالَا
٢١٤	ج ٥	المتنبي	الوافر	اسْتَفَالَا
٦٢	ج ١	المتنبي	الوافر	الْجَلَالَا
١٤٣	ج ٥	المتنبي	الوافر	مَالَا
٢١١	ج ١	المتنبي	الوافر	رِمَالَا
١١٦	ج ٣	المتنبي	الوافر	يَنَالَا
١٤٥	ج ١	{حجر بن خالد}	الكامل	مِعْزَالَا
١٢٥	ج ٣	المتنبي	الكامل	خِيَالَا
٦٧	ج ٢	المتنبي	الكامل	تَقْيِيَالَا
١٥٧	ج ٥	الراعي النميري	الكامل	رَجِيَالَا
٣٤١	ج ٥	المتنبي	الكامل	إِسْمَاعِيَالَا
١٨٧	ج ٥	المتنبي	الكامل	كَفْيِيَالَا
١٠٤	ج ١	المتنبي	الكامل	صَهِيَالَا

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
١٣٨ ، ٢٤	ج ٣ ، ج ٥	{الاعشى}	الكامل	أبطالها
٥٩	ج ١	الاعشى	الكامل	أفعالها
٢٤	ج ٣	الاعشى	الكامل	نهالها
٣٠٦	ج ١	{البيف العبدى}	الرجز	لا فَعَلَه
٥٩	ج ٥	المتنبي	المنسرح	قَتَلَه
٦١	ج ٣	المتنبي	المنسرح	مُتَّصِلَه
٦١	ج ٣	المتنبي	المنسرح	شَغَلَه
١٦٤	ج ٥	المتنبي	المنسرح	مُعْتَقَلَه
٢١٢	ج ١	المتنبي	الخفيف	القذالاً
٢٧٢	ج ٥	المتنبي	الخفيف	دلالاً
٢١٤	ج ١	المتنبي	الخفيف	الاخوالاً
٢١٠	ج ١	المتنبي	الخفيف	بَعْلًا
٢٢٠	ج ١	المتنبي	الخفيف	أم لآ
٢٢٤	ج ٢	المتنبي	المتقارب	أشبأه
٢٤٥	ج ٥	امرؤ القيس	الطويل	خلخال
٨٩	ج ٢	-	الطويل	غَزَالِ
٨٥	ج ٣	امرؤ القيس	الطويل	هَطَّالِ
١٢٧	ج ١	امرؤ القيس	الطويل	شَمَالِ
٨٩	ج ٢	-	الطويل	رثَالِ
٢٦٢	ج ٥	المتنبي	الطويل	النَّبْلِ
٨٥	ج ٣	امرؤ القيس	الطويل	بأمثلِ

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٩١	ج ١	{ابن ميادة}	الطويل	المكاحل
٣٤	ج ١	امرؤ القيس	الطويل	يبدل
٣١٧	ج ٥	المتنبي	الطويل	الهزل
١٢٥	ج ٢	امرؤ القيس	الطويل	بمأسل
٢٣٨	ج ١	امرؤ القيس	الطويل	مرسل
١٩٨	ج ١	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	المفاصل
٣٤٣	ج ٥	امرؤ القيس	الطويل	المفصل
١٩٠	ج ٥	المتنبي	الطويل	البعل
١٩٨	ج ١	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	مطافل
١٥٢ ، ١٨٣	ج ١ ، ج ٥	امرؤ القيس	الطويل	تتفل
٤٣ ، ١٤١	ج ٢ ، ج ٥	امرؤ القيس	الطويل	القرنفل
٧٦ ، ١٤٩	ج ١ ، ج ٣	امرؤ القيس	الطويل	بكلكل
٢٨٧	ج ١	امرؤ القيس	الطويل	هيكل
١٣٠	ج ١	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	عوامل
٢٧٠	ج ١	امرؤ القيس	الطويل	فحومل
٣٠١	ج ٥	{أبو نواس}	الطويل	السهل
١٩٨	ج ٥	امرؤ القيس	الطويل	تسهل
٩١	ج ١	{ابن ميادة}	الطويل	الأطاول
٢١٧	ج ١	أبو نواس	الطويل	أكول
٢٦	ج ٢	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	الأصائل
١٩٩	ج ٢	أبو نواس	الطويل	برحيل

رقم الصفحة	الجزء	القاتل	البحر	القافية
٢٠٢	ج ٢	أبو نواس	الطويل	بَخِيلِ
٢٩	ج ٤	عتي بن مالك العدوي	الطويل	بِجَمِيلِ
١٤	ج ٢	امرؤ القيس	الطويل	شِمْلَالِي
٩٧	ج ١	أبو نواس	البيسط	جِدَالِ
٥٢	ج ١	المتنبي	البيسط	الجَبَلِ
١٨	ج ٣	المتنبي	البيسط	الذَّبَلِ
١٦٣	ج ٣	مسلم بن الوليد	البيسط	عَجَلِ
١١٤	ج ٥	مسلم بن الوليد	البيسط	مُرْتَحَلِ
١٠٤	ج ٢	المتنبي	البيسط	بَخَلِ
١٠٩	ج ٣	المتنبي	البيسط	البَطَلِ
١١٦	ج ٢	المتنبي	البيسط	البَلِّ
٥٢	ج ٤	أبو نواس	مخلع البسيط	جِدَالِ
١٠٨	ج ١	{صفي الدين الحلبي}	الوافر	الرَّجَالِ
١٩٥	ج ١	{ليبد}	الوافر	الدُّخَالِ
٢٤٠	ج ٥	النابعة	الوافر	الشَّمَالِ
١٣٠	ج ٣	ابن الرومي	الوافر	العَوَالِي
١٠٥	ج ٣	المتنبي	الوافر	الغَوَالِي
٣١٠، ١٣٠	ج ٣، ٥	ابن الرومي	الوافر	النَّوَالِ
١١١	ج ٣	المتنبي	الوافر	الجَلِيلِ
٢٦٣	ج ٥	النابعة	الوافر	مَالِي

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٣٠٥	ج ١	ربيعة بن مَقرُوم	الكامل	أَنْزَلَ
٩	ج ٥	أبو كبير	الكامل	السَّنَسَلِ
٥٢	ج ٥	أبو تمام	الكامل	تُسَهِّلِ
٢٩	ج ١	حسان بن ثابت	الكامل	الأوَّلِ
١٠٦	ج ٣	المتنبي	الكامل	ببِالهِ
١٠٦	ج ٣	المتنبي	الكامل	خَلَّخَالِهِ
١٩٧	ج ٥	المتنبي	الكامل	أَبْطَالِهِ
١٩٦	ج ٥	المتنبي	الكامل	بِطَوَالِهِ
١٢٥	ج ٣	المتنبي	الكامل	خِيَالِهِ
١٢٢	ج ٢	المتنبي	الكامل	زِيَالِهِ
١١٤	ج ٥	المتنبي	الكامل	عِيَالِهِ
١٠٤	ج ١	المتنبي	الرجز	مُخْتَالِ
١٠٤	ج ١	المتنبي	الرجز	السُّعَالِ
١٠٤	ج ١	المتنبي	الرجز	انْسِلَالِ
١٠٤	ج ١	المتنبي	الرجز	التَّصْهَالِ
١١	ج ٥	{عبدالله بن رواحة}	الرجز	الذَّبَلِ
٢٣٢ ، ٢١٢ ، ٢٧	ج ١	أبو النجم	الرجز	الأجْزَلِ
٢٣١	ج ١	المتنبي	الرجز	مُسَّنَسَلِ
١٥٤	ج ١	أبو النجم	الرجز	كَلْكَلِ
٢٧٣	ج ١	{العجاج}	الرجز	أَظْلَلِ
١٥٤	ج ٢	المتنبي	الرجز	المُسْهَلِ

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
١٠٦	ج ١	-	الرجز	القَسِيلِ
١٠٦	ج ١	-	الرجز	الأفِيلِ
٢٧٠	ج ١	عبيد بن الأبرص	الرمل	الحِلَالِ
٣٥١	ج ٥	المتنبي	الرجز	التَّقَالِي
٢٣٤	ج ١	المتنبي	الرجز	بَلِي
٤٠	ج ٤	امرؤ القيس	السريع	الشَّائِلِ
٢٩٧	ج ١	امرؤ القيس	السريع	المَائِلِ
١٢٤	ج ١	منظور بن مرثد	مشطور السريع	عِيَهْلٌ
٤٦	ج ١	المتنبي	المنسرح	العللِ
٩٥ ، ١١٠	ج ٢ ، ج ٣	الأعشى	الخفيف	أَقْتَالِ
١٤٤	ج ١	الأعشى	الخفيف	المعزَالِ
١٠٢	ج ٥	المتنبي	الخفيف	نِزَالِ
١٤٦	ج ١	المتنبي	الخفيف	الأبْطَالِ
١٠٢	ج ٥	المتنبي	الخفيف	بالشَّمَالِ
٣٩	ج ١	المتنبي	الخفيف	بِسُؤَالِ
٩٨	ج ٥	المتنبي	الخفيف	خِيَالِ
١١٦	ج ٥	الأعشى	الخفيف	سُؤَالِي
١٨٠	ج ٥	المتنبي	المقارب	لِلنَّاحِلِ
٢٠١	ج ١	المتنبي	المقارب	القَاصِلِ
٢٠١	ج ١	المتنبي	المقارب	النَّاعِلِ
١٣١	ج ٢	المتنبي	المقارب	العَامِلِ

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٢١٥	ج ٢	المتنبي	المقارب	الكَاهِلِ
١٥٨	ج ١	النابعة	الطويل	فَعَلْ
١٢٥	ج ١	-	الرجز	الرَّجِلْ
١٢٥	ج ١	-	الرجز	عَجِلْ
٧٢	ج ١	ليبد بن ربيعة	الرملي	العَسَلْ
٣٠٠	ج ١	{عمرو بن يثربي}	الرجز	الجَمَلْ
				الميم
٢٤٤	ج ٥	المتنبي	الطويل	الجَمَاجِمُ
٤٠	ج ١	المتنبي	الطويل	يَنْجِمُ
٤٩	ج ٥	-	الطويل	مَرْدَمُ
٥٦	ج ٥	أبو تمام	الطويل	المَكَارِمُ
١٢٣	ج ١	يزيد بن قنافة	الطويل	صَوَارِمُ
٢١٩	ج ١	المتنبي	الطويل	التَكْرِمُ
١٧٠ ، ٢٣٦	ج ٢ ، ج ٣	المتنبي	الطويل	هَازِمُ
١٦٧	ج ٣	المتنبي	الطويل	تَبَسِّمُ
٣٦	ج ٣	{خالد بن حارث المخزومي}	الطويل	لَدَيْكُمْ
٢٤٨	ج ٥	المتنبي	الطويل	سَالِمُ
١٤٢	ج ٢	المتنبي	الطويل	مُظْلِمُ
٣٠	ج ٢	المتنبي	الطويل	عَلِمُوا
٨١	ج ٥	أبو خراش	الطويل	هُمُ
١٠٢	ج ٣	المتنبي	الطويل	دَعَائِمُ

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
١٢٣	ج ١	يزيد بن قنافة	الطويل	نَعَائِمُ
١٤٥	ج ٣	المتنبي	الطويل	نَائِمُ
٣٩	ج ١	المتنبي	الطويل	البَهَائِمُ
٢٢٧	ج ١	كثير	الطويل	غَرِيمَهَا
٣١	ج ٤	{حاتم الطائي}	الطويل	أَصِيمَهَا
٢٢	ج ٣	المتنبي	الطويل	ورازمُهُ
٨٦ ، ١٦٤	ج ١ ، ج ٢	المتنبي	الطويل	طماطمُهُ
٢٥٥	ج ٥	المتنبي	الطويل	مَلاغمُهُ
١٠١ ، ١٦٨	ج ٢ ، ج ٣	المتنبي	الطويل	قائِمُهُ
٢٥٢	ج ١	المتنبي	الطويل	يَلائِمُهُ
١٨١	ج ٢	المتنبي	البيسط	تَلتَمُّ
٨٩	ج ٣	زياد بن منقذ	البيسط	العَجَمُ
٢٧٦	ج ٥	المتنبي	البيسط	مُزْدَحِمُ
١٤٨	ج ٣	المتنبي	البيسط	قَدَمُ
١٤	ج ٢	المتنبي	البيسط	تَضَطَّرَمُ
٢٧٧	ج ٥	المتنبي	البيسط	النَّغَمُ
٣٣٨	ج ٥	زياد بن منقذ	البيسط	نَقَمُ
٢٧٦ ، ١٨١	ج ٢ ، ج ٥	المتنبي	البيسط	نَقَمُ
١٢٤	ج ٥	المتنبي	البيسط	الآكَمُ
{٢٣١ ، ٢١٤} ، ٧١	ج ١ ، ج ٢	المتنبي	البيسط	سَلِمُوا
{٢٧٧ ، ١٨٩} ، ٨٦	ج ٤ ، ج ٥			

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٢١٧	ج ٥	المتنبى	البيسط	الظَّمُّمُ
١٧١	ج ٣	المتنبى	البيسط	هَمْ
١٨١	ج ١	زهير	البيسط	الزَّهْمُ
١٠٠، ١١٨، ١٩٦	ج ١، ج ٢، ج ٣	علقمة الفحل	البيسط	عَلْكَوْمُ
١٢٢، ١٢٧	ج ١، ج ٢	زهير	البيسط	الدِّيمُ
{١٠٥، ٦٢}	ج ٣	-	-	-
١٦٠	ج ١	-	الوافر	المُدَامُ
١٥٢	ج ٢	المتنبى	الوافر	ذَامُ
١٦٧	ج ٥	المتنبى	الوافر	الكَرَامُ
٢٠٨	ج ١	المتنبى	الوافر	صَامُوا
١٦٠	ج ١	-	الوافر	نِظَامُ
٧١	ج ٥	نصر بن سيار	الوافر	الكَلَامُ
٦٤	ج ١	المتنبى	الوافر	الدِّمَامُ
٦٤	ج ١	المتنبى	الوافر	الآنَامُ
٦٩، ١٥١	ج ٣، ج ٥	المتنبى	الوافر	نِيَامُ
٤٣	ج ٤	أبونواس	الكامل	حَرَامُ
٣٢١	ج ٥	أبو تمام	الكامل	الأهْضَامُ
١٥٦	ج ٥	المتنبى	الكامل	أزْعَمُ
٢٨٠	ج ١	المتنبى	الكامل	تَحْكَمُ
١٤٢	ج ٢	بكر بن النطاح	الكامل	مُظْلِمُ
٢٩٧	ج ١	المتنبى	الكامل	منهم

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٢٢٣	ج ١	أبو الشيص	الكامل	اللُّومُ
١٨٨	ج ١	ليد	الكامل	قَتَامُهَا
١٨٨	ج ١	ليد	الكامل	جَرَامُهَا
١٨٨	ج ١	ليد	الكامل	ظَلَامُهَا
١٣٦ ، ١٨٠	ج ١ ، ج ٣	-	الرجز	الطَّعَامُ
٧٥	ج ٥	رؤبة بن العجاج	الرجز	قَمَمُهُ
٢٣٥	ج ٥	المتنبي	المنسرح	اللُّجْمُ
٢٣٥	ج ٥	المتنبي	المنسرح	قَطْمُ
٦١ ، ١٢٣	ج ١ ، ج ٣	المتنبي	الخفيف	النَّعَامُ
١٦١	ج ٣	المتنبي	المقارب	كَرَمُهُ
٣٥	ج ٤	-	الطويل	الدِّمَا
١٢	ج ٥	الحصين بن الحمام	الطويل	الدِّمَا
٧٠	ج ١	الحصين بن الحمام	الطويل	أَتَقَدَّمَ
١٤٠	ج ٢	عبدة بن الطبيب	الطويل	تَهَدَّمَ
٨٢	ج ٢	ابن حيوس	الطويل	التَّكْرُمًا
٧٦	ج ٢	{البعيث المجاشعي}	الطويل	أَرَشَمًا
١٥٥	ج ٣	المتنبي	الطويل	العُظْمَى
٣٥	ج ٤	-	الطويل	العَمَى
٥٥	ج ٤	المرقس الأصفر	الطويل	لائمًا
٣٠٧	ج ١	أبو تمام	البسيط	قَدَمًا
١٢٨	ج ٥	{الخوارزمي أو أبو القاسم الأعمى}	البسيط	كَرَمًا

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
{ ١٢ ، ١١ }	ج ٢	النابعة	البيسط	الأَكَمَا
١٢	ج ٢	النابعة	البيسط	دِيمَا
٩	ج ٢	حميد بن بحدل	الوافر	السَّامَا
١١٩	ج ١	البحثري	الكامل	القيصُومَا
٢٠	المقدمة	ابن معقل	السريع	السَّقْمَا
٢٠	المقدمة	ابن معقل	السريع	حُمَى
٢٠	المقدمة	ابن معقل	السريع	الفهْمَا
١٩٧	ج ٢	المتنبي	المنسرح	أَلْمَا
٣٤٣	ج ٥	المتنبي	المنسرح	سَلْمَا
٩٩	ج ٢	ربيعة بن مَقرُوم	المقارب	النُّجُومَا
٩٣	ج ١	ذو الرمة	الطويل	سِلَامِ
٧٦	ج ٢	الفرزدق	الطويل	كَلَامِ
٢٥	ج ٥	ربيعة الرقي	الطويل	حَاتِمِ
٢٤٠	ج ٢	الفرزدق	الطويل	حَاتِمِ
١٥٠	ج ٣	المتنبي	الطويل	الإثْمِ
٢٥	ج ٢	أبوخراس الهذلي	الطويل	لَحْمِ
٢٥	ج ٥	ربيعة الرقي	الطويل	المكَارِمِ
١٢٨	ج ٥	زهير	الطويل	فِيهِمِ
٢٧٣	ج ٥	المتنبي	الطويل	جِسْمِ
٢١٠	ج ٢	المتنبي	الطويل	مَنْسِمِ
٢١٣	ج ٥	المتنبي	الطويل	الغَلَاصِمِ

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٢٤٠	ج ٢	الفرزدق	الطويل	الجُرَاضِمِ
١٥١	ج ١	أبونواس	الطويل	العَظْمِ
١٣٥ ، ١٦٤	ج ٢ ، ج ٣	المتنبي	الطويل	القَمِ
٥٠ ، ٢١١	ج ١ ، ج ٥	ذو الرمة	الطويل	سَالِمِ
١٥٠	ج ١	{الفرزدق}	الطويل	الظُّلْمِ
٢٥	ج ٥	ربيعة الرقي	الطويل	الدَّرَاهِمِ
٧٦	ج ٥	المتنبي	الطويل	تُقَاوِمِ
٢٤٠	ج ٢	الفرزدق	الطويل	الصَّرَائِمِ
٢١٣	ج ٥	المتنبي	الطويل	العَمَائِمِ
٢٧٥	ج ١	جرير	الطويل	بِنَائِمِ
١٢ ، ٨ ، ١١١	ج ١ ، ج ٤ ، ج ٥	المتنبي	الطويل	لَحْمِي
١٥٥	ج ٥	-	الطويل	دَمِي
١٨٥	ج ١	المتنبي	الطويل	جَرْمِي
٤٤ ، ٢٩	ج ٣ ، ج ٥	المتنبي	الطويل	بُحْسَامِهِ
١٠٢	ج ١	النابغة	البيط	إِظْلَامِ
٢١	المقدمة	ابن معقل	البيط	الكَتَمِ
٢٧٧	ج ١	-	البيط	الكَرَمِ
٢١١	ج ٢	أبو تمام	البيط	الهِرَمِ
٨٨ ، ١٤٨	ج ٣ ، ج ٤	المتنبي	البيط	سَقَمِ
٢٣	ج ٢	ابن الزيات	البيط	قَوْمِ
٣٤ ، ١٣ ، ١٤٧	ج ٣ ، ج ٤ ، ج ٥	المتنبي	البيط	مُلْتَمِ

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٢١	المقدمة	ابن معقل	البيسط	كَلِمِي
٢٩١	ج ٥	المتنبي	الوافر	الظَّلَام
٦٨	ج ٤	المتنبي	الوافر	الكَهَام
٣٨	ج ١	الحطيئة	الوافر	عِكْم
١٥٩	ج ٢	المتنبي	الوافر	السَّقِيم
٢٠٢	ج ٢	أبو تمام	الوافر	لِئِيم
٢٧٩	ج ١	المتنبي	الوافر	بُعَامِي
٦٤	ج ٣	قَطْرِي بن الفُجَاءَة	الكامل	الإقْدَام
٢٨	ج ٥	المتنبي	الكامل	الأقْدَام
١٨٧	ج ١	عنترة	الكامل	مُلْجَم
١٢٦	ج ٢	عنترة	الكامل	تَحْمَحْمُ
٦٠	ج ١	الحارث بن وعة	الكامل	الهِرَم
١٤٠	ج ٣	عنترة	الكامل	تَبَسُّمُ
٤٣	ج ٥	ديك الجن	الكامل	تَحْلَم
٤٣	ج ٥	ديك الجن	الكامل	فَسْلَمِي
٤٣	ج ٥	ديك الجن	الكامل	بِالْمُتَكَلِّم
٨١	ج ٢	عنترة	الكامل	يُكَلِّم
٧٢	ج ٢	عنترة	الكامل	تَوَهُمُ
٢٢١	ج ٢	المتنبي	الكامل	عِظَامِي
٢٨٢	ج ٥	ابن جبلة	الكامل	إِفْهَامِي
٧٢	ج ٢	عنترة	الكامل	دَمِي

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٣٣٤	ج ٥	عنترة	الكامل	تَكَرَّمِي
١٣٧	ج ١	-	الرجز	الإقْدَام
٣٢	ج ٢	-	الرجز	الأحلام
١٣٧	ج ١	-	الرجز	الظلام
٣٢	ج ٢	-	الرجز	الجِمام
١٣٧	ج ١	-	الرجز	القُمَام
١٣٧	ج ١	-	الرجز	الأغنام
١٣٧	ج ١	-	الرجز	الهَام
٣٢	ج ٢	-	الرجز	مَقَامِي
٢١٠	ج ١	مهلهل	المنسرح	أدم
٢١٠	ج ١	مهلهل	المنسرح	بدم
٥٩	ج ٢	{النابغة الجعدي}	المنسرح	مَضَم
٩٥	ج ٢	-	الرجز	النَّجَم
{٢٥٣، ٢٥٤}	ج ١	جرير	الرجز	الخَدَم
١٦٥	ج ٢	-	-	-
{١٧٥، ١٧٣}	ج ٥	-	-	-
١٧٧	ج ٢	-	الرجز	الضرم
٩٥	ج ٢	-	الرجز	السَّعم
{٢٥٤، ١٦٥}	ج ١، ج ٢	جرير	الرجز	حَكَم
١٧٥	ج ٥	-	-	-

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٢٥٤ ، ١٦٥ ، ١٧٥	ج ١ ، ج ٢ ، ج ٥	جرير	الرجز	عَلَمٌ
٢٠٣	ج ١	الأعشى	المقارب	كُتْمٌ
١٠٥	ج ١	{جُرَيْبَةُ بن الأشيم}	المقارب	بِالْجِذْمِ
٢٦٥	ج ١	الأعشى	المقارب	تَرِمٌ
٦٤ ، ٦٢	ج ١ ، ج ٢	الأعشى	المقارب	عُصْمٌ
				النون
٣٤	ج ٢	{جميل بن معمر}	الطويل	تَكُونُ
٥٠	ج ٢	مدرك بن حصن	الطويل	خَنِينُهَا
٢٨٩	ج ١	ابن الرومي	البيسط	شِبَّانٌ
٢٨٩	ج ١	ابن الرومي	البيسط	عَدْنَانٌ
٢٢٤	ج ١	قَعْنَب بن ضَمْرَةَ	البيسط	أَدْنُوا
٢٧٤	ج ١	قَعْنَب بن ضَمْرَةَ	البيسط	ضَمْنُوا
١٤٨	ج ٢	{أبو نواس}	الكامل	خَفَقَانٌ
٢١٨	ج ١	أبو تمام	الكامل	يَلِينُ
٢٦٢	ج ١	أبو نواس	الطويل	وَإِكْتَنَى
٢٢٧	ج ٥	المتنبي	الطويل	الإذْنَا
٥٢	ج ٢	أبو نواس	الطويل	المُلْسَنَا
٣٢	ج ١	المتنبي	الطويل	الطَّعْنَا
١٤٦	ج ٢	أبو نواس	الطويل	بَيْنَنَا
٢٠٩	ج ٥	المتنبي	الطويل	هَنَّا

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
١١١	ج ٢	المتنبي	البيسط	إِنْسَانًا
٣٠٠	ج ١	{نَهْشَلُ بْنُ حَرِي}	البيسط	يَشْرِينَا
٣١٤	ج ٥	عبد الشارق بن عبد العزى	الوافر	عَلَيْنَا
٥٨	ج ٥	-	الوافر	تُعَلِّينَا
١٧٥	ج ١	-	الكامل	الْكِرَانَا
٣٠	ج ٢	المتنبي	الكامل	بِنَا
١٢٠	ج ٥	المتنبي	الكامل	تَقْطُنَا
{٢٤٢ ، ٥٤}	ج ١	المتنبي	الكامل	دُونَا
٢٩١	ج ١	المتنبي	الكامل	هَيِّنَا
٣١	ج ٤	{ابن قيس الرقيات}	الكامل	أَلْوَمَهَنَّا
٢١	المقدمة	ابن معقل	مجزوء الكامل	الأَرْبَعِينَا
٢١	المقدمة	ابن معقل	مجزوء الكامل	تَعْلَمِينَا
٢١	المقدمة	ابن معقل	مجزوء الكامل	السِّنِينَا
٢٩٠	ج ٥	المتنبي	الخفيف	أَعَانَا
٢٢٨	ج ١	ابن الرومي	الخفيف	يُجَنِّي
٢٢٨	ج ١	ابن الرومي	الخفيف	مَعْنَى
١٩٣	ج ٢	المتنبي	الطويل	دُخَانِ
١٤٠	ج ٣	الفرزدق	الطويل	بِمَكَانِ
١٨	ج ٣	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	بِشْمَانِ
٣١٦	ج ٥	امرؤ القيس	الطويل	حَنَانِ

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
١٣٢	ج ١	امرؤ القيس	الطويل	وَأَنْ
١٨٦	ج ٢	جميل بثينة	الطويل	عَرَفُونِي
١٨٦	ج ٢	جميل بثينة	الطويل	لَقُونِي
٨١	ج ١	أبو تمام	البسيط	الْأَجْنِ
٧٥	ج ١	المتنبي	البسيط	الْحُصْنِ
٣٤٠	ج ٥	المتنبي	الوافر	بِالْتَفَانِي
٢٨٤	ج ٥	المتنبي	الوافر	أَمَانَ
١٥٧ ، ٢٩٤	ج ١ ، ج ٣	المتنبي	الوافر	الْبَنَانِ
٢٠٣	ج ١	المثقَّب	الوافر	الْوَكُونِ
٢٤٠	ج ٥	{أبو عبدالله بن الحجاج}	الوافر	الْيَمِينِ
٣٣٩ ، ١٢١	ج ٣ ، ج ٥	المتنبي	الكامل	جَبَانَ
١٥٣	ج ٥	المتنبي	الكامل	الْأَذَانَ
٢٧٧	ج ٥	المتنبي	الكامل	الْفُرْسَانَ
٨١	ج ١	-	الرجز	عَيْبِثْرَانَ
٢٩٣	ج ١	أبونواس	الخفيف	الْجَوْلَانَ
٦٦	ج ١	{ابن ميادة}	الرجز	الشَّنَانَ
٦٦	ج ١	{ابن ميادة}	الرجز	أَرْجُونَ
٦١	ج ٢	{رؤبة بن العجاج}	الرجز	الْبِخْدِنِ
٦١	ج ٢	{رؤبة بن العجاج}	الرجز	مُشْدِنِ

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٨١	ج ١	-	الرجز	صُنَانِي
٤٣	ج ٣	-	الرجز	بَطْنِي
٤٣	ج ٣	-	الرجز	قَطْنِي
٣٧	ج ٣	{ضَبُّ بن نُعْرَةَ}	الرجز	مَنَاتِينُ
٣٧	ج ٣	{ضَبُّ بن نُعْرَةَ}	الرجز	الجَعْدِينُ
٤٨	ج ٣	{عَمْرُو بن قَمِيثَةَ}	السريع	وَاعْتَدِينُ
				الهَاءُ
١٢٦	ج ٥	المبارك بن المبارك	الطويل	زَهَا
٨٦ ، ٧٨	ج ٣ ، ج ٥	القُحَيْفِ بن خُمَيْرِ	الوافر	رِضَاهَا
٢١	المقدمة	ابن معقل	الوافر	رَتِيهَا
٢١	المقدمة	ابن معقل	الوافر	وَفِيهَا
٢١	المقدمة	ابن معقل	الوافر	لِحَامِلِيهَا
٥٠	ج ١	أبو الحسن بن طباطبَا	الكامل	فَيْتَتَهُ
٥٠	ج ١	أبو الحسن بن طباطبَا	الكامل	لَهُ
٢٢	ج ٢	-	البسيط	رَأَاهَا
٢٣٤	ج ١	أبو نواس	الرجز	بِهِ
٣٣٥	ج ٥	المتنبي	المنسرح	بِمَوْتَاهَا
٣٣٣ ، ١٦٧	ج ٣ ، ج ٥	المتنبي	المنسرح	فَاهَا
١٩٥	ج ٢	المتنبي	المنسرح	مُثْنَاهَا
١٦٩	ج ٣	المتنبي	المنسرح	إِيَّاهَا

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٨	ج ٣	{علي بن بسام} {ابن المعتز} {أبو العتاهية}	الخفيف	عَلَيْهِ
١٦٩ ، ٣٠٢	ج ١ ، ج ٣	المتنبي	المنسرح	معناه
٣٠٠	ج ١	المتنبي	المنسرح	بمعناه
٢٩٨	ج ١	المتنبي	المنسرح	عِيْنَاهُ
١٦	ج ٥	المتنبي	المنسرح	أَفْوَاهُ
٢٢٤	ج ١	{علي بن أبي طالب}	المتقارب	أشبهه
				الياء
١٣٢	ج ١	المتنبي	الطويل	تَسَاحِيَا
١١٧	ج ٥	مجنون ليلي	الطويل	الْمُنَادِيَا
١٣٩ ، ١٧٠	ج ٢ ، ج ٣	سُحِيم	الطويل	وَأَدِيَا
٦٤	ج ٤	المعذل بن عبدالله	الطويل	جَارِيَا
١١٧	ج ٥	مجنون ليلي	الطويل	كَوَاسِيَا
٢٩٠	ج ٥	-	الطويل	كَافِيَا
١٥	ج ٥	الناشيء الأكبر	الطويل	شِمَالِيَا
٣٣٢	ج ٥	المتنبي	الطويل	أَمَانِيَا
١٤٨	ج ١	عبد يغوث الحارثي	الطويل	بَنَانِيَا
٩	ج ٥	الراعي النميري	الطويل	الغَوَانِيَا
١٦٧	ج ١	أبو نواس	البسيط	نَوَاصِيَهَا
٩٦	ج ١	الخطيئة	البسيط	فَوَادِيهَا

رقم الصفحة	الجزء	القائل	البحر	القافية
٣٢٧	ج ٥	أبو تمام	الوافر	النَّعِيَّ
٣٢٧	ج ٥	أبو تمام	الوافر	الجَلِيَّ
٣٢٧	ج ٥	أبو تمام	الوافر	الجَلِيَّ
٣٢٧	ج ٥	أبو تمام	الوافر	الجَنِيَّ

٣- ثَبَّتُ الآيَاتُ القرآنية

رقم الصفحة	الجزء	السورة ورقم الآية	الآية
٢٩٩	ج ١	المائدة ١١٦	﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي﴾
١٧٠	ج ٢	النازعات ١٦	﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾
٢١	ج ٣	يوسف ٩٦	﴿أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾
٢٧١	ج ١	ق ٢٤	﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾
٢٩٩	ج ١	الزمر ٣٦	﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾
١٢٣ ، ١٤٢	ج ٢ ، ج ٣	السجدة ١٠	﴿أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾
٩٣	ج ١	البقرة ٢٦	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾
٣٢٥	ج ٥	ق ٣٧	﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾
٩	ج ٢	البقرة ٢٥٨	﴿أَنَا أُحْيِي﴾
٣٧	ج ٥	الأحزاب ٧٢	﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾
١٨٦	ج ٥	الزخرف ٢٢	﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾
٦٤	ج ٥	الزمر ٣٠	﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾
٥٥	ج ٣	يوسف ٤	﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾
٢٤٨	ج ٥	الفرقان ٤١	﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾
٢٤	ج ٥	القيامة ٤٠	﴿بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾
٤٦	ج ١	الأحقاف ٢٥	﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾
٢٦٦	ج ١	الأنعام ١٥٤	﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ﴾
١٦٣	ج ٢	التحريم ١٢	﴿الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾

رقم الصفحة	الجزء	السورة ورقم الآية	الآية
١٣٩	ج ٣	الفجر ٨-٩	﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ * وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾
٢٩٣	ج ١	الكهف ٣٧	﴿ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾
٣١	ج ٥	الفجر ٩	﴿جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾
٢٠٠	ج ٢	التوبة ٧٢	﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾
١٨٧	ج ٥	النجم ٣٠	﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾
٢٥٨	ج ١	النمل ٧٢	﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾
٣٧	ج ٢	آل عمران ١٥٩	﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾
٩٠	ج ٣	العاديات ٢	﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾
٣٠٦	ج ١	القيامة ٣١	﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾
٣٩	ج ١	يوسف ٩٦	﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾
٣٦	ج ٥	السجدة ٥	﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾
٦٩	ج ١	آل عمران ٢٦	﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي﴾
٣١٦	ج ٥	الحديد ٢٠	﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾
١٤٥ ، ٢٧	ج ٥ ، ج ٢	الرحمن ٢٦	﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾
٢٣٧	ج ٢	البقرة ٢٦٤	﴿لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾
٢٥٣	ج ١	النور ٣٥	﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾
٩	ج ٢	الكهف ٣٨	﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾
١١١	ج ٥	الحديد ٢٣	﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾
٥٠	ج ٤	يوسف ٣١	﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾
٢٥٢	ج ١	النور ٣٥	﴿مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾

رقم الصفحة	الجزء	السورة ورقم الآية	الآية
٢٦٤	ج ٥	البقرة ٩٨	﴿ مِنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾
٧٥	ج ٢	الذاريات ٢٤	﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ المُكْرَمِينَ ﴾
٢٢٨	ج ٢	البقرة ١٢٤	﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾
٢٧٣	ج ٥	يوسف ٨٢	﴿ وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ ﴾
٦٨	ج ٢	الأنبياء ٣	﴿ وَأَسْرَوْا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾
٢٦	ج ٥	الأحقاف ١٥	﴿ وَأَصْلَحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴾
٢٢٩	ج ٥	النور ٤٥	﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ﴾
١٦	ج ٢	مريم ٧١	﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾
١١٢ ، ٤٦	ج ١	النمل ٢٣	﴿ وَأُوتِيتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾
١٥٢	ج ١	الأحزاب ١٠	﴿ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾
١٧٠	ج ٢	الفجر ٩	﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾
٤٩	ج ٥	نوح ١٦	﴿ وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ﴾
٣٣	ج ٥	الحديد ٢٧	﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ﴾
٥١	ج ١	القيامة ٢٢	﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ ﴾
٢٧٠	ج ٥	الغاشية ٣-٢	﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴾
٥١	ج ١	الغاشية ٨	﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴾
٢٧٠	ج ٥	الغاشية ٨-٩	﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ * لَسَعِيَها رَاضِيَةٌ ﴾

رقم الصفحة	الجزء	السورة ورقم الآية	الآية
١٣٠	ج ١	الفرقان ٢١	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾
٢١٢	ج ١	الإسراء ٣٧	﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾
٧٥	ج ٥	الأعراف ١٣٠	﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ﴾
٢٣١	ج ٢	البقرة ١٧٩	﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾
١٧	ج ١	البقرة ١٧٧	﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾
٢٥٤	ج ١	النور ٣٥	﴿ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ ﴾
١٤٠ ، ١٢٢	ج ٣ ، ج ٢	الأنفال ١٧	﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾
١٥	ج ٤	الجاثية ٢٤	﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾
١٦٦	ج ١	الحشر ٩	﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾
٤٦	ج ٤	النساء ٧١	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾
١٤٩	ج ٣	الرحمن ٢٢	﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾
٨٣	ج ٥	طه ٦٦	﴿ يُخِيلُ إِلَيْهِ ... ﴾
٢٦٨	ج ٥	آل عمران ١٣	﴿ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ﴾
٢٥٣	ج ١	النور ٣٥	﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ﴾
٢٥٤	ج ١	النور ٣٥	﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾
٢٥٣	ج ١	النور ٣٥	﴿ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾

٤- تَبَّتْ الأعلام

- إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي ج ٤: ٩٣ .
 أحمد بن شعيب التميمي ج ٤: ٩٢ .
 أحمد بن صديق الطيب ج ٤: ٩٣ .
 [أحمد بن عبيد الله الثقفي] ج ١: ١٠ .
 أخت عمرو بن عبد ودّ ج ٢: ١٩٤ .
 أحمد بن أبي فتن ج ٥: ٥٥ .
 الأخطل ج ٢: ٧٧ .
 [أراكة بن عبد الله] ج ٢: ٥١ .
 الأسدي [مدرك بن حصن] ج ٢: ٥٠ .
 [الأسود بن يعفر التميمي] ج ١: ٣٣ .
 الأشتر النخعي ج ١: ٢٨٢ ، ج ٢: ٢٠٨ .
 أشجع السلمى ج ٥: ٨٧ .
 [الأشهب بن رميلة] ج ٢: ٦٢ .
 الأصمعي ج ٢: ٩٥ .
 الأعشى ج ١: ٥٩ ، ٦٢ ، ١٢٣ ، ١٤٤ ،
 ١٦٠ ، ١٦١ ، ٢٠٣ ، ٢٦٥ .
 ج ٢: ٩ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٩٤ ، ٢١١ .
 ج ٣: ٢٤ ، ٩٥ .
 ج ٥: ٩٩ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٣٨ ، ٣٠٦ .
 الأعور الشني ج ٥: ٦٦ .
 الأفوه ج ٢: ٧٨ .
 الأقيشر الأسدي ج ٢: ٨٣ .
 امرؤ القيس ج ١: ٣٤ ، ٩٧ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ،
 ١٤٩ ، ١٨٣ ، ٢٣٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨٧ ، ٢٩٧ .
 ج ٢: ١٤ ، ٩٩ ، ١٢٥ ، ١٤١ ، ٢١٠ .
 ج ٣: ٧٦ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٤١ .
 ج ٤: ٤٠ ، ٥٢ .
 ج ٥: ٤٣ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٩٨ ، ٢٤٥ ، ٣٠٥ ،
 ٣١٦ ، ٣٣٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ .
 أمية بن أبي الصلت ج ٢: ١٧١ .
 [أنس بن نهيك] ج ٢: ٣٧ .
 أوس بن حجر ج ١ ، ٥٤ ، ٢٤٢ ،
 ج ٢: ٩٢ ، ج ٥: ١٩ .
 [إياس بن مالك] ج ٣: ٩٢ .
 باقل ج ٣: ١٢٨ .
 [البيغاء، أبو الفرج نصر] ج ٥: ٥٨ .
 البحري ج ١: ١١٩ ، ١٢١ ، ج ٢: ٢٢ .
 ج ٥: ٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٣٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ .
 بدر بن عمار بن إسماعيل ج ١: ٤٦ ،
 ج ٢: ١٤٦ ، ج ٣: ١٢٦ ، ج ٥: ٣٤١ .
 [البراء بن ربيع] ج ١: ٨٢ .
 [البردخت] ج ٥: ٢٢٥ .
 بشر [ابن أبي خازم] ج ١: ٢٢١ .

- ٧٠، ٨٠، ٨٣، ٩٢، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤،
 ١٠٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٥،
 ١٣٦، ١٣٩، ١٥١، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨،
 ١٦١، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٣، ١٧٤،
 ١٧٦، ١٨٨، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٩، ٢١٠،
 ٢١٤، ٢١٥، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧،
 ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٤١، ٢٥٢،
 ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠،
 ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٨، ٢٧٩،
 ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٢، ٢٩٤،
 ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨،
 ٣١٤، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤،
 ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦،
 ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٤.
- أبو جهل ج ١٥٦:٥.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد ج ١: ١٤٠.
- أبو حاتم السجستاني ج ٢: ٩٥.
- {حاتم الطائي} ج ٤: ٣١.
- الحادرة ج ٥: ٢٥٣.
- الحارث بن حلزة ج ١: ١٥٨.
- الحارث بن وعله ج ١: ٦٠.
- حبيب بن خالد، انظر: خالد بن حبيب.
- أبو حبيش الفزاري ج ١: ٢٦.
- {حجر بن خالد} ج ١: ١٤٥.
- حسان بن ثابت ج ١: ٢٩، ج ٢: ٨٢، ج ٣: ١٩.
- أبو الحسن الرخجي ج ٥: ٣٢٩.
- الحسن بن علي بن أبي طالب ج ١: ٢٥٣.
- الحسن بن وهب ج ٥: ٣٢٧.
- الحسين بن إبراهيم بن الحسين الإبلي ج ١: ٣٠٨، ج ٤: ٩٢.
- {الحسين بن مطير الأسدي} ج ١: ١٣٩، ج ٣: ٧٠، ٩٣.
- الحصين بن الحمام المري ج ١: ٧٠، ج ٥: ١٢.
- الخطيئة ج ١: ٣٨، ٦٢، ٩٦، ١٢٩، ١٧٩، ج ٣: ٨١، ج ٥: ١٥، ١٦٨.
- {أبو حفص الشطرنجي} ج ٢: ٨٤.
- الحكم الخضري ج ١: ١٥٦.
- حميد الأرقط ج ٥: ٨٦.
- حميد بن حريث بن بحدل ج ٢: ٩.
- {حنديج المري} ج ٥: ٢٩٩.
- ابن حيوس ج ٢: ٨٢.
- خالد بن حبيب ج ١: ١٥١.
- أبو خراش الهذلي ج ٢: ٢٥، ج ٥: ٨١، ٢٣١.
- خفاف بن ندبة ج ٢: ٦٦.
- الخليل بن أحمد ج ١: ١٤٠، ج ٢: ٤٧، ١٥٣.

- الخنساء ج ١: ١٤، ج ٢: ٧٦، ج ٣: ١٢٢، ج ٥: ٢٨٥.
- {الخوارزمي، محمد بن عباس} ج ٥: ١٢٨.
- {أبو دؤاد الإيادي} ج ٣: ١١٩، ج ٥: ٦٦.
- ابن دريد ج ١: ١٤٠، ١٥٦، ٢٥٠، ج ٢: ٥١، ٥٩، ٩٧، ٢١١، ج ٣: ١٣٢.
- دريد بن الصمة ج ١: ٥٣، ٢٢٦.
- أبو دلف ج ١: ١٥٤.
- أبو دلف العجلي ج ٢: ١٨٨.
- الدمستق ج ٣: ٦٧، ٦٨، ١٤٦.
- ابن دوست ج ٥: ١٠٩-١١٠، ١٢٢-١٢٣.
- دوقلة المنبجي ج ٢: ١٤٢.
- ابن الدهان، المبارك ج ٥: ١٢٦.
- ديك الجن، عبد السلام بن رغبان ج ٢: ٢٠٥، ج ٤: ٢٩، ج ٥: ٤٣.
- ذو الرمة ج ١: ١١، ٩٣، ١١٥، ١٧٨، ٢١١، ٢٣٣.
- ج ٢: ٢٦، ٥٢، ٩٦، ٢٢٢.
- ج ٥: ٢٢، ٥٠، ٦٨، ٨٣، ١٥٦، ٣٠٩.
- أبو ذؤيب الهذلي ج ١: ١٣٠، ١٩٧.
- ج ٢: ٢٦، ٣٢، ٤٢، ج ٥: ٢٤٤، ٢٦٥.
- الراعي النميري ج ١: ١٣٣.
- ج ٣: ٦٥، ج ٥: ٩، ١٥٧.
- الربيعي ج ٤: ١٢.
- الربيع بن زياد ج ١: ١٥٨.
- {ربيعة الرقي} ج ٥: ٢٥.
- ربيعة بن معد ج ٢: ٢٨.
- ربيعة بن مقروم ج ١: ٣٠٥، ج ٢: ٩٩.
- الرشيد ج ٣: ١٦٣.
- {رؤبة بن العجاج} ج ٢: ٦١، ٩٨، ج ٥: ٧٥.
- {روح بن زنباع} ج ٢: ٥٤.
- ابن الرومي ج ١: ١٢٠، ٢٢٨، ٢٩٣، ج ٣: ٩٧، ١٣٠، ج ٥: ٣١٠.
- رويشد بن كثير الطائي ج ٥: ٣١٣.
- {أبو الربيس التغلبي} ج ٢: ١٧٠.
- أبو زبيد ج ٤: ٣٠.
- زفر بن الحارث ج ٢: ٢٨، ج ٥: ٢٨٩.
- زقبة بن مصقلة ج ٥: ٦٠.
- زهير بن أبي سلمى ج ١: ٢٨، ١٢٧، ١٨١، ١٩٧، ٢٢٩، ج ٢: ٧٥، ١١٨-١١٩، ١٢٢.
- ج ٣: ٤٧، ٦٢، ١٠٠، ١٠٥، ١١٦، ج ٤: ٢٦، ٧٠، ج ٥: ١٢٨، ٢٩٦.
- ابن الزيات ج ٢: ٢٣.
- {أبو زياد الأعرابي} ج ١: ١٦٦.
- زياد بن أبي سفیان ج ١: ٧٦.

- زياد بن منقذ ج ٨٩:٣، ج ٣٣٨:٥ .
 أبوزيد ج ٥١:١ .
 زيد بن الحسن الكندي، انظر: الكندي .
 سحيم ج ١٧٠:٢، ج ١٣٩:٣ .
 ابن السراج ج ٦٦:٥ .
 السري بن أحمد {السري الرفاء} ج ١٥٩:١،
 ج ٢٥٥، ج ١٦١:٥ .
 {السري بن متعب} ج ٨٨:٢ .
 سعد بن قياس ج ٣٠٦:١ .
 أبوسعيد الثغري ج ٢٢:٢ .
 ابن السكيت ج ١٤٠:١ .
 سلامة بن جندل ج ١٥٣:١ .
 سلامة بن فهد الأزدي {ابو الفوارس} ج
 ٢٥٥:١ .
 {سُلَيمِيُّ بن ربيعة بن ضبة الضبي} ج ٧٣:٢ .
 السليك بن السلكة ج ١٨٠:٢ .
 {أبو السمحاء العجاري العبسي} ج ٢٦٧:١ .
 السمؤال بن عادياء ج ٢٧٩:١ .
 ج ٤٣:٢، ٢٢٦، ج ٢١٤:٥ .
 {سواد بن عدي} ج ٢١٦:١، ج ٣٨:٤ .
 سويد بن أبي كاهل ج ١٤٩:١،
 ج ١١١:٢، ج ٩٥:٣ .
 {سويد بن كراع} ج ٢٧٠:١ .
 سيويه ج ٤٧:٢، ج ٣٢:٣، ج ٦٦:٥ .
 ابن سيده ج ٨٠:١، ج ٣٠٢:٥، ٣٠٣ .
 سيف الدولة ج ١٩:١، ٢١، ٤٧، ٧٥،
 ١٠٣، ١٠٥، ١٣٥، ١٣٨، ١٦٣، ١٦٧،
 ١٦٨، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢١٣، ٢١٧، ٢٣٥،
 ٢٥٩، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٥ .
 ج ٢:٢، ٢٣، ٣١، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٥٠، ٥٣،
 ٨١، ١١٢، ١١٦، ١١٧، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٠،
 ١٣١، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٥،
 ١٨٧، ٢١٤ .
 ج ٣:٣، ١١، ١٣، ٢٥، ٥٠، ٦٨، ٦٩، ٩٩،
 ١٠١، ١٠٢، ١٠٧، ١٠٩، ١١١، ١٤٠،
 ١٤٤، ١٤٦، ١٧٠، ١٧١ .
 ج ٤:٤، ٤٦، ٤٧، ٥٨، ٦٠، ٦٢، ٨٨، ٨٩،
 ج ٥:٥، ١٥، ١٦٤، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٩،
 ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٩، ٢١٧،
 ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣٨، ٢٣٩،
 ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٨، ٢٩١،
 ٢٦٣، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦،
 ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٧، ٣٤٩ .
 أبوشجاع ج ١٠٤:١ .
 ابن الشجري ج ١٢:٤، ٣٣ .
 الشريف الرضي ج ١٦٨:١، ج ١٩٥:٥ .
 الشماخ ج ٢٥٠:١، ج ٢٠:٢، ٣٠ .

- ابن شمشقيق {بطريق الروم}، ج ٤: ٦٢.
- الشنفرى ج ١: ١٣٧، ج ٢: ١٨٠-١٨١.
- أبو الشيص ج ١: ٢٢٣.
- صالح بن عبد القدوس ج ١: ١٦٤.
- ابن الصفار، نصر الله بن أبي العز ج ٤: ٩٢.
- {صفي الدين الحلبي} ج ١: ١٠٨.
- أبو الصلت الثقفي ج ٢: ١٣.
- الصولي ج ١: ١٥٠.
- {ضب بن نعة} ج ٣: ٣٧.
- ضباب بن سبيع الحنظلي ج ١: ١٥٨.
- أبو صخر الهذلي ج ١: ١٥٣.
- ابن طباطبا، محمد بن أحمد ج ١: ٥٠.
- طرفه بن العبد ج ١: ٦٣، ٩٤، ١٩٩.
- ج ٢: ١٨٥، ج ٥: ١٥٢.
- الطفيل بن كعب الغنوي ج ١: ١٩٦، ج ٥: ١٤٠.
- الطوسي ج ١: ١٥٦.
- عبد بن يغوث الحارثي ج ١: ١٤٨.
- عبدالرحمن بن حسان ج ١: ٢٨٨.
- عبد الشارق بن عبد العزى ج ٥: ٣١٤.
- عبد الله بن إسماعيل ج ٤: ٩٣.
- {أبو عبدالله بن الحجاج} ج ٥: ٢٤٠.
- {عبدالله بن الدميثة} ج ٢: ٢٦.
- {عبدالله بن رواحة} ج ٥: ١١.
- {عبدالله بن الزبعرى} ج ٥: ٢٩٧.
- عبدالله بن سعيد ج ٢: ٢١.
- عبد الله بن معاوية بن جعفر ج ٥: ١٩٥، ١٩٦.
- عبد الملك بن مروان ج ٣: ٢٣.
- عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك ج ٢: ١٧٨.
- عبدة بن الطبيب ج ٢: ١٤٠.
- عبيد بن الأبرص ج ١: ٢٧٠.
- أبو العتاهية ج ٣: ٨، ج ٥: ٥٥.
- عتبة بن ربيعة ج ٥: ١٥٦.
- عتي بن مالك العدوي ج ٤: ٢٩.
- العجاج ج ١: ١٢٥، ٢٧٣، ج ٢: ٧٢.
- {العجير بن عبدالله السلولي} ج ١: ٩٧.
- العروضي، أبو الفضل ج ١: ١١٤، ج ٥: ١٠٨، ٢٦١، ٣٤٥.
- عروة بن حزام ج ١: ٩٩، ج ٥: ٣٦.
- ابن أبي العز أبي طالب الشيباني ج ٤: ٩٢.
- أبو العشائر ج ١: ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١.
- ج ٢: ١٠٤، ج ٥: ١٦٤، ١٦٨، ١٩٤، ١٩٥، ٢١٩.
- عضد الدولة ج ١: ١٩٣، ج ٢: ٢٩، ٥٤، ٩٠، ١١٥، ١١٦، ج ٣: ١٣٣، ١٦٩.

- ج ٤: ٨١، ٩٠،
 ج ٥: ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤١،
 ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٤، ٣٥٥.
 {عقفان بن قيس} ج ٢: ٤٩.
 أبو العلاء المعري ج ١: ١٢٦، ٢٩٠،
 ج ٢: ٧، ١٦، ١٧٠، ٢٣٥،
 ج ٣: ١٠، ٢٦، ٢٨، ١٤٢، ١٦٦،
 ج ٥: ١٣٨، ١٧٤، ٣٣٣.
 {علقمة الفحل} ج ١: ٦٢، ١٩٦.
 ج ٢: ٣٤، ٦٤، ١١٨، ١٧٨، ج ٣: ١٠٠.
 العكوك، علي بن جبلة ج ٥: ٢٨٢.
 {علي بن بسام} ج ٣: ٨.
 علي بن أبي طالب ج ١: ١٣٦، ١٤٢، ١٤٣،
 ٢٢٤، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٤٩، ج ٢: ٢٥، ٥٠،
 ١٢٠، ١٩٤، ج ٣: ١١، ج ٤: ٤٦، ٤٧،
 ج ٥: ٦٠، ٧٧، ١١١، ١٥٩، ١٩٧.
 علي بن أبي العاص ج ٣: ٢٤.
 أبو علي الفارسي ج ٥: ١١٩.
 عمر بن الخطاب ج ١: ١٦٩، ج ٥: ٦٠،
 ١٩٤.
 {عمر بن أبي ربيعة} ج ٣: ١٨.
 عمر بن طوق ج ١: ١٩١.
 عمر بن لجأ ج ١: ١٥٠.
 عمرو بن أحمر الباهلي ج ٢: ٥٦.
 عمرو بن عبد ود ج ١: ١٤٣، ج ٢: ١٩٤، ج
 ٣: ١٧٠، ج ٥: ٧٧.
 عمرو بن قعاس المرادي ج ١: ٢٠٣.
 {عمرو بن قمينة} ج ٣: ٤٨.
 عمرو بن معد يكرب ج ١: ٥٧، ١٥٢،
 ج ٢: ٧٣، ٧٤، ٣٠٥،
 ابن العميد ج ١: ٨٥، ٨٦، ٩٥،
 ج ٢: ١٨، ١٩، ٥٤، ١١٩.
 ج ٣: ٤٤، ج ٤: ٧٦، ٩٠.
 ج ٥: ٣١٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١.
 عترة بن شداد ج ١: ٣٢، ١٨٧،
 ج ٢: ٧٢، ٨١، ١٢٦،
 ج ٣: ١٤٠، ج ٥: ٣٣٤.
 عيسى عليه السلام ج ١: ١٣٤.
 {العيف العبدى} ج ١: ٣٠٦.
 أبو عيينة المهلبى ج ١: ٩٠.
 ابن فارس ج ١: ١٤٠، ج ٢: ٦٩.
 فاطمة بنت أسد ج ١: ٢٤٣.
 فاطمة الخثعمية ج ٥: ٢٩٢.
 فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم
 ج ١: ٢٥٣، ج ٢: ٢٥.
 الفراء ج ١: ٥١، ج ٢: ٨٣.

- الفرزدق ج ١: ١٥٠، ١٥١،
ج ٢: ١٥، ٦٨، ٧٦، ١٦٦، ٢٤٠،
ج ٣: ١٤، ١٤٠.
أبو الفضل بن الفرات ج ٢: ١٨.
ابن فُورجة ج ١: ٦٣، ٦٦، ٧٥، ١٠٥،
١١٠، ١١٢، ١٨١، ٢٩٦،
ج ٣: ٥٢، ٦١، ج ٤: ٢٠، ٧٥،
ج ٥: ١٧، ٥٧، ٩٦، ٩٧، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٥،
١٤١، ١٥٠، ١٥١، ١٥٥، ١٥٦، ١٦١، ١٧٤،
١٧٥، ١٧٦، ١٩٨، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧-
٢٢٩، ٢٣٢، ٢٧٣، ٢٨٦، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣١٦،
٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٥١، ٣٥٤.
[أبو القاسم الأعمى] ج ٥: ١٢٨.
[القتال الكلابي] ج ١: ٩٢.
ابن قتيبة ج ٥: ١٤٨.
القحيف بن خُمير العقيلي ج ١: ١٤٧،
ج ٣: ٧٨، ج ٥: ٨٦.
القطامي ج ١: ٢٦، ج ٢: ٦٢، ج ٤: ٥٥.
قطري بن الفجاءة ج ٣: ٦٤.
قعب بن ضمرة ج ١: ٢٢٤، ٢٧٤.
[قيس بن الخطيم] ج ١: ١٢٩.
[ابن قيس الرقيات] ج ٤: ٣١.
كافور ج ١: ٤٢، ٧٥، ٨٠، ٢٩٥،
ج ٢: ١٠، ٣٩، ٤٠، ٥٠، ج ٣: ٣٦،
ج ٤: ٦٧، ٧١، ج ٥: ٢٨٣، ٢٨٧، ٣٠٢،
٣٠٨، ٣١٢، ٣٣٢.
أبو كبير الهذلي ج ٥: ٩.
كثير عزة ج ١: ١٦٩، ٢٢٧،
ج ٢: ٧٣، ٧٤، ج ٣: ٢٤، ج ٥: ٥٢.
الكسعي ج ٥: ٣١٣، ٣١٤.
كعب بن زهير ج ١: ٢٣٣.
كعب بن سعد الغنوي ج ١: ٦٤.
الكميت ج ١: ١٩٥.
الكندي ج ١: ٧٩، ج ٢: ١٩٢، ج ٤: ٩١،
ج ٥: ١٦٤، ١٧٦، ٢٣٠، ٢٤١، ٢٨١، ٣٠٨،
٣٢٣، ٣٤٠.
[ابن اللبانة] ج ١: ٣٩.
ليبد بن ربيعة ج ١: ٧٢، ١٨٨، ١٩٥،
ج ٢: ٨.
[الجيم بن سعد] ج ٢: ١١٦.
ليلي الأخيلية ج ٢: ٢٧.
[ليلي بنت طريف] ج ٢: ٣٠.
المبرد، محمد بن يزيد ج ١: ٥١، ج ٢: ٩،
٤٧، ٨٣.
متمم بن نويرة ج ١: ١٣٧، ج ٢: ١٢٦.
مجنون ليلي ج ٥: ١١٧.
محمد بن إبراهيم بن محمد الحمصي ج ٤:
٩٣، ج ٥: ٣٢٩.

- محمد بن حميد الطوسي ج ١٨٨:٢ .
 محمد بن العباس الخوارزمي ج ٣٢٩:٥ .
 محمد بن عبد الجليل بن الموقاني ج ٩٢:٤ .
 محمد بن عبد الرحمن المقدسي ج ٩٣:٤ .
 أبو محمد بن أبي القاسم الحرصي ج ٣٢٩:٥ .
 محمد بن يزيد ج ٩:٣ .
 {المخبل السعدي} ج ٤٧:٢ .
 المرار بن سعيد الفقعسي ج ٢: ٩٦ ، ٢٣٥ .
 المرقش الأصغر ج ٥٥:٤ .
 مروان بن أبي حفصة ج ١: ١٩٠ ، ٢٤٤ ،
 ج ٩٣:٣ .
 مزاحم العقيلي ج ٩٣:٢ .
 مزرد بن ضرار ج ١: ٢١٥ ، ج ٥: ٢٧٢ .
 المساور بن هند ج ٤: ٦٣ .
 المسعودي ج ٥: ١٦٤ .
 مسلم بن الوليد ج ١: ٨٩ ،
 ج ٣: ٤٧ ، ١٦٣ ، ج ٥: ١١١ .
 {المسيب بن علس} ج ١: ٢٨٧ ،
 ج ٢: ١٢ ، ج ٣: ٤٤ .
 مضر بن مسعد ج ٢: ٢٨ .
 ابن مأكولا ج ٥: ١٦٤ .
 {مضرس الفقعسي} ج ١: ٨٢ ، ج ٢: ٣١ .
 معاوية بن أبي سفيان ج ١: ٧٦ .
 ابن المعتز ج ٣: ٨ ، ٣٣ ، ج ٥: ١١٣ .
 {معدان بن جواس} ج ٥: ٦٢ .
 المعذل بن عبدالله ج ٤: ٦٤ .
 {ابن معقل} المقدمة ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ،
 ٢٠ ، ٢١ ، ج ١: ٣٨ ، ج ٤: ٩٢ ،
 ج ٥: ٣٤٩ .
 ابن المغازلي ج ١: ٢٥٣ ، ج ٥: ٦٠ .
 ابن مقسم ، محمد بن الحسن ج ١: ١٨٦ ،
 ٢٠٠ .
 {المقنع الكندي} ج ٢: ٢٠٢ .
 المنخل اليشكري ج ٢: ٨١ .
 {منظور بن مرثد الأسدي} ج ١: ١٢٤ .
 المهدي ج ١: ٩٤ ، ج ٥: ٣٣٠ .
 مهلهل بن ربيعة ج ١: ٢١٠ ، ج ٢: ١٧٦ .
 {المؤمل بن أميل} ج ١: ٩٨ .
 {موسى شهوات} ج ١: ١٦٦ .
 {ابن ميادة} ج ١: ٦٦ ، ٩١ .
 النابغة الجعدي ج ٢: ٥٩ ، ١٤١ ،
 ج ٥: ١٣٤ .
 النابغة الذبياني ج ١: ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٥٨ ،
 ٢٧٨ ، ٢٨٦ ، ج ٢: ١١ ، ١٢ ، ٧٨ ، ١٨٧ ،
 ٢١٨ ،
 ج ٣: ٨٢ ، ٩٠ ، ١٣٤ ، ج ٤: ٥٠ ،
 ج ٥: ١٢ ، ١٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٦٣ ، ٣٤٦ .

- الناشيء الأكبر ج ١٥:٥ .
 أبو النجم ج ١:٢٧ ، ١٥٤ ، ٢١٢ ، ٢٣٢ .
 أبو النشاش النهشلي ج ١:٣٦ ، ج ٣:٢٠ .
 نصر بن سيار ج ٥:٧١ .
 [نصيب الأصغر] ج ١:١٣٩ ، ٢٩٨ ، ج ٣:٧٠ .
 نصيب بن رباح ج ٢:٢٠٧ ، ج ٣:١٥٩ .
 النعمان بن المنذر ج ٢:٨٢ .
 النمر بن تولب ج ٥:٧٣ .
 [نهشل بن حرّي] ج ١:٣٠٠ .
 أبو نواس ج ١:١٩ ، ٨٤ ، ٩٧ ، ١٤٧ ، ١٥١ ،
 ١٥٢ ، ١٦٧ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٩٣ ،
 ج ٢:٥٢ ، ٥٦ ، ٧٨ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ،
 ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ج ٣:٥٦ ، ٨١ ، ١٤٨ ، ١٦٧ ،
 ج ٤:٤٣ ، ٥٢ .
 ج ٥:٢٠ ، ١٠٠ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ .
 نوح عليه السلام ج ٢:٢٣ .
 [هارون بن علي المنجم] ج ٢:٨٣ .
 هدبة بن خشرم ج ٥:٢٦٠ .
 ابن هرمة ، إبراهيم ج ١:٩٦ ، ج ٢:١٧٨ ،
 ج ٤:٥١ ، ج ٥:١٧٣ .
 الواحدي ج ١:٣٣ ، ٤٨ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٥ ،
 ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
 ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٢ ،
 ١١٤ ، ١١٨ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ،
 ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٤٧ ، ٢٦٥ ،
 ٢٦٩ ، ج ٢:١٥٦ ، ٢٠٢ .
 ج ٣:٩ ، ١٧ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ،
 ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ١٠٨ ،
 ١٢٢ ، ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ .
 ج ٤:٢١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٥١ ، ٦٢ .
 ج ٥:٧ ، ٩ ، ١٥ ، ٤٢ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٢٠ ،
 ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٩٦ ، ٢١٥ ،
 ٢٢٢ ، ٢٥١ ، ٢٧٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٢٤ ،
 ٣٢٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٥٥ .
 الوحيد ج ١:١٦٣ .
 وهسودان الكردي [ملك الديلم] ج ٥:٣٤٨ .
 يزيد بن قنافة ج ١:١٢٣ .
 يزيد بن مزيد ج ٣:١٦٣ .
 يزيد بن المهلب ج ١:٥١ ، ٥٤ .
 يعرب بن قحطان ج ٢:٢٨ .
 يعقوب عليه السلام ج ١:٣٩ ، ج ٣:٢١ ،
 يمّاك ج ٢:٢٣ ، ج ٣:١١ ، ج ٤:٥٢ ،
 أبو اليمن الكندي ، انظر: الكندي .
 يوسف عليه السلام ج ١:٣٩ ، ج ٣:٢١ .
 يوسف بن محمد البرزالي ج ٤:٩٣ .

٥- تَبَّتُ الْأَمَاكِنَ وَالْقَبَائِلَ

- أرَّجان ج ٥ : ٣٢٩ .
 بابل ج ٥ : ٣٢٦ .
 بارق ج ١ : ١٦٩ .
 بجاء ج ٢ : ١٠ .
 البجاة ج ٢ : ١٠ .
 بدر ج ٥ : ١٥٦ .
 بَصَفَّ ج ٥ : ٢٨٧ .
 بغداد ج ٢ : ٢٢ .
 بلبيس ج ١ : ٢٩٣ .
 بنو أسد ج ١ : ٢٣٩ .
 بنو أمية ج ٢ : ١٢١ .
 بنو تميم ج ١ : ٧٥ .
 الحدث ج ٢ : ٢٧٣ .
 بنو حميد ج ١ : ٢٢٤ .
 بنو العباس ج ٢ : ١٢١ .
 بنو عبدالعزيز ج ٥ ، ج ٣ : ٤٤ : ٢٩ .
 بنو كلاب ج ١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
 ج ٢ : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ .
 بنو معد ج ١ : ٢٣٩ .
 تريان ج ٢ : ١١ .
 تغلب ج ٢ : ٢٨ ، ٢٩ .
 الثَّوِيَّة ج ٥ : ٢٥٢ .
 جذام ج ٢ : ٢٨ .
 الحجاز ج ١ : ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ .
 حران ج ٥ : ٢٧٦ .
 آل حصن ج ١ : ٢٢٢ .
 حصن الران ج ٣ : ١١١ ، ج ٥ : ٢٧٦ .
 حلب ج ٥ : ١٣٨ ، ١٨٣ .
 حمير ج ٢ : ٢٨ .
 دمشق ج ٥ : ٢٨٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ .
 الرهيمة ج ٢ : ١٦ .
 سامراء ج ٢ : ٢١ : ٢٢ .
 سروج ج ٥ : ٢٧٦ .
 سِيحَان ج ١ : ٥٣ .
 شيراز ج ٥ : ٣٢٩ .
 صفين ج ٥ : ١٥٩ .
 صنعاء ج ٥ : ٣٣٩ .
 صوار ج ٢ : ١٤ .
 طمى ج ٥ : ٣٠٤ .
 العذيب ج ١ : ١٦٩ .
 العذبية ج ١ : ١٦٩ ، ١٧٠ .
 العراق ج ٢ : ١٣٣ ، ج ٣ : ١١٥ .
 فارس ج ٥ : ٣٣٩ ، ٣٤١ .

- قريش ج ٥ : ١٥٦ .
الكوفة ج ١ : ١٦٩ ، ج ٢ : ٨٩ ،
ج ٥ : ٢٥٢ ، ٣١٦ ، ٣٢٩ ، ٣٥٦ .
اللاذقية ج ٥ : ٧٠ .
مصر ج ١ : ٢٩٣ ،
ج ٢ : ١٩ ، ١٣٣ ،
ج ٣ : ١١٥ ،
ج ٥ : ١٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٨٢ ، ٣١٢ .
مكة المكرمة ج ١ : ١٦٩ .
ميفارقين ج ٥ : ٢٠١ .
نوبندجان ج ٥ : ٣٣٩ ، ٣٤٠ .
وادي آش ج ٥ : ٣٣٩ .
اليمن ج ١ : ١٤٠ ، ج ٢ : ٢٢٥ .

تَبَّتُ المصادر والمراجع

ابن الأشناداني، أبو عثمان سعيد بن هارون (ت ٢٨٨هـ)

● معاني الشعر،

تحقيق عز الدين التنوخي، من منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٦٩م.

الأمدي، أبو القاسم، الحسن بن بشر (ت ٣٧٠هـ)

● المؤلف والمختلف،

تحقيق عبد الستار فراج، من منشورات دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٦١م.

ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ)

● النهاية في غريب الحديث والأثر (١-٥)،

تحقيق طه أحمد الزاوي ومحمود الطناحي، من منشورات دار إحياء الكتب

العربية، القاهرة ١٩٦٣م.

أحيحة بن الجلاح الأوسي (جاهلي)

● شعره،

تحقيق حسن باجودة، من منشورات نادي الطائف الأدبي، الطائف.

الأخطل، غياث بن غوث (ت ١٩٥هـ تقريباً)

● شعره (١-٢)، صنعة السُّكري

تحقيق فخر الدين قباوة، من منشورات دار الأصبمعي، حلب ١٩٧١م/

١٣٩١هـ.

الأسود، بن يعفر النهشلي (جاهلي)

● ديوانه،

صنعة نوري حمودي القيسي، من منشورات وزارة الثقافة العراقية، بغداد

١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

الأشتر، مالك بن الحارث (ت ٣٧هـ)

- شعره،

جمع وتحقيق مهدي عبد الحسين النجم، منشور في مجلة البلاغ، السنة السابعة، العدد الثامن، الصفحات ٨-٢٠، بغداد ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

أشجع، بن عمرو السلمي (ت ١٩٥هـ تقريباً)

- حياته وشعره،

تحقيق خليل بنان الحسون، من منشورات دار المسيرة بمساعدة جامعة بغداد، بيروت ١٤١٠هـ / ١٩٨١م.

الأشهب، بن رميلة، الأشهب بن ثور (ت بعد ٨٦هـ)

- شعره،

تحقيق نوري حمودي القيسي، منشور في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلدة السادسة والعشرون، الجزء الأول، الصفحات ١٧٩-٢٠٨، القاهرة ١٩٨٢م.

الأصبهاني، حمزة بن الحسن (ت ٣٥١هـ)

- الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة (١-٢)،

تحقيق عبد المجيد قطامش، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٩٧١م.

الأصبهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ)

- الأغاني (١ - ١٦)،

من منشورات دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٤٥ - ١٣٨١هـ / ١٩٢٧م - ١٩٦١م.

- الأغاني (١٧ - ٢٤)،

بتحقيق مجموعة من العلماء، من منشورات الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ١٣٨٩ - ١٣٩٤هـ / ١٩٧٠ - ١٩٧٤م.

- الأغاني (١ - ٢٤)،

تحقيق عبد الستار أحمد فراج، من منشورات دار الثقافة، بيروت، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

الأصفهاني ، أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن (ت بعد ٣٣٦هـ)

• الواضح في مشكلات شعر المتنبي،

تحقيق الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، من منشورات الدار التونسية للنشر
بتونس، والمؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، ١٩٦٨م.

الأصمعي، عبد الملك بن قُريب (ت ٢١٦هـ)

• الأصمعيات،

تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، من منشورات دار المعارف،
القاهرة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.

الأعشى، ميمون بن قيس (مخضرم)

• ديوانه،

تحقيق محمد محمد حسين، من منشورات مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٥٠م.

أعشى همدان، عبد الرحمن بن الحارث (ت ٨٣ تقريباً)

• شعره / ملحق بآخر ديوان الأعشى،

تحقيق رودلف جاير، من منشورات لوزاك، ونُشر ضمن سلسلة "جب" التذكارية
١٩٢٨م.

• ديوان أعشى همدان وأخباره،

جمع وتحقيق حسن أبو ياسين، من منشورات دار العلوم، الرياض ١٩٨٣م.

الأعلم الشَّتمري، يوسف بن سليمان بن عيسى (ت ٤٧٦هـ)

• شرح حماسة أبي تمام (١ - ٢)،

تحقيق علي المفضل حَمُودان، من منشورات دار الفكر المعاصر ببيروت، ودار
الفكر بدمشق ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

الأعور الشَّني، بشر بن منقذ (ت ٥٠هـ تقريباً)

• شعره،

تحقيق ضياء الدين الحيدري، منشور في مجلة البلاغ، السنة الرابعة، العدد العاشر، الصفحات ١٧-٢٤، بغداد ١٩٧٣م، والسنة الخامسة، العددان الأول، الصفحات ٢٧-٣٥، والثاني الصفحات ٥٣-٥٨، بغداد ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

ابن الأفليلي، إبراهيم بن محمد بن زكريا الأندلسي (ت ٤٤١هـ)

● شرح شعر المتنبي (١ - ٤)،

تحقيق مصطفى عليان، من منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

الأفوه الأودي، صلاءة بن عمرو بن مالك (ت ٥٠هـ تقريباً)

● ديوانه،

تحقيق عبد العزيز الميمني، نشر ضمن "الطرائف الأدبية"، من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٧م.

● ديوانه،

تحقيق محمد ألتونجي، من منشورات دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م.

الأقيشر الأسدي، المغيرة بن عبد الله (ت ٨٠هـ تقريباً)

● ديوانه،

صنعة محمد علي دقة، من منشورات دار صادر، بيروت ١٩٩٧م.

امرؤ القيس بن حُجر الكندي (جاهلي)

● ديوانه،

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٩٦٤م.

أمية بن أبي الصلت (ت ٥هـ تقريباً)

● ديوانه،

جمع وتحقيق عبد الحفيظ السطلي، من منشورات مكتبة أطلس، دمشق ١٩٧٤م.

ابن الأنباري، محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ)

● شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات،

تحقيق وتعليق عبدالسلام محمد هارون، من منشورات دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م.

أوس بن حجر (جاهلي)

● ديوانه،

تحقيق محمد يوسف نجم، من منشورات دار صادر - دار بيروت، بيروت ١٩٦٠م.

أيدمر، محمد بن سيف الدين (ت النصف الثاني من القرن السابع الهجري)

● الدر الفريد وبيت القصيد (١-٥)،

من منشورات معهد تاريخ العلوم العربية بألمانيا، بعناية فؤاد سزكين، فرانكفورت

١٩٨٨-١٩٨٩م.

البيَّغَاء، عبدالواحد بن نصر المخزومي (ت ٣٩٨هـ)

● شعره،

جمع وتحقيق هلال ناجي، منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلدة

الرابعة والثلاثون، الجزء الثاني؛ الصفحات ٢٨٠-٣١٤، والجزء الثالث؛

الصفحات ٢٨٧-٣٣٠، بغداد ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

البحثري، الوليد بن عبادة (ت ٢٨٤هـ)

● حماسة البحثري،

تحقيق لويس شيخو، من منشورات المكتبة الكاثوليكية، بيروت ١٩١٠م.

● ديوانه (١ - ٤)،

تحقيق حسن كامل صيرفي، من منشورات دار المعارف، القاهرة، الجزآن الأول والثاني،

عام ١٩٦٣م، والجزء الثالث، عام ١٩٦٤م، والجزء الرابع والخامس دون تاريخ.

البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)

● صحيح البخاري (١ - ٨)،

من منشورات دار الفكر، بيروت، دون تاريخ. مصورة عن دار الطباعة العامرة بإستانبول.

البرَدَخت، علي بن خالد الضبي (أموي)

● شعره،

جمع وتحقيق محمد فؤاد نعناع، منشور في مجلة «العرب» الجزآن الأول والثاني، السنة الثلاثون، الصفحات ٢٨-٣٣، الرياض ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

البرقوقي، عبد الرحمن (ت ١٣٦٣هـ)

● شرح ديوان المتنبي (١ - ٤)،

من منشورات دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م. نسخة مصورة عن الطبعة الأصلية.

ابن بري، عبدالله بن عبد الجبار المقدسي (ت ٥٨٢هـ)

● كتاب التنييه والإيضاح عمّا وقَعَ في الصحاح (١-٢)،

تحقيق وتقديم مصطفى حجازي، من منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٠-١٩٨١م.

ابن بسام النحوي، الحسن، أبو علي (ت بعد ٥٤٢هـ)

● سرقات المتنبي ومشكل معانيه، { منسوب له }

تحقيق الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، من منشورات الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٧٠م.

ابن بسام علي بن محمد بن نصر، أبو الحسن (ت ٣٠٢هـ)

● شعره،

جمع وتحقيق يونس أحمد السامرائي، ونُشِرَ في الجزء الثاني من كتاب "شعراء عباسيون"، من منشورات عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

بشار بن برد (ت ١٦٧هـ)

- ديوانه (١ - ٤)،

تقديم وشرح وتكميل محمد الطاهر ابن عاشور، من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م - ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.

بشر بن أبي خازم الأسدي (مخضرم)

- ديوانه،

تحقيق عزة حسن، من منشورات دار الشرق العربي، بيروت - حلب ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

البصري، علي بن أبي الفرج (ت ٦٥٦هـ)

- الحماسة البصرية (١ - ٢)،

تحقيق مختار الدين أحمد، من منشورات دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م.

- الحماسة البصرية (١-٤)،

تحقيق وشرح ودراسة عادل سليمان جمال، من منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

البغيث المجاشعي، خدّاش بن بشر التميمي (ت ١٣٤هـ)

- شعره،

جمعه ناصر رشيد حلاوي، ونُشِرَ في مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، السنة الثانية عشرة، العدد الرابع عشر، ١٩٧٩م، الصفحات ١ - ٤٨.

البغدادى، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ)

- خزانة الأدب (١ - ١٣)،

تحقيق عبد السلام هارون، من منشورات دار الكاتب العربي، والهيئة المصرية للكتاب، والقاهرة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م - ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

بكر بن النَّطَّاح (ت ١٩٢هـ)

● شعره،

جمع وتحقيق حاتم صالح الضامن،

نشره ضمن كتابه "عشرة شعراء مقلِّون"، الصفحات ٢٤١ - ٢٨٢.

والكتاب من منشورات جامعة بغداد، بغداد ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

البكري، أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ)

● التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه،

تحقيق عبد العزيز الميمني، من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة

١٣٥٤هـ / ١٩٣٦م.

● فصل المقال في شرح كتاب الأمثال،

تحقيق إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، من منشورات دار الأمانة ومؤسسة

الرسالة، بيروت ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

● معجم ما استعجم (١ - ٤)،

تحقيق مصطفى السَّقَّا، من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة

١٣٤٥هـ / ١٩٥١م.

البیهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ)

● دلائل النبوة (١-٢)

تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، من منشورات المكتبة السلفية، المدينة المنورة

١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

تأبط شراً، ثابت بن جابر (جاهلي)

● ديوان تأبط شراً وأخباره،

جمع وتحقيق وشرح علي ذو الفقار شاكر، من منشورات دار الغرب الإسلامي،

بيروت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

التبريزي، الخطيب، أبو زكريا يحيى بن علي (ت ٥٠٢هـ)

• شرح ديوان الحماسة (١-٤)،
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، من منشورات مطبعة حجازي، القاهرة
١٢٩٦هـ.

• شرح المفضليات (١ - ٣)،
تحقيق علي البجاوي، من منشورات دار نهضة مصر، القاهرة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
• شرح مقصورة ابن دريد،

من منشورات المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م.
• الموضح، أو شرح ديوان المتنبي (١-٣)،
مخطوط محفوظ في المكتبة الوطنية في باريس تحت رقم ٣١٠٢ - ٣١٠٤.

الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)

• صحيح الترمذي (١ - ١٠)،
من منشورات المكتبة المصرية، القاهرة ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م.

أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ)

• الحماسة (١ - ٢)،
تحقيق عبد الله بن عسيلان، من منشورات عمادة شؤون المكتبات بجامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

• ديوان الحماسة، برواية الجواليقي،
تحقيق عبدالمنعم أحمد صالح، من منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد
١٩٨٠م.

• ديوانه (١ - ٤)،
تحقيق محمد عبده عزام، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٩٧٦م.
• الوحشيات،

حققه عبد العزيز الميمني، وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر، من منشورات
دار المعارف، القاهرة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.

الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ)

● خاصُّ الخاصِّ،

من منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

● يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر (١ - ٤)،

تحقيق محيي الدين عبد الحميد، من منشورات المكتبة التجارية، القاهرة ١٣٧٥هـ/

١٩٥٦م.

الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)

● البيان والتبيين (١-٤)،

تحقيق عبد السلام محمد هارون، من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر،

القاهرة ١٩٦١م.

● الحيوان (١ - ٨)،

تحقيق عبد السلام هارون، من منشورات مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي،

القاهرة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

● رسائله (١ - ٢)،

تحقيق عبدالسلام هارون، من منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

الjasر، حمّد (ت ١٤٢١هـ)

● "مختصر جمهرة النسب"،

بحث منشور في مجلة "المجمع العلمي العربي"،

الجزء الأول من المجلدة السابعة والعشرين، الصفحات ٤٠ - ٥٠.

● "مختصر جمهرة النسب"،

بحث منشور في مجلة "المجمع العلمي العربي"،

الجزء الرابع من المجلدة التاسعة والعشرين، الصفحات ٦٣١ - ٦٣٢.

● "مختصر جمهرة النسب"،

بحث منشور في مجلة "العرب"،

الجزء الخامس، السنة الواحدة والعشرون، ذو القعدة، ذو الحجة ١٤٠٦هـ،
الصفحات ٢٨٩ - ٣٠٣.

ابن الجراح، أبو عبد الله محمد بن داوود (ت ٢٩٦هـ)

● من اسمه عمرو من الشعراء،

تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع، من منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة
١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٤٧١هـ)

● أسرار البلاغة،

قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، من منشورات دار المدني، جدة
١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

● دلائل الإعجاز،

قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر،

من منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

جرير بن عطية الخطفي (ت ١١٠هـ)

● ديوانه (١ - ٢)،

تحقيق نعمان محمد أمين طه، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م.

جميل بن مَعْمَر (ت ٨٢هـ)

● ديوانه،

جمع وتحقيق وشرح حسين نصَّار، من منشورات مكتبة مصر، القاهرة
١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م.

ابن جني، أبو الفتح، عثمان (ت ٣٩٢هـ)

● الخصائص (١ - ٣)،

تحقيق محمد علي النجار، من منشورات دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٢-
١٩٥٦م.

- الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي،
تحقيق محسن غياض، من منشورات مديرية الثقافة العامة، بغداد ١٩٧٣ م.
- الفَسْر، أو: شرح ديوان المتنبي (١ - ٢)،
تحقيق صفاء خلوصي، من منشورات المؤسسة العامة للطباعة والصحافة، بغداد
١٣٨٩هـ / ١٩٦٩ م.
- الفَسْر، أو: شرح ديوان المتنبي (١ - ٣)،
مخطوط محفوظ في مكتبة يوسف أغا بقونية، تركيا، تحت الأرقام ٥٩٨٤ -
٥٩٨٦.
- ابن الجهم، علي (ت ٢٨٤هـ)
● ديوانه،
تحقيق خليل مردم، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٣٧٠هـ /
١٩٤٩ م.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)
● الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية (المقدمة + ١ - ٦)،
تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، من منشورات دار العلم للملايين، بيروت
١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م.
- حاتم الطائي (جاهلي)
● ديوان شعره،
تحقيق عادل سليمان جمال، من منشورات مكتبة وهبة، القاهرة ١٣٩٥هـ /
١٩٧٥ م.
- الحاتمي، أبو علي، محمد بن الحسن (ت ٣٨٨هـ)
● الرسالة الموضحة في ذكر سرقات المتنبي وساقط شعره،
تحقيق محمد يوسف نجم، من منشورات دار صادر، بيروت ١٩٦٥ م.

الحادرة ، قطبة بن أوس (جاهلي)

- ديوان شعره،

تحقيق ناصر الدين الأسد، من منشورات دار صادر، بيروت ١٩٧٣م.

الحارث بن خالد المخزومي (ت ٨٠هـ)

- شعره،

تحقيق يحيى الجبوري، من منشورات مكتبة الأندلس، بغداد ١٩٧٢م.

حارثة بن بدر الغداني (ت ٦٦هـ)

- شعره،

جمع نوري حمودي القيسي، منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلدة

الخامسة والعشرون، الصفحات ١١٢-١٨٥، بغداد ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

الحارثي، عبد الملك بن عبدالرحيم (ت ١٩٠هـ تقريباً)

- شعره،

جمع وتحقيق زكي ذاكر العاني، من منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية ودار

الرشيد، بغداد ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

ابن حبيب، محمد (ت ٢٤٥هـ)

- أسماء المعتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام وأسماء من قُتل من الشعراء،

تحقيق عبد السلام محمد هارون،

نُشر ضمن كتاب "نوادير المخطوطات"، من منشورات لجنة التأليف والترجمة

والنشر، القاهرة ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م.

- من نُسب إلى أمه من الشعراء،

تحقيق عبد السلام محمد هارون،

نُشر أيضاً ضمن كتاب "نوادير المخطوطات"، الجزء الأول، الصفحات ٨١-٩٦.

الطبعة الثانية، من منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)

- الإصابة في تمييز الصحابة (١ - ٨)،

تحقيق محمد علي البجاوي، من منشورات دار نهضة مصر، القاهرة ١٣٩٠ -
١٣٩٢هـ / ١٩٧٠ - ١٩٧٢م.

ابن حزم الأندلسي، أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ)

- جمهرة أنساب العرب،

تحقيق عبدالسلام هارون، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

حسان بن ثابت الأنصاري (ت ٥٤هـ)

- ديوانه (١-٢)،

تحقيق وليد عرفات، من منشورات مكتبة لوزاك، نُشر ضمن سلسلة "جب"
التذكارية، لندن ١٩٧١م.

- ديوانه،

تحقيق سيد حنفي حسنين، من منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٤م.

الحسين بن مطير الأسدي (ت ١٧٠هـ)

- شعره،

جمع وتحقيق محسن غياض، من منشورات وزارة الإعلام، بغداد ١٩٧١م.

الحصري، أبو إسحاق، إبراهيم بن علي (ت ٤٥٣هـ)

- زهر الآداب وثمر الألباب (١ - ٢)،

تحقيق محمد علي البجاوي، من منشورات دار إحياء الكتب العربية، القاهرة
١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م.

الحصين بن الحمام الغطفاني (ت ١٠هـ تقريباً)

- شعره،

جمع وتحقيق مهدي عبيد جاسم، منشور في مجلة المورد، المجلدة السابعة
عشرة، العدد الثالث؛ الصفحات ١٠٥-١١٩، بغداد ١٩٨٨م.

الخطيئة، جـرول بن أوس (ت ٤٥هـ)

● ديوانه،

تحقيق نعمان أمين طه، من منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٩٧م.

الحلّي، صفّي الدين، عبدالعزيز بن سرايا (ت ٧٥٢هـ)

● ديوانه،

من منشورات دار صادر، ودار بيروت، بيروت ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م.

الحمدوني، محمد بن الحسن بن محمد (ت ٥٦٢هـ)

● التذكرة الحمدونية (١ - ١٠)،

تحقيق إحسان عباس وبكر عباس، من منشورات دار صادر، بيروت ١٩٩٦م.

الحمصي، المبارك بن يحيى بن المبارك الغساني (ت ٦٥٨هـ)

● مختصر جمهرة النسب (١ - ٢)،

مخطوط محفوظ في مكتبة راغب باشا بإستانبول تحت رقم ٩٩٩.

حميد الأرقط، حميد بن مالك (إسلامي)

● ديوان رجزه،

جمع وتحقيق جاكو هاميل أنتلاً،

نُشر ضمن الجزء الثاني من مجموع أراجيز العرب، الصفحات ١٩٤ - ٢٢٨،

والمجموع يقع في ثلاثة أجزاء، منشورات جمعية الاستشراق الفنلندية، هلسنكي

١٩٩٣ - ١٩٩٦م.

حميد بن ثور الهلالي (مخضرم)

● ديوانه،

جمع وتحقيق عبدالعزيز الميمني، من منشورات دار الكتب المصرية ١٣٧١هـ /

١٩٥١م.

ابن حنبل، أحمد (ت ٢٤١هـ)

● مسند أحمد بن حنبل (١ - ٦)،

من منشورات المطبعة الميمنية، القاهرة ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م.

حنّا جميل حداد

● معجم شواهد النحو الشعرية،

من منشورات دار العلوم، الرياض ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

ابن حيّوس، محمد بن سلطان (ت ٤٧٣هـ)

● ديوانه،

تحقيق خليل مردم بك، من منشورات المجمع العلمي العربي بدمشق، دمشق

١٣٧١هـ / ١٩٥١م.

الخالديان، أبو بكر وأبو عثمان (ت ٣٨٠هـ، ٣٩٠هـ)

● ديوان الخالدين،

جمعه وحققه سامي الدهان، من منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق

١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م.

الخرّيف، عبد العزيز

● "قائمة ببلوغرافية بمؤلفات ابن جني"،

مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المجلدة الخامسة، العدد الأول،

١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

الخرّيمي، إسحاق بن حسان (ت ٢١٤هـ)

● ديوانه،

تحقيق علي جواد الطاهر ومحمد جبار المعيد، من منشورات دار الكتاب الجديد،

بيروت ١٩٧١م.

الخطيب، عبداللطيف محمد

● معجم القراءات، الجزء الثاني،

من منشورات دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.

الخطيب البغدادي، أبوبكر، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)

● تاريخ بغداد (١ - ١٤)،

من منشورات مكتبة الخانجي بالقاهرة، والمكتبة العربية ببغداد، ومطبعة السعادة بالقاهرة، القاهرة ١٣٤٩هـ / ١٩٣١م.

خُفَّاف بن نَدْبَة (ت ٢٠هـ تقريباً)

● شعره،

جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي،

نشر ضمن كتاب "شعراء إسلاميون"، من منشورات عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

ابن خَلِّكان، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ)

● وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان (١ - ٨)،

تحقيق إحسان عباس، من منشورات دار الثقافة، بيروت ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م - ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ)

● كتاب العين (١ - ٨)،

تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، من منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٨٨م.

الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الشريد (ت ٢٤هـ)

● ديوانها، بشرح ثعلب،

تحقيق أنور أبو سويلم، من منشورات دار عمَّار للنشر، عمان ١٩٨٨م.

الخوارزمي، محمد بن العباس (ت ٣٨٣هـ)

● ديوانه،

صنعه وحققه وقدم له الدكتور حامد صدقي، من منشورات مرآة التراث، طهران
١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

الخوارزمي، أبو عبد الله، محمد بن علي بن إبراهيم (ت ٤٢٥هـ)
• شرح ديوان المتنبي، الجزء الثاني،

مخطوط محفوظ في مكتبة تشسترتي في دبلن، آيرلند، تحت رقم ٥١٧٩.

الخُوَيْي، يوسف بن طاهر بن يوسف (ت ٥٤٩هـ)
• فرائد الخرائد في الأمثال،

تحقيق عبد الرزاق حسين، من منشورات النادي الأدبي بالدمام، السعودية،
١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥هـ)
• سنن الدرامي (١ - ٢)،

من منشورات دار إحياء السنة النبوية، القاهرة، دون تاريخ.

ابن داوود الأصبهاني، أبو بكر محمد بن داوود (ت ٢٩٦هـ)
• كتاب الزهرة (١ - ٢)،

تحقيق إبراهيم السامرائي ونوري حمودي القيسي، من منشورات مكتبة المنار،
الزرقاء، الأردن، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.

أبو داوود، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ)
• سنن أبي داوود (١ - ٤)،

تحقيق محيي الدين عبد الحميد، من منشورات المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة
١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م.

ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ)
• الاشتقاق،

تحقيق عبد السلام هارون، من منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م.
• جمهرة اللغة (١ - ٤)،

تحقيق محمد السورتي، وسالم الكرنكوي (المستشرق كرنكو) وزين العابدين الموسوي، من منشورات دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م - ١٣٤٥هـ / ١٩٢٧م.

● ديوانه،

من منشورات دار الكتاب العربي، بيروت ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

دريد بن الصِّمَّة الجشمي (ت ٨ هـ)

● ديوانه،

جمع وتحقيق محمد خير البقاعي، من منشورات دار قتيبة، دمشق ١٩٨١م.

دِعْبَل بن علي الخزاعي (ت ٢٤٦ هـ)

● شعره،

صنعة عبدالكريم الأشر، من منشورات المجمع العلمي العربي، دمشق

١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

ابن الدمينة، عبد الله بن عبيد الله (ت ١٣٠ هـ تقريباً)

● ديوانه،

تحقيق أحمد راتب النَّفَّاح، من منشورات مكتبة دار العروبة، القاهرة ١٩٥٩م.

أبو دؤاد الإيادي، جارية (جاهلي)

● شعره،

تحقيق غوستاف غرنباوم،

نشره ضمن كتابه "دراسات في الأدب العربي" وعرَّبه إحسان عباس وأنيس

فريحة ومحمد يوسف نجم وكمال يازجي، من منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت

١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م.

ابن الدَّهَّان، مهذب الدين، عبد الله بن أسعد (ت ٥٨١ هـ)

● ديوانه،

تحقيق عبد الله الجبوري، من منشورات مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٨م.

دوقلة المنبجي (عاش في القرن الرابع الهجري تقريباً)

- القصيدة اليتيمة، (مختلف في نسبتها)،
نشرها وقدم لها صلاح الدين المنجد، من منشورات دار الكتاب الجديد، بيروت
١٩٧٤م.

ديك الجن، عبد السلام بن رغبان (ت ٢٣٥هـ)

- ديوانه،
تحقيق مظهر الحجي، من منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق ١٩٨٧م.
- الذهبي، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)
تاريخ الإسلام،
الجزء العشرون،
مخطوط محفوظ في مكتبة أياصوفيا بإستانبول تحت رقم ٣٠١٣.

● سير أعلام النبلاء (١ - ٢٥)،

- تحقيق شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد، من منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت
١٤٠١هـ / ١٩٨١م - ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.

● العبر في خبر من غبر (١ - ٥)،

- تحقيق صلاح الدين المنجد، من منشورات وزارة الإرشاد والأنباء الكويتية،
الكويت ١٩٨٤-١٩٨٦م.

أبو ذؤيب الهذلي، خويلد بن خالد (ت ٢٧هـ تقريباً)

- ديوانه،
تحقيق يوسف هلّ، من منشورات خزانة الكتب الشرقية لهانس لافاير، هانوفر
١٩٢٦م.

الراعي النميري، عبّيد بن حُصين (ت ٩٠هـ)

- ديوانه،

جمعهُ وحققه رأينَهَرَت فأيَّبرت، من منشورات المعهد الألماني للأبحاث الشرقية،

بيروت ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م.

الربيع بن زياد العبسي (جاهلي)

● شعره،

جمع عادل جاسم البياتي،

نشره في مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، المجلدة الرابعة عشرة، ١٩٧١م،

الصفحات ٣٨٦ - ٤٠٤.

ربيعة الرقي، ربيعة بن ثابت (ت ١٩٨هـ)

● شعره،

تحقيق يوسف بكار، من منشورات دار الرشيد، بغداد ١٩٨٠م.

ربيعة بن مقروم (ت ٢٠هـ تقريباً)

● شعره،

جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي،

ونشره ضمن كتابه "شعراء إسلاميون"، الصفحات ٢٣٥ - ٢٩٧.

والكتاب من منشورات عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

ابن رشيق، أبو علي، الحسن (ت ٤٦٣هـ)

● قراضة الذهب،

تحقيق الشاذلي بويحيى، من منشورات الشركة التونسية للتوزيع، تونس

١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

ذو الرمة، غيلان بن عقبة (ت ١١٧هـ)

● ديوانه (١ - ٣)،

تحقيق عبد القدوس أبو صالح، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق

١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

ابن رواحة، عبد الله (ت ٨هـ)

- ديوانه،

تحقيق وليد قصاب، من منشورات دار العلوم، الرياض ١٩٨٢م.

رؤبة بن العجاج (ت ١٤٥هـ)

- ديوان رجزه،

تحقيق وليام ألورت، برلين ١٩٠٣م.

ابن الرومي، أبو الحسن، علي بن العباس بن جريج (ت ٢٨٣هـ)

- ديوانه (١ - ٦)،

تحقيق حسين نصَّار، من منشورات الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ١٣٩٣هـ/

١٩٧٣م - ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

ابن الزبَّعري، عبد الله (ت ١٥هـ)

- شعره،

تحقيق يحيى الجبوري، من منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

أبو زبيد الطائي، حرمله بن المنذر (ت ٦٢هـ تقريباً)

- قصيدته،

تحقيق عبدالعزيز الميمني؛ نشرها ضمن كتاب "الطرائف الأدبية"، من منشورات

لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٧م.

الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد (ت ١٢٠٥هـ)

- تاج العروس من جواهر القاموس (١ - ٢٠)،

من منشورات دار الفكر، بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

زفر بن الحارث بن عمرو الكلابي (ت ٧٥هـ)

- شعره،

جمعه وحققه نوري حمودي القيسي،

ونشره في مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلدة الخامسة والثلاثون، العدد

الأول، ١٩٨٤م، الصفحات ١٤٢ - ١٧٢.

الزمخشري، أبو القاسم، جار الله، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)

● المستقصى في أمثال العرب (١ - ٢)،

من منشورات دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م.

زهير بن أبي سلمى (جاهلي)

● ديوانه،

من منشورات دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م.

الزوزني، أبو جعفر، محمد بن الحسن بن سليمان (ت ٣٧٠هـ)

● قَسْرُ الفَسْرِ عن ديوان أبي الطيب المتنبي، [تحت التحقيق]

مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم ٤٤٨٠.

ابن الزيات، عبد الملك (ت ٢٣٣هـ)

● ديوانه،

تحقيق جميل سعيد، من منشورات مطبعة نهضة مصر، القاهرة ١٩٤٩م.

أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس (ت ٢١٥هـ)

● النوادر في اللغة،

تحقيق عبدالقادر أحمد، من منشورات دار الشروق، بيروت ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

سبط بن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي (ت ٦٥٤هـ)

● مرآة الزمان في تاريخ الأعيان (١ - ٢)،

من منشورات دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٩٥١ - ١٩٥٢م.

سحيم عبد بني الحسحاس (ت ٤٠هـ)

● ديوانه،

تحقيق عبد العزيز الميمني، من منشورات دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٦٩هـ /

١٩٥٠م.

ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ)

● الطبقات الكبرى،

من منشورات دار بيروت، بيروت ١٩٧٨م.

السَّرِيُّ الرَّفَّاءُ، أبو الحسن السَّرِيُّ بن أحمد (ت ٣٦٢هـ)

● ديوانه (١ - ٢)،

تحقيق حبيب حسين الحسني، من منشورات دار الرشيد، بغداد ١٩٨١م.

سزكين، فؤاد

● تاريخ التراث العربي، المجلد الثاني، الجزء الرابع،

نقله إلى العربية عرفة مصطفى، من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية، الرياض ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

السُّكَّرِيُّ، أبو سعيد، الحسن بن الحسين (ت ٢٧٥هـ)

● شرح أشعار الهذليين (١ - ٣)،

تحقيق أحمد عبد الستار فراغ ومراجعة محمود شاكر، من منشورات مكتبة دار

العروبة، القاهرة ١٩٦٥م.

ابن السُّكَّيْتِ، أبو يوسف، يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)

● إصلاح المنطق،

تحقيق أحمد محمد شاكر، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٩٧٠م.

سلامة بن جندل (جاهلي)

● ديوانه،

تحقيق فخر الدين قباوة، من منشورات المكتبة العربية، حلب ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م.

ابن سلام الجُمَحِيِّ، محمد (ت ٢٣١هـ)

● طبقات فحول الشعراء (١ - ٢)،

تحقيق محمود شاكر، من منشورات مكتبة المدني، القاهرة ١٣٨٤هـ / ١٩٧٤م.

السموأل بن عاديا (جاهلي)

- ديوانه، برواية نَفْطَوَيْه،

تحقيق لويس شيخو، من منشورات المكتبة الكاثوليكية، بيروت ١٩٢٠م.

السُهَيْلي، عبد الرحمن (ت ٥٨١هـ)

- الروض الأثف في شرح السيرة النبوية لابن هشام (١-٧)

تحقيق وتعليق عبدالرحمن الوكيل، من منشورات دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٧٠م.

سُويد بن أبي كاهل اليشكري (جاهلي)

- ديوانه،

جمع وتحقيق شاعر العاشور، من منشورات دار الطباعة الحديثة، البصرة ١٩٧٢م.

سُويد بن كُراع العكلي (ت ١٠٥هـ تقريباً)

- شعره،

جمعه وحققه حاتم الضامن،

ونشره ضمن كتابه "عشرة شعراء مُقلِّون" الصفحات ٨٥ - ١٠٤، من منشورات جامعة بغداد، بغداد ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)

- الكتاب (١ - ٥)،

تحقيق عبد السلام هارون، من منشورات الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

ابن سيده، أبو الحسن، علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ)

- المخصص (١ - ٥)،

من مصورات المكتب التجاري، بيروت، دون تاريخ.

- شرح مشكل شعر المتنبي،

تحقيق محمد رضوان الداية، من منشورات دار المأمون للتراث، دمشق ١٣٩٥هـ/
١٩٧٥م.

ابن السيرافي، يوسف بن أبي سعيد (ت ٣٨٥هـ)

● شرح أبيات سيويه (١ - ٢)،

حققه وقدم له محمد علي سلطاني، من منشورات دار المأمون للتراث، دمشق/
بيروت ١٩٧٩م.

السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)

● بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (١ - ٢)،

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، من منشورات عيسى البابي الحلبي، القاهرة
١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

● كتاب المحاضرات،

مخطوط محفوظ في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم "عرب ٣٤٠٦".

ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ)

● فوات الوفيات (١ - ٥)،

تحقيق إحسان عباس، من منشورات دار صادر، بيروت، ١٣٨٣هـ / ١٩٧٣م.

أبو شامة المقدسي، عبدالرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ)

● ذيل الروضتين، أو: تراجم رجال القرنين السادس والسابع،

صححه محمد زاهد الكوثري، من منشورات مكتب نشر الثقافة، القاهرة
١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م.

ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد العلوي (ت ٥٤٢هـ)

● الأمالي (١ - ٣)،

تحقيق محمود محمد الطناحي، من منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٣هـ/
١٩٩٢م.

الشريف الرَضِيُّ، محمد بن الحسين (ت ٤٠٦هـ)

• نهج البلاغة (١ - ٤)،

وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تحقيق الشيخ محمد عبده، من منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

الشريف المُرتَضَى، أبو القاسم، علي بن الحسين (ت ٤٣٦هـ)

• الأُمالي (١ - ٢)،

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، من منشورات دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٥٤م.

شعر الخوارج

• جمع وتقديم إحسان عباس، من منشورات دار الثقافة، بيروت ١٩٧٤م.

ابن الشعَّار الموصلي، كمال الدين أبو البركات، المبارك (ت ٦٥٤هـ)

• عقود الجُمَان في شعراء هذا الزمان، الجزء الأول،

مخطوط محفوظ في مكتبة أسعد أفندي برقم ٢٣٢٤ بإستانبول.

الشَّمَاخ بن ضرار الذبياني (ت ٢٢هـ)

• ديوانه،

تحقيق صلاح الدين الهادي، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

الشَّمَاع، حسن

• صورة المرأة في غزل أبي الطيب المتنبي،

من منشورات دار العلوم، الرياض ١٩٨٠م.

الشَّنْفَرَى، عمرو بن مالك (جاهلي)

• شعره، برواية مؤرج السدوسي،

تحقيق علي ناصر غالب، من منشورات دار اليمامة للبحث والنشر والترجمة،

الرياض ١٤١٩هـ.

أبو الشيخ الأصبهاني، عبد الله بن محمد بن حيان (ت ٣٦٩هـ)

- كتاب الأمثال في الحديث النبوي،

تحقيق عبد العلي عبد الحميد، من منشورات الدار السلفية، بُمبي ١٤٠٢هـ/
١٩٨٢م.

أبو الشَّيْص، محمد بن عبدالله الخزاعي (ت ١٩٦هـ)

- ديوان أبي الشَّيص الخزاعي وأخباره،

صنعة عبدالله الجبوري، من منشورات المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٨٤م.

ابن الصابوني، جمال الدين أبو حامد محمد بن علي (ت ٦٨٠هـ)

- تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب،

تحقيق مصطفى جواد، من مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٣٧٧هـ/
١٩٥٧م.

صالح بن عبد القدوس البصري (ت ١٦٧هـ)

- شعره،

جمع وتحقيق عبد الله الخطيب، من منشورات دار منشورات البصري، بغداد
١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م.

صاعد البغدادي، أبو العلاء بن الحسن الربيعي (ت ٤١٧هـ)

- كتاب الفصوص (١-٦)،

تحقيق عبد الوهاب التازي سعود، من منشورات وزارة الأوقاف والشؤون
الإسلامية المغربية، الرباط ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م - ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

الصفدي، خليل بن أيك (ت ٧٦٤هـ)

- تحفة ذوي الألباب فيمن حكم دمشق من الخلفاء والملوك والنواب (١ - ٢)،

تحقيق إحسان خلوصي وزهير الصمصام، من منشورات وزارة الثقافة السورية،
دمشق ١٤٠٢هـ / ١٩٩٢م.

- الوافي بالوفيات،

الجزء السابع،

تحقيق إحسان عباس، من منشورات فرانز شتاينر، فيتسبادن ١٩٦٩م.

الصَّقْلِيّ، أبو علي، الحسين بن عبيد الله الصَّقْلِيّ (كان حيًّا سنة ٥٠٠)

● التكملة وشرح الأبيات المشكّلة من ديوان أبي الطيب المتنبي، الجزء الأول،

تحقيق أنور أبو سويلم،

● التكملة وشرح الأبيات المشكّلة من ديوان أبي الطيب المتنبي،

مخطوط محفوظ في مكتبة ولي الدين، تحت رقم ٢٦٨٨ بإستانبول.

الصولي، محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ)

● أخبار الشعراء المحدثين " من كتاب الأوراق "،

من تصوير دار المسيرة، بيروت ١٣٩٩هـ.

الضبيّ، أبو عكرمة، عامر بن عمران (ت ٢٥٠هـ)

● كتاب الأمثال،

تحقيق رمضان عبد التواب، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٤م.

ابن طباطبأ، محمد بن أحمد العلوي (ت ٣٢٢هـ)

● شعره،

جمع وتحقيق جابر الخاقاني، من منشورات دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٧٥م.

● عيار الشعر،

تحقيق عبدالعزيز بن ناصر المانع، من منشورات دار العلوم، الرياض، ١٤٠٥هـ/

١٩٨٥م.

طرفة بن العبد (جاهلي)

● ديوانه،

تحقيق درية الخطيب ولطفي الصَّقَّال، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق

١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

الطُّفيلُ الغنوي، طُفيلُ بن عوف (جاهلي)

● ديوانه،

تحقيق محمد عبد القادر أحمد، من منشورات دار الكتاب الجديد، بيروت

١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م.

العباس بن الأحنف (ت ١٩٢هـ)

● ديوانه،

تحقيق عاتكة الخزرجي، من منشورات دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٤م.

ابن عبد البر، جمال الدين، يوسف بن عبدالله (ت ٤٦٣هـ)

● الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١-٤)،

تحقيق علي محمد البجاوي، من منشورات مكتبة نهضة مصر، القاهرة، دون تاريخ.

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ)

● العقد الفريد (١ - ٧)،

تصحيح أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الإياري، من منشورات لجنة التأليف

والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٦٨ - ١٣٨٥هـ / ١٩٤٨ - ١٩٦٥م.

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت (ت ١٠٤هـ)

● شعره،

جمع سامي مكّي العاني، من منشورات مطبعة المعارف، بغداد ١٩٧١م.

عبد الله بن معاوية (ت ١٢٩هـ)

● شعره،

جمعه عبد الحميد الراضي، من منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.

عبيد بن الأبرص (جاهلي)

● ديوانه،

تحقيق حسين نصار، من منشورات مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥٧م.

أبو عبيد البكري = انظر البكري

عبيد الله بن قيس الرقيات (ت ٧٥هـ)

• ديوانه،

تحقيق محمد يوسف نجم، من منشورات دار صادر ودار بيروت، بيروت

١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م.

العبيدي، محمد بن عبد الرحمن (عاش في القرن الثامن الهجري)

• التذكرة السعدية في الأشعار العربية، الجزء الأول،

تحقيق عبدالله الجبوري، من منشورات المكتبة الأهلية، بغداد ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

أبو العتاهية، إسماعيل بن القاسم (ت ٢١١هـ)

• أشعاره وأخباره،

عني بتحقيقها شكري فيصل، من منشورات دار الملاح، دمشق، ١٩٦٥م.

العجاج، عبد الله بن روبة بن لبيد (ت ٩٠هـ)

• ديوانه، برواية الأصمعي (١ - ٢)،

تحقيق عبد الحفيظ السطلي، من منشورات مكتبة أطلس، دمشق ١٩٧١م.

العجير السلولي، العجير بن عبد الله (ت ٩٠هـ)

• شعره،

جمعه محمد نايف الدليمي،

ونشره في مجلة المورد، بغداد، المجلدة الثامنة، العدد الأول، ١٩٧٩م،

الصفحات ٢٠٧ - ٢٤٢.

ابن العديم، كمال الدين، عمر بن أحمد (ت ٦٦٠هـ)

• بغية الطلب في تاريخ حلب (١ - ١١)،

تحقيق سهيل زكار، من منشورات دار البعث، دمشق ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

العروضي، أبو الفضل، أحمد بن محمد بن عبد الله (ت ٤١٦هـ)

● المستدرک علی ابن جنی فیما شرحه من شعر المتنبي،

"خمسون نصًّا من كتاب مفقود"،

جمع وتحقيق ودراسة محسن غياض، ونشر في مجلة المورد، المجلدة الرابعة،

العدد الرابع ١٩٧٥م، بغداد، الصفحات ١٣٩ - ١٥٦.

عروة بن حزام (ت ٣٠هـ تقريباً)

● شعره،

تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، بغداد ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م،

العسكري، الحسن بن عبد الله (ت ٣٨٢هـ)

● المصون في الأدب،

تحقيق عبدالسلام محمد هارون، من منشورات دائرة المطبوعات والنشر، الكويت

١٩٩٦م.

العسكري، أبو هلال، الحسن بن عبد الله (ت بعد ٣٩٥هـ)

● جمهرة الأمثال (١ - ٢)،

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، من منشورات المؤسسة

العربية الحديثة، القاهرة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

العكبري، أبو البقاء، عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ)

● التبيان في شرح الديوان (١ - ٤)،

تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، من منشورات

مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م.

(ظهر لبعض المحققين أن هذا الكتاب نسب للعكبري وليس له بل هو "لابن

عدلان"، ولكنني اعتمدت، في هذا التحقيق، النسبة الظاهرة على المطبوع).

العكوك، علي بن جبلة (ت ٢١٣هـ)

- شعره،

تحقيق حسين عطوان، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

علقمة الفحل، علقمة بن عبدة (جاهلي)

- ديوانه،

بشرح الأعلم الشنتمري،

تحقيق لطفي الصقّال ودريّة الخطيب، من منشورات دار الكاتب العربي، حلب

١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

علي بن أبي طالب (ت ٤٠هـ)

- ديوان شعره،

تحقيق رحاب عكاوي، من منشورات دار الفكر العربي، بيروت ١٩٩٢م.

أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت ٣٧٧هـ)

- الإيضاح العضدي، الجزء الأول، الطبعة الثانية،

تحقيق حسن شاذلي فرهود، من منشورات دار العلوم، الرياض ١٤٠٨هـ /

١٩٨٨م.

- التكملة، وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي،

تحقيق حسن شاذلي فرهود، من منشورات عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض

١٤٠١هـ.

- كتاب الشعر (١ - ٢)،

أو: شرح الأبيات المشكّلة الإعراب،

تحقيق محمود محمد الطناحي، من منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٨هـ /

١٩٨٨م.

ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح، عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ)

● شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١ - ٨)، القاهرة ١٣٥٠هـ.

عُمَرُ بن أبي ربيعة، عمر بن عبد الله المخزومي (ت ٩٣هـ)

● ديوانه،

من منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٨م.

عمر بن لجأ التيمي (ت بعد ١٠٥هـ)

● شعره،

تحقيق يحيى الجبوري، من منشورات جامعة بغداد، بغداد ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.

عَمْرُو بن أحمر الباهلي (ت ٧٥هـ)

● شعره،

جمع وتحقيق حسين عطوان، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق، دون تاريخ.

عمر بن قميئة (جاهلي)

● ديوانه،

تحقيق حسن كامل صيرفي، من منشورات معهد المخطوطات العربية، مجلة

المعهد، المجلدة الحادية عشرة، القاهرة ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

عمر بن معد يكرب الزبيدي (ت ٢١هـ)

● شعره،

تحقيق مطاع الطرايشي، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

عنترة بن شداد العبسي (جاهلي)

● ديوانه،

تحقيق محمد سعيد مولوي، من منشورات المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٩٠هـ /

١٩٧٠م.

ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)

- معجم مقاييس اللغة (١ - ٦)،

تحقيق عبد السلام هارون، من منشورات مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة
١٣٨٩هـ - ١٣٩٢هـ / ١٩٦٩م - ١٩٧٢م.

ابن أبي فَنَن، أحمد بن صالح (ت بعد ٢٧٨)

- شعره،

جمع وتحقيق يونس أحمد السامرائي،

ونشره ضمن كتابه "شعراء عباسيون"، الجزء الأول، الصفحات ٥ - ١٩٤،
والكتاب من منشورات مكتبة عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت
١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

الفرزدق، هَمَّام بن غالب (ت ١١٠هـ)

- ديوانه (١ - ٢)،

جمع وشرح وتعليق عبد الله إسماعيل الصاوي، من منشورات مطبعة الصاوي،
القاهرة ١٣٥٤هـ / ١٩٣٦م.

فؤاد سيد (ت ١٩٦٧م)

- فهرس معهد المخطوطات العربية، الجزء الأول،

من منشورات معهد المخطوطات العربية، القاهرة ١٩٥٤م،

ابن فُورَجَّة، أبو علي محمد بن حمد (كان حياً سنة ٤٥٥هـ)

- التَّجْنِيَّيُّ عَلَى ابْنِ جَنِي،

"٩٦ نصاً من كتاب مفقود"،

تحقيق محسن غياض، ونُشر في مجلة المورد، المجلد السادس، العدد الثالث،

بغداد ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، الصفحات ٢١٣ - ٢٣٧.

- الفتح على أبي الفتح،
تحقيق عبدالكريم الدُّجَيْلي، من منشورات وزارة الإعلام العراقية، بغداد ١٩٧٤م.
- ابن الفُوطي، كمال الدين، عبد الرزاق بن أحمد الحنبلي (ت ٧٢٣هـ)
● تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب،
الجزء الرابع - القسم الأول،
تحقيق مصطفى جواد، من منشورات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق ١٩٦٢م.
- أبو فيد السَّدوسي، مؤرج بن عمرو (ت ١٩٥هـ)
● كتاب الأمثال،
تحقيق رمضان عبد التواب، من منشورات الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر،
القاهرة ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)
● البلغة في تاريخ أئمة اللغة،
تحقيق محمد المصري، من منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق ١٣٩٢هـ /
١٩٧٢م.
- القاموس المحيط (١ - ٤)، القاهرة ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م.
- القاسم بن سَلَّام، أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ)
● كتاب الأمثال،
حقيقه وعلق عليه وقدم له عبد المجيد قطامش، من منشورات مركز البحث
العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- القاضي الجرجاني، علي بن عبد العزيز (ت ٣٩٢هـ)
● الوساطة بين المتنبي وخصومه،
تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، من منشورات
مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٦م.

القالبي، أبو علي، إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ)

● الأُمالي والذيل (١ - ٣)،

من منشورات دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م.

القتال الكلابي، عباد بن مجيب (ت بعد ٥٠هـ تقريباً)

● ديوانه،

تحقيق إحسان عباس، من منشورات دار الثقافة، بيروت ١٩٦١م.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)

● الشعر والشعراء (١ - ٢)،

تحقيق أحمد محمد شاكر، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.

● عيون الأخبار (١ - ٤)،

من منشورات دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م.

القُحَيْف بن خُمَيْر العُقَيْلي (ت بعد ١٢٦هـ)

● شعره،

حققه حاتم صالح الضامن،

ونشره ضمن كتابه: "عشرة شعراء مُقَلَّون" الصفحات ١٩١ - ٢١٨.

والكتاب من منشورات جامعة بغداد، بغداد ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

ابن القَطَّاع الصَّقَلِّي، أبو القاسم، علي بن جعفر (ت ٥١٥هـ)

● "شرح المشكل من شعر المتنبي"،

تحقيق محسن غياض، نُشر في مجلة المورد، المجلدة السادسة، العدد الثالث،

١٩٧٧م، الصفحات ٢٣٧ - ٢٦٠.

القُطَّامي، عُمَيْر بن شَيْم (ت ١٣٠هـ تقريباً)

● ديوانه،

تحقيق إبراهيم السَّامِرَائِي وأحمد مطلوب، من منشورات دار الثقافة، بيروت
١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.

قيس بن الخطيم الأوسي (جاهلي)

● ديوانه،

تحقيق ناصر الدين الأسد، من منشورات دار صادر، بيروت ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

كثير عزة، كثير بن عبد الرحمن الخزاعي (ت ١٠٥هـ)

● ديوانه،

جمع وشرح وتحقيق إحسان عباس، من منشورات دار الثقافة، بيروت ١٣٩١هـ /

١٩٧١م.

كعب بن زهير (ت ٢٦هـ)

● ديوانه،

بشرح أبي سعيد السكري،

من منشورات دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م.

الكميت بن زيد الأسدي (ت ١٢٦هـ)

● شعر الكمييت بن زيد (١ - ٢)،

جمع وتقديم داوود سلوم، من منشورات عالم الكتب، بيروت ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

الكندي، أبو اليمن، تاج الدين زيد بن الحسن (ت ٦١٣هـ)

● الصفوة في معاني شعر المتنبي وشرحه (١ - ٢)،

مخطوط محفوظ بمكتبة فيض الله أفندي في إستانبول تحت رقم ١٦٤٧ - ١٦٤٨.

ابن اللبَّانة، عيسى بن محمد (ت ٥٠٧هـ)

● شعره،

جمع وتحقيق محمد مجيد السعيد، من منشورات جامعة البصرة، البصرة

١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

ليبد بن ربيعة العامري (ت ٤١هـ)

- ديوانه،

تحقيق إحسان عباس، من منشورات وزارة الثقافة الكويتية، الكويت ١٣٨٢هـ /
١٩٦٢م.

ليلي الأَخِيلِيَّة، ليلي بنت عبد الله الرَّحَال (ت ٨٠هـ)

- ديوانها،

جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطية وجيليل إبراهيم العطية، من منشورات وزارة
الثقافة العراقية، بغداد ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م.

ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)

- سنن ابن ماجة (١ - ٢)،

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، من منشورات دار إحياء الكتب العربية، القاهرة
١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م.

ابن ماکولا، أبو نصر، علي بن هبة الله (ت ٤٧٥هـ)

- الإكمال (١ - ٧)،

تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، من منشورات دائرة المعارف
العثمانية، حيدر آباد ١٩٦٢ - ١٩٦٧م.

مالك بن نويرة اليربوعي (ت ١٢هـ)

- ديوانه (مع أخيه متمام)،

تحقيق ابتسام الصَّفَّار، من منشورات مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٦٨م.

المُبرِّد، محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ)

- الكامل في اللغة والأدب (١ - ٤)،

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، من منشورات دار نهضة مصر، دون تاريخ.

● المقتضب (١ - ٤)،

تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، من منشورات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٣٩٩هـ.

المتوكِّل اللَّيْثِي، المتوكل بن عبد الله بن نهشل (أموي)

● شعره،

تحقيق يحيى الجبوري، من منشورات جامعة بغداد، بغداد، دون تاريخ.

المجنون، قيس بن الملوح (ت ٦٨)

● ديوانه،

جمع وتحقيق عبدالستار أحمد فرَّاج، من منشورات مكتبة مصر، القاهرة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

المُخَبَّل السَّعْدِي، الربيع بن ربيعة (مخضرم)

● شعره،

صنعة حاتم صالح الضامن،

ونشره ضمن كتابه "عشرة شعراء مُقْلُون" الصفحات ٤٩ - ٨٣،

والكتاب من منشورات جامعة بغداد ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

المَرَّار الفَقَّعَسِي (أواخر الدولة الأموية)

● شعره،

جمعه نوري حمودي القيسي،

ونشره في كتابه "شعراء أمويون"، القسم الثاني، الصفحات ٤٢٧ - ٥٠٥،

ونشر الكتاب، بمساعدة جامعة بغداد، في بغداد ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.

المَرزُبَانِي، أبو عبيد الله، محمد بن عمران (ت ٣٨٤هـ)

● معجم الشعراء،

تحقيق عبد الستار أحمد فرَّاج، من منشورات دار إحياء الكتب العربية، القاهرة

١٣٨٩هـ / ١٩٦٠م.

- الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر، تحقيق علي محمد البجاوي، من منشورات دار نهضة مصر، القاهرة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

المرزوقي، أبو علي، أحمد بن محمد بن الحسن (٤٢١هـ)

- شرح ديوان الحماسة (١ - ٤)، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م.

- الأزمنة والامكنة (١ - ٢)،

من منشورات دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٣٣٢هـ.

أبو المرشد المعري، سليمان بن علي (ت بعد ٤٩٢هـ)

- تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي، تحقيق مجاهد الصواف ومحسن غياض، من منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

المُرَّقَّش الأصغر، عمرو بن حرملة (جاهلي)

- ديوانه،

تحقيق كارين صادر، من منشورات دار صادر، بيروت ١٩٩٨م.

مروان بن أبي حفصة (ت ١٨٢هـ)

- شعره،

جمع وتحقيق حسين عطوان، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

مزاحم العقيلي، مزاحم بن الحارث (ت ١٢٠ تقريباً)

- شعره،

تحقيق نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، منشور في مجلة معهد

المخطوطات العربية، المجلدة الثانية والعشرون، العدد الأول ١٩٧٦م، الصفحات ٨٣ - ١٤٦.

المزرد بن ضرار الغطفاني (ت ٣٠ هـ تقريباً)

• ديوانه،

تحقيق خليل إبراهيم العطية، من منشورات مطبعة أسعد وبمساعدة وزارة المعارف العراقية، بغداد ١٩٦٢م.

ابن المستوفي، المبارك بن أحمد الإربلي (ت ٦٣٧ هـ)

• النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام (١ - ٦)،

تحقيق خلف رشيد نعمان، من منشورات وزارة الثقافة العراقية، بغداد ١٩٨٩ - ١٩٩٥م.

• النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام،

الجزء الأول، مخطوط محفوظ في مكتبة سوهاج تحت رقم ١٣٥ أدب،

الجزء الثاني، مخطوط محفوظ في مكتبة "يني جامع" بإستانبول، تحت رقم ١٠١٥.

مسلم، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ)

• صحيح مسلم (١ - ٦)،

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، من منشورات دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥م.

مسلم بن الوليد (ت ٢٠٨ هـ)

• ديوانه،

تحقيق سامي الدّهان، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م.

المُسَيَّبُ بن عَلس (جاهلي)

• شعره،

ملحق مع شعر الأعشى،

تحقيق رودلف جَايِرُ، من منشورات لوزاك، ونشر ضمن سلسلة "جِبِّ"

التذكارية، لندن ١٩٢٨م.

مصطفى جواد (ت ١٣٨٩هـ)

- "مختصر النسب"،
رَدُّ منشور في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، الجزء الرابع، المجلدة الثامنة
والعشرون، ص ٦٥٧.

مُضَرَّسُ بن ربيعي الفَقَّعَسِي (جاهلي)

- شعره،
جمع وتحقيق نُوري حَمُودي القيسي، منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي،
المجلدة السابعة والثلاثون، الجزء الأول؛ الصفحات ٥٣-٩٠، بغداد ١٤٠٦هـ/
١٩٨٦م.

ابن المعتز، عبد الله (ت ٢٩٥هـ)

- ديوانه (٢٠١)،
تحقيق محمد بديع شريف، من منشورات دار المعارف، القاهرة، دون تاريخ.
- طبقات الشعراء،
تحقيق عبد الستار أحمد فراج، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٨٨هـ/
١٩٦٨م.

المعري، أبو العلاء، أحمد بن عبد الله بن سليمان (ت ٤٤٩هـ)

- رسالة الصاهل والشاحج،
تحقيق عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء)، من منشورات دار المعارف، القاهرة
١٩٨٤م.

سقط الزند (١ - ٥)،

- إشراف طه حسين،
تحقيق مصطفى السقا وزملائه، من منشورات وزارة الثقافة، القاهرة ١٩٦٤م.
- اللامع العزيزي،
شرح ديوان المتنبي،
مخطوط محفوظ بالمكتبة الحميدية تحت رقم ١١٤٨ بإستانبول "تحت التحقيق".

- معجز أحمد (١ - ٤)،
المنسوب له،
تحقيق عبد المجيد دياب، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٩٨٦م.
- ابن مَعْقِل الأزدِي، أحمد بن علي (ت ٦٤٤هـ)
● مآخذ الأزدِي على الكندي،
تحقيق هلال ناجي، منشور في مجلة المورد، المجلد السادس، العدد الثالث،
١٩٧٧م، الصفحات ١٦٥ - ١٧٤.
- مآخذ المهلبِي على شرحي ابن جني وأبي العلاء المعري،
رسالة ماجستير مقدمة لجامعة أم القرى عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، من الباحث
جميل محمود مغربي.
- مخطوط المآخذ،
انظر مقدمة هذا التحقيق.
- المفضل بن سلمة، أبو طالب (ت ٢٩٠هـ)
● الفاخر،
تحقيق عبد العليم الطحاوي، من منشورات دار إحياء الكتب العربية، القاهرة
١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.
- المفضل الضبِّي، أبو العباس، المفضل بن محمد (ت ١٦٨هـ)
● المفضليات،
تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، من منشورات دار
المعارف، القاهرة، دون تاريخ.
- الملك الأمجد، بهرام شاه الأيوبي (ت ٦٢٨هـ)
● ديوانه،
تحقيق ناظم رشيد، من منشورات وزارة الأوقاف العراقية، بغداد ١٩٨٣م.

ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)

● لسان العرب (١ - ٢٠)، من منشورات مطبعة بولاق، القاهرة ١٣٠٨هـ / ١٨٩١م.

ابن منقذ، أسامة بن مرشد بن علي (ت ٥٨٤هـ)

● المنازل والديار (١-٢)،

من منشورات المكتب الإسلامي، دمشق - بيروت ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

المُهَلِّهْل بن ربيعة (جاهلي)

● ديوانه،

تحقيق أنطوان القوال، من منشورات دار الجليل، بيروت ١٩٩٥م.

موسى شَهَوَات، موسى بن يَسَار (ت ١١٠هـ تقريباً)

● شعره،

صنعة محمد نايف الدليمي، منشور في مجلة البلاغ، السنة السابعة، العدد

السادس؛ الصفحات ٥-١٣، العدد السابع؛ الصفحات ٣٠-٤٧، بغداد

١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

المؤمل بن أميل المحاربي (ت ١٩٠هـ تقريباً)

● شعره،

جمع وتحقيق حنا حدّاد، منشور في مجلة المورد، المجلدة السابعة عشرة، العدد

الأول، بغداد ١٩٨٨م.

ابن مَيَّادَة، الرَّمَّاح بن أبرد (ت ٤٩هـ)

● شعر ابن مَيَّادَة،

جمع وتحقيق حنا جميل حداد، مراجعة قدري الحكيم، من منشورات مجمع

اللغة العربية، دمشق ١٩٨٢م.

الميداني، أبو الفضل، أحمد بن محمد (ت ٥١٨هـ)

● مجمع الأمثال (١ - ٤)،

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، من منشورات مكتبة عيسى البابي الحلبي،
القاهرة ١٩٧٩م.

الميكالي، أبو الفضل، عبيد الله بن أحمد (ت ٤٣٦هـ)

● المتخل (١ - ٢)،

تحقيق يحيى الجبوري، من منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت ٢٠٠٠م.

الميمني، عبد العزيز (ت ١٣٩٨هـ)

● الطرائف الأدبية،

من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٧م.

النابعة الجعدي، قيس بن عبد الله (ت ٥٠هـ)

● شعره،

تحقيق عبدالعزيز رباح، من منشورات المكتب الإسلامي، دمشق ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

النابعة الذبياني، زياد بن معاوية (جاهلي)

● ديوانه،

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٩٧هـ /

١٩٧٧م.

الناشيء الأكبر، عبد الله بن محمد الأنباري (ت ٢٩٣هـ)

● شعره،

تحقيق مزهر السوداني، منشور في مجلة كلية التربية، جامعة البصرة، السنة

الأولى، العدد الأول، ١٩٧٩م، الصفحات ٧٣ - ١٦٤.

وتحقيق هلال ناجي، منشور في مجلة المورد في خمسة أقسام، أربعة منها في

المجلدة الحادية عشرة (١٩٨٢م):

العدد الأول ٨٩ - ١٠٤،

العدد الثاني ٦١ - ٧٨،

العدد الثالث ٤٣ - ٧٤،

العدد الرابع ٢٧ - ٥٤،

ونُشر القسم الخامس في المجلدة الثانية عشرة (١٩٨٣م) العدد الأول ٥٧ - ٧٨.

أبو النجم العجلي، الفضل بن قدامة (ت ١٣٠هـ)

● ديوانه،

صنعه وشرحه علاء الدين أغا، من منشورات النادي الأدبي بالرياض، الرياض

١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

نُصَيْب بن رباح (ت ١٠٨هـ)

● شعره،

جمع وتحقيق داوود سلّوم، من منشورات مكتبة الأندلس، بغداد ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

نقائض جريّر والفرزدق (١ - ٣)

تحقيق ييفان، من منشورات برل، لايدن، ١٩٠٥م - ١٩١٢م.

نهشل بن حرّي بن ضمرة التميمي (مخضرم)

● شعره،

تحقيق حاتم صالح الضامن، ونشره في كتابه "عشرة شعراء مُقْلُون" الصفحات

١٠٥ - ١٤٠، والكتاب من منشورات جامعة بغداد، بغداد ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

أبو نواس، الحسن بن هانئ (ت ١٩٩هـ)

● ديوانه، برواية الصولي،

تحقيق بهجت عبد الغفور الحديثي، من منشورات دار الرسالة، بغداد ١٩٨٠م.

● ديوانه،

تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي، من منشورات مطبعة مصر، القاهرة ١٩٥٣م.

النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ)

● نهاية الأرب في فنون الأدب (١ - ١٨)،

من منشورات دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٣ - ١٩٥٥م.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف الأنصاري (ت ٧٦١هـ)

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (١ - ٣)،

تحقيق محيي الدين عبد الحميد، من منشورات المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة
١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م.

ابن هشام، عبد الملك (ت ٢١٣هـ)

- السيرة النبوية (١ - ٤)،

تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإياري، وعبد الحفيظ شلبي، من منشورات
مكتبة البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥٥م.

ابن هرمة، إبراهيم بن علي (ت ١٧٦هـ)

- ديوانه،

تحقيق محمد جبار المعيد، من منشورات المجمع العراقي، بغداد ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

- شعره،

تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٦٩م.

الواحدي، أبو الحسن، علي بن أحمد (ت ٤٦٨هـ)

- شرح ديوان المتنبي،

تحقيق فريدريك دتريصي، برلين ١٨٦١م.

- الوسيط في الأمثال،

تحقيق عفيف محمد عبد الرحمن، من منشورات دار الكتب الثقافية، الكويت
١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

الوحيد، سعد بن محمد بن علي الأزدي (ت ٣٨٥هـ)

- شرح ديوان المتنبي،

مفقود،

ولكن توجد منه نصوص كثيرة جداً في ثنايا شرح ابن جني المُسمَّى الفَسْرُ،
انظر "ابن جني" أعلاه.

ابن وكيع التَّنِيسِي، الحسن بن علي (ت ٣٩٣هـ)

- كتاب المنصف للسَّارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي (١-٢)، تحقيق محمد يوسف نجم، من منشورات دار صادر، بيروت ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

اليازجي، ناصيف بن عبد الله (ت ١٢٨٧هـ)

- العَرَفُ الطَّيْبُ في شرح ديوان أبي الطيب (١ - ٢)، من منشورات دار صادر، بيروت، دون تاريخ.

ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)

- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (١ - ٧)، تحقيق مرجوليوث، من منشورات لوزاك، ونشر ضمن سلسلة "جِبُّ" التذكارية، لندن ١٩٢٣ - ١٩٢٥م.

- معجم الأدياء (١-٧)،

تحقيق إحسان عباس، من منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٣م.

- معجم البلدان (١ - ٥)،

من منشورات دار صادر - دار بيروت، بيروت ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م.

يزيد بن الطَّهْرِيَّة، يزيد بن سَلَمَةَ بن سَمْرَةَ (ت ١٢٦هـ)

- شعره،

دراسة وجمع وتحقيق ناصر الرشيد، من منشورات دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، مكة ١٩٨٠م.

اليمني، عبد الباقي بن عبد المجيد (ت ٧٤٣هـ)

- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين،

تحقيق عبد المجيد دياب، من منشورات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

الينبعاوي، غنيم بن غانم

● أضواء على آثار ابن جني في اللغة، الآثار المخطوطة والمفقودة،

من منشورات معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٢٠هـ/

١٩٩٩م.

اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ)

● ذيل مرآة الزمان (١ - ٤)،

من منشورات دائرة المعارف الإسلامية، حيدرآباد ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.